

جلد ثالث
من القامی وحاشیة القوی
وابن التمجید

T. C.
MILLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAĞIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 1312



1497



RAĞIP P.
Ka. N.
1486

1497
R

قوله وكان حقها ان يوقف عليها اي حق الميم ان يوقف عليها كما يوقف على الف ولا م وان يبدأ ما بعدها كما تقول واحد انسان وهي قراءة عاصم وهي قراءة ضعيفة قال ابو علي القراءة بسكون الميم ساقطة الا ما نقل عن يحيى بن ابي بكر عن عاصم اما ان حق الميم ان يوقف عليها فلما تقدم في اول سورة البقرة من مذهب صاحب الكشاف في اسماء الحروف كالف ولا م ونحوهما من الاسماء قبل التركيب انهما معرفة وسكونها سكون وقف لا سكون ابتداء ولهذا كان النقص الساكنين فيها معتقرا نحو الف لا م ميم واما الابتداء بما بعدها فلا نه لما وقف على الميم انتهت تلك الكلمة وما بعده ابتداء كلام آخر فلا بد من قطع الهمزة في لفظة الله واما فتح الميم على القراءة المشهورة فانه حركة الهمزة القيت عليها حين اسقطت للتخفيف وهذه الحركة لا تنسأ في انقطاع الكلام الاول والابتداء بالثاني على وجه الاستيفاء قوله لا لقاء حركة الهمزة لتعليل فتح الميم المدلول عليه بقوله واما فتح الميم وقوله لا يدل لتعليل اللقاء وجه دلالة فتح الميم على ان الهمزة في حكم الثابت هو تدارك حذفها ببقاء شيء من توابعها وهو فتحة الميم وبه كانت الهمزة كأنها لم تحذف وهذا التدارك انما يحتاج اليه في اسقاط الهمزة للتخفيف لانها لما حذفت حذفاً على غير القياس تدور نقصان آخر وجه عن القياس ببقاء حركتها فيما قبلها دالة عليها ولا احتياج الى ذلك في حذفها في الدرج لان ذلك حذف على قياس قوله فان الميل في حكم الوقف لتعليل لكون اسقاط الهمزة لا للدرج لان الاسقاط للدرج انما يكون في الوصل لا في الوقف والوقف ينافي الوصل وبالعكس وهذا هو المختار عند المصنف وجه جواز كون الشيء مبتدأ تارة وخبراً أخرى فقد مر في سورة البقرة في حذو قوله هذا التحدي به مؤلف من هذه الحروف

اي ثبوت الحركة وثبوت الحركة موقوف على ثبوت الهمزة ولو حكما فلو اسقطت للدرج لم يثبت الهمزة بخلاف ما لو اسقطت للتخفيف فان الهمزة حينئذ كانت ثابتة



القاضي البضاوي كاملاً مع حاشيته لاسم الميم

(سورة آل عمران مدنية وآبها مائتان)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الم الله لا اله الا هو

قوله (واما فتح الميم في المشهورة) اي قراءة الجمهور بفتح الميم واسقاط همزة الجلالة هذا احتراز عن قراءة ابي بكر كاسيحي ومعنى هذا التحدي به مؤلف من جنس هذه الحروف ٣ او المؤلف منها هذا التحدي به وقيل هي اسماء السورة وغير ذلك بما فصل في سورة البقرة واختلف في انها معرفة او مبنية او موقوفة والمختار عند المصنف انها معرفة لكن ما يلها العوامل موقوفة خالية عن الاعراب لفقد موجه ومقتضيه لكنها قابلة اياه ومعرضة له اي محل لعروض الاعراب فانها لم تناسب مبنى الاصل *قوله (وكان حقها ان يوقف عليها) اي على الميم اذ طريق التلظي بها الحكاية فقط ساكنة الاعجاز على حكم الوقف سواء جعلت اسما للقرآن او السورة المصدرة بها واسماء الله تعالى او مسرودة على نمط التعداد فعلى ان يوقف ان يعامل معاملة الوقف فلذا قال فيما ساقى فان الميم في حكم الوقف لان حقها ان يوقف عليها بالفعل اذ الوقف ليس بواجب في موضع من القرآن ولا حقه ولذا قيل وان لم يلقها الساكنين لسانه معتقرا اي جاز في باب الوقف وسبب بيانه من المصنف *قوله (لا لقاء حركة الهمزة عليها) علة لقوله واما فتح الميم وهذا هو المختار عنده وهو مذهب المبرد وقوله عليها اي على الميم وحذفت الهمزة ولم يذكره لظهوره واثار اليه بقوله واسقطت اي الهمزة *قوله (لندل على انها) اي الهمزة (في حكم الثابت) بقاء حركتها هذا علة للقاء قوله (لانها) اي الهمزة (اسقطت للتخفيف) وكل شيء اسقط للتخفيف فكانه ثابت فابقاء حركتها كالابقاء لها قوله (لا للدرج) اذ لو اسقطت للدرج لا يتصور نقل حركتها لانتقلها موقوف على ثبوتها وثبوتها موقوف على ثبوت الهمزة فالمراد بالدلالة في قوله لندل الدلالة الاتية اذ كون الهمزة في حكم الثابت علة للقاء قوله (فان الميم في حكم الوقف) هذا دليل على ان اسقاط الالف لا للدرج لانه انما يكون اذا كان الحرف الذي قبل الساقط لا يكون في حكم الوقف فاذا كان في حكم الوقف لا يكون الاسقاط للدرج بل للتخفيف *قوله (كقولههم واحد انسان) اي كانت حركة الهمزة اثباتاً الى دال واحد لتدل عليها (بالقاء حركة الهمزة على الدال) *قوله (لا لائقاء الساكنين) عطف على قوله لا لقاء حركة الهمزة واشارة الى رد ما نقل عن سيبويه وكثير من النحاة من ان الميم حرك لا لائقاء الساكنين بالفتح لحنه ومحافظه تفخيم لفظة الله واختاره الزمخشري في المفصل لكنه اختار في الكشاف مذهب القراء وتبعه المصنف وزده (اي لائقاء الساكنين) غير محذور في باب الوقف وكذا ما في حكم الوقف كما فيما نحن فيه فلا يحرك الحرف

(لاجله)

لاجله فلا يحرك الميم هتالده *قوله (ولذلك) اي ولعدم كون النقاء الساكنين محذوران في الوقف وفي حكمه (لم تحرك الميم في لام) في الم وكذا لم يحرك الف وفي كلامه اشارة الى ان المختار انها قبل تركيبتها مع العامل معرفة وان سكونها سكون وقف لا سكون بناءً واذا كان سكونه للوقف يكون منقطعاً عن افضلة الجلالة فلا يتلاقى ساكنان ولما كان منقطعاً عما بعدها استدعى اثبات الهمزة على حالها لكنه اسقط الهمزة للتخفيف ثم اتى حركتها الى الميم *قوله (وقرى بكسرهما) وهي قرأة ابي حنيفة (على توهيم الحريك) اي تحريك الميم (لا لائقاء الساكنين) وهما الياء والميم واذا حرك الساكن حركت بالكسرة قال الزمخشري وما هي مقبولة لانه ح يفتت محافظاً تفخيم لفظ الله ٣ مثلاً *قوله (وقرأ ابو بكر) اي قرأ عاصم برواية ابي بكر (بسكونها) اي بسكون الميم كسكون الالف واللام والمراد بقوله (والابتداء بما بعدهما على الاصل) الابتداء حقيقة اذ اوقف على الميم بالوقف الحقيقي والابتداء حكماً وهو الوصل بنية الوقف وانما كان هذا اصلاً عرفته من ان طريق التلظي الحكاية فقط ساكنة الاعجاز على حكم الوقف وان لم يلقها الساكنين لسانه معتقراً في باب الوقف قطعاً قيل وروى عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قرأة سكون الميم وقطع الهمزة وروى عن الكسائي فتح ميم وصلوا وهو موجه بغيره ويحتمل نصبه ياعني مقدراً انتهى وما روى عن ام سلمة موجه ايضاً بغيره من رواية ابي بكر عن عاصم ٧ (روى انه عليه الصلاة والسلام قال ان اسم الله الاعظم في ثلاث سور في البقرة لا اله الا هو الحي القيوم وفي آل عمران لا اله الا هو الحي القيوم وفي طه وعنت الوجوه للحي القيوم) قوله وفي طه وعنت الخ فعمل منه ان اسم الله الاعظم الحي القيوم لا يجمع الله لا اله الا هو الحي القيوم المروي عنه انه عليه الصلاة والسلام قال اسم الله الاعظم في ثلاث سور البقرة وآل عمران وطه قال ابو امامة فالتفتها فوجدت في البقرة لا اله الا هو الحي القيوم والمصنوع بالعين كذا قيل ٦ او رواه مع التفسير وفي قوله عليه السلام في البقرة الخ دلالة على ان اسم السورة البقرة وآل عمران وطه لا يجمع سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة طه وان اضافة السورة اليها اضافة العام الى الخاص وقد مر بيانه في سورة الفاتحة *نزل عليك الكتاب *اختير صيغة التثنية للدلالة على التثنية اشار اليه بقوله نجوما وتعدته بعلى لما سيجي في قوله تعالى وما انزل علينا الاية وتقدم على الكتاب لانه طويل الذيل لان قوله بالحق حال منه على تقدير ومصدقاً حال منه ايضاً ٨ *قوله (القرآن) فاللام للعهد بقرينة عليك مع ان الكتاب المذكور في القرآن يراد به القرآن ما لم يوجد صارف والتعبير باسم الجنس الاشعار بكسالة تفوقه على بقية الافراد من الكتب السماوية من جهة انه دين دون غيرها وان كان الكل متساوياً في كونه كلام الله تعالى وعن هذا يجوز كون لامة الجنس ادعاء بانه مختص بجنس الكتاب بالقرآن *قوله (نجوما) اي متفرقا اصل النجم الطالع ثم سمي الاوقات المتعينة به لتعنيها به نجوما يفهم من نزل انتهى وبيان معنى الصيغة بعد ذكرها لا بعد تكرارها قال والاولى للمصنف ان يقول اي نزل نجوما ان اراد بنزل صيغة التثنية لانه ما اوهمه وان اراد التثنية لايوجد ضمير راجع الى الله تعالى فيختل المعنى ولدلالة هذه الصيغة على التدرج والتكثير المشعر بانزاله نجوما لم يستعمل هذه الصيغة فيما نزل جلة وعن هذا حل المصنف في سورة الفرقان نزل في قوله تعالى وقالوا لولا نزل عليه القرآن جلة على معنى انزل ثم نزل جلة مستأنفة مسوقة لبيان ما اشير اليه في قوله الم لان معناه كما عرفته هذا التحدي به مؤلف من جنس هذه الحروف وبالعكس ثم حاول بيان حال التحدي به وما يتعلق به وبهذا ظهرت مناسبة لما قبله وانما فصل بينهما بقوله لا اله الا هو ١٠ الاية تفخيم لسان المنزل لان ما نزل من الواجب الوجود المبدأ لجميع الموجود وهو المعبود المحمود يكون عظيماً فخماً وجواً ان يكون خبراً آخر من الاسم الجليل او هي الخبر وقوله تعالى لا اله الا هو اعتراض او حال وفائدة الاعتراض ما ذكرناه من تفخيم شأن المنزل وكذا فائدة الحال ٩ *قوله (بالعدل) اي في احكامه وهو التوسط بين الافراط والتفريط (او بالصدق في اخباره) التي من جلتها خبر التوحيد وكونه حيا قيوماً وفي وعده *قوله (او بالحقيقة) اي المثبتة (انه من عند الله تعالى وهو في موضع الحال) وهي كونه بلغا بالاعتقاد والاعجاز ونحوها من الغيبات وغيرها ولذا جاعل الحجة وح يكون الحق مأخوذاً من الحق بمعنى ثبت كان الاولين من حق بمعنى ثبت وهو الظاهر المتبادر فلذا قدمه والمصنف اخذ هذه المعاني من كلام الامام الراغب والعبد

١٢ اذ لو كان سكونه سكون بناء لا يكون منقطعاً عما بعدهما فيلزم النقاء الساكنين على غير حده عند ٣ ولانه يجمع كسرتان وياه بمنزلة كسرتين ٤ فان مثل هذا لا يقال انه رواية بالعين ٥ وروى ان عيسى عليه السلام كان اذا اراد احياه الموتى يدنو ويأجي يا قيوم ويقال ان اصف بن برخيا حين اتى بعرش بلقيس دعا بذلك ٦ قوله كقولههم واحد انسان اي كقولههم على وجه التعداد واحد انسان بكسر دال واحد فان تلك الكسرة همزة اثبات القيت الى الدال ليدل على ان همزة اثبات في حكم اثباته لان اسقاطها للتخفيف لا للدرج لان المقام ليس مقام الدرج بل مقام اقل لان كل كلمة في التعداد تنقطع ثم يتبدأ باخرى

قوله لا لائقاء الساكنين عطف على لا لقاء حركة الهمزة اي انما فتحت الميم لا لقاء حركة الهمزة عليها لا لائقاء الساكنين اللذين هما الياء والميم لان ذلك معتقراً في باب الوقف فهي حركة الهمزة المحذوفة لا الحركة التي هي لضرورة النقاء الساكنين (ط كازروني ٤)

قوله على توهيم النقاء الساكنين وانما اتى بلفظ التوهيم بناء على ان النقاء الساكنين معتقراً في الوقف **قوله** نجوما اي دفعات وقفاً بعد وقت موزعاً حصصاً على اقتضاء الجوارث والوقايع هذا المعنى مستفاد من صيغة التثنية الدالة على التكثير واشتقاقها من الوري والتجمل ووزنهما تفعلة وافعل تفعلة بفتح العين زعم الكوفيون ان التورية تفعلة من وري الزند اذا خرجت ناره واصلها تورية بفتح الزاء والياء قلبت الفاء لحركتها وانفتح ما قبلها سميت بذلك لانها سبب للهداية كما قال الله تعالى انا انزلنا التورية فيها هدى ونور كان النار الحاصلة بالورى سبب للهداية الى الطريق في الليل المظلم وقال اهل اللغة الانجيل افعيل من التجمل وهو الاصل سمي به لانه اصل العلم والحكمة ولم يرتض المصنف ذلك لانها عجيبة وايضاً تفعلة بفتح العين لم يوجد في كلامهم وقال البصريون وزنها افعلة وهي في الكلام كغيره كقوله واصلها وورية قلبت الواو الاولى تاء كما في توبع من بلج

عليه وعلى كل احتمال الباء للابسة وظرف مدح حال من الكتاب ويجوز ان يكون حالا من الفاعل اي نزله محققا تنزيله ولم يتعرض المصنف لظهور الاول فان الكلام مسوق لمذح الكتاب وقربه ولموافقة قوله * مصداقا * فانه حال من الكتاب قطعا وبالتفاق على تقدير كون قوله تعالى بالحق * حالا من فاعل نزل واما على تقدير كونه حالا من الكتاب فهو عند من يجوز تعدد الحال بلا عطف واما عند من عنده فهو حال امتداد ٦٠ * قوله (من الكتب) فيكون المراد مما بين يديه ما تقدمه من الكتب السماوية وقاعدة التقييد به الخ لا هال الكتاب على الايمان به والتوحيج على عدم ايمانهم فان الايمان بالمصدق موجب للايمان بما يصدق حتما ونكار المصدق بكسر الدال مستلزم انكار المصدق بمعنى كونه مصداقا لما بين يديه قد مر في تفسير قوله تعالى * واما بما نزلت مصداقا لآلهكم الآية ٧ * قوله (جملة) لقوله وانزل فانه يستعمل لما نزل دفعة والتوراة والانجيل انزل دفعة (على موسى وعيسى) * قوله (واشتقاقهما من الوري) اي من وري الزناديري اذا قدح فظهر منه النار لانها ضياء ونور تجلو ظلمة الضلال وقيل انها من وري اي عرض لان فيها رموزا كثيرة ووزنها متفعلة بفتح العين واصلاها توراة فقلت الباء الفاء لفتحها وافتتاح ما قبلها لكن قيل عليه بان فعلة بفتح العين لا يكاد يوجد في كلامهم وهذا بعض الكوفيين وقال الفراء وزنه فعلة بكسر العين لكن قحت وقلت الفاء والهمزة مخففة كما قالوا في وصية توصاه وهي بعض العرب لكن ليس بمو ثوق به ولهذا قيل وهذا ليس بثبت وقال البصريون اصلها فوعلة اي اصلها ووراة فقلت الواو الاولى ناء وهذا اقرب اذ له نظير مثل التكلان اصله وتلان * قوله (والنجيل) اي الانجيل مشتق من النجل بفتح النون وسكون الجيم هو الماء الذي يرى في الارض ومنه النجيل وهو العشب الذي ينبت في ذلك الارض ويطلق على الوالد والولد وهو اعرف في الولد فهو من الاضداد كما نزل عن الزجاج والظاهر انه مشتق من نجل بمعنى ظهر سمي به اما الظهور من اللوح المحفوظ ولا يخبر به منه وقيل من النجل بمعنى الوسع لتوسيعه ماضيق في التوراة او من الناجل وهو الشارح لكثرة النزاع فيه والكل تعسف وبيان تعسفه يحتاج الى كلام طويل ولهذا بين كونه تعسفا بقوله (ووزنها بفعلة واقبل تعسف لانها معجميان) واعرض عن بيان ضعف ما ذكر في الاشتقاق * قوله (وبوئذ ذاك) اي كونها المعجمين (انه قرئ الانجيل بفتح الهمزة وهو ليس من ابنة العرب) وانما قال بوئذ ولم يقل يدل مع ان صاحب الكشاف قال وهو اي فتح الهمزة دليل على الجملة لان كونه دليلا عليها محل نظر كيف لا وقد ذهب كثير الى انها عربى بيان غاية الامر انه بوئذ الا يرى ان الانجيل بكسر الهمزة ليس من ابنة العرب فلن ذهب الى عربيته ان يستدل بذلك فانه جوابا لفراد صاحب الكشاف بالبريل الامارة * قوله (وقرأ ابو عمرو وابن ذكوان والكشاف التوراة بالامالة في جميع القرآن ونافع وحركة بين اللفظين الا قالوا فانه قرأ بالفتح كقراءة الباقي) الظاهر انه عطف على قوله انه قرئ الانجيل حتى يكون المعنى اي بوئذ كون التوراة انجميا انه قرأ ابو عمرو والاح اذا لامالة لا بوئذ كونها انجمية واكتفى بما يدعون الانجيل انجميا اذ لا فائلا بالفصل قيل انه على تقدير كونها معجمين لا معنى لهما على الحقيقة لانها ما ان ينتميا من الفاظ انجمية ولا يحتمل لاثباته او من الفاظ عربية فهو استنتاج للضب من الحوت ولذا عده المصنف تعسفا فليبق الا انه بعد التعريب اجره مجرى ابنتهم وفرضوا له اصلا يعرف ذلك وقد نقل هذا عن بعض المتقدمين انتهى وما قاله المصنف في طالوت من انه علم عبري وجعله فعلا من الطول تعسف يناسبه هناك يقال انهما علمان للتكانيين المنزليين على لسانهم فالتوراة علم عبري كطالوت والانجيل علم يوناني على لسان النصارى وبعد كونها علمين اما جامد لا يدل على معنى سوى الكتاب المنزل او مأخوذ منه من معنى وضع التوراة والانجيل له ثم نقل عنه الى التكانيين المنزليين لكن لا يحتمل لاثبات ذلك هذا ما قيل هنا والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وما قيل ان الدليل على عريتهما دخول اللام لان دخولها في الانجمية محل نظر لا وجه له لانهم الزوايا بعض الاعلام انجمية الالف واللام علامة للتعريب كما في الاسكندرية فان ذكرها التبريزي قال انه لا يستعمل بدونها مع انه لا خلاف في انجمية حتى لحن من استعمل بدونها كذا قيل وانت خير بان التوراة علم الكتاب المنزل على موسى عليه السلام والانجيل كذلك علم الكتاب المنزل على عيسى عليه السلام فالقول بانهم اعربا بناء على توافقي اللتين ودون اثباته خرب القناد * قوله (على العموم) فاللام للاستغراق (ان قلنا انما تعبدون) بفتح الباء اي مكلفون

٢ على ما هو عليه اوزله لتبسا بالحق الذي اختل عليه كقوله تعالى وبالحق انزلناه والحق نزل الآية ٣ اي حال من الخبير المستكن في الجار والمجرور

قوله وهو ليس من ابنة العرب بخلاف الكسر فانه يحكى مثله من ابنة العرب مثل احليل واكليل قوله انما تعبدون على اصل اسم المفعول اي مكلفون وما مورون من تعبد الله الخالق بمعنى استعبدتهم اي نحن ما مورون بشرايع من قبلنا

(٤ شهاب ع)

٨ * من قبل * (من قبل تنزيل القرآن) * عدى للناس *

وما مورون (بشرايع من قبلنا) من تعبد الله الخالق بمعنى استعبدتهم وجوز العلامة في شرح الكشاف كسر الباء بمعنى النكس وهو الظاهر المتبادر قال المصنف في تفسير قوله تعالى * ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان * اي قبل الوحى وهو دليل على انه لم يكن متعبدا قبل النبوة بشرايع ولا شك ان متعبدا بكسر الباء وفي قوله ان قلنا الخ بكلمة النكس اشارة الى الميل الى الثاني قال صاحب التوضيح وعند البعض تلزما على انها شريعة لنا لقوله تعالى * ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا * الآية والمذهب عندنا هذا لكن لما لم يبق الاعتماد على كتبهم للتعريف بشرطنا ان يقص الله تعالى علينا من غير انكار انتهى والظاهر ان المصنف اختار قول من قال هي لآلئنا لقوله تعالى * لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا * ويحتمل ان يكون اشارة الى القول بانها تلزمتنا حتى يقوم الدليل على النسخ والاختلاف في العمليات اذ لا خلاف في الاعتقادات بين الشرايع * قوله (والا فالمراد به قومها) فاللام للعهد كما هو الظاهر وللعبس هنا مناقشة واهية (يريد به جنس الكتب الالهية فانه فارقة بين الحق والباطل ذكر ذلك بعد ذكر الكتب الثلاثة) * قوله (ليم) اي المذكور وهو جنس الكتب (ماعداها) اي ماعدا الثلاثة ايضا فيكون من قيل عطف العام على الخاص كما صرح به الطيبي فعنى وانزل سائر ما يفرق وانزل جميع ما يفرق لا يصح ان يكون المراد بالسائر الباقي فانه ينا في كون المراد به جنس الكتب السماوية وهذا التعبير يشعر باطلا في الكتاب على التحف فالمراد بجنس الكتب جنسها من حيث تحققه في ضمن جميع الافراد فيكون اللام للاستغراق والفرقان لكونه في الاصل مصدرا يعم الكتب باسمها وعن هذا قال والمراد به جنس الكتب الخ وجواز كون السائر بمعنى الجميع مما صرح به المحققون واستعمله الكثيرون فلا يضره انكار بعض المعربين واما كونه بمعنى الباقي هو الظاهر قوله ليم ماعداها فلا يلائم التعبير بجنس الكتب اذ الظاهر ح ان يقول والمراد به ماعدا الكتب الثلاثة والقول بانها ارا د الجنس من حيث تحققه في بعض الافراد ضعيف اذ لا داعي اليه وقد صرح الطيبي بانه من قبل عطف العام على الخاص كما عرفته (كما ناه قال وانزل سائر ما يفرق به بين الحق والباطل) * قوله (او الزبور) فممكن ان يكون اللام للعهد لا الجنس كانه لم يرض بالقول بان الزبور ليس فيه شيء من الاحكام والشرايع وانما هو مواضع اذ لم يقع عليه رهان ولو سلم ذلك فلا يضر لان المواضع لما فيها من الترهيب والترغيب فارقة بين الحق والباطل * قوله (او القرآن) فممكن ان يكون انزل مؤولا بانه انزله جملة واحدة من اللوح الى سماء الدنيا على السفرة ثم كان جبريل ينزله على رسول الله عليه السلام نجوما في ثلث وعشرين سنة فاشير الى ان للقرآن انزالا وتزيلا فالنزيل وان كان مؤخره لكنه اهم ولذلك قيد هناك بقوله عليك وهذا اطلاق اولان الانزال اهم من الانزال جملة ونجوما قوله ويلام الوجه الاخير (وكرر ذكره بما هو) * قوله (نعمت له) وهو الفرقان وكونه فارقا فانه مخصص بمعنى فارق بين الحق والباطل اشارة الى بقوله بانه مجزى بفرقه بين الحق والباطل واما سائر الكتب السماوية فليست فارقة بهذا المعنى لعدم كونها مجزاة بل هي فارقة بين الحق والباطل مثل القرآن ولذا قال يفرق به بين الحق والباطل اذا اراد به جنس الكتب ولم يقل الحق والباطل لعدم استقامته وقال هنا والمراد بالحق النبي المبعوث والباطل المتنبي (مدحا وظاهرا لفضله من حيث انه يشار كنهيا في كونه وحيا من لا ويترتب به مجزى يفرق بين الحق والباطل) * قوله (او المعجزات) اي معجزات ٤ جميع الانبياء عليهم السلام او معجزات نبينا عليه السلام فعنى الفرقان ح الفارق بين الحق الصادق في دعوى النبوة والباطل الكاذب فيها وانما جاءت لان الفرقان في الاصل مصدر واللام للاستغراق واستغراق المفرد اشمل وانما اخره لعدم ملايمته لقوله انزل اول ذكره في جنب انزال الكتب فيناسب ان يراد به الكتاب وانما اعيد انزل اما لتلايئهم ان المعنى والفرقان او عطف على قوله هدى مفعولا له اولانه اراد به معنى غير ما ذكر ان اراد به المعجزات ٢ * قوله (وغيرها) من المعجزات والآيات المعقولة الدالة على التوحيد فالمراد بالآيات الآيات المنقولة والمعقولة والاضافة الى الاسم الجليل لتفخيمها وللتبني على كمال شناعة منكرها وللإشارة الى علة حصر العذاب فيهم * لهم * فيه استعارة تهكمية * عذاب شديد * الحصر المستفاد من تقديم الخبر ناظر الى وصف الشدة كيف اوكا وعلى كلال التقديرين فهو مخصص بالكافرين ٣ * قوله (بسبب كفرهم)

٦ ومنهم صاحب الكشاف ومع انكاره استعمل السائر في معنى الجميع

٧ وتقديم الانجيل عليه مع تأخره عنه نزولا لقوة مناسبتة للتورية في الاشتغال على الاحكام والشرايع كذا قاله ابو السعود ولا ان قرآن النصراني باليهود الذين هم اصحابه التكانيين شايع كثير

٨ لانه على الاول لا تكرار حقيقة لان الانزال من اللوح الى سماء الدنيا غير التزييل على النبي عليه السلام فلا تكرار حينئذ الا لفظا

٩ اذ معجزات نبينا عليه السلام كثيرة جدا حتى روى انه اعطى جميع ما اعطى سائر الانبياء عليهم السلام

١٠ كلمة اول منع الخلو

قوله يريد به جنس الكتب الالهية فيكون تعميما بعد تخصيص واشعارا بان الكتب الالهية فارقة بين الحق والباطل

قوله بين اللفظين اي بين لفظي الالف والياء وهى القراءة بين بين اي بين الامالة الكبرى التي يقال لها الاصباح وبين الالف ويقال لها الامالة الصغرى فيلفظ من كل لفظي الالف والياء بشيء

قوله او الزبور قال بعضهم لان الكتب السماوية المشهورة منها اربعة التوراة والزبور والانجيل والفرقان فلما ذكر الثلاثة علم ان المذكور بعدها الزبور قال الامام في اطلاق الفرقان على الزبور بعد لان المراد بالفرقان ما يفرق بين الحق والباطل وليس في الزبور الا الموعظة وردبان الموعظة ايضا

فارقة بين الحق والباطل قوله وكرر ذكره اي ذكر القرآن بعد ذكره

آخرا بلفظ الكتاب في قوله عز وجل نزل عليك الكتاب

قوله وتبين بانه مجزى يفرق بين الحق والباطل هذا الفرق فرق خاص وهو الفرق بالعبارة بين الحق في دعوى النبوة والباطل فيها فلا ينافي اشتراكه مع سائر الكتب الالهية في الفرق بين الحق والباطل في اعتقاد الاحكام

قوله او المعجزات عطف على جنس الكتب ايضا والابن الله التوحيد بقوله الله لاله الا هو وذكر الكتب الفارقة بين الحق والباطل والايمان والكفر اوعده المعاد وهم الذين كفروا بايات الله اشد ابعاد بقوله لهم عذاب شديد وبقوله والله عزير ذو انتقام (٤ شهاب ع)

قوله اي شيء كائن في العالم هذه الآية وعيد على وعيد وتهديد شديد بانه تعالى عالم بجميع

على وعيد وتهديد شديد بانه تعالى عالم بجميع

٧ والثالث كيد ليس بمخلص بالانكار والردود

٨ اي الكفرة الذين علم الله تعالى انهم يموتون على الكفر فالكلام باق على حاله ولا فهو عام خص منه البعض كما ذكره

٩ فذكر الايمان للتبني والتكبير

٦ لان علمه تعالى وان لم يكن تقارنه شائبة خفاء لكنه من حيث انه علم يمكن ان تقارنه شائبة خفاء مع قطع النظر عن العالم كما في علم المخلوقين بخلاف عدم الخفاء فانه صريح في الوضوح والجلال من حيث هو فلا تغفل

٧ سواء كان معدوماً كان او ممتعاً وسواء كان ذلك الشيء متاهياً او غير متاه

٣ ما صدر عن العبد من ظواهره وبواطنه من افعاله واعماله يريد ان المراد لا يخفى عليه شيء في العالم لكن عبر عن العالم بالارض والسماء لان الحسن لا يتجاوزهما اتفق العلماء على ان مقتضى الظاهر ان يقال لا يخفى عليه شيء في العالم كما قال المص رحمه الله ولكن اختلفوا في سبب العدول عن الظاهر الى ما عليه التلاوة فقال المص

انه من باب التعبير عن الكل باسم بعض الاجزاء المشاهدة المحسوس كون ادراك الحسن مقصوراً

على ذلك خير متجاوز عنه وقال الفاضل الطيبي انما اختيرت تلك العبارة على الظاهر لتدل على مزيد تصوير جزئيات العالم ودقايقه وخفائمه ليكون الكلام ادل على الوعيد وانه تعالى يعاقبهم على الثغر والقطمير ويجازيهم على كفرهم بكتب الله كتاباً غيباً وعلى تكذيبهم لآياته

بعد آية قيل قول انطبي ليدل على مزيد تصوير جزئيات العالم ودقايقه وخفائمه ليس بجسيم لان ذكر الارض والسماء باطلا فهما لا يدل على تصوير جزئياتهما فضلاً عن دلالة على مزيد ذلك سلمنا لكن لادلالة فيه على تصوير جزئيات العالم لان جزئيات الاخص لا تدل على جزئيات الاعم

اقول تصوير الخاص لمشولاته اجلي وازيد من تصوير العام لافرادته فان دلالة كل من الجنس والتوع على ما تحتها من الجزئيات وان كانت دلالة اجالية لكن فرق بين اجمال التوع واجمال الجنس فان في اجمال التوع نوع تفصيل ليس في اجمال الجنس وذلك ظاهر واماد لالة ما في الارض والسماء

على جميع ما في العالم فبطريق استبعاد ذكر اعظم جز في من جزئيات السكلى واظهره لمساواة من الجزئيات وايضا فقد يذكر الارض والسماء في التعارف وراية جميع العالم فهما بناء على العرف يعبر بهما عن العالم فان معظم اجزاء الشيء يعبر به

عن ذلك الشيء

فليكتف بالاول ولان الدليل مجموع ما ذكر من قوله "تربا الخ" ولان المقصود الخ لانه عطف بالواو * قوله (ما قرئ فيها) اي المقصود من الآية تخويف اهل الارض مما افترقوا اي اكتسبوا من المعاصي وهي في الارض اي يعلم ما صدر من اهل الارض من الطاعات والمعاصي عما يترب عليه الجزاء وهو تعاقب العلم بانها وجدت الان او قبل وهذا التعاقب حادث ويعلم ايضا انها ستوجد في وقت كذا وبكيفية كذا وهذا العلق قديم باق ازلا وبدا غير التعاقب الحادث ولا يترب على هذا التعاقب الجزاء فلما كان المقصود من الآية التخويف وهو مخصوص باهل الارض قدم الارض بل ينبغي ان يكتب بها لكن ذكر السماء تيمنا وتكبلا * قوله (وهو) (كالدليل على كونه حيا) اذ معنى الحي هو الذي يصح ان يعلم ويقدر ولم يقل دليل عليه لعدم التعرض للقدرة وقيل لان السباق اما هو للوعيد والتحذير من عقاب من هو مطلع عليهم وهذا كما ترى وقيل انه ليس دليلاً تاماً على كونه حياً بل لابد من مقدمة اخرى هي ومن كان عالماً سيما العالم بجميع الاشياء فلا بد ان يكون حياً وهذا جيد ان ارد الدليل المنطقي لكن المراد هنا الدليل الاصولي الشهوري (وقوله هو الذي) جملة مستأنفة ابتدائية مبنية ببعض احكام قيوميته تعالى ومقررة لقيوميته وانحصار القيومية فيه تعالى حيث قصر التصور في الارحام على مشيئة المشرة بالحكم البالغة وكيف في مثل هذا منسلخ عن الاستفهام حال من ضمير يشاء ومعمول له جملة يشاء في محل النصب على كونه حالاً من ضمير يصوركم اي يصوركم كما بنا على مشيئة تعالى وفيه دليل على انه تعالى يعلم الاشياء قبل وقوعها فيكون هذا القول كالدليل على علمه تعالى بشيء كائن في العالم * قوله (اي من الصور المختلفة) من الذكورة والانوثة والحسن والقبح والطول والقصر والكبر والصغر ولا يتناول مثل الشقاوة والسعادة وكونهم نطفة ثم علقام مضغاً فانها ليست من الصور * قوله (كالدليل على القيومية) ولم يقل دليلاً عليها لعدم التعرض لحفظها والقيوم الدائم القائم بتدبير الخلق وحفظه فالتعرض هنا للقيام بتدبير الصور المختلفة دون حفظها وقيل لانه يحتاج الى مقدمة اخرى وهي من كان مصوراً في الارحام كيف يشاء فلا بد ان يكون قيوماً ولم تعرض لدلالة قوله "كيف يشاء" على انه فاعل بالاختيار لا بالاجاب رداعلى الفلاسفة ما رده عليهم بقوله كذا كان واحزناً كما هم اولاهم اثبتوا المشيئة بمعنى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل فلا يظهر منه الرد صريحاً واما كونه فاعلاً مستقلاً ففهم من قوله تعالى "هو الذي يصوركم" الآية لانه يفيد الحصر كالحكم (والاستدلال على انه عالم باتقان فله في خلق الجنين وتصويره) * قوله (وقرى) صوركم اي صوركم لنفسه وعبادته وهذا من مقتضيات فعل قال صاحب الكشف بقوله ائتلت مالا اذا جعلته ائلة اي اصلاً وتائلت اي ائلت لنفسك وقولك تبتاى اتخذته اي لانه فاعى صوركم لنفسه اتخذكم صورة لذاته العلية لولده وما ذكره المص حاصل المعنى وعبادته معطوف على نفسه عطف تفسير اذ ظاهره ليس بمراد لكن الاولى لذاته بل لنفسه * قوله (اي لا يعلم غيره جملة ما يعلمه ولا يقدر احد على مثل ما يقدره) سلب كلي والمراد بجملة ما يعلم رفع الايجاب الكلى لقوله تعالى "وما اوتيتم من العلم الا قليلاً" وكذا الكلام في قوله ولا يقدر الخ وحاصله ان احداً لا يتصف بهذه الصفات العظام الخاصة بالالوهية حتى يتوهم الالوهية له * قوله (اشارة الى ان كان قد رتد) وتناهى حكمته) اذ العلة بمعنى الغلبة هنا والغلبة تقتضى القدرة التامة وصيغة حكيم تقتضى الحكمة التامة لانها للبيان فلهو اشارة الى دليل التوحيد فان هذه الصفة مقتصرة فيه تعالى فكيف يتوهم ان عيسى كان رباً وليس ذلك هذا حجاج الخ * قوله (قيل هذا حجاج على من زعم ان عيسى كان رباً) هذا اشارة الى قوله تعالى "ان الله لا يخفى عليه شيء" الى هنا تقريره ان الرب الحقيقي لابد ان يكون موصوفاً بكمال العلم ونهاية القدرة وتصوير الاشياء بصور مختلفة والعظمة والحكمة وعيسى عليه السلام ليس كذلك بل اداة واتفاقاً فيخرج ان الرب الحقيقي لا يكون عيسى من الشكل الثاني ويعكس الى ان عيسى لا يكون رباً وهو المطلوب قوله تراث السورة الخ يقتضى ظاهراً ان المشار اليه بهذا الوصف المذكور من اول السورة الى هنا وهو الاولى ويؤيده قوله عليه السلام لو قد نجران حين قالوا ان لم يكن عيسى ولد الله فمن ابوه الستم تعلمون انه لا يكون ولد الاو يشبه اياه قالوا بل قال عليه السلام الستم تعلمون ان ربنا حي لا يموت وان عيسى عليه السلام باق عليه الفناء قالوا بل قال عليه السلام الستم تعلمون ان الله تعالى لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء

٧ اذا اعتبار الدليل المنطقي في العلوم الشرعية لاسيما

في علم التفسير بعيد

٦ واختلاف الصور من عموم كيف يشاء كقوله تعالى في اي صورة ماشاء ربك

٩ اذ الفعل قد يحكي للاتخاذ نحو توسدت التراب اي اتخذته وسادة

٨ وقدم العزيز لتقديم العلم بقدرته على العلم بحكمته كما سيحى

قوله وهو كالدليل على كونه حياً وجه كونه دليلاً على ذلك انه يدل على انه تعالى عالم للجميع والعلم يستلزم الحياة

قوله كالدليل على القيومية فهاتان الايتان لكونهما الدليل على الحيية والقيومية مؤكدتان لقوله تعالى الحي القيوم

قوله والاستدلال على انه عالم الخ فهذه الآية كالدليل على قوله ان الله لا يخفى عليه شيء فذلك بمنزلة المدعى وهذه كالشاهد

قوله اي صوركم لنفسه هذا المعنى افا دته صيغة التفعّل كما يقال ائتلت مالا اذا جعلته ائلة اي اصلاً وتائلت اي ائلت لنفسك وهذا كما ذكر في تفسير لهما ما كسبت وعليهما ما اكتسبت

قوله هذا حجاج على من زعم ان عيسى كان رباً اي هذه الآية وهي قوله هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء مع ما قبله من قوله ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء بحاجة واحتياج على النصارى القائلين ان عيسى كان رباً احتج به على ان عيسى ليس رباً بل مصور في الرحم احتجوا على وجهين احدهما ان الله تعالى صوره في الرحم كما صور غيره فكما ان غيره عبد الله كذلك هو عبد الله لا يكون رباً والثاني انه لما كان مصوراً في الرحم يخفى عليه شيء واقبله تصويره في الرحم والله لا يخفى عليه شيء روى ان صدر هذه السورة الى بضع وثمانين اية تزلت في وفد نجران وكانوا ستين راكباً ففهم اربعة عشر من اشرا فهم وفي الاربعة عشر ثلاثة نفر اللهم يؤل امرهم العاقب وهو امير القوم والسيد صاحب رحلهم وابو حارثة ابن علقمة خبرهم وامامهم قد موا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلوا مسجده حين صلى العصر عليهم ثياب البخرية جيب واردية من رأهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما رأينا وفداً مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا

٦ يخرج أن بلدة من الجن **مهد**
 ٧ وصاحب الكشف أشار بهذا إلى أن هذا ما يدل
 عليه ظاهر النظم فلا يلزم منه مخالفة لمذهب مذهب
 الخفية من أن الحكم ما لا يحتمل النسخ وقد عرفت
 أن الحمل على هذا المعنى لا يساعده النظم **مهد**
 ٨ وهو مسلوك المتأخرين وهو أسلم ومسلوك
 المتقدمين أحكم **مهد**
 ٩ وفي كلامه إشارة إلى أن الام في أم الكتاب استعارة
 وفيه نظر **مهد**

٩ يصلون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فصلوا إلى المشرق فكلم العاقب والسيد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أسلموا قد أسلموا قلبك قال كذبتمكم
 من الإسلام دعاؤكم الله ولدا وعباد تكلموا للصلب
 وأكلكم الخنزير قالوا فان لم يكن ولدا لله في أبوه
 وخاصمه جميعا في عيسى عليه السلام فقال
 لهم اني صلى الله تعالى عليه وسلم لم تعلموا
 أن ربنا حي لا يموت وأن عيسى عليه السلام باق عليه
 النشاء قالوا بلى قال الستم تعلمون أن ربنا قيوم كل شيء
 ويحفظه ويرزقه قالوا بلى قال فهل هناك عيسى
 من ذلك شيئا قالوا لا قال الستم تعلمون أن الله
 لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء قالوا بلى
 قال فهل يعلم من ذلك عيسى شيئا قالوا لا قال فهل
 تعلمون أن الله يصوركم في الرحم كيف يشاء وربنا
 لا يأكل ولا يشرب ولا يموت قالوا بلى قال الستم
 تعلمون أن عيسى جلته أمه كما تحمّل المرأة ولدها
 ثم وضعت كما تضع المرأة ولدها ثم غذى كما تغذي
 الصبي ثم كان يطعم ويشرب ويحدث قالوا بلى قال
 فكيف يكون هذا كما زعمتم فانزل الله تعالى فيهم
 صدر هذه السورة إلى آية المباهلة تصديقه الله
 صلى الله عليه وسلم

قوله بان حفظت من الاحتمال الظاهر من هذا
 الكلام أن الحكم ما يكون له معنى ولا يكون له احتمال
 معنى آخر والمتشابه ما يكون له معنى ويكون له احتمال
 معنى آخر فاللفظ المفيد للمعنى أن لم يحتمل معنى
 آخر فهو الحكم وإن احتمل فهو المتشابه وهذا
 مخالف لما عليه أئمة الأصول قال الإمام الناس قد
 أكثروا في تفسير الحكم والمتشابه ونحن نذكر الوجه
 المختص الذي عليه أكثر المحققين فتقول اللفظ
 الذي جعل موضوعا للمعنى فاما أن يكون محتملا لغير
 ذلك المعنى واما أن لا يكون فان كان اللفظ موضوعا
 لمعنى ولا يكون محتملا لغيره فهذا هو النص وإن
 كان محتملا لغيره فلا يخلو ما أن يكون احتماله

٢ * هو الذي أزل عليك الكتاب منه آيات محكمات * ٣ * هن أم الكتاب *
 (٨)

قالوا بلى قال عليه السلام فهل يعلم عيسى من ذلك الاما علم قالوا لا قال عليه السلام الستم تعلمون أن ربنا
 صور عيسى في الرحم كيف شاء وإن ربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يحدث قالوا بلى قال عليه السلام الستم
 تعلمون أن عيسى عليه السلام جلته أمه كما تحمّل المرأة ووضعته كما تضع المرأة ولدها ثم غذى كما تغذي
 الصبي ثم كان يطعم الطعام ويشرب الشراب ويحدث الحديث قالوا بلى قال عليه السلام فكيف يكون
 هذا كما زعمتم فسكتوا فانزل الله تعالى فيهم صدر سورة آل عمران إلى بضع ثمانين كذا في نهاية البيان لابن
 الأثير فالإشارة إلى أول السورة إلى هنا * قوله (فان وفد نجران لما حاجوا) ٩ وقد اسم جمع
 لو أفدا وجمع له وهو من أرسله أمير نجران من النصاري لما حاجوا وقدموا بجان مجاتهم وجوابهم قوله
 (فيه) أي في شأن عيسى عليه السلام (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) زلت السورة من أوها إلى نيف (بكسر
 النون بمعنى الزيادة وقع في نهاية البيان بضع ثمانين والمعنى إلى ثمانين وزيادة عليها وفد نجران كانوا ستين
 راكبا فيهم أربعة عشر رجلا من أشرفهم ثلثة منهم أكبر العاقب وإيهام وأبو حارثة بن علقمة وسياقي
 ذكرهم في تفسير آية المباهلة من المص (وثمانين آية تقريرا لما أحجج به عليهم وإجاب عن شبههم) * قوله
 (أي القرآن) فاللام للعهد وقدم معنى لا تزال والفرق بينه وبين التنزيل وأنه مستعمل في النزول جلة
 ومتفرقة هذا الآخر هو المراد هنا بقرينة عليك وسيجي بيان اتصال هذه الآية بمقابلها واختير الفصل لأن هذا
 شروع في إبطال شبهتهم الناشئة عما نطق به القرآن في نعت عيسى عليه السلام من قوله تعالى وكلّمته
 النقا إلى مريم وروح منه وغير ذلك أثر بيان اختصاص الربيونية به سبحانه وتعالى فالكلام جلة
 ابتدائية لأجامع بينها وبين ما قبلها * قوله (أحكمت عباراتها بان حفظت من الاجال) أشار إلى أن
 المراد بالحكم ما يقابل المتشابه لاما يقابل الظاهر والنص وفي الكشف وقع الاحتمال بدل الاجال وهو
 مذهب إليه الشافعي من أن الحكم المنصوح المعنى والمتشابه بخلافه ومعنى انضاح المعنى أن يظهر عند العقل
 أن معناه هذا لا غير واما عندنا فالحكم واضح الدلالة انظر الذي لا يحتمل النسخ لكن المراد به هنا ما ذكرناه
 من أن المراد كون معانيها ظاهرة واضحة الدلالة عليها لا يحتمل غير المقصود سواء كانت محكمة بالمعنى
 المذكور أو لا أشار إليه بقوله بان حفظت من الاجال واصحابنا من المفسرين وافقوا المص في هذا التفسير
 قال صاحب الارشاد محكمات قطعية الدلالة على المعنى المراد محكمة العبارة محفوظة من الاحتمال والاشتباه
 وبدل عليه قوله هن أم الكتاب * ٣ قوله (أصله) أي الأم هنا بمعنى الأصل قال في الصحاح الأم الأصل
 ومنه أم القرى والوالدات فاستعمل الأم في الأصل حقيقة * قوله (يرد إليها غيرها) فقوله تعالى لا تدركه
 الابصار يحكم فان معناه لا يدركه شيء من الابصار وقوله تعالى إلى ربها ما ظرة أي منتظرة ثوابه أو نعمه
 أو نحو ذلك فرد إلى الأول كذا قاله الفخر بر سعد الدين توضيحا لذلك فلا اشكال بأنه مسلوك المعزلة
 إذا مقصود بيان معنى الردوانه إرادة المعنى من التشابهات هو معنى يوافق الحكم لكن قد يكون بالاجال كما
 هو مسلوك المتقدمين وقد يكون بالتفصيل كما سيأتي توضيحه في قوله تعالى وما يعل تأويله الآية تسمى
 اما أصلا لانه يتنى عليه فيكون أصلا بالمعنى اللغوي ثم المراد بالكتاب مجموع القرآن إذا حلت الاضافة
 على معنى في اوماعدا المحكمات ان حلت على معنى اللام ولعل لهذا الظاهر الكتاب موضع المضمر (والقياس)
 * قوله (امهات) لكون المبتدأ جمعا وجمع الام امهات في بني آدم وامات في غيرهم (فافرد على تأويل
 كل واحدة) أي على تأويل من بكل واحدة منهن لان الواقع كذلك اذ كل واحدة محكمة أصل لما رده إليه
 دون غيره فلو تأخذ هذا التأويل قدمه * قوله (أو على أن الكل بمنزلة آية واحدة) لا تخاد نوعها وهي كونها
 محكمة فهذا الوصف جهة واحدة لها وعن هذا أفراد الخبر قبل والاشبه ان قال شبه الكل بام ٧ واحدة
 لان الباقي يرجع إلى الجميع لآلى كل واحدة انتهى والباقي من التشابهات يرجع إلى ما يناسبه من المحكمات لآلى الجميع
 وهو ظاهر اذ قوله تعالى امرنا متزفها ففسقوا فيها يرد إلى قوله تعالى ان الله لا يأمر بالفحشاء قبيحا ولما لم يحدد
 أي امرنا متزفها ومتعمها بالطاعة ففسقوا أو يحتمل الأمر على الجواز أي جلنا متعمها على الفسق ولا يحتمل
 ولا يرد إلى غيره من المحكمات وهذا يظهر ان جعل الكل بمنزلة واحدة ضعيف ولذا اخره عن الأول المعول
 عليه * قوله (محتملات لا يتضح مقصودها) وحل المتشابهات أيضا على المعنى الاعم من المتشابه المذكور

(في)

٨ أحدهما راجح على الآخر واما أن لا يكون كذلك بل يكون أحتمله لهما على السواء فان كان احتماله أحدهما راجحا على الآخر سمى ذلك اللفظ بالنسبة إلى الراجح
 ظهرا وبالنسبة إلى المرجوح مأولا واما أن كان احتمله على السوية كان اللفظ بالنسبة إليهما مشتركا وبالنسبة إلى كل واحد منهما على التعيين مجعلا وقد خرج من التقسيم
 الذي ذكرناه أن اللفظ ما أن يكون نصا أو مأولا أو مشتركا أو مجعلا هذا وأقول في هذا الذي فسر أحكمه مناهية هو معنى النص لأن معنى الحكم الذي
 عليه أكثر المحققين واما المتشابهة بهان في باب الاعتقاد والعمل فمحمولة على المحكمات كما يحتمل قوله تعالى إلى ربها ما ظرة أي منتظرة ثوابه أو نعمه
 وكما يحتمل امرنا متزفها على لا يأمر بالفحشاء قوله محتملات لا يتضح مقصودها الخ وفي الكشف فان قلت فهلا كان القرآن محكما قلت لو كان كلمة

٢ قبل قوله لا لاجال الخ ينبغي أن يكتب في تعريف
 المتشابهة بما فيه اجمال ولذا عرفت في الأصول الحكم
 بمقتضى المعنى والمتشابهة بما لا يتضح معناه وانت خبير
 بأن الاجال مقابل لمخالفة ظاهر وعدم انضاح
 معناه اما لكونه مجعلا أو لكونه مخالفا لظاهر كقوله
 تعالى الرحمن على العرش استوى لا اجمال فيه لكن
 مخالف للظاهر وما ذكر في تعريف الحكم من قوله
 بان حفظت عبارتها من الاجال كناية عن ظهور
 المعنى المراد منها ودلالها عليه على المراد منها
 واضحة فلا يحتمل للقول بأنه يمكن أن يكون آية واحدة
 محكمة ومتشابهة بان يكون لاجال فيها لكن
 فيه مخالفة للظاهر فيكون محكم باعتبار أنه لاجال
 فيها ومتشابهة باعتبار مخالفتها للظاهر فتأمل **مهد**
 ٢ فاندفع ما نقل عن أبي علي من منع كون آخر
 مدولا عن ذي اللام بأنه لو كان كذا لوجب كونه
 معرفة كأمس وسحر المدولين عن ذي اللام وكان
 لا يقع صفة للتكرات كما في قوله تعالى من ألم آخر **مهد**
 ٩ محكمات تتعلق بالاسم بسهولة مأخذه ولا عرضوا
 عما يختص جون فيه إلى الشخص وانما مل من الظاهر
 والاستدلال ولو فعلوا ذلك لعطوا الطريق الذي
 لا يتوصل إلى معرفة الله وتوحيده إلا به ولا في التشابه
 من الاعتلاء والتعريف بين الثابت على الحق والمترتبة
 فيه ولا في نقاد العلماء حيث ذاع بهم القرائح
 في استخراج معانيه ورده إلى الحكم من القوام الجلالة
 والعلوم الجمة وبطل الدرجات في عند الله ولان المؤمن
 المعتقدان لأمنا قضية في كلام الله ولا خلاف اذا
 رأى فيه ما يقتضي في ظاهره وأما طلب ما يوفق
 بينه ويجريه على سبيل واحد ففكر وراجع نفسه
 وغيره ففتح الله عليه وتبين مطابقة المتشابه الحكم
 ازاد طمأنينة إلى معتقده

قوله واما قوله الكتاب أحكمت الله على أن الراسم
 القرآن وكذا جمعه بجمع اجرائه متشابهة في قوله
 تعالى متشابهة صرف رحمه الله الاحكام والتشابه
 في تلك الآية حين إلى غير المعنى المصطلح عليه بين
 أئمة الأصول

قوله ان القياس ان يعرف لانه معدول عن المعرف
 وهو الآخر والمعدول عن المعرف قياسه ان يعرف قوله
 لانه معدول عن المعرف قياسه ان يعرف فمعنى قوله
 الآية في معنى المعرف ان حكم المعدول عن ذي
 اللام في حكم ذي اللام

قوله او عن آخر وفي الصحاح واخر بمعنى جمع

أخرى وأخرى ثابت آخر وهو غير مصروف قال تعالى فعدة من أيام أخر لان الفعل الذي منه من لا يجمع ولا يؤنث مادام نكرة تقول مررت برجل أفضل منك وبرجل
 أفضل منك وإن ادخلت عليه ألف واللام واضفته ثبت وجعت وانت تقول مررت بالرجل الأفضل وبالرجل الأفضل وبالرجل الأفضل
 ومررت بأفضلهم وأفضلهم وبفضلهم ولا يجوز أن تقول مررت برجل أفضل ولا برجل أفضل ولا بأمرأة أفضل حتى تصله بمن أو تدخل عليه ألف واللام
 وهما يتجانسان عليه ولا كذلك آخر لا يؤنث ويجمع بغير من وبغير ألف واللام وبغير الاضافة تقول مررت برجل آخر وآخرين وأمرأة أخرى وبسوءة آخر
 فلما جاء معدولا وهو صفة منع الصرف وهو مع ذلك جمع فان سميت به رجلا صرفته في النكرة عند الاختصاص ولم تصرفه عند سبويه قال الرضي ٦

(٣) (ث)

٣ ولم يقل ولا يلزم منه أي من كونه مدعولاً عن آخر من كون المراد التفضيل لما عرفت أنه نقل عن معنى الصفة إلى معنى الغير مد
٤ نحو حيث قد قيل ويأتيهم يوم عدو مد
٥ أشار به إلى أنه أعم من المسلمين مد
٦ لما روي أنه عليه السلام لما أتاه اليهود تلاً عليهم الم بقرة فحسبوه وقالوا كيف ندخل في دين مدته إحدى وسبعون سنة إلى آخره نقله المص في أوائل البقرة مد
٧ أبو العباس أحمد له وأصحابه ميل عظيم إلى إثبات الجهة ومبالغة في القدح في نفيها كما قال الجلال الدواني مد
٨ الطائفة بكسر الطاء وسكون الهمزة المطاوعة مد
٩ فاما آخر فانه جمع أخرى التي هي مؤنث آخر في الأصل وهو اقل التفضيل فغنى آخر في الأصل أشد تأخرًا وكان في الأصل معنى جاني زيد ورجل آخر أشد تأخرًا من زيد في معنى من المعاني ثم نقل إلى معنى غيره فغنى رجل آخر رجل غير زيد ولا يستعمل الا في هومن جنس المذكور أو لا يقل جاء في زيد وجار آخر ولا امرأة أخرى ويستعمل آخريات في المعنى الأول ولا يستعمل الاعم اللام أو الاضافة كاهو حقها نحو جاني فلان في آخريات أنس أي في الجماعات المتأخرة وكذا الآخر فلما خرج آخر وسائر تصاريفه عن معنى التفضيل استعملت من دون لوازم أفضل التفضيل اعني من الاضافة وطوبى بالجراد عن اللام والاضافة معاً هو له نحو رجلان آخران ورجل آخران وأمرأة أخرى وأمرأتان آخرتان ونسوة آخر قيل الدليل على عدل آخرانه لو كان مع من المقدر كافي الله اكبر لزم ان يقل بنسوة أخرى على وزن اقل لان اقل التفضيل مادام بمن ظاهرة أو مقدره لا يجوز مطابقته لمن هو له بل يجب افراده ولا يجوز ان يكون يتقدر الاضافة لان المضاف إليه لا يحذف الاعم بناء المضاف كافي الغابات اوع ساد مسد المضاف اليه وهو التوابع كافي حيث قد وكلاهما اوع لانهما مضاف اليه تابع لذلك المضاف نحو قول الاعشى الا علا له أو بهمة سابع اخذاً من استقراء كلامهم فلم يبق الا ان يكون اصله اللام

بعض كابين جنى وقال ابن مالك وغيره انه التحقيق ووجهه ان اصل باب التفضيل ان يستعمل بمن ويستغنى به عن جمعه فلما خالفه جعل مدعولاً عنه فان قيل لا يصح ان يكون آخر مدعولاً عن آخر من لان آخر جمع آخر من وآخر من مفرد فكيف يصح كون الجمع مدعولاً عن المفرد اوجب بان اقل التفضيل اذا كان مستعملاً بمن يستغنى به في الذكر والمؤنث والجمع فصح ان يكون آخر مدعولاً عن الجمع فعمل ان آخر في آخر من مفرد لكنه في معنى الجمع فيكون آخر مدعولاً عن المفرد ظاهراً وعن الجمع حقيقة وفي نفس الامر ولعل لهذا التكلف آخر المص هذا الاحتمال وانما لم يذهب إلى تقدير الاضافة لانها توجب التوابع أو الياء أو اضافة أخرى مثلها وليس في آخر شيء من ذلك * فاما الذين في قلوبهم * الآية تفصيل ما اجل في العلم مع سبق ما يدل على الجملة المتعددة اذ قوله وآخر منشأهات يشربان قلوب الناس فيها يختلفون فاما المائلون عن الحق فينبعون اهواءهم واما الراسخون فيقولون آتانه فعدل ما غير مذكور كنهه ما يقوم مقامه مع الاشعار زيادة الاعتناء بشأن ما ذكر بعدما اذ المقسود ذم الزائغين والرايوت فاما الزائغون مع انه اوجزل لان ما خفي في النظم فيه مبالغة من وجهين اما الاول فلان التبرع بالموصول اولاً لكونه مجعلاً فيه تشويق إلى البيان والثاني ان في قلوبهم يقيدان الزبغ تفرق في قلوبهم واستولى عليها بحيث لا يرجي النجاة والخلص عن تلك البليات * قوله (عدول عن الحق) اشار إلى ان الزبغ اخص من الميل نقل عن الراغب انه قال الزبغ الميل عن الاستقامة إلى احد الجانبين وزاغ وزال وما لم يتقارب لكن زاغ لا يقال الا في ما كان من حق إلى باطل انتهى وتكبر زبغ التحقير أو لا فخم والاول ابلغ * قوله (كالبديعة) أي كالطبعة المتبعة سواء كانت بدعة مؤدية إلى الكفر كالجمجمة أو لا كالبديعة في بعض افادتهم قيل هم اليهود حيث اولوا حروف التهجى بمد فباعدت رء ولنا عليه السلام وقيل وفد نجران حيث حاولوا كلمة الله وروح منه على أنه آله قوله كالبديعة اشارة إلى العموم لعموم اللفظ للكل والتخصيص اخراج الكلام عن ظاهره بلا داع فقوله احسن من قول الكشاف وهو اهل البديع * قوله (فيتعلقون بظاهرة) هذا ناظر إلى قوله ابتغاء الفتنة قوله (أو بتأويل باطل) ناظر إلى قوله وابتغاء تأويله لكن ابتغاء الفتنة يتحقق بالتعلق بظاهرة أو بتأويل باطل فكلمة اوع الخلو قيل هذا مأخوذ من الحصر المفهوم من التقابل اذ معناه اتهم بتبعون المشابه وحده بان لا ينظرون إلى ما يباينهم من الحكم ويدرؤه اليه فالتعلق بالظاهر الغير المطابق للحكم كان يتعلق بظاهرة قوله تعالى يد الله فوق ايديهم الآية فيضل وقوله أو بتأويل عطف على قوله بظاهرة أي فيتعلقون بتأويل باطل بان يتزكوا بالظاهر وبأولونه بتأويل تابع لهواه غير مطابق لما نطق به الحكم كان ياوول قوله تعالى الرحمن على العرش استوى بان العرش نوعه قديم فالله تعالى متمكن فيمكن في مكانه كما نقل عن ابن تيمية ٧ من اصحاب الحديث مع علوه في العلوم الثقيلة والعقلية لكنه ممن اتبع هواه واضله الله على علمه وهو من غلاة الجمجمة قال الجلال الدواني في بحث الحدوث وقد رأيت في بعض تصنيفات ابن تيمية القول به في العرش أي القول به بدم العرش بمنسبه * قوله (طلب ان يقتلوا الناس) أي مفعول الفتنة محذوف قوله (عن دينهم) تمديد الفتنة بغن بعضهم معنى الصد أو الفتنة بمعنى الضلال قال صاحب كشاف طلب ان يقتلوا الناس ويضلوه ولما كانت الفتنة في الدين اعظم النفساد ولد اقال (والنيليس) عطف على التشكيك عطف تفسير (وما قصده الحكم بالمشابه) لانهم يضررون انهم بعضه بعض ويظهرون التناقض بين معانيه الخاد منهم وكفرا وقيل اول التشكيك بانه او كان من عند الله لما كان مبهما وهذا التشكيك غير التشكيك الذي ذكره لانه تشكيك بان يتعلقوا بظاهر المشابه الذي يخالف الظاهر وهذا التشكيك يكون المشابه مجعلاً مبهما لكن ما ذكره المص اوفق للرام * قوله (وطلب ان ياوولوه على ما يشتهونه) هذا التقييد استفاد من القرينة وبمقابلة قوله (وما يعلم تأويله الا الله) الآية وقدم توضيحه * قوله (ويحتمل ان يكون الداعي إلى اتباع) أي الداعي إلى اتباع المشابه على الوجه الغير المرضي فيه اشارة إلى ان العلة علة حاملة وتخصيلية (بمجموع الطلبين) وهو الظاهر المتبادر اذا العطف بالواو لكن الاول بالتعلق على ظاهره والثاني بالتأويل الباطل وجهها معاً مشكل نعم ابتغاء التأويل يستلزم ابتغاء الفتنة بدون عكس فلما قدم ابتغاء الفتنة عليه وقد اعترف به ولا حيث قال فيتعلقون بظاهرة أو بتأويل باطل

والجل على منع الخلو خلاف الظاهر قيل كانه جعل الداعي الطلبتين على سبيل التوزيع بان جعل ابتغاء الفتنة طلبية وبعض ابتغاء التأويل طلبية بعض فقيد بهذين الاحتمالين وبهذا يتدفع الاشكال المذكور لكن قوله والاول يناسب المعاند بأي عنه اذ قيل في تفسيره لانه اقوة عناده ينسب بهما فلا تنفل * قوله (او كل واحد منهما على التعاقب) أي الداعي أو لا ابتغاء الفتنة ثم ابتغاء التأويل عتبه وهذا كالصرح في ان الداعي بمجموع الطلبتين معاً من شخص واحد لا على التعيين * قوله (والاول يناسب المعاند) أي العارف للحق المذكور عناده وجه المناسبة ان من عرف ما هو المراد من المشابه لا يكون له الداعي إلى الاتباع ابتغاء الفتنة بدون ابتغاء التأويل الباطل وبالعكس (والثاني يلائم الجاهل) أي الغير العارف للحق والتأويل الصحيح وهذا هو المراد بالجاهل واما الجاهل المتعارف فليس من يتبع الفتنة والتأويل لكونه خالٍ الذهن وجه الملازمة ان الجاهيل لا يحير به التماثل تارة بتعلقه بالظاهر فيلزمه ابتغاء الفتنة وأخرى بابتغاء تأويله الباطل على ما يشتهيه لكونه مقهوراً تحت هواه فينبه على دعاء وانت خبير بان ذلك لا يفهم من العيسارة في اطلاق واحد فان كان المعنى على وجه يناسب المعاند لا يحتمل ما يلائم الجاهل وبالعكس وبالجملة قوله ويحتمل إلى آخره تركه أولى من تعرضه لخلل فيه كاعرفته ولهذا لم يتعرض له غيره * وما يعلم تأويله الا الله * الآية خال من ضمير يتبعون باعتبار العلة الأخيرة أو من ضمير تأويله عند من جوز الخلل عن المضاف إليه فيفيد انهم ليسوا بالجاهل والتأويل لانه مخصوص به تعالى والراسخون في العلم * قوله (الذي يجب ان يحتمل عليه) اراد به تصحيح الحصر وهذا بناء على ان التأويل يطبق على التأويل الباطل كاطلاقه على التصحيح المطابق للواقع والا فلا حاجة إلى هذا القيد * قوله (أي الذين يتدوا على الحق) وراجعوا إلى المحكمات (ويمكنوا في العلم) بتأويل يرد المشابه على ام الكتاب الذي هو الحكم واوولوا تأويلاً يطابق مقتضى الحكم وهذا هو المراد بقيد في العلم واقد اغرب من قل ان المراد بالعلم الايمان والله المستعان * قوله (ومن وقف على الاية) ولم يعطف الراسخون عليه (فسر المشابهة) في قوله تعالى واخر منشأهات (بما استأثر الله بعلمه كمد بقا الدنيا وقت قيام الساعة) الاولى ومن فسر المشابهة بما استأثر الله بعلمه وقف على الله فعلى هذا الراسخون غير عالمين بتأويل المشابهات وهذا مذهب علمائنا كصرح به في التوضيح فينشد يكون المحكم شاملاً لما سواه من المشابهة الذي لم يستأثر الله بعلمه فينشد فائدة الانزال ليس ما ذكره المصنف فيمنع من اجتهاد العلماء في تدبرها واتعاب القرايح في استخراج معانيها بل القادة حيث ابتلاء الراسخ بالتوقف وتسليم علم ذلك إلى الله تعالى وبقي نفسه في درجة العجز ويتلشى علمه في علم الله تعالى وهذا اعظم البلوى واعهما جدوى فلا اشكال بانه حيث خالفنا فائدة في انزال المشابهات لان ابتلاء فائدة عظمى لما ذكرنا * قوله (وخواص الاعداد) أي تخصيص بعض الاشياء بالعدد المعين (كعدد الزانية) فانها تسعة عشر وسر كونها مخصوصة بهذا العدد مما استأثر الله بعلمه وان بين المص وجهه في سورة المذثر بطريق الاحتمال ٩ وذكر الحيوة الدنيا في قوله تعالى وما الحياة الدنيا الا لمتاع الغرور ومدتها مما استأثر الله تعالى ٣ بعلمه وما وقع في بعض الاخبار من بيان مدتها فليسان كمال قرب الساعة مع انه خبر واحد لا يقاوم ما نطق به القرآن * قوله (أو بما يدل القاطع على ان ظاهره غير مراد ولم يدل على ما هو المراد) كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى يد الله فوق ايديهم فان الدليل العقلي القاطع دل على ان ظاهره ليس مراد فلا بد من التأويل وما يعلم تأويله الا الله فقط لكن الاول من المشابه وهو ما استأثر الله بعلمه التأويل فيه غير واضح اذ لا رجوع إلى الحكم فيه ولهذا الاشكال رجع المعنى الاول وانت خبير بان المشابهة بهذا المعنى داخل في التشابه بالمعنى المذكور أو لا فكيف يسوغ ان يقال ان الراسخين يعلمون تأويل جميع المشابهات كاهو مقتضى العطف على الله في هذا الاختلال يرجح هذا المعنى على المعنى الاول والتقصي عنه اما بان يقال ان المشابهة بهذا المعنى غير داخل في القسمين لما ان الحصر غير مقصود لان التعبير بقوله منه آيات الآية ظهري في عدم الحصر كما اشترأ إليه هناك مع الاعتذار عنه او يقال ان العطف لا طلالا لهم على تأويل بعض المشابهات وهذا المقدار كاف في صحة العطف والكل تكلف بل تعسف واعلم انه لا ينكر احدان في القرآن ما لا سبيل للبشر الوقوف عليه كما مر تفصيله فلا يمكن النزاع في ذلك المشابهة وانما النزاع في التشابه المذكور في قوله تعالى واخر منشأهات فمن جعلها على ما ذكره المص او لا وقد عرفت ان علماء من المفسرين قد اختاروه كصاحب

الكشاف وصاحب الارشاد حتى عرض المحقق التفازاني للكشاف به ام راع مذهب اشار اليه بعض المحققين
 ه وهو لا يعلم يقنوا على الله ومنهم من جعلها على ما ذكره المص ثانيا وهو لا وقفوا على الله والزموا الوقف
 لانه لا يعلم الا الله اما ما استأثر الله بعلمه فظاهر وامامنا اليد والوجه والجنب والاستواء على العرش والقدم
 واشتال ذلك فصفاته له تعالى غير الثمانية عند السالف ومنهم الامام امامنا ابو حنيفة ما كتبنا الا باعتقاد
 ثبوتها بلا كيف مع اعتقاد عدم التشبيه والتجسيم للتأثيرات العقل والتفكر ففهم وقفوا على الله حتما وان
 لم يقف اغضا لكنه يقف معنى وعند الخلف ليست صفات زائدة على الثمانية بل هي راجعة اليها بالتأويل
 الصحيح كقولنا ويل اليد بالقدرة والوجه بالذات وغير ذلك من التأويل المناسب له وهم يجوزون الوقف
 بعده وعند التحقيق فالسالف والخلف متفقون على الوقف لان الاطلاع والعلم بما هو المراد من التشابه
 مخصص به تعالى لكن السالف اعرضوا عن الخوض فيه وعن تأويله والخلف اولوه بما هو المناسب له
 غير جازمين له فالعلم بكيفية مخصوص به تعالى فعمل منه ان النزاع بين الفريقين لغرض لا معنوي كيف
 لا والمص صرح في اوائل البقرة بان الحروف المتطوعات في اوائل السور كالم وحج وطس قبل اتم سر
 استأثر الله تعالى بعلمه الى آخره فان جعل التشابه في هذه على مثل هذه المذكورات يجب الوقف
 عند الائمة الشافعية كما يجب عند الائمة الخفية وان جعل على غيره لا يجب الوقف عندهم جميعا
 وان علماءنا اصططوا على ان التشابه ما لا يدرك المراد منه اصلا والشافعي اصططوا
 على ان التشابه مالم يتضح المعنى لاحتمال ولا مشاحة في الاصطلاح وبعض علماءنا اختار هذا المعنى في التشابه
 المذكور في هذه الآية كما مر غير مرة واما ما ذكر في اصولنا من ان التشابه حكمه التوقف على
 اعتقاد الحقية عندنا بناء على قراءة الوقف على الله فبناء على اصطلاحهم كما مر عرفته والعدل عن اصطلاحهم
 اقرينة غير بعيد والحاصل ان فيه ثلاثة مذاهب منهم من وقف على الا الله ومنهم من وقف على الراسخون
 ومنهم من جوز الامر بن وقد عرفت ان النزاع لفظي فتأمل حتى التأمل * ٢ قوله (استئناف) ٧ في جلة
 ابتدائية مسوقة لخال الراسخين لا استئناف معاني ٧ قوله (موضع لخال الراسخين) اشارة الى وجه اختيار
 الفصل على الوصل وصيغة المضارع الحكاية لخال الماضية وآتاه هنا خبر لانشاء واما في قوله تعالى
 واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا فأنشأوا المضارع للاستمرار وهذا (احوال منهم) اي حال مؤكدة فح يكون
 متعلقا بما قبله لفظا ومعنى واما في الاول فهو متعلق به معنى فقط اشارة الى قوله (موضع الخ) هذا على تقدير
 ان يكون الراسخون عطفاء على الله كما هو المختار عنده واند اقدمه * قوله (او خير) لا ولي وخبر (ان جعلته مبتدأ)
 بالواو وفي قوله ان جعلته بكلمة الشك اشارة الى وجه هذا الاحتمال وقد عرفت ما هو التحقيق واختاره
 جلة نقوية الحكم والمضارع الامر وهذا لا يقتضي عدم علمهم بتأويل شيء من التشابه ولهذا جمع بينه
 وبين الحكم بل يقتضي عدم علمهم بتأويل تشابه استأثر الله بعلمه او مادل القطع على ان ظاهره ليس بمراد
 ويصح الحكم على الجميع باعتبار بعض افراده كان في صورة عطف الراسخين لا يقتضي علم تأويل كل تشابه
 اذا علم بعض التشابه مخصوص به تعالى اتفاقا كعرفته فلان في كلا التوجيهين واحد فوضح ايضا ان
 النزاع لفظي ٨ (كل من عند ربنا) من تمام القول في كل احتمال وترك العطف تنبيه على استقلاله وعند استعارة
 للمكانة واختيار الرب اذ تزيل الحكم والتشابه من آثار التزييه * ٣ قوله (اي كل من التشابه والحكم من عنده)
 وان تعرض لكون الحكم من عنده تعالى مع ان الكلام في التشابه للمبالغة في اعتقاد كون التشابه من عنده تعالى
 وانه كالحكم في وجوب اعتقاد ما هو المراد منه وان كان فرقا بينهما باتضاح المعنى وعدم
 تعرض ايمانهم بالحكم لظهوره اولان الكلام في بيان حال الراسخين في شأن الاشبهات وجعل ضمير آتاه
 راجعا الى الكتاب ليعلم الحكم ايضا بعد لاسيا اذا جعل يقولون حالا وما يذكر الا اولوا الالباب وهذا جلة
 ابتدائية مسوقة من جهته تعالى مدحا للراسخين وليست من ثمة القول ومقررة لما قبلها فهي تذييلة للظاهر
 انه ليس عطفاء وقيل الظاهر من كلام المص انه جعله عطفاء على يقولون والراسخون في العلم واما عطف
 على قوله وما يعلم تأويله فانس يحكي وان ذهب اليه المحقق التفازاني لانه لا بلا ثم كونه مدح للراسخين
 ٤ قوله (مدح للراسخين) اي مع الاشارة الى ان غير الراسخين لفرط جفافهم (بجودة الدهن) وهو شدة

ه حيث قال قال المحقق التفازاني هذا اي قوله من
 الاحتمال يناسب ما في اصول الشافعية من ان الحكم
 المتضح المعنى والتشابه بخلافه لان الايضاح ان
 يظهر عند العقل ان معناه هذا لا غير وهذا غير
 الحكم والتشابه على الوجه المذكور في اصول الخفية
 هذا وفيه تعرض منه للكشاف انه لم راع مذهب
 وجوابه انه تابع لما يدل عليه ظاهر النظم فر بما
 يخالف مذهب في التفسير
 ٦ والتشابه نوعان الاول تشابه اللفظ ان لم يفهم
 منه شيء كقطعات اوائل السور نحو طه ويس سميت
 بالقطعات لانها اسماء حروف يجب ان يقطع كل
 منها عن الاخر في التكلم والثاني تشابه المعنى
 والمفهوم ان اتخاذه كالاستواء واليد
 ٧ قيل والحق يقدر روي له مبتدأ دائما هي بقاؤون
 وقد قيل انه لا حاجة اليه
 ٨ وهذا القول وان لم يخص الراسخين لكن فيه تعرض
 بان مقتضى الايمان به ان لا يسلك فيه طريقا لا يليق
 في تأويله وهو التأويل بما يشتهون والاعراض عن
 رده الى الحكم فكان غيرهم ليس بمؤمن ان لم يؤد
 تأويله الى الكفر او ليس بمؤمن حقيقة ان ادى
 التأويل الى الكفر على ان الكلام في شرح حال
 الراسخين ومدحهم فلا مفهوم
 ٩ اصل يذكر بتذكر والمراد التذكر حق التذكر
 والتذكر هو التذكر اي وما تذكر ويتفكر في شأن
 التشابه الا اولوا الالباب

قوة النفس معدة لا كسباب الاراء وجوده خلوها عن الاوهام الفاسدة * قوله (وحسن النظر) اشارة
 الى ان معنى التدكر هو التفكير والنظر وحسنه كونه جامعاً لشر وطه ومن جلة شروطه هتارد التشابه
 الى الحكم * واما الذين في قلوبهم زيغ * فلم راعوا هذا الشرط في تأويل التشابه بل اتبعوا اهواءهم فلا جرم انهم
 اخطوا في التأويل فضلوا عن سواء السبيل (واشارة الى ما استعدوا به للاعتداء الى تأويله) * قوله
 (الى تأويله) فيه تنبيه على انهم ليسوا من التأويل في شيء ٧ حيث لم يقيدوا بصحيح * قوله (وهو مجرد
 العقل) اي خلوه (عن غواشي الحس) اي الحس الغاشي للعقل كغشي القشر بالاشمار والمراد بالحس
 الوهم فانه سلطان القوى فله تصرف في مدركات الحواس بل لها تسلط في مدركات العقل فيتنازع فيها
 ويحكم عليها بخلاف احكامها فن سخرها للقوة العقلية بحيث صارت مطاوعة لها * فقد فاز فوزاً عظيماً ٦
 وهذا هو الذي اراد بقوله هو مجرد العقل وهو العقل الكامل المعبر عنه باللب استعارة (واتصال
 الآية بما قبلها * قوله (من حيث انها) اي هذه الآية وهي قوله تعالى هو الذي الآية (في تصور الروح
 بالعلم وتزييه) هذا التصور معنوي والمراد تزييه وانما هو بالعلم شبه ذلك الانشاء والتزييه بتصور الجسد
 في ان كلا منهما يبقى ببقائه وبغنى ببقائه لكن في المشبه حسي وفي المشبه عقلي لان العلم به كمال الروح
 وسعادتها وبقائه شقاوتها فالاول حيوة والثاني هلاك كإنا الجسد يبقى ببقائه تسوية وصوته وبغنى
 ببقائه وترك العطف فيها للثبات بين التصورين وللتفاوت بين المسكين (وما قبلها في تصور الجسد
 وتسويته) * قوله (وانها جواب عن نشب النصارى بنحو قوله تعالى وكلته القاها الى مريم وروح منه)
 هذا بناء على تأخر نزول هذه الآية عن قوله * وكلته القاها الآية واطلاع النصارى ورهاتهم ٤ على ذلك
 وكل منهما لا يخلو عن كدر ومن هذا اخره * قوله (كآله) اي كما ان ما قبلها (جواب قولهم لابل له
 غير الله فتعين ان يكون هو اياه) فهذه الآية وما قبلها على النصارى في هذه المناسبة ذكرت عقبيها ووجه
 الفصل ما ذكر آتفا قوله واجب مستغنى عنه بقوله كما انه جواب الخ الا ان يقال ذكر لقوله (بانه مصور الاجنة
 كيف يشاء في صور من نقطة اب ومن غيرها) فانه متعلق بالجواب ولعله عنه ذكر اجب والاجنة جمع جثين وهو الولد
 في الارحام سبق من المص انه قيل هذا احتجاج على من زعم ان عيسى بالخ وهذا ذكره جواب عن قولهم لابل له
 غير الله الخ اي ان هذه الآية رد عليهم في قولهم انه ابن الله لانه لابل له بان هذا بقدر عليه تعالى فيقدر على
 التصور من غير نقطة اصلا ومن غير نقطة اب (وبانه مصوره في الرحم والمصور لا يكون اب المصور) الا ان يقال
 ان المراد بالاب هذا المعنى او هذا قول بعض النصارى ٨ وما مر قول بعض آخر والتفصيل في سورة المائدة وكون هذه
 الآية جوابا عن تشب النصارى بنحو قوله تعالى * وكلته القاها الآية باعتبار بيان انها من المشابهات لا يعلم تأويله
 الا الله فقط او الراسخون فانهم علون تأويله بالرد الى الحكم تأويلا مطابقا فالنصارى في معزل عن ذلك
 ٢ قوله (من مقال الراسخين) في تأويله وما يذكر الآية جلة معترضة على تقدير ان لا يكون من مقالات الراسخين
 * قوله (وقيل استئناف) اي ابتداء كلام ليس من مقالهم فلا استئناف نحوي وكونه جوابا لسؤال بعيد وحاصله
 وقولوا ر بنا لاترغ قلوبنا الآية ولهذا قيل انه تعليم للعبادى قولوا اذا مر بكم تشابه ر بنا لاترغ قلوبنا وفي تعليم
 العباد ان لم يضر القول فيه بل مقول على ه السنة العباد ليعلموا كيف يدعون ربهم اذا نزل عليهم متشابه لكن في المال
 باضمار القول * قوله ه والمعنى لاترغ قلوبنا (عن نهج الحق) لما عرفت ان الزيع ميل عن الحق وعدول
 عنه (الى اتباع التشابه) هذا القيد من مقتضى المقام والا فهو دعاء عام له وغيره ويدل عليه قوله صلى الله
 تعالى عليه وسلم قلب ابن آدم الحديث واعل مراده بانقل اشارة الى العموم والمعنى ر بنا لاترغ قلوبنا عن الصراط
 المستقيم الى اتباع الهوى والركون الى العقائد الباطلة لاسيما الى اتباع التشابه (بتأويل لاترغ فيه قال عليه
 الصلوة والسلام قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء الله فاقم على الحق وان شاء ازاغ عنه * قوله
 (بين اصبعين ٨ من اصابع الرحمن) وهذا من التشابه الذي دل الدليل القاطع على ان ظاهره ليس بمراد لم يدل على
 ما هو المراد وقد عرفت مفصلا وصيغة التنبيه للمبالغة في الاساطة التامة وعدم الخلاص عنه بوجه كقوله
 تعالى * والله من ورائهم محيط لا يفوتونه كالاتوت المحاط بالاصبعين من اصابع الرحمن اختار الرحمن
 للاشارة الى ان الغالب ارادة اقامته على الحق بمقتضى رجه وجهالة وان مشبه ازاغته عن الحق بمقتضى استحقاق

٤ فيه اشارة الى ان المراد بالنصارى رها نهم
 ٨ واليعقوبية من النصارى قالوا ان الله هو المسيح ابن
 مريم بطريق الحلول والاتحاد والسطورية والملكانية
 قالوا ان الله ثالث ثلثة وهم القائلون بالاثلاث
 اثلثة
 ه وقد صرح الشيخان بان قوله تعالى بسم الله الرحمن
 الرحيم الحمد لله الآية مقول على السنة العباد
 ٨ اي داعيتين واراد تبين مجد ثم الله تعالى داعية
 الى الايمان وداعية الى الكفر والاطمئنان من اصابع
 الرحمن من دواعيه التي خلقها الرحمن هذا على تقدير
 عطف الراسخين على الا الله وهو مذهب الخلف
 والا حسن عدم التأويل واعتقاد حقيقة ما هو
 المراد منها وهو سلاك السلف كما عرفته مفصلا
 فلا تفصل
 قوله واتصال الآية بما قبلها وهو قوله تعالى
 هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من حيث
 ان هذه الآية في تحلية الروح وتصويره بالصور
 العلمية وتلك الآية التي قبلها في تصور الجسد
 البشري في الارحام بصور مخصوصة مختلفة
 مخصوصة بالهيكل البشري في الايتين ترقية
 من الادنى الى الاعلى
 قوله او انها جواب الخ اي او ان هذه الآية
 جواب عن تشب النصارى بنحو قوله * وكلته القاها
 الى مريم المراد بالكلية العلم والحكمة والنصارى
 يقولون اقنوم العلم انتقل الى بدن عيسى علم الله
 القا الى مريم ولما كانت هذه الآية مثبتة عن العلم
 المناسب لعيسى ناسب ان يكون جوابا عن تشبهم
 كان تلك الآية جوابا عن قولهم لابل له غير الله
 بين رجه الله وجه كون تلك الآية جوابا لقولهم
 عيسى لابل له غير الله ولم يبين وجه كون هذه الآية
 جوابا عن تشبهم بنحو قوله * وكلته القاها الى مريم
 لئلا يخف فيه فان كونها جوابا عن تشبهم
 بذلك اسهل تناولا من ذلك فانه سبحانه قد نسب
 اتباع ما تشابه من القرآن الى انشاء انقشة وابتغاء تأويله
 الى الزيع والاطلاق فدل هذا على ان التأويل الذي
 ذكره النصارى في تفسيره * وكلته القاها الى مريم
 زيع وبطلان
 قوله وقيل استئناف فح لا يكون داخلا في خبر
 يقولون المذكور بل يكون جوابا لماعسى يسأل
 ويقل ماذا قال الراسخون فقيل قالوا ر بنا لاترغ
 قلوبنا فهو حيث مذ قول القول المقدر لا المذكور
 فغنى قوله من مقال الراسخين من مقالهم المدلول
 عليه بتقولون

٦ الى الحق في تأويل التشابه وغيره * ٧

٧ اذ اصبح العني في تملعه بنفس الهوى *
٨ قوله لا يجب عليه شيء لان قوله انك انت الوهاب يدل على انه تعالى هو الوهاب لكل نعمة فلا يجب عليه شيء والا لما كان واهبا لذلك الشيء لان الفعل الذي يجب على انفاصل لا يسمى هبة *
٩ اذا التعليل للفعل دون الذات فلا يحسن كون ذات يوم هبة للجمع * ١٠

قوله وقيل الابتلاء بآيات في فيها وفي الكشف لا تزغ لا تبلى بآيات في فيها فلو لم يتبعها الصافك بعد ان لطف بنا ظاهر معناه لا تبلى لان زرع القلوب في مقابلة الهداية ومقابلة الهداية الاضلال فيلزم ان يكون الاضلال من الله كان الهداية منه تعالى ولكن هذا ليس موافقا لمذهب صاحب الكشف فاخرجه عن ظاهره بجملة على احد الامرين اما التسبب او منع اللطف اقول التوجيه بمنع اللطف ليس موافقا لمذهبه ايضا لان اللطف بالهداية اصل للبعد ومن مذهبهم ان رعاية الصالح للبعد واجبة عليه تعالى فحق لا يجوز منع اللطف عليه تعالى واذا لم يجوز لامعنى لطلب تركه منه تعالى نعمين ما ذكرنا من التأويل في لا تبلى قوله او الايمان بالقسامين اي بالحكم والتشابه وهذا نسب لنظم الاى

قوله وقيل انه اي ان اذ هديتنا ان المصدرية فالمعنى بعد هدايتنا

قوله تزلنا اليك نخضع الرحمة بالرحمة المرافقة لان القائمين بهذا القول هم الراغبون في العلم المؤمن بجميع القرآن متساوية بهم وبحكمه فهم المرحومون بالرحمة المطلقة وطلبها طلب الحاصل بالفعل فلذا اخرجهم عن ظاهره بصرف الرحمة المقربة منه تعالى او الال التوفيق للشبات على الحق او الال المغفرة للذنوب فان ترك الوفاء على الذنوب رحمة منه تعالى وانعام

قوله وفيه دليل على ان الهدى والضلال من الله تعالى هذه الدلالة مستمدة من لا تزغ وهب لنا فان ما لا يجوز عليه تعالى لا يطلب منه تركا ووقوعا وهذا اذا جرى لا تزغ على ظاهر قوله وانه متفضل بما ينعم على عباده وهذا المعنى مستفاد من لفظ هب لان اتصال الواجب الى مستحقه لا يسمى باسم الهبة فلا يطلب باللفظ هب

ابن آدم حيث صبروا ارادته الى الهوى وترك رضى المولى وتقديم ان شاء الله تعالى على الحق اشارة الى ما ذكر وفيه اشارة ايضا الى ان كون قلب ابن آدم على الحق اصل فطرته التي جبل عليها واما العبد عنه فيكسب العبد وسوء صنعه والتعبد بابن آدم فيه اشارة الى عليه خفية يعرفها من له سليقة سليمة وايضا فيه تغليب الذكور على الاناث والحدث اخرجه الترمذى والشيخان ورواية هذا الحديث هنا في غاية من اللطافة والاشارة حيث ذكر ما هو من التشابه في بيان حال التشابهات والله درهم اخلاء * قوله (وقيل لا تبلى بآيات في فيها قلوبنا) قاله الخنيسرى بناء على مذهب المعتزلة ولذا امره الص وضعفه وعبارته لا تبلى بآيات في فيها قلوبنا ولا تمنعنا الطافك بعد ان اظف بنا ومذهبهم ان الاغائة عن الحق كالاضلال لا يضاف اليه تعالى الا يضرب من التأويل وقدم توضيح المذهبين في تفسير قوله تعالى * ختم الله على قلوبهم * (بعد اذ هديتنا) قيل لا يخفى ان اذهنا ليست للظرفية بل لمجرد الزمان فكان المعنى بعد زمان هدايتنا والا حسن منه ما قيل انه معنى ان * قوله (الى الحق) اي عموما فيدخل الهداية الى الايمان بالقسامين فلذا قدمه ثم جوز التخصيص بموعنة المقام فقال (والايمان بالقسامين) اي بالحكم والتشابه وفيه اشارة الى ما ذكرنا من ان الايمان بالحكم لم يذكر لظهوره وانه مراد لزومه وان التشابه انما يعتد الايمان به اذا انضم اليه ايمان بالحكم ثم القسمان شاملان للاقسام الاربعة الظاهر والواضح والمفسر والحكم ومقابلها الحق والجمل والمشكل والتشابه اذا الايمان بانكل لازم وهذا هو الملام لما ذكره في لا تزغ قلوبنا لكن اشارتها الى التعميم كما نبهنا عليه هنا كبل ربح التعميم هنا حيث ذكر الحق العام ٦ اولا واما الايمان بما قبله في ذكر الحق فلانه يدخل الايمان بالقسامين فيه دخولا اوليا * قوله (وبعد نصب على الظرفية) عاملة لا تزغ وقيل طاله ترغ ولا وجه له ٧ ولعل هذا التقيد لظهور كمال التضرع اذ لا يزغ بعد الهداية اصعب من كل صعب واخسر من كل خسران * قوله (واذا في موضع الجر ايضا فانه) يكون بعد مضى الى خارج عن الظرفية كما مر والمعنى بعد وقت هدايتك آياتنا واوصلنا الى الحق فيكون اسم ظرف لانظر في وهذا هو من كلام المص وقد سبق في تفسير قوله تعالى * واذا قال ربك للملائكة آتينا ابن اذ والا يخرجنا عن الظرفية ابدا * قوله (وقيل انه بمعنى ان) المصدرية فالمعنى حيث بعد هدايتنا لكن قيل فلم ترمن تعرض له من النجاة لكن المص ثقة ولا يخفى ان المص لم يلتزم ذلك بل زيفه وضعفه فالاولى ان يقال فلماذا امره واما كونها حرف تعليل بل بآيات ما بعد ها بالمصدر فتعريفه تعالى ولينفعكم اليوم اذ ظلمتم اي لطلبكم فلا يناسب ههنا وهب لنا من لدنك رحمة * قدم الدعاء الاول لانه كالتعليق وهذا كالتعليق كلا الجارين متعلق بهب وتجويز تعلق الثاني بمحذوف حال من المفعول المتأخر اي كائنه من ذلك تكلف ويجوز ذلك في الاول اي كائنه لنا وتقديم الاول لان الاهم كون الهبة للداعي ثم تقديم الثاني لكون الرحمة من عنده مما يتاخر عن المتأخر ونصب اعين الداعين وكلمة من لا بداه الغاية المجازية كقوله تعالى والفرق بين عند ولدن مذكور في النجوى لكن المراد في مثله المعنى المجازى وقدم مرارا وتكرار رحمة للتفخيم اي رحمة جسيمة تقرنا اليك ويحتمل ان يكون التعليل اي رحمة قليلة فانها مع قلتها نفوز بها عندك ونصل بها الى مرضك وقوة تعظم الرحمة الكائنة من عنده تعالى * قوله (تزلنا اليك ونفوز بها عندك) * قوله (وتوفيقا) عطف على مقدر اي نعمة او ارادة خير وهذا معنى الرحمة في الشروع فعلى الاول من صفات الفعل وعلى الثاني من صفات الذات والتوفيق من جهة النعم لكن التقابل بملاحظة خصوصية وانه نعمة عظيمة كانه يغار سائر النعم قوله (للشبات على الحق) لان الداعي على الحق والمسؤل للشبات عليه * قوله (او مغفرة للذنوب) فينبغي ان يكون مجازا بل ذكر السبب واردة السبب ومن هذا اخره (انك انت الوهاب) بناء على ما سبق ادعاه وانا كيدبان وضيم الفصل والحصر اظهارا لكمال التضرع * قوله (انك انت الوهاب) الخ العموم مستفاد من حذف المفعول به لان حذفه فيكون للتعميم اذ انتم قريش على الخصوص مع الاختصار لكن الهبة بكل مسؤل فيه كلام الا ان قال بكل مسؤل اردت هيبته ارا عطاء المسؤل اعم من اعطائه بنفسه ومن اعطائه بما هو خير منه او مسأله او من دفع الضرر وسيجيء تفصيله في قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا * من سورة النور اوفيه دليل على ان الهدى * قوله (واضلال) ذكره مع ان النظم ساكت عنه هنا اذ لا قائل بالافضل (من الله وانه متفضل بما ينعم على عباده لا يجب عليه شيء) * قوله (لحساب يوم) قد راجع المضاف لانه لا يحسن المعنى ٩

(بدونه)

٧ وهو الدليل الدال على امكانه ووقوعه * ٨
٩ لانه لا افاد فيه لا الحكم ولا لا زمه * ١٠

٦ فكان مثل قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما الاية اي علة القطع السرقة * ٧
٨ ومقتضى الحل من جمع على ظاهر الحال * ٩
٩ وهو التنبيه على علة عدم الخلف وهي كون الالهية متافية للاخلاق * ١٠
١١ اي الفرق بين الذنوب التي بالتوبة ولا تسمى بالذنوب والذنوب التي لا تسمى بالذنوب

قوله من الطلبين هما طلب ترك زيف القلوب وطلب موهبة الرحمة

قوله فان الالهية تنافيه هذا المعنى مستفاد من ترتيب الحكم على الوصف المناسب كقولهم الجواد لا يخيب سائله ومعنى الوصف هنا وان كان مهجورا بعد جعل لفظة الله علما على الذات الواجبة تعالى فانهم قد بلا حظون المعاني المهجورة لكنه كما في قوله * لا نجعي يا بلى من رجل * ضحك المشيب في رأسه فبكي *

فانه قابل السكاه بالضحك الحقيقي وليس المراد بالضحك حقيقة والمقابلة انما هي بين الضحك والكاه الحقيقيين فقول به وان كانت الحقيقة مهجورة رعاية لصناعة الطباق نظرا الى المعنى المهجور

قوله والاشارة وتعظيم الموعود اي والاشعار بمعنى العلية التي افادها ترتيب الحكم على الوصف المناسب والتعظيم الموعود به وهو وقوع يوم الحساب اذ وعيد من اتصف بصفة الالهية وبجميع صفات الكمال لا يكون الا كذلك فلولم يلون الخطاب لفتت هذه اللطائف وقد جوز ان تكون الجملة مسبوقة من جهة تعالى لتقرير قول الراغبين في لا تبلى الخطاب والتلوين اعم من الانفات كما قيل لكن هنا التفات كما عرفت واللفظ المختص بها ما ذكر ٩ ولما كانت الكنية منية على الارادة ايفض هذه الكنية في آخر السورة وله وجه اخر كما ستعرف * قوله (واستدل به الوعيدية) وهم المعتزلة والخوارج وسببت وعيدية اي منسوبة الى الوعيد لتسكهم بظواهر الآيات والا حاديت المشعة بخلود الفساق من الموحدين وجه الاستدلال هو انه تعالى اوعدهم بالعذاب وهو لا يخلف الميعاد * قوله (واجب بان وعيد الفساق مشروط بعدم العقول لادلائل منفصلة) وحاصله انه ان اردتم بانه اوعدهم العذاب مطلقا فهو ممنوع والمستند به ظاهر وان اردتم بانه اوعدهم به بشرط عدم العقول اما بالشفاعة او برجته لادلائل منفصلة وجعا بين الادلة فلا يضربنا واجب اض بان آيات الوعيد محمولة على انشاء التهديد لا على الاخبار فلا خلف وكأنه لكونه مجازا لم يلتفت اليه * قوله (كما هو مشروط بعدم التوبة اتفاقا) بينا وينهم فيه اشارة الى الزامهم في ذهابهم الى ابقاء التصوص انما طاعة على اطلاقها لان التقيد به كما هو بالدلائل الساطعة كذلك التقيد بعدم العقول بالبراهين القاطعة فالفرق في حكم الاجتزاء * قوله (عام في الكفرة) لان الموصول للاستغراق حيث لا قرينة قوية على العهد لكنه خص عنهم غير التصريح بما استد البهم * قوله (وقيل المراد به وفد تجران) وهم ستون را كبا فتح تعريف الموصول للعهد بقرينة سبب التزول وانت تعلم ان خصوص السبب لا يتنافى العموم فالظاهر ان يبقى العام على عمومهم فيدخل وفد تجران دخولا اوليا (او اليهود) * قوله (او مشركا العرب) بقرينة انهم سبقوا غيرهم في الكفر واليهاء الرسول عليه السلام والكلام فيه مثل ما مر وعلى كلا التقديرين خص من آمن منهم (من نفي عنهم) اي ان نفيهم قدم

٧ وهو الدليل الدال على امكانه ووقوعه * ٨
٩ لانه لا افاد فيه لا الحكم ولا لا زمه * ١٠
٦ فكان مثل قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما الاية اي علة القطع السرقة * ٧
٨ ومقتضى الحل من جمع على ظاهر الحال * ٩
٩ وهو التنبيه على علة عدم الخلف وهي كون الالهية متافية للاخلاق * ١٠
١١ اي الفرق بين الذنوب التي بالتوبة ولا تسمى بالذنوب والذنوب التي لا تسمى بالذنوب
قوله من الطلبين هما طلب ترك زيف القلوب وطلب موهبة الرحمة
قوله فان الالهية تنافيه هذا المعنى مستفاد من ترتيب الحكم على الوصف المناسب كقولهم الجواد لا يخيب سائله ومعنى الوصف هنا وان كان مهجورا بعد جعل لفظة الله علما على الذات الواجبة تعالى فانهم قد بلا حظون المعاني المهجورة لكنه كما في قوله * لا نجعي يا بلى من رجل * ضحك المشيب في رأسه فبكي *
فانه قابل السكاه بالضحك الحقيقي وليس المراد بالضحك حقيقة والمقابلة انما هي بين الضحك والكاه الحقيقيين فقول به وان كانت الحقيقة مهجورة رعاية لصناعة الطباق نظرا الى المعنى المهجور
قوله والاشارة وتعظيم الموعود اي والاشعار بمعنى العلية التي افادها ترتيب الحكم على الوصف المناسب والتعظيم الموعود به وهو وقوع يوم الحساب اذ وعيد من اتصف بصفة الالهية وبجميع صفات الكمال لا يكون الا كذلك فلولم يلون الخطاب لفتت هذه اللطائف وقد جوز ان تكون الجملة مسبوقة من جهة تعالى لتقرير قول الراغبين في لا تبلى الخطاب والتلوين اعم من الانفات كما قيل لكن هنا التفات كما عرفت واللفظ المختص بها ما ذكر ٩ ولما كانت الكنية منية على الارادة ايفض هذه الكنية في آخر السورة وله وجه اخر كما ستعرف * قوله (واستدل به الوعيدية) وهم المعتزلة والخوارج وسببت وعيدية اي منسوبة الى الوعيد لتسكهم بظواهر الآيات والا حاديت المشعة بخلود الفساق من الموحدين وجه الاستدلال هو انه تعالى اوعدهم بالعذاب وهو لا يخلف الميعاد * قوله (واجب بان وعيد الفساق مشروط بعدم العقول لادلائل منفصلة) وحاصله انه ان اردتم بانه اوعدهم العذاب مطلقا فهو ممنوع والمستند به ظاهر وان اردتم بانه اوعدهم به بشرط عدم العقول اما بالشفاعة او برجته لادلائل منفصلة وجعا بين الادلة فلا يضربنا واجب اض بان آيات الوعيد محمولة على انشاء التهديد لا على الاخبار فلا خلف وكأنه لكونه مجازا لم يلتفت اليه * قوله (كما هو مشروط بعدم التوبة اتفاقا) بينا وينهم فيه اشارة الى الزامهم في ذهابهم الى ابقاء التصوص انما طاعة على اطلاقها لان التقيد به كما هو بالدلائل الساطعة كذلك التقيد بعدم العقول بالبراهين القاطعة فالفرق في حكم الاجتزاء * قوله (عام في الكفرة) لان الموصول للاستغراق حيث لا قرينة قوية على العهد لكنه خص عنهم غير التصريح بما استد البهم * قوله (وقيل المراد به وفد تجران) وهم ستون را كبا فتح تعريف الموصول للعهد بقرينة سبب التزول وانت تعلم ان خصوص السبب لا يتنافى العموم فالظاهر ان يبقى العام على عمومهم فيدخل وفد تجران دخولا اوليا (او اليهود) * قوله (او مشركا العرب) بقرينة انهم سبقوا غيرهم في الكفر واليهاء الرسول عليه السلام والكلام فيه مثل ما مر وعلى كلا التقديرين خص من آمن منهم (من نفي عنهم) اي ان نفيهم قدم

٧ حيث قال وانت خير بان احتمال سد اموالهم
 واولادهم مسددة الله تعالى وطاعته لا يخطر
 بالبال حتى يتصدى لنفيه واختار كون المعنى
 من هذا به لانه الذي يقتضيه النظر الصحيح
 ٦ الشاملون لجميع الكفرة من الامم الماضية قاطبة
 لكن قوله تعالى كذاب آل فرعون يقتضى ان يكون
 المراد عموم الكافر من هذه الامة فيكونه حينئذ
 القصر ادعائيا ايضا
 ٨ وكذا في قوله منصوب بلن تغني
 ٤ والموعود والمعاد واحد وقد اخبر في هذه الآية انه
 لا يخلف الميعاد فكان هذا دليلا على انه لا يخلف
 الوعد والجواب اما لا نسلم انه تعالى توعد الفاسق
 مطلقا بل ذلك الوعد عندنا مشروط بشرط عدم
 العفو كما انه مشروط بالاتفاق بشرط عدم التوبة
 فكما انكم انتم ذلك الشرط بديل منفصل فكذلك
 نحن اثبتنا عدم العفو بديل منفصل سلبا انه
 توعدهم لكن لانهم ان الوعد داخل تحت افظ
 الوعد اما قوله تعالى * فهل وجدتم ما وعد ربكم
 حقا * قلنا لا يجوز ان يكون ذلك كما في قوله * فبشرهم
 بعذاب اليم * وقوله ذق انك انت العزيز الكريم
 وايضا لم لا يجوز ان يكون المراد منه انهم كانوا
 يتوقعون من او انهم انها تشفع لهم عند الله فكان
 المراد من الوعد تلك المسافة وذكر الواحدي
 في البسيط طريقة اخرى قل لم لا يجوز ان يحصل
 هذا على ميعاد الاولياء دون وعيد الاعداء لان
 خلف الوعيد كرم عند العرب قال والدليل عليه
 انهم يعدون بذلك في مدايحهم قال الشاعر *
 * اذا وعد السراء انجز وعده *
 * وان اوعد الضراء فاعفوا ماله *
 وروى ان الساظرة دارت بين ابى عمرو بن
 العلاء وبين عمرو بن عبيد فقال ابو عمرو بن العلاء
 عمرو بن عبيد ما قول في احباب الكبار قال اقول
 ان الله وعد وعدا واعد اعداؤه ومنجز ايمانه
 كما هو منجز وعده قال ابو عمرو بن العلاء انك رجل
 اعجم لا اقول اعجم اللسان ولكن اعجم القلب
 ان العرب تعد الرجوع عن الوعد او ما عن الاعداد
 كرمنا وانشد * وان اوان اوعده او وعدته * لخلف
 اعداؤى ومنجز موعدى *
 والمعتزلة حكوا ان ابا عمرو لما قال هذا الكلام قاله
 عمرو بن عبيد ابا عمرو فهل تسمى الله مكذبا
 نفيه قال لا فقال عمرو بن عبيد فقد سقطت حججك
 قالوا فانقطع ابو عمرو بن العلاء قال الامام وعندي
 انه كان لا يعمرون العلاء ان يجيب عن هذا
 السؤال فيقول انك قست الوعيد على الوعد وانما
 ذكر هذا لبيان الفرق بين الباسين وذلك لان ٩

١١ * والذين من قبلهم * ١٢ * كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم * ١٣ * والله شديد العقاب * ١٤ * قل للذين كفروا
 ستغفلون ويحشرهم الى جهنم * (الجزء الثالث) (١٧)

المفعول به الغير الصريح على الفاعل لانه طويل الذيل وايضا انه اهم وفيه تشويق للتأخر * (اموالهم) * قدم
 الاموال لانها اول علة لدفع التوابع (ولا اولادهم الذين من الله شيئا) يتفخرون بهم ويدأصرون في الامور المهمة
 وانما زيدت لا تنبيهها على الاستقلال اى من رحت اشارة الى تقدير المضاف وهو اما رحت او طاعته قوله على
 معنى البداية بمعنى ان من البداية كذا في قوله تعالى * وانولنا جلعناكم * لانه * اى دلتم على وجه وقوله تعالى
 * ارضيتم بالحياة الدنيا * اى بدل الآخرة والمعنى هنا ان رجة الله تدفع العذاب واموالهم
 واولادهم لا يكونان بدل الرحمة والطاعة في دفع العذاب وفي المعنى وانكر قوم محبي * من البذل فقالوا التقدير
 ارضيتم بالحياة الدنيا بدلا من الآخرة فالنقد للسببية متعلقها المحذوف واما معنى فلا ابتداء فالمعنى هنا
 (لن تغني عنهم) بدل رجة الله اى لن تدفع عنهم (اموالهم ولا اولادهم) بدلا (من رجة الله) وطاعته (شيئا) فالنقد
 للسببية متعلقها المحذوف واما لفظة من فلا ابتداء لكن المص الى ذلك الانكار لم يلتفت لان ما ذكره المنكر
 حاصل كونها للبدل كقولهم الباء للبابسة في اسم الله ثم يقولون ملايسا بسم الله وكذا في الاستعانة
 اى مستعينا بالله فا ذكره المنكر لا يقابل ما ذكره المبت ولو سلم مقابله فالخ مع التثنية وما ذكره المنكر تطويل
 بلا طائل * قوله (اى من رجة شيئا وطاعته على معنى البداية) * قوله (او من عذابه) اى المضاف المقدر هو
 العذاب فيكون من البيان لان الاغناء فيه معنى الدفع اذا صله دفع الحاجة فيكون شيئا مفعولا به
 ومن عذابه حال اعنه واما على كونها للبدل فشيئا مفعول مطلق لان الاغناء معناه حيث لا اجزاء والكفاية
 وحاصله ان تجزئ عنهم اى لم تكفهم بدل الرحمة والطاعة شيئا من الاجزاء والكفاية وانما نفي كون
 اموالهم واولادهم بدلا من رجة الله وطاعته مع انهما مقتضيان لعذابه لان الكفار ادعوا عدم نزول العذاب
 او دفعه بكثرة الاموال والاولاد حيث قال تعالى حكاية عنهم وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين
 وكأنه ذهل عن صاحب الارشاد واعترض ٧ على ما ذكره المص ٢ * قوله (اى حطبا) الذى تسره به اطلاق
 الخطب عليهم على الاستعارة لانهم مشابهيون بالخطب في تسخير النار به والحصر المستفاد من ضمير الفصل
 حقيق ان اريد عموم الكفرة وادعائى ان اريد وفد نجران او مشركوا العرب * قوله (٧ وقرى بالضم معنى اهل وقودها
 النار) لانه مصدر فلا يحمل على الذات واما القبح فاسم ما يتوقد به النار وهو الصحيح وقد جاء المصدر بالفتح
 فينشد يكون على حذف المضاف واما الحمل على المبالغة في مناسبتهم بالنار فليس بمتناسب هنا بخلاف رجل
 عدل ٤ * قوله (متصل بما قبله اى لن تغني عنهم كالم تغني عن اولئك) اتصالا لفظيا لانه امامه فروع الحمل على
 انه خير مبتدأ محذوف اى دأب هؤلاء كذابهم في الكفر وهو المختار عند البعض او غفلنا لانه منصوب
 المحل على انه صفة مصدر لغنى اى اغناء كعدم اغناء هؤلاء قيل وفيه الفصل بين العامل ومفعوله بحملة
 واولئك الان تقدر اعتراضية ولذا قدمنا مختار البعض وايضا اورد عليه ان المذكور في تفسير الدأب انما هو
 التكذيب والاخذ من غير تعرض لعدم الاغناء وجوابه انه يلزم عدم الاغناء للتكذيب * قوله (او توعدهم
 كما توعد اولئك) فعلى هذا لا يلزم الفصل المذكور فتدبره اولى ولعل المص جعله جملة موطوفة على
 قوله * لن تغني عنهم * لامتانة او مراده بانه منصوب بعامل مقدر مدلول عليه بقوله لن تغني اى بطل
 انتفاعهم بالاموال والاولاد كشأن آل فرعون * قوله (او توعدهم) بيان جاصل المعنى ومؤيد لما قلنا
 من ان معنى الاتصال انه معمول كما قبله ويؤيد ايضا ان مراده انه منصوب بلن تغني انه منصوب بما دل عليه
 لن تغني المذكور فان توقد ليس بمذكور فإداه لا جرم انه منصوب بفعل دل عليه وقود النار ٨ * قوله
 (او استيناف من فروع المحل وتقديره دأب هؤلاء كذابهم في الكفر والعذاب وهو مصدر دأب في العمل)
 اى جملة مبتدأ غير متصل بما قبله او استيناف يبنى بتقدير ما سبب هذا كما نقل عن الحرر والتنزائي اى ما سبب
 عدم الاغناء عنهم او كونهم وقود النار وانت خير بان سبب عدم الاغناء مفهوم من قوله * ان الذين كفروا *
 لان الوصول مع صلته بمنزلة المشتق فيفيد ان علة عدم الاغناء هو كفرهم فالاولى كون المراد استينافا نحوها
 ولما ضعف احتمال كونه استينافا يابنا الدفع الاشكال بان ذكر العذاب لا يليق هنا فان هذا الاشكال بناء على
 انه جواب فليس الجواب الان دأبهم كذابهم في الكفر لان شأنهم شأنهم في العذاب فلا حاجة الى الجواب
 بانه اراد بالعذاب استحقاقه على ان المراد بالعذاب يجوز ان يكون عذاب الآخرة فانهم مشهورون به فشبه

١٢ * والذين من قبلهم * ١٣ * كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم * ١٤ * والله شديد العقاب * ١٥ * قل للذين كفروا
 ستغفلون ويحشرهم الى جهنم * (الجزء الثالث) (١٧)

شان هؤلاء بشأنهم ٢ * قوله (اذا كذب فيه) اى اتعب النفس في العمل (فقل الى معنى الشأن) اذا لسان
 لا يحصل بدون الكذب غالبا خبرا كان او شرا ١١ * قوله (عطف على آل فرعون وقبل استيناف) اى جملة مبتدأ
 غير عطف على آل فرعون مرصه لان العطف ظاهر لوجود الجامع الخيال (كذبوا باياتنا) اى الآيات العقلية
 والعقلية فيدخل في المجزئات الباهرة والاضافة الى ضمير العطف لتعظيم الآية وبيان عظم جرمهم (فاخذهم
 الله) القاء السببية مع التعقيب اذا خبر الكذب يقارن العذاب ويعقبه العذاب وان كان اوله مقدما عليه عدة
 طويلة والافاضات من التكلم الى الاسم الجليل لزيادة المهابة وادخال الروح الايق بالآخذ ٣ والانتقام
 (بذنوبهم) * قوله (حال باختر قد) الباء للسببية بجى بها تأكيذا لما يفيد الفاء من السببية والتعقيب بالذنوب عن
 تكذيبهم للبالغة في الذم حيث جعل عليهم بالامر بن الشتمين التكذيب والذنب وكون المراد ذنوبا آخر
 لا يلزم المقام اذا التكذيب من اعظم الجرائم فهو احق بالسببية على انه يلزم توارد السببين ٤ اذ المتأثر السبب
 التام واردة التام من السبب بعيد اذ كثيرا ما اكنى باحدهما وقد جوز كون المراد بالذنوب ٥ ماسوى
 التكذيب ١٢ * قوله (او استيناف بتفسير حالهم) وهى التكذيب واخذهم الله بذنوبهم ٧ وهذا الاخذ غير متحقق
 في المشبه الا ان يقال ان المراد الاستحقاق وهو الاستحقاق والاخذ والانتقام لكنهم لم يؤخذوا في الدنيا
 بحرمة النبي عليه السلام لكن هذا لا يلزم التشبيه هنا بالمشبه بهم اخذوا وعوقبوا بالفعل فالاولى ان التشبيه
 باعتبار الشئ الاول ٦ * قوله (او خبر ان ابتدأت بالذين من قبلهم) وهذا اشارة الى ان المراد بالاستيناف
 الاستيناف العنوي لا المعاني فالذين مبتدأ وكذبوا باياتنا خبره واما المراد بكون كذبوا استينافا يابنا فظاهر
 كانه قيل كيف كان دأبهم وشأنهم فاجب بانه كذبوا باياتنا وهذا قال هنا بتفسير حالهم ١٣ * قوله
 (تمويل للمواخذة) اشارة الى مناسبة لما قبله وانه مرتبط به للتحويل اى لبيان شدة هولاء حيث اخذ الله
 شديد العقاب (و) انما قال (زيادة تخويف للكفرة) لان اصل التحويل حصل بقوله فاخذهم الله فيكون مقرا
 لصحون ما قبله من الاخذ الشديد ومناسبة هذه الآية انه لما ذكر دين الحق والتوحيد الذى هو اصل العقائد
 واساسه وكنية ايمان الراسخين بمنشابه القرآن ومحكمه عنهم باضدادهم الغشاة المودة الذين لا يرفع
 فيهم محكم القرآن فضلا عن مشابه ولم يعطف قصتهم على ما قبلها لتباينها في الغرض فانه ما قبله سبق
 لبيان شأن القرآن وقصتهم مسوقة لشرح حالهم وسوء حالهم بسبب تمردهم في الكفر والضلال ١٤ * قوله (اى
 قل لشركى مكة ستغفلون يعنى يوم بدر) اى المراد بالوصول المشركون ٧ بناء على انها نزلت قبل بدر كما روى
 عن مقاتل قبل فتح تفتح الآية الكريمة عما بعدها لتزواها بعد وقعة بدر فاشارة البعض الى الجواب عنه
 فقال وعلى هذا اذا كان الخطاب في قد كان لكم آية لهم فهو اما قول لهم بعد ذلك او عبر عن المستقبل
 بالماضى لتحقيق وقوعه وهذا الاخبار هو الاولى والقرينة عليه ما مر من قوله ستغفلون * قوله (وقيل اليهوده
 فانه عليه الصلاة والسلام جهم بعد بدر في سوق بني قينقاع فذرحهم ان ينزل بهم ما نزل يقرىش فقالوا لا يفرئك انك
 الخ قينقاع بفتح القاف وسكون الياء وثلاث التون والمشهور القح طاعة من يهود المدينة * قوله
 (اصبت اعمارا) بالفتحة المجع جمع غر بضم الغين وسكون الميم وهو من ايجرت الامور قوله (لا علم لهم بالحرب)
 بيان له (لن قاتلنا) اللام موطئة القسم اى والله لن قاتلنا لعلم اننا نحن الناس فزلت وقد صدق الله
 وعده بقتل قريظة واجلاء بني النضير وفتح خير وضرب الجزية على من عداهم اى الكاملون في الانسانية
 العارفون بامر الحرب قولهم (لعلنا) جواب القسم ساد مسد جواب الشرط وهذا كتابة عن غلبتهم على
 المسلمين غفلة عن وعد رب العالمين ونصر المسلمين مرصه مع انه المناسب لما بعده كما ستعرفه لان المتأثر من
 الذين كفروا مشركوا العرب فان اليهود والنصارى كثير اما عبر عنهم باهل الكتاب * قوله (وهو من دلائل
 النبوة وقرأ جزء والكسائي يابنا فيها) حيث اخبر عن المغيبات ووقع كما اخبر * قوله (على ان الامر
 بان يحكى) ٢٢ كانه قبل اده هذا القول اليهم وقل قال تعالى في شأنكم * ستغفلون ويحشرون * وهذا معنى قوله على
 ان الامر وهو لفظ قل بان يحكى (لهم) واما على قراءة الخطاب فالامر يقل امر النبي عليه السلام بان
 يخبرهم من عند نفسه بمضمون الكلام حتى او كذبوا كان التكذيب راجعا الى الرسول عليه السلام وعلى تقدير
 ياء الغيبة لما كان الامر بان يؤدى اليهم (ما اخبر الله به) من الحكم بانهم سيغفلون بحيث او كذبوا كان التكذيب

١٢ * والذين من قبلهم * ١٣ * كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم * ١٤ * والله شديد العقاب * ١٥ * قل للذين كفروا
 ستغفلون ويحشرهم الى جهنم * (الجزء الثالث) (١٧)

راجع الى الله تعالى كاتل هذا عن التفتا في معنى ان النبي عليه السلام امره الله تعالى ان يحكي ما اخبره الله تعالى به
(من وعيدهم بلفظه) بين اللفظ ذكره الله تعالى من حالهم فانه تعالى قال لئيه * سيعلمون ويحشرون *
وامر النبي عليه السلام ان يذكر هذا اللفظ بعينه لهم ولم يتعرض هنا ما ذكره في قوله تعالى * قل للذين كفروا * من قوله
* قل لاجلهم * اي حل اللام هنا على التلخيص فاحتاج الى التحمل وحلها هناك على التحليل لا للتلخيص فاستغنى عن التوجيه
لان المناسب هنا التلخيص ثم يداهمهم على انه اشار في الموضعين الى التفتا ٣ كما هو دأبه الشريف ٢ فيمكن اجراء
ما ذكره هنا في تلك الآية وما ذكره هناك يمكن اجراؤه هنا وفي الكشاف وقيل هم اليهود لما غلب رسول الله
عليه السلام يوم بدر وقالوا هذا والله النبي الامي الذي بشر موسى وهو ايا تبايع فقال بعضهم لا نجعلوا حتى
ننظر الى وقعة اخرى فلما كان يوم الاحد شكوا وقد كان بينهم وبين رسول الله عليه السلام عهد الى
مدة فتقضوه وانطلق كعب بن الاشرف في سبيل ركبته الى اهل مكة فاجعوا امرهم على قتال رسول الله
عليه السلام فزلزل ولم يتعرض المص له لعدم وثوقه لان هذا رؤية ابن عباس رضي الله تعالى عنها
وما ذكره المص رواية سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها ايضا فين الراويين نوع
تتفرق في جملة هذه الرواية لثقة الراوي عن ابن عباس رضي الله عنهما ١٢ * قوله (تمام ما يقال لهم)
لتم التهديد والجزع عن الكفر مع التشديد * قوله (او استيناف وتقدريه بس المهاد جهنم) اي ابتداء
كلام مسوق لتفسير حال جهنم المهاد كما افراش لفظا ومعنى وهو ما غرس على الارض للجلوس وقيل
ما يوطىء للجنب وليصطعب ويمن عليه في الكلام استعارة تمكية * قوله (او ما مدهود) اي المخصوص
بالذم اما جهنم قدمه لظهور ان المقصود ذم النار التي يحشرون الكفار اليها ثم يجوز ان يكون ما مدهود
(لا نفسهم) اشار به الى ان المهاد مصدر في الاصل سمي ما عهد لينام عليه كما اشرنا اليه فهو جهنم ايضا
والفرق انه لوحظ في الثاني كون جهنم من كسب ايديهم لتعاطيهم السبب المؤدي اليهم فكانهم مدهود لانفسهم
لانفسهم فيه تمكيد ايضا ٣١ * قوله (الخطاب لقرين) اي لمشركي العرب هذا ناظر الى كون محشرون لمشركي
العرب كما قدمه قد مر وجه التعبير بالماضي فذكر * قوله (اوليهمود) هذا ناظر الى كون الخطاب لليهود
فيكون الماضي في ياه اذ الخطاب بعد وقعة بدر رجع بعضهم كما مر فالتفتا قد كان لكم ايها المغترون بعددهم
وعدهم آية جسيمة على تحقق ما يقال لكم من انكم سيعلمون فلا تتدبرون الايات على قلوبكم الا فتال * قوله
(وقيل للمؤمنين) لم يتقدم فيما مر معنى يناسبه وعن هذا مر صه الان قال ان الآية التي كانت باعثة ٤ على
نهب الكفرة واسلامهم كانت موجبة لزيادة اطمينان المؤمنين وثباتهم في حروب الجرمين وبهذا ساغ الخطاب
لهم مع ضعف ١٤ (في فتنين) صفة لا ية فيكون الطرف مرفوع المحل والقول بانه منصوب على انه خبر كان
والطرف الاول متعلق بمحذوف وقع حالا من آية ضعيف اذ محط الفائدة كون الآية اية لهم ولا يكون ذلك
الا بكونه خبرا لكان (فتنة) خبر مبتدأ محذوف اي احديهما فتنة ولم يقدم قراءة الجرم على البدلية مع سلامته
عن المحذوف لان فيه تأكيدا بحمله جلة اسمية دالة على الدوام قدمت هذه الفتنة لشرافتها (تقاتل) صيغة
المضارع له حكاية الحال الماضية لقرايته والاستمرار فيهم قائلوا * (في سبيل الله) وطلبا للرضا الله وهم
في صدد ذلك بعد المضارع للاستمرار وفيه شارة عظيمة على المسلمين (واخرى كفرة) اي وثانيهما فتنة اخرى
مما مر في صفتهم العلية فهي معطوفة على الجلة الاولى وقبل نعت لبداهة محذوف معطوف على ما حذف
من الجلة الاولى اي وقتة اخرى وفيه من المساعدة لان القتال جعل فتنة الاولى خبر المبتدأ محذوف فالتناسب هنا
ان يكون نعتا لخبر محذوف كما ذكرنا فيكون (قوله كفرة) خبر المبتدأ محذوف اي هي كفرة وانما لم يصف
بالمؤمنة اشعارا بان القتال في سبيل الله محصور في المؤمنين فلا حاجة الى ذكرهم بل بعد ذكرهم اطنا با واما لم يمس
للتشريف بذكر مناقبهم وبيان ما أثرهم وهذا كذا في الكفر الذي هو اعظم الجرائم وافصح المثالب وهو يشترط بانهم يقاتلوا
في سبيل الطاغوت كما صرح به في سورة النساء وفي صورة صنعة الاحتمال كافتهم من التفتا بالذكور * قوله (ري
المشركون المؤمنين على عدد المشركين وكان عددهم قريبا من الف او على عدد المسلمين وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر)
الاولى يرى الكافرون لكن الكافرين في وقعة بدرهم المشركون ولما كان كون هذه آية عظيمة شاملة يجوز في خطاب الكفر
الاحتمالات الثلاثة اشارة الى ان فاعل يرونهم المشركون ومفعوله وهو الضمير البارز المؤمنين فتح ضمير مثلهم اما راجع

(الى)

الى المشركين وهو الاحتمال الاول اولى المسلمين وهو الاحتمال الثاني قدم الاحتمال الاول لان فيه مسالفة
لان رؤيتهم على عدد المشركين وهو قريب الفاشد هيبة من رؤيتهم على عدد المسلمين قال في تفسير قوله
تعالى * ويقالكم في اعينهم * وهذا من عظام آيات تلك الواقعة فان البصر وان كان قد يرى الكثير قليلا
والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا الى هذا الحد وهذا بمحض خلق الله تعالى فانه امر ممكن وقد
اخر الله تعالى وقوعه فيجب علينا اعتقاده بلا اشتغال الى تأويله وقد تصدى المص ٣ لتوجيهه وتأويله في سورة
الانفال مع ضعفه * قوله (وذلك كان بعد ما قاتلهم في اعينهم حتى اجزاءوا عليهم وتوجهوا اليهم)
لقوله تعالى في سورة الانفال * ويقالكم في اعينهم حتى قال اوجهل ان محمدا واصحابه اكفة جزور وذلك قبل
العام القتال وقيام الحروب * قوله (فلما لا قوهم كثروا في اعينهم حتى غلبوا مددا من الله للمؤمنين)
لتفاجئهم السكرة * فتبينهم * وتكسر قلوبهم وضمير الفاعل في لا قوهم للمشركين والبارز للمؤمنين وغلبوا
مبنى للمفعول وضمير راجع الى الكفار وان جعل مبنيا للفاعل فتضمر راجع الى المسلمين فينحذف المفعول محذوف
فالاول هو الراجح * قوله (اورى المؤمنين المشركين مثل المؤمنين) اي الفاعل في يرونهم المؤمنين
وضمير المفعول للمشركين قيل وفيه نظر فانه اذا كان المعنى ما ذكر كان ينبغي ان يقال تزونه مثليكم والعب
ان صاحب الكشاف صرح بان قراءة نافع لا تساعد هذا المعنى لان خطاب لكم للمشركين فينبغي ان يكون
خطاب تزونهم ايضا لهم حذرا من تغاير النظم انتهى وفيهم منه ان كون المعنى ري للمؤمنين المشركين لا يناسب
جزالة النظم الجليل ثم قال ويمكن دفعه اي دفع عدم المساعدة بان قراءة نافع على تقدير ان يكون الخطاب في اكم
للمؤمنين ودفع الاول بان يكون انتفا من الخطاب الى الغيبة ولك ان تقول في دفع عدم المساعدة ان هذا من قبيل
تلون الخطاب وهو كثير في الكلام فلا يلزم تغاير الظن وقيل لا يستقيم ان يكون المعنى ترون اليها المسلمون المشركين
مثلهم لان المعنى على هذا ان المشركين لان يكون انتفا (وكاوا ثلثة امثالهم) اعني في نفس الامر فارأى انهم
مثلهم لتقليل لهم في عين المسلمين (ايبتوا لهم ويتقوا بالله الذي وعدهم الله به في قوله ان تكن منكم مائة صابرة
يعلموا ماتين) هذا بناء على ان قوله تعالى * وان تكن منكم مائة صابرة * الآية تزل قبل هذه الآية واعل المص اطلع عليه
اخر هذا الاحتمال لان فيه ضعفا من وجوه اما اولها فلان رؤية المؤمنين غير معينة من جانب المؤمنين كما روى ان ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه قال لقد نظر نالي المشركين بضعة من عليا ثم قالهم الله تعالى وفي رواية عنه قال لقد قالوا
في اعينهم يوم بدر حتى قلت لرجل الى جني تراهم سبعين واما ثانيا فلان اظهار آثار قدرة الله وحكمته بارأى تمهم القليل
كثيرا والضعف قويا والقاه الرعب في قلوبهم فان ذلك ادخل في كونها آية لهم ووجه عليهم واما ثالثا فلان
جعل اقرب المذكورين السابقين ٩ فاعلا وابعدهما مفعولا اول من عكسه سواء جعل الجلة صفة وهو الظاهر
او مستأنفة * قوله (ويؤيده قراءة نافع ويقوب بالباء) قد عرفت ما فيه وما عليه نقل عن صاحب
الانتصاف انه قال الخطاب على قراءة نافع للمسلمين للمشركين اي ترونهم ايها المسلمون ويكون الضمير
في مثلهم ايضا للمسلمين وهو لفظ غيبة والمعنى ترون ايها المسلمون المشركين مثلهم اي مثليكم وفيه انتفا
في جلة واحدة وهو ان كان صحيحا لكان غالب الانتفا يأتي في جلتين انتهى وفي هذا الكلام نوع اشارة الى ضعف
هذه القراءة وهو ليس من حسن الادب لانها قراءة متواترة فالانصاف ان يشير اليه صاحب الانتصاف الى دفع
هذا الاضطراب بان يقول فالخطاب في ترونهم على هذه القراءة للمشركين كما اختاره الزمخشري وضمير مثلهم
للمسلمين وفيه ايضا نوع القاء الرعب في قلوب المشركين وبهذا يدفع الاشكال بانه يلزم ان يكون الانتفا
في جلة واحدة وهو وان لم يذهب اليه الجمهور لكنه مستقيم لانه يلزم الانتفا في جلة واحدة سواء جعل الخطاب
للمشركين او للمسلمين كما عرفت والتفصي عنه بما ذكرناه وهذا اول من حل القراءة المتواترة على غير الافصح
وما ذكرناه هنا موافق لما ذكره في قراءة الغيبة حيث قال يرى المشركون المسلمين على عدد المؤمنين وكانوا
ثلثمائة وهذا الاحتمال راجع من جهة اللفظ لخلوه عن تفكيك الضمير وقتة بالجر والاول البليغ من جهة المعنى
لكنه يلزمه التفكيك * قوله (وقرى: ايها) اي بالياء والهاء (على البناء للمفعول اي يريهم الله او يريكم ذلك
بقدرته) قوله اي يريهم الله ناظر الى القراءة بالياء وقوله او يريكم ناظر الى القراءة بالهاء * قوله (وقتة بالجر على البدل
من فتنين يتعدى ٦ العادى فتنة منهما قوله (والنصب على الاختصاص) اي باضمار فعل لا يقي به اي امدح فتنة واذم

١٥ اذ عدد المشركين قريب الف ومثلهم قريب الفين
وعدد المسلمين ثلثمائة وبضعة عشر ومثلهم
ستائة وعشرين مع زيادة يسيرة
٣ حيث قال وانما يتصور ذلك بصدد الابصار عن
ابصار بعض دون بعض مع التساوي في الشروط
وهذا مع انه لا حاجة اليه بمحض بتقليل الكثير
دون تكثير القليل فالاولى الاكتفاء بما ذكرناه
من انه بمحض خلق الله تعالى
٤ قيل والمعنى على هذا اي كونه المراد بفاعل يرونهم
المؤمنون ومفعوله المشركون واضح واما على ما
قوله فيكون فيه انتفا من الخطاب الى الغيبة واليه
اشار الزمخشري بقبوله مثل فتكم الكافرة حينئذ
يكون في الآية ثلث انتفات في قوله واخرى كافر
يرونهم مثلهم
٦ لانه بدل البعض وان كان الجوع بدل الكل فلا
بد من الضمير في البدل سوى بدل الكل
٢٢ اي بانفسهم انهم سيعلمون ويحشرون ثم قال فان
قلت اي فرق بين القراءتين من حيث المعنى قلت
معنى القراءة بالياء الامر بان يخبرهم بما يجري عليهم
من الغيبة والحشر الى جهنم فهو اخبار بمعنى
سيعلمون ويحشرون وهو الكائن من نفس المتوعد به
والذي يدل عليه اللفظ ومعنى القراءة بالياء الامر
بان يحكي لهم ما يخبر به من وعيدهم بلفظه كانه
قال اداليهم هذا القول الذي هو قول لك سيعلمون
ويحشرون هذا والحاصل الفرق بين القراءتين
ان الأولى في الخطاب الاخبار بالغيبة وفي الغيبة
الاخبار باللفظ المضمر في قوله وهو الكائن راجع
الى معنى سيعلمون ومن يباينة والمعنى وهو الثابت الذي
هو نفس المتوعد به هكذا قيل والاولى عندى
ان يكون من الابتداء والمعنى وهو الحاصل النابئ
من اللفظ الذي توعد به وذلك اللفظ وهو العبارة
الناسبة للخطاب وهو الرسول صلى الله عليه وسلم
لانه ابتداء خطاب منه لا حكاية قول الله لهم
قوله تمام ما يقال لهم اي قوله تعالى * وبس المهاد *
من تمام القول السابق مور به بلفظ قل فهو داخل
في حيز القول او هو استيناف كلام غير داخل
في حيز القول وادل ذلك ما روي الكافرين وتبين حالهم
قوله ري المشركون المؤمنين في ضمير الفاعل
في يرونهم قولان احدهما يعود الى المشركين
فالغنى ري المشركون المؤمنين مثل عدد المشركين
قريبا من الفين اذا كان عددهم الفا او مثل عدد
المؤمنين ستة وثلاثين وعشرين اذ كان عددهم
ثلثمائة وبضعة عشر وبدل عليه قراءة نافع بالياء
القوافية لان الخطاب لمشركي مكة فيكون ضمير
الفاعل في ترونهم للمشركين قطعاً فينبغي ان يفي
قراءة ترونهم ان جعل ضمير مثلهم للمسلمين فالغنى
واضح وان ردد الى المشركين قيل في الغيبة
من الخطاب الى الغيبة واعتبر عليه بان من شرط
الاولى ان يقول او اياه لانه مبين للاول والعطف بالواو يشركه مع المسالفة في كونه علة لتسمية المشتبهات بالشبهات ولا يصلح الالهام الى المعنى المذكور اي يكون
علة لتسمية بل هو علة لتعلق الحب لنفس الاشتباه اللهم الان يقال ان المعنى بالظن بالنظر الى اصل المعنى لا الى المعنى المجازي المراد الان وهم
قد يعتبرون المعاني المحصورة لفرض من الاغراض فيكون مبالغة علة لآمر وقوله واما لآمر آخر نظرا الى تعلق الحب فلا يكون العطف حينئذ عطف التفسير
قوله كقوله احببت حب الخير هذا انما يكون منظر الوكان انصاف الحب على المعقول به لا حبب واما اذا كانت المصدرية فلا

هكون مثلهم حالا قبل والمعنى لا يسا عده الحال
وليس بشئ لانه ليس بين ولا مبين ولا ريب في
استقامة المعنى

٣ وفي بعض النسخ القليل العدة وهو الظاهر
١٩ اى فاعل اعلان فان

٢ ويسمى الجماعة قلة لان بعضهم تقى الى بعض
٨ وجمع من استشهد من المسلمين يومئذ اربعة عشر
رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار
٤ قيل العبرة قلة من العور الجلسة من الجلوس
والمراد بها الاتعاب فانها نوع من العور اراد ان
العبرة مصدر للنوع لكن في نهاية البيان العبرة
الاعتبار واصله من العور من جانب الى جانب
ولا تعرض فيه لكونه مصدرا للنوع تدبر
٦ قال صاحب الكشاف الوجه في ذكر الشهوة
ان يقصد بختها فسمى شهوات لان الشهوة
مستزلة عند الحكماء مذمومة من اتبعها ولا يخفى
انه ليس بكلى اذ الشهوة المستتية الموافقة للمرع
ليست بمذمومة ولذا لم يتعرضوا لها المصنف
٧ نقل في المطول عن الشيخ عبد القاهر انه قال
لم يرد بالاقبال والادبار غير معناها حتى يكون المجاز
في الكلمة وشدد على انه على حذف المضاف بانه
فساد الشعر الى اخر ما ذكره

قوله وكون الواقعة ايضا يمتثلها ويحتل وقوع
الامر على ما خبره الرسول صلى الله عليه وسلم
يعنى ان قوله تعالى قد كان لكم اية الخ قد دل
على ان في هذه الواقعة اية اى هجرة دالة على صدق
النبي صلى الله عليه وسلم وتلك الهجرة تحتل رؤية
الكافرين المؤمنين مثليهم مع المؤمنين لسوا على قدر
مراؤهم بل اقل من ذلك وهو المعنى بان كثير
المؤمنين في عين الكافرين وان يرى الكافرون
في عين المسلمين اقلام انهم اكثر وهو المعنى
بالتقليل اى تقليل الكافرين في عين المؤمنين ويحتل
كون هذا الكلام اخبارا بالغيب ووا قضا كما خبر به
فضيل المفعول في تحتلها الى التقليل والتكثير الى
قلبة التقليل عديم العدة على الكثير شائى السلاح
اى تام السلاح قوله ايضا معناه كما كانت عبرة كان
موضع هذا الكلام اعنى قوله وكون الواقعة اية
الخ بعد تمام قوله لعله لاول الابصار لا بين طرفي
اجلة الاسمية اعنى خبرا واسمها كما فعله رحمه الله
قوله لفظه لذوى البصائر وقيل لمن ابصر
الابصار جمع بصيرة قوله (وقيل لمن ابصرهم) بناء على انها جمع بصير مرصه لان الاتعاض ليس
بجرد الرؤية بل بالترك الثاقب والنظر الصائب وهذا معنى البصيرة (زين للناس) المراد الجنس ولذا اخبر على
الكافرين اذ المقصود تنفير الناس باجدهم عن زخارف الدنيا وبهجتها والتغيب الى ما عنده تعالى من الحسن
المأب يكتسب انواع المرات وتخصيص القربا اى انهم يفتخرون بالذين يتفخرون بها ويدعون
انهم يتفخرون بها في دفع المصائب والعيوب وايضا لما ذكر القتال وكان كثيرا ما يقع للظهور الديونية
الدنية تبه سبحانه وتعالى على انها فانية مشوبة باواع المكاره ورغب على ما عنده من النعم الباقية الخالصة
بالمواظبة على الاخلاص في كل ما يتوهمون ويذرون لاسيما في محاربة الكافرين ٣ قوله (سماعا شهوات) اى
اطلاق المصدر وهو الشهوات وهى ميل النفس وتوقانها الى الشئ بطريق المجاز العقلى لا بطريق المجاز
القوى (مبالغة) اذ المبالغة في المجاز العقلى اى ايقاع الحب على الشهوات مجاز فان ما هو له الشهوات
فهو ابلغ من جعل الشهوات بمعنى المشتهيات مجازا فقله اى المشتهيات معناه لوجى الكلام على ظاهرة
بدون قصد المبالغة لى كذلك لانه مراد بالنظم كقولها وانما هى اقبال ٧ وادبار قوله حتى احبوا شهواتها
اشارة الى ما ذكرنا كقيل لم يرض ما شتهى فقال اشتهى ان اشتهى (واعاء الى انهم انهم كوا في محبتها
حتى احبوا شهواتها كقوله تعالى اخيت حب الخير) عداه يعلى لتضيئه معنى التيه * قوله (والزمن

١٢ اى العين ١٣ * والله يؤيد بنصره من يشاء * ١٥ * ان في ذلك ١٦ * لعله لاول الابصار *
(سورة آل عمران) (٢٠)

قصة اخرى واهل البيان يسمون هذا اختصاصا ولم يرد المعنى المصطلح عليه في النحو حتى يقال ان المنصوب
على الاختصاص لا يكون نكرة ١٢ * قوله (او الحال من فاعل التقى) اى بملاحظة المفعول * قوله
(رؤية ظاهرة معانية) ظاهر كلامه ان جل برونهم على الرؤية البصرية فيكون رأى العين مصدرا مؤكدا له
ومثلهم حالاه وهذا موافق لما ذكره في سورة الانفال من قوله وانما يتصور ذلك بصد الابصار عن ابصار بعض
دون بعض مع التساوى في الشروط انتهى او مصدر تشبيهى ان كانت الزوية قلبية اى برونهم
ويملونهم علما يشابه المشاهدة في التيقن والاطمينان لان منشاء هذا العلم الزوية بالقوة الباصرة لا غير
والاول هو الراجح الممول عليه ١٣ * قوله (نصره) مفعول يشاء لكن الاول تأنيده وهو يناسب قوله
(كما يدهل بدر) ١٥ * قوله (اى التقليل والتكثير او غلبة القليل) فالاشارة بتأويل ما ذكره وصيغة البعد
للتعظيم لانه من اعظم الايات وابهر البينات الاول ناظر الى كون الرايين المؤمنين والثاني ناظر الى كون الرايين
المشركين فالتناسب او الفاصلة بدل الواو الواصلة والقول بان في صورة التقليل تكثير او بالعكس غير مستحسن
وكون التقليل والتكثير مشارا اليهما بذلك باعتبار استغناء من الفعوى وكذا الكلام في كون غلبة القليل وفي بعض
النسخ وقع او الفاصلة فلا اشكال * قوله (عديم ٣ العدة) بضم العين هي الآت الحرب اذ كان في عسكر
الاسلام تسعون بعيرا وفرسان احدهما للمقداد بن عمرو والآخر لمرثد بن ابى مرثدوس ادرع وثمانية سيوف
* قوله (على الكثير الشائى السلاح) اى تام السلاح من الشوكة اى القوة اصله شاول فقلب فصار
شاكوا فاعل ٩ فصار شاك وهم فئة ٢ الكفرة اذ كانوا قريبا من الف كانوا تسعمائة وخمسين مقنا لا رأس
رئيسهم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وفيهم ابوسفيان وابوجهل وكان فيهم من الخيل مائة فرس ومن الابل
سبعمائة بعير ومن اصناف الاسلحة عدد لا يحصى وعن محمد بن ابى الفرات عن سعد بن اوس انه قال اسر
المشركون رجلا من المسلمين قساؤه كم كتبه قال ثلثمائة وبضعة عشر قالوا ما كنا نراكم الا تضعفون علينا
كأمر توضيحه * قوله (وكون الواقعة) بيان الاية في قوله تعالى (قد كان لكم اية) اى كون الواقعة
اية دالة على صدق النبي عليه السلام (بجملتها) اى تحتل التقليل والتكثير وغلبة القليل العدة الخ (ايضا)
كما تحتل ان يكونا مشارا اليهما بذلك (ويحتل وقوع الامر) اى وقوع الامر مطابقا لخبر الرسول (على
ما خبر به الرسول عليه السلام) لكونه خبرا عن الغيبات كانه قال تعالى قد كان لكم اية في فتيين وتلك الاية
التقليل والتكثير او غلبة التقليل العدة على الكثير الشائى السلاح والاخبار عن الغيبات وقوع الامر كما اخبر
الرسول عليه السلام ويجوز ان يكون المراد بالاية مجموع ما ذكر بناء على ان المراد بالاية الجنس ١٦ * قوله (اى
لفظة) لما كان اصل العبرة من العور الذى هو التفوق من احد الجانبين الى الآخر فسر العبرة بالمعاضد
الذى يعبره عن منزلة الجهل الى اوج العلم تشبيها بالمفعول بالمحسوس قوله (لذوى البصائر) هذا بناء على
ان الابصار جمع بصيرة قوله (وقيل لمن ابصرهم) بناء على انها جمع بصير مرصه لان الاتعاض ليس
بجرد الرؤية بل بالترك الثاقب والنظر الصائب وهذا معنى البصيرة (زين للناس) المراد الجنس ولذا اخبر على
الكافرين اذ المقصود تنفير الناس باجدهم عن زخارف الدنيا وبهجتها والتغيب الى ما عنده تعالى من الحسن
المأب يكتسب انواع المرات وتخصيص القربا اى انهم يفتخرون بالذين يتفخرون بها ويدعون
انهم يتفخرون بها في دفع المصائب والعيوب وايضا لما ذكر القتال وكان كثيرا ما يقع للظهور الديونية
الدنية تبه سبحانه وتعالى على انها فانية مشوبة باواع المكاره ورغب على ما عنده من النعم الباقية الخالصة
بالمواظبة على الاخلاص في كل ما يتوهمون ويذرون لاسيما في محاربة الكافرين ٣ قوله (سماعا شهوات) اى
اطلاق المصدر وهو الشهوات وهى ميل النفس وتوقانها الى الشئ بطريق المجاز العقلى لا بطريق المجاز
القوى (مبالغة) اذ المبالغة في المجاز العقلى اى ايقاع الحب على الشهوات مجاز فان ما هو له الشهوات
فهو ابلغ من جعل الشهوات بمعنى المشتهيات مجازا فقله اى المشتهيات معناه لوجى الكلام على ظاهرة
بدون قصد المبالغة لى كذلك لانه مراد بالنظم كقولها وانما هى اقبال ٧ وادبار قوله حتى احبوا شهواتها
اشارة الى ما ذكرنا كقيل لم يرض ما شتهى فقال اشتهى ان اشتهى (واعاء الى انهم انهم كوا في محبتها
حتى احبوا شهواتها كقوله تعالى اخيت حب الخير) عداه يعلى لتضيئه معنى التيه * قوله (والزمن

(هو)

الآلثة ان يكون كل من الصيغتين في جملة حتى يكون احدهما في جملة والاخر في جملة اخرى والصيغتان في ترويه مثلهم لستنا في جملة واحدة فلا يكون
الغناء والازم ان يكون في انازيد وانت عمرو النفسات لان زيدا وعمرا اسم مظهر والاسماء المظهره في حكم الغيبة والقول الآخر ان يكون راجعا الى المؤمنين
وهو المراد بقوله او يرى المؤمنين المشركين مثل المشركين قوله او الحال فيكون حالا موطئة فان الحال في الحقيقة مؤمنة وكافرة كما في قوله * قرأنا عريبا
فان قرأنا حال موطئة والحال في الحقيقة عريبة

٢٢ * من النساء والبنين والقنابر المنطرة من الذهب والفضة والخيل والمومة والانس والحرث *
(الجزء الثالث) (٢١)

هو الله تعالى) الاولى التزيين من الله تعالى اذ اطلاق الزين موقوف على السماع نقل عن السيوطى انه قال
هذا اخرجه ابن ابي حاتم عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ثم التزيين قد يراد به خلق جبهها في القلوب
وهو مختص به تعالى حقيقة واطلاقه على غيره تعالى مجاز وهو الذى اراد المص بقرينة قوله (لانه الخالق)
وقد يراد به الخلق على تعاطى الشهوات وهو بهذا المعنى لا يضاف الى الله تعالى اذ هو لا يخص الاعلى
المعروف والمشروع شهوة او غيرها كذا نقله البعض عن صاحب الانتصاف وفيه خفاء لان التزيين بهذا المعنى
ان كان موجودا في الخارج لكون المراد به الخلق بالمراد به معنى نسبيا فلا محذور في عدم اضافته
سواء وان لم يضر به ولا يضره وان لم يكن موجودا لكون المراد به معنى نسبيا فلا محذور في عدم اضافته
اليه تعالى لكن الكلام ما هو موجود في الخارج فيضاف اليه تعالى خلقا في نفس الامر والمشايع احقرزوا
عن اضافته مثله من الامور الدينية اليه تعالى فلا يقال خالق القردة والخنازير ونحوهما لانه لا يخلو خلقها
بل الحسن الادب مع الرب واكتفوا بقولهم خالق الاشياء خيرا وشرها فيخرج فيه خلق الخنازير ونحوها
وبهذا البيان ظهر ضعف ما قيل ان الزين في الحقيقة هو الشيطان لان التزيين صفة تقوم به لكون التزيين
موجودا في الخارج كما عرفت يحتاج الى خالق ولا خالق الا الله تعالى كان التعصب قائم بالتعصب مع انه
مخلوق له تعالى ومراد المص بان الزين هو الله تعالى ان الزين على الحقيقة هو الله تعالى اذ ما من شئ الا
وهو فاعله كما صرح به في سورة البقرة و اشار اليه هنا بقرينه لانه الخالق (للافعال والادعى) نعم التزيين الذى هو
مقدور الله خلقا ومقدور العبد كسبا استناده اليه تعالى مجازا ٤ واستاده الى العبد حقيقة لكن المص لم يرد
ه ذلك بل اراد ان تحقق التزيين في الخارج وفي نفس الامر بخالق الله تعالى وهذا هو الذى اراد بقوله على
الحقيقة ولذا قال على الحقيقة بكلمة على قال المص في سورة البقرة وكل من الشيطان والقوى الحيوانية
وما خلق الله تعالى فيها اى في الدنيا من الامور البهية والاشياء الشهية من بين العرض اى بالسبيبة ولما كانت
الاسباب دون مشبهة تعالى لا غية انبها تمامها كما صرح به في سورة التور في قوله تعالى يهدى الله لتوره
من يشاء * قال عز من بامر الله اى اطلاق الزين عليها مجاز في نفس الامر وليس التزيين موجودا بها وان كان
استناده اليها حقيقة في بعض الصور وشان ما بين الحقيقتين فان المراد بالاول ان التزيين وجوده في الحقيقة
بمعنى في نفس الامر بخالق الله تعالى وبالثاني الحقيقة في الاسناد والكلام في الفاعل الكلامى دون الفاعل
الهموى والقرينة عليه كون النزاع بينا وبين المعتزلة في الفاعل الكلامى دون الفاعل الهموى ولذا قال
في آخر القول وقيل ان الزين الشيطان فن ذهب الى عكسه واعتز على المص فقد خرج عن الانتصاف
ومسك بالاعتساف وتحقيق المقام ما هو متضمنه من تفصيل المرام فليأمل فان المقام من من اى الاقدام * قوله
(ولعله زينة) جواب سؤال مقدور قوله (اي الحكمة الباعثة للتزيين ابتلاء بالادب وقدم معنى الابتلاء في سورة
البقرة وان ابتلاء الله تعالى من قبل الاستعداد التخلية وحاصله العمل مخلوقه معاملة المصنفين من امتحنه * قوله
(اولا به يكون وسيلة الى السعادة الاخرية اذا كان على وجه يرتضيه الله تعالى ولا به من اسباب التعيش وهاء
النوع) ومن هذا وردت الشهوات اذا وافقت الشرع كالتلذذ بالمرأة الجميلة بالكاح او بملك البين * قوله
(وقيل الشيطان) اى الزين هو الشيطان بناء على عدم تجوؤ اسناد القبايح الى الله تعالى كما هو مذهب المعتزلة
ونسبه الكشاف الى الحسن فمح يكون مراده بان التزيين بمعنى الخلق على تعاطى الشهوات المذمومة لكونه سببا
لخلق التزيين من الشيطان واستناده اليه حقيقة لكسبه ولكن وجوده في الخارج من الله تعالى كما عرفت مفعلا وهو
معنى اللفظ على مذهب قائله * قوله فان الآية في معرض الذم) ولذا قال تعالى والله عنده حسن المأب * اشارة الى
ان الشهوات فانية ليس لها فائدة (وفرق الجبائى بين المباح والمحرم) بناء على مذهب الكاسد من النساء ٦ قدما لانها
مقدمة على الاولاد في الوجود وقيل اى ايقاع الحب على الشهوات مجاز فان ما هو له الشهوات
الاهم فالاهم لان الاموال اول عدة يفرغ اليها عند نزول المصائب وبهذا الاعتبار كانت الاموال اهم ومن هذا
قدمت في قوله تعالى ان الذين كفروا لن تغنى عنهم اموالهم الآية ٢٢ * قوله (بيان للشهوات) اى من البيان
وجه حسنه ما مره من ان الشهوات بمعنى المشتهيات * قوله (والقنابر المائل الكبير وقيل هومانة الف دينار)
والاولى عدم التعيين (وقيل ملى المسك ثور) بفتح وسكون الجلد وقدم في قصة البقرة (واختلف في انه فعلا

(٦)

(ث)

٢ وهذا اشارة الى ان الحاصل للمصدر موجود
في الخارج والمعنى النسبي غير موجود في الخارج كما
بين في المقدمات الاربعة

٣ وقال الجبائى بناء على قاعدة فهم من ان التزيين في
المباحات مستند اليه تعالى وفي المحرمات مستند
الى الشيطان
٤ لان الائمة صرحوا بان الاسناد الى الكاسب حقيقة
والى الخالق مجاز
٥ بقرينة قوله لانه خالق الافعال ولم يلتفت الى
الاسناد لان النزاع بينا وبين المعتزلة في خلق
الافعال وفي الفاعل الكلامى دون الفاعل الهموى
وقد ذهل عن البحث ابن كمال والدون من الملك
المعالم

٦ فيصح حمل النساء وغيرها على الشهوات اى
المتبهات

قوله والزمن هو الله تعالى قال الامام اختلاف
ان قوله تعالى زين للناس من الذى زين اما صحابنا
فقولهم فيه ظاهرا لان عندهم خالق جميع الافعال
هو الله تعالى ايضا فان قالوا كان الزين هو الشيطان
فن الذى زين الكفر والبعدة للشيطان فان كان
لذلك الشيطان شيطانا لم يزل السلسل وان وقع ذلك
من نفس الشيطان فليكن في الانسان كذلك وان
كان من الله تعالى وهو الحق فليكن في حق الانسان
كذلك وفي القرآن اشارة الى هذه التكتية في سورة
القصص في قوله تعالى ربنا هؤلاء الذين اغوا بنا غواينا
هم كما غواينا نحن ان اعتقد احدنا اننا غواينا هم فن
الدري اغوانا وهذا الكلام ظاهر جدا

قوله فان الآية في معرض الذم لعل لكونه من
الشيطان وجه ذلك ان الله تعالى ذكر ذلك في معرض
الذم للدنيا والذم للشئ يمتنع ان يكون ممن يناله

قوله وفرق الجبائى بين المباح والمحرم قال تزيين
المباح من الله تعالى وتزيين المحرم من الشيطان فاك
صاحب الكشاف المراد من الله تعالى الابتلاء كقوله تعالى
انا جعلناك على الارض زينة لعلنا نبلوهم ويدل عليه
قراءة مجاهد بن الناس على تسمية الفاعل وعن الحسن
الشيطان والله زين بها لهم لان الله تعالى احداهما اذ لم لها
من خاتمة وقال جعل الاعيان التي ذكرها شهوات
مباحة في كونها مشبهة بخروجها على الاحتجاج بها
والوجه ان يقصد تضيئتها فيسبها شهوات
لان الشهوة مستزلة عند الحكماء مذمومة من اتبعها
شاهد على نفسه بالهجة فا وخلق الله الملائكة
عقولا بلا شهوة والبهائم ذوات شهوات بلا عقول
وجعلهما في الانسان فن غلب عقله شهوته
فهو افضل من الملائكة ومن غلب شهوته عقله
فهو اذل من البهائم وقال الحكماء ان الانسان قد يحب

٢٢ * ذلك متاع الحياة الدنيا * ٢٣ * والله عند حسن المآب * ٢٤ * قل أوئيبكم بخير من ذلكم * ٢٥ * للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها * (سورة آل عمران) (٢٢)

أوفعال (أن كان وزنه فعلا لا فونه أصلية والزائد الف وراءه وان كان فعلا فونه زائدة من قطر اذا سال والمناسبة ظهرة فالأخير أولى وقيل سبعون الفا وقيل أربعون الف مثقال ومائة درهم وقيل دية النفس وغير ذلك قيل فيه اثناعشر قولا ولا يخفى أن هذا ليس له سند قوى فالقول الأول أنه غير محدود هو المعمول عليه

٢ * الانعام لا واحد له من افعله ولا مقبله النعم جنس منها على الافراد الا الايل كذا قيل

٣ ذكرا وهو الكباش اوائى وهو النجسة والمعنى كذلك ذكرا وهو ائيب او ائيب وهو العز

٤ حتى يقال ان غير الذهب يذهب وغير الفضة يتفرق

٥ وسيجي التفصيل في اوائى سورة النساء

٦ وهذا الأخير هو الملايم لقوله الا تاتي اذها متاع الدنيا

٧ معان السؤال على تقدير كون الاستيناف بيانا عن حسن المآب لآل هو

٨ ١ شاولكن يجب ان لا يحبه مثل المسلم فانه قد ينزل طبعه الى بعض المحرمات لكنه يجب ان لا يحب اماما من احب شيئا واحب ان يحبه فذلك من كمال المحبة فان ذلك في جانب الخير فهو كمال السعادة كما في قوله تعالى حكاية عن سليمان عليه الصلاة والسلام ائى احبب حبا فخير ومنه حبا حبا وخير واحب ان اكون محبا للخير وان كان في جانب الشر فهو كما في هذه الآية هذا اذا كان المراد بالشهوات المعنى المصدري لا المشتهيات لكن بنا فيه بحسب الظاهر يساها بقوله عز وجل من النساء والسنة الخ

قوله واختلف فيه انه فعلا او فعلا فان كان فعلا لا كان من قط زيت الرأ في اخره وان كان فعلا لا كان من قطر زيت النون بين الفاء والعين فهو على التقديرين ملحق بالراى

قوله الملهمة يسكون العين التى جعلت فيها العلامة قوله او المظهرة المظهم التام من كل شئ فالمراد بها المنظمة

قوله الخدجة اى الناقصة

قوله يريد به تقرير ان واجب الله خرم من مستلذات الدنيا ذكرها في متعلق الاستفهام هنا ثلاثة اوجه الاول ان يكون المعنى هل اوئيبكم بخير من ذلكم ثم يبتدأ فاعمال الذين اتقوا عند ربهم كذا وكذا والثاني هل اوئيبكم بخير من ذلكم للذين اتقوا ثم يبتدأ فيقال عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار وانما هل اوئيبكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم ثم يبتدأ فيقال جنات تجري من تحتها الأنهار

(عند)

٢٢ * وازواج مطهرة * ٢٣ * ورضوان من الله * ٢٤ * والله بصير بالعباد * ٢٥ * الذين يقولون ربنا انشأ لنا فاعزك ذنوبنا وقنا عذاب النار * (الجزء الثالث) (٢٣)

عند الله الجنة * قوله (ويؤيده قراءة من جرها بدلا من خير) وجه التأيد ظاهر لمطابقة معنى وكون البدل جمعاً مع ان المبدل منه مفرد لان الخير مستعمل بمن فيستوى فيه الواحد والمتن والجمع * وازواج مطهرة * الجمع لان لاهل الجنة ازواجاً عدة حتى روى ان لكل واحد منهم اثنتين وسبعين * قوله (ما يستغفر من النساء) كالخض والدن ودنس الطبع وسوء الخلق قدم الخلود هنا على الازواج واخرت عنه في سورة البقرة لانه لما ذكر دار النوايب وهي جنات وملاك معطى الذات الحسية كان الدوام ازال عنهم خوف الفوات وبعد الخلود ثم ذكر بعض النعم المستقلة عليها الجنة فانها تدل على انواع النعم اجمالاً للتبسيط على ان ما فهم من ذكر الجنة من النعم لا تنشر كلها النعم الدنيوية في تمام حقيقتها فذكر الازواج لبيان انها مطهرة مما يتل به النساء في الدنيا فان الكدورات في نساء الدنيا انما كانت في الدنيا فذكرت لبيان ان حالها بخلاف النساء الا ان تنزهها في الدنيا فلذا خصت بالذكر من بين النعم التي تفهم من ذكر الجنة واما في سورة البقرة لما كان ذكر بعض النعم من المطامع مؤدياً الى ذكر الازواج فلا جرم انتهز كرها عقبيه ثم ذكر الخلود تبعاً للمسرة على ان التفتن في البيان من شوب البلاغة عند ارباب البيان وايضا تأخير الخلود هنا على الفاصلة * ورضوان * التوطين للتعظيم * من الله * متعلق بمحذوف صفة له ولا محذور في تعلقه برضوان وهذا المبلغ من رضوان الله لان فيه اطمناً وتسويقاً والرضوان اكبر لانه المبدأ لكل سعادة فاختلف في ان اكبر اصناف الكرامة هل هو روية الله تعالى ام الرضوان فالظاهر الثاني اعظم انواع الكرامات في دار المنويات وسيجي التفصيل ان شاء الله تعالى في سورة التوبة في قوله تعالى * ورضوان من الله اكبر * قبل الرضاء القويض المعنوية الفاضلة على الارواح ولا جرم انه اعلى من الجنات التي هي عبارة عن القيوض الصورية المتعلقة بالاجسام فالنعم مستلذات الارواح فلا ريب انه اعظم من جميع النعم * قوله قرأ عامم بضم الراء وهما لغتان * قوله (اي باعاليهم) اى قصدت المبالغة وذكر بالعباد والاعمال كناية والاعمال ليست باسرها من قبيل البصريات بل بعضها مبصر فالمراد العلم الذي يشابه المشاهدة في التيقن والاطمئنان ومن هذا اختير هذا من بين الاوصاف * قوله (فيئب المحسن وبما عاقب المسيئ) فالمراد بالاراء والنجار اذا لام الاستغراق واشار بهذا التفسير الى ان المراد لازمه * قوله (او باحوال الذين اتقوا فلذلك عدلهم جنات) فالمراد خاص والقرينة على العهدة ماسبق وما خلق قدم الاول لان الموم هو الاصل ويدخل فيه المتون دخولا اوليا فلا جد للخصيص * قوله (وقد نبيه بهذه الآية على نعمة) اى آية زين للناس الى هذا والتعبير بالافراد لان المراد بالآية الجنس او الآية الثانية كالنجم الآية الاولى لانها بيان حسن المآب وجزية من متاع الدنيا * قوله (فادعاهم متاع الحياة الدنيا) عده من النعم لما سبق من قوله ولائنه وسياغة الى السعادة ولذا عدها من النعم في سورة الفاتحة وقسمها الى موهبي وكسبي والموهبي روحاني وجسماني الخ فاعمال الدنيا وان ذكر للذم هنا للتعبير عن الخلق في كونه نعمة اذا كان وسيلة الى الوصول الى النعم الاخرية وهي المراد هنا (واعلاها رضوان الله) اما طرفة او انشاء مسنني منه وهو الظاهر اذ مراده بيان ما ذكر في هذه الآية لقوله تعالى ورضوان من الله اكبر (واوسطها الجنة ونعيمها) اى نعيمها الجسمانية قيل ولذا ذكرت في الاوسط حتى يكون التركيب الوصفى مناسباً للترتيب الطبقي فعمل منه وجدنا خير رضوان الله وهو السلوك سلك الترقى في بيان انهم * قوله (صفة للمتقين) فتح يكون قوله * والله بصير بالعباد * جملة معترضة وجه الاعتراض وعد للمتقين ووعيد للفاجر ين فلا فصل في بين الصفة وموصوفها باجني * قوله (اولاهم اباد) اى على تقرب ان يكون المراد بالعباد المتقين فلا بعد فيه اصلا وعلى كلال التقديرين فاصفة مادحة ويؤيده قوله (او مدح منصوب او مرفوع) او مخصصة ان اريد بالقوى المرتبة الاولى وهو الاجتناب عن الشرك الخلد والنقي بتحقيق التعوت الآتية في الجملة فتح يكون الصفة ايضا مادحة * قوله (ففي رتب السؤال على مجرد الايمان دليل على انه كاف) اى بدون عمل صالح فقواهم انما اخبار عن ليرتجوا ايمانهم السؤال عليه فالمراد به الاستغناء اذا فائدة الخبر المذكور ونحوه ولا لازمه * قوله (في استحقاق الغفرة) هذا بالنسبة الى المذنب قوله (او الاستعداد لها) اى الغفرة بالنسبة الى من لم يذنب وفيه اشارة الى ان المراد بالتقوى هنا المرتبة الاولى وحل بعضهم التقوى هنا على التبتل الى الله تعالى والاعراض عما سواه ولا يلزم قوله * الذين يقولون ربنا انشأ لنا فاعزك ذنوبنا وقنا عذاب النار * لكن الاولى جملها على التحقيق

٢ وايضا كون عند الله الثواب سموعا مستفاد من ظاهر قوله والله عند حسن المآب فيكون كون عند الله الجنة سموعا منهها من مثل قوله تعالى عند ربهم جنات بالجمل على الظاهر وحل خلاف الظاهر ممكن في كل من ذلك فن يعلم ان الاول سموع دون الثاني

٣ واما في هذه السورة فلم تفهم المطامع ونحوها صريحا بل فهمت من ذكر الجنة لا بما حمل الثواب كاعرفته

٤ الاستحقاق بالنسبة الى الوعد فلا اشكال

قوله ويؤيده قراءة من جرها وجه التأييد ان جنت جنتا

قوله ما يستغفر من النساء من النساء من الاولى الابتداء والثانية لبيان الازواج وهي جمع زوج والزوج ياتي على الذكر والمؤنث اى مطهرة مما يستغفر كالخض والنفوس وبسببها العقل كاشنة من النساء

قوله بضم الراء اما الضم فهو لغة قيس ونعيم قال الفراء يقال رضيت رضاه ورضوا انوار رضوان بالضم مثل الرجحان والاطفيان والكفران والشكران وبالكسر كالحرمان والقران والنسيان والخذلان قوله او باحوال الذين اتقوا فاعلى هذا يكون اللام في العباد للعهد والمعهود من تقدم ذكرهم وهم الذين اتقوا وعلى الاول الجنس والمعام تفسيره بقوله فيئب المحسن وبما عاقب المسيئ قوله فادعاهم متاع الدنيا واعلاها رضوان الله قال الكلبيون الثواب لربك ان احدهما المنة الجسمانية الحسية والثاني العظمة وهو المراد بالرضوان وذلك لان معرفته الجلة مع النعم التي بها تعالى راض عنهم حامد لهم ممن عليهم ازيد في الجواب السرور من تلك المنافع واما الحكماء فانهم قالوا الجنات بما فيها اشارة الى الجنة الجسمانية والرضوان اشارة الى الجنة الروحانية واعلى المقامات الجنة الروحانية وهي عبارة عن تجلي نور جلال الله تعالى في روح العبد واستغراق العبد في معرفته ثم يصير في اول هذه المقامات راضيا عن الله تعالى وفي آخرها مرضيا عنه تعالى واليه اشارة بقوله راضية مرضية ونظير هذه الآية * وعاد الله المؤمنين المؤمنين جنات تجري من تحتها الأنهار ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم ثم قال * والله بصير بالعباد اى عالم بمصالحهم فيجب ان يرضوا لانفسهم ما اختاره لهم من النعم الاخرة وان يزهدوا فيما زهدهم فيه من نعيم الدنيا وامورها

قوله صفة للمتقين ذكر في اعراب موضع الذين يقولون وجوها الاولى انه اخفض على انه

المفصل بين الصفة والموصوف بالاستثنى والماعطوفين

وديه وكذلك اذا جعل حالا من الضمير بخلاف كونه حالا من الله اذ حيث يكون داخل
الكسف وهو اوجه من اتصاه عن فاعل شهد وكذا اتصاه عن المدح من هو اوجه
والحكم به بعد اقامة الحجة اى والحكم بالوحيد بعد اقامة الحجة عليه ما دللت عليه الشهادة بالتوحيد والشهادة
جدانية وهو الدليل العقلي وبازال الكتاب اضافة بها وهى الدلائل التلقية فتكون هذه ٣٢

في التعصب للاعتزال وزعم ان الآية دالة على ان الاسلام هو العدل والتوحيد وكان ذلك
فضولي كثير الخوض فيما لا يعرف فزعم ان الآية دالة على ان من اجاز الرؤية او ذهب الى
والحجب ان اكابر المعتزلة وعظماءهم افوا اعمارهم في طلب الدليل على انه لو كان مرسا لكان حجة
عقل قاطع فهذا المسكين الذي ماشى رابحة العلم من اين وجد ذلك واما حديث الجبر فالخوض

ذلك الفعل يكون جورا لاختلاف هذا وإجواب
الاول بان اقتضاء الرؤية الجهة المقابلة لتمامه
الشاهد واما في الغائب فلا وعن ابي ان الله
سالى يتصرف في ملائكة ويفعل ما يشاء فلا شيء
يحاسبه اليه واما ذلك بالنسبة الى العباد
الامام ولقد خاض صاحب الكشف ههنا

فلا وجه للقول بان الظاهر تقدم قوله ونفاه عليه
لانه عديل قال انه حق
وهي الوجود والعلم والحيوة وسوها الالاب والابن
وروح القدس وزعموا ان اقوام العلم قد انتقل الى
يدن عيسى عليه السلام فجوزوا الانتقال والانتقال
فكانت ذوات متغيرة قدما مستقلة فقلنا الله
لان من اتوا الكتاب يكون عالم به ولذا لم ينجي
اهل الكتاب بعد

المباحث اقول الظاهر من تقرير الامام ان
ايا الحسن الاشعري في ذهابه الى الجبر مصيب لكن
على هذا اشكل امر التكليف لادائه الى التكليف
بما لا يطاق والحق ان لا جبر ولا انتقال في علم الله
سبحانه لان العلم تابع للمعلوم والمعلوم فعل العبد
باختياره احد مقدورية وانما يلزم الانتقال في العلم
اذا كان المعلوم تابعاً للعالم وليس كذلك فان الله
تعالى اذا علم ان زيداً يسافر باختياره غدا لا يلزم
منه ان يكون زيداً مجبوراً في سفره ذلك لان علم الله
تعالى انما يتعلق به على كيفية مخصوصة التي هي صدور
السفر منه على اوجه اختياره وادائه لا وجه
السفر والاحياء فايكن هذا الاصل على ما ذكر
منك فانه كما ينبغي من ورطة الجبر فيجب ان
من كثير من ورطات شكوك القضاء والقدر فان كلا
من القضاء والقدر حكم الله تعالى والحكم تابع
للالادة والارادة تابعة للعالم تابع للمعلوم فعلى
اي نحو وقع المعلوم يتعاقب به علم الله تعالى
على ذلك النحو

قوله وقرأ الكسائي بالفتح اي يفتح ان فعله هذا
تكون هذه الآية من جملة المشهود به بدلا من انه
لا اله الا هو بدل الكل ان فسر الاسلام بالايان
الذي هو الاعتقاد بجميع ما جاءه الشارع بالضرورة
والتوحيد المداول عليه بقوله لا اله الا هو اس
جميع ذلك واعتناهم كما ان الشريك افعج انحاء
الكفر وادله فاقم التوحيد مقام الكل وبذلك
الاعتبار كان البدل بدل الكل ولو كان هذا التأويل
الذي ذكرناه كان الاذنب ان يكون بدل الكل
من البعض كما في قولك رأيت القمر فلذلك وهذا
كما قالوا بدل الاحتمال او فسر الاسلام بشئ
يتضمنه الايمان وهو التوحيد الذي يتضمنه الايمان
بالله فيكون الدال على التوحيد بدلا من البدل
على التوحيد وليس هذا البدل الكل
قوله وبدل الاحتمال ان فسر بالضرورة فعلى هذا
يكون في احتمال البدل على المبدل منه مثل رأيت
القمر فلذلك

قوله وقرئ انه بالكسر وان بالفتح اي وقرئ
انه لا اله الا هو يكسر ان وقرئ ان الدين عند الله
الاسلام انه لا اله الا هو

بملاحظة علم وجعل البدل ايضا وهو ان الدين مفتوحة لتزويل المبدل منه منزلة الواقع بعد العلم كما جعل البدل
مكسورا لتزويل المبدل منه منزلة الواقع بعد العلم كما جعله صريح في جواز الاعتبارين لكلمة واحدة في تركيب
واحد لكن ظاهر كلام الكسائي يعمه لانه اقتصر على ايقاع شاهد على الدين ولم يذكر هذا الاحتمال وهذا غريب
جدا لان جواز الاعتبارين المذكورين مما لا ريب فيه اعلا لان وقوعه كثير جدا وعدم تعرض المفسري
لا يغيد المنع اصلا وقد تقدم قريبا جواز الاعتبارين في قوله تعالى يرونهم رأي العين وقد فصل هناك ٧ * قوله
(من اليهود والنصارى) فمر بف الموصول لانه هو المراد بالكتاب الجنس الشامل للتوراة والانجيل * قوله
(او من ارباب الكتب المتقدمة) الدال على فهم اليهود والنصارى دخولا اوليا لشهرتهما في ذلك الاختلاف
ولهذا تقدم ولعله اكتفاء اذ الذين اتوا الكتاب كان علم في شأن اليهود والنصارى واردة الكتب من الكتاب
لمعرفة من ان المراد جنس الكتاب * قوله (في دين الاسلام) متعاقبا باختلاف قدره لدلالة المقام عليه
ولهذا العلة حذف في النظم * قوله (فقال قوم انه حق) قدمه لان في الاختلاف فيلزم ذكر قوما يدينون
(قال قوم انه مخصوص بالغرب) في جنب الاول لانه موافقه في الجملة في اعتراف الحقيقة * قوله (ونفاه
آخرون مصلحا) سواء كان في التوحيد او غير (اوفي التوحيد) اي نفاه بعض آخري لا مطلقا بل في التوحيد دون
غيره وهذا مقتضى كلامه ولا يخفى ما فيه لان المراد حيث ان النصارى واليهود فهم منكرون للتوبة والقرآن بل جميع
ما ثبت في دين الاسلام لانهم لا يفتقدون على الوجه اللائق الا ان يقول انهم يؤمنون ببعضه وان لم يتدبه
* قوله (فقلت انصارى) وقالوا ان الله ثالث ثلاثة اي اخذوا ثلثة وهم التسطورية والملكية منهم القائلون
بالانبياء الثلاثة ٣ ولم يتعرض لقول العقوبة منهم وهم الذين قالوا بالاتحاد حيث ان الله هو المسيح ابن مريم
لان الاختلاف في التوحيد انما هو بالقرن الثالث * قوله (وقالت اليهود عزير ابن مريم) وهذا ايضا
قول بهضم كما ينبغي التفصيل في سورة التوبة وقد تقدم النصارى مع انه مؤخر في عامة المواضع من القرآن لان اختلافهم
في التوحيد اظهر * قوله (وقيل هم قوم موسى اختلفوا بعده) اي الذين اتوا الكتاب اليهود فقط واختلافهم
ليس في التوحيد بل في امر موسى عليه السلام حيث اختلفوا بعد وفاته ان موسى لما استخضر استودع التوراة سبعين
جبرا من بني اسرائيل وجعلهم ائمة عليها واستخاف يوشع فلما مضى قرن بعد قرن اختلف ابناء السبعين بعد
ما جاءهم هم على انثورية بغيا بينهم وتخاصدا على حظوظ الدنيا والرياسة * قوله (وقيل هم النصارى
اختلفوا في امر عيسى عليه السلام) بعد ما جاءهم العلم انه عبد الله ورسوله الى فرق مفصلة في كتاب الملل والنحل
كذا قيل ولا يخفى ان القولين الاخيرين لا يناسب هنا اصلا اذ الكلام لما كان عقيب قوله ان الدين عند الله الاسلام
فلا جرم ان المراد بالاختلاف هنا هو الاختلاف في دين الاسلام ولذا قدره المصنف فعمل الاختلاف على
ذلك يخرج الكلام عن الارتباط والانظام فلا يليق بكلام الملك العالم ومن هذا امر ضمه لامل وجه المحبة
مع ضعف ان اختلافهم في ذلك جازي لاختلافهم في دين الاسلام لاصرارهم على الباطل المتنافي لدين الاسلام و
٨ * قوله (اي بعد ما علموا حقيقة الامر وعكروا من العلم بها بالايان والحج) اشار الى ان من زائدة ومجيئ
العلم استعارة لحصوله لهم ولما لم يسموا هو الامر المضائق للواقع والاختلاف وان كان قبيحا مطلقا لكنه بعد العلم
بالحق والصواب اقم ومن هذا فقهه او مكتوبا بها اي حقيقة الامر فيكون العلم مجازا عن التمكن وهذا لا يظهر
وجهه لان ما قبله وهو قوله (وما اختلف الذين اتوا الكتاب) يدل على ان العلم على حقيقة غاية الامر انه يلزم
من تخصيص الاختلاف بعلمهم ولا يضر فيه لان الجهلة تابعون لهم ولو قيل انه اراد به التعميم الى جهلهم
ايضا والاول ناظر الى علماءهم والناظر الى جهلهم يرد عليه انه يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في ان اقله اولا
لا يلائم والقول بان الجمع المذكور جائز عند المصنف وكذا وقع الخلو بينه ولو سلم انه سديد وفي بعض النسخ
بالواو فيكون عطفاً تفسير قوله علما ولا يخفى ضعفه اذ الظاهر حل العلم على ظنهم لما ذكرناه ٩ * قوله
(حسدا بينهم وطلبوا الرياسة) فلا اشكال بان العلم يقتضي عدم الاختلاف لان طلب الرياسة والحسد يمتد
فيهم الى انكار الحق عنادا وان كان عين الحاذق والبعي هو المروج عن الطاعة ففسره بالحسد بمؤنة القرينة
قوله وطلب الرياسة عطفاً على العلل فهو من افراد البغي اذا ادى الى انفسه كما هاندون الأدبية الى الصلحة
* قوله (لاشبهة وخفاء في الامر) حصر مستفاد من التثنية والاستثناء وهذا لا يكون المراد بالعلم حقيقة

قوله واجراء شهد مجرى تلك تارة وعلم آخرى يعني او يكون القراءة بالكسر في انه لا اله الا هو بسبب اجراء الشهادة مجرى القول فكما ان الاصل
بعد القول كسر ان كذلك كسر بعد الشهادة فانهم قد قيسوا احد الغريقين في المعنى من القولين على الآخر في الاستعمال كما في التفسيرات وتكون
القراءة بالفتح في ان الدين بسبب اجرائها مجرى العلم فكما ان الاصل في ان اذا وقع في حيز العلم الفتح كقولك علمنا ان زيدا فاضل كذلك يفتح
اذا وقعت في حيز ما هو جار مجرى العلم (اقول لا حاجة في الفتح الى ذلك التكليف بل يكفي في ذلك ان يجعل على ظاهر معناها الموضوع له
فانه يقال شهدته كذا وعلى تقدير كسر الفتح في انه يكون انه داخل في حيز الشهادة كدخول ان الدين بالفتح فيه ٣٣

لان التمكن من العلم لا يتناقى حصول الشبهة والخفاء كما لا يخفى قبل وهو عطفاً على قوله حسدا على حد ما جاء
الا زيد لا عمرو وهو تركيب حكم الشيخ عبد القاهر والكسائي بعدم صحته لكنه وقع في الكشاف كثيرا وقالوا
ان عدم صحته غير مسلم انتهى وجه ما قاله الامام ان التثنية بلا شرط ان لا يكون متبعا قبلها بغيرها من ادوات
التثنية فهنا التثنية والاستثناء متوجه الى العلة كانه قيل وما اختلف الذين اتوا الكتاب لعله من العلم الا لا يخفى
والحسد بعد مجيئ العلم فتفي كل علة حتى الشبهة والخفاء فاذا قيل لا الشبهة فقد نفى شيا هو متبعا قبلها بما انتافية
فلم يتحقق الشرط المذكور وجه الشرط ان لا موضوعه لان تثنية بها ما وجبه للمبتدع لا لان تثنية بها التي
في شئ قد نفيت كذا في المطول فان تم ذلك يظهر ضعف منع شرطه كما مر اذ ما ثبت بالوضع لا يمنع نعتا لصاحب
الكشاف ومن تبعه كالمصنف ان تثنية ثبوت الوضع المذكور والنقص عنه بالنقل عن ثقة ائمة النجاة واللغات
والا فلا * قوله (وطلبوا الرياسة) قيل يريد ان يغيا مفعول له لما دل عليه ما والاثبوت الاختلاف بعد
مجيئ العلم كما تقول ماضيت الابن ناديا واما ما اشار اليه من حصر الباعث في البغي في ان تمام او الحصر المذكور
من الكلام ان جوزنا تعدد الاستثناء المفرغ اي استثناء شئين من متعدد دين والمعنى وما اختلفوا في وقت لفرض
الا بعد العلم لفرض البغي كما تقول ماضرب الازيد عمرا اي ماضرب احدا من الازيد عمرا انتهى وقد عرفت
وجهها ٥ يستثنى به عن هذا العمل ٢ * قوله (وعيد لمن كفر منهم) لان سرعة الحساب لا تكون الا
بكمال الاحاطة بالحسب وقدرته على من يحاسب امره فلذا يفيد الوعيد او سرعة الحساب كناية عن شدة العذاب
بمعونة الخطاب اذ الظاهر فان الله سريع الحساب علة الجزاء المحذوف القائمة مقامه فان الله يعذب بسبب علمه كونه
فانه سريع الحساب وقد عرفت ان سرعة الحساب كناية عن شدة العقاب بقرينة المقام ٣ * قوله (في الدين)
الحاجة في الدين مقطوع بها فيقول بان تلك الحاجة تكون بطائنها بديها يفرض كما يفرض المحالة قبل وانفاه
للتعريب على ما فهم مما تقدم من اختلافهم في الدين لفرض ديني لا لاظهار الحق وازالة الشبهة فلا يجدي
المجادلة معهم والاحتجاج عليهم ولذا امره عليه السلام بالجواب المقتض عن الاعراض عن محتاجهم حل قوله
تعالى فقل الحمد لله على الاعراض عن محتاجهم والظاهر من تقرير المصنف انه اشارة الى الاحتجاج وهو الظاهر
لان تبين الحق واجب ٣ ولو كان انهم معاندا وبمد التبليغ يسوغ الاعراض * قوله (وجادلوك فيه)
اشارة الى ان المراد بالحاجة المجادلة دون المعنى الحقيقي اذ الحاجة لهم وفي الاول لم يحمل الحاجة على المجادلة
لانه محمول على الحاجة قبل اقامة الحجة بقرينة المسئلة فالجدال (بعد اقامة الحجج) ومع هذا اطلاق
الحجة على ما كان من طرفهم كما هو مقتضى المسئلة بناء على التمكن واقول بان المراد في الاول ايضا
المجادلة بآني عنه القابلة الا ان يقال ان القابلة باعتبار كونها قبل اقامة الحجة او بعد اقامتها لا باعتبار كون
الحاجة باقية على معناها او مجازا للمجادلة ٤ * قوله (اخلصت نفسي) اي المراد بالاسلام المعنى القدرى
وهو الاخلاص قال القراء معناه اخلصت على يقيني ولساني وجميع جوارحي قوله (وجعلني له) اشارة
الى ذلك قوله (لا اشرك فيها) اي في النفس (غيره) معنى الاخلاص الذي فسر به الاسلام وفي كلامه
اشارة الى ان الوجه مجاز عن نفس الشئ وذاته اي جملة الشخص اي النفس بمعنى جملة الشئ لا بمعنى الروح
كما هو المشهود تعريفا عن الكل باشراف الاعضاء الذي يتقى الكل بانفسه ولا وجه لان يقال ان الكلام
محمول على التزديد بين النفس والجملة لمعرفت ان جعلني تفسير نفسي احترازا عن كون المراد الروح * قوله
(وهو الدين القويم الذي قامت عليه الحجج ودعا اليه الاباء والارسل) الضمير راجع الى الدين الذي قدره في تفسير
قوله فان حاجوك قيل فيه انه فهم منه ان الدين القويم هو مجرد التوحيد وليس كذلك بل الدين القويم هو المركب
منه ومن غيره مما يجب الايمان به ولما كان التوحيد كذا اعظم وممجا للكل اطلق الدين القويم على التوحيد مع انه
يستلزم الكل اذ لا اعتداد بمجرد التوحيد بدون ما عده ثم ان هذا الاشكال بناء على ان مرجع الضمير هو الاسلام
التفهم من السلت واما اذا كان الدين مرجعا كما اشرنا اليه فلا محذور اصلا * قوله (واتخذ غير الوجه عن النفس
لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ومظهر القوى والحواس) اكتفى بها للتنبيه على ان قوله وجعلني عطفاً تفسير
لنفس ولقد اغرب من ذهب الى التزديد وقيد الاعطاء بالظاهرة لان القلب اشرف الاعضاء الباطنة قوله
والقوى اي قوى الحواس الظاهرة وهي خمس مجموعها يشملها الوجه والحواس الباطنة ايضا ان قيل

٢ احتراز عن التثنية المفهوم عنفلا ونحوه
وهو عكس ما قاله هنا ولا من ان التثنية والاثبات
متوجهان الى العلم بقرينة ان الاختلاف لكونه
امرا عارضا يحتاج الى علة فحصر الباعث في البغي
مستفاد من الكلام والظرف المذكور ما دل عليه ما
والاثبوت الاختلاف لعله البغي ويؤيد ذلك عدم
تعرضه الحصر في الظرف بان يقول لا قبل مجيئ
العلم فلا تنفصل
٣ اي قبل التبليغ ولومرة ولذا قال وبعد التبليغ
يسوغ
٣٣ قوله من اليهود والنصارى قالوا في الذين اتوا
الكتاب ثلاثة اقوال الاول ان المراد بهم اليهود
والنصارى والساقى اليهود وثالث النصارى
وعلى القول الاول في اختلافهم ثلاثة اقوال احدها
ان اختلافهم في حقيقة دين الاسلام او في عموم
لكافة الناس او في التوحيد اما اختلافهم في التوحيد
فلثلاث النصارى ولقول اليهود ان عزير ابن الله
قوله اوجدوا لوككم بمجادلتهم في الدين قوله
ان ما جئت به دين بديع لادليل على ثبوته اي فان
حاجوك او جادلوك فقل الحمد لله وجهي لله اي
اخلصت نفسي وجعلني لله يشريه الى ان الجدال
منهم ليس في موقعه لان الجدال انما يكون في امر
خفي والذي هو عليه ويدعوا الى اتباعه امر
مكتسوف وهو الدين القويم فلا يكون الحاجة
والمجادلة الامكارة وعلى هذا يسقط ما يتوهم
ان قوله فقل الحمد لله وجهي لله ليس بحاجة ولا حاجة
بل هو ذكر المدعى وهو غير مفيد في مقام الحاجة
فان المدعى اذا كان واضحا لا يحتاج الى اقامة برهان
وجوز الامام ان يكون هذا برهانا واحتجاجا
بوجوه ذكرها في التفسير الكبير وما وردنا تلك
الوجوه هنا حذرا من الاطالة

٢ * ومن اتبعهم * ٣ * وقال للذين اتوا الكتاب والامين * ٤ * فاننا انما نريد ان نهدوا * ٥ * وان تولوا فاعليك
البلاغ * ٦ * والله بصير العباد * (سورة آل عمران) * ٣٠ *

بوجودها فان الوجه مظهرها كما ذكر في محله فقولها والحواس عطف تفسير للقوى * قوله (عطف
على التاء وحسن للفصل او مفعول معه) ولا يقتضي هذا وما بعده ان يكون اسلامه عليه السلام واسلامهم في وقت
واحد اما في العطف فظاهر واما في المفعول منه فلان وضع مع لا يقتضي الا المصاحبة مطلقا سواء كانت تلك
المصاحبة في وقت واحد او لا قوله تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب منك الآية وقوله تعالى اني اسألت
مع سليمان الله رب العالمين وفي الحاشية السعدية تفصيل في قوله تعالى ودخل معه المبعين فتان الآية
واما الاشكال بان المطف وما بعده اشتراكهم معه في اسلام وجهه فغاية من السخافة ان احتماله قيام
العرض الواحد بمحليين بدئية ومتفق عليها والقول وليس المعنى الملت وجهي وهم اهلوا وجوههم اذ لا يصح
اكثر رفيقا وزيد وقد اكل كل منهما خرافا فسطحة طهرة ٦٠ المانع من ذلك وليس يتناولنا اذ المطف باواد
لمطلق الجمع اي جميع الامرين وتشرية كنهان التثبوت ارفي ٥ حكم ارفي ذات ٣ (وقل للذين اتوا الكتاب والامين) هو
عطف على الجملة الشرطية لاعلى الجراء وحده والمعنى فان جاءك اهل الكتاب فرد بحسبهم بذلك فاذا
الزمتهم واسكتهم خاصة كز متوقفا في الازام وعم الخطأ لجميع الانام * قوله للذين * الآية * قوله
(الذين لا كتاب لهم كشرى العرب) يحتمل ان يكون الكاف للامنية اذ المشهور بهذا الوصف مشركوا العرب (الاسلم)
الاستفهام للتوبيخ * قوله (كما اسألت) قيد لان المراد الاسلام الذي يشابه اسلام النبي عليه السلام
في عدم الاشراك (لما اوصفت) مبنى للفاعل والمفعول (لكم الحجة) انقائه على حقيقته وفيه اشارة الى ان قوله
فقل اسألت اشارة الى الاحتجاج ولذا قال هنا لما وصفت لكم الحجة * قوله (ام اتم بعد على كرمك) ام
متصلة به على ان عبدل األمتم محذوف لقوة القرينة وهذا ابلغ من الاخبار بكم بعد اقامة الحجة
وايضاح السبل باقون على كفركم لانه في صورة الانصاف المكت للتصميم المشاغف * قوله
(ونظيره قوله) فهل اتم مشتهون وفيه تعبير لهم بالبلادة (ان لم يفهموا الدلائل والحجة) او الممانعة (ان فهموا
ولم يقبلوا) والاولى الاول ٦ ناظر الى الامين والثاني الى اهل الكتاب وجه التعبير انه كما اذا قدرت مسألة
واوصفتها ثم قلت للسائل هل فهمت معك قد علمت انه لم يفهم والظاهر انه حل الاستفهام على الانكار
التوبيخي لكن ليس النكر مدخول الاستفهام بل نقيضه وهذا خلاف المشهور من ان النكر ما يلي الهمزة
الان بقل ان الانكار ناظر الى مدخول ام فانه متبرها كما قرره المصنف قال في تفسير قوله تعالى فهل اتم مشتهون
اعاد الح على الانتهاء بصيغة الاستفهام قل فهل اتم مشتهون ولو قيل هنا هذا حث على الاسلام اذ ان بان
حجة الاسلام بلغ الغاية بالحجة الساطعة وان العذر قد قطع ولم يقدر عدله لم يبعد (فان اهلوا)
ليس من مفعول القول والا فالظاهر فان اسلمت والقول بانه من باب الانكشاف بعد بل رده قوله فانما عليك
البلاغ فهو لام مدحوق من الله تعالى ابتداء * قوله (فقد نفخوا انفسهم بان اخرجوها من ارضهم)
اي ان اهدوا وكتابة عن هذا المعنى والافلا فائدة في الشرطية وكذا الكلام في قوله (فانما عليك البلاغ)
كذا نقل عن المحرر المنتزاعي والاول وان كان مسلما لكن الثاني ضعيف لان قوله (وارتوا امة علىك البلاغ)
جواب ظهرا لانه قائم مقام الجراء كما اشار اليه بقوله (اي فليظروك اذا عليك الان) بل وقد بلغت (واما الاول
فان كان الاسلام عين الاهتداء احتج الى تأويل لكونه مغايرا للشرط ثم قوله (فان اهلوا) مرتب على ما قبله
بالفاء لانه لما عبر لهم بالبلادة او الممانعة فيما مضى رتب عليه وقوع الاسلام فيما سبأ في والتول
على سبيل الشك وهذا هو الظاهر وان حل الكلام على معنى فان اهلوا كما لا مكر يكون للتعبير كقوله تعالى
قال آسوا بمثل ما امنتم الآية لكنه ليس بسديد هنا وان خطر بالوهم وكلمة الشك في مثله باعتبار
اليها في نفس الامر فان اسلامهم وتوليهم في نفس الامر ليس بقطع الوقوع والا وقوع لا يتأخر
الى التكميل فلا اشكال * قوله (وعد) للعصيين (ووعيد) للمسيئين فان المعنى والله بصير
باعد العباد والمرادة اخبار الجبراء ثم هذه الجملة تدل مقرر لافله واس عطف على الاخبار السابقة واسلم
فالوعيد من قبل الاخبار لا الانشاء واسلم فاعطف الانشاء جاز عن بعضهم واختاره صاحب الكشاف
* قوله (ان الذين يكفرون بآيات الله) اي برسله والعجزات قرينة (ويقتلون النبيين) والاولى انهم (بغير حق) نكره
هنا لان المعنى ان القتل يكون بوجوه الحق (ويقتلون النبيين) بغير حق فاما تلك الحقوق بلاتعيين واما التعريف

بوجودها فان الوجه مظهرها كما ذكر في محله فقولها والحواس عطف تفسير للقوى * قوله (عطف
على التاء وحسن للفصل او مفعول معه) ولا يقتضي هذا وما بعده ان يكون اسلامه عليه السلام واسلامهم في وقت
واحد اما في العطف فظاهر واما في المفعول منه فلان وضع مع لا يقتضي الا المصاحبة مطلقا سواء كانت تلك
المصاحبة في وقت واحد او لا قوله تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب منك الآية وقوله تعالى اني اسألت
مع سليمان الله رب العالمين وفي الحاشية السعدية تفصيل في قوله تعالى ودخل معه المبعين فتان الآية
واما الاشكال بان المطف وما بعده اشتراكهم معه في اسلام وجهه فغاية من السخافة ان احتماله قيام
العرض الواحد بمحليين بدئية ومتفق عليها والقول وليس المعنى الملت وجهي وهم اهلوا وجوههم اذ لا يصح
اكثر رفيقا وزيد وقد اكل كل منهما خرافا فسطحة طهرة ٦٠ المانع من ذلك وليس يتناولنا اذ المطف باواد
لمطلق الجمع اي جميع الامرين وتشرية كنهان التثبوت ارفي ٥ حكم ارفي ذات ٣ (وقل للذين اتوا الكتاب والامين)
هو عطف على الجملة الشرطية لاعلى الجراء وحده والمعنى فان جاءك اهل الكتاب فرد بحسبهم بذلك فاذا
الزمتهم واسكتهم خاصة كز متوقفا في الازام وعم الخطأ لجميع الانام * قوله للذين * الآية * قوله
(الذين لا كتاب لهم كشرى العرب) يحتمل ان يكون الكاف للامنية اذ المشهور بهذا الوصف مشركوا العرب (الاسلم)
الاستفهام للتوبيخ * قوله (كما اسألت) قيد لان المراد الاسلام الذي يشابه اسلام النبي عليه السلام
في عدم الاشراك (لما اوصفت) مبنى للفاعل والمفعول (لكم الحجة) انقائه على حقيقته وفيه اشارة الى ان قوله
فقل اسألت اشارة الى الاحتجاج ولذا قال هنا لما وصفت لكم الحجة * قوله (ام اتم بعد على كرمك) ام
متصلة به على ان عبدل األمتم محذوف لقوة القرينة وهذا ابلغ من الاخبار بكم بعد اقامة الحجة
وايضاح السبل باقون على كفركم لانه في صورة الانصاف المكت للتصميم المشاغف * قوله
(ونظيره قوله) فهل اتم مشتهون وفيه تعبير لهم بالبلادة (ان لم يفهموا الدلائل والحجة) او الممانعة (ان فهموا
ولم يقبلوا) والاولى الاول ٦ ناظر الى الامين والثاني الى اهل الكتاب وجه التعبير انه كما اذا قدرت مسألة
واوصفتها ثم قلت للسائل هل فهمت معك قد علمت انه لم يفهم والظاهر انه حل الاستفهام على الانكار
التوبيخي لكن ليس النكر مدخول الاستفهام بل نقيضه وهذا خلاف المشهور من ان النكر ما يلي الهمزة
الان بقل ان الانكار ناظر الى مدخول ام فانه متبرها كما قرره المصنف قال في تفسير قوله تعالى فهل اتم مشتهون
اعاد الح على الانتهاء بصيغة الاستفهام قل فهل اتم مشتهون ولو قيل هنا هذا حث على الاسلام اذ ان بان
حجة الاسلام بلغ الغاية بالحجة الساطعة وان العذر قد قطع ولم يقدر عدله لم يبعد (فان اهلوا)
ليس من مفعول القول والا فالظاهر فان اسلمت والقول بانه من باب الانكشاف بعد بل رده قوله فانما عليك
البلاغ فهو لام مدحوق من الله تعالى ابتداء * قوله (فقد نفخوا انفسهم بان اخرجوها من ارضهم)
اي ان اهدوا وكتابة عن هذا المعنى والافلا فائدة في الشرطية وكذا الكلام في قوله (فانما عليك البلاغ)
كذا نقل عن المحرر المنتزاعي والاول وان كان مسلما لكن الثاني ضعيف لان قوله (وارتوا امة علىك البلاغ)
جواب ظهرا لانه قائم مقام الجراء كما اشار اليه بقوله (اي فليظروك اذا عليك الان) بل وقد بلغت (واما الاول
فان كان الاسلام عين الاهتداء احتج الى تأويل لكونه مغايرا للشرط ثم قوله (فان اهلوا) مرتب على ما قبله
بالفاء لانه لما عبر لهم بالبلادة او الممانعة فيما مضى رتب عليه وقوع الاسلام فيما سبأ في والتول
على سبيل الشك وهذا هو الظاهر وان حل الكلام على معنى فان اهلوا كما لا مكر يكون للتعبير كقوله تعالى
قال آسوا بمثل ما امنتم الآية لكنه ليس بسديد هنا وان خطر بالوهم وكلمة الشك في مثله باعتبار
اليها في نفس الامر فان اسلامهم وتوليهم في نفس الامر ليس بقطع الوقوع والا وقوع لا يتأخر
الى التكميل فلا اشكال * قوله (وعد) للعصيين (ووعيد) للمسيئين فان المعنى والله بصير
باعد العباد والمرادة اخبار الجبراء ثم هذه الجملة تدل مقرر لافله واس عطف على الاخبار السابقة واسلم
فالوعيد من قبل الاخبار لا الانشاء واسلم فاعطف الانشاء جاز عن بعضهم واختاره صاحب الكشاف
* قوله (ان الذين يكفرون بآيات الله) اي برسله والعجزات قرينة (ويقتلون النبيين) والاولى انهم (بغير حق) نكره
هنا لان المعنى ان القتل يكون بوجوه الحق (ويقتلون النبيين) بغير حق فاما تلك الحقوق بلاتعيين واما التعريف

٢ * ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين آمنوا بالقسط من الناس فيسبهم مذبذب اليهم * ٣ * اولئك الذين احبطت اعمالهم
في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين * ٤ * الم راى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم
(الجزء الثالث) * ٣١ *

في سورة البقرة فلان المراد هناك بغير الحق المعروف بينهم بما اذن القتل فيه وروى كلا الاعتبارين في الموضوعين
اي بغير حق عند هم اذ لم يروا منهم ما يستحقون حوزا قتلهم وانما قتلوا مع علمهم بانهم لم يستحقوا القتل
٢ * قوله (هم اهل الكتاب الذين في عصره عليه اسلام) فظهر ارتباط الآية بما قبلها والبا عث عليه
الحكم بان الخطأ في قوله تعالى فيفسرهم لاجل المعاصرين ولذا لم يصرف الكلام الى الابه * قوله (قتل)
اولوهم اذ يتبعه جواب سؤال نشأ من قوله في عصره عليه السلام قوله (ومتابعيهم) وهم الذين يأمرهم
بالعرف والتعير بصيغة المضي للاشارة الى ان المضارع في النظم الكرم لحكاية الحال الماضية استحضارا لها
في النفوس اظهارا لكمال شناعة ذلك القتل (وهم رضوا به) فاستدلى الى الابه ما صدر من الابه مجازا لكونهم
راضين به وهو شرط عند البعض في ذلك الاستدلال وان كان الصحيح انه ليس بشرط وسيجي الاشارة اليه في تفسير
قوله تعالى ويقول الانسان اذا مات اسوف اخرج حيا من سورة مريم * قوله (وقصدوا قتل النبي والمؤمنين)
ولكن الله عصمهم وقد سبق مثله في سورة البقرة في تفسير قوله تعالى وفريقا يقتلون كزكريا ويحيى وانما ذكر
الاولى او قصدوا باوفا الفاصلة قال في سورة البقرة في تفسير قوله تعالى وفريقا يقتلون كزكريا ويحيى وانما ذكر
بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية ثم قال اولدلالة على انكم بعد فيه فانكم جازتم قتل محمد عليه السلام
لولا اني عاصمه منكم ولذلك سهرتموه وسبهم له الشاة فالمضارع حيث يداه لكن القتل مجاز في قصده بعلاقة
فافهم رجل النبوة فالوجهان لا يحتملان * قوله (وقرأ آخرة ويقاتلون الذين ومع سيويه ادخال افاه في خبر ان)
والفاعلة هنا النبوة لا النبوة قوله (كيت ولعل وذلك قيل الخير) اشار الى منعه قياسا على ايت واهل كقولك زيد
صالح فكما ان الخبر هارجل صالح قوله فافهم بالفاء جملة معترضة فكذلك غايبان قوله (اولئك الذين ان فيفسرهم
جملة معترضة بين المبتداء والخبر وتكتة الاعتراض التشديد في الوعيد واطهار الفت على وجه التأكد قوله
(والفرق تزييف دليل سيويه بان القياس قياس مع الفارق لان ان المكسورة وكذا انقوطة ايضا لا تغير معنى
الكلام لانه باق على خبره بخلافها فانها بغير ان الكلام من الخبرية الى الانشاء فافرقا ويدل عليه قوله تعالى
ان الذين كفروا وما تولوا هم كفار قلن يقبل من احدهم الآية والتأويل في مثله خارج عن الانصاف فان قيل
ما هذه الفاء اعتراضية كالواو الاعتراضية قال الشاعر واعلم فعل المرء يتبعه ان سوف باق كل ما قدر او قد
صرح النفاة بان الفاء اعتراضية والقول بان الفاء جازية والتقدير وانما قلنا لك ما ذكرنا فافهم ضعيف جدا
اذ الجملة اي جملة بشرهم وجملة فافهم اعتراضية فاعني كون الفاء جازية وانقول بان فافهم مؤخر عن الجملة بحسب
التقدير اذ هو في معنى قولك زيد رجل صالح اشغ من الاول اذ هو مستلزم لانتفاء الجملة المعترضة فان هذا انما ويل
يمكن في كل ٨ موضع ولذلك قيل الخبر اولئك الذين (حبطت اعمالهم في الدنيا) وفوات مالا سلام من القوائد النبوية
(والاخرة) لسقوط انساب لان لهم المنعة والحري في الدنيا والاخرة (وما لهم من ناصرين) ٩ اختيرت الجملة
الاسمية لطلان ما تحيلوه التأكد ولقي التصريح عنهم على الدوام وانك اكد ان النبي ٣ * قوله (يدفع عنهم العذاب)
اذ التصريح بمخصة بدفع المضرة كما في قوله تعالى ولا هم يصرون والجملة تذييلية مقرر لما قبلها ٤ * قوله (اي التورية)
فاللام للعهد بقرينة ما بعده (او جنس اكتب السماوية) فاللام للاستغراق ولما كان استغراق الفرد اشمل اختيار
اكتتاب على انكتب فالاولى او جنس الكتاب فيدخل اصحاب التورية دخولا اوليا فلا قال انه لا يلايم قوله
يدعون الى كتاب الله الآية * قوله ٨ (ومن للتبعض) اي على ارادة الجنس (او ابيسان) ان حل على
التورية يحتمل التعظيم وهو الراجح لانه يفيد انهم مع ما معهم من الخط العظيم والنفع الجسيم بخلافون امر الله
تعالى (وتنكير انصبة يحتمل التعظيم والتحقير) وهذا التحقير انهم وان كانوا معهم من الخط العظيم اذ انما ملوا وصدقوا
العقل ببقا دون الى امر الله ورسوله فما ظنكم اذا اتوا نصيبا وافر وفيه تنويه شان الكتاب والخطأ (يدعون
الى كتاب الله) صيغة المضارع لحكاية الحال الماضية اشار اليه في بيان سبب النزول وضير ليحكم راجع الى كتاب الله
والاستناد مجازي * قوله (الداعي محمد عليه السلام) لم يذكر لظهوره وفيه تنعيم لاشانه (وكان الله
القرآن) وهو الظاهر من كتاب الله في اصطلاح الشرعي فلا حاجة الى التأييد * قوله (او التورية)
وهذا اوفق لقوله اتوا نصيبا من الكتاب ولذا قدمها هناك ومع هذا ايدى ما روى لما ذكرناه ٦ وايضا الدعوة
الى التورية دعوة الى القرآن لكونه مصدقا لما معها (لما روى انه عليه الصلاة والسلام) * قوله (دخل)

ثم قال بالاعية قتلوا اسرائيل ثلاثة واربعين من اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة واثنا عشر رجلا من بني اسرائيل فامروا قتلهم
بالعرف ونهروهم عن النكر فقتلوا جميعا من اخر النهار * قوله والفرق انه لا يميز معنى الابتداء فكان دخولها كلا دخول بخلاف ايت ولعل فافهم
لو كانت مكان ان لا متع ادخال التورية معنى الابتداء فان مؤدى ان زيد فافهم بعينه مؤدى زيد فافهم زادة ما كيد المؤدى بخلاف قولك ايت زيد فافهم ولعل زيد فافهم فان
مؤدعا ليس مؤدى زيد فافهم وهذا الفرق مجرور دخول الفاء في خبران دونهما لا لهما فان المانع لم يفرق بين ان بينهما في عدم الجواز فلهذا دفع عنهم
العذاب المراد كل واحد والا فلا نسب ان يقول يدعون قوله ومن للتبعض او البيان يعني يجوز ان يكون المراد بالكتاب الكتاب المعهود وهو التورية او البيان ٦٦

٧ كمالهم قصدوا قتل النبي عليه السلام قصدوا قتل المؤمنين حتى روى ان بهما قتل باكل الشاة
المعومة وقتلت امرأة من اليهود هي زينب بنت الحارث قصا صابعد عفو عنها قبل وفات ذلك
الصحابي * قوله (وما لهم من ناصر مع انه باغ للاعتزاز بان
نصرة الجماعة لا يحصل الامن جماعة ولا تقسام
الاحاد الى الاحاد * قوله
٨ يدفع عنهم العذاب اشار بالافراد الى كون
المراد انقسام الاحاد الى الاحاد وقيل اشار بالافراد
الى ان المعنى ما لهم من ناصر وانما عبر بالجمع ليعلم
غيره بالبريق الاول لا يظهر كون المعنى ما لهم
من ناصر لا يحصل من على التبعض وهذا ليس
بمتعارف مثل هذا على انه لا يلايم كلام المص
٦ من ان كتاب الله في اصطلاح الشرع هو
القرآن * قوله
٧ كمالهم اهل الكتاب الذين في عصره عليه السلام وانما
جاءهم على الذين في عصر النبي عليه الصلاة وسلم
فظاهر الآية اخبار عن الماضين المتقرضين لانه
قوله عز وعلا فيفسرهم مذبذب اليهم اذار ولا معنى
لا تذار الماضين فتوجه سؤال وهو ان الحاضرين
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قتلوا
النبيين فاعني اذارهم على القتل فاجاب عنه
بقوله قتل اولوهم وجاعله انه جعل الرضاء بالقتل
والقصد به قتلا يجوز في فعل هذا المراد بالذين
يكفرون المعهودون وهم الذين كفروا بآيات الله
في عصر النبي صلى الله عليه وسلم لا الجنس قوله
وقد سبق مثله في سورة البقرة في تفسير قوله تعالى
قل فم يقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين
قال هناك وانما اسند اليهم لانه فعل ايالهم وانهم
ارضون به عازمون قال القطب واستاد يقتلون اليهم
لم يصد عنهم قتل اوجهين احدهما ان هذه الطريقة
لما كانت طريقة اسلافهم صحت اضافتها اليهم اذ صنع
الاب قد يضاف الى الابن لاسيما اذا كان راضيا به
الثاني انهم كانوا يريدون قتل النبي والمؤمنين الا
ان الله تعالى عصمهم منهم فاطاق هذا الاسم عليهم
كما تقول النار محرقة والسهم قاتل بمعنى ان من شأنها
ذلك اذا وجد القاتل ففهمنا ايضا شأنهم القتل
ان لم يوجد مانع او تقول اريد الاستمرار من الزمان
انماضي الى الزمان المستقبل كما في قولهم فلان يقرى
الضيف ويحكي الحرم وعن عبيدة بن الجراح قلت
يا رسول الله اي الناس اشد عذابا اليوم القية قال رجل
قتل نيا اورجلا امر بعروف ونهى عن منكرهم فراه

ثم قال بالاعية قتلوا اسرائيل ثلاثة واربعين من اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة واثنا عشر رجلا من بني اسرائيل فامروا قتلهم
بالعرف ونهروهم عن النكر فقتلوا جميعا من اخر النهار * قوله والفرق انه لا يميز معنى الابتداء فكان دخولها كلا دخول بخلاف ايت ولعل فافهم
لو كانت مكان ان لا متع ادخال التورية معنى الابتداء فان مؤدى ان زيد فافهم بعينه مؤدى زيد فافهم زادة ما كيد المؤدى بخلاف قولك ايت زيد فافهم ولعل زيد فافهم فان
مؤدعا ليس مؤدى زيد فافهم وهذا الفرق مجرور دخول الفاء في خبران دونهما لا لهما فان المانع لم يفرق بين ان بينهما في عدم الجواز فلهذا دفع عنهم
العذاب المراد كل واحد والا فلا نسب ان يقول يدعون قوله ومن للتبعض او البيان يعني يجوز ان يكون المراد بالكتاب الكتاب المعهود وهو التورية او البيان ٦٦

٤ وكونه في مع ان يدخل على التبع حكم لفظ
مع واما في الواو بمعنى مع فلا ولو سلم فقد يدخل
على التابع * قوله
٦ ويحتمل ان يكون كل منهما اجموع الفريقين * قوله
٧ لا اتحاد الشرط والجاء او قيل فغيرهما معهما
يكفي في الفائدة لم يبعد
٩ ان خيرا فهو وعدان شرافه ووعيد * قوله
قوله وحسن للفصل يعني لا يجوز العطف على الضمير
المتصل بدون تأكيده بمفصل وانما حسن هنا
مع انه لم يوكد بمفصل رجوع الفصلين للمعطوف
والمعطوف عليه وان لم يكن ذلك الفصل موردا
للتأكيده صار عوضا عن الفصل المؤكد فالك اذا قلت
اسلمت وزيد لم يحسن حتى تقول اسلمت انا وزيد
ولو قلت اسلمت اليوم بانشرح صدرى ومن جاء معي
جاء حسن
قوله وفيه تعبير لهم قال صاحب الكشاف ان اسلمت
يعني انه تعالى قد اتاكم من البينات ما يوجب الاسلام
ويقتضى حصوله لا محالة فهل اسلمت ام اتم بعد
على كفركم وهذا كقولك لمن تلخص له المسئلة
ولم يبق من طرف البيان والكشف شي الا سلكته
فهل فهمتها لا امك ومنه قوله تعالى فهل اتم
مشتهون بعدما ذكر الصوارف عن الخبر والميسر
وفي هذا الاستفهام استقصار وتعير بالممانعة وقلة
الانصاف لان المصنف اذا تجمل له الحجة لم يتوقف
اذعانه الحق للبعائد بعد تجلي الحجة ما يضرب اسنادا
بينه وبين الاذعان وكذلك في هل فهمتها توبيخ
بالبلادة وكلمة القرينة وفي فهل اتم مشتهون
بالفائدة عن الانتهاء والحصر الشديد وعلى
تعاطي النبي عنه
قوله استقصاى نسبة الى التعصير وتعير لهم
بالمانعة لانهم او كانوا متصعين لا متوايدين وضوح
الحجة ولما لم يؤمنوا ظهروا انهم معاندون ولله العبد
ما يضرب اسنادا قيل ما يبدأ اما مصدرية
او موصوفة والعائد محذوف اي يضربه وخبره
للمعد

قوله فقد نفخوا انفسهم تفسير للاهتداء بالنفع تفسير بالالزام وسبب اخراجه عن ظاهره ان الاسلام عين الاهتداء فان فسر عن الاعمال
يكون المعنى فان اعتدوا واعتدوا وهذا جعل الجزاء نفس الشرط والسبب عين السبب قوله وعد ووعيد اي وعد على الاسلام ووعيد على التثول عنه

٢٢ * ثم يتولى فريق منهم * ٢٣ * وهم معروضون * ٢٤ * ذلك * ٢٥ * بانهم قالوا اننا لانزال الامام معدودات * ٢٦ * وغيرهم في دينهم ما كانوا يفترون
(سورة آل عمران) (٣٢)

٥ اي تغليب الغالب لكثرةهم على المتكلم
٢ في نسخة مدارسهم وهو الظاهر
٣ ولذا او رد الجمع في قوله الادلة السمية
٦ اهل مراده بالاصول التوحيد فان التوحيد عندنا
لا يعرف باسم لزوم الدور وعند الشافعي يعرف
باسم والا فاكتر لاعتقادات انما تعلم باسم دون
العمل واراد بهذا التأييد لذهب وتزييف مذهبنا
٧ لان ثم لتراخي بين الشيعيين وهو دال على
بعد ما بينهما فاستعمل الاستبعاد كذا قيل
٨ قد سبق في تفسير قوله تعالى فاذا بالسطر
٩ اضافة الدين اليهم وهو دين اليهودية لما مر من
ان الدين يطلق على الاديان الباطلة ايضا بالاشتراك
اللفظي
٦٦ حتى يكون النصيب هو التوربة ويجوز ان يكون
المراد جنس الكتاب الالهي والالح المحفوظ وح
يكون النصيب التوربة ومن التبعيض
اذا كان المراد جنس الكتاب الالهي ولا يشهد
ان كان المراد به اللوح
قوله وتكبر ان تصب يحمل التظيم والتعظيم اما التظيم
فظاهر واما التعظيم فباعتبار ان نصيبهم من كتاب
التوربة التواني عن قبول ما فيها والحرمان بالنصيب
نهيها

قوله وقيل زلت في الرجم عطف بحسب المعنى
على قوله دخل مدارسهم اي اختلف النبي صلى الله
عليه وسلم واليهود في ان ابراهيم كان يهوديا وحنيفا
مسما واختلف النبي صلى الله عليه وسلم واليهود
في الزاني رجم او يسخم وجهه وروى عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رجلا وامراة من اليهود زنيا
وكانا ذوي شرف وكان في كتابهم الرجم ففكر هو
رجعها لشرفعها فرجعا في اثم النبي صلى الله
عليه وسلم رجعا ان يكون عندهم رخصة في ترك الرجم فحكم
الرسول صلى الله عليه وسلم بالرجم فانكروا ذلك فقال
صلى الله عليه وسلم بيني وبينكم التوربة فان فيها الرجم
فن احكم قالوا عبد الله بن صوريا قاتلوا واحضرا
التوربة فلما على اية الرجم وضع يده عليها فقال
ابن سلام لقد جاوز موضعها يارسول الله فرفع كفه
عنها فرأوا اية الرجم فامر النبي صلى الله عليه وسلم
برجعهما فرجا فغضبت اليهود لعلوا لذلك غضبا
شديدا فانزل الله تعالى هذه الآية

قوله وانما خصص الاختلاف على هذه القراءة
بالاختلاف الواقع فيما بين اليهود فيكون الاختلاف
فيما بينهم اي فيما بين اهل الكتاب وهم اليهود ولم
يحمل على الاختلاف بين النبي صلى الله عليه وسلم
وبين اليهود لان الصير في بينهم لليهود لانه راجع الى

مدارسهم) جمع مدرسة ٢ الموضع ٢ اليهود التوربة فيه (فقد له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد على اي دين
انت فقال علي بن ابراهيم فقال له ان ابراهيم كان يهوديا فقال فلما الى التوربة فانها بيننا وبينكم)
* قوله (فانها بيننا وبينكم) وفيه اشارة الى ان بينهم في قوله ليحكم بينهم فيه ٥ تغليب (فايفترت)
* قوله (وميلت في الرجم) وقصة الرجم سياتي بيانها ان شاء الله تعالى (وقرى ليحكم) * قوله
(على البناء للمعول) في الكشف والوجه ان يراد ما وقع من الاختلاف والتعادي بين من اسلم من احوارهم
وبين من لم يسلم يعني لا بينهم وبين الرسول عليه السلام في شان ابراهيم عليه السلام كما مر في القراءة الاولى
بدليل قوله ليحكم بينهم فتح لا تغليب في بينهم كما كان في الاول والمص اشار اليه (بقوله فيكون الاختلاف
فيما بينهم) فالداعي حينئذ بعضهم لبعض لارسل عليه السلام وتكلامه حيث فرع قوله فيكون الاختلاف
على القراءة الثانية بشرطه مخصوص بهذه القراءة والظاهر من كلامه ايضا انه لا احتمال حينئذ كون
الاختلاف بينهم وبين الرسول عليه السلام وقول صاحب الكشف والوجه انه الراجح لانه يخص به بل
الاولى ان يكون هذا الوجه راجعا مطلقا لاختصاص هذه القراءة وايضا على هذه القراءة يمكن حل الاختلاف
على الاختلاف بينه عليه السلام وبينهم بطريق التغليب كما في الاول وبالجملة يمكن اعتبار الاحتمالين
كل منهما في كل منهما من القرائين ولك ان تقول سلك المص سلك الاحتمال * قوله (وفيه دليل
على ان الادلة السمية حجة في اصول) هذا مستنبط من اطلاق القول بان الكتاب حاكم وهذا على تقدير
كون المراد من الاختلاف الاختلاف بين الرسول عليه السلام وبين اليهود لانهم لمساعدوا ان دين ابراهيم
عليه السلام اليهودية واراد عليه السلام اثباته بما في التوربة وهي دليل سمي ولا تأمل بالفصل ٣ فعلى
ان الادلة السمية كلها حجة في اثبات الاعتقادات الحققة وهي مراده بالاصول ٦ وهذا التقدير يكتفي في مراد
المص فلا إشكال بانه ليس بتعين لذلك الاحتمال ان يكون الحكم معاه في القروع كارجح لانه قد تعرض به
ايضا حيث قال وقيل زلت في الرجم ففكره قال وفيه دليل على تقدير كون المراد اثبات ان دين ابراهيم عليه
السلام اليهودية على ان الادلة السمية الخ فيكون مراده بالدليل الظني بقراءة قوله وقيل زلت في الرجم ٧
٢٢ * قوله (استبعاد توليهم) اي ان التراخي رتب لازما وان امكن حله عليه اذ توليهم بمعدان اعطوا
نصيبا من الكتاب لكن (مع علمهم بان الرجوع اليه واجب) المراد الاستبعاد والذم بارتكاب ذلك مع العلم
بوجوب الرجوع وانما فرق فريق منهم وهم الذين لم يؤمنوا لان فريقا منهم اهلوا ولم يتولوا الرجوع ٩
٢٣ * قوله (وهم قوم عادتهم الاعراض) اوله تلازم التكرار ولذا عبر هنا بالجملة الاسمية اندالة على الدوام
واشياء وعبر بالجملة الفعلية والالتسل على ان هذا التولي حادث ومثله كون اعادتهم التولي عن الاقياد
كان ظيقتهم مجبولة عليه فيكون جملة تدلية عند الجمهور وجملة معتزة عند المخشرون وعلى كلا
التقديرين فهي مؤكدة مقررة لماسبق (والجملة حال من فريق) والمص اختار كونها حالا لا مؤكدة لامتقاة
حي يقال انها تدلية واعراضية لاحال والقول بانها لا تكون الا بعد الجملة الاسمية ليس بمسلم عند صاحب
الكشاف وان ايت عن ذلك فقد انبأ حال ٨ دأمة (وأنه) * قوله (لخصيصه بالصفة) وهي
منهم ٢٤ * قوله (اشارة الى التولي والاعراض) بتأويل ما ذكره معدودات محصورة قليلة اربعين
يوما بعد ايام عبادة اهل اوسعة ايام لان مدة ايام الدنيا سبعة الاف سنة وقالوا انما ساعد مكان كل الف
سنة يوما وقد مر في سورة البقرة ٢٥ * قوله (بسبب تسهيلهم امر العقاب على انفسهم لهذا الاعتقاد
الراي والطبع الفارغ) اي لاجهلهم بحقيقة الحل من ان العرض عن الحق يذهبون اذ الكلام في احوارهم
قوله لهذا الاعتقاد لان لهذا القول الباطل صدوره عن اعتقاد فاسد لا القول بلا اعتقاد وهذا اولى
مما قيل والسبب في الحقيقة زعمهم انه الا انه عبرته بالقول تزيلا لعقدهم الفاسد عن منزلة العقائد النافذة
الى منزلة الاقوال الباطلة اني لا طائل تحتها لان اشعار التعبير بالقول انه ليس بمطرود وان فهم ذلك بمعونة
المقام (وغرهم في دينهم) ١٠ الله ورايطاع فيما لا يصح (ما كانوا يفترون) ٢٦ قوله (من ان النار تنهم الاياما قلائل وان
ايامهم الانبياء يشفعون لهم) هذا قول كاذب وانما سمي افتراء وهو اختلاق الكذب على القراء بما يجازي بطلاقة العموم
والخصوص لان الافتراء اخص اولانهم اضافوا القول الى التوربة كما قيل لكن لا بد له من بيان واما الجواز

(فيكي)

الذين اتوا نسيباً والمراد بهم اليهود والمغني يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم اي يقع الحكم بينهم في دين الاسلام لما ان بعضهم
اسلم وبعضهم لم يسلم اقول فعلى القراءة على النبي للعامل الصير ايضا عائد الى الذين اتوا ومع هذا يجوز رجح الله في القراءة المبني للمعقول قال
صاحب الكشف وقرى ليحكم على البناء للمعول والوجه ان يراد ما وقع من الاختلاف والتعادي بين من اسلم من احوارهم وبين من لم يسلم واتهم دعوا
الى كتاب الله الذي لا اختلاف بينهم في صحته وهو التوربة ليحكم بين الحق والباطل منهم ثم يتولى فريق منهم وهم الذين لم يسلموا وذلك ان قوله ليحكم
بينهم يقتضي ان يكون اختلافا واقعيا فيما بينهم لا فيما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الاشكال المذكور يرد ايضا على ما في الكشف بغير ما ذكر ٩٩

٩٩ قوله وفيه دليل على ان الادلة السمية حجة في اصول اي في اصول الدين التي هي المتعلقة بالاعتقاد الحق بما جاء به الرسول بالضرورة وهذا لما يستقيم
اذا كان سبب النزول ما ذكره اولاً من انه صلى الله عليه وسلم دخل مدارسهم الخ فان ذلك في اختلافهم في امر متعلق بالاعتقاد لما قيل له عليه الصلاة والسلام على اي
دين انت الخ واما اذا كان سبب النزول اختلافاً في الرجم تكون الآية حجة في مسألة متعلقة بالتوربة وما وجد دلالة الآية على كون الادلة السمية حجة في
الاصول هو التعجب والاستبعاد المدلول عليهما بالهجرة وفي قوله عز وجل الم تر اني اتيهم فاني لآتيهم عن كتاب التوربة مع علمهم بان الرجوع اليه واجب عليهم لما تهم علوا وصحة وانه منزل من عند الله وان ما فيه من الاحكام واجب عليهم
٢٢ * فكيف اذا جعناهم لولم لا رب فيه * ٢٣ * ووفيت كل نفس ما كسبت * ٢٤ * وهم لا يظنون *
(الجزء الثالث) (٣٣)

٢٢ كافي قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة الآية *
٣ فلا يجازي في الحكمة ولا يجازي في الحذف فيكون الجواز
في الاستناد وهذا باع *
٧ لان كلام المص بناء على بقا الايمان في صاحب الكبيرة
وهو يشترط المترتبة بين المترتين اي الايمان والكفر
فاصول الجسواب عن ذلك كالجواب المتكلمون من
اهل السنة واتبوا الايمان لم يركب الكبيرة *
قوله وهم قوم عادتهم الاعراض هذا المعنى
مستفاد من اسمية الجملة الدالة على الدوام قال
صاحب الكشف في معناه وهم قوم لا يزال الاعراض
يديهم قال الشارحون هذا اشارة الى ان قوله وهم
معروضون تدريس والافلا فرق بين الجملتين اقول
انما قالوا بان تدريس ولم يجعوا حالاً من فريق لان معنى
الجملتين واحد ويلزم من حل الثانية على الحال من
الاولى تقييد الشيء بنفسه اذ يكون المعنى حينئذ ثم يتولى
فريق منهم وهم متولون او ثم يعرض فريق منهم
وهو معروضون فوجب من طرف المص رجح الله
التزام الجواب عنه ولعل الجواب ان الجملة الثانية
مقدمة للاولى لدلائلها على معنى زائد على الاول
وهو معنى التوردة والدوام فكانه قيل ثم يتولى فريق
منهم متولون على التولي مواظبين عليه
قوله وانما ساع اي انما ساع وقوع الحال عن
التكرار من غير تقديم الحال على ذي الحال وقد وجب
ذلك في الذكر الصرفة لخصيص ذي الحال الذي هو
فريق بالصفة وهي منهم فان تقديره فريق كان منهم
قوله بسبب تسهيلهم امر العقاب على انفسهم قال
الجبالي وفي الآية دلالة على بطلان قول من يقول
ان اهل النار يخرجون من النار قال لانه اوضح ذلك
في هذه الآية اي في امة محمد عليه الصلاة والسلام
اصح في سائر الامم ولوثبت ذلك في سائر الامم لما
كان الخبر بذلك كاذبا ولما استحق الذم فلما ذكر
الله ذلك في معرض الذم علما ان القول بخروج اهل
النار من النار قول باطل وقال الامام واقول كان
من حقه ان لا يذكر مثل هذا الكلام وذلك لان من
مذهبه العقوبة حسن جاز من الله تعالى واذا كان
كذلك لم يلزم من حصول العقوبة في هذه الآية حصوله
في سائر الامم لمانه يلزم لكن لم قلتم ان القوم
انما اتهموا الذم على مجرد الاخبار بالناسق يخرج
من النار بل هنا وجوه اخر الاول انهم استوجبوا
الذم على انهم قطعوا بان مدة عذاب القاسق قصيرة
قليلة فانه روى انهم كانوا يقولون مدة عذابنا
سبعة ايام ومنهم من قال بل اربعون ليلة على قدر
مدة عبادة الجحيل الثاني انهم كانوا ينسوا هلون
في اصول الدين ويقولون بتعد وقوع الخطأ منافاة عذابا قلائل وهذا خطأ لان عندنا المخطي في التوحيد والنبوة والمعاد عذابه دائم لانه كافر والكافر عذابه دائم
والثالث انهم لما قالوا ان الامام معدودات فقد قالوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم واعتقاد انه لا تأثير له في تنفيذ الخطايا وكان ذلك تصرفا
يكتفب محمد صلى الله عليه وسلم وذلك كفر والكافر المصير على كفره لاشان عذابه بخلافه واذا كان الامر على ما ذكرنا ثبت ان احتجاج الجبالي بهذه الآية ضعيف
قوله استعظام لما لحق بهم معنى الاستعظام مستفاد من كلمة كيف فانها استفهام عن الحال الواقع في يوم القيامة المعنى فكيف حالهم اذا جعناهم لكن لما كان حقيقة
الاستفهام ما يمتنع على غلام التعجب حل على الاستعظام والعجب وكذا يستفاد معنى الاستعظام من حذف الحال التي دخلت عليها كيف قال الامام ٦٦

(٩) (ث)

في اصول الدين ويقولون بتعد وقوع الخطأ منافاة عذابا قلائل وهذا خطأ لان عندنا المخطي في التوحيد والنبوة والمعاد عذابه دائم لانه كافر والكافر عذابه دائم
والثالث انهم لما قالوا ان الامام معدودات فقد قالوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم واعتقاد انه لا تأثير له في تنفيذ الخطايا وكان ذلك تصرفا
يكتفب محمد صلى الله عليه وسلم وذلك كفر والكافر المصير على كفره لاشان عذابه بخلافه واذا كان الامر على ما ذكرنا ثبت ان احتجاج الجبالي بهذه الآية ضعيف
قوله استعظام لما لحق بهم معنى الاستعظام مستفاد من كلمة كيف فانها استفهام عن الحال الواقع في يوم القيامة المعنى فكيف حالهم اذا جعناهم لكن لما كان حقيقة
الاستفهام ما يمتنع على غلام التعجب حل على الاستعظام والعجب وكذا يستفاد معنى الاستعظام من حذف الحال التي دخلت عليها كيف قال الامام ٦٦

٦٦ ويحذف الحال كثيرا مع كيف لدلالة عليها تقول اكرمه وهولم يرنى فكيف لوزارنى اى كيف حاله لوزارنى ثم قال واعلم ان هذا يوجب مزيد البلاغة لما فيه من تحريك النفس على استحضار كل نوع من انواع الكرامة في قول القائل لوزارنى وكل نوع من انواع العذاب في هذا الآية ثم قال اما قوله اذا جئنا هم ليوم ولا يغفل في يوم لان المراد لجزاء يوم الحساب يوم تحذف المضاف ودلت اللام عليه قال الفراء اللام لفعل مضمر اذا قلت جئوا ليوم الخميس كان المعنى جئوا ليوم الخميس في يوم الخميس واذا قلت جئوا في يوم الخميس لم تضرب فعلا وايضا فمن المعلوم ان ذلك اليوم لا فائدة فيه الا المجازاة واطهر الفرق بين المناب والمعاقب قوله جزاء ما كسبت وانما قدر الجزاء لان الموفى في ذلك اليوم ليس نفس العمل الذى كسبه صاحبه بل هو جزاءه الذى جوزى به على ذلك العمل

٢٢ * من الملهم * ٢٣ * مالك الملك * ٢٤ * توفى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء * (سورة آل عمران)

٢ وفى هذا البيان خدشة ذكرناها في حاشية سورة الفاتحة والذات والذات والذات

٧ وقس عليه غيره
٣ فانه تعالى يتصرف في الاشياء على ما شاء وكما شاء لا تنصرف الملك فانهم يتصرفون تصرفات مخصوصة لا مطلقة

٤ قوله بانه اسم الصوت متاق بالجراب
قوله وفيه دليل على ان العباد لا تحيط لفظ لا تحيط على الباء المفعول وجه كونه دليلا على ذلك انه لو احبط على الخبر بكسرة كان زعم المعتزلة ان كان صاحبه موفى بجزائه اذ لا جزاء للحيض وقد اثبت الآية توفية كل نفس جزاء ما عملته قال الامام واعلم ان قوله ووفيت كل نفس ما كسبت يستدل القائلون بالوعيد ويستدل به اصحابنا القائلون بان صاحب الكعبة من اهل الصلوة لا يخلد في النار اما الاولون قالوا لان صاحب الكعبة لا شك انه مستحق للعذاب بتلك الكعبة والآية دلت على ان كل نفس توفى ما كسبت وذلك يقتضى وصول العقاب الى صاحب الكعبة وجوابنا ان هذا من العوالم وقد تكلفنا في ذلك المعزلة بالعوالم واما اصحابنا فانهم يقولون ان المؤمن استحق ثواب الايمان فلا بد وان يوفى عليه ذلك الثواب لقوله ووفيت كل نفس ما كسبت واما ان يشاب في الجنة ثم ينقل الى دار العقاب فذلك باطل بالاجماع واما ان يقال يعاقب بالنار ثم ينقل الى دار الثواب ابدأ فمخدا وهو المطلوب ثم قال فان قيل لم لا يجوز ان يقال ان ثواب ايمان المحب يعاقب معصيته فلهذا باطل لانا بيننا القول بالحكمة محال وايضا فانه لم بالضرورة ان ثواب توحيد سبعين سنة ازيد من عقاب شرب جرعة من الخمر والمنازع فيه مكابر فتقدير القول بحكمة المحابطة تمنع سقوط كل ثواب الايمان بعقاب شرب جرعة من الخمر وكان يحى ابن معاذ يقول ثواب ايمان الحظوة يسقط عقاب كفر سبعين سنة كيف يعلم ان لا يحبط عقاب ذنب لحظة ولا شك انه كلام ظاهر

قوله المضمر اسكن نفس على المعنى يعنى كان اظاهر ان يقال وهل لا يظن لكن تذكر الضمير للعمل على المعنى لان كل انسان ذكر كان او انا

قوله وهو من خصائص هذا الاسم الضمير راجع الى التعويض من حرف النداء اى التعويض من حرف النداء من خصائصه قيل انما شدد هم من اللهم دون فيم قل ان ييم اللهم عوض عن حرفين بخلاف فيم قل ان اجاج زعم سيويه ان هذا الاسم لا يوصف لانه قد ضمت اليه ما وما بعدها منصوب

بالنداء قال بعض الفضلاء والقول عندى انه صفة فكما لا يمنع وصفه مع الايتن مع الميم قال ابو على قول سيويه عندى اصح لانه ليس في الاسماء الموصوفة شئ على حد اللهم ولذلك خالف سائر الاسماء ودخل في خبر ما لا يوصف فانهم صاروا بمنزلة صوت مصحوم الى اسم لا يوصف وقال الطيبي هو صديق فان نحو سيويه وخالويه يوصف مع انضمام الصوت اليه قوله كدخول ياعليه مع لام التعريف لا قطع مع هذا الاسم وهذا ليس بخارجي سائر الاسماء العرفية باللام وكذا قطع الهمزة مع النداء بخصوص هذا الاسم بخلاف ما عداه فانه لا يقال يا رجل يقطع الهمزة عطف على دخول اى كدخول ياعليه وقطع همزة فان قطع همزة حرف التعريف بخصوص بهذا الاسم لان همزة حرف التعريف لا تقطع فيما عداه ٩٩

كثير جدا وقد يكون ارجع اليه مفردا من اجاة لفظه كقوله تعالى التجزى كل نفس بما تسعى وقوله تعالى كل نفس بما كسبت رهيبة وغير ذلك قوله لانه في معنى كل انسان من باب الاكتفاء لانه يعم الجزاء ايضا كما اشترنا اليه في اختيار لفظه نفس والمعنى وهم لا يعاملون بمعاملة الظلم يتنص شوايهم وزيادة عنايتهم فالجملية تديلية مؤكدة لمطابق ما قبلها ٢٢ * قوله (الميم عوض عن ياء النداء) كونه عوضا عن حرفين وهما يا اولئك لا يخفى (وهو) اى كون الميم عوضا عن حرف النداء لى لفظه يا (من خصائص هذا الاسم الشريف كدخولها عليه مع لام التعريف وقطع همزته) كاخواته وهي دخول ياعليه لان اللام لم يبق للتعريف لكونه عوضا عن الهمزة المحذوفة اذ اصله فزلت منزلة اصل الكلمة لزومها الكلمة (وقطع همزته) وانما اخص بانه نداء لان الحرف هناك يتعاضد للوضعية ولا يلاحظ معها شائبة التعريف اصلا حذرا عن اجتماع ادواتي التعريف وقال الزمخشري قد يقال ٢ قطع الهمزة انه نوى فيه الوقوف على حرف اتداء تعجبنا للاسم الشريف ونقله بعضهم عن سبويه وهما بحث اطيع اوردناه في تفسير السبعة * قوله (واء القسم) مختصة باسم الله تعالى من الاسماء الظاهرة حطا لم يرتبها عن مرتبة اصلها الذى هو الواو بخصيصها ببعض المظهر وخص منه ما هو اصل في باب القسم وهو اسم الله تعالى * قوله (وقيل اصله بالله) اما يخبر فحذف بحذف حرف النداء وملاقات الفعل وهمزته) فيما يملكون وهذا قول الكوفيين والمراد بالتمل انما فانه امر من ام يؤم بمعنى قصد يقصد ومعلقاته بكسر اللام مع جواز فتحها مفعوله الصريح وهو الضمير وقوله بخبر وهمزة انما فصار اللهم ورد بانه لا يصح ما ذكره في مثل قول القائل اللهم العنه واهلكه ولهم ان يقولوا ان اصله ما ذكرناه ثم شاع في مطاق الدعاء خيرا كان او شرا فصار حقيقة سرفية في ذلك وسره ان النداء بالشتر بتضن الدعاء بالخبر ومعنى اللهم اهلكه بالله انما بخبر باهلاك عدونا ٢٣ * قوله (يتصرف) في الكشف انه تعريف للملك لان الملك من له الملك كما ان المسالك من له المال ولوقيل ملك الملك لم يصح الا بضرب من التجوز ولذا قال مالك الملك الاولى اسقاط قوله (فما يمكن ان تصرف فيه) والاكتفاء بقوله يتصرف في الاشياء على ما يشاء والاعتذار عنه بانه يريد ان الملك عالم الامكان دون المتشع ضعيف اذا المتشع ليس من العالم ولا يرى هذا التقييد في غير هذا الموضع * قوله (تصرف الملك فيما يمكن) جملة مشهورة لانه محسوس فيكون اعرف والاقتناع ما بين التصرفين ٢ والمثبه به لا يجب ان يكون اقوى بل يجب ان يكون اعرف بقى الكلام في ان التشبيه كيف يكون مقوم ما من الكلام وامله مستفاد من قوله مالك الملك وهو التصرف في الاعيان بالامر والنهي كما ان الملك بكسر الميم هو التصرف في الاعيان المأوكة لكن الملك هنا هو التصرف مطلقا لما عرفت في حاشية سورة الفاتحة من انه لا فرق بين الملك بضم الميم والملك بكسر الميم بانظر الى الله تعالى ولك ان تقول ليس مراد المص اى في الآية تشبيه بل مراد توضيح المعنى بالتشبيه الى المحسوس وهذا اقرب وانسب ثم هذا المبلغ من قوله اللهم ياهلك * قوله (وهو نداء ثان) ترك العطف للايدان باستقلاله (عند سيويه فان الميم عنده تمنع الوصفية) لانه لا اتصال الميم به شبه اسماء الاصوات وهي لا توصف قوله عند سبويه يثير الى ان ضمير جوز كونه صفة بناء على منع مشابهته بالاسماء الاصوات اولايان اعطاء كل ما للشبه به للشبه واما القول بانه لا يجوز ان يكون صفة الله اذ لو وصف به لزم الفصل بين الموصوف والصفة بالايجنى الذى هو الميم فردود بان الميم لما كان عوضا ولازمه جعل كانه بعض من الكلمة ويؤيده ما قيل في جواب نقض دليله بسبويه وعمر به فانه مع كونه فيه اسم صوت بوصف بانه اسم الصوت مر كب معه وصار كبعض حروف الكلمة بخلاف ما نحن فيه ٢٤ * قوله (تعطى منها ما تشاء) اعطائه (من تشاء) من عبادك ولو كان عبدا حثريا (وتسترد) الملك بعد اعطائك من تشاء استرداده منه ولو كان عبدا شريفا شريفا وهذا من اثار كونه تعالى مالك الملك ومقرره كائنا كيدله ولذا ترك العطف لكمال الاتصال بينهما * قوله (فالمالك الاول عام) الغاء تفرع على قوله تعطى منه عام لان لامة الاستغراق لانه تعالى مالك جميع الملك (والآخران) اى الملك المعطى والمنزوع (بعضان) اى فردان (منه) لقيام اثره تعالى انه ليس بجميع الملك ولا عهد في الخارج فتعين ان اللام فيها للعهد الذهنى ولو اراد بالترفع علم الاعطاء اولا على طريق ضيق في البئر لكن اللام

(للاستغراق)

يعزل عن النبوة من جعله نبيا ومعلوم ان ذلك لا يجوز فلنا الجواب من وجهين الاول ان الله تعالى اذ جعل النبوة في نسل رجل فاذا اخرجها الله من نسله وشرف بها انسانا آخر من غير ذلك النسل صح ان يقال انه تعالى نزاعها منهم والجواب الثاني ان يكون المراد من قوله وتنزع الملك ممن تشاء ان يخرجهم ولا يعطيههم هذا الملك لا على معنى لانه يسلبه بعد ان اعطاه ونظيره قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور مع ان هذا الكلام يتناول من لم يكن في ظلمة الكفر فلهذا وقد اخبر الال المص من هذين الجوابين والبعثرة ههنا بحث قال لكبي قوله * توفى الملك من تشاء ٧٧

٩٩ وتاء القسم بالجر عطف على دخول فان دخول تاء القسم من خصائص هذا الاسم ايضا واما قولهم قرب الكعبة فشاذا فلهذا الاسم خصائص اخر لم يذكرها المص كتحميم لامة وكون حرف التعريف جزئيا منه ودخول ايم وبين عليه في القسم ودخول الميم عليه فيه كما في قوله سم الله وكذا دخول اللام الفتوحة عليه في القسم التجبى في الله لا يخرى الا جمل قوله انما بخبر امتداد على صيغة الامر بمعنى قصدا فحذف اى خفف لفظ الله لانهما يحذف حرف اتداء وحذف متعلقات الفعل من امنا وهى المفعول الصريح اعنى الضمير المفعول ويخبره مفعول بغير صريح وهمزة بالجر عطف على حرف اتداء اى ويحذف همزته ٢٢ * ومن تشاء وتنزع الملك ممن تشاء * ٢٣ * يرد لنا الخبر انك على كل شئ قدير *

(الجزء الثالث) (٣٥)

٢٢ حاصله انهم لم ينصرفوا لانه في الحقيقة اما تحقق في ضمن الجمع فيكون الاستغراق اوفى في ضمن البعض فيكون العهد الذهنى

٢٣ تمامه فصدر عنك ذلك الخبر فلزمه حصول ذلك اشروهم من حيث صدره عنك ذلك الخبر اذ عدم صدور شرا من خبره فوات ذلك الخبر فانت المنزعة عن القضاء مع انه لا يجزى في ملكك الا ما تشاء انتهى ما في الشرح الهياكل

٢٤ وفي التوضيح وشروطه مفهوم الخلف عند القائلين به ان لا يظهر اوليته ولا مساواته اياه ولا يكون سؤالا ارحاءه انتهى وهما هذا القيد لانه فلام مفعول من اى همزة الفعل الذى هو انا فبقى الملام وهو قول فرا ونظيره قول العرب هلم والاصل هل فضم اليه ام ومتاعى الفعل هاتان انسان وجمع لفظ المتعلق بالاعتبار ان يخبر بكتبان فلهذا جعل كلاما من الجار والمجرور متعلقا بالفعل على حده وقول انقرا هذا ضعف وانما قال قيل من جهة وجه ضعف هذا القول انهم قالوا اللهم افعل كذا لا يحرف العطف ولو كان ام امر الملاءم مع بدون العطف يقال اللهم اغفر لنا ولا نقال اللهم واغفر لنا قوله يتصرف فيما يمكن التصرف فيه احذر به عن التصرف في المحالات فان المستحيل على ما قالوا لا يدخل تحت القدرة لقضاء فيه وهو عدم قابليته لتأثير المؤثر لا للجهن من القادر لانه قد التسدرة في كل شئ

قوله تعطى منها ما تشاء الضمير في منها عائد الى الملك باعتبار الجملة لان المراد به جميع الملك وجملته واللام محمول على الاستغراق وان كل الجنس في ثلثة مواضع لان لام الجنس يصلح ان يراد به جميع افراد الجنس وان يراد به بعضها بحسب اقرب فهمنا اللام في الاول لل عموم والاستغراق لان ملك الله ليس ملكا دون ملك وفي الاخرين للخصوص لان ملك انسان بالنسبة الى بعض دون بعض كملك الروم والهند وغيرهما وقرينة الخصوص فيهما تعاقب الاية والزاج بهما فان المؤنق والنزوع من جنس الملك انما هو بعض منه وما قيل من ان المعرفة اذا اعيدت كانت عين الاول فهو شاء على الاعمال الغالب

قوله وقيل المراد بالملك النبوة ونزعها تعزلها من قوم الى قوم قال الامام قوله تعالى توفى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وذكرنا فيه وجوها الاول المراد منه ملك النبوة والرسالة كما قال تعالى فقد آتينا ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما قال الامام فان قيل فاذا جئتم قوله تعالى توفى الملك من تشاء على ابناء ملك النبوة وجب ان تحملوا قوله وتنزع الملك ممن تشاء على انه قد يعزل عن النبوة من جعله نبيا ومعلوم ان ذلك لا يجوز فلنا الجواب من وجهين الاول ان الله تعالى اذ جعل النبوة في نسل رجل فاذا اخرجها الله من نسله وشرف بها انسانا آخر من غير ذلك النسل صح ان يقال انه تعالى نزاعها منهم والجواب الثاني ان يكون المراد من قوله وتنزع الملك ممن تشاء ان يخرجهم ولا يعطيههم هذا الملك لا على معنى لانه يسلبه بعد ان اعطاه ونظيره قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور مع ان هذا الكلام يتناول من لم يكن في ظلمة الكفر فلهذا وقد اخبر الال المص من هذين الجوابين والبعثرة ههنا بحث قال لكبي قوله * توفى الملك من تشاء ٧٧

٤٤ وعرو يكون المعنى لا تجلس في مكان اسفل منه ومعنى النهي هنا كذلك وكذا ذلك المعنى مستفاد ايضا من نهى اتخاذ غيرهم اولياء على طريق الكناية على متوال خبرك لا يجوز قوله مندوحة اي سعة واستتار قوله تود عدوى ومعنى البيت ان الصديق من يودك ويغض عدوك ويكون صدائعه في الحضور واقعية سواء وقالوا الاصدقاه ثلاثة صديقك وصديقك وعدوك والاخذاء ايضا ثلاثة عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك قوله الان تخافوا من جهنم ما يجب اتقوا واتقوا اي الان تخافوا امر ايجب اتقوا فسر رجه الله * ويحذركم الله نفسه والى الله المصير * قل ان تخفوا ما في صدوركم وتذكر الله الله * ٤٥ * ويعل ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير * ٤٦ * وقد علمت بعضهم بدونه مشاكلة ومثل هذه الآية حجة عليهم * ٤٧ فهو كقرله تعالى ويكلم الناس في المهد وكهلا

قوله (تسعة) فعلة بمعنى مفعول او المصدر والكلام فيه مثل الكلام في تقية * قوله (منع) عن موالاتهم ظاهرا وباطنا) اذالك مطابق يتناول ظاهرا وباطنا (في الاوقات كلها الاوقات الخفية) اي الاستغناء من عوم الاوقات وان تقوا في محل النصب على الظرف لكن الاستغناء بالنظر الى الظاهر دون الباطن واذا قال (فان اظهر الموالاة) اي مع اليقظ في الباطن (حيث جاز) والقرينة عليه انما كانت الموالاة حيث لا جل للضرر والشر فاحتمل بقدر دفع الحاجة وهي مندفعة بظاهر الموالاة فيبقى لمنع عن الموالاة باطنا على حالها * قوله (كأفالعيسى عليه السلام كن وسطا) اي داوم الاوسط في معاشرة الناس ومخالقتهم (وامش جانبها) في موافقتهم فيما يتلون ويذرون وقيل كن بجسديك اي بظهورك مع الناس وامش جانبها من الناس وقيل في حضرة القدس وحامله دارهم مادمت في دارهم المصاراة للضرورة من مكارم الاخلاق ووجه الالتفات من الغائب الى الخطاب ايذان بلطف الله تعالى حيث رخص لهم ما تدفع به الضرورة وانما الكلام النهي فياسب اغية واخره اتوسيع عليهم فيالباطن لخطاب تشرىفا لا لى الاسباب * قوله (فلا تعرضوا لغيره بحال) اي لا تعرضوا لغيره بحال (وهو توديد عظيم مشعر) لانتزاع الامم الى محبته عند ما اوقعت الامم لم تلتصق احد بهما الاخرى قوله (وهو توديد عظيم مشعر) * قوله (بتأهي المنهي في التعجب) وهذا الاشعار بسبب الجمع بين تعليق التحذير بذات الله تعالى وحصر الرجوع اليه مع ان تعليق التحذير بذاته تعالى من غير ذكر صفة معينة من الصفات فيه مبالغة عظيمة كاشار الى المعنى بقوله بصدور من الله تعالى * قوله (وذر الناس ليل) فيه اشارة الى جواز اطلاق النفس عليه تعالى بلا مشاكلة وهو صفة عند المتقدمين وما وول بالذات عند المتأخرين قد مر بيانه مفصلا * قوله (ان المحذور من عتاب بصدور من الله تعالى) ظاهره انه ابلغ من كون المحذور من عتاب بذكره دون النفس وفيه تأمل لانه اوقيل ويحذركم الله عقابه لكن المعنى كذلك فان عتاب الله تعالى عتاب يصدر منه فالوجه ان يقال وذكر النفس ليعلم ان المحذور من عتاب الله تعالى لا يطلع عليه احد واستأثر الله تعالى اياه بآله ولا يبعد ان يكون هذا مراده * قوله (فلا يوبه) نقل عن انقساموس انه قال لا يوبه ولا يلاي به (دونه) اي عقلا وبالقاس اليه (بما يحذر من الكفرة) فلا تجعلوا فئة الناس كعذاب الله قولهم المحذور من اشار الى ان نفسه نصب على نزاع الخفية والجوار المحذوف لفظه (من) اي انه يعلم ضمائرهم * قوله (من ولاية الكفار وغيره ان تخفوها وتبدها) التعرض لولاية الكفار للتبعية على ارتباطه بما قبله وسيصرح به بيان علمه تعالى بظاهر منهم بعد بيان علمه بما يخفى للاشعار بان تعليق علمه تعالى بهما سببا والخفاء بانظر اليكم وقدم الاخفاء لان الموالاة محلها القلب وهو خفي بالنسبة الى الموالاة ظاهرا وخفية دالة على ما في صدورهم والمراد باعلم هنا تعلقه به تعلقا متزجا عليه الجزاء وهو اتفاق بانه واقع الآن او قبل فيكون وعبدوا سيصرح به المص (ويعل ما في السموات وما في الارض) كالدليل على ما قبله اي كيف لا يهرب اياهم ما في السموات وما في الارض ولما قال (فيعلم سرهم وعينكم) لانه من جملة ما في السموات وما في الارض فيكون كصف الله على الممار ولما ان تقول قوله (ولم يحل بتدبيره وعلما كاشرا ليد ٢٥ * قوله (فيقدر على عقوبتكم) لانه شيء وكل شيء مقدور قوله (ان لا يبينهم وامانهم عنه) فيد القوية لا القدرة على العقوبة وامكان العقاب يتوقف على العلم بالعصا والقدرة عليه ولا يبين علمه تعالى بذلك بانه عالم الاشياء كلها جزئية بها وكما ان اسرها وجهها يبين انه تعالى قادر على العقاب ببيان انه على كل شيء قدير فعلم ارتباط قوله تعالى (والله على كل شيء قدير) بما قبله واطف ذكره هنا فقدم العلم لان علمه مقدم واختيرت الجملة الفعالية فعلها مضارع في الاول لان المراد كما علمت اتفاق الحاد وهو مجد فيجدد المعلوم واختيرت الجملة الاسمية في الثاني لان تعليق القدرة قديم عندنا وعند بعض الاشاعة فهو ثابت دائم * قوله (والايتية بيان لقوله ويحذركم الله نفسه) اي بيان لوجه التحذير بالعلماء وهو ظاهر اي كالبهتان عليه والمراد بالبيان معناه الاقوى وهو الكشف والاطهار باقامة البهتان * قوله (فكلمه قال ويحذركم الله نفسه لانها متصفة بعلم ذاتي محيط بالمعلومات

بذلك مستفاد من تعليق التحذير بذات الله تعالى حيث قال ويحذركم الله نفسه اي عتاب نفسه فيمن منه ان المحذور من عتاب صادر منه تعالى فلا يؤيد دونه اي فلا يزال دون عتاب صادر منه تعالى بما يحذر من الكثرة لانه فيقدر غيرهم على دفع ما حذروه بخلاف الصادر منه تعالى فانه اعظم انواع العقاب لا قدرة لاحد على دفعه وكذا من قوله سبحانه والى الله المصير لا يلبس على الجزاء الاخرية قوله من ولاية الكفار وغيره ما معنى هذا العموم مستفاد من لفظ ما في صدوركم ومعنى اخفاء ما في الصدور وهو مخفي في نفسه لانه مكتوم في القلب عدم ابداءه وترك اظهاره فكلمه قيل قل ان تقوا ما في صدوركم على اخفائه او تظفروا به الله فان اخفاه كما ذلك وابداءكم عند علمه الشامل سياتي قوله فيعلم سرهم وعينكم الفاء في فيعلم ذاء النتيجة لان هذا

٦٦ المعنى تأنيج مما تعلم من احاطة علمه تعالى بما في السموات والارض لان نفسه وهي ذاته المتجربة من سائر الذات متصفة بعلم ذاتي لا يخص معلوم دون معلوم فهي متعلقة بالمعلومات كلها وبقدرة ذاتية لا تخص بمقدور دون مقدور فهي قادرة على المقدورات كلها وكان حقها ان تحذروا على فلا يحس احد على فيجب لا يصير على واجب فان ذلك مطلع عليه لا محالة فلا حق له العقاب ولو علم بعض عبد السلطان انه اراد الاطلاع على احواله فكلمه كما ورد ومصدر ونصب عليه عيوننا وبمن يتجسس عن بواطن اموره يوم يحسد كل نفس ما علمت من خير محضرا وما علمت من سوء تودلوان ينسها وينسها بعدا * ٢٢ * لان صفات الباري بصدور من الذات بالاجتناب عند الجمهور * ٢٣ * وهو ايضا موقوف اطرافه على اذن الشارع

كلها او قدرة ذاتية نعم المقدرات باسرها) اي يعلم يقتضيه ذات الباري لانه غير فاذ كان كذلك فيعلم جميع المعلومات باسرها وكون علمه تعالى ذاتيا مبرهن في موضعه ولذا يفيد به وان لم يكن مفهوما من الالة وكذا الكلام في ان القدرة الذات تغل في الكشف انه قال الذات في الاصل مؤث ذو قطع عنهم مقتضاها من الوصف والاضافة واجريت مجرى الاسماء المستقلة فقالوا ذات مقبرة وذات قديمة او محدثة ونسبوا اليها من غير حذف انشاء فقالوا ذاتي وحكي الازهرى عن ابن الاعرابي ذات الشيء حقيقة وهو منقول عن مؤث ذو بمعنى صاحب لان المعنى القائم بنفسه بالنسبة الى ما يقوم به وافراده يستحق الصاحبة والمالكية ولما كان النقل لم يبرو ان الله للتأنيث عوض عن اللام المحذوفة واجزها مجرى تاء هات ولهذا يقول في التسمية ولم يخشوا عن اطلاقه على الباري تعالى وان لم يجرى نحو علامة (على فلا يحس احد على عصيانه اذما من معصية الا وهو مطع عليها فأنزل على العقاب بـ) الباري والطراده في اسان جملة الشرمة دليل على الاذن في الاطلاق صادر وقيل بطلونها ٦ على ما رادف الماهية * قوله (يوم منصوب بتود) وهذا من جملة الوجوه التي ذكرها في اسبب يوم واختاره الشيخ اذ فيه مبالغة عظيمة في بيان هول اليوم وشدة فانه يغيب ان ذلك انتمى منشأ هول ذلك اليوم لا غير الا يرى ان نفس مؤمنة مطمئة غني ذلك مع انها تجد ما علمت من خير محضرا وفيه اشارة خفية الى ذلك التمس من نفس عاسية مذنبية بلغ نهايتها لان سبب التمس في حقه تضاعف هول ذلك اليوم ووجدان سوء علمه بل لا يبعد يقال ان يسان تمنى من علمت خيرا ووجدتها محضرا لبيان ان ذلك التمس من تجد ما علمت محضرا خارج عن حد البيان ولا يساعد كقيته وكية التقرير بالسان وقيل انه منصوب بتدبير والرض به المعنى اذ المعنى لتقيد قدرته تعالى على كل شيء بذلك اليوم والقول بانه اذا قدر في مثله علم قدرته في غيره بالظرف الاول ليس بشيء اذ المعنى كما عرفت انه تعالى قدير على كل مقدور غير متناه ولا يرب في عدم صحته بل لتقيد بذلك اليوم وقيل انه منصوب بالمصير وهذا اذا كان المعنى الرجوع بالبعث واما اذا كان المعنى المصير بالموت فلا يصح ذلك مع انه بعيد افظا وقيل انه منصوب باذكر المقدر وهذا حال عن الخدشة لكنه يفوت ما ذكرنا من النكتة الايتية اذا كان منصوبا بتدبير واذ قدمه واخر اذكر وقيل انه منصوب بتحذركم المقدر فيكون اليوم مفعولا ملامعولا فيه اذا التحذير لم يقع في ذلك اليوم وهذا خلاف الظاهر مع قوت النكتة المذكورة * قوله (اي تمنى كل نفس يوم تجد صحائف اعمالها واجزاء اعمالها من الخير والشر حاضرة) اشار الى ان تود بمعنى اتنى لالحبة قد صير صايف لان نفس العمل لكونه عرض لا توجد بدون الصحائف ثم جوز تقدير الجراء خيرا كان او شره ان يوجدها حاضرة والظاهر هو الاول اما اول فلانها وجد حاضرة قيل الجزاء لانها تبرز على قول واما ثانيا فلان الجزاء لكونه مصدرا ووجود حاضرة غير واضح الا انية لمراد الحاصل بالمصدر (وان يبينها) * قوله (وبين ذلك اليوم) اشار الى ان ضمير يتبته راجع الى اليوم قوله (وهو له امدا بعيدا) بيان حائل المعنى لا الاشارة الى تقدير المضاف وان لم يبعد ذلك قيل الظاهر عوده الى ما علمت لقرينه ولان اليوم احضر فيه الخير والشر والمعنى صاحب الشر وقد عرفت جوابه مفصلا من ان التمس يقع من كل ومنشأ تمني اكل هول ذلك اليوم فيكون على ما اختاره قوله تعالى (وما علمت من سوء) عطفا على المقولين وحذف الثاني لبيان الدلالة الاول عليه والمعنى كل نفس ومطبعة او عاصية هذا لفظ تقديرى ما علمت من خير محضرا لاختلاف النفس المؤمنة المطمئة وما علمت من سوء محضرا هذا للنفس العاصية * قوله (او بمضمر نحو اذكر وتود حال من الضمير فيما علمت) فعلى هذا وما علمت من سوء مبتداه خبره تود او عطف على ما الاول فيم تود اما حان كما اختاره المص متأنف والمراد من الضمير في علمت اما في علمت من سوء وهو الظاهر اوفى علمت في الموضوعين وهو الموافق لما اختاره وكونه مستأنفا اولي لكون الخلق لا مقدرة لا محقة وهو خلاف الظاهر (او خير لما علمت من سوء) * قوله (مقصود على ما علمت من خير) اي على كون تود خير لما علمت من سوء * قوله (ولا يتلون ما شرطية لا ارتفاع تود) مراده ان كون ما موصولة ارجح لانسان اقراء على الرفع وعدم التمس عنهم قراءة الجزع مع ان الظاهر ورودهما لو كانت شرطية وبالجملة قوله ولا تكون ما شرطية معناه ولا ينبغي ان تكون ما شرطية للقاعدة المشهورة ان الشرط اذا كان

دا خلا في خير مفعول تجد بل يكون مقصورا على ما علمت من خير وفيه نظر لمجي قوله وان اتاه خليل يوم مسئلة * يقول لا غائب مالى ولا حرم * يعني ان الشرط اذا كان ماضيا والجزاء جاز الجزم والرفع في الجزاء واختاره ابو البقاء على اراءة الفاء اي فهي تود قيل هذا التقدير ليس بلازم لجزاء الامر بدون تقدير اياه وقال بعض شراح الكشاف بضمير صاحب الكشف في قوله ولا يصح ان يكون ما شرطية لا ارتفاع تود اذ القراءة اجمعوا على قراءة الرفع ولو كانت للشرط والجزم مختار لم اجمعهم على غير المختار من غير ضرورة ولو كانت من موصولة مرفوعة على الابتداء لم يلزم ذلك ويحصل المنصود من ارادة التمس فكان هذا اولي قيل هذا ٤٤

٤٤ ليس بشيء اما اولاً فلما اجاز القراءة على الوجه الضعيف واما ثانياً فلان ما ذكره يدل على الاولوية وهو قال لا يصح قوله وعلى هذا يصح ان تكون شرطية قال صاحب الكشاف فان قلت فهل يصح ان تكون شرطية على قراءة عبد الله وددت قلت لا شك في صحة قال بعض شراح الكشاف فيه كلام لان الوارثي قوله وما علمت امان ان تكون للرجال اولاً لعطف لا سبيل الى الاول لان الجملة اشترطية لاتقع حالا على صراحتها ولا الى الثاني لانه اما ان يكون عطفاً على جملة لا يشترطية لا يضاف اليها الظرف او على الذكر وهو ايضا لا يجوز لان عطف الجملة على الانشائية غير جائز وعلى تقدير جوازها فليقتضد من الآية بيان لان الحكم لما كان في الجزاء وقد تحقق الوقوع يكون

(٤٠)

(سورة آل عمران)

حكاية كان كافي الوصول
وليس تسمى ترميماً ايضاً وهو ان يؤتى في الكلام يوم خلاف المقصود بما يفهمه ولما قال انه تعالى الذوق عاقب قال انه ليدو مغفرة ايضاً دفعا بخلاف المقصود
مشروع في بيان ان الحجة تتلحق بذات الباري حقيقة مع كافيها من تقرير المص
الامور الواقعة في اليوم وان التركيب حينئذ لا يفيد لان الشرط لا يقتضي وقوع ظرف فيه وايضاً وجعلت شرطاً واشترطت قبل الماضي مستقبلاً كان المعنى وما عمل من عمل في الزمان المستقبلي تود في الزمان المستقبلي التباين بينها وبينه فلا يكون من الاحوال الواقعة في ذلك اليوم وهو المراد وزاد غيره ان اريد معنى البعد عنه في الدنيا فبعد وجود الشارح لكونه حينئذ في الآخرة لزم الكذب لانه يعمل السوء في الدنيا ولا يتبني البعد عنه وتقدم الشرط بالدينا واجزا بالآخرة انما تأتي اذا كان واقعاً والشرط لا يستدعي وجود الطرفين ووقوعه فلا يكون حكاية الكائن في ذلك اليوم يرشدك اليه
قوله في وجه اوقته الخبر من الشرط لانه حكاية كائن فانه يدل على انه اذا جاز على الشرط لا يفيد حكاية كائن في ذلك اليوم والوجه ما ذكر من ان الشرطية لا تستدعي وجود الطرفين قال الكاشف الذين اذا كان الامر كذلك وجب الحمل على الابتداء والحق ان تقول لا كلام في امتناعه والحمل على الابتداء والخبر واجب واجاب عنه بعضهم بان الشرطية وان كانت لا تقتضي وجود الطرفين لكن لا ينافيه وكذا يمكن تقديره في الماضي بان يقول المعنى وماتت عمت من سوء تود لو ان ينهاه ويهدها امدا بعيدا ويكتفي في صحة الحمل على الشرطية هذا الغدير من استقامة المعنى
اشارة الى انه تعالى انما نهاهم وحذرهم رافة بهم ومراعاة اصلاحهم وانه ليدو مغفرة وذوق عقاب قريب رجة ويحشى عذابه وفي الكشاف وكرر قوله ويجوز ان يفسر كانه نفسه ليكون على بال منهم لا يعقلون والله رؤف بالعباد يعني ان تحذر بنفسه وتعرفه حالها من العلم والقدرة من الرافة العظيمة بالعباد لانهم اذا عرفوه حتى المعرفة وحذروه دعاهم ذلك الى طلب رضاه واجتناب سخطه وعن الحسن رافهم بهم اذ حذرهم نفسه ويجوز ان يريد ان يرداه مع كونه محذرا لعلمه وقدرته من جولة رجة كفو له تعالى ان ربك لذ مغفرة وذوق عقاب اليم قال بعضهم الشارحين للكشاف
قوله ويجوز عطف على قوله يعني ان تحذره نفسه فعلى الاول والله رؤف بالعباد تذييل للكلام الاول او يتم له وهو المراد من قوله ان تحذره نفسه من الرافة العظيمة بالعباد وعلى الثاني يمكن اذلو اقتصر على التحذير وحده لا وهم مجرد الوعيد والتهديد فكل بالثاني ليجمع بين مرتبتي التهديد والرائجة تحريراً على الآية واليه الاشارة بقوله كقولك ان ربك لذ مغفرة وذوق عقاب اليم وقول المص هنا تحذيراً من الكشاف منزل للثبوت المذكورة تنزيهه
هذا اصل معنى الحجة بحسب الوضع لكن الحجة الرافة في الشرط والجزاء في هذا الآية من ادبها على الاستعارة معناها المجازي بالان لازم الاصل المعنى الذي ذكره وانما قال وذلك يقتضي ارادة طاعته والطاعة فيما يقرب به ثم قال فلذلك فذرت الحجة بالارادة اذ قلنا ذلك الاقتضاء فسرت بارادة الطاعة ثم قال ما وقع في ٧٧

(الحوس)

قوله ويجوز عطف على قوله يعني ان تحذره نفسه فعلى الاول والله رؤف بالعباد تذييل للكلام الاول او يتم له وهو المراد من قوله ان تحذره نفسه من الرافة العظيمة بالعباد وعلى الثاني يمكن اذلو اقتصر على التحذير وحده لا وهم مجرد الوعيد والتهديد فكل بالثاني ليجمع بين مرتبتي التهديد والرائجة تحريراً على الآية واليه الاشارة بقوله كقولك ان ربك لذ مغفرة وذوق عقاب اليم وقول المص هنا تحذيراً من الكشاف منزل للثبوت المذكورة تنزيهه
هذا اصل معنى الحجة بحسب الوضع لكن الحجة الرافة في الشرط والجزاء في هذا الآية من ادبها على الاستعارة معناها المجازي بالان لازم الاصل المعنى الذي ذكره وانما قال وذلك يقتضي ارادة طاعته والطاعة فيما يقرب به ثم قال فلذلك فذرت الحجة بالارادة اذ قلنا ذلك الاقتضاء فسرت بارادة الطاعة ثم قال ما وقع في ٧٧

٧٧ في الجزاء عبر عن ذلك بالحجة على طريق الاستعارة والمقابلة اي المساكلة اي عبر عن ذلك الرضى بالحجة على ذلك الطريق وفي الكشاف العبادات مجاز عن ارادة نفوسهم اختصاصاً بالعبادة دون غيرهم ورغبتهم فيها ومحبة الله عباده ان رضى عنهم يرد بها ان قوله تحبون الله استعارة بعبادة تحبهم ٢٢ * يحبك الله ويقر لكم ثوابكم ٢٣ * والله غفور رحيم ٢٤ * قل اطعوا الله واطعوا الرسول فان تولوا ٢٥ * فان الله لا يحب الكافرين (الجزء الثالث) (٤١)

الحوس حظ بل حسن البصيرة الباطنة اقوى من البصر الظاهر والقلب اشد ادراكاً من العين والسماع وجعل المعاني المدركة بالقل اعظم من جلال الصور الظاهرة بالابصار فيكون لا محالة لذات القلوب بما تدركه من الامور الشرعية الالهية التي يجمل عن ان تدركها الحواس اتم وابلغ من ميل الطبع السليم والعقل الصحيح ولا معنى للعب الالهي الى ما في ادراك لذته فلا يترك حب الله الامن قيده القصور في مرتبط اليه
ثم هذا الحب يستلزم الطاعة انتهى والى هذا التفصيل اشار المص بأسره بلفظ ٦ وجيز ومعنى جزيل فالمراد بقوله لم يكن حبه اي حبه حقيقة الله * قوله (وذلك يقتضي ارادة طاعته) لان الطاعة هي الترتبة له وقد قلنا اولاً بحيث يحمله على ما يقربها اليه فالاول هنا ان يقول ذلك يقتضي الطاعة (والمغفرة فيما يقرب به) مطلقاً سواء كان محبة العباد ومحبة الله تعالى * قوله (فالذات فسرت الحجة) اي هنا (بارادة الطاعة) بقرينة قوله فاتموني فان لزوم الاتباع للحجة انما هي المحبة بمعنى الطاعة لا بمعنى ميل النفس في محبة امر من ذكر السبب وهو المحبة واريده السبب وهو الارادة اواسطة بعبارة تبيح عند من ادعى استحالة تعلق المحبة بذاته تعالى وصفاته بنا على ان الحب مقصور على المحسوس شبه تخصيص العبادة به تعالى وفطر رغبتهم فيها بميل قلب المحب الى المحبوب ميل لا يلتفت الى الاله وجه الشبه عدم التوجه الى مساواه وهذا هو الذي اختاره صاحب الكشاف حتى قال ان القول يتعلق المحبة بذات الله تعالى مما لا يليق صدوره من عاقل قيل وقد عرفت مختار العارفين من تحقيق الامام الغزالي (وجعلت مستلزماً لاتباع الرسول في عبادته والحرص على مطاعته)
٢٢ * قوله (جواب الامر) اي فاتموني (اي رضى عنكم) هذا معنى محبة الله عبده (وبكشف الحب عن قلوبكم) بالجزء هذا معنى يغفر لكم واذا قال (بالجواز عفا عنكم فيكم) هذا من غير الرضاء بالمحبة واشارة الى العلاقة شدة رضاء الله تعالى عن عبادته بحيث يقربهم (من جناب عزه) قريباً معه وبما يميل القلوب الى المحبوب المعشوق بحيث يحمله على ما يقرب به اليه قوله (ويؤثر في جوار قدسه) يسان لقوله فيكم واما زيادة الجوار الى القدس اضافة الموصوف الى الصفة اي الجوار القدس المظهر وهو الفردوس الاعلى (عبر عن ذلك المحبة) بالجوار مجازاً او كتابة مباعدة في القرب المعنوي (على طريق الاستعارة) وكذا التلام في الجنب فانه عبارة عن المكان الذي هو امام الدار اي فناء الدار فانه عبارة ايضاً عن كمال القرب مجازاً او كتابة ويشتمل ان يكون استعارة مكنية وتخييلية او استعارة تمثيلية قوله (او المقابلة) اي المساكلة ٨ * والله غفور رحيم تذييل مقرر لما قبله قوله رحيم اشارة الى انه تعالى متفضل بتوابع الاحسان مع العفوان والرضوان ٢٣ * قوله (من يحب اليه) خصه بمعونة المقام ولوعم لم يجد له دخول ذلك دخولا اولياً (بطاعته واتبع نبيه روى انما تزلت) * قوله (لما قال اليهود نحن ابناء الله واحباؤه) اشباع ابنه عزير والمسيح او مرقون عنده قرب الاولاد من والدهم فعلى هذه الرواية كنه ان في قوله تعالى (ان كنتم تحبون الله) بناء على زعمهم فاسد المعنى على المضي ولذا جئ بكان وانما يظهر على هذه الروايات ان الخطاب لقوم مخصوصين ٩ والظاهر ان الخطاب عام (وقيل تزلت في وفد يجران لما قالوا انما نعبد المسيح حياً) ويدخل هؤلاء دخولا اولياً واذا مرض هذه الرواية (وقيل في اقوام زعموا على عهد صلي الله عليه وسلم انهم يحبون الله) (قامروا) اي بقوله فاتموني (ان يجعلوا قولهم تصديقاً من العمل) امر بتأني ما خاطبهم الله به على الحكاية مبالغة في تذكيرهم كذا قاله المص في سورة التور لكن فيه تأمل ٢٤ * قوله (بمخيل المعنى) فلا يكون داخل تحت القول ولوقيل انه داخل في القول لانه لا يكون خارجاً عن الانظام (والضارح يعني فان تولوا) اي بمعنى الخطاب اصله تولوا وفي الكشاف انه حينئذ يحتمل ان يكون داخل تحت القول والظاهر ان مقتضى الاحتمال لان سلامة المعنى في الدخول كان في الاول العكس اسلم ٢٥ * قوله (لا رضى عنهم ولا يذنب عليهم) ويتفرع عليه انه لا يكتشف الحب عن قلوبهم بان تجاوز عفا عنهم ولا يوجبهم في جوار القدس فان ذلك يتفرع على الرضاء ٦ ولذا لم يذكره (وانما قيل فلا يحبهم) قوله (لقد علموا) لان اللام في الكافر في الاستغراق اذ لا رتبة على العهد فيقول من تولى وغيره هذا مقتضى كلامه والكافر كنه متول عن طاعة الله ورسوله الا ان يقال من تولى قوم مخصوصين كما اشار اليه بعض والكل وان كان معرضاً عن قبول الحق لكن المخاطبين هنا قوم مخصوصون فخل هذا الكلام

(ث)

(١١)

خاص صاحب الكشاف في هذا المقام في الطعن في اولياء الله تعالى وكتب ههنا ما لا يليق بالعاقل ان يكتب مثله في كتب الفقه فبما اجتزأه على الطعن في اولياء الله فكيف يكون اجتزأه على كنه مثل هذا الكلام الساخس في تفسير كلام الله تعالى ونسأل الله العصمة والهداية قوله لقد علموا معنى العموم مستقيداً من تعريف لام الاستغراق ولو قيل لجهلهم بالخير لا حمل الكل والبهمن

٢٢ * ان الله اصطفى ادم ونوحا ابراهيم واسماعيل علي العالمين *
(سورة آل عمران) (٤٢)

٧ وان صح في الجملة ولذا اختار بعضهم لكن الاستعمال شاهد على ما ذكرناه منهم ٣ قوله والدلالة على ان اتولى كفر طاهر واما العموم والدلالة على ان اتولى كفر طاهر واما

٧ وان صح في الجملة ولذا اختار بعضهم لكن الاستعمال شاهد على ما ذكرناه منهم ٣ قوله والدلالة على ان اتولى كفر طاهر واما العموم والدلالة على ان اتولى كفر طاهر واما دلالة وضوح المسألة موضع الضمير على انه من هذه الحجة ينفي بحجة الله اي على ان اتولى كفر طاعة الله من حيث انه كفر ينفي بحجة الله اياهم فمن حيث انه انما توجب الحكم على الوصف المناسب المشعر بعلية صفة التولي انما الحكم الذي هو نفي محبة الله لهؤلاء المذنبين المعرضين عن الطاعة واما دلالة على ان محبة مخصوصة بالمؤمنين فمن حيث مفهومه الخفاف ومن حيث تعليق المحبة المنفية عن اتصاف بالكفر الدال على ان علة نفي محبة الله لهم هو كفرهم بالحق فيفهم ان الله تعالى يحب من اتصف بالايمان لايمانهم وان محبة لا تتجوز عن المؤمنين الى غيرهم وكل من تلك الدلالات مشاؤه وضع لفظ الكافر في موضع الضمير

قوله لما اوجب الخ بيان اوجه اتصال هذه الآية بمقابلها

قوله او عيسى عطف على موسى اي آل عمران موسى وعيسى وكان بين العمرانيين اي بين عمران اب موسى وبين عمران هو جد عيسى من قبل الام الف ومما ايدى سنة متبعة فعلى هذا من ابتدائية وعلى القول الثاني وهو ان يكون المعنى بعضها من بعض في الدين انصالية اي بعضها متصل بالدين

قوله من الذر وهي صغار النمل فعلى هذه الية المشددة يا بالنسبة وهي من باب المضاعف قوله وما استدلل على فضلهم على الملائكة اقول هذا الاستدلال مبنى على ان يحمل الام في العالمين على الاستغراق الحقيقي واما اذا حمل على الاستغراق العرفي بان يكون معناه على عالمي زمانهم فلا وان كانت الذرة كانت مهموز اللام والياء الاولى متقلبة من واو فعلة والياء الاخيرة اصالية فعلة من الهزرة والاياد يقال ذرا الله الخلق بذروهم ذرا اي خلفهم ومنه الذرية وهي نسل الثقلين كذا في الصحاح

يفيد في العموم لكن المعنى الصحيح على عدم النفي كقوله تعالى ولا تطع كل حلاف مهين ولما عاكلام الكافرين كلهم ودخل من تولى وجد الربط بين الشرط والجزاء قوله فان الله لا يحب الكافر بن جراه لاسبية القسم مقامه وسببية تولى طاعة طاعة لعدم محبة جميع الكافرين لان يقسم مشاركون اهم في اتولى والكفر كاعرفت من ان جميع الكفار معرضون عن اطاعة الله ورسوله * قوله (والدلالة على ان اتولى كفر) فانه قول عن اطاعة الرسول واعراض ٣ عن الايمان به * قوله (وانه من هذه الحجة) اي من حيث انه كفر فالدول عن الضمير الى المظهر لهذه النسبة لكن هذا اذا حمل اللام على العهد واما اذا حمل على الاستغراق فليس من وضع المظهر موضع الضمير وفي كلامه نوع خدشة فحمل وادخل الواو الواصلة في قوله والدلالة على ان اتولى على او الفاصلة ٥ يندفع هذا الاضطراب بالرسالة (ينفي بحجة الله وان محبة مخصوصة بالمؤمنين) * قوله (بالرسالة والخصائص الروحانية والجسائية) بالمعنى العام لا الرسالة المطلقة فان اكثرهم ليس له كتاب واني والخصائص الروحانية هي الخلق بالفضائل والكمالات القدسية لان الرسالة رتبة روحانية تستدعي عظيم النفس لا تتزخر بالزخارف الدينية الدنية * قوله (ولذلك قوا) على ما لم يقو عليه غيرهم) كما من انه عليه السلام ضرب صخرة عظيمة صد عنها الى الاخر القصة * قوله (لما اوجب طاعة الرسل) شروع في بيان ارتباطه بمقابلته لحنه وجعل الرسل لان الامر بالطاعة الرسول مستلزم للامر بالطاعة جميع الرسل قوله (وبين انها الجانبية) اي السببية (لمحبة الله) لان قوله يحبك الله جواب الامر فاشترط سبب للجزاء وان لم يلزم كونه تاما ولم يذكر كونها جارية للمعزة اذ المحبة وهي الرضا مستلزما للمعزة كما عكسه (عقب ذلك ببيان مناقبهم بحر ايضا عليها) * قوله (وبه استدلل على فضلهم على الملائكة) لانهم داخلون في العالم لان المراد بالاصطفاء النبوة كما قرره المص حيث قال لما اوجب طاعة الرسل الخ ولا ريب ان وجوب الطاعة لنبوتهم ولما علم فضل هؤلاء المذكورين على الملائكة علم ان جميع الرسل افضل من الملائكة ثوابا اذ لا قائل بالفصل * قوله (والا ابراهيم اسمعيل واسحق والاولاد هما يدخل فيهم نبينا عليه السلام) وجميع انبياء بني اسرائيل وفيه تزييف القول بان المراد به من كان على دين ابراهيم عليه السلام وايضا تزييف القول بان الاكل متعهم فعلى هذا القول لم يذكر ابراهيم عليه السلام كما لم يذكر شيث وهود وادريس وصالح عليهم السلام فالقول بان في كلامه اشارة الى ان المقصود من ذكر جميع الرسل عليهم السلام لا خصوص خاص بالذكر لا يعرف وجهه والقول بان الاكثر حكم الكل لا يثبت في هذا المرام ونحوه على ان فيما ذكرناه من انه لا قائل بالفصل غنية عن ذلك التحمل * قوله (والا عمران موسى وهرون آباء عمران بن بصهر بن هاشم بن لاوي بن يعقوب) وآل عمران داخل في آل ابراهيم عليه السلام خصوصا على هذا المعنى فان قيل لم يذكرهم بعد دخولهم في السابق قلنا ذكرهم لان يعرف العالمون شرف آل عمران وابس التخصيص بعد التعميم لزيادة الشرف وكيف ونبينا عليه السلام داخل في آل عمران اتبعي قوله ذكرهم لان يعرف الخ لا يفيد ما يبين اي سبب في ذلك ولعله دفع طعن الطاعنين في آل عمران وينكشف منه ان نكتة عطف الحاسع على العالم لا يتخصص فيما ذكره من زيادة الشرف فاهت بالقاف وفتح الهاء * قوله (او عيسى وامه مريم بنت عمران بن ماشان بن ساعار بن ابي يود بن يوزن) بن رب بابل فعلى هذا لا يكون المراد بالاصطفاء الاصطفاء بالنبوة فقط وهو خلاف الظاهر ولذا اخبره والقول بان مريم كانت نبيضة ضعيف لا يما به رب بابل بفتح الراء وسكون الباء بعده باء موحدة وفي بعض نسخة بالون (بن ساليان ابن يوحنا) يضم الياء وسكون الحاء المهملة (بن اوشا) يضم الهزرة والواو (ابن اموزر بن ميشن بن خازن قابن آجاد بن يوثام بن عزرا بن يورام بن سافط بن ايشابن راجع بن سلمان بن داود بن ايشابن عو دين سلون بن اعر بن يحشون بن عمار بن رام بن حضر وم بن فارض بن يهوذا بن يعقوب ولم ار من ضبط هذه الاسماء لكن ضبطناها بالحركة على ما اطلعتا عليه في النسخ المعتمدة * قوله (وكان بين العمرانيين) يعني عمران اب موسى وعمران اب مريم (الف وثمانمائة سنة) حال لانها بمعنى منسوبة وذو الحال آلان واما توح قوله من الاكين الخ متعلق بهما والآخر وفي الاول مقدر ولم يلتفت الى القول بانه حال من آدم وما عطف عليه او بدل من ذلك لانه يشاء على كون الذرية من الذر بمعنى الخلق والاب ذري منه الولد والولد ذري من الاب كما صرح به الراغب وهذا غير متعارف ٧

(اذ المتبادر)

قوله يا قول الناس واعمالهم لف ونشرى سمعوا يقول الناس عليهم باعمالهم قوله فيتنصب به اذ اي يتنصب بسميع كلمة اذ على الظرفية بعد ما تنازع فيه سميع وعلمه فحذف مفعول علم لئلا يلزم توارد المؤثر على اثر واحد قوله ويرده كقوله ذكر يا قال صاحب الكشاف وقوله اذ قالت امرأة عمران على اثر قوله وآل عمران ما يرجع ان عمران هو عمران بن ماثان جد عيسى والقول الآخر يرجع ان موسى بن مريم بن ماثان في الذكر محال فان قلت كانت لعمران بن بصهر بنت اسمها مريم اكبر من موسى وهرون وله عمران بن ماثان مريم ابنته فنادى بك ان عمران هذا هو ذرية بعضهما من بعضهما * ٢٢ * والله سميع عليم * ٢٤ * اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني * ٩ اذ اريد التخصيص لاحتاج الى التحمل في حملها ٢١ ذرية بعضهما من بعضهما * ٢٢ * والله سميع عليم * ٢٤ * اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني * ٩ اذ اريد التخصيص لاحتاج الى التحمل في حملها على انهم شهد

٧ واما تعلق العلم بان يتنصب استوجب تقديم غيره مقيد بوقت وغيره شهد ٥ هذه ال رواية تدل على ان النذر قيل للجل والنص يدل على انه بعد الحمل وتفصي عن الاشكال تكرر النذر من حنة شهد

ابو مريم البتول دون عمران اب مريم البتول هي اخت موسى وهرون قلت كني بكفالة ذكر يا دليلا على انه عمران اب البتول لان ذكر يا ابن اذن وعمران ابن ماثان كما في عصر واحد وقد تزوج ذكر يا بنة ايشاع اخت مريم فكان يحيى وعيسى ابني حنة يعني ان مريم البتول وايشاع اخوان فولد عيسى من مريم وولده يحيى من ايشاع فيكون عيسى ابن حنة يحيى ويحيى بن حنة عيسى وهذا هو معنى فكان عيسى ويحيى ابني حنة

قوله فظن انه المراد وزوجته اي فظن بسبب كون اسم عمران واسم بنته مريم المراد من عمران وامراته في الآية هو عمران بن بصهر وزوجته لكن يرده كقوله ذكر يا فان ذكر يا لم يحمل كقوله لم يولد عمران بن بصهر بل لم يولد البتول بنت عمران بن ماثان فكان قوله تعالى فيما بعد وكفها ذكر يا قرينة على ان المراد ابن عمران في الآية هو عمران بن ماثان ومن امراته حنة لكن استعمال الظن فيه مع هذا الاحتمال المورث للشك نظر الى العقول عن وجود الصارف محل نظر فان قيل اليس ذكر عمران فيما تقدم مر جسا لان يراد به عمران بن بصهر قلنا ذلك محتمل ايضا فان المفسرين اختلفوا في ان المراد به عمران بن ماثان او عمران بن بصهر

قوله وكان يحيى وعيسى ابني حنة من الاب يفهم من قوله من الاب ان ام ايشاع غير ام مريم وان ايشاع ومريم اخوان لاب فقط وهو عمران ابن ماثان لا اخوان لاب وام لان ام مريم وهي حنة كانت عاقرا لم تلد الى ان صارت عجوزا واما ايشاع ليست عاقرا لم تلد حنة عريم وايشاع كانت اكبر سن من مريم لانها كانت تحت ذكر يا حين افترع الاحبار في مريم حتى تسكن عند من تخرج القرعة باسمه وتو يدها ان صاحب الكشاف قال في تفسير سورة مريم قيل كانت في منزل زوج اخنها ذكر يا لكن قال في الورقة الآية فقال لهم ذكر يا انا احق بهما عندى حالها وقال بعد ذلك رغب في ان يكون له من ايشاع وادمل ولد اخنها حنة وايضا فقد كانت اخنها كذلك فهدا الروايات الثلاث متسابقة في ان ايشاع حنة مريم وكانت اخنها تحاول الباحثون عن هذا المقام التوفيق فهم من قال كانت حنة وايشاع بنيت فاقوذ فتكون مريم بنت اخنا ايشاع وكثيرا يطلقوا الاخت على بنت الاخت اطلاقا مجازيا في العرف وعلى هذا اطلق على عيسى ويحيى انها حنة فاطلق عليه ابن حنة والحالة والقول ان بينهما هذه الجهة من القرابة وهي جهة الخولة وهذا التصور ينافي كون ايشاع بنت عمران ومنهم من قال كان عمران زوج ام حنة فولدت ايشاع وكانت حنة ربيبة ثم تزوج حنة بعد ذلك نساء على انه كان جائزا في شرعهم فولدت مريم فيكون ايشاع اخت مريم من الاب وخالتها ايضا وهذا توفيق جيد ينطبق عليه جميع الروايات

اختها تحاول الباحثون عن هذا المقام التوفيق فهم من قال كانت حنة وايشاع بنيت فاقوذ فتكون مريم بنت اخنا ايشاع وكثيرا يطلقوا الاخت على بنت الاخت اطلاقا مجازيا في العرف وعلى هذا اطلق على عيسى ويحيى انها حنة فاطلق عليه ابن حنة والحالة والقول ان بينهما هذه الجهة من القرابة وهي جهة الخولة وهذا التصور ينافي كون ايشاع بنت عمران ومنهم من قال كان عمران زوج ام حنة فولدت ايشاع وكانت حنة ربيبة ثم تزوج حنة بعد ذلك نساء على انه كان جائزا في شرعهم فولدت مريم فيكون ايشاع اخت مريم من الاب وخالتها ايضا وهذا توفيق جيد ينطبق عليه جميع الروايات

قوله فلهما بنت الامر على تقدير ان يكون ماقى بطنها ذكر لان تحرير لم يكن جائزا الا في الغلمان واما الجارية فلا تصلح لذلك لما يصيبها من الحيض والاذى فتدرك حنة مطلقا وبنت الامر على التقدير وقيل معنى قوله على التقدير اي على تقدير العرف والعادة اي ان كان ذكرا كان محررا على ما هو العرف من تحرير الذكور وهذا ايضا راجع الى المعنى الاول عبارة ناشت وحسبك واحد قوله مع ما اخذته من اختصاص العباد والفرق بين المعنيين ان التحرير في الاول لاجل خدمة النذر وسيلة الى طلب الذكر ٦ باعتبار الواقع اي انما ثبت وجودها فلا حاجة ٢٢ محررا ٢٢ * فقبل مني ٢٢ * لك انت الجمع العليم ٢٢ * فذا وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى الى جعل ثانیته باعتبار علم الله ولا يعيد بعد علم حنة لكن الكلام في فلما وضعتها بعد ٧ الى ما في قوله ماقى بطنها فانه مذكر بحسب الظاهر بعد ٥ فان قيل بلقوا الكلام ايضا مع قصد التحسر لم الخطاب بكونه تحسرا تلتا تلتا العلم بكونه تحسرا الآن او قبل بعد كونه تحسرا الآن في الخارج وهذا هو المراد منه لانه سبب الاستحلاب والاستسقاء واما تلتا العلم بكونه تحسرا بمعنى انه سيكون تحسرا فهو تلب تحسره في الخارج وهو قديم لا يتغير فيه لكن المراد تلتا العلم بكونه موجودا في الخارج وهو حادث بعد ٤ وقد ورد في الخبر الشريف من تواضع ربه الله بعد ٨ بل بيان عذرها في هذا المقال استحبابا للقبول من الملك المتعال بعد ٩ بلى المقدس وعلى الله في اعباده الله تعالى قوله بقول وثبت نشره في ترتيب الف قوله وثابته لانه كان انثى يعني كان القياس ان يقال وضعت على تذكير الصبر لانه راجع الى ما للوصول لكن انث لان ماقى بطنها كان انثى فورد عليه ان المعنى حيث انثى وضعت الانثى انثى وهذا من حيث الظاهر لا فائدة فيه فلما جاز قوله وجاز انتصاب انثى حاله لان ثابته علم منه اي لان ثابته ماقى بطنها علم من انثى لكون انثى عبارة عنه فان الحل وذو الحال فحدها ذاتا ولم يعلم ماقى بطنها قبل البيان بالحال ذكرا انثى وكان مطلقا مع تقييده بالحال فلم يكن معناه وضعت الانثى انثى ولا استنكار فان قال وضعت ماقى بطنى انثى بخلاف ما ذكروا وضعت الانثى انثى فان فيه استنكارا لانه تقييد الشيء بنفسه قال صاحب الكشاف وانما انثى على المعنى لان ماقى بطنها كان انثى في علم الله ثم قل فان قلت كيف جاز انتصاب انثى حاله من الصبر في وضعتها وهو قولك وضعت الانثى انثى قلت وانما انثى الصبر لثابت الحل لان الحال وذو الحال كشيء واحد كانت الاسم في ما كانت امك ونظيره قوله تعالى فان كنتا اثنتين فيدل وماقى ما كانت اسم تفهامة قوله ونظيره قوله تعالى فان كنتا اثنتين فان الخبر كان مثنى جازنية الاسم ولم ينفذ المفرد وهو قوله عز وجل وله اخوت واعلم ان ههنا قاعدة تبين احدهما ثابت الصبر لثابت ماقى المعنى والاخرى ان الصبر اذا دار بين المذكر والمؤنث جاز ثابته ماقى المعنى

رحمه الله على طريقة القادة الاولى وصاحب الكشاف مثنى او اعلى الطريقة الاولى ثم اورد السؤال الناشئ من حل ثابته على الطريقة الاولى ثم اجاب عنه على الطريقة الثانية فورد عليه ان هذا الجواب لا يدفع السؤال المذكور بل هو وجه آخر في بيان الثابت ويقال المراد من الفاء اخبر للمخاطب افادة مافية من النسبة اوقافه لان جذو الخطاب هو الله تعالى المحطة على الكل فجا وجه قولها رب اني وضعتها انثى فاجاب عنه بانها انما كانت تحسرا وتحزنا الى ربها والتحق في امثال هذا المقام ان الكلام الملقى الى الخطاب اذا كان لا فائدة للخطاب لا بد وان يفيد فائدة الخبر ولازمها واما اذ كان المعنى راجع الى الحكم فربما يجعل ذريعة الى الامتنان او التهنيد او اظهار التحسر او غيرها مما يناسب المقام والحال ٩٩ قوله حسن الآية فان ظاهرها وان دل على قبول مريم لكنه بطريق الاشارة يفهم ان سائر البنات كذلك * قوله فلهما بنت الامر على تقدير او طلت ذكرا والمعنى على الاول اني نذرت ماقى بطنى محررا ان كان ذكرا وعلى الثاني انها ارادت بالمعبرات المذكورة وهي قوله اني نذرتك ماقى بطنى محررا طلب الذكر الولد من غير تقدير فكان المقصود هنا انهم ارزقني ولدا ذكرا حتى يكون خادما لبيت المقدس الاول الاكتفاء بقوله او طلت ذكرا اذ قوله محررا يدل على طلبها ذكرا كما صرح به ائمة المعنى ولذا قال فيما سيأتي لانها كانت ترجوا ان تلد ذكرا ٢٢ * قوله مع ما اخذته من اختصاص العباد (مأذنه) فعلى هذا يكون متعارفا من تحرير الرقة بجماع عدم بقاء تصرف العبد فيه (او اختصاصا للعبادة) فعلى هذا يكون محررا متعارفا لعدم استيلاء الاخلاق الردية وعدم تلك الرذائل الدنيوية المانعة للاخلاص والمعنى الاول اقرب الى الحقيقة مع انه مستلزم للاخلاص * قوله (ونصبه على الحال) اما من لفظة ما فيكون حالا محققة مؤكدة قيل ويحتمل الحالية من الصبر في الطرف فيكون حالا مقدرة ٢٣ * قوله (ماذنه) غير باقظ ماله انه بعد من غير اعتلاء قبل الولادة ٢٤ * قوله (القول وثبت) انما كيد لظهور كمال انتصرع والانتصاف واختيار الصغين هنا وقع فان الثقل وهو اخذ الشيء على رضائه انما هو بسبب سماع القول وعلم النية اذ قوله لك انت الآية علة للعدا بالقبول وقدم السمع لعلقه بالقول المتقدم علمه على علم النية بالنسبة ايضا او لراية القوا صل فلما وضعتها افاد للنبية اذ معصون الجزاء والشروط مسبب عن النذر والتحرير وجواب لما باعتبار علمها كون المولودة انثى كانه قيل فلما وضعتها علم انها انثى قالت رب الآية والناسك يد بان للدلالة على ان الضمن من التكلم في الذي وجد انه لا يوجد بل يوجد ذكرا لما في نذرهما ٢٥ * قوله (الصبر لما في بطنها وثابته لانه كان انثى) اي لان التكلم علم انه انثى فراجى جانب المعنى وفي الكشف لانه كان انثى في علم الله تعالى انتهى وعدل عنه المعنى فله لانه كان انثى ولم يذكر في علم الله لان الثابت هنا ليس باعتبار علم الله تعالى بل باعتبار الواقع الان يقال مراد الكشف وثابته في قوله تعالى فلما وضعتها وقيل ثابته لما ان المقام يستدعي ظهورا وثبته واعتباره في حيز الشرط اذ عليه يترتب جواب لما وهذا اوفق لما ذكرنا في ترتيب جواب لما لكن ما ذكره المصنف صحتها وما ذكره القليل علة مريضة * قوله (وجاز انتصاب انثى حاله لان ثابته ٧ علم منه) يعني ان ثابت الصبر في اني وضعتها ليس باعتبار علم التكلم حتى يلزم ايقاع كون انثى حاله من لغوا بل باعتبار قاعده هي ان كل صبر وقع بين اسمين مذكر ومؤنث هما عبارة عن عن مداول واحد جاز فيه التذكير والتأنيث فلفظ انثى حال وهي بمنزلة الخبر فانت الصبر انما عدل ٧ ما نظرا الى الحل من غير ان يتغير فيه صفة الاتوثة وثابته متفهم من الحال فلا يصح اعتبار ثابته قبل مجي الحال نظيره قوله تعالى فان كنتا اثنتين فان صبر كانه لم يث وهو مفر دلفظ او انثى نظرا الى الخبر وكان المعنى وان كل من يث اثنتين فلا تفورنا ولا تفورنا لانه انثى على اعتبار علم التكلم وجعل انثى حال مؤكدة او بدلا عن الصبر كما جزم اليه بعض العلماء لم يرد * قوله (فان الحل وصاحبها بالذات واحد) اعلم ان لكون ثابته معلوما من قوله (او على ناول) مؤنث عطف على قوله لانه كان انثى يعني يؤنث لفظي يصلح للذكور والمؤنث (كانت نفس والحيلة) بتختين وهي الشاح فلا يكل ثابته لان المرجع وهو النفس يصلح مثلا للذكور والمؤنث ولا فو ذكرا انثى لا تغير معلوم كونها انثى لجواز كون الصبر مؤنثا باعتبار لفظها لا كونها مؤنثا فله انثى يرفع هذا الاحتمال * قوله (وانما قلته تحسرا وتحزنا الى ربها لانها كانت ترجوا ان تلد ذكرا ولذلك نذرت تحريرا) اي هذا الكلام خبر لفظا وان شاء معنى لانها تريد انشاء اظهار التحسر فلا تشكل بانها لا فائدة في هذا الخبر ولا لازمها والانشاء لا يجب ان يكون غير معلوم ٥٥ معصومه للخطاب ٨ وانما المراد به انشاء امر سواء معلوما كان للخطاب او لا لان مطلوبا به اما الاستسقاء او استحلاب اللبن او دفع الضرر وغير ذلك مما يناسب المقام والمقصود استحلاب قبولها كتبول الغلام ولهذا التواضع والاسترحام قبل الله احسن اقول وانثى بانها تحسرت منه القول ٢٦ * قوله (اي بالشيء الذي وضعت) قوله وهو استسقاء اي كلام مبتدأ (من الله تعالى) وليس من قول ام مريم (تعتيم الموضوعها) وانتظيم مسانيد من تخصص علم احوال موضوعها به تعالى فانه يشعر بان لها شانا عظيما لا يرفه الا الله تعالى ولذا قال وتجهلا لها اي ام مريم بشأن مريم قوله (وتجهلا لها) اشارة الى ان ام مريم جهالة (بشأنها) ٦ قالت ما قالت والتحسر اظهرت

(لان) قوله وانما قلته تحسرا هذا جواب لما على ان يسأل عنه ويقال المراد من الفاء اخبر للمخاطب افادة مافية من النسبة اوقافه لان جذو الخطاب هو الله تعالى المحطة على الكل فجا وجه قولها رب اني وضعتها انثى فاجاب عنه بانها انما كانت تحسرا وتحزنا الى ربها والتحق في امثال هذا المقام ان الكلام الملقى الى الخطاب اذا كان لا فائدة للخطاب لا بد وان يفيد فائدة الخبر ولازمها واما اذ كان المعنى راجع الى الحكم فربما يجعل ذريعة الى الامتنان او التهنيد او اظهار التحسر او غيرها مما يناسب المقام والحال ٩٩

٩٩ والمقصود ههنا اظهار التحسر والتحرر الى الله تعالى قيل فيه نظر لان حد الكلام ما تضمن كلمتين بالاسناد وهو نسبة احد الجزئين الى الاخر على وجه بهذا الخطاب بفائدة يصح السكوت عليها وهذا كما ترى يستلزم افادة النسبة للخطاب ولازمها لا يكون مفيدة له ليس بكلام اقول لا تحسرها فائدة صحة السكوت في مطلق الكلام في افادة النسبة ولازمها فان ذلك انما هو في احد قسمي الكلام وهو الجملة الخبرية لافي مطلق الكلام اذ قد بان الكلام للخطاب لا فائدة طلب شيء كافي للجل الانشائية ولاظهار التحسر والتحرر كافي في الاية او لغيرهما من الاغراض وقولها اني وضعتها انثى كلام انشائي لا خبري قصدت به ٩ للخطاب اذ المقصود بكلام الانشاء احداث مضمونه لا لا افادة و فرق بين احداث الشيء وافادته بعد ٥ ولابد كون اليهود حصة معينة وهذا كونه كذلك غير ظاهر لانه لم يوجد والمعدوم ليس بمتعين وكونه متعينا باناه مطلوب غير مفيد ما لم يكن موجودا بعد ٢ وفي نسخة سيان فح يكون في نس صمير الشأن ٣ وقيل اذا دخل في البلاو يبرزها وما في معناه على التشبيه مصرح باركانها او ببعضها احتمل معنيين تفضيل المشبه بان يكون المعنى بانه لا يشبه هكذا لان وجه الشبه فيه اولى واقوى كقولك ليس زيد ككتم في الجود ويحتمل عكسه بان يكون المعنى بانه لا يشبه به بعد المسافة بينهما قال وفي شرح المقامات وغيرها ان العرب لم تستعمل التي بالاعلى هذا الوجه الا للمعنى الثاني وان استعملته لتفضيل المشبه من كلام المولى ان انتهى فالصواب في مثل هذا حل الكلام على التشابه بنوع من التأويل كما سمعته من المصنف في سورة النحل ومثل ما ذكرنا هنا بعد ٩ انشاء التحسر واطارها وقالوا في مثله طريقة اخرى وهو ان يجعل من باب سوق المعلوم مساق غيره لكثرة وتجهل الكثرة هنا اظهار التحسر ويكون تقدير الجواب ساق المعلوم مساق غيره تحسرا اي لاطهار التحسر كما قال المرزوقي في قوله قومي هم قتلوا امي اخي هذا الكلام تحزن وتنجع قوله تعظيما لموضوعها وتجهيلا لها بشأنها اي بشأن موضوعها يذكر لفظ الموضوع وثابت صمير في بشأنها وكلاهما عبارة عن لفظ ماقى وضعت للظن ان جانيا لفظ تارة الى المعنى اخرى وفي الكشف ولكلها بذلك على وجه التحسر والتحرر قال الله تعالى والله اعلم بما وضعت تعظيما لموضوعها وتجهيلا لها بقدر ما ووب لها مندوم معناه والله اعلم بالشيء الذي وضعت وما عاق به من عظيم الامور وان يجمله وولده آية للعالمين قوله وهي جاهلة بذلك لا تعلم منه شيئا فاذ ذلك تحسرت

قوله على خطاب الله لها اي ان لا تعلمين قدر هذا الموهوب وما علم الله من عظيم شأنه وعلو قدره قوله والام فيهما اي في لفظي الذكر والانثى لاهد كالام في الذكر للعهد والاشارة الى الذكر الموهود المذكور وهو ماقى قولها ماقى بطنى محررا فانها ارادت به ذكر محررا وفي الانثى للاشارة الى الانثى في قولها وضعتها انثى فالتعني وليس الذي طلبته كائن اني وهنت اي وليس هو مثلها في الشرف والقدر قوله ويجوز ان يكون مرادها اني مماثلة الذكر الانثى فالام حيث ان الجنس فعلى هذا يكون الظاهر ان يقال وليس الانثى كالمذكر لان في هذا التشبيه التي دلالة على تعظيم الانثى على الذكر وليس جنس الانثى معظما على جنس الذكر بل الامر على العكس واما اذ جعل هذا من كلام الله تعالى فالتشبيه ظاهر لان الام حيث يكون للعهد ولا شك ان الانثى اليهودية خير من الذكر اليهود اورد هذا السؤال بعض الفضلاء من شراح الكشاف فاجاب عنه قال فان قلت قد ظهر ان قوله ليس الذكر كالثاني بيان لقوله والله اعلم بما وضعت وفي التشبيه دلالة على تعظيم الانثى على الذكر وهذا انما يصح على قراءة وضعت على النية لانه من كلام الله تعالى واما على قراءة التكم فلا لانه حيث من كلام ام مريم ومراها تعظيم الذكر على الانثى ١١

(١٢) قوله ويجوز ان يكون مرادها اني مماثلة الذكر الانثى فالام حيث ان الجنس فعلى هذا يكون الظاهر ان يقال وليس الانثى كالمذكر لان في هذا التشبيه التي دلالة على تعظيم الانثى على الذكر وليس جنس الانثى معظما على جنس الذكر بل الامر على العكس واما اذ جعل هذا من كلام الله تعالى فالتشبيه ظاهر لان الام حيث يكون للعهد ولا شك ان الانثى اليهودية خير من الذكر اليهود اورد هذا السؤال بعض الفضلاء من شراح الكشاف فاجاب عنه قال فان قلت قد ظهر ان قوله ليس الذكر كالثاني بيان لقوله والله اعلم بما وضعت وفي التشبيه دلالة على تعظيم الانثى على الذكر وهذا انما يصح على قراءة وضعت على النية لانه من كلام الله تعالى واما على قراءة التكم فلا لانه حيث من كلام ام مريم ومراها تعظيم الذكر على الانثى ١١

١١ لان الذكر يصح استمراره على خدمت يث المقدس بخلاف الانثى لما منع الحيض والحق الرزية والنهضة وسائر العوارض فتقول بل عظمت موهبة الله تعالى على مطلوبها اى وليس الذكر الذى هو مطلوبى كالانثى التى هى موهبة الله تعالى علمانها بان ما يقوله الرب خير مما يقوله العبد اقول فى هذا الجواب نظر اما اولافلان اللام فى الذكر والانثى على هذا يكون لاهمد وهو خلاف ما عليه المفسرون من ان اللام فيها جند للجنس واما ثانيا فلانه يتبقى التمسر والغزن المسقدين من قولهم ارب اى وضعتها اى فان تمزنها ذلك انما هو لى جميعها الذكر على الانثى والمعهوم من هذا الجواب ترجيحها الانثى على الذكر اللهم ٢٢

٢ اذ العود وهو الانجاء الى الغير والاعادة حفظ ٢٢ واتى اعيدها لك ٢٢ وذريتها ٤٢ من الشيطان الرجيم فتعلمها ربها * ٥٢ * بقول حسن *
(سورة آل عمران) (٤٦)

٧٧ ان في ذلك عمل القلب حيث اعتقدت ان الله تعالى مستعاض بجبر من يستعبد به عما يخاف ولذا سميت بناتها مريم اى العائدة لكن الشبهة بعد باقية لان القرب حينئذ مافى القلب من الاعتقاد بالحق لا الاخبار بان في قلبى اعتقادا كذا قوله مامن مولود يولد الا والشيطان يمس مامن مولود ميتا بخبره يولد وقوله الا والشيطان يمسه حال كافى قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب الحديث استشهد على ان المراد من الاعادة في قولها وان اعيد هالك وذريتها من الشيطان الرجيم الاعادة من مس الشيطان مريم حين ولادتها فان كل مولود يمس الشيطان ويغصه حين يولد واهذا يصرخ الامر بمريم وعيسى لايتمسهما الاستعادة اهما ٢٢ وانبتها نباتا حسنا ٢٣ وكهنا زكريا ٢٤ كلا دخل عليها زكريا بالحراب ٢٥ وجد عندنا رزقا ٢٦ وفي المنزل حبيل الامر بقوله الى ابوابك مشددا الطائفة الاشارة الى ان زريتها التسديد

بالاستثناء لقوله لا غنى عنهم اجمعين الاعباد منهم
 الخاضعين فاجاب بانه كما استثنى من عيسى لانهم اعدوا صومان كذلك كل من كان في صفتهما فورد عليه ان المس او كان مجازا في معنى الاغواء لا حقيقة فلم يرتب
 عليه استهلال الفطر فاجاب عنه بان استهلاله تخييل وصوره اطعم الشيطان كما ان بكاءه في قول الشاعر تخييل لا بئلا به بصريف الدنيا
 قوله فرضني بها اي فرضني بمرء او بالانثى التي وضعها امرأه عيران يدل الذكر ويدان تقبل مجاز في معنى الرضى قوله بوجه حسن تقبل به النفاير
 يرجع بذرة بمعنى مذورة قوله وهو اقامتها اي والوجه الحسن هو اقامة الانثى مقام المذكور اكر اما ولطفها ولم تقبل قبلا اي في ذلك ففسر القبول الحسن على
 وجوه الوجه الاول ان يكون اسماءا يقبل به كالصوط بالفتح ما يسط به وهو الدواء يصب في الانف لامصدرا اذا و كان مصدرا لم يكن للبناء معنى بل كان ٤٤

٤٤- الطاهر حيث ان يقال فقبلها بهما بقبول حسن ولو جعل الباء زائدة كما في كفى الله لك يا ابي لهب قولا او سلمها على لفظ المصدر عطف على اقامتها فان سلم طفل الخدمة في اول ولادته قبل ان يصلح للخدمة قبول حسن وحسن قبول المملوك والمعطوف عليه كلاهما وجه حسن القبول والوجه الثاني ان يكون مصدرا وقد اشار اليه بقوله فيما بعد ويجوز ان يكون مصدرا قولا وقالت دونكم هذه التذيرة اي خذوها فتسا فوسا فيها في فزاعوا في اخذها

٩- ولو قلنا على تحقيق الكرامة لكان اصلا في المراد منه

٤- وهذا الحديث اخرجاه احد في مسنده وابن حبان في صحيحه وابن الحاكم في مستدركه وصححه عن ابن عباس وابي هريرة رضي الله تعالى عنهم وسيجي التفصيل في سورة يوسف

٦- وقيل والمعنى انه عليه السلام اقبل الدعاء من غير تأخير كما ينبغي تقديم الظرف وليس للحصر اذ ذلك المكان جزء من العلة انما العلة التي من جعلتها كبر السن وضعف قواه وخوف مواله حميا فصل في سورة مريم ولا يخفى ضعفه من وجوه عدم مراعاة كلها فانه اهموم الاوقات وتقديم الظرف ابتداء كون الدعاء من غير تأخير مما لا يبعد في علم البلاغة وتعرض العلة انما في مثل هذا البيان مما لا يخفى بالبال

٣- فان مثله لا يربى الا من فضلك وكال قدرتك فاني وامر آتى لاتصلح للولادة بحسب العادة

٧- كما اخر يعقوب عليه السلام استغفاره ودعاءه بنية الى وقت السحر او يوم الجمعة

٨- اختلف في ان مثل خيل وركبه هل هو جمع خائل او راكب او اسم جمع لاجع وهذا مختار ابن الحاجب

٦- كيف وقد ذهب اليه بعضهم وقال ما يبعث الان مع جمع منهم فيجوز على هذا لكن نداه الجمع دفعة غير متعارف

٤- هذا على كونه انشاء

٣٣- والتم الى الله تعالى بان يجعلها معترضة لئلا تنزل من السماء تأكلها كما قال تعالى حتى تأتيها بقران تأكله النار وصاحب القران من يتولى هذا الامر من المتقرب وكان قران هذه الامة الدماء وفي الحديث صفة هذه الامة في التورية قربانهم دماؤهم

قوله عني خالتها وفي رواية عندي خالتها وقد سبق الكلام في التلقيق بين الروايتين

قوله فطفا فم زكريا اي علا فوق الماء ولم يرسب ورسبت اذ لامهم اي سلفت تحت الماء

قوله اي يذوي قبول حسن اي بامر ذي قبول حسن وهو الاختصاص فعلى هذا القول مصدر قبل النبي للمعول اي قبلها ربها بامر ذي مقبولة وذلك الامر هو الاختصاص

قوله ويجوز ان يكون مصدرا على تقدير مضاف لما نجله مصدرا عن دخول الباء عليه اضطره الى تقدير المضاف لتعظيم معنى الباء

قوله وان يكون قبل بمعنى استقبل هذا وجه ثالث لتصحح قوله بقبول حسن وهو ان يكون قبل بمعنى استقبل كما في قوله فقبلها ربها بامر ذي

٤٨- (سورة آل عمران)

ابن لك هذا الرزق الا في غير آوانه اي اتي بمعنى من اين لا يعني كيف وقد حقق في العاني والاشارة بهذا النوع الرزق لاشخصه كقوله تعالى هذا الذي رزقنا من قبل قوله في غير آوانه بناء على انه وقع كذلك والا فالسؤال عن نفس الرزق ولو كان في آوانه اذ الابواب مغلقة عليها وشار الى ذلك بقوله (والابواب مغلقة عليك)

قوله (وهو دليل على جواز الكرامة الاولياء) اي مع وجودها وانما قال وجعل ذلك اي المذكور ان الاستفهام على حقيقة ولا صارف عنه وكون قول زكريا عليه السلام لتحقيق ان مريم يعلم مع صفرها من ائله الرزق ام لا خلاف الظاهر على ان قوله تعالى هناك دعا زكريا الآية شاهد على ما قاله المص ومثل قول المعترض المذكور بناء على الذبول عن هذا وانما قال المص لما رأى كرامة مريم هناك دعا زكريا ربه الآية ٢٥ قوله (فالتسديد) ترك هذا اولى اذ الاستفهام بناء على الاشياء لا على الاستبعاد (قيل بكت صغيرة كعسى عليه السلام ولم ترضع ثديا قط وكان رزقها ينزل عليها من الجنة ٢٦ قوله (لكثرته او بغير استحسان) فليس عليه وهو الله تعالى يحتمل ان يكون من كلامها) فينزل يكون تعيلا لكونه من عند الله فيكون فضلا ناظرا اليه (وان يكون من كلام الله تعالى) بغير تقدير فيجوز ان يكون ابتداء كلام لا تعيلا مسوقا لتسديد مريم ويكون بغير تقدير لكثرته ناظرا اليه وللبلاغة عبر عن الكثرة بغير تقدير يعني في تقدير كناية عن التوسع ولا يراد ظاهره فان الحساب والتقدير محقق وان وسع كمال التوسع وختم الكلام به يناسب ما قبله اشد مناسبة على التقديرين وعلى المعنيين ومعنى بغير استحسان لغير حساب مجاز فان حاصله بغير اعتبار والاتباع لازم للحساب فني المزموم واريد في اللازم وهذا المعنى اس بالقام والتعريض الاول لانه مستلزم للثاني قوله (قيل تكلمت صغيرة كعسى) جعله مشبهه لانه ثابت بالنص ومشهور الذين تكلموا في المهاد احد عشر نطمهم الجلال السوطي * تكلم في المهد النبي محمد * ويحيى وعيسى والخليل ومريم * وصاحب جريج وشاهد يوسف وطفل لذي الاخدود يرويه مسلم * وطفل عليه مريا لانه الذي * يقال لها تزي ولايتكم * وماشطة في عهد فرعون طفلها * وفي زمن الهادي المبارك ختم كذا قيل قال المص في سورة يوسف وصاحب جريج وعيسى انتهى فيهما والسلام تكلم اربعة صغارا ابن ماشطة بنت فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى انتهى فيهما يحتاج الجمع الى تكلف * قوله (روى ان فاطمة رضي الله تعالى عنها) اخرجها ابو يعلى (اهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم رغبين وبضعة لخم) اي قطعت بفتح الباء وسكون الضاد (فرجع بها) اي ارسلها (اليها) او اخذها ورجع بها مغطاة (هلم) اسم فعل بمعنى اقبل (بانية) التصغير للشفقة وكال المودة فكشفت اي امرها النبي عليه السلام بالكشف فكشفت من غير توقف عن الطباق فاذا هو مملو خير والوجه فقال لها اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني اسرائيل ثم جمع عليها الحسن والحسين وجمع اهل بيته وبقى الطعام (وفي الكلام ايجاز حذف اي فاكلوا حتى شعروا وبقى الطعام وفي نهاية البيان قالت فاطمة رضي الله تعالى عنها بوقت الحنفية كما هي وهو دليل ايضا على تحقق الكرامة وقول النبي عليه السلام الحمد لله الذي شاهد على ان هذا كرامة لفاطمة رضي الله تعالى عنها لا محجة له عليه السلام وقوله ايضا شبيهة سيدة نساء من اطيف الى ان ما ظهر في قصة مريم كرامة لها والعجب ان باب الحواشي قد غفل عن هذه المؤيدات لما ذكره المص فاعترضوا عليه كما هو (فاستمرت على جيرانها) ٢٧ قوله (هناك دعا زكريا) كلام مستأنف وقصة مستقلة سبقت في اثر حكاية مريم لما بينها من قوة الارتباط والمعنى اقبل عليه السلام على الدعاء حين شاهده ذلك مرارا كما ينبغي قوله كذا دخل عليها فان المكان الذي وقع فيه امر عجب ومضى غريب مظنة اجابة دعاء ما كان من خارق العادة فتقدم هناك للحصر اي دعاء به هذا الدعاء في ذلك المكان لاني غيره فلا يضره كون دعاءه بغير ذلك في غير ذلك المكان وان ابيت عن الحصر الحقيقي فاجعله اضافيا وكذا الكلام ان ارديه الوقت * قوله (في ذلك المكان اول الوقت اذ استعازها ثم وحيت للزمان) والعلاقة المشابهة فان الحوادث كما لا تخلو عن الزمان لا تخلو عن المكان ولو اراد بالعموم الجواز لكان افيد ولا بد ان يكون اولت الخوا واما ساع الجواز مع امكان الحقيقة لان القرينة

(اذا)

لأن الكلام في بقبول باق كما كان أقول ليس فيه كلام لأن الباء حيث في محله لجواز ان يقال تلقيته بالقبول واستقبلته في استعمال العرب جواز امطر دا الاتعمل فيه لأن معنى القبول حيث غير معنى الاستقبال والتلقي حتى يرد عليه انه حق التركيب ان يقال فقبلها ربها بقبول احسن او يصار الى الجواز بحمل معناه الى ما يتقبل به هذا الذي ذكرناه من ان قوله وان يكون قبل بمعنى استقبل وجه ثالث هو مؤدى كلام المصنف في هذا المقام لكن المفهوم من كلام صاحب الكشف ان هذا الوجه ليس من وجوه تأويله بقوله سبحانه بقبول حسن لانه حصر معنى بقبول حسن في الوجهين المذكورين بقوله فيه وجهان ثم قال بعد ذكر الوجهين المذكورين بقوله فيه وجهان ثم قال بعد ذكر الوجهين فاستقبلها فاستقبلها ولما ذكره بعد الفراغ عن ذكر الوجهين ٩٩

٩٩ المذكورين اضطرب الشارحون في انه وجه ثالث من وجوه بقبول حسن ام هو عطف على فرضي بها في تفسير فقبلها زكريا ثم استرجعوا العطف عليه لانه لو كان وجهها ثالثا من وجوه معنى بقبول حسن لكان ان يقول فيه وجهان قولا كتنقيضي ويجعل استشهاده على محكي تفعل بمعنى استقبل فان تنقيضي بمعنى استغنى ٢٢ قال رب هب لي مؤانك ذرية طيبة * ٢٣ * انك سمع الدعاء * ٢٤ * فتادته الملائكة * ٢٥ * وهو قائم يصلي في المحراب * وتجل بمعنى استجبل ٢٦ فان مثله لا يربى الا من فضلك وكال قدرتك فاني وامر آتى لاتصلح للولادة بحسب العادة

٣٣- كما اخر يعقوب عليه السلام استغفاره ودعاءه بنية الى وقت السحر او يوم الجمعة

٨- اختلف في ان مثل خيل وركبه هل هو جمع لاجع خائل او راكب او اسم جمع لاجع وهذا مختار ابن الحاجب

٦- كيف وقد ذهب اليه بعضهم وقال ما يبعث الان مع جمع منهم فيجوز على هذا لكن نداه الجمع دفعة غير متعارف

قوله اي فخذها في اول امرها حين ولدت بقبول حسن هذا هو معنى قوله اولسها عقيب ولادتها قبل ان يكبر ويصلح للسدانة والفرق ان ذلك على تقدير كون القبول انشاء بمعنى ما يتقبل به وهذا على كونه مصدرا لكن رده عطف قوله وان يكون قبل بمعنى استقبل على ان يكون مصدرا في قوله ويجوز ان يكون مصدرا قالوا اذا جعل قبل بمعنى استقبل كان الظاهر ان يقال يتقبل حسن لكن عدل عنه الى قبول حسن جمعا بين الامرين المتقبل الذي هو التلقي بالقبول والقبول الذي يقتضى الرضى والائابة

قوله مجاز عن تربيتها قال القطب اي استمارة تمثيلية يشبه حال الرب في حسن تربيتها ونفها بها بما يصلحها في جميع الاوقات يحل الزارع الذي لا يزال يجهد زرع ويقيه ويحبه عن الافات واما جملة من الاستمارة التمثيلية لان هذا تشبيه حال مترعة من امور يحال مثلها فلوجود التركيب بين طرفي التشبيه ناسب ان يكون من قبيل التشيل قوله على ان الفاعل هو الله تعالى متعاقا بشدد قوله ومدوا زكريا مرفوعا على انه فاعل كفل والمعنى تكفل زكريا صالحها وضماها قوله فرجع بها اليها اي رجع النبي مع تلك المدينة الى فاطمة

قوله هلم بانية اي تعالى واقبل وهلم على وجهين متعد كها قال تعالى هلم شهداءكم وغير متعد بمعنى تعالى هلم انيا

قوله لما رأى القواكه في غير آوانها انبته على جواز ولادة العاقر قال بعضهم لما رأى فاكهة انشأ في الصفو باعكس علم انه زمان ان تنفع فيه الامور الخارقة للعادة فيجوز فيه ولادة العاقر وفيه نظر لان خرق العادة لا اختصاص له بزمان دون زمان وقيل فاس الحيوان على النيات فان الاشجار المثمرة في الشتاء في الصيف كالافر من الحيوان وكذا عكسه فاذا امكن ذلك امكن ولادة العاقر ورد بانه قياس غير موقوف على موقت وبانه لو كان كذلك لما استبعد دعاءه عند البشارة بقوله وامراني عاقر

(الجزاء ثالث)

(٤٩)

اذا كانت ضعيفة جاز الامر بالانذار الى وجود القرينة ساع الجواز وبالنظر الى ضعفها يصار الى الحقيقة والقرينة هنا قوله كما دخل عليها فانه لعموم الاوقات وبالنظر الى السابق ارادة الوقت انبى وضعت ظاهره * قوله (لما رأى كرامة مريم ومزنتها من الله) علة دعائه هناك لما ذكرنا من ان اجابة الدعاء في وقت رؤبة الامر الحسن اريب ومكانه مفضولة اي يرغب في ان يكون له من الاشباع ولد مثل ولد حنة في الكرامة عند الله تعالى وان كانت عجوزا عاقرا اذ كانت حنة كذلك وبهذا البيان زل الاشكال بان منزلة زكريا عليه السلام عند الله اعلى واقوى من مريم (قال رب) بيان لدعاء فلذا ترك العطف واختار الرب اوقع لان الهيئة المذكورة من انار تسمية قوله هب لي مؤانك ذرية طيبة مثل قوله زكريا اشرح لي من لدنك من فضلك وجودك وهو تأكيد لمفهوم من هب لي لمزيد التضرع ذرية طيبة ترث علي وبني في اخرها مع انها المقصود لان فيما قدمه من يد استعطاف واسترحام * ٢٢ قوله (كما وهبها لحنة العاقر) وهذا توسل بهبة حنة الى هبة ما طلبه بان الدعوى وان لم يكن معتادا فاجلته معتادة وانه اطعمه بهبة حنة ذرية طيبة فيمارم له ومن حق الكريم ان لا ينجب من اطعمه وقيل لما رأى القواكه لانه رأى فاكهة الشفاء في الصيف وبالعكس قوله على جواز بناء على تعيين انبته معنى اطعم وجه الانتباه كونه ما خارق عادة ومريضه لان الانتباه المذكور يقتضى سبق العقلة عن ذلك الجواز وهذا لا يناسب منصب النبوة على ان الانتباه لذلك الجواز من ولادة حنة لانها عاقر عجوز اظهر واقوى فلا وجه لهذا الكلام اصلا فلن نحرر التنازلي من جهة ان الولد بمنزلة الثمر والعنر بمنزلة غير آوانه لانه من جهة مجرد ادائه علم انه زمان ظهور خوارق العادات وانت خبر بانه بعد ما شاهد عليه السلام ظهور الولد من العاقر الحاجة الى هذا البيان وانما اخر دعاءه عن ذلك تحريا لوقت الاجابة ومكانها وهو من عادة المرفقين ٣ ونحو السالكين (وقيل لما رأى الفاكهة في غير آوانها انبته على جواز ولادة العاقر من الشيخ فسال وقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة) * قوله (لانه اي لم يكن على الوجوه المعتادة وبالسبب الموهودة) الولادة المذكورة لانها المصدر ليست بمختصة في التأنيث والوجوه المعتادة هي كون الرجل غير بالغ الى حد الهرم وكون المرأة شابة ولودة ذات حيض غير منتظمة الحيض والكل منف هذا ٢٢ * قوله (انك سمع الدعاء بحية) معنى مجازي مشهور السمع ملاقة الارزوم اذ السمع يؤدى الى الاجابة ويمنزله وهو نشاء يجلب الاستجابة كانه قيل انك كلما دعوتك استجبت لي وهو توسل بمساف مع من الاستجابة فهو يكون كقوله في سورة مريم ولم اكن يد عاك رب شقبا او المعنى انك سمع دعاء كل داع والاحتجابة عادة لك وهو توسل ايضا لدخوله تحت العموم دخولا اوليا والاول اولى لان العموم يحتاج الى تنديد وتخصيص بان دعاءه جامع لشروط الاجابة ٢٤ * قوله (اي من جنسهم) اي وصل اليه النداء من جنسهم دون غيرهم من الاجناس يعني غير عن الواحد الغائب بل غلط الجمع تعظيما كما عبر في الواحد الكلمة بافظ الجمع ويحتمل ان يكون المراد ان اللام للجنس فيضطلع معنى الجمية فيشمل الواحد وغيره قيل الظاهر انه اراد باللائكة واحدا منها فيكون من قبيل اطلاق اسم الكل على الجزء مجازا وهذا عين ما ذكرناه لكن الاولى انه من قبيل التشبيه اي شبه الواحد من هذا الجنس وهو جبرائيل بجماعة كثيرة منه لا سيما في فضل وقوة لا تكد توجد الا فرقة في افراد كثيرة ومن هذا اقبيل قوله تعالى ان ابراهيم كان امثاقنا الآية والاولى ان يقال انه من قبيل اطلاق الكلى على الجزئي (كقولهم زيد يركب الخيل) وحده ومعام ان زيدا لا يركب الا فرسا واحدا فالمراد بالخيل سواء كان جمعا معرافا باللام او اسم جمع ذلك الجنس الشامل للواحد بطريق ان اللام للجنس اضطلع معنى الجمية فيراد الماهية المحققة في ضمن فرد وفي ضمن افراد كثيرة وهذا معنى شمول الجنس للواحد وغيره فيكون مثل اشترى اللحم حيث حمل اللام على الجنس والوحدة مفهومة من قرينة وهي الاشترى هنا وفي الآية كون المنادى واحدا يكفي في المقصود وهو متيقن فيحمل عليه فلام الجنس في مثله العهد الذهني اذ حقيقة الجنس من حيث هي لا تكون منادى قوله (فان المسادى كان جبرائيل وحده) وهذا بار واية لا الدراية والافلايد في كون المنادى جمعا كثيرا ه دراية (وفرأجرة والكسائي فتادته بالامالة والتذكير) ٢٥ قوله (او قائما في الصلوة) بيان حاصل المعنى وانما اخبر في الظلم ما اخبر لاشتماله على التأكد والمباينة كما فهم من تقريره (وبصلى صفة قائم) ذكرا ولا قائما اجمالا ثم بين بانه

(١٣)

(ث)

قوله اي من جنسهم وانما اوله لان المنادى واحدهم لاجع فلما استند التدا الى الجمع فلا بد له من تأويل وهو ان يكون لمعنى اتاه النداء من هذا الجنس كما يقال فلان يركب الخيل وانما يركب واحدا منها والمراد يركب من هذا الجنس وكذا يركب في السفن ولا يركب الا في سفينة واحدة والمراد بالخيل الكثير ولا يستعمل الخيل والابل ونحوهما الا في الكثير فانها من اسماء الجوع قيل فيه نظر فان هذا انما يصح اذا اراد واحد بيمينه والمراد ههنا واحد معين وهو جبريل عليه السلام ولعل الصواب ان يكون من اطلاق الجمع على الواحد لتنظيم ذلك الواحد كما في قوله تعالى ان ابراهيم كان امثا قائما اقول والادب ان يكون هذا من باب اسناد فعل البعض الى الكل كما في قولك بنو فلان قتلوا زيدا والقائل واحد منهم

قوله اي يعيسى اي مصلد قاي عيسى اي نبوته وشريعته

قوله لانه يامر تعالى اي وجد يامر كن وهو كلمة الله تعالى

٢٢ * ان الله يشرك يحيى * ٢٣ * مصداق بكلمة من الله * ٢٤ * وسيدا * ٢٥ * وحضورا * ٢٦ * وتبليما من الصالحين * ٢٧ * قال رب اني يكون لي غلام * (سورة آل عمران) (٥٠)

٢ وكون طول القيام افضل هو الصحيح وقيل
الافضل كثرة اعداد الركعات
٣ هو مختار فخر الاسلام من ائمة الاصول
وما اختاره المص احق بالقبول
٤ قال تعالى فامن له او ط وهو اول من آمن به
وصدقه فيما قاله
٥ اذ عدم القدرة عليهم نقص يجب تنزيه الانبياء
عليهم السلام عن ذلك
٦ ويجوز اختصاص بعض الوصف الكامل
بالفضول
٧ ومقتضى هذه الآية ان يعصى عليه السلام
صدر منه بعض ترك الاولى فليأمل
قوله كما قيل كلمة الخويدة لفظ الخويدة اسم لشاعر
تصغير الحادر وهو اسمية الضخمة
قوله بالغة في حبس النفس عن الشهوات معنى
المبالغة مستفاد من صيغة ففعل واحجبه على
ان ترك النكاح افضل وذلك يدل على ان ترك
النكاح افضل في تلك الشريعة واذا ثبت ان ترك
في تلك الشريعة افضل وجب ان يكون الامر كذلك
في هذه الشريعة بانص والمقول اما النص فقوله
تعالى اولئك الذين هد بهم الله فهداهم اقتده
واما المقول فهو ان الاصل في الحكم بقاؤه على
ما كان والنسخ على خلاف الاصل
قوله نساء منهم او كانوا من عداد من لميات الخ
الاول على ان من لا ابتداء والناس على انها
للبعض

قوله استبعادا من حيث العادة الخ لما كانت كلمة
اني موهمة للانكار والاستبعاد بحسب الظاهر حل
معناه تارة على الاستبعاد العادي وتارة على الاستعظام
والنهي وتارة على الاستفهام عن كيفية الحدوث
قال الامام لم يكن هذا الكلام لاجل انه كان
شاكاً في قدرة الله تعالى على ذلك والادليل عليه
وجهان الاول ان كل احد يعلم ان خلق الولد
من النطفة انما كان على سبيل العادة لانه لو كان
لانطفة الا من خلق ولا خلق الا من نطفة لزم
التسلسل ولزم حدوث الحوادث في الاول وهو محال
فعلما انه لا بد من الانتهاء الى مخلوق خلقه الله تعالى
لا من نطفة او نطفته خلقه الله تعالى لا من انسان
والوجه الثاني هو ان زكرياء طلب ذلك من الله
تعالى فلو كان ذلك محالاً لما طلبه من الله فثبت
بهذين الوجهين ان قوله ان يكون لي غلام ليس
للاستبعاد بل ذكر العلم فيه وجوها الاول ان قوله
اني معناه من اين ويحتمل ان يكون معناه كيف
وفلذلك لان حدوث الولد لم يحتمل وجهين احدهما
ان يعيده الله تعالى شأبه بنبيه عليه السلام والثاني ان يعطيه

يصلى تقريراً في الذهن في المحراب اي المسجد اوقبله المسجد كذا قيل لعل مراده المحراب المتعارف اي الموضع
الاشرف من المسجد * قوله (اوخير ثان) عند من يرى تعدده (او حال آخر) من منقول النداء (او حال
عن الضمير في قائم) اخره لانه يومه ان القيلم مغاير للصلاة وقد عرفت ان المراد القيام في الصلوة فالوجه
الاول هو المفعول عليه والمراد بهذه الجملة الحالية التنبه على ان المراتب ينبغي ان تطلب بالصلوات وفيها اجابة
الدعوات وقضاء الحاجات وباراد الجملة الالية التزغيب على مداومة الصلوات في عوم الاوقات وجعل
القيام متبوعا للاشارة الى ان القيام ٢ وطول افضل المراتب لاسيما في اشرف الامكنة ولذا قال في المحراب
٢٢ * قوله (اي بان الله يشرك) هذا على قراءة ان بالفتح على حذف الجار واستاد البشر اليه تعالى
مجاز عقلي لكونه احرا به اسند اليه تعالى تعظيما للبشر والمبشر به (وقرأ نافع وابن عامر بالكسر على ارادة
القول) * قوله (ولان النداء نوع منه) اي من القول فينبذ لاحاجة الى ارادة القول (وقرأ حمزة والكسائي
يشرك ويحيى اسم اعجمي وان جعل عريسا فاع صرفة للتعريف ووزن الفعل) ٢٣ * قوله (يعني بعيسى
سمى بذلك لانه وجد يامر تعالى دون اب) فيكون مجازا بهلاقة السببية اذ امره تعالى وعوكلمته سبب لوجوده
بلا بقلوله (فشا به البديعيات التي هي عالم الامر) يشعر بانه استعارة شبه عليه السلام البديعيات التي في عالم
الامر في وجوده بلا سبب ولا ب فاطق عليه كلمة ولا يضر ذلك ما ذكرناه فان اطلاق الكلمة على المشبه
لما ذكرناه وجعل البديعيات مشابها لان وجود بلا ب ولا م ووجوده عليه السلام بلا ب لكن هذا ليس بلا ب
لمسبق من قوله تعالى في سورة البقرة واذا قضى امرافا فيقول له كن فيكون فانه قال هناك وليس المراد به
حقيقة الامر فلا امر ولا كلمة وانما وجوده متعلق الارادة والتكوين فهذه ابناء على القول ٣ الاخر من ان وجود
لا شيء بكلمة كن * قوله (او بكلمة الله) فغير عن الجميع ببعضه مجازا ولو قيل الكلمة ما يتكلم به قليلا كان
او كثيرا لا يحتاج الى التوجيه والمراد به الانجيل لانه المناسب للاحتمال الاول ولا بأس في تعميم الى التورية
وكان يحكي عليه السلام اول من آمن بعيسى عليه السلام واكرم من عيسى بستة اشهر او خمس سنين او ثلث
سنين وحكايات ابن خاتمة وقتل قبل ان يرفع عيسى عليه السلام كذا في نهاية البيان لابن الاثير (سمى كلمة كافي كلمة
الحو بدرة لقصيدته) تصغير الحادرة بالخاء المهملة اي غضوب اسم شاعر ولقيد وهو شاعر جاهلي اسمه قطبة
بن محصين بن خروم واصل معنى الحادرة ضخم المنكبين وهي قصيدة عينية معروفة عند الرواة مشهورة
بالبلاغة ٢٤ * قوله (يسود قومه ويفوقهم وكان فائسا للناس كلهم في انه ما هم بمقصية) اي في الدين
او الدنيا ان كان تفسير مطلق اليد اصل معنى السيد من يسود قومه ويكون له اتباع ثم اطلق على كل فائق
في دين او دنيا والمراد هنا الفائق في الدين والسيد من الاسماء الحسنى بمعنى الملك ٢٥ * قوله (الوقد عصي)
اي وقد صدر منه ترك الاولى قوله وسيدا عقيب مصداقا بكلمة من الله اشارة الى انه نبى كهينى وليس من امته
كما يستفاد من قوله مصداقا الآية كذا قيل ولا يبعد ان يكون نبى امة نبى نبى آخر كلوط عليه السلام فانه نبى ٤ مع انه
امة لاراهيم عليه السلام فلا جزم في احدا الطرفين ٢٥ * قوله (مبالغا في حبس النفس) الحضور صيغة مبالغة
من الحصر واصله المنع ويطلق على كل من لا يدخل في المسرووفس البعض بانه متمتع من النساء مع القدرة ٥ وايهن
اختاره الشافعية حتى يستدلوا به على فضل العزوبة على الزوج ولم يرض بذلك التخصيص فقال مبالغة في حصر النفس
(عن الشهوات والملاهي) سواء كانت مشروعة كزوج النساء ولا قوله روى بيان امتناعه ٦ وان احترازه من ادن
صبا فساظك في كبره (روى انه مر في صباه بصي ان فدعه الى اللعب فقال ما اللعب خلقت) ٢٦ * قوله (ناشأ منهم)
فن الابتداء اي متولد منهم مدح له بشرف النسب مع الحسب (او كانوا من عداد) فن للتبعض قدم الاول لما ذكرناه
من المدح بالنسب فيه دون الثاني (من لم يأت صغيرة ولا كبيرة) تفسير الصالحين وفيه تنبيه على ان الصلاح
يشترط فيه الاجتناب عن الصغائر ايضا لكن المراد الصغيرة المنفرة كسرقة نعمة وتصفيف حبة لا مطلقا قل تعالى ٧
كلاما لبعض ما امره اذ لا يخلو احد عن قصير ما الاولي من لم يأت كبيرة ولا صغيرة لان الترقى فيه واعادة لا
في ولا كبيرة للتنبيه على الاستقلال ولم يقل من عداد من لم يهم بمقصية للخبر المذكور ٢٧ * قوله (استباده)
من حيث العادة) كلمة اتي للاستبعاد لكن لا بالنسبة الى قدرة الله تعالى بل بالنسبة الى العادة فلا اشكال فيه
يظهر واما السؤال بانه عليه السلام بعد مشاهدة احوال حنة وانتها مريم ودعائه وطلب الغلام واستبشاره

(بحصول)
الولد على القسم الاول ام على القسم الثاني فقيل له كذلك اي على هذه الحالة الله يفعل ما يشاء والثاني
من كان آيها من المشي مستبدا للحصول وقوعه اذا اتفق ان جعل له ذلك المقصود وفرعا صار كالمدهوش من شدة الفرح فيقول كيف حصل هذا ومن اين يقول ٧٧

٢٢ * وقد بلغني الكبير * ٢٣ * وامر ابي عاقر * ٢٤ * قال كذلك الله يفعل ما يشاء *
٢٥ * قال رب اجعل لي آية * ٢٦ * قال انك ان لا تكلم الناس ثلاثا ليلا
(الجزء الثالث) (٥١)

بحصول سؤله كيف يستبعد ولو بالنسبة الى العادة فلا يتدفع بهذا القيد والقول بانه كان دعائه عليه السلام
قبل بشارته باربعين سنة اوسنتين سنة فلذلك نسي ما سألته حتى قال ما قال بعيد جدا اذ الفاء في قوله تعالى
فصادة الملازمة يدل على حصول البشارة عقب الدعاء فترك استبعادا اول قوله (او استعظاما) اي عظميا
يدل على عظم قدرة الله تعالى وهذا الوجه احسن ما ذكرناه من الوجوه (او تعجبا) والتعجب ادراك امر خفي
السبب وهو معلوم السبب اذ سببه محض قدرة الله تعالى على خلاف العادة الان يقال ان معنى التعجب
في الاصل ما ذكر لكن قد يستعمل في معلوم السبب لعظمه ونذرة وقوعه وغرابة فشبه ذلك الامر المعلوم
السبب بالامر الخفي السبب في وقوع الحيرة فيستعمل التعجب ٢ في ذلك الامر * قوله (او استعظاما)
عن كيفية حدوثه) اي كلمة اتي بمعنى كيف هنا وبقي على حقيقة وهذا جدير لكن ملائمة للجواب غير طائفة
الان يقال انهم لما سأل عن كيفية حدوثه بانه يجعل امر اتي شأبا ام يقاوى وامر اتي على حالنا من الشخوخة
والعقر فاجاب بان الله تعالى يرزقه ولدا من غير ان يحمله وامر اتي شابين خفيين لا كنفاه اول لانه الحقيقة
ولا يرد اشكال ما عليه ٢٢ * قوله (ادركني كبر السن) لا الكبر في الرتبة جعل الكبر فاعلا لانه مقداره
والقدرات متوجهة من الازل الى اوقاتها المعينة ولا يزال الكبر متوجها حتى ادر كذا ٤ وبلغه ولو عكس
لاحتاج الى التحمل ٣ (واثر في وكان له تسع وتسعون سنة) * قوله (ولا امر اتي شابين) تعرض لبيان
كبر سنهما مع ان التزم لا يفيد كبر سنهما ظاهرا لان العادة قاضية بان كبر الزوج يشتر كبر الزوجة فذكرها وقعا للخلجان
والاضطراب ولا يفيد كبر السن العقر لانه لا اختصاص له بوقت وامر اتي عاقر جلة حالة والواو للربط
وذوا الحال مفعول بلغني واختيار الجملة الاسمية للدوام واثير اتي وامر اتي عاقر ٢٣ * قوله (لا تلد منه العقر
وهو القطع) من لدن بلوغها وخلقت كذلك لا عارض لها وهذا يورث زيادة في الاستبعاد او الاستعظام
او التعجب * قوله (لانها ذات عقر) اي قطع (من الاولاد) يعني ان عاقر الانثى مثل لبن وتامر
فهو معنى مفعول اي مقورة ولذلك لم يؤث عاقر مثل حايض ولم يتعرض لكبر سنهما اذ العقر يعني في المقصود
(قال) اي جبريل (او الرب) وهو المناسب لقوله (قال رب اني يكون) الآية فحينئذ التفسير بلفظة الجلال
لترية المهابة واشعار كمال القدرة على مثل ذلك الفعل من الجباب ٢٤ * قوله (اي بفعل ما يشاء) فله
(من الجباب) قيده بها لتصحح التشبيه اذا تشبه به من اعجب الجباب (مثل ذلك الفعل وهو انسا الولد من
شيخ فان ويجوز عاقر) اشار الى ان كذلك معمول بفعل مقدم عليه والتقدير لهذا الفعل العجيب يفعل كذا
قوله عن ارباب الخراشي وفيه ان مفعول بفعل ما يشاء وايضا فينبذ في الجواب نوع خفاء بل مراده ٥ ان كذلك
في محال النصب على انه صفة مصدر محذوف اي يفعل ما يشاء فعلا مثل ذلك الفعل فهو كالدليل على فعل
ذلك ببيان انه تعالى من عاده ان يفعل مثل ذلك الانشاء * قوله (او كانت) اشارة الى ان كذلك
في محال النصب على انه حال من الابوين المدلول عليه بما يقوله فعل ما يشاء اي يفعل ما يشاء من خلق الولد
بين اثنين كاشين مثل مانت (عليه وزوجك) فهو وايضا كالدليل على انشاء الولد من شيخ فان ويجوز عاقر
قوله (من الكبر والعقر) فعل ما يشاء من خلق الولد) لف ونشمر مرتب والفرق بين الوجهين ان المشد في الاول عام
لجميع العجائب وفي الثاني خاص في خلق الولد قديم الاول لشعوره الثاني وتعرض الثاني لمناسبة المقام * قوله
(او كذلك الله مبتدأ وخبر) كذلك خبر مقدم الله مبتدأ قوله (اي الله على مثل هذه الصفة) بيان حاصل
المعنى وتذكير اسم الاشارة باعتبار الوصف وكذلك على هذا الوجه منصوب بزع الحافظة اذ لا يصح
الجل بدونه ٦ ولذا قال الله على مثل هذه الصفة (يفعل ما يشاء يسأل) اي بيان للايهام الذي في اسم الاشارة
فلذا ترك العطف * قال رب اجعل لي آية جواب سؤال كانه قيل ما ذاقا زكريا عليه السلام حين قال الله تعالى
(او كذلك) خبر مبتدأ محذوف) اي الامر كذلك والله يفعل ما يشاء بيان له ٢٥ * قوله (علامة اعرف بها الحمل)
اي وقوع الحمل ووجوده (لاستقباله بالمشاهدة والشكر تزيح مثقلا الانتظار) وانما سألها بعد اعلام كيفية الحدوث
لان العلو اق امر خفي فاراد ان يعلم الله تعالى علامة حتى يشتغل بالشكر عقب حصولها ولا يؤثر الى ان يظهر
ظهورا معتادا فاهم القائدة التي ذكرها المص لمرفة الحمل والشكر وازد باده العادة ٢٦ * قوله (ان لا تقدر
على تكليم الناس) يعني ان المراد بنبي التكليم نبي القدرة عليه مع السلامة عن الافة قوله (ثلاثا) اي ثلث ليل

قوله على ان لا تقدر على ذلك تكليم الناس وانما حمل
نبي التكليم على نبي القدرة على الكلام لان ترك التكليم
(اذا التبادر)
باختياره لا يكون آية وانما يكون ذلك لولم يقدر عليه وذلك بان حبس الله لسانه عن التكليم غير الذكر والشكر قال الامام انه تعالى حبس لسانه ثلاثا ليلا فلم يقدر
ان يكلم الناس الارمن وفيه فائدتان احدهما ان يكون ذلك آية على علوق الولد والثانية انه تعالى حبس لسانه عن امور الدنيا واقداره على الذكر والنسخ والتهيل
ليكون في تلك المدة مشغلا بذكر الله تعالى وبالطاعة والشكر على تلك النعمة الحسية وعلى هذا التقدير يصير الواحد علامة على المقصود واداء للشكر بتلك النعمة فيكون
جامعا لكل المقاصد

٢ لان باب المجاز مفتوح والانكار مكررة
٣ ومن جملة التحمل حمله على القلب
٤ وقيل قال ابو عبيد والفرأ هذا من القلوب اي قد
٥ وفيه استعارة تمثيلية فكأن على بصيرة
بلغني الكبر وشئت كما تقول بلغني الجهد اي انا في
الجهد انتهى وما ذكرناه هو المواقف لا القاعدة
٥ وامل هذا امر ادا القائل لكن عبارة آية عنه
٦ اذ لا يصح ان يقال الله كذلك بدون تأويل
بل المراد الله على مثل هذه الصفة
٧٧ وقع هذا كن يرى انسانا وبه امو الاعظمية
تقول كيف وهبت هذه الاموال
من اين سمعت ذلك بهيتها فكذلك هم لما ذكرنا
عليه السلام مستبعدا لذلك ثم اتفق ان اجابه الله
تعالى اليه صار من عظم فرجه وسروره قال ذلك
الكثير الثالث ان الملائكة لما بشروه بعيسى لم يعلم
انه رزق الولد من جهة النبي او من صلبه فذكر هذا
السلام ليرى ان هذا الاحتمال (الزاع ان العبد
اذا كان في غابة لا شايق الى شيء يطلبه من السيد ثم ان
السيد بعد ما نهسه عليه بعد ذلك فاستداه السيد
يسمع ذلك الكلام فرمى عاذا السؤل ليفيد السيد
ذلك الجواب فينبذ يلتذ بسماع تلك الاجابة مرة
اخرى فالسبب في اعاده زكريا هذا الكلام يحتمل
ان يكون من هذا الباب (الخماس نقل عن سفيان
ابن عيينة انه قال كان دعائه قبل البشارة بستين سنة
حتى كان قد نسي ذلك السؤال وقت البشارة
فلما سمع البشارة وقت الشخوخة لاجرم استبعد
ذلك عن بحري العادة لالاشك في قدرة الله تعالى
فقال ما قال (السادس نقل عن سدي ان زكريا
عليه السلام جاءه الشيطان عند سماع البشارة
فقال ان هذا الصوت من الشيطان وقد سهر منك
فاشبهه الاعلى زكريا فقال رب اني يكون لي غلام
وكان مقصوده من هذا الكلام ان يريه الله تعالى آية
تدل على ان ذلك الكلام من الوحي والملائكة لا من
النساء الشيطان قال القاضي لا يجوز ان يشبه كلام
الملائكة بكلام الشيطان عند الوحي على انبياء
عليهم السلام اذ لو جوزنا ذلك لارتفع الوثوق عن
كل الشرائع ويمكن ان يقول لما قامت المعجزات على
صدق الوحي في كل ما يتعلق بالدين لاجرم حصل
الوثوق هناك بان الوحي من الله تعالى بواسطة
الملائكة ولا يدخل الشيطان فيه واما فيما يتعلق
بمصالح الدنيا وبالولد فرمى بما ذكره ذلك بالمعجز
فلا جرم في احتمال كون ذلك الكلام من الشيطان
فلا جرم راجع الى الله تعالى في ان يزيل عن خاطره
ذلك الاحتمال

قوله على ان لا تقدر على ذلك تكليم الناس وانما حمل
نبي التكليم على نبي القدرة على الكلام لان ترك التكليم
(اذا التبادر)
باختياره لا يكون آية وانما يكون ذلك لولم يقدر عليه وذلك بان حبس الله لسانه عن التكليم غير الذكر والشكر قال الامام انه تعالى حبس لسانه ثلاثا ليلا فلم يقدر
ان يكلم الناس الارمن وفيه فائدتان احدهما ان يكون ذلك آية على علوق الولد والثانية انه تعالى حبس لسانه عن امور الدنيا واقداره على الذكر والنسخ والتهيل
ليكون في تلك المدة مشغلا بذكر الله تعالى وبالطاعة والشكر على تلك النعمة الحسية وعلى هذا التقدير يصير الواحد علامة على المقصود واداء للشكر بتلك النعمة فيكون
جامعا لكل المقاصد

قوله ان يحبس لسالك الاعن الشكر يحبس على لفظ النبي للمفعول وهو الانسب لكونه علامة
 ما اخذ وانتزع منه وجهه ما قال صاحب الكشاف كانه لما طلب الآية من اجل الشكر قيل له انك ان يحبس لسالك الاعن الشكر ثم قال واحسن الجواب ٢٦
 ٢٢ * الامر ٢٣ * واذكر بك كثيرا * ٢٤ * وسبح يا عيسى * ٢٥ * والابكار * (سورة آل عمران) (٥٢)

٢ وهو مؤكد لما قبله فيشكل العطف من وجهين

عطف الانشاء على الاخبار وعطف المؤكد على المؤكد الا ان يقال هو معطوف على محذوف والتقدير اشكر واذكر والمحذوف جملة ابتدائية ولك ان تقول ان الواو للابتداء والجملة ابتدائية فاندفع الاشكال بالمرة

٤ او تطيرا من الطيرة وانطيرات عبارة عن الاضطراب

٥ وجه الاشكال انه اذا قيد الامر بالشئ والابكار لا يفهم الكثرة اذا قيل انه يفيد التكرار ويكون ذكر كثيرا بناء على افادته التكرار ويكون دفعها لثبوت عدم مراد الكثرة بسبب تقييد الامر بما يقتضيه الخصوصين ودفعه بما ذكرنا وانسخ

واوقفه ما كان مشتقا من السؤال اي منتزعا منه ومعناه احسن الجواب ما رويته في بعد المناسبة المعنوية المناسبة اللفظية كأن زكريا عليه السلام لما سأل بقوله اجعل لي آية اي علامة لا تأتي هذه النعمة بالشكر اجيب بانك ان لا تقدر على شيء من الكلام سوى شكرى فان قيل ليس في قوله اجعل لي آية ما تشمر بان طلبها من اجل الشكر

اجب بان ذلك مقدر في السؤال الذي هو قوله اجعل لي آية لسالك الجواب من قوله واذكر بك كثيرا دلالة عليه وفيه نظر لانه عكس ما قال المص احسن الجواب ما اشتق من السؤال فان هذا انتزاع السؤال من الجواب لانه عكس فقال بعض

الفضلاء والاولى ان يقال دلالة قوله اجعل لي آية على انها تأتي النعمة بالشكر ناشئة من المقام وذلك لانه لما سأل الاستعداد لم يبق اطلب الآية وجه سوى القيام بشكر نعمة كان يستعد حصولها

وجبت ان يكون الجواب منتزعا من السؤال قوله والمراد بالكلام ما يدل على الضمير بتحقيق الاتصال الاستثناء لان الكلام بهذا المعنى يعنى المستثنى والاتقطاع مبنى على ان يراد به الكلام الصادر عن اللسان

وجبت ان يراد به الكلام الصادر عن اللسان في المستثنى منه فيكون الابعى لكن قوله متى ما تلقى البيت الروايف جمع رافعة وهي اسفل الآية وطرفها الذي يلي الارض والمراد بالجمع التثنية وهما رافعتا الحطاب ويستطاران من استطاراى اشتر

ويستاران التثنية اسقطتون التثنية من استطاران علامة للجرم لعطفه على جواب الشرط المحزوم وهو ترجف اي تضطرب وقيل اصله تستطاران فقلت انون الخفيفة الفا وفيه ان دخولها على جواب الشرط ضعيف وفيه ايضا ان النون الخفيفة لا تدخل المثنى الا ان يقال هو مفرد مستند الى ضمير ظاهر الجمع وهو الروايف وان كان المراد

به التثنية ادخل عليه النون الخفيفة ومعنى البيت اذا رايتي حال كوننا فريدن يحترق ويرتدش طرفا ليتك من شدة الفزع والخوف والاستشهاد في ان فريدن حال من مجموع الفاعل والمفعول في تلقى قوله وهو مؤكد ما قبله وهو ان لا تكلم اناس ثلاثة ايام فان المقصود من حبس لسالك في تلك الايام ان يشغل بشكر الواهب وذكره وهذا قد اكدهما هو الغرض منه وبين

كاذكر هكذا في سورة مريم للدلالة على انه احتر عليه النعم من كلام الناس والتجرد للذكر والشكر ثمة ايام ولياليهن (واما حبس لسالك عنده مكالمهم خاصة لتخلص المدة لذكر الله وشكره قضاء لحق التهمة) * قوله (وكأنه قال انك ان يحبس لسالك الاعن الشكر) بقرينة ان لا تكلم الناس مع قوله تعالى فاجى اليهم ان سجدوا بكرة وعشيا وامره قومه بالسبح بقضى الله عليه السلام يسبح بكرة وعشيا * قوله (واحسن الجواب) اي اكثر حسنا وما سألني واذكر بك كثيرا الآية (ما اشتق من السؤال) ٦ اي ما استفد منه وينزع عنه لمسا طلب عليه السلام معرفة وقت العلو ليريد الشكر فاجب بما يبينه على ذلك وهو احتباس استنه الاعن الشكر فهذا الجواب منتزع عن السؤال وقول من قال فان السؤال لتحصي امر يوجب الشكر واعتقال اللسان من كلام البشر بوجه قريب مما ذكرنا وايضا قول من قال والله لما سأل آية لاجل الشكر اجيب بانه لا يقدر الاعلى الشكر كذلك قيل ما اشتق من السؤال اي روى مناسبة للسؤال كانه مشتق منه حل الكلام على التثنية ولا حاجة اليه لان الاشتقاق هو الاخذ وهو متحقق هنا ٢٢ * قوله (اشارة بحويد اوراس) او الحاجبين والعينين ولذا قال بحويد (واما التحريك ومنه الرموز البحر والاستثناء منقطع) * قوله (وقيل متصل) اليك مرسته لانه مبنى على حل الكلام على المعنى المجازي بعلاقة العموم والخصوص اذ الكلام المطلق الدال على الضمير فذكر واريد (والمراد بالكلام ما دل على الضمير) سواء كان لفظا او غيره بطريق عموم المجاز مع امكان حله على الحقيقة وجعل الاستثناء منقطعاً فلذا رجع المنقطع على المتصل على عكس ما في الكشاف لان ادخال المستثنى في المستثنى منه بالاولى بل غير مأمور ولا لاندباب الاستثناء المنقطع لانك ان تقول في مجاز القوم الاحبارا مجاز القوم ومر اكهم الاحبارا كذا قيل وللشك ان يقول ان الاستثناء المنقطع مجاز والتأويل بادخال المستثنى في المستثنى منه بحمل المستثنى منه على معنى يتناول المستثنى مستحسن ولا يلزم الانسداد المذكور فان في المثال المذكور لا يتنبي التأويل المذكور في القوم بحيث يتناول الجمار وتقدير المعطوف مع حرف العطف غير متعارف بدون قرينة قوية وايضا انه ليس بتأويل المستثنى ومنه الكلام في تأويله ٣ * قوله (وقرى ورمزا كخدم) بمقتضى (جمع رامن ورمزا) وهو من نوادر الجمع قيل وقد حصر في الفاظ مخصوصة كرسول جمع رموز * قوله (على حاله) اي من ضمير زكريا المستكن في تكلم الناس) مفعوله ما (يعنى مترامزين) عذا يقتضى ان يكون الرمن من الجائين قال في سورة مريم والله كان مأمورا بان يسبح ويأمر قومه بان يوافقوه انتهى ولعلمهم رمزه ايضا فالاولى جعل الجمع عبارة عن زكريا عليه السلام للتعظيم كاجعل الملائكة عبارة عن جبريل * قوله (متى ما تلقى فريدن) حال من الضمير في تلقى ومن مفعوله ضمير التكلم (ترجف) اي تضطرب لشدة خوف وهو محزوم لانه جواب الشرط (الروايف) جمع رافعة وهي طرف الآية التي تلى الارض من الانسان اذا كان قائما وجمع الروايف مع الاضافة الى التثنية لانه ليس لانه اساه الارافعتان ولذا تنى ضمير (اليك تستطارا) اصله تستطاران سقطت النون للجرم معناه ٤ تحرك وترتدش من شدة الخوف مدح الشاعر نفسه باشباعه ودم خصمه بالجنانة محل الاستشهاد قوله فريدن ٢٣ * قوله (في ايام الحبسة وهو مؤكدا لانه مبنى للغرض منه) * قوله (وتقييد الامر بالكثرة بدل على انه لا يغير التكرار) ومعنى انكرار وقوعه مرة اخرى في اوقات متعددة واما عموم فمفعوله افراده فيلزم ان في مثل صلوات الامتاع وقوع امتاع الافراد في زمان واحد ويفترقان في مثل طلق نفسك لجواز ان يقصد العموم دون التكرار وعمامة اوامر الشرع فيلزم فيها العموم والتكرار فلذا اقتصر المص على ذكر التكرار اي لا يفيد ولا يوجب الامر المطلق عن القرينة التكرار لكنه في مذهب المص واما عندنا فلا يحتمله ايضا سواء علق بشرط او قيد بوصف او لا والتفصيل في اصول الفقه ٢٤ * قوله (من الزوال الى الغروب) وقيل ان العصر او الغروب الى ذهباب صدر الليل والمراد بالشئ والابكار استيعاب الاوقات فيقول الى معنى الكثرة فلا اشكال ٥ بان الشئ والابكار قيد الامر ومتعلق باذكر وسبح على سبيل انتزاع لان الكثرة اخص من التكرار واذا قالت الملائكة يا مريم شروعي في بقية قصص مريم ارقصة زكريا عليه السلام وكان قد استطر ومن قصة مريم وفيه اشارة الى ان قصة مريم من العجايب التي اشر اليها في قوله كذلك الله يفعل ما يشاء وفي بدء الملائكة باسمها تأنيس لها وهذه نونية لتبشيرها بكلمة تنبئها لعمارتها اليهود فالتهم الله وتبشيرها لمن قد فيها بعد ما رأى الايات

(الناطقة)

٢ احترأ عن كون المراد بانكلم الالهة كما سيجي شفاها بمعنى مشافة
 ٣ فالظاهر كونه كرامة لها وهو دليل على ان كرامات الاولياء حق
 ٤ وايضا قال في تفسير قوله تعالى لى فحمله وسنها لثقة

عشر سنة وقيل عشر سنين وقد حاصت حيتين

٦ قول المص في تفسير قوله تعالى واركعوا مع الزاكين اي في جماعةهم فان صلوة الجماعة تغض صلوة الفرد بسبع وعشرين درجة انتهى اشارة الى ان المعية الملية في الجماعة لا المدة في الزمان وحده

٥ اذكر الشئ بالمفظة الدال عليه مطبقة فيه تقرير ليس في ذكر اجزائه تفصيلا لاحتمال كون المراد بها اغسلها لا الكلى

٧ فاندفع اشكال بعض المحشين

قوله اوارها صا لنوبة عيسى عليه السلام الارهاص من الزهص وهو الشق الاستل من الجوار وفي الاصطلاح ان يقدم على دعوى النبوة ما يشبه المجرة كاطال الغمام رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلم الحجر والمدر وغير ذلك وصاحب الكشاف لم يترض الى احتمال كونه كرامة لمريم بل اداره بين كونه مجرة زكريا واورها صا لنوبة عيسى عليه السلام لانه عن شكر كرامات الاولياء

قوله فان الاجاع لتعليل لكون تكليمهم شفاها كرامة لمريم

قوله لم يستجب امرأة اي لم يجملها نبيها

قوله وقيل انهموها تعطف على كلموها

قوله والاصطفاء الاول قبلها من امها اي قبلها من امها لخدمة بيت المقدس ولم يقبل قبلها انى تلك الخدمة قال الامام ولا يجوز ان يكون الاصفاء الاول هو الاصفاء الثاني لسان التصريح بانكر رغبة لا يق فلا بد من صرف الاصفاء الاول ما اتفق اهما من الامور الحسنة في اول عمرها والاصطفاء الثاني الى ما اتفق لهما في اخر عمرها ثم فصل الامام جهة الاصفاء الاول وجهة الاصفاء الثاني تفصيلا حاصله

ما ذكره المص

قوله امرت بالصلاة في الجماعة بذكر اركانها مبالغة فعلى هذا يكون القنوت والسجود والركوع على حقيقتها لا مجازاة عن الصلاة واما وجه المبالغة في حيث انه امر بالصلاة جن أجزأ عن التفصيل ولو قيل يا مريم صلى كان امر بالصلاة التي هي عبارة عن كل الاجزاء والامر ياداه الاجزاء يكون ضمنا لا مصرحاً به وقيل جاز ان يكون هذا كناية او مجازا اما الاول فلان هذه الاركان لازمة للصلاة وقد ذكر لازم واريده اللزوم اما الثاني فمن حيث انه من باب اطلاق لفظ الجزاء على الكل

(ث)

٢٢ * مريم امي لك واسجدى واركني مع الراعين (الجزء الثالث) (٥٣)

الناطقة ببرائتها * قوله (كلهم شعاعا كرامة لها ٢) صيغة الجمع لورودها لذلك في النظم والافاطهر ان التكلم جبريل وقدم مريمه انما كرامة لها وهو دليل على جواز الكرامة للاولياء * قوله (ومن انكر الكرامة زعم ان ذلك كانت معجزة زكريا) رد عليه ان المعجزة ما ظهر في يد مدعى النبوة وهذا ليس كذلك ونعم لهذا قال اوارها صا لنوبة عيسى عليه السلام والحاصل ان عيسى عليه السلام لم يولد ح في كونه اوارها صا لنوبة نوع بعد واضعته قال زعم فالظاهر ٣ ان ذلك الارهاص من تأسيس النبوة بظهور الخوارق كالجلال العظام لتبني صلى الله عليه وسلم في طريق الشام وتكلم الحجر معه * قوله (اورها صا لنوبة عيسى عليه السلام فان الاجاع) اي قل ظهور المخالفين فلا اشكال بان دعوى الاجاع است بخصيصة لانه ذهب اليه كثير من السلف ومال السبي وابن السبدي ترجحه (على انه تعالى لم يستجب امرأة لقوله تعالى وما ارسلنا من الانبياء الا رجالا) الآية والارسل من بالمتى القوي وهو البعث بقرينة توحى اليهم اذ الارسل حصر على رجال موصوفين باوصى اليهم فلو لم يكن الارسل بمعنى الاستثناء مطلقا لاختل الحصر فن ومن ان الارسل هنا اخص من الاستثناء فقد وهم فظهر من هذا اليك ضعف مذهب اليه السبي وابن السبدي لا يبعد ان يقول ان المفسرين اجمعوا على ان الارسل في نحو هذه الآية بمعنى الاستثناء واستدلوا بها على انه لا يرسل امرأة ولا ملاك للدعوة العامة والتفصيل في سورة التحل وحكمته في سورة الانعام * قوله (وقيل التمهوها) الالهام القاء الخبر في قلب الغير بلا استفادة فكرة منه وهذا معناه العرف وفي اللغة الا سلام مطلقا مرسته اذ انقول حقيقة في التكلم ولا صارف منه والالهام معنى مجزى وايضا استناد الالهام الى الملائكة خلاف الظاهر والوساطة في الالهام الله تعالى في غير متعارفة * قوله (والاصطفاء الاول) شروع في بيان تفسير الاصطفاء لئلا يظهر لكل واحد منهما فائدة جديدة وهي كون (تقبلها من امها) اصطفا لان الاصطفاء من الصفوة وهو الخالص من كل شيء والتقبل المذكور من هذا القبيل (ولم تقبل قبلها انى) اشارة اليه وعدم قبول انى قبلها في خدمة بيت المقدس لا يقتضى ان تد (وتعريفها لعبادة واغناؤها رزق الجنة عن الكسب) * قوله (وتعريفها طهرها عما يستند من النساء) وعوا الحوض والنفاس وهو لا يلزم ما ذكر في سورة مريم قيل فعدت في مشرفة لاغتسال من الحيض والاولى الاخلاق الرديئة ومس الرجال * قوله (رائد في) اي اذصفها اثاني (هديتها) اي الى طريق الحق وال المطلوب المطلق وفي كلامه تنبيه على ان الاصطفاء الاول قبل البلوغ والاصطفاء الثاني بعد البلوغ وفي كلامه شاهد عليه فظهر اختصاص جمع ما ذكر في الاول بالاول وجمع ما ذكر في الثاني بالثاني ٧ لك انما بلغ امة بليق ذكره في الثاني * قوله (وارسل الملائكة اليه) وتخصيصها بالكرامة السنية كالولد من غير اب وتبريتها عن فقدت اليهود اي انتهت يايوسف نجار من عبادتي اسرائيل (بانطاق الطفل) حيث قال عيسى عليه السلام في المهد ٨ في عبادة اتاني الكتاب ٩ الآية وانطاق الطفل نفسه تربية لان هذا ليس الاحال ولد الرشدة لا ينكرها الا وادان نالسا لا قبلها لانه من اجلى البهيات (وجعلها وابها) آية لانه لمن فيه نوع اقتباس وكونها آية بولادتها اياه من غير ميس او تكلم عيسى عليه السلام في المهد وظهور معجرات اخرمه آية بولادتها من غير ميس آية خذفت الاولى لدلالة الثانية عليها يا مريم اعيد انداء نغار المنادى له وفيه تنشيط لها الى الصلوة لاسيما مع الجماعة بلغة الكلمة مع الملائكة ٢٢ * قوله (امرت بالصلاة في الجماعة وهو مفهم من قوله واركني مع الزاكين تخصيص الامر بالصلاة للتنبيه على ان الصلوة افضل القربات (بذكر اركانها) وهي القيام الدال عليه القنوت والركوع والسجود (مبالغة في المحافظة عليهم) اي على الاركان وهو الظاهر والمراد بالمحافظة الاركان محافظتها على وجه الكمال وفي التصريح بها مبالغة او الصلوة لان الامر بكل جزء في مقام الامر بالكل مبالغة في المحافظة عليها اذ ذكر الشئ تفصيلا تقر بر ليس في الاجمال وفيه نظر لا يخفى فالاول هو المفعول عليه * قوله (وندم السجود على الركوع) قال في قوله تعالى واركعوا مع الزاكين ٦ هذا اختراع من صلوة اليهود فان صلاة اليهود لا ركوع فيها ولا جاعة في صلواتهم فان اليهود يصلون واحدا انتهى فلمرت مريم رضى الله تعالى عنها بالركوع والصلوة مع الجماعة مخالفة لليهود لكن الامر بها على هذا الوجه كيف يكون لها مع ان الظاهر لا يغير موسى عليه السلام ولو سلم كونه نبيا آخر فاحكام التورية غير منسوخة ح بالاتفاق وانما الاختلاف في كونها منسوخة بالانجيل فليحرم من محبة وبنوا اسرائيل كلهم مأمورون

(١٤)

(ث)

قوله اول التبييه على ان الواو لا توجب الترتيب اقول اي فائدة في تبييه مريم على معنى الواو في انشاء امرها بالعبادة له تعالى فالاولى ان تقول اولان الواو لا توجب الترتيب قوله بلائذ ان من ليس في صلاتهم ركوع ليسوا مصلين اقول المفهوم من جعل الاذن على الاقتران والاقتران على التقدير ان الاذن بالصلوة المذكور ٩ هذا الاشارة الى رد من قال هذا اذا علم تقدم الركوع على السجود واما اذا لم يعلم ذلك كيف يحصل التبييه المذكور

(٥٤)

(سورة آعرن)

باحكام انورية وفي الكشف امرت بالصلوة بذكرات وتوسيع السجود لكونها من هيئات الصلوة واركابها ثم قيل لها واركبي مع الراكبين بمعنى فتكن صارتك مع المصلين اي في الجملة وانضمت نفسك في جملة المصلين وركبي معهم في عدادهم ولا تكوني في عداد غيرهم ويحتمل ان يكون في زمانها من كان يقوم ويسجد في صلاته ولا يركع وفيه من يركع فامرت بان تكون مع الراكبين انتهى فمخضع وجه اختيار واركبي مع الراكبين على وسجدي مع الساجدين والقول بانه اذا كان المراد سجود التلاوة فتدور في مقامه ضيق اذ لم يعرف كون سجود التلاوة (اما يكون كذلك في شرطتهم) * قوله (اول التبييه على ان الواو لا توجب الترتيب) لكن لا بد من نكتة في الترتيب المذكور وهو ان تبييه على شرفه لانه اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وتقدم القيام المبرع عنه باقتوت للترغيب على الاعتناء به حيث يجوز التوقف مقامه في الثقل فتقدم للتبييه على ان الاولى في التوافل التيسار مالم يجر عنه واما تقدمه فلما يكون افضل من السجود فليس بتام لما سبق من افضلية السجود لقوله عليه السلام اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وقيل قدم لان القيام مقدم على الباقي في الوجود ولا يخفى ان الركوع مقدم في الوجود على السجود قوله (التبييه هذا التبييه كالدليل الا اني لم يعلم شأن الواو لا توجب الترتيب على سبيل التبييه ولذا اختار التبييه على ايقيد او يعلم ان الواو لا توجب الترتيب ان السلام مع من يعلم لغة العرب لا من يتعلم عنه اذ لم يعلم هذا الكلام بناء على تسليم تقدم الركوع ٢ على السجود بقرينة المقابلة * قوله (اوليقرن اركبي بالراكبين لا ياذن بان من ليس في صلاتهم) هذا ليس بعلام امر من ان اليهود ليس لهم (ركوع) في الصلوة وما ذكر في الكشف من قوله (يحتمل ان يكون في زمانها من كان يقوم ولا يركع (ليسوا مصلين) * قوله (وقيل المراد بان توت اداها الطاعة) مرضه لانه يغتفر : نكتة المذكورة في المعنى الاول وهي الترتيب على محافظة اركان الصلوة باكملها وايضا الآية لادل على الادامة واماني قوله تعالى (امن هو قانت) الآية فالدوام فيها مستفاد (من اتاه الليل ساجدا او قائما) والمعنى امن هو قانت بوظائف الطاعات انا الليل ساعاته ولم متصلة بتجذوف تقديره لكانا خيرا من هو قانت او منقطعة والمعنى بل امن هو قانت كن يرضه (و بالسجود - الصلوة) من السجود اشرف اجزاء الصلوة اتي تشي الصلوة بانفائها قوله (كقوله تعالى وادبار السجود) بيان لوقوع التعبير عن الصلوة بالسجود اذ المعنى اعقب الصلوة لكن لا حاجة اليه اذ تحقق العلاقة كفي في الحاجة ويحتاج في تلك الآية ايضا الى ما ذكرنا من العلاقة في بيان هذا بذلك ليس بادي من عكسه * قوله (وبالركوع الخشوع) فتقدم السجود في موقعه فالمراد بالخشوع الخشوع في الصلوة (والاخبات) * قوله (اي ما ذكرنا) توجيه افراد ذلك مع تعدد المسار اليه كما اشار اليه بقوله (من القصص) ثم بينها بقوله (من القلوب) وهي ابناء زكريا اثر قصة امر آة عمران وقصة يحيى ومريم وعيسى وتعدد القصص جمع القلوب والياء الغيب في النظم الكريم عبارة عن الغيوب على ان اضافة الاء الى الغيب بيانية وافراد الغيب لارادة الجنس * قوله (التي لم تعرفها الابا الوحي) احتراز عن الغيوب التي تعرف بالدلائل كاصانع وصفاته واحوال الآخرة المحصورة مستفاد من قوله توجه اليك لانه اما خبرنا ان ذلك احوال من الغيب واستئناف وعلى التقديرين الغيب مخصوص بالوحي ٢٣ * قوله (اقتداحهم) اي اسماهم سمي السهم فلما لانه يلقاى يبرئ وكل ما قطعته منه شيئا يعد ثمة كذا قيل في اطلاق الاقلام عليها حقيقة لغة قوله (للاقتراح) اي جعلوا عليها علامة يعرفون بها من يكفل مريم على وجه القرعة وتلك العلامة كقيام قمر ذكر يافوق الماء كانه في طين وجري اقلامهم بجري الماء فكانهم قالوا من كان قلبه فوق الماء كانه على ارض فالكفالة له وهكذا كان قمر ذكريا عليه السلام فكفلها زكريا * قوله (وقيل اقترعوا باقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة تبركا) مرضه مع ان فيه حل الاقلام على ظاهرها اذ قد تفرغ الاختلال للتظيم مع ان القرعة بها غير متعارفة * قوله (والمراد بركونه وحيا على سبيل التهمك بمنكره فان طريق معرفة الوقائع المشاهدة او السماع وعدم السماع معلوم لا شبهة فيه عندهم) جواب سؤال بان في المشاهدة فني عن البيان لظهور استحسانه وترك في السماع من اصحاب التواريخ وغيرها بما خفي وجهه اذ التوهم يساعد واجاب بانه اريد به التهمك والسريرة لليهود كانه قيل لهم انكم انكار الوحي تدعون انه شاهد القصة لانكم متفقون على انه عليه السلام لم يسع شيئا من ذلك من

(احد)

ان توهم انه بحسب السماع واقرأة ولم يكن ان يتوهم انه بحسب المشاهدة فالحاجة الى نفي السماع امس من نفي المشاهدة فلم نفي المشاهدة دون السماع فاجاب بان طريق العلم بما اتيه به محصورة في ثلاثة اما السماع او اقرأة او المشاهدة واما السماع والوحي والاول مشك عندهم والثاني وان كان ايضا متفيا عندهم الا انه نفي تهمك بهم وخص التهمك بالاشا في دون الاول لانه لو نفي لم يكن على سبيل التهمك لمجال الوهم فيه فعين الثالث فالقصد من نفي المشاهدة الالتزام بطريق التهمك وما ذكره المص محصول كلام الكشف

قوله في الاتهام بانه الفوقانية من التهمة اي في ان يتوهم بانه شاهد تلك القصص اي لم يبق من طرق العلم بها الا طريق المشاهدة ولا يظن به عاقل لانه عليه الصلاة والسلام ما كان موجودا في زمن تلك القصص والوقائع فليمن ان المراد بنفي تلك المشاهدة المستحيلة الزامهم على وجه التهمك والسريرة وتبرير كونه وحيا من الله قوله تنافسا في كفايتها اي رغبوا ونصبه اما على المفعول له للاختصاص او على الحال من واو يختصمون على متوال ايتيه مشاوقته فحاشا قوله اقتداحهم للاقتراح قال الزجاج الاقلام هنا القداح الذي جعلوا عليه علامات يعرفون بها من يكفل مريم على جهة الاقتراح وسمي السهم قلبا لانه يعلم اي يبرأ وكذا ٢٢ * يهم بكفل مريم * وما كنت لديهم اذ يختصمون * ٢٤ * اذ قالت الملائكة * ٢٥ * يا مريم ان الله يختص بك * وفي الكشف ثلاثة اوجه احدها جد هي حال ما قبلها اي ليظهر ولانه النظر يؤدي الى الادراك فيكون اسم الاستفهام معلقا به كالا فاعل القليلة كما صرح به ابن الحاجب وابن مالك في التسهيل ولم يتعرض له المص لانه الكفالة لا يظهر بالنظر بل كره بالعلم ولا يقو به سببا بعيدا انه سلم ذلك والثاني ايعلموا وانما ان يقولونه والمد تعوض لهم ما كما عرفت

(٥٥)

(المرثالث)

بكلمة منه اسم المسحوس من مريم

من احد (في ان يكون الاتهام باحتمال المشاهدة واعيان) والمكرون وان لم يظنوا به لكن لا يهم من اتكاهم الوحي مع اعترافهم عدم السماع وهذا في غاية من الجافقة والسفاهة واثار اليه بقوله (ولا يظن به عاقل) ومن هذا تولد معاملة التهمك وحاصل الجواب ليس المراد بهذا الكلام الخبري المتني افادة الحكم ولا زمة بل المراد به تهمك من انهم انما شاهد القصة ولذا اخبرها فاقلاما اما لانشاء التهمك او مستعمل فيه مجازا لكونه لازما له * قوله (متعلق بمحمد وف دل عليه بقول اقلامهم) لما لم يصلح متعلق بقول باسم الاستفهام افضا ومعنى امامني فظاهر اذ لا معنى له واما لفظا باللقاء لانه لا معنى باسم الاستفهام (اي بقولها ليعلموا) اولية الواو اليهم بكفل مريم ايهم (يستحق كقالة مريم مريم اولية واوا عطف على ليعلموا مفعول له ايضا لكن الاول علة غاية وهذا سبب باعث وان كان مثل ليعلموا كثيرا شايعا في العلة الغائية وقيل المعنى ليعلموا ويعتوا فيعتد يكون علة غاية لكن الاستفهام يتفيه التعيين والتعيين اذوقت التعيين ترك الاستفهام وقطع الاعلام فقيل ان فلانا كقول لها وبهذا ظهر ضعف ما قيل بان معنى ليعلموا الحكم والاختصاص لا يتبعان وما كنت لديهم اذ يختصمون الاختصاص مقدم على القاء الاعلام في النهر لانه قدم القاء لكونه مقصودا يعلمه انكفالة لمن هو على ان الواو لا توجب الترتيب ولا يخفى ان الفعل المضارع هنا حكمية الحال الماضية التنافس الرغبة في الشيء مع الجدولة ٢٤ * قوله (تنافسا في كفايتها بدل من اذ قالت الاولى) فلذا ترك العطف والمراد بما بينهما يامرهم اقتي الى هنا ومن قوله ذلك من انباء الغيب والاول هو الظاهر قوله (وما بينهما اعتراض) يدفعه الاشكال بافصل بين البديل والمبدل منه * قوله (اومن اذ يختصمون على ان وقوع الاختصاص والابتارة في زمان منع) وبهذا يتضح زمان الاختصاص وزمان التبشير وان كان الاختصاص في صفر مريم والبشارة بعد مدة مديدة فيصح الابدال من اذ يختصمون بدل الكل اذ المراد بالبدل والمبدل منه زمان واحد منع وان كان احد المظروفين واقفا في جزء من ذلك الزمان والاخر في الآخر من الجزء منه هذا اذا اريد بدل اكل وفيه يجب ان يكون الزمان واحدا واما اذا جعل بدل الاشتمال فلا حاجة الى اعتبار الزمان وادباعه لكن يحتاج في البدل الى ضمير راجع الى المبدل منه واما ارادة البعض فعبارة قيل لما مكن في زمان البشارة وزمان الاخبار عن الاصطفاة كونه واحدا لم تعرض لتوجيه هذا الابدال والظاهر ان كون زما نهما واحدا حقيقة غير واضح فالمراد زمانه منع لكن تساعد لا يلزم ان يكون بهذه المرتبة واكتفى عنه ببيان الذي مع ان الثاني احوال الى البيان اطول الزمان * قوله (كقوله اذ اختصمته كذا) وقدمت في جزء من سنتي سنة ظرف مجازي والجزء الذي التقاه فيه ظرف حقيقي وكذا الكلام في الاختصاص والبشارة والزمان المسع ظرف مجازي لهما والجزء الذي وقع فيه الاختصاص والبشارة ظرف حقيقي ٢٢ * قوله (يا مريم ان الله يشرك) اعادة للثناء بقدومه وجهها والتأكيد بان لا تبشير الولد بدون مساس زوج مما يحتمل التردد بل الانكار وقدمه ان اسناد التبشير اليه تعالى من قبيل الاستناد الى امر (بكلمة) بعيسى (منه) اي من الله ٢٥ * قوله (المسيح لقبه) اذ هو يشعر بالمدح فلذا قال (وهو من الانساب المشرفة) بكسر الراء اي المفيدة للمدح وبصح فقها كما هو الظاهر ٤ (كالصديق واصله) باعبرية مشيخا ومعناه المبارك (وعيسى معرب للشوع واشتقاقهما من المسح) مبتدأ خبره بكلف (لانه مسح بابركة او بما طهر من الذنوب) فيكون المسيح فعيل بمعنى المفعول في الاولى قوله (او مسح الارض) فالمسح فعيل بمعنى الفاعل (ولم يتم في موضع او مسح جبريل) فالمسح فعيل بمعنى المفعول اخره عن الاولين لان المسح فيه وفي الثالث حقيق وفي الاولين معنوي مجازي ومعنى مسح جبريل مسحه بمجنحة من الشيطان وفي وقت الولادة او مسحه بيده تبركاه * قوله (اومن العيسى) بفتحين (وهو يياض) هذا ناظر الى عيسى كانه عليه السلام كان ايض (يعلوه حرة تكلف ٨ لاطائل تحته) خبر واشتقاقا فهاذا اشتقاق الاسماء العجيبة من الافاظ العربية لا معنى له الا ان يقال انه مشتق في الجملة من اظن اذ ما ذكر لكن قيل والاشتقاق لا يجري في الجمعية فادعوه تسامح وفيه نظر لانه غير مبين والظاهر جريان الاشتقاق في جميع اللغات قبل دخول اللام في المسح وما يشعر به غير عربي كالخليل الاله لما عرفت جري الاوصاف لانه في لغتهم معنى المبارك وقدمه انها لا تاتي في الجملة كالتورية والانجيل والاسكندر فانه لم يسع الامر بما علة لا شبهة

انه كان مسح رأس النبي لله فعلى هذه الاقوال هو فعيل بمعنى فاعل كرحيم بمعنى راجع الرابع انه مسح من الاوزار والالام الخامس انه سمي مسيح لانه ما كان في قدمه اخضر وكان بمسوح القدمين والسادس انه سمي مسيح لانه كان مسح يدهن طاهر مبارك يمسح به الانبياء ولا يمسح به غيرهم قالوا ويجوز ان يكون هذا الدهن من الله تعالى جليلة علامة حتى تعرف الملائكة ان كل من مسحه وقت الولادة فانه يكون نبيا السابع سمي مسيح لانه مسح جبريل عليه السلام بمجنحة وقت ولادته ليكون ذلك صنو له من مس الشيطان الثامن سمي مسيح لانه خرج من بطن امه مسحوحا بالدهن وعلى هذه الاقوال يكون المسح بمعنى المسحوخ فعيل بمعنى المفعول وقال ابو عمرو وابن الملا المسح الملك وقال النخعي المسح الصديق ولعلهما قال ذلك من جهة كونه مسحولا لانه لاله صليبه واما المسح الدجال

٦٦ لضرته في الارض وقطعة كثرة اوجعها قال رجل اذا فعل ذلك
وهو اشتاقهما اي واشتاق المسيح من المسيح وعيسى من العيس تكلف والاصح القول الاول من القولين الذين ذكرهما الامام والمص وهو ان يكونا اسمين
مع بين من مسيحا واشتاق وان مرهم لما كانت صفة الخ لما كان قوله ابن مرهم صفة لاسما وقد جعل هنا اسما حيث وقع في سلك اخبار اسمه الذي هو
البشرى لا عليه احتج الى بيان انه وحاصل ما ذكره من التوجيه انه جعل شها بالاسم في التفسير فلذا نطقت في سلك الاسماء او جعل مجموع هذه الثلاثة كاسم ٩
٢٢ * وفيها في الدنيا والاخرة * ٢٣ * ومن الميرين من الله * ٢٤ * ويكم الناس في المهد وكهلا
(سورة آل عمران) (٥٦)

٢٢ لان الاضافة كاللا يجرى فيها معان اربعة مذهب
٣ رعاية في نيب المعنى لانه مقصود واللفظ لا يعود اليه
وقيل احتراز عن توهم كونه انشي وهذا بعد ذكر المسيح
وعيسى الخ لا يخطر هذا الترهيب بالبال اصلا مذهب
٤ اذ الوجاهة وكونه من الميرين ومن الصالحين
دام لا يزول اصلا ولا يحفل بالجدد مذهب

٩ واحد في كونه علامة للمسيح وبعبارة اخرى
على الاول لزوم الجمع بين الحقيقة والجاز في لفظ
الاسم في قوله اسمه المسيح فانه حقيقة في المسيح
وعيسى وبجاز في ابن مرهم وعلى الثاني انه خلاف
الظاهر اذ حيث يكون مجازا صرفا بارتكاب وجه
بعيد فالاول ان يقال في سلكه سلك الاسماء وان
الكنية قسم من الاسم العلم فيكون اسما حقيقة فلا
حاجة الى ما ارتكبه من التكلف وتأخير عن الاسم
الذي هو المسيح وعيسى اتي ما اشتبه من توهم
احتمال الاشتراك في اسم عيسى والمسيح كالتمييز
وتعيين ان المراد بهما عيسى ابن مرهم وفي الكشف
فان قلت لم يقل اسمه المسيح عيسى ابن مرهم وهذه
ثلاثة اشياء الاسم منها عيسى واما المسيح والابن
فلقب وصفة قلت الاسم للشيء علامة يعرف بها
ويتميز عن غيره فكيف قيل الذي يعرف به ويتميز
من سواه مجموع هذه الثلاثة حاصل الجواب ان
ليس المراد بالاسم هنا المعنى الاصطلاحي السقيم للقب
بل المقهور اللغوي وهو العلامة المميزة وميمر عن
سواه مجموع الثلاثة لجواز ان يوجد في الدنيا مسيح
ي مبارك ولا يكون عيسى وان يوجد عيسى ولا يكون
ابن مرهم فلي هذا يكون كالخاصة المركبة نحو قولك
الفاش طائر ولود وقبل وجاز ان يكون معنى الجواب
ان كل واحد كاف في التميز باي اكنى حصل الغرض
قوله حال مقدرة اي مقدرا وجاهة وانما جعله حالا
مقدرة لان الوجاهة لم تكن حاصلة له وقت البشارة
بل مقدرة وحدها فهو كقولك جاز يد صر صايداه غدا
قوله لكنها نكرة موصوفة اي موصوفة بمجمله
اسمية وهي قوله اسمه المسيح عيسى ابن مرهم وكذا
موصوفة بقوله منه سواه جعل منه حالا اوصفة
كافية منه والحال مفيدة لذى الحال ومخصصة له
ايضا ضمن تقديره المعامل

قوله الوجاهة في الدنيا النبوة الخ قال الامام
معنى التوجيه ذو الجاه والشرف والقدرة يقال
وجه فلان يوجه وجاهة وهو وجهه اذا صارت له
ميزاة رفيعة عند الناس والسلطان وقال بعض اهل
السفة الوجيه الكريم لان اشرف اعضاء الانسان
وجهه فجعل الوجه استارة عن الكرم والكمال ثم قال

في عجمته وعيسى اصله ايشوع ومعناه السيد كما مر في سورة البقرة ثم في قوله المسيح لقبه اشارة الى ان المراد
بالاسم هنا ما يسمي القلب وان كان استعماله مقابلا للقب والكنية شيئا * قوله (وابن مرهم) لما كانت صفة
تميز تميز الاسماء نظمت في سلكها اي اطلاق الاسم على ابن مرهم للشابهة المذكورة فلا اشكال بان قوله
المسيح خير عن اسمه واسمه انما هو عيسى والمسيح لقبه وابن مرهم صفة فكيف جعلت اشارة خبرائه لا تعرف
اولا ان الاسم هنا ما يسمي القلب فاندفع الاشكال بالمسيح واطلاق الاسم على ابن مرهم للشابهة المذكورة
فخ يكون الاسم شاملا للمعنى الحقيقي والمجازي معا وهو جائز عند المص فلا تصرف في جانب الاسم بل هو
باق على معناه الاصطلاحي وهو العلم (ولا يفي تعدد الخبر افراد البشارة) * قوله (فانه اسم جسيم مضاف
فيفيد الاستغراق حيث لا عهد كالحمل بالام فيكون المبتداء متعددا ايضا يحمل الاستغراق على معنى الكل
المجموع كما حققه الشريفة العلامة في حاشية المطول في حل قوله تعالى " وامن دابة في الارض ولا طائر يطير
بجناحيه الا ام انا انكم " الآية * قوله (وحتل ان رادان الذي يعرف به ويتميز عن غيره هذه الثلاثة) اشارة الى تصرف
في جانب البشارة بحمل الاسم على معناه اللغوي فانه من السمة يعني العلامة عند الكوفيين اوجهه مستعملا فيما اشهر به
من الوصف وهو التميز فان الاسم مشتهر بالتمييز كان الحسام مشتهر بالجود فخرج ابن مرهم باق على ظاهره غير منزل
مبذلة الاسم اكنى لكان فيه نوع ضعف اخره لان المعنى اللغوي للاسم مشهور والحمل على الوصف المشتهر
مجاز يكون التزاه قبل مساس الحاجة بخلاف ارتكاب المجاز في ابن مرهم فانه بعد مساس الحاجة قوله
(فان الاسم علامة للمسيح) اشارة الى معناه اللغوي (والميمر به من سواه) اشارة الى جعل الاسم مستعملا فيما اشهر به
من الوصف وهو التميز وان مرهم المراد به اللفظ لا المفهوم فلا اشكال بان ابن مرهم لا يصح حمله على اسمه اصلا
لان الابن هو المسيحي لا الاسم وكذا المسيح وعيسى كذا قيل والظاهر ان المسيح لقبه وعيسى اسمه وابن مرهم
كنيته من ادائها اللفظ كما هو شأن القلب والكنية فلا حاجة الى التحمل الذي ذكره بقوله وابن مرهم لما كانت
فان كونه صفة يشاء على ارادة المفهوم وكونه اسماء على ارادة اللفظ كذا فهم من الجواب المذكور وقدم
اللقب لانه مشعر بالمدح كما صرح به * قوله (ويجوز ان يكون عيسى حبر مبتداه مخدوف) ولا يجوز
ان يكون خبرا ثانيا (وان مرهم صفة) فلا اشكال اصلا ولوقدم هذا الوجه بل لو اكنى به لكاسم من التحمل
المذكور قيل اذ كان عيسى خبرا من اسمه يكون المراد لفظ عيسى واللفظ لا يوصف بان مرهم (وانما قيل ابن مرهم
والخطب لهما فيها على انه بولد من غراب) * قوله (اذا الاولاد تنسب الى الآباء ولا تنسب الى الام اذا اذ افتد
الاب) توضيحه انه لا ينسب الولد الى الام اذا افتد الاب فنبهته الى عيسى عليه السلام الى امه حصل
التبعية المذكور فلو قيل انك لم يفهم هذا المعنى وهذا التبعية قبل ولادة عيسى عليه السلام فلذا قال للتبعية
على انه بولد اي بولد من غراب فمع التوجيه اندي ذكره في قوله تعالى قالت رب اني يكون لي ولد من انه
استفهام على انه بزوج او غيره ليس في موقعه والقول بان مرهم لم يتيه بهذا التبعية بعد ٢٢ * قوله (حال
مقدرة من كلمة وهي وان كانت نكرة لكنها موصوفة وتذكرها المعنى والوجاهة في الدنيا النبوة وفي الاخرة
الشفاعة) لانه عليه السلام لم يولد بعد فضلا عن حصول الوجاهة وتذكرها المعنى ٣ لان المراد بالكلمة عيسى
عليه السلام النبوة وهي وان حصلت له في المهد على قول لكنهما لم يحصل له قبل الولادة (ومن الميرين) حال
اخر غير الاسلوب عامة الفاعلة الظاهرة حال مقدرة ايضا من الله ٢٣ * قوله (وقيل اشارة الى علو درجته
في الجنة ورفعه الى السماء وصحبة الملائكة) فيكون القرب قربا معنويا ايضا ورفعه فيكون القرب في باب ٢٤ (ويكلم
الناس في المهد) حل آخر ايضا من كلمة الواو للعطف لا لربط حتى يحتاج الى التاويل واختير المضارع تجدد
التكلم مع الناس يوما فوما بخلاف السابق واللاحق ٢٤ * قوله (اي يكلمهم) ترك او اوتدبر على كونها
للعطف لا لربط كما ذكرنا وذكر الناس للتبعية على ان المراد التكلم المعتاد لان شأن التكلم قيل فان الصبي قد يقدّر
على التكلم مع ابويه وهو طفل فتكلمه مطلقا في تلك الحال ليس بخسار في العادة ولا يخفى ان المراد تكلمه قرب
الولادة كما يفهم في سورة مرهم فتكلمه في عيب الولادة خارق للعادة (حال كونه طفلا) اشارة الى ان في المهد
خال من فاعل يكلم وفي المهد كناية عن كونه طفلا ولا يحمل في المهد ظرفا مع سداد المعنى لعطف (وكهلا) عليه
وتكلمه في المهد ما بين في سورة مرهم قال الله تعالى حكاه عنه قال اتى عبدالله اتى الكلب الآية ويهذه القول

(الجليل)

الامام واعلم ان الله تعالى وصف موسى بانه كان وجهها قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالدن اذا موسى فبرأه الله بما قالوا وكان عند الله وجهها واما
عيسى عليه السلام فهو وجه في الدنيا بسبب انه يسجد له ويرى الاكس والارض بسبب دعائه ووجبه في الاخرة بسبب انه يجعله شفيعا لاهله المؤمنين
ويقبل شفاعة فيهم كما يقبل شفاعة اكار الانبياء وقيل انه وجه في الدنيا بسبب انه كان مبرا من العيوب التي وصفته اليهود بها ووجبه في الاخرة بسبب
كثرة ثوابه وعلو درجته عند الله تعالى ثم قال فان قيل كيف كان وجهها في الدنيا واليهود عاملوه بما عاملوه فلنا قد ذكرنا انه تعالى سمي موسى بالوجه مع
ان اليهود عاملوه فيه وارادوا ان يبرأه الله مما قالوا وذلك لم يمتدح في وجاهة موسى عليه السلام فكذا ههنا

٢٢ * ومن الصالحين * ٢٣ * قالت رب اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر * ٢٤ * قال كذلك الله يخاق
ما يشاء * ٢٥ * اذا قضى امره انما يقول له كن فيكون * ٢٦ * وتعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل *
(الجزء الثالث) (٥٧)

الجليل حصل تبرئة امه وظهرت مجرته وهذا امر ادم من قال تكلمه لتبرئة امه ٢٤ * قال كذلك الله يخاق
تعالى عنها تكلم ساعة في مهد ثم تكلم حتى بلغ مبلغ النطق وقيل كان يتكلم طول ما سكن في المهد
الى ان كبر حكاه القشيري كذا في غاية البيان * قوله (كلام الانبياء) مفعول مطلق للتوابع انما قال كلام
الانبياء ولم يقل كلام الكبار تسبعا على اني حيث شئت على قول قال في سورة مرهم اكله الله تعالى عقله واستنياه
طفلا * قوله (من غير تفاوت) اي في تكلمه في الحاتين حال الطفولة وحال الكهولة فلا اشارة الى هذه
التكلمة ذكر تكلمهم حال ٣ انكم لو لمع ان خارق العادة تكلمه في المهد دون الكهولة وقيل فاذة ذكر الكهولة
التبشير بطول عمره * قوله (والمهد مصدر) اي في الاصل مصدر مهذت الفرائض اذا سبطه والمهد
البسط (سمي به) المفعول مجازا لتعلق المهد به ثم سار حقيقة عرفة فيه وهو (ما يهد) اي سبط (للصبي من مصبغة)
ليقوم عليه وهو المراد هنا * قوله (وقيل انه رفع) اي الى السماء (سببا) وسبب سببه من قريب مرضه
اذ لا صاع به بث على رأس ثلثين ذك في ثوبه ثلثين شهرا او ثلثين سنة ثم رفعه واول سن الكهولة ثلثون
سنة او ثمان وثلاثون او ثلث وثلاثون (والمراد وكهلا بعد نزوله) * قوله (وذكر احواله المختلفة المتشابهة ارشادا
الى انه يعمل عن اللوهمية) اختلاف الاحوال تبدلات السن الطناري عليه وغيره من المتشابهة الى اللوهمية
٢٢ * قوله (حال ثالثة من كلمة او ضميرها الذي في يكلم) لا يخفى انه رابع من كلمة ثالث من ضميرها واول مراده
بثالث بعد الثاني سواء كان ثالثا او رابعا بقرينة عطف ضميرها عليه مثل قول ابن الحاجب التوابع كل ثان
وعلى الاول فالتكلم في فصل الحالين لكونها من ثمة الحال الثالثة وجه تقديم الاحوال بعضها على بعض
هو ان الاول في الدنيا كما كان في الاخرة وكونه من الميرين نبوة والتكلم مجزة دالة على النبوة وقد عرفت
ان الاخير رعاية الفاصلة والمعنى ومن الذين لم يصدر عنهم صغيرة ولا كبيرة وهذه المرتبة من الصلاح اعلى
مقامات الواصلين قال المص في قوله تعالى " والحقني بالصالحين " ووقفني الكمال في العلم والعمل لا ينظم به في تعداد
الكاملين في الصلاح الذين لا يثوب صلاحهم كبير ذنب ولا صغير انتهى والمدح بكلمة الصلاح مخصوص
بالانبياء ٤ والمرسلين ٢٣ * قوله (نجيب او استبعادا) اي بحسب العادة قد مر البيان في قصة ذكرها عليه
السلام ولو قال او استعظام كماله لكان اولي (واستفهام عن انه يكون بزوج او غيره) قد سبق ثمان هذا الايام
ما ذكره في نكتة ان يقال ابن مرهم قال كذلك الله يخلق ما يشاء قد مر بيانه واعرا به من وجوه شتى فتذكر
٢٤ * قوله (القائل جبريل) وهو الاظهر لكونه مبشرا بالباشرة (والله تعالى) لانه لا امر بالتبشير (وحبرين
حكى لها قوله تعالى) اذا قضى امره انما يقول له كن فيكون ما يشاء فلذا ترك العطف ٢٥ * قوله (اشارة
الى انه تعالى كما يقدر ان يخلق الاشياء مدرجا بسباب ومواد يقدر ان يخلقها دفعة من غير ذلك) قد سبق منه
في سورة البقرة وسبب في سورة يس ايضا ان المراد بهذا القول استعارة تمثيلية قوله " اذا قضى امره " شامل
للقضاء بالتدريج والقضاء دفعة فلا شعاع في كلامه ان اذا قضى امره انما يقع على القضاء دفعة كما توهم
وانما تعرض لذلك لبيان ارتباطه بمقابله والحاصل ان كلامه محمول على التوهم بقرينة بيانه في موضع آخر
اعلم انه بين ما ذكره هنا من قصة مرهم وبين ما ذكر في سورة مرهم منها مخالفة طاهرا فالقصص عند حل
الحكاية على الاختصار فبعض القصة ذكر هنا والبعض الاخر ذكر هناك او حكاية بتغييره فلا بالمعنى كما اذا كان
القائل الله تعالى وحكاية جبريل بالتغيير لان الظاهر ما قاله تعالى " انما خلق ما يشاء اذا قضيت امره " الآية والحمل
على تعدد النقصه غير حسن وان لم يكن بعيدا ٢٦ * قوله (وتعلم الكتاب) هذا التعليم له اما تخلي علم ضروري
او باقتناء رغبه او باكتساب فاستاده اليه تعالى ح لخلق مع كسبه ٢٦ * قوله (كلام مبتدأ ذكر تطييبا لقلبه
وانراحة لما فيها من خوف اللوم) اي مستأنف غير داخل في كلام سابق فانوا ابتداء وقيل بل هي جملة مستقلة
غير معمولية لشيء والواو اعتراضية ولا يظهر وجه كونها اعتراضية والقول بان مراده انه معطوف على جملة مستأنفة
سابقة وهي " واذ قالت " الآية لا يلائم قوله او عطف على يشرك وادعاء كون الواو زائدة كما جرحه ابو حيان ضعيف
الان يقال مراده انه ابتداء * قوله (لما علمت انها تلد من غير زوج) من قوله ابن مرهم ومن قوله كذلك
" الله يخلق " الآية او من مجموعها والمراد من غير زوج من غير مسيس رجل بالخلل وحسن هذا التعبير لا يخفى
وجه الاضافة والازالة هو ان معرفة مأزقه وكاله تهون عليها مرارة اللوم وخوفه وحصول تلك المعرفة

(ث)

(١٥)

٢ ولم ينقل تبرئة امه صريحا بان قال امي مبرأة عما
فدفعه اليهود مثلا مذهب

٣ مثل قوله تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون فان ذكر
ما يعلنون للتبشير على انه تعالى يعلم الخفيات كعله
بالجهرات بلا تفاوت مذهب

٤ فاندفع الاستفسار بان الصلاح اول درجات
المؤمنين فاوجه المدح به من هو من اكابر الانبياء
لان هذا دھول عن قيد الكمال مذهب

٥ ويحتمل ان يكون بلا تغيير فيكون حيث شئت الفتا على
مذهب السكاكي او من باب وضع الظاهر موضع
المضمر تورية للبهابة مذهب

قوله حال كونه طفلا اشارة الى ان من المهد
طرف مستقر وقع حالا من فاعل يكلم لا يتعلق به
والمعنى ويكلم الناس كائنا في المهد وكهلا عطف
على من المهد قيل ويكلم الناس هو ايضا حال
والمدح والى صورة الفعل لانه صفة متجددة
بخلاف السابق واللاحق فلو قيل مكلما للناس
لم يحسن هذا الحسن فلي هذا يكون قوله في المهد
وكهلا من قيل الاحوال المتداخلة فان تكلم حال
من تكلمه باعتبار الشخص ومن المهد وكهلا
من الضمير المرفوع في يكلم

قوله حال ثالث من كلمة قال بعض الفضلاء
وفي ختم هذه الصفات بقوله ومن الصالحين سؤال
وهو ان الوجاهة في الدنيا فمرت بالنبوة ولا شك
ان منصب النبوة ارفع من منصب الصلاح بل كل
واحدة من هذه الصفات اعظم واشرف من كونه
صالحا الفاضلة في وصفه بعد ذلك بالصلاح
والجواب اذ لا رتبة اعظم من كون المرء صالحا لانه
لا يكون كذلك الا ويكون في جميع الاحوال والتزك
مواظبا على النهج الاصلح وذلك يتناول جميع
المقامات في الدين والدنيا في اعمال القلوب
وفي افعال الجوارح ولهذا قال سليمان عليه السلام
وادخلني رجنك في عبادك الصالحين فلما عدد
صفات عيسى عليه السلام ارفده بهذا الوصف الدال
على ارفع الدرجات قيل فيه نظر لان الرجل
لا يستبني حتى يكون في جميع الاحوال والتزك
مواظبا على النهج القويم تلك شرائط النبوة
لاشراط العصمة لها وان قوله على النهج الاصلح
فيه تسامح لان الصلاح لا يتوقف على الاصلحية
وان دعاء سليمان عليه السلام يراد به الدوام
كالدعاء بقوله توفني مسلما *

٢٤ اشارة الى ان الحكمة استكمال القوة النظرية بالعارف والقوة العمالية بالأعمال الطائفة
٢٥ لعدم تعاقب الغرض به ولعدم التعيين في الظن الكريم

قوله والكتاب المكتبة قال الامام المذكور في هذه الآية امور اربعة معطوف بعضها على البعض بواو العطف والاقرب عندي ان يقال المراد بالكتاب تعليم العلوم وتهذيب الاخلاق لان كمال الانسان في ان يعرف الحق لذاته والخير لاجل العمل به ويجمعهما هو المسمى بالحكمة ثم بعد ان صار عالما بالخط والكتابة ومحيطا بالعلوم العقلية والشرعية يعلم التوراة وانما اخر تعليم التوراة عن تعليم الخط وتعليم الحكمة لان التوراة كتاب الهي وفيه اسرار عظيمة والانسان مالم يعلم العلوم الكثيرة لا يمكنه ان يخوض في البحث عن اسرار الكتب الالهية ثم قال في المرتبة الرابعة والانجيل وانما اخر ذكر الانجيل عن ذكر التوراة لان من يعلم الخط ثم يعلم علوم الخلق ثم احاط بأسرار الكتاب الذي انزله على من قبله من الانبياء فقد عظمت درجته في العلم فاذا انزل الله تعالى عليه بعد ذلك كتابا اخر ووقفه على اسراره فذلك هو القسامة القصوى والمرتبة العليا في العلم والفهم والاحاطة بالاسرار العقلية والشرعية والاطلاع على الحكم العلوية والسلبية

قوله منصوب بمضمر على ارادة القول وانما الخرج الى هذا التقدير لان قوله اني قد جئتكم باي عطفة على المنصوبات المقدمة الواقعة احوالا عن كلمة داخلية في حيز قول الملائكة على اسلوب الغيبة وقوله رسولا اني قد جئتكم على طريق التكلم من قول عيسى فوجب في صحيح المعنى ان يصار الى الاعتبار والتقدير قال صاحب الكشف فان قلت على مبحله ورسولا ومصدقا من المنصوبات المقدمة وقوله اني قد جئتكم ولما بين يدي باي حله عليها قلت هو من المضائق وفيه وجهان احدهما ان يضمره وارسلت على ارادة القول تقديره ويعلم الكتاب والحكمة ويقول ارسلت رسولا باي قد جئتكم ومصدقا لما بين يدي والثاني ان الرسول والمصدق فيهما معنى النطق فكذلك قال وناطقا باي قد جئتكم وباي اصدق ما بين يدي توجيه السؤال ان المنصوبات التي قيل رسولا ومصدقا وهي وجهها ومن المقرين ويكلم وفي المهدى ومن الصالحين في حكم الغيبة وهما في حكم التكلم لتعاقب قوله اني قد جئتكم ولما بين يدي نهما فلم يصح عطفهما عليها اذ لا يقال بعث الله عيسى رسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم بآية ومصدقا لما بين يدي ولكن يقال انه قد جاءهم ٤٤

٢٢ * ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم بآية من ربكم * ٢٣ * اني اخلقكم من الطين كههيئة * ٤٢ * الطير فانفخ فيه * (سورة الان ٥٨)

مما ذكر قبله لا ينافيه بل يقويه * قوله (او عطف على يشرك) استبعد اوجبان لطول الفصل بين المتعاطفين واجيب بانه اعتراض لا يضر لكن الكلام على القراءة بنون العظمة فيكون المعنى ح قالت الملائكة يا ربم ان الله يشرك وان الله نعلم ولا يمكن الانفاتح لان التكلم في الحكاية لا من الحكاية الا يرى انك لو قلت قال تعالى ان الله ارسل رايحافسناه لا يمكن كلاما كذا حرره التحرير التفاضلي والجواب ان الكلام بتقدير القول ح اي ان الله يشرك بكلمة ويقول نعلم ومثل هذا كبير فلذا الاشكال اخره تنبيهه على ضعفه والعطف على وجهها وان لم يلزم فيه ذلك لكنه لطول الفصل بينهما اخره مع ان عطف الجملة على المفرد مما يتجمل فيه ويلزم ح كونه حالاً مقدرة وفيه من التكلف ما لا ينبغي (او وجهها) * قوله (والكتاب المكتبة) بالقبح وهو مصدر بمعنى الخط وان يصير كتابا وهذا التعليم بواسطة اذاول من خط ادر يس عليه السلام قال لا م لام الحقيقة قدمه لانه تعينه به العلوم ويعلم به العبد فهو من اجل التعم واعظم الكرم * قوله (او جنس الكتب المنزلة) قال لا م الاستغراق واخبر الله لان استغراقه اشمل ولا يتناول القرآن لانه لم ينزل ح * قوله (وخص الكتابات تفصيلا وقرأ نابع وعاصم ويعلم باياه) اي التوراة والانجيل لفضلها لاشتمالها على اكثر الاحكام فان الاصح كون الانجيل مشتملا على الاحكام والحكمة ما يكمل به نفسه من المعارف والاحكام والمتبادر من قوله انها معطوفان على الكتاب التخصيص بعد التعميم مع الفصل بالحكمة لانها معطوفان على الحكمة وهي عطف على الكتاب فهما معطوفان عليه ٢٢ * قوله (منصوب بمضمر على ارادة القول تقديره ويقول) اي يقول الله تعالى (ارسلت رسولا باي قد جئتكم) عطف على نعلم على تقدير كونه مستأنفا وهو مختار المص واما على تقدير عطفه على يشرك او يحاق يكون التقدير ان الله يشرك وان الله يخلق ما يشاء ويقول عيسى عليه السلام عطف على الخير ولا رابطة بينهما الا بتكاف عظيم ولذا قال اوجبان ان هذا الوجه ضعيف لا يختر القول ومعموله والاستغناء بالحال المؤكدة فالاول ان يقدّر ويجعله رسولا كذا قيل ومن هذا اختار المص كون ونعلم استئنافا قوله باي اشارة الى ان قوله تعالى اني بالخلف والا يصال لانه مرسل به * قوله (او بالعطف على الاحوال المتقدمة) وهي وجهها ويكلم الناس ومن الصالحين وهي حال مقدرة فيكون هذا حالا مقدرة ايضا اذ التقدير ح ورسولا الى بني اسرائيل ناظرا باي قد جئتكم فالواو في وناطقا داخلية في الحقيقة على رسولا كما عرفته لكنه اختصر في الكلام لظهور المرام (مضمر) ادخل لواء على المضمر لخذه المضمر فيه ثم اظهر كون المتضمنين على كلا الوجهين اما في الثاني فظاهر واما في الاول فلان اظهر ان يقول على يعلم وارسلت على صيغة العلوم عبارة عنه تعالى (فكانه) قال وناطقا باي قد جئتكم * قوله (وتخصيص بني اسرائيل لتخصيص بعثته البهر) اي لان بعثته مخصوصة بهم (اولاد على من زعم انه يبعثون الى غيرهم) ٢٣ * قوله (نصب بدل اني قد جئتكم) بدل اشتمال (او جرح بدل آية) بدل الكل لانه مع ملاحظة المعطوفات وان قيل ان له اخرى غير ما ذكرت هنا فبديل البعض الرابطة اي منها مثلا وافراد الآية لارادة الجنس والايات كلها بمنزلة آية واحدة لا تحاد مدلولاتها وجهه منصوب باي الاول بناء على مذهب من جعل ان وان محذوفين الجار منصوبين واختاره المص وبعضهم جعله محذورا لكنه ضعيف فجعل المذكورات مع كونها مضارعة بدلا من اني قد جئتكم اشارة الى ان الماضي لعقوى وقوعه استعارة كانه جاءها مع انه لم يجي قبل هذا القول او رفع على اني اخلق لكم ارفع على اني اخلق لكم * قوله (والمعنى اقدر لكم) معنى التقدير والتخمين معنى لغوى واما الاتحاد الذي هو معنى عرقه فلا يمكن (واصور شيئا مثل صورة الطير) من الطين هذا معنى الخلق والتقدير ولعل التصوير من الطير لانه اصل آدم عليه السلام واولاده فيناسب المصدر بكسر الواو المصدر قوله لكم لانفعه للخطاطين وان لم يتفوا به الكاف اسم انثل والهيئة بمعنى الصورة او هي جارة وما ذكره حاصل المعنى وشيئا معقول مقدر ولطفة من ابتدائية والتعريف لكون التصوير من الطين المعلوم قيل المراد بالطير الحفاش لانه اعجب من سائر الطير والاول عدم الاشتغال بالبعين ٤ * قوله (وقرأ نافع الى الكسر) اي على الاستئناف غير متعلق بما قبله (فافتح الفاء للتعقيب ٢٤ * قوله (الضمير للكاف) لانه والكل بمعنى واحد ولذا قال (اي في ذلك الماهل) لان الفخ اتاهو في الجسم الماهل لافي الهيئة فقط ولذا لم يجعله للهيئة وهذا يؤيد كون الكاف استئنافا لانه صفة مقدرة على صورة الطير كما مر من المص اشارة اليه ٢٥ * قوله (فتكون الفاء للتعقيب

(مع)

٢٢ * فيكون طيرا باذن الله * ٢٣ * وارى الاكّة والا برص * ٢٤ * واحي الميت باذن الله * ٢٥ * وابشركم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم * ٢٦ * ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين * ٢٧ * ومصدقا لما بين يدي من التوراة * ٢٨ * ولا حل لكم (الجزء الثالث) (٥٩)

مع السببية ٢٢ * قوله (فيصير) فصره لا يتصل به من حال الى حال اخرى (حي) هذا ثابت اقتضاء (طائرا) اي طير بمعنى اسم الفاعل اي موصوف بالطيران قوله (باذن الله) تفسير (باذن الله) والمراد بامر الله الامر الكوني لا الامر التكليفي وهذا الامر لما يتعلق بالحياة فيكون الكون احياء ومن هذا قال المص (نيته على ان احياءه من الله تعالى لانه) مفردا واشتركا وانما قال نيته لانه معلوم يخاف العقلة عند فيحتاج الى التنبيه لاني الدليل وفيه رد بليغ على من زعم ان روية له في اول الامر وكون المراد باذن الله تقديره وارادته غير مناسب هنا ٢٣ * قوله (وقرأ نافع هذا وفي المائدة طائرا بالالف) والمنهزة يؤيد ما قلنا من ان الطير بمعنى اسم الفاعل (وارى الاكّة والا برص) اي باذن الله) كما صرح به في سورة الانعام ٢٣ * قوله (اي الاكّة الذي ولد اعمى والممسوح العين) هو من لم يشق بصره ولم يخاف له حذقة وهو المشهور وهذا اخص من الاول قوله من المرضي يحتمل ان يكون المراد بها الاكّة والا برص وهو المناسب للنظم لكن اخلاق المرضي على الاكّة بل على الا برص غير متعارف (قال تعالى) ليس على الاعمي حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج الآية فيثبت جوع المرضي باعتبار الافراد لا الانواع ويحصل العموم وهذا هو الظاهر من كلامه لكن لا يلزم ما قيل انه تعالى حكى ههنا خمسة انواع من المعجزات ولما قيل ايضا انه ليس في الطب ابراء الاكّة والا برص فكان ذلك دليلا على صدقه قوله ٢٤ * قوله (روي انه دعا كان يجتمع عليه الوف من المرضى من اطاق منهم اتاه ومن لم يطق اتاه عيسى عليه السلام ولا يدويه الا بالادعاء) عيسى اليه وهذا لا يلزم قوله * يجتمع عليه اذ اظهره ومن يطق منهم ٢٥ * قوله (كرر بذن الله دفعا لتوهم الاوهية) وفي نسخة الاوهية اي الاوهية قوله (فان الاحياء ليس من جنس) فلا ستاد مجاز عقلي وكذا ابراء الاكّة والا برص بالادعاء ليس من جنس (الافعال البشرية) لاسيما ابراء الاكّة بمعنى مسح العين كيف لا والمعجزة لا بد وان تكون فعل الله تعالى فاذا ذكرنا من الايات كلها ليس من جنس الافعال البشرية فتقوله باذن الله معبر في الكل كذا ذكر في اواخر سورة الانعام غاية الامر الاحياء اظهر في هذا الشأن واعل هذا مراده وفي الكشف انه احيى اربعة نفر واحي حزقيل ثمانية الا في انتهى واحياه عيسى عليه السلام معطويع بدون تعيين عدد بخلاف احياء حزقيل فضلا عن اعدادهم (وابشركم بما تاكلون) اي بما اكلتم بقرينة (وما تدخرون) قال في نهضة البيان فكان يخبر الرجل بما لا يملك في غذائه ولذا اعيد لفظة ما في وما تدخرون ٢٦ * قوله (من المغنيات) بيان ما ياتي مع انه تعالى لا يظهر على غيبة احدا الامن ارتضى من رسول فكيف تمثرون في رسالي * قوله (من احوالكم التي لا تكون فيها) اشارة الى وجه الانبياء باحوالكم وتوبيخ على عدم تصديقهم * قوله (ان في ذلك) في تحجيد للمباينة اذ الماشار اليه بذلك نفس الآية المذكورة والتذكير بتأويلها بالذكر * قوله (موفقين للايمان) اي المستعدين له بسلامة طبعهم من العناد والانتفاء الى الايات والمعجزات فهو مجاز اولي لان المؤمنين على الحقيقة لا يحتاجون الى الآية المؤدية الى الايمان وكذا الشك لان استعدادهم مشكوك فيه * قوله (فان غيرهم) تعليل للتخصيص مع انها آية لكل (لا يتبع بالمعجزات) فالتخصيص باعتبار الاتضاع وان كانت آية في نفسها لجميع قوله بالمعجزات نبه على ان ذلك اشارة الى الآية التي هي المعجزات بالتأويل والجمع هنا لان الآية براد بها الجنس كما مر به * قوله (او مصدقين الحق غير معاندين) فلا يجاز حينئذ والمفعول محذوف لكن المراد بالايمان المعنى القوي حيثئذ والمتبادر ما وقع في القرآن هو المعنى الشرعي فلذا قدمه وان كان مجازا ٢٧ * قوله (عطف على رسولا على الوجهين) اي على الوجهين المذكورين في تفسيره ورسولا * قوله (او منصوب باختياره دل عليه قد جئتكم وقد جئتكم مصدقا) اي حال من فاعله والمنزل المقدر معطوف على او بشركم ولا يلاحظ فيه بآية من ربكم ولذا لم ينصب بقدر جئتكم ٢٨ * قوله (مقدر باصمارة) اي متعلق بفعل مضمر اي وجئتكم لاجل لكم قوله (او مردود على قوله اني قد جئتكم بآية) اي متطعم معه في كونه من متعلقات قوله ورسولا اي قد جئتكم بآية من ربكم لاجل لكم فيكون معطوفا على آية معنى لانه في معنى لا يظهر لكم آية ولا حل لكم فلا اشكال بانه لا يصح عطف المفعول له على المفعول به فيكون عطف المفرد على المفرد وعلى كونه مقدر باختيار الفعل يكون من عطف الجملة على الجملة * قوله (او معطوف على معنى مصدقا ٨ كقولهم جئتكم معذرا ولا طيب قلبك) تأويله بما يجعلهما من باب واحد وان كان الاول

٢٢ اذا احياء ليس بالارادة والتقدير بل بالامر الكوني كما عرفت * ٢٣ فحين يكون باعتبار الانواع * ٢٤ اشارة الى ان الاول مستعدين او مشارفين بدل موفقين اذ التوفيق مستعمل في الحصول بالاعمال وهما ليس كذلك * ٢٥ وتضمن ناطقا هنا حفاة كما هو مقتضى كلامه الا يرى ان صاحب الكشف ينسب بانه كانه قيل وناطقا باي مصدق قال التحرير التفاضلي ولا يخفى ان في هذا نوع فزادة وخروج عن قانون اشوجه انتهت فالاولى الاكتفاء بكونه معطوفا منصوبا باصمارة فصل * ٢٦ هو مصدقا منصوبان بمضمر تقديره ويقول ارسلت والهجة الثاني انها معطوفان على المنصوبات السابقة بتضمن الرسالة معنى النطق والتصديق كانه قيل وناطقا قد جئتكم وناطقا باي الصدوق ما بين يدي قال الامام في هذه الآية وجوه الاول تقدير الآية ويعلم الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وبعينه رسولا الى بني اسرائيل قائلا اني قد جئتكم بآية من ربكم والحذف حسن اذ لم يفيض الى الاشياء الساقية قال الزجاج الاختيار عندي ويكلم اناس رسولا وانما اشترنا ذلك لقوله اني قد جئتكم والمعنى ويكلمهم رسولا باي قد جئتكم والثالث قال الاخفش ان شئت جعلت الواو زائدة والتقدير ويعلم الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل رسولا الى بني اسرائيل قائلا اني قد جئتكم بآية

قوله نصب بدل من اني كانه جعله من باب الحذف والاصصال والافهوه مجرور بتقدير الجار لان تقديره على كل من الوجهين المذكورين باي قوله الضمير للكاف اي الضمير المجرور في فيه راجع الى السكاف في كهية الطير فانه اسم بمعنى المشل الضمير ولم يؤنث راجعه الى الهية لان المنفوخ فيه الشيء الماهل لهية الطير لانفس الهية ولكن انت الضمير في المائدة نظرا الى التقدير اذ الخلق هية كهية الطير في الهية بمعنى الطين الماهل مثل هية الطير كما سيروى عن الامام وذكر بعضهم ان الضمير في الحقيقة لما وقعت كهية الطير صفة له والتقدير اخلق لكم من الطين هية مثل هية الطير والمراد من الخلق التقدير اي اقدر لكم ومن الهية الطين المصور لالهية التي هي عرض قائم قال الامام فقوله اني اخلق لكم من الطين معناه اسووا قدر وقوله كهية الطير فانه الهية الصورة الماهلة من قولهم هيات الشيء اذا قدرته ثم قال فانفخ فيه اي في ذلك الطين المصور

قوله نيته على ان احياءه من الله هذا المعنى مستفاد من الباء السببية باذن الله المعينة ان كون الطير وجوده معلق باذن الله لا من عيسى ونفخه حتى ٨٨

على هذا كالتأكيدها على الاول فهو التأسيس
قبل وعلى قراءة الفتح تأسيس لا غير
انه تعالى لم يأن به لا يمكن ان يوجد بفتح
قوله وقرا نافع هنا وفي المائدة طاراً قال الامام
قرا نافع فيكون طاراً على الواحد والباقيون طباراً
على الجمع وكذا في المائدة والطير اسم الجنس يقع
على الواحد وعلى الجمع يروي ان عيسى عليه السلام
ادعى النبوة وظهر المعجزات اخذ ويطالبون به
بخلق خفاش طينا وصورة ونفخ فيه فاذا هو طير
بين السماء والارض قال وهب كان طير مادام
الناس ينظرون اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط
ميتاً ثم اخلف الناس فقال انه لم يخلق غير الخفاش
فكانت قراءة نافع عليه وقال آخرون انه خلق انواعا
من الطير وكانت قراءة الباقين عليه
قوله او المسموح الذين وهبوا من لاشق لعينه
ويقال لم يكن في هذه الآية اكس عبر فتادة
ابن دعامة السدوسي صاحب التفسير وهو من تابعي
البصرة قال دفعا لتوهم اللاهوتية اى دفعا لتوهم
التنصاري الذين قالوا ان عيسى الله
قوله مقدر باعتباره اى باعتباره جئتكم اى وجئتكم
لاحل لكم فم يكون من عطف الجملة
قوله او امر دود على قوله باني قد جئتكم اى معطوف
على قوله باني قد جئتكم والمعنى ورسولا لاحل لكم
وهذا التوجيه ليس كما ينبغي اذ لا معنى لعطف
المفعول على المفعول به لا يجوز ان يقال ضربت
زيدا ولتأديب
قوله او معطوف على معنى مصدقا بمعنى قد جئتكم
الحال لتأديب كقولك جئتكم زائرا وضربه مؤدبا
اى للزيارة وللتأديب ومصدقا من هذا القبيل والمعنى
ولاصدق ما بين يدي ولاحل لكم بعض الذي
حرم عليكم كما كان كذلك في المثال الذي اورد
فان معنى قولك جئتكم متذرا اى جئتكم للاعتذار
ولذا صح عطف ولا طيب قلبك عليه
اقوله والثراب وهى جمع رطب يفتحون وهو شحم
رفيق يغشى الكرش والامعاء
قوله فانه دعوة الحق المجمع عليها فيما بين الرسل
وليس الكلام فيه وانما الكلام في انه علامة يعرف بها
انه رسول والذي يعرف به ذلك لا بد ان يكون خارقا
وهذا القول ليس خارقا صدوره من افراد العوام
واجب بان الخارق هو المعجز وليس المراد به في الآية
بمعنى المعجز وانما هو آية بعد ثبوت النبوة بالمعجزة
يزداد به المصير يقينا اقول حاصل الآية الجواب
انه آية تدل على ان فاعله الحق لا يبطل لان المبطل
لا يقول القول الحق يرشدك اليه وضعف هذه
الدعوة بالفرق بين النبي والساحر لكن هذا الجواب ٩٩

٢٢ * بعض الذي حرم عليكم * ٢٣ * وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله واطيعوا ان الله ربى وربكم
فاعدوه هذا صراط مستقيم *
(سورة آل عمران) (٦٠)
حالا والاشق مفعول له اى تأويل مصدقا بالمفعول له اى وجئتكم لاصدق ما بين الخ ولا حل لكم واماعكس فلا يحسن تأديبه
الى اسقاط اللام وفي قوله هنا على معنى مصدقا لانه على ان مراده فيما سبق من قوله او امر دود على قوله باني قد جئتكم
قوله دون على معنى قد جئتكم (معطوف) او على معنى اية من ربكم من عطف الجملة على الجملة وجئتكم لاحل لكم عطف على
قوله قد جئتكم بآية كقولهم جئتكم معتر لا لطيب قلبك * ٢٣ * قوله (اى فى شريعة موسى عليه السلام كاشعوم
والثراب) جمع رطب بالفتح وهو شحم رقيق يغشى الكرش والامعاء فالمراد بالثراب شحم رقيق (والصك) والحم الابل
وامر في البيت المراد به بعض انواعه فانه لم يحرمه مطلقا كذا قيل قوله (وهو يدل على ان شرعه كان ناسخا للشرع
موسى عليه السلام) وفيه اختلاف قديته على القارى في اوائل شرح المشكوة لكن الحق هو النسخ لدلالة
النص عليه * قوله (ولا يحل ذلك) اذ يعلم من الانجيل ان مافى التوراة مكتومة الاشياء المذكورة كان
حقا بالاضافة الى زمن موسى عليه السلام فان المصلحة فيه فالانجيل كان ميتا مصدقا واهذا السر خص
التوراة بالذكر في قوله (بكونه مصدقا للتوراة لمساين) اى قدامه وقوله من التوراة مسح انه
مصدق لما بين يديه من الكتب المزلفة حسبما اشير اليه بقوله وتعلم الكتاب فلا يتا في كون عيسى عليه السلام
ما مورا بالاعمال بالتوراة بما سوى النسخ (كما لا يعود نسخ القرآن بعرضه بعض علماء بتناقض وتكاذب) * قوله
(فان النسخ في الحقيقة بيان) ان حكم النسخ الى هذا الان (وتخصيص في الايمان اى حكم) النسخ مخص
بازمان الذي هو قبل نزول النسخ ابطال الحكم السابق حتى يكون النسخ مناقضا للنسخ لكن لما كان
الحكم النسخ مؤبدا بالنسبة اليها قال انما الاصول النسخ رفع حكم شرعى بديل شرعى متوخا والا فلا رفع
حقيقة بل بيان والى هذا اشار بقوله في الحقيقة ونبه ان النسخ دويان لانهما زمان الحكم الاول لا بطلان
له في الحقيقة * ٢٣ * قوله (اى جئتكم بآية اخرى الهاميهار بكم) فيه اشارة الى انه ليس المراد بالآية
المعجزة كما ظن بل المراد انه بعد ما ثبت رسالته بالمعجزة المذكورة جعل الله له آية يعرف بها انه رسول كسائر
الرسل واشار الى ان (وهى قوله ان الله ربى وربكم فانه دعوة الحق المجمع عليها فيما بين الرسل الفارقة
بين النبي والساحر) بحكمة بعد قول مضمر هو خبر مبتدأ محذوف حيث قال وهى قوله ان الله الخ واما
الاشكال بانه صادر عن غير المرسلين فمدح بما ذكرناه من انه صدر بعد ثبوت الرسالة وبطريق الدعوة
الى الحق المجمع عليه بين الرسل فغير الانبياء بمعمل من ذلك ومن هذا قال الفارق بين النبي والساحر * قوله
(اوجئتكم بآية على ان الله ربى وربكم) وهذا على قراءة فتح ان وهى من القراءة الشاذة كان الاول على
قراءة كسر ان ولواشار الى القرائتين في الموضوعين لكن اوضح نعم قد اشار بتقدير القول في الاول الى الكس
وقال وهو قولى وقد فهم ان ما ذكرناه بدون تقدير قول بناء على قراءة فتح ان بتقدير الجار * قوله (وقوله
فانه والله واطيعوا اعراض) اى على الوجهين فائدة الاعراض التهديد عن مخالفة والتزغيب في الطاعة
* قوله (والظاهر انه نكرير لقوله قد جئتكم بآية من ربكم اى جئتكم بآية بعد اخرى مما ذكرت لكم)
معنى وتأسيس غرض وجه الظهور هو ان الآية ظاهرة في المعجزة فيما صدر عن الانبياء * قوله (والاول
لتهميد الحجة) بيان لتخالف الاعراض فلا تكرر بالنظر الى الغرض (والثاني لتقريبها الى الحكم) لا يتا في
كونه تهميد الحجة * قوله (ولذلك رتب عليه بانءاء) للتفريع على هذا التقدير واما على الاول فهى
اعتراضية كقوله واعلم فاعلم المرء يشهد * قوله (قوله تعالى فاتقوا الله اى لما جئتكم بالمعجزات الظاهرة ولايات
الباهرة) اى الايات المبررة والتعدي مع المعارضة والمراد بالآيات الخوارق الساطعة فهى اعم ويحتمل
ان يراد بها المعجزات والمطاف للتعارى الاعتبارى ولقد اغرب حيث وصف بالمعجزات بالتهر والغلبة ووصف
الايات بالبهرة والتفوق فيما ادعواكم اليه مافى امر دينكم قوله غايبة التوحيد وهذا بناء على الحصر وفيه خفاء
الان يقال ان الخبر اضافته للجنس فيفيد قصر جنس الروبوتية والالوهية في الله تعالى وهو التوحيد (فاتقوا الله
في مخالفة واطيعوا فيما ادعواكم اليه ثم شرع في الدعوة واثار اليها التلهم الجمة فقال ان الله ربى
وربكم اشارة الى استكمال القوة النظرية بالاقتقاد الحق الذي غايته التوحيد وقال فاعدوه اشارة الى استكمال
القوة العمية فانه بملزمة الطاعة التى هى الايمان باوامر والانتها عن المناهى ثم قرره ذلك بان بين ان الجمع
بين الامر بين هو الطريق المشهود به بالاستقامة) * قوله (استكمال فيه) مبالغة فوق التكيل * قوله

(ونظيره)

٩٩ ليس بمطابق للكلام صاحب الكشف فانه قال علامة يعرف بها انه رسول حيث هدها النظر في ادلة العقل والاستدلال فالسؤال غير مدفوع من كلام
الكشاف واجب بانه قال حيث هدها النظر في دلالة العقل والاستدلال على ان الله ربى وربكم حيث نظر واستدل وعرف مكان ذلك علامة
لنبوته وفي نظر لا معرفة ذلك لا يخص بالى الا ان يلتزم بان البادى به نبى وغيره متبع وهذا ايضا ليس بواضح وقيل ومن الجائز ان يكون قد ذكر الله لهم في التوراة اذا
جاءكم شخص من نعت كذا وكذا يدعواكم الى كيت وكيت فاتبعوه فانه مبعوث اليكم فاذا قال ان الله الذى ذكرت في كتابكم بكذا وكذا من الثبوت فاتبعوا كل من اعطى الخوارق
٢٢ * فلما احس عيسى منهم الكفر * ٢٣ * قال من انصاري الى الله * ٢٤ * قال الخواريون * ٢٥ * نحن انصار الله * ٢٦ * انما بالله واشهد باننا مسلمون * ٢٧ * ربنا انما نزلت
واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين * (الجزء الثالث) (٦١)

* قوله (ونظيره قوله عليه السلام) وهو الحديث اخرجه مسلم والترمذى وغيرهما عن سفيان الثوري ان رجلا قال
يا رسول الله مررت بامر في الاسلام لا اسأل عنه احدا بعده (قل انت بالله ثم استقم) كاقيل وهذا من جوامع
الكلم حيث اندرج في قوله انت بالله جميع ما يجب الايمان به وفي ثم استقم جميع الاعمال البرات وتم ترجيحه عن
التوحيد والاقرار في الرتبة من حيث انه مبدأ الاستقامة اولانها قل ما يتبع التوحيد والحديث ينبى عن ان
الاستقامة هى العمل بل هى متتهى العمل والمص نص على انها هى الجمع بين الامر بين ومن هذا قال (ونظيره)
الخ وقد صرح في سورة السجدة والاحقاف بان الاستقامة في الامور التى هى متتهى العمل وهذا مخالف لما صرح به
هنا * ٢٢ * قوله (تحقق كفرهم عنده تحقق ما يدرك بالحواس) اشارة الى ان احس استعارة تسمية لعل علما
يقينا ايضا هى الحس في التيقن والثبات اذ فيه مبالغة جدا واما تقدير احساس الكفر باحساس آثار الكفر
فلا يتناسب لقوت المبالغة وتتشبه العلم اليقيني بما يدرك بالحس متفق عليه عند العقلاء فضلا عن افضلاء
هناش فيه فقد توفش ولا يخفى ان الكفر امر باطن يعرف بامارات ولا يعلم يقينا الا من له قوة قدسية والقائه
فصيحته تنبى عن محذوف اى لما نظر في احوالهم بعد ما قال لهم ذلك واحس منهم الخ * ٢٣ * قوله (متلجنا
الى الله) اشارة الى ان انتصرة لا يتهدى بالى جعله حالا والافراد لان من مفرد لفظا واحدا من المفعول لانه
امام قومه فالجوز متبوع للجانهم احوال من مجموع المضاف والمضاف اليه على سبيل البديل او باعتبار
كل واحد والمراد بطلب النصرة في دين الله * قوله (او اذهابا الى الله) اى الى موضع امرى الله تعالى بالذهاب اليه
اولا حيث التجرد فيه لعبادته * قوله (او اوضاما اليه) نصرة اى الى نصرة الله فيكون المحذوف حالا
من الثبوت في انصاري كذا قيل لكن الاول ان يجعل حالا من اليه كاخويه والمعنى ضامنا نفسى الى اولياء الله
في نصرة دينه ومحاربة عدوه وقدم الانبياء لانه المناسب للنصرة (ويجوز ان يتا في الجار بانصاري متبوعا
معنى الاضافة) * قوله (اى من الذين يضيفون انفسهم الى الله) مفعول مقدر للاضافة المتبعة من الذين
يضيفون اشار الى الانصار جميع نصير اوجع تا صر معنى المستقبل للاضافة (في نصري) الى المفعول حاصله
ينصرون كما ينصرون الله * قوله (وقيل الى هنا معنى مع اوقى واللام) قيل صرح تلك المعنى الكلمة
الى في شرح التسهيل والمعنى على الاول من النصاري مع الله وعلى الثاني من انصاري في دين الله تعالى وعلى
الثالث من انصاري لتعوية دين الله تعالى فلا يحتاج الى تقدير * ٢٤ * قوله (حوارى الرجل خالصة منه من
الحور وهو البياض الخالص ومنه الخواريات) اى جماعة الخالصة فتح يكون جمعا لحوارى وهو الظاهر من
كلام المص والفحري القساري في جعله مفردا ويمكن حل كلام المص عليه وبؤده اطلاقه على الواحد
قال عليه السلام ان لكل نبى حوارا وحوارى الزبير وانما ويل تكلف * قوله (للحضريات) اى الساكنات
في الحضرة والمدينة (خلوص الوانهن) ويغلب فهن البياض فوجه التسمية لمناسبتهم في اصل المعنى وهو
مطلق الخلوص بلبسون البياض فسماوا من اسم لباسهم قوله يحورون الثياب فسماوا من اسم اثار اعمالهم وقال
لنجاح حوارى منصرف لانه منسوب الى الحوار وليس كخيانى وكراسى لان واحدها نجى وكرسى وقد وقع
مضمر وفا في غير موضع ومثله الحوارى وهو كثير الخيلة وبالجمله يحتمل كونه مفردا وجعا وتخار المص الجمع
حيث في سورة الصف والحواريون اصفوا وهم اول من آمن به من الحوار وهو البياض وكانوا اثني عشر
رجلا (سمى به اصحاب عيسى عليه السلام خلوص نيتهم وثقا سر رتقهم وقيل كانوا ملوكا بلبسون البياض
استمر بهم عيسى عليه السلام من اليهود وقيل قوم قصارون يحورون الثياب اى يبيضونها) * ٢٥ * قوله
اى انصار دين الله (وفي هذه الاجابة اشارة الى ان المراد بقوله من انصاري من ينصرت في دين الله تعالى فضافة
الفاعل الى المفعول محذوف المضاف ٢٦ (انما بالله) اخبار لانشاء اذا اظهر ان ايمانهم مقدم على هذا القول
ذكر وتهميد لقولهم (واشهد) فتح عطف اشهد على آتيا تأويل وقلنا اشهد وان قيل انما انشاء الايمان
فالامر ظاهر ٢٧ (ربنا انما) تضرع الى الله تعالى بعرض ايمانهم بالانجيل واتباع عيسى عليه السلام بعد اشهد
نبيهم وفائدة العرض الاستعطاف واستئصال الرجة والتفريع عليه طلب الكتابة مع الشاهدين وطلب الكتابة
كناية عن تبيينهم على الايمان الى ان قضى نحبهم وحاصله انه سؤال تعالى الموت على الاسلام * قوله (لتشهدنا
يوم القيمة حين يشهد الرسل لقومهم وعليهم) * قوله (اى من الشاهدين بوحدا نيتك) المناسب

(ث)

الى الله او اذهابا اوضاما اليه والثاني ان يضمن الانصار معنى الاضافة
من الحاء والواو والراء دأ على معنى البياض الخالص والحور شدة البياض وتحور الثياب تبيضها ودقيق حوارى بضم الحاء وتشديد الواو والراء المفتوحة
وبعداها الف وهو الذى يصف على خلصان الرجل الحوارى ووزيدت الالف للمبالغة وهون تغييرات النسب غير حوارى بالضم والتشديد وقيل الى حوارى
بضم الحاء وتخفيف الواو وكسر الراء والياء المشددة عند النسبة
قوله للحضريات هن النساء الاوتى في الحضرة في السرفان في السرفا بالجماله
ان يتغير بشرته من شد الحور والبراء من البياض الى السواد
قوله حوارى الرجل خالصة ذكر بعضهم ان التركيب اى التركيب
من الحاء والواو والراء دأ على معنى البياض الخالص والحور شدة البياض وتحور الثياب تبيضها ودقيق حوارى بضم الحاء وتشديد الواو والراء المفتوحة
وبعداها الف وهو الذى يصف على خلصان الرجل الحوارى ووزيدت الالف للمبالغة وهون تغييرات النسب غير حوارى بالضم والتشديد وقيل الى حوارى
بضم الحاء وتخفيف الواو وكسر الراء والياء المشددة عند النسبة
قوله للحضريات هن النساء الاوتى في الحضرة في السرفان في السرفا بالجماله

٢ وهو الغراب والخروج عن العادة
٣ قاله قبل الاحياء جاد لا بشر
٤ وهذا البيان يحل ماورد الفاضل العاصم
٥ والمعنى خلق آدم اى صورته بشرا سويا ثم اخبركم
انه قال له كن فيكون اذ قال المذكور والخلق من
التراب في وقت واحد
٦ لكن استعماله في العزم والارأى مجاز
قوله فهو انه خلق بغراب كاخلاق آدم من التراب
بلا بلام وام قال صاحب الكشاف فان قلت كيف
شبه به وقد وجد هو بغراب ووجد آدم بغراب
وام قلت هو منلية في احد الطرفين فلا يعنى اختصاصه
دونه بالطرف الاخر من تشبيهه به لان المماثلة
مشاركة في بعض الاوصاف ولا تشبيهه في انه
وجد وجودا خارجا عن العادة المستمرة وهما في
ذلك نظيران ولان الوجود من غيراب وام اغرب
واخرق للعادة من الوجود من غيراب فشبّه الغريب
بالاغرب ليكون اقطع للخصم واجسم لمادة
شبهته اذ انظر فيما هو اغرب مما استقر منه وعن
بعض العلماء انه اسر بالوم فقال لهم لم تعبدون
عيسى قالوا لانه لا بلام له قال فآدم اولى لانه لا بلام
له قالوا كان يحى الموتى قال فيقول اولى لان عيسى
احى اربعة اضعاف وحي حرق ثمانية الاف فقالوا
كان يبرى الاكمه والابرص قال فجر جس اول لانه
طبخ واحرق ثم قام سالما
قوله اى انشاء بشرا فسر قول كن بالانشاء اشارة
الى انه مجاز مستعار للايجاد وتثليل اسرعة تفاد قدرته
في المقدور عند تعلقها به بالامر المطاع الذى يمثل
المأمر بامر بلا توقف ولذا رتب عليه قوله كن
فيكون بالغاء الدالة على التعقيب بلا مهلة
قوله حكاية حال ماضية ومقتضى الظاهر ان يقال
فكان لان المقام مقام المعنى الاتى عدل عن الظاهر
نصو بذلك الايجاد الكمال بصورة المشاهد
الذى يقع الآن ومثل هذه التكتة تكون في الامور
المستتربة الشان
قوله خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اعلى طريقة التهيج
لزيادة اثبات قالوا هذا اسلوب فائدتان احدهما انه
صلى الله عليه وسلم اذا سمع هذا الخطاب تحررت منه
الارحية والتشايط وازداد ثباته في اليقين
والثاني ان يكون تعريضا لغيره يعنى ما تقدم من بيان
الامور التى هي ملزومات للخلافة ومناخات الاوهية
الموجبة لليقين التالى للرب في ان عيسى ليس باله
قوله اول كل سامع اى وهو خطاب عام لكل من
يسمع على طريقة ولوزى اذ الجرمون ناكسوا رؤسهم
ولوزى اذ الظالمون موقوفون ومعنى العزم
مستفاد ايضا من الوجه التالى من وجهى خصوص
الخطاب وهو ان يراد التعريض لغير رسول الله صلى
الله عليه وسلم
قوله هلموا بالارأى والعزم وفي الكشف تعالوا
هلموا والمراد الجي بالارأى والعزم كما تقول تعالى
تفكر في هذه المسئلة يعنى يستعمل قواهم تعالوا
نفل كذا في العرف فيما اذا اراد بالدعوة والنجي
بالارأى والعزم

٢٢ ثم قال له كن ٢٣ فيكون الحق من ربك ٢٤ فلا تكونن من المبتزين ٢٥ فمن حاجك فيه
من بعد ما جاهدك من العلم ٢٦ فقل تعالوا ٢٧ ندع ابناءنا وابنائكم ونساءنا ونساءكم وانفسا وانفسكم
(٦٤) (وردة عمر)

والاستعارة التثنية جلة مفسرة ولذا اختير الفصل ميتة لاله الشبه اى لوجه الشبه وهو خلقه بلا بلام فهو
مشابه لآدم من هذه الخلية ولا يضره كون آدم مخلوقا بلا بلام او الوجه الشبه مطلق الغراب والخروج عن العادة
واله اشارة بقوله شبه حاله بما هو اغرب لخلق بلا بلام فالشرك بينهما الخروج عن العادة وكون المشبه به اغرب
وهو الخلق بلا بلام وام واتم شان التشبيه فلا شك بانه لا يدري وجه الشبه بين المصن وايضا يستدفع الاراد
بان عيسى عليه السلام خلق من نطفة على ما صرح به المصنف في سورة مريم لم اعرفت من ان ذكر خلقه بلا بلام
لانتراع وجه الشبه ٢ من ذلك * قوله (افصاما للخصم) وهو النصارى حيث اثبتوا اله الاوهية
(وقطعا لمواد الشبه) لان آدم عليه السلام حاله اغرب من حاله فاذا نظر العاقل الى حال جهازات الشبهة المذكورة
بالر * قوله (والمعنى انه خلق قالبه) اى جسده (من التراب) ٢٢ * قوله (اى انشاء بشرا) ينفخ
الروح فيه وفيه اشارة الى ان خلق الانسان كائن مرة بعد اخرى على ما يدل عليه (قوله تعالى ثم انشاء خلقا
آخر) كما اشار اليه بقوله تعالى لكن اطلاق الانسان بعد نفخ الروح وكذا اطلاق البشر ٣ واما اطلاقه
على ما قبله من الاطوار فجاز باعتبار ما يؤل اليه وفيه عليه قوله اى انشاء بشرا كقوله ثم قوله انشاء بر يديه
ان قوله (كن) كناية اوجاز عن الانشاء والاحياء اذ ليس المراد به حقيقة امر كما حققه في سورة البقرة فالترجيح
بين خالق القالب والجسد وبين الاحياء فلا شك بكلمة ثم * قوله (او قدر تكوينه من التراب ثم كونه ويجوز
ان يكون ثم التراب في الخبر) اى المراد بالخلق معنى اللوى فمع امر الترابي واضح كون قوله كن فيكون كناية
عن الخلق دفعة بلامادة وسبب في صورة التعبير بالابداع واما ان يكون فيستعمل في صورة تغير في زمان غالبا
كما صرح به في سورة البقرة ولا ريب ان كن فيكون في شان آدم معبر بان يكون واما سرعة الاجساد فمذكور
الى الارادة فاذا تعلق به الارادة حصل المراد بلامه * قوله (لا لا خبر) وهذا ليس بمتعارف ولذا اخره
لعله تركه * قوله (فيكون حكاية حال ماضية) اذ المقام لم يخفى لكان ثم قاله وهذا اذا كان القول مرادا
واما اذا كان المراد كناية اوجازا عن الاجساد كما اختاره فهو غير ظاهر وكذا الكلام في جعل الاستقبال بالنظر
الى ما قبله وهو كن لانه يوجب ان يكون كن محققا قبله مع انه لا امر ولا قول نعم هذا مستقيم عند القائلين بانه
محمول على حقيقته ومع هذا ينبغي ان يكون حمل التقدم على التقديم الذاتي لا الزماني ٢٣ * قوله (خبر مبتدأ محذوف
اى هو الحق) راجع الى البيان المذكور فالخبر المستفاد من تعريف الخبر دلالة على النصارى من الاوهية ولا ممة
المقام قدمه * قوله (وقيل الحق مبدأ ومن ربك خبره اى الحق المذكور من الله تعالى) وقاعدة الخبر حيث ان الغاية ببيان
الحكم المذكور دون خلافه فاللام لا عهد على الوجهين وقد جوز كونها للجنس في سورة البقرة والمص اختيار الوجه
التالى في سورة البقرة وهنا قد مر منه ثم القصر بناء على كون اللام للجنس والمعنى ان الحق ما ثبت له من الله تعالى
مثل الذى مر بيانه لا ما لم يثبت كالتى عليه النصارى وعلى العهد معناه الحق الذى مر بيانه ٢٤ * قوله
(خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على طريقة التهيج) اى التحريك والتزغيب لان الشك غير متوقع منه لزيادة
الثبات * قوله (اول كل سامع) من الامة فيكون امرا با كنساب المعارف المريحة للشك وتسام الفصل
في سورة البقرة والمراد به لكل من يقف عليه ويصلح للخطاب فلا جمع فيه بين الحقيقة والمجازيل المجازي في السمع على انه
لا ضمير فيه عند مذهب الشافعي وعموم المجاز عندنا (النصارى) ٢٥ * قوله (اى من بينات) اى مجازا بعلاقة
السيدة وجمع بينات اشارة الى زيادة العلم في قوة واوابى على حقيقته لصح لكن الختام النصارى بالدلائل
العقلية والنقلية والقرينة عليه ذكره بعد الحاجة وهى انما هى بالادلة (الموجبة للعلم) ٢٦ * قوله (هلموا بالارأى والعزم)
لابلان لانهم حاضرون ولا يقع حضورهم بالاجساد مالم يكونوا حاضرين بالعزم والقواد (تعلموا) امر
من تعالى واصله ان يقوله من كان في علون كان في سفلى فاقسم فيه ٢٧ * قوله (اى يدع كل منا) اشار
بهذا التفسير الى ان دع تغليب التكلم على الخطاب والاولى تأخير (ومتكلم نفسه واعزة اهله) والاعزة جمع عزيز
(والصقهم بقوله) اى اجهم عطف على اعزة (الى المباهلة) متعلق يدع * قوله (ويحمل عليها وانما قدمهم
على انفس لان الرجل) بالجرم معطوف على يدع قوله (يتخاطر) اى يوقع الخطر والضرر (بنفسه) وذاتهم
(لهم) لاجلهم ولسلامتهم (ويحارب دونهم) اى عندهم ومع ذلك قدمهم في الدعوة الى المباهلة المؤدية
الى الهلاك اذ بانا بكمال امنه عليه السلام بانهم لم يصيبهم شائبة مكروه ولذا اخبر اولابى العلي عليه السلام ان المسلم

(لا ينبغي)

٢٢ فيجعل الله الله على الكاذبين ٢٤ ان هذا ٢٤ لهو القصص الحق ٢٦ وما من اله الا الله
(٦٥) (الجزء الثالث)

لا ينبغي ان يباهل الا بعد اليقين بالسلامة * قوله (ثم يتهلل اى يتباهل) اى الافعال بمعنى التفاعل * قوله (بان ناعن
الكاذب منا) بيان للمباهلة * قوله (والله بالضم والفتح اللعنة) وهى عبارة عن الدعاء بالبعد عن رحمة الله
ثم شاع في مطلق الدعاء كما يقال فلان يتهلل الى الله تعالى في قضاء حاجته وكشف كرتبه كذا في الكشف (واصله
الترك من قولهم ابلهت الناقة اذ اتركها بالصرار) وصرار بكسر الصاد المهملة خيط يشد ٣ على خلف الناقة
ثلاثا رضعها فصيلها قيل وحديث المباهلة مخرج في الدلائل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ٢٢ * قوله (عطف
على يتهلل) عطف المفصل على المحمل لانه بعد الاجال ومعقب به واما عطف يتهلل على يدع ثم لان الابهال بعد
الدعوة مزاح عن موافقة اشارة الى ان العاقل ينبغي ان يتراخى عن مثل هذا الامر (فيه بيان روى انهم لم ادعوا
الى المباهلة قالوا حتى ننظر) اى اهملنا حتى ننظر ونفكر في امرنا تأنيك بما يريد ان فعل فانصرفوا (فلما تخالوا)
في الكلام حذف اكثر من جملة تخالوا فاعل من الخلو اى خلا بعضهم الى بعض اوبعض وانفرد بعض مع بعض
(والعاقب) وهو صاحب مشورتهم واسمه عبد المسيح (قالوا للعاقب وكان ذار ابيهم مازى فقل والله اقد عرفت
نبوته ولقد جاءكم بالفصل في امر صاحبكم والله ما بهل قوم نيا) ولكن لم ندعوا ولم ترونا بها فلا يلزم من المعرفة
الايان فانه هو نسبة الخبر الى الصدق بالا اختيار الباقي بالفصل للتعبية والمبالاة اى القول الفاصل بين الحق والباطل
قوله في امر صاحبكم وهو عيسى عليه السلام حيث قلتم تارة انه هو الله تعالى واخرى هو ابن الله وتارة هو الله وثلاثة
واجاب بالبرهان القاطع فان ثبت انه عبد الله ووجه وكلمته قد تستطيعوه الحاجة حسبا نطق السورة من اولها الى هنا
* قوله (الا هلكوا) مستثنى من اهم الاحوال والقصر اضافى (فان ايتم) اى عن كل شئ (الا الف دينكم) اى الاقامة
على دينكم وعلى ما تم عليه من النصارى (فادعوا واصلوا الرجل) يعنى به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عير
به اصرا على الكفر (وانصرفوا الى بلادكم) امر من الانصراف فاستحسنوا ذلك القول ورضوا به (فادعوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد غدا) اى والحال انه عليه السلام وقد صار في وقت القداء اى الصبح (تحتضنا) اى اخذنا في حضنة
وهو مادون الابط (الحسين اخذنا يد الحسن وفاطمة تمسح خلفه وعلى رضى الله عنه خلفها وهو يقول اذا نادعوت
فامتنوا فقال اسقفهم بالنصارى اى لارى وجوه الوساو الله تعالى ان يزيل جيلام مكانه لازالة فلاح اهلوا
فهلكوا) من التامين وفيه تغليب (والاسقف) بضم الهجر والقاف وتشديد القاء خبر النصارى وعالمهم الاظهر انه
مرب اسقف بالرومية اى عالمهم كذا نقل عن الخبر والتفتا في قوله وجوه اى اصحاب وجوه بمحذوف المضاف او بكونه
مجازا لغويا (واذعوا) معنى اتفادوا واطاعوا واما الادعاء بمعنى الادراك فكس من كلام العرب بل هو اصطلاح
المتكلمين والمتطيقين (رسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلوا الجزية) * قوله (الى حلة) الف في صفرو الف في رجب
(جر او ثلاثين درهما من حديد فقال عليه السلام والذى نفسى بيده لو تباهلوا) * قوله (لستخافوا ردة) اى شائبهم
(وخنازير) اى شيوخهم اى عادية كافي المعامل والكشاف (ولا اضطرم عليهم الروادى تارا) اى اشتعل ولا شاعل الله
نجران واهله حتى اطير على الشجر اى اهلكهم الله بالكيفية قوله حتى اطير على الشجر اى شامة كفرهم لتعدى الى الطيور
الكشاف ولما حال الخول على النصارى حتى يهلكوا * قوله (وهو دليل على نبوته وفضل من اتى به من اهل
ينته) لانهم يردان احد من موافق ولا يخالف ابا جواب الى ذلك قيل اى كلام العاقب والاسقف دليل على نبوته اذ علم
من كلامهم انهم خلواته بما ذكر في كتبهم وبما شاهدوا منته عليه السلام فالاولى واستأعهم عن المباهلة ٢٣ * قوله
(اى اقص من نبأ عيسى ومريم) اشارة الى المشار اليه ووجه افراد اسم الاشارة وتذكيره والتا كيديان لكمال العناية ببيان
الجملة اول ذلك رتب قوله بجملة خبران الجملة اما المصطلح عليها ومعنى المجموع ولذا قيل لا ينبغي لطف بجملة
٢٤ * قوله (بجملة خبران او هو) في هذا اللطف ايضا (يفيدان ما ذكره في شان عيسى ومريم حتى دون ما ذكره
وما بعده خبر واللام دخلت فيه لانه اقرب الى المبتدأ من الخبر واصلها) اى يفيد القصص اى قصص السند على السند اليه
والقصص اضافى لانه من قصص الموصوف على الصفة * قوله (ان تدخل على المبتدأ) ولذا سميت لام الابتداء لكشها
اخرت ثلاثا يجمع حرفا التا كيدا واما على الاول فاللام داخل في المبتدأ في الجملة الصغرى ٢٥ * قوله (صرح فيه
بن المزيه للاستغراق) تا كيدا لرد على النصارى في نفي الاوهية عما سواه فيكون بمنزلة لا لى لى الجنس فيكون
هذا مثل لاله الا الله في افاد الاستغراق وفي الاعراب والاستثناء والقول بان قوله وما من اله الا كن من لاله لان من مقدرة
ان التقدير لامن رجل في لارجل مدفوع بانه لا فرق بين كونها افوطة او مقدرة بل قول صاحب الكشاف ومن في قوله
وما من اله بمنزلة البناء على الفتح في اله الا الله يفيد اكدية لاله الا الله حيث جعله مشبهاه واذا جعل لاله
الا الله كلة توحيد فن قالها حكم باسلامه ولود هربا وامان اله الا الله فكونها كلة توحيد وقالها وحدا حكم
باسلامه فلم ينفل عن الامة وان كان الظاهر عدم الفرق بينهما * قوله (في تليتهم) ولارد ايضا في قولهم
ان الله هو المسيح ابن مريم وقولهم المسيح ابن الله ولا يظهر وجه تخصيصه بالذكر وانما قال تا كيدا لرد

(ث) (١٧)

٢ فقالوا يا ابا القاسم رأينا ان لا يباهل وان تفرغ على
دينك ونبتت على ديننا قال عليه السلام فاذا ايتم
المباهلة فاسلوكم انكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم
فابوا قال عليه السلام فاني انا اجزكم فقالوا ما لنا
بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على ان لا تغزونا
ولا تخيفنا ولا تردونا عن ديننا على ان تؤدى اليك
كل عام الف حلة كذا في الكشف * قوله
٣ اى يؤ كذا القصر لان القصر مستفاد من تعريف
٤ الخبر وهذا يؤ كده كاصرح به في المطول * قوله
الى المباهلة اى الملاعة
قوله فلما تخالوا من الخلو اى خلا بعضهم مع
بعض من خلا فلان بفلان
قوله ولقد جاءكم بالفصل اى بالكلام المبين والحكم
القاطع من امر عيسى
قوله فادعوا وانصرفوا الى بلادكم
المناركة اى يدع كل منهما الآخر وما فيه
قوله وقد غدا تحتضنا اى اخذناه في حضنة وهو
مادون الابط
قوله فقال اسقفهم الاسقف بضم الهجر والقاف
وتشد بد الغاء اسم يوناني يقال لرؤساء النصارى
وعلمائهم
قوله بجملة خبر اى قوله لهو القصص الحق بمحالة
ما فيه من الكلمات خبران او هو فصل اى او لفظه
خير فصل حتى به للتخصيص وقصر الحكم في الخبر
القصص الحق فلا يكون كلة هو من جملة الخبر ولما كان
الاصل في لام الابتداء ان يدخل على المبتدأ دون فية
اعتذر عليه بقره واللام دخل فيه على الفصل اى
على ضمير الفصل لانه اقرب الى المبتدأ من الخبر
فكان وقوعه في قر به كوقوعه فيه ولم يدخل فيه
كرهه تولى حرق التا كيدا على اسم واحد وفي الكشف
اذا جازد خولها على الخبر كان دخولها على الفصل
اجوز لا اقرب الى المبتدأ
قوله صرح فيه بن المزيه الخ وفي الكشف
ومن في قوله وما من اله الا الله بمنزلة البناء على
الفتح لاله الا الله في افادة معنى الاستغراق والمراد
الرد على النصارى في شائبهم واعترض عليه بان هذا
يدل على ان الاصل هو الفتح وليس كذلك بل الامر
بمكس لان المراد التا كيدا مع لما تفته معنى الحرف
لان معناه ما من رجل واجب بانه اتم الحق الاصل
بالفرع ههنا لان الفرع اشهر بين الناس لكثرة استعماله
حتى صار اصلا في الاصل في الاعتبار كالدابة في العرف
العام لذوات الاربع وقوله في افادة معنى الاستغراق
فيهما واحد وهو الجنس لا الفردى كما في لارجل منونا وفي استناد افادة الاستغراق الى من نظر لان الاستغراق مستفاد من وقوع التكرار في سياق التا كيدا لارجل
في السدار بالتون يفيد الاستغراق واذا قيل لارجل افادت من تا كيدا الاستغراق المضاد من التكرار الواقعة في خبر التا كيدا لارجل منونا
تسبح كانه اقسام تا كيدا الاستغراق بمعنى تليتهم النصارى هو قولهم لاله الا الله الثلاثة

٢٢ * افلا تعلمون * ٢٣ * ها اتيتم هؤلاء حاجتهم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم * ٢٤ * والله يعلم
٢٥ * وانتم لا تعلمون * ٢٦ * ما كان ابراهيم يهوديا * ٢٧ * ولا نصرانيا ولكن كان * ٢٨ * حنيفا * ٢٩ * مسلما
(سورة آل عمران) (٦٨)

قال ان اليهودية حدثت بزول التوراة والنصرانية بزول الانجيل * قوله (وعيسى بالعين فكيف يكون عليه السلام) هذا يشعر بان ابراهيم وعيسى الفين وفي الكشف ثلثة الاف والمنتهى من كلام المص في قصة ابراهيم عليه السلام كذلك ولعل كلام المص هنا مبني على الرواية الاخرى ٢٢ (افلا تعلمون) لما ظهر لحاجتهم وعنادهم ولم تكن الايات الناطقة بالصواب تفي عنهم العقل والادراك بقوله افلا تعلمون اي لا تنتظرون نظرا صحيحا فلا تعلمون * قوله (فقد دعوا المحال) وهو اثبات اليهودية والنصرانية لابراهيم عليه السلام مع انها حدثت بعد مدة متطاولة ومن كان حاله ان فلا عقل له شرعا لان الاستفهام لتقرير النفي قيل ولا يرد علينا الا ان كان في قولنا انه عليه السلام على دين الاسلام لاننا نقول ٢٣ يحدث دين الاسلام بزول القرآن ٢٣ * قوله (ها عرف نبيهم بها على حالهم) عن عيسى على المشاكاة (التي غفلوا عنها واتم مبتداء هؤلاء خبره) * قوله (وحاجتهم جلة اخرى مبينة للاولى) وبهذا تفيد الجملة الاولى فائدة تزيل تغاير الصفات منزلة تغيير الذات وعندهم باعتبار ما استد بهم حضورا وباعتبار ما سيجي غيبا كقولك انت ذلك الرجل الذي فعل كذا او يحتمل ان تكون الجملة حالا والعامل فيها معنى الاشارة ويحتمل ان يكون هؤلاء أكيدا والخبر هو الجملة (وقيل هؤلاء الذين والجملة صلة والجموع هو الخبر كذا قاله المص في سورة البقرة في قوله تعالى * ثم اتيهم هؤلاء الآية * قوله (اي اتيهم هؤلاء الخ) وحماقتهم مستفادة من مجادلتهم ويدل عليه قوله (ويان حاجتكم انكم جادلتم) وقد قال ان حاجتهم بيان جملة هاتم هؤلاء وقيل حاجتهم مستفادة من الاشارة الى ذواتهم تعرفهم ايها اي انكم لا تدركون ذواتكم الا بالاشارة الحسية ولا يخفى ضعفه (فيما لكم به علم بما وجدتموه في التوراة والانجيل عنادا) * قوله (اوتدعون وروده فيه فلم تحادلون فيما اعلم لكم به) ينباد الى الاوهام ان المجادلة فيما اعلم لهم ليس باغرب منها فيما اعلمهم به علم فاشار المص الى وجهه بقوله انكم جادلتم فيما لكم به علم عنادا وحسدا فلم تجدوا لونا فيما اعلم لكم به يعني هب انكم تسخيرون بحاجة فينادعون من دينكم الذي وجدتموه في كتبكم وقلم ان شر بعثنا باقية لا تنسخ مثلا فلم تجدادلون فيما اعلم لكم من امر ابراهيم عليه السلام (اذلا ذكر في كتابكم من دين ابراهيم عليه السلام) ومن اليد يهي انكم لستم بمعاصريه فالمجادلة في شئانه اغرب وعلى دلالة حاجتكم اقوى وحاصل المعنى انكم حاجتكم فيما لكم به علم واقتضتكم مع علمكم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم وهو اذ خل في الاختصاص (وقيل هؤلاء بمعنى الذين وحاجتهم صلته وقيل هاتم اصله اتيتم على الاستفهام للتعب من حماقتهم فقلت لهم هاء وقرأنا نافع وابوعرو هاتم حيث وقع بالذم من غير همز وورش اقل مدا وقيل بالهمز من غير الفاء بعد الهاء والباقيون بالهمزة والبرزى يقتصر على ولد على اصله ٢٤ * قوله (ما حاجتكم فيه) هذا تقدير المفعول بمقتضى المقام او والله يعلم كل شئ فيدخل فيه ذلك دخولا اوليا ٢٥ (قوله واتم جاهلون به) اي بما حاجتكم به وتقدير المسند اليه على الخبر الفعلي في الموضعين للحصر والتقوية الحكم قبل وفيه تنبيه على ان بحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاجة الله انتهى ولم يتعرض المص لمجادلة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ليس بشابث فالتنبيه ليس بواضح * ما كان ابراهيم هذا دوا م النفي لاني الدوام بان يلاحظ النفي اولا ثم الدوام ثانيا لاني لا لاحظ الدوام واللام النفي وكذا الكلام في قوله وما كان من المشركين ولا نصرانيا اعيد لانتبهها على انه منفي كل واحد منهما ٢٦ * قوله (تصريح بمقتضى ما قرره من البرهان) يسان وجه الفصل ولم يذكر الفاء التفرعية للتنبيه على ان هذا المضمون واضح في حد ذاته مع قطع النظر عن برهانه والمراد بالبرهان ما اشير اليه بقوله فلم تحاجون فيما ليس لكم الاية فانه يدل على ان ابراهيم ما كان يهوديا ٢٧ * قوله (ما تالاعن الاعترافات الزائفة) ٢٨ * قوله (متفاد الله) فسرته بالمعنى اللغوي اذا الاسلام يختص في العرف بالدين المحمدي ومن هذا قال (وليس المراد به انه كان على ملة الاسلام والا لا شريك الا لزام) واشترك الا لزام بان يقال ان الاسلام حدث بزول القرآن على محمد عليه السلام وكان ابراهيم عليه السلام قبل رسولنا عليه السلام بدهر طويل ودفعه ما ذكر وامام قيل من انه ولا يرد علينا الا لزام في قولنا انه عليه السلام كان على دين الاسلام لاننا نقول يحدث دين الاسلام بزول القرآن بخالف للعرف على انه اعترف في قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام بذلك حيث قال هو الشرع الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وفي رسالة السيوطي ان الاسلام مخصوص بهذه الامة كاقبل والشرع الجرجاني صرح به في حاشيته على شرح مختصر التتبي وبالمجلة فيه اختلاف وما اختاره المص اولى من ان سلام اذا اطلق

٢ وسيجي من المص تحقيق هذا المقام * قوله حاجتهم جلة اخرى مبينة للاولى فغنى هاتم هؤلاء هاتم المشهورون بالجهل المشهود عليهم بالحق ثم بين جهة جهلهم وحقهم بقوله حاجتهم الخ قوله تصريح بمقتضى ما قرره فهذا كالتنبيه للبرهان الذي قرره بقوله لم تحاجون في ابراهيم وما زالت التوراة والانجيل الامن بعده ومعنى النتيجة ضمني في البرهان مستفادة وان لم يصرح به ولذا قال تصريح بمقتضى ما قرره من البرهان

٢٢ * ان اولي الناس بابراهيم * ٢٣ * الذين اتبعوه * ٢٤ * وهذا النبي والذين آمنوا
(الجاثيات) (٦٩)

على الامم السالفة يراد به الاتقياد والبعض اختاره انه على الاصطلاح غاية الامر ان شريعته واكثر فروعها موافق لشرعنا وبهذا ظهر الجواب عن الاعتراض بان كون ابراهيم عليه السلام على دين الاسلام ان اراد به الموافقة في الفروع كالاصول لزم ان لا يكون محمد صلى الله عليه وسلم صاحب شريعة بل مقرر لشرع من قبله وظهور الجواب هو ان الموافقة في اكثر الفروع لا في الجميع بعد تسليم ان ذلك الاطلاق على اصطلاح شرعي دون لغوي واما الجواب باله يجوز ان الله تعالى نسخ تلك الفروع بشرع موسى عليه السلام ثم نسخ شرع نبينا عليه السلام شرع موسى عليه السلام الذي هو موافق لشرع ابراهيم عليه السلام فيكون عليه السلام صاحب شريعة مع موافقة ابراهيم كذا قال التسيابوري فضعف لما عرفت من ان الموافقة في اكثر لا في الكل وايضا رسالة موسى عليه السلام مختصة بين اسرائيل ولم يثبت الى العرب والظاهر ان سيدنا ابراهيم عليه السلام مبعوث الى العرب وحواليهم لا الى بني اسرائيل فالقول المذكور مشكوك ٢٧ * قوله (ثم بعض بانهم مشركون لاشراكهم به عزير او المسيح) الظاهر ان المراد بالبرهان بعض هنا مادل على معنى لامن جهة الوضع الحقيقي والمجازي بل من جهة الاشارة من عرض اللفظ وجانبه وليس من اقسام الكتابة وحاصل المعنى وما كان من اليهود والنصارى لانه عليه السلام ليس بمشرك وهم مشركون فهو عليه السلام ليس يهوديا ولا نصرانيا فهذا اثبات له بعد تفهيمها عنه عليه السلام فلا تكرر لقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا * قوله (ورد ٧ ادعاء المشركين انهم على ملة ابراهيم) وهم عبدة الاصنام من العرب وهذا اقامة البرهان على ذلك بالنظر في المذكور وعلم من مجموع كلامه انه حل المشركين على مطلق المشركين سواء كانوا عبدة اصنام او مشركين بعزير والمسيح ولهذا اورد كلمة الواو دون او الفاصلة فلا يكون المشركين من باب وضع الظاهر موضع الضمير كما فهم من كلام العلامة الزمخشري والمص لم يلتفت اليه لان الافادة خبر عن الاعادة فالنفي على الاول كونه عليه السلام من زمرتهم وعلى الثاني كون المشركين الذين عبدوا الاصنام على دين ابراهيم وولته فاريد بعدم كونه عليه السلام من المشركين عدم كونهم على ملة عليه السلام على وجه ابلغ فان عدم كونه عليه السلام من المشركين مستلزم لعدم كون عبدة الاصنام على ملة وهذا مراد كناية فليتل ٢٨ * قوله (ان اخصهم به واقربهم منه من اولي وهو القرب) اي ان اولي افضل تفضل من اولي بمعنى القرب ولما كان المراد القرب المعنوي قال ان اخصهم به ثم عطف عليه اقربهم عطف تفسير تنبيهها على ان المراد القرب المعنوي وافعل التفضيل اما مجرد الزيادة او من قبيل الصيف احر من استه اي ابلغ في قرابه من لم يتبعوه في بعده ٢٩ * قوله (من اتبعه) ٣٠ * قوله (لما اتبعهم له في اكثر ما شرع لهم) وهذا دليل على ما ذكرناه آخفا في حل قوله متفاد الله تعالى قوله (على الاصاله) متعلق بشرع بصيغة المجهول اراد به ان ما شرع لثبنا عليه السلام وان كان موافقا لشرع ابراهيم عليه السلام لكن شرع له عليه السلام بالاصاله اي بالاستقلال لا بمجرد اتباع ابراهيم عليه السلام فهذا شرع جديد وان وافق اكثر لشرع ابراهيم عليه السلام وانما قال في اكثر لان في شرعهم مالا يجب علينا وايضا في شرعنا مالا يجب عليهم من فروع وان لم يكن معينا واما القول بان قيد الاكثر لانه وجب على المؤمنين الايمان بالقرآن اجبالا وتفصيلا ولم يجب على الذين اتبعوه ووجب على الذين اتبعوه الايمان بتفاصيل صحفه ولم يجب على المؤمنين فيرد عليه ان الكلام في الفروع لا في الاصول والايمان والافتكالات يتحدون في الاصول * قوله (وقرى) وهذا النبي بانصب عطف على الهاء في اتبعوه فيه اختصار وتسامح اذ المراد وقرى وهذا النبي وفي بعض النسخ وقرى وهذا النبي بالنصب قيل واتقدير للذين اتبعوا ابراهيم واتبعوا هذا النبي ويكون قوله والذين آمنوا عطف على قوله للذين اتبعوه وليس بملفوظ اغناء اتبعوا النبي عن ذكره لان المؤمنين يشمل مؤمنى امة موسى وعيسى عليهما السلام وعلى قراءة الزعم هو معطوف على الموصول قبله الذي هو خبر ان هذا النبي اولي الناس بابراهيم وتقدم المتبعين لتقدمهم زمانا فممكن ان يكون المراد بالذين آمنوا امة محمد عليه السلام اوهم ومؤمنى اهل الكتاب او مطلق المؤمنين فيكون عطف الصام على الخاص (وبالجرح عطف على ابراهيم) والمعنى ان اولي الناس بابراهيم للذين اتبعوه واولي الناس بهذا النبي للذين اتبعوه حذق لدلالة المعطوف عليه على هذا الحذف والفصل بين العامل والمعمول وان لزم لكن اخير ليس باجتنبي من البسند لاسيما عند القائلين بكون المبدأ عاملا في الخبر والذين

٢ والقياس من الشكل الثاني وكذا تقرير الزمخشري في الترتيب فلا تغفل * قوله والا لا شريك الا لزام اي وان كان المراد بالاسلام المدلول عليه بملة دين الاسلام الذي هو محمد عليه الصلاة والسلام وامتة لا شريك الا لزام وذلك ان الله تعالى رد قولهم ان ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا ببيان ان التوراة والانجيل نزلت بهد ابراهيم زمان متباعد فكيف يكون ابراهيم على دين لم يحدث في زمانه بل حدث بعده بعهد طويل ومدة عديدة فلو قلنا معنى مسلما ان ابراهيم كان على دين الاسلام الذي حدث بالوحى في زمان محمد صلى الله عليه وسلم لقلنا كيف يكون ابراهيم على دين محمد ودين محمد لم يكن في زمان ابراهيم بل حدث بعده زمان متطاول قوله لموافقتهم له في اكثر ما شرع لهم على الاصاله الضمير في لموافقتهم للنبي والذين آمنوا قوله على الاصاله متعلق بموافقة اي لموافقة النبي والذين آمنوا الاصاله لاتباعه بمعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا اتبعوا ابا الاصاله بالاحكام التي وجبت عليهم بما يجب هذا الشرع الذي جاء به جبريل بالوحى واتزله على نبينا صلى الله عليه وسلم لاتباعه لابراهيم لكن اكثر ما شرع لهم في هذه الشريعة من الاحكام موافق لما في شريعة ابراهيم عليه السلام وهذا الموافقة المنبثقة عن القرب هي معنى كونهم اولي الناس بابراهيم قوله وبالجر عطف على ابراهيم فالتقدير على هذا ان اولي الناس بابراهيم متابعوا ابراهيم وبهذا النبي والذين آمنوا متابعوا ابراهيم والمعنى ان اولي الناس بهذا النبي واصحابه متابعوا ابراهيم كما ان اولي الناس بابراهيم متابعوه لان دين هذا النبي ودين ابراهيم واحد وهو التوحيد

٢٢ والله ولي المؤمنين ٢٣ ودت طائفة من اهل الكتاب لويضلونكم * ٢٤ وما يضلون الا انفسهم * ٢٥ وما يشعرون * ٢٦ يا اهل الكتاب تكفرون بآيات الله * ٢٧ واتم تشهدون * ٢٨ يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل * (سورة آل عمران) (٧٠)

آمنوا ان كما معطوفا على هذا النبي فيكون من قبيل عطف بعض الصفات على بعض وان كان معطوفا على الذين آمنوا من الفصل بين العامل ومفعوله فالاول هو المفعول عليه * قوله (يتضرعهم) اي المراد لازمه والتعريض للمستقبل لافادة الاستمرار الجدي (ويحجاز بهم) من النصرة في الآخرة (الحسن) اي الخصلة الحسنى او التوبة الحسنى قوله (لا يمانهم) اشارة الى ان الحكم على المشتق يفيد عليه ماخذ الاشتقاق والى ان الايمان وحده كاف في التوبة وختم الكلام بهذا يناسب مبداء اشهد المناسبة * قوله (نزلت في اليهود لما دعوا خذ عني عمارا امة اذا الى اليهودية) قال ابن هشام والذي اثبت لو المصدرية القراء وابعى وابو البقاء وابن مالك واكثر هذه بعد ورود بود وقال المص في تفسير قوله تعالى * ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم * ان يردوكم فان لوتوب عن ان في المعنى دون اللفظ اي لا تنصب لو المصدرية مثل ان المصدرية واختاره هنا في سورة البقرة اختار كونه للتي لا معنى الشرط مرعاة للمذهبيين وهذا حكيم لودادتهم وكان اصله لو نضلكم فاجرى على التنية لقوله ودت كقولك حلف بالله ليعملن وصيغة الماضي اشارة الى ان ودادتهم ماضية بالنسبة الى الضلال وهو مستقبل بالنسبة اشارة الى ان وداهم ذلك قبل كل شيء * قوله (وما يخطئهم الضلال ولا يعود وبالله اعليهم اذ يضاعف به عذابهم) اوله ثلاثون دى الى جعل الضلال ضالا فهو مجاز مرسل ٢٢ وآخرون المعنى (او ما يضلون الا انفسهم) على ان المراد بانفسهم امثالهم للتكلف البعيد فبحسب يكون الانفس استعارة عن الامثال لتساوهم في الكفر والفرق في المعاصي فبحسب لا بد في الضلال من التأويل بزيادة الضلال بطريق السبب وان اراد بالامثال المشاركون على لضلالات وهم الذين سبق العلم بسوء خاتمهم لم يحجج الى التأويل في الضلال لكنه بعيد ثم التصرص قصر الصفة على الموصوف اذ المعنى مفهوم الكون مضالهم مقصور على انفسهم او على امثالهم * قوله (وزره) لتنادى عقلتهم مع انه كالشعوس الذي لا يحق الاعلى ماوف الخواص (واختصاص ضرره بهم) ناظر الى الاحتمال الاخير كان الاول ناظر الى الاخير قيل وهو من الاخبار بالغيب اذ لم يهود مسلم قط لم تكفرون بآيات الله الاستفهام هنا في امثاله لا انكار اي لا سبب من الاسباب بكفرهم قبل الظاهر * قل يا اهل الكتاب * وحل هذا قوله تعالى يا اهل الكتاب لم نحاجون لكن لاحاجة اليه * قوله (بما نطق به) في الكلام حذف مضاف ونبه بعطف ذلك على ان نطق استعارة بعبارة التورية والتحليل ودلت على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم اي المراد بآيات الله الكتابان بقرينة الخطاب لاهل الكتاب لان المراد بالكفر بهما الكفر بما دلا عليه من نبوة محمد عليه السلام ومعنى الشهادة الاعتراف بحقيقتها مجازا وفيه توجيه على انكار نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم بانكم معترفون بحقيقة الآيات مع انكاركم ما دلت عليه * قوله (انها آيات الله او القرآن واتم تشهدون نعمته) عطف على قوله بما نطق به فبحسب لا تقدر فيه اذ كفرهم به انكارهم به عن اصله وح معنى تشهدون تشهدون من الشهود الضمير في نعمته راجع الى القرآن لالى الرسول اذ يفوت به الارتباط بين الكلامين وجوز بعضهم كونه من الشهادة في الوجه الثاني لكن قوله (في الكابين) أب عنه مع انه ليس بصحيح في نفسه * قوله (او تعلمون بالمعجزات انه حق) عطف على تشهدون نعمته اي المراد بالشهادة العلم والمعرفة مجازا ملاقة السببية وانما جمع المعجزات للتنبية على قوة العلم الحاصل لهم واطهار فرط العناد لهم وماعلم بالمعجزات وان كانت نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم اولاً لكن حقيقة القرآن معلومة بها ثانياً فعمل من المراد بالمعجزات ماسوى القرآن ولو اراد بالمعجزات اعجاز القرآن على ان الجمع للتعظيم او لتعدد الآيات المعجزة لم يعد وعلى كل حال لا يخلو عن التعلل فيه ولذا اخره واما رجوع ضميراته حق الى الرسول عليه السلام فبعد * قوله (بالحريص) يقل عن الراغب انه قال اصل اللبس من الشيء ويقال في المعاني ليست عليه امر قال تعالى * ولا تلبسوا الحق بالباطل قال المص في سورة البقرة واللبس الخلط وقد يلزمه جعل الشيء مشتبها بغيره فالمعنى لم يخلطون الحق بالباطل بالباطل الذي تخترعونه وتكذبونه حتى لا يميز بينهما فقولهم هنا بالحريص اشارة الى ما ذكرنا من ان اربابا تحريف الحرف فالباطل وتفسير للباطل وان اراد به المصدر فالبا سببية فلا يكون تفسير الباطل قوله (وارا بالباطل في صورته) اما عطف تفسير التحريف اشارة الى تأويل الكتاب بالباطل فيكون تنبيهها على قسمي التحريف

(فيكون)

٢ قيل الكلام على هذا استعارة تمثيلية شبه حال من لا يخطئ الضلال منه الى غيره ولا يعود وبال اضلاله الاعلى بحال من لا يضل الانفسه تقدير او على الوجه الاخير يكون الجوز في انفسهم

٢٢ وتكون الحق * ٢٣ واتم تعلمون * ٢٤ وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي ازل على الذين آمنوا وجه النهار * ٢٥ واكفروا اخره لهم رجعون * ٢٦ ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم * (الجزء الثالث) (٧١)

فيكون اللبس مجازا عن جعلهم الحق المنزل مشتبها بالباطل سواء كان تبدل المنزل بالمتخترع او بالتأويل الزايع بدون تحريف الكلم عن مواضعه * قوله (او بالتقصير) عطف على التحريف (في الميز بينهما) بالتقصير في تأويل ما يحتاج الى تدقيق النظر لكن اطلاق التقصير على مثل هذا ليس بمناسب فالاول كون هذا اشارة الى التأويل الباطل وكون ارباب الباطل في صورة الحق تفسير التحريف (وقرى تلبسون بالشديد) على صيغة المعلوم للمبالغة اللازمة للتكثير (و) قرى (تلبسون بفتح الباء) قارىه يحيى بن وثاب (اي تلبسون الحق مع الباطل) فاللبس معنى الاكتساء مجاز عن الاخذ اذ هو لازم للاكتساء ويحتمل ان يكون استعارة ممكنة وتحيلية بان شبه الحق مع الباطل من حيث انهم يلزمونهما باللباس وشبه الاخذ والمصاحبة بالاكتساء ومع ذلك قرينة المكنية اوقاع اللبس وهو الاكتساء قرينة المكنية بدون الاستعارة في اللبس والاكتساء قوله مع الباطل اشارة الى ان الباء للمصاحبة او بمعنى مع (كقوله صلى الله عليه وسلم) استشهد لاستعمال اللبس في حال الشيء وصفاته كذا قيل (كلايس ثوبي زور) خرج البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى عن اسماء بنت ابى بكر رضى الله تعالى عنها قالت جاءت امرأة يارسول الله ان لي جارية بيضة فهدى فهدى على جناح ان اشبع من مال زوجي بئلم يعطى فقال عليه السلام المتسبع وهو الذي يظهر انه شعبان وليس كذلك اول الحديث المتسبع بما لم يملك كلايس ثوبي زور وثوبه ان المتسبع هو الذي يظهر انه شعبان وليس كذلك والمراد بهذا المتسبع ولايس ثوبي زور هو الذي استعار ثوبا يتجمل به او يتسبك به لقب شهادة فهو يشهد به زورا ويظهر انه له وليس له فليس جهتي زور ويصير كأنه لايس ثوبي من الزور ووجه التشبيه بين المتسبع بما لم يملك ولايس ثوبي زور ان المتسبع ادعى الكذب بزعم ان له فضيلة ويخفى الناس بزعمه الباطل فيكون له جهران شيهتان بالزور واصافة الثوب الى الزور للاختصاص كافي في حاتم الجود كذا قيل ولك ان تقول انه هو المراقى بلباس ثياب الزهاد وباطنه مملو بالفساد او التحلي بما ليس فيه من لبس ثوبي من الزور اذ لم ياحدما واثر بالآخر * قوله (نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ونمته) * قوله (طالين بما تكفون) * قوله (اي اظهروا الايمان بالقرآن اول النهار) * قوله (واكفروا اخره لهم يشكون) انما قال يشكون اذ رجوع اهل الايمان انما هو بالشك فهو ثابت باقتضاء النص لانه لازم مقدم والمعنى كافي الكشف املهم يشكون (في دينهم ظنا بانكم رجعتهم) ويقولون ما رجعوا وهم اهل كتاب وعلم الا لامر قديين لهم فيرجعون برجعوكم وهذا مراد المص لكنه اختصر فلم يذكر الرجوع عنه (خلل ظهر لكم) * قوله (و المراد بالطائفة كعب بن الاشرف وما لبك بن الصيف) وهذا بناء على جواز اطلاق الطائفة على اثنين ولم يرض به في سورة النور حيث قال والطائفة فرقة يمكن ان تكون خافة حول كل شيء من الطوف واقامها ثلثة وقيل واحد واثنان انتهى وتقدم رواية اثني عشر انبى بامر * قوله (قالا لصاحبهما لما حولت القبلة آمنوا بما ازل عليهم من الصلاة الى الكعبة) اي اظهروا الايمان واتم مصررون على الكفر بالجنسان (وصلوا اليها) لدلائلها على ايمانكم فان الصلوة مع الجماعة من شعائر الاسلام (اول النهار تم صلوا الى الصخرة اخره لعلهم يقولون هم اعلم منا) اي الوجه مستعار لاوله بجماع ان كلامها اول ما يواجه (وقد رجعوا فيرجعون وقيل اثنا عشر من احبار خبير تقاولوا) فالمعنى ح وقالت طائفة من اهل الكتاب بعضهم لبعض آمنوا او كما انه لهذا من ضده اذ المتبادر مغايرة الامر للامور وقد عرفت ان الطائفة تلامي هذا القول (بان يدخلوا في الاسلام اول النهار ويقولوا آخره نظرتنا في كتابنا وشاورنا علماءنا فلم نجد محمدا بالبعث الذي ورد في التوراة) من غيرنا فانهم من العلماء والاحبار ايضا (لعل اصحابه يشكون فيه) اي في شأن نبوته فيرجعون وانما قالوا العمل لعدم القطع فيه ولا تؤمنوا عطف على آمنوا * قوله (ولا تقروا) واستعمال الايمان باللام فصره بالقرار لكنه مع المواطنة بالاذان والقول لا الحال عنه كما في الاول بقرينة تبع دينكم والحاصل لا تصدقوا (عن تصديق قلب الاهل دينكم) عن صميم قلب الايديكم معنى تتوا على تصديقه ولم تغروا تصديق القرآن ومحمد واما القرآن فاطهروا الايمان به باللسان لا بالجنان لعلهم يرجعون وبهذا البيان ظهر ارتباطه بما قبله بهذا المعنى * قوله (اولا تظهروا ايمانكم باللسان) (وجه النهار الا لمن كان على دينكم) الا لمن كان فيما مضى على دينكم فدخل الاسلام (فان رجوعهم) عن دين الاسلام (ارجى واهم) لانهم كانوا

٢ اي الثوبين الذين يتوسل بهما الى الزور واصافة التوبين الى الزور لاختصاصهما به من جهة كونهما ملبوسين لاجله

قوله كقوله كلايس ثوبي زور واستشار على تلبس اللبس بشيرا لباس كقوله اذا هو بالمجدار دى وتازرا

قيل من عادة العرب ان لا يقبلوا شهادة من ليس لابس حلة فاذا كان احدهم يريد الشهادة ولا يجد حلة استعارها وجعلها ثوبي زور لانه يشهد بها زورا ويظهر انه له وليس له

قوله اي اظهروا الايمان بالقرآن اول النهار فسر وجه النهار باوله لان اول النهار هو اول ما ظهر منه كما ان الوجه اول ما يظهر من اعضاء الانسان عند الملاقات قال الشاعر

من كان مسرورا بمقتل مالك فليأت نسوتنا بوجه نهار

يجد النساء حواسر ايندبه

قدغن قبل تبليج الاسرار حواسر اي مكشوفات الرؤس والوجوه يقول من سره قتل مالك فليأت نساءنا اول النهار ليرى اثار ذلك الحار والانتقام من البكاء والنياح فان من عادتهم ان لا يظهروا المصيبة الا بعد انتقام

٢٢ قل ان الهدى هدى الله * ٢٣ ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم * ٢٤ ويحاجوكم عند ربكم
(سورة آل عمران) (٧٢)

على اليهودية فانه كوا في دين الاسلام يرجوكم ارجعوا الى اليهودية وهذا اهم لليهود على هذا يكون الايمان في الموضعين يعني الاقرار خاليا عن لا يقال فبقع مجازا باعتبار ما كان قل باليهي الرسول لهم قطعاً لا طبعهم (ان الهدى هدى الله) فلا يضركم * ٢٢ قوله (يهدى من يشاء الى الايمان ويثبت عليه) فعلى هذا يكون اخباراً بالغيب فيكون هجرة * ٢٣ قوله (معلق بمحذوف اي دبرتم ذلك) التدبير المذكور وهو الامر بالايمان اول النهار والكفر في آخره ارجعوا رجوعهم (وقلم) عكسه اولى كما في الكشف حيث قال وقوله ان يؤتى معناه (لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم قلم ذلك ودبرتموه لشيء آخر فله منه ان مراد المص ان الام الجارة محذوفة ومتعلقة بمحذوف مؤخر من هذا قال (والعنى ان الحسد حاكم على ذلك) اي ان ما بكم من الحسد والبغي ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من فضل العلم والكتاب دعاكم الى قول ما غلبكم قال الله تعالى "ودكر من اهل الكتاب لو ردوكم من بعد ايمانكم كفاراً حسداً من عند انفسهم" اي من تشبههم لامن قبل الدين والميل الى الحق قدم هذا الاحتمال ليوافق الآية المذكورة * قوله (اولاؤتمونا) اي اوتعلق بلاءؤتمونا وهذا وجه ثان (اي ولا تظهروا ايمانكم) وجه النهار (بان يؤتى) قدر البلاء يجعل الايمان بمعنى الاعتراف ولم يجعل الايمان ايقاعاً على حقيقة حتى يستغنى عن التقدير لانه غير مراد هنا كما لا يخفى وقيل ولو ايقاعاً على حقيقة لاستغنى عن التقدير اي ولا تظهروا تصديقكم ان يؤتى (احد مثل ما اوتيتم الا لاشياكم) انتهى فعلى هذا لا يكون اشارة الى وجه ثالث لقوله ولا تؤتمونا لكون التصديق القلي ان يؤتى احد وقوله من اليهود محل نظر الان قال ان هذا التصديق ليس بايمان لعدم قبولهم بالاختيار ويؤيده قوله تعالى "الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كايهم فون ايتاهم" الآية (ولا تفتشوا الى المسلمين ثلاثاً يدبائهم ولا الى المشركين لتلايدعهم الى الاسلام) * قوله وقوله (قل ان الهدى هدى الله اعتراض) اي على هذا الوجه الثاني لا ياول فانه على الاول كلام الله تعالى كان قل ان الهدى هدى الله كذلك وفائدة الاعتراض ما ذكره بقوله (يدل على ان كيدهم لا يحلى بباطل) واخبر ان هذا الوجه ثالث لقوله ان يؤتى والبدل بدل الكل واحتمال بدل البعض ضعيف وفائدة البدل التفرع مع التعظيم الهدى محل ان يؤتى احدهم وصف لاحد على الهدى مع انه وصف له تعالى بدلية هدى الله منه اما تقدير المضاف اي هداية ان يؤتى والهدى مبنى للمفعول على ان هدى الله بدل من الهدى (بذل الاحتمال منه) (وقراءة ابن كثير ان يؤتى على الاستفهام) لما كان التقدير خلاف الظاهر ايد بقراءة ابن كثير وجه التأييد ان الاستفهام لاقتضاه الصدرة كان تملقاً بالمحذوف المؤخر متعلّقاً بما قبله واتحاد القراءتين لما لم يكن واجاباً كان حسناً قال يؤيد بل يدل على قوله (للتقريع) اي الاستفهام لا لا كاري الواقعي وحاصله التفرع والتوابع على التدبير المزور فان الاستفهام وان دخل على العقل لكن الانكار مطلق على المحذوف لانه داخل عليه في الحقيقة (تؤيد الوجه الاول اي الان يؤتى احد دبرتم وقرئ ان على انها التافهة) هذا وجه رابع من الوجوه الاربع التي ذكرها المفسرون في ان يؤتى اخرها لان كون ان تافهة غير متعارف فيما سوى الاستدلال وايضا يحتاج الى تقدير كثير كما قرره * قوله (فيكون من كلام الطائفة) ولا تؤتمونا الا لمن تبع دينكم) كما كان كذلك حين تعلقه بلاءؤتمونا فخرج قوله قل ان الهدى هدى الله (اعتراض والمص تفتن في الكلام حيث ذكر في الوجه الثاني كون هذا القول اعتراضاً وهنا كونه من كلام الطائفة فكان شديداً بصنعة الاحتكاك * ٢٤ قوله (عطف على ان يؤتى على الوجهين الاولين) فالعنى قلم ذلك ودبرتم لان يؤتى احد مثل ذلك وما يترتب عليه من غلبتهم عليكم بالحجة يوم القيمة ويغلبونكم بالحجة واختير اول الاشارة بان حد الامر ين مستغل في كونه سبباً لحسدكم وعلى الثاني وهوان يتعلق بلاءؤتمونا فالعنى ولا تظهروا ايمانكم وتصدقكم بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم وبانهم يحاجونكم يوم القيمة ويغلبونكم بالحجة الا لاتباعكم الذين ثبتوا على اليهودية والعطف بار ليقيد العموم اذ التردد في المنى دون التثنية بان بلا حظ العطف اولاً ثم الثاني ثانياً وان عكس لمعنى الحكم وكون الحاجة يوم القيمة مصرح به في الكشف حيث قال والضيف يحاجوكم لاحد لانه في معنى الجمع بمعنى ولا تؤتمونا اعتباراً بكم ان المسلمين يحاجونكم يوم القيمة بالحق ويغلبونكم عند الله بالحجة وقال التحرير انتقازاً ليس المراد بالحاجة عند ربكم الحاجة يوم القيمة بل الحاجة في قضاءه وتقديره يعني لم يقدر الله ان يغلب احد من غير من تبع دينكم عليكم بالحجة لا غلبة عليكم الا لمن تبع دينكم اذا كان الحق معه في دينكم ولم يبين فساد كون الحاجة يوم القيمة ولم يبين ايضاً ما اختاره بالدليل

(فلا)

قوله دبرتم ذلك وقلم لان يؤتى احد وعسارة الكشف ادل على المقصود ووضح حيث قال وقوله ان يؤتى معناه لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم قلم ذلك ودبرتموه لشيء آخر يعني ان ما بكم من الحسد والبغي ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من فضل العلم والكتاب دعاكم الى ان قلم ما غلبكم قوله اولاً يؤتمونا عطف على محذوف فعلي هذا يكون بتقدير البلاء الجارة اي بان يؤتى احد والمعنى امسروا تصديقكم بان المسلمين اوتوا كتاباً سماوياً مثل ما اوتيتم التوراة ونبأهم سلاكوياً عليه السلام وانهم يحاجوكم فيصحبوكم يوم القيمة ولا تفتشوا الا لمن تبع دينكم وحسدكم دون المسلمين ثلاثاً لا يزدوا ثباتاً ودون المشركين ثلاثاً لا يكون سبباً لدخولهم في الاسلام فحينئذ يكون قولهم ولا تؤتمونا نهياً عن اظهار امرنا بضده من ابرار التصديق بذلك فان قيل كان تصديقهم بالامر من جيباً فما وجه كلمة التردد في قوله او يحاجوكم اجيب بان النهي على وجه التردد ابلغ كما في قوله ولا تطلع منهم ايما او كفوراً فعلي هذا الوجه وهو ان يكون ان يؤتى متعلقاً بلاءؤتمونا يكون قوله عن وجعل قل ان الهدى هدى الله اعتراضاً في البين للدلالة على ان كيدهم لا يجدي بطايل يعني وان الله تعالى لما حكى كلامهم انهم يتهون عن اظهار الايمان للمسلمين قال ان الهدى هدى الله تنبيهاً على ان احتياله وخفاء هم الايمان لا يصد بهم بل الله يهدى من يشاء لزيادة اثبات عن المسلمين ولاسلام من المشركين قوله او خبران عطف على متعلق بمحذوف فالعنى قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم حتى يحاجوكم عند ربكم فيقرعوا باطلكم بحجهم ويدحضوا حجكم قالوا كلمة اوعلى هذا الوجه في او يحاجوكم يعني الى ان يؤتى احد منكم قوله فيكون من كلام الطائفة اي الطائفة المذكورة في ودت طائفة واو ايضاً بمعنى الى ان اوحى فالعنى لا يؤتمونا هذا الايمان الظاهر الا لمن تبع دينكم وقولوا لهم ما يؤتى احد مثل ما اوتيتم حتى يحاجوكم وهذا من باب نفي الشيء بنفي لازمه قوله ولا يرى الضب بها يخبر لا يحسب ما معنى التي حينئذ الى القيد وخرجه نفي ايتاه احد مثل ما اوتوا على وجه ابلغ

٢٢ قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم * ٢٣ ومن اهل الكتاب من ان تامة بقطار يؤده اليك * ٢٤ ومنهم من ان تامة بقطار لا يؤده اليك * ٢٥ الامامت عليه قائما * ٢٦ ذلك * ٢٧ بانهم قالوا * ٢٨ ليس علينا في الامين سبيل * (الجزء الثالث) (٧٣)

فلا جرم انه لا اعتداده * قوله (وعلى الثالث معناه حتى يحاجوكم عند ربكم فيدحضوا حجكم والواو ضمير احد) والثالث هو ان يكون ان يؤتى خبران فيكون او بمعنى حتى لان حاصل الكلام ح قل ان الهدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم حتى يحاجوكم ولا يصلح عطف يحاجوكم عند ربكم عليه اذا الحاجة عند الله ليست هدى ولفظة اوتى يتصب المضارع بعدها بتقدير ان بمعنى الى ان لا بمعنى حتى لكن وضع حتى هنا موضع الى ان لانه لا معنى وعلى قراءة ان التافهة معناه ما يؤتى ٢ احد مثل ما اوتيتم حتى يحاجوكم عند ربكم يعني ما اوجد الالباء المذكور والحاجة نظير ما تأتينا قحداً فالاولى التعرض له كما في قراءته * قوله (لانه في معنى الجمع اذ المراد به غير اتباعهم) اذ همزة احد اصلية قد علله فيما سبق بانه نكرة واقعة في سياق النفي وهنا على كل احتمال كونه كذلك محل نظر فالاولى في التعليل ما في المطول من ان معنى احد الذي همزة اصلية ما يصلح ان يضابط مذكراً كان او مؤنثاً مفرداً او غيراً فيستعمل في معنى الجمع بقى ان احداً هنالك واقفاً في سياق النفي على كل احتمال كما ذكرناه مع ان ائمة اللغة ذكروا ان احداً لا يستعمل في الايجاب اصلاً كما صرح به في التلويح ولا يستعمل في الايجاب بدون كل كما في المطول ٣ الان يقال ان الكل مقدور هنا ولا يخفى بعده (قل ان الفضل) وهو الاسلام (بيد الله) لا يديعه اذ الكلام يفيد الحصر ٤ (يؤتيه) يعطيه تفضلاً وتوفيقاً (من يشاء) فلا يمكن لاحد دفعه فضلاً عن رده ومن يهد الله خاله من مصل ويكون تقريراً لقوله (قل ان الهدى هدى الله) ولذا اعيد لفظة قل اعتناء بشانه ويحتمل ان يكون اعتراضاً آخر لنا كيد شان الالباء في قوله (ان يؤتى) اي النبوة والوحى الذي هو الفضل العظيم بيد الله يؤتيه من يشاء لا يمكنكم دفعه ولا يفتكم الحسد ولا يضركم لكن هذا على بعض وجوه ان يؤتى والاول اعم واهم (والله ذو الفضل العظيم) فيه دفع وهم القصور في افضاله المتبادر الى الفهم من اختصاص من يشاء برحمته كذا قيل فيكون احتراساً قال المص في سورة البقرة اشعار بان النبوة من الفضل وان حرمان بعض عباده ليس لضيق فضله بل لشبهة وما عرف فيه من الحكمة لكن المص حل هذا الكلام على ردوا بطلان ومن هذا قال * ٢٢ قوله (ردوا بطلان لما زعموه بالحجة الواضحة) الظاهر ان المراد بما زعموا قصد مكرهم وارادة تضليلهم بالايمان وجه النهار والكفر اخره فردد الله تعالى بانه ولي الهداية والفضل فلا يضركم من يريد الفضل والرحمة * ٢٣ قوله (كيد الله بن سلام استودعه قرشي الفاروق) اي اوقية ذهباً فاداه اليه فيه اشارة الى ان قوله ان تامة من امته يعني ائمة الاوقية الضم سبعة مثاقيل والمقال عشرون قيراطاً واكثر من شعيرات والوقية كالاوقية قال في اوائل السورة والقطار المال الكثير ٢ وقيل مائة الف دينار وقيل ملى مسك ثوب وما ذكره هنا مخالف له فالاولى الاكتفاء بالمال الكثير ٤ قوله (كفاحص بن عازور فاداه اليه استودعه قرشي آخر ديناراً فحجده) فحجاص بكسر الفاء وسكون النون والحاء ممل بعهده الف ثم صادم ممل وقيل بالكسر والحاء المعجمة * قوله (وقيل المأمونون على الكفر النصارى اذا غلب فيهم الامانة والخائشون في القليل اليهود اذا غلب فيهم الخيانة) فعلى هذا المراد باهل الكتاب اليهود والنصارى والتقسيم باعتبار النوع المحقق في ضمن الافراد الكثيرة والقليلة وهو مكلف ولذا امر منه واما في الاول فالمراد اليهود فقط والتقسيم باعتبار افراد كون الغالب في اليهود الخيانة لان منهم من لا يخون كعبد الله بن سلام (وقرأ جزء وايو بكر وايو عمر ويو دة اليك) اسكان الهاء وقالون باختلاس الهاء وكذا روى عن حفص والياقون باشباع الكسرة * ٢٥ قوله (الامدة دوايك) ريد به ان ما صدر من قطر في مستثنى من عموم الاوقات (قوله قائما على رأسه مبالغاً في مطالبته بالتقاضى والتزامه واقامة البيعة) كناية عن المبالغة في مطالبته اذا القيام يلزمه المطالبة بالتقاضى اي طلب القضاء ويلزمه الاخذ به قبل المفاخرة كما هو الظاهر كذا قيل وفيه تأمل والظاهر ما ذكره المص * ٢٦ قوله (اشارة الى ترك الاداء) فصيغة البعد للتحقير قوله (المذكور عليه بقوله لا يؤده) وهذا هو الصحيح وفي بعض النسخ سقط قول لا يؤده اكتفاءً بالاضافة العمدية لظهور عدم كونه بانهم قالوا ليس علينا مقولاله ولذا قيل انه من سهو الناسخ الايهام ان بانهم قالوا مقولاله في بادئ النظر والاميين منسوبة الى الام في ان لا يكتب ولا يقرأ فبقوا على حال ولا بد من الام يعنون به العرب * ٢٦ قوله (اشارة الى ترك الاداء المذكور عليه بقوله لا يؤده) * ٢٧ قوله (بسبب قولهم ٢٨ اي ليس علينا في شان من ليسوا من اهل الكتاب ولم يكونوا على ديننا عتاب ودم) في اخذ اموالهم لانه تعالى لم يجعل لهم في كتابنا حرمة فترك الاداء ليس بمستحق منا فحاجسوا على ذلك وهذا افتراء منسوخ الا امانة

(١٩)

(ث)

٢ ولذا قال الكشف يعني ما يؤتون مثله فلا يحاجونكم ٣ ومذاق الكلام كون المراد باحد رسولنا عليه السلام اذ تدبرهم للبعد ولا معنى لحسد جميع الانبياء فجمع في يحاجوكم للتعظيم ٤ فيه اشارة الى ان بين كلامي التحرير في كاييه نوع محالة ٥ اذ البتة اذا كان محلي بلام الجنس يفيد قصره على الخبر وهنا كذلك ٥ والكثرة ناظر الى النصارى والقلة ناظرة الى اليهود ٥ قوله وصي سالت وهو ان يقرأ ان فان يؤتى بالكسر على انها تافهة يكون او بمعنى حتى ومعناه حتى يحاجوكم الى اخر ما ذكر قوله ردوا بطلان لما زعموه معنى الرد على قراءة ان التافهة ظاهر والمردود هو قولهم بنى ايتاه احد مثل ما اوتوا واما على قراءة ان بالفتح فان قدر بالتاء الجارة متعلقة بلاءؤتمونا على انه مفعول به فالمرود رجاءؤهم رجوع المؤمنين عن الايمان بالقرآن والرسول صلى الله عليه وسلم وان قدر بلام لتعليل المحذوف كان الردود تدبرهم واحتياهم بقولهم آمنوا بالذي انزل الخ على طمع منهم ان يرجع المؤمنون حسداً منهم على ايتاه الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم كتاباً وحكمة وشريعة جامعة معلوم جنة ومرجع الرد على هذا ايضاً الى رجوع المؤمنين عن اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم قوله اوقية ذهباً الاوقية اربعة درهما قوله باسكان الهاء قال الزجاج هذا الاستسكان الذي حكى عن هؤلاء خلطاً لان الهاء لا يليق ان يحزم ويسكن في الوصل وانما يسكن في الوقف لانها حرف خفي بين في الوصل نحو ضربته وضربتهلا وقبل انما قرأوا باختلاس الكسرة فظن الراوى سكوتاً وانما جاز السكون في الوقف خاصة يريد بالوصل الاشباع وسكونها اجراء للوصل بحري الوقف قوله الاتحت قديم هو مشل لا بطلان الشيء منسوخ الا امانة

قوله اثبات لما نفوه بكلمة بلى اثبات لما نفوه وهو قولهم ليس علينا في الامين شئ بل على غير شئ في الامين اي عتاب ونبوة فيما فعلوا في الامين من الظلم
قوله استئناف مقرر للجملة التي سدت بلى مسدا وهذه الجملة الاستباقية مقررة لها هي عليهم سبيل في الامين قالوا في تقرير هذه الجملة وهي قوله عز وجل من اوفى بعهده واتي
فان الله يحب المتقين تلك الجملة التي سدت بلى مسدا هاجت وهو ان بلى لما كان لا يجاب التي مسدا للجملة لكن المناسبة لتقريرها من اوفى بعهده فان الله لا يحب
الذين كفروا وجه العدول الى خلا فاما جيب بان وجه العدل هو التحريض على الوفاء بالعهد الذي به بصير المرء من المتقين وهو هذه الجملة ٢٢
٢٢ * ويقولون على الله الكذب * ٢٣ * وهم يعلمون * ٢٤ * بلى * ٢٥ * من اوفى بعهده واتي فان الله لا يحب المتقين * ٢٦ * ان الذين ينسرون *
٢٧ * بهتوا لله * ٢٨ * واعلم انهم * ٢٩ * ثمانية * ٣٠ * اولئك اخلاقهم في الآخرة * ٣١ * ولا تكلمهم الله * ٣٢ * ولا ينظر اليهم يوم القيمة *
٣٣ * قبل ولا في شكل امر القايين المختصين في اقيمتهم انتهى (٧٤) (سورة آل عمران)

والاولى بالنسبة اليهم ولم يتعرض لخالصهم
٣ في لاجل ان اعتذار المذكور لكن المذكور
ما ذكره المصنف
٤ صرح بما ذكرنا الحق التفاضل في حاشية
الكشاف
٩٩ وهو ان بلى بوجهه فان الله لا يحبهم يحصل
التقريب من المعلوم ان الله تعالى اذا لم يحب قوما
يلحقهم العتاب المراد بالسبيل فهذه الجملة مقرر
بمعنى ومما الخصال ما افادته تلك الجملة التي
سد مسدا بلى
قوله وعموم المتقين تاب مناب الراجع يعني كان
من الواجب ان يكون في الخبر ضمير يربطه الى المتدبر
ولم يوجد ههنا ضمير رابط وكان الظاهر ان يقال
فان الله يحبهم لكن وضع الظاهر وهو لفظ المتقين
موضع الضمير لتبجلا على الوفاء بعهدهم بالتقوى
وفيه رابط معنوي وان لم يوجد رابط لفظي وهو
شمول المتقين للمؤمنين بآلهم وانهم داخلون
في المتقين ذم لا اوباا وكون مافي الخبر مشتملا
على المتدبر رابط له وهذا يكفي في الربط اقول الاولى
منه ان يقال اللام في المتقين للعهد والمراد بهم المؤمنون
بالعهد فيكون الخبر نفس المتدبر والربط بهذا
الاعتبار اقوى من جعل المتقين اعم للبيعة الظاهرة
بين العام والخاص بخلاف التساوي باعتبار حمل
اللام على العهد فان المتقين حينئذ يكون عين
المؤمنين بالعهد بحسب الذات
قوله واشربان التقوى ملاك الامر معنى الاشعار
مستفاد من وضع الظاهر موضع الضمير كما ذكر
قوله اول ما يتفهمون بكلمات الله
قوله يسرهم اويسى على الاول السنى
هو التكليم الخاص وعلى الثاني هو العام والثاني
اظهر لاطلاق الفعل عن المقيدين
قوله وان الملائكة يسألونهم معنى ظاهرا الآية
قد دل على ان الله تعالى لا يكلمهم وقد ثبت ان الخلائق
مسؤولون يوم القيمة قال الله تعالى فوريك لتستلهم
اجمعين عما كانوا يعملون وقال فلنستلن الذين
ارسل اليهم ولنستلن المرسلين فكيف يكون الجمع
بين هاتين الآيتين وبين تلك الآية والسؤال انما يكون
بالكلام واذا لم يكلمهم الله فمن اين السؤال فزال
تلك الشبهة بقوله وان الملائكة يسألونهم يوم القيمة
قوله اول ما يتفهمون بكلمات الله فاما لا يكلمهم الله
بكلام فاعاقل هذا في الظاهر عين الوجه الاول
والفرق ان المراد بالثاني في الاول نفي الكلام السار
وفي الثاني نفي الاتفاص بالكلام فتعاير باعتبار
على السلب

على الله ومن هذا رد الله تعالى عليهم بقوله ويقولون على الله الكذب وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية
لاستغرابه وكال شيعته اوللا سترار * قوله (بادعائهم ذلك) اي بان ذلك في كتابهم وانه حكم الله
تعالى * قوله (انهم كاذبون) اذا انكشفوا الافتراء عليه تعالى مع العلم بذلك لامع عدم العلم لانه لا يدخل تحت
الوسع وذلك لانهم استلوا ظلم من خالفهم وقالوا لم يحصل لهم في التوريف حرمة (اشارة الى ان المرضى عنده كون
المراد بآهل الكتاب من اليهود * قوله (وقيل عامل اليهود رجالا من قريش فلما استلوا قاصدهم فمالوا اسقط
حكمهم حيث تركتم ذنوبكم وزعموا انه كذلك في كتابهم) يستفاد منه ان اليهود استلوا ظلم من اسلم وترك
دينه واما قبل الاسلام فلم يستلوا ذلك وان لم يكن على دين اليهود وهذا ليس بموافق لظاهر النظم ولذا
مرضه واخره (وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عند نزولها كتب اعداء الله ما من شئ في الجاهلية الا وهو تحت
قدمي الا امانة فانهما قد اذالا البر والفاجر) * قوله (اثبات لما نفوه اي بلى عليهم فيهم سبيل) اي طريق
لهم يصلون اليهم بالكتاب والذم اذ حرمة الظلم عامة في كل شريعة لمن خالفهم ومن وافقهم * ٢٥ * قوله
(استئناف مقرر للجملة التي سدت بلى مسدا) وجه التقرير هو انه يفيد هذه الجملة ان من لم يوف بعهده فانه مفسوخ
ومعاصي وخاترا لامة من لم يوف بعهده الله تعالى * قوله (من والضمير المحرور) فانه مضاف الى
الفاعل (الله) فهو مضاف الى المفعول (وعوم المتقين) الى من اوفى بعهده وبغيره بناء على ان اللام
للاستغراق واوحل اللام على العهد الخارجي لكان من قبيل وضع المظهر موضع الضمير واختاره المصنف في اكثر
مثل هذه المواضع وحاصله انه لا بد من رابط للجزاء بالشرط والا كثر هو الضمير ولذا قال (تاب مناب
الراجع من الجزاء الى من) وقد يقوم مقامه شئ آخر وههنا قام عموم المتقين مقامه كانه قيل فان الله يحب ويرضى
عنه وعن غيره من المتقين بل بشرط بعض ربط الجزاء بالشرط بالضمير وغيره * قوله (واشربان التقوى
ملاك الامر يوم الوفاء وغيره) فذكر اني نعم بعد التخصيص وجه تخصيص الوفاء بالذكر لكونه امس
بالمقام وخص التقوى في سورة البقرة بالاجتناب عن المناهي حيث قال والثانية اي المرتبة الثانية للتقوى التجنب
عن كل ما يؤثم (من) فعل اوتركو (اداء الواجبات) ليس من ذلك لان يقال اداء الواجبات التجنب عن ترك الواجبات
والاجتناب عن المناهي * ٢٦ * قوله (يسبدون) اي يشتركون استعارة تسمية والمعنى يتركون عهده الله
ويعرضون عنه ويشترون ثمنه قليلا وتقصيه قدم في سورة البقرة والباء داخل على المتروك * ٢٧ * قوله (بما عاهدوا الله عليه
من الايمان بالرسول) اشار الى ان العهد مصدر بمعنى المفعول اويان للمعنى الشرعي والاضافة الى المفعول قوله (والوفاء
بالامانات) اشارة الى ربطه بما قبله (واعلم انهم) عطف على عهده الله عطف الخاص على العام واما جمع الايمان لاضافته
اليهم واقراد العهد لاضافته اليه تعالى * ٢٨ * قوله (وبما حلفوا به) على ان الايمان اطلقت على ما حلفوا به لا على نفس
القسم (من قولهم والله لو لم يمتني ولست بمرءة) وسبغ في قصصه في قوله تعالى (واذا اخذ الله ميثاق النبيين) الآية * ٢٩ * قوله
(منع الدنيا) فانه وان جل قليل مسترذلا بالاضافة الى ما نفوت عنهم من حظوظ الآخرة * ٣٠ * قوله (بما يسرهم)
توجيه لثني التكلم بان المراد تقيمه بما يسره وان وقع التكليم بالايصرة فلا ينافيه مثل قوله تعالى (يسئل المحرمون
(اوبسوا) اصلا) والمعنى ولا يكلمهم بشئ (وان الملائكة يسألونهم) والاثبات الدالة على سؤالهم محمولة على سؤال
الملائكة فلا اشكال بمنزلة قوله تعالى (فوريك لتستلهم) ولا مره تعالى اسند السؤال الى ذاته مجازا (يوم القيمة) * قوله
(اول ما يتفهمون بكلمات الله والية) فيكون هدم التكلم مجازا عن عدم الاتصاف بما لا يتفهمه فكأنه معدوم * قوله
(والظاهر انه كناية عن غرضه عليهم) جواب آخر عن نفي الكلام فالاربعة الاجوبة الظاهرة منها كونها كناية لانه
يمكن ان يراد من عدم التكلم معناه الحقيقي فلا وجه للحكم بالمجاز واللام يصح ارادة المعنى الحقيقي كذا قالوا فيه
نظر لان كثيرا من المواضع ذكر فيه الشجاعة كون اللفظ حقيقة او مجازا وسره ضعف القرينة المسانعة فان
نظر الى ضعفها بصار الى الحقيقة وان نظر الى تحققها بصار الى المجاز فوجه الظهور ما ذكره المصنف بقوله لقوله ولا ينظر
لاما ذكره باب الحواشي يعني كان قوله تعالى ولا ينظر اليهم كناية في التكلم كناية لقوله * ٣١ * قوله (فان من سخط على
غيره واستهان به اعرض عنه) انظر الى قوله ولا ينظر اليهم (وعن التكلم به والالفاظ نحوه) ولو لم يلا يسه نظر الى قوله
تعالى ولا يكلمهم الله (نشر غير مرتب) (كان من اعتد بغيره ما قاله) وكثيرا نظرا اليه) نظير لما نحن فيه بصدده وفي الكشاف
اصله فيمن يجوز عليه النظر الكناية لان من اعتد بانسان التفت اليه واعاده نظر عينيه افكر وصار عبارة عن
الاعتداد والاحسان وان لم يكن ثم نظر ثم جاء فيمن يجوز عليه النظر مجازا عما وقع عنه

(كناية)
قوله والظاهر انه كناية عن غرضه عليهم وذلك ان عدم التكلم لشخص لازم للغضب عليه فذكر اللازم واريد به اللازم وانما لم يجعله مجازا عن الغضب
لجواز ارادة نفي حقيقة وعمل ظهور هذا المعنى بقوله ولا ينظر اليهم فانه متعين في معنى السخط وهو معنى قوله على ان ما قبله كناية عن الغضب
قوله فان من سخط على غيره الخ هذا بيان اللازم بين عدم التكلم والغضب في الاول وبين عدم النظر والسخط في الثاني وحاصله ان كلا منهما لازم للغضب فذكر
اللازم واريد به اللازم فيكون كناية لمجازا وهذا هو مفهوم من كلامه لكن كلام الكشاف صريح في ان الثاني مجازا ولا ينظر اليهم مجازا عن الاستهانة بهم
والسخط عليهم ثم قال فان قلنا اي فرق بين استهانة به فيمن يجوز عليه النظر وفيمن يجوز عليه النظر كناية من اعتد بالانسان التفت اليه ٦٦

٦٦ واعاده نظر عينيه ثم كثر حتى صار عبارة عن الاعتداد والاحسان وان لم يكن ثم نظر ثم جاء فيمن يجوز عليه النظر ومجرد المعنى الاحسان مجازا عما وقع
كناية عنه فيمن يجوز عليه النظر وهذا قد سلف في الكشاف في تفسير سورة البقرة ان قوله ولا يكلمهم الله كناية عن عدم الاحرام واما لا ينظر اليهم فهو
مجازا على الاستهانة لان عدم النظر ملازم للاستهانة واطلاق اللازم وازادة اللازم مجازا قال بعض الشراح فان قلت كما ان عدم النظر ملازم
للاستهانة كذلك الاستهانة ملازمة لعدم النظر فلا يقال انه كناية لاطلاق اللازم وازادة اللازم مجازا بان المجاز في ارادة الحقيقة والكناية لانتفاءها وههنا
لا يصح ارادة الحقيقة لان عدم النظر ليس سلب النظر مطلقا بل عدمه عما من شأنه النظر وليس من شأن الله ٨٨
٢٢ * ولا يركبهم * ٢٣ * ولهم عذاب اليم * ٢٤ * وان منهم لفرقا * ٢٥ * بلون السنتهم بالكتاب *
(الجزء الثالث) (٧٥)

٢ فلا اشكال بان لا ينظر اسناده اليه تعالى حقيقة اذ لا ينظر كما
لا تكلم لان الثاني تابع للابتناء فكما يكلم وينظر كناية
او مجاز كذلك لا يكلم ولا ينظر كناية او مجاز
٣ وبهذا البيان اندفع التناقض ونقل عن صاحب
الكشف انه قال لا تناقض فيه انه صرح بان
الكناية باعتبارها صلوح ارادة الحقيقة وان لم يرد وان
الكنايات قد شتهرت حتى لا يتق تلك الجملة لمحوطة وح
يلحق بالمجاز ولا يخلل مجاز الا بعد الشهرة لان جهة
الاتصال الى المعنى المجازي او لا غير واضحة بخلاف
المعنى المكتبي عنه وقد سبق ان هذا الكلام من رفع
ماتوه المخالفة في قوله في جعل بسط اليه كناية عن
الجودارة ومجازا اخرى فذكر يعني انه ان قطع
النظر عن المانع الخارجي كان كناية ثم الحق بالمجاز
فيطلق عليه انه كناية باعتبار اصله قبل الالتحاق
وبما بعده فلا تناقض بينهما كما هو هو انتهى
وفيه خلل اما اولافلان الشهرة تقتضي الحاشية
بالحقيقة لا بالمجاز كما هو المشهور من اللفظ اذ كان
مستترافي المعنى المجازي صار حقيقة عرفة وكذا
الكناية وما ذكره ليس له سند في كلام السلف
ولا في الخلف واما ثانيا فلان قوله انه ان قطع
النظر عن المانع الخارجي كان كناية ضعيفا جدا
لان هذا ممكن في كل موضع فاشترط صاحب
الكشاف امكان المعنى الحقيقي في الكناية يكون
ضاهيا والتزام ينشئ وبين الجملة لفظيا للتحويل
دفع التناقض على ما ذكرناه فليدبر
٤ فان السنتهم تريد ان تكلم بالمنزل لهم به حق
وعادهم بقرائنه انهم يعملونهم المنزل الى المحرف
طحا للبال المخرف وصدا التي المشرف
٨٨ تعالى النظر المتعارف فتعين ان يكون مجازا واليه
اشار بالفرق بين استعماله فيمن يجوز عليه النظر
وفين لا يجوز عليه وحقيقة بان استعماله في الابتداء فيمن
يجوز عليه النظر وهو الانسان عبارة عن الاعتداد
والاحسان لان اعتد بالغير التفت اليه ثم كثر
استعماله في هذا المعنى حتى صار علما واستعمل فيه
وان لم يكن ثم نظر فهو كناية بالقياس الى من
يجوز عليه النظر واما اذا استعمل فيمن لا يجوز
عليه النظر يكون مجازا لا مشاع ارادة الحقيقة
اقول وكلام الكشاف ميل الى الاعتزال حيث
لم يجوز على الله تعالى النظر بلا كيف فاضطر
الى تركاب المجاز في شأن الله تعالى فاعل المصنف
رجح الله تفتن من كلام الكشاف ذلك المعنى
فجعله كناية رد المذهب الاعتزالي في هذه المسئلة
قوله ولا يبنئ عليهم واما فسر نفي التزكية بنفي
الشهادة لان التزكية تكون بالناس كالتشهاد
فان تزكية شخص وصفه بأنه زكي اي طاهر من
موانع العداة وهذه هي المدح والتثناء وسلبها
سلب التثناء

قوله يقتلونهم بقرائه اي يقتلون الالسة ليصير المحرف محرقا اذا غيروا الالفاظ في حر كات الاعراب تقيدها بالمعنى كما في العربية وبحسب السلون
ان المحرف هو التورية فليست عليهم الامر كما قال ولا تبسوا الحق بالباطل
قوله وايعطوهم نهائيه الكتاب اي يعملون السنتهم بشبه الكتاب والفرق بين
الوجهين في المعنى اذ ليس في الوجه الاظهار للمحرف وهو شبه الكتاب لكن المضاف القدر في الوجه الاول هو القراءة اي يقتلون السنتهم بقراءة الكتاب
والياء للظرفية وموضع الضمير في الوجه الثاني هو الفعل وهو المحرف والمضاف القدر في الوجه الثاني هو الفعل وهو المحرف والمضاف القدر في الوجه الثاني هو الفعل وهو المحرف
قوله وتنفقها بمحذوها اي وقرى يلوها على تخفيف الهمة والقاء حر كتهها على الساكن قبلها وهو اللام قبل في وجه قراءة مجازا ههنا وان ٥٥

٢٢ * يا أيها الذين آمنوا * بعد اذ أنتم مسلمون * ٢٣ * وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتب وحكمة
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه
(سورة آل عمران) (٧٨)

العبادة بالفعل ولا يخفى ان اتخاذ الرب معناه هنا العبادة لا غير * قوله (ورفعه الباقون على الاستئناف
ويحتمل الحال) في الكشف الرفع على ابتداء الكلام اظهر وينصرها قراءة عبدالله ان يأمرهم وجه الاظهر
كونها خالية عن تكلف جعل عدم الامر ٢ بمعنى التهيؤ وبان العطف يستدعي تقديمه على لكن ويفهم
منه اظهر الحالة (وقرأ أبو بكر على أصله رواية الدوري باختلاس الضم) ٢٢ * قوله (انكار) اي
الاستفهام للانكار الوقوعي والتعبر بالكفر للاختصار والتبني على ان ذلك الامر كثر (والضبر فيه البشر)
وهو المناسب للسوق (وقوله) وهو لا يلازم ماسبق واللام في البشر من الحكاية لامن المحكي فيكون
الانكار عاما ٢٣ * قوله (دليل على الخطاب) اي ولا يأمرهم (للمسلمين) فمع تأخير قوله وقبل
قال رجل يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخ ليس بمناسبة فضلا عن تمريره هذه الدلالة بناء على ان
الاسلام بمعناه الاصطلاحي وان اراد المعنى القوي فلا دلالة على ذلك فالدلالة ظنية ولو قال وفيه تأييد
لكان أولى (وهو المستأذنون لان يسجدوا له) ٢٤ * قوله (قيل انه على ظاهره) اي بلا حذف المبتدأ وبدون حذف
المعطوف مع حرف العطف واعتبار اضافة الميثاق الى المعقول والاخذ للميثاق اضافة والله تعالى والمأخوذ
منهم النبيون وانما جعل هذا ظاهرا لعدم التكلف الذي يلزم فيما سواه * قوله (واذا كان هذا حكم الانبياء
لما كان الله عهد الى جميع خلقه بالامان سواء احتاج تخصيص الانبياء الى التوجه والاول لان النبيين لما كانوا
اصحاب الوحي امكن اخذ الميثاق منهم واما غيرهم من الامم فاخذ الميثاق منهم بواسطة انبيائهم هذا
وجه التخصيص ظاهرا واما في الحقيقة فلا تخصيص لان حكم الامم ثابت بدلالة النص وهذا معنى قوله
(كان الامم به اول) * قوله (وقيل معناه انه تعالى اخذ الميثاق من النبيين واهمهم واستغنى بذلك كرههم
عن ذكر الامم) معادل لقوله قبل على ظاهره قوله واهمهم اشارة الى حذف المعطوف مع حذف حرف العطف وهذا
خلاف الظاهر وان كان المقام يدل عليه كدلالة الحر على البرد في قوله تعالى * سرايل تيك الحر * الآية وفي هذا القول
ايضا اضافة الميثاق اضافة الى المعقول واخذ الميثاق هو الله تعالى وليس المبتدأ محذوف * قوله (وقيل
أضافة الميثاق الى النبيين اضافة الى الفاعل) وفي هذا القول خلاف الظاهر في اضافة الميثاق وفي الاحتياج
الى تقدير الامم (والعنى واذا اخذ الله الميثاق الذي وثقه الانبياء على ائمتهم) * قوله (وقيل المراد اولاد النبيين
على حذف المضاف وهم بنو اسرائيل او معاهم نبيين تكلموا باسمهم كانوا يقولون نحن اولى بالنبوته من محمد لاننا اهل
الكتاب والنبيون كانوا منا) وفي هذا القول خلاف الظاهر حذف المبتدأ المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
او حمل النبيين على الاستعارة التهكمية قوله او معاهم مقابل على حذف المضاف تكلموا باسمهم شبه اولاد النبيين
بهم لتبذيل التضاد وهو عدم النبوته منزلة النبوته بواسطة التهكم فذكر اسم المشبه واربده المشبه قال في الكشف
وتدل عليه قراءة ابى وابن مسعود رضي الله تعالى عنهما واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب * غرضه
التأييد لهذا المعنى بعدد النص تركه لان دلالة القراءة الشاذة على المعنى المراد من القراءة المتواترة ليست بقوية
* قوله (واللام في ما موطئة للقسم لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف) كانها وطئت طريق جواب
القسم اي سهله لفهمه كاقبل اي مأخوذ من قولهم وطأ الموضع يوطئ اي يسهل المشي فيه وعرفها
الحجة بانها اللام التي تدخل على الشرط سواء لفظه ان او غيرها وان كان غالبا في ان بشرط تقدم القسم لفظا
او تقديرًا لتوذن ان الجواب له لا للشرط وعند الفراء جازان يجاب الشرط مع تقدم القسم عليه ومن هذا
تري الشيخين يقولون هذا جواب الشرط والقسم في مثل هذا الموضع وايضا لا يجب دخول هذا اللام
على كل المجازاة صرح به صاحب الكشف في سورة هود في قوله تعالى وان كلاما ليوفينهم * فحين قرأ بالتعريف
ورضى به النص فالدخول على الشرط ليس بلازم غاية انه اكثر ولعل هذا مراد من اشترط ذلك * قوله
(وما تحتمل الشرطية وتوذن ساد مسد جواب القسم والشرط) وهو احتمال قوى لان دخولها
على كلمة الشرط كثر ولا يلزم قوله ساد مسد اظهره انه ليس بجواب بل قائم مقام جواب القسم لكنه ليس بمراد
بل غرضه انه جواب القسم ودليل على جواب الشرط كانه جواب لهما او جواب الشرط على مذهب
الفرأ ودليل على جواب القسم ولا يجوز ان يكون جوابا لهما معا لان جواب القسم لا يحل له وجواب
الشرط له محل فلا يجتمعان والقول بانه قد يحكم على الجملة الواحدة بالحليلة وعدمها باعتبارين ضعيف

(لانه)

اذا كان اظهر لم اخر فالاولى ان يقدمه *
١٩٩ امثال اربابا وعبارة الكشف اوضح مدق الدلالة
على المقصود قال والسائق ان يجعل لا غير من بده
والعنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى
قريشا عن عبادة الملائكة واليهود والنصارى
عن عبادة عزير والمسيح فلما قالوا له اتخذك ربا قيل
لهم ما كان لبشر ان يستنبت الله ثم يأمر الناس بعبادة
نفسه وينهاكم عن عبادة الملائكة والانبيا هذا
وحاصله ان معناه حينئذ ما يصح لبشر مستنباه
ان يأمر بعبادة نفسه وينهى عن عبادة مثله لانه
ترجيح بلا مرجح وهو على خلاف مقتضى العقل
مع كونه منهما في ذلك وقيل معناه ما كان لبشر ان يؤتى
النبوته ثم يرتب على ذلك امره بعبادة نفسه ونهيه
عن عبادة الملائكة والنبيين مع استواء الكل في عدم
استحقاق العبادة

قوله قيل انه على ظاهره وفي الكشف فيه غير وجه
احد ههنا ان يكون على ظاهره من اخذ الميثاق
على النبيين بذلك والثاني ان يضاف الميثاق الى
النبيين اضافة الى الموثق عليه كما يقول ميثاق الله
وعهد الله كانه قيل واذا اخذ الله الميثاق الذي
وثقه الانبياء على ائمتهم والثالث ان يراد ميثاق اولاد
النبيين وهم بنو اسرائيل على حذف المضاف
والرابع ان يراد اهل الكتاب وان يراد على زعمهم
تكميلهم لانهم كانوا يقولون نحن اولى بالنبوته من
محمد لاننا اهل الكتاب ومثلك النبيون

قوله غير وجه قيل هو ان ميثاق النبيين اما
الميثاق عليهم او ميثاقهم على ائمتهم وعلى الاول اما
على سبيل التهكم او على التهكم وحسب اما الميثاق
على انفسهم او على اولادهم فالوجه الاول هو الميثاق
على انفسهم بذلك اي بما في الآية من قوله لما
آتيتكم فيكون هذا الخطاب مع النبيين لكن الميثاق
عليهم يسرى الى ائمتهم بطريق الاول وعن على
ما بعث الله نبي آدم ومن بعده الاخذ عليه الميثاق
في امر محمد لئن بعث وهم احبا لمؤمنين به وليصره
واهمهم تبع في ذلك والوجه الرابع ان يراد بالنبيين
اهل الكتاب على زعمهم تكلموا باسمهم فانه تعالى عهد
اليهم انه معاهم رسول مصدق لما معهم يؤمنوا
به ويتصرون به وهم ما وفاقوا بذلك بل لما جاءهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبوه وقالوا
نحن احق بالنبوته فقيل فيهم تغييرا وتهكما اخذ الله
ميثاق هؤلاء النبيين الزاعمين انهم احق بالنبوته
وهذا كمن اتخذه على شيء وقد خان فيه ثم زعم
الامانة فتقول له يا ايها من اذ صنعت بانا نتي

قوله واللام في ما موطئة للقسم واللام في ما فيه
ثلاثة قراءات لما يفتح اللام والتخفيف ولما ٦٦

٢٢ * قال اقرنم واخذتم على ذلكم اصري * ٢٣ * قالوا اقرنا قال فاشهدوا
(الجزء الثالث) (٧٩)

لانه مادام مربيا ولو لم يخاله قول بانه لا يحل له من الاعراب بعيد بل ميل الى تدقيق الفلاسفة * قوله
(وتحتمل الخبرية) اي ان يكون ماموصولة ولما كانت متعينة لمعنى الشرط كانها دخلت على كلمة الشرط
وعلى هذا ما ابتدأ خبره لتوذن به والله محذوف حيث قال فيما سياتي او موصولة والمعنى اخذه للذي
آتيتكم به وضبره راجع الى الوصول فكذا التقدير هناك (وقرأ حجة لما بالكسر على ان ماموصولة) * قوله
(اي لاجل ايتاني اياكم بعض الكتاب ثم يحكي رسول مصدق اخذ الله الميثاق) اشارة الى ان من تبعية باعتماد
كل واحد لكن لا يخص بقراءة حجة فالتبني عليه هناك اولى نعم في صورة كون ماموصولة من بابية لكن لمحوظ
فيه التبني واللام متعلقة باقنم المحذوف لا بقوله (لتؤمنن به وتتنصرنه) فان لام القسم لا يعمل ما بعدها
فيما قبلها نعم بحسب المعنى متعاقب به كافهم من كلام النص وهذا اي كون الجار متعلقا باقنم المحذوف
بما صرح به صاحب الكشف في قوله تعالى * فيما اغويتمني لا تفدن * والنص ايضا صرح به وفي نهاية البيان
ومن كسر اللام قال هي متعلقة بالاخذ لان المعنى اخذ الله ميثاقهم لما اوتوا من الكتاب والحكمة ومن هذا
قال بعض المحققين فان قيل ٣ ما وجه جعل الالباء المذكورة لا اخذ الميثاق قلنا اختصاصهم بالقضية المذكورة
وهو ان الالباء المذكورة يوجب الايمان بالرسول المصدق لهم ونصرته والكتاب وان كان خاصا ببعض الانبياء
لكن الحكمة عامة لجميعهم عليهم السلام وظهر بذلك سر عطف حكمة على كتاب لان يقال ان ما اخذ الله ميثاقهم
اقسم بالله ويؤيده قوله لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف تقديم بيان هذا المعنى على بيان قراءة حجة (واموصولة والمعنى
اخذه للذي آتيتكم به) * قوله (الذي) في قوله والمعنى اخذه للذي بكسر اللام الاولى * قوله (وجاءكم رسول مصدق له)
اشارة الى ان قوله تعالى ثم جاءكم عطف على الصلة وقوله مصدق لما هم وضع موضع الضمير وهو جازع عند الاخفش
وتبني على ان ثم بمعنى الواو ٤ لكن لا يظهر وجهه * قوله (وقرئ لما) بفتح اللام وتشديد الميم (بمعنى حين
آتيتكم) ولما اذا كان ظرفا كان فعلة الذي تعلق به محذوف مقدرا من جنس جواب القسم ولذا قال في الكشف
بمعنى حين آتيتكم بعض الكتاب والحكمة ثم جاءكم رسول مصدق له وجب عليكم الايمان به ونصرته فآباه
سبعين جبر * قوله (اولى اجل ما آتيتكم) على ان اللام موطئة ومن التعليل كما اشار به (على ان اصله لمن ما)
فادغمت النون في الميم فحصل ثلث ميمات والمحذوف اما الاولى والسانية وهو المختار اذ التعليل حصل به ورجحه
ابو حيان والنص قال حذف احدي الميمات اشعارا بان المقصود التحقير وقيل من زائدة في الاجاب على رأي
الاخفش عند ابن جني والنص لم يرض به اذ التعليل صحيح وموافق لقراءة التحقير وقوله (بالادغام فحذف احدي
الميمات الثلث استغناء) معقول له حذف وعلة حصوله ولو قيل ازالة الاستغناء يكون علة تحصيلية
وقرئ آتيتكم بالنون والالف على التعظيم (قال اقرنم) الآية بيان اخذ الميثاق كانه قيل
كيف اخذ الله الميثاق فهي جملة استنباطية بيانية ولذا ترك العطف اي قال الله للنبيين اقرنم بالايمان به
والنصرة له ان ادركتموه اي محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم وقال صاحب الارشاد د قال اي الله تعالى
بعد ما اخذ الميثاق فلا يكون يستأنه والظاهر الموافق لقوله قالوا اقرنا هو الاول (واخذتم) اي قبلتم
(على ذلك) اي ذلك الايمان والنصرته (اصري اي عهدي) والاستفهام للترديد اي حل الخطاب على الاقرار
ولذا قال قالوا اقرنا اقرنا انشاء لا خبر * قوله (سبحي به لانه) اي العهد (بوصري) * قوله (اي يشدوقري بالضم وهو
امانة فيه) ٦ فتح التحية المعقول اي الشد بالمصدر قوله (كبر) بكسر العين وسكون الباء (وعبر) بضم
العين وسكون الباء كناية عبر اسفار بالكسر والضم بمعنى انه لا يزال يسافر عليها وهو يستوي فيه الواحد
والجمع والمذكر والمؤنث كذا قيل (او جمع اصدار) اي او بالضم جمع اصدار بكسر الهمزة وتخفيف الصاد
(وهو ما يشد به) في الاصل ثم استعير للعهد بحيث صار اسم الله التسمية من قيل تسمية المعقول باسم الالة
٢٣ * قوله (اي فليشهد) الفاء السنية اذا اقرار سبب للامر بالشهادة واشارة قوله (بعضكم) الى ان الخطاب
لنبيين او اولادهم وان الامر بالشهادة ليس بالشهادة على غيرهم بل بعضهم (على بعض الاقرار)
وكل منهم شاهد ومشهود وعليه والتغايير باعتبار اذ كونه شاهدا من حيث هو مغاير لكونه مشهودا عليه
من حيث هو كذلك * قوله (وقيل الخطاب فيه للملائكة) اي فاشهدوا على الانبياء واتباعهم بالاقرار
(وانا معكم من الشاهدين) وادخل مع على مخاطبين معاه داخل على التبع لما انهم المباشرون للشهادة

المراد ما يقابل الجزائية او الموصولة الاسمية دون
الحرفية *
٣ قيل ان الزمخشري يرى جوازه انتهى ويرده ما عناه
عنه في سورة هود *
٤ لان يقال ان مراده بيان حاصل المعنى لاجعل
ثم بمعنى الواو *
٦ والمستفاد من كلامه ان الاصر في اللغة الشد وقيل
انه في اللغة الفعل *
٧ اي بسبب كونه شاهدا على شخص من الاشخاص
مغاير لنفسه من حيث انه مشهود عليه لذات
من الذات *
٨ بكسرها والباء فتح والتشديد فاللام بالفتح والتشديد
فاللام بالفتح لتو طئة قيل التو طئة كثرة الوطئ
كقولك وطأ القرس فتحت هذه اللام مو طئة
لانها وطئت طريق جواب القسم اي سهلت
تفهم الجواب على السامع وهي اللام التي تدخل
على الشرط بعد تقديم القسم لفظا او قد يرا
ليؤذن بان الجواب له لا للشرط فمما في آتيتكم شرطية
ويجوز ان تكون موصولة لتضمها معنى الشرط
على ان صاحب الكشف يجوز ان تدخل الموطئة
على غير الشرط كما صرح به في سورة هود في قوله
وان كلاما ليوفينهم فان اللام في ما موطئة للقسم
وما مر به ثم ما كان شرطية كانت في موضع
نصب بايتكم وان كانت موصولة كانت رفعا
على الا ابتداء والراجح اليه محذوف اي الذي
آتيتكمه وتوذن من به خبر المبتدأ ومن في من كتاب
بيانية على التعديرين لكن ههنا اشكال وهوان
الضبر في به ان عاد الى المبتدأ على ما هو ظاهر
كلام الزمخشري كان الميثاق ايمائهم بما اتاهم
والمقصود من الآية اخذ الميثاق بالايمان بالرسول
ونصرته وان عاد الى الرسول خلا الجملة التي هي
خبر المبتدأ عن العائد لوله تقدر اقول لعل العائد
المقدر لفظ فيه والتقدير ثبوت من به فيه لكن
المقصود من الايمان به الايمان بجميع
ما اخبر به لا بمجرد ما اخبر به من صدق ما معهم
من التورية واقول يمكن ان يجعل الضمير في به
الى المجموع باعتبار كل واحد من الذي اتاهم الله
ومن الرسول والضمير لتنصرته لارسل
خاصة قال الامام وعليه سؤالان السؤال
الاول اذا كانت ماموصولة لزم ان يرجع من الجملة
المعطوفة على الصلة ذكر الى الوصول والا لم يرجع
الا ترى انك لو قلت الذي قام ابوهم ثم انطلق زيد
لم يرجع وقوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم ليس
فيه راجع الى الوصول قلنا يجوز اقامة الظاهر
مقام الضمير عند الاخفش والدليل عليه قوله تعالى
انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين ٤٤

٢ قبل والاولى التقديم للخصيص والانكار للخصيص
اي انخصون غير دين الله تعالى بالطلب وفيه اشارة
الى ان دين الله لا يجمع غير دينه في الطلب والمستفاد
من انكار التخصيص جواز طلب دين غير الله
مع طلب دين الله لا ما ذكره فان ما ذكره كون التقديم
لان المنكر اتخذ غير دين الله ديناً ولو مع دين الله
كايته في اصل الحاشية
٣ كنت في الجبل اي رفعة فوقهم من تنق الشيء جذبه
وزعه حتى يستريح كنت عري الجبل ومنه استعير
امرأة ناتي اي ولدها كثير يذ ناتي اي وار كذا
قبل
٤ وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا
لأنضج اجرا من احسن عالا ولم يقل انا لانضج
اجراهم وذلك لان المظهر المذكور قائم مقام
المضمر فكذا ههنا السؤال الثاني ما فائدة اللام في
قلنا هذه اللام هي لام ابتداء بمنزلة قولك زيد افضل
من عمرو ويحسن ادعا لها على ما يجري مجرى القسم
عليه لان قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين بمنزلة
القسم والمعنى استخلفهم وهذه اللام تسمى اللام
التلقية للقسم فهذا تقرر هذا الكلام
قوله اي عهدي قال الجوهري والاصر العهدي
سمى به لانه لو يصرح اي سمي الاصر بالعهد على
الاستعارة تشبها للعهد في كونه مائة الوصلة
بالا صار وهو جبل قصير يشبهه في اسفل خباء
الى وتند
قوله كبر وعبره بالكسر والضم هي نافذة لا يزل
يسافر عليها
قوله وقيل الخطاب فيه للملائكة يعني في قوله
فاشهدوا
قوله وانا ايضا على اقراركم وتشاهدكم شاهد
اعتراض عليه بان هذا تفسير لقوله في سورة اقرب
وانا على ذلكم من الشاهدين واجيب ان الشاهد لايه
من المشهود عليه فقوله على اقراركم وتشاهدكم بيان
للمشهود عليه فهو تفسير لقوله وانا معكم يا ابراهيم
المشهد عليه
قوله المتردون من الكفرة وانما فسر الفسق
بالتردد في الكفر لان التولي عن الايمان ارتداد والعباد
بالله فضلا اذا كان بعد العهد والتوكيد بالاقرار
والاشهاد فان ذلك حينئذ اشنع واغش
قوله عطف على الجملة المتقدمة وهي قوله عز
وجل فاوئك هم الفاسقون المعنى فاوئك هم
الفاسقون اغيرون الله يبتون فتوسطت الهمزة
للا نكار والا سبعا واغشعوا عليه بانه يكون
عطف جملة فعلية على اسمية وليس بفصيح
والجواب اذا تضمنت نكته كان فصيحاً وهي بيان ٣٣

٢٢ وانا معكم من الشاهدين ٢٣ فمن تولي بعد ذلك ٢٤ فاوئك هم الفاسقون ٢٥ اغيرون الله يغون
(سورة آل عمران) (٨٠) وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها
حقيقة ان وقع الرجوع عن الاقرار والتان تقول ان مع قد تدخل على التابع وهنا كذلك ٢٢ قوله وانا ايضا على
اقراركم وتشاهدكم اي المشهود عليه هنا الامر ان الاقرار وشهادة بعضهم على بعض * قوله (شاهد) حاصل
المعنى وانا الشاهد من الشاهدين فلان فيه مبالغة في كونه شاهدا وانا ايضا على اقراركم وتشاهدكم شاهد * قوله
(وهو توكيد) للثبات على الاقرار (وتحذير عظيم) من الرجوع اذا علموا بشهادة الله تعالى وشهادة
بعضهم على بعض فمن تولي اي اعرض عن الاقرار والشهادة الفاء للسياقة فان اقرارهم وتشاهدهم سبب
للاخبار عن حال قولهم ٢٣ * قوله (بعد الميثاق والتوكيد بالاقرار والشهادة) فلاشارة الى الامور الكثيرة
بتأويل ما ذكره فاولئك هم الفاسقون فيه حصر الفسق اي الكفر في المتولون لكنه حصر ايضا في المتردون
مستفاد من الحصر ٢٤ * قوله (المتردون من الكفرة) ٢٥ قوله (عطف على الجملة المتقدمة) اي مجموع
الشرط والجزاء او الجزاء فقط على ما صرح به الكشاف لكن قوله اي تولوا ونظروا في الاول مخالف للكشاف والعطف
بالفاء لان طلب غير دين الله بعد التولي عن ذلك وفي عقبه وسبب له وانما حسن العطف مع الفاء تناسب
الجلتين لانه اراد به بالجملة الاولى الثبوت والثانية التجدد * قوله (والهمزة متوسطة بينهما لانكار)
اي للانكار الواقع اي لا ينبغي ان يقع ذلك * قوله (او محذوف) اي عطف على محذوف هو محذوف
الهمزة فالانكار متوجه الى المتعاطفين وهذا هو الظاهر اذ لا يحتاج الى الاعتذار بان الاستفهام على حقيقة
بل لانكار فلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار كما في الاول (تقديره) يتولون غير دين الله يغون * قوله
(وتقدم المفعول لانه المقصود بالانكار) لا الفعل ولا الفاعل لان المنكر في الهمزة فلا يكون التقديم للحصر
لان المنكر اتخذ غير دين الله ديناً ولو مع دين الله لما قال في آخر سورة المائدة من غير الله فقد عدي غيره
فلا وجه للحصر هنا والقول بان الانكار لا يتوجه الى الذات بل يتوجه الى الافعال جوابه ان معنى انكار المفعول
انكار مفعول ذلك الفعل وكذا انكار الفاعل لانكار ذاتهما وهذا الاعتراض اعترض على القاعدة المقررة
في كتب المعاني (والفعل بلفظ الغيبة عند ابي عمرو وعاصم في رواية حفص وعقوب) * قوله (وبالنسبة
عند الباقين على تقدير قولهم) اتولون على ما اختاره المص اقول لهم اتفسقون فتغون غير دين الله
ومن جعله انشأاً لم يقدره واما المعطوف عليه فالانكار متوجه الى الفعل وكون المفعول مقصوداً بالنظر
الى الجملة المعطوفة وله اسلم من في السموات اشارة الى ان الدين كله لله فيكون كالتأكيده لمقبله من انكار ابتغاه
غير دين الله تعالى ٢٦ * قوله (اي طائفتين بالنظر واتباع الحجة وكاهن بالسيف) اي الطوع مصدر
في موضع الحال وانما لم يجمع لانه مصدر وكذا كراهه قوله بالنظر اشارة الى ان المراد بالطوع الانقياد فيما يتبع
بالدين فتم من انقاد بالنظر الصحيح في الادلة ومنهم من انقاد بالكره هذا بناء على الاغلب والا فاما ان انقاد
والملائكة وانقيادهم بالحدس بالنظر او النظر عام للاستدلال والحدس لانهم يعرفون الاحكام من الدليل
لكن لا بالاستدلال بل بالحدس على ان المراد بالنظر معناه اللغوي لكنه خلاف الظاهر والانقياد كراهه مقبول
من البعض ومردود من الآخر كالاسلام في حال اليأس قال المص في اوائل سورة القمح وتكبير النفوس
الناقصة قهر الصبر ذلك بالتدرج اختياراً انتهى وهو الذي هو مقبول قوله (وما يسميها النجى)
الى الاسلام) اي الاسلام الشرعي بقرينة (قوله كنت في الجبل) فان هذه المذكورات مما يلجى الى الايمان
الشرعي في ضرورة التقى اسلامهم مقبول ان ثبتوا عليه واما في الاخيرين فالايمنان في حال اليأس فلا ينفع
وبعضهم حلوا الاسلام على الاسلام اللغوي اي الانقياد الظاهري وغرضه دفع الاشكال بان النكل
لم يسموا بالاسلام الشرعي فاجابوا بان المراد به الانقياد والخضوع والمص اشار الى الجواب عن هذا الاشكال
بان النكل اسلموا بالاسلام الشرعي طوعاً وهواهل السموات باجمعهم وبعض اهل الارض وهم المؤمنون
وكراهه وهو مختص باهل الارض فذهب من كان اسلامه مقبولا وهو الاسلام في غير حال اليأس ان يتجوا عليه
ونهم من كان اسلامه مردودا كالايمنان في حال اليأس (وادراك الفرق) كواقع لفرعون (والاشراف
على الموت) وهو الواقع لكل الكفرة الفجرة وكلاهما مشال للاسلام الغير المقبول * قوله (او مختارين
كاللائكة والمؤمنين او مسخرين كالكفرة) هذا تفسير آخر وحل الاسلام على المعنى اللغوي اي المراد بطوعاً
الاختيار والكره السخري او السخري فان انقياد المؤمنين بسهولة وانقياد الكافرين بمشقة وابل من النفس

(فهم)

٢٢ واليه ترجعون ٢٣ قل آتينا الله وما اتزل علينا وما اتزل على ابراهيم واسماعيل واسحق
وبيعقوب والا سيطر وما اتولى موسى وعيسى واليونس من ربهم ٢٤ لا تفرق بين احد منهم
٢٥ ونحن له مسلمون ٢٦ ومن يتبع غير الاسلام ديناً ٢٧ قلن قبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين
(الجزء الثالث) (٨١)

فهم مسخرون لحكم القضاء وما اراد الله بهم ومن جملة ما اراد الله بهم الكفر فذهب مجبورون ومسخرون على ما هم
عليه لان الله تعالى لم يرد ارشادهم بحسب انهم اكرههم واعراضهم عن الدلائل فضررت قلوبهم بالكفر
وبصارهم عن الحق عمت فحدثت هيئة في قلوبهم تمنعهم عن استجاب الكفر والمعصي واستقبال الايمان
والطاعات واليه اشير بقوله تعالى * ختم الله على قلوبهم * الآية وهذا اي احداث هذه الهيئة
هو المراد بالجبر والتسخير ولهم اختيارات جزئية ابطلوها بالاصرار على الكفر فيصرون كالجورين
في حال البقاء لافسادهم الاختيار الجزئي وقد صرح بعض العلماء بانهم مجبورون في الحالة الثانية وان كان
لهم ارادات جزئية في الحالة الاولى كما اشير اليه في قوله تعالى * سأسرف عن باقي الذين يتكبرون في الارض *
الآية في ٣ قال انه مذهب الجبرية قد خرج عن الانصاف وليت شعري ماذا يقول في تفسير ختم الله سأسرف
وبهذا اضل ما قيل في ان الكفرة لولم يكونوا مختارين لم يتوجه انتعذب لانهم مختارون في الاصل ثم افسدوا
اختيارهم كاعرفه وكلام المص لمن مات مصراً على الكفر والبعض اجابوا عن هذا بان الكفرة مسخرون
لارادة كفرهم اذ لا يقع ما لا يريد وهذا لا ينافي في الجزاء الاختياري حتى لا يكون لهم اختيار في الجملة انتهى
ولا يخفى ان السخرين لا يقابل المختارين فانهم مختارون بهذا المعنى والوجه ما تقدم والله تعالى اعلم * قوله
(فانهم لا يتدرون انهم متعاطفين عليهم) هذا فيه مدخل في كتب القيد فانهم لا يتدرون انهم متعاطفين الكفر
والمعاصي عما قضى عليهم بعد الختم والطبع على قلوبهم كما فصلناه بخلاف حال الملائكة والمؤمنين فانهم
يعلمون ما قضى عليهم بالارادة الجزئية والفرق مع الفارق الكافي في كالفئة العينية لان المؤمنين يعلمون المعصية
ايضا ٢٢ * قوله (وتليه ترجعون) لا الى غيره فاحذروا عن طلب دين غير دين الله فهذه الجملة اما
مستأنفة لتأكيد التهديد او حال وقيل اوه عطوفة على وله اسلم فهي حالية * قوله (وقرى يا ابراهيم)
الضمران) وقرى يا ابراهيم فيها اثبات تشبهاً للمؤمنين وتذكيراً للذين ٢٣ * قوله (امر الرسول
عليه السلام بان يخبر عن نفسه ومتابعيه بالايان بالله) اشار الى الخطاب للرسول عليه السلام فح
يكون آتياً عبارة عن نفسه الشريفة وعن الامة تغليب قوله بان يخبر عن نفسه اي لقطة انا خبر هنا
لانشاء كافي في بعض المواضع ولذا قال يخبر احترافاً عنه * قوله (والقرآن كما هو منزل عليه منزل عليهم بوسط
تليغه اليهم وايضاً المنسوب الى واحد من الجمع قد ينسب اليهم) اولانهم متعددون به كما قال في سورة
البقرة والصفح وانزلت على ابراهيم لكنهم متعددون بتفصيلها كما ان القرآن منزل على ابراهيم واما
فيكون مجازاً عقلياً لكن يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز التقيين * قوله (او بان يتكلم عن نفسه على طريقة
الملوك اجلالاً) عطف على قوله بان يخبر عن نفسه فح يكون استعارة مصرحة
قوله اجلالاً اي لعبد العظيم كمالاً لجماعته كما له واستجما عنه فضائل لانكاد توجد الامور
في اشخاص كثيرة * قوله (وانزلوا كما يمدى بالي لانه ينتهي الى الرسل يمدى بعلى لانه من فرق وانما قدم
المنزل عليه على المنزل على سائر الرسل لانه المعروف والسيار عليه) فلا فرق بينهما بالاعتبار وبعضهم حاول بيان
الفرق بينهما ولم يرض به الشيخ التخصيص وحكم بانه تعصف لانه المعروف له ومعرفة المعروف متقدمة
على معرفة العرف ٢٤ اول تعظيمه والاعتناء به ولكون حكمه باقياً وانما السائر ٢٤ * قوله (بالنصديق والتكذيب)
واما الفرق بالتفصيل ونحوه فجاء بل واجب وازداده بين الابد قديم وجهه في اواخر سورة البقرة
٢٥ * قوله (متقادون او متخلصون في عبادته) اي الاسلام امام معنى الانقياد او بمعنى الاحلاص لكونه
معصياً بالام والقول بان الاول مبنى على ان نحن عبارة عما عاين المسلم والكافر والثاني بناء على تخصيصه
بالسليم لا بلام قوله قل آتينا الله * لعل الفائدة في هذا الامر تريض اهل الصلوات بانهم امنوا
ببعض وكفروا ببعض فانهم كافرين حقاً ولم يذكروا ما اتزل على آدم وشيث وادريس لان اللوم والتوبيخ للمؤمنين
واهل الكتابين وهم لا يدعون ذلك الصحف اي انا وعلمنا وهذا لم يذكر في الصحف في سورة البقرة ايضاً ٢٦ (اي غير
التوحيد والانقياد لحكم الله) ٢٧ * قوله (الواقفين في الحسرة) والمعنى المنع عن الاسلام والطالب لغيره
فاقد للنع واقف في الحسرة باطل الفطرة السليمة التي فطر الناس عليها) اشارة الى ان الحسرة انزل منزلة اللازم
قوله باطل الفطرة وهي قبولهم الحق وتمكنهم من ادراكه بافضة القوة العقلية والحواس الباطنة والمشار

(ث) (٢١)

٢ فيكون سبباً لايمان غيره فهو مقدم بالتسبب اليها
وان كان مؤخر انزولا
٣ ابن كمال باشا
٤ عصام
١٣٣ في الحل الراهنة يغون اقول قد بقي بيان وجه
عطف الانشاء على الاخبار ويمكن ان يقال
ان الهمزة لانكار فخصت معنى الخبر وهو لا ينبغي
لهم ان يغيروا غير دين الله فلي هذا يكون عطف
خبر على خبر او بـ ل لا احتياج الى الجملة الجامعة بين
المطسوفين انما هو في العطف بالاول لان الواو
موضوعة للجمع ولا احتياج الى ذلك في العطف
بالفاء موضوعة للترتيب
قوله وتقديم المفعول لانه المفصود بالانكار بمعنى
قدم المفعول الذي هو غير دين الله على فعله لانه اهم من
حيث ان الانكار الذي هو معنى الهمزة هنا متوجه
الى المعبود بالباطل واعتراض عليه بان تقديم
المفعول من ال من حجة الطبعي فيجب ان يفيد
التخصيص اذ لا يقرر في علم البلاغة وانفتحت علماؤها
على ان تقدم ماحقة التأخير في الاختصاص
وان التخصيص لازم لكل هذا التقديم والجواب
ان ما ذكره من الاعتماد امر زائد على التخصيص
فانه لا كان التخصيص لازماً للتقديم ونحقيق
المسزوم لم تحقق التلازم وتقرره انهم
كانوا يدعون انهم يدينون دين الله فغلب عليهم
بان بغيرهم كانت مقصودة على غير دين الله وادخلت
الهمزة لانكار ذلك ولا يكون الانكار ابتداء متوجهاً
الى الغير ٦ قوله اجلالاً لانه بيان وجه التشبه
قوله كنت في الجبل التقى الزعزعة والنقص
والزعزعة الخربك والنقص كذلك يقال نقصت
الثوب والشجر اذا خربته لنقص
قوله على تقدير قولهم وانما نركب في القراءة
باناء الفوقانية الى تقدير القول ولم يجعله من باب
الالتفات من الغيبة الى الخطاب لان المأخوذ
عليهم بالبيان اعم قد مضت وانقضت حيثئذ
وليسوا بمخاضرين وقت الخطاب ولا معنى لتوجيه
الخطاب الى الماضين فلا بد من تقدير القول
كالخطابات السابقة من قوله لما يتكبرون ومما جاءكم
ومصدق لما معكم وانؤمن به ولتصبرن لان اخذ
المعنى في يكون بالقول وكذا قوله افررتم واخذتم
وانا معكم واقع في خبر القول
قوله امر الرسول بان يخبر عن نفسه ومتابعيه
بالايان لما كان مقتضى الظاهر ان يقال قولوا
آتينا الله وقدر آتيت ذكر في وجه المدول عن الظاهر
وجبهين الوجه الاول مبنى على التصرف
في لفظ قل وانما على التصرف في انظامنا
قوله والقرآن كما هو منزل عليه منزل عليهم
من كلامهم هذا ان المراد بما اتزل على ابراهيم
واسماعيل ومن يتلوها من الانبياء المذكورين
عليهم السلام والقرآن لا الكتب المتقدمة

المنزلة عليهم فالعطف راجع الى تعابير الصفات والذات واحدة ويحتمل ان يراد بما اتزل عليهم الكتب المتقدمة المنزلة اليهم فان الايمان بالقرآن والكتب
الالهية المنزلة قبله اجلا فرض عين والاول دون الثاني تفصيلاً كذلك فرض لكن فرض كفاية لان وجوبه على كل احد يوجب الحرج وفساد العاش على ما ذكر في تفسير البقرة
قوله فاقد للنع اشارة الى الجأ مع في استعارة التجارة او الاشتراء للاغتناء المذكور وذكر الحسرة تخييل لما له من ملايمات الشبه به وهو التجارة والاشتراء

قوله والجواب انه يبنى قبول كل دين بغيره لا قبول كل ما يفسر حاصل الجواب ان قوله تعالى قلن يقبل منه يبنى قبول كل دين بدين الاسلام والامان وان كان غير الاسلام لكنه دين لا يبين دين الاسلام بل هو محجب الذات وان كان غيره بحسب المفهوم قال الامام اعلم ان ظاهر هذه الآية يقبل على ان الامان هو الاسلام اذ لو كان غير الاسلام لوجب ان لا يكون مقبول لقوله تعالى ومن ينج غير الاسلام ديناً قلن يقبل منه الا ان ظاهر قوله تعالى قالت ٥٥ ٢ كان الدين يجوز ان يكون للاعمال يجوز ان يكون للاعتقاد فيتم الاستدلال به

١٣ لان يقال ان عدم قبول توحيدهم لانهم لا يتوبون اولاً يتوبون الا اذا اشرقوا على الهلاك وسجى بيته

(٨٢)

(سورة آل عمران)

اظاهرة وابطلها بالاعراض عن النظر الصحيح وعدم الالتفات الى الآيات وفيه اشارة الى ان الخاسرين استعارة تجية وهم قضاة رؤس المال فقوا خائين والريح فاقدين والفصل في قوله تعالى * فان تحت تجارتهم * الآية * قوله (واستدل به على ان الامان هو الاسلام اذ لو كان غيره لم يقبل - والجواب انه يبنى قبول كل دين بغيره لا قبول كل ما يفسر حاصل هذا الجواب ان الاسلام هو الاعمال الخمسة المعلومة ويجوز ايضا ان يكون الدين تلك الاعمال ومفهوم الآية ان الاعمال التي هي غير الاسلام اذا جعلها الشخص ديناً واعرض عن الاسلام لن يقبل منه ولا يلزم من عدم قبول الاعمال المذكورة عدم قبول كل شيء غير الاسلام حتى يلزم عدم قبول الايمان وهو التصديق فخصطر الى الحكم بتزاد الايمان والاسلام فان الايمان وان كان مقارناً للاسلام اى الاعمال لكنه ليس بعمل بغيره حتى لا يقبل بل تصديق بغيره وهذا مختار اكثرين واختاره المصنف وبعضهم ذهب الى التزاد فيجب كون الاستدلال بناء على ان المراد من الاسلام ما هو المراد من الايمان والدين بمعنى الاعتقاد والى هذا اشار بقوله ولعل الدين ايضا اى كالا سلام الاعمال ٢ فهذا قريب من كون التزاد لفظياً مع انه نزاع لا طائل تحته فان الاسلام الحقيقي لا ينفك عن الايمان وبالعكس فلما ذكرنا هذا النزاع ٢٢ * قوله (استبعاد لان يهديهم الله فان الحاد عن الحق بعد ما وضح له منهك في الضلال بعيد عن الرشاد) هذا مجاز مرسل بعلاقة السيدة اذا استفهام حقيقة مسبب عن الجهل المسبب عن استبعاد عادة اودعاء قوله لان يهديهم الله اى لان يوفقهم ولم يقل استبعاد لكيفية الهداية لانه ذكر الكيفية كدوى كاصرح به في قوله تعالى * كيف تكفرون بالله * الآية وفي هذا الكلام اشارة الى ان المصنف على الكفر لم ير الله رده لكن امره اذ لا امر غير الارادة والحال بالجاهل والمهملة بمعنى المائل المعرض عنه * قوله (وقيل انكاره وذلك يقتضى ان لا يقبل توبة المرتد وشهدوا عطف على ما في ايديهم) اى انكاره للوقوف مجازاً فان الاستفهام مسبب عن الجهل المسبب عن عدم توجه الذهن اليه المسبب عن الانكار وانما مرسته لقوله وذلك الخ لكن الاول ان يقال وذلك يقتضى ان لا يقبل ٣ المرتد الى التوبة ولا يهتدى به مع ان كثيراً من المرتدين مهتدون لها غاية انه مستبعد منه لانه اختار الكفر بعد ذوق حلاوة الايمان فيبعد منه دخول الايمان لكنه لا ينافيه فلا جرم ان الاستفهام الاستبعاد دون الانكار الا ان يقال اراد به التعليل والتحذير اى يستبعد منه التوبة استبعاداً كالاستحالة فالوجهان صحيحان والاول راجح * قوله (من معنى الفعل ونظيره فاصدق واكن) اى كفروا بعد ما آمنوا او بعد آمنوا كقوله * تسع بالعبدى خير من ان تراه * وكلام المصنف يميل الى قوله * ونظيره فاصدق واكن من الصالحين * فان اكن معطوف على اصدق من حيث المعنى لان مثل اصدق لو لم يكن فيه فاء لكان مجزوماً فكانه مجزوم يقال في مثل هذا العطف في غير القرآن العطف على التوهم ٤ وبهذا التفسير يوضح وجه كونه نظيراً لأمثاله * قوله (احوالاً يستبعد من كفروا) هذا هو الجيد لان كون المصدر لكونه دالا على الحدث فقط بمعنى الفعل الدال على الحدث والزمان والنسبة الى فاعل مامعاً يمكن المناقشة فيه واختار قدشايخ في الحال مع انه ليس بشرط عند البعض فهو احق بالقديم * قوله (وهو على الوجهين دليل على ان الاقرار باللسان خارج عن حقيقة الايمان) اما على الاول فلان الظاهر ان المعطوف خارج عن المعطوف عليه واما على الثاني فلان الاقرار وهو الشهادة لو كان داخلياً في حقيقة الايمان لا يبعد القيد بالخال ولمن اختار دخوله في الايمان ان يختار العطف لغاية مفهومه وان كان جزأً منه لاسيما بقيد ان الرسول حق فانه مغاير للاقرار مطلقاً وكذا الحال على هذا التوال وبهذا ظهر ان المراد بالبدل الامارة بالبرهان والله لا يهدي اى لا يوفق ولا يوصل الى الايمان واما الامانة برسالة الرسول وازان الكتب ونحوه فثبتة لهم ٢٣ * قوله (الذين ظلموا انفسهم بالاخلاق بالنظر ووضع الكفر موضع الايمان فكيف من جاء الحق وعرفه ثم اعرض عنه) الذين ظلموا انفسهم فعوله المحذوف لان هذا الظلم غير متعد الى الغير ظاهراً وان تعدى باطلاً فيكون المراد بالظلم وضع الشيء في غير موضعه لاعتدائه حق الغير وان زعمه ولهذا قال ووضع الكفر موضع الايمان فالمراد بالظلم الكفر بلاسبق الايمان بقرينة قوله وكيف من جاء الحق الخ لكن هذا عام خص منه البعض ان حل لام الظالمين على الاستغراق او الكفر بالخصوصين الذين علم الله منهم انهم لا يتوبون فلا اشكال بان كثيراً من الكافرين اهدوا وامنوا وقوله وكيف من جاء الحق

قال الخليل جزم واكن لان الفعل الاول يكون مجزوماً حين لافاً فيه وهو من قيل العطف على المحل وهو في كلامهم شائع كانه (اشارة) قبل لا لاخر حتى الى اجل قريب اصدق واكن من الصالحين قوله وهو على الوجهين دليل على ان الاقرار باللسان خارج عن حقيقة الايمان اما وجهه على الوجه الاول فلا ينافي العطف عن مغايرة المعطوف للمعطوف عليه واما على الثاني فلان الحل قيد فلو لم تكن الشهادة خارجة عن الايمان يلزم تقييد الشيء بشيء فكيف من جاء الحق وعرفه ثم اعرض عنه فهذا الآية لنا فيه للمدابة عنهم بناء على ان القوم الظالمين ظاهراً موضوع موضع الضمير ينافي الوجه الاول من وجهين معنى قوله عز وجل كيف يهدي الله قوماً لا يذنبون ذلك معنى على الاستبعاد لا على نفي الهداية لان براد التي ثلثا بعد الاستبعاد اولاً والاستبعاد لا يبنى التقي

٢٢ * اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين * ٢٣ * خالدين فيها * ٢٤ * لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون * ٢٥ * الا الذين تابوا من بعد ذلك * ٢٦ * واصحوا * ٢٨ * فان الله غفور * ٢٨ * رحيم * (الجزء الثالث) (٨٣)

الخ اشارة الى الارتباط بما قبله ولا يبعد ان يراد بهم من جاء الحق فيكون من باب وضع الظاهر موضع الضمير تحصل الارتباط التام ويكون مناسبة ختم الكلام بما يناسب الابتداء في غاية من الحسن والبهاء لكن المصنف اختار الاول لمعومه وعدم الهداية لمن جاء الحق الخ ثالثة دلالة النص قوله تعالى (اولئك) المشار اليه المرتدون وصيغة البعد للتحقير ٢٢ * قوله (يدل بنطوقه على جواز لعنتهم ومعنونه على نفي جواز لعن غيرهم) على جواز لعنتهم لكن على سبيل العموم بلا تعيين ومعنونه اى عند القائلين بالمفهوم واما من لم يقبل به فلان الاصل عدم اللعن وهو باق على عدمه الاصل وهذا امر ادصاحب الارشاد بقوله ويدل بمعنونه على عدم جواز لعن غيرهم والا فالفهم ليس مذهبه لكونه خفياً وقيل لان تقديم الجار والمجرور وهو عليه يفيد حصر اللعنة عليهم انتهى ومثل هذا لا يسيء مفهومه بل يكاد ان يكون منطوقاً * قوله (ولعل الفرق انهم مطبوعون على الكفر ممنوعون عن الهدى ما يوسون عن الرحمة رأساً) بناء على انهم غير التائبين ٢ بقرينة الا الذين تابوا فلا يتوبون واللعنة يستحقون * قوله (بخلاف غيرهم) من الكفرة الغير المرتدين فلا يجوز لعن عليهم وفيه بحث لان اللعن على الكافرين بدون تعيين جائز ومع التعيين لا يجوز طلبه قوله تعالى * ان الذين يتكلمون بالبينات والهدى من بعد ما يمشاء في الكتاب اولئك بلعنهم الله وبلغهم اللاعنون * يدل بنطوقه على جواز اللعن على غيرهم والمفهوم لا يعارض المنطوق * قوله (والمراد بالناس المؤمنون او المومنون فان الكافر ايضا يعن مكر الحق والمرتد عنه) زعمانه انه على الحق قال تعالى * كل حزب بما لديهم فرحون * فالكافر يلعن كل من يخالفه في الدين ويدخل فيه المسلم فالاول عدم الالتفات الى مثل هذا الاحتمال اذ لا اعتبار للعن في مثل هذا اذا القران باللعنة الله والملائكة يشعر باعتدالاً تاماً بشأنه فالمراد بالناس الكاملون في الانسانية العاطلون بقضية العقل بناء على ان اللام الجنس مراد به الفرد الكامل وهم المؤمنون * قوله (ولكن لا يعرف الحق بعينه) اذ لو عرفه بعينه لم يبق على الكفر ٢٣ * قوله (في اللعنة والعقوبة والانتار وان لم يجر ذكرهما لدلالة الكلام عليهما) هذا يويد كون المراد بالناس المؤمنين لانهم لا زالون بلعنهم مع الملائكة بخلاف الكفار قوله دلالة الكلام عليه اذا لعنة بشر العقوبة والنار فيكون المرجع مذكوراً معنى او حكماً ان ضم النحوى اليه ٢٤ * قوله (لا يخفف عنهم العذاب) بيان لكيفية عذابهم بعد بيان مدته والسلب لعموم الاوقات ٢٥ * قوله (ولا هم ينظرون) نظراً لرحمة قدس الكلام قريباً في كونه كناية او مجازاً او لا يعلمون ٣ ساعة في ترك العقاب واختير الجملة الاسمية للدوام لكن لدوام السلب لالسلب للدوام والجملة الفعلية في لا يخفف لافادة الاستمرار التجدد والكنة مبنية على الارادة ٢٦ * قوله (الا الذين تابوا من بعد ذلك) استثناء منقطع وان تبادر كونه متصلاً اذ التائبون غير مخرجين عن حكم صدر الكلام لان حكمه ان من ارتد العيا بالله تعالى صار ملعوناً خالد فيها قوله الا الذين تابوا لا يخرج عن عين ذلك الحكم بل معناه ان من تاب لا يلقى ملعوناً بعد التوبة وهذا حكم آخر بعد التوبة فلا يكون ملعوناً وقد حقق هذا في التوضيح في قوله تعالى في سورة التور * واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا * الآية وهذا غير الاستثناء المنقطع المفسر بانه لا يكون داخلياً في صدر الكلام وخبر المحذوف اى لكن الذين تابوا فلم يبق ملعوناً قوله فان الله غفور * علة اقيمت مقام الخبر * قوله (اى من بعد الارتداد) هذا اسس بالمقام او من بعد الكفر بناء على ان المراد بالظالمين الكفار مطلقاً ٢٧ * قوله (ما افسدوا ويحوز ان لا يقدروه مفعول بمعنى ودخلوا في الصلاح) ٢٨ (يقبل توبته) (بفضل عليه) ما افسدوا مفعولة المحذوف بالارتداد والكفر اذ يشومه بمنع الله المطر فهلاك الحرث والنسل واصلاحه بالتوبة والايمان اذ به فتح الله عليهما بركات من السماء والارض فيكون عطف المعلول على العلة والمراد بالاصلاح ما اخوابه من الحقوق فح يكون فيه اشارة الى ان تمام التوبة رد الظالم واستحلال الخصوم ونحو ذلك وان تحققت التوبة بمجرد الندامة على ماضى والعزم على الترك في الاستقبال وفي الجمع بين المغفرة والرحمة وغدلتا بين الاحسن مع العفو قوله يتفضل عليه اشارة الى هذا * قوله (وقيل انها نزلت في الحارث بن سويد حين ندم على زوجه فارسل الى قومه ان اسألوا هل لي من توبة فارسل اليه اخوه الجلاس بالآية فرجع الى المدينة فتاب) وقيل رسول الله توبته كافي للكشاف وانما تركه المصنف لانها من بيان سبب النزول مرسته لعدم احتجاده وان اخرج السنان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولا ريب في ان خصوص

٢ فلا ينافي ما سبق من قوله وذلك يقتضى ان لا يقبل توبة المرتد *
٣ فيكون لا ينظرون من الانظار بمعنى الامهال فلا مجاز في الكلام *
٤ لان منهم من آمن وبقي من علم الله تعالى انهم لا يتوبون *
٥

٢٤ وسلم يدخل ويشرب فيه من ماء طيب
وأما دلالة الحديث على أن الآية تم الاتفاق في الواجب والسحب فلورود دليلان مصرف احب اموال ابى طلحة وزيد بن حارثة بعد عرضها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضع موضعها امثالا لما في الآية بعد نزولها قال الامام اختلاف المفسرون في ان هذا الاتفاق هل هو الزكاة او غيرها قال ابن عباس اراد به الزكاة ٥٠
٢٥ فلا وجهه لرد بانه خالف الرواية اذ المعنى صحيح وهذه العبارة مشهورة في التعبير
٣ ولذا لم يقل اوكل انواع الطعام كافي الكشف لكن افراهما اذا كانت حلالا لا يكون انواعها حلالا وبالكس فتأمل
هذا القول اما حقيقة او مجازا وتعمم التفصيل في تفسيره من لم يطعمه الآية
٥٠ يعني حتى تخرجوا زكاة اموالكم وقيل الحسن كل شئ افقه المسلم من ماله يطلب به وجه الله تعالى فانه من الذين عني الله بقوله سبحانه لن تبالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون حتى الترة والقاضي اختار الوجه الاول واحتج عليه بان هذا الاتفاق وقف الله عليه كون المكلف من الارار واغور وبالجدة بحيث لو لم يوجد هذا الاتفاق لم يصير العبد بهذه المنزلة وماذا الا الاتفاق في الواجب ثم قال الامام وانا نقول لو خصصنا الآية بغير الزكاة كان الاولى ان الآية مخصوصة ببناء الاحب والزكاة الواجبة ليس فيها ايتاء الاحب فانه لا يجب على الزكي ان يخرج اشرف امواله واكرمه بل الصحيح ان هذه الآية مخصوصة ببناء المال على سبيل انتدب نقل الواحدى من مجاهد والكلبي ان هذه الآية منسوخة بآية الزكاة قال الامام وهذا في غاية البعد لان يجب الزكاة كيف يساقى التزغيب في بدل المحبوب لوجه الله تعالى
قوله وقري بعض ما يحبون قرأ عبد الله حتى تنفقوا بعض ما يحبون قال الامام فيه اشارة الى ان اتفاق الكل لا يجوز كما قال والذين اذا اتفقوا لم يسرفوا ولم يفتروا وكان بين ذلك قواما وقال ان من للتبيين ٦ الظاهر ان زيد
قوله فيجسازكم بحسبه اخذ معنى الجسازة في تفسيره صلى الله عليه وسلم في دفع سؤال عصى برد ويقل لا يبدل فان الله به عليهم على جهة جواب الشرط مع ان الله يعلمه على كل حال وتقرير الجواب ارفق عليهم معنى الجزاء تقديره وما تنفقوا من شئ فان الله يجازيكم به بل او كثر لانه علم لا يخفى عليه شئ من شئ فلو كان ذلك الاتفاق كتابة عن اعطاء الثواب واجيب عن هذا السؤال بان المعنى انه تعالى يعلم الوجه الذى لا جله يفعلونه ويعلم ان الاخلاص هو الداعي اليه والى اياه يعلم انكم ينفقون الاحب الاجود او الاخسن الارذل ونظير هذه الآية قوله تعالى وما تفلحوا من خير يعلمه الله وقوله تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه

قوله وذلك بدل اى والحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم ارى ان تجملها في الاقرين يدل الخ
قوله والسحب فلورود دليلان مصرف احب اموال ابى طلحة وزيد بن حارثة بعد عرضها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضع موضعها امثالا لما في الآية بعد نزولها قال الامام اختلاف المفسرون في ان هذا الاتفاق هل هو الزكاة او غيرها قال ابن عباس اراد به الزكاة ٥٠
٢٥ فلا وجهه لرد بانه خالف الرواية اذ المعنى صحيح وهذه العبارة مشهورة في التعبير
٣ ولذا لم يقل اوكل انواع الطعام كافي الكشف لكن افراهما اذا كانت حلالا لا يكون انواعها حلالا وبالكس فتأمل
هذا القول اما حقيقة او مجازا وتعمم التفصيل في تفسيره من لم يطعمه الآية
٥٠ يعني حتى تخرجوا زكاة اموالكم وقيل الحسن كل شئ افقه المسلم من ماله يطلب به وجه الله تعالى فانه من الذين عني الله بقوله سبحانه لن تبالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون حتى الترة والقاضي اختار الوجه الاول واحتج عليه بان هذا الاتفاق وقف الله عليه كون المكلف من الارار واغور وبالجدة بحيث لو لم يوجد هذا الاتفاق لم يصير العبد بهذه المنزلة وماذا الا الاتفاق في الواجب ثم قال الامام وانا نقول لو خصصنا الآية بغير الزكاة كان الاولى ان الآية مخصوصة ببناء الاحب والزكاة الواجبة ليس فيها ايتاء الاحب فانه لا يجب على الزكي ان يخرج اشرف امواله واكرمه بل الصحيح ان هذه الآية منسوخة بآية الزكاة قال الامام وهذا في غاية البعد لان يجب الزكاة كيف يساقى التزغيب في بدل المحبوب لوجه الله تعالى
قوله وقري بعض ما يحبون قرأ عبد الله حتى تنفقوا بعض ما يحبون قال الامام فيه اشارة الى ان اتفاق الكل لا يجوز كما قال والذين اذا اتفقوا لم يسرفوا ولم يفتروا وكان بين ذلك قواما وقال ان من للتبيين ٦ الظاهر ان زيد
قوله فيجسازكم بحسبه اخذ معنى الجسازة في تفسيره صلى الله عليه وسلم في دفع سؤال عصى برد ويقل لا يبدل فان الله به عليهم على جهة جواب الشرط مع ان الله يعلمه على كل حال وتقرير الجواب ارفق عليهم معنى الجزاء تقديره وما تنفقوا من شئ فان الله يجازيكم به بل او كثر لانه علم لا يخفى عليه شئ من شئ فلو كان ذلك الاتفاق كتابة عن اعطاء الثواب واجيب عن هذا السؤال بان المعنى انه تعالى يعلم الوجه الذى لا جله يفعلونه ويعلم ان الاخلاص هو الداعي اليه والى اياه يعلم انكم ينفقون الاحب الاجود او الاخسن الارذل ونظير هذه الآية قوله تعالى وما تفلحوا من خير يعلمه الله وقوله تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه

من البلد فاستاده الى المال بحاز الا ان يقال انه من صيغ النسب وجوز فيه ان يكون بالجيم من الرواج ومعناه كازايج في المال هذا على ان الاعجام ترك كثيرا ٢ وكلة اولئك من الراوى * قوله (وجاء زيد بن حارثة فرس كان يحبها فقال هذه في سبيل الله فعمل عليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسامة بن زيد
فقال زيد انما اردت ان تصدق بها فقال عليه السلام ان الله قد قبلها منك وذلك يدل على ان اتفاق احب الاموال على اقرب الاقارب افضل وان الآية تم الاتفاق الواجب والمستحب (رواه ابن المنذر وابن جرير
مرسلا كما قيل قوله وذلك اى هذا الحديث يدل الخ افضل اى ثوابا لجمعه الامر من الصدقة والصلة قوله والمستحب لان النبي عليه السلام قال زيد ٦ الله قد قبلها منك مع ان اتفاق الواجب لا يجوز على الولد * قوله (وقري بعض ما يحبون وهو يدل على ان من للتعين) فيكون كالكف عن الاسراف المنهي عنه فالتعريض اول من كونها للتعين * قوله (ويحتمل التعيين) اى في القراءة المشهورة فيكون المبين مفعولا محذوفا وهو شيا فالمراد بالدلالة الدلالة الظنية ٢٢ * قوله من اى شئ محبب او غير محبب ومن لبيان ما هذا التعيين لوقوع التكرار في سياق الشرط وهذه الجملة لدفع وهم نأ مما قبله وهو ان الاتفاق غير محبوب لا يقبل عند الله تعالى ففى للتركيب والا حتماسا فافق مال حلال مطلقا مقبول وا كان اتفاق المحبوب افضل ٢٣ * قوله (فيجسازكم بحسبه) اشارة الى ان الجزاء محذوف قوله فان الله به عليهم * كلمة قائمة مقام الجزاء او كناية عنه فيكون جزاء ٢٤ * قوله (اى الطعومات) اى الطعام مصدر عن المفعول واسم بمعنى المفعول ويحتمل ان يكون مفعولا فيكون حقيقة اصطلاحية في المعلوم والمحل اللام على الاستغراق بمعنى الاستثناء جعل الطعام بمعنى الطعومات فحينئذ يكون لفظة كل لاحاطة الافراد وتأ كيدنا له فان كلمة كل كونها لاحاطة الاجزاء حين دخولها على المعرفة انما هو في المفرد واما عند دخولها على الجمع المعرف بلام الاستغراق فهى لا كيد العموم المستفاد من اللام وهنا وان كان مدخولها مفردا ظاهرا لكنه جمع معنى ففى لتأ كيد عموم الافراد والقول بانه يلزم ان يكون لفظة كل لغوا سموا اذا تأ كيد من شعب البلاغة ولا ماساغ لجل اللام هنا على الجنس اذا اكل لا يتعلق باللهبة وكون مراده بالطعومات تفسيرها لكل الطعام ضعيف اذ الطعام ما لم يجعل بمعنى الجمع يكون الكل لاحاطة الاجزاء مثل اكلت كل الخبز فلا ريب انه تفسير الطعام فقط * قوله (والمراد اكلها) اذ المحل والحرمية من اوصاف الافعال دون الاعيان وعند البعض بوصف العين ايضا بالمحل والحرمية حقيقة بل هذا اكد صرح به اثمة الاصول فلا حاجة الى تقدير المضاف الا انه اراد به مال المعنى وانما تبيته لدفع توهم ان المراد انتدب بمنا سبة ما قبله والمراد بالطعومات اى افرادها وانواعها ٣ والمراد بالاكل تناول فيتناول اشرب كما تناول ٤ الطعومات المشروبات قال تعالى * فن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى * الآية ٢٥ * قوله (حلالا لهم) وهو مصدر نعت به ولذلك يتوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث قال تعالى لاهن حل لهم (وهو اى الحل مصدر نعت به اى حل على كل الطعام مباينة كرجل عدل وهذا هو المراد بالاعت هنا اذ الخبر في قوة الصفة ككسبه ولما كان المصدر اى جسا يستوى فيه الخ ولذا اورد هنا مفردا مراد به الجمع ولم يذكر هذا في الطعام لانه لاحسن في المبالغة فيه ولذا جعله جمعا كما عرفته ٢٦ (بمعنى) * قوله (لحمهم) اى اللحم والابل والبنا قيل كان به عرق النسا فذكر ان شق لم يأكل احب الطعام اليه وكان ذلك احبه اليه (فيه دليل على ما ذكرناه من ان الطعوم تناول للمشروب والاكل للشرب قيل كان به عرق النسا هذا حديث اخرجه الحاكم وغيره عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بسند صحيح كذا قيل والنسا بالفتح معصورا عرق يخرج من الورك فيسقطن الفخذ بمربا عرق حتى يبلغ الحافر وروى في الحديث ان يعقوب عليه السلام كان به عرق النسا وجهه انسام انه صار في العرق عبارة عن وجع يمتد من الورك من خلف ويتزل الى الركبة وربما بلغ الى الكعب وهو المراد هنا فذكر الخ وبالنذر صار المباح حراما كما كان واجابه لكن هذه الحزمة مقصورة عليه ولذا قال تعالى * على نفسه * ثم حرم الله تعالى على اولاده عقوبة قوله وكان ذلك اى المذكور من لحوم الابل والبنا * قوله (وقيل قل ذلك للتداوى باشارة الاطباء) اى برأيهم فالمراد حينئذ بالتحريم الامتناع لا الحزمة الشرعية اخرجه لفظة الخبر المذكور وايضا المتبادر من الحزمة الحزمة الشرعية وايضا هذا

قوله اى الطعومات وفي الكشاف كل الطعومات اوكل انواع الطعام قال بعض الشراح الطعام اسم لما يؤكل كالشراب اسم لما يشرب ولفظة اكل يقتضى تعدد مدخولها فالعريف في الطعام اما لا لا ستغراق فالعنى كل الطعومات ولا حاجة الى تقدير لان الاستغراق فيه التعدد واما الجنس فلا بد من تقدير مضاف والتقدير كل انواع الطعام والمراد اكلها وانما قال ذلك لان التحليل والتحريم لا يتبعان بالافعال لا بالاجزاء فاذا قيل لحم الشاة حلال ولحم الخنزير حرام المراد اكلها وتسا ولها لا نفس اللحمين قيل كان به عرق النسا بفتح النون وهو وجع يتدنى من الورك من خلف ويتزل الى الركبة وربما بلغ الكعب وكذا طر زمانه زاد نزوله وربما امتد الى الاصابع بحسب كثرة مادته وقوتها ويهزل معه الرجل والفخذ ويحدث به العرج

قوله واحتج به من جوز لاني ان يجتهد الخ قال الامام ظاهر الآية يدل على ان اسرائيل حرم ذلك على نفسه وفيه سوال وهو ان التحريم والتحليل اثبتت بخطاب الله تعالى فكيف صار تحريم يعقوب سببا للحصول الحزمة واجاب المفسرون عنه من وجوه الاول انه لا يبعد ان الانسان اذا حرم شيا على نفسه فان الله يحرمه الا ان الانسان يحرم اخراته على نفسه بالطلاق ويحرم جاريته فكذا جاز ان يقول الله تعالى ان حرمت شيا على نفسك فانا احرمه عليك والثاني انه ٣٩
٢٢ * من قبل ان تنزل التوراة * ٢٣ * قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صدقين * ٢٤ * فن افترى على الله الكذب * ٢٥ * من بعد ذلك * ٢٦ * فاولئك هم الظالمون * ٢٧ * قل صدق الله (الجزء الثالث) (٨٧)

لا يلايم قوله على نفسه * قوله (واحتج به من جوز لاني ان يجتهد ولا نفع ان يقول ذلك باذن من الله فيه فهو كتحريمه ابتداء) اى للتبني مطلقا فاللام للجنس وهذا الاحتجاج بناء على القول الاول واجتهاده من قبيل الوحي وللمانع اجتهاد النبي ان يقول مبتدأ مؤخر ذلك اى التحريم المذكور باذن من الله بالوحي الظاهر بان يقول الله تعالى له افعل ما بدا لك من تحريم وتحليل والا فلا اجتهد ايضا باذن الله تعالى ومع هذا الاحتمال لا يتم الاحتجاج ولا يخفى انه مخالف لظاهر النظم مع انه لجواز الاجتهاد مؤيدات كثيرة اورد ها صاحب التوضيح فالقول بجوازه هو الراجح الممول قوله كتحريمه اى كتحريم الله ابتداء بدون ان يحرم العبد على نفسه ٢٢ * قوله (من قبل ان تنزل التوراة) متعلق بقوله كان حلالا وتوسط الاستثناء لانه ليس باجبي وايضا يجوز الكسائي وابو الحسن ان يعمل ما قبل الا فيما بعدها اذا كان ما بعد ها ظرفا او مجرورا فيل فح يلزم قصر الصفة قبل مما معها واما ما قبله يحرم وان دفع ذلك فيرد عليه انه لا يظهر فائدة في التقييد اذ نزول التوراة على موسى عليه السلام بعد تحريم اسرائيل عدة طوبى لاولئك انه متعلق بمحذوف وهو كان حلالا يدل على المذكور كقيل في قوله تعالى * وما ترك ابيك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي * الآية * قوله (اى من قبل انزلها مشتملة على تحريم ما حرم عليهم لظلمهم وبغيتهم عقوبة وتشديدا وذلك رد على اليهود في دعوى البراءة مما نعتي عليهم في قوله تعالى فظلم من الدين هادوا حرمنا عليهم طيبات وقلوبه وعلى الذين هادوا خرمنا كل ذى ظفر الا الذين بان قالوا لسا بابل من حرمت عليه وانما كانت محرمة على نوح وابراهيم ومن بعده حتى انتهى الامر الى اسحق حرمت على من قبلنا) اشارة الى ان التزليل هنا بمعنى الانزال ٢ مشتملة الخ هذا لا يدل عليه ظاهر النظم لكن لما كان التوراة مشتملة على تحريم ما حرم عليهم في نفس الامر وان لم يذكر هنا قال مشتملة الخ قوله تعالى عانى عليهم اصل النبي رفع الصوت بذكر الموت ومضى نعى عليه حقوه اذ اشهره بها اى شهر الله تعالى اليهود بالظالم والبغى في قوله تعالى فظلم من الذين هادوا الآية وحاصله قصه مع النبي قوله بان قالوا متعلق بالبراءة او بدعوى البراءة ورد الله تعالى بالحكم بان ماعدا تحريم اسرائيل على نفسه حلال لهم قبل ان تنزل التوراة * قوله (وفي منع النسخ والظعن في دعوى الرسول عليه السلام موافقة لبراهيم عليه السلام بحمله لحوم الابل والبنا) عطف على قوله في دعوى البراءة اذ تحريم ما كان حلالا لا يكون الا بالنسخ والظعن عطف على النسخ ٢٣ * قوله (امر بحاجتهم بكنهم وتبكيهم بمافي) اى اى حقيقة الامر وان أمكنت هنا لكن المراد اسكتهم والزائم * قوله (من انه قد حرم عليهم بسبب ظلمهم مالم يكن يحرموا روى انه عليه السلام لما قال لهم بوا ولم يجسروا ان يخرجوا التوراة) قد حرم عليهم اى دفعة لان نزول التوراة جلة واحدة وما قال صاحب الكشف من انه كلما ارتكبوا كبيرة حرم عليهم نوع من الطيبات فيوه ان نزولها مفرقة مثل القراءة كاذب اليه البعض واختاره السعدى ٣ في سورة الفرقان ولا يخفى ضعفه لدى اهل العرفان ونقل عن الاتفاق انه قال كذا ان يكون اجاعا وذكر اناروا واحديث يدل عليه بهتوا اى تحيروا في جوابه * قوله (وفيه دليل على نبوته) حيث اخبرنا في التوراة وهو غائب عنه اذ لم يقرأها ولم يسمعها ومثله يكون بالوحي لا غير ٢٤ * قوله (ابتدعه على الله بزمه انه حرم ذلك قبل نزول التوراة على بني اسرائيل ومن قبلهم) ابتدعه اى اخترعه اشارة الى التجريد اذ الافتراء والكذب عن عمد فالكذب معتبر في مفهومه قوله بزمه الخ جعل الافتراء عبارة عنه لانه امس بالمقام فاللام في الكذب لا بعد تقدم ذكره وكلة الفاء مشعرة بالتحصيل ولو لم يدخلون فيه دخولا اوليا ٢٥ * قوله (من بعد ما نزلهم الحجة) بيان للشارية المنظم من قوله * قل فأتوا بالتوراة * انهم من قبل ان ينزلهم الحجة وعدم قدرتهم على المحااجة المصحح ومن هذا قيد ولذا حكم عليهم بالظلم مع اننا كيدنا انهم * قوله (الذين لا ينفقون من انفسهم ويكبرون الحق بعد ما وضع لهم) فهم بضعون الشئ في غير محله والظاهر ان قصر السند على السند اليه هنا ادعائى او اضافى ٢٧ * قوله (تقرض بكذبهم اى ثبت ان الله صادق فيما انزل) بعد الصريح بكذبهم مبالغة في تبجيهم والتعريض ان يذكروا شئ يدل به على شئ آخر بلا كناية وهو المراد هنا والمعنى تحقق وثبت عندكم ايضا فح يضح وجه التفرغ في قوله فأتبعوا * قوله (وانتم الكاذبون) اشارة الى ان الكلام يفيد الحصر الاضافى بمعونة المقام لانه كذبهم اولا ثم بين

(لا يلايم) من قبلنا وكذا هذه الآية رد عليهم في لعنهم في دعوى رسول الله صلى الله عليه وسلم موافقة لبراهيم عليه السلام بحمله لحوم الابل والبنا وجه الرد انها دلت على ان كل الطعام كان حلالا الى وقت نزول التوراة ولحوم الابل والبنا من جلة كل الطعام الذى كان حلالا فدللت الآية على ان لحوم الابل والبنا كانت حلالا لا رهم عليه الصلاة والسلام وهذا موافق لادعاء الرسول صلى الله عليه وسلم بكون هذه الطعومات مباحة في الزمان القديم وانها اما حرمت بسبب ان اسرائيل حرمها على نفسه فتازعوه في ذلك فطلب الرسول صلى الله عليه وسلم احضار التوراة لستخرج منها المسلمون من علماء اهل الكتاب انها موافقة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم اقول الآية لم تبدل الا على كل الطعام لبني اسرائيل وليس في الآية دلالة على حله لانه اسحق وابراهيم كالبس فيها دلالة على حرمة لهم فكيف يكون

قوله واحتج به من جوز لاني ان يجتهد الخ قال الامام ظاهر الآية يدل على ان اسرائيل حرم ذلك على نفسه وفيه سوال وهو ان التحريم والتحليل اثبتت بخطاب الله تعالى فكيف صار تحريم يعقوب سببا للحصول الحزمة واجاب المفسرون عنه من وجوه الاول انه لا يبعد ان الانسان اذا حرم شيا على نفسه فان الله يحرمه الا ان الانسان يحرم اخراته على نفسه بالطلاق ويحرم جاريته فكذا جاز ان يقول الله تعالى ان حرمت شيا على نفسك فانا احرمه عليك والثاني انه ٣٩
٢٢ * من قبل ان تنزل التوراة * ٢٣ * قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صدقين * ٢٤ * فن افترى على الله الكذب * ٢٥ * من بعد ذلك * ٢٦ * فاولئك هم الظالمون * ٢٧ * قل صدق الله (الجزء الثالث) (٨٧)

لا يلايم قوله على نفسه * قوله (واحتج به من جوز لاني ان يجتهد ولا نفع ان يقول ذلك باذن من الله فيه فهو كتحريمه ابتداء) اى للتبني مطلقا فاللام للجنس وهذا الاحتجاج بناء على القول الاول واجتهاده من قبيل الوحي وللمانع اجتهاد النبي ان يقول مبتدأ مؤخر ذلك اى التحريم المذكور باذن من الله بالوحي الظاهر بان يقول الله تعالى له افعل ما بدا لك من تحريم وتحليل والا فلا اجتهد ايضا باذن الله تعالى ومع هذا الاحتمال لا يتم الاحتجاج ولا يخفى انه مخالف لظاهر النظم مع انه لجواز الاجتهاد مؤيدات كثيرة اورد ها صاحب التوضيح فالقول بجوازه هو الراجح الممول قوله كتحريمه اى كتحريم الله ابتداء بدون ان يحرم العبد على نفسه ٢٢ * قوله (من قبل ان تنزل التوراة) متعلق بقوله كان حلالا وتوسط الاستثناء لانه ليس باجبي وايضا يجوز الكسائي وابو الحسن ان يعمل ما قبل الا فيما بعدها اذا كان ما بعد ها ظرفا او مجرورا فيل فح يلزم قصر الصفة قبل مما معها واما ما قبله يحرم وان دفع ذلك فيرد عليه انه لا يظهر فائدة في التقييد اذ نزول التوراة على موسى عليه السلام بعد تحريم اسرائيل عدة طوبى لاولئك انه متعلق بمحذوف وهو كان حلالا يدل على المذكور كقيل في قوله تعالى * وما ترك ابيك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي * الآية * قوله (اى من قبل انزلها مشتملة على تحريم ما حرم عليهم لظلمهم وبغيتهم عقوبة وتشديدا وذلك رد على اليهود في دعوى البراءة مما نعتي عليهم في قوله تعالى فظلم من الدين هادوا حرمنا عليهم طيبات وقلوبه وعلى الذين هادوا خرمنا كل ذى ظفر الا الذين بان قالوا لسا بابل من حرمت عليه وانما كانت محرمة على نوح وابراهيم ومن بعده حتى انتهى الامر الى اسحق حرمت على من قبلنا) اشارة الى ان التزليل هنا بمعنى الانزال ٢ مشتملة الخ هذا لا يدل عليه ظاهر النظم لكن لما كان التوراة مشتملة على تحريم ما حرم عليهم في نفس الامر وان لم يذكر هنا قال مشتملة الخ قوله تعالى عانى عليهم اصل النبي رفع الصوت بذكر الموت ومضى نعى عليه حقوه اذ اشهره بها اى شهر الله تعالى اليهود بالظالم والبغى في قوله تعالى فظلم من الذين هادوا الآية وحاصله قصه مع النبي قوله بان قالوا متعلق بالبراءة او بدعوى البراءة ورد الله تعالى بالحكم بان ماعدا تحريم اسرائيل على نفسه حلال لهم قبل ان تنزل التوراة * قوله (وفي منع النسخ والظعن في دعوى الرسول عليه السلام موافقة لبراهيم عليه السلام بحمله لحوم الابل والبنا) عطف على قوله في دعوى البراءة اذ تحريم ما كان حلالا لا يكون الا بالنسخ والظعن عطف على النسخ ٢٣ * قوله (امر بحاجتهم بكنهم وتبكيهم بمافي) اى اى حقيقة الامر وان أمكنت هنا لكن المراد اسكتهم والزائم * قوله (من انه قد حرم عليهم بسبب ظلمهم مالم يكن يحرموا روى انه عليه السلام لما قال لهم بوا ولم يجسروا ان يخرجوا التوراة) قد حرم عليهم اى دفعة لان نزول التوراة جلة واحدة وما قال صاحب الكشف من انه كلما ارتكبوا كبيرة حرم عليهم نوع من الطيبات فيوه ان نزولها مفرقة مثل القراءة كاذب اليه البعض واختاره السعدى ٣ في سورة الفرقان ولا يخفى ضعفه لدى اهل العرفان ونقل عن الاتفاق انه قال كذا ان يكون اجاعا وذكر اناروا واحديث يدل عليه بهتوا اى تحيروا في جوابه * قوله (وفيه دليل على نبوته) حيث اخبرنا في التوراة وهو غائب عنه اذ لم يقرأها ولم يسمعها ومثله يكون بالوحي لا غير ٢٤ * قوله (ابتدعه على الله بزمه انه حرم ذلك قبل نزول التوراة على بني اسرائيل ومن قبلهم) ابتدعه اى اخترعه اشارة الى التجريد اذ الافتراء والكذب عن عمد فالكذب معتبر في مفهومه قوله بزمه الخ جعل الافتراء عبارة عنه لانه امس بالمقام فاللام في الكذب لا بعد تقدم ذكره وكلة الفاء مشعرة بالتحصيل ولو لم يدخلون فيه دخولا اوليا ٢٥ * قوله (من بعد ما نزلهم الحجة) بيان للشارية المنظم من قوله * قل فأتوا بالتوراة * انهم من قبل ان ينزلهم الحجة وعدم قدرتهم على المحااجة المصحح ومن هذا قيد ولذا حكم عليهم بالظلم مع اننا كيدنا انهم * قوله (الذين لا ينفقون من انفسهم ويكبرون الحق بعد ما وضع لهم) فهم بضعون الشئ في غير محله والظاهر ان قصر السند على السند اليه هنا ادعائى او اضافى ٢٧ * قوله (تقرض بكذبهم اى ثبت ان الله صادق فيما انزل) بعد الصريح بكذبهم مبالغة في تبجيهم والتعريض ان يذكروا شئ يدل به على شئ آخر بلا كناية وهو المراد هنا والمعنى تحقق وثبت عندكم ايضا فح يضح وجه التفرغ في قوله فأتبعوا * قوله (وانتم الكاذبون) اشارة الى ان الكلام يفيد الحصر الاضافى بمعونة المقام لانه كذبهم اولا ثم بين

قوله وللمانع ان يقول اى ولن منع الاجتهاد
ان يقول ذلك التحريم اى تحريم يعقوب على نفسه باذن من الله تعالى فيكون التحريم من الله لانه باجتهاده كتحريم الله تعالى شيئا ابتداء اى بلا واسطة
قوله وذلك رد على اليهود اى قوله تعالى كل الطعام حلالا لبني اسرائيل الى اخره رد على اليهود في قولهم ان ما حرم علينا الآن هو كان محرما من قبل انزل التوراة ايضا فزمهم ان التحريم في التوراة كان محرما قبلها وانكارا ان التحريم في التوراة انما كان لظلمهم وبغيتهم عقوبة بلهم وتشديدا وانكارا للنسخ فالا بدعواهم في هذين الانكارين حيث اثبتت الآية نسخ التوراة ببعض ما هو حلال قبل نزوله ودعواهم تلك البراءة مبنية على عدم النسخ لانهم قالوا لسا اول من حرمت عليه وانما كانت محرمة على نوح وابراهيم ومن بعده حتى انتهى الامر الى اسحق حرمت على من قبلنا) اشارة الى ان التزليل هنا بمعنى الانزال ٢ مشتملة الخ هذا لا يدل عليه ظاهر النظم لكن لما كان التوراة مشتملة على تحريم ما حرم عليهم في نفس الامر وان لم يذكر هنا قال مشتملة الخ قوله تعالى عانى عليهم اصل النبي رفع الصوت بذكر الموت ومضى نعى عليه حقوه اذ اشهره بها اى شهر الله تعالى اليهود بالظالم والبغى في قوله تعالى فظلم من الذين هادوا الآية وحاصله قصه مع النبي قوله بان قالوا متعلق بالبراءة او بدعوى البراءة ورد الله تعالى بالحكم بان ماعدا تحريم اسرائيل على نفسه حلال لهم قبل ان تنزل التوراة * قوله (وفي منع النسخ والظعن في دعوى الرسول عليه السلام موافقة لبراهيم عليه السلام بحمله لحوم الابل والبنا) عطف على قوله في دعوى البراءة اذ تحريم ما كان حلالا لا يكون الا بالنسخ والظعن عطف على النسخ ٢٣ * قوله (امر بحاجتهم بكنهم وتبكيهم بمافي) اى اى حقيقة الامر وان أمكنت هنا لكن المراد اسكتهم والزائم * قوله (من انه قد حرم عليهم بسبب ظلمهم مالم يكن يحرموا روى انه عليه السلام لما قال لهم بوا ولم يجسروا ان يخرجوا التوراة) قد حرم عليهم اى دفعة لان نزول التوراة جلة واحدة وما قال صاحب الكشف من انه كلما ارتكبوا كبيرة حرم عليهم نوع من الطيبات فيوه ان نزولها مفرقة مثل القراءة كاذب اليه البعض واختاره السعدى ٣ في سورة الفرقان ولا يخفى ضعفه لدى اهل العرفان ونقل عن الاتفاق انه قال كذا ان يكون اجاعا وذكر اناروا واحديث يدل عليه بهتوا اى تحيروا في جوابه * قوله (وفيه دليل على نبوته) حيث اخبرنا في التوراة وهو غائب عنه اذ لم يقرأها ولم يسمعها ومثله يكون بالوحي لا غير ٢٤ * قوله (ابتدعه على الله بزمه انه حرم ذلك قبل نزول التوراة على بني اسرائيل ومن قبلهم) ابتدعه اى اخترعه اشارة الى التجريد اذ الافتراء والكذب عن عمد فالكذب معتبر في مفهومه قوله بزمه الخ جعل الافتراء عبارة عنه لانه امس بالمقام فاللام في الكذب لا بعد تقدم ذكره وكلة الفاء مشعرة بالتحصيل ولو لم يدخلون فيه دخولا اوليا ٢٥ * قوله (من بعد ما نزلهم الحجة) بيان للشارية المنظم من قوله * قل فأتوا بالتوراة * انهم من قبل ان ينزلهم الحجة وعدم قدرتهم على المحااجة المصحح ومن هذا قيد ولذا حكم عليهم بالظلم مع اننا كيدنا انهم * قوله (الذين لا ينفقون من انفسهم ويكبرون الحق بعد ما وضع لهم) فهم بضعون الشئ في غير محله والظاهر ان قصر السند على السند اليه هنا ادعائى او اضافى ٢٧ * قوله (تقرض بكذبهم اى ثبت ان الله صادق فيما انزل) بعد الصريح بكذبهم مبالغة في تبجيهم والتعريض ان يذكروا شئ يدل به على شئ آخر بلا كناية وهو المراد هنا والمعنى تحقق وثبت عندكم ايضا فح يضح وجه التفرغ في قوله فأتبعوا * قوله (وانتم الكاذبون) اشارة الى ان الكلام يفيد الحصر الاضافى بمعونة المقام لانه كذبهم اولا ثم بين

(لا يلايم) من قبلنا وكذا هذه الآية رد عليهم في لعنهم في دعوى رسول الله صلى الله عليه وسلم موافقة لبراهيم عليه السلام بحمله لحوم الابل والبنا وجه الرد انها دلت على ان كل الطعام كان حلالا الى وقت نزول التوراة ولحوم الابل والبنا من جلة كل الطعام الذى كان حلالا فدللت الآية على ان لحوم الابل والبنا كانت حلالا لا رهم عليه الصلاة والسلام وهذا موافق لادعاء الرسول صلى الله عليه وسلم بكون هذه الطعومات مباحة في الزمان القديم وانها اما حرمت بسبب ان اسرائيل حرمها على نفسه فتازعوه في ذلك فطلب الرسول صلى الله عليه وسلم احضار التوراة لستخرج منها المسلمون من علماء اهل الكتاب انها موافقة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم اقول الآية لم تبدل الا على كل الطعام لبني اسرائيل وليس في الآية دلالة على حله لانه اسحق وابراهيم كالبس فيها دلالة على حرمة لهم فكيف يكون

الآية رد الطعن في دعوى الرسول صلى الله عليه وسلم الموافقة لإبراهيم في تحليل لحوم الأبل والبناها ولم يستند من هذه الآية حل كل الطعام لإبراهيم عليه الصلاة والسلام حتى يؤخذ من عموم حل لحوم الأبل والبناها عليه الصلاة والسلام فيكون ردًا عليهم في طعنهم ذلك قوله وفي منع النسخ والطمع عطف على قوله في دعوى البراءة قال الإمام ظاهر الآية بدل على أن الدنوى حرمة إسرائيل على نفسه فقد حرمة الله تعالى على بني إسرائيل وذلك لأنه تعالى قال ٤٢

٢٢ * فاتجروا معه إبراهيم حنيفًا * ٢٣ * وما كان من المشرعين * ٢٤ * أن أول بيت وضع للناس * ٢٥ * للذي ببكة (سورة آل عمران) (٨٨)

صدق الله تبارك وتعالى فكان المعنى صدق الله لا أتى وما ذكره المص حاصله ٢٢ * قوله (أي) الله الإسلام التي في الأصل (إبراهيم) لما كان الأمر بالاتباع لله إبراهيم عليه السلام المقصود منه الأمر باتباع الله نبيًا عليه السلام أشار المص إلى وجه إضافة الله إلى إبراهيم عليه السلام فقال إن ملأه الإسلام أكثرها موافق للشرع إبراهيم عليه السلام فلذا أضيفت إليه أما باعتبار ما كان أولاد في ملازمة فالإضافة مجازية فلا يلزم كون نبيًا عليه السلام عاملاً بشرية ٢٣ * إبراهيم كما ذكرنا في بني إسرائيل وقدر من الكلام في قوله تعالى * ما كان إبراهيم يهوديًا ولا نصرانيًا * ما يتعلق بهذا المرام والحاصل أن ملأه الإسلام شرع جديد رسولنا عليه السلام غاية الأمر أنها وافقة للشرع إبراهيم عليه السلام لا أكلا بل بعضها * قوله (أو مثل ملته) توجيه آخر لإضافة الله إلى إبراهيم عليه السلام بأن الملأ محذوف لأنه يحذف كثيرًا كما يزداد كثيرًا كما قرئ بياومال التوجيهين واحد * قوله (حتى يخلصوا من اليهودية التي اضطرتكم إلى التحريف والكثرة لتسوية الأغراض الدينية) غاية للاتباع * قوله (والزمتكم تحريم طبائح أهلها لإبراهيم ومن تبعه) والزمتكم عطف على اضطرتكم ٢٣ * قوله (فيه إشارة إلى أن أتباعه واجب في التوحيد الصرف والاستقامة في الدين والتجنب عن الإفراط والتفريط) في التوحيد الصرف أي الذي لا يشوبه ما يضافه كما فعل اليهود والنصارى حيث قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله فتوحيدهم بحسب ادعائهم فلذا حل ذبايحهم ونكاح نسائهم وهم في الحقيقة مشركون ومن هذا قال وتعرض بشرك اليهود والاستقامة في الدين مستفاد من قوله حنيفًا لأن الخلف هو الميل عن الاستقامة إلى الاستقامة والجانب بالجيم الميل عن الاستقامة أو مأخوذ من نبي الأشرار وهو التوحيد الصرف الذي خلاصة العلم وبنيته الاستقامة في الأمور التي هي منتهى العمل والمراد بالدين الفروع هنا بقرينة مقابلة التوحيد الذي هو خلاصة الاعتقادات والمراد بالإفراط هنا ٣ العمل بالتعبد والتفريط البطالة والتعبد بآداء الواجبات هو المتوسط فقوله والتجنب الخ تفسير للاستقامة في الدين والعمل * قوله (وتعرض لشرك اليهود) بأنه ليس بين إبراهيم عليه السلام وبينهم علاقة دينية فالجملته نذير على كيد لمفهوم مقلبه وينكشف منه سر الأمر باتباع ملأ إبراهيم مع أن المراد ملأه الإسلام * قوله (أن أول بيت) شروع في بيان كفرهم ببعض آخر من شعائر ملأ إبراهيم عليه السلام إثريان كفرهم بكون كل المطعومات حلالا لهم فظهر كذبهم أيضا في دعوى اتباعهم له عليه السلام فانضح وجه ارتباطها بما قبلها ولما كان المفرد المكر في حكم الجمع دلالة على الفرد المتشترح حسن إضافة أول البيت * قوله (أي) وضع للعبادة وجعل متعبدًا لهم إشارة إلى تقدير المضاف فلا ينافيه وجود بيت يثبت قبل هذا كما قيل وقد كانت قبله بيوت وقوله وجعل متعبدًا لهم عطف تفسير لقوله وضع للعبادة وتبعه على أن الوضع هنا بالمعنى اللغوي وهو الجبل ٢٤ * قوله (والواضع هو الله تعالى) أي جاعله وأمره ولو قل والجاعل بدل الواضع لكن أحسن وإطلاق الواضع على الله تعالى ليس بطريق الاسم ولا بطريق الصفة وقائدة البيان هي أن بناء البيت بأمر الله تعالى * قوله (ويدل عليه أنه قرئ على البناء للفاعل) وجه الدلالة أنه مدكور في قوله تعالى * قل صدق الله * الآية ٢٥ * قوله (للدنوى بكة) خبران وإنما أخبر بالمعرفة مع كون اسمها نكرة لتخصيصها بالإضافة والوصف بالجملته بعدها * قوله (البيت الذي بكة) وهي لفظة في مكة كالتيط والتميط وأمر راتب وراتم ولازب ولازم) فإن العرب قد وضوا الباء موضع الميم كالتيط والتميط هما على دقة التصغير اسم موضع بالدهنا لم يسمع الدهنا من العرب إلا بالقصر وراتب وراتم يدلن باؤه مما عكس البكة ولازب ولازم يدلن ميمه بقاء كافي مكة وفي تكرير الأمثلة إشارة إلى أن وضع الباء موضع الميم وبالعكس كالتقاسي والمغار أن ما هو أكثر استعمالًا فهو الأصل لكثرة الآخر بدل منه بكة فعلى هذا كلاهما بمعنى واحد وهو الراجح ولدا قدمه * قوله (وقيل هي موضع المسجد ومكة البلد) أي بكة موضع المسجد ٤ فلا يكون لفظة في مكة ومكة البلد مبسداً وخبر فطر في بيتها البيت مجازية وظرفية بكة على مغابرتها لمكة مجازية أيضا أن يريد بالبيت غير المسجد الحرام وهو الكعبة وحقيقة أن يريد به المسجد الحرام كما يقال زيد في البلد فإنه مجاز وزيد في موضع كذا من الدار أو من البيت وهو حقيقة * قوله (من بكة إذا زجه أو من بكة إذا دقه فإنها تيك اعتناق الجبارة) مضاعف والصغير راجع إلى المكان إذا زجه وسمى بكة لتبكيه العاكفين الطائفين أي

(إذ دعاهم) قوله أي ثبت أن الله صادق فيما أنزل قالوا قل صدقه يحتمل وجوها أحدها قل صدق الله في أن ذلك النوع من الطعام صار حراما على بني إسرائيل وأولاده بعده بعد أن كان حلالا لهم فصح القول بالنسخ وبطلت شبهة اليهود ونابها صدق الله في قوله أن لحوم الأبل والبناها كانت محلة لإبراهيم وإنما حرمت على بني إسرائيل لأن إسرائيل حرما على نفسه وبيت أن محمدا صلى الله عليه وسلم لما أتى محل لحوم الأبل والبناها فقد أتى بمنه إبراهيم وبأنها صدق في أن سائر الأطعمة كانت محلة لبني إسرائيل وإنما حرمت على اليهود جزاء لتبائع أفعالهم ثم قال تعالى فاتجروا معه إبراهيم أي ما يدعوك إليه محمد من ملأ إبراهيم قوله فيه إشارة إلى أن أتباعه واجب في التوحيد الصرف والاستقامة في الدين والتجنب عن الإفراط والتفريط ٤٩

٤٩ بشرك اليهود وجوب أتباعه في التوحيد الصرف مستفاد من نفي كونه من المشركين وفي الاستقامة في الدين والتجنب عن طرفي الاقتصاد مستفاد من وصفه بحنيفًا أي مابلا عن التزلل والتزدد في الدين وعن طرفي التوسط وهما الإفراط والتفريط فيه والتعرض بشرك اليهود أفاده نفي كونه من المشركين ومعنى شرك اليهود أنهم قالوا عزير ابن الله قوله وهي لفظة في مكة يعني أنهم قالوا هما لغتان معناهما واحد نحو قولهم التيط والتيمط في اسم موضع وفي الكشف ونحوه من الاعتقاد أمر راتب وراتم وحى مغمطة ومغمطة وأمر راتب أي قائم والمغمطة الشديدة الدائمة يقال حى مغمطة وذكر بعضهم أن الأصح عدم الاعتقاد في مكة وبكة لأن كثرة الأعلام شرف وكل واحدة منهما مستقل باشتقاق واضح ولا اشتقاق واحد لفظي الاعتقاد نحو حسن وبسن وشيطان وليطسان فان بسن وبسنان ليس لفظا موضوعا لمعنى بخلاف بكة ومكة فان كلاهما موضوعا معنى ثم نقل من معناه الأصلي إلى الموضع المعروف شرفه الله أما لفظة بكة فاما أن يكون من البك الذي هو عبارة عن دفع البعض بعضا يقال بكة بكة بكة إذا دفعه وزجه وتيك القوم ازدحوا ولذا قال سعيد بن جبير سميت مكة بكة لأنهم يباكون فيها أي يزدحون في الطواف وهو قول محمد بن علي الباقر ومجاهد وقناه قال بعضهم راتب محمد بن علي الباقر يصلي فرت امرأة بين يديه فذهبت ادفعها فقال دعها فانها سميت بكة لأنه يك بعضهم بعضا وأما من البك الذي هو الموضع واذهاب الغيرة والتاموس وإنما سميت بكة لأنها تبكي اعتناق الجبارة وتجعلها وضعا لا يريد بها جبار بسوء إلا أن دقت عنقه وأما مكة في اشتقاقها وجوه الأول أن اشتقاقها من الاحتكاك لأنها تمسك الذنوب أي تربطها كلها من قوائم امتك انفصيل ضرع أمه إذا امتص ما فيه وأما من المك بمعنى الجذب سميت بذلك لاجتذابها للناس من كل جانب من الأرض كما يقال امتك انفصيل إذا استقصى ما في الضرع ويقال تمككت العظم إذا استقصت ما فيه وأولفها ما بها كان أرضها امتك ماها أولان مكة وسط الأرض والعيون والمياه تنبع من تحت مكة فالأرض كلها تمتك من ماء مكة ومنهم من فرق بين مكة وبكة فقال بعضهم أن بكة اسم للمسجد خاصة وأما مكة فهو اسم لكل البلد المعروف في ذلك الموضع المبارك والدليل على قولهم أن اشتقاق بكة من الزحام والدافعة وإنما يحصل هذا في المسجد عند الطواف لا في سائر المواضع وقال الآخرون مكة اسم للمسجد والمطاف وبكة اسم للبدن والدليل عليه أن قوله تعالى للذي ببكة يدل على أن البيت حاسل ومظروف فيها فلو كان بكة اسم للبيت لبطل كون بكة ظرفا للبيت أما إذا جعلنا بكة اسما للبدن استقام هذا الكلام

٢٢ * فاتجروا معه إبراهيم حنيفًا * ٢٣ * وما كان من المشرعين * ٢٤ * أن أول بيت وضع للناس * ٢٥ * للذي ببكة (سورة آل عمران) (٨٩) قوله (أي) الله الإسلام التي في الأصل (إبراهيم) لما كان الأمر بالاتباع لله إبراهيم عليه السلام المقصود منه الأمر باتباع الله نبيًا عليه السلام أشار المص إلى وجه إضافة الله إلى إبراهيم عليه السلام فقال إن ملأه الإسلام أكثرها موافق للشرع إبراهيم عليه السلام فلذا أضيفت إليه أما باعتبار ما كان أولاد في ملازمة فالإضافة مجازية فلا يلزم كون نبيًا عليه السلام عاملاً بشرية ٢٣ * إبراهيم كما ذكرنا في بني إسرائيل وقدر من الكلام في قوله تعالى * ما كان إبراهيم يهوديًا ولا نصرانيًا * ما يتعلق بهذا المرام والحاصل أن ملأه الإسلام شرع جديد رسولنا عليه السلام غاية الأمر أنها وافقة للشرع إبراهيم عليه السلام لا أكلا بل بعضها * قوله (أو مثل ملته) توجيه آخر لإضافة الله إلى إبراهيم عليه السلام بأن الملأ محذوف لأنه يحذف كثيرًا كما يزداد كثيرًا كما قرئ بياومال التوجيهين واحد * قوله (حتى يخلصوا من اليهودية التي اضطرتكم إلى التحريف والكثرة لتسوية الأغراض الدينية) غاية للاتباع * قوله (والزمتكم تحريم طبائح أهلها لإبراهيم ومن تبعه) والزمتكم عطف على اضطرتكم ٢٣ * قوله (فيه إشارة إلى أن أتباعه واجب في التوحيد الصرف والاستقامة في الدين والتجنب عن الإفراط والتفريط) في التوحيد الصرف أي الذي لا يشوبه ما يضافه كما فعل اليهود والنصارى حيث قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله فتوحيدهم بحسب ادعائهم فلذا حل ذبايحهم ونكاح نسائهم وهم في الحقيقة مشركون ومن هذا قال وتعرض بشرك اليهود والاستقامة في الدين مستفاد من قوله حنيفًا لأن الخلف هو الميل عن الاستقامة إلى الاستقامة والجانب بالجيم الميل عن الاستقامة أو مأخوذ من نبي الأشرار وهو التوحيد الصرف الذي خلاصة العلم وبنيته الاستقامة في الأمور التي هي منتهى العمل والمراد بالدين الفروع هنا بقرينة مقابلة التوحيد الذي هو خلاصة الاعتقادات والمراد بالإفراط هنا ٣ العمل بالتعبد والتفريط البطالة والتعبد بآداء الواجبات هو المتوسط فقوله والتجنب الخ تفسير للاستقامة في الدين والعمل * قوله (وتعرض لشرك اليهود) بأنه ليس بين إبراهيم عليه السلام وبينهم علاقة دينية فالجملته نذير على كيد لمفهوم مقلبه وينكشف منه سر الأمر باتباع ملأ إبراهيم مع أن المراد ملأه الإسلام * قوله (أن أول بيت) شروع في بيان كفرهم ببعض آخر من شعائر ملأ إبراهيم عليه السلام إثريان كفرهم بكون كل المطعومات حلالا لهم فظهر كذبهم أيضا في دعوى اتباعهم له عليه السلام فانضح وجه ارتباطها بما قبلها ولما كان المفرد المكر في حكم الجمع دلالة على الفرد المتشترح حسن إضافة أول البيت * قوله (أي) وضع للعبادة وجعل متعبدًا لهم إشارة إلى تقدير المضاف فلا ينافيه وجود بيت يثبت قبل هذا كما قيل وقد كانت قبله بيوت وقوله وجعل متعبدًا لهم عطف تفسير لقوله وضع للعبادة وتبعه على أن الوضع هنا بالمعنى اللغوي وهو الجبل ٢٤ * قوله (والواضع هو الله تعالى) أي جاعله وأمره ولو قل والجاعل بدل الواضع لكن أحسن وإطلاق الواضع على الله تعالى ليس بطريق الاسم ولا بطريق الصفة وقائدة البيان هي أن بناء البيت بأمر الله تعالى * قوله (ويدل عليه أنه قرئ على البناء للفاعل) وجه الدلالة أنه مدكور في قوله تعالى * قل صدق الله * الآية ٢٥ * قوله (للدنوى بكة) خبران وإنما أخبر بالمعرفة مع كون اسمها نكرة لتخصيصها بالإضافة والوصف بالجملته بعدها * قوله (البيت الذي ببكة) وهي لفظة في مكة كالتيط والتميط وأمر راتب وراتم ولازب ولازم) فإن العرب قد وضوا الباء موضع الميم كالتيط والتميط هما على دقة التصغير اسم موضع بالدهنا لم يسمع الدهنا من العرب إلا بالقصر وراتب وراتم يدلن باؤه مما عكس البكة ولازب ولازم يدلن ميمه بقاء كافي مكة وفي تكرير الأمثلة إشارة إلى أن وضع الباء موضع الميم وبالعكس كالتقاسي والمغار أن ما هو أكثر استعمالًا فهو الأصل لكثرة الآخر بدل منه بكة فعلى هذا كلاهما بمعنى واحد وهو الراجح ولدا قدمه * قوله (وقيل هي موضع المسجد ومكة البلد) أي بكة موضع المسجد ٤ فلا يكون لفظة في مكة ومكة البلد مبسداً وخبر فطر في بيتها البيت مجازية وظرفية بكة على مغابرتها لمكة مجازية أيضا أن يريد بالبيت غير المسجد الحرام وهو الكعبة وحقيقة أن يريد به المسجد الحرام كما يقال زيد في البلد فإنه مجاز وزيد في موضع كذا من الدار أو من البيت وهو حقيقة * قوله (من بكة إذا زجه أو من بكة إذا دقه فإنها تيك اعتناق الجبارة) مضاعف والصغير راجع إلى المكان إذا زجه وسمى بكة لتبكيه العاكفين الطائفين أي

٢٢ * فاتجروا معه إبراهيم حنيفًا * ٢٣ * وما كان من المشرعين * ٢٤ * أن أول بيت وضع للناس * ٢٥ * للذي ببكة (سورة آل عمران) (٨٩) قوله (أي) الله الإسلام التي في الأصل (إبراهيم) لما كان الأمر بالاتباع لله إبراهيم عليه السلام المقصود منه الأمر باتباع الله نبيًا عليه السلام أشار المص إلى وجه إضافة الله إلى إبراهيم عليه السلام فقال إن ملأه الإسلام أكثرها موافق للشرع إبراهيم عليه السلام فلذا أضيفت إليه أما باعتبار ما كان أولاد في ملازمة فالإضافة مجازية فلا يلزم كون نبيًا عليه السلام عاملاً بشرية ٢٣ * إبراهيم كما ذكرنا في بني إسرائيل وقدر من الكلام في قوله تعالى * ما كان إبراهيم يهوديًا ولا نصرانيًا * ما يتعلق بهذا المرام والحاصل أن ملأه الإسلام شرع جديد رسولنا عليه السلام غاية الأمر أنها وافقة للشرع إبراهيم عليه السلام لا أكلا بل بعضها * قوله (أو مثل ملته) توجيه آخر لإضافة الله إلى إبراهيم عليه السلام بأن الملأ محذوف لأنه يحذف كثيرًا كما يزداد كثيرًا كما قرئ بياومال التوجيهين واحد * قوله (حتى يخلصوا من اليهودية التي اضطرتكم إلى التحريف والكثرة لتسوية الأغراض الدينية) غاية للاتباع * قوله (والزمتكم تحريم طبائح أهلها لإبراهيم ومن تبعه) والزمتكم عطف على اضطرتكم ٢٣ * قوله (فيه إشارة إلى أن أتباعه واجب في التوحيد الصرف والاستقامة في الدين والتجنب عن الإفراط والتفريط) في التوحيد الصرف أي الذي لا يشوبه ما يضافه كما فعل اليهود والنصارى حيث قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله فتوحيدهم بحسب ادعائهم فلذا حل ذبايحهم ونكاح نسائهم وهم في الحقيقة مشركون ومن هذا قال وتعرض بشرك اليهود والاستقامة في الدين مستفاد من قوله حنيفًا لأن الخلف هو الميل عن الاستقامة إلى الاستقامة والجانب بالجيم الميل عن الاستقامة أو مأخوذ من نبي الأشرار وهو التوحيد الصرف الذي خلاصة العلم وبنيته الاستقامة في الأمور التي هي منتهى العمل والمراد بالدين الفروع هنا بقرينة مقابلة التوحيد الذي هو خلاصة الاعتقادات والمراد بالإفراط هنا ٣ العمل بالتعبد والتفريط البطالة والتعبد بآداء الواجبات هو المتوسط فقوله والتجنب الخ تفسير للاستقامة في الدين والعمل * قوله (وتعرض لشرك اليهود) بأنه ليس بين إبراهيم عليه السلام وبينهم علاقة دينية فالجملته نذير على كيد لمفهوم مقلبه وينكشف منه سر الأمر باتباع ملأ إبراهيم مع أن المراد ملأه الإسلام * قوله (أن أول بيت) شروع في بيان كفرهم ببعض آخر من شعائر ملأ إبراهيم عليه السلام إثريان كفرهم بكون كل المطعومات حلالا لهم فظهر كذبهم أيضا في دعوى اتباعهم له عليه السلام فانضح وجه ارتباطها بما قبلها ولما كان المفرد المكر في حكم الجمع دلالة على الفرد المتشترح حسن إضافة أول البيت * قوله (أي) وضع للعبادة وجعل متعبدًا لهم إشارة إلى تقدير المضاف فلا ينافيه وجود بيت يثبت قبل هذا كما قيل وقد كانت قبله بيوت وقوله وجعل متعبدًا لهم عطف تفسير لقوله وضع للعبادة وتبعه على أن الوضع هنا بالمعنى اللغوي وهو الجبل ٢٤ * قوله (والواضع هو الله تعالى) أي جاعله وأمره ولو قل والجاعل بدل الواضع لكن أحسن وإطلاق الواضع على الله تعالى ليس بطريق الاسم ولا بطريق الصفة وقائدة البيان هي أن بناء البيت بأمر الله تعالى * قوله (ويدل عليه أنه قرئ على البناء للفاعل) وجه الدلالة أنه مدكور في قوله تعالى * قل صدق الله * الآية ٢٥ * قوله (للدنوى بكة) خبران وإنما أخبر بالمعرفة مع كون اسمها نكرة لتخصيصها بالإضافة والوصف بالجملته بعدها * قوله (البيت الذي ببكة) وهي لفظة في مكة كالتيط والتميط وأمر راتب وراتم ولازب ولازم) فإن العرب قد وضوا الباء موضع الميم كالتيط والتميط هما على دقة التصغير اسم موضع بالدهنا لم يسمع الدهنا من العرب إلا بالقصر وراتب وراتم يدلن باؤه مما عكس البكة ولازب ولازم يدلن ميمه بقاء كافي مكة وفي تكرير الأمثلة إشارة إلى أن وضع الباء موضع الميم وبالعكس كالتقاسي والمغار أن ما هو أكثر استعمالًا فهو الأصل لكثرة الآخر بدل منه بكة فعلى هذا كلاهما بمعنى واحد وهو الراجح ولدا قدمه * قوله (وقيل هي موضع المسجد ومكة البلد) أي بكة موضع المسجد ٤ فلا يكون لفظة في مكة ومكة البلد مبسداً وخبر فطر في بيتها البيت مجازية وظرفية بكة على مغابرتها لمكة مجازية أيضا أن يريد بالبيت غير المسجد الحرام وهو الكعبة وحقيقة أن يريد به المسجد الحرام كما يقال زيد في البلد فإنه مجاز وزيد في موضع كذا من الدار أو من البيت وهو حقيقة * قوله (من بكة إذا زجه أو من بكة إذا دقه فإنها تيك اعتناق الجبارة) مضاعف والصغير راجع إلى المكان إذا زجه وسمى بكة لتبكيه العاكفين الطائفين أي

٢٢ * فاتجروا معه إبراهيم حنيفًا * ٢٣ * وما كان من المشرعين * ٢٤ * أن أول بيت وضع للناس * ٢٥ * للذي ببكة (سورة آل عمران) (٨٩) قوله (أي) الله الإسلام التي في الأصل (إبراهيم) لما كان الأمر بالاتباع لله إبراهيم عليه السلام المقصود منه الأمر باتباع الله نبيًا عليه السلام أشار المص إلى وجه إضافة الله إلى إبراهيم عليه السلام فقال إن ملأه الإسلام أكثرها موافق للشرع إبراهيم عليه السلام فلذا أضيفت إليه أما باعتبار ما كان أولاد في ملازمة فالإضافة مجازية فلا يلزم كون نبيًا عليه السلام عاملاً بشرية ٢٣ * إبراهيم كما ذكرنا في بني إسرائيل وقدر من الكلام في قوله تعالى * ما كان إبراهيم يهوديًا ولا نصرانيًا * ما يتعلق بهذا المرام والحاصل أن ملأه الإسلام شرع جديد رسولنا عليه السلام غاية الأمر أنها وافقة للشرع إبراهيم عليه السلام لا أكلا بل بعضها * قوله (أو مثل ملته) توجيه آخر لإضافة الله إلى إبراهيم عليه السلام بأن الملأ محذوف لأنه يحذف كثيرًا كما يزداد كثيرًا كما قرئ بياومال التوجيهين واحد * قوله (حتى يخلصوا من اليهودية التي اضطرتكم إلى التحريف والكثرة لتسوية الأغراض الدينية) غاية للاتباع * قوله (والزمتكم تحريم طبائح أهلها لإبراهيم ومن تبعه) والزمتكم عطف على اضطرتكم ٢٣ * قوله (فيه إشارة إلى أن أتباعه واجب في التوحيد الصرف والاستقامة في الدين والتجنب عن الإفراط والتفريط) في التوحيد الصرف أي الذي لا يشوبه ما يضافه كما فعل اليهود والنصارى حيث قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله فتوحيدهم بحسب ادعائهم فلذا حل ذبايحهم ونكاح نسائهم وهم في الحقيقة مشركون ومن هذا قال وتعرض بشرك اليهود والاستقامة في الدين مستفاد من قوله حنيفًا لأن الخلف هو الميل عن الاستقامة إلى الاستقامة والجانب بالجيم الميل عن الاستقامة أو مأخوذ من نبي الأشرار وهو التوحيد الصرف الذي خلاصة العلم وبنيته الاستقامة في الأمور التي هي منتهى العمل والمراد بالدين الفروع هنا بقرينة مقابلة التوحيد الذي هو خلاصة الاعتقادات والمراد بالإفراط هنا ٣ العمل بالتعبد والتفريط البطالة والتعبد بآداء الواجبات هو المتوسط فقوله والتجنب الخ تفسير للاستقامة في الدين والعمل * قوله (وتعرض لشرك اليهود) بأنه ليس بين إبراهيم عليه السلام وبينهم علاقة دينية فالجملته نذير على كيد لمفهوم مقلبه وينكشف منه سر الأمر باتباع ملأ إبراهيم مع أن المراد ملأه الإسلام * قوله (أن أول بيت) شروع في بيان كفرهم ببعض آخر من شعائر ملأ إبراهيم عليه السلام إثريان كفرهم بكون كل المطعومات حلالا لهم فظهر كذبهم أيضا في دعوى اتباعهم له عليه السلام فانضح وجه ارتباطها بما قبلها ولما كان المفرد المكر في حكم الجمع دلالة على الفرد المتشترح حسن إضافة أول البيت * قوله (أي) وضع للعبادة وجعل متعبدًا لهم إشارة إلى تقدير المضاف فلا ينافيه وجود بيت يثبت قبل هذا كما قيل وقد كانت قبله بيوت وقوله وجعل متعبدًا لهم عطف تفسير لقوله وضع للعبادة وتبعه على أن الوضع هنا بالمعنى اللغوي وهو الجبل ٢٤ * قوله (والواضع هو الله تعالى) أي جاعله وأمره ولو قل والجاعل بدل الواضع لكن أحسن وإطلاق الواضع على الله تعالى ليس بطريق الاسم ولا بطريق الصفة وقائدة البيان هي أن بناء البيت بأمر الله تعالى * قوله (ويدل عليه أنه قرئ على البناء للفاعل) وجه الدلالة أنه مدكور في قوله تعالى * قل صدق الله * الآية ٢٥ * قوله (للدنوى بكة) خبران وإنما أخبر بالمعرفة مع كون اسمها نكرة لتخصيصها بالإضافة والوصف بالجملته بعدها * قوله (البيت الذي ببكة) وهي لفظة في مكة كالتيط والتميط وأمر راتب وراتم ولازب ولازم) فإن العرب قد وضوا الباء موضع الميم كالتيط والتميط هما على دقة التصغير اسم موضع بالدهنا لم يسمع الدهنا من العرب إلا بالقصر وراتب وراتم يدلن باؤه مما عكس البكة ولازب ولازم يدلن ميمه بقاء كافي مكة وفي تكرير الأمثلة إشارة إلى أن وضع الباء موضع الميم وبالعكس كالتقاسي والمغار أن ما هو أكثر استعمالًا فهو الأصل لكثرة الآخر بدل منه بكة فعلى هذا كلاهما بمعنى واحد وهو الراجح ولدا قدمه * قوله (وقيل هي موضع المسجد ومكة البلد) أي بكة موضع المسجد ٤ فلا يكون لفظة في مكة ومكة البلد مبسداً وخبر فطر في بيتها البيت مجازية وظرفية بكة على مغابرتها لمكة مجازية أيضا أن يريد بالبيت غير المسجد الحرام وهو الكعبة وحقيقة أن يريد به المسجد الحرام كما يقال زيد في البلد فإنه مجاز وزيد في موضع كذا من الدار أو من البيت وهو حقيقة * قوله (من بكة إذا زجه أو من بكة إذا دقه فإنها تيك اعتناق الجبارة) مضاعف والصغير راجع إلى المكان إذا زجه وسمى بكة لتبكيه العاكفين الطائفين أي

مفسرة لاهدي هذا انما هو على الوجه الاخير من وجهي كونه هدى
آيات بينات والابانم عطف الجملة على الفرد
قوله الوفاء سنة قال صاحب الجمل كان بين مولد ابراهيم عليه السلام وبين الهجرة الفان وثمانية وثلاث وتسعون سنة وعلى تاريخ
اليهود الفان واربعماية واثنان وثلاثون سنة فاطلاق الاول كطلاق الاشهر على الشهرين وبعض الثالث في الحج واستعمال جمع الكثرة في مقام جمع القلة ٥٥
٢ هذه الحال من قيل على كنفه سيف فالاكثر
فيما تركوا او كاسل عن الشيخ عبد القاهر
٣ بل هذا في العطف بالبيان اولي بالجواز
٤ لان اللام للجنس وهو مختص في الاثنين
٥ وفي الكشف ويجوز ان يراد فيه آيات بينات مقام
ابراهيم وامن من دخله لان الاثنين نوع من الجمع
كالثلاثة والاربعة
٥٥ قوله معطوفة من حيث المعنى على مقام
هذا جواب لما عني يسأل ويقال كيف يجوز
ان يكون ومن دخله كان آتيا معطوفا على مقام
وهو جملة والمعطوف عليه مفرد فكيف يخرط
هو مع في سلك عطف البيان وحاصل جوابه انه
وان كان جملة لكن العطف انما كان بحسب
المعنى لا بحسب اللفظ فكانه قيل مقام ابراهيم
وامن من دخله فان كان رفع مقام ابراهيم على
الابتداء والخبر محذوف يكون تقدير منها مقام
ابراهيم وامن من دخله وان كان على انه عطف
بيان للآيات يكون هو معطوفا على مقام مفيدا
فائدة البيان ايضا فيكون التقدير فيه آيات بينات
مقام ابراهيم وامن من دخله وهذا هو المراد من
قوله ومنها امن من دخله اوفيه آيات بينات
مقام ابراهيم وامن من دخله

المعنى المصدري للمبالغة او اسم الفاعل على ان اليت مجاز لكونه سببا للهداية وتقديم مباركا للاهتمام به وذكر اصالته
هنا للتبينة على عمومها اورعابة الفاصلة ٢٢ * قوله (كاختراف الطيور عن موازنة اليت على مدى الاعصار
وان ضواري السباع تخاطب الصديق والحرم ولا تفر من لها وان كل جبار قصد بهسو قهره كاحجاب القليل)
كاختراف الطيور لا تطير فوق الكعبة الا ما به علة للاستغناء وقيل ان الطيور المهدي ردها تطير والمجم مع كثرته
لا يملوه وبه يجمع بين الكلامين على مدى الاعصار اي من الزمان القديم الى هذا الآن وضواري السباع
اي المتودين بالاصطيد * قوله (والجملة مفسرة لاهدي احوال اخرى) ولذا ترك العطف ٢ احوال اخرى
اي حال مترادفة فخ لا بد من نكتة في عطف هدى وتوسطه بين الحالتين فالاول هو المعلوم وعلى الاحتمالين
فالخصيص لانقائه وعمومه بخلاف كونه قهرا في مقام قوله قهره اي قهر اليت على الاستناد المجازي وكون المراد
قهر الله تعالى بعد اذ الكلام في بيان الآيات الكاشفة في اليت ٢٣ * قوله (مبتدأ محذوف خبره اي منها مقام
ابراهيم او بدل من آيات بدل البعض من الكل) بتقدير الضمير * قوله (وقبل عطف بيان على ان المراد بالآيات
اثر القدم في الصخرة الصماء وغوصها فيها الى الكعبين وتخصيصها بهذه الآيات من بين الصخور وبقاؤه
دون آثار سائر الانبياء وحفظه مع كثرة اعدائه اوف سنة) قيل عليه ان آيات نكره ومقام ابراهيم معرفة ولا يجوز
التخلف بينهما بما جاع البصر بين والكوفيين حتى قال ابن هشام في المعنى وغيره انه اراد بعطف البيان بالبدل تسامحا
كان سببه قد يسمى التوكيد وعطف البيان صفة وهذا التأويل ينافي في عبارة الرخصي دون كلام المص لانه ذكره
في مقابلة البدل ولعل الشيخين نظرا الى آيات لكونها مختصة بالصفة في حكم المعرفة كاعتقده من ان قوله تعالى
لذي بيكة خبران اوليت مع ان كون الخبر معرفة مع كون المبتدأ نكرة غير جائز على ان المراد بالآيات الخ يعني ان مقام
ابراهيم وان كان مفردا لكنه جمع في المعنى لاشتماله على آيات كثيرة كايته لكن حيث لا يلائم الآيات مثل انحراف الطيور
 وغيره كما ذكره اولاهن هذا مرصه مع ان فيه من التكلف ما لا ينبغي الصماء اي الملاءة وموصوفة بالصلاية والظاهر
انها مستعارة الالانة افعال من الذين من بين الصخور جمع صخرة والمعنى وتخصيص الصماء من بين الانحجار بهذه
الآيات والياء داخلة على المقصور دون سائر الانبياء اي ماسوي يبين عليه السلام اذ بعض اثره كارتدده
الشريعة في الحريق في مرور الدهور * قوله (ويؤده انه قرى آية بيته على التوحيد) اي كونه عطف
بيان انه قرى آية بيته في الاحكام على اعتبار آيات كثيرة في مقام ابراهيم * قوله (وسبب هذا الاثر انما ارفع
بيان الكعبة قام على هذا الحجر ليمكن من رفع الحجارة فغاصت فيه قدما) كذا وقع في الاثر مرويان عن سعيد بن
جبير لذا اختاره وله سبب آخر ذكر في الكشف وغيره قوله قدما فالمراد بالقدم في قوله اثر القدم الجنس ٤ فيقول
القدمين ٢٤ * قوله (جملة ابتدائية او شرطية معطوفة من حيث المعنى على مقام لانه في معنى امن من دخله
اوفيه آيات بينات مقام ابراهيم وامن من دخله اي ومنها امن من دخله) جملة ابتدائية
اي مركبة من المبتدأ والخبر على ان من موصولة او موصوفة وليست بشرطية وان تضمن معنى الشرط او شرطية
مركبة من الشرط والجزاء معطوفة اي على الوجهين لانه في معنى امن من دخله بتقدير المضاف لكن تقدير
الامن لا يلائم كان آتيا فالاولى تقدير وعد من دخله فكان آتيا قوله اي ومنها امن من دخله فانظر
الى كون مقام ابراهيم مبتدأ محذوف الخبر اوفيه آيات الخ اظن الى كونه بدلا وعطف بيان * قوله (اقتصر
بذكرهما عن الآيات الكثيرة وطوى ذكر غيرها) هذا الاقتصار بناء على الوجه الذي في امان في الاول فلا اقتصار
لان من التبعية آت عن الانية قال ان الاقتصار حيث ذكرها على التعيين واما ما عداها فمما يذكر معنا
بل ذكر اجالا * قوله (قوله عليه السلام حب الى من دينكم ثلاث الطيب والنساء وقرعة عني في الصلوة) حب
بصيغة المجهول اي حبيب الله الى من غير علاقة وطلب متى ثم صرح بذلك بقوله من دينكم اي الدنيا مضافة
اليكم من جهة الحب والافتخار بها ولا تصاف اليها من هذه الحجة وان صح اضافتها من جهة دار جوتنا
المجازية ثلث تغليب الموت على المذكر لانه اقوى في امالة القلوب واشد المحبوب واوفر في ستر العيوب ومن هذا
السبب جعل اصلا وغلب على المذكر الطيب اي الطيب كالمسك مثلا والنساء ولذا ابيح الزيادة
على الاربع لحكمة دعت ولصحة اقتضت منها اطلاعه على امور لا يطلعها سوى الزوجات فتعلمها النساء

(الاخريات)

التساي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الى النساء والطيب وجعل قرعة غني في الصلاة فليس من هذا الباب وفي الكشف ونحوه في طي الذكر
قول جرير * كانت حنيفة اثلاثا فثلثهم من العبيد وثلث من موالها * والاستشهاد في انه طوى ذكر ثلثهم وهو صميمهم لانه يجهلهم فكرة ذكر الخالص
منهم لان ذكر الخالص لا يناسب الهجو ولذا طوى ذكره وسكت عنه وفيه ايضا ويجوز ان يراد فيه آيات بينات مقام ابراهيم وامن من دخله لان الاثنين نوع من الجمع كالثلاثة
والاربعة فالاولى نوع من الجمع في نظر الاول ان يقول لان في الاثنين معنى الجمع فاما
اجمع الفقهاء على انه لو قتل في الحرم يستوفى منه في الحرم واجمعوا ايضا على ان الحرم لا يفيد الامان فيما سوى انفس انما الخلاق فيما اذا وجب عليه القصاص

خارج الحرم فالحج في الحرم فهل يستوفى منه القصاص في الحرم أم لا قال الشافعي رحمه الله يستوفى وقال ابو حنيفة لا بل يمنع منه الطعام والشراب
والبيع والشراء والكلام حتى يخرج ثم يستوفى منه القصاص لقوله تعالى واذ جعلنا اليت ثابتة للناس واما فقال ظاهر الآية الاختيار عن كونه امثالا ولكن لا يمكن
حله عليه اذ قد لا يصبر انما فيقع الخلف فوجب حله على الامر وترك العمل به في الجنائات التي دون النفس لان الضرر فيها اخف من ضرر القتل وفيما اذا وجب
عليه القصاص بخلافه اني بها في الحرم لانه هو الذي هتك حرمة الحرم فبق في محل الخلاف القتل خارج الحرم اذا القاتل اليه

٢٢ * والله على الناس حج البيت * ٢٣ * من استطاع اليه سبيلا

٢ وهذا الحديث بنماه اخرجه التباقي في سنة

(الجزء الرابع) (٩١)

٣ ان جعل مع ملاحظة المعطوف

٤ من المراد سلامة الاسباب والالات وان المراد

من القدرة والقدرة القدرة الممكنة كما صرح

في الاصول

قوله قصده للزيارة على الوجه المخصوص هذه

القيود لبيان معناه الشرعي في اصطلاح اهل

الشرع والا فني الحج لغة هو مطلق القصد

قوله بدل من الناس اي مخصص له فيكون

من استطاع بدل البعض من الكل

قوله وقد فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم

الاستطاعة بالزاد والرا حلة وهذا هو المروي

عن ابن عباس وابن عمر وعليه اكثر العلماء وهذا

الحديث اخرجه ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله

عنه وهو اعتبار بالاكالة لا بغير وذلك لان

الاستطاعة عند المحققين عبارة عما يمكن به من الفعل

بنية مخصوصة للفاعل وتصور لافعل ومادة

قابلة لتأثيره وكذا ان كان الفعل آتيا فواجب

تلك الامور مستطيع مطلقا وفاقدتها عاجز مطلقا

وفاقد بعضها دون بعض مستطيع من وجه عاجز

من وجه لكن وصفه بالجزاوي لان الآيات

ينبغي حصول جميع ما ينبغي بخلاف الاستطاعة

فان فقد البعض يكفي فيه فلا يكون فاقد البعض

مستطيعا واعتبر السارع الاكتفاء ولم تعرض

لذكر سائرهما مع انها لا بد منها في الاستطاعة

لعم بان التكليف بدون السابقة مما لا يطاق

قوله وقال مالك انها بالبدن قال الامام ان كل

من كان صحيح البدن قادرا على المشي فانه يصدق

انه مستطيع اذ ذلك الفعل فمخصص هذه الاستطاعة

بالزاد والرا حلة لظاهر اللفظ فلا بد فيه من دليل

متفصل ولا يمكن التأويل في ذلك على الاخبار

المروية في هذا الباب لانها اخبار آحاد فلا يترك

لاجلها ظاهر الكتاب لاسيما وقد طعن مجد بن جرير

الطبري في رواية تلك الاخبار وطعن فيها من وجه

آخر وهو ان حصول الزاد والرا حلة لا يكفي

في حصول الاستطاعة فانه يعتبر في حصول

الاستطاعة صحة البدن وعدم الخوف في الطريق

وظاهر هذه الاخبار يقتضي ان لا يكون شي من ذلك

معتبرا فصار هذه الاخبار معطوفا فيها من هذا

الوجه بل يجب ان يقول في ذلك على ظاهر قوله

وما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله يزيد الله بكم

السر ولا يريد بكم السر

قوله الدلالة على وجوبه بصيغة الخبر

حيث قيل والله على الناس حج البيت ولم يقل حجوا على صيغة الانشاء فان رجح الله آكد وبالغ في الدعاء من ليرجعه الله انما اشعر الخبر بان الرسول قد حصل فآخبر عنه وكذا

على فيه ادل على الوجوب من لفظ الخبر وكذا اللام الموضوع للتحريك في الله فعلى هذا قوله وارباده على وجه يفيد انه حق واجب لم يكن مستندرا لان هذا

الوجه يفيد انه حق واجب له هو معنى اللام وكذا على فاللام وعلى من وجوه الدلالة على الوجوب كصيغة الخبر فالاول ان لا يتخلل وجها آخر مغاير للوجه الاول

وفي الكشف وفي هذا الكلام اتواع من التاكيد والتشديد منها قوله والله على الناس حج البيت يعني انه حق واجب لله في رقاب الناس لا ينفكون عن اذنه واخرجه

عن عهده ومنها انه ذكر الناس ثم ابدل عنه من استطاع اليه سبيلا وفيه ضربان من التاكيد احدهما ان الابدال تشبه المراد وتكرره والثاني ان الايضاح بعهد الابهام

الاختيارات ومنها معاملتهم باللطف وارفق مع كثرتهم وتخالف اطوارهم وتحمل ما صدر منهم من بحسب
الجملة البشرية تعليماتهم ونحوه ايضا على اقتدائه حين جمعوا بينهم الى الاربع لا مجرد قضاء الوطرو التلذذ
في السفر والحضر ومن زعم ذلك فقد ضل وكفر والتخيل في الاقتصار على الاثنين من الثالث وهذا اذا لم يجعل
قرة عني في الصلوة ٢ من الدنيا لكن الاكثرين ذهبوا الى انها من الدنيا بمعنى ما يقع في الدنيا وان تعلق
بالآخرة كقوله عليه السلام الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاها حيث عد ذكر الله من الدنيا
لوقوعه فيها غاية الامراته غير الاسلوب تنبيهها على مغايرتها لبقوله والتا خير للاشارة الى انها ليست من الدنيا
الصرفة وقدم الطيب لانه حظ روحاني فقط والنساء حظ روح والبدن ماعا البسيط وما هو بمنزلة مقدم
على المركب وما هو بمنزلة ان كان المراد بالامن من العذاب في الآخرة فلا تغليب في من دخله والا فني
تغليب العقلاء لانه يامن فيه الوحوش والطيور بل النباتات * قوله (لان فيهم غنيمة عن غيرهما في الدارين
بقضاء الاثم والهدى والامن من العذاب يوم القيامة قال عليه السلام من مات في احد الحرمين
بعث يوم القيامة آتيا وعنداني حنيفة من لزمه القتل برذوق قصاص وغيره لم يتعرض له ولكن الحي الى الخروج)
لان فيها علة الاقتصار قوله بقاء الاثر بالجر بدل البعض من ضمير فيهما اوبدل الكل ٣ ليصح الغنية فيهما
هذا في الدار الدنيا والامن من العذاب هذا في الدار الآخرة الاول ناظر الى مقام ابراهيم والثاني الى من دخله
آتيا والاول فيه غنية عن الآيات الدنيوية لانه متضمن لبقاء الاثم والهدى والامن من العذاب
المهيمن والظاهر كلام المص انه جل الامن على الامن من العذاب فقط من ان الحج يجب اي يعوم مقابله من المعاصي
حتى حقوق العباد على قول لكن الاول العموم لقوله تعالى حرما آتيا ونحظف الناس من حولهم الآية وقد صرح به
في سورة البقرة فراهه الاكتفاء باعظم الامن والمنافع كاي الى قوله وعنداني حنيفة الخ والحديث المذكور اخرجه
ابو داود والطائفي والبيهقي باسناد مختلف كاقبل قوله عليه السلام من مات عام خص منه البعض اي من مات
حال كونه على الاسلام قوله آتيا من العذاب وطول الحساب وله حسن لما تبين قوله ولكن الجني اي اضطر
الى الخروج يمنع الطعام والشراب والبيع فاذا خرج بنفسه يستوفى القصاص في الحل هذا فيما وجب القتل
خارج الحرم واما من قتل في الحرم فانه يستوفى القصاص في الحرم اجماعا وعند الشافعي من لزمه القتل
في الحل فالحج الى الحرم فيستوفى في الحرم اذ احب البقاء الى الله تعالى اخرى ان يؤدي فيه فرائض الله تعالى
٢٢ * قوله (قصده للزيارة على الوجه المخصوص وقرأ آجرة والكسائي وعاصم في رواية حفص حج
بالكسر وهو لغة نجد) اشار به الى ان الحج في اللغة مطلق القصد وشرعا قصد البيت للزيارة على الوجه
المخصوص اي في زمان مخصوص بفعل مخصوص ومعنى الشرع هو المراد في اكثر المواضع لكونه حقيقة
شرعا ٢٣ * قوله (بدل من الناس بدل البعض من الكل مخصص له) بتقدير منهم وفادته زيادة التفرير قوله
مخصص له اي ان صدر الآية عام لمن استطاع ولئن لم يستطع فخص بالبدل اي بكلام موصول غير مستقل
ولكان التخصيص بغير المستقل فالعام حقيقة في لسان حجة بلا شبهة * قوله (وقد فرس رسول الله
عليه السلام الاستطاعة بالزاد والرا حلة وهو يؤيد قول الشافعي رضي الله عنه انها بالمسالك ولذلك اوجب
الاستطاعة على الزمان اذا وجد آجرة من يوجب عنه وقال مالك رحمه الله انها بالبدن فيجب على من قدر على المشي والكسب
في الطريق وقال ابو حنيفة رحمه الله انها بجموع الامر) اشار به هنا الى ان المراد بالاستطاعة ما قد تقع على سلامة
الاسباب والالات التي تعتمد صحة التكليف عليها لا الاستطاعة التي هي شرط حصول الفعل اذ هي مع الفعل
لا قبله ولا بعده كما حقق في محله قيل الاستطاعة استدعاء طوعية الفعل وتأنيبه والمراد بالاستدعاء الارادة
وهي مقتضى القدرة فاطلقت على القدرة مطلقا او بسهولة وهو المراد هنا انتهى وقد بينا ما هو
المراد من القدرة قوله بالزاد والرا حلة هذا الحديث رواه ابن ماجه وغيره بسند حسن وظاهر الحديث مع الشافعي
حيث قصر الاستطاعة على المالية ولم يذكر البدنية واما ما تناه ابو حنيفة فبما ول به يبان لبعض شروط
الاستطاعة بدليل انه لو قد قدم الطريق اولم تجد المرأة محرما لم يجب الحج فالتساها ان عدم ذكره عليه السلام
لظهور امره وان صحة البدن شرط وجوب اكثر العبادات والقدرة المالية من خواص الحج وعن هذا اكتفى
بذكرها والتفصيل في الفقه * قوله (والصبر في اليه لبيت والحج وكل ما الى الشيء فهو سبيلا) قدمه رجحانه

وانتفصل بعد الاجال ابرادله في صورتين مختلفتين ومنها قوله ومن كفر مكان ولم يحج تغليظا على ترك الحج ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا ونصرانيا ونحوه من التغليظ من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر ومنها ذكر الاستغناء عنه وذلك مما يدل على المقت والسخط ومنها قوله من العالمين وان لم يقل عنه وما فيه من الدلالة على الاستغناء بهان لانه اذا استغنى عن العالمين تناول الاستغناء لاحتماله لا يدل على الاستغناء الكامل فكان ادل على عظم السخط الذي وقع عبارة عنه قال شراح الكشاف قوله يعني انه حق واجب بيان ما يفيد لام الملك وكثرة الاستعلاء واثار الجملة الاسمية وتقديم الخبر والتصریح ٥٠

٢ كانه امر ثابت وجب من قبل لاجل الحاجة الى الامر به

٣ كاستغناء عن جسد الخاطئين في قوله تعالى

الله ما في السموات والارض وان الله هو الغني الحميد

٤ فدخل فيه الاشعار بعظم السخط

٥ بذكر الناس اقول استاده افادة الوجوب الى ما عدا اللام وكلمة على من المذكورات ليس كما ينبغي لان مدلول اسمية الجملة هو الدوام لا الوجوب فانه انها افادت هتادوام ما افاده اللام وعلى من معنى الوجوب وادى دخل الجملة الاسمية في معنى الوجوب وكذا تقديم الخبر والتصریح بذكر الناس لادخل لهما في افادة الوجوب وانما هما افاداه عن خارجا عن الوجوب

(٩٢)

لكنه قريبا والصبر اذا دار بين الاقرب والابعد فهو الاقرب كذا في التسهيل لكن بحذف المضاف الى اى ذهاب البيت وانيه اذ لا معنى للاستغناء عليه الا ان يقال انه متعلق بسبيل قوله وكل ما في الى الشيء فهو سبيله الظاهر انه اسم مكان اى موضع الايمان الى الشيء حسيا كان او معنويا وهنا معنوى قيل اى ما أتى به الوصول من الطريق ولا يشترط البعد في السبيل فلا يتنافى وجوب الحج على حاضري البيت وقيل ان المأثري اسم آلة نقل عن التنازلي انه قال اى كل ما يؤتى به الى الشيء فهو سبيل اليه فجعله اسم آلة ٢٢ * قوله (وضع كفر موضع من لم يحج تأكيذا لوجوبه وتغليظا على تاركه) اى سمى ترك الحج مع القدرة كفرا مع انه ليس بكفر مالم يستحل تأكيذا لوجوبه اى لفرضيته فيكون مجازا مشابها به في عدم الانتقاد او الكلام مسوق لانشاء التهديد والتغليظ فيكون مجموع الكلام خبر لفظا وانشاء معنى وهو الاظهر ويسوغ حله على كفر ان التهمة او مقيد بالاستحلال وما اختاره المص ابلغ * قوله (ولذلك قال عليه السلام من مات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا ونصرانيا) اى من شارف الموت بقرينة فليمت ظاهره الامر بالموت على مشبه يهوديا كان او نصرانيا ليسا لكن المقصود الامر بالكون على اليهودية او النصرانية حين الموت حسبما شاء ومن المعلوم بمادة ان الشارع لا يأمر بالفتنة فالمراد التغليظ والتهديد مثل قوله تعالى * اعملوا ما شئتم * فانضح معنى قوله ولذلك قال عليه السلام اى تسمية ترك الحج كفرا لاجل التغليظ لاجل الحقيقة قال عليه السلام الخ والحديث اخرجته الترمذى وضعفه من حديث على رضي الله تعالى عنه ولفظه من ذلك زادوا احلة بلفظه الى بيت الله تعالى ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا ونصرانيا والضعيف معتبر في مثله قاله ابن الجوزي ان هذا الحديث موضوع لبس في محله كذا قيل * قوله (وقد اكد امر الحج في هذه الآية من وجوه الدلالة على وجوبه بصيغة الخبر) اذ لا لفظ الفيد للحكم الشرعى اذا كان خبرا يكون آكد من الانشاء ٢ لانه ادل على الوجود كالحق في الاصول قوله بصيغة الخبر اشارة الى انه انشاء معنى * قوله (وبارزه في الصورة الاسمية وبارزه على وجه يفيد انه حق واجب لله تعالى في رقاب الناس وتعميم الحكم اولا وتخصيصه ثانيا فانه كايضاح بعد ابهام وثنية وتكرير المراد وتسمية ترك الحج كفرا من حيث انه فعل الكفرة) في الصورة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت واقسام الصورة لاسم من انه انشاء معنى قوله يفيد انه حق واجب حيث قيل لله على الناس بكلمة على المفيدة للوجوب ولفظة اللام المفيدة للحق قوله في رقاب الناس اى في ذمة الناس والتعبير بالرقاب مع كلفة في البالغة قوله وتعميم الحكم بتعميم المحكوم عليه الى المستطيع وغير المستطيع وتخصيصه بالمستطيع بقوله من استطاع بدلا من الناس يدل البعض قال كايضاح ولم يقل ايضاح اذ المقصود بالبدل زيادة التقرير فلذا قال وتكرر بدون الكاف ولو قال وايضاح لكان احسن اذ وقع في المقام ان البدل زيادة التقرير وايضاح وتسمية ترك الحج كفرا الخ اى يشبه ذلك الترك بكفر من حيث انه فعل الكفار في من كفر استعارة تبعية * قوله (وذكر الاستغناء فانه في هذا الموضوع مما يدل على المقت والخذلان وقوله عن العالمين بدل عنه لما فيه من مبالغة التعميم والدلالة على الاستغناء عنه بالبرهان والاشعار بعظم السخط) الغنى المستعمل بمعنى الاستغناء فانه في هذا الموضوع اى موضع عدم امثال امره فالكلمة محذوف اى في مثل هذا الموضوع واما في موضع آخر فقد يكون للتعريض على التوكل والاعتماد على ما عنده وغير ذلك ٣ مما يدل على المقت اى فرط الغضب اى انه كناية عن السخط وكما ان الغضب قوله من مبالغة التعميم بناء على ان اللام للاستغراق لا العهد كما يوهمه قوله بدل عنه فيشمل جميع ما سوى الله تعالى فيدخل الانسان دخولا اوليا واذا قال والدلالة على الاستغناء عنه بالبرهان اذ يستغنى عنه انه تعالى مستغن عن جميع العالم وكل من هذا شأنه فهو مستغن عن الانسان فالعالمين هنالم موضع الضمير وان فيه تغليب العقلاء على غيرهم والمراد بالانسان من لم يحج مع التمكن منه * قوله (لانه تكليف شاق جامع بين كسر النفس واتعاب البدن وصرف المال والجهد من الشهوات والاقبال على الله) ظاهره انه لفظ السخط اى انما اشعر بعظم السخط لانه تكليف شاق فاشعر بكمال السخط فيجوز ان تركه لكن الاولى جملة لانه كيدا لامر بالحج بوجوه كثيرة ٤ مذكرة لان التكليف الذي هذا شأنه ينبغي ان يؤكدهم كدات كثيرة حتى يجتزوا عن تركه والمراد بالتكليف المكلف به والمأمورية * قوله (روى انه لما نزل صدر الآية جمع رسول الله ارباب الملل وقال ان الله تعالى كتب عليكم الحج فحجوا فاما متب به لعله

(واحدة)

غير معقولة والصوم اصله معقول وهو قهر النفس وكيفية غير معقولة فالحكمة في كيفية هذه العبادات غير معلومة وفي اصلها معلومة واما الحج فهو سفر الى موضع معين على كيفية مخصوصة فالحكمة في أصله وكيفية مجهولة اذ عرفت هذا فنقول قال المحققون الاتيان بهذا النوع من العبادات ادل على كمال العبودية والخضوع والانتقاد من الاتيان بالنوع الاول وذلك لان الاتي بالنوع الاول يحمل لانه انما اتى به بالمعرف به من وجود المنافع فيه اما لا كما يتوهم الثاني فانه لا يتوهم بالانحياز للانتقاد والطاعة والعبودية فلاجل هذا المعنى اشتمل الامر بالحج في هذه الآية على انواع كثيرة من التوكيد

٢٢ * قل يا اهل الكتاب لم تكفروا بآيات الله * ٢٣ * والله شهيد على ما تعملون * ٤٢ * قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن * ٢٥ * تبغونها عوجا (الجزء الرابع) (٩٣)

واحدة وكفرت به خمس ملل) غمامه فقالوا لا تؤمن به ولا نصلي اليه ولا نحججه كافي الكشاف وهم اليهود والصائبون والنصارى والمجوس والذين اشر كوا وتردد في كون المشركين من اهل الله النحرير التنازلي والمراد بهم عبدة الاوثان وهم على دين ابراهيم لكنهم ضيعوه فهم باعتبار الاصل من اهل الملة والا فهو تغليب اخرج هذا الحديث ابن جرير عن الضحاك قيل وفيه ان تلك الملل كانت موجودة في جزيرة العرب فليظن انتهى ثم قوله تعالى والله على الناس ما خبير ان الحج البيت الاول خبر والثاني حال او انعكس او الاول خبر والثاني متعلق به او العكس ٢٢ * قوله (فترأت ومن كفر) فخر ومن كفر محمول على ظاهره غير موضوع موضع لم يحج ولا يحصل به تأكيد امر الحج بالوجوه المذكورة ٢٢ * قوله (اى بآياته السمعية والعقلية الدالة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم فيما يدعيه من وجوب الحج وغيره) ارادة الايات السمعية والعقلية منها كونها بمعنى الدلائل الدالة على صدقه عليه السلام فاضافتها الى الله لكونها من جانبته لا لكونها من دالته على وجوده ووحده وكما علمه وقدرته كما يراد في اكثر المواضع قوله من وجوب الحج اشارة الى الارتباط بما قبله * قوله (وتخصيص اهل الكتاب بالخطاب دليل على ان كفرهم اوضح لان معرفتهم بالآيات اقوى) لقراءتهم الكتب ومعرفتهم كبرفة اشياءهم بخلاف المشركين اذن يعلم ان لا يعلم * قوله (واتهم وان زعموا انهم مؤمنون بالتوراة والانجيل فهم كافرون بهما) وانهم يمسدون من اهل الكتاب بناء على هذا الزعم ولذا قيل اهل الكتاب لان المراد من اهل الكتاب من آمن به لا بمن عمل بما فيه وعن هذا يحل ذبا بحجهم ونسأولهم لسالكينهم في الحقيقة كافرون بهما لقولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله وان الجنة لا يدخلها الا اليهود والنصارى وان النار لا تسهم الا اياما معدودة والكل خلاف ما نطق به الكتابان فهم كافرون بما يدعى الايمان بخلافكم بغيره وهذا مراد المص حيث عم الآيات الى جميع الآيات السمعية والعقلية ولا مسأول لاقول بانه اريد بآيات الله الكتابان ٢٣ * قوله (والحال انه شهيد مطلع على اعمالكم فيما زيكم عليها لا يفتكممكم البحر يف والاستسرار) اشارة الى ان الجملة حاية بتقدير المقارنة مثل جاءني زيد والشمس طاعة وتهدى بمعنى العالم فخر هو راجع الى صفة العلم قوله فيما زيكم قد مر غير مرة ان الاخبار بعلمه كناية عن المجازاة وهذه الجملة مفرقة لانكار كفرهم بآيات الله قوله لا يفتكممكم التعريف بملاحظة الخارج وليس في الكلام ما يدل عليه والمعنى فلا يفتكممكم التعريف والاستسرار اى اخفاء الادلة الدالة على صدق محمد عليه السلام والتعريف اى التعريف فياى سبب باشرتم هذه الاحوال الردية والافعال السيئة قوله مطلع على اعمالكم بمعنى ان ما مصدرية دون الموصولة لاحتياجها الى تقدير العائد ٢٤ * قوله (بكرر الخطاب والاستفهام) كون الاستفهام مكررا بناء على ان تصدون من الصدود اى الاعراض وهو كفر واما اذا جعل من الصدود منع غيره عن الدخول في الاسلام فكرر الاستفهام غير ظاهر والمراد بالخطاب خطاب الامر للرسول عليه السلام وخطاب النداء وحد الخطاب لاراء الجنس كان وحدة الكتاب مع ان المراد به الكتابان لارادة الجنس * قوله (مبالغة في التقرير) ناظر الى تكرير الاستفهام واشارة الى ان الاستفهام في الموضوعين لانكار الواقع وهو التوبيخ والتفريع * قوله (ونفى العذر لهم واشهادا بان كل واحد من الامر ين مستمع في نفسه مستقل باجتهاد العذاب) ونفى العذر اى مبالغة في نفى العذر وهذه المبالغة مسببة عن المبالغة في التفريع قوله مستمع في نفسه لا بانضمامه مع غيره فلو لم يكرر لاوهم ذلك قوله مستقل باستحلاب العذاب المسمى اليه بقوله والله شهيد على ما تعملون في الاولى وبقوله وما الله بغافل في الثانية فاذا اجتماعا كانا شدا اجتلابا في العذاب المقم * قوله (وسبيل الله الحق المأمور بسلوكه) قيده اذ الدين مقول بالاشراك اللفظي على الدين الحق والباطل المأمور بسلوكه بيان وجه التسمية بالسبيل واشارة الى ان في السبيل استعارة * قوله (وهو الاسلام) اى الدين الذي جاء به محمد عليه السلام قوله قبل كما اتوا الخ سيجي التفصيل بعد اسطر (قل كما اتوا يستنون المؤمنين ويحرضون بينهم حتى اتوا الاوس والخزرج فذكروهم ما بينهم في الجنة من العادي والحارب ليؤدوا الله ويحبالون اصدقهم عنه ٢٥ * قوله (حال اى من الواو) اى حال مؤكدة ان جوز وقوعها بعد الجملة العقلية والا فهي حال دائمة * قوله (اى باغين طالين لها)

(٢٤)

(ث)

٢ نقل عن السبكي في كتاب الانتصار انه قال ان هذا فرض عين على المستطيع الذي لم يحج وفرض كفاية وهو ما يجب على كل مستطيع من احياء شعائر الحج في كل سنة حج اولم يحج وعلى الاول بدل من التمس وهو مذهب سيويه وعلى الثاني هو فاعل المصدر اى حج البيت والتقدير لله على الناس مطلقا حج المستطيع منهم فمن حج الفرضين بالتوازي وفيه بحث من وجهين الاول ان رفع المصدر المضاف الى الفاعل للمفعول فاعلا ضرورة الثاني ان احياء البيت يحصل بالعمرة ورد بانه ليس بضرورة والمراد بالحج منه القوى وفيه نظر انتهى والكل تكلف اذ لا يعرف في الاحكام الشرعية ما يكون فرض عين وفرض كفاية مما في ادعى فعله البيان مع وجهه القوم بالبرهان ٢٥ * قوله (وكفرت به خمس ملل هم المذكورون بعد المؤمنين في قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والمجوس والذين اشر كوا وعد المشركون من اهل الملل تغليبا والافهم من اهل الملل وفي الكشاف وروى انه لما نزل قوله والله على الناس حج البيت جعفر رسول الله اهل الاديان كلهم فخطبهم الخ قيل قوله هذا دليل على ان الكفار مخاطبون بفروع الشرايع واجيب عنه بان المراد الايمان به بدليل قوله فاما متب به مله واحدة وكفرت به خمس ملل اقول يرد هذا الجواب قوله فحجوا فانه امرهم بالحج والحج من الفروع كالصوم والصلاة ولو كان المراد الايمان به لكان الظاهر ان يقال بدل فحجوا فاما متب به

قوله ونفى العذر لهم معنى اني العذر مستفاد من خطابهم بآل الكتاب

قوله قيل كما اتوا يستنون المؤمنين ببيان لاصد المذكور في الآية

قوله باغين طالين اى اعوججا قوله طالين اى اشارة الى ان الذين يتهدى الى مفعول واحد بنفسه والى مفعول ثان باللام يقال بغيت المال لزيد فعلى هذا يكون تبغونها من باب الخذف والا بصل والاصل تبغونها اعوججا قال صاحب الانتصار في تقدير الجار مع ضمير المفعول نقص من حيث المعنى والاحسن جعل الهاء من تبغونها مفعولا وعوججا لاقوم وقع الاسم مبالغة كانهم طلبوا ان تكون الطريقة القويمة نفس الاعوجاج قال بعضهم فيه نظر اذ لا يستقيم المعنى الا ان يكون عوجا هو المفعول لانه مطلوب بهم فلا بد من تقدير الجار وقال بعضهم نصرته لهذا الناظر الحال عقيدة للعامل فيقتضيه طلبهم بحال اعوججا بها وليس فيها اعوجاج بمعنى جملة حال يقتضى ان يكون في الطريقة القويمة اعوجاج لان التقدير ح يتبعون سبيل الله ويطلبونها حال كونها معوججا وليس في سبيل الله القويمة اعوجاج

٢ فعلى الاول لازم متقدم وعلى الثاني لازم متأخر
٢٢ واتم شهداء * ٢٣ ومالله بغافل عما يعملون * ٢٤ يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين (سورة آل عمران) (٩٤)

٣ او انشاء للوعيد
٤ اذ ليس لاحد ان يعتقد ذلك لاسيما العلماء وان لم يكونوا من الامناء

قوله بان تلبسوا على الناس الخ وفي الكشف فان قلت كيف يغونها عوجا وهو محال قلت فيه معنيان احدهما انكم تلبسون على الناس حتى توهبهم ان فيها عوجا بقرانكم ان شريعة موسى لا تنسخ وتغير صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهها ونحو ذلك والثاني انكم تتعبدون انفسكم في اخفاء الحق واتقاء ما لا يتقون لكم من وجود العوج فيما هو اقرب من كل مستقيم وحاصل الوجهين ان معنى الاول يطلعون ان يوهبوا الناس ان فيها عوجا والاستفهام للانكار والتوبيخ ومعنى الثاني انهم يتعبدون انفسهم بطلب المحال والاستفهام للاستبعاد والتفريع ترك المص هذا الوجه الثاني المذكور في الكشف وقال بدله او بان يحرشوا بين المؤمنين لاختلاف كلهم ويختل امر دينهم وهذا الوجه اي الوجه الثاني الذي ذكره المص انصب للصدق المدلول عليه بقوله لم تصدقوا عن سبيل الله الآية ووافق لسبب زول الآية وهو قوله كانوا يفتون المؤمنين ويحربون بينهم الخ

قوله ولما كان المنكر في الآية الاولى الخ يريد بيان وجه ختم الآية الاولى بقوله ومالله بغافل عما يعملون وحاصل ما ذكره ان ذكر اليهود مناسبا للجهل وذكر التفتة ملائمة لاختفاء ولما كان المنكر بالانكار الاول كفرهم بايات الله وهم يجهلون ولا يخفونهم اوعدهم الله بانه بصير بما يعملون من كفرهم الذي يجهلون ويعلمونه والمنكر في الثاني منهم المؤمنين عن الطريق المستقيم وهم يخفونهم اوعدهم الله تعالى بانه مطلع على ما اخفوه ولم يخف عليه ما فعلوه قوله نزلت في نفر من الاوس والخزرج وهذا شروع في تفسير قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الآية فان مضمون هذه الآية تحذير المؤمنين عن اغواء اهل الكتاب والقصة التي ذكرها في سبب النزول ايضا دالة عليه

قوله فربهم شاس بن قيس اليهودي وهو رجل كان عظيم الكفر شديد الطعن على المسلمين شديد الحسد لهم وقوله يوم بعثت بالعين المهملة وهو يوم وقع آخر الحروب المشهورة بين الاوس والخزرج وكان الغلبة في ذلك اليوم للاوس وبعثت اسم جيش للاوس وقيل هو موضع بالمدنة والغين المعجمة تخفيف عن الازهرى وانما هو طائر

قوله امدعون الجاهلية اي تدعون دعوة الجاهلية يعني قولهم بالفالن عند الاستصراخ ٤٩

٢٢ وكيف تكفرون وانتم تنزلون عليكم آيات الله وفيكم رسول * ٢٣ ومن يعصم بالله * ٢٤ فقد هدى الى صراط مستقيم * ٢٥ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته (الجزء الرابع) (٩٥)

اي يقرأهم بعض ما قيل من الاشعار الناطقة بظفر الاوس ففعل اي فعل ذلك الشاب ما امر شاس بن قيس وقالوا السلاح السلاح نصب على الاعراء امدعون الجاهلية اي الاحوال الجاهلية قبل الاسلام وانا اي والحل انا بين اظهركم فادعاء امر الجاهلية قبيح وفي هذه الحال اقم قوله والى يفسدكم كما سيحى توضيحه عن قريب قوله فعلوا الفاء للسببية اي علموا بسبب ذلك اتصح القوم والار شاد المستقيم انما اي هذه الحالة المستمرة زغبة اي وسوسة خفية اخفى من ديب التمثل واستغفروا وبكوا بكاء شديدا وانصرفوا اي رجعوا عن هذا الجمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم معية حسية او معنوية وكان سبب شدة القتهم وازدياد يقينهم وشهرة صيت الاسلام وخيبة الكافرين اللثام والى هذا التفصيل اشار جار الله حيث قال فما كان يوما اقمج اولا واحسن ثانيا من ذلك اليوم * ٢٢ قوله

(انكار وتوبيخ لكفرهم في حال اجتماعهم لاسباب الداعية الى الايمان الصارفة عن الكفر) اي بانكار الحال التي يقع الكفر عليها بالطريق البرهاني فهو ابلغ من انكفرون ووافق لما بعده من الحال قد حقق في كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا الآية والمراد بالانكار انكار الوقوع والمعنى لا يقع منكم كفر لا اجتماع الاسباب الموجبة للثبات على الايمان فكيد عدوكم ضايع وفيه اقاط لليهود من ثبتي كفرهم فهذا ابلغ من ولا تطيعوا الكافرين لاشارة بان ايمانهم بلغ في القوة مبلغا لا يضره مكر الاعداء فيبني ان ينكر كفرهم لانهم عن الكفر ولهم هذا قل واشهد انهم هم الاحق بالانكار بان يحاطبهم الله الخ قوله في حال اجتماع الخ اشارة الى ان * واتم الآية حال وتقديم المسند اليه على الخبر الفعلي مجرد تقوية الحكم وآيات الله هي القرآن والرسول رسولنا محمد عليه السلام والمراد بالاسباب ما فوق الواحد الا ان يقال السببان لاشتمل على سببا كثيرة في قوة اسباب كثيرة والجمع بين الانكار والتعجب لان الاستفهام لانكار الوقوع لقوة الاسباب الداعية الى الثبات والتعجب لازمه لان الجمع بين المؤمنين المجازيين وانجاز عند المص * ٢٣ قوله (ومن يمسك بدينه او يلجئ اليه في مجامع امور) بتقدير المضاف والاغتصام ٢ بمعنى التمسك استهارة اولا تقدير والتمسك بمعنى الالتجاء استهارة ايضا فيكون الباء بمعنى الى * ٢٤ قوله (فقد اهتدى لاجلته) وفي الكشف كان الهدي قد حصل فهو يخبر عنه حاصل انتهى اشارة الى وجه العدول الى الماضي مع ان الشرط مضارع فقول المص فقد اهتدى اشارة الى هذا التفصيل وقد لما افاد التوقع لاسيما في الماضي قال ومعنى التوقع في قد ظاهر لان المتعصم بالله متوقع للهدي فقول المص لاجلته اشارة الى معنى قد من التحقيق مع اتوقع والتغافل الاعتباري في الجزاء كاف في وقوعه جوا يا فلا اشكال بان الاهتداء الى دين الحق هو الاعتصام به بعينه مع ان الاهتداء الى صراط مستقيم مما يتنافس فيه المتنافسون فلا تغيب اليه عبره وفي تغير الاسلوب حيث عدل الى الغائب بعد الخطاب تنبيه على عموم ذلك لا يختص بمؤمن دون مؤمن فيدخل المؤمنون المذكورون في ومن يعصم بالله دخولا اوليا فيحصل اقاط اليهود بابلغ وجه بالاشارة الى البرهان ٣ فقله ومن يعصم بالله تذييل لما قبله ومقرر لثباتهم على الايمان والقول بانه على الاول معطوف على وانتم تنزلون ضعيف لان هذا عام لجميع المتعصمين كما عرفه * ٢٥ قوله (يا ايها الذين آمنوا) تكرير الخطاب بعنوان الايمان تنبيه على ان هذا عام والاول خاص بالقوم المخصوص وان قيل ان الخطاب في الموضوعين للمخاطبين الاولين فيكون التكرير تشريفا بعد تشريف

* قوله (حق تقوا) وما يجب منها وهو استقراغ الوسع اي التقية بمعنى التقوى وحق بمعنى ثبت ووجب ولذا قال وما يجب يتيان لحق التقوى قوله منها بيان لما وهو اي ما يجب منها استقراغ الوسع اي بذل الطاقة والقدرة والاستقراغ استقراغ الماء والبئر اي زحمتها لذل الوسع في القيام الخ والجمع لا استيفاء بالتام كقوله تعالى * فاتقوا الله ما استطعتم اي ابذلوا في تقواه جهدهم وطاقتهم وفيه اشارة الى رد من قال ان هذه الآية منسوخة بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم لان ما ل الآيتين واحد ويختار المص ان الآية الثمانية مبنية للاول فلا مخالفة لكن النزاع يشبه ان يكون لفظيا لان القائل بالتبني يحمل حق التقوى على ما يحق له ويلحق وحق التقوى كما هو حقه

٢ وتفصيل الاعتصام سيحى في قوله واعتصموا الآية

٣ كانه قيل ان كفرهم مستبعد منكر لانهم معتصمون بالله وكل من هذا شأنه فقد اهتدى وكل من اهتدى فكفره مستنكر

٤٩ قوله وانما خاطبهم الله بنفسه الخ يريد بيان الوجه في خطاب الله للمؤمنين بلا واسطة وفي خطاب اهل الكتاب بواسطة وذلك الوجه هو اظهار جلالة قدر المؤمنين والاشعار بانهم احق بان يكلمهم الله بلا واسطة نبي فضلا عن غيره

قوله فقد اهتدى لاجلته اي لا تحول ولا انتقال من حصول الاهتداء معنى لا محالة مستفاد من لفظ قد الغيد للتحقق عند دخوله في الماضي قوله انكار وتوبيخ وانما صرف معنى كيف الى المجاز لان حقيقة وهو السؤال عن الحال ليست بمراة والكفر مكر شر عاوة فلا يصير الى المعنى المجازي الذي هو الانكار هنا ولما كان كفرهم مع وجود الصارف وهو اجتماع اسباب الايمان كان الموضع موضع تعجب فصار مشاء الانكار والتعجب والمعنى من اين ينظر في اليك الكفر والحل ان آيات الله وهي القرآن المجزى يتلى عليكم على لسان الرسول غضة طرية وبين اظهركم رسول الله بذهكم ويعظكم وينصح بجهتكم

قوله ومن تمسك بدينه هذا الوجه مبنى على تقدير مضاف والمعنى ومن يعصم بدين الله على ان الاعتصام بمعنى الاستمسك والوجه الثاني وهو قوله او يلجئ اليه مبنى على ان يعمل الاعتصام مجازا مستعارا للالتجاء اليه فيكون استعارة مصرحة تبيح فقله ومن يعصم الآية تذييل لقوله يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فرقا لانه لا مفهومه ان تطيعوه فاما تطيعوه لهم فمخا فذشرهم فلا تطيعوه واعصموا بالله والتجاء والتجاء اليه كفاء شرم ما يخافه فكان قائمة هذا التذييل الحث على الالتجاء اليه تعالى في دفع شرور الكفار ومكيدهم

(اي)

٢ وكلامه في سورة البقرة صريح في ان حق التقوى هو المرتبة الثالثة وظاهر انها منسوخة لانه لاقدرة عليها لكل احد

٣ حيث قال وتغير العبارة للدلالة على ان موتهم لاعلى الاسلام موت لاخبر فيه ومن حقة ان لايجل بهم

٤ فان النبي عنه في غير التوقان اولى

٥ فان الزنى حال انصرام عتقوا ان الشباب اشنع والكبر مع الفقر اعجب

قوله وفي هذا الامر تأكيد للنهي عن طاعة اهل الكتاب النهي عن طاعة اهل الكتاب مستفاد من مفهوم قوله من وجل يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا

فريقا الاية فانه يفيد انكم ان تطيعوهم يردوكم كافرين فلا تطيعوهم والامر بالايعاض في هذه الآية قد اكد

بفهوم ذلك النهي المفاد في الآية فان الامر بالتقوى يدخل فيه الاجتناب عن التهيات على ما اشار اليه بقوله والاجتناب عن المحارم وهو مذهب السافعي فان من مذهبه ان الامر بالشئ يتضمن

النهي عن ضده

قوله كما في تودة وتخصه اصلها أداة ووخه التودة الوفا قال الجوهري اناد في مشيه وهو

اقتعل من التودة وقال اتد في امر لك اي ثبت قوله فان النهي عن القيد بحال او غير هادتيوجه

بالذات نحو الفعل تارة والقيد اخرى وقد توجه نحو الجموع دونها على دون المقيد فقط ودون

القيد فقط فاذا توجه النهي او التي الى نفس الفعل بالذات يكون المقصود بالذات النهي عن ذلك الفعل

اوفيه فيكون المنهى ذلك الفعل والقيد انما ينهى عنه او يثني تبعا لذلك الفعل المقيد به لاصالة

واما اذا توجه الى القيد كان المقصود بالنهي او بالذات ذلك القيد فمع لاشافيه ثبوت اصل الفعل

فاذا قبل ما جاني زيد راكبا يكون معناه عند توجه النني الى القيد ما جاني زيد على صفة الركوب

بل جاء على صفة المشي واما اذا توجه الى الجموع يكون المقصد الاصل الى النهي عن الجموع

او نفي الجموع كما في قوله عز وجل لايسألون الناس الخافا على وجهه اي لاسؤال ولاالخاف ومثل ولا ترى الضرب بها يجحجج اي لا ضرب ولا يجحجج

قوله استعاره الجبل الى استعاره الجبل لدين الاسلام

استعاره قصر يحميه حيث شبه دين الاسلام بالجبل

في كون كل منهما اسيا للنجاة ثم اطلق اسم المشبه به

على المشبه على طريق الاستعارة والجامع كون

التسكبه سبب النجاة عن الهلاك قوله وللوقوف به

والاعتماد عليه الاعتصام عطف على قوله له

الجبل اي واستعار للوقوف بالجبل لفظ الاعتصام

ترشيعا للاستعارة الاولى لما ان الاعتصام الذي هو

عبارة هنا عن الوقوف والاعتماد مما لايم حقيقة ٤٦

٢٢ ولا تموتن الا وانتم مسلمون ٢٣ واعتصموا بحبل الله

(سورة آل عمران)

غير ممكنة فلا ريب ان الثانية ناسخة لها ومن لم يقل به يحمل حق التقوى على بذل الوسع فيما ذكر

فلا تكون ناسخة لها * قوله (في القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم كقوله فاعلموا الله ما استطعتم)

اي ان حق التقوى يتحقق بمجموع الامرين وقد يفسر بترك التكرات قال في سورة البقرة والمرتبة الثانية من التقوى التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك لكن المراد هنا بها المرتبة الثالثة وهي التمثل

اليه بشم اشهر وحاصله ما ذكره هنا وقد صرح في سورة البقرة ان المرتبة الثالثة هي حق التقوى فليأمل

* قوله (وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه هو ان يطاع فلا يعصى ويترك فلا يكفر وبذلك

فلا ينسى وقيل هو ان يزه الطاعة عن الالتفات اليها وعن توقع المجازاة عليها) وما وقع في بعض

النسخ ابن عباس يدل ابن مسعود فخالف للمقول كما قيل قوله عن الالتفات اليها الا غتر بها فلا ينفي

الالتفات اليها بالايجاب وهذه الرواية مؤيدة لعدم كونها منسوخة * قوله (وفي هذا الامر

ناكيد للنهي عن طاعة اهل الكتاب) سواء كان الامر عاما او خاصا اما الثاني فظاهر واما الاول فادخل المخاطب

الا وفيه قوله للنهي عن طاعة الخ المراد بالنهي ما يفهم من قوله تعالى ان تطيعوا فريقا من الاية

* قوله (واصل تقاة وقيمة فقلت واوها المضموه تاد كما في تودة وتخصه واياء الفاء) واصل تقاة

هو مصدر وفيه كلمة كتودة بمعنى التثبيت من انا د في مشيه وامره والتخصه امتلاء المعدة

اصلها وخة وفي الا رشادر وانقاة من اتق كالنودة من انا د كما في الكشف وكلام المص اصلها وقية

بشعر بانها مصدر من وفي بقى فراد الزمخشري توضيح المعنى كما يقال الوجه من الوجهة والمعنى

الشرعي للتقوى اظهره في الاتقاء ٢٢ * قوله (اي ولا تكونن على حال سوى حال الاسلام اذا

ادرككم الموت) يعني ان ظاهره وان كان النهي عن الموت على خلاف حال الاسلام لكن المقصود

هو النهي عن ان يكونوا على غير تلك الحال حين ماتوا اذا لاول ليس بمقدور لنا وتغير الاسلوب قد مر

في سورة البقرة ٣ ولما خفي اخذ هذا المعنى من هذا النظم بين وجهه بقوله فان النهي عن القيد الخ * قوله

(فان انتهى عن القيد بحال او غير ها قد توجه بالذات نحو الفعل تارة) نحو الفعل اي جانبه فقط دون القيد

بان يعتبر النهي او لا يلائم القيد ثانيا نحو لا تبيت وانت نصلي وقع النهي عن البت او لا يلائم قيد النهي بهذا

القيد فلا يتوجه النهي الى ذلك القيد * قوله (والقيد اخرى) اي قيدي توجه النهي الى القيد فقط

بان يعتبر القيد قبل النهي ثم توجه الى ذلك القيد دون القيد كما في قولك لا تصل لاعيا فالثني متوجه الى اللعب

دون الصلوة وهذا هو الاكثر في الاستعمال يتوجه النهي والثني الى القيد دون القيد مالم يصرف عنه

صارف صرح به الشيخ عبد القاهر في دلائل الإعجاز قوله البحر ربي اوائل المطول * قوله (وقد توجه نحو

الجموع دونها كذلك النني) نحو الجموع من حيث هو مجموع دونها اي على الانفراد كقولك لا تصل وانت محدث

اي لا تجمعهم مع جواركل واحد منهما مفردا وكذلك النني على هذا التفصيل وتبين هذه المعاني بالقرآن وما نحن

فيه من قبيل الثاني اذا التقدير ولا تموتن في حال من الاحوال الاعلى حال الخشوع قيده بالذات لان الفعل يكون منها

لا تصل الا انما خاشع اي لا تصل على حال من الاحوال الاعلى حال الخشوع قيده بالذات لان الفعل يكون منها

حين توجه النهي الى القيد بالعرض بالذات فان الصلوة المقيدة بغير الخشوع منهية لكن نفس الصلوة ليست بمنهية

وقس عليه ما عداه فان قيل اذا توجه النني او انتهى الى الفعل بالذات فائدة القيد قلنا فائدته الشبه على ان نهى

الفعل بدون هذا القيد بطريق الاول مثل لاترن حال اتوقان ٤ او على ان قبح الفعل في صورة تحقق

القيد اشنع مثل لاترن حال الشيوخوخة ولا تنسكب فقيرا ٥ او غير ذلك من اللطائف المناسبة للمقام وايضا الكون

على الاسلام حال الموت لما كان هو المجي فقط وقع النهي عن الكون على غير حال الاسلام فلا اشكال

بانه كيف قيد النهي بوقت الموت فهل يجوز الكون على غير حال الاسلام في غير وقت الموت اذ لا مفهوم

اما عندنا فظاهر واما عند السافعي فلو جود فائدة اخرى سوى مفهوم المخالفة ٢٣ * قوله (بدينه الاسلام

او بكتابه لقوله عليه السلام اقرآن حبل الله المتين) بدينه الاسلام اي استبر له الحبل قدمه وهو الظاهر وهو الذي يراد

بالصراط المستقيم او بكتابه وهو القرآن ولذلك قال لقوله عليه السلام الخ * قوله (استعاره الجبل من حيث ان التمسك

به سبب للنجاة من الردي) استعاره الجبل اي في الآية الكريمة واما في الحديث الشريف فتشبه ببلغ وتوحيد

(الضمير)

٢٢ جيعا ٢٣ ولا تفرقوا ٢٤ واذكروا نعمة الله عليكم ٢٥ اذ كنتم اعداء ٢٦ فالف

بين قلوبكم ٢٧ فاصبحتم بعتد اخوانا ٢٨ وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها

(الجزء الرابع)

الضمير فيه لان العطف بكلمة او لما مرجع احدا لامر بن الدين او الكتاب او المراد بالاعتصام بالقرآن

الاعتصام بالاحكام الشرعية الاعتصام بالعبادة والعملة فهو في الحقيقة الاعتصام بالدين فهو راجع اليه

قوله من حيث ان التمسك الخ فوجه الشبه بينهما كون كل واحد منهما سببا للخلاص عن الهلال ولم يتعرض

لكونه استعارة تمثيلية على تشبيه الحالة بالحالة لانها غير ظاهرة في مثله ٢ (كان التمسك بالجبل سببا للسلامة

من الردي) * قوله (وللوقوف به والاعتماد عليه الاعتصام ترشيعا للمجازي) استعار الاعتصام له بطريق

الترشيع ترشيعا للمجازي اي ترشيعا للاستعارة لان الاعتصام وهو التمسك من ملايات المشبه به وهو الجبل

والترشيع اضافة الجبل اليه تعالى واشاره الى تمكيكي في الترشيح التعير عن خاصة المشبه باسم خاصة

المشبه به ولم يجب بقاء ذلك الاسم على معناه الحقيقي فلا منافاة بين كون الاعتصام مستعارا للوقوف به وكونه

ترشيعا اي ترشيعا لاستعارة الجبل للدين والقرآن مصدر من تردى اذا وقع في حفرة كالبئر ٢٢ * قوله (اي مجتمعين

عليه) ٢٣ (ولا تفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كاهل الكتاب اولا تفرقوا تفرقكم الجاهلي يحارب

بعضكم بعضا) اي مجتمعين اي امة حال من الغافل وان كان الاجتماع في ازمة متفرقة فيكون قوله ولا تفرقوا تاد

للاعتصام جيعا والعطف للتغاير بينهما في الجملة قوله عن الحق اي الدين او الكتاب قوله بوقوع

الاختلاف الخ وهذا محط النهي بان آمن به بعضكم وكفر به آخرون فعلى هذا النهي في الحقيقة راجع الى النهي

عن الكفر مغارقين عن اهل الايمان قوله كاهل الكتاب اي اليهود والنصارى وهذا المعنى هو المناسب

لما قبله والذقدمة قوله اولا تفرقوا الخ يناسب ما بعده قوله يحارب الخ فالتفرق حبالعداوة المؤدية في الغلب

الى التفرق عن الحق والولد له في الحقيقة نهى عن التفرق عن الصراط المستقيم * قوله (اولا تذكروا

ما يوجب التفرق ويزيل اللفة) فيكون ولا تفرقوا مجازا بذكر المسبب واردة السبب

وهو خلاف الظاهر وعن هذا اخره واما التجوز فلاناسبة مامر ٢٤ * قوله (انني من جعلتها الهداية

والتوفيق للاسلام المؤدى الى التالف وزوال الفل) اي اضافة النعمة للاستغراق واختير المفرد لكونه اشمل

قوله التي الخ اراد به الاشارة الى الارتباط وقيد عليكم قد بين وجهه في قوله اذكر وانعمني التي انعمت

عليكم ٢٥ * قوله (اذ كنتم اعداء في الجاهلية متقاتلين) اذ ظرف للنعمة ٣ لانها بمعنى الانعام اي اذكروا

انعام الله عليكم وقت كونكم اعداء فحصل اللفة والمحبة بينكم الانعام التاليف بينهم وذكر كونهم اعداء

للتعجب والتعجب على ان اللفة نعمة مطلقا وانها بعد العداوة من اعظم النعم واجلها ولما كان المراد بالوقت

الزمان المتسع سمح ظرفه للعداوة واللفة وظاهر هذا ككون المراد بالنعمة النعمة في هذا الوقت حيث

كان ظرفا لها فتعظيم المص لا يظهر وجهه الا ان يعتبر بدل البعض بقيد رانعمة اي اذكروا انعام الله عليكم

لا سيما الانعام في وقت تبديل العداوة لمحبة والشفاق اتمافا فيه بعد في الجملة قوله متقاتلين كيدل على حكاية الاوس

والخزرج ومع قطع النظر عن ذلك في الجبل على التبادر ٢٦ (بالاسلام) ٢٧ قوله تعالى فاصبحتم فصرتم وقت الصباح

وجه التخصيص انه اشرف الاوقات واول اليوم مع احتمال وقوع لمحبة في ذلك الوقت بعبثه تأكيد

لما افاده الفاء السببية * قوله (متحابين مجتمعين على الاخوة في الله وقيل كان الاوس والخزرج

اخوين لا يؤين فوقع بين اولاد هما العداوة وطاولت الحروب مائة وعشرين سنة) متحابين اي اخوانا

استعارة اذ المومنون من حيث انهم منسبون الى اصل واحد وهو الايمان كالاخوة المنسبين الى اب

واحد اذ الاول سبب للعبوة الابدية والثاني سبب للحوة القسائية * قوله (حتى اطفاءها الله

بالاسلام والف بينهم برسوله صلى الله عليه وسلم) فيه استعارة تيمية وكن على بصرة ٢٨ * قوله

(مشفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم اذ لو ادركم الموت في تلك الحالة لو قسم في النار) مشفين

من الاشغاف بمعنى الاشراف وفي كلامه اشارة الى ان هذا استعارة تمثيلية شبهت حيوتهم التي يتوقع بعدها

الوقوع في النار لكفرهم بالعمود على طرفيها مشرفين على الوقوع فيها فاستعمل ما وضع للناس في

في الاول ٢٩ * قوله (بالاسلام والضمير للحفرة او للنار او للشفا وتأييدها نيت ما اضيف اليه)

وفي الكشف وهو اي المضى في منها اي بعض المضى اليه وترك المص هذا القيد اذ ذلك ليس بشرط

قال الشيخان في قوله تعالى وانك حسنة يضاعفها وانما انت ضمير المتفان لكونه مضافا الى موث

(ث)

(٢٥)

وفي الكشف يجوز ان يكون تمثيلا لاستظهاره

ووقوفه بحملته بامساك التذلي من مكان مرتفع

بحبل وثيق يأمن انقطاعه ولا يخفى حسنه لكن

المص سكت عنها لما ذكرنا

٣ لا يصح ان يكون لا ذكروا

الستعار الذي هو الجبل فكل واحد من هاتين

الاستعارتين استعارة مصرحة لكن الثانية وقعت

ترشيعا للاولى لزيادة تصور المشبه الذي هو دين

الاسلام في صورة المشبه وهو الجبل التمسك به

للنجاة فكانت هذه الثانية مثل قوله تعالى فارتجت

تجارتهن في كونه ترشيعا لاستعارة الاشياء للاستبدال

في قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى

فارتجت تجارتهن تمثيلا لخسارهم وفي الكشف

قواهم اعتصمت بحبله يجوز ان يكون تمثيلا

لاستظهاره ووقوفه بحملته بامساك التذلي

من مكان مرتفع بحبل وثيق يأمن انقطاعه وان كان

الجبل استعارة لعهده والاعتصام لوثوقه بالعهد

او ترشيعا لاستعارة الجبل بما يناسبه والمعنى واجتمعا

على استعانتكم بالله ووثوقكم به ولا تفرقوا عنه

واجتمعوا على التمسك به هذه ال عباده وهو

الايمان والطاعة وبكتبه لقول النبي صلى الله

عليه وسلم القرآن حبل الله المتين لا ينقض بحرايه

ولا يخلق عن كثرة الرد من قال به صدق ومن علم به

رشد ومن اعتصم به هدى الى صراط مستقيم

ذكروا فيه انه اما قال قواهم اعتصمت بحبله يجوز

ان يكون كذا وكذا ولم يقل قوله واعتصموا بحبل

يجوز ان يكون كذا وكذا تبيينها على ان هذه

العبارة فاشية مشهورة في كلامهم منذ اوله فيما

يشتم ولها توجيهان احدهما انها استعارة

مر كبة تمثيلية حيث شبهت حاله في استظهاره

ووقوفه بحملته بحبل التذلي من مكان عال

المعصم بحبل وثيق فاستعبر للعالة المشهورة

ما يستعمل في الخلة المشبه بها وثانيهما ان فيها

استعارتين مفردتين مترادفتين استعير الجبل للعهد

والجامع اثبات ثبات الوصلة من الجانبين والقرينة

اضافة الجبل وهذه الاستعارة مصرحة

اصلية واستعير الاعتصام لوثوقه بالعهد وتمكنه

استعارة مصرحة تبعية ويجوز ان يكون الاعتصام

ترشيعا لاستعارة الجبل فقوله او ترشيعا عطف

على استعارة مقدرة بعد الاعتصام والتقدير

ان يكون الاعتصام استعارة لوثوقه بالعهد او ترشيعا

ولما وجه عبارة القوم بين معنى الآية بمعنى قوله

والعنى واجتمعوا على طريق التمسك بعد الف

من التوجهين وزاد في وجوه الاستعارة بان ذكر

استعارة الجبل لكأن قوله ولا يخلق من الخلق

اذابلى واخلى بعمدى ولا يصدى يقال اخلق

٢ وقيل هذا امر بتكبير الغير أو الأمر بتكبير

نفسه فحمل الاعتصام على تكبير نفسه ولا يحسن

ما فيه

٣ أى تقدير كون من تبعية وإما على تقدير كونها

بأنه فهذه الآية دليل عليه كاسمى

٤ (روى أنه) عليه السلام الخ لما كان الأمر

بالعرف والنهي عن المنكر لا يفسد عن التنوي

غالباً نقل الحديث الشريف بأبيد الكون الأمر

والنهي فليكن بكمل الفلاح

الثوب أى بلى وإخافته أى إبلته وزاد تكرار

في القراءة أى لا يلى بانكرار في القراءة أى لا ينقص

بكثرة القراءة طراوته وحلاوته كما قيل يعاد

ويستطاب فإن أحلى الكلام المستطاب المستطاب

أقول يجوز المص جعل الوجه الثاني استعارة

أخرى مع كونه ترشيعاً للاستعارة الأولى وصاحب

الكشاف جعل كونه ترشيعاً ما بينا كونه استعارة

أفعله وترشيعاً بلفظة أو قوله ولا تنصرفوا عن الحق

بوقوع الاختلاف بينكم فسر معنى لا تنصرفوا على

ثلاثة أوجه الوجه الأول مبنى على أن النهي

المتأخر عن نفس التفرق والاختلاف والوجهان

الآخران على أن النهي عن سبب التفرق وهو

المعاداة أو تذكر المعادة فاطلق فيهما المسبب على

السبب فنهى عن المسبب والمراد النهي عن سببه

قوله وتأنيث تأنيث ماضيف إليه هذا ليس على

إطلاقه بل هو إنما يكون إذا كان المضاف بعضاً

من المضاف إليه نحو ياتقظه بعض السيارة أو فله نحو

الجبتي مشى هند أوصفته نحو أجبتي حسن هند

ولا يجوز أن يقال أجبتي غلام هند

قوله أرادته ثباتكم على الهدى حل كلامه كلمة

الترجي والاهتداء إلى الجواز لأن حقيقة الترجي

لا يجوز على الله تعالى فجهله مجازاً عن الإرادة لأن

الترجي يلزمه الإرادة فاستعمل لعل في لازم معناه

الحق وأما حمل معنى الاهتداء إلى الثبات والازدياد

لأن مخاطبين مؤمنون فهم مهتدون بالفعل

وارادة الاهتداء من المهدى طلب الحاصل

فوجب أن يصار إلى الجواز بأن يكون معنى لعلمكم

تهتدون إرادته أن تثبتوا على الهداية أو تزدادوا

هدى

قوله من التبعية قال بعض الفصلاء اختلف

الاصولون في أن الواجب على الكفاية هل هو

واجب على جميع المكلفين ويستقطعونهم بفعل

بعضهم أو على بعض غير معين ولما كان الأمر

بالعرف والنهي عن المنكر من فروض الكفايات

فن ذهب إلى أنها على بعض غير معين قال

من ههنا التبعية قال صاحب الاعتصاف

في تنكيره دليل على قلته ومن هذا الأسلوب

ولنظروا نفس ما قدمت لقد تنكر نفس دليل على

قلة الناظر في معاده قال صاحب الانصاف

ويحتمل أن يراد تطهيرها لنظرها في معادها وكذلك

٢٢ كذلك * ٢٣ بين الله لكم آياته * ٢٤ لعلمكم تهتدون * ٢٥ ولكن منكم أمة

يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر

(سورة آل عمران)

(٩٨)

(أولاً) معنى الشفة فإن شفا البر وشفتها طرفها كالجانب والجنبة واصله شفو فقلت الواو في المنكر وحذفت في الموثق

٢٢ (مثل ذلك التبيين) ٢٣ (دلالة) ٢٤ قوله (أرادته ثباتكم على الهدى وازديادكم فيه) أى المراد بعلم المعنى

المجازى وهو الإرادة لما بين الترجي والإرادة من هلافة المسابغة ولما كان متعلقاً بالإرادة هنا الثبات على الهدى إذا الهدى

حاصل فهمهم قال أرادته ثباتكم * قوله (ولكن منكم أمة يدعون إلى الخير) والدعوة إلى الخير من جملة

الاعتصام بحبل الله والباعث إلى الألفة وعدم الفرقة ولكن لما كان هذا التكبير الغير والعبادة المتعدية إلى الغير

خص بالذكر نحر يضاهيه وليس الاعتصام بخصا بتكبير النفس وتغيير الأسلوب لالتبيه على التبعض

* قوله (من التبعض) لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية ولأن

لا يصلح له كل أحد أن تصدله شروط لا يشترك فيها جميع الأمم كالعلم بالأحكام) فإن الجاهل

ربما نهى عن معروف وأمر بالمنكر وربما عرف الحكم في مذهبه وجهله في مذهب صاحبه

فما من غير مكر فيجب عليه أو لا يحكم فروعها وواجبها وتدو بها ومنكراتها وتفصيل المذاهب

* قوله (ومراتب الاحتساب) أى الإنكار يقال احتساب عليه إذا ذكره وقيل الاحتساب النظر

في أمور العامة * قوله (وكيفية أفعالها) بالأمم موضع الغاطلة واللين فاذا غلظ في موضع اللين وأما كس اختل المقصود

* قوله (والتمكن من القيام بها) أى القدرة في بعض الأوقات وفي بعض الأمور يتمكن باليد وفي بعض آخر يتمكن

باللسان * قوله (خاطب الجميع وطلب فعل بعضهم ليدل على أنه واجب على الكل حتى أو تركه رأساً أو أوجبا

ولكن يسقط بفعل بعضهم وهكذا كل ما عوفرض كفاية) أى بالظن كرم في منكم وطلب فعل بعضهم بإدخال

من التبعية فإن قيل المعنى يجب على بعضهم فمن أين يعلم الوجوب على الكل أوجب بان الوجوب على البعض

الغير المعين لا يعقل فتعين الوجوب على الكل والتبعض إنما هو بالنسبة للقيام به فمعنى كون من التبعض

أنه يقع في الخارج من البعض لأنه يجب على بعض غير معين قيل فلا يتوهم مما مضى أنه واجب على البعض

الغير المعين كإظهار بعض شراح الكشاف وتبعه بعض أرباب الحواشي وأنت خير بان من التبعية إنما

تفيد كون الوجوب على البعض وإن كان مدخوله الجميع أى يرى أنه إذا اراد الوجوب على البعض

في أمر يعبر بمثل هذه العبارة والقول بان الوجوب على البعض الغير المعين لا يعقل ضعيف

إذا الوجوب ببعض غير معين في كثرة العبادات والدين لما صرح وقوله فإلا يجوز أن يكون الوجوب على بعض غير

معين فكما تبين الواجب بالشروع في خصال الكفارة كذلك يتعين من يجب عليه بالشروع في أدعى

الفرق فليبين فاستفاد من هذه الآية الكريمة ما اختاره بعض شراح الكشاف من أنه واجب على البعض

الغير المعين ولعدم التبيين أو تركه رأساً أو أوجبا ومن أوجبا على الكل لا بدله من دليل ٣ سوى

هذه الآية الكريمة * قوله (أول التبيين) قدم على المبين للاعتصام به ولأنه يلزم الفصل بين الصفات والموصوف

لوقدم على الصفات والتأخير للناسخ بين العامل ومتعلقه أو آخر * قوله (بمعنى وكونوا

أمة يأمرهم بالمعروف كقوله تعالى كنتم خيرة أخرى أخرت للناس تأمرهم بالمعروف والدعاء إلى

الخير مع الدعاء إلى ما فيه صلاح ديني أو ديني) هذا حاصل المعنى لا توجيه المبني بعينه إذا غاب المأمور إذا

اعتبر حاضر يكون الأمر أمر حاضر أقوله أمر بن الظاهر إذا التمسح التي وجدته المحكي أمر بن بدل تأمرهم أو الأولى

داعين قوله تعالى كنتم خيرة الخ وهذا يؤيد كون من التبيين فمع كون الوجوب على جميع المكلفين وسقوطه

عنهم بفعل بعضهم بقرينة أن تلك الدعوة من الأمور العامة التي لا يتولاها إلا العلماء بأحكامه تعالى كما هي بيانية

ومراتب الاحتساب وكيفية أفعالها فلا يكون فرض عين لكونه حرجاً وهو مدفوع بالنص وكون وجوبه

بخطاب العام لا ينافي كونه فرض كفاية كإلهاد فانه من فروض الكفاية مع أن وجوبه بالخطابات العامة لكونه

حرجاً في كونه فرض عين فكذلك هنا وبهذا الحق في دفع ما قيل ههنا نظراً لأن أحد الاحتمالين باطل إلى آخر

ما قال لأن الاحتمالين واضحا بالاعتبارين كما عرفت * قوله (وعطف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

عليه عطف الخاص على العام للابتنان بفضل) أو التبيه على أن الدعوة إلى ما فيه صلاح ديني أو ديني

بفرض وإنما الفرض الدعوة إلى ما فيه صلاح ديني وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي النهي أيضاً

(دعوة)

٢٢ وأولئك هم الفالحون * ٢٣ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا * ٢٤ من بعد ما جاءهم البينات

(الجزء الرابع)

(٩٩)

دعوة إلى الخير وهو الكف عن المنكر وهذا التقرير يدفع الإشكال بأن الآية ليست من قبيل ذكر الخصاص بعد العلم

أذا الدعوة عامة إلى ما فيه صلاح ديني أيضاً والأمر والنهي خاص كأنه عطف تفسير بين ما هو المراد من الدعوة

* قوله (أى المخصوصون بكمال الفلاح) أى القصر المستفاد من أمر يف الخير قصر الكمال لأصل الفلاح

فلا ينافي وجود أصل الفلاح في غيرهم (روى أنه عليه السلام سئل من خير الناس قال أمرهم بالمعروف)

وانهاهم عن المنكر واتقاهم لله وأوصلهم للرحم والأمر بالمعروف يكون واجباً ومنه وبأعلى حسب ما يؤمر به

* قوله (والنهي عن المنكر واجب كله لأن جميع ما أنكره الشرع حرام) والكراهة التحريمية داخلية في الحرام

لأنها إما حرام كما عند محمد أو الحرام أقرب وهو المختار عندهما والكراهة التبرهية ليست بحسن ولا قبح

فلا تدخل في المنكر ٢ إلا عقاب في فعله كما صرح في التوضيح ولذا قال والنهي عن المنكر واجب كله ولم يقل

والنهي عن المنكر مندوب إشارة إلى المذهب المختار أن المنكر بمعنى ما أنكره الشرع ليعبه لا يشغل المنكر وتزيتها

أذا قبح في فعله بمعنى أن يعاب عليه * قوله (والأظهر أن العاصي يجب عليه أن ينهى عما يرتكبه لأنه يجب

عليه تركه وإنكاره فلا يسلط بتركه أحدهما وجوب الآخر) الأظهر ترك الأظهر لأن بيانه يقتضي إسقاطه

قال في تفسير قوله تعالى أنا مرون الناس الآية فإن الإخلال بأحد الواجبين لا يوجب الإخلال بالآخر

والتوبيخ في قوله تعالى أنا مرون الناس بالبر الآية بالنسبة إلى النسيان لا بالأمر نفسه وكذا في قوله تعالى

لم تقولوا ما لا تفعلون * قوله (كأيم وولصاري) كأيمه وحدث تفرقت فراكثرة وكذا النصاري واختلفوا

بإستخراج التأويلات الزائدة وكنم الآيات الدالة على حقيقة رسولنا ولذلك لم يحدد كلهم وتركوا الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر فهذه الآية كالأية قبلها وهذا التوجيه هو المناسب للقيام لكن المتبادر من كلام

النص اتحاد التفرق والاختلاف حيث قال اختلفوا ولم يتعرض للتفرق * قوله (اختلفوا في التوحيد

والتزنية وأحوال الآخرة على ما عرفت) فبعضهم موحدون وبعضهم مشركون حيث قالت اليهود عزير رب الله

والنصارى المسيح ابن الله ويلزمه القول بالتشبه والجسم ويلزمه الاختلاف في التزنية أيضاً وأحوال الآخرة

على ما عرفت في قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله الآية ٢٤ * قوله (من بعد ما جاءهم البينات)

أى من بعد ما جاءهم العلم بالحق فبدل على كمال شاعتهم (الآيات والحجج المينة الحق الموجبة للاتفاق عليه)

* قوله (والأظهر أن النهي فيه مخصوص بالتفرق في الأصول دون الفروع) إشاراً إلى أن الظاهر

كون النهي عاماً بالتفرق في الفروع أيضاً بان لا يجمعهم على ما هو الحق من الفروع ويتبع كل واحد هواه

الاشتركة قليلون وأما المجتهدون فاختلافهم بالتمسك بالدليل وقيل أنه شامل للأصول والفروع لما ترى

من اختلاف أهل السنة فيها كما لما ترى والاشترى وأما النهي عن الاختلاف فيما ورد فيه نص من الشارع

أواجع عليه ومراده أن ما ثبت فيه الحجة الموجبة للاتفاق لا يصح التفرق والاجتهاد فيه سواء كان أصلاً

أو فرعاً والنهي عن الاختلاف فيه وأما اختلاف المجتهدين فليس مما ثبت فيه الحجة بعينه وكذا اختلاف

الأمميين أبو منصور المتري والأشعري في المسائل التي لأنص فيها ولا الحجة القاطعة فاختلافهم ليس داخل

في المنهي وأشرية عليه التشبه المذكور فإن الذين تفرقوا اختلفوا فيما ثبت حقيقته بالحجة الساطعة والبيئة

القاطعة حيث قال تعالى من بعد ما جاءهم البينات * فالاختلاف فيما لم يبي فيه البينات القطعية ليس

بمنهى سواء كان في الأصول أو في الفروع وهذا حق لا يمحى عنه ومن هذا البيان ظهر سر اختيار ولا تكونوا

كالذين تفرقوا على ولا تفرقوا فلا تفعل * قوله (أقوله عليه السلام اختلف امتي رجعة وقوله عليه الصلاة

والسلام من اجتهد فاصاب فله اجر واحد) رواه الطبراني والبيهقي بسند ضعيف

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كذا قيل أراد بقله تأييد كون المراد النهي عن الأصول دون الفروع

وأنت تعلم ما هو الصواب من أن الاختلاف فيما ثبت بالبراهين منهي سواء كان في الأصول أو في الفروع

والاختلاف فيما لم يعلم يقيناً ليس بمنهى سواء كان في الأصول أو في الفروع والاختلاف في الحديث ليس بنص

في الفروع وأنه عام خص منه البعض وهو ما علم يقيناً سواء كان عللاً واعتقاداً فظهر ضعف ما قيل ليس باختلاف

الامة رجعة وليس الحديث معروف عند الحديثين ولم أقف له عندهم بسند صحيح أو ضعيف أو موضوع ولا ظن له

إصلاً نقل عن الشيخ الإمام تقي الدين السبكي وليت شعري ماذا يقول هذا الشيخ في اختلاف المجتهدين

٢ يؤيد ما ذكرناه أنه لم يقل والأمر بالمعروف

يكون مباهاً انما السباح لاثواب في فعله ولا عقاب

في تركه وكذا المنكره تنزيها

اذن واعية ومن ذهب إلى أنها على الجميع قال

من التبيين ومن هذه تيجر يدية أخرج من الكل

الامة كما يقال لفلان من أولاده تجند وهم عين جند

والأمر من علمه عسبر وعلمه عين عسبر يراد

بذلك جميع الأولاد والعلمان وما يدل على ذلك

أن الله تعالى أثبت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

لكل الامة في قوله كنتم خير امة اوتيت هداية من الله

الخير ويجعل يأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر

عطفاً على يدعون على سبيل التفسير

قوله وعطف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

عليه أى على الدعاء المدلول عليه يدعون مع

انهم ادخلوا فيه ايذاناً بفضلها وجه الاتيان به ان

عطف الخاص على العام يؤم ان الخاص كماله بالنسبة

إلى سائر أفراد العام كأنه ليس من مسمولات ذلك

العام بل هو خارج عنها فكان العام لم يف

في تأديته فلا بد أن يؤدى بلفظ آخر لمخاطبه باله عطف

بحرف الجمع قال الشاعر

* فان تفرق الامم وانت منهم

* فان المسك بعض دم الغزال

قوله والامر بالمعروف يكون واجباً ومنه وبأعلى

قال صاحب الكشاف والأمر بالمعروف تابع

للمأمور به ان واجباً فواجب وان كان ندماً فندب

وأما النهي عن المنكر فواجب كله لأن جميع المنكر

تركه واجب لا تصافه بالقبح وقال فان قلت

ما طريق الوجوب قلت قد اختلف فيه الشنخا

فقد ابي على السمع والعقل وعند ابي هاشم السمع

وحده ثم قال فان قلت ما شرائط النهي قلت

ان يعلم الناهي ان ما ينكره قبح لانه اذا لم يعلم

لم يأمر ان ينكر الحسن وان لا يكون ما ينهى عنه

واقعا لان الواقع لا يحسن النهي عنه وانما يحسن

الذم عليه والنهي عن امثاله وان لا يغلب على

ظنه ان النهي يزيد في منكراته وان لا يغلب على

ظنه ان نهيه لا يؤثر لانه عبث ثم قال فان قلت

فشرط الوجوب قلت ان يغلب على ظنه وقوع

المعصية نحو ان يرى الشارب قد نهى لشرب

الخمر بعد اد آياته وان لا يغلب على ظنه انه

ان انكر لحقته مضرة عظيمة وقال فان قلت كيف

يأمر انكاراً قلت يتشدد بالسهل فان لم يتشدد

ترقى إلى الصعب لان الغرض كف المنكر قال

٢٢ * واولئك لهم عذاب عظيم * ٢٣ * يوم تبيض وجوه وتسود وجوه * ٢٤ * فاما الذين اسودت وجوههم اكرهتم بعد ايمانكم ٢٥ * فذوقوا العذاب * ٢٦ * بما كنتم تكفرون * ٢٧ * واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله * ٢٨ * هم فيها خالدون * ٢٩ * تلك آيات الله (سورة آل عمران) (١٠٠)

واختلاف المتردي والاشعري ونفي كون اختلاف الامم درجة ٢ جسارة غريبة والحديث اخرجه كثير من الامة المخرجين كالطبراني وغيره اوضحه بعض المحققين ٢٢ (وعبد الذين تفرقوا وتهدى على الشبه بهم) * قوله (نصب بما في لهم من معنى الفعل او باضمار اذكر) بما في لهم من معنى الاستقراء او ما كونه بعباد او بعباد فضعيف اما الاول فلان المصدر الموصوف لا يعمل واما الثاني فلانه يلزم منه تنقيح عظمته بهذا اليوم * قوله (ويبيض الوجوه وسواده كنياتان عن ظهور بهجة السرور وكابة الخوف فيه) كما به بالمدح * قوله (وقيل يوسم اهل الحق بياض الوجه والصحيفة واشراق البشرة وسعى التوربين يديه وبنيته واهل الباطن باضداد ذلك) فح لا كناية مر منه مع انه حقيق لعدم موافقة ما ذكر في شأنهما في المواضع الاخر قال وجوه يومئذ مسفرة الاية ووجوه يومئذ عليها غيرة الاية ووجوه يومئذ باسرة الاية مع ان الكناية تبلغ ٢٤ * قوله (على ارادة القول اي يقال لهم اكرهتم) لان حسن المعنى يتوقف عليه واما كونه جوابا عن سؤال بان جواب اما لا يترك الغاء بان حذفها تبعا للقول المحذوف فليس بقوى ٢٣ * قوله (والهمزة للتوبيخ والتعجب من حالهم) اي الاستغناء عن الانكار الواقعي للتوبيخ لهم والتعجب اي الاغراء على التعجب غيرهم عن حالهم فالتوبيخ معنى مجازي للاستغناء والتعجب مفهوم من النعوى فلا جمع بين المعنيين المجازيين * قوله (وهم المرتدون) وهو الموافق لقوله اكرهتم بعد ايمانكم بلا تكلف ولذا قدمه وفيه استدراك على الكشاف حيث مر منه واخره * قوله (واهل الكتاب كفروا برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ايمانهم به قبل بعثته اوجيع الكفار كفروا بعد ما اقروا به حين اشهدهم على انفسهم او تمكنوا من الايمان بالنظر في الدلائل والآيات) واهل الكتاب قال في الكشاف وهو الظاهر له نظر الى الارتباط بما قبله فان المراد بالذين تفرقوا اهل الكتاب والمص نظر الى ان المتبادر من الايمان في كفرهم بعد ايمانكم الايمان بالفعل وهذا منتظم للمرتدين واما ايمان اهل الكتاب قبل بعثته وعد بالايمان فلا يلزم اختيار المص هو الراجح وعلى كلا التوجيهين يردناح بين الواسطة ٤ ان المراد بالذين ابيضت وجوههم هم المؤمنون واما على الاحتمال الاخير فلا بين واسطة فهو الابق بالاختيار والترجيح وكون المراد بالايمان التمكن منه مجاز مشهور ٢٥ * قوله (فذوقوا) فيه استعارة تهكمية * قوله (امر اهانة) اي امر التعقير ٢٦ * قوله (بسبب كفركم او جرم كفركم) بسبب كفركم الباطنية واما صدرية لكن الاول بسبب كونكم كافرين اذ اهدار كان ليس بمحققين او جرم كفركم اي الباطنية لمقابلته او ابدل ٢٧ * قوله (يعني الجنة والثواب الخلد عبر عن ذلك بالرحمة) مجازا بلاغية المحلية والحالية والنظر في حقيقة في الاول ومجاز في الثواب او حقيقة ايضا ان قيل بالاشارة اللفظية في المعاني المستعملة لفظا فيها كما اشار اليه صاحب الواصف في بحث الجوهر والمرض * قوله (تنبيهها على ان المؤمن وان استغرق عمره في طاعة الله تعالى لا يدخل الجنة الا برحمة وفضله) فح لا يحسن جعل الباء للبيان ٥ في مثل قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لان المؤمن من كاجر اخذ الاجر قبل العمل لان العباد وجبت عليه شكريا لما افاضه تعالى من النعم وان عبادته لاني بشكر اقل قليل من نعمه ولانها بخلفه تعالى فكيف يمتحن الموضع والآيات الدالة على الاستحقاق فيمقتضى الوعد * قوله (وكان حق الترتيب ان يقدم ذكرهم) اي بحسب مقتضى الظاهر ان يقدم ذكرهم لانهم المذكورون اولافى الاجال لشرافهم * قوله (لكن قصدا ان يكون مطلع الكلام ومقطعه حلية المؤمنين وثوابهم) فح كان حق الترتيب ما اخبر في الظن بحسب مقتضى الحال واما في قوله تعالى خيمهم شقي وسعيد فاما الذين شفوا واما الذين سعدوا فلم يقصد فيه ذلك اذ النكتة منسوبة على الارادة ثم الآية الكريمة من قيل التفسير الجمع مع التفرق والتقسيم كما في الآية المذكورة من سورة هود لامن قيل الف ٢٨ * قوله (اخرجه تخرج الاستئناف للتاكيد كما نه قيل كيف يكونون فيها فقال هم فيها خالدون) الاستئناف اي الاستئناف البياني اشار اليه بقوله كانه قيل الخ واما قال تخرج لانه لكيد معنى بقر الاستقراء المستند من كلفه ولذا اختير الفصل قدم فيها الفاصلة ٢٩ * قوله (الواردة في وعده ووعده) بيان للمشار اليه وبمحتمل ان تكون صفة لايات الله فح يكون الاشارة الى آيات المذكورة على انها صفة تلك وخبره تلوها واما على الاول

(فآيات)

٢ لان العلماء تلقاه بانقبول حتى جعلوا اختلاف المجتهدين رحمة فكيف يقال ليس اختلاف الامة رحمة * قوله لان المعنى ان لم يتوقف على تقدير القول فلا يقدر القول فيحذف الغاء بضروره اضمار القول * قوله لان غير المرتدين في الاول والكافرون غير اهل الكتاب غير داخلين في احد القسمين * قوله فاجعل المص الباء في مثلها للبيان وانكرها ابن هشام والمص نظر الى الوعد * قوله الله تعالى فاصلحوا بينهم فان قالوا وقال فان قلت فح لا يشره قلت كل مسلم يمكن منه واختص بشرائطه وقال فان قلت فح لا يشره قلت كل مكلف وغير المكلف اذا هم بضرر غيره منع كالصبيان والمجانين وينتهي الصبيان من الحرمان حتى لا يعودوها كما يؤخذون بالصلاة ليرتدوا عليها * قوله والظاهر ان العاصي يجب ان ينهي عمارتك اي عن مثل ما يرتكبه لان عين ما يرتكبه لا يمكن ان يصدر عن غيره لان الاعراض لا تنقل * قوله والظاهر ان انتهى فيه مخصوص بالنفرد في الاصول هذا توفيق بين الآية والحديث والافهما مخالفان من حيث الظاهر * قوله وتهدى على الشبه بهم هذا المعنى مستفاد من كاف كالذين حيث نهوا عن كونهم كهؤلاء المنفرقين * قوله نصب بما في لهم تقديره واولئك حاصل لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه الآية * قوله حين اشهدهم على انفسهم اي حين ما قال الله تعالى الست بربكم قالوا بلى فاقرارهم هو قولهم حينئذ بلى وهو ايمانهم بالله فلا كفروا بعد ايمانهم ذلك وبخواب قوله عز وجل اكرهتم بعد ايمانكم * قوله او تمكنوا من الايمان فعلى هذا يكون معنى قوله بعد ايمانكم بعد تمكنكم من الايمان فيكون تفرقا وتوبيخا لهم على تضييعهم الفطرة السليمة التي فطر الله عليها وتضييعهم في النظر والاستدلال والتأمل في الآيات * قوله بسبب كفركم او جرم كفركم لكنكم الاول على ان يكون الباء للبيان والافق على ان يكون للمقابلة والمعنى فذوقوا العذاب بمقابلة كفركم

قوله والثواب الخلد واما فمتر الرحمة بالثواب الخلد لانها مقابلة لقوله فذوقوا العذاب وهو حق الكافر وعذاب الكافر مخلد ومقارنة لقوله هم فيها خالدون قوله لكن قصد ان يكون مطلع الكلام الخ ذكر في مطلع الكلام اولا ايضا وجوه المؤمنين حيث قيل يوم تبيض وجوه الكافرين في بحثه مؤخرا عن ذكر الذين اسودت وجوههم لان النكتة التي ذكرها والاقتضى الظاهر ان يراعى الترتيب المذكور ٢٢ * تلوها عليها بالحق * ٢٣ * وما لله يرد ظلم العالمين * ٢٤ * والله ما في السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور * ٢٥ * كنتم حيرامه * ٢٦ * اخرجت للناس (الجزء الرابع) (١٠١)

فآيات الله خبره وفائدة الخبر باعتبار صفته والمعنى تلوها واسطة جبرل واساهه كافي قوله تعالى "منقرت" واستداليه تعالى للامر به والاتفات لبيان فخامة التلو * ٢٢ * قوله (ملتبسة بالحق لاشبهة فيها) اشار الى انه حال من المفعول ولم يجعل حال من الفاعل اذ المقام مقام مدح التلو صريحا ٢٣ * قوله (وما لله يرد ظلم العالمين) جملة اسمية تفيد الدوام اي دوام النفي لاني الدوام بان يلاحظ النفي او لا الدوام ثانيا بالالعكس وانعكس باسم الجملة الاتفات لتزية المهابة وهذا ابلغ من نفي الظلم وفي التفسير بالعالمين من المبالغة ما لا يخفى * قوله (اذ يستعمل الظلم منه لانه لا يحق عليه شي) فيظلم بقصده ولا يمنع عن شي فيظلم بقوله لانه المالك على الإطلاق كما قال "ولله ما في السموات والآية" اذ يستعمل الظلم استحالة ذاتية لما ذكره فان الظلم يفسر بنقص النهر وليس لاحد في ملكه حق اشار اليه بقوله لانه لا يحق عليه الخ ويفسر بشغل يكون الفاعل موعودا منه شرعا او عقلا والله تعالى ليس موعودا من فعل من الافعال حتى يظلم بفعله واشار اليه بقوله ولا يمنع عن شي الخ وحاصل المعنى وما لله يرد ما يسمى ظلما بين العباد ولا يعامل معاملة الظلم ولو صرح به كما شرع به في بعض المواضع لكان اولي اذ المصود ليس في الظلم فانه محال كما اعترف به واما في معاملة الظلم وكذا في سائر المواضع والقول بان هذا التأويل يخالف سوق الكلام من سورة الاحقاف لان نفي المحال لا يفيد قوله تعالى لم يلد * مسوق رد من قال اتخذ الله ولدا وهذا ٢٤ * ليس كذلك وايضا في معاملة الظلم لا يلزم من نفي الظلم ولو سلم فالتصريح به اولي ٢٥ * والله ما في السموات والآية قد مر توضيحه في آية الكرسي * والى الله * اي الى امره وقضائه لا الى غيره شركة او استعلاء * ترجع الامور * اي امورهم * قوله (فيجازي كلاما وعدله ووعده) اي كل واحد من السعداء والاشقياء قوله بما وعدته ناطرا الى المؤمنين ووعده اي بما اوعده للكافرين ففيه ان اجالا ونشر على الترتيب لا ينقص من ثوابهم شي ولا يزيد على ما يستحقونه من العذاب شي ما عدا جملة مقررته لم يقبله فلا يرد ظلمهم ومع ذلك مقررته لم يرد ظلمهم ولا يرد ظلمهم في الآخرة وغيرها كافي امور الدنيا لكن خص التفرع بالمجازة لمناستها بما قبلها ٢٥ * قوله (كنتم حيرامه) جملة استيعابية سيق للتعريض على الدعوة الى الخير وما هم عليه من الاتفاق على التوحيد وسائر مائت حقيقة بالحق القاطع * قوله (دل على خيرتهم فيما مضى ولم يدل على انقطاع طرا كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما) اشار الى جواب اشكال بان صيغ الماضي دل على حصول صفة فيما مضى وعلى انقطاعه فيما ساءل في الماضي فاشارة الى انقطاعه بان صيغة كان مخالفة لسائر صيغه لان دلالة على الكون على صفة فيما مضى مجردة عن الدلالة على الانقطاع الطاري فلا يلزم عدم كونهم خيرا لان ثم ايد بقوله كرهه تعالى وكان الله غفورا رحيما * ولم تعرض لبيان تجردها عن الدلالة على عدم السابق ايضا كافي الكشاف لعدم توقف المقصود على ذلك نعم توجيهه كنتم في علم الله لا يتم بدون ذلك لكن لا يحصر فيه وبالمجمل اهم بيان تجردها عن الدلالة على الانقطاع سواء تجردت عن الدلالة على عدم السابق او لا وسواء كان مسبوقا بعدم او لا وقيل يعني انها كان الناقصة ولا دلالة لها على غير الوجود في الماضي سواء انقطع او دام ولا فقوله كنتم خيرا * لا يشرع بانهم لان ليسوا كذلك وهذا بحسب الوضع وقد يستعمل لآلية في صفاته وقد يستعمل ٣ لزوم الشيء وعدم انعكاسه نحو وكان الانسان اكثر شي جدلا ولا فرق فيها بين ما مضى زمان كثيرا وقليل ولو انما وقيل انها تدل على انقطاع كفرها من الافعال الماضية وهو قول لبعض النحاة وهذا قول ضعيف والاول هو المختار ولذا اختاره المص والاشعري فان قول بعضهم يجوز في مثل "وكان الله غفورا رحيما" الى النحل * قوله (وقيل كنتم في علم الله اوفى اللوح المحفوظ او فيما بين الامم المتقدمين) شروع في بيان الماهوية ليس عبدلا لمسبق كايومهم قوله وقيل وايضا ليس اشار الى الترييض بل مراده استيفاء الاقوال التي وردت في بيان الماضي وان كان بعضها اقوى فاقول الاول ارجح ثم الثاني فان كونهم خيرا في علم الله اوفى اللوح مستلزم لخبرتهم في نفس الامر وهو المراد وكونهم خيرا بين الامم معناه انه معروف فيما بينهم باخبار الانبياء وهو ايضا مستلزم لخبرتهم في الواقع لكنه يؤل الى اجد المعنيين الاولين لاسيما المعنى الثاني ٢٦ * قوله (اخرجت للناس) اي اظهرت لهم اذ لاظهار لازم للاخراج لان حقيقة الاخراج وهي التحريك من الداخل الى الخارج ليس صحيحا هنا

العلم بوقوعه ولم يتعلق به ارادته لا يكون ذلك واقعا فلان تعلق علمه تعالى بوقوع فعل لم يقع فلان من تعلق العلم بالوقوع من غير تعلق الارادة به انقلاب علم الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فدل العقل على ان ثبوت علمه تعالى بوقوع فعل يستلزم ارادته به وهو المطلوب واذا ظهر ذلك الدفع نرى رضي صاحب الكشاف بالتنبيه على اهل السنة بقوله فبحان من يحلم عن وصفه بارادة القايح والرضى بها هكذا قالوا اقول هذا الكلام مصدرة لان خاصه ان كل فعل وقع من المكلف فانه تعالى يريد وهو اول المسئلة لان الخلاف فيه قوله دل على خيرتهم فيما مضى ولم يدل على انقطاع طرا هذا جواب عما عسى يسأل ويقال قوله تعالى كنتم خيرا ما يدل على انهم كانوا في الزمن الماضي موصوفين بهذه الصفة وهذا بوجه انهم ما بقوا الان على

بالواو والاية على هذا المعنى مما يتجوز به على ان الكفار مخاطبون بالفروع اعلى المعنى الاول الذى ذكره المصنف لان المصنف جعل ذلك الثانى اشارة الى الكفر والقتل لالى ضرب الذلة والسكنة والبؤس بالغضب وصاحب الكفاف وان لم يصرح بالشار اليه فى الثاني لكن تقريره يفيد اعادة ظاهرة ان المشار اليه بالثاني هو المشار اليه بالاول وهو ضرب الذلة والسكنة والبؤس بالغضب ذكر الامام فى سبب تكرار ذلك وجهين الاول ان علة الذلة والغضب والسكنة ٤٩
٢ وكان من الانصار فيهم عدة قبل قدوم
انجي عليه السلام منهم اسعد بن زرارة والبراء
ابن معمر ورومحين مسلمة وابوقس حرمته بن انس كانوا
موحدين يعقلون من الجباية ويقومون بما يعرفون
من الشرايع الخيفة حتى بعث الله انجي عليه
السلام فصدقوه ونصروه كذا قاله ابو السعد
٣ اوجع اني بكسر الهمزة واوى بفتح الهمزة
وسكون النون واوى بكسر الهمزة وسكون النون
٤ اشارة الى تحقق شرط كون الجزء عن الكل
كافصل في المطول

١٠٤ ()
٢٣ * ذلك * ٢٣ * بما عصوا وكانوا يعبدون * ٢٤ * ليسوا سواء * ٢٥ * من اهل الكتاب
امة قاطنة * ٢٦ * يتلون آيات الله اناء الليل وهم يسجدون
(سورة آل عمران)
فيكون هذا التقيد بالنظر الى اعتقادهم دون الواقع وفيه ذم بليغ وتشنيع بان شدة شكيتهم بلغت في الخشب نهاية
حيث انهم لم يروا ما يعتقدون به جواز قتلهم وانما جملهم على ذلك اتباع الهوى كالشار اليه تعالى بقوله
ذلك بما عصوا * الآية ٢٣ * قوله (اى الكفر والقتل) فلا تكرار * ٢٣ * قوله (بسبب عصيتهم
واعترافهم حدود الله فان اصرارهم على الصفات بغضى الى الكبار واستمرار عليهم يؤدى الى الكفر وقيل
معناه ان ضرب الذلة في الدنيا واستحسان الغضب في الآخرة كما هو معلل بكفرهم وقتلهم فهو مسبب
عن عصيتهم واعتقادهم من حيث انهم مخاطبون بالفروع ايضا) وقيل معناه فينبذ ذلك الثاني بكون اشارة ايضا الى
ضرب الذلة الخ فيكون ذلك تكرارا وهو وان لم يكن محلا بلاغته لكن المعنى مهم ما يمكن بدون تكرار
فلا بصار الى غيره مع ان الضرب يرجح المعنى الاول قوله مخاطبون الخ والقتل من الفروع وبهذا القدر
يحصل التشبيه على كونهم مخاطبين بالفروع * ٢٤ * قوله (في المساوي والصبر لاهل الكتاب) ولما قيل
في المحاسن لان المذكور فيما قبل معاب اهل الكتاب وهذه الجملة سبقت لثني الاستواء في المساوي نعم يفهم
منه ثني الاستواء في المحاسن والصبر لاهل الكتاب جمعا لالافا سبقت منهم خاصة ثم انه ليس المراد ثني
الاستواء اثبات اصل الاتصاف بالمذكورة بل ثني المشاركة في اصل الاتصاف بإبدل عليه قوله من اهل
الكتاب امة الآية ٢٥ * قوله (استئناف لبيان ثني الاستواء) فيه نوع اجمال كما عرفت * قوله
(والائمة المستقيمة العاداة) اى قاطنة استمارة للمستقيمة * قوله (من امة العود) فقامت اشارة الى ان التشبيه
تشبيه المعقول بالمحسوس * قوله (وهم الذين اسلموا منهم) كعبادة بن سلام واحراجه وثعلبة بن سعد
واسيد بن عبيد وقيل هم اربعون رجلا من اهل نجران واثان وثلاثون من الحبشة وثلاثة من الروم كانوا على
دين عيسى عليه السلام وصدقوا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فقامت اشارة الى ان المراد من اهل الكتاب
اليهود والنصارى والمراد من اهل الكتاب الذين ضربت عليهم الذلة والسكنة اليهود فقط اشارة اليه
المص وغيره بقوله واليهود في غالب الامر فقروا في سورة البقرة مصرح بهم ومقابلته وما بعده عام لاهل
الكتاب والمضروب عليهم الذلة خاص باليهود بدلالة سورة البقرة فانصحه سر اظهار اهل الكتاب هنا
موضع الضمير وايضا لما كان هذه الامة متميزة بهذه النعمة الشريفة كانهم مغايرون لمن عداهم ويتضمن المدح
بانهم اهل الكتاب متمسكين بعاملين يمانطون به بخلاف غيرهم ٢٦ (يتلون) من التلاوة صفة اخرى لامة
اخترت جلة لافادة الاستمرار التجددي بخلاف الاول احوال من امة لتخصصها بالصفة اومن ضميرها في قاطنة
آناه الليل في ساطع اجمع اى وزن ٣ عصا * قوله (يتلون القرآن في مسجدهم عبر عنه بالتلاوة في ساعات
الليل مع السجود ليكون بينه وبين الفروع المص المدح) حل الكلام على التهجيد المذكور واول ما قيل في التهجيدون كان اوضح
قوله عبر عنه ضمير عنه للتهجد لا للتلاوة في التهجد اى عبر عن الصلوة بالتلاوة والسجود مجاز لانها ابي
اركانها ويتنقى الكل بانفسها وباتفاقه ٤ احدهما ما وقع في الكشف من قوله وعبر عن تهجدهم بتلاوة
القرآن في ساعات الليل مع السجود احسن مما اختاره المص قوله مع السجود لم يقل في السجود اذ التلاوة فيه
وفي اسخال مع رمز الى انه اشرف الاركان في الصلوة مع النكته المذكورة اتفاقا قوله ليكون ابي التفصيل يذكر
بعض الاركان اكثر بيان لما ينعونه من الاجمال مع ما فيه من اشارة الى اشرفية الركن المذكور وبالغ
في المدح اذ تصوير التهجد بتلاوة الآيات الالهية وهي اشرف الذكر مقرونة بالسجود وهو غاية التذلل
والتعبد في غاية من المدح وفي ذكر ساعات الليل ثناء عليهم بالاخلاص والتجاني عن المضاجع ورجبة
وهذا في نهاية من الشاء * قوله (اوقبل المراد صلاة العشاء ولان اهل الكتاب لا يصلونها لما روى انه عليه
الصلوة والسلام اخرها ثم خرج فاذا التمس ينظرون الصلاة فقال اما انه ليس من اهل الاديان احد يذكر الله
هذه الساعة غيركم) لما روى اخرجه ابن حبان والثاني ولعل الحديث فهموا منه ذلك لقرينة اوردوا فيه
والا فقد قيل انه يحتمل ان اهل الكتاب يصلونها ولكن لا يؤخرونها لذلك الوقت كذا قيل قوله عليه
السلام ليس احد الخ نص في ذلك وقد صرح شراح الحديث ان صلاة العشاء الاخيرة مختصة بهذه الامة
وانما مر منه لانه على هذا يفوت المبالغة في المدح اذ صلوة التهجد بعد النوم وهي احسن العبادات قوله احد
يذكر الله اى بالصلوة بقرينة ما قبله قوله غيركم خبر ليس ومن اهل الاديان حال من احد مقدم عليه وجلة

٢٧ ()
٢٨ ()
٢٩ ()
٣٠ ()
٣١ ()
٣٢ ()
٣٣ ()
٣٤ ()
٣٥ ()
٣٦ ()
٣٧ ()
٣٨ ()
٣٩ ()
٤٠ ()
٤١ ()
٤٢ ()
٤٣ ()
٤٤ ()
٤٥ ()
٤٦ ()
٤٧ ()
٤٨ ()
٤٩ ()
٥٠ ()
٥١ ()
٥٢ ()
٥٣ ()
٥٤ ()
٥٥ ()
٥٦ ()
٥٧ ()
٥٨ ()
٥٩ ()
٦٠ ()
٦١ ()
٦٢ ()
٦٣ ()
٦٤ ()
٦٥ ()
٦٦ ()
٦٧ ()
٦٨ ()
٦٩ ()
٧٠ ()
٧١ ()
٧٢ ()
٧٣ ()
٧٤ ()
٧٥ ()
٧٦ ()
٧٧ ()
٧٨ ()
٧٩ ()
٨٠ ()
٨١ ()
٨٢ ()
٨٣ ()
٨٤ ()
٨٥ ()
٨٦ ()
٨٧ ()
٨٨ ()
٨٩ ()
٩٠ ()
٩١ ()
٩٢ ()
٩٣ ()
٩٤ ()
٩٥ ()
٩٦ ()
٩٧ ()
٩٨ ()
٩٩ ()
١٠٠ ()
١٠١ ()
١٠٢ ()
١٠٣ ()
١٠٤ ()
١٠٥ ()
١٠٦ ()
١٠٧ ()
١٠٨ ()
١٠٩ ()
١١٠ ()
١١١ ()
١١٢ ()
١١٣ ()
١١٤ ()
١١٥ ()
١١٦ ()
١١٧ ()
١١٨ ()
١١٩ ()
١٢٠ ()
١٢١ ()
١٢٢ ()
١٢٣ ()
١٢٤ ()
١٢٥ ()
١٢٦ ()
١٢٧ ()
١٢٨ ()
١٢٩ ()
١٣٠ ()
١٣١ ()
١٣٢ ()
١٣٣ ()
١٣٤ ()
١٣٥ ()
١٣٦ ()
١٣٧ ()
١٣٨ ()
١٣٩ ()
١٤٠ ()
١٤١ ()
١٤٢ ()
١٤٣ ()
١٤٤ ()
١٤٥ ()
١٤٦ ()
١٤٧ ()
١٤٨ ()
١٤٩ ()
١٥٠ ()
١٥١ ()
١٥٢ ()
١٥٣ ()
١٥٤ ()
١٥٥ ()
١٥٦ ()
١٥٧ ()
١٥٨ ()
١٥٩ ()
١٦٠ ()
١٦١ ()
١٦٢ ()
١٦٣ ()
١٦٤ ()
١٦٥ ()
١٦٦ ()
١٦٧ ()
١٦٨ ()
١٦٩ ()
١٧٠ ()
١٧١ ()
١٧٢ ()
١٧٣ ()
١٧٤ ()
١٧٥ ()
١٧٦ ()
١٧٧ ()
١٧٨ ()
١٧٩ ()
١٨٠ ()
١٨١ ()
١٨٢ ()
١٨٣ ()
١٨٤ ()
١٨٥ ()
١٨٦ ()
١٨٧ ()
١٨٨ ()
١٨٩ ()
١٩٠ ()
١٩١ ()
١٩٢ ()
١٩٣ ()
١٩٤ ()
١٩٥ ()
١٩٦ ()
١٩٧ ()
١٩٨ ()
١٩٩ ()
٢٠٠ ()
٢٠١ ()
٢٠٢ ()
٢٠٣ ()
٢٠٤ ()
٢٠٥ ()
٢٠٦ ()
٢٠٧ ()
٢٠٨ ()
٢٠٩ ()
٢١٠ ()
٢١١ ()
٢١٢ ()
٢١٣ ()
٢١٤ ()
٢١٥ ()
٢١٦ ()
٢١٧ ()
٢١٨ ()
٢١٩ ()
٢٢٠ ()
٢٢١ ()
٢٢٢ ()
٢٢٣ ()
٢٢٤ ()
٢٢٥ ()
٢٢٦ ()
٢٢٧ ()
٢٢٨ ()
٢٢٩ ()
٢٣٠ ()
٢٣١ ()
٢٣٢ ()
٢٣٣ ()
٢٣٤ ()
٢٣٥ ()
٢٣٦ ()
٢٣٧ ()
٢٣٨ ()
٢٣٩ ()
٢٤٠ ()
٢٤١ ()
٢٤٢ ()
٢٤٣ ()
٢٤٤ ()
٢٤٥ ()
٢٤٦ ()
٢٤٧ ()
٢٤٨ ()
٢٤٩ ()
٢٥٠ ()
٢٥١ ()
٢٥٢ ()
٢٥٣ ()
٢٥٤ ()
٢٥٥ ()
٢٥٦ ()
٢٥٧ ()
٢٥٨ ()
٢٥٩ ()
٢٦٠ ()
٢٦١ ()
٢٦٢ ()
٢٦٣ ()
٢٦٤ ()
٢٦٥ ()
٢٦٦ ()
٢٦٧ ()
٢٦٨ ()
٢٦٩ ()
٢٧٠ ()
٢٧١ ()
٢٧٢ ()
٢٧٣ ()
٢٧٤ ()
٢٧٥ ()
٢٧٦ ()
٢٧٧ ()
٢٧٨ ()
٢٧٩ ()
٢٨٠ ()
٢٨١ ()
٢٨٢ ()
٢٨٣ ()
٢٨٤ ()
٢٨٥ ()
٢٨٦ ()
٢٨٧ ()
٢٨٨ ()
٢٨٩ ()
٢٩٠ ()
٢٩١ ()
٢٩٢ ()
٢٩٣ ()
٢٩٤ ()
٢٩٥ ()
٢٩٦ ()
٢٩٧ ()
٢٩٨ ()
٢٩٩ ()
٣٠٠ ()
٣٠١ ()
٣٠٢ ()
٣٠٣ ()
٣٠٤ ()
٣٠٥ ()
٣٠٦ ()
٣٠٧ ()
٣٠٨ ()
٣٠٩ ()
٣١٠ ()
٣١١ ()
٣١٢ ()
٣١٣ ()
٣١٤ ()
٣١٥ ()
٣١٦ ()
٣١٧ ()
٣١٨ ()
٣١٩ ()
٣٢٠ ()
٣٢١ ()
٣٢٢ ()
٣٢٣ ()
٣٢٤ ()
٣٢٥ ()
٣٢٦ ()
٣٢٧ ()
٣٢٨ ()
٣٢٩ ()
٣٣٠ ()
٣٣١ ()
٣٣٢ ()
٣٣٣ ()
٣٣٤ ()
٣٣٥ ()
٣٣٦ ()
٣٣٧ ()
٣٣٨ ()
٣٣٩ ()
٣٤٠ ()
٣٤١ ()
٣٤٢ ()
٣٤٣ ()
٣٤٤ ()
٣٤٥ ()
٣٤٦ ()
٣٤٧ ()
٣٤٨ ()
٣٤٩ ()
٣٥٠ ()
٣٥١ ()
٣٥٢ ()
٣٥٣ ()
٣٥٤ ()
٣٥٥ ()
٣٥٦ ()
٣٥٧ ()
٣٥٨ ()
٣٥٩ ()
٣٦٠ ()
٣٦١ ()
٣٦٢ ()
٣٦٣ ()
٣٦٤ ()
٣٦٥ ()
٣٦٦ ()
٣٦٧ ()
٣٦٨ ()
٣٦٩ ()
٣٧٠ ()
٣٧١ ()
٣٧٢ ()
٣٧٣ ()
٣٧٤ ()
٣٧٥ ()
٣٧٦ ()
٣٧٧ ()
٣٧٨ ()
٣٧٩ ()
٣٨٠ ()
٣٨١ ()
٣٨٢ ()
٣٨٣ ()
٣٨٤ ()
٣٨٥ ()
٣٨٦ ()
٣٨٧ ()
٣٨٨ ()
٣٨٩ ()
٣٩٠ ()
٣٩١ ()
٣٩٢ ()
٣٩٣ ()
٣٩٤ ()
٣٩٥ ()
٣٩٦ ()
٣٩٧ ()
٣٩٨ ()
٣٩٩ ()
٤٠٠ ()
٤٠١ ()
٤٠٢ ()
٤٠٣ ()
٤٠٤ ()
٤٠٥ ()
٤٠٦ ()
٤٠٧ ()
٤٠٨ ()
٤٠٩ ()
٤١٠ ()
٤١١ ()
٤١٢ ()
٤١٣ ()
٤١٤ ()
٤١٥ ()
٤١٦ ()
٤١٧ ()
٤١٨ ()
٤١٩ ()
٤٢٠ ()
٤٢١ ()
٤٢٢ ()
٤٢٣ ()
٤٢٤ ()
٤٢٥ ()
٤٢٦ ()
٤٢٧ ()
٤٢٨ ()
٤٢٩ ()
٤٣٠ ()
٤٣١ ()
٤٣٢ ()
٤٣٣ ()
٤٣٤ ()
٤٣٥ ()
٤٣٦ ()
٤٣٧ ()
٤٣٨ ()
٤٣٩ ()
٤٤٠ ()
٤٤١ ()
٤٤٢ ()
٤٤٣ ()
٤٤٤ ()
٤٤٥ ()
٤٤٦ ()
٤٤٧ ()
٤٤٨ ()
٤٤٩ ()
٤٥٠ ()
٤٥١ ()
٤٥٢ ()
٤٥٣ ()
٤٥٤ ()
٤٥٥ ()
٤٥٦ ()
٤٥٧ ()
٤٥٨ ()
٤٥٩ ()
٤٦٠ ()
٤٦١ ()
٤٦٢ ()
٤٦٣ ()
٤٦٤ ()
٤٦٥ ()
٤٦٦ ()
٤٦٧ ()
٤٦٨ ()
٤٦٩ ()
٤٧٠ ()
٤٧١ ()
٤٧٢ ()
٤٧٣ ()
٤٧٤ ()
٤٧٥ ()
٤٧٦ ()
٤٧٧ ()
٤٧٨ ()
٤٧٩ ()
٤٨٠ ()
٤٨١ ()
٤٨٢ ()
٤٨٣ ()
٤٨٤ ()
٤٨٥ ()
٤٨٦ ()
٤٨٧ ()
٤٨٨ ()
٤٨٩ ()
٤٩٠ ()
٤٩١ ()
٤٩٢ ()
٤٩٣ ()
٤٩٤ ()
٤٩٥ ()
٤٩٦ ()
٤٩٧ ()
٤٩٨ ()
٤٩٩ ()
٥٠٠ ()
٥٠١ ()
٥٠٢ ()
٥٠٣ ()
٥٠٤ ()
٥٠٥ ()
٥٠٦ ()
٥٠٧ ()
٥٠٨ ()
٥٠٩ ()
٥١٠ ()
٥١١ ()
٥١٢ ()
٥١٣ ()
٥١٤ ()
٥١٥ ()
٥١٦ ()
٥١٧ ()
٥١٨ ()
٥١٩ ()
٥٢٠ ()
٥٢١ ()
٥٢٢ ()
٥٢٣ ()
٥٢٤ ()
٥٢٥ ()
٥٢٦ ()
٥٢٧ ()
٥٢٨ ()
٥٢٩ ()
٥٣٠ ()
٥٣١ ()
٥٣٢ ()
٥٣٣ ()
٥٣٤ ()
٥٣٥ ()
٥٣٦ ()
٥٣٧ ()
٥٣٨ ()
٥٣٩ ()
٥٤٠ ()
٥٤١ ()
٥٤٢ ()
٥٤٣ ()
٥٤٤ ()
٥٤٥ ()
٥٤٦ ()
٥٤٧ ()
٥٤٨ ()
٥٤٩ ()
٥٥٠ ()
٥٥١ ()
٥٥٢ ()
٥٥٣ ()
٥٥٤ ()
٥٥٥ ()
٥٥٦ ()
٥٥٧ ()
٥٥٨ ()
٥٥٩ ()
٥٦٠ ()
٥٦١ ()
٥٦٢ ()
٥٦٣ ()
٥٦٤ ()
٥٦٥ ()
٥٦٦ ()
٥٦٧ ()
٥٦٨ ()
٥٦٩ ()
٥٧٠ ()
٥٧١ ()
٥٧٢ ()
٥٧٣ ()
٥٧٤ ()
٥٧٥ ()
٥٧٦ ()
٥٧٧ ()
٥٧٨ ()
٥٧٩ ()
٥٨٠ ()
٥٨١ ()
٥٨٢ ()
٥٨٣ ()
٥٨٤ ()
٥٨٥ ()
٥٨٦ ()
٥٨٧ ()
٥٨٨ ()
٥٨٩ ()
٥٩٠ ()
٥٩١ ()
٥٩٢ ()
٥٩٣ ()
٥٩٤ ()
٥٩٥ ()
٥٩٦ ()
٥٩٧ ()
٥٩٨ ()
٥٩٩ ()
٦٠٠ ()
٦٠١ ()
٦٠٢ ()
٦٠٣ ()
٦٠٤ ()
٦٠٥ ()
٦٠٦ ()
٦٠٧ ()
٦٠٨ ()
٦٠٩ ()
٦١٠ ()
٦١١ ()
٦١٢ ()
٦١٣ ()
٦١٤ ()
٦١٥ ()
٦١٦ ()
٦١٧ ()
٦١٨ ()
٦١٩ ()
٦٢٠ ()
٦٢١ ()
٦٢٢ ()
٦٢٣ ()
٦٢٤ ()
٦٢٥ ()
٦٢٦ ()
٦٢٧ ()
٦٢٨ ()
٦٢٩ ()
٦٣٠ ()
٦٣١ ()
٦٣٢ ()
٦٣٣ ()
٦٣٤ ()
٦٣٥ ()
٦٣٦ ()
٦٣٧ ()
٦٣٨ ()
٦٣٩ ()
٦٤٠ ()
٦٤١ ()
٦٤٢ ()
٦٤٣ ()
٦٤٤ ()
٦٤٥ ()
٦٤٦ ()
٦٤٧ ()
٦٤٨ ()
٦٤٩ ()
٦٥٠ ()
٦٥١ ()
٦٥٢ ()
٦٥٣ ()
٦٥٤ ()
٦٥٥ ()
٦٥٦ ()
٦٥٧ ()
٦٥٨ ()
٦٥٩ ()
٦٦٠ ()
٦٦١ ()
٦٦٢ ()
٦٦٣ ()
٦٦٤ ()
٦٦٥ ()
٦٦٦ ()
٦٦٧ ()
٦٦٨ ()
٦٦٩ ()
٦٧٠ ()
٦٧١ ()
٦٧٢ ()
٦٧٣ ()
٦٧٤ ()
٦٧٥ ()
٦٧٦ ()
٦٧٧ ()
٦٧٨ ()
٦٧٩ ()
٦٨٠ ()
٦٨١ ()
٦٨٢ ()
٦٨٣ ()
٦٨٤ ()
٦٨٥ ()
٦٨٦ ()
٦٨٧ ()
٦٨٨ ()
٦٨٩ ()
٦٩٠ ()
٦٩١ ()
٦٩٢ ()
٦٩٣ ()
٦٩٤ ()
٦٩٥ ()
٦٩٦ ()
٦٩٧ ()
٦٩٨ ()
٦٩٩ ()
٧٠٠ ()
٧٠١ ()
٧٠٢ ()
٧٠٣ ()
٧٠٤ ()
٧٠٥ ()
٧٠٦ ()
٧٠٧ ()
٧٠٨ ()
٧٠٩ ()
٧١٠ ()
٧١١ ()
٧١٢ ()
٧١٣ ()
٧١٤ ()
٧١٥ ()
٧١٦ ()
٧١٧ ()
٧١٨ ()
٧١٩ ()
٧٢٠ ()
٧٢١ ()
٧٢٢ ()
٧٢٣ ()
٧٢٤ ()
٧٢٥ ()
٧٢٦ ()
٧٢٧ ()
٧٢٨ ()
٧٢٩ ()
٧٣٠ ()
٧٣١ ()
٧٣٢ ()
٧٣٣ ()
٧٣٤ ()
٧٣٥ ()
٧٣٦ ()
٧٣٧ ()
٧٣٨ ()
٧٣٩ ()
٧٤٠ ()
٧٤١ ()
٧٤٢ ()
٧٤٣ ()
٧٤٤ ()
٧٤٥ ()
٧٤٦ ()
٧٤٧ ()
٧٤٨ ()
٧٤٩ ()
٧٥٠ ()
٧٥١ ()
٧٥٢ ()
٧٥٣ ()
٧٥٤ ()
٧٥٥ ()
٧٥٦ ()
٧٥٧ ()
٧٥٨ ()
٧٥٩ ()
٧٦٠ ()
٧٦١ ()
٧٦٢ ()
٧٦٣ ()
٧٦٤ ()
٧٦٥ ()
٧٦٦ ()
٧٦٧ ()
٧٦٨ ()
٧٦٩ ()
٧٧٠ ()
٧٧١ ()
٧٧٢ ()
٧٧٣ ()
٧٧٤ ()
٧٧٥ ()
٧٧٦ ()
٧٧٧ ()
٧٧٨ ()
٧٧٩ ()
٧٨٠ ()
٧٨١ ()
٧٨٢ ()
٧٨٣ ()
٧٨٤ ()
٧٨٥ ()
٧٨٦ ()
٧٨٧ ()
٧٨٨ ()
٧٨٩ ()
٧٩٠ ()
٧٩١ ()
٧٩٢ ()
٧٩٣ ()
٧٩٤ ()
٧٩٥ ()
٧٩٦ ()
٧٩٧ ()
٧٩٨ ()
٧٩٩ ()
٨٠٠ ()
٨٠١ ()
٨٠٢ ()
٨٠٣ ()
٨٠٤ ()
٨٠٥ ()
٨٠٦ ()
٨٠٧ ()
٨٠٨ ()
٨٠٩ ()
٨١٠ ()
٨١١ ()
٨١٢ ()
٨١٣ ()
٨١٤ ()
٨١٥ ()
٨١٦ ()
٨١٧ ()
٨١٨ ()
٨١٩ ()
٨٢٠ ()
٨٢١ ()
٨٢٢ ()
٨٢٣ ()
٨٢٤ ()
٨٢٥ ()
٨٢٦ ()
٨٢٧ ()
٨٢٨ ()
٨٢٩ ()
٨٣٠ ()
٨٣١ ()
٨٣٢ ()
٨٣٣ ()
٨٣٤ ()
٨٣٥ ()
٨٣٦ ()
٨٣٧ ()
٨٣٨ ()
٨٣٩ ()
٨٤٠ ()
٨٤١ ()
٨٤٢ ()
٨٤٣ ()
٨٤٤ ()
٨٤٥ ()
٨٤٦ ()
٨٤٧ ()
٨٤٨ ()
٨٤٩ ()
٨٥٠ ()
٨٥١ ()
٨٥٢ ()
٨٥٣ ()
٨٥٤ ()
٨٥٥ ()
٨٥٦ ()
٨٥٧ ()
٨٥٨ ()
٨٥٩ ()
٨٦٠ ()
٨٦١ ()
٨٦٢ ()
٨٦٣ ()
٨٦٤ ()
٨٦٥ ()
٨٦٦ ()
٨٦٧ ()
٨٦٨ ()
٨٦٩ ()
٨٧٠ ()
٨٧١ ()
٨٧٢ ()
٨٧٣ ()
٨٧٤ ()
٨٧٥ ()
٨٧٦ ()
٨٧٧ ()
٨٧٨ ()
٨٧٩ ()
٨٨٠ ()
٨٨١ ()
٨٨٢ ()
٨٨٣ ()
٨٨٤ ()
٨٨٥ ()
٨٨٦ ()
٨٨٧ ()
٨٨٨ ()
٨٨٩ ()
٨٩٠ ()
٨٩١ ()
٨٩٢ ()
٨٩٣ ()
٨٩٤ ()
٨٩٥ ()
٨٩٦ ()
٨٩٧ ()
٨٩٨ ()
٨٩٩ ()
٩٠٠ ()
٩٠١ ()
٩٠٢ ()
٩٠٣ ()
٩٠٤ ()
٩٠٥ ()
٩٠٦ ()
٩٠٧ ()
٩٠٨ ()
٩٠٩ ()
٩١٠ ()
٩١١ ()
٩١٢ ()
٩١٣ ()
٩١٤ ()
٩١٥ ()
٩١٦ ()
٩١٧ ()
٩١٨ ()
٩١٩ ()
٩٢٠ ()
٩٢١ ()
٩٢٢ ()
٩٢٣ ()
٩٢٤ ()
٩٢٥ ()
٩٢٦ ()
٩٢٧ ()
٩٢٨ ()
٩٢٩ ()
٩٣٠ ()
٩٣١ ()
٩٣٢ ()
٩٣٣ ()
٩٣٤ ()
٩٣٥ ()
٩٣٦ ()
٩٣٧ ()
٩٣٨ ()
٩٣٩ ()
٩٤٠ ()
٩٤١ ()
٩٤٢ ()
٩٤٣ ()
٩٤٤ ()
٩٤٥ ()
٩٤٦ ()
٩٤٧ ()
٩٤٨ ()
٩٤٩ ()
٩٥٠ ()
٩٥١ ()
٩٥٢ ()
٩٥٣ ()
٩٥٤ ()
٩٥٥ ()
٩٥٦ ()
٩٥٧ ()
٩٥٨ ()
٩٥٩ ()
٩٦٠ ()
٩٦١ ()
٩٦٢ ()
٩٦٣ ()
٩٦٤ ()
٩٦٥ ()
٩٦٦ ()
٩٦٧ ()
٩٦٨ ()
٩٦٩ ()
٩٧٠ ()
٩٧١ ()
٩٧٢ ()
٩٧٣ ()
٩٧٤ ()
٩٧٥ ()
٩٧٦ ()
٩٧٧ ()
٩٧٨ ()
٩٧٩ ()
٩٨٠ ()
٩٨١ ()
٩٨٢ ()
٩٨٣ ()
٩٨٤ ()
٩٨٥ ()
٩٨٦ ()
٩٨٧ ()
٩٨٨ ()
٩٨٩ ()
٩٩٠ ()
٩٩١ ()
٩٩٢ ()
٩٩٣ ()
٩٩٤ ()
٩٩٥ ()
٩٩٦ ()
٩٩٧ ()
٩٩٨ ()
٩٩٩ ()
١٠٠٠ ()

٧٧ تصحيح الكفران معنى الحرمان فكأنه قيل فلن تحرموه بمعنى فلن تحرموا اجزاءه نقل عن الزمخشري ان قوله عز وجل فلن يكفروا تعرض بكفرانهم نعمته وانه تعالى لا يفعل مثل فعلهم ويحيى به على لفظ المبني للمفعول لاسرير لغيرهم عن اسناد الكفران اليه كقوله تعالى وانا لا ندري اشرار يدعي في الارض ام اراد بهم ربههم رشدا ٦٦
٢ وقد مر توضيح مثله في اوائل البقرة في قوله تعالى
ان الذين كفروا سواء الامة
٣ اى الغناء باقتح مصدر اغنى غناء اى اجزاء
كما في الصحاح فشا مصدر لانه لازم كذا قيل
ومراده ان الغناء اسم مصدر وشيا مصدر فاعل
كاشما كان بقرينة فله ان جعل مفعولا مطلقا
٤ والتخصيص بين قرينة والتخصيص كروي عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما فان معاندهم لا جل المثل
من قيل ايراد مثال وكذا التخصيص بشري
العرب والتول بالعموم هو الاظهر لانهم برهنتهم
افقر وبالاموال والاولاد
٥ وفي الكشف توجيه ثالث وهو ان في التجريد
كقوله تعالى لهم في سادار الخلد وهو اول من
الوجه الثاني
٦ اذا غرض تشبيه ما يتفقون بشئ يذهب على
الكلية حتى لا يبق منه شئ وحرث الكافرين
الظالمين هالك لانهم لم يبق في الدنيا ولا في الآخرة
واما حرث المؤمنين فلا يذهب معنى لان لهم الاجر
في الآخرة وان كان يذهب صورة
٦٦ ولما قيل في لفظ الكبرياء العظمة قالوا في ايراد
لفظ التصحيح هنا لما يكون بذكر فعل مع صلة غيره وهل
يكون ذكر المفعول كذكر الصلة او لا فذكرها
انه لا بعد فيه
قوله بشاره لهم لان معناه انه تعالى بما زعيمهم
يجزئ الشواهد يعني في ايراد العالم بعد الاعمال المذكورة
بشارة للمؤمنين لان الله تعالى اذا علم منهم احوالهم
ومجاهدتهم فيها لا يضع اجرهم فيوفهم باحسن
ما عملوا
قوله واشمار بان التقوى مبدأ الخير هذا الاشمار
بوضع الظاهر اعني لفظ المؤمنين موضع الضمير فان فيه
اشارة بقرينة التقوى لفعل الخير وكذا الاشمار بانه
لا يفوز عنده تعالى الاهل التقوى
قوله من العذاب اومن الغناء الاول على ان يكون
شيا مفعولا به لا غناء والثاني على انه مفعول مطلق
قوله ملازمها اشارة الى ان اضافة الاصحاب
الى النار مجازية
قوله وهو في الاصل مصدر نعت به او نعت وصف به
اى الصبر في الاصل مصدر نعت به او نعت وصف به
يكون هنا مصدر نعت به الربح مبالغة تقديره كمثل
ربح فيها صر على مثال الرجل عدل او نعتا وصف به
البرد التقدير كمثل ربح فيها برد بارد فعلى هذا
يكون صر صفة مشبهة وفيه ايضا مبالغة كافي ليل
اليل وشعر شاعر وجدجده وفي الكشف فان قلت
قامعنى قوله كمثل ربح فيها صر قلت فيه اوجه
احدها ان الصر في صفة الربح بمعنى البرد
فوصف بها القرة بمعنى فيها قرة صر كما تقول

فان الغرض من القصة الاولى بيان شرح الكتاب وشرف شانه ٢ والغرض من القصة الثانية بيان تمردهم
وانهما كهم في الطغيان * قوله (من العذاب) فيكون مفعولا به * قوله (اومن الغناء فيكون
مصدرا) فالغناء ٣ بمعنى الاغناء اسم مصدر فيحسن التفرع بقوله فيكون اى شيا مصدرا اى مفعولا مطلقا
واو قال اومن الاغناء كما قال في سورة يونس كان احسن سبكا وطيب قلبا ولفظة من الابتداء دون البدل
٢٢ * قوله (ملازموها) اشارة الى ان صاحب معناه العرفى دون الاغنى ٢٣ * قوله
(ما يتفق الكفرة قربة او مقارعة وسعة) ما يتفق الكفرة المذكورون سابقا قربة فان قريتهم
كسراب او مقارعة وسعة ولما كان المراد المجاهرين بالكفر فلان بالهم وانما حاشا لهم المفاخرة والسعة * قوله
(او المتناقون ربا وخوفا) عطف على الكفرة وانما قائلهم وان كانوا اخبث الكفرة لاظهارهم الايمان
حل الوصول اولا على الكفرة المجاهرين بقريضة المفاخرة ثم حله على المتناقين الذين هم اشنع الكفرة وخص
المفاخرة والسعة بالاولين والراى الخوف اى خوف ظهورهم عند المؤمنين المتناقين وهذا تخصيص بالاختصاص
مع ان كونهم اصحاب النار عام لهم فالاولى حل الوصول على مطلق الكفرة وترك هذا العطف وجه تخصيص
الى باب المتناقين هوانهم ينفقون المسلمين اما ربا وخوفا ٢٤ * قوله (في هذه الحية الدنيا) هذا القيد
للتعميم والافلا يكون الاتفاق الا في هذه الحية الدنيا اى المقربى نظيره قوله تعالى وما من دابة في الارض الا ابة
الدنيا هنا صفة لا اسم * قوله (برد شديد والشايع احلاقه للريح الباردة كالصرصر فهو في الاصل
مصدر نعت به او نعت وصف به البرد بالمبالغة كقولك برد بارد) برد شديد اشارة الى رجحان كونه مصدرا
نعت به قوله للريح الباردة اشارة الى ان اعتبار هذا المعنى الشايع هنا يؤدى كون المعنى ربح في ربح بارد فيحتاج
في دفعه الى تحمل فتال في دفعه ان الصر في الاصل مصدر بمعنى البرد فهو المراد هنا كانه عليه اولا وهو المخز
عنده ثم جواز ان يكون صفة لا مصدرا لكنه ليس صفة للريح لانه يكون المعنى كمثل ربح فيها بارد ولا يتحقق
عدم استقامته بل هو صفة لموصوف محذوف وهو البرد وعن هذا قال وصف به البرد بالمبالغة ٥ قيل وفيه نوع
بمد لان المعروف في مثله ذكر الموصوف واما حذفه وتقديره فلم يهدد وايضا فيه تجريد الصر عن الربح
وفيه نوع تعسف ولهذا اخره مع انه شايع الاطلاق والحاصل انه جعل الصر بمعنى البرد واعتبرا للتجريد
في الربح وجعله صفة للبرد المحذوف والوجه الاول هو المفعول ٢٥ (بالكفر والنصاى) ٢٦ * قوله
(عقوبة لهم لان الاهلاك عن سخط اشد والمراد تشبيه ما تنفقوا) اى تشبيه الهيئة الحاصلة من هذه الامور
بالهيئة الحاصلة من حرث كفار الخ اى المراد يقوم الكفار لوصفه بظلموا انفسهم وفيه تشبيهه على ان حرث
مؤمنين ضررته صر فاستأصلته انما هو بشوهم ظلم الكفار وعن هذا خص حرث الكفار بالذم كمرع ان حرث
المؤمنين بهلاك حين هلاك حرث الكفار ٢٦ * قوله (في ضياعه بحرث كفار ضررته صر فاستأصلته ولم يبق لهم
فيه منفعة ما في الدنيا والآخرة وهو من التشبيه المركب ولذلك لم يبال بامثلة التشبيه الربح دون الحرث ويجوز ان يقدّر
كمثل مهلاك ربح وهو الحرث) من التشبيه المركب وهو كون كل من المشبه والمشبه به هيئة حاصلة من عدة امور وقد تضامت
وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا فلما نسب ان يقال فيما سبق والمراد تشبيه حال ما تنفقوا بحال حرث كفار
الخ قوله ولذلك لم يبال بامثلة الخ قدولى حرف التشبيه المشبه به المركب المعبر عنه بمقدار دال عليه وهو
المثل كذا في المطول فقوله بامثلة كلمة التشبيه الربح لا يظهر وجهه اذ لا يبال بكلمة التشبيه الربح بل بامثلة
المثل وهو المشبه به المركب والمعنى مثل ما يتفقون اى حاله وقصته المحبة كمثل ربح كمال ربح وقصته
وما ذكره انما يتم في مثل قوله تعالى واضرب لهم مثل الحية اندسيا كما انزلناه الآية حيث لم يذكر المثل دون مثل
ما ذكر هنا قوله مهلاك ربح مهلاك بصيغة اسم المفعول والتشبيه مركب ايضا لوجود المثل وعلى هذا يكون
من المركب الحسى والاول من المركب العقلى قيل ويجوز ان يكون من التشبيه الفرق فيشبه اهلاك الله تعالى
باهلاك الربح والمنفق بالحرث وجعل الله تعالى اعمالهم هباء ما في ربح الباردة من جملة خطايا انتهى واهلاك
الربح اهلاك الله ايضا فيلزم تشبيه الشئ بنفسه فالصواب تشبيه المركب بالركب ٢٧ * قوله (اى ما ظلم
المتفقين بضايع نفقاتهم ولكنهم ظلوا انفسهم لما لم ينفقوها بحيث يمتد بها او ما ظلم اصحاب الحرث باهلاك
ولكن ظلوا انفسهم بارتكاب ما استحقوا به العقوبة) او ما ظلم المتفقين واصحاب الحرث على كون مرجع

(الصبر)

بردار على المبالغة والثاني ان يكون الصر مصدرا في الاصل بمعنى البرد فجى به على اصله والثالث ان يكون من قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة ومن قولك ان ضيعى فلان في الله كاف وكافل بمعنى كان من باب التجريد ما معنى الجواب الاول فان معنى الصر البارد فوصف به القرء اى البرد
والموصوف محذوف اى كمثل ربح فيها بردا في جدد جدد وهذا انما يكون باحدا الوجهين الاول ان يكون الصر مشتركا بين الریح الباردة ومطلق البارد
وزاد هنا المعنى الثاني والثاني ان يكون موصوفا للريح الباردة كالمرسن الموضوع للبارد المرسن ثم استعمل للبارد ربحا كان او غيرها استعمال المرسن ٥٥

٥٥ في الاصل مطلقا ومعنى الجواب الثاني ان الصر كان في الاصل مصدر بمعنى البرد ثم وضع للريح الباردة فاذا وصف به كان الوصف بالنظر الى الاصل واما ههنا
فهو على اصل المصدرية لان معنى ربح فيها بردا لا يحتاج جئت الى تقدير موصوف ومعنى الجواب الثالث التجريد قالوا الاظهار ان هذا الجواب اولى بالتقديم لان حاصله ٨٨
٢٢ * ياليتها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة * ٢٣ * من دونكم * ٢٤ * لا يالونكم خبالا ٢٥ * ودوا
ما عنتم ٢٦ * قد بدت البغضاء من افواههم
(الجزء الرابع) (١٠٧)

الصبر كلاما لا احدهما ولا ان تقول لفظا او في كلامه منع الخلو * قوله (وقرى ولكن اى ولكن انفسهم يظلمونها)
وقرى ولكن بالتشديد فيكون من الحروف المشبهة بالفعل فانفسهم ح يكون اسماءه ويكون مفعول يظلمون
مقدرا اى يظلمونها اشارة الى هذا الفصل بقوله اى ولكن انفسهم يظلمونها * قوله (ولا يجوز ان يقدّر
ضمير الشأن لانه لا يحذف الا في ضرورة الشعر كقوله * ولكن من يصبر جفوتك يشق) جواب سؤال مقدار اى
وليس انفسهم مفعول يظلمون والاو جب تقدير ضمير شأن ليكون اسم لكن ولا يجوز ذلك لما ذكره قوله كقول
لشاعر وهو المثنى يمدح به اسيف الدولة واسم لكن مقدر وهنا لا يصلح للتقدير الا ضمير الشأن انما قدرا الاسم هو ضمير
الشأن لان من شرطية خبر مفعول فلو جعل من الشرطية اسما لكان لزم ان لا يكون لكن خبرا فالتقدير لضرورة الشعر
وما نحن فيه ليس كذلك ولما كان جملة مثل الحية الدنيا بيانا لكيفية عدم اقتضاء اموالهم كانت مقررة لمضنون
ما قبلها وعن هذا اختير الفصل ٢٢ * قوله (وليحجة وهو الذى ير فة الرجل اسراره ثقة به شبه
بطانة الثوب كما شبه بالشعر قال عليه الصلاة والسلام الانصار شعار والشاس دثار) وليحجة من الولوج
وهى ما كان داخل الشئ كالبطانة فاستعمل ان خص بك اسرارها قوله شبه الخ اشارة الى وجه الشبه
في الاستعارة والمراد ببطانة الثوب ما بلى الجسد والبدن يؤد به قول من قال وجه الشبه اماله لا يستبر عنه
احوال البدن كما لا يستبر عن صاحب السر الاسرار واماله لا يحول بينه وبين البدن شئ وهو يحول بينه
وبين البدن وغيره واماله لا بد البدن منه بكل حال بخلاف غيره وما فارقته انتهى فالبطانة والشعار المراد بهما
هنا واحد لكن في الآية استعارة وفي الحديث تشبيه بليغ لذكر الطرفين والشعار كما في ثوب بلى الجسد والدار
ما فوقه والمراد بالناس هنا سوى الانصار وسمى شعارا لانه بلى الشعر ولانه علامة لصاحبه وهذا الحديث
رواه الشيخان قاله عليه السلام حين فتح حنين في حديث طويل انهم الخاصة ولا يلزم منه كونهم
افضل من المهاجرين اذ يوجد في الفضول من المفاخر ما لا يوجد في الفاضل فوجود هذه الخصلة في الانصار
دون المهاجرين لا يقتضى تفضيلهم عليهم اذ المهاجرون افضل من الانصار ٢٣ * قوله (من دون
المسلمين وهو متعلق بلا تتخذوا ويحذوف وهو صفة بطانة اى بطة كائنة من دونكم) هذا اشارة الى اتحاد
المسلم والمؤمن ذاتا وان اختلفا مفهوما وهو متعلق بلا تتخذوا ومن ابتدائية اذا تتخذ البطانة مبدءا من تجاوز
المسلمين ودون معنى التجاوز وقد مر توضيحه في قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله الآية
وحاصله من دون المسلمين اى من هو ادنى منهم في الديانة والشرف او غيركم ٢٤ * قوله (اى لا يقصرون
لكم في الفساد والا لو التقصير واصله ان بعدى بالحرف) اى الاول بمعنى التقصير وتعديته الى المفعول الاول
باللام والى المفعول الثاني بقى كما اشار اليه بقوله لا يقصرون لكم في الفساد فعلى هذا فى الكلام حذف
في الموضعين * قوله (ثم عدى الى مفعولين كقولهم لا يالونكم خبالا على تشمين معنى المنع او النص)
ثم عدى الى مفعولين اى بنفسه والمعنى على هذا لا يمتنعونكم خبالا اى فسادا ولا يتقصونكم خبالا لان من قصر
في حقك فقد منعك ونقصه اذ الله صان مثل الزيادة يتعدى الى مفعولين والى مفعول واحد وقد يكون لازما
نقل عن السمين انه قال والتصمين قياسى على الصحيح وان كان فيه خلاف واه وهو متعدى الى واحد بمعنى
الوك ونحوه وهو الضمير وخبالا منصوب بزع الخافض اى لا يالونكم في الفساد وتعمير او مصدر في موضع
الحال فنية ثلثة اوجه والاول هو المفعول ٢٥ * قوله (تمنوا عنكم وهو شدة الضرر والمشقة وما مصدرية)
الود بحجة الشئ مع تمن ولذا استعمل في كل منهما وحده مجازا او حقيقة عرفة وحله المص على التثنية
اشارة الى بعد ما يودونه عن الوقوع غلبة من الله تعالى واوحله على المحبة او على مجموع المحبة مع التثنية
لمبعد والغت من المعانة كالمعانة لكن المعانة ابلغ لانها معانة فيها خوف هلاك يقال عنت فلان اذا وقع
في امر يخاف منه الهلاك ٢٦ * قوله (اى في كلامهم) اى ان الافواه مجاز عن الكلام لكونه محله لان
البعض امر فلي فظهوره بالكلام الدال عليه ومحل الكلام الافواه والاسنان والتعبير بالافواه للمبالغة كأنهم
يتكلمون بملا الفم فلي فظهوره بالكلام الدال عليه ومحل الكلام الافواه والاسنان والتعبير بالافواه للمبالغة كأنهم
الظواهر متعلق بتقدير كيف ظهرت البغضاء في كلامهم مع مبالغة في اخفاء حالهم لاسيما المتناقون فاجاب
وعلى بانهم لا يتكلمون الخ قايذا والمسلمين على هذا التقدير وما نقل عن قتادة من ان المراد ابداء بعضهم لبعض

قوله ولكن من يصبر اى ولكن الشأن مضمون هذا الكلام وهو من يصبر اى من يشاهد جفوتك يشق بكسر القاف لضرورة الشعر وهو مجزوم جوا بالشرط
فكسر لان الكسر اصل في تحريك الساكن البيت للمعنى قال * وما كنت من يدخل المشق قلبه * ولكن من يصبر جفوتك يشق * قال بعضهم فان قيل
على كل من قرأ في التخييف والتشديد اشكال وهو ان ما ظلمهم كلام في الفعل ولكن انفسهم يظلمون في المفعول اما على القراءة المشهورة فلصرح بتقديم المفعول
واما على قراءة التشديد فلا نه بين الكلام على انفسهم حيث جعل في موضع المبدأ مع انه المفعول في المعنى والذي يقتضيه ظاهر النظم ان يكون الكلام في الفاصل ٥٦

٥٥ في الاصل مطلقا ومعنى الجواب الثاني ان الصر كان في الاصل مصدر بمعنى البرد ثم وضع للريح الباردة فاذا وصف به كان الوصف بالنظر الى الاصل واما ههنا
فهو على اصل المصدرية لان معنى ربح فيها بردا لا يحتاج جئت الى تقدير موصوف ومعنى الجواب الثالث التجريد قالوا الاظهار ان هذا الجواب اولى بالتقديم لان حاصله ٨٨
٢٢ * ياليتها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة * ٢٣ * من دونكم * ٢٤ * لا يالونكم خبالا ٢٥ * ودوا
ما عنتم ٢٦ * قد بدت البغضاء من افواههم
(الجزء الرابع) (١٠٧)
الصبر كلاما لا احدهما ولا ان تقول لفظا او في كلامه منع الخلو * قوله (وقرى ولكن اى ولكن انفسهم يظلمونها)
وقرى ولكن بالتشديد فيكون من الحروف المشبهة بالفعل فانفسهم ح يكون اسماءه ويكون مفعول يظلمون
مقدرا اى يظلمونها اشارة الى هذا الفصل بقوله اى ولكن انفسهم يظلمونها * قوله (ولا يجوز ان يقدّر
ضمير الشأن لانه لا يحذف الا في ضرورة الشعر كقوله * ولكن من يصبر جفوتك يشق) جواب سؤال مقدار اى
وليس انفسهم مفعول يظلمون والاو جب تقدير ضمير شأن ليكون اسم لكن ولا يجوز ذلك لما ذكره قوله كقول
لشاعر وهو المثنى يمدح به اسيف الدولة واسم لكن مقدر وهنا لا يصلح للتقدير الا ضمير الشأن انما قدرا الاسم هو ضمير
الشأن لان من شرطية خبر مفعول فلو جعل من الشرطية اسما لكان لزم ان لا يكون لكن خبرا فالتقدير لضرورة الشعر
وما نحن فيه ليس كذلك ولما كان جملة مثل الحية الدنيا بيانا لكيفية عدم اقتضاء اموالهم كانت مقررة لمضنون
ما قبلها وعن هذا اختير الفصل ٢٢ * قوله (وليحجة وهو الذى ير فة الرجل اسراره ثقة به شبه
بطانة الثوب كما شبه بالشعر قال عليه الصلاة والسلام الانصار شعار والشاس دثار) وليحجة من الولوج
وهى ما كان داخل الشئ كالبطانة فاستعمل ان خص بك اسرارها قوله شبه الخ اشارة الى وجه الشبه
في الاستعارة والمراد ببطانة الثوب ما بلى الجسد والبدن يؤد به قول من قال وجه الشبه اماله لا يستبر عنه
احوال البدن كما لا يستبر عن صاحب السر الاسرار واماله لا يحول بينه وبين البدن شئ وهو يحول بينه
وبين البدن وغيره واماله لا بد البدن منه بكل حال بخلاف غيره وما فارقته انتهى فالبطانة والشعار المراد بهما
هنا واحد لكن في الآية استعارة وفي الحديث تشبيه بليغ لذكر الطرفين والشعار كما في ثوب بلى الجسد والدار
ما فوقه والمراد بالناس هنا سوى الانصار وسمى شعارا لانه بلى الشعر ولانه علامة لصاحبه وهذا الحديث
رواه الشيخان قاله عليه السلام حين فتح حنين في حديث طويل انهم الخاصة ولا يلزم منه كونهم
افضل من المهاجرين اذ يوجد في الفضول من المفاخر ما لا يوجد في الفاضل فوجود هذه الخصلة في الانصار
دون المهاجرين لا يقتضى تفضيلهم عليهم اذ المهاجرون افضل من الانصار ٢٣ * قوله (من دون
المسلمين وهو متعلق بلا تتخذوا ويحذوف وهو صفة بطانة اى بطة كائنة من دونكم) هذا اشارة الى اتحاد
المسلم والمؤمن ذاتا وان اختلفا مفهوما وهو متعلق بلا تتخذوا ومن ابتدائية اذا تتخذ البطانة مبدءا من تجاوز
المسلمين ودون معنى التجاوز وقد مر توضيحه في قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله الآية
وحاصله من دون المسلمين اى من هو ادنى منهم في الديانة والشرف او غيركم ٢٤ * قوله (اى لا يقصرون
لكم في الفساد والا لو التقصير واصله ان بعدى بالحرف) اى الاول بمعنى التقصير وتعديته الى المفعول الاول
باللام والى المفعول الثاني بقى كما اشار اليه بقوله لا يقصرون لكم في الفساد فعلى هذا فى الكلام حذف
في الموضعين * قوله (ثم عدى الى مفعولين كقولهم لا يالونكم خبالا على تشمين معنى المنع او النص)
ثم عدى الى مفعولين اى بنفسه والمعنى على هذا لا يمتنعونكم خبالا اى فسادا ولا يتقصونكم خبالا لان من قصر
في حقك فقد منعك ونقصه اذ الله صان مثل الزيادة يتعدى الى مفعولين والى مفعول واحد وقد يكون لازما
نقل عن السمين انه قال والتصمين قياسى على الصحيح وان كان فيه خلاف واه وهو متعدى الى واحد بمعنى
الوك ونحوه وهو الضمير وخبالا منصوب بزع الخافض اى لا يالونكم في الفساد وتعمير او مصدر في موضع
الحال فنية ثلثة اوجه والاول هو المفعول ٢٥ * قوله (تمنوا عنكم وهو شدة الضرر والمشقة وما مصدرية)
الود بحجة الشئ مع تمن ولذا استعمل في كل منهما وحده مجازا او حقيقة عرفة وحله المص على التثنية
اشارة الى بعد ما يودونه عن الوقوع غلبة من الله تعالى واوحله على المحبة او على مجموع المحبة مع التثنية
لمبعد والغت من المعانة كالمعانة لكن المعانة ابلغ لانها معانة فيها خوف هلاك يقال عنت فلان اذا وقع
في امر يخاف منه الهلاك ٢٦ * قوله (اى في كلامهم) اى ان الافواه مجاز عن الكلام لكونه محله لان
البعض امر فلي فظهوره بالكلام الدال عليه ومحل الكلام الافواه والاسنان والتعبير بالافواه للمبالغة كأنهم
يتكلمون بملا الفم فلي فظهوره بالكلام الدال عليه ومحل الكلام الافواه والاسنان والتعبير بالافواه للمبالغة كأنهم
الظواهر متعلق بتقدير كيف ظهرت البغضاء في كلامهم مع مبالغة في اخفاء حالهم لاسيما المتناقون فاجاب
وعلى بانهم لا يتكلمون الخ قايذا والمسلمين على هذا التقدير وما نقل عن قتادة من ان المراد ابداء بعضهم لبعض
قوله ولكن من يصبر اى ولكن الشأن مضمون هذا الكلام وهو من يصبر اى من يشاهد جفوتك يشق بكسر القاف لضرورة الشعر وهو مجزوم جوا بالشرط
فكسر لان الكسر اصل في تحريك الساكن البيت للمعنى قال * وما كنت من يدخل المشق قلبه * ولكن من يصبر جفوتك يشق * قال بعضهم فان قيل
على كل من قرأ في التخييف والتشديد اشكال وهو ان ما ظلمهم كلام في الفعل ولكن انفسهم يظلمون في المفعول اما على القراءة المشهورة فلصرح بتقديم المفعول
واما على قراءة التشديد فلا نه بين الكلام على انفسهم حيث جعل في موضع المبدأ مع انه المفعول في المعنى والذي يقتضيه ظاهر النظم ان يكون الكلام في الفاصل ٥٦

٥٦ اي ما نحن ظنناهم ولكن هم ظنوا انفسهم كما يقول ما لنا قنيت هذا ولكن غيري قاله قلنا تقدم القول في الشهرة لراية الفاصلة لالا خلاص والقصص
الى الفعل من حيث تعلقه بالفاعل اي ما ظنناهم ولكن ظنوا انفسهم وهو ظاهر واماعلى قراءة التشديد فينا الكلام على انفسهم من حيث فاعليتها لا مقعوليتها بمنزلة
ان يقول ولكن هم لا غيرهم ظنوا
٢٢ * وما نحن صدورهم اكبر * ٢٣ * قديتكم الايات * ٢٤ * ان كنتم تعلمون * ٢٥ * هاتم
اولا تحبونهم ولا يحبونكم * ٢٦ * وتؤمنون بالكتاب كله *

(١٠٨)

(سورة آل عمران)

٢ لانه حصل من بذل وسعهم وغاية جهدهم
٣ كانه قيل انما ينبت من ذلك فالتعليل في الحقيقة
للتجربة الى الله لا ينهي فانه انشاء
٤ والارادة فلا يكون
٥ نظيره العالم حادث فلو اعتبر صفته التبر فيه قبل
التعليل لم يخلو بلزم المصادرة فكذلك انشاء
٦ واذا فعل فيه معنى الاشارة فاعلمنا بحسب
التعريف واحد لانه في معنى اشير اليكم في هذه
الحالة والاشارة للتعريف
قوله وايضا هي في الاصل من وبلغ بلج ولوجا
بمعنى الدخول والولوج صفة منه بمعنى الدخول
والخاططة ثم نقل من الوصفية الى الاسمية والتاء
للتقل فغناه بعد النقل الذي يعرفه الرجل اسراره
تقربه واعتمادا عليه فالبطانة هو الوجهة وهو
خصيص الرجل وصفه وصاحب اسراره وعن
الاصحى بطن فلان لفلان يطن بطونا وبطانة
اذا كان خا صاه داخل في امره فالبطانة مصدر
يسمى به الواحد والجمع وبطانة الرجل خا صه
الذين يطنون امره واصله من الباطن خلاف
الظاهر ومنه بطانة الثوب خلاف ظهاريته
والحاصل ان الذي يخصه الانسان بزيادة التقرب
يسمى بطن لانه بمنزلة ما يلي بطنه من الشيا
في شدة القرب منه
قوله شبه بطنان الثوب كما شبه بالثوب
الذي يلي الجسد لانه يلي شعره والذات الذي
يكون فوق الشعر روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم الانصار شعاروا ناس دثار
قوله لا يقصرون لكم الاو القصير والخيال
الفساد والتقصان والاو يدعى بلا واسطة
الى مفعول واحد وهما قد جدى الى مفعولين
لتضمينه معنى التبع يقال لا لولك جهنما اي لا تمك
جهنما اولاً انقصك وجوز بعضهم ان يكون نصب
خبالا الى المصدرية لا على المفعولية فيحتاج لاجابة
الى ارتكاب الضمير
قوله والجل الرابع وهو قوله عز وجل لا ياتكم خبا
لاوقوله واما عنهم وقوله قديت البصائر من افواههم
وقوله سبحانه قديتكم الايات جاءت مستنفات
على التعليل اي جاءت كلها لبيان علة النهي عن
اتخاذ البطانة من دون المسلمين واما قوله وما نحن
صدورهم اكبر فاعراض من تمة قوله قد بدت
البصائر وقيل كل واحدة منها علة لاسا بقية لكن
ورد عليهم ان الربعة لا تصلح ان تكون علة لقوله
قديت البصائر ولكن يصلح ان تكون علة النهي
عن اتخاذهم بطنان المعنى لا ياتكم الايات الدالة على
وجوب الاخلاص في الدين ومساعدة اعداء الله واستحسن
المتحسين ان يكون تلك الجمل الاربعة
مستنفات قال واحسن منه وبلغ ان يكون مستنفات كلها على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطنان واستئناف احسن لكثرة الفائدة في الاستئناف
واما كونه الابع فلا في الغالب في الوصف التخصيص والتقييد والمقام ناب عن ذلك قال بعضهم لو كان كلهم استئنافا لبيان علة النهي لعطف بعضهم على بعض بالواو
لان المقام يقتضي الجمع والتشريك في معنى التعليل واجيب بان العاطف ترك دلالة على استقلال كل واحدة ولو عطف لثوهم ان الكل علة واحدة

(بالمؤمنين)

قوله ويجوز ان يكون الثالث الاول صفات لبطانة كانه قيل بطنان غير اليكم خبا لا واد من عنكم بادية بفضاؤهم واما قوله قد يشا كلاما مبدا
٢٢ * واذا قولكم فانوا آتينا * ٢٣ * واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ * ٢٤ * قل موتوا بغيظكم
٢٥ * ان الله علم بذات الصدور * ٢٦ * ان تمسكتم حسنة تسوهم وان تصيبكم سببة يصرحوا بها
٢٧ * وان تصبروا * ٢٨ * وتؤمنوا

(الجزء الرابع)

(١٠٩)

بالمؤمنين دال على ان غيرهم ليسوا كذلك بل ايمانهم بكتابهم فالنصارى اشقاء بالانجيل وانكر واغيره واليهود
انكر واما معدا التورية فدل على كونهم اصل * قوله (واذا قولكم فانوا آتينا قاتونفريا) وهذا
مختص بالنافقين وما قبله عام لجميع من دون المسلمين ولهذا قل نفادقا او نفريا فالضمر في قوله راجع الى
النافقين بقرينة ما بعده اولى جميع الكفار باعتبار استناد ما صدر عن البعض الى الكل * قوله
(واذا خلوا) اي واذا انفردوا * قوله (عضوا عليكم) الظاهر ان عليكم متعلق بمضارع قيل انه
متعلق بالتمتع التأخر * قوله (من اجله) تأسفا وحسرا حيث لم يجدوا الى الشقاق سبيلا) من اجله
اشارة الى ان من اجله ومد خولها علة حصوله حيث لم يجدوا الى الشقاق سبيلا الصبر بذل المراد
وعرض الانامل كناية عن كمال الغضب والتأسف وقيل عرض الانامل عادة التادم العاجز وهو راجع الى
ما ذكرنا من ان عض الانامل تضاعف قوة الاسلام لانكر ايمانهم قوله آتينا واضطرارهم اليه فان من هذا
القول ايضا شوك الاسلام * قوله (قل موتوا) امر لكل من يصلح ان يخاطب او النبي * قوله
(دعاء عليهم بدوام الغيظ) زيادة تضاعف قوة الاسلام واهله حتى يكوا به (دعاء عليهم بدوام الغيظ)
يعنى ان الدعاء بدوام الغيظ كناية عن الدعاء بدوام سبه وهو تضاعف قوة الاسلام واهله فلا يرد الاشكال
بان الدعاء بدوام الغيظ يكون دعاء عليهم بالثبات على الكفر فكيف امر الله تعالى للمؤمن من اوائلي عليه
السلام بذلك على انه يجوز ان يكون من قبيل قوله تعالى ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم
فلا يؤمنوا الآية * قوله (ان الله علم بذات الصدور) جملة تذييلية مقرر لما قبلها وعن هذا
صدر بكلمة ان وعبر بلفظة الجلال * قوله (فبما في صدورهم من البصائر والحق) اشارة الى ما ذكرناه
وتبني ايضا على ان المراد بذات الصدور ما في الصدور من الامور الخفية وعلى ان قوله تعالى ان الله علم
الآية اشارة الى قضية كلية وبضم النون صغرى سهلة الحصول فيفتح المطلوب * قوله (وهو يحتمل
ان يكون من المفعول اي وقيل لهم ان الله علم بما هو اخفى مما يخفونه من عض الانامل فيظنوا ان يكون خارجا
عنه بمعنى قل لهم ذلك ولا تحجب) اي دم واثبت على ترك التجب * قوله (من اطلعي اياك على اسرارهم فاني
عليهم بالاخفى من ضميرهم) وهذا كالصريح في ان الخطاب بقل هو النبي عليه السلام والمراد من لا تحجب
الامر بالدوام عليه قوله * فلا تكون من الخزين * وقوله تعالى ولا تخفين الله غافلا الآية وان كان
الخطاب بقل كل من يقف على الكلام فلا كلام في كون التجب على حقيقة وظاهره كافي لكن قوله
من اطلعي اياك يحتاج الى التعليل بكون المعنى من اطلعي اياك بواسطة اطلعي ائبي عليه السلام واخباره
اياك وايضا يحتاج حيث ان انا واول بالاسم عليه لان المؤمن يعلم اطلاعه تعالى على ما في الصدور والنهي
عن التجب المذكور يفيد ان المؤمن لم يعلم اطلاعه على ما في الصدور فلا بد من التأويل في كل احتمال
٢٦ * قوله (ان تمسكتم حسنة) وهي الحسنة والخاء والنصرة والغنية وسائر النعماء وانسنة ما كان عند
ذلك وانما قدم اصابة الحسنة لكثرة وقوعها وتعلق الارادة باحداها بالذات واما السببة فمع كونها
نادرة فلا تقصد الا بالتحصيل كاصرح به في قوله تعالى بيدك الخير وهذا يقتضي ذكر الحسنة مع اداة التحقيق
وذكر السببة بكلمة الشك كقوله تعالى فاذا جاءهم الحسنة قالوا هذه الآية لكن اشير الى فرط حسدهم
بان اصابة الحسنة ولو على القلة والندرة تسوهم فضلا عن سيل الكثرة فذكرت مع كلمة الشك وكررت وذكر
المضارع معها عكس ما في سورة الاعراف مع ان في ذلك حسن التقابل والكلمة منسوبة على الارادة * قوله
(بيان لشأني عداوتهم الى حد حسدوا ما لنا لهم من خير ومقعة وشتموا) اصابهم من ضرر وشدة والمس
مستعار للاصابة) اذا صله اتصال الشيء الى البشرية بحيث يتأثر الحاسة به وظاهره انه ليس بمراد هنا فاستعير
للاصابة والجامع مطلق الاتصال حتى في المس عقلت في الاصابة ومع ذلك استعمال المس في الحسنة والاصابة
في السببة لا يذيان بان مدار مساهتهم ادنى اصابة خير ومناط فرحهم تمام اصابة السببة وكون ذلك مجرد
التفنن لا يناسب لطائف التزليل واسرار التأويل * قوله (على عداوتهم اوعلى مشاق التكليف
٢٨ * موالاتهم وما حرم الله جل جلاله عليكم) اشارة الى الربط بما قبله وان الارتباط في الاول اوضح واذا
قدمه ويسوغ جل اوعلى منع الخلو وكذا الكلام في قوله موالاتهم وما حرم الله فان الثاني شامل

(٢٣)

(ث)

٢ اي موتوا بغيظكم كناية لان الموت على الغيظ
مستلزم استمراره عرفا يلزم منه تضاعف قوة
الاسلام لانه سبب غيظهم
٣ فموتوا بغيظكم كناية بالواسطة عبر دعاء موتهم بالغیظ
عن ملزومه الذي هو دعاء ازدياد غيظهم الى حد الهلاك
وه عن ملزومه الذي هو قوة الاسلام وعن اهله
وذلك لان مجرد الموت بالغیظ وازدياده ليس مما يحسن
ان يطلب كذا قاتوا واهله مراد من قال انه كناية
الكلمة فلا يحتاج الى التذليل
قوله بيان لحالهم يعني لما قال هاتم اولاه اي
انتم هؤلاء تشارون تحقيرا لشأنهم وازدياد
شأنهم قالوا ما لنا ان تحقر شأننا فاجبوا بانكم
تحبونهم ولا يحبونكم وهذا الذي اذا من جعل
يحبون خبا لاني والجملة خبر انتم قوله والعامل فيها
معنى الاشارة اي راعا في الجمل معنى الاشارة
المدلول عليها بلفظ اولاه كانه قيل اشير اليكم بخبر
الامم كافي هذا يعني شيئا
قوله ويجوز ان نصب اولاه فعل بفسره ما بعده
والنقد هاتم تبين اولاه ولا يحبونهم كما
في زيدا ضربه
قوله والحد انكم تؤمنون بكتابهم ايضا كانوا
بساير الكتب السامية ما يفسر جملة وتؤمنون بالكتاب
على صرف معناها الى الخلال من واو ولا يحبونكم وفيه
نظر لان المضارع المبتدأ اذا وقع حالا لم يرد دخول
الواو عندئذ انما يجوز الا ان يكلف فيقال التقدير انتم
تؤمنون لتكون الواو داخلة على الجملة الاسمية
وجاز ذلك فيها اذا وقعت حالا قال بعض شراح
الكشاف ويمكن ان يكون عطفا على شيوهم اي
انتم هؤلاء الخطئون في موالاتهم لانكم تحبونهم
ولا يحبونكم وتؤمنون بكتابهم ولا يؤمنون بكتابكم
فقد اخطأتم حيث والتوهم في الدين والدنيا
ولا بالوالتكم فهاهنا وان بضمهم ولم يجعله عطفا
على تحبونهم مع ظهوره لان ذلك في معرض
التخطئة ولا كذلك الايمان بالكتاب كله فانه محض
الصواب والجمل على انكم تؤمنون بالكتاب كله
وهم لا يؤمنون بشئ من لان ايمانهم كلاهما فاز
جامع الحجة سديد في تقرير الحجة دون العطف
اقول هذا سديد في العطف ايضا لانه عند حله
على العطف ثبت الموافقة المؤكدة للموالاتية التي
وقع التوبيخ عليها فاذا كانت الموالاتية اشد كان
التوبيخ اشد بل الجمل على العطف اولى من حله
على الحل اذ التوبيخ عند العطف ابلغ واشد فالجمل
عليه اولى واشد
قوله وفيدتو بيم بانهم في باطلهم اصلب منكم
في حتمكم معنى التفضيل في الصلابة في باطلهم

ان المؤمنين يوافقونهم مع كونهم محققين وهم لا يوافقون المؤمنين اصلا مع كونهم متوغلين في الباطل ولذا توخى المؤمنون على ذلك وخطو اية اشارة الى ان
من هنا التعليل
قوله دعاء عليهم بدوام الغيظ وزادته تضاعف قوة الاسلام قالوا هذا من كناية الكتابة حيث عبر بدوامهم من الغيظ عن ملزومه الذي هو دعاء ازدياد غيظهم
الى حد الهلاك وعبر بازدياد غيظهم عن ملزومه الذي هو قوة الاسلام وعزا هله فيكون المراد بهذا الدعاء ليس الا ازدياد شوكه
٣١

٣١ الاسلام وعزاه له والا فجرد موته باللفظ واذا دنا من الموت لا يحسن ان يطالب ويدي قوله فيعلم ما في صدوره وهم الفاء فيه لانه جواب شرط محذوف وجه الملازمة الاستفادة من الشرط ان العلم بما في جرح الصدور يستلزم العلم بما في صدورهم قوله وان يكون خارجا عنه فيكون استينافا ٧٩

٢٢ * لا يضركم كيدهم شيئا * ٢٣ * ان الله بما تعملون * ٢٤ * محيط * ٢٥ * واذغدوت الحدود احرفا بنا لاجل ذلك هذه مقابلة بالاياء عهد ٢٦ * من اهلك * ٢٧ * تبوء المؤمنين * ٢٨ * مقاعد للنال * ٢٩ * والله سميع * ٣٠ * علم ٣١ * اي ان اذن نصب على الظرفية بضمير مفعوله محذوف اي واذا ذكر الحادث وقت عدوك عهد

(١١٠) (سورة آل عمران)

للدوات وبهذا يحصل الارتباط وفي الكشف ان هذا تعليم منه تعالى وارشاد الى ان يستعان على كيد العدو بالصبر والتقوى وقد قالت الحكماء اذا اردت ان تكبت من حسدك فازدد فضلا ٢٠ في نفسك ٢٢ * قوله (بفضل الله عز وجل وحفظه المودع للصابرين والمتقين) تبييه على ان ترتب الجزاء على الشرط وسببية لشرطه بوعده الله تعالى تفضلا لاف حد ذاته والمراد لصابرون على عدائهم واصل شاق التكليف والمراد المتقون مواليتهم او ما حرم الله الخ لانهما المذكوران في طرف الشرط * قوله (ولان المجاهد في الامر المتدرب بالاتقاء والصبر يكون قليل الانفعال جريئا على الخصم) هذا يدل على ان الدعوى التي هي عدم ضرر كيدهم اصلا سبب عن الجند المذكور المقرون بالصبر والتقوى لاجل قطع لان الشرط لا يخلو سبب حصول الجزاء ولو لم ينفذ ولا يخفى ان ما وقع من الضرر على المسلمين من كيد العدو يوم احد فن عدم الصبر وكال التقوى وهكذا الى يوم القيام * قوله (وضعة الراية) اي ضمة راء لا يضركم في مقام الجرم * قوله (لا تبايع كسبة مد) لا تبايع المذكور والجزم مقدر لكونه جزاء ويجوز الفتح للغممة والكسر لاجل تحريك الساكن * قوله (وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو ويعقوب لا يضركم من ضاره بضميره) لا يضركم بكسر الضاد وجزم الراء على كونه جواب الشرط ويؤيد هذا ما قاله المص في القراءة الاولى فالقول بانه مرفوع لتقدير افاء اذا جزاء المصدر بانه لا يجر ضمير ضعيف ٢٣ * قوله (من الصبر والتقوى وغيرها) هذا التخصيص من مقتضيات المقام ولو ابقى على عمومه يدخل الصبر والتقوى دخولا اوليا ٢٤ اي محيط علمه فيجازيكم بما انتم اهله وقرى بالياء اي بما يعملون في عدائهم عليهم فيعاقبهم عليه (٢٥ * قوله (اي واذا ذكر اذغدوت) اي ٣ اذمبول لا ذكر المقدر والمراد الامر بذكر القصة الواقعة في ذلك الوقت وهذه جملة مستأنفة سبقت للاستشهاد بما فيه من استبانت عدم الصبر والتقوى الضرر على ان وجودهما مستتب للجمعة من مضرة كيد الاعداء ٢٦ * قوله (اي من حجرة عابثة رضى الله عنها) اي المضاف الى الاله مقدور اي واذغدوت من عند اهلك والمراد خروجه عليه السلام الى احد وكان ذلك من منزل عابثة رضى الله تعالى عنها وفيه رمز الى ان الخطاب للرسول عليه السلام مع ان الخطاب فيما قبله وما بعده عام له عليه السلام واقره من المسلمين الكرام كما يشهد الى ذلك صيغة الجمع وجه التخصيص هو اختصاص مضمون الكلام به عليه السلام ٢٧ * قوله (تترأفهم اوتسوى وتهمي لهم ويؤيده القراءة باللام) اي التوبة اذا كان بمعنى التسوية والتهئية يكون تعديته الى المفعول الثاني باللام وهنا كذلك والجملة حال من فاعل غدوت مقدرة اي قاصدا للتوبة واواريد بالزمان المتد المتع لاجل اعداء الخروج والتبوء وما يرتب عليها فيكون حالا ٢٨ * قوله (مواقف القتال) وما كان له وقد يستعمل المقعد والمقام بمعنى المكان على الاتساع * قوله تعالى في مقعد صدق وقوله تعالى قبل ان تقوم من مقامك (واطلاق المقاعد على الاماكن اما مجاز اولي او لما اشار اليه بقوله وقد يستعمل المقعد الخ فهو مجاز ايضا لكن ليس باولى بل لكونه محل القعود سواء فيه قعودا ولا وكذا الكلام في المقام ٢٩ * قوله (لا قوالكم) والظاهر انه حل السمع والعلم على صيغة المبالغة المحمودة باسم الفاعل فيكون هذا مفعولا للمقدور واللام لقوة العمل كالباء في بنيتكم ولا يناسب حمله على كونهما صفة مشبهة لانهما لا يمكن لهما في المفعول قدم سمع لانه ماس المقيم والمراد بهما بيان المجازة كناية والجملة اعتراضية مفيدة بانه قد صدر عنهم هناك من الاقوال والافعال ما لا ينبغي ان يصدر كما يصدر عن بعضهم الاخر ما ينبغي صدوره ٣٠ * قوله (بنيانكم روي ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء) قيل هذا الحديث اخرجه ابن جرير والبيهقي من طريق ابن اسحاق وخرجه من نقله الاشارة الى ما صدر عنهم من الاقوال والافعال * قوله (ثاني عشر شوال سنة ثلاث من الهجرة فاستشار الرسول عليه الصلاة والسلام اصحابه وقد دعا عبد الله ابن ابني ابن سلول ولم يدعه قبل) ثاني عشر اثنى عشر اي ثاني عشر من شوال على ان معنى ثاني عشر اي احدها باعتبار وقوعه في مرتبة ثاني عشر لاجل معنى التصير كما يقال ثلث ثلثة لواء واحد منها باعتبار وقوعه في المرتبة الثالثة ولا يكون من قبيل ثالث اثنى اي مصيرهما ثلثة ٥ فدعا عبد الله بن ابني بن سلول رئيس السافقين ولم يدعه قبل قط اذ علم انه غير مختص في اسلامه * قوله (فقال هو واكثر الانصار اقم يا رسول الله بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو) فقال هو اي جاء الى مجلس رسول الله فاستشار

(فقال)

هو ليس واضح بل هو سؤال عن تخصيص احد اللفظين باحد المعنيين يعني تخصيص لفظ المس في طرف السنة ولفظ الاصابة في الآية فاجاب بانجاء معنى اللفظين بدلالة ما ذكر في آيات المذكورة وهو جواب ولم يتناول جميع الموارد قال صاحب الانتصاف يمكن ان يقال في وجه تخصيص احد اللفظين باحد المعنيين ان المس اقل تمكن من الاصابة وهو اقل درجات الاصابة اي ان تصيب حسنة او في اصابة تؤثم ويحسدونكم وان تمكن منكم مصيبة وينتهي الى الحد الذي يرى عنده فهو لا يبرئوه ولا يرجعون عن حسدكم بل يفرحون ويسرون وقال صاحب الانتصاف هذا حسن لكن يحتاج الى الجواب عن الآية التي استشهد بها ٨٨

٨٨ ان محشور وهي ما اصابك من حسنة الآية وهو ذكر جوابا عما كان المفهوم من جوابه ان اختلاف التعبير لجرد الاختلاف في الكلام لانكسرة موجبة لتخصيص احد اللفظين باحد المعنيين اقول يؤيد ذلك قوله في الجواب وسكان المعنى واحدا فان نكتة التخصيص تقتضي التفرقة في المعنى كما في تقرير صاحب الانتصاف قوله مواليتهم او ما حرم الله عليكم نشر على ترتيب اللف فان الاول ناظر الى ان يكون المراد بالاصبر الصبر على عدائهم والثاني ناظر الى ان المراد ٥٥ ٢٢ * اذممت * ٢٣ * طائفتان منكم * ٢٤ * ان تفتلا

(١١١) (الجزء الرابع)

فقال هو واكثر الانصار * قوله (الاصاب متاولا دخلها علينا الاصابة منه فكيف واث فينا) اصاب اي تال حظا منا اي يكون غالبا علينا فكيف لا يكون غالبا عليهم والحال انك يا شمس النبوة فيما ينشأ اوفى اعانتا فلا تستفهم لانكار الوقوع وانكار الكيفية كناية عن انكار عدم الغلبة * قوله (فدعهم فان قاموا) اقاموا بشر مجلس وان دخلوا قائلهم الرجال ورماهم النساء والصبان بالحجارة وان رجعوا رجعوا خائفين) اقاموا بشر مجلس اي اخبت مكان حيث لاماء فيه ولا طعام وفي نسخة بشر مجلس اي ملاسين يحمل حبس شرويجوز كون الباء بمعنى في * قوله (واشار بعضهم الى الخروج فقال عليه الصلاة والسلام رايت في منامي بقرا مذبوحة حولي فاولتها خيرا ورأيت في ذباب سبي ثلثا فاولته هزيمة ورأيت كاني اذ دخلت يد في درع حصينة فاولتها المدينة فان رأيت ان تقبوا بالمدينة وتدعوه) وأشار بعضهم اي بعض الانصار بقرينة قوله فقال هو واكثر الانصار والظاهر ان المهاجرين معهم اوسكتوا قوله بقرا اي جاعة لانه اسم جمع واحد بقرة ولذا وصفها بقوله مذبوحة والمراد بالخبر الشهادة اذ لا خير فوقها والشهادة جاعة ولذا قال عليه السلام بقرا الخ وانما تصوروها بصور البقرة في عالم المثال لانها الخلوقة للعل المتبع الذي يصير حبه فيه سبع سنابل في كل سنة منها مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء كذا قيل ولا يخفى ما فيه وتقوى يض عليه الى الشارع اسم واحكم وذباب السيف طرفه وهو بالذال الجمجمة المضومة سمي ذبا بالان من شأنه ان يدفعه الاعداء والذباب يلقط الكسرة فاولته هزيمة قيل في النهاية فاولته ان يصاحب رجل من اهلي فقتل حزة وادخل يده في الدرع فحصدت اصحابه بها دونه لانه مصوم قال تعالى (والله يعصمك من الناس) الآية وجواب فان رأيت الخ محذوف اي فيها هذا توسع للدائرة وقطع للمذبة والاخر يا رسول الله عليه السلام من الوحي لا يتخلف فلا جرم انهم لم يقبوا بالمدينة * قوله (فقتل رجال فاتهم بدر واكرمهم الله بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى اعدائنا وباقوا حتى دخل قلبس لانه فئارا واذا ذلك تدموا على مبالغتهم وقالوا اصنع يا رسول الله ما شئت فقال لا ينبغي لبي ان يلبس لانه فيضعبها حتى يقتل) قوله فاتهمهم من الفوت بدر اي ولم يحضروا غزوة بدر واكرمهم الله تعالى بالشهادة ولا لجل هذا القضاء المبرم طابوا الخروج ومال رسول الله عليه السلام الى رأيهم لكونه مواقفا لرؤياه الصادقة المجزوم وقوع ما اولته بقلبس لانه بالهزيمة وتبدل الفاك من وهو الدرع وقيل هو السلاح وهو الصواب لانه قد مر انه عليه السلام لم يلبس الدرع والقول بانه لبسه حين الخروج ولم يلبسه حين المحاربة ضعيف * قوله (فخرج بعد صلوة الجمعة) فالعبر عنه في الآية الكريمة بالغد والذي هو الخروج في الصبح اذ يجتهد وقت التوبة التي هي العمد في الباب اذا قصود بالامر بتذكير الوقت تذكيرا يحثهم امر النبي عليه السلام بتزايهم عن اماكنهم التي عينت لهم عند التوبة وعدم صبرهم واشتغالهم باخذ التوبة ظانين ان الحال كما في يوم بدر حتى ادعى ذلك الى الهزيمة فظاهرا * قوله (واصبح بشعب احد يوم السبت ونزل في عدوة الوادي وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوى صفهم وامر عبد الله بن جبير على الرماة وقال انضخوا عتبان ليل لا ياثون امان ورائنا) بشعب احد بالكسر الطريق في الجبل وعدوة الوادي بضم العين وسكون الدال جانب قال تعالى اذ انتم بالعدوة الدنيا الآية وسوى صفهم استعمل حارا بهيئة الصلوة وتأليف لقاوب الاصحاب وامر بالتشديد اي جعله اميرا عبد الله بن جبير هو ابن التمان الانصاري وهو الصحيح وقال انضخوا عتبان ليل اي فرقوا الليل وهو السهم وحاصله ارموا السهم مستعازين من نفع الماء استعارة تبعية اذ ارموا مثابه للضخ في التفرق وفيه تنبيه على مخافة اسهمهم الى ان يفرروا بالكسر حتى يصل السهم اليهم بالتأثير والسدة وعلى رءسهم جملة لانه ادخل في الهزيمة ٢٢ * قوله (متعلق بقوله سمع علم) على الشارع والتقيد مع انه تعالى سمع علم ازالا اما باعتبار التعلق بالحادث ٣ وهو الذي يرتب عليه الجزاء اما باعتبار منقطع سمي من المص الحقيقي في قوله تعالى وليعلم الله الآية ولما سمع متعلقه حادث * قوله (او بدل من اذغدوت) بدل الكل اذ قد عرفت ان المراد بالوقت المتفهم من اذ الوقت المتسع فجواز البدلية مبنى عليه ٢٣ * قوله (بنوا سلة من الخرج وبنوا حائرة من الاوس وسكانا جناسي العسكر) اي طرفيه وتقوى العسكر بهما عبر بالجناس استعارة وللعسكر جناسان وقلب ومقدمة وسافة ولذا سمي نجسا ٢٤ * قوله (ان نجبا وتضفا) والجن

قوله بشعب احد الشعب بالكسر الطريق في الجبل عدوة الوادي طرفه قوله انضخوا عتبان ليل اي ادفوا العدونا بالسهم يقال نضخهم بالليل فرفقها فلهم كما يفرق الماء النضوح المرشوش وكلة عن تضخيمه معنى الدفع قوله او بدل من اذغدوت فيكون نصبه على انه مفعول به لا ذكر اي اذكر ذلك الوقت والمراد ذكر ما فيه من القصة وعلى الاول هو نصيب على الظرفية اي سمع لاقوالكم وقت غدوكم من اهلك فلما بلغوا الشوط اختزل ابن ابي الشوط اسم موضع والاختزال الاقطاع قوله في زهاء الف رجل اي في قدرهم قوله انشدكم الله في تذكركم وانفسكم قال الجوهري نشدت فلانا انشد اسم مؤنث وضع والاختزال الاقطاع قوله في زهاء الف رجل اي في قدرهم قوله انشدكم الله في تذكركم وانفسكم قال الجوهري نشدت فلانا انشد

٣٣ المقصود قريرا له على الذنب مع هذا الزجر قال الشيخ الاكل والاكل واقول اولاً بالواجب اى سلطان قوله ولا يشاء ان يغفر الاثناسين جعفر على الواسع ٨٩
٢ وانما قال كالتناقى لاحتمال ان يكون المراد من الآية التقييد وان كان خلاف الظاهر جداً كما قيل
والاولى الكاف اما لعينية او لزيادة لان التقييد بلا داع لوجاز لجواز في كل موضع فتح رفع الامان في عموم البيان والله المستعان
٣ اى ليس المراد تقييد النهى كما هو المتبادر بل خارج يخرج العادة فلا مفهوم انما هو

٤ كان ابو حنيفة يقول هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بالدار البعد للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محاربه كذا في الارشاد
٥ اشارة الى ان العزة بمعنى القوة والتدرة
٦ تقديم المغفرة لانها سبب دخول الجنة وتوحيب المغفرة للعظيم وكذا في الجنة واقرار الجنة لان المراد الجنس
٨٨ المغفرة بغير دليل وذلك زعم من سواه السبيل ثم اقول الفطرة السليمة تقتضى بخلاف ما عاون من التقييد بالتوبة لان قوله تعالى والله ما في السموات الاية عطف على قوله ليس لك من الامر شئ من حيث العنى لان معنى ليس لك من الامر شئ من الدعا بالهداية او اكار الفلاح والله ما في السموات وما في الارض ومن له ذلك فله التصرف المطلق فيجوز ان يتصرف بغفران الذنب بغير توبة دعوت له بها او لم يدع وهو واضح ليس فيه مدخل سوى قوله ان الله يتصرف المطلق فانهم يقولون تصرفه مقيد بان يكون على مقتضى الحكمة والحكمة تقتضى عدم غفران من لم يتوب وهو ممنوع فان المغفرة والحكمة من صفات تعالى وليس فيها استبعاد بعض اعضا اخر فانها كلها اصول ثم قال واسلم من ذلك كله ان المراد بالتوبة هنا الاسلام ولا مرد له لا شراطه للغفران قال بعض المتأخرين من شراح الكشاف في رد كلام الزمخشري ومن انجبايب ان يجعل كل ما يوافق هواه من الروايات صحيحة بمنزلة انتص القاطع وان لم يعرف لسانه وجه صحة وما يخالفه افترأ وان كان من صحاح الاحاديث والآثار يفتقر اليه وان لم يجد تعقيب قوله ابو عبد الله بقوله فانهم ظالمون دليلاً على ان الظلم هو السبب الواجب بحيث لا تعذيب بدونه ولا مغفرة مع وجوده مع انه لا يفيد الا مجرد الاستغفار العادى بمعنى انه لو ضيف اليه في مجازى العقل لكان

وقد اوضحناه في الآية الكرسي وفي كلامه اشارة بها ٢٨ * قوله (صريح في وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها كالتناقى) فيه تنبيه على التخصيص في اثبات وجوب التعذيب قوله بالتوبة في المغفرة وعدم التوبة في التعذيب كالتناقى في قوله تعالى من يشاء اذلا معنى للشية في صورة الوجوب وانما ينتهوا لبقا المشية لان حب الشئ يسمى ويصم ٢٢ * قوله (لعباده فلا يتبادر بالدعاء عليهم) الاولى فلا تقصد الدعاء وهذا بناء على القول الاخبار الرجوع والمعنى على الاول فلا تترك فلاح قوم فعلوا ما فعلوا لان الله غفور رءوف من الكفار رحيم متفضل عليهم بانواع العفو في دار القرار ٢٣ * قوله (لا تريد اوزاداً مكررة) اشارة الى ان التضيق بمعنى التكرير مطلقاً سواء كان بالضيق او بالزيادة مطلقاً منتهى عنها وايضا انتهى عن اكل الربوا رايه النهى عن تلك الزيادة وتخصيص الاكل بالذكر لكونه من غير الانتفاع بالذلة لا تريد والى اشارة الى ما ذكرنا * قوله (واما التخصيص بحسب ٣ الواقع اذ كان الرجل منهم يرى الى اجل ثم يزيد فيه زيادة اخرى حتى يستغرق بالشئ الطفيف مال المديون وقرآن كثير وابن عامر وبعقوب مضعفة) فلا ينافى عدم الحكم والتضعيف ان يحصل الشئ من اكثر وضيف الشئ من له وضيفه مثله واضعافه امثاله كذا نقل عن الخليل ولا ريب في ان هذا ليس المراد بل المراد مطلق الزيادة ولو درهما للدليل الدال على حرمة الربوا مطلقاً سواء كان من هذا النوع المذكور في الآية الكريمة اولاً ٢٤ * قوله (فيما نهيتهم عنه) اى في شأن ما نهيتهم عنه مطلقاً او ما نهيتهم عنه من الربوا مطلقاً ٢٥ * قوله (راجين الفلاح) اى لعلمكم حال من ضيقوا قلوبهم فينبغي على عدم الجزم بذلك وعلى ان الرجاء من المخاطبين لان الله تعالى في هذا الاستعجال هل يكون له حقيقة او مجازاً فيه اختلاف والمجاز هو الظاهر ٢٦ * قوله (واقفوا النار احرز عن متابعيهم وتعاطى افهامهم وفيه تنبيه على ان النار بالذات معدة للكافرين وبالعرض للعصاة) واقفوا النار اى صولوا انفسكم من المذاب في جهنم بالاحتراز عن التعاطى بسببه من الاقوال والافعال والا خلاق وهذا امراده بقوله بالبحرور عن متابعيهم اى متابعي الكافرين وتعاطى افهامهم سوى كفرهم فانه يكون من زميرهم مع ان الخطاب للمؤمنين فالمراد بالتقوى المعنى اللغوي والقول بان الكافرين وضع موضع الرائيين للتغليظ والتهديد لا يلائم قوله وفيه تنبيه الخ فانه يقتضى كون المراد الكافر حقيقة اى المقصود بالذات اولاً من خالق النار تعذيب الكافرين لدوام عذابهم فيها واما مقصد عذاب عصاة المسلمين بها فلا تعرض لان عذابهم لاجل متابعتهم وتعاطى افهامهم وانقضاء عذابهم لكن قديم المص في سورة الحجر ان الدركات الفوقية لعصاة الموحدين وكونها مخلوقة بالعرض للعصاة محل تأمل فليأمل ٢٧ * قوله (اتبع الوعيد بالوعد رهبا عن المخالفة ورغباً في اطاعة) بيان ارتباطه الى ما قبله والعطف باعتبار الجامع لثبات الوعيد والوهمى * قوله (واما) وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره) وهو الفلاح وارجحة هذا وجه كونه دليلاً على ذلك هو ان المفهوم من ظاهره ان الاطاعة المذكورة لا يوجب الجزم بالحكمة لما بين في سورة البقرة ان العاصم كاجير اخذ اجرته قبل العمل فاذا كان كذلك كان الوصول اليها عازياً قابلاً ٢٨ * قوله (واما) بالنظر الى نفس الامم وعمله واما بالنظر الى وعده تعالى فجزم وهذا مراد من قال ان عسى ولعل في مثل هذه المواضع للجزم قال المص في سورة التبريم ذكر بصيغة الجاهل على عادة الملوك واشعاراً بأنه تفصل الخ وبهذا البيان يحصل التوفيق بين الاقوال ٢٨ * قوله (وسارعوا) عطف على اطيعوا صيغة المتعاطلة للامانة او المبالغة ويؤيد قوله تعالى سابقاً الى مغفرة * قوله (بادروا وقبلوا) تفسير اقبلوا سارعوا قوله واتقوا اشارة الى ان تعديته بالى لتعديته معنى الاقبال ٢٩ * قوله (الى ما يستحقه المغفرة كالا سلام والتوبة والاخلاص وقرآن نافع وابن عامر سارعوا بلاوا) الى ما يستحقه المغفرة تنبيه على ان في الآية الكريمة حذف هذا التفسير لول من تغدير ما يوجب المغفرة ٧ قوله كالا سلام الخ فيه تنبيه على ان تخصيص ما يوجب المغفرة نحو الاسلام والصلوات الخمس ليس بمناسبة وما وقع في كلام بعضهم من تخصيص بالاسلام والهجيرة واداء الفرائض والاخلاص مثلاً امثلة لمراد بها لا التخصيص حقيقة وفي القراءات بلاوا ونشر الى ان هذه الجملة ملتبسة بالاولى كالتأكيد ٣٠ * قوله (اى عرضها كعرضها) اى الكلام مجمل على التشبيه بالبلغ مع حذف المضاف في السموات * قوله (وذكر العرض للمبالغة في وصفها بالصفة على طريق التشبيه لانه

ملا ولا يمحى قوله والله ما في السموات وما في الارض وتعفيه بتعلق المغفرة والتعذيب بالشية ثم تنذيره بقوله والله غفور رحيم دليلاً على انه يفعل ما يشاء من غير وجوب عليه ولا استيجاب من العبد كل ذلك لما في قلبه رين التعصب والميل الى الهوى والافه واجل في معرفة خواص التراكيب من ان يحنى عليه امثاله هذا واما فحق ندعو ورجو ان يغفر الله تعالى عنه قوله ولعل التخصيص بحسب الواقع هذا جواب عام عسى يسأل ويقال الآية بظاهرها تدل على ان النهى في الربوا مفهوم القيد وهو كونه اضماً فامضا عفا لا اصل الربا لان النهى في كلام فيه قيد ينسحبان الى القيد فعلى هذا لا يقتضي حسب الظاهر حرمة اصل الربا وان النهى ٥٥

(دون)

٥٥ في قولك لا تأكل بعد الشبع راجع الى ما فوق شبع من الاكل لا الى اصل الاكل فاجاب بانه نهى بحسب الواقع توضيحه ما قال الامام كان الرجل في الجاهلية اذا كان له على انسان ما درهم الى اجل فاذا جاءه الاجل ولم يكن المديون واجد المال قال زد في المال حتى ازيد في الاجل فمرأ جملته مائتين ثم حل الاجل الثاني ٧٣
٢٢ * اعدت للتقنين ٢٣ * الذين يتفقون ٢٤ * في السراء والضراء ٢٥ * والكاذبين الغيظ *
٢٦ * والعافين عن الناس (الجزء الرابع) (١١٧)

دون الطول) للمبالغة في وصفها لانه قصر الامتدادين واليه اشارة بقوله لانه دون الطول * قوله (وعن ابن عباس كسج سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض) فالتشبيه ببلغ بدون تقدير مضاف واما في الاول ففيه حذف الاداة والمضاف معا كما عرفت وعلى هذه الرواية ذكر العرض لا يكون على طريق التمثيل كما يكون في الاول وميل المص الى اذ فيه مبالغة عظيمة بخلاف هذه الرواية لاسيما اذا فسر سبع ارضين بالاقليم السبعة كما اختاره البعض واما في الاول فذكر العرض على سبيل التمثيل وحقيقته استبرادة فستفها غير محدودة بحد لا يسع سعتها علما وعلمها عنده تعالى ٢٢ * قوله (هيئت لهم) اللام للاستحقاق اذ الاختصاص ينافي ظاهره فعميم الدخول للصيرين كاسيئ من المص * قوله (وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة وانها خارجة عن هذا العلم) اذ صيغة الماضي تدل على وقوع الحدث في الزمان الماضي والمجل على تحقق الوقوع خلاف الظاهر ولا مانع من حله على ظهريه مع ان قصة آدم وحواء عليهم السلام يؤيد بقاءه على حقيقة وانما اى الجنة خارجة عن هذا العلم اذ ما يكون عرضه كعرض جميع العالم على طريق التمثيل كيف يكون في هذا العالم وما قبل من ان المقصود ليس تحديد عرض الجنة حتى يمنع كونه في السماء بل هو كناية عن غاية السعة بما هو تصور الساعات فضعيف لان المراد من كونها كناية عن غاية السعة بيان سعتها على وجه يكون تلك السعة فوق السعة التي انهم من ابقاء العرض على حقيقة لا دونها اذ لا مبالغة فيه ويدل على ما ذكرنا الاخبار الدالة على سعتها على وجه ما قررناه ففقد دليل على انها خارجة عن هذا العلم وحديث سقف الجنة عرش الرحمن المفيد ان محلها تحت العرش وفوق السموات خبر لا حاد غير مفيد للقطع على انه لا ينافى ما ذكره المص لانه خارج عن هذا العالم الذي هو عبارة عن السموات السبع والارضين قال بعض المحققين وهذا اى ما ذكره المص مطابق لما روى عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال الجنة فوق السموات السبع تحت العرش انتهى ولا ريب في دلالة على ما ذكرناه واما القول بأنه يمكن ان يمدم السموات والارض بوجود الجنة مكانها في مكان الجنة عين مكان هذا العالم فمدفوع بان الكلام بناء على انها موجودة الآن فلا ريب في ان كلنا خارج عن هذا العلم لا مشاع تداخل الاجسام بالآية في ٢٣ * قوله (صفة مادحة للتقنين) الاسناد مجازى هذا اذا فسر التقوى بما يعم فعل الحسنات وترك المنكرات ويجوز ان تكون موضحة ايضاً وان فسر التقوى بترك ما لا ينبغي تكون مخصصة وكذا اذا فسر بالاكتساب عن الشرك للخلد ولما كان المقام مقام المدح اكتفى المص بكونها صفة مدح * قوله (او مدح مصوب ومرحوم) فعمل الموصول مرفوع على الخبرية مبتدأ محذوف وجوبا اى هم الذين ٢٤ * قوله (في حالي الرخاء والسدة او لاحوال كلها اذ الانسان لا يتجاوز عن مسرة او مضرة والمعنى لا يتجاوز في حال ما يتفق ما قدره الله عليه ٣ من قليل او كثير) لا يتجاوز بضم الياء من الاخلال اى لا يتروك الاتفاق بل يتفقون دائماً بقدر ما قدره الله عليه تقييد السراء لانه اكثر من الضراء ٢٥ * قوله (اى المسكين عليه الكافين عن امضاة مع القدرة من كطمت القرية اذ املا نهها وشددت رأسها) اشارة الى الجامع بين المشبه وهو كظم القرية والمشبه وهو دفع الغيظ والغضب وذلك الجامع هو الامساك بعد الامتلاء والبعض جعل الجامع الامتلاء لان من امسك عن الانفاق بمنى غيظاً حتى يسكن به بالدرج انتهى والمنفذ من قوله من كظمت القرية ان الكظم واقع على القرية بعد الامتلاء فكذلك في جانب المشبه قال في القاموس كظم الغيظ يكظمه رده وخبسه ويجوز كون الامساك مجازاً مرسل بلفظة الزوم * قوله (وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كظم غيظاً وهو يقدر على انفاقه ملا الله قابله امنا واثماً) وهو يقدر حال مؤكدة ان اعترى الكظم القدرة كما اشار اليه المص والحدث اخرجه احمد وعبد الرزاق عن ابن هريرة رضي الله تعالى عنه وفي ملائمة اشارة الى ان الجزاء من جنس العمل وكذا ذكر الامن واما ذكر الايمان فباعتبار زيادة قوة اليقين اوز زيادة شعبه وثمراته وتعيم الامن لزيادة مناسبه لكظم الغيظ فاخبر طريق الترقى والمراد بالامساك كمال اشراحه وسعة اجابة به في خلوته وكثرة ٢٦ * قوله (التاركين عقوبة من استحقوا ما اخذ به) اشارة الى الفرق اذ الكظم يتحقق بلا عفو بترك العمل بمقتضاه حالاً ثم العمل حسباً ساعده الشرع المدين وغير استحقوا راجع الى السافين والعدول الى صيغة الفاعل لافادة الاسرار اذ كون هذين الوصفين متممهما

والاشارة الى اكلة الربا من عصاة المؤمنين اذ ارجا لهم بوضع المظهر موضع الضمير في سلك الكثر تقليطاً كما فعله بعض من شراح الكشاف اما وجه ذلك التبيه فما قال ابو حنيفة رحمه الله هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محاربه قوله ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره وهو الفلاح في الاول والرجح في الثاني وجه الدلالة على ذلك المعنى هو ان الكلام ان التقوى التي هي قسط العجب عن المعاصي والايمان بالوامى واطاعة الله ورسوله في جميع الامور ٧٨

(ث)

والاشارة الى اكلة الربا من عصاة المؤمنين اذ ارجا لهم بوضع المظهر موضع الضمير في سلك الكثر تقليطاً كما فعله بعض من شراح الكشاف اما وجه ذلك التبيه فما قال ابو حنيفة رحمه الله هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محاربه قوله ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره وهو الفلاح في الاول والرجح في الثاني وجه الدلالة على ذلك المعنى هو ان الكلام ان التقوى التي هي قسط العجب عن المعاصي والايمان بالوامى واطاعة الله ورسوله في جميع الامور ٧٨

(ث)

والاشارة الى اكلة الربا من عصاة المؤمنين اذ ارجا لهم بوضع المظهر موضع الضمير في سلك الكثر تقليطاً كما فعله بعض من شراح الكشاف اما وجه ذلك التبيه فما قال ابو حنيفة رحمه الله هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محاربه قوله ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره وهو الفلاح في الاول والرجح في الثاني وجه الدلالة على ذلك المعنى هو ان الكلام ان التقوى التي هي قسط العجب عن المعاصي والايمان بالوامى واطاعة الله ورسوله في جميع الامور ٧٨

(ث)

والاشارة الى اكلة الربا من عصاة المؤمنين اذ ارجا لهم بوضع المظهر موضع الضمير في سلك الكثر تقليطاً كما فعله بعض من شراح الكشاف اما وجه ذلك التبيه فما قال ابو حنيفة رحمه الله هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محاربه قوله ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره وهو الفلاح في الاول والرجح في الثاني وجه الدلالة على ذلك المعنى هو ان الكلام ان التقوى التي هي قسط العجب عن المعاصي والايمان بالوامى واطاعة الله ورسوله في جميع الامور ٧٨

(ث)

والاشارة الى اكلة الربا من عصاة المؤمنين اذ ارجا لهم بوضع المظهر موضع الضمير في سلك الكثر تقليطاً كما فعله بعض من شراح الكشاف اما وجه ذلك التبيه فما قال ابو حنيفة رحمه الله هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محاربه قوله ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره وهو الفلاح في الاول والرجح في الثاني وجه الدلالة على ذلك المعنى هو ان الكلام ان التقوى التي هي قسط العجب عن المعاصي والايمان بالوامى واطاعة الله ورسوله في جميع الامور ٧٨

(ث)

والاشارة الى اكلة الربا من عصاة المؤمنين اذ ارجا لهم بوضع المظهر موضع الضمير في سلك الكثر تقليطاً كما فعله بعض من شراح الكشاف اما وجه ذلك التبيه فما قال ابو حنيفة رحمه الله هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محاربه قوله ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره وهو الفلاح في الاول والرجح في الثاني وجه الدلالة على ذلك المعنى هو ان الكلام ان التقوى التي هي قسط العجب عن المعاصي والايمان بالوامى واطاعة الله ورسوله في جميع الامور ٧٨

(ث)

والاشارة الى اكلة الربا من عصاة المؤمنين اذ ارجا لهم بوضع المظهر موضع الضمير في سلك الكثر تقليطاً كما فعله بعض من شراح الكشاف اما وجه ذلك التبيه فما قال ابو حنيفة رحمه الله هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محاربه قوله ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره وهو الفلاح في الاول والرجح في الثاني وجه الدلالة على ذلك المعنى هو ان الكلام ان التقوى التي هي قسط العجب عن المعاصي والايمان بالوامى واطاعة الله ورسوله في جميع الامور ٧٨

(ث)

والاشارة الى اكلة الربا من عصاة المؤمنين اذ ارجا لهم بوضع المظهر موضع الضمير في سلك الكثر تقليطاً كما فعله بعض من شراح الكشاف اما وجه ذلك التبيه فما قال ابو حنيفة رحمه الله هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محاربه قوله ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره وهو الفلاح في الاول والرجح في الثاني وجه الدلالة على ذلك المعنى هو ان الكلام ان التقوى التي هي قسط العجب عن المعاصي والايمان بالوامى واطاعة الله ورسوله في جميع الامور ٧٨

(ث)

والاشارة الى اكلة الربا من عصاة المؤمنين اذ ارجا لهم بوضع المظهر موضع الضمير في سلك الكثر تقليطاً كما فعله بعض من شراح الكشاف اما وجه ذلك التبيه فما قال ابو حنيفة رحمه الله هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محاربه قوله ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره وهو الفلاح في الاول والرجح في الثاني وجه الدلالة على ذلك المعنى هو ان الكلام ان التقوى التي هي قسط العجب عن المعاصي والايمان بالوامى واطاعة الله ورسوله في جميع الامور ٧٨

(ث)

والاشارة الى اكلة الربا من عصاة المؤمنين اذ ارجا لهم بوضع المظهر موضع الضمير في سلك الكثر تقليطاً كما فعله بعض من شراح الكشاف اما وجه ذلك التبيه فما قال ابو حنيفة رحمه الله هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محاربه قوله ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره وهو الفلاح في الاول والرجح في الثاني وجه الدلالة على ذلك المعنى هو ان الكلام ان التقوى التي هي قسط العجب عن المعاصي والايمان بالوامى واطاعة الله ورسوله في جميع الامور ٧٨

(ث)

والاشارة الى اكلة الربا من عصاة المؤمنين اذ ارجا لهم بوضع المظهر موضع الضمير في سلك الكثر تقليطاً كما فعله بعض من شراح الكشاف اما وجه ذلك التبيه فما قال ابو حنيفة رحمه الله هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محاربه قوله ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره وهو الفلاح في الاول والرجح في الثاني وجه الدلالة على ذلك المعنى هو ان الكلام ان التقوى التي هي قسط العجب عن المعاصي والايمان بالوامى واطاعة الله ورسوله في جميع الامور ٧٨

(ث)

والاشارة الى اكلة الربا من عصاة المؤمنين اذ ارجا لهم بوضع المظهر موضع الضمير في سلك الكثر تقليطاً كما فعله بعض من شراح الكشاف اما وجه ذلك التبيه فما قال ابو حنيفة رحمه الله هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محاربه قوله ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره وهو الفلاح في الاول والرجح في الثاني وجه الدلالة على ذلك المعنى هو ان الكلام ان التقوى التي هي قسط العجب عن المعاصي والايمان بالوامى واطاعة الله ورسوله في جميع الامور ٧٨

(ث)

والاشارة الى اكلة الربا من عصاة المؤمنين اذ ارجا لهم بوضع المظهر موضع الضمير في سلك الكثر تقليطاً كما فعله بعض من شراح الكشاف اما وجه ذلك التبيه فما قال ابو حنيفة رحمه الله هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محاربه قوله ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره وهو الفلاح في الاول والرجح في الثاني وجه الدلالة على ذلك المعنى هو ان الكلام ان التقوى التي هي قسط العجب عن المعاصي والايمان بالوامى واطاعة الله ورسوله في جميع الامور ٧٨

(ث)

والاشارة الى اكلة الربا من عصاة المؤمنين اذ ارجا لهم بوضع المظهر موضع الضمير في سلك الكثر تقليطاً كما فعله بعض من شراح الكشاف اما وجه ذلك التبيه فما قال ابو حنيفة رحمه الله هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محاربه قوله ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره وهو الفلاح في الاول والرجح في الثاني وجه الدلالة على ذلك المعنى هو ان الكلام ان التقوى التي هي قسط العجب عن المعاصي والايمان بالوامى واطاعة الله ورسوله في جميع الامور ٧٨

(ث)

والاشارة الى اكلة الربا من عصاة المؤمنين اذ ارجا لهم بوضع المظهر موضع الضمير في سلك الكثر تقليطاً كما فعله بعض من شراح الكشاف اما وجه ذلك التبيه فما قال ابو حنيفة رحمه الله هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محاربه قوله ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره وهو الفلاح في الاول والرجح في الثاني وجه الدلالة على ذلك المعنى هو ان الكلام ان التقوى التي هي قسط العجب عن المعاصي والايمان بالوامى واطاعة الله ورسوله في جميع الامور ٧٨

(ث)

والاشارة الى اكلة الربا من عصاة المؤمنين اذ ارجا لهم بوضع المظهر موضع الضمير في سلك الكثر تقليطاً كما فعله بعض من شراح الكشاف اما وجه ذلك التبيه فما قال ابو حنيفة رحمه الله هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محاربه قوله ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره وهو الفلاح في الاول والرجح في الثاني وجه الدلالة على ذلك المعنى هو ان الكلام ان التقوى التي هي قسط العجب عن المعاصي والايمان بالوامى واطاعة الله ورسوله في جميع الامور ٧٨

(ث)

والاشارة الى اكلة الربا من عصاة المؤمنين اذ ارجا لهم بوضع المظهر موضع الضمير في سلك الكثر تقليطاً كما فعله بعض من شراح الكشاف اما وجه ذلك التبيه فما قال ابو حنيفة رحمه الله هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محاربه قوله ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره وهو الفلاح في الاول والرجح في الثاني وجه الدلالة على ذلك المعنى هو ان الكلام ان التقوى التي هي قسط العجب عن المعاصي والايمان بالوامى واطاعة الله ورسوله في جميع الامور ٧٨

(ث)

والاشارة الى اكلة الربا من عصاة المؤمنين اذ ارجا لهم بوضع المظهر موضع الضمير في سلك الكثر تقليطاً كما فعله بعض من شراح الكشاف اما وجه ذلك التبيه فما قال ابو حنيفة رحمه الله هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محاربه قوله ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره وهو الفلاح في الاول والرجح في الثاني وجه الدلالة على ذلك المعنى هو ان الكلام ان التقوى التي هي قسط العجب عن المعاصي والايمان بالوامى واطاعة الله ورسوله في جميع الامور ٧٨

(ث)

والاشارة الى اكلة الربا من عصاة المؤمنين اذ ارجا لهم بوضع المظهر موضع الضمير في سلك الكثر تقليطاً كما فعله بعض من شراح الكشاف اما وجه ذلك التبيه فما قال ابو حنيفة رحمه الله هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محاربه قوله ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره وهو الفلاح في الاول والرجح في الثاني وجه الدلالة على ذلك المعنى هو ان الكلام ان التقوى التي هي قسط العجب عن المعاصي والايمان بالوامى واطاعة الله ورسوله في جميع الامور ٧٨

(ث)

والاشارة الى اكلة الربا من عصاة المؤمنين اذ ارجا لهم بوضع المظهر موضع الضمير في سلك الكثر تقليطاً كما فعله بعض من شراح الكشاف اما وجه ذلك التبيه فما قال ابو حنيفة رحمه الله هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محاربه قوله ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره وهو الفلاح في الاول والرجح في الثاني وجه الدلالة على ذلك المعنى هو ان الكلام ان التقوى التي هي قسط العجب عن المعاصي والايمان بالوامى واطاعة الله ورسوله في جميع الامور ٧٨

(ث)

والاشارة الى اكلة الربا من عصاة المؤمنين اذ ارجا لهم بوضع المظهر موضع الضمير في سلك الكثر تقليطاً كما فعله بعض من شراح الكشاف اما وجه ذلك التبيه فما قال ابو حنيفة رحمه الله هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محاربه قوله ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره وهو الفلاح في الاول والرجح في الثاني وجه الدلالة على ذلك المعنى هو ان الكلام ان التقوى التي هي قسط العجب عن المعاصي والايمان بالوامى واطاعة الله ورسوله في جميع الامور ٧٨

(ث)

والاشارة الى اكلة الربا من عصاة المؤمنين اذ ارجا لهم بوضع المظهر موضع الضمير في سلك الكثر تقليطاً كما فعله بعض من شراح الكشاف اما وجه ذلك التبيه فما قال ابو حنيفة رحمه الله هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محاربه قوله ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره وهو الفلاح في الاول والرجح في الثاني وجه الدلالة على ذلك المعنى هو ان الكلام ان التقوى التي هي قسط العجب عن المعاصي والايمان بالوامى واطاعة الله ورسوله في جميع الامور ٧٨

(ث)

والاشارة الى اكلة الربا من عصاة المؤمنين اذ ارجا لهم بوضع المظهر موضع الضمير في سلك الكثر تقليطاً كما فعله بعض من شراح الكشاف اما وجه ذلك التبيه فما قال ابو حنيفة رحمه الله هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محاربه قوله ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره وهو الفلاح في الاول والرجح في الثاني وجه الدلالة على ذلك المعنى هو ان الكلام ان التقوى التي هي قسط العجب عن المعاصي والايمان بالوامى واطاعة الله ورسوله في جميع الامور ٧٨

(ث)

والاشارة الى اكلة الربا من عصاة المؤمنين اذ ارجا لهم بوضع المظهر موضع الضمير في سلك الكثر تقليطاً كما فعله بعض من شراح الكشاف اما وجه ذلك التبيه فما قال ابو حنيفة رحمه الله هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محاربه قوله ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره وهو الفلاح في الاول والرجح في الثاني وجه الدلالة على ذلك المعنى هو ان الكلام ان التقوى التي هي قسط العجب عن المعاصي والايمان بالوامى واطاعة الله ورسوله في جميع الامور ٧٨

(ث)

والاشارة الى اكلة الربا من عصاة المؤمنين اذ ارجا لهم بوضع المظهر موضع الضمير في سلك الكثر تقليطاً كما فعله بعض من شراح الكشاف اما وجه ذلك التبيه فما قال ابو حنيفة رحمه الله هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محاربه قوله ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره وهو الفلاح في الاول والرجح في الثاني وجه الدلالة على ذلك المعنى هو ان الكلام ان التقوى التي هي قسط العجب عن المعاصي والايمان بالوامى واطاعة الله ورسوله في جميع الامور ٧٨

(ث)

والاشارة الى اكلة الربا من عصاة المؤمنين اذ ارجا لهم بوضع المظهر موضع الضمير في سلك الكثر تقليطاً كما فعله بعض من شراح الكشاف اما وجه ذلك التبيه فما قال ابو حنيفة رحمه الله هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محاربه قوله ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره وهو الفلاح في الاول والرجح في الثاني وجه الدلالة على ذلك المعنى هو ان الكلام ان التقوى التي هي قسط العجب عن المعاصي والايمان بالوامى واطاعة الله ورسوله في جميع الامور ٧٨

(ث)

والاشارة الى اكلة الربا من عصاة المؤمنين اذ ارجا لهم بوضع المظهر موضع الضمير في سلك الكثر تقليطاً كما فعله بعض من شراح الكشاف اما وجه ذلك التبيه فما قال ابو حنيفة رحمه الله هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محاربه قوله ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره وهو الفلاح في الاول والرجح في الثاني وجه الدلالة على ذلك المعنى هو ان الكلام ان التقوى التي هي قسط العجب عن المعاصي والايمان بالوامى واطاعة الله ورسوله في جميع الامور ٧٨

(ث)

والاشارة الى اكلة الربا من عصاة المؤمنين اذ ارجا لهم بوضع المظهر موضع الضمير في سلك الكثر تقليطاً كما فعله بعض من شراح الكشاف اما وجه ذلك التبيه فما قال ابو حنيفة رحمه الله هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محاربه قوله ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره وهو الفلاح في الاول والرجح في الثاني وجه الدلالة على ذلك المعنى هو ان الكلام ان التقوى التي هي قسط العجب عن المعاصي والايمان بالوامى واطاعة الله ورسوله في جميع الامور ٧٨

(ث)

والاشارة الى اكلة الربا من عصاة المؤمنين اذ ارجا لهم بوضع المظهر موضع الضمير في سلك الكثر تقليطاً كما فعله بعض من شراح الكشاف اما وجه ذلك التبيه فما قال ابو حنيفة رحمه الله هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محاربه قوله ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره وهو الفلاح في الاول والرجح في الثاني وجه الدلالة على ذلك المعنى هو ان الكلام ان التقوى التي هي قسط العجب عن المعاصي والايمان بالوامى واطاعة الله ورسوله في جميع الامور ٧٨

(ث)

والاشارة الى اكلة الربا من عصاة المؤمنين اذ ارجا لهم بوضع المظهر موضع الضمير في سلك الكثر تقليطاً كما فعله بعض من شراح الكشاف اما وجه ذلك التبيه فما قال ابو حنيفة رحمه الله هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محاربه قوله ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره وهو الفلاح في الاول والرجح في الثاني وجه الدلالة على ذلك المعنى هو ان الكلام ان التقوى التي هي قسط العجب عن المعاصي والايمان بالوامى واطاعة الله ورسوله في جميع الامور ٧٨

(ث)

والاشارة الى اكلة الربا من عصاة المؤمنين اذ ارجا لهم بوضع المظهر موضع الضمير في سلك الكثر تقليطاً كما فعله بعض من شراح الكشاف اما وجه ذلك التبيه فما قال ابو حنيفة رحمه الله هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محاربه قوله ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره وهو الفلاح في الاول والرجح في الثاني وجه الدلالة على ذلك المعنى هو ان الكلام ان التقوى التي هي قسط العجب عن المعاصي والايمان بالوامى واطاعة الله ورسوله في جميع الامور ٧٨

(ث)

والاشارة الى اكلة الربا من عصاة المؤمنين اذ ارجا لهم بوضع المظهر موضع الضمير في سلك الكثر تقليطاً كما فعله بعض من شراح الكشاف اما وجه ذلك التبيه فما قال ابو حنيفة رحمه الله هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محاربه قوله ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره وهو الفلاح في الاول والرجح في الثاني وجه الدلالة على ذلك المعنى هو ان الكلام ان التقوى التي هي قسط العجب عن المعاصي والايمان بالوامى واطاعة الله ورسوله في جميع الامور ٧٨

(ث)

والاشارة الى اكلة الربا من عصاة المؤمنين اذ ارجا لهم بوضع المظهر موضع الضمير في سلك الكثر تقليطاً كما فعله بعض من شراح الكشاف اما وجه ذلك التبيه فما قال ابو حنيفة رحمه الله هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محاربه قوله ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره وهو الفلاح في الاول والرجح في الثاني وجه الدلالة على ذلك المعنى هو ان الكلام ان التقوى التي هي قسط العجب عن المعاصي والايمان بالوامى واطاعة الله ورسوله في جميع الامور ٧٨

(ث)

والاشارة الى اكلة الربا من عصاة المؤمنين اذ ارجا لهم بوضع المظهر موضع الضمير في سلك الكثر تقليطاً كما فعله بعض من شراح الكشاف اما وجه ذلك التبيه فما قال ابو حنيفة رحمه الله هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محاربه قوله ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره وهو الفلاح في الاول والرجح في الثاني وجه الدلالة على ذلك المعنى هو ان الكلام ان التقوى التي هي قسط العجب عن المعاصي والايمان بالوامى واطاعة الله ورسوله في جميع الامور ٧٨

(ث)

والاشارة الى اكلة الربا من عصاة المؤمنين اذ ارجا لهم بوضع المظهر موضع الضمير في سلك الكثر تقليطاً كما فعله بعض من شراح الكشاف اما وجه ذلك التبيه فما قال ابو حنيفة رحمه الله هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محاربه قوله ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره وهو الفلاح في الاول والرجح في الثاني وجه الدلالة على ذلك المعنى هو ان الكلام ان التقوى التي هي قسط العجب عن المعاصي والايمان بالوامى واطاعة الله ورسوله في جميع الامور ٧٨

(ث)

والاشارة الى اكلة الربا من عصاة المؤمنين اذ ارجا لهم بوضع المظهر موضع الضمير في سلك الكثر تقليطاً كما فعله بعض من شراح الكشاف اما وجه ذلك التبيه فما قال ابو حنيفة رحمه الله هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محاربه قوله ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره وهو الفلاح في الاول والرجح في الثاني وجه الدلالة على ذلك المعنى هو ان الكلام ان التقوى التي هي قسط العجب عن المعاصي والايمان بالوامى واطاعة الله ورسوله في جميع الامور ٧٨

(ث)

والاشارة الى اكلة الربا من عصاة المؤمنين اذ ارجا لهم بوضع المظهر موضع الضمير في سلك الكثر تقليطاً كما فعله بعض من شراح الكشاف اما وجه ذلك التبيه فما قال ابو حنيفة رحمه الله هي اخوف آية في القرآن حيث او عد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب محاربه قوله ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره وهو الفلاح في الاول والرجح في الثاني وجه الدلالة على ذلك المعنى هو ان الكلام ان التقوى التي هي قسط العجب

٧٨ غايتهما الرجاء الجزم وان المتقين والطيبين فان كانوا مجدين ومباشرين في التقوى والطاعة لا ينبغي لهم ان يحزنوا بحصول الفلاح والرجة بل غاية امرهم الرجاء من فضل الله الكريم الرحيم لا الجزم بحصول المراد ابتداء فافعلوا من التقوى والطاعة لما ذكر في تفسير قوله تعالى ٦٦ وانكشف منه الجامع بين المتساطين فانه

٢٢ * والله يحب المحسنين * ٢٣ * والذين اذا فعلوا فاحشة * ٢٤ * وظلوا انفسهم * ٢٥ * ذكر والله * ٢٦ * فاستغفروا لذنوبهم * ٢٧ * ومن يغفر الذنوب الا الله * ٢٨ * ولم يصروا على ما فعلوا (سورة آل عمران) (١١٨)

باعتبار الدوام موافق الشرع واما الاتفاق فلا يعتبر فيه الدوام والاستمرار فاختر صيغة المضارع المفيد للجدد وقتا بعد وقت بدون اسراف واختيار هذه الخصال الحميدة من بين الاوصاف الحسنة لكمال مساهمها بقصة الغزوة حيث اتفق فيها في سبيل الله وفعل فيها كظم الغيظ والعفو عن الناس وقد رجع ابن ابي عن الغزاة ورسول الله عليه السلام كظم الغيظ ولم يظهر ثقافته لعامة المسلمين وعفا عن الرماة ولم يؤخذهم بما فعلوا من المخافة حتى وقع ما وقع وعفا عن المشركين حيث عرض اهلاكم بما ارادهم فقل اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فتضح حسن موقع هذه الاوصاف الجميلة هنا ٢ وتقدم الاتفاق لان المال شقيق الروح فبذله اتعب واجره اشغف وكظم الغيظ لكونه مالكا لنفسه وقت الغضب في غاية من الحسن * قوله (وعن النبي عليه السلام ان هؤلاء في امة قليل الامن عصمه الله وقد كانوا كثيرا في الامم التي مضت) استثناء من المفهوم اي ان هؤلاء في امة معدوم الاقين عصمه الله فيكون متصلا لكن يتقدم في وان ابقى القلة على معناه يكون الاستثناء منقطعاً والمعنى ان هؤلاء في امة قليل الامن عصمه الله فانه اي العفو كثير فيه وقد عرفت انه فيكون في الفضول من الخصال الحميدة ما لا يكون في الفضل وكثرة هذه الخصلة في الامم السابقة وقتلتها في هذه الامة لا يقتضي تضليلهم على هذه الامة خيرا الامم من كل الوجوه فلا وجه لما تكلفه البعض في توجيهه على وجه يستلزم قدح الامم الماضية ومثاء الاوهام الواهية ٢٢ * قوله (والله يحب المحسنين) دخل الجنس ويدخل تحته هؤلاء والعلم بفتكوا الاشارة اليهم) والله يحب اي المحسنين اي العالمين على الوجه الشرعي اما كانوا الذين يعملون الاوفا مع الفرائض والواجب او كما كانا ففسره عليه السلام * بقوله ان بعد الله كلك راها فان لم يكن راء فانه يراك وعلى كلال التقدير فيه تسجيل على ان هؤلاء محسنون والاصناف المذكورة من انواع الاحسان وعلى كون اللام للعهد يكون من باب وضع المظاهر موضع المصغر للحدح بالاحسان وايد انابله المحبة ٢٣ * قوله (فعله باقية في الفصح كالزنى) اما اشارة الى موصوف محذوف قوله باقية في الفصح بيان معنى الفاحشة والجموع بيان معناه والثناء والتل والباقية مستفادة من التعبير بالفاحشة وكون التاء او التوين للباقية بعيد قوله كالزنى وفي معناه عمل قوم لوط اراد به التعميم وخص في اصطلاح الفقهاء بالزنى ٢٤ * قوله (بان اذنبوا اي ذنب كان) بالفا في الفصح او لا لكن يقتضي قاطعة اذا قوبل العام بالخاص برأيه ما وراء الخاص كان المراد ما لم يكن بالغافي في الفصح وبهذا البيان اندفع الاشكال بان هذا تريد بين الخاص والعام فيلزم كون قسم الشيء قسما له ولا يحتاج الى الجواب عنه بان هذا تريد بين العاصين احد بهما موصوفة بالخاص والاخرى موصوفة بالعام وهما متعارضان بالذات ٤ فان هذا الجواب لا يحتاج عن كدر ولك ان تقول ان التوبيخ (وقيل الفاحشة الكيرة وظلم النفس الصغيرة) * قوله (واهل الفاحشة ما عدى) اي اظلم المتعدي الى غير صغيرة او كبيرة ما عدى او بدنية * قوله (وظلم النفس ما ليس كذلك) اي لم يكن متعديا صغيرة او كبيرة فيحسن التقدير كافي الثاني بدون اشكال بانه تريد بين العام والخاص وجوابه فعل منه ان جمع المعاصي ظلم تغيير بعضها بالظلم دون البعض الآخر لبلده من تنكته واهل الذنوة على الاول الدائم بالوصفين الفحش والظلم وعلى الثاني الحكم بالفحش المبلغ في الفحش وعلى الثالث كذلك ٢٥ * قوله (تذكر واوعده ١٥ وحده العظيم) اي المضاف محذوف والتعريف قرينة السرق وهو اوضح دلالة على ما قدمه ولم يحمل على ظاهره لان ذكرنا المفسر لا يلائم لغرض الاستغفار عليه وتوبيخه عنه ٢٦ * قوله (بانه التوبة) الاولى بالتوبة والندم ٢٧ * قوله (استغفار بمعنى اتنى معترض بين المعطوفين والمراد به وصفه تعالى بسعة الرحمة وعمره المغفرة والحث على الاستغفار والوعود بقبول التوبة) اي استغفار انكارى للوقوع وحاصله الذي قوله معترض بين المعطوفين فيه تغليب فائدة الاعتراض ما اشار اليه بقوله والمراد الخ وان تعرض بسعة الرحمة لفرانها بارجحة في اكثر المواضع وانه مستلزم لها وعموم المغفرة لمن عصي بالصغيرة او الكبيرة سوى الكفر قوله والوعود بقبول التوبة ولم يقل بقبول الاستغفار لما عرفت من ان الاعتبار في الاستغفار هو التوبة لا سيما التوبة فانه ركن اعظم للتوبة وعن هذا ذكر مع التوبة مع انه داخل فيها ٢٨ * قوله (ولم يعموا على ذنوبهم غير مستغفرين لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما صر من استغفر وانعاد في اليوم سبعين مرة) ولم يعموا تفسير لقوله لم يصروا اذا الاصرار الاقامة على الصيغ من غير رجوع

قوله وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة هذا ظاهرا وما ذكره دليل على انها خارجة عن هذا العالم لان ما كان اوسع من العالم لا يتصور ان يكون فيه هذا ما افاده الكلام بظاهره اما اذا كان ذلك كناية عن غاية السعة فلا دلالة على ذلك لان المقصود دمج في تصور زيادة سعة الجنة لا انها في المقدار مثل ذلك حقيقة قوله او الاحوال كلها فيكون تيمنا بالخاص الذي لا يتجاوز الانسان عنه عن العالم فالعنى يتفقون في جميع الاحوال قوله من قليل او كثير يحكى عن بعض السلف انه ٩٩

خيالى سجد
٣ الجملة تذييلية مقررلة لما قبلها من المدح وفيه ترغيب في هذه الخصال الجميلة سجد
٤ لان ذاتين يكون حيث ذنبهما وعموم وخصوص تأمل عند
٥ اشارة الى ان المراد بالذكر الذكر القلبي فان ذكر السائق لا يفيد بدون الذكر القلبي سجد
٦ يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم ان الآية تدل على ان العبد لا يستحق بعبادته عليه ثوابا فانها لما وجب عليه شكرا لما عده عليه من النعم السابقة فهو كاجير اخذ الاجر قبل العمل
قوله الى ما يستحق به المغفرة اشارة الى ان المغفرة هنا مجاز والمراد الامر بالمسارعة الى سبيلها قوله الى ما يستحق به ما اخذ من كلام الكشف قال الشراح هو اعتزال على ما عرف غيرة
قوله وقرأ نافع وابن عامر بلا واو في مصاحف اهل المدينة والشام ساروا بغير واو وقرأ الباقرين بلا واو ومن قراء المدينة والشام نافع وابن عامر ولم يترض المص ليسان موقع القراءتين قالوا موقع القراء بغير الواو والاسيناف كانهم لما امروا باطاعة الله والرسول قالوا كيف طيعهما فقبل لهم ساروا الى مغفرة ومو فعمها بالواو والعطف الفسري وقال بعضهم والاولى ان يجعل عطفا بغير تاء بربثا بمو ذ الاطاعة مقيدة بالسارعة وقداشير الى اطلاقها آفألا لا يفيد بشئ دون شئ لما اتمت ذكرت مطلقا عن المطاع به
قوله لانه دون الطول فاذا كان سعة عرض الجنة مثل سعة السموات والارض ومن المعلوم ان الطول اكثر مقدارا من العرض واوسع كانت الجنة اوسع من السموات والارض فذكر العرض للباقية في بيان سعتها لا فاداه ان المقدار الاول هو العرض من الجنة اذا كان مثل السموات والارض علم منه ان مجموع الطول والعرض اوسع منها وهذا هو وجه البلاغة في وصف سعتها ومن ذلك قالوا ليس القصدي تحديد عرض الجنة بذلك لتمتع كونها في السماء بل هو كناية عن غاية السعة والبسطة بما هو غاية في ذلك في علم السامعين قال صاحب الكشف والمراد وصفها بالسعة والبسطة فثبتت باوسع ما علمه الانسان من خلقه يعنى ان سعتها مما لا يقاس بالشيء لكن ذهب فيه الى المدح المتعارف على نحو قوله سبحانه خالد بن فيها ما دامت السموات والارض فهذا قوله عز وجل لا يبطا شيئا من استعبرق اي من ديلج تخين فاذا كان البطاين من الاستعبرق

٢٩ زما تصدق بفضله وعن غايته رضى الله عنها انها تصدقت بحجة عتب يكون لفظ المحسنين مظهرا موصوفا موصوفين بالصفات المذكورة بالاخصان واما على كون المراد بالمحسنين ٦٧

٢٢ * وهم يعلمون * ٢٣ * اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنت تجري من تحتها الانهار خالدين فيها * ٢٤ * ونعم اجر العاملين (الجزء الرابع) (١١٩)

باتوبة قوله على ذنوبهم معنى ما فعلوا شامل للتزك لا نهيا بمعنى كف النفس عن الفعل غير مستغفرين اذا الاصرار بتقوى بالاستعانة والندم وان فعل ثانيا ما فعله او لا يدل عليه قوله عليه السلام ما صر من استغفر الخ والمراد بسبعين الكثرة لا التحديد قيل والحديث اخرجه الترمذى وابوداود عن الصديق رضى الله تعالى عنه قوله غير مستغفرين حال من فاعل يعموا والنبي داخل بعد ملاحظة الحال واشارة الى علة عدم الاصرار ٢٢ * قوله (حال من يصروا اي ولم يصروا على قبيح فعلهم عاين به) حال من يصروا اي من فاعل يصروا فيه تنبيه على انه حال من المتنى لامن النبي ٢ فائق متوجه اليه اولا والتقييد بالحال بعد ان النبي كما مر قوله على قبيح فعلهم ان كان القبيح كافي بعض النسخ في قبيل اضافة الصفة الى الموصوف والضمير في عاين به راجع اليه بلانكلف وان كان صفة مشبهة فالضمير راجع الى القبيح المدلول عليه ضمنا والتقييد للتنبيه على ان الاصرار مع العلم اشنع فان الجاهل قد يعذر فلا مفهوم وبالجمله التي متوجه الى المقيد باعتبار انتهاء الفعل مع اعتبار اثبات القيد ولا مجال لان يتوجه النبي الى القيد مع الفعل او وحده وتفصيل هذا المقام قدمه في قوله تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون من هذه السورة ومن سورة البقرة فان اذا توجده النبي الى الفعل بالذات فاقاعدة التقييد قبل قاعدة التقييد التنبيه على ان النبي الفعل في صورة تحقق القيد اشترنا اليه لان الجاهل يعذر نعم قديكون ٣ عذرا ولا يبعد ان يكون التقييد اشارة اليه وهذا مراد صاحب الكشف بقوله وحرف النبي منصب عليهما معا وفسره التحرير التفسير بان النبي متوجده على الاصرار من غير اعتبار نفى القيد واثباته انتهى والاولى مع اثبات القيد كما قرنا آفألا ان ما ذكره ليس بمتعارف في توجده النبي الى الكلام المقيد وخارج عن الاحتمالات الثلاثة ومراد المتخبر ان النبي منصب عليهما معا بطريق نفى القيد واثبات القيد وفي الامة دليل على ذلك ٢٣ * قوله (خبر الذين ان ابتدأت به وجملة مستأنفة مينة لما قبلها ان عطفت على المتقين او على الذين يتفقون) اي جواب سؤال مقدر كاشفة عن حال كلا الفريقين المحسنين والمؤمنين سواء عطف الدين على المؤمنين او على الذين يتفقون فخ ذكر المغفرة المثبتة عن سقى الذنوب في سلك الجزاء لا يتخلو احد عن تقصير ما قال تعالى الا لما يقض ما امره لكن لا يحتاج الى هذا الاعتذار في كون والذين مبتدا غير معطوف وعن هذا رجع وقدمه * قوله (ولا يلزم من اعداد الجنة للمؤمنين واثبات جزاء لهم ان لا يدخلها المصرون) اي على الاول وهو كون والذين مبتدا واما عنى العطف فالاعداد شامل للثنتين ايضا فخ تنكير جنات للتفخيم ٤ وتوحيث مغفرة للتعظيم ايضا وذرتهم لمزيد العناية بهم وللتنبه على ان المغفرة من آثار التزمية وتقديمه على جنات مع انه مراد ايضا لتوضيحها بوصف آخر * قوله (كالا يلزم من اعداد النار للكافرين جزاء لهم ان لا يدخلها غيرهم) استدلال على المدعى المذكور مع ان المعتزلة لا سيما المتخبرى معترفه بقوله ان هذه الآية دالة على خلود العاصين ليس بشئ لانه لو قيل له ان قوله تعالى اعدت للكافرين دالة على ان اهل الكبار لا يدخلون النار فاذا قال في جوابه فلا جرم ان دعواه هنا ليست ثابتة بهذه الآية * قوله (وتنكير جنات على الاول يدل على ان ما لهم ادون مما للمؤمنين الموصوفين بتلك الصفات المذكورة في الآية المتقدمة) الاولى السكوت عن هذا البيان لانه على تقدير العطف يدل على ان ما لهم مساويا للمؤمنين فيحصل الاضطراب لا لاولى الالباب * قوله (وكذلك فارقا بين اقيدين انه فصل آياتهم بان بين انهم محسنون متوجبون بحجة الله وذلك لانهم حافظوا على حدود الشرع وتخطوا الى التخصيص بكارهم وفصل آية هؤلاء بقوله ونعم اجر العاملين) فصل بالتخفيف اي اتي بفصلهم وآخرها ٢٤ * قوله (لان المتدارك لتقصيره) علة لتقدير ونعم اجر العاملين لانه كالعامل وان كان متداركا حقيقة فالعامل مستعار * قوله (كالعامل) اشارة اليه * قوله (للتخصيص بعض ما فوت على نفسه) بيان وجه الشبه وكونه صلة للعامل خلاف الظاهر بل لا استقامة له * قوله (وكم بين المحسن والمندرك) توضيح لقوله وكذلك فارقا الخ * قوله (والجواب) اي المحسن لقوله تعالى والله يحب المحسنين * قوله (والاجير) اي المتدارك لتقصيره بالتوبة لقوله تعالى ونعم اجر العاملين ولوقال وكفر عظيم بين المحسن والمندرك والمندرك الاجير لكان اوضح * قوله (ولعل تبديل الجراء بالاجر لهذه الكثرة والتخصيص بالمدح محذوف تقديره ونعم اجر العاملين ذلك يعنى المغفرة والجنات) اي الظاهر ان يقال ونعم جزاء العاملين لكن

قوله فاستغفروا بلا فصل وتقدمه على المعطوف عليه فهو دال على حصول المغفرة كما وجد الاستغفار واثبات ان التائب من الذنب عندة كمن لا ذنب له لان معنى غفران الذنوب ليس الاسقاط طها فكان لا ذنب له واربعا لانه لا مغفر للمؤمنين الا فضله لدلالة الحصر بالنبي والاثبات عليه وخامسا وجوب المغفرة عقوب الاستغفار لان العبد اذا جاء في الاعتذار والتوصل الى الشورى عن الذنب وجب المغفرة اما بحسب الوعد عندنا واما بحسب العدل عندهم واما التي من جهة العبد فيها تطيب نفسه لان في سعة الرحمة وتبجيلها بشارة عظيمة ومنها تشييطه للتوبة ١١

قوله فيكون اشارة اليهم فعلى تقدير العهد يكون لفظ المحسنين مظهرا موصوفا موصوفين بالصفات المذكورة بالاخصان واما على كون المراد بالمحسنين ٦٧
٢٢ * حاصله ان النبي لا حظ اولام القيد ثانيا نظيره في النبي لا تزن او انت شيخ فافصود نهي عن الزنا مع اثبات الشفوخة بالطريق المذكور فامل سجد
٣ لان كل جمل عذر فان الجهل بما يكون من ضروريات الدين ليس بعذر ولا يرجى عفو سجد
٤ وكون تنكير جنات للتفخيم مرة وكونه للتفخيم على تقرير آخر لا يستبعد وان كان الاول الجمل على التعظيم لان الجنات كلها موصوفة بالفضة وان كان بعضها اعلى درجات من بعض سجد
٦٧ الجنس يصكون حكما عليهم بالاخصان على طريق برهاني
قوله اي ذنب كان معنى العموم مستفاد من ذكر الظلم مطاقا
قوله وظلم النفس الصغيرة هذا التخصيص مستفاد من ذكر الظلم في مقابلة الكيرة التي هي الفا حشة
قوله ولعل الفا حشة ما يتعدى وظلم النفس مالمس كذلك الاول مستفاد من لفظ الفا حشة المثبتة عن الزيادة والسائق من تعاقب الظلم بالانفس
قوله والمراد به وصفه بسعة الرحمة وعموم المغفرة هذا المعنى افاده بالجمع المحلى باللام المقيد للعموم فانه يدل على انه تعالى يغفر الذنوب كلها وهو بسعة الرحمة واما معنى الحث على الاستغفار فستفاد من طريق القصر الذي افاده النبي والاثبات فان الاستغفار الانكارى افادان لا يغفر الذنوب الا الله فاذا علم العبد انه لا غفر لاذنب الا الله يكون علمه بذلك باعثا له على الاستغفار والوعود بقبول التوبة مستفاد من وصف ذاته وعموم المغفرة بعد الامر بالاستغفار وفي الكشف ومن يغفر الذنوب الا الله وصف لذاته بسعة الرحمة وقرب المغفرة وان التائب من الذنب عنده كمن لا ذنب له وانه لا مغفر للمؤمنين الا فضله وكرمه وان عدله يوجب المغفرة للتائب لان العبد اذا جاء في الاعتذار والتوصل باقصى ما يقدر عليه وجب العفو والتجاوز وفيه تطيب لنفوس العباد وتشجيع للتوبة وبعث عليها وردع عن الأس والقنوط وان الذنوب وان جلت فان عفوه اجل وكرمه اعظم قال الشراح يعنى هذا التركيب يدل على امور من جهة العبد اما التي من جهة تعالى فاحدها سعة الرحمة لان الجمع المحلى باللام بقية العموم فهو يدل على انه يغفر الذنوب كلها وهو سعة الرحمة وثانيها قرب رحته لذكر قوله ومن يغفر الذنوب عقيب

قوله وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة هذا ظاهرا وما ذكره دليل على انها خارجة عن هذا العالم لان ما كان اوسع من العالم لا يتصور ان يكون فيه هذا ما افاده الكلام بظاهره اما اذا كان ذلك كناية عن غاية السعة فلا دلالة على ذلك لان المقصود دمج في تصور زيادة سعة الجنة لا انها في المقدار مثل ذلك حقيقة قوله او الاحوال كلها فيكون تيمنا بالخاص الذي لا يتجاوز الانسان عنه عن العالم فالعنى يتفقون في جميع الاحوال قوله من قليل او كثير يحكى عن بعض السلف انه ٩٩

١١ لان اهتمام الله تعالى بشأن الذنوب يحرك نشاطه لاجل حالته ومنها نبي البأس والقنوط بشمول الرحمة جنيح الذنوب بعد ذكر فعل الفاحشة ونظم النفس ليدل على ان الذنوب وان جلت ففعله اعظم
٢٢ قد دخلت من قبلكم سنن * ٢٣ فسبروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين *
٢٤ هذان الاناس وهدي وموعظة للثقلين * ٢٥ ولا تنهوا ولا تحزنوا * ٢٦ وانتم الاعلون *
(سورة آل عمران) (١٢٠)

١ كذا روي في قوله لو لم يكن من قبله بآية الايمان فانه باعتبار ما يهدي به
٢ قوله قال بعضهم لسألت حكيم المغفرة بالاستغفار وعدم الاصرار بان يكون المستغفر خارجا عن الحكم وليس كذلك لان المستغفر مغفور سواء كان مصرا او لا يكون اجاب بان المستغفر غير مصر اقوله عليه السلام ما صر من استغفر اقول المفهوم من ظاهر الآية ان المؤمن المصير على ذنب غير المستغفر لا يكون مغفورا وهو خلاف مذهب اهل السنة ويمكن ان يجاب عنه بان الترتيب على الصفات المذكورة كون المغفرة والجزاء اما ما افقده المصير الغير المستغفر فقتضى افضل لاجزاء العمل ويؤيده قوله بعيد هذا ولا يلزم من اعداد الجنة للثقلين والثالثين جزاء لهم ان لا يدخلها المصرون او نقول تلك الشبهة انما قامت من مفهوم الآية لا منطوقها والعمل بالمفهوم ليس مذمونا
٣ قوله وهم يعلمون حال من يصروا ولم يقل من لم يصروا اشارة الى ان الحال هنا قيد للفعل لا للمضي اذ لا معنى لجعلها قيدا للمضي لكون المعنى حينئذ تركوا الاصرار على ما ليس به من العمل وهذا ليس بمناسب لان ترك الاصرار موجب الاجر سواء كان ذلك حال العلم او حال الجهل بل استحقاق الاجر حال الجهل اول اذ بما يميز رتبة الجهل وفي الكشف وهم يعلمون حال من فعل الاصرار وحرف النفي منصب عليهما معا والمعنى وانما بمن يصرون على الذنوب وهم عالمون بهجهما قوله حروف النفي منصب عليهما معا معناه ان النفي ههنا مجموع الامرين لا المقيّد فقط ولا التقيد فقط والمجموع ينفي باقائه احد الجزئين الذي هو الاصرار وذكر بعضهم في هذا المقام ما هو اوسط من ذلك قال الحال بعد الفعل النفي وكذا اجمع القنود قد يكون راجعا الى النفي قيد الله دون النفي مثل ما جئتك لاشتهى بامورك او مشتغلا بها بمعنى تركت المجيء لذلك وقد يكون راجعا الى ما دخله النفي مثل ما جئتكم راكبا وما ضربت ناديا فقوله حال من فعل الاصرار اشارة الى ان قوله وهم يعلمون ليس قيدا للنفي لعدم الفائدة لان ترك الاصرار موجب للاصرار سواء كان مع العلم بالفتح او مع الجهل بل مع الجهل اولي واذا كان قيدا للفعل فله معنيين احدهما وهو الاكثر ان يكون النفي راجعا الى القيد فقط وثبت اصل الفعل مثل ما جئتكم راكبا بمعنى جئت غير راكب وثانيهما ان يقصد نفي الفعل والقيد معا بمعنى انتفاء كل من الامرين مثل ما جئتكم راكبا بمعنى لا يجي ولا ركوب وهذا ايضا ليس بمناسب اذ ليس المعنى على نفي العلم او بمعنى انتفاء الفعل من غير اعتبار لنفي القيد وثانيه وهذا هو المناسب في الآية اي لم يصروا عالمين بمعنى ان عدم الاصرار متحقق البتة وعلى هذا ينبغي ان يحمل قوله وحرف النفي منصب عليهما معا والحاصل ان القيد في الكلام النفي قد يكون لتقيد النفي وقد يكون لنفي القيد بمعنى انتفاء كل من الفعل والقيد او القيد فقط او الفعل فقط اقول لا يجوز ان يكون الحال هنا قيدا للنفي وقد يكون المعنى تركوا الاصرار على الذنوب لان الذنوب في معرض ٣٣

(مع)
نفي الفعل والقيد معا بمعنى انتفاء كل من الامرين مثل ما جئتكم راكبا بمعنى لا يجي ولا ركوب وهذا ايضا ليس بمناسب اذ ليس المعنى على نفي العلم او بمعنى انتفاء الفعل من غير اعتبار لنفي القيد وثانيه وهذا هو المناسب في الآية اي لم يصروا عالمين بمعنى ان عدم الاصرار متحقق البتة وعلى هذا ينبغي ان يحمل قوله وحرف النفي منصب عليهما معا والحاصل ان القيد في الكلام النفي قد يكون لتقيد النفي وقد يكون لنفي القيد بمعنى انتفاء كل من الفعل والقيد او القيد فقط او الفعل فقط اقول لا يجوز ان يكون الحال هنا قيدا للنفي وقد يكون المعنى تركوا الاصرار على الذنوب لان الذنوب في معرض ٣٣

٣٣ التعليل فان قلت ترك الاصرار على الذنوب موجب للاصرار سواء كان في حال العلم او في حال الجهل فلا دخل لصون الحال في ايجاب من ذكر الحال بتقيد الاصرار بها لا يجاب لا جرح حتى رد عليه ما ذكره الزاد من جهتهم بان تركهم الاصرار على الذنوب لا جرح فيهم ما هو زاجر
٢٢ ان كنتم مؤمنين * ٢٣ ان يحسبكم فرح فقد مس القوم فرح مثله * ٢٤ وتلك الايام نذا ولها عين الناس *
(الجزء الرابع) (١٢١)

مع تحقق هذه الحال وهذه الحال ثابتة دائما فلا مفهوم بان الوهن والحزن يجوز حين انتفاء هذه الحال
* قوله فانكم على الحق وقتلكم الله وقتلكم في الجنة وانهم على الباطل وقتلكم للشيطان وقتلكم في النار فانكم على الحق الخ فيه تنبيه على ان الاعلى بمعنى اصل الفعل اومس قبل الصيف آخر من الشتاء
* قوله (اولا انكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم اليوم وانتم الاعلون في العاقبة فيكون بشارتهم بالنصر والغلبة) اول انكم عطف على قوله انكم على الحق فمع الغلبة في الدنيا وعلى الاول العلو الاخرى ولذا قدمه قوله فيكون بشارتهم الخ تفريع على الاخير وهذا لا يلزم كون الجملة حالية ولهذا اخبره وعلى هذا اسم التفضيل في باب اذا الحرب سجال لكن الغلبة بالآخر للثقلين * قوله (تعلق بالنهي اي لا تنهوا وان صح اي كنتم فانه يقتضي قوة القلب بالوثوق على الله او بالا علون) متعلق بياهي اي قبيده وصيغة ان لصدر خلاف مقتضى الايمان عنهم وهو جبن القلب وضعفه قوله ان صح اشارة الى ذلك في ايمانهم وهذا ما قيل انه ليس على ظاهره ولكنه يهيج لهم ويخرىض انتهى وقيل انه تيميم كانهما على لان الخطاب مع الرسول عليه السلام واصحابه الكرام تسلية لهم على ما اصابهم يوم احد فلا يجري على ظاهره وكون الشرط للتعليل فائدة حسنة اشارة الى انهم لا يتخذوا وعدى وعدوك اولاه الى قوله تعالى ان كنتم خرجتم وما ذكرناه ولا هو المتعارف في مثله * قوله (قرأ حرة والكسائي وابن عباس عن عاصم بضم القاف والبا فون بالفتح وهما القتان كالضعف والضعف وقيل هو بالفتح الجراح وبالضم الهاء) وان عيش بعين ميملة وياه شنة تحفة وشين ميملة * قوله (والمعنى ان اصابوا منكم يوم احد فقد اصبتم منهم يوم بدر مثله ثم اتهم لم يصدفوا ولم يجنبوا) والذين اصابوا منكم اشارة الى ان يحسبكم حكاية الحال لكن الاولى ان كان يصيكم اذ قد الماضى على الماضي حين كونه مدخول ان من خواص كان تركه ان لا تصرف فيه لقوة دلالة على المضى قال تعالى ان كنت فائتة فقد علمته الآية ونظائره كثيرة وحين لم يذكر فيدر كان ولذا قال انهم لا يتفاضلون ان يحسبكم حكاية الحال لان المساس ماضى واستعمال ان يتفكر كان * قوله (فانتم اولي بان لا تصفوا فانكم ترجون من الله ما لا يرجون وقيل كلا المسين كان يوم احد فان المسلمين نالوا منهم قبل ان يخرجوا امر الرسول صلى الله عليه وسلم) فانه اوله فيه تنبيه على ان الجواب محذوف وعلة الجزاء قائمة مقامه والمعنى ان كان يحسبكم فرح فلا تصفوا لان القوم قد مسه فرح فلم يصدفوا مع انكم اولي بذلك فانكم ترجون الثواب وحسن الدب من الله الملك الوهاب ولا يرجون امداد اعتقادهم الادار الثواب ويوم الحساب * قوله (تصرفها بينهم) اي المؤمنين والمشرى فان الناس هنا يوم الفرقين * قوله (تدليل لهؤلاء تارة ولهؤلاء اخرى) بيان لنصر فيها ولذا ترك اطف والراجع الى ايام محذوف اي تدبيلها لهؤلاء الاربار في وقت ولهؤلاء الفجار في وقت آخر فبمع الغلبة والنصرة متداولة بينهم على وجه اقتضته الحكمة ودعته المشية وبعض حكمه ما اشير اليه بقوله ولعلم الله الذين الآية * قوله (قوله) يوما علينا ويوم لنا ويونساء ويومنا نسرا كقوله اي امرأ القيس كذا نقل عن ابن مالك قال التحرير اي فزى يوما علينا فيكون يوما مفعولا به على اسم ظرف لا ظرف قبل الاحسن ان يتصدر فيوما يكون الامر علينا بالاضرار يوما لتابع فيكون يوما مفعولا به فاعلموا ما قوله ويومنا نسرا من فلان اصاب اي يحزن او من اساءه اي احزنه ويوم نسرا من سره اي جعله سرورا وقوله فيا لاي الناس لو يعلمون فلا خير خيرا ولا شر شرا اي لا خير خير لكل احد ومن كل وجه بل الخير خير لا حد وشر لا حد وكذا الكلام في الشر والغرض الاستنباط على ان ايام السروز وايام الهوم والقنود متداولة بين الناس لا يختص شيء منها بشخص من الاشخاص ويحرب من الاخبار * قوله (والمدولة كالمداورة يقال داولة الشيء يدهم قداولوه) نقل عن النهاية انه قال يقال تعاور القوم فلانا اذا تعاوروا عليه بالضرب واحدا بعد واحد اي بالوبة ثم للتعاقب بطلقا كالتداول انتهى وما يفهم من كلامه ان التداول اوضح من التعاور عكس ما ذهب اليه المص * قوله (والايات محتمل الوصف والخبر) الوصف لان وهو الظاهر حيث كان بعد اسم الاشارة معرفة ولذا قدمه والخبر فمع يكون تلك اشارة الى ميمه يفسره الايام بحسب المعنى وان كانت خبرا * قوله (وتداولها يحتمل الخبر والحال والمراد بها اوقات النصر والغلبة) يحتمل الخبر اذا جعل الايام وصفا والحال اذا جعلت خبر الف وشر مرتب

(ث)
قوله وسفك فارق بين القيلتين هما المتون الذين اتوا بالواجبات باسمها واحتبوا عن المعصية برمتها والمستغفرون لذنوبهم بعد ما ذنبوا وار تكبوا القوا وحسن الظن بالله فصل آية المؤمنين جعل فاصلة آية المؤمنين قوله والله يحب المحسنين وجعل فاصلة آية المستغفرين لذنوبهم قوله ونم اجر العاملين على ان المحسنين والعاملين مظهر موضع موضع الصبر يعني يعلم الفرق بين من جنى كل من القيلتين من معنى فاصلة ذكرت في آخر آية المؤمنين فاصلة آية المؤمنين افادت ان المؤمنين محبون ومحبون عند الله تعالى وفاصلة آية القيلين الاخر اعطيت ان هو لاه اجراء وان ما اعطوا من الاجر جزءا لادارهم بعض ما فوقه على انفسهم وابن هذا من ذلك

٣٣ التعليل فان قلت ترك الاصرار على الذنوب موجب للاصرار سواء كان في حال العلم او في حال الجهل فلا دخل لصون الحال في ايجاب من ذكر الحال بتقيد الاصرار بها لا يجاب لا جرح حتى رد عليه ما ذكره الزاد من جهتهم بان تركهم الاصرار على الذنوب لا جرح فيهم ما هو زاجر
٢٢ ان كنتم مؤمنين * ٢٣ ان يحسبكم فرح فقد مس القوم فرح مثله * ٢٤ وتلك الايام نذا ولها عين الناس *
(الجزء الرابع) (١٢١)
مع تحقق هذه الحال وهذه الحال ثابتة دائما فلا مفهوم بان الوهن والحزن يجوز حين انتفاء هذه الحال
* قوله فانكم على الحق وقتلكم الله وقتلكم في الجنة وانهم على الباطل وقتلكم للشيطان وقتلكم في النار فانكم على الحق الخ فيه تنبيه على ان الاعلى بمعنى اصل الفعل اومس قبل الصيف آخر من الشتاء
* قوله (اولا انكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم اليوم وانتم الاعلون في العاقبة فيكون بشارتهم بالنصر والغلبة) اول انكم عطف على قوله انكم على الحق فمع الغلبة في الدنيا وعلى الاول العلو الاخرى ولذا قدمه قوله فيكون بشارتهم الخ تفريع على الاخير وهذا لا يلزم كون الجملة حالية ولهذا اخبره وعلى هذا اسم التفضيل في باب اذا الحرب سجال لكن الغلبة بالآخر للثقلين * قوله (تعلق بالنهي اي لا تنهوا وان صح اي كنتم فانه يقتضي قوة القلب بالوثوق على الله او بالا علون) متعلق بياهي اي قبيده وصيغة ان لصدر خلاف مقتضى الايمان عنهم وهو جبن القلب وضعفه قوله ان صح اشارة الى ذلك في ايمانهم وهذا ما قيل انه ليس على ظاهره ولكنه يهيج لهم ويخرىض انتهى وقيل انه تيميم كانهما على لان الخطاب مع الرسول عليه السلام واصحابه الكرام تسلية لهم على ما اصابهم يوم احد فلا يجري على ظاهره وكون الشرط للتعليل فائدة حسنة اشارة الى انهم لا يتخذوا وعدى وعدوك اولاه الى قوله تعالى ان كنتم خرجتم وما ذكرناه ولا هو المتعارف في مثله * قوله (قرأ حرة والكسائي وابن عباس عن عاصم بضم القاف والبا فون بالفتح وهما القتان كالضعف والضعف وقيل هو بالفتح الجراح وبالضم الهاء) وان عيش بعين ميملة وياه شنة تحفة وشين ميملة * قوله (والمعنى ان اصابوا منكم يوم احد فقد اصبتم منهم يوم بدر مثله ثم اتهم لم يصدفوا ولم يجنبوا) والذين اصابوا منكم اشارة الى ان يحسبكم حكاية الحال لكن الاولى ان كان يصيكم اذ قد الماضى على الماضي حين كونه مدخول ان من خواص كان تركه ان لا تصرف فيه لقوة دلالة على المضى قال تعالى ان كنت فائتة فقد علمته الآية ونظائره كثيرة وحين لم يذكر فيدر كان ولذا قال انهم لا يتفاضلون ان يحسبكم حكاية الحال لان المساس ماضى واستعمال ان يتفكر كان * قوله (فانتم اولي بان لا تصفوا فانكم ترجون من الله ما لا يرجون وقيل كلا المسين كان يوم احد فان المسلمين نالوا منهم قبل ان يخرجوا امر الرسول صلى الله عليه وسلم) فانه اوله فيه تنبيه على ان الجواب محذوف وعلة الجزاء قائمة مقامه والمعنى ان كان يحسبكم فرح فلا تصفوا لان القوم قد مسه فرح فلم يصدفوا مع انكم اولي بذلك فانكم ترجون الثواب وحسن الدب من الله الملك الوهاب ولا يرجون امداد اعتقادهم الادار الثواب ويوم الحساب * قوله (تصرفها بينهم) اي المؤمنين والمشرى فان الناس هنا يوم الفرقين * قوله (تدليل لهؤلاء تارة ولهؤلاء اخرى) بيان لنصر فيها ولذا ترك اطف والراجع الى ايام محذوف اي تدبيلها لهؤلاء الاربار في وقت ولهؤلاء الفجار في وقت آخر فبمع الغلبة والنصرة متداولة بينهم على وجه اقتضته الحكمة ودعته المشية وبعض حكمه ما اشير اليه بقوله ولعلم الله الذين الآية * قوله (قوله) يوما علينا ويوم لنا ويونساء ويومنا نسرا كقوله اي امرأ القيس كذا نقل عن ابن مالك قال التحرير اي فزى يوما علينا فيكون يوما مفعولا به على اسم ظرف لا ظرف قبل الاحسن ان يتصدر فيوما يكون الامر علينا بالاضرار يوما لتابع فيكون يوما مفعولا به فاعلموا ما قوله ويومنا نسرا من فلان اصاب اي يحزن او من اساءه اي احزنه ويوم نسرا من سره اي جعله سرورا وقوله فيا لاي الناس لو يعلمون فلا خير خيرا ولا شر شرا اي لا خير خير لكل احد ومن كل وجه بل الخير خير لا حد وشر لا حد وكذا الكلام في الشر والغرض الاستنباط على ان ايام السروز وايام الهوم والقنود متداولة بين الناس لا يختص شيء منها بشخص من الاشخاص ويحرب من الاخبار * قوله (والمدولة كالمداورة يقال داولة الشيء يدهم قداولوه) نقل عن النهاية انه قال يقال تعاور القوم فلانا اذا تعاوروا عليه بالضرب واحدا بعد واحد اي بالوبة ثم للتعاقب بطلقا كالتداول انتهى وما يفهم من كلامه ان التداول اوضح من التعاور عكس ما ذهب اليه المص * قوله (والايات محتمل الوصف والخبر) الوصف لان وهو الظاهر حيث كان بعد اسم الاشارة معرفة ولذا قدمه والخبر فمع يكون تلك اشارة الى ميمه يفسره الايام بحسب المعنى وان كانت خبرا * قوله (وتداولها يحتمل الخبر والحال والمراد بها اوقات النصر والغلبة) يحتمل الخبر اذا جعل الايام وصفا والحال اذا جعلت خبر الف وشر مرتب

(ث)
قوله وسفك فارق بين القيلتين هما المتون الذين اتوا بالواجبات باسمها واحتبوا عن المعصية برمتها والمستغفرون لذنوبهم بعد ما ذنبوا وار تكبوا القوا وحسن الظن بالله فصل آية المؤمنين جعل فاصلة آية المؤمنين قوله والله يحب المحسنين وجعل فاصلة آية المستغفرين لذنوبهم قوله ونم اجر العاملين على ان المحسنين والعاملين مظهر موضع موضع الصبر يعني يعلم الفرق بين من جنى كل من القيلتين من معنى فاصلة ذكرت في آخر آية المؤمنين فاصلة آية المؤمنين افادت ان المؤمنين محبون ومحبون عند الله تعالى وفاصلة آية القيلين الاخر اعطيت ان هو لاه اجراء وان ما اعطوا من الاجر جزءا لادارهم بعض ما فوقه على انفسهم وابن هذا من ذلك

قوله وقابع سئها الله في الامم المكذبة اختلف المفسرون فيه فالأكثر من المفسرين على ان المراد سئسئ الهلاك والاستيصال بدليل قوله تعالى فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين وذلك لانهم انما خالفوا الانبياء والرسل للعرض على الدنيا وطلب لذاتها ثم انقضوا ولم يبق من دنياهم اثار وبق اللعن في الدنيا والعقاب في الآخرة عليهم فرض الله امة محمد صلى الله عليه وسلم في تأمل احوال هؤلاء الماسئين ليصير ذلك داعيا لهم الى الايمان بالله ورسوله ٩٩

٢٢ * وليع الله الذين آمنوا * ٢٣ * ويخذمكم شهداءه

۳: قولہ تعالیٰ فالنقطہ آل فرعون لیکون

(155)

(سورة آل عمران)

ولم يذكر احتمال كونها بدلا أو عطف بيان لانهما في حكم الوصف والمراد بهما اى الايام اوقات النصرة والغلبة وتداولها بين الناس مستلزم لتداول ايام الملووية والهريمية وانذا لم يذكرها لكنها في المسلمين صوری وفي المشركين حقیقی كان ايام النصرة بمكس ٢ ذلك ٢٢ * قوله (عطف على صلة محذوفة اى تداولها ليكون كيت وكيت) لما كان الظاهر في مثله يعلم بدون الواو على انه تعليل لما قبله وبينان لحكمته احتاج الى التأويل و اشار اولا الى ان المعطوف علمه مقدر حذف لتكثر الفائدة والثنية على كثرة التاميل والمذكوراهم العلل فلذا خصت بالذكر والى ما ذكرنا اشار بقوله اى تداولها ليكون كيت وكيت كناية عن الحديث والجملة وهنا كناية عن العلة ولا يستعمل الا مكررا بواو اللطف ولقياهما مقام الجملة ببيت كالجملة * قوله (وليعلم الله ايدنا بان العلة فيه غيبه واحدة وان ما يصيب المؤمن فيه من المصالح ما لا يعلم) فيه مبالغة واشارة الى عدم احصائها كما اشار اليه بقوله من المصالح ما لا يعلم ومن جعلها الاكرام بالشهادة وتطهير الذنوب ومحق الكافرين وغير ذلك كما ينبغي في النظم الكريم في التعيير بالمصالح تنبيه على ان المراد بالعلة الحكمة والمصلحة لا بمعنى الباحث للفاعل على الاقدام على الفعل لانه محال في شأنه تعالى فاللام في قوله وليعلم مستعارة من العاقبة او لنشيه ترتيب المصلحة على الفعل بترتيب العلة الغائية عليه قال الجرجاني في قول الكشف ايدنا بان العلة غير واحدة اى ايدنا من اول الامر والافبعد ذكر المعطوف عليه لا يغوت بيان تعدد العلة ولا ينبغي ضيقه لانه يوهم انحصار العلة في التلطفين وليس كذلك لما عرفت انها لا تنحصر * قوله (والفعل الممثلة بمحذوف) هذا تأويل آخر والفرق هو ان في الاول المحذوف هو العلة والفعل المدلل المذكور وفي هذه الصورة عكس ذلك * قوله (تقديره ولتتبرر بالتائبون على الايمان) اشارة الى ان العلم كناية عن التبرر لانه لازمه والمراد بالايمان الثبات على الايمان لكن لاحاجة اليه لقوله وان قصد في مثله الخ وفي هذا الاحتمال يغوت المبالغة في كثرة العمل وعدم انضباطه ولذا اخبر عكس الكشف * قوله (من الذين على حرف فملنا ذلك) اى التداول الذى يتكلم ويمن عدوك لا لتداول انطلق فانه غير معالة بالمذكورة وكذا يجب التقييد بذلك او اشير بذلك الى المدالة باعتبار المذكور وانما قدر المضى للتنبيه على ان تداولها للاستمرار وتلك الايام تم لانها مختصة بوقعة بدر واحد قوله على حرف اى على طرف من الدين لا ثبات فيه ولا يقن كالذى على طرف الجبش فان احس بظفر قرو والافرقه واستعارة تشبيهية قال تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف الآية * قوله (والقصد في مثله وقد أعني ليس الى اثبات علمه تعالى وفيه انبات المعلوم بيقينه على طريقة البرهان) جواب سوال مقدر بان علمه تعالى ازل لا يتوقف على وقوع شئ فاجاب اولا بالسلب اى سلما ان المراد بالعلم في امثاله العلم الازلى لكن القصد ليس الى اثبات العلم حتى يلزم توقف علمه تعالى بوقوع الاشياء مع كونه ازلما والشئ الواقع حادثا بل الى اثبات المعلوم بالبرهان فكانه قيل المعلوم ثابت لان العلم به واقع وكل ما هذا شأنه فهو ثابت وكذا في تقديره كقوله تعالى ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم انقصود في المعلوم مع دليله كانه قبل الشئ الفلاني متف لانه لم يتعلق العلم بوجوده وكل ما هذا شأنه فهو متف * قوله (وقيل معناه يعلمهم علمه تعالى به الجراء وهو العلم بالثبوت موجودا) جواب يمنع اى لا نسلم كون المراد بالعلم هنا العلم الازلى بل المراد العلم على وجه يتعلق به الجراء من الثواب والعقاب وهو العلم بالثبوت موجودا وهذا هو العلق الحادث وهو تعالى العلم بان الشئ وجد الآن او قبل اوعدم الآن او قبل فهذا العلم يجوز ان يكون معنلا بالثبوت الحادث والتعلق الازلى هو التعلق باعتبار ان الشئ موجود او سيعم وهذا التعلق قديم ازل غير متغير اصلا ولا عوقف على الشئ قطعا وهذا الجواب الاخبر هو المناسب للمقام ولا يعرف وجه تمريضه لان العلم بوقوعه من قديم وحادث كما أوضحناه صرحه الفاضل الخليلي و اشار اليه صاحب المواقف والشريف الجرجاني ولا ريب في ان المناسب هنا هو التعلق الحادث ٢٣ * قوله (ويكرم ناسا منكم بالشهادة بر دماء احد) يعنى ان شهداء جمع شهد من الشهادة لان الشهود والتخصيص لان الكلام في حضرة احد * قوله (او ينجح منكم شهداء) اى شهداء جمع شاهد اى شاهدين على الامم قوله (سعداين) اى من كين قوله (بما صوف منهم من اثبات والصبر على الشدائد) فم يكون المراد بالشهداء للتائبون على الايمان اخره لانه ليس مناسب هنا

(34)

قوله والى ما لحص من امر المتقين والتائبين هذا على كون قد دخلت اعتراضا فح انظار ان يكون التعريف في الناس ايضا للعهد والعهد المتقون والتائبون وهذا اشارة الى احوالهم التي ذكرت وقيل الاولى ان يكون اللام الجنس في كلا الوجهين اقول لعل وجه الاووية ان المقصود من ارسال الرسل واتزال الكتب ارشاد كافة الناس الى طريق الرشاد لا ارشاد الناس المفعولين بالخصوصين فقط كقوله هدى للناس وينت من الهدى والفرقان قوله تسلية لهم هذا يؤيد من قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الرباضا فان مضافة الى آخر الآيات كلام مستطرد بين القسطين اي ١٦

١٦ قصتي احد فيكون قوله قد خلت كالخيط الى الرجوع الى القصة وقبل الظاهر ان قوله ولا تهنوا عطيف على فانظر وا لان النظر الى وقائع الله اللام المكدبة مما وقع الطمانينة بان النصر لحرب الله وقال بعضهم جعل باليهما الذين اسوا لاننا كانوا الرابسة تطرد بين قصتي احد يحلف غير محتاج ٥٥

٢٢ * والله لا يحب الظالمين * ٢٣ * وليحص الله الذين آمنوا * ٢٤ * ويحق للكافرين * ٢٥ * ام حبتتم ان تدخلوا الجنة * ٢٦ * ولما يله الله الذين جاءدوا منكم * ٢٧ * ويعلم الصابرين (الجزء الرابع) (١٢٣)

٢ مثل هذا السلب العموم لوقوع اللام الاستفراقة في حيز الثاني مثل كلمة كل لكن يجب الحمل على عموم السلب بالطريق المذكور

٣ وويل أم مصلية بغير العدل مثل انظرتم أم حسبي
وهو تكلف لا طائل تحتة عه
٤ اذ لمع عن اجتماعهما دون اكل احدهما
يدون الاخر عه
٥ الصبر على الجهاد وعلى الشاق كلها عه
٥٥ اليه لان الربا حرب مع الله فقد فرغ
من حديثه لافادته ما سبق له واستوفى حديث
الجهاد الاكبر وهو قوله وسارعوا الى مفرة
من ربكم الى آخر الآيات ثم كر الى حديث احد
فرض اخروا لشك ان الكلام هكذا يكون املا
قاعدة
قوله متناق بالهي قال بعضهم اي تميم للنهي
كالتعبد لان الخطاب مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمؤمنين من الصحابة الكرام تسليمة
لما اصابهم يوم احد فخرج لا يجري الشرط على حقيقة
كما قال صاحب الكشاف في قوله تعالى لا تتخذوا
عدوى وعدوكم اولياء ان كنتم خرجتم جهادا
ان كنتم خرجتم متعلق بلا تتخذوا واى
لا تتولوا اعدائى لاجل انكم اواباء اذ الجهاد
من الصحابة لا يكون الا وائيا
قوله هذا المعنى لا يلام ما نبره المص فانه يفسر
على صرف ان على الشرط حيث قال ان صح
ايمانكم فعلى هذا يكون الجهاد بمقدور على
ما قبله تمسك به ان كنتم مؤمنين فلا تتخذوا
اوقاتم الاعلون ومعناه على توجبه ذلك القائل
ولانهوا ولا تتخذوا لاجل كونكم مؤمنين اوقاتم
الاعلون لكونكم مؤمنين
قوله والمعنى ان اصبا بوائكم الخ هذا يؤذن
بان هذه الآية متعلقة بقوله ولا تتخذوا ولا تتخذوا
منصبة لنا كيد معنى الحق على الجهاد
المستفاد من تلك الآية قال الامام اعلم ان
هذان تمام قوله ولا تتخذوا ولا تتخذوا وانتم
الاعلون فينب الله تعالى ان الذي يصيبهم من
الفرح لا يجب ان يزل جدتهم واجتهادهم
في جهاد العدو وذلك لانه كما اصابهم ذلك فقد
اصاب عدوهم مثله قبل ذلك فاذا كانوا مع الظلم
وسوء عاقبتهم لم يغتر والاجل ذلك في الحرب فان
لا يتخففهم الغرور مع حسن العاقبة والتسك بالحق والاول
قوله فان المسلمين اذا اواهم اي من الكفا
يوم احد قبل ان يخالفوا اي المؤمنون امي الرسول
صلى الله عليه وسلم بخلافهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم انهم الجهاد على رسول الله
لان كونهم شاهدين على الناس مفهوم من قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
الآية وايضا يقوت الاشارة الى غلبة الاكرام بالجماعة ٢٢ * قوله (والله يحب الظالمين) الامم للاستغراق
قال سبب لوضع اول اسم العموم شيئا فهو عموم السبب لالسبب العموم لقصد المعنى ٢ * قوله (الذين
يضررون خلاف ما يظهرون والكافرين) حمل الامم على العهد والعهد المتفقون اخذ من مقابلة المؤمنين
بمعنى الشائين على الايمان والقرينة عليه سبب النزول من قصة ابي ابي ريس المنافقين لكن الاول كون المراد
الكافرين اذ الكلام في قصة احد او بدر قوله تعالى ويخذلكم شهداء الآية قرينة على كون المراد
الكافرين فبدخل المنافقون دخولا اوليا * قوله (وهو اعتراض) اي بين المتعاضدين * قوله (وفيه تنبيه
على انه تعالى لا يضر الكافرين على الحقيقة) وهذا اشارة الى ان الاول كون المراد الكافرين والتعرض للمنافقين احتمل
من وجوه وجهه التنبيه هو ان المتبوض ان يضر ظاهرا فهو في الحقيقة استدراج فان النصر حقيقة لمن احبه * قوله
(واتميمة لهم احيانا) كما في غزو واحد * قوله (استدراج لهم) اي لزيادة عقوبتهم ويذهبهم الى العقاب درجة بعد
درجة * قوله (واتميمة للمؤمنين) اي لتمام الامتحان هل يصبرون ام لا ٢٣ * قوله (ولا يحص الله لطمهم ويصفهم
من الذنوب) كانت الدولة عليهم ٢٤ ويهللكهم ان كانت عليهم والحق قص الشيء قليلا قليلا ولا يحص الله اعادة الامم
لوقوع الفصل بين المطوفين بالاعتراض والتعويض كالاولين على المداواة والمهددة باعتبار كون الدولة عليهم
الحق على اعتبار كون الدولة لهم وتقديم الاول لاهيته حيث كانت المداواة والى هو اعظم المنافع المحص في اللغة
تخلص الشيء ما فيه عبء والحق تنقيص الشيء قليلا قليلا ومنه الحق ٢٥ * قوله (بل احسبتم) اي ان امم متفظة
* قوله (ومعتاد الانكار) اي انكار الواقع ويل للاضراب عن التسليمة ببيان علل الانحراف الى بيان مبادئ الفروع من العقيدة
٢٦ * قوله (ولما تجاهدوا) اشارة الى ما تقدم من انه لا يقصد دفع امة لغير العلم بل القصد الى نفي المداومة كناية على
طريقة البرهان وقد اوضحناه آنفا * قوله (وفيه دليل على ان الجهاد فرض كفاية) بقرينة من التبضعة وقد يكون
فرض عين لضرر كايين في نفسه * قوله (والفرق بين لم ولما ان فيه توقع الفعل فيما يستقبل) قال في سورة
البقرة واصل لم لم زيدت عليهما ما توقع ولذلك جعل مقابل قد اي فيه انتظار ورجاء حصول الفعل
الذي دخل عليه لما اذا لم يحصل ذلك الفعل صبر عنه بل واذا حصل اتى بلفظ قد وهذا معنى قوله ولذلك جعل
مما ابتلا قلوبهم لما لان الجهاد متوقع منهم نقل عن الزجاج انه قال اذا قيل قد فعل فلان جوابه لما يفعل
واذا قيل فعل فلان جوابه لم يفعل واذا قيل قد فعل فلان جوابه ما فعل واذا قيل لم يفعل فلان جوابه لا يفعل فاذا
قيل سيفعل فلان لم يفعل فلا عبرة لانكار اي حيان التوقع في الماتهي ولعل مراده ان هذا المذكور شانه كذلك لانه لا بد
من ذلك بالفعل وليس مراده ان لا يفعل بل في جواب قد فعل البتة بل من شبه ذلك وكذا الرواق والمراد بثل هذا
لترغيب على الجهاد واومن بعض البلاد وتجميع فلا اشكال بان الاستفهام لما كان للانكار دل على ان دخول
الجمعة لا يكون بدون الجهاد مع انه ليس كذلك ولا حاجة الى ان يقال المراد دخول الجمعة اول الامر فانه لا يتناول
عن اشكال قال تعالى في سورة البقرة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما كنتم مثل الذين خلوا من قبلكم الا انكم لا تعلمون
هناك الا انتم لم لا تنكرون ان دخول الجنة لا يكون بدون آيات من مثل الذين خلوا الا انكم لا تعلمون ذلك
هنا ايضا * قوله (وقرئ يعلم بفتح الميم على ان اصله يعلم) بانون الحقيقة (خذفت النون) ٢٧ * قوله
(نصب باعتبار ان) اي النصب له ان المصدرية على الصحيح وقيل الناصب الواو وسعي والواو صرف * قوله
(على ان الواو للجمع) لكن المقصود في الامر ين جميعا كما في قولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن اي لا يكن منك اكل
السمك وشرب اللبن وهذا يصدق بالتفاد واحدتهما وكذا ما نحن فيه والمعنى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة والحال انه
لم يحقق منكم الجهاد والصبر اي الجمع بينهما فان عدم تحقق الجمع اما بتفاديهما جميعا او باحدهما وبان اسم
الفاعل هتاع اشارة الوصول والا فاداة ان المعبر هو الدوام على الصبر كما كان مخالفا للجهاد وكوه للمحافظة
على الفواصل ليس بقوى لانه خاص هنا والاول جار في كل مثل هذا الموضوع قيل خذفت نون يعلم لاقفاء الساكنين
والظواهر ان خذفه لاجل التخفيف والانزاع خذفت الساكن فيما بعده ساكن كذلك بل حرك
الساكن اما الكسر او بالفتح ولذلك قال النحر والفتا زاني ان خذفه من غير ملاقة ساكن كما في قوله اضرب
عنك الهوسم طرقتها اصله اضر من خذفت النون للتخفيف وكذا هنا * قوله (وقرئ بالرفع على ان الواو للرجال
كانه قال واما تجاهدوا واتم صابرون) والمضارع المثلث اذا وقع حالا لا يكون الواو وانطة ولذا قال كانه

صلى الله عليه وسلم في الخروج الى المشركين وكان رأيه في الاقامة بالمدينة قال الزجاج الدولة تكون للمسلمين على الكفاية لقوله تعالى وان جئناهم القابون فكانت يوم احد لل كفار على المسلمين لمخافتهم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله واما ان كان خبر الامام يكون ثباتا دائما ولها خلا فقولها تداءوا بها يحتمل الخبر والحال انشر على ترتيب اللفظ فكون عطف الجملة الفعلية على الجملة الاسمية التي هي وتلك الايام تداءوها وتقدريه ولتقديره الشايعون على الايمان من الذين صلى على حرف احد

٤٤ في تفسيره العلم معنى التميز دون التميز إشارة الى ان العلم هنا مجاز في المرتبة الثانية يجوز اولا في التميز ثم في التميز لان التميز لازم التميز والتميز لازم العلم وهذا المجاز مبنى على الكناية فان مثله لو كان في العلم الحديث كعلم البشر كان كناية كاسم في قوله تعالى ولا ينظر اليهم انه مجاز في الله ٨٨ كايقال رأيت بعيني وسمعت باذني دفعا لاحتمال المجاز فيكون المراد رؤية حقيقة الفاء في فقد رأيتوه فصحة اي ان كنتم صادقين في تمنيتكم ذلك فقد رأيتوه معنيين فلكم في ان كنتم صادقين معني اي المص على الجهاد او على الشاق كلها معني وتفصيله في المطول وحوا شبه معني قد صرح بعض المحققين بان احدا من المسلمين لم يرد في ذلك معني ٨٨ تعالى وكناية في غيره لان في النظر بمنع ان يصدق على الله تعالى حقيقة فيجب ان يصار الى المجاز في شأنه تعالى ويتبين على هذا قوله والنقد في امثاله ونفايه ليس الى اثبات علمه تعالى وتقدم بل الى اثبات المعلوم ونفيه على طريقة البرهان فان سألوا طر بق المجاز فيه اثبات الشيء بينه وتووير الدعوى بالبرهان وكذلك سلوك طريقة الكناية فان قولك زيد كثير الزاد ماد اثبات للوجود زيد دليل ثبوت لازم له وهو كثر الزاد ما يدعى ليس المقصد هنا وفي امثاله الى اثبات نفس العلم له تعالى وكذلك ليس المقصد في قوله تعالى ولا يعلم الله الذين جاهدوا وامثاله الى نفى العلم عنه تعالى حتى يوهى في الاول حدوث علمه تعالى وفي الثاني ثبوت الجهد على الله عن ذلك عاوا كبيرا بل المقصود في الاول اثبات المعلوم وفي الثاني نفيه اي نفى المعلوم بطريق برهاني فاذا قيل علم الله خيرا يراد به ان فيه خيرا فانه لو لم يكن فيه خيرا لما عاق به علم الله وكان هذا اثباتا للغيرية له بدو لا ز منها الذي هو علم الله بها فيكون استدلالا بالآزم على اللزوم وكذا اذا قيل لم يعلم الله فيه خيرا يراد به معنى لم يكن فيه خيرا اذ لو كان فيه خيرا لعلم الله فاستدل بنفي تعاق العلم به على نفيه فظهر بما قررنا ان العلم هنا ونفي العلم في ما يعلم الله كلاهما على الجوز لكن شراح الكشاف حاوروا على ما ذكره العلامة في قوله تعالى ولما يعلم الله الذين جاهدوا واشكروا على الكناية فور دليهم ان قوله في لما يعلم الله يتناقض في ما تقدم ان قوله تعالى ولا ينظر اليهم مجاز في الله تعالى كناية في غيره

قوله وقيل معناه يعلمهم علم يتعلق به الجزاء وهو العلم بالشيء موجودا هذا الوجه مبنى على ان راد بالعلم حقيقة بخلاف الوجه الاول فانه على التجوز وهذا الوجه الاخير مرجعه الى تعاق العلم لا الى نفس العلم والا يلزم حدوث علمه تعالى لان العلم تابع للمعلوم اذا كان المعلوم قد علم ان العلم به قديما وان كان المعلوم حادثا كان العلم حادثا قاله النبي موجودا خارجا غير اعلم به قبله فوجب ان راد بالعلم بالشئ موجودا تعاق العلم به موجودا قال بعضهم لاشك ان الله تعالى عالم بجميع الاشياء قبل وجودها لكن اعم منها قبل الوجود على ما يطرق المشاهدة وهو الذي يتعلق به الجزاء ضرورة ان الجزاء بشرط على وجود الافعال وهو لا يتناقض مع العلم بجميع الاشياء واورده عليه بان العلم الذي يتعلق به الجزاء اذا لم يكن حاصله تعالى لم يحدث بعد ذلك واتصف به كان ذاته محلا للحوادث وهو محال لم قال والحق الصريح الذي لا يحيد عنه ان علم الله تعالى لا يتغير اصلا وانه متعلق بالاكشادات مشهودة وان لم توجد لانها موجودة في ازمتها ٣٣

٢٢ * ولقد كنتم تمنون الموت * ٢٣ * من قبل ان تلقوه * ٢٤ * فقد رأيتوه وانتم تنظرون * ٢٥ * وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل * ٢٦ * ان ان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم * (سورة آل عمران) (١٢٤)

قال الخ إشارة الى انه مأول بالجملة الاسمية بتقدير المتدأ اي وهو يعلم الصابرين وما ذكره حاصل معناه وعلى هذه القراءة فالعنى مثل القرينة الاولى في المآل ٢٢ * قوله (اي الحرب فانهم من اسباب الموت) بيان علاقة المجاز اذا تخي يالموت دون الشهادة ليس بمدح وبهذه القرينة جله على المجاز * قوله (او الموت بالشهادة والخطاب للذين لم يشهدوا بدرا وتوهموا ان يشهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد النوا وما نال شهداء بدر من الكرامة) فتح يكون حقيقة لكن المراد مقيد بالشهادة ولهذا التخي مساع شرعي وانما اخره لانه وان ساعا كن تركا ولى لان قوله عليه السلام لا تخفوا الموت الحديث والحديث مطلق واما الاشكال بان في تمنيتها معنى غلبة الكفرية فوقع بان تمنيتها للوصول الى منازل الشهداء بدعية ولا يخفى ذلك ببال احد فضلا عن المحاجة وقد وقع هذا التخي من عبدالله بن رواحة من كبار الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ولم ينكر عليه ومع ذلك الاولى والمسنون فيه ان يقول اللهم احبني ما علمت الحجة خيرا لي وامنني ما علمت الميت خيرا لي * قوله (فالخروج يوم احد على الخروج) ثم ظهر منهم خلاف ذلك كما مر تفصيله ٢٣ * قوله (من قبل ان تشاهدوه وتعرفوا شدة) ان تشاهدوه اي الحرب كما لا يخفى قوله وتعرفوا شدة او الموت كما اشار اليه بقوله حين قتل دونكم الخ ومشاهدة الموت عبارة عن مشاهدة موت غيرهم من اخوانهم فلا حاجة الى التأويل بمشاهدة اسبابه ٢٤ * قوله (وانتم تنظرون اي فقد رأيتوه معنيين له حين قتل دونكم من قتل من اخوانكم وهو توهم نبيهم على انهم تمنوا الحرب وتوهموا لها ثم جيبوا وانهم رآوها وانهم تنظرون وانتم تنظرون حال مؤكدة من ضمير المخاطبين في تأويل المفرد ٢٥ قوله معنيين له معنى وانتم تنظرون وهو توهم نبيهم الخ انهم تمنوا ليس بمصرح به فن ابن يعلم ذلك قلنا قوله فقد رأيتوه معنيين له حين قتل دونكم اي عندكم الخ يدل عليه اذ فيهم انهم شارفوا على القتل فلما لم يشهدوا قتلوا اخوانهم كذا فهم من كلام البعض وفيه بحث * قوله (او على نفى الشهادة فان في تمنيتها معنى غلبة الكفرية) هذا وجه مرجوح ولذا اخره قد مر الكلام فيه وقيل ان لكل واحد معنى موته لاعلاء كلمة الله تعالى وتقوية سائر المسلمين ولم يجتمعوا في تمنى الموت حتى يلزم غلبة الكفار وهذا لا يلزم قوله ان لكل واحد معنى موته لانه مستلزم لاجتماعهم فالاول ما ذكرناه انما من ان ذلك التخي لأحزابهم كرامة الشهادة ولا علاء كلمة الله تعالى وتقوية سائر المسلمين اذ الظاهر ان كل واحد تمنى موته لاموت غيره معه كصيف وقد ورد التحريض على الشهادة في الاخبار والاكثار والشيخ الزنجبيري دفع الاشكال المذكور بان قصد معنى الشهادة الى ثيل كرامة الشهداء ولا يخفى بانه ذلك المعنى كان من يشرب دواء الطبيب النصراني قاصدا الى حصول المأمول من الشفاء ولا يخفى بانه ان فيه جر منعة واحسان الى العدو والله انتهى وهذا كلام على التزل والافلا يلزم بين تمنى الشهادة وغلبة الكفار ٢٥ * قوله (فسيحاروا كخلوا بالموت او القتل) هذا ناظر بالرسل المتقدمين ومعنى فسيحاروا اي بالموت دون القتل ولو جعل قيد القوله فسيحاروا لكان المراد بالقتل القتل الذي توهموه وهذا اوفق لقوله فان مات او قتل المراد بالقتل القتل المقروض فلا يستلزم الوقوع كناية كانه هذه الكلمة الشك بالنسبة الى الموت المحقق لشكالة القتل او بالنسبة الى المخاطبين لاستعظامهم موته عليه السلام والظاهر من كلامه جعل قد دخلت من قبله الرسل صفة رسول فيكون القصد قبل انهم اقبلوا على اعقابهم فكانهم اعتقدوا انه رسول لا كسائر الرسل في انه يخلو كخلوا فر دليهم بانه ليس الرسول كسائر الرسل سيخلو كخلوا ويجب التمسك بدعته بهد كاجب التمسك بدعته بدهم الى ان ينسخ ومن زعم انه يلزم من جله على قصر القلب ان يكون المخاطبون منكرين للرسالة فقد سهوا وذهل عن الوصف اذا انكاروا ناظر الى الوصف دون الرسالة وصاحب المقاح ذهب الى انه قصر افراد ٣ بنه على انه قد جعل قد دخلت ابتداء كلام فلو جعل ح قصر فاقب لم كون المخاطبين منكرين للرسالة ٢٦ * قوله (انكار لا يرتداهم وانقلابهم على اعقابهم عن الدين مخلوة بموت او قتل بعد علمهم بخلو الرسل قبله وبعاديتهم متمككة) انكار لا يرتداهم اي انكار لا وافي بمعنى انه لا ينبغي ان يكون ذلك فعلى هذا مراده التعليل لان الارتداد غير مقبول عنهم ولو جحد الانكار على الانكار الوقوع لا بدع الاشكال لكن لا يلزم السوق نعم قوله تعالى انقلبتم على اعقابكم ان كان معناه رجعت الى ما كنتم عليه من الكفر ثبت ارتداد بعضهم لكن الظاهر ان معناه الانقلاب بالادبار والقرار لكن قوله على اعقابهم من الدين ظاهر في جله على الارتداد فهو اما محمول على التعليل او القول بارتداد بعضهم فعلى هذا الفاء المحرر التعقيب لالسية فانه لا ينسب

(عن)

قوله الذين يصرون خلاف ما يظهرون او الكفار يعني المراد من الظالمين اما المناقضون المستزانون الذين يقولون بالسنتهم مالبس في قلوبهم اولئك من الكفار وانما ذكر في تفسيرنا لما بين هذين الاحتمالين لان الكلام مسوق لما وقع في قصة غزوة اجد مع الكفار المحاربين فالظالمون على الوجه الاول المناقضون الذين هم مع النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وعلى الثاني الحريون المناقضون مع المسلمين قوله وهو اعتراض اي قوله عز وجل والله لا يحب الظالمين اعتراض واقع بين بعض التعليل وبعض معناه والله لا يحب من ليس من هؤلاء الثابتين على الايمان المجاهدين في سبيل الله المحضين ٤٤

٣٣ حاضرة الله تعالى سواء كانت موجودة في الزمان الماضي او الحاضر او المستقبل فليس علمه الا لشهود المحض وشية الا زمانا لله تعالى على السوية لا يتغير علمه بتغيرها وقال بعض الافاضل صفات الباري تعالى منها اضافات لا وجود لها في الاعيان وهي متبدلة ومتغيرة وتغيرها لا يستلزم ٣١ * ومن يقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا * ٢٣ * وسيجزي الله الشاكرين * ٢٤ * وما كان نفس ان يموت الا باذن الله * (الجزء الرابع) (١٢٥)

٢٢ * ومن يقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا * ٢٣ * وسيجزي الله الشاكرين * ٢٤ * وما كان نفس ان يموت الا باذن الله * (الجزء الرابع) (١٢٥)

٢٢ * ومن يقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا * ٢٣ * وسيجزي الله الشاكرين * ٢٤ * وما كان نفس ان يموت الا باذن الله * (الجزء الرابع) (١٢٥)

عن خلوه وخلو الرسل ما ذكره بل عكسه * قوله (وقيل الفاء السببية) قاله الزنجبيري * قوله (والهجرة لا تكار ان يجعلوا خلوا الرسل قبله سببا لانقلابهم على اعقابهم بعد وفاته) اي ليس هذا انكار ارتدادهم صريحا بل انكار ان يجعلوا خلوا الرسل سببا لانقلابهم على اعقابهم بعد موته بمعنى لا ينبغي الجمل المذكور فان خلوا الرسل المتقدمين سبب لتسليمهم بدعته عليه السلام بعد موته كسائر الانبياء عليهم السلام ففي انقلابهم على اعقابهم عن الدين تنكيس لموجب القضية المحققة التي هي كونه رسولا يتخلوا كما خلت الرسل وهذا البيان اندفع رد المص ملاك الزنجبيري فان رده بناء على ان خلوا الرسل قبله لا يكون سببا لانقلابهم على اعقابهم بل يكون سببا لتسليمهم بدعته عليه السلام وجه الدفع انهم عكسوا موجب القضية فجعلوا خلوا الرسل قبله سببا لانقلابهم مع انه سبب في نفس الامر لتسليمهم بدعته ولهذا انكر الجمل المذكور فاذا انكر الجمل المذكور لم ينكر ارتدادهم وانقلابهم على اعقابهم وهو مختار المص فلك صاحب الكش ف افيد معنى واعذب ٢٢ لفظا * قوله (روى المارمى عبدالله بن قتيبة الحارثي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر رايته وشج وجهه فذب عنه مصعب بن عمير رضي الله عنه) قضية بقاء وفيم وباء وهجرة بوزن سفينة علم من العلماء وهي الصغر والمقارنة قد سبق في تفسير قوله تعالى * ليس لك من الامر شي * الآية ان عتبة بن ابي وقاص شجعه يوم احد ولم يرد فيه رواية ابن الجوزي والطبي صححوا هذه الرواية * قوله (وصكان صاحب الزاية حتى قتله ابن قتيبة) اي قتل مصعبا * قوله (وهو يرى ان قتل النبي عليه السلام قتل قد قتل محمدا) يرى بصيغة المجهول اي يظن فان قيل كيف يظن ذلك مع قوله تعالى * والله يعصمك من الناس اجمعين * لا يعلم كل احد ما له قد فعله عنه لاهول المقام والاهمية بين الانام ومثل هذا سبب قوى للنسيان واما الشيخ وكسر رايته فلا ينبغي العصمة اذ المراد بها الحفظ عن الهلاك * قوله (وصرخ صارخ الان محمد اذ قتل فانكأ الناس وجعل الرسل عليه السلام يدعوا الى عباد الله فان حجاز اليه ثلاثون من اصحابه وجوه حتى كفوا عنه المشركين وتفرق الباقيون) صرخ اي نادى قبل هو الشيطان الان محمد قد قتل حتى بانا كيداته لانه مظنة الانكار واترويح الكلام فانكأ الناس اي انهم رما اصل الانكفة لانقلابهم فاستمعوا له رجوع وجعل اي شرع الى عباد الله اي اسرعوا وتوجهوا الى عباد الله تعالى فانحاز اليه ٣١ اي اجتمع وتفرق الباقيون اي من المسلمين * قوله (وقال بعضهم ليت ابن ابي ياخذنا اماما من ابي سفيان) ان كان القاتل من المتأففين فالامر واضح وان كان من المسلمين فلا يلزم منه الارتداد اذ غرضه تخلص نفسه (وقال ناس من المنافقين او كان نيدا لما قبل ارجعوا الى اخوانكم ودينكم) * قوله (فقال انس بن النضر عم انس بن مالك يا قوم ان كان قتل محمد فان رب محمد حي لا يموت وما تصنعون بالحي بعدة فقاتلوا على ما قال عليه محمد قال اللهم اني اعذرنا اليك ما يقولون وبرا منه وشده بسيفه فقاتل حتى قتل فقاتل) وشداى اصمرع على الكفار بسيفه اي باستعانة سيفه او بلاسيبه او اشد اي عقد بسيفه على ان الباء للعندية من زلت اي آية وما محمد الا رسول * قوله (بارتداد) اي بالانكاف على عقبيه فالتعبير بالارتداد للتعليل * قوله (بل يضر نفسه) مستفاد من التعقير لقوله تعالى * وعليها ما اكتسبت * واخذ من توجه النبي الى المفعول فانه يفيد انه يضر غيره تعالى وليس الانكاف بناء على مفهوم المخالفة ٢٣ * قوله (على نعمة الاسلام باثبات عليه كائنات واضرايه) بالاثبات اي بكمال اثبات على نعمة الاسلام ٢٤ * قوله (الابنية تعالى) من قيل ذكر المسبب واردة السبب لان الاذن مسبب عن المشية او مستعار للمشية في التيسير كان الاذن سهل الدخول على التحجيب * قوله (او باذنه لملك الموت في قبض روحه عليه السلام والمعنى ان اكل نفس اجلا مدعى في علمه تعالى وقضاه لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون بالاجسام عن القتال والاقدام عليه) فيكون الاذن على حقيقة وهو التخيصة بينه وبين شئ وقيل الاذن هو الامر والرضاء والمالك واحد قوله لملك الموت مفعوله المقدردخف لظهوره مع الاختصار قوله بالا حجام ناظر الى لا يستأخرون والاقدام ناظر الى لا يستقدمون لف ونشر مرتب * قوله (وفيه تحريض وتشجيع على القتال ووعده بالرسول صلى الله عليه وسلم بالحفظ وتأخير الاجل) اي الاجل المسمى الى وقت عينه وحاصله ان الاجل المسمى لا يتغير بالجهاد والحرب فريضة قوله لا يستأخرون ساعة الخ وتأخير

قوله الذين يصرون خلاف ما يظهرون او الكفار يعني المراد من الظالمين اما المناقضون المستزانون الذين يقولون بالسنتهم مالبس في قلوبهم اولئك من الكفار وانما ذكر في تفسيرنا لما بين هذين الاحتمالين لان الكلام مسوق لما وقع في قصة غزوة اجد مع الكفار المحاربين فالظالمون على الوجه الاول المناقضون الذين هم مع النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وعلى الثاني الحريون المناقضون مع المسلمين قوله وهو اعتراض اي قوله عز وجل والله لا يحب الظالمين اعتراض واقع بين بعض التعليل وبعض معناه والله لا يحب من ليس من هؤلاء الثابتين على الايمان المجاهدين في سبيل الله المحضين ٤٤

٤٣ وانتم تنظرون حال مؤكدة كقولهم ثم ولتم قد برين قال الزاجح المعنى فقد راىوه وانتم بصراء كما تقول قد رايت كذا وليس في عيني علة ٧٧
 ٢ واو قبل لانه لا يتخلوا احد عن تصديره كقولهم تعالى * والله يحب الصابرين * ٢٢ وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرنا وافتنا امرنا لو ثبت اقدامنا
 والنصرنا على القوم الكافرين * ٢٤ * فاما هم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين *
 ٢٥ يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتقتلوا والخاسرين
 (سورة آل عمران) (١٢٨)

٣ ومثل هذا بناء على الاعتبارين في احد
 الاعتبارين يجعل قولهم اسما وان قالوا خبرا
 وفي الاعتبار الآخر يعكس الامر مثل زيدا
 اخوك حيث جعل زيد مبتدأ مرة واخوك خبره
 ويكس من خبره اخرى والتفصيل في المطول *
 ٧٧ اي قدر اياته رؤى حقيقة فقيه توكيد
 قوله او على معنى الشهادة عطف على قوله
 على انهم تمنوا الموت وقوله فان تمتبها الى اخره
 علة لا توبيح على معنى الشهادة اي على معنى
 ان يشهد في سبيل الله وفي الكشف فان قلت
 كيف يجوز معنى الشهادة وفي غلبتها على الكافر
 على المسلم قلت قصدتني الشهادة الى تيل كرامة
 الشهادة لا غير ولا يذهب وهمه الى ذلك تضمن
 كان من يشرب دواء الطبيب النصراني فاصدا
 الى حصول الماء من الشفاء ولا يخطر بباله
 ان فيه جر منقعة واحسان الى عدو الله وتنبها
 لصناعته قالوا حقيقة ان فعل الخبر وطلبه اذا كان
 ما يرضى به شر لا يترك فان ترك الخير الكثير
 لاجل الشر القليل شرك كبير
 قوله فسئلوا كما خلوا اي فسيضي كما مضوا
 قالوا ان كانت جلة قد خلت من قبله الرسل
 وصغار - ول كان القصر المستفاد من ما والا
 قصر قاب لان القوم لما انتقلوا على اعقابهم
 اعتقدوا انه رسول لا كسار الرسل في انه يتخلو
 كما خلو او يجب التمسك بدينه بعده كما يجب
 التمسك بدينهم بعدهم ولعل في قوله فسئلوا
 كما خلوا اشعارا بان القصر قصر قلب واما ان
 كانت هذه الجملة ابتداء كلام لا وصفا كان
 القصر قصر افراد كما صرح به صاحب المفتاح
 بانه قصر افراد خارجا للكلام لاعلى مقتضى الظاهر
 تنزيل استغلامهم هلاكه من لذة تبعادهم اياه
 وانكارهم حتى كانوا يعتقدوا فيه وصفين الى سالة
 والتبرء من الهلاك فقصص على الرسالة فبالتبرء
 عن الهلاك
 قوله انكار لاداءهم وانتقلاهم فانما يدل على ان
 هذا امر تب على ما قبله فان كون محمد رسولا موافقا
 للرسل قبله في التمسك بدينه بعد خلوه سبب لانكار
 انتقلاهم على اعقابهم
 قوله وقيل الغناء للسبييه بان يجعلوا خلوا الرسل
 قبله سببا لانتقلاهم فعلى هذا الوجه يكون الهمة
 لانكار السبييه فان القوم لما جعلوا خلوا الرسل
 قبله سببا لانتقلاهم عن دينه انكر ذلك عليهم
 لان خلوه مع بقاء التمسك بدينهم سبب لثبات الخاطئين على دينه بعده صلى الله عليه وسلم والتمسك به فكيف عن كونه سبب الانتقلاهم عنه والفرق بين
 هذين الوجهين ان السبب عن خلوا الرسل قبله في الاول انكار الانتقلاهم وفي الوجه الثاني نفى الانتقلاهم
 هذا بخلاف المسبق في تفسير قوله تعالى ليس لك من الامر شيء من ان الرأى عتبة بن ابي وقاص لكن هذا القول اصح على ما نقل الطبري عن ابن الجوزي في كتب الوفاة
 ابن قتيبة لكن مجيء في كتاب لا ينهض معجها للرواية
 قوله فكسر ربنا عتبة وهي السن اتي بين الفية والتاب واشية واحدة الثمانين الامتان ٨٣

(كافة)

٣٣ قوله وهو يرى انه قتل النبي عليه السلام على لفظ النبي المفعول بمعنى وهو يبين انه قتل النبي عليه السلام والحال ان من قتله
 ٢٢ * بل الله موليكم * ٢٣ وهو خير الناس من * ٢٤ * سئل في قلوب الذين كفروا رعب *
 ٢٥ بما اشركوا بالله * ٢٦ * ما لم ينزل به سلطانا * ٢٧ * وما ويهم النار وبئس منوى الظالمين *
 ٢٨ * ولقد صدقكم الله وعده *
 (الجزء الرابع) (١٢٩)

كافة والكافرون عام لكل فريق منهم فيدخل الصحابة فيهم دخولا اوليا وهو منه لان الكلام مسوق لجرهم
 عن المتابعة في قول المنافقين قوله فتقتلوا بالخاسرين تصريح بما علم التزاما لمزيد التنبيه عن مطاوعتهم بل
 عن محاسنهم فان الخسائر في الدارين مما يتوحيش منه العاقلون والعطف بالفاء لتغاير المفهومين بالاجمال
 والتفصيل ٢٢ قوله (ناصركم) بيان وجه الاضافة الى المؤمنين فان الولاية بهذا المعنى تخص بالمومنين
 وان الكافرين لا مولى لهم واما المولى بمعنى المالك فمعلم الكافرين ايضا قال تعالى ورودا الى الله مواليهم الحق
 * قوله (وقرى بالنصب على تقدير بل اطيعوا الله موليكم) اشارة الى ان بل للاضراب عن قوله لا تطيعوا
 واما على الاول فهو اضرب عما يغتهم من ضمن الشرطية كانه قيل فليس انكافرون انصاركم حتى
 تطيعوهم بل الله ناصركم لا غير فاطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين وهذا قال تعالى وهو خير الناس من
 صيغة التفضيل لتحقق الناصر للصوري وهي جلة تذييلة مفعلة لما قبلها ٢٣ (فاستينوا به عن ولاية غيره
 ونصره ٢٤ * قوله (يريد ما قد في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير
 سبب) اشارة الى ان قوله سئل حكاية الحال الماضية او للاقرار بالرعب رعب المؤمنين كذا قيل ولا يخفى
 ضعفه فالمراد رعب الكافرين يدل عليه قوله ورجعوا من غير سبب وكذا قوله وقيل لما رجعوا الى
 قوله فالى الله تعالى الرعب في قلوبهم فتقوله سئل جلة مستأنفة مسوقة لبيان ولايته تعالى نصرته والسين
 للتأكيد كقوله سكتب * قوله (ونادى ابوسفيان يا محمد موعدا موسم بدر لاقابل ان شئت فقال عليه
 الصلاة والسلام ان شاء الله موعدا وقيل لما رجعوا وكانوا يهض الطريق ذموا وعلموا ان يعودوا عليهم
 ليستأصوهم قال الله الرعب في قلوبهم) اي وقت محاربته بقوله لاقابل اي للام القابل معنى ليستأصوهم ليقولهم
 جيعوا بقلوبهم من اصلهم * قوله (وقرأ ابن عامر والكسائي ويعقوب باضم على الاصل
 في كل القرآن) اي بضم عين الرعب على الاصل والكون للتخفيف ٢٥ * قوله (بسبب اشراكهم به)
 اي ما صدر به والباء للسببية واما جعلها على المصدرية لقوله ما لم ينزل به لان ما فيه موصولة او موصوفة
 كما اختاره المصنف فسر باهتة والجمع لان ما من الفاظ العام والتعريف باهتة للتميم ٢٦ * قوله (اي الهة ليس
 على اشراكها حجة ولم ينزل عليهم سلطانا وهو كقوله ولا ترى الضب بها ينحصر) ليس على اشراكها معنى لم ينزل
 وضربه راجع الى الاشراك المداول عليه بقوله اشركوا حجة معنى سلطانا به اولا على ان الثاني متوجه الى المقيد
 والتقدير جميعا فذكر في الحجة ثم عدم الانزال فقوله ولم ينزل الخ ذكره بعد قوله ليس على اشراكها حجة للتنبه
 على ذلك ولوقال وليس على اشراكها حجة فضلا عن انزالها ان احسن منكم مكره ذلك فقال وهو كقوله
 ولا ترى الضب بها ينحصر اي يدخل في بحرته اي لا ضب ولا يحجر فلا اشكال بانه يتوهم منه انهم حجة على
 اشراكهم لكنه لم ينزل به على ان الاصل في التقييد بقاء المقيد لان هذا يدل على كثرة ما عرفت في قوله (واصل
 الساطنة اقوة ومنه السبط لقوة اشتعاله والاساطنة لحدة اللسان) السبط وهو الوالي عند عامة العرب ودهن السمسم
 عند اهل اليمن كذا في الصحاح والسبط قد يستعمل بمعنى حديد اللسان واليه اشارة بقوله والاساطنة الخ ونسب
 حجة سلطانا لقوتها وغلبتها على الخصم ٢٧ * قوله (اي متوهم موضع الظاهر موضع المضمر للتفخيز) اي
 للتسجيل على ظاههم والتشديد في وعيدهم * قوله (واتعيل) اي ابيان علة ككون النار ما ويهم
 فالتعيل من التعير بالظلم والتعيل من التعير بالثبوت فلو اضمر لاتبى الامر ان معا انما داول الضمير الذات فقط
 وحل لام الظالمين على العهد وح يراد بالظلم الاشراك وهو ظلم عظيم ويحتمل الجنس فيدخلون دخولا اوليا
 ولا يكون من وضع الظاهر موضع المضمر المأوى المنزل الذي يأوى اليه الانسان
 والمأوى محل الاقامة فالتعير اولا بالمأوى ٢٨ * قوله (ولقد صدقكم الله) جواب قسم محذوف ولا يكاد يطلق هذا اللام الا مع دلالة عليها
 اذ سمعها وقوع وقوع ما صدر بها اي بقدر فيه تأمل * قوله (اي وعده اياكم بانصر بشرط التقوى
 والصبر) اشارة الى ان وعده مفعول ثان صريحا لصدقكم وقيل نصب بشرط الخفض اي في وعده ولا ينفذ
 اليه هناه قوله اياكم مفعول محذوف لوعده فانه متعد الى مفعولين ايضا بالنصر اي على الشرطين في احد
 بشرط التقوى والصبر اي على الجهاد بقوله بلي ان تصبروا وتتقوا الآية * قوله (وكان كذلك) اي

(ث) (٣٣)

٢ والنه بصفة الايمان بالاشعار بان هذا مقتضى
 الايمان كما ان العرض بصفة الكفر اكسال التنفير
 عن مطاوعته والاشارة الى علة الحكم *
 ٣ لا غير اشارة الى ان بل الله موليكم بقيد المحصر
 مثل صدق زيد او بلا حصة نفس الامر والمراد
 النصر الحق في فلا يتناقى قوله خير الناس من *
 ٤ والمخصوص بالذم محذوف اي بئس منوى
 الظالمين النار *
 ٥ ههنا دلالة على ان سورة الفتح الى نزاع الخافض
 *
 قوله واربأ منه اي ابرأ اليك مما يغاؤون وما جاء
 به هؤلاء
 قوله كاس واضرابه وسماهم شاكرين
 لانهم شكر وانه الاسلام فاعني وسنجزي
 الشاكرين الذين لم يتقبلوا وثقا على الاسلام
 جعل الثبات على الاسلام شكر اعلى نعمة
 الاسلام ولذا قال بالثبات عليه فان اراد باللام
 في الشاكرين العهد فالمراد بهم انس
 ابن النضر واضرابه ويجوز ان يراد به الجنس
 فيدخل فيهم هو لا يدخلوا اوليا وهو اولى فيهم
 حكم الجزاء للشاكر اي شاكر كان
 قوله الاستئذنة تعالى او باذن ملك الموت فلاذ
 على الاول مجاز مستعار وعلى الثاني حقيقة
 وفي الكشف المعنى ان موت النفس محال
 ان يكون بشهادة الله تعالى فاخرجه من فعل لا ينبغي
 لاحد ان يقدم عليه الا باذن الله له فبذلك
 لان ملك الموت موكل بذلك فليس له ان يقضى
 نفسا الا باذن من الله تعالى قالوا لما كان ظاهره
 يدل على ان احدا لا يموت الا اذا اذن له فيه
 وليس كذلك لان الموت لا يتوقف على الاذن
 والاستئذان بين المعنى بوجهين احدهما التمثيل
 كما ذكر وجهه والثاني ان يكون الملك
 الموت لا النفس فهو على معنيين احدهما
 تعير بضما على الجهاد وتشجيعهم على قتله
 العدو باعلا مهمهم ان الحذر لا ينفع وان احدا
 لا يموت قبل بلوغ اجله واخره خوض المهاد لك
 واقتم المهادك والثاني ذكر ما منع الله برسوله
 عند غلبة العدو والتفافهم عليه قيل في الآية
 حجة على المعتزلة في جمعهم القول مقطوعا
 عليه اجله اقول لعل وجدا لا يحتاج عليهم
 في تلك المسئلة هو ان الآية افادت ان موت جميع
 الانفس ليس الا باذن الله فتكون كل نفس ميتا باجله
 الثابت في علم الله تعالى وجعل الموت مقطوعا
 عليه اجله يتناقى معصون الآية وقوله على معنيين
 اي له فاذنان احديهما بالنسبة الى المؤمنين وهي

التحريض والتشجيع والثانية بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما صنع به من الحفظ وتأخير الاجل واشارة المص الى هاتين الشأنتين بقوله وفيه تحريض الخ
 قوله مصدر مؤكد بمعنى مؤكدا لقوله تعالى وما كان لنفس ان تؤت الا باذن الله قوله لا يقدم ولا يتأخر هذا بحسب الظاهر يتناقض قوله وتأخير
 الاجل فالوجدان يراد بتأخير الاجل ابقاؤه الى الاجل المقدر له في علمه تعالى لان اجله كان مقدما فاخره بحفظه قوله ووجهه انه قلب الكلمة
 الواحدة اي قلب حرف الكلبة الواحدة قلب مكان قوله فصارت كيان مفترج الكاف والياء ساكن الهن والون فقلت الباء المفتوحة الفاعل كها وانفتح ٨٨

٢ اشار الى ان في معنى مع قوله تعالى فادخلني
في عبادي اي مع عبادي سيد
٣ قاله ابو حسان وهذا التقدير انساب بقوله
منكم من يريد الدنيا الآية سيد

٢٢ * اذ تحسبونهم باذنه * ٢٣ * حتى اذا فاشتم * ٢٤ * وتنازعتم في الامر * ٢٥ * وعصيتهم
من بعد ما رايكم ما يحبون * ٢٦ * منكم من يريد الدنيا * ٢٧ * ومنكم من يريد الآخرة * ٢٨ * ثم صرفكم
عنهم * ٢٩ * ليتليكم
(سورة آل عمران)

قوله من طاق اصله طي يسا فين مشددين
لانه منسوب طي ابدت اليه الاولى الساكنة الفا
فصار طيا بتي ثلاث باهات اولها مكسورة
ثم قلبت اليه المكسورة همزة لوقوعها بعد الالف
كافي صان وباع
قوله علماء انقيادوا عبادون لهم الاول على
ان نسبتهم الى الرب من جهة العلم والتقوى والثاني
على انها من جهة العمل
قوله وهي الجماعة للبالغة فان الوصف بالمعنى
البلغ من الوصف بالعالم
قوله وقرأ ابن كثير وافع ويعقوب قتل بالتخفيف
والبناء على المفعول
قوله ويؤيد الاول اي يؤيد اسناده الى ربيون
القرارة بالتشديد وجه التأيد ان صيغة فعل
مشددة للتكثير فيقتضي التعدد والتي مفرد
ورد بانه في المعنى متعدد لان كائن للتكثير وذلك
لان الاصل فيدأ التي هي بعض من كل ادخلت
عليها كاف التشبيه وصاروا بمعنى كم التي للتكثير
واجاب عنه ابن جني بان التكثير في قتل حينئذ
يكون بانظر الى المعنى وافراد ضمير معه بالنظر
الى جانب اللفظ والمدول الى اعتبار اللفظ بعد
تقدم اعتبار المعنى مستبعد ورد بان التساعدة
بمجموعة فان الله تعالى قال ومنهم من يستمعون
اليك جمع يستمعون باعتبار المعنى ثم قال ومنهم
من ينظر اليك افر د ينظر باعتبار اللفظ سلتها
ولكن ليس فيما نحن فيه كذلك لان كائن مثل كم
على مامر وهو يدل على التكثير لفظا وكان تكثير
قتل انظرا الى اللفظ اقول يمكن ان يقال ان تلك
اقاعدة التي هي قاعدة الاستعجان فيما اذا كان
الاعتبار في الكلام واحدا كما فيما نحن فيه والاعتباران
في الآية التي اوردت للتعانف اما هي كلامين ولا يلزم
من الاستعسان في كلامين الاستعسان في كلام واحد
فقياس اجدد على الاخر قياس مع الفارق كالكمس
فان ربيون بالكمس من تغيرات النسب ايضا
لان المنسوب اليه رب بالفتح
قوله او استكون يعني امتكانوا يحتمل ان يكون
افعالا من السكون اصله استكونوا والفاء لاشباع
فتحة الكاف وان يكون استعجالا من الكون
فيخذ سبب استعماله في معنى الخضوع لان الغلب
قالوا ان يخضع له ككث لك وهو المراد من قوله
لانه يطالب اي لان الخاضع يطلب من نفسه
ان يكون من خضع له

التصريح كان مقتضا ما دام الشرط موجودا * قوله (حتى خالف الرماة) الشرط وهو الصبر اي تركوا
الصبر فوقع ما وقع من خيانة المشركون ظاهرا والظاهر ان المراد بالوعد ما وعد الله تعالى على لسان نبيه
عليه السلام من النصر حيث قال للرماة لا تترجوا عن مكانكم فلن نزال غالبين ما بين مكانكم * قوله
(فان المشركون لما قبلوا جعل الرماة يرشقونهم بالنبل والباقون يضربونهم بالسيف حتى انهم مواتوا والمسلمون
على آثارهم) الرماة جمع رام وهم راموا السهم ومعنى يرشقونهم يرشقونهم بالسهم * قوله (تقتلونهم
من حسه اذا بطل حسه) تقتلونهم قتلا كثيرا فاشيا اذ التعبير بحسونه يفيد ذلك قوله من حسه الخ اي هذا
المعنى لهذا الذي بناء على انه مأخوذ من حسه اذا بطل حسه فهو لازم للقتل فذكر المزموم واريد اللازم
او بالعكس اذا صل معنى حسه اصحاب حسه باقة فابطلها مثل كبده بقتل كبد الرجل كبدا اذا وجعت كبده
وكبده اذا اصابه يوجع في الكبد وهو ظرف لصدرك والمراد بالوقت المتعبد اليه ان افسلوا فح يمتد وقت
النصر لوقت السرط * قوله (جيتهم وضعف رأيكم) اصل الفشل الجبن ومنشأه ضعف الرأي ولهذا
عطف قوله وضعف رأيكم عليه عطف العنة على المعلوم * قوله (او ظلم الى الفتية) من قبل ذكر
السبب وارادة السبب * قوله (فان الحرص من ضعف العقل) بيان وجه تسمية الحرص بالضعف والمراد
بالعقل القلب وضعف القلب الجبن او المراد معناه الظاهري فضعفه يؤدى الى الجبن والذاعير بفشتم والحاصل
ان الميل الى الفتية حرص والحرص من ضعف العقل * قوله (يعني اختلاف الرماة حين انهم
المشركون فقال بعضهم فامو قفنا ههنا) ما لاستهامة لانكار الموقف مصدر اي فامو شي وقفنا
وشيوتنا هذا المكان يعني انه ليس بشئ يفيد به فراوا عن مكانهم للتهيب * قوله (وقال آخرون) لذلك
البعض حين ظهور مخالفة امر الرسول عليه السلام بقوله فامو قفنا كايانه * قوله (لان خالف امر الرسول
عليه السلام فثبت مكانه اميرهم في نهر دون العشرة ونهر الباقون للذهب وهو المعنى بقوله وعصيتهم الآية)
الخطاب لجمعة والافراد للتعبير بالبعوض فاذا كان الامر ثبت اميرهم وهو عبد الله بن جبير في نهر اي مع نفر
دون العشرة اي نفر ثمانية ونهر الباقون القائلون فامو قفنا * قوله (وعصيتهم) خطاب للجميع
باستناد ما صدر عن البعض الى الجميع * قوله (من انظروا الفتية وانهم انعدوا) ان كان اري من الرتبة
القلبية فالامر واضح وان كان من الرتبة البصرية فلا بد من التمعل * قوله (وجواب اذا محذوف وهو
اختكم) اي اذا اعتبر شرطية فتح حتى ابتدائية وان جعل اسما معنى الوقت فتح حرف جرف فلا جواب له
قوله وهو ما نحن فيه اي اراد ان يترككم فلا يرد جهل الابتلاء للصرف المرتب على منع النصر بل يلازم نعم اعتبار
منعكم نصره في الجواب كافي الكشاف اسم وكون الجواب تنازعتم والراو زائدة وكذا كون صرفكم جوابا
وتم زائدة ضعيف بل لا نظيره وقيل الجواب امركم وقيل انتمتم فمعين والكل محتمل لكن مختار المص انساب
بالمقام * قوله (منكم من يريد الدنيا وهم التاركون المركز للفتية) منكم مبتدأ خبره من يريد هذا اول من عكسه
قديم لقارن قوله وعصيتهم لان العصيان صدر منهم وان استند الى النكل مجازا كما عرفته وقيل لكثرة ولا يفيد
التقديم لان مراد الآخرة كثير بحسب العدد والشرافة والمراد بالمرکز مكانهم الذي امرهم النبي عليه السلام
بليزومه واقامته مادام الحرب باقيا بقوله للفتية اي لاخذ الفتية وهي المراد بالدنيا هنا * قوله (ومنكم
من يريد الآخرة) تعرض له توضيح قوله وتنازعتم في الامر (وهم التاركون محاذفة على امر الرسول عليه السلام)
٢٨ * قوله (ثم كفتم عنهم حتى حاشته الحال فغلبوك) بعدم النصرة جزاء للمخلة وسبب هذا الكف
طلب الدنيا بعمل العقبى وعموم الكف لان جزاء اساءة السوء عام له وللحسن ابتلاء ورفع الددرجة
وناهيك قوله تعالى واتقوا فتنة الآية قيل فلما رأى المشركون حال الرماة حبالوا عليهم من قبل الشعب
وقتلوا امير الرماة ومن معه من اصحابه الى ذلك اشار بقوله حتى حاشته الحال اي تحولت وانقلب الحال
اي حال الظفر احوال الانهر ثم ثم صرفكم عطف على الجواب المحذوف كما اخبره المص وان جعل حتى
حرف جر بمعنى الى تعللته بقوله صدقكم الله لنضفه معنى النصر يكون ثم صرفكم عطف على قوله صدقكم الله
٢٩ * قوله (ليتليكم) اي ليعلمكم معاملة المختبرين بالمصائب وفيه استارة تمثيلية قدمه تحقيقها في قوله
تعالى ولنبولنكم بشئ من الخوف الآية * قوله (على المصائب وتعلمن بانكم على الايمان عندنا)

(الاولى)
قوله وهذا نمر يض بما اصابهم عند الارجاف يقتله عليه السلام اي قوله عز وجل فاوهنوا وما استكانوا نوا نوا يض بما اصاب المسلمين يوم احد فالغرض من
هذا الترميض تشجيعهم على القتال يعني هؤلاء السابقون من الامم ما اصابهم في القتال مع الكفار وهن وضعف واستكانة فالاولى للمسلمين ايضا
ان يتواو بصبروا على القتال ولا يصيبهم ما يشاء في الثبات عليه والارجاف الخوض في الشئ
قوله هضبا لها اي كسرا لانفسهم
قوله وايضا عطف على هضبا وهو بحسب الظاهر لتلبيش الشيء بنفسه لكنه في المعنى لتلبيش لشيء بغيره من حيث ان الغرض من اضافة الذنوب ٩٩

٩٩ الى انفسهم اضافة ما اصابهم في غزوة احد من المكر وه الى سوء اعمالهم
بالرفع عطف عليها وعلى الاستعفار قوله فيكون اقرب الى الاجابة عطف على ليكون عن خضوع فالفاء في تكون للدلالة على ان الاستعفار عن خضوع سبب ٥٥
٢٢ * ولقد عفا عنكم * ٢٣ * والله ذو فضل على المؤمنين * ٢٤ * اذ تصعدون * ٢٥ * ولا تلوون
على احد * ٢٦ * والرسول يدعوك * ٢٧ * في اخبركم * ٢٨ * فانابكم غايغ * ٢٩ * لكيلا تحزنوا على ما فاتكم
(الجزء الرابع)
(١٣١)

الاولى بالمصائب وصيغة الجمع لكثرة القتلى الشهداء والجروح ونهب الاموال وتشتت الببال حتى توحش منها
العباد والبلاد بل الشجر والدواب * قوله (ولقد عفا عنكم) الخطاب للخالقين نبيه عليه بقوله لما علم
من ندمهم على المخالفة لكن استند الى الجمع لما ذكرنا وفيه بيان ان مصاحبة العصاة سرى شأنها الطبيعية
* قوله (تفضلا) اي رحمة * قوله (ولما علم) من ندمهم على المخالفة) فيه استندراك على صاحب
الكشاف حيث قال لما علم الخ وترك الفضل اشارة الى ان التوبة ليست بشرط للعفو عندنا خلافا للمعتزلة الا يرى
ان قوله * والله ذو فضل على المؤمنين * ينادى على حقيقة مذهبا لانه جلة تمثيلية مقررته لفهوم ما قبله
وهو ان ذلك العفو بطريق الفضل والاحسان لا بالتوبة والتداعى بالجنان وان العفو لا يجب عليه بالتوبة * قوله
(تفضل عليهم بالعفو او في الاحوال كلها) هذا التخصيص بقران قوله * ولقد عفا عنكم * اوفى الاحوال كلها
بالنظر الى نفس الامر فيدخل الفضل بالعفو دخولا اوليا * قوله (سواء ادل لهم او اعليهم اذ ابتلاء بالمصائب
رحمة) عظيمة حيث يعفو بها الذنوب والشهادة اعظم المراتب وصيغة المضارع الاستمرار وان كان المناسب
لقوله ولقد عفا عنكم صيغة الماضي * قوله (متعلق بصرفكم) اظاهرا ان الصرف حين العصيان
والاصعاد بعد اصصرف لا وقت الصلوات بالوقت الامر المتد المتسع لاجتماع التارزع والعصيان
وعدم الانتظار ودعوة الرسول عليه السلام * قوله (او ليتليكم او بمقدر كذا ذكر والا صعدا الذهاب
والابعاد في الارض يقال اصعدنا من مكة الى المدينة) هذا على قراءة الباء التحتية لمد كورة في الكشاف
ظاهر واما على قراءة الخطاب فيقول انه مشكل اذ يصير المعنى اذكريا بمجد اذ تصعدون لما فيه من خطابين بدون
عطف والجواب ان اذكر خطاب عام لمن يصح ان يكون مخاطبا فيكون حاصله اذكريا بمجد اذ تصعدون وهذا الاحتمال
مع ما فيه من الاحتياج الى التعلل مستغنى عنه حيث كان المذكور صالحا للجواب * قوله (اي لا يبق
احد لاحد ولا ينظره) اي لا يفت احد لاحد يعني انه من اوى بمعنى عطف والمراد به وقف وانتظر لان
من شأن المتظر ان يولى عطفه فذكر اللازم واريد المزموم * قوله (كان يقول الى عباد الله) اي
اقبلوا الى عباد الله اما قال هذا ترغيبا للاقبال اذ من شأن عباد الله ان ينصروا رسوله لاسما في وقت الابتلاء
والامتحان مع ملازمة التكلان كان التعبير بالرسول للاشعار بان دعوته بالوحى وان الاجابة لازمة وفيه توبيخ
عظيم لمن تفرق من المؤمنين * قوله (ان رسول الله من يكرهه الجنة) افادة لهم ان ما قيل في حق ارجاف واني
في سلامة ونجاة ومعنى من يكره من يرجع الى مقابلة العدو وله الجنة بلا حساب ولا مؤاخاة * قوله (في ساقنكم
وجاعتكم الاخرى والمراد بالساقنة من العسكر وجاعتكم اي من خلفكم يقال جاء فلان في آخر الناس اذا جاء
خلفه * قوله (عطف على صرفكم) فالفاء السببية داخلية على السبب اذ الصرف سبب
لهذه الاثابة وطول الفصل لا يضرا ذا الفاصل ليس باجبي ويرجى ما ذكرنا من ان الصرف سبب لهذا الابتلاء
واما العطف على تصعدون فضعيف * قوله (والمعنى فجازاكم الله) معنى فانابكم فان الاثابة هي الجزاء لكن
الظاهر انه تمكم * قوله (عن فشلكم) والمناذر منه ان الخطاب لمن خالف الرسول عليه السلام لكن
الظاهر ان الخطاب عام والعتاب خاص بالخالفين * قوله (وعصيتكم) اشارة الى ما ذكرنا * قوله
(غماصلا بكم) اي الباء للمصاحبة والاصناف * قوله (من الاعتماد بالقتل والجرح وظفر المشركون
والارجاف يقتل الرسول صلى الله عليه وسلم) اشارة الى ان المراد مواصلة الترميض الكثرة لاغين اثنين * قوله
(او فجازاكم بغير) اي الباء للسببية داخلية على السبب والغم الثاني غم الرسول عليه السلام والغم
الاول يراد به الجنس فيتناول الترميض الكثرة * قوله (اذ فتوه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعصيتكم)
استعبر الذوق لادراك الغم وسبب توضيحه * قوله (لتحننوا على الصبر في الشدة ٢٩ فلا تحزنوا فيما بعد على
نفع فأتت ضرر لاحق) لتحننوا قدره لان عدم الحزن لا يكون علة لاثابة الغم بل علةا للتصليية التمرن
وتوطيئ النفوس على تحملها فتح يفرع عليه عدم الحزن ولهذا قال فلا تحزنوا فيما بعد اي بعد التمرن على نفع فأتت
في الماضي ضرر لاحق ناظر الى ولما اصابكم فالخزن هنا شامل للخوف بطريق عموم المجاز اذ الخزن على الواقع
والخوف على التوقع وقدره به هنا عامالواقع والتوقع معا وايضا صيغة اصاب بمعنى يصيب حينئذ استعارة
لتحقق وقوعه واماد لا تنبئها على استغلال الاصابة * قوله (وقيل لا مزم بدة والمعنى لتأسوا على ما فاتكم

اي حجة لكن الله تعالى لم يزل يحل النبي على نبي السلطان واتزاله جميعا لان الشرك لا يستقيم ان يقوم عليه سلطان وانما المراد نبي السلطان وتزوله على طريقة
ولا ترى الصبب بها فيجوز له لا يفرع الابواب اهلها يصرف مغارة خالية عن الحيوانات اي ليس بها ارباب يفرعها اهلها ولا صب يدخل الحجر والمعنى لا ارباب فيها
ولا فرع له من اهلها ولا صب فيها ولا يحجاره
قوله ومعنى السبط هو الزيت عند عامة العرب وعند اهل اليمن دهن السمسم
قوله اي وعده اياهم بالنصر بشرط التقوى والصبر المراد وعده اياهم بقوله فيما تقدم ان نصبروا وتيقوا بانكم من فورهم هذا بمعدكم ربكم بمخسة ٩٩

٩٩ الى انفسهم اضافة ما اصابهم في غزوة احد من المكر وه الى سوء اعمالهم
بالرفع عطف عليها وعلى الاستعفار قوله فيكون اقرب الى الاجابة عطف على ليكون عن خضوع فالفاء في تكون للدلالة على ان الاستعفار عن خضوع سبب ٥٥
٢٢ * ولقد عفا عنكم * ٢٣ * والله ذو فضل على المؤمنين * ٢٤ * اذ تصعدون * ٢٥ * ولا تلوون
على احد * ٢٦ * والرسول يدعوك * ٢٧ * في اخبركم * ٢٨ * فانابكم غايغ * ٢٩ * لكيلا تحزنوا على ما فاتكم
(الجزء الرابع)
(١٣١)
الاولى بالمصائب وصيغة الجمع لكثرة القتلى الشهداء والجروح ونهب الاموال وتشتت الببال حتى توحش منها
العباد والبلاد بل الشجر والدواب * قوله (ولقد عفا عنكم) الخطاب للخالقين نبيه عليه بقوله لما علم
من ندمهم على المخالفة لكن استند الى الجمع لما ذكرنا وفيه بيان ان مصاحبة العصاة سرى شأنها الطبيعية
* قوله (تفضلا) اي رحمة * قوله (ولما علم) من ندمهم على المخالفة) فيه استندراك على صاحب
الكشاف حيث قال لما علم الخ وترك الفضل اشارة الى ان التوبة ليست بشرط للعفو عندنا خلافا للمعتزلة الا يرى
ان قوله * والله ذو فضل على المؤمنين * ينادى على حقيقة مذهبا لانه جلة تمثيلية مقررته لفهوم ما قبله
وهو ان ذلك العفو بطريق الفضل والاحسان لا بالتوبة والتداعى بالجنان وان العفو لا يجب عليه بالتوبة * قوله
(تفضل عليهم بالعفو او في الاحوال كلها) هذا التخصيص بقران قوله * ولقد عفا عنكم * اوفى الاحوال كلها
بالنظر الى نفس الامر فيدخل الفضل بالعفو دخولا اوليا * قوله (سواء ادل لهم او اعليهم اذ ابتلاء بالمصائب
رحمة) عظيمة حيث يعفو بها الذنوب والشهادة اعظم المراتب وصيغة المضارع الاستمرار وان كان المناسب
لقوله ولقد عفا عنكم صيغة الماضي * قوله (متعلق بصرفكم) اظاهرا ان الصرف حين العصيان
والاصعاد بعد اصصرف لا وقت الصلوات بالوقت الامر المتد المتسع لاجتماع التارزع والعصيان
وعدم الانتظار ودعوة الرسول عليه السلام * قوله (او ليتليكم او بمقدر كذا ذكر والا صعدا الذهاب
والابعاد في الارض يقال اصعدنا من مكة الى المدينة) هذا على قراءة الباء التحتية لمد كورة في الكشاف
ظاهر واما على قراءة الخطاب فيقول انه مشكل اذ يصير المعنى اذكريا بمجد اذ تصعدون لما فيه من خطابين بدون
عطف والجواب ان اذكر خطاب عام لمن يصح ان يكون مخاطبا فيكون حاصله اذكريا بمجد اذ تصعدون وهذا الاحتمال
مع ما فيه من الاحتياج الى التعلل مستغنى عنه حيث كان المذكور صالحا للجواب * قوله (اي لا يبق
احد لاحد ولا ينظره) اي لا يفت احد لاحد يعني انه من اوى بمعنى عطف والمراد به وقف وانتظر لان
من شأن المتظر ان يولى عطفه فذكر اللازم واريد المزموم * قوله (كان يقول الى عباد الله) اي
اقبلوا الى عباد الله اما قال هذا ترغيبا للاقبال اذ من شأن عباد الله ان ينصروا رسوله لاسما في وقت الابتلاء
والامتحان مع ملازمة التكلان كان التعبير بالرسول للاشعار بان دعوته بالوحى وان الاجابة لازمة وفيه توبيخ
عظيم لمن تفرق من المؤمنين * قوله (ان رسول الله من يكرهه الجنة) افادة لهم ان ما قيل في حق ارجاف واني
في سلامة ونجاة ومعنى من يكره من يرجع الى مقابلة العدو وله الجنة بلا حساب ولا مؤاخاة * قوله (في ساقنكم
وجاعتكم الاخرى والمراد بالساقنة من العسكر وجاعتكم اي من خلفكم يقال جاء فلان في آخر الناس اذا جاء
خلفه * قوله (عطف على صرفكم) فالفاء السببية داخلية على السبب اذ الصرف سبب
لهذه الاثابة وطول الفصل لا يضرا ذا الفاصل ليس باجبي ويرجى ما ذكرنا من ان الصرف سبب لهذا الابتلاء
واما العطف على تصعدون فضعيف * قوله (والمعنى فجازاكم الله) معنى فانابكم فان الاثابة هي الجزاء لكن
الظاهر انه تمكم * قوله (عن فشلكم) والمناذر منه ان الخطاب لمن خالف الرسول عليه السلام لكن
الظاهر ان الخطاب عام والعتاب خاص بالخالفين * قوله (وعصيتكم) اشارة الى ما ذكرنا * قوله
(غماصلا بكم) اي الباء للمصاحبة والاصناف * قوله (من الاعتماد بالقتل والجرح وظفر المشركون
والارجاف يقتل الرسول صلى الله عليه وسلم) اشارة الى ان المراد مواصلة الترميض الكثرة لاغين اثنين * قوله
(او فجازاكم بغير) اي الباء للسببية داخلية على السبب والغم الثاني غم الرسول عليه السلام والغم
الاول يراد به الجنس فيتناول الترميض الكثرة * قوله (اذ فتوه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعصيتكم)
استعبر الذوق لادراك الغم وسبب توضيحه * قوله (لتحننوا على الصبر في الشدة ٢٩ فلا تحزنوا فيما بعد على
نفع فأتت ضرر لاحق) لتحننوا قدره لان عدم الحزن لا يكون علة لاثابة الغم بل علةا للتصليية التمرن
وتوطيئ النفوس على تحملها فتح يفرع عليه عدم الحزن ولهذا قال فلا تحزنوا فيما بعد اي بعد التمرن على نفع فأتت
في الماضي ضرر لاحق ناظر الى ولما اصابكم فالخزن هنا شامل للخوف بطريق عموم المجاز اذ الخزن على الواقع
والخوف على التوقع وقدره به هنا عامالواقع والتوقع معا وايضا صيغة اصاب بمعنى يصيب حينئذ استعارة
لتحقق وقوعه واماد لا تنبئها على استغلال الاصابة * قوله (وقيل لا مزم بدة والمعنى لتأسوا على ما فاتكم

اي حجة لكن الله تعالى لم يزل يحل النبي على نبي السلطان واتزاله جميعا لان الشرك لا يستقيم ان يقوم عليه سلطان وانما المراد نبي السلطان وتزوله على طريقة
ولا ترى الصبب بها فيجوز له لا يفرع الابواب اهلها يصرف مغارة خالية عن الحيوانات اي ليس بها ارباب يفرعها اهلها ولا صب يدخل الحجر والمعنى لا ارباب فيها
ولا فرع له من اهلها ولا صب فيها ولا يحجاره
قوله ومعنى السبط هو الزيت عند عامة العرب وعند اهل اليمن دهن السمسم
قوله اي وعده اياهم بالنصر بشرط التقوى والصبر المراد وعده اياهم بقوله فيما تقدم ان نصبروا وتيقوا بانكم من فورهم هذا بمعدكم ربكم بمخسة ٩٩

٦٦ الآف من الملائكة قوله وكان كذلك حتى خالف الرماة وكان النصر مع المسلمين في الابتداء حتى خالف الرماة امر الرسول صلى الله عليه وسلم وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ترموا هذا المكان فاننا لا نزال غلبين مادام في هذا المكان قال محمد بن كريب لما رجع رسول الله صلى الله عليه ٢٢ لان مدلولهما واحد وان كان مضمومهما متقاربا منه

(١٢٢) (سورة آل عمران) وطائفة

من الظفر والغنية ٢٢ وعلى ما صابكم من الجرح والهزيمة عقوبة لكم (في حاجة الى التقدير ولذا قال والمعنى لتأسفوا الخ وعلى ما صابكم من الجرح الخ فالماضي على بابه لان المراد الضر السابق فلا يحزن في الحزن ايضا قوله وهو بذلك في الدنيا وكفارة لعصيانكم هذا بالنظر الى المخالفين واما بالنسبة الى المطيعين زيادة في الدرجات في الجنات العاليات من ضمه مع خلوه عن التقدير والمجاز لان كون لازمة في مثله يؤدي الى التشويش والدغغة وقوله (وقيل الضمير في فانابكم للرسول عليه السلام) هذا خلاف الظاهر لاستلزام استعمال الالاف في معنى غير متعارف السببية غير ظاهري بل من عطف الماضي على المضارع ان عطف على بدوكم والابانم تحريك الضمير * قوله (اي فاساكن في الاعتماد فاعتم بما نزل عليكم كما اعتمتم بما نزل عليه ولم يترككم على عصيانكم تسلية لكم كالاخذوا على ما فاتكم من النصر ولا على ما صابكم من الهزيمة) فاساكن بالهز والماضي جعلكم اسودله مساويين في الحزن وحاصله كان مطلقا في الحزن والاعتماد ولم يترككم على عصيانكم الترتيب والتوبيخ تسلية لكم قدره له لكن لاحاجة اليه بل لكمال التوضيح ٢٣ * قوله (عال) معنى حبر * قوله (اي ما صدرية وفي نسخة علم وهو الظاهر * قوله (و ما قصدم بها) مفهوم من الفحوى والضمير بخبر اذا قد يستعمل العلم بما في الباطن ٢٤ * قوله (من بعد العلم) تأكيد لقوله ثم نزل زيادة البيان او ثم لتراخي الزمان من بعد العلم لتراخي الزمان ترغيبا للشكر عليه اذا الامن والنعم في هذا الوقت الشديد نعمة جسيمة وخبرة عظيمة * قوله (انزل الله عليكم الامن) اختار اولا كون الامنة مصدرا مثل منعة ثم جوز كونها جمعا * قوله (حتى اخذكم النعاس وعن ابن طلحة غشنا النعاس في المصاف حتى كان السيف يسقط من يداخذنا فها حذم يسقط فها اخذنا والامنة الامن نصب على المفعول لما كان نزول الامن بسبب اخذهم النعاس واضحا جله غاية الانزال اخذا بالخالص والافهوا ما يدل او مفعول او غير ذلك وليس النعاس غاية للامن في هذه الاحتمالات وقوله وعن ابن طلحة الخ حديث صحيح رواه البخاري كذا قيل قوله في المصاف اي في صف القتال لان المشركين لما انصرفوا يتوعدون المسلمين بالرجوع كان المسلمين متأهين للقتال لعدم اتمهم كرههم فانزل الله تعالى عليهم الامن فغشهم النعاس اراحة لكلالهم ولكونه مجزأة على نبوة بينهم * قوله (و ما ساد بل منها) اي بدل ٢ الكلى او عطف بيان * قوله (او هو المفعول) اي النعاس المفعول * قوله (وامنة حال منه) ما اول بالمشق اواريد بالبالغة * قوله (او مفعول له) اي لنعاس يعني نسمم امنة كما صرح به في الكشف فيندفع الاشكال بانه لا يوجد شرط نصبه اذا فاعل انزل غير فاعل نعاس * قوله (او حال من الخطابين معنى ذوى امنة) اذ لا يصح الحمل بدون تقدير مضاف الا ان يراد بالبالغة والاو ذوى امن بدل امنة * قوله (او جمع آمن كبار وبرة) اشار الى احتمال كونها جمعا بعد اختيار كونها مصدرا لان قراءة سكون الميم يؤيده وان كان ح مصدرا للمعد وعلى الاول مصدر غير المرة * قوله (وقرى امنة بسكون الميم كانتا المرة من الامن) اي الامن وان كان متعددا باعتبار الخطابين لكنه في حكم الواحد انزوله دفعة وجلة وانما قال كأنها لما ذكرنا من ان الامن متعدد لعدم الامنين وقيل لانهم يقصد بها مرة من الامن وانما المقصود الامن مطلقا لكن لوقوعها في زمان يسير شبهت بالمرة والبدل بدل الاختلال ٢ وعلى الحالية لا يضر كونها من النكرة لتقدمها انتهى * ٢٥ قوله (يعشى) في محل نصب على انه صفة نعاس وصفة المضارع حكاية الحال الماضية * قوله (اي النعاس وقرأ حزة والكسائي بالله ردا على الامنة) اي على كون الفاعل امنة وهذا على كونها مصدرا اذ لا ينظم الجموع وهذا يؤيد المصدرية * قوله (والطائفة هم المؤمنون حقاً) اي من اهل الصدق واليقين ضد المنافقين من الانصار والمهاجرين كما صرح به ابن عباس رئيس المؤمنين وهذا عادة الله تعالى مع المؤمنين جعل النعاس في الحرب علامة في الظفر وقد وقع كذلك لامي رضي الله تعالى عنه في صفين وهو من الواردات الرجائية والسكنة كما قيل فيه اشارة الى ان الخطاب في انزل عليكم للمؤمنين المخلصين عموما ولا يشدح ذلك في عموم الانزال لكل فان العشى كونه للبعث لا ينافي كون مطلق الانزال لكل لكن اذا جعل نعاسا مفعول انزل او بدلا من مفعوله فالظاهر ان كلمة من في منكم للبيان لا للتبعض ٢٦ * قوله (وطائفة) مبتدأ خبره قد اتمتهم واما الجار مع كونه نكرة لانه من قبيل شرار ذئاب وقيل لاعتمادها على او الحال اشارة الى ان وطائفة الخ حال والواو رابطة والمعنى انزل الله عليكم الامن في حال عجزكم بالكيفية اذ كنتم قسمين قسمي في النعاس وقسمالامبالاهة لهم في الدين والرسول * قوله (هم المنافقون)

(والظاهر)

الرايعان الجواب هو قوله صرفكم عنهم وكذا صرفكم عنهم وكذا ههنا كالمسألة وهذا الوجه ابعد فعلى جعل اذا شرطية يكون حتى ابتداءية داخلة على الجملة وجلة الكلام ههنا ما قالوا ان حتى تنجي على وجوه ثلاثة احدها ان يكون حرف جر وهي في معنى الى لاتباء الغاية الا ان مجرورها يجب ان يكون شبهة يشبه به المذكور وقيلها نحو كانت السمكة حتى رأسها فان الرأس يشبه به السمكة او شبهة يشبه عند المذكور نحو تمت البارجة حتى الصباح فان البارجة تشبه عند الصباح وذلك لان وجهها للدلالة على تقضى الفعل شيئا فشيئا الى ان يأتي على الشيء ٧٩

٩٧ التعلق به فلا بد من انتهاء به الى لا يجب ان يكون بهذه المسألة كما في قوله تعالى وايد بكم الى المرافق فان الايدى لا تنهت بل المرافق ولا عندها واما دخول مجرور حتى في حكم ما قبلها فيجوز ان يكون وان لا يكون كما في مجرور الى والسائق ان يكون حرف عطف وهي في هذا ٢٢ * قد اتمتهم انهم * ٢٣ * يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية * ٢٤ * يقولون * ٢٥ هل لئامن الامر من شيء * ٢٦ * قل ان الامر كله لله (الجزء الرابع) (١٢٣)

والظاهر ان قول المص او ما بهم الاهم انفسهم يؤيد ما ذكرنا فان الحصر ٢ ظاهر في صورة كونه من قبيل شرار ذئاب اولوقوعها في موقع التفصيل ولا يخفى بعده ٢٢ * قوله (او قمتهم انفسهم في المصوم) فعلى هذا ان معنى اتمتهم جعلهم ذاهم وحزن والفاعل والمفعول واحدات متقاربات اعتبار * قوله (او ما بهم الاهم انفسهم وطلب خلاصها) فعل هذا معنى اسمه جمعه مهماله ومقصودا وكلا المصنفين متقول عن الازهرى ٢٣ * قوله (صفة اخرى لطائفة) اشارة الى ان قد اتمتهم صفة لها في طائفة خبرها محذوف اي ومعكم طائفة اخرى فالمراد بالامية المعية في المعركة لا بالامية في انزال الامن * قوله (او حال) من المفعول * قوله (او استشف على وجه البيان لما قبله) اي جواب سؤال مقدر عن سبب الحكم كانه قيل فاذا اوقعوا في الحزن اجب بانهم يظنون الخ واما ما كان في جملة وطائفة الخ اما حالة ميتة لمصاب المنافقين او متأنفة مسوقة لبيان ما يب الفاجرين * قوله (وغير الحق نصب على المصدر اي يظنون بالله غير الحق الذي الحق الذي الحق ان يظن به وطن الجاهلية بدله) اي على حكم المفعول المطابق اشارة اليه بقوله غير الحق الذي الخ فانه يفهم منه ان المراد بغير الحق الظن الذي لا يليق ان يظن به والمراد بالحق الظن الذي يليق ان يظن به والمعنى يظنون بالله خلتا غير الحق فيكون صفة لمصدر محذوف او نفسه مفعول مطلق اذ المراد بغير الحق الظن الغير المطابق للواقع وقوله وطن الجاهلية يؤيده فان المراد بدل الكل * قوله (وهو الظن الخ) انما صفة دلالة على اختصاص المضاف بمصدره اي منشأ ذلك الظن من الجاهل جهله فالجاهلية انما صفة اذلة للبيان او تقدير المضاف اي ظن اهل ٤ الجاهل يغفون المبالغة ولذا قدم الله الجاهلية على اهلها والياء مصدرية والفاء لتأنيث الان لازم له ٢٤ * قوله (اي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بدل من يظنون) اي بمنزلة بدل احتمال لان منشأ هذا القول الظن المذكور ٢٥ * قوله (هل لئامن امر الله) ووعدهم النصر والظفر نصب قط وقيل خبر ان يي يقتل في الجزع فقال ذلك) ووعدهم الظاهر انه عطف على قوله امر الله اذ المراد بالامر في قولهم هل لنا من الامر شيء والشان اذا لا يجب غير ظاهر هنا والقائلون من كان حاضرا من المنافقين باسرههم او رؤسائهم واماعلى القول بان القائل ان اي فصيلة الجمع ح من قبيل قتل بنو فلان * قوله (والعنى المنعنا تدبير انفسنا وتصريفها باختارنا فلم يبق لنا من الامر شيء) فهدل الاستفهامية لانكار الوقوع واماعلى الاول فلا ستر شاذ * قوله (او هل يزول عنا هذا القهر فيكون لنا من الامر شيء) فيكون هل على حقيقة لكن المستفهم عنه محذوف وما دخل عليه الاستفهام مفرع على ذلك المحذوف قيل وعن العلامة ان قوله يقولون تفسير لظنون وترجمته والاستفهام لا يكون ترجمة للخبر كما لا يصح ان يقول اخبرني زيد قال لي لانه كل ما لا يطابق نحوها في قال لي اضرب وامرني قال لي لا تضرب ومن هذا المثال يظهر ان ما يتوهم من ان البدل يقولون وهو خبر ليس بشيء وتحقيقه ان المطابقة بين الحكاية والحكي عنه واجبة وحاصل السؤال ان الظن المنسبة التصديقية فكيف وقع الاستفهام ترجمته والجواب ان الاستفهام طلب علم فيما يشك فيه او يظن فيجاز ان يكون متعلق الظن وتحقيقه ان الظن او العلم متعلق بـ ٢ في جوابه ذلك الاستفهام وهذا كما تقول لك صدقتك هل تسمنني في كذا فتقول ظننت بناسوه اشارة الى انه كان يجب عليه القطع بالاسما في ولا يجعله مورد الاستفهام الناشئ عن الظن اعلم انتهى وقد اوجب بال الاستفهام في الآية لانكار فيكون خبرا فيكون الخبر ترجمة للخبر لكن هذا اما يتم في المعنى الاول واما في المعنى الثاني فالاستفهام على حقيقته كما عرفت ٢٦ * قوله (اي الغلبة الحقيقية لله) اي بالآخر في الامر مفرد الامور لا مشرد الاواخر مثل ما سبق فيكون معنى الشيء والشان وهنا تحققت في الغلبة ولهذا فسر بها بمعنى القام فيكون الامر باقيا على حقيقته وان اراد به الغلبة مخصوصها فيكون مجازا * قوله (واولاهه فان حرب الله هم الغالبون) فيه تنبيه على ان المراد بكون الغلبة لله كون الغلبة لاوياله وانما عبره بـ ٢٦ قوله تعالى انما تجزاه الذين يجارون الله ورسوله * قوله (او القضاء به يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد) اي او الامر بمعنى القضاء فدخل قضاء الغلبة لاوياله دخول اوليا وبهذا يحصل مناسبة هذا المعنى لما قبله لكن كون الامر بمعنى القضاء غير شائع ولذا اخبره * قوله (وهو اعتراض) اي بين الحل وصاحبها

(٣٤)

(ث)

قوله بالعقرا وفي الاحوال كلها والمذكور في والله ذو فضل هو فضل مطلق غير مفيد بشيء يحتمل الخصوص والعسوم اما تخصيصه اولا بالعقرا فلدلالة قوله عز وجل ولقد عني عنكم عليه يوم اما نعميمه للاحوال ثانيا نظرا الى ذكره مطلقا فيحتمل ان يكون ترك النفي لافادة التعميم قوله اذا ابتلاه ايضا ترجمة لتبديل لشعور الفضل للاحوال كلها اما اذا كان الدلالة لهم فلما شرها رتبنا فضل واما اذا كانت عليهم فكونها فضلا في نوع شبهة فانها بقوله اذا ابتلاه ايضا ذكر قبل الصواب ان يقال كذا وكذا لان الخطاب عند انصارا ذكر هو ٣٣

٣٣ فهذه الابد من تقديم التوبة منهم وان كان ذلك غير مذكور في الآية قال القاضي عبد الجبار والاقرب ان ذلك الذنب كان من الصغار وروى عليه ويهـان الا ول انه لا يكاد يقال في الكبائر انها زلة وانما يقال ذلك في الصغيرة الثاني ان القوم ظنوا ان الهزيمة وقت في اول الهولة ٦٦
٢ تولى الخطاب لرسول لان ما ذكر بعد
خاصة به عليه السلام بخلاف ما تقدم فانه عام
من حولك * ٢٦ * فاعف عنهم * ٢٧ * واستغفر لهم * ٢٨ * وشاورهم في الامر *
(سورة آل عمران) (١٢٨)

٣ من الحقوق اسما شهم اليك فاحسن اليهم
وادفع السببا الحسنه
كذا قالوا في دعائه عليه السلام اللهم اغفر
لقومى فانهم لا يعلمون في رواية يدل اللهم امر
قوى
٦٦ على المشركين لم يبق اليهم اي التي هي
المؤمنين في ذلك المكان حاجة فلا جزم انتقالوا
عنه وتحولوا والطلب الغنية ومثل ذلك لا يبدل يكون
من الصلة لان الاجتهاد في مثله مبدل ما على
قول اصحابنا الذين هم اهل السنة والجماعة
ان العفو عن الكبائر والصغار رجاء فلا حاجة الى هذه
التكاليف
قوله ومعنى اخوتهم الخ لما كان في كون المؤمنين
للخلص اخوانا للكارين المؤمنين نوع شبهة حل
الاخوة على الاتفاق في النسب بما جعلها على
الاتفاق في المذهب فبمعنى ان لا اتفاق بين
المؤمن والكافر في الدين والمذهب فالاولى
ان يحمل الاخوة على الاتفاق في الجنس او النسب
كما في الكشاف ويمكن ان يقال يحمل ان يكون
المراد الاتفاق في الدين والمذهب بان اتفق
ان صار بعض المؤمنين مقولوا في بعض الفروع
والذين بقوا من المؤمنين قالوا ذلك
قوله وكان حقه اذى وكان حقه اذى
للماضي لا تقتضا المقام ذلك فانه ظرف لقولوا
وقال يدل على صدور القول في الزمان الماضي
واذا تقتضى الاستقبال في مدخوله فلا يجوز
ان يكون القول الماضي مظروف زمان لما
بعد والا لكان القول واقعا غير واقع ووجه
الجواب ان يحمل على حكاية الحال الماضية وفيه
نظر لان حكاية الحال الماضية ان يكون الشيء
ماضي او يعبر عنه بصيغة الحال اشعرا رايته
وان مضى كانه موجودا لان يستحضره السامع
ويتعجب منه وهمنا اذا ضربوا اليه بصيغة
الحال بل الاستقبال وكيف يفيد تصور الماضي
في الحل وتكلف بعضهم في الجواب بان قال
ما تفيد قالوا باذا كان اذا للزمان الماضي
والمستقبل فدل على ان قولهم واقع في الزمان
المستقر فبعد استحضار المخاطب تلك الحال في الان وهذا
كما ترى تكلف ابعدا لان افادة اذ حين تفيد الماضي به
للزمان المستقر غير ممدود في كلامهم والاولى في الجواب
ان يقال ان اذا هنا جرد بمعنى الوقت مطلقا
كقولك آتيتك اذا اجر البسراى وقت اجراء
البسر فقد استلخ عن اذا معنى الاستقبال استقناه
يدلالة آتيتك عليه كعاف وعنى لما كان مجي مصيغة
امرئ القيس * ومغبرة الافاق خاشعة الصوى *
آجنة متغيرة الصوى جع صوة وهي حجارة تنسب على
مرفوع في البيت الذي قبله وعنى جع عاف والقباس
كقصة وغرارة في جمع قاض وفاز ولكن جاء على فعل جلا
على الصحيح كذا هـ وشهد ٧٧

على الجهاد والشهادة في سبيل الله (وقرأ فافع وحزة والكسائي ميم بالكسر) * ٢٢ * قوله (فبجارية
من الله) الفاعل ترتيب مفعول الكلام على ما استفيد من قوله لمغبرة من الله ورحمة من الله ورحمة من الله اذا وسعت رحمة
كل شيء فبرحة عظيمة * قوله (لنسألهم) فالتنوين للتفخيم * قوله (اي فبرحة وما ميم) للتأكيد والدلالة على
ان اية لهم ما كان الابرجة من الله) للتأكيد اي لنا كيد كون الرحمة من الله تعالى فقط والحصر مستفاد
من تقديم الجار والمجرور وزيادة ما زائدة الدلالة على الحصر فان التقديم قد يخلو عن الحصر وزيادة ما لدفع
هذا الاحتمال ولنا كيدا لحصر والام يدور زيادة ما ونحوها من اداة الحصر هذا مراد الزنجشري وتبعه
المص * قوله (وهو رباطه على جاشه وتوفيقه للرفق بهم) وهو اي الرحمة والتذكير باعتبار الخبر اوتاه
الرحمة لا تمنحهم لها في التأييد على جاشه الجاش بالهزة روع القلب اذا اضطرب عند الفزع يقال
فلان رباط الجاش وربطه قوى القلب كانه يربط نفسه عن الفرار لاجتماعه وربط تعالى على قلب النبي عليه
السلام كتابة عن جاشه اياه بحيث لا يضطرب عن المكره بل يحمله بقوله والتوفيق للرفق بهم كاستغفره
والمراد بالرحمة هنا التوفيق للرفق * قوله (حتى اغتم لهم بعد ان خالفوه) اي نهابة رفقه بسبب التوفيق
بلغت الى مرتبة كان يرفعهم بدل غيظهم فصار مغموما شديدا حين اصابوا في احد بالقتل والجرح بعد
ان خالفوه حين تركوا المركز وهذا مع كونه سبب السرور بالنسبة الى غيره عليه السلام صار محزوننا حزنا تاما
بتوفيق الله الملك العلام لان من ملك نفسه عند الغضب يكون من اكل الصرعة كما ورد في خبر النبوة
٢٣ * قوله (سي خلق جافيا ٢٤ قاسيه) اشار الى ان الفظاظه سوء الخلق وعدم حسن
العاشرة ومعنى جافيا قليل التحمل لازم معنى الفظاظه ومعنى قاسيه ذو صلابه القدوة غلظ مع الصلابه وهذا
يخص بالاجسام فساوة القلب مثل في بعده عن الاستيثار والرافق بالرفق مع الاختيار وفي العالم قال الكبي
فضا في القول غليظ القلب في العمل انتهى وبما ذكرنا ظهر الفرق بين الفظ وغلظ القلب فيتناول اللفظ الى
القول والقل ٢٥ * قوله (لتفرقوا عنك ولم يسكنوا اليك) لا تفرقا بالابدان فقط بل مع الانراض عن متابعتك
اشار اليه بقوله ولم يسكنوا اي لم يملوا اليك والى اتباعك فيختل الحكمة من البعثة والملازمة ظاهرة لكن
الطرفين غير واقعة وفيه اشارة الى اراد الملم ومباح الاحكام لا بد وان يكون متعملا الاذى متجنا عن الفظاظه
والفظة حتى لا يغتو المصلحة والمنفعة ٢٦ * قوله (فاعف عنهم فيما يخص بك) الفاء جزائية اي اذا كان
الامر كذلك فاعف عنهم ولا تؤاخذهم بل قل لهم لا ترتب عليهم هذا فيما يخص بك ٢٧ * قوله
(واستغفرهم فيما لله) في التقصيرات التي لله تعالى اتماما للشفقة عليهم وتكميلا للاحسان ومرجع الضمير للمؤمنين
فاستغفروهم ظاهر وان جعل عاما للكفرة فالاستغفار في شأنهم طلب الهداية الى الاسلام ثم الاستغفار لاراد الالام
٢٨ * قوله (في امر الحرب اذا الكلام فيه وفيه يصح ان يشاور فيه) اذ الكلام فيه اشارة الى قرينة تفيد الاطلاق
اولى قرينة كون الالام العهد ولوجعل عام لدخل امر الحرب دخولا ولولا فلابصر الارتباط قوله اي فيما يصح تفهيد
بعد تفهيد الامر بامر الحرب احترازا عما عاقل في الوحي وهذا التقييد لازم اذا جعل الامر عاما في الحرب وغيره * قوله
(استظفروا ابراهيم وتطيبوا نفوسهم) استظفروا اي استنظفوا اي استنظفوا وتطوية ولعل الاولى تركه والاكتفاء بقوله وتطيبوا
نفوسهم اي لتقاربهم ولا يجمع عقول العقلاء لتوازن عقله صلى الله تعالى عليه وسلم فظهر اولوية ترك
استظفروا مع ان بين القولين نوع تنافر * قوله (وتبهذا لسة المشاورة الامة) في مطابق الامر امر
الحرب وغيره اذ صحة المشاورة في غير امر الحرب علمت بدلالة النص على ما اختاره المص وما اذا جعل الامر
عاما كما ذكرنا فالامر واضح وفيه تنبيه على ان الامر ليس للوجوب وهذا كما هو تمهيد لسة المشاورة كذلك قوله
تعالى ولو كنت فظا غمما لفرغيت الامة على ترك الفظاظه والغلظة في عموم الاوقات لاسيما في تعليم الاحكام
الشرعية وتبيين الامور المهمة ثم المراد بالامر امر الدين والدنيا لانه لا دين الا بالدين فقط لان الاصح الاجتهاد له عليه
السلام جاز وبعده الاجتهاد والمشورة فوافق رأيه عليه وما خالفه تركه من غير لوم وهم في ذلك ما جرورون
باجر عظيم حيث استغفروا بمجهودهم في استنباط الصواب عاشوا عنه وعدم العمل بما استنبطوا لاتباع تطيب
نفوسهم لما عرفت انهم يعرفون ان في ذلك اجرا وثوابا وبذلك يحصل لهم تطيب القلوب فلا وجه لما نقل
عن الجصاص من انه قال هذا في الاحكام غير جائز لانه اذا لم يكن ما استنبطوه محمولا لم يكن في ذلك تطيب

(نفوسهم)

جعل احتقادهم ذلك حصرة لا تماره الحصرة والغنى في قلوبهم فلفظ ذلك في جعل الله ذلك اشارة الى قولهم ذلك واعتقادهم بما يد له سواء كان
ليعمل متعلقا بقولوا ولا تكسوا قلوبهم فلفظ ذلك اشارة الى ما دل عليه قولهم من الاعتقاد دويان للشار اليه على كل من احتمل ان يعلق ليحل لا على
الاختلال الاخير فقط قوله فان مخالفتهم ومضارتهم بما يجمعهم فكذلك قالوا الكفار في اعتقادهم ذلك ليحل الله مخالفتكم ايهم غما في قلوبهم فعلى
كل من التقادير الثلاثة يكون الصبر الجور في قلوبهم عابدا الى الكافرين اقول سبع لحاظ في هنا وجه رابع غير الوجوه الثلاثة المذكورة وهو ان يكون ليحل ٤٤

٨٨ قوله وهو يدل على ان اخوانهم لم يكونوا مخاطبين وجه الدلالة بحجتي الا فيقال اعني اذا ضربوا او كانوا او كانوا وما ما تلووا ما قتلوا ٥٥
٢٢ * فاذا عزمت * ٢٣ * فتوكل على الله * ٢٤ * ان الله يحب المتوكلين * ٢٥ * ان ينصركم الله
٢٦ * فلا غالب لكم * ٢٧ * وان ينخذلكم * ٢٨ * ففى ذا الذي ينصركم من بعده * ٢٩ * وعلى الله
فتوكل المؤمنون * ٣٠ * وما كان لبي ان يفعل *
(الجزء الرابع) (١٢٩)

نفوسهم ورفع اقدارهم وهذا عجب منه اذ لا تطيب مثل تطيب نفوسهم بالاغراء على تحصيل المبرات باتصاف
الارواح في الوصول الى الصواب بالنظر الى الأدلة والامارات ٢٢ * قوله (فاذا وضعت نفسك على شيء
بعد الشورى) مستفاد من كلمة الفاء ٢٣ * قوله (في امضاء امرك على ما عاوضك لك فانه لا يعلمه سواء)
فلا تعتمد على عزيمتك بعد الشورى ففائدة المشاورة للتطبيب ومراعاة الاسباب في الجملة تعليل للامه وان كان
الخواص غير ملتفتين اليه * قوله (وقرى فاذا عزمت على التكلم اي فاذا عزمت لك على شيء) وعيته
لك فتوكل على ولا تشاور فيه احدا) اي بالوحي ولو غير متلو وهذا دليل على ما ذكرناه من ان المشاورة
فيما اذا لم يكن وحي قوله وعيته لك فيه تنبيه على ان المراد بالمرء المستد اليه انما هو غايته كافي سائر
الافعال التفسيرية وهي التعيين هنا فتوكل على اشارة الى ان على الله حينئذ من قبيل الالتفات من التكلم
الى الغائب تربية للهابية وللإشارة الى وجه انحصار التوكل عليه تعالى قوله ولا تشاور فيه احدا فان الوحي
لا يجمع معه رأى احد في تفرغ قوله فاذا عزمت على التكلم على الامر بالمشاورة نوع خفاء ولهذا قدم
الفراء بالخطاب واختارها ٢٤ * قوله (فينصرهم ويهديهم الى الصلاح) اشار الى ان المراد بالهداية غايته وهي
الرضا وما يرتب عليه الرضى والنصرة والهداية الى الصلاح والجملة لتعليل التوكل عليه تعالى وختم الكلام
بما يناسبه احسن التاسب ٢٥ * قوله (ان ينصركم الله كينصركم يوم بدر) كلمة ان بالنظر الى نفس
الامر فانه يحتمل الوقوع واللا وقوع فيه اون الخطاب تنصيرنا للؤمنين الداخل فيهم الرسول عليه السلام
دخولا اوليا وايضا النصر غير مختص به عليه السلام كاختصاص النبي والرفق به عليه السلام وكذا المشاورة
والمرء على امر الحرب ونحوه وعن هذا خص الخطاب بذلك به عليه السلام وهنا جعل الخطاب عاما ٢٦ * قوله
(فلا احد يغلبكم بظهوره) في مغايرتهم لكن المراد اثبات الغلبة لهم وهذا المعنى لهذا المعنى شايه في العرف
والمقام يقتضيه واهدا اختير في الظلم لان الغالب الدال على نفي الجنس المفيد لانتفاء ذات الغالب فضلا عن غلبته
واليه اشار بقوله فلا احد يغلبكم حيث ادخل النفي على ذات احدكم وصفه بقوله يغلبكم تنبيه على ان النفي
ليس احد من مقابل احد موصوف بالغلبة فالتنفي متوجه الى الصفة فقط فآمل ٢٧ * قوله (كما خذلكم يوم احد)
الخذلان عدم النصرة والمعنى وان لم ينصركم كالم ينصركم يوم احد لحفاة الرسول عليه السلام ٢٨ * قوله
(فن ذا الذي ينصركم) استغفهم انكارى وقوى قوله فلان ناصر لكم نفي الجنس الناصر وحكمة لان في الذات
في الحقيقة * قوله (من بعد خذلانه اومن بعد الله بمعنى اذا جاوزتموه فلا ناصر لكم) اي بعد طرف
زمان ويستعمل للمكان على الاستعارة فقوله بعد خذلانه وارد على الزمان بخلاف مضاف وقوله اذا جاوزتموه
وارد على المكان بتقدير المضاف اي اذا جاوزتموه نصبرتم فالمراد بالمكان المكان المجزى المخيل * قوله (وهذا
تنبيه على مقتضى التوكل) وهو النصرة فانه سبب ذهني له وفي الخارج عكسه ونحوه يرض على ما يتحقق به النصر
من الله ونحوه يستجاب خذ لانه ٢٩ * قوله (فينصرون بالتوكل عليه لما علموا ان ناصر سواء آمنوا به)
اي تقديم الجار بقيد الحصر كما مر بهذا التقديم جاز الجمع بين حرفي الواو والفاء ثم الفاء للشرط اي اذا كنتم
غالبين حين نصبرتم تعالى ومقاولين حين خذ لانه فينصرون بالتوكل عليه حتى تكونوا غالبين فان التوكل سبب
النصرة والالتفات من الخطاب الى الغيبة لظهور حلة الحكم * قول المص وأمنوا به اي لما آمنوا به اشارة اليه
فان مقتضى الإيمان التوكل عليه تعالى والامر للوجوب ان ارباداصل التوكل والا فلان بد والاولى ان يراد به
معنى شامل للوجوب والندب ٣٠ * قوله (وما سمع لبي ان يخون في الغنائم فان النبوة ثنا في الخيانة يقال
غل شيئا من الغنم يغفل غلولا وغلا اغلا اذا اخذه في خفية) لما كان هذه الصيغة مستملا في معنى ما ينبغي
وفي معنى ما صرح به المص على ان المراد بها هنا نفي الصحة بمعنى يمنع امتناعا لغيره لساق الانصاف من ان هذه
الصيغة ترد لامتناع العقل كثيرا نحو ما كان لله ان يتخذ من ولد الآية واما اذا كان مبالغة في انتهى فهو
خبر اجري مجرى الطلب وكذا نقل عن الانصاف انه قال ان هذه الصيغة وردت نهيا في مواضع
من التنزيل نحو قوله تعالى ما كان لبي ان يكون له اسرى الآية وقوله تعالى ما كان لبي والذين آمنوا
ان يستغفروا للمشركين الآية انتهى والحاصل انه لما كان الخبر أكد في الطلب كما صرح به ائمة الأصول اخبرنا اني
في بعض المواضع معنى انتهى لقيام القرينة عليه كما ذكرنا الخبر الاجابى واريد به الامر كقوله تعالى والوالدات

جعل احتقادهم ذلك حصرة لا تماره الحصرة والغنى في قلوبهم فلفظ ذلك في جعل الله ذلك اشارة الى قولهم ذلك واعتقادهم بما يد له سواء كان
ليعمل متعلقا بقولوا ولا تكسوا قلوبهم فلفظ ذلك اشارة الى ما دل عليه قولهم من الاعتقاد دويان للشار اليه على كل من احتمل ان يعلق ليحل لا على
الاختلال الاخير فقط قوله فان مخالفتهم ومضارتهم بما يجمعهم فكذلك قالوا الكفار في اعتقادهم ذلك ليحل الله مخالفتكم ايهم غما في قلوبهم فعلى
كل من التقادير الثلاثة يكون الصبر الجور في قلوبهم عابدا الى الكافرين اقول سبع لحاظ في هنا وجه رابع غير الوجوه الثلاثة المذكورة وهو ان يكون ليحل ٤٤

٤٤ متعلقا بقالوا والضيق في قلوبهم ماذا الى المؤمنين والعنى قالوا ذلك ليحصل غم في قلوب المؤمنين على ان يكون غرضهم من قولهم ذلك اغتمام المؤمنين على عدم كون قتلاهم عند هؤلاء القائلين ليحيا عن القتل بسبب كونهم عندهم وان لم يغم المؤمنين بقولهم ٦٥
٢ اذ انتهى فيه وفي قوله تعالى ما كان لكم ان تنبتوا شجرها الآية غير صحيح فلا جرم انه
نفي الصحة بمعنى متعاشا عقليا
٣ وقيل تعظيما لشانه عليه السلام حيث سمي
ادنى زلة منه غلولا وبعض شراح الكشاف ادعى ان لفظة التعظيظ فيجوز فالوجه ما ذكر في اصل الحاشية
٤ اشار الى ان المراد في معاملة الظلم فيه وفي امثاله اذ لا يتصور الظلم اصلا فالمراد في معاملة فاحفظ هذا
٦٥ ذلك واما معنى اسناد الجمل الى الله تعالى فهو ان الله تعالى عند اعتقادهم ذلك المعتقد الفاسد يضع الغم والحسرة في قلوبهم ويضيق صدورهم عقوبة فالاعتقاد من جهتهم وما يكون عند ذلك الاعتقاد من الغم والحسرة ومضيق الصدور فعل الله تعالى خلقهما عقوب ذلك الاعتقاد بطريق جرى العادة
قوله تهديد المؤمنين على ان يماثلوهم بقوله يا ايها الذين آمنوا لا تكفوا ما كنتم تكفرون ثم هددهم على ان يماثلوهم ولا يلزم التهديد ان يصدر منهم مماثلة بل يصح التهديد وان لم يماثلوا بناء على التقدير والقرض اي وان صدر مكسب المماثلة فانه بصير بذلك وبما يكسب عليه
قوله وعيد الذين كفروا اي وعيد لهم على اعتقادهم ان الائمة عندهم ينبغي عن الموت والقتل
قوله او تم في سبيله تعيد الموت بكونه في سبيله وان ذكر مطلقا عن المقيدين مستفاد من العطف على مقيد بذلك وبقرينة ما وقع في حيز الجواب فان ترتب المفردة على الموت في سبيل الله اظهر من ترتبها على مطلق الموت
قوله من مات مات فيكون اجوف واويا من باب علم يعلم كخاف يخاف بخلاف تم بالضم فان مضارعه يموت
قوله لاني معبودكم هذا بناء على اصل اشتقاق اسم الله كالتقدم من الله بمعنى عبد على وجه وجعله صاحب الكشاف في هذا الموضع اسما جاعلا للصفات قال لاني الرحيم الواسع الرحمة المنيب العظيم الثواب تحشرون ثم قال ولو وقع اسم الله هذا الموضع مع تقدمه وادخال اللام على الحرف المتصل به شان ليس بالخطي بمعنى ان في قوله تعالى لاني الله الاول في وقوع اسم الله في هذا المقام فان اسم الله لما كان اسما لذات الله جاء معا لجمع معاني اسمائه الحسنى فيجئ في كل مقام بما يناسبه وهذا مقام الرحمة والثواب فيكون عبارة عنهما كما ذكر والسابقة في تقديمه وانه لم يقل تحشرون الى الله وقال الى الله تحشرون لا قاعدة للحصر وان حشرنا كل الى الله لا الى غيره فلا حاكم في ذلك اليوم الا هو ولا نافع ولا ضار الا هو لقوله تعالى ان الملك اليوم لله الواحد القهار والثالثة في ادخال اللام على الحرف المتصل باسم الله فان الاسم لا يدخل على الحرف وههنا وان دخل على الجملة معنى داخل على الحرف صورة فما ادخل اللام على الحرف المتصل باسم الله الا لانه شعار بان الالهية تقتضي تأكيد الحشر وتحقيقه ثم انه قدم القتل على الموت في الغرة لان ١٢

رضعن اولادهم الآية اي ليرضعن وصيغة ما كان نفي قدر ابدية النهي بقيام القرينة قوله تعالى وما كان لبي ان يقول الآية من هذا القبيل واما مثل قوله تعالى ما كان الله ان يتخذ من ولد الآية خبر لانها اذلا معنى له يراد به الامتناع العقلي ولو اراد ببل قوله تعالى وما كان لبي ان يقول الامتناع العقلي مبالغة لقيام البرهان الساطع عليه ولم يحمل على النهي لم يجد في تفرير المص اشارته الى ما فصلناه فلا تغفل * قوله (والمراد به ابراء رسول الله صلى الله عليه وسلم على السلام مما اتهم به اذ روى ان قطيفة حراء قدمت يوم بدر فقال بعض المنافقين لول رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها فيكون ما كان للبي خيرا بمعنى ما صح وامتنع امتناعا غيره بمقتضى الدليل فان الزوجة تنساق في الحيانة وحديث القطيفة أخرجه ابو داود والترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وحسنه * قوله (اوطن به الرماة يوم احد حين تركوا المركز للفتنة وقالوا نخشى ان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ شئنا فهو له ولا يقسم الغنائم) اوطن عطف على قوله اتهم به اي او براءة الرسول عليه السلام عاظم به الرماة قوله نخشى حكاية الحال الماضية والاستقرار من اخذ شئنا فهو له وفي الكشاف وان لا يقسم الغنائم كالم يقسم يوم بدر فقال عليه السلام لهم الم اعهد اليكم ان لاتركوا المركز حتى ياتيكم امرى فقالوا تركنا بقية اخواننا وقوفنا فقال عليه السلام بل ظننتم اننا نل انفسكم لكم فزلات قبل ترككم المص لما فيه من مخالفة ما ساقى في الاشارة الى ان قسم غنائم بدر انتهى ولا يخفى ان قولهم ذلك لا يقتضي وقوعه في نفس الامر ولعل هذا القول لمن لم يعرف القسم يوم بدر اولن لم يحضر تلك الوقعة او بناء على الذهول فلا منافاة حيث ذكرك المص رومالا الاختصار كما هو عادته او هذا رواية اخرى فلا منافاة * قوله (واما الباقية في النهي الرسول صلى الله عليه وسلم على ما روى انه يث ما لا يقع فتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم على من معه ولم يقسم للطلحة فزلت) وجعل الباقية ما مر من ان الخبرا كفي الطلب والطلايع الجواسيس على العدو وطلحة واحد منهم وقد يطلق على الجماعة ايضا فاقوله ولم يقسم للطلحة الخ فالنهي عما ساقى في الاشارة الى الذي مضى * قوله (فيكون تسمية حرمان بعض المسجونين غلولا تعظيضا ومبالغة ثانية) تعظيضا اي بانسبة الى الامانة فان نهى النبي عليه السلام مستلزم انتهى امتد والتعظيظ ٣ بالتسبة اليهم وان كان تطبيقا بالنسبة اليه عليه السلام لكنه اظهر المراد تسخيرا فقال واما المبالغة في النهي عن الرسول عليه السلام الا يرى ان قوله تعالى فلا تكونن من المترين ظاهره نهى الرسول وارا دامت له نظائر كثيرة ومبالغة ثانية والمبالغة الاولى الهى بصيغة الخبر ككلمة * قوله (وقرأ نافع وابن عامر وحزرة والكسائي ويعقوب ان يقل على البناء للقول والمعنى وما صح له ان يوجد غالوا وان ينسب الى القول) ار يقل من الاعمال وههنا ما لا يوجد ان قوله لا يوجد غالوا الاشارة الى النسبة الى القول كاذبه اذ انسبه الى الكذب واليه اشار بقوله او ينسب الى القول وفي هذه القراءة ما نفي معنى ما صح له ان يوجد الخ او الباقية في النهي لكن قوله وما صح له ان يوجد الخ ظاهر في النفي * قوله (يات بادي غله يحمله على عنقه كما جاء في الحديث او بما احتمل وباله وانه) فيكون ما غل مجازا عن وباله او بتقدير المضاعف قدم الاول لانه حقيقة وهي ممكنة والحديث يؤيده والحديث الذي اشار اليه مارواه الشيخان والذي نفس محمد بيده لا يقل احدكم شيا الا جاء به يوم القيمة يحمله الى عنقه وفي الكشاف يحمله على عنقه ٢٣ قوله (يعني تعطي جزاء ما كسبت واذا كان الايق بمافله ان يقال ثم توفي ما كسبت لكنه عم الحكم ليكون كالبرهان على المفصود والمبالغة فيساقه اذا كان كل كاسب مجزا بانه فالفعل مع عظم جرمه بذلك اولي) غير الحكم اي حكم اتوفية الى القتل وغيره من كاسب العمل خيرا او شر واصغيرا او كبيرا قوله فان كل كاسب اي ولو صغيرا فتح اتصح معنى قوله والفعال مع عظم جرمه الخ والافكم كاسب جرم اعظم جرما من جرم القاتل كالاشرار بالله تعالى وقتل النفس بغير حق معاذ الله تعالى ولو قال فانه اذا كان كل كاسب مجزا بانه فيكون القاتل داخلا فيه دخولا اوليا فعمل منه انه مجزى به لكان اسلم من التسكف ٢٤ قوله (فلا يتقص ثواب مطيعهم ولا يزداد في عقاب عاصيهم) تعبير لعدم معاملة الظلم بهذا بطريق العدل والفضل فان ثوابه بالقتل وعقابه بالعدل لا بالاجوب ككازم الممتزلة ٢٥ قوله (ان اتبع رضوان الله بالطاعة) الهبة في ذلك انكار التسوية والفساء للعطف على محذوف اي امن اتقى فاتبع اخيرا لانه توجه الانكار الى ترتب توهم المساواة بين الفريقين على ما ذكر من حال لعل لانه قبل ابعاد انكشاف الحال يكون من واطب الطاعات كمن اجترح المنكرات وفي اختيار الاتباع (من)

عشيرة اصحابه ثلاثا ينقل عليه استبداده بالاي دونهم وعن الحسن قد علم الله انه ما به اليهم حاجة ولكنه اراد ان يستيق به بعده وعن ابن هرة ما رايت احدا اكثر شأورا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما شأورا وروم قط الاهدوا لارشداهم قوله فتوصل على الله في امضاء امره على ما هو الصالح اي على ما هو الصالح بعد العلم به بالمشاورة قالوا فيه اشارة الى ان التوصل ليس هو ان يهمل الانسان نفسه والاكتفاء بالمشاورة لا امر بالتوصل بل التوصل هو ان يراعى اسباب الظاهرة لكن لا يقول بقله عليها ٢٣

١٢ السيف محذوف الذنوب وقدم الموت على القتل في الحشر لان الحشر واليت اكثر من القول
٢٢ * كن باء * ٢٣ * بسخط من الله * ٢٤ * وماويه جهنم وبئس المصير * ٢٥ * هم درجات عدالة * ٢٦ * والله بصير بما يعملون * ٢٧ * لقد من الله على المؤمنين * ٢٨ * اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم * ٢٩ * ليعلم آياته * (الجزء الرابع) (١٤١)

من المبالغة ما لا يخفى ٢٢ (رجع) ٢٣ * قوله (بسخط) اي بسخط عظيم لا يعرف قدره واذا اخبرنا الاطباء ٢ وفي الرضوان الاضافة تعظيما للضما * قوله (بسبب المعاصي) كما لعل فيه تأكيد نفي القتل بالاحتمالين عنه عليه السلام يبين انه خليفه السلام امام المتبعين برضوان الله تعالى والفعال من المستحقين بغضب من الله فينبذ تناف فينبذ ظهر الارتباط بما قبله ٢٤ * قوله (وماواه جهنم) كلام مستأنف مسوق لبيان حال العاصين في العقي اثر بيان حالهم في الدنيا واما العطف على باء بسخط فليس بعسن * قوله (وبئس المصير) تذييل واما كونه معطوفا على جهنم بتقدير مقول في حق ماويه وبئس المصير فكذلك * قوله (الفرق بينه وبين المرجع) لما كان المصير بمعنى المرجع اشارة الى الفرق بين جهنم * قوله (ان المصير يجب ان يخالف الحالة الاولى ولا كذلك المرجع) لان الصيرورة لا تتقال من حال الى حال ولذلك اخبرنا المصير لان حالهم الاولى وهي حالهم في الدنيا وفراغهم من عذاب جهنم قل دخولها يخالف ذلك ولم يذكر في مقابلة الجنة لان رضوان الله اكبر والتعبير به مستلزم لكل نعيم وايضا ان ذكرت قبل الفرق الثاني لزم الفصل بين الفريقين وان ذكرت بعد ذكر الفرق الثاني لزم الفصل بين ذكر الفريق وحاله والالف والتشديد في مثل هذه غير متعارف ٢٥ * قوله (شبهوا بالدرجات لما ينتمون من التفاوت في الثواب والعقاب او هم ذو درجات) يعني الكلام تشبيها بل يحذف الاداة قوله في الثواب اشارة الى ان مرجع هم الفريقان سواء درجات لما ينتمون من التفاوت علرا وهو الثواب وسفلا وهو العقاب ومعنى عند الله في حكم الله اوفى علىه تعالى اوفى كانه قوله او هم ذو درجات بتقدير مضاف في جانب الخبر او المجاز العقلي ٢٦ * قوله (عالم باعمالهم ودرجاتها صادرة عنهم فيجازيهم على حسبها) لا يمكن جميع الاعمال من المبصرات فمصر البصير بالعالم قول المص عالم باعمالهم ودرجاتها اشارة الى ذلك ثم شبه بزيادة درجاتها على ان علم الاعمال يعلم علم نفسه وال علم مراتبها من الاخلاص التام ومراعاة الشروط وغير ذلك وعدمها وفي ذكر درجاتها نوع لطافة وقد عرفت ان مراد المص بتفسير البصير باعمال بطريق ذكر الخصص واردة العالم اذكر السبب واريده المسبب بقرينة ان جميع الاعمال ليس من المبصرات لان مراد انه صفة البصير راجع الى العلم كاذب اليه البعض فاندفع اشكال بعض المحشين ٢٧ * قوله (انهم) اي ان من من المنة بمعنى النعمة التي لا ينشئ مولها من يعطيها اليه بمعنى القطع لان المقصود قطع حاجته او من المنة التي هي النعمة الثقيلة من المنة الذي يوزن بها فظهر وجه اختيار لفظه على انهم * قوله (على من آمن مع رسول الله عليه السلام من قومه وتخصيصهم مع ان نعمة البعثة عامة لزيادة اشغالهم بها) واقظة مع لا يقتضي الاتحاد في الزمان بل يقتضي الاجتماع مطلقا قوله من قومه وهي طائفة العرب فاللام للعهد والخصص مراد بهم الكاملون في الايمان والتخصيص مستفاد من قوله من انفسهم ٢٨ والتخصيص وجهه ما ذكره فلا يفي كونه انما على كافة المؤمنين قوله لزيادة انتفاعهم في الدين كما اشار اليه بقوله ليفهموا كلامه الخ وفي الدنيا بالقيام وكون الامامة فيهم في الآخرة بما لا عين رأت ولاذن سمعت قوله من نسهم اي من عرق خاص وهو الهاشمي والقرشي او من جنسهم عربيا اي مطلقا فانقابل به هذا الاعتبار فالمراد من نسهم ولد اسمعيل عليه السلام كما في الكشاف واشار اليه المص بقوله وتخصيصهم الخ واما كون المراد ولدا رايهم عليه السلام ليشمل المنة في اسرائيل ويغيب عنه مبعوث اليهم ايضا لوافق تقرير الشيخين حيث قالوا عريسا مثلهم * قوله (وقرئ لمن من الله على انه خير مبتدا محذوف مثل منه اوبنه) ولم يذكر كون اذ في محال الرفع على الابتداء بمعنى لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه لان المختار عنده كون اذ اذا منصوبين دائما على الظرفية كما صرح به في سورة البقرة في قوله تعالى واذا قال رك الملائكة الآية واكتفى بكونه خبر محذوف مثل منه الخ لقيام الدليل عليه ٢٨ (من نسهم او من جنسهم عربيا مثلهم لانهما كلامه سهولة ويكونوا واقفين على حاله في الصدق والامانة مقتضيه به) * قوله (وقرئ من انفسهم اي من اشرفهم لانه عليه السلام كان من اشرف قبائل العرب وبطونهم) انفسهم بفتح الفاء ولذا فصرها بشرفهم والبطون مادون القبيلة كالنخذ الغن في الشارح قل من البطن اولها الشعب ثم القبيلة ثم الفصيلة ثم العارة ثم البطن ثم النخذ كذا في الصحاح فعمل منه انما لو اكتفى بالقبائل لكان اولي ٢٩ * قوله (ينلو عليهم) صفة لرسول اوستيفان من التلاوة قوله اي القرآن فانه يطلق على البعض كما يطلق على الكل

بمشاورة اصحابه ثلاثا ينقل عليه استبداده بالاي دونهم وعن الحسن قد علم الله انه ما به اليهم حاجة ولكنه اراد ان يستيق به بعده وعن ابن هرة ما رايت احدا اكثر شأورا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما شأورا وروم قط الاهدوا لارشداهم قوله فتوصل على الله في امضاء امره على ما هو الصالح اي على ما هو الصالح بعد العلم به بالمشاورة قالوا فيه اشارة الى ان التوصل ليس هو ان يهمل الانسان نفسه والاكتفاء بالمشاورة لا امر بالتوصل بل التوصل هو ان يراعى اسباب الظاهرة لكن لا يقول بقله عليها ٢٣

قوله وما من يدة لتاكيد والدلالة على ان لينه ٥٣
٢ لان قوله بسخط من الله بالنسبة الى بسخط الله
بالاضافة لطالبه
٣ شهاب كازروني
٤ ولو فسر من انفسهم اي الانس كقوله تعالى الم اراكم رسلا منكم ام هم المؤمنون الى كافة البشر لكن ما اختاره المص اول
٥ اذ كونه اشرف القبل يستلزم كونه اشرف ابطون وان لم يكن عكسه كذلك
٥٣ ما كان الابرة من الله قبل ههنا من باب اللطف التقدير لان الكلام لا يصح الا بتقدير محذوف اذ الحصر لا يستفاد من زيادة ما ظاهر كلامه ان الحصر مستفاد منها فالتقدير بما مر من زيادة الجار والمجرور مقدم على انت التوكيد والدلالة على ان لينه ما كان الابرة من الله ليكون قوله للتوكيد علة لزيادة ما قوله والدلالة على تقديم الجار والمجرور
قوله وهو رطب على جاشه الجاش بالهمز الزواج والا اضطراب الحاصل في القلب والمراد ههنا القلب فهو من قبل ذكر الحال واردة المحذور بط القلب عبارة عن التذيت كانه تعالى يربط نفسه عن الاضطراب والغضب عليهم المعنى بركة فائضة من الله قال الجوهري يقل فلان رابط الجاش اي شديد القلب كانه يربط نفسه عند انفراد لشجاعتهم المراد ههنا تثبت قلبه على الرقي بهم ورك الغضب عليهم اي يربط الله على قلب النبي صلى الله عليه وسلم فهو عبارة عن جملة بحيث يتحمل المكروه فاسيه باضا فذة الفاسي الى فاهله اي قاضي القلب قد فرق بين الفظ وشايظ القلب حيث فسر الفظ بسى الخلق والجن في الجافاء ترك حسن المشورة وغايظ اقلب بقا سى القلب والقسوة عدم نافر القلب عرش
قوله وتوفيقه لارفق بهم يعني ان قوله تعالى فيما رحمة من الله لنت لهم في هذا المقام افاد فائدتين احدهما ما يدل على شجاعته عليه الصلاة والسلام والثانية ما يدل على رفته والتلطف بهم وذلك لانه صلى الله عليه وسلم ثبت حتى كرا ليه اصحابه مع انه شج وكسرت ربا عيته ثم ما جرحهم ولاعتقهم على القرار بل اساهم في الغم كاقال فانما هم غمايهم
قوله فيما يخص بك اي فيما يخص بحقق
قوله فيما لله اي فيما يخص بحق الله انما ما للشفقة عليهم
قوله وتلميحاً لفقوهم قبل سادات العرب اذ لم يشاء وروا شق عليهم فامر الله رسوله اذ لم يشاء وروا شق عليهم فامر الله رسوله

٣٣ بل يقول على عصمة الحق كما قال عليه الصلاة والسلام قد هاء وتوكل على الله قوله من بعده بخذ لانه فلي هذا يكون المضاف قبل الهاء في عتده محذوفاً واما على الوجه الثاني فلا تقدير ولا حذف

٢ نعم هذا خلاف ما قاله ابن الحارث من ان حذف ضمير الشأن منصوباً بضمف الامع ان اذا خففت فانه لا زم لكن صاحب الكشاف اوثق منه فاختاره المصنف

٣ وهذا حاصل معناه والافهول انكار نفس الفعل

٤ مطلب تحقيق اول ما صابكم الآية

٥ فانه معنيين احدهما بمعنى كيف والاخر بمعنى من اين هذا واين يسأل به عن المسكان وهذا المراد مكان معنوي اي من اين المحل هذا اصلاً بناؤه في الموطول

١١ المراد من اغلول ترك قسمة الغنائم

قوله واما المبالغة في النهي للرسول وجه المبالغة فيه انه صور بصورة الخبر وان كان اصل المعنى على انه هي الوجه الاول مبني على انه صلى الله عليه وسلم ما صدر منه غلول ولا يصح ان يصدر هو مندو الثاني على انه عليه الصلاة والسلام ما حرم بعض الغزاة وهم اطلاق من الغنائم سمي حرمانهم غلولاً على سبيل المجاز تغليظاً فكان عليه الصلاة والسلام كانه غل فنهى عليه الصلاة والسلام عن هذا الحرمان الذي عبر عنه بالغلول فالعني على الثاني ما كان لبي ان يعطى قوماً ويمنع آخرين بل عليه ان يقسم بالوكة فيكون المراد نهيه عليه الصلاة والسلام ومنعاً عن النسخ والوجه الاول هو الوجه لما في الثاني من ارتكاب التكليف بجعل فعل النبي غلولاً وان كان على الجوز ومن جعل ذلك من باب التغليظ وجعل الخبر انشاء معني قال الزمخشري وسمى حرمان بعض الغزاة غلولاً تغليظاً وتقييداً لصوره الامر قال صاحب الاتصاف هذا يخالف إعادة اعطى الله رسوله في التصاديب ومنه بالظن كقوله عز وجل عني الله عنك لم اذنت لهم بدهاءه فاما كان للزمخشري ان يبرر بهذه العبارة وقال الطبري قد جاء لفظ غل ذلك بناء على التهجيم والالهاب نحو قوله لئن اشركت ليجبطن عماك او الترييض نحو قوله فلا تكت في مربة ومن هذا الاسلوب قوله تعالى اهل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم قال الزمخشري كنى عن مباشرة النساء بازفث استهجاناً لما وجد منهم قبل الاباحة قيل فيه نظراً لقوله لئن اشركت ليجبطن عماك وقوله فلا تكت في مربة من باب الترييض فلا يكون التثني متعلقاً بصلى الله عليه وسلم وفي قوله اهل لكم الخطاب للوثنين قال بعضهم والاولى انه تعظيم لجانبه حيث عدادتي زلة منه غلولا اقول ما في الآية من باب التاديب المزج باللفظ حيث لم يقل ما كان لك ان تفعل على الخطاب بل قيل ما كان لك ان تفعل اي بني متكرراً غير معين والمعنى ما صحت لبي من انبياء الله ان يقل فيكون نهياً للعام فيستفاد منه ضمناً فنهى صلى الله عليه وسلم وايضاً في التعبير عن ذلك النهي بنفي صحته ودرالتهى عنه لاسيما بتصور انتهى بصورة الخبر لطف لا يخفى حيث لم يقل لا تفعل بل قيل فيه ما كان لك ان تفعل فان فيه تعظيماً لجانبه لا فادته لا يليق بمثل ان يصدر عنه غلول ففي هذا النهي لطف بهذين الوجهين

قوله ولم يقسم اللطايح جمع طليعة وهي طائفة من الجنس يعنون ليطعوا طلوع الغد وكأجوا الشمس

قوله والمعنى ٧٦

والعبر بانه لدلالته على صدق الرسول عليه السلام لكونها معجزة بنصاحتها وكال بلاغتها فهي معجزة لمن له مذاق في فن البلاغة والعرب العرياء كذلك بحسب الساقية الفطرية ومن هذا ظهر وجه تخصيص العرب بالذكر غير ما ذكر * قوله (اي القرآن بعد ما كانوا جاهلاً لم يسموا الوحي) جهلاً اي ايماناً اشار الى انه بعث اليهم حين انطست آيات الوحي وكانوا احوج ما يكون احوج اليه وبهذا يرد ادالايمان من الملك المنان

٢٢ * قوله (يظهرهم من دنس الطباع وسوء الاعتقاد والاعمال) في الكلام استعارة تبعية واستناد ان يظهر اليه عليه السلام بمجاز عقلي ٢٣ * قوله (اي القرآن والسنة) ناظر الى الكتاب فالامم للعهد والسنة ناظر الى الحكمة وقدم التزكية على التعليم اذا التحية بعد التحية ٢٤ * قوله (ان هي الحففة من المنقلة واللام هي الفارقة والمعنى وان الشأن كانوا من قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم في ضلال ظاهري) اشارة الى ان الحففة يمل في ضمير شأن مقدر تبعاً للزمخشري وهو امام موثوق به فلا اعتبار لرد ابي حيان بانه لم يقل به احد ٢ من الجبلة ادعاء صاحب الكشاف عن يستشهد بقوله في اثبات القواعد وجملة وان كانوا امحال من ضمير يعلمهم وكون ضلالهم قبل زمان التعليم لا يضر لان بقاء ضلالهم يقارن زمان عامل ذي الحال او مستأنفة فقه بيان كمال احتياجهم الى الرسول وكونه نعمة جسيمة يجب شكرها على كل نفس زكية ٢٥ * قوله (الهجرة للفرار والتفرع والواو عاطفة للجملة على ماسبق من قصة احد) اي لتقرر مضمون فتم اني هذا القول قد صدر منكم حين اصاب مصيبة في وقعة احد لكن ما كان ينبغي ان يقع ذلك فالهجرة ايضاً للانكار الواقعي اشارة اليه بقوله والتفرع وقد جمع بين المعنيين المجاز بين الاول مراد والثاني مفهوم من التحرر وتوسيط الطرف وما يتعلق به بين قلمي وبين الهجرة مع ان المقصود تقريره وانكاره وايضاً هو المعطوف بالواو تأكيد التقرير والانكار فان فعل ما لا ينبغي في غير وقته بل فعله مع المقضي عدم فعله في ذلك الوقت افعج والانكار على فاعله ابلغ ٣ فان كون مصيبة عدوهم ضعف مصيبتهم هو الداعي الى عدم هذا القول في وقت اصابة المصيبة فادخل الهجرة على الطرف وما يتعلق به في تنبيهها على ان كون القول المذكور منكراً لوقوعه في ذلك الوقت اذ يقتضي عدم هذا القول والواو عاطفة للجملة على ماسبق من قصة احد من قوله * ولقد صدقكم الله وعده * الآية تقدير الكلام ولما اصابكم ولكن قدم الهجرة لاقتضائها الصدارة والقصة واحدة لم يخل بينهما اجنبي والمناسبة بين القصتين ظاهرة حيث وقع هذا القول في شأن قصة احد * قوله (او على محذوف مثل افعلم كذا وقلتم) مدخول الهجرة فلا تقديم على الواو وهذا الاحتمال في مثل هذا هو الظاهر الشائع قيل في مثله ثلاثة طرق العطف على ما تقدم وجعل الانكار للجمع متعقبا او غير متعقب والعطف عليه والهجرة مقدمة من تأخير والعطف على مقدر وصاحب المعنى لم يحقق سلك الزمخشري فخلط الطريقين والعطف على مقدر بعد الهجرة انتهى وهذا الاخير اسلم الطرق

* قوله (ولما ظفر المضاف الى اصابكم اي حين اصابكم مصيبة وهي قتل سبعين منكم يوم احد والحال انكم كنتم ضدها يوم بدر من قتل سبعين واسر سبعين من اين هذا اصابنا وقد وعدنا الله النصر) ولم يظفر اي طرف قلم وزمانها ما وجد المضاف الى اصابكم اي الى مضمونه ولذا قال حين اصابكم مصيبة قوله والحال انكم الخ اي قدامتكم حال وقيل بيان المعنى المراد لاعترا ب الجملة حال لانه يحتاج الى تكلف فهو وصف لمصيبة لكن ينال المؤمنين مثلي المصيبة التي اصابكم وان كان مقدماً على اصابة المصيبة باعتبار الوجود لكنه مقارن له باعتبار البقاء فيحسن الحال قوله كنتم بوزن بفتح تاءم تفسير قوله قدامتكم قوله ضعفه المعنى مثلياً وبديه على ان معنى اصابكم مصيبة غير معنى قدامتكم مظهرها وجعل الضعف قتل سبعين واسر سبعين بسبب جعل الاسر كالقتل في الاهلاك والاول اهلاك حقيقي والثاني اهلاك معنوي اذ الاسر يخرج عن الملكية وانصرف فيبقى بالجماد وهو موت معنوي اولانهم قادرين على قتلهم فالقدرة تبت منزلة القتل بالفعل قوله من اين هذا معنى اني ه هذا قالوه لا استبعد لكونهم مو عود دين بالتصبر وقد ذهبوا من فرط الدهشة ان الوعد مشروط بملازمة المركز واطاعة الرسول عليه السلام والى هذا يشير في قوله تعالى * قل هو من عندنا لكم * ٢٦ * قوله (اي بما اقترفته انفسكم من مخالفة الامر بترك المركز) اي كسبه اي معني من عندنا من جهة الكسب لامن جهة الخلق كما زعم المعتزلة * قوله (فان الوعد كان مشروطاً بالثبات والمطابقة واختيار

(الخروج)

لم يقل ما كان لك ان تفعل على الخطاب بل قيل ما كان لك ان تفعل اي بني متكرراً غير معين والمعنى ما صحت لبي من انبياء الله ان يقل فيكون نهياً للعام فيستفاد منه ضمناً فنهى صلى الله عليه وسلم وايضاً في التعبير عن ذلك النهي بنفي صحته ودرالتهى عنه لاسيما بتصور انتهى بصورة الخبر لطف لا يخفى حيث لم يقل لا تفعل بل قيل فيه ما كان لك ان تفعل فان فيه تعظيماً لجانبه لا فادته لا يليق بمثل ان يصدر عنه غلول ففي هذا النهي لطف بهذين الوجهين

قوله ولم يقسم اللطايح جمع طليعة وهي طائفة من الجنس يعنون ليطعوا طلوع الغد وكأجوا الشمس

قوله والمعنى ٧٦

٧٦ وما صح ان يوجد غللاً فيكون من اغل والهجرة للهجرة للوجود ان نحو اخذته اي وجدته محموداً واحيت الارض اي وجدتها حية بالنبات ونحو قول ٢٦ ٢٢ * ان الله على كل شيء قدير * ٢٣ * وما اصابكم يوم النقي الجمعان * ٢٤ * فاذن الله * ٢٥ * ولعلم المؤمنين ولعلم الذين نافقوا * ٢٦ * وقيل لهم * ٢٧ * تعالوا فلانوا في سبيل الله اودعوا * ٢٨ * قالوا لو نعم قتلنا لاتبناكم * (الجزء الرابع) (١٤٣)

(الخروج من المدينة) الاولى تركه لان اختيار الخروج فلا يلام عليه * قوله (وعن علي رضي الله تعالى عنه باختياركم القداء يوم بدر) لانه باختيارهم القداء حصل القوة في الجملة للكفار ولو قتلوه لم يقدر واعلى عز واحد آخر هذا مع انه رواية عن علي رضي الله تعالى عنه وايضاً يصلح ان يكون سبباً لذلك لان الوجه الاول هو المشار اليه في قوله تعالى * ولقد صدقكم الله وعده * الآية وما روى عن علي رضي الله تعالى عنه رواه الترمذي والنسائي وحسنه ٢٢ * قوله (فيقدر على النصر ومنعه وعلى ان يصيب بكم ويصيب منكم) بيان ٢ مناسبه لما قبله وختم الكلام ٣ بما يناسب ابتدأ وفي المعنى فالجملة مقررة لما قبله وتذييلة وداخل تحت الامر ويحتمل ان يكون ابتداء كلام من الله تعالى ٢٣ * قوله (وما اصابكم يوم النقي الجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين يريد يوم احد) خاطب المؤمنين اخطابهم به عليه السلام كما خاطبهم اولاً وارشاداً الى حقيقة الامر وان ما اصابكم بتقدير الله تعالى بعد بيان سببه الظاهري وهو مخالفة الرسول عليه السلام وبين في اثره ان سببه الحقيقي قضوه تعالى في الازل فقوله وما اصابكم من قيل الاحتراس يدفع لما عسى يتوهم من قوله تعالى * قل هو من عند انفسكم * من استقلال في حصول تلك الحادثة ٢٤ * قوله (فهو كان بقضاه وتولية الكفار ما عدا اذنا لانهم اوازهم) وقضاه تعالى ذلك بطريق انهم يباشرون سبب ذلك المقضى قوله وما اصابكم شرط وسبب لاخبار الجزاء كقوله تعالى * وما بكم من نعمة فمن الله * اذا اصابه ليست سبب التولية بل العكس قوله لا نها اي التولية من لوازم الاذن اذ التولية الكفار ورو عدم منعهم عن السليط عليهم لازم لا لاذن فان حقيقة الامر وهو الامر او الرضاء لا يتصور هنا ٢٥ * قوله (تعالى ولعلم المؤمنين بيان حكمة القضاء المترتب على ذلك المقضى واعيد ليعلم تفهيماً على تفسير المعلومين وهذا العلم تعلقه) حادث لانه تعلق بان ايمان هو لاه وكفر هو لاه قد وجد الان وهذا العلم يترتب عليه الجزاء كما مر بيانه وهذا التعلق بعد تعلقه في الازل بان هؤلاء سيوف من وان هؤلاء سيوف كفرة باطناً مع اظهار الايمان وان هذا معطوف على علمه محذوف وتقدم بيانه فيما مر سكت عند هنا * قوله (وليعلم المؤمنين) والمنافقون فيظهر ايمان هؤلاء وكفر هؤلاء) فنهى على ان المراد التميز بين الخلق وذلك التميز لازم لتمييز الله تعالى المراد بعله تعالى فاكتفى بذكر الامر روماً للاختصار ويجوز ان يكون المراد باخبار علمه كسباً عن اثبات معلومه على وجه برهاني كما اشار اليه فيما مضى لكن الاوقف لكلامه هو الاول ٢٦ * قوله (عطف على نافقوا داخل في الصلة او كلام مبتدأ) اي مستأنف غير داخل في حيز الصلة والواو ايسر للعطف ٢٧ * قوله (تقسيم الامر عليهم وتخفيفه ان يقاتلوا للآخرة والادفع عن الانفس والاموال) اي كذا ولا تقسم والتخفيف وهذا مستلزم لكون الامر للتخفيف والمراد بالامر ظاهره اعني قاتلوا اذ دفعوا او معني اذ دفعوا قاتلوا ايضاً لكن لما كان علته الدفع لا للآخرة عبر اذ دفعوا فتول المصنف تخفيفاً ان يقاتلوا للآخرة ولا دفع اشارة اليه وتقدم الاول للترغيب فيه وفيه اشارة الى تحصيل الاخلاص في الايمان لان القتال في سبيل الله والآخرة موقوف عليه والامر الثاني على التذلل اي انما تحصلوا الاخلاص ولم يقاتلوا للآخرة فالتذلل للدفع عن الانفس والدفع عن الانفس والاموال وان تحقق في القتال للآخرة لكنه ليس بمقصود * قوله (وقيل معناه قاتلوا الكفرة او ادفعوهم بتكثيركم سواد المجاهدين) فحينئذ يكون ادفعوا عطفاً على قاتلوا واما في الاول فعطف على سبيل الله وعن هذا اقل هناك تقسيم الامر اي الامر بالقتال لكن العطف يحتاج الى التأويل اي بان اول في سبيل الله والآخرة كما قال المصنف للآخرة والدفع * قوله (فان كثرة السواد مما يروع العدو ويكسر منه) فان كثرة السواد ادى الناس مما يروع بالشدائد اي يلقى الروح والخوف في قلوب الاعداء ويكسر اي يذهب ربط جاشه وان لم يقاتلوا مرضه لانه لا يلازم ظاهر قوله في سبيل الله وان لم ينجح في عطف ادفعوا على قاتلوا الى التأويل ٢٨ * قوله (قالوا لو نعم ما يصبغ ان يسمى قتالاً لاتبناكم فيه لكن ما انتم عليه ليس بقتل بل القاء بالانفس الى التهلكة) قالوا استيناف لو نعم صفة المضارع للاستمرار فيما مضى وقتا بعد وقت اي لو نعم ما انتم عليه مما يصبغ ان يسمى قتالاً لاتبناكم فيه لكن ما انتم عليه ليس بقتل بل القاء بالانفس الى التهلكة اذ القتال يستدعي التكافي من الجانبين مع رجاء مدافعة او مغالبة وكلاهما متفقان هنا * قوله (او اواو نحن قتالاً لاتبناكم فيه وانما قالوه دغلاً واستهزاء) اي لو تقدر اي نفي العلم بمجاز عن نفي القدرة بمعلقة الزوم اذ نفي العلم

٢ قال التحرير التفتاذا ان اصاب منه هزمه وتال منه ما اراده واصاب به جعله واجدا من العدو ما اراد انتهى فقوله المص على ان يصيب بكم ناظر الى النصر ويصيب بكم ناظر الى الهزم

٣ وسمى تشابه الاطراف ويعد من مراعاة النظر

٤ اي القضاء معاقب قد بر الخبير بالجملة الاسمية للتأكيذ والافتقار الى الترفيع بالفعول

٥ وكون معنى الاذن الحقيقي هنا التولية بين المؤمنين ومراده اول ما ذكر في اصل الحاشية

٦٦ عروين معدي كبرياي سليم فالتكريم فاجبة كم وسألتكم فاختلناكم اي فمأوا جندناكم جنباً وما وجدناكم بخلاء

قوله او ان ينسب الى الغلول فمعنى اغل زيدا نسبة الى الغلول والهجرة للنسبة نحو اجهلته بمعنى نسبته الى الجاهل وهو يحجب بمعنى وجدته جاهلاً لان حل الهجرة فيه على الوجودان

قوله اي يأتي بالذي غله اي بالذي اخذه خفية وخان قوله او بما احتمل من وباله فها غل على الاول حقيقة وعلى الثاني مجاز من باب ذكر السبب واردة المسبب اي بات بما هو مسبب عن الغلول من الائم فها غله كافي ما كسبت في ان المراد به جزاء الفعل لا عينه

قوله ليكون كالبهائم على المقصود فان مفهوم قوله ومن يغال يأت بما غل يوم القيمة توفية جزاء ما غل من الغلول فكأنه قيل ومن يغال يأتى جزاء ما غل يوم القيمة وهذا كالدعوى ثم قوله ثم توفي كل نفس ما كسبت كالدليل على ذلك لدخول المدعى في هذه القضية الكتابية فهذا كاتبات الشيء بطريق برهاني فان توفية كل نفس جزاء ما كسبت تستلزم توفية الغال جزاء ما غل واما كونه ابلغ فقول فيه انه اثبات للشيء بطريق الكناية وهي ابلغ من الصريح فان الحكم للعام مستلزم للحكم الخاص وفيه نظر لانها تستلزم الملازمة المساوية وهي لم توجد هنا فالوجه في ابلغية هذا الطريق ما ذكر في الكشاف من ان الغال اذا علم ان كل كاسب خير او شر اجزى ومو في جزاؤه علم انه غير مخلص من بينهم مع عظم ما اكتسب وتعمقه انه اذا علم ان كل نفس مو في الجزاء لم ينجح في ذكره المساوية بما فعل لعدم ما يدل على تخصيصه من بين الانفس بخلاف ما اذا ذكر وحده

قوله مع عظم جرمه قيل ليس في الآية ما يدل عليه واجيب بان يقال انه تعقيب بقوله افمن اتبع رضوان الله كن ياء بسخط من الله دليل على ذلك قوله ان المصير يجب ان يخالف الحالة الاولى ولا ذلك المرجع وجه ذلك ان في صار معنى الانتقال من حال الى حال وصفاً نحو صار العصور خلافاً رجوع فانه ليس في وضع معنى الانتقال المذكور فان الرجوع عود الى عين ما كان عليه من الحال قوله شبهوا بالدرجات فهو تشبيه بليغ بمحذوف الاداة والاصل هم كالدراجات في التفات كافي قوله * انصب البنية تعزيتهم * رجالهم هم درج السيول * درج السيول طرقها المتفاوتة انصب زجفك شيئاً ينصبه قائماً مثل الغرض والهدف وهو بمعنى المنسوب هنا يصف الشاعر موثاقاً واقع ٩٩

٩٩ فيهم يقول منصوبون رجالا للمية بمنزلة الهدف هو درج السبول في عدم نخطبها اياها مع تفاوتها ارتفاعا وانحدارا ضيقة وسعة فالزجاج اى هم ذوو درج اوههم درج السبول على الظرف اى في درج السبول قوله عالم ايعا لهم فسرالا بصار بالعلم لان علم خاص فكان مجازا وذلك لان العقل يدل على ٥٥

٢٢ * هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان * ٢٣ * يقولون يا فواهم ما لبس في قلوبهم * ٢٤ * والله اعلم بما يكنون * ٢٥ * الذين قالوا * (سورة آل عمران) ١٤٤

٣ واما تعلقهما بعامل بعد تقيده بالآخر نحو اكلت من ثمرة ومن تفاحه او يكون الثاني تابعا للاول ببدلية ونحوها فليس من باب تعلق الجارين بعامل واحد حقيقة

٤ وفي الدر المنصور ان القرب الذى هو ضد البعد يعنى ثلاثة احرف الام والى ومن فاطر قلت زيدا قرب من العلم من عرو في الاول للتعددية الاصالية والثانية الجارية للمفضول فلا حاجة الى ان الام يعنى الى انتهى ولعل مراد الجسر يد بان الام في الايمان يعنى الى يكون تلبية القرب بمعنى ضد البعد بالى منا بما تفسرهابها تفسير لفظى فلا خيار

٥ ووجد اخر ان الجوى فال اسروا او مبتدأ مؤخر واسروا خبر

٦ شهاب وعصام ٥٥ استعماله اذراكه تعالى بالآت جسمانية فيجعل سمعه وبصره على العلم بالسعوات والبصرات وهو مذهب الغر الى والكهوى واى الحسين البصيرى وذهب اكثر للتكسين الى انهما صفتان غير العلم بالسعوات والبصرات لكن ليس بالآت جسمانية اقول الوجه ان يكون السمع والبصر في شانه تعالى من المشابهة في الكيف

قوله ليفهموا كلامه لتعلم بعث رسول الله من انفسهم وفي صفة اشعار بان كون الرسول من انفسهم من من الله عليهم فان اذ في اذ بعث وان كان بمعنى الوقت لكن وقع في عمر من التعليل لقوله اقدم من الله

قوله وقرى من انفسهم يفتح الفاء من الفاعلة فيلزم منها معنى الشرف فالمراد اشرف فهم لانه عليه الصلاة والسلام كان من اشرف قبائل العرب لان عدنان ذروة ولد اسمعيل ومضر ذروة عدنان وخندف ذروة مضر ومدركة ذروة خندف وقريش ذروة مدركة وذروة قريش محمد صلى الله عليه وسلم

قوله والواو عا طفة للجملة على ما سبق من قصة احد هو قوله عز وجل ولقد صدقكم الله وعده اى صدقكم الله وعده وقتل حسين ما اصابكم مصيبة قد اصابتم مثلها اى هذا ما دخل الهمة للتويع والهمزة وان دخلت صورة على الظرف لكن في الحقيقة داخلة على قلم والمعنى اقامت حين اصابة المصيبة اياهم اى هذا مثل ما فعلتم كذا اى افعلتم للفعل والتشازع والعصيان والا لحاح على انتهى في الخروج من المدينة ولما اصابكم مصيبة قلم اى هذا بالهمزة لم تدخل على ما دخلت عليه واو العطف واتى هنا بمعنى من اين لا يعنى كيف لان جوابه من عند انفسكم ولو قيل كيف هذا لم يطابقه لان كيف سؤل عن الحال فلا يجاب بالنظر الذى هو من عند انفسكم وهذا كافى في قوله اى لك هذا فانه معنى من اين لقوله في جوابه من عند الله

قوله او اختار الخروج عطف على مخالفة الامر اى ما افترقته انفسكم بسبب مخالفتكم ١١

١١ امر الرسول صلى الله عليه وسلم بترك المراكز او بسبب اختياركم الخروج من المدينة قوله باختياركم الفداء يوم بدر اى باخذكم الفداء من امرى بدر قبل ان يؤذن لكم قوله وعلى ان يصيب بكم ويصيب منكم يقال اصاب به اى جعله واحدا من المدوم اراادوا وصاب منه اى هزمه قالبا في يصيب بكم واصاب به للتصيب ١٢ * لاخوانهم * ٢٣ * وقد دوا * ٢٤ * اوطاعونا * ٢٥ * ما قتلوا * ٢٦ * قل قادرؤا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين * ٢٧ * ولا تحزن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا * ٢٨ * بل احياه

جوده لان القوا في مكسورة والتصافي اقتسام الماء بالخصص عند ضيق الماء وذلك يكون بحجر صغير يسمى مقلة على وزن دفعة لشرب قدر ما يغمره اى يطغى الرجل قدر ما يغمره والاداة المطهرة والا جهشاش التفرع الى الغير مع التهيى للبقاء كالصبي الى الام والغضون مكسرات الجلد يعنى لما اقتسم الماء عند ضيقه تفرع الى مكسرات جبين العنبرى اى الرجل المنسوب الى بنى عنبر الجراضم بضم الجيم والراء المهملة والف وضاد محبة قيم الاكول وواسع البطن والصرايم جمع صريمة وهى منقطع الرمل ويقال فيه الماء فجاء بجلاود ليحمله مقلة ككرا سده في العظم لشرب ماء القسوم بين الصرايم اى بين مواضع من منقطع الى مل وانما اسند التفرع الى الجبين لان اثر الفزع يظهر فيه * ٢٢ * قوله (اى لاجلهم يريد من قتل يوم احد من قار بهم اومن جنسهم) اى اللام اجلية وليس اخوانهم مختاطبين بهذا القول بل هو في شأنهم والمعنى الذين قالوا في حق اخوانهم وشأنهم * ٢٣ * قوله (حال مقدرة بقصد اى قالوا قاعدون عن القتال) وهو المختار وقيل يجوز كونه حال بدون * ٢٤ * قوله (اوطاعونا في التعمد) مقول القول وفيه دليل على انهم ليسوا مختاطبين * ٢٥ * (كالم نقل وقرأ هشام ما قتلوا بالشد في التاء) * ٢٦ * قوله (اى ان كنتم صادقين انكم تقدرون على دفع القتل عن كسب عليه فادفعوا عن انفسكم الموت واسبابه فانه اخرى بكم والمعنى ان القعود غير مفع عن الموت فان اسبابه كثيرة) اى ان كنتم صادقين انكم تقدرون على دفع الموت بكم لان بكم لكلامهم وليس بصريح في كلامهم اى انكم استم صادقين في ذلك واو فرض صدقكم فادفعوا عن انفسكم الموت حين انصرام آجالكم واسبابه فان اسبابه كثيرة لا القتال فقط فانه اى دفع الموت عن انفسكم اخرى بكم لان بقاء كل شخص مطلوب فلو تشاوروا بدفع هلاك غيركم دون انفسكم ان قدرتم على ذلك وفيه تلبية لرايهم وتحقيق لشأنهم والامر في غادرأ والتجيز وفي الكشف وقوله قل قادرأ واستهزأ بهم اى ان كنتم رجلا دفاعين لا سباب الموت فادروا جميع اسبابه حتى لا تموتوا انتهى فعمل الامر على الاهانة والتسخير وتخل اى يكون مراده التجيز والامر بدفع اسباب الموت اقتضاء النص لانه لازم مقدم على دفع نفس الموت

* قوله (وكا ان القتال يكون سببا للهلاك والقعود يكون سببا لنجاة قد يكون الامر بالعكس) اذ قد يكون قتال الرجل سببا لنجاة ولولم يبق لقتل فيكون القتال سببا للموت فيكون الجهاد سببا للنجاة فيكون القعود سببا للهلاك وفي الكشف روى انه مات يوم قالوا هذه المقالة منهم سبعون متافقا بعد دمن قتل باحد * ٢٧ * قوله (زلت في شهداء احد وقيل في شهداء بدر) وجه التريض عدم ملائمة السابق والسابق حتى قيل ان في كونها شهداء بدر غلط لم يرد عن السلف * قوله (والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم واكل احد) فيدخل فيه الرسول عليه السلام دخولا اوليا اذ لم يرد لكل احد الشمول على سبيل العموم لاعلى سبيل البذل وخصوص سبب النزول لانتفاء عموم الحكم فالحكم في من قتل في سبيل الله مطلقا كذلك قال تعالى ولا تقواوا من يقتل في سبيل اموات الآية قيل والاظهر ان يكون خطبا لكل احد من المنافقين الذين قالوا لاخوانهم داخلا تحت قل انتهى فح لا بد من نكتة العدول من الجمع الى الواحد وايضا منهم من الجحسان لا ينفذ لعدم اعتقادهم القرآن فهو ابتداء كلام من الله تعالى لادخال تحت قل وهذا بلغ من ان يقال والذين قتلوا في سبيل الله ليس باموات بل احياء وان كان ما في التظم اطبا ٢ والشهداء وان كانوا امواتا بالوت المجازى لكنهم ليسوا امواتا حقيقة وكذا الكلام في الاحياء وقدم التفصيل في سورة البقرة * قوله (وقرى بالباء على اسناده الى ضمير الرسول او من يحسب اولى الذين قتلوا والمفعول الاول محذوف لانه في الاصل مبتدأ جاز الحذف عند القرينة وقرأ ابن عامر قتلوا بالتشديد لكثرة المقتولين) اولى الذين قتلوا فيكون الذين فاعلا ويكون التقدير ولا يحسبهم الذين قتلوا امواتا ولا يحسب الذين قتلوا انفسهم امواتا كذا في الكشف هذا بناء على جواز عود الضمير على الفاعل المتأخر لانه مقدم رتبة ثم انتهى عن حسابهم انفسهم احياء ونفوسهم بالله مدركة وهو معنى عن حسابهم في وقت ما قرينة بل احياء اذ تقديره بل هم احياء فهو جملة باسمية تقيده الاستمرار فلا اشكال بانهم يتقنوا كونهم احياء فكيف يشعرون عن الظن بكونهم امواتا ولا حاجة الى ان يقال انه نفي لكن قوله بل احياء ليس من جملة المظنون بل ابتداء كلام من الله تعالى تقريرا لما قبله * ٢٨ * قوله (اى بل هم احياء وقرى بالتصويب على معنى بل احسبهم احياء) هذا تام على تقدير كون الذين مفعولا او لا اذ الامر بالظن

قوله لغيره يعنى العلم هنا بمعنى التبرع فانهما معطوفان على باذن الله وقال بعضهم ولعلم المؤمنين عطف على محذوف يدل عليه فباذن الله اى وما اصابكم يوم النقي الجمعان فبئس ببر الله لا يتلا المؤمنون والمؤمنين وليقع ما علمنا غيبا شاهدا للناس فيزيب عليه الجراء قيل في هذا نظر لان الاذن هنا ليس بامر بالتبشير ولان العلم هنا التبرع الجراء اقول المبطوف على الجراء جراء او هو العلم بمعنى التبرع يصح ان يقع في معرض الجراء المسبب عن الشرط المذكور عليه بالوصول مع صلته

قوله تقسيم الامر عليهم هو شروع في تفسير قوله تعالى وقيل لهم الآية اعم من ان يكون هو داخلا في الصلة او كلا ما مبتدأ قوله لكن ما نغم عليه ليس يقتل بل الفاء بالانفس في التهلكة فهو من باب اخراج نوع من جنس وادخاله في جنس آخر ادعاء للمادة وكأنيهم قالوا نحن نقدر على القتال لكن لا قتال والعلم هنا بمعنى العرف لان حذف احد مفعول العلم لا يجوز قوله او ونحس قتل اى لو شاهدنا قتالا لا تبعناكم قوله وانما قالوه دغلا واستهزأ اى قولهم ذلك انما هو على وجه الدغل والاستهزاء على اى وجه حل هو ومن الوجهين المذكورين الدغل بالهوى الفساد وقيل الاخرى عن ابن عمرو ان الدغل هو ما استتر به قوله فانه اول امارات ظهرت منهم مؤذنة بكفرهم وفي الكشف يعنى انهم قتل ذلك اليوم كانوا انظارهم بالايان وما ظهرت منهم امارات تؤذن بكفرهم فلما انزعوا عن عسكر المؤمنين وقالوا اما قالوا تابعدوا بذلك عن الايمان المظنون بهم ١٥

قوله او اختار الخروج عطف على مخالفة الامر اى ما افترقته انفسكم بسبب مخالفتكم ١١

قوله او اختار الخروج عطف على مخالفة الامر اى ما افترقته انفسكم بسبب مخالفتكم ١١

١٥ واقتربوا من الكفر قوله تأكد ونصو يراما التأكد فلا تهم باب قولهم رأته يعني وسمعت باذني فان من العلوم ان الرؤية بمعنى الابصار والسمع لا يكونان الا باعين والاذن فلما قيل بعد ما يعني وباذني جاء التأكد وكذا القول اللفظي لا يكون الا بالسمع واما التصور فلا فائدة باقواهم تصوير ما قالوا بصورة القول ١٦
٢٢ * عند ربهم * ٢٣ * يرتقون * ٢٤ * فرحين بما آتاهم الله من فضله * ٢٥ * ويستبشرون * ٢٦ * بالذين لم يلحقوا بهم * ٢٧ * من خلفهم * ٢٨ * الا خوف عليهم ولا هم يحزنون * (سورة آل عمران) (١٤٦)

بعد ان انتهى من ظن الاموات لا مانع منه واما على تقدير كون الذين قايلا فلا يحسن كون الامر بالحسبان للشهادة لانهم يتقوا حيويتهم كما هو واقع بل اعتقدتهم احياء لكان اسم من المناقشة ٢٢ قوله (ذو زاني منه) يعني المراد من العندبة المكنة لا المكتبة ولا معنى في علم وحكمه لمدام ملائمة المقام واقعة ذوو رسة بدون الف اول من رسة بالالف لان الالف اغتراد بعد واو ضمير الجمع الاسمية نحو قالوا وهذه ليست بضرب رسة بالالف انما هو تشبيها بواو الضمير ٢٣ (من الجنة وهو تأكد لكونهم احياء) ٢٤ قوله (وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية والقرب من الله والتمتع بنعيم الجنة) وهو شرف الشهادة قدمه لانه سبب لسائر الاحسانات والفوز بالحياة الابدية مستفاد من كونهم احياء والقرب ٢ المعنوي من الله تعالى من عند ربهم والتمتع من قوله يرتقون وفي قولهم من فضله تشبه على ان ما نالوه من فضل الله تعالى لا يفعلهم فقط ٢٥ (ويستبشرون بالشارة) ٢٦ (اي باخوانهم المؤمنين الذين لم يلحقوا بهم) ٢٧ (اي الذين من خلفهم زمانا اوتريه) ٢٨ قوله (بل من الذين والمعنى انهم يستبشرون بمسائين لهم من امر الآخرة وحال من تركوا ومن خلفهم من المؤمنين) بدل احتمال قوله لما تبين لهم اي للشهداء انفسهم قوله وحال من تركوا الخ اشار بهذا الى ان التبشير بحال انفسهم وحال اخوانهم معا الاول مستفاد من فرحين وايمانهم من يستبشرون لانه معطوف على فرحين بتأويل يفرضون كعطف جعل الليل سكنا على فائق الاصحاح واما القول بان استفادة كليهما من ويستبشرون فضعيف لان الاستبشار بحال انفسهم لا يتعرض له في هذا القول * قوله (وهو) انهم اذا ماتوا او قتلوا كانوا احياء حياة لا يكرها خوف وفوق محذور وحزن فوات محبوب) اذا ماتوا اي بغير قتل او قتلوا اي ماتوا بالقتل في سبيل الله وفيه تنبيه على ان هذا الاحياء والقرب من ربهم ليس يختص بالشهداء بل عام لجميع المؤمنين ثم الظاهر ان هؤلاء الذين تركوا خلفهم زمانا واما رتبة فهم الذين ماتوا او قتلوا قبل قتلهم لكن لم ينالوا منازل شهداء احدا فالاولى التعرض لهم هنا كما سبق اوتر كما في السابق كانها * قوله (ولا تدل على ان الانسان غير الهيكل المحسوس) الهيكل البدن طاهره ان الانسان غير الجسد وقد تقرر في بعض الفتاوى انه يجب اكفار معمر في قوله ان الانسان غير الجسد انتهى وبين وجهه ان كونه غير الجسد يقتضي عدم كونه مكلفا وهو ثابت بالادلة القطعية ومنشأ الكفر هو هذا القول فرج الله امرأ لفق بين هذين القولين ٣ فالاول ان يقال والاية تدل على بقاء النفس وتنعيم اهل الطاعة في القبر كايدي قوله تعالى النار يمرضون عليها الآية على عذاب الكفر في القبر من غير تعرض ان الانسان غير الهيكل او عينه * قوله (بل هو جوهر مدرك بذاته لا يفتي بخراب البدن ولا يتوقف عليه ادراكه وتاليه والتذاه) اي الانسان عبارة عن الروح قال في سورة البقرة وفيها دلالة على ان الارواح جواهر قائمة الخ قوله جوهر اي جوهر فرد غير منقسم ٤ محله القلب لانه ينسب اليه العلم او جسم لطيف سار في البدن سريان ماء الورد في الورد وهو المختار عند اكثير الاخبار فكونه غير فان لا يختص بالشهداء فخصصهم لاختصاصهم بالقرب من الله تعالى ومنزلة البهجة والكرامة كذا حقق في قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات * قوله ولا يتوقف الخ فبطل القول بالتوقف * قوله (ويؤيد ذلك قوله تعالى في آل فرعون قوله النار يمرضون عليها غدوا وعشيا) روى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان ارواحهم في اجواف طير سود تعرض على النار بكثرة وعشيا * قوله (وماروي ابن عباس رضي الله عنهما انه عليه السلام قال ارواح الشهداء في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل معلقة في ظل العرش) اي ويؤيد ايضا ما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله وتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل معلقة في ظل العرش استوفى اللذان وانها مدبرة لذلك الجسم خلافا لافلافة هربا عن التناسخ والجواب ان التناسخ على تقدير عدم عودها الى جسم نفس الذي كانت فيه والعود حاصل في القيمة الكبرى وهذا التعلق في النشأة البرزخية كذا صرح به اكل الدين في شرح المشرق والبعض ذهب الى ان ارواحهم ممتثلة بامرء تعالى بصور طير خضر لانهم في جوف طير يؤيده رواية الاقليبي ان ارواح المؤمنين طير خضر تعلق في شجر الجنة المراد بالمؤمنين الشهداء توفيقا بين الروايتين قوله في ظل العرش اي تحت العرش والمراد بالقناديل او كراها الشريعة والقول بان المراد انها تعلق بالافلاك والكواكب قلند بذلك او تكب زيادة كمال لا يعيبا به لكونه مخالفا لقوله تعالى يرتقون

(والظاهر) * ياخير من يركب الخطي ولا * شريد كاسا من يد من بخلا * قوله قوله * على جوده الضن بالساحم * بجر حاتم على انه بدل من الضمير الجبرور في على جوده بدل المظهر من الضمير المصراع الاول * على حاتم او ان في القوم حاتم * بجر حاتم اما لا تبايع القواني المذكورة في الايات السابقة او بالدلة والاول ضرورة لا يبصر اليه مع وجود الوجه العربي وقوله على جوده حال اتمام حاتم او الضمير المستتر في قوله في القوم والاستشهاد به لجره التمثيل والتشبيه لا بدال المظهر من الضمير الجبرور المتصل وليس فيه معنى الجريد لان الجريد لما يكون ٩٤

٣ اذ ان يقال ان مراده والاية تدل على ان الانسان المعذب والتمتع في الحقيقة النفس العاصية والنفس المطمئنة لا الهيكل المحسوس قال في تفسير قوله تعالى كلما نصبت جلودهم بدلناهم الآيات والمذاب في الحقيقة النفس العاصية انتهى فلا تغفل
٤ لتعلقه بالبدن لانه لو كان جوهر فظهر قيامه بذاته
٥ اشار به الى انه غير محدود لا متناهي وجوه الجبررات المكت عند المتكلمين
٦ قال في المواقيف تعلق النفس بالبدن لا يتوقف كالاتها ولذا انها اعتقيدية والحسية وقال قدس سره في شرحه فانها في مبدأ خابقتها خالية عن الصفات الفسادية كلها فاحتاجت الى الاية لتعينها على اكتساب تلك الكمالات التي هي في مدان عدم توقف ادراكه على البدن لو مفارقة عنه واما قبله فيتوقف عليه ويحصل تأمل فليتأمل
١٦ المشاهد الصادر عن آله التي هي انتم قوله فانه يعلمه منفصلا بهم واجب الخ تمليل لكون الله اعلم وفي الكشف لا تكتم تعلمون بعض ذلك علما بجملا باماراته وانا اعلم ذلك كله علم احاطة ببقائه وكيفية هو مذهب علماء الدين مخالف لرأى الفلاسفة والمعتزلة في علمه تعالى فانهم يزعمون ان الله تعالى يعلم الجزئيات على وجه كلي لا على وجه جزئي في فان تخشع خالف المعتزلة في هذه المسئلة
قوله رفع بدلان واو يكتمون المعنى والله اعلم بما يكتم الذين قالوا
قوله او جرد لان الضمير في افواههم او قولهم ففناه حينئذ على التجرد في قوله تعالى لهم فيها دار الخلد وهي عين دار الخلد والمعنى في الآية يقولون باقوا الذين قالوا او يقولون ما ليس في قلوب الذين قالوا وهم القائلون باقوا انفسهم ما ليس في قلوب انفسهم لا باقوا غيرهم ولا ما في قلوب غيرهم فهو كما يقال قال قوم افواه قوم وقال قوم ما ليس في قلوب قوم والقوم الثاني غير اقوام الاول لكن لما عبر بالظاهر موضع المصغر من غير دلالة الظاهر الثاني على معنى زائد على ما دل عليه الاول من غير نكتة في ذلك وهم ان الثاني غير الاول ومن العلوم ان انسانا لا يقول بغير انسان آخر فاضطر الى معنى التجرد حيث جرد عن القوم قوم آخرون فكانه قيل قال الاولون باقوا الاخرين وهم هم فالباق في افواههم وفي قلوبهم تجرد يتأتى

٩٩ ياخير من عيشة ذكر هاضع علم البديع والفصحاء السليقيون في باب الجريد * قوله بن افارهم اومن جلسهم لم يقل اومن اهل مذهبهم كما قاله فيما تقدم لكونه احتملا لمرجو حاله لا تكلف على ما ذكرنا هناك
٢٢ * يستبشرون * ٢٣ * بنعمة من الله * ٢٤ * وفضل * ٢٥ * وان الله لا يصيب اجر المؤمنين * ٢٦ * الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم الفرح * ٢٧ * للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم * (الجزء الرابع) (١٤٧)

ولظاهر الحديث وعلم من هذه الرواية ان النفس بعد خراب بدنها تعلق بشيء آله لا دراسكها واحتياطها اذ انشاها اوتيا لها قوله ولا يتوقف ادراكه وتاليه عليه محل اشكال الان يقال ان مراده من ادراكه عدم احتياجه الى البدن الذي تعلق به في الدنيا فان ادراكه باق مع خراب البدن ولا يتأنيق ان تكون تلك الاجسام مثل طير خضر او سود الاكلا لا دراكها والله تعالى اعلم * قوله (ومن انكر ذلك ولم ير الروح الا ربحا وعرضا قال هم احياء يوم القيامة واما وصفوا به في الحال لتحققه ودنوه واوحيا بالذكر او بالايان وفيها حث على الجهاد وترغيب في الشهادة وحث على ازياد الطاعة واجاد لمن غنى لاخوانه مثل ما انتم عليه وبشرى للمؤمنين بالفرح) ومن انكر ذلك وهم المعتزلة لكن كلام صاحب الكشف هنا يوافق ما ذكره النص قوله واحد من اجده ووجهه محمود ٢٢ قوله (كره للتو كيدوي تعلق به ما هو بيان لقوله ان لا خوف) ولذا لم يطف قوله وليتعلق به ما هو بيان لقوله الخ وهو قوله بنعمة من الله فانه نعمة من الله تعالى وفضل * قوله (ويجوز ان يكون الاول بحال اخوانهم وهذا بحال انفسهم) فلا يكون هذا تكرارا وكونه مستانفا اختيار النصل قدم بيان حال اخوانهم لا يشارهم على انفسهم ٢٣ قوله (توا الاعمالهم) اي المراد بالنعمة النعمة الاخرى بقيد لالة المقام لكون الكلام في الشهداء الذين فارقوا النعم الدينية ٢٤ قوله (زيادة عليه كقولهم الذين احسنوا والحسنى وزيادة وتكبرها للتعظيم) زيادة عليه اي على ثواب استحقاقه بالاعمال فضلا من الله تعالى ٢٥ قوله (من جملة المستبشرين به عطف على فضل) لانه في تأويل المقدود وفيه مبالغات حيث اختير صورة الجنة وصدرت بكلمة التحقيق وورد اسم الجلال الدال على جميع الصفات الكمال وقدم المستداه على الخبر الفعلي لافادة القصص ذكر الاجر مقتضى الوعد كانه حقهم وبلايه ذكر لا يصح وذكر المؤمنين للاشارة الى علة الحكم والى عموم التبشير غير مختص بالشهداء وان هذه الجملة كالتأكيد لما قبلها * قوله (وقرأ الكسائي بالكسر على انه استئناف) اي غير عطف على فضل كافي الاول لانها حينئذ غير مأول بالفرق وعطف الجملة على المفرد غير حسن وتأويل فضل بالجملة لا مساع له لكونه مجرورا وتأويل فرحين بالجملة عطف يستبشرون عليه لعدم المنع * قوله (معرض دال على ان ذلك اجر لهم على ايمانهم مشعر بان لا ايمان له افعاله محببة واجوره مضعة) معرض اي تمليل مقرر لما قبله ولذا قال دال الخ اجر لهم اي بناء على الوعد واما كونه فضلا لعدم الواجب عليه وجه الدلالة ان التعلق بالمشق قوله مشعر الخ وهذا الاشعار بناء على مفهوم المخالفة وعن هذا الم يذكر هذا في الكشف قوله افعاله اي افعاله الصالحة محببة اي في الدنيا والآخرة واجوره اي اجوره الموعودة على تلك الاعمال مضعة لعدم شرط محبة افعاله وهو الايمان الذين استجابوا وسيجيء الفرق بين احابوا واستجابوا قريبا ٢٦ قوله (صفة المؤمنين) فالؤمنون هنا من استجابوا لله ورسوله من اصابة الفرح فلا يعم كل مؤمن بعبادته لكن يعم بدلالة النص فلا يعم ما ذكرنا انما من اليوم وغير مختص بالشهداء * قوله (او نصب على المدح) وانكلام فيه كالكلام في الصفة ولم يذكر كونه رفعا على المدح لانه محتج الى الخبر المحذوف لكن لا يستبعد فيه * قوله (او مبتدأ خبر للذين) اي جملة للذين فان الذين خبر مقدم واجر مبتدأ مؤخر والجملة خبر الذين ٢٧ قوله (يجمعه ومن الليان والقصود من ذكر الوصفين المدح والتعليل لان التعيين كلهم محسنون متقون روى ابن عباسين واصحابه لارجعوا وفانوا الروح حادوا وهموا بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتدب اصحابه للرجوع في طلبه وقال لا يخرجن معنا الا من حضر يومنا بالامس) بجملة اشارة الىه ومن الليان لا التبعيض لما سيجي من ان المستجيبين كلهم محسنون متقون ٣ وهذا على كل احتمال قدم الاحسان وهو ان يعبد الله كانه راء لانه هو المقصود الاصل وصيغة الماضي الاستمرار وتقديم الخبر اما للاهتمام والمصر قيل وفيه تجريد ومبالغة كاتقول لي منك عالم وبعد الجملة على البيانية لا يظهر كونه تجريدا وهذا اوجلت من على الابتداء قوله الروحاء براء مفتوحة وواوساكة وحامود موضع بين مكة والمدينة قوله فندب اي دعا رسول الله عليه السلام قوله يومنا اي وقتنا في هذا الامس وياهم العرب وقابهم قال تعالى وذكرهم بآيام الله الآية * قوله (فخرج عليه الصلاة والسلام مع جماعة حتى بلغوا حراء الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة وكان يا حيا به الفرح فقاموا على انفسهم حتى لا يفتنهم الاجر والى الله العز في قلوب المشركين فلهذا افتتات الذين قال الآية) حراء الاسد بالمضاف الى الاسد اسم موضع على ثمانية اميال من المدينة وليست بدر الصغرى لان هذه الغزوة

فهو مذهب الاخفش لا مذهب سيبويه ولما كان فيه نوع ضعف عله بان مفعول الحساب في الاصل مبتدأ وخبر فكما جاز حذف المبتدأ اذا قامت قرينة بها حذف مفعوله الاول لانه مبتدأ في الاصل وهذا التعليل هو الذي اعتمد عليه الاخفش في تجريره حذف اجده مفعول افعال القلوب وسيد ذلك في تفسير سورة النور ان شاء الله قوله على بل احسبهم احياء طعن فيه ابو علي الفارسي فقال لا يجوز ذلك لانه امر بالنك والامر بالشك لا يجوز على الله تعالى واجيب عنه بان الحسبان ظن وامر الله بالظن جائز بالنسبة ان تكليفه في جميع المجتهدين بالظن قوله ذوو زاني منه وفي الكشف مقرر بن عند ذوو زاني بني لفظ عند ههنا مستعار للقر ٩٥

قوله بن افارهم اومن جلسهم لم يقل اومن اهل مذهبهم كما قاله فيما تقدم لكونه احتملا لمرجو حاله لا تكلف على ما ذكرنا هناك
٢٢ * يستبشرون * ٢٣ * بنعمة من الله * ٢٤ * وفضل * ٢٥ * وان الله لا يصيب اجر المؤمنين * ٢٦ * الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم الفرح * ٢٧ * للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم * (الجزء الرابع) (١٤٧)
٣ قيل وفي هذا التعليل تنبيه على ان مجرد الاستجابة بعد اصابة الفرح لا يقع ولا يوجب الاجر العظيم مالم يضم اليه الاحسان في العبادة والالتزام بالخير كانه ذهل عن قول النص لان المستجيبين كلهم محسنون الخ
٥٥ فعل ماض وقع حالان واو قالوا ولا بد لما ضي اذا وقع حالا من قد ظهرة او مقدرة وليس فيه قد ظهرة فلا بد ان يكون مقدرة والمعنى وقد عدوا وانما حله على الحال ولم يجعله معطوفا على قالوا لان معنى الحال امس بالمقصود من العطف
قوله ما قتلوا كما لم يقتل يعمون كما لم يقتل بسبب القعود جعلوا القعود من القتل نجاة عن القتل فدل الله عليهم بقوله قادر راعوا انفسكم الموت ان كنتم صادقين في انكم وجدتم الى دفع القتل سبيلا وهو القعود عن القتل فجدوا الى دفع الموت سبيلا يعني ان ذلك الدفع خير من مقتلهم لانكم ان دفعتم القتل الذي هو واحد اسباب الموت لم تقصدوا على دفع سائر اسبابه الميؤنة ولا بد لكم من ان تلتق بكم بهضها
قوله فجدوا بكسر الجيم وتخفيف الدال مر من وجد يجدوا قول معنى الا يدل على تقرير التجرد في اول مما ذكره النص حيث اخذ النص في بيان المعنى القدرة على دفع القتل والقوم ماد عوا انهم قادرون على ذلك حتى تكون هذه الآية ردا على دعواهم تلك الهم الا ان يتكلف ويقال انهم لما قالوا اطاعوا ما قتلوا كانوا انهم ادعوا القدرة على دفع القتل بسبب القعود وفيه بعد
قوله اومن يحسب اي او على اسناده الى ضمير من يحسب اي ولا يحسب حاسب وفيه اعتبار قبل ذكر من يحسب
قوله او الى الذين قتلوا والمفعول الاول محذوف تقديره ولا يحسب الذين قتلوا انفسهم امواتا فبرد على هذا الوجه ان جعل الذين قتلوا فعلا ضعيفا لان الآية واردة في حق من استشهد فلا معنى لتعنيهم عن الحسبان وانما ضعف ولم يحكم بعدم الجواز لجواز تأويل القتل بالشارفة بان يكون معنى قتلوا شارفوا القتل كقوله من قتل قتلا فله سلبه اي من قتل شارفا للقتل واما جواز حذف احد متعصلي افعال القلوب فهو مذهب الاخفش لا مذهب سيبويه ولما كان فيه نوع ضعف عله بان مفعول الحساب في الاصل مبتدأ وخبر فكما جاز حذف المبتدأ اذا قامت قرينة بها حذف مفعوله الاول لانه مبتدأ في الاصل وهذا التعليل هو الذي اعتمد عليه الاخفش في تجريره حذف اجده مفعول افعال القلوب وسيد ذلك في تفسير سورة النور ان شاء الله قوله على بل احسبهم احياء طعن فيه ابو علي الفارسي فقال لا يجوز ذلك لانه امر بالنك والامر بالشك لا يجوز على الله تعالى واجيب عنه بان الحسبان ظن وامر الله بالظن جائز بالنسبة ان تكليفه في جميع المجتهدين بالظن قوله ذوو زاني منه وفي الكشف مقرر بن عند ذوو زاني بني لفظ عند ههنا مستعار للقر ٩٥

٦٦ الرئي لا المكاني لتزده ذاته تعالى عن الامكنة والارمنة وكذا هو في جميع صور اضافته الى الله تعالى مجاز عن معنى بحسب اقتضاء المقام الجليل ثبت الالف عند ضمير الجماعة بعد ذو وافرقاته وبين سائر الواوالت وغيره لا يثبتها جريا على القياس فان الخط تابع للفظ وليس في اللفظ الف قبل فيه نظر فانه ليس في سائر الجموع في اللفظ الف ويكتب

٢٢ * وقالوا حسبا الله * ٢٣ * ونعم الوكيل * ٢٤ * فانقلبوا * ٢٥ * بنعمة من الله * ٢٦ * ونفضل * ٢٧ * لم يمسه سوى * ٢٨ * واتبعوا رضوان الله (الجزء الرابع) (١٤٩)

٢٢ * الذين قال لهم الناس * ٢٣ * ان اتاس قد جمعوا لكم فاخشوهم * ٢٤ * فزادهم ايمانا * (سورة آل عمران) (١٤٨)

٣ اشار به الى كان بمعنى وجد وحاصله جاء

٤ اي كلمة في معنى مع او في معناه على انه ظرف مستقر

٧٧ منفعة خالصة دائمة مقر ونة يا تعظيم فقوله برزقون اشارة الى المنفعة وقوله فرحين اشارة الى الفرح الحاصل بسبب ذلك التعظيم واما الحكماء فانهم قالوا اذا اشرفت جواهر الارواح القدسية بالانوار الالهية كانت مستبشرة من وجهين احدهما بكون ذواتها مستبشرة مشرقة تلاءمة تلك الاجالا القدسية والمعارف الالهية والثاني بكونها ناطقة الى ينبوع النور ومصدر الرحمة والجلالة وقالوا واجهاجها من القسم الثاني اتم من اجهاجها بالاول فقوله برزقون اشارة الى درجة الاولى وقوله فرحين اشارة الى الدرجة الثانية وهذا قيل فرحين بما اتاهم الله من فضله يعني فرحهم ليس بالرزق بل بآية الرزق لان المشغول بالرزق مشغول بنفسه والنظر الى آية الرزق مشغول بالرزق ومن طلب الحق لغيره فهو محبوب

قوله يسرون بالبشارة الاستبشار السرور الحاصل بالبشارة والمعنى يفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من اخوانهم الذين تركوهم احياء في الدنيا على منافع الايمان والجهل دافعهم انهم اذا استشهدوا لم يلقوا بهم ونالوا من الكرامة ما نالوا فهم بذلك مستبشرون

قوله بدل من الذين يعني بدل الاشتمال لان الضمير في عليهم عائدا الى الذين لم يلحقوا بهم

قوله لا يكدرها خوف من وقوع محذور وخزن فوات محبوب فيه اشعار باصل معنى الخوف والخزن فان الخوف غم يلحق الانسان بما يتوقه في الاستقبال من السوء والخزن غم يلحقه من فوات نافع او حصول ضار في الزمان الماضي فمن كان متعلبا في نعمة من الله وفضل لا يحزن ابدان من جعلت اعماله مشكورة غير مضية لا يضاف ابدان

قوله يسرون في الجنة فيه فوحة من مذهب الحكماء فانهم قالوا نعم الارواح بعد المفارقة عن الاشباح اتماما للسرور والبهجة العقلان بسبب ما اكتسبه من العلوم الحقيقية والمعارف الالهية ووجدانهم انفسهم متحلية بها متخلصة عن دنس قواشي الابدان والجهل بالحقائق على

وقعت عقيب غزوة احد وغزوة بدر الصغرى وقعت بعد سنة والمراد بالفرح الجرات من حرب احد ومعنى لما ملوا على انفسهم تكلفوا حل المشقة وصيغة التفاعل للبالغة اذ مع الجراحات الخروج الى المحاربة في غاية من التكلف فلما سمع المشركون ذلك خافوا بالقاء الله في الرعب في قلوبهم فذهبوا ورجعوا الى ادبارهم فزادت وعلمت ان الاستجابة للرسول عليه السلام فذكر الله للتبرك والتعظيم وللإشارة الى ان الاستجابة للرسول الاستجابة لله تعالى في الحقيقة * قوله (يعني الركب الذين استقبلهم من عبد قيس اوتنيم بن مسعود الاشجعي) اي اللام في الناس للعهد بقرينة ان القائلين بذلك معلوم له عليه السلام ولا يخفى الكرام قدمه لخروجه عن التكاف وايضا قول الاكثرين فانه قول محمد بن اسماعيل وجاعة كافي للعالم * قوله (واطلق عليه الناس لانه من جنسه كايقل فلان ركب الخيل وماله الافرس واحدا ولانه انضم اليه ناس من المدينة واذا دعاوا كلامه) لانه اي اوتنيم من جنس الانسان واسم الجميع الخيل بلام الجنس بطلق على الواحد من ذلك الجنس بناء على ان معنى الجمعية يصح بلام الجنس فيصح ان يراد الواحد منهم اذا جنس يحتمل القليل والكثير او باعتبار ان المذمومين لكلامه كالقائلين لهم فيكون الناس مستعار لهم وفيه تكلف جدا وجمع بين الحقيقة والمجاز * قوله (يعني اباسفيان واحمياه) فالناس الثاني غير الاول ولذا اظهر فاسم الجمع مجمل على ظاهره والتاكيد بان وتقديم السند اليه للبالغة في صدق كلامه * قوله (روى انه نادى عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل ان شئت فقال عليه السلام ان شاء الله تعالى فلما كان القابل خرج في اهل مكة حتى نزل بمراظهم ان قال الله الرعب في قلبه وبدا له ان يرجع فربه ركب من عبد قيس يريدون المدينة لئلا يفسدوا حلهم حل بعير من زيب ان يبطوا المسلمين فيجهرن فقل لهم اتوكم في دياركم فلم يفلت منهم ذلك والتمز له عسرا من الايل فخرج نعيم فوجد المسلمين يجهرن فقل لهم اتوكم في دياركم فلم يفلت منهم احد الا شريد افترن ان يخرجوا وقد جمعوا لكم ففتروا) روى الخ رواه جرير وغيره الضمير لابي سفيان وهو رئيسهم موعدنا اي وقت وعدنا بيننا وبينكم للمحاربة موسم بدر اي بدر الصغرى الظاهر ان المراد بالاولى الوقت الذي يتجمع العرب فيه للتجارة فالاضافة لادنى ملازمة لقابل متعلق لموعدهم فقال عليه السلام شئت ذلك ان شاء الله مشيتا وان شاء الله تعالى ذلك الامر فلما كان القابل فلما وجد ٣ القابل وجاء خرج في اهل مكة اي خرج ابوسفيان كائنا في فرقة اهل مكة او مع طائفة من سكان مكة حتى نزل ابوسفيان وقومه معه فاكتم في ذكر المتبوع من الظاهر ان اسم موضع على مخرج من مكة كافي القاموس وبدا له رأى غير رأى الاول وهو الرجوع الى مكة بسبب انزال الرعب في قلبه لئلا يكسر الميم شراء الطعام او الطعام نفسه والمراد هنا الاول ان يبطوا المسلمين بكسر او يفتح بتقدير لان يبطوا اي يوقروهم ويوقروهم ويوقروهم عن الخروج بطريق من الطرق فسأله اي ابوسفيان عن ابي نعيم ذلك فقال يا نعيم اتى وعدت محمدا ان تلتقي بموسم بدر وان هذا عام جدد ولا يصح لنا الاعام نرى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن اي عام سنة وقد بداي ولكن ان خرج محمد ولم اخرج زاده ذلك جرة فالحق بالمدينة فخطبهم كذا في الكشف رجع الى تخشى هذه الرواية كانه او ثنى رواية عنده لانه قول مجاهد وعكرمة كذا في العالم والمص رجع الاول لسلامته عن التكلف قوله اتوكم في دياركم يعني احد فلم يفلت منهم احد الا شريد اي لم يخلص ولم ينج الشريد اي فانه مضطرب النافر افترن اي انجاسون ففترن من رأى ففتروا اي انكسروا ووضعهوا عن الخروج * قوله (فقال عليه السلام والذي نفسي بيده لا اخرجن ولولم يخرج معي احد فخرج في سبعين راكبواهم يقولون حسبا الله) حين علم فترهم فخرج رسول الله عليه السلام وخرج معه سبعون وهم يقولون حسبا الله ونعم الوكيل قيل هذه الكلمة التي قالها ابراهيم عليه السلام حين اتى في النار كذا في الكشف * ٢٤ * قوله (الضمير المستكن المتعلق اول مصدر قال او فاعله ان اراد به نعيم وحده والبارز للمقول لهم والمعنى انهم لم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا بل ثبت به يقينهم بالله وازداد ايمانهم واطهروا حياء الاسلام واخلصوا نية عنده الضمير المستكن للمقول وهو ان الناس قد جمعوا لكم وهو سبب قريب لزيادة اول مصدر قال وهو سبب بواسطة القول قوله او فاعله هو سبب بعيد بواسطتين فخرج رجوع الضمير المفرد الى الناس بالنظر الى المعنى لانه واحد حقيقة جاعة تاويل فلا ضير في كون افعلة اسم جمع وضميره مفردا قيل وقال ابن عبد البر وابن حجر كون الناس نعيما

لم اره مستدا وان نقله التعلي عن مجاهد وعكرمة وبهذا ظهر وجه ترجيح النص الاول * قوله (وهو دليل على ان الايمان يزيد وينقص ويضده قول ابن عررضي الله عنهما قلنا يا رسول الله الايمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار وهذا ظاهر ان جعل الطاعة من جهة الايمان وكذا ان لم يجعل) زيادة الايمان ونقصانه بحسب الحكم ظاهر ان جعل الاعمال جزءا حقيقيا كاذب اليه المعترلة واما في مذهب الشافعي فهي ركن في كاله لافي اصل الايمان فقوله ان جعل الطاعة الخ بيان مذهب البعض لامذهب الشافعي ولذا قل ان جعل ولم يقل اذا جعل وما نخل عن أئمة الشافعية ان الاعمال جزء من الايمان فالمراد جزء لا يتنى الايمان بانفسه كيد الانسان لا يتنى بانفسه ولولم يجعل على ذلك لكان بعينه مذهب المعتزلة وقد انكر واووز فقه * قوله (فان اليقين زداد بالالف وكثرة التماسل وتسامع الحجج) اي المراد بالزيادة الزيادة كيفا لا كما فان بعض المحققين اختار ذلك واستدل بقوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام قال بلى ولكن ليحتمل قلبي الآية وبان تصديق الانبياء عليهم السلام والملائكة الكرام ليس كتصديق النمرات واما ان لم يجعل الاعمال جزءا منه ولم يجعل التصديق قابلا للزيادة والنقصان فيأول بان الزيادة باعتبار تصديقه والتصديق الذي كان قبله يكون ناقصا بالنسبة اليه واما بعد من النبي عليه السلام فلا زيادة والنقصان باعتبار اطلاع تفاصيل المؤمن به وعدم اطلاعه وهذا اسم الوجوه واحكامها قوله وينقص حتى يدخل صاحبه النار معناه وينقص حتى يحو بالمره فيدخل صاحب النار واستاده الى النقصان مجازا على وقيل معناه يضاف حتى يوقع صاحبه في امور توجب دخول النار * ٢٢ * قوله (محسنا وكافيا من احسبه اذا كفاه ويدل على انه بمعنى المحسب ان لا يستغنى بالاضافة تعريفا في قولك هذا رجل حسبي) محسنا اي حسب بمعنى اسم الفاعل واصله مصدر ولكونه في الاصل مصدرا لم يجمع من احسبه فالحسب اما اسم مصدر بمعنى الاحساب الذي هو مصدرا حسب او مصدر بحذف الزاوة قوله على انه بمعنى المحسب لا بمعنى المصدر لانه لو كان بمعنى المصدر لانفاة تعريف يستغنى عنه ان المصدر الكافي بمعنى اسم الفاعل له حكم اسم الفاعل في الاضافة قوله في قولك هذا رجل حسبي اي حسبك اي حسبك صفة للنكرة وهو رجل ولو اضاف تعريفا بالاضافة لا يصح ٣ كونه صفة * ٢٣ * قوله (وسم الموكل اليه هو) اي فعل بمعنى المفعول مع حذف الاتصال وفي عطف نعم الوكيل وهو انشاء على جملة حسبا لله وهي خبر اشكال بين العلماء ففهم من جوزه مطلقا ومنهم من جوزه لكن لا مطلقا بل فيما له محل من الاعراب وهم نعم الوكيل منصوب لكونه مفعول القول اذ الواو من الحكاية لا من المحكي اي لا من كلام القوم بل من كلام الله تعالى او الجملة الاولى انشاء التوكيل لا الاخبار فن الله تعالى بانه كاف فيكون الجملة الاولى انشاء ايضا واما عطف القصة على القصة بدون ملاحظة الاخبارية والانشائية فغير حسن اذ عطف القصة على القصة متعارف في الجمل المتعددة وكذا الكلام في تقدير القول في المعطوف على كون الواو من المحكي فانه بعيد اذ يحكي يكون التقدير وقلنا نعم الوكيل فيكون الجملتان خبريتين لكن هذا التقدير خلاف الظاهر * ٢٤ * قوله (فرجعوا من بدر) القاء السببية موقنة بان ذلك الرجوع بسبب تلك الكلمة الطيبة قوله من بدر اي بدر الصغرى وهي بعد احد يستغنى واما بدر الكبرى فقبل احد * ٢٥ * قوله (حافية وثبات على الايمان وزيادة فيه) وان كان ذلك اثبات قبل الانقلاب اذ الباء للمصاحبة وكذا في زيادة فيه * ٢٦ * قوله (رجع في التجارة فانهم لما اتوا بدرا وافوا بها سوقا فاجروا وربحوا) كقوله تعالى ليس عليكم جناح ان يبتغوا فضلا من ربكم فالمراد به الربح والمراد بالنعمة ما سوى الربح بقرينة المقابلة مع انه نعمة ايضا وما سمي نعمة فهو فضل ايضا واوعكس في التفسير لم يعد كل البعد قوله وافوا بها سوقا واقاموا ثمانى ليل وربحوا انصرفوا الى المدينة سالمين غانمين اي ربحوا ورجع ابوسفيان الى مكة فسي اهل مكة جيشه جيش السويق قالوا انما خرجتم انشربوا السويق * ٢٧ * قوله (من جراحة وكيد عدو) ولذا فسر النعمة بالعمية * ٢٨ * قوله (واتبعوا رضوان الله) فيه من المبالغة ما لا يخفى اي وناوا رضوانا عظيما من الله تعالى والتخيم المضاف اخبر على رضوان من الله * قوله (الذي هو مناط الفوز بخير الدارين

(لم اره)

خلا في ما هي عليه في نفس الامر وما فسر به الزمخشري اوفق لمذهب اهل الحق حيث قال برزقون مثل ما برزق سائر الاحياء ياكلون ويشربون وهو تأكيد لكونهم احياء وصف لحالهم التي عليها من التمتع برزق الله وقوله وما روى عطفه على قوله ويؤيد ذلك قوله تعالى ويؤيدان الانسان غير الهيكل المخصوص قوله تعالى في ال فرعون وما روى ابن عباس قالوا الحديث يدل على ان ارواحهم تنقل الى جسم آخر وقد اتفق عليه العقلاء لكن هل تكون مدبرة لذلك الجسم او لا يكون اختلفوا فيه فذهب علما وانا الى صحة ذلك لدلالة ظاهر ٦٦

٦٦ الحديث عليها صريحا وقالت الحكماء لا يصح ان تكون مدبرة لتلك الابدان والا لكان تناسخا وهو باطل واجيبوا بانه انما يلزم التناسخ على تقدير وجودها الى جسم غير جسم نفسها الذي كانت فيه والعود حاصل في النشأة الجنائية وانما هذا التعلق في النشأة البرزخية لتحصيل الاستعداد للمعد ٥٥

٢٢ * وقالوا حسبا الله * ٢٣ * ونعم الوكيل * ٢٤ * فانقلبوا * ٢٥ * بنعمة من الله * ٢٦ * ونفضل * ٢٧ * لم يمسه سوى * ٢٨ * واتبعوا رضوان الله (الجزء الرابع) (١٤٩)

٣ والظاهر ان المحسب والكافي بمعنى الاستمرار فيكون الاضافة معنوية فيفيد ترميضا الا ان يقال الاضافة للعهد الدائم وكذا في المثال المذكور ان سلم انه من كلام الفصحى والا فاما المثال المصنوع لا بعابه فلينأمل

٤ ولو قيل ان نعم الوكيل ليس الغرض منه مجرّد المدح بانه تعالى وكل بل الغرض اثبات انه تعالى وكيل سرمد

٥ لا يزل الوكالة عنه اصلا فيكون عطف الانشاء على الاخبار حسنا لتضمنه معنى الاخبار نأمل

٥٥ للوصول الى مرتبة العارفين القائلين يعني انما يلزم التناسخ على تقدير عودها في هذه النشأة الدنيوية الى جسم آخر غير جسم نفسه التي كانت فيه في هذه النشأة واما الثاني الذي هو في النشأة الجنائية او النشأة البرزخية فليس من التناسخ قال الشيخ الاكل والتسليم اسلم لان الروح عند هال السنة عبارة عن جسم لطيف حاصل من بخارية الا خلاط سار في البدن سر يا زماه الورد في الورد فهو امر قائم بها فاني يتحقق الانتقال الى جسم آخر نعم من ذهب الى انها النفس الناطقة وهي مجردة امكنه ان يقول بذلك

قوله وائسا وصفوا به في الحال المحقة اي انما وصفوا بكونهم احياء في الحال المحقق وقوله كانه حاصل لهم الان وصفهم بكونهم احياء في الجبال مستفاد من اسمية الجملة الدالة على الاستمرار المستوعب زمان الحال فان معنى بل احياء هم احياء قوله او احياء بالذكراي بدكرهم الجبل الباقي في الدنيا يذكروهم بالخبر والنشأة الجبل

قوله واحاد لمن يغني لاخوانه مثل ما انتم عليه هذا المعنى مستفاد من يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم فانه افاد انهم يفرحون بحسن حال اخوانهم ومن يفرح بحسن حال اخيه فهو محمود عند الناس هو من قولك احبته اذا وجدته محمودا فاجمروا لوجدان والظاهر ان الاجاد هنا بمعنى الحمد المراد به المدح لان الاجاد المستفاد من يستبشرون هو فعل الله تعالى فلا يناسبه حال الهجرة على معنى الوجدان والمصدر دفة الاعلى بعد بان يكون المعنى وجدان لهم محمودين بسبب استبشارهم بحسن حال اخوانهم فانهم حين يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم صودقوا قوله وليعانيه

قوله ويشري المؤمنين المجاهدين في سبيل الله قتال اعداء الله في الغز ولا علة لكلمة الله قوله وما هو بيان لقوله الاخوف ما هو بيان له هو قوله عز وجل بنعمة من الله وفضل فانه يعلم ان الاخوف عليهم بان لا خوف عليهم لا بد من الذين لم يلحقوا بهم ولو لم يذكر يستبشرون ههنا قيل ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بنعمة من الله وفضل لفهم تعلقه يستبشرون المذكور او لا لان من المعلوم ان الذين يتعلق بماتعلق به الذين اعيد ذكر متعلق الذين هو ان لا خوف عليهم لوضوح ان بنعمة من الله وفضل متعلق ٣٣

٢٣ بما يتعلق به ان لاخوف عليهم فالاولى ان يقول وليتضح تلقى ما هو بيان لقوله ان لاخوف به فعلى هذا يكون المراد بالنعمة والفضل المدلول عليهما بقوله نعمة من الله وفضل النعمة والفضل الحاصلين لاخوانهم الذين لم يلحقوا بهم لالههم بخلاف الوجه الثاني وهو ان يكون الاستبشار

٢ اى المتخلفين او المسلمين ان اريد مطلق التشبیط * ٢٢ * والله ذو فضل عظيم * ٢٣ * انما ذلكم الشيطان * ٢٤ * يخوف اولياءه * ٢٥ * فلا تخافوهم * ٢٦ * وخافون * ٢٧ * ان كنتم مؤمنين * ٢٨ * ولا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر (سورة آل عمران)

٣ لان حذف المفعول الاول خلاف الظاهر المبتدأ

٤٤ تخمراء الأسد وذهب العدو وفرجع إلى المدينة. وسبحي بعد هذا قصة بدر الصفرى قال الامام مدح الله المؤمنين على غزوتين يعرف احد اعما ٧٧
 ٢٢ * انهم ان يضروا الله شيئا * ٢٣ * يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة * ٢٤ * ولهم
 هذا عظيم ٥٢ * ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم * ٢٦ *
 ولا تحسبن الذين كفروا اننا نغفل عنهم
 (الجزء الرابع) (١٥١)

١١ كان بمعنى محسبك يكون اضافته للتخفيف لانها في تقدير الانفصال لا التعريف فعلم من وقوعه وصف الرجل اليه بمعنى محسبك

٢٢ * انما على اهلهم ليردادوا * ٢٣ * ولهم عذاب مهين * ٢٤ * ما كان الله ليرد المؤمنين على ما انتم عليه حتى يغيثهم من غير وجه * ٢٥ * وما كان الله ليطعكم على التوب ولكن الله يجزي من رسله من يشاء * ٢٦ * فانتم بالله ورسوله (سورآل عمران) (١٥٢)

والامسلا الامسلا واطالة العمر قوله او المفعول الثاني عطف على قوله بدل اي وانما على اهلهم مفعول ثان لكن بتقدير المضاف اذا لاسداد للمعنى بدونه ولذا اخره والمضاف المقدر اما الاصحاب او الحال كما اشار اليه وانما قيد بقوله لانفسهم لانه خير لولا من اجل الجزية وتيل اجر الفراء والشهادة في الامام وهو محقق عثمان رضي الله تعالى عنه يجب اتباع جميع المصاحف فاجاب على الكتاب ان يراعى ما في الامام حتى يجتمع الاثام واقد غره تغييرا تاما بالاقلام * قوله (وقيل تخليتهم وشأنهم من امل افرسه اذا ارسله الطول ايرى كيف شاء) تفسير للرحمى موافق لذهبه والواو في شأنهم بمعنى مع الطول بكسر الطاء وفتح الواو والجل الذي يطول للدابة ايرى كيف شاء * ٢٢ * قوله (استيناف بما هو عليه للحكم قبلها وما كافتها للام لا ارادة) اي الهة صريحا او ضمنا لانه في المعنى لان ما على اهلهم والحكم قبلها كون الامهال خيرا لانفسهم اذ مشاغلنا اهل السنة يجوزون بان الشر كما خير بارادته تعالى فيجوزون التعليل بمثل هذا على انه مراد مع الفعل وخرص منه فالام لا ارادة * قوله (وعند المعترلة لام العاقبة) لالام الارادة لانه تعالى لا يريد الشر عندهم وان جوزوا كون افه الهة معلة بالاغراض وانما قد يحامون اللام على لام العاقبة لان افعله تعالى ليست بمعلقة بالاغراض لان ارادته تعالى ليست بمعلقة بالشرور ليكون اللام مستمرة فاحفظ هذا ولا تخطئ المسلمين فلا شك ان لام العاقبة تختلف لمذهبهم لما عرفت من ان مراده ليست لام الارادة لان مدلولها ليس مراد الهة (وقرى انما يفتح هنا وبكسر الاول ولا يحسن بآله على معنى ولا يحسن الذين كفروا ان املاءنا لهم لا زباد الاثم بل التوبة والدخول في الايمان وانما على اهلهم خير اعراض معناه ان املاءناهم خير) * قوله (ان انبهوا وتداركوا فيه ما فرط منهم) اي الشرط مفقودا انى اتى الخيرة * ٢٣ * قوله (على هذا يجوز ان يكون حال من الراوى ليردادوا انما عذابهم عذاب المهين) على هذا اي على هذه القراءة قوله مد الله لهم الخ لكن انى المستفاد راجع الى القيد والمقيد جميعا * ٢٤ * قوله (الخطاب عامه المخلصين والمنافقين في عصره والمعنى لا يترككم مخلصين لا يعرف مخلصكم من منافقكم) اي خطاب اثم فقه الثقات بالنسبة الى المؤمنين وكذا الكلام في قوله ولا يترككم مخلصين قوله لا يعرف اي لا يجزيان الاختلاط فيكون مساويا للمخلص في اجراء الاحكام الشرعية * قوله (حتى يغيثهم من غير وجه) من المخلص بالوجه الى نية باحوالهم او بالكاليف الشافعة التي لا يصبر عليها ولا يدع لها الا المخلص المخلصون منهم كيدل الاموال والانفس في سبيل الله ليجتنب به باطنكم ويستبدل به على عائدكم حتى يغيثهم من غير وجه بالمعنى من الخصاص المعبر عنه بالطيب والظاهر ان الخبيث والطيب حقيقان في المنافق والمخلص ويحتمل كونهما مستمرين وما اختاره المصنف من كون الخطاب عاما للمخلصين والمنافقين مختار المحققين من المفسرين وقيل الخطاب للمنافقين والكافرين واختاره اكثر المفسرين وقيل الخطاب للمؤمنين بطريق الاثبات والمراد بانهم عليه ما هو المراد في كون الخطاب للجميع اذ يجوز نسبة الى احد الفريقين ما يجوز نسبة اليهما جميعا (وقرأ جزء الكسائي حتى يغيثهم من غير وجه) في الانتقال بضم الياء وفتح الميم وكسر الياء وتشديد هاء الباقون بفتح الياء وكسر الميم وسكون الياء) * ٢٥ * قوله (وما كان الله ليرد المؤمنين احدكم على الغيب بطمع على ما في القلوب من كفر وانما ولكن يجزي رسله من يشاء فوجه الى وجهه ببعض المغيثات او ينصب له ما يدلهما) اذا المراد بالاول مختار المصنفين والثاني مذهب الكوفيين والخطاب للمخلصين تشريفا لهم ولكن الله يجزي من رسله من يشاء اشارة الى كيفية وقوع اطلاعهم على علم الغيب والمنفى اطلاع علم الغيب بدون وحى او بلا نصب دليل والثبت اطلاع بالوحى او بنصب دليل يدل على الغيب اي على المغيثات مطلقا سواء علم ما في القلوب او لا وذلك الدليل من العلامات التي تدرك بالافراسه الصائفة كمرقة نفاق ابن ابي عمير امارات صدرت منه كقراة عن عسكر الاسلام وقوله لو نزلتم قتالا لاتجتمعا وفي تقرير المصنف اشارة الى ان قوله تعالى ولكن الله يجزي الآية استدراك بطريق الكناية كانه قيل ولكن الله يطلعكم على الغيب بالوحى او بنصب ما يدل عليه قوله او ينصب الخ عطف على قوله فوجه الى او ينصب الله تعالى له اي لمن يشاء ما يدل على المغيثات ولا يبعد ان يكون هذا اشارة الى الوجه الذي من وجهه التمييز اعني الامر بالكاليف كما ان الاول اشارة الى الاول من وجهه التمييز * ٢٦ * قوله (بصفة الاخلاص) ان خص الخطاب للمخلصين فقه تعريض لتأقبتن اي دا وموا على

(الايان)

المتنوب في فلا تخافوهم عاذا اولياءه والمفعول الاول ليخوف محذوف والتقدير يخوفكم اولياءه فلا تخافوهم قوله يعنون فيه سريرا كان سائلا يقول فل السارعة يتسدى بكلمة الى يقال سارع اليه ولا يقال سارع فيه فكيف قيل هنا سارعون في الكفر فاجابنا به ضمن السارعة معنى الوقوع اقول فلعل سبب العدول عن الاصل الاشعار بان الكفر احاط بهم احاطة الظرف مظهره قوله والمعنى لا يحزنك خوف ان يضروك يعني ليس المراد نهبا عن الحزن المطلق ولكن عن الحزن الخاص وهو الحزن لخوف المضرة فان السارعة في الكفر انما يسارع في الكفر

٢٦ * وان توبوا * ٢٧ * وتوبوا * ٢٨ * وتوبوا * ٢٩ * وتوبوا * ٣٠ * وتوبوا * ٣١ * وتوبوا * ٣٢ * وتوبوا * ٣٣ * وتوبوا * ٣٤ * وتوبوا * ٣٥ * وتوبوا * ٣٦ * وتوبوا * ٣٧ * وتوبوا * ٣٨ * وتوبوا * ٣٩ * وتوبوا * ٤٠ * وتوبوا * ٤١ * وتوبوا * ٤٢ * وتوبوا * ٤٣ * وتوبوا * ٤٤ * وتوبوا * ٤٥ * وتوبوا * ٤٦ * وتوبوا * ٤٧ * وتوبوا * ٤٨ * وتوبوا * ٤٩ * وتوبوا * ٥٠ * وتوبوا * ٥١ * وتوبوا * ٥٢ * وتوبوا * ٥٣ * وتوبوا * ٥٤ * وتوبوا * ٥٥ * وتوبوا * ٥٦ * وتوبوا * ٥٧ * وتوبوا * ٥٨ * وتوبوا * ٥٩ * وتوبوا * ٦٠ * وتوبوا * ٦١ * وتوبوا * ٦٢ * وتوبوا * ٦٣ * وتوبوا * ٦٤ * وتوبوا * ٦٥ * وتوبوا * ٦٦ * وتوبوا * ٦٧ * وتوبوا * ٦٨ * وتوبوا * ٦٩ * وتوبوا * ٧٠ * وتوبوا * ٧١ * وتوبوا * ٧٢ * وتوبوا * ٧٣ * وتوبوا * ٧٤ * وتوبوا * ٧٥ * وتوبوا * ٧٦ * وتوبوا * ٧٧ * وتوبوا * ٧٨ * وتوبوا * ٧٩ * وتوبوا * ٨٠ * وتوبوا * ٨١ * وتوبوا * ٨٢ * وتوبوا * ٨٣ * وتوبوا * ٨٤ * وتوبوا * ٨٥ * وتوبوا * ٨٦ * وتوبوا * ٨٧ * وتوبوا * ٨٨ * وتوبوا * ٨٩ * وتوبوا * ٩٠ * وتوبوا * ٩١ * وتوبوا * ٩٢ * وتوبوا * ٩٣ * وتوبوا * ٩٤ * وتوبوا * ٩٥ * وتوبوا * ٩٦ * وتوبوا * ٩٧ * وتوبوا * ٩٨ * وتوبوا * ٩٩ * وتوبوا * ١٠٠ * وتوبوا * ١٠١ * وتوبوا * ١٠٢ * وتوبوا * ١٠٣ * وتوبوا * ١٠٤ * وتوبوا * ١٠٥ * وتوبوا * ١٠٦ * وتوبوا * ١٠٧ * وتوبوا * ١٠٨ * وتوبوا * ١٠٩ * وتوبوا * ١١٠ * وتوبوا * ١١١ * وتوبوا * ١١٢ * وتوبوا * ١١٣ * وتوبوا * ١١٤ * وتوبوا * ١١٥ * وتوبوا * ١١٦ * وتوبوا * ١١٧ * وتوبوا * ١١٨ * وتوبوا * ١١٩ * وتوبوا * ١٢٠ * وتوبوا * ١٢١ * وتوبوا * ١٢٢ * وتوبوا * ١٢٣ * وتوبوا * ١٢٤ * وتوبوا * ١٢٥ * وتوبوا * ١٢٦ * وتوبوا * ١٢٧ * وتوبوا * ١٢٨ * وتوبوا * ١٢٩ * وتوبوا * ١٣٠ * وتوبوا * ١٣١ * وتوبوا * ١٣٢ * وتوبوا * ١٣٣ * وتوبوا * ١٣٤ * وتوبوا * ١٣٥ * وتوبوا * ١٣٦ * وتوبوا * ١٣٧ * وتوبوا * ١٣٨ * وتوبوا * ١٣٩ * وتوبوا * ١٤٠ * وتوبوا * ١٤١ * وتوبوا * ١٤٢ * وتوبوا * ١٤٣ * وتوبوا * ١٤٤ * وتوبوا * ١٤٥ * وتوبوا * ١٤٦ * وتوبوا * ١٤٧ * وتوبوا * ١٤٨ * وتوبوا * ١٤٩ * وتوبوا * ١٥٠ * وتوبوا * ١٥١ * وتوبوا * ١٥٢ * وتوبوا * ١٥٣ * وتوبوا * ١٥٤ * وتوبوا * ١٥٥ * وتوبوا * ١٥٦ * وتوبوا * ١٥٧ * وتوبوا * ١٥٨ * وتوبوا * ١٥٩ * وتوبوا * ١٦٠ * وتوبوا * ١٦١ * وتوبوا * ١٦٢ * وتوبوا * ١٦٣ * وتوبوا * ١٦٤ * وتوبوا * ١٦٥ * وتوبوا * ١٦٦ * وتوبوا * ١٦٧ * وتوبوا * ١٦٨ * وتوبوا * ١٦٩ * وتوبوا * ١٧٠ * وتوبوا * ١٧١ * وتوبوا * ١٧٢ * وتوبوا * ١٧٣ * وتوبوا * ١٧٤ * وتوبوا * ١٧٥ * وتوبوا * ١٧٦ * وتوبوا * ١٧٧ * وتوبوا * ١٧٨ * وتوبوا * ١٧٩ * وتوبوا * ١٨٠ * وتوبوا * ١٨١ * وتوبوا * ١٨٢ * وتوبوا * ١٨٣ * وتوبوا * ١٨٤ * وتوبوا * ١٨٥ * وتوبوا * ١٨٦ * وتوبوا * ١٨٧ * وتوبوا * ١٨٨ * وتوبوا * ١٨٩ * وتوبوا * ١٩٠ * وتوبوا * ١٩١ * وتوبوا * ١٩٢ * وتوبوا * ١٩٣ * وتوبوا * ١٩٤ * وتوبوا * ١٩٥ * وتوبوا * ١٩٦ * وتوبوا * ١٩٧ * وتوبوا * ١٩٨ * وتوبوا * ١٩٩ * وتوبوا * ٢٠٠ * وتوبوا * ٢٠١ * وتوبوا * ٢٠٢ * وتوبوا * ٢٠٣ * وتوبوا * ٢٠٤ * وتوبوا * ٢٠٥ * وتوبوا * ٢٠٦ * وتوبوا * ٢٠٧ * وتوبوا * ٢٠٨ * وتوبوا * ٢٠٩ * وتوبوا * ٢١٠ * وتوبوا * ٢١١ * وتوبوا * ٢١٢ * وتوبوا * ٢١٣ * وتوبوا * ٢١٤ * وتوبوا * ٢١٥ * وتوبوا * ٢١٦ * وتوبوا * ٢١٧ * وتوبوا * ٢١٨ * وتوبوا * ٢١٩ * وتوبوا * ٢٢٠ * وتوبوا * ٢٢١ * وتوبوا * ٢٢٢ * وتوبوا * ٢٢٣ * وتوبوا * ٢٢٤ * وتوبوا * ٢٢٥ * وتوبوا * ٢٢٦ * وتوبوا * ٢٢٧ * وتوبوا * ٢٢٨ * وتوبوا * ٢٢٩ * وتوبوا * ٢٣٠ * وتوبوا * ٢٣١ * وتوبوا * ٢٣٢ * وتوبوا * ٢٣٣ * وتوبوا * ٢٣٤ * وتوبوا * ٢٣٥ * وتوبوا * ٢٣٦ * وتوبوا * ٢٣٧ * وتوبوا * ٢٣٨ * وتوبوا * ٢٣٩ * وتوبوا * ٢٤٠ * وتوبوا * ٢٤١ * وتوبوا * ٢٤٢ * وتوبوا * ٢٤٣ * وتوبوا * ٢٤٤ * وتوبوا * ٢٤٥ * وتوبوا * ٢٤٦ * وتوبوا * ٢٤٧ * وتوبوا * ٢٤٨ * وتوبوا * ٢٤٩ * وتوبوا * ٢٥٠ * وتوبوا * ٢٥١ * وتوبوا * ٢٥٢ * وتوبوا * ٢٥٣ * وتوبوا * ٢٥٤ * وتوبوا * ٢٥٥ * وتوبوا * ٢٥٦ * وتوبوا * ٢٥٧ * وتوبوا * ٢٥٨ * وتوبوا * ٢٥٩ * وتوبوا * ٢٦٠ * وتوبوا * ٢٦١ * وتوبوا * ٢٦٢ * وتوبوا * ٢٦٣ * وتوبوا * ٢٦٤ * وتوبوا * ٢٦٥ * وتوبوا * ٢٦٦ * وتوبوا * ٢٦٧ * وتوبوا * ٢٦٨ * وتوبوا * ٢٦٩ * وتوبوا * ٢٧٠ * وتوبوا * ٢٧١ * وتوبوا * ٢٧٢ * وتوبوا * ٢٧٣ * وتوبوا * ٢٧٤ * وتوبوا * ٢٧٥ * وتوبوا * ٢٧٦ * وتوبوا * ٢٧٧ * وتوبوا * ٢٧٨ * وتوبوا * ٢٧٩ * وتوبوا * ٢٨٠ * وتوبوا * ٢٨١ * وتوبوا * ٢٨٢ * وتوبوا * ٢٨٣ * وتوبوا * ٢٨٤ * وتوبوا * ٢٨٥ * وتوبوا * ٢٨٦ * وتوبوا * ٢٨٧ * وتوبوا * ٢٨٨ * وتوبوا * ٢٨٩ * وتوبوا * ٢٩٠ * وتوبوا * ٢٩١ * وتوبوا * ٢٩٢ * وتوبوا * ٢٩٣ * وتوبوا * ٢٩٤ * وتوبوا * ٢٩٥ * وتوبوا * ٢٩٦ * وتوبوا * ٢٩٧ * وتوبوا * ٢٩٨ * وتوبوا * ٢٩٩ * وتوبوا * ٣٠٠ * وتوبوا * ٣٠١ * وتوبوا * ٣٠٢ * وتوبوا * ٣٠٣ * وتوبوا * ٣٠٤ * وتوبوا * ٣٠٥ * وتوبوا * ٣٠٦ * وتوبوا * ٣٠٧ * وتوبوا * ٣٠٨ * وتوبوا * ٣٠٩ * وتوبوا * ٣١٠ * وتوبوا * ٣١١ * وتوبوا * ٣١٢ * وتوبوا * ٣١٣ * وتوبوا * ٣١٤ * وتوبوا * ٣١٥ * وتوبوا * ٣١٦ * وتوبوا * ٣١٧ * وتوبوا * ٣١٨ * وتوبوا * ٣١٩ * وتوبوا * ٣٢٠ * وتوبوا * ٣٢١ * وتوبوا * ٣٢٢ * وتوبوا * ٣٢٣ * وتوبوا * ٣٢٤ * وتوبوا * ٣٢٥ * وتوبوا * ٣٢٦ * وتوبوا * ٣٢٧ * وتوبوا * ٣٢٨ * وتوبوا * ٣٢٩ * وتوبوا * ٣٣٠ * وتوبوا * ٣٣١ * وتوبوا * ٣٣٢ * وتوبوا * ٣٣٣ * وتوبوا * ٣٣٤ * وتوبوا * ٣٣٥ * وتوبوا * ٣٣٦ * وتوبوا * ٣٣٧ * وتوبوا * ٣٣٨ * وتوبوا * ٣٣٩ * وتوبوا * ٣٤٠ * وتوبوا * ٣٤١ * وتوبوا * ٣٤٢ * وتوبوا * ٣٤٣ * وتوبوا * ٣٤٤ * وتوبوا * ٣٤٥ * وتوبوا * ٣٤٦ * وتوبوا * ٣٤٧ * وتوبوا * ٣٤٨ * وتوبوا * ٣٤٩ * وتوبوا * ٣٥٠ * وتوبوا * ٣٥١ * وتوبوا * ٣٥٢ * وتوبوا * ٣٥٣ * وتوبوا * ٣٥٤ * وتوبوا * ٣٥٥ * وتوبوا * ٣٥٦ * وتوبوا * ٣٥٧ * وتوبوا * ٣٥٨ * وتوبوا * ٣٥٩ * وتوبوا * ٣٦٠ * وتوبوا * ٣٦١ * وتوبوا * ٣٦٢ * وتوبوا * ٣٦٣ * وتوبوا * ٣٦٤ * وتوبوا * ٣٦٥ * وتوبوا * ٣٦٦ * وتوبوا * ٣٦٧ * وتوبوا * ٣٦٨ * وتوبوا * ٣٦٩ * وتوبوا * ٣٧٠ * وتوبوا * ٣٧١ * وتوبوا * ٣٧٢ * وتوبوا * ٣٧٣ * وتوبوا * ٣٧٤ * وتوبوا * ٣٧٥ * وتوبوا * ٣٧٦ * وتوبوا * ٣٧٧ * وتوبوا * ٣٧٨ * وتوبوا * ٣٧٩ * وتوبوا * ٣٨٠ * وتوبوا * ٣٨١ * وتوبوا * ٣٨٢ * وتوبوا * ٣٨٣ * وتوبوا * ٣٨٤ * وتوبوا * ٣٨٥ * وتوبوا * ٣٨٦ * وتوبوا * ٣٨٧ * وتوبوا * ٣٨٨ * وتوبوا * ٣٨٩ * وتوبوا * ٣٩٠ * وتوبوا * ٣٩١ * وتوبوا * ٣٩٢ * وتوبوا * ٣٩٣ * وتوبوا * ٣٩٤ * وتوبوا * ٣٩٥ * وتوبوا * ٣٩٦ * وتوبوا * ٣٩٧ * وتوبوا * ٣٩٨ * وتوبوا * ٣٩٩ * وتوبوا * ٤٠٠ * وتوبوا * ٤٠١ * وتوبوا * ٤٠٢ * وتوبوا * ٤٠٣ * وتوبوا * ٤٠٤ * وتوبوا * ٤٠٥ * وتوبوا * ٤٠٦ * وتوبوا * ٤٠٧ * وتوبوا * ٤٠٨ * وتوبوا * ٤٠٩ * وتوبوا * ٤١٠ * وتوبوا * ٤١١ * وتوبوا * ٤١٢ * وتوبوا * ٤١٣ * وتوبوا * ٤١٤ * وتوبوا * ٤١٥ * وتوبوا * ٤١٦ * وتوبوا * ٤١٧ * وتوبوا * ٤١٨ * وتوبوا * ٤١٩ * وتوبوا * ٤٢٠ * وتوبوا * ٤٢١ * وتوبوا * ٤٢٢ * وتوبوا * ٤٢٣ * وتوبوا * ٤٢٤ * وتوبوا * ٤٢٥ * وتوبوا * ٤٢٦ * وتوبوا * ٤٢٧ * وتوبوا * ٤٢٨ * وتوبوا * ٤٢٩ * وتوبوا * ٤٣٠ * وتوبوا * ٤٣١ * وتوبوا * ٤٣٢ * وتوبوا * ٤٣٣ * وتوبوا * ٤٣٤ * وتوبوا * ٤٣٥ * وتوبوا * ٤٣٦ * وتوبوا * ٤٣٧ * وتوبوا * ٤٣٨ * وتوبوا * ٤٣٩ * وتوبوا * ٤٤٠ * وتوبوا * ٤٤١ * وتوبوا * ٤٤٢ * وتوبوا * ٤٤٣ * وتوبوا * ٤٤٤ * وتوبوا * ٤٤٥ * وتوبوا * ٤٤٦ * وتوبوا * ٤٤٧ * وتوبوا * ٤٤٨ * وتوبوا * ٤٤٩ * وتوبوا * ٤٥٠ * وتوبوا * ٤٥١ * وتوبوا * ٤٥٢ * وتوبوا * ٤٥٣ * وتوبوا * ٤٥٤ * وتوبوا * ٤٥٥ * وتوبوا * ٤٥٦ * وتوبوا * ٤٥٧ * وتوبوا * ٤٥٨ * وتوبوا * ٤٥٩ * وتوبوا * ٤٦٠ * وتوبوا * ٤٦١ * وتوبوا * ٤٦٢ * وتوبوا * ٤٦٣ * وتوبوا * ٤٦٤ * وتوبوا * ٤٦٥ * وتوبوا * ٤٦٦ * وتوبوا * ٤٦٧ * وتوبوا * ٤٦٨ * وتوبوا * ٤٦٩ * وتوبوا * ٤٧٠ * وتوبوا * ٤٧١ * وتوبوا * ٤٧٢ * وتوبوا * ٤٧٣ * وتوبوا * ٤٧٤ * وتوبوا * ٤٧٥ * وتوبوا * ٤٧٦ * وتوبوا * ٤٧٧ * وتوبوا * ٤٧٨ * وتوبوا * ٤٧٩ * وتوبوا * ٤٨٠ * وتوبوا * ٤٨١ * وتوبوا * ٤٨٢ * وتوبوا * ٤٨٣ * وتوبوا * ٤٨٤ * وتوبوا * ٤٨٥ * وتوبوا * ٤٨٦ * وتوبوا * ٤٨٧ * وتوبوا * ٤٨٨ * وتوبوا * ٤٨٩ * وتوبوا * ٤٩٠ * وتوبوا * ٤٩١ * وتوبوا * ٤٩٢ * وتوبوا * ٤٩٣ * وتوبوا * ٤٩٤ * وتوبوا * ٤٩٥ * وتوبوا * ٤٩٦ * وتوبوا * ٤٩٧ * وتوبوا * ٤٩٨ * وتوبوا * ٤٩٩ * وتوبوا * ٥٠٠ * وتوبوا * ٥٠١ * وتوبوا * ٥٠٢ * وتوبوا * ٥٠٣ * وتوبوا * ٥٠٤ * وتوبوا * ٥٠٥ * وتوبوا * ٥٠٦ * وتوبوا * ٥٠٧ * وتوبوا * ٥٠٨ * وتوبوا * ٥٠٩ * وتوبوا * ٥١٠ * وتوبوا * ٥١١ * وتوبوا * ٥١٢ * وتوبوا * ٥١٣ * وتوبوا * ٥١٤ * وتوبوا * ٥١٥ * وتوبوا * ٥١٦ * وتوبوا * ٥١٧ * وتوبوا * ٥١٨ * وتوبوا * ٥١٩ * وتوبوا * ٥٢٠ * وتوبوا * ٥٢١ * وتوبوا * ٥٢٢ * وتوبوا * ٥٢٣ * وتوبوا * ٥٢٤ * وتوبوا * ٥٢٥ * وتوبوا * ٥٢٦ * وتوبوا * ٥٢٧ * وتوبوا * ٥٢٨ * وتوبوا * ٥٢٩ * وتوبوا * ٥٣٠ * وتوبوا * ٥٣١ * وتوبوا * ٥٣٢ * وتوبوا * ٥٣٣ * وتوبوا * ٥٣٤ * وتوبوا * ٥٣٥ * وتوبوا * ٥٣٦ * وتوبوا * ٥٣٧ * وتوبوا * ٥٣٨ * وتوبوا * ٥٣٩ * وتوبوا * ٥٤٠ * وتوبوا * ٥٤١ * وتوبوا * ٥٤٢ * وتوبوا * ٥٤٣ * وتوبوا * ٥٤٤ * وتوبوا * ٥٤٥ * وتوبوا * ٥٤٦ * وتوبوا * ٥٤٧ * وتوبوا * ٥٤٨ * وتوبوا * ٥٤٩ * وتوبوا * ٥٥٠ * وتوبوا * ٥٥١ * وتوبوا * ٥٥٢ * وتوبوا * ٥٥٣ * وتوبوا * ٥٥٤ * وتوبوا * ٥٥٥ * وتوبوا * ٥٥٦ * وتوبوا * ٥٥٧ * وتوبوا * ٥٥٨ * وتوبوا * ٥٥٩ * وتوبوا * ٥٦٠ * وتوبوا * ٥٦١ * وتوبوا * ٥٦٢ * وتوبوا * ٥٦٣ * وتوبوا * ٥٦٤ * وتوبوا * ٥٦٥ * وتوبوا * ٥٦٦ * وتوبوا * ٥٦٧ * وتوبوا * ٥٦٨ * وتوبوا * ٥٦٩ * وتوبوا * ٥٧٠ * وتوبوا * ٥٧١ * وتوبوا * ٥٧٢ * وتوبوا * ٥٧٣ * وتوبوا * ٥٧٤ * وتوبوا * ٥٧٥ * وتوبوا * ٥٧٦ * وتوبوا * ٥٧٧ * وتوبوا * ٥٧٨ * وتوبوا * ٥٧٩ * وتوبوا * ٥٨٠ * وتوبوا * ٥٨١ * وتوبوا * ٥٨٢ * وتوبوا * ٥٨٣ * وتوبوا * ٥٨٤ * وتوبوا * ٥٨٥ * وتوبوا * ٥٨٦ * وتوبوا * ٥٨٧ * وتوبوا * ٥٨٨ * وتوبوا * ٥٨٩ * وتوبوا * ٥٩٠ * وتوبوا * ٥٩١ * وتوبوا * ٥٩٢ * وتوبوا * ٥٩٣ * وتوبوا * ٥٩٤ * وتوبوا * ٥٩٥ * وتوبوا * ٥٩٦ * وتوبوا * ٥٩٧ * وتوبوا * ٥٩٨ * وتوبوا * ٥٩٩ * وتوبوا * ٦٠٠ * وتوبوا * ٦٠١ * وتوبوا * ٦٠٢ * وتوبوا * ٦٠٣ * وتوبوا * ٦٠٤ * وتوبوا * ٦٠٥ * وتوبوا * ٦٠٦ * وتوبوا * ٦٠٧ * وتوبوا * ٦٠٨ * وتوبوا * ٦٠٩ * وتوبوا * ٦١٠ * وتوبوا * ٦١١ * وتوبوا * ٦١٢ * وتوبوا * ٦١٣ * وتوبوا * ٦١٤ * وتوبوا * ٦١٥ * وتوبوا * ٦١٦ * وتوبوا * ٦١٧ * وتوبوا * ٦١٨ * وتوبوا * ٦١٩ * وتوبوا * ٦٢٠ * وتوبوا * ٦٢١ * وتوبوا * ٦٢٢ * وتوبوا * ٦٢٣ * وتوبوا * ٦٢٤ * وتوبوا * ٦٢٥ * وتوبوا * ٦٢٦ * وتوبوا * ٦٢٧ * وتوبوا * ٦٢٨ * وتوبوا * ٦٢٩ * وتوبوا * ٦٣٠ * وتوبوا * ٦٣١ * وتوبوا * ٦٣٢ * وتوبوا * ٦٣٣ * وتوبوا * ٦٣٤ * وتوبوا * ٦٣٥ * وتوبوا * ٦٣٦ * وتوبوا * ٦٣٧ * وتوبوا * ٦٣٨ * وتوبوا * ٦٣٩ * وتوبوا * ٦٤٠ * وتوبوا * ٦٤١ * وتوبوا * ٦٤٢ * وتوبوا * ٦٤٣ * وتوبوا * ٦٤٤ * وتوبوا * ٦٤٥ * وتوبوا * ٦٤٦ * وتوبوا * ٦٤٧ * وتوبوا * ٦٤٨ * وتوبوا * ٦٤٩ * وتوبوا * ٦٥٠ * وتوبوا * ٦٥١ * وتوبوا * ٦٥٢ * وتوبوا * ٦٥٣ * وتوبوا * ٦٥٤ * وتوبوا * ٦٥٥ * وتوبوا * ٦٥٦ * وتوبوا * ٦٥٧ * وتوبوا * ٦٥٨ * وتوبوا * ٦٥٩ * وتوبوا * ٦٦٠ * وتوبوا * ٦٦١ * وتوبوا * ٦٦٢ * وتوبوا * ٦٦٣ * وتوبوا * ٦٦٤ * وتوبوا * ٦٦٥ * وتوبوا * ٦٦٦ * وتوبوا * ٦٦٧ * وتوبوا * ٦٦٨ * وتوبوا * ٦٦٩ * وتوبوا * ٦٧٠ * وتوبوا * ٦٧١ * وتوبوا * ٦٧٢ * وتوبوا * ٦٧٣ * وتوبوا * ٦٧٤ * وتوبوا * ٦٧٥ * وتوبوا * ٦٧٦ * وتوبوا * ٦٧٧ * وتوبوا * ٦٧٨ * وتوبوا * ٦٧٩ * وتوبوا * ٦٨٠ * وتوبوا * ٦٨١ * وتوبوا * ٦٨٢ * وتوبوا * ٦٨٣ * وتوبوا * ٦٨٤ * وتوبوا * ٦٨٥ * وتوبوا * ٦٨٦ * وتوبوا * ٦٨٧ * وتوبوا * ٦٨٨ * وتوبوا * ٦٨٩ * وتوبوا * ٦٩٠ * وتوبوا * ٦٩١ * وتوبوا * ٦٩٢ * وتوبوا * ٦٩٣ * وتوبوا * ٦٩٤ * وتوبوا * ٦٩٥ * وتوبوا * ٦٩٦ * وتوبوا * ٦٩٧ * وتوبوا * ٦٩٨ * وتوبوا * ٦٩٩ * وتوبوا * ٧٠٠ * وتوبوا * ٧٠١ * وتوبوا * ٧٠٢ * وتوبوا * ٧٠٣ * وتوبوا * ٧٠٤ * وتوبوا * ٧٠٥ * وتوبوا * ٧٠٦ * وتوبوا * ٧٠٧ * وتوبوا * ٧٠٨ * وتوبوا * ٧٠٩ * وتوبوا * ٧١٠ * وتوبوا * ٧١١ * وتوبوا * ٧١٢ * وتوبوا * ٧١٣ * وتوبوا * ٧١٤ * وتوبوا * ٧١٥ * وتوبوا * ٧١٦ * وتوبوا * ٧١٧ * وتوبوا * ٧١٨ * وتوبوا * ٧١٩ * وتوبوا * ٧٢٠ * وتوبوا * ٧٢١ * وتوبوا * ٧٢٢ * وتوبوا * ٧٢٣ * وتوبوا * ٧٢٤ * وتوبوا * ٧٢٥ * وتوبوا * ٧٢٦ * وتوبوا * ٧٢٧ * وتوبوا * ٧٢٨ * وتوبوا * ٧٢٩ * وتوبوا * ٧٣٠ * وتوبوا * ٧٣١ * وتوبوا * ٧٣٢ * وتوبوا * ٧٣٣ * وتوبوا * ٧٣٤ * وتوبوا * ٧٣٥ * وتوبوا * ٧٣٦ * وتوبوا * ٧٣٧ * وتوبوا * ٧٣٨ * وتوبوا * ٧٣٩ * وتوبوا * ٧٤٠ * وتوبوا * ٧٤١ * وتوبوا * ٧٤٢ * وتوبوا * ٧٤٣ * وتوبوا * ٧٤٤ * وتوبوا * ٧٤٥ * وتوبوا * ٧٤٦ * وتوبوا * ٧٤٧ * وتوبوا * ٧٤٨ * وتوبوا * ٧٤٩ * وتوبوا * ٧٥٠ * وتوبوا * ٧٥١ * وتوبوا * ٧٥٢ * وتوبوا * ٧٥٣ * وتوبوا * ٧٥٤ * وتوبوا * ٧٥٥ * وتوبوا * ٧٥٦ * وتوبوا * ٧٥٧ * وتوبوا * ٧٥٨ * وتوبوا * ٧٥٩ * وتوبوا * ٧٦٠ * وتوبوا * ٧٦١ * وتوبوا * ٧٦٢ * وتوبوا * ٧٦٣ * وتوبوا * ٧٦٤ * وتوبوا * ٧٦٥ * وتوبوا * ٧٦٦ * وتوبوا * ٧٦٧ * وتوبوا * ٧٦٨ * وتوبوا * ٧٦٩ * وتوبوا * ٧٧٠ * وتوبوا * ٧٧١ * وتوبوا * ٧٧٢ * وتوبوا * ٧٧٣ * وتوبوا * ٧٧٤ * وتوبوا * ٧٧٥ * وتوبوا * ٧٧٦ * وتوبوا * ٧٧٧ * وتوبوا * ٧٧٨ * وتوبوا * ٧٧٩ * وتوبوا * ٧٨٠ * وتوبوا * ٧٨١ * وتوبوا * ٧٨٢ * وتوبوا * ٧٨٣ * وتوبوا * ٧٨٤ * وتوبوا * ٧٨٥ * وتوبوا * ٧٨٦ * وتوبوا * ٧٨٧ * وتوبوا * ٧٨٨ * وتوبوا * ٧٨٩ * وتوبوا * ٧٩٠ * وتوبوا * ٧٩١ * وتوبوا * ٧٩٢ * وتوبوا * ٧٩٣ * وتوبوا * ٧٩٤ * وتوبوا * ٧٩٥ * وتوبوا * ٧٩٦ * وتوبوا * ٧٩٧ * وتوبوا * ٧٩٨ * وتوبوا * ٧٩٩ * وتوبوا * ٨٠٠ * وتوبوا * ٨٠١ * وتوبوا * ٨٠٢ * وتوبوا * ٨٠٣ * وتوبوا * ٨٠٤ * وتوبوا * ٨٠٥ * وتوبوا * ٨٠٦ * وتوبوا * ٨٠٧ * وتوبوا * ٨٠٨ * وتوبوا * ٨٠٩ * وتوبوا * ٨١٠ * وتوبوا * ٨١١ * وتوبوا * ٨١٢ * وتوبوا * ٨١٣ * وتوبوا * ٨١٤ * وتوبوا * ٨١٥ * وتوبوا * ٨١٦ * وتوبوا * ٨١٧ * وتوبوا * ٨١٨ * وتوبوا * ٨١٩ * وتوبوا * ٨٢٠ * وتوبوا * ٨٢١ * وتوبوا * ٨٢٢ * وتوبوا * ٨٢٣ * وتوبوا * ٨٢٤ * وتوبوا * ٨٢٥ * وتوبوا * ٨٢٦ * وتوبوا * ٨٢٧ * وتوبوا * ٨٢٨ * وتوبوا * ٨٢٩ * وتوبوا * ٨٣٠ * وتوبوا * ٨٣١ * وتوبوا * ٨٣٢ * وتوبوا * ٨٣٣ * وتوبوا * ٨٣٤ * وتوبوا * ٨٣٥ * وتوبوا * ٨٣٦ * وتوبوا * ٨٣٧ * وتوبوا * ٨٣٨ * وتوبوا * ٨٣٩ * وتوبوا * ٨٤٠ * وتوبوا * ٨٤١ * وتوبوا * ٨٤٢ * وتوبوا * ٨٤٣ * وتوبوا * ٨٤٤ * وتوبوا * ٨٤٥ * وتوبوا * ٨٤٦ * وتوبوا * ٨٤٧ * وتوبوا * ٨٤٨ * وتوبوا * ٨٤٩ * وتوبوا * ٨٥٠ * وتوبوا * ٨٥١ * وتوبوا * ٨٥٢ * وتوبوا * ٨٥٣ * وتوبوا * ٨٥٤ * وتوبوا * ٨٥٥ * وتوبوا * ٨٥٦ * وتوبوا * ٨٥٧ * وتوبوا * ٨٥٨ * وتوبوا * ٨٥٩ * وتوبوا * ٨٦٠ * وتوبوا * ٨٦١ * وتوبوا * ٨٦٢ * وتوبوا * ٨٦٣ * وتوبوا * ٨٦٤ * وتوبوا * ٨٦٥ * وتوبوا * ٨٦٦ * وتوبوا * ٨٦٧ * وتوبوا * ٨٦٨ * وتوبوا * ٨٦٩ * وتوبوا * ٨٧٠ * وتوبوا * ٨٧١ * وتوبوا * ٨٧٢ * وتوبوا * ٨٧٣ * وتوبوا * ٨٧٤ * وتوبوا * ٨٧٥ * وتوبوا * ٨٧٦ * وتوبوا * ٨٧٧ * وتوبوا * ٨٧٨ * وتوبوا * ٨٧٩ * وتوبوا * ٨٨٠ * وتوبوا * ٨٨١ * وتوبوا * ٨٨٢ * وتوبوا * ٨٨٣ * وتوبوا * ٨٨٤ * وتوبوا * ٨٨٥ * وتوبوا * ٨٨٦ * وتوبوا * ٨٨٧ * وتوبوا * ٨٨٨ * وتوبوا * ٨٨٩ * وتوبوا * ٨٩٠ * وتوبوا * ٨٩١ * وتوبوا * ٨٩٢ * وتوبوا * ٨٩٣ * وتوبوا * ٨٩٤ * وتوبوا * ٨٩٥ * وتوبوا * ٨٩٦ * وتوبوا * ٨٩٧ * وتوبوا * ٨٩٨ * وتوبوا * ٨٩٩ * وتوبوا * ٩٠٠ * وتوبوا * ٩٠١ * وتوبوا * ٩٠٢ * وتوبوا * ٩٠٣ * وتوبوا * ٩٠٤ * وتوبوا * ٩٠٥ * وتوبوا * ٩٠٦ * وتوبوا * ٩٠٧ * وتوبوا * ٩٠٨ * وتوبوا * ٩٠٩ * وتوبوا * ٩١٠ * وتوبوا * ٩١١ * وتوبوا * ٩١٢ * وتوبوا * ٩١٣ * وتوبوا * ٩١٤ * وتوبوا * ٩١٥ * وتوبوا * ٩١٦ * وتوبوا * ٩١٧ * وتوبوا * ٩١٨ * وتوبوا * ٩١٩ * وتوبوا * ٩٢٠ * وتوبوا * ٩٢١ * وتوبوا *

٥٥ بقى هذا قولهم وانما اقتصر على مفعول واحد يعنى اذا لم يجعل انما على لهم مفعولا ثانياً للمجان بالزوم الاقتصار على مفعوله الواحد ومن خصائص افعال القلوب ان لا يقتصر على المفعول الواحد على القول الاصح وهما هنا قد اقتصر على المفعول الواحد فبجواز الاقتصار هتان البدل قائم مقام المفعولين ٤٤

٢ اذ التفاعل للمشاركة والارث مشاركتهم ٢٢ * والله ميراث السموات والارض * ٢٣ * والله بما يعملون * ٢٤ * خير * ٢٥ * قد سمع الله وهم مشاركون فيدعوا روثون عنه قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء * ٢٦ * سنكتب ما قالوا وقتلهم الاتياء بغير حق * ٣ او اشارة الى قرأه الى ان المختار عنده قرأه الخطاب (١٥٤) (سورة آل عمران)

٤ رواه ابن جرير وابن اسحاق ابن عباس رضى
الله عنه تعالى عليهما **عند**
٤ فان البدل منه في حكم الساقط والبدل
هو المقصود بالنسبة فهو في تقدير لاثنين املاها
املا للذين كفروا خيرا لهم **عنه** تعالى ام تحسب
ان اكثرهم **يعنون** فهو كفركم جعلت المتاع **بعضه**
فوق بعض فان قولك **بعضه** فوق **بعض** بدل من المتاع
الذي هو المفحول الاول للجدول وهذا البدل لثابت **عند**
مفعوله صح الاختصار على مفعوله الواحد ولو لا هذا
الابدال لامتنع ان يقتصر على المتاع بدون **بعضه**
فوق **بعض** بان قول جعلت المتاع وتسكت
عن البدل فان المتاع لما كان بالابدال في حكم
المخفى كان كأن يقال جعلت **بعض** المتاع فوق
بعض فبالابدال انقلب المتع جازا لذكر المفحولين
معاً حينئذ لان تقديره جعلت **بعض** المتاع كأنما
فوق **بعض** وكذا ههنا جعل الذين كفروا بسبب
الابدال في حكم المخفى والبدل قام مقام مفعولى
الحسبان على ما صورناه **عنه** فكان هو كفركم
ام تحسب ان اكثرهم **يعنون** فان ان مع اسمه
وخبره تاب مناب مفعول يحسب فان تقديره
ام يحسب اكثرهم **سأهين**
قبوله او المفحول الثاني عطف على بدل اى وانما
نملى لهم بدل منه بدون تقديره شئ او مفعول
ثان يتقدير مضاف في احد الطرفين اما في طرف
المفعول الثاني او في طرف المفعول الاول
قوله متصلة في الامام اى في امام المصاحف
وهو مخفف امير المؤمنين عثمان رضى الله
عنه فان مخفف الامام امام المصاحف
قوله ارسله الطول بالكسر وقبح الروا وهو
الحبل الذى يطول للبدلية فترعى فيه فالعنى
ولا يحدثن ارباعاً من الذين كفروا خيراً لهم
فكأن استعارة بالكناية تشبيها لهم بالدواب
وذكر الاملاء **تفصيل**
قوله استيف بما هو العلة فيكون جواباً للسؤال
عن علة الاملاء فكان سائلاً قال اذا لم يكن
املاؤهم خيراً لهم فما سبب املاهم فاجيب بانما
تملى لهم ليردوا وانما وسبحة وازادة الامثلة زيادة العذاب
قوله واللام لام الارادة فالعنى انما تملى لهم ارادة
ازديادهم انما تكون ارادة ازدياد الآم علة للاملاء
فلام التعليل على هذا حقيقة والمعترف لعل استعارة
تعلق ارادة الله تعالى بالقبائح اخرج جواباً عن اللام
عن حقيقة التعليل وجعلوه لام العاقبة قائم لترتب

٧٧ في علم الله المحيط بكل شيء أنهم من دأدون إنما فكان الاملاء وقع من اجله وسببه على طريق التجاز حاصل السؤال الذي ان قياسه على قعدت
عن النزول للغير غير صحيح لان التجزؤ مقدم على القعود فبصلح حلة لكونه متوفقا عليه وان دأد الامم متاخر عن الاملاء فكيف يكون حلة ٣٣

٢٢ * ونقول ذو قوا عذاب الحريق * ٢٣ * ذاك * ٢٤ * بما قدمت اليكم * ٥٢ * وان الله
ليس بظلام للعبيد
(الجزء الرابع)
(١٥٥)

٢ * وقد يغرق لانهم قتلواهم بغير حق عندهم
عالمين به
٣ * ذو قوا عذاب الحريق كالقوة المبيدة

الار * ٢٥ * قل قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات وبالذى قلتم فلم قتلوههم ان كنتم صادقين
٣ لان بالاكل تحيل القوة العاغية الغذاء الى مشاكلة (١٥٦) (سورة النعمان)

قوله لا يقاد رقد رة هذا المعنى مستفاد من تنكيره وأول يوصف بعظيم وقته يوصف به فبأنه قد

قوله القراءات فيه ما سبق وهى القراءة بالياء والتاء وفتح السين

قوله ليطابق مفعول لاه المراد بالطابق هنا صحة حل المفعول الثانى على الاول لانهما فى المعنى متساويان وخبر هو ههنا ان لم يقدر اضافة مناسب للمفعول الثانى والاصل عليه بل جعل الذين يخلون على ظاهره مشبهة اول فالنطابق اعم صحة ان يقال لا يحسب من الذين انفسهم هو خبرهم فلا يدق القراءة التامة وكذا فى القراءة بالياء جعل الموصول فاعل الحساب من تقدير مضاف مثل يخل - الذى يخلون فى القراءات و كذا فى القراءة بالياء على تقدير جعل فاعل الحسبان خبر الرسل صلى الله عليه وسلم واما اذا جعل الله على الموصول كان المفعول الاول محذوفا وهو مجموع المضاف والمضاف اليه اذا لم يزل لا تحسب الذين يخلون مخلصهم جعل الله حذف المفعول الاول دلالة بخلون عليه وهذا مذهب الاخفش فانه يجوز لاقتصار

فربما دالة على المحذوف لكن اضطراب كلام صاحب الكشف في هذه المسئلة حيث قال ههنا والذي سوغ حذفه دلالة بخلون عليه وذكر في تفسير سورة التوراة ذلك إذا كان فاعل حسبه وفعولاه شيئا واحدا في المعنى كقوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا تعالى قراءة الغيبة أي لا يحسبن الذين قتلوا أنفسهم أمواتا في هذه الآية ليس كذلك لأن فاعل الحسبان الذين بخلون وفعولاه البخل وخبر لأن التقدير لا يحسبن الذين بخلون أن يهلك خبرا فكيف يجوز حذف المفعول فيها وأجاب بأنه لم يحصر في سورة التوراة الحذف فما ذكره بأقوال ساغ الحذف في تلك الآية لا يحد القاعا. الف. م. ٧. ١١.

100

رسولنا عليه السلام بأحوال الآباء الذين قتلوا الأبناء راضين بفعل الآباء وما نقل عن السدي أن هذا الشرط جاء في التوراة هكذا جاء يرمح أنه رسول الله فلا تصدقوه حتى يأتيكم بقرآن تأكله أسفار المسحوق ونحمداهما السلام وكانت هذه العادة جارية إلى مبعث عيسى عليه السلام فاحتج إلى بيان برهان اذ ظهروا بخلاف لقوله قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات إني بالبحر والبر سؤى ما فاتكم ٢٢ * قوله (فإن كذبوك) الفاء السببية فإن هذا الزعم يجب كذبهم وكلمة إن في مثله مع أنه مقطوع للشبهة على أن الشرط المذكور يفرض كما فرض المحل لما رتبته ما يقطع عن أصله وصيغة المضى باقية على أصلها كما هو الظاهر فيقدر كان والمعنى وإن كانوا كذبوك فاست يا وحدي في ذلك فإن الرسل المتقدمين قد كذبوه فوهم بقلك فخصبروا حتى جاء نصرنا فاقصبر كما صبروا إذ لا بد بأساً عن القوم المخبرين * قوله (تسأله للرسول عليه السلام من تكذب قومه واليهود) لأن البلية إذا نعت سهلت وقيل أنه إشارة إلى أن قوله فقد كذب جواب للشرط مأول بالأزمنة أي فلا تحزن وتسل وخير بان السلبية لا تقي من اللازم إلا بما لاحظه ما ذكرناه قوله من تكذب قومه واليهود إشارة إلى مرجع ضمير كذبوك فادخل الفاء في أن كذبوك فانظر إلى اليهود * قوله (والزر جمع زبور وهو الكتاب المقصور على الحكم من زبرت الشيء ذا جنة) فاطلق على الكتاب المقصور على الحكم لكونه محبوباً على الحكم قيل والمراد بها الصحف فكأنها مقصورة على الحكم محل تأمل وقال في أوخر سورة الأنبياء والمراد بالزبور كتاب داود ثم قال وقيل المراد بالزبور جنس الكتب المنزلة وكلاهما لا يلزم ما ذكره هنا وقال الزر جمع زبور وهو المكتوب يقال زره أي كتبه كما قاله البعض لكان أولى أسلامته عن الاضطراب المذكور فالأولى الاطلاق بلا تقييد وعطف الكتاب عطف العام على الخاص وفي الكتابات الزبور هي الصحف والكتب المنيرة للتوراة والإنجيل والزبور وما به متفاد من كلام المص عطف المباني (والكتاب في عرف

(٤٠) (٤١)

100

٣ وهي السورين الباقية والبارحة
٦٦ الذين يبخلون وهو الفعل فهو د ايسل قوي
على فعله البني هو البخيل فيخرج الحرف
واليه شار بقوله والنبي و غ حذف د لالة يبخلون
عليه اقول فبقى هذا كلام هو ان المصدر حمد الله
جعل المفعول الاول مخدوفاً على تقدير جعل
الموصول فاعلا عند القراءة بالباء والمفهوم من
تخصيص حذف المفعول بهذا التقدير ان المفعول
الاول على التقدير الاول ليس مخدوفاً عنه بل مخدوف
هذا ايضا هو المضاف لان التقدير لا يمتنع
بمنه الذي كفو اقول المفعولان على ذلك التقدير
مذكوران وهما الموصول وخير لكن تعاقب
الحسبان بالموصول على ذلك التقدير تعاقب مجازي
كافي واسأل القريب الى اهل القرية وانما بصار الى
تقدير مضاف لبيان حقيقة الملتقى وليس المراد
المخدوف في تقدير

قولہ بیان شدہ کہ ای ہوتے ہیں کہ وہ بل ہوں
شیراہم سے ہوتے ہیں وہاں مانتے ہیں کہ وہ بل ہوں
ہوتے ہیں وہاں مانتے ہیں کہ وہ بل ہوں

بقوله الزام الطوف اشارته الى انه تمثيل ولا طرق

من الزكاة يطوقها في عتق يوم القيمة تهشبه
من قرنه الى قديمه وخر رأسه وتقول الامالك والنهش

للمسح خاص في الحيد وبالسبعين المتهللة عام لها
ولغيرها واقرن جانب الرأس وعنه عليه الصلاة
السلام في مانع الزكاة يطوق بشجاع اقرع
الا قرع الذي لم يبق على رأسه شرة كثيرة ٥٥

طول عمره بفهم من نقل الحديث في بيان معنى الآية إذ الآية في شأن ما نبي الزكاة فعلى هذا لا يكون منع التطوع خفياً لاقوال المراد بخل ما هو واجب شرعاً سواء كان زكاة أو غيرها فإن

لا تضاق على نفسه وعلى من يحب مؤثره
أبيه وعلى المضطرب أيضاً واجب وتركه من باب
الخل
قوله فما هو لا يخجلون عليه بما له بيان

نص الی هذه الآية بما قبله وأنه ليس ابتداء
لللام آخر
لأنه بفتح اللام ای بالذی له ای لله تعالی
قوله من النعم والاعطاء

الى المدلول عليه هنا بقدم مع الله كناية ايمانية عن
حقبة السماع على ما ذهب اليه جمهور المتكلمين
في تلوحيته لان سماعه يستلزم العلم بالسموع ٥٥

٥٥ والعلم بالسموع يستلزم الوعيد في هذا المقام قبل وفي تساوي اللازمة لنصح الكتابة نظروا وجعل مجازا لان السماع يستلزم العلم بالسموع والعلم به يستلزم ٤٤
٢ وهذا التدفع الاشكال بان الاتفاق لا يلبق نظمه
في سلك الابتلاء لما له من قبيل الاضعاف لامن
الا نلاف بعد
٤٤ الوعيد كان اسم اقول منع ذلك جواز ارادة حقيقة
السماع هنا فالوجه ان يكون من قبيل الكتابة
وهي ذكر الامور وارادة الملزوم مع جواز ارادة
اللازم واخبار الله تعالى في مقام التهديد بالسموع
قوله ذلك لا يؤم لارادة وعيدهم ونحو بشم
فذكر اللازم وهو السماع واراد به الملزوم وهذه
الطريق الذي ذكرنا في بيان الكتابة هو المطابق
عليه جمهور علماء البيان فهو غير ما ذكره
في البيان ههنا فانه جعلوا السماع ملزوما للوعيد
لازم ما هم جعلوا ذلك الملزوم وارادة
اللازم كناية ثم تغيروا في تساوي الملازمة
وما ذكرنا لا يقتضي التساوي لانه ذكر الامور
وارادة الملزوم وهذا كناية سواء كان الملزوم
مساويا للامور ولا والحاصل ان اشتراط تساوي
في الكتابة انما هو اذا كان المذكور لفظ الملزوم
واما اذا كان المذكور لفظ الامور كما هو كذلك
ههنا فلا يشترط التساوي على ان قوله العلم
بالسموع يستلزم الوعيد في حيز النسخ لان مجرد العلم
بالسموع لا يكون وعيدا ما لم يذكر لفظ العلم على
الوعيد

قوله اي سكتك في صحايف الكتب اوسمحة ظله
في علمنا الوجه الاول تفسير لسكتك على حقيقة
والثاني تفسير بالمجاز من باب ذكر السبب وارادة
المسبب فان الشيء اذا كتب يكون محفوظا عن
النسيان في عادة الناس ويجوز ان يكون من باب
التشبيه لانه حصول ذلك السموع
في علمه تعالى وحيث فيه دائما بحالة كون الشيء مكتوبا
في حقيقة ليدوم ذكره ولا ينسى وفي الكشف
فان قلت كيف قال لقد سمع الله ثم قال سكتك قلت
ذكر وجود السماع او لا مؤكدا بالقسم ثم قال
سكتك على جهة الوعيد بمعنى ان يقولوا انما
تدعوننا ان يفوتنا فلهذا انبأنا حاصل السؤال
ان قد سمع الله ماض وسكتك مستقبل فلا يطابق
والما المطابق له لقد سكتنا وحاصل الجواب
ان اختلاف القولين لتأكيد الوعيد حتى اخبر
حتم في الماضي بثبوته وفي المستقبل بآبائه ولذلك
أكد الاول بالام القسمة والثاني بالسبب لما قرر
من ان بين الاستقبال لتأكيد الاثبات كما ان
لتأكيد ان يكون الكلام مستملا على طرفي الزمان
في ثبوت قولهم فيها فغناه لن يفوتنا فقلهم
الانبيا فهو كالشيء المد بين يدي الكاتب ليطالع
حينما يغيبا ليقوم له كعب ونحوه وراه ظهره الى
وقت الانتقام ولذا عطف عليه الماضي المحقق
في قوله وقتله انبيا قيل فيه تأمل لما قيل
ان لا يدوم الشيء في الماضي وهو لا يفيد جهة
في المستقبل اقول كون الابدوم صوابا للدوام الشيء في الماضي ليس بآبائه في المستقبل وفي الصحاح الابداله يقال ابداه كذا يقال
دهر داهر ولا فاعله ابداه لا يدوم الا بداه كذا يقال الدهر الداهرين
ذوقوا عذاب الخرق مبالغة الاولى في التعبير عن معنى الوعيد بلفظ لقد سمع على طريق الكناية التي هي ابلغ من الحقيقة لما فيها من اثبات الشيء ٩٩

(اي)
قوله وفيه مبالغت في الوعيد اي في قوله لقد سمع الله الى قوله وتقول
ذوقوا عذاب الخرق مبالغة الاولى في التعبير عن معنى الوعيد بلفظ لقد سمع على طريق الكناية التي هي ابلغ من الحقيقة لما فيها من اثبات الشيء ٩٩

٩٩ بالينة والثانية في اختلا في الفعلين الدال على ثبوت ما قالوا في جميع الازمنة والثالثة في التعبير عن البينة بلفظ الكتابة الدال على ان قولهم ذلك محفوظ ١١
٢٢ واذا اخذ الله ٢٣ في الذين اوتوا الكتاب ٢٤ بكتيبته للناس ولا يكتونه ٢٥ فيذوه
٢٦ ورباطهم ٢٧ واشترى ٢٨ ثا قليلا ٢٩ فبئس ما يشترتون ٣٠
لا تحسن الذين يفرحون بما اتوا ويحزنون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبهم بمقارن من العذاب (الجزء الرابع) (١٥٩)

اي امر به وبالغ فيدوا بالحاصل المراد بالمرحوم معوم العبد او معوم الله تعالى وما لهما واحد وان كان معناه
متغيرين ونقل عن الامام المرتضى في قوله قال ان حقيقة العزم توطئ النفس وعقد القلب على ما يرى فلهذا
لم يجز اطلاقه على الله تعالى ومزاده انه لا يطلق عليه تعالى بالمعنى الذي ذكره وامام المعنى الذي يليق بحضوره
تعالى كالاخر والارادة فلا يترك اطلاقه عليه تعالى ولذا قال المص اي امر به في تفسير قوله او بمعوم الله تعالى
عليه قوله والعزم في الاصل الخ اشار به الى انه بهذا المعنى لا يصح اطلاقه عليه تعالى بل اطلاقه بالمعنى المجازي
او المنقول كالاخر والاسباب كاعرفه قوله نحو امضاه اي جانب تنفيذ ذهاب الواحد الى ان هذه الآية منسوخة بآية
السيف والصواب ما قاله الفقهاء من انها ليست بمنسوخة لانه لا يمكن ان يكون المراد الصبر على المجاهدة والمصاراة
كذا حقه الامام ٢٢ قوله (اي اذ كروا فخذوا) اي اذكر الحادث وقت اخذه ميثاق الذين اي
العهد الذي وثقه الله تعالى على علماء اليهود وبنو اسرائيل في قوله تعالى الذين يفتنون
عهد الله ٢٣ قوله (ريد العباد) اذ الذين من خواص العباد وان كان انباء الكتاب عام الجاهل ايضا
٢٤ قوله (حكاية لمخاطبتهم) وقرا ابن كثير وابوعمر وعاصم في رواية ابن عباس بالياء لانهم غيب والام
جواب انفسهم الذي ناب عنه قوله اخذ الله ميثاق الذين العهد والميثاق والقسم بمبادل المؤمنين ويحجب
بما يحجب به فاشار اليه بقوله حكاية لمخاطبتهم الخ اي انه جواب القسم الذي ناب عنه اخذ الله والجواب في مثله
قد يكون بلفظ المخاطبة حكاية اي اراد اللفظ الذي قيل له حين الاستحلاف مثل ان يقول استحلقتكم ومن
كانت قلت له لقسم ومن قد يكون بلفظ الغيب كقراة ابن كثير الخ لانهم غيب فيورد الجواب بلفظ الغيب
وقد يكون بلفظ ٢ التكلم ومنه قوله تعالى تفاسوا بالله لثبته واهله ٢٧ قوله (والصبر للكتاب) ولعمري
لثبته اي لظهوره جميع ما في الكتاب من الاحكام والاخبار ومن جعلها امر بونه عليه السلام وهو المقصود
من الحكاية وانه المراد ببندهم ٢٥ اي الميثاق ٢٦ قوله (لم يراعوه ولم يلتفتوا اليه والتبذروا الظاهر مثل
في ترك الاعتداد وعدم الالتفات وقبضه جملته نصب عند واقعه بين عليه) يعني استمارة تمثيلية شبه
الهيئة المترعة من الامور العديدة بهيئة اخرى مأخوذة من امور عديدة ٢٧ قوله (واخذوا بده) اي
اي بدل الكتاب اوله لئلا يكون الثمن مشترا ٢٨ (من حطام الدنيا واعراضها) ٢٩ قوله (يختارون لانفسهم)
يعني ان الاشتراء مستعار للرغبة عن الشيء طمعا في غيره وهو المعبر عنه بالاخذ والامان قوله واخذوا بده
فهو اشارة الى ان الاشتراء مستعار للاعراض عافى يده محصلا بغيره ٤ وهو المعبر عنه بالاستبدال وهذا هو المناسب
للقام فالاول يستبد لونه بدل يختارون وكلمة مانكرة منصوبة مقسرة لفاعل بش ويشترتون صفة
والخصوص بالذم محذوف اي بش ما يشترتون ذلك الثمن ٣٠ قوله (وعن النبي عليه السلام من اتم علما
عن اهله الجمل بلجام من نار وعن علي رضي الله عنه ما اخذ الله على اهل الجاهل ان يعملوا حتى اخذ على
هل العلم ان يعملوا) اي معلوما مثل الاحكام التي ذكرت في الكتاب وبه يتم الاستشهاد بالجم من تاريخ
الحقيقة والتبذير جعل في فقه الجاهل وجعل في محل العذاب اي فقه اشد عذابا من سائر اقسامه جزاء وفا
لجس ٤ قوله من تاريخ جرح الكلام من الاستعارة الى التشبيه من اهله وص اهله وقعا في الصحح فيه اشارة
الى ان الكتم عن غير اهله ليس بتمسك لكن المراد ما ليس بواجب نقل عن العراق انه قال لم يرد بهذا اللفظ وانما
المروي في السنن من سئل عن علم وكتمه الجاهل الله تعالى بلجام من نار والنقل بالمعنى شائع وما روى عن علي رضي الله
تعالى عنه رفعه صاحب الفردوس وغيره ولوسلم وقفه لكنه في حكم المرفوع والمعنى ما اخذ الله الميثاق
من الجاهل على تعلمهم امور الدين حتى اخذ الميثاق والهدم من العلماء على تعليمهم وتبليغهم وعدم كتمانهم
الحق فان كتموا فعذابهم اشد من الجاهل الذين تركوا التعليم واخذ الميثاق بنصب الدلائل وانزال الكتب
وارسال الرسل ٣٠ قوله (الخطاب للرسل عليه السلام ومن ضم اليه جعل الخطاب له وللمؤمنين
والفعال الاول الذين يفرحون واثاني بمفازة وقوله فلا تحسبهم تأكيد الخطاب للرسل عليه السلام لكن
المراد منه او تثبته على ما كان عليه او الخطاب لكل من يصلح له وانما يعرض لظاهره ولا نهامه من قوله
ومن ضم اليه جعل الخطاب له وللمؤمنين لكن يلزم حينئذ الجمع بين الحقيقة والمجاز فالاول كون الخطاب
للمؤمنين حيث قبل في الاول ايضا كاعرفه قوله فلا تحسبهم تأكيد اي تأكيد الفعل وقاعله ولا ينافيه كون الثاني مصدرة

المقصود حاصل من اي معجزة كانت لا يختص ايجاب الايمان بمعجزة دون معجزة ومدعى النبوة اذا لم يات بتلك المعجزة الخاصة واتى بغيرها حصل المقصود
فان هذه المعجزة الخاصة وسائر المعجزات شرع اي مشرووع في ذلك اي في ايجاب الايمان اي هو وسائر المعجزات سواء في ذلك فلا يجوز ان يعبد الله تعالى
من بين الآيات وهذا هو معنى تعليل كون قولهم ذلك اقراء بقوله لان اكل النار القران الخ
وتشروقرى ذنقة الموت بالنصب مع الثوبين وعدهم ولما كان النصب مع عدم ثوبين ماقوله كما درا في الاستحالة استشهد عليه بقوله ولا ذكرا الله ٩٦

٩٩ بالينة والثانية في اختلا في الفعلين الدال على ثبوت ما قالوا في جميع الازمنة والثالثة في التعبير عن البينة بلفظ الكتابة الدال على ان قولهم ذلك محفوظ ١١
٢ والحاصل ان علماء العربية ذكروا انك اذا اخبرت
عن جملته بها فلا في ثلاثة اوجه كما ذكر في
اصل الحاشية بعد
٣ فاستعمل اللفظ الموضوع للهيئة المشبهة بها
في المشبهة وكذا الكلام في جملة نصب عينه
بعد
٤ وتفصيل هذا المقام يطلب في تفسير قوله تعالى
اولئك الذين اشترى الاضلالة بالهوى الآتية
بعد

١١ لا يقب عن علم الله تعالى الى وقت الانتقام
والاربعة ضم فقلهم الانبياء الى ما قالوا اشعرا
يان قولهم ذلك في كونه جرمة عظيمة مثل قتل
الانبياء مع ما فيه من ذمهم وتبليغهم بانهم
قوم قتلوا الانبياء بغير حق والحامسة التعبير
عن الاخبار عن نفيهم بقوله نقول ذوقوا عذاب
الخرق على طريق الكتابة فان الامر يدق العذاب
وباشته يلزم من يريد الانتقام غالب الزم ما عاديا
وبالعكس قال الامام ويحتمل ان يكون هذا كناية
وان لم يكن هنالك قول اقول امل امر ادا الامام بقوله
ان يكون هذا مجازا مبنيا على الكناية لا نأذالم
يكن فيها قول لم يصح حله على الكناية لان
الكناية لا تارة الحقيقة ههنا عند عدم
القول لا يمكن فهو حيث كان قبل لمن لا يجادل
هو طويل الجاد قصدا الى انه طويل النامة فانه
مجاز منى على الكناية لا كناية واما اذا قيل لمن له
نجاد كان من قبيل الكناية لجواز اراة الحقيقة
متوسلا الى المعنى المقصود الذي هو الخير
عنه بطول قامته ويجوز ان يكون ذكر الذوق
او روده على وجه التهكم من جملة المبالغات
في الوعيد قوله وسببته للعذاب الخ معنى سببته
مضمون هذه الجملة وهو نفي الظلم عن الله تعالى
للعذاب غير ظاهرة جملة من باب ذكر الشيء وارادة
لعله اراد نفي الظلم العدل الذي هو سبب العذاب
لهم بمعنى كونه غير ظالم لهم انه عادل عليهم
ومن العدل ان يعاقب المسيء منهم وبسبب الحسن
قالوا فيه تسامح لان الظلم والعدل من الضدين
الذين ينفصهما واسطة لا يبرع عنها باسم يحصل
بل يعبر عنها بسبب الطرفين يقال لاعادل ولا جابر
والاولى ان يحمل على ان ذلك المقدم من العذاب
بما كسبت ايدهم وان الله غير ظالم والاراد
على ذلك

قوله وهذا من فقراتهم اي قولهم ان الله
عهد اليانا وامرنا في التوراة بان لا نعبد لرسول
حتى ياتنا بهذه الهجرة الخاصة اقراء على الله
لان الله تعالى لم يامرهم بذلك لان المقصود
من الهجرة ايجاب الايمان لمن لم ينكر النبوة وهذا

٦٦. ألا قليلا يذكر ونصب لفظة الله على الله. * فالفقيه غير مستتب * ولا ذكرا لله الا قليلا * اي ذكرته اسباب المودة التي كانت يشاوعا تبينه عذابا بارقي فلم يجد معه ذلك ووجد غير طابا. * رضاي قال استتبته فاعني اي استتبته فارجوا على مستتب ولا رتبة وحذف التوئين من ذلك لانهم ١٩
٢. وتارة فقرة ليست لوجه بناء المصدر عليه
٢٢ * ولهم عذاب اليم * ٢٣ * والله لك السعوات والارض * ٢٤ * والله على كل شيء قدير
(سورة آل عمران) (١٦٠)

٣ عصام وكارزه
٤ حيث قال ان اتصال خبر المفعول بغير عامله او فاعله المتصدق كقولهم يقرأ بقره احد من الخلة كان لم الى كتابه سيويه وشروحه
٥ اذالتعريف انفسها في خلقها تامل
١٩ محذوفون التوئين عند ملاقاته الساكن اما انطلب الخفة والارار من التوئين الساكنين وهما التوئين ولا م لفظة الله ونصب الله دال على ان التوئين مقدر واول كان متصافا اليه لكان محجورا
قوله تاما واخيرا معنى التام مستفاد من لفظة التوفية لانها من لوفاء الميثاق بحسب اللغة عن التام
قوله ولفظ التوفية بغير باء قد يكون قبلها بمعنى الاجور اقول منشا الاشعار بذلك المعنى ليس مجرد لفظ التوفية بل هو مع تعقيد التوفية يوم القيمة فان التقييد به افاد ان تمام اعطاء الاجور يوم القيمة فيستفاد من ذلك ان التوفية ان بعض الاجور معطى قبله
قوله ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام اي ويؤيد كون بعض الاجور قبلها قوله عليه الصلاة والسلام القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفرة النيران فان ذلك قبل يوم القيمة اي قبل يوم قيام الموتى من القبور قال صاحب الكشف فان قالت فهل يؤهم في ما روي ان القبر روضة من رياض الجنة قلت ان توفية بزيل هذا الوجه لان المعنى توفية الاجور وتكميلها ذلك اليوم وما يكون قبل ذلك اليوم في بعض الاجور تقييد السؤال ان كلمة المحصر في التوفية اجور كيوم القيمة يقيدها ان الاجر قبل ذلك يتخالف الحديث وتقرر الجواب ان معنى المحصر راجع الى تمام الاجور وتكميلها لا الى نفس الاجور قالوا قوله كلمة التوفية بزيل هذا الوجه مخالف لمذهب المعتزلة من انكار عذاب القبر فكأنه خالفهم فيه
قوله يداس على المستقام الخ المستقام هو الذي يريد الشري والسوم اذادة الشري
قوله والله تختبرن معنى التسم مستفاد من اللام في ان يكون السمع بالوطين لا التسم
قوله فهي له متابع بلاغ السلاغ بمعنى التبايع اي متابع بلع المتبع الى الآخرة والتبليغ الايصال والاسم البلاغ كاللزام عانه اسم التكليم
قوله اخبرهم بذلك قبل وقوعها ليوطنوا انفسهم على الصبر وفي الكشف خوطب المؤمنون بذلك ليوطنوا انفسهم على احتمال ما سيلقون من الابدن والشدايد والصبر عليها حتى اذا لقوها لقوها وهم مستعدون لا يرهقهم ما يرهق من نصب الشدة بفتة فيشكروها وشكرها انفسهم
قوله وان تصبروا ذلك وتبوا مخالفة امر الله قال الامام العبر عبارة عن احتمال المكره وانقوى عبارة عن الاحتراز عما ينبغي
قوله من معزومات الامور فسر عزم الامور معزومات الامور محتمل ان يكون من معزومات المعزومات وهو الوجه الاول ١١

١١ الذي اشار اليه بقوله من معزومات الامور التي يجب العزم عليها او محتمل ان يكون من معزومات الله تعالى وهو الوجه الثاني الذي اشار اليه بقوله او مما عزم الله عليه اي مما قطعته وفرضه علينا بمعنى من عزم الامور من صواب التدبير الذي ينبغي لكل عامل ان يقدم عليه قال الامام الرزوقي ٣٣
٢٢ * ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الاباب * ٢٣ * الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم *
(الجزء الرابع) (١٦١)

لكن يحصل الرتبة كالآتي ٢٢ * قوله (ان في خلق السموات) تأكيد لما قبله ولذلك لم يعطف عليه وصدر بكلمة التأكيذ للبالغة في تحقيق مضمونها والاعتناء في شأنها والمعنى ان في السموات والارض المخلوقة على ما هي عليه في ذاتها وصفاتها البديعة وهذا هو الموافق لقوله تعالى ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين وكلام المص فان التغير اما ان يكون في ذات الشيء الخ يشعر ما ذكرناه او في نفس خلقها وانما شأنها على النظم العجيب وهذا هو الملايم لقوله واختلاف الليل والنهار اي في ذاتها فبها وكون كل منها خلفه الآخر اوفى تفاوتها بازدياد كل منهما بانتقاص الآخر كقوله تعالى يولج الليل اوفى اختلافهما بالطول والقصر بحسب الامكنة اوفى اختلافهما في انفسهما فان كربة الارض يقتضي ان يكون بعض الاوقات ليل في بعض الاماكن وفي بعضها صباحا او ظهرا او عصر او غير ذلك كذا قيل وانت خير بان المعنى الاول هو المناسب لجزالة التذييل وهو قرره المص في سورة البقرة مع ان البعض المذكور مبنى على اصول الفلسفة * قوله (لله لآيات واضحة على وجود الصانع ووحدة علمه وقدرته) قيد الرضوح مستفاد من العفوى والآيات هي الدلائل المعقولة هنا قوله على وجود الصانع اي الواجب الوجود والدلالة على وجوده لانها امور ممكنة محدثة لاسيما التغير لانه مستلزم لحدوثه اتفقا فلا بد له من موجد واجب وجوده خارج عن سلسلة الممكنات دفعا للدور او التسلسل فاذ ثبت وجوده ثبت وحدته اذ لو كان معه له غيره بقدر على ما يقدر عليه لا يمكن التنازع ففسد العالم ٢ كافي في علم الكلام والدلالة على كمال علمه وقدرته اتقان هذه المصنوعات المتعقبات لكمال علمه وتوابع قدرته * قوله (لذوي العقول المجردة الخالصه عن شوائب الحس والوهم كاسبغ في سورة البقرة) لذوي العقول تفر لاولي الاباب لان معنى الاباب الخاص من الشوائب الخ فان الوهم اذا غلب على العقل يفسد الوصول الى الصواب المستقيم والحق القويم فيؤدي الى الضلال واليهي وتحصل ذلك بتواظبه على العمل بمقتضى الشرع وتهذيب القوتين الشهوانية والنفسية ويجعلها مطوعة للعقل فيكون حقه له مجلوا مستمدا فافضال الامور الحقة ويكون متصلا بعلم الملكوت وسخلة الفراسة والقطانية بمن له الجبروت ولوعكس وجعل العقل تابعا للقوتين يسد له المسكين وخرج زمرة العاقلين وسلك في جملة الهالكين قوله تعالى لاولي الاباب اشارة الى ما ذكرناه * قوله (واصل الاختصار على الثلاثة في هذه الآية لان مناط الاستدلال هو التنبؤ وهذه معرضة لجملة انواعه فانه اما ان يكون في ذات الشيء كتنغير الليل والنهار او جزئه كتنغير العناصر بتبدل صورها) هو التغير اي المستلزم للحدوث فلا ينافي قولهم ان مناط الاستدلال الحدوث او الامكان مع الحدوث شطر او شطرها وهذه اي وهذه الثلاثة مترضة الخ لان الدلائل مع كثرتها منحصرة في السماوية والارضية وما حصل منها فاشار الى الاولين بقوله ان في خلق السموات والارض وبين التغير فيما بقوله اوجزه كتنغير العناصر الماء والارض والبار والهواء بتبدل صورها اي صورها النوعية كتنغير صورة الماء اذا غلى الى صورة الهواء وبالعكس وغير ذلك مع بقاء مدتها اي الهيولى وصورتها الجنسية * قوله (واخراج عنه كتنغير الافلاك بتبدل اوضاعها) فان الفلك كما تحرك يحصل له هيئة بسبب نسبتها الى الامور الخارجة عنه تغير لاهية سابقة عليها وهكذا هذا تفر على مراد المص ولقد بين النظم الكريم بما يخالف الطبع السليم لان في كلامه اثبات الهيولى المؤدى الى ظلمات كثيرة وترك الجسم من الهيولى والصورة قول الفلاسفة ومن تبعهم من المتألفة وكذا تغير الصورة واما عند المتكلمين فالجسم مركب من الاجزاء ٣ التي لا تجزى تجا وز الله تعالى عنا وعنه ومرا دما الهيولى الحادثة لا القديعة فانه لا يهوى الى قدم العالم ونفي حشر الاجساد فالحق ما قيل من ان المقصود هنا بيان استداد ما ذكر من الملك والقدرة فاقصر على معظم الشواهد الدالة على ذلك واما في سورة البقرة فقد قصد التخصيص ومثل هذا كثير في التزليل حيث قصد التفصيل في موضع وقصد الاختصار في موضع آخر كقصص موسى وعيسى عليهما السلام وغيرهما من قصص الانبياء وحكايات احوال الاعداء والكتابة مبنية على الارادة * قوله (وعن النبي صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرأها ولم يفكر فيها) اي الهلاك العظيم لمن قرأها اي هذه الآية ولم يفكر اي لم ينظر في احوال المذكورات في هذه الآية ولم يهتد الى معرفة الله تعالى والحديث اخرج ابن حبان عن عائشة رضي الله تعالى عنها ٢٣ * قوله (الذين يذكرون الله) صفة مادحة لاولي الاباب وامر قوع محلا على انه خبر مبتدأ محذوف

ذكر بعضهم ان هذا في الحقيقة ليس من الحذف في شيء وذلك لان الثاني لما كان تأكيذا لاول لم يستل باقتضاه مفعول وعلى هذا ايضا المفعول الاول محذوف من تحسبن الاول لان التقدير لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا انفسهم بمغارة من العذاب وانوار ذلك القائل ان الضمير المتصل بالتالي مفعول الاول لا الثاني لقدايد
قوله وقوله فلا تحسبنهم تأكيذ للمفعول وفاعله ومفعوله اي ومفعوله الاول المحذوف في القراءة بالياء التحتية فيها وضم الياء في الثاني ومفعوله المذكور وهو الوصول في القراءة بالياء التحتية فلا تحسبنهم تأكيذ للمفعول وفاعله ومفعوله الاول يسان لمعلق التأكيذ على كل من القرائتين ٦٦

٥٥ من اجاب فان اجاب قد يكون في مقابلة الطلب وقد لا يكون بخلاف استحباب فانه يكون في مقابلة الطلب وهذا في الاستعمال واما في اللغة فكلاهما بمعنى قال الجوهرى واجاب واستجاب بمعنى قوله ويعدى بنفسه وباللام فقال استجاب له واستجاب له قال الشاعر ٨٨ ٢ وفي مثل هذا لا يراد الخبر لعدم فائدة الخبر ولا لازمه سجد ٢٢ انك لا تخلف الميعاد * ٢٣ فاستجاب لهم ربه * ٢٤ انى لا اضيع عمل عامل منكم * ٢٥ من ذكر اوائى * ٢٦ بعضكم من بعض (سورة آل عمران) ١٦٦

وهذا التأويل اول ما قاله الامام من انه اشارة الى قوله تعالى * وداعاهم من الله مالم يكونوا يحسبون * فانه ربما ظن الانسان انه على الاعتقاد الحق وأفعل الصالح ثم يظهر له في القياحة ان اعتقاده كان ضلالا وعمله كان ذنبا فانه لك بحصله الخجالة العظيمة والحسرة الكاملة والاسف الشديد وذلك هو العذاب الروحاني فاول مطالبهم رفع العذاب الجسماني وآخرها رفع العذاب الروحاني لان الداعين هم الذاكرون قوله تعالى * وداعاهم من الله * الآية في شأن العالمين الكافرين * ٢٢ قوله (انك لا تخلف الميعاد) بآية المؤمن واجابة الداعي (لا يشك) لانهم كمال اليقين والاكيد بان تأكد ذلك الميعاد مصدر بمعنى الوعد بآية المؤمن وهذا رضى ما ذكره الامام فلا تغفل قوله واجابة الداعي لما ذكرها في تفسير ما وعدنا فالاول عدم ذكرها هنا وذكرها هنا * قوله (وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الميعاد البعث بعد الموت) الجزء فيرجع الاول غاية ان هذا عام للجواب بالنوب والعقاب لكنه يخص بالنوب بمعونة المقام * قوله (وتكرر) بآية المبالغة في الاتية والى استغفار المطالب وعلو شأنها وفي الآثار من حربه امر فقال حسن مرات رب انجاء الله تعالى بمخاف (والدلالة على الدلالة الآية على استقلال المطالب اذ استغفار المطالب سبب للكرار في الخارج ٣ قوله من حربه بفتح الحاء الموحدة والاء الموحدة اى اهمه ويميز ان يكون بالثوب ايضا وروى المص في قوله تعالى * واستمعوا بالصبر واصلو * هكذا روى انه عليه السلام اذا حربه امر فزع الى الصلوة اخرجه احد وابو داود وابو داود في رواية حذيفة رضى الله تعالى عنه اذا حربه باتون واما هذا فتدل عن السوطى انه قال لما وقف عليه * ٢٣ قوله (الى طاعتهم) بكسر الطاء وسكون الالاء كذا قيل اى منادوهم وقيل الطاعة بوزن التركة بمعنى المطالب اشارة الى المنقول المقدر والتعبير بالمطالب للتعبير لانه جنس شامل للمطالب وقد جمع اولاً في قوله والدلالة على استقلال المطالب فلو قال الى مطالبهم لخلا عن التكلف * قوله (وهو اخص من اجاب) لان معناه اعطاء الجواب اما بتخصيص المطالب او بدونه واما استجاب فخص بتخصيص المطالب لذلك اختير هنا هذا بيان اصله ولا يشبه استعماله بمعنى اجاب مطلقا بقيام القرينة ووجهه ان السبب يدل على طلب الجواب والمطلوب ما يوافق مراده لا ما يخالفه وهو يفيد الغنى * قوله (ويعدى بنفسه وباللام) كافي قول الغزوى * وداع دعاهما من يحجب الى التدى فلم يسجد عند ذلك سجد * وهذا لكونه غير شائع استشهد بالخبر بقول الغزوى ولك ان تقول ان تعدية بنفسه اضرورة الشعر فلا استشهد بوجهه على تقدير ثبوته ان استجاب اى اوصله مراده تعدى بنفسه وان كان معناه اهتم له في تخصيص مراده فيتمدى باللام وهو الشائع في الاستعمال والافتقار على معنى واحد لا يكون متعديا بنفسه ويحرف الجرح قبل وهذا في تعدية الى الداعي واما الى الدعا فشايع بدون اللام مثل استجاب الله دعاه واهذا قبل ان هذا البيت على حذف المضاف اى لم يسجد دعاه كسبأى في سورة القصص * ٢٤ قوله (اى بانى لا اضيع وقرى بالكسر على ارادة القول) بانى لا اضيع متعلق باستجاب لان فيه معنى القول اى فاستجاب لهم فالأمر اى اضيع * ٢٥ قوله (بيان عامل) بمعنى شخص عامل والشخص بعم الذكر والاى بلا تغليب ولك اعتبار التغليب لان المراد جنس عامل فقلب ان ذكر على الاى في اطلاق عامل * ٢٦ قوله (لان الذكر من الاى والاى من الذكر) اى جنس الذكر من الاى وهى امه والاى ابتداءها من الذكر وهو ابوها ففى ابتداء لم يقل لان الذكر والاى كل منهما من الذكر والاى لان ما ذكره المص هو الاوفق لقوله تعالى * من ذكر اوائى بعضكم من بعض * قوله (اولانهم من اصل واحد او فرط الاتصال والاتحاد او الاجتماع والاتفاق في الدين) من اصل واحد وهو آدم عليه السلام والاب في اتصالية بحسب اتحاد الامم قوله اول فرط الاتصال في الاختلاط والاتحاد في الاعتقاد حتى كان كل واحد من الآخر من قرابة الاسلام وهى اقوى من قرابة النسب فلفظة من اتصالية ايضا لكن معنى الاتحاد في الدين لا الاتحاد في النسب * قوله (فهى جملة معترضة بين عباد شركة النساء مع الرجال فيما وعد للعمال روى ارام سلة قالت يا رسول الله * انى اسمع الله يذكر الرجال في الهجرة ولا يذكر النساء فيزلن) فالذين هاجروا الى آخرها اى جملة بعضكم من بعض معترضة بين الجنين والتفصيل وقادتها ما ذكره المص قوله روى ان ام سلة رضى الله تعالى عنها قبل رواء الترمذى * قوله (انى اسمع الله تعالى الخ

(قد سبق)

قوله او تدينه عطف على انه اى او خطب النبي اصالة والمراد تدينه على ما كان عليه من ترك الغرور وكفواه تعالى ولا تطعم المكذبين فانه عليه الصلاة والسلام ما طاع المكذبين قط فالمراد بالنهي عما لم يرتكبه تدينه على ما عليه من عدم اطاعتهم وكفواه تعالى فلا تكون ظهيرة للكافرين وكفواه ولا تكون من المشركين وهذا في النهي نظير الامر في قوله تعالى * اعدنا القراط المستقيم * قوله والنهي في المعنى للمخاطب فالنهي لا تغتر بغيره الذين كفروا في البلاد للتجارات وسعيهم في الرزق والمال وانما جعل النهي ظاهر التغليب تنزيلا للسبب منزلة السبب سبب وبغضه بالتغليب مسبب عن السبب ٩٩

٤ قيا وليس الماء صلة لاستحباب كالتبادر وجوابه انه صلة باعتبار تضمنه معنى القول سجد ٥ هذا هو الظاهر من تقدير القول وقيل يحتمل وجهين احدهما ان يكون استجاب بمعنى قال الخ بهذا خلاف ظاهر العارة سجد ٨٨ وداع دعاهما من يحجب الى التدى فلم يسجد عند ذلك سجد فقالت ادع اخرى وارفع الصوت دعوة العمل بالمناورات منكم قرب اى رب داع دعاه من احد ينجح المستحقين فلم يسجد احد فقال ادع دعوا اخرى وارفع الصوت اعمل بالمناورات ينجحك وتنجح فانه الجواد قال المص في سورة القصص في تفسير قوله تعالى فان لم يستجيبوا لك دعائك الى الانبياء بكتاب الامدى حذف المفعول الاول للعلم به ولان فعل الاستجابة يعدى بنفسه الى الدعا وباللام الى الداعي فاذا عدى اليه حذف الدعاء غالباً انشد البيت المذكور قوله لان الذكر من الاى بيان لمعنى من الاستجابة في بعضكم من بعض اى بعضكم من انبياءهم بدأ من بعض اما بمعنى ان الذكر من انبياءهم وبالعكس او بمعنى انه يجمعهم اصل واحد وهو آدم فالعنى بعضكم من اصل بعض يجمعهم المضاف وهذا ان الوجهان على ان يكون من الاستبداء واما قوله اول فرط الاتصال والاتحاد او الاجتماع والاتفاق في الدين فينبى على كون من اتصالية ومبناها البيان فكأنه قيل بعضكم هو البعض الآخر لاتحاد واجتماع بينهم في الحق والدين قوله فهو مصدر مؤكد اى ثوابا مصدر مؤكد لقوله تعالى * ولاد خلتهم جنات * لانه بمعنى لا يذهب وكانه قيل ولا يذهبهم انابه من عند الله قوله لان الاول لا توجب ترتيبا هذا جواب عما يسأل ويقال فعلى هذه القراءة اذا قلنا فكيف قائلوا فاجب بان الاول لا توجب الترتيب او المراد انه قيل بعضهم وقائل آخرون ولم يضعفوا قوله قادر عليه معنى القدرة مستفاد من لفظ عنه فان من المأمور ان الجواد الذى عنده نعم لا تحصى قادر على اغنائها على مستحقها قوله الخطاب للنبي والمراد منه اى الخطاب بلا يترك من حيث الظاهر للنبي عليه الصلاة والسلام لكن المراد منه والمعنى لا يترككم ايها المؤمنون وانما اخرج عن ظاهره اذلا معنى من حيث الظاهر انتهى من لم يتصف بالفور

٩٩ ورود النهي عليه لتعريب السبب الذى هو اغتراف الخطاب بذلك السبب على طريق برهاني وهو بالغ من ورود النهي على السبب من اول الامر وهذا يبلغ ٢٦ ٢٢ قال ابن هاجروا * ٢٣ واخرجوا من ديارهم واودوا في سبيلى * ٢٤ وقائلوا * ٢٥ وقبلوا * ٢٦ لا كفرن عنهم سبيلى * ٢٧ ولادخلتهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله * ٢٨ والله عنده حسن الثواب * ٢٩ لا يترك ثواب الذين كفروا في ابلاد (الجزء الرابع) (١٦٧)

قد سبق بيان هذا المبنى * ٢٢ قوله (تفصيل لعمال العمال وما اعداهم من الثواب) اى القاء للتفصيل قوله العمال اشارة الى ان عمالا في قوة الجمع لان المراد جنس العامل كما بينا عليه قوله وما اعداهم الخ فانظر الى قوله لا كفرن عنهم الآية * قوله (على سبيل المدح والتعظيم) اما لعمال او لعمال وكل منهما مستلزم للاخر قوله على سبيل المدح والتعظيم قال النحر بالفتح زائى حيث فصل بعد الاجال اعتناء بشأن الاعمال وخص بعد التعظيم واخر مؤكدا بالاسم تكثير السبب وادخال الجنات وعظيم الثواب من عند الله تعالى الجامع بصفات الكمال * قوله (والمعنى قال ابن هاجروا اشركوا الاولاد والاموال والمشار الدين) قد مر لكن واخرجوا من ديارهم تأسياسا او لكونه شجرة في الحقيقة لقوله عليه السلام المهاجر من هجر عما نهى الله تعالى والرجع الاول ضعيف قوله الاولاد والمشار وهاذا خروج فلا ينافى كون ما خرجوا تأسياسا * ٢٣ قوله (اى بسبب انهم بالله ومن اجله) معنى في الله لان في سبيله دعاء لاجله وبسببه مثل قوله عليه السلام ان امرأة عذبت في هرة الحبلى اى في شأن هرة ولا جناها وقيد الكفر في قائلوا والجهاد في قائلوا ومعنى من رتب الجزاء وهو احسن الجزاء * ٢٤ (الكفاية) * ٢٥ قوله (في الجهاد وقرأ حجة والكسائي بالمعنى لان الاول لا توجب ترتيبا والثاني افضل اولان المراد لما قيل منهم قوم قاتل البقرن ولم يضعفوا وشهد ابن كثير وابن عامر قتلوا للكثير) الاول لا توجب ترتيبا وقع اشكال على قراءة حجة بانه كيف يكون المقابلة بعد القتل فاجاب بان الاول لا توجب الترتيب فلا يقتضى كون المقتلة بعد القتل ولما يمكن ان يقال انه لا بد في الترتيب المذكور من فائدة فاهى فاجاب بان الثاني وهو القتل الذى هو الشهادة افضل من المقاتلة والتعبير بالثاني مع انه الاول في هذه القراءة الاخيرة بالنسبة الى القراءة الاولى التى جعلها اصلا فتقدم في الذكر مع ان حقه التأخر كافي في القراءة الاولى للتعبير على افضلية هذا اذا كان المقتل والمقتول واحدا واما اذا كان المراد بهما متقاربين فالوجه ما ذكره بقوله * اولان المراد لما قيل الخ * كاذكره المص فالضريح راجع الى قوم في قائلوا والى قوم اخر في قتلوا فتفكيك الضريح عما يكون مقبولا عندهم * ٢٦ (لا يحسدوا) * ٢٧ قوله (اى انهم بذلك امانة من عند الله تفضلنا منه) انما اخر لان التحلية بعد التحلية قوله امانة اشارة الى ان ما وضع موضع الامانة ما يحذف الى ان المأموه مفعول مطلق لقوله مثل انبه الله بنا احسنا والمعنى في ثوابنا من عند الله قوله تفضلنا لاجرامه لعله وعن هذا لم يصدر الجزاء بالفاء ولو اعتبر كونه جزاء لكان مصدرا بالفاء * قوله (فهو مصدر مؤكد) اى ليس المرة وهو ظاهر ولا النوع لان المؤكد بفتح الكاف عين المؤكد لان معنى لا دخلتهم لا يدخلهم من عندى لما عرفت من ان الجزاء لما لم يكن مصدرا بالفاء علم انه من فضله وهذا قريب ما يقال والوصف المؤكد لانى كون المصدر مؤكدا وفي قوله من عند الله اشغاف وقيل المعنى ثوابا فوق الجنات قوله لا كفرن خبر لمبتدأ وهو الذين اما تقدير القول او الجملة التسمية يجوز ان يكون خبرا وان كانت التسمية بدون تقدير القول * ٢٨ قوله (على الطاعة قادر عليه) اى الكلام تمثلي شبه حال الثواب وهى اختصاصه تعالى بحيث لا يقدر عليه غيره تعالى بمحال شئ يكون بحضوره احد لا يدانيه عليه فاستعمل ما هو الموضوع لتشبيهه في المشبه وليس معناه ان الثواب بحضوره وبالقرب منه على ما هو حقيقة لفظه عند وكذا الكلام في مثل قوله تعالى * عند ربهم جنات ونحوها * ٢٩ قوله (الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد منه) لان سيد القوم مخاطب بشئ فيقوم خطابه مقام خطابه جميعا معنى طريق التمرين * قوله (او تدينه على ما كان عليه قوله ولا تطعم المكذبين اوكل احد) او تدينه فانه عليه السلام وان لم يزل بوجه ولا يتوقع من تزلزل اكنه امر بانبات على ما كان عليه من عدم الاعتذار لآية على صوبه ذلك قوله اوكل احد من يصلح ان يخاطب سوى النبي عليه السلام للقرينة فيكون الخطاب الى غير معين فيكون مجازا ولذا اخره مع خلوه عن العمل فاوقع من انه خطب للنبي عليه السلام ولكل احد يحمل الواو فيه على انه صلة وجعله عاملا عليه السلام بطريق التغليب لا رضى به السبب * قوله (واللهي في المعنى للخطاب) وانما جعل التغليب تنزيلا للسبب منزلة السبب لآية (واللهي في المعنى للخطاب لان الهى انما توجه الى العاقل فهو منهى عن الاعتزاز كناية قوله تنزيلا لآية قوله للبالغة علة باعنة وموجبه لوجه المبالغة هو ان نهى السبب لآية السبب الذى هو غير عاقل مستلزم للنهي السبب فيكون مجازا من سلا او كناية فهما ابانان من الحقيقة والتصريح واو زيد بالبالغة المبالغة في السبب فالامر واضح * قوله (واللهي لا ينظر الى ما الكفرة عليه من السعة والخطو ولا تغربظا هرا

قوله وكذا اذا الجبار بالجيش ضافنا * جعلنا القنا والرهفات له ولا * الجبار الملك المتسلط العاني المتع عن قبول النصيحة والباء في الجلبش متعلق بضافنا للعبدة او لصاحبه والمعنى على الاول اذا جعل الجبار الجيش ضيفا لنا وعلى الثاني اذا نزل مع الجيش ضيفا لنا جعلنا نحن القنا وهى جمع القنا وهى الرمح والرهفات وهى السيوف المحددة ولا تعمد على الخدمة الضيافة وهذا نهىكم لهم قوله والسلا فيهما الطريق وهولهم بمعنى والعمال في هذه الحال عامل الظرف الذى هو لهم والتقدير حاصل لهم جنات وجنات فاعل الظرف لانه مساقى بالاغناء على المبدأ الذى هو الموصول عمل في جنات ٥٥

٥٥ على انه فاعله فعل في الحال لان العامل في الحال هو العامل في ذي الحال قال بعض شراح الكشف وارفع جنات بالابتداء ولهم الجبر ولا حال ما ٤٤

٢٢ * قول قل لا يشعرون بان الله مما قلا ٢٣ * اولئك لهم اجرهم عند ربهم ٢٤ * ان الله سريع الحساب ٢٥ * يا ايها الذين امنوا اصبروا ٢٦ * وضربوا ٢٧ * ورا بطوا ٢٨ * واتقوا الله لعلكم تفلحون (الجزء الرابع) (١٦٩)

باعتبار المعنى اي هنا والافراد في يؤمن باعتبار اللفظ ٢٢ * قوله (كامله المحرمون من احبارهم) فقيه تعريض لهم وقدر نص بالمتقين لانهم آمنوا خائفين من القتل واليهاب ٢٣ * قوله (ماخص بهم من الاحبار) ووعده في قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين اشارة الى ان الاضافة للمهدد وندبهم استعارة تشبيهة كاجر تحققة آخا وان المراد اجرهم مرتين مرة لانهم بالقرآن ومرة لانهم بكاتبهم وقد سبق ان اخرجهم بكاتبهم معتبر بعد ايمانهم بالقرآن ٢٤ * قوله (لعله بالا عمل واستوجبه من الجزاء) واستدعيه عن التأمل والاحتياط والمراد ان الاجر الموعود سريع الوصول فان سرعة الحساب تستدعي سرعة الجراء فيكون قوله تعالى ان الله سريع الحساب تذكيرا لما قبله من قوله واستغفاره اشارة الى سرعة الحساب قوله والمراد ان الاجر الموعود الخ فيكون ختم الكلام بما يناسب الابتداء اشد المناسبة ولم يعطف لكونه مؤكدا لما قبله وميز لا منزلة التقليل ولذا أكد بان سرعة حساب الله تعالى لا تنافي امتداد زمان حساب الاشياء لانه للتناقض من جانبهم ولجأهم في الانكار نظيره الوقوف في المحشر امتداده حين الف سنة بالنسبة الى الاشياء ومدة قليلة بانظر الى الاخبار ٢٥ * قوله (على مشاق الصاعات وما يصيبكم من الشدة) وعرض تعاطي التكرات ٢٦ * قوله (وغالبوا اعداء الله بالصبر على شدة الحرب واعدي عدوك في الصبر على مخالفة الهوى) قيده بقوله في الصبر انفس الغلبة ليست بمقدورة لهم على شدة الحرب الكنى به هنا اذ لا يصح ان يراد الصبر على مشاق الصاعات اذ لا غلبة فيه على اعداء الله تعالى قوله واعدي عدوك اي غالبوا عدوك وهو انفس الامارة بالسوء قال عليه السلام اعدي عدوك نفسك التي بين جنحك الحديث وهو الجهاد الاكبر كما ورد في الحديث الشريف فم يكون باب المفاعلة للبيان وفي الاول للمفاعلة واراد تعاملا في اطلاق واحد متكل * قوله (وتخصيصه بعد الامر بالصبر مطلقا شدة) ان الصبر باطلاقة يفيد الصبر على ما ينبغي ان يصبر عليه فيكون صابرا وتخصيصا بعد تعميم لفعله على غيره من الصبر اصعب منه هذا مراده لكن الصبر الاول صبر في نفسه والآخر صبر في غلبة اعداء الله وكون منه تخصيصا بعد تعميم غير ظاهر ٢٧ * قوله (ايدانكم وخيلكم في الثور مرتدين لاغزو وانفسكم على الطاعة كما قل عليه الصلاة والسلام من ار باط انتظار الصلاة بعد الصلوة) قبل الرابطة نوع من الصبر فهو كالتعريف السابق اي تخصيص بعد تعميم وقد عرفت ما فيه وكذا هنا لما كان الرابطة نوعا من الايدان والخيل فكونه كذلك غير واضح ايضا وروى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان ال باط افضل من الجهاد لانه حق دماء المسلمين والجهاد سفك دماء المشركين ولذا ورد انه لا يسأل في قبره و الثور اطراف مملك الاسلام التي يغف عنها من فكر اعداء قوله من رباط رواه مسلم وغيره ولما رابطة نوعان رابطة الثور و رابطة النور ٣ وانتظار الصلوة منها والعدل بالحق المثل من غير جنس والكسر المثل من جنسه فهو بالفتح هنا * قوله (وعنه عليه الصلاة والسلام من رابطة يوما وليلة في سبيل الله كان كعدل صيام شهر رمضان وقيامه لا يفطر ولا يتنفل من صلاته الاخلاصة) اي لا يصرف عن صلاته الاخلاصة متعاقبا بالآخر قيل انه متعاقب بالفعلين ٢٨ * قوله (فاتقوا الله بالبر اعسواه لكي تفلحوا غاية الفلاح) جل القوى على المرتبة العليا لان الخاضعين هم المؤمنون وانها هي الفرد الاكل منها وبهذه الغلبة يعينها جعل الفلاح على غاية * قوله (واتقوا القاصح) لكم تفلحون ذيل المقامات الثلاثة المترتبة التي هي الصبر على خضوع الطاعات وصبر النفس في رفض العادات ومراقبة السر على جناب الحق لتزود الواردات المعبر عنها بالشرعية والطريقة والحقيقة (واتقوا القاصح) اشارة الى المرتبة الوسطى منها وهي شايخ الاعمال في القرآن فيجرح احتمال الفلاح على الظن ذيل المقامات الثلاثة الموضحة والملك والمشايق اللهم اجعلنا من الواصلين * الى هذه المقامات العالية * واحسرا مع امام المؤمنين * وفخر المدين * في الدار الباقية * قوله (عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة آل عمران اعطى بكل آية منها امانا على جسدهم ومنه عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه ولائكنه حتى يحب الناس) اي تقرب والحديث الثاني اخرجه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما والاول موضوع تحت

(١٦٩) (باعتبار) قوله ماخص بهم من الاجر معنى الخصوص مستفاد من الاضافة لاجرم

٢٢ * قول قل لا يشعرون بان الله مما قلا ٢٣ * اولئك لهم اجرهم عند ربهم ٢٤ * ان الله سريع الحساب ٢٥ * يا ايها الذين امنوا اصبروا ٢٦ * وضربوا ٢٧ * ورا بطوا ٢٨ * واتقوا الله لعلكم تفلحون (الجزء الرابع) (١٦٩)

(١٦٩) (باعتبار) قوله ماخص بهم من الاجر معنى الخصوص مستفاد من الاضافة لاجرم

قوله لعله بالا عمل القليل لسرعة الحساب فان العمل بالا عمل يستلزم سرعة الحساب للاستغناء عن التوقف والطول الناشئ عن التأمل والا احتياط عن السهو في الحساب قوله والمراد ان الاجر الموعود سريع الوصول الخ قوله عز وجل سريع الحساب اما كناية تلويحية عن علمه بمقادير الامور لانه بما يكون سريع الحساب اذا علم المحسوب الذي هو اعمال العباد واذا علم اعمال العباد علم مقادير اجورهم على حسب استنباطهم فيوفيقهم اجورهم وعلى هذا يكون جلة ان الله سريع الحساب استنباطا واردا على سبيل التعليل لقوله لهم اجرهم وروى ابو ذر عن النبي ان الله الحكيم المذكور المقادير قوله لهم اجرهم واما كناية ايمائية عن قرب الاجر الموعود فان سرعة الحساب تستدعي سرعة الجراء فيكون نكيبا لقوله سبحانه لهم اجرهم عند ربهم فانه في معنى الوعد كما قيل لهم اجرهم عند ربهم من قريب قال بعضهم والخق انه مجاز فاما من قول تأملت فيه فحققت ان جواز اراذلة الحقيقة ههنا تمنع ان احله على الجواز قوله وغالبوا اعداء الله معنى المكافحة مستفاد من صيغة المفاعلة التي قد استعملت في معنى الغلبة نحو صارت في صبره اصبراي غلبته في الصبر قوله واعدي عدوك هي النفس الامارة بالسوء فان مكافحة هوى النفس اشق على هاهنا المحاربة في اخره ومن لمه قال صلى الله عليه وسلم قد رجعتنا من الجهاد الا صغر الى الجهاد الاكبر قوله وتخصيصه بعد الامر بالصبر مطلقا شدة فان قوله عز وجل اصبروا معناه اصبروا على ما يجب الصبر عليه من الدين وتكاليفه وهو عام يتناول الصبر على شدة الحرب مع اعداء الله وغيرها ثم قال وصاروا اي اصبروا على شدة الحرب مع اعداء الله اصبرا اكثر من صبرهم فالصبرة نوع خاص من الصبر فتخصيصه بعد تعميمه لشدة اي اشدة هذا النوع من الصبر كذلك جبرائيل بعد ذكر ملائكة اعظمه هذا آخر ما اعلمته من حواشي تفسير الزهراوي ومعاني القرآن لا اخبر الله باسمه وكافقني باطلق التام على هذا وفتني بانسائك العالم على تحرير ما يتعلق بحمل ما ينلو هاهنا من سور القرآن المجيد ويسر لي ذلك واعصني عن الزل فيما حررته وافض على من اتوا هدايتك ما يسترشد به درك حذقة بصيرتي انك تقول الحق وتهدى السبيل الحمد لله اولوا اخره والشكر له باطنا وظاهرا

(١٦٩) (باعتبار) قوله ماخص بهم من الاجر معنى الخصوص مستفاد من الاضافة لاجرم

اللهم اهد وسدد رب يا سمك ابدني فتم فضلك
الرحيم قال الامام الهمام القاضي البيضاوي
نعم الله بغير الخطأ يعنى آدم فلي هذا
لا يكون آدم داخل في عموم الناس وانما خص الناس
يعنى آدم مع ان لفظ الناس يعنى آدم وحواء ايضا
ثلاثا يومهم بحسب الظاهر ان آدم خلق من نفس
آدم وثلاثا يلزم التكرار من عطف وخلق منها
زوجها على خلقهم لان حواء من مشغولات
معنى الناس المستغرق باللام في افرادها وامصارف
معنى انسان الى العموم وتعميم الخطاب ليجب على آدم
فليس ما يشي لان يعنى الى ان يكون من سلف
من المصنفين المقربين مكافئين بهذه الاوامر والتواهي
ولا معنى له ولم يقل به احد فالوجه ان يصرف
الى الوجودين في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من امته ويكون الخطاب متوجها اليهم ويدخل
في الحكم من بعدهم من الامة لان تخصيص
الخطاب لا ينافي في عموم الحكم وعموم الحكم مستفاد
من عموم السبب وهو كونهم مخلوقين من نفس
واحدة جوهره الله كون وخلق منها زوجها
عطفًا على المذكر على تقدير عموم الخطاب
لجميع بناء على تخصيص الناس بنى آدم
غير حواء ولم يجوز صاحب الكشاف بناء على
الظاهر الموهوم للتكرار حيث قال في العطف وجهان
احدهما ان تعطف على مذكوف كانه قيل
من نفس واحدة انشاءوا وابدعها وخلق منها
زوجها والى ان يعطف على خلقهم ويكون
الخطاب في بابها الناس لا الذين بشايتهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمعنى خلقكم من نفس آدم
لانهم من جلة الجنس المفرع منه وخلق منها
ايكم حواء وثمنها رجلا كثيرا غيركم من الامم
الغائبة للعصر قوله غيركم اجترار عن التكرار وفيه
نظر اذا تكرار فيه حتى يحتاج الى قيد فلهذا تبين
من قوله عز وجل وبث منها رجلا كثيرا ونساء
ان خلقهم ليس من نفس واحدة فقط بل من نفسين
قالوا في ترويض العطف المذكورين في الكشف
ان في الخطاب في بابها الناس احتمالين احدهما
ان يكون عاما لجميع افراد الانسان غير آدم والثاني
ان يكون خاصا بالذين بعث اليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان قلنا بان عام لجميع الافراد دخلت
فيه حواء وسائر فروع آدم فلم من قوله خلقكم
من نفس واحدة ان حواء وغيرها من بنى آدم
مخلوقون من نفس آدم فقوله بعد ذلك وخلق منها زوجها
وبث منها رجلا كثيرا ونساء يعنى خلقهم من نفس واحدة
وان قلنا بالخصوص يجوز ان يكون عطفًا على خلقهم لانهم
ان المخلوق من مخلوق من شئ مخلوق من شئ مخلوق من شئ
روى الواحدى عن ابن عباس ان الخطاب في بابها الناس خاص

(سورة النساء مدنية وآياتها ثمانون وخمس ايات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

٢٢ قوله (خطاب يعنى بنى آدم) اى اولاد آدم مذكرا واثنا بطريق التغليب وانما يعنى آدم لمكان
قوله خلقكم من نفس واحدة الظاهر ان مراده من بنى آدم اولاده من هذه الامة سواء كانت موجودة وقت
النزول او بعد كالحق في قوله تعالى في سورة البقرة يا ايها الناس اعبدوا الالهة واما التمس الى الامم
المتقدمة فلا يستفاد من كلامه ولا يشاغب اعتباره حتى يرد عليه الاعتراض بان الامم الماضية لا حظ لهم
في الخطاب لاخصاص الاوامر والتواهي عن تصور منه الامتثال انتهى او المعنى ان الامر بالاعتقاد يعنى بنى آدم
امر كل في عصره بلسان نبيه لابلسان نبيا فلا محذور ايضا بنى آدم له استمالات يطابق على جنس
البشر فيشمل آدم وحواء وسائر الناس وهذا الاستعمال يجوز ذكر المذموم واردة الا لازم ثم شاع فكان
حقيقة عرفة ويطابق على نسله ذكورا واناثا تغليب وهو المراد هنا ولم يقل اولاد آدم لان بنى آدم بهذا
التغليب شائع في القرآن المجيد والثالث يطلق على من يتفرع من آدم فيشمل ما سواه عليه السلام من حواء
وسائر الناس فهذا مجاز ايضا والرابع ذكر اولاد آدم وهو المعنى الحقيقي لكن استعماله بهذا المعنى غير
معمود في النسخ الكريم وكذا بنى اسرائيل شائع استعماله في العموم تغلبا واما هذا التثنية على شراية المذكور
٢٣ قوله (واحدة هي آدم) للدلالة على المقصود بالجنس ٢٤ قوله (عطف على
خلقكم) واما حسن العطف لان حواء رضى الله تعالى عنها لم تدخل في خلقكم فلا تكرار ولو قيل تخصيص
بمد التعميم لم يعد وفي ضمن العطف اندفع الاشكال بان اولاد آدم خلقوا من نفسين فكيف يصح خلقكم
من نفس واحدة وجه الاندفاع تامر * قوله (اي خلقكم من شخص واحد) اى المراد بالنفس الذات
واشخص * قوله (خلق منها امك حواء) الخ اشارة الى كونهم مخلوقين من نفس واحدة * قوله
(من صانع من اضلاعها او محذوف تقديره من نفس واحدة خلقها وخلق منها زوجها) اليسرى هذا
بيان حاصل المعنى المراد لاشارة الى تقدير المضاعف قوله من صانع من اضلاعها وهو الصحيح وقيل
خلق من فضل طينة وهو ضعيف لانه يخالف النص الكريم بحسب الظاهر وان تكلم التخلل والمجاز
في قوله تعالى وخلق منها زوجها لا يعلى وايضا يخالف ما رواه الشيخان البخاري ومسلم رحمهما الله
تعالى من قوله عليه السلام استوصوا بالنساء حبرا فانهم خلق من صانع وان اخرج شئ من الصانع اعلاه
فان ذهبت تقيمه كبرته وان تركته لم يزل اعوج * قوله (وهو تفرع من نفس واحدة) اى على
احتمل العطف على محذوف كاستفاد من الكشف ٢٥ قوله (بان كيفية تولدهم منها) ظاهرة
انه لم يجعل الواو للعطف بل الجملة ابتدائية مسوقة لبيان ذلك ويحتمل عطف البيان * قوله (والمعنى ونشر
بنى تلك النفس والزواج المحبوبة منها بنين وبنات كثيرة) بين اشارة الى ان المراد بالرجال المذكور مطلقا وكذا
المراد بالنساء مطلقا لبيان البات لا باللقون والبالغات فيكون من عموم المجرز شامل للمعنى الحق والمجرز وجه
الفساد عن الحقيقة لان الصبر والصورة في مرض التكليف بالتقوى وذكر كثير بعد قوله بين وبنات للتثنية
على ان الكثرة عبارة ايضا كاصح به بقوله اكنى بوصف الرجال الخ اى القيد الذى في العطف عليه معتبر
في المعطوف اقرب منه كاذكره وقد لا يمتنع ما في المعطوف عليه في المعطوف واعتباره وعدم اعتباره وكول على اقربة
الدالة على اعتباره وتقدمه * قوله (واكنى بوصف الرجال بالكثرة من وصف النساء بها) الحكمة تقتضى ان يكن
اكثر اما اولاد الرجل الواحد يكتفى به بعدة من النساء واما نساء فلان كثرة الاولاد بكثرة بنات دون كثرة الرجال
فلذلك اجمع الرجل الواحد اربع نسوة واقتضاء الحكمة يعنى عن التصريح بمقتضاها ولذلك لم يعكس وفي قوله
رجالا وكبرا التثنية وجه الخصص التثنية على عموم الخطاب الوصف بالكثرة اذ الصبر لا يوصف كالا يوصف به
وكذا الكلام في وضع الظاهر موضع الصبر لانه لو قيل واتقوا لا يوصف بقوله الذى تسألون به وايضا فيه
رق كانه قيل اتقوا ربكم لربوبية وخلق خلقا بديعا على هذا الوجه الاكن والنظ الانفع ولكونه مستجيبا
لجميع صفات الكمال وبهذا يظهر وجه عدم عكس اقتضاء الحكمة يعنى عن التصريح بكثرة * قوله
(وذكر كثيرا رجلا على الجمع) اى على ناول الرجال بالجمع * قوله (وترتيب الامر بالتقوى على هذه القصة)

(يريد)
وبث منها رجلا كثيرا ونساء تكرر فلا يجوز ان يكون قوله وخلق منها زوجها (يريد)
وان قلنا بالخصوص يجوز ان يكون عطفًا على خلقهم لانهم
ان المخلوق من مخلوق من شئ مخلوق من شئ مخلوق من شئ
روى الواحدى عن ابن عباس ان الخطاب في بابها الناس خاص

يريد ان الذى صفة جرت للتعظيم والتعظيم على توصيفه بالوصف المذكور مشعر
بعالية الوصف لذلك الحكم * قوله (لما فيها من الدلالة على القدرة القاهرة) اشارة الى وجه المناسبة
بين الحكم والعلة * قوله (التي من حقها ان تخشى) اشارة الى ان المراد من التقوى * قوله (والنعمة
الساخرة التي توجب طاعة موليا) اى الموهبة من تخليق البدن والقوى الخالقة فيه وغير ذلك يعنى
ان ما في القصة جهتان جهة الدلالة على القدرة وجهة كونهما نعمة في هذه الجهة توجب الطاعة لمعطيا
كما توجب الخشية من الجهة الاولى فيضج وجه الترتيب والعلة * قوله (اولا المراد به) عطف على
لما فيها فالتعرض لكونهم مخلوقين من نفس واحدة فيه مزيد حث على الشفقة والمواصلة
بينهم وعدم اضعاف الحقوق المتصلة عندهم * قوله (تعمد الامر بالتقوى فيب يصل بحقوق اهل منزله
وبنى حبه على ما دلت عليه الايات التي بعدها) المناسب اطلاق الكلام عنه * قوله (وقرى الخالق
منها زوجها وبث على حذف مبتدأ تقديره وهو خالق وبث) فتح الجملة الاسمية امحالا او معطوفة ثم
انطهران خالقا وبثا بمعنى الماضي حقيقة او مجاز ٢٣ قوله (واتقوا الخ) اعادة الامر بالتقوى المأثلة كبر بعض
موجباته الاخر ارباب بعض موجهاته فان التساؤل المذكور من مستدعيات التقوى او المراد بالتقوى في الاول
ما يتعلق بحقوق الله تعالى خاصة والثانية ما يتعلق بحقوق العباد بنصرة ذكر الارحام فلا يحل لكسبه وفي كلام
المص اشارة الى ما ذكرنا من جعل الاول تمهيدا للثاني وهو غير مناسب * قوله (اي يسأل بعضهم بعضا) حل
التفاعل على الثلاثي كذا قيل لكن كلام المص يحتمل ان يحمل على معنى التفاعل * قوله (فيقول اسألك بالله واسأله
تساءلون فادعت التاء التثنية في السين وقرأ عاصم وحرة والكسائي بجرها) فيقول بيان لما جله
وتفصيله اسألك بالله ان تفعل كذا وان تتركه فلهذا قول الثاني محذوف والمعنى اسألك بحق الله تعالى فيكون
في صورة التكليف لكن لا يجب عليه ان يأتى به شرعا وان كان الاول ان يأتى به فالمراد بالامر في قوله عليه
السلام من سألكم بالله فاعطوه الارشاد الى الافضل لا الوجوب ٢٤ قوله (بالتص عطف على محل
الجار والمجرور كقولك حررت زيد وعمرا) والمعنى حينئذ تساءلون بالارحام على سبيل الاستعطف بالظاهر
ان المراد بالتساؤل بالارحام التساؤل برب الارحام ذكر التساؤل بها تنبيها على شرفها وجوب توقرها كما
ذكره المص قوله عطف على محل الجار والمجرور هذا من مسامحة لهم اذ المراد محل المجرور فقط * قوله
(او على الله اى اتقوا الله واتقوا الارحام) اى احفظوه هاهن الضياع كانه بقوله فصلوها الخ فتح
يكون المراد بالتقوى المعنى اللغوي ولا يلازم ما قبله فلذا اخبر * قوله (فصلوها ولا تخطئوها)
حاصل معناه فان معناه واتقوا قطع الارحام فيكون امر ابضده وهو الصلة بالزيارة او ارسال الهدية وله
مراتب والارباب والاحداد والجدات والاخوان والاخوات وهكذا كما فصل في موضعه وفي الكشف كما قال تعالى
الامتدوا الى ابائكم وبالوالدين احسانا يعنى على ان المراد ذو والارحام * قوله (وقرأ حرة ما جاز عطفًا على
الضير المجرور وهو ضعيف لانه بعض الكلمة وقرى باربع على انه مبتدأ محذوف خبر تقديره والارحام
كذلك اى مما يتقوا به وقربه سبحانه وتعالى اذ قرن الارحام باسمه) وهو ضعيف اى فصيح غير
افصح وقرأه الجمهور افصح وهذا مراد الشيخين بالضعف حتمًا ذكره قال في قوله تعالى ولا تبغضوا
احدا الامرألك من سورة هود ولا بدع في اختيار اقراء غير الافصح انتهى ودلالته على ما ذكرناه لا يخفى ويؤيد
ما ذكرناه ايضا ما نقل عن الكوفيين من ان العطف على الضير المجرور بدون اعادة الجار صحيح فصيح مشعر
عند العرب وما ذكره البصريون في وجه الضعف من انه مبتدأ بعض الكلمة فكما لا يجوز العطف على جزء
الكلمة لا يجوز العطف عليه فندفع بان كون الشئ في منزلة شئ آخر لا يقتضى كونه كذلك في كل الاحكام
وهذه قرأة متواترة فيجب على كل احد قولها وتصححها بمثل ما ذكرنا وما قاله ابن عطية ان المعنى لا يتعظم في العطف
على المجرور لان التساؤل بالارحام لا يدخل في الخضم على التقوى من الله تعالى فلا فائدة في عطفها فضعف
اذ المعنى واتقوا الله في حقوق الله تعالى وفي حقوق العباد ايضا لانك تساءلون بها ايضا وتعظمونها
كما تعظمون الله تعالى حيث تساءلون بالارحام كما تساءلون بالله تعالى * قوله
(على ان صلتها بمكان منه) اى يقرب منه ثم المراد بالارحام ذوى رحم * قوله (وعنه عليه السلام)

٢٤ قال الامام هذا هو الاصح وحال صحته بوجوه
ذكرت في تفسيره بحجة ابن عباس رضى الله عنه
قوله واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام مختص
بالعرب لان الناشئة بالله وبالرحم عادة مختصة بهم
فيقولون اسألك بالله وبالرحم واذا كان كذلك
كان قوله واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام
مختصا بالعرب فكان اول الآية وهو قوله
يا ايها الناس مختصا بهم لان قوله في اول الآية
اتقوا ربكم وقوله بعد ذلك واتقوا الله الذى
تساءلون به والارحام وردا متوجهين الى مخاطب
واحد واجيب عنه بانه ثبت في اصول الفقه ان
خصوص آخر الآية لا يمنع من عموم اولها فكان
قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم عاما في الشكل وكان
قوله واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام
خاصا بالعرب فلا يمنع ان يقول يا ايها الناس اتقوا
وبالاهل مكة اتقوا

قوله اذ الحكمة تقتضى ان يكون التساؤل برب
اي الحكمة تقتضى ان تكون التساؤل برب
لان الحكمة من خلق الانسان معرفة الله تعالى
لتقوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اي ليعرفوه ويقرؤله صلى الله عليه وسلم باسمه
القدير كذا في تخفيفا حيث ان اعرف
فخلقت الخلق فالمراد فخلق الله الغاية من اليجاد
والمراد لا يتقوا ولا يمدوم الا ببقاء نوع الانسان ويقاوه
يكون بكثرة النساء
قوله وذكر كثير احلا على الجمع يعنى ان القياس
ان يقال رجلا كثيرا ليطابق الموصوف في التثنية
لكن يعنى على لفظ التذكير حلا على الجمع فكانه قيل
وبث منها رجلا كثيرا من ارجال النساء
قوله وترتيب الامر بالتقوى الخ لما تقرر
في الاصول ان ترتيب الحكم على الشئ بشر بعلة
ذلك الشئ لانه ذلك الحكم اراد ان يبين وجه علة
خلق بنى آدم من نفس واحدة الخ للتقوى ومناسبة
لهما وجهه ما ذكره من الدلالة على القدرة القاهرة
والنعمة البارزة هذا كلام اجمالي تفصيله ما في
الكشاف قال فان قلت الذى يقتضيه سداد نظم
الكلام وجزائه ان يجاء عقب الامر بالتقوى
بما يوجبها او يدعوا اليها ويثبت عليها فكيف
كان خلقه اياهم من نفس واحدة على التفصيل
الذى ذكره حواجا للتقوى وداعيا اليها قلت
لان ذلك مما يدل على القدرة العظيمة ومن قدر
على نحو كان قادرا على كل شئ ومن القدرات
عقب العاصاة فالظرفه يؤدى الى ان يتقوا القادر
عليه ويخشى عقابه ولا يبدل على النعمة السابقة
عليهم ففهم ان يتقوا في كفرانها والقرى بقطعا

يلزمهم من القيام بشكرها او اراد بالتقوى تقوى خاصة وهي ان يتقوا فيما يصل بحقوق الحقوقي بينهم فلا يقطعوا ما يجب عليهم وصلة فقل اتقوا ربكم الذى
وصل بكم حيث جعلكم متواضعين من اربعة واجبة فيما يجب على بعضهم لبعض فاعطوا عليه ولا تغفلوا عنه وهذا المعنى مطابق لمعاني السورة اى هذا
المعنى الاخر لكونه معنى خاصا وهو تقوى خاصة عما يتعلق بحفظ الحقوق بينهم مطابق لمعنى السورة لان السورة ذكرت خصوص ذوى الارحام والمصبات
فالمراد من هذا المعنى مطابق لمعاني السورة بحسب الخصوص واما الوجه الاول فلا يطابقها بحسب الخصوص وان طابقها بالمعموم لان تقوى الله
في الاقارب والاصحاب يستلزم تقوى الله في الاقارب اخرج جمع من الطبائعية بهذه الآية فقالوا قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة يدل على ان الخلق كلهم ٥٥

٢٢ * ان الله كان عليكم رقيبا * ٢٣ * واتوا بالباي اموالهم * ٢٤ * ولا تبدوا للثبث باطبيب
(١٧٢) (سورة آل عمران)

خرجه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها * قوله (الرحم معلقة بالعرش) فيه استعارة تبيح
او تشبيه والاحسن اما الاستعارة تمثيلية وذكر العرش لكمال التعظيم وايضا فيه بيان كونه
بمكان وقرب منه اذ العرش يظهر منه تدبره بالامر والنهي وغيرها وهذا معنى قوله تعالى * الرحمن على
العرش استوى على وجهه * قوله (تقول الامم) وصلني وصله الله ومن قطعني قطع الله (تقول اي
لسان الحال والفعال ٢٢ * قوله (حافظا مطلقا) من رقبته بمعنى حفظه كالحفظ عن الراغب او مطلقا
من رقبته اذا اطلعه فانه لازم للحفظ فذكره لكونه لازما للحفظ وليس معنى مثله فان قيل انه
مستقل فالواو بمعنى او الفاصلة او من قبل الجمع بين المشتين المتكررين وهو جائز في الاصطلاح على ظاهره
وبواطنكم فاحذروا عن مخالفتها فالجمله لتبطل لما قبله فلذا اكدت واظهر لفظ الجمل ٢٣ * قوله (اذ بلغوا)
اختار هنا كونهما غير البالغين الحكم بقيد والناسب اطلاق الكلام لم يسمي من توصي لرام * قوله (وايبي
جمعهم وهو الذي مات ابوه) اي من الانسان وفي اليهم غير مستقل ماتاه * قوله (من اليموم)
الاعراب) فالتمسية لكونه منفردا بدون من يمونه عليه ويريه * قوله (ومنه الدرة البقية اما على انه
لما جرى مجرى الاسماء كقارس وصاحب جمع على يمين ثم قلب فعمل يميني) ففعل الاسم يجمع على فاعل
مطرذا فلا اشكال قال ابن الحاجب جعل يميني على وجاعي فعمل منه ان مراد المص من قوله اوعلى انه جمع
بني بطريق الجمل لانه يستحق لانه ان يجمع على فعل * قوله (اوعلى انه جمع على يميني كاسرى لانه
من باب الافات) لانه اي اليم من باب الافات اما في اليم الذل والانكسار لمول في انه اب اولما فيه من سوء
لادب المشابه بالافات والوجع وهذا ايضا غنبي وهذا تكلف والاحتمال الاول هو العمل وانما قدمه * قوله
(ثم جمع يميني على يميني كاسرى واسارى والاشتقاق يقتضي ويوعده على الصغار والكبار) فلذا لم يقيده
في التعريف بالصغير وان نظر الى العرف يجب التقييد * قوله (نكن العرف خصصه بمن لم يبلغ وزورده
في الآية اما المبلغ) فيكون مجازا باعتبار ما كان لان الاعتبار زمان وقدر النسبة وهو زمان اثناء العمل الذي
هو وقت البلوغ وانه ليس فيه متصفا باليمين حقيقة وان كان متصفا به حال التكلم بالامر * قوله (على
الاصل) اي على المعنى اللغوي لواجري الكلام على هذا الاصل يكون حقيقة فانضج مقابلة قوله اوعلى
الاتساع قوله على الاصل كذا في التلويح اي بالنظر الى الاشتقاق والاسم النقول اذا استعمل
في معناه الاصل يكون مجازا ويحتمل ان يكون مراده اما بلغ على الاصل والقياس حقيقة لا مجازا يؤيد هذا
قوله او الاتساع اي على المجز باعتبار ما كان كما اوضحناه آتيا * قوله (او اتساع) قوله (او اتساع) قوله (او اتساع)
ان يدفع اليهم اموالهم اول بلوغهم) اشارة الى ذلك وانما عير به ولم يعبر باعتبار ما كان كما هو المتعارف
تبينها على قوة ذلك الاعتبار في قرب العهد ويحصل بذلك الحث المذكور وانما قدمنا الاحتمال الاول
اذكون الاصطلاح الذي به الخطاب عرفا اول لكن الاحسن كون العلاقة في الاول الاطلاق والتقييد
وفي الثاني اعتبار ما كان * قوله (يقول ان يزول عنهم هذا الاسم ان اونس منهم الرشد) قيل ان يزول اي
قبل ان يشتهر زوال هذا الاسم * قوله (ولذلك امر باعتلائهم صفارا او اغير البليغ والحكم مقيده وكأني
قالوا توهم اذ بلغوا) اي لكون دفع اموالهم اول بلوغهم اول امر باعتلائهم لاجل دفع اول بلوغهم
ان اونس الرشد * قوله (ويؤيد الاول ما روي ان رجلا من غطفان كان معه مال كثير لان اخ له يتيم فلما
بلغ طلب المال منه فغضب فزلات فلما سمعها الم قال اطع الله ورسوله فعوذ بالله من الحوب الكبير) فالناسب
ترك قوله فيما سار اي اذ بلغوا كانهما عليه هناك قوله فلما بلغ الخ سبب التأييد ٢٤ * قوله
(ولا تبدوا) حل الفعل على الاستعمال * قوله (الحرام من اموالكم) بالنسبة اليكم ايها الاوصياء والا ولاء
* قوله (بالخلال) بحبل الطيب على المال الحلال كاحبل الحبل على المال الحرام لان ذلك هو الشائع
المتبادر * قوله (من اموالكم) اي حقيقة او مقدرة فالبداخل في المتزك والمضى ولا تاكلوا مال اليتيم ببل
ما لكم الحلال قوله تعالى * واتوا بالباي اموالهم * شروع في تفصيل الامر بالتعوي فيما يصل بمقوق اهل
مؤله ونحوه كانه عليه المص بقوله اولان المراد تعهد الامر بالتعوي فيما يصل الخ وقسم ما يتعلق
بالباي لظاهره كالعتابة بحالهم والحث على شفقتهم لاسيما ذوي الارحام منهم وعلا حيلة ذلك بتكثف

جاء قال ابو علي الفارسي الضمير المجرور بمنزلة الحرف من آخر الكلمة فوجب ان لا يجوز عطف المظهر عليه قالوا في وجه كون الضمير المجرور
بمنزلة الحرف ان الضمير المجرور لا ينفصل البتة كما ان التثنية لا ينفصل البتة وذلك ان الهاء والكاف فيه وبك لا ترى واحدا منهما منفصلا عن الجار البتة فصلا
كالتثنية وانهم يحدفون اليه من المنادي المضاف في التثنية كذا في التثنية من المفرد وذلك قولهم يا غلام وقال علي بن عيسى انهم لا يستحسنوا عطف المظهر
على الضمير المرفوع فلا يجوز ان يقال اذهب وذهب وذهب بل يحدفون اذهب انت وذهب انتا وذهب انتا وقال تعالى اذهب انت وذهب انتا وذهب انتا وذهب انتا
ان الضمير المرفوع قد ينفصل فاذا لم يجز عطف المظهر على الضمير المرفوع مع انه اقوى من الضمير المجرور بسبب ان ينفصل فلا لا يجوز عطف المظهر على الضمير ٢٦

٢ الاحتمال بالخاء والراء المجتمعتين الاقطاع * ٣ العظيم فوق الكبر كما صرح به المص
في اوائل البقرة ففسر الكبير لان تنوينه للتعظيم * ٤ اي اخصى باليل المعنوي * ٢٢
ولانا كلوا اموالهم الى امولكم ٢٣ * انه ٢٤ * كان حوبا كبيرا ٢٥ * وان ختمتم الاغتسلوا
في الباي فانكحوا ما طاب لكم من النساء
(الجزء الرابع) (١٧٣)

وجه آخر لقدم هذا الكلام المص في المراد بالباي ولم يحمل الاية على كفاكف الاولي والاوصياء والقضاة
الجهلة عن التعرض لاموالهم كانهب اليه الخشعي لانه تأويل قبل الاحتياج اليه ولان استعمال الاية في هذا
المعنى غير متعارف حتى اكثر ائمة البلاغة صرحوا بان الباي في قوله تعالى واتوا الباي مجاز باعتبار ما كان
ولم يفتوا الى ان الاية مجاز عن حفظ اموالهم مع ان الاية النهي في قوله ولا تاكلوا السبله بمعنى الاعطاء بالفعل
لا الحذف فهو ليس بنهي عنه مطلقا فلما نسب توراد الامر والنهي على شيء واحد واما وجوب الحفظ
فمنه من قوله ولا تبدوا الخ حيث بالطيب كاشار اليه المص والواو لا يقتضي الترتيب ولا تبدوا الخ حيث بالطيب
نهي عن الخيانة بعد الامر باعطاء اموالهم اذ الاعطاء على وجه الكمال انما يتق بال حفظ قبل الاعطاء قوله
ولا تبدوا الخ الحرام يعني ان التبدل بمعنى الاستبدال فيبدل الشيء بالشيء واستبداله اخذ الاول بدل الثاني بعد ان كان
حاصلا في شرف الحصول فيبدل الثاني الى المأخوذ بانفسها والى المتزك الباء واما التبدل فيستعمل تارة كذلك
ويستعمل اخرى باله كس كافي قولك بدلت الحلقة بالخاتم اذا بدلتها وجعلتها خاتما فاصفها عليه الا زهرى واخرى
بافضله الى مفعوله بنفسه كقوله تعالى بدل الله سيئاتهم حسنات كذا قيل لكن الاول الجمل على الحذف
الاصل كانه عليه المص في تفسير الآية المذكورة لكن ادخل الياء على الحاصل والاول ادخاله على الذاهب
كصرح مولانا سعدى جلبي قوله بالخلال الخ اي لا تأخذوا اموالهم بدل امولكم الحرام فانه اذا امسكتم
اموالهم وتلفت في ايديكم ياخذ الحكم اموالكم بدل اموالهم فيؤخذ كتم تأخذون الحرام وتزكون الحلال
اذا امسكتم الحرام من اموالهم فطاف على اموالكم طائف كافر في الحرق فخرم ذلك اذا امسكتم اموالهم
امسك الله تعالى عطايهم فقد اخذتم الحرام وتركتم الحلال الذي يرضى الله تعالى وعلى هذا الاحتمال يكون
الطيب مجازا بالافعة فالاول هو المعلوم * قوله (او الامر الخ حيث) اي الموصوف المحذوف هو الامر لا المال
ك في الاول * قوله (وهو اختزال اموالهم) اي اختطافها لنفسه * قوله (بالامر الطيب الذي هو
حفظها) وهو المتزك ككتمان الخيانة هو المأخوذ ولما كان معنى التبدل هنا معنويا باعتبار ما كان
* قوله (وقيل ولا تأخذوا من اموالهم) وتعلموا الخس مكائها وهذا تبديل وليس بتبديل
مع ان النهي عن التبدل ولم يجز في المشهور التفعيل بمعنى القليل وهذا وجه عمر بن الخطاب المص واما كون
مدخول اليه في التبدل هو المأخوذ لا المتزك ككتمان الخس مكائها فليس يتام ككتمان
عن الازهرى ٢٢ * قوله (ولا تأكلوا مما مضى من اموالكم) وان كان هذا معناه كان اكل مالهم
وحده مع بقائهم منهم بطريق الاولوية فاعتبار هذا في التذم الكريم معنى مستقلا ضعيف اي الطرف
مستقر لا يجوز كون المحذوف المتعلق فعلا خاصا فيه اذ اعلم بالقرينة اشارة الى ان المتعلق محذوف وبعض
الجملة حل الى هنا بمعنى مع * قوله (اي لا تأكلوا مما مضى من اموالكم) اي لا تأكلوا مما مضى من اموالكم
والقييد وتخصيص اكل بالذكر لانه غالب حاجة الانسان * قوله (ولا تسبوا بينهما) يعني ان المراد
بالتيهي منع التسوية بينهما وعد البالات لا الاخذ مطلقا فان التعاطي من اموال الباي بقدر اجرة جاز وهذا
تخصيص العام بقوله تعالى فلما كل بالعرف * قوله (وهذا حلال وذلك حرام وهو فيما زاد على قدر
اجرة لقوله تعالى فلما كل بالعرف) وهذا حلال اي مالكم حلال لكم وذلك اي مال الباي حرام لكم
فاني يسوغ لكم التسوية بينهما في الحل والاتفاق وانما يسوغ لكم التعاطي بقدر اجركم بالاتفاق ٢٣ * قوله
(الصغير ٢ الاكل) اي المدلول عليه بقوله ولا تأكلوا ٢٤ * قوله (ذينا عظيما) ٣ مستفاد من الآية
والمادة * قوله (وقرى حوبا) بفتح الحاء قراءة الحسن والجمهور قروء بضم الحاء * قوله (وهو
مصدر حاب حوبا) حاب اي اذنب حوبا اي ذنبا لكن الحوب المصدر صفة الاكل فحمله على الاكل
اما الاتساع والتفعل من معنى المصدر الى الاسم * قوله (وحابا كقال قولنا ولا) اي وقرأ حابا وهذا المصدر
ايضا قبل والكل لغات في المصدر والفتح لغة تميم انتهى والظاهر من كلام المص ان حوبا بضم الحاء اسم
٢٥ قوله (وان ختمتم) شروع في النهي عن منكر آخر فها هو متعلق بالنفس التي طمعا لاموالهم عقيب
الزجر عن تعاطي اموالهم بغير حق ولوكون هذا بمنزلة المركب بالنسبة الى الاول اخر عنه والمعنى وان علمتم
اذ لم يرب الخوف واما المعنى الحقيقي وهو التوقع بحلول مكروه فلا يراد هنا لانه يلزم منه ان لا تمنع من اصر

(ث) (٤٤) وجهه ل ولا يجمع على فواعل وهذا هو اصل الاشكال في مجي جمع اليم على فوجه رجه الله بان اليم اجري
الاسم فجمع على يتام كفا قال ثم قلب قلب مكان بان قدم الام الذي هو المص على اليه فصار يمين بضم الميم ثم بدلت الكسرة فتحه والياء الفار وما للفتح والواو لم يجر
مجرى الاسم لكنه جمع او لاعلى فعلى معنى الاقعة في معناه ثم جمع على فعلى فيتاى جمع الجمع
الخ تقدير هذا الكلام ان اليم في الاصل موضوع لمن مات ابوه ثم اخصى في العرف العام بمن لم يبلغ الرجال فاليهم فهو مان لغوي فهو من مات ابوه ويتناول
من بلغ مبلغ الرجال ومن لم يبلغ مبلغهم واما العرف في لم يبلغ مبلغ الرجال وهو الذي لم يبلغ عن قتاله كاذل فاذا استغفوا عن كاذل وقام زال عنهم اسم اليم ٢٦

٢٦ المجرور مع انه لا ينفصل البتة كان اول وقال ابو عثمان
الذي في المعطوف والمعطوف عليه مشاركان
واما يجوز عطف الاول على الثاني لوجاز عطف
الذي على الاول وهذا المعنى غير حاصل ههنا وذلك
لان لا تقول مررت بزيدك فكذلك لا تقول
مررت بك وزيد قال الامام واعلم ان هذه الوجوه
ليست وجوها قوية في دفع الروايات الواردة
في اللغات وذلك لان حجة احد القراء السبعة
والظاهر انه يات بهذه الرواية عن نفسه بل رواها
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بوجب
القطع بصحة هذه اللغة والقياس يتضاءل عند السماع
لا سيما مثل هذه الاقصة التي هي اوهن
من بيت العتيقوت وايضا فلهذه القراءة وجهان
على تقدير ترك الجار كانه قيل تساءلون به
وبالارحام وثالثهما ان ذلك ورد في الشعر واشد
سبويه في ذلك
فاليوم قربت نهجونا ونشينا

فذهب فبالبك والايام من عجب
وقال العجب من هؤلاء الخسة انهم يستحسنون
اثبات هذه اللغة بشعر مجهول ولا يستحسنون اثباتها
بقراءة حجة ومجاهد مع انها كانت اكبر علماء
السلف في علم القرآن
قوله اما على انه كاجري مجرى الاسماء كقارس
وصاحب جمع على يتام قال والباي مجي جمع يمين
ولما كان في مجي جمع فعمل على فعال نوع اشكال
وجهه اول انه مجري مجرى الاسماء كصاحب وقارس
فانهما وان كانا على صيغة الصفة المشبهة لانهما اجريا
مجرى الاسماء الجسمية فجمع على صواب
وقارس فكذلك لفظ اليم اجري مجرى الاسماء
فجمع على يمين بكسر الميم على وزن صواب
وقارس ثم فتح احترازا عن توالي الكسرات
الموجب للثقل وثانيا بانه جمع اولاهي يميني كرضي
وجرحي وقلي لسا في اليم من معنى الاقعة جمع
على يتام كاسارى بفتح الهمزة في جمع اسير وجهه
ان الكلام فيه ان فعلا ان كان اسما فرما يجمع
على فعال كاذل وهو واو النافعة وانما لا يجمع
على فعال وان كان صفة فان كان بمعنى فاعل
يجمع على فعل وفاعل وفعل وغيرها ككرام وكرماء
وتدرون ان كان بمعنى مفعول فقياسه ان يجمع على
فعل كجرحي وقلي وقد جعل مر منى عليها
وان كان المر بضم بمعنى فاعل لموافقة اياها في معنى
الاقعة وفعال اسما يجمع على فوا عن ككاهل
وكرواهل وصفة يجمع على فعل وفعل كجهل

وجهه ل ولا يجمع على فواعل وهذا هو اصل الاشكال في مجي جمع اليم على فوجه رجه الله بان اليم اجري
الاسم فجمع على يتام كفا قال ثم قلب قلب مكان بان قدم الام الذي هو المص على اليه فصار يمين بضم الميم ثم بدلت الكسرة فتحه والياء الفار وما للفتح والواو لم يجر
مجرى الاسم لكنه جمع او لاعلى فعلى معنى الاقعة في معناه ثم جمع على فعلى فيتاى جمع الجمع
الخ تقدير هذا الكلام ان اليم في الاصل موضوع لمن مات ابوه ثم اخصى في العرف العام بمن لم يبلغ الرجال فاليهم فهو مان لغوي فهو من مات ابوه ويتناول
من بلغ مبلغ الرجال ومن لم يبلغ مبلغهم واما العرف في لم يبلغ مبلغ الرجال وهو الذي لم يبلغ عن قتاله كاذل فاذا استغفوا عن كاذل وقام زال عنهم اسم اليم ٢٦

٢ اي اخضع بالمال المذموم ٣ وفي الكشف صرح بان المص لم يرض به فابهم ٤
٤ لفظة مائهم ماض بوزن قال وهو مفعوله ٥ جمع عيل بتشديد الياء ٦ لما كان لها في الجاه
لذة مثل ما تزوج اوازيد ويزيد عليه بوجوب التفتة والكسوة كان المهر مجتبا ٢٢
٢٢ * وآتوا النساء صدقاتهن * ٢٣ * تحلة (سورة النساء)

٢٣ الثاني وهو عدلها عن عدد موصوف بوصف
الكرير يصلح لان يوصف به شيء كان في لجانتي
رجال اثنا عشر وبناتي القوم ثلاثة ثلاثة فان اثنا
عشر صفة رجال وثلاثة وثلاثة صفة القوم فلما
وجد معنى الصفة في المعدول عنه اعبره عن الوصف
في هذه الالفاظ ففتحت الصرف لوجود معنى منع
الصرف اعدل والصفة قال الامام مثنى وثلاث
ورباع معناه اثني اثنين وثلاثا ثلاثا واربعاً
وهي غير منصرفة وفيه وجهان الاول انه اجتمع
في صدر امر ان المعدل والوصف اما لفلان المعدل
عبارة عن المنة كرامة من يدبها كذا اخرى كما تقول
عمر وزفر تيد عامر اوزافرا وكذا هي تاريد فقولك
مثنى اثنين وكان معدولا واما انه وصف فدل عليه
قوله تعالى اولي اجمع مثنى وثلاث ورباع ولا شك
انه وصف الوجه الثاني في بيان ان هذه الاسماء
غير منصرفة ان فيها عدلين لانها معدولة عن اصولها
كايها وايضا ماعدولة عن تكررها فالتكرار يوجب
ثنتين ثنتين فقط بل ثنتين ثنتين واذا قلت جاءني
ثنتان كل غرضك الاخبار عن مجيء هذا العدد
فقط واذا قلت جاءني القوم مثنى افاد ان ترتب
مجئهم واقع اثنين فثبت انه حصل في هذه الالفاظ
نوعان من المعدل فوجب ان يمنع من الصرف
وذلك لانه اذا اجتمع في الاسم سببان اوجب ذلك
منع الصرف
قوله متفقين فيه ومختلفين معنى الاتفاق ان يشك
كل واحد ثنتين ثنتين وثلاثة وثلاثة واربعه اربعة
ومعنى الاختلاف ان يشك بعضهم ثنتين وبعضهم
ثلاثة واربعه
قوله اقتسموا هذه البكرة درهمين درهمين البكرة
عشرة آلاف درهم معناه اذا كررت درهمين
كان المعنى لكن قسم كل واحد من تلك البكرة درهمين
وهذا معنى مستقيم واذا افردت فسد المعنى لاك
اذا قلت اقتسموا هذه البكرة درهمين يكون المعنى
اجعلوا هذه البكرة في القسمة بينهم درهمين
وهذا فاسد لانه جعل عشرة آلاف درهم درهمين
وهو ممتنع وكذا اذا قلت اقتسموا هذه البكرة
درهمين وثلاثة واربعه بدون تكرار هذه الاعداد
يكون المعنى على تجوز الجمع بين هذه الاعداد اي
ليكن قسم كل واحد منهم درهمين وثلاثة واربعه
فبما في قسم كل واحد ان التسعة وهذا ليس ما مراد
بالتكرير من المعنى وهذا هو معنى قوله ولو افردت
كان المعنى تجوز الجمع بين هذه الاعداد دون ان تزوج
فلو قايست في الآية فانكحوا اثنين وثلاثا واربعاً
بدون التكرير في كل واحد منها يودي

الى جمع واحد منهم بين هذه الاعداد فيلزم تجوز زوج واحد منهم تسعة من التسعة بل لان معنى مثنى ليس ثنتين (المهور)
فقط بل ثنتين ثنتين وكذا البواقي ولوقيل فانكحوا ثنتين بدون التكرير يلزم تجوز زوج اشخاص كثيرة ثنتين من النساء فليلزم في هذه الاعداد
الى التوزيع والتقسيم دون الجمع
كل واحد منهم ثنتين ثنتين او ثلاثا ثلاثا او اربعة اربعة وبعضكم ثنتين وبعضكم ثلاثا او اربعة لان اوافاد اتفق كل واحد منهم في العدد وليس في هذا التكليف توسعة
بل التوسعة انما هي فيما افاد الواو اذ فيه تجوز الاختلاف في الزوج فان فخره في زوج بعضهم ثنتين وبعضهم ثلاثا وبعضهم اربعة وليس فيه ما لوجبي بكلمة او ٩٩

٢ والبيان على هذا النوال ٤ ايغهم من الكشف ٢٢
٢٢ * فان طبن لكم عن شيء منه نفسا * (الجزء الرابع) (١٧٧)

المهور من غير مطالبة كاهبة والعطية * قوله (ونصبها على المصدر لانها بمعنى الاية) لانها اي
الحلة بمعنى الاية اي الاية الخاصة فتحقق شرط كونها مفعولا مطلقا * قوله (او الحال من الواو) اي
من فاعل آتوا فتح المصدر بمعنى الفاعل وفي الثاني بمعنى المفعول * قوله (او المصدر فاعل آتوا) اي
صدقاتهن ناخطين او مفعولة) ما حدين اشارة الى الاول او مفعولة الى الثاني * قوله (وقيل المعنى تحلة
من الله وتغضلا منه عليهن فتكون حالا من الصدقات) اشارة الى الحلة بمعنى العطية والتغضل بالظن الى
مفهوم الاية ايضا فيكون حالا اي مفعولة من الله تعالى * قوله (وقيل ديانة من قولهم انحل
فلان كذا اذا دانه) وقيل عطف على تحلة من الله تعالى او على عطية * قوله (ديانة) اي اختيارا منكم لله تعالى
* قوله (على انه مفعول له) اي في الذهن او في الخارج * قوله (او حال من الصدقات اي ديننا من الله
تعالى شرعه) ناظر الى احتمال الحالية فيكون الديانة بمعنى ما شرعه الله تعالى لعباده والمعنى حال كون
الصدقات ديننا من حلة الدين الذي شرعه تعالى ولما كان يكون الديانة بمعنى الدين والاعتقاد ظاهر مقدمه
* قوله (والخطاب للزوج) اختاره لان الخطاب فيما قبل مع التاكيد * قوله (وقيل للاولياء لانهم
كانوا يأخذون مهور مولياتهم) اسم مفعول من الوالدة عدل عن قول المفسر بناتهم لقصد التعميم
٢٢ * قوله (الضمير للصدقات) اي في سند للصدقات بفتح الصاد وكسرهما كما في الصحاح * قوله (جلا
على المعنى) باعتبار انه لو قيل وآتوا النساء صدقاتهن لكان المقصود حاصل لا يكون المراد صدقات كل منهن
فلما كان مال صدقاتهن صدقات كل منهن باعتبار انقسام الاحاد على الاحاد وذكر الضمير جلا على المعنى
ولم يجعل الضمير الى الصدقات الدلول عليه بصدقات كما جعله في مثل هذا الموضع لانه لا ينبغي ان يجمع
فصل المعنى ٢ * قوله (او يجري مجرى اسم الاشارة) عطف على للصدقات وكذا قيل اي بالتأويل والمعنى
او الضمير للصدقات والتوحيد مع جمعة الرجوع لاجراء الضمير مجرى اسم الاشارة فكما يشار باسم الاشارة المفرد
المذكر الى الجمع كما قال تعالى قل اني انذركم بخير من ذلكم بعد ذكر الشهوات كذلك يصح في الضمير ان يرجع
الى الجمع كما نه قيل عن شيء من ذلك * قوله (كقول ربيعة) استشهد على ذلك لبعده واما الاول فلقرينه
لا يحتاج الى الاستشهاد * قوله (في قوله) كانه في الجدل توليع اليق اذ قيل فقال اردت كان ذلك روي
ان ربيعة قال فقالها اخطرت من سراديق كانه في الجدل توليع اليق قيل له ضمير كانه ان يرجع الى الخطوط
قالوا جب كانوا بالتأنيث وان رجعت الى السواد واللبق فالواجب كانها بانثية فقال اردت كان ذلك فجملة
راجع الى الخطوط اجراء مجرى اسم الاشارة قوله اردت مفعول كقوله كان كانه في الجدل مفعول في قوله استشهد
بقوله في قوله لا نفس قوله اذ قوله في قوله صريح في من الله فالولا قوله في قوله لا يمكن ان يقال تذكير الضمير
في كانه تذكير الضمير اعني توليع اليق ثم تذكير الضمير مفعولة اسم الاشارة مجاز والعلاقة خفية ولعل المص
لذلك اخبر مع ان المفسر قدمه ولو قيل الضمير راجع الى صدقات باخبار المذكور ونحوه بلا اعتبار
التنزيل لم يجد * قوله (وقيل الاية) الدلول عليه باتوا فمحتاج في تعلق الجار الى ان طبن الى تضمين
معنى الاعراض اي فان عرض لاجلهم عن شيء كان من ايتكم ايها طبات النفوس اوفاء طبن معرضات
لاجلهم عن شيء وقوله منه طرف مستقر وجه التمرير في ظاهر مامر وايضا ان اريد بالاية المعنى النسبي وهو
امر عدي فلا وجود للاعراض عن شيء منه لاني شيء يخص بالوجود عند الله عز وجل وان اريد بالمعنى المصداق
اعني الهيئة الحاصلة للمعطي فاعتبار البهية فيها تكلف بل تأسف * قوله (ونفسا بضمير لبيان
الجنس ولذلك وحده) لايان الافراد والجنس اعني الماهية لا تكثر فيه وعن ههنا قال ولذلك وحده يعني
كون الغرض بيان الجنس اقتضى اتوحيده لما قلنا * قوله (والمعنى فان وهين لكم من الصدقات)
اشارة الى رجحان كون الضمير راجعا الى الصدقات كما اشار اليه تنديع * قوله (عن طيب نفس لكن جعل
العمدة طيب النفس للمبالغة) عن طيب نفس غير مضطرات الى الهبة من شكاية اخلاقكم وسوء معاشرتهم
وكون المعنى ذلك يقتضي ان يكون النظم هكذا لكن جعل العمدة طيب النفس ولم يجعل الهبة عمدة وطيب
النفس قد لا لبا لفة في تحصيل طيب نفسهم وعدم قول ههنا حتى يظهر امارات طيب النفس وفيه
من يتوحيج على قبول الهبة بلا يقيس طيب النفس ثم يظهر قول المص فان وهين لكم انه جعل قوله

(٤٥) (ث) ان ينكح اربعة اربعا فاذا قل انكحوا مثنى وثلاث ورباع كان لكل واحد ان ينكح ثنتين وان ينكح ثلاثا وان ينكح
اربعة فجميع ان ينكحوا متفقين في هذه الاعداد بان ينكحوا ثنتين ثنتين او ثلاثا ثلاثا او اربعة اربعة فيها بان ينكح بعضهم ثنتين ثنتين وبعضهم ثلاثا ثلاثا
وبعضهم اربعة اربعة فان قلنا ان كان لكل واحد جميع هذه الاعداد يلزم ان يجوز نكاح تسعة فتقول لما ختم الاعداد على الاربعة لم يكن لهم الزيادة على الاربعة
والالكان نكاحهم حتما جسا قول لا يلزم لعدم دلالة الكلام على الحصر فان الانسان اذا قل اولده اقل ما شئت اذهب الى السوق والى المدرسة والى البستان
كان هذا تخصيصا في موضع زمام الاختيار اليه مطلقا ورفع الحجر عنه مطلقا ولا يكون ذلك تخصيصا الاذن لتلك الاشياء المذكورة بل كان اذنا في المذكورة ٧٧

٩٩ ومن التصديق بالزناهم على الاتفاق في عدد
النكاحات وفي الكشف فان قلت الذي اطلق
للتاكح ان يجمع بين ثنتين او ثلاث او اربع فمعنى
التكرير يوجب ان ينكح كل واحد من اربعة اربعا
من العدد الذي اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا
هذا المال وهو اربعة درهمين درهمين درهمين وثلاثة وثلاثة
واربعه درهمين ولو افردت لم يكن له معنى ثم قال فان قلت
فلما جاء العطف بالواو دون او قلت كما جاء بالواو
في المثال الذي حذو تلك واود هت تقول اقتسموا
هذا المال درهمين درهمين درهمين وثلاثة وثلاثة واربعه
اربعة اعلم انه لا يوجب ان يقتسموا على احد
اواع هذه القسمة وليس لهم ان يجمعوا واهت فجمعوا
بعض القسم على ثنية وبعضه على ثلث وبعضه
على ربع وذهب معنى تجوز الجمع بين انواع القسمة
الذي دل عليه الواو وتحريره ان الواو دل
على اطلاق ان يأخذ الناكحون من ارادوا نكاحها
من النساء على طريق الجمع ان شاءوا واختلاف
في تلك الاعداد وان شئت متفقين فيها بخلاف
عليهم ما وراء ذلك

قوله الذي اطلق اي الذي ابيح للتاكح ان يجمع
بين ثنتين وبين ثلاث وبين اربع فلم يكرر العدد
وقيل ثنتين ثنتين وثلاثا ثلاثا واربعاً اربعا وتقرير
الجواب بان الخطاب لو كان لواحد لكان في ان يقال
انكحوا ثنتين لكن الخطاب للجميع فاذا قيل انكحوا
ثنتين ثنتين بكون معناه ان لكل واحد ان ينكح ثنتين
واربعاً اربعا بكون بكون انكحوا ثنتين كان معناه
اجتماع الجميع على نكاح ثنتين وهو ليس معنى
صحيح وهذا كما قيل في اقتسموا المال وهو ارب
درهم درهمين درهمين اي اجعلوا اقسامها يكون
كل قسم منها درهمين واربعاً اربعا فاقسموا المال
درهمين لم يبق له معنى صحيح لان معناه اجعلوا
المال درهمين وجعل الف درهم درهمين ممتنع
واما الجواب عن السؤال الثاني فانه لو قيل فانكحوا
مثنى او ثلاث او اربع لكان نصا على ان ليس لهم
ان ينكحوا الا على احد هذه الاعداد اما ثنتين
ثنتين واما ثلاثا واما اربعا واما الجمع ههنا
حتى ينكح بعضهم ثنتين ثنتين وبعضهم ثلاثا ثلاثا
وبعضهم اربعة اربعة فلا يجوز وليس كذلك فذكر
الواو ليدل على جواز الجمع فانه اذا قيل انكحوا ثنتين
ثنتين كان معناه ان لكل واحد ان ينكح ثنتين واذا قيل
فانكحوا ثلاثا ثلاثا فمعناه ان لكل واحد ان ينكح
ثلاثا ثلاثا واذا قيل وانكحوا اربعة اربعة كان لكل واحد

٢ وقد قيل إن الأكل بالعرف تنسوخ للمكين ناسخه **س** ٣ وروا أبو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما **س** ٤ يكسر الالم في الموضعين وهو المتعارف وقد فتح الالم فيها **س** ٢٢ * فادفعوا إليهم أموالهم * ٢٣ * ولا تأكلوا أموالهم أن يداروا بكروا * ٢٤ * ومن كان غنيا فليست **س** ٢٥ * ومن كان فقيرا فليأكل بالعرف * (سورة النساء) (١٨٠)

فيما قبل مع التاكيد قوله وقيل للارلاء قال الكلبي وجعاعة هذا الخطاب للاولياء وذلك ان ولي المرأة كان اذ تزوجها (غنيا) فان كانت معهم في السيرة لم يعطها من مهرها قليلا ولا كثيرا وان كان زوجها غريبا جللها على بيع ولا يعطو منها من مهرها غير ذلك فنهاهم الله عن ذلك واخرهم ان يدفعوا الحق الى اهله وقال الحضرمي كان او لواء النساء يعطى هذا اخذه على ان يعطيه الاخر اخته ولا مهر بينهما فتهبوا عن ذلك وامرنا به في امر في امره الضمير للصدقات جلا على المعنى ان الضمير منه راجع الى الصدقات المد اول عليه بقوله صدقاتهن لالى الصدقات والا لكان الوجه ان يكون الضمير للمهر فلهذا راجع الى الصدقات المد اول عليه بقوله صدقاتهن لالى الصدقات والا لكان الوجه ان يكون الضمير للمهر فلهذا راجع الى الصدقات المد اول عليه بقوله صدقاتهن لالى الصدقات والا لكان الوجه

هـ من لفظ في الموضوع للظرفية قال الامام وانما قال فيها ولم يقل منها لئلا يكون ذلك امرا بان يجعلوا بعض اموالهم رقبا بل امرهم ان يجعلوا اموالهم مكانا لرققهم بان يتجروا فيها ويتجروها فيجعلوا ارباقهم من الارباح لان اصول الاموال قوله عدة جيلة تعذيب بها نفوسهم مثل ان يقول الولي لهم ان صلحتم ورشدتم سلكنا اليكم اموالكم قال ابن جريج ومجاهد ان القول المعروف عدة الجيلة من البر والصلة وقال ابن عباس هو مثل ان تقول اذار تحت في سفرى هذا فقلت بك ما انت الله وقال ابن زيد هو الدعاء مثل ان يقال عافانا الله واباك الله فيك وبالجيلة كل ما سكنت اليه النفوس واجبه من قول او عمل فهو معروف وكل ما كرهته وانكرته ونفرت عنه فهو منكرو وقال الزجاج المعنى علمهم مع اطعامكم وكسوتكم اياهم امر دينهم بمسئلتهم بالعلم والعمل وقال الفقيه القول المعروف هو انه ان كان المراد عليه صبا فالولي يعرفه ان المال ماله وهو خزانة له وانه اذار قال صبا فانه برد المال اليه ونظير هذه الآية قوله عز وجل فلما اليهم فلا تهرمهم لانهما بالسلطان عليه كما يعاشر العبيد

قوله بان يكل اليه مقدما ما العقد اي بان باذن له ان يفعل ما يتوقف عليه العقد من البيع والشراء وسواء العقد فيظهر له تصرف في الاقدام لكن لا يدفع اليه مالا وهذا قول الشافعي وعند ابن حنيفة بان يدفع اليه شيئا يسيرا من ماله وينظر في تصرفه قال ابو حنيفة رضي الله عنه تصرفات الصبي العاقل المبرأ باذن الولي صحيحة وقال الشافعي انها غير صحيحة اخرج ابو حنيفة على قوله بهذه الآية وذلك لان قوله وابتسوا اليساى حتى اذا باعوا النكاح بقضى ان هذا الابتلاء انما يحصل قبل البلوغ والمراد من هذا الابتلاء اختبار حاله في انه هل تبصر بمصالح البيع والشراء وهذا الاختبار انما يحصل اذا اذن له في البيع والشراء واجاب عنه الشافعي بان قال ليس المراد بقوله وابتسوا اليساى الاذن لهم في التصرف حال الصغر بدليل قوله به وذلك فان آتسم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم وانما يدفع المال اليهم بعد البلوغ وابتسوا الرشدا واذا ثبت بموجب هذه الآية انه لا يجوز دفع المال اليه حال الصغر وجبان يصح تصرفه حال الصغر لانه لا قائل بالفرق اقول يمكن ان يجاب عنه من قبل الحنفية ان الآية انما دلت على وجوب دفع جميع اموالهم اليهم بعد البلوغ وابتسوا الرشدا فيه فان الغرض من ابتلائهم واختبارهم حصول العلم بتصرفهم في التصرف في مالهم موقوف على التصرف فيه والتصرف موقوف على دفع شيء من ماله اليهم فالابتلاء موقوف على دفع شيء من ماله اليهم واليهم للامتحان فالامتحان يتحقق الامر بالدفع على قدر حصول العلم بالتصديق في التصرف قوله وهو دليل على انه لا يدفع اليهم ماله موقوف منهم الرشدا قال الامام اما الرشدا فمعلوم انه ليس المراد الرشدا الذي لا تعلم له بصلاخ ماله بل لا بد وان يكون هذا مرادا وهو ان يعلم انه مصلح لماله حتى لا يقع

ولذا قدم الحنفية في الذكر لوافق الطبع عند في بطونهم متعلق يا كلون لكون المأكول فيه لا الاكافيه وسبب التفضيل في الانعام عند ٢٢ فليقوا الله وليقوا قولا سديدا ٢٣ ان الذين يا كلون اموال اليتامى ظلما ٢٤ انما يا كلون في بطونهم ٢٥ نارا ٢٦ وصيلون سعيها (سورة النساء) (١٨٤)

وكاسه لادله من يخاف على اولاد غيره من الضياع * قوله (وبعث على الترحم وان يجب لاولاد غيره ما يجب لاولاده وتهدد بالخصايف بحال اولاده) الظاهر ان هذا بناء على حل الحنفية على الله تعالى وما قبله بناء على حلها على خشية اولاد غيره من الضياع والجمع بينهما مشكل اللهم الا ان يتكلف ٢٢ قوله (فليقوا الله) الفاعل يتقرب ما بعد ما على ما قبلها * قوله (امرهم بالتقوى التي هي غاية الخشية) قدم في اول سورة البقرة ان التقوى ثلث مراتب الخ ولعل هذا المعنى مبدأ تلك المراتب فاطلاق التقوى عليها مجازي * قوله (بعد ما امرهم به امرعاة العبد) وهو اصل ٢ الخشية قوله (والنتهى) نهايتها وينتهى امر ارب فاذا اختاروا الخشية من جانبيه واحاطوا بقطر به فقد احرزوا جميع المراتب فلذا امرهم وبكسب طرفيها * قوله (اذ لا يتبع الاول دون الثاني) اي نفعا كاملا الاول اي اصل الخشية مع انتفاء الثاني اي التقوى كالا يوجد الثاني بدون الاول فلذا ذكر الاول ولم يتعرض للمص لهذا الظهور وفي اختيار الفاء في العطف اشعار بان الاخير لا يقل ان يكون نهاية خشية عقيب خشية ولو كان ذاتيا والواو في ليقولوا في مكان الفاء فيفسد التعقيب ايضا وقول المص ثم امرهم الخ ناظر الى الامر بالامور وادقار وامرهم الخ لكان احسن سبكا * قوله (ثم امرهم ان يقولوا لليتامى مثل ما يقولون لاولادهم بالشفقة وحسن الادب) ان يقولون اي الاوصياء والاولياء * قوله (اولا يرض) اي ان يقول الحاضرون للي يرض * قوله (ما يصده عن الاسراف في الوصية) وهو الوصية على خلاف الشرع ولو قل لا * قوله (وتضيع الورثة) اي حقها * قوله (وذكره التوبة وكلمة الشهادة) عطف على يصده وانما تعرض لهذا مع انه الموافق لما سبق من قوله بان ينظر الورثة فلا يتركوه ان يضربهم عدم التعرض له تنبيها على اهمية ذلك وان الاخير للحاضر بين التائبين والتذكير من غير الخماخ بعد الدلتع عن الاسراف في الوصية * قوله (او لحاضري القصة عذرا جليلا ووصدا حسنا) اي ان يقول الورثة لهم الخ * قوله (اوان يقولوا في الوصية) عطف على ان يقولوا لليتامى اي ثم امرهم ان يقول الموصون الخ ثم هذا ناظر الى الاحتمال الرابع في ويخلص الذين وعلى هذا في كل موضع اذ الفاعل في كل موضع مغاير * قوله (ملا يودي الى مجاوزة الثلث وتضييع الورثة) بل ما يودي الى الافتصا على ما دون الثلث في الكشف وكان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يستحبون ان لا تبلغ الوصية الثلث وان الجنس افضل من الربع والربع من الثلث انتهى لكنه قيد باحتياج الورثة وان الثلث افضل في عدم الاحتياج ٢٣ قوله (ان الذين) صدرت بان لا تبلغ في تحق مضمون الجيلة لانكارا للزهد من مخاطب والتعبير بالموصول للايمان الى وجه بناء الخبر ثم جعل ذر يمد الى تعظيم شأن اليتيم والى تحقير اخذ امواله باكلون اي ياخذون ويتناولون والتعبير بالاكل قدم سره * قوله (تلاميذ) اي من ظلال حال من ضمير باكلون والتعبير بالمصدر للبالغة فكأنهم عين ظلم والتأويل بالمتق اشارة الى انه لو ترك الباطنة لكان الكلام هكذا لان المصدر بمعنى اسم الفاعل كما هو المتبادر هكذا حقق الشيخ عبد القاهر في قول الشاعر وانما هي اقبال وادبار * والقول بان المص خالفه في ذلك بعد * قوله (او على وجه الظلم) اشارة الى جواز التبرع ونفقات الباطنة اخرى ٢٤ قوله (يا كلون في بطونهم ملا بطونهم نارا) قال النحر براتقنا في المظروف المفعول لا الفاعل كما اذا حذف لا يضرب به في المسجد وسأى في نصيبه في سورة الانعام في قوله تعالى وهو الله في السموات الآية (ملا بطونهم) اخذا من استعمال العرب قاته يقال اكل فلان في بطنه واذا قصدوا الاخبار عن اكلهم في بعض البطن صرحوا لفظ البعض وقالوا اكل في بعض بطنه ووجه ان الظرف انما يكون ظرفا حقيقة اذا دخل تمام المظروف والظرف حقيقة بعينه قوله ملا بطونهم هذا بناء على مذهب الصريين فانهم لم يفرقوا بين ذكر في وحذفها وما ذكره الاصوليون من ان الظرف اذا جري لا يكون بتمامه ظرفا واذا حذف لفظه فيكون بتمامه ظرفا فذهب الكوفيون كذا قيل وفيه ما فيه ٢٥ قوله (ما يجري الزار ويؤول اليها) يعني ان الناس يجاز مرسل بطريق اطلاق اسم السبب على السبب فكانه نارا في الحقيقة * قوله (وعن ابى ردة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال بعث الله قوما من قبورهم تاجج افواههم نار اقل من هم) اشارة الى وجد آخر اي ان اكل النار حقيقة ويكون في الآخرة فلا يكون مجازا اوليا وانما آخره مع انه حقيق لان المعنى الاول مناسب لجزالة النظم لان المبدأ أو خير محمد اذنا واما الغنى على الثاني انما يكون في بطونهم نارا في العقب بسبب اكلهم اموال اليتامى في الدنيا والمعنى الاول مستقنى عن هذا التقدير قوله تاجج اي تلهب * قوله (فقال) عليه السلام تراء الله يقول ان الذين يا كلون اموال اليتامى ظلما انما يا كلون في بطونهم نارا لم ترتجيب

دفع جميع اموالهم اليهم بعد البلوغ وابتسوا الرشدا ولا يشاق ذلك جواز دفع شيء يسير من ماله لاختبار تصرفهم في التصرف (وتقرر) فيه فان الغرض من ابتلائهم واختبارهم حصول العلم بتصرفهم في التصرف في مالهم موقوف على التصرف فيه والتصرف موقوف على دفع شيء من ماله اليهم فالابتلاء موقوف على دفع شيء من ماله اليهم واليهم للامتحان فالامتحان يتحقق الامر بالدفع على قدر حصول العلم بالتصديق في التصرف قوله وهو دليل على انه لا يدفع اليهم ماله موقوف منهم الرشدا قال الامام اما الرشدا فمعلوم انه ليس المراد الرشدا الذي لا تعلم له بصلاخ ماله بل لا بد وان يكون هذا مرادا وهو ان يعلم انه مصلح لماله حتى لا يقع

٢ فيكون مجازا بمرتين او مرتبة واحدة عند ٣ فلا تخلف من الاعراب عند ٤ هذا اذا تحدث جهة اربهم والحكم اعلى اذ اولاد الام مساوي ذكورهم وانما هم عند ٥ وان لم تغلب اي الاثا على الذكور والتعارف عكسه لكن كان مراعاة الخبر اجماعا ذلك ٢٢ وصيلون سعيها ٢٣ يو صيكم الله ٢٤ في اولادكم ٢٥ للذكر مثل حظ الانثيين (الجزء الرابع) (١٨٥)

وتقرر الجواب بهذا الطريق ابلغ من الجواب بانهم اكلوا اموال اليتامى ٢٢ قوله (سيدخلون نارا) اي مع مقاساة حرها ولم يقيد لمسيحي من البيان * قوله (اي نارا) كلمة اي ها كهي في مررت رجل اي رجل اي نارا هائلة لا يعرف كثرتها الا بالتأويل للتعظيم * قوله (وقرأ ابن عامر وابن عياش عن عاصم بنهم الياء مخففا) اي من الاضلاع * قوله (وقرئ به مشددا) يعني من التصلية * قوله (تقول صلى التار) من الباب الرابع من الثلاثي * قوله (قاسى حرها) مقاساة الحر غالبا يلزمها الدخول فلذا فسر بالدخول وانما لم يحتمل على حقيقة المقاساة من غير دخول لان المقاد الاجماع على ان المسلم العاصي يدخل النار ثم يخرج قال المص في قوله تعالى في سورة الحجر لها سبعة ابواب الآية فاعلاها العصاة المرحدين انتهى * قوله (وصليته وشوته) وصليته من الباب الثاني من الثلاث ايضا لكنه منه دكان الاول منه * قوله (وصليته وصليته) من التصلية * قوله (القيته فيها) على كلا اللفظين وهذا المعنى لهذه القراءة يدل على ان المعنى في القرأنا لاولي الدخول مع المقاساة * قوله (والسعي قيل بمعنى مفعول من سعت النار اذا الهبتها) فلذا فسر بالنار الهائلة وينصن كلامه الاشارة الى ان المراد باليتيم هنا النار المشتعلة لا اليتيم المخصوصة قال في سورة الحجر ان جهنم طبقات وهي جهنم ثم لظي ثم الخطة ثم السعير ثم السقر ثم الجحيم ثم الهاوية انتهى فاحفظ هذا واعلم ان هذه الالفاظ قد تسعمل في طبقة مخصوصة وقد تسعمل في مطلق النار اللهم اجعلنا من زمرة الاخيار وادخلنا الجنة مع الارابر ٢٣ قوله (يو صيكم الله) شروع في تفصيل احكام الموارد المحمالة في قوله عز وجل للرجال نصيب مما اصابهم المص هناك فلذلك اختير الفاعل * قوله (يا صيكم) اعلم ان الايصاء لغة طلب شيء من غيره ليقظة في غيظه حال حياته وبعد وفاته فله مولانا خسرو في درره فايضا الله تعالى امر لبعده مجازا اما بطريق اطلاق اسم المقيد على المطلق في المقيد ٢ او بطريق اطلاق اسم المزمع على اللازم * قوله (ويهدى اليكم) يقع الهاء اي ينصب اليكم الدلائل السميعة ويرجع الامر وفي الكشاف يهدى اليكم ويأمركم وهو الانسب والاحسن اذا الامر يليق ان يكون عطف تفسير للهدى ٢٤ قوله (في شان ميراثهم) قرينة تعيين المحدث ما بعده والاحتجاج الى تقدير الشان في جميع الظرفية المجازية وحل في على التعديل كما في عذبت امرأة في مرة وان اغنى عن اعتبار الشان لكنه خلاف المتبادر لمجازيته وندرة استعماله * قوله (وهو اجبال تفصيله للذكر مثل حظ الانثيين) اي مجمل لازدحام المعنى واشتبه المراد للذكر مثل حظ الانثيين استيناف مسوق لبيان شان الوصية فلذا ترك العطف واما القول بانه منصوب بيو صيكم باعتبار كونه في معنى الفرض او الشرع او القول فلم يرض به المص حيث قال وهو اجبال تفصيله الخ لانه تكلف مستغنى عنه بهذا التوجيه التضمن للتاكيد ٣ اذ التفصيل بعد الاجبال تأكيد ٢٥ قوله (اي بعد كل ذكر بانثيين حيث اجتمع الصنفان في ضعف نصيبه) اشارة الى دفع اشكال بان حظ الانثيين الثلثان فكانه قيل للذكر الثلثان ودفع بان المراد حال الاجتماع لا الانفراد بقريضة قوله فان كن نساء فاذا اجتمع الذكر والانثيان كان لهن الثلثان كان لهن سهمان ٤ واما حال الانفراد فالان يجرز جميع المال واليتامى تاخذان الثلثين فيكون للذكر مثل حظ الانثيين مطلقا * قوله (وتخصيص الذكر بالتخصيص على حظه لان القصد الى بيان فضله) وتخصيص الذكر الخ جواب اشكال بان مقتضى الظاهر التخصيص على حظ الانثيين بان يقال للذكر مثل حظ الانثيين نازل لبيان استحقاق الثلث الميراث ابطالا لاعادة الجاهلية وحاصل الجواب ان مقتضى الظاهر وان كان هذا لكن مقتضى الحال ما اخترت في النظم لان فيه تنبيه على فضله لان الذكر مفضل على الاناث بكمال العقل وحسن التدبير ومزيد القوة والطاعات ولذلك خصوا بالنبوة والامامة ووجوب الجهاد والجمعة وغير ذلك وبيان حفظها ضمنا كاف في ابطال عادة الجاهلية * قوله (والنبييه على ان التضييع كاف للتفضيل فلا يحرم بالكلية) والتنبيه الخ وجه بان لكون مقتضى الحال ما وقع عليه التنزيل اي للتنبيه على انه يمكن لرعاية حق فضلها على الانثى تضعيف نصيبها على نصيب واما الخلفان باكية كما هو ادب الجاهلية فافراط اذ هما مشتركان في النسبة الى الميت فقوله وقد اشتركا في قوة لانهما مشتركان في الجهة اوسع اشتراكهما في الجهة ولوقيل هكذا لكان اوفى * قوله (وقد اشتركا في الجهة) اي في جهة الاتصال بالميت وهي التولد من نطفة واحدة فلو وجه لمرمان احدهما * قوله

بالعقل في قوله ان اسم الرشدا واقع على العقل هو العقل الهادي الى مصالح حفظ المال ولاشك ان مثل هذا العقل اذا وجد دفع اليه المال واما اذا بلغ رشدا ثم تغير حاله فصارت سعيها جري عليه عند الشافعي ولا يحجر عليه عند ابن حنيفة قوله اولاسرا فكم او مبادرتكم كبرهم كبرهم اي ولا تأكلوها مغرطين في انفاقها وتقولون نفق كما تشبه قبل ان يكر اليتامى فيزفوها من ايدينا قوله اولاسرا فكم او مبادرتكم كبرهم الوجه الاول مني على ان يحصل انتصاب اسرا فادار على الخلف على سؤال قرلهم انهم مشيا واقية فجاءه والثاني على انها مفعول لهمام قيم الامر بين ان يكون الولي او الوصي ضمنا وبين ان يكون فقيرا فقال ومن كان غنيا الآية قوله ولفظ الاستعفاف والاكل للزروف مشعر بان الولي له حق في مال ٩٩

٧٧ منه اسراف ولا يكون بحيث يقدّر القير على خديعة ثم اختلفوا في انه هل يضم اليه الضلاح في الدين فعند الشافعي لا بد منه وعند ابن حنيفة وغيره معتبر بل يكفي في دفع ماله اليه ان يكون مصلحا لماله حتى لا يقع منه اسراف وانفقوا على انه اذا باع غير رشيد لا يدفع اليه المال ثم عند ابن حنيفة لا يدفع اليه ماله حتى يبلغ خمس وسبعين سنة فاذا بلغ ذلك دفع اليه ماله على كل حال سواء او نس منه ارشدا ولا وانما اعتبر هذا السن لان مدة بلوغ الذكر عنده ثمانى عشر سنة فاذا زاد عليه سبع سنين وهو مدة معتبرة في تغير احوال الانسان كقوله صلى الله عليه وسلم مروهم بالثلاثة اسبع فعد ذلك تحت المدة التي يكون فيها حصول تغير الاحوال فعند ما يدفع اليه ماله او نس منه ارشدا او لم يونس وقال الشافعي رضي الله عنه لا يدفع اليه ابدا الا بائنا الرشدا وهو قول ابى يوسف ومحمد رجهما الله واحتج ابو بكر الرازي لابي حنيفة رضى بهذه الآية فقال لا شك ان اسم الرشدا واقع على العقل في الجيلة والله تعالى شرط رشدا متكررا ولم يشترط سائر شروط الرشدا فانقضت ظاهرا هذه الآية انه لما حصل العقل فقد حصل ما هو الشرط المذكور في هذه الآية فلزم جواز دفع المال اليه ترك العمل به فيرادون خمس وعشرين سنة فوجب العمل بمقتضى الآية فيراد على خمس وعشرين سنة قال الامام ويمكن ان يجاب عنه انه تعالى قال وابتسوا اليساى ولاشك ان المراد ابتلا وهم فيما يتعلق بمصالح حفظ المال ثم قال فان آتسم منهم رشدا في حفظ المال ومطاب مصالحة فانه ان لم يكن المراد ذلك تفكك النظم ولم يبق له بعض تعلق ببعض واذا ثبت هذا علمنا ان الشرط المعبر في الآية هو حصول الرشدا في رعاية مصالح المال وعند هذا سقط استدلال ابى بكر الرازي بل تنقلب هذه الآية دليلا عليه لانه تعالى جعل رعاية مصالح المال شرطا في جواز دفع المال اليه فاذا كان الشرط مفعولا بعد خمس وعشرين سنة وجب ان لا يدفع المال اليه والقياس الجلي ايضا يوجب الاستدلال بهذا النص لان الصبي اعم من متد المال لفقده العقل الهادي الى كيفية حفظ المال وكيفية الانتفاع به فاذا كان المعنى حاصلا في الشاب والشيوخ كما في حكم الصبي فوجب ان يمنع دفع المال اليه ههنا لم يونس منهما الرشدا بعد خمس وعشرين سنة اقول لا يدفع هذا الجواب استدلال الرازي لان المراد

بالعقل في قوله ان اسم الرشدا واقع على العقل هو العقل الهادي الى مصالح حفظ المال ولاشك ان مثل هذا العقل اذا وجد دفع اليه المال واما اذا بلغ رشدا ثم تغير حاله فصارت سعيها جري عليه عند الشافعي ولا يحجر عليه عند ابن حنيفة قوله اولاسرا فكم او مبادرتكم كبرهم كبرهم اي ولا تأكلوها مغرطين في انفاقها وتقولون نفق كما تشبه قبل ان يكر اليتامى فيزفوها من ايدينا قوله اولاسرا فكم او مبادرتكم كبرهم الوجه الاول مني على ان يحصل انتصاب اسرا فادار على الخلف على سؤال قرلهم انهم مشيا واقية فجاءه والثاني على انها مفعول لهمام قيم الامر بين ان يكون الولي او الوصي ضمنا وبين ان يكون فقيرا فقال ومن كان غنيا الآية قوله ولفظ الاستعفاف والاكل للزروف مشعر بان الولي له حق في مال ٩٩

١٩٩ الصبي فان قيل هب ان الامر بالاكل بالمعروف
مشعر بذلك لكن لفظ الاستعفاف يدل على ان النهي
عن الاكل من مال الصبي فكيف يشعر هو
بان للوصي حقا في مال الصبي بل هو يدل من حيث
الظاهر على ان الوصي ليس له حق في مال الصبي
فلما هو من حيث دلالة عن النهي عن اكل مال
الصبي لا عن مال نفسه كان قرينة الدلالة على ان تعلق
الاكل بالامر به بقوله عز وجل فلما كل بالمعروف
هو مال الصبي لا مال نفسه فشا الاشارة بذلك
المعنى في لفظ الاستعفاف كونه قرينة ومعنى الاشارة
متناظرة وهو لفظ الاكل بذلك والحاصل ان يكون
المأكل من مال الصبي في فليأكل كل بالمعروف لا مال
الوصي الفقيه قد علم واخذ من الكلف المدلول
عليه باللفظ الاستعفاف فان من المعلوم
ان المكفوف عنه الاستعفاف ليس مال الوصي
الغنى نفسه بل مال الصبي فدل هو على ان المراد
بالأكل في فليأكل كل هو مال الصبي لا مال الوصي
الفقيه ونهيه في قوله الامام وليس المراد
من فليأكل نهى الوصي الغنى عن الانتفاع
بمال نفسه بل المراد منه نهيه عن الانتفاع بمال
اليتيم واذا كان كذلك لم ان يكون قوله ومن كان
فقيرا فليأكل كل بالمعروف اذ نال الوصي في ان يتنفع
بمال اليتيم بمقدار الحاجة لكن السؤال لا يتدفع
بهذا التقدير اذ لو كان المراد ذلك لقل بان الفقير
حق في مال الصبي والظاهر من اطلاق الوصي
بأن الامام فيه ليس فينيان ليس الوصي مطلقا
حق فيه فالوجه ان يقال ان الآية من باب التقسيم
بعد الجمع فان قوله تعالى ولا تأكلوا مما اسرافوا به
انما اثبت اباحة اكل الوصي غنيا وفقيرا من مال الصبي
ثم بين بقوله فان كان غنيا فليست له نصيب وان كان
فقيرا فليأكل بالمعروف ان الاستعفاف الغنى من اكل
مال الصبي مندوب واكل الفقير مقدار الحاجة
مباح فالامر الاول وهو الامر بالاستعفاف للندب
والامر الثاني وهو الامر بالاكل الاباحة فيورود
الامر بالاستعفاف لانه بعد افادة ما سبق
منه وهو المخالف جواز تناول الغنى مال الصبي
اشعر لفظ الاستعفاف ان الاولى حقا في مال الصبي
والا فبجرد الامر بالاستعفاف من غير نظر
الى ما سبق لاشارة لفظ الاستعفاف بذلك المعنى
قوله غير متائل اي غير جامع
قوله واراد هذا التقسيم بعد قوله فلما كلوها
يدل على انه نهى الا وليه ان يأخذوا الخ اقول
دلالة التقسيم على ذلك المعنى بحسب الشق الاول
ظاهرة واما دلالتها عليه بحسب الشق الثاني فيتميل على
عن ذلك فوجب ان يصرف النهي بحسب الشق الثاني الى ما وراء قدر الحاجة
قوله فظاهره يدل على ان القيم لا يصدق في دعواه الابلية اجمع القهها على ان الوصي اذا دفع المال الى اليتيم بعد صيرورة بالغ فان الاولى
والاحوط ان يشهد عليه ليشهد الشهود دفع المال اليه عند اقامته على الدعوى الكاذبة وبما يثبت من الحلف او الضمان وبما يثبت من زوال التهمة عنه لكن
اختلفوا في ان الوصي اذا ادعى بعد بلوغ اليتيم انه دفع المال اليه بعد بلوغه هل هو مصدق في قوله هذا وكذا قال انفقت عليه في صفه هل هو مصدق فيه قال الشافعي ٨٨

٢ وهو النساء الخالص فيفيد الجمل اذا خبر ليس عنه واذا كان فوق اثنتين صفة فائدة الجمل كمال الاتصال عند
٢٢ فان كن نساء ٢٣ فوق اثنتين ٢٤ فلهن ثلث ما ترك ٢٥ وان كانت واحدة فلها النصف
(سورة النساء) (١٨٦)
٣ في الارض نظيره وما من دابة عند

(والله اعلم بما لم يذكر منهم فحذف لعمري) للذكر منهم اي ان قوله للذكر لا يدل من ضمير ما دال الاول لا محذور في ثمة لفظ هوره
كقوله السبع منون درهم وقيل الالف واللام قائم مقامه وليتلف اليه المص لان الاول هو المعول
عند العرب ٢٢ قوله (اي ان كان الاولاد نساء خالصا ليس منهن ذكر فانت الضمير بما تبار الخبر) لان
مطابقته لاهم من مطابقته لرجع قوله (او على تأويل المولودات) اي على تأويل الاولاد بالمولودات
اذ يصح وضع المولودات موضع الاولاد لكونه تكلفا في موضعها باعتبار ان الاولاد تعم
البنات لا مطلقا مع ان المراد في النظم مطابق الاولاد فلو قيل بوضعكم الله في مولوداتكم لاختل المعنى فلذا اخبر
ولم يرض البينات كما في الكشاف باعتبار كونها مذكرة في ضمن الاولاد لانه تكلف
مستغنى عنه بالوجد الصحيح واو لم يتعرض لتأويل المولودات لكان اولي ٢٣ قوله (خير بان اوصف بالنساء
اي نساء) تفسير الاحتمالين او على الاحتمال الاخير قوله (زائدات على اثنتين) اي كل في فرق مستعار
لزيادة اذا كان المكان التوقيفي زائد على التخصيص ثم الفائدة في هذا الوصف التخصيص على عدم اختصاص المراد
بعدد او الا حيزا عن كونه المراد بالنساء ما فوق الواحد ٢٤ قوله (التسوية) ٢٥
وبدل عليه المعنى) اي على كونه المرجع التسوية المعنى فيكون المرجع التسوية ذكره حكما في
ولا يويه ٢٥ قوله (اي وان كانت المولودة واحدة) اي الضمير في كانت راجع الى المولودة المذكورة
في ضمن الاولاد فلذا لم يقل فافرد الضمير على تأويل المولودات كما قال فيما مر والقول بان مراده فيما سبق ذلك
ايضا في قوله تأويل المولودات ولو قيل هنا فافرد الضمير باعتبار الخبر لم يبعد قوله (وقرأ نافع
بالرفع على كان التامة) فمع الاحتياج الى العمل اذ لا ضمير * قوله (واختلف في البتين) لعدم ذكرهما
صريحا * قوله (فقال ابن عباس رضي الله عنهما حكما حكما حكم الواحدة لانه تعالى جعل الثلثين لما فوقهما)
اي بطريق التأكيدي لان السبع مع كونها ظاهرا فيما فوقهما اكد بقوله فوق اثنتين فلا يرد عليه بانه
معارض بان حكمهما حكم ما فوقهما لانه تعالى جعل النصف الواحدة لان قوله فان كانت واحدة ليس بمؤكد
فلا يكون في القوة مثل قوله فان كن نساء الآية لانه محكم في التخصيص دون ذلك القول * قوله (وقال
الاثنتين ان كان مع اثني وهو الثلثان اقتضى ذلك ان فرضهما الثلثان) واورد عليه ان معرفة ان للذكر
الثلثين في الصورة المذكورة موقوفة على معرفة حظ الاثنتين لانه ما علم من الآية الا ان المذكور مثل حظ
الاثنتين فلو كان تعرف حظ الاثنتين مستخرجة من حظ الذكر لم الدور فلا يستدل بدوري لبعابه واجيب
بار المستخرج هو الحظ المئين للاثنتين وهو الثلثان والذي يتوقف عليه معرفة حظ الذكر هو معرفة حظ
الاثنتين مطلقا سواء كان ثلثين او شيئا اوربعا او غير ذلك فلا دور قوله اذا كانت معه اثني اي اثني
واحدة واعتبر المستدلون ان في مراتب اجتماع الصفتين وبني استدلاله عليه اذ هو المتيقن فلا يرد بانه لا يقتضي
جعل حظ الذكر مثل حظ الاثنتين ككون حظ لذكر الثلثين والالكان حظ ذلك ابدا بل يجعل حظ
ضعف حظ الاثني فربما يكون ثلثا اوربعا او غير ذلك فانه جعل المعضل الاثني على الجنس ولم يقيد بالوحدة
فكيف يظن ذلك بجمع كثير من الصحابة الاجلاء مع قولهم حظ الذكر الثلثان فالمراد بها الاثني الواحدة
فيم قولهم اقتضى ذلك ان فرضهما اي حظهما الثلثان لان الاثني الواحدة اذا كان حظهما مع الذكر
ثلثا علم ان حظهما الثلثان فلذا يعطى للذكر اذا كانت معه اثني واحدة فلو لا الثلثان حظ الاثنتين لما عطي
لذكر اذا كانت معه اثني واحدة وهذا كاف في الاستدلال * قوله (ثم لما وهم ذلك ان يزداد النصف زيادة
العدد ذلك بقوله فان كن نساء فوق اثنتين) اي ان وصف النساء بكونها فرق اثنتين ليس لتأكيد
تقديم الحكم بهذا الوصف ونفيه عن اعتبار لزاله وهم تخصيص حكم عرف لاثنتين بهما والتصرح بعمومه
لكل عدد وهذا وان سلم انه خلاف التبادر امكن له مؤيد اشار بقوله قوله ويؤيد الخ * قوله (ويؤيد ذلك
ان البنت او واحدة لما استحققت الثلث مع اخيها) دليل لما ذكرنا من ان المراد بالاثني الواحدة * قوله
(فيما جرى ان تستحقه مع اخيها وان البنتين امس رجما من الاخنتين وقدر فرض لهما الثلثين بقوله فلها
الثلثان مارك) فيما جرى ان تستحقه لان الاخت دون الاخ وحاصل المؤيد انتمك بالامانة النص وشرطه

٢ اذ وضع الشرع تفضيل الذكر على الاثني كتفضيل الابن والاخ على البنت والاخت
٢٢ ولا يويه * ٢٣ لكل واحد منهما السدس * ٢٤ ما ترك ان كان له * ٢٥ *
ولد * ٢٦ فان لم يكن له ولد وورثه ابواه * ٢٧ فلامه الثلث * ٢٨ فان كان له اخوة فلامه السدس
(الجزء الرابع) (١٨٧)

متحقق كما اشار اليه بقوله فيما جرى ان تستحقه في الاول وبقوله امس رجما في الثاني قيل واما اشار بجهلها
مؤيد ان الاستدلال الصحابة هو الاول والاخر ان نظريه الاحقون فيكونان مؤيدان للاستدلال
انتهى والاول ان يقال انما جعلهما مؤيدان لان دلالتهم على المقصود بدلالة النص ٢٢ (اي ولا يويه البنت) ٢٣ قوله
(بدل منه) اي بدل الكل * قوله (يتكرر العمل) لا يعمل والام يمكن بدلالا بمولا بالاصالة بل انما كبر
الفائدة المذكورة * قوله (وقائده) اي فائدة البذل هنا وليس المراد فائدة البذل بتكرار العامل اذ لو لم
يتكرر العامل لحقق تلك الفائدة نعم فيدقونها * قوله (التخصيص على استحقاق كل واحد منهما السدس)
هذه فائدة عدم الاقتصار على البذل منه اذ لو اقتصر عليه لتوهم ان السدس لمجموع الابوين
قوله (والفصل) تكتف عدم الاقتصار على البذل فان البذل وان افاد التخصيص المذكور امكن يفوت
التأكيدي لم يذكر البذل منه والمقام مقام التأكيدي * قوله (بعد الاجل تأكيدي السدس) لما فيه تكرير حيث ذكر
اولا الاجل تأكيديا لبيان الحاصل ان البذل هنا كونه بدل الكل فليلا ابضاح والتفسير وانا كيدوا تقرير ٢٤ (اي
البنت) ٢٥ قوله (ذكرنا اوانثي غير ان الاب يأخذ السدس مع الاثني باقرضة وما بقى من ذوى الفروض
ايضا بالعصوبة) غير ان الاب لوهم ان نصيب الاب مع الوالد السدس ثلث سواء كان ذلك الولد ذكرا او انثي فدفع
بان ذلك بطريق الفرضية ولا ينافي اخذ الاب ما بقى بطريق العصبية اذا كان الولد انثي ٢٦ قوله
(حسب) اشار به الى ان هذا اعني كون الثلث الام اذ لم يكن وارثا سواء كان زوجا وزوجة نكاحا
زوج فلها ثلث ما في عند الجمهور ٢٧ قوله (عترك وانما يذ كر حصه الاب لانه لما فرض ان الوارث
ابوا فقط وعين نصيب الام علم ان الباقي للاب وكانه قال فلها مارك اذ لا وعلى هذا ينبغي ان يكون لها
حيث كان معها احد الزوجين ثلث ما بقى من فرضه كما قاله الجمهور لاثالث المال كما قاله ابن عباس فانه يفضي الى
تفضيل الاثني على الذكر المساوي له في الجهة والقرب وهو خلاف وضع الشرع) فانه يفضي دليل قول
الجمهور وجه القضاء ان الام اذا اخذت ثلث جميع المال والزوجة اخذت نصف المال كان نصيب الاب واحدا
من السدس مع ان الام نصيبها الاثني منه لكن اذا كان نصيب الام ثلث جميع المال مع الزوجة فلا يفضي
الى ذلك اذ نصيب الام اربعة من الاثني عشر والزوجة ثلثه منها وما بقى وهو خمسة نصيب الاب فلا يتم دليل الجمهور
الا ان يقل بكني في ذلك تحقيق القضاء المذكور في بعض الصور والاحسن في اثبات مذهب الجمهور ان يقل بان
معنى الآية قوله تعالى فان لم يكن له رادو ورثه ابواه هو ان لم يات ثلث ما ورثه سواء كان جميع المال او بعضه وذلك
لانه لو اراد ثلث الاصل لكني في البيان فان لم يكن له ولد فلامه كما قال في حق البنت وان كانت
واحدة فلها النصف بعد قوله فان كن نساء في اثنتين فلهن ثلثا مارك فليزمن ان يكون قوله ورثه ابواه
خاليا عن الفائدة او تقول ان الابوين في الاصول كالأب والابن والبنت في الفروع فيعمل ما في فرض احد
الزوجين بينهما اثلاثا كما في حق الابن والبنت كذا قاله الشريف العلامة في شرح السراجية وجه قول ابن
عباس رضي الله عنهما انه تعالى جعل اول السدس للتركة مع الولد ثم ذكر ان لها مع عدمه الثلث بقوله فان لم يكن له
ولد وورثه ابواه فلامه اثالث فيفهم منه ان المراد ثلث اصل التركة ايضا ويؤيده ان السهام المقدرة كلها
بالقياس الى اصلها بعد الوصية والدين كذا قاله الشريف العلامة وقيل قال ابن عباس رضي الله عنهما لا اجدر
في كتاب الله تعالى ثلث ما بقى انتهى واقد اصحاب حيث قال لا اجدر لم يقل لا يوجد والجمهور وجدوا في كتاب الله
تعالى ثلث ما بقى كما سبق تقريره ٢٢ قوله (باطلاقه يدل على ان الاخوة يردونهما من اثالث الى السدس) باطلاقة
اي كونه غير مقيد بكونها وارثة حاجبة * قوله (وان كانوا الارثون مع الاب) لان الاخوة سواء كانت
لابوين او لاب فقط او لام فقط لا يرثون مع الاب وكذا الاخوات مطلقا وجه الدلالة على ذلك ان قوله تعالى
فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث فان كان له اخوة فلامه السدس فالمراد من صدر الكلام ان لاه
الث والباقي للاب فكذا الحال في آخره كانه قيل فان كان له اخوة فلامه السدس والباقي الاب وشرط الحاجب
ان يكون وارثا في حق من يحجبه والاخ الحر المسلم وارث في حق الام بخلاف الرقيق والكافر * قوله
(وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انهم ياخذون السدس الذي جبروا عنه الام) الظاهر انه لا صحة
لهذه الرواية لانه يوافق الصديق رضي الله تعالى عنه في حجب الجد للاخوة فكيف يقول بارتهم مع الاب كذا

٨٨ رضي الله عنه مالك رضي الله عنه لا يصدق
وقال ابو حنيفة واصحابه رضي الله عنه يصدق
واصح الشافعي بظاهر هذه الآية فان قوله تعالى
واشهدوا عليهم امر وواظروا امر ولا وجوب وايتنا
قال الشافعي القيم غير مؤمن من جهة البين بل من
قول الشرع فالوجه ان لا يصدق قوله في الدفع
بدون شهادة الشهود وطعن فيه ابو بكر الرازي
وقال لو كان ما ذكره عنه ثلثي النصف لوجب
ان لا يصدق القاضي اذا قال لليتيم قد دفعته اليك
لا تلم يا تيم وكذلك يلزم ان لا يصدق الاب اذا
قال قد دفعت اليك ما لك لانه لا ياتعه ويلزمه
ان يوجب الضمان عليهم اذ تصادقوا بعد البلوغ
على انه قد دفعه لانه امسك ماله من غير ان ياتيه
قوله نصب على انه مصدر مؤكداى مؤكدا
انصب في قوله عز وجل للرجا نصيب وللنساء نصيب
فانصبه على انه مفعول مطلق من المصدر المذكور
وهو نصيب كقولك له علم انفقها و النصيب
اسم المصدر فمفعول به مما ملة المصدر فالعنى
فصما مفروضا
قوله اذا عني ثلث اهلهم مفروضا نصيب قدم الحال
في التقدير على ذى الحال اوجب تقديم الحال
على ذى الحال عند كون ذى الحال نكرة وعلى هذا
كان الظاهر ان يقدم الحال على ذىها في الآية
فدلها لم يتقدم لان نصيبا حال موطنة للنص
والحال في الحقيقة مفروضا ومفروضا في الآية
صفة نصيبا لا حال
قوله وفيه دليل على ان الوارث لو اعرض عن
نصيبه لم يسقط حقه منشأ هذه الدلالة وصف
نصيبا مفروضا احتجاج ابو بكر الرازي بهذه الآية
على توريث ذوى الارحام قال لان العتات والحالات
والاخوان واولاد البنات من الاقربين فوجب
دخولهم تحت قوله للرجال نصيب مما ترك الوالدان
والاقر بون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان
والاقر بون غاية ما في الباب ان قدر ذلك النصيب
غير مذكور في هذه الآية الا اثبت كونهم مستحقين
لاصل النصيب بهذه الآية واما التقدير فناد
من سائر الدلائل واجاب عنه الامة الشافعية بانه
تعالى قال في آخر الآية نصيبا مفروضا اي نصيبا
مقدرا بالاجماع فان الاجماع على ان ليس
لذوى الارحام نصيب مقدرا قول يمكن ان يقال
في دفع جوابهم ان الآية دللت على ان لذوى
الارحام نصيبا مقدرا لكن قدر نصيبهم مستفاد
من دليل آخر
قوله عن اوس بن صامت الصحيح اوس بن ثابت
كذا ذكره الامام فهو اخو حسان بن ثابت مداح
قوله فزوى ابنا عه اي فيجمع ابنا عه ميراثه
قوله شئنا من المقدم

التي صلى الله عليه وسلم واما اوس بن صامت فهو اخو عبادة استشهد في خلافة عثمان رضي الله عنه
على انفسهما قوله يذهب عن الحوزة الحوزة بيضة المالك والمراد بجمع اهل المالك وموضع سلطانهم
اخذ معنى الفقه من لفظ من التبعية في منه قوله وهو امر تدب البلغ انما قال للباغ اذ لم يكن الورثة بغيره ذلك متدوبا بل بكني حيث بالقول المعروف قوله ثم اختلف
في نسخة قال بعضهم انه ثابت وقال آخرون هو منسوخ بآية الوارث قوله او ما دل عليه التسمية وهو القسم والنصيب قال الواحدى الضمير ما دال البراءة فيكون
الضمير ما دال الى معنى التسمية لا الى اقطعا كقوله تعالى ثم اخبر جهمان وعا اخيه والصواع مذكر لا يكتفى عنه بالثابت لكن اريد به المشربة فعادت الكتابة الى المعنى وعلى هذا التقدير ٤٤

٤٤ فالمراد بالقسم المقسوم لانه يمكن الرزق من المقسوم
لا من نفس القسمة التي هي المعنى المصدرى
قوله امر الاوصياء بان يحشوا الله ذكر في الذين
اوتروا اربعة اوجه الاول ان يكون
المراد بهم الاوصياء والذي يحشى عنه هو الله تعالى
فيقتضى ان يكون الآية متصلة بقوله تعالى واجلوا
اليتمى وقوله للرجال نصيب احطراد لذكر قوله
فاذا دفعتم اليهم اموالهم وانما ان يكون المراد بهم
حاضري المريض عند الايصاء والخشى عنه
هو الله تعالى والخشى عليه اولاد المريض فانهم
يجلسون عند المريض ويقولون ان ذريتك لا يفنون
عنك من الله شيئا فاولى بمالك لفلان وفلان
ولا يزالون امرؤونه بالوصية للأجانب الى ان لا يبقى
من ماله الورثة شيئا أصلا فيقبل لهم كما انكم
تكرهون بقاء اولادكم في الضعف والبلوغ من غير
مال فاحشوا الله فلا تعرضوا المريض على ان يعمر
اولاده الضعفاء عن ماله وفي هذا الوجه وهو
ان يكون المراد امر الحاضرين عند المريض احتمال
آخر وهو ان يكون الآية في رجل يحضر الموت
ويريد الوصية للأجانب فيقول له من كان عندك
اتق الله وامسك على ولدك مالك مع ان ذلك
الانسان يحب ان يوصى له في الأول يكون
الآية محمولة على نهى الحاضرين عن التزغيب
في الوصية وفي القول الثاني محمولة على نهى
الحاضرين عن النهي عن الوصية فعلى هذا
الظاهر ان يكون الآية متصلة بقوله عز وجل
واجلوا اليتمى ايضا وانما ان المراد بهم الورثة
فعلى هذا الآية متصلة بقوله واذا حضر القسمة
اولوا القربى الآية فيقتضى الذي يخشى عنه هو الله
تعالى والخشى عليهم من حضر القسمة من ضعفه
الاقارب واليتمى والمساكين والاربع انهم الموصون
فلما دفع اليهم عن تكميل الوصية على مقدار الثلث
فان كانت الآية زالت بعد تقدير الوصية بالثلث
كان المراد هنا ان يوصى بالثلث بل ينقص اذا خاف
على ذريته والمروى عن كثير من الصحابة انهم
اوصوا بالثلث لاجل ذلك وكانوا يقولون انهم
افضل من الاربع والاربع افضل من الثلث
قوله على معنى ولجش الذين حالهم وصفتهم الخ
لم يصرح بذكر الخشى عنه وعليه كان ذلك لا يمكن
منصوصا عليه في الآية لكن يجب تقديره في كل
وجه من هذه الوجوه بما يناسب ذلك الوجه على
ما قررناه اتفاقا ذكر الوجوه المذكورة

قوله في شرح الامام السرخسي نقله السرييف العلامة في شرح السراجية ولعل المصلح يطالع عليه اولم يعتد
عليه * قوله (والجمهور على ان المراد بالاخوة عدد من له اخوة من غير اعتبار التلث) اي المراد
بالجمع ما فوق الواحد وان حكم الاثنين في الميراث حكم الجماعة الا يرى ان البنين والاخوات كالبنيات والاخوات
ذكرا في الحب لكن هذا باعتبار ان صفة الجمع موضوعة للاثنين فصاعدا عند بعض اصحاب الشافعي
وعندنا باعتبار انه ثبت بالدليل ان الاثنين حكم الجماعة * قوله (سواء كان من الاخوة ارا الاخوات)
اي لانه الاخوة يتناول الكل للاشتراك في الاخوة وحاصله تناول بطريق التغليب يعرفه اليب * قوله
(وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا يتجيب الام من اثلث مادون اثنتي ولا الاخوات الخلف اخذنا من اهل
لان الظاهر ان صيغة الجمع لا يتناول الاثنين وصيغة الجمع لا يتناول الاثنا الخلف * قوله (وقرأ آخرة
والكسافي فلامه بكسر الهمزة تيسرا على الكسرة التي قبلها) كانه استدل على ان يخشى حيث قال تيسرا للجملة
اي الكسرة الاعرابية التي بعدها وركه وهي حركة الميم فان فيه جعل الاقوى وهي الحركة الاصلية تابعة للحركة
الاشراية اضعيفة لكونها في معرض الزوال فالصالح احتز بقوله التي قبلها عن هذا فاعتبركون الحركة الاصلية
تابعة للحركة الاصلية ايضا وهي حركة اللام والميم * قوله (متعلق بما تقدمه من قسمة الموارث
كأما) في بابيه وحده كذا يدر * قوله (اي هذه الانصبا للورثة) اي قسمة هذه الانصبا بقية
قوله من قسمة الميراث وفيه اشارة الى ان من بعد وصية خير مبدأ محذوف * قوله (من بعد ما كان)
اي ما ثبت وتصدق من طرف الميت في حياته قبل تعلق حق الورثة التركة * قوله (من وصية) اي
من اخرها او توفيقها * قوله (اودين) اي قضاه واضهورها حذفا في الموضوعين * قوله (وانما قال
بالواقي لا بالاحقة دون الواو) اشار به الى ان اولاد الشبهين والاشياء لا تشارك لان الكلام للافهام وانما يلزم
الشك من الخلف وهو الاخبار في الاشياء لا في غير ذلك لا بالاحقة فاص اخذوا كونها لا بالاحقة هنا اذ التخيير
ليس اصحح هنا لانه لا يتبع فيه الجمع بخلاف الاباحه * قوله (للدلالة على انها مساويان في الوجوب) اذ معنى
الاباحه اتسوية * قوله (مقدم على القسمة) قرينة على ما ذكرنا من ان المراد بقوله هذه الانصبا
قسمة هذه الانصبا * قوله (بمجموعين) من فوائد كونها لا بالاحقة كما قرنا * قوله (ومنفردين)
فان قيل بانوا اوجب في كل مال ان يتحقق الامران وليس كذلك * قوله (وقدم الوصية على الدين
وهي مخرة في الحكم) اي في التقيد لما روي عن علي رضي الله عنه انه قال رأيت رسول الله عليه السلام يدا بالدين
قبل الوصية ولان الوصية ان كانت تمزجا فلا مظهر وان كانت بافرض فدين العباد مقدم على هذه
الوصية ايضا لانه اذا جمع حق الله وحق العباد في عين وقصدت عن الوفاء بهما تقدم حق العباد لا احتياجهما
مع استثناء الله تعالى وكرمه * قوله (لانها) على تقديم الوصية في الذكر * قوله (مشبهة بالميراث)
في كونها مأخوذة بلا عرض * قوله (شافة على الورثة) اي اخراجها واوقا فشق اخراجها
اوقهى شاق اخراجها لكان اولي ومشقتها على الورثة كانت مضرة للفرط والمساكين واما الدين لكون
ادائه واجبا عليهم ويجوزون عليه فيسارعون الى قضائه فقدم ذكرها بنا على ادائها معه وتبنيها على انها
مثله في وجوب الاداء * قوله (مندوب اليه الجمع والدين انما يكون على التدوير) مندوب من المندوبة
لامس السند اي مدعوا اليه الجميع اي جميع الناس وحاصله انها كثيرة الوقوع الموجبة لمزيد اهتمام فذا قرمت
عليه فانه الوصف يوصى بهما التعميم اذ وصف الشيء بما يشك عن الجنس للتعميم كقوله تعالى وما من دابة
في الارض فكلناه قيل من بعد وصية اي وصية كانت بعد ما كانت مشروعة او التزغيب في الوصية وانذب اليها
اولا احتراز عن كون المراد بها مجاز بالقوة وقبل المزايا اعتبار الوصية بها في الشرع وهي الوصية بالثلث
او مادونه ولا يخفى ضعفه يمكن ان يقال المراد بما يقرر الوصية بها وتبقى حتى توفي (وقرأ ابن كثير وابن عامر
وابو بكر بن معمر (الصادق) * قوله (اي لا يعلمون من اتفق لكم من ركنكم من اصولكم وفروعكم في عاجلكم واجلاكم)
من اتفق لكم اشارة الى ان اتفاقهم من نسبة اقرب وحاصله اتفق لكم لان من يزيد قربه الى التمتع على غيره فهو اتفق من
غيره قيل ليس هذا بطريق النظم بل اللازم منه بطريق الفلكانه قيل لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا فضلا
عن ان تدرون من هو اتفق انتهى فلا يظهر وجه تغير النص المتطوق الى اللازم نعم لو سلم ذلك لكان وجه ما اختير

المريض في الوجه الثاني والشقة على من حضر القسمة من ضعفه الاقارب واليتمى والمساكين في الوجه الثالث والظفر الورثة
وعدم الاسراف في الوصية في الوجه الرابع وكان ترتيب الامر بالخشية اشارة الى المقصود من هذه الشرطية كذا في اشارة الى معنى هذه الشرطية على ذلك
المقصود وبعث على الترحم ان يستلزم ترجه الترحم لمن ذكر في الشرطية
قوله وان يجب عطف على الترحم اي وبعث على ان يجب
قوله وتهديد المخالف لثبات اولاده اي وتهديد من لم يحش الله ولم يترحم للغير بحال اولاده
لاولاد غيره من الشفقة والتعطف ما يجب لاولاد نفسه
قوله اول المريض الخ اي وامرهم ان يقولوا للمريض ما ينفعه من الاسراف في الوصية مادام لا يزال في الاسراف فيها الى مجاوز الثلث اي ما لم يجاوز عن مقدار الثلث ٦٦

٢٢ * قرينة من الله * ٢٣ * ان الله كان عليا * ٢٤ * حكيا * ٢٥ * ولكم نصف ما ترك ازاواكم
ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن * ٢٦ * من بعد وصية يوصي بها او دين ولمن الربع
مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثلث مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين * ٢٧ * وان كان
رجل * ٢٨ * يورث * ٢٩ * كلاله
(الجزء الرابع) (١٨٩)

في النظم على لا تدرون ايهم اتفق قوله من ركنكم من متعضيات المقام من اصولكم يعني ان الابه
والابناء معنى الاصول والفروع مجزا فيشمل الامهات بل الاجداد والجذات ويشمل البنات بل اولاد الولد
في عاجلكم دنياكم واجلاكم آخرتكم * قوله (فتحروا فيهم ما رصاكم الله به) اي اذالم تعلموا ذلك فاتبعوا ما بين
الله تعالى انسان ولا تدعوا خطوات الشيطان * قوله (ولا تعدوا الى تفضيل بعض) وهو المذكور
* قوله (وحرماته) اي بعض آخر وهو الاثنا والطفل مطلقا * قوله (روى ان احد المتوالدين
اذا كان ارفع درجة من الآخر اسأل ارفع اليه) المتوالدين فيه تغليب المذكور بل تغليب الوالد على المولود
* قوله (فيعرف بشقاعته) والتفع غير مقصور على التفع الديني حتى تمدوا الى حرمان النساء والاطفال
من الميراث لعدم الجهاد والذب بل اجل المنافع الاخرية فلا تدرون من اتفق لكم ففرض المص من نفل هذه
الرواية التأييد لا ذكره * قوله (اومن مورثكم اومن اوصى منهم فريضكم للثواب بامضاء وصية اومن لم
يوص فوفر عليكم ماله) اومن مورثكم عطف على من ركنكم والمعنى ابائكم وابنائكم الذين يموتون قبلكم ام
من اوصى منهم لعل الوصية اتفق لكم بمحضول الاجر بل الجزيل بتنفيذها وانتم لا تدرون ذلك بل تكرهون تلك
الوصية فتحروا ما وصاكم الله تعالى * قوله (فهو اعتراض) اي جبهة وقت بين كلامين لان فريضة
متصلة بما قبلها مؤكدا بيان التركة من الاعتراض * قوله (مؤكدا لمر القسمة) على التوجيه الاول في بابكم
وابنائكم * قوله (اوتنفذ الوصية) على التوجيه الثاني وفيه وفي هذا الكلام رد على الكشاف حيث ادعى
انه ينبغي ان يكون تأكيد تنفيذ الوصية في ينفذ المص اليه بل قدم كونه مؤكدا لمر القسمة بناء على تقدمه
الوجه الاول في قوله تعالى ايهاكم وجه الزدان الجملة المعترضة كما يمكن تعلقيها بالوصية يمكن تعلقيها بالقسمة
فالفرق تحكم * قوله (مصدر مؤكدا) اي من قبيل على الف درهم اعترفا فالفعل واجب الحذف
تقديره فرض ذلك فريضة اي فرضا * قوله (او مصدر بوصيكم الله) اي مصدره كذا لكن ليس للفعل المحذوف بل
للفعل المذكور فلا كلام في التناهي * قوله (لانه في معنى يا عمركم وفرض عليكم) فيكون من باب قدمت جلوسا ولما كان
الفعل مضافا اليه المصدر بواسطة حرف الجر لفظ لم يجب حذف فعله فلا يراد به اذا جعل فاعل الفعل اوقعه قوله متعلقا
بالمصدر او مضافا اليه يجب حذفه انتهى اذ المراد بالمضاف اليه تقدير حرف الجر والاولى العلم بمفاد غير مقلده
ان يفرق بينهما كما قررنا ٢٩ (بالصالح والرتبة) فياقتضى وقدر * قوله (اي واد وارث من بطنها
اومن صاب بنها واولادها بنين بنها وان سفل ذكرها كان اوائى منكم اومن غيركم) ولدوارث احتراز عن الولد
المحرم كالزنا والقتل والرقب فانه لا يجب عند غير ابن مسعود رضي الله عنه لاجب حرمان ولا نقصان
٢٦ (فرض للرجل بحق الزواج ضعف ما لمرأة كافي النسب) * قوله (وهكذا قياس كل رجل وامرأة)
لمامر من ان الذكر مفضل على الانثى * قوله (اشتركا في الجهة) اي جهة الارث كالقربة السبيبة
والقربة المصاهرة * قوله (والقرب) اي الى الميت * قوله (ولا يستثنى منه الا اولاد الام) فان
ذكرهم وانما هم سواء في القسمة والاشقة سبيبة المص * قوله (والمعنى والمعققة وتوى الواحدة
والعدد منهن في الربع والن) فان الرجل والمرأة اذا اعتقا عبدا او جارية مشتركا بينهما مات ذلك العبد
ولا وارث له من اصحاب القراض وابس له عصبه نسبة ايضا فالعق والمعققة قسم تركه المعق يتبعها على السوية
لا يفضل الرجل المعق على المرأة المعققة مع اشتراكهما في الجهة والقرب ٢٧ * قوله (اي الميت) احتراز
عن كون المراد به وارثا كاسياني ٢٨ * قوله (اي يورث منه) اي ورث الثلاثي يتعدى الى مفعولين الاول
منهما بمن يقال ورثت من زيد ماله وقد يحذف ويقال ورثت زيدا فاشارة المص الى الآية الكريمة من هذا
القبيل وقال القدر يورث منه والمفعول الثاني محذوف لعدم تعلق الفرض به لم يذكر ولم يقد * قوله (من
ورث) اي من الثلاثي * قوله (صفة رجل) الاول في تقديم هذا على التفسير لكن اخره لقوله او يرث
خبره ٢٩ (خير مكان او يورث خبره وكلاله حال من الضمير فيه) * قوله (وهو من لم يخلف ولدا ولا ولدا)
هذا الحذف الثاني للكلالة * قوله (او مفعوله والمراد بها قرابة ليست من جهة الوالد والولد)
معنى ان لها والفرق بين المعنيين ان الكلالة في الاول صفة المورث منه وفي الثاني اسم للقرابة من غير جهة الولد
والولد لكتنهما مسبا وبان في الصديق بل متلا زمان فيه * قوله (ويجوز ان يكون الرجل الوارث
ويورث من اورث وكلاله من ليس بالدولاد) ان يكون الرجل اي في قوله وان كان رجل

(ث) (٤٨)
يستفاد بيان فضل الذكر على الانثى لو قيل للاثنين مثل حنظلة الذكر اوجب بان مافي الآية ادل على
فضل الذكر من ذلك اذ القصد فيه الى بيان نقص الانثى قال الامام قوله المذكور مثل حظ الانثيين بل على فضل الذكر بالمطابقة وعلى نقص الانثى بالالتزام
ولوقال للاثنين مثل حظ الذكر لدل على نقص الانثى بالمطابقة وعلى فضل الذكر بالالتزام فرجح الطريق الاول تنبيهها على ان السعي في تهمير الفضائل را جح
على السعي في تشهير الذائل ولهذا قال ان احببتم انفسكم وان اسامتم فلها فذكر الاحسان مرتين والاساءة مرة قوله والتنبيه على ان التضييف كاف
في التفضيل فلا يخرج من الكلية هذا وجه آخر لخصيص الذكر بالتخصيص على خطه وهذا انبسط لسبب نزول الآية فانهم كانوا يورثون الذكور دون الاناث فقبل لهم ٩٩

قوله وتضع الورثة عطف على مجاوز الثلث وخبر
المعول في امرهم في الموضوعين الذين في قوله تعالى
ولجش الذين الآية قوله امرهم ان يقولوا
لليتمى ناظر الى الوجه الاول من الوجوه الاربعة
المذكورة وقوله اول المريض عطف على اليتمى
وهذا ناظر الى الوجه الثاني وقوله اولها ضررى
القسمة مشيرة الى الوجه الثالث وقوله او ان يقولوا
في الوصية اشارة الى الوجه الرابع اي وان يقولوا
للموصين في حق الوصية مالم يؤد الى مجاوزة
الثلث وخبر القائل اعني الواو في ان يقولوا اوصابة
عن الذين في ولجش الذين ايضا
قوله ظالمين او على وجه الظلم يريد ان نصب
ظلمنا على الحسالة او على التبرير ويجوز ان يكون
مفعولا له وهو من جوح لان قصدهم ان يمس
حصول الظلم لليتمى بل غرضهم بذلك
الاتفاق بماوا لهم
قوله ملا بطونهم تفسر في بطونهم على
بطونهم لانه في مقابلة بعض البطون في قوله كانوا في بعض
بطونكم تعفوا فتفسره به جواب لما عسى يقال
الكل لا يكون الا في البطن فما الفائدة في بطونكم
ويجوز ان يكون ذكر بطونكم للتاكيد والمبالغة
كما في قوله تعالى يقولون يا فواهمهم ما ليس
في قلوبهم والقول لا يكون الا بالقسم وقال تعالى
واكن تسمى القلوب التي في الصدور والقلب
لا يكون الا في الصدر قال ولاطلا لا يطير بجناحيه
والطائر لا يطير الا بجناحيه والغرض من ذلك
كلام التاكيد والمبالغة
قوله ما يجرا الى النار هذا على ان لفظ النار
مجاز مرسل من باب ذكر السبب واراد السبب
قوله يبعث الله اقواما من قورهم تا جح
افواهم تاروا هذا على ان النار حقيقة على ان مال
القيم عند الاكل نار في صورة المأكول والتا جح
التهب فالآية على هذا على ظاهرها قال السدي
اذا اكل الرجل مال اليتيم ظلم يبعث يوم القيمة
ولهيب النار يخرج من فيه ومسامه واذنيه وعينه
يعرفه كل من رآه اكل مال اليتيم وعن ابن مسعود
اخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليه اسرف
رأيت قوما لهم مشافر كشافر الابل وقد وكل بهم
من يأخذ بمشافرهم ثم يجعل في افواههم صغيرا
من النار يخرج من افاصلهم فقال جبريل عليه السلام
هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما
قوله اي نار معنى العظم منته من تكبر سمير
قوله صلى النار وصلبته كلاهما على الخفيف
من باب علم

قوله لان القصد الى بيان فضله فان قيل كان
يستفاد بيان فضل الذكر على الانثى لو قيل للاثنين مثل حنظلة الذكر اوجب بان مافي الآية ادل على
فضل الذكر من ذلك اذ القصد فيه الى بيان نقص الانثى قال الامام قوله المذكور مثل حظ الانثيين بل على فضل الذكر بالمطابقة وعلى نقص الانثى بالالتزام
ولوقال للاثنين مثل حظ الذكر لدل على نقص الانثى بالمطابقة وعلى فضل الذكر بالالتزام فرجح الطريق الاول تنبيهها على ان السعي في تهمير الفضائل را جح
على السعي في تشهير الذائل ولهذا قال ان احببتم انفسكم وان اسامتم فلها فذكر الاحسان مرتين والاساءة مرة قوله والتنبيه على ان التضييف كاف
في التفضيل فلا يخرج من الكلية هذا وجه آخر لخصيص الذكر بالتخصيص على خطه وهذا انبسط لسبب نزول الآية فانهم كانوا يورثون الذكور دون الاناث فقبل لهم ٩٩

٩٩ كفى الذكور ان منوعوا عنهم نصيب الاناث فلا يحرم ٢٢ * او امرأه ٢٣ * وله ٢٤ * اخ واخت ٢٥ * فكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من عن الميراث بالكلية مع تسوية بينهما في جهة الارث وهي القرابة والادلاء الى الميت قوله اي ان كانت الاولاد نساء خلاصا قبل عليه ان قوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين كلام مذكور لبيان حظ الذكر من الاولاد لبيان حظ الانثيين فكيف يحسن ارداف بقوله فان كن نساء وهو بيان حظ الاناث والجواب من وجهين الاول ان قوله للذكر مثل حظ الانثيين دال على ان حظ الانثيين هو الثلثان كما سيذكر فلما ذكر ما دل على حكم الانثيين قال بعده وان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك على معنى وان كن جبا ع بالثلاث ما بلغ من العدد فلهن مائتين وهو الثلثان ليعلم ان حكم الجبا ع حكم الانثيين من غير تفاوت والثاني انه تقدم ذكر الانثيين فكفى هذا القدر في حسن العطف وقيل عليه ايضا ان النساء جمع واقل الجمع ثلاثة فبالنسبة يجب ان يكون فوق اثنتين خالف الفأمة في التقيد بقوله فوق اثنتين واجيب بان من قال اقل الجمع اثنتان فهذه الآية تجتهد ومن يقول هو ثلاثة قال هذا التقييد لنا كيدكا في قوله عز وجل انما بآكون في بطونهم نارا وقوله لا يتخذوا الهين اثنتان انما هو آله واحد وكالات المورد في تظير قوله تعالى انما بآكون في بطونهم نارا قوله ويدل عليه المعنى اعتذار عن ظاهر الاضمار قبل الذكر وجه دلالة المعنى عليه ان الآية لما كانت في الميراث علم ان التارك هو الميت

قوله وفرأ نافع بارفع على كان التامة لكن بالنصب اول لكونه اوفق لقوله تعالى فان كن نساء فان كان هنالك ناقصة كذا قبل واقول القراءة بارفع اول وانسب للنظم من القراءة بالنصب لتفكك النظم في القراءة بالنصب بحسب الظاهر فانه لو كان الضمير في كانت في ان كانت واحدة راجعا الى الاولاد لكان المعنى اذ يكون التقدير حيثذ وان كانت الاولاد واحدة وهذا كما ترى لا معنى له وان كان عائدا الى المودة يلزم الاضمار قبل الذكر لعدم جري ذكر المودة واما على قراءة الرفع يكون واحدة فاعل كانت والمعنى وان وجدت بنت واحدة من تلك الاولاد وصح المعنى من غير ارتكاب تأويل واخراج للكلام عن ظاهره قوله لما بين ان حظ الذكر مثل حظ الانثيين اذا كان مع اثني وهو الثلثان فكانه قيل للذكر الثلثان هذا اذا كان عند اجتماع الذكر والانثى فكون الثلثين حظ الذكر انما هو حال الاجتماع لاحال الانفراد واما في حال الانفراد فاذ كان مأخذا للكل

والبنتان تأخذان الثلثين والباقي لبني الورثة ان وجد والا فلد عليهما والد لعل على ان ذلك حال الاجتماع اجاع حكم الاثر ادله بقوله (عليه) فان كن نساء الخ اي فان كن نساء ليس معهن رجل يعني ثلثا ما ترك الخ هذا استدلال على ان حظ البنتين الثلثان يكون حظ الذكر الثلثين قيل عليه ان هذا استدلال دوري لان معرفة كون حظ الذكر الثلثين موقوفة على معرفة حظ الانثيين لانه ما علم من الآية الا ان للذكر مثل حظ الانثيين فلو كانت معرفة حظ الانثيين مستخرجة من حظ الذكر لم الدور واجيب عنه بان المستخرج هو الحظ المين للانثيين وهو الثلثان والذي يتوقف عليه سرفة حظ الذكر هو معرفة حظ الانثيين مطلقا قوله وان البنتين عطف على قوله ان البنت الواحدة لا

٢ الاولى فاحبسوهن فيها احد ٣ التوفى والموت بمعنى واحد كانه قيل حتى يمتحن الموت كما في الكشف وقال العلامة التتاراني التوفى بمعنى الميت للفعول الموت والتوفى الميت للفاعل الامانة عند ٤ الابن يخص الحكم بصورة الجلالة لا يلاعن الامساك بعد الرجوع ٢٢ * وصية من الله ٢٣ * والله عليم ٢٤ * حليم ٢٥ * تلك ٢٦ * حدود الله ٢٧ * ومن يطع الله ورسوله يدخله جنة لا يدخله جنة تجري من تحتها الانهار خالدن فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويترك حدوده يدخله نارا خالد فيها وله عذاب مهين ٢٨ * واللاتي يأتين الفاحشة نسائكم ٢٩ * فاستشهدوا عليهن اربعة منكم ٣٠ * فان شهدوا فامسكوهن في البيوت ٣١ * حتى يتوفين المرن (الجزء الرابع) (١٩١)

عليه بقوله يوصي على البناء للفعول في قراءة ابن كثير وابن عامر وابن عباس عن عاصم (يوصي المذكر احتراز عن يوصي المدلول عليه فيدخل في نظم الكلام اعني يوصي المقدر في اودين فلا يلزم اختيار المرجوح في التنازع ٢٢ * قوله (مصدر مؤكد) اي لصمون جلة لا يحتمل لها غيره اي يوصيكم الله بذلك وصية اي انشاء * قوله (او منصوب بغير مضارع على المفعول به ويؤيده انه قرئ بغير مضارع وصية بالاضافة الى لا يضار وصية من الله وهو الثالث فادونه) اي لا يضار التعبير بالاضارع اما لكون اسم الفاعل بمعنى المضارع او لتوضيح مفعولية وصية وهو الثالث الخ فالمراد بها ما شرع الله تعالى * قوله (يا زيادة) متعلق لا يضار * قوله (او وصية) بالا ولاد بالاسراف في الوصية والاقرار الكتاب بالا ولاد في شأن ميراثهم والمراد بالاولاد مطلق الورثة يدل عليه قوله فيما سبق غير مضار اورشده الخ بالاسراف في الوصية اما بان زيادة على الثلث او بالوصية لغير وجه الله تعالى ٢٣ (بالمضار وغيره) ٢٤ * قوله (لا يساجل بعهو به) ففيه وعيداي لا يساجل بها بل بعمل الحكمة فاذا اخذ الحكمة لم يفلته احد ٢٥ (اشارة الى الاحكام التي تقدمت في امر الميت والوصايا والموارث) ٢٦ * قوله (شرابه التي هي كالحديد والحديد التي لا يجوز تجاوزها) اي ان الكلام تشبيه بليغ شهت شرابه التي هي كالحديد التي لا يجوز تجاوزها التي لا يجوز تجاوزها) اي ان الكلام ان يجاوز ويخطئ ٢٧ (توحيد الضمير في دخله وجمع خاشرين للفظ والمعنى وقرأ ابن عامر ونافع تدخله بالتون وخالد بن حال مقدرة كقولك مررت برجل قد صقر صائبا به غدا وكذلك خالد اوليت تصافين جئات ونارا) * قوله (والاوجب ارا ان الضمير لا ينجر با على غير من هـ) ارا ان الضمير بان يقال خالد بن هـ فم فيها في الاول وخالد هو فيها في الثاني ٢٨ * قوله (والاتي) جمع التي على خلاف القياس اوجع بحسب المعنى دون التلقين له شرع في بيان بعض آخر من الاحكام المتعلقة بالنساء ارباب احكام الموارث اذ المراد بالنساء الزوجات الوارثات من نساكنكم اي من ازواجكم وبه قال السدي لكن الاول المسموم ويدخل الزوج دخول اوليا وبه يحصل الارتباط بما قبله * قوله (اي علفنها) الاستناد بمنز علفي * قوله (يقال اي الفاحشة وجاها وغشها ورهقها اذا فعلها) الظاهر ان معنى القتل بهذه الالفاظ الاربعه حقيق لكنه غير مشهور ولذا قيل وقرئ بالفاحشة فالبيان بمعناه المشهور * قوله (والفاحشة التي لا يراة فيها وشاعتها) اي الفاحشة الفعلة المبالغة في الفجور اي بد بها الزنا فلهذا الكمال لا لا يمتنع صحتها في وسعي استعماله في معنى آخر في قوله تعالى ولا تفضواهن لندوها يعني ما اتهموهن الا ان يأتين بفاحشة مثبتة ٢٩ * قوله (فاستشهدوا عليهن) خبر الموصول والفاء للدلالة على سببية ما في خبر الصلاة للحكم * قوله (فاطلبوا عن قذفهن اربعة) اي السنين للطلب عن قذفهن اي عن شتمهن بالزنا وهذا القيد من مقتضيات المقام ومعنى واللاتي يأتين والله اعلم واللاتي يقذفن بفعل الزنا فاستشهدوا الآية * قوله (من رجال المؤمنين تشهد عليهم) قيد الرجال المؤمنين لانهما من المؤمنين المحظونين الى المؤمنين وترك الاحرار مع انها مرادة ايضا لظهور ان زوات الزوج بالاستقلال واهل الشهادة لا يكون الا احرار ٣٠ * قوله (فان شهدوا) الاستشهاد سبب الشهادة فلذا ادخل الفاء * قوله (فاحبسوهن في البيوت) واجبا واما حبس عليهن) حل الامساك على ذلك لدلالة قوله حتى يتوفين ٣١ * (يتوفى ٣ ارواحهن الموت) لما كان اتوفى بالمعنى المشهور الامانة فلذا استدل عليه تعالى في قوله الله يتوفى الانفس الآية ولا صحة هنا اشارة الى المراد به معنى الاستيفاء بقدر المضاف وحاصله ان الكلام على الاستعارة بالكثرة يشبه الموت يشخص يتوفى في ارواحهن اي يأخذهن الموت ويقبضهن وتحقق التشبيه ليس بشرط في صحة التشبيه * قوله (او يتوفين ملائكة الموت) اي التوفى بمعناه المشهور لكن يتقدير مضاف فوق الموت ويكون الاستناد مجازيا * قوله (قيل كان ذلك عقوبتهن في اوائل الاسلام فخرج بالحد) اي بالآية الدالة على الحد وهو قوله الزانية والزاني * قوله (ويحتمل ان يكون المراد به التوسية بما سلكن) فم لانسح * قوله (بعد ان يجدن كيدا يجرى عليهن ما جرى بسبب خروجهن والتعرض للرجال) فيه لانه لا يتناول صورة الرجوع مع ان الآية مطلقة سواء كانت المرأة الباغية محصنة او غير محصنة بل الظاهر الاحصان فالاول هو المفعول * قوله (ولم يذكر الحد استثناء بقوله تعالى الزانية والزاني) من تحت

١١ وكلاهما مما يؤيد الاستدلال الاول وقد فصل الامام القياس الاول بان قال ذكر ههنا حكم الواحدة من البنات وحكم الثلاث وما فوقهن ولم يذكر حكم البنتين وذكر في ميراث الاخوات حكم الاخت الواحدة والاخنتين ولم يذكر حكم الاخوات الكبيرة فبمعنى حكم البنتين من ميراث الاخوات وحكم الاخوات من ميراث البنات لانهما ساكن نصيب الاخنتين الثلثين كانت البنات اولي بهما لانها اقرب منهما ولما كان نصيب البنات الكبيرة لا يزاد على الثلثين قبل اولي ان لا يزاد نصيب الاخوات على ذلك قوله وفائدته التخصيص على استحقاق كل منهما السدس والتفصيل بعد الاجال اي لوقيل ولا يويه السدسان يفهم ان كلا منهما يستحق السدس لكن يفوت حيث معنى التخصيص على ذلك المعنى وايضا لوقيل ولا يويه السدسان لا وهم قسمة السدسين عليهما على التسوية وعلى خلافهما وكذا لوقيل ولكل واحد من ابويه السدس لقات معنى التفصيل بعد الاجال قوله ذكرا وانثى لما كان للابوين ثلاثة احوال بين في هذه الايات ما يخص بكل حال من تلك الاحوال من القسمة الحالية الاولى ان يكون معهما ولد وهو المراد من هذه الآية التي هي قوله عز وجل ولا يويه لكل واحد منهما السدس ان كان له ولد واسم الولد يقع على الذكر والانثى وهذه الحالة يمكن وقوعها على ثلاثة اوجه احدها ان يحصل مع الابوين ولد ذكر واحد او اكثر فلهما اكل واحد من الابوين السدس ونائبها ان يحصل مع الابوين بنتان او اكثر والحكم ههنا ما ذكر ايضا وثالثها ان يحصل مع الابوين بنت واحدة فلهما للثب النصف والام السدس وللاب السدس بحكم هذه الآية والسدس الباقي للاب بحكم التعصيب والحالة الثانية ما يستفاد من المحصر المفهوم من عطف قوله وورثه ابواه فالمراد من منطوقه انه ان كان الوارث ابويه فقط فلا له الثلث ومرادى مفهومه هو انه ان ترك مع الابوين احد الزوجين فم يكون للام ثلث ما بقي بعد اخذ احد الزوجين نصيبه لاثبات الكل والاب يلزم تفضيل الانثى على الذكر لانه حيثذ يحصل الام سهمان وللاب سهم واحد فانه او ترك امرأه زوجا وابوين فصار للزوج النصف وللأم الثلث والباقي للاب حازت الام سهمين والاب سهما واحدا فينتب الحكم الى ان يكون الانثى مثل حظ الذكرين وهو خلاف وضع الشرع والحالة الثالثة ما افاده قوله عز وجل فان كان له اخوة الآية

قوله باطلاقة يدل الخ خبر والمبدأ قوله عز وجل فان كان له اخوة فلامه السدس تأويل هذا الكلام منشأ الاطلاق وهو عدم تقسيم الاخوة في الآية بكونهم وارثين للميت اولافاطلاق الاخوة يدل على انهم يردون نصيب الام من الثلث الى السدس وان لم يكونوا وارثين مع وجود الاب قوله الاعند ابن عباس رضي الله عنه فانه صرف يعني اقل الجميع الى ثلاثة فلم يكن الانثى من متاولان لفظ الاخوة عنده فالام لا يحجبها عنده اقل من ثلاثة لكن اجاع الاكثرين من الصحابة على ان الانثيين من الاخوة يحجبهم الثلث ويرد نصيبها من السدس كالثلاثة وما فوقها وعليه القياس فان الاخنتين زوجان الحجب واذا كان كذلك فالأخوان يجب ان يحجبوا ايضا واما في الاخنتين بحسبان لانا ان الله تعالى انزل الانثيين من النساء بمنزلة البنات في باب الميراث الا ان نصيب الانثيين ونصيب البنات ٦٦

٦٦ هو الثلثان واثنان نصيب الاختين ونصيب الثالث هو الثلثان وكذلك نصيب الاختين من الام ونصيب الثالث هو الثلثان فهذا الاستقراء موجب ان يحصل الجنب بالاثنين كما انه حصل بالثلاث كذلك الامام اجمع على عثمان رضي الله عنه بان الاخوين كيف يردان لام من الثلث الى السدس والله تعالى يقول فان كان له اخوة والاخوان في اسان قومك لساياخوة فقال عثمان لا يستطيع رد فضاء قضيه قبل وفي في الامصار وفي هذه الحكاية دلالة على ان اقل الجمع ثلاثة لان ابن عباس رض ذكر ذلك مع عثمان رضي الله عنه وعثمان ما انكره وهما كانا من صميم العرب ومن علماء اللسان فكان اتفاقهما حجة في ذلك والجمهور على ان المراد بالاخوة عدد من له اخوة من غير اعتبار الثلث وفي الكشف فان قلت فكيف يصح ان يتناول الاخوة الاخوين والجمع خلاف التثنية قلت الاخوة تعيد معنى الجملة المطلقة بغير كية والتثنية كالتثنية والترجيح في افاة الكية وهذا موضع دلالة على الجمع المطلق فدل بالاخوة عليه والحاصل ان معنى الجمع المطلق موجود في الاثنين فيكون اخوان من مثاوات الاخوة

قوله وقدم الوصية على الدين يعني كان الاصل ان يقدم ذكر الدين على الوصية لان الدين مقدم اخرجهم من كل المسائل ثم الوصية ومن بعد اخرجها تقسم التركة بين الورثة فسيب نقد عليها عليها انهما شبهة بالبراث في كونها مأخوذة من غير عوض فكان اخرجها مما يشق على الورثة ويتعاطفهم ولا تطيب أنفسهم بها فكان اداؤها مظنة للتقصير والتفريط بخلاف الدين فان نفو سهم مظنة الى اداها فلذلك قدمت على الدين بعنا على وجوبها والمساواة الى اخرجها مع الدين ولذلك جئ بكلمة والتسوية بينهما في الوجوب كذا في الكشف هذا بخلاف لمافي الفصل من ان اوفي الخبر للثلاث وفي الامر للتخير والا باحة وال جواب ان الخبر هنا بمعنى الامر لما تقدم في قوله تعالى يوصيكم الله اي بأمركم ويهديكم اليكم

قوله روى ان احدا التوالدين اذا كان رفع درجة من الآخر في الجنة سأل ان يرفع اليها سال من هو رفيع الدرجة ان يرفع الآخر الوضيع الدرجة اليه فرفع اليه بسبب شفاعته وقبل قد فرض الله القرابض على ما هو عنده حكمه ولو وكل ذلك الحكم لم يعملوا بهم انفع فوضعت اثم الاموال على غير حكمة وقبل الاب يجب عليه النفقة على الابن اذا احتاج وكذلك الابن اذا كان محتاجا فلهما في النفع بالنفقة لا يدري ايها اقرب فنعافو في الكشف ابواكم وابتواكم لا يدرون ايهم اقرب لكم فنعافو لا يدرون

٢٢ او يجعل الله لمن سبلا ٢٣ * والذان يأتيناها منكم ٢٤ * فاذ وهما ٢٥ * فان تابا واصلحا فعرضوا عنهم ٢٦ * ان الله كان توابا رحيم ٢٧ * انما التوبة على الله ٢٨ * للذين يعملون السوء بجهالة (سورة النساء) (١٩٢)

قوله ويحتمل والجملة استئناف والمعنى وتلك ذكر الحد هنا مع انه مراد لكونه معلوما بقوله الزانية والزاني فيكون نزوله مقدما على هذه الآية وفي احتمال النسخ يكون مؤخر عنها ولا يمكن احدهما متيقنا بخصوصه جون احتياين ٢٢ * قوله (او يجعل الله لمن سبلا كعتين الحار الخاضع عن الحبس او النكاح الفنى عن السفاح) او يجعل الله لمن الخ اي يشرع لهن حكما خاصا بهن فبحكم الاساك يكون مر فوطاه وينتهي عنده وعن ههنا قال كعتين الحد الخ اوالنكاح الفنى عن السفاح اصحاب الطبع القوم السفاح اي الزنا ثم هذا ناظر الى قوله ويحتصل ان يكون المرافقة التوضيحية الخ كان كعتين الحد ناظر الى كونه منسوخا وكون هذا الكلام مقتضيا ان يكون المراد بالنساء من نساكنكم غير الازواج لانسانى ماسلفه من المراد بها الازواج على ما ذهب السدى اذ هذا بناء على كون هذا الحكم منسوخا وذلك بناء على عدم النسخ ٢٣ * قوله (يعنى الزانية والزاني) اي المراد بالذان الزانية والزاني بطريق التغليب وقدم الزانية لان الزنا في الاغلب يكون به مرضها للرجل او عيبتها له ولذا قيل زانية مع انها مربية وفي آياتها الجمع بين الحقيقة والجواز اذا تيان الفاحشة وفعلها حقيقة في الرجل ومجازا في النساء وهذا جائز في مذهب المص لكن عندنا لا بد من تأويل قوله فاذ وهما الخاطبا للحكم كما في استشهدوا بطريق التلون ثم المعنى والله اعلم والذان يأتيناها منكم فاستشهدوا وعليهما اربعة منكم فان شهدوا فاذ وهما وان لم يشهدوا فاعلى القاذف الحد (وقرأ ان كثير من الذين يشهدون اثون ويمكدين مء الالف والباقيون بالتحقيق من غير تمكين) ٢٤ * بالنسبة والقرع وقيل بالتعير والجلد ٢٥ * قوله (فان تابا) انما للبيعة لان الاية سبب للتوبة * قوله (فاقطعوا عنهما الايدي) اشارة الى المعنى المراد من الاعراض اذا اعراض بالبدن ليس بمقتضى ترك الايدي * قوله (واعرضوا عنهم) بالاعراض (والغرض والسب) وعدم الافشاء الى الغير ٢٦ * قوله (علة الامر بالاعراض) فلذا صدرت بان المفيدة لتأكيد النسبة وتحققها والتعرض للاسم الجليل لذلك وصيغة المبالغة لان توبة الله تعالى اي قبول توبة العبد لا يكون الا بطريق المباشرة فلذا اردف الرحيم * قوله (وترك المذمة) والمعنى انه تعالى مع علوشائه يتوب عليهما فانه كان توابا اي قابلا بحسن القبول توبة العبد فاتم احق بالاعراض وترك المذمة فانصح كونه علة الامر بالاعراض وعلم ايضا انه وعد لمن لم يعرض * قوله (قيل هذه الآية سابقة على الاولى نزولا وكان عقوبة الزناة الاذى) فلا يفسر فاذ وهما بالتعير والجلد فلذا مر ضه فيما سبق * قوله (ثم الحبس) اي في التوب ظاهره ان الحبس عقوبة الزانية والزاني مع ان آية الحبس مختص بالزانية الان يقال حكم الزاني علم بدلالة النص عقوبة الاذى والحبس شاملة للمحصن والمحصنة * قوله (ثم الجلد) وقيل الاولى في السفاحات ثم الجلد مختص بغير المحصن ففي حكم المحصن مذهب الاول ثم الجلد والرجوع ونعمهم الجلد الى الرجوع بارتكاب المجازع بعد وقيل قاله ابو مسلم والصحافة استمتاع المرأة بالمرأة الاخرى ولا يلايه فاستشهدوا عليهم اربعة منكم فان الاستشهاد بالاربعة على الصحافة مما لا يعرف في الشرع ولم يذهب احد من الائمة الى ان عقوبة الصحافة الحبس المديد لان بقرمه هذا القائل ثم معنى ان يجعل الله لهن سبيلا لم يبين في هذا القول لان المراد به في القول المشهور اما الحد او النكاح لان يراد الثاني فقط * قوله (وهذه للواطين) اي هذه الآية والذان يأتيناها في الواطين فبح التغليب في اللذان لكن بقي الكلام في اسناد الاثبات الى الفاعل والمفعول * قوله (والزانية والزاني في الزناة) اي والزانية والزاني في الزناة فلا نسخ في الآية الاولى ٢٧ * قوله (اي ان قبول التوبة كالتسليم على الله بمقتضى وعده من تاب عليه اذا قبل توبته) يعني اذا وصف البارى بالتوبة اريد بها الرجوع من العقوبة الى المغفرة وحاصله قبول توبته العبد وقد يستعمل بمعنى التوفيق على التوبة ولذا قال من تاب عليه اذا قبل توبته استعاضة احتراز عن ذلك بمقتضى وعده لانه تعالى مره عن ان يجيب عليه شيء عند اهل السنة والوجوب المستفاد من كلمة على بناء على مقتضى وعده لانه لا خلف في الوعد اتفاقا فيكون كالواجب عليه تعالى والمعتزلة لا يسمون مثل هذه الآية على وجوب بعض الاشياء عليه تعالى سبحانه عما يؤولون علوا كبيرا ٢٨ * قوله (لذين يعون السوء) اي المعاصي سميت سوء لغتمام العمل به كما سميت فحشاء لاستباحة اياه * قوله (متبسين بها سفها) اشارة الى ان يجهل الطرف مستقر حال من فاعل يعملون وان الباء للابسة سفها يعني ان المراد بالجهل السفه لعدم العلم * قوله (فان ارتكب الذنب سفة) علة لذلك

من اتفق لكم من ايمانكم وابتاعكم الذين يموتون ام من اوصى بهن ماله فمضكم لثواب الآخرة بامضاء وصيته (قوله) فهو واقرب لكم فنعافوا احضر جدوى من ترك الوصية فوفر عليكم عرض الدنيا وجعل ثواب الآخرة اقرب واحضر من عرض الدنيا ذهابا الى حقيقة الامر لان عرض الدنيا وان كان عاجلا فر ياتي في الصورة الآتية فان فهو في الحقيقة الابعد والاقي وثواب الآخرة وان كان أجلا الا انه باق فهو في الحقيقة الاقرب الا دنى اختار صاحب الكشف هذا الوجه واستحسن من باقى الوجوه المذكورة حيث قال ليس شيء من هذه الاقاويل بعلامى للحنى ولا محجوب له غير هذا الوجه لان هذه الجملة اعتراضية ومن حق الاعتراض ان يوكدها اعتراضا ويناسبه معنى هذا الوجه اشد التام ومجاوبة للظن وتأكيدها لما سبق من امر الوصية فكانت هذه الجملة ٦٦

٢٢ وقيل قطع ذلك الحب على القلوب وينتفى فيها انتهى ولا يباعده الاستعمال عليها ٢٣ * وبهذا ظهر ضعف ما في الخلاصة وغيره ان توبة اليأس مقبولة دون ايمان اليأس وقد اوضحناه في رسالة مستقلة في حل قوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها الاية بحد ٢٤ * ثم يموتون من قريب ٢٥ * فاذنك يتوب الله عليهم ٢٦ * وكان الله عليهما ٢٥ * حكيم ٢٦ * ولست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الا ان ولا الذين يموتون وهم كفار ٢٧ * اولئك اعتدنا لهم عذابا عظيم (الجزء الرابع) (١٩٣)

* قوله (وبجاهل) اي ان علمه منزل منزلة الجهل لعدم جريه على مقتضى العلم * قوله (ولذا قيل من عصى الله فهو جاهل حتى يزعم عن جهالة) فهو جاهل اي تزبلا واسترجهله حتى يزعم عن جهالة من ارتكب الذنب وعصاه ثم قائل هذا القول مجاهد على ما في الكشف وفي المعالم قال فتادة اجمع اصحاب رسول الله عليه السلام على ان معصى الله فهو جاهل الله كان اولم يكن وكل من عصى الله فهو جاهل وعن هذا قال المص ولذلك قيل الخ ٢٢ * قوله (من زمان قريب اي قبل حضور الموت لقوله تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت) ولا تدافع بين هذا القرب وبين ثم * قوله (وقوله عليه السلام) راوية ابو ايوب رضي الله تعالى عنه * قوله (ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغفر) اي ما لم يتردد الروح في الخلقوم قوله (وسمى قريبا لان امد الحياة قرب لقوله قل متاع الدنيا قليل) اي قريب انقضاء لقلته ولذا قال لقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل * واما الحياة من متاع الدنيا فهو قليل فهو قريب * قوله (او قبل ان يشرب في قلوبهم حبه) عطف على قبل حضور الموت * قوله (فيطعم عليه فيعذر عليهم الرجوع) اي يختم عليها نائب الفاعل ليطعم اي يختم على قلوبهم بسبب حب المعاصي والافهام بحيث لا ينفذ فيها الحق كالشيء المستوثق بالختم فيصير اختياره مسلوبا فيعذر عليهم الرجوع عن المعصية فلا يقدر التوبة * قوله (ومن التبتيض) جواب سؤال ما معنى من في من قريب * قوله (اي يموتون في اى جزء من الزمان القريب) كانه سمي ما بين وجود المعصية وبين حضرة الموت زمانا قريبا في اى جزء تاب من اجزاء هذا الزمان فهو نائب من قريب والافهم نائب من بعيد كذا في الكشف * قوله (الذي هو ما قبل ان يزل بهم سلطان الموت) اي قهره الظاهر ان المراد به وقت كون العبد محتضرا او وقت معاقبة ملك الموت كانه نقل عن الضحك * قوله (وترتيب السوء) ناظر الى قوله اوقبا ان يشرب في قلوبهم حبه كان الاول ناظر الى قوله قبل حضور الموت ٢٣ * قوله (وعد بالوفاء بما وعده) اي اتما التوبة على الله انشاء الوعد بقبول التوبة وهذا وعد بانجازه فلا تكرر * قوله (وكتب على نفسه بقوله انما التوبة على الله) وكتب اي فرض بمقتضى وعده على نفسه اي على ذاته ٢٤ * قوله (فهو يعلم باخلاصهم في التوبة) يعني ان الجملة اعتراضية تدبلي مقرر لمضون ما تقدم فانه تعالى لما علم باخلاصهم في التوبة يقبلها لامحالة ٢٥ * قوله (والحكم لا يعاقب التائب) فقرر قبول التوبة ٢٦ * قوله (ولست التوبة) اي لست التوبة توبة مقبولة فالتى راجع الى القول لكن لما لم يكن معتدلا توجه النفي الى اصل التوبة سيجي من المص توضح ذلك حتى اذا حضر حتى هنا ابتدأنا واذ شرعية والجملة الشرطية بعدها غاية لما قبلها وهو عمل السيئات * قوله (قال انى تبت الان) كلمة لا تظهر كمال الاخلاص في التوبة وتبت لانشاء التوبة لا لاخبارها الان معناها القرب مجازا فيصح مع الماضي والمستقبل كذا في شرح التسهيل والالذين يموتون عطف على الذين يعملون السيئات بلا الزائدة تنبيهها على استقلاله * قوله (سوى بين من سوف التوبة الى حضور الموت من السفه والكفار) اي العصاة من المسلمين والكفرة وقول الغوى في قوله قال انى تبت الان وهي حالة السوء حين يسبق روحه لا يقبل من كافر ايمان ولا من عاص توبة ٣ يؤيد ما ذكرنا وفي الكشف في قوله للذين يعملون السيئات وجهان احدهما ان يراد الكفار لظاهر قوله وهم كفار وان يراد الفساق ويكون قوله وهم كفار واردا على سبيل التخليط انتهى ملخصا والظاهر ان المص قصد رد ذلك فقال من السفه والكفار اشارة الى المراد بالذين يعملون السيئات لالسفاه فقط ولا الكفرة فقط وما ذكره المفسر من الدليل على ما اختاره واه ضعف * قوله (وبين من مات على الكفر) اي من غير توبة اصلا * قوله (فنى التوبة للمبالغة في عدم الاعتداد بها في تلك الحالة) وكأنه قال وتوبة هؤلاء وعدم توبة هؤلاء سواء في نفي التوبة اشارة الى ان النقي متوجه الى اصل التوبة يعني ان توبة الفرقة الاولى ملحقة بعدم لعلم الاعتداد * قوله (وقيل المراد بالذين يعملون السوء عصاة المؤمنين وبالذين يعملون السيئات المنافقون لتضاعف كفرهم وبسوء اعمالهم وبالذين يموتون الكفار) مر منه لانه يخصص بلاخص لان المنافقين اذا اخلصوا التوبة قبل توبتهم وعصاة المؤمنين اذا تابوا في تلك الحالة لم يعتد بها ٢٧ * قوله (تاكيد لعدم قبول توبتهم وبيان ان العذاب اعده لهم لا يجزئ عذابهم من شاء والاعتداد اثبتة من العتاد وهي العدة وقيل اصله اعتدنا فالتدال الاولى تاكيد لعدم قبول توبتهم

(ث) (٤٩) قوله يورث منه من ورث ان قرى يورث على صيغة المجهول يكون الرجل موروثا وهو الميت لانه يقال ورثت من ابي مالا قلاب والمال موروث ويقال ايضا ورثت من ابي مالا قلاب موروث منه والمال موروث مشترك بين الميت والمال والموروث منه يخص بالميت فسر قوله تعالى يورث بقوله يورث منه ايضا المقصود قوله وهو من لم يخلف ولدا ولا والدا فالكلالة يطاق على معان ثلاثة الاولى من لم يخلف ولدا ولا والدا والثاني هو القرابة التي ليست من جهة الولد والوالد والثالث من ليس بولد ولا والد رجل يورث الوارث فيكون يورث مجهولا من اورث يورث فالحق وان كان رجل مجهول وارثا لكانه ليس بوالد ولولا ذلك

٦٦ بهذا المعنى صالحة لان تقع اعتراضا معيد التاكيد بخلاف سائر الوجوه وحاصل الوجوه المذكورة ان المراد بالضعف في قوله تعالى ايهم اقرب لكم فنعافوا في الشفاعة وسؤال رفع المرتبة على الوجه الاول والضعف في القريض والا نصبا على القول الثاني وانفع في الاتفاق في زمان الجبوة على القول الثالث والضعف في امر الوصية على القول الرابع المختار قوله فهو اعتراض مؤ كد لامر القسمة او تنفيذ الوصية فعلى الاول يكون متصلا بآية الموارث وهي قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم لذكر مثل حظ الاثنتين مع قوله للنساء نصيب مما ترك الوالدان والا اقربون وهو الا نسب لقول المص في الاول من وجهي هذه الآية بحث قال في الوجه الاول ولا تعبدوا الى تقضيل بعض وحرمانه وعلى الثاني بقوله عز وجل من بعد وصية يوصي بها او دين

قوله مصدر مؤ كد فعلى هذا يكون فعله الناصب محذوف فاعتدله فرض ذلك فربصة من الله قوله عليا بالمصالح والرب حكيم فيا قضى وقدر قال الامام قوله ان الله كان عليا حكيم المعنى ان قسمة الله لهذه الموارث اول من القسمة التي يميل اليها طبا عكم لانه تعالى عالم بجميع المعلومات فيكون عالما بما في قسمة الموارث من المصالح والمفاسد وانه حكيم لا يامر بالامساك والاصح الاحسن ومتى كان الامر كذلك كانت قسمة هذه الموارث اول من القسمة التي تريدونها وهذا نظير قوله تعالى للملائكة اني اعلم ما لا تعلمون فان قيل لم قال كان عليا حكيم مع انه الان كذلك قلنا قال الخليل الخبر عن الله بمثل هذه الافاظ كاخبر بالحال والا استقبال لانه تعالى منز من الدخول تحت الزمان وقال سيويه انقوم لما شهدوا علما وحكمة وفضلا واحسانا تعجبوا فقيل لهم ان الله كان كذلك اي لم يزل موصوفا بهذه الصفات

قوله ولا يستثنى عنه الاولاد الام اي لا يستثنى عن هذا الحكم وهو ان يضعف الذكر على الانثى الا اولاد الام فان ذكروهم مع انثاهم اذا اجمعوا سواء في التصيب يسوى بينهم وكذلك المتيق والمعتقة اذا اعتنق الرجل والمرأة عبدا مشتركا بينهما مات العبد المتيق وترك مالا فالمتيق بينهما في الارث وقدر النصيب سواء فافهم قوله ويسوى الواحدة والعدد منهن اي من الزوجات في الربع والثلث فان من فوق الواحدة منهن يشتركن في الربع عند عدم الولد وفي الثمن عند وجود الولد

قوله فارجل الميت اي عين الرجل حيث اذا كان يكون ا

ينسب كل واحد منهما الى الميت بغير واسطة والكلاية ينسب الى الميت بواسطة والثابت ابتداء اشرف من الثابت بواسطة وثالثها ان مخالطة الانسان بالوالدين والاولاد والزوجة والزوج أكثرها من مخالطته بالكلاية وكثرة المخالطة مظنة الالفة والشفقة وذلك يوجب شدة الالفة تمام باحوالهم فلهذه الاسباب الثلاثة واشباهها اخر الله تعالى ذكر موارث الكلاية عن ذكر القسمين الاولين فاحسن هذا الترتيب وما اشدد انطباقه على قوانين العقول لا قوله للفظ والمعنى يعني افراد الضمير في طبع ويصعب ويتعدى ولا باعتبار لفظ من وجع خالدين باعتبار معناه

قوله حال مقدرة اي مقدار اخلاودهم وانما صير الحال المقدرة اهدم مقارنة مضمون الحال لعامل ذي الحال اذا جرى على ظاهره لكن تقدير الخلود بقراره في الزمان فان قولك مررت برجل معه صقر صابدا به غدا تقديره معه صقر مقدرا صيده به غدا فان نفس الصيد وان لم يكن مقارنا لعامل ذي الحال في الزمان لكن تقدير الصيد مقارن له

قوله والاولى ابراز الضمير لانها جرتا على غير من هما له قالوا معنى قولهم جرت الصفة على غير من هي له ان الصفة خبر لشيء اوصفه له او حال عنه وهي فعل الغير كقولك زيد عمر وضاربه هو وجاني زيد راكبا غلامه فضاربه جرى على المبتدأ الثاني خبرا عنه وهو فصل المبتدأ الاول ثم ههنا اصلان احدهما ان يكون الصفة ثابتة لما جرت عليه والثاني استكنان الضمير فيها لانه اخضر وباب الضمائر الاختصاص فاذا قلت زيد عمر وضاربه فهذا الكلام يحتمل معنيين احدهما ان يكون الضمير فضلا لعمر حتى يكون المعنى زيدا عمر وضاربه است والاخر ان يكون فلا زيد ويكون المعنى زيد عمر وضاربه است فاذا كان المعنى الاول قالوا زيد عمر وضاربه من غير ابراز الضمير لان الصفة لما كانت على اصلها اعطيت الحكم الاصل وهو استكنان الضمير وان كان المعنى الثاني قالوا زيد عمر وضاربه هو لان الصفة عدل بها عن اصلها فعدل بها عن حكمها الاصلى وبرز الضمير ليكون اشارة للعدل عن اصلها فاذا عرفت هذا ظهر لك ان خالدين لو كان صفة لجنت فلا بد من ابراز الضمير بان يقال خالدين هم فيها لان الخلود ليس فعلا لهما بل هو فعل لاهلها وكذا لو كان خالدا فيها صفة تارة لوجب ان يقال خالدا هو فيها بابرار الضمير

قوله والفاحشة الزنا زيادة قبيلها الفحش والفحشاء والفاحشة ما عظم فجعه من الافعال والاقوال قال الامام فان قيل الكفر افحش وقيل النفس افحش فاحشة قلنا السبب (آية) في ذلك ان القوى المدبرة لبدن الانسان ثلاثة القوة الناطقة والقوة الغضبية والقوة الشهوانية ففساد القوة الناطقة هو الكفر والبذعة وما يشبههما وفساد القوى الغضبية وهو القتل والغضب وما يشبهه وفساد القوى الشهوانية الزنا واللواطه والسحق وغير ذلك واخص هذه القوى الثلاثة هو القوة الشهوانية فلا حرم كان فسادها اخص انواع الفساد فلهذا السبب خص هذا العمل بالفاحشة

وكيف تأخذه وقداضى بعضكم الى بعض ٢٣ واخذن منكم ميثاقا غليظا ٢٤ ولا تنكحوا ما نكح آبائكم ٢٥ من النساء

(سورة النساء)

الى تصرف الجديده فهو اعن ذلك **قوله** (والبعثان الكذب الذي يهت الكذب عليه) ويدهشه ويجهله مخبرا **قوله** (وقد يستعمل في الفعل الباطل ولذلك فسر ههنا بالظلم) لانه اعظم الفعل الباطل ٢٣ **قوله** (انكار لاسترداد المهر) اي بطريق بهائي اذ انكار حال لاخذهم مستلزم لاخذهم فهو بالغ واقوى في انكار الاخذ تأخذه وقداضى بعضكم الى بعض ثم المراد بالا سترداد اعم من الحقيقي والحكمي كان الايتاء اعم من الحقيقي والحكمي المعنوي لان من التزم مهورا فقد اتاه في حكم الشرع سواء اتاه حبا او بالاسترداد تابع للايتاء **قوله** (والحال انه) يعني وقداضى حال من فاعل تأخذه مقيدة لتأكيد الانكار **قوله** (وصل اليها بالملاسة) اي بالجمع اشار به الى ان الافضاء كناية عن الجماع لكن الملاسة اشهر منه **قوله** (ودخل بها) الاولى تركه اذ ذكره قبل قوله وصل اليها **قوله** (وتقرر المهر) اي المهر المسمى كله او مهر المثل تمامه ٢٤ **قوله** (اي عهدا وثيقا وهو حق النكحة والمناجزة) اشار الى تفسير الميثاق وثيقا لا بعد ان يكون اشارة الى معنى غليظا واخذ هذا العهد بسبب عقد النكاح فالعقد ان التزما هذا العهد حين العقد لاسيا وقد تقرر باله خول وان لم يصرحا فهو مع كونه من الطرفين نسب اخذه الى النساء تأكيد لانكار الاسترداد كالمطوف عليه **قوله** (او ما وثق الله عليكم في شأنهن بقوله فامساك معروف او تسريح باحسان) واستناد الاخذ اليهن باعتبار سيتهن وقيل فان الاول اذا قال عند العقد انكحك على ما في كتاب الله تعالى من امساك بمعروف او تسريح باحسان فقبل الزوج ان يجيب الولي على الوجه المذكور فقد اخذ الولي ميثاقا في حقه فصار كانهما اخذت الميثاق بنفسها انتهى لم يعرف في العرف هذا القول من القول الولي ولم يقع الامر به في الشرع ومن ههنا مرض هذا صاحب الكشاف ووضفه **قوله** (وما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم اخذ) مؤمن بامانة الله واستحلاله فروجهن بكلمة الله (وما اشار اليه عطف على حق الصحة وفي عامة نسخ البيضاوي اخذهم اياهن ملاسات بامانة الله واستحلاله فروجهن بكلمة الله اي بالعقد الذي ثبت صحته النبي عليه السلام اخذهم اياهن ملاسات بامانة الله واستحلاله فروجهن بكلمة الله اي بالعقد الذي ثبت صحته بكلام الله تعالى او بالآيات الدالة على جواز النكاح فان هذا كان اعطاء العهد اياهن فمن اخذن منهم هذا العهد او ما وقع في نسخة التي عهدنا استوصوا بالنساء خيرا فانهم عوان في ايديكم اخذتموهن الى آخره فالامر ظاهر مكشوف ٢٥ **قوله** (ولا تنكحوا ما نكح آبائكم ولا تنكحوا التي نكح آبائكم) ولا تنكحوا ما نكح آبائكم شروع في بيان من يحرم نكاحا ومن لا يحرم ابرار نكاح الطيبات وما يتعلق به ولما كان اهل الجاهلية يتزوجون بازواج آبائهم كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما وردت عن ذلك بخصوصه مباينة في الزجر ولم ينتظم في سلك بيان المحرمات تنبيهها على كمال فجعه واسم الآباء يتناول الاجداد لان المراد بها الاصول فتعهم بطريق عموم المحرمات ثبت حرمه ما نكحوها نصا مع ثبوتها اجماعا المراد بالنكاح الوطى والمعنى ولا تنكحوا ما وطى آبائكم ثبتت حرمة المصاهرة بالنكاح عندنا خلافا للشافعي هذا مختار فخر الاسلام لكن عامة المشايخ وجهور المفسرين على ان النكاح المذكور في الآية هو العقد من السبب فيستدل في هذه الحرمة نفس العقد اذا كان صحيحا واما اذا كان فاسدا فلا بد من اثباتها من الوطى او دواعيه من اللبس بشبهة وتقبيل فان اريد به العقد فلا يتناول الوطى المحرم ونحوه والوطى تلك العين والوطى بشبهة مع ان الحرمة ثبتت بمعاذنا وان اريد به الوطى فلا يتناول العقد الصحيح فقط بلامقارنة الوطى ونحوه فالخلاص حل النكاح في ما نكح على عموم الجواز او على العقد فالحرمة بالوطى بدون العقد ثبتت بدلالة النص **قوله** (وانما ذكر ما دون من لانه اريد به الصفة) مع ان المراد به العاقل لانه اريد به الصفة لا خصوصية ذات المرأة حتى يجب التعيين وقد ثبت في موضعه ان كلمة ما يعبر بها عن صفة من يقول **قوله** (وقيل مصدرية على ارادة المفعول من المصدر) مرصده لاحتياجه الى التأويل واما لزوم حذف المائد في الوصلية فلا يوجب التوهين اذ الحذف في الفضلة شائع ذاب ٢٥ **قوله** (بيان ما نكح على الوجهين) اي على كونها موصولة او مصدرية اذ المصدر بمعنى المفعول فهو كالوصول ما لا فائدة هذا البيان للتعميم كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها كانه قيل اي امرأه كانت حرة او امسة موطوءة باى وجه كان او غير موطوءة بعد ما كانت منكوبة ٢٦ **قوله** (الاما قد سلف) اي الابتكاح قد وقع منكم قبل نزول

في ذلك ان القوى المدبرة لبدن الانسان ثلاثة القوة الناطقة والقوة الغضبية والقوة الشهوانية ففساد القوة الناطقة هو الكفر والبذعة وما يشبههما وفساد القوى الغضبية وهو القتل والغضب وما يشبهه وفساد القوى الشهوانية الزنا واللواطه والسحق وغير ذلك واخص هذه القوى الثلاثة هو القوة الشهوانية فلا حرم كان فسادها اخص انواع الفساد فلهذا السبب خص هذا العمل بالفاحشة

اذلا يلزم الاستشهاد في حق فعل الزنا فانه يجب فيه الشهادة بدون الاستشهاد لانها من حقوق الله تعالى **قوله** فاحبسوهن في البيوت واجعلوهن ٦٦

واما قد سلف ٢٦ ولا تنكحوا ما نكح آبائكم ٢٥ من النساء

(سورة النساء)

آية التحريم فلا تتحققون العقاب بذلك لان الاسلام هدم لما وقع في اوقات الكفر سوى حقوق العبد في اصح لاقوال وقيل لانه لا يتم عليهم عافعلوا قبل ذلك اوقوعه قبل نزول ما يحرمه فيه لانه انما يتم اذا لم يكن محرما في شرع من قبلنا مع ان الاستثناء لا يكون من الحرمة لاسيما في العقاب **قوله** (او من اللفظ) عصف على من المعنى الملازمة استثناء من المعنى الملازمة لا من الحرمة لاسيما في العقاب **قوله** (او من اللفظ) الاما قد سلف **قوله** (للسابقة في العزم) اي سبق في الحل بالحال والمعنى ان امسك لكم ان تنكحوا ما قد سلف فلتكحوه وذلك محال **قوله** (والتعميم) عطف على السابقة اي للتعميم او على التحريم اي السابقة في التعميم اي تعميم الحرمة في كل الاوقات **قوله** (كقوله ولا يلبس فيه غير ان سيوفهم) يعني فلول من قراع الكتائب) الظاهر على طريقة قوله لان قوله من قبلنا تأكيد للمدح بما يشبهه الذم والايه من قبيل تأكيد الشيء بما يشبهه نقضه كايه عليه المحقق انتقارنا في شرح التلخيص **قوله** (والمعنى ولا تنكحوا حلالا آباءكم الاما قد سلف ان امسكتم ان تنكحوا) حلالا آباءكم هذا على اعم الأغلب والافوطوة الاب بشبهة يوجب الحرمة انه قالوا ووجب الحرمة عندنا كما مر تفصيله **قوله** (وقيل الاستثناء منقطع ومعه) ولكن ما قد سلف فانه لا مؤاخذه عليه لانه مقرر (الاستثناء منقطع اي المستثنى غير مخرج عن حكم صدر الكلام مع انه داخل في صدر الكلام فان قوله ما قد سلف داخل في ما نكحوا آبائكم لكنه غير مخرج عن حكم صدره وهو الحرمة لانه حرام ايضا لكنه ثبت فيه حكما آخر وهو عدم المؤاخذه عليه والى هذا التفصيل اشار اليه بقوله فانه لا مؤاخذه عليه لانه مقرر وهذا المعنى لا يتقطع مما بينه صاحب التوضيح كما اوضحنا في قوله الان انما يتبين بفاحشة مينة ٢٣ **قوله** (علة للمعنى) فذا صدر بكلمة ان **قوله** (اي ان نكحهن كان فاحشة) اي مرجع الضمير النكاح المارول عليه بلا تنكحوا **قوله** (عند الله) اي في حكمه وقضائه اوفى حمله ولذا اختر صيغة المضى **قوله** (ومارحس فيه) ما نافية **قوله** (لاية من الاثم) هذا دليل على ما قلنا من ان حرمة موطوءة الاب ثابتة في شرع من قبلنا **قوله** (موتونا) اي المصدر بمعنى المفعول عبر بالمصدر مباينة **قوله** (عند ذوي الرزوات) اي كما عند الله تعالى والتخصيص بذوي الرزوات لما هو الذي في لقصه بالمباينة فانه مغفوض عند كل طبع سليم فصلا عنه تعالى وجه كونه مبعوضا عند البعض ان نكاحه يشبه نكاح الام والمقت اخص من البعض لما ترون بالا سترداد وفي حقه تعالى يحمل على الثانية وهي غاية الخزي والهوان **قوله** (ولذلك سمى ولدان جسر من زوجة ابيه اثنى) اي المنسوب الى نكاح المقت لتولده بسبب ذلك النكاح ٢٣ **قوله** (سبيل من يراه ويقوله) اي يمتدحه انظر انه اشارة الى المخصوص باسم المحذوف وان المص اختار كونه ساء من افعال الذم وفيه ضمير مهم يشير ما بعده وقيل انه كسر لافعال ليس جارية مجرى بئس في الذم والعمل وان افاد الذم وهما ضمير يعود الى النكاح وسبلا غير والظاهر ان الجملة معطوفة على خبر كل محكية بقول مضر هو المعطوف في الحقيقة تقديره ومقول في حقه ساء سبلا فان السنة اذ لم تزل ناطقة بذلك في الاعصار والا مصار كذا افاده بعض العلماء قبل مراتب التبع ثلث العقلي والشرعي واما دى وكلمها تحقيق في هذا النكاح امير الى الاول بقوله فاحشة والى الثاني بمقتا والى الثالث بساء سبلا لكن لا يخفى ضعفه ٢٤ **قوله** (ليس المراد تحريم ذواتهن بل تحريم نكاحهن) هذا عند الشافعي واما عندنا فالتحريم المضاف الى الاعيان حقيقة يكون منشأ الحرمة عين ذلك المحل فتخرج محل عن قابلية الفعل ولزم من ذلك عدم العمل بضرورة كذا في الاصول فراد اصحابنا هنا ليس المراد تحريم ذواتهن لان التحريم لا يتعلق بامرين ماذكرنا من انه ازم من عدم قابلية المحل لعدم الفعل ضرورة والافظاهه خلاف المذهب **قوله** (لانه معظم ما يصد منهن) اشارة الى قرينة تعيين المحذوف واما قرينة اصل الحذف فلم تعرض لها لان العقل يدل عليه على ما ذهب اليه المص والمقصود الاظهر يدل على تعينه **قوله** (ولانه المتأثر الى الفهم) اي في عرف اللغة والتبادر من اقوى القرائن **قوله** (كبحر لاكل من قوله حرمت عليكم الميتة) وجه انشبه جميع ما ذكر من ان الصارف عن الحقيقة هو العقل والمقصود الاظهر يدل على التعيين وكذا التبادر **قوله** (ولان ما فيه وما به في النكاح) فهذا ايضا يدل على التعيين فلا وجه لقول من قال ان اصمار جميع الافعال مستحيل واخصار بعضها ليس

بما جلدنا بها اذ اجست في البيت اعطعت عنه حص هذا الحكم وهو الحبس بالمرأة دون الر جل لاحتياجه في امر المعاش الى الخروج قوله ولم يذكر الحداي على هذا لتقدير الاخير يعني اذا كان مشروعة الامساك في البيوت بعد الجلد كان الظاهر ان يذكر الجلد قبله لكن لم يذكر هنا استغناء عن ذكره بقوله في سورة التور ان يتوزا الى الآية **قوله** وكان عذوبة الزنا لاذي ثم الحبس ثم الجلد يستفاد من انه لما كان في قوله وكان عقوبة الزنا فان ذلك الحكم وهو حكم الاذى والحبس قد نسخ بقوله الزانية والى الآية **قوله** وقبل الاولى في الصحافات من الصحيح وهو ان تمتع المرأة بالمرأة قالوا في المراد بقوله والاني بائين الفاحشة من نكاحكم قولان الاول ان المراد منه الزنا وذلك لان المرأة اذا نسبت الى الزنا فلا سبيل لاحد عليها ٩٩

بما جلدنا بها اذ اجست في البيت اعطعت عنه حص هذا الحكم وهو الحبس بالمرأة دون الر جل لاحتياجه في امر المعاش الى الخروج قوله ولم يذكر الحداي على هذا لتقدير الاخير يعني اذا كان مشروعة الامساك في البيوت بعد الجلد كان الظاهر ان يذكر الجلد قبله لكن لم يذكر هنا استغناء عن ذكره بقوله في سورة التور ان يتوزا الى الآية

٦٦ يحبسوا نكحهن وقيل معناه فجلدوهن محبوسات في بيوتكم معي الخلود وهو الامساك الطويل في الحبس مستفاد من جمل تو في الموت غاية الامساك في البيوت وجعلها سجن عليهن مستفاد ايضا من ذلك **قوله** يستوفى ارواحهن الموت اي ياخذ فان الاستيفاء بمعنى الاخذ لسا كان ظاهر معنى قوله عز وجل يتوفين الموت بميتهن الموت لان ظاهر معنى التوفي قبض الروح اخرجه عن ظاهره ففسره على وجهين الاول ان يكون يتوفين بمعنى يستوفين اي يستوفى ارواحهن الموت وبأخذها من قولهم قويت مالي على فلان اي استوفيته وقبضته ولا شك ان الموت ليس يتوفى في الحقيقة بل شبه الموت بملك الموت فيكون استمارة مكينة والثاني ان يكون بمعنى يتوفين ملائكة الموت على الجحيم لقوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها

في اهل الحرب **قوله** ففسخ بالحداي بآية الجلد وهي قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فان الامام زعم جمهور المفسرين ان هذه الآية منسوخة وقال ابو مسلم انها غير منسوخة اما المفسرون فقد بنوا هذا على اصلهم وهو ان هذه الآية في حكم الزنا معلوم ان هذا الحكم لم يبق فكانت الآية منسوخة ثم انما تلون بهذا القول اختاروا ايضا على قولين فالاول ان هذه الآية صارت منسوخة بالحديث وهو ما روى عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جلدوا عنق من جلد الله لهن سبيل البكر بالبكر والنبب بالبكر وتنفى والتب تجلدوا بجرم ثم ان هذا الحديث صار منسوخا بقوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وعلى هذا الطريق ثبت ان القرآن قد نسخ بالاشارة وان السنة قد نسخ بالقرآن وهو خلاف قول الشافعي في انه لا ينسخ واحد منهما بالآخر واقول الثاني ان هذه الآية صارت منسوخة بآية الجلد قال الامام واعلم ان ابكر الرازي لشدته حرصه على الطعن في الشافعي قال القول الاول اول لان آية الجلد او كانت مقدمة على قوله خذوا عن مساكن في قوله خذوا عن فائدة وجوب ان يكون قوله خذوا عن مقدم ما على آية الجلد وعلى هذا التقدير يكون آية الحبس منسوخة بالحديث ويكون الحديث منسوخا بآية الجلد حيث ثبت ان القرآن والسنة قد نسخ كل واحد منهما بالآخر **قوله** ويحتمل ان يكون المراد به انتوصية باسأكن بعد ان يجلدن فعلى هذا لا يكون هذه الآية منسوخة كما هو قول ابى مسلم الاصمعي والقرن من الحبس بما جلدنا بها اذ اجست في البيت اعطعت عنه حص هذا الحكم وهو الحبس بالمرأة دون الر جل لاحتياجه في امر المعاش الى الخروج قوله ولم يذكر الحداي على هذا لتقدير الاخير يعني اذا كان مشروعة الامساك في البيوت بعد الجلد كان الظاهر ان يذكر الجلد قبله لكن لم يذكر هنا استغناء عن ذكره بقوله في سورة التور ان يتوزا الى الآية **قوله** وكان عذوبة الزنا لاذي ثم الحبس ثم الجلد يستفاد من انه لما كان في قوله وكان عقوبة الزنا فان ذلك الحكم وهو حكم الاذى والحبس قد نسخ بقوله الزانية والى الآية **قوله** وقبل الاولى في الصحافات من الصحيح وهو ان تمتع المرأة بالمرأة قالوا في المراد بقوله والاني بائين الفاحشة من نكاحكم قولان الاول ان المراد منه الزنا وذلك لان المرأة اذا نسبت الى الزنا فلا سبيل لاحد عليها ٩٩

بما جلدنا بها اذ اجست في البيت اعطعت عنه حص هذا الحكم وهو الحبس بالمرأة دون الر جل لاحتياجه في امر المعاش الى الخروج قوله ولم يذكر الحداي على هذا لتقدير الاخير يعني اذا كان مشروعة الامساك في البيوت بعد الجلد كان الظاهر ان يذكر الجلد قبله لكن لم يذكر هنا استغناء عن ذكره بقوله في سورة التور ان يتوزا الى الآية

٤٤ في خلاف واحد جاءها والى مجاءها وهذا القول
اختيار الفراء ومذهب ابي حنيفة ان الخلوة
الصحبة يقرر المهر وان لم يجاء بها فقول المص

ويقرر المهر بناء على مذهبه فانه شافعي المذهب
وعند ابن حنبل رحمه الله لا يلزم في كون المهر
مقرر الدخول بمعنى الجماع اذ يكفي فيه الخلوة
الصحيحة اذ ظاهر الآية يقوى مذهب الشافعي
رضي الله عنه فان انكار لاحد في الآية فديقيد بقيد
الافضاء الذي هو كناية عن الجماع بحسب
الظاهر والاحتياط يجعل مجرد الخلوة من الافضاء
الذي حقيقة الوصول وقد حصل الوصول
بالخلوة فيقرر بها المهر
قوله عهدا وثيقا وهو حق الصحبة فسر الميثاق
الغليظ بوجوه الاول هو ان الميثاق الغليظ هو حق
الصحبة والمه شرة وصفه بالغليظ لقبه وعظمته
وقالوا صحبة عشرين يوما قرابة فكيف بما يجرى
بين الزوجين من الاتحاد والامتزاج والثاني
الامساك بالمعروف واتسرح بالاحسان وهو قول
السدي وعكرمة والقرأ فاليثاق الغليظ على هذا هو
قولهام زواجك هذه المرأة على ما احذ الله للنساء
من لرجال من امساك بمعروف واتسرح بحاجسان
ومعلوم انه اذ الجأها الى ان يذات المهر يكون غير
مسررح لها باحسان بل مسررحا باسائة والثالث
ما قال ابن عباس ومجاهد ان الميثاق الغليظ كلمة
التزوج المعقودة على الصداق وتلك الكلمة كلمة
يتجمل بها فروج النساء وهذا هو ما اشار اليه النبي
صلى الله عليه وسلم لم يقوله اخذتموه من الحديث
فخصمونهن اثنتين اثنتين ومقتضاه ان فاعل
تاخذونه وهما جلة وفداضي بمصكم اباض
وجلة واخذن منكم ميثاقا غليظا هو هذه الانكار
الذي افاده حرف الاستفهام في اخذونه فار الحال
قد تكون تنقيد فائدة التعليل كما في قولك ضربه
مؤدبا فان مؤدبا وان كان حالا لكنه يفيد فائدة
قولك ضربه للتأديب
قوله كانه قبل تنقيصون العقاب يشكاح نكح
اباؤكم الاما قد سلف اي لا تستحقون العقاب يشكاح ما نكح
اباؤكم فيما سلف اي في زمان الجاهلية قبل التحريم
هذا الوجه هو ما ذكره صاحب حل العقد فقال
هذا استثناء على طريق المعنى لان قوله لا تنكحوا
ما نكح اباؤكم من النساء الاما قد سلف معناه
الاما قد سلف قبل نزول آية التحريم فانه معقوبه
قال ابن عباس رضي الله عنه وجهه المفسرين
كان اهل الجاهلية يزوجون بازواج ابائهم فانه
تعالى نهاهم بهذه الآية عن ذلك الفعل قال
ابو حنيفة رضي الله عنه يحرم على الرجل ان يزوج
عوطوه ابيه وقال الثوري رضي الله عنه لا يحرم

أخرج أبو حنيفة بهذه الآية فقال انه تعالى نهي
عن نكاح موطوءة ياءه وأما قلنا ان النكاح عبارة عن
الزوجة هو الوطء لا العقد لان المرأة لا يمكنها ان
تقبل العقد بمجرده العقد وحيث لم يحصل علما ان المراد
ولا تنكحوا ما نكح ابائكم من النساء معناه لا تنكحوا ما و

وقد خصص بيان عطفه على المحرمات بالذكر * قوله (حرمتها آية) أي حرمتها جميعاً وما واستتاعا
أدباً دون ذلك لا يدخل تحت الزنا * قوله (واحدة آية) أي آية أخرى غير الأولى التي ذكرها
أعادت نكرة فهي غير الأولى في الاستدلال في الموضوعين بجازي * قوله (يعتزل بينهما الآية) أي آية
وانتجبهما فهي حرمتها بأن ظاهرها يقتضي حرمة الجمع بينهما مطلقاً بالأكاح أو بمالك الميثاق أو ستعا
* قوله (وقوله) عطف على هذه الآية * قوله (أوما ملكك إيمانكم) فهي أحلتها فانه يقتضي
حل مصاحبة الأمة من غير عرقفة بين الرابحة وما فوقها والاختين وغيرهما فكذلك فيا، وأرختم الاعتدالوا
دواجة أوما ملكك إيمانكم أي فاحتروا الأمانة بالغة بالمغن ولزم من ضرورة العموم حل الجمع بينهما وطأ
واستتعا لان آية التحليل وهي أوما ملكك إيمانكم * قوله (فرح على كرم الله وجهه المحرم وتعمار
رضي الله عنه التحليل) يدل على أن ظاهر الآية التحليل مخصوصة في غير ذلك (هذا كانت مخصوصة
في غيره وهو بالخصوص أصاب من آية المحرم الذي لا يخص به) أي في غيره إذا العلم الذي يخص منه
العض طي دليل على اتفاقنا في تخصيصه بالخير والحد والاساس وما العلم الذي لم يخص به دليل قطعي
قطعي عندنا، إن كان طياً أيضاً عند الشافعي فالأول أولى بالخصوص فلما أخرج الجمع بين الاختين
عن حكم المال في في الحرمة سالماً عن المعارض وهذا يدل على أن الآية مخصوصة في غير ذلك (هذا كانت مخصوصة
وجد ترجيح عثمان رضي الله تعالى عنه التحليل إطلاق قوله تعالى "أوما ملكك إيمانكم" كذا فهم من الزيلعي
ولا يخفى أنه لا يكون هذا وجه ترجيح التحليل ولا يبعد أن يقال أنه رضي الله تعالى عنه مال إلى الأحف
والإيسر والقول بأن آية التحليل متأخرة زولاً لمذا رخصه أبس بشي لأن آية التحليل مكية وآية المحرم مدنية
كما صرح به بعض المحققين فالترجيح في حكمه وإن منع هذا منع ذلك فييات التعارض ويدفع ما ذكره البعض
وهو الحرمة كاه من الرضاع واحتث من الرضاع وغيرها من المحرمات بالظاهر أو غيرها بشرطة وقد
وهن ذوات أزواج * قوله (واقوله عليه السلام ما جمع إحلالات والحرام الأغلب الحرام) أي ما جمع
دال حل شيء ودليل حرمة الأغلب دليل الحرمة على دليل الحل لا احتياطاً والمعنى ما جمع احتمال كون
الشيء حلالاً وكونه حراماً الأغلب حان احتمال الحرمة إذا احتراز عن وقوع الحرام أكدوا من فعل
الحلال ولغظ غاب حال بدون قبول أو وقوعه ما بهد الأول ذلك لأنه قد لزوم تعقيب مضمون ما بهد
الألما فيها فاشد الشرط الجزاء ثم أنه يشترك في هذا الحكم بين امرأة وعنتها وغيرهما من جمع امرأتين
أيتهن فرضت ذكر الم تحلله الأخرى فان مدار حرمة الجمع بين الاختين إفضاؤه إلى قطع ما أمر الله بوضله
وذلك تنافي في الجمع بين المذكور بل أولى في بعضهما فإن العمة والخالة بمنزلة الأم فهي تدل على حرمة
جمع الاختين نصاً وعلى حرمة الجمع بين هؤلاء دلالة فقوله عليه السلام لا تنكح المرأة على عمتها ولا على
خالتها ولا على ابنتها ولا على ابنتها ولا على ابنتها من قبيلين تفسير الآية لا من قبيلين بل بيان التقدير قول هو
مشهور يجوز بمنزلة الزيادة على النكاح فيشترط يكون بيان تفسير لكن المدلول هو الأول قول المص وأظهر الخ
حله المحذور على أنه استلزامه أن التقدير النكاح في قوله حرمت عليكم ما منكم فاعرفوا أن خير بيان المص
أنه تقدر اشكاح بوجود ثلاثة فلا يظهر أن مراده أن تنكح على النكاح الذي هو وسيلة الاستتاع إذا لم
فحرمة نفس استتاع المرأة بطريق الألوية فثبت بدلالة النص ٢٢ * قوله (أما نكاح ما منكم ما منكم من النساء
أو منقطع منهن لكن ما قد سلف) أو منقطع بالمعنى الذي مر تحقيقه في قوله ولا تنكحوا ما منكم ما منكم من النساء
لا ما قد سلف وعن هذا قال لكن ما قد سلف مفقود * قوله (مفقود لهؤلاء الله كان الآية) يعني خبر
المفقود قبل لم يقل أو استثناء من ألفاظه لما سلف في التحريم كقائل فيما لم يعد جرمه هذا لقوله إن الله كان
غفوراً رحيماً لكن المظهر أنه جار هنا وعدم تعرضه لانتهاه ما منكم في قوله ذوات الأزواج هذا إحدى
المعاني الأربعة لإحصان وهي التزوج والعفة والحرية والاسلام ٢٣ * قوله (ذوات أزواج أحصنهن
التزوج والزوج) أحصنهن التزوج منه لأنه سبب قربله وإحصان الأزواج سبب التزوج. انتهى على ذلك
عنه على المحرمات وفائدة قوله (السلام) أي عدمه (وقرأ الكسائي بكسر الصاد في جمع القرآن غير هذا
المرق لا من أحصن فروجهن ٢٤ يريد ما ملكك إيمانكم من الآياتين وأما إذا ج تفار فهن حلال

(ث) (٥٢) فبهذا ان هذا الذي حرمه عليهم كان لم يزر منكرا في قلوبهم مما عايناهم كانت العرب تقول
 زوجة الاب تشبه الام كان نكاح الامهات من اقباح الاشياء عند العرب فلما كان هذا النكاح تشبهاً بذلك الاجرم كان مستقبلاً
 حصل ذلك بسبب امر فبحسب نيكه صاحبه وهو من الله في حق العبد على غاية الخزي والخيار قوله سئل من رآه يقرب
 ان في شيء صغير فاعل راجعاً الى نكاح ابائكم وخلافه صواب فغير ذلك اذ اهل كمال قال وحسن اولئك رفيقاً قال الامام
 في العادات فقوله انه كان فاحشة اشارة الى القبح العملي وقوله فمقتالته يعني اهل البيت ع وقوله وساء سباً

٢ قوله واطلاق الآية الخ عصيل هذا محل في كتب القصة ٤ قوله على حرمت والنجاء مع تضاد وحرمت واحد
السابقة من قبيل له على اف درهم اعترافه ٤ قوله على حرمت والنجاء مع تضاد وحرمت واحد
قيل على المناصوبة والاخبار غير متوفا الى الاناء كما صرح به في التلويح والماكان نجاء ماسوي ذلك مؤكدة
فشرحهم هؤلاء حسن صنف احل على البناء المفعول على كتب لتاسبتها في كونها مؤكدة لما قلنا ٤
(٢٠٢) (سورة النساء) ٥٢٢ كتاب الله عليكم ٥٢٣ واحدا لكم ٥٢٤ ماوراء ذلكم

٥٧ هذه الوجوه فقد باع الغاية في القبح
قوله ليس المراد تحريم ذنهن لما اوهم ظاهر
 الآية بحسب المنطوق في تحريم الذوات حيث قيل
 امهاتكم لا نكاح امهاتكم صرفه عن ظاهره
 الى تحريم نكاحهن كافي قوله تعالى حرمت عليكم
 الميتة ليس المراد تحريم ذات الميتة وانما المراد تحريم
 اكلاها والدليل على خصوصية المضاف هنا سابق
 الآية وسياقها فانها في نكاح قالوا ان حرمة
 الامهات والبنات كانت ثابتة في زمان آدم عليه
 السلام الى هذا الزمان ولم يثبت حل نكاحهن
 في شيء من الاديان الالهية بل ان زرادشت للعبس
 رئيس المجوس قال يحله الان اكثر المايلين ليعتقوا
 على انه كان كاذبا ما نكح الاخوات فقد نقل ان ذلك
 كان ساجدا في زمان آدم عليه السلام وانما حكر الله
 تعالى باباحة ذلك على سبيل الضرورة قال الامام
 رأيت بعض المشايخ انكر ذلك فقال انه تعالى
 يبعث الحوار بين من الجنة ليعرف وجع بها ابنا آدم
 عليه السلام وهذا مذهبنا لانه اذا كان زوجات ابنا
 وارواح شاته من اهل الجنة لا يكون هذا السبب
 من اولاد آدم فقط وذلك بالاجماع باطل وذكر
 العلماء ان السبب لهذا التحريم ان الوطئ اذلال
 واهانة وادلك ان الانسان يستحي من ذكره ولا يقدم
 عليه الا في الموضع الخالي واكثر انواع الاستم
 لا يكون ابذكوره واذا كان الامر كذلك وجب
 صون لامهات عنه لان انعام الام على الولد اعظم
 وجوه الاعام والبت بمنزلة فجرة الانسان وبعض
 منه فوجب صون نهاعن هذا الاذلال وكذا اقول
 في البقية ثم انه تعالى نص على تحريم اربعة عشر
 صنفًا من النساء سبعة منهن من جهة النسب
 وهن الامهات والبنات والاخوات والعلمات
 والخالات وبنات الاحت وسبعة اخرى لامن جهة
 النسب وهن الامهات من الرضاعة والاخوات من
 الرضاعة وامهات النساء وازواج البنات والاباء الان
 ارواج البنات مذكورة ههنا وازواج الاباء مذكورة
 في الآية المتقدمة والجمع بين الاثنين وهو مذكور
 في الآية التالفة اخره والمحصات من النساء
قوله ويتانكم بنشول من ولدتم اا وولدت
 من ولد مساوات في الموضوعين على الخطاب
قوله الاخوات من الواجه الثلاثة او الاخوات
 لاب وام ما ولا ب فقط اولام فقط
قوله وكذا الباقية وهم الاعام والعلمات والخالات
 وبنات الاخ وبنات الاجت كل ذلك اما لاب وام معا
 او لاب فقط او لام فقط
قوله والعمة كل انثى ولدها من ولد ذكر ا ولدك
 قوله ولدها صفة انثى وقوله ولدك صفة ذكر ا

(۲۰۳) (اجزاء الخامس)

1



۱۵۸

١٠٠٠

12,000

الحمد لله رب العالمين

555 (

(حدوة النـا

(5.5)

عن ظاهري

ہاں تم صرف

2

81

لكنه شقوى المذهب والائمة لا تشافه لكونهم عالمين
بالفهوم قالوا: لما دارت الحرمة على القيد فحين
لم يوجد معنى القيد لا حرمة فيه واماسا في العلم فانهم
قالوا: اذا دخل بالمرأة حرمت بشيء عليه سواء كانت
في تركه او لم تكن والدليل عليه قوله تعالى
فان لم تكونوا دخلتم بها فلا جناح عليكم على
رفع الجناح بمجرد عدم الدخول وهذا يقتضي
ان المنقضى لحصول الجناح هو مجرد الدخول
لا هو مع كونهم في مجردهم واما الجواب عن القول
الاخر فهو ان الاغم الاغلب ان بنت زوجة الانسان
تكون في تركه بهذا الكلام شاعرا لا ان هذا
القدر شرط في حصول هذا التحريم فالمراد بالاجماع
في قول المص بالاجماع اجماع ائمة الشافعية
لا جاع جمع المجتهدين من الفقهاء لان كثير
من العلماء على خلاف مذهب الشافعي في هذه المسئلة
كما ذكر

قوله والكلمة الواحدة لا تحمل على معنيين اى
اللفظ الواحد المشترك بين معنيين او بين المعاني
اشتراكا كالتعليق ايراديه معناه او معناه في اطلاق
واحد عند جمهور علماء العربية الاعتد جساغة
لا يمتد بهم فعلى المذهب الصحيح لا يجوز تقيده
بالرباب والامهات مع ما اذا كانت من الاتصال
فيجوز ان تشمل به ما فيكون التحريم فيها عقيدا
بالنفس المذكور وهو الدخول فيقيد حل نكاح
امهات نسائهم وحل نكاح ربائهم اذ المبرك
نسائهم مدخولون بهن وهذا يخالف حكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما فرق بينهما الخ واما قوله غير
هى المعنى بالاستدراك في قول المص لكن الرسول
صلى الله عليه وسلم فرق بينهما الخ واما قوله غير
انه روى عن علي رضي الله عنه تقييد التحريم
فيهما ففى على من حل من نسائكم على الاتصال
كأن آقا قوله ولا يجوز ان يكون الموصول الثاني
صفة للنسائي جواب عن سؤال مقدم هو ان يقال
لم لا يجوز ان يكون الموصول الذي صفة للنسائي
فيقيد تقييد التحريم فيه فيشككون حكم الرسو
صلى الله عليه وسلم بالفرق بين النسائي وغير ظاه
المعنى لانه يخالف ما دل عليه الآية من عدم الفرق
بينهما في التحريم فاجاب بان جعل الموصول الثاني
صفة للنسائي يردى الى جعل شيء واحد معمولا
لعمامين مختلفين لان العامل في الموصوف هو العامل
في الصفة والعامل في النسائي الاول المضاف
وفي النسائي الثاني لفظه من فيلزم ان يكون الموصول
الثاني موصولا للمضاف الى النسائي الاول وهو الامهات
ومعمولا لمن الداخلة في النسائي الثاني

قوله فائدة في مجرى قوة العلة في مذهبنا صفة الرباب
تحرى النسب اليها وهى كونهم في جرحهم وتربيتهم
بمزيله المحرمات بالنسب فيكون كانهن من قبيل المحرمات بسبب النسب غير انهن محرمات من جهة المصاهرة وهذا هو
معنى تقوية العلة وتكميلها قوله اى دخلتم معها
ويؤثر ما ليس رزنا كالوطي بشبهة اى ويؤثر في تحرر نكاح الرباب ما ليس رزنا اذ اظهر من قوله هذا ان زنا الامهات لا يوجب حرمة نكاح البنات وهذا على خلاف ٦٦

٢٢ * ان الله كان عليا ٢٣ * حكيا ٢٤ * ومن لم يستطع منكم طولا * ٢٥ * ان ينكح المحصنات
المؤثبات ٢٦ * ملكك ايمانكم من فتي نكح المؤثبات
(الجزء الخامس) (٢٠٥)

اذ اعتد الى اجل معين بماله فاذا تم الاجل فان شامت المرأة زادت في الاجل وزاد رجل الاجر وان لم يزد
فارقها وقيل ابيع نكاح المتعمرتين وحرمت مرتين كذا في الكنف قوله وهى اى المتعة نكاح الموقت الظاهر انه
اراد به المعنى القوي اذ هما فرق في اصطلاح الفقهاء اذ صورة لمتعة ان يقول الرجل لامرأة متعنتى نفسك
على عشرة دراهم مثالا في مدة معلومة فقالت له متعنتى نفسك على هذه عشرة ولا بد فيه من ذكر لفظ
المتعنت وصورة النكاح الموقت انه يتزوج رجلا امرأة بلفظ النكاح او ما يقوم مقامه الى مدة معلومة
* قوله (ويجوزها ابن عباس رضي الله تعالى عنهما رجوع عنه) فقال الآية محكمة يعنى لم تنسخ والى
هذا ذهب مالك رحمه الله عليه فقال هو جائز لانه كان مشروعاً فينبى الى ان يظهر ناسخه كافي الزيلعي
ويرى انه رجوع ابن عباس رضي الله عنهما عن ذلك عند موته وقال اللهم انى اتوب اليك من قولى بالمتعة
وقولى في الصبر كذا في الكشاف واصله اطلع الحديث المذكور في آخر عمره فراجع ٢٢ * قوله (بالاصح ٢٢) فيما شرع
من الاحكام) اى فيما احل من النساء وجزم منها او مطلقا والمذكور ويدخل د حوالا اولها اشارة الى
ان قوله ان الله جلالة ذليلة فلهذا كذا كيديات كثيرة ٢٢ * قوله (ولم لم يستطع) اى لم يغدر باغدره المكنة او البسر
منكم لتقدم لطول متعلقات المفعول الصريح وهو حال من صير يستطع * قوله (غنى) اى سعة
* قوله (واعتلاء) اى ارتضاعا وتبلا اظهرا واعتلاء بلفظة اولكن المال واحد * قوله (واصله
امضل وزيادة) اى فى اللغة افضل فاطلاقه على الفناء من استعمال المطلق في المقيد او العام في الخاص
اذ الفنى زيادة في المال ومنه الطول في الجسم لانه زيادة فيه كان القصر قصوره فيه ونقصان وبالجمله لا يخلو
الطول عن الزيادة في عامة استعماله ٢٥ * قوله (في موضع النصب بطولا) بتقدير على اولى كافي بعض
الخواشي اذ اعمال المصدر المثنى شائع ذائع * قوله (اوبعض) بتقدير صفة له وهو يطلع كاجابى وجه التأخر
عدم احتياج التقدير * قوله (اى ومن لم يستطع منكم ان يعطى نكاح المحصنات) اى ان يرتفع ويترك اشارة
الى وجه عمل المصدر وهو كونه بمعنى الضارع مع ان لم يقل ان يعطى وان يعطى مع انه المناس لمصر لان المال
واحد كما شرنا آفا * قوله (اومن لم يستطع غنى) ناظر الى كونه منصوبا بفعل مع اشارة الى ذلك افعول
المقدر ولا تخصيص لذلك الفعل * قوله (يبيع نكاح المحصنات) اى الحرارة اقول فاملكت الآية (الحرارة
لا المتعنتات عن الزنا وغيرهما من معاني المحصنات وادليل قوله في ما ملكت سميت بها لانهن المصونات عن ذل
الزنى والابتذال ٢٦ * قوله (يعنى الاماء المؤثبات وظاهر الآية حجة للشافعي رضي الله تعالى عنه في تحريم
نكاح الامة على من ملك) بطريق مفهوم الشرط * قوله (ما يجمله صدق حرة) اشارة الى ان المراد
بالغنى ذلك وهو غير مقدر بالحد العين لقائمه بنة وت الاشخاص ولعل هذا لم يتعرض الى ما نقل عن ابن عباس
من انه من ملك ثمة ثمة درهم فقد وجب عليه الحج وحرمت عليه نكاح الاماء انتهى يمكن ان يكون مراده باعت
الاعم الاغلب او باعتبار وقته ويده قران وجوب الحج مع انه قد يجيب باقل من ذلك وقد لا يجب باكثر
من ذلك * قوله (ومن نكاح الامة كناية مطلقا) بطريق مفهوم الصفة والمثابة - واه * قوله (واور
ابو حنيفة رجح الله تعالى طول المحصنات بان ملك فراشهن) يشير الى ان ما ذهب اليه خلاف الماهر وانه
تاويل لاقتيرافا عدل عن قول الكشاف واما ابو حنيفة فيقول الفنى والقبر سواء في جواز نكاح الامة
ويفسر الآية الخ بان ملك فراشهن فيجوز نكاح الامة لمن ليس تحت حرة ولا يجوز لمن تحت حرة * قوله
(على ان النكاح هو الوطى) على ان النكاح في ان ينكح هو الوطى بناء على ان استعماله في الوطى حقيقة كما صرح به
فخر الاسلام مما يؤيد هذا في رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما وما ومع الله على هذه الامة نكاح الامة
واليهودية والنصرانية وان كان موسرا كافي الكشاف * قوله (وحل قوله من فتيانكم المؤثبات) بناء
على عدم القول بالفقهاء يجوز نكاح الامة كناية حين لم يكن في تحته حرة * قوله (على الافضل)
اذ التاسب شرط في النكاح * قوله (كما حل عليه في قوله المحصنات المؤثبات ومن اصحابنا من حله ايضا
على تقييد وجوز نكاح الامة لمن قدر على الحرة كناية دون المؤمنة) كما حل عليه اى على الارشاد الى الافضل
في قوله المحصنات المؤثبات اذا ايمان لبس بشرط في نكاح الحرارة لان نكاح الحرة كناية عما لا نزاع فيه في ملك
وطى حرة كناية لا يوسع له ان ينكح الامة فاقصاف بالايمان الارشاد الى الافضل والاحسن هذا عندنا

ابناء البنات حراما ما لهم من ثمنها ولا الية واما هل يجوز زنا نساء ان يتزوج بغير رية ابنة
قفيه خلاف قال ابو حنيفة رضي الله عنه يجوز واخبر عليه بان حليلة الرجل في اللغة زوجه ولا يقال الحليلة في اللغة الجارية وقال الشافعي لا يجوز
واخبر بان جارية الان حليلة الابن محرمة على الاب بمقتضى الآية واما ان جارية الابن حليلة فلان الحليلة فعيلة فيمكن ان يكون بمعنى المفعول وان يكون
بمعنى القاعل اما بمعنى المفعول فيه وجهان احدهما ان يكون مأخوذا من الحبل الذي هو الاياحة فيكون الحليلة بمعنى المحللة ولا شك ان الجارية
محللة بمباحة فوجب كونهن حليلة له الثاني ان يكون ذلك مأخوذا من الحول وهو عبارة عن شيء يكون محل الحول ولا شك ان الجارية موضع حول السيد ٧٧

٦٦ ما ذهب اليه ابو بكر الرازي فيمنكاهن هذه
الاية قل ان الزنا يوجب حرمة المصاهرة قوله
تعالى وربانيكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي
دخلتم بهن لان الدخول اسم لمضاف الوطى
سواء كان الوطى نكاحا حلالا او سفاحا حمل هذا على
ان الزنا بالام يوجب تحرير البنت قال الاما هذا
الاستدلال في نهاية لضعف ذلك لان هذه الآية
مخصصة بالنكاح لانه لا يبين الا ان هذه الآية
اعتبرت امرأة كانت من نكاحه قبل الدخول
بها والزنا بها ليست كذلك ففتح دخولها
في الآية بيان الاول من وجهين الاول ان قوله
من نسائكم اللاتي دخلتم بهن يقتضي ان كونها
ن نكاحا يكون متقدما على دخولها بها والثاني انه
تعالى قسم نكاحهم الى من تكون مدخولا بها والى
من لا تكون كذلك بدليل قوله فان لم تكونوا دخلتم
بهن وانكاحا نسائهم فتسعى الى هذين القسمين
لانه ان يكون المرأة من نسائه امرأته لا بد من دخولها
بها ما يبين ان الزنية ليست كذلك وذلك لان
في النكاح صارت المرأة بمحكم العهد من نكاحه سواء
دخل بها او لم يدخل بها ما في الزنا فانه لم يحصل
قبل الدخول بها حاله اخرى يقتضى حرمه
من نكاحه فثبت بهذا ان الزنية غير داخلية في هذه
الاية والثاني انه لو اوصى لنساء فلان لا بد من دخول
هذه الزنية فيها وكذا لو اوصى لنساء فلان
لا يحصل الحلت والبر بهذه الزانية فثبت ضعف
هذا الاستدلال والله اعلم
قوله تصرح بعد اشارة الى قوله عز وجل
فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم تصرح
بشيء حرمة نكاح الربا ثب ان لم يكن امها تهن
مدخولات بهن بعد اشارة الآية لانه قد ثبت ذلك
بمفهومها الخالف المستفاد من التقييد المذكور
هنا وهو الدخول بها بهن وهذا هو التصريح
هو دفع قيس غير القيد بهذا القيد في التحريم
الى القيد من غير عمل بمقتضى المفهوم
قوله حلها والحلولها مع الزوج يعنى الحلال
جمع حليلة وهى اما من الحلال او من الحلال فكل
المساكين متاسب لزوجته
قوله احتراز عن المتبني هو على صيغة المفعول
من قوله تبنى فلان فلا ياتى اخذها ابنا قوله لا عن
ابناء الوالد يعنى قوله الذين من اصلانكم احتراز
عن اجبي اخذوه ابنة لا عن ابنته او لادهم
لان هذا الوصف يخرج الاول والثاني فلا تحرم
حليلة من اخذها ابنا اذ يمكن ابنته من صلبه
ولا يخرج ابنته الاولاد لا فهم من اصلانهم ايضا
بالواسطة فكانت نكاح حلال ابنته ابنا وحلال ابنته

وجهاً ايضاً الاول انها لشدة اتصال كل واحد منهما بالآخر كأنهما يجلان في ثوب واحد وفي لحاف واحد وفي منزل واحد ولا شك ان الجارية كذلك الثاني ان كل واحد منهما كأنه حال في قلب صاحبه وفي روحه لشدة ما بهما من المحبة والالفة وذكر محبي السنة فيه وجهان آخر وهو ان كل واحد منهما يجل ازار صاحبه من الخل وهو ضد العقد فثبت بمجموع ما ذكرنا جارية لأن حليلة ولما ثبت ان جارية الآية لا يقبل ان أهل اللغة يقولون حليلة الرجل زوجة لاننا نقول انما بنتا بهذه الرجوة الاربعة من الاشياء فالتأثير ان الظاهر ان أفظ الحلال يتناول الجارية فالتأثير الذي ذكرتموه لا يثبت اليه وكيف وهو شهادة على اني فالتأثير ان أفظ الحليلة يتناول الزوجة ولكنها تفسر بمعنى بنتا ولزوجة والجارية تقول من يقول انه ليس كذلك شهادة على اني فلا يثبت اليه هذا في حلال الايمان بالنسب واما حلال الايمان من الرضا فحالة في حكم قوله واحل لكم ما وراء ذلكم خارجة عن مثالات هذه الآية القائلة وحلال ايمانكم الذين من اصلا بكم فيحل زواج حليلة ايمه من الرضا لان المحرم عليه نكاح حليلة ايمه من النسب فثبت ما وراءها في حكم الحلال لخواها في اورد ذلك قال محبي السنة وجهه انه يحرم على الرجل حلال ايمه وابناء اولاده وان سفلوا من الرضا والنسب بنفس العقد وانما قال من اصلا بكم ليعلم ان حليلة التبنى لا تحرم على الرجل الذي تبنى فان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة زيد بن حارثة وكان زيد تبنياً رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله في موضع الرضا على انه عطف على القام مقام فاعل حرمت عليكم من المحرمات التي هي امهاتكم وبناتكم الى آخره والظاهر ان الحرمة غير مقصورة على النكاح وانما قال والظاهر لاطلاق الآية فان المحرمات المعدودة من لدن قوله عز وجل حرمت عليكم امهاتكم الى آخر الآية محرمة الوطئ في ملك اليمين كما ثبتت في نكاح فان انساناً اذا اشترى امه او بنته او اخته او عمته او خاله الى آخر ما ذكر وقد كانت مملوكة الغير حرم عليه وطؤها كما ذكرنا حرار قوله بهتان هذه الآية وقوله او ما ملكت ايما نكح يعني هذه الآية وهي قوله تعالى وارجموهما بين الاختين حرمتها وقوله تعالى والذين هم افروجهن حافظون الاعلى ازواجهن او ما ملكت ايما نكحهم حلالها لاطلاقه وتناوله لهما

قوله لان آية التحليل مخصوصة في غير ذلك

واما عندنا الشافعي فالوصف للتقيد في ملك ما يجعله صدق حرة كناية عن كون مؤمنة ساع له نكاح الامة المؤمنة كناية عن هذا المذهب البعض واما الاكثرون منهم فخلوه على الارشاد الى الافضل ولم يجوزوا نكاح الامة لمن قدر على ما يجعله صدق الحرة مطلقاً ومال اليه المص حيث قال في السابق على من ملك ما يجعله صدق الحرة ولم يقيد بالمرئنة * قوله (حذراً عن نخاسة الكفار وموالانهم) اي مواداتهم او اولادهم ونصرفهم اذ لا مواداة فوق الموادات بالنكاح * قوله (والحذير في نكاح الامة بقر الولد) اذ المراد بالامة امه الغير والاضافة في نكاح الامة وان الولد يقع الام في الرقية والحرية * قوله (وما فيه من المهانة) بفتح الميم وهو الحقارة اذ انما ذمة الغير فراشا تحقير النفس * قوله (وتفحصان حق الزوج) لان حق المولى فيها ثابت بعد فيستخذهما فينقص حق الزوج ولكن الضرورات تبيح المحظورات * قوله (والله اعلم بالبين) جملة تذييلة اعتراضية بجى بها للتشويق الى نكاح الاماء المؤمنة عند تحقق الشرط المذكور * قوله (فاكتفوا بظاهر الايمان فانه العالم بالبراء) ويتفضل ما بينكم من الايمان) فاكتفوا بظاهر الايمان ولا تستغفروا بالاطلاع على حقيقة الايمان اذ ذلك ليس بمقدور لكم فانه تعالى هو العالم فقط بالسر والباطن وما في الصبر * قوله (فرب امة بفضل الحرة) اي بالنسبة للحرة ويجعل التكثير هذا شروع في بيان وجد كون هذه الجملة للتشويق الى نكاح الامة * قوله (فيه) اي في الايمان ام بقره التصديق او بلازمة الحدود والاستقامة في المقصود * قوله (ومن حكم ان اعتبارهم بفضل الايمان) لكن لا يسيل لكم الى علمه فاكتفوا بظواهره * قوله (لا فضل للنسب) اي بدون الايمان والحسب والا فالأكل والنسب وغيره معتبر في الشرع * قوله (والمراد بانفسهم بنكاح الاماء ومنهم من الاستكفاف منه ويؤيده بعضكم من بعض) والمراد بانفسهم اي فائدة الخبر ذلك اما بطريق انجازا والكتابة ولا يتوهم هذا البيان من المص لا يلايمه ما مر من قوله والحذور في نكاح الامة اخ اذ هذا في وقت الحاجة والضرورة وبذلك في حال انطسول والسعة بعضكم من بعض جملة معترضة بين بها شركة الاماء واليديمع الاحرار كما كيدا للتأنيس المذكور * قوله (انتم وارقاتكم) يعني الخطاب للمجموع المان ولاه فقط ولا للخطاب في حق لم يستطع حكم وفي فتياكم اذ يكون الارتقاء بعمل من الخطاب فلا يوجد به التأنيس المذكور وفيه تغليب الخطاب على الغائب والمعنى انتم ايها المؤمنون الاحرار وجميع من سواكم من الارقاء الارار متساوون بل لا يبعد ان يقال فيه ايضاً الثقات بالنسبة الى القليات حيث عبرت اولاً بالانسان ثم بالخطاب في ضمن عموم الخطاب * قوله (متساوون نسبكم من آدم ودينكم الاسلام) اي كلمة من اتصالية ايمان حيث عمل النسب كما اشار اليه بقوله نسبكم من آدم ومن حيث الدين بعبء عليه بقوله ودينكم الاسلام قد اكثري صاحب الكشف بالاتصال من حيث الدين في جميع المص استدراك عليه ويمكن الاعتذار بان ارادة الاتصال من جهتين معاني اطلاق واحد لا يخلو عن محل ووجه ما ذهب اليه المص ان المراد هو الاتصال المشترك بين الاتصاليين معاً فلا تمل * قوله (فانما يجوز) لفاء للاذن بترتبه على ما قبله اي اذا اطلعتم على حقيقة الحال وهي ان الاعتبار للدين دون النسب والجمل والاول فالاول فزوجوا الاماء الطاهرات بالامر الاباحه او اللبس رشك الى ذلك وان تصبروا خير لكم * قوله (باذن اهلن) اي موالينهم فالاضافة من جهة ملك الرقية وهذا احسن من قوله يريد اربابهم اي بدون اشتراط طهرين كما بشره الوالي للعقد * قوله (يريد اربابهم) اي اربابهم مطلقاً لا يشترط له على ان لمن ان يشترط العقد بالفسه) بل الاذعان جلي واضح لدى اولي الابصار اذ في مقام بيان الشرط المذكور اذن المولى دون المباشرة كالصريح في ذلك خصوصاً لمن اعتبر المفهوم فيما لا يوجد القائدة سوى ذلك فيما هنالك * قوله (حتى يخرج الحنفية) ذهب انما الى ان النساء ان يشارن العقد بنفسها وان نكاح متقد بعبارة النساء احتجاً بهذه الآية حيث شرط الاذن دون المباشرة واما النساء في فلا يجوز العقد ببشارة النساء حتى او كان الامة للراة لابس لها ان تزوج انتهاباً لا بد من مشور كل رجل لتزويج نفسها واصل اراد بحفاظة مذهب هذا اذ والبيان وانتم انما جوابه بالدليل والبرهان * قوله (اي اد واليهن مهورهن باذن اهلن) اي الاجور بمعنى المهور باذن اهلن اي هذا القيد معتبر هنا فلا يتوهم ان المهر للولي فكيف يوردي الى الاماء * قوله (فحذف

اي في غير الاختين يعني ان آية التحليل انما هي في شأن غير الاختين والاختان خارجتان عن حكم آية التحليل (ذلك)

مستثنيتان عنه بدليل خارجي كهدية الآية المحرمة للجمع قائم لاطلاقها وعمومها شاملة متناولة للاختين المملوكتين ملك عينا ايضاً قال الامام السرخسي لما نسب الحرمة ويدل عليه وجوه الاول قوله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع الحرام والحلال الا وغلبي الحرام الثاني انه لا شك ان الاحتياط في جانب الترك فيجب اقله صل الله عليه وسلم ادع مار يلك الى ما لا يريك الثالث ان مبني الايضاع في الاصل على الحرمة دليل انه اذا استوت الامارات في حصول العقد مع شرائطه وفي عدمه وجب القول بالحرمة ولان النكاح مشتمل على المشافعة العظيمة فلو كان خالفاً عن جهة الاذلال والضرر لوجب ان يكون مشروعاً في حق الانهات لان ٩٩

٢ وكان الزاني في الجاهلية منقسماً الى هذين القسمين قسمي الله تعالى عنها نهي نهي ٣ قوله يعني احساناً ولو لم يكن ذلك محرماً لما كان ذلك محرماً على جهات الاذلال والمضار واذ كان كذلك كان الاصل فيه الحرمة والخل اعمايت بالتعارض فاذا ثبت هذا ظهر ان الرجم وجب لجنب الحرمة فهداهم الله بقرم مذهب على كرم الله وجهه في هذا الباب اما اذا اخذنا لمدى المشهور من الفتاوى وهو انه لا يجوز الجمع بين الاختين في ملك اليمين فذا وطاً احد هما حرمت الثانية ولازول هذه الحرمة ما لم يزل ملكه من الاول يدع وجهه او عتق او كتابة او تزويج قوله استثناء على لازم المعنى فان لازم معنى التعريم في المحرمات المذكورة وجوب العقوبة في نكاحهن بكانه قيل تستحقون العقوبة في نكاحهن الا في نكاح ما قد سلف والمضى ان ما مضى مغفور بول ذكر رجحانه في الاستثناء في قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف ثلاثة اوجه ولم يرد كرهنا من ذلك الا وجه الاثنين فترك واحداً منها وهو ان يكون استثناء من اللغة للبالغة في التحريم يجعله من التناهي المحل لعل تركه لان المستثنى منه هناك داخل في حيز كنهى فاما جعل الاماء سلفاً استثناء من اللغة يكون منسباً امرأ بنكاح ما مضى وانقض وهذا محال فالحج في تأويله عنده جعله استثناء من اللفظ الى ان يصار الى معنى التعقيب بالمحال كما في قوله ولا يعيب فيهم غيران سيوفهم * البيت واما المستثنى منه فهنا فاعلم هو في حيز الاخبار بالتحريم فيفد هذا الاستثناء بعده في الحرمة في ما مضى واكثر الحرمت لمدة كورة كان في دمه آدم عليه السلام وبعده بزمان حلالاً مني الحرمة فلا وجه في ان يعد حله من قبيل الحالات ويجعل الاستثناء من باب التعليق بالمحال ذكر القطب في ذلك وجهاً آخر غير ما ذكرنا حيث قال فان قلت جعل استثناء ما سلف فيما سلف من باب ولا يعيب فيهم وهما منقطعاً عن الفرق قلت الفارق افضله المقام فانه لما عاين الشيء من نكاح ما نكح الاباء بقوله انه كان فاحشة ومقتضى سبب لا شك انه مبالغة في الزجر والتعقيب فلا جرم حل على الاستثناء على المبالغة واما ما عاين فقد عدل الاستثناء بقوله ان الله كان غفوراً رحيماً قول نكاح الابن امه واخته وبنته افسح من نكاحه بنكاح الابن فاقام اقضى افساحاً ازجرهما بخلافه فمما جعل الاستثناء هنا من باب ولا يعيب فيهم كان اولي والنسب من جملة منه هناك نظراً الى اقتضاه المقام فالوجه في ذلك ما ذكرنا

ذلك لتقدم ذكره ١ اشارة الى قرينة تعيين المحذوف واما قرينة نفس المحذف فاعلم بان المهر للولي * قوله (اولاً موالينهم) اشارة الى جواب آخر واما آخره مع انه اقل مؤمنة لقوة قرينة الاول * قوله (فحذف المصنف للمهر السيد) فيكون قرينة المحذف وتعيين المحذوف وله وجه آخر ذكره الرخمشري وقد موهو ان ما قيد بهن مال للولي فكار اذ ائها اليهن اداه الى موالينهم ولم يرض به النص اذ ثبت اداه من الايمان التملك فلذا قيل لا يوردي الزكوة بطريق الاباحه بل لابد من التملك لوقوع الامر بالايمان * قوله (لانه عوض عنه فيجب ان يوردي اليه) اذ منفعة النضع حقه والمهر عوض تلك المنفعة وايضاً المددوما في يد مولاه والامة كذلك * قوله (وقال مالك رضي الله عنه المهر الامة) اي ملكها * قوله (ذهاباً الى طاهر) والتقدير خلاف الظاهر وفيه تأييد لما قلنا من ان الايمان طاهر في التملك قال المحقق القناني في تأييد ايجاب المهور واشهر بانها اجور الايضاع حتى انها من هذه الجهة لا تسلم الا الى النساء وانما يأخذ المولى من جهة ملك اليمين انتهى ٢٢ * قوله (بغير مغل) اي انا خير * قوله (واضرار وتقصان) اي بغير ضرر وهو ايضاً الزوف هذا احد معاني الاحصان فقوله غير مسافحت تأكيدياً على انه حال من مفعول فاقوم الغير الرابحة يحصل حسن التقابل بين السابق واللاحق ٢٣ * قوله (عقوب) اي عن الزنا غير مجاهرات قيد المجاهرة لكان قوله ولا تخفونات اخذ ٢٤ * قوله (تغير مجاهرات بالسفاح) اي الزنا ٢٥ * قوله (اخلاء في السر) تفسير للاختان اذ الخلدن الصديق يقع على الذكر والانثى فيه ارشاد الى ما هو الاصلح والاملا كلام في محبة نكاح الزانية ٢٦ فاصلين وان ورد وحرم ذلك على المؤمنين ٢٦ * قوله (بالزوج) يده على ان المراد بالاخصان هنا غير المراد به في المحصنات وهما المتزوجات (وقرأ ابو بكر وحمة والكسبي بفتح الهمزة والبقون بضم الهمزة وكسر الصاد) ٢٧ * قوله (زنا) فانه افسح احوال الانسان وافصحها وان كان الفاحشة تطلق على غير ما جازي اذ في احسن وان في آيتين لكثرة الاول وندرة الثاني مع ان في ذلك تحريضا عن الاول وزجر عن الثاني ٢٨ * قوله (بني الحرار) اشارة ايضا الى ان المراد بالاخصان هنا غير ما سبق فاستعمل الاخصان في هذه الآية في زمان ثلثة العفة عن الزنا وذوات الأزواج من الاماء والحرة وكون الثاني عين الاول اذا عديت معرفة ليس بكلي من العذاب حال من الصغير في على المحصنات وبيان لفظة ما ٢٩ * قوله (من الحد) فاعلم بالاخصان كقول الاخصان لا يشاوت في الحالين كشاوت حد الحرار ومنهم من تمسك بهذا التقيد ونفي الحد من غير محصن وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وطاً وس * قوله (اقوله تعالى وليشهد عداها طائفة من المؤمنين) استدلال على ان المراد بالعذاب الحد والظاهر انه حقيقة فيه * قوله (وهو يدل على ان الحد نصف حد الحرار) لا يرجح لان الرجم لا ينصف (اي يدل بدلالة النص اذ السبب الموجب لتصف حد الامة وهو الرقية متحقق في السيد والحدود لم يثبت بالقياس لكنه ثبت بدلالة النص وانه اي العبد لا يرجع بل يجعل بخمسين جردة ٣٠ (اي نكاح الاماء) ٣١ * قوله (لم يخشى العنت) ان لم يصبر فيه اشهر بان نكاحها نوع سببة * قوله (لم يخاف الوقوع في الزنا وهو في الاصل انكسار العظم بعد الجبرمته لكل مشقة وضرب في الزنا وهذا هو المذهب له وعبرته في الكشف بالام * قوله (ولا ضرر اعظم من مراقبة الأم بالغش القبح) هذا المزية التهديد اذ المراد بالغش القبح هو الزنا كما صرح به والشرك والقتل ونحوه اعظم ضرراً منه * قوله (وقيل المراد به الحد) اذ الحد مما يكون فيه مشقة وضرب وجه التريض ان اللانق يحل المؤمنين الخشية عن وقوع الاثم لاعتن الحد * قوله (وهذا شرط آخر لنكاح الاماء) فيكون الشرط ثلاثة عدم القدرة على ما يجعله مهر الحرة وكون الامة مؤمنة وخوف العنت على تقدير الامتناع عن نكاحها هذا في مذهب الشافعي واما عندنا فمحمول على الارشاد الى الافضل ٣٢ * قوله (اي وصبركم من نكاح الاماء) اي ان تصبروا ميتد كما في انكشاف * قوله (متفقين خبركم) يعني ان يكون الصبر خبراً اذ كانوا يحفظون الحدود كافرين انفسهم عن التجور بالاضات والجاهدات خبركم من نكاحهن فيه اشارة الى ان اصل الخبرية ثابتة لنكاحهن لسببية الحصن * قوله (قال عليه السلام الحرار صلاح البيت والاماء هلاكه) الحرار

الازواج وعلى هذا التقدير في قوله الاماء لكت ايما نكح وجهان الاول ان المراد ان المرأة اذا سكنت ذمت زوج حرمت على غير زوجها الا اذا صارت ملكاً لاسنان فانها يحل للمالك الوجه الثاني ان المراد ملك اليمين ههنا ملك النكاح والمعنى ان ذوات الأزواج حرام عليكم الاماء لكتوهم بنكاح جديد به وقوع البنوة بينهما وبين أزواجهن والمقصود من هذا الكلام الزجر عن الزنا والمنع من وطئهن البنكاح جديد او ملك اليمين ان كانت المرأة مملوكة وعبر عن ذلك ملك اليمين لان ملك اليمين حاصل في النكاح وفي الملك القول الثاني ان المراد هنا بالحصنات الحرار والدليل عليه قوله تعالى بعد هذه الآية ومن لم يستطع منكم طولاً ان ينكح المحصنات كان المراد بالحصنات ههنا ما هو المراد ههنا لكت ان المراد بالحصنات هناك الحرار فكذا ههنا وعلى هذا التقدير في قوله الاماء لكت ايما نكح وجهان الاول المراد منه ٥٥

٢٩ اتصال النفع اليهن مندوب لقوله تعالى وبالوالدين احساناً ولو لم يكن ذلك محرماً لما كان ذلك محرماً على جهات الاذلال والمضار واذ كان كذلك كان الاصل فيه الحرمة والخل اعمايت بالتعارض فاذا ثبت هذا ظهر ان الرجم وجب لجنب الحرمة فهداهم الله بقرم مذهب على كرم الله وجهه في هذا الباب اما اذا اخذنا لمدى المشهور من الفتاوى وهو انه لا يجوز الجمع بين الاختين في ملك اليمين فذا وطاً احد هما حرمت الثانية ولازول هذه الحرمة ما لم يزل ملكه من الاول يدع وجهه او عتق او كتابة او تزويج قوله استثناء على لازم المعنى فان لازم معنى التعريم في المحرمات المذكورة وجوب العقوبة في نكاحهن بكانه قيل تستحقون العقوبة في نكاحهن الا في نكاح ما قد سلف والمضى ان ما مضى مغفور بول ذكر رجحانه في الاستثناء في قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف ثلاثة اوجه ولم يرد كرهنا من ذلك الا وجه الاثنين فترك واحداً منها وهو ان يكون استثناء من اللغة للبالغة في التحريم يجعله من التناهي المحل لعل تركه لان المستثنى منه هناك داخل في حيز كنهى فاما جعل الاماء سلفاً استثناء من اللغة يكون منسباً امرأ بنكاح ما مضى وانقض وهذا محال فالحج في تأويله عنده جعله استثناء من اللفظ الى ان يصار الى معنى التعقيب بالمحال كما في قوله ولا يعيب فيهم غيران سيوفهم * البيت واما المستثنى منه فهنا فاعلم هو في حيز الاخبار بالتحريم فيفد هذا الاستثناء بعده في الحرمة في ما مضى واكثر الحرمت لمدة كورة كان في دمه آدم عليه السلام وبعده بزمان حلالاً مني الحرمة فلا وجه في ان يعد حله من قبيل الحالات ويجعل الاستثناء من باب التعليق بالمحال ذكر القطب في ذلك وجهاً آخر غير ما ذكرنا حيث قال فان قلت جعل استثناء ما سلف فيما سلف من باب ولا يعيب فيهم وهما منقطعاً عن الفرق قلت الفارق افضله المقام فانه لما عاين الشيء من نكاح ما نكح الاباء بقوله انه كان فاحشة ومقتضى سبب لا شك انه مبالغة في الزجر والتعقيب فلا جرم حل على الاستثناء على المبالغة واما ما عاين فقد عدل الاستثناء بقوله ان الله كان غفوراً رحيماً قول نكاح الابن امه واخته وبنته افسح من نكاحه بنكاح الابن فاقام اقضى افساحاً ازجرهما بخلافه فمما جعل الاستثناء هنا من باب ولا يعيب فيهم كان اولي والنسب من جملة منه هناك نظراً الى اقتضاه المقام فالوجه في ذلك ما ذكرنا قوله ذوات الأزواج فانوا في قوله تعالى والمحصنات من النساء قولان احد هما المراد منه ذوات

٥٥ حرم عليكم الحرار الا العبد الذي جعله الله ملكا لكم وهو الاربع الوجد الثاني الحرار تحرمات عليكم الا ما اثبت الله لكم ملكا عليهن وذلك عند حصول الولي والزوج وسائر الشروط المعتبرة في الشر بعد قال الامام ان الوجه الاول في تفسير قوله تعالى الا ما ملكتم ايماكم هو المختار ويدل عليه قوله تعالى والذين هم افروجهم حافظون الاعلى ازواجهم او ما ملكتم ايماكم جعل ملك اليهن عبارة عن ثبوت الملك فيها فوجب ان يكون ما ذكره هنا مقسرا بذلك لان تغيير كلام الله بكلام الله اقرب الطرق الى الصدق واصواب قوله فمن حلال للسايبين والنكاح مرفوع اليه اطلق الحكم حيث لم يفرق بين من سببت مع زوجها واخر جازا يبي الى دار الاسلام ومن سببت وزوجها في دار الحرب اوسى بعدد ما يناله على مذهبه فان من مذهب الشافعي ان الزوجين اذا سببا معا يرتفع النكاح بينهما ويحل للسايبين وطؤها خلافا لابي حنيفة فان النكاح بينهما قائم عنده بخلاف من سببت وحدها وزوجها قد بقي في دار الحرب اوسى بعد ما فانها تبيح بسبب تباين الدارين ولا نزاع فيها بين الامامين قال يحيى السنن في المعالم الاما ملكتم ايماكم يعني السبيلين اللواتي سبين ولهن ازواج في دار الحرب فيجعل لما لهن وطؤها بعد الاستبراء لان سببي يرتفع النكاح بينهما وبين زوجها قوله ليقول ابي سعيد قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين جيشا الى اوطاس فاصابوا سبيلنا اهن ازواج من المشركين فكر هو اغضبناهن ونحرجوا فانزل الله تعالى هذه الامة وقال عطاء اراد ان تكون امته في نكاح عبده يجوز له ان ينزعها منه وقال بن مسعود اراد ان يبيع الجارية المزوجة فنفع الفرقة بينها وبين زوجها او يكون بينهما طلاقا فيحل للمستري وطؤها قال الامام اتفقوا على انه ذاسبي اخذ الزوجين في الآخر واخرج الى دار الاسلام وقت الفرقة اما ذاسبي اما عاقل الشافعي رضي الله عنه ههنا نزول الزوجية ويحل للملك وطؤها بعد ان يستبرأها قال ابو حنيفة رضي الله عنه لا تزول حجة الشافعي ارقوله والمحصنات من النساء يقتضي تحريم ذوات الازواج ثم قوله الا ما ملكت ايماكم يقتضي ان عند طريان الملك يرتفع الحرمة ويحصل الحل قال ابو بكر الرازي لو حصلت الفرقة بمجرد طريان الملك لوجب ان تنفع الفرقة بشراء الامة وانها بها وارتها ومعلوم انه ليس كذلك ومذهب علي وعمر وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم ان الامة المتكوجة اذا اعانها ما كنها لا يقع عليها

سوابن مسعود وابن عباس وجابر وانس انها اذا بيعت طلقت بفتح الجهور اب عايشة (عن)
 لي الله عليه وسلم وكانت من وجعة واوقع الطلاق بالبيع لما كان له لك الخيرة فامته ومهم من روى في قصة برة انه
 كذب وابن مسعود عموم الاستثناء في قوله الاما ملكت ايما نكم وما صل الجواب عنه يرجع الى تخصيص
 قوله لمن يني بهما من بنى الرجل باهله اذ انزل بها وزفها وقوله لم تطلق حال من ضمير المفعل
 قوله واطلاق الآية والحدث بفتح عليه والمرد بالحدث قول ابى سعيد اصنا سبابا الخ والجواب عنه ٦٦

(ث) . (٥٣) خصوصه من ٤ هذه الآية قوله عليه الصلاة والسلام يحرم من الز
هن أو أثمانهن هذا على أن يقدر مفعول تنفقوا تقدير واحدا لكم ماوراء ذلكم إرادة أن تنفقوا على ماوراء ذلكم به
نهن أن كن جوارى قوله وكان قبل إرادة أن تنفقوا أموالكم محسنين غير مساكين هذا ما آل المعنى حيث قدان
طلبكم بصرف المال في النساء في حال العفة والصلاح لا في حال البغي والسفاح قال صاحب الكشاف والاي
المهور وإنما الجوارى أقول معنى المحرم حاصل أيضا في الوجه الأول أي في تقدير المنذر على ما صورناه آنفا

مضاع ما يحرم من النسب قوله بالصرفي مهور
مصرفه والكم في مهوره ان كس حرا واما ما لا يورث
اصل المعنى حيث ذكروا حل لكم ما ورادكم ارادة ان يكون
وجود ان لا يضر واما كان اجود لانه اعطاه
قوله او بدل من ورادكم بدل الاشتغال

قوله واجبه الخفية انما اخرج الخفية بوجهه
تعالى ان يتبينوا ما يولمكم على ان المهر لابد وان يكون
مالا لا عينا ما لو كان منقصة قال ابو حنيفة رجلا الله
او تزوج بها على تعليم سورة من القرآن لم يكن
ذلك مهورا ولا مهر مثلها قال اذ تزوج امرأته
على خدمة سنة فا كان حرا فلها مهر مثلها
وان كان عبدا فلها خدمة سنة قال ابو بكر الرازي
دلت الآية على ان عتي الامه لا يكون صداقا لها
لان الآية يقتضي ان البضع مال وما روي انه
صلى الله عليه وسلم اعقب عسفة وجعل عتقها
صداقا فدل ذلك من خواص رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال الشافعي يجوز جعل ذلك مهورا
اخرج ابو حنيفة على قوله بوجوه الوجد الاول
هذه الآية وذلك انه تعالى شرط في حصول المال
ان يكون الاغتناء بالمال والمال اسم للاعتناء
للمال قال تعالى وآتيتهم احداهن قطارا والاشياء
التي تسمى اول الاعيان الثالث قال تعالى فان طبن لكم
عن شيء منه فكلوه وذلك صفة الاعيان
لا صفة المنافع الرابع قوله تعالى وآتوا النساء
صداقا تهن نكحهن والاشياء لا يمكن الا في الاعيان
واجاب الشافعي عن الاول بان الآية تدل على
ان الاغتناء بالمال جائز وانس فيه بيان ان الاغتناء
بغير المال جائز لا وعن الثاني والرابع ان لفظ
الاغتناء كما يتناول الاعيان يتناول المنافع المترتبة
وعن الثالث انه خرج الخطباء على الاعام الاغلب
واقول يمكن ان يدفع اجور هذا الشافعي اما الاول
فبان يقال الآية تدل بغيرها على ان لا حل الا بالمال
واخذ الحكم من طريق المتهوم جائز لم عندكم
واما الثاني والرابع فبان حقيقة الاشياء لا تكون الا
في الاعيان واما استعماله في المنافع المترتبة فجواز
ولا يصار الى الجوز الا اذا تمزج الجمل على الحقيقة
ولا تميزها بل هو اولى وكان ارادته هنا الحقيقة
والجواز مما يلزم اجمع بين الحقيقة والجواز
وهذا غير جائز واريد معناه الجواز فقط يلزم
ترجيح الضميمة على القوى مع كون اللفظ
والمقام اقضى للعمل على القوى فمعين ان يراد به
الحمل القوى الذي هو الحقيقة واما الثالث
فبان يقال انه مصادرة على المطاوع فان معناه انه
قد يكون بغير الاموال وهو اولى المسئلة وعين المدعي
قوله فمن تمتبه من الزوجات او فاستمتع به
منهن من جماع او عقد عليه من فسر ما في
فما استمتع على وجهين الاول ان يراد به الزوجات
كافي قوله ما وراء ذلك فالتحريم على هذا هو الزوجات
ضيق المبتدأ الذي هو ما تديره فأتوهن اجورهن عليه ولا يلزم ذلك في الاول لكون غير المفعول في قاتوهن عبارة عن المبتدأ حيث ان الجماع نظر الى المعنى فان اراد
الجماع كافي الوجه الاول فلفظها يلزم كالمهر وان اراد به المقتدر فلفظها قبل الدخول يلزم نصف المهر
فريضة ثلاثة اوجه الاول انه على الحال من قبل اتيته شيئا ولفظه فجأة والثاني على انه اصة مصدر محذوف اي فأتوهن اياهن فمروضا والثالث على انه مفعول مطلق
وعلى الثاني يكون نصبه على المصدر ايضا لكن على الجوز وفي الثالث على الحقيقة فان التقدير على الثالث فرض الله عليكم فريضة قوله فيما يراى

اشارة الى الخبر المحذوف لكون الاعام في لكن * قوله (او افسدوا ككون تجارة) ولكن
ما قبل الاية واليهي عن الشيء امر بفسده قدر امره بفتح ياء على عمل اللفظ الاخر عن الاحتمال الاول مع انه
قدم في الكشاف قوله (وعن تراش صفة لجارة) احترازا عن تجارة لا عن تراش * قوله (اي تجارة صادرة
عن تراش المتعاقدين) اي المتبايعين وقت الاحتياج عندنا وحالة الاخر في عند الشافعي * قوله
(وتخصيص التجارة من الوجوه التي بها يحل تناول المالك لغيرها اغلب وافوق) كالهبة والتصدق في اغلب اي
وقوعها * قوله (لدوى المروات) متعلق للاوقف والغلب تنزعا * قوله (ويجوز ان يراد بها الاتية
مطلنا) بطريق ذكر المقيد وارادة المطلق واما كونه من باب انقلاب فلا يرضى عنه الايب فح يتناول جميع
الوجوه عبارة واما على الاول فيتناولها دلالة فلا اعتبار المذكور لتخصيص العبارة بالتجارة واما عدم تناولها
اصلا فبعد قطعه * قوله (وقيل المراد بالهبة المنع عن صرف المال فيما لا يرضاه الله) انصرفه فيما لا يرضاه
سبب لاكل مال الغير بالباطل فذكر السبب واريد السبب * قوله (وبالججارة صرفه فيما يرضاه) اذ ذلك
الصرف يكون بسبب التجارة الصحيحة وبغيرها فذكر المقيد واريد المطلق ويحقق الكفاية في الموضوعين وجه التريض
انه على هذا لا يتناول الاكل في صورة الغصب والسرقة ونحوهما بل يخص بتكليف صاحب المال علم بوجه
الشرع وفي الثاني يقتضي بالصراف بما المح الشارع دون الاخذ بوجه شرعي مع ان اتمهم هو الاهم
* قوله (وقيل الكوفون تجارة بالنصب على كان النقصه واصنام الاسم اي ان تكون ٣ التجارة الواجبة
تجارة) فح يحيط القائمة الوصف ٢٢ قوله (بالجمع) اما بالياء الموحدة والحاء الموحدة او الجيم وهو التقطع بالسيف
او بانون والحاء الموحدة مستعار للبعث في الهلاك * قوله (كما يفعله جملة الهنود) الناه من كلامه انه يقتلون انفسهم
حقيقة اما بالري الى النار او بغير ذلك لكن حل كلامه بعض المحققين على قتل انفسهم بحبس انفسهم اياما عديدة
بقصد الرياضة تأسفا على ما فاتهم من فضائل الارواح حتى يهلكوا وليس هذا من جملة القتل الحقيقي
* قوله (او بالقضاء النفس الى الهلكة) فمع كون نهيا عن السبب المؤدى الى الهلاك والموت * قوله
(ويؤيده ما روي ان عمرو بن عاص اوله في التيم خوف البرد فم يشركه النبي صلى الله عليه وسلم) رواه الحكم
واوردوه وصححه * قوله (او بارتكاب ما يؤدى الى قتلها) كالزنا مع الاحسان وقتل النفس المعصومة والردة
اذ لم يباله تعالى فيكون من بعض السبب الموجب للقتل الحقيقي فذكر السبب واريد السبب في غير ذلك السبب بالقتل مجازا
* قوله (او باقتراض ما يملكه) ويؤيدها فانه القتل الحقيقي انفس اي اكتساب ما يملكه فيكون التيميم بعد التخصيص
اذ لا اكل المذموم مما يملكه ويقتضيه فعله - ذاك كون القتل مستعارا لاقتراض الذنب والجماع زالة الحيرة
فان القتل الحقيقي في لازالة الحيرة الخفية * قوله (وقيل المراد بالانفس) فاطلق الانفس على اهل المسئلة
استعارة كحقيقة في قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم وهذا وجه حسن اختاره اكثر المفسرين ولو قدمه على
الوجهين لكان اولى * قوله (من كان من اهل دينهم) فيكون المجاز في الانفس لافى القتل والاملافة لانسان ديننا
او نسبنا لموعم اليه لكان اولى * قوله (فان المؤمن كنفن واحدة جمع في التوضيعة بين حفظ النفس والمال)
المشار اليه بقوله ولا تقتلوا انفسكم اذ الهية عن الشيء امر بفسده وكذا الكلام في حفظ المال * قوله (الذي
هو شقة هسان من حيث انه سبب قوامها استبناهم) شقيها اي مثل الروح قوله من حيث انه اشارة الى وجه
الشبه * قوله (ربما) اي مقدار ما يستكمل نفوس والريث المقدار كافي القاموس ويجوز ايضا بمعنى التأخر لكن
لا يصح هنا * قوله (تستكمل النفوس) وتستوفى فضائلها رافة بهم ورحمة كما اشار اليه بقوله ان الله
كان الآية يستكمل نفوس بكسب العقائد الحقة والاعمال الرضية ٢٣ قوله (اي امر ما امر به ونهى ما نهى به) فلفظ
رجعت عليكم معناه انه كان بكم يا محمد رجيا لما امر به من اسرايل بقتل الانفس من اول الدرة الى هنا ومن بيان
جواز نكاح الشيطان لفرط رجته مستفاد من صفة البهانة وفي آيات اللام عليه على قوله ان الله كان
الاية تعالى لما امر بطريق الاستيناف ولذا صدر بكلمة ان * قوله (ونهاكم عنه) فح يكون تعليلا
لنهي عن قتل انفسهم مرضه لان اهم هو الاعام وهذا يدخل تحته دخولا وليا مع ان الامر لبي اسرايل
بقتل النفس مما لا يدرك ولا يفهم هنا ٢٤ * قوله (ومن يفعل ذلك) كتابة عن القتل والجرمات والتخصيص
بقتل لا يلايم الفرض * قوله (اشارة الى القتل او ما سبق من الجرمات) الى القتل بمعنى الحاصل بالمصدر
او ما سبق اي اشارة الى الجرمات يتناول ما سبق واللام لما سبق قديم اجمل الاشارة الى الجرمات وكأنه

قوله واجبه الخفية انما اخرج الخفية بوجهه
تعالى ان يتبينوا ما يولمكم على ان المهر لابد وان يكون
مالا لا عينا ما لو كان منقصة قال ابو حنيفة رجلا الله
او تزوج بها على تعليم سورة من القرآن لم يكن
ذلك مهورا ولا مهر مثلها قال اذ تزوج امرأته
على خدمة سنة فا كان حرا فلها مهر مثلها
وان كان عبدا فلها خدمة سنة قال ابو بكر الرازي
دلت الآية على ان عتي الامه لا يكون صداقا لها
لان الآية يقتضي ان البضع مال وما روي انه
صلى الله عليه وسلم اعقب عسفة وجعل عتقها
صداقا فدل ذلك من خواص رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال الشافعي يجوز جعل ذلك مهورا
اخرج ابو حنيفة على قوله بوجوه الوجد الاول
هذه الآية وذلك انه تعالى شرط في حصول المال
ان يكون الاغتناء بالمال والمال اسم للاعتناء
للمال قال تعالى وآتيتهم احداهن قطارا والاشياء
التي تسمى اول الاعيان الثالث قال تعالى فان طبن لكم
عن شيء منه فكلوه وذلك صفة الاعيان
لا صفة المنافع الرابع قوله تعالى وآتوا النساء
صداقا تهن نكحهن والاشياء لا يمكن الا في الاعيان
واجاب الشافعي عن الاول بان الآية تدل على
ان الاغتناء بالمال جائز وانس فيه بيان ان الاغتناء
بغير المال جائز لا وعن الثاني والرابع ان لفظ
الاغتناء كما يتناول الاعيان يتناول المنافع المترتبة
وعن الثالث انه خرج الخطباء على الاعام الاغلب
واقول يمكن ان يدفع اجور هذا الشافعي اما الاول
فبان يقال الآية تدل بغيرها على ان لا حل الا بالمال
واخذ الحكم من طريق المتهوم جائز لم عندكم
واما الثاني والرابع فبان حقيقة الاشياء لا تكون الا
في الاعيان واما استعماله في المنافع المترتبة فجواز
ولا يصار الى الجوز الا اذا تمزج الجمل على الحقيقة
ولا تميزها بل هو اولى وكان ارادته هنا الحقيقة
والجواز مما يلزم اجمع بين الحقيقة والجواز
وهذا غير جائز واريد معناه الجواز فقط يلزم
ترجيح الضميمة على القوى مع كون اللفظ
والمقام اقضى للعمل على القوى فمعين ان يراد به
الحمل القوى الذي هو الحقيقة واما الثالث
فبان يقال انه مصادرة على المطاوع فان معناه انه
قد يكون بغير الاموال وهو اولى المسئلة وعين المدعي
قوله فمن تمتبه من الزوجات او فاستمتع به
منهن من جماع او عقد عليه من فسر ما في
فما استمتع على وجهين الاول ان يراد به الزوجات
كافي قوله ما وراء ذلك فالتحريم على هذا هو الزوجات
ضيق المبتدأ الذي هو ما تديره فأتوهن اجورهن عليه ولا يلزم ذلك في الاول لكون غير المفعول في قاتوهن عبارة عن المبتدأ حيث ان الجماع نظر الى المعنى فان اراد
الجماع كافي الوجه الاول فلفظها يلزم كالمهر وان اراد به المقتدر فلفظها قبل الدخول يلزم نصف المهر
فريضة ثلاثة اوجه الاول انه على الحال من قبل اتيته شيئا ولفظه فجأة والثاني على انه اصة مصدر محذوف اي فأتوهن اياهن فمروضا والثالث على انه مفعول مطلق
وعلى الثاني يكون نصبه على المصدر ايضا لكن على الجوز وفي الثالث على الحقيقة فان التقدير على الثالث فرض الله عليكم فريضة قوله فيما يراى

٢ والفرق من الحرب هو المراد هنا اي كان الكفار مثلي المؤمنين واذا رد على ذلك لا يفر الفرار
٢٢ * عدوا وظلما * ٢٣ * فسوف نصليه نارا * ٢٤ * وكان ذلك على الله يسيرا * ٢٥ * ان يحبوا
كبار ما تهون عنه * ٢٦ * تكفر عنكم
(الجزء الخامس) (٢١١)

قصد المحافظة بمقتضى صيغة الافراد ٢٢ * قوله (افراطا في الجواز عن الحق وتجاوزا عما يستحقه) افراطا
معنى عدوانا كما ان تجاوزا عما يستحقه معنى تجاوزا الى انهما منصوبان على العلية وقيل حالان اي متعدبا
وظلما احتراز عن القتل بالحق * قوله (وقيل اراد بانفسه التمدد على الغير وباطم ظلم النفس
بغير رضاه للعقاب) اي من غير مدي الغير لمقابلة فلا يكون ذلك اشارة الى القتل مع انه المختار عنده
لكن العطف للتغايير بالذات بخلاف الاحتمال الاول ٢٣ * قوله (فسوف نصليه) الاسناد مجازي * قوله
(نارادخله اياها) اي اي تاراي تدخله اياها اي مع مقاساة حرها * قوله (وقرى بالشديد من صلى) المباعدة في الوعد
والشديد * قوله (ويخرج النون من صلاه يصليه) اي من اغلاني لكن للتعدية لانه من الباب الثاني كما اشار
اليه وامان باب علم فلازم * قوله (ومنه شاة مصلية) اي مشوية * قوله (ويصلبه باليد والصبر
لله تعالى اولئك) اي لفظ ذلك مراد به معناه او ذلك هنا للاشارة الى ذلك في الآية ففيه لطافة لطيفة
* قوله (من حيث انه سبب الصلابة) اي الاستاد محجاز ملاءمة السببية تدبها على كاله في السببية ٢٤ * قوله (وكان
ذلك) اي اصلاؤه النار جللة تدبيلة تؤكد منطوق ما قبلها والاشياء باظهار اسم الجليل يزيد المباعدة
في ذلك * قوله (لا عسرفه) اي في الاصلاء في نفسه ولان جانب الله - برفا عسرفه بركلا قسميه متنف
* قوله (ولا صارق عنه) اي قهرا واما الشفاعة ان تحققت فلا يطلق عليها التصرف والمنع قوله
فيه وعنه يشير الى ان ذلك من باب وضع الظاهر موضع الضمير لكتبة التفسير ٢٥ * قوله (ان يحبوا
كبار الذنوب التي نهى الله عن فعلها) كلمة الشك بالنسبة الى وقوع الاجتناب في نفسه وفيه اشارة
الى ان الاجتناب نادرة قليلة بالنسبة الى ارتكاب قوله نهىكم اي المضارع بمعنى المضى * قوله (وقرى كسبر
على ارادة الجنس) وما وقع في سياق الشرط كالنكرة لوافقة في سياق النبي في العموم ٢٦ * قوله (انفر لكم صفاركم)
يعني اريد بالسيئات النصا تر بقرينة المقابلة * قوله (ونحوها عنكم) واختلف في الكبار اي التكفير
اما على المستحق من العقاب يتوبة او باحسان او باحسان الكبار وهذا لا يخرج عن اراد * قوله (والا قرب
ان الكبيرة كل ذنب رتب الشارع عليه حدا) وهو الزنا والسرقة وقذف المحصن * قوله
(او صرح بالوعدي) لفظه اول تقسيم الحدود ولما لم يكن بدون التقسيم تعريفا متاولا لجميع الافراد
الجماع الى ذلك ولم يلتفت الى تعريف ما قرنه حد لكونه قاصرا ثم هذا الذنب عام لما كان في القاب اوفى اللسان
اوفى البطن اوفى الرجل اوفى اليد وفي جميع البدن وفصله المعص في شرح المصباح * قوله (وقيل ما علم حرمة
بالتقاطع) مرضه لشهره الاغبار فان الكذب مرة بلا اصرار ليس بكبير مع انه ما علم حرمة تقاطع وتمازج
كثيرة ويؤيده ما روي عن النبي عليه السلام اذا ما علم حرمة ليس بمحصر في السع * قوله (وعن النبي عليه السلام
انهما سبع الاشراك بالله وقتل النفس التي حرم الله وقذف المحصنة) فلهي هذا لا يكون التعريف الاول
ما ناه ايضا لشهره السرقة وشرب الخمر والزنا وغير ذلك وامل ما في الحديث اغاظ الكبار فلفظا خص به مع
ان الله دلا معنوه وبهذا يدفع الاشكال عن التعريف الثاني ايضا * قوله (واكمل مال البني) اي
الابال معروف والمراد بالاكل النصف غير به لانه اغلب المقصود من المال * قوله (والرا) عطف على
المضاف اليه وعلى المضاف * قوله (وانقر من الزحف وعقوق والدين) من الزحف وهو الجماعة التي يزحفون
اي عسرون من زحف الصبي اذا دب على اسنائه اي على مقعد - قتيلا قليلا سميت لانهم لكرتهم كانهم
يزحفون * قوله (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الكبار الى سميت بالذات اقرب منها) خبر الكبار
والا فراد لتدبيره عن والمعنى والكبار قريبا الى سميت زائد على قريبا الى سبع فلفظة من لكونها صلة
القرب بمعنى الى والتمساع تعلقها وتعلق الى الى اقرب لانه دلالة على اصل العمل وزيادة جري مجرى
عامين كاجئين عليه - تعلق الجارين بمعنى واحد بعامل واحد يختص جوازه - بافضل الفضيل * قوله
(الى سبع) فاروى عنه عليه السلام فحمل على انه اغلظ الكبار كانه اولو قوع حادثة او وقوعه جوابا
لسؤال والا فعد في الخبر الصحيح غير السبع من الكبار * قوله (وقيل اراد به هنا انواع الشرك لقوله
ان الله لا يفران بشركه وبغير ما دون ذلك) عطف على قد ريد في اليه الكلام اي قبل اراد بها الذنوب المذكورة
وقيل اراد به هنا انواع الشرك اي انواع الكفر اذا المراد بالشرك في الآية الكفر اذا من كافر الا وهو مشرك وان كان

اشارة الى ان ابن عباس كان يبيح الزيادة في الضرب اذا كان تقدا وهو ربا الفضل لا التمسك والصرف بيع الايمان بالامان قوله وتمتعهما بما يعطى اي جعل
الرجل المرأة ذات تمتع بما يعطى من الاجر
والمقصوداته تعالى لما ذكر في هذه الآيات انواعا كثيرة من التكليف والتحريم والتحليل بين انه علم بجميع المعلومات لا يخفى منها خافية فعمل ما هو الاصلح للعبد
وحكمه لا يشرع الاحكام الاعلى وفق حكمته وذلك بوجوب التسليم لامره والاتباع لاحكامه
قال الامام الطول والفضل ومنه التطول والفضل قال تعالى ذي الطول ويقال فلان يطول هذا الشيء اي يتناهى فلان يدفلان مبسوطة واصل هذه الكلمة ٨

٩٩ على السمي او يحط عنه قال ابو حنيفة رضي الله عنه
الحق الزيادة بالصدق جائز وهي ثمانية ان دخل بها
اومات عنها اما اذا طمقها قبل الدخول بطلت
الزيادة وكان لها نصف السمي في العقد وقال الشافعي
رض الزيادة بمنزلة الهبة فان قبضتها لم يكن
بالقبض وان لم تقبضها بطلت اخرج ابو بكر الرازي
لا في حنيفة بهذا الآية فقال قوله ولا جناح عليكم
فيما راضيت به من بعد الفريضة يتناول ما وقع اخراجه
في طرف الزيادة وانقصان فكان هذا بعمومه
يدل على جواز الحق في الزيادة بالصدق قال بل هذه
الآية اخص منها بالانقصان لانه تعالى عاقبه
بتراضيهما والبراءة والحط لا يحتاج الى رض الزوج
والزيادة لا يصح الاقبوه لانه فاذا سلم ذلك بتراضيهما
جما دل على ان المراد هو الزيادة
قوله وقيل زلت الآية في المتعة في هذه الآية
وهي قوله تعالى فاستمتعتم به الخ قولان احدهما
ان المراد من قوله ان يتبعوا باوالمكم انفس النساء
بالاوال على طريق النكاح وقوله فاستمتعتم به منهن
بأفوهن اجورهن اي مهورهن والقول الثاني ان المراد
بهذه الآية حكم للمعة وهي ان يتأجر رجل المرأة
مسا معلوم الى اجل معين فيمجاهها وتنفوا على اذها
كانت مباحة في مبتدأ الاسلام روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة في عمرته تزين
نساء اهل مكة فشكى أصحاب الرسول صلى الله
عليه وسلم طول العزوبة فقال استمتعوا من هذه
النساء واختلفوا في انها اخذت ام لا فذهب الجمهور
من الامة الى انها صارت منسوخة وقال الشاذل منهم
انها مباحة الآن كما كانت وهذا القول مروى
عن ابن عباس وعمران بن الحصين اما ابن عباس
فشذ ثلاث روايات احداها القول بالاباحة المطلقة
قال عارة سألت ابن عباس عن النعمة امفاح هي ام
باح قال لا فساح ولا مباح قلت هي قال هي متعة كما قال
تعالى قلت هل انها عدة قال نعم عدتها حصة
قلت هل يوارثها قال لا والرواية الثانية عن ابن عباس
لما ذكروا الاشياء بالنعمة قال ابن عباس فالتهم الله
ما نعتت باباحتها على الاطلاق ولكن قلت انها فعل
للمضطر كحما محل الميتة والدم ولحم الخنزير
والرواية الثالثة اقرب بانها صارت منسوخة روي
عطاء الخراساني عن ابن عباس في قوله تعالى
فما استمتعتم به منهن قال صارت هذه الآية منسوخة
بقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن
لعدتهن قال صلى الله عليه وسلم حين نهى عن المتعة
هدم المتعة النكاح والطلاق والعدة والميراث وروي
عنه ايضا انه قال عندهم والله اني اتوب اليك من
قول في الصرف والتمتع قوله من قول في الصرف

٨٨ من الطول الذي هو خلاف القصر لانه اذا كان طويلا فله زيادة كانه اذا قصر فيه قصور ونقصان وسمي الغنى ايضا طويلا لانه يخال به من المراتد مالا يشال عند الفقر كما ان الطول يخال مالا يشال بالقصر واتصاف طويلا على انه مفعول الاستطاعة فان قيل الاستطاعة هي القدرة والطول ايضا هو القدرة فصير الغنى الى من لم يقدر منكم على القدرة على تكاح المحصنات اوجب بان الغنى ومن لم يستطع منكم استطاعة لتكاح المحصنات هكذا قيل قول فاعلى هذا يكون التصاف طويلا على انه مفعول مطابق لاستطاعة وهذا خلاف المشهور فان المشهور هو مقتضى استعمال فصل الاستطاعة ان يكون طويلا مفعولا بانه فاعلى وجه عندي ان يقال المراد بطويلا مفعول به وهو الغنى على التجوز من باب اطلاق اسم السبب على السبب فكذلك قيل في لم يستطع ما قدر به على تكاح المحصنات قوله 'ي ومن لم يستطع ان يعتلى تكاح المحصنات هذا على ان يكون نصب ان يتكح بطويلا ومعنى الاعتلاء مستقادم من معنى الطول الذي اخذ الطول بالفتح منه فان في الطول والتطاول معنى الاعتلاء وقوله ايمن لم يستطع غنى يبلغ به تكاح المحصنات على ان يكون نصيبه بقدر مقدور هو وصفه اطلاقا وهذا الوجه لا يبعد في الاخذ من اللغات

قوله وظاهر الآية حجة للشافعي رضي الله عنه مذهب الشافعي في هذه المسئلة ان من استطاع غنى يقدر به على تكاح الحرة يحرم له ان يتكح امة فان تكاح الامه قد عاقب بعدم استطاعة الطول لتكاح المحصنات فحين فقد شرط جوازها بوجوه الاستطاعة عند تكاح المحصنات يكون حراما اذا جاز على قدرى وجود الشرط وعدمه لم يكن للاشتراط والتقييد بعدم الاستطاعة فائدة قال ابو بكر الرازي في جوابه تخصيص هذه المسئلة بذكر الاباحة فيها لا يدل على حظر ما عداه كقوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق فانه لا دلالة فيه على اباحة القتل عند زوال هذه المسئلة وقوله لا تاكلوا اباضا فاما عقتة لا دلالة فيه على اباحة الاكل عند زوال هذه المسئلة ومنع تكاح الامه الكفاية مطلعا بالجر عطف على تحريم معنى قوله مطلعا انه يمنع تكاح الامه الكفاية سواء قدر على تكاح المحصنات او لم يقدر لتقييد ما ملكتم ايمانكم بالفتيات المؤمنات فانه اذا منع على تقدير عدم استطاعة على تكاح المحصنات فملي تقدير وجود الاستطاعة عليه كان منع اول واحد من لكن هذا يخالف مذهب الشافعي في العمل بالفهم فان مقتضى العمل بالفهم الخلف

٢ الاول كالبوتة لكن كثيرا ما يسامح في كثير من هذه ٣ قوله من اكبرهما صبغة الفضل يعني اصل الفعل وكذا قوله على اجتناب الاكبر ٤ قوله ولعل هذا من كبر الذنوب وصغرها باعتبار الاشخاص كما يتفاوت باعتبار الاضافة الى ما فوقها وما تحتهما فكذلك يكون صغيرا بالنسبة الى شخص كالاكبر بالنسبة الى آخر كالتنبي في هذا ايضا يكون صغرا للذنوب وكبرها ايضا في الاحكام ولعل قوله ولعل الخ لدم التفرق بالمثل من المشايخ والائمة سعد ٢٢٢ وقد خلكم مدخلا كما ٢٢٣ ولا تتخفوا ما فضل الله به بعضكم على بعض (سورة النساء) (٢١٢)

موحدا في زعمه فان الكفر وان كان له واحدة لكن يتوعد بانواع شتى كالوثني ٢ والتثوي واليهودي والنصارى فجمع الكبار باعتبار انواعه فعلى هذا القول يدفع الاشكال بان يختص الكبر بمجوزة به على الصغيرة عند اهل السنة مع ان الآية تقتضي خلافا وجد لا يدفع ظاهره واماعلى الوجه الاول فالغنى ان يختصوا الكبار بغير صغرهم كالمحسنة او تكفر عنكم صغرهم من يشاء لانه قوله ما دون ذلك لمن يشاء ينكر عنكم صغرهم كاي نصصكم عنهم كما قيل في مقبرة الذنوب المتأخرة وهذا وان كان خلاف الظاهر لكن في محله فالدلالة المتأخرة * قوله (وقيل صغر الذنوب وكبرها بالاضافة الى ما فوقها) ان كان في فوقه ذنب فلا اشكال بالشرك * قوله (وما تخفها فاكبر الكبار بالشرك واخبر الصغار حديث النفس) وما تخفها ان كان له تحت ذلالتهم بعدت النفس والمراد به العزم المصمم لامل الطمع بلا قصد اختارى فانه لا يدخل تحت التكليف صريحه في سورة يوسف عليه السلام * قوله (ويهدو وسائط يصدق عليه الامران) الصغير والكبير فكونه صغيرا او كبيرا لا يوجب لاحق ولا حقيق واما الشريك وحديث النفس في انفسهما كبر وصغير لا ياتى الى غير * قوله (فن عن له ظهيرة) مشروح في بيان كنفية نحو السبب عند اجتناب المكرات مع ان الكبار والصغار ذاتهما واحدة غير متباعدة بعضها عن بعض فكيف ذلك * قوله (امر ان منها ودعت نفسه انهما ما بحيث لا يملك فكيفهما من اكبرهما ٣ كفر عنه) كقيل لا يجزية والمباشرة الفاحشة فكيف نفسها من اكبرها كالبشرى * قوله (ما ركبته) وهو كالتقيل * قوله (لما استحق من الثواب على اجتناب الاكبر) الذي هو المباشرة المذكورة وان كانت تلك المباشرة صغيرة باقيا الى الزنا وفي قوله من الثواب اشارة الى ما ذكرنا من ان معنى قوله ان تختصوا الكبار بنكر عنكم الحسنة وتحصيل الثوابات فيع يوافق قواعد اهل السنة وعظم اهل الله ٤ * قوله (ولعل هذا بمقتضى) باعتبار الاشخاص والاحوال كالسبب والشباب والفقر والغنى والعلم والجهل والسطة والريعية فكم من خطية قد صغرت بالنسبة الى الشاب والفقير والجاهل والراعي او تعد كبريا بالنسبة الى الضعيف * قوله (الارثى تهلى عاب) اي في الدنيا يكون زيادة في درجاتهم * قوله (تيسر في كثير من خطراته التي لم يعد هاعلى غير خطية فضلا ان يؤاخذ عليها) تيسر اي اليهود والفرس الكامل وهو نبينا عليه السلام اوجس النبي اي انبياء رسوله لم يعد على غير خطية اذ بلغت في الحقيقة حجات بل طاعات وقربات ولذا اورد حسنة الارباب سبب ان المقربين الا حرار قوله الارثى انه تعالى هذه الآية لا تشيل فلا تغفل ٢٢ * قوله (الحجة) اي مدخلا اسم مكان من الرباعي اما مفعول به او ظرف في معنى كبريا حسنة ضيا والكرم وهو العطاء بلا عوض ولا غرض بلا سبب الجنة استند اليه مجازا * قوله (وما وعد من الثواب) عطف على الجنة في جملة من المدخل مبالغة كقوله زيد في ثمة لكن تميم المدخل الى الظرف في الحقيقة والمجاز من قيل جمع الحقيقة والمجاز وهذا جازع عند المص * قوله (او ادخلا) اي مدخلا مصدر بمعنى مفعول مطابق * قوله (مع كرامة) بيان حاصل المعنى اذ كبريا وصف للدخال مجازا من قيل جد جده * قوله (وقرأ نافع بفتح الميم وهو ايضا يحتمل المكان) اي اسم مكان مراد به الجنة وما وعد * قوله (والمصدر) اي المفعول المطابق اما مفعول من الثلاثي فالتقدير قد دخلون مدخلا مع كرامة اوله لعل المذكور يحذف الزوائد ٢٣ * قوله (ولا تتخفوا ما فضل الله) لانهاهم الله تعالى عن اكل اموال الناس بالباطل وقتل النفس عقيب ما نهى عما يؤدى اليه من الطمع في اموالهم وتغنيها * قوله (من الامور السيوية كالجهل والميل) لا الامور الاخروية فانها ما ينبغي ان يتنافس فيه المتنافسون * قوله (فعل عدمه خير) اذ صلاح بعض العباد في الفقر وبعضها في الفناء وصلاح بعضها في الصحة وبعضها في المرض وقس عليه امثاله كارد في الحديث القدسي ولا يشا فيه ما سألني من الامر يا رسول الله من فضله فانه ناطق بان النهي عنه تمنى خصوص فضل رزق به الغنى واما السؤال والنهي من فضله تعالى المناسب لحاله والالام اصلاحه من غير تعيين فهو مرغوب اليه غير منهي عنه فاندفع ما قيل لان عدمه خير ولا نه لو كان خلافه لكان مفسدة كافيلا اذ لا يساعده ما سألني من الامر بالسؤال من فضله تعالى فانه ناطق بان النهي عنه تمنى نصيب الغير لا تمنى ما زاد على نصيبه مطلعا انتهى وغرابة لا يفي * قوله (والمقتضى) اي المعنى المقدم على الالهى الموجه له * قوله (لأن) اي نهى انتهى * قوله (كونه ذريعة الى الحسد والتعادي) فيه رمز الى مناسبة هذه الى ما قبله فانه تعالى نهى

ان لا يمنع تكاح الامه الكفاية عند عدم الشرط المذكور والذي هو عدم استطاعة على تكاح المحصنات واشترط لجواز تكاح الامه ايضا خوف الوقوع في الزنا وذلك مستفاد من قوله تعالى ذلك لمن خشي العنت منكم اي ان بلغ الشدة في العزوبة واشترط ايضا عند الشافعي رضي الله عنه ان تكون الامه مؤمنة لا كافرة فان الامه اذا كانت كافرة كانت ناقصة من وجهين الرق والكفر ولا شك ان الولد تابع للام في الحرية والرق وحيث يكون الولد رقيقا على مالك الكافر فيكون كانه في ملك الكافر فيحصل فيه نقصان الرق ونقصان كونه ملكا للكافر فهذه الشرائط الثلاثة معتبرة عند الشافعي رضي الله عنه في جواز تكاح الامه واما ابوجهة رضي الله عنه يقول اذا كان تحت حرة لم يجز له تكاح الامه اما اذا لم يكن له تحت حرة جاز سواء قدر على تكاح الحرة او لم يقدر وقوله هذا معنى على ان يكون ٦٦

٢٢ للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن ٢٣ واستأثروا الله من فضله * ٢٤ ان الله كان بكل شيء عليما (الجزء الخامس) (٢١٣)

اي نهى النبي * قوله (كونه ذريعة الى الحسد والتعادي) فيه رمز الى مناسبة هذه الى ما قبله فانه تعالى نهى عنها اولها عن التعرض لاهوالهم بالجوارح ثم عن التعرض لها بالقلب على سبيل الحسد ليظهروا احوالهم الظاهرة والباطنة ليتعدوا جوارا للقدس في الآخرة وقد يباوجهها آخر آفا * قوله (معربة عن عدم الرضى مما قسم الله) مظهره عنه وان لم يتحقق بالفعل فلو تحقق يكون كافرا * قوله (وانه) انه حصول الشيء له (جمله حالية من ضمير كونه وقيل عطف على كونه ذريعة ووجه ثان للنهي * قوله (من غير طلب وهو مذموم) اذا كثرت اعمال النبي في حصول الشيء بلا طلب وبلا تعب لكن قوله لعل عدمه خير يقتضى قيم النبي المذكور ولو مع الطلب والحسن التوفيق الى الملك الرب * قوله (لان تمنى ما لم يقدر له معارضة لحكمة القدر) اي في الواقع وان لم يعلم عدم القدر والا فبى وجه يعلم من يخفى عليه خافية فيكون ذلك معارضة لحكمة القدر محل تأمل الان يقال المراد الاقدام على الشهيرة بعد ظهور امارات عدم التقدير الا ترى ان بعض السلفاء يقول اطلب ذلك وان لم يقدر * قوله (وتعنى ما قدر له بكسب بطالة) تتلقى بقدر * قوله (وتضيق حظ) اذ التقدر به ما لا يكسب والتدبير * قوله (وتعنى ما قدر له بغير كسب) بكسب اي لا اختاره لانه كان كالا وسلامة الاعضاء كذا قيل والاحسن التعميم الى الاختيارى ايضا بل هو الملايم لقوله ما قدر له ضايع اي عيب * قوله (ويحتمل) اي امر يستحيل صدوره من العرف بمقتضى العقل الخالص فاقام ثلاثة للنهي منه ٢٢ * قوله (بيان ذلك) غلبت ترك العطف * قوله (اي لكل من الرجال والنساء فضل ونصيب بسبب ما اكتسب) اشار الى ان ما ذكر في النظم اطلب وجد الاشارة ايراد حكمهم على الاستقلال لا يذنب باصا تنهى في نسخة في النصيب لاسيما ذاك المراد به الارث بسبب ما اكتسبوا مستفاد من الآية كما صرح به * قوله (ومن اجله فاطلبوا) اشار الى ان فائدة الخبر النهى على الكسب والخير * قوله (الفضل باكمل) اي بلا تعيين باكمل والكسب * قوله (لا بالحسد) كانه اشارة الى ما اختاره من الخسرة من ان النهى عن النبي كناية عن النهى عن الحسد وقد سبق منه ان المقضى لان كونه ذريعة الى الحسد * قوله (والاقتنى) عطف العلة * قوله (كافا عليه الصلاة والسلام ليس الايمان) اي التمسد بقى او ما يرتب عليه من المقام الاعلى وخبر الرقيق او الكمال السبب من النصيب * قوله (باتمنى) اي حاصلا به بلا كسب واما الوصول اليه بالطلب مع التمسك * قوله (وقيل المراد نصيب الميراث ونفضل الورثة بعضهم على بعض فيه) مرصده لعدم ملائمة لقلبه اذا اراد النهى عن النبي ما فضل الله من الجاه والميل وغيرهما كما اشار اليه وقد جعله بيان ذلك وايضا فيه تخصيص العلم بقرينة سبب التزول وهو لا يصلح قرينة لانه مع كونه خير الواحد خصص الورد لاساني عموم الحكم الموجبة للزيادة كمال الرجل وهو الجهاد وضئ نفقة الزوجة والولد وغيرها الموجبة للزيادة ميراثه على النساء * قوله (وجعل ما قسم الله لكل منهم على حسب ما عرف من حاله الموجبة للزيادة والنقص) هذا على تقدير كون المراد نصيب الميراث ولا يبعد التعميم الى الاحتمال الاول * قوله (كلاهما كسبه) اي في قوله اكتسبوا استعارته بغير تشبيه ما صابه بحسب الاستعداد لا كساب في اختصاصه بغير تشبيهه الى غير نفسه ما كسبه لاسحقاق والزجر عن الاخلاق والشفاق ٢٣ * قوله (اي لا تتخفوا ما الله من الرجال والانات فصيغة انذ كبرى في الموضوعين للتغليب * قوله (واستأثروا الله شله من خزائنه التي لا تنفذ) مثله اي في النوع لا بخصوصه ان قوله فاعلى عدمه خير بابي عنه * قوله (وهو يدل على ان النهى عنه هو الحسد) فيه رمز كاسبق الى ان النهى عن النبي كناية عن النهى عن الحسد وقد عرفت ما فيه ثم بشران الغبطة وهي تنهى عن نعمة الغير من غير معنى زواله وظاهره لا لا بل قوله فاعلى عدمه خير لان التكليف بان المراد المنة في كونه نعمة وفضلا * قوله (ولا تتخفوا ما الله من فضله بغيره) هو بوقه اليكم ولا تتخفوا ما الناس من الامور الدنيوية اله الكسب واطلبوا منه تعالى ما يقرب من الاعمال الصالحة البقية فلا يكون النهى بتحصن الحسد لكن الاحتمال الاول هو المراد فلذا قدمه وأوضحه بان النهى حصول الشيء له من غير طلب مذموم المبني بان النهى مع الطلب مرغوب وقرأ ابن كثير والكسبي وسواهم الله من فضله وسأله من فضله وادبهم فعل الذين وشبهه اذ كان امرا مواجهاه وقل السنين واوفا بغيرهم ورحمهم في الوقف على اصله والبقون بالهزم ٢٤ * قوله (فهو يعلم ما يستحقه كل

في قولهم ان في الآية دلالة على ان لهن ان يشرن العقد بنفسهن * مسكتين به تعالى قال اولها فانكحوهن ثم قال باذن اهلن فاستفاد منه ان العقد يصدر منها فان قولها فانكحوهن صريح في ان التكاح بينهما وبينهن ثم قال باذن اهلن ولم يقل بعقد اهلن وجسد الزنا ان قوله تعالى باذن اهلن يجوز ان يكون المراد به اذن المولى في الاستحلال او يحتمل الاذن على الاذن والوكيل في العقد على امته والحاصل ان اذن المولى يحتمل بين امرين الاول ان يأتى في ان يشارن العقد بنفسهن والثاني ان يأتى للوكيل في العقد من جهته فيختصرون اذن المولى مطلقا ومع هذا الاطلاق والاحتمال لا اشعار في الآية ذلك اقول يمكن ان يقال في جواب ان شمول الاطلاق له واحتمال الحمل عليه يكتفى الاشعار به فيكون كل من المحلين المذكورين مما يشاؤه معنى الآية نظرا الى اطلاقها ٦٦

٦٦ لمراد بالتكاح في ان يتكح المحصنات الوطى فلما رد بقوله تعالى ومن ام يستطع منكم طويلا ان يتكح المحصنات عنده ومن لم يكن تحت حرة لان الوطى لازم لكون الموطوءة في فراشه وتحت وهذا هو معنى قوله واول ابو حنيفة طول المحصنات الى اخره قوله وحل قوله من قنيتكم على الافضل يعني ان اباحية لم يشترط ايمان الامة في جواز تكاحها عند عدم القدرة على وطى المحصنات اي عند عدم الحرية تحتها والشافعي رضى اشتراط ذلك فيه قوله كما حل عليه اي كما حل اوصاف بالمؤمنات في قوله عز وجل ان يتكح المحصنات المؤمنات على الافضل فالحكم اني عنده اذا كانت تحت حرة كناية اعنى اذا كانت تحت حرة كناية لا يجوز تكاح الامة عليها خلا فابعض الائمة الشافعية فانه قال بجواز تكاح الامه من قدر على المرة الكفاية الغير المؤمنة هذا هو معنى قوله ومن احصاها من حله ايضا على التقييد بالخ واما قال ومن احصاها لان الشافعي رضى ايضا قائل بان ذكر الايمان في المحصنات تدب واستصحاب على ما عليه اكثر اهل العلم قوله وجواز تكاح الامة لمن قدر على المرة الكفاية دون المؤمنة كلام على كون الايمان قيد للمحصنات فان التقييد به فاذا كان ما جوزه في الامة القدرة على المرة المؤمنة لا القدرة على المرة الكافرة فانه لا يمنع جوازه فجاز حذر عن موالاة الكفر قوله ولحذوري تكاح الامه من قوله وما فيه من المهانة ونقص حق الزوج فان في رقي الولد لمهانة ولحذارة لكونه مملوكا لغيره مفعولا بخدمته مولاه ولا ينبغي ان ذلك ابتذال واحتقار وكذلك في تكاح الامة نقص حق الزوج وذلك اوجب خدمة المولى عليها ولا يفرغ عنها حتى تلزم اداء حق زوجها وهذا المحذور لم يخص في تكاحها الا عند الضرورة ووجود الشرائط المذكورة يعني اولها يميز تكاح الامة لمن قدر على المرة الكفاية دون المؤمنة لزم ارتكاب تكاح الحرة الكافرة فلزم حينئذ مخالفة الكفار والاهلهم فترك ذلك واجيز تكاح الامة واختير هو على تكاح الحرة الكفاية وارتكب هذا المحذور دون ذلك يكون هذا المحذور دون حاله من ذلك قوله دون المؤمنة قبل القدرة في قوله لمن قدر اي لمن قدر على المرة الكفاية ولم يقدر على المرة المؤمنة قوله نسبكم من ادم مع ما عطف عليه جلتان وارتمان على طريق الاستئناف لبيان معنى التماسك المهاد بالجملة المقدمة قوله يريد اربابهن اي يريد اهلهم اربابهن وهم الموالى والسادات قوله وباعتبار اذ منهم مطلقا هذا رد على الخفية

٢٦ قوله افراطا في الجوارح فالامام اما قال ومن يفعل ذلك عدوانا لان في جلة ما تقدم قتل البعض البعض وقد يكون ذلك حقا كالقود وفي جلة ما تقدم اخذ المال وقد يكون ذلك حقا كافي الدية وغيرها فهذا السبب شرطه تعالى في ذلك الوعيد اقول لفظ ذلك اشارة الى المقصد المخصوص وهو القتل المحرم واكل المال بالباطل فيجوز ان يجوز ان يقال فيه وقد يكون ذلك حقا فالظاهر ان يحمل هذا الشرط في وعيد من يفعل ذلك على صدور ذلك الفعل منهم على قصدانه خروج عن حد الشرع وتجاوز عنه فافاد هذا الشرط ان من يفعل ذلك فهو الاعلى قصد الجوارح عن حد والشرع فعليه هذا خارج عن حكم الوعيد قوله لا عسر فيه قال الامام واعلم ان جمع المكثات بالنسبة الى قدره الله على السوية وجبته بمنع ان يقال ان بعض الافعال اسير عليه من بعض بل هذا الخطاب يدل على القول المتعارف فيايتنا قوله تعالى وهو اهلون عليه او يكون معناه المبالغة في التهديد وهو ارجح لا يقتدر على الهرب منه ولا على الامتناع عنه قوله الى سبب ما يتعلق بقوله اقرب قوله وقيل صغر الذنوب وكبرها بالاضافة الى ما فرقها وتحتها وفي الكشف انما وصفنا بالكبر والصغر باعتبار قوتها الى طاعة او عصية او ثواب فاعلمنا اي الصغيرة والكبيرة من الامور النسبية فتبينت

٢٧ قوله (الجزء الخامس) قوله (والمساكين) هذا العطف يقتضي ان يكون المراد بدني والقرى واليتيمى غير المحايى منهم ولا بعد التعميم وان يعتبر العموم من وجه بينهم وكذا الكلام في الجار ذي القرى الآية والا حسن بالنسبة الى الخوارج غير الاحسان بالنسبة الى غيرها * قوله (الذي قرب جواره) اي القرى من القرب بحسب المسافة * قوله (وقيل الذي له مع الجوار قرب وانصال بنسب او دين) ز يقدل له قوله في ذي القرى فانها عامة للجيران وغيرها كما اشترنا من ان الانسب ان يعتبر العموم من وجه بين الامور المذكورة وادعم شموله بالجوار الذي لا قرابة له لئلا يوردنا (وقرئ بالنصب على الاختصاص لعطف الحفظه) ٢٨ قوله (البيد او اذى لا قرابة له) وجدا نا خبر ما مر آغا * قوله (وعنه عليه الصلاة والسلام الجيران ثلثة) اي ثلثة اصناف بالنسبة الى الحقوق * قوله (فجار له ثلاثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حق واحد وهو المشترك من اهل الكتاب) يؤيد ما ذكرنا من ان الصواب اطلاق الجار من اهل الكتاب فانهم مشركون في نفس الامر وموحدون في زعمهم ٢٩ قوله (الرفيق في امر حسن كماله وتصرف وصناعة وسفر) الظاهر ان الكلام كثنوي قوله في سفر اي في غير مصيبة * قوله (فانه صحت وحصل بحتك) لبيان وجه الكناية صحت اي المصاحبة في الحقيقة حال شخص واما الاضافة الى الجنب فلان ويمكن ان يحمل الجار على قوله (وقيل المرأة) مرصه ان الخصيص خلاف الظاهر الظاهر ان المعنى الاول عام لهما وايضا قد علم كيفية ماله الزوجين والامر باصلاح ذات البين ٣٠ قوله (المسافر) ملازمة السبيل ملازمة الابن اولاده * قوله (او الضيف) لان السبيل يعرف به اي بقدومه وبقائه في تقديم السبيل اليه ان المسافر اعز الاضياف ٣١ قوله (السيد والامام) هذا التخصيص بمعونة العرف والافه عام لجميع الحيوان المملوك حتى ذهب البعض الى ان المراد بكل الحيوان اياه لفظ ما على عمومه والاحسان اليهم عدم انتكاف بافعال شاقة وخلو الكلام في جميع الايام والتوسيع في الكسوة والضمام وبأمر من الناس اي يتخونهم ويتركون لهم فاستعبر الامر لذلك وقيل ويقلده النفوس الحسنة فهو في المعنى امر بالخير انتهى وضحة لا يخفى * قوله (ان الله لا يحب من كان مختالا) الجملة تذييلية مقرر لما سبق وهذا ليس انفي العموم بل العموم النسبي ٣٢ قوله (متكبرا) فان الاحتيا هو التكبر * قوله (يألف عن اقاربه وجيرانه) عام لوالديه وغيرهما لما بينا من ان الاقارب يتناول الاولاد والوالدين بحسب اللغة والاذكرهما * قوله (وصحابه ولا يفت اليهم) فضلا عن اليتيم والمساكين وان السبيل والمملوكين فخور صيغة مبالغة وهو الذي بعد من قبه ومحامته كبراه ومنه ان كبره ويحتمل العكس فلذا اختير الفصل ٣٣ قوله (تفخر عليهم) صيغة انفعال للباقة عليهم اي يتناول عليهم ٣٤ قوله (بدل من قوله من كان) بدل السكل من السكل لا بالتحذار لا بحالة يخجل بانه الاحسان للاخوان والاصحاب والجيران كما اشار اليه المص بقوله يألف عن اقاربه وجيرانه الخ ويحث الناس على ذلك موقالا او حاقول او اريد من كان مختالا نحو هذا الفرد انتهى اي الاعتبار في بدل السكل ماصدق عليه انه فهم وما رايته * قوله (او نصب على الذم او رفع عليه اي هم الذين) فيكون خبر الخذف والمبتدأ وجوبا اشار اليه بقوله اي هم الذين * قوله (او مبتدأ خبره محذوف تقديره الذين يخجلون بمخجوايه وبأمر من الناس بالخجل به وقرأ حرة والكسائي بالخجل بفتح الحرفين وهي لفظة) او مبتدأ خبره محذوف الخ وهو قوله احقاه بكل ملامة وما وقع في بعض النسخ من قوله قرأ حرة الخ قبيل ويكتمون له الله سهوم قلم انما هو وفي التيسر هو صفة لم يكونه بمعنى الجمع وهو مذموب الزجاج وتبه كثير من النسخ كما قيل لكنه اس بشهور في الالسة ٣٥ قوله (ويكتمون ما امام الله من فضله) لفظه مالم يعم ولم يوصول * قوله (الغنى والعلم) الغنى اي المال ذكر الملزوم واريه اللازم والعلم فان الخجل والكتم والسجاء يجريان فيه ايضا لا تقافي والامساك قال عليه السلام ان علما لا ينال كثر لا يفتي لكن ينبغي ان يراد به العلم الرباني الذي يحب تعلمه وتعليمه ان جعل انكتمان عبارة عن الخجل والامساك فالعطف للتقريب الاعتباري وان جعل عبارة عن الاخفاء وعدم الاعلام الى الانام كما هو الظاهر فامر العطف والجمعة الجامعة واضح * قوله (احقاه بكل ملامة) خبر للذين وتعيين المحذوف قريته واعتدال الكافين اخر هذا الاحتمال لاحتياجه الى الحذف مع عدم شروعه

٢٨ قوله (والمساكين) هذا العطف يقتضي ان يكون المراد بدني والقرى واليتيمى غير المحايى منهم ولا بعد التعميم وان يعتبر العموم من وجه بينهم وكذا الكلام في الجار ذي القرى الآية والا حسن بالنسبة الى الخوارج غير الاحسان بالنسبة الى غيرها * قوله (الذي قرب جواره) اي القرى من القرب بحسب المسافة * قوله (وقيل الذي له مع الجوار قرب وانصال بنسب او دين) ز يقدل له قوله في ذي القرى فانها عامة للجيران وغيرها كما اشترنا من ان الانسب ان يعتبر العموم من وجه بين الامور المذكورة وادعم شموله بالجوار الذي لا قرابة له لئلا يوردنا (وقرئ بالنصب على الاختصاص لعطف الحفظه) ٢٨ قوله (البيد او اذى لا قرابة له) وجدا نا خبر ما مر آغا * قوله (وعنه عليه الصلاة والسلام الجيران ثلثة) اي ثلثة اصناف بالنسبة الى الحقوق * قوله (فجار له ثلاثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حق واحد وهو المشترك من اهل الكتاب) يؤيد ما ذكرنا من ان الصواب اطلاق الجار من اهل الكتاب فانهم مشركون في نفس الامر وموحدون في زعمهم ٢٩ قوله (الرفيق في امر حسن كماله وتصرف وصناعة وسفر) الظاهر ان الكلام كثنوي قوله في سفر اي في غير مصيبة * قوله (فانه صحت وحصل بحتك) لبيان وجه الكناية صحت اي المصاحبة في الحقيقة حال شخص واما الاضافة الى الجنب فلان ويمكن ان يحمل الجار على قوله (وقيل المرأة) مرصه ان الخصيص خلاف الظاهر الظاهر ان المعنى الاول عام لهما وايضا قد علم كيفية ماله الزوجين والامر باصلاح ذات البين ٣٠ قوله (المسافر) ملازمة السبيل ملازمة الابن اولاده * قوله (او الضيف) لان السبيل يعرف به اي بقدومه وبقائه في تقديم السبيل اليه ان المسافر اعز الاضياف ٣١ قوله (السيد والامام) هذا التخصيص بمعونة العرف والافه عام لجميع الحيوان المملوك حتى ذهب البعض الى ان المراد بكل الحيوان اياه لفظ ما على عمومه والاحسان اليهم عدم انتكاف بافعال شاقة وخلو الكلام في جميع الايام والتوسيع في الكسوة والضمام وبأمر من الناس اي يتخونهم ويتركون لهم فاستعبر الامر لذلك وقيل ويقلده النفوس الحسنة فهو في المعنى امر بالخير انتهى وضحة لا يخفى * قوله (ان الله لا يحب من كان مختالا) الجملة تذييلية مقرر لما سبق وهذا ليس انفي العموم بل العموم النسبي ٣٢ قوله (متكبرا) فان الاحتيا هو التكبر * قوله (يألف عن اقاربه وجيرانه) عام لوالديه وغيرهما لما بينا من ان الاقارب يتناول الاولاد والوالدين بحسب اللغة والاذكرهما * قوله (وصحابه ولا يفت اليهم) فضلا عن اليتيم والمساكين وان السبيل والمملوكين فخور صيغة مبالغة وهو الذي بعد من قبه ومحامته كبراه ومنه ان كبره ويحتمل العكس فلذا اختير الفصل ٣٣ قوله (تفخر عليهم) صيغة انفعال للباقة عليهم اي يتناول عليهم ٣٤ قوله (بدل من قوله من كان) بدل السكل من السكل لا بالتحذار لا بحالة يخجل بانه الاحسان للاخوان والاصحاب والجيران كما اشار اليه المص بقوله يألف عن اقاربه وجيرانه الخ ويحث الناس على ذلك موقالا او حاقول او اريد من كان مختالا نحو هذا الفرد انتهى اي الاعتبار في بدل السكل ماصدق عليه انه فهم وما رايته * قوله (او نصب على الذم او رفع عليه اي هم الذين) فيكون خبر الخذف والمبتدأ وجوبا اشار اليه بقوله اي هم الذين * قوله (او مبتدأ خبره محذوف تقديره الذين يخجلون بمخجوايه وبأمر من الناس بالخجل به وقرأ حرة والكسائي بالخجل بفتح الحرفين وهي لفظة) او مبتدأ خبره محذوف الخ وهو قوله احقاه بكل ملامة وما وقع في بعض النسخ من قوله قرأ حرة الخ قبيل ويكتمون له الله سهوم قلم انما هو وفي التيسر هو صفة لم يكونه بمعنى الجمع وهو مذموب الزجاج وتبه كثير من النسخ كما قيل لكنه اس بشهور في الالسة ٣٥ قوله (ويكتمون ما امام الله من فضله) لفظه مالم يعم ولم يوصول * قوله (الغنى والعلم) الغنى اي المال ذكر الملزوم واريه اللازم والعلم فان الخجل والكتم والسجاء يجريان فيه ايضا لا تقافي والامساك قال عليه السلام ان علما لا ينال كثر لا يفتي لكن ينبغي ان يراد به العلم الرباني الذي يحب تعلمه وتعليمه ان جعل انكتمان عبارة عن الخجل والامساك فالعطف للتقريب الاعتباري وان جعل عبارة عن الاخفاء وعدم الاعلام الى الانام كما هو الظاهر فامر العطف والجمعة الجامعة واضح * قوله (احقاه بكل ملامة) خبر للذين وتعيين المحذوف قريته واعتدال الكافين اخر هذا الاحتمال لاحتياجه الى الحذف مع عدم شروعه

في السهو فيها للوضع معاذر فكبار الرجل الصغير صفاء وعسائر الرجل الكبير كبار وقالوا زلة العالم زلة العالم ومن الناس من يواخذ على حديث النفس وكذلك اذا نسب مصيبة فاعل الى طاعة فاعل آخر قوله او ثواب فاعلمنا اي فاعل الطاعة والمصيبة والمراد بالثواب الجزاء قيل وهذا نظر وهو ان قسم المساوات باق في هذه السبب فلا يتخصص المصيبة في الكبيرة (قوله)

والصغيرة قال الامام وهذا القسم وان كان مختلا بحسب التقسيم العقلي الا انه دل الدليل العملي على انه لا يوجد له تعالى قال فرقي في الجنة وفرقي في السعير ولو وجد مثل هذا المكلف وجب ان لا يكون في الجنة ولا في السعير فالاية مصرحة بتقسيم الذنوب الى الكبار والصغار ففهم من قال الكبيرة تتميز عن الصغيرة في ذاتها ونفسها وعليه ما روي عن علي وغيره من الصحابة من تعدد الكبار ومنهم من قال الامتياز لا يحصل في ذاتها بل بالاضافة كقوله صاحب الكشف وهو مذهب المعتزلة فحق الآية ان من عن ظهره لمصيبة مختل فان العتاب ودعت نفسه اليهما فان كف عن اكثرهما عقابا كفر عنه ما ارتكب من اقلهما ٩٩

٢٦ قوله افراطا في الجوارح فالامام اما قال ومن يفعل ذلك عدوانا لان في جلة ما تقدم قتل البعض البعض وقد يكون ذلك حقا كالقود وفي جلة ما تقدم اخذ المال وقد يكون ذلك حقا كافي الدية وغيرها فهذا السبب شرطه تعالى في ذلك الوعيد اقول لفظ ذلك اشارة الى المقصد المخصوص وهو القتل المحرم واكل المال بالباطل فيجوز ان يجوز ان يقال فيه وقد يكون ذلك حقا فالظاهر ان يحمل هذا الشرط في وعيد من يفعل ذلك على صدور ذلك الفعل منهم على قصدانه خروج عن حد الشرع وتجاوز عنه فافاد هذا الشرط ان من يفعل ذلك فهو الاعلى قصد الجوارح عن حد والشرع فعليه هذا خارج عن حكم الوعيد قوله لا عسر فيه قال الامام واعلم ان جمع المكثات بالنسبة الى قدره الله على السوية وجبته بمنع ان يقال ان بعض الافعال اسير عليه من بعض بل هذا الخطاب يدل على القول المتعارف فيايتنا قوله تعالى وهو اهلون عليه او يكون معناه المبالغة في التهديد وهو ارجح لا يقتدر على الهرب منه ولا على الامتناع عنه قوله الى سبب ما يتعلق بقوله اقرب قوله وقيل صغر الذنوب وكبرها بالاضافة الى ما فرقها وتحتها وفي الكشف انما وصفنا بالكبر والصغر باعتبار قوتها الى طاعة او عصية او ثواب فاعلمنا اي الصغيرة والكبيرة من الامور النسبية فتبينت

٢٧ قوله (الجزء الخامس) قوله (والمساكين) هذا العطف يقتضي ان يكون المراد بدني والقرى واليتيمى غير المحايى منهم ولا بعد التعميم وان يعتبر العموم من وجه بينهم وكذا الكلام في الجار ذي القرى الآية والا حسن بالنسبة الى الخوارج غير الاحسان بالنسبة الى غيرها * قوله (الذي قرب جواره) اي القرى من القرب بحسب المسافة * قوله (وقيل الذي له مع الجوار قرب وانصال بنسب او دين) ز يقدل له قوله في ذي القرى فانها عامة للجيران وغيرها كما اشترنا من ان الانسب ان يعتبر العموم من وجه بين الامور المذكورة وادعم شموله بالجوار الذي لا قرابة له لئلا يوردنا (وقرئ بالنصب على الاختصاص لعطف الحفظه) ٢٨ قوله (البيد او اذى لا قرابة له) وجدا نا خبر ما مر آغا * قوله (وعنه عليه الصلاة والسلام الجيران ثلثة) اي ثلثة اصناف بالنسبة الى الحقوق * قوله (فجار له ثلاثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حق واحد وهو المشترك من اهل الكتاب) يؤيد ما ذكرنا من ان الصواب اطلاق الجار من اهل الكتاب فانهم مشركون في نفس الامر وموحدون في زعمهم ٢٩ قوله (الرفيق في امر حسن كماله وتصرف وصناعة وسفر) الظاهر ان الكلام كثنوي قوله في سفر اي في غير مصيبة * قوله (فانه صحت وحصل بحتك) لبيان وجه الكناية صحت اي المصاحبة في الحقيقة حال شخص واما الاضافة الى الجنب فلان ويمكن ان يحمل الجار على قوله (وقيل المرأة) مرصه ان الخصيص خلاف الظاهر الظاهر ان المعنى الاول عام لهما وايضا قد علم كيفية ماله الزوجين والامر باصلاح ذات البين ٣٠ قوله (المسافر) ملازمة السبيل ملازمة الابن اولاده * قوله (او الضيف) لان السبيل يعرف به اي بقدومه وبقائه في تقديم السبيل اليه ان المسافر اعز الاضياف ٣١ قوله (السيد والامام) هذا التخصيص بمعونة العرف والافه عام لجميع الحيوان المملوك حتى ذهب البعض الى ان المراد بكل الحيوان اياه لفظ ما على عمومه والاحسان اليهم عدم انتكاف بافعال شاقة وخلو الكلام في جميع الايام والتوسيع في الكسوة والضمام وبأمر من الناس اي يتخونهم ويتركون لهم فاستعبر الامر لذلك وقيل ويقلده النفوس الحسنة فهو في المعنى امر بالخير انتهى وضحة لا يخفى * قوله (ان الله لا يحب من كان مختالا) الجملة تذييلية مقرر لما سبق وهذا ليس انفي العموم بل العموم النسبي ٣٢ قوله (متكبرا) فان الاحتيا هو التكبر * قوله (يألف عن اقاربه وجيرانه) عام لوالديه وغيرهما لما بينا من ان الاقارب يتناول الاولاد والوالدين بحسب اللغة والاذكرهما * قوله (وصحابه ولا يفت اليهم) فضلا عن اليتيم والمساكين وان السبيل والمملوكين فخور صيغة مبالغة وهو الذي بعد من قبه ومحامته كبراه ومنه ان كبره ويحتمل العكس فلذا اختير الفصل ٣٣ قوله (تفخر عليهم) صيغة انفعال للباقة عليهم اي يتناول عليهم ٣٤ قوله (بدل من قوله من كان) بدل السكل من السكل لا بالتحذار لا بحالة يخجل بانه الاحسان للاخوان والاصحاب والجيران كما اشار اليه المص بقوله يألف عن اقاربه وجيرانه الخ ويحث الناس على ذلك موقالا او حاقول او اريد من كان مختالا نحو هذا الفرد انتهى اي الاعتبار في بدل السكل ماصدق عليه انه فهم وما رايته * قوله (او نصب على الذم او رفع عليه اي هم الذين) فيكون خبر الخذف والمبتدأ وجوبا اشار اليه بقوله اي هم الذين * قوله (او مبتدأ خبره محذوف تقديره الذين يخجلون بمخجوايه وبأمر من الناس بالخجل به وقرأ حرة والكسائي بالخجل بفتح الحرفين وهي لفظة) او مبتدأ خبره محذوف الخ وهو قوله احقاه بكل ملامة وما وقع في بعض النسخ من قوله قرأ حرة الخ قبيل ويكتمون له الله سهوم قلم انما هو وفي التيسر هو صفة لم يكونه بمعنى الجمع وهو مذموب الزجاج وتبه كثير من النسخ كما قيل لكنه اس بشهور في الالسة ٣٥ قوله (ويكتمون ما امام الله من فضله) لفظه مالم يعم ولم يوصول * قوله (الغنى والعلم) الغنى اي المال ذكر الملزوم واريه اللازم والعلم فان الخجل والكتم والسجاء يجريان فيه ايضا لا تقافي والامساك قال عليه السلام ان علما لا ينال كثر لا يفتي لكن ينبغي ان يراد به العلم الرباني الذي يحب تعلمه وتعليمه ان جعل انكتمان عبارة عن الخجل والامساك فالعطف للتقريب الاعتباري وان جعل عبارة عن الاخفاء وعدم الاعلام الى الانام كما هو الظاهر فامر العطف والجمعة الجامعة واضح * قوله (احقاه بكل ملامة) خبر للذين وتعيين المحذوف قريته واعتدال الكافين اخر هذا الاحتمال لاحتياجه الى الحذف مع عدم شروعه

في الحسد واذا وقع في الحسد وقع لا محالة في اخذ الاموال بالباطل وفي قتل النفوس فاما اذا رضى بما قدره الله تعالى امكنه الاحتراز عن الظلم في النفوس وفي الاموال الوجه الثاني ان اخذ المال بالباطل وقتل النفس من اعمال الجوارح فامر بتركها ليصير الظاهر طاهرا عن الاخلاق الذميمة وهو الشريعة ثم امر بترك تعرض نفوس الناس واموالهم للقلب عن سبل الحسد ليصير الباطن طاهرا عن الاخلاق الردية وذلك هو الطريقة القدر التي عبارة عن ارادة ما لم يرد ان لا يكون كائن الترجي لو اذم ما لم يرد ان لا يكون كائن الانسان اذا شاهد انواع الفضائل حاصلة لانسان ووجد نفسه خالية عن جللتها او عن اكبرها فحقت في قلبه ويتشوش خاطره ثم يعرض له ههنا انسان احديهما ان يتخلى زوال تلك السمات عن ذلك الانسان والاخرى ان لا يتخلى ذلك ٤٤

عقابا وفي التفسير الذي ذكرنا اشارة الى ان فعل ٩٩ الطاعة ايضا مكفر عن المعصية كان ترك المعصية مكفرا فان كان ثواب طاعته ازيد من عقاب معصيته فحينئذ ينجب ذلك العقاب بما يساويه من الثواب ويفضل من الثواب شي ومثل هذه المعصية صغيرة وهذا الاحتياط هو المسمى بالكفر وان كان عقاب معصيته ازيد من ثواب طاعته فحينئذ ينجب ذلك الثواب بما يساويه من العقاب ويفضل من العقاب شيء ومثل هذه المعصية هي الكبيرة وهذا الاحتياط هو المسمى بالاحتياط وهذا قول جمهور المعتزلة وهذا الكلام مبني على اصول المعتزلة كعلمها باطل عندنا ونعم الكلام في هذا البحث ردوا بقبولا مذكورا في علم الكلام ومما يزيغ مذهبهم فان المعصية تكون صغيرة بالقياس الى ثواب طاعة ازيد من عقاب هذه المعصية انه يلزم منه ان يكون شرب قطرة من الخمر فين اشغل بتوحيده الله وقد يسد وخدمته سبعين سنة فان مجموع هذه العبادات والطاعات الكثيرة في هذه المدة الطويلة اكثر بكثير من عقاب شرب قطرة من الخمر مع ان الامة مجمعة على ان شرب هذه القطرة من الكفار فان اصرروا وقالوا بل عقاب شرب هذه القطرة ازيد من ثواب التوحيد وجميع طاعات سبعين سنة فقد ابطوا على انفسهم القتل بتحسين العقل وتوجيه فافهم يتبين هذه المسائل على قاعدة الحسن والفتح البقايين ومن الامور المتقررة في العقول ان من جعل عقاب هذا القدر من الجناية ازيد من ثواب تلك الطاعات العظيمة فهو ظالم فان دفعوا حكم العقل في هذا الموضوع فقد ابطوا على انفسهم القول بتحسين العقل وتوجيه وكذلك انهم الله تعالى كثيرة وسابقة على طاعات العبيد وتلك اتم السابقة موجبة لهذه الطاعات فكان اداء الطاعات اداء لما وجب بسبب اتم السابقة ومثل هذا لا يوجب في المستقبل شيئا آخر واذا كان كذلك وجب ان لا يكون شيء من الطاعات موجبا لثواب املا واذا كان كذلك فكل معصية يوقى بها فان عقابها يكون ازيد من ثواب فاعلمنا فوجب ان يكون جميع المعاصي كبارا وذلك ايضا باطل وكذا ان كلامهم هذا مبني على القول بالاحتياط وهو باطل على ما علم في موضعه من علم الكلام قوله من الامور الدينية ذكرنا في اتصال هذه الآية وارتباطها بما قبلها وجهين الاول انه تعالى لما نهىهم في الآية المتقدمة من اكل الاموال بالباطل وعن قتل النفوس امرهم في هذه الآية بما يساهل عليهم ترك هذه النهيات وهو ان يرضى كل احد بما قسم الله له فانه اذا لم يرض بذلك وقع في الحسد واذا وقع في الحسد وقع لا محالة في اخذ الاموال بالباطل وفي قتل النفوس فاما اذا رضى بما قدره الله تعالى امكنه الاحتراز عن الظلم في النفوس وفي الاموال الوجه الثاني ان اخذ المال بالباطل وقتل النفس من اعمال الجوارح فامر بتركها ليصير الظاهر طاهرا عن الاخلاق الذميمة وهو الشريعة ثم امر بترك تعرض نفوس الناس واموالهم للقلب عن سبل الحسد ليصير الباطن طاهرا عن الاخلاق الردية وذلك هو الطريقة القدر التي عبارة عن ارادة ما لم يرد ان لا يكون كائن الترجي لو اذم ما لم يرد ان لا يكون كائن الانسان اذا شاهد انواع الفضائل حاصلة لانسان ووجد نفسه خالية عن جللتها او عن اكبرها فحقت في قلبه ويتشوش خاطره ثم يعرض له ههنا انسان احديهما ان يتخلى زوال تلك السمات عن ذلك الانسان والاخرى ان لا يتخلى ذلك ٤٤

٤٤٤ بل ينبغي حصول مثلها له اما الاول فهو الحسد
المذموم لان المقصود الاول للمذنب هو العالم وخالفه
الاحسان الى عبده والجود لهم وافاضة انواع
الكرم عليهم فحق تعالى زوال ذلك فكنا ناعتز
على الله فجاهوا المقصود باقصاء الاول من خلق
العالم وابتعاد المكلفين وايضا دبر بما اعتقد في نفسه
انه احق بتلك النعم من ذلك الانسان فيكون هذا
اعتراضا على الله وقد نتج في حكمته وكل ذلك
بما يلقه في الكفر وظلمات البدعة ويزيل عنه نور
الايمان وكان الحسد سبب الفساد في الدين فكذلك
هو سبب الفساد في الدنيا فانه يقطع المودة والمحبة
والموالاة وينقلب كل ذلك الى استداده فلهاذا
الرب نهى الله عباده عنه والحاصل ان نهي زوال
نعمته عن انسان وحصولها له حسد فهو مذموم واما
تمنى حصول مثل تلك النعمة له لازوالها عن ذلك
الانسان فهو غبطة وليس هو مذموم ولذا قال عليه
الصلاة والسلام المؤمن من غبطوا لنا حق يحسد
وقال الحقون وهذا ايضا لا يجوز لان تلك النعمة
ربما كانت مفسدة في حقه ومضرة عليه في الدنيا
فلهاذا السبب قال الحقون انه لا يجوز للانسان
ان يقول اللهم اعطني دارا مثل دار فلان وزوجة
مثل زوجة فلان بل ينبغي ان يقول اللهم اعطني
ما يكون صلاحا في ديني ودنياي ومعادتي
ومعاشي

قوله بسبب ما اكتسب معنى السببية مأخوذ من لفظ
من في مما اكتسبوا وما اكتسبوا وفي الكشف جعل
ما قسم لكل من الرجال والنساء على حسب ما عرف الله
من حاله الموجبة للبسط والقبض كما به انما جاء
كسبا لان نصيب المقوم انما يحصل لهم بكسبهم
فلا بد ان يكتسبوا ما به يتلون ذلك النصيب فاولا
الكسب لم يوجد النصيب كان القسمة اولم تكن لم
يوجد الكسب الا ليحدي وفي توخي كسب الخيرات
وتحري فعل الخيرات دفع توهم من يكل على التدبير
ويتساعد عن الكسب والتدبير واول اصعلاج
الاشاعة في الكسب مأخوذ من هذا الكلام فان قيل
فعل هذا كان نقدر الآية للرجال نصيب مما قسم
لهم والرجال ان لهم جميع ما قسم لهم يقال من
ههنا ليست التبعض بل ياتية اى النصيب المقسوم
لهم وانما عقب بهذه الآية قوله تعالى ان تحبوا
كبر ما تنهون عنه نقر عنكم سيئاتكم وندخلكم
مدخلا كريما ابو ذن ان الفضل لا يحصل بالتوخي
والحسد بل بالاجتهاد في الطاعات وتحري
الفاضلات من الاخلاق الحمودة والاجتناب عن
المعاصي والذنوب

قوله كما قال ليس الايمان بالتأني المعنى لا يتجمع
الايمان التني مع لان التني معارضة لحكم الاقدار ومعارضة
بين معنى الكسب على هذا الوجه بقوله وجعل مافهم
على طريقة الاستعارة المصروفة فافهم
التي لا تقيد بالمال المهملة اى لا تقتضى ولا تنتض بالبدل
الله من فضله ما يقربوه وتوقفوا اليكم ضمير الفاعل في

الاتفاق في مقابلة الاتفاق رياء * قوله (وهو يوجب لهم على الجهل) أي أن الاستفهام إنكار للوقوع فتولد التوبيخ * قوله (بمكال النعمة) وهو الاتفاق في مرضاة الله بعد الإيمان المعتد به * قوله (والاعتقاد في الشيء على خلاف ما هو عليه) أي الاعتقاد بالله واليوم الآخر على خلاف ما هو عليه لاعتقادهم التشبه واتخاذ الولد في الأول وأن الجنة لا يدخلها غيرهم وأن النار لا تحترق إلا بهم إلا أن ما معدودة وغيرها هذا إذا كان المراد بهم الإنسانين مع أنه لم يرص المص وأما كون المراد بالاعتقاد واعتقاد الضرر في الاتفاق فمع عدم معلومية ذلك الاعتقاد منهم لا يلائم السوق والشيخ انتمسرى تعرض لهذا

قوله (وتحرى على الفكر) حيث أبرز في صورة الاستفهام * قوله (اطلب الجواب) أي بحسب الظاهر والأفلاسة هم إنكارى * قوله (لعله يؤدي بهم إلى العلم بما فيه) لعله رجلا للترجي أو استعارة * قوله (من الفوائد الجليلة والعوائد الجميلة من الفوائد الدنيا والعوائد) في الآخرة ويحتمل العكس أو كلاهما في الآخرة والعطف للتعابر الاعتبارى * قوله (وتنبه أن المدعو إلى أمر لا ضرر فيه ينبغي أن يجنب إليه احتياطا) إلى أمر وهو الإيمان لا ضرر فيه حيث نفي عنه الضرر بالاستفهام الإنكارى * قوله (فكيف إذا نصن المتافع) يعني أن المدعو إليه هنا كل منفعة ومزية في ذلك لكن لم يتعرض له لكفاية انتفاء الضرر في الإجابة إليه وهذا اغراق في التوبيخ والذم وهذا كما يقال العاق ما يضرك أن كنت بارا وقد علم أن فيه منعة عظيمة * قوله (وإنما قدم الإيمان ههنا وآخر في الآية الأخرى لأن التصديق كره إلى التخصيص هنا) أي الحرىض فينبغي أن يقدم لا يثبت * قوله (والتعليل ثم) وحق التعليل أن يؤخر الحكم أو العمل به

٢٢ * قوله (وكان الله بهم) أي إيمانهم وبالنقض فيها * قوله (وعيد لهم) أي الكلام أنشأ للوعيد أو ذكر المزموم وأريد اللازم ٢٣ * قوله (أن الله لا يظلم) أي لا يعامل أحدا من المطيعين والمعاصين معاملة الظلم مثقال ذرة نصب على أنه نعت للمفعول قائم مقام المنعول أي شيئا مقدارها أو على أنه نعت للمصدر المحذوف نائب منه أي لا يظلم ظلما مقدار ذرة وإنما أوثنا لأن الظلم الحقيقي وهو وضع الشيء في غير موضعه والتصرف في حق الغير غير متصور في شأنه تعالى لأنه تصرف في ملكه فلا ظلم لو جازب المطيع وإناب العاصي لكن معاملة الظلم وهو تعالى منزعه عنه * قوله (لا ينقص من الأجر ولا يزيد في العقاب) واتصاله بمقابلته باعتبار عدم زيادة العقاب لأن قوله وكان الله بهم علمنا وعيد لهم كما نبهه المص فاعلم سبحانه وتعالى بأن عقابه تعالى بقدر استحقاقهم لا يزيد على ذلك * قوله (أصغر شيء) يحتمل أن يكون إشارة إلى المفعول المحذوف أو إلى حاصل المعنى * قوله (كالذرة وهي أتملة الصغيرة) التمثيل مستفاد من المثال بمعنى المقدار لإشارة إلى حذف أداة التشبيه * قوله (ويقال لكل جزء من اجزاء الهباء) أي الهباء في الكوة * قوله (والمثال مفعول من الثقل) كالمقدار من القدر يقال هذا على مثال تحقيق من العبد وجه الأيمان ذلك أي على وزنه ولا وزن للذرة فذكرها لكونها أصغر ما عارفه الناس والمعنى أنه لا يظلم لأقل ولا كثيرا * قوله (وفي ذكره إيمان إلى أنه وإن صغر قدره عظم جزؤه) إلى أنه أي الظلم عظم جزأه أي إذا تحقق من العبد وجه الأيمان له تعالى لما نفي عن ذاته المقدسة الظلم رأسا بنى مثال ذرة علم أن الظلم وإن كان أحقر شيء فيجوز في الغاية ثقل وبالله التمهيد فاضافة المثال إلى الذرة باعتبار ثقل عيوبه فاندفع الإشكال بأنه كيف يليق أن يضاف إلى الذرة المثال المأخوذ من الثقل لما بين سبحانه وتعالى أنه لا يتعص من الأجر أراد بيان تفضله على عباده فقال وإن يك حسنة يضاعفها صيغة المفاعلة للمبالغة في اللغة ٢٤ * قوله (وإن يكن مثقال الذرة حسنة أنت الصبر لتأنيث الخبر وإضافة المثال إلى مؤنث) يعني أن كان ناقصة اسمه مستتر راجع إلى المثال ثم كونه راجعا إلى التثنية مع قطع النظر عن كونه صفة لشيء عبارة عن الظلم * قوله (وحذف التثنية من غير قياس تشبيها بحروف العلة) تخفيفا حذف التثنية وجه تشبيهه التثنية بها غلتها وسكونها من حروف الزيادة وعدم عود الواو المحذوفة إذ التثنية الساكنة المحذوفة في حكم الملقط (وقرأ ابن كثير وتابع حسنة بالرفع على كان التامة) ٢٥ * قوله (يضاعف ثوابها) بتقدير المضاف وإرادة الثواب بالحسنة مجازا وإن صح لكنه بعيد * قوله (وقرأ ابن كثير وإن عامر ويعقوب يضعفها وكلاهما بمعنى) واحد إذ المراد فيها المبالغة

قوله روى ان ام سلمة وفى الكشف وقبل كان الرجال قالوا ان الله فضلنا على النساء فى الدنيا لنا سهمان ولهن سهم واحد فجزاوان ان يكون لنا اجران فى الآخرة على الاعمال ولهن اجر واحد فقالت ام سلمة ونسوة معها قالت الله كتب علينا الجهاد كما كتبه على الرجال فيكون لثمان الاجر مثل ما لهم فنزل قوله تعالى للرجال نصيب الاية قوله اى اى اكل تركمة جعلنا وارثا وهذه الاية تؤيد ما قيل اذ المراد من قوله تعالى للرجال نصيب الاية نصيب الميراث قوله ومما ترك لى لكل مع الفصل بالاعمال وهو جعلنا فانه عامل فى مما ترك وفى لى لكل شىء جعلنا مولى مما ترك الوالدان والاقربون من المال فصر الاية على ثلاثة اوجه الاول ان يكون قوله تعالى ولى لكل جعلنا مولى الخ جلة فعلية والمضاف اليه لكل محذوف وهو المولى ومما ترك لى لكل من المفعول الاول جعلنا مولى والثانى اكل والمعنى وجعلنا لكل مال تركه الوالدان والاقربون ورثة قيل فى هذا الوجه ضعف الفصل بين الصفة والموصوف فانه بمنزلة قولك لكل رجل جعلت درهما فقبر اشار اليه بقوله مع الفصل بالاعمال الوجه الثانى ان يكون جلة فعلية ايضا والمضاف اليه محذوف وهو الميراث ومولى بمعنى الوارث ومما ترك لى مولى اى وجعلنا لكل ميراثا يرثونه من تركته ثم بين الوارث بقوله الوالدان والاقربون كانه قيل من هم فقيل الوالدان والاقربون اى هم الوالدان والاقربون الوجه الثالث ان يكون الجلة الاسمية والمضاف اليه المحذوف موصوف وجعلنا مولى صفة لكل والضمير الرابط بالموصوف محذوف اى جعلناهم وهذا المحذوف خبر مبتدأ محذوف وهو متعلق من فى مما ترك فقدر الكلام لكل قوم جعلناهم ورثة نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وضبط الوجه ان المراد بكل اما المال او الشخص

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

٨٨ جملة مسبية عن الجملة التقدمية وهي قوله عز وجل
ولكل جعلنا مولىً مما ترك الوالدان والأقربون
فإن الجملة التقدمية قد اخذت استحقاق النصب مما ترك
الوالدان والأقربون ومولى السوا لا يؤخذ لك
الاستحقاق سبباً بل نصيب المستحقين لهم فالقائل
في قاتوم للتبني وكان هذه الجملة مسبية عما قدم
من الجملة كذلك هي مؤكدة لمضمون تلك الجملة
فإن الأمر باتباع نصيب المستحقين لهم يؤكد ثبوت
استحقاقهم لذلك النصيب لأن إثم النصيب لا يكون
الأيام الاستحقاق له وأما الغناء على الوجه الأول
فلتضمن التمسك معنى الشرط وقوله والضمير للمولى
أي على كونه عطفاً على الوالدان والأقربون وأما
على التقدير الأول فالضمير للذين عقدت
قوله بمعنى عقدت عهدهم إيمانكم فإذا قرئ
عاقبت يكون المعنى والذين عاهدتهم إيمانكم وإذا
قرئ عقدت فالعنى عقدت عهدهم إيمانكم
في المساواة التي هي معنى المعاهدة لا حاجة إلى تقدير
مضاف بل المفعول المحذوف حيث هو الضمير
الراجع إلى الموصول بدون مضاف وفي العقد لا بد
في تقدير المفعول من مضاف أي عقدت عهدهم
لأن الله قد وليس أنفس هؤلاء بل عهدهم فعند
أول المضاف فصار عقدتهم إيمانكم ثم حذف الضمير
فصار عقدت إيمانكم كما حذف الضمير في قراءة
عاقبت إذ المعنى عاقبت إيمانكم بمعنى عاهدتهم
إيمانكم قوله أو الأزواج عطف على مولى المولات
قوله موهبي أو كسبي أشار تعالى إلى الأول بقوله
بما فضل الله وإلى الثاني بقوله وما انفقا معنى التعليل
مستفاد من الباء في الموضعين ولأن ما في بما فضل
الله مصدرية ولذا قال في تفسيره بسبب تفضله
الرجال
قوله والاستبداد بالفراق أي بالطلاق فإن التطبيق
أنا هو من الرجل لأن المرأة
قوله فقل عليه الصلاة والسلام لتقص منه فترت
وفي التفسير الكبير فقال صلى الله عليه وسلم اقتص
منه ثم قال لها صبري حتى انظر فترت هذه الآية
الرجال قوامون على النساء أي مسيطرون على أدبهن
فكانه تعالى جعله أميراً عليهما وإنه الحكم في حقها
فلما ترات هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم أردنا
أمر أو أراد الله أمر والذي أراد الله خير ورفع
القصاص
قوله لمواجب الغيب جمع موجب على صيغة اسم
المفعول وهو ما يوجب الغيب أي ما يجب المحافظة
عليه في حال غيبة الزوج
قوله في مالها أراد في مالها قال في مالها دون
مالها لأنها كانت هي المتصرف فيه في حال غيبة
الزوج كأن مال الزوج كأنه مالها ويكون بمالها على الحفظ حتى يحفظ ما من مثل حفظ مالها قوله وفيل لاسرارهم عطف على قوله لمواجب الغيب (التقييد)

٢٢ قوله (ويهدى صاحبها) مفعول أول حذف لتعلق الغرض بالشأن لابه * قوله (من عنده
على سبيل التفضل) من عنده معنى من عنده من قبيل الاستعارة التبعية أو التعليلية فلا يراد في مثل هذا الفرق بين لدن
وعند بان الأول يدل على زيادة الترتيب فانه في معناه الحقيقي * قوله (كأنه على ما وعد في مقابلة العمل)
لذكره في مقابلة المضاعفة ولا يبعد أن يكون تفصيلاً أيضاً عفاها قوله على ما وعد الخ فيه تنبيه على أن العطف به
على الإعراف هو كالأجواب وهو مذهب أهل المحقق * قوله (عطفاً جزئياً) أي عطفاً
جزئياً كثيراً * قوله (وإنما أجراً لاتباعه للآجر من بعده) فاستعير الإجراء * قوله (كيفية حال
هؤلاء الكثرة من اليهود والنصارى وغيرهم) أي محل كيف رفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف ولاعادة الجملة
لاسمية التأكيد والدوام اختارها المصنف في الكشف فكيف يصنع هو لاه اختار كونها منصوبة بفعل
محذوف أمارة بـها بالمان كما هو رأي سبويه وتشيدها بانظر في هورأي الأخص في الظن كالإيجاز والبلاغة
ملا يخفى على ذوي الفطنة * قوله (إذا جئنا من كل أمة بشهيد يعني نبينهم) من كل أمة أي من جنسهم كقوله الميثاقكم
رسل منكم وعن هذا قال المصنف فيهم * قوله (يشهد على فسادهم على فساد عقائدهم وفساد أعمالهم والعامل
في الظرف مضمون المبتدأ والخبر من هول الأمر وتظيم الشأن) أي المراد الشهادة عليهم لأهلهم بمعونة
الاستفهام الذي للتحويل وهذا قال المصنف من هول الأمر ٢٥ (بأنهم) * قوله (تشهد على
صدق هؤلاء الشهداء) وهذه الشهادة وإن كانت أهم عدى بعلى أما تضمنه معنى الرقيب أو المسائلة
التقديرية والمستفاد من كلامه في قوله لكونوا شهداء على الناس الآية أن الشهادة على الأئمة محمد عليهما السلام
والرسول عليه السلام يشهد بصدقه الله وما ذكره هنا بخلاف ظاهر ما ذكره هناك في موضعين * قوله
(أعلمت بقائلهم واستخضعوا شرعكم بما عفا عنهم) إشارة إلى جواب سؤال وهو أنه عليه السلام
متأخر عنهم زماناً فكيف يشهد * قوله (وقيل هو لاه إشارة إلى الكثرة المستفهم عن حالهم) فعلى
هذا كلة على في موضعهم أهل وجهه إن الله عليه السلام لما كان يشهدون على هذه الأئمة والرسول كان
يشهد صدق الله كانه يشهد عليه السلام على هذه الكثرة لكن لكونه خلاف انظار مرصه * قوله
(وقيل إلى المؤمنين لقوله تعالى لكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) وجهه أنهم
وإن لم يكونوا مذكورين لفظاً أو تقديرًا لكنهم حاضرون حساباً فهذا الاعتبار يصح أن يشار بهؤلاء
لكن لكونه غير ملائم لما سبق فانه يقتضي ظاهره أن يكون الإشارة إلى الأنبياء لا إلى الكثرة مع أن الحاضر
بعض الأمة فاحتج إلى التعليل * قوله (بيان لحالهم حيث) أي هذه الجملة مستأنفة موقوفة
ليان حالهم التي أشار إلى هوائها وفظاعتها * قوله (أي يود الذين جمعوا بين الكفر وعصيان الرسول)
وهو الظاهر من أو اعطف فالمراد بالوصول هم المشار إليهم بهؤلاء عبر بالوصول لأنهم بما في جيز
الصلة والأشعار بعل ما صابهم من الشدة ولا يبال إلى وجه بناء الخبر ويحتمل العموم فيدخل المشار
إليهم دخولاً أولياً والمراد بالرسول على هذا الجنس وعلى الأول رسولنا عليه السلام أما أن يكون اللام
للعهد أو الجنس مراداً به الفرد الأكمل * قوله (أو الكثرة والعصاة) أي وعصوا صلة لموصول آخر
فيه ضعف أما أولاً فلأن المتعارف في مثل هذا إعادة الموصول وأما ثانياً فلأن الظاهر من انصوص هذا
الأود من الكثرة لأن العصاة من المسلمين لجزئهم بالنور بدال النعم ولو بعد تعذيب بالبحيم * قوله (في ذلك
الوقت) أشار إلى أن يومئذ ظرف لود * قوله (أن يذوقوا نسوى بهم الأرض كالوتى) أي أن كلة لو
أوقوعه بعد يود بمعنى أن المصدرية وبالجملة مفعول يود ولودا دخل في المعنى على يذوقوا المستفاد من النظم
بطريق الاقتفاء فيسوي الله السبية * قوله (أول يعثروا أول يخلقوا) عطف على يذوقوا أي لم يعثروا
قوله أول يخلقوا في الدنيا * قوله (وكانهم) مر يوط بهما لا بالآخر فقط * قوله (والأرض
سواء) أي تترادف ذلك أول لم يعثروا ولم يخلقوا في الآخرة أول لم يخلقوا في الدنيا لكانوا من جنس الأرض
لكن قوله نسوى بهم الأرض ظاهر في المعنى الأول إذ نسوية الأرض بهم إما كانت متحققة إذا كانوا كالوتى
فلذا أخر الأخلائين الأخيرين إشارة إلى ضعفها ٢٨ * قوله (ولا يقدرون على كتمانها لأن جوارحهم
تشهد عليهم) أي هذه الجملة عطف على يود * قوله (وقيل الواو المحال أي يودون أن نسوى بهم
الأرض وحالهم أنهم) أي الجملة حال من ضمير أن نسوى بهم مرضه إذا تخلف زمان مقارنته ما غيروا عجم وإيضاً

التقييد يوم انتفاء المقيسد عند انتفاء القيد خصوصاً عند المص * قوله (لا يكتفون من الله
حديثاً) أي في العلم حذف وإيضاح حديثاً أي حديث كفرهم وشركهم * قوله (ولا يكتفون) من الكذب
أذهو أتممكن إذا أمكن الكتمان فهو متف بالبرهان * قوله (يقولهم والله ربنا ما كنا مشركين) دليل
على ما فتنا من أن المراد بالحديث الشرك * قوله (أذرى أنهم إذا قالوا ذلك ختم الله على أفواههم فتشهد
عليهم جوارحهم فيستلزم الأمر عليهم) إذا قالوا ذلك أي والله ربنا ما كنا مشركين أي يكتفون ويحلفون عليه في قول
الأمر وعدم الختم على أفواههم لا يكتفون به فلا يؤمن التذلل لاختلاف الزمان * قوله (فتبينون أن نسوى بهم
الأرض) يكتشف وجه ضعف كون ولا يكتفون الله حالا إذ التفتي بعد عدم اقتدارهم على الكتمان * قوله
(وقرأنافع وابن عامر نسوى على أن أصله تدسوى فادعت التاء في السين وجره والكسائي نسوى على حذف
التاء الثانية قال سويه فتسوى) أي بناء التفضل للطاوعة لما نهى الله تعالى عن الشرك فيما سلف نهى عباده
اليه فقل يا أيها الذين آمنوا * والتعرض بعنوان الإيمان أشعاراً من أن تصفيه لا يلبق أن يصدر مثل هذا
الفعل الصحيح ٢٢ * قوله (أي لا تقوموا إليها واتم سكرى) أي النهي منه القيام إليها لكن علق النهي
بالقرب مبالغة في تحريمه * قوله (من نحو نوم أوخر) إشارة إلى القولين في الآية لكن الأول وهو قول الضمير
لا يلزم سبب الزول وإنما قد ملل الثاني طويلاً الذي * قوله (حتى تنبهوا) ناظر إلى الأول والثاني معا
لكن في الأول حقيق وفي الثاني حكيم وفيه تنبيه على أن في الكلام إيجاز الحذف وهو تنبهوا الثابت باقتضاء
النص * قوله (وتعلموا ما تقولون) ومعلوم أن العلم بما يقولون مستلزم للعلم بما يقولون فهو من باب الاكتفاء كقوله
سرايل فتبينكم الخروجه التخصيص أن سبب الزول هو القول * قوله (في صلاتكم) قرينة لا تقرأوا الصلوة
* قوله (روى ابن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه صنع مأدبة ودعا نفرًا من الصحابة حين كانت
الحجر مباحة فأكادوا وشربوا) مأدبة بفتح الدال وضمها الطعام الذي يدعى إليه وأب القوم بأدبهم دعاهم
* قوله (حتى تعلموا) أي سكرى * قوله (وجاء وقت صلاة المغرب فقسم أحدهم إلى صلى بهم) أي إلى صلى بهم ويؤمهم
* قوله (فقرأ أحدكم ما تسمعون فترت) وفي الكشف فقرأ أحدكم ما تسمعون واتفقوا على ما تسمعون فترت * قل
بأيها الكافرون أعبدا متبرون * محذوف لاوه كذا إلى آخر السورة وأمل الص اقتصر لخصول المقصود وفيه
رواية أخرى * قوله (وقيل أراد بالصلاة مواضعها وهي المساجد) مجازاً تسمك بقوله ولا يجب إلا غارى سبل
بناء على أن المراد بعبارى سبل المجاوزون في المساجد وجه التبريض هو أرقوله حتى تعلموا ما تقولون لا يلائمه
ظاهراً * قوله (وليس المراد منه نهى السكان عن قربان الصلاة وإنما المراد منه النهي عن الإفراط
في الشرب) جواب عما يقال من أن هذا تكليف للسكان الذي لا يعم ما يقول فهو كالنجون فيبدل على
جواز التكليف بما لا يطاق فاجاب بالاع أنه خطاب للسكران بل خطاب ونهى للمؤمنين عن الشرب
المؤدى إلى السكر حال وجوب الصلوة كانه قيل * يا أيها الذين آمنوا لا تسكروا في أوقات الصلوة فخرج
انهى هو القيد مع بقاء المقيسد بحاله وقد حقق المصنف في قوله تعالى ولا تقربوا الصلوة * قوله
(والسكر من السكر وهو السد وقرئ سكرى بالفتح وسكرى على أنه جمع كهلبي أو مفرد بمعنى واتم قوم
سكرى) وسكرى بفتح السين جمع أي جمع سكران فعلى الجرح نال السكر علة لنهى العنل هكذا في الكشف
والزعمى ثقة في اللغة أو مفرد هذا هو الأول واتم قوم سكرى إذا قوم مفرد الألف * قوله (وسكرى
تحلى على أنها صفة الجماعة) أي وقرئ سكرى بضم السين على واتم جماعة سكرى ٢٣ * قوله
(عطف على قوله واتم سكرى إذا الجملة في موضع النصيب على الحل) عطف على قوله الخ لا على قوله واتم سكرى
حتى يلزم كون الحال المفرد مع الواو * قوله (والجنب الذي أصابته الجنابة يستوى فيه الذكر والموتى والواحد
والجمع في موضع النصيب) بيان صحة العطف على الجمع * قوله (لأنه يجري مجرى المصدر) الذي هو الأجانب
أي وإن لم يكن مصدراً لأنه كالمصدر في صحة الظلافة على القليل والكثير غاية النهي من قبيل تمت البراحة
حتى الصباح ٢٤ * قوله (متعلق بقوله ولا جناً استثناء من أعم الأحوال أي لا تقربوا الصلاة جناً

٢٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٣ ولا جناً ٢٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٥ ولا جناً ٢٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٧ ولا جناً ٢٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٩ ولا جناً ٣٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣١ ولا جناً ٣٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٣ ولا جناً ٣٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٥ ولا جناً ٣٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٧ ولا جناً ٣٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٩ ولا جناً ٤٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٤١ ولا جناً ٤٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٤٣ ولا جناً ٤٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٤٥ ولا جناً ٤٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٤٧ ولا جناً ٤٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٤٩ ولا جناً ٥٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٥١ ولا جناً ٥٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٥٣ ولا جناً ٥٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٥٥ ولا جناً ٥٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٥٧ ولا جناً ٥٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٥٩ ولا جناً ٦٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٦١ ولا جناً ٦٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٦٣ ولا جناً ٦٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٦٥ ولا جناً ٦٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٦٧ ولا جناً ٦٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٦٩ ولا جناً ٧٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٧١ ولا جناً ٧٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٧٣ ولا جناً ٧٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٧٥ ولا جناً ٧٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٧٧ ولا جناً ٧٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٧٩ ولا جناً ٨٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٨١ ولا جناً ٨٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٨٣ ولا جناً ٨٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٨٥ ولا جناً ٨٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٨٧ ولا جناً ٨٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٨٩ ولا جناً ٩٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٩١ ولا جناً ٩٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٩٣ ولا جناً ٩٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٩٥ ولا جناً ٩٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٩٧ ولا جناً ٩٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٩٩ ولا جناً ١٠٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٠١ ولا جناً ١٠٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٠٣ ولا جناً ١٠٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٠٥ ولا جناً ١٠٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٠٧ ولا جناً ١٠٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٠٩ ولا جناً ١١٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١١١ ولا جناً ١١٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١١٣ ولا جناً ١١٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١١٥ ولا جناً ١١٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١١٧ ولا جناً ١١٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١١٩ ولا جناً ١٢٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٢١ ولا جناً ١٢٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٢٣ ولا جناً ١٢٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٢٥ ولا جناً ١٢٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٢٧ ولا جناً ١٢٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٢٩ ولا جناً ١٣٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٣١ ولا جناً ١٣٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٣٣ ولا جناً ١٣٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٣٥ ولا جناً ١٣٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٣٧ ولا جناً ١٣٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٣٩ ولا جناً ١٤٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٤١ ولا جناً ١٤٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٤٣ ولا جناً ١٤٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٤٥ ولا جناً ١٤٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٤٧ ولا جناً ١٤٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٤٩ ولا جناً ١٥٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٥١ ولا جناً ١٥٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٥٣ ولا جناً ١٥٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٥٥ ولا جناً ١٥٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٥٧ ولا جناً ١٥٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٥٩ ولا جناً ١٦٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٦١ ولا جناً ١٦٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٦٣ ولا جناً ١٦٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٦٥ ولا جناً ١٦٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٦٧ ولا جناً ١٦٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٦٩ ولا جناً ١٧٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٧١ ولا جناً ١٧٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٧٣ ولا جناً ١٧٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٧٥ ولا جناً ١٧٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٧٧ ولا جناً ١٧٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٧٩ ولا جناً ١٨٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٨١ ولا جناً ١٨٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٨٣ ولا جناً ١٨٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٨٥ ولا جناً ١٨٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٨٧ ولا جناً ١٨٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٨٩ ولا جناً ١٩٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٩١ ولا جناً ١٩٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٩٣ ولا جناً ١٩٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٩٥ ولا جناً ١٩٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٩٧ ولا جناً ١٩٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ١٩٩ ولا جناً ٢٠٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٠١ ولا جناً ٢٠٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٠٣ ولا جناً ٢٠٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٠٥ ولا جناً ٢٠٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٠٧ ولا جناً ٢٠٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٠٩ ولا جناً ٢١٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢١١ ولا جناً ٢١٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢١٣ ولا جناً ٢١٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢١٥ ولا جناً ٢١٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢١٧ ولا جناً ٢١٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢١٩ ولا جناً ٢٢٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٢١ ولا جناً ٢٢٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٢٣ ولا جناً ٢٢٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٢٥ ولا جناً ٢٢٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٢٧ ولا جناً ٢٢٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٢٩ ولا جناً ٢٣٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٣١ ولا جناً ٢٣٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٣٣ ولا جناً ٢٣٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٣٥ ولا جناً ٢٣٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٣٧ ولا جناً ٢٣٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٣٩ ولا جناً ٢٤٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٤١ ولا جناً ٢٤٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٤٣ ولا جناً ٢٤٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٤٥ ولا جناً ٢٤٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٤٧ ولا جناً ٢٤٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٤٩ ولا جناً ٢٥٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٥١ ولا جناً ٢٥٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٥٣ ولا جناً ٢٥٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٥٥ ولا جناً ٢٥٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٥٧ ولا جناً ٢٥٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٥٩ ولا جناً ٢٦٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٦١ ولا جناً ٢٦٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٦٣ ولا جناً ٢٦٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٦٥ ولا جناً ٢٦٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٦٧ ولا جناً ٢٦٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٦٩ ولا جناً ٢٧٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٧١ ولا جناً ٢٧٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٧٣ ولا جناً ٢٧٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٧٥ ولا جناً ٢٧٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٧٧ ولا جناً ٢٧٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٧٩ ولا جناً ٢٨٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٨١ ولا جناً ٢٨٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٨٣ ولا جناً ٢٨٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٨٥ ولا جناً ٢٨٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٨٧ ولا جناً ٢٨٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٨٩ ولا جناً ٢٩٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٩١ ولا جناً ٢٩٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٩٣ ولا جناً ٢٩٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٩٥ ولا جناً ٢٩٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٩٧ ولا جناً ٢٩٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٢٩٩ ولا جناً ٣٠٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٠١ ولا جناً ٣٠٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٠٣ ولا جناً ٣٠٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٠٥ ولا جناً ٣٠٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٠٧ ولا جناً ٣٠٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٠٩ ولا جناً ٣١٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣١١ ولا جناً ٣١٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣١٣ ولا جناً ٣١٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣١٥ ولا جناً ٣١٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣١٧ ولا جناً ٣١٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣١٩ ولا جناً ٣٢٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٢١ ولا جناً ٣٢٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٢٣ ولا جناً ٣٢٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٢٥ ولا جناً ٣٢٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٢٧ ولا جناً ٣٢٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٢٩ ولا جناً ٣٣٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٣١ ولا جناً ٣٣٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٣٣ ولا جناً ٣٣٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٣٥ ولا جناً ٣٣٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٣٧ ولا جناً ٣٣٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٣٩ ولا جناً ٣٤٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٤١ ولا جناً ٣٤٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٤٣ ولا جناً ٣٤٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٤٥ ولا جناً ٣٤٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٤٧ ولا جناً ٣٤٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٤٩ ولا جناً ٣٥٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٥١ ولا جناً ٣٥٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٥٣ ولا جناً ٣٥٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٥٥ ولا جناً ٣٥٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٥٧ ولا جناً ٣٥٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٥٩ ولا جناً ٣٦٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٦١ ولا جناً ٣٦٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٦٣ ولا جناً ٣٦٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٦٥ ولا جناً ٣٦٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٦٧ ولا جناً ٣٦٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٦٩ ولا جناً ٣٧٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٧١ ولا جناً ٣٧٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٧٣ ولا جناً ٣٧٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٧٥ ولا جناً ٣٧٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٧٧ ولا جناً ٣٧٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٧٩ ولا جناً ٣٨٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٨١ ولا جناً ٣٨٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٨٣ ولا جناً ٣٨٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٨٥ ولا جناً ٣٨٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٨٧ ولا جناً ٣٨٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٨٩ ولا جناً ٣٩٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٩١ ولا جناً ٣٩٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٩٣ ولا جناً ٣٩٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٩٥ ولا جناً ٣٩٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٩٧ ولا جناً ٣٩٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٣٩٩ ولا جناً ٤٠٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٤٠١ ولا جناً ٤٠٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٤٠٣ ولا جناً ٤٠٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٤٠٥ ولا جناً ٤٠٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٤٠٧ ولا جناً ٤٠٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٤٠٩ ولا جناً ٤١٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٤١١ ولا جناً ٤١٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٤١٣ ولا جناً ٤١٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٤١٥ ولا جناً ٤١٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٤١٧ ولا جناً ٤١٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٤١٩ ولا جناً ٤٢٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٤٢١ ولا جناً ٤٢٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٤٢٣ ولا جناً ٤٢٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٤٢٥ ولا جناً ٤٢٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٤٢٧ ولا جناً ٤٢٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٤٢٩ ولا جناً ٤٣٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٤٣١ ولا جناً ٤٣٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٤٣٣ ولا جناً ٤٣٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٤٣٥ ولا جناً ٤٣٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٤٣٧ ولا جناً ٤٣٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٤٣٩ ولا جناً ٤٤٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٤٤١ ولا جناً ٤٤٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٤٤٣ ولا جناً ٤٤٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٤٤٥ ولا جناً ٤٤٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٤٤٧ ولا جناً ٤٤٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٤٤٩ ولا جناً ٤٥٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٤٥١ ولا جناً ٤٥٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٤٥٣ ولا جناً ٤٥٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٤٥٥ ولا جناً ٤٥٦ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٤٥٧ ولا جناً ٤٥٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٤٥٩ ولا جناً ٤٦٠ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٤٦١ ولا جناً ٤٦٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة واتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ٤٦٣ ولا جناً ٤٦٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وات

٩٩ واتصال بنسب اودين والنوع الثامن الجار الجنب
قال الواحدى الجنب نعت على وزن فعل واصله
من الجنبية ضد القرابة وهو العبد يقال رجل جنب
اذا كان غريبا متبعا عن اهله ورجل اجنبى
وهو العبد منك فى القرابة ومنه الجنبية فى الجماع
للتباعد عن الطهارة ومن حضور المساجد لاصلوة
ما لم يغسل ويحوز ان يكون وصفا بالمصدر
على المبالغة كقولك فلان كرم وجود النوع التاسع
الصاحب بالجنب وهو الذى صحبك بان حصل
محبته امار فيفاقى سفروا ما جارا ملاصقا واما شريك
فى تعلم او حرفة واما قاعدا الى جنبك فى مجلس
او مسجد او غير ذلك وقيل الصاحب بالجنب المرأة
فانها تكون معك وتضطلع الى جنبك النوع العاشر
ابن السبل وهو المسافر الذى انقطع عن بلده
وقيل هو الضعيف قال الامام والحادى عشر
قوله وما ملكت ايماءكم اقول فعلى هذا كان
عليه ان يقول فيما تقدم وذكر فيها احد عشر
نوعا قال الامام واعلم ان الاحسان الى المالك طاعة
عظيمة وروى عن ابن الخطاب رضى الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من ابتاع شيئا من الخدم
فلم يوافق شئته شئته فليبع وليشتر خروجه حتى يوافق
شئته شئته فان الناس شيم ولا تعذبوا عباد الله
روى ان رجلا كان بالدينة ويضرب عبده
فيقول العبد اعوذ بالله وسعده الرسول صلى الله
عليه وسلم والسيد كان يزيد ضربا فطلع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اعوذ برسول الله فتركه
فقال صلى الله عليه وسلم كان الله احق ان يجازى عاذه
فقال يا رسول الله فانه حاروجه الله فقال صلى الله
عليه وسلم والذى نفس محمد بيده لو لم تغلها
للا فم وجهك سفع النار
قوله او مبتدأ خبره محذوف وهو قوله احق بكل
ملازمة والفرق بين هذا الوجه وبين ان يكون
خبر مبتدأ محذوف يكون متصلا بقرنه محذولا فيكون
محكما عليهم بانهم هم الذين لا يحبهم الله تعالى
وهو ابلغ من البذل لما يؤذن بان البذل احق ذما
منهم فان البذل هو الذى جعلهم على ان يكبروا
على اقرارهم واجسادهم وانهم مع وفون
مشهورون بكونهم محتالين فخورين لما تقرر
ان النصب او ارفع على المدح او الذم يقتضى
ان يكون الموصوف مشهورا معروفوا بالصفة سالفة
للمدح والذم وعلى ان يكون مبتدأ خبره محذوف
يكون الجملة منقطعة عما قبلها بجاءى بهامزة طائفة
من منع احسانه عن الوالدين والاقرين ووجه
الاتصال لان قوله ان الله لا يحب من كان مختالا في فخره
تذييل لقوله واعبد الله ولا تشركوا به شيئا

٢٢ ويريدون ان تضلوا ٢٣ السيل ٢٤ والله اعلم ٢٥ باعدانكم ٢٦
وكفى بالله وليا ٢٧ وكفى بالله نصيرا ٢٨ من الذين هادوا ٢٩ يحرفون الكلم عن مواضعه
٣٠ ويقولون سمعنا ٣١ وعصينا ٣٢ واسمع غير مسمع
(سورة النساء)

الرشى مرضه لان التخصيص خلاف الظاهر والمعنى الاول عام له واخبره ٢٢ قوله (ويريدون
ان تضلوا ايها المؤمنون) اى يتنون ان تضلوا وهذا معنى الارادة هنا وفى مثله وان لم يشلوا ما عتاهم
وصيغة المضارع فى الموضوعين حكمية الخال الماضية اذ لا استمرار ٢٣ (سبيل الحق) ٢٤ (منكم) ٢٥
قوله (وقد اخبركم بعد اذ هو لا وما يردون بكم فاذا ذروهم) اى المراد باخبارا على تبه مع انها معلومة
كتائبة عن الامر بالخبر عنهم وعن اتخاذهم اولياء ٢٦ قوله (وكفى بالله وليا ليلى امركم) اخبر الاطنا ب
ولم يقل وكفى بالله وليا ونصيرا للتنبيه على تغاير الفعلين باعتبار العاقبة كما قال بلى امركم فى الاول ويعينكم
فى الثاني ولكمال التقرر فى الذهن وصيغة الماضى فى مثله للاستمرار ووجه تقديم الجملة الاولى ظاهر ٢٧
قوله (يعينكم فقروا عليه واكفوا به عن غيره) فقروا الخ الكلام فيه منه فى اخبار الاعلى والظاهر ان لف
ونشر مرتب الاول ناظر الى الجملة الاولى والثانى الى الثانية ويحتمل العكس قوله (والباء ترداد فاعل
كفى لتأكيد الاتصال الاستادى بالاتصال الاتصافى) الاول الباء صلة وجه الزيادة تأكيد النسبة الاتصالية
اى القا عليه بالنسبة الاضافية فان المضاف اليه مانسب اليه المضاف بواسطة حرف الجر فاعلها او تقرر
كما قال ابن الحاجب ٢٨ قوله (بيان للذين اتوا نصيافته) يحتملهم وغيرهم وما بينهما اعتراض بيان للذين اتوا
من بيانية فيكون حاصل المعنى وهم الذين هادوا اى تهودوا يقال هاد تهودا اذا دخل
فى اليم ودية والذكر مجالا ولا والتفصيل ثانيا لكمال الابيضاح وما بينهما اعتراض والا اعتراض وان كان
يحملين لكن الثانية عطف على الاولى ولا خلاف فى جوازها وانما الاختلاف فيما اذا لم يكن عطفا * قوله
(او بيان لاعدائكم) فانها اختصاهم وغيرهم وما بينهما واحد لان المراد بالاعداء هم الذين اتوا الخ وانما
قدم الاول * قوله (اوصلة نصيرا اى يتصرع من الذين هادوا) ويحتملهم منه او خبر محذوف صفة
يحرفون الكلم الخ ويحتملهم الخ اشارة الى ان النصرة اذا عدى بمن يتضمن معنى الحفظ اخره لان التخصيص خلاف
الظاهر لان حذفه عام وامافى قوله تعالى * فانصرنا على القوم الكافرين فانما عدى بعلى لتضمنه معنى
الغلبة ٢٩ قوله (اى من الذين هادوا وقوم يحرفون الكلم اى يبلون عن مواضعه التى وضعه الله فيها بان الله
عنها واثبات غيره فيها او يؤولونه على ما يشتهون فيملونه عما ازل الله فيه) من الذين هادوا قوم
الخ فم يكون من التبعض وهذا ظاهر لان كلهم لم يحرفوا وكونه للبيان لا يتنافى التبعض وفى كلامه اشارة
الى ان فى مثل هذا المقام يقدم الخبر نحو قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا الاية قوله اى يبلون
فانهم اذا بدوا ووضعا مكانه كليا غيره فقد مالوه عن مواضعه التى وضعها الله تعالى فيها
وازالوه عنها فمى الامانة هنا الازالة فظهر تعديه عن هذا وامان بعده مواضعه هو من قاله تعالى انه كانت له
مواضع بان يكون فيها خسين حروفه تركوه كغيره الذى لا موضع له بعد بعد
مواضعه ومقارنه والعينان تقاربان كما فى الكشف فالكلامان بالاعتبارين واختصار الاول
هنا والثانى فى المائدة معنى على رتبة النسبة بما قبله وبما بعده * قوله (وقرى الكلم
بكسر الكاف وسكون اللام جمع كله تخفيفا) اى جمع معنى الاختلاف بين من قال انه اسم جنس وبين من قال انه جمع
فان من نفي كونه جهم اى كونه جاء اصطلاحيا كذا قاله العلامة التفتازانى وان جعل على ظهري فوجه ذكر الضمير
فى مواضعه هوائه فى تقدير يحرفون مص الكلم عن مواضعه ٣٠ قوله (ويقولون) عطف على يحرفون والوجه
الجامعة خيال اذ عند حكمية جسامتهم الخ يفخطر بالبال انهم يتجاسرون مثل هذا السلب كالوجهة
بالعصيان والطغيان ٣١ قوله (قولك) قولك فيه تنبيه على انهم يتجاسرون به التسي عايشه السلام
والمعنى ويقولون لك سمعنا وعصينا امر لكونه ظاهرا للكفر لا ينافى الاحتمال فى السب والذم لان جمع الكفار
مخاطبون النبي عليه السلام بالكفر ولا يخطون بسبه وذمه كذا فى الكشف وقول المص امر كاجال
ما فضله ان يحشرى ٣٢ قوله (غير مسمع) اى غير سامع لما كان بين الامر بالسامع وكونه غير مسمع
مطلقا فمقتضى تصدى لندفيا لوجه الاول الباعاء عليه بلا سمع وهو الذى اشار اليه بقوله اى مدعوا الخ
قوله (اى مدعوا عليك بلا سمع لصح او موت) مدعوا حال من المخاطب اى سمع وانت غير مسمع كذا فى الكشف
يعنى كون غير مسمع حال باعتبار ان يكون المراد به مدعوا عليك بلا سمع لكنهم عبروا عنه به زعمهم

وبالوالدين احسانا ثم لا بد من انصافهم قوله الذين يحشرونهم الله ولا يؤمنون به ولا يؤمنون باليوم الآخر (ان)
عطف على الذين يحشرونهم الله ولا يؤمنون به ولا يؤمنون باليوم الآخر (ان)
قوله وفرأخذه الى اخره كان ينبغي ان يذكر بعد هذا قوله احق بكل ملازمة كما فعله صاحب الكشف لان المجموع كلام من مبتدأ وخبر والقرض
تقدير خبر المبتدأ وتصويره وربطه به فلا وجه لدرج القراءة تلك اللفظة فى اثباته وكذا كان عليه ان يؤخر خبر المبتدأ القدر ويذكره بعد تمام قوله تعالى
والذين ينشقون عطف على الذين يحشرونهم الله ولا يؤمنون به ولا يؤمنون باليوم الآخر

٢٢ وراعت ٢٣ ليا بالسهم ٢٤ وطعنا فى الدين ٢٥ ولوانهم قالوا سمعنا واطعنا وسمعنا وانفرتنا
٢٦ لكان خيرا لهم واقوم ٢٧ ولكن لعنهم الله بكفرهم ٢٨ فلا يؤمنون الا قليلا ٢٩
يا ايها الذين اتوا الكتاب آمنوا بآياتنا انكم مصدقا لما نكم من قبل ان نطمس وجوهنا فنزدها على اديارها
(الجزء الخامس) (٢٢٧)

ان دعاءهم دعوى مستجابة فلما قالوا لا سمعته كانه صار اصم فى الخذل فلذا قالوا غير مسمع بل مدعوا عليك
بلا سمع فلو ترك او موت كما ترك الزحشرى لكن اولى ثم كذا لانما يحسن دخولها فى الماضى بلا تكرار
فى موضع الدعاء * قوله (واسمع غير مجاب الى ما دعوا اليه واسمع غير مسمع كذا ما ترضاه) غير مجاب اشارة
الى الوجه الثانى اى المراد بنفى الاستماع ليس السماع مطلقا حتى ينقض بل نفيه عما تدعو اليه وعن مطلوبه
فلا يسمع ما هو مطلوبه فكأنه لم يسمع شيئا فلذا اطلق التثنية ثم ايه يحتمل ان يكون المراد اغير مسمع زل منزلة
اللازم وجعل حال كونه مطلقا كناية عنه حال كونه متعلقا بمفعول مخصوص دللت عليه قرينة وهو ما دعوا
اليه او قدر له مفعول مخصوص بحسب القرينة ولم ينزل منزلة اللازم وهذا هو الظاهر من كلامه والاول
هو الظاهر من الكشف كذا ما ترضاه اشارة الى الوجه الثالث والتفصيل مثل ما مر فى التوجيه الثانى والفرق
ان ما اعتبر فى الوجه الثالث اعم من قدر فى الثانى * قوله (واسمع كلاما غير مسمع اليك لان ذلك نذير عنه فيكون
مفعولا به) غير مسمع اى ذلك الكلام اما لك فيكون غير مسمع مفعولا به بتقدير الموصوف على جعل المرفوع لسمع
المفعول الثانى وجعل المفعول الاول محذوفا كذا قبل ولعله لذلك اخره * قوله (واسمع غير مسمع وكروهم من قولهم
اسمع فلان اذا سمع) غير مسمع الخ هذا اشارة الى كون هذا القول مدحا كان ما قبله اشارة الى كونه ذما كما صرح به
فى الكشف * قوله (وانما قالوا قد اى اسمع غير مسمع بل استمعت مكرها فانه قاطرة المدح والسماع ظاهر او قصد
الذم والسب باطنا ولو قال لا سمعته مكرها اسكان ذما فى المدح وافات غرضهم القاسد وليس المعنى على
انهم انما قالوه على قصد المعنى الاخير فلا لانه مع كونهم يعملون عن قصد كما خيرا به تأخير ليس من التثنية
فى شئ بل جواب سؤال واذ كان المعنى ذلك فلم لم يصرح وقالوا واسمع غير مسمع المحتمل للمدح والذم فاجاب
بما ترى ٢٢ قوله (انظر انك لم تكلمك او تفهم كلامك) بيان اصل المعنى للفظ ومراهم غير ذلك ٢٣ قوله
(فلا بها) اصل المعنى الى * قوله (وصرفنا الكلام الى ما يشبه السب) المعنى المراد هنا اللازم للثقل اذا صرف
والاما لالزمه * قوله (حيث وضعا وراعتا السب) لسانيون به موضع الامرنا وغير مسمع موضع لالزمه
مكرها) لسانيون وهو الوصف بالزعم والحق وهو راعيا والتفصيل فى سورة البقرة * قوله (وفلا بها
او ضمنا ما يظهرون من الدعاء والتوقير الى ما يضررون من السب والتعديرة) وضمنا هذا اللازم للثقل
ايضا اى ليس المراد به صرف الكلام بل الضم المذكور ٢٤ (استهزأ به وسخر به) ٢٥ قوله (واوبئت قولهم
هذا ما كانوا) بان قالوا سمعنا واطعنا ما كان سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وانظر انما كان راعنا ٢٦ قوله
(لكان قولهم ذلك خير لهم واعدل) اشارة الى ان اسم كان راجع الى القول المأول وخيرا من قيل الصيغ اح
من الشئ او معنى اصل النمل وكذا عدل * قوله (وانما يجب حذف الفعل بدلى فى مثل ذلك لانه لا بد ان عليه
ووقعها موقعا) وهذا مذهب المبرد واختاره الشيخون وقيل انه مبتدأ لا خبره وقيل خبره بتقدير لانه ان عليه
لانه حرف توكيد يفهم منه معنى التثنية ولذا قال ووقعه موقعا ٢٧ قوله (ولكن لعنهم الله لا يؤمنون الا قليلا)
وايدهم عن الهدى بسب كفرهم) اى ولكن لا يستطيعون ان يقولوا ذلك اذ لعنهم الله وابيدهم عن الهدى بالحقم على
قولهم فاني لهم الوصول الى القول السيد والحكم الرشيد ٢٨ قوله (اى ايماننا لا يعلو) وهو الايمان ببعض الآيات
والرسول اى الايمان قليلا لا يصدق قليلا وليس المراد ايماننا سرعيا اذ لا يجتمع مع الكفر ببعض فلذا قال
لا يعلو به وقلة بحسب قلة المؤمن به كما اشار بقوله وهو الايمان ببعض الآيات فلو قبل فلا يؤمنون الا قليلا
قليل لا يجعل قليلا مفعولا به لا مفعولا مطلقا لم يعد قوله اى ايماننا الى الموصوف محذوف الخ * قوله (ويجوز
ان يراد بالقلة العدم كقوله قليل الشكى للمهم بصبه) اى عديم الشكى للمهم اى لما يحزنه * قوله
(او الا قليلا منهم آمنوا وسوءتوني) وهو الملازم لقوله لا يؤمنون كانه استدراك على الكشف حيث اقتصر
على الاول بل لو اقتصر على الثانى لكان احسن او الملازم لا يتوافق قوله لا يؤمنون ٢٩ قوله (يا ايها الذين اتوا
الكتاب اهلهم قاطبة اثر بيان جنسية اخبارهم واشراهم فاذ اخبرنا انما الكتاب وهو عام واختير فيما
قبل ايتاء نصيب من التورية لاختصاصه بهامسا هم قوله بما نزلنا وهو القرآن عبر عنه بالوصول
تفصيلا باهماءه او لا يؤمنون الصلة ثانيا وتحققا من عندنا * قوله (من قبل ان يحطط صورها
ان جعلها على هيئة اديارها يعنى الاقنعة) من قبل ان يحطط الخ وهذا اللازم المعنى المراد بخطط الصور ماصور الباري
بارادته والى فى وجه الانسان من الخاجب والائف ونحوهما وما ذكره المص اى ازالة الخطط الصور

بهذين القسمين لم يبق الا قسم الاول وهو اتفاق الاموال افرض الاحسان اقول المفهوم من كلامه هذا ان المراد بالذين يحشرونهم الله
لا الهود من قريب والنافقين قوله تنبيه على ان الشيطان قرنه فعلهم على ذلك يريدان هذه الجملة اعتراضا بجهى بهما للتعليل
قوله قوله ان المبشرين كلوا اخوان الشياطين وجه التشبيه بهذه الآية ان الاتفاق على قصد ارباب السعة امرف وتبذير مشاؤهم اخوة الشياطين ومواالهم
لهم قوله واعوانه الداخلية والخارجة اراد بالاعوان الداخلية شياطين الجن وبالخارجة شياطين الانس والدخول والخروج باعتبار الدخول
قوله اى وبما الذى عليهم او اى نية تحقيق بهم الاول على ان يكون ذا معنى الذى ويكون ما سمعوا واحدا للاستفهام ٤٤
فى جنس الجن والخروج عنه

٨٨ فان قولك زيد وعمر وبيكر احكاما لا كرام اولى من
ان يقال زيد وعمر وحقيقتان بالاكرام وبيكر اذ يلزم
تقدير خبر آخر ليكر
قوله فم وكافر لعنة الله جعل الكفر المدلول عليه
بقوله عز وجل واعلم ان الكافرين يعنى كافرين
النسبة لا يعنى جمود الحق لان الكلام السابق
فى ذم الذين يخشون بما منحوا به من نعمة الله قوله
بالخل والاخفاء ناظر الى الذين يخشون ويكتون
قوله وقيل فى الذين يكتون صفة محمد عليه
الصلاة والسلام يعنى فى التورية قوله وانما اشار بهم
فى الذم والوعيد الخ المشار كفى فى الذم انما هى على
تقدير كون الذين يخشون بدلا او مبتدأ محذوف
الخبر والمشاركة فى الوعد هى على ان يكون الذين
يخشون عطف على الكافرين قوله طرفا افراط
المصرف طرف افراط فى الاتفاق والخل طرف
تقر يضى أى قصير فالاضافة فى طرفا افراط وتقر يضى
بسياسة كيف وهما اى الافراط والتفريط عين
الطرفين
قوله مدلول عليه بقوله ومن يكن الشيطان فالتقدير
والذين يتفقون اموالهم رياء الشاس هم قرناه
الشياطين اقول اذا كان والذين يتفقون عطف
على الذين والذين يخشون مبتدأ خبره مقدر قبل
هذا المعطوف على ما قدره المص يكون خبر هذا
المبتدأ ايضا عين ذلك الخبر المقدر قبله وهو اخفاء
بالامانة اذ هو يكون حيثئذ مثل قولك زيد قام وعمر
كقوله * واتى وقيار بها لغريب * فان قوله لغريب
خبريان وخبر قيار محذوف اى اتى غريب وقيار
غريب ايضا فالوجه ان يصرف تقدير المص الخبر
غير ذلك على جعل الذين يخشون بدلا من كان مختالا
او نصب على الذم او رفسا عليه لامبتدأ دل عليه
عطف قوله عطف على قوله الذين يخشون بكذا
او اذ لو جعل الذين يخشون مبتدأ لم يصح معنى المقابلة
وتقدير الخبر مقارن معنى المعطوف عليه ويمكن ان يحال
قول المص او مبتدأ خبره محذوف على ان عطف
والذين يتفقون من باب عطف الجمل لامن عطف
المفردات فلا يلزم ما ذكر
قوله اخبروا بالا فاق له لثنى لثانى
قوله وقيل النافقون قال الامام هو الوجه لذكر الرياء
وهو ضرب من التفانى ثم قال والاولى ان يقال انه تعالى
لما امر بالاحسان الى ارباب الحاجات بين ان من
لا يقل ذلك قسيمان الاول هو الخليل الذى لا تقسم
على اتفاق المال البتة وهم المذمومون فى قوله الذين
يخشون وبأمر من الناس بالخل والثانى الذين
يتفقون عليهم لافرض الطاعة بل افرض الرياء
والسعة فهذه الفرق ايضا مذمومة حتى بطل القول

بهيذين القسمين لم يبق الا قسم الاول وهو اتفاق الاموال افرض الاحسان اقول المفهوم من كلامه هذا ان المراد بالذين يحشرونهم الله
لا الهود من قريب والنافقين قوله تنبيه على ان الشيطان قرنه فعلهم على ذلك يريدان هذه الجملة اعتراضا بجهى بهما للتعليل
قوله قوله ان المبشرين كلوا اخوان الشياطين وجه التشبيه بهذه الآية ان الاتفاق على قصد ارباب السعة امرف وتبذير مشاؤهم اخوة الشياطين ومواالهم
لهم قوله واعوانه الداخلية والخارجة اراد بالاعوان الداخلية شياطين الجن وبالخارجة شياطين الانس والدخول والخروج باعتبار الدخول
قوله اى وبما الذى عليهم او اى نية تحقيق بهم الاول على ان يكون ذا معنى الذى ويكون ما سمعوا واحدا للاستفهام ٤٤
فى جنس الجن والخروج عنه

٤٤ والثاني عل ان يكون ماذا اسما واحدا بمعنى اى شئ قال
الامام احتج لقائون بجواز ان المقلد بهذا الية
فقالوا ان قوله تعالى وماذا عليهم لو آمنوا مشر

(٢٢٨)

٢٢ * اولناهم كما اسما السبت * ٢٣ * وكان امر الله
(سورة النساء)

المذكورة ونسوية الوجوه وجعلها مثل ادبارها وهى القنا * قوله (او تكسها الى وراء) فى الدنيا
او فى الآخرة) معنى آخره لانه لا يلايم الطمس وان وافق قوله فنزها على ادبارها اى تجعل تخطيط
الصور والعيون فى النفا فقلب صورهم فيكون مخطا ما فى الدنيا وفى الآخرة هذا شامل للوجهين لا لآخر
فقط كما هو هذه العبارة والفرق بين المعنيين ان فى الاول اعتبر ازالة تخطيط الصور وتغيرها وجعل الوجوه
كالقضاء وهذا معنى فزدها على ادبارها فخرج الفة فى نزدها لتسبب لان تغير تخطيط الصور وازالها سبب
لكون الوجوه مثل الادبار وان اراد يارد على ادبارها ردها على ادبارها بعد ازالة التخطيط فيكون الفة
للتعب فيكون وعدا بهما بين احدهما عقيب الآخر بدون السببية ردها على ادبارها بعد ازالة التخطيط وفى الوجه
الذى اعتبر رد الوجوه الى ادبارها بدون تفسير تخطيط الصور بقرينة المقابلة فيكس الوجوه اى الخلف
وانتقل الى التمام * قوله (واسعل الطمس ازالة الاعلام المائلة) بانه المائلة اى المنصوبة فى الطرق
علامتها وحسن الظن بالمص اى اطعم كونه هذا المعنى فى اللغة واشارة الى ان المراد بالطمس هنا مجاز
بجامع الازالة * قوله (وقد يطق معنى الطمس ازالة الصورة) اى مجازا بمعنى ازالة الصورة كافيها
نحن فيه والطمس نحو النقوش والصور * قوله (ولطلى القلب) اى وبغلق معنى القلب * قوله
(والتغير ليدل على معناه من قبل ان تغير وجوها فقلب وجاتها واولها ونكسوها لاصلة روالادبار) والتغير
عطف تفسير وفى انكشاف كاطمس احوال القبط فقلها بحجارة فيكون المراد ح تغير الصفة للهية فيفوت
المبالغة اذ تغير الهية بتغير الصفة وعن هذا قوله (او ردها) اى حيث جانت منه وهى اذرع
الشام معنى اى اجلاء بنى التضرير ويقرب منه قول من قال ان المراد باوجوه الرؤساء) اى استعارة شهبوا بها
فى الشرافة قوله او ردها الى حيث جانت الحجاز على بنى التضرير من بهود المدينة واخراجهم من ديارهم
الى اذرع ارض الشام كان فى زمن عمر رضى الله عنه * قوله (او من قل ان طمس وجوها لى معنى
الابصار عن الاعتبار ونصم الاسماع عن الاعماق الى الخلق بالطبع وزدها عن الهداية الى الصلابة) بان معنى
الابصار فنزل ختم الحواس منزلة ازانهم فى عدم الانتفاع استعارة وزدها عن الهداية اى الهداية التى
من شانها حصولها لهم وان لم تحصل بعد ٢٢ * قوله (او نزعهم بالسبح) اصل العين الطرد والاباد
وهو عتسوبة وخزى ولذا فسرهم قوله او نزعهم بالسبح اى الله من هنا ليس بالمعنى المتعارف بل
لنزعى والحكمة بالسيخ بقرينة التشبيه اذ لخرى لازم لمن * قوله (او نزعهم بالسبح) اشارة الى ما قلناه * قوله (اصحاب
اسبى اى معهم مثل معيهم) اصحاب السبت وهم الذين اعتدوا فى السبت فى زمن داود عليه السلام واستغلوا
بالصيد مع انهم انما هو عنه * قوله (او نزعهم على اسنانهم على اللغة العبرانية والسريانية لان المص قال
حل الاسن على المتعارف اى نزعهم على الاسنان العربى كما انهم على اللغة العبرانية والسريانية لان المص قال
هنا اى لانه الله فى الزبور والانبيا على اسنانهم * قوله (والضمير لاصحاب الوجوه) اول الذين على
طريقة الانفات اول الوجوه ان ارادهم بالوجهاء) لاصحاب الوجوه اذ الوجوه تدل على اصحابها والتقدير
وجوه قوم على طريقة الانفات اى من الخطاب الى القية لان الذين سادى حقيقة وان كان وصفه
ظاهرا هذا قال العلامة انتقضى فى شرح التلخيص لان حق العائد الى الموصول ان يكون بلفظ القية ثم
قال وما سبق الى بعض الاوهام من ان نحووا بها الذين آمنوا من باب الانفات والقياس اتممت فليس بشئ
فتتضح ذلك ان لا يكون هنا نفقات وليست شمرى لم يقبل ان فى او تو التفات لان ضميره
راجع الى الذين ايضا * قوله (وعطفه على الطمس بالعين الاولى يدل على ان المراد به ليس
" مسح الصورة فى الدنيا ومن حل الوجه على تغير الصورة فى الدنيا) على ان المراد به اى المعنى اى مسح الصورة
والطمس قوله ومن جعل الوعيد ابا طمس * قوله (قال انه بعد مترقب) ويكرن طمس ومسح
فصل قيام الساعة واما احتمال انه وقع فى فعل فيعيد ولذا لم ينفذ * قوله (او كان وقوعه مشروطا
بعدم ايمانهم وقد آمن منهم طاعة) كعب الله بن سلام واضرا به فذل آمن تلك الطائفة رفع الوعيد عن الباقين
فاشترط سلب كل لارفع الايمان ٢٣ * قوله (يا قساع شئ) او وعيده) عطف على يابى على ايقاع
فقط اشارة الى ان الامر مفرد الامور او وعيده اى وعيده * قوله (او ما حكمه وقضاه) فى علمه وقضاه

قال فان الله لا يظلم من هذه حاله مثقال ذرة وانك حسنة ايضا عفاها فرغب بذلك فى الايمان والطاعة قوله وفى ذكره ايمان وجه الامانة الى (فى)
ذلك المعنى ان المتقال فيه معنى الثقل المشا سب الاجر وان ذكر مثقال عميد وتوطئة لذكر قوله وانك حسنة ايضا عفاها ويؤت من لده اجر عظيم فافاد
ان مثقال ذرة من الحسنة بضاعف اجرها ويتبع هذا الاجر من فضل الله تعالى اجر عظيم قالت المعتزلة الآية تدل على انه تعالى قادر على الظلم لانه تمدح بتركه
ومن تمدح بتركه فل فيجب ان يصح ذلك التمدح الا اذا كان قادرا عليه الا ترى ان الزمن لا يصح منه ان يتدح بانه لا يذهب فى السالى الى السرفة واجيب عنه بانه تعالى
تمدح بانه لا تأخذ سنة ولا تؤم ولم يلزم ان يصح ذلك عليه وتمدح بانه لا تدركه الابصار ولم يدل ذلك عند المعتزلة على انه يصح ان تدركه الابصار والمراد
بعدم الصحة عدم الصحة فى القدرة لان ذلك صحيح فى القدرة فان الله تعالى قادر عليه لكن لا يفعله لان الحكمة لا تقتضيه

٢٢ * مقولا * ٢٣ * ان الله لا يغفر ان يشرك به * ٢٤ * ويغفر ما دون ذلك * ٢٥
* لمن يشاء * ٢٦ * ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما * ٢٧ * الم تر الى الذين يزكون انفسهم
(الجبر والحامس) (٢٢٩)

فى اللوح المحفوظ الظاهر انه على هذا ايضا مفرد الامور ٢٢ * قوله (نافذا) ناظر الى المعنى الاول
* قوله (او كائنا) ناظر الى الاحتمالات الاخر * قوله (فيقع لاحتالة ما وعدتمه ان لم تؤمنوا) فيقع
نتيجة المذكور والغرض منه ان لم تؤمنوا بالسبب الكلى كما وصفتنا انفسا هذا اذا جمل الوعيد فى الدنيا
واما فى الآخرة فالامر واضح ٢٣ * قوله (ان الله لا يغفر) وفيه اقتضا عاملة الكفرة عن الرحمة
والغفران خصوصا لاهل الكب من اهل العدوان وبه يظهر وجه الارتباط الى ما قبله اذوى العرفان
ان يشرك المراد بالشرك مطلق الكفر على خلود عذابه اى دوامه * قوله (لانه بت الحكم على خلود
عذابه اولا ان ذنبه لا ينحى عنه اثره فلا يستعد له فلو بخلاف غيره) وهو الشرك قوله فلا يستعد للعقوبة ان اراد
عدم الاستعداد لذاته فتأخره نائى ما يأتى فى اواخر سورة المائدة من عدم غفران الشرك مقتضى الوعيد
للاعتاق فيه لذاته وان اراد عدمه بناء على بت الحكم وقطعه على دوام عذابه وحكمه لا يتغير فهو
راجع الى الاول ٢٤ * قوله (اى مادون الشرك صغيرا كان او كبيرا) اى اشارة الى المفهوم ضمنا
كبرافيه استدراك على الكشاف ٢٥ * قوله (تفضلا عليه واحسانا) اى لمن يشاء مطلق بالاخير
بالفعلين اى لا يغفر ويغفر * قوله (وعطفه المعتزلة بالفعلين على معنى ان الله لا يغفر للشرك لمن يشاء
وهو من لم يتب ويغفر مادون ذلك لمن يشاء وهو من تاب) فالكفر وما دون ذلك من الكبائر سببان
عندهم فى انهم لا يغفرون الا بالآوبة ويغفرون لمن تاب * قوله (وفيه تفيد بلا دليل) اى فى اعتبار
المغفرة مادون الشرك لمن تاب * قوله (اذ ليس عموم آيات الوعيد بالمحافظة اولى منه ونقص لمذهبهم)
كانه قيل من طرف المعتزلة ومحا فظة عموم آيات الوعيد بالكفر والكبار يقتضى تفيد من تاب فاجاب بان
هذه الآية عامة لمن لم يتب ايضا فليس عموم آيات الوعيد بالمحافظة اولى من محافظة عموم هذه الآية فليحفظ
عموم هذه الآية فلا دليل على التقييد بل دليل على عدم التقييد متحقق كحديث اخرجت شفاعة لاهل
الكبار من اى كافله علماءنا الاعلام فى علم الكلام لكن حصول الغرض بما ذكره المص اكتفى به * قوله
(فان تعليق الامر بالشبهة ينافى وجوب التعذيب) اذ المشية تنبى الاختيار والوجوب منافى للاختيار
النافى له هو الوجوب عنه وليس هذا مذهبهم بل مذهبهم الوجوب عليه وهذا غير مناف للاختيار
* قوله (قبل التوبة) اى فى الاول * قوله (والصحيح بعدها) بمعنى فى الثاني * قوله (فلا ية
كامى حجة عليهم فهى حجة على الخوارج الذين زعموا ان كل ذنب) صغير او كبير * قوله (شرك) اى
كفر واما المعتزلة فرعوا ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا بكافر * قوله (وان صاحبه) ولو صغيرة
* قوله (خالد فى النار) لكفره وكذا صاحب الكبيرة خالد فى النار عند المعتزلة لا لكفره بل لعدم ايمانه لكن
عذابه دون عذاب الكفار فى دار البوار ٢٦ * قوله (ارتكب ما يستحق دونه من الآثار) اى عذبه وفى
جنبه * قوله (وهو اشارة الى المعنى الفارق بينه وبين سائر الذنوب) يعنى جلة ومن يشرك بالله ابتداء
مسوقة آيات على عدم المغفرة للشرك والكفر ومغفرة ما عدا الشرك * قوله (والافتراء)
كاى بطلان القول بطلان على انفسه وكذلك الاختلاق) الافتراء اخص من الكذب كايين المصنف
فى تفسير قوله افترى على الله كذا اى الافتراء هو الكذب عن عمد والكذب اعم وظاهر انه يخص بالقول
حقيقة والطلاقه على الفعل مجاز قوله على الفعل اى والشرك كما يكون بالقول يكون بالفعل
فلا بد من التعميم ٢٧ * قوله (الم تر) الم تر الى الذين الآية تعجب من حالهم وهذا من قبيل
الافتراء فهو مقرر لمسا قبله ولذا لم يعطف * قوله (يعنى اهل الكتاب قالوا نحن ابناء الله) افتراء عظيم
* قوله (واجاؤه) كعطف تفسير اللان والاحياء جمع حبيب بمعنى المحبوب ومعنى المحب لا يناسب
* قوله (وقيل ناس من اليهود جاؤا باطفالهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيكون الموصول
للعهد ولا قرينة مستداهها عليه وايضا العموم هو الاصل والتخصيص خلاف التبادر * قوله (فقلوا
هل على هؤلاء ذنب قال لا قالوا والله ما نحن الا كهيتهم) التشبيه فى عدم كتب الذنوب عليهم * قوله
(ما علمنا بالتهار كفرنا بالليل وما علمنا بالليل كفرنا بالتهار) كفرنا بالليل اى بدون توبة وبلا عمل صالح بكفره
بقرينة الذم والظاهر ان منشأ زعمهم انهم احب الله وتخصيص التكفير بالتهار فى عمل الليل وبالعكس

(ث) (٥٨)

٢ قوله والافتراء من القرى وهو القطع وقطع الشئ
مفسده غالبا فقلب فى الافساد واستعمل فى القرآن
فى الكذب والشرك والظلم كذا نقل عن الراغب ولذا
قال المص والافتراء بطلق الم اذا ظلم والشرك قد
يكونان بالفعل ايضا والشرك كما يكون بالقول يكون
بالفعل

قوله بضاعف ثوابها قال صا حب الكشاف
بضاعف ثوابها لاحتقالها عذبه الثواب فى كل
وقت من الاوقات المستقلة غير المشابهة ثم قال والمراد
بالكثرة لا التحديد يريد ان لا بد من المضاعفة
لان الحسنة اذا جوزت بثوابها انقطعت ويلزم من
نقطتها انقطاع ثوابها واذا ضوعفت اذبت فيدوم
ازمان بحسب دوام المضاعفة الى ما لا نهاية له ولذا
قال المراد بالكثرة لا التحديد قال الامام ان المراد
من هذه المضاعفة ليس هو المضاعفة فى المدة
لان مدة الثواب غير متناهية وتضعف غير المتناهية
بمحان بل المراد انه تعالى بضاعف بحسب المقدار
مثلا يستحق على طاعته عشرة اجزاء من الثواب
فيجعله عشرين جزوا وثلاثين وازيد قال بعض
الفضلاء من شراح الكشاف ان مراد صاحب
الكشاف ان الحسنة انما بضاعف ثوابها لانه
يستحق تلك الحسنة ثوابا وهو دائم فى الاوقات
غير المتناهية فلولم بضاعف الثواب لا يقطع
ولا يدوم والحاصل ان الحسنة بضاعف ثوابها
بحسب الزمان لا بحسب المقدار فان الثواب المستحق
لا يقبل الزيادة ثم قال حل صا حب الكشاف قوله
تعالى بضاعفها على الاستحقاق لان التفضل
يجبى فى قوله ويؤت من لده اجر عظيم وحينئذ
لا يجوز ان راد المضاعفة بحسب المقدار واما المدة
فعدم تنهايتها هو الذى اوجب مضاعفة الثواب
اقول وبهذا خرج الجواب عن قول الامام
بل المراد انه تعالى يضاعفه بحسب المقدار لا بحسب
المدة لان المعنى بضاعفها فى المدة الغير المتناهية
اى لا يقطعها فى وقت منها لان المعنى بضاعف
مدتها حتى يقال تضعيف ما لا نهاية له بحال
والحاصل ان معنى تضعيف الاجر المستحق بالفعل
هو اعطاء مثله واحدا بعد واحد الى ابد الدهر
لا اعطاء الزائد على الاجر المستحق لان ذلك الزائد
من قبيل التفضل به المدلول عليه بقوله ويؤت
من لده اجر عظيم والاجر التفضل به هو الاعطاء
لا بد على الاجر المستحق وما ذكر من معنى تضعيف
الاجر المستحق على العمل هو مراد ذلك الفاضل
ولكن هذا يخالف ما ذكره الامام من تضعيف الاجر
وتضاعف ايضا مضمون الآية القائلة من جاء
بالحسنة فله عشر مثايلها وبوافقه قول الامام
واقول يجوز ان يكون قوله عز وجل ويؤت من لده

من فضله معنى التفضل مستفاد من لفظ من لده قوله لانه تابع للاجر فكان تسمية الشئ باسم مجاوره وسلك الامام ههنا مسلكا اخر وهو ان ذلك التضعيف يكون
من جنس اللذات الوعد بها فى الجنة واما هذا الاجر العظيم الذى يؤت من لده فهو اللذة الحاصلة عند الرؤية وعند الاستغراق فى المحبة والمعرفة وبالجملة فذلك التضعيف
اشارة الى السعادة الجسمانية وهذا الاجر العظيم اشارة الى السعادة الروحانية قوله والعامل فى النظر مضمون البتة والخبر فان كيف خبر مبتدأ محذوف
تقديره كيف حال الكفرة ومعنى الاستهزام التهويل والاستعظام فالمعنى فكيف حالهم من الهول وقت محضنا من كل امة يشهد قال الامام وجه الظلم هو انه ١١

٢٢ * بل انه يزكى من يشاء * ٢٣ * ولا يظلمون * ٢٤ * فتلا * ٢٥ * انظر كيف يفترون على الله الكذب * ٢٦ * وكفى به * ٢٧ * امامينا * ٢٨ * الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت * ٢٩ * ويقولون للذين كفروا * ٣٠ * هؤلاء * ٣١ * اهذى من الذين آمنوا سبيلا * ٣٢ * اولئك الذين لعنهم الله ومن لعن الله فلن يجد له نصيرا * (سورة النساء) (٢٣٠)

لان المناسب للكثير الوقت الذي خلا عن ذلك العمل فهذا افتراء * قوله (وفي معناه من زكى نفسه واثنى عليها) ولو كان مؤمنا تقبال لكن مذمومة اذ لم يكن له غرض صحيح واما تحديث النعمة ونحوه فليس بمذموم وبهذا يحصل التوفيق بين قوله تعالى * فلا تزكوا أنفسكم * الآية وبين قوله تعالى واما بئمة ربك فحدث وهذا يختلف باختلاف النيات كما قل عليه السلام انما الاعمال بالنيات فاذا اريد بذلك التمدح افتخارا يكون مذموما فهو متعلق انتهى وان اراد بذلك تحديت نعمة الله تعالى وانها تفضل من الله تعالى بلا استحقاق في معنى فيكون حسنا ممدوحا وهذا متعلق الامر يرجي عليه الثواب لان الظاهر الامر بالتحديث للتدب كان الاول بخلاف عليه العاقب * ٢٢ * قوله (بل الله يزكى من يشاء) ظاهره قصر التزكية عليه تعالى ولا ينافيه اذكرناه اذ المراد قصر التزكية عند بها كانه عليه المص بقوله هي المتعديها الخ * قوله (تليه على ان تزكيتك تعالى هي المتعديها دون تزكية غيره فانه ألم بما يطوى عليه الانسان من حسن اوفج) من حسن اى شرعى اوفج شرعى كاهو مذهب المص اوصفة كال وصفة نقصان * قوله (وقد ذمهم) اشارة الى ارتباط قوله بل الله يزكى بما قبله والذم بقوله تعالى * انظر كيف يفترون * الآية وكذا بقوله * الم تر الى الذين * الآية * قوله (وزكى المرتضين من عباده المؤمنين) اى في مواضع عديدة بالامان والعمل الصالح وبافوز العليم والفلاح الجسم * قوله (واصل التزكية في ما يستفج) ثم استعمل في اثبات اقل الجليل ونفي ما يستفج * قوله (معا اوقولا) لمنع الخلو وكذا قوله بالذم او العقب لمنع الخلو ايضا والداعى الى ذلك التنبيه على ان احد الامرين كاف في ذلك فذلك مجموع الامرين * ٢٣ * قوله (بالذم والعقاب على تزكيتهم انفسهم بغير حق) اشارة الى ما ذكرناه آنفا * ٢٤ * قوله (ادنى ظم واصفره وهو الخيط الذى في شق النواة يضرب بها المثل في الحفارة) اى يذكر فتلا ويراد به كمال الحفارة اطر يق الاستعارة التثنية * ٢٥ * قوله (انظر كيف يفترون على الله الكذب في زعمهم انهم انشاء الله وازكياه عنده) ظاهره انكار كيفية الافتراء والمراد انكار الافتراء كناية للباطل * ٢٦ * قوله (اى يزعمهم هذا او يافتراء) فاعل كفى زعمهم والباء صلة او الفاعل الافتراء قوله او بالافتراء اشارة اليه وما لهما واحد * ٢٧ * قوله (لا يخفى كونه ما نسا من بين انفسهم) اى مبني من ايان الازم بمعنى ظهر * ٢٨ * قوله (الم تر الى الذين) الكلام مثل مامر * قوله (تزل في يهود كانوا يقولون ان عبادتنا الاصنام ارضى عند الله مما يدعوننا عليه محمد) في يهود اى في احوار اليهود لان خطا من الكتاب انما اوتى علمهم ويؤيده قوله وقيل في حبي بالتصغير نصيرى علم لاحد من احوارهم وكان رئيسهم فعزاه ونصبوا كعب ابن الاشرف لقوله * ما نزل الله على بشر من شئ * الآية * قوله (وقيل في حبي بن اخطوب وكعب ابن الاشرف في جمع من ايهود خرجوا الى مكة يحالفون فر يشا على محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انتم اهل كآب وانتم اقرب الى محمد منكم البينا فلانهم مكرهم فاسجدوا والاهتساح حتى طمست اليكم ففعلوا والجبت في الاصل اسم ضم فاستعمل في كل ما عبد من دون الله وقيل اصله الجبس وهو الذى لا خير فيه فقلت سينه تاء والطاغوت يطلق لكل باطل من معبود او غيره) يحالفون بالهاء المعجمة من الحلف بمعنى القسم اسم ضم اى اسم اعبود بالباطل في الاصل فاستعمل التعارف ثم استعمل لكل ما عبد مجازا ذكر المفيد وارىد المطلق والمراد ما عبد من غير ذوى العقول والطاغوت يطلق الخ فيكون عطف العمام على الخاص فاعلوت من الطغيان قلب عينه ولامه فصار طغيوت فقلت الباء الفا فصار طاغوت * ٢٩ * قوله (ويقولون للذين كفروا لاجلهم وفيهم) في بعض الحواشي قال ابو سفيان لكعب نحن نخر للشيخ الكرماء ونقيمهم الماء وغري الضيف ومحمد فارق دين اباه وقطع الرحم وفارق الحرم انتهى مختصرا فقال كعب انتم والله اهدى سبيلا فتت هذه الآية فالتجلى لرضى الباقي وصيغة المضارع اما الملكية الحال الماضية لقراءته والاستقرار (٣٠ اشارة اليهم ٣١ اقوم ديننا وارشد طريقا ٣٢ اولئك) اى الذين كفروا لعنهم الله فكيف اهدى من الذين آمنوا ففيه رد بليغ اقول اليهود او اولئك القائلون انهم الله فلا اعتداد لقول المؤمنين وقد قرر سبحانه وتعالى ان المؤمنين هم المهتدون المفلحون وان الكافرين هم الضالون الهالكون * قوله (ينزع عنه العذاب بشفاعه او غيرها) الاولى يقهر وترك الشفاعة

١١ * تعالى بين ان في الآخرة لا يجزى صلى احد ظم وانه تعالى يجزى الحسن على احسانه ويزيد على قدر حقه فبين تعالى في هذه الآية ان ذلك يجزى بشهادة الرسل الذين جعلهم الله حجة على الخلق ليكون الحجة على المسمى ابغ والتبكي له اعظم وحسنه اشد ويكون سرور من قبل ذلك عن الرسول واطهر الطاعة اعظم ويكون هذا وعيد المكفر الذين قال الله تعالى فيهم ان الله لا يظلم مثقال ذرة ووعدا للمطيعين الذين قال فيهم وان لك حسنة بضاعتها قوله تشهد على صدق هؤلاء الشهادا المشار اليه بلفظ هؤلاء الشهادا المدلول عليهم بقوله عن رجل من كل امة يشهد وفي الكشاف فكيف يصنع هؤلاء الكفرة فيكون هذا الظرف اعنى اذ منصوبا يصنع المقدر قوله اى يود الذين جمعوا الخ فسر يود الذين كفروا وعصوا على وجهين الوجه الاول على ان يراد بالوصول الكفرة خاصة وانما على ان المراد به العام شامل للكفرة وعصاة المؤمنين قوله فتسوى بهم الارض فعلى هذا يكون الباء فيهم بمعنى على كقوله وثمهم من اننا الله بدينا راي على دينار ويجوز ان يكون باء السببية على تقدير مضاف اى بسبب دفعهم قوله فكانوا هم والارض سواء فعلى هذا الوجه يكون الباء بمعنى مع اى فتسوى معهم الارض قوله ولا يقدر على كتمانهم قال صاحب الكشاف ولا يقدر على كتمانهم لان جوارحهم تشهد عليهم وقيل الواو للحال اى يودون ان يدفنوا تحت الارض وانهم لا يكتفون الله حديثا قال القطب وهو على الوجه الاول عطف على قوله تسوى بهم الارض فتعوله اى يودون تفسير الآية على وجه العطف لانه جعل لا يكتفون في حيز يودونهم قال وهنسا شئ وهو ان قوله لا يقدر على كتمانهم ان كان تفسير الآية على وجه العطف فالحاجة الى تقدير القدرة مع انه فسر بانهم لا يكتفون وان كان تفسير الآية على الحال فاعطف عليه بقوله وقيل للحال غير مستقيم اقول المفهوم من كلام القطب ان تفسير الآية لا يقدر على كتمانهم اعلم ان سبب الحال لا العطف وتسمى الوجه ان الامر بالعكس فان الانسب على العطف ان يكون المبنى يودون او يذون تحت الارض ولا يقدر على التكميل الحديث حتى لا يشعروا على رؤس الاشهاد بشكذب جوارحهم اى فان عدم القدرة على التكميل انما يكون بعد الموت واما اذا جعل ولا يكتفون على الحال كان الانسب ان يفسر لا يكتفون بلا يقدر ان المعنى على الحالية يودون ان يموتوا حال كونهم غير كائين اى يودون ان يموتوا قبل كتمانهم (قوله)

٢٢ * ام لهم نصيب من الملك * ٢٣ * فاذا لا يؤتون الناس نفيرا * ٢٤ * ام يحسدون الناس * ٢٥ * على ما اناهم الله من فضله * ٢٦ * فقد اتينا آل ابراهيم * ٢٧ * الكتاب والحكمة * ٢٨ * واتيناهم ملكا عظيما * ٢٩ * فذمهم * ٣٠ * من آمن به * ٣١ * ومنهم من صد عنه * (الجزء الخامس) (٢٣١)

٢٢ * قوله (ام متقطعة ومعنى الهمة انكار ان يكون لهم نصيب من الملك وجمد لما زعمت اليهود من ان الملك سيصير اليهم) انكار ان يكون اى انكار وقوع ذلك هذا معنى الهمة ومعنى الاضراب اى تعالى لما سجل جناياتهم السديدة اضرب عنه الى ما هو اوضح جناية وهو ادعائهم الملك في آخر الزمان وعود الناس الى دينهم فقيل بل لهم نصيب من الملك اى ملك كان سواء كان ملك الملوك او ملك العلم او ملك النبوة فلا نصيب لليهود من شئ من ذلك والى هذا اشار المص بقوله وجمد لما زعمت * ٢٣ * قوله (اى لو كان لهم نصيب من الملك) اى لا يكون لهم نصيب ولو فرض لهم نصيب من الملك لفعلا اوضح اخلاق الردية وهو الخلل والشح ثم اشار بقوله لو كان لهم الى ان الفاء جواب لو المقدر لكن العلامة التفاضل ناقش بان لفناء لاتع في جواب لوسيا مع اذن والمضارع فالصواب ان كان لهم واجاب بعضهم بان لو هنا بمعنى ان وعدم وقوع الفاء في جواب لو الاستعارة بمعنى ان منعوا انتهى وينصرون ان الغرض من الملك الملك في المستقبل لاقى الماضي كاشارة الى المص بقوله من ان الملك سيصير اليهم وان الملك في الماضي متعق فيهم * قوله (فاذا لا يؤتون احدا ما يوزى تقيرا وهو النقرة في ظهر اثنائه وهذا هو الاغراق في بيان شحهم) ما يوزى اى المضاعف محذوف في النظم مقدار تغير كافي للكشاف وما ذكره المص حاصله لكن لوابقى على ظاهره لكان ادخل في الاغراق في بيان شحهم هو الاغراق وهو النوع المقبول من المبالغة وهو الذى يمكن عقلا لعادة * قوله (فانهم يخلوا) اى شحوا * قوله (بالنفسير) لا يبعد ان يكون اشارة الى ان النفسير محمول على ظاهره كالمصنف * قوله (وهو ملك) اى فرضنا * قوله (فانظروا بهم اذا كانوا فقراء اذلاء متفقرين) كاهو الواقع * قوله (ويجوز ان يكون المعنى انكار انهم اوتوا نصيبا من الملك على التثنية وانهم لا يؤتون الناس شيئا واذا اذ اوقع بعد الواو والفاء لاشريك مفرد جازية الاتقاء والاعمال) انكار انهم اوتوا نصيبا الى انكار واقع لمجموع المعطوف والمعطوف عليه فان الفاء ح لالعطف لالسببية والجراية كافي الاحتمال الاول فانهم كانوا ذوى يساتين واموال وقصور مشيدة كايكون احوال الملوك وانهم لا يؤتون احدا شيئا فانكر عليهم بانه لا ينبغي ان يقع مثل هذا الشخ من له عزة مال وسعة حال فالانكار في الحقيقة ناظر الى المعطوف واما اخره فالحقيقة سبب النزول وادعائهم بان الملك سيصير اليهم مع ان في الاول مبالغة تامة وان المراد بالملك على هذا ليس على حقيقته بل كقوى كاتبه عليه المص * قوله (ولذا قرأ فاذا لا يؤتوا على النصيب) اى يعمل اذن املككون الفاء جزائية او اطف الجملة * ٢٤ * قوله (بل يحسدون) يعنى انهم متقطعة ومعنى الهمة انكار الواقع اى لا ينبغي ان يقع الحسد * قوله (رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه او العرب) اى المراد بالناس هؤلاء الكرام اما لكون الامم للعهد او الجنس مراد به الفرد الكامل * قوله (او الناس جميعا) اى الامم للاستغراق العربى الادعائى اذ اليهود خارج عنه لانه من ولون عن الانسانية ووقيل بدخولهم فيه وحسدهم على انفسهم ايضا كايشر به قول المصنف جميعا وكاهم لم يبعد بل نكح ان ابلغ في التفتيح والتشنيع * قوله (لان من حسد على النبوة فكأنما حسد الناس كاهم كاهم ورشدهم ونجهم وانكر عليهم الحسد كاذمهم على الخلل وهما شر الرذائل فكان بينهما نجاشا وتلازما) لان من حسد الخ تصحح الارادة اذا حسد الرسول عليه السلام واصحابه لاحتياجه الى هذه الشهادة اى هذه الشهادة اخرى والنجاشى لم يتعرض له شر الرذائل لانهم متنافسا اكثرها تلازما فلما نزلوا الخيل عن الحسد وبالعكس * ٢٥ * قوله (يعنى النبوة والكتاب والنصرة والاعزاز) النبوة ناظر الى حسدهم الى الاصحاب بل الى جميع اولى الالباب * قوله (او جعل النبي الموعود منهم) هذا اذا اراد بالناس العرب * ٢٦ * قوله (فقد اتينا آل ابراهيم الذين هم اسلاف محمد وبنائه عمد) الظاهر ان الفاء للتعليل لانه عطاؤنا بل نريد اذ اتينا آل ابراهيم مع كثرة الحساد اهل العناد الذين هم اسلاف محمد الخ فيه اشارة الى وجه التعبير بال ابراهيم فلا يبعد اذ هو من آل ابراهيم عليه السلام (٢٧ النبوة ٢٨ فلا يبعد ان يؤتبه الله مثل ما اتاهم) * ٢٩ * قوله (ذمهم من اليهود ٣٠ من آمن به محمد صلى الله عليه وسلم او بما ذكر من حديث آل ابراهيم) ذمهم الفاء للتفصيل وكون منهم مبتدأ على ان من بمعنى البعض اولى من كونه خيرا مقصدا * ٣١ * قوله (اعرض عنه ولم يؤمن به وقبل معناه ومن آل ابراهيم من آمن به ومنهم من كفر ولم يكن في ذلك توهين امره)

١١ * والوجه عندى ان يكون هذا تفسيرا للآية على معنى الحالية بقرينة ذكره عقب قوله وقيل الواو للحال وهمة ان في انهم مكسورة والتفسير على العطف قد سبق بقوله ولا يقدر على كتمانهم وقيل على ان قول الزمخشري اى يودون ان يدفنوا تحت الارض وانهم لا يكتفون الله حديثا تفسير على معنى الحالية قول المص عند حل الواو على الحال اى يودون ان تسوى بهم الارض وحالهم انهم لا يكتفون الله حديثا فانه الموافق لما في الكشاف قوله اذ روى الخ فمضى هذا يكون المكتوم اشراهم فانهم لما راوا يوم القيمة ان الله تعالى ينفر لاهل الاسلام ولا ينفر مشركا قالوا تهالوا فليحسد فقولون والله ربنا ما كنا مشركين رجاء ان يفر الله لهم فيعتد بنفهم على انفسهم وتكلم ابدىهم وارجلهم بما كانوا يعملون فهناك يودون ان لو كانوا اربابا ولم يكتفوا الله حديثا ويجوز ان يكون المكتوم امر محمد صلى الله عليه وسلم وهو قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اى يودون ان يطبق عليهم الارض ولم يكونوا كفرا امر محمد ولا كفرا ولا ناقوا قوله وابن عامر تسوى بفتح التاء وتشديد السين والواو معا من باب الفعل قوله والكافى تسوى بفتح التاء وتخفيف السين وتشديد الواو من باب الفعل ايضا قوله من نحو لوم او خمر جعل الكرايم ولا ينافيه سبب النزول لان الخصوص لا يشافى عموم الحكم فكاه رجه جمع بين القولين فان المراد بالسكر في الآية هو السكر الحاصل من الخمر عند جهود المفسرين واما عند الضحك فالمراد به السكر الطارى من النوم والاول هو القول الاول لان لفظ السكر في النوم مجاز ولا يصار الى المجاز الا اذا تعدت الحقيقة وان جمع المفسرين اتفقوا على ان هذه الآية انما نزلت في شرب الخمر وقد ثبت في اصول الفقه ان الآية اذا نزلت عند واقعة معينة ولاجل سبب معين امتنع ان لا يكون ذلك السبب مراد بآية الآية ودليل الضحك ان قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ظاهره انه تعالى نهىهم عن القرب من الصلوة حالة صيرورتهم بحيث لا يعلمون ما يقولون وتوجيه التكليف على مثل هذا الانسان ممنع بالعقل والنقل اما العقل فلان ذلك التكليف تكليف مالا يطبق واما النقل فهو قوله عليه الصلاة والسلام رفع القلم عن ثلاث عن الصبي حتى يبلغ وعن المجنون حتى يفقه وعن النائم حتى يستيقظ ولا شك ان هذا السكر ان يكون مثل الجنون فوجب ارتفاع التكليف عنه واجابوا عن قول الضحك وتوجيه التكليف على مثل هذا الانسان ممنع فكيف يتناول النبي حال كونه سكران بان هذا ايضا لازم عليكم لانه يقال كيف يتناول النبي وهو قائم لانهم شيا من الجواب عنه بعد المعارضة بل ان المراد من الآية النهى عن الشرب الموجب للسكر في وقت الصلوة وهو المراد من قول المصنف وليس المراد منه نهى السكران عن قربان الصلوة الخ فتعوله هذا كانه جواب عن قول الضحك واما الذى تمسك به الضحك فذلك لا يدل على ان السكر المذكور في الآية هو النوم قوله صنع مادة بضم الدال اسم طعام يخذل للضباقة من ادب القوم يادهم بالكسر اذا دعاهم الى طعامه والادب الداعى اليه قوله حتى غلبوا اى سكروا قوله وسكرى على انه جمع كهلكى والتثنية يهلكى اشارة ١١

١٦ الى ان الجمع على فعل مخصوص بما في معناه
افقه تجرئ ومرضى وقلى ولما كان السكر كالملة
والمرض جمع على سكرى بالفتح قال المصنف
في تفسير قوله تعالى وما هم بسكارى وقرى سكرى
كعطشى اجراء للسكر يجرى العسل

قوله واتم قوم سكرى يعني اذا جعل سكرى مفعولا
ان بقدره وصفه لفظا فاعناه جمع اصح حله
على انتم لكن يرد عليه ان القوم مذكر وسكرى صفة
مؤنث ومذكره سكران فلا يصح وصف المذكر
به فاذا وصف القوم به يجب ان يقال قوم سكران
او قوم سكر ولا يجوز ان يقال قوم سكرى على
الافراد فالاولى ان يمثل بما مثل به صاحب الكشاف
قال او مفعولا بمعنى واتم جماعة سكرى
قوله لانه يجرى مجرى المصدر يعني وان كان
هذا اسما لكنه في الاصل مصدر بمعنى الاجتناب
ولهذا وصف الجانب بالجمع في قوله الامارى سيل
وفي قوله حتى تغسلوا ومن هذا يعلم ان كل اسم يقع
موقع المصدر يجري فيه ما ذكر ولا يختص به المصادر
قوله استثناء من اعم الاحوال فيكون نهيا للجانب
عن قربان الصلوة في جمع الاحوال الا في حال السفر
والمنع لا تقربوا الصلوة وانتم جنب على كل تقدير
من التقادير وفي حال من الاحوال الا في حال السفر
قوله وذلك اذا لم يجد الماء ويتم يعني ليس هذا
الحكم وهو حكم الترخيص للجانب اقر بان الصلوة
على الملاقاة ما هو المتبادر من اطلاق ظاهر الآية
بل الرخصة له عند السفر انما هي بشرط عدم
وجدان الماء وبشرط التيم بالصعيد الطيب وقرينة
هذا التقييد قوله عز وجل بعد هذه الآية وان
كنتم مرضى الخ

قوله اوصفت لقوله جنبا والفرق بين ان يكون
حالا وبين ان يكون صفة ان معنى الآية على الحال
لا يجوز قربان الصلوة في الجنابة الا في حال السفر
قبل الحصر على ان العذر غير متعدد فيقيد ان غير
السفر من الاعذار غير مخصص قربان الصلوة
لجنب كالمرض فيدل على ان الجانب القيم المرض
لا يجوز له قربان الصلوة بالتيم لان حال المرض
داخل حيث في المستثنى منه وهو عامة الاحوال
غير حال السفر فاذا لم يعدد العذر يبطل قوله عز
وجل وان كنتم مرضى او على سفر معسى الحصر
بخلافه اذا كان صفة فان المعنى لا تقربوا الصلوة
جنبا سقيين فيحسن قوله تعالى وان كنتم مرضى
او على سفر جواز ترادف العذر حيث
قوله وفيه دليل على ان التيم لا يرفع الحدث هذا
مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه وجه دالة
الآية على ذلك المعنى انه رخص للجانب المسافر

ان يصلي بالتيم حال كونه جنبا وفيه نظر لان التيم قائم مقام الاغتسال بالماء عند الضرورة فكما ان الجنابة تزول بالماء تزول بالتيم ايضا (السطح)
فكيف دل الآية على بقاء الجنابة بعد التيم قال الامام والمراد بعباري السيل المسافر فكون هذا الاستثناء دليلا على انه يجوز للجانب الاقدام على الصلاة عند العجز
عن الماء اقول هذا انما هو بالنظر الى ظاهر اطلاق الآية واما اذا قيد بقيد التيم عند عدم الماء فلا دالة لها على ذلك قوله وفي الآية تنبيه الخ معنى هذا
التنبيه مستفاد من ما بعد حتى في الموضوعين وهما قوله سبحانه حتى تعلموا ما تقولون وقوله حتى تغسلوا فان تطهير الباطن استقيد من الاول وتطهير الظاهر من الثاني
و بمجرد تطهير الظاهر لا يحصل بل لا بد معه من تصفية القلب عن الدرن المكدور لآية الحاصل له من توجهه بحكم الطبيعة الى ما سوى الحق تعالى حتى ١١

٢٢ * وكنى بجهنم سعيرا * ٢٣ * ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا * ٢٤ * كل نصبت
جلودهم بدلتا هم جلودا غيرها * ٢٥ * ليدوقوا العذاب * ٢٦ * ان الله كان عنزا * ٢٧
حكما * ٢٨ * واذا آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا * ٢٩ * لهم فيها ازواج مطهرة ودخلهم ظللا ظليلا * ٣٠ * ان الله يأمركم ان
(سورة النساء) تؤدوا الامانات الى اهليها *

فكذا لا يوههم كفو هؤلاء امرئ) وقيل معناه اي الضمير بهم راجع الى آل ابراهيم فمع الفاء للتفريع قوله من آمن به
اي باراهيم الخ ولا يمكن في ذلك اي في كفر من كفر به توهين امره اي امر ابراهيم وتوهم قوله فكفر هؤلاء الخ وفيه
اشارة الى انه تسلية لرسول الله عليه السلام على هذا المعنى مرضه مع ان فيه تسلية لانه لا يلزم ظاهر قوله تعالى
فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة الآية وايضا الكلام مسوق لبيان احوال اليهود وذكر آل ابراهيم
ليبين تفضله تعالى عليهم توسلا به على عدم بعد احسانه وتفضله على رسولنا عليه السلام واذا قال المص
فلا يبعد ان يؤتى مثل ما تاهم تنبيهها على ارتباطه بمقابلة فحدهم ضرر ليس على المحسود بل عليهم لكمال
اغتمامهم وفرط حزنهم بذلك التفضل * قوله (وكنى بجهنم) فاعل كنى والباء صلة كنى في كنى بالله
اي وكفاهم بجهنم حذف المفعول لظهوره اذا ارتباط بمقابلة لا ينهيه بدونه * قوله (نارا مسعورة)
اشارة الى ان سعيرا فاعل بمعنى المفعول وموصوفها محذوف قال في اول السورة سعير فاعل بمعنى المفعول
من سعرت انشأ الهيتيها وهي علم للدركة الخصوصية من دركات النار كما صرح به في سورة الحجر في قوله تعالى
لها سبع ابواب الآية لكر المراد بها في مثل هذا مضائق النار المسعورة * قوله (يعدون بها)
اشارة الى ما ذكرناه من ان المعنى وكفاهم جهنم عذابا * قوله (اي ان لم ينجحوا بالمعقوبة فقد كفاهم
ما عداهم من سائر جهنم) ان لم ينجحوا اي في الدنيا فقد كفاهم ما عداهم الخ اشارة الى وجه التعبير بالكيفية
وان وجه عدم كونهم عاقبين في الدنيا كفاية عذاب الآخرة والى آخره معافاة كمال عنوهم
وفرط طغيانهم وبغيتهم في الارض مع اشراكهم وكفرهم وقوب في الدارين جزاء وفاقا * ٢٣ * قوله
(كاتبان والتقرير لذلك) اي لكفاية الله سبحانه لهم ولذا ترك العطف وذكر النار هنا دليل على ما ذكرناه
من ان السعير مطلق النار * ٢٤ * قوله (بان بعد ذلك الجلاء بعينه على صورة اخرى كقولك بدلت الخاتم
قرطا) فلا اشكال بان الجلاء الثاني كيف يعذب مع انه لم يعذب لان الجلاء الاول باعتبار اصله
والاختلاف في الصورة لا يضر اذا المادة الاصلية باقية * قوله (او بان يزال عنه اثر الاحراق ليعود احسانه
للعذاب) جواب ثان لدفع ذلك الاشكال وحاصله ان العذاب هو الجلاء الاول بعينه ولا اختلاف في الصورة
ايضا لكن المفايزة بازالة اثر الاحراق قوله ليعود الخ اخره لان المفايزة به هذا الاعتبار غير ظاهرة * قوله
(كافا ليدوقوا العذاب) ناظرا الى الوجهين وان كان الاخير هو المتبادر * ٢٥ * قوله (اي ليدوم لهم
ذوقه وقيل خلق مكانه جلد آخر والعذاب في الحقيقة لنفس العاصية الدركة لا لآلة ادركها فلا محذور)
مرضيه لانه يخالف ما تقدم وعندهم من ان العذاب الروح والبدن معا والبدن يحس العذاب بواسطة الروح كاحس
البدن وترك التمرض له اولي (٢٦) لا يتبع عليه ما رده ٢٧ يعاقب على وفق حكمته * ٢٨ * قوله
(قدم ذكر الكفار وعندهم على ذكر المؤمنين وعندهم لان الكلام فيهم وذكر المؤمنين بالعرض)
اولا منهم اكثرنا وعددا * ٢٩ * قوله (فيما) متصل منبسط بالفاء ومثناة تحته بينهما نون فهو في حال
من الفت * قوله (لا جواب فيه) ينضم الجيم وفتح الواو جمع جوبة بمعنى فرجة * قوله (وداعا
لا نسخة الشمس وهو اشارة الى التهمة التامة الدائمة والظليل صفة مشتقة من الظل لتأكيد كقوله
شمس شامس وليل ليل و يوم ايوم) لا نسخة الشمس لان هو هو معنى بذاته لا يحتاج الى التمس فلا
حرام عدم الشمس ولا يرد لعين الزمهرير * ٣٠ * قوله (ان الله يأمركم) وفيه عناية تنبيه على
فخامة امر الامانة جعل الجملة اسمية والتصدير بان المفيد للبالغة في وقوع مضمون الجملة وجعل الخبر
فعاية وجعل تقديم المستند اليه على الخبر الفعلي للتقوية دون الحصر اول واحسن ولا حاجة الى جعل
بأمر للنساء كرم واحل * قوله (الامانات) جمع امانة وهي ما يقع في يد الانسان بغير قصده
والوديعة ما يترك عند الامين للحفظ فالامانة عامة كذا قيل لكن الاولى حيث والامانة ما يقع في يد الانسان
ولو امر قصده وبالجملة لغوها اختصار على الوديعة * قوله (خطاب يعم المكلفين والامانات) المكلفين
من الرجال والنساء والامانات اي بما كلفها اي بعم كل امانة * قوله (وان نزلت يوم الفتح في عثمان بن طلحة بن
عبد الدار) في الكشاف وقيل نزلت في عثمان بن طلحة الخ اشارة الى المصنف بان الوعيلة نية به على ان خصوص
السب لا يمتنع عموم الحكم * قوله (لما غلق باب الكعبة وان يدفع اليه المفتاح) لما غلق الخ وصعد

٢٢ * واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل * ٢٣ * ان الله نعماء يعظكم به * ٢٤ * ان الله
كان سمعا بصيرا * ٢٥ * يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم *
(الجزء الخامس) (٢٣٣)

السطح فطلب عليه السلام المفتاح فقيل انه مع عثمان فطلب عليه السلام منه واني ففقه يجوز حذف باكثر
من جملة * قوله (ليدخل فيها) وقال لوعلى انه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفتح (ليدخل
عليه السلام فيها اي في الكعبة) قوله (فاوى على كرم الله وجهه يده واخذه منه وفتح فدخل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى ركعتين فلما خرج ساله العباس رضي الله عنه ان يعطيه المفتاح ويجمع له
السقاية والسدانة فزلت قامه الله ان يرد اليه فامر عليا رضي الله تعالى عنه بان يرده ويستدري اليه وصار
ذلك سببا لاسلامه ونزل الوحي بان السدانة في اولاد ابيها وصلى ركعتين بين المومنين والمؤمنين كما
في الزايد شرح القدرى قوله فلوى من اثنائي اي فله افاء للبيعة واخذه منه اي قهرا فيكون غصبا
ففسدته الامانة لان الغصب امانة في يد الغاصب او كالمائة في وجوب الرد فحينئذ يلزم عموم الجواز في الآية
وفي بعض الحواشي للاشارة الى ان الغاصب يجب ان يكون كالزائن في قصد الرد او الى ان عليا لما قصد باخذه
الخبر كالزائن في انه لا ذنب عليه انتهى وانت خبير بانه ان مكة بعد الفتح كيف يتصور الذنب بل كيف
يتصور الغصب الا يرى ان العباس رضي الله تعالى عنه سأل ان يعطيه المفتاح اذا لبث ادام الله شرفها وما يق
كله دخل في ايدي المسلمين وخرج عن ايدي المشركين غايته انه تعالى امر ان يرد المفتاح الى عثمان لمصلحة استأثر
بعامها ولعل من جملة المصلحة دخول عثمان في زمرة المسلمين ٢ والتعبير بالامانة امر سهل وباب الجواز ومع حين
بعد الحقيقة ٢٢ * قوله (واذا حكمتم) الفصل بين العاطف والمعطوف ان لم يكن فعلا بالظروف الجار والمجرور
جائزا كما في التسهيل * قوله (ان تحكموا) اي يأمركم ان تحكموا بالعدل فهو عطف على ان تؤدوا
وحرر العطف في المعنى داخل عليه فيكون اذا حكمتم منصوبا بيايأمركم على الطريقة متوسطا بين المعطوفين
وهو جائز عند البعض والامر وان كان ازليا لكنه باق وملاق وقت الحكم فلا اشكال هذا عندهم لم يجوز تقدم
ما في حيز الموصول عليه وهو مذهب البصريين واما عند الكوفيين فيجوز كون اذا حكمتم منصوبا بان
تحكموا كما هو المعنى عليه وكون الان في معول الفعل محذوف بفسره المذكور لم يعد وما اختار المصنف
ابعد من التمسك * قوله (اي وان تحكموا بالانصاف والسوية) بالانصاف معنى العدل اذ هو التوسط
في الامور اعتقادا او خلقا وعلا وقد يستعمل في جزئه كما هنا اذ التسوية هو التوسط في العمل والخلق والبناء
للمصاحبة وكونها للتعبية بعد * قوله (اذا قضيت بين من ينقض عليه امركم) بان يكون الحاكم مول
من قبل السلطان * قوله (او يرضى بحكمكم) بان يكون محكما فان حكمه لا ينفذ الا برضي الخصمين بحكمه
* قوله (ولان الحكم وظيفة الولاة قيل الخطاب لهم) ولان الحكم متعلق بقيل مرضه ان الخصم
خلاف الاصل مع ان الولاة تدخل تحت العام ٢٣ * قوله (اي نعم شيئا يعظكم به او نعم الشيء الذي
يعظكم به فبان منصوبة موصوفة بعظكم او امر فوعة موصولة به) فامنصوبة الخ ناظر الى الخبر الاول اي
كلمة مانكة منصوبة على التخييرية للمضمر في نعم قوله او امر فوعة لكونه فاعل نعم وسوغ معان فاعله اذا كان
مظهرا لا يكون الاعراف بلام الجنس او مضافا اليه لكونه في معنى المعرف اشارة الى المصنف بقوله او نعم الشيء
الذي الخ ولان في الاول مبالغة حيث ابهمه اولا وفسر ثانيا ولان الثاني يحتاج الى هذا الاعتناء قدم
الاول واختاره * قوله (والمخصوص بالمدح محذوف) اي على الاحتمالين * قوله (وهو
المأمور به من اداء الامانات) وهو المأمور به اي هنا فلذا قال من اداء الخ * قوله (والعدل في الحكومات)
اشارة الى ان المأمور به في الحقيقة هو العدل وان كان الحكم في الظاهر اذ يحيط الفائدة هو القيد ٢٤
* قوله (باقوالكم واحكامكم وماتقولهون في الامانات) باقوالكم ناظر الى سمعكم وماتقولهون الخ ناظر
الى بصيرتكم ونشر غير مرتب ٢٥ * قوله (واطيعوا الرسول) اعيد الفعل تنبيه على استقلاله واهتماما بالشأن
واولى الامر منكم لم يعد الفعل تنبيه على تبعيته وعدم اصاليته * قوله (يريدهم امراء المسلمين في عهد
الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وبعده ويدرر فيهم الخلفاء والقضاة واهل السرية) لغوم اللفظ وما نقل عن
ابي هريرة انه امر امراء السرايا فينبغي ان يحمل على بيان سبب النزول * قوله (امر الناس بطاعتهم بعد
ما امرهم بالعدل) امر الناس اي المؤمنين بعد ما امرهم اي امر امراء المسلمين على وجوب طاعتهم اشار
الى ان الامر للوجوب قال صاحب الكشاف المراد امراء الحق لان امراء الخور الله ورسوله بريثان

(ث) (٩٥٠)
المرأة ولا حائل بينهما يتنقض وضوءهما وهو قول ابن مسعود وابن عمر وبه قال الزهري والاوزاعي والشافعي
وقال مالك والليث بن سعد واجدوا في المس بشفوة تقض الطهر وان لم يكن بشهوة فلا تنقض وقال قوم لا يتنقض الوضوء بالنس بحال وهو قول
ابن عباس وبه قال الحسن والثوري وقال ابو حنيفة لا يتنقض الا ان يحدث لا تنقض والشافعي فيما لو مس امرأة من محارمه كالام والبلث والاخت
اولس اجنبية صغيرة اصح القولين انه لا يتنقض الوضوء لانها ليست بمحل شهوة واختلف قوله في تنقض وضوء المومس احدهما انه يتنقض لاشتراكهما في الالتذاذ
كايحجب الغسل عليهما بالجماع والثاني انه لا يتنقض تحدث عائشة حيث قالت فوضعت يدي على قدميه وهو ساجد ولوليس شعر امرأه اوسنتها او ظفرها ١١

٢ ثم ان عثمان هاجر ودفع المفتاح الى اخيه شعبة
فالمفتاح والسدانة في اولادهم الى يوم القيمة كذا قيل
في كلام المصنف تحمل
١١ نطبع فيه صور النبي وهو ذاك الولادة
التامة المرادة ما ورد في بعض الكتب السماوية
وهو ان يلج ملكوت السموات والارض من
لم يولد مرتين

قوله من ضا يخاف معس الخ قال الامام
لمريض على ثلاثة اقسام احدها ما يكون بحيث
لا يستعمل الماء لث كافي الجدرى الشديد والقروح
الخطمية وثانيها ان لا يخاف الموت باستعمال الماء
لكنه يجد الامان العظيمة وثالثها ان لا يخاف الموت
ولا الامان الشديدة ولكنه يخاف بقاء شين او عيب
في البدن والفتنة جاوزوا التيم في القسمين الاولين
وما جاوزوه في القسم الثالث وزعم الحسن البصري
انه لا يجوز التيم في الكل الا عند عدم الماء يدل
انه شرط جواز التيم للمريض بهدم وجد ان الماء
بدليل انه قال في آخر الآية فلم يجدوا ماء واذا كان
هذا الشرط معتبرا في جواز التيم ففقدان
الشرط وجب ان لا يجوز التيم وهو ايضا قول
اب عباس رضي الله تعالى عنه وقد اشار اليه
صاحب الكشاف بقوله الظاهر ان الامر بالتيم
عند عدم الماء يتحقق بهم جوه او قوله الظاهر يدل على
ان فيه قول آخر غير الظاهر من الآية وهو قول
الفقيه ان المرض مخصص للتيم سواء وجد الماء
اولم يوجد فحينئذ ينصرف قوله عز وجل فلم يجدوا
ماء الى من عدا المرضى ودليل الفقيه انه تعالى
جوز التيم للمريض اذا لم يجد الماء وليس فيه دلالة
على منعه من التيم عند وجود الماء ثم قد دلت
السنة على جوازه وهو ما روى ان بعض الصحابة
اصابه جنابة وكان به جراحة عظيمة فسأل
بعضهم فامرهم بالاغتسال فلما اغتسل مات فسمع
ابن عباس رضي الله تعالى عنه وسلم فقل قتلوه فقلهم الله فدل
ذلك على جواز التيم للمريض الواحد له وفي قول
المص اشارة الى ذلك حيث قيد السفر في قوله تعالى
او على سفر يقول لا يتعدونه فيه ولم يقيد المرض
بذلك القيد فدل ذلك على ان قوله فلم يجدوا ماء
انما هو في غير المرضى من الاصناف المذكورة

قوله واصل الغائط المطمئن من الارض كان
الرجل اذا اراد الحاجة طلب غائطا من الارض
يحجب عن عين الناس ثم سمي الحدث بالغائط
تسمية للشيء باسم مكانه
قوله وبه استدلل الشافعي رضي الله تعالى عنه
اختلاف الفقهاء في حكم هذه الآية فذهب جماعة
الى انه اذا افشى الرجل شيئا من يده الى شيء من بدن

٢ اشار الى العلامة الى الجهة الجامعة بين الله ورسوله وبين اولي الامر وهي قطبي بان يكون بينهما تماثل اي اشتراك في وصفه نوع اختصاص بهما وهو اثار الحق واختيار العدل الحق كما صرح به العلامة

٢٢ فان تنازعتم في شئ * ٢٣ في شئ * ٢٤ فردوه * ٢٥ الى الله * ٢٦ والرسول * ٢٧ ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر * ٢٨ ذلك * ٢٩ خير * ٣٠ واحسن تأويلا * ٣١ الم تر الى الذين زعموا انهم آمنوا بما نزل اليك وما نزل من قبلك يريدون ان يتحاكوا (سورة النساء) الى الطائفت *

١١ لا يتقصض وضوءه عنده فقله عز وجل اولاستم النساء مطلق على قول الشافعي ومفيد على قول ابن حنيفة رحمه الله فالعنى على قول ابن حنيفة اولاستم النساء ملازمة تحدث الانتشار او المراد باللامسة عنده الجماع لكن قالوا اذا حل على الجماع يلزم التكرار اذ قد سبق هذا الحكم في قوله ولا جنبنا الا عارى سبيل فكان مرجوحا وانما اورد هذا الاحتياط بلفظ قول قوله واستماله كناية عن الجماع اقل من الملازمة يعنى اكثر ما يمكن به عن الجماع من هذين اللفظين هو لفظ الملازمة والعمل السمر في ذلك صدور العمل في المفاصلة من الجسامين وبه ناسب الجماع في انه منهما قوله فلم يتكنا من استعماله كانه اذا وجد بئرا فيه ماء ولم يكن له دلو ولا عنده رشاء يخرج منه فهذا بمنزلة عدم الماء وان كان واجدا له صورة قوله في غالب الامر فان الغالب في الحال المرخصة في التيم المرض والسفر وقد يكون غيرهما كما اذا وجد ماء ولم يقدر على اخراجه وخاف العدو او السبع او البرد المفرط بحيث اوتوا بوضاء اضربه واحدث مرضا ولم يقدر على تسخين الماء او حبس في مكان قوله والجنب لما سبق ذكره اي لما سبق ذكره في قوله ولا جنبنا الا عارى سبيل اقتصر على بيان حاله هنا حيث قيل وان كنتم مرضى ولم يقل وان كنتم جنبا مرضى او على سفر اعتمادا على ذكره سابقا والمحدث لما لم يذكره ذكر اسباب كونه محدثا ومن اسباب ما يحدث بالذات كالتأبط وما يحدث بالعرض كالملازمة النساء فاقم ذكر اسبابه مقام ذكر المحدث واستغنى عن تفصيل احوال المحدث بتفصيل حال الجنب هنا بقوله وان كنتم مرضى او على سفر فان ذكر حال الجنب وهو المرض والسفر اغنى عن ذكر احوال المحدث المرخصة له في التيم كالمرض والسفر ايضا يعنى حال المرض والسفر معتبر في المحدث ايضا فكانه قيل وان كنتم جنبا مرضى او على سفر او محدثين مرضى او على سفر فلم يجزوا ماء فقيموا الآية قوله وبيان العذر مجعلا اي واستغنى عن تفصيل احواله بتفصيل حال الجنب هنا وبيان العذر مجعلا في ما سبق اعني في قوله عز وجل ولا جنبنا الا عارى سبيل فانه دل اجالا بمفهومه الخالف على ان الجنب يجوز له قربان الصلاة

منهم فلا يعطون على الله ورسوله في وجوب الطاعة والى هذا اشار المصنف بقوله ماداموا على الحق * قوله (تليها على ان وجوب طاعتهم ماداموا على الحق) وجبه التليها ما اشار اليه من الامر بلا طاعة عقيب الامر بالعدل وكذا تعقبه بالامر بالرد الى الله ورسوله عند التنازع على ما في الكشاف ٢ وبهذا البيان يظهر وجه الارتباط لما قبله * قوله (وقيل علماء الشرع لقوله تعالى ولوردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعله الذين يستنبطونه منهم) وقيل علماء الشرع اي علماء الربايون الكاملون في العلم والعمل اذ علمه العقول بعزل عن ذلك وايضا علماء الشرع الغير العاملين فهم في خيبة نفس وحسرة قلبه وكدر روحه ولم يشكر في سعيه وانما مره لعدم ملازمة لقوله فان تنازعتم الآية كحاشيتهم الى المصنف ثم نقل بعض المحشين عن الامام ان المراد من اولي الامر مجموع الامة اي مجموع اهل الحل والعقد وذلك يوجب القطع بان اجماع الامة حجة انتهى وقول المصنف واس للفتل ان تنازع المجتهد كاتص في ان المراد بهم المجتهدون ثم ان اريد الاجتهاد بالذهب يخص بالامة ولا يتناول المقلد وان اريد الاجتهاد في الذهب يتناول علماء الدين الى يوم الدين ٢٢ (انتم واولوا الامر منكم) ٢٣ * قوله (من امور الدين وهو يؤيد الوجه الاول اذ ليس للفتل ان ينازع المجتهد في حكمه بخلاف المروءس) من امور الدين اذ ارد الى الله ورسوله انما هو في امور الدين * قوله (الا ان يقال الخطاب لاولي الامر على طريقة الانفت) هذا وجد ارادة صحة ارادة الوجه الاخير ٢٤ * قوله (فراجعوا فيه) اي رد هنا مجاز في المراجعة اذ هي لازمة له ٢٥ (الى كتابه) ٢٦ * قوله (بالسؤال عنه في زمانه والمراجعة الى سنته بعده) بالسؤال عنه فلا حذف فيه قوله والمراجعة الى سنته فحينئذ المضائق محذوف كما في الاول وهذا التعميم يدل على ان اولي الامر اذ اريد العلماء لا يختص بالائمة المستطيعين بل يعم جميع المجتهدين من الصحابة والتابعين والذين اتبعوهم باحسان الى يوم الدين والمحدث رب العالمين * قوله (واستدل به منكر وقياس وقالوا انه لا يوجب رد المختلف الى الكتاب والسنة دون القياس) منكر والقياس وهم اصحاب النواهر كافي التفتيح * قوله (واجب بان رد المختلف الى المنصوص عليه) حاصله المعارضة بالنقل * قوله (انما يكون بالتخييل والبناء عليه وهو القياس) انما يكون بالتخييل الخ في هذا الحصر منع ظاهر ولا حاجة الى دعوى الحصر بل يكفي في الطلب جواز رد المختلف الى المنصوص عليه بالبناء عليه نعم ان الامام ادعى بطلان احتمال المراجعة الى صريح الكتاب والسنة وجزم بان المراد المراجعة بطريق التخييل لكن لا يخفى انه ليس بكلام تام * قوله (ويؤيد ذلك الامر به بعد الامر بطاعة الله وطاعة رسوله فانه يدل على ان الاحكام الثلاثة مثبت بالكتاب ومثبت بالسنة) ويؤيد ذلك الامر به الخ اشارة الى خلاصة كلام الامام فانه قال ما حاصله لو كان المراد المراجعة في شئ حكمه منصوص عليه في الكتاب والسنة لكان اعاده امين ماضى وانه غير جائز لانه قد فهم من قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول فوجب ان يكون الرد في حكم غير منصوص عليه بطريق القياس هذا لو سلم فهم هذا من ذلك القول فانما يسلم عند عدم التنازع فليكن المراد المراجعة الى صريح المنصوص عليه عند التنازع * قوله (ومثبت بالرد اليهما على وجه القياس) اي مظهر به اذ القياس مظهر للاحكام لاثبت فاستعمل التثبت في المظهر مشاكلة ٢٧ * قوله (ان كنتم الاية فان الايمان يوجب ذلك) ان كنتم الاية صيغة الشك لان عدم الرد يناق الايمان فان الايمان يوجب الرد ٢٨ * قوله (اي الرد) اي اشارة الى الرد المذكور ضمنا وصيغة البعد للتخفيف ٢٩ * قوله (خير لكم) اي اصلي لكم اذ المصلحة للعباد ٣٠ * قوله (عاقبة) اذ التأويل عبارة عماله ما ك الشئ ومرجه وعاقبته كذا قاله الامام فالظاهر ان استعمال التأويل في العاقبة حقيقة * قوله (واحسن تأويلا من تأويلكم بلارد) اي والمراد بالتأويل صرف الكلام الى بعض احتمالاته بدليل دعائه اليه بما يتعلق بالرداية ٣١ * قوله (الم تر الى الذين) لما مر الله تعالى المؤمنين بالطاعة الله والرسول ذكر في هذه الآية ان المنافقين لا يطيعون حكم الله ولا يرضون به فهم في ضلال بعيد وخسران مديد فا حذروا ايها المنافقون من ذلك حتى تصلوا الى فصل رشيد * قوله (يزعون) اي يظنون فلذا تعدى الى مفعولين يريدون حال من فاعل يزعون يقيد استبعاد ذلك الزعم * قوله (عن

في حال السفر عند فقد الماء ويمكن ان يقل معنى اجال بيان العذر مستفاد من قوله عز وجل فلم يجزوا ماء فقيموا فانه ذكر عاما داخلا فيه الجميع من الجنب المرضى والمسافرين والمحدثين واجاله هو دخول المحدثين فيه لاعلى وجه التصريح بهم قال صاحب الكشاف فان قلت كيف نظم في سلك واحد بين المرضى والمسافرين وبين المحدثين والمحدثين والسفر سببان من اسباب الرخصة والحديث سبب لوجوب الوضوء والجنب سبب لوجوب السسل قلت اراد سبحانه ان يخصص للذين وجب عليهم التطهر وهم عادمون للماء في التيم بالتراب فخص اولاً من بينهم مرضاهم وسفرهم لانهم المتقدمون في استحقاق بيان الرخصة لهم لكثرة المرض والسفر وغلبتهما على سائر الاسباب الموجبة للرخصة ثم عم كل من وجب عليه التطهر واعوزه الماء لحظف عدوا وسبع ١١

٢٢ وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا * ٢٣ واذا قيل لهم نه لولا الى ما نزل الله والى الرسول * ٢٤ رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا * ٢٥ فكيف * ٢٦ اذا اصابتهم مصيبة * ٢٧ بما قدمت ايديهم * ٢٨ ثم جاؤك * ٢٩ يحلفون بالله * ٣٠ (الجزء الخامس) (٢٣٥)

ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان متفقا خاصا يهوديا فدعاه اليه صلى الله تعالى عليه وسلم ودعاه المنافق الى كعب بن الاشرف ثم اتفقا احكما الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فحكم الله ورضي ولم يرض المنافق بقضائه وقال تحكم الى عمر فقل اليهودي امر قضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يرض بقضائه وخاصم اليك فقال عمر رضي الله عنه لا افاق اذ كان فقال نعم فقال مكانكم حتى اخرج اليكم مكانكم ارفق مكانكم * قوله (فدخل فاخذ سيفه ثم خرج فضرب به عنق المنافق حتى رد) اي مات سمي الموت رد لان الحيوان اذا مات رد فذكر الامر واريد بالملزوم * قوله (وقال هكذا اقضى) اي افعلى فذكر القضاء للمشاكلة * قوله (لم يرض بقضاء الله تعالى ورسوله فترلت) بقضاء الله تعالى وذكره اما لتعظيم والتبرك او لقضاء الرسول قضاء الله تعالى لكونه بانوحى * قوله (وقال جبرائيل ان عمر قد فرق بين الحق والباطل) المراد بالحق اما الرسول عليه السلام وبالباطل الطائفت او القضاء الحق والباطل او الاسلام والكفر او جميع الحكم المطابق للواقع وعدم المطابق له * قوله (فسمى الشارق) اي سماء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاعول من الفرق ووجه صيغة المبالغة ظاهر * قوله (والطائفت على هذا) اي على هذه الرواية * قوله (كعب بن الاشرف) والظاهر ان اللام حينئذ للهيد * قوله (وفي معناه من يحكم بالباطل ويؤثر لاجله فسمى بذلك لفظة طغيانه) فيكون الطائفت حوصفا * قوله (اولا شبيهه بالشیطان) فيكون الطائفت استعارة مصرحة هذا اذا قيل الطائفت علم للشیطان * قوله (اولان الحاكم اليه تحكم الى الشيطان) اولان الحاكم الخ عطف على تشبيهه لكن راديه حينئذ الشيطان لا كعب فيكون في العطف رككة الا ان يقال التقدير استند الحاكم الى الطائفت اي الشيطان معناه فعل كعب لان الحاكم اليه الخ * قوله (من حيث انه الحامل عليه كقوله ٢٢ وقد امروا الاية) من حيث انه الحامل عليه فيكون مجزا عقليا * قوله (ويريد الشيطان) من باب وضع الظاهر موضع حيث انه الحامل عليه فيكون مجزا عقليا * قوله (ضلالا بعيدا) اي فيضلون ضلالا بعيدا * قوله (وقرى ان يكفروا بها على ان الطائفت جمع) اي جمع طائفت فيستعمل واحدا مقيدا للمبالغة ويستعمل جمع فيثبت لا يفيد المبالغة * قوله (لقوله تعالى اولياؤهم الطائفت يخرجونهم) لقوله الخ دليل لكونه جمعا وانما يحتاج لكونه خلاف الظاهر اذ كون اللفظ الواحد مفردا تارة وجمعا اخرى غير شاذ ٢٣ * قوله (وقرى تعالى بضم اللام على انه حذف لام الفعل اغتباطا ثم ضم اللام لاول الصبر) اغتباطا اي اغتبطا لاغلبة لاعلة واطلاق اغتباط مجاز باعتبار ان الاغتباط وهو انتهى مثل حال صاحب النعمة من غير ارادة زواها عنه مستلزم لتشويه وهذا تشويه الحذف والتخفيف مراد منه قوله وقرى تعالى وفي الكشاف ومنه قول اهل مكة تعالى بالكسوف وفي الشعر الجذاني اناسك اللهم تعالى وذلك يدل على ان الحذف استلزام في جميع الصيغ فيكون مفردة فعل بحذف العين لالتقاء الساكنين وتثنية تالي كذا قيل ٢٤ * قوله (هو مصدر او اسم للمصدر الذي هو الصد) ميل منه الى قول الجمهور من ان الفرق بين المصدر واسم المصدر ان المصدر عبارة عن فعل جارحة للسان واسم المصدر عبارة عن فعل جارحة للسان الظاهر ان قيد جارحة اللسان اكثرى بل لكونه اشرف * قوله (والفرق بينه وبين السد انه خير محسوس والسد محسوس) انه غير محسوس فعلق الرؤية البصر به بناء على ان الحكم راجع الى القيد كنهق الاحساس بالكفر في قوله فلما احس عيسى منهم الكفر * قوله (ويصدون في موضع الحال) ولا يصد ان يكون مفعولا ثانيا اذا حل الرؤية على الرؤية القلبية فلا يحتاج الى التوجيه السابق ٢٥ * قوله (تكون حالهم ٢٦ كتسل عمر المنافق) ظاهره انه حل اذا على التفرقة للاستقبال * قوله (او النعمات من الله تعالى) هذا اولي من سابقه واعم ٢٧ * قوله (من الحاكم الى غيرك وعدم الرضى بحكمك) من الحاكم اي مثلا ٢٨ * قوله (حين يصابون للاعتذار عطف على اصابتهم وقيل على يصدون وما بينهما اعتراض) وقيل على يصدون مرضه لانه مع بعده وامكان العطف على قربه يوم النشاقض وان امكن دفعه بان المعنى انهم يصدون في اول الامر ثم بعد ذلك يحذرك كما يدل كلمة ثم عليه وكون اصد ثم المجبة في وقت قولهم تعالى محل تأمل ٢٩ * قوله (يحلفون الاية حال) يحلفون اي كذبوا وترويعا لتشافهم

قولهم انها لا يشدها القاية قول متعسف ولا يفهم احد من العرب من قول القائل مسحت برأسه من الدهن ومن الماء ومن التراب الا معنى التبييض قلت هو كقول والاذعان للحق احق من المراء ثم كلامه المراء المجادلة وقد انصف الزمخشري من نفسه في هذه المسئلة وايضا استدل الشافعي على ذلك بما ذكره الواحدى وهو انه تعالى اوجب في هذه الآية كون الصعيد طيبا والارض الطيبة هي التي تثبت بدليل قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته فوجب في الذي لا يثبت ان لا يكون طيبا فكان قوله تعالى فقيموا صعيدا طيبا امر بالتيم بالتراب فقط وظاهر الامر للوجوب واشتد ايضا بان اصل معنى الصعيد بئى عن الصدود والارتفاع ولا يكون الارتفاع الا من النار قوله وما دوى انه عليه الصلاة والسلام التيم الخ يريدان اليد وان كان اسم العضو الى المنكب لكن خص بفعل ١١

١١ او عدم آلة اعتقائه او ارفق في مكان لا ماء فيه او غير ذلك لا يكسر كثرة الرض والسفر الى هنا كلامه توجيه السؤال ان الاقسام الاربعة المذكورة اسباب لأمور مختلفة فان الرض والسفر سبب التيم والحديث سبب الوضوء والجنب سبب الغسل فكيف جمعت هذه المخالفات في سلك واحد وما الامر الجامع الذي اجتمعوا فيه وتقرر الجواب ان المقصود بيان ان من وجب عليه الطهارة وقف الماء له رخصة التيم فالرخصة في التيم عند العذر جهة جامعة موجودة في الكل فذكر اولاً من هذه الاقسام الاربعة السابقة في هذه في هذه الرخصة وهم المرضى والمسافرون الكثرة وقوع لمرض والسفر ثم مهد قاعدة كلية شاملة لهذين العذرين وغيرهما من الاعتذار وهي ان من وجب عليه الطهارة من المحدثين والمجنبيين واعوزه الماء فله التيم سواء كان اعوز الماء من جهة المرض او السفر او خوف العدو او ارفق اي حبس في مكان او غير ذلك والحاصل ان ذكر العذر المسبب الخاص على طريقة قوله عز وجل وقد آتيناك سبعا من المثاق والقرآن العظيم والمثاق خمسة اخص من المثاق ذكرت معه تنبيهها على مزيد شرفها فههنا ايضا ذكر العذر الخاص مع العام لفائدة وقوع هذا العذر الخاص فان قيل قوله تعالى في آخر الآية فلم يجزوا ماء ان لم يعتبر في المرض والسفر فهما لا يرخسان التيم وان اعتبر فالرخص ليس الاقتصار الماء ولا يدخل المرض والسفر في الترخيص اجيب بان لو كان السفر والمرض من موانع اعوز الماء جعلنا من الاعتذار المرخصة قوله اي فقيموا شيئا من وجه الارض طهارا معنى التيم التعمد والقصد يقال اعتد وعيتم اي قصدت والصعيد فصيل بمعنى الصاعد ثم شذب في جنس الارض فصار اسما قال الزجاج الصعيد وجه الارض رابا او غيره فقول المص شيئا من وجه الارض مأخوذ من قول الزجاج ولما كان وجه الارض عاما شاملا للتراب والحجر قالت الحنفية اوضرب التيم يده على حجر صلد جازيتمه والمعنى اقصدوا ارضا وبهذا صح التعليل بقوله ولذلك قالت الحنفية الخ قال الشافعي رضي الله عنه لا بل لا بد من تراب يلتصق بيده تمسكا بما في المسئلة فانه عز وجل قال هناك فامسحوا بوجوهكم وبأيديكم منه فان قلتم من التبعية افادت لصوق بعض من المضروب عليه باليد والوجه وهذا لا يتأتى في الصخر الذي لا تراب عليه قوله وجعل من لا يتأذى اغاية تعسف قال صاحب الكشاف فان قلت

١١ وسكون الباء جمع البنية تخفيف البنية اقول
يرد عليه انه كان ينبغي حيثئذ ان يقال عن
مواضعها بتأنيث الضمير والجواب ما قال الواحدى
من ان هذا جمع حروفه اقل من حروف واحده
وكل جمع يكون كذلك يجوز تذكره وقال الامام
ويمكن ان يقال كون الجمع مؤنثا لابس امره حقيقيا
بل هو امر لفظي فكان التذكير والناتج فيه
جائز قال القطب اختلف في مثله انه مفرد او جمع
والاكثر على انه مفرد فنصر بوجه بالجمية يخالف
قول الاكثرين وقول الزمخشري في الفصل ويكذبه
افراد الضمير في مواضعه

قوله اى مدعوا عليك بلا سمعت فلا سمعت دعاء
عليه فسرته بضمه او وجد الاربع المذكورة اول تفسير
على ان يراد به الذ والم وجهه الخامس تفسيره على
طريق المدح لكن على التفات والفرق بين هذه
الوجوه المذكورة ان الوجه الاول مبنى على ان يكون
غير مسمع دعاء عليه بلا سمعت على ادعاء قبول
الدعاء فانه اذا قبل دعائهم هذا يكون غير مسمع
اى غير سماع فسمع وان كان من اسمع المتعدي
لكن زل في هذا الوجه منزلة اللازم وهو في الوجه
الثاني ايضا منزل منزلة اللازم لكن غير مسمع
كناية عن غير محاب لانه لو كان محابا لكان سامعا
لجواب والوجه الثالث على ان يكون تعلقه بالمفعول
مرادا ولذا قال غير مسمع كلاما ترشاه فغير مسمع
في هذه الاوجه الثلاثة حال والوجه الرابع على
ان يكون غير مسمع مفعولا به لاسمع والمسمع صفة
كلام هو مفعول به لاسمع حذف الموصوف واقيم
صفته مقامه واعرب باعرايه والمسمع في هذا الوجه
ايضا مراد تعلقه بمفعوله ولذا قال غير مسمع اياك وهذه
الوجوه الاربع كلها واراد على الذم واما الوجه الخامس
فعلى المدح من حيث الظاهر لكن على التفات وغير
مسمع في هذا الوجه الخامس حال ايضا ومراد
تعلقه بالمفعول ولذا قال غير مسمع مكروها قال
صاحب الكشاف غير مسمع حال من المخاطب اى
اسمع وانت غير مسمع وهو قول ذو وجهين
يحمل الذم اى اسمع منا مدعوا عليك بلا سمعت
لانه اواجبت دعوتهم عليه لم يسمع فكان اسم
غير مسمع قالوا ذلك اتكالا على ان قولهم لاسمعت
دعوة مستجيبة او اسمع غير محاب الى ما تدعو
اليه ومناه غير مسمع جوابا بوافقت فكذلك لم تسمع
شيئا اسمع غير مسمع كلاما ترشاه فسمعك عنه نائب
ويجوز على هذا ان يكون غير مسمع مفعول اسمع اى
اسمع كلاما غير مسمع اياك لان اذ لك لاتعنه نبوا عنه
ويحتمل المدح اى اسمع غير مسمع مكروها من قولك
اسمع فلان فلانا ذاسبه ثم كلامه قوله وهو قول ذو
وجهين يعنى انه من باب التوجيه المذكور في علم البديع
وهو ايراد كلام يحمل الوجهين مختلفين كقوله * خاط لي عروفا * ليت عينه سواء * وما في الآية يحتمل الذم والمدح اما احتمال الذم (اهل)

٢٢ * او اخرجوا من دياركم * ٢٣ * ما فعلوا الا قليل منهم * ٢٤ * واولاهم فقلوا ما يوحطون به *
٢٥ * لكان خيرا لهم * ٢٦ * واشد ثلثنا * ٢٧ * واذا لا يتناهم من لدنا اجرا عظيما * ٢٨ *
* ولهديناهم صراطا مستقيما *
(سورة النساء) (٢٣٨)

او اقلوها اى قتل حقيقيا نية عليه بقوله كما قتل بنو اسرائيل * قوله (خروجهم حين استنبوا من
عبادة الجبل) اى اخروج بنو اسرائيل من ديارهم اكنة بؤيد رجحان الاحتمال الثاني في ان اقلوا
لكن ماسبق من قصة بنو اسرائيل حين استنبوا من عبادة الجبل قتل انفسهم واما الخروج من ديارهم فلا
ينطق به القرآن ولا يتعرض له المصنف هناك البيان بالبرهان (وفرأ ابو عمرو ويقوب ان اقلوا بكسر
التون على اصل الحريك او اخرجوا بضم الواو لا تباع والتشبيه او الجمع في نحو قوله تعالى * ولا تنسوا
الفضل * وقرأ آخرة وعاصم بكسرها على الاصل والياقون بضمها اجراء لها مجرى الهزلة النصلة بالفعل)
٢٣ * قوله (الاناس قليل) وهم المخاصمون لما بين ان اعانهم لا يتم الا بان يسلموا حتى التسليم به على
قصور اكثرهم ووهن اسلا مهم والضيم للمكتوب ودل عليه كتبنا او لاحد مصدرى الفعلين اى القتل
والخروج اذا عطف بكلمة او يقتضى توحيد الضمير * قوله (وقرأ ابن عامر بالنصب على الاستثناء
او على الافعال قليلا) على الاستثناء وهذا خلاف المختار فلا يصح السيه في كلام السار او على الافعال قليلا
اى على انه صفة للمصدر المحذوف لان الناس كما في الاول والمعنى الافعال قليلا ناشئا وصادرا منهم فلا ياباه قوله
منهم كما ظن * قوله (من مناعة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم مطاوعته طوعا وربة ٢٥
في عاجلهم واجلهم) من متبوعة الخ وبسائر متبوعة جمع ما امر ونهى * قوله (في دينهم لانه
اشد لحصيل العلم وفى الشك او ثبوتا ثواب اعمالهم) كذا ولعن الخلو في الظاهر ان صيغة التفضيل بمعنى
اصل الفعل * قوله (ونصبه على التخيير) اى عن النسبة في اشد * قوله (والاية ايضا تمزلت في شان
المنافق واليهودى وقيل انها والتى قبلها تمزلت في حاطب ابن ابى بلتعنة) انها اى آية فلا وربك لا يؤمنون
والتي قبلها اى آية الم تالى الذين يزعمون وفي التفسير هذا زلة من الكلبي لان حاطب من اهل بدر وهو من
المخلصين وفي الآية نص على ذكر المنافقين وهو قوله رايث المنافقين يصدون عنك صدورا فانما يصحح انها
في اليهودى والمنافق انتهى قوله من المخلصين اقول بل من الانصار وفي الصحيحين خاص زبير رجلا من الانصار
زبيرا في شراج) قيل هذا سهو لان حاطبا لم يكن من الانصار وفي الصحيحين خاص زبير رجلا من الانصار
والشراج مسيل الماء * قوله (من الحرة) وهى ارض ذات حجارة سود * قوله (كانا سقيان بها
التخيل فقال عليه الصلاة والسلام اسق يا زبير ثم ارسل الجارك) اسق من السقي او من الاسقاء يارب
واما امره اولا لان الماء ينهى الى ارضه او لان ارض خصمه والحكم فيه ان من كان ارضه اقرب الى
الرادى فهو اولى بول الماء * قوله (فقال حاطب لان كان ابن عتكة) الام جارة متعلقة بمحذوف اى لان
كان ابن عتكة فعلت ذلك او بقدر مقدما ويجوز التقدير بالاستغفار اى الامن كان الخ * قوله (فقال
عليه الصلاة والسلام اسق يا زبير ثم احبس الماء الى الجدر واستوف حقت ثم ارسله الى جارك) الى الجدر
بوزن البدر وهو الجدر الصغير مسنة الارض واستوف حقت فامر عليه السلام اولا على السعة
والمساحة فلما اساء الادب خصمه امره باستيفاء حقه والظاهر امره ثانيا ناسخ لامر اول قبل العمل
به وبعد التمكن بمقدار القلب ٢٧ * قوله (جواب لسؤال مقدر) اى الوار ليس للعطف
بل للاستيناف * قوله (كانه قيل وما يكون لهم بعد التثبيت) نوع اشارة الى ما قلنا
من ان صيغة التفضيل بمعنى اصل الفعل حيث لم يقل بعد اشدية التثبيت * قوله (فقال واذا لو ثبتوا
لا يتناهم) من التثبيت تقدير الشرط مع انه مستغنى عنه للاشارة الى بعدهم عن التثبيت لما في او من الدلالة
على الانتفاء * قوله (لان اذا جواب) علة لكونه جوابا لسؤال مقدر اذ كونه جوابا يوجب الى تقدير
سؤال حين لم يتحقق * قوله (وجزاء) من نعمة المرام لا مدخل في العلية ٢٨ * قوله (صراطا
مستقيما) اى الى صراط مستقيم * قوله (يصلون بسلوكة جنب القدس) اشار به الى ان المراد بالصراط
هنا غير الاسلام فذلك الغير اما المراتب المترتبة على ملة الاسلام كما هو الظاهر من كلامه في سورة الفاتحة
او الطريق من عرصة القيامة الى الجنة كما ذهب اليه البعض فينبذ لامتناعه في الصراط كما في الاول فلا حاجة
الى حمل الهداية على مزيد الهداية ولو اراد بالصراط ملة الاسلام كما اشار اليه في سورة الفاتحة لاحتاج
حمله على مزيد الهداية كاقصه العلامة اذا حدث الهداية بعد التثبيت على الايمان بماله وجه لدى

فمن وجوه احدها ان المراد اسمع منا مدعوا عليك بلا سمعت وذلك انهم تصوروا دعائهم وهو قولهم لاسمعت دعوة مستجيبة فاذا قالوا بطريق الدعاء لاسمعت
فكانه صارا صم في الحال فيكون غير مسمع وصلى هذا غير مسمع مجرى جبرى اللازم وفي الوجه الثاني والثالث قدره مفعول وهو جوابا او كلاما ولما كان الوجه
الاخير من هذه الالوجه الثلاثة موافقا لتقدير المفعول به بين جوازه فعلى هذا الوجه الثالث يحتمل ان يكون غير مسمع حالا ويحتمل ان يكون
مفعولا به لاسمع وهذا هو معنى قوله ويجوز على هذا ان يكون غير مسمع مفعول اسمع قوله لكان قولهم ذلك يعنى ان الضمير في كان راجع الى مصدر ١١

٢٢ * ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم * ٢٣ * من التبيين والصديقين
والشهداء والصالحين *
(الجزء الخامس) (٢٣٩)

اهل العرفان لان المراد بالتثبيت نفي الشك والوصول الى الاذعان وقوة الاذعان وضغفه مما ذهب اليه
المحققون من العلماء الاعيان على انه ان اراد بالتثبيت تثبيت الثواب لا تضح حسن ما اختاره العلامة الزمخشري
حسبى الله وعليه التكلان * قوله (ويقع عليهم ابواب الغيب) الظاهر انه اشارة الى وجه آخر
للصراط المستقيم ولو قيل الى جنب ابواب القدس والى ابواب الغيب لكان اخصر * قوله (قال النبي
صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله) اى اعطاه الله تعالى وملاكه بلا كسب فلهذه المناسبة استعمله
التورث * قوله (علم ما لم يعلم) وهو المراد بالغيب هنا واما اضافة الابواب الى الغيب ففيها استعارة
مكنية وتخيلية يعرفه من له سليفه جلية ٢٢ * قوله (والرسول) اى الرسول الممهد او الفرد الاكمل
من جنس الرسول وهذا هو الابلغ فاؤتلك صيغة البعد للتفخيم والتعظيم مع الذين الظاهر ان المعية هنا
معية الخلف مع السلف لان من اطاع الله ورسوله فهو من احد الاقسام الثلاثة الاخيرة غير مبين لها
* قوله (مزيد ترغيب في الطاعة بالوعد عليها) لما حصل الترغيب بقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول
قال من يد ترغيب الاولى فيه مزيد ترغيب * قوله (مرافقة اكرم الخلائق واعظمهم قدرا) اكرم
الخلائق اى في الجنة والمرافقة لا تستلزم المساواة في المرتبة والدرجات ٢٣ * قوله (بيان للذين اوحال
منه او من ضمير عليهم) بيان للذين اى المراد بالذين اوحال منه لانه في المعنى مفعول اذا المعنى مصاحبون
الذين وهذا بيان ايضا على تقدير الحال لكن لكونه بحسب المعنى قابلة بحسب منازلهم اى بحسب تفاوتهم
* قوله (قسمهم اربعة اقسام بحسب منازلهم في العلم والعمل وحث كافة الناس على ان لا يتأخروا عنهم)
اى بحسب استعدادهم اذ غير النبي متأخر عن مرتبة النبي * قوله (وهم الانبياء الفائزون بكمال العلم والعمل)
هذا هو القسم الاول او هو الاكمل * قوله (المتجاوزون حد الكمال) هذا هو الفصل المميز عن باقيه
كما هو الظاهر ويحتمل كون المميز قيد الكمال * قوله (الى درجة التكامل) اى بالاصالة وبالذات
فلا ينافيه تحقق مرتبة التكامل في غيرهم بالتبع وبالواسطة * قوله (ثم الصديقون) ثم للتراخي الرتبى
وهذا هو القسم الثاني وهو الافضل من التسالى * قوله (الذين صعدت نفوسهم نارة براق) جمع
مرقاة وهى السلم لكنه مستعار للفكر والافطار وجه شبه الوساطة الى المطلوب والاضافة لامية والياء في
براق ومعارج الآلة والاستعانة * قوله (النظر في الحجج والآيات) متعلق بمرافي اذ المراد بها الانظار
ثم المراد بالحجة الادلة العقلية والآيات الادلة العقلية ويحتمل العكس ويحتمل عموم الحجة الى العقلية
والثقلية ونأ كيد الآيات لها * قوله (واخرى بمعارج التصفية) اى تصفية النفس عن الاخلاق الرديئة
والمملكات الرذيلة * قوله (والرياضات الى اوج العرفان) اى المجاهدات في تكميل الدرجات الفاضلة
ومعارجها مراتبها المعنوية اذ هي جمع معارج بمعنى السلم كاراتى وهى متعارة تلك المراتب ولا يبعد كون
الاضافة بيانية الى اوج العرفان متعلق بصعدت بعد تعلق بمرافي ومعارج به واضافة الاوج الى العرفان
من اضافة المشبه الى المشبه اى العرفان الذى كالاج في العلو والارتفاع * قوله (حتى اطاعوا على
الاشياء واخبروا عنها على ما هي عليها) على ما هي اى الاشياء عليها اى على الوجه الذى في الخارج
وفي نفس الامر وهذا وجه التسمية بالصديق واما ما عداه فن مقتضياته فدلالة الصديق على ما عداه باقتضاء
النص وهذا الوصف متحقق في الانبياء والتقابل لوصف زائد في الانبياء ثم اعلم ان قول المصنف جمعا
بين المسلمين في معرفة الاشياء اذ الاول وهو المعرفة بالنظر في الحجج طريق المشايخ من الحكماء وغير الصوفية
من المتكلمين والثاني وهو المعرفة بالتصفية مسلك الاشراقية من الحكماء والصوفية من المتكلمين وامله
انما جمع بينهما للتبني على ان احد المسلمين لا ينبغي عن الآخر اذ المعرفة تحصل نارة باحدهما واخرى بالآخر
كايته ولا استقلال لاحد المسلمين في تلك المعرفة لكنه يخالف لظاهر مقالهم في تقرير مراتبهم اذ المنهوم
من كلامهم ان احد المسلمين مستقل في تلك المعرفة عند احدي الطائفتين * قوله (ثم الشهداء الذين
ادى بهم الحرص على الطاعة والجهد في اظهار الحق حتى بذلوا مهجهم في اعلاء كلمة الله) مهجهم اى
ارواحهم وهذا وجه التسمية بالشهداء واما قوله فباقتضاء النص والظاهر ان المراد بهم هم الذين لم يشالوا
درجة الصديقين والافكرين من الصديقين كانوا شهداء * قوله (ثم الصالحون الذين صرفوا اعمارهم

المجازى الذى هو القلب والتغير لكن هذا التغير غير التغير المذكور المدلول عليه بالمعطوف عليه فان ذلك تغير من العزة الى الذلة وهذا من الهدى الى الضلال
قال الحسن المراد بطمسها عن الهدى فبردها على اديارها اى على ضلالها والقصود بيان القائنها في انواع الخذلان وظلمات الضلالات قال الامام
وتحقيق القول فيه اى في هذا الوجه الاخير ان الانسان في مبدأ خلقته الف هذا العالم المحسوس ثم انه عند الكفر والعبودية كانه يسافر من عالم المحسوسات
الى عالم العقولات فقد امه عالم العقولات ووراءه عالم المحسوسات فالخذلان هو الذى يرد من قد امه الى خلفه كما قال تعالى في وصفهم ناكسوا روسهم فان قيل
انه تعالى هددهم بطمس الوجوه ولم يقل انه تعالى طمسها قلنا ان جل الطمس على المعنى المجازى فلا شك وان جل على الحقيقة فالجواب عنه بوجوه ١١

١١ قالوا في ولوانهم قالوا ويجوز ان يكون راجعا
الى مضمون انهم قالوا لان المعنى ولو ثبت قولهم
سمعتا واطعنا لكان قولك ذلك خيرا لهم
قوله الا ايماننا قليلا فليس هذا يكون المستثنى
منه ايماننا اى فلا يؤمنون الا ايماننا قليلا وهو
ايمانهم بمن خلقهم وبعض الرسل مع كفرهم
بغيره

قوله ويجوز ان يراد بالقلة العدم فالمعنى
فلا يؤمنون قطعا قوله والا قليلا منهم فهذا
على ان يكون المستثنى منه الواو في فلا يؤمنون
قوله من قبل ان نحو هذا على جل الطمس
على حقيقة وهو المحو فالمراد من طمس الوجوه
محو تخطيط صورها فان الوجه انما يتغير عن سائر
الاعضاء بغيره من المحاسن فاذا ازيلت وبقيت
كان ذلك طمسا ومعنى قوله فتردها على اديارها
والوجوه الى ناعية القفا جعلها مثل الاقفاة في المرآة
عن التخطيط التى فيها وهذا انما جعله الله عقوبة
لذنبه من التشويه في الخلقة والفضيحة لان عند
ذلك بظلم الغم والحسرة
قوله او تنكسها عطف على نحو تنكس
من تنكست الشي قلبيته على رأسه فانكس والمراد
هنا قلب الوجوه وردها نحو القفا قوله وقد بطلنى
بمعنى الطمس من طلمه يطلمه فاطمس بالانكس
نابذ كردن فاطمس على كل من هذين المعنيين
يناسب المحو ويجوز ان يراد بالطمس في الآية
معناه المجازى وهو ان يكون بمعنى مطلق القلب
والتغير وطمس الوجوه على هذا يحتمل معنيين
احدهما التفتيح صورهم يقال طمس الله وجهه
كذلك قبح الله وجهه وهو المعنى بقوله من قبل
ان تغير وجوها قسب وجاهتها الخ والثاني ازالة
آثارهم عن بلاد العرب ومحو احوالهم عنها وهذا
هو المراد من قوله او تردها الى حيث جاءت منه
فقوله او تردها عطف على نكسوها لاعلى
تغير وجوها

قوله ويقر من قول من قال الخ وجه قر به
منه انه قد وقع ذلك وهو تغير الحال من الواجهة
الى الصغار والذلة والرد الى حيث جاوا منه على
رؤسائهم ووجهائهم ويؤيد ما قال عبد الرحمن
ابن زيد هذا الوعيد فخلق اليهود ومضى في اجلاء
قر بضعة والضيم الى الشام فرد الله وجوههم
على اديارهم حتى عادوا الى اذرعات واربعاء
من ارض الشام

قوله او من قبل ان طمس عطف على تغير
وجوها فالمعنى من قبل ان نعى الا بصارع الاعتبار
الخ هذا المعنى ايضا على ان يراد بالطمس المعنى
المجازى الذى هو القلب والتغير لكن هذا التغير غير التغير المذكور المدلول عليه بالمعطوف عليه فان ذلك تغير من العزة الى الذلة وهذا من الهدى الى الضلال
قال الحسن المراد بطمسها عن الهدى فبردها على اديارها اى على ضلالها والقصود بيان القائنها في انواع الخذلان وظلمات الضلالات قال الامام
وتحقيق القول فيه اى في هذا الوجه الاخير ان الانسان في مبدأ خلقته الف هذا العالم المحسوس ثم انه عند الكفر والعبودية كانه يسافر من عالم المحسوسات
الى عالم العقولات فقد امه عالم العقولات ووراءه عالم المحسوسات فالخذلان هو الذى يرد من قد امه الى خلفه كما قال تعالى في وصفهم ناكسوا روسهم فان قيل
انه تعالى هددهم بطمس الوجوه ولم يقل انه تعالى طمسها قلنا ان جل الطمس على المعنى المجازى فلا شك وان جل على الحقيقة فالجواب عنه بوجوه ١١

٢ كأنه جعل الحذر إليه التي نفي بها نفسه فيه
إشارة مكنية

١١ الاول انه تعالى ما جعل الوعيد هو الطمس
بمعنى بل جعل الوعيد اما الطمس واما اللعن فانه
تعالى قال اولئك منهم كالعنا اصحاب السبت وقد فعل

احدهما وهو اللعن الثاني ان قوله تعالى آمنوا
تكلف متوجه عليهم في جميع مدة حياتهم فلزم
ان يكون قوله من قبل ان نطمس وجوها واقعا
في الآخرة فصار التفسير آمنوا من قبل ان يطمس
الوقت الذي نطمس فيه وجوههم وهو ما بعد
الموت الثالث ان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
الكتاب خطاب مع جميع علمائهم فكان التهديد
بهذا الطمس مشروطا بان لا يأتي احد منهم
بالإيمان وهذا الشرط لم يوجد لانه آمن عبدالله
ابن سلام وجعل كثير من اصحابه فضات المشروط
لفوات الشرط الرابع انه تعالى لم يقل من قبل
ان نطمس وجوهكم بل قال من قبل ان نطمس
وجوهنا وعندها انه لا بد من طمس في اليهود
او مسخ قبل قيام الساعة وما يدل على ان المراد
لبس طمس وجوههم باعيانهم بل طمس وجوه
غيرهم من ابناء جنسهم قوله اولئك لهم على
وجه المغالبة ولو كان المراد اولئك المخاطبين لذكرهم
على سبيل الخطاب وحل الآية على طريقة
الانفاس وان كان جازما الا ان الاظهر ما ذكرناه
قوله وعطفه على الطمس بالمعنى الاول يدل
الخ وجه الدلالة على ذلك المعنى ان الطمس بالمعنى
الاول وهو حله على حقيقة لم يقل انه قد وقع
فلم يمتد ان ذلك الطمس يسبق في الآخرة فيدل عطف
اولئكهم على الطمس بالمعنى الاول ان المراد باللعن
لبس مسخ الصورة في الدنيا لان الظاهر ان الطمس
بالمعنى الاول لم يقع في الدنيا فيكون في الآخرة
واذا كان ذلك في الآخرة لزم ان يكون اللعن بمعنى
المسخ في الآخرة لا في الدنيا لان اطلاق اللعن في
المعطوف من التقييد بالزمان يشعر بان زمانه زمان
المعطوف عليه وزمان المعطوف عليه هو زمان الآخرة
فالظاهر منه ان زمان المعطوف ايضا زمان
الآخرة والحاصل ان قيدا من القيود اذا كان معتبرا
في المعطوف عليه صريحا ودلالة لبدان ان يعتبر
ذلك القيد في المعطوف والتقييد فيما نحن فيه معتبر في
المعطوف عليه دلالة لان الطمس بالمعنى الاول لم يقع
في الدنيا فلم انه يكون في الآخرة فوجب ان يكون
المعطوف وهو اللعن بمعنى المسخ في الآخرة

٢٢ * وحسن اولئك رفيقا * ٢٣ * ذلك * ٢٤ * الفضل * ٢٥ * من الله وكفى بالله علما *
٢٤ * يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم * ٢٨ * فانفروا * ٢٩ * ثبات *
(سورة النساء) (٢٤٠)

في طاعته واموالهم في مرضاته) صرفوا اعمارهم لكن لم يصلوا الى رتبة الصديقين وان الشهداء القانتين
والصلاح توفية حق الله وحق العبد ومراعاتهما فالاول من كلامه إشارة الى الاول والثاني الى الثاني
* قوله (ولك ان تقول التمس عليهم هم العارفون بالله) فينشد يكون المراد بالانعام الانعام بالمعرفة
ولا تعرض للعمل وهذا خلاف الظاهر * قوله (وهؤلاء) شروع في بيان الاقسام ببيان فصل عمير
مع الاشتراك في اصل المعرفة * قوله (اما ان يكونوا بالنعمة درجة العيان) واو بعد الاستدلال بالبرهان
يؤى اليه لفظ بالنعمة وقوله او واقع فلان فيه كون معرفة الصديقين بالبرهان قبل البيان اذ العتبر في
الايان ايمان الغيب بالبيان * قوله (او واقفين في مقام الاستدلال والبرهان) غير الواقفين الى درجة
العيان هذا هو الظاهر اذ معنى البلوغ الى درجة العيان ان اراد به حقيقة فغير واقع في علمنا هذا سوى نبينا
عليه السلام مع اختلاف في وان اراد به الاحكام والاتقان في الايمان حتى يصير كالشاهادة بالعيان فهم
حينئذ يكونون واقفين في مقام الاستدلال الا ان يقل التقابل باعتبار القوة والضعف لكنه لا يخلو عن
الاضطراب والضعف * قوله (والاولون اما ان يشاؤوا مع العيان القرب بحيث يكونون كمن يرى الشيء
قريبا وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام اولا فيكونون كمن يرى الشيء من بعيد وهم الصديقون)
لا ينافر حينئذ وجه تسميتهم بالصديقين بمباينة الصادق وهو الخبر عن الشيء على ما هو عليه الا ان يتكلف
* قوله (والآخرين اما ان يكون عرفانهم بالبراهين القاطعة وهم العلماء الراغبون الذين هم شهداء الله
في ارضه) يشهدون انه لا اله الا هو قال الله تعالى شهداء الله الا هو والملائكة واووا العلم الآية
او يشهدون سماعة الناس وشقاوتهم وهذا المعنى للشهداء خلاف المتبادر في العرف والشرع لاسيما عند
الاطلاق * قوله (واما ان يكون بامارات واقناعات فطمس اليها نفوسهم وهم الصالحون) بامارات
اي دلائل تفيد الحق ان يبلغ عرفانهم الى حد اليقين فلا وجه للقول بان عرفانهم يحصل بالامارات
والادلة لا يظهر كونهم صالحين والقول بان عرفانهم بانهم الغالب الذي لا ينظر تقبضه بالبال لا يفيد وبالجملة
لا يظهر وجه قوله ولك ان تقول الخ فالاول هو الوجه الاول ٢٢ * قوله (في معنى التجب) كانه
قيل وما حسن اولئك رفيقا كافي للكشف لكن الاول في معنى التجب وجه كونه في معنى التجب لان المقام
مقام المبالغة والتجيب والافصحة الماضي لانهم منها معنى التجب * قوله (ورفقا نصب على التمييز
او الحال ولم يجمع لانه يقال الواحد والجمع كالصديق) او الحلال كقوله وانا لله دره فارسا والارجح التمييز
كالصديق قيل الصديق محمول على العدو في ذلك فكأنه اشار بالشبهة الى انه ايضا محمول على العدو لان
الرفيق لا يخلو عن الصداقة * قوله (اولئك اريد وحسن كل واحد منهم رفيقا) ياتي عنه صيغة الجمع
بحسب الظاهر اذ الاشارة بصيغة الجمع الى الكل المجموع لا الى الكل الافرادى وفي الكشف ويجوز
ان يكون مفردا بين به الجنس في باب التمييز انتهى ولعل المصنف لم يلتفت اليه اذا انما يسميها ببيان انواع
والترغيب الى مراقبتهم بالسلوك الى هديهم * قوله (روى ان ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاه يوما وقد تغير وجهه وحل جسمه فسأله عن حاله) مولى اي متعلق بفتح الساء اتاه اي شديد الحب
قليل الصبر عنه فاه بوما الخ * قوله (فقال ما من وجع غير اني اذلم ارك اشقت اليك واستوحشت
وحنة شديدة حتى انا لك فذكرت الآخرة ففحت ان لا اراك هناك لاني عرفت انك ترفع مع النبيين وادخلت
الجنة كنت في منزل دون منزل وان لم ادخل فذاك حين لا اراك ابدا) فذكرت الجنة الخ دل على
ان المعية في الآخرة والمرافقة في الجنة * قوله (فزالت) ومن يطع الله والرسول الآية الى ما لم يطع
دنيا واخرى واصيغة البدل للتعظيم ٢٣ * قوله (مبتدأ إشارة الى ما لم يطع من الاجر ومن يد الهداية
ومرافقة التمس عليهم اوالفضل هؤلاء التمس عليهم ومن يتهم) ومرافقة التمس عليهم وهذا هو المندول
عليهم ومقابلته من مقتضياته (٢٤ صفة ٢٥ خبره والفضل خبر ومن الله حال والعامل فيه معنى الاشارة
٢٦ بجزء من اطاعة اوجبة لفضل واستحقاق اهله) ٢٧ * قوله (يتقظوا واستعدوا للاعداء والحذر
والحذر كالارواح والارواح في كل من الحذر من الحذر وهو ضبط الرجل امره
ففيه استعارة مكنية ٢٨ وخيالية ٢٨ فاخرجوا الى الجهاد ٢٩ جماعات مفرقة جع ثمة من ثمة على

قوله ومن جعل الوعيد اي ومن جعل معنى ان نطمس على تغيير الصورة (فلان)

في الدنيا قال انه بعد متروك كذا في الجواب الرابع قوله او كان وقوعه مشروطا بعدم ايمانهم وهو ما ذكر في الجواب الثالث قوله بايقاع شيء هذا
على ان يكون الامر واحد او امريه وقوله او ما حكمه وقضى على ان يكون واحد الامور فان الوعيد وما حكمه وقضى به امر من الامور قوله نافذا او كاشفا
لف وانشر فان نافذا ان يكون الامر في الآية واحد الامور بان يكون المراد به الامر بالشي وقوله كاشفا انظر الى ان يراد به امر من الامور كالوعيد والمقضى به
قوله فيقع ما وعدتم به بيان على كل واحد من تحت معنى الامر فان الامر سواء كان بمعنى الامر بالشي او بمعنى امر من الامور من مشغولات الوعيد المذكور ١١

٢ قوله (حيث) لم يستعن الاول حيث لم يدعكم الى الجهاد الذي سبب الفلاح والنجاة
٣ اراد التعميم الى صفة المسلمين ولذا لم يقل منافق لكن
قال ٢٦ * قد انعم الله على اذلم اكن معهم شهيدا * ٢٧ * ولئن اصابكم فضل من الله *
٢٨ * ليقولن *
(الجرو الخامس) (٢٤١)

فلان نبهته اذا ذكرت متفرق بحاسته ويجمع ايضا على ثمين جبرا لما حذف من عجز) ٢٢ * قوله (بجمعتين
كوكبة واحدة والآية وارزأت في الحرب) اشار الى ارتباطه الى ما قبله لانه تعالى بين بانهم لو امروا بالقتال
ما فعلوه الا قليل منهم مع انهم لو فعلوا ما يعطون به لكن خير الله بين سخطه وتعالى طريق قتالهم وجهادهم
مع اعدائهم وامر بالنية في امرهم ونهاهم عن القاء انفسهم الى التهلكة فانه ليس بقتال ولا جهاد بل
الانكاف واقفاد ٢٣ * قوله (لكن يقتضي اطلاق لفظها) حيث لم يقيد بالجهاد والخروج الى اهل العناد
وقيد المصنف بقوله الى الجهاد بقرينة سبب التزول * قوله (وجوب المبادرة الى الحرب) بالفرق
او بالجماعات * قوله (كلها) سواء كانت جهادا او غيرها من المبرات * قوله (كيف ما يمكن قيل
النفقات) اي حسب ما يمكن لعل المراد حينئذ باخذ الحذر ودفع الوزر ولو اسقط لفظ الوجوب لكان اولي
لان الامر وان كان حقيقة في الوجوب وظهرا فيه لكن بمعونة الترغيب يكون التعميم اولي وباعتبار اخرى
٢٣ * قوله (الخطاب لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنين منهم والمتأففين) غير مقيد
بالإيمان الخالص فيصح التبعية اي ان بعضهم اياها العاكر مبطلون اعدم اخلاصهم وابقائهم وبالجملة
معتزلة الى قوله فليقاتل وفاقدا الاعتراض ببيان سماجة المنافقين وتغير المخلصين عن سيرتهم وترغيبهم في
الجهاد بشوق واجتهاد او احدث على اخذ الحذر التماس والنية تعلم كايلا يأخذ اهل التفاسير في صورة
الاشفاق * قوله (والمبطلون منافقونهم تشقوا وتنفقوا عن الجهاد من بضا بمعنى ابطأ وهو لازم)
اذ التفتل قد يجيء بمعنى الانهال فمضى التبطئة بمعنى التأخر لا التأخير * قوله (او بطأوا غيرهم) اي
اخرهم بمعدائهم فيكون الشناعة فيه اقبح من الاول لكن اخره اتاديه الى اعتبار الحذف كما اشار به
مع ان التأخر كاف في الذم سواء كان التأخير اولا * قوله (كاي طي ٣ ان ابي) رئيس المنافقين
وقد فصل في اذمحت طائفتان منكم الآية في سورة آل عمران * قوله (تاسا بوم احد) اراد بهم
المنافقين وهم ثلثة واو قال منافقين يدل ثلثا لكان اولي * قوله (من بضا متقولا من بضا كقول من نقل)
اي من بضا المتعدى قوله لا بمعنى ابطأ كما في الاول لامن بطأ اي مأخوذا منه ومشتقا عنه
ونقل غير متعارف في مثل هذا وبضا بمعنى ابطأ مأخوذ من بطأ ايضا لكن كونه كقول من التفتل
من نقل خاص بالآخر فلهذا خصه بالآخر واما النقل من بطأ فلهما مستويان فيه لكن الاول مأخوذ من مجرد
الكثرة لا التمدية والثاني التمدية * قوله (واللام الاول لا ابتداء دخلت على اسم الالفصل بالخير) علة
مصححة لا موجهة اي انما صح ذلك للفصل به واولم يفصل لما صح دخول اللام على الاسم * قوله (والنسابة
جواب قسم محذوف والقسم بجوابه صالحة من) اوصفة من * قوله (والراجع اليه ما استكن في ليطس)
هذا ظاهر لا يحتاج الى البيان * قوله (والتقدير وان منكم من اقسام) صيغة المنكامل لا الماضي لان
القسم منه تعالى * قوله (بالله ليطس) فيه التفات ولو اكن بقوله لمن اقسام لكني بل لكان اولي ٢٤
* قوله (فان اصابكم) الغناء للسبية فان تأخرهم اما سبب مسرعة احوالهم ولا يبعد ان يجعل
لتفصيل الجمل في الذهن * قوله (مصيبة) اي مصيبة او وقوعه في سياق الشرط * قوله (كقتل
وهزيمة) كقتل هذا من مقتضيات المقام واقيم كافا تمثيل لما قلنا من عموم المصيبة اي البطي * قوله (لا يلزم
والمعدى واخيرا الواحد اذ المعنى كل واحد من البطي ٢٥ * قوله (اي البطي ٢٦ حاضرا في تلك القارة)
حاضرا اي شهيدا من الشهود * قوله (فصيبي ما اصابهم) فصيبي منصوب من قيل ما ثانيا فحاشا
وهذا القول منهم لمراقبتهم وروخهم في التفات حيث يعدون الحرمان من تلك المصيبة مع انها عين انعام
بالاتفق ٢٧ * قوله (ولئن اصابكم) اللام موطئة للقسم من الله ذكرها مع ان المصيبة من الله لان الخير
والفضل مقتضى الذات والمصيبة والشر مقتضى العرض * قوله (كفتح وغنية) كفتح هذا احسن من
قول الكشف من فتح اذ فضل عام لما ياتي انما يقولن اما جواب قسم احتجني به عن جواب الشرط او باله كس
٢٨ * قوله (اكده) اي بالقسم وادخال اللام والنون في جوابه * قوله (تنبيهها على فرط تحسره)
بمعونة المقسم اذنا كيد الخبر للبالغة وقوعه ويتولد منه فرادة بمعونة المقام والقائمة هنا فرط تحسره
الثام اعادة اي لرجاء * قوله (وقرى بضم اللام اعادة للضمير على معنى من) لان المراد به الجماعة

(٦١) (ث) مفعولة الثالث انه تعالى قال لمن يشاء فطلق هذا الغفران بالنسبة وغفران الكبيرة

مقطوع به وغير متعلق على المشبهة فوجب ان يكون الغفران المذكور في هذه الآية هو غفران الكبيرة قبل التوبة وهو المطلوب واعتصموا على هذا الوجه الاخير
بان تعلق الامر بالمشبهة لاينا في وجوبه الا يرى انه تعالى قال بعد هذه الآية بل الله يرى من يشاء ثم اتانم انه تعالى لا يركى الامن كان اهلا للركبة والا كان كذبا
والكذب على الله محال فكذا ههنا ثم قال واعلم انه ليس للمعتزلة على هذه الوجوه كلام يلتفت اليه المعارضة بعمومات الوعيد ونحن نعارضها بعمومات
الوعد وروى * الواحد في البسيط باسناد عن ابن عمر قال كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقامت الرجل منا على كبيرة شهدنا انه من اهل ١١

١١ يطوف ومعه المفتاح واراد ان يدعوه الى
 العباس ثم قال يا عثمان خذ المفتاح على ان العباس
 ملك نصيبا فانزل الله هذه الآية فقال النبي عليه
 الصلاة والسلام لعثمان هات الخالدة تالدة لا ينزعها
 منكم الا ظالم ثم ان عثمان هاجر ودفع المفتاح
 الى اخيه شيبه فهو في يد ولده الى اليوم فان قلت
 كيف لوى على رضى الله عنه يده وهو على سطح
 الكعبة والباب مفتوح وعلى رضى الله عنه لم يخلص
 اليه اجيب بان في الكلام حذف اي صعد عثمان
 سطح الكعبة من خوف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وطلب رسول الله المفتاح فقيل انه مع عثمان
 فدعاه فنزل فطلب منه فامتنع فلوى الخ
 قوله او يرضى بحكمه عطف على يتخذ فقوله
 او يرضى في حق الحكم وهو الذي يجعله الخصمان حكما
 برضاهما بالحكم بالحق وتفصل خصوصتهما ولان الحكم
 وظيفة الولاة قبل الخطاب اهم هذا عطف على قوله
 خطاب عام اي وقيل الخطاب في قوله ان الله يأسرهم
 واذا حكمتم الولاة لان الحكم وظيفة الولاة
 قوله فامنصوبة موصوفة بعلظكم به او مرفوعة
 موصولة به بمعنى اقلها ما في نعماء مانكرة موصوفة
 بما بعدها من الجملة الفعلية منصوبة بميمر للتصيير
 المجهوم في نعم على منوال نعم زجلا زيد او موصولة
 من فوعة على انها فاعل نعم بمعنى الذي وعلى
 التقديرين الخصوص بالمدح محذوف تقديره
 نعماء بعلظكم به ذلك وهو المأمور به من اداء
 الامانات والعدل اما تقديره منصوبا على تقدير كونه
 مانكرة موصوفة فلان النكرة لا يصلح ان يكون
 فاعل نعم حتى يرتفع باقاعلية له لان فاعل نعم
 يجب ان يكون جنسا محلى باللام او مضافا الى
 الجنس المحلى باللام فوجب ان يجعل منصوبا على
 التمييز بخلاف جعلها موصولة فانها صالحة
 لان يكون فاعل نعم من حيث انها جئت بمعنى
 الذي وهو محلى باللام ومعناه جنس ولذا قال
 في تقدير الموصولة او نعم الشيء الذي بعلظكم به قال
 ابو البقاء جملة نعماء بعلظكم به خبران وما اما بمعنى
 الشيء معرفة تامة واعلظكم صفة موصوف
 محذوف هو الخصوص بالمدح اي نعم الشيء شيء
 بعلظكم به ويجوز نعم الشيء شئ بعلظكم به والخصوص
 بالمدح محذوف وما بمعنى الذي وما بعده صائغها
 وهو فاعل نعم والخصوص محذوف اي نعم الذي
 بعلظكم به نافية الامانة والحكم بالعدل
 قوله يا قواكم وافعالكم لف وشر
 قوله وامراء السرية هي يفتح السين وتخفيف
 الراء وهي طائفة من الجيش تبلغ اقصاها اربعمائة
 فسموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم

٢٢ * والوكنتم في روج مشيدة * ٢٣ * وان نصبهم حنينة يقولوا هذه من عند الله وان نصبهم
سنية يقولوا هذه من عندك * ٢٤ * قل كل من عند الله * ٢٥ * فالهو لا القوم لا يكادون
يفقهون حديثنا * ٢٦ * ما اصابك * ٢٧ * من حنة * ٢٨ * في الله *
(سورة النساء) (٢٤٦)

٢٢ * وما أصابك من سنة * ٢٣ * فنفسك * ٢٤ * وأرسلناك للناس رسولا * ٢٥ * وكفى
بآله شهيدا * ٢٦ * من يطع الرسول فقد أطاع الله * ٢٧ * ومن تولي * ٢٨ * فإرسلناك
عليهم حفظا *
(الجزء الخامس) (٢٤٧)

٢٨ من قطع الرسول اختيار القصل لانه كان ليان الاول
الشخص رسولوا هو ان اطاعته اطاعة الرسول معه
١١ الى الله والى الرسول قال وكيف يلزم طاعة
امر آ الجور وقد جئنا الله الامر بطاعة اولى
الامر بما لا يبق معه شك وهو ان امرهم اولا
باداء الامانات وبالعديل في الحكم وامرهم اخيرا
بالرجوع الى الكتاب والنسبة فيما اشكل وامرهم
الجور بالبدون امانة ولا يحكمون بعدل ولا يردون
شيأ الى كتاب ولا الى سنته انما يعنون شهوا تهم
حيث ذهب بهم فهم منسلخون عن صفات الذين
هم اولوا الامر عند الله ورسوله واحق اسمائهم
للصوص المتغلبة قوله وقد جئنا الله اى اعطى
له جناحين جعل احد جناحين اداء الامانة
والعديل والآخر الرجوع الى الكتاب والنسبة
فكما ان الطائر يحتاج في طيرانه الى جناحين كذا
الامير يحتاج في تنفيذ امره الى هذين الامرين فهو
من باب الاستعارة بالكناية

ردای مات قوله لغرط طفیانه معنی الافراط

٢ وهذا خرافة من قال انه لما كان غالب الانكار واقعا في الليل لانه اصلح الاوقات للتفكير سمي التفكير المستقصى ميتا
١١ في اخرها ياها فاذا اخذته الامر يكون جمع المذكور بضم ما قبل الواو وامر الواحدة المخاطبة بكسر ما قبل الياء نحو تقدموا وتقدمي

قوله هو مصدر صديجي متديا ولا زما فصدره صد على التعدي وصدود على الزوم فيصدون ههنا يحتمل المعنيين لكن عند التعدي يكون صدودا اسم المصدر الذي هو المصدر عند كون معناه على الزوم يكون هو مصدرا الاسم مصدر قوله وصدود في موضع الحال هذا يشعر بان الرؤية في الآية بمعنى الادراك بالبصر قوله وقيل على يصدون فـ في هذا لا بد من تقدير قد في جازم لكونه حالا كالمطوف عليه قوله يحلفون بالله حال اي من فاعل جاؤا على انه من الاحوال المتداخلة

قوله ما اردنا بذلك اي بالرجوع الى عمر الفصل بالوجه الاحسن وهو قطع الخصومة بطريق الصلح قوله اي في معنى انفسهم اي في شان انفسهم وفي حق انفسهم او خاليا بهم الاول على ان يكون في انفسهم ظرفا فاعوا متعلقا بقول اي قد لهم في معنى انفسهم الخيشة وقولهم المطوية على اتفاق قولنا بليغا والثاني على ان يكون ظرفا مستقرا في موقع الحال ويجوز ان يكون في انفسهم متعلقا بليغا اي قل لهم قولنا بليغا في انفسهم مورا في قولهم يغتوب به احتماوا يستشعرون منه الخوف استشهرا على ما هو المذكور في الكشف

قوله وتعلق الظرف بليغا الخ رد على صاحب الكشف حيث جوز به اختياره حيث قدمه على باقي الوجوه والمراد بالصفة في قوله لان معمول الصفات الثموي فان بليغا هنا نعت لقولا وقولا موصوفه فلا تقدم معمول الثموي على مفعول لان الصفة للمجرى تقدمها على موصوفها فمسم جواز تقديم معمولها على موصوفها اول قوله وتليها على ان من حق الرسول الخ وجه التنبه على هذا المعنى هو ذكر صفة الرسالة فدل على انه هي العلة والسبب في قول الاعتذار وفي الشفاعة لكونها مقتضاها بخلاف ما لو عبر بطريق الخطاب والاسلوب السابق اذا اشتغال للكلام حيث على ذكر المقضي

قوله لا تلظا لا المظاهرة والظاهر المعاونة والتعاون هذا جواب لما عسى يسأل ويقال لا يجوز ان يكون لا في فلا وربك لتأكيد النفي في لا يؤمنون لتأكيد معنى القسم على ما قال ابو البقاء ان فيه وجهين احدهما ان الاولى زائدة وقيل ان الثانية زائدة والقسم معترض بين النفي والمضي وثانيهما

٢٢ ويقولون ٢٣ طاعة ٢٤ فاذا برزوا من عندك ٢٥ بيت طائفة منهم غير الذي تقول ٢٦ والله يكتب ما يبيتون ٢٧ فاعرض عنهم ٢٨ وتوكل على الله ٢٩ وكفى بالله وكلا ٣٠ افلا يتدبرون القرآن ٣١ ولو كان من عند غير الله ٣٢ اوجدوا فيه اختلافا كثيرا ٣٣ واذا جاءهم امر من الامن والخوف اذا عوا به (سورة التوبة ٢٤٨)

لان الحفظ والتحقيق لتحقيق لاجل المحاسبة * قوله (انما عليك البلاغ) لا غير وقد بلغت * قوله (وعلى الحساب) للمجازاة لاعليك فلا تحفل باعراضهم * قوله (وهو حال من الكاف) الامن ضمير المتكلم فالتنقيح راجع الى الحال ثم فيه التفات للتخفيف وكذا في من يطع الرسول التفات اذ في التعبير بالرسالة اشارة الى دلة الحكم ٢٢ * قوله (اذا امرتهم بامر ٢٣ اي امرنا طاعة او مطاعة واصلها نصب على المصدر ورفعها للدلالة على الثبات) اذا امرتهم مستفاد من قوله طاعة بامر شي اي امرنا طاعة اي المبدأ المحذوف لفظ امرنا او طاعة على ان يكون طاعة مبتدا حذف خبره لكن لكونها نكرة كونها خبرا اول ولذا قدمه للدلالة على ان الجملة الاسمية الموصوفة لذلك وبذلك اكثروا مقالهم تزورا ٢٤ * قوله (فاذا برزوا) الفاء السببية اخبار اذا تحققه وكونها ظرفا اول من كونها شرطا * قوله (اي خرجوا) تفسير برزوا ظاهره انه مجاز اذا البرز الظهور ٢٥ * قوله (طائفة منهم) اي من القائلين وهم رؤسائهم * قوله (ذورت خلاف ما قلت لهما) من التزوير اي الحسين او من التزوير بتقديم الراء المهمة على المجبة عكس الاول وهو ان تنهيتا كلاما في نفسك ثم تقول قاله العلامة التشناساتي خلاف ما قلت لهما اي تقول في النظم خطاب للنبي * قوله (او ما قالت لك من القول وضمن الطاعة) يعني تقول صيغة للثائب ضميرها راجع الى الطائفة هذا الاحتمال انصب لقوله ويقولون طاعة ولعل ترجيح الاول لان السابق والسبق خطاب للنبي عليه السلام * قوله (والتيث اما من البتونة) مصدر بوزن كيتونة * قوله (لان الامور تدبر بالليل) بيان وجه تعبير التزوير بالليل يعني ان التزوير لما وقع في الليل غالبا عبر عنه بالتيث ٢ مجازا وان لم يقع في الليل * قوله (او من بيت الشعر) اي او التيث مأخوذ من البيت والاخذ اعم من الاشتقاق * قوله (او التيث البسي لانه يسوي ويدبر وفرأ ابو عمرو وحجرة بيت طائفة بالادغام لقر بيسا في المخرج) اشارة الى ان وجه كونه ميتا على اشتقاقه من البيت تشبيهه من حيث انه يسوي ويدبر فان بناء فعل قد يكون النسبة نحو فقهه وفي التشبيه معنى نسبة المشبه الى المشبه به ٢٦ * قوله (يايت في صحائفهم للمجازاة) يتيه اي يكتبه بجاز ليثبت اذا لا يثبت لازم للكتب وبجاء في النسبة وهو الانسب لقوله في صحائفهم او المعنى والله يكتب ما يبيتون يحفظه في علمه لا يهمله للمجازاة * قوله (او في جمل ما يوحى اليك لتطلع على اسرارهم) او جمل ما يوحى عطف على صحائفهم اقطة اولع الخلو ٢٧ * قوله (قلل المبالاة بهم) اي الاعراض كلية عن عدم المسالات وعدم الخوف وهذا المعنى هو المناسب لقوله فتوكل على الله * قوله (او تحاف عنهم) اي لا تهتك سرهم وهذا هو المناسب للتيث ٢٨ * قوله (في الامور كلها سيما في شانهم ٢٩ يكفيك معرفتهم ويتقن لك منهم) معرفتهم مضمرهم وشهرهم الظاهر انه ناظر الى الاحتمال الاول للاعراض كان قوله ويتقن لك ناظر الى الاحتمال الثاني له اي للاعراض ٣٠ * قوله (افلا يتدبرون القرآن) الاستفهام للانكار الواقعي والتوبيخ والفناء للعطف على مقدر مدخول الاستفهام اي الايتقون القرآن فلا يتدبرون او ايتقون عن القرآن فلا يتدبرون وفي بعض الحواشي الاستفهام بمعنى الامر انتهى ولم يظهر له وجه * قوله (يتاملون) بيان للمعنى المراد * قوله (في معانيه) اي في معانيه الاول التي هي مدلولات الهيئته والتركيب او المعاني اثواني التي يصاغ بها الكلام وهذا هو الظاهر في هذا المقام * قوله (ويتبصرون بما فيه) من انواع الفصاحة واصناف البلاغة فيه تايد لكون المراد المعاني الثواني * قوله (وواصل التدبر النظر في اديار الشيء) اي عواقبه فاسبق من معنى التأمل من لوازمه ٣١ * قوله (ولو كان من كلام البشر كما زعم الكفار) هذا التخصيص لان الكلام مسوق لرد زعم الكفار كما صرح به واما التعبير بالاعلام في النظم فليلافة في الرد ٣٢ * قوله (من تناقض المعنى وتفاوت النظم وكان بعضه فصيحاً وبعضه ركيكا) تفصيل لتفاوت النظم ويحتمل ان يكون تفصيلا لتناقض المعنى ايضا * قوله (وبعضه يصح معارضته وبعضه يسهل) يصعب معارضته لقربه في الفصاحة الى حد الإعجاز وهذا هو الاول بما في الكشف من قوله فكان بعضه باسحاخ الاعجاز * قوله (ومطابقة بعض اخباره المستقبل للواقع دون بعض) وموافقة لقل بعض احكامه دون بعض على ما دل عليه الاستقراء لتقصان القوة البشرية ولعل ذكره هنا

(٦٣) (ث) كالجدار واهل مكة يسمونه المرز قالوا قد اجترأ جمع من المفسرين على نسبة الرجل تارة الى الشافعي وتارة الى اليهودية قيل وكلا القولين غير صواب لانه كان انصاريا والانصار لم تكن من اليهود ولا من المنافقين الى اليهودية قيل وكلا القولين غير صواب لانه كان انصاريا والانصار لم تكن من اليهود ولا من المنافقين لم يكن بد من تقدير كلام يكون جوابا له فلها قدر السؤال ولما كان جزءا قدر الشرط بقوله لو تبتوا وان جازان يكون عطفا على قوله لكن خيرا لهم قيل نعليه بالتيث الذي هو اقرب اولي دل عليه سياق الكلام اذا تامل قلل قوله في تقدير الشرط لو تبتوا لذلك واما قوله عز وجل من لدنا فلا تخفك انه يدل على ان الاشياء بطريق الفضل والاجر يشعر بالاستحقاق بطريق الجزاء ولهذا قال صاحب الكشف ونسبته اجرا لانه تابع للاجر لا يثبت الاثباته يعني نسبته بالاجر على ١١

٢٢ واذا جاءهم امر من الامن او الخوف ٢٣ اذا عوا به ٢٤ ولوردوه ٢٥ الى الرسول والى اولى الامر منهم ٢٦ لعلمه ٢٧ الذين يستنبطونه منهم ٢٨ ولولا فضل الله عليكم ورحمته ٢٩ لانتقم الشيطان ٣٠ الا قليلا (الجزء الخامس) (٢٤٩)

للتنبه على ان اختلاف ماسبق من الاحكام ليس لتناقض في الحكم بل لاختلاف الاحوال في الحكم والمصالح اخباره المستقبلية التقيد باعتبار اعم الغلب ٢٢ * قوله (عسا يوجب الامن او الخوف ٢٣ افشوه) كان يفعله قوم من ضعفة المسلمين اذ بلغهم خبر عن سرا يارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واخبرهم الرسول بما وصى اليه من وعد بالظفر وتخويف من الكفرة اذا عوا به اعدم جزمهم فكانت اذا عنهم مقدرة) ضعفة المسلمين اي رايافسدة لانه اذا علم الخصم الامن يسعى في حفظ نفسه واذا علم الخوف يتسادر الى القتال والجدال * قوله (والباء منيدة او لتضمن الاذاعة معنى الحدث) والباء منيدة بخلاف الكشف حيث جعله متعديا بنفسه والباء منيدة فانه ليس بمنبر في مثل هذا المكان ٢٤ * قوله (ولوردوه ذلك الخبر ٢٥ الى رايه ورأي كبار الصحابة البصرة بالامور) ورأي كبار الصحابة اشارة الى تقدير المضاف في الموضوعين فيه نوع تايد لكون المراد بالضعف في ضعف المسلمين ضعف ارأى واما الجمل على ضعف الايمان فن ضعف الرأي * قوله (او الامراء) اي الخلفاء بعد الرسول عليه السلام فالحكم عام الى يوم القيام ٢٦ * قوله (على اي وجه يذكره) هل يصح افشائه فيشبهه ولا يصح فلا يشبهه الاول ان يقال لعلمه اي لعلمه لم يديره كما قال يستخرجون تديره اذا لامهم في بعض الاحيان الكتمان ٢٧ * قوله (الذين يستنبطونه منهم) الموصول عبارة عن الرادين وضع موضع الضمير الايدان بانه ينبغي ان يكون قصدهم برده اليهم استكشاف معناه وغواه اذ الصلة يشتر بذلك * قوله (يستخرجون كذا يبره) اي المضاف مقدر في يستنبطونه اذا استخرج متعلق بالتدبير لا الامر نفسه * قوله (بجبار بهم وافكارهم) بجبار بهم اي الرسول عليه السلام وصحابته الكرام تفسير قوله منهم فعلى هذا لغة من بيانية وقيل ببيانية * قوله (وقيل كانوا يسمون اراجيف المتناقضين فيذيعونها فتدو وبالا على المسلمين) فيذيعونها اي فكانوا يذيعونها فتدو وبالا على المسلمين * قوله (ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم حتى يسعوه) منهم ويعرفوا انه هل يذاع ولا يذاع) حتى يسعوه فيه اشارة الى ان معنى الرد حينئذ عدم الترضي للخبر الذي يسعوه من المنافقين وجعله بمنزلة غير المستوع فالظاهر ان الرد في هذا المعنى مجاز وانما مراده اذ سمع اراجيف المتناقضين ليس بمختص بالضعفاء اي الموصول ان اريد بالمستنبطين الضعفاء عبارة عن الرادين والا فعبارة عن الرسول عليه السلام واصحابه الصكرام فقره الثاني اشارة الى الاول وقوله الاول اشارة الى الثاني فلفظة من ابتدائية في التوجيه الثاني وبيانية في التوجيه الاول * قوله (لم ذلك من هؤلاء الذين يستنبطونه من الرسول واولي الامر) لم ذلك مفعول من هؤلاء بيان للذين قدم عليه لان في صلتهم طولا والذين فاعل لهم * قوله (اي يستخرجون عد) فيه مضاف محذوف ايضا لكن هناك تدوير وهذا علم باقتضاء المقام * قوله (من جهتهم) اشارة الى معنى من الابتدائية * قوله (واصل الاستنباط استخراج الباطن وهو الماء يخرج من البئر والى ما يحفر) ثم استعمل في استخراج العلم بالانظار والافكار لتناصبه في الاولية فاذا سمي المجتهدون بالمستنبطين ٢٨ * قوله (بارسال الرسول) اي محمد عليه افضل التسليم * قوله (واتزال الكتاب) اي القرآن الظاهر انه حل الفضل والرحمة على معنى واحد فالتفسير اعتباري ويحتمل ان يكون الاول اشارة الى الاول والثاني الى الثاني ٢٩ * قوله (بالكفر والضلال ٣٠ الا قليلا منكم تفضل الله تعالى عليه بعقل راجح) اي من لا ينج الشيطان من استثنى انما لا يتبع الا فضل الله تعالى فاجته ان المتقن من الفضل في حقه ارسال الرسول واتزال الكتاب ولا يلزم منه انتفاء الفضل مطلقا فلذا قال المصنف بارسال الرسول الخ فلو اطاق للزم وقوع ايمان القليل بدون فضل الله تعالى وليس كذلك * قوله (اهتدى به الى الحق والصواب وعصمه من متابعة الشيطان كزبدن عمرو بن نفيل) قيل انه اوحى الله تعالى ما يحتاج اليه لكانه في نفسه من غير ان يكون مبعوثا اليه غيره * قوله (ووردوا ابن نوفل) بن اسد بن العري بن عم خديجة كذا في البخاري وابن عم مصوب على كونه بدلا من ورقة كذا في الكرماني شرح البخاري قد خرج هو وزيد بن عمرو بن نفيل لما كره ما طريق الجاهلية الى الشمام ونحوها يستلون عن الدين فاجب ورقة النصرانية للقيمه لم يبدل شريعة عيسى عليه السلام فاختلف في اثبات الصحابة قيل انه اول من اسلم من الرجال وبه قال العراقي في نكته على ابن الصلاح وذكره ابن منته في الصحابة كذا

(٦٣) (ث) كالجدار واهل مكة يسمونه المرز قالوا قد اجترأ جمع من المفسرين على نسبة الرجل تارة الى الشافعي وتارة الى اليهودية قيل وكلا القولين غير صواب لانه كان انصاريا والانصار لم تكن من اليهود ولا من المنافقين الى اليهودية قيل وكلا القولين غير صواب لانه كان انصاريا والانصار لم تكن من اليهود ولا من المنافقين لم يكن بد من تقدير كلام يكون جوابا له فلها قدر السؤال ولما كان جزءا قدر الشرط بقوله لو تبتوا وان جازان يكون عطفا على قوله لكن خيرا لهم قيل نعليه بالتيث الذي هو اقرب اولي دل عليه سياق الكلام اذا تامل قلل قوله في تقدير الشرط لو تبتوا لذلك واما قوله عز وجل من لدنا فلا تخفك انه يدل على ان الاشياء بطريق الفضل والاجر يشعر بالاستحقاق بطريق الجزاء ولهذا قال صاحب الكشف ونسبته اجرا لانه تابع للاجر لا يثبت الاثباته يعني نسبته بالاجر على ١١

١١ معنى القول لا صريح القول فان الامر بالشئ يكون بالقرن فالتنقيح على الاول ولوانا وجينا عليكم قبل انفسكم مثل ما ووجينا على بني اسرائيل من قتلهم انفسهم واخرجوكم من دياركم كما ووجينا عليهم ذلك حين استتبوا من عبادة الجبل وعلى الثاني ولوانا امرناكم بقتل انفسكم واخرجوكم من دياركم قوله بكسر النون على اصل التحريك فان الاصل في تحريك الساكن الكسر وذلك لان حركة الساكن لا تكون الا حركة بناء فلا بد ان يتحرك بحركة تكون ابعد من المربيات وهي الكسرة لانه لا يدخل بعض المربيات كثيرا لتصرف والفعل المضارع واما اقرأة بضم النون فلا تباع حركة النون حركة البناء وهذا التحريك ايضا ضرورة التثنية الساكنين وهما النون والقاف ولا اعتبار بحركة الهززة لان الهززة تسقط مع حركتها في الـ درج واما ضم واوا واخرجوا فلا تباع اول التشبيه بواو الجمع وفي الكسرة لالتقاء الساكنين يلزم الخروج من الكسرة الى الضمة وهذا هو سبب الرجوع عن الكسرة الى الضمة للتباعد او التشبيه قوله بكسرهما على الاصل قد ارتكبا في واوا واخرجوا لزوم الخروج عن الكسرة الى الضمة رعاية للاصل قوله اجراء لهما مجرى الهززة المتصلة بالفعل وهي هززة الوصل عند الابتداء فانها مضمومة ايماعا اضم عين الفعل فيهما قوله اولاحد مصدر رى الفاعلين المعنى ما علوا قل انفسهم والخروج من ديارهم

قوله وقرأ ابن عامر بالنصب على الاستثناء قال ابو البقاء بالرفع بدل من الضمير المرفوع وعليه المعنى لان المعنى فله قليل منهم ومنهم صفة قليل اوعلى الافلا قليلا فعلى هذا الاستثناء مفرغ وهم يمان للضمير في فعلوا كقوله تعالى وليس الذين كفروا منهم على التجرید واما قلنا الاستثناء مفرغ لان المستثنى منه محذوف فان التقدير ما فعلوه فعلا الا قليلا اي الا قليلا قليلا بخلاف القراءة بالرفع وعلى اصل الاستثناء منهم للتجسس فان معنى الا قليلا منهم الا قليلا هو بعضهم قوله او تبتوا لتواب اعما لهم اذ لا يثبت لتواب العمل بدون الايمان وطاعة الرسول ظاهرا وباطنا قوله في شراج من الحرة الشراج جمع شرجه بفتحين وهي مسيل الماء الى الموضع السهل والحرة بالهاء المهلة ارض ذات حجارة قوله لان كان ابن عتاك اي لا جلا ان الزبير ابن عتاك حكمت بما حكمت فافضب قوله ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك شدد بعده بمآزاد على الاول والجدر بفتحين المسنة وهو ما رفع حول المرتفعة

٢ قوله ونصبه على الحال فيكون الخطأ بمعنى الخاطئ

٢٢ * ولو شاء الله لسلطهم عليهم * ٢٣ * فلقاتلوكم * ٢٤ * فان اعزلكم فليقاتلوكم * ٢٥ * والقوا اليكم السلم * ٢٦ * فاجعل الله لكم عليهم سبيلا * ٢٧ * فمجدون آخرين يريدون ان يأمنواكم ويأمنوا قومهم * ٢٨ * كلما ردوا الى الفتنة * ٢٩ * اركسوا فيها * ٣٠ * فان لم يعزلكم فليقاتلوكم * ٣١ * ويكفوا ايديهم * ٣٢ * فخذوهم واقتلوهم حيث تقبضوهم * ٣٣ * واوتلكم جعلناكم عليهم سلطانا مبينا * ٣٤ * وما كان لمؤمن * ٣٥ * ان يقتل مؤمنا * ٣٦ * الا خطأ * (سورة النساء)

٢٢ * قوله (بان قوى قلوبهم وبسط صدورهم وازال الرعب عنهم ٢٣ فلقاتلوكم وليكفوا عنكم) بان قوى قلوبهم اشارة الى ان المراد بالتسلط ذلك دون المقاتلة بمكان قوله فلقاتلوكم فانه سببها فلذلك اتى فلقاتلوكم بالفاء واما اللام فليجواب لوعلى التكرير واما كونه دلا من الاولى فلا يلزم ما اشار اليه المصنف ثم ان هذه الجملة امتنان منه تعالى بانه سبحانه قد فزع الرعب في قلوبهم فكروا ان يقتلوا ولو شاء خلاف ذلك لبادروا الى المقاتلة * ٢٤ * قوله (فليقاتلوكم) عطف على الشرط * قوله (فليعرضوا اليكم) كانه به على ان الاعتزال يراد به عدم العرض بملاقاة الزوم ليقطع جميع الوجوه التي اسلفت في اوجاؤكم * ٢٥ * قوله (اي الاستسلام والانقياد) والقاء الاستسلام كاف في عدم اذن القتال وان لم يعاهدوا كذا قيل لكن المعاهد حل الآية على المعاهدين والافكيون الآية منسوخة بآية القتال كاذب اليه بعضهم * ٢٦ * قوله (فما اذن لكم في اخذهم وقتلهم) عدم الجعل كاية عن عدم الاذن * ٢٧ * قوله (يريدون) حال من آخرين والارادة مقسامة للوجدان وان لم يكن الاثمين مقارناته بل الامن من المسلمين وقت ملاقاتهم كما اشار اليه لآمنوا المسلمين * قوله (هم احد وغطفان وقيل ثوب عبد الدار اتوا المدينة وظهروا الاسلام لآمنوا المسلمين فارجعوا كفروا) لآمنوا قوتهم فقصدتهم بحافضة العاجل لا قصد الاجل فيلزمون ما هو سبب حفظهم في الدار الدينية معرضين عن تحصيل الدار الدنية (٢٨ دعوا الى الكفر اولى قتال المسلمين ٢٩ عادوا اليها وقتلوا فيها افسح قلب) * ٣٠ * قوله (وبينوا اليكم العهد) فيه دليل على ان المراد بالقاء السلم في الآية المتقدمة بئذ العهد وتأ كيد الوعد وهنا عدم ذلك (٣١ عن قتالكم) * ٣٢ * قوله (حيث تمكنتم منهم فان مجرد الكف لا يوجب نفي الترض) عن القتال فيه تصرح لما قلنا من ان الآية المتقدمة في حق المعاهدين دون المعاندين اي فان مجرد الكف عن القتال بدون الاعتزال كما قال فان لم يعزلكم وبدون القاء السلم لا يوجب نفي الترض اذ الموجب لنفي الترض مجموع الامور الثلاثة وهي الاعتزال والكف عن القتال وبئذ العهد فاذا اتى واحدها فضلا عن اتفائها الاثنين منها لا يوجب نفي الترض فلذا قال الله تعالى * فان لم يعزلكم الى قوله فخذوهم الآية لا تنفاه الامرين من الامور الثلاثة الموجبة لنفي الترض وان كان موجودا منها الكف عن القتال وحده لانهم في صدد القتال بعدو يدل عليه دلالة قوله تعالى * واوتلكم جعلناكم * الآية ٣٣ * قوله (حجة واضحة في الترض لهم) حل اول السلطان على الحجة لكثرة استعمالها فيها واضحة اي مبينا لازم * قوله (بالقتل والسبي اظهروا عدائهم ووضوح كفرهم وغدرهم) والسبي وهو المراد بالاخذ فلو قدمه عن القتل لكان اوفق * قوله (او تسلطوا ظاهرا) المظاهر حجة ثانيا على المصدر على وزن غفران لكونه غير شائع متبادر * قوله (حيث اذن لكم في قتلهم) وسببهم الاولى حيث اتى الرعب في قلوبهم * قوله ٣٤ (وما صلح له وليس من شأنه ٣٥ بفريق) وما صلح له هذا يحسب الظاهر معنى وما كان لمؤمن لكنه ليس بمراد ظاهر وعن هذا عطف عليه قوله وليس من شأنه الخ تفسير المراد فانه لو اتى على ظاهره لاهو ان القتل خطأ صحيح مشروع اذا استثناء من النفي اثبات هذا مذهب المصنف واما عندنا فالاستثناء لا يثبت حكما مخالفا لحكم المصدر فلا يكون الاستثناء من النفي اثبات بل هو تكلم بالباقي بعد التثنية فقله تعالى * وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ * هو كقوله وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا عددا بغير حق لانه كان له ان يقتل خطأ لانه يوجب اذن الشرع فالمصنف يحتاج الى ان يفسر ما صلح له بقوله وليس من شأنه الخ واما نحن فلا نحتاج الى هذا التفسير والى بعض ما ذكرنا ان اشار صاحب التوضيح في بحث الاستثناء * ٣٦ * قوله (فانه على عرضة) فانه اي المؤمن على عرضة اي محل لان يعرض له الخطأ والعرضة فله بمعنى المفعول كالقبضة تطلق للمعرض دون الشيء وللعرض الامر وهذا المعنى الاخير هو المناسب هنا * قوله (ونصبه على الحال ٢ او المفعول له اي لا يقتله في شيء من الاحوال الاحال الخطأ) اي لا يقتله الخ لما كان الحل في قوة الخرف عبر بالظرف في توضيح المعنى * قوله (اولا يقتله الله الا للخطأ) اي لا يكون علة قتله خارجة عن الخطأ والتعريض بالاستقبال اشارة الى ان صيغة الماضي في النظم للاستمرار * قوله (او على انه صفة مصدر محذوف اي الاقتلا خطأ) فيكون مجازا في النسبة اذا خاطى هو القاتل * قوله (وقيل ما كان نفي معنى النهي) اي خبر لفظا وانما معنى فيكون مستعارا باعتبار النسبة

تحقيقا وخص الفقه بالذكر تسجيلا عليهم بعدم القطنة اي ذلهم ولا الجهلة لا يفتنون مائة هون به من لزوم تعدد الخاطئ المستلزم للشرك (واما) المؤدى الى فساد العالم ثم استوفى بما هو حقيقة الجواب قائلا ما اصابك الخ قوله او حديثا ما يريدان تنكير حديثا اما التعظيم والتوابع كاعليه الوجه الاول اول التقليل اي حديثا من الاحاديث ولفظ مائتا كيد معنى العموم الجنسي في حديثا * قوله ما من مسلم يصيبه وصب ولا نصب الوصب يقتضيان من وصب بالكسر يوجب معنى مرض والنصب المشقة والتعب فافهم قوله والايتان لاجبة لتأنيدهما والمعتزلة يعني لاجبة لنا في الآية الاولى وهو قوله عز وجل قل كل من عند الله على ان افعال العباد كلها يخلق الله ان يثبت ان يكون المراد كل من اقدار الله وتمكينه ولا المعتزلة في الآية الثالثة على ان فعل العبد مخلوق العبد لاحتمال ان يكون

٢٢ * ومن قتل مؤمنا خطأ فتم بر رقة * ٢٣ * مؤمنة * ٢٤ * ودية مسلمة الى اهله * (الجزء الخامس) (٢٥٥)

واما في التوجيه الاول فخير لفظا ومعنى فيكون آكد من كونه نهيا اذ الخبر في مقام الامر والتهبي يكون آكد من الشارع فلذا قدمه على الثاني * قوله (والاستثناء منقطع) من تمة ما قيل وانه مختص بكونه بمعنى التهبي فلا يلزم اذن الشارع القتل في حال الخطأ ولو حل المصنف الاستثناء في الوجه الاول على الا تقطاع لاستغنى عن تفسير ما صلح بقوله وليس من شأنه لكن الاتصال بالاستثناء اصل وحقيقة واما كونه متصلا في كون النفي في معنى النهي فلا ماساغ له اذ تقدير وليس من شأنه حيث لا وجه له * قوله (اي لكن ان قتله خطأ فجزاءه ما ذكر) اي الخبر المحذوف للفتنة الا ذلك بقرينة ما قبله * قوله (والخطأ مالا يضاهه القصد الى الفعل) كرميه مسلما ولو عبادا بقتله صيدا او حريا ويسمى خطأ في القصد فانه لم يخطأ في الفعل حيث اصاب ما قصد رميه واما الخطأ في القصد حيث ظن الادعى صيدا والمسلم حريا * قوله (او التخصيص) كرميه فرضا فاصاب آدميا ويسمى هذا خطأ في الفعل فانه اخطأ في الفعل لا القصد فيكون معذورا لاختلاف المحل وقد يجتمع القسمان بان يرى آدميا لينتبه صيدا فاصاب غيره من الناس فافوق كلام المصنف لنوع الخلو * قوله (او مالا يقصده زهوق الروح غالبا) اي فروجه كالضرب بالعصا والسوط والحجر الصغير والاتفاق والخبر والخبث الكبيرين عند الامام الاعظم ويسمى هذا في اصطلاح الفقهاء شبه العمد اذ فيه معنى العمدية باعتبار قصد افعال الى الضرب والمصنف ادخله في الخطأ اذ فيه معنى الخطأ باعتبار عدم قصده الى القتل واطلاق الخطأ عليه حقيقة فلا محذور * قوله (او مالا يقصده به محذور كرمي المسلم في صف الكفر مع الجهل باسلامه) فانه ليس بممد بل خطأ فلا قصاص بل يكفروا به وطى الدية فالنظم شامل له ايضا * قوله (او يكون فعل غير المكلف) او يكون اي ما يكون فعل غير المكلف كالصبي والمجنون فمدها عد خطأ قال في الخلاصة ليس للصبي والمجنون عمد وهو خطأ منهم واستوفى الاقسام كلها لان الحكم المذكور في الآية الكريمة علمها كانه استدرك على التخصيص حيث اكتفى بالقسمين الاولين والاعذار من جانيه بان الخطأ متعارف فيها غير مفيد هنا اذ حكم الاقسام الباقية معلوم من هذه الآية فلا بد من التعيم (وقرئ) خطاه بالمد وخطا كعصا بخفيف الهمة * قوله (والآية ترات في عياش ابن ابي ربيعة ان ابا جهل من الام لى الحارث بن زيد فطريق وكان قد اسلم ولم يشعر به عياش فقتله) ولم يشعر به عياش فظن انه حرى فقتله وكان خطأ في القصد * ٢٢ * قوله (فعليه او واجبه بحر بر رقة) فعليه اي ان المحذوف خبر او واجبه نفى هذا المحذور فمبدأ والمساك واحد * قوله (او الحرير الاعتاق والحركة التيق الكريم من الشئ ومنه حر الوجه لاكرم موضع منه سمي به لان الكرم في الاحرار والؤم في العبيد) سمي به اي سمي الاعتاق بالحرير لان المعتق جعل العبد حرا كرميا بعد ما كان ثيبا * قوله (والرقة تبر بها عن النسبة) بالفتحات هي النفس والذات * قوله (كأعبر عنها بالأس) عنها اي عن النسبة بالأس اذ بانفسانها يبنى الكل فتحقق شرط التعيم عن الكل بالجزء * ٢٣ * قوله (محكومة باسلامها وان كانت صغيرة) محكومة باسلامها وواجبها عن هذا قال وان كانت صغيرة فانها وان لم يوجد التصديق والاقرار لكن حكم باسلامها تبعها خير الايوين * ٢٤ * قوله (ودية) اصله مصدر ودى القاتل المقتول اذ اعطى ورثته المال الذي بدل النفس ثم قيل لذلك المال دية نسبة بالمصدر وهو المراد هنا وفاؤها محذوفة كعدة * قوله (الى اهله) اي اهل المقتول * قوله (مؤدة الى ورثته) مؤدة معنى مسلمة واما عبرت بها للبالغة ثم الظاهر ان الخبر هنا في موضع الامر والمعنى فعليه دية فليس تلك الدية الى ورثته ومحط الفائدة في الاثبات التبع كافي في النفي فالوجوب متوجه اليه فلا حاجة الى جعل الخبر امرا * قوله (يقسمونها كسائر الموارث) فيه تنبيه على ان المقتول تملكها لان الميت اهل المال ولهذا اوصف بشبكة فعلق به صيد بعد موته تملكه كذا في الدرر * قوله (لقول ضحاك بن سفيان الكلابي كتب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا امرئ ان اورث امرأ اشيم الضيبي من عقل زوجه) فيه تأييد لكون المراد بالاهل الورثة مطلقا لما روى عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قضى بدية المقتول فجات امرأ تطلب ميراثها من عقله فقال لا اعلم لك شئ اما الدية للعصبة الذين يقولون منه فقال الضحاك الخ * قوله (وهي على العاقلة) بيان الرسول عليه السلام وان كان ظاهر الآية يدل على انها واجبة على القاتل * قوله (فان لم تكن فعلى بيت المال

استشهد عليه بقوله خارجا بمعنى اخرجا قوله بنصب المجزأة اشارة الى ان الشهادة المدلول عليها بقوله من وجل شهيدا مجاز قوله اي امرأ بطاعة او متطوعة يريدان ارتفاع طاعة اما على الخبرية مبتدأ محذوف وهو الوجه الاول او على انها مبتدأ خبره محذوف وهو الوجه الثاني قوله اي زورت ما قلت لها في زورت روايتان متقاربتان في المعنى احديهما يتقدم الزاء المهملة على الزاء المعجمة يقال زورت في نفسي كلاما ثم قلته اي دبرت اولاً في قلبي ثم تكلمت به والرواية الثانية بالكس من قولهم كلام من زور اي من زور محسن وقيل مهابا قال زورت في نفسي مقالة اي هيات واصلحت قوله او ما قالت لك يعني التاء في قول يجوز ان تكون الخطاب كافي الوجه الاول او يكون للتأنيث لفظ الطائفة قوله لان الامور تدبر بالليل بيان لعلالة المجاز وكذا قوله لانه يسوى ويدبر

المراد من قوله فنفسك فنفسك في قبل نفسك بالتسبب لامن خلقت وابتدأك والامام قد اطلب في هذا المقام تبييد الاقوال والزجاج واختار منهما العموم قال قوله ان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله يغيب العموم في كل الحسنات من التهم والطاعات وان تصبهم سبحة يغيب العموم في كل السيئات من البلايا والمعاصي ثم قوله كل من عند الله صريح في ان الجميع من الله تعالى فكانت الآية الكريمة دالة على ان جميع الطاعات والمعاصي من الله تعالى وهو المطلوب وما اختاره المصنف وصاحب الكشاف هنا من اختصاصها بالنسبة والبلية اولى والمقام له ادعى لاسيما سبب الغرول وافضة الاصابة لان الاصابة انما يستعمل فيما ذكر شائعا واذيها ويستعمل في الطاعة والمعصية نادرا فانه لا يقال اصابته الطاعة واصابته المعصية كما يقال اصابته التهمة واصابته البلية

قوله حال قصد بها التأكيذ ان علق الجار بالفعل والتعظيم ان علق به اي علق رسولاً حال قصد به التأكيذ ان علق للناس باركة الشئوه في التأكيذ ان رسولاً انما هو المستفاد من ارساله لان تعاق الارسل بالخطاب افاد كون الخطاب رسولاً ولفظ رسولاً افاد ذلك المعنى تأكيذا واما اذا علق الجار برسولاً يغيب التعظيم في المرسل اليهم من حيث ان التعريف في الناس للاستغراق فيفيد تخدم الجار على العمل على طريق القصر القلي انه عليه الصلاة والسلام رسول الى الناس جميعا لا الى العرب خاصة كما زعمت اليهود فانهم زعموا انه مبعوث الى العرب خاصة فقط فان معنى قصر القالب اثبات ما ينفى الخطاب من الحكم ونفي ما يثبت والظاهر ان القائلين بان هذه من عند الله وهذه من عندكم اليهود على ما رواه المصنف آخرا فرب الله تعالى قولهم هذا بقوله قل كل من عند الله ثم عقبه بقوله وارسلك للناس رسولا

قوله ويجوز نصبه على المصدر فالمعنى وارسلك للناس ارسلا فان المفعول المطلق قد يجيء في صورة الصفة المشقة نحو قاتنا وقد قعد الناس واقاعدوا وقد سار الراكب اي اقت قسيما واقعدت قعودا قوله كقوله ولا خارجا من في زور كلام وجسه الاستشهادان نصب خارجا على المصدر من فعل مقدر تقديره والاخرجت اخراجا من في زور كلام منصوب على انه مفعول به لفعل مقدر ناصب لخارجا الذي هو بمعنى اخراجا بمعنى نصب رسولا على المصدر بمعنى ارسالا كنصب خارجا بمعنى اخراجا ولما كان مجيء الصفة المشقة من اللازم بمعنى المصدر المتعدي نادرا

قوله اي امرأ بطاعة او متطوعة يريدان ارتفاع طاعة اما على الخبرية مبتدأ محذوف وهو الوجه الاول او على انها مبتدأ خبره محذوف وهو الوجه الثاني قوله اي زورت ما قلت لها في زورت روايتان متقاربتان في المعنى احديهما يتقدم الزاء المهملة على الزاء المعجمة يقال زورت في نفسي كلاما ثم قلته اي دبرت اولاً في قلبي ثم تكلمت به والرواية الثانية بالكس من قولهم كلام من زور اي من زور محسن وقيل مهابا قال زورت في نفسي مقالة اي هيات واصلحت قوله او ما قالت لك يعني التاء في قول يجوز ان تكون الخطاب كافي الوجه الاول او يكون للتأنيث لفظ الطائفة قوله لان الامور تدبر بالليل بيان لعلالة المجاز وكذا قوله لانه يسوى ويدبر

قوله فان كان لم يقل المؤمن اي المقول للاشارة الى الجواز كون المرجع ذلك وكونه كافرا معاصدا اودميا كما قال ولعله الخ

١١ لكن التعليل الاول بيان لوجه استعمال اللغة في اللازم والثاني بيان لوجه استعماله في المزمع قوله وتنجف عنهم بالفتح احد من تجافى فيجاء في اي تبادع باجمد عنهم قوله في الاور كماها معنى انعم مستفاد من اطلاق التوكل عن المقيديات وبدخل فيها امر الضاغطة المذكورة دخولا اوليا ولذا قال سيبا في شأنهم

قوله مع تهم بالنصب اي اذا هم المرة الامر التبع المكره والاذى وهي مقفلة من العر واصل المرة موضع العر وهو الحرب قوله وموافقة العقل ميتا خبره لانه صان

قوله على ما دل عليه الاستقراء متعلق بقوله وموافقة العقل بعض احكامه دون بعض فان الاستقراء دل بحسب الظاهر على ان بعض احكامه موافق للعقل دون بعض لنفسان في القوة البشرية بخلاف القوة القدسية الملكية فانها تحكم بموافقة العقل في لكل على ان الحسن والتبع شرعيان عندنا لا عقليان كما هو مذهب المعتزلة قوله على ان اختلاف ما سبق من الاحكام وهو الاختلاف الواقع بنسخ بعض الآيات ما ثبته بعض من الحكم لحكمة ومصلحة تلحق بحال الامه وازمانهم وفي الكشف فان قلت البس نحو قوله فاذا هي نعيان بين كانهما جان فوريك لتساوهم اجمعين فيومثلا لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان من الاختلاف قلت ليس باختلاف عند المندبرين وجه الاختلاف في الاول ان الثعبان هو العظيم من الحيات والجان الدقيق منها وفي الثاني ان الآية الاولى اثبت السؤال في يوم اقيامة والثانية نفته في ذلك اليوم واما انتفاء الاختلاف في الاول فانه لا منافاه بين كون العصاة ثعبانا وكونه يشبه الجان وايضا يجوز ان يكون في شخص الثعبان وسرعة حركة الجان واما في الثاني فلان في حركات القيامة موافق يسألون في مواقف ولا يسألون في آخر قال الراغب ان للانسان هاديين الشرع والعقل احدهما اصل الآخر فيبين تعالى ان الذين اتاكم به من الشرع لو كان من عند غير الله لكان مقتضى العقل يخالفه فدل على وجود بين العقل مناهة عما نهى عن عند الله ثم قال فان قيل فقد ورد في اشرع اشياء يقتضى العقل خلافا فما قيل كلا فان جميع ما ورد به الشرع لا ينفك من وجهين اما شيء يحكم به العقل لكونه حسنا مثل الاشتغال ببسادة الرب مطلقا او شيء غير مهمته الى معرفته لانه يستقيم فيين الشرع حسنه وذلك كاعداد الصلوة وهيتانها وان كانها في كونها عبادته على وجه دون وجه واما ان يأتي الشرع بشيء قد قضى العقل (توبة)

٢٢ الان يصدقوا ٢٣ فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فمحرر رقة مؤمنة ٢٤ وان كان من قوم ينكم ويشتك فدية مسلمة الى اهله ومحرر رقة مؤمنة ٢٥ فن لا يجحد ٢٦ فصيام شهرين متتابعين ٢٧ توبة ٢٨ من الله ٢٩ وكان الله عليما ٣٠ حكيا ٣١ ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعده عذابا عظيما (سورة النساء) (٢٥٦)

فان لم يكن في ماله فان لم تكن اي العاقلة بان كان القاتل من العجم اذ عاقلة للعجم في الاصح وبه يقتضى ظهور الدين المرغيباني او من العرب لكن ليس له اهل ديوان ولاحي وقبيلة فعلى بيت المال في ظاهر الرواية وعليه الفتوى كذا في الخلاصة وروى محمد بن ابي يوسف عن ابي حنيفة انه يجب في مال الجاني ولا يجب في بيت المال ٢٢ قوله (بتصدقوا عليه بالدية سمي العفو عنها صدقة) سمي العفو اي التصديق بمحذ عنه قوله (حنا عليه وتبها على فضله) حنا عليه بيان الداعي الى الجحاز واما العلاقة فلما شبهة التصديق في الفضيلة وترتب الاجر الجزيل عليه مع ان فيه تملك ما ليس له كالصدق قوله (وعن النبي صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة) معروف اي شيء جزوه الشرع فهو صدقة اي كالصدقة فالعقل من جهة المعروف قوله (وهو متعلق بعليه) المقدر فوق قوله ودية لاعتدوله فمحرر رقة اشار اليه بقوله اي يجب الدية عليه اذ الحرير لا يمتثل السقوط بعفو الولي قوله (او بمسلة اي يجب الدية عليه او يسلمها الى اهله الاحال تصدقهم عليه) فهو مستثنى من عموم الاحوال في قوله وهو متعلق بعليه مساحية قوله (او زمانه) فليثبت يكون مستثنى من عموم الازمنة قوله (فهو) اي الان يصدق قوله (في محل النصب على افعال من القتال) الاول تأخير قوله (او اهل والظرف) اذ ان معنى العقل هنا مصدر حتى لان هذا لا يختص بما المصدرية بل يعمها وان المصدرية ٢٣ قوله (فان كان المؤمن المقول من قوم كفار محاربين) بيان مرجع الضمير وذلك نحو رجل اسلم في قومه الكفار وهو بين اظهرهم لم يمارقهم ولم يهاجر اليها قوله (اروق تضاعفهم ولم يعلم ايمانها) اروق تضاعفهم وهو المسلم الذي اتى قومه وهم مشركون فيزوجه جيش المسلمين فيقتله خطأ اظنهم انه كافر منهم فأنضج الفرق بينهما هذا عند الشافعي وعندنا يجب الدية على قاتله في صورة التضاعف كذا قيل قوله (فعل قاتله الكفارة دون السب لاهله) فعلى قاتله في تلك الصورتين الكفارة الخ قوله (اذ لا ورثة له) ويذهب ولا نهم محاربون اي الكفار يرثون المسلم ولا نهم محاربون سبب آخر للحرمان اذ دليل عدم الورثة اختلاف الدين وهذا اختلاف الدارين وبه يعلم ان الدية لا يمكن اعتبار وجودها لبيت المال لاختلاف الدارين ٢٤ قوله (اي وان كان من قوم كفرة معاهدين او اهل الذمة فحكمه حكم المسلم في وجوب الكفارة والدية) معاهدين هذا اذا كان مرجع الضمير في فان كان كافرا مقتولا معا هذا اودميا قوله (وامنه فيما اذا كان المقول معاهدا) الاول اودميا عطقا عليه ولوعم المعاهد اليه فترك اهل الذمة فيما سبق يكرهون اولي قوله (او كاره وارث مسلم) هذا اذا كان المراد بالضمير في كان المؤمن المقول ٢٥ قوله (رقة بان لم يملكها ولا ما يتوصل به اليها) والاشارة الى هذا التعميم اخبر في لم يجحد على فن لم يستطع (٢٦ فعليه او قالوا اجب عليه صيام شهرين) ٢٧ قوله (نصب على المقول له اي شرع ذلك له توبة من تاب الله عليه اذا قبل توبته وعلى المصدر اوتاب عليكم توبة او حال محذوف مضاف اي فعليه صيام شهرين ذات توبة) يعني انه مفعول له للفعل المقدر المفهم من السياق اي فاعل التوبة غير فاعل الصيام فلا يكون مفعولا للصيام لم يتم تحقق شرط نصب المفعول له اي تاب الله عليكم فاذا وجد هذا يكون ذكر لكمة من الله بمنزلة التكرار ولعل لهذا اخره او حال اما من الصيام لانه فاعل الظرف وعن هذا قال فعليه ولم يقل او قالوا اجب مع ذكر ما سبق فكون الصيام ذات توبة بمعنى انه سبب التوبة اي سبب قبولها واء اخره لاستلزامه اختصاص التوبة بالصيام بخلاف الاولين فانها ايمان التحرر ايضا (٢٨ صفتها ٢٩ بحاله) ٣٠ قوله (في امر) الامر غير مصرح به لكنه مستفاد قوله (في شأنه) اي القاتل لانه وان كان محط في قتله لكنه تارك الاحتياط فوجب الكفارة فذلك الجنابة ٣١ قوله (ومن يقتل) شروع في بيان احكام القتل عمد اثر بيان احكام القتل خطأ لكنه اقتصر هنا على بيان الاحكام الاخرى لما بين الاحكام ادنى في سورة البقرة كذا قيل لكن الظاهر ان المراد بالقتل عمدا هنا ما يشبه شبه العمد اذ اوعيد عالم قتل بنحو العصا والرجى متعمدا فالاحكام الدنيوية للعمد بعضها ميثاقا وبعضها في سورة البقرة وغضب الله عطف على مقدر دل عليه الشرط كانه قيل بطريق الاستيفاف تأكيدا لمضمونه حكم الله تعالى بان جزاؤه ذلك وغضب اي انقم منه قوله (لما فيه من التهديد العظيم قال ابن عباس رضي الله عنهما لا تقبل

٢٢ يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فميتوا ٢٣ ولا تقولوا الى اليكم السلام ٢٤ لست مؤمنا ٢٥ يتنصرون عرض الحياة الدنيا ٢٦ فعد الله نعم كثيرة ٢٧ كذلك كنتم من قبل ٢٨ (الجزء الخامس) (٢٥٧)

توبة قاتل المؤمن عمدا ولعله اراد به التشديد فيكون لا نشاء التشديد لا للاخبار قوله (اذ روى عنه خلافة) في التفسير قال ابن عباس رضي الله عنهما جزاؤه جهنم خالدا فيها جزاءه لكنه يفضل عليه ولا يخلد لا يمانه انتهى وبهذا يؤول الآيات والاخبار المشعة بخلود صاحب الكفيرة قوله (والجمهور على انه مخصوص بمن لم يبق) من تمة الدليل اي اذ روى عنه خلافة وجهه والجمهور الصحابة على انه الخ فالتائب مستثنى من هذا الوعيد عندهم فكيف يخالفهم ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله (اقوله تعالى واتي لغفار لمن تاب ونحوه) لانه شامل عام بالقتل عمدا قوله (وهو عندنا اما بخصوص بالمستحل له كاذكره عكرمة ونحوه ويؤيده انه نزل في مقيس بن ضبابة وجد اخاه هشاما قتيلا في بني النجار ولم يظهر قاتله فامرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يدفعوا اليه دية فدفعوا اليه ثم حل على مسلم فقتله ورجع الى مكة مرتدا) وهو عندنا اي عند اهل السنة يعني ومع انه مخصوص بمن لم يبق لابد من التأويل اما بان يقال انه مخصوص بالمستحل له او المراد بالخلود المكث الطويل ونحو ذلك من ان المراد ومن يقتل مؤمنا لاجل ايمانه او المراد بان استحقاق الجزاء لانفس الجزاء كما شرنا آتفا او يقال الكريم اذا اخبر بالوعد فلا يابى بشائه ان يبين اخباره على المشقة وان لم يصرح بذلك ثم حل من الجملة اي هجم قوله (او المراد بالخلود المكث الطويل لان الدلائل متظاهرة على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم) لان الدلائل متظاهرة ببيان قربنة التخصيص المذكور والارادة المذكورة ٢٢ قوله (يا ايها الذين) شروع في بيان التحذير عما يؤدي الى القتل من ترك التبين والتعرف قوله (سافرتم) تعريف لفظي للضرب وذهبتم كانه نهى به على ان المراد بالسفرة مطلق الذهاب لا السفر الشرعي قوله (وذهبتم للغزو) هذا التخصيص بخونة المقام لا بمقتضى الكلام قوله (فاطلبوا بيان الامر وشيائه) اي صيغة التفعيل لاطاب لالتكلف قوله (ولا تعجلوا فيه) بان تفعلوا من لقيمكم في الغزو ولا ترو وتأمل فابتنوا اي اطلبوا ثبات الامر وما تحقق في نفس الامر وما ك القرآن واحد ٢٣ قوله (ولا تقولوا) نهى عن ترك التبين بعد الامر به التأكيد والتشديد قوله (لمن حياكم بحسبة الاسلام وقرأ نافع وابن عامر وحجة السلم غير الالف اي الاستسلام والافتقاد وفسر به السلام ايضا) نتيجة الاسلام بان يقول السلام عليكم فالمراد بالافتاء انطق اي الاستسلام فالمراد بالافتاء الاحداث والايجاد وفسر به السلام لانه من جملة الانقياد وعلاوة دفع الشر والفساد ٢٤ قوله (لست مؤمنا) مقول القول قوله (واما فعلت ذلك متعمدا) توضيح لقوله لست مؤمنا ومقول القول قوله (وقرى مؤمنا بانفس اي مبدولا له الامان) اذ ليس لك الايمان فاني لك الامان ٢٥ قوله (تطلبون ماله) تفسير العرض ولم يسل القيمة لان اطلاق العرض عليه بخصوصه غير شايع قوله (الذي هو حطام الدنيا سريع التفاد) بالدية الى يوم التشاد ولا يبعد ان يكون اشارة الى التعبير بالعرض والى التعريض بانكم تزورون ما هو سريع الفساد على ما هو خير وابقى قوله (وهو حال من الضمير في قولوا) لكن انتهى غير متوجه الى المقيد باعتبار قيده بل اليهما جميعا بان اعتبر انتهى اولاهم القيد ثانيا فهو من قبيل لا اتصل وانت محدث لامن قبيل لا تبيت وانت تصلى قوله (ومشعر بما هو الحامل لهم على الجحلة وترك التثبت) وجه الاشعار غير ظاهر الا ان يقال الاشعار بمعونة المقام ٢٦ قوله (فعد الله) الفاء لتعليل النهي عن انتفاء ماله اي خرائن رجسته لانتهاه فاطلبوها واسم الجليل والتعبير بالعندية ازيد التحريض الى ابتغاء ماعنده تعالى والتباعد عن وقوع الخطر لطمع مال الغير قوله (تغنيكم عن قتل امثله لاله) اشارة الى وجه التعبير بالغنام والجل على الغنام الاخرية لا يلايم المراد من التحريض الى قطع طمع مال الغير لئلا يؤدي الى قتله ٢٧ قوله (كذلك) خبر كان قدم للقصر لتأكيد المشابهة بين طرف التشبيه وذلك اشارة الى الموصول باعتبار اتصافه بما في حيز الصلة قوله (اول ما دخلتم في الاسلام) معنى من قبل اذ معناه من قبل اسلام من التي اليكم وهو وقت دخول اسلامهم قوله (تفزهتم بكتبي الشهادة) اي قلمم بانوا حكم قوله (فحصنت بهاد ماكم واموالكم) فلم لا تخطون دماء من كان مثلكم في التوفه قوله (من غير ان يعلموا طاعة قلوبكم السنكم) اذ العلم بذلك حقيقة مما يختص به تعالى واما العلم به بالامارات فتحقق فيكم

١١ من باب التضمن ضمن الاذاعة معنى فعل يتعدى بالياء فالعنى اذاعوا متعديين به او تحذرو به متعديين قوله وقيل كانوا يستمعون ارا جيف المتناقضين فسر الامر الواقع في الآية على ثلثة اوجه الاول ان يكون خبرا سميوا عام من سرا يارسول الله او من الرسول عليه السلام او من المتناقضين قوله يارسال الرسول وازل الكتاب وانما قيد الفضل والرحمة بكونها يارسال الرسول وازل الكتاب لانها لولم يقيدوا بهذا القيد يلزم بحكم الاستثناء من جزاء الشرط ثبوت الاهتداء الى الطريق السوي بدون الفضل والرحمة وهذا محال ولا يلزم هذا عند التقيد بذلك القيد لجواز ثبوت احد الخاصين الداخلين تحت اعم بدون الخاص الآخر ولذا قال المصنف الا قليلا فضل الله عليه بمقتل راجح بخلاف ما ذللم يقيد اذ لم يلزم حينئذ وجود الخاص بدون العام الذي هو محتمل وهو محتمل قوله او الا اتباعا قليلا فعلى هذا يكون انتصاب قليلا على المصدرية اقامة للصفة مقام الموصوف والاستثناء مفرغ بخلاف الوجه الاول فان نصبه على ذلك الوجه يكون على الاستثناء من فاعل لا يتم والاستثناء غير مفرغ والمعنى لا تبعهم الشيطان ايها المخاطبون الاجاعة قلائل منكم قوله الافعل نفسك والماقدر المضاف الذي هو فعل لان المكلف لا يكون من الجواهر بل من قبيل الاعمال قوله لم يلو على احد اي لم يقم عليه ولم ينتظر قوله وفري لا تكلف على الجزم اي فري لا تكلف بالجزم على انه نهى اقول فيه نظرا اذا الجزم انه يكون بلا حذسة الشرط والجزاء فيفيدان المفاتلة بسبب التكليف واسب كذلك بل الامر بالعكس قوله لقوله وحرص المؤمنين حال في التفسير الاخير لقوله وحرص المؤمنين لانه في ضمن بحر يصح المؤمنين على القتال امرهم بالقتال وتكليفهم به فيناق هذا المعنى التفسير لا تكلف احدا لانفسك لان تكليف الغير يناقض هذا الحصر بخلاف التفسير الاول فان المعنى حينئذ لا تكلف شيئا الا فعل نفسك فيجززان يكون غيره مكلفا بفعل ايضا فلا شافيه آية البحر يصح قوله وقد فصل اي وقد كف عنهم باس الكافرين بان الخ لفظ قد ههنا اشارة الى ان عسى استعمل ههنا للحقيق وان كان هو في اللغة الاطباع الا انه من الله تعالى جزم واطباع الكريم ايجاب وان من عادة الملوكة في امر وطونوا في انفسهم انجاز ان يقتضروا فيه بكلمة صحت لولم وامثالها قوله وذى صنف الوار واورب والصفين بفعتين الحقد

قوله فان قاله المسلم بالشبهة اي فان قال من سلم وحي لفظ والله بعد قوله السلام عليكم زاد الجيب لفظ وبركانه ليكون تحية الجيب احسن تلك الزيادة من تحية المسلم قوله ومنه قيل اي ومن اجل وجوب الجواب بالزيادة او بالنقل قيل كلة اوفى اوردوها للترديد المقيد بين ان يحق السلم الخ قوله وحيث السلام مشروع عطف على قوله على الكفاية في مقام يكون السلام فيه مشروعا واما في موضع لا يكون السلام مشروعا فلا وجوب وقراءة القرآن وعند قضاء الحاجة ولا يسل عند مذاكر العلم ولا على لاهب الرزد والشرط والمغني ومطير الحانم ولا على امرأة اجنبية ولا على الكافر ويسلم الماشي على القاعد والراكب على الماشي وراكب الفرس على راکب الجار والصغير على الكبير والقليل على الكثير ويبادر الى السلام ولا يقال ١١

١١ لاهل الذمة وعليكم بالواو لانها الجمع قال
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سلم عليكم احد
من اليهود فاقول السام عليكم فقل عليك
مثله

قوله النجدة في الاصل مصدر جبالته اصلها
نجية على وزن تكرممة وتفرقة نكت حركة الياء
الى الماء ثم ادغمت الياء في الياء وفي المغرب حياء
بمعنى احياه كقوله بمعنى ابقاه ببقية هذا اسمها
ثم سمي ما يحويه من سلام ونحوه نجية قال تعالى
تحتهم يوم يلقونه سلام ولما جعت فقيس
تحيات ونجيات وحقيقة حيث فلانا قلته حياك الله
اي عرك واحياك واطال حيوتك كقولهم اللهم صل
على النبي عليه السلام معناه قاله صلى الله عليه
قوله وقيل المراد بالنجية العطية بمعنى الآفة
على هذا واذا اعطيت عطية فاعطوا باحسن
منها اوردها قوله ووجب الثواب الورد على
التهنئة اي وعلى ان يكون المراد بها العطية اوجب
هذا الكلام على الموهوب العوض الى الواهب
اورد الموهوب الى صاحبه وفي المغرب ومن فسر
النجية في قوله تعالى واذا حييت بخير خيرا
يا حسن منها اوردها بالعطية فقد سمي وكذا
من ادعى ان حقيقة الملك وانما هي مجاز ثم قال
واما التحيات لله فغناها ان كانت التحيات والادعية
لله تعالى لان هذا التحيات وتسليم عليه فان ذلك منهي
عنه قال ابن مسعود رضي الله عنه كما اذا صلينا خلف
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلنا السلام
على الله من عباده السلام على فلان السلام على
فلان فقلنا عليه السلام لا تقولوا السلام على الله
وقولوا التحيات لله والصلوات والطيبات قوله
يحييكم على النجدة وغيرها بيان لوجه اتصال
هذه الآية بما قبلها فان كل شيء عام يدخل فيه
النجدة دخولا اوليا جعل الحبيب بمعنى المحاسب
وفي وجه آخر وهو ان يكون بمعنى الكافي كقوله
حيي كذا اي كافي ومنه قوله تعالى حيي الله
قال الامام المقصود منه الوعيد فانما بين ان الواحد
منهم قد كان يسلم على الرجل المسلم ثم ان ذلك
المسلم ما كان يتفحص عن حاله بل يماثل طبعه منه
في سلمه قاله تعالى زجر عن ذلك فقال واذا حييتم
بخير خيرا يا حسن منها اوردها وايامكم تعترضوا
له بالقتل ثم قال ان الله كان على كل شيء حسيبا اي
هو يحاسبكم على كل اعمالكم وكاف في ابصار
جراهم اعمالكم اليكم فكونوا على حذر من مخالفة
هذا التكليف وهذا يدل على شدة العناية لحفظ
الدماء والمنع عن اهدارها

قوله والله ليحشرنكم يعني اللام في الجمع
موطنة للجمع قبل تفسير الجمع بالخشر تفسير للاجلى بالآخر
المسافة والامتداد فسر على ثلثة اوجه الاول على اصل المعنى فان جمعهم من قورهم الى يوم القيمة انما يكون بسوقهم من مكان الى مكان ومن زمان الى زمان والثاني
مبنى على تضمين الجمع معنى الافضاء والثالث على ان يكون الى بمعنى في
قوله خالك تفرقت تقدير ليعامل الحال وهي فتين فانه نصب على الحال وعمله معنى الفعل في خالك كما قال مالك قاتما
اي مالك في حال القيام وهذا قول سبويه قيل فيه وجه آخر وهو ان يكون نصبه على خبر كان تقديره مالك كنتم في المنافقين فتين وهذا استفهام على سبيل ١١

٢٢ * فمن الله عليكم * ٢٣ * فبينوا * ٢٤ * ان الله كان بما تعملون خيرا * ٢٥ * لا يستوي
انقادون * ٢٦ * من المؤمنين * ٢٧ * غير اولي الضرر *
(سورة النساء) (٢٥٨)

وفيه ٢٢ * قوله (فمن الله) الفاء للعطف على كتم اذ لم يقع عقب ذلك مع السببية اي انتم الله
عليكم بذلك * قوله (بالاشهاد بالامان والاستقامة في الدين) بالاشهاد بالامان اذ قيل منكم تلك
المرتبة ولم يأمر بالتفحص عن ضمائمكم فكتم مشتهرين بالامان والاستقامة في الدين وحق اليقين في ذلك
لا تقولون تلك المرتبة من غيركم فتصدون القتل والنهب فهذا مراد المصنف لكنه اورد كلا ما يختصرا
جامعا لمدان كثيرة كاهو عادة البائس والحكماء واهله بهذا فيجعل اشكال في السوء المرحوم فخر قروم الزوم
٢٣ * قوله (فبينوا) الفاء جزائية * قوله (وافعلوا بالداخلين في الاسلام) اي فاطلبوا بيان هذا
وافعلوا الخ اشارة الى هذا التقدير بالواو على ما في نسخنا * قوله (كافصل الله بكم) اي
قيسوا حالهم بحالكم هذا منتهى ملاحظة ما قبله فلذا لم يتعرض لهذا في الاول * قوله (ولا يادروا
الى قتلهم) فظانهم دخلوا فيه اتقاء وخوفا فان ابقاء الف كافر اهون عند الله من قتل امرئ مسلم يعني
في محل يحتمل ذلك عند الله اي في حكم الله تعالى * قوله (وتكرهه) تكرهه تكرهه تكرهه تكرهه تكرهه
الحكم على ما ذكر من حالهم) وتكرهه تكرهه تكرهه تكرهه تكرهه تكرهه تكرهه تكرهه تكرهه تكرهه
في الاسلام بخصوصه مع اطلاقه هناك واعتبار ترتيب الحكم على ما ذكره مع عدم اعتباره هناك كونه تأكيذا
محل نأمل والقول بان كونه تكريرا وانما كيدا باعتبار تكرار لفظه بعيد ٢٤ * قوله (ان الله كان بما تعملون)
من الاعمال الجارحة والقلبية وبكيفية انهاء من الاخلاص وعدمه خيرا فيجازيكم بحسبها والجملة لتلخيص لما قبلها
بطريق الاستئناف فلذا صدر بان * قوله (طالبا وبالفرض منه) عمل الخير على العالم مطلقا والنقول من
الغزال ان الخير هو الذي لا يرب عنه الاخبار الباطنة انتهى الان يقال من يعلم الخ في العلم الجليل بطريق الاولوية
فاعتبار ذلك لادخله في مفهومه * قوله (فلا تتهاقوا في القتل واحتاوا فيه) تتهاقوا في القتل لا تتهاقوا
من قولهم تهافت الفراش اي تساقط اراد بهذا التفرغ للبيان لوجه الارتباط الى ما قبله لكن وهذا التفرغ نوع
خفاء الاول فيجوز ان يكون خيرا فخير وان شرا فشر * قوله (روى ان سريرة رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم غزت اهل فداء فخر بها وبقي مرداس نعمة باسلامه) فذلك اسم قرية بخير * قوله (فلما رأى
الجيل الجاه غنمه الى عاقول من الجبل وصعد فلما تلاحقوا به وكبروا كبروا) اعاقول الغار * قوله
(وقال لاله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة واستاق غنمه فزالت) فالانصار في النظم على
ذكر تحية الاسلام مع كونها مقرونة بكلمة التوحيد التي هي مدار تويج القائل للبيان في النهي والتهيب
على فرط خطا فهم بيان ان تحية الاسلام كانت كافية في الكف فكيف اذا قارنت بهما فقتله اسامة الفاء
للتعقيب لا لسبب اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما المذكور في القرآن * قوله (وقيل نزلت في القناد
مر رجل في غنمة فاراد فقله فقال لاله الا الله فقتله اسامة وقال ود لو فر باهله وماله) ود احب لو فر
ان يذهب باهله مستحبا لهما سالما عن القتل والنهب فلذا اظهر الامان بلا اذعان فنهى الله تعالى عن مثل
هذا وامر بالتبين * قوله (وفيه دليل على صحة ايمان المكره) اذا كره لا يعدم الاختيار وجه الدلالة
انه تعالى نهى عن قتل الموقوف الاكراه وبالغ في توبيخ قائله وان المجتهد في الفروع قد خطى بالنظر الى الحكم
وجه الدلالة ان كلا من اسامة والمقداد لم يؤخذ بالقود عليه وان اخذا ظاهرا * قوله (وان المجتهد
قد خطى وان اخذا معتبرا) اي مغفور حيث بذل وسعه في اصابة الصواب وجه الدلالة عليه ان كلا من اسامة
والمقداد لم يؤخذ بالقود وان اخذا بالكفارة على ما روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقتله ارادة
مامعه وقال لاسامة قتله وهو يقول لاله الا الله فقال انما قالها تمودا فقتل عليه السلام هلا شقت
عن قلبه وامره رد الاغنام وتحرير رقبة مؤمنة فدلالة النظم عليه اما ملاحظة الخبر المذكور او لعدم
التعرض بالقود في النظام الكريم وهل امر بالدية كافي في التحرير او لا لم نطلع عليه بعد ٢٥ * قوله (لا يستوي)
الظاهر انه معنى التفاضل * قوله (عن الحرب) فيكون التعود مجازا عن عدم الخروج الى الجهاد كما
ان قام به مجاز عن الجهد فيه في موضع الحال وفادته الايد ان بعدم اختلال الايمان بترك الجهاد والاحتراز
عن المنافقين لما سيأتي في قوله وكلا وعد الله الحسنى (٢٦) في موضع الحال من القاعدين او من الضمير
الذي فيه ٢٧ * قوله (بارفع صفة القاعدين لانه لم يصبه قوم باعياهم) فيكون اللام في القاعدين

قوله من قوركم الى يوم القيمة لما اقتضى اصل معنى كلمة الى معنى (العهد)
قوله اوصفة المصدر وهو الجمع اي لجمعكم جمعا لازبا فيه فحذف
قوله خالك تفرقت تقدير ليعامل الحال وهي فتين فانه نصب على الحال وعمله معنى الفعل في خالك كما قال مالك قاتما
اي مالك في حال القيام وهذا قول سبويه قيل فيه وجه آخر وهو ان يكون نصبه على خبر كان تقديره مالك كنتم في المنافقين فتين وهذا استفهام على سبيل ١١

٢٢ * والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم * ٢٣ * فضل الله المجاهد بن اموالهم وانفسهم على
المساعدين درجة * ٢٤ * وكلا * ٢٥ * وعد الله الحسنى * ٢٦ * وفضل الله المجاهد بن على
القاعدين اجرا عظيما *
(الجزء الخامس) (٢٥٩)

للعهد الذم فيكون النكرة صفة له او نقول ان غيرا هذا اضيف الى ضد كامل فيعرف كقولك الحركة
غير السكون * قوله (او بدل منه) اي بدل الكل وانه ايضا بناء على التوجيه المذكور فلا بد ان
ابدال النكرة من المعرفة يطلب نعتها ويندفع الاراد بان المحقق الرضى وغيره ذكر ان المعرف باللام المجهول
في حكم النكرة لكن لا يوصف به النكرة الا بجملة قليلة فلهذا مضارع مع ان صاحب الكشف
غير مقلد والمص معه * قوله (وقرأ نافع وابن عامر والكسائي بالنصب على الحال) اي منه او من
المؤمنين ولعل لهذا لم يقل منه * قوله (او الاستثناء) اخبره مع ان المفسر قد قدمه لانه المختار في
مثل هذا البديل * قوله (وقرأ الجرجاني انه صفة للمؤمنين او بدل منه) بالتوجيه المذكور
(وعن زيد بن ثابت انها زالت ولم يكن فيها غير اولي الضرر فقال ابن ام مكتوم وكيف وانا اعنى نفسي
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مجلسه الوحي فوفقت فحذه على فحذيت ان رضاه) * قوله
(ثم سرى عنه) اي كشف عنه * قوله (فقال اكتب يا زيد لا يستوي القاعدون من المؤمنين
غير اولي الضرر) لانه من كتاب الوحي ٢٢ * قوله (والمجاهدون) الراول للعطف او بمعنى
مع * قوله (باموالهم) قدم على انفسهم لانها اقوى في سبب الجهاد * قوله (اي لا مساواة بينهم)
في ظاهره المساواة بين القاعدين عن كلا الجهادين والمجاهدين وكلاهما يعلم منه نفي المساواة بين القاعد
عن الجهاد بالمال او بانفس وبين المجاهدين باحد او غير ذلك من الاحتمالات وانما اختصر على ذكر الجهاد بكلا
الجهادين والقاعد صنفهما لانهما اشق الجهاد وافضله * قوله (وبين من قدم عن الجهاد) اي بكلا
الجهادين * قوله (من غير علة) كالرض والعاهة من عى او عرج او زمانة او نحوها هذا معنى غير
اولي الضرر وهذا القيد يوجب كون المراد بالقاعد عن الجهاد القاعد عنه بالبدن لكن التعميم ليس
التساوي اولى * قوله (وفادته تذكير ما بينهما من التفاوت) جواب استفسار بان اتقاء المساواة بينهما
معلوم فالفائدة في الاخبار وحاصل الجواب انه لا يراد به هنا الاخبار بل المراد انشاء رغبة القاعد وتشيطه
* قوله (ليرغب القاعد في الجهاد رغبته واتفق عن انحطاط مترتبة) واتفق اي استكان
٢٣ * قوله (جمله موضحة لما نفي الاستواء فيه) بيان ان زيادة درجة المجاهدين على القاعدين
منشأ اتقاء المساواة بينهما دون العكس وان احتمله بحسب المفهوم فهذه الجملة كالبيان سابقا فلذا اختبر
الفصل وانما يكف به لان الاجال اولو التفصيل ثانيا يوجب فضل التمكن * قوله (واقاعدون على
التقيد السابق) وهو وصف الايمان وعدم كونهم اولي الضرر بناء على ان المعرفة اذا اعيدت معرفة
تكون عين الاول مالم يوجد صارف * قوله (ودرجة نصب برفع الحافض اي بدرجة او على المصدر
لانه تضمن معنى التفصيل) فيكون بمنزلة فضل الله اياهم تفضيلا واعتبارا للتمييز والتكثير والتفخيم والتكثير
* قوله (ووقع موقع المرة منه او الحال بمعنى ذوى درجة) او الحال من الضمير في المجاهدين او من نفس
المجاهدين بتقدير مضاف وهذا اخره ٢٤ * قوله (وكلا) المفعول الاول لوعده قدم عليه لافادة
القصر قصر افراد اي كل واحد منهما وعده لا احدهما فقط * قوله (من القاعدين والمجاهدين)
من القاعدين بالتقيد السابق والمجاهدين بالتقيد السالف ٢٥ * قوله (النبوة الحسنى وهي الجنة لحسن
وخلوص عقيدتهم بينهم وانما التفاوت في زيادة العمل) لحسن الخ اي لاشتراكهم في العقائد الخ فلهذا
المسريد القاعد بالامان في زيادة العمل وهي في جانب المجاهدين * قوله (المنقضى) اي بناء على الوعد
* قوله (لزيد الثواب) هذا لا يقتضي التفضيل على القاعدين اولي الضرر والفقير لانهم حبسهم حابس
وقلوبهم متعلقة بالجهاد فهم كانوا مع اهل العناد والفساد كإروى عنه عليه السلام لما رجع
من غزوة تبوك ودنا من المدينة قال ان في المدينة اقواما ماسرتم من مسير ولا قطعتم من واد الا كانوا معكم فيه
الحديث ٢٦ * قوله (وفضل الله) عطف على قوله فضل الله وفي العطف عليه مزيد تفصيل
ما به التفضيل فلذا حسن العطف واما اذا اريد بان الثاني غير الاول فامر اللفظ واضح * قوله (نصب
على المصدر لان فضل معنى اجر) اي اجر اجرا عظيما فجمع اجرا عظيما مصدر مؤكد لفضل لانوع
والتعبير به لانه اجر زيادة اعمالهم بناء على مقتضى وعده والتعبير بالتفضيل لانه لا يجب عليه شيء

قوله عز وجل فان اعززلوا الآية وان دل على الاول كذلك يدل على الثاني لاستلزام الثاني لاوله لم يلتفت الى اعتبار
السبب البعيد على انه قال اظهر تجويزا لذلك قوله حصرت صدورهم على وزن حذرة وحصرات بالجر في موقع النصب على الحال وهاتان القراءتان
تدلان على ان حصرت صدورهم في موقع الحال بعد المقدرة لان القراءتين تعاضد بعضهما بعض قوله او بيان لجأؤكم عطف على حال يعني اويكون جملة حصرت
صدورهم استئنافا واردا لبيان جملة جأؤكم فكذلك قيل كيف حالهم في مجيئهم فقيل حصرت صدورهم اي حالهم في مجيئهم انهم ضاقت قلوبهم وانقبضت
عن قتالكم وخالف قومهم قوله اي عن ان اولان فان الجار يحذف كثيرا عن ان وان اي ضاقت صدورهم عن ان يقاتلوكم لانكم مسلمون ١١

١١ الانكار قوله في الخروج الى البدوى البادية
الا جئوا رداءه هو انه اليسد رد الشيء مقلوبا اي
من آخره الى اوله
قوله ان يجعلوا مهتدين فسر الهداية بلازها
لان انكار حقيقة الهداية وهي الدلالة الى
ما يوصل الى المطالب او الدلالة الموصلة الى
المطالب غير معقول لا يليق بالهادي الى سبيل
الحق فاضطر الى التفسير باللازم عادة وهو الاهتداء
والامتثال بالهدى فان ارادة هداهم وان كان
غير منكر لكن ارادة جعل من اهتله الله مهتديا
منكر
قوله استثناء من قوله فخذوهم اي استثناء من
ضمير المفعول في فخذوهم لامن الضمير في لا تتخذوا
لان انخاذ الاول مني منهم حرام ومعنى يصلون
يشعرون ويلتفتون بالخلف
قوله او على صفة قوم عطف على قوله على
الصلة يعني قوله عز وجل او جاءكم عطف على
صلة الذين وهي يصلون او على صفة قوم
ثابت بينهم وبينهم ميثاق اي عهد قوله قوما
حصرت صدورهم فيكون نصب قوما على
الحالية على انه حال موطنه كقوله تعالى قرأنا
عزيبا قوله والا اول اظهر لقوله فان اعززلوكم
وجه دلالة جملة فان اعززلوكم على كون العطف
على الصلة اظهر انه لو عطف على الصلة لكان
سبب ترك التعرض لاخذهم وقتالهم الاتصال
بالمجاهدين والاتصال بالمكافين وعلى تقدير
العطف على الصلة كان السبب الاتصال بالمجاهدين
وا لكف عن القتال لكن قوله فان اعززلوكم
يقرر ان احدا السبب هو الكف عن القتال فانه لو كان
عطفًا على الصلة لكان احد السببين الاتصال
بالمكافين لا الكف عن القتال والاتصال بالمكافين
وان استلزم الكف الذي هو السبب القريب لترك
التعرض لهم لكنه سبب بعيد وفي العطف على
الصلة جعل سبب ترك التعرض السبب القريب
فيكون اولى واذل قال والاول اظهر قال الامام
جعل الكف عن القتال سببا لترك التعرض اولى
من جعل الاتصال عن الكف عن القتال سببا
اذ على التقدير الاول يكون الكف عن القتال سببا
قريبا لترك التعرض وعلى التقدير الثاني يكون
سببا بعيدا اقول وجه كونه بعيدا ان كون الاتصال
بالمجاهدين سببا عاما هو لكونه مؤديا الى
السبب القريب الذي هو الكف عن القتال وهذا
الذي ذكرناه هو قرينة عقلية حالية على اظهرية
العطف على الصلة وههنا قرينة اخرى عقلية
وهي قوله عز وجل فان اعززلوكم الآية اقول

٢ واعطاهم زيادة والكلام في التسمية بالاعطاء
 كالكلام فيما مر آنفا
 ١١ وعن ان بقاوا قومهم اي اثارهم الذين
 اسلموا ولحقوا بالمسلمين لقربا بينهم وبينهم
 قوله بان قوى قلوبهم يريد ان التسليط هنا
 مجاز من اذ به سبب التسليط وهو تقوية قلوبهم
 وازالة الرعب عنهم اللام في قوله تعالى فلقا تلوكم
 عطف على جواب او والفاء للذالة على الترتيب
 لان القتال يكون عقب التسليط قال الامام اللام في
 قوله فلقا تلوكم جواب لا وعلى التكرير والابدال
 على تأويل ولو شاء الله لسلطهم عليكم ولو شاء الله
 لقتل تلوكم قوله فان مجرد الكف الى آخره هذا
 مبنى على ان قوله عز وجل ويلقوا اليكم السلم وقوله
 ويقتلوا معطوفان على لم يقتلواكم والظاهر انها
 معطوفان على يعز تلوكم داخلان معه في خبر النفي
 فالعنى فان لم يقتلواكم ولم يلقوا اليكم السلم ولم يقتلوا
 ايديهم فخذوهم الآية قوله على عرضة بالضم
 وهي ما تعرض قد امة الشيء وذلك كجاري كانا
 فوقع السهم على مسلم لانه كان في عرضته قوله
 والاستثناء منقطع هذا على تقدير ان يكون النفي
 بمعنى انتهى واما اذا كان بمعنى الخبر كافي الوجود
 الاول فلا استثناء متصل ولذا قال هناك ليس
 من شأنه ان يقتل مؤمنا اشار الى جواب سؤال
 عيسى رد ههنا بان يقال الاستثناء من النفي اثبات
 فيلزم جواز نيل المؤمن ابتداء في بعض الاحوال
 وجوابه ان المراد ان من شأن المؤمن ان لا يوجد
 منه قتل المؤمن الاعلى سبيل الخطاء فان من شأنه
 ان يوجد منه ذلك الخطاء لا عمدا ولا يلزم منه
 جوازه شرعا
 قوله فعليه او فاجبة الاول على احتمال
 ان يكون تحرير رتبة مبتدأ خبره محذوف والثاني
 على ان يكون جبرا مبتدأ محذوف وقوله والحر
 كالتعقيل للكرم من الشيء بيان لوجه تفسير الحرير
 بالاعتناق فالاعتناق في الاصل بمعنى الاكرام فهو
 في معنى الحرير حقيقة عرقية لعلاقة بين الحر
 والعقيق فان اصل معنى العقيق الكريم من الشيء
 ولما كان الكرم لازما لحر المطلق العقيق عليه اطلاق
 الازم على المزوم ثم صار بالاستعمال حقيقة
 عرقية فيه
 قوله عن التسمية بفتحين هي الادنى والشخص
 فهو تعبير عن الكل ببعض الجزاء الشريف والباقي
 ببقائه الكل
 قوله تحكروم بسلامها مال في تفسير مؤمنة الى عموم
 المجاز اذ لا يلزم في كفارة القتل بالخطاء تحرير رتبة
 متصفة بالايان بالفعل بل يكفي فيه ان يحكم شرعا
 بالايان امالاه مؤمن بالفعل كالؤمن العاقل البالغ واما تسمية الدار والالحاق خبر الابوين دينا كالصغير والصغيرة (هذا)
 قوله اي يجب الدية عليه او يسلمها الى اهله الاول على ان يكون الا ان يصدقوا استثناء من الضمير المحذوف والمضارع على
 ان يكون استثناء من ضمير الدية القائم مقام الفاعل في مسلة فان قيل لم تقدم تحرير الرقة على الدية في الآية الاولى وعكس في هذه الآية اجب بانه اخر تحرير الرقة
 هنا بطلان به مسلمة عدم الوجدان واخر الدية لم يعلق به مسلمة العفو
 قوله فهو في محل النصب من القاتل فذو الحال في الضمير المرفوع المستكن
 في محل الراجع الى من فاعمال في الحال قتل واذا كان حال من الاهل يكون العامل مسلة قوله او الطرف عطف على الحال اي في محل النصب على ١١

٢٢ قالوا كنا مستضعفين في الارض * ٢٣ قالوا * ٢٤ الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
 فيها * ٢٥ فاولئك ماواهم جهنم * ٢٦ وساءت مصيرا * ٢٧ الا المستضعفين من الرجال
 والنساء والولدان *
 (الجزء الخامس) (٢٦١)
 هذا قال المصنف توبيخا لهم وبهذا يظهر موافقة الجواب للسؤال ٢٢ * قوله (اعتذروا عما وبخوابه
 بضعفهم وعجزهم عن الهجرة) لما يكن المراد بالاستعفاء الاستسلام الى الانكار والتوبخ تصدوا بالاعتذار
 الباطل فانضح موافقة الجواب للسؤال * قوله (اوعن اظهار الدين واعلاء كلمته) عطف على الهجرة
 ولا يبعد ان يكون اشارة الى قوله فيما مر وموافقة الصيغة بعد قوله بترك الهجرة لكن لم تعرض له في ان
 سبب النزول فالاولى تعرض له هناك والترك هنا ٢٣ * قوله (اي الملائكة تكذبا لهم) اي استفهام الم
 تكن للتكذيب في الماضي اي لم تحقق ذلك فيه * قوله (اوتبكيا) كذا اولنح الخلو ولما كان الكلام في ان
 ترك الهجرة مع الاستطاعة عليها بقرينة الاستثناء فيكون بيان سعة الارض تكذبا في تمليلهم ٢٤ * قوله
 (فتهاجروا الى قطر آخر كافتل المهاجرون الى المدينة والحشة) فتهاجروا ونصب على جواب الاستفهام
 فيفيد انتفاء الهجرة وثبوت سعة الارض لان الثاني اذا دخل عليه الاستفهام وان كان يقتضي تقريرا في بعض
 الكلام هو معاملة معاملة النفي المحض في الجواب الاترى الى قوله تعالى الست بر بكم قالوا بلى * وكذلك
 في الجواب بالغاء اذا جيب بها النفي كان على معنيين وكل منهما يقتضي انتفاء الجواب فاذا قلت ما تأتينا فحدثنا
 بالنصب فالعنى ما تأتينا محدثا انما تأتينا ولا تحدث ويحوز ان يكون المعنى انك لآتاني فكيف تحدث فالتحديث
 متف في الحالين والتقرير بزيادة الاستفهام كالنفي المحض في الجواب يثبت ما دخلته من الاستفهام وينفي الجواب فهنا
 يثبت سعة الارض وينفي الهجرة كذا حقق في الحاشية السعدية في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء
 فتصيح الارض مخضرة الآية من سورة الحج ٢٥ * قوله (لتزكهم الواجب ومساعدتهم الكفار)
 لتزكهم الواجب للكفر ٢ * قوله (وهو خبر ان والنساء فيه لتعني الايم معنى الشرط وقالوا فيم كنتم حال
 من الملائكة باضماء ردد) وقالوا اي لفتة قالوا * قوله (او اخبر قالوا والعائد محذوف اي قالوا لهم وهو
 جملة معطوفة على الجملة التي قبلها مستتجة منها) وهو اي فاولئك حين كون الخبر قالوا مستتجة منه اي
 بمقابلته وهو الجملة الدالة على ان لا عذر لهم اصلا واثار الى ان النساء للتعقيب بقوله مستتجة ٢٦ * قوله
 (مصيرهم اي جهنم) مصيرهم مخصوص بالدم * قوله (وفي الآية دليل على وجوب الهجرة) لانهم وبخوابه
 على ترك الهجرة * قوله (من موضع لا يمكن الرجل فيه من اظهار دينه وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 من فريديته من ارض الى ارض وان كان شيئا من الارض استوجبت له الجنة) من موضع لا يمكن فيه من
 اظهار دينه واعلاء كلمته والتوبخ والوعيد بالسير لا يكون الا بترك الواجب فعلم بدلالة النص ما قرر المصنف
 استوجبت له اي طلبته وجوب الجنة بصيغة المجهول وذلك الاستيجاب يكون بفعل الواجب فحصل التأييد
 للمدعاة * قوله (وكان رفيق ابيه ابراهيم ونبيه محمد عليهما الصلاة والسلام) ابيه عبر بالاب لانه اب
 رسول الله عليه السلام وهو كالاته اولان اكثر العرب من ذريته فقلوا على غيرهم ٢٧
 * قوله (استثناء منقطع لعدم دخولهم في الموصول وخبره والاشارة اليه) لعدم دخولهم الخ الظاهر
 ان عدم الدخول في الموصول يقتضي عدم دخول ماسوا فالاولى الاكتمال فيه * قوله (وذكر الولدان ان
 ار يد به المالك) جمع مملوك واما مخصوص بالعبيد كما هو الظاهر فيعلم حكم الجوارى بالمقابلة او عام لهما
 بطريق التغليب * قوله (فظاهر) اي لا مؤثر كما اذا ار يد بها الصبيان * قوله (وان ار يد به الصبيان)
 وهذا هو الظاهر لانه شائع الاستعمال فيها وان كان اطلاقه على المالك على سبيل الحقيقة ولان الرجال
 والنساء عامة لما ليك فخصيصهما بالا حرار خلاف الظاهر * قوله (فللبالغة في الامر) يعني ير يد
 الاشكال بان الصبيان كيف ادخلت في جملة المستثنين من اهل الوعيد مع انها دخولها في الحكم وهو كونهم
 من اصحاب الجحيم غير متوهم ولابد من التوهم في الاستثناء انقطع وحاصل الجواب ان في ذكرها فاذة وهي
 المبالغة المذكورة قوله فللبالغة في الامر اي في امر التحذير وتحقق التوهم بالنسبة الى الرجال والنساء كاف
 في الاستثناء * قوله (والاشعار بانهم على صدد وجوب الهجرة فانهم اذا باغوا وقدروا على الهجرة
 فلا يحرص لهم عنها) والاشعار الخ فاذا كانوا في صدد وجوب الهجرة يتوهم دخولهم في الحكم المذكور
 هذا مراده والا فلا حاصل لهذا الكلام ولعل لهذا لم يتعرض له صاحب الكشاف * قوله (وان فواءهم)

٢ قوله لا لكفر فحينئذ ما من من قول البعض من
 ان الاسلام لا يقبل الا بالهجرة فأول بتم قبول والا
 فشكل
 ١١ الحال او على الطرف بان يكون مفعولا فيه
 قوله وعله فيما اذا كان الخ لما فهم من اطلاق
 الآية ان المقتول المؤمن ان كان من اهل الذمة وله من
 الاقارب قريب كافر بره لو كان مسلمان لم على قاتله
 الدية صرفة عن ظاهر اطلاقه الى من كان له وارث
 مسلم فانه لولا هذا التقييد لم تورث الكافر من
 المؤمن وهو غير مشروع لان اختلاف الدين من
 من موانع الارث
 قوله فمليه او فاولا واجب عليه الاول على ان رفع
 فصياح على الابتداء وخبره محذوف والثاني على
 العكس
 قوله والجمهور على انه مخصوص بمن لم يرب
 كلامه هذا صريح في ان المؤمن الذي قتل مؤمنا
 عدا يخلد في الدار وهذا خلاف مذهبنا فاعلم بحسب السنة
 والذي عليه الاكثر ولا هو مذهب اهل السنة ان
 قاتل المسلم عدا توبته مبقوله اقله تعالى وان افتر
 لم تاب وآمن وعمل صالحا وقال انه ان الله لا يغير
 ان يشركه ويغير ما دون ذلك لمن يشاء وما روى
 عن ابن عباس فهو تشديد ومبالغة في الجزع
 القتل وقال وليس في الآية منع لمن يقول بالخلية
 في الثار يتركب الكبائر لان الآية نزلت في قاتل
 هو كافر وهو مقيس بن ضابطة وعليه اجماع
 المفسرين وقيل قوله فيجراؤه جهنم خالدا فيها
 معناه هي جزاءه ان جازاه ولكن ان شاء عذبه يذنبه
 وان شاء شغله بكرمه فانه وعد ان يفر لمن يشاء
 حتى ان عمرو بن عبدي جاء الى ابي عمرو بن ابي
 قتال هل يخلف الله وعده فقال لا فقال ليس قد قال
 الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا
 فيها فقال له ابو عمرو بن الملا من العجة اثبت يا ابا
 عثمان ان العرب لا تعد الا خلافا في الوعيد خلفا
 وزما وانما تعد خلافا الوعد خلفا وانشد واني
 اذا وعدته اوعدهته بالخلف ايعادى ويخبر بموعدي
 قوله وانما فعلت ذلك متعوذا اي لا تتولوا له
 است مؤمنان انت اسلمت متعوذا لتجوعن تعرضني
 اليك بالقتل اوالبي وهذا هو معنى قوله وانما فعلت
 ذلك متعوذا فقوله هذا من حيث المعنى من تمام
 مقول القول المنهى عنه
 قوله مشعر بما هو الحامل لهم على الجملة يعني هو
 حال في معنى التعديل للقول المنهى عنه اي لا تتولوا له
 است مؤمنا لتأخذوا ماله الى عاقول اي الى ملجأ من
 من الجبل وفي الصحاح العاقول من النهر والوادي
 والرمل هو العوج
 قوله وفيه دليل على صحة ايمان المكر وجه دلالة الآية على ذلك انه نهى عن قتل من تكلم بطلبي الشهادة انتفاء
 عن القتل وخوفا منه ولولم يصح ايمانه لانهى عن قتله واما وجه دلالة الآية على ان المجتهد قد يخطئ وان خطاه معترف فهو ان اسامة اخطأ في قتل من اتى
 بالشهادتين ولم يذكر له في الآية عقوبة على ذلك اقول يستفاد معنى العقوبة من الوعيد الدلول عليه بقوله ان الله كان بما تعملون خبيرا قوله اومن الضمير فيه
 اي من الضمير في القاعدون الراجع الى اللام فان تقديره الذين يبعدون قوله لانه لم يقصده قوم باعائهم لتليل التركة صفة للمعرف باللام فكان كافي
 قوله ولقد ادمي على التميم يسبي واما اذا قرئ بالنصب على الحال يكون من الاحوال المترادفة ان كان ذو الحال القاعدون او الضمير فيه اومن الاحوال المتداخلة ١١

(٦٦) (ث) قوله وفيه دليل على صحة ايمان المكر وجه دلالة الآية على ذلك انه نهى عن قتل من تكلم بطلبي الشهادة انتفاء
 عن القتل وخوفا منه ولولم يصح ايمانه لانهى عن قتله واما وجه دلالة الآية على ان المجتهد قد يخطئ وان خطاه معترف فهو ان اسامة اخطأ في قتل من اتى
 بالشهادتين ولم يذكر له في الآية عقوبة على ذلك اقول يستفاد معنى العقوبة من الوعيد الدلول عليه بقوله ان الله كان بما تعملون خبيرا قوله اومن الضمير فيه
 اي من الضمير في القاعدون الراجع الى اللام فان تقديره الذين يبعدون قوله لانه لم يقصده قوم باعائهم لتليل التركة صفة للمعرف باللام فكان كافي
 قوله ولقد ادمي على التميم يسبي واما اذا قرئ بالنصب على الحال يكون من الاحوال المترادفة ان كان ذو الحال القاعدون او الضمير فيه اومن الاحوال المتداخلة ١١

٢٢ * لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا * ٢٣ * فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم * ٢٤ * وكان الله غفورا رحيما ومن يهاجر في سبيل الله في الارض مرغا كثيرا * ٢٥ * وسعة * ٢٦ * ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت * ٢٧ * فقد وقع اجره على الله وكان الله عفورا رحيما * ٢٨ * واذا ضربتم في الارض * (سورة النساء) (٢٦٢)

اي اوليائهم او اوصيائهم * قوله (يجب عليهم ان يهاجروا بهم متى امكنت) فكان هذا منشأ التوهم * ٢٢ * قوله (صفة المستضعفين) صفة للمستضعفين اولر رجال والنساء والولدان كانه قهرا الاختصار * ٢ * قوله (اذلا توقيت فيه) اي لاتعين فيكون في حكم النكرة * قوله (او حال منه اوسن المستكن فيه) او حال منه لانه معرفة من وجه والمستكن فيه وهو الظاهر * قوله (واستطاعة الحيلة ووجدان اسباب الهجرة) كازاد والراحلة * قوله (وماتوق عليه) وامل الصحة وسلامة الآلات ما حلة فيه فبدخل فيه المريض والاعى والزمن وغير ذلك * قوله (واهنداء السبيل معرفة الطريق بنفسه او بديل) وهي من حيلة ماتوق عليه فاعلم ان عطف لا يهتدون عطف الخاص على العام والتكنة الواجبة فيه متعققة * ٢٣ * قوله (ذكر بكلمة الاطعام) وان كان الكريم اذا اطعم انجز فيكون بمنزلة الاجاب وامل هذا مراده بقوله في سورة القصص وعسى تحثيق في عادة الكرماء وعسى ترى من المستضعفين بمعنى فليتوقوا ان يعاقبهم كما به عليه في تلك الدورة * قوله (امر عظيم) بما يجب الاحتراز منه اذ انفقوا اموالهم في الخطورات * قوله (ولفظ العفو اي امان ترك الهجرة امر خطير) اي الى المدينة الى يمكن الرجل فيه اقامة دينه * قوله (حتى ان المضطر) بضمه مالا او دينا * قوله (من حقه ان لا يأمن ويترصد الفرص ويعلق بها قلبه) ان لا يأمن من المؤاخذه بل يقول عسى الله ان يعفو عني فكيف بغيره كذا في الكشف فعبارة اشارة الى ان عسى ترى من الخطابين كما شربنا آتفا * ٢٤ * قوله (وكان الله عفورا غفورا) جملته تذييلة لقرار ما بناها * قوله (ومن يهاجر في سبيل الله) يخرج على المهاجرة بين سبيلها خير الدارين * قوله (متحولا) اي موضع تحول وانتقال * قوله (من الزعام وهو التراب) اي مأخوذ منه والاخذ بجري في الجوامد * قوله (وقيل طريقا) لما كان المتبادر موضع الهجرة قدم كون المراد به ذلك الموضع ورجحه * قوله (برغم قومه بسلوكة) اشارة الى وجه تغييره بالرغم وكذا الكلام ان اراد به المتحول والمهاجر كما وضحه وان جعل بيان الكلام الوجهين كما في الكشف ولم يعد * قوله (اي يفارقهم على رغم انوفهم وهو ايضا من الارغام) على رغم انوفهم كناية عن ذلهم وهو انهم فاته اذا استقام حاله في الموضع الذي هاجر اليه وعرف قومه بذلك فخلعوا من سواده مشرته معهم ورغمت انوفهم بذلك * ٢٥ * قوله (في الرزق واطهار الدين) في الرزق قدمه لان استعمال السعة فيه اشهر وميل النفس اليه بحسب الطبع اكثر * ٢٦ * قوله (وغيرى يدركه بالرغم) اي برفع يسخمه المضارع المجرد عن ان نصب والجازم * قوله (على انه خبر مبتدأ محذوف اي ثم هو يدركه) على انه اي يدركه مع فاعله خبر مبتدأ فيكون مرفوع المحل * قوله (ويانصب على اعتبار ان) بعد ثم كاضارها بعد الفاء في الشر لكونه خلاف المشهور عند النحاة * قوله (كقوله والحق بالجزا فاسترحا) والحق متكلم من المحوف فاسترحا صفة متكلم ايضا والاف الاشباع اراد ما تركه منزلي لبي نعيم وفيه مخالفة للشهور اما اولا اعتبار ان به ثم مع ان اغماره بعد الاحرف الستة من حتى ولا من وغيرها واما ثانيا نصب استرح فاته وان وقع بعد الفاء لكونه مشروط بنصه يكون ما قبلها امرا او نهي او استفهاما او نداء او توكيدا او عرضا * ٢٧ * قوله (الوقوف والوجوب متقدرا بان والمعنى ثبت اجره عند الله تعالى كشيت الامر الواجب والآية الكريمة زلت في جنب منيرة) وهذا صحيح الاقوال لما سمع قوله تعالى المستضعفين قال والله اني لاجد حيلة واني لاهتدي الطريق والله لايت الابل بمكة اخر جوني منها الى المدينة * قوله (حله بنوه على سرير ترجعها الى المدينة) لانه شيخ كبير لا يستطيع ان يركب الراحلة * قوله (فلما بلغ التسليم) موضع قريب من مكة * قوله (اشرف على الموت فصفا عني على شمله) فصفا اي ضرب ووضع * قوله (وقال اللهم هذه لك وهذه لرسولك) هذه اشارة الى النبي لك اي معدة لرسولك وهذه اشارة الى الشمل * قوله (ابايعك على ما يابغ عليه رسولك) ابايعك التزم امثال امك * قوله (فان حيدا) اي محمودا او حامدا او صار سعيدا واما صدر منه عليه دليلا * ٢٨ * قوله (واذا ضربتم) شروع في بيان الرخصة في الصلوة وقت السفر حين المجاهدة والمهاجرة وغيرها تسهيلاتهم وبهذا ظهر اتصال الآية بما قبلها * قوله (سافرتم) تعريف لفظي لضرب حين تعديته بلفظة في فقط على ما نطق به الاستعمال

قوله وذكر الولدان ان اراد به المالك فظاهر يعني ان اراد به المالك العاقلون (السفر) الباقون فالامر ظاهر لدخولهم في الحكم المستفاد من الاستثناء وهو عدم لحوق العذاب لعذر فانهم وان تركوا الواجب عليهم وهو الهجرة الا ان تركهم لها لكونه لعذر مقبول لاجلهم على ذلك كالمستضعفين من الرجال والنساء وان اراد به المالك الصبيان فللبالغة في امر وجوب الهجرة حتى كانت كانهما واجبة على الصبيان ايضا لكن رفعت عنهم العقوبة على تركها لعذرهم صفة الذين انعمت عليهم وقد ذكر ان الوصول لم يقصده به هود كالحمل بالام في قوله ولقد ادمى على اللثم يسبي وقوله انا لاسي على الرجل مثلك فيكرمني

٢٢ * فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة * ٢٣ * ان خفتم ان يفتككم الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا * (الجزء الخامس) (٢٦٣)

السفر خروج مديد اي انتقال من الداخل الى مسير ثلثة ايام سبيها البيان * ٢٢ * قوله (ان تقصروا من الصلوة بتصريف ركعاتها) ان تقصروا شيئا من الصلوة او ان تقصروا الصلوة بتصريف ركعاتها اشارة الى ان المراد بالصلوة الرباعيات ولا يبعد ايضا كونه اشارة الى اختيار مذهب الاخفش * قوله (واني الحرج فيه يدل على جواز عدم وجوبه) قال في تفسير قوله تعالى فلا جناح عليكم ان يطوف بهما الآية فمن احدى انه سنة لقوله فلا جناح عليه يدل على التخيير وهو ضعيف لان في الجناح يدل على الجواز والداخل في معنى الوجوب فلا يردعه انتهى فحصل جواب ما ادعاهنا * قوله (ويؤيده انه صلى الله عليه وسلم اتم في السفر) يحتمل ان يكون قبل نزول هذه الآية او يحتمل الاتمام على موضع الإقامة في السفر * قوله (وان عائشة رضي الله تعالى عنها اعقرت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقالت يا رسول الله قصرت وامت وصمت ووافطرت فقال احسنت يا عائشة) اي فعلت فلا جناح ولا يحسن حله على الاحسان اذ القصير افضل لاجتماع وبهذا يحصل التوفيق بين هذا وبين ما روى عنها اول ما فرضت الصلاة فرضت ركعتين ركعتين الحديث * قوله (واوجه ابو حنيفة لقول عمر رضي الله عنه صلاة السفر ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم) تمام اي تمام المفروض غير قصر اي غير نقصان عن اصل الفرض فاقصر في الآية اما مجزا واضافي وهذا الاخر هو اول وقيل تام اي ثوابا ولا يلزم بيان عدد الركعات * قوله (واقول عائشة رضي الله تعالى عنها اول ما فرضت الصلاة فرضت ركعتين ركعتين فاقرت في السفر وزيدت في الحضر) فرضت اولا بمكة ليلة الاسراء وزيدت اي بعد الهجرة في الحضر اربعا وفي المشكوة وعن عائشة رضي الله عنها قالت فرضت ركعتين ثم هاجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرضت اربعا وتركت صلوة السفر على الفريضة الاولى الحديث * قوله (وظاهرهما) اما باطنهما فلا يخالف الآية * قوله (بخلاف الآية الكريمة) لانها تدل على جواز عدم وجوبه وظاهرهما تدل على الوجوب * قوله (فان صح) عجب منه لانهما عا اشتبه بين الآفة الخذاق بالانفاق * قوله (فالاول يؤول بانه كالتام في الصحة والاجزاء والثاني لا يفي بجواز الزيادة) وما تمسك به المصنف فهو اول باتا ويل كما اوضحناه آتفا * قوله (فلا حاجة الى تأويل الآية بانهم افوا الاربع) اي وجدوا الاربع اي من الرباعيات في الحضر * قوله (فكانت مظنة لان يخطر ببالهم ان ركعتي السفر قصر ونقصان) مع انه تام غير نقصان * قوله (فسي الانبان بهما قصرا على ظنهم) قصرا اي مجز * قوله (ونفي الجناح فيه لتطبع به نفوسهم) مع انه لا يفي بالوجوب غاية لا يدل عليه نصا ولا يدل على عدم الوجوب كما اعترف به في سورة البقرة على ما سبق تحفة * قوله (واقول سفر القصر اربعة برد عندنا) لقوله واقول السفر برد بصحتين جمع يريد وهو فرسخان واثنى عشر ميلا على ما في القاموس وفي النهاية ستة عشر فرسخا والفرسخ ثلاثة اميال والميل اربعة آلاف ذراع ذكره الطبري نقلة على القاري قوله * (وستة عند ابن حنيفة) وستة اي برد اي مسيرة ثلثة ايام يسير الوسط قال الاوزاعي يقصر في مسيرة يوم وقال داود يجوز القصر في طويل السفر وقصره * قوله (وغيرى تقصروا من اقصى معنى قصر ومن الصلوة صفة محذوف اي شيئا من الصلوة) وذلك المحذوف مفعول تقصروا فيكون من قبيل وصف الجزء بصفة الكل اذا التصير وهو جعل الشيء قصيرا بمحذوف بعض اجزائه او بعض اوصافه انما يكون متعلقه حقيقة ذلك الشيء او يراد بالقصر الحس يقال قصر اشئ اذا احبس * قوله (عند سبويه) فانه لا يجوز زيادة من في الاثبات ومفعول تقصروا عطف على صفة محذوف فيجوز تماق القصر بها يكون حقيقة * قوله (ومفعول تقصروا زيادة من عند الاخفش) فانه جازم زائدتها في الاثبات كما في الثاني * ٢٣ * قوله (ان خفتم) جوابه محذوف بدلالة ما قبله اي ان خفتم ان يتعرضوا لكم بمثل القتال والتهب فليس عليكم جناح الآية ان الكافرين الآية لتعليل لما يفهم من الكلام وهو ان خفتم والتعرض بالسوء متوقفة على ظنونهم والاحتراز حسبما امكن من غروب ومسخن * قوله (شرطية باعتبار الغالب في ذلك الوقت) والمفهوم انما يعتبر اذا لم يوجد فانه اخرى وهنا قد وجدت وهي ان الغالب في سفر النبي عليه السلام لا يتخلو عن خوف العدو * قوله (ولذلك لم يعتبر مفهومها) وهو عدم الجزاء عند عدم الشرط فبطل قول داود من اهل الظاهر من ان جواز ثلثة ايام

قوله ومفعول تقصروا عند الاخفش فانه يرى زيادة من في الاثبات اقول فيه محمل آخر وهو ان يكون من الاستثناء بمعنى ان تقصروا قصرا مبتدأ من الصلوة قوله شرطية باعتبار الغالب في ذلك الوقت يعني اشتراط قصد الصلوة شرطية مبنية على الغالب في ذلك الوقت اي يكون القصر غالبا في وقت الخوف اقول بل الغالب في القصر ان يكون في حال الامن فان المرخص له السفر وغالب احوال السفر حال الامن لا الخوف قوله ولذلك لم يعتبر مفهومها اي مفهوم هذه الشرطية فانه لو اعتبر مفهومها لا تعدم الجواز بانعدام الخوف وليس كذلك قال بعض القصرين هذه الآية القائلة واذا ضربتم في الارض الآية في حق صلوة الخوف والبراد بالقصر الخفيف بحسب كيف لا بحسب الكم يشهد على ذلك سابق الآية وسياقها فان ما قبلها ١١

قوله اذا بان ترك الهجرة امر خطير وجه الايدان بذلك المعنى ان العفو انما يصح كون في الذنب والمستضعفون المذكورون لا ذنب لهم في ترك الهجرة لعذرهم فيه فاشعر لفظ العفو ان ترك الهجرة لا يسع في حال وان كان حال الاضطراب واشعر لفظ الاطباع وهو كلمة لدل ان العفو عن المضطر غير مقطوع به بعد وان كان تركه الهجرة لا يبعد ذنبيا قوله على انه خبر محذوف تقديره ثم هو يدرك الموت قوله والحق بالجزا فاسترحا اوله سائر كل منزلي لبي نعيم وقوله والحق بالنصب عطف بحسب المعنى على سائر كل منزلي سيعف من ترك منزلي لبي نعيم ولحق بالجزا واستراحة وانما قلنا عطف بحسب المعنى اذ لا يجوز عطف المفرد على الجملة بحسب اللفظ فان ان جعل الفعل في معنى المصدر وهذا كالمعطف في قوله تعالى فاصدق واكن لكن المعطف فيه من باب عطف الجملة على المفرد وفيما نحن فيه عكسه قوله الوقوع والوجوب متقدرا بان قالت المعتزلة هذه الآية تدل على ان العمل بوجوب الثواب على الله لانه تعالى قال فقد وقع اجره على الله وذلك يدل على قولنا من ثلثة اوجه الوجه الاول انه ذكر لفظ الوقوع وحقيقة الوجوب هي الوقوع والسقوط قال تعالى فاذا وجبت جنوبها اي وقت وسقطت وثانيها انه ذكر بلفظ الاجر والاجر عبارة عن المنفعة المستحقة فاما الذي لا يكون مستحقا لذلك لا يسي اجرا بل هبة وثانيها قوله على الله وكلمة على للوجوب قال الله تعالى والله على اناس حج البيت والجنوب ان لا تنزع في الوجوب لكن بحكم الوعد والعلم والفضل والكرم لا يحكم الاستحقاق الذي اولم يفعل يخرج عن الالهية كذا قال الامام قوله فلما بلغ التسليم في المغرب التسليم موضع قريب من مكة عند مسجد حابشة رضي الله عنها قوله هذه لك وهذه لرسولك اشارة الى الصفة والبيعة قوله اربعة برد بصحتين اصله من البريد وهي البقعة المرتبة في الرباط تعرب بريد دم ثم سمي به نافة الرسول المحمول عليها ثم سمي المسافة به والجمع برد بصحتين ومنه كان ابن عباس وابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقصران ويفطران في اربعة برد وهي اثني عشر فرسخا كذا في المغرب فاربعة برد مقدار مسافة يومين وهو المحوز لقصر الصلوة عند الشافعي رجع الله وعند ابن حنيفة رجع الله المحوز لا قصر ستة برد وهي مقدار مسافة ثلثة ايام

١١ حق الجهاد والقتال في سبيل الله وما بعدها
وهو قوله سبحانه وإذا كنت فيهم فأقتلهم أو أصبهم أو إذا كنت فيهم فأقتلهم أو أصبهم
في أنه في صلوته الخوف قوله وذكر الطائفة الأولى
يدل عليهم جواب عن لزوم الاعتناء بقيل الذكر
حيث أن المدلول عليه يدل في حكم المذكور
لوجود مذكوره قوله فقتلهم الطائفة وهو النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم على الغائب وهو المصالحون
مما فيهم في الخطاب فقتلهم من ورائكم
قوله جعل الخبز آفة لخصم بها الغزاة هذا
التوجيه إنما هو على أن يراد بالخبر المصداق
لأنه لا يتعلق به الأخذ على ما يشهد عليه شاذ
يقوله تعالى والذين تبوءوا الدار والأيمان فإن الدار
من الجواهر والأيمان هو التصديق القاطن وهو من
الأعراض النفسانية والتبوء التمسك بالجوهر كالدار
لأبصارها فلا بد أن يصار إلى الجزاء ما إذا رآه
ما يحذر به فلا حاجة إلى هذا التوجيه لكون الخبز
ح من الجواهر كالأسلحة قوله وهو بيان ما لا جله
أمر وأخذ السلاح أي جله والذين كفروا الآية
واردة لبيان أنه لا يأخذ الخبز والأسلحة
قوله وهذا ما يؤيد الخبز وجداً في إفادته بطريق
المفهوم أن في ترك الأخذ من غير عذر جناحاً
قوله أمرهم مع ذلك يأخذ الخبز الخ المراد بالخبر
هنا المعنى المصدري لا يأخذ به والذين تجمع بين
المتقابلين فإن المراد من قوله من ورائكم أن تضعوا
أسلحتكم أن لا يوجد الأسلحة والمستفاد من خذوا
خبركم أن يؤخذ الأسلحة أن يراد بالخبر ما يحذر به
لأن المعنى المصدري

القصير مخصوص بحال الخوف لقوله بالمفهوم * قوله (كما لم يتبين في قوله تعالى فان ختم
أن لا يتبين حدود الله فلا جناح عليهما فيما اقتدت به) يعني أن تقييد جواز الخلع بخوف عدم إقامتهما
حدود الله تعالى باعتبار الغالب فلا يدل على عدم جواز الخلع بلا كراهة ولا شقاق كما فصل المصنف
هناك * قوله (وقد تظاهرت السنن على جوازها أيضاً في حال الأمن) أي لما كانت
الآية ساكنة عن الصلاة في حال الأمن أما عندنا فلا لأنه مفهوم وأما عند المصنف فلا اعتبار بالمفهوم
في مثل هذا الإشارة إلى إثبات جواز القصير حال الأمن بقوله وقد تظاهرت الخ وإنما يمتنع إثبات الحكم
بخبر الواحد إذا كان خلاف ما يدل عليه القرآن والخبر المتواتر هو الناس كذلك * قوله (وقرئ من الصلاة
أن تقيمتم بغير أن ختم بمعنى كراهة أن يقيمتم وهو القتل والتعرض بما يكره) أي المضاف مقدر إذا استقامت
للمعنى بدونه ٢٣ * قوله (وإذا كنت فيهم) بيان لما قبله من النص الوارد في شروعية القصير بطريق
التفريع وتوضيح الكيفية عند الضرورة التامة كذا قيل لكن صلوته الخوف ليس بمختصة بالمسلم بل غالبة فيه
* قوله (تعلق بمفهومه) أي بمفهوم الشرط لأن كلمة إذا تفيد الشرط * قوله (من خص صلاة
الخوف بخضرة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بفضل الجماعة) وهو أبو يوسف والحسن بن زياد على
ما قيل بفضل الجماعة متعلق بما قبله من خص وان لم يقل بالمفهوم لكن اعتبرنا لأن الصلاة خلفه عليه
السلام أفضل وأوقال ذهب البعض إلى أن صلاة الخوف مختصة بخضرة الرسول عليه السلام بفضل الجماعة
لأن أول * قوله (وعامة الفقهاء على أنه تعالى علم الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم كيفية) وعامة
الفقهاء أي أكثرهم على أنه تعالى الخ أي وأكثر الفقهاء على أن الحكم متناول لجميع الأمة غايته أنه تعالى علم
الرسول عليه السلام * قوله (لأنهم به الأئمة) لأنهم به إذ خطبهم بخطابهم لأنه إمامهم أولاً ولأن الكلام
معه والحكم معهم كافي قوله تعالى يا أيها النبي إذا طلقتم النساء الآية * قوله (بعده) سواء كان
في حياته أو في انتقاله * قوله (فأنهم نواب عنه فيكون حضورهم بحضوره) لأنه أشار إلى العلاقة في ذكر
هذا مستغنى بقضاء النص * قوله (فلقم أحدهما معك يصلون) لقوله فاقم لهم الصلاة * قوله
(وتقوم الطائفة الأخرى تجاه العدو) هذا بمؤنة السابق والسابق أشار إلى اعتبارها هنا توضيحاً للتمام
وتكميلاً للمرام ٢٤ * قوله (أي المصلون حزماً) لأنهم المذكورون حزماً احتياطاً قبل فعل هذا المراد
بالأسلحة ما لا يشغلهم عن الصلاة كالسيوف والخبر ونحوهما * قوله (وقيل الضمير للطائفة الأخرى وذكر
الطائفة الأولى يدل عليهم) دلالة التراتبية قبل فلا تقييد في الأسلحة حيث لا يخرج أحد التوجيهين
بأنه ظهور انتهى والأول مرجح يكون المرجع مذكوراً لفظاً وبدلالة على أن أخذ الأسلحة واجب على الطائفة
الأخرى أيضاً ٢٥ * قوله (فإذا سجدوا) الفاء للتمييز ولا يبعد أن يكون للتفصيل * قوله (يعني
المصلين) صرح به ثلاثتهم اتحادهم في معنى سجدوا وفليكونوا وأما الخشعي فلم يتعرض مرجع سجدوا
لظهوره ٢٦ * قوله (أي غير المصلين) ففيه تفكيك الضمير وإنما التزم هذا لامتناع أن يكون الحارسون
هم المصلين حال سجودهم لأنظرية إذا الجزائية تدل على أن الحراسة وقت السجود تمتد وأما كون المعنى
فإذا سجدوا أي المصلون وأما الركعة فليكونوا أي فليصرفوا أي المصلون إلى مقابلة العدو والحراسة كما خرج
إليه بعض المحققين مع التزام الحذف بلا داع وحل إذا على الشرطية المحضة لا يلازم قوله من ورائكم
بخطاب الجمع إذ ظاهر بل الصريح أن الخطاب انتهى عليه السلام والطائفة التي سبق ذكرها بطريق
التفصيل كما عرج به فيكون المراد بالقائمين في الرواء والطائفة الأخرى وكون المراد بضمير الخطاب التي
والطائفة الأخرى التي لم تذكر بعد بعيد جداً ركيك قطعاً في قوله من ورائكم إشارة إلى أن الحراسة من
الرواء لأمن القدماء وأن كان العدو في الأمام للحفاظة من المرور بين المصلين (٢٧) يحرسونكم
بمعنى النبي صلى الله تعالى عليه ومن يصلي معه فقلب الخطاب على الغائب ٢٨ لاشتغالهم بالحراسة ٢٩
* قوله (ظاهر يدل على أن الإمام يصلي مرتين بكل طائفة مرة كافتة صلى الله تعالى عليه وسلم بطن
الخل) يصلي مرتين لأنصرف المطلق إلى الكامل وهذا قول الحسن البصري * قوله (وان اراد به

قوله ويكون قوله فإنهم بالمؤمن علة النهي عن الوهن لاجل الألم وجه كونه علة النهي حيث أنه يكون حيثما هم على (ان)
الانتهاء عن الوهن في القتال مع الأعداء فالعنى لا تقفوا في قتال الأعداء لاجل تألمهم لأنهم بالمرء أيضاً وتصور تألمهم عسى يمتنع عن القتال معكم فاقدموا على
القتال معهم ولا تنصقوا فيه وأما على القراءة الأولى وهو القراءة بكسر الهمزة يكون هو دليل الجزاء فلا تخافوا أو مثله والمعنى أن تكونوا آمنين فلا تخافوا فإنهم بالمؤمن
أيضا قوله فسألوه أن يجادل عن صاحبهم أي فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجادل عن صاحبهم وهي طمعة أي أن يجادل لطعمة لدفع التهمة عنه
وقالوا ان لم تفعل أي ان لم تدفع عن طمعه هذه التهمة هالك هو واضمح بين الناس ويرى اليهودي لشهادة الناس على أن طمعة قد دفعها إلى اليهودي فهم ١١

٢٣ * وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ٢٤ * ود الذين كفروا لوتغفلون عن الحنك وامتنكم فيملون
عليكم ملة واحدة ٢٥ * ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا أسلحتكم
٢٥ * وخذوا حذركم ٢٦ * ان الله اعد للكافرين عذاباً مهيباً ٢٧ * فإذا قضيت الصلاة
٢٨ * فاذكروا الله قيساماً وقوداً وعلى جنوبكم * (الجزء الخامس) (٢٦٥)

ان يصلي بكل ركعة ان كانت الصلاة ركعتين فكيفيته هذا مذهب الشافعي * قوله (ان يصلي
بالأولى ركعة وينظر قائماً حتى يتجوز صلاتهم منفردين ويذهبوا إلى وجه العدو وتأتي الأخرى فيتم بهم
الركعة الثانية) وتأتي الأخرى وهو قائم ينظرهم فاقدموا به فصل في بهم الركعة التي بقيت وهذا معنى قول
المصنف فيتم بهم الركعة الثانية وهذه الكيفية في حال المسافة * قوله (ثم ينظرهم قاعداً حتى يتجوز
صلاتهم ويسلم بهم) ليحصل لهم فضيلة التسليم معه كما حصل للطائفة الأولى فضيلة التحريم معه
* قوله (كما فعله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذات الرقاع) بكسر الراء وإنما سميت تلك
الزقوة بذات الرقاع لان اقدم اصحاب قد نعت فشدوا الرقاع جمع الرقعة وهي القطعة من الثوب على
أرجلهم وقيل سميت بها لأنها كانت بارض الوان مختلفة كالرقاع وقيل لان فيه جبالاً بعضها حجر وبعضها
أبيض وبعضها اسود كذا في شرح المشكاة لعلي القاري قال الطبري أخذ مالك والشافعي بهذا الحديث
* قوله (وقال أبو حنيفة رجع الله يصلي بالأولى ركعة ثم يذهب هذه وتقف بإزاء العدو) يصلي أي الإمام بالأولى
أي بالطائفة الأولى ركعة أي لو كان مسافراً أو في القبر أو في الجملة أو العبد يصلي ركعتين أو كان مقبياً
وفي غير الثاني * قوله (وتأتي الأخرى فيصلي معهم ركعة) أي ما بقي من ركعة واحدة أو من ركعتين
لأمر من البيان * قوله (وتتم صلاتها ثم تعود إلى وجه العدو وتأتي الأولى فتؤدي الركعة الثانية
بغير قراءة وتم صلاتها) أي الطائفة الأخرى هذا هو الظاهر من كلامه والمسطور في كتبنا ولا تتم الأخرى
صلاتها بل ذهبوا إلى تجاه العدو وتأتي الأولى فتتم صلوتههم بلا قراءة ويسلمون لأنهم لاحقون فكأن خلف
الإمام ثم تأتي الأخرى ويتم صلوتههم بقراءة لأنهم مسبقون ويسلمون وأوقيل مراده بقوله وتم صلوتهما أي
صلوة الإمام ثم لكن تأنيث ضمير صلوتهما على ما في أكثر النسخ بل في جميعها الموجودة في مجلس الدرس بآية
مع أن سكوتهم عن بيان أحوال الطائفة الأخرى يؤيد احتمال الأول ٢٢ * قوله (جسد الخذر) الخ
وهو الخذر والتيقظ أي شيء الكثرة في كونه سبباً للخصم فجعل تعلق الأخذ به دليلاً على التشبه بالخضر
* قوله (يخص بها العزى) فيه إشارة إلى وجه الشبه بين الخذف وبين الأكمة * قوله (فجمع بين
وبين الأسلحة وجوب الأخذ) إشارة إلى أن الأمر للوجوب فيصريح به قريبا * قوله (ونظيره قوله تعالى
والذين تبوءوا الدار والأيمان) أي يجعل الإيمان استعارة بالكيفية وتعلق النبوة به تحيلاً وهذا الوجه غير كونه
من قبيل حلفتهما بنوماً بارداً ويمكن أن يكون هذه الآية من هذا القبيل ويمكن اعتبار الاستعارة في وليأخذوا
أي وليأخذوا حذرهم وليحفظوه ٢٣ * قوله (تتروا ان يسألوا منكم) أي المراد بقوله لوتغفلون لازمه
* قوله (غرة في صلاتكم) غرة أي غفلة في صلوتهم اذ الكلام فيها * قوله (فتشدون عليكم شدة
واحدة) أي يحملون ويصلون عليكم حلة واحدة أي يجمعون حلة غير متفرقة * قوله (وهو بيان)
فلذا اختير الفصل * قوله (ما لاجله أمرنا بأخذ السلاح) والخبر تركه لأنه داخل في السلاح ادعاء
٢٤ * قوله (رخصة لهم في وضعها إذا نقل عليهم أخذها بسبب مطر أو مرض) أشار إلى أن مجرد
المطر أو المرض لا يكون سبباً للرخصة إذا نقل عليهم أخذها في الكلام إيجاز حذف أو حل المطلق على
الكامل * قوله (وهذا ما يؤيد أن الأمر بالأخذ للوجوب دون الاستحباب) وهذا مما يؤيد
ولم يقل بما يدل لجواز أن يكون للاستحباب راجعاً لجانب الفعل مبنياً على الاعتذار تركه لكنه غير متعارف
(٢٥) أمرهم مع ذلك بأخذ الخذر كيلا يهجم عليهم العدو ٢٦ * قوله (وعد للمؤمنين) أي المقصود
وعد للاربر وظاهر وعيد للكفار * قوله (بالنصر على الكفار) ظاهره حل العذاب على العذاب الدنيوي
* قوله (بعد الأمر بالحزم) أي التحفظ والتيقظ وهذا أولى من قول الكشف الأمر بالخذر
* قوله (ليتقوا قلوبهم ويعلموا أن الأمر بالحزم ليس بضمة فهم وغلبة عدوهم بل لأن الواجب أن يحفظوا
في الأمور على مراسم التيقظ والتدبر فيقولوا على الله) ليتقوا قلوبهم إشارة إلى مطابقة الأمر بالحزم
قوله ان الله اعد الآية حاصلة أنه لما كان الأمر بالحزم موهاً لثبته العدو وتوقع غلبته واعتزازه في ذلك
الابتهام بأن الله تعالى ينصرهم ويهين عدوهم ليتقوا قلوبهم ٢٧ * قوله (ادبهم وفرغتم منها)
أي المراد بقضاء الأداة قبل لآله الظاهر وأما التأويل فخلافاً للمبادر فلذا أخره ٢٨ * قوله (فدعوا وحل)

(ث) (٦٧) ليناسب المستثنى منه المستثنى بقوله الأمن أمر وأما إذا أجرى على ظاهره فلا بد من تقدير تجوز مضاف إلى المستثنى
كما صور وجه الله ومعنى الآية يطابقه وما روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال كلام ابن آدم كله عليه إلا ما كان من أمر يعرف أو نهى عن منكر
أو ذكر الله وسمع سفيان رجلاً يقول ما أشد هذا الحديث فقال لم تسع الله يقول لا خير في كثير من نجوبهم فهو هذا بغية أو ما سمعته يقول والصبر ان الإنسان
لن يخرس فهو هذا يعني قوله بني الكلام على الأمر ورتب الجزاء على الفعل ليدل الخ أقول الفعل المدلول عليه بقوله ومن يفعل ذلك فام ينال
الأمر والأمر به في هذا الاحتمال لا يكون دلالة على التبعة المذكورة قطعاً لجواز أن يكون المراد بقوله ومن يفعل ذلك الأمر أو من يأمر بذلك

١١ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يفعل
مقتزاهم فقلت الآية قوله فيحاسبوه به غيره
أي فيحاسبوا متعباً إلى غيره لمقابلة قوله أو ينال نفسه
قوله أو يجعل العصبية عطف على يخونونها
فصر تعلق تخننوا بانفسهم على وجهين الأول
على أنه من باب التعلق المجازي والثاني على أنه من
التعاقب الحق
قوله لم يكن أو فان كلمة أو بصرف الحكم السابق
إلى أحد الأمرين فلا يفسر بها ثنية الضمير قال
أبو البقاء الهاء في يرم به يعود على الأثم وفي عودها
عليه دليل على أن الخطيئة في حكم الأثم وقيل يعود
على أحد الشبهين المدلول عليه بأوقيل يعود إلى
الكسب المدلول عليه بقوله ولم يكسب
قوله بسبب رمى البرى وتبرئة النفس الخطيئة
إشارة إلى أن في لفظ التبريل لنا ونشرنا من غير ترتيب
الآية أي في التفسير بالترتيب فإنه ذكر فقد احتل
بهتاناً وأما فمفسر البهتان بقوله بسبب رمى البرى
والأثم بقوله وتبرئة النفس الخطيئة وفي الكشف
فقد احتل بهتاناً وأما لأنه يكسب الأثم آثم
ورمى البرى باهت فهو جامع بين الأمرين
قوله ولذلك سوى بينهما أي ولا جعل احتمال
بهتاناً بسبب رمى البرى وأما بسبب تبرئة النفس
الخطيئة سوى الله تعالى بين البهتان والأثم المراد
به الخطيئة في الآية الكريمة حيث أتى بالواو
الجامعة بعد التبريد فيما قبل بالواو ليدل على أن
فإن كان معترف أحد ههنا وهو الخطيئة دون
معترف الآخر وهو الأثم قال الإمام الخطيئة هي
الصغيرة والأثم هو الكبيرة وقيل الخطيئة هي الذنب
الساغر على فاعله والأثم هو الذنب المتعدي
إلى الغير كالظلم والقتل قال بعض الأفاضل
والأسلوب من باب تكرار الشرط والجزاء نحو قوله
من أدرك الصمان فقد أدرك فينبغي أن يحل التنكير
في قوله تعالى بهتاناً وأما على التحويل
والتفخيم
قوله وليس القصد فيه إلى نفي ههنا جواب
عماعى رد على الظاهر من أن أولاً لا تنافي شيء
أوجود غير فيلزم أن نفي منهم ههنا الضلال
وليس كذلك بل حصل منهم ذلك الهم وخلاصة
الجواب أن في المستفاد من أولاً راجع إلى تأثير
الهم لآلى نفس الهم وتأثير الهم متف فإلهى
وأولاً فصل الله عليك ورجسته لأثر ههنا أي
ليصلوك لكن لم يؤثر وجود فضل الله عليك ورجسته
وهذا كقولك فلان خذك وإهالك أولاً لا يندرك
تنبه على أن قوله لم يظهر
قوله من متابعهم حل التجوى على المتأجى

محيطا ٢٦ هاتم هؤلاء ٢٧ يجادلونهم في الحياة الدنيا ٢٨ فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة ان يكون عليهم وكلا ٢٩ ومن يعمل سوءا ٣٠ او يظلم نفسه ٣١ ثم يستغفر الله ٣٢ يجده الله غفورا ٣٣ رحيا ٣٤ ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه ٣٥ وكان الله عليا حكيما ٣٦ ومن يكسب خطيئة ٣٧ او اثما ٣٨ ثم يرم به بريئا ٣٩ فقد (سورة النساء) (٢٦٨) احتمل بهتانا وانما مينا

٢ يستخفون السين للبالغة ١١ وهي قوله واذا لم ينقص الخ اقتصر على ذكر ولا يظلمون فقرا عقب ذكر ثواب الصالحين هذا التوجيه انما يحتاج اليه اذا خص ضمير لا تظلمون لن يعمل الصالحات واما اذا عام من يعمل سوء فلا وهذا الذي ذكره احد الوجهين المذكورين في الكشف قال فان قلت كيف خص الصالحون بانهم لا يظلمون وغيرهم مثلهم في ذلك قلت فيه وجهان احدهما ان يكون الراجع في ولا يظلمون لمسال سوء وعمل الصالحات والثاني ان لا يكون ذكره عند احد الفريقين دالا على ذكره عند الآخر لان كلا الفريقين يجزيون باعمالهم لا تفاوت بينهم ولان ظلم المسمى ان يزداد في عقابه وارحم الراحمين معاوم انه لا يزداد في عقاب المجرم فكان ذكره مستغنى عنه الى هنا كلامه حاصل الوجه الاول ان الضمير للمقرقين وحاصل الوجه الثاني ان الضمير لاحد الفريقين وذكر الآخر مستغنى عنه وله دليلان فقوله ظلم المسمى عطف من حيث المعنى على قوله دالا على ذكره كانه قال الثاني ان يكون ذكره عند احد الفريقين مغبيا عن ذكره عند الآخر لكونه دالا عليه ولان ظلم المسمى الخ يعني ان الثاني له دليلان لفظي وعقلي فقوله ان يكون ذكر عند احد الفريقين الخ اشارة الى الدليل اللفظي وقوله ولان ظلم المسمى اشارة الى الدليل العقلي

قوله والجملة استئناف فيكون جوابا لما عسى يسأل ويقال ما عسى احسنة دين من اتبع ملة ابراهيم واجيب بان الله اتخذ ابراهيم خليلا فيقيد ان دين من اتبع ملة خليل الله احسن وفي الكشف هي جملة اعتراضية لاجل لها من الاعراب فايدتها تأكيد وجوب اتباع ملة لان من بلغ من الزاني عند الله ان اتخذ خليلا كان جديرا بان تتبع ملته وطريقته ولو جعلته معطوفة على الجملة قبلها لم يكن لها معنى الى هنا كلام الكشف قوله لم يكن لها معنى لانه لا يتخلو من ان يعطف على قوله ومن احسن ديننا او على صلة من اوصى خبر الجملة الخالصة وهو محسن لا يجوز الاول لان قوله ومن احسن ديننا من احمل وجهه اعتراض وتوكيد لمعنى قوله ومن يعمل من الصالحات من ذكر او اثني وهو مؤمن وبيان ان الصالحات ماهي وان المؤمن من هو واستئناف لبيان علة الحكم السابق وليس في واتخذ الله ابراهيم خليلا ذلك على ان عطف الاخبارية على الانشائية من غير جامع قوي يدعو اليه منع ويجوز الثاني والثالث وذلك ظاهر لا يخفى على من له مسكة قوله في ازمة اي في شدة القحط قوله من يتنار من المسيرة اي يبعث ابراهيم عليه السلام من يطلب الميرة اي الطعام من خليفه قوله لو كان ابراهيم يريد لنفسه اي يريد الميرة لنفسه لقتل اي لبعث الميرة وارسلتها اليه و البطحاء الحصى الصغار ولية (والهتان) موضع بقرب الطابف يقال وردوا فلا واما منها اي من الحصى الحواري بالضم وفتح الزاء هو ماجور يض من الطعام يقال رقيق حواري قوله باعتبار بن مختلفين متعاقب بقوله مستند الى الله والى ما في القرآن فان الافتاء مستند الى الله تعالى بطريق الحقيقة والى ما في القرآن على التجوز كافي اعطاء زيد وعطوة واعجبي زيد وكرمه واستئناف المراد بالاستئناف في امثال هذه الجملة وهي الجملة المصدرة بالواو الاعتراضية ابتداء كلام لا الاستئناف المذكور في علم البلاغة فان ذلك يكون خاليا عن الواو فليشله اذاد به معنى الاستئناف بحسب اللغة اعني ابتداء كلام ويسمى هذا الواو في النحو الواو الانشائية

قوله (والهتان) موضع بقرب الطابف يقال وردوا فلا واما منها اي من الحصى الحواري بالضم وفتح الزاء هو ماجور يض من الطعام يقال رقيق حواري قوله باعتبار بن مختلفين متعاقب بقوله مستند الى الله والى ما في القرآن فان الافتاء مستند الى الله تعالى بطريق الحقيقة والى ما في القرآن على التجوز كافي اعطاء زيد وعطوة واعجبي زيد وكرمه واستئناف المراد بالاستئناف في امثال هذه الجملة وهي الجملة المصدرة بالواو الاعتراضية ابتداء كلام لا الاستئناف المذكور في علم البلاغة فان ذلك يكون خاليا عن الواو فليشله اذاد به معنى الاستئناف بحسب اللغة اعني ابتداء كلام ويسمى هذا الواو في النحو الواو الانشائية

٢٢ ولو افاضل الله عليك ورجحه ٢٣ اهتم طائفة منهم ٢٤ ان يضلوك ٢٥ وما يضلون الا انفسهم ٢٦ وما يضروك من شيء ٢٧ واتزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم ٢٨ وكان فضل الله عليك عظيما ٢٩ لا خير في كثير من نجواهم ٣٠ الا من امر بصدقة او معروف (الجزء الخامس) (٢٦٩)

والهتان على سبيل البذل مع انهما عبارة عن امر واحد ذانا فوصف احدهما وصف الآخر * قوله (بسبب رضى البرى وتبرئة النفس الخاطئة) بسبب رضى البرى اشارة الى دفع اشكال بان كاسب الخطيئة فتمحل لها الاثم ودفع بانها وان كانت في نفسها خطيئة لكن بالنسبة الى كونها بهتانا بسبب رضى البرى وكذا باحراما في جميع الاديان كانت اثما فكاسبها فتمحل للاثم غايته ان كاسب الاثم فتمحل للاثم بدون الرى الى البرى وبعد ازى فتمحل له ايضا بتضاعف واما كاسب الخطيئة فتمحل للاثم بعد رضى البرى فقط ثم الهتان هو الكذب على الغير ما بهت وتغير منه عند سماعه لفظا عنه وقيل هو الكذب الذى يتخير في عظمه * قوله (ولذلك) اي ولكون احتمل الاثم بسبب رضى الغير * قوله (سوى بينهما) بين الخطيئة والاثم * قوله (وان كان مقترف احدهما) وهو الخطيئة اذ لفظ احد قد يستعمل في المعين * قوله (دون مقترف الآخر) في الجناية والعقوبة ٢٢ * قوله (باعلام ما هم عليه بالروح) حل الفضل والرجة على معنى واحد وهو اعلام ذلك لكن الافادة خبر من الاعادة * قوله (والصبر لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي ضمير الخطاب ٢٣ * قوله (اي من بنى ظفر) بيان ما لم يجمع الضمير والافهون يكسب والذين يخانون انفسهم ٢٤ * قوله (عن القضاء بالحق) الباء امالة للحق واللباسه وهو الاظهر * قوله (مع علمهم بالحال) ولكن لا تعلم حقيقة الحال * قوله (والجملة جواب لولا ليس القصد فيه الى نفي همهم بل الى نفي تأثيره) الى نفي همهم اذهي حقيقة بل الى نفي تأثيره والمعنى لا اثر طاعة بطريق ذكر السبب وارادة السبب اختير هذا ما لفتة في نفي التأثير كان ذات الهم متفقة اذ ما لا تأثير له في حكم العدم ٢٥ * قوله (لاما مازلك عن الحق) اي القصر اضافي اذا ضلال بعضهم بعضا ثابت * قوله (وعاد وباله عليهم) اي عاد وبال الاضلال قسمي وبال الاضلال اضلال لا لزواج والمساكة وانت خير بان الاضلال غير متحقق بدون الضلال الا ان يقال ان ارادة الضلال ثابتة والمراد بقوله وعاد وباله وعاد وبال ارادة اضلاله وعن هذا قال بعض العظماء لا تضار وبال مكرهم ٢٦ * قوله (فان الله عصمك) حيث الهك ما هو الحق لديك * قوله (وما خطر بك ان كان اعتمادك على ظاهر الامر) حيث شهد قوم طعمة ولم يظهر شيء في رد شهادتهم * قوله (لا يلا) في الحكم ومن شيء في موضع التصب على المصدراى شيئا من الضر) لا يلاى لا يلاهم في الحكم وانما امرت بالاستغفار لاملوم تصبك ورفعة جاهك وما خطر بك ان ترك الاول منك ٢٧ * قوله (واتزل الله) جملة حالية بتقدير قد متعلق بنى الاضلال ونفى الضر تنازعا كذا قيل والاظهر انه جملة تذييلية مقرر لما قبلها اذ من اوتي الكتاب والحكمة فقد كان مصونا عن الضلال والمضرة قوله * (وعلمك) بالروح او بخلق علم ضرورى ما لم تكن تعلم ما لم تقدر علمه بالطرق الاخر * قوله (من خفيات الامور او من امور الدين والاحكام) من خفيات الامور لغوية فانها ما لا يدركه الحس ولا يقتضيه بديهة العقل وكذا الكلام في امور الدين ٢٨ * قوله (اذلا فضل اعظم من النبوة) الجماعة للرسالة وانما اختير النبوة لانها جهة قرب الى تعالى ٢٩ * قوله (لا خير في كثير من نجواهم) كتابا جى قوم طعمة لخليصه عن المرفة لكن الحكم عام غير مختص لقوم طعمة * قوله (من مناجيهم) اي النجوى المصدرة بمعنى اسم الفاعل * قوله (كقوله تعالى واذهم نجوى اومن تنا جيههم فقوله ٣٠ الامن امر بصدقة او معروف على حذف مضاف اي النجوى من امر) كقوله تعالى واذهم نجوى بقرينة الحال على الذات جعل نجوى هنا بمعنى اسم الفاعل فكذا في هذا الموضع يعني اذالم يرد المبالغة حتى البيان بلفظ المشتق لان المصدر هنا وفي امثله بمعنى المشتق كاصحبه صاحب دلائل العجايز في قول الشاعر وانما هي اقبال وادبار نقله العلامة الفتازلى في اوائل شرح التلخيص والقول بان رأى المص غير رأى الشيخ بعد قوله تعالى على الاحتمال الاخير * قوله (او على الاقطاع عني ولكن من امر بصدقة في نجواهم الخبر) اشارة الى الخبر المحذوف لان الابعنى لكن ثم المراد بكثير هنا بمعنى الكل كان الاكثر بمعنى الكل في قوله تعالى بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم يؤمنون في سورة سبا كما صرح به المص فلا اشكال في كون الاستثناء متصلا في الاحتمال الاول وفي الثاني محذوف مضاف وفي كونه منقطعا بلا تقدير مضاف بان من امر غير معلوم دخوله في كثير ولا خروجه عنه قوله الامن امر بصدقة اي بصدقة

حيث لا المعطوف عليه اذا كان بدلا لا بد ان يكون المعطوف في حكمه في البدلية ولا يجوز ان يكون المستغفون من الولدان وان يقوموا لليتامى بالقسط بدلين من المجرور في فقهين على طريقة بدلية المعطوف عليه منه والمعطوفان المذكوران لا يجوز ان يكونا بدلين منه على متوال بدلية المعطوف عليه منه وهو بدلية بدل البعض من الكل على ما لا يخفى وانما قال عطفا على موضع فقهين ولم يقل على لفظه لوجوب اعادة الجار عند العطف على الضمير المجرور وهذا وان جاز عند الفصل لكن ارتكاب ذلك مع وجود الوجه الخلل عن ذلك كما ينبغي قوله ان يتصالحا هذا تفسير لقراءة يتصالحا اصله يتصالحا فادلت التاء صاد فادغت الصاد بالصاد بعد تسكين الاول قوله وعلى هذا جاز ان ينصب صلحا على المفعول به فكأنه قيل ان يتصالحا صلحا هذا على ١١

قوله لغنا ومعنى اما لفظا فلان العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار لا يجوز في قانون الاعراب واما معنى فلان المعنى حيث الله بفتيكم في شأن ما بئلى عليكم وهذا كما ترى ايسر بسبب دلان ساق الكلام يقتضي الافتاء في شأن النساء لافي شأن ما بئلى على الخاطئين قوله صلة بئلى ان عطف الموصول على ما قبله وانما اشترط هذه الشرطة حيث الله لاعتناءه عند كون ما بئلى عليكم في الكتاب جملة متشمة من مبتدأ وخبر واردة على طريقة الاستئناف المعترض لتعظيم المتلو عليكم اذ يكون المعنى حيث الذى بئلى عليكم في حق يتامى النساء مسطور في اللوح المحفوظ وهذا الايلايم المعنى المقصود من الاعتراض فان المقصود ايسر تعظيم المتلو المقيد بل تعظيم مطلق المتلو المدرج فيه هذا المقيد وغره وايضا يفيد بعمق ومه حيث لا يكون ما بئلى عليكم في غير هذه القضية في اللوح ولبس كذلك قوله على معنى الله بفتيكم فيهن بسبب يتامى النساء وانما حل معنى في ح في قوله في يتامى النساء على معنى التسبب تحريزا عن تعلق حرفي جر بمعنى واحد بفعل واحد من غير عطف اقول فعلى هذا لا يكون المعنى ملائمة للبدلية لان تعاقب عامل البذل منه بالبدل يجب ان يكون على حسب تعلقه بالبدل منه وتعلق كلة في بالبدل منه ههنا على وجه الظرفية لان المعنى في حقهن وبالبذل على وجه التسبب فالعنى الله بفتيكم في حق النساء بسبب يتاما هن على انه قال وهذه الاضافة بمعنى من فعلى هذا يكون ابعد من معنى البدلية اذ كذا في في البذل منه بمعنى الظرفية وفي البذل بمعنى من فلا يلايم معنى البذل معنى البذل منه في تعلق العامل واقول لا يكون في يتامى النساء حيث بدلا بل صلة اخرى للفصل ويكون مثل قولك مررت في الطريق زيد فان في الطريق مفعول فيه ويزيد مفعول به بواسطة حرف الجر قوله بمحتمل الحال والعطف فان حل على الحال يكون ذو الحال ضمير الفاعل او المفعول في لا توطنهن واطف ظاهر قوله واپس فيه دليل الخ هذه مسئلة خلافية بين الحقة والشافعية فان اباحتهم رجعه الله يرى للول انتكاح الصغيرة بتغير رضاها بركا كانت او ثيبا والشافعية لا يراه الا اذا كانت بركا واما كان ليس في الآية دليل على جواز تزويج النجسة لعين ما ذكره رحمه الله قوله فان جعلته بدلا فالوجه نصها عطفا على موضع فقهين وانما لم يحذف العطف على يتامى النساء

حيث لا المعطوف عليه اذا كان بدلا لا بد ان يكون المعطوف في حكمه في البدلية ولا يجوز ان يكون المستغفون من الولدان وان يقوموا لليتامى بالقسط بدلين من المجرور في فقهين على طريقة بدلية المعطوف عليه منه والمعطوفان المذكوران لا يجوز ان يكونا بدلين منه على متوال بدلية المعطوف عليه منه وهو بدلية بدل البعض من الكل على ما لا يخفى وانما قال عطفا على موضع فقهين ولم يقل على لفظه لوجوب اعادة الجار عند العطف على الضمير المجرور وهذا وان جاز عند الفصل لكن ارتكاب ذلك مع وجود الوجه الخلل عن ذلك كما ينبغي قوله ان يتصالحا هذا تفسير لقراءة يتصالحا اصله يتصالحا فادلت التاء صاد فادغت الصاد بالصاد بعد تسكين الاول قوله وعلى هذا جاز ان ينصب صلحا على المفعول به فكأنه قيل ان يتصالحا صلحا هذا على ١١

٢ اوجله لا تخذن مجله وما بعدهم تفصيلها

١١ يخوضون في ذكر القرآن في مجالسهم فيستهنون به فينهي به المسلمون عن القعود معهم ماداموا خائضين فيه فكان احبار اليهود بالدينة يقولون نحو فعل المشركين فنهوا ان يقدوا معهم كما نهوا عن مجالسة المشركين بمكة

قوله لانكم قادرين على الاعراض هذا على ان يكون الخطاب في قوله اذا سمعتم وفي لاتعدوا مع المؤمنين الخالص وقوله اولان الذين يقاعدون الخ على ان يكون الخطاب مع المنافقين فانهم كانوا يقاعدون الخائضين في القرآن من الاحبار فقبل لهم انكم اذا مثل الاحبار ويدل على ان الخطاب مع المنافقين قوله عز وجل ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا يعني جامع القاعدين والمقعود معهم قوله اولان الذين عطف على قوله لانكم قادرين على ذلك التعليل على ان الذين يقاعدونهم هم المؤمنون وهذا على انهم المنافقون فانهم يقاعدون مع الاحبار قوله واذا ملأه اقول كونها ملأه انما هو بحسب اللفظ حيث لم يذكر بعدها قل لفظا لكنه في حكم الملتوظ بناء على ان التورين عوض عنه فان القدير انكم اذا كنتم قاعدين عند استهزائهم وبجودهم بالقرآن مثلهم قوله وافراد مثلهم لانه كالمصدر يعني كان الظاهر ان يقال انكم اذا استهزأتم لاستهزاء الجمع وهو اسم ان لكن افرد لانه كالمصدر لاتبائه من معنى المبالغة وان كان اسما جامدا في الوضع واذا كان كالمصدر والمصدر لا يجمع لانه موضوع للحقيقة من حيث هي والجلس من حيث هو والجلس لانه على الكثرة والشيوخ مستغنى عن ان يجمع قوله فاقبنا عليكم اي دعيناكم وترجناكم من قولك اقبيت على فلان اذا دعيت عليه وترجته

قوله لانه لا ينبغي ان يكون اذا عاد الى الايمان قبل مضى العدة اي لان قوله تعالى ولن يجعل الله الآيات لا ينبغي ان يوجد سبيل اذا عاد الى الايمان قبل مضى العدة هذا عند الشافعي وعند ابى حنيفة يقع الفرفة بينهما بغير طلاق وجعل محمد رحمه الله ردة الزوج طلاقا وردة الزوجة فسحا الان مشايخ بل قالوا ردتها لا تؤثر في فساد النكاح ولا يؤثر بتجديد النكاح عليهن حسنا لهذا الباب عليهن وعامة مشايخ بخاري قالوا كفرها يفسد النكاح لكنها تجبر على النكاح

قوله سبق الكلام فيه اول سورة البقرة قال هناك والمخادعة تكون بين اثنين وخدايعهم مع الله ليس على ظاهره لانه لا يخفى عليه خافية اولانهم

لم يقصدوا خد بعث بل المراد اما مخادعة رسوله على

٢٢ وان يدعون الاشيطانا مريدا ٢٣ انفسه الله ٢٤ وقال لا تخذن من عبادك نصيبا مفروضا ٢٥ ولا ضلالتهم ٢٦ ولا منتهى ٢٧ ولا امرهم فليتبك اذان الانعام ٢٨ خلق الله (سورة النساء) (٢٧٢)

فحينئذ العادة كما ورد في الخبر * قوله (عبادتها) اي عبادته الاناث فلا اشكال في القصر في الموضوعين فكان طاعته في ذلك عبادة اي حقيقة اذ معنى العبادة الانقياد وامتثال ما امر به واما عبادته في سائر الاعادة الاوثان ٢٢ * قوله (لانه الذي امرهم بعبادتها واغراهم عليها فكان طاعته في ذلك عبادة له والمراد المريد الذي لا يعلق بخبر واصل التركيب للامانة ومنه صرح بمردود غلام امره وشجرة مردطلى ثمار ورقها) الملائكة هي ضد الخشونة فالعلاقة عدم التعلق بشئ وقيل اطلق عليه المريد اذ هو ورش كظهوره في الامر ودون ظهور عيد ان الشجرة المرداء وللممكن الاطراد شرط في وجه التسمية لا بد عليه ان يلزم صحة اطلاق المريد على من ظهر خبره وصلاحه ثم الظاهر ان اطلاق المريد على الشرير حقيقة شرعية وان كان مجازا بالنسبة الى اللغة ٢٣ * قوله (صفة ثابته للسلطان) اختبر الجملته هنا لقوى الحكم ٢٤ * قوله (لا تخذن جواب القسم المحذوف) * قوله (من عبادك) من التبعض لقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الآية * قوله (عطف عليه اي شيطانا مريدا جاءه من الله) فان الواو الواقعة بين الصفات انما تفيد مجر بالجمعية * قوله (وهذا القول الدال على فرط عدوانه للناس) حل العباد على الناس والاولى التعيين للثقلين * قوله (وقد برهن سبحانه واولا على ان الشرك ضلال في الغاية على سبيل التعليل بان ما يشركون به) اي برهانه تعالى من بين التعليل كان على هذا الطريق لا على غيره نبيه على فرط خسارته * قوله (يفعل ولا يفعل فعلا اختياريا) لو تركه كما لم يكن اولى * قوله (وذلك ينفي الاوهية غاية المناقاة فان الاله ينبغي ان يكون فاعلا غير متعل) ينبغي اي يجب ويلزم * قوله (ثم استدلل عليه بانه عبادة للشيطان وهي افطع الضلال لثلاثة اوجه الاول انه مردهم في الضلال لا يعلق بشئ من الخبر والهدى) اي على ان الشرك وعبادة الاصنام اختار لفظه استدلل هنا فثالث البرهان والاستدلال اثنان والله المستعان * قوله (فكون طاعته ضلالا لا بعد ان الهدى) تفرع لما قبله من علة حجة مقدمة كلية وكل من هذا شاة فطاعته ضلالا لا يتأتى منه فعل سديد * قوله (والثاني انه ملعون اضلاله فلا يستجلب مطاوعته سوى الضلال واللعن) فلا يستجلب الخ الاكلام فيه مثل ما مر * قوله (والثالث انه في غاية العداوة والسعي في اهلاكهم وموالة من هذه شاة غاية الضلال فضلا عن عبادة) وموالة من هذا الخ كبري ذكرها هنا بخلاف اخويه حيث اشار فيهما الى الصغرى تحريم موالة الشيطان وموالة من هو في غاية العداوة والسعي في اهلاكهم ايدا سرمدوا كل موالة من هذا الخ ولما اشار المصنف الى ترتيب دليل منطقي اقتفينا اثره وشيدنا ركانه رحم الله امرأ عرف قدره * قوله (والمفروض المقطوع) اي الواجب فرضه لنفسه * قوله (اي نصيبا قدر لي وفرض من قولهم فرض له في العطاء) قال الحسن من كل الف تسمة ثمة وتسمون الى التارك في الكشاف وزاد البعض وواحد لله تعالى فقوله تعالى من عبادك حال من نصيبا مفروضا قدم عليه انتهى ٢٥ * قوله (ولا ضلالتهم عن الحق) ولا ضلالتهم عطف على لا تخذن داخل تحت القول فلا يكون وجهه اربابا بالاستقلال لكون عبادة الشيطان افطع الضلال ٢٦ * قوله (ولا منتهى) بان اخيل لهم ادراك ما يتناه * قوله (الاماني الباطلة كطول الحياة وان لا يثبت ولا عقاب) او مثل انه يتألف في الآخرة حظا وافرا قال تعالى حكاية عنهم ولئن رجعت الى ربي انزلني عنده للمعنى ٢٧ * قوله (ولا امرهم) اي باليك * قوله (فليتبك اذان الامر به) * قوله (يشقونها لتحرير ما حله الله وهي عبارة عما كانت العرب تفعل بالبحار والسواقي) اكنني في الكشاف بالبحار اذا انشأه ان السائبة لا تشق اذنها وكلام المصنف في قوله ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة الآية يوحي اليه نوع ايماء * قوله (واشارة الى تحريم كل ما اجل الله ونقص كل ما خلق كاملا بالقول والقوة) وانما كان اشارة لانه لا يسوق له الكلام وان دل عليه بالاتزام بالفعل والقوة اما متعلقان بالكمال او انتقص واصل المراد بالنقص نحو اللواطة والسحق فان النقص فيهما بالقوة لما سئبه ان شاء الله تعالى فالأخير عن قوله ولا امرهم اولى واخرى ٢٨ * قوله (ولا امرهم) الامر في مثل هذا مستعار للترتيب وبعنه على السراي ولا امرهم بتغيير خلق الله حذف المأمور به ثقة على ظهوره * قوله (فليغيرن خلق الله) يشمل شق اذان الانعام فهو من قيل عطف العام على الخاص * قوله (عز وجهه صورة اوصفة ويندرج فيه ما قبل من في عين الحامي) اي قلعه واخرجه قوله عين الحامي هو الفصل

٢٢ ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله ٢٣ فقد خسر خسرا مبينا ٢٤ بعدهم ٢٥ ويعنيهم ٢٦ وما يعبدونهم الشيطان الاغروا ٢٧ اولئك ما يؤيهم جهنم ٢٨ والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها ابداء وعد الله حقا (الجزء الخامس) (٢٧٣)

الذي طال مكثه عندهم فاذا الفح ولد ولد حى ظهره ولا يركب ولا يميز وبره ولا يمنع من حره * قوله (وخصاء العبيد) واما خصاء البهائم فقد رخص الفقهاء لمكان الحاجة وان كان اللفظ عاماله كاسبيحي * قوله (والوشم) ان يبرز الجلد بارة ونحوها ثم يحشى بكحل ونحوه * قوله (والوشم) تحكيد المرأة استنفاها وترقيته تشبها بالشواهد من قبيل التغيير صورة * قوله (واللواطة والسحق) واللواطة لما فيها من اقامة ما خلق لدفع الفضلات مقام وضع الحراثة ففيه تغير صفة والنقص بالقوة والسحق هو مخالطة النساء بالنساء بالفروج * قوله (ونحو ذلك) من ظهور النساء في زى الرجال وبالعكس وغير ذلك * قوله (وعبادة الشمس والقمر) وعبادة الشمس فانها خلقت لان ينفع بها العباد بالعبادة * قوله (وتغيير فطرة الله التي هي الاسلام) اي وكذا الكفر فانه ايضا تغيير فطرة الله اي خلقه تعالى فمطف تغيير فطرة الله من عطف العام على الخاص التي هي الاسلام هذا احدى الاحتمالات في فطرة الله التي فطر الناس عليها اختير هنا لمناسبة المقام وانما كان الاسلام فطرة لان الناس اذا خلوا وما خلوا عليه ادى بهم اليها * قوله (واستمال الجوارح والقوى) فانه من قبيل تغيير خلق الله عن وجهه صفة ونقص ما خلق كاملا بالقوة * قوله (فيما لا يعود على النفس كالا ولا يوجب لها زلقا وعموم اللفظ يمنع الخصاء مطلقا لكن الفقهاء رخصوا في خصاء البهائم الحاجة) زلقا اي قري * قوله (والجمل الرابع) وهي من قوله لا تخذن من عبادك الآية الى هنا وانما اعتبرها ٢٢ اربعا لانه جعل قوله ولا امرهم فليتبك الآية وقوله ولا امرهم فليغيرن خلق الله جملة واحدة لاتحادهما معنى اذ يمكن ان يكتفى بقوله ولا امرهم فليغيرن خلق الله لدخول تبك الاذان في تغيير خلق الله * قوله (حكاية عماد ذكره الشيطان نطقا) وهو الظاهر * قوله (اوتاه فعلا) فيجئ لفظ قال يكون مجازا في الفعل وليس له داع قوى اليه والقول بان الداعي والصارف انه لم يكن حين قال الشيطان هذا الكلام اللغة العربية سخيغ اذ عوم الحكاية من الانبياء والاولياء والاعداء من هذا القبيل ٢٣ * قوله (يا بانه ما يدعو اليه على ما امره الله به) هذا معنى اخذاه وليا متجاوزا عن طاعة الله فالولى بمعنى المحبوب مع الولي بمعنى التقرب * قوله (ومتجاوزة عن طاعة الله الى طاعته) اشارة الى معنى من دون الله وجعله ومن يتخذ الشيطان تذييلة مقرر لكون الطاعة للشيطان ضلالا لا بعد ٢٤ * قوله (ادضع رأس ماله) بيه على ان في الكلام استعارة تسمية * قوله (وبدل مكانه من الجنة بمكانه من النار) اي كاضيع رأس ماله وهو الفطرة السلية والعقل الصريف يتابع الشيطان ضيع الرب ايضا ٢٤ * قوله (مالا ينجون) مالا ينجون اي لا يقدر انجازه فيه اشارة الى ان المفعول الثاني لا وعد محذوف للتعميم مع الاختصار وكذا الكلام في مالا ينجون ٢٦ * قوله (وما يعبدون الشيطان) الآية جملة اعتراضية الاغروا مفعول ثان للوعد او مفعول له او نعت لمصدر محذوف اي وعدا ذاغروا او مصدر على غير لفظ الفعل لان بعدهم في قوة يغرم كذا قيل فاطلاق الوعد على التروير تهكمي * قوله (وهو اظهر الفع فيما فيه الضرر) يعني ان التروير مصدر بمعنى الخدعة فيكون معناه مذكركه * قوله (وهذا الوعد اما بالخواطير الفاسدة) وهذا الوعد اي وعد الغرور اما بالخواطير الفاسدة باخطار الشيطان فيكون الوعد الاخبار القلبي والمشهور الاخبار القولي * قوله (او بلسان اولياءه) وهو المواقف للمشهور لكن استناده الى الشيطان مجاز عقلى * قوله (اولئك) اشارة الى متخذى الشيطان وليا ولا يجدون عنها محيصا كناية عن ان لا يكون لهم مهربا * قوله (معدلا ومهرا من خاص يمحض اذ مال على حق وعنه حال منه وليس صلة له لانه اسم مكان) وهو لا يعمل مطلقا * قوله (وان جعل مصدرا فلا يعمل ايضا فيما قبله) الاولى ترك لفظ ايضا ٢٨ * قوله (اي وعده وعدا وحق ذلك حقا فالاول مؤكد لنفسه لان مضمون الجملة الاسمية التي قبله وعد مؤكد لنفسه كقولك له على الف درهم اعترافا * قوله (والثاني مؤكد لغيره) كقوله زيد قائم حقا * قوله (ويجوز ان ينصب الموصول بفعل يفسره ما بعده وعد الله بقوله سندخلهم لانه بمعنى نعدهم افعالهم ويجوز ان ينصب الموصول اي من باب الاعتراف على شريطة التفسير لكنه احتمال مر جوح كاحقق في موضعه * قوله (وحقا على انه حال من المصدر) اي ويجوز ان ينصب حقا على انه حال من المصدر

(٦٦٠) (ب) ما فعل الله بعبادكم استغفامية لنافية قوله وانما قدم الشكر يعني كان الاصل ان يقدم الايمان على

٢ اوجله لا تخذن مجله وما بعدهم تفصيلها ١١ عنهم لانهم ما وجدوا مندوحة من تكلف ما لبس في قلوبهم ففعلهم ذلك قليل بالنسبة الى تركهم له

قوله اولان ذكرهم باللسان قليل بالإضافة الى الذكر باغلب ظاهر كلامه هذا يوهى ان المنافقين يذكرون الله بقلوبهم ذكرا كثيرا وليس الامر كذلك فاعمل - - - كلامه هذا ان المؤمنين يذكرون الله كثيرا بقلوبهم والستهم وذكر المنافقين باستنهم قليل بالإضافة الى ذكر المؤمنين بقلوبهم ولذا قال بالإضافة الى الذكر باللسان ولم يقل الى ذكرهم بالقلب لعدم ذكرهم بالقلب قوله وقيل المراد بالذكر الصلوة فيكون الذكر في الآية مجازا من باب تسمية الشئ ببعض ما فيه

قوله كنوله ولا يذكرون اي كان قوله ولا يذكرون حال عنه فيكون مذهبين من الاحوال المترادفة ان جعل حالا من واو راؤن ايضا او من المتداخلة ان كان هو حالا من واو لا يذكرون قوله بمعنى يذبون قلوبهم يعني لا يد في القراءة بالكسر من تقدير المفعول لان الذبذبة الطرد ولا يتصور الطرد بدون المطر ودغنى مذهبين قلوبهم طاردين قلوبهم من صفة الاستقراء على دين وجاعلين انفسهم مضطربة مترددة غير ثابتة على حق قوله او يذبون هذا تاويل على قراءة الكسر ايضا فان فعل قد يجرى بمعنى تغفل قوله لانسو بين اوليائهم من تقدير لنعاقب كناية الى كان المعنى في الآية بلايم تقدير كل واحد منهما

قوله حجة بيته قال الزجاج السلطان الحجة وانما يقال الامير سلطان لانه ذو الحجة والعرب تؤنثه وتذكره في انثائها قال انها بمعنى الحجة ومن ذكرها ذهب الى معنى صاحب السطانية والسياسة على الرعية قوله ثلث من كن فيه اي ثلث خصال من كن فيه فهو متافق قوله فن باب التشبيه يعني قد يصدر هذه الخصال الثلاثة من المؤمن والمؤمن ليس متافقا قسميته متافقا من باب التشبيه والتقليد قوله متسابعة بعضها فوق بعض قال الراغب الدرك كالدرج لكن الدرجة لاعتبارها للصعود والدرك اعتبارا بالدور واهذا قيل درجات الجنة ودركات النار ولتصور الدرك في التارسميت ماوية فملى هذا كان الاولى ان يقول المصنف متتابعة بعضها اسفل من بعض

قوله والتعريف اوجه لانه يجمع على ادراك قال الزجاج الدرك بالحر كذا السكون لثان الان الاختيار انتخب لاجماع الناس عليها ولان احدا من المحدثين مارووها بالاقتح ولان افعالا لا يكون جمع فعل الاعلى السند وقوله اي شئ اشارة الى ان لفظا ما في

الشكر لان الاعمال لا يعتد بها ما لم يكن الايمان حاصلا لكن خولف الاصل هنا وقدم الشكر على الايمان رغبة لموافقة الترتيب اللفظي للترتيب الوجودي فان الشكر مقدم في الوجود على الايمان فقوله فان الناظر يدرك الثمرة او لا يدين لتقديم الشكر في الوجود على الايمان وحاصله ان الانبياء في بدء وجوده يقع نظره على نعم كثيرة يعلم بالبداهة انها ليست منه بل لابد ان يتصور ان لها مناعا منها بما يجل في شكره قبل ان يعرف تفصيلها لذلك التعم صفات كناية واجبة الايمان بهائم اذا آمن في النظر وعرف ان لذلك التعم افعالا متفحكة يستدل بها على وحدانيته وعلمه وحيوته وقدرته وارادته وسائر صفاته الكمالية آمن به فلما تقدم الشكر على الايمان في الوجود قدمه

٢ اعني ادخال الجنة وانفس الجنة وهو مذكور صريحا فقول العلامة الفتازاني بأنه لا وعود بمعنى الموعود بطريق الاستخدام لم نعرف وجهه

سبح

٣ لما كان الباء غير زائدة فالأمنية بمعنى التي في اوجهين والفرق غير تام

١١ عليه في اللغة تطيئة له على مراتب الوجود وفي الكشف فان قلت لم يقدم الشكر على الايمان قلت لان العاقل ينظر الى ما عليه من النعمة العظيمة في خلقه وتربيته للثمن فيشكر شكرًا مبالغًا في شكره انتهى به النظر الى معرفة المنعم آمن به ثم شكر شكرًا مفضلًا فكان الشكر مقدما على الايمان وكأنه اصل التكلف ومداره قوله ثم شكر شكرًا مفضلًا لادخله في الجواب قوله وتربيته للثمن من قوله عرضت فلانا لكذا من العرضة بالضم اي نصبت له فان الله خلق الانسان وعرضه للثمن

قوله فيكون الاستثناء منقطعًا لا متنازع الجمل على الاتصال حيث ان المزموع تعالى حب الله بحمد العالم ان قدر المضاف في من ظلم والا يكون المستثنى منه لفظ الجلال ويكون التقدير لا يحب الله الجهر بالسوء لكن من ظلم يحبه وهذا كلام صحيح المعنى وانما حل الاستثناء على القراءة الاولى على الاتصال قوله وهو المقصود اي العفو او قوله او عفووا هو المقصود

قوله تشبيهه اي تمهيد وتوطئة هو من تشبيه القصيدة وهو ترتيبها بما يتقدم على الخواص الى المذبح والمعنى انه ذكر عامًا وهو ابداء الخبر واخبره ثم ذكر خاصًا وهو العفو عن سوء فذكر العام هو توطئة لذكر الخواص تنبيهًا على شرف الخاص وعلمه قوله اي يكثر العفو معنى الكثرة مستفاد من صيغة عفوالمافيهما من المبالغة قوله بعد ما رخص له في الانتصار اي الانتقام معنى الترخيص مستفاد من اتصال الاستثناء في قوله عز وجل الا من ظلم على القراءة الاولى فانه افاد ان جهر المظلم بالدعاء على الظالم للانتقام محبوب لله تعالى يحبه ويرضاه

قوله وتصديقهم فيما باعوا عنه تفصيلا واجالا وجوب التصديق بما بلغوا عنه من القرآن ومن الكتب السماوية اجالا فرض عين على هذه الامة وامان تفصيلا ففرض كفاية على هذه الامة في حق القرآن لا في غيره من الكتب الالهية السابقة قوله هم الكاملون في الكفر بمعنى الكمال مستفاد من طريق القصرو لو لم ياول به لا يستقيم المعنى لوجود كافر غيرهم والضمير بحسب الظاهر ينفي كافر غيرهم قوله على تلويح الخطاب اي على الالتفات من التكلم الى الغيبة

قوله اضدادهم اي هم اضداد الاولين ومقابلوهم قوله وتصديره بسوف لتوكيد الوعد بمعنى (العذاب) التوكيد ان تعلق فعل الاية بالاجور الموعودة في المستقبل يدل على ان يؤتيهم هنا معين للاستقبال ثم يدخل سوف عليه تأكيد الوعد لان كلمة سوف للاستقبال ايضا فلذلك سوف على توكيد الوعد دل على ان الموعود كان البتة قال العلامة الزحشرى الفعل الذي هو للاستقبال موضوع لعنى الاستقبال بصيغة واذا دخل عليه سوف اكده ما هو موضوع له من اثبات الفعل في المستقبل الا ان يعطى ما ليس فيه من اصله فهو في مقابلة لن ومترلة من يفعل مترلة لن من لا يفعل حكما ان لن يؤكد نفي المستقبل كذلك سوف تؤكد اثبات المستقبل فكل واحد من سوف ولن حقيقة التوكيد ولهذا قال سبويه لن يفعل لن في سوف فعل قوله يضعف حسنتهم اي ١١

٢٣ ومن اصدق من الله قولا * ٢٣ * لبس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب * ٢٤ * من يعمل سوا يحزنه * ٢٥ * ولا يجده من دون الله وليا ولا نصيرا * (سورة النساء) (٢٧٤)

فيكون حالا وكذا وحققا حيث صفة مشبهة * قوله (ومن اصدق الاية) اي هو تعالى اصدق بماعداه * قوله (جمله مؤكدة بلغة والمقصود من الاية معارضة المواعيد الشيطانية الكاذبة لقوله بوعده الله الصادق لاوليائه والمبالغة في توكيده ترغيبا للعبادة في تحصيله) او المبالغة اي مبالغة في التأكيد لكونه تأكيدا ثالثا ومن اصدق من الله قولا استفهام انكارى للوقوع وهذا المبني في العرف شايع في اثبات التفضيل على غيره اي هو تعالى اصدق من كل قائل ولعل لهذا قال المصنف جملة مؤكدة بليغة اذوجه المبالغة كونه تأكيدا ثالثا وكونها مصدرة بالواو لا ينافي اننا كيد لان الواو قد يدخل في التأكيد لتأكيد اللصوق او كونها جملة مؤكدة لكونها معطوفة على جملة مؤكدة قبلها على ما قيل والمبالغة في توكيده اي وعد الله حيث أكد بثبوت كيديات ترغيبا له المبالغة في التوكيد هذا بناء على ان نكث التوكيد غير مخصصة في نحو دفع توهم التجوز ومثله * قوله (اي لبس ما وعد الله من الثواب) ٢ رجع كون اسم لبس ما وعد الله لانه المتقدم ذكره صريحا ينال بامانيكم اشارة الى ان الباء ليس زائدة في خبر لبس وان متعلقه فعل خاص بمعونة المقام لكونه افيد وصيغة المضارع للاستمرار التجدد * قوله (ينال بامانيكم ايها المسلمون ولا باماني اهل الكتاب وانما ينال بالايان والعمل الصالح) ايها المسلمون اي الخاطبون في امانيتكم المسلمون بقرينة سبب النزول وبان الرجاء وتعالى وعد الله تعالى للمسلمين لالاهل الكتاب فضلا عن المشركين اذ امانى اهل الكتاب كاسمى لبس ما وعد الله تعالى بل الاماني الباطلة * قوله (وقيل لبس الايمان) اي مرجع التثنية فيكون الامنية في الموضوعين بمعنى واحد وفي التوجيه الاول حل على ما عني فلذا لم تكن في الموضوعين بمعنى واحد كما شربنا * قوله (ولكن ما وقر في القلب) ٣ اي ثبت اواثر من القول يقال وقر في الضخمة اذا اثر فيها وهذا السوق يقتضي ان يكون الباء في بامانيكم زائدة فالعنى حيث لبس الايمان التثنية لكن ما اى التصديق وقر في القلب واو قال لكن بما وقر الخ لكان اوفق لاول كلامه * قوله (وصدقه العمل) اي اظهره واعلمه اذ الامور القلبية انما تعرف باماراتها الظاهرة * قوله (روى ان المسلمين واهل الكتب اقتضوا وقال اهل الكتاب نبينا قبل نبينا) اي قبل كتابكم وكتابنا قبل كتابكم ونحن اولى بالله منكم وقال المسلمون نحن اولى منكم) وكتابنا نزل قبل نزل كتابكم الخ لعل مناظرة المسلمين معهم بناء على زعمهم والمباشرة معهم والا فاصل القرب غير حاصل لهم وكتبهم مدوخة * قوله (نبينا خاتم النبيين وكتابنا بقضى على الكتب المتقدمة فزالت) بقضى اي يحكم بان ينسخ بعض احكامها * قوله (وقيل ان طلب للمشركين ويدل عليه تقدم ذكرهم) من تمة القول فلا ينافي في عرض المصنف * قوله (اي لبس الامر باماني المشركين) اي الحال والشان الظاهر انه اراد ان مرجع ضمير لبس حيث الامر لا الايمان ولا ما وعد الله * قوله (وهو قولهم لاجنة ولا نار) وهو اي امانى المشركين والتذكير باعتبار الخبر وفيه به على ان الباء في بامانيكم زائدة والمراد بالاماني في الموضوعين هو التثنية لا التثنية كافي الاولين * قوله (او قولهم ان كان الامر كما يزعم هؤلاء) اي ان صح اننا ثبت كاي زعم هؤلاء اي كاي زعم محمد واصحابه * قوله (لنكون خيرا منهم واحسن حالا ولا امانى اهل الكتاب وهو قولهم لن يدخل الجنة الامن كان هودا او نصارى وقولهم لن نمنا النار الا انما معدودة ثم قرر ذلك وقال من يعمل سوء الاية) واحسن حالا اي كما نحن عليه في الدنيا * ٢٤ * قوله (عاجلا واجلا لما روى انها لما زلت قال ابو بكر فن يجوع مع هذا يا رسول الله) فن يجوع اي لا يجوع احد منا اذ لا يتناول احد غيرك عن ان يعمل سوء فكيف الجزاء بارخة للعالمين * قوله (فقال عليه الصلاة والسلام اما تحزن) من باب علم * قوله (اما ترض اما يصيبك اللاؤاء) اي المصيبة والشدة * قوله (قال بلى يا رسول الله قال هو ذاك) هو اي الجزاء وغيره ذاك اي جزاء السببة فان الدنيا وان كانت دار التكليف لكنها قديم تجازى المسمى فيها بخير ذلك فتكون دار الجزاء في الجملة وبهذا البيان اتضح قوله عاجلا او اجلا * ٢٥ * قوله (ولا يجده لنفسه) عدم الوجدان كناية عن فقدته وانعدامه * قوله (اذا جاوز مولاة الله ونصرته) اشارة الى معنى من دون الله اما اذ لم يجاوزها يجزى وليا ونصيرا حيث وفقه للتوبة ويتوب عليه بالرجة كذا قيل او اذن بالشفاعة * قوله (من يواليه وينصره في دفع

(العذاب)

قوله اضدادهم اي هم اضداد الاولين ومقابلوهم قوله وتصديره بسوف لتوكيد الوعد بمعنى (العذاب) التوكيد ان تعلق فعل الاية بالاجور الموعودة في المستقبل يدل على ان يؤتيهم هنا معين للاستقبال ثم يدخل سوف عليه تأكيد الوعد لان كلمة سوف للاستقبال ايضا فلذلك سوف على توكيد الوعد دل على ان الموعود كان البتة قال العلامة الزحشرى الفعل الذي هو للاستقبال موضوع لعنى الاستقبال بصيغة واذا دخل عليه سوف اكده ما هو موضوع له من اثبات الفعل في المستقبل الا ان يعطى ما ليس فيه من اصله فهو في مقابلة لن ومترلة من يفعل مترلة لن من لا يفعل حكما ان لن يؤكد نفي المستقبل كذلك سوف تؤكد اثبات المستقبل فكل واحد من سوف ولن حقيقة التوكيد ولهذا قال سبويه لن يفعل لن في سوف فعل قوله يضعف حسنتهم اي ١١

٢٢ * ومن يعمل من الصالحات * ٢٣ * من ذكر اوائى * ٢٤ * وهو مؤمن * ٢٥ * فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون فيها * ٢٦ * ومن احسن من اسم وجهه * ٢٧ * وهو محسن * ٢٨ * واتبع ملة ابراهيم * ٢٩ * حنيفا * ٣٠ * واتخذ الله ابراهيم خيلا * (الجزء الخامس) (٢٧٥)

العذاب عنه) مفعول لا يجزى * قوله (بعضها) اي كلمة من اسم بمعنى البعض مفعول يعمل * قوله (او شئنا منها) اي مفعول يعمل محذوف واغنية من الابتداء والبيان * قوله (فان كل احد لا يمكن من كلها) سلب كلي بملاحظة التثنية او لام العموم ثانيا فبيد شمول التثنية * قوله (وليس مكافيا) كالحج والركعة والفقير ليس مكافيا * ٢٣ * قوله (من ذكر اوائى في موضع الحال من المستكن في يعمل ومن البيان او من الصالحات اي كاشته من ذكر اوائى ومن الابتداء) من ذكر اوائى مع ان عادة القرآن الاكتفاء بذكر المذكور تقييد للمشركين في جعلهم اهلا كما وفي حكم العدم او من الصالحات في الابتداء * ٢٤ * قوله (حال) من ذكر اوائى فقيه تغليب الذكر على الاثني * قوله (شرط اقتزان العمل بها في استدعاء الثواب المذكور) اي بناء على الوعد الثواب وهو دخول الجنة * قوله (نتيها على انه لا اعتداد به دونه فيه) لان الايمان شرط صحته * ٢٥ * قوله (فاوئك) تقديم المبدأ للحصر * قوله (بمعنى شئ من الثواب) المستحق بالوعد فالحصر المستفاد من تقديم المسند اليه على الخبر الفعلي لا ينافي في تحقق عدم الظلم في التجار لانه بعدم زيادة العقاب * قوله (واذا لم ينقص ثواب المطيع فبالحرى ان لا يزداد عقاب العاصي لان الجحازي ارحم الراحمين ولذلك اقتصر على ذكره عقاب الثواب) فبالحرى اي ثبت بدلالة النص ذلك اذ صورة الظلم اتشد في زيادة العقاب منها في نقص الثواب * قوله (و قرأ ان كثير و ابو عمرو يدخلون الجنة هنا وفي غافر ومريم بضم الباء وفتح الحاء والياء وفتح الحاء وفتح الخاء اي من الافعال * ٢٦ * قوله (اخلاص نفسه) حل الوجه على النفس بملاحظة الجزئية اذ اصد له العضو الخصوص * قوله (لا يعرف لهار باسواء) بيان معنى الاخلاص لكن الاولى يعرض عما سواه ولا يلتفت اليه * قوله (وقيل بذل وجهه له في السجود) فيكون الوجه حقيقة وجهه وجهه التبريض هو انتفاء التثنية المذكور اذ هو بناء على الوجه الاول واستعمال اسم في بذل غير متعارف * قوله (وفي هذا الاستفهام) لانه انكار لان يكون احد احسن دينا من فضل ذلك مساو له لان مثل هذا التركيب شايع في العرف لنفي المساواة وان لم يكن في الافة متعرضا لنفي المساواة فيتحقق التثنية المذكور اذ لو كان منتهى ما بلغه القوة البشرية غير ذلك لكان من تمسك به احسن دينا من اسم وجهه الله وقدرته تعالى ذلك (وفيه تنبيه على ان ذلك منتهى ما بلغه القوة البشرية) اي القوة النظرية البشرية وان كان لذلك المنتهى مراتب كثيرة اذ تحققت في العوام ليس مثل تحققة في الخواص * ٢٧ * قوله (آت بالحسنات تاركات السيئات) تنبيه على انه اشارة الى الاعمال القرعية وتكميل القوة العملية كان ومن احسن الاية اشارة الى تكميل القوة النارية * ٢٨ * قوله (الموافقة لدين الاسلام) اي المراد بملة ابراهيم دين الاسلام عبرها موافقته فصيح التعبير بها * قوله (لتنق على صحتها) اشارة الى وجهه ربحان التعبير بها * ٢٩ * قوله (ما لا عن سائر الاديان الى دين الاسلام وهو حال من المتبع او من الملة او ابراهيم) * ٣٠ * قوله (اصطفاة وخصصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله) اي الكلام استعارة تمثيلية اذ هو تعالى منزّه عن الخلقة الحقيقية باى معنى كانت * قوله (وانما اعاد ذكره ولم يضره تقييدها لانه وتخصيصا على انه الممدوح والخلقة من الخلال فانه ودخل النفس وخلاطها وقيل من الخلل فان كل واحد من الخليطين يسد خلل الآخر او من الخلل وهو الطريق في الزل فانهما ابتداء اتفاق في الطريقة او من الخلقة بمعنى الخلقة فانها توافقا في الخصال والجملة استئناف) اي جواب سؤال مقدركانه قيل لم كان من اتبع ملة ابراهيم احسن دينا فهو سؤال من سبب مطلق فاجب بها * قوله (جنى بها للترغيب في اتباع ملته صلى الله تعالى عليه وسلم) وهي ملته لكن عبر عنها بملة ابراهيم لان ملته مقبولة عند العرب واليهود والنصارى فلتسا مقوله عندهم اي يجب لهم ان يقبلوها لانها مما اتفقوا على صحتها فاني لهم الخالفة * قوله (والايدان بانه نهاية في الحسن) فان من بلغ من القرب والكرامة عند الله منزلا مصححا لتسميته خيلا يجب ان يكون ملته فائقا في الحسن على سائر الملل فاذا كان كذلك فمن اتبعه يكون احسن دينا واقوم شريعة ومستوفيا لمنتهى ما بلغه القوة البشرية * قوله (وغاية كمال البشر) اذ غايته استكمال القوة انظرية والقوة العملية في اتبعه فقد استكملها وفاض فوزا مينا وبهذا ظهر ان منتهى ما بلغه القوة البشرية كمال القوتين لا كمال القوة النظرية فقط كما يشمر

يعطف على فيما نقصهم ويجعل قولهم بل طبع الله عليها بكفرهم كالما تبيع قوله قالوا قلوبنا غلف على ما يليه من قوله بكفرهم قال سراج الكشف انما جعل الوجه ذلك لان فيما نقصهم مقصود بالذات في الكلام وقوله بل طبع الله بكفرهم تابع للاستطراد واعتبار المقصود اولى ولان الكلام في تعداد قبايحهم فيكون بعضها معطوفا على بعض قوله ويجوز ان يعطف مجموع هذا وما عطف عليه على مجموع ما قبله اي ويجوز ان يعطف مجموع قوله عن وجل وبكفرهم وقولهم على مريم الاية وقولهم انا قلنا المسح على مجموع ما قبله وهو قوله عن وجل فيما نقصهم وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء فلي هذا يكون الواو في وبكفرهم مثل الواو في قوله تعالى والظاهر والباطن فانها لتعطف مجموع الظاهر والباطن على مجموع الاول والاخر في قوله تعالى هو الاول ١١

١١ يضعف جزاء حسنتهم معنى التضعيف مستفاد من صيغة رحيما الموضوعية للمبالغة قوله اي ان استكبرت ماسالوه منك فان قيل فقد سالوا ماض والماض لا يقع جزاء الشرط اجب بان تقديره ان استكبرت ماسالوه منك فاستكبر ماسالوه من موسى فهو اكبر ماسالوه منك كما في قوله ان اكرمتي فقد اكرمتك امس اي ان تمتد باكرامك اباى فاعتد باكرامى اياك امس

قوله وذلك لا يقتضى امتناع الرؤية هذار على صاحب الكشف في طعنه على اهل السيرة في قوله واوطلبوا امرا جازيا لما سوا طالمين ولما اخذتهم الصاعقة كمال ابراهيم صلوات الله عليه ان يريه احبائه الموتى فلم يسم ظلم ولا رماه بالصاعقة فنيا المشبهة ورميا بالصاعقة فحاصل الجواب انهم اذا سوا طالمين لانهم طلبوا الرؤية حال كونهم كافرين لقولهم لن تؤمن لك حتى ترى الله جهرة والكافرون يحجوبون عن الرؤية لقوله تعالى انهم عن ربهم يومئذ يحجوبون ولا يلزم من هذا امتناع الرؤية لقوله والطور مدلى اي مشرف عليهم قوله اي خافوا ونقضوا ففعلناهم ما فعلنا تقدير خافوا ونقضوا والبيان معنى التثنية والتزيين

قوله والباء متعلقة بالفعل المحذوف كان تقديره فيما نقصهم ميا ففهم فعلناهم ما فعلنا قوله اوعية العلوم او في اكنه ساعدتونا الى الوجه الاول ان يكون حل الغلف على القلوب على وجه الحقيقة فان غلفا تخفف غلف بضمين جمع خلاف فكأنه قيل قلوبنا نظروف واوعية العلم وعلى الثاني على البحار جعل قلوبهم كانهما عين الغلف لاشئ حاصل في الغلف فقوله او في اكنه تصوير لاصل المعنى الحقيقي قوله فيها ففهم ما يحجب به ناظر الى الوجه الاول وقوله او خذلها ناظر الى الثاني

قوله لانه من اسباب الطبع غل غطفه عليه بهذا التعليل بيان لما اعطاه العطف من وجوب شركة المعطوف للمعطوف عليه في الحكم وحكم المعطوف عليه هنا التماسيب للطبع المستفاد من الباء المراد بالمعطوف عليه كفرهم بموسى والمعطوف كفرهم بموسى وكلاهما سببا للطبع وصح العطف انه بـ المعطوف والمعطوف عليه فكأنه قيل بل طبع الله عليها بكفرهم وجههم بين كفرهم وبهتهم مريم وقواهم انا قلنا المسح

قوله او على قوله فيما نقصهم فيكون قوله عز وجل بل طبع الله عليها فلا يؤمنون الا قليلا كلاما واردا على سبيل الاستطراد قال صاحب الكشف فان قلت علام عطف قوله وبكفرهم قلت الوجه ان

يعطف على فيما نقصهم ويجعل قولهم بل طبع الله عليها بكفرهم كالما تبيع قوله قالوا قلوبنا غلف على ما يليه من قوله بكفرهم قال سراج الكشف انما جعل الوجه ذلك لان فيما نقصهم مقصود بالذات في الكلام وقوله بل طبع الله بكفرهم تابع للاستطراد واعتبار المقصود اولى ولان الكلام في تعداد قبايحهم فيكون بعضها معطوفا على بعض قوله ويجوز ان يعطف مجموع هذا وما عطف عليه على مجموع ما قبله اي ويجوز ان يعطف مجموع قوله عن وجل وبكفرهم وقولهم على مريم الاية وقولهم انا قلنا المسح على مجموع ما قبله وهو قوله عن وجل فيما نقصهم وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء فلي هذا يكون الواو في وبكفرهم مثل الواو في قوله تعالى والظاهر والباطن فانها لتعطف مجموع الظاهر والباطن على مجموع الاول والاخر في قوله تعالى هو الاول ١١

٢ يختار من يشاء لما يشاء وما يشاء لمن يشاء الظاهر
ان كلامه اجابك لكن اذا كان معنى قوله يختار من يشاء
يختار لمن يشاء

٣ قوله فيمضونهم اختير المضارع الاستمرار
التجديد في المستقبل واما كونه عالما بما فازلي
فاختير المضى ولواريد التعلق الحادث فاختير
صيغة المضارع لكان له وجه

١١ والاخر والظاهر والباطن فكان معنى الآية
على هذا الوجه فيجمعهم بين نقص الميثاق والكفر
بآيات الله وقتل الانبياء وقولهم قلوبنا غلف
وجهمهم بين كفرهم وبهتهم مريم واختيارهم
بقتل عيسى قاتلناهم

قوله اي يزعمهم اي يزعم انه عيسى هذا جواب
لما عسى يسأل ويقال القائلون هذا القول هم
اليهود وهم اعداء عيسى فكيف يقولون رسول الله
فاجاب ربه الله انهم قالوا رسول الله يزعم النصارى
المقرين برسائله وانهم قالوه استهزاء كما قال
فرعون في حق موسى عليه السلام ان رسولكم
الذي ارسل اليكم لمجنون وسطه بالرسالة مع انه
مكرر لرسالة غايه الانكار

قوله وان يكون استيفاء من الله بحدوده فلا يكون
رسول الله من مقلود قولهم

قوله او وضعا للذكر الحسن مكان ذكرهم القبيح
فانهم يسمونه الساحر وابن الساحرة فوسطه الله
تعالى رسول الله مكان وصفهم بالساحر فعلى العيسى
عليه السلام عما كانوا يذكرونه كقوله تعالى ليقولن
خلفهن العزيز العليم الذي جعل لكم الارض مهادا
فان قوله تعالى العزيز العليم الى آخر الآية وصف
من الله تعالى ذاته بصفات عالية وليس من مقلود قول
الكفرة فانهم قالوا عند السؤال عنهم من خلق
السماوات والارض ليقولن الله فقط لاما ورد بعد
ذلك من صفات الكمال

قوله ولكن وقع لهم التشبيه بظاهر كلامه هذا
يقضى ان يستند شبه الى مصدره لالى الجبار
والجور اعني لهم

قوله اوفى الامر عطف على بين اي ولكن وقع
التشبيه لهم في امر القتل

قوله ولكن ارجف بقتله من قولهم ارجف خبرا
اذا كذب ومنه الاراجيف لا الاخبار الكاذبة ومنه
قوله تعالى والمرجعون في المدينة يعني الذين يجربون
بالاراجيف اي الكاذب

قوله اولى ضمير المقتول اي شبه المقتول بعيسى لهم
فيحيث يكون في تصحيح معنى لهم تكلف الان يقال
ان محل لهم نصب على الحال في ضمير الفاعل في
شبه اي كان لهم ومعنى كون المقتول لهم انه منهم

ومعهم لكن ليس في تشبيه بمفهوم هذا الجدل زيادة فائدة
هم التسطورية من انتصارى فانهم زعموا ان المسيح صلب من جهة ناسوته لان جهة لاهوته واكثر الحكماء يختارون ما يقرب من هذا القول قالوا لانه ثبت ان
الانسان ليس عبارة عن هذا الهيكل بل هو اما جسم اطيف في هذا البدن واما جوهر روحاني في ذاته وهو مدير لهذا البدن فالقتل انما ورد على هذا الهيكل واما
النفس التي هي في الحقيقة عيسى فالتقت ماورد عليها لا يقال فكل انسان كذلك في الوجه في هذا التخصيص لانا نقول قدسية علوية مماوية شديدة الاشراف
بالانوار الالهية عظيمة القرب من ارواح الملائكة والنفس متى كانت كذلك لم يعظم تألمها بسبب القتل وتخريب البدن ثم انها بعد الانفصال عن ظلية البدن ١١

٢٢ * والله ما في السماوات وما في الارض * ٢٣ * وكان الله بكل شيء محيطا * ٢٤ * وبمستقونك
في النساء (سورة النساء)

قوله آتفا وفي هذا الاستفهام تنبيه على ان ذلك الخ فلو قال هذا بعد قوله تعالى وهو محسن لكان وافق آخر
كلامه لاول كلامه * قوله (روي ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام) شروع في وجه تسميته خليلا
بعد الاشارة الى وجهها اقوى من هذا لان هذا الوجه اتى وما اشر اليه لمي فلهذا قال روى الخ * قوله
(بعث الى خليل له بمصر) اي مصر القاهرة كما هو الظاهر فلا ينصرف * قوله (في ازمة) كالضربة
بافتح الخط * قوله (اصابت الناس) اي اصابت قوم الناس فائدة الوصف ذلك كقوله تعالى
وما من دابة في الارض * قوله (بما رآه) يطلب الميرة بكسر الميم وفتح الياء اي الفعلة حال من ضمير
بعث ويحمل الاستيفاف * قوله (فقال خليل) انجاز الحذف باكثر من جملة * قوله (لو كان ابراهيم
يريد لنفسه افعالت ولكن يريد للاضياف) اي لا يريد لنفسه لكن الخ * قوله (وقد اصابتنا ما اصابت
الناس) الذين مع ابراهيم اوسار الناس * قوله (فاجتاز غلته بيطحاء اليمة فلقا منها القار حياء
من الناس) اي فرجع غلته فاجتازوا اليمة كالصخرة في القاموس ماء بطريق مكة حفرة سليمان عليه صلوات
الرحمن قال السلامة انتصارا في موضع يقرب طائف كذا قاله البعض * قوله (فلا اخبروا ابراهيم
سأله الخ) اي احزنه * قوله (فغلبته عياله فقام وقامت سارة) زوجه ام اسحق عليه السلام
* قوله (الى غرارة منها) اي متوجهة اليه * قوله (فاخرجت حوارى) لعل سارة رضى الله تعالى
عنها فغلبت الله تعالى قلوبها وتحولت ما في الغرارة حوارى * قوله (واخبرت) اي اخذت خبرا
* قوله (فاستيقظ ابراهيم عليه السلام فاقام راحته الخ) فقال من ان لكم هذا الاستفهام للاختبار
لا الاستسلام * قوله لكم فيه تغليب اي لكم بالايها السارة ومن معها * قوله (فقال من خليلك
المصري فقال بل هو من عند خليلي الله عز وجل فسماه الله خليلا) فقلت المناسب لقوله لكم فقالوا
لكن لاصنافها في هذا باشرت الجواب فسماه الخ يقتضى ان يكون التسمية وجدت اولامنه عليه السلام
ثم وجدت منه تعالى وما خطر بالبال ان عكسه اولى بالاعتبار وقوله وانخذ الله ابراهيم خليلا يؤيد ذلك
لدى اول الابصار ٢٢ * قوله (ولله ما في السماوات وما في الارض) اي ما وجد فيها داخلا
في حقيقة هذا اوجارها عنها حتمتها فيهما فيشمل نفس السماوات والارض * قوله (خلقا وملكا) خلقا
تغير عن النسبة وملكها بكسر الميم اوجارها واوعكس في الذكر لكان اول * قوله (يختار منها من يشاء
وما يشاء) من يشاء ٢ اي الخلة وغيرها وما يشاء كالخلة والرسالة وغيرها لما يشاء فاختاره عليه السلام
خليلا بمعنى مشبه تعالى في كلامه اشارة الى ان الجملة مستأنفة وجواب لما يقال لم يخص الله ابراهيم بالخلة
وقيل هذه الجملة لبيان الخلة لا يخرج من رتبة العبودية ولم يلتفت المصنف اليه لانه مستفاد من اشارة النص
والسوق له الكلام هو الاول * قوله (وقيل هو متصل بذكر العمال) قاله الخ من شري فلذا جعل قوله
وانخذ الله الآية جملة معترضة واما المصنف لما لم يرض به جعل تلك الجملة مستأنفة فيكون هذه الجملة
عنده ابتدائية مقررة اوجوب طاعته * قوله (مقرر لوجوب طاعته على اهل السماوات والارض وكما
قدرته على مجازاتهم على الاعمال) على اهل السماوات يشيران المراد بما في السماوات الخ العقل منها
والعبر بما لارادة الوصف والمص لم يرض به اذ الظاهر العموم ٢٣ * قوله (احاطة علم وقدره) اراد ان
الكلام محمول على النجوم باحاطة الذات لاحاطة العلم لانه بيها فذكر السبب واريد به المسبب ولا يجد
العكس واما تقدير المضاف فيبعد واوقال لا يفتون كالا يفتون المحاط المحيط اشارة الى الاستعارة التخييلية لكان
احسن واولى * قوله (فكان عاكبا باعائهم) لاحاطة علمه بكل شيء * قوله (فيجازيهم على خبرها
وشرها) لاحاطة قدرته بكل ممكن ظاهر به مطابق لما اختاره القيل وقد رآه والمناسب لما اختاره مكان
عالمه يستحق الخلة ونحوها فيقدر على اتخاذ خليلا ونحوه وكان الله تديلا مقرر لما قبلها كما اشار المص
٢٤ * قوله (في مبرائهم) قرينة تقدير المضاف هو ان الاستفهام لا يكون عن الذات نفسها وقرينة
تعيين المحذوف سبب التزول فلهذا اذنب نزوله اشارة الى قرينة التعيين واما قرينة نفس الحذف فلم يلتفت
اليه اوضوحه * قوله (اذ حجب نزوله ان عينه بن حصين اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
اخبرنا عنك تعطى الابنة النصف والاخذ النصف) اي اخبرنا عن سبب ذلك * قوله (وانما كنا

قوله وقال قوم صلب الناسوت وصعد اللاهوت القائلون به (نورث)
هم التسطورية من انتصارى فانهم زعموا ان المسيح صلب من جهة ناسوته لان جهة لاهوته واكثر الحكماء يختارون ما يقرب من هذا القول قالوا لانه ثبت ان
الانسان ليس عبارة عن هذا الهيكل بل هو اما جسم اطيف في هذا البدن واما جوهر روحاني في ذاته وهو مدير لهذا البدن فالقتل انما ورد على هذا الهيكل واما
النفس التي هي في الحقيقة عيسى فالتقت ماورد عليها لا يقال فكل انسان كذلك في الوجه في هذا التخصيص لانا نقول قدسية علوية مماوية شديدة الاشراف
بالانوار الالهية عظيمة القرب من ارواح الملائكة والنفس متى كانت كذلك لم يعظم تألمها بسبب القتل وتخريب البدن ثم انها بعد الانفصال عن ظلية البدن ١١

٢٢ * قل الله يفتيكهم فيهن * ٢٣ * وما يتلى عليكم في الكتاب * ٢٤ * في يسأى النساء * ٢٥
* اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن * ٢٦ * وترغبون ان تشكوهن *
(الجزء الخامس) (٢٧٧)

نورث من يشهد القتال ويجوز الغنية فقال عليه الصلاة والسلام كذلك امرت) وانما كنا نورث اي
في زمان الجاهلية كذلك امرت الظاهر ان الكاف للقران اي بذلك امر الله تعالى فلا تشغلوا باستفسار سبب
سواء ٢٢ * قوله (بين لكم حكمه فيهن) قيل لم يرد ان مفعول يفتيك محذوف وضمير الخطاب منصوب
بترغ الخافض بل ذكر حاصل المعنى اذا لفتنا بيان المبهمة للمستفتي على ان المفهوم جزء معنى الفعل وهو
ناصب للمستفتي انتهى * قوله (اذا لفتنا بيان المبهمة) للمستفتي اعتراف منه ان ضمير الخطاب منصوب
بترغ الخافض فالظاهر ان المصنف اراد ما فاته فيهن اي في مبرائهم قوله تعالى يفتيك لكتابة الحال اذ قوله
عليه السلام كذلك امرت يدل على سبق آيات المبراث ٢٣ * قوله (عطف على اسم الله) فيكون
المعنى قل ما يتلى عليكم يفتيك فيهن فيكون المسند محذوفا لسلاسة معناه * قوله (اوضحه المستكن
في يفتيك) يتأى انه هو الظاهر لقربه * قوله (وساغ) اي جاز هذا العطف مع عدم التأكد بتفصيل
* قوله (للفصل بين المتعاطفين) بالمفعول والجار والمجرور كان هذا سبب التأخير * قوله (فيكون الافتاء
مستند الى الله تعالى والى ما في القرآن من قوله يوصيكم الله ونحوه والقول الواحد ينصب الى فاعلين باعتبار
ونظيره اغثناني زيد وعطائوه) مستند الى الله تعالى بطريق الحقيقة والى ما في القرآن اي بطريق المجاز بهلافة
السببية * قوله (اوستيف معترض) عطف على عطف على اسم الله الخ اي اوجهه ابتدائية بهذا الاعتبار
لا يشافي كونها معترضة وعن هذا قال معترض اي بين البذل والمبدل منه كانه رجح كون في يسأى النساء
بدلا من فيهن اذ على الاحتمال الاخير في يسأى النساء يكون معترضا على ما اختاره المصنف قوله باعتبار
مختلفين اي بالحقيقة والمجاز كما اشترنا آتفا ونظيره اغثناني زيد وعطائوه التظهير باعتبار ان المسند اليه في الحقيقة
هو المعطوف عليه لا المعطوف واما باعتبار ان المعطوف عليه بمجرد التوطئة فلا يصح التظهير اذ لا يصح
ان يقال ان ذكره تعالى توطئة لذكر ما يتلى * قوله (لنعظيم المتلو عليهم على ان ما يتلى عليكم مبتدا
وفي الكتاب خبره والمراد به اللوح المحفوظ) بيان فائدة الاعتراض وجه كونه للتعظيم هو ان كونه مثبنا
في اللوح المحفوظ يفيد ان المتلو عليهم محفوظ عن التغير فلا تعظيم فوقه قال تعالى بل هو قرآن مجيد
في لوح محفوظ في مقام المدح والثناء ردا على المكذبين * قوله (ويجوز ان ينصب على معنى
وبين لكم ما يتلى عليكم او يخفف على القسم كانه قيل واقسم بما يتلى عليكم في الكتاب ولا يجوز عطفه
على الجور في فيهن لا ختلا لفظا ومعنى) ويجوز ان ينصب الظاهر ان هذا ايضا بناء على كونه
استيفافا معترضا وقول من قال فيكون من قيل علقها ثوبا وماء باردا اي وسقيتها ماء بناء على كونه عطفا
وهو خلاف ظاهر كلام المصنف ٢٤ * قوله (صلة يتلى ان عطف الموصول على ما قبله اي يتلى
عليكم في شأنهن) اي لاجلهم فلا محذور في تعاقب الجارين يتلى اذ لفظ في في الكتاب ظرفية وفي في ثابتي
النساء اجلية فقول المصنف في شأنهن اشارة اليه * قوله (والا قبل من فيهن) بدل البعض من الكل
بعادة الجار فيكون لفظ في بمعنى واحد في الموضوعين * قوله (او صلة اخرى ليفتيكم) بلا عطف وهذا
غير متعارف ولذا اخره * قوله (على معنى الله يفتيكهم فيهن بسبب يسأى النساء كما تقول كلمتك اليوم في زيد)
اي لفظ في السبب مثل قوله عليه السلام عذبت امرأة في هرة اي لاجلها في زيد اي بسببه وفي شأنه والمال
واحد كما اشترنا آتفا فلا يلزم تعاقب الجارين بمعنى واحد بعامل واحد * قوله (وهذه الاضافة بمعنى من لانها
اضافة الشيء الى جنسه) كعائم فضة فين اليتيم والنساء عموم من وجه والنساء اصل * قوله
(وقرى يسأى يثابتن على انه اياي فقلت هن ثابته ياه) على انه اياي مقلوب اياي كيتامي جمع ام وهو
العرب ذكر اكان اوانثى بكر او ثيبا (٢٥ اي فرض لهن من المبراث) ٢٦ * قوله (في ان تشكوهن)
فترغبون بمعنى تملكون * قوله (او عن ان تشكوهن) فترغبون بمعنى تعرضون * قوله (فان اولياء
اليتامى كانوا يرغبون فيهن ان كن جليات) اي المخاطبون في لا تؤتونهن اولياءهن وكذا الاوصياء او اراد
بالاولياء المعنى العام للاوصياء * قوله (وياكلون ما لهن والاكلوا يعضلوهن) وياكلون ما لهن
فيحيث يكون معنى لا تؤتونهن تاكلون ما لهن بالباطل كانوا يعضلوهن اي يعضلوهن عن التزوج * قوله
(طعما في مبرائهم) فيكون معنى لا تؤتونهن كتابة عن ذلك وعلى كلا التقديرين لا يلزم ما ذكره هنا مقدمه

(٧٠) (ث)

٢٢ * والمستضعفين من الولدان * ٢٣ * وان تقوموا بالباقي بالتسقط * ٢٤ * وما فعلوا من خير
فان الله كان به عليا * ٢٥ * وان امرأة خافت من بعلها * ٢٦ * نشوزا * ٢٧ * او اعراضا *
٢٨ * فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا *
(سورة النساء) (٢٧٨)

من قوله ما فرض لهن في الميراث فانه صريح في انهن لا يورثنون النساء كما صرح به وكما اوضح في بيان سبب
الزول * قوله (والواو يحوّل الحال) بتقدير مبتدأ اي وانتم ترغبون * قوله (والعطف) وهو
الظاهر * قوله (وليس فيه دليل على جواز تزويج البتية) كما ذهب اليه ابو حنيفة على جواز تزويج البتية
اي على جواز تزويج الصغيرة لغير الاب والجد * قوله (اذ لا يلزم من الرغبة في نكاحها) اي رغبة الاولياء وميلها
* قوله (جريان العقد في صغرهما) اي من الاولياء غير الاب والجد فلا يدل على ما ذهب اليه ابو حنيفة
من جواز تزويج غير الاب والجد اب الصغيرة سواء من نفس الولي او من غيره هذا لوسم ما ذكره المصنف
لا يضرنا اذ لا يخصص دليلنا في هذا الدليل اذ روي انه عليه السلام زوج امامة بنت حمزة وهي صغيرة وايضا
مذهبا منقول عن عمرو بن دينار والعبادلة وابي هريرة رضي الله تعالى عنهم وكفي بهم قدوة وحكي الكرخي من
ايمنا اجماع الصحابة ولا يبعد ان يدعى ان هذه الآية الكريمة حجة على مذهبنا بهذا البيان من الرسول عليه
السلام والصحابة الكرام اذا كثرت آيات الاحكام بمجملتها بينها عليه الصلوة والسلام * ٢٢ * قوله (والمستضعفين)
السين للبيان لا لطلب من الولدان اي الصبيان ولا يجوز هنا ارادة المالك والعرب اي في زمان الجاهلية
* قوله (عطف على يتامى النساء والعرب ما كانوا يورثنونهم كالا يورثنون النساء) هذا مطابق لما
ذكره في توضيح وترغبون الآية * ٢٣ * قوله (ايضا عطف عليه اي وبفتيكم او ما يتلى في ان تقوموا
هذا اذا جعلت في يتامى صلة لاحدهما فان جعلته بدلا فالوجه نصيبها عطف على موضع فيهن)
وما يتلى في حقهم ولا تبدلوا الخبيث بالطيب ولا تاكوا اموالهم الى اموالكم ونحو ذلك والمراد باليتامى عام
للتيمة واليتيم والمراد هنا التوسعة بالرأفة والمرجة والمراد بقوله في يتامى النساء الاثنا في شأن الميراث والامر
بالثواب كما امر الله تعالى وان كان في بيان المصنف خلل وخدشة * ٢ * قوله (ويجوز ان ينصب
وان تقوموا باعتبار فعل) ولا يصح هذا الاضمار في المستضعفين * قوله (اي ويأمركم ان تقوموا)
الظاهر ان هذا الفعل المضارع عطف على بفتيكم * قوله (وهو خطاب للامة في ان ينظروا لهم ويستوفوا
حقوقهم اولادهم بالصفة في شأنهم) اولادهم اي للاولياء والاوصياء وهذا هو الظاهر لان مخاطب في ترغبون
القوم * ٢٤ * قوله (وعد لمن اثر الخير في ذلك) اذ المراد باخبار كونه عالما لاخبار الجزاء باحسن الجزاء
وايضا وعيد بحسب المفهوم لمن اثر الشر في ذلك * ٢٥ * قوله (توفعت منه) اي ظنت فان استعمال
الخوف بمعنى التوقع شائع في كلام العرب كما قال الملاحة التفتازاني وان الظاهر انه مجاز فيه اذا اشترك خلاف الاصل
* قوله (لما ظهر لها من الخيل) قولية مثل قوله انك قبجة وانا اريد تزوج شابة حسنة اوفعية وهي
اقوى من القولية مثل اظهار العبوسة وتركه القربان * قوله (وامرأة فاعل فعل يفسره الظاهر) فعل
واجبا لخصه بفسره الظاهر المذكور وهذا هو المتفق بين البصريين * ٢٦ * قوله (بجانبها عنها وترفعها
عن صحبتها) اي الشوز من الشوز وهو الارتفاع والتجافي مسبب عنه فطفه على التجافي عطف الالة
على المعلوم * قوله (كراهة لها ومنها لحقوها) لالة اخرى كالمرض ونحوه * ٢٧ * قوله (بان يقل
بجانبها ومخادعتها) ولا يرفع عليها وبهذا الاعتبار انصح التقابل اذ الشوز وان استلزم الاعراض
لا يستلزمه ثم التقليل اما عناء المشهور او بمعنى العدم * ٢٨ * قوله (فلا جناح) فلاثم عليهما اي على المرأة
في اعطاء شيء زوجها وعلى البعل في اخذه ذلك اي هذا ليس من باب الرشوة * قوله (بينهما) اشارة الى ان
الاحسن ان يكون التصالح بالرضا منهما وبان شراح صدرهما لا بالاكراه من غيرها وقيل اشار الى ان الاحب
ان يكون التصالح من غير مدخلة ثالث لا يطلع الغير على ما بينهما مما يعاب انتهى وضعه لا يخفى لدى اول
الالباب * قوله (ان يصلحا) جعل قراءة ما عدا الكوفيين اصلا فانه ان يصلحا اصله ان يصلحا
* قوله (بان نخط بعض المهر) بان تسقط بعض المهر او كله * قوله (او القسم او تهب له شيئا
تسميه به) القسم بفتح القاف اي ان تخط نوتها كما جعلت سودة بنت ذمعة من امهات المؤمنين نوتها
لما يشه رضى الله عنهن حين اراد النبي عليه السلام ان يطلقها لكبر سنهما فقالت جعلت نوتي لعابشة الخ
* قوله (وقرأ الكوفيون ان يصلحا من اصل بين المتنازعين وعلى هذا جاز ان ينصب صلحا على
المفعول به وينه ما ظرف او حال منه) على المفعول به على ان يكون الصلح اسما للشيء المصطلح عليه

(كالعطاء)

٢ ان ينصب صلحا على المفعول به واما على
القراءة الاولى لا يجوز ذلك لان التصالح لا يعتد
الى المفعول به

٢٢ * والصلح خبروا حضرت الانفس الشخ * ٢٣ * وان تحسنوا * ٢٤ * وتنفقوا * ٢٥ * فان الله
كان بما تعملون * ٢٦ * خيرا * ٢٧ * ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء * ٢٨ * ولو حرصتم *
٢٩ * فلا تبوا كل الميل * ٣٠ * فذروها كما ملقة *
(الجزء الخامس) (٢٧٩)

كالعطاء بمعنى العطى * قوله (اوعلى المصدر كافي القراءة الاولى) قيل انما يتم لوجاء الصلح بمعنى
الاصلاح انتهى لعل مراد المصنف انه مصدر يحدف الزوائد او انه اسم مصدر كالعطاء بمعنى الاعطاء
فصلحا اسم بمعنى الاصلاح وبهذا اراد بقوله كافي القراءة الاولى اذ كون صلحا مفعولا مطلقا لان يصلحا
بمعنى يصلحا بناء على ارادة احد هذين الوجهين * قوله (والمفعول بينهما او هو محذوف وقري
بصلحا من اصلح بمعنى اصطلح) والمفعول اي المفعول به في قراءة ان يصلحا على تقدير كون صلحا مصدرا
اما لفظ بينهما توسعا في الظرف كصام النهار او محذوف وهو الحال والشان اي لا جناح عليهما ان يصلحا
حالهما وشانهما من اصلح اي من افضل لكن بمعنى تفاعل فالكلام فيه كالكلام في قراءة ان يصلحا اي
يتصلحا * ٢٢ * قوله (من الفرقة وسوء العشرة او من الخصومة) اشار اولا الى ان الخبر اسم تفضيل
والمفضل عليه محذوف من نحو الفرقة وسوء العشرة والظاهر ان تعريف الصلح الجنس فيدخل الصلح
الجاري بين الزوجين دخولا او ليا ويحتل العهد كاحل البعض كلام المص عليه والمعهود السابق الصلح
الواقع بين الزوجين ثم قوله الصلح خبرا وافي قراءة ان يصلحا فلذا اختارها المص واما على قراءة ان يصلحا فوافقه
لان الصلح فرد من الاصلاح وهو المراد من الاصلاح هنا * قوله (ولا يجوز ان يراد به التفضيل) عطف
على ما قبله اي يجوز ان يراد به التفضيل ويجوز ان يراد به الخ بل بين انه من الحوز من غير ملاحظة التفضيل
على الغير سواء كان الخير بمعنى المصدر او الصفة بلا اعتبار التفضيل وهو اعراض بيان فائدة سيحيي للترغب
في المصالحة * قوله (بل بيان انه من الحوز كإان الخصومة من الشرور) الكلام فيه كالكلام في الخير وهو
اعراض وكذا قوله واحضرت الانفس الآية * ٢٣ * قوله (ولذلك اغترع عدم تجانسهما) اغترع اي
عنى عدم تجانسهما اي تاسيها لان الواو فيها اعتراضية لا عاطفة * قوله (والاول للترتيب في المصالح)
اي في الاصلاح * قوله (والثاني لتهديد العذر في المماكة) اي في المنازعة * قوله (وهو معنى احضار
الانفس الشخ) مصدر مني للمفعول جعلها مصدرا مجهولا ايضا وفي جعلها حاضرة له دون العكس مبالغة
لا تخفى * قوله (جعلها حاضرة له مطبوعة عليه) اي مخلوقة واهل النفوس القدسية مسنونة عنه * قوله
(فلا تكاد المرأة تسمح بالاعراض عنها والتقصير في حقها) لم يقل فلا تسمح لقصد المبالغة * قوله (ولا الرجل
يسمح بان يسكنها ويقوم بحقوقها على ما ينبغي اذا كرهها او احب غيرها) الامن عصمه الله تعالى فانه يسمح بالامر
وتسمح المرأة بالاعراض * ٢٤ * قوله (وان تحسنوا وتنفقوا) فيه التغافل والتغليب ان جعل الخطاب عام للرجال
والنساء اذ يستفاد من الظن بطريق الدلالة انه لو خاف الرجل نشوز بعله وزوجته ايضا لا جناح عليهما في الاصلاح
* قوله (في العشرة) والحببة من جهة الرجل والمرأة الشوز اي التجافي والاعراض بان يقل بمخالفتها
الظاهر من كلام المصنف انه حل الكلام على خطاب الرجال فحينئذ لا تغليب في وان تحسنوا وتنفقوا بل فيه
التغافل فقط (٢٥) الشوز والاعراض ونقص الحق ٢٦ من الاحسان والخصومة * ٢٧ * قوله (عليا)
به وباعترض فيه فيجزيكم عليه) ان خبرا فخير وان شرا فشر * قوله (اقام كونه عالما باعمالهم مة ام
انابته اياهم عليها) الاولى مقام مجازاته اياهم كما قال اولا فيمسا زيمهم عليه * قوله (الذي هو
في الحقيقة جواب الشرط اقامة السبب مقام السبب) واما كونه عالما باعمالهم فجعله جواب الشرط ليس
على الحقيقة كما اشار اليه بقوله اقامة السبب اي العلم بالاعمال وبوقوعها من القادر المختار سبب الجزاء
في دار القرار * ٢٨ * قوله (لان العدل ان لا يقع ميل البتة وهو معتذر) اي لان العدل الذي هو
المراد هنا ان لا يقع ميل الى احدهن لافي المحبة ولا في المخاطبة والمراعاة الاولى اي القصير في المحبة يولى اليه قوله
وهو معتذر الخ وجه التعذر ان المحبة غير اختيارية لكن هذا التعذر رافعه لانداته لا يمكن من العبد عادة
* قوله (وان ذلك كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقسم بين نساءه فيعدل) اي في القسم بين نساءه
وهذا العدل مقدور لنا ٣ واجب عليا * قوله (ويقول هذه قسمي فيما املك فلا تؤاخذني فيما املك
ولا املك) يعني المحبة لان عائشة رضي الله تعالى عنها كانت احب اليه عليه السلام (٢٩) على تحري
ذلك وبالعلم فيه ٣٠ بترك المستطاع والجور على المرغوب عنها فان ما لا يدرك كله لا يترك كله
* ٣١ * قوله (التي ليست ذات بعل ولا مطلقة وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من كانت له امرتان)

٢ قوله عطف على موضع فيهن هذان وان لم يذكر
في الاستنباط بكي فذكر في الاستنباط كغيره لانه لا يترك
معد

٣ فاذا كان هذا العدل معتذرا غير مقدور لنا
لم يقع التكليف

٢٢ * وان تصلحوا * ٢٣ * وتقوا * ٢٤ * فان الله كان غفورا رحيمًا * ٢٥ * وان تغفروا * ٢٦ *
 * يغفر الله كلا * ٢٧ * من سئته * ٢٨ * وكان الله واسعا حكيما * ٢٩ * والله مافي السموات وما
 في الارض * ٣٠ * ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم * ٣١ * وابائكم * ٣٢ * ان اتقوا الله *
 ٣٣ * وان تكفروا فان الله مافي السموات وما في الارض * ٣٤ * وكان الله غنيا * ٣٥ * جديدا * ٣٦ *
 * والله مافي السموات وما في الارض * ٣٧ * وكفى بالله وكيلًا * ٣٨ * ان يشأ يذهبكم ايها الناس *
 (سورة النساء) (٢٨٠)

اي منكوتان وكذا ما فوقهما * قوله (يميل مع احدهما جاء يوم القيامة واحد شقيه مائل) يميل
 اي كل الميل اذ ميل ما غير منحور مائل اي عن جهته التي جبل عليها اذ الجراء من جنس الميل
 ٢٢ * قوله (ما كنتم تفسدون من اموزهن) فيما مضى من الميل اي ان تدركوه بالتوبة المناسبة لحاله
 ٢٣ * قوله (فيما يستقبل من الزمان) يفرلكنم ماضي من ميلكم) اشار الى الجزاء حقيقة
 وما ذكر في الظاهر عنه ٢٥ * قوله (وان يتفرقا) حقيقة الفعل بمعنى التفرق * قوله (وقرئ وان يتفرقا
 اي وان يفارق كل منهما صاحبه) ناظر الى القرأتين وسلوا مصدر سلوت عنه اي زال حرارة محبته عن قلبه
 وانكشف عن هم عشقه وفي الكشف ذوالسعة الفنا والمقدر والواسع التني المقتر انتهى ظاهر كلامه
 ان السعة لها معنيان حيث ذكر اولها بالمطف فقول المصنف فناء وقدرته من قبل عوم المشترك والمصنف
 جوزه (٢٦) منها عن الآخر بديل اوصاف ٢٧ غناه وقدرته) ٢٨ * قوله (مقتدرا متفقا في افعاله
 واحكامه) مقتدرا اي شيا مقتدرا تفسيره لواسع ٢٩ * قوله (والله مافي السموات) جلة مستأنفة * قوله
 (تنبيه على كمال سئته وقدرته) اي دليل عليه عبر بالتنبيه لظهور الحكم على كمال سئته الاولى على كمال غناه وقدرته
 ٣٠ * قوله (ولقد وصينا الذين) اي امرناهم في كتابهم * قوله (يعني اليهود والنصارى ومن قبلكم)
 يعني اي بالوصول فتعريف الوصول للجنس * قوله (والكتاب للجنس ومن متعلقة بوصفنا اوتوا وساق
 الآية لتأكيد الامر بالاخلاص) والكتاب اي لامة الجنس لانه عهد الظاهر انه اراد بالجنس الاستغراق ولم يحمل
 على العهد اعني التوراة اذ عوم الامر بالغ في الوصية بالاخلاص ٣١ * قوله (عطف على الذين) يعني
 انها وصية قديمة يوصي بها عباده في كل اعصار على لسان نبيهم واسم بها مخصوصين ٣٢ * قوله
 (بان اتقوا الله) اي لفظ ان مصدرية والجار محذوف * قوله (ويجوز ان يكون مفسرة لان الوصية
 في معنى القول) فلا يقدر الجار ٣٣ * قوله (على ارادة القول اي وقتنا) اشار الى ان وان تكفروا
 عطف على وصينا بتقدير القول لاعلى اتقوا كما هو ظاهر كلام الكشف لان ان الصدرية لا تدخل الجملة
 الشرطية ومضمون هذه الشرطية لا يقبل الوصية ولا يصح عطف الاخبار على الانشاء كذا قيل لكن رد
 ما ذهب اليه المصنف لان الزمخشري قال عطف على اتقوا لان المعنى امرناهم وامرناكم بالنسوى وقتنا
 لهم ولكم انتهى ودلالته على ما قلنا لا تخفى * قوله (لهم ولكم ان تكفروا) لهم ولكم في وان تكفروا
 تغليب * قوله (فان الله تعالى مالك الملك لا يتضرر بكفركم ومعا صيكم كالاشفع بشركم وتقويكم)
 فان الله الخ علة جواب محذوف اي ان تكفروا فلا يضرنا بل يضركم * قوله (وانما وصيكم لرحته
 لالحاجة) لانكم تنفون بان تقوى في الدنيا والعقبى * قوله (ثم قرر ذلك بقوله ٢٤ وكان الله غنيا
 عن الخلق وعبادتهم) ثم قرر الخ فيكون الجملة تنذرية ٣٥ * قوله (جديدا في ذاته) اي محمودا في ذاته
 اي مستحق الحمد بذاته وبصفاته * قوله (جديدا لم يجد) جديدا بالفعل ولم يجدنا بالخلق من جانب العباد
 ٣٦ * قوله (كرر ثالثا للدلالة على كونه غنيا جديدا) كرر ثالثا الاول ذكر ثالثا او كرر ثانيا وهذا التكرار
 صوري اذ كل واحد منهما له معنى في موقعه مغاير لمعنى الآخر كما قرر المصنف * قوله (فان جميع المخلوقات
 تدل بحاجتها) اي بإمكانها وحدوثها * قوله (على غناه) اي عدم احتياجه على شيء توضيحه
 ان جميع المخلوقات لكونها ممكنة غير كافية في وجودها وغير مقضية له محتاجة الى موجود واجب الوجود
 مستغنية فيه عما عداه دفعا للدور والتسلسل فهو تعالى غني غير الغني الذي اعتبر في قوله * وكان الله غنيا جديدا
 وان امكن الرجوع لكنه تكلف * قوله (وبما افاض عليها من الوجود وانواع الخصائص والكمالات
 على كونه جديدا) اي مستحق الحمد من جانب الخلق وامان جانبته تعالى فهو جدي بالفعل حيث اظهر
 صفاته العلى بذلك الافاضة ولائها ولا مدح فوق ذلك فلذا قال عليه السلام لا احصي ثناء عليك انت
 كما ائذيت على نفسك ٣٧ * قوله (راجع الى قوله يغفر الله كلام من سئته) اي مرتبط به غير داخل تحت
 القول المحكي * قوله (فانه توكل بكما يتهمنا وما بينهما تفريل ذلك) فانه علة الرجوع لانه تعالى لما بين
 انه توكل بكفايتهما ظهر ظهورا تاما انه تعالى يعني كلامهما فجعله وكفى الخ جارية مجرى العلة وتوكل فعل
 ماض بمعنى صار وكلا ٣٨ * قوله (ان يشأ اذهبكم) اعدامكم وايجاد آخرين وهذا هو الذي

٢٢ * وآيات باخرين * ٢٣ * وكان الله على ذلك * ٢٤ * قدرا * ٢٥ * من كان يريد ثواب
 الدنيا * ٢٦ * فعد الله ثواب الدنيا والآخرة * ٢٧ * وكان الله سميعا بصيرا * ٢٨ * يا ايها الذين
 آمنوا كونوا قوامين بالقسط *
 (الجبر والخالف) (٢٨١)

اراد المصنف بقوله ومفعول يشأ محذوف * قوله (يفتكم ومفعول يشأ محذوف دل عليه الجواب) اي
 على تعيين المحذوف ٢٢ * قوله (ويوجد) اي المراد بالآيتين هنا الايجاد الظاهر ان الايمان في الايجاد
 حقيقة ويحتمل الجواز اذ هو لازم للايجاد * قوله (قوما آخرين مكانكم) يريد ان الموصوف المحذوف
 لآخرين مخلوق من جنس البشر والآخرية بحسب الشخص * قوله (او خلقا آخرين مكان الانس)
 والآخرية حينئذ بحسب النوع رجع الاول لانه ابلغ في التهديد واتو بيج مع انه يقويه ماروي كاسيحي
 والمعنى ان اراد الله اعدامكم وايجاد آخرين لفعل لانه لا يجوز مراد لكن لم يتعلق الارادة ذلك الحكمة بالغة
 بل يؤخركم الى اجل مسمى ثم يجازيكم بما يليق من الجزاء ٢٣ * قوله (من الاعدام والايجاد) فصيغة
 الافراد بتأويل المذكور ٢٤ * قوله (قدرا) اخر رعاية الفاصلة لا لاقصر الان قال اراد من الاعدام
 والايجاد مطلق الاعدام والايجاد مطلق الاعدام والايجاد مطلق الاعدام والايجاد مطلق الاعدام
 القدرة لا يجوز مراد وهذا ايضا تقدير لغته وقدرته) هذا ظاهر واما تقرير الغني فحق فلذا قال الزمخشري
 وبيان لاقتداره * قوله (وتهديد لمن كفر وخاف امره) وقيل هو خطاب لمن عادي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من العرب) وخالف امره اي بالاصيان غير الكفر ويحتمل عطف التفسير اشار به الى ان الخطاب به
 هو العصاة سواء كان من العرب او غيره عادي رسول الله عليه السلام اولا وان جعل الخطاب عاما لاهل
 الطاعة يكون الوعيد تنبيها على الطاعة بالنسبة الى اهلها كما اشار اليه البعض * قوله (ومعناه معنى قوله
 تعالى وارسلوا يستبدل قوما غيركم لما روى اهلها نزلت ضرب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يده على
 ظهر سلمان وقال انهم قوم هذا) لما نزلت اي قوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم قال المص في تفسير
 هذه الآية وهم الفرس لانه سئل عليه السلام عنه وكان سلمان الى جنبه فضرب فخذه وقال هذا وقومه
 او الانصار او الذين او الملائكة انتهى فوقع هنا على ظهر سلمان وهناك ضرب فخذه لعل فيه روايتان
 فتحيد يكون المراد باخرين بانس آخرين كما شرنا اليه في وجه ترجيح احتمال الاول ٢٥ * قوله (من كان
 يريد) اي على الاستمرار * قوله (ثواب الدنيا كالجاهد بجاهد للفتنة) ثواب الدنيا لعملة فلذا
 قال المصنف كالجاهد ٢٦ * قوله (فله يطلب اخسها فليطلبها) فله يطلب الاكسها فليطلبها
 والانتكار اشار به الى ما مر مرارا ان ما ذكر من باب اقامة علة الجزاء مقامه فليطلبها لما انكر طلب الاكس
 فقط امر بطلبها اذ طلب الاكس مع طلب الاشراف غير مستنكر لاسيما اذا قصد بالاكس وصول
 الاشراف * قوله (لكن يقول ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة) هذا يوصي الى ما ذكرنا
 * قوله (اول بطلب الاشراف منهما) يجوز كون الجواب المحذوف هذا * قوله (فان من جاهد
 خالصا لم يخطئه الفتنة وله في الآخرة ما في جنبه كلاسني) وكذا من تعلم او علم خالصا لله تعالى تاله
 ما قسمه تعالى سواء قصد اولم يقصد فاني فائدة في طلبه وترك ما هو خير وابقى * قوله (اوفى الله
 ثواب الدارين فيعطى كلاما يريد كقوله تعالى من كان يريد حث الآخرة زده في حثه الآية) اوفى الله
 ثواب الدارين ٢ الثماهر انه اراد ان فعد الله جواب الشرط في الحقيقة اذ مضمون الشرط وان لم يكن له سبب
 لكنه سبب للاخبار عنه كقوله تعالى وما يكرم من نعمه فن الله فلذا فرغ عليه قوله فيعطى ككلا
 ما يريده ٣ فيا خسرا من يريد الاكس الفساق وبترك طلب الاشراف السابق وقال البعض لا مدخل
 لارادته والامر لارادة الله تعالى انتهى جعل الضمير المستكن له تعالى والظاهر انه لم يريد ثواب الدنيا
 او الآخرة اذ قوله كقوله تعالى من كان يريد حث الآخرة زده في حثه الآية) اوفى الله
 بالاغراض) كانه اشارة الى ان صفة السمع والبصر راجع الى العلم بمتعلقاتها وهو مذهب الشيخ اي الجن
 الاشرى لكن الصواب علما بالاعراض اذ لا يطلق العارف عليه تعالى ثم الاحسن علما بافعالهم واقوالهم
 * قوله (فيجازي كلا بحسب قصده) نية به على ان اخبار كونه جميعا بصيرا كناية عن المجازاة
 ٢٨ * قوله (مواظبين على العدل) اي الاقامة هنا مستعارة للمواظبة قديم تفصيله في تفسير قوله تعالى
 الذين يقيمون الصلوة الآية * قوله (مجتهدين) مستفاد من صيغة المبالغة * قوله (في اقامته)
 اذ القيام التعدى بالابعية اقامة تقيمون شهادتكم تؤدونها على وجه الصواب يحفظونها من ان يقع

٢ وفي الكشف والمعنى فعد الله ثواب الدنيا والآخرة له ان اراده حتى يتعلق الجزاء بالشرط انتهى والمص لم يلفت اليه بعدة وانقوت التوبيخ والتهديد
 ٣ وذهب البعض الى انه لا بد من التقدير الجزاء وجعل المذكور سبيله اي فقد خسرا لان عند الله شهد

٢٢ * شهداء الله * ٢٣ * ولوعلى انفسكم * ٢٤ * اوالوالدين والاقرين * ٢٥ * ان يكن *
 ٢٦ * غنيا وفقيرا * ٢٧ * قاله اولي بها * ٢٨ * فلا تنبوا للهوى ان تعدلوا * ٢٩ * وان تلوا *
 ٣٠ * او تعرضوا * ٣١ * فان الله كان بما تعملون خيرا *
 (سورة النساء) (٢٨٢)

زيع في ادائها * ٢٢ * قوله (بالحق يعمون شهداءكم اوجه الله وهو خير ثاب احوال) لوجه الله اى لوجهه تعالى كانه اشارة الى ان الالام في الله للتعديل احوال فحينئذ تقييد العدل بالمأمور به بحال الشهادة لان هذا العدل اصعب ومحافظة اهم وانسب فلا يفهم مع ان العدل وقع مطلقا في مواضع شتى * ٢٣ * قوله (واوكانت الشهادة على انفسكم بان تقرأوا عليها لان الشهادة بيان الحق سواء كانت عليه او على غيره) لان الشهادة اى لان المراد بالشهادة هنا بيان الحق فيشمل الاقرار بل الدعوى الصادقة ثم ان كان الشهادة بالمعنى اللغوي اعلم اهما حقيقة فالامر واضح والا فحمل الكلام على العموم المجاز فلا نزاع في جوازه وان كان المعنى الحقى من افراد * ٢٤ * قوله (ولوعلى والديكم واثاركم) اى الالام في والوالدين والاقرين ليس الجنس بل العهد او الالام عوض عن المضاف اليه ومن المشهود له ليس في هذا التعميم كثير فائدة * ٢٥ * قوله (اى المشهود عليه اوكل واحد منه ومن المشهود له ٢٥ فلا تمتعوا عن اقامة الشهادة) اشارة الى جواب الشرط حذف لدلالة قوله قاله اولي بها * قوله (ولا تجوزوا فيها) اى لا تجوزوا الحق اذا دئتم الشهادة * قوله (ميلا) اى الى الغش اذا كان المشهود عليه غنيا * قوله (او زحيا) اى للفقير اذا كان فقيرا وقوله ميلا لعله لكل واحد من الامتناع والجور فانظر اى بالمرجة لانه ارحم لعباده من كل راحم فباينكم تمتعون عن الشهادة ترجحا عليها هذا ولا يخفى عليك ان هذا البيان لا يلائمه قوله ولا تجوزوا فيها فالاولى الاكفاه بقوله فلا تمتعوا عن اقامة الشهادة كما امكن في الكشف * ٢٦ * قوله (يا فني والفقير) وانظر لهما فلو لم تكن الشهادة عليهما او لهما صلاحا لما شرعها وهو علة الجواب اقيمت مقامه والضمير في بها راجع لعدل عليه المذكور وهو جنس الفنى والفقير اى بالاغنياء والفقراء سواء كانوا مشهودا عليهم او لا لم يبق الفرق بين المذكور وبين جنسهما فحينئذ يكون معنى قوله فلو لم يكن الشهادة الخ فلو لم يكن الشهادة عليهما في صورة كونهم مشهودا عليهما الخ والمراد بالمذكور خصوص الفنى والفقير باعتبار وقوع الدعوى عليه او منته * قوله (لاياله والا لوجد) لان احد الشئتين اذا عطف الى الاخرى بكلمة او كان حتى الضمير الراجع الى المذكور ان يوحده لرجوعه الى احدهما * قوله (وبشهاد عايدان قرى قاله اولي بها) وجه الشهادة انه لو لم يكن المراد بهما جنس الفنى والفقير لما حسن الجمع * ٢٧ * قوله (فلا تنبوا للهوى) الغش للسببية اذا الامر بالعدل سبب للنهي عن اتباع الهوى * قوله (لان تعدلوا عن الحق) من العدل * قوله (او كراهة ان تعدلوا من العدل) اى ان كلمة ان اما محذوف فيه الجواز او المضاف فعلى الاول ان تعدلوا من العدل وعلى الثاني من العدل * ٢٨ * قوله (السنكم) عن شهادة الحق او حكومة العدل قرا نافع وابن كثير وابو بكر وابو عمرو وطاسم والكسائي باسكان الالام وبعدها واوان الاولى مضومة والثانية ساكنة) السنكم عن شهادة من لوى يلوى ليا * ٢٩ * قوله (وقرا) حجة وابن عامر وان تلوا بمعنى وان ولتم اقامة الشهادة فادبوا بها) وابن عامر وان تلوا باللام مضومة بعدها واوسا كنه من الولاية اصله تولوا بوزن توعدوا بمعنى وان ولتم اى وان اقبلتم واشتغلتم به ذلولة الفنى عبارة عن الاقبال عليه وانما عبر المصنف بالمضى مع انه مستقبل في النظم للترغيب عليه واما المعنى في القراءة الاولى وان تلوا السنكم عن الشهادة بان يؤدبها لاعلى نهج الصواب فح هو وقوله او تعرضوا سواء في القبح فيكون قوله فان الله الآية وعيدا واما على وان تلوا فهو محتمل للاقبال عليها على وجه الحق او لاعلى وجه الصواب * ٣٠ * قوله (عن ادائها) ٣١ * قوله (فيحازيكم عليه) بسوء الجزاء او بحسن الجزاء وبسوء * ٣٢ * قوله (خطاب للمسلمين او المنافقين) للمسلمين قدمه مع احتياجه المجاز في آمنوا بالله اذ المتعارف في الشرع الايمان المصطلح والتصديق القلبي بجميع المؤمنين او المنافقين فانهم وان كانوا اخذ الكفرة لكنهم لما اظهروا الايمان صح التداء باسم الايمان لتحقيق امارات الايمان فان امارات الامور الخفية كافية في صحة اطلاق اللفظ على سبيل الحقيقة * قوله (اولومني اهل الكتاب اذ روى ان ابن سلام واصحابه قالوا يا رسول الله انا نؤمن بك وبكتابتك وبموسى والتوراة وعزير ونكفر بما سواه) لعل هذا القول منهم لاستكشاف الحال للاعتقاد بالبال والا لاشكل اطلاق المؤمن عليهم ونكفر بما سواه معناه ابغض ايماننا ذلك ام لا بغضنا فيما هنالك * قوله (فترلت) لما كان هذه خبر واحد ولم يصرف اللفظ عن ظاهره

٢ قوله كراهة ان تعدلوا الخ علة للفعل النهى عنه كما في الاول اى فلا تنبوا للهوى لكراهتكم العدل وحكم لجور كما في شان الفساق فانهم يحبون الظلم والعدوان ويكرهون العدل والاحسان

٢٢ * آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى انزل من قبل * ٢٣ * ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر * ٢٤ * فقد ضل ضلالا بعيدا * ٢٥ * ان الذين آمنوا * ٢٦ * ثم كفروا * ٢٧ * ثم آمنوا * ٢٨ * ثم كفروا * ٢٩ * ثم ازدادوا كفرا * ٣٠ * لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا * ٣١ * بشر المنافقين بان لهم عذابا باليا *
 (الجزء الخامس) (٢٨٣)

التبادر رجح المص الاحتمال الاول وآخر هذا الوجه المؤيد بالرؤية * ٢٢ * قوله (آمنوا بالله ورسوله) الظاهر ان المراد جنس الرسول * قوله (والكتاب الذى نزل على رسوله) المراد به رسولنا على الاضافة لله والجنس المراد به الفرد المعين الاكل وهو المختار عند الكمل * قوله (آمنوا على الايمان بذلك ودوموا عليه وآمنوا به) بقولكم كما آمنتم بلسانكم : آمنوا على الايمان ان كان المراد بالوصول المسلمين وآمنوا به اى بالذكور بقولكم الخ فانظر الى كون المراد بالوصول المنافقين كما آمنتم بلسانكم اى كما اقرتم به ولما كان الاقرار امارا للتصديق الذى هو الايمان وكان الاقرار موجودا في المنافقين صح اطلاق الايمان عليه لان الاقرار يسمى ايمانا حقيقة * قوله (او آمنوا ايمانا عاما بعم الكتاب والرسول) بعم الكتاب لان المراد بالكتاب الاول القرآن وبالكتاب الثانى ماعد القرآن والرسول اى بعم الرسل لان المراد برسوله جنس الرسول كما اشرنا اليه آنفا * قوله (فان الايمان باليهض كلا ايمان والكتاب الاول القرآن والثانى الجنس وقرأ نافع والكوفيون الذى نزل والذى نزل بفتح الهززة والذى والياقون بضم النون وكسر الزاى) فان الايمان باليهض اى ببعض المؤمنين والثانى الجنس ولامه للاستغراق اما التعميم بعد التخصيص او المراد به ماعد القرآن وفى الكشف المراد به جنس ما نزل على الانبياء قبله من الكتب والدليل عليه قوله وكتبه انتهى وفيه تصريح بان المراد به ماعد القرآن * ٢٣ * قوله (اى ومن يكفر بشئ من ذلك) اى المراد به الايجاب الجزئى لا لايجاب الكلى اذ الكفر يتحقق بانكار واحد من ذلك فلذا قدم الامر بالايمان به جميعا وبالجملة الواو هنا بمعنى او الفاصلة بالقرينة الخالية والتعرض لانكار المجموع صورة لظاهر كمال شناعة انكاره * ٢٤ * قوله (عن المقصد بحيث لا يكاد يعود الى طريقه) اذ الكفر والشرك اعظم انواع الضلال بحيث لا يكاد يعود الى طريقه الا من هدا الله ووقفه او المعنى كما يجئ اذ يستبعد منهم ان يتوبوا عن الكفر ويتوبوا على الايمان * ٢٥ * قوله (يعنى اليهود آمنوا بموسى ٢٦ حين عبدوا العجل ٢٧ بعد عودهم اليهم ٢٨ بعيسى) يعنى اليهود اى اليهود الذين في زمن نبينا عليه السلام فيثبت يكون قوله آمنوا بموسى استنادا لا يتأيد بغير الاية وكذا الكلام في قوله ثم كفروا * ٢٩ * قوله (ثم ازدادوا) هذا الاستناد حقيقى واواريد باليهود اليهود في زمن موسى عليه السلام لاختل الانتظام بين اول الكلام وآخره في تعيين المرام * قوله (نعم صلى الله تعالى عليه وسلم او قوما تكررت منهم الارتداد) الظاهر ان المراد بالقوم المرتدين القوم في زمن نبينا عليه السلام فلعنى ان الذين آمنوا بمحمد عليه السلام وبنى الكلام على هذا الانتظام ويحتمل ان يراد كل مرتدين في كل عصر وحين * قوله (ثم اصروا على الكفر وازدادوا عماديا فى الفنى) اشارة الى معنى ثم ازدادوا كفرا فازداد الكفر بحسب الكم لا بحسب الكيف * ٣٠ * قوله (اذ يستبعد منهم ان يتوبوا عن الكفر) ولتأوا على الايمان فان قلوبهم ضربت بالكفر وبصارهم عمت عن الحق) ضربت اى ختمت الخ فحينئذ المراد قوم عتم الله منهم انهم لا يؤمنون * قوله (لا انهم او اخلصوا الايمان لم يقبل منهم ولم يغفر لهم) اذ التصوص دالة على ان من اخلص الايمان ولو في اخر عمره من الزمان يقبل منه ويغفر ذنوبه وينجو من العذاب الدائم ويدخل الجنة مع المتقين ولو عوقب في هذه من الزمان مع المجرمين فالمراد ناس علم الله انهم باقون على الكفر حتى قضوا ونحسبهم كاذبي جهل وادى الهب والوليد ابن المغيرة وغيرهم وفى بعض الحواشى انه روى عن على رضى الله عنه انه لا تقبل من تكررت ارتداد بل يجب ان يقبل لقوله تعالى لم يكن الله ليغفر لهم انتهى والتصوص غير فارقة بين من تكررت من الارتداد وغيره في قبول التوبة والمغفرة فهذه الرواية اما غير ثابتة عنه او مألولة * قوله (وخبر كان في اشمال ذلك محذوف تعالى باللام) في اشمال ذلك اى كان المنى بعده لام الجود محذوف هذا عند البصريين وقال الكوفيون هذه اللام مع ما بعدها خبر كان اذ الفعل منصوب بهذه اللام لا بحسب ان لا يكون في تأويل المصدر فيحسن الحمل على الاسم وفائدة اللام تأكيد لصديق خبر كان باسمها * قوله (مثل لم يكن الله مریدا ليغفر لهم) فيكون اكده من القول لم يكن الله ليغفر لهم اذنى ارادة الفعل ابلغ واكد من نفي نفس الفعل فيكون الكلام اكضع هذا الالام منه بدونها * ٣١ * قوله (يدل ٢ على ان الآية في المنافقين) فيكون من باب وضع المظهر موضع المضر لذهمهم بالفاق وليان علة الحكم * قوله (وهم قد آمنوا في الظاهر

٢٢ * الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين * ٢٣ * ايستغفرون عندهم العزة * ٢٤ * فان العزة لله جميعا * ٢٥ * وقد نزل عليكم في الكتاب * ٢٦ * ان اذا سمعتم آيات الله * ٢٧ * يكفروا بها ويستعزأ بها * ٢٨ * فلا تعدوا معهم حتى يتخوضوا في حديث غيره * ٢٩ * انكم اذن مثلهم * ٣٠ * ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا * (سورة النساء) (٢٨٤)

وكفروا في السر مرة بعد اخرى ثم ازدادوا بالاصرار على التناقى وافساد الامر على المؤمنين في الظاهر اى مرة بعد اخرى ولو صرح بهذا لكان اولى * قوله (ووضع بشر موضع المذتهكم بهم) اوعلى طريقة تحية بينهم ضرب وجيع اشار اليه المصنف في سورة البقرة (٢٢) في محل النصب والرفع على الدم بمعنى اريد الذين اوهم الذين * قوله (ايستغفرون بمواالاهم) لازم معنى لقوله ايستغفرون عندهم العزة * قوله (فان العزة) علة لذلك الانكار والافق لقرير المصنف ان الاستغفار لانكار الوقوع اى ابطالون عندهم العزة لكن لا يجدونه عندهم فان العزة لله جميعا الامن اعز من الرسول والمؤمنين * قوله (لا يستعزأ الامن اعز) اى استغفروا لانكار الواقع * قوله (فقد كتب العزة لا وانيه) قل لله العزة ورسوله والمؤمنين وقد كتب اى في اللوح العزة اى الغلبة (ولله العزة) اى الغلبة والقوة ولمن اعز من رسوله والمؤمنين * قوله (ولا يؤذيهم من غيرهم بالاضافة اليه) لا يؤذيهم لا يستعزأ ولا يفتزل بجملة حالية من ضمير يتخذون مفيدة لكمال شناعة حالهم وطغيانهم ببيان انهم فعلوا ما فعلوا من موالاة الكفرة مع ورود النهي الصريح عن مجالسهم المستلزم من النهي عن موالاهم عليكم خطاب للمنافقين بطريق الالتفات * قوله (يعنى اقرآن وقرأ غير عاصم نزل والقائم مقام فاعله) يعنى القرآن احتراز عن كون المراد به التورية اذ الخطاب للمنافقين اكثرهم من اليهود * قوله (وهي المحففة والمعنى انه اذا سمعتم) اى اذا علمتم اذ مدار النهي عن مجالسهم هو العلم بخوضهم في الآيات ولذلك عبر عنه في سورة الانعام بالزينة * قوله (حالان من الآيات) هذا بناء على ان لعطف على الحال في حكم الحال اذ يكفر بها حال ويستعزأ بها عطف عليه * قوله (جبي بهم لتقيد النهي عن المجالسة في قوله فلا تعدوا معهم حتى يتخوضوا في حديث غيره) لتقيد النهي عن المجالسة اى ان هذه الحالان وان كانتا تقيدا للسمع ظاهر لكن هما تقيدان للنهي عن المجالسة حقيقة كانه قبل فلا تعدوا مع الكفار حال كونهم كافرين بالآيات مستعزئين بها * قوله (الذى هو جزاء الشرط اذا كان متعلقا بتقيد في قوله لتقيد النهي) قوله (من يجالسها هازئا هازئا) هازئا معنى يستعزأ بها معاذا معنى يكفر بها * قوله (غير مخرج) اى غير مخوف منه * فان ارجاء قد يستعمل بمعنى الخوف كما في قوله تعالى ما ليكنم لا ترجون لله وقارا اى لا تخافون عظيمة الله تعالى على ما قيل * قوله (ويؤيد الغلبة) اذلولم يكن الحرفة مقيسة بكون من يجالسها كافرا مستعزئا لما كان الغلبة معنى * قوله (وهذا تكلل لنزل عليهم بكلمة من قوله تعالى واذا نزلت آيات الدين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم الآية) تذكرا بفتح التاء مصدر كالتعاطب والتعذر * قوله (والضمير في هم للكفرة الدلول عليهم بقوله يكفر بها ويستعزأ بها) لان الفعل يقتضى الفاعل وان بنى القول لكن الظاهر ان هذه الدلالة عقلية لا وضعية فيكون المرجع بما تقدم ذكره حكما لا معنى * قوله (في الاثم لانكم قادرون على الاعراض عنهم والانكار عليهم اوالكفر ان رضيت بذلك) اوالكفر عطف على الاثم هذا الكلام نظاهر يدل على ان المخاطبين المؤمنون المخلصون لكن المحشين وبعض المفسرين صرحوا بان المخاطبين المنافقين وقول المصنف اولان الذين يقاعدون الخاسئين الخ طاهر انه حل اولاعلى ان المخاطبين هم المؤمنون * قوله (اولان الذين يقاعدون الخاسئين في القرآن من الاحبار كانوا منافقين) هذا يدل على ان المصنف اختار اولان المخاطبين هنا المؤمنون المخلصون فحينئذ قوله وقد نزل عليكم ارتباطه مع الواو الحالية ولغظة قد صير ظاهر الان يقال هذه الواو ليست بحالية بل ابتدائية والجملة مسوقة للتحريض الى مخالفة المنافقين في قعودهم مع الخاسئين فان قيل اذا كان الخطاب للمؤمنين فالقعود معهم يكون سببا لكون المسلمين مثلهم في الاثم ان لم يرضوا اوالكفر ان رضوا واما اذا كان الخطاب للمنافقين فالوجه قوله انكم اذما ملتهم فهم مثلهم قعدوا معهم اولا قلنا المراد المماثلة في جهار الكفر * قوله (ويبدل عليه ان الله جامع الآية) اى دلالة ظنية حاصلة ويؤيد ذلك * قوله (يعنى القاعدتين والقعود معهم) القاعدتين وهم المنافقون والقعود معهم وهم الكافرون المحشرون فحينئذ الالتئام بين الكلام طاهر واما اذا كان الخطاب للمؤمنين فالظاهر ان قوله وقد نزل عليكم اى قوله ان الله جامع المنافقين الآية جملة اعتراضية لفرض التحريض المذكور

(قوله)

٢ * الذين يتربصون بكم * ٢٣ * فان كان لهم فتح من الله قالوا الم تكن معهم * ٢٤ * وان كان لكافرين نصيب * ٢٥ * قالوا الم نسحقو عليكم * ٢٦ * ونعصمكم من المؤمنين * ٢٧ * فانه يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا * ٢٨ * ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم * ٢٩ * واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى (الجزء الخامس) (٢٨٥)

* قوله (واذا قاموا لوقوعها بين الاسم والخبر ولذلك لم يذكر بعدها الفعل) اى عن محل النصب فانما النصيب ما بعدهما من الفعل اذ لم يكن ما بعدهما من تمام ما قبلها وهذا ما وقع ما بعدهما خبرا لما قبلها انما عن العمل والافتراق عن العمل بان يدخل المضارع ولا يعمل وان لا يدخل المضارع * قوله (وافرد مثلهم) مع انه قد اخبر به عن الجمع فلم لم يبطئه * قوله (لانه كالمصدر) في الوقوع على القليل والكثير لكونه اسم جنس حاصلة اريد به الجنس لا الوحدة * قوله (او الاستثناء بالاضافة الى الجمع) اى ان المراد بالمثل الفرد لكنه في معنى الجمع لا شذوذا الى الجمع * قوله (وقرى بالفتح على البناء لاضافته الى معنى كقوله مثل ما انكم تنطقون) اى قرى شاذا به في السهيل ويجوز في راي اكثر بناء ما اضيف الى مبنى من اسم ناقص الدلالة بالميشية تلم الدلالة هذا وفسر ناقص الدلالة بغير ودون وبين وفسر المشابه بتمام الدلالة بقبيل والجمع والتصغير واستعزأ به عن مثل ولم يرض بكون مثل ما انكم تنطقون مبنيا بل جعل منصوبا على انه حال من المستتر في حق قوله انه لحن مثل ما انكم تنطقون كذا قيل * قوله (الذين يتربصون بكم) تلون للخطاب وتوجيه له للمؤمنين بتعداد بعض آخر من قبايحهم وتغير المسلمين عن مصاحبتهم * قوله (يتظرون وقوع امر بكم) من ظفروا وعدم ظفروا فلذا اطلق الامر * قوله (وهو يدل من الذين يتخذون) وما يتوسط بينهما ليس باجبي * قوله (اوصفة للمنافقين والكافرين) التعميم الى الكافرين باباه قوله قالوا الم تكن معكم فالصواب صفة للمنافقين فقط * قوله (او ذم مرفوع او منصوب او مبتدأ خيره فان كان لكم الآية) لا المبتدأ اسم موصول صلته فعل واما في الوجهين الاولين فافاء لتفصيل تربص امر المسلمين وانتظارهم (٢٣) مظاهرين اياهم فافاء لافاء عظم ٢٤ من الحرب فافاء سبعا (٢٥) * قوله (اى قالوا المكفرة المنقلبكم وتغنكن من فتلكم فاقبنا عليكم والاصحواذ الاستيلاء وكان القياس ان يقال استعزأ يستعزأ استعزأ فجات على الاصل) فاقبنا عليكم اى ترجنا وفي الصحاح اقبنت على فلان اذا ارعيت عليه ورجته * قوله (بان خذلناهم بتحويل ماضعت به قلوبهم وتوانينا في مظهرهم) اى اظهرا التوان والضعف من باب التمر رض * قوله (فاشركونا فيما اصبت) واقد اصاب المصنف واجب حيث قال في ظنر المسلمين واشبعوا لنا فيما غنمتم وظنر الكافرين فاشركونا فيما اصبت * قوله (واعلم ان ظنر المسلمين فتحوا وظنر الكافرين نصيبا لحسة حظهم) اى للاشعار بخسسته للدول عن الفسخ المشعر بالحسن لان النصيب في نفسه يشعر بالحسنة والدانة قال تعالى من يشع شفاعنة حسنة يكن له نصيب منها الآية * قوله (فانه مقصور على امر ديني) واما ما ناله المسلمون من التفتية فزرعة الآخرة * قوله (سريع الزوال) والفتنة وان بقيت للدنيا * قوله (فانه يحكم بينكم) اى بين المسلمين والمنافقين بطريق تغليب المخاطبين على الغائبين (يوم القيمة) باثابة المسلمين وتغليب المنافقين واما في الدنيا فيعاملهم معاملة المسلمين (وان يحسد الله للكافرين) اى المنافقين وهذا هو الاوفق لما قبله اول الكافرين المجاهدين والمنافقين والتخصيص بالكافرين وان اوفق بالاستعمال لكن لا يلزم بما قبله * قوله (حينئذ) اى حين الحكم يوم القيمة وقد يجعل سبيلا في الدنيا ابتلاء واستدرجا * قوله (اوفي الدنيا والمراد بالسبيل الحق) اوفي الدنيا اخرة لعدم ملائمة لما قبله وجه الارتباط حينئذ انه لما بين سبحانه وتعالى انه يحكم يوم القيمة وفهم منه انه تعالى لن يجعل لهم على المؤمنين سبيلا في الدنيا ايضا والمراد بالسبيل اى ان اريد سبيل في الدنيا الحقبة اذ السبيل بمعنى الغلبة قد يحسد الله لهم في الدنيا كما شرنا آفا * قوله (واخرج به اصحابنا على فساد شرى الكافرين المسلم) الرقيق اى على بطلانه وعدم نفوذه وعندنا يصح شراؤه ويملكه ولكن يجبر على بيعه * قوله (والخفية على حصول اليقونة بنفس الارتداد وهو ضيف لانه لا يثق ان يكون اذا عاد الى الايمان قبل مضي العدة) اى وفيه انه حين الكفر والارتداد لا يسبيل له والكلام حين الكفر وبعد وقوع الفرقة لا بد من سبب حادث اذا عاد الى الاسلام ولا فرق بين الكفر الاصل والكفر الطارى * قوله (ان المنافقين الآية سبق الكلام فيه اول سورة البقرة) ان المنافقين الآية كلام مبتدأ سبق لبيان معاملة الله تعالى وسوء معاملة المؤمنين اثنان جانيهم وسوء معاملتهم مع المسلمين والتصدير بكلمة ان للبيان في وقوعه * قوله (قاموا كسالى متافقين كالكرة على الفصل وقرى كسالى بالفتح وهما جمع كسالى) قاموا كسالى والقاعدة باعتبار

(٧٢) (ت)

٢ غير مخوف منه اشارة الى ان فيه خذافا وايضا
٣ من قوله واذا رايت الذين الآية الظاهر ان الخطاب له وقد صرحوا عليه السلام ان المخاطبين بينكم المنافقون

٢٢ * براؤن الناس * ٢٣ * ولا يذكرون الله الا قليلا * ٢٤ * مذبذبين بين ذلك * ٢٥ * لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء * ٢٦ * ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا * (سورة النساء) (٢٨٦)

القيء ٢٢ * قوله (براؤن الناس) حال من الضمير في كمال او من الضمير في قاموا * قوله (لنجاوهم) علة باعثة للراية اي لوقوع اقلوب المسلمين انهم متهم اذا صلوا من امارات الاسلام * قوله (مؤمنين والمرأة) معاملة بمعنى التفضيل كنتم وناعم * مؤمنين اي مؤمنين بقلوبهم وفيه اشارة الى ان المراد بالناس المسلمون اما لان اللام فيه للعهد او للجنس والمراد به الكاملون في الانسانية العاملين بقضية العقل بمعنى التفضيل فلا يقتضي المشاركة في اصل الفعل * قوله (او كقابلة فان المرأتى يرى من رايته عمله وهو يريه استحسانه) او القابلة اي المشاركة لكن لا في اصله الفعل بل في الاراء وهو غير متعارف نعم ذلك يستلزم المشاركة في اصله فان المرأتى ترى احسان من رايته كما يرى المحسن عمله واعمل لهذا اخره مع انه اصل في الباب فقول ثان ليرى لالبرايه الا قليلا مستثنى من اعم الاوقات بتقدير الموصوف ولا يذكرون الله في وقت من الاوقات الاوقا قليلا اشارة بقوله وهو اقل احواله ٢٣ * قوله (اذا المرأتى لا يفتعل الانحصره من رايته وهو اقل احواله اولان ذكرهم باللسان) فيكون الا قليلا صفة المصدر المحذوف * قوله (قليل بالاضافة الى الذكر بالقلب) اما كيفية او كية * قوله (وقيل المراد بالذكر الصلاة وقيل الذكر فيها فانهم لا يذكرون فيها غير التكبير والتسليم) الصلوة فيكون ولا يذكرون مجازا وقيل الذكر فيها بقرينة ان الكلام فيها حتى رجعه صاحب الكشف لذلك لكن المصنف نظر الى ان الظاهر العموم لانه ادخل في الذم لان الذكر في الصلوة يدخل دخول اوليا ٢٤ * قوله (حال من واو براؤن كقوله ولا يذكرون) اختيار كونه حالا لانه المناسب لقام الذم لا فادتها المقارنة وجوز العطف على براؤن الناس * قوله (اي براؤنهم غير ذاك من مذبذبين) غير ذاك من اي الا قليلا ولا يبعد ان يقال اشارة المصنف بذلك الى انه يصح ان يراد بالقلة العدم كاذب اليه ان يختصرى لكن اعترض عليه بان توجيه الاستثناء مشكل واجيب بان المعنى حينئذ لا يذكرون الله الا ذكرا ملحقا بالعدم لانه لا يفتعلهم هذا الذكر انتهى والاحسن ان يجعل الكلام من قبيل ولا عيب فيهم * قوله (او او يذكرون او منصوب على الذم والمعنى مرددين بين الايمان والكفر) اشارة الى ان لفظ ذلك اشارة الى الايمان والكفر المدلول عليهما بمعونة المقام وافراد ذلك باعتبار المذكور * قوله (من الذبذبة وهو جعل الشيء مضطربا) فالشيطان جعلهم مضطربين واصل الذب بمعنى الطرد فحقيقة المذبذب ما يذب ويدفع عن كلا الجانبين مرة من بعد اخرى فليزله التردد والتغير فذبذبين هنا مجاز عن التردد * قوله (واصله) اي ثلثيه اوجهه * قوله (الذب بمعنى الطرد) لكن فيه تكرار اي والذبذبة فيه تكرار * قوله (وقرى بكسر الهمزة) فيقتضى مفعولا وهو اما القلوب او الدين كما اشار اليه او الرأى ويحتمل ان يجعل منزلا منزلة اللازم * قوله (بمعنى يذبذبون قلوبهم او دينهم ويذبذبون) اي التفتيل بمعنى التفتيل * قوله (كقوله صلصل بمعنى تفتيل) وكقوله قدم بمعنى تقدم * قوله (وقرى بالمدال الغير المجبة) بصيغة المفعول كما هو الظاهر من تفسير * قوله (بمعنى اخذوا تارة في دبة وتارة في دبة وهي الطريقة) وليسوا بما ضلوا على دبة واحدة وهي اي الدبة الطريقة اي الحسية والمعنوية وهي المراد هنا وان خصت بالحسية فيكون مذبذبين مستعارة ٢٥ * قوله (لامسويين الى المؤمنين ولا الى الكافرين اولان صارت الى احدا لفريقين بالكلية) لامتدوا بين المؤمنين قدر النسب لتعلقه الى وجعل هؤلاء الاول اشارة الى المؤمنين والثاني الى الكافرين لشرافة الايمان والامان من العكس لفظا ومعنى والمعنى لامتسويين الى المؤمنين حقيقة وفي نفس الامر وان نسبوا اليهم في الظاهر وفي اجراء احكام الاسلام ولا الى الكافرين في الظاهر واقرارهم باللسان وان نسبوا اليهم في نفس الامر بل هم اخب الكفرة واقبح الفجرة وقول المصنف ولا صارت الى احدا لفريقين بالكلية لا يبعد ان يكون اشارة الى ما ذكرنا ولا صارت الى راجعين يريان متعلق الى يجوز ان يكون صارتين ٢٦ * قوله (ومن يضلل الله) بترك التوفيق * قوله (فلن تجد له سبيلا الى الحق والصواب وغيره قوله تعالى من لم يجعل الله له نورا فسل الله فلا هادي له ومن قوله ومن يضلل الله فلا يهدي الى الحق والصواب ونظيره قوله تعالى ومن لم يجعل الله له سبيلا الى رايته غير طريق الصواب

(قوله)

٢٢ * يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولية من دون المؤمنين * ٢٣ * ان يريدون ان يحطوا الله عليكم سلطانا ميتا * ٢٤ * ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار * ٢٥ * ولن تجد لهم نصرا * ٢٦ * الا الذين تابوا * ٢٧ * واصلوا * ٢٨ * واعتصموا * ٢٩ * واخلصوا دينهم لله * ٣٠ * فاولئك مع المؤمنين * ٣١ * فدوف باقى الله المؤمنين اجرا عظيما * ٣٢ * ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم * (الجزء الخامس) (٢٨٧)

٢٢ * قوله (فانه صنع المنافقين) اشارة الى ارتباط الآية بما قبله * قوله (وديدهم) اي عادتهم المسترة * قوله (فلا تشبهوا بهم) اذ من تشبه قوما فهو منهم وفيه زجر شديد ووعدا كيد * قوله (اي حجة بينة فان موالا لهم دليل على النفاق) حجة بينة اي على انكم منافقون فان موالا لهم علة لذلك المقدر دليل اي اشارة على النفاق فان المؤمن المخلص لا يحب ولا يفتعن الا في الله فمن احب الكفرة لقراءة او صداقة جاهلية فليس في محبة تعالى في شيء فان موالاة المتعادين لا يفتعن * قوله (او سلطانا يسلط عليكم عقابه) سلطانا اي واليا امر عقابكم مختصا لله تعالى مخلوقا له متقادا لامره يعني ان السلطان كما يكون بمعنى الحجة يكون بمعنى الوالى ايضا فكل المعنيين محتمل هنا ٢٤ * قوله (ان المنافقين) الظاهر انه من باب وضع الظاهر موضع المضمر للزم بالنفاق ولا اشارة على علة الحكم على النفاق * قوله (هي الطبقة التي في قعر جهنم) اي الطبقة السابعة في قعر جهنم قد يطلق جهنم على الطبقة الاولى من دار العقاب وقد يطلق على مطلق الدار التي عوقب فيها الاشرا وهي المارد هنا * قوله (وانما كان كذلك لانهم اخب الكفرة لانهم ضلوا الى الكفر استهزاء بالاسلام وخداعا للمسلمين) اذ هو المراد من مخادعة الله في قوله ان المنافقين يخادعون الله فاذا كان حالهم ذلك فهم يستحقون اشد العذاب * قوله (واما قوله عليه الصلاة والسلام ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم من اذ حدث كذب واذا وعد اخلف واذا وتعتن خان ونحوه) واما قوله عليه السلام جواب سؤال مقدر بان الموصوف باحدى الخصال المذكورة لا يكون كافرا فضلا عن ان يكون اخب الكفرة مع انهم اطلق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم متافقا فاجاب بذلك * قوله (فمن باب التشبيه) اي انهم كالمنافق في الافعال والاحوال * قوله (والتقليط) اي التهديد بترك التشبيه فقوله فهو منافق اما تشبيهه بل هو الظاهر او استعارة * قوله (واما سميت طبقاتها السبع دركات لانها متدركة متسابقة بعضها فوق بعض) بدل من متسابقة فوق بعض الاول بعضها اسفل من بعض لان ما ذكر تفسير الدرج قاله العلامة الشافعي * قوله (وقرأ الكوفيون بسكون الراء وهو لغة كاسطر والشطر والتعريك اوجه لانه يجمع على ادراك) ولو سكن الراء لجمع على ادرك نحو كلب واكلب وفلس وافلس ٢٥ * قوله (يخرجهم منه) اما بقهر كما هو الظاهر او بشقا علة او بفدية (٢٦) عن النفاق ٢٧ * ما فسدوا من اسرارهم واحوا لهم في حال النفاق * قوله (وتقوا به وتمسكوا بدِينه) شرط في ازالة العقاب عن المنافقين امورا اربعة لكن في ازالة العقاب في الدرك الاسفل على وجه الدوام يعني التوبة عن النفاق واما اشتراط ما سواه فبالنسبة الى اصل العقاب وبدل عليه قوله فاوالت مع المؤمنين اي الناجين من العذاب وتمسك بدِينه الاول تركه كما تركه الكشف ٢٩ * قوله (لا يريدون بطاعتهم) اي المراد بالدين الطاعة * قوله (الاوجهه) اي ذاته ٣٠ * قوله (ومن عداهم في الدارين) اي المراد بالعصية كونهم من افرادهم ومن زمنهم المؤمنين سواء صدر عنهم النفاق ثم تابوا او لم يصبر فلذا اظهر تنبيهها للفتنة ٣١ * قوله (فيسامونهم فيه) اي يشاركونهم فيه في الاجر العظيم في الدار الكريم ٣٢ * قوله (ما يفعل الله) الآية استئناف مسوق لبيان ان مدار تعذيبهم وجودا وعدما انما هو كفرهم وتوحيهم عنه لا بشيء آخر فيكون مقرا لما قبله من تعذيب المصريين على النفاق وانما يتبعهم عند توحيهم سبيح اشارة المصنف اليه * قوله (اي شئ به غيظا او يذفع به ضرا او يستجلب به نفع) اي شئ اي انما يخص اشارة الى ان ما استغفاه في محمل النصب يفعل لكنه لا يتكلم المقيد للنفي * قوله (وهو القنى المتعالي عن النفع والضرا وانما يعاقب المصر بكفره) وهو المتعالي اشارة اليه كانه قيل لا يفعل الله بعذاب المؤمن الشاكر شيئا من الشئ وغيره لانه محال في حقه تعالى فلا يعاقبكم اراعتكم واوصد منكم النفاق والشقاق وانما يعاقب الخ * قوله (لان اصبره عليه كونه مزاج يؤدي الى مرض) والكفر يؤدي الى عقاب * قوله (فاذا ازاله بالايمان والشكر ونفى نفسه عنه تخلص من تبعته) اي ان مرض الكفر لا يزول بالعقاب في دار العذاب بل بالشكر والايمان في دار التكليف قبل نزول ملك الموت على الباب * قوله (واما قدم الشكر) اي في الذكر لانه مقدم في الوجود لان الناظر الخ

٢٢ * فآخذتهم الساعة * ٢٣ * بظلمهم * ٢٤ * ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات *
 ٢٥ * فنفقونا عن ذلك وآتينا موسى سلطانا مبينا * ٢٦ * ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم * ٢٧ *
 * وقتلناهم ادخلوا الباب سجدا * ٢٨ * وقتلناهم لانهم لا تعبدوا في السبت * ٢٩ * واخذنا منهم ميثاقا
 غليظا * ٣٠ * فيما نقضهم ميثاقهم * ٣١ * وكفرهم بآيات الله * ٣٢ * وقتلهم الانبياء بغير حق
 (سورة النساء) وقولهم قلوبنا غفلت *

(٢٩٠)

او يحايرن اشارة الى ان جهرة بمعنى المشتق حال عن المفعول الاول وانما لم يجعل حالا من المفعول الثاني اى
 معاينا بفتح الياء مراعاة لحسن الادب فانهم ظنوا انه تعالى يشبه الاجسام وطلبوا رؤية الاجسام في الجهات
 والاحياز المتساوية للرأى (٢٢ نارجات من السماء فاهكتهم) * قوله (بسبب ظلمهم) اى
 انفسهم * قوله (وهو تعذبهم وسواهم لما يستحيل في تلك الحالة التي كانوا عليها وذلك لا يقتضى امتناع
 الرؤية مطلقا) اى حالة بقاء الروح في جلاب البدن وعدم استعداد بعد لقوفها على معنى مد فى الرأى
 لم يوجد فيه حينئذ كإفصل في علم الكلام امتناع الرؤية مطلقا كإذهب اليه الممتزلة * ٣٤ * قوله (ثم
 اتخذوا العجل) الظاهر ان ثم هنا للترجى الرتبى * قوله (هذه الجنابة الثانية التي اقترفها ايضا اولائهم)
 لكنهم اخذوا بمذهبهم تابعين اهلهم * قوله (والبنات المجزات ولا يجوز حملها على التوراة
 اذ لم تأتهم بعد) المجزات جعت اذ المراد التعدد كاليد البيضاء وقلب العصا وقلب الحجر وغيرها من الدلائل
 التي اظهرها لفرعون لانه عليه السلام لما ذهب بعد هلاك فرعون الى المقبات لاخذ التوراة وكان في المقبات
 اتخذوا العجل مبدوا فنفقونا عن ذلك حين تابوا ولم يستأصلهم وكانوا احقاء بذلك * ٢٥ * قوله (تسلطوا
 ظاهرا عليهم حين امرهم بان يقتلوا انفسهم توبة عن اتخاذهم) حين امرهم اى قبل التوبة فلا اشكال
 فيه اذا او لا يقتضى الترتيب * ٢٦ * قوله (بسبب ميثاقهم ليقبلوه) اى حكم التوراة لكن لم يسبق
 ذكره * ٢٧ * قوله (ادخلوا الباب) اى باب بيت المقدس * قوله (على لسان موسى والطور
 مطبل عليهم) بالطاء المهملة اى مشرف بقال اطل عليه اى اشرف بطله اى بشخصه * ٢٨ * قوله
 (على لسان داود) قال ضمير في وقتنا لهم راجع الى اهل الكتاب بطريق الاستخدام * قوله (ويحتمل
 ان يراد على لسان موسى) فيحتمل الاستخدام ولا يحتاج الى القول بانه اسند اليهم ما لا يأنهم للاستدلال * قوله
 (وحين ظلال الجبل عليهم فانه شرع السبت) اى التجرد للعبادة يوم السبت * قوله (ولكن كان
 الاعتداء فيه والمسخ به في زمن داود) اى بسبب الاعتداء من نقصه في اوائل سورة البقرة * قوله
 (وقرأ ورش عن نافع لاتعدوا على ان اصله لاتعدوا فادعت الناء في الدال وقرأ قالون باخفاء حركة
 العين وتشديد الدال والنص عنه بالاسكان) لا تعدوا بفتح العين وتشديد الدال * ٢٩ * قوله (على ذلك
 وهو قولهم سمعنا واطعنا) الظاهر انه انشاء يوجد الميثاق به وقيل كونه ميثاقا لوضع اطمنا موضع نطع
 وكونه غليظا لمباغتتهم في الاطاعة حيث نزاها من الزاوية الواقعة وهو العهد المؤكد غاية التأكد * ٣٠ * قوله
 (اى فحالفوا ونقضوا ففعلنا بهم ما فعلنا بنقضهم) اى فحالفوا اشار الى ان في الكلام ايجاز الحذف
 والحذف اكثر من جلة والقرينة المحذوف وتعين المحذوف واضحه الفاء فيما نقضهم ادخل على المحذوف
 لانه المسبب او لا اذ العهد لولم يوجد لما وجد المخالفة ما فعلنا من اللعن والغضب وضرب الذلة والمسكنة
 وغير ذلك وما من يد لكيد مضمون الكلام لاننا كيد المفرد قاله المحقق الفخراني كذا قيل لكن لم يبين
 وجهه اهل وجهه ان النسبة في الكلام هي المقصود فيفيد التأكد كونه مؤكدا للنسبة اول ما لم يصرف
 صارف عنه * قوله (وما من يد لكيد والياء متعلقة بالفعل المحذوف) لكن تقديره مؤخر اولي ولو افقاه كونه
 متعلقا بجر منا * قوله (ويجوز ان يتعلق بجر منا عليهم الطيبات فيكون التحريم بسبب النقض وما عطف
 عليه الى قوله فينا لم) وما عطف عليه اى وبسبب ما عطف عليه من كفرهم وقتلهم الى قوله فينا لم اما قوله
 فينا لم حينئذ قبل من قوله فيما نقضهم كذا في الكشف فلا يلزم ان يتعلق حرفا جر متحدا لفظيا ومعنى
 بمعامل واحد بلا عطف ودخول الفاء اطول الكلام بين البديل والمبدل منه فلا يتبعه ان البديل تابع بنفسه
 والفاء مانع عنه * قوله (لا بما دل عليه قوله بل طبع الله عليها مثل لا يؤمنون لانه رد لقولهم قلوبنا
 غفلت فتكون من صلاته وقولهم المعطوف على المجزول فلا يعمل في جاره) لانه اى بل طبع الله رد لقولهم
 قلوبنا غفلت اذا المعنى انها خلقت على الفطرة والتكن من قبول الحق من صلاته وقولهم لفظ صلاته
 مضافة الى وقولهم (٣١ بالقرآن او بما في كتابهم) * ٣٢ * قوله (اوصية للعلوم) فعلى هذا اصل
 غلف غلف بضمتين جمع غلاف والمعنى انها اوصية العلوم لا يسمع على الاوعية ولا تنبى ما تقول
 فلو كان على التلقين كساره * قوله (اوقى اكنة مما تدعون اليه) اى غلف جمع اغلف مستعار

(من)

٢٢ * بل طبع الله عليها بكفرهم * ٢٣ * فلا يؤمنون الا قليلا * ٢٤ * وبكفرهم * ٢٥ * وقولهم
 على مريم بهتنا عظيم * ٢٦ * وقولهم انما قلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه
 ولكن شبه لهم *

(الجزء السادس)

(٢٩١)

من الاغلف الذى لم يحن والمعدنى انها مشاة باغطية خلقية لا يصل اليها ما جئت به ولا تفقه
 * ٢٢ * قوله (فجعلها محجوبة عن العلم) اشار الى ان المراد بالطبع احدث هيئة في نفوسهم يحزنهم
 على استحباب الكفر والعصاى كما مر تفصيله في قوله تعالى * ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم * الآية
 * قوله (اوخذها ومنعها التوفيق للتدبر في الآيات والتذكر في المواظ) والفرق بين الوجهين
 ان في الاول لم يلاحظ كونها محذولة وفي الثاني لوحظت الا قليلا منهم على ان يكون الا قليلا استثناء
 من فاعل يؤمنون فعمل ان مطبوع القلب والايمان لا يقع منهم من هو عدا هذا المستثنى اذ الحكم في الكلام
 الذى فيه الاستثناء بعد التثنية ولعل هذا مراد الامام محيى السنة بقوله فلا يؤمنون الا قليلا يعنى ممن كذب
 الرسل لا من طبع على قلبه لان من طبع الله على قلبه لا يؤمن ابدا * ٢٣ * قوله (منهم كعبدة بن سلام
 او عسنا قليلا اذ لا عبرة به لتقصاه) او الا ايماننا قليلا وهو اما نهم بالتورية وموسى دون سائر الكتب
 والرسول فالى هذا يكون الا قليلا صفة بصدر محذوف * ٢٤ * قوله (بعيسى وهو معطوف على
 بكفرهم لانه من اسباب الطبع اوعلى قوله فيما نقضهم) معطوف على بكفرهم اى المطلق لانه اى الكفر
 المطلق فلا يلزم عطف التثنية على نفسه بل يلزم عطف بعض السبب على بعضه اوعلى قوله اى
 او عطف على قوله فيما نقضهم فيكون كفرهم من اسباب الفعل المذكور لا من اسباب الطبع
 * قوله (ويجوز ان يعطف مجموع هذا وما عطف عليه) جواب سؤال مقدر بان العطف على قوله
 فيما نقضهم يقتضى تكرار ذكر الكفر لذكره فيما سبق فاجاب اولا بانه يجوز ان يعطف مجموع هذا وما عطف
 عليه يعنى بكفرهم وما يتبعه * قوله (على مجموع ما قبله) من النقض والكفر وقتل الانبياء بغير حق
 فكانه قيل فيجزمهم بين نقض الميثاق والكفر بآيات الله وقتل الانبياء وقولنا غلف وجهم بين
 كفرهم وبهتانهم مريم وافخارهم بقتل عيسى عليه السلام عافناهم واجاب ثانيا بقوله ويكون لانه
 معطوف على يعطف * قوله (ويكون تكرار ذكر الكفر اذنا لتكرار كفرهم فاذهم كفروا بموسى
 ثم بعيسى ثم يحمدهم عليهم الصلاة والسلام) فيكون المذكور في جانب المعطوف غير المذكور في جانب
 المعطوف عليه فانهم كفروا بموسى اسنادا فدل السلف الى الخلف وكذا ثم بعيسى * ٢٥ * قوله (يعنى
 نسبتهم الى الزنا) فيكون بهتاننا اجمال هذا القول فيكون في قوله الجملة * ٢٦ * قوله (اى بزعمهم)
 فلا اشكال بانهم مصررون على العداوة والانكار فكيف قالوا انه رسول الله * قوله (ويحتمل انهم قالوا
 استهزاء ونظيره ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون وان يكون استهزاء من الله بمدحه) استهزاء فيكون
 استهزاء تهكمية استهزاء من الله بمدحه وبعينهم وتزنيها له عانسوه والمراد بالاستهزاء الابتداء لا جواب
 سؤال * قوله (او وضعنا للذكر الحسن مكان ذكرهم السيئ) فلا يكون استهزاء لكثرة في حكم ذكرهم
 السيئ وهو ما سبوه به * ٢٧ * قوله (روى ان رهط من اليهود سبوه وانه) بان قالوا هو الساحر
 ابن الساحرة والقائل ابن الفاعلة * قوله (فدعا عليهم) فقال اللهم انت ربى وانا من روحك
 خرجت وبكلمتك خلقتنى اللهم فالعن من سبني وسب اسمى * قوله (فسخمهم الله تعالى فردة وخنازير) فردة
 اى شياطينهم وخنازير اى شيوخهم هذا هو الظاهر ويحتمل الاطلاق * قوله (فاجتمعت اليهود
 على قتله فاخبره الله تعالى بانه رفعه الى السماء فقال لاصحابه ايكم رضى ان يلقي عليه شبهى فيقتل ويصلب
 ويدخل الجنة فقام رجل منهم قالى الله عليه شبهه وقتل وصلب وقيل كان رجل يتافقه فخرج ليدل عليه
 قالى الله عليه شبهه عليه فاخذ وصلب وقتل وقيل دخل طبطا يوس اليهودى بيتا كان هو فيه فلم يجده
 والى الله عليه شبهه فلما خرج ظن انه عيسى فاخذ وصلب وامثال ذلك من الخوازيق التي لا تعد في زمان
 النبوة) فاجتمعت اليهود باذن اميرهم نخوف دعوته ايضا فاخبره الله تعالى بارسال جبريل عليه السلام
 وامثال ذلك اى القاء شبه شخص على آخر مثل القاء شبه عيسى عليه السلام على غيره حتى قتل وصلب
 * قوله (وانما ذمهم الله تعالى بما دل عليه الكلام) جواب سؤال بانه اذا اتى شبه عيسى عليه السلام على
 غيره فكيف يذمون على قولهم انما قلنا المسيح مع انهم مصيرون في ظنهم بناء على ان من قتلوه في شبه عيسى
 عليه السلام وان لم يطابق الواقع وتقرير الجواب واضح * قوله (من جراءتهم على الله وقصدهم

قتل بيته المؤيد بالبحر القاهرة وتبعهم به ليقولهم هذا على حسب حسابهم) يبعدهم نقول من الببح
وهو الفرح قصد المبالغة ولاشك ان الفرح والرضا يمثل هذا الامر الفصيح في غاية الشناعة وافضاحه
* قوله (وشبه مستد الى الجار والمجرور وكأنه قيل ولكن وقع لهم الشبه بين عيسى والمقتول) مستد الى الجار
والمجرور لانه لو امتد الى المسيح لزم ان يكون مشبهاً مع انه مشبه به فكأنه قيل ولكن وقع لهم التشبيه اى
الى الله على المقتول شبه عيسى عليه السلام فوقع التشبيه بين المسيح وبين المقتول لهم اى النكفار * قوله
(ابى الامر) عطف على قوله بين عيسى والمقتول * قوله (على قول من قال لم يقتل احد ولكن
ارجف بقتله فشاع بين الناس اوالى ضمير المقتول لدلالة انا قتلنا على ان ثم قتيلا) لم يقتل احد اى احد
بشبه المسيح واپس المراد انه لم يقتل احد اصلاً لان وقوع التشبيه فى امر قتل المسيح وان لم يقتض وقوع
قتل ما يشبهه ولكنه يقتضى وقوع ما يشبه قتله وذلك انما يكون بان يقتل احد فارجف بانه هو المسيح كذا
قيل لكن الظاهر من عبارة المصنف انه لم يقتل احد اصلاً ٢٢ * قوله (فى شأن عيسى عليه السلام فانه
لما وقعت تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعض اليهود انه كان تاذبا فقتلناه حقاً وتردد آخرون فقال
بعضهم ان كان هذا عيسى فابى صاحبنا) قال السدى ان اليهود حبسوا عيسى عليه السلام مع عشرة
من الحواريين فى بيت فدخل عليه رجل من اليهود ليخرجه فيقتله فالتقى الله تعالى عليه شبه عيسى عليه
السلام ورفعوا الى السماء فاخذوا ذلك الرجل فقتلوه على انه عيسى ثم قالوا ان كان هذا عيسى فابى
صاحبنا وان كان صاحبنا فابى عيسى فذلك اختلافهم فيه * قوله (وقال بعضهم الوجه وجه
عيسى والبدن بدن صاحبنا) ولعل منشا هذا القول ان الشبه الى على وجه الشخص المقتول فقط
ومنشا القول الاول ان الشبه الى على جميع اعضاء المقتول والجمع بين القولين مشكل الا ان يقال
ظهر شبه الوجه للبعض وظهر شبه جميع الجسد للبعض الآخر * قوله (وقال من سمع منه ان الله يرفى
الى السماء انه رفع الى السماء) لا يلزم قوله لى شك منه لانه لى يقين منه * قوله (وقال قوم صلب
الناسوت) اى صلب المسيح من جهة ناسوته اى جسمه وهيكله المحسوس * قوله (وصعد
اللاهوت) اى صعد المسيح الى السماء من جهة لاهوته اى روحه هذا قول النسطورية من اليهود فان قيل
كل انسان كذلك فوجه تخصيص عيسى عليه السلام قتلنا لان ذلك بل هذا انما يكون لمن كان له قوة
قدسية لم يعلم نالها بسبب القتل بل بعظم بجهتها بتخصه الى انوار عالم القدس وعن هذا قال عليه السلام
الموت تحفة المؤمن واما الملكية من النصارى فانهم قالوا القتل والصلب وصل الى اللاهوت بالاحساس
والشعور بالبال مشرة الى قوة منهم القتل والصلب وقعا بالمسيح الذى هو جوهر متولد من جوهر بن
٢٣ * قوله (انى تردد) فيتناول الظن فلا ينافيه قوله الاتباع الظن * قوله (والشك كما يطلق على
مالا يرجح احد طرفيه يطلق على مطلق التردد) اى واو يرجح احد طرفيه * قوله (وعلى ما عاين
العلم ولذلك اكده بقوله ما لهم به من علم الآية) فيتناول الشك المصطلح والظن والجهل المركب ايضا
مخلاف الطلاقة على مطلق التردد فانه لا يتناول الجهل وان تناول الظن فهو اعلم منه مطلقا ٢٤ * قوله
(استثناء منقطع اى ولكنهم يذعنون الظن) لان اتباع الظن لبس من جنس العلم * قوله (ويجوز ان
يفسر الشك بالجهل) ان يفسر الشك بالجهل بناء على انه يطلق على ما يقابل العلم فيتناول الجهل
* قوله (والعلم بالاعتقاد الذى تمكن اليه النفس جزما كان او غيره فيحصل الاستثناء) والعلم اى ويجوز
ان يفسر العلم بالاعتقاد فيحصل الاستثناء اذا لظن من جنس العلم بهذا المعنى وانما مر منه لما قال صاحب
الكشاف ان الاستثناء منقطع لان اتباع الظن لبس من جنس العلم انتهى فان العلم فى اصطلاح الشرع
مختص باليقين مقابلاً للظن الا اذا قام القرينة على ان المراد ما يتناول الظن فيراد حينئذ الادراك
بطريق عموم المجاز والقرينة غير قوية لان الاستثناء المنقطع متبادر هنا فلذا قدمه ورجحه والمختصر
اكتفى به وهو الراجح المختار ٢٥ * قوله (فلا يفتينا كازعوه بقولهم انا قتلنا المسيح اومتيقن وقيل
منه ما علوه قينا) اى ما علوا امر عيسى عليه السلام من نسبة القتل اليه على جهة التيقن فالتصايب

(بقیہ)

يقينا حينئذ على المصدرية كما في الوجه الاول ويجوز ان يكون المعنى ما علوه متيقن على انه حال
* قوله (كقول الشاعر كذلك يخبر عنها العائلات بها وقد قتل بعلم ذلكم يقينا من قولهم قتل
الشيء علما ويخبره علما اذا تبين علمك فيه) كقول الشاعر استنهاد على ان القتل قد يستعمل مجازا في العلم
والعلاقة بينهما كما كان القلب يكون بالقهر والتلبة كذلك العلم بالشيء يقينا يستلزم نوع قهر واستيلاء على ما قبل ٢٢
* قوله (بل رفع الله) الى مقر الاخبار من الملائكة المقربين الابرار * قوله (ردوا نكار لقلته وابيات
رفعه) باعتبار المعطوف عليه الرموز اليه بلقطة بل الامر كما زعم الاشرار ٢٣ * قوله (لا يغلب على
ما يريد) من امر عيسى كما يقو به فيما دبر لعيسى ويحفل العموم بحافظة لعموم اللفظ قيد خل امر عيسى عليه السلام
دخولا اوليا ٢٤ * قوله (فيما دبر لعيسى لايهت) والتخصيص افضل من بدل بط لما قبله والافهم اللفظ
بلاية التعيم ٢٥ * قوله (اي وما من اهل الكتاب احد الا يؤمن به بقوله ليؤمنن جله قسمية وقعت صفة لاحد
ويعود اليه الضمير الثاني والاول لعيسى) اي جواب القسم والجملة القسمية محذوفة قيل يعني انها جملة خبرية مؤكدة
بالقسمية الانشائية فصح وقوعها صفة بلا ما ويل بالخبرية والموصوف المقدر مبتدأ مقدم الخبر وقيل والتقدير ليس
من اهل الكتاب احد موصوف بصفة الايمان يقال في حقه والله ايؤمنن به لان الجملة الانشائية القسمية انشائية
والانشائية لاتقع صفة الايمان ويل وهذا الاخير هو الاقرب الى الفهم وقال المحقق التقاذاي ولا يبعد ان يقدر
الموصوف للظرف مبتدأ فيكون ليؤمنن به في موضع الخبر انتهى في قوله ولا يبعد اشارة الى صفة قوله
ويعود اليه الضمير الثاني والاول لعيسى وقيل الضمير في به يرجع الى الله تعالى وقيل الى محمد عليه السلام كذا
في الكشاف تركها المص اعمد ملايتهما السابق والسابق * قوله (والمعنى ما من اليهود والنصارى
احد الا يؤمنن بان عيسى عبد الله ورسوله قبل ان يموت ولو حين ان ترحق روحه ولا يفهم ايمانه) نيد به على
ان المراد باهل الكتاب كلاهما وتوحيد الكتاب لانه الجنس ويؤيد ذلك اي هذا التعيم
* قوله (ويؤيد ذلك انه قرئ الا ليؤمنن به قبل موتهم بضم التون لان احدا في معنى الجمع) لان معناه
ما يصلح ان يخاطب مذكرا او مؤنثا مفردا او غيره ولوقوعه في سياق النفي وهزته اصلية غير مبذلة من الواو
وان قد رجع استغنى عن قوله لان احدا في معنى الجمع الا انه بعنه على تقدير احد شيوخ هذا التقدير في المفرغ
كذا ذكره العلامة التفاسراني والمستغنى منه هنا وان كان صفة احد لانفسه لكن قد اعطى حكم الصفة
للموصوف * قوله (وهذا كالوعيد لهم) اشارة الى فائدة الاخبار بآياتهم بعيسى قبل موتهم وانهم
الكاف ردا على الكشاف حيث قل فائدة الوعيد لان هذا ليس بوعيد حقيقة بل يشبهه
* قوله (والتهريض على ما جملة الايمان به قبل ان يضطروا اليه ولم يفهم ايمانهم) اذ به
يحصل العلم بانهم لا بد لهم من الايمان به عن قريب عند المعايينة وانه لا ينفعهم فكان ذلك تحريرا وبعثا
على ذلك * قوله (وقيل الضمير ان لعيسى والمعنى انه اذا نزل من السماء آمن به اهل الملل جميعا) وقيل
الخ لا يكون حينئذ كالوعيد واهل هذا وجه التهريض * قوله (روى انه ينزل من السماء حين يخرج
الدجال فيهلكه ولا يبقى احد من اهل الكتاب الا ليؤمنن به وهي ملة الاسلام وتقع الامنة حتى ترتع الاسود مع
الابل والنور مع البقر والذئب مع الغنم وتلعب الصبيان بالحيث) ولا من غيره من اولي الالباب * قوله
(حتى تكون الملة واحدة وهي) يشعر التقدير المذكور او تعيم اهل الكتاب الى سائر الملل وهذا خلاف
الظاهر * قوله (ويلبث في الارض اربعين سنة) ظاهره اي بعد نزوله من السماء يمكث في الارض اربعين
سنة وهذا بظااهر يخالف قول من قال ان عيسى عليه السلام رفع به الى السماء وعمر ثلثا وثلثون ويمكث
في الارض بعد نزوله سبع سنين كذا نقله على القاري في شرح المشكوة عن عبدالله عمرو قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى ابن مريم الى الارض فيزوج ويولد له ويمكث خيرا واربعين سنة ثم يموت
في قبر من معي في قبري فاقوم انا وعيسى في قبر واحد بين ابي بكر وعمر كذا في المشكوة وعلى القاري قال
في شرحه واهل عدد الخمس ساقط من الاعتبار لانه الكسر * قوله (ثم يوفى ويصلى عليه المسلمون
ويدفونوه) جوار نينا لكن في الحديث عبر في قبري اغلبة قربه وفي كلام الجزري انه يدفن بعد عمر كما في
شرح المشكوة والظاهر من كلام المص انه يدفن بين النبي عليه السلام وبين ابي بكر رضي الله عنه

(ث)

(୧୧)

قوله وهذا كالوعد لهم والتعريض على معاملة
الایمان به الخ هذا بیان فائدة اخبار الله تعالى
بایمانهم بعيسى قبل موتهم وهى اعلام انهم
متى علوا ان لابد من الايمان به فلان يؤمنوا به حال
ما ينفعهم الايمان اولى من ان يؤمنوا به حال
ما لا ينفعهم وفى الكشف فائدة الاخبار عنهم
بایمانهم بعيسى قبل موتهم والوعد وليكون علمهم
بانهم لابد لهم من الايمان به عن قريب عند المعايمة
وان ذلك لا ينفعهم بعسائهم وتنبئها على معاملة
الایمان به فى او ان الانتفاع به وليكون ازاما
للحجة لهم
قوله وقيل الضمير ان لعيسى اى الضمير فى به
وموته لعيسى فيكون المراد بالایمان الدلول عليه
بقوله يؤمن به الايمان بعيسى بعد نزوله فى آخر الزمان
قوله اى فبای ظلم هذا المعنى مستفاد من تنكير
ظلم فانه للتعظيم اى فبظلم اى ظلم اى كامل
فى كونه ظلما

(ث)

٢٢ * وكان الله عز وجل * ٢٣ * حكيم * ٢٤ * لكن الله يشهد * ٢٥ * بما تزلزل اليك * ٢٦ * انزل به علم * ٢٧ * والملائكة يشهدون (سورة النساء) (٢٩٦)

من الامور انك لا تعلم هذا الكلام بوجوب القول بالحسن والقبح العقليين والمصنف من لا يقول به
اذن تخصيص التصور بالاكثر يقتضي اطلاع البعض بذلك وهذا مبني على ذلك * قوله (واللام متعلقة
بارسلنا او بقوله مبشرين ومنذرين ووجه اسم كان وخبره للناس) اخر للاهتمام ولان بعد ظرف للجهة
اوصفة كائنه فلو قدم الحجة واخر بعد لزم الفصل والتشويش ولو ذكر عقبيها لزم الطول الفاحش بين الالام
والخير * قوله (او على الله والاخر حال) اي ان كان للناس خبرا يكون على الله حالاً من الحجة وان كان
على الله خبراً فلا تناس حال منها * قوله (ولا يجوز تعلقه بحجة) اي تعلق الاخر سواء كان لفظة للناس
او على الله * قوله (لانه مصدر) ومثله لا يتقدم عليه ولو ظرفاً وقيل يجوز تقدمه عليه او ظرفاً واختاره
الرضي * قوله (وبعد ظرف لها اوصفة) ظرف لها اي متعلق بها والمعنى بعد ارسال الرسل اذ العنوان
يدل * ٢٢ * قوله (لا يقلب فيما يريده) لا يقلب بصيغة المفعول على ما يريده اي من امر النبوة وغيرها
كابتغى عوم اللفظ * ٢٣ * قوله (فيما دبر من امر النبوة وخص كل نبي نوع من الوحي والاعجاز) فيما دبر
من امر النبوة هذا التخصيص من مقتضيات المقام وان كان حكيماً من الفاظ العام فيجوز في مثل هذا ابقاء العام
على عومه وتخصيصه بمعونة المقام * ٢٤ * قوله (استدراك عن مفهوم ما قبله) اي الجملة
الاستدراكية لا يتبدل بها فلا بد من جملة متقدمة وحيث لم يذكر صريحاً فهو ما يفهم من اقتراحهم * قوله
(فكأنه لما نعتوا عليه بآيات كتاب ينزل عليهم من السماء واحتج عليهم بقوله انا اوحينا اليك قال انهم
لا يشهدون ولكن الله يشهد) قال انهم لا يشهدون اي لا ينفع الاحتجاج بالنسبة اليهم لانهم مطبوع
القلوب ولا يشهدون بنبوتك * قوله (او انهم انكروه) يريد ان المفهوم مما سبق امالاً فيهم دون اوانكروه
وانت تخبر في اعتبار احدهما * قوله (ولكن الله يبينه ويقرره) اشار بان معنى شهادة الله البيان والتقرير
بطريق الاستعارة بانه تعالى بالازال مثل الشهادة في الكشف والاطهار (٢٥) من القرآن المجزئ الدال
على نبوتك روي انه لما نزل انا اوحينا اليك قالوا ما نشهدك فزلت * ٢٦ * قوله (انزل به علمه الخاص به
وهو العلم بالنبوة على نظام يحسنه كل بلع) بعلمه الخاص لا بعلمه غيره احوال من يستعد عطف على تأليفه
* قوله (او بحال من يستعد للنبوة ويسأهل نزول الكتاب عليه او بعلمه الذي يحتاج اليه الناس في معاشهم
ومعادهم) من يستعد للنبوة وهو من يستجمع فضائل نفسانية يخص الله من يشاء * قوله (فالجبار
والمجزئ على الاولين حال من الفاعل وعلى الثالث حال من المفعول والجملة كالتفسير لـ قبلها) وعلى الثالث
حال من المفعول والضمير راجع اليه اي انزل الكتاب حال كون ذلك الكتاب ملتبساً بالعلم الذي يحتاج اليه الناس
في معاشهم ومعادهم لكن هذا الاحتمال لا يلائم شهادة الله تعالى بما نزل اذ ذلك البيان يدور على ان القرآن مجزئ
دال بما يحسنه على صحة نبوة النبي عليه السلام وعلى هذا الاحتمال لا يلاحظ كون القرآن على هذه الصفة
وان كان في نفس الامر كذلك والتشبيه على ذلك اخره ويرد هذا بعينه على الاحتمال الثاني فالوجه الاول هو
المعول * ٢٧ * قوله (والملائكة يشهدون ايضاً بنبوتك) تقديم السند اليه للتقوى ولانسان اعتبار
المحصر هنا وكذا الكلام في قوله لكن الله يشهد ومعنى شهادتهم اقرارهم او ايمانهم بمعنى قوله ايضاً اي
مثل شهادة الله تعالى والتشبيه في اطلاق الشهادة لا يحسب المعنى ولو ترك لفظ ايضاً لكان احسن سبكا
واعذب نظماً * قوله (وفيه تنبيه على انهم يودون ان يعلموا صحة دعوى النبوة على وجه يستغنى
عن النظر والتأمل) حيث سألو امة علامة ظاهرة على كل احد بان طلبوا كتاباً منزلاً من السماء جلية وهو
سبحانه وتعالى اثبت الدعوى بشهادة انجز القرآن وشهادة الملائكة والشهادتان امة ظاهرة ان التأمل كذا قيل وما
خطر بالبال والعلم عند المالك المتعلق ان استفادة التنبه من الآيات الكريمة غير ظاهرة والآيات دالة على انهم لا يؤمنون
ولو كانوا يرون عجائب السماء طول نهارهم مستوحشين لما يرون فكيف يدعي انهم يودون ذلك وايضا قد عرف بعض
الكفار بل اكثرهم نبوته عليه السلام ولم يؤمنوا كما نقل ذلك عن ابي جهل وابي لهب وغيرهما من مشركي العرب واهل
الكتاب فلذلك تعرض له صاحب الكشاف * قوله (وهذا النوع من خواص الملك ولا سبيل للانسان الى العالم
بامثال ذلك سوى الفكر والنظر) للانسان اي جلس الانسان ولا يبعد ان يتحقق ذلك لصاحب لقوة القدسية
* قوله (فلواتي هؤلاء بالنظر الصحيح لعرفان نبوتك وشهادتها كما عرفت الملائكة) لعرفان نبوتك اي عرفانا

(مقارنا)

٢٢ * وكفى بالله شهيدا * ٢٣ * ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالاً بعيداً * ٢٤ * ان الذين كفروا وظلموا * ٢٥ * لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم طريقاً الاطريق جهنم خالدين فيها
ابداً * ٢٦ * وكان ذلك على الله يسيراً * ٢٧ * يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم * ٢٨ * فآمنوا خيراً لكم * ٢٩ * وان تكفروا فان الله مافى السموات والارض * (الجزء السادس) (٢٩٧)

مقارنا بالقبول ومن هذا قال وشهدوا بها كما عرفت الملائكة والتشبيه فاصل العرفان * قوله (فلواتي
هؤلاء بالنظر الصحيح لعرفان نبوتك وشهادتها كما عرفت الملائكة وشهدوا عليها) اي مرافقين عليها
وتضمن معنى المراقبة عند بلع * ٢٢ * قوله (اي وكفى بما اقام من الحجج على صحة نبوتك عن الاستشهاد
بغيره) وهذا معنى شهادة الله من الحجج العقلية والعقلية * ٢٣ * قوله (لانهم جمعوا بين الضلال
والاضلال ولان المضل يكون اغرق في الضلال وابعده من الاقتلاع عنه) لانهم جمعوا بين الضلال
انواع الضلال وابعدها عن الصواب ولان المضل المستفاد من الصد فان احبار اليهود صدوا غيرهم
عن سبيل الله واضلوه بقاء الشبهات في قلوبهم بان قالوا لو كان رسولاً لاتي كتاباً دفعه من السماء
كما نزل التوراة على موسى عليه السلام وان شريعة موسى عليه السلام لا تسخ وغير ذلك * ٢٤
* قوله (تحمداً صلى الله تعالى عليه وسلم بآيات نبوته) قريفة هذا كون كفرهم لانكار نبوته
عليه السلام * قوله (او اناس بصددهم عافية صلاحهم وخلاصهم) دليله قوله وصدوا
لان مفعوله الناس * قوله (او باع من ذلك) وعليه عطف على بصددهم * قوله (والاية
تدل) اي على تقدير او اناس بصددهم او باع من ذلك واما على الاول فالظلم بانكار النبوة وهو الكفر
كذا قيل ويرد عليه ان الصد عن الايمان كفر فالاولى ان يقال على تقدير ان يحمل التمسك على اعم من ذلك
* قوله (على ان الكفار مخاطبون بالفروع اذ المراد بهم الجاهلون بين الكفر والظلم) مخاطبون
بالفروع بمعنى انهم معذون بترك العبادات كما يمدحون بترك الاعتقاد وهذا مذهب الشافعي والعراقيين
من اصحابنا ومن رام التفصيل فليرجع الى كتب الاصول والظلم بترك الفروع * ٢٥ * قوله (لجرى حكمه
السابق ووعده المحتوم على ان من مات على كفره فهو خالد في النار وخالدين حال مقدرة) لجرى حكمه
السابق الخ فيه اشارة الى ان المراد بالوصول من علم الله انهم يموتون على الكفر وان اريد بالوصول الاستفراق
لابدان بقيد عدم التوبة والموت على الكفر (٢٦) لا يصر عليه ولا يستظهره * ٢٧ * قوله (لما قرر
امر النبوة) بقوله لكن الله يشهد الآية وبين طريق الوصول بقوله انا اوحينا اليك كما هو الظاهر والواو
لا يقتضي الترتيب فلا يلزم كون تبين الطريق بعد تقرير امر النبوة * قوله (وبين الطريق الوصول
الى العلم بها ووعيد من انكرها) بقوله ان الذين كفروا وظلموا الآية * ٢ * قوله (مخاطب الناس عامة
بالدعوة) ظاهره انه يعم المؤمنين ايضاً فيلزم حيث في قوله فآمنوا عموم المجزئ واواريده بالناس من لم يؤمن
بعد كما يشعر به قول المصنف مما تمة عليه لم يحتج الى هذه العناية * قوله (والزام الحجة) اي على
الناس يكون بحيث يلقى كافيها او بقوله فان الله مافى السموات والارض * قوله (والوعد بالاجابة)
بقوله خير لكم * قوله (والوعيد على الرد) بقوله وان تكفروا والاية * ٢٨ * قوله (فآمنوا)
لا فائدة سببية ما قبلها لما بعدها وحذف المؤمن به للتعميم اي فآمنوا به وبعاجاءكم من الحق * قوله
(اي ايماناً خيراً لكم) بمعنى ان خبراً صفة لمصدر محذوف وهو رأى القرأ * قوله (او اتوا خيراً لكم
مما تمة عليه) اي ان خبراً منصوب بفعل واجب الحذف سماعاً كما هو رأى الخليل وسيدويه فهو من قبيل
اتوا كما اشار اليه وفي مثله صرح ابن الحاجب بان فعله وناصبه محذوف سماعاً خبراً لكم مما تمة عليه من الكفر
فهو من قبيل زيد افقه من الجدار او الشاة ابرد من الصيف * قوله (وقيل تقديره يكن الايمان خبراً
لكم) اي ان خبراً خبر كان الواقعة جواب الامر وهو رأى الكفائي واني عبيده كما صرح به بعض
الفحول * قوله (ومنه البصريون لان كان لا يحذف مع اسمه الا فيما لا بد منه) اي هذا القول ضعيف
اذ منه البصريون الا فيما لا بد كقوله الناس مجزون باعمالهم ان خبراً فخير اولا يصح اولا يحسن غير كونه
خبراً لكان المضمر وهذا معنى قوله لا بد منه * قوله (ولاه يؤدي) هذا تأييد منه لضعفه لكن لا يجب
بانه لا حاجة في جزمه بكن الى اضمار شرط صناعي وان كان المعنى عليه لانه يكتفي في جزمه وقوعه جواباً للامر
قبلة * قوله (الى حذف الشرط وجوابه) اذ التقدير حينئذ ان تؤمنوا يكن الايمان خبراً لكم وقد مر
جوابه لكن الاحسن ما قضى القاضى اذ لا معنى الجزم الا بالجزم فيحتاج الى اضمار الجزم مع الشرط
* ٢٩ * قوله (يعني وان تكفروا فهو غنى عنكم لا يتضرر بكم كما لا يشفع بايمانكم) فهو غنى عنكم الخ

(ش)

(٢٥)

٢ قوله الاطريق جهنم الايهديهم طاريق جهنم
ففيه تهكم قوله المراد من الهداية المفهومة
بالاشارة عندنا ومن العبارة عند الشافعي سوقهم
اليها يوم القيمة بواسطة الملائكة قال الله تعالى
وسيق الذين كفروا الى جهنم زمراً الآية
والاستثناء متصل ان اريد بالطريق مطلق
الطريق والا فمقطع او متصل على طريق ولا عيب
فيهم غير ان سيوفهم فلول
قوله ولان المضل الخ فعلى التقديرين يكون
معنى البعد المدلول عليه بعيداً مستفاداً عن الصد
المدلول عليه بصدوا لانه مجرد الكفر
قوله والاية تدل على ان الكفار مخاطبون
بالفروع هذا المعنى مستفاد من وصفهم بالظلم
بعد وصفهم بالكفر فان التهديد بالظلم لجرمهم
ونهي عنه والتهمة عن الظلم من باب الفروع
قوله وخالدين حال مقدرة اي مقدرين على
انفسهم الخلود المؤبد في جهنم
قوله اي اماناً خبراً او اتوا خبراً الاول على
ان نصب خبراً على المصدرية اقامة للصفة
مقام الموصوف وعلى الثاني على انه مفعول
بفعل محذوف قوله الا فيما لا بد منه اي الا في موضع
فيه ضرورة لا ضرورة ههنا
قوله ولاه يؤدي الى حذف الشرط وجوابه
لان التقدير حينئذ ان آمنتم يكن خبراً لكم فيحذف
الشرط مع جوابه ويبقى خبراً لكم خبراً عن كان
المحذوف فيؤدي هذا الى كتم الحذف
قوله يعني وان تكفروا فانه غنى عنكم يريد ان
جزء الشرط في الحقيقة فانه غنى عنكم وقوله تعالى
فان الله مافى السموات والارض دليل الجزاء قائم
مقام الجزاء

٢٢ * وكان الله عليا * ٢٣ * حكيا * ٢٤ * يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم * ٢٥ * ولا تقولوا
على الله الا الحق * ٢٦ * انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلته اليه ان مريم * ٢٧ * وروح منه *
٢٨ * فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثثة * ٢٩ * انتهوا * ٣٠ * خيرا لكم * ٣١ * انما الله
واحد * ٣٢ * سبحانه ان يكون له ولد * ٣٣ * له ما في السموات وما في الارض *
(سورة النساء) (٢٩٨)

اشارة الى ان الجواب محذوف وقوله فان الله علة الجزاء القائمة مقام الجزاء * قوله (وتب على غناه
بقوله لله ما في السموات والارض وهو يع ما شئنا عليه وما تركنا من شيء) ما شئنا اي خارجا عنهما متعكنا
فهم ما وما تركنا منه اي ما يكون داخلا في حقيقةهما فمع جميع الممكنات ولا اشكال في جعل في في اطلاق
واحد على ما يع اما عند المصنف فلجواز عموم المنزك او الجمع بين الحقيقة والحجاز عنه واما عندنا فلا اعتبار
بعموم الحجاز في مثله * ٢٢ * قوله (يا حواهم) اي عليهم بجميع الاشياء فيعلم باحوالهم * ٢٣ * قوله (فيا
دبراهم) اي مراعي الحكمة في جميع الامور فكان حكيا فيما دبر * ٢٤ * قوله (لا تغلوا) لا تدوموا
على الغلو الصادر منكم * قوله (الخطاب للقربيين) فتوحيد الكتاب لارادة الجنس * قوله
(غلت) بوزن رمت * قوله (اليهود في حط عيسى عليه السلام حتى رموه باله ولد لغير رشدة
والنصارى في رفعه حتى اتخذوه الها) بغير رشدة على صيغة المرة وقد تكسر يقال ولد الرشدة وهو ضد
ولد الزانية كذا في القاموس * قوله (وقيل للنصارى خاصة) مرضه اذ السابق والسابق يستدعي
العموم * قوله (فانه اوفق لقوله ولا تقولوا الآية ٢٥) يعني تزنيهم عن الصاحبة والولد) لانه اوفق
الح غير مسلم عند المصنف اذ اليهود ثبت الولد له تعالى ايضا غايته ان انصارى ثبت الصاحبة ايضا لكن
لا يوجب التخصص * ٢٦ * قوله (انما المسيح الآية اوصلها اليها وحصلها فيها) انما المسيح الآية
لا يقتضي التخصص لانه كاردخلو النصارى يرد ايضا غلو اليهود اذ معناه الحاصل في كان شانه هذا
فيكون رفيع الشأن ويكون ايضا متعكنا حادثا فبطل قواهما * ٢٧ * قوله (وذروا روح صدر منه) اي كلمة
من في وروح منه لابتداء الغاية * قوله (لا توسط ما يجري مجرى الاصل والمادة) ما يجري من الاب
والنطفة والتعبير لارادة الوصف او لارادة النطفة * قوله (وقيل سمي روحا لانه كان يحيى الاموات)
اي سمي روحا تشبيها بالروح كما ان الروح سبب حياة الاموات التي هي الجساد كذلك انه عليه السلام سبب
حياة الاموات الزائلة عنها الحياة * قوله (او القلوب) اي بسبب هندائه وتعليمه يزول الامراض
القلبية المشابهة لموت فيتصف بالعلم والاخلاق المرضية المشابهة للحياة وهذا معنى قوله يحيى القلوب
٢٨ * قوله (فآمنوا بالله) ايمانا معتادا به متزيين عن جميع سمات النقص * قوله (اي الالهة
ثلاثة) والمسيح ومريم ويشهد عليه قوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله) اي
الالهة ثثة اي المبتدأ المحذوف لثثة لفظه الالهة هذا القول للسطورية والملاكية من النصارى
واما اليهودية منهم فيقولون بالاحاد وان الله هو المسيح ابن مريم والقائلون بالتثليث حكى عنهم
مذهبان الاول انهم قالوا آلهة ثثة الله وصاحبه مريم وابنه عيسى واستدل المص على انهم ذهبوا اليه
بقوله تعالى ليس عليه السلام وانت قلت للناس الآية وجه الاستدلال هو ان معنى من دون الله مع الله
فيكون الالهة ثثة فيقال * قوله (او الله ثثة ان صح انهم يتوالمون الله ثثة فاقنم الاب والابن وروح
القدس ويريدون بالاب الذات والابن العلم وروح القدس الحياة) او الله ثثة اي المبتدأ الموصوف ليس الالهة بل هو
الله هذا القول الثاني بما حكى عنهم اي من غايته جعلهم جعلوا الذات الواحدة نفس ثثة صفات وقالوا انه تعالى جوهر
واحد مركب من ثثة اقانيم وارادوا بالجواهر الثام بنفسه وبالاتوم انصفه ان صح انهم الخ اي هذه الرواية
منهم غير صحيحة لمخالفتها النص بحسب الظاهر ولا التزام هذا القول الناقص بالاب الذات وفي بعض الكتب
الوجود بل الذات * ٢٩ * قوله (عن التثليث) بى معنى وقرينة هذا المعنى قوله ولا تقولوا ثثة
كاسبق في قوله فآمنوا خيرا لكم (٣٠) نصه لماسبق (٣١) قوله (اله واحد) اكد بواحد احترازا
من قصد الجنس بلا ملاحظة الوحدة * قوله (اي واحد بالذات) اي المراد بالوحدة الوحدة
في الذات لانه موقوف للرد عن القول بالتثليث * قوله (لا تعدد فيه بوجه ما) من الوجهين المذكورين
انفا * ٣٢ * قوله (اي اسجحه تسبيحا من ان يكون له ولد فانه يكون لمن يعادله مثل ويطرق اليه فناء)
اسجحه تسبيحا اشار الى ان سبحان اسم معنى التسبيح منصوب على المصدرية ليعادله اي يصوره مثل لان
من حق الولد ان يحسان والده ويطرق اليه فناء اذ التوالد يحفظ النوع عن الانقراض * ٣٣ * قوله
(ملكا وخلق) ومن جعله المسيح * قوله (لا يما له شيء من ذلك فيحذره ولدا) اذ لم يكن الحادث

(المكون)

قوله وهو يع ما شئنا عليه وما تركنا منه يعني
المفهوم من ظاهر الآية ان الله خصوص المظهر
فقط وهو ما في السموات والارض والله تعالى
له السموات والارض وما فيها جميعا فوجهه
بما يعهما وما فيها فان اجزاء الشئ اذا كان مملوكا لله
تعالى كان الشئ بملكته له تعالى قوله غلت اليهود
في حط عيسى اي في حطه عن مرتبته حتى قالوا انه
ولد لغير رشدة يقال ولد رشدة اذا كان صحيح النسب
وهو خلاف قولك زنية وغلت النصارى في رفعه
اي في رفعه عن منزلته
قوله لا توسط ما يجري مجرى الاصل كسائر
اولاد آدم في الواسط مستفاد من نسبته الى الله
تعالى في قوله وروح منه
قوله او الله ثثة عطف على قوله الالهة ثثة
يعني رفع ثثة على انها خبر مبتدأ محذوف مبتدأه
انما الالهة او الله والاولى هو الاول دلالة القرآن
عليه قال تعالى وانت قلت للناس اتخذوني وامى
الهين من دون الله والوجه الثاني مبنى على فرض
صحة قواهم الله ثثة اقانيم
قوله نصب بما سبق يعني بمحتمل ان يكون نصب
على المصدرية وان يكون مفعولا به فعل مقدر
تقديره على الاول انتهوا انتهم اخبركم وعلى الثاني
انتهوا انتهم اخبركم قوله ويطرق اليه فناء
اي التوالد والتناصر اما احتج اليهما لبقاء النوع
فان الشخص الممكن يطررق اليه الفناء فلا بد له
من ولد يقوم مقامه ويدوم نوع ذلك الشخص
عن ينوب عنه والله تعالى واحد بالشخص موجود
ان لا وابد لا يجري عليه زوال ولا فناء ومن هذا
شانه لا يحتاج الى الوالد

٢٢ * وكفى بالله وكيفا * ٢٣ * لن يستكف المسيح * ٢٤ * ان يكون عبد الله * ٢٥ * ولا الملائكة
المقربون * ٢٦ * ومن يستكف عن عبادة ويستكبر *
(الجزء السادس) (٢٩٩)

المكون كيف يكون ممثلا للواجب الذات * ٢٢ * قوله (تنبه على غناه عن الولد فان الحاجة اليه لا يكون وكيفا لايه)
تنبيه الخ اي دليل عليه قوله ما في السموات الآية ولا يبعد ان يقال وانما عبر بالتنبيه لان الى ان الحكم ليسى ولحقاه
الاذهان الناصرة يحتاج الى التنبيه قوله لايه في حياته اه في حياته وهو الظاهر * قوله (والله سبحانه قائم بحفظ
الاشياء كاف في ذلك مستغن عن مخلقه) وهو الولد * قوله (او بعينه) وهو الشريك فهو تنبيه ايضا على غناه
عن الشريك كافي قوله تعالى له ما في السموات والارض دليل على نفي الشريك غايته ان لم يفت الى ذلك لان الكلام
الرد عن القول بالولد * ٢٣ * قوله (ان يستكف المسيح) جملة ابتدائية سبقت لغير مرمى من التنبيه * قوله
(ان يأنف) تعريف لفظي انه لا يفتل من الشئ اذ ارفع وتعلم من ان يتصف به * قوله (من نكف الدمع)
اي ان الاستكفاف استفعال من التكف وان سئل لايه في النفي * قوله (اذا نحيت باصبعك) اي بعدته وازانته من
التحية * قوله (كيلا يرى اظهرك) فيلزمه النزف * ٢٤ * قوله (من ان يكون عبد الله فان عبوديته شرف
يتباهى بها وانما المذلة والاستكفاف في عبودية غيره روى ان وفد يجران قالوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لم تعبد صاحبا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن صاحبكم قالوا عيسى عليه السلام قال عليه
السلام واي شئ اقول قالوا تقول انه عبد الله ورسوله قال انه ليس بعار ان يكون عبد الله قالوا بل فيزلت
فان عبوديته شرف فلذا اخبر نبيا عليه السلام ان يذكر بالعبودية المعراج * ٢٥ * قوله (عطف على
المسيح اي ولا يستكف الملائكة المقربون ان يكونوا عبيدا) عطف على المسيح لاعلى الضمير المستتر في
ان يكون اذ افراد العبدية عن ظاهره فلذا احتج الى تقدير ان يكونوا عبيدا في العطف على المسيح وقيل
ان اراد بالملائكة كل واحد منهم لم ينجح الى تقدير انتهى ولا ضمير حيث في العطف على الضمير * قوله
(واحتج به من زعم) وهم المعتزلة ومنهم الرنخسرى واستدل به في الكشف عليه * قوله (فضل
الملائكة على الانبياء) الملائكة اي العلوية السماوية اذ لا نزاع في افضلية الانبياء على الملائكة السفلية
الارضية * قوله (وقال مساقه رد قول النصارى في رفع المسيح عن مقام عبودية وذلك يقتضى ان يكون
المعطوف اعلى درجة من المعطوف عليه حتى يكون عدم استكفافهم كالدليل على عدم استكفافه) في الكشف من
حيث ان علم المعاني لا يقتضى خبر ذلك قوله كالدليل على عدم استكفافه والامكان في ذكره فائدة وانما كالدليل
اعلم ذكره في صورة السبل ولا نه كم من شئ لا يستكف منه الخطير ويستكف منه الخبير وان كان بلا استحقاق
الا ان يراد بالاستكفاف بالاستحقاق * قوله (وجوابه ان الآية للرد على عبدة المسيح والملائكة فلا
يجب ذلك) هذا خلاف السوقي اذ الكلام في رد النصارى وعن هذا بادرا الى التسليم * قوله (وان سلم
اختصاصها بالنصارى فلهه اراد بالعطف المسابقة باعتبار التكثير دون التكبير كقولك اصبح الامير لا يخلفه
رئيس ولا مروض) اي من لم يستكف في غاية الكثرة كقولك اصبح الامير الخ وهل يصور ان الرؤس
اي التابع اعلى درجة من الرئيس فليكن الآية من قيل المذکور فقول صاحب الكشف لان علم
المعاني لا يقتضى خبر ذلك منظور فيه ولقاتل ان يقول هذا القول مصنوع لبس بوجود في كلام العرب
العرباء فاذا قال وان اراد به التكبير الخ * قوله (وان اراد به التكبير فغايتة تفضل المقربين من الملائكة وهم
الكر ويون الذين هم حول العرش او من اعلى منهم رتبة من الملائكة على المسيح من الانبياء وذلك لا يستلزم
فضل احدا الجنسين على الآخر مطلقا والنزاع فيه) فغايتة تفضل المقربين هذا شافى مذهب اليه جمهور
مشايخنا من ان خواص البشر افضل من الملائكة فالاولى في الجواب ان يقال ان الآية تدل على ان الملائكة
المقربين افضل الخلائق بمعنى اقربهم منه تعالى كما اشار اليه في سورة النبأ ولا نزاع في ذلك بل النزاع في
الافضلية بمعنى كثرة الثواب وبهذا يحصل اتوفيق بين الأدلة والصوص * ٢٦ * قوله (ومن يستكف
عن عبادته) اي عن طاعته فيشمل جميع الكفرة لعدم اطاعتهم له تعالى وعدم اطاعتهم له تعالى وان كان
من جهة انكار الرسول وكون الامر من جهته تعالى لا يطررق الاستكفاف لكن استكفافهم عن طاعة الرسول
استكفاف عن طاعته تعالى ولا يبعد في ان يراد الاستكفاف عن عبوديته تعالى بعده مرفقه بل هذا اوفق ليكون
هذا مقرا لماسبق * قوله (ومن يترفع عنها والاستكفار دون الاستكفاف ولذلك عطف عليه
وانما يستعمل حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون الاستحقاق) والاستكفار دون الاستكفاف
اذ الاستكفار الابنة عما ينبغي ان يؤنف عنه واعمله طلب الكبر بمعنى طلب تحصيله مع اعتقاد عدم حصوله

قوله وذلك يقتضى ان يكون المعطوف عليه اعلى
درجة منه وحاصله ان الآية من اسلوب الترق
ارتقى من عيسى الى الملائكة ولا يرتقى الا الى الاعلى
اذ لا يقال لا يستكف من فلان من كذا ولا عبده
بل يقال ولا مولاه وحاصل الجواب ان ذكر الملائكة
لكونهم اعلى من الانبياء بل للرد على عبدة الملائكة
كما ان ذكر عيسى للرد على النصارى لان الكلام
فيهم الا ان الرد على عبدة الملائكة بالاستكفاف
سواء لكن الحاصل ان بعض الملائكة وهم المقربون
افضل من بعض الانبياء وهو عيسى وهو ايسر
بمطلوب والمطلوب ان جنس الملائكة كله افضل
من جنس الانبياء وهو ايسر بحاصل وهذا هو
معنى قوله وذلك لا يستلزم فضل احد الجنسين
على الآخر مطلقا والنزاع فيه

٢٣ * فيحشرهم اليه جميعا * ٢٣ * فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفهم اجرهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعد بهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا *
 ٢٤ * يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم واترنا اليكم نورا مبينا * ٢٥ * فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه * ٢٦ * وفضل * ٢٧ * ويهديهم اليه * ٢٨ * صراطا مستقيما *
 ٢٩ * يستغفونك فلله غفيتكم في الكلاله * ٣٠ * ان امره هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك * (سورة النساء) (٣٠٠)

فيه والتعير به للاشعار به ليس هناك شيء سوى الطلب والاستكفاف مني عن توهم حقوق العباد والنقص عن المستكف * ٢٢ * قوله (فيجازيهم) اي المراد بقوله فيحشرهم لازمه وهو المجازاة *
 * قوله (تفصيل للمجازاة العامة المدلول عليها من فعوى الكلام) وكأنه قال فيحشرهم اليه جميعا يوم يحشر العباد للمجازاة) دفع لما عسى ان يتوهم عدم مطابقة المفصل للجميل اذ المجمل لم يذكر فيه الاستكفون وتوجيه الجواب ظاهر * قوله (المجازاة لهم فان ائابة مقابلتهم والاحسان اليهم تعذيب لهم بالغ والحسرة) اجاب اولاه تفصيل للجميل المفهوم لالذكور صريحا لان يحشرهم اليه جميعا يفيد في مقام الوعيد ان الحشر للجزاء يوم يحشر العباد فهو تفصيل لجزاء العباد من الاخير والاشرار لالجزاء الكفار اولان ذكر احد المتقابلين يوجب ذكر الآخر ثم اجاب ثانيا بان حشرهم لمجازاتهم والتفصيل لمجازاتهم لانهم فان مجازاتهم بنار الجحيم والتأسف العظيم فكلمة اما وان دخلت على الفريقين لفتنا لكنهما داخل على قسمي جزاء المستكفين والمستكبرين معنى قرينة ان المراد تفصيل الجزاء لا تفصيل الذات * ٢٤ * قوله (عنى بالبرهان المجازات) وتوحيد البرهان لا رادة الجنس اولاه في الاصل مصدره * قوله (وبالنور القرآن) اي قد جاءكم دلائل العقل وشواهد النقل ولم يبق لكم عذر ولا علة) وبالنور القرآن على الاستعانة لانه يبين به كما يبين بالنور الاعيان * قوله (وقيل البرهان الدين اورسول الله والقرآن) وقيل البرهان الدين قبل لا يثبت على البراهين القاطعة صار كانه هو البرهان اولاه يخلص به عن ظلمات الشكوك والواهام كما يخلص بالبرهان عنها وكذا الكلام في كون المراد رسول الله عليه السلام والقرآن فعلق النور على البرهان لتفسير الاعتباري * قوله (رحمة منه) اي عبر عن اثواب بالرحمة تنبئها على ذلك لحن واجب كيف والمؤمن العامل كاجر اخذ الاجر قبل العمل لما ان الله تعالى عليه نعم لا تحصى * ٢٥ * قوله (في ثواب قدره بآزاه ايمانه وعمله رحمة منه لا قضاء لحق واجب) في ثواب اشار الى ان المراد بالرحمة اثواب والجنة طريق ذكر الحساب وازادة المحل * ٢٦ * قوله (احسان زائد عليه) اي على ما قدره بآزاه ايمانه الخ فلذا عبر عنه بالفضل والكلام في الفضل كالكلام في الرحمة مجازا وعلاقة (٢٧ الى الله وقيل الى الموعود) * ٢٨ * قوله (صراطا مستقيما هو الاسلام والطاعة في الدنيا وطريق الجنة في الآخرة) صراطا مستقيما مفعول ثان ليهديهم واصله ان يهدي بالام الى افعالهم ومعاملة واختار موسى قومه كذا قاله في سورة الفاتحة ولفظة اليه حال منه مقدما عليه وقد جوز كونه حالا من الفاعل بمعنى مقربا اليهم اليه * ٢٩ * قوله (اي في الكلاله حذف للدلالة الجواب عليه) اي في الكلاله وفي جملة اشارة الى التنازع خفاء لتوسط لفظة قل في قل الله يفتكم * قوله (روي ان جابر بن عبد الله كان مرضا فعاده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اني كلاله) اي لا يخلفني ولد ولا والد * قوله (فكيف اصنع في مالي) اي خن انه لا وارث له باثفاء الولد والوالد فالتصرف في يده فاستفتي من رسول الله عليه السلام في اي موضع وضعه فرد عليه وبين ان له وارثا فلا يجزى له التصرف في جميع المال بل في ثلثه * قوله (فتركت) فاذا كان المستفتي جابرا فصغره الجمع لرضا من عداه او للاشارة الى عموم الحكم * قوله (وهي آخر ما نزل في الاحكام) فبعد نزول آية الميراث في اول السورة كيف خفي امر الكلاله على جابر بن عبد الله مع انه من اجلاء الصحابة ولعل هذه الرواية غير ثابته بسند قويه او مؤلفه لمصلحة جليلة في الاحكام في بيان الاحكام لا مطلقا لان آية ثلث مطلقا واتقوا بما لا آية * ٣٠ * قوله (سبق تفسيرها في اول السورة) اي فارجم اليهم انظر الى تقدير اريد بها * ٣١ * قوله (ارتفع امرؤ يشعل واحا يفسره الظاهر وليس له والد صفة له من المستكن في هلك) رد على الكشاف حيث نفى احتمال الحال والعجب من العلامة التفتا في حيث قال وورما يدعى انه لا ضمير في هلك اذ خالف الفعل عن الفعل غريب * قوله (والواو في قوله يحتمل الحال والمطلق) فيما يحتملها يتعين العطف لاصالته * قوله (والمراد بالاخت الاخت من الابوين او الاب لاب لانه جعل اخوها عصبة وابن الام لا يكون عصبة والولد على ظاهره) اي يعى البنت غير مختص بالابن غير ابن عباس فان عنده البنت حاجبة للاخت * قوله (فان الاخت وان ورثت مع البنت عند عامة العلماء غير ابن عباس رضى الله تعالى عنهم كنهها لان ثلث النصف) بل تسحق ما بنى من فرض البنت نصفها كان او ثلثا

(قوله)

قوله تفصيل من مجازاة العامة المدلول عليها من فعوى الكلام اي قوله تعالى فاما الذين آمنوا الى آخر الآيات تفصيل للمجازاة العامة الشاملة للؤمن والكافر المدلول عليها من فعوى قوله عن وجل ويحشرهم اليه جميعا لا من حاق اللفظ لان من في ومن يستكف والضمير راجع اليه في فيحشرهم عبارة عن الكافر فقط ليس بشامل للؤمن والكافر حتى يكون قوله فاما الذين آمنوا واما الذين استنكفوا تفصيلا بل معنى المجازاة العامة الشاملة للجميع مستفاد من فعوى الكلام الصادق وهو فيحشرهم جميعا وذلك انه دل على ان الحشر لمجازاة العباد مؤمنين كانوا او كافرين فاورد الكلام الواقع بعده التفصيل العام المدلول عليه بفعوى الكلام السابق وان كان المعنى المستفاد من حاق اللفظ مخصوصا والحاصل ان الوارد بعده لتفصيل العام الذي دل عليه ذلك الكلام الضمني وهو يوم يحشر العباد للمجازاة فهذا من باب التقسيم بعد الجمع وهو من محسنات الكلام
 قوله لمجازاتهم عطف على قوله للمجازاة العامة اي او تفصيل للمجازاة المستكفين فيكون اجمل الذي فصله واما الذين في الوضعتين هو لفظ من في ومن يستكف ومعنى التقسيم بيان ان عذابهم نوعان احدهما تعذيب لهم بعذاب جهنم والاخر تعذيبهم بالغ والحسرة عند مشاهدتهم ثواب مقابليهم بالجنة وانهم المقيم بقوله فان ائابة مقابلتهم الخ بيان لجهة التفصيل يما في الموضوعين على التقدير الثاني
 قوله وقيل البرهان الدين اورسول الله والقرآن فعلى ان المراد به القرآن يكون قوله عن وجل واترنا اليكم نورا مبينا كالتفسير لقوله قد جاءكم برهان قال الامام البرهان هو محمد وآمناء سماه برهانا لان حرفه اقامة البرهان على تحقيق الحق وابطال الباطل والنور المبين هو القرآن وسماه نورا لانه سبب لوقوع نور الايمان في القلب
 قوله لا قضاء لحق واجب هذا المعنى مستفاد من لفظ رحمة فانه لا يستعمل في الواجب فان من اعطى شيئا وجب عليه اعطاؤه لا يقال في حقه انه اعطاه ترجحا وتفضلا
 قوله سبق تفسيره قال في اوائل السورة الكلاله من لم يخلف ولدا ولا والدا

٢٣ * وهو يرثها * ٢٣ * ان لم يكن لها ولد * ٢٤ * فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك *
 ٢٥ * فان كانوا اخوة رجالا ونساء فلذلك مثل حظ الانثيين * ٢٦ * بين الله لكم ان تضلوا *
 ٢٧ * والله بكل شيء عليم * ٢٨ * بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود * (الجزء السادس) (٣٠١)

(٢٣) اي والمرث يرث اخته ان كان الامر بالعكس) * ٢٣ * قوله (ذكرنا كان اوائتي لانه يدبر بها يرث جميع مالها والا فالزاد به الذكر اذ البنت لا تحجب الاخ والا بة كالمثل على سقوط الاخوة غير الوالد لمثل على عدم سقوطهم به وقد دلت السنة على انهم لا يرثون مع الاب وكذا مفهوم قوله قل الله يفتكم في الكلاله) وهذا الجواب هو المعتمد اذ الكلاله ما لا يكون له ولد ولا ولد * قوله (ان فسرست باليت) كابدل عليه الرواية عن جابر * ٢٤ * قوله (الضمير لمن يرث بالاخوة وتثبتته محمولة على المعنى) كان ثابته في فلو وضعنا لانه كان اثني ماله اي باعتبار المعنى عدل عن قول الكشاف ان ثبنته باعتبار كون الخبر ثبته لان ثبنته موقوف على كون اسم كان ثبته اول الاشارة الى وجه آخر * قوله (وقالده الاخبار عنه بانثين اثنيه على ان الحكم باعتبار المدد دون الصفر والكبر وغيرهما) وقالده الخ جواب سؤال مقدر بان اعم كانتا تدل على اثنيته من جمعها فالقاعدة في الاخبار عنها بانها اثنتان اثنيته على ان الحكم اي على ان اختلاف الحكم بقصد الخبر ما لا يفيد الضمير لكن هذا اعني لم يولد له الف كالتا وقد صرح الائمة بان الضمير انما يدل على الذات دون الصفات فالاولى ان يقال هذا من قبيل قوله الهين اثنتان * ٢٥ * قوله (وان كانوا اخوة) الكلام فيه كالكلام في فان كانتا اي الضمير لمن يرث بالاخوة وجهه محمول على المعنى او باخبار كون الخبر جمعا وقاعدة الاخبار مثل ما مر آنفا * قوله (اصله وان كانوا اخوة واخوات فغلب الذكر) اصله من غير اعتبار التغليب فغلب الذكر على الاثني فغير عنهما بوضع المذكور ثم بين بقوله رجالا ونساء فلو لا التغليب لما ساغ هذا التفصيل وانت خبر بان هذا الكلام عام لصورة كونهم رجالا واثنيين او اثني ورجلين * ٢٦ * قوله (اي بين لكم ضلالكم الذي من شأنكم اذ اخيتم وطباعكم لتعجزوا عنه وتخفروا خلافه) اي ان ان تضلوا مفعول بين والضلال وان لم يبين صريحا لكنه مبين مفهومه واختاره لان طبيعة الانسان مجبولة على حب الشر والضلال الامن عصمه الله تعالى فاعتباره في البيان واومفهوما اهم ولاه حينئذ لا يحتاج الى حذف وتقدير * قوله (او بين لكم الحق والصواب كرامة ان تضلوا) اي تضلوا علة بتقدير كرامة كاهو رأي البصرين في مثل ذلك صرح به المبرد * قوله (وقيل ثلاثا تضلوا فحذف لاهو قول الكوفيين) فهو عالم بمصالح العباد في الحيا والميت) وقيل ثلاثا تضلوا اي علة وعليه بتقدير لا وحذفه مع لام التعليل ولم يرض به المصنف لان حذفه لا يفي بالنسبة الى تقدير المضاف * قوله (عن الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة النساء فكأنما تصدق في عني كل مؤمن ومؤمنة ورث ميراثا واعطى من الاجر كن اشترى محررا وبرى من الشرك وكان في مشيئة الله تعالى من الذين يجاوز عنهم) والله عليم بحجته تمت تحشية هذه السورة الكريمة في يوم عرفة قبيل العصر زمن الوقوف في عرفات الحمد لله الذي بمره وجلاله تم الصالحات اللهم هب لي من كان جودك وليا يرثني العلم المقبس من السلف الصالحين واحشرنا مع النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين والمجد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير المراملين وامام المتقين * قوله (سورة المائدة مدنية) الا قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الى قوله خففور رحيم فانها نزلت بعد عصر يوم الجمعة بمعرفة حجة الوداع لكن اذا اريد بالمدنية ما نزلت بعد الهجرة فلا حاجة الى الاستثناء * قوله (وهي مائة وثلاث وعشرون آية) وقيل مائة واثنان وقيل ثلث وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* ٢٨ * قوله (الوفاء هو القيام بمقتضى العهد وكذلك الايفاء) لكن فيه مبالغة ليس في اوفاء لزيادة حروفه فلذا اختير في النظم تحريضا على الوفاء التام * ٢ * قوله (والعقد العهد الموثق) اي بذكر الله تعالى فالعقد اخص من العهد لانه اوكد اليهود واحكمه اطلق اسم المشبه به وهو العقد بمعنى الجبل المعقود المشدود بشيء على المشبه وهو العهد الموثق * قوله (كقاف الحطيشة) بالحاء المهملة بوزن التصغير استشهاد على كون العقد بمعنى العهد الموثق * قوله (قوم) اي قومنا قوم فائدة الخبر باعتبار الصفة * قوله (اذا عقدوا) اختير اذ اعم الماضي تنبيهها على تحقق وقوعه فهي شرطية ويحتمل الظرفية * قوله (عقدا) مفعول به لعقدوا او المفعول المطلق اي اذا عاهدوا وعهدا والقرينة لجسارهم * قوله (لجسارهم شدوا العناج) لجسارهم ولم يقل لغيرهم مع عدم اختلال الوزن لان الكرم وعهده لجسار

(٧٦) (ث)

٢ قوله العهد الموثق شبه بعقد الجبل ونحوه في الاحكام تنبيهها للعقول بالحسوس
 قوله والولد على ظاهره اي شامل لابن والبنت مطلقا اي سواء كانت بنتا واحدة او اكثر كما هو المعنى الموضوع نه عند ابن في اللغة قوله فان الاخت الخ تعاليل لتناول الولد الابن والبنت فانه لو كان المراد بالولد الابن يلزم ان يكون نصيب الاخت خصوصية نصيبه انصف عند عدم الابن وليس كذلك بل لهما النصف ان كانت البنت واحدة وما بنى من الثلثين عند وجود بنتين فصاعدا فقوله الولد على ظاهره رد على صاحب الكشاف حيث قال والمراد بالولد الابن وهو اسم مشترك يجوز ايقاعه على الذكر وعلى الانثى لان الابن بسقط الاخت ولا يقطعا البنت وحاصل الكلام ان الآية افادت ان الولد مطلقا سواء كان ابنا او بنتا بسقط الاخت اما الابن فبسقطها عن الميراث قطعا واما البنت فسقطها عن خصوصية النصف او فرض النصف لان الاخت تأخذ النصف مع البنت الواحدة وتأخذ ما بنى من الثلثين عند وجود بنتين فصاعدا وكل ذلك بالضرورة لا بالفرض لكن بنى في مفهوم الآية اشكال وهو انه يفهم من ظاهر الآية ان الاخت رثت النصف عند عدم الولد وان كان الميت والد وليس كذلك بالاجماع فان الاجماع على ان الاخت لا يرث مع وجود الوالد ولو قيل المراد من امرئ هلك الكلاله قرينة قوله عز وجل قل الله يفتكم في الكلاله من لم يكن له ولد ولا والد قلنا فحينئذ ما وجه اشتراط سلب الولد فقط في استحقاق الاخت النصف بل الارث مطلقا والحال ان استحقاقها الارث مشروط بعدم الولد والوالد لا يجزى لا بعدم الولد فحسب ويمكن ان يقال في الجواب ان اشتراط عدم الوالد ثابت بالسنة كما قال بعينه هذا وقد دلت السنة على انهم لا يرثون مع الاب
 قوله والا فالزاد به الذكر يعني يرثها على يرث جميع مالها يكون الولد عام المعنى شاملا للذكر والانثى فالعنى يرث جميع مالها ان لم يكن لها ابن ولا بنت وان حل على معنى يرث مالها مطلقا سواء كان كلا او بعضا يكون المراد من الوالد الابن فالعنى وهو يرثها ان لم يكن لها ابن فحينئذ ان لم يكن لها بنت يرث جميع مالها وان كان لها بنت واحدة او ثنتين فصاعدا يرث ما بنى من الثلثين والبنت والبنتين فصاعدا وهذا معنى قوله اذ البنت لا تحجب الاخ

قوله اوعلى اصلها تقدير وما ذبح معنى على
الا صنام فالجار على الاول متعلق بذيح فالظرف
لعمرو على الثاني متعلق بمحذوف فالظرف مستقر
على انه حال من الضمير المرفوع في ذبح
قوله وقيل هو جمع عطف على قوله واحد
الانصاب

قوله اي وحرم يريد ان قوله تعالى وان تستغفروا
من قوم الجمل عطف على المرفوعات السابقة
الداخل في خبر المرفوع بحرم قوله غفل بضم
الفين المجبة وسكون الفاء اي حال من الامر
واللهي غير مكتوبين فيه

قوله ان اريد ربي الضمير في اريد الله اي ان
اريد الله بلفظ ربي في قوله امر ربي ونهائي
ربي قوله اوال تناول عطف على قوله الى
الاستقسام

قوله لم يرد به يوما بمعنى كيوم نزول آية التحريم
والمعنى ان يومهم ان يأسهم بخصوص باليوم
الحاضر المهود لا يبعد عنه بعد ذلك اليوم المعين
وتعظيم معنى اليوم انما جاء بغليب اليوم المعين
على الايام الواقعة بعده فكانها لاتصالها به كان
كلها يوما واحدا والافراد باليوم المهود
الحاضر وهو يوم نزول الآية وفي الكشف
لم يرد به يوما بمعنى وانما اراد الزمان لما ضمر
وما يتصل به ويدنيه من الزمنة الماضية والآتية
كقولك كنت بالامس شبا با وانت اليوم اشيب
فلا تريد بالامس اليوم الذي قبل يومك ولا باليوم
يومك

قوله وقيل اراد يوم نزولها فجواب الابهام
المذكور على هذا انا نقول التخصيص بذكر شيء
لا يدل على نفي ما عداه

قوله او من ان يغلبكم عليه اي على الدين
وذلك لانه تعالى كان قد وعد باعلاء هذا الدين
على كل الاقباين وهو قوله يظهره على الدين كله
فحق ذلك بالنصر وازال ذلك الخوف بالكلية
وجعل الكفار مغلوبين ومقهضين بعد ان كانوا
غالبين وقاهرين قال الامام وهذا القول اولي
وانما قال اولي لقريظة فلا تخشوه واخشوه
قال قوم الآية والله على ان التقية جارة عند
الخوف وقالوا لانه تعالى امرهم باظهار هذه
الشرايع واظهار العمل بها وعلل ذلك بزوال
الخوف من جهة الكفار وهنا يدل على ان عند
قيام الخوف يجوز تركها

قوله او بالتخصيص على قواعد العقائد هذا
الوجه مبني على ان يراد بالدين اصول الدين التي
هي العقائد الحقبة وقوانين الاجتهاد بخلاف
الوجه الاول فانه على ان يراد بالدين الفروع التي تنبثق على تلك اصول المذكورة كالصلوة والذكاة والصوم وغيرها من الافعال (بتقدير)
قوله وهو الدين عند الله لاغير اشارة الى قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام قال الراغب فيه بقوله ورضيت لكم الاسلام دينا على ان الاسلام
هو الدين المرضي على الاطلاق لا يتبدل ولا تغير وسائر الاديان قبله كان من تضي وقتا دون وقت على وجه دون وجه ويقوم دون قوم وهذا الدين بعدد
ان شرع كان من تضي في كل وقت ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في موسى عليه السلام لو كان حيا ما وسع الا تبايى ولاجل ذلك قال تعالى ومن يتبع
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين قوله وما بينهما اعتراض عما يوجب التعجب عنها فائدة هذا ١٦

٢٢ * ولا تعاونوا على الاثم والعدوان * ٢٣ * واتقوا الله ان الله شديد العقاب * ٢٤ * حرمت عليكم
الميتة * ٢٥ * والدم * ٢٦ * ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به * ٢٧ * والمخنقة * ٢٨
والوقوفة * ٢٩ * والمزنية * ٣٠ * والنطيحة * ٣١ * وما اكل السبع * ٣٢ * الاما ذكيتكم *
(سورة المائدة) * ٣٣ * وما ذبح على النصب *

متابعة الامر بتفسير البر وتعميم بعد تخصيص ومخالفة الهوى تغيير للتقوى لا يبعد والدفع ماذكر انفاثم
الظاهر ان الامر هنا محمول على الشترك بين الوجوب والتدب * ٢٢ * قوله (التشني والاعتقام) للتشني
اي للتخلص من النجاسة والاعتقام كعطف تفسير له ولو عم لكل ام وعدوان لكان له وجه (٢٣) فانتقامه
اشد * ٢٤ * قوله (حرمت عليكم الميتة) اي نفسها اذ التحريم المضاف الى الاعيان حقيقة عندنا ويجوز
عند الشافعي قلادته عند حرمت عليكم اكل الميتة او تصرفها وكثيرا ما يفسره بهذا انما المفسرين من اصحاب
الحنفية فلاحاجة اليه الان يراد به حاصل المعنى وما له ثم ذلك التحريم المضاف الى الاعيان فيبدع عرفا التصرف
فيها مطلقا الاما خصه الدلائل كالنصف في المذبوح ونحوه على ما عرف في الفقه * قوله (بيان)
فاثبت عليكم) فلذا فصلت ولم تهطف * قوله (والميتة ما فارقه الروح من غير ذكية) من غير ذبح
والحديث الحق بهما ما بين من سبي السمك والجزاد استثنى الشرع * ٢٥ * قوله (اي الدم المسفوح
لقوله اودما مسفوحا) اي السائل والمصبوب كالدم في العروق لا كالكد والطحال اقله لما كان الدم
هنا مطلقا والتقييد خلاف الظاهر حاول الاثبات * قوله (وكان اهل الجاهلية يصونه في الاعادة
ويشؤونها) ويأكلونها وقال في الكشف وكان اهل الجاهلية يأكلون هذه الحرمات انتهى فلا يظهر
وجه تخصيص الدم المسفوح بالذكية كلاله اشارة الى ان تخصيص هذه الحرمات بالذكية لان هذه الحرمات
مما استحوذوا به في سورة البقرة وان ذكرت هناك بالقصر * ٢٦ * قوله (ولحم الخنزير) وكذا سائر
اجزائه حرام لكنها كانت لا تعرض لها فاذا كان حراما يكره جميع اجزائه غير طاهر الاشعره عند محمد
رحمة الله تعالى لضرورة في استعماله فلا يتجسس الماء بوقوعه فيه ذكر في الخلاصة عن ابي يوسف ان الخنزير
اذا ذبح طهر جلده بالذباغ انتهى وهذا لا يلزم ما روى عنه ان شربه غير طاهر فينجس الماء بوقوعه
فيه كما في الدرر * قوله (اي رفع الصوت ابتغاء به كقولهم باسم الابن والعري عند ذبحه) اي رفع
الصوت الخ اي اصل الاهلال رؤية الهلال لكن لما جرت العادة ان رفع الصوت بالكبر اذ اري سبي ذلك
اهلا لائم قيل رفع الصوت وان كان غيره اي اغير الهلال كما في هذه الآية ومثلها * ٢٧ * قوله (التي
مات بالخنق) بكسر التثنية مصدر خنق من الباب الاول ومن الباب الثاني (٢٨) المضروبة بنحو خشب
او جرح حتى تموت من وقته اذا ضربته * ٢٩ * قوله (التي ردت من علوا وفي ثقات) من علوا كالجليل
وعدل من قول الكشف من جبل لقصدهم اوفى ثقاته لعدم اطلاق السقوط من علوا وان كان في البرعوا
بالنظر الى قعره * ٣٠ * قوله (التي تطعمتها اخرى ذنت والتاء فيها للنقل) ذنت اي بالنطع والتاء اي في
المذكورات من الخنقة الى النطيحة والقصر على الاخير قصور للنقل من الوصفية الى الاسمية اذا اطلاق الالفاظ المذكورة
بالاقرينة وتبادر هاجتها اشارة للنقل * ٣١ * قوله (وما اكل منه السبع ذات) اي عاده الصلة بمحذوف في الثام
* قوله (وهو يدل على ان جوارح الصيد) يشير الى ان المراد بالسبع الحيوان ذات ناب نحو كلب معلم
وفهد ذئبي جوارح الصيد كواسه والمراد بالصيد الصيد نسبة للقول بالمصدر والمراد بذئبي الذي
يصيد بنابه لاكل ذئبي اب كذا في المبسوط نقله صاحب الدرر * قوله (اذا اكلت مما اصطادته لم يحل)
واما اذا اكل الباز فليحرم * ٣٢ * قوله (الاما ذكركم ذكوة) لما ذكر الكلام في التي اشرفت بالموت ولم تمت
بعد فسر بالاما اذ كنتم تبيها على ان المراد ليس ما يشر ذكوة اولا بل مادرك ذكوة من المذكورات
* قوله (وفيه حبة مستقرة) ويعلم ذلك بالاضطراب بعد الذبح وبسبب ان الدم لا وقت الذبح فقط
فان الاضطراب في وقته لا يعتبر قاله التتاراني كافي * قوله (من ذلك) اي من المذكور وهو الخنقة
الى ما اكل السبع * قوله (وقيل الاستثناء مخصوص بما اكل السبع) فيعلم حكمه بعبارة النص وحكم ما عداه
بدلالة النص زيفة لانه لا يمكن ان يعلم حكم الجميع بعبارة النص بصرف الاستثناء الى الجميع كان هذا الاحتمال
ضعيفا اذ القرب لا يعين الاستثناء له * قوله (والذكاة في الشرع لقطع الحلقوم والمرئ يحد) والحلقوم
يجري النفس والمرئ يجزى العلف فلا بد من قطعهما * ٣٣ * قوله (النصب واحد الانصاب
وهي ابحار كانت منصوبة حول البيت يذبحون عليها ويعدون ذلك قربا) وهي ابحار كانت
منصوبة اي النصب بمعنى المنصب * قوله (وقيل هي الاصنام وعلى بمعنى الامم اوعلى اصلها

٢٢ * وان تستغفروا بالايمان * ٢٣ * ذلكم فتق * ٢٤ * اليوم *
(الجزء السادس) (٣٠٧)

بتقدير وما ذبح معنى على الاصنام) مر صه لاحتياجه اتمالي جمل على على معنى الامم اوعلى
تقدير معنى صكها اشارة اليه المصنف وقيل لان قوله وما ذبح عطف على وما اهل لغير الله وذلك
هو ما ذبح على اسم الاصنام ومن حق المعطوف ان يفسر المعطوف عليه انتهى وضعفه لا يخفى اذ
هذا متدفع بمحمل على على معنى الامم * قوله (وقيل هو جمع والواحد نصاب) بمعنى منصوب مرضه
لانه لا يلزم اخواته اذ هي واحدة مع ان كون فعال واحد الفعل غير مشهور وعلى تقدير كونه جمعا واحدا
لا نصاب ايضا اي على تقدير كونه مفردا * ٢٢ * قوله (اي وحرم عليكم) اعاد العامل وصرحه
اما طول العهد او لكونه نوعا آخر من المحرمات ليس من نوع الاما كولات بخلاف ما سبق وفيه تنبيه على ان
عامل المعطوف لا يشترط موافقة عامل المعطوف عليه في التذكير والتأنيث * قوله (الاستقسام بالاقداح)
اي الازلام جمع زلم وزن فم بمعنى التدح بالكسر وهو السهم قيل ان راسه ويركب نصله * قوله
(وذلك) اي الاستقسام * قوله (انهم اذا قصدوا فعلا ضربوا ثلاثه فداح) فعلا وكذا تركا ضربوا
اي اعتلوا فداح سهام * قوله (مكتوب على احدهما امرني ربي وعلى الآخر نهني ربي والذات
غفل) اي ليس عليه كتاب من قبل ارض غفل اي لا تارة عادة يحتمل كونه مستارا * قوله (فان خرج
الامر مضوا على ذلك وان خرج النهي بغيره) الامر اي سهم مكتوب عليه امرني الخ فاستند
الامر اليه مجازي وكذا الكلام في الناهي * قوله (وان خرج الغفل) من الكبس الذي طرح الاسهام
فيها مثلا * قوله (اجاوها) اي اعادوا العمل المذكور * قوله (ثانيا) اي بعد المرة الاولى فيم
الثالث فالبيع وهو حال الخروج احد الاولين * قوله (ذمي الاستقسام طلب معرفة) الطاب مستفاد
من السنين والمعرفة اذ لا معنى لطلب القسم نفسه بل معرفة * قوله (ذمي الاستقسام طلب معرفة) الطاب مستفاد
ذلك العمل * قوله (دون ما لم يقسم لهم بالايمان) اي تجاوزين ما لم يقسم ظهره جال من المعرفة
حاصله طلب غيرهم ما قسم مما لم يقسم * قوله (وقيل هو استقسام الجزور) اي الميسر فليس معناه
طلب معرفة ما قسم لهم بل طلب معرفة كيفية قسمة الجزور * قوله (بالاقداح على الانصبة المعلومه
وواحد الازلام زلم بكسر زلم كصرد) بالاقداح اي اقداح البسر وهي عشرة القذوات والقب والجلس
والكفيس والسبل والدمي والتنج والسفنج والوخذ لكل منها نصيب معلوم من الجزور بغيرونها
ويجزونها عشرة اجزاء وقيل ثمانية وعشرين الا الثلاثة الاخيرة لا فدهمهم للتوهم ستمان وهكذا زيادة
واحد الى المعلى فله سبعة اسهم يحملونها في خريطة ويضعونها الى بعدد يجر كها ويدخل يده فيخرج
باسم رجل رجل قدح منها فيخرج قدح من ذوات الانصبة اخذ النصب المرسوم به ذلك القدح
ومن خرج له قدح مما انصبت له لم يأخذ شيئا وغرم عن الجزور كله وكان تلك الانصبة الى الفقراء ولا يكون
مهاو يخفرون بذلك ويذمون من لم يدخل ويسمونه البرم اي الشيم مرض المصنف هذا القول لان حرمة
هذا قد علم من قوله تعالى ويشتلونك عن الخير والميسر الآية ومن قوله تعالى انما الخمر والميسر الخ مجموع
حرمة الميسر والازلام فالنسب جمل الاستقسام على المعنى الاول مع ان الميسر في الآية المذكورة قول
بالازلام وقال المص هناك سبق تفسيره في اول السورة ولم يلتفت الى الاحتمال الذي * ٢٣ * قوله (اشارة
الى الاستقسام) الدال عليه ان تستقسموا بكلا الاحتمالين وقيل بالمعنى الاول * قوله (وكونه فسقا لانه
دخل في علم الغيب) لانه توسل به الى علم الغيب وحكم الغيب بذلك * قوله (وضلال باعتقاد ان
ذلك طريق اليه) وضلال اي هو مخالفة دين الله فان الامر والنهي واخوه مستفاد من الشرع
وقد تصدى بعرفها بدون الشرع باعتقاد ان الخ ناظر الى كونه دخولا في علم الغيب * قوله (وافترأ
على الله ان يدر في الله) ناظر الى كونه ضلالا وتقصيه ماذكرنا * قوله (وجهاله وشرك ان اريده صم)
وجهاله الظاهر انه عطف على افتراء * قوله (او الميسر) عطف على الاستقسام واوعاد لفظة الى
في قوله والى تناول الخ لكان اولي وهذا يؤيد كون الاستقسام بالمعنى الاول * قوله (الحرم) قيد واقفي
واشارة الى كونه فسقا * قوله (اولي تساؤل ما حرم عليهم) اختياره لتساؤل الاكل وغيره اخبر
لاحتياجه الى تقدير المضاف وان من الاولين * ٢٤ * قوله (لم يرد يوما بعينه) كاهو المتبادر منه اذ الامم

٢١ الا عراض التا كيد بخرم هذه الاشياء فان
الخطر عن شيء والحث على غيره بعد الحكم بخرمه
بؤ كد بخرمه

قوله لما تضمن السؤال معنى القول لما كان فعل
السؤال مما يتعلق بالقرء والميول عنه ههنا جلة
فان معنى ما اذا احل لكم اي شيء احل لكم
فالسؤال عنه نسبة الاحلال الى شيء كانهم
سألوا بان قالوا الذي احل هذا او ذلك فلا بد
في الجواب ان يقال الذي احل هذا او ذلك وهذا
جلة لاشتماله على النسبة التامة وجب المصير الى
معنى التضمن المجزئ لهذا التعلق كانه قيل يقولون
ما اذا احل لهم قوله وانما قال لهم لم يقل لسا
على الحكاية قال الامام هذا ضعيف لانه لو كان
هذا حكاية للكلهم لكانوا قد قالوا ما اذا احل لهم
ومعلوم ان ذلك باطل لانهم لا يقولون ذلك بل انما
يقولون ما اذا احل لنا بل الصحيح ان هذا ليس
حكاية لكلهم بعين ربه بل هو بيان الكيفية
الواقعة

قوله او ما لم يدل نص عطف على ما لم تستخيه
الطباع الوجه الاول مبني على ان المراد بالطينيات
مستلذات الطمع وملاغائهما والى على ان المراد بها
الحالات فان الطيب يستعمل في كلام العرب في
معناها قوله على تقدير وصيد ما علمت وانما قدر
المضاف لان نفس ما علم من الجوارح ليس بحلال
وانما الحلال ما يصطاده من الصيود فالصيد
المقدر بمعنى المقبول لا بمعنى المصدر

قوله ومضريها من الضريرة وهي الاغراء
قوله لان التاديب يكون اكثر فيه لتبديل لكون
المكذب مشتقا من الكذب مع انعام المعنى فان
التكذيب تاديب الجوارح سواء كانت تلك الجوارح
من جنس الكلاب او من جنس الطيور قوله لان
كل سبع يسمى كلبا فلي هذا يكون مكلفين حقيقة
في تاديب الكلب خاصة بخلاف الوجه الاول فانه
على عموم الحماز فان التكذيب على ذلك مستعمل
في نطاق التاديب وان كان خاصا في تاديب
الكلب بحسب اصل المعنى

قوله سلط عليه كلبا من كلابك فانه في صفة
ان ابي اهب حين اراد الشام فاكلة الاسد
قوله وفاد نهسا المبالغة في التعليم قال صاحب
الكشاف فادتها ان يكون من يعلم الجوارح تخزيها
في علمه مدبر با فيه موصوفا بالتكليف

قوله او استيناف قبل والاستيناف لا يحسن الا على
تقدير ان يكون ماني علم موصولة كائهم قالوا
كيف تعلمين فقيل لعلن من علمكم الله وانما جعل
حسن الاستيناف على تقدير كون ما موصولة لان جلة تعلمن حين تكون واقعة بعد تمام الكلام بخلاف كون
ما شرطية فان تلك الجملة تقع بين الشرط والجزاء ولا يحسن السؤال والجواب في انشاء كلام واحد قوله فان العلم بها الهام من الله تعالى لتعليم الجليل تعليمهم
ذلك مستفادا من تعليم الله حيث قيل مما علمكم الله فانه دل على ان علمهم بطريق التاديب هو من الله تعالى الهاما او معة ووهبا لا من عند انفسهم
قال صاحب الكشاف وتعلمن حال ثانية او استيناف وفيه فائدة جليلة وهي ان على كل اخذ علم ان لا يأخذ الامن اخذ الله علما وانجرهم دراية واقصهم على
لطائفه وحقايقه فكم من اخذ غير متفنن قد ضيع ايمانه وعرض عن لقاء العار بما ناله قوله من اقل الله اي اتق الله اهل ذلك العلم قال قتل ارضا عالمها اي ذلها عالمها

٢ كاقبل في قوله حرمت عليكم امهاتكم ان التحريم
والمنع عن ذات الشيء ابلغ من المنع عن الفعل
المتناسب للحرمة
٣ قوله بالنصر اي ينصر الدين بنصرة اصحابه
عليه

٢٢ * يسئ الذين كفروا من دينكم * ٢٣ * فلا تخشوهم * ٢٤ * واخشون * ٢٥ * اليوم
اكتلت لكم دينكم * ٢٦ * وانتم عليكم نعمتي * ٢٧ * ورضيت لكم الاسلام * ٢٨ * دينا *
٢٩ * فمن اضطر * ٣٠ * في محضرة * ٣١ * غير متجانف لاثم * ٣٢ * فان الله غفور رحيم *
(سورة المائدة) * ٣٣ * يسألونك ماذا احل لهم *

٢٢ * يسألونك ماذا احل لهم * ٢٣ * قل احل لكم الطيبات * ٢٤ * وما علمت من الجوارح *
٢٥ * مكسبين * ٢٦ * تعلمونهن * ٢٧ * مما علمكم الله *
(الجزء السادس) * (٣٠٩)

قوله او مما علمكم ان تعلموه قوله ان تعلموه مقبول
ان احلهم اي مما عرفكم تعليمه والفرق بين هذا
الوجه وبين الوجه السابق ان تعليم الله في الاول
من جهة الالهام من الله تعالى ومن جهة الكسب
بالعقل الموهوب منه تعالى وفي الثاني من جهة
الشرع قديين وجه حل صيد الجوارح بان شرط
في حله ان يتبع الصيد بارسال صاحبه بحيث
لا يميل الى جانب آخر ولا يخترق عنه وان يترجر
بزرجه صاحبه وينصرف بدعائه وان يمسك عليه
الصيد اي يمسكه على صاحبه لاعلى نفسه وان لا
يأكل منه وهذا هو التعليم الشرعي والاول التعليم
الالهامي او العقلي قوله ويترجر بزرجه عطف
بحسب المعنى على اتباع الصيد لا بحسب
اللفظ لزوم عطف الجلالة على المفرد وعطف الفعل
على الاسم فهو كالعطف في قوله تعالى فاصدق
واكن من الصالحين وما في الكشف اظهر قال
او مما عرفكم ان تعلموه من اتباع الصيد بارسال

الصيد عليه
قوله وهو عالم يأكل منه اي مادام لم يأكل منه فان
اكل منه لا يحل اكله لقوله عليه السلام وان اكل منه
فلا تأكل ومن على رضى الله عنه اذا اكل البازي
فلا تأكل وقرى العلماء فاشترطوا في سباع البهائم
ترك الاكل لانها تادب بالضرب ولم يشترطوه
في سباع الطير ومنهم من لم يشترط ترك الاكل اصلا
فلا يفرق بين امساك الكل والبعض وعن سلمان
وسعد بن ابى وقاص وابى هريرة رضى الله عنهم
وان اكل الكلب ثلثه وبقي ثلثه وذكر اسم الله فكل
قوله انما امسك على نفسه لتبيل نهى
الاكل المستفاد بلا تاكل اي لا تأكل منه لانه انما
امسك على نفسه لا على صاحبه ومعنى امساكه
على نفسه امساكه مستقرا على نفسه وطبيعته لاعلى
تعليمه فلا يكون امساكه اثر التعليم بل انما هو
ناشئ من طبيعته وجبته ويجوز ان يكون على
معنى الامام اي امسك لنفسه لاصحابه كما في قوله
عز وجل وما ذبح على المنصب
قوله بمعنى سموا عليه اذا ادركتم ذكاته فعلى
هذا اذا لم يذبح باسم الله عند ادراك ذكاته لا يحل
اكله وان سمي الله وقت ارساله
قوله ولم يأخذوا منها الا شرب الخمر اي لم
ياخذ نصارى بني تغلب من النصرانية الا شرب
الخمر قوله ولا يلحق بهم الجوس في ذلك اي في حل طعامهم للمسلمين قالوا في المراد بالطعام هنا وجوه ثلثة الاول انه الذبايح
بمعنى انه يحل لنا اكل ذبايح اهل الكتاب واما الجوس فمفسر بهم ستة اهل الكتاب في اخذ الجزية منهم ودون اكل ذبايحهم ونكاح نسائهم والثاني المراد وهو
الخبر والغافكة بما لا يحتاج فيه الى الذكوة والثالث المراد جميع المطاعم والاكتون على القول الاول قرينة ما قبل الآية فانه في بيان الصيد والذبايح قوله فلو حرم
عليهم لم يجر ذلك اي فلو حرم طعامكم عليهم لم يجر طعامكم ايهم وبيع طعامكم منهم قوله وتقييد الحل بابتائها لتأكيد
وجوبها فلا بد من التقييد على نفي الحل بدون الابتاء والحاصل ان قاعدة تقييد الحل بابتاء المهور هي تأكيد وجوب ابتائها لانني حكم الحل عمدا المقيد واذا كان شيء
غرض من الكلام يكون ماسوي ذلك الشيء مطروحا مخرجا
قوله مصر به اي بالزنا معنى الاصرام استغناء من لفظ الخدن فان الخدن في اللغة هو الصديق

الى جعل فان الله غفور رحيم كناية عن عدم المؤاخذة كما يشعر به ذكرها بعده فقوله تعالى فان الله الاية
جزاء ويحتمل ان يكون علة الجزاء محذوف * قوله (لما نضن السؤال معنى القول اوقع على الجلالة
وقد سبق الكلام في ماذا وانما قال لهم ولم يقل لنا على الحكاية لان يسألونك بلفظ الغيبة وكلا الوجهين
سابق في امثاله والمسؤل ما حل لهم من المطامع كأنهم لما نلت عليهم ما حرم عليهم سالوا عما احل لهم ٢٣
ما لم تسخيه الطباع السليمة ولم تنفر عنه ومن مفهومه حرم مسخيات العرب او ما لم يدل نص او قياس
على حرمة (لما نضن السؤال الخ اي لما فهم القول منه كانه قيل ويقولون لك وانما احتج الى ذلك لان مقبول
السؤال لا يكون الا مفردا ٢٤ * قوله (عطف على الطيبات ان جعلت موصولة على تقدير وصيد
ما علمت) والمعنى واحل لكم سيد ما علمت والافراز من الطيبات بالهطف لبيان سبب حله من غير ذبح حقيق
اذ انصرف مع ان كل مصيد ليس بحلال اكله بل كونه حلالا مشروط بكونه من الطيبات وقد استوفى في الفقه
الشريف * قوله (وجلة شرطية ان جعلت شرطا وجوابها فكلوا) ان جعلت شرطا بلا تقدير
مضاف اذ لو قدر المضاف لبق الخبر خاليا عن ضمير البدأ ويحتاج الى تكلف ان ما مسكن من وضع الظاهر
موضع الضر كذا قيل والافق لقول المصنف وجوابها فكلوا لى الجواب خاليا عن الضمير * قوله
(والجوارح) جمع جارحة بمعنى كاسية وعن هذا قال كواسي الخ * قوله (كواسي الصيد) جمع صائد
* قوله (على اهلها) اي لاهلها لانفسها * قوله (من سباع ذوات الاربع) اي البهائم كالكلب
والفهد والنمر (والطير) عطف على الذوات بيان لسباع ايضا كالبايز والصقر والعقاب والشاهين
ثم اعلم ان الجوارح يمكن ان يكون من الجرح بمعنى التفريق لانها تفرج الصيد غالبا ٢٥ * قوله (معلمين)
اي المكسب من التكسب بمعنى جعل الشيء كلبا ثم اريد هنا جعل الكلب كلبا كاملا وذلك بتأديبه وعن هذا
قال والمكسب مؤدب * قوله (ايها الصيد) اشار الى ان مفعولي مكسبين محذوفان الصيد هنا مصدر
* قوله (والمكسب مؤدب الجوارح ومضريها بالصيد) ومضريها من الافعال او من التفصيل اي
تعوديها بالصيد او اغراؤها يقال ضري بالكسر ضراوة بالفتح اي تعود واضرها صاحبه اذا عوده وكذا
الضريبة كما في الصحاح * قوله (مشتق من الكلب) اي مأخوذ منه فان الاخذ يجري في الجوارح
كما في المشتقات فينتزح قول المصنف والمكسب مؤدب الجوارح مع ان الظاهر مؤدب الكلب بناء على تغليب
الكلب على سائر السباع * قوله (لان السأديب يكون اكثر فيه اثرا) اشارة الى وجه التغليب * قوله
(اولان كل سبع يسمى كلبا) فيثبت التغليب * قوله (لقوله عليه السلام اللهم سلط عليه كلبا من كلابك)
لقوله عليه الصلاة والسلام داعيا على عتبة ابن ابى لهب حين اراد سفر الشام ومثله وقع التردد والجواز اللهم
سلط كلبا من كلابك فأكله السبع في طريق الشام والقصة بطولها مذكورة في الحاشية السعيدة في سورة
تبت وزيف قول الطيبي هذا حديث موضوع رواه بعض الشيعة فراجع اليه * قوله (واتصاه على
الحال من علمت) اي الحال المؤكدة * قوله (وقادتها) مع الاستغناء عنها بعلمت * قوله (المبالغة
في التعليم) وفي الكشف فادتها ان يكون من يعلم الجوارح بحريزا في علمه مدر يافيه موصوفا بالتكليف انتهى
وهذا اوضح مما في القاضى قيل لان التعليم من التكليف كانه قيل وما علمت حال كونكم ماهرين في تعليم
الجوارح ٢٦ * قوله (حال ثانية) اي حال مترادفة احوال من ضمير مكسبين * قوله (او استيفاف)
هذا هو الاول ٢٧ * قوله (من الحيل وطرق التأديب فان العلم بها) توجه استاد التعليم اليه تعالى
بوجهين قوله من الحيل بيان المفعول الثاني المحذوف اي مما علمكم الله اياه من الحيل * قوله (الهام من الله
تعالى) اي بالقائه في روعه فان تعليمه تعالى لا يكون الا كذلك والظاهر ان اطلاق التعليم عليه مجاز * قوله
(او مكتسب بالهمل) مستقلا او بمؤنة الحس * قوله (الذي هو مخممة) اي عطية وبهذا الاعتبار استد
التعليم الى الملك العلم وايضا اطلاقه عليه مجاز * قوله (او مما علمكم ان تعلموه) اي ان تعليم ٢ الكلب
يتوقف على العلم بكيفية التكليف واطراف الحيل وحل الصيد والاول يتعلق بالالهام والعقل والثاني يتعلق
بالشرع وأشار المصنف الى الاولين اولا والى الثاني ثانيا وكلمة اوفى كلام المصنف لمنع الخلو فلا يمنع من جمع
الاحتمالات * قوله (من اتباع الصيد بارسال صاحبه ويترجر بزرجه وينصرف بدعائه ويمسك

٣ مفعول ثان للحكم والمفعول الثاني لان تعلموه
محذوف وهو الكلب والفرق بين الوجهين ان الاول
بيان احوال الخاطئين والثاني بيان احوال
الكلاب

٢ قال الزبلي وبشرط ان لا يذكر فيه غير الله تعالى حتى لو ذكر اهل الكتاب المسيحي واليهود لا يحل لقوله تعالى وما اهل به لغير الله الآية ٣ فحذف اسم لاهو مجموع من العرب ٤ ١١ بالسلم كان المراد بالحدث في قوله تعالى ولا تمحدثوا اخذان الذكر والانشى فقال والحدثان الصديق يقع على الذكر والانشى قال الشعبي الزنا ضربان السفاح وهو الزنا على سبيل الاعلان واتخاذ الخلدن وهو الزنا في السر والله تعالى حرهما في هذه الآية واباح التمتع بالمرأة على جهة الاحسان قوله يريد بالايان شرايع الاسلام وبالكفره انكاره فعلى هذا المراد بالايان المؤمن به لا المعنى المصدري الذي هو التصديق بالقلب فالمراد به الفروع اقول يجوز ان يحمل الباء في الايمان على المساواة فالمعنى ومن يكفر بدل الايمان اي ومن اختار الكفر بدل الايمان فقد حبط عمله فقوله تعالى ومن يكفر بالايان الآية تذييل لما حل الله وحرم تأكيدها لشأنه وتعليقاً على من خالفه قوله اي اذا اردتم القيام صرفه عن ظاهره لما انه لا يجوز ان يراد نفس القيام الى الصلوة والازم تأخير الوضوء عن الصلوة وهو باطل بل المراد اما ارادة القيام الى الصلوة او قصد الصلوة والاول من باب ذكر السبب وارادة السبب والثاني من قبيل ذكر الازم وارادة الملزوم وقصد الشيء كما انه لازم للقيام اليه هو سببه ايضا فلا فرق في ذلك في نفس الامر وان اختلفت العبارات قال الامام في اتصال هذه الآية بما قبلها اعلم انه تعالى افترق السورة بقوله يا ايها الذين آمنوا افروا بالعقود وذلك لانه حصل بين الرب وبين العبد عهد الربوبية وعهد العبودية فقوله افروا بالعقود طلب منه تعالى من عباده ان يوفوا بعهد العبودية فكانه قيل الهاتاهل نوحان عهد الربوبية منك وعهد العبودية من فالت اولي بان تقدم الوفاء بعهد الربوبية بالكرم والاحسان فقال نعم انا اوفى والا بعهد الربوبية والكرم ومعلوم ان منافع الدنيا محصورة في نوعين لذات المطاع وذات المتك فاستقصى سبحانه في بيان ما يحل ويحرم من المطاع والمنافع وما كانت الحاجة الى المطاع فوق الحاجة الى المتكوح لاجرم قدم بيان المعطوف على المتكوح وعند تمام هذا البيان كانه يقول وقد وثقت بعهد الربوبية فيما تطلب في الدنيا من النافع والذات فاشتلت انت في الدنيا بالوفاء بعهد العبودية ولما كانت اعظم الطاعات بعد الايمان الصلوة وكانت الصلوة لا يمكن اقامتها الا بالطهارة لاجرم بدأ تعالى بذكر شرائط الوضوء فقال يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم

٢٢ فكلوا مما امكن هايكم * ٢٣ واذكروا اسم الله عليه * ٢٤ واتقوا الله * ٢٥ ان الله سريع الحساب * ٢٦ اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم * ٢٧ وطعامكم حل لهم * ٢٨ والمحصنات من المؤمنات * ٢٩ والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم (سورة المائدة) (٣١٠)

عليه الصيد ولا ياكل منه) اي من اتباع الكلاب المصيد بارسال صاحبه اي اتباعه عقيب ارساله بلا طول وقته بعد ارساله الا اذا كن القهقهة حيلة في الاصطياد ٢٢ قوله (وهو ما لم تأكل منه لقوله عليه الصلاة والسلام لعدي بن حاتم وان اكل منه فلا تأكل انما امسك على نفسه وباليه ذهب اكثر الفقهاء وقال بعضهم لا يشترط ذلك في سباع الطير لان تأديها الى هذا الحد معتذر وقال آخرون لا يشترط مطلقا) في سباع الطير وباليه ذهب ابو رجدة الله تعالى لا يشترط مطلقا وباليه ذهب مالك والشافعي رحمه الله تعالى لان فعل الكلب انما كان ذكوة بتعلقه بالاكل لا يعود جاهلا ٢٣ قوله (الضير لما علمت والمعنى سوا عليه عند ارساله ولما امكن عليكم معني سموا عليه اذا دركنتم ذكاته) الضير لما علمت والواو لاطلاق الجمع معني على كلب مضافا لاكل آخر لا يحل اكله اذا دركنتم اي اذا دركنتم حيا وادركتم ذكوته فسموا عليه عند ذكوه ولا يكتفي التسمية عند الارسل ٢٤ قوله (في محرمة) اي في تناولها ٢٥ قوله (فيؤا خذكم بما جعل ودق) فقوله ان الله سريع الحساب مجاز او كناية عن ذلك ٢٦ قوله (اليوم احل لكم الطيبات) الظاهر ان المراد باليوم الحاضر وما يتصل به من الازمنة الآتية ويحمل يوم نزول الآية كما كرر ذكر احلال الطيبات للباينة في احلالها وفي تحريم الخبائث ٢٧ قوله (وطعام الذين) الآية مبتدأ خبره حل لكم اي حلال لكم وانما ذكر مع انه من الطيبات لبيان ان كونه مملوكا لليهود والنصارى لا يضر بحله وانما لم يعطف على الطيبات ليكون عطف وطعامكم حل لهم عليه حسنا ٢٨ قوله (يتناول الذبايح وغيرها) فان ذبيحتهم حلال ٢٩ قوله (ولا تأكلوا مما ذبحوا على غير اسم الله تعالى وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اودع نصراني على اسم الله تعالى ذبيحته انتهى ويؤيده قوله وما اهل به لغير الله الآية فانه يفيد ان الذبوح باسم غير الله تعالى حرام مطلقا سواء كان الذبايح كتيارا او لا مسلما او مجنونا او قبيلا وذهب اكثر العلماء الى انه يحل شئ الشعي وعطاء عن النصراني ذبيحة باسم المسيح فاجاب بان ذبيحته حلال لتأنيده على انه تعالى قد احل لنا ذبايحهم وهو يعلم ما يقولون انتهى ولا يظهر وجهه لانه تعالى كما احل لنا ذبيحتهم حرم لنا ما اهل به لغير الله ٣٠ قوله (ويمن الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى واستثنى على رضي الله تعالى عنه نصارى بني تغلب وقال بسوا على النصرانية) نصارى بني تغلب اي على زعمهم فلا ينافي قوله وقال بسوا على النصرانية وظاهره انهم لبسوا ايضا على اليهودية فلا يحل ذبايحهم وبه اخذ الشافعي كما في الكشاف وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن ذبايح نصارى العرب فقال لا بأس وبه اخذ امامنا ابو حنيفة رحمه الله ٣١ قوله (ولم يأخذوا) اي نصارى بني تغلب ٣٢ قوله (منها) اي النصرانية ٣٣ قوله (لا تأكلوا من الميتة) وبهذا القدر لا يكونون نصارى ٣٤ قوله (ولا يلحق بهم الجحوس) ولا يلحق بهم اي باهل الكتاب الجحوس اي عابدو النار ٣٥ قوله (في ذلك) في حل ذبايحهم فان ذبايحهم حرام ٣٦ قوله (وان الحقوا بهم في القرير على الجزية لقوله عليه السلام سنوا بهم سنة اهل الكتاب) سنوا بهم اي بالمجوس ٣٧ قوله (غير نالجي نسا نهم ولا آكل ذبايحهم) في القرير على الجزية لعدم الاستثناء وكذا الوثنيون في تحريم ذبايحهم وفي القرير على الجزية ٣٨ قوله (فلا عليكم ان تعلموهم وتبصروهم) اي فلا بأس عليكم اشارة الى ان فائدة وطعامكم حل لهم بيان ما شرع لنا في حقهم من انه لا بأس ان نطعمهم طعاما فيكون من قبيل ذكر الملزوم وارادة الازم فان حل طعامنا لهم يستلزم حل عليك طعامنا اياهم ٣٩ قوله (ولو حرم عليهم لم يجز ذلك) ولو حرم اي طعامنا لم يجز لنا ذلك اي التملك والاطعام والبيع منهم فبين حل طعامنا لهم واريده حل تملك طعامنا واطعامنا لهم فلا اشكال بانهم لا يتكفون بشر بعتنا فافسدت في بيان ان طعام المسلمين حل للمجوس ٤٠ قوله (اي الحرار المعانف ونخصصهم) اي الحرار المعانف مع جواز نكاح الاماء مطلقا ونكاح الزانية ٤١ قوله (بعث) اي تحريم ٤٢ قوله (على ما هو الاول) لانني ما عداهن فان نكاح الاماء المسلمات ولولم يكن عفائف صحيح الاتفاق ونكاح غير العفائف حرارا واماء صحيح اتفاقا واما الاماء الكنائيات فهن كالمؤمنات عندنا خلافا للشافعي رحمه الله تعالى ٤٣ قوله (والمحصنات) اي الحرار والعفائف حل لكم

(نكاحها)

٤٤ اذا آتيتوهن اجورهن * ٤٥ محصنين * ٤٦ غير مسافحين * ٤٧ ولا متخذى اخدان * ٤٨ ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين * ٤٩ يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة * ٥٠ فاغسلوا وجوهكم (الجزء السادس) (٣١١)

نكاحها عطف على الطيبات او على المحصنات من المؤمنات وفي تأخيرها حث على الاول من الحرار المسلمات ٤٥ قوله (وان كن حريات) لصحة انها من الكنائيات ٤٦ قوله (وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا تحل الحريات) لقوله تعالى انما يحكمكم الله عن الذين قاتلوكم الآية لعل وجه هذا ان النكاح من البر هو منتهي بالنص وقال ابن عباس رضي الله عنه لا يحل نكاح الكنائيات لكونها من المشركات لقولها ان ربها عيسى عليه السلام وحل الآية على من آمن منها ٤٧ قوله (مهورهن) فان المهر في مقابلة الاستئجار ولو بالتكسبه ٤٨ قوله (وتقييد الحل باتيانها لا يكيد وجوبها فالحل على الاولى) لاشق الحل اذا لم يعطين اجورهن ٤٩ قوله (وقيل المراد بآية نكاحها) بطريق ذكر السبب وارادة السبب ٥٠ قوله (محصنين اعفاء بالنكاح) محصنين حال من فاعل آتيتوهن ٥١ قوله (غير مسافحين) غير مجاهرين بالزنا) غير مسافحين حال متداخلة او متزادة اوصفة لمحصنين ٥٢ قوله (مسافحين به) والحدثان الصديق يقع على الذكر والانشى) لما حل السفاح على الزنا على سبيل الاظهار لمقالة هذا حل هذا على الزنا على سبيل الاخفاء ٥٣ قوله (يريد بالايان شرايع الاسلام وبالكفره انكاره والامتناع عنه) اي المراد بالايان هنا المؤمن به فان نفس الايمان لا يكفر به ٥٤ قوله (اذا دركنتم القيام) اي اذا دركنتم القيام فاعلموا ان الله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله عن عيون ارادة الفعل بالفعل السبب عنها الاجاز) اردتم القيام فعبر عن السبب بالسبب اذ ظهروا يقتضي تأخير الوضوء ٥٥ قوله (والتيه على ان من اراد العبادة ينبغي ان يدارها بحيث لا يفتك الفعل عن الارادة) اي اذا لم يمنع مانع كقصده قبل وقته او قبل وجود شرطه ٥٦ قوله (الفعل) وكذا القول ان اختص الفعل بالجوارح ٥٧ قوله (او اذا قصدتم الصلوة) اي القيام مجاز عن القصد بطريق ذكر الملزوم وارادة الازم ٥٨ قوله (لان التوجه الى الشيء والقيام اليه) اشارة الى ما ذكرنا وتعرض كون التوجه مستلزما لان معنى القيام هنا التوجه المعنوي ٥٩ قوله (قصده) اي يستلزم القصد له لكن قصد المباشرة وحل عليه موافاة مع ان القصد لازم لتقديم للقيام والتوجه ٦٠ قوله (وظاهر الآية) واما باطنها فلا يوجب كاشف عنه ٦١ قوله (يوجب الوضوء على كل قائم الى الصلوة وان لم يكن محدثا) الى الصلوة اي الى كل صلوة ٦٢ قوله (والاجماع على خلافه لما روي انه عليه الصلاة والسلام صلى الصلوات الخمس بوضوء واحد يوم الفتح) لما روي بيان استدلال الاجماع ٦٣ قوله (فقال عمر رضي الله تعالى عنه صنعت شيئا) لما شعر كلامه رضي الله عنه هل فعات سهوا او عدا فقال عليه السلام لا سهوا ولا نسيانا بل عدا فقلته يسانا للجواز لاسيما في وقت الحرج والضيق والاشتغال بالاهم الازم وفي الكرب والسقم ٦٤ قوله (لم تكن تصنع) فيه اشارة الى ان تجديد الوضوء لكل صلاة سنة مؤكدة لكنه عد في الفقه من المسحيات ٦٥ قوله (فقال عدا فقلته يا عمر) في هذا النداء نوع اعما الى ان ما اشرع كلامه من انه صدر نسيانا لا ينبغي ان يخطر بالبال لمن ايدى الملك المتعال ٦٦ قوله (فقبل مطلق) اي اذا لم يكن ظاهره مراداف قبل في تأويله انه مطلق اي ان قوله تعالى الذين آمنوا مطابقا يتناول المحدثين وغير المحدثين ٦٧ قوله (اريد به التقييد والمعنى اذا قمتم الى الصلوة محدثين) اريد به التقييد اي المراد منهم المحدثون خاصة وباليه اشارة بقوله والمعنى الخ ٦٨ قوله (وقيل الامر فيه للتدب) لا للوجوب فلا تخالفة للاجماع المذكور من جهة لاطباق العلماء على ان وجوب الوضوء بهذه الآية مع ان الامر حقيقة في الوجوب عند المحققين يجب حله للوجوب مالم يصرف عنه وهنا كذلك ولو قيل ان الامر محمول على المعنى المشترك بين الوجوب والتدب وهو الاذن اياه مستعمل في الوجوب والتدب اتم الكلام لكن الاول مذهب من جرح والثاني اي استعمال الامر في المعنيين اعني الوجوب والتدب قول الشافعي لا يمت على كل مذهب فالوجه الاول هو المأول ٦٩ قوله (وقيل كان ذلك اول الامر ثم نسخ وهو ضعيف لقوله عليه السلام) اراد المصنف ينقل هذا الحديث ان هذه السورة محكمة لا تاسخ لها من الآيات ومعلوم عدم وجود الحديث التاسع ٧٠ قوله (المائدة من آخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرروا حرامها) فاحلوا اي اعتقدوا حلالها اي الحلال المفهم منها وكذا الكلام في حرروا فلا تكونوا في ريب من ان لها ناسخا ولا ٧١ قوله (اجروا الله عليها) اشارة الى معنى الفعل اي اسالة الماء على الوجه والامر ان لا يكون

٢ قوله اذا قصدتم الصلوة وفي هذا التأويل العلاقة الزم ذكر الملزوم واربده اللزوم في الاول السببية وهذا القدر كاف في التقابل ٣ وحديث المسألة قال العراقي لم اجده مرفوعا وان آخر ما نزل سورة براءة كما قيل في هذا القول نوع صحة ٤ قوله وظاهر الآية يوجب الوضوء على كل قائم الى الصلوة وان لم يكن محدثا هذا مذهب داود رحمه الله واجاب عن مسك الاجماع بان خبر الواحد لا ينعى القرآن اما دلالة ظاهر الآية على ما ذهب اليه داود فعلى وجهين الاول ان قوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة اما ان يكون المراد منه قياما واحدا في صلوة واحدة واما ان يكون المراد منه العموم والاول باطل لوجوه احدها ان على ذلك التقدير يصير الآية مجملة لان تعيين تلك المرة غير مذكور في الآية وحل الآية على الاجمال اخراج لها عن القاطنة وذلك خلاف الاصل وثانيها انه يصح ادخال الاستثناء عليه ومن شأنه اخراج ما لولا له لدخل وذلك لوجب العموم وثالثها ان الامة مجمعة على ان الامر بالوضوء غير مقصور في الآية على مرة واحدة ولا على شخص واحد واذا بطل هذا وجب حله على العموم عند كل قيام الى الصلوة اذ لو لم يحل على هذا الجملة لزم احتياج هذه الآية في دلالتها على ما هو مراد الله تعالى الى سائر الدلائل فيصير هذه الآية وحدها مجملة وقد ينسأ انه خلاف الاصل فثبت بما ذكرنا ان ظاهر الآية يدل على وجوب الوضوء عند كل قيام الى الصلوة الوجه الثاني اننا نسفد هذا العموم من اعماء اللغة وذلك لان الصلوة اشتغال بخدمة المعبود والاشتغال بالخدمة يجب ان يكون مقرونا باقصى ما يقدر البذل عليه من التعظيم ومن وجوه التعظيم كونه آتيا بالخدمة حال كونه في غاية النظافة ولا شك ان تجديد الوضوء عند كل قيام الى الصلوة مبالغة في النظافة ومعلوم ان ذكر الحكم عقيب الوصف المناسب وذلك يقتضي عموم الحكم بعموم الوضوء فيلزم وجوب الوضوء عند كل قيام الى الصلوة قوله المائدة من آخر القرآن نزولا وكذلك آياتها كلها مدنية غير قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم قوله وقيل للتدب فان قيل لا يجوز ان يكون الامر للتدب لانفساد الاجماع على ان الوضوء للصلاة فرض اجيب بان هذا انما يرد لو كان المراد انه اذا كان للتدب كان الخطأ شاملا للمحدث وغيره وليس كذلك بل المراد انه اذا كان للتدب يكون الخطأ لغير المحدثين خاصة والحق ان الخطأ يخص المحدثين لان الامر بالوضوء يقتضي

الا بالسبلان * قوله (ولاحاجة الى ذلك) اي في اداء الفرض بل الحاجة اليه في اكمال الفرض
 * قوله (خلافا لذلك) فانه فرض ٢ عنده ٢٣ * قوله (الجمهور على دخول الرقيق في التسول
 ولذلك قيل الى معنى مع قوله تعالى ويزدكم قوة الى قوتكم) واما زفر وماود فذهبوا الى عدم دخولها فيه
 * قوله (او متعلقة بمحذوف تقديره وإيديكم مضافة الى المرافق ولو كان كذلك) اي ولو كان الامر
 على ما قيل * قوله (لم يبق لمعنى التحديد ولا ذكره من يد فائدة) لم يبق اي فاعله من يد فائدة وانما قال
 من يد فائدة انفس الفاعلة في التحديد بالمرافق متعلقة لا فائدة اخراج ماورائها عن الحكم وان لم يكن مفيدا
 لتبايع الحكم اليها * قوله (لان مطلق اليد) اي غير مقيد بالبعض * قوله (يشتمل عليها)
 اذا يد اسم الى المتكئين وهذا الدليل مفيد انه لو لم تذكر لعل وجوب غسل المرافق بمجرد تعليق الغسل
 بالايدي ولا يفيد انه لو لم تذكر لفهم اخراج ماورائها عن الحكم فلمعنى التحديد فائدة بالتبعية اليه كاذكرنا
 * قوله (وقيل ان قيد الغاية) اي يدل على كون مدخولها نهاية الحكم * قوله (مطلقا) اي
 غير مقيد بكون مدخولها داخلا في الحكم ولا بعدم الدخول فيه * قوله (واما دخولها في الحكم
 او خروجها منه) اي الغاية وهي مدخول الى * قوله (فلا دلالة لها عليه) اي لا غاية وما ذكر
 في النجوم ان الغاية داخلة في حكم الغاية ان كانت من جنس ما قبلها والافقير داخلة غير مطرد وكذا غير
 مطرد ما ذكره صاحب التوضيح كما يتضح لمن رجع اليه فالوجه ما ذكره صاحب الكشاف وهو ما نقله
 المصنف بقوله وقيل ان قيد الغاية * قوله (واما يعلم من خارج) اي وانما يعلم دخولها في الحكم بدليل خارج
 يدل على الدخول كقولك سقطت القران من اوله الى آخره وايضا يعلم خروجها من الحكم بدليل يدل على الخروج
 كقوله تعالى فظنر الى مبصرة لان الاعسار علة الانتظار وبوجود المبصرة تزول العلة فلا تدخل الغاية في الحكم
 * قوله (ولم يكن في الآية) اي ولم يوجد الدليل على الدخول او الخروج * قوله (وكان الايدى
 متاولة لها) اي الغاية لغة * قوله (فحكم بدخولها احتياطا) ما عدا زفر وداود فانهما يحكمان
 بعدم دخولها اخذا بالتيقن كافي الكشاف * قوله (وقيل الى من حيث انها تفيد الغاية تقتضي خروجها
 والا لم تكن غاية) اي وان لم تقتض خروجها لم يكن الغاية غاية اي نهاية لان حكم الغاية انما تحقق في الغاية
 فاعلم معنى كونه غاية هذا فيه بحث لان الغاية ربما تعتبر آخر الحد كما يعتبر اول الحد كذا قيل في ان يقتضي
 الغاية الخروج واعلم لهذا مرضه المصنف وزيفه * قوله (كقوله فظنر الى مبصرة وقوله ثم اعوا
 الصيام الى الليل) فظنر الى مبصرة خروج الغاية هنا ليس من انها غاية بل بدليل يدل على الخروج كما شرنا
 اليه آنفا وقوله تعالى واعوا الصيام الى الليل هذا الخروج ايضا بدليل وهو لودخل الليل اوجب الوصال
 كذا في الكشاف وصوم الوصال ليس من صالح الاعمال * قوله (لكن لما لم يتغير القياس هنا عن ذي
 الغاية وجب ادخالها) اشار به الى الجواب بان كلامك وان كان حقا انما بقيد القطع بخروج الغاية بقطع
 معين محسوس كغير الليل عن النهار واليسار عن الاعسار واما هنا فلا تغير لان ملحق جاني الساعد والعضد
 ليس له مقطع معين محسوس حتى يحكم بانتهاء التسلسل عنده فوجب القول بالدخول ٢٣ * قوله (الباء
 مزبذبة) اذا المسح يعتدى بنفسه فزيدت في المفعول لتأكيد الصوق * قوله (وقيل للتعويض) اي
 تعويض كون المراد بمدخولها البعض دون الكل فاذا دخلت على الآلة نحو مسحت الحائط يتعدى الفعل
 فيتناول كله وان دخلت في المحل نحو واسمحووا برؤسكم لا يتناول كل المحل لجملة مشابهة بالآلة الغير المقصودة
 فكما لا يجب استيعاب الآلة لا يجب استيعاب المحل ايضا كما صرح به ائمة الاصول واختاره صاحب الكشاف
 والى هذا التفصيل اشار المصنف بقوله فانه الفارق * قوله (فانه الفارق بين قولك مسحت المسح المتبدل
 فهذا يقتضي الاستيعاب * قوله (وبالتبدل) فلا يوجب الاستيعاب كان المصنف لم يرض هذا الفرق
 حيث رجع كونها زائدة ومرض هذا القول واحال كون المراد بمدخولها الكل او البعض الى القرآن
 * قوله (ووجهه ان يقال انها تدل على تعين الفعل) وهو واسمحووا * قوله (معنى الاصل)
 اي بموتة تعديته بباء الاصل * قوله (فكانه قيل والصفوا المسح برؤسكم) فيه اشارة الى ان مصدر
 الفعل المتضمن فيه المفعول للفعل المضمين وايضا فيه تنبيه على ان الباء هنا للاصاق اريد بمدخولها البعض

وعن هذا قيل الباء للتعويض لان انتبهض معنى للباء اصالة هنا وفي معنى اليب قيل ومنه اي ومن كون
 الباء للتعويض واسمحووا برؤسكم والظاهر ان الباء فيهن للاصاق انتهى ولا يخفى دلالة على ما قلنا
 * قوله (وذلك لا يقتضي الاستيعاب) كما لا يقتضي عدم الاستيعاب فليقتض الاستيعاب والتعويض
 الغير العيين * قوله (بخلاف ما لو قيل واسمحووا برؤسكم) فانه يقتضي الاستيعاب كما قلنا عن ائمة
 الاصول * قوله (فانه كقوله تعالى فاعسلوا وجوهكم) فانه اوجب غسل تمام الوجه لعدم دخول
 الباء ويرد على المصنف انه رجع كون الباء في رؤسكم زائدة وكان في المال واسمحووا برؤسكم فيقتضي وجوب
 مسح تمام الرأس فالواجب حل الباء على الاصل او على الاستعانة الا ان يقال ان الباء وان كانت زائدة لكن
 لما كان في الأصل للاصاق روى اصل معناه في حال زيادته فليص ان يمنع كون المال واسمحووا برؤسكم
 * قوله (واختلف العلماء) اي المجتهدون * قوله (في القدر الواجب) ليكون الكلام محتملا للكل
 والبعض اي بعض كان كما أوضح آنفا فانزال النظم على هذا الأسلوب البديع المتشأ باختلاف الفقهاء
 منحة عظيمة ومنه جسيمة * قوله (فاوجب الشافعي رضي الله عنه اقل ما يقع عليه الاسم) اي
 اسم المسح * قوله (اخذا باليقين) فانه مراد اوداخل فيه * قوله (وابو حنيفة رضي الله عنه)
 اي ووجب ابو حنيفة * قوله (مسح ربع الرأس لانه عليه الصلاة والسلام مسح على ناصيته وهو
 قريب من الربع) مسح ربع الرأس لانه بفضله عليه السلام لانه عليه السلام مسح ناصيته وهو قريب
 من الربع وفي الكشاف وقدر الناصية ربع الرأس وهو الموافق لما ثبت في كتبنا الفقهية * قوله (وما لك
 رضي الله تعالى عنه مسح كله اخذا بالاحتياط) وما لك اي اوجب مالك مسح كل الرأس لان النظم
 يقتضي ذلك بل للاخذ بالا احتياط اذا الواجب ان كان الكل فذلك والا فاقوا بواجب داخل في الكل ولا ضمير
 في الزيادة على الواجب في مثل هذا وروى عن مالك وجوب الاكثر لا الكل كما في الكشاف ٢٢ * قوله
 (نصبه نافع وابن عامر وحفص والكشاف) يعقوب عطقا على وجوهكم ويؤيده السنة الشامية
 عطقا على وجوهكم لا عطقا على محل رؤسكم فانه يقتضي كون حكم الارجل مسمما مع ان السنة الشامية
 مانعة عنه وكذا المؤيدان الثلاثة الاخيرة وهي عمل الصحابة وقول الاكثر والتحديد مانعة عنه * قوله
 (وعمل الصحابة وقول الاكثر الاثمة والتحديد) وقول اكثر عطف على عمل الصحابة وكذا قوله والتحديد عطف
 عليه ومن جملة المؤيدان * قوله (اذا المسح لم يحدد) اي لم يضرب له غاية في الشروع * قوله (وجزه
 الباقي على الجوار) لبيان كونه من المسوحات كالرأس اذا السنة الشامية وهي قوله عليه السلام ويل
 للأعقاب من النار قوم توضعوا واعقابهم بيض تلوح ونحوه مانعة عن هذا الجمل وكذا عمل الصحابة وقول
 الاكثر والتحديد بالغاية مانعة عنه كما فصل المصنف آنفا واكتفى به هنا وعن هذا جزم الجار الجوار
 * قوله (ونظيره كثير في القرآن والشعر) تأييد لما ذكره * قوله (كقوله تعالى عذاب يوم اليم)
 صفة عذاب وحده الرفع لكن جزم الجوار يوم مجرور * قوله (وحور عين بالجر في قراءة حرة والكشاف)
 بالجر الجوارى اذا المعنى على القاطعة فان التقدير ويطوف عليهم حور عين الا انه جي به على صورة
 العطف على ياكواب وباريق رعاية الجوار مع انه موطوف على ولدان حقيقة * قوله (وقوله هذا حجر
 ضرب خرب وللحجارة في ذلك) ضرب صفة حجر اذا الخراب صفة حجر لانصب فحقه الرفع لكن جزم الجوار
 * قوله (وقالته) اي فائدة جزم الجوار مع كونه عطقا على وجوهكم وليس المعنى اي فائدة الجرم
 بعطفها على الرأس اذا المصنف لم يرض العطف على رؤسكم كيف لا ولورضى لما قال وجزه الباقيون
 للجوار ولما صح ذلك القول اذا الجرم خيئت على يابه نعم كلام صاحب الكشاف يوهن حيث قال فان قلت تصنع
 بقراءة الجرم ودخولها في حكم المسح فانه يوهن ان جزم الجرم لكلمة العطف على رؤسكم لكن المصنف اشار الى
 ان كلامه يؤول بانه عطف على رؤسكم صورة وعطف على وجوهكم حقيقة والعطف صورة هو معنى
 الجرم الجوارى وفي كلام الكشاف دليل على ما ذكرنا حيث قال وقيل الى الكمين يعني بالغاية اماطة النظر
 ظان بحسبها موصوفة لان المسح لم تضرب له غاية في الشريعة * قوله (التيه على انه ينبغي ان يقتصد
 في صب الماء عليها) من القصد يعني التوسط اي ينبغي ان لا يسرف والاسراف وان كان منهييا في كل

٢ لتحقيق وصول الماء فلو تحقق لم يجب كما قال
 ابن الحاج فحيثما يكون اقلها وهو خلاف الظاهر
 شد

الوجوب ولا شك ان وجوب الوضوء انما يكون
 اذا لم يكن الوضوء حاصلًا وفي الكشاف فان قلت
 هل يجوز ان يكون الامر شاملا للمحدثين وغيرهم
 لهؤلاء على وجه الاحتياط ولهؤلاء على وجه
 التدب قلت لان تناول الكلمة الواحدة لمعتنين
 مختلفين من باب الالتئام والتعمية توجيه الجواب
 ان الامر حقيقة في الوجوب مجاز في التدب فلو كان
 المراد كلاهما لاجتمع الحقيقة والمجاز وهو الفاسد
 وتعمية لان الحقيقة لا تحتاج الى القرينة والمجاز
 يحتاج اليها فان قام قرينة الجواز لم يفهم الحقيقة
 والالتم يفهم المجاز فلا يفهم المراد اصلا
 قوله واما دخولها في الحكم او خروجها منه
 فلا دلالة لها عليها قال بعض الافاضل وربما
 يضبط بان ما بعدها ان دخل فيما قبلها دخل في
 حكمه كالمرفقين والكمين فانهما داخلا في
 اليدين والرجلين والا فلا قوله فلا دلالة لها
 عليها منظور فيه اقول الذي قاله من الضبط
 المذكور لاستمداده من طريق اللغة ولا كتب النحو
 والاصول

قوله و حور عين بالجر وانما اجل جزمه على جزم
 الجوار لانه لا يجوز ان يعطف على قوله تعالى
 ياكواب موضوعه اذا ليس المعنى يطوف عليهم
 ولدان مخلدون بحور عين والاعراب بالجوار مشهور
 عندهم في قانون النحو

قوله وفائدة التنبيه على انه ينبغي ان يقتصد
 في صب الماء عليها اي وفائدة جزم الجوار هنا التنبيه
 على معنى الاقتصاد في غسل الرجل وبانه ان الرجل
 من بين الاعضاء الثلاثة المقدولة تغسل بصب
 الماء عليها فكانت مظنة للاسراف المذموم المتهنى
 عنه فحطفت على الرابع المسموح بالتمسح ولكن
 لنبه على وجود الاقتصاد في صب الماء عليها كذا
 في الكشاف اقول المفهوم من كلام الكشاف
 ان هذا الجرم لبس العطف على الجرم فيما قبله
 والقائل بجر الجوار لا يجهل الجرم بسبب العطف
 بل بسبب المجاورة للمجرور اللهم الا ان يكون هذا
 نكتة تخيلية لا تحقيقية قال بعضهم العطف بالجوار
 لا يوجب الاشتراك في الحكم بل للتنبيه على الاقتصاد
 في استعمال الماء

٢٢ * وان كنتم جنباً فاطهروا * ٢٣ * وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الماء غاططاً ولو اصابكم
النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وبأيديكم منه * ٢٤ * ما يراد الله ليحبل عليكم
من حرج * ٢٥ * ولكن يريد ليطهركم * ٢٦ * وليتم نعمته عليكم * ٢٧ * لعلكم تشكرون *
(سورة المائدة : ٣١٤)

موضع لكن الأرجل غسلها بان صب الماء عليها في اغلب الاوقات مظنة الاسراف الذي هو المنهي عنه
فخص التيمم بها * قوله (وبغسل غسل يقرب من المسح) الاول تركه كترك في الكشف
* قوله (وفي الفصل بينه وبين اخواته ايماء الى وجوب الترتيب) وهذا مذهب مالك والشافعي
واحد رحمه الله تعالى واحجوا عليه بان الغاء التعقيب في قوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم
اوجبت غسل الوجه عقيب اقيام الى الصلوة من غير فصل ومن اجاز البداية بغيره فقد فصل واذا وجب
الترتيب في هذه وجب في غيره اذا قائل بالفرق وانما ان الواو لم يلق بالجمع بالايجاع والفاء وان اقتضت
التعقيب والترتيب لكن المعطوف على ما دخلت عليه الفاء بالواو مع ما دخلت عليه كالشيء الواحد فادت
ترتيب غسل هذه الاعضاء على القيام الى الصلوة لترتيب بعضها على بعض غاية بغد الفضيلة ونحن
نقول بها * قوله (وقري بارفع على وارجلكم مفسولة) لامسوحة فالجمله حينئذ انشائية
٢٢ * قوله (فاغسلوا) لقوله تعالى في موضع آخر ولا جنبنا الا عارى سبل حتى تغسلوا ولان الصيغة
للبيان في الطهارة والطهارة المباشرة الكماله هو الغسل * ٢٣ * قوله (سبق تفسيره) في سورة النبأ
* قوله (واصل تكريره) اي تكرير الغسل والتيمم وبيناهما ويحتمل ان يكون التكرير بيان حكم
مشروع طهارة الطهارة الطهارة بانها اي الطهارة الصغرى او الطهارة الكبرى وخلف لهما
* قوله (اتصل الكلام في بيان انواع الطهارة) وهي الوضوء والغسل * ٢٤ * قوله
(اي ما يريد الامر بالطهارة للصلاة) التي راجع الى الله فله فقط بالطهارة اي بالوضوء عند الحدث
الا صغر او بالغسل عند الحدث الاكبر * قوله (او الامر بالتيمم تضييقا عليكم) الامر بالتيمم
عند عدم استطاعتكم استعمال الماء يريد ان المحذوف اما الامر بالطهارة او الامر بالتيمم فحينئذ لو اراد
ايهما لا يتناول الآخر فالاول اعتبار تقدير الامر بالطهارة وجعل الطهارة شاملة للتيمم والقول بان المصنف
اراد بالطهارة معنى شاملا للتيمم ثم خص بالتيمم مع انه خلاف الظاهر لان قوله الاتي اولي طهركم بالتراب بعد
قوله فان الوضوء للتكفير الخ * ٢٥ * قوله (ولكن يريد) الامر بالطهارة * قوله (لينظفكم) اي
عن النجاسة الحكيمة الحلة في الاعضاء الاربع خاصة في الوضوء والحالة في جميع البدن فيه كما هو المختار
* قوله (اولي طهركم من الذنوب فان الوضوء تكفير للذنوب اولي طهركم بالتراب اذا اعزكم التطهير بالماء)
فان الوضوء وكذا الغسل اذا اعزكم اي اعجزكم حتى لم تقدروا عليه * قوله (فمقول يريد في الموضعين
محذوف واللام للعلة وقيل مزينة والمعنى ما يريد الله ان يجعل عليكم من حرج حتى لا يرضى لكم في التيمم ولكن
يريد ان يطهركم وهو ضعيف لان لا تقدر بعد المزينة) قيل صرح في الرضى وفي الكشف التقدير
في امثاله مع كونها زائدة انتهى وعن هذا قال وهو ضعيف ولم يقل غير صحيح اختيارا منه عدم التقدير في مثله
٢٦ * قوله (ليم بشرعية ما هو مطهرة لاد انكم) بفتح الميم ويجوز الكسر وهو الاداة كذا قيل
فحينئذ يكون في الكلام اما مسحة او مبالغة في المنع من كونها اسم فاعل من التطهير كما هو الاوفى بطهركم
* قوله (ومكفرة للذنوبكم) اسم فاعل ايضا والتاء في الموضعين باعتبار الطهارة وان جاز التذكير باعتبار
الوضوء والغسل * قوله (نعمته عليكم في الدين اوليتم) ناظر الى قوله او الا امر بالتيمم كان الاول ناظر الى
قوله ما يريد الامر بالطهارة * قوله (رخصة) وهو شرعية التيمم * قوله (انعامه عليكم) يعني
ان النعمة بمعنى الانعام * قوله (بعزائه) متعلق بانعامه والعزء ما شرع الله على عباده او لا رخصة
ما شرع ثانيا مبني على الاعذار والعزء هنا التوضي والغسل * ٢٧ * قوله (اعلكم تشكرون) اي
تشكرون * قوله (نعمته) اي انعامه فان الحمد والشكر على الانعام والا وعلى النعمة ثانيا * قوله
(والاية مشتملة على سبعة امور كما هي طهارتان اصل) اي عزيمته وهو ما يكون بالماء * قوله (وبديل) اي
رخصة وهو ما يكون بالتراب * قوله (والاصل اثنان مستوعب) وهو الغسل * قوله (وغير مستوعب وغير
المستوعب باعتبار الفعل غسل ومسح) مستوعب وهو الوضوء وغير المستوعب اما المستوعب فلا قسم له الا قسم
للبدل * قوله (وباعتبار المحل) مع قطع النظر عن الفعل * قوله (محدود) وهو غسل اليدين والرجلين
* قوله (وغير محدود) وهو غسل الوجه ومسح الرأس فان شئتاهما لم يحد بكلمة الحد وان كان محدودا

٢٣ * واذكروا نعمة الله عليكم * ٢٤ * وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا * ٢٥
* واتقوا الله * ٢٥ * ان الله عليم بذات الصدور * ٢٦ * يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله
شهداء بالقسط ولا يجز منكم شئان قوم على ان لا تعدلوا * ٢٧ * اعتدلوا هو اقرب للتقوى *
(الجزء السادس) (٣١٥)

في نفسه كما يعلم من تعريفها افراد المصنف بالمحدود وغير المحدود ما ذكر بكلمة الى وعدم ذكرها * قوله
(وان كلفنا ما يع) اي له سيلان بالطبع وهو الماء مطلق ومقيد عندنا * قوله (وجاء) ليس له جريان
بالطبع وهو الصعيد * قوله (وموجبها) اي الطهارة وضوا كانت وغسلا او تيمما * قوله (حدث
اصغر او اكبر) اصغر وهذا وان لم يكن مذكورا في وجوب الوضوء لكنه مراد كما صرح بقوله والمعنى
اذا قمتم الى الصلوة وانتم محدثون بالحدث الاصغر * قوله (وان المصحح للعدل الى العدل مرض اوسفر)
او قال وان العدل الى العدل مرض خاص عدم وجد ان الماء حقيقة او حكما وذلك اما بالمرض او بالسفر غالبا
لكن اسم وان اذ لا شئ منها مبيح للعدل مع الاستطاعة الى استعمال الماء * قوله (وان الوعود عليها
تطهير الذنوب وانما النعمة) تطهير الذنوب بناء على ان المراد بقوله يطهركم تطهير الذنوب مع انه اخر
هناك فلوقال فالترتب عليها اما التظيف او تطهير الذنوب لكن احسن نظما ما وافق مراما وقد ظهر
من التحقيق المذكور ان الامور السبعة متداخلة وان بعض التقسيم تقسيم الكل الى جزئياته وبعضه تقسيم
الكل الى اجزائه * ٢٢ * قوله (بالاسلام) حل الاضافة على العهد وجعل المخاطبين اهل الاسلام
اذا الارتباط التام يقتضيه واو حل النعمة على مطلق النعمة لم يجد اذا الاسلام يدخل فيها دخولا اوليا * قوله
(لتذكركم التيمم) بيان حكم الامر بذكر نعمة الله تعالى * قوله (وتزغبكم في شكره) حتى يثيبكم في
الدنيا بازدياد النعمة وفي العقبي بالدرجات الرفيعة * ٢٣ * قوله (ويثقه الذي واثقكم به) اي عهده
المؤكد الذي اخذكم عليكم * قوله (يعني الميثاق) اي العهد * قوله (اذ اخذ على المسلمين)
اي اخذ الله تعالى اشارة الى وجه اضافة العهد والميثاق اليه تعالى وان اضافة الميثاق الى المفعول
* قوله (حين بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) ثبته على ان اخذ العهد صدر منه عليه السلام
واضافته اليه تعالى حقيقة كقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الاية * قوله (على السبع
والطاعة في السر والسر) على السبع اي المقبول والطاعة اي الانقياد بجوارحه * قوله (والمنشط
والمكره) والمنشط اي حال النشاط والانبطاح مصدر ميمي اوفى مكان النشاط اسم مكان اوفى زمان النشاط
اسم زمان وكذا الكلام في المكره والمراد عموم الاوقات والافذكر السر والنشاط مما لا حاجة اليه * قوله
(او ميثاق ليلة العقبة او بيعة الرضوان) فحينئذ يكون الخطاب للنجاسة خاصة بل لبعض النجاسة واصل
لهذا اخره * ٢٤ * قوله (في انشاء نعمته ونقض ميثاقه) اي اتقوا الله في ارتكاب معاصيه لاسيما في
شان انشاء نعمته الخ فالخصيص من مقتضيات المقام * ٢٥ * قوله (اي بخفياتها) اي بخفيات الاعمال
التي مكنونة في قلوبكم ولما يستلزم بالصدور ملازمة تامة صح اطلاق الصاحب * قوله (فيجساز بكم
عليها) بالخبر والشريعتين ان اخبار العلم بها كناية عن المجازاة * قوله (فضلا عن جليات اعلاكم)
اي لا يعيب عنه تعالى خفيات اعمالكم فضلا عن جلياتها ولا يهمل مجازاة خفيات اعمالكم فضلا الخ فحينئذ
شرط استعمال فضلا وهو وقوعه بعد النفي لفظا او معنى والجملة لتعليل الامر بالاتقاء فلذا صدرت بلفظة
ان والاظهار في موضع الاخبار خصوصا باسم الجليل لكمال التقرر في ذهن السامع ولادخال الروح في قلوب
المخاطبين * ٢٦ * قوله (يا ايها الذين آمنوا) الاية شروع في ايجاب الشفقة على خلق الله اثر ايجاب
التعظيم لامر الله * قوله (قوا من الله) مقيمين لاواحه على حذف المضاف بالقسط بالعدل * قوله
(عداه) يعني لتضيقه معنى الجمل والمعنى لا يملككم شدة بغضكم للشركين) اي المراد بالقوم * قوله (على ترك
العدل فيهم) اشارة الى ان فيهم مقدر في النظم الجليل * قوله (فتعدوا عليهم بارتكاب ما لا يحل)
جواب النهي ومراد في الآية الكريمة لكن ترك العدل عين الاعتداء ذاتا وان غيرة مفهومها وبهذا القدر
لا يحسن كونه جوابا * قوله (كقوبة بئس قطع صنو) * قوله (وفذف) اي وسب بالزنا
* قوله (وقتل نساء وصية ونقض عهد تشفيا) اي تخلصا * قوله (بما في قلوبكم) من البغض
والعداوة * ٢٨ * قوله (اي العدل اقرب للتقوى صرح لهما الامر بالعدل) اي بعد فهمه عن النهي اذ النهي
عن الشئ يقتضي الامر بضده * قوله (وبين انه يمكن من التقوى) اي يقرب ولعله اشارة الى ان افضل
التفضيل يعني اصل الفعل اذ لا تقوى في ضد العدل قط والمراد بقرينه التقوى هو عين التقوى او من التقوى

٢ فلم تجدوا عطف على الشرط السابق والجواب
فتميموا
قوله ايماء الى وجوب الترتيب هذا مذهب الشافعي
في هذه المسئلة والمصنف شفعوى المذهب وعند
الائمة الحنفية الترتيب ليس بواجب
قوله وهو ضعيف لان لا تقدر بعد
المزينة ومن قال بذلك يقول ان اللام فيه لتأكيد
تعلق الغسل بمفعوله
قوله ليم بشرعية ما هو مطهرة لابد انكم
ومكفرة للذنوبكم نعمته عليكم في الدين اي ليم
نعمته عليكم في الدين يجعل ما هو مطهرة
لابد انكم ومكفرة للذنوبكم مشروعا فلفظ ما في قوله
ما هو مطهرة مفعول به للشرع في قوله بشرعية
وقوله نعمته عليكم مفعول ليم

٢ نقل عن ابن الجوزي كانت هذه المباشرة في
العقبة الثانية من سنة ثلثة عشر من النبوة واما العقبة
الاولى ففي سنة احدى عشرة قال عبادة بن الصامت
فبايعناه فيها على النساء بعسنى ماورد في المختنة
وبعسنى الرضوان ما اشير بقوله تعالى لقد رضى الله
عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة في الحديثية
كافصل في سورة الفتح والانساء بمعنى النسيان مصدر
من الزيد مبنى للمفعول
قوله وان الموعدو عليها تطهير هذا انما هو
اذا فسر يطهركم يطهركم عن الذنوب لا بآفسير
الاول وهو تطهير البدن
قوله والمنشط والمكره بفتح الميم والعين مصدران
او اسم زمان اي في زمان النشاط والكراهة

٢٢ * واتقوا الله ان الله خير بما تعملون * ٢٣ * وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجراً عظيماً * ٢٤ * والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم * ٢٥ * يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم (سورة المائدة) (٣١٢)

لانه مغفرها قريبها ولعل التعير به للاشعار بان التقوى الحقيقية عنده تعال صعب الوصول اليها وما هو سهل هو لقرب اليها والظاهر ان المراد بالتقوى هو المرتبة الوسطى * قوله (بعد ما نهيهم عن الجور وبين انه مقتضى الهوى) بقوله ولا يجزئكم منكم شأن قوم الآية فانه فهم منه ان السباحت على الجور الهوى المنع * قوله (واذا كان هذا) اي الاهتمام والتأكييد حيث صرح بالعدل بعد كونه مفهوماً من النهي عن الجور وعمل الامر به قريب من التقوى * قوله (العدل مع الكفار) اشار الى ان مرجع البصير العدل مع الكفار لان السوق يقتضيه لكن المناسب لمسبق مع المشركين * قوله (فاظنك بالعدل مع المؤمنين) بوجوب العدل وتأكيده مع المؤمنين اذا الاخوة في اليمان يقتضي تضاعف العدل وتزايد على العدل مع اهل الطغيان يعني ان وجوب العدل مع الكفار ثابت بالنسبة لوجوبه مع الارباب ثابت بدلالة النص ولواريد بالعدل مطلق العدل فيدخل العدل مع المشركين دخولاً اولياً لم يبعد ٢٢ * قوله (فيحيازيكم به وتكرير هذا الحكم) اي انتهى عن الجور والامر بالعدل واقر الحكم لانه للجنس وقيل لكسالة الامتناع بين النهي المذكور وبين الامر المذكور حتى كانهما حكماً واحداً انتهى وتكرار الحكم باعتبار كون هذا الحكم مذكوراً في سورة النساء * قوله (اما اختلاف السبب كما قيل ان الاولى نزلت في المشركين وهذه في اليهود) اي هذه الآية المذكورة هنا نزلت في شأن اليهود لا يلائم ما ذكره آتفاً من قوله شدة بعضكم للآخرين * قوله (المراد بالعدل) فانه منبع الخصال الحميدة * قوله (والبلغة في اطفاء نارة الغيظ) في اطفاء نارة الغيظ اي تارئة الغيظ اذ هو من الجور والعدوان فالبلغة في اطفائها مبالغة في زجر الجور واضافة نارة الغيظ من قيل اضافة الشيء به الى المشبه كما هو الظاهر والاطفاء ترخيخ التنييه ٢٣ * قوله (وعدا الله) لما تضمن قوله ان الله خير بما تعملون والوعد وعقبة بالوعد ان وعمل صالحاً بالوعد ان تكرر ما كنسب سبباً * قوله (انما حذف ثاني مقول وعد استغناء بقوله لهم مغفرة) اي لا لانه عليه بعينه * قوله (فانه استيفاف بينه) اي جواب سؤال ماذا وعد لهم وانما اخبر هذا لان المناق بعد الطلب اعز من الحصول بلا طلب وتعب فان الوعد ضرب نوع من القول فالوعد تضمن القول فالجمله مقول له * قوله (وقيل الجمله في موضع المفعول فان الوعد ضرب من القول وكانه قال وعدهم هذا القول) فاذا وعدهم هذا القول اعني المغفرة والاجر العظيم وكان المصنف اشار به الى توجيه آخر وهو ان وعد واقع على الجملة التي لهم مغفرة بدون اجراء وعديهم قال اذا اراد توضيح هذا القول فكانه قيل قال الله تعالى لهم مغفرة ولهذا السر قال وكانه قال وعد الخ بالواو دون الفاء في كلامه صنعة الاحكام وما ذكرنا صريح في الكشف والظاهر ان المص قصد الاشارة الى ما في الكشف ٢٤ * قوله (هذان عادت تعال ان يتبع حال احد الفريقين) الظاهر انه بدل من هذا ولو قال من عادته تعال ان يتبع لكان احسن واسلم * قوله (حال الآخر) مرة ذكر اول ثواب المؤمنين ثم قرنه بعقاب المجرمين ومرة اخرى بالاكس بحسب مقتضى المقام وبمناسبة المرام * قوله (وفاء الحق الدعوة) لان تمام الدعوة انما هو بالتعريب تنشيطاً لا كساب ما ينبغي وباتزهي تنشيطاً لا اقتراف ما ردى والمص غير الاسلوب حيث جعل والذين مبتدأ كما هو الظاهر وخبره اولئك اصحاب الجحيم تأكيذا للوعد وتشديداً للتهديد بآراء الجمله الاسمية الدالة على الدول والنبات وفي سورة التوبة جيء وعد الله المتأقين بعد قوله وعد الله المؤمنين وله وجه حسن ايضا * قوله (وفيه) اي في وعيد الكافرين * قوله (من يرد وعد المؤمنين وتطبيب اقلوبهم) لان انتقام الاعداء تخرج الاولياء بسبب التشقي في صدورهم كان في وعد المؤمنين من يرد وعد للمشركين واحزان لهم ولم يتعرض المصنف له لعدم النفع بالنسبة اليهم بسبب عدم ايمانهم بالقرآن ولا بالحشر والمبران قال تعالى فذكر ان يفتت الذكري ٢٥ * قوله (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الآية) تذكير لنعمة الانجاء من مكائد الاعداء التي ذكرتم في سورة الاسلام وانما حوطينا هتادون هناك تنشيطاً لهم واكتفى هناك بالنداء المذكور في امر الوضوء * قوله (اذكروا) بالواو على الطاعات والاجتناب عن المنكرات * قوله (نعم الله) اي انعام الله * قوله (عليكم) متعلق بالنعمة لكونه بمعنى الانعام او ظرف متفرقة للنعمة ان اراد به الحالة المستلذة او ما به الاستلذاذ * قوله (روى ان المشركين راوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

(واصحابه)

قوله وتكرير هذا الحكم وهو الامر بالتقوى وتعليقه بالجملة الاستيعابية المبينة عن التعليل في الموضوعين اما لاختلاف السبب فان سبب الامر بالتقوى في الاول الامر بذكر نعمة الله وميثاقه عليهم والامر بذكر النعمة وعهد الميثاق متضمن للنهي عن ضده الذي هو نسيان النعمة والعهد ونسيانها سبب الامر بالتقوى ولذا قال هناك واتقوا الله في انشاء نعمه ونقض ميثاقه والسبب ههنا الامر بالعدل المتضمن للنهي عن ضده الذي هو الظلم والجور والظلم سبب حامل على الامر بالتقوى فذكر الامر بالتقوى لاختلاف السبب وايضا بين الاستيعاب في اتحاد في المعنى فان معنى علم بذات الصدور ومعنى خير بما تعملون واحد فان خير من الخبرة وهي العلم بباطن الشيء والعلم بذات الصدور والعلم بباطن الشيء واحد مالا وان اختلفت العبارات حالاً لا فكر بالاستيعاب في ايضا لاختلاف سبب ما هما وقعاً في معرض التعليل له واما لمزيد الاهتمام بالعدل فانه معظم ما به قوام العالم

قوله فانه استيفاف بينه اي بين ذكر المفعول المحذوف فكانه لما قيل وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات قيل ما قال الله لهم في وعده فقيل لهم مغفرة واجر عظيم قوله فكانه قال وعدهم هذا القول فالاولى ان يقول فكانه قيل قال لهم هذا القول لانه بيان للقول الذي ضمن في وعد

قوله وفيه مزيد وعد للمؤمنين هذا المعنى مستفاد من لفظ اولئك الدال على ان كونهم اصحاب الجحيم معان يكفرهم ومن ترتب الحكم على الوصف المناسب ايضا مفيد ان من هو على خلاف صفة الكفر واتصف بصفة الايمان فهو من اصحاب الجنة

٢٢ * اذهم قوم ان يسطوا اليكم ايديهم * ٢٣ * فكف ايديهم عنكم * ٢٤ * واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المتوكلون (الجزء السادس) (٣١٧)

واصحابه ٢ بعصفان) بوزن عثمان على مرحلتين من مكة * قوله (قاموا الى الظاهر معا) قاموا اي وقد قاموا حال اي قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع اصحابه الى الظاهر وامهم به كان ذلك في السنة الخامسة من الهجرة وفي غزوة ذي انار ٣ * قوله (فما صلوا ندموا الا كانوا اكبوا عليهم) اي ان لا كانوا ودخول لاعلى الماضي من غير تكرار لفظة لا غير مستحسن في غير الدعاء الاكلة تحضيض وتنديم والمعنى ندموا قائلين الا اي هلا كانوا اكبوا عليهم كذا قيل وهو الاحسن * قوله (وهو ان يوقعوا عليهم اذا قاموا الى العصر) وقالوا ان لهم بعد هلا صلوته هي احب اليهم من ابائهم وابنائهم يعنيون صلوته العصر * قوله (فرد الله كيدهم) اي حيلهم * قوله (بان انزل صلوته الخوف) اي بان انزل آية ناطقة لجواز صلوته الخوف وكيفية * قوله (والآية اشارة الى ذلك) من نعمة الانجاء من كيد الاعداء وعموم الخطاب يرجح هذه الرواية بخلاف الاخرين فان عموم الخطاب حينئذ يحتاج الى التحمل * قوله (وقيل اشارة الى ما روى ٤ انه عليه الصلاة والسلام اتى قريظة ومعه الخلفاء الاربعة) باعتبار ما يؤلف اليه اطلاق عليه الخلفاء الاربعة او بالنسبة الى وقت الحكاية * قوله (يستقرضهم ادية مسلمين قتلها عمر بن امية الضمى خطأ بحسبها مشركين) يستقرضهم استيفاف احوال مقدرة لديه مسلمين لظهورهم من بيت مال المسلمين فلذا اراد الاستقراض ليقضيه من بيت المال بعده بحسبها مشركين ثنية استيفاف احوال فكان القتل قتلاً خطياً فانزله ادية والضمى بفتح وسكون نسبت به الى بني ضمر حتى من العرب وحشاش بكسر الجيم عـلم يهودى * قوله (فما لوا نعم يا ايها القاسم اجلس حتى نضعك ونقرضك فاجلسوه وهموا بقتله فبعد عمر بن حشاش الى رضى عظيمة يطرحها عليه فامسك الله يده فزول جبريل فاخبره) حتى قطعك كي قطعك خاطبوه عليه السلام وحده لكن المراد عموم الخطاب له والخلفاء الاربعة لان المتداول في الخطاب لجماعة خطاب المتبوع وحده * قوله (فخرج صلى الله عليه وسلم) من منازلهم فخرج نجاته عليه السلام نعمة لكافة اهل الاسلام فلذا قال تعالى اذكروا نعمة الله عليكم * قوله (وقيل نزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منزلاً وعلق صلاحه بشجرة وتفرق الناس عنه) وهذا الحديث اخرجه الشيخان من حديث جابر رضى الله تعالى عنه * قوله (فجاء اعرابي) اي يجوع هذا كان سيالجي اعرابي * قوله (فلس سيفه فقال من يمنعك مني) اي من يمنعك من اخذك كان الظاهر من يمنعك مني لكن المراد ما ذكرنا * قوله (فقال الله فاقطعه جبريل من يده) فقال الله اي يمنع الله او الله يمنع والساقى أكد والاول انسب للسؤال * قوله (فاخذته الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وقال من يمنعك مني فقال لا احد اشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله) من يمنعك مني من يصنعك من يبطي والظاهر ان الاستغناء في الموضوعين للانكار فقال لا احد يمنعني * قوله (فنزلت) فحينئذ قوله تعالى اذهم قوم ان يسطوا من باب قتل بنو فلان والقتال واحد منهم والخطاب للمؤمنين موجه بمثل ما مر آتفاً وهذا هو التحمل الذي اشرنا اليه سابقاً وينكشف منه وجه تمرير النص القولين الاخيرين ٢٢ * قوله (اذهم قوم) اذ متعلق بالنعمة فهو ان جعلت بمعنى الانعام والافه متعلق بمحذوف وقع حالاً منها ولا مساع لتعلق باذكروا * قوله (بالقتل والاهلاك يقال بسط اليه يده اذا بطش به وبسط اليه لسانه اذا شتمه) يا قتل اشار الى ان بسط اليد كناية عن القتل واما بسط اليد بلا لفظة اليه فيجاء عن الجود سيحى التصريح به في قوله تعالى بل يدها مبسوطتان وبسط اليه لسانه اذا شتمه لانه يناسبه كان البطش يناسب الاول فكف ايديهم عطف على هم وهذه النعمة التي امرنا بذكرها لكن كونها نعمة مسبقة بالهم المذكور وذلك الهم سبب لكف المذكور كونها نعمة فلذا عطف بالقاء والتعقيب لازم له وحاصل المعنى اذكروا نعمة الله عليكم اي انعامه عليكم وهو كف مضرة الكفرة عقوب سوء قصد هم الضرر بل تراخ ٢٣ * قوله (منها) الاولى ختمها * قوله (ان عند اليكم ورد مضرتهم عنكم) اي مد اليكم مجاز عن المضرة وان ذكر اليه لانه منشأ لأكثر المضار والتساقع والا فقد يكون الضرر بغير اليه ٢٤ * قوله (واتقوا الله) عطف على اذكروا وتأكيده اذ الامر بالاتقاء في مراعاة حقوق النعمة وغيرها اذ كذا الامر بذكر انعامه تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون حل هذا الجمع بين حرفين مفصل في سورة يوسف في قوله تعالى عليه توكلت وعليه فليتوكل المؤمنون * قوله (فانه الكافي) علة لما تضمنه

(ث)

(٨٠٠)

٢ قوله روى ان المشركين اخرجه مسلم عن جابر رضى الله تعالى عنه كما قيل

٣ قوله انه عليه السلام انه روى اخرجه ابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما

٤ وهي غزوة ذات الرقاع وهي السابعة من مغازيه عليه السلام

٥ اطلاق قوم على الواحد حدد على الرواية الاخيرة لان الباقيين رضوا به فالأ سناد مجاز او قوم مجاز في الواحد ذكر الكل واريه الجزئي

٢٢ * ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعث منهم اثني عشر نقيبا * ٢٣ * وقال الله انا معكم *
٢٤ * لن اقيم الصلوة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزتموه * ٢٥ * واقرضتم الله قرضا حسنا *
(سورة المائدة) (٣١٨)

الامر اي انه تعالى يجب على المؤمنين ان يكل عليه لا يتجاوز الى غيره * قوله (لا يصال الخير ووقع الشر)
ذكره هنا تذكيرا وقدم لاهميته * ٢٢ * قوله (ولقد اخذ الله الآية) كلام مبتدأ مسوق لبيان اخذ
تعالى من بني اسرائيل العهد والميثاق ثم نقضهم وعدم ايفائهم وكاوا بسبب ذلك ملعونين وقلوبهم
مخنومين فلا تكونوا مثلهم في نقض العهد حتى لا تكونوا مثلهم في البعد والطرده وبهذا البيان ظهر انه
كانت كلمه الاخر يذكر ميثاقه الذي واثقا والافاض في قوله تعالى وبعثنا مع ما فيه من تشييع السامع لان
التقريب كان بواسطة موسى عليه السلام كما سيأتي * قوله (شاهدنا من كل سبط يقب عن احوال قومه
ويقتش عنها) شاهدنا اي ان التقريب فعمل بمعنى الفاعل من التقب بمعنى الغشيش والتقصص وكون التقب
لاجل الشهادة هو التظاهر المتبادر فلذا قدمه قوله من احوال قومه الضمير لشاهدنا فيشذ يكون شاهدا
بمعنى شاهدنا من الشهود بمعنى الحضور والملايم لقوله الاتي بتجسس الاخبار يقب عن احوال العسكر
وارجاع الضمير الى العسكر بعيد * قوله (او كلف لا يتكفل عليهم بالوفاء بما امروا به) اشارة الى معنى آخر
للتقريب وهو الذي يأمر القوم ويهتكم وهم حينئذ ملوك في بني اسرائيل يحفظونهم عن الفسق ويأمرهم
باتقائه ما امر الله تعالى وقوله روي تأييد الاحتمال الاول كما قيل وظني انه تأييد للاجتماع الثاني لقوله نقيبا
يكون عليهم بالوفاء * قوله (روي ان بني اسرائيل لما فرغوا من فرعون واستقروا بمصر امرهم الله بالسير
الى ارضهم ارض الشام وكان يسكنها الجبارية الكنعانيون وقال انا كنيتم لكم دارا وقرارا) اي كنيتم في اللوح
المحفوظ انها تكون مسكنكم لكن ان آمنتم واطعتم سيئ من المصنف تفصيله * قوله (فاخرجوا
اليها وجاهدوا من فيها فاني اصرمكم) علة المحذوف وجاهدوا من فيها ولا تخافوهم فاني اصرمكم * قوله
(وامر موسى ان ياخذ من كل سبط كقبلا عليهم بالوفاء بما امروا به فاخذ عليهم الميثاق واختار منهم
النقيبا اوسار بهم) فاخذ اي موسى عليه السلام وهذا هو المراد بقوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني
اسرائيل * قوله (فلما دنا من ارض كنعان بعث النقيبا) وهذا هو المراد بقوله تعالى وبعثنا منهم اثني
عشر نقيبا اسند الى ذاته لامرهم تعالى * قوله (بتجسس الاخبار) حال مقدر واستيف * قوله
(ونهاهم ان يحدثوا قومهم بما راوا من الشوكه والشدة) قوله (فراوا اجرا عظيمة)
حتى روي انهم لقيهم عوج بن عنق وكان طوله ثلثة آلاف وثلاثمائة وثلاثون ذراعا وعاش ثلث
آلاف سنة حتى اهلكه الله تعالى على يد موسى عليه السلام * قوله (وباشا شديدا فيهاوا) اي
فخافوا * قوله (فرجعوا وحديثوا قومهم بما راوا) اي النقيبا وقومهم بما راوا * قوله (الاكابر) بن يوفنا
من سبط يهوذا ويوشع بن نون من سبط افرايم بن يوسف) وهما الذان قال تعالى حكاية عنهما قال
رجلان من الذين يخافون الآية ٢٣ * قوله (وقال الله) تعالى بني اسرائيل فقط لا موسى وهرون
عليهما السلام لانهما لا يحتاجان الى التزبيب بل لا يبعد ان يقال ان الخطاب لا يتناول كالب
ويوشع ايضا لانهما * قوله (بالنصرة) اي المعية مجاز عن النصر لانها سبب للنصرة ولما كانت المعية
بالنصرة مستلزما للمعية بالعلم والقدرة اذ النصر لا توجد دونها اكنى بالنصرة ٢٤ * قوله (لن اقيم الصلوة
وااتيتم الزكاة) واللام مؤنثة للقسم المحذوف والظاهر ان المعنى لن ادينكم ما يجب عليكم من العبادات
البدنية والمالية والمركبة منها وامنتم برسلي اي بانديت كلها وتأخير الايمان مع اطالته للثبته اولا على انهم مع
اقامتهم الصلوة واتباء الزكاة معترفون بوجوبها لا يفتقرون بها كما فهم مع ارتكاب تكذيب بعض
الرسول وينكسف وجه تخصيص الايمان بالرسول الكرام مع ارادها جمعا واما القول لمراعاة المقارنة بينه وبين
قوله وعزتموه فضعيف لامكان المقارنة مع التقديم * قوله (اي نصرتموهم وقويتوهم) نصرتموهم
لازم معناه * قوله (واصله) اي في اللغة * قوله (الذب) اي الدفع وهنا دفع العدو وشروهم
وهو مستلزم للنصرة * قوله (ومنه التعزير) اي من معنى الذب التعزير اي التكيل والمنع من معاودة
الفساد ٢٥ * قوله (بالاتفاق في سبيل الله) واقراض الله مثل لتقديم العمل الذي يطلب به ثوابه والحق
حل الاقراض على الاتفاق هاتكلمه في الخير ولما قبلته اقامة الصلوة واتباء الزكاة * قوله (وقرضتم الله
الصدر) اي اقراضا استعمال مصدرا * قوله (والمفعول) اي المفعول به فيكون قرضا اسماء الى المترض

(آخره)

٢٢ * لا تكرن عنكم سبائكم * ٢٣ * ولاد خلكنم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك *
٢٤ * منكم فقد ضل سواء السبيل * ٢٥ * فيما نقضهم ميثاقهم لعنهم * ٢٦ * وجعلنا قلوبهم
قاسية * ٢٧ * يحرفون الكلم عن مواضعه * ٢٨ * ونسوا حظا * ٢٩ * مما ذكروا به *
(الجزء السادس) (٣١٩)

اخره استديم ملائمة لحسن اذ الموصوف بالحسن الافعال في مثل هذا وان المراد به الاخلاص وطيب النفس
كما صرح في سورة البقرة ٢٢ * قوله (جواب للقسم المدلول عليه بالام في لن) بالام اي الوطأة للقسم
في لن اقمم * قوله (عتاد مسد جواب الشرط) ولم يعكس لسبق القسم وجواب الشرط محذوف
لدلالة جواب القسم عليه وهذه الدلالة هو المراد بقوله عاد مسد الجواب الخ ٢٣ * قوله (ولاد خلكنم
جنات) اي ادخلا قبل العذاب بل قبل الحساب كما هو الظاهر من قوله لا تكرن عنكم سبائكم وانما اخرج ذكر
لانه مؤخر وقوعا اذ الخول في جوار القدس بعد التهذيب وانتقح عن انام الدنس * قوله (بعد ذلك
الشرط) اي بعد ما شرطت هذا الشرط المحض على الايمان بالله * قوله (المؤكد) اي بالقسم
* قوله (المعلق به الوعد العظيم) وهو لا تكرن ولاد خلكنم ولما كان الوعد بتكفير السيئات المردية
وبادخال الجنات العالية وصفه بالتعظيم ٢٤ * قوله (ضللا لاشبهة فيه ولا عذر معه) هذا مستفاد
من كلمة قد داخلته على الماضي اولا ان الضلال بعد وجود المرغب اقبح ولا يسترى شبهة على كونه ضلالا
* قوله (بخلاف من كفر قبل ذلك) بيان فائدة قوله ومن كفر بعد ذلك مع ان من كفر مطلقا فقد ضل
سواء السبيل * قوله (اذ قد يمكن ان يكون له شبهة) لان ضلاله لم يبلغ في الظهور مبلغا لا يمكن معه
شبهة وعن هذا قال اذ قد يمكن ان يكون له شبهة اعدم ظهوره * قوله (او يتوهم له معذرة) بعد توضيح
السبيل وباختيار الابداء والرسول فلا مفهوم عند الفائل بالمفهوم فضلا عن منكر به ثم عطف قوله بترهم على
يمكن عطف المعلوم على العلة ٢٥ * قوله (فمما نقضهم) اي بسبب نقضهم على انما ذكروا لوكيد
الكلام والباء سببية * قوله (ميثاقهم) اي العهد المؤكد المشار اليه بقوله ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل
* قوله (طردناهم من رحمتنا او مستغنهم اوضر بنا عليهم الجزية) طردناهم الخ اظهر ان هذا مستلزم لاصل
اللعن فيكون مجازا وكذا اوضر بنا الخ والمعنى ح اذلة اناهم والاذلال لازم لمن والطرده ثم في قوله تعالى انما اخرجناكم
حب لم يذ كر نفس التقص واللعن بل اشير الى تحققات في ضمن بيان السببية والسببية وهذا كثير في كلام الله تعالى
ومن هذا قوله تعالى فيمخرجهم من رحمتنا وكذا قوله فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات ٢٦ * قوله
(لا تنفعل من الآيات والذکر) لا تنفعل لا تنسأ اشارة الى ان قسوة القلب مثل في بعده عن الاعتبار
* قوله (وقرأ حرة والكسائي قية) بوزن فعية فادغت * قوله (وهي اما مبالغة قاسية او بمعنى
دريئة من قولهم درهم فسي اذا كان مغشوشا) مبالغة قاسية اذا العلم بمبالغة عالم او بمعنى ردية فيحيث
يكون الكلام تشبيها يلغا اذ قلوبهم جعلت كالدرهم المغشوشة في عدم الصفة * قوله (وعواض
من القسوة) اي القسي بمعنى الردي ماخوذ من القسوة بمعنى الضلالة ايضا مثل ما مر وفي الكلام اشارة
الى ان قسوة لغتة عربية مشتق من القسوة بى معنى كان لالفة العجمي عرب على ما نقل عن الاصمعي
* قوله (فان المغشوش فيه يس وصلا به وقرى قسية باتباع القاف للسين) فانه المغشوش بى ان
تحقق ماخذ الاشتقاق في المغشوش ٢٧ * قوله (استيف لبيان قسوة قلوبهم فانه لافسوة اشد من تغير
كلام الله تعالى ولا افتراء عليه) فيحيث صيغة المضارع لحكاية الحال الماضية وقيل للاستمرار والتجدد
* قوله (ويجوز ان يكون حالا من مفعول لعناهم لان القلوب اذ لا ضمير له فيه) فيحيث صيغة المضارع
في بابها ٢٨ * قوله (وتركوا) بمعنى ان النسيان مجاز عن الترك بطريق ذكر السبب وارادة السبب
* قوله (نصيا وافيا) مستفاد من التنوين ٢٩ * قوله (من التورية) اي من مجموع التورية اذ الترك
بالبعض ترك المجموع * قوله (او من اتباع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) اي خاصة لانه داخل في الاول
وانقابل باعتبار الخصوص والعموم لانهم كما ذكروا بالتورية ذكروا باتباع محمد عليه السلام وتذكيرهم باتباع
رسولنا انما هو بتذكير التورية * قوله (والمعنى انهم حرفوا التورية وتركوا حفظهم مما ازل عليهم لم
يتاوه) حرفوا التورية اشارة ان يحرفون في موضع حرفوا كابنا آتفا والى ان الكلم عبارة عن التورية لكن
التعريف واقع في بعضه لافكه * قوله (وقيل معناه انهم حرفوها فزلت) اي غابت منها اي
من التورية * قوله (بشؤمه اشياء منها عن حفظهم لما روى ابن مسعود قال قد ينسى المرء بعض السبل
بالعصية وتلا هذه الآية) عن حفظهم فلا مجاز في النسيان مرصه مع كونه حقيقا اذ الشناعة في الترك

٢ بفتح اللام يوفنا بفتح الفاء وتشديد النون
ويهوذا بالذال المجمة بعدها الف وكلها اعلام
غير غريبة والاخير اكبر اولاد يمتوب عليه السلام
السط في بني اسرائيل كالقبيلة في العرب

قوله بعد ذلك الشرط المؤكد المعلق به الوعد
العظيم الشرط لن اقمم وما عطف عليه والوعد
المعلق به لا تكرن وما عطف عليه

قوله ضلالا لاشبهة فيه ولا عذر معه يعني الشهادة
والعذر مستفاد من لفظة قد الموضوعة في الماضي
للتحقيق

قوله استيف لبيان قسوة قلوبهم وجه كون
تعريفهم الكلم عن مواضعه بيان لقسوة قلوبهم
انه سبب وعلة لها فكانت هذه الجملة الاسمية
كاتب الشئ بيئته وتوثر الدعوى ببرهان
قوله ويجوز ان يكون حالا من مفعول انا فتكون
حالا واقعة في معرض التعليل كقولك ضربته شاربا
للخمر اي اشر به الخمر

قوله اذ لا ضمير له فيه اي لا ضمير للقابوب في
يحرفون الكلم عن مواضعه وتذكير الضمير في له مع
ان الظاهر ان يقال لها لا ارادة اللفظ

قوله فزلت بشؤمه اشياء منها عن حفظهم اي
فزلت بشؤم تحريفهم عن حفظهم اشياء من التورية
من الاحكام والمواظاة والقصاص فسر النسيان
المدلول عليه بنسوا على وجهين الاول على انه
بمعنى الترك والنسيان على انه بمعنى زوال الشئ
عن خاطر

٢٢ * ولا تزال تطلع على خائنة منهم * ٢٣ * الا قليلا منهم * ٢٤ * فاعف عنهم واصفح * ٢٥ * ان الله يحب المحسنين * ٢٦ * ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم * ٢٧ * فسوا حسبا * ٢٨ * بما ذكرناه فاغربنا * ٢٩ * بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة * ٣٠ * وسوف ينبتهم الله بامكانوا يصنعون * ٣١ * يا اهل الكتاب * ٣٢ * قد جاءكم رسولنا بين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب * (سورة المائدة : ٣٢٠)

مع العلم اعظم من النسيان حقيقة وان اسلمتم التزك * قوله (خيانة منهم) اي ان خائنة مصدر كالغاية والباقية * قوله (او فرقة خائنة او خان والتاء للباقية) لان التائيت كالتاء في علامة فالوصف شخص * قوله (والمعنى ان الخيانة والغدر من عادتهم وعادة اسلافهم لا تزال ترى ذلك منهم) ان كان الرؤية روية قليلة فالامر جلي والافتحاج الى التحمل به ٢ عليه السلام لم يرخيانه اسلافهم ولم يرخيها خائنا منهم فاما مؤول بان المراد اطلاع كارؤية او هذا مثل يضرب للظهور والوضوح فيمخاطب به وان لم ير وان لم يسمع (٢٣) لم يخونوا وهم الذين آمنوا منهم وقيل الاستثناء من قوله وجعلنا قلوبهم قاسية ٢٤ ان تابوا آمنوا وان عاهدوا والتموا الجزية وقيل مطلق نسخ بآية السيف ٢٥ * قوله (تعليل للامر بالصبر وحث عليه) لاحكم في الامر فكيف يعلل ويمكن توجيهه * قوله (وتنبه على ان العفو عن الكافر الخائن احسان فضلا عن العفو عن غيره) احسان اي لا يلام عليه فضلا عن العفو عن غيره فهو واقع بعد الذي معنى ٢٦ * قوله (ومن الذين قالوا انا نصارى) شروع في بيان خيبت النصارى اثريان خيئة اليهود والواو للعطف على ما قبله سيجي الاشارة من النص * قوله (اي واخذنا) اشار الى ان من متعلقة باخذنا قدم عليه الاهتمام اما المحصر فلا يلازم المقام * قوله (من النصارى ميثاقهم) وهو الايمان بالله ايمانا معتداه والرسول من غير تفرقة بينهم وما يترتب عليه من العبادات والمبرات * قوله (كما اخذنا) من قبلهم اي الجملة معطوفة على قوله ولقد اخذ الله الامة والجامع بينهما خيال باعتبار المتماثل يرشدك قول بعض العلماء لان ذكر حال احدي الطائفتين مما يقع في ذهن السامع ان حال الاخرى ماذا انتهى ٣ * قوله (وقيل تقديره ومن الذين قالوا انا نصارى قوم اخذنا) فيحتمل ان يكون خبر المبتدأ محذوف قامت صفته مقامه مرضه لاحتياجه الى تقدير محذوف * قوله (وانما قالوا انا نصارى) اي ولم يقل ومن النصارى اخذنا مع انه اخصر واخبر الاطناب * قوله (ليدل على انهم سموا انفسهم بذلك ادعاء نصرته) اي لبسوا نصارى بمعنى انصار الله بل هم نصارى بزعمهم وادعائهم فهم معزولون عن ذلك واختير ما في النظم ليدل على ذلك وفيه نوع مخالفة لقوله في سورة البقرة في قوله تعالى والذين هادوا والنصارى من انه سموا بذلك لانهم نصر المسيح وظاهره ان نصرتهم واقعي لادعائهم على انه تعالى ذكر كثيرا النصارى بدون القول قالوا انا نصارى غاية الامر انهم بعد ما سموا بالنصارى لنصرهم روح الله كالحواريين بلوا دين الله تعالى ولا يبعد ان يكون قوله تعالى قالوا انا نصارى اشارة الى ذلك وفيه تبيين جسيم جدا حيث يتوقع منهم النصر كما هو حالهم اولا ثم غيروا حالهم وخسر ما كهم ٢٧ * قوله (فسوا) القاء للسببية اذ اعطاء العهد والميثاق سبب في الجملة اذ لم يكن فكيف العهد يتحقق السيان * قوله (فالزمن من غري بالشئ اذ الصق به) اي الاغراء مجاز عن الازام للزومه له ٢٨ * قوله (الى يوم القيمة) متعلق باغربنا اذ الاغراء والالزام مما يمتد ويقبل واما تعلقه بالعداوة والبغضاء اذ الاغراء لم يتعلق بالعداوة والبغضاء المقيدتين لكونهما الى يوم القيمة * قوله (بين فرق النصارى ومنهم نسطورية) وهم القائلون بان عيسى عليه السلام ابن الله * قوله (ويعقوبية) وهم يقولون الله هو المسيح ابن مريم * قوله (وملكانية او ينيهم وبين اليهود) وملكانية مدعاهم ان الله تعالى ثالث ثلاثة ٢٩ * قوله (بالجرآ والعقاب) يعني ان العقاب بمنزلة الاعتبار في افادة العلم باحوالهم بل هو اقوى في تلك الافادة فذكر المشبه به واريد المشبه ٣٠ * قوله (يعني اليهود والنصارى) لسبقهما ولمدم المقتضى تخصيص احديهما * قوله (ووحيد الكتاب) مع ان الظاهر التثنية * قوله (لانه للجنس) وهو يحمّل القليل والكثير فيه ان اثنتي عشرة عدد محض لا يتناولها الجنس ولا يصح ارادتها منه كما صرح به ائمة الاصول نعم اذا كان التثنية تمام الجنس يصح ارادتها منه وادعاء ذلك هنا مشكل ٣١ * قوله (قد جاءكم رسولنا) فيه رد صريح لاهل الكتاب في قولهم ان محمدا عليه السلام مبعوث الى العرب خاصة * قوله (بين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب) صلى الله تعالى عليه وسلم وآية الرجم في التوراة وبشارة عيسى باجد صلى الله تعالى عليه وسلم في الانجيل (بين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب لفظا من الكتاب لفظا من اجنادية والمراد التوراة والانجيل كعت الجدد حسبما تقتضيه المصالح والوقائع من الكتاب لفظا من اجنادية والمراد التوراة والانجيل كعت

٢ قوله بأنه سلف هذا بناء على ان في هذه السورة منسوخا ولذا مرصه
٣ قوله من قبلهم وهم اليهود ولو صرح به لكان ابعد عن الاشباه
قوله او فرقة خائنة الوجه الاول على ان خائنة مصدر كغاية وطاغية والثاني على انه صفة واسم الفاعل موصوفه محذوف ومقدراى فرقة خائنة او فعلة خائنة اي ذات خيائنة او نفس خائنة وفي الكشف يقال رجل خائنة كقولهم رجل راوية للشعر للباقة اي اتساء للباقة كافي علامة ونسابة
قوله وقيل مطلق اي مطلق عن قيد التوبة والايمان والعهد والتزام الجزية وغيرها فالعنى حيثئذ فاعف عنهم واصفح تابوا اولم يتوبوا آمنوا اولم يؤمنوا وعاهدوا اولم يعاهدوا والتزموا الجزية اولم يلتزموا فتسح بآية السيف وهي قوله تعالى فاقتلوهم حيث وجدتموهم *

٢٢ * ويعفو عن كثير * ٢٣ * قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين * ٢٤ * يهدي به الله * ٢٥ * من اتبع رضوانه * ٢٦ * سبل السلام * ٢٧ * ويخرجهم من الظلمات الى النور * ٢٨ * باذنه * ٢٩ * ويهديهم الى صراط مستقيم * ٣٠ * لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم * (الجزء السادس : ٣٢١)

محمد عليه السلام اي في الكتابين ٢٢ * قوله (ويعفو عن كثير) والمراد الكثرة بانظر الى نفسه في الموضعين لا بالنظر الى ما يليه * قوله (كما تخفون ولا يخبر به) وهذا معنى العفو هنا فالصبر في به راجع الى ما تخفون لالكثير كذا قيل ولا مانع لرجوعه الى كثير تخفونه * قوله (ادالم يضطر اليه في امر ديني) وفي مثل هذا كتمان محمود * قوله (اوعن كثير منكم فلا يؤاخذ به) منكم اي اهل الكتاب فلا يؤاخذ به بجرمه يعني العفو حيثئذ في محله لكن لا يلازم الكثير السابق اذ المراد به ما تخفون فالتناسب ان يراد به ايضا وعن هذا قال العلامة التفتازاني هذا يخالف لان ظاهر لفظنا ومعنى وان روى عن الحسن يعني اي بالنور وكتاب مبين ٢٣ * قوله (يعني القرآن) والتعريف الاعتباري كافي في العطف * قوله (فانه الكاشف لظلمات الشك والضلال والكتاب الواضح الاعجاز) فانه الكاشف بيان وجه التشبه بين النور وبين القرآن والظاهر ان الكلام على التشبيه لا الاستعارة لذكر المشبه به وهو كتاب مبين كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخطيط الابيض من الخطيط الاسود من الضمير * قوله (وقيل يريد بالنور محمد عليه السلام) فالعطف غير محتاج الى التحمل ٢٤ * قوله (ووحيد الضمير لان المراد بهما) اي بالنور وكتاب مبين * قوله (واحد) اي بالذات وان كانا متغايرين بالاعتبار وهو القرآن * قوله (اولان هما كواحد في الحكم) اي النور وان كان المراد بهما محمد عليه السلام وبالكتاب القرآن كالا واحد في الحكم وهو الهداية في النظر الى جهة الوحدة ساغ توحيد الضمير وان كان المرجع متعددا ٢٥ * قوله (من اتبع رضاه بالايان منهم) اي من اهل الكتاب قيده اذ الكلام فيهم والا فهو يهدي من آمن سواء منهم او من غيرهم ٢٦ * قوله (طرق السلامة من العذاب) فالمراد بالطرق الطاعات والاجتناب عن السببات * قوله (ارسل الله) على ان السلام من اسمائه تعالى كان الاول على كونه مصدرا او اسم مصدر بمعنى السلامة كما صرح به وسيله تعالى هو دين الاسلام فآل التوجيهين واحد ٢٧ * قوله (من انواع الكفر الى الاسلام) اشار الى وجه جمعية الظلمات وافراد النور وهذا وجه آخر غير ما ذكره في سورة البقرة من ان المراد الاسباب المؤدية الى الكفر كالجمل والبيع الهوى وقبول الوسواس والشبهه وبالنور الهدى الموصل الى الايمان وما ذكره هنا انسب واحسن والضمير في ويخرجهم راجع الى من اتبع رضوانه فامعنى اخراج المؤمنين من الظلمات اي انواع الكفر الى الايمان فاما ان يراد بالايمان المشاركة بالايمان وان يراد بالاخراج منها الدوام واشبات ٢٨ * قوله (بارادته) اي من قبيل ذكر الايمان وارادة الملزوم اذا لاذن وهو الاطلاق ورفع الجرح لازم الارادة * قوله (او يعقوبية) مجازا يضاهل ما مر ٢٩ * قوله (هو اقرب الطرق الى الله تعالى) ومؤداه لا محالة اراد ان هذه الهداية اريد بها الضمير ما ريد بها ولا فلا تكرر ٣٠ * قوله (هم الذين قالوا بالاتحاد منهم) وهم يعقوبية * قوله (وقيل لم يصرح به احد منهم ولكن لما زعموا انهم لا هوتا) اي الوهية من انه يحي ويميت ويخلق ويدبر العالم * قوله (وقالوا لا اله الا واحد منهم) اي وان لم يلتزموا * قوله (ان يكون هو المسيح) لا غير كما يقال الكرم هو التقوى اشار الى ان ضمير الفصل في الآية المحصر وقد صرح به مولانا ابو السعود واشار اليه صاحب الكشف حيث قال معناه بت القول بان حقيقة الله تعالى هو المسيح لا غير انتهى فلا يضافه ككون هذا مذهب فرقة حكموا بالاتحاد اذا المحصر على زعم هؤلاء الحاكين به بل نقول ان قول الزمخشري بان حقيقة الله تعالى هو المسيح اشارة الى معنى آخر للخبر المعروف باللام اوردته الشيخ في دلائل الاعجاز حيث قال اعلم ان الخبر المعروف باللام معنى غير ما ذكره دقيقا مثل قولك هو البطل الحدي والتفصيل في المطول حاصله انه لا يراد القصر هنا بل الاتحاد فوق قصر القصر الا يرى انه قال ان حقيقة الله هو المسيح ومعلوم ان هذا ليس معنى القصر فيما افاده انما يفيد قصر المسند على المسند اليه لا العكس وهنا ان افاده يفيد قصر المسند اليه وهذا من يف كما هو مفصل في شرح التلخيص ووجه الدفع ظاهر بما قررنا من ان المراد هو الاتحاد لا القصر كما قرر في قوله تعالى فاولئك هم المفلحون * * قوله (قسب اليهم لازم قولهم) فان قيل ان الكفر في الالتزام دون اللزوم قلت ان الالتزام اذا كان معلوما كفره في الدين يكون كفرا صرح به مولانا افاضل الخيالي * قوله (توضيحا لجعلهم) علة من جهة لا اختيار اللازم على صريح قولهم * قوله (وتوضيحا لمعتقدهم) وهو ان فيه

قوله فانه الكاشف فانظر الى قوله نور فان النور كاشف الاشياء فانه ظاهر بذاته ومظهر لغيره وقوله والكتاب الواضح الاعجاز الى قوله وكتاب مبين فهو نشر على ترتيب الالف قوله لان المراد بهما اي بالنور والكتاب واحد وهو القرآن وقوله اولان هما كواحد في الحكم هذا على ان يراد بالنور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيحتمل ان يكون معناه واحدا فلا بد حيثئذ ان يصار الى وحدة الحكم فان الحكم الصا در عنهما واحد حكم احدهما لا يخالف حكم الاخر
قوله هم الذين قالوا بالاتحاد منهم وفي الكشف بت القول على ان حقيقة الله هو المسيح لا غير معنى البت مستفاد من ثلاثة تأكيذات باللام وضمير الفصل وان فان الخبر اذا عرف باللام افاد القصر وضمير الفصل اكد معنى القصر وازداد التأكيذ بان حتى بلغ الى التحقيق
قوله وقيل لم يصرح به احد منهم قال الامام وفي الآية سؤال وهو ان احدا من النصارى لا يقول ان الله هو المسيح ابن مريم فكيف حكى الله عنهم ذلك مع انهم لا يقولون به وجوابه ان كثيرا من الخولية يقولون ان الله تعالى قد يحل في يد انسان معين اوفى روحه واذا كان كذلك فلا يبعد ان يقال ان قوما من النصارى ذهبوا الى هذا القول بل هذا اقرب مما ذهب اليه النصارى وذلك انهم يقولون ان اقوام الكلمة اتحدت بعيسى واقدم الكلمة امان يكون ذاتا او صفة فان كان ذاتا فذات الله قد حلت في عيسى او اتحدت بعيسى فيكون عيسى هو الاله على هذا القول وان قلنا انه الاقوام عبارة عن الصفة فانتقال الصفة من ذات الى ذات اخرى غير معقول ثم بتقدير انتقال اقوام العلم عن ذات الله الى عيسى يلزم خلوات الله عن العلم ومن لم يكن عالما لم يكن آلهما فيكون الاله هو عيسى على قولهم فيثبت ان النصارى وان كانوا لا يصرحون بهذا القول الا ان حاصل مذهبهم ليس الا ذلك ثم انه تعالى اخرج على فساد هذا المذهب بقوله قل فمن يملك لكم من الله شيئا وقد اشار المصنف الى كون هذه الآية احتججا على فساد مذهبهم بقوله اذاحة لمعارضهم من الشهة في امره وجد كون الآية احتججا على ذلك اذاحة لشبهتهم انها دل على ان ما بين السموات والارض ملك لله تعالى وما بينهما عزير والمسيح فكان كل منهما مملوكا لله تعالى والمملوك لا يكون آلهما

٢٢ * وجعلكم ملوكا * ٢٣ * وأتاكم ما لم يأت أحد من العالمين * ٢٤ * يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة *
٢٥ * التي كتب الله لكم * ٢٦ * ولا تردوا على أدياركم *
(سورة المائدة) (٣٢٤)

الانعام والا فمحذوف وقع حال منها * قوله (اذ جعل فيكم انبياء) كلمة اذا ما متعلق بالنعمة اي
الانعام او محذوف كما مر في عليكم * قوله (فاردكم وشرفكم بهم) بيان وجه كون بعثة الانبياء نعمة
عليهم * قوله (ولم يبعث في امة ما بعث في بني اسرائيل من الانبياء) بيان وجه تعلقه بما قبله من ارسال
الرسول متبعا وانتفاء فترة الرسل وعدم انقضاء آثار الوحي فيما بينهم * ٢٢ * قوله (اي وجعل حكمكم)
اي في الكلام حذف واصل وهذا يقتضي ان يكون الملوك من جانبهم * قوله (اوتاكم) يجوز فيه كون الملوك
من غير بني اسرائيل كما يجوز كونهم من زمريهم حذف الظرف لظهوره اذ من المعلوم ان الكل لم يجعل ملوكا بالمعنى
المشهور كما لم يجعل الكل انبياء غايته ذكر في هنا وحذف هناك * قوله (وقد تكاثروا فيهم الملوك) حال كونهم
منهم * قوله (تكاثروا فيهم) بعد فرعون (اي بعد هلاكه) قوله (حتى قتلوا يحيى) وهو باقتل عيسى
عليه السلام (حتى قتلوا الخ) واصل الكلام عن هذا المكان اولى لانه لم يخل ظاهر الامر بذكر انعام الله تعالى عليهم
* قوله (وقيل : كانوا ملوكا في ابدى القبط فانقذهم الله وجعلهم مالهين لانفسهم وامورهم سمعهم ملوكا)
فيحذف لا تقدير في وجعلكم ملوكا بل الكل ملوك بهذا المعنى وهذا اما التشبيه اي وجعل جميعكم مالهين
لانفسهم احرارا قادرين للتصرف كالملوك او معنى آخر للملوك قول المصنف في تفسير سورة الفاتحة والملك هو
التصرف بالامر والنهي في الامور من ربح والتشبيه اخر مع انه غير محتاج الى تقدير من اوفى كافي الاول ادم
ملائته مقام الامتان ملائمة الاول ولما قبله ايضا * ٢٣ * قوله (من فاق البحر) جواب اشكال بانه كيف
يصح هذا وقد اتاه الله خبرهم ما هو خير مما اتيتهم فلا تفضل اهلهم على غيرهم فاجاب بتخصيصه بالمجرات
التي يتنوع بها * قوله (وتظليل النعم وانزال المن والسوى) وهذا النعم في التيه * قوله (ونحوها)
آتاهم الله (كخراج المياه العذبة من الحجر والصغير واهلاك فرعون بلاقته واثارت ديارهم وارضهم والظواهر
ان خطابه عليه السلام لقومه بهذا الخطاب في التيه * قوله (وقيل المراد بالعالمين عالمي زمانهم) فادفع
الاشكال المذكور ايضا لكن لم يرض به المصنف اذ الاول في مقام الامتان يبلغ * ٢٤ * قوله (يا قوم
ادخلوا الأرض المقدسة) كرر عليه السلام النداء باضافتهم الى نفسه النفيسة تشريفا وانظارا لاحضار
النصح اهلهم ومبالغة في تحريضهم على الانقياد به * قوله (ارض بيت المقدس) اي اللام في الارض
للعهد لكونها حاضرة في اذهانهم اما لكونها مطلوبة اهلهم لقر الانبياء الذين بعثوا من بني اسرائيل اولسعة
نعمها وطيب هواءها ولكونها مأثورين بالدخول فيها اولا * قوله (سميت بذلك لانها كانت قرار
الانبياء ومسكن المؤمنين) فسميت بحال سكانها فانهم مقدسون مطهرون عن دنس الشرك ووسخ المعاصي
لكن المراد اكثرى لا كلي * قوله (وقيل الطور) اي الجبل الذي ناجى عليه موسى ربه قال ابو حيان
لم يخاف في طور سيناء انه جبل في الشام وهو الذي كله موسى عليه السلام نقله مولانا سعد في سورة التين
* قوله (وما حوله) اي من الجوانب الاربع لم يبين القائل مقداره والظاهر انه موكول على العرف
* قوله (وقيل دمشق وفسطاطين وبعض الاردن) دمشق بكسر الدال وفتح الميم وقد يكسر اسم البلدة
الشهيرة الآن بالشام * قوله (وقيل الشام) شامل للبلدة المشهورة بالشام وحواليه فحسن التسايل
بينه وبين قوله وقيل دمشق مرض هذه الاقاويل لخالفها الرواية المشهورة كما سيحى الاشارة اليه وقد
صرح في قوله تعالى واذكروا هذه القرية التي اريدت ارضها انتهى واربعاء قرية بقرب بيت
القدس ولم يلفت الى هذه الاقاويل رأسا * ٢٥ * قوله (فسماكم) والتقسيم لازم للكتابة بمعنى
التقدير كما قيل وبمعنى الخط كما هو الظاهر * قوله (او كتب في الاوح انها تكون مبيكنا لكم ولكن
ان آمنتم واطعتم) وعدم كونها مبيكنا لهم لانفسهم لانفسهم فلا يتوهم انه مات اكثرهم في التيه فكيف
تكون مكتوب عليهم اذ كتابة الله تعالى مقيدة بحكم السكينة متف لا انتفاء شرطه فلا محذور * قوله
(لقوله لهم بعد ما عصوا فانها مخرمة عليهم) ابيات للقيد المذكور مع ان ظواهر الكلام مطلق
* ٢٦ * قوله (ولا ترجعوا مسردين خوفا من الجبارة) اشار الى انهم نهوا عن مخالفة عن عدم
الدخول سواء كان الرجوع الى مصر او الى جانب آخر ومن هذا قال وقيل لما سمعوا الخ مقابلا لما قدره اولا
من ان انتهى عن الرجوع مطلقا لاجل الرجوع الى مصر فقط * قوله (قيل لما سمعوا خالهم من التنبؤ
يكفوا وقالوا ليتنا متنا بمصر) فظاهره انهم نهوا عن الرجوع الى مصر فيلزم تجوز القرار الى موضع آخر

(ولعل)

٢٢ * فتقبلوا خاسرين * ٢٣ * قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين * ٢٤ * وانا لن ندخلها حتى
يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون * ٢٥ * قال رجلان * ٢٦ * من الذين يخافون *
٢٧ * انتم الله عليهما * ٢٨ * ادخلوا عليهم الباب *
(الجزء السادس) (٣٢٥)

ولعل لهذا امره وزيفه * قوله (تماوا) امر من التماوى واصله ان يقوله من كان في علو
من كان في سفلى فانسح فيه للتعبير * قوله (نجعل علينا رأسا) اي متدي * قوله (ينصرف بنا)
الباء للتعبير * قوله (الى مصر) اي القاهرة * قوله (اولا تردوا عن دينكم) اي الكلام محمول
على المجاز والظاهر استعارة تمثيلية * قوله (بالعصيان وعدم الوفاق على الله) منشا كفرهم وارادهم
* ٢٢ * قوله (ثواب الدارين) اما ثواب الآخرة فظاهر واما ثواب الدنيا فلان الارض المقدسة ارض
طيبة قليلة الآفات كثيرة النعمات والظواهر ان كلام المصنف منتظم لكلا الاحتمالين المذكورين في قوله
تعالى ولا تردوا على ادياركم * قوله (ويجوز في فتنة الجرم على العطف) لاعلى الجواب لانه يصير
من قيل لا تكفر تدخل النار وهو ممتنع خلافا للكسائي كذا قبل * قوله (والنصب على الجواب) بناء
على قول الكسائي والمعنى حينئذ ان تردوا فتقبلوا خاسرين * ٢٣ * قوله (قالوا) استئناف كانه قيل
هذا قالوا في مقابلة الامر فقيل قالوا بخالفين لاسره * قوله (يا موسى) نادوه باسمه العلى لفظا ظاهرا
وان كان مشروعا في دينهم * قوله (متغلبين لانتقام مقاومتهم) متغلبين لازم معنى الجبارين * قوله
(والجبار فعال من جبره على الامر بمعنى اجبره) من جبره لانه نادر كالحساس من الاحساس لكنه بمعنى
اجبره ما اكرهه * ٢٤ * قوله (وهو الذي يجبر الناس على ما يريد) اي يكرههم فيلزمه الغلبة وانما علموا ذلك
باخبار النبوة بانهم اجسام عظام هائلة حتى كان طولهم ثمانين ذراعا وقيل اربعمائة ذراعا حتى روى ان فيهم
رجلا قال له عوج بن عتيق طوله ثلاثة آلاف وثلاثمائة وثلاثة وثلاثون ذراعا وعاش ثلاث آلاف سنة حتى اهلكه الله
تعالى على يد موسى عليه السلام * ٢٤ * قوله (وانا لن ندخلها) عطف على ان فيها قوما جبارين
عطف المعلول على العلة فان يخرجوا منها الآية صريح بما علم من الغاية اما بطريق المفهوم عند من يقول
به او بطريق الاشارة عندنا * قوله (اذ لا طاقة لنا بهم) لعله اشارة الى ان المراد بقوله وانا لن ندخلها
وانا لن نقاتها اذ لا طاقة لنا بهم اذ الدخول في دار الاعداء قهرا يستلزم القتال وفي المزمع يستلزم بني اللازم
* ٢٥ * قوله (قال رجلان) استئناف ايضا كانه قيل هل كان فيهم رجل رشيد حتى اتي بقول شديد
ام لا فاجيب واذ اخبر الفصل وبذلك يعلم ان قالوا في قوله يا موسى ان فيها الآية عام خص منه البعض بقوله
قال رجلان ولا يجوز ان يكون من قبيل قتل بنو فلان * قوله (كالب ويوشع) كالب بن يوسف
من سبط يهوذا نقيبهم ويوشع بن النون من سبط افرايم بن يوسف عليه السلام نقيبهم * ٢٦ * قوله
(اي يخافون الله ويتقونه) اختار كون المفعول المقيد اسم الله لاختيار كون المراد بالرجلان كالب ويوشع
كما هو المناسب للرواية والدراسة * قوله (وقيل كانا رجلين من الجبارة اسما وسارا الى موسى) فيلزم حينئذ
عموم قالوا لكالب ويوشع مع عدم التخصيص ولا يساعده الرواية والدراسة فلذا مر منه فلي هذا الواو ابني
اسرائيل ولا يبعد ان يكون المعنى كافي احتمال كون المراد كالب ويوشع بل منشا هذا القول خوف الله تعالى
غايته ما ذهب اليه المصنف محتمل على هذا التقدير دون الاول محذوف لاضيق الجمع كافي الاحتمال الاول
اذ الموصوف على هذا التقدير عبارة عن الخوف عنهم لانتقامهم كافي الاول * قوله (فعلى هذا الواو
لبن اسرائيل والراجع الى الموصول محذوف اي من الذين يخافون بنو اسرائيل ويشهد له انه قرئ الذين
يخافون بالضم) يخافون مجهول من الثلاثي * قوله (اي الخوفين) بوزن مقولين * قوله (وعلى المعنى
الاول يكون هذا من الاخافة) اي من الافعال مجهولا * قوله (اي من الذين يخافون من الله بالذكور)
من التفعيل عبره للتوضيح والماكل انهم خائفون لانهم يخافون من الله هذه القراءة تشهد ايضا على كون
المراد كالب ويوشع فالعنى الاول هو الراجح المعلوم * قوله (او يخوفهم الوعيد) الوارد في حق
من خالف امر الله تعالى * ٢٧ * قوله (بالايان والتثبت) اي بالتوفيق للايمان الشرعي المعبر بظاهر
كلامه ان الايمان ناظر الى الاحتمال الثاني في رجلا مع انه مرجوح والتثبت ناظر الى الاحتمال الاول في رجلا
ولو قيل كلاهما ناظر الى كون المراد كالب ويوشع ولم يلفت الى الاحتمال الثاني لم يبعد * قوله (وهو صفة
ثانية لرجل واعراض) بين قال ومقوله بناء عليهما وبيان الراجح على القول المذكور واثارة الى ان
من عداهما ليس في شيء من خوف الله تعالى * ٢٨ * قوله (باب قريبهم اي باخوتهم) اي ادخلوا عليهم

(ث)

(٨٢)

٢ قوله من جبره قال الفراء لم اسمع فعال من افعل
الا في حرفين وهما جبار من اجبر ودرارك من ادرك
ولم يرض المصنف ذلك فقال من جبره بمعنى اجبره
قوله والنصب على الجواب اي على جواب
التهى فان المعنى ان تردوا فتقبلوا
قوله وعلى المعنى الاول وهو ان يكون معنى
يخافون يخافون الله والواو عبارة عن بني اسرائيل
والذين عن الجبارة يكون المعنى على هذه القراءة
اي القراءة بالمجهول من الذين يخافون اي يخافون
من الله بالتذكير او يخافون بالو عيسد فيضابق
القراءة ثانيا من جهة المعنى واما على المعنى الثاني
يكون هذا من الاخافة ايضا لكن المراد بالذين
وبالواو في يخافون المؤمنون من بني اسرائيل قوله
ياخوتهم من البقعة هذا المعنى مأخوذ من افظ على
في عليهم

٢٢ * فإذا دخلتوه فانكم غالبون * ٢٣ * وعلى الله فتوكوا ان كنتم مؤمنين * ٢٤ * قالوا يا موسى انال تدخلها ابدا * ٢٥ * ماداموا فيها * ٢٦ * فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون * ٢٧ * قال رب اني لاملك الانفسى واخي * (سورة المائدة) (٣٢٦)

بقته * قوله (وضاغطوهم في المضيق وانهم وهم) ضاغطوهم اي زاحوهم ومنه ضغطه القبر والمعنى الثاني ظاهر لانه لازم معنى ادخلوا عليهم اذ ادخلوا يستلزم التضيق واما الدخول بقية فلان الدخول عليهم الباب لا يكون الا فجأة لان الاعداء اذا علموا هيجوهم وتوجههم تهبوا للقتال خارج البلدة وانهم وهم عن الدخول في باب القرية * قوله (من الاصحار) اي الدخول في الصحراء فاذا دخلتموها الظاهر ان اذ اعني ان اختبروا ظهار الكمال الرغبة في حصوله او بالنظر الى آخر الامر لانهم دخلوا ولو ابتاعهم وصار الشام كله لبني اسرائيل كما يصرح به فيعني ان اذا في بابها * ٢٢ * قوله (لنصر الكرك عليهم في المضايق من عظم اجسامهم) الكراي الجملة الواقعة من الحارب حال المحاربة * قوله (ولانهم اجسام) عطف على قوله لنصر الكرك * قوله (لاقلب فيها) لاجراءها وانهم كانوا خشب مستدة اولاً قلوب ولا اتحاد اذ قلوبهم شتى فالتى راجع على الاول الى الكمال وهو الشجاعة وعلى الثاني الى الاتحاد والاتفاق لكن الاول المدلول قبل بانذار الى التعديل يراد من قوله ادخلوا عليهم الباب مجرد المباشرة واما المضاغطة فلا يقتضى انتهى ولعل لهذا اخره * قوله (ويجوز ان يكون علمها بذلك من اخبار موسى) اي يكونهم غالبين عطف على قوله لنصر الكرك من حيث المعنى والمعنى يجوز ان يكون علمها الامارة والفراسة ويجوز من اخبار موسى عليه السلام * قوله (وقوله كتب الله لكم او علمها من عاده تعالى في نصرة رساله وما عهدا) وما شهدا * قوله (من صنع موسى) اي من عاده تعالى لموسى عليه السلام اوله * قوله (في قهر اعدائه) قهر فرعون وهامان بلا قتال ولا جدال (٢٣) اي مؤمنين به ومصدقين اوعده * ٢٤ * قوله (نشوا دخولهم على التأكيد والتأييد) التأكيد مقتضى ان والتأييد مقتضى ادا * ٢٥ * قوله (بدل من ابدل البعض) اذ دوا مدة الاعداء فيها بعض من الابداء الزمان المتداول الذي لا انقطاع * ٢٦ * قوله (قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما) قالوا ذلك اي فاذهب انت وربك اذ الذهاب حقيقة لا بصور الامن الاجسام فاستداده الى من استحاله كونه جسما لا يكون الا بطريق الاستهانة وكذا لا يسند الى رئيس القوم انذهاب الى العدو وحده الا بطريق التحقير وعدم المبالاة به * قوله (وقيل تقديره اذهب انت وربك بعينك) يرده ظاهر قوله تعالى فقاتلا والقول بان اعانة المقاتل مقتلة ضعيف على انه يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو مختلف فيه قيل والظاهر على هذا انه من قبيل كل رجل وضعته اي اذهب انت مقرون برك انتهى ولا يخفى ان الكل خلاف الظاهر لا يناسب جزالة التزييل * ٢٧ * قوله (قال رب اني لاملك) استئناف كانه قيل فاذا قال عليه السلام حين صدر ما صدر منهم من سوء الادب فاجيب بذلك * قوله (قاله شكوى) مصدر شكوت اذا اخبرت سوء فعله * قوله (بته) اي حاله فالاضافة بمعنى من * قوله (وحزنه الى الله تعالى لا خالفه قومه وايس منهم ولا يرق معه موافق يثق به غير هرون عليه السلام) وحزنه لابعدي كونه عطف تضييع للثبات وان كان معنى التضرع الا انه هنا بمعنى الحال والظاهر ان المراد من الحال هو الحزن * قوله (والرجلان المذكوران وان كانا يوافقانه) جواب سؤال بانه عليه السلام كيف حصر المواقف على هارون مع ان كالب ويوشع معه ولم يخالفاه فاجاب بذلك * قوله (لم يبق بهما لما كابد من تلون قومه) اي لم يعتمد فلذا قال ولم يبق معه موافق يثق به * قوله (ويجوز ان يراد باخي من يواخى في الدين فيدخلان فيه) فيكون اخي استعارة فيجوز ان يكون اشارة الى ان قومه خارجون عن المواخاة في الدين ففيه تردد ولعل لهذا اخره وزينه * قوله (ويجوز ان نصبه عطفاً على نفس) وهو الارجح من الرفع والجرح * قوله (او على اسم ان) فيكون الخبر محذوفاً للدلالة خبر المعطوف عليه على خبره على النعت اي وان اخي لاملك الانفسى بملك اخاه وكذا الكلام في الاخ وهو الوجه لكون الاول راجحاً * قوله (ورفعه عطفاً على الضمير في لاملك) والتقدير ولا يملك اخي الانفسى اذ لا يصح تقدير العامل بعينه في المعطوف عليه وهو صيغة التكم والكلام في الحصر مثل الكلام في الاحتمال الثاني في صورة النصب * قوله (او على محل ان واسمها) والمعنى وان اخي لاملك الانفسى بناء على ان العطف جيتن على محل اسم ان وهو مرفوع كقول الشاعر قاتل وقيل بها لغريب لكن في الآية الكريمة الخبر مقدم على العطف وهو

٢ اي عطف على نفس وهو الراجح لا الارجح لانه من التقدير قوله وضاغطوهم من ضغطه الى الحائط اي الجأء وضائقه قوله من الاصحار مصدر من اصحر بمعنى مشى في الصحراء قوله لنصر الكرك اي لنصر الرجوع عليهم قوله اولانهم اجسام لا قلوب فيها يعني لا شجاعة لهم فان الرجل اذا لم يكن له قوة القلب لا يكون له شجاعة فكانوا كانوا لا قلوب لهم قوله او على اسم ان المعنى رب اني لاملك الانفسى وان اخي لاملك الانفسى قوله ورفعه عطفاً على الضمير في لاملك اي لاملك انا الانفسى ولا يملك اخي الانفسى قوله او على ان واسمها فالعنى اني لاملك الانفسى وان اخي لاملك الانفسى قوله وجرحه عطفاً على الضمير في نفسى هذا لا يجوز عند البصريين لان العطف على الضمير المجزوء المتصل من غير اعادة الجار ومن غير تأكيده منفصل مثل مرت بك زيد غير جائز عندهم فلا بد ان يقال في المثال المذكور مرت بك وزيد او مرت بك انت وزيد لا يجوز ان يقال مرت بك وزيد

٢٢ * فافرق بينا وبين القوم الفاسقين * ٢٣ * قال فانها * ٢٤ * محرمه عليهم * ٢٥ * اربعين سنة يذهبون في الارض * (الجزء السادس) (٣٢٧)

جاء بخلاف وفي الشعر وان كان الخبر مؤخرًا لفظاً لكنه مقدم تقديراً * قوله (وجرحه) اي ويحتمل جرحي هذا ثالث لاعراب اخي * قوله (عند اسكو فين عطفاً على الضمير في نفسى) اذ العطف على الضمير المجزوء بدون اعادة الخاضع لا يوسع عند البصريين وانما جاز عند الكوفيين وعن هذا قال عند الكوفيين * ٢٢ * قوله (فافرق بيننا) الفاء جزائية غير ترتيب ما بعده على ما قبله بينما ظرف لقوله فافرق يرده نفسه واصله نسبا على تقدير اودينا على تقدير آخر * قوله (بان تحكم لنا بما نسحقه ونحكم عليهم بما يستحقون) يعنى المراد الفرق بالحكم * قوله (او بالتبديد بيننا وبينهم وتخليصاً من صحبتهم) اي المراد الفرق الحسى البدنى والفصل الجسمى قال في انكشاف وهذا في معنى الدعاء عليهم ولذلك وصل به قوله فانها محرمه فاشار الى رجحان الوجه الاول كما اشار اليه المصنف بتقديمه * ٢٣ * قوله (قال فانها محرمه فان الارض من المقدسة) فانها محرمه استئناف كانه قيل في ذاقال تعالى حين دعا كلمه على قومه فاجيب بذلك الفاء للتسبب * ٢٤ * قوله (لا يدخلونها) اشارة الى ان المراد تحريم المنع لا تحريم التمسك والتكليف * قوله (ولا يملكونها) اي المنع للدخول بل هم محرومون عن الملك ايضاً فان الملك قد يستحق بلاد دخول * قوله (بسبب عصيانهم) اشارة الى جواب اشكال بانها كانت لهم والدخول حينئذ لازم فاجاب بان كتابتها كانت مشروطة بالابان والجهاد فلما اتفق الشرط اتفق المشروط كما صرح في الدرس السابق وسيجي زيادة توضيح منه رحمه الله * ٢٥ * قوله (عامل الظرف) اي اربعين سنة * قوله (اما محرمه فيكون التحريم موقفاً غير مؤبد فلا يخالف ظاهر قوله الى كتب الله لكم ويؤيد ذلك ما روى ان موسى عليه الصلاة والسلام سار بعده بمن بقي من بني اسرائيل ففتح ارضهم واعلم بها ما شاء الله ثم قبض فلا يخالف ظاهره فانه اذا مضت الاربعون كان ما كتب لهم وانما قال ظاهر قوله الخ لان الظرف اذا اتفق بينهما يكون التحريم مطلقاً فخالف ظاهر قوله الى كتب الله لكم لكن لا يخالف باطنه كانهما عليه آتفا اشارة المصنف اليه وكما صرح فيما سبق لكن ان آمنتم واظعنتم الخ سار بعده اي بعد الاربعين اشارة الى ان موسى عليه السلام لم يفرق قومه في التيسر لكن فارقه بالحكم حيث جعل الله التيسر له روحاً وروحاً ولهم عقوبة فلذا قدم هذا المعنى في قوله فافرق وان كان مجازاً فاستجاب الله تعالى دعاءه فحكم بما يستحقه وما يستحقونه * قوله (وقيل انه قبض في التيسر ولما احتضر اخبرهم بان يوشع به) اي وان الله تعالى امره بقتال الجبارة فسار بهم يوشع وقتل الجبارة وصار الشام كله لبني اسرائيل) وقيل انه قبض وهذا هو المختار عنده كما صرح به في آخر الدرس بقوله والاكثر الى قوله وانها ما تافيه فلا وجه للترديد الا ان يقال قول الاكثر غير مختار عنده فالوجه في التزييف عدم ملازمة قوله تعالى السى كتب الله لكم ملازمة الوجه الاول وان لم يخالف هذا ايضاً ظاهر قوله الى كتب الله لكم فلذا جعل هذا القول بناء على كون التحريم موقفاً * قوله (واما يذهبون) عطف على قوله محرمه اي عامل الظرف اما محرمه واما يذهبون قدم عليه اما للاهتمام اذ لهم بيان المدة الطويلة او المحصر * قوله (اي يسرون فيها مخبرين) اي الخبر ليس بالملك فيها بل بالسيرة فيها للرواية الاتية * قوله (لا يرون طريقه فيكون التحريم مطلقاً) لا يرون طريقاً لا يرفون ولا يصرون طريقاً موصلة اليهم مقاصدهم فيكون التحريم مطلقاً غير مقيد باربعةين سنة لعدم تعلقه بمحرمه * قوله (وقد قيل لم يدخل الارض المقدسة احد ممن قال ان دخلها بل هلكوا في التيه) وقد قيل لم يدخل الى قوله بل هلكوا فيجوز ان يخالف ظاهر قوله السى كتب الله لكم وقد عرفت جوابه فيما مضى حيث قال هناك ان آمنتم وان اظعنتم * قوله (وانما قاتل الجبارة اولادهم) لعله اشارة الى جواب آخر بان الخطاب في كتب الله لكم وان كان للاباء لكن المراد الابناء كما ان الخطاب في قوله تعالى جئناكم في الجارية للابناء والاراد الاباء * قوله (روى انهم لبثوا اربعين سنة) ظاهره تأييد لكون الظرف متعلقاً بمحرمه وتأيد ايضاً للوجه الثاني من وجوب كون عامل الظرف محرمه * قوله (في ستة فراسخ يسرون من الصباح الى المساء) وكان القوم سبعة الف فارس فكان لكل مائة الف فرسخ مسيرة نصف يوم على ان الفرسخ اربعة اميال والميل اربعة الاف خطوة وقيل كان التيه ستة فراسخ عرضاً في اثني عشر فرسخاً * قوله (فاذا هم بحيث ارتحلوا عنه) اذ اذعاجاه * قوله

قوله واما يذهبون عطف على محرمه اي عامل الظرف الذي هو اربعين سنة اما محرمه فيكون التحريم مقيداً بالظرف واما يذهبون فيكون التحريم مطلقاً والمقيد بالظرف حينئذ هو يذهبون فقوله وقد قيل الى اخره دليل اطلاق التحريم عن كونه مقيداً بالظرف المذكور قوله وروى انهم لبثوا في التيه اربعين سنة كان عسكر موسى عليه السلام سبعة الف فارس قال الامام فان قيل كيف يعقل بقاء هذا الجمع العظيم في هذا القدر الصغير من الفاو اربعين سنة بحيث لا يتفق لاجتماعهم ان يجد طريقاً الى الخروج عنها ولما لهم وضعوا اعينهم على حركة الشمس لخرجوا منها ولو كانوا في البحر العظيم فكيف في الفاو الصغيرة قلنا فيه وجهان الاول ان انحراف العادات في زمن الانبياء غير مستبعد اذ لو فتحنا باب الاستبعاد لزم الطعن في جميع المعجزات وانه باطل الذي اننا اذا فسرنا ذلك التحريم بغير التمسك فقد زال السؤال لاحتمال ان الله حرم عليهم الرجوع الى اوطانهم بل امرهم بالملك في تلك الفاو اربعين سنة في المشقة والحاجة جزاء لهم على سوء صنيعهم اقول هذا الجواب الاخير مبنى على ان لا يكون عامل الظرف يذهبون اذ الظاهر من بقاءهم مخبرين فيها اربعين سنة ضلالاً لهم وقصدهم طريق الخروج منها قوله يسرون من الصباح الى المساء فاذا هم بحيث ارتحلوا عنه هذا اعني تصور في الحركة على سبيل الاستدارة قال الامام وهذا مشكل فانهم اذا وضعوا اعينهم في مسير الشمس ولم ينطفئوا ولم يرجعوا فانهم لابد وان يخرجوا عن الفاو بل الاولى حل الكلام على تحريم التعبد فيكون التحريم موقفاً بالظرف ويذهبون حال من الضمير المجزوء في طلبهم

٢٢ * فلا نأس على القوم الفاسقين * ٢٣ * واتل عليهم نبأ ابني آدم * ٢٤ * بالحق * ٢٥

❁ اذقربا فربانا ❁

(سورة المائدة)

(۷۷۸)

(وكان القمام فيهم من الشمس وعمود من نور يطلع للبليل فيضي لهم) ويجوز كون نزول هذه التسمية الجسدية السهلة مع طغيانهم لوجود موسى وعرون عليهما السلام فيما بينهم اذ صجبة الاخيار مما يستجلب المنافع للاشهر فضلا عن الارار الاحرار قال الشيخ الزمخشري فان قلت فلم كانوا ينع عليه بتظليل القمام وهم هاقبون قلت كما يتل بعض النوازل على العصاة عركا لهم وعليهم ومع ذلك النعم متظاهرة ومثل ذلك مثل الوالد المشفق يضرب ولده ويؤذيه لينأدب وينتشف ولا يقطع عنه معروفه واحسانه * قوله (وكان طعامهم المن والسلوى) المن وهو الترنجيب والسلوى وهو السماق قيل كان يتزل عليهم المن مثل التلج من القعر الى الضلوع ويث عليه الجنوب السماق ولا تسخ ثيابهم ولا تبلى * قوله (وكان مأوهم من الحجر الذي يحملونه) وهو الحجر الطوري والحجر الذي اهبطه آدم من الجنة فدمر من المصنف في سورة البقرة ولا تطول شعورهم واذا ولد لهم مولود كان عليهم ثوب كالنظر يطول بطوله كافي الكشاف * قوله (والا تخر على ان موسى عليه السلام وعرون كانا معهم في التيه) فيه اشارة الى ان بعضهم ذهب الى ان موسى وعرون عليهما السلام ابسا معهم في التيه فحيث يكون معنى قوله فافرق كما صرح به المصنف التبعيد وهو معنى حقيق للفرق وقد استجاب الله تعالى بالتفريق * قوله (الا انه كان ذلك روحا لهما) فقد حكم الله تعالى بما يستحقه عليه السلام * قوله (وزيادة في درجتهم وعقوبة لهم) فقد حكم سبحانه وتعالى بما يستحقونه كإداعا عليه السلام بقوله فافرق كما به عليه المصنف وقدمه وان كان معنى مجازا بلافراق * قوله (وانها مما تافيه مات هرون وموسى بعده بسنة ثم دخل يوشع اريحا بعد ثلاثة اشهر ومات النقباء فيه بقتة غير كالب ويوشع) اريحا بفتح الهمزة وكسر الراء والياء المعجمة قرية قريبة من بيت المقدس وفيه اشارة الى ترجيح كون المراد بالارض المقدسة القدس ٢٢ * قوله (خاطب به موسى لما قدم على السماء عليهم) بقوله فافرق بين الآيات * قوله (وبين انهم احقاء بذلك لفسقهم) اذ الحكم على المشتق بغيره عليه ماخذ الاشتقاق وعن هذا اطهر في موضع الضمرو اشار الى عهدية الالام ويحتمل الاستغراق فيدخلون دخولا اوليا ٢٣ * قوله (واتل عليهم) عطف على مقدر تلحق به قوله واذا قال موسى الآية وجه الارتباط هو انه تهديد لقوله من اجل ذلك كتبنا وبسط لسان جنات بني اسرائيل * قوله (قائيل وهابيل) ترجيح كون المراد بهما ابني آدم اصله * قوله (اوحى الله تعالى الى آدم ان يزوج كل واحد منهما امرأة الاخر فسخط منه قائيل لان ثوامة كانت اجل فقال لهما آدم قرا قرا باننا نحن ايكما قبل تزوجها فقتل قراي هابيل بان ثولت نار من جانب السماء فالتقت اى فاحلت الى طبعها بالاحراق وهذا علامة قبول قربانهم في وقتهم * قوله (قاز داد قائيل سخطا وقمل ما فعل) فيه تهويل لما فعل * قوله (وقيل لم يرد بهما الى آدم اصله وانهما رجلا من بني اسرائيل ولذلك قال كتبنا على بني اسرائيل) وقيل الخ فيكون مجازا اذ كونهما من ابناء آدم ولعل لهذا مرضه واستدلاله بقوله ولذلك كتبنا على بني اسرائيل ضعيف لا يحسن تطبيقه على الوجه الاول ايضا بل يقال ان المعنى ولذلك اى ولاجل ان الحسد صار سببا للقتل والحسد قاب على بني اسرائيل كتبنا على بني اسرائيل وسبى الاشارة الى حسن ربه بالمعنى الاول مع ان الرواية معاصرة الاول ٢٤ * قوله (صفية مصدر محذوف اى تلاوة ملتبة) اى الباء للتلاوة * قوله (بالحق) اى بالحقبة * قوله (اوحال من الضمير اى اى واتل عليهم وانت صادق بحق) قوله (او من نأ اى ملتبا بالصدق موافقا لما في كتب الاولين) موافقا بيان الاخير وكون النأ موافقا له عبارة عن مطابقة الواقع كانه دليل عليه ٢٥ * قوله (ظرف النأ) اى اتل نأ هما وقتصهما في ذلك الوقت ولكفاية راحة الفصل في عامل الظرف عمل النأ في الظرف وان كان هاتسا الخبر المتلو لكنه في الاصل مصدر * قوله (اوحال منه) اى اتل نأ هما حال وجوده في ذلك الوقت فبستنى عن الاعتذار * قوله (او يدل على حذف المضاف اى واتل عليهم نأ هابيل ذلك الوقت) هذا مما يستغنى عنه بالوجه الجزيل بلا حذف مع انه اورد عليه بان اذ لا يضاف اليها غير الزمان كيومئذ وحيث * قوله (والقراي اسم ما عثرب به الى الله تعالى) فحيث تسمية ما للقابل قراي لكونه في صورته والمعنى اسم ما يقصد به التقرب سواء وجد التقرب اولا * قوله (من ذبيحة او غيرها) لكن في العرف يخص بالذبيحة * قوله (كان الخ لوان اسم ما يحلى اى يعطى)

(سواء)

٢٢ * فقبل من أحدهما ولم يقبل من الآخر * ٢٣ * قال لاقتلك * ٢٤ * قال إنما يقبل الله

من المؤمنين * ٢٥ * لن نبسط الى يدك لتقتلني ما انا بياسط يدى اليك لاقتلك انى اخاف الله رب العالمين *

❦ ٢٦ ❦ انى اريدان تبوء بائى و املك فكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين ❦

(५२१)

(الجزء السادس)

سواء كان من جنس الخلو او لا * قوله (وهو في الاصل مصدر ولذلك لم يثن وقيل تقديره اذ قرب كل واحد منهما قربانا) مصدر بمعنى القرب وان كان هنا اسم ما يتقرب اذ قرب كل واحد منهما لا يستفاد من اللفظ ولا فساد في المعنى حتى يكون قرينة على اعتباره واصل هذا وجه التبريض * قوله (قبل كان قاتل صاحب زرع وقرب اردأ قم عند) اي حنطة ولذا بين عموم القربان الى ذبيحة وغيرها فلم تعرض النار السابوية * قوله (وهابيل صاحب ضرع وقرب جلا سميا) فاكلته نار سماوية وهذا قوله تعالى فتقبل من احدهما الآية ٢٢ * قوله (لانه سخط حكم الله ولم يخص النية في قربانه وقصد الى احسن ما عنده) وكل واحد منهما يكتفي في عدم القبول اذا اجتمعت ٢٣ * قوله (قال) اي الآخر الذي لم يتقبل قربانه خطابا لمقبل القربان لاقتنالك بالقسم والتأكيد * قوله (نعوذ بالقتل لفرط الحسد له على تقبل قربانه ولذلك قال انما يتقبل الله الآية) ولا يستحق سببه تزوج تواتره * ٢٤ * قوله (في جوابه اي انما اوتيت من قبل نفسك بعقوبة التقوى لان قتي فإقتلتني) اي فإزيد قتلي ومالك لا مات بقتل نفسك ولا يحملها على تقوى الله التي هي السبب في القبول فاجابه بكلام حكيم مختصر جامع لعمان كما في الكشف والمصنف اشار الى جواب اشكال بان قوله انما يتقبل الله كيف كان جوابا لقوله لاقتنالك كما فصل في الكشف * قوله (وفيه اشارة الى ان الحاسد ينبغي ان يرى حرمانه من تقصيره ويجتهد في تحصيل ما به صار المحسود محظوظا لا في ازالة حظه فان ذلك مما يضره ولا ينفعه) لا في عطف على في تحصيل اي لا ينبغي ان يجتهد في ما به صار المحسود محظوظا لانه لا يزيل حظه * قوله (وان الطاعة) عطف على ان الحاسد الخ وفيه تنبيه على ان مفعول يتقبل الطاعة حذف للتعبير مع الاختصار ويدخل طاعة هابيل دخولا اوليا * قوله (لا يتقبل الامن مؤمن) اشارة الى الحصر في انما واختر انما لان الحكم مما مر شأنه ان يعرفه المخاطب وقربه * قوله (متق) اي لا يتقبل من مؤمن غير متق فضلا عن كافر وفيه ترميض للقابل وان المراد من التقوى ههنا المرتبة الوسطى ٢٥ * قوله (لن يسط) صدر بالقسم لمزيد التبرير عن هذا الفعل القبيح واختير الماضي لظاهره كالواقع * قوله (الى يدك) وذكر البدن على الاكثر الاغلب وتوحيدهما لارادة الجنس اول كفاية في القتل في بعض الاحيان ولا يبعد كون هذا الكلام كناية عن المباشرة الى القتل اي والله لن يباشرت الى قتلي الخ * قوله (اني اخاف الله رب العالمين) تعليل لعدم مباشرة قتله بمعنى عدم مباشرة قتلك خوف الله وعقابه لاعدم القدرة وعن هنا قال المصنف قيل كان هابيل الخ اشارة الى ما ذكرنا * قوله (قيل كان هابيل اقوى منه ولكن نخرج من قتله واستسلم له خوفا من الله تعالى لان الدفع لم ينج بعد) دفع اشكال بان دفع من قصد الى القتل حتى بالقتل اذ لم يدفع بغيره جاز بل واجب فكيف نخرج اي عد حرجا وانما فاجاب بما ترى لم ينج بعد في الكشف قاله مجاهد وغيره * قوله (او نحر يا ماهوا لافضل قال عليه السلام كن عبد الله المقتول ولا تكن عبده القاتل وانما قال ما بنا بياسط في جواب لن يسط للتبرير عن هذا الفعل الشنيع رأسا والحرز من ان بوصف به ويطلق عليه ولذلك اكد النبي بالباء) او نحر يا ماهوا لافضل في شرع آدم لا يلاجه قوله قال عليه السلام وان اراد مطلقا فلا يناسب ما بين في كتب الفقه من انه من شهر سيفا على المسلمين وجب قتله لقوله عليه السلام من شهر على المسلمين سيفا فقد احل دمه اي هدره وانما وجب لان دفع الضرر واجب كذا في الزايعي والدرر والنسأ هران الحديث المذكوران ثبت صحته فقول بان المراد كمال التحذير عن كونه قاتلا وانه لو اراد كونه من زمرة الفريقين فاللايق اختيار كونه من زمرة المقتولين ٢٦ * قوله (تعليل ثان للامتناع من المداخلة والمقاومة والمعنى انما استملك ارادة ان تجعل ائني لوبسطت اليك يدك وانك يسطك يدك الى ونحوه المستبان ما قاله فعلى السأدى ما لم يمتد المظلوم وقيل بانني بائم قتلي وبائك الذي لم يقبل لاجله قربانك وكلاهما في موضع الحال اي ترجع علينا بالامنين حاملا لهما ولعله لم يرد معصية اخيه وشقاوته بل قصد به هذا الكلام الى ان ذلك ان كان لا محالة واقعا فاريد ان يكون الامم لك لاني فالمراد بالذات ان لا يكون له لان يكون لآخيه ويجوز ان يكون المراد بالامم عقوبته وارادة عقاب العاصي جائزة) ويجوز ان يكون المراد بالامم عقوبته لكونه سببا للعقوبة ولعل هذا اشارة الى توجيه آخر غير التوجيهين الاولين عن ان المراد ان نجوه بانني مفروضا او بتقدير بائم قتلي وارادة عقاب العاصي جائزة كقول موسى عليه السلام ربنا

()

(۸۴)

قوله الا كان ذلك روحا له كما كان نار ابراهيم
روحا وراحته

قوله تحرزا عن هذا الفعل الشنيع رأساى
قطعا معنى القطع مستفاد من تحرزه عما يؤدى
الى الفعل الشنيع من بسط اليد المؤدى الى القتل
فضلا عن القتل

قوله ارادة ان يحمل اى مثل الحمى لانه لاتزوازرة
وزر اخرى يعنى لو بسطت اليك يدي بهد بسطك
الى يدك لكنت اعمافى بسطى ذلك فيكون عليك مثل
ذلك الائم لكنت سيد الله بسط يدك الى فان قيل
ازكان واقعه ومكافيا لا يحصل له ائم فكيف قال
ياثم قلنا الدفع لم يكن مباحا بعهد او نقول هب
اياه ائم لكن ذلك الائم محطوط عنه

قوله المستبان ماقالا فعلى البادى منهما ما لم يعد
المعلوم المستبان مبتدأ وما قالا فعلى البادى جملة
شرطية خبر مبتدأ وما فى ما لم يعد المعلوم
مصدرية بمعنى الوقت اى اتم ماقالا فعلى البادى
مادام لم يعد المعلوم اما اذا اعتدى وتجاوز عن حد
ماقاله صاحب فعله على المعتدى المتجاوز اتم متجاوز
عنه لاهلى البادى فالمراد بالذات ان لا يكون الا تم له
فيكون اصل المراد فى الآية اى اريد ان لا يكون
أعمالا نية لـ اخوه الامين والمقصود من هذه
التأويلات رفع ماورد على ظاهر الآية من انه
اوهم جواز ارادة المعصية وهى غير جائزة وقوله
وله اى ولفظه لزيادة الربط والاثم الكلام بدونه
كقولك حفظت زيد ما له فانه اذا قيل حفظت
ما لزيد قدمت الكلام لاحتياج الى انه قوله اذنى
مدة عمره وطوردا

مدة عمره . مطرودا

٢٢ * فطوعت له نفسه قتل أخيه * ٢٣ * فقتله فاصبح من الخاسرين * ٢٤ * فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه * ٢٥ * قال يا ويلتا * ٢٦ * اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي * ٢٧ * فاصبح في النادمين * (سورة المائدة)

الطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا الآية فعل هذا معنى ارادة عقوبة العاصي ارادة بقاءه على المصيبة وعدم التوبة حتى يقضى نحبوه ويلي ربه وهذا التأويل يؤيد قوله تعالى وذلك جزاء الظالمين ٢٢ * قوله (فطوعت له نفسه) القاء للسببية اذ تبرأ هابل عن المقاومة والمقاتلة كان سببا لتسهيل الامر * قوله (فسهلته له ووسعته) فسهلته الاولى فوسعته وسهلته كافي الكشف * قوله (من طاعه امره اذ اتسع) فيه معنى بالتضعيف كافي الآية والمراد بالنفس اما ذاته او روحه وهو المناسب هنا كاجوز الاحتمالين في قوله تعالى وما يتخذون الا انفسهم * قوله (وقرئ فطاعت) على انه فاعل بمعنى فعلى او على ان قتل اخيه كانه دعاه الى اقدام عليه فطاعته وله زيادة الربط كقولك حققت زيد ماله) او على ان قتل اخي او على انه بمعنى الاتقياد وقبول الدعوة ولما كان في الداعي خفاء بينه بقوله كان قتل اخيه دعاه الى اقدام عليه لفطر رغبته وله اي قوله تعالى على القراءتين زيدت تقوية العمل والارتباط اذ الكلام يتم بدونها ٢٣ * قوله (فقتله) اي صارعه سهلا سببا لقتله * قوله (فاصبح) اي صار من الخاسرين اي من زمرة الخاسرين فاصبح بمعنى صار بلاملاحة وقت الصبح * قوله (دينادنا اذ بقي مدة عمره مطرودا محزوننا) دينادنا كثر بعد القتل سهلا اي حلالا والا فمجرد القتل لا يكون كافرا ولهذا قال الله تعالى فطوعت له نفسه ولم يكتف بقوله بيان قتله * قوله (قيل فقتل هابل وهو ابن عشرين سنة عند عقبة حراء وقيل بالبصرة في موضع المسجد الاعظم) وقيل في جبل بود ٢٤ * قوله (روى انه لما قتله تخبر في امره ولم يدبر ما يصنع به اذ كان اول ميت من بني آدم فبعث الله غرابين) فالمراد بالغراب في الظلم الجليل اقرب القاتل في النظم ايجاز حذف * قوله (فاقبلا فقتل احدهما الاخر ففعله) معنى يبحث في الارض * قوله (بمنقاره ورجليه ثم القاه في الحفرة) لا يستفاد من بحث لان الظاهر ان معناه هو الحفر وانما هو ثابت باشارة النص * قوله (والضرب في لبري لله تعالى اول الغراب) للغراب بعيد لانه ليس من اصحاب القصد واحتمل المجاز راجع الى الاحتمال الاول ٢ * قوله (وكيف حال من الضرب في يوارى) قدم عليه لاقضاء الصدارة في الاصل وان اسلم منه معنى الاستهزام في مثل هذا المقام والمعنى يريه اي يعلمه ان يوارى سوءة اخيه مكيفا بكيفية مخصوصة * قوله (والجملة ثانی مفعول يري) ولذا جعل يري بمعنى يعلم اذ لو جعل بمعنى الابصار لم يكن الجملة موقوع حسن وايضا لم يصبر موارة سوءة اخيه بل مثل مواراة كذا قيل فيه نظر لان يصبر كيفية موارة سوءة اخيه وان لم يصبر موارة سوءة اخيه فالمانع من كون المعنى انه ليريه ليعمله رايا اي بصيرا لكيفية موارة اخيه فاندفع الاشكال الاول ايضا كان هذا القاتل ظن ان الرؤية البصرية بعد تعديتها بالهمزة تعدى الى مفعول واحد كقيل تصديتها بها وليس كذلك * قوله (والمراد بسوءة اخيه جسده الميت فانه مما يستفح ان يرى) جسده الميت لا العودة الغليظة فانه مما يستفح الحيوان العلاقة بمعنى ان العلاقة هي المشابهة لا بطريق اطلاق اسم الجزء على الكل فانه لا يحسن بل لا يجوز هنا ٢٥ * قوله (كلمة جزع ونحسر) كلمة جزع اي كلمة سبها جزع ونحسر او كلمة مفيدة الهلاك ناطقة للجزع والنحسر * قوله (ولا لاف فيها بدل من ياء التكلم والمعنى يا ويلتي احضري فهذا اوتك) تزيلا له منزلة ذوى عقل * قوله (والويل والويل الهلاك) اي في الاصل فلا ينافي ما قاله آنفا كلمة جزع وقدمه تفصيله في سورة البقرة ٢٦ * قوله (لا اهتدى الى مثل ما بهتدى اليه فاواري عطف على ان اكون) وتفصيل له كقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب الآية * قوله (وليس جواب الاستهزام اذ ليس المعنى ان اعجزت لو اريت) اذ العجز لا يكون سببا للوارة ومن شرط ما جواب الاستهزام كون الاول سببا للثاني ولا يكتفى بسببية التثني بل لابد من سببية التثني قبل دخول التثني كما حقق فيما تقدمنا فلا وجه لما قيل ان الاستهزام لكونه انكار يافى قوة التثني والتثني اعنى لو لم اعجزوا ريت سبب للوارة * قوله (وقرئ بالسكون على قانا او اوى او على تسكين المنصوب تحفيقا) وقرئ بالسكون اي على الرفع ثم جعله ساكنا فالعلامة التفتازاني وجهه ان الاستهزام لانكار بمعنى التثني والفاء في موضع الجزاء اذا لم اعجز فانا او اوى ٢٧ (على قتله لما كاد فيه من العجز في امره وجعله على رقبته سنة او اكثر على ما قيل وتلكه للغراب واسودا داونه وتبرأ ابويه منه اذ روى انه لما قتله اسود جسده فسأله آدم عن اخيه فقال ما كنت عليه وكلا

(فقال)

٢٢ * من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل * ٢٣ * انه من قتل نفسا بغير نفس * ٢٤ * اوفساد في الارض * ٢٥ * فكأنما قتل الناس جميعا * ٢٦ * ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا * ٢٧ * ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون * ٢٨ * انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله * (الجزء السادس) (٣٣١)

فقتل بل قتله ولذلك اسود جسده وتبرأ منه وتمت بعد ذلك مائة سنة لا يصحك وعدم الظفر بما فعله من اجله ٢٢ * بيده قضينا عليهم واجل في الاصل مصدر اجل شرا اذا جئنا استعمال في تعليل الجنائيات فكقولهم من جراك فعلته اي من ان جرته اي جنته ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تعليل ومن ابتداء متعلقة بكتبت اي ابتداء الكتب وانشاؤه من اجل ذلك ٢٣ * اي بغير قتل نفس بوجوب الاقتصاد ٢٤ * او بغير فساد فيها كالشرك وقطع الطريق ٢٥ * من حيث انه هتك حرمة الدماء ومن القتل وجرا الناس عليه اومن حيث ان قتل الواحد وقتل الجميع سواء في استجلاب غضب الله والعذاب العظيم ٢٦ * اي ومن تيب لبقاء حياتها بعفو او منع عن القتل واستنقاذ من بعض اسباب الهلكة فكأنما قتل ذلك بالناس جميعا * قوله (والمقصود منه تعظيم قتل النفس) ليزجروا عنه واحذرنا بالعسى المذكور * قوله (واحياها في القلوب ترهيبا عن التعرض لها) ناظر الى الاول * قوله (وترغبنا في المحاماة عليها) ناظر الى الثاني وبهذا ظهر وجه تعريض قوله ومن احياها الآية في سياق قوله من اجل ذلك كتبنا الآية مع انه يقتضى الا كفاه بقوله انه من قتل نفسا الآية لما جرت العادة الالهية من اقتران الترهيب والترغيب تنبيها وتنشيطا للمخبي واما تعليل هذا بقتل قاتل كايوجه عطف من احياها على من قتل نفسا فلان الترغيب للشيء كالاحياء مستلزم للترهيب عن ضده كالقتل اولان عظم القتل وكونه علة لما ذكر مستلزم لتعظيم الاحياء وكون القتل المذكور علة لتعظيم الاحياء المذكور ايضا ٢٧ * قوله (ولقد جاءتهم) الآية مجلة مستقلة غير معطوفة على كتبنا * قوله (اي بعد ما كتبنا عليهم هذا التشديد العظيم) وهو قتل واحد قتل جميع الناس ولم يذكر الوعد الكريم وهو احياها واحدا كاحياء جميع الناس لما ذكرنا آنفا من ان المقصود منه الترهيب عن ضده * قوله (من اجل امثال تلك الجنائيات) وهي قتل قاتل هابل ثم تحزبه وتحسره واجتنب هابل عنه مع كونه مباحا له لدفع القتل عن نفسه وتعليله بخوف الله وبحمل اثم المقتول لو قتل على القاتل وغير ذلك مما فهم من قوله قال لا قتلنا الآية الى من اجل ذلك * قوله (وارسلنا اليهم الرسل بالآيات الواضحة) اشارة الى معنى البينات * قوله (ما كيدا لاسر ونجيدا لله هدى) بان فائدة تبليغ الرسل * قوله (كي يحذروا عنها كثير منهم يسرفون) اي ان مسرفون بمعنى المضارع * قوله (في الارض) قدم على عامله في النظم مراعاة الفواصل * قوله (بالقتل ولا بالاون به) حل على الاسراف في القتل لمساسة المقام قوله ولا يبالون به اي باقتل ويعظمه بعد تعظيمه في القلوب * قوله (وبهذا اتصلت القصص) وبهذا اي بقوله ولقد جاءتهم رسلنا الآية اتصلت القصص اي قصة ابني آدم * قوله (بما قبلها) من قبائح بني اسرائيل في التيه اذ المفسود كانه يناسا بقاء من ان حكاية قصة ابني آدم تمهيدا لبيان جنائية بني اسرائيل بعد ما كتب عليهم ما كتب وبجي الرسل الكرام بالبينات وهذا الكتب منشأ ما فهم من قصة ابني آدم من عظم القتل وحسن التحمي عنه * قوله (والاسراف التباعد عن حد الاعتدال في الامر) سواء كان في المال او في غيره ٢٨ * قوله (انما جزاء الذين يحاربون الله) مجلة استأثفت وابتدأت لبيان حكم نوع من انواع القتل اي لما بين عظم القتل بغير حق شرع في بيان اباة القتل بسبب من الاسباب كقطع الطريق مع قتل النفس * قوله (اي يحاربون اولياءهم وهم المسلمون) اي الكلام مجازي في التعلق وحاصله ما ذكره المصنف لا ان في الكلام حذف مضاف لثمة البالغة وعن هذا قال جعل محاربهم الخ * قوله (جعل محاربهم محاربتهما تعظيما) بيان داعي المجاز العطف واما العلاقة فاشار اليه بقوله اولياءهم واما القرينة فلان محاربة الله تعالى غير متصور ومحاربة رسوله وان امكن في نفسه لكن قطاع الطريق لا يحاربونه * قوله (واصل الحرب السلب) اي الاخلاص يقال حربه اذا اخذ ماله وتركه بلا شيء * قوله (والمراد به هنا قطع الطريق) لكونه سببا لاخذ المال اطلاق عليه اما مجازا او نقلا * قوله (وقيل المكابرة بالصوصية) اي المجاهرة في الموصوئية اي في السرقة بالثوب والفسادة * قوله (وان كانت في مصر) هذا قول ابني يوسف اذ روى عنه انه لو كانوا في مصر لولا اوفياء بينهم وبين المصريين من مسيرة سفر يجري قلبه احكام قطاع الطريق وعندهما لا يجري عليه احكام قطاع الطريق بل يجري احكام السرقة او احكام القتل وعند الشافعي ما ذكره المصنف حيث لم يقيد قوله وان كانت في حصر بالليل كما قيد به ابو يوسف

في حق القاتل

قوله على تسكين المنصوب كما في قوله اعط القوس بار يها يسكن اليها في بار يها مع ان بار يها منصوب على انه مفعول اعط قوله وعدم الظفر بما فعله بالجر عطف على التحير في قوله من التحير او على تبرى ابويه على الاختلاف بينهم في العطف على القريب او البعيد قوله اجل شرا بفتح العين يا جله اجلا واجنائه اي كسبه ومنه قوله واهل جناته صالح ذات بينهم قد احسرت يوافي عاجل انا اجله اي كاسبه كالك اذا قلت من اجلك فعلت كذا اردت من ان جنبت فنه واوجبه قوله كفولهم من جراك فعلته وفي الصحاح وفعلت كذا من جراك اي من اجلك وهو فعلى من جرى بجر كدعوى من دعا يدعوه كانه قيل فعلته من ان جرته اي من اجل ان جرته بان فعلت انت فعلا قد جر فذلك ما فعلته بان كان سياله

قوله من حيث في الموضوعين بيان وجه الشبه في التشبيه المستفاد من فكأنما قتل الناس جميعا اي وجه تشبيه قتل نفس واحدة بقتل الناس جميعا اما هذا اوداك والاول باعتبار الحال والثاني باعتبار المآل قوله وبهذا اتصلت القصص بما قبلها اي بما ذكرنا من ان معنى ومن اجل ذلك كتبنا من اجل امثال تلك الجنائيات التي هي قتل قاتل هابل وما ولدته شرعنا على بني اسرائيل انه من قتل الآية فلو خص ذلك في قوله تعالى ومن اجل ذلك بقتل قاتل فحسب في اتصال هذه الآية بما قبلها اذ يكون المعنى حينئذ من اجل ما من قصة قاتل كتبنا على بني اسرائيل القصصا وذلك مشكل فانه لا مناسبة بين واقعة قاتل وهابل وبين وجوب انقصاص على بني اسرائيل فوجب ان يكون المشار اليه بذلك ما ذكر في تلك القصص من انواع المفا سد الحاصلة بسبب القتل الحرام منها قوله فاصبح من الخاسرين ومنهسا قوله فاصبح من النادمين فتوجه فاصبح من النادمين اشارة الى انه حصل له خسارة الدين والدنيا وقوله فاصبح من النادمين اشارة الى انه حصل في قلبه انواع الندم والحسرة والحزن مع انه لا دفع لذلك البتة فقوله من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل معناه من اجل ذلك الذي ذكرنا في اثناء القصص من انواع المفا سد المتولدة من القتل العمد شرعنا القصصا في حق القاتل

٢ والضرب في لبري الخ وهو الاظهر لانه علة البعث مع ان الغراب ليس من شاة الارادة

٢٢ * ويسعون في الارض فسادا * ٢٣ * ان يقتلوا * ٢٤ * او يصلبوا * ٢٥ * او تقطع
ايديهم وارجلهم من خلاف * ٢٦ * او ينقوا من الارض * ٢٧ * ذلك لهم خزي في الدنيا * ٢٨ *
* ولهم في الآخرة عذاب عظيم * ٢٩ * الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم *
(سورة المائدة) (٣٣٢)

٢٢ * قوله (اي مفسدين) يعني ان فسادا حال بمعنى المشتق وافرد لانه مصدر * قوله (ويجوز نصبه
على العلة او المصدر لان سعيهم كالفساد) فيكون المفعول المطلق بغير لفظ فعله وعن هنا قال فكأنه قيل
* قوله (فكأنه قيل ويسعون في الارض فسادا) اي فسادا اي قصاصا وفي كتبنا الفقهية اي حدا
وثمة الخلاف انه على تقدير كونه حدا لا ينفرد به المقتول * ٢٣ * قوله (اي قصاصا من غير صلب
ان افردوا القتل) اي بدون اخذ المال * ٢٤ * قوله (ان يصلبوا مع القتل ان قتلوا واخذوا المال والفقهاء خلاف
في انه يقتل ويصلب او يصلب حيوا ويترك او يقطع حتى يموت) وقد استوفى في كتب الفقه * ٢٥ * قوله (اي تقطع
ايديهم) اي اركان صحيح الاطراف كذا في التحفة نقله صاحب الدرر في درر * قوله (اي يقطع
البصر ان اخذوا المال ولم يقتلوا) اي لا يقطع في السرقة الصغرى لقراءة ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
فاقطعوا ايماهما وكذا تقطع العين في السرقة الكبرى فيقتل الرجل البصري لقطع ضروره * ٢٦ * قوله
(او ينقوا من الارض) اي يذهبوا من الارض لانهم لا يمكنون من القرار في موضع بل يغلب دائما وهو هارب فرما
انضح وجه كون الثاني من الارض لانهم اذا لم يتمكنوا من القرار في موضع بل يغلب دائما وهو هارب فرما
فكانهم نغروا من جميع الارض قوله بالحس فانه نفي عن وجه الارض بالردة دفع شرهم عن اهلها فانضح
ايضا وجه ذكر الارض وعدم ذكر بلد وموضع اقامته وقيل هو عند الشافعي النفي من بلده فقط انتهى
فيثبت براد بالارض الارض المهود وهو بلده وموضع اقامته ولكونه مرجوحا عند المصنف لم يلفظ اليه
المصنف * قوله (وقدر ابو حنيفة النفي بالحس او) اي كذا او * قوله (في الآية على هذا التفصيل)
اي على التوزيع على هذه الاحوال كأنه قال تعالى ان يقتلوا او يصلبوا او قتلوا واخذوا المال الخ
وهذا وار لم يدل الله عليه لكنه ثبت قوله عليه السلام من اخذ المال قطع ومن قتل قتل ومن اخذ المال وقتل
صلب وقدر في ان جبرائيل عليه السلام نزل بهذا القسم في اصحاب ابي ردة كذا في الدرر * قوله (وقيل في التحريم)
نسب الى مالك رحمه الله تعالى متمسكا به ارا * قوله (والامام مجير بين هذه العقوبات في كل قاطع طريق) فان
العقوبات للزجر والاس مة في وقت في الاجراء فيهم من خاف عن القتل دون غيره ومنهم من خاف بالقطع دون مساواة الخ
فقروض الى رأي الامام * ٢٧ * قوله (ذلك) اي ما ذكر من الاحكام والاجزى حسيما يقتضيه الجناية لهم استعارة
تفكيكية * قوله (ذلك وقصصه) تفكيكية خري والتكبير للتعظيم والتحقير قيل ذلك مبتدأ وخبره خبر ولهم حال
من خزي لانه في الاصل صفة له فقدم ان تصب حال في الدنيا اما صفة اخرى او متعلق به وهذا الوجه من الاعراب
احسن ما يقال هنا * ٢٨ * قوله (لعظم ذنوبهم) حيث سوا في الارض فسادا وكانوا اشرا الناس اضرا
ثم الماهر انه دليل للعذاب العظيم والصرف الى المجموع خلاف التبادر على ان عذاب والدنيا في جنب
عذاب الآخرة كالعظم فلا تسبب جمعها في ملك علة واحدة ولا يبعد ان يكون العلة الاولى تحقيرهم الناس
فان الجزاء من جنس العمل فلذلك تعرض لكون ذلك لهم عذاب في الدنيا صراحة * ٢٩ * قوله (استثناء)
مخصوص بما هو حق الله تعالى ويدل عليه قوله تعالى ٣٠ فاعلموا ان الله غفور رحيم اما القتل قصاصا
فالاولياء بسقط بالتوبة) استثناء المستثنى منه المحاربين ٣ القاتلين الاخذين المال ككافرين في
الفقه مخصوص بما هو حق الله وهو الحد اما القتل الخ اي في حق العبد فيخبر الاولياء ان شاءوا عقوا وان شاءوا
استوفوا حقهم ككفا فصل في علم الفقه * قوله (وجوبه لا جواز) اذلولم يتروا
يقتلوا احدا فلا مجال لعقولي الميت ولا اعتبار به واما بعد التوبة فمفهومه وصلة معتبر لانه حينئذ خالص حقه
الى ما يشاء ويجب على الامام بقوله * قوله (وتقييد التوبة بالتقدم على القدرة يدل على انها بعد القدرة
لا تسقط الحد وان اسقطت العذاب) اذ الاستثناء يفيد ان الحكم على المستثنى منه بعد الثبوت في الصورة
المذكورة في جانب المستثنى منه بعد الاستثناء وهذا وجه الدلالة سواء كان الدلالة بطريق العبارة كما هو مذهب
الشافعي او بطريق الضرورة او الاشارة كما هو عندنا * قوله (وان الآية في قطاع المسلمين) قيل فيه
بحث لان المراد بالتوبة التوبة عن قطع الطريق ولا تأثير لها في سقوط الحد بعد القدرة سواء كانت من الكافر
او من المسلم وان التوبة من الكفر مسقط لجميع ما كان قبل التوبة فمعلوم من غير هذا الموضع انتهى قوله لجمع ما كان
مبدا الى سقوط حق العبد ايضا وهذا يختلف فيه * قوله (لان توبة المشرك تدركه عنه العقوبة قبل
القدرة وبمدها) كالتقود والارش وغير ذلك وهذا ان كان مذهب الشافعي وهو مذهب المصنف فلا كلام

٢ ايديهم اما قطع اليد فلا خذ المال واما قطع
الرجل فلا خافة الطريق يتفوت امتنه وذلك
بالمشي
٣ وفي الكشف المحاربين استثناء من المعاقبين
مراده المحاربين المستحقين العقاب
قوله اي مفسدين فنصب فسادا على الحال
وقد جيء المصدر منصبا على الحال كما في قوله
ايه مشيا ولفيه فجاء اي ماشيا ومفاجئا
قوله ويجوز نصب للعلة اي على انه مفعول له
او على انه مفعول مطلق من يسعون من باب نصب
المصدر من غير لفظ فعله المذكور مثل قدمت
جلوسا ولما كان الشرط في ذلك الاتحاد في المعنى
ومعنى الفساد بحسب الظاهر غير معنى السعي عاله
بقوله لان سعيهم كان فسادا
قوله واو في الآية على هذا التفصيل وهو
ان عقوبة السعي في الارض بالفساد القصاص
من غير صلب لشرط افراد الساعي القتل وعدم
اخذ المال مع القتل والقتل والصلب ان قتل واخذ
المال وقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ان اخذ
المال فقط ولم يقتل فعلى هذا لا يكون او للتحريم
قوله وقيل للتحريم قال الحسن والتخفى ان الامام
مخير بين هذه العقوبات في كل قاطع طريق من غير
تفصيل
قوله استثناء مخصوص اي استثناء من المعاقبين
عقاب قطع الطريق خاصة لان العام الشامل لهم
ولما تلت الذين عليهم القصاص واما حكم القتل
والجراح واخذ المال فالى الاولياء ان شاءوا عقوا
وان شاءوا استوفوا والضبطية ان ما يتعلق من تلك
الاحكام بحقوق الاديين لا يسقط بالتوبة
وما يتعلق بحقوق الله تعالى وهو الصلب وقطع
الايدي والارجل يسقط بالتوبة قبل القدرة
عليهم واما بعد القدرة عليهم فمفهوم الآية ان التوبة
لا ينفعهم ومال بعض العلماء الى السقوط وانما قلنا
مفهوم الآية ان التوبة لا ينفعهم لان التوبة في الآية
مقيدة بكونها قبل القدرة فذلك مفهومها
ان توبتهم لا تقبل بعد القدرة عليهم والذين قالوا
باقبول مطلقا فلا يعملون بالفهم

٢٢ * يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله واتقوا اليه الوسيلة * ٢٣ * واجاهدوا في سبيله * ٢٤ * لعلمكم
تفلحون * ٢٥ * ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض * ٢٦ * جميعا ومثله معه ليقصدوا به * ٢٧
* من عذاب يوم القيمة * ٢٨ * ما تقبل منهم * ٢٩ * ولهم عذاب اليم * ٣٠ * يريدون ان
يخرجوا من اثار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب عظيم *
(الجزء السادس) (٣٣٣)

فيه وان اراد العموم كما هو الظاهر من عدم التعرض بنقل الخلاف فكون الامر في كل حد كذلك خفي ٢٢
* قوله (اي ما يتوسلون به الى ثوابه والرا في منه) اشارة الى ان الوسيلة ليس بمصدر بل بمعنى ما يتوسل به
واريد هنا ما يتوسل به الى ثواب الله تعالى والرا في منه فهو من ذكر السام واردة الخاص وهذا مراد صاحب
الكشاف بقوله فاستعيرت لما يتوسل به الخ * قوله (من فعل الطاعات وترك المعاصي) اذ تركها عند تهبي
الاسباب وميلان النفس اليها بمايات عليه لا مطلقا * قوله (من وسلا الى كذا اذا تقرب اليه وفي الحديث
الوسيلة منزلة في الجنة) لعل مراده الاشارة الى ان لها معنى لا يناسب لهذا المقام اذ هي مخصصة بالتبني عليه
النظام والقول بان المعنى اغتوا اليه الوسيلة لرسولكم بالسؤال من الملك المنال بآية السباق والسباق ٢٣
(بحجابه اعدائه الظاهرة والباطنة ٢٤ بالوصول الى الله تعالى والفوز بكرامته) ٢٥ * قوله (ان الذين
كفروا) الآية كلام استأنف لتأكيد وجوب الاعتناء والمجاهدة ببيان حال الخاسرين وعن تحصيل الطاعة
معرضون ويدين استحالة نجاحهم باقوى الذرائع لو امكن لهم * قوله (لو ان لهم الاية من صنف الاموال)
لو ان لهم لو ثبت ان لهم الكل الاستفاد الكل الافرادى لا المجموعى بدلالة قوله ولو ان لكل نفس ظلت الآية
ولان فيه مباينة ليست في المجموعى وكذا الكلام في ليقصدوا به والمعنى لو ثبت ان لكل واحد منهم الخ ٢٦
* قوله (ليقصدوا) جعل علة مع انه يضح كونه جوابا للولولتية على انه لو حصلوا ذلك لهذه الفائدة لم يقبل
فضلا عن كونه غافلين غير خائفين من الله تعالى وتصدوا للفدية بلا سبق نية وتدارك * قوله (ليعملوه فدية
لا نفسهم) بيان خاصل المعنى والافشاء الافعال لا يستفاد منه الجمل لانفسهم بل مستفاد من المقام ٢٧
* قوله (والامام متعلقة بخذوف تستدعيه لو اذا التقدير لو ثبت ان لهم ما في الارض) لان لو يجب دخولها
على الفعل كسائر اجزى الشرط * قوله (وتوحيد الضمير في به والمذكور شيان) اي المرجع شيان * قوله
(اما لاجرائه مجرى اسم الاشارة في نحو قوله عوان بين ذلك) واسم الاشارة يجوز فيه الاشارة الى المتعدد
مع كونه مفردا على تأويل ما ذكر او ما تقدم كما جعلوا فعل نائيا عن افعال جنة تذكيره والذي حسن منه
ان اسماء الاشارة تنهت وجعلها ليست على الحقيقة وكذلك الموصولات ولذلك جاء الذي بمعنى الجمع قال
المنحصر في تفسير قوله تعالى عوان بين ذلك ومنه يتكشف وجه اجراء الضمير مجرى اسم الاشارة وان امكن
فيه التأويل بما ذكر ونحوه بلامسك الى الاجراء المذكور * قوله (اولان الواو في و مثله بمعنى مع) في توحيد
المرجع اليه كافي للكشاف ووجهه انه اذا اعتبر المعية يكون شيئا واحدا كبركان الشيطان فهذه التركيب
موحدة فيحتج يلزم توحيد الضمير ارجع اليه فيحتج يكون مفعولا معه عاملا ما اشار اليه آنفا وهو ثبت
الذي يستدعيه او والقول بانه حينئذ يلزم كون الرفع للفاعل غير الناصب للمفعول معه مدفوع بان كون فاعل
ثبت مضمون الجملة اعني كيتونة ما في الارض لهم مستلزم كون ما في الارض فاعله معنى اثبت كون شيء
مستلزم ثبوت ذلك الشيء فاختر صاحب الكشاف كونه مفعولا ميلا الى المعنى والظاهر ان المصنف تبعه فلا
بضر كون المعنى على اعتبار المعية بين ما في الارض ومثله في الكيتونة لهم لاقى ثبوت تلك الكيتونة وتحققها
كاظم بعض التأخرين على انه لو بين الكلام على مذهب من قال بوجود الشيء عينه لكل الامر سهلا على
من لاهل وبعضهم حل كلام المصنف على انه من قيل كل رجل وضيعته لا مفعول معه ولا يخفى انه تكلف
* ٢٨ * قوله (جواب لو) لكن انه من قبيل ايجاز الحذف اذ المعنى لا قندوا به ولكن ما تقبل تلك الفدية
منهم والله اعلم بالصواب * قوله (ولو في حيزه خبران والجملة تمثيل للزوم العذاب لهم) اي اراد مثال
وحكم يفهم منه لزوم العذاب لهم لا غار فهم اصلا ولا يربده الاستعارة التمثيلية لانها وان امكنت لكن لا يخلو
عن التكلف * قوله (وانه لا سبيل لهم الى الخلاص منه) هذا كالتص على ما ذكرنا من ان مراده
ابراد مثال ٢٩ * قوله (ولهم عذاب اليم) محله النصب على الحالية او الرفع عطفا على خبران * قوله
(فصرح بما هو المقصود منه) اي من بيان عدم قبول فديتهم او من اثبات هذه الشرطية اذ المقصود من
اثبات هذه الشرطية انتقال الذهن من ان لزوم عذابهم بطريق الكناية * قوله (وكذلك قوله ٣٠
يريدون ان يخرجوا من اثار وما هم بخارجين منها) ظاهر كلامه انه حال ولهم عذاب لكن الاظهر انه جواب للسؤال كيف يصنع
هؤلاء الاشقياء ثم المراد بالارادة هنا مجرد تمنعهم بقلوبهم كما هو الظاهر وقيل بقصدون ذلك ويطلبون

قوله والمذكور شيان وهما في الارض ومثله
ما في الارض فالظاهر ان يقال بهما فالوجه في
افراد اما اجرائه مجرى اسم الاشارة كانه قيل
ليقتدوا بذلك واما ان الواو في مثله بمعنى مع وهو
حال من فاعل الظرف وهو ما في الارض اذ التقدير
لو انهم حصل لهم ما في الارض مقرونا معه مثله
فيكون الضمير راجعا الى ما في الارض فقط فافرد
لافراد المرجوع اليه
قوله والجملة تمثيل للزوم العذاب لهم اي الجملة
وهي قوله تعالى لو ان لهم ما في الارض جميعا
الى آخره اذا اخذته بحمته كان كناية عن لزوم
العذاب لهم من غير انكار الى مقدرات التركيب
وجه كونه كناية على وجه التمثيل ان لزوم العذاب
من اوزنه ان ما في الارض ومثله معه اوافقدوا به
يقبل منهم فلما كانت هذه الجملة بهذه الملازمة لازمة
للزوم العذاب صبر عن لزوم العذاب بالكناية ولعل التمثيل
بطابق على الكناية اذا كانت بالمثل فان العبارات
عن الشيء ككلمات فان كانت جملة سميت تمثيلات
والافهى غير تمثيلات هكذا قالوا واقول المصير
الى الكناية تكلف بعيد والاولى ان يحمل التمثيل
هنا على ظاهره وهو تشبيه حال مترعة عن متعدد
بحال مثلها فهذه شبهة حال الكافر في عدم
خلاصه عن العذاب بعد تايانه بحج مع ما ظن انه مخلص
بحال شخص وقع في بلية ثم اقتدى بما في الارض
ومثله او كان له فرضا فاقبل منه
قوله وكذلك قوله يريدون ان يخرجوا منها اي
وكذلك هذه الآية تمثيل للرجم العذاب لهم

المخرج فليقطع ايديهم الى السارق فليقطع ايديهم الى السارق (وقرئ يخرجون من اخرج) يؤيد هذه القراءة المعنى الاول اذا ارادة تميمهم بقولهم * قوله (وانما قال وماهم بخارجين بدل ما يخرجون) اراد ان الظاهر ان يقال وما يخرجون لطابق ان يخرجوا عدل للمبالغة * قوله (للمبالغة) اذا الجملة الاسمية لانها على التثنية والذوات تقيده بالمبالغة في لزوم عذابهم وعدم خروجهم ابدأ بالثبوت كالتبعية في الدلالة على الدوام لكن قد تكون لثني الدوام وقد تكون لدوام النبي ملاحظة النبي اولاً والدوام ثانياً كما في هذا المقام والعلم عند الملك العالم * ٢٢ * قوله (والسارق) لما بين حكم السرقة الكبرى وما يتعلق به من التزغيب الى ما ينبغي والتزهيب عما ردى شرع في بيان حكم السرقة الصغرى وانما ذكر السرقة صراحة مع انه في اكثر المواضع اكتفى بذكر الرجال ليكون السرقة منها كثر شايها اولاً والسرقة الكبرى حكمها فيها مغاير لحكم الرجال فلم يصرح بها لتوهم مخالفة حكمها فحكم الرجال في السرقة الصغرى ايضا فصيرحت دفعا لذلك وفي الدرر امرأة مع قطع الطريق فقتلت واخذت المال دون الرجال لم تقتل المرأة انتهى وهو صريح فيما ذكرنا * قوله (جلتان عند سيويه) اذ التقدير فيما على حكم السارق والسارقة اي حكمهما اي ان السارق مبدأ وخبره محذوف وهو فيما على مع تقدير المضاف في جانب المبدأ واليه اشار بقوله اي حكمهما وفي الحقيقة اي حكم سرقةهما * قوله (وجلة عند المبرد) اي لا حذف في الكلام والطرفان المذكوران وان لم يكن كون الخبر انشاء * قوله (والفاء للسببية) دخل الخبر لتضمنها معنى الشرط اذ المعنى (الذي سرق) والى سرقة اي الامام موصولة عند الجمهور فالمبدأ اسم موصول صلته فعل وهو متضمن معنى الشرط * قوله (وقرئ بالنصب وهو المختار في امثاله) لاقى الآية اذ المشهور قراءة رفع * قوله (لان الانشاء لا يقع خبرا بالانصب وتأويل) ولهذا فضل سبويه قراءة بالنصب على قراءة الرفع لان زيد فاضله احسن من زيد فاضله لاجل الامر وتقدير الخبر تكافؤ وجه قراءة الرفع وهو المشهور ان الجملة الاسمية لدلتها على الدوام والثبات فبعد التأكيد وتقدير الخبر عند ظهور القرينة شايع ذائع وهو يفيد ترجيح قراءة الرفع وايضا الفاء تمنع عن العمل فيما قبله والقول بزيادة الفاء ضعيف * قوله (والسرقة اخذ مال الغير في خفية) بالشروط التي فصلت في موضعه * قوله (وانما توجب القسط اذا كانت من حرز والمأخوذ ربع دينار وما يساويه) هذا مذهب الشافعي وعندنا والمأخوذ عشرة دراهم مضروبة اوما يساويها * قوله (لقوله عليه الصلاة والسلام القسط ربع دينار فصاعدا) ولما خلا خلاف في ذلك لاحاديث وردت فيه وقد استوفيت الكلام فيه في شرح المصباح) وقد استوفيت في الكلام في الكتب النفعية * قوله (والمراد بالابدي الايمان وبؤيد قراءة ابن مسعود رضي الله عنهما انهما) وهي مشهورة في بعض النسخ * قوله (ولذلك ساغ وضع الجمع موضع المثنى) اي ولكون المراد ايمانها ولولم يكن المراد ذلك لما ساغ وضع الجمع موضع المثنى لان الالتباس لان اليد ليس جزءا واحدا في الشخص فاذا اضيف الابدي الى ضمير التثنية لم يعلم ان المأمور به قطع يد واحدة من كل منهما او يديان واما اذا كان المراد الايمان فليكون اليدين واحدا على ان المأمور به قطع كل منهما * قوله (كما في قوله تعالى فقد صفت قلوبكم) وضع الجمع موضع المثنى لتحقيق شرطه وهو كون الخبر المضاف الى الكل جزءا مفردا منه لان الامن من الالتباس ان يتحقق بهذا الشرط * قوله (اكفاه بتثنية المضاف اليه) هربا عن تكرار التثنية ولكراهة توالي لفظي التثنية * قوله (واليد اسم تمام العضو ولذلك ذهب الخوارج الى ان المقطع هو المتكسر) اسم تمام العضو اي في اللغة ذهب الخوارج الخ ومن الناس من قال يقطع الاصابع فقط لان البطش يقع بها * قوله (والجمهور على انه الرسخ) احتراز عن الخوارج وبعض الناس * قوله (لانه عليه السلام اتى بسارق قامر يقطع يمينه منه) اتى بسارق الحديث ان هذا الحديث مشهور يجوز تعديده الكتاب به فلا كلام فيه والافه ومثله الاول ان يقال كما قال الزبلي ولان كل من قطع من الائمة قطع من الرسخ فصار اجما فلا يجوز خلافه * ٢٣ * قوله (منصوبان على المفعول له) بلا عطف اما التثنية على الاستقلال او الثاني كالمفسر له او كالتا كيدله وقيل لكونه بدلا منه وقيل القطع معلل بالجزاء والقسط معلل بالكمال او هو منصوب بجزاء على طريقة الاحوال المتداخلة * قوله (او المصدر يدل على فعلهما فاقطعوا)

قوله وانما قال وماهم بخارجين بدل ما يخرجون للمبالغة يعني كان الظاهر ان يقال وما يخرجون ليقتلوا ان يخرجوا في يديهم ان يخرجوا لكن عدل من الظاهر للمبالغة وجه المبالغة ان ثني الخروج في هذه العبارة غير مفيد بزمان مع ما فيه من تكرار الاسناد ويزيد الباء في الخبر

قوله اذ التقدير والذي سرق فان الالف واللام في الصفات بمعنى الذي والموصول اذا كانت صلته فعلا او ظرفا يتضمن معنى الشرط فيدخل الفاء في خبره دلالة على ان اللام سبب للثاني نحو الذي يا ثني فله درهم فان مضمون الصلة فيه وهو الايمان سبب لحصول الدرهم وفي الآية السرقة سبب لقطع اليد

قوله لان الانشاء لا يقع خبرا بالانصب فان تقدير زيد اضربه زيد مقول في حقه اضربه والتقدير في الآية على تقدير الرفع السارق والسارقة فقول في حقهما اقطعوا ايديهما او فطلب منها قطع ايديهما فاخير النصب ولعدم احتياجه الى التأويل قالوا هذا ايسر من باب ما اضربه عاملة على شريطة التفسير لان انشاء يضربه ان يكون من ذلك السبب لان شرط كونه من هذا السبب انه ان حذف ما اشتغل به الفصل نصب الاسم المذكور وههنا لا يجوز نصبه له لان ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها وقال بعض الافاضل ان مثل زيدنا فاضله لا يتوجه الا باحد الامرين اما القول بزيادة الفاء كالتثنية عن الاخفش واما تقدير اما ولما لم يكن المبدأ ههنا متضمنا معنى الشرط وجب تقدير اما قال المعنى واما السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وهذا الوجه الاخبار بما يستقيم في الرفع دون النصب فالوجه في النصب ما قاله الاخفش من زيادة الفاء يؤيد ما قالوا في قوله تعالى واي اي فارهبون التقدير وارهبوا اي اي فارهبون والفاء للدلالة على ان مرتبة المقصر بمسئرية المفسر ومعنى زيد فاضله اما زيد فاضله اي ما يمكن من شيء فاضرب زيد اقول تقدير اما انما هو في الرفع لاقى النصب فالوجه في النصب قول الاخفش وهو زيادة الفاء وهو يقول بزيادة الحرف في الاثبات وانما قال المص فهو المختار في امثاله لان المختار في هذه الآية والاقوى الرفع وهو اختيار الفراء والقول بالنصب هو اختيار سبويه ولكل وجه اختيار يطول الكلام بذكره قال الامام فاما القول الذي ذهب اليه سبويه فليس بشيء ١١

٢٤ * والله عز وجل حكيم في ما * ٢٥ * من بعد ظله * ٢٦ * واصبح * ٢٧ * فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم * ٢٨ * الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض * ٢٩ * يعذب من يشاء ويفر من يشاء والله على كل شيء قدير * ٣٠ * يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر * ٣١ * من الذين آمنوا بآفواهم ولم يؤمن قلوبهم * ٣٢ * ومن الذين هادوا * ٣٣ * سمعون للكذب * ٣٤ * سمعون لقوم آخرين لم يأتوك * (الجزء السادس) (٣٣٥)

على فعلهما وهو جاز وهاجزاء ونكولاه نكالا * ٢٤ * قوله (قرأ) الفاء السببية اذ بيان حكم السرقة سبب لبيان حكم التوبة عنها * قوله (من السارق) ولوعم وقيل يدخل السارق جمع سارق دخولا اوليا للكان له وجه * ٢٥ * قوله (اي سرقة) لما خص من السارق خص الظلم بالسرقة وقد عرفت ان التعميم وجهها * ٢٦ * قوله (امره بالتقصي عن التبعات وانعزم على ان لا يعود اليها) فيجوز ان يخص التوبة بالندامة فقط والمخلص عن حقوق الاذنين والعزم على عدم العود اليها خارجا عن مفهومها وهو خلاف الظاهر والاولى حل الاصلاح على صدق التوبة واخلاصها * ٢٧ * قوله (يقول توبته فلا يعذبه في الآخرة اما القطع فلا يفسد بها عند الاكثرين لان فيه حق المسروق منه) عند الاكثرين وهو ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله تعالى وعند الشافعي في احد قوله تسقط كذا في الكشاف (٢٦) الخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام اول كل احد * ٢٧ * قوله (قدم التعذيب على العفوة اتي على ترتيب ما سبق اولان استحساق التعذيب مقدم اولان المراد به القطع وهو في الدنيا) قدم التعذيب مع ان الظاهر حكمه كافي اكثر المواضع فسبق الراجح على الغضب وههنا عكس كما ذكره المصنف اذ التعذيب للصر على السرقة والعفوة لمن تاب وهو مؤخر اولان استحساق التعذيب اي بسبب السرقة وهو مقدم * ٢٨ * قوله (يا ايها الرسول لا يحزنك) الحزن وان لم يكن اختياريا داخل في التهيئ لكنه نهى عنه باعتبار مبادئه واسبابه كالتعبد عن الكفر والامر بالايمان وقيل نهى عن التأثر والمبالاة به لكنه ليس بمشهور في مثل هذا المرام * قوله (الذين يسارعون في الكفر) صيغة المفاعلة للمبالغة لا للمبالاة وانما اختير لافادة استعراقهم فيه * قوله (اي صنع الذين) قدر مضافا اذ المعنى الحزن عن الذات بل انما يكون عن حاله وصنيعه وانما لم يقل كثر الذين ليعلم كيدهم وكفرهم وغيره من فحشهم * قوله (يعنون سريرا في الكفر) مستفاد من كلمة ايضا يقال اسرع فيه الشب واسرع فيه السناد بمعنى وقع فيه سريرا فكذلك يسارعونهم في الكفر وقوعهم ونهاتهم اسرع شيء اذا وجدوا فرصته كافي للكشاف * قوله (او في اظهاره اذا وجدوا منه فرصة) اذا صله ثابت وذلك الاظهار بالاكثار لا بالاخبار كاظهار ارباب المنفقين ابي وشياطينه في عزوة احد حيث رجعوا الى المدينة حتى نزل في حقهم هم للكفر بوضوح اقرب منهم الايمان الا بدلان الايمان لا يكون بالاقرار بل بالقلوب ولا نههم لا يقولون ايماننا في افواهنا والالزم اظهارهم كفرهم ونفاقهم بل المعنى قالوا امانا وهذا القول في افواههم لا يجاوز الى حناجرهم وعن هذا أكد بقوله ولم يؤمن قلوبهم * ٢٩ * قوله (اي من المنافقين والباطل مطلق بقاوا الايمان والواو ويجعل الحال والعطف) لا ينافي فساد معنى ٣٠ عطف على من الذين قالوا * ٣١ * قوله (خبر محذوف اي هم سمعون والضمر للرفيقين اول الذين يسارعون) خبر محذوف فيجوز ان يحسن الوقف على هادوا * قوله (ويجوز ان يكون مبدأ ومن الذين خبره اي ومن اليهود قوم سمعون) فيجوز ان يقع الوقف عليه اخره ومضمره امدد تناوله الفريق الاول مع انهم مقصودون بالذم ايضا * قوله (واللام في الكذب اما من يده للتأكيد) اي لتقوية العمل كما هو شايع في نظائره * قوله (او لتضمن السماع معنى القول اي قابلون لما يقتره الاحبار) يفترون على الله الكذب ونحوه فكله ظهري انهم يعلمون كونهم كاذبين ويقبلون له ومنه سمع الله لمن جده اذ المعنى سمع الله لجد من جده لاسمع الله لمن جده فاللام دخل السماع اي المقبول ههنا وهناك * قوله (اولاد الله والمفعول محذوف اي سمعون كلامك) المفعول المحذوف كلام الرسول عليه السلام ولما كان هذا ملائما للسياق والابقا اكتفى به وقيل اخبار الناس واقا وبليهم * قوله (ليكنذ بوا عليك فيه) بالزيادة والنقصان والتغير فساد الدين واهانة للسامعين * ٣٢ * قوله (اي لجمع آخرين من اليهود) سواء كان مجاهرا للكفر او متافقا وهذا اذا كان الضمير للرفيقين والا فالظاهر انه مختص بالمجاهرين * قوله (لم يحضروا مجلسك) وتبعوا عنك تكبرا وافرطا في الغضاء) بيان المراد من قوله لم يأتوك * قوله (والمعنى على الوجهين) اي كون اللام زائدة او صلة لسماع يتضمن معنى القول والوجه الثاني ان يكون اللام لعلة * قوله (اي مصفون لهم قابلون كلامهم او سمعون منك لاجلهم واللائها اليهم) او سمعون منك لاجلهم فعلى هذا يكونون عيوننا وجوا سبب لقوم آخرين واما على الاول يكونون عيوننا * قوله (ويجوز ان تتعاق اللام على العلة)

٢ مع ان الاول يستلزمه لانه اذا لم يسمع شرب الحزن لم يحصل الحزن فيلزم ما يترتب عليه

١١ لانه طعن في القرآت المتقولة بالتواتر عن الرسول وعن جميع الامة وذلك باطل قطعاً ولان القراءة بالنصب لو كانت اولى لوجب ان يكون في القراءة من قرأ والذين بائيا لهما منكم بالنصب ولما لم يوجد علما سقط هذا القول

قوله (والمأخوذ ربع دينار هذا عند الشافعي وما لك رحمه الله وعندنا في حثيفة رحمه الله عشر دراهم وعن الحسن درهم قال في مواضعه احذر من قطع يدك في درهم)

قوله (لعلاء خلاف في ذلك قال جمهور الفقهاء القطع لا يجب الا عند شرطين قدر النصاب وان يكون السرقة من الحرز وقال ابن عباس وابن الزبير والحسن البصري بل القدر غير معتبر والقطع واجب في سرقة القليل والكثير والحرز ايضا غير معتبر وهو قول داود الاصفهاني وقول الخوارج وعصاوا بموم هذه الآية قال الشافعي الرجل اذا سرق اولاً قطع يده اليمنى وفي الثانية رجله اليسرى وفي الثالثة يده اليسرى وفي الرابعة رجله اليمنى وقال ابو حنيفة والثوري لا يقطع في المرة الثالثة والرابعة وقال الشافعي اغرم السارق ما سرق يعني بعد القطع وقال ابو حنيفة والثوري واحد واستحق لايجمع بين الغرم والقطع فان غرم فلا قطع او قطع فلا غرم وقال مالك يقطع بكل حال وقال الشافعي السيد تلك اقامة الحد على المالك وقال ابو حنيفة لا يملك لكل منهم تمسك في هذه الخلافات تركها حذرا من التطويل

قوله (ولذلك ساغ وضع الجمع موضع المثنى اي ولاجل ان المراد بالابدي الايمان ساغ وضع الجمع وهو الابدي موضع المثنى فالمراد فاقطعوا ايديهما اي يدا السارق ويد السارقة والمقطوع يد واحدة من كل منهما وذلك انما يكون اذا اريد بالابدي الايمان وضعا للجمع موضع المثنى فان لكل منهما يمينا واحدة لا يمينا ومن اولم يرد بالابدي الايمان المراد به يمينا بل مطلق الابدي لا وهم ظاهر الآية قطع الدين من كل منهما وهو ليس بمشروع

قوله (اكفاه بتثنية المضاف اليه فان من المعلوم ان الاثنين فحين فهو وكما قلت اشبهت بطونهما وقوله يظهرهما مثل ظهور الترسين)

قوله (منصوبان على المفعول له فعلى هذا يلزم ان يكون علتان متواردتين على معلول واحد فالوجه ان يكون نكالا لعدة اجزاء ويكون على العلة)

٢٢ * يحرفون الكلم من بعد مواضعه * ٢٣ * يقولون ان اوتيتهم هذا فخذوه * ٢٤ * وان لم تؤتوه * ٢٥ * فاحذروا * ٢٦ * ومن يرد الله فتنة * (سورة المائدة)

بالكذب (اشارة الى ضعفه نوع اياه قوله لم يأتوك * قوله (ان سمعون الثاني مكررا لتأكيد اى سمعون ليكذبوا لقوم آخرين) ليكذبوا من الكذب والظاهر انه على هذا حال اللام في الكذب على الملة فالسمعي سمعون كلامك ليكذبوا القوم الآخرين ولا يساعده النظم الكريم وجه الصحة انهم اذا كذبوا على النبي عليه السلام فقد كذبوا القوم الآخرين ٢٢ * قوله (اي يملونه) اي يزيلونه * قوله (عن مواضعه) بيان حاصل المعنى والافيد مواضع دلالة عليه غير واضح الا ان يقال كلمة من زائدة وتحرى في الكلام بعد مواضعه مستلزم لتخريفه عن مواضعه * قوله (التي وضعه الله فيها) بيان اختصاص المواضع الى الكلام المستفاد من الاضافة * قوله (اما لفظا بامه او بتغير وضعه) باعماله اى اسقاطه من الكتاب كما اسقطوا آية الرجم ووضعوا موضعها الجلد والتخميم اى تسويد الوجه بالجمعة كما سياتى الاشارة اليه في الرواية الاخرى او بتغير وضعه اى يزيلون الكلم عن مواضعه وبضمونه في موضع آخر بحيث يوافق هواهم * قوله (واما معنى يحمله على غير المراد واجراءه في غير موده والجملة صفة اخرى لقوم) يحمله اى يؤوله الواهي فالمراد بقوم آخرين احبارهم وفي الحقيقة اشراهم صفة اخرى ترك العطف تنبيها على استقلالها * قوله (اوصف سمعون) لا يلائم قوله سابقا اى قابلون لما يفتره الاحبار تفسير السمعون والمحرفون هم الاحبار الاشرا * قوله (اوحال من الضمير فيه) لا يلائم ايضا * قوله (اوستيف لاموضع له اوفى موضع الرفع خبر لمحدوف اى هم يحرفون) اوستيف الظاهر ان المراد كلام مبدأ مسوق لاشنع جنبا انهم اوجوب سؤال اى وما بالهم اوما سبب عدم ايمانهم فاجبوا بذلك * قوله (وكذلك ٢٣ يقولون الآية اى ان اوتيتهم هذا المحرف فاقبلوه واعملوا به) وكذلك اى مثل يحرفون في الوجوه المذكورة بقوله لكن بعض الوجوه ايضا لا يلائم ٢٤ * قوله (وان لم تؤتوه) اى هذا المحذوف * قوله (بل افنكم بمجد بخلافه) اى ان افنكم وفيه تنبيه على ان المراد بقوله ان اوتيتهم ان افنكم بمجد عليه السلام كما لو انا له ٢٥ * قوله (اى احذروا قبول ما افنكم به روى ان شريفا من خير) اى من يهود خير * قوله (زنا بشرية) من خير ايضا * قوله (وكنا محصنين) فيه تغليب والظاهر ان المراد بالاحصان العفة عن الزنا والحر البالغ العاقل الواطئ يتكلم صحيح وهما بصفة الاحصان كما فصل في الفقه واما الاسلام فنتف هنا مع ان الاسلام شرط في الاحصان في شرعا ولعل حكم النبي عليه السلام على ما في التوربة كايشير اليه آخر الفقه * قوله (فكرهوا رجمهما) اشرفهما * قوله (فارسلوهما مع رهط منهم الى بني قريظة يسأوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عنه وقالوا ان امرنا بالجلد والتخميم فاقبلوا) التخميم اى تسويد وجههما بالجمعة وهذا معنى قوله ان اوتيتهم هذا فخذوه * قوله (وان امركم بالرجم فلا) وهذا معنى قوله وان لم تؤتوه فاحذروا * قوله (فامرهم بالرجم) فيه حذف ايجاز اكثر من جملة واحدة * قوله (فاوبا عنه) اى عن ان ياخذوا به * قوله (فجعل ابن صور ياحكمائيه وينهم) وفي الكشف فقال له جبرائيل اجعل بينك وبينهم ابن صور ياقتل عليه السلام هل تعرفون شابا امرد يسكن فذلك يقال ابن صور ياقتلوا نعم وهو اعلم يهودى على وجه الارض غرضنا جعله حكما فجعل حكمائيه وبينهم * قوله (وقال له انشدك الله) من الباب الاول اى اسألك بالله * قوله (الذى لاله الا هو الذى فلق البحر لموسى عليه السلام) اكفاء بالاصل المتبوع والافعال تعالى واذا فرتنا بكم البحر * قوله (ورفع فوقكم الطور) خطاب للابناء بحال الآباء ثم في عدم ذكر موسى عليه السلام بلاغة ولطيفة شريفة * قوله (وايحياكم واغرق آل فرعون) مثل ما مر * قوله (والذى انزل عليكم كتابه وحلاله وحرامه) والذى اعاد الموصول لسروعه الى وصف آخر مما قبله * قوله (هل تجد فيه الرجاء على من احصن قال نعم) هل تجد الاستفهام للقرير للاستعلام * قوله (فوتوا عليه فقال خفت ان كذبت ان يزل علينا العذاب فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالرايين فرجا عند باب المسجد) فوتوا في الكشف فوتوا اليه سقالة اليهود وهذا اظهر مما في القاضي فقال خفت ان كذبت الخ ثم سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن اشياء كان يعرفها من اعلامه فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله النبي الامي العربي الذى يشره الرسولون كافي الكشف ٢٦ * قوله (اى ضلالتهم) اى كفره بقرينة قوله في الكفر والطلاق الفتنة على الكفر لكونه

٢٢ * فلن تمالكه من الله شيئا * ٢٣ * اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم * ٢٤ * لهم في الدنيا عذابي * ٢٥ * ولهم في الآخرة عذاب عظيم * ٢٦ * سمعون للكذب * ٢٧ * اكالون للسحت * ٢٨ * فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم * ٢٩ * وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا * (الجزء السادس)

من اعظم البلية والمحنة والفتنة هنا المحنة فهي اما يحجاز فيه ان اريد بها خصوص او حقيقة ان اريد بها من حيث انه من افراد * قوله (او قضيتهم) وهي ايضا من افراد المحنة لكن الكفر سبب للقضية ٢٢ * قوله (فلن تستطع له من الله شيئا في دفعها) اى اريد بنى الملك في الاستطاعة والقسرة بعلاقة اللزوم اذ عدم الملك مستلزم لعدم القدرة ٢٣ * قوله (من الكفر) دليل على ما ذكرنا انما من المراد بالضلالة اعظم انواعها وهو الكفر * قوله (وهو كارتى نص على فساد قول المعتزلة) من انه تعالى يريد ايمان الكافر ولا يريد كفره وجه كونه نصا له تعالى حكم صريح لم يرد تطهير قلوبهم من الكفر وذلك هو الايمان فعلم انه تعالى لا يريد ايمان الكفار ولا طاعة الفاجر ٢٤ * قوله (هو ان الجزية) اشار الى ان المراد اليهود اذ هو انهم بها * قوله (والخوف عن المؤمنين) هذا ايضا شامل للمنافقين لانهم يخافون هتك سرهم باظهار تفوقهم او بظهوره بين المسلمين ٢٥ * قوله (وهو الخلود في النار والصبر للذين هادوا ان استأنفت بقوله ومن الذين) فحجب تخصيص قول المصنف والخوف عن المؤمنين لليهود مثل ما قبله * قوله (والا فلا يقرين) اليهود والمنافقين فينبذ بحج نعميم قوله والخوف للمنافقين كائنا آنفا ولا بعد على هذا التفسير كون هو ان الجزية اشارة الى اليهود والخوف الخ اشارة الى المنافقين (٢٦ كره لتأكيده) ٢٧ * قوله (اى الحرام) مطلقا وانما مثل بالرشى لمناسبة المقام لانها هي الشايخ في بني اسرائيل وعن الحسن رحمه الله كان الحاكم في بني اسرائيل اذا اتاه احدهم بارشوة جعلها في كفة فارهاياه وتكلم بحاجته فيسمع منه ولا ينظر الى خصمه فبأكل الرشوة ويسمع الكذب كما في الكشف فاذا كان المراد من السمعين والاكالين للسحت واحدا فكيف يكون سمعون تكريرا لما سبق مع ان المراد منهم فيما سبق سمعون لا فترك الاحبار او سمعون كلام الرسول عليه السلام ليكذبوه والمراد من اكالون حكماءهم واحبارهم فالاول ان سمعون هنا سمعون الكذب في الدعاوى لاخذ الرشوة كما فهم من رواية الحسن واكلون للسحت بدل منه وبالجملة كون المراد لسمعين واكلين واحدا لا يكاد ينظم الا يكون المراد الاحبار وهم في الحقيقة الاشرا وروايت من السمعين سفلة اليهود * قوله (كارشي من سخته اذا استاصله لانه سمعوت البركة) كارشي خصمه لانهم ميتون بالرشى لانهم يأخذون الرشى على الاحكام وتحليل الحرام * قوله (وقرأ ابن كثير وابوعمر والكناسي وبقية قلوبهم) وهم اثنان كالتق والعتق وقرى بفتح السين على لفظ المصدر) فحينئذ يكون معنى المقول كالخلاق بمعنى المخلوق ويمكن ان يقال لكمال توغلبهم في اكل الشئ الحرام كما يفيد صيغة المباعدة كانهم اكلوا نفس المصدر الذي لبس من شأنه ان يؤكل ومن النبي صلى الله عليه وسلم كل لحم ابتته السحت فالتار اولى به ٢٨ * قوله (فان جاؤك) الفاء جزائية اى اذا كان حالهم كما فصل فان جاؤك متحايين اليك فيما جرى بينهم من الدعاوى والخصومات فانت مخير بين الامرين * قوله (تخير رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعنى ان صيغة الامر هنا ليس للوجوب بقرينة لفظ او المفيدة للتخيير في الانشاء * قوله (اذا تحاكموا اليه بين الحكم والاعراض ولهذا قيل لو تحاكم كتابيان الى القاضي لم يجب عليه الحكم وهو قول للشافعي والاصح وجوبه اذا كان المترافعان واحدهما ذميا لا بالترضا الذب عنهم ورفع الظلم عنهم) اذا تحاكموا اشارة الى المقدر بعد ان جاؤك كما وضحت آنفا ولا فرق في اعتباره طرفا او حالا لكن اورد اذا وفي النظم لفظه ان كانه اشار الى انه بمعنى اذا قوله الذب اى الرفع عنهم اى سبب الجزية والحكم من جملة الذب عنهم * قوله (والآية ليست في اهل الذمة) حتى يلزم من وجوب الحكم المذكور كون الآية منسوخة * قوله (وعند ابن حنيفة يجب مطلقا) لان الآية منسوخة بقوله وان احكم بينهم بما نزل الله لان الجزم بالحكم رفع التخيير بينه وبين الاعراض كذا قيل وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه لم ينسخ من المائدة الايتان احديهما قوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وثانيهما قوله تعالى فان جاؤك الآية نسخها قوله تعالى وان احكم بينهم الآية ٢٩ * قوله (بان يمدوك لاعراضك عنهم) بيان للثني وجه العداوة حين الاعراض انهم لا يتحاكون اليه الا يطلب اليهم كالجسد مكان الرجم فاذا اعرض عنهم واني الحكومة لهم شق عليهم فيريدون العداوة فامنه الله تعالى بقوله فلن يضروك شيئا * قوله (فان الله يعصمك من الناس) اقتباس اى وان حكمت الحكم او ان اردت الحكم ولا بد من هذا التأويل ليرتب عليه فاحكم

قوله ودل على فعلهما فاقطعوا تقديره جازوها جزاؤنك لهما نكالا اقول يجوز ان يكون مصدرا منصوبا باقطعوا لان الجزاء في السرقة قطع خاص من مطلق القطع فيكون مفعولا مطلقا من غير لفظ الفعل السابق كقعدت جلوسا بل كقعدت القرفصاء في ان القرفصاء قعود مخصوص من مطلق القعود فالعنى فاقطعوا قطع جزاء وقطع نكال قوله لان فيه حق السرورق منه فيكون من حقوق العباد وحق العبد لا يسقط بانوبة هذا عند ابن حنيفة وعند الشافعي في احد قوليه يسقط القطع بانوبة لانه من حقوق الله تعالى فان قطع ايدي السارق به يحصل اخلاء لعالم عن الفساد والسد للذي يقام به نظام امر المعاش في هذه النشأة قوله على ترتيب ما سبق فانه تعالى ذكر فيما سبق اولا قطع ايدي السارق وهو التعذيب ثم ذكر التوبة والمغفرة فقدم ههنا التعذيب على المغفرة ايضا على ذلك الترتيب قوله قابلون كلامهم من القول اى قابلون كلام الاحبار واقتراؤهم لاجل انتهاء ذلك الكلام الى قوم آخرين من اليهود لم يحضروا مجلسك قوله بالجلد والتخميم اى بالضرب والتسويد من حمت الشعر اى سودته قوله انشدك الله معناه بانفارسية سوكتدى وهم ترائدواي قوله وهما كارتى نص على فساد قول المعتزلة فانهم قالوا الله تعالى لا يريد القبايح وقالوا رعاية الاصلح للمبد واجبة على الله تعالى والآية تدل على خلاف ذلك

قوله على لفظ المصدر فيكون من باب المجاز لان الساكول يكون من الجواهر لامن الاعراض فوجب ان يكون من باب رجل عدل ورجل صوم فالعنى اكلون للحرم المسحوت بركته

٢٢ * وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط * ٢٣ * ان الله يحب المفسطين * ٢٤ * وكيف يحكمونك
وعندهم التوراة فيها حكم الله * ٢٥ * ثم يتولون من بعد ذلك * ٢٦ * وما أولئك بالمؤمنين * ٢٧
* اننا انزلنا التوراة فيها هدى * ٢٨ * ونور * ٢٩ * يحكم بها النبيون * ٣٠ * الذين املوا *
(سورة المائدة) (٣٣٨)

وحق الترتيب ان يقدم ذكر الحكم لكن قصد ان يكون مطلع الكلام ومقطعه بذكر الحكم اذ هو راجع على
الاعراض فلذا اختير صيغة المضى في الحكم والمضارع في الاعراض * قوله (اي بالعدل الذي
امر الله به) كالرجع في المحسن وان كان شريفا شهيرا وكفى بالله وليا نصبرا * ٢٣ * قوله (فيحفظهم
ويحفظهم) وهذا معنى محبة الله تعالى هذا اواز المحبة ويؤيد آيات الفاء * ٢٤ * قوله (تعجب من
تحكيمهم) اي الاستفهام للتعجب * قوله (من لا يؤمنون به) وبكتابه وهو الرسول عليه السلام
لا يؤمنون به وبكتابه القرآن ثم يحكمون به وهذا امر ينبغي اي تعجب منه * قوله (والحال ان الحكم منصوص
عليه في الكتاب الذي هو عندهم) اي وعندهم حال من ضمير يحكمونك * قوله (وتنبه على انهم
ما قصدوا بالحكم معرفة الحق واقامة الشرع وانما طلبوا به ما يكون اهون عليهم وان لم يكن حكم الله تعالى
في زعمهم) وعن هذا قالوا ان اوتيتهم هذا فخذوه الخ ولو كان مرادهم معرفة الحق لما قالوه * قوله (وفيها
حكم الله حال من التوراة ان رفعتها باطراف) من التوراة لكونها فاعل الظرف اليه اشار بقوله ان رفعتها
* قوله (وان جعلتها مبتدأ فن ضميرها المستكن فيه) اي في الظرف لكونه خيرا مقدما عليه فهو
في حكم المؤخر وانما ترك الاول لان تركها في مثل هذا اكثر واحسن نحو خرجت مع البازي على سواد اي بقية
من الليل * قوله (وانيتها لكونها نظيرة المؤنث في كلامهم) اي مع ان التوراة اسم انجبي وليست التاني
الجمعي للتأنيث * قوله (افعلنا كمواة ودوداة) كمواة وهي المفازة ودوداة ارجوحة تلعب بها الصبيان * ٢٥
* قوله (ثم يتولون) من بعد ذلك عطف على يحكمونك داخل في حيز التعجب بل هذا مضاف للتعجب اذ العجب
الاعراض عن الحكم الصواب عن اوتي الحكمة وفصل الخطاب لا التحكيم فقط وان امكن بما اوامر اليه المص
لكن الحق بالقول ما ذكرناه * قوله (ثم يعرضون عن حكمك الموافق لكتابتهم بعد الحكم وهو عطف
على يحكمونك داخل في حكم التعجب) الظاهر انه اشارة الى معنى ثم ومن بعد ذلك ناكده * ٢٦ * قوله
(وما أولئك بالمؤمنين) لدوام التي لانفي الدوام * قوله (بكتابتهم لاعراضهم عنه ولا وعاء واقعة ثانيا
قدره بقرينة قوله وعندهم التوراة * قوله (اوبك وبه) اي بكتابتهم بقرينة قوله يحكمونك وعندهم
التوراة جميعا اوبك فقط اذ عدم الايمان برسول الله عليه السلام مستلزم لعدم الايمان بكتابه * ٢٧ * قوله
(اننا انزلنا) التوراة كلام مستأنف سبق لبيان شان التوراة وعلا مزاياه واشتمال الاحكام والهدى للانام
بمحيث يتضمن كفر من اعرض عن حكمه وامر في ارجاع نفسه * قوله (فيها هدى يهدي الى الحق)
فيها هدى فيه مبالغة حيث جعل التوراة طرفا للهداية واباغ منه في حق القرآن هدى للمؤمنين * ٢٨
* قوله (ونور) فيه استعارة لطيفة * قوله (يكشف ما شبه من الاحكام) بيان وجه المشابهة في حيث
كشفه الاحكام يسمى نورا ومن حيث ارشاده يسمى هدى * ٢٩ * قوله (يني انبياء بني اسرائيل اوموسى
ومن بعده ان قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم ينسخ) يني انبياء بني اسرائيل سوى عيسى عليه السلام
بقرينة ان حكمه بالانجيل ان قيل انه جامع للاحكام وناسخ لحكم التوراة فاللام للاستفراق ومدخولها
عام خص منه البعض بمثل ما ذكرنا وقيل للهدى والمعهود هو موسى عليه السلام ومن جاء بعده الى بعث عيسى
عليه السلام ولا يخفى انه تكلف مستغنى عنه بما ذكرنا والمناسب ان لا يمين النبيون بعدد معين كما وقع في بعض
الروايات كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى بعث في بني اسرائيل الوفا من النبيين ليس معهم
كتاب وانما بهنهم لان يحكموا بما في التوراة اوموسى ومن بعده الى قيام الساعة * قوله (وبهذه الآية
تمسك القائلين) اي بشرع من قبلنا شرع لنا ما لم ينسخ والمختار في مذهبا ان شرع من قبلنا شرع لنا في
الاصول والفروع لكن لم يبق الاعتماد على كتبهم للتحريف شرطنا ان يقص الله علينا من غير انكار كذا
في التوضيح * ٣٠ * قوله (صفة اجريت على النبيين مدحهم) كما في قوله الذي يحملون العرش يسبحون
بمجد ربهم ويؤمنون به الآية حيث مدح الملائكة بالايان اظهرا للسرف ومدحهم باسراف اوصافهم
* قوله (وتوحيها بشأن المسلمين) وهذا بيان المراد بكونه مدحهم يعني ان ظاهره ليس بمقصود وهو
مدحهم بذلك اذ النبوة اعظم من الاسلام بل المقصود تنويه شان المسلمين بانهم متصفون بما وصف به
الانبياء وهو الاسلام * قوله (وترى ايضا باليهود وانهم يعزل عن دين الانبياء واقتفاء هديهم) وجه

(الترميض)

٢٢ * الذين هادوا * ٢٣ * وال يانيون والاحبار * ٢٤ * بما استعظوا من كتاب الله * ٢٥
* وكانوا عليه شهداء * ٢٦ * فلا تخشوا الناس واخشوني * ٢٧ * ولا تشعروا باي شيء * ٢٨
* مما قلنا * ٢٩ * ومن لم يحكم بما انزل الله * ٣٠ * فاولئك هم الكافرون * ٣١ * وكتبنا عليهم
٣٢ * فيها * ٣٣ * ان انفس بالفس * ٣٤ * واليمين باليمين والانف بالانف والاذن بالاذن واللسن باللسن
(الجزء السادس) (٣٣٩)

الترريض هو ان الانبياء عليهم السلام كانوا يحكمون بالتوراة لاسلامهم بناء على ان الحكم على المشتق
يفيد عليه ما اخذ الاشتقاق من لم يحكم بالتوراة لم يكن مسلما ولم يتدينوا بدينهم وهذا التعريض هو المراد بوصف
الانبياء بالاسلام فيسندفع الاشكال ايضا * ٢٢ * قوله (متعلق بآي او يحكم اي يحكمون بها) اي
يحكم الانبياء بها بالتوراة وبها فيها من الاحكام * قوله (في يحكمهم) اي في ترافعهم سواء كان الحكم
لهم او عليهم وانما جئ باللام اظهرا لما لمزيد رضاهم او اكتفى باحد الفريقين عن الآخر كقوله سراويل
تعيكم الحر * قوله (وهذا يدل على ان النبيون انبياء وهم) فضعف قول الآخر وجه الصحة مع ضعفه
ان قوله الذين هادوا وانما عساه انهم يحكمون بها اي بجميع احكامها للذين هادوا اما غير اليهود
بعض احكامها لكنه خلاف الظاهر * ٢٣ * قوله (زهادهم) معنى الربانيين قدمر توضيحه في سورة
ال عمران وعلاؤهم فقهاؤهم وهم معنى الاحبار من ولد هرون * قوله (وعلاؤهم السالكون طريقه
انبيائهم) والتجانيون عن دين اليهود * قوله (عطف على النبيون) محكي * ٢٤ * قوله (بسبب
امر الله) اي البلاء سببية والبلاء في حكم بها للصلة فيجوز تعلقها بحكم امر الله بان حاصل المعنى لاشارة
الى الشيء كان ماعبارة عنه * قوله (ايهم) اي النبيون والاحبار * قوله (بان يحفظوا كتابه
من التضييع والتخريف والراجع الى ما محذوف ومن للتبيين) حل الحفظ لمساق المقام مع انه مستلزم للحفظ
الذي هو ان يحفظ ولا ينسى * ٢٥ * قوله (رقباء لا يتركون ان يغفروا) اي الشهداء من الشهداء بمعنى
الحضور * قوله (او شهداء يبينون ما يخفى منه كما فعل ابن سوريا) او شهداء يبينون من الشهادة
* ٢٦ * قوله (نهى الحكم ان يخشوا غير الله في حكم ما نهى ويدهنوا فيها خشية ظلم او مراقة كبر)
وقيل نهى اليهود الذين في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يرض به المصنف لكونه خلاف
الظاهر (٢٧) ولا تستبدلوا باحكامي التي انزلتها ٢٨ هو الوشوة والجاه ٢٩ مستهزاه منكره ٣٠
لاستهانتهم به وتردهم بان حكموا بغيره ولذلك وصفهم بقوله الظالمون والفاشون * قوله (فكفرهم
بانكاره) الاول باستهانتهم * قوله (وظلمهم بالحكم بخلافه) اذ الضلم وضع الشيء في غير موضعه
والتمسية بالظالمين تناسب هذا الاعتبار وان كان الحكم على خلافه مع ان الاستهانة بحكمه نهى الى
كفر ايضا والحاصل ان كلا من هذه الصفات الثلاث حاصلة لموصوف واحد باعتبار احوال مختلفة
ملازمة لها واليه اشار بقوله ويجوز ان يكون شكل واحدة الخ * قوله (وقسمهم بالخروج عنه)
اي عن الحكم وهو كفر ايضا اذا اقترن بالاستهانة لكن النسق في اللغة الخروج والتمسية بالفاشون
تناسب هذا الاعتبار * قوله (ويجوز ان يكون كل واحدة من الصفات الثلاث باعتبار حال انضمت
الى الامتناع عن الحكم به ملازمة لها) عن الحكم به اي بالانزال الله ملازمة لها اي الحل المنضمة الى الامتناع
كما وضحه انفا * قوله (او اوطاقت) عطف على مقدر بنافي اليه الكلام اي ويجوز ان يكون كل
واحدة من الصفات الثلاث لموصوف كل واحد باعتبار حال الخ او اوطاقت * قوله (كما قيل هذه في المسلمين
لاتصالها بخطابهم) هذه اي آية فاولئك هم الكافرون في المسلمين باعتبار استهانتهم وانكاره * قوله
(والظالمون في اليهود) وجه التخصيص لانهم حكموا على خلاف حكمه تعالى وان كانوا خارجين
عن حكمه تعالى * قوله (والقاسقون في النصارى) لعلمهم بخروجهم عن حكمه تعالى فقط ولم يحكموا على
خلاف حكمه والا فاعتبار احد الامر في احدى الطائفتين دون الآخر مشكل ولعل لهذا امرضه ٣١
* قوله (وكتبنا عليهم او فرضنا على اليهود ٣٢ في التوراة) وكتبنا عليهم عطف على انزلنا التوراة والجامع
بينهما على اذ الانزال سبب الكتب المذكورة وظهوره * ٣٣ * قوله (اي ان النفس تقبل بالنفس) اي اذا كل عددا
وبغير حق * ٣٤ * قوله (والعين بالعين) اي العين تقف بالعين اذا فقت بغير حق والانف يجده بالانف
اذا جده بغير حق والاذن تصل بالاذن المقطوع ظلم واللسن تقف باللسن المقطوع ظلم واللسن تقاد باللسن
وهذا اعم من القلع والكسر والى بعض هذا المعنى اشار المصنف في توضيح قراءة الرفع وفي قراءه النصب
اشار الى تقدير المتعلق في الجملة الاولى وترك البوابة الى فهم السامعين * قوله (رقباء الكسائي)
اي تجلة والعين بالعين * قوله (على انها جل معطوفة على ان وما في حيزها باعتبار المعنى) لا باعتبار

قوله تعجب من تحكيمهم من لا يؤمنون به معنى
التعجب مستفاد من الاستفهام المقاد بكيف ومن
مضمون الحال المستفاد من قوله وعندهم التوراة فيها
حكم الله فان تحكيم من لا يؤمنون بقوله
فيما يعرفون ما هو الحق فيه من كتابهم امر متعجب
فيه وكذلك هو تنبيه على انهم ما قصدوا بالتحكيم
معرفة الحق اذ معرفة الحق قد حصلت لهم من
كتابهم التوراة وبذلك قد استغفوا عن تحكيم الغير
فما حكمهم فيها هو معلوم عندهم من الحق علم
ان قصد هم بالتحكيم ليس حصول معرفة الحق
بل امر آخر ما لا يمل طبعهم

قوله ان رفعتها باطراف اي ان رفعت التوراة
باطراف المقدم وهو عندهم فالعنى وكيف
يحكمونك وقد حصل عندهم التوراة واما ان جعلت
التوراة مبتدأ وتندهم خبره مقدما يكون جملة
فيها حكم الله حالا من الضمير المستكن في الظرف
والتقدير وكيف يحكمونك والتوراة حاصلة عندهم
كاشافها حكم الله

قوله وتأتيها اي تأتت التوراة اسكان لفظ
التوراة اسما انجيبا ليس بمر في كان القياس ان
لا يعتبر التاني في لفظها فاعتبر بان يستعمل به مؤنثا
لكون لفظ التوراة نظير المؤنث في لغة العرب في
الوزن كمواة ودوداة المفازة والدوداة
ارجوحة الصبي

قوله بسبب امر الله ايهم بان يحفظوا هذا
على ان يكون الاستحفاظ من الله اي كلهم الله
حفظه وان يكونوا عليه شهداء

قوله والراجع الى ما محذوف هذا على ان يعمل
ما موصولة ويجوز ان يكون مصدرية فالعنى
بما سألهم انبياءهم حفظه من التوراة اي بسبب
سؤال انبياءهم ايهم ان يحفظوه من التغير والتبدل
هذا الوجه مذکور في الكشف لكن قال في آخره
ومن في من كتاب الله للتبيين فتقول ان من البيانية
انما تناسب ما للموصولة لا المصدرية وقد فسر
بما استعظوا على المصدرية بشهد بذلك مطالعة
هذا المحل هناك

قوله رقباء لا يتركون ان يغفروا اقول فيه تأمل
وهو الاحبار ان كانوا داخلين في قوله عن وجل
وكانوا عليه شهداء يلزم ان يكونوا رقباء على
الفهم لا يتركون انفسهم عن ان يغفروا التوراة
ويحرفوها لان الاحبار هم المعروفون باخذ الرشى
وهذا كما ترى ليس فيه من يد معنى وان لم يكونوا
داخلين فيه يلزم تفكك الضمائر فان الضمير المرفوع
في بما استعظوا لا لكل من النبيين والاحبار
فلو خص منهم ضمير كانوا بالاحبار يلزم المحذور المذكور
قوله جل معطوفة على ان وما في حيزها باعتبار
المعنى وانما قال باعتبار المعنى لانه باعتبار الاقطاع عطف
الجملة على المفرد فوجب ان يؤخذ من المعطوف
عليه الجملة ليصح عطف هذه الجملة عليه ولا ينسج
اخذ الجملة منه وقوعه في حيز كتبنا على انه معطوف
لان الكتب يقع على الجمل كقول كذا اذا قيل قال
زيد عمرو جاء وان كان هذا ما ولا بهذا الكلام
او بهذا القول لان كل ما يكون له محل من الاعراب
لا بد ان يكون مفردا متحقيقا او تايلا

٢٢ * والجروح قصاص * ٢٣ * فمن تصدق * ٢٤ * به * ٢٥ * فهو * ٢٦ * كفارة *
له * ٢٧ * ومن لم يحكم بما أنزل الله * ٢٨ * فأولئك هم الظالمون وقياسا على آثارهم * ٢٩ * ببسبى
ابن مريم * ٣٠ * مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتينا الانجيل *
(سورة المائدة)

قوله والجل الواقعة في هذه الآية لوقوعها في حيز كتبنا لا بد وان يكون مقررات تأويلها فان المعنى كتبنا عليهم هذا الحكم وهو حكم القصاص في النفس واطراف النفس من الاعضاء التي يمكن فيها المماثلة

قوله وانما ساغ يعني كان القياس ان لا يسوغ العطف على الضمير المتصل مالم يؤكده بمقتضى المعطوفات والعين وما بعده من المعطوفات على المستكن في متعلق بالنفس وهو مأخوذة فان المعنى النفس مأخوذة بالنفس ولا يجوز ان يقال ان النفس بالنفس مأخوذة والعين بالعين على ان يعطف والعين على الضمير المرفوع المستكن في مأخوذة الا ان يؤكده بمقتضى ان يقال ان النفس مأخوذة هي بالنفس والعين بالعين فوجه العطف عند من ذهب اليه للفصل بالعرف بين المعطوف والمعطوف عليه فان النجاسة قد حوزوا في اضرب بالسوط واخوك عطف واخوك على المستكن في اضرب بدون تأكيده بمقتضى الفصل للفصل بالجاز والجور وهو بالسوط ولم يجوزوه في اضرب واخوك بالسوط لعدم الفصل حتى يقال اضرب انت واخوك فاذا كان والعين معطوفا على المستكن في النفس يكون هذه المرفوعات من الجار والجور منصوب المحل على الحال جئت بها لبيان ان الاخذ بها في مقابلة اي شيء هو

قوله وابن كثير وابو عمرو وابن عامر اى قرأ هؤلاء القراء الجروح بالرفع على انه مبتدأ وقصاص خبره وقرأ والعين والانف والسن بالنصب فيكون هذه الجملة الاخيرة المنتمية من المبتدأ والخبر ذكر الحكم المفصل السابق على وجه الاجال وعلى الاول وهو ان يقرأ العين والانف والسن بالرفع يكون هي حكما آخر غير المذكور سابقا

قوله وقيل للجاني اقول فمعنى هذا يلزم تفكك الضمير واخلاء الخبر عن ضمير المبتدأ الا ان يقاس معنى فهو تصدق لكن الظاهر ان يرجع هو الى مصدر تصدق وهو التصديق من غير اضافة

قوله فالتصدق كفارته التي يستحقها بالتصدق له معنى الاستحقاق مستفاد من الاضافة في كفارته المقيدة للاختصاص الكامل كافي قوله تعالى فاجره على الله قوله والضمير للتيون فيه تفكك الضمير ايضا لان من المذكورين الى بائين والاحبار داخلين مع النبيين في حيز يحكم على الفساد لعله فالوجه ان يرجع ضمير الجمع المحذوف في قفينا الى الجميع

اللفظ فان الجملة المفعولة اذا كانت بمعنى النفس جاز عطف جملة العين بالعين عليها * قوله (وكانه قيل واكتبنا عليهم النفس بالنفس والعين بالعين فان الكتب والقراءة تعان على الجمل كالتقول) وكانه قيل الخ بيان اعتبار المعنى فان الكتب الخ بيان صحتها باعتبار المعنى قوله يقان على الجملة اى الجملة تقع مفعولا للكتابة كما تقع مفعولا للقراءة نحو كتبت الحمد لله وقرأت قل هو الله احد ولذلك قال الزجاج واوقرئ ان النفس بالكسر لكان صحيحا كافي الكفاف ولو اعتبر لفظه ان النفس بالنفس بلا ملاحظة اعتبار المعنى لاصح عطف الجملة عليه لكونها في تأويل المفرد لما كان الفعل هنا معنى كتبنا يجوز ان يقع على الجملة لا تقتضي ان المفتوحة في الوقوع فوجودها كلا وجود فيصير مدخولها جملة معنى * قوله (او اجل مستأنفة) اى ابتداء اللام غير داخل في خير كتبنا * قوله (ومعناها وكذلك العين معقولة بالعين) ومعناها اى حيث ذلك العين اى مثل ون النفس مأخوذة بالنفس العين مأخوذة بالعين والتشبيه منقهم من ذكرها في جنب ان النفس بالنفس * قوله (والانف مجذوعة بالانف والاذن مصاومة بالاذن والسن مقلوعة بالسن) والاذن مصلوغة اى مستأصلة مخرجة عن أصله والمراد في الكل القصاص لكن المصنف في كل موضع عبر بما يناسبه في اللغة ولو قدر المتعلق في الكل مأخوذة كافي الكشف او تقاد لكان اول واشمل اذ القود جار في البعض كافي الكل في بعض عضو كالاذن والسن وأعميم كلام المصنف خلاف الظاهر * قوله (او على ان المرفوع منها) اى من جملة والعين بالعين الخ وهو العين والانف والاذن * قوله (معطوف على المستكن في قوله بالنفس) اى الضمير المتصل من عامله وهو مأخوذة هذا مؤيد لما قلنا من ان الاول تقدير مأخوذة * قوله (وانما ساغ) مع انه لم يؤكده بفصل ولا فصل ظاهرا * قوله (لانه في الاصل مفعول عنه بالنظر) وبهذا الاعتبار يتحقق الفصل بين المعطوف وبين الضمير المرفوع المتصل المعطوف عليه فساغ المعطوف بملاحظة الاصل وان لم يقع الفصل باعتبار المحل * قوله (والجار والجور) اى قوله بالعين ونظائره * قوله (فيها حال مهيئة للمعنى وقرأنا فع والاذن بالاذن باسكان النال وفي اذنيه حيث وقع) اذلولم يحيى لتوه ان العين مأخوذة بالنفس فليل بالعين لتبيين المعنى المراد وكذا الكلام بالانف والاذن فظهر ان العين والانف والاذن مأخوذة بالعين والانف والاذن فظهر ان قوله ان النفس تقبل بالنفس الاولى ان يقال بدله ان النفس مأخوذة او مقتصة بالنفس حتى يتأتى هذا التقدير في المعطوفات * ٢٣ * قوله (اى ذات قصاص وقرأ الكسائي ايضا بالرفع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر على انه اجال الحكم بعد التفصيل) الظاهر ان مراده هذه فذلكم قوله تعالى تلك عشرة كاملة لكن المحشين جعلوا على ان مراد من قوله ان النفس بالنفس الخ مفسر غير مجمل بخلاف الجروح اذا ما جرى القصص فيما يمكن فيه المماثلة دور خبره فلم يبين هذا ان اى جروح ذات قصاص فكان الحكم مجعلا في الاكلام في حسن هذا المعنى لكن العبارة غير طاهرة في الاكلام ح ا قوله بعد التفصيل الحكم اى الحكم الجراعات بعد التفصيل اى تفصيل بعض الجراعات لاجل هذا التفصيل فقط ٢٣ (من المسحفين) ٢٤ * قوله (بالقصاص اى فن عقابته) اى التصديق هنا مجازع المعنى بملافة كونه حاصلتين بلا عوض ٢٥ * قوله (فالتصدق اى الضمير الى التصديق المدلول عليه بتصديق ٢٦ * قوله (للتصدق في كفارته به ذنوبه) بفضل عدل عن عبارة الكشف يكفر الله سبحانه ما يقتضيه الموازنة لان هذا قاعدة الاعتزال * قوله (وقيل للجاني بسقط عنه ما لزمه) في الدنيا والآخرة حيث اسقط عنه صاحب الحق حقه وما معنى الكفارة الا هذا الاحسان وعلى الله اتكالان * قوله (وقرئ فهو كفارته له اى فالتصدق كفارته التي يستحقها بالتصدق له لا ينقص منها شيء) تعظيم لما فعل ومدحه له كقوله فاجره على الله ٢٧ * قوله (من انقصا وغيره) وان كان الكلام في القصاص لكن الحكم عام ٢٨ * قوله (اى واجتاهم على آثارهم محذوف المفعول لدلالة الجار والجور عليه) اشارة الى معنى قفينا يقال قفاه اذا تبعه وقفاياه من التفصيل اذا اتبعه اياه من القفاء نحو ذنبه من الذنب كذا بينه المصنف في سورة البقرة * قوله (والضمير للتيون) لالتيون والاحبار والرايون لان جعل الرسول وهو عيسى عليه السلام تابعا للامة واوحيارا واخيلا لا يحسن بل لا يصح (٢٩ مفعول ثان عدى اليه لفعل بالباء) ٣٠ * قوله (مصدقا) حال مؤكدة من عيسى عليه السلام ومنسوخة اليهودية بمقتضى عيسى عليه السلام لا يخل بكونه مصدقا للتوراة كما لا يبعد نسخ القرآن بعضه ببعض عليه بتناقض وبكذب فان النسخ في الحقيقة بيان وتخصيص في الازمان كذا بينه المصنف في سورة آل عمران

(قوله)

٢٢ * مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتينا الانجيل * ٢٣ * فيه هدى ونور * ٢٤ * ومصدقا لما بين يديه من التوراة * ٢٥ * وهدى وموعظة للتيون * ٢٦ * وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه * ٢٧ * ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الفاسقون * ٢٨ * واتركنا اليك الكتاب * ٢٩ * بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب * ٣٠ * ومهيمنا عليه * ٣١ * فاحكم بينهم بما انزل الله * ٣٢ * ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق * (الجزء السادس) (٣٤١)

(٢٣ وقرئ بفتح الهزرة) * قوله (في موضع النصب على الحال) اى جملة فيه هدى حال وقد مر ان ترك الواو في مثله حسن واما احتمال كون فيه وحده حالا وهدى فاعلا ليس بقوى ٢٤ * قوله (عطف عليه وكذا قوله ٢٥ وهدى الآية) اى على محل فيه هدى * قوله (ويجوز نصبهما على المفعول له عطف على محذوف) ان جملا معمولين لا يتينا المذكور فيثبذ يكون العلة محذوفة وهما عطف عليها اى وآتينا الانجيل ارشادا وهدى * قوله (او تعليقا به) اى بالمحذوف وهو آتينا القدر وهدى وموعظة مفعول لهما لا يتينا المقدار المذكور لئلا يلزم توسط الواو بين العامل ومفعوله * قوله (وعطف ٢٦ وليحكم اهل الانجيل الآية عليه في قراءة حرة وعلى الاول اللام متعلقة بمحذوف اى وآتينا ليحكم بما انزل وقرئ وان ليحكم على ان ان موصولة بالامر كقوله امرتك بان قم اى وامرنا بان ليحكم) في قراءة حرة وهى بكسر اللام والفعل المضارع فاختار الجملة الفعلية في هذه الدالة لدلالة على الاستمرار التجددي اذ الحكم متجدد بحسب الواقع بخلاف الهداية والموعظة فان قلت يلزم ان يستحق التصديق بالتصدق وفيه تعليل الشيء بنفسه قلت يستحق بالتصدق كفارة بالذنوب فيجعل الله تعالى نفس تصدقه كفارة لها فذات التصديق صارت سببا لوصفه الذي هو كونه كفارة كذا قيل ٢٧ * قوله (عن حكمه اوصى الايمان ان كان مستهينا به) عن حكمه فيثبذ لا يكثر لانه ليس مستهينا به بقربة لكن بشرط كون الحاكم مسلما فلا يوافق ما ذكره سابقا من ان المراد بالفاسقين النصارى واطلاق الكلام عن هذا البيان حسن لانه مما سبق مفصلا * قوله (والآية تدل على ان الانجيل مشتمل على الاحكام) وجه الدلالة ان ظاهر قوله وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله اى بما انزل الله في الانجيل من الاحكام * قوله (وان اليهودية منسوخة بمقتضى عيسى عليه السلام وانه كان مستقلا بالشرع) وهو مختار المصنف ويؤيده قوله تعالى في سورة آل عمران ولا حل لكم بعض الذي حرم عليكم الآية وقد صرح المصنف هناك بأنه يدل على ان شرعه ناسخ لشرع موسى عليه السلام والمسئلة تختلف فيها ومن اراد الاطلاع فليراجع الى اوائل شرح المشكاة لمولى القارى عليه رحمة البارى * قوله (وجعلها على وليحكموا بما انزل الله فيه من اجاب العمل باحكام التوراة) اى من ذهب الى ان الانجيل ليس فيه الاقليل وانما هو مواعظ وزواجر وان عسى عليه السلام متعب بما في التوراة كما يشعر به قوله اما انزلنا التوراة فيها هدى ونور ليحكم بها النبيون الآية اضطر الى هذا الجمل * قوله (خلاف الظاهر) قد ذكرنا آنفا ما هو الظاهر (٢٨ اى القرآن) ٢٩ * قوله (من جنس الكتب المنزلة فاللام الاولى للعهد) بقربة انا انزلنا اليك خطايا للرسول عليه السلام * قوله (والثانية للجنس) اى للاستغراق العرفي بقربة ان تصديق القرآن لا يختص بكتاب دون كتاب ٣٠ * قوله (ورقيا على سائر الكتب) الظاهر ان الضمير راجع الى ما بين يديه وما له ما ذكره المصنف * قوله (بمحفظها) معنى كونه رقيقا وصيغة المضارع للاستقرار * قوله (عن التغيير) لما فيه من الاصول فانها مشتركة بين الكتب ولذا قيل مصدقا لما بين يديه * قوله (ويشهد لها بالحجة والبيان) لان اهل الكتاب اذا خبروا بما يوافق القرآن يقبل ويعرف صحته والا فلا * قوله (وقرئ على بنية المفعول) اى بفتح الهاء * قوله (اى هو من عليه وحفوظ من الخريف) لانجاز لا يقدر البشر عن آيات من مثله حتى يتغير به * قوله (والحافظ له هو الله تعالى) انما هو قوله انما نحن نزلنا الذكر واتاه لحافظون * قوله (او الحافظ في كل عصر) عطف على هو الله اى الحافظ له عن الخريف حلة القرآن وعن ههنا ورد في الخبر اشرف امي حلة القرآن انما هو الله المراد حافظه من معنى اذ الخريف قد يكون معنى فقط بالتأويل الباطل ٣١ * قوله (فاحكم) الفاء جوازية اى اذا كان القرآن مصدقا ومهيما فاحكم اى قدم على الحكم * قوله (بينهم) بين اهل الكتاب اذا تراءوا اليك * قوله (اى بما انزل اليك) هذا التقييد مستفاد من تقرير الحكم على ما قبله فان القرآن مشتمل على الاحكام الغير المنسوخة في الكتب الالهية ٣٢ * قوله (ولا تتبع اهواءهم) هذا غير متوقع منه عليه السلام فالظاهر ان المراد نهى الامة عن ذلك الاتباع * قوله (عما جاءك) فيه نوع اطناب اذ لو قيل عن الحق لكفى لكن اختار الاطناب لارادة التفرق والذهن * قوله (بالانحراف عنه) الى ما يشتهونه فمن صلة لا تتبع لصيغة معنى لا تحرف فيثبذ لا يلزم قوله بالانحراف فالاولى تركه وان اراد

(ث)

(٨٦)

قوله عدى اليه الفعل بالياء اى عدى اليه قفينا بالياء يقال قفيته بخلاف وعقبته به فتدبته الى المفعول اليه بالياء ومفعوله الاول محذوف والظرف وهو على آثارهم كالساد مسد المفعول الاول لانه اذا قفى على اثره فقد قفى به

قوله عطف عليه اى على فيه هدى الواقع حالا اى كائنا فيه هدى ومصدقا لما بين يديه اى لما تقدمه من كتاب التوراة بما بين يديه مستعار الزمان المتقدم وان كان بحسب اللغة موضوعا للمكان

قوله عطف على محذوف فكله قيل وآتينا الانجيل بيانا وهدى وموعظة

قوله او تعليقا به اى بفعل محذوف تقديره وآتينا للهدى والموعظة فحذف اللام منهما لانها ضللت افعال الفعل الممثل ولم يجز ان ينصبها من وليحكم المعطوف عليها لان الحكم ليس فعلا لفاعل الفعل الممثل لان فاعل الفعل الممثل هو الله تعالى وفاعل ليحكم اهل الانجيل فلما لم يوجد شرط حذف اللام فيعلم بمحذوف وانما لم يجوز تعليقها بما بينا المذكور لان الواو ينسج تعليقه به فيكون هدى وموعظة متعلقين بما بينا المقدار المعطوف بالواو على آتينا المذكور

قوله وعطف وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه عليه اى وعلى التقديرين يكون عطف وليحكم اهل الانجيل على هدى فاعلى على الاول بيانا وهدى وليحكم وعلى الثاني واتينا للهدى وليحكم قوله في قراءة حرة وهى وليحكم بالنصب بتقدير ان واما على تقدير قراءة وليحكم على الامر فلا قوله وصلى الاول اللام متعلقة بمحذوف اى وعلى ان يكون هدى وموعظة منصوبين بان يكونا مسلوطين في سلك مصدقا فاللام في ليحكم متعلقة بفعل محذوف تقديره وآتينا ليحكم ولا يجوز ان يتعاقب آتينا المذكور لاجل الواو

قوله وقرئ وان ليحكم على لفظ امر الغائب قوله عن حكمه معنى الشئ في اللغة الخروج وفي الشرع الخروج عن طاعة الله تعالى وحكمه فتقوله عن حكمه بيان لتعلق معنى الشئ شرعا قوله والآية تدل على ان الانجيل مشتمل على الاحكام الاولاه لما قيل وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه

قوله وان اليهودية منسوخة بمقتضى عيسى لاسلام الحكم بما فيه نسخ ما يقابل هذا الحكم في اليهودية

٢٢ * لكل جعلنا منكم * ٢٣ * شرعة * ٢٤ * ومنهاجا * ٢٥ * ولو شاء الله لجمعكم امة واحدة *
 ٢٦ * ولكن ليلوكم فيها آياتكم * ٢٧ * فاستبقوا الخيرات * ٢٨ * الى الله مرجعكم جميعا * ٢٩
 * فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون * ٣٠ * وان احكم بينهم بما انزل الله *
 (سورة المائدة) (٣٤٢)

حاصل معناه والايحاء الى كلا الوجهين التضمنين والحال * قوله (او حال من فاعله اي لا تتبع اهلواهم
 مانلا عما جاءك) من فاعله اي متعلق بمحذوف حال عنه كانه عليه بقوله مانلا ٢٢ * قوله (ايها
 الناس) موجودون او معدومون ماضون او غيرهم بطريق التعليل * قوله (شرعية وهي الطريقة
 الى الماشية بها الدين) اي استعبرت لها بعلاقة تلك المشابهة * قوله (لانه طريق الى ما هو سبب
 الحياة الابدية وفري بفتح السين) لانه طريق اي كان الشريعة باللفظية طريقا الى ما هو سبب الحياة
 القانية * ٢٤ * قوله (وطريقا واضحا في الدين من بهج الامر اذا وضع واستدل به على انا غير متعبد
 بالشرائع المتقدمة) على انا اي معا شرعة محمد عليه الصلوة والسلام غير متعبد بالشرائع لفروعهم
 فان النزاع في الفروع وجه الدلالة ان الخطاب للامم كاشير بقوله ايها الناس وبني لكل امة لالكل واحد
 من افراد الامة فيكون لكل امة دين يخصه استغنى الاختصاص من تقديم متعلق الفعل وحده اومع الامم
 الجارة الاختصاصية لكن هذا الوجه يدل على ان كل امة من الامم الماضية غير متعبد بشريعة من قبله وهذا
 مشكل في كل واحد منهم وايضا لا يلائم يحكم بها النبيون على انه ان اراد بغير متعبد السلب انكلي فضعه ظاهر
 وان اراد برفع الايجاب الكلي اي غير متعبد بجميع الشرائع المتقدمة فلا كلام في وقوعه وصحة لكن الظاهر من
 كلام المستدل السلب الكلي الا ان يقل المركب من الشرائع المتقدمة والشرائع المختصة في دينها فالشرائع المتقدمة
 وكذا الكلام في دين كل من الامم الماضية * ٢٥ * قوله (جماعة) شرح لمعنى الامة * قوله (متفقة على
 دين واحد في جميع الاعصار) توضيح لمعنى واحد على دين واحد اي حق وبس المعنى ولو احتمالا على دين
 باطل كايين على وجه الاحتمال في قوله تعالى كان الناس امة واحدة الآية * قوله (من غير نسخ ونحويل)
 دليل على ما ذكرنا من قيد الحق * قوله (ومفعول لوشاء محذوف دل عليه الجواب) اي ولو شاء الله
 جعلكم امة واحدة لجمعكم * قوله (وقيل المعنى) لما كان عنده هذا القائل المشية ثابتة اذ ايمان الكافر مراده
 تعالى عنده مع ان اويضي انتفاء اوله بهذا التأويل * قوله (ولو شاء الله اجتمعكم على الاسلام
 لاجبركم عليه) وانما كان المعنى هذا عند ذلك القائل لان مذهبه انه تعالى يريد من انكافر الايمان ومثل
 هذه الآية تدل على خلافه اذ كذا لو تدل على انتفاء الشرط فحمل المشية المتقدمة على مشية الجاهل
 وجبر ولا يتناقض تحقق المشية الغير المجتزة فيوافق مذهب الكاسد بهذا الفكر الفاسد * ٢٦ * قوله
 (من الشرائع المختلفة المناسبة لكل عصر وقرن هل يعملون بها مذهبين لها معتقدين ان اختلافها مقتضى
 الحكمة الالهية) اشارة الى ان قوله ولكن ليلوكم استعارة تمثيلية والمعنى ولكن ليعلمكم معاملته من تخلفكم
 ويخبركم * قوله (ام تزيغون عن الحق) لفظة ام متصلة فلا يصح ان يجمع مع الهمة الاستفهامية
 * قوله (وتفرطون في العمل) من التفرط اي تقصرون * ٢٧ * قوله (فاستبقوا الخيرات فابتدروها
 انتهزا للفرصة وحيازة افضل سبق والتقدم) فاستبقوا الخيرات الفاء جزائية والظاهر ان الخطاب هنا
 كالخطاب في لكل جعلنا منكم عام للناس لكن لا يناسب التعميم الى الامم الماضية لانهم لا يخطبهم في الخطاب
 لاختصاص الاوامر والتواهي بمن يتصور من الامثال وتخصيص الخطاب بهذه الامة رده قول المصنف
 من الشرائع المختلفة الخ الا ان يقال الامر بالاستباق يتم كل ناس اذ كل امر به بلسان نبيه في عصره قدم مثل
 هذا التوضيح في اوائل سورة النساء ٢٨ * قوله (استبقوا فيه لتعليل الامر بالاستباق ووعيد ووعيد
 ليلاد دين والمقصرون) في الكشاف معنى التعليل لاستباق الخيرات عدل المصنف منه اذ
 المناسب للسباق كون التعليل لطلب الاستباق اي ان الاستباق واجب عليكم لهذه العلة وما يقتضيه الذوق
 كون التعليل لنفس الاستباق اذا انتفاع بنفس الاستباق لا الامر به وانما هو يقع اذا امتثل به والافكون عليه لانه
 ٢٩ * قوله (بالجزاء) اي المراد النيا المجازي لا النيا الحقيق وفي نفس الامر الحال بالعكس * قوله
 (الماصل بين الحق والمبطل والمعامل) اي العامل بالطاعات فرضا كانت او تفلا الظاهر انه اخص من الحق
 * قوله (والمقصور) اعم من المبطل * قوله (عطف على الكتاب) والجامع بينهما خالي
 * قوله (اي انزلنا اليك الكتاب والحكم) اشارة الى ان المصدرية اذا دخلت على الامر بمجرد معنى الامر
 ويكون في تأويل المصدر كالمصارع فتعبر الصلة الفعلية عن المضى والاستقبال * قوله (او على الحق)

(اي)

قوله وان كان مستقلا بالشرع اذ قال الله تعالى
 وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه فان الظاهر
 عما انزل الله الاحكام الجديدة التي شرعت ابتداء
 وامر اهل الانجيل بالحكم بها لا بالحكم باحكام
 التوراة وقوله وجعلها على وليحكموا الى آخره دفع
 لما يصح يدفع به دلالة الآية على استقلال الانجيل
 بالشرع
 قوله والثانية الجنس اقول يمكن ان تحمل الثانية
 على العهد ايضا والمعهود الكتاب المذكور وهو
 الانجيل لكن الاول الجمل على الجنس لذكر التوراة
 ايضا وقد ذكر لفظ الكتاب على التوحيد دون
 لفظ التنبيه قوله لتبينه معنى لا تحرف وفي الكشاف
 ضمن ولا تتبع معنى لا تحرف فلذلك عدى بمن كانه
 قيل ولا تحرف عما جاءك من الحق متبعاه واهم قال
 الائمة هذه قاعدة التضمنين ان يحمل الفعل المضمن فيه
 حالا ويقام المضمن مقامه قال بعض الافاضل لا معنى
 لتضمن الارادة معنى فعلين من فعل واحد والترض
 من التقدير تارة المعنيين وكما تارة المعنيان والمضمن
 مقدم كما ذكر كذلك تأديان والمضمن فيه مقدم
 كما يقال لا تتبع اهلواهم منصرفا عما جاءك من الحق
 فلم قدم المضمن في التقدير فيمكن ان يقال لما كان
 الوارد في الكلام صلة المضمن دل على ان الاهتمام
 به اشد فلهذا يقدم
 قوله واستدل به على انا غير متعبد بالشرائع
 المتقدمة وجه الاستدلال ظاهر اذ قيل لكل منكم
 شرعة لالكل شرعة
 قوله دل عليه الجواب فالنقد ويرشاه الله
 جعلكم امة واحدة لجمعكم
 قوله للبادرين والمقصرين نشر على ترتيب الالف
 قوله بالجزاء الفاصل متعلق بنبئكم قوله بتقدير وامرنا
 ان احكم فعلى هذا يكون هذه الجملة معطوفة على
 انزلنا اليك الكتاب

٢٢ * ولا تتبع اهلواهم واحذرهم ان يتشككوا عن بعض ما انزل الله اليك * ٢٣ * فان تولوا * ٢٤
 * فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم * ٢٥ * وان كثيرا من الناس لفاسقون * ٢٦ * افحكم
 الجاهلية يقولون *
 (الجزء السادس) (٣٤٣)

اي او عطف على الحق والجامع حيثئذ عقلي اذا انزل ملايا الحق كالعلة بان احكم * قوله (اي انزلنا
 بالحق وبان احكم) الظاهر ان حيثئذ مفسرة والامر باق على معناه او ان الحقيقة * قوله (ويجوز
 ان يكون جملة) ابتدائية او معطوفة على انزلنا * قوله (بتقدير وامرنا ان احكم) ان مفسرة كما هو
 الظاهر ويجوز ان تكون مصدرية ٢٢ * قوله (اي بان يضاؤك ويصرفوك عنه) معنى الفتنة هنا
 والاضلال * قوله (وان يصلته بدل من هم بدل الاشتغال اي احذرهم فتنتهم) اذ المبدل بحيث يشوق
 عند ذكره الى ذكر الدل والظاهر ان المراد بالامر بالاحذر الدوام والثبات عليه اذ لا يتصور في حقه عليه السلام
 الميل عن الحق او المراد بامر عليه السلام الامر لامتته ورواية اخبار اليهود لا يلائم الوجه الاخير بل قوله فاني
 رسول الله عليه السلام يؤيد الوجه الاول ويقوى تأويلنا * قوله (او مفعول له اي احذرهم مخافة
 ان يشكوك) قدر المضاعف ان لا يصح كونه بدون مثل هذا التقدير وفيه نوع تكلف وعن هذا اخره
 * قوله (روى ان اخبار اليهود) وهم كعب بن اسيد وعبد الله بن صوريا وساس بن قيس كافي الكشاف
 * قوله (قالوا) اي قال بعضهم لبعض * قوله (اذ هبوا بنا الى محمد لانه افتتنه عن دينه فقلوا يا محمد
 قد عرفت ان اخبار اليهود وانا ان اتبعك اتبعنا اليهود كلهم وان بشنا وبين قومنا خصومة فتتبعكم اليك
 فتقتضي لنا عليهم ونحن نؤمن بك ونصدقك فاني عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فترأت) اذ هبوا بنا
 اي اذ هبوا مصاحبا بنا او جعلونا ذاهبين (٢٣ * قوله (من الحكم المنزل وارادوا غيره) ٢٤ * قوله (يعني
 ذنب التولي عن حكم الله تعالى) يعني اي بعض ذنوبهم ذنب التولي عن حكم الله اي وارادوا غيره * قوله (يعني
 فمير عنه بذلك تنبيهها على ان لهم ذنوبا كثيرة) التنبيه على ان لهم ذنوبا اخرى غير ذنب التولي واضح
 جلي واماعلى الكثرة فتفي اذ البعض بقيد وجود بعض آخر لا الكثرة وما افاده الابهام فهو التعظيم بحسب
 الكيفية لا الكثرة بحسب الكمية ويمكن التوجيه لكن بالتكلف والتحمل * قوله (وهذا مع عظمه
 واحد منها معدود من جعلتها وفيه دلالة على التعظيم كما في التكبير) اي كان التكبير يفيد التعظيم لكونه
 في معنى البعوضة فكذلك اذا صرح بالبعوضة * قوله (وتفسيره قول لبيد او يرتبط) مجزوم لعطفه على
 المجزوم اذ اوله تراك امكنة اذالم ارضها او يرتبط الخ اراد نفسه وانما قصد تفخيم شأنها بهذا الابهام كانه
 قال نفسا كبيرة * قوله (بعض النفوس جامها) اي موقتها ٢٥ * قوله (وان كثيرا من الناس
 لفاسقون لتمردون في الكفر ومعتدون فيه) اعتراض تذييلي مقرر لمضمون ما قبله وقيل عطف على كنيها
 عليهم يعني اثبات حكم القصاص في التوراة وقرناته في الانجيل وانزلنا عليك الكتاب مصدقا لما فيها وان كثيرا
 من الناس لفاسقون من الاحكام المقررة في الاديان انتهى والجامع بينهما حصل بملاحظة كون فسقهم
 من الاحكام الثابتة في الكتب الالهية ٢٦ * قوله (فحكم الجاهلية يقولون) اي يتولون عن حكمنا فيعرفون
 حكم الجاهلية فالاستفهام للانكار الواقعي وتقديم المفعول اذ النكر حكم الجاهلية لا ابتداء والطلب مطلقا
 وفي مثل هذا يجب تقديم المفعول لتلايفهم انكارا صلا الفعل * قوله (الذي هو الميل والمداخلة في الحكم)
 بيان حكم الجاهلية * قوله (والمراد بالجاهلية الملة الجاهلية التي هي متبعة الهوى) الملة الجاهلية يعني ان
 اضاف الحكم الى الجاهلية مع ان الجاهلية صفة الجاهل اضافة الى مصدر الصفة دلالة على اختصاص المضاف
 بمصدره اي منشأ الحكم الواقع على خلاف ما حكم الله ورسوله من الجاهل جهله فالجاهلية اي الجهل صفة
 الجاهل حقيقة لكن اذا ارد المبالغة جعل صفة الملة ولذا اختاره هنا و اشار الى الاول في سورة آل عمران
 بقوله وهو الظن المخصص بالملة الجاهلية واهلها وانما سموا بالجاهل مع انهم من الاحبار اقدم جريهم على
 مقتضى علمهم * قوله (وقيل نزلت في بني قريظة والتضير طلبوا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ان يحكم بما كان يحكم به اهل الجاهلية من التفاضل بين القسلي) وهو ما كان مقررا في بني قريظة والتضير
 ان دية مقتول بني النضير مائة واربعون وسبقا من التوراة مقتول قريظة سبعون وسبقا وكان ارض جراحاتهم
 على النصف ولم يرضوا بهذا الحكم والشرع يستوي بين القسلي ولا يرجح بعضها على بعض وهذا
 الاستواء وان كان انفع لبني قريظة لكن لم يرضوا بشيء ما كان مقررا عند آبائهم فلا اشكال في قوله طلبوا
 رسول الله عليه السلام الخ حتى قيل انما نزلت في التواريخ ان الطلب من بني قريظة مع ان حكم الجاهلية

قوله بدل من هم اي من لفظ هم في ما حذرهم بدل
 الاشتغال فكأنه قيل واحذرهم فتنتهم امك فهو
 كفولك عجبت زيدا رمية فان بين الفعل والفاعل
 ملازمة وتعلقا ولذلك جعل بدل الاشتغال
 قوله وفيه دلالة على التعظيم اي وفي التعبير
 عن ذنب التولي بلفظ البعض الذي فيه ابهام دلالة
 على تعظيم ذنب التولي قال صاحب الكشاف
 وهذا الابهام لتعظيم التولي ثم قال ونحو البعض
 في هذا الكلام ما في قول لبيد او يرتبط بعض النفوس
 جامها اي موتها اراد نفسه وانما قصد تفخيم
 شأنها بهذا الابهام كانه قال نفسا كبيرة ونفسا
 اي نفس فكما ان التكبير يعطى معنى التكبير وهو
 في معنى البعوضة فكذلك اذا صرح بالبعوضة
 المصراع تراك امكنة اذالم ارضها قوله او يرتبط
 بالجزم عطف على لم ارضها يعني انما نزلت في
 اذالم ارضها او عند نزول الموت
 قوله وقرى افحكم الجاهلية يقولون هذه قراءة قتادة
 ر افحكم الجاهلية بتثنية اي افحكم الجاهلية والمراد
 وان هذا الحكم الذي يفونه انما يحكم به حكم
 الجاهلية فارادوا بسفهمهم ان يكون محمد خاتم
 النبيين حكما مثل اولئك الحكم

٢٢ * ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون * ٢٣ * يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء * ٢٤ * بعضهم اولياء بعض * ٢٥ * ومن يتولهم فانه منهم * ٢٦ * ان الله لا يهدي القوم الظالمين * (سورة المائدة - ٣٤٤)

بضرهم وجوابه ما تقدم مرصه اذ التخصيص بحكم القتل غير مناسب بل الماساها ان يبقى على عمومهم
 * قوله (وقرى) رفع الحكم على انه مبدأ ويغنون خبره والراجع محذوف حذفه في الصلة في قوله تعالى
 اهذ الذي بعث الله رسولا واستضعف ذلك في غير الشرع) رفع الحكم لانه من قبيل الاضمار على شريطة
 التفسير فسوى فيه الامران واستضعف ذلك اي حذف العائد من الجملة خبرية في غير الشرع لكن حذفه
 في الصلة شاذ ذابغ فلا يقاس عليه * قوله (وقرى) الحكم الجاهلية) بفتح الحاء والكاف بمعنى الحاكم
 * قوله (اي يغنون حكما) حكما الجاهلية بحكم بحسب شهيتهم) اشار الى ان الحكم مفعول يغنون وجه
 تقديمه ما مر في قراءة الرفع واشارة ايضا الى ان حكما مشبه والمشيبه به حكم الجاهلية ترك لظهوره ويمكن
 حمله على الاستعارة ويمكن حمله على التشبيه اذ المشبه به كالدكتور لمكان الجاهلية وهذا هو الاقوى
 * قوله (وقرأ ابن عامر يغنون بالله على قلهم الجاهلية يغنون) اي باضمار القول خطابا
 للنبي عليه السلام اذ يدونه لا يتم المعنى ويمكن ان يقال هذا الكلام وارد على لسان رسول الله عليه السلام
 كقوله وما اتاكمم بحفظ * ٢٢ * قوله (اي عندهم واللام ٢ البيان) اي لبيان ان هذا الاستفهام لمن اهو
 عام خاص * قوله (كافى قوله تعالى هيت لك) اي هذا الخطاب لك * قوله (اي هذا الاستفهام
 لقوم يوقنون فانهم هم الذين يتدبرون الامور) اي ان هذا الاستفهام وان كان عاما للوقنين ولاهل الجاهلية
 المعادين الا انه لا يتعمده الا لتقوى فذلك خص بهم واستوضح بهدى للفقين * قوله (ويحققون الاشياء
 بانظارهم فيعلمون ان لا احسن حكما من الله عز وجل) معناه انه تعالى احسن حكما من كل حاكم لما بين في محله
 من ان مثل هذا المبني وان لم ينف المساواة بحسب اللغة لكن في العرف ينفى المساواة كما في الزيادة ٢٣
 * قوله (يا ايها الذين آمنوا) الآية لم يذكر تعالى اوصاف الفريقين ومثالبهم نهى الله تعالى عن موالاتهم
 وان موالاتهم توصل الى الدخول في زمرةهم * قوله (لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء) سلب
 كل لا دفع الايجاب الكلي وان كان الاصل في الواو اذا وقع في خبر النفي والنتهى لعدم الشمول لكن القرينة
 قائمة على خلافه * قوله (فلا تعتمدوا عليهم) اعتماد الاصحاب * قوله (ولا تعاصروهم معاشرة
 الاحباب) بل عاصروهم معاشرة الاجانب ان اقتضى الحال والفرق بين الحربى والذى في المعاشرة مستوفى في علم
 الفقه واليه اشير في قوله تعالى لا تنهيككم الله الى قوله ان تبروهم وتقسطوا اليهم وقوله تعالى انما ينهيككم الله
 عن الذين قاتلوكم الآية ٢٤ * قوله (اياء الى علة النهى) فلذلك العطف * قوله (اي فانهم)
 بيان كونه ايماء العلة لا صريح العلة * قوله (متقون على خلافكم) لخالفكم في الدين لا اتحادهم في
 الدين ولما كان هذا علة لموالات بعضهم بعضا كان اختلافهم ايا في الدين علة النهى واذا لم يكن
 هذا مذكورا بل كان ايماء الى علة النهى ثم المعنى لان اتحاد اليهود وقومهم في الدين واتحاد النصارى
 بعضهم بعضا في الدين لا لاتحاد اليهود والنصارى في الدين فان العداوة بينهم والغضا فيما عندهم مما استغنى
 عن البيان وعن البرهان وكذا المراد بقوله تعالى بعضهم اولياء بعض بعضا كانه كف ونشر تقديرى * قوله
 (يولى بعضهم بعضا لاتحادهم في الدين واجتماعهم على مضادتهم) وان اجتمع اليهود على مضادة
 النصارى وبالعكس ٢٥ * قوله (ومن والاهم متمك فانه من جملتهم) اي من احبهم حبا اختياريا
 فان المحبة الا اضطرارية مما لا يدخل تحت التكليف * قوله (وهذا للتشديد في وجوب محاببتهم) اي
 الموالات لا تقتضى الى الكفر اذا كانت صورة ولكن لكمال الزجر والتشديد عد من تولاهم من زمرةهم * قوله
 (كما قال عليه الصلاة والسلام لا تتراى تاراهما) التراى تفاعل من الرؤية قيل ان قوما من مكة اسلموا وكانوا
 مقيمين بها قبل الفتح فقال عليه السلام تاراهم من كل مسلم مع مشرك فقبل لم يارسول الله فقل عليه السلام
 لا تتراى تاراهما اي يجب ان يتساعدا بحيث اذا اوقدت ناراهما لم تلح احدهما الاخرى * قوله (اولان
 الموالي لهم كانوا منافقين) فيجوز ان يكون الموالات حقيقة وهي الموالات في الدين وهل هؤلاء الا المنافقون
 وكون المنافقين من جملة المخاطبين المؤمنين صورة واقرا لا حقيقة وقصد بها ٢٦ * قوله (اي الذين)
 اشار الى ان اللام موصولة لا حرف * قوله (ظلموا انفسهم) اختيار منه ان اسم الفاعل صلة ظلموا
 ومؤول بالفعل الماضي والجمهور على خلافه * قوله (بموالات الكفار) اي في الدين اعني المنافقين

٢ اشاران اللام متعلق بمحذوف اي هذا الاستفهام
 كائن لقوم يوقنون ولم يرض بتعلقه بحكم لان حكمه
 تعالى لا يختص بقوم دون قوم
 قوله كافي قوله هيت لك فان هيت بمعنى هم وفيه
 ضمير الخطاب فيكون لك بيانا للهيت به قوله اي
 هذا الاستفهام لقوم يوقنون هذا التأويل بعيد
 اذ لا يطلي هذا المعنى ظاهر الكلام والمستفاد من
 ظاهر الآية ان الاستفهام فيه للانكار والمعنى
 لا احد اعدل من الله حكما عند قوم يوقنون
 فاللام متعلق بمعنى النفي الفساد بالاستفهام
 الانكاري فكانه قيل الاحسن من الله حكما متف
 عند قوم يوقنون فان من تدبر واتقن يعلم قطعا
 ان لا احسن من الله حكما
 قوله كما قال عليه السلام لا تتراى تاراهما قال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا بى من كل
 مسلم يقيم بين أظهر المشركين قالوا يا رسول الله
 لم يقال لا تتراى تاراهما اي لا يتقابل رأى اهل
 الايمان واهل الكفر والتراى تفاعل من الرؤية
 يقال تراى القوم اذا راى بعضهم بعضا وهو
 ههنا مجاز في معنى التباعد اى هما في غاية التخالف
 والتباعد ومن ذلك قول عمر رضى الله عنه لابي
 موسى في كاتبة النصراني لا تكموهم اذا هانهم الله
 ولا تاتوهم اذ خولهم الله ولا تدنوهم اذ قصاصهم
 الله وروى انه قال له ابو موسى لا قوم لاهل البصرة
 الا ان فقال مات النصراني والسلام يعنى هب انه
 قدماء النصراني فانكون صانعا سينتدنا صانعة
 الساعة واستغن عنه بغيره
 قوله اولان الموالي لهم كانوا منافقين عطف
 بحسب المعنى على جملة قوله وهذا للتشديد الى
 آخره يعنى ادخال من يتولاهم في جملتهم اما
 للتشديد والتقليط وامالان الموالي لهم كانوا منافقين
 ومعنى المتابعة المستفادة بكلمة او ان الداخل في الشيء
 حقيقة يخالف الداخل ادعاء ويقابله

٢٢ * فترى الذين في قلوبهم مرض * ٢٣ * يسارعون فيهم * ٢٤ * يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة * ٢٥ * فعسى الله ان يأتي بالفتح * ٢٦ * او امر من عنده * ٢٧ * فيصحبوا * ٢٨ * على ما اسروا في انفسهم نادمين * ٢٩ * ويقول الذين آمنوا * (الجزء السادس - ٣٤٥)

او في الظاهر والصورة وهم المؤمنون المقصرون * قوله (اول المؤمنين بموالاتهم) عطف على
 انفسهم الظاهر ان هذا ناظر الى ان لم ادهم المنافقون كان الاول ناظر الى كون المراد المؤمنين المفرطين لكن
 التعيين في الموضوعين اولي كالا يخفى ٢٣ * قوله (فترى الذين يعنى ابن ابى واضرابه) فترى الذين بيان
 لكيفية موالاتهم والفاء لترتب ما بعده على عدم الهداية يعنى ابن ابى واحزابه فيه اشارة الى ترجيح كون المراد
 المنافقين وقد زيفه حيث اخذ ذكره ٢٣ * قوله (يسارعون) حال من الموصول ان اراد الرؤية البصرية
 او مفعول ثان ليرى ان اراد الرؤية القلبية وهذا هو الظاهر * قوله (في موالاتهم وما بينهم)
 اذ المسارعة لبس في ذاتهم لكن اراد المبالغة وقيل فيهم والمراد في موالاتهم ٢٤ * قوله (يقولون
 نخشى) حال من فاعل يسارعون يستندون الى التبي عليه السلام كسباتي حل قوله يقولون على
 الاعتذار في السارعة ليلايم قوله فعسى الله ان يأتي الآية * قوله (ويستندون بانفسهم يخافون ان تصيبهم
 دائرة من دوائر الزمان بان يقلب الامر وتكون الدولة للكافرين) فيجتاحون الى معاوتهم فلذلك يسارعون
 في موالاتهم وما بينهم * قوله (روى ان عباد بن الصامت قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 انلى موالى من اليهود كثير اعددهم واتى ابرا الى الله ورسوله من ولايتهم واولى الله ورسوله فقال ابن ابى
 في رجل اخاف الدوائر لا يراى من ولاية موالى فزلت) فيكون قوله يقولون من قبيل قل بنو فلان (٢٥
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على اعدائه واطهار المسلمين) ٢٦ * قوله (يقطع شاة اليهود)
 مهووز العين كرافة قرحة تخرج في اسفل القدم فتكوى فذهبوا اذا قطعت مات صاحبها ومعنى الاصل
 كذا في القاموس والمراد هنا هو لازم المعنى الاول * قوله (من القتل والا جلاء) فيجوز ان يكون الامر
 يعنى الشان مفرد الامور * قوله (او الامر باظهار اسرار المنافقين وقتلهم) فعلى هذا يكون
 الامر في قوله او امر مفرد الامور بمعنى الطلب ٢٧ * قوله (فصحبوا) عطف على يأتي وانشاء
 داخل على المسبب والمعنى فيصبروا في وقت الصباح نادمين او فدخلوا في الصباح حال كونهم نادمين
 والمراد بالصباح جيع الاوقات والتخصيص والتعبير به لشرافة ذلك الوقت او اول وقت يحده الاشياء
 اول صا دفعة ثمة في وقت الصباح واستمرت * قوله (اي هؤلاء المنافقون) المعبر عنهم بقوله
 في قلوبهم مرض ٢٨ * قوله (على ما استظنوه من الكفر والشك في امر الرسول عليه السلام) هذا
 من قبيل الاكتفاء بالادنى والافق المنافقين من يحزم بكفره من غير شك في امره * قوله (فصلوا)
 اظهروه مما اشعر عن تغافهم) مثل قول ابن ابى نخشى ان تصيبنا دائرة ومثل رجوعه مع احزابه عن غزوة
 احد الى المدينة فان ثمة منهم عليه اولى واخرى بموالاتهم ثم الظاهر ان ثمة منهم هذه ثمة تبحر ونجالة
 لان ثمة توبة ٢٩ * قوله (بالرفع قرأه عامم وحرة والكسائي على انه كلام مبتدأ) اي غير داخل
 في معولات الكلام السابق بل عطف جملة على جملة كما قيل لا يجرى الاستيفاق بلا عطف وهذا الاحتمال
 يرجح قوله ويؤيده الى غير الواو * قوله (ويؤيده قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر مرفوعا بغيروا وعلى
 انه جواب قائل يقول فاذا قول المؤمنون حيث) فاجب بانهم يقولون ايمان كال شاعتهم وسو شكيتهم
 * قوله (وبالتصبر قرأ ابو عمرو ويعقوب عطف على ان يأتي باعتبار المعنى) اي يتزىل عسى الله ان يأتي
 بالفتح معزلة عسى ان يأتي الله بالفتح لان عسى زيد ان يخرج وعسى ان يخرج زيد كلاهما بمعنى واحد
 * قوله (فكانه قال عسى ان يأتي الله بالفتح وان يقول الذين آمنوا) فلا ردان يقول حال عن ضمير راجع
 اليه تعالى مع ان يأتي حامل له فيفتح العطف لانه على هذا التأويل لم يخرج عسى الى خبر لكونها تامة
 برفعها ولا احتمال الرفوع بالنسب والنسب اليه فلا يحتاج الى ضمير يربط الخبر بالاسم فكذلك لا يحتاج
 اليه فيما عطف على مرفوع عسى ولعل لهذا التكلف اخر احتمال النصب مع ان الكشف قدمه نظرا
 الى ان الاصل في الواو العطف وكذا الكلام في عطف فتصحبوا على ان يأتي بالفتح * قوله (او بجمله
 بدلا من اسم الله) عطف على قوله باعتبار المعنى من اسم الله وهو اسم عسى * قوله (داخلا في اسم
 عسى) وثنا عن الخبر بما تضمنه من الحديث) داخلا في اسم عسى لا خبرا له بان عسى مرفوعا وهو ان يأتي
 بدلا من اسم الله بدل اشتمال مذهب الكوفيين والمرضى عند الشيخ ارضى وبالجمله لا يمكن ان يأتي خبرا فلا يضر

قوله قوله والمؤمنين عطف على ان الذين
 ظلموا انفسهم عطف الخاص على العام والتووع
 على الجنس فان الظاهر من القوم الظالمين مطلق
 من ظلم نفسه مؤمنين او كافرين لكن يجوز ان
 يراد بهم بقرينة المقام المعنى الخاص وهو المؤمنين
 قوله يقطع شاة اليهود الشاة الاصل اي
 بالانصال اصل اليهود قوله عطف على ان يأتي
 باعتبار المعنى وانما قال باعتبار المعنى اذ لا يجوز
 عطفه عليه باعتبار اللفظ فانه لا معنى لان يقال
 فعسى الله ان يقول الذين آمنوا واما جوازه بحسب
 المعنى فباعتبار ان فعسى الله ان يأتي الله فانه معنى
 على العطف حيث فعسى ان يقول الذين آمنوا
 وهذا معنى صحيح مستقيم
 قوله او بجمله بدلا عطف على قوله باعتبار
 المعنى اي وبالنصب عطف على ان يأتي باعتبار
 المعنى او بجمله ان يأتي بدلا من اسم الله فيجوز
 عطفه على ان يأتي فالمعنى على اقامة البديل مقام المبدل
 منه فعسى ان يأتي الله بالفتح ويقول المؤمنون فيستغنى
 عن الخبر بما تضمنه الاسم وهو ان يأتي من
 الحدث فيكون مثل عسى ان يخرج زيد

انتفاء الضمير في المعطوف مع وجوده في المعطوف عليه لكن يلزم ان يكون ويقولون بدلا ايضا وفيه خفاء
 وايضا بدل الاشتغال يحتاج الى ضمير يربط بالبدل منه فيعود الاشكال في العطف فلا يتم الجواب ولعل تأخير
 هذا الوجه لهذا الرب * قوله (اوعلى الفصح) يعني عسى الله ان يأتي بالفصح ويقول المؤمنون (اوعلى
 الفصح عطف على ان يأتي اي ان قراءة النصب يحتمل ان يكون معطوفا على ان يأتي اوعلى الفصح والخشعي
 اكتفى بالاول كان المصنف يمرض به في اكتفائه لكنه تكلف وعن هذا قال فان الاتيان الخ ولهذا لم يلتفت
 اليه صاحب الكشاف فان الاتيان بما يوجب به وهو الفصح * قوله (فان الاتيان بما يوجب به كالآتيان به) انهم
 الكاف للتبديد على اتيان قول المؤمنين تنزيلى لا يتحقق ولو قيل اتيان قول المؤمنين خلقا فله واتيان
 المؤمنين قولهم كسب لم يحتاج الى ما رتبته من التحصيل ٢٢ * قوله (يقوله المؤمنون بعضهم لبعض)
 بعضهم اي الخطاب في قوله انهم لمعكم المؤمنون اختاره ليلام التغير بهؤلاء اذ اليهود لكون المنافقين
 منهم لا يرضون بهذا التحقير * قوله (نبيجا من حال المنافقين) وهو اظهار الاسلام وابطان الكفر
 المهادنة اهل الاسلام * قوله (ونبيجا بامن الله عليهم من الاخلاص) نبيجا بتقديم الجيم على الحاء
 المعجمة الفرح * قوله (اويقولون لليهود) في قريظة ونحو الضمير * قوله (فان المنافقين خلقوا
 بهم بالعصاة كما حكي الله تعالى عنهم وان قوتهم لتصريحكم وجهد الايمان اغلظها) اما بالتكرار
 والتاكيد والالزام الى الخلف حرف التقرير والتأكيد * قوله (وهو في الاصل مصدر) ثم شاع في اليمين
 الغليظة وان لم يكن مراده هذا المظهر لقوله في الاصل وجهه * قوله (ونصبه على الحال على تقدير واصلها
 بالله يجهدون جهداً عانهم) فيه نوع اياه لما قرنا اذ ظاهره انه في الآية مصدر وما فهم من اول كلامه
 انه من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف الا ان يقال اشار الى صحة كلا الاعتبارين * قوله (فيحذف
 المصدر واقوم المصدر مقامه) في وقوعه حالا * قوله (ولذا ساع كونها معرفة اوصلى المصدر لانه
 بمعنى اقسموا) ولذا اي ولو كان اصل يجتهدون قوله كونها معرفة مع ان الحال لا يكون معرفة اذ الحال
 حقيقة الفعل المحذوف وهو بمنزلة النكرة ٢٣ * قوله (حبطت اعمالهم) بطلت اعمالهم التي عملوها
 في شان موالاةهم حيث لم يكن لهم دولة وجولة فيقتنعون بها * قوله (اما من جملة المقول) اي مقول
 المؤمنين كما هو الظاهر فلذا قدمه فعلى هذا يكون جملة حبطت اسنيما في مسوقة لبيان خسار عاقبتهم
 وخيبتهم عن رجائهم * قوله (اومن قول الله تعالى شهادة لهم بحبوط اعمالهم) ناظر الى الاخير والمراد
 بالشهادة البيان الوافي والحكم الكافي وقيل ناظر الى الاحتمالين وبينه ورجحه بما فيه خفاء ظاهر وعلى هذا
 يكون جملة حبطت ابتداء لا حظ لها من الاعراب كالحفاظ في الاحتمال الاول * قوله (وفيه معنى التعجب)
 ان جعل حبطت خبرا لاسم الاشارة او الموصول مع صلته صفة له او خبر ثان اذا اعتبر الموصول خبر الاسم
 الاشارة فالامر واضح لانحباب الاستفهام التي الى الاستفاد من النجوى ثم التعجب ان قيل من المؤمنين
 حقيقة وان اعتبرته تعالى فالمراد غايته ما احبط اعمالهم هذا مؤيد لكون التعجب من مقتضيات المقام
 * قوله (كانه قيل ما احبط اعمالهم وما اخسرهم) فعل التعجب مثل ما احبط اعلم لهم لفظ مانكرة بمعنى
 شئ مبتدأ عند سبويه والجملة بعدها خبرها من باب شراهم ذائب وموصولة عند الاخفش والخبر محذوف
 اي الذي احبط اعمالهم شئ عظيم واستفهامية عند الفراء وما بعدها خبرها ٢٤ * قوله (يا أيها الذين
 آمنوا) لما نهى المؤمنين عن موالاة الكفار وبين ان موالاةهم تؤدي الى الارتداد عن الدين اما حقيقته
 او تشديدا وفصل امر من يعارضهم من المنافقين شرع في بيان حال المرتدين والمخرجين عن جماعة المسلمين
 على الاطلاق سواء كان بسبب موالاةهم لاصحاب الشقاق او لما ركن في قلوبهم ضعف الاعتقاد والميل
 الى النفاق * قوله (قرأه) على الاصل نافع وابن عامر وهو كذلك في الامام والباقيون بالادغام وهذا
 من الكائنات التي اخبر الله عنها قبل وقوعها) ان هذا تعليق فان الخبر قبل وقوعها اذ صدق القضية
 الشرطية لا يقتضي صدق طرفيها واستوضح بقوله تعالى قل ان كان للرجن ولد فانا اول العالمين ويمكن
 الجواب بالتأمل * قوله (وقد ارتد) اي اذا ارتد عطف الله * قوله (من العرب في اواخر عهد
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلث فرق) في الكشاف قيل كان اهل الردة احدى عشرة فرقة

ثالث في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم * قوله (بنوه الخ وكان رئيسهم ذو الحار) كان له
 حار وكانت النساء يعطرن بروث حار وقيل يعقدون روثه بخمرهن فسمى ذو الحار بالخاء المعجمة * قوله
 (الاسود العنسي) بفتح العين وسكون التثنية منسوب الى عنس وهو يزيد بن مدليج بن ادبن يشعب وفي
 القاموس كان له حار اسود هم يقول له امجد لك فيسجد له ويقول له ارك فيرك وعنسي لقب يزيد بن مالك
 بن ادب ابو قبيلة من اليمن كذا قيل * قوله (تنبأ باليمن) اي كان كاهنا تنبأ اي ادعى النبوة * قوله (واستولى
 على بلاده ثم قتله فيروز الديلمي ليلة قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من عهدها واخبر الرسول في تلك الليلة فسر
 المسلمون واتى الخبر في اواخر بيع الاول) واستولى على بلاده واخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكتب رسول الله
 عليه السلام الى معاذ بن جبل والى سادات اليمن فاهلكه الله تعالى على يد فيروز الديلمي فينته قتله * قوله
 (وبنو حنيفة اصحاب مسلمة) بكسر اللام (الكذاب تنبأ وكتب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من مسلمة رسول الله
 الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض نصفها لك ونصفها لك فاجاب من محمد رسول الله الى مسلمة الكذاب
 اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والاعاقبة للمتقين فعليه ابو بكر رضي الله عنه بجنود المسلمين
 * قوله (وقتله الوحشي قاتل حرة) اي الوحشي قتل قبل اسلامه في غزوة احد حرة عم النبي عليه السلام
 سيد شهداء الاسلام وكان يقول قتل خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام اراد في جاهليتي
 واسلامي كافي الكشاف * قوله (وبنو اسد قوم طليحة بن خويلد تنبأ فبعث اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم خالدا) اي الفرقة الثالثة بنو اسد * قوله (فهرب بعد القتال الى الشام ثم اسلم وحسن اسلامه)
 بعد القتال اي قتال شديد * قوله (وفي خلافة ابي بكر سبع فرقة قوم عينة بن حصن) فرقة في القاموس
 هو ابو قبيلة غطفان محررة وهو من قيس (وغطفان قوم قرة بن سلمة وبنو سلمة قوم القبيصة)
 * قوله (بن عبد يليل) كهنايل اسم رجل وصنم وابن عبد يليل اسمه الكلال كل وهو ابن عبد كلال
 كغراب (وبنو ربوع قوم مالك بن نويرة) * قوله (وبعض قوم عيم قوم سحر ح بنت المنذر المنبث
 زوجة مسلمة) وسبحا كقطام اي منى على الكسر ثمانية جيم والباقي مهمل كانت كاهنة ثم ادعت النبوة
 وقيل تزوجها مسلمة ثم املت بعد ما قتل مسلمة وحسن اسلامها (وكندة قوم الاشعث بن قيس وبنو بكر بن وائل
 بالجرين) * قوله (قوم الحطيم) اي ابن زيد على يده اي على يد ابي بكر رضي الله تعالى عنه (وكافى الله
 امرهم على يده) * قوله (وفي امره عمر رضي الله عنه) عطف على عهد ابي بكر رضي الله عنه اي ارتد من العرب
 قوم في زمن خلافة عمر رضي الله تعالى عنه * قوله (غسان قوم جبلة بن الايهم تنصروا الى الشام)
 جبلة اسم رجل بن الايهم تنصر ٢ لانه اطم رجلا في الطواف فاراد عمر ان يقتض منه فقال انما شريف
 القوم وهو وضع فقال عمر رضي الله عنه لم يفرق الله تعالى بين الشريف والوضيع واقض منه فسخط وتنصر
 ولحق بالشام والى هذا التفصيل اشار صاحب الكشاف بقوله نصرته اللطمة وسيرته من الجزاء العنسي
 وتركه المصنف وقال تنصروا الى الروم ٢٢ * قوله (فسوف يأتي الله) جواب الشرط ٣ وانعاند
 محذوف والمعنى فسوف يأتي الله بقوم مكانهم بعد اهلاكهم ان بقوا على الارتداد وصحة الحكم لا يوجب اهلاكهم
 جميعا على الارتداد بل اهلاك البعض على تلك الحالة يعني في ذلك * قوله (قبلهم اهل اليمن لما ردوا له
 عليه الصلاة والسلام اشار الى ابي موسى الاشعري وقال هم قوم هذا) هم اليمن اي اهل اليمن محذوف مضاف
 او بذكر المحل وارادة الحال اذ الذين ما عن عمن القبيلة من بلاد النور (وقيل الفرس لانه عليه السلام
 سئل عنهم فضررب يده على عاتق سلمان فقال هذا وذووه) وذووه من الشواذ المقبولة ثم قال عليه السلام
 لو كان الايمان معلقة بالثر يا لانه رجال من ابناء فارس * قوله (وقيل الذين جاهدوا يوم القادسية) وهي
 قرية الكوفة بينه وبين الكوفة خمسة عشر ميلا حارب فيه جيش يزيد بن جبر من قبيلة باليمن * قوله (الفان
 من النخخ وخمسة آلاف من كندة) بالكسر ويقال كندة لقب ثور بن غفيرة من اليمن * قوله (وبجيلة)
 (وبجيلة) بوزن شقبة بن من اليمن * قوله (وثلاثة آلاف من افناء الناس) هو من افناء اذ لم يعالاه هو
 * قوله (والراجع الى من محذوف تقديره فسوف يأتي الله بقوم مكانهم) اشار الى ان فسوف يأتي الله
 جواب هذا بحسب الظاهر وقد مر توضيحه حاجة الجزاء الى ضمير المبتدأ عند من يجعل الجزاء لا الشرط

٢ وفي بعض الحواشي اطم رجلا فقضاء عيته فلم يزل
 في الفداء الى ان بلغ عشرة الآف فابى الرجل
 الا ان قصاص فهرب الى الروم واراد العبيد بالله
 تعالى وكان من ملوك غسان فعلى هذه الرواية
 لم يقع القصص
 ٣ والظاهر ان الجواب محذوف والمذكور صلة
 اي من يرتد فعليه ضرره

قوله اوعلى الفصح عطف على قوله على ان يأتي
 في قوله عطف على ان يأتي فيحذف يكون المعطوف
 داخل في خبر المعطوف عليه والمعطوف عليه
 معقول الاتيان فوجب ان يكون المعطوف وهو
 قوله الذين آمنوا مفعول الاتيان فلما كان في اتيان
 الله يقول الذين آمنوا نوع خفاء بينه بقوله فان
 الاتيان بما يوجب به اي فان اتيان الله بما يوجب قولهم
 هذا وهو الفصح كالآتيان بقولهم هذا اذ الفصح
 سبب لقولهم هذا
 قوله ولذلك ساع كونها معرفة اي ولاجل
 كون الحال يجتهدون لاهذا المصدر الذي هو
 جهداً ايمانهم ساع كون هذا الحال معرفة اذ الحال
 ليس هذا المصدر في الحقيقة بل الحال في الحقيقة
 هو الذي قام هذا المصدر مقامه لاهذا المصدر
 المعرفة لان شان الحال ان يكون نكرة

٢٢ * اذلة على المؤمنين * ٢٣ * اعزة على الكافرين * ٢٤ * يجاهدون في سبيل الله * ٢٥ * ولا يخافون لومة لائم * ٢٦ * ذلك * ٢٧ * فضل الله يؤتيه من يشاء * ٢٨ * والله واسع * ٢٩ * عليم * ٣٠ * انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا * (سورة المائدة) (٣٤٨)

اول المجموع * قوله (وحبة الله للعباد ارادة الهدى والتوفيق لهم في الدنيا) فالحبة راجعة الى الصفة الذاتية وبهذا المعنى يكون حبه تعالى عباده مقدما على محبة العباد. تعالى ولذا قدم قوله يحبهم على ويحبونه * قوله (وحسن الثواب) تركه هنا اول من ذكره اذ هذا المعنى يرتب تعلقه على محبة العبد فينبغي ان يؤخر قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فذكر محبة الله تعالى مرتبة على محبة العبد له تعالى اذ المراد هناك مغفرته تعالى ورضاه كما اشار اليه المصنف هناك * قوله (في الآخرة) ومحبة العباد له ارادة طاعته والخبر عن معاصيه) وهذه الارادة وهي الصفة المخصصة هي المقارنة بالفعل ٢ والمساك طاعته والخبر عطف على الارادة ولو عطف على طاعته لكان المعنى ماقرنا ٢٢ * قوله (عاطفين عليهم منذرين لهم) اشارة الى طريق التصفين وجعل المصنف اصلا والمضن فيه فيسدا واولعكس لكان اولي * قوله (جمع ذليل لاذلول فان جمعه ذال) لا ذاول الذي هو تقيض الصعوبة لا لفساد المعنى فانه ايضا مناسب للقيام بل لانه يجمع على ذال لاصلي اذلة * قوله (واستماله مع علي) والظاهر استعماله مع اللام كما اشار اليه في قوله منذرين لهم * قوله (امال المؤمنين معنى العطف والمحو) وهو يستعمل مع علي كما اشار اليه بقوله عاطفين عليهم * قوله (اولئك الذين على انهم مع علو طبقتهم وعضاهم على المؤمنين خافضون لهم) اي ان علي بمعنى اللام عبر على تشبيها لاختصاص ذلهم باهل الايمان مع انهم عالون في نفس الامر باختصاص العالي بالاسفل في مطلق الاختصاص فذكر اسم الشبه به واريده المشبه فينبغي ان لا يفتقر قوله فيما سبق عاطفين اشارة الى رجحان اعتبار التصفين ورجح ايضا في الكشف لكن الثاني لكونه استعارة المبح وباعتبار ان نسب * قوله (اولئك الذين) اي المشاكلة اي ذكر معنى الاختصاص بانظ غيرة وهو على التي لعلو لوقوعه في صحته اعزة على الكافرين وهذا مجاز ايضا لكن ليس باستعارة كافي الوجه الثاني وعن هذا قول به ٢٣ * قوله (شداد) جمع شديد * قوله (متغلبين عليهم من عزه اذ غلبه وقرى بالانصب على الحال) من عزه اذ غلبه لا من عز بمعنى لا مثله اول ايرام ولا يخالف ولا يخوف بالتهديد فلذا قال متغلبين عليهم واشار ايضا الى ان المراد بالاعزة ليس بالشرف وعلو طبقتهم فقط بل المراد الغلبة والقهر والغلبة ٢٤ * قوله (صفة اخرى لقوم احوال من الضمير في اعزة) صفة اخرى لقوم اختير الجلالة الفعلية المصدرة بالمضارع للتيه على استمراره التجديدي ٢٥ * قوله (عطف على يجاهدون) والجامع بينهما خيال * قوله (بمعنى انهم الجاهلون بين المجاهدة في سبيل الله والنصلب في دينه) بيان اختيار العطف بالواو يعني ان الجمع المستفاد من الواو الجمع في الثبوت * قوله (احوال) والواو رابطة * قوله (بمعنى انهم يجاهدون وحالهم خلاف حال المنافقين) توبيخ المنافقين حاصل في كلا الوجهين لكن التعبير اذا كان حالنا اظهر فلذا خصه بالاختصاص في الواقع ولا داعي لذلك الاختصاص * قوله (فانهم يخرجون في جيش المسلمين خائفين ملامة اوليائهم من اليهود) يوم كلامه ان تفرع المنافقين مستفاد من قوله ولا يخافون لومة لائم ولا يستفاد من يجاهدون في سبيل الله ووضعه فظاهر لانهم لا يجاهدون في سبيل الله الا ان يقال مراده السلب الكلي لرفع الايجاب الكلي فلذلك لم يذكر قيد في سبيل الله في بيان حالهم * قوله (ولا يملكون شيئا لمحبةهم فيه لوم من جهتهم) بل يجتهدون عمل شي لمحبةهم فيه شاء من جهتهم * قوله (واللومة المرة من اللوم) لكن المراد المرة التوعبية لا الشخصية * قوله (وفيها وفي تكبير لائم مباقتان) كانه قيل ٣ لا يخافون شيئا فقط من لوم احد من اللوم كافي الكشف اذ التكرار في سياق النبي يفيد العموم والواو رابطة الوحدة الشخصية مراد بها انتفاءها في ضمن اي فرد كان لمبعد لكن الممول هو الاول ٢٦ * قوله (اشارة الى ما تقدم من الاوصاف) من المحبة والذلة والمرة وانتفاء خوف اللومة كذا في الكشف (٢٧ يمحوه وبوقله) ٢٨ * قوله (كثير الفضل) فاستاد الواسع الى ذاته مجاز على لانها عن موالاة الكفار الخ يريد ان قوله انما وليكم الله متصل بقوله بالايها الذين آمنوا لا يتخذوا اليهود والنصارى وما بينهما لتأكيد النبي كذا قاله العلامة التفتازاني والاولى ان يقال هذا تقرير لتهي ايضا اذ حصر الولاية للرسول وللمؤمنين بما يؤكد المذكور اذ لا يجتمع ولاية الله مع ولاية اعدائه (٢٩ بمن هو اهله) ٣١ * قوله (لانه من موالاة الكفرة ذكر عقبيه) اذ ما ذكره ينتج حلالا بجاني

(فلا)

٢٢ * الذين يعقرون الصلوة ويؤثرون الزكاة * ٢٣ * وهم راكعون * ٢٤ * ومن يقول الله ورسوله والذين آمنوا * ٢٥ * فان حرب الله هم الغالبون * (الجزء السادس) (٣٤٩)

فلا يثاق التعقيب * قوله (من هو حقيق بها) سواء كان اصالة او تبعا لم يتعرض الحصر المستفاد من انما يفيد ذكر الحقيق واولاهوره * قوله (وانما قال وليكم الله ولم يقل اوليائكم) مع ان الخبر جملة يقتضي بحسب الظاهر كون البتة اجماعا وانه جعل مفردا * قوله (للتبعية على ان الولاية لله على الاصلية ورسوله وللمؤمنين على التبع) اي على هذا جعل العطف بعد ربط الخبر فيفيد ذلك واما الوكيل اوليائكم لكان العطف قبل ربط الخبر بالبتة فلا يفيد هذا بل يفيد كون الولاية له تعالى ورسوله وللمؤمنين على نسق واحد وليس كذلك ٢٢ * قوله (صفة للذين آمنوا فانه) اي والذين آمنوا * قوله (جرى مجرى الاسم) كاللؤمنين مثلا جرى مجراه لان المراد بالذين آمنوا ليس بالحدث كما جعل الذي يوسوس صفة الخناس لخلوه عن معنى الحدث فلا يرد الاشكال بان الموصولين مشتركين في كونهما وصفين والوصف لا يوصف * قوله (او بدل منه) هذا خال عن التحصيل * قوله (ويجوز رفعه ونصبه على المدح) متعلق بهما الا انه على تقدير الرفع يكون خبرا حذف مبتدأ وجوبا ٢٣ * قوله (متشعرون في صلاتهم وزكاتهم) اي حال من مجموعهما والمراد بالركوع المعنى القوي وهو الخضوع * قوله (وقيل هو حال مخصوصة يؤتون اي يؤتون الزكاة في حال ركوعهم في الصلاة حرصا على الاحسان ومساواة اليه) فينبغي ان المراد الركوع الشرعي فلا يوجد في الزكاة * قوله (فانها نزلت في علي رضي الله عنه حين سأل سائل وهو راع في صلاته فطرح له خاتمه واستدل بها الشيعة على امامته) اي امامته الكبرى وهي خلافة الرسول في اقامة الدين وحفظ حوزة المسلمين بحيث يجب اتباعه على كافة الامة وبهذا التيد الاخير يخرج من ينصبه الامام في ناحية كالفاضي والمجتهد يجب اتباعه من قلده لا الكافة ويخرج الامر بالمعروف * قوله (زاعمين ان المراد بالولي) في قوله انما وليكم * قوله (التولي الامور والمسحق لتصرف فيها والظاهر ما ذكرناه) التولي اي ان الولي من الولاية بمعنى التصرف لا بمعنى الولي بمعنى القرب كما ذهب اليه المصنف اولا حيث قال فلا تعتمد وهم ولا تعاصروهم معاشرة الاجاب وما كان اولياء في لا يتخذوهم اولياء بمعنى الحب والتناصر فينبغي ان يحل في انما وليكم الله على هذا المعنى لاسباب الكلام بمقبلة ومابعدة ويحصل به حسن الانتظام وعن هذا قال المصنف والظاهر ما ذكرناه * قوله (مع ان جعل الجمع على الواحد ايضا خلاف الظاهر) كان جعل الولي على معنى التولي * قوله (وان صح انه نزل فيه) اشارة الى المنع اذ ما روى ان عبد الله بن سلام صليت مع رسول الله عليه السلام صلاة الظهر فقال سائل الى ان قال وعلي رضي الله عنه راكع فطرح له خاتمه من خبر الاحاد لا يثبت اليقين لوسم نقله من الثقات * قوله (قله جيء بلفظ الجمع لغرض الناس في مثل فعله فيدرجوا فيه) بلفظ الجمع اي ان خصوص سبب التزول لا ينافي عموم الحكم فيكون المراد بالولي المعنى الحب والتناصر لا المعنى التولي فلا يتم استدلال الشيعة * قوله (ليرض الناس) وياشار بصيغة المضارع على صيغة الماضي يدل على العموم فايته ان صيغة المضارع للاستمرار في الماضي ايضا كان قوله ليرغب الناس في مثل فعله اي فعل علي رضي الله عنه بشير اليه * قوله (وعلى هذا) اي وعلى كون المراد الركوع * قوله (يكون دليلا على ان الفعل القليل في الصلاة لا يطلها) وهو ما لا ينبغي ان يراى انه ليس في الصلاة او ما يستكثر المصلي والكثير ما يستكثر المصلي قال الامام السرخسي هذا اقرب الى مذهب ابي حنيفة رجه الله فان دأبه التفويض الى رأي المبني وقيل ما يحتاج الى البدين كثير وما لا فهو قليل * قوله (وان صدقة التطوع تسمى زكاة) وان كان المشاذر صدقة الفرض لجريان وجه التسمية في التطوع كما يجري في الفرض ٢٤ * قوله (ومن يتخذهم اولياء) اي يفعل هنا يتاوه لا تضاد لكن الاول ويتخذ الله وليا ورسوله والمؤمنين لما سبق آنفا الا ان يدعى الفرق بين المقامين ٢٥ * قوله (اي فانهم الغالبون ولكن وضع الظاهر موضع الضمير تنبيها على البرهان عليه) وضع الظاهر اي جعل الرابط وضع الظاهر موضع الضمير كقوله الحققة ما الحاققة * قوله (فكانه قيل ومن يتول هؤلاء فهم حزب الله وحزب الله هم الغالبون) اي كل حزب الله فاذا ذكر في التلام الكبرى والمصنف اطلق البرهان عليها اذ اخذ الصغرى منها سهولة الحصول فكانها هي البرهان بتمامه * قوله (وتنويها بذكرهم وتعظيما لثانهم وتشريفا لهم بهذا الاسم) وتنويها اي تكريما وتزجعا اي الاضافة لتعظيم المضاف

(ث)

(٨٨)

٢ كون الارادة مقارنة بالفعل كالقدرة عندنا ثم صرح به في شرح المواقف ٣ فيه بيان المبالغة في المبالغة الاولى انتفاء الخوف من جميع الملومات والثانية انتفاء الخوف من جميع اللوام قوله اول التسالبة اي لمقابلة قوله تعالى اعزة على الكافرين كان الاول ان يقول اولئك اعزة على الكافر بن على الاضافة فلهذا سهو من التماسين قوله وفيها وفي تكبير لائم مباقتان اي وفي اللومة من جهة انها موضوعة للمرة وفي تكبير لائم مباقتان اي لا يلحقهم خوف من لومة واحدة قطعا من لائم ما لا يملك كان رأسا فالبالغة الاولى مستفاد من بناء المرة والثاني من ابهام لائم لشكركه قال الطبري في المبالغة لانه ينبغي بانتفاء الخوف من اللومة الواحدة خوف جميع اللومات لان التكرار في سياق النبي ثم اذا انضم معها تكبير فاعلمها يستوعب انتفاء فرق جميع اللوام وما ذكرنا آنفا محمول ما قال الطبري قوله كثير الفضل معنى الكثرة مستفاد من معنى الوسعة في واسع

قوله ورسوله وللمؤمنين على التبع معنى التبعية مستفاد من واو العطف اذ لو ذكروا جميعا بلغة الجمع لاوهم اصالة كل واحد في معنى الولاية وليس كذلك بل الولاية اسالة انما هي لله تعالى واما عدها بالخلافة عنه والتبعية قوله في صلواتهم وزكاتهم اشارة الى ان جعله وهم راكعون حال من واو يعقرون وواو يؤثرون معا قوله اي يؤثرون الزكاة في حال ركوعهم في الصلاة اقول هذا على ظاهره لا يجوز لان ايتاء الزكاة في اثناء الصلاة يبطل الصلوة فالوجه ان راد بآية الزكاة قصد ايتائها بان يكون المعنى ويقصدون ايتاء الزكاة حال كونهم راكعين في صلواتهم وهذا كما رى ليس فيه مزيد معنى لان معنى الآية حينئذ الذين يفعلون الصلوة ويقصدون ايتاء الزكاة راكعين في صلواتهم قوله وانها نزلت في علي رضي الله عنه قوله والظاهر ما ذكرناه استرجاع الوجه الاول وهو ان يراد بالركوع معنى الخشع لا فعل الركوع في الصلوة فلهذا وجه الاسترجاع ما ذكرنا آنفا قوله وان صدقة التطوع تسمى زكاة هذا المعنى مستفاد من اعطاء خاتمه للسائل فان ذلك كان تطوعا قوله تنبيها على البرهان عليه وجه التنبية هو ترتيب الحكم على الوصف المناسب فكانه قيل فهم الغالبون لانهم حزب الله ولولم يوضع الظاهر موضع الضمير قبل ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فانهم الغالبون لا يستفاد منه معنى العلية المفيدة فائدة البرهان على غلبتهم قوله لامر حزمهم اي احاط بهم

٢٢ * يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار
 اوله * ٢٣ * واتقوا الله * ٢٤ * ان كنتم مؤمنين * ٢٥ * واذا نذرتهم الى الصلوة اتخذوها هزوا
 ولعبا * ٢٦ * ذلك بانهم قوم لا يعقلون * ٢٧ * قل يا اهل الكتاب هل تعقلون منا *
 (سورة المائدة) (٣٥٠)

* قوله (وتقرضوا من يوالي غير هؤلاء بانه حزب الشيطان) اي تعريضا غير كنى اذ المعنى الموضوع
 له مراد * قوله (واصل الحرب القوم يجهلون لامر حزبهم) وهذا المعنى موجود هنا لان المؤمنين
 حزبهم الملة والدين وقد يستعمل لطلق الجماعة كان امرا ولا * قوله (نزلت في رفاعه بن زيد وسويد بن
 الحارث اطهرا الاسلام ثم نافعا) الظاهر ان ثم الاستعداد والا فحق العبارة وقد نافعا او المعنى ثم اظهر التفات
 * قوله (وكان رجال من المسلمين يوادونهم) فهو اعن موالاتهم * قوله (وقد رتب النهي عن
 موالاتهم) اي عن موالاتهم * قوله (على اتخاذهم دينهم) الذي كلفوه فالاضافة والاختصاص
 المستفاد من الاضافة لهذا * قوله (هزوا ولعبا اي على العلة وتبنيها على ان من هذا شأنه بعيد عن الموالات
 جدير بالمعاداة) هزوا ولعبا حيث سخروا به * قوله (وفصل المستهزئين باهل الكتاب والكفار على
 قراءة من جره وهم ابو عمرو والكسائي ويعقوب) اشار الى ما ذكرنا من ان المراد من اتخاذ دينهم هزوا ولعبا
 الاستهزاء بالدين * قوله (والكفار وان عم اهل الكتاب) لانهم كفروا بانكار نبوة نبيهم عليه السلام
 لكافة الانام وبالاخذ في صفات الله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون الآية * قوله
 (يطاق على المشركين) اي على عبدة الاصنام وغيرهم دون الله والا فاهل الكتاب مشركون ايضا
 اقوالهم المسيح ابن الله وعزرا بن الله * قوله (خاصة لتضع كفرهم) اي في بعض المواضع ولوقال
 يطلق على المشركين في اكثر المواضع لكان اسم واحكم * قوله (ومن نصبه) وهم ماسوي ابى عمرو
 والكسائي ويعقوب وفي قراءتهم الجبر * قوله (عطفه على الذين اتخذوا) والمعنى لا تتخذوا المستهزئين
 ولا الكفار من المشركين اولياء ابناء فلا تمشروهم معاشرة الاخلاء * قوله (على ان النهي عن موالاته
 من ليس على الحق رأسا سواء من كان ذا دين تبيع فيه الهوى وحرفه عن الصواب كاهل الكتاب) ذا دين
 اي بحسب زعمه اي باعتبار اصله * قوله (ومن لم يكن ذا دين اصلا) ان جعل الجوسي داخل في
 المشركين فالامر خفي لان اهلهم شبهة اهل الكتاب كائن عليه المصنف في آية الجزية في سورة التوبة حتى
 قيل كان لهم كتاب فواقع ملكهم اخته فرفع كتابهم * قوله (كالمشركين) الظاهر ان الكفار
 في الموضوعين للعينة بترك المناهي اذ التقوى عبارة عن ترك المناهي اي الكبرية والكبرية والصغيرة واختاره
 المصنف في اوائل سورة البقرة ولم يعتبر في مفهومها اتيان الطلعات وان استلزمه لان الايمان حقا اشار الى ان كلمة
 اشك الحقيقة الايمان لانفس الايمان او كلمة ان ليان الايمان يقتضي ذلك كقولك ان كان زيدا ابناك فأكرمه
 (٢٣) بترك المناهي ٢٤ لان الايمان حقا يقتضي ذلك * قوله (وقيل ان كنتم مؤمنين بوعده ووعده)
 مرضه لان هذا يخصص اذ في مطلق الايمان بوعده ووعده * قوله (اي اتخذوا الصلوة)
 اي الضمير راجع الى الصلوة وهو الظاهر اما لفظا لقرينه ولذا ذكرها صريحا واما معنى فلان استهزاء الصلوة
 لكونه مقصودا مستلزم لاستهزاء النداء * قوله (او التناداة) الدلول عليها باذناهم جوزه مع تحمله
 الالباء قصة انصراني * قوله (وفيه دليل على ان الاذان مشروع للصلاة) في الكشف وقيل دليل
 على ثبوت الاذان بنص الكتاب بالانتم وحده وهو اوضح مما قاله المصنف * قوله (روى ان نصرانيا
 بالدينه كان اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله) اي حال كونه قائلا اشهد الخ * قوله
 (قال احرق الله الكاذب) قال اي قال مستمرا احرق الخ فدخل انشاء ليقيد سببية ما قبلها لما بعدها
 * قوله (فدخل خادمه) في الكشف فدخلت خادمته لعلها رواية اخرى * قوله (ذات ليلة بنار
 واهله نيام فطار شرر في السبب فاحرقه واهله) فكان دعاء عليه ثم ان المستهزئ ان اراد به النصراني
 المحترق فصيغة الجمع كانت من قبيل قتل بنو فلان لكن لاحاجة اليه كيف والظاهر ان ضمير اتخذوها
 راجع الى اهل الكتاب والكفار من المشركين الاشرار * قوله (ذلك) اي ذلك الاستهزاء بانهم
 كانوا بسبب انهم * قوله (قال السفة يؤدي الى الجهل بالحق والهوؤ به) الظاهر انه جعل قوله
 لا يعقلون على نفي كمال العقل لا على نفي اصل العقل كانهم من الكشف حيث قال فكأنه لا عقل لهم
 * قوله (والعقل منع عنه) اي كمال العقل اوجب على نفي اصل العقل لان الموجود الذي لا تنفع له
 كالمعذور او على نفي ادراكه لم يمدح ويحسب كلامه على الاحتمال الذي ايضا ٢٧ * قوله (قل يا اهل الكتاب)

٢٢ * الا ان آتينا الله وما نزل من قبل * ٢٣ * وان اكرمتم فاسقون * ٢٤ * قل هل اتيكم بشر من
 ذلك * ٢٥ * ثوبه عند الله *
 (الجزء السادس) (٣٥١)

لانهي الله تعالى المؤمنين عن موالات الكفار وحكي عنهم اتخذهم الدين هزوا ولعبا امر رسول الله عليه
 السلام بطريق تلويح الخطاب او امر لكل من يأتي هذا القول وهذا الاخير يؤيده قوله من ان
 ان آتينا * قوله (هل تنكرون ما توعدون) قال نعم منه كذا اذا انكره) يشير الى ان نعمه انكره فذكره قوله
 وتعيون لكونه لازماله * قوله (وانتم اذا كافاه) اي جازاه فغناه من الافتعال مغاير لغناه من الثلاثي
 * قوله (وقرئ تنعمون بفتح القاف) قاربه الحسن * قوله (وهولعة) اي كونه من باب علم لغة كما كونه
 من باب ضرب لغة فانه اكثر وافصح ولم يقل لغة غير فصيحة كما يفهم من الكشف لاستعداد ان يقرأ الحسن
 كلامه تعالى بلغة غير فصيحة (٢٢) الايمان بالكتب المنزلة كلها * ٢٣ * قوله (عطف على ان آتينا
 وكان المستثنى لازم الامر وهو المخالفة) جواب اشكال بان اكرمتم فاسقون لا يصح استثناءه لانه ليس واقعا
 من جهتها وان كونه مستثنى يقتضي ذلك اذ المعنى ما تكرهون شيئا واقعا من قبلنا الايماننا وفقى اكرمتم وليس
 الفسق من جهتها واجاب بان المستثنى لازم الامر من كل من الامرين * قوله (اي ما تنكرون منا) اشارته
 الى ان هل نفي بمعنى ما لا شار اول لكان احسن وقعا * قوله (لا تخالفتمكم) اي مخالفتنا اياكم * قوله
 (حيث دخلنا الايمان) وهذا واقع من جهتها * قوله (واتم خارجون منه) وهذا وان لم يقع من جهتها
 لكن المجموع من الدخول والخروج اعني لازمه واقع من جهتها وهذا لتحل جدا ولو قيل ولا يلزم من استثناء
 المجموع استثناء جميع اجزائه كما قال في سورة الممتحنة في قوله تعالى وما سئلت من الله من شيء لكان اقرب
 الى رعاية جزالة النظم الجليل * قوله (او كان الاصل واعتقاد ان اكرمتم فاسقون فحذف المضاف)
 والاعتقاد المذكور واقع من جهتها كان الايمان واقع من جهتها * قوله (او على ما ياتي وما تنعمون منا
 الا الايمان بالله وما نزل وبان اكرمتم فاسقون) اي والايمان بان اكرمتم فاسقون وسلكه في الايمان بالله وبالكتب
 بما لا يناسب جزالة محكم الترتيل ثم الفرق بينه وبين الوجه الثاني مع ان ما لهما واحدان الايمان المحفوظ في
 ان اكرمتم هنا بواسطة العطف وما سبق باعتبار حذف المضاف * قوله (او علة محذوفة) علة لانكارهم
 المستفاد من الفحوى * قوله (التقدير هل تنعمون منا الا ان آتينا الله انصافكم وقسمكم) الا ان آتينا لا تنكرون
 ايماننا لقلة الخ واللة بمعنى التي هنا كما هو الظاهر وعلى هذا التوجيه يكون المستثنى منه انكارهم الايمان
 كما اشار اليه بعض المحققين فقال اي تنعمون منا ايماننا ويحتمل ان يكون هذا ما ل المعنى وهذا هو الظاهر والاول
 كما شربنا والمستثنى منه اعم الاحوال فيجوز ان يكون الاستثناء على طريقة قولهم ولا عيب فيهم غير ان سببهم
 من قول من قرا من قرا ع الكسائي وهكذا في بعض الوجوه الاخر * قوله (او نصب باسما فعل يدل
 عليه تنعمون اي ولا تنعمون ان اكرمتم فاسقون) مع انه لا يقي بالانكار لكونه من افعال الفجاء لكن دلالة
 هل تنعمون على لا تنعمون ان اكرمتم غير واضحة واعتبار الخارج غير مقيدة في نسبة الدلالة الى اللفظ * قوله
 (ارفع على الابتداء والخبر محذوف اي وفصحتكم ثابت معلوم عنكم) فاني لكم تعيب من جميع المفاخر
 والاعتراف انكم منيع المذهب والمعايب والمصنف قد سبق لفظ اكثر ولا يبعد ان يكون اشارة الى ان الاكثر يعني
 الكل كما صرح به المصنف في قوله تعالى بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون * قوله (ولكن حب
 الرياسة والمسال) اي ولكن لا تؤمنون لان حب الرياسة الخ * قوله (يتعكم عن الانصاف) صيغة
 المضارع للإستمرار والحكاية الحال الماضية * قوله (والاية خطاب لليهود) ولا يضره التعريف باهل الكتاب
 لامكان التخصيص بمعونة القرينة ثم التعبير به في غير موضع وتبرير تقريره * قوله (س لور رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن يؤمن به فقال اومن بالله وما نزل اليها الى قوله ونحن له مسلمون) يؤمن فيه تعقيب
 لما كان قوله وما نزل * قوله (فقالوا حين سمعوا ذكر عيسى عليه السلام لانهم ديننا شر من دينكم) اي
 يجدوا رسالته فقالوا ما قالوه * ٢٤ * قوله (قل هل انبئكم) يراد به تقرير شرية من لعنه الله وهذا ابلاغ
 من قل اؤنبئكم * قوله (اي من ذلك التقوم) وهو خير محض لاشرفه اصلا حتى بفضل دين من لعنه الله
 وسبحي من المص جواب الاشكال المذكور ٢٥ * قوله (جزاء) وتكبير ثبوت لان المعنى شيئا من الجزاء
 في تلك الجزاء الاوقي * قوله (ائبنا عند الله) اي عند متعلق بمحذوف صفة لها ويقيد انها مع كونها
 قتيلا حقير اشديدا لا يعرف كنهها * قوله (والثبوت مختصة بالخبر كالمعقوبة بالشر فوضعت ههنا موضعا
 قوله (وكان المستثنى لازم الامر من اي المستثنى بلفظ
 الا في الا ان آتينا وهو ان اكرمتم فاسقون شيء لازم
 لهذين العطف والمعطوف عليه وهو المخالفة
 فكأنه قبل هل تنعمون منا الايماننا اياكم في انا
 داخلون في الايمان واتم خارجون عنه ومعنى الخروج
 مستفاد من الفسق في فاسقون فانه خروج عن طاعة
 الله قال ابو البقاء هذا كقولك للرجل ما كرهت
 مني الا اني محب للناس وانك مبغض وان كان
 قد لا يعترف بانه مبغض وانما جعل المستثنى لازم
 هذين الامرين لعدم صحة استثناء نفس المعطوف
 وهو وان اكرمتم فاسقون اذ لا يصح ان يقال ما
 تنعمون منا الا في اكرمتم
 قوله او كان الاصل واعتقاد ان اكرمتم فاسقون
 هذا عطف على وكان المستثنى لازم الامرين اصح
 جعل نفس الامرين امام معنى استثناء الامر الاول
 فظاهرا وامام معنى استثناء الامر الثاني فان المعنى
 حينئذ واعتقاد ان اكرمتم فاسقون فان من المعلوم
 انهم يعبدون منا اعتقادنا انهم فاسقون كما يعبدون
 منا ايماننا بالله ويجمع الكتب الالهية المنزلة
 قوله او على ما ياتي وما تنعمون منا
 اليها وما نزل من قبل فيكون ان مع ما في خبره مجرور
 المحل دخلا في جملة المؤمن به فالعنى هل تنعمون
 منا الايماننا بالله وبالكتب المنزلة وبسبب اكرمتم
 فعل هذا ايضا لاحتياج الى المصير الى لازم الامرين
 لظهور صحة جعل نفس الامر الاخير مستثنى
 كالامر الاول
 قوله او على علة محذوفة هذا انكاف بعد
 لارتكاب كذا الحذف حينئذ حذف المعطوف عليه
 كانه وحذف اللام من المعطوف اذ تقديره لقلة
 انصافكم ولان اكرمتم فاسقون
 قوله اي ولا تنعمون ان اكرمتم فاسقون وهذا
 ايضا خفي الاخذ من حاق اللفظ ولا قرينة
 للمحذوف
 قوله اي وفصحتكم ثابت يعني قوله وان مع اسمها
 وخبرها في محل المفرد المرفوع على الابتداء وخبره
 ثابت فقوله وفصحتكم هو ذلك المفرد المسبوك
 من جملة وان اكرمتم فاسقون فان ان بالفتح يقع
 موقع المفرد

قوله لامر حزبهم اي احاط بهم
 قوله وفصل المستهزئين اي يهينهم بقوله عز وجل
 من الذين اوتوا الكتاب

قوله والكفار وان عم توجيه لعطف العام على
 الخاص الذي هو داخل في مفهوم ذلك العام
 وهذا بحسب الظاهر غير جائز لان العطف يقتضي
 التباين بين المعطوفين ولا تباين بين العام والخاص
 الداخل تحت فلا بد من ان يراد بالكفار ههنا المشركون
 خاصة غير داخل فيهم الكتابيون ليتبين المعطوفان
 ويصح العطف

قوله على ان النهي عن موالاته من ليس على الحق
 رأسا سواء من كان ذا دين الخ اي ومن نصبه
 عطفه على الذين اتخذوا كاشا على ان النهي كان
 عن موالاته من ليس على الحق رأسا فقله عن موالاته
 من ليس على الحق خبر ان النهي وقوله سواء الخ
 تفصيل من ليس على الحق ولا يجوز ان يكون خبر
 ان سواء لفقد الضمير من الخبر الى الاسم لان من كان
 ذا دين فاعل سواء فاذن لم يكن في سواء ضمير حتى
 يرتبط به الخبر بالاسم

٢٢ من لعنة الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير * ٢٣ * وعبد الطاغوت * ٢٤ *
 * اولئك * ٢٥ * شر مكانا *
 (سورة المائدة) (٣٥٢)

٢ بمعنى صار كففة بمعنى صار فقيرا
 ٢ قوله عبد بضم الباء ماضى كطرف اى وكذا
 عبد اى على من عبد عطف على صلة من
 عبد
 قوله على طريقه قولهم تحية بينهم ضرب وجيع
 بمعنى ذكر الثوبة ههنا موقع العقوبة من باب
 التهكم والهزة كما قيل تحية بينهم ضرب وجيع
 جعل الشاعر الضرب الوجيع تحية تهكما وسخرية
 والا فابن التيمية من الضرب الوجيع ذات لآية
 استعارة تهكمية والمثال تشبيه تهكمى لاستعارة
 لذكر الطرفين بخلاف ما فى الآية فالثوبة هنا
 كالتبشير فى قوله عن وجل فبشرهم بعدذاب اليم
 فى ان كلا منهما واراد ان على طريقة التهكم
 قوله على حذف مضاف يعنى لا يد من حذف
 مضاف فى جانب المبدل منه اوفى جانب المبدل اذلا
 مناسبة بين نفس المتقدم المشار اليه بذلك وبين
 نفس من غضب الله عليه فوجب تقدير شئ
 مناسبة ليصح جعل من غضب بدلا من شرب
 الكل وفى الكشف فان قلت المساقون من
 الفر يقين هم اليهود فلم شورك بينهم فى العقوبة
 قلت كان اليهود لعنوا يزعمون ان المسلمين ضالون
 مستوجبون العقاب فيقول لهم من لعنة الله شر
 عقوبة فى الحقيقة والتعين من اهل الاسلام في زعمكم
 ودعواكم فان قيل اليس هذا مشرا بان لفظ شر
 يستعمل بالنسبة الى من لعنة الله بالحقيقة والى اهل
 الاسلام بالجهل وهذا جمع بين الحقيقة والجهل
 اجيب لانه تعالى جعل المفضل والمفضل عليه
 من جنس واحد على سبيل المبالغة احدثهما بالحقيقة
 والاخر بالادعاء على زعم الكفرة ثم فضل احدهما
 على الاخر باعلى شرارهما لعنوا قالوا ومثله فى
 الاسلوب جعل المال والنفس والقلب السليم من
 جنس واحد ثم استثناء احد الجنسين من الاخر فى
 قوله تعالى يوم لا نفع مال ولا بنون الا من اتى الله
 بقلب سليم وهذا قريب من القول بعموم الجواز
 قوله ليكون البلى فى الدلالة على شرارتهم وجه
 المبالغة ايهام ان شرارتهم سرت منهم الى مكانهم
 فكان مكانهم شرا مثلهم

على طريقة قولهم) ولم يقل كفولهم لان قولهم هذا تشبيه بلع حل المشبه على المشبه به وهذا من قبيل الاستعارة
 التهكمية فاقول نحو فبشرهم بعدذاب اليم لكان اخرى والبرام اوفى * قوله (تحية بينهم ضرب وجيع)
 استناد الوجع الى الضرب مع ان ما هو له المضروب مجاز على فلذا اورد نظرا لقوله عذاب اليم * قوله
 (ونصبا على النيران من بشر) لانه اسم مبهم بالتوئين فازيل ايهامه بثوبة تخور طل زينا * قوله
 (بدل من بشر على حذف مضاف) اى بدل الكل * قوله (اى بشر من اهل ذلك من لعنة الله)
 موقعه اللائق قوله بشر من ذلك كافى للكشاف ولا يظهر لتأخير وجه وجه * قوله (اى بشر من ذلك
 دين من لعنة الله) اى المضاف المحذوف يتبرق من لعنة الله وهو الدين واما فى الاول فالمضاف المحذوف
 فى ذلك وهو الالاه واعتبار حذف المضاف فى من لعنة الله اول اذ الحاجة مست فى من لعنة لكن الزبحشرى
 والمصنف قدما الاول مع انه قبل مساس الحاجة ولعل تأخير بيان حذف مضاف ليظهر الحاجة اليه * قوله
 (او خبر محذوف اى هو من لعنة الله) فيجوز لا تقدير مضاف لاهتا ولاهتك ويتكشف منه ايضا وجه تأخير
 بيان حذف المضاف قبل واما الحاجة الى حذف المضاف على تقدير كونه خبر المحذوف وهو ضمير راجع
 الى ذلك فاعلم من ان يخفى فلذا لم يبد عليه انتهى وما المانع الى رجوعه الى الشرط فالظاهر ان عدم
 تنبيهه لذلك * قوله (وهم اليهود ابعد الله من رحمة) تهديد اقوله ابعدهم الخ والا فهو مستثنى
 عنه بقوله والاية خطاب لليهود * قوله (وسخط عليهم بكفرهم وانهم اكفرهم فى المعاصى بعد وضوح
 الايات) بكفرهم متعاقبا بهما * قوله (وسخط بعضهم قردة وهم اصحاب السبت) قد مر تفصيله
 فى قوله تعالى واقعد علمت الذين اعندوا منكم فى السبت الاية * قوله (وبعضهم خنازير وهم كفار
 اهل مائدة عيسى عليه السلام) قد اوضح قصته فى آخر السورة * قوله (وقيل كلا السخيفين فى اصحاب
 السبت سخطت شبانهم قردة ومشايخهم خنازير) مر منه لمخالفتهم ظاهر قوله تعالى فى حق اصحاب السبت
 فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين واودعى ذلك فى كفار اهل المائدة كما قال المصنف فى آخر السورة فانهم سخطوا
 قردة وخنازير لكان له وجه اذ لا يخفى ان ظاهر الاية وهى قوله تعالى قال الله ائى منزلها عليكم الاية
 ٢٣ * قوله (عطف على صلة من وكذا عبد الطاغوت على البناء للمفعول ورفع الطاغوت وعبد كطرف
 بمعنى صار ٢ معبودا فيكون الراجع محذوفا اى فيهم او بينهم) بمعنى صار معبودا تفسير عبد ككرم ومنه
 امر اى صار اميرا ولعل وجهه ان بابا حسن للطبايع والتعود فيفيد ان طبيعة الطاغوت كانها مجبولة
 على العباداة لا معنى لها لمدى امكانها بل بمعنى معبود * قوله (ومن قرأ اوعاد الطاغوت وعبد)
 اى عبد الطاغوت بالاضافة كعابد الطاغوت ٣ وبضم الباء صفة مشبهة * قوله (على انه نعم
 كفتن) اى بالغ فى الفطنة * قوله (ويقتل) يعنى بضم القاف مبالغ فى البقطة * قوله (اوعبد)
 بوزن كفرة * قوله (اوعبد الطاغوت) بفتح الطاء * قوله (على انه جمع كخدم وان اصله عبدة
 فحذفت الاء للاضافة) كقوله واقام الصلوة * قوله (عطف على القردة) عطفه خبر من فى ومن
 قرأ عابد الخ والمعنى وجعل منهم عابد الطاغوت واضطرب الزبحشرى هنا وتخل فى تطبيقه على مذهبه
 ومما شرفنا لما استندوا الحوادث كلها والمكائنات عن آخرها اليه تعالى لا يخفى ان ذلك الى التكلف
 والتعسف * قوله (ومن قرأ عبد الطاغوت بالجر صطفه على من) بالجر اى بجر عبد عطفه على
 من واعتبر كونه بدلا من شر واما على كونه خبر محذوف فلا يسوغ له العطف عليه * قوله
 (والمراد من الطاغوت الجبل) بمعنى كون الخطاب لليهود وهم عبد الجبل * قوله (وقيل
 الكهنة) ولا قرينة متدبا بها عليها ولذا مر منه * قوله (وكل من اطاعوه فى معصية الله تعالى)
 اى كل ماصد عن عبادة الله وهذا احدى المعانى التى ذكرها لها فى سورة البقرة ثم ان المصنف ذكر ههنا
 فرائد كثيرة ثنائ منها من السبعة وهما ما ذكرها اولها والبقاى من الشواذ كذا قيل (٢٤) اى الملعونون
 ٢٥ * قوله (جعل مكانهم شراريكون البلى) من البلاغة او من المبالغة * قوله (فى الدلالة على شرارتهم)
 لانه حيث يكون كتابة عن ايمانها للنفس لان شرف المكان بالمكن ومفهومة وشرارة المكان بالمكن فذكر
 المألوم واريد اللزوم مع امكان صحة ارادته واما كونه بطريق الاستناد المجازى الذى حقيقته شرارة

(الشخص)

٢٢ واضل عن سواء السبيل * ٢٣ * واذا جاؤكم قالوا آمنا * ٢٤ * وقد دخلوا فى الكفر وهم
 قد خرجوا به * ٢٥ * والله اعلم بما كانوا يكتمون * ٢٦ * وترى كثير منهم * ٢٧ * يسارعون فى الالم *
 ٢٨ * والعدوان * ٢٩ * واكلمهم الصحت *
 (الجزء السادس) (٣٥٣)

الشخص كما جئ الى المحشون فيناه على عدم كون اطلاق الشرارة على المكان واستنادها اليه حقيقة وليس
 كذلك بل غاية ان شرارة المكان بسبب شرارة المكين كان الشرارة كذلك الا ترى انه عليه السلام اذ امر بموضع اهل
 فيه العاصون كوضع قوم صالح ونحوه بارد وسارع فى التجاوز حتى لم يستحسنوا التمكن فى مثل ذلك المكان والله
 المستعان * قوله (وقيل مكانا منصرفا) اى المراد بالمكان المنصرف لا المكان الحقيقى ٢٢ * قوله
 (قصد الطريق المتوسط) اشارة الى ان اضافة السواء الى السبيل من اضافة الصفة الى الموصوف وان السواء
 بمعنى المستوى المتوسط * قوله (بين غلو التصارى) وهو تجاوز الحد وهو قولهم المسيح ابن الله وهو الله
 * قوله (وقدح اليهود) فى شان عيسى عليه السلام وانكار نبوته وقذفه * قوله (والمراد من صيرتى
 التفضيل الزيادة مطلقا) اى انهم متوغلون فى الشرارة وكاملون فى ابيها * قوله (لا بالاضافة الى المؤمنين
 فى الشرارة والضلال) حتى يستلزم وجود اصل الشرارة فى المؤمنين وزيادتها فى الكافرين وكذا
 فى سبيلهم وقيل توضيحه ان الملعونين شر عقوبة من جيع من سواهم وانما ذكر المؤمنون لمجرد التتميل
 اذ لا مشاركة بين الملعونين والمؤمنين فى اصل عقوبة حتى يفضل عقوبتهم على عقوبتهم انتهى آخر كلامه
 يفيض اوله حيث اثبت شرية عقوبتهم من جيع من سواهم ويدخل فيه المؤمنون ونفى ذلك فى آخره ٢٣
 * قوله (قالوا آمنا) اما انشاء ايمان او دعوى احدث فى ماضى * قوله (زلت فى يهودنا فقولوا
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) فضمير جاؤكم راجع الى اهل الكتاب وهو مذكور ولذا قدمه
 * قوله (اوفى عامة المنافقين) فالرجع مذكور لانه به وفيه نوع خفاء ٢٤ * قوله (اى يخرجون
 من عندك كادخلوا لا يؤثروا فيهم ماسعوا منك والجنتان حالان من فاعل قالوا) وسمى ما عطفت وهى وهم
 قد خرجوا به حالا مبالا الى المعنى والا فهى عطف لاحال اصطلاحا واختر فى الثانية جملة اسمية لانهم لما
 شاهدوا شمس النبوة يتبادر الى العقل انهم اقتبسوا من تلك الشعلة وخرجوا مؤمنين مخلصين فاكذبه تعالى
 بقاءهم على الكفر ياراد الجملة الاسمية خبرها فعلى ليتقوى الحكم * قوله (وبالكفر وبه حالان من فاعل
 دخلوا وخرجوا وقد دون دخلت لتقريب الماضى من الحال ليصح ان يقع حالا) اشارة الى الوصلية الى انه ليس
 دخولها فى وهم قد خرجوا لذلك لانهم اشتروا قد وقع الجملة الماضية حالا لا وقوع الاسمية خبرها
 جملة ما ضوية حالا والاحسن ان المصنف اشار الى ان فائدة قد هنا ثنائ * قوله (افادت ايضا لما فيها
 من التوقع ان اماراة التفات كانت لآخرة عليهم) لما فيها من التوقع فان كلمة قد تفيد كون الخطاب متوقفا
 الى ان يخبر متوقفا بوقوع مضمون الجملة المنتظرة بالامارات الظاهرة كالتفكير والتقريب المذكور ومنه قد قامت
 الصلوة * قوله (وكان رسول الله عليه السلام بظنه) اى التفات حال الدخول والخروج وينظر لان
 يخبر الله تعالى بذلك عنهم تفصيلا ونوسخا * قوله (ولذلك) اى ان الله قال تعالى اعلم بصفة التفضيل
 المفيد علم النبى عليه السلام لكن بطريق الظن لكونه بالامارة وهو تعالى اعلم * قوله (قال ٢٥ * والله اعلم
 الاية اى من الكفر) وسائر ما يضررونه من الافساد بين العباد * قوله (وفيه وعيد لهم) اى فائدة
 الخبر الوعيد لهم لكن لا بطريق الاصل لانه لا يلائمه ما ذكره من قوله ولذلك الخ بل بطريق التسمية
 ٢٦ * قوله (من اليهود) متافقا كان او غيره * قوله (او المنافقين) يهوديا كان او غيره
 او المنافقين خاصة من اليهود ٢٧ * قوله (اى فى الحرام) حله على سوء الاعمال لسبق ذمهم بسوء
 الاعتقاد * قوله (وقيل الكذب) اى المراد من الاثم لبس الحرام مطلقا بل الكذب فقط اما حقيقة
 او مجازا كما فى سائر ما يطلق اسم العلم على الخاص * قوله (لقوله تعالى عن قولهم الاثم) ولما كان
 حل العلم على الخاص خلاف الظاهر استدلى عليه بقوله تعالى ولما لم يكن وصف القول بالاثم فى موضع
 دليلا قويا لاجل مطلق الاثم فى موضع آخر على القول والكذب لا مكان حل كل منهما على مقتضا
 مر منه وزيفه ٢٨ * قوله (اى الظلم) وهو حرام ايضا تخصيص بعد تعميم للتكثرة المشهورة
 * قوله (او مجاوزة الحد فى المعاصى) لاحد فى المعاصى حتى يجاوز بل نفس المعصية تجاوز الحد لان يقال
 مراده الانهالك فى المعاصى لكنه بعيد ليس بسديد * قوله (وقيل الاثم ما يخص بهم والعدوان ما يتعدى
 الى غيرهم) فيجوز ان يكون تخصيص بعد تعميم لكنه تخصيص بلا تخصيص ومن هذا ضعفه ٢٩ * قوله

(ث)

(٨٩)

٢ اى مرجعا ومصبرا من الكون بمعنى التصيرة
 قد
 قوله وقيل مكانا منصرفا على صيغة المفعول اى
 مكانا منصرفا اليه وهو جهنم وهذا ايضا من باب
 ارضاء العنان وكلام المصنف اذ بدل بظاهرة على
 ان فى مكان المسلمين شرارة لكن مكانهم شر من
 مكانهم فحاصل المعنى يا اول الى زعمهم وادعائهم
 كاذكر آفاه هذا التأويل على ان يراد بالشر التفضيل
 على ما ضيف اليه واما ان اراد به الزيادة المطلقة فلا
 اشكال كما ذكره المصنف بقوله والمراد من صيرتى
 التفضيل الخ

٢ واما القول بان المراد بالرباطون عشاء التصاري
فخالف السياق والسياق
قوله ابلغ من قوله لبس ما كانوا يعملون يعني قال
الله تعالى في مرتبة النكير لبس ما كانوا يعملون
وفي تاري النهي عن المنكير لبس ما كانوا يصنعون
جعل ارتكاب المنكر علواً وترك النهي عن المنكر صنعة
وهما مصيبتان لكن الصنعة أشد والزعم وأصلب من
العمل فتكون أعظم فذلك ذم الرباطين والاحبار الذين
شأنهم النهي عن المنكير على تركهم نهى المنكير ابلغ ذم
بذكر يصنعون دون يعملون فان الامام استمد من علماء
اهل الكتاب عدم نهيتهم عوامهم وسننهم عن
المعاصي وذنم تارك النهي عن المنكر اقوى من
مرتبه ولهذا قال في الاول لبس ما كانوا يعملون
وفي الثاني لبس ما كانوا يصنعون والامر في الحقيقة
كذلك لان المعصية مرض الروح وعلاجها العلم
بالله تعالى وصفاته واحكامه فاذا حصل ذلك ولم يترك
المعصية يكون كمن يشرب الدواء ولم يزل المرض
فذل ذلك على ان المرض صعب شديد قال صاحب
الكشاف ولعمري ان هذه الآية بما يقيد السامع
ونفي على العلماء قوايتهم وعن ابن عباس رضي الله
عنه هي اشد آية في القرآن وعن الضحاك لما في القرآن
آية اخوف عندي منها
قوله حيث لا تصور ذلك اي لا تصور اليه كقوله
جاد الجي اليت الحى ما يحبه الناس للثبث اثبت
له بسط اليد مع انه لا يبدله والتلاخ جمع تلاء وهي
وهي ما ارتفع من الارض والوهدة ما طاب من
قال صاحب الكشاف غل اليد وبسطها مجاز
عن الخيل والجلود فلما ان يقول هذا يخالف
لما قاله في طه في قوله الرحمن على العرش استوى
انه كناية عن الملك ونحوه يد فلان مبسطة
او مغلوله بمعنى جواد او بخيل والجواب انه ذكر في
قوله تعالى لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة
ان مثال هذه مجازات بالقياس الى من لا يصح عليه
كنايات بالقياس الى من يصح وقد سبق تحقيق الكلام
هناك وقال صاحب الكشاف ومن لم ينظر في علم
البيان عى عن تبصر بحجة الصواب في تأويل امثال
هذه الآية ولم يتخصص من يد الطاعن اذا عرفت به
قوله ثابت لما الليل الله بانكسر شعر الرأس
الذي يرسل الى المنكب هذا من باب الاستعارة
بالكناية حيث شبه الليل بالادى وابنته لما الى
هي من لوازم المشبه به وذكر الشيب ترشيحاً
للاستعارة وتركيب الاستعارة فيه ان فيه استعارتين
احدهما استعارة مكنسة وهي استعارة لفظ
الانسان لليل او تشبيه الليل بانسان له لمة على ١١

٢٢ * ولبس ما كانوا يعملون * ٢٣ * ولولا نهيتهم الرباطون والاحبار عن قولهم الائم واكلهم السبت
٢٤ * لبس ما كانوا يصنعون * ٢٥ * وقال اليهود يد الله مغلولة * ٢٥ * غلت ايديهم ولعنوا
بما قالوا
(سورة المائدة)

(اي الحرام) سواء ما كولا او غيره والتخصيص بالاكل قد مر وجهه في او اخر سورة آل عمران في قوله تعالى
وذوقوا عذاب الحريق وفي غير الموضع الآخر ايضا والمعنى اخذهم مال التبر بالباطل * قوله (خصه
بالذكر للبالغة) في الزجر اذا خرج عن عهده مشكلاً جذا وارضاء الخصوم عسير قطعاً * ٢٢ * قوله
(لبس شيا) اي اظنه ما منكرة بمعنى شئ ميرة لفاعل لبس المستكن وعما كانوا يعملون صفة * قوله
(علاوه) اي العائد الى الموصوف محذوف * ٢٣ * قوله (تخصيص لما نهى عن ذلك)
اي المراد بالرباطين والاحبار واحد وهو علم وهم فحذو صفة العطف للتعارى الاعتبارى من كونهم زهادا
رباطين ومن حيث قضايتهم احباراً * ٢٤ * قوله (فان لولا اي اخت هلا * ٢٤ * قوله (ابلغ من قوله لبس ما كانوا يعملون
من حيث ان الصنع عمل الاند ان بعد تدرب فيه وترو وتحرى جادة ولذلك ذم به خواصهم) انزلهم هذا
وهو ترك الحسنة به علم فيجبه وما يترتب عليه من العتاب فكانهم يعملونه بعد تدرب فيه اجادة والافان اساهر
ان لبس لهم تدرب في ترك النهي ثم المراد بترك الحسنة كف النفس وهو فعل سمى صنعا والافان تركه مقابل للفعل
* قوله (ولان ترك الحسنة افصح من مواقة المعصية) عطف على من حيث الخ اي ولان ترك النهي
* قوله (لان النفس تتذبذبها وتميل اليها) وتدعو اليها وتحمل على ارتكابها والنفس هنا بمعنى القوة
الذهنية وقد اشر اليه في الكشاف ويمكن الحمل على المعنى المعارف * قوله (ولا كذلك ترك الانتكار
عليها فكان جديراً بابلغ الذم) اذلا شهوة معه في فعل غيره فاذا ترك الانتكار مع عدم الدواعى اليه كان
من ضعف الدين وعدم الخشية من رب العالمين وعن هذا روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هي اشد آية
في القرآن وعن الضحاك ما في القرآن آية اخوف عندي منها ولعمري ان علماء زماننا يكونون السبت فوق ما كان
العوام بل يرتكبون المعاصي بلاحياء من الله الملك الهام فكيف يهتدون عن سوء والفحشاء الجهال الهوام
فالاشكالك الى الله الملك القدوس السلام * ٢٥ * قوله (اي هو معك يقر بارزق وغل اليد وبسطها مجاز
عن الخيل والجلود) وغل اليد يفتح الفين مجاز عن الخيل اي مجاز مركب والاخص المجاز المركب بالكلام
فمجاز في المفرد ولم يجعل كناية اعدم امكان المعنى الحقيقي وهو شرط في الكناية على ما ذهب اليه صاحب
الكشاف واختاره المصنف * قوله (ولا قصد فيه الى اثبات يدوغل او بسط) بل المراد لازمه كناية عليه
اولاً * قوله (واذلك يستعمل حيث لا تصور ذلك) اي اليد فضلا عن الغل والبسط * قوله (كقوله جاد
الجي) مغول جاد فاعله بسط اليدين اخر لحة فظة الوزن والاعتماد المفعول الجي الارض المحمية التي
لا يصل اليه الايد صاحبها وقيل اسم موضع * قوله (بسط اليدين) بضتين جمع بساط عبارة عن السجدة
* قوله (بوابل) الوابل مطر شديد مقابل الطل المطر الضعيف وباءه متعلق بجاد وبسببه * قوله
(شكرت نداء) اي عطاه * قوله (تلاعه) كرجال جمع تلاعه بوزن رجة ما ارتفع من الارض
* قوله (ووهده) مثل تلاع جمع وهده ضد تلاعه وجه الاستشهاد ان الشاعر اثبت اليد للسحاب
مع انه غير متصور فيها وكذا الكلام في آية تهاله تعالى مراد به المعنى المجازى * قوله (ونظيره من المجازات
المركبة ثابت) من الشيب * قوله (لما الليل) اللة بالكسر الشعر الذي باغت الى شحمى الاذن وفيه
اثبت ايضا اللة لما لم يمكن اللة فيه فكان هذا شايه في كلام العرب الا يرى ان لبدا اثبت للشمال يد في قوله
اذ اصبح بيد الشمال زمامها كافي الكشاف شبهت طلوع الصبح في الليل بشيب اللة فقبل ثابت لما الليل
من غير اثبات اللة في الليل ثم انه يحتمل الاقوال المذكورة كونها استعارة في مفرداتها * قوله (وقيل
معناه ان الله فقير فقوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء) مراده اذ لا مناسبة
قوية بين غل اليد وبين الفقر وايضا يخالف ما روى عن فخص فانه ظاهر في اثبات الخيل وقد صرح بعضهم
في الحكاية عنه وايضا يخالف ما هو المشهور في الاستعمال * ٢٦ * قوله (دعاء عليهم بالخيل والتكبد)
التكبد قلة الخير وضيق الحبس فالمطابقة بين اجزاء النظم ظاهرة * قوله (او بالفقر والمسكنة) ناظر
الى كون ما سبق انه تعالى فقير ولم يرض به * قوله (او يقل الايدي حقيقة يغفلون اسارى في الدنيا
ويجيئون الى النار في الآخرة فتكون المطابقة من حيث اللفظ) حيث تناسب ما قالوا في حقه تعالى والدعاء

(عليهم)

٢٢ * بل يدها مبسوطة * ٢٣ * يتفق كيف يشاء * ٢٤ * وليريدن كثيرا منهم ما تزل اليك من
ربك طغيانا وكفرا * ٢٥ * والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة * ٢٧ * كلما رقدوا تاروا للحرب
اطفأها الله
(الجزء السادس)

عليهم في التعبير بالغل وان تفار معنى * قوله (وملاحظة الاصل) اي اصل الجاز في يد الله مغلولة وان لم يكن
مرادة بالقرينة الصارفة * قوله (كقوله سبى سب الله دابره) لان السب اصله القطع فملاحظة
اصله يحصل المطابقة بين سبى وسب الله وان كان المعنى في الاول السب * قوله (ثني اليد) مع انها
مفردة في قوله يد الله مغلولة * قوله (مبالغة في الرد ونفي الخيل عنه تعالى وابنا لغاية الجود فان غاية
ما يذله السخى من حاله ان يعطيه يديه) اي في الجواز عليه للمبالغة المذكورة فلا يرد الاشكال بانه كان
البسط مجازا عن الجود فاما المبالغة في تشبيهها مع ان المفرد كاف في القصور * قوله (وتبنيها على منح الدنيا
والآخرة) قيل اشار بهذا الى ان اليد بمعنى النعمة فينبذ التنية لافادة معنى الدارين * قوله (وعلى
ما يعطى للاستدراج وما يعطى للاركام) اي الاعطاء في هذه الدارين لكن في لافادة وجهي الاعطاء والنعمة
للاستدراج بالنسبة الى الاعداء والاشقياء ومقابلته لمقابلها * ٢٣ * قوله (تأكيد لذلك اي هو مختار في
انفقه بوسع تارة ويضيق اخرى على حسب مشيئة ومقتضى حكمته لا على تعاقب سعة وضيق في ذات يد
ولا يجوز جعله حالا من الهاء للفصل بينهما بالخبر ولا نهى مضاف اليها ولا من اليد بن اذ لا ضمير لهما فيه)
وانتقدربان يقال يتفق لهما خلاف الاصل ولا من ضمير المستكن في مبسوطة * قوله (ولا من ضميرهما
لذلك) اي لا تنفاه الضمير لهما * قوله (والآية زلت في فخصيص عاذورا فانه قال ذلك لما كف الله
عن اليهود ما بسط عليهم من السعة بشؤم تكذيبهم محمد صلى الله عليه وسلم واشرك فيه الآخرون لانهم
رضوا بقوله) اي استناد المقاتل الى جماعة اليهود مع ان قتله واحسد مجاز على تحقق الرضاء من باقيهم
٢٤ * قوله (اي هم طاعون كافرون) قرينة هذا الاعتبار كون الزيادة مقتضية لاصل الفعل * قوله
(ويردادون طغيانا وكفرا بما يصنعون من القرآن) اشار الى ان اسناد الزيادة الى القرآن من قبيل استناد
الفعل الى سببه والى ان المضاعف محذوف فيما انزل اي استماع ما تزل اليك * قوله (كيزداد المريض
مرضا من تناول الغذاء الصالح للاصحاء) فيه تنبيه على ان القرآن سببه للزيادة في الكفر والطغيان لبس اذ انه
فانه في ذاته هدى وشفاة ومحض سابل نشأ ذلك من الخيل وعدم قابليته الا يرى ان النيل مياه للمعبودين ودماء
للمعبوبين والى هذا اشار بقوله الغذاء الصالح للاصحاء اي لم يلفظ الصحة فانه لا يجاب الدفع ما لم يكن الصحة حاملة
ثم المراد بزيادة الكفر اما بزيادة المؤمن وانكراهه او بحسب الكيفية كاقيل في زيادة الايمان والاول اوفق هنا
باسبق والسياق * ٢٥ * قوله (والقينا بينهم العداوة) فيه التفتت اظهار للعظمة وشدة الملقى بينهم قيل
العداوة اخس من البغضاء لان كل عدو مبغض وقد يغضب من ليس بعدو انتهى واستوضح في البغض في الله فانه
يقع من الحين في الله لوقوعك في محارم الله * قوله (فلا توافق قلوبهم) اذ قلوبهم شتى ابداء فاقضية
سالية كلية * قوله (ولا تطابق اقوالهم) عطف المداول على العلة وان وقع التطابق احداثا فهو غاف في
صوري لاحق ولعل لهذا لم يتعرض له في الكشاف ظاهرا * ٢٦ * قوله (كما ارادوا حرب الرسول صلى الله
تعالى عليه وسلم واثارة شر عليه) اي الاقصاد تاروا للحرب مجاز عن ارادة الحرب او كناية عنه على وجه
الاجتهاد في الكيد واثارة الفتنة والشر * قوله (ردهم الله) معنى اطفأها الله بطريق ذكر المزموم وارادة
اللازم ويمكن حمل الكلام على الاستعارة التشبيهية شبه اجتهادهم في الكيد واثارة الحروب في الفتنة
ثم عدم وصولهم الى مبتغاهم بل انعكاس الامر عليهم باجتهاد ابداء تاروا فاضاءت ما حوله ذهب الله
بهم واطفأ بالكناية فبقوا خائبين وعن مطلقوهم خامرين فذكر ما هو موضوع للمشبه به وارىد
المشبه وهذا هو الارجح والاولى * قوله (بان اوقع بينهم منازعة كف بها عنه شرهم) منازعة فاشتغلوا
بالحالهم ولما كان هذا الاحتمال متساويا للسباق والسباق قدمه مع انه آخر في الكشاف وما ذكر فيه من قوله
وقيل كالحارب بارسول الله عليه السلام نصبر عليهم يحتمل وجه آخر غير ما ذكره المصنف هنا ويحتمل
ارجاعه الى ما ذكرهنا * قوله (او كما ارادوا حرب احد غلبوا) ٢ وهذا معنى الاطفاء على هذا التقدير
* قوله (فانهم لما اتوا حكم التورية) بيان مغلوبيتهم في كل حين مع الاشارة الى وجه ذلك * قوله
(بسط الله تعالى عليهم بحث نصر) بتشديد الصاد علم لما ظهر من بابل واستولى عليهم حتى قتلوا
كبارهم وسبوا صغارهم وحرقوا التورية وخرى بالسجد * قوله (ثم افسدوا فسلط الله عليهم فطرس
لكن لما كان الغدق سببا لقطع المودة وجه بذلك ١١

٢ غلبوا وقهرهم والميرم لهم نصر من الله على احد
قط كافي الكشاف لكن قوله تعالى ثم رد ذلككم
الكرة عليهم الآية قال المصنف هناك اي اولدولة
والغلبة الى ان قال بان سلط داود على جالوت فقتله
يرده ظاهرا فالاحتمال الاول هو المعول
١١ اختلاف الرايين في الاستعارة الكنية والاخرى
تخييلية مصرح بها وهي استعارة لفظ اللة للشعر
الخيل في الليل او اثبات اللة لليل على اختلاف
المذهبين في التخييل الذي هو قرينة الاستعارة
بالكناية كاستعمال لفظ الظفر للتخييل في المنسبة
في انشئت المنية اطفأها بعد تشبيهها بالسبع على
قول او اثبات الظفر لليلة على قول آخر من ذلك
قول لبيد وغداة ربح قد كسفت وقرة اذا أصبحت
يد الشمال زمامها القرة البرد بقولكم من غداة
يهب فيها الريح وقرة ملكت الشمال زمام
تلك القرة قد كسفت عادية بردها بايقاد النيران
للاضيقان شبه الشمال في تصرفها في القرة بالانسان
النصرف فيما يكون زمامه يده واثبت لهما على
سبيل التخييل يد الان قوام تصرفه بها وشبه
القرة بابل يحرك ويتصرف فيه وجعل لهما زماما
لان التصرف فيه لا يتم الا به فهي استعارات
اربع استعارتان بالكناية وتخييلتان هما
قرينتان لهما
قوله وقيل معناه انه فقير فعلى هذا يكون غل
اليد وبسطها مجازا عن الفقر والغنى وعلى التقديرين
يكون غل اليد مجازا مستعارا من الخيل او من الفقر
استعارة تخيلية وكذا بسط اليد في الجود اوفى الغنى
مجاز مستعار على سبيل التخييل والمنظور في التخييل
تشبيه حالة بحالة مأخوذتين من مركب ويجوز
ان يكون غل اليد وبسطها مجازا متبايعا على الكناية
وهذا في بسط اليد ظاهر من حيث ان الغنى يلزمه
بسط اليد عند الاعطاء واما في الغل فقير ظاهر
اذ الخيل لا يلزمه ان يكون مغلول اليد الا ان يتكاف
ويقال يلزمه ان يكون شبيها بمن هو مغلول اليد
في عدم الاعطاء
قوله فيكون المطابقة من حيث اللفظ وملاحظة
الاصول يعني اذا اريد بغل الايدي في قوله عن وجل
غلت ايديهم الحقيقة لا يكون الغل هنا مطابقا
من حيث المعنى لغل المداول عليه بقوله يد الله
مغلولة لان معنى الغل هناك الخيل وهما القيد والاعتد
بالجديد نعم فيه مطابقة من حيث اللفظ لان المذكور
فيهما لفظ الغل ومن حيث اصل المجاز فان اصل
معنى الغل في الاول القيد وبذلك تطابقان من حيث
المعنى ايضا كافي قولهم سبى سب الله دابره فان
يتبعها مطابقة في اللفظ لافي المعنى لان المراد بالتاني
السب بمعنى القطع وبالاول التقذف والشين
لكن لما كان الغدق سببا لقطع المودة وجه بذلك ١١

٢٢ * ويسعون في الأرض فسادا * ٢٣ * والله لا يحب المفسدين * ٢٤ * ولوان اهل الكتاب آمنوا
٢٥ * واتقوا * ٢٦ * لكفرنا عنهم سيئاتهم * ٢٧ * ولادخلناهم جنتنا العليم * ٢٨ * ولوانهم
اقاموا التوراة والانجيل * ٢٩ * وما نزل اليهم من ربهم * ٣٠ * لاكلوا من فوقهم ومن تحت
(سورة المائدة) (٣٥٦)
ارجلهم *

الروحي) ثم افسدوا بقتل يحيى عليه السلام مثلا ان اريد بالافساد الاول مخالفة حكم التوراة او قتل
شعبا عليه السلام كما اشار اليه في اوائل سورة الاسراء لكن المذكور هناك افساد ان قال تعالى وقضينا الى
بنى اسرائيل في الكتاب لنفسد في الارض مرتين الآية ويمكن التوفيق بان قوله هناك وان عدتم عدنا اشارة
الى افساد آخر كالوحدانية المصنف هناك * قوله (ثم افسدوا فسلط عليهم الجوس) لعل المراد به
قصد قتل عيسى عليه السلام ولم يذكر هذا الافساد في الكشف هنا فذكر لهم افسادات اربعة ولعل
الاكتفاء بالثلاثة احسن واولى * قوله (ثم افسدوا) بتكذيب محمد عليه السلام او قصد قتله * قوله
(فسلط الله عليهم المسلمين) فقتلوا قريظة واجلوا بنى النضير (ولحرب صلة اوقدوا اوصفت تارا ٢٢
اي لافساد وهو اجتهدهم في الكيد واثارة الحروب والنزاع وحمل المحارم) * قوله (والله لا يحب
المفسدين فلا يجوز ان يفسدوا) والله لا يحب المفسدين الا لام لا استغراق فيدخلون دخولا اولي لكن الكلام
يس للرفع الكلي بل للسلب الكلي او اللام للعهد فظهر موضع الضمير الحكم عليهم بالافساد ولا اشارة
الى علة الحكم فلا يجوز ان يفسدوا الا اشارة الظاهر ان هذا معنى عدم محبة الله اذ محبة تعالى حسن
الثواب في دار الثواب وعدم محبة تعالى جزاء الاشرار في دار البوار فالغاية تفسيرية ويحتمل التفرع بحملها
على عدم الرضا او على عدم التوفيق * ٢٤ * قوله (ولوان اهل الكتاب) اي الكتائين ووجد للجنس
وهذا هو المناسب لقوله ولوانهم اقاموا التوراة والانجيل الآية واو نظرا الى السياق لا يمكن التخصيص
باصحاب التوراة * قوله (بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وبما جاء به) واما ايمانهم بنبيهم وكتابهم
تلايمان لتسخة فلذا قيده به * ٢٥ * قوله (وعندنا من معاصيهم ونحوه) سوى الشرك وكفرهم
اذ لايمان يعني عن ذلك * ٢٦ * قوله (التي فعلوها اولم نؤاخذهم بها) التي فعلوها فيما مضى لماسي
من حب الاسلام لما قبله واما التي يفعلونها بعد الايمان في مشية الله * ٢٧ * قوله (ولجعلناهم من الداخلين
فيها) اما دخولا اوليا او لافهذه الجملة كالنا كيد لما قبله واما التكفير عن السيئات فلا يستلزم دخول الجنات
فلذا قرنه * قوله (وفيه تنبيه على عظم معاصيهم) لان كلمة لوم تدل على انتفاء التكفير والادخال لا انتفاء
الايمان والتقوى جميعا وانتفاءهما يستلزم عدم التعبد بالحكم الشرع بالكلية فاعظم معصية اعظم من هذا كذا قيل
وحاصله ان شرهم وكفرهم داخل في المعاصي فهو اعظم الكبائر * قوله (وكثرة ذنوبهم) للتعبير
بالثبات بلفظ الجمع لكن يمكن القول ان الجمع باعتبار تعدد الحال فالتنبيه على كثرة الافراد كعبه خفي * قوله
(وان الاسلام يجب ما قبله وان جل) وان كان كفر الكفر المظالم لا تنفي بالايمان صرح به المصنف في سورة
الاحقاف ولم يقل وان الاسلام والتقوى اشارة الى ان مجرد الاسلام يجب ما قبله وسبب تكفيره يدخل الجنة
وان التقوى تكون سببا لدخول الجنة او لافلذا اعتبر في جانب الشرط لان ترتب الجزاء بالوجه المشروح على
التقوى * قوله (وان الكتائين لا يدخل الجنة ما لم يسلم) وان الكتائين اي بعد بعثة نبينا عليه السلام اشار
اليه بقوله ما لم يسلم * ٢٨ * قوله (بأذا ع ما فيها) اي باشاعة ما فيها وعدم كتمانها في اقاموا استعارة
الظاهرة من قيل قامت السوق اذا نفقت وانفقت اذا جعلها راحة نافقة طاله اذا اشيع ما فيها كان كالتناقض الذي
يرغب فيه * قوله (من زمت محمد عليه الصلاة والسلام والقيام باحكامها) اي التشرع باحكامها من
قولهم قام بالامر واقامه اذا جدد فيه من غير فتور ولان هذا معنى آخر والجمع بين المعنيين مشكل وحل الواو
بمعنى او غير ظاهر ولعله يقول بالجمع بين المعنيين المجازين * ٢٩ * قوله (يعني سائر الكتب المزعومة فانها
من حيث انهم مكافون بالايمان بها كالنزل اليهم) وان لم يكونوا مكلفين بما فيها من الاحكام العملية سوى
القرآن * قوله (او القرآن) اي خاصة فيحذرونهم مكافون بما فيه من الاحكام الاعتقادية والعبادة
الفرعية فكونه منزلا اليهم واضح * ٣٠ * قوله (لوسع عليهم اراذلهم) ما كولا كان او غير ما كولا
* قوله (بان يفيض عليهم بركات من السماء والارض) اي من فوقهم كناية عن بركات السماء ومن تحت
ارجلهم عن بركات كناية الارض في ايمان تحت ارجلهم لتكثرة جليلة * قوله (او يكثر) عطف على ان
يقبض * قوله (ثمرة الاشجار) معنى من فوقهم * قوله (وغلة الزرع وورقهم الجنان الياضعة الثمر)
وغلة الزرع معنى من تحت ارجلهم كناية ايضا من النافعة وهي النفع يقال ينفع الثمر اذا نضج قال تعالى

(كلوا)

٢٢ * منهم امة مفسدة * ٢٣ * وكثير منهم ساء ما يعملون * ٢٤ * يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك * ٢٥ * وان لم تفعل * ٢٦ * فابلت رسالتك * ٢٧ * والله يعصمك من الناس * ٢٨
* ان الله لا يهدي القوم الكافرين *
(الجزء السادس) (٣٥٧)

كلوا من ثمرة وبعده الآية * قوله (فيحتونها من رأس الشجر) وهو من فوقهم * قوله (ويلقطون
ما تساقط على الارض) وهو من تحت ارجلهم * قوله (بين ذلك ان ما كف عنهم يشق كفرهم ومعاصيهم
لا تصور النقص) كما هو واقعوا بالله مغلوله ازاد المص ر بط الكلام بما قبله لكن ما قبله مختص باليهود
وهذا عام للفرقيتين * قوله (ولو انهم آمنوا واقاموا ما امروا به) لم يذكر واقاموا اشرنا من ان
الايمان وحده منجى وانما ذكر التقوى في التظلم تحريضا لتكميل الايمان بانضمام الاجتناب عن العصيان
* قوله (لوسع عليهم وجعل لهم خيرا دارين) المنهم من ولا دخلتهم ومن لاكلوا * ٢٢ * قوله (عادلة
غير غالية ولا مقصورة وهم الذين آمنوا بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم) لان القصد في اللغة الاعتداء في العمل
من غير غلو وهو الافراط وتجاوز الحد وتقصير * قوله (وقيل مقصودة متوسطة في عداوته) لا يلزم
مقابله قوله وكثير منهم ساء ما يعملون واهل لهذا امره (٢٣) اي بأس ما يعملونه وفيه معنى التعجب اي
ما سوا علمهم وهو المعادة وتحريف الحق والاعراض عنه والافراط في العداوة) * ٢٤ * قوله (جميع
ما انزل اليك) اي ان ما الموصولة من الافاظ العامة ولو لم يعمل على العموم لم يظهر فائدة العموم بالتبليغ
وذكر ما بعد جميع ليس بناء على تقدير المضاف بل بناء على ما ذكرنا * قوله (غير مراقب احدا ولا
خائف مكرها) اي غير ملتفت الى رضا احد * ٢٥ * قوله (وان لم تبلغ جميعه كما امرتك) من تبلغ
جميعه بخبرها به فالتنبيه راجع الى القيد * ٢٦ * قوله (فانذرت شيئا منها لان كان بعضها بضيع ما دى منها ترك
بعض اركان الصلاة فان غرض الدعوة بتقص به) اي ان التي للسلب الكلي لا رفع الكلي ولذا عاقل بما يفيد
السلب الكلي واستوضح بان ترك بعض اركان الصلوة يبطل ما قبله من الاركان وكذا هنا والنساقشة
بان الصلوة عبادة واحدة فيلزم من انتفاء الكل من حيث هو كل ولا كذلك التبليغ واه ضعيقة لان
التبليغ الذي يوجد به الامثال لامر المرسل لا يتحقق نظر الشارع الا بتبليغ كل واحد مما امر بتبليغه فكان
عبادة كعبادة صلوة مركبة من امور اذا اخلت امر منها يخل الكل في اعتبار الشارع وان لم يفت الغرض من
اتزال ما يبلغ بترك تبليغ بعض * قوله (او فكذلك ما بلغت شيئا منها فكلما قتل انسان جميعا) اي
الكلام من قبل التنبيه للبليغ وهذا تنزل منه وارضاء العنان والا فالوجه الاول هو المعول * قوله
(من حيث ان كان البصر والكلم سواء في الشناعة واستجلاب العقاب وقرأ نافع وابن عمر وابو بكر رسالاته بالجمع
وكسر التاء) في الشناعة في اصلها واصل استجلاب العقاب والا فاستجلاب العقاب في الكل اشد واغوى
منه في البعض ثم الزاد بالشرط رفع الايجاب الكلي والجزاء اما سلب الكلي او شبه بالسلب الكل فلا اتحاد بين
الشرط والجزاء كما توهم * ٢٧ * قوله (عدة وضمان من الله بعصمة روحه) حيث اضيف العصمة الى ذاته
ولا ينافيه ما في غزوة احد من كسر رايته وشيخ راسه لانه قبل نزول هذه الآية اذ سورة المائدة آخر السور
تولا وما سياتي من الرواية يؤيده * قوله (من تعرض الاعادي وازاحة لعاذره) والمعنى كافي الكشف
والله يضرك العصمة من اعدائك فاعذر في مراقبتهم في ايراد الجملة الاسمية مع كون المسند اليه الجليل لا لا تخفى
من تقوية هذا المرام وجعل الخبر مضارعا للتنبيه على تجديد العصمة حسب اقتضاء المقام * ٢٨ * قوله
(ان الله لا يهدي) صدرت بكلمة ان لانه في معرض التعليل فحسن التاكيد بإيراد الاسمية بحرف التأكي
* قوله (لا يمكنهم بما يريدون بك) حل الهداية هنا على الاقتدار على ما يريدون وهو معنى لغوي
مناسب المقام واراد المصنف بهذا وما مر من قوله اذاحة لعاذره بيان ارتباط هذه بما قبله * قوله (وعن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعني الله رسالته فضقت بها ذرعا) كناية عن شدة الانقباض اصل الذرع
يسط اليد وقبضه كناية عما ذكر * قوله (فاوحى الله تعالى الى ان لم تبلغ رسالتي عذبتك) لعل غرضه
من قوله ان الجزاء في قوله فان لم تفعل فابلت رسالته العذاب لكن وضع السبب موضع المسبب فهو جواب آخر
لوهم اتحاد الشرط والجزاء * قوله (وضن لي العصمة فقيوت) وزال عن شدة الانقباض * قوله
(وعن انس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحرس حتى نزلت فاخرج رأسه من
قبة آدم فقال انصرفوا ايها الناس فقد عصمتي الله) اي فقد وعدني العصمة او نزل المضي من زلة المضارع
لحقن وقومه * قوله (من الناس) الظاهر انه شامل للقبليين * قوله (وطاهر الآية) واما باطنها

(ث)

(٩)

١١ المعنى المطابق والثاني دعاء عليه واما على الوجه
الاول في غلت ايديهم وهو ان يكون دعاء عليهم
بالجمل او بالقر فلهما متطابقان لفظا ومعنى
اذ حيث يكون المراد فيهما معنى مجازيا
قوله لا على تعاقب سعة وضيق في ذات يد
اي لا على تعاقب سعة وضيق كيف ما تنفق من غير
رعاية حكمة ومصلحة في ذات يد اي في غنى
قوله ولا يجوز جملة حالا من الهاء في ما للفصل
بالخبر الذي هو مبسو طشان وهذا وان جاز
في مواضع لكن الاول ان يذكر الحال متصلا بذي
الحال لان مضمون الحال صفة ذي الحال
في الحقيقة
قوله اولانه مضاف اليه اي اولان الهاء مضاف
اليه وذو الحال يجب ان يكون فاعلا او مفعولا
والحال مبنية لهيئة الفاعل او المفعول وهذا
وان جاز في مواضع بان تأويل كقوله تعالى قل بل لمة
ابراهيم حنيفا فان حنيفا حال من ابراهيم وهو
مضاف اليه فجواز ان يكون المضاف مفعولا فان
التقدير بل اتبع لمة ابراهيم حنيفا وكذا جاز ذلك
اذا كان المضاف فاعلا كما في قولك انجني ضرب
زيد قائما فان قائما حال من زيد وهو مضاف اليه
للضرب الذي هو فاعل انجني وكذلك قوله تعالى
النار مثواكم خالدين فان خالدين حال من ضمير
الخطاب في مثواكم وهو مضاف اليه للمثوى وهو
بمعنى الثواب اي النار موضع ثوابكم خالدين
والضمير في ما نحن فيه ليس من ذلك القيسل قوله
ولان ضميرها اي لا يجوز ان يكون حالا من ضمير
اليدين في مبسو طشان لعدم الضمير في الحال وحسب
في الحال ضمير عائد الى ذي الحال للربط اورابط
آخر كالواو في الجمل الواقعة حالا
قوله اوصفة نارا فيكون ظرفا مستقرا وعلى
الاول يكون لنوا قوله ولجعلنا من الداخلين فيها
اي ولصيرناهم وقدرناهم من الداخلين في الجنة
وانما فسر لادخلناهم بقوله لجعلناهم لان المؤمن
والكافر سواء في عدم دخولهما الجنة الآن في هذه
الدار لكن المؤمن مقدر دخوله والكافر غير مقدر
الدخول

قوله وفيه تنبيه على عظم معاصيهم يعني فيه
اشارة الى هذا المعنى على طريقة الادماج وذلك
انه تعالى لما عده سيئاتهم وقبائحهم كان من حق
الظاهر ان يقال ولوان اهل الكتاب تابوا لكفرانهم
فوضع موضع باب آمن دلالة على انتفاء ايمانهم
وتقوى بهم وصرح بذكر سيئاتهم اذ انما بان ليس
اهم التصل من تلك الذنوب العظام الا بان يدخلوا في
الاسلام والاسلام يهدم ما قبله وفي قوله ولادخلناهم
جنتنا النعم اشارة الى ان الكتائين لا يدخل الجنة
ما لم يسلم ويؤيده ما روى ابوهريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفس محمد
بيده لا يسمع في احد من هذه الامة يهودي
ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي ارسل به الا كان
من اصحاب النار
قوله جميع ما انزل اليك معنى العموم مستفاد
من كلمة ما في بلغ ما انزل اليك وهي من الناطق
العموم
قوله او فكذلك كلا الوجهين مبني على التشبيه
اي على تشبيه ترك البعض بترك الكل لكن وجه
الشبه في الاول انتفاء غرض الدعوة وفي الوجه
الثاني الشناعة واستجلاب العقوبة

٢٢ * قل يا اهل الكتاب لستم على شيء * ٢٣ * حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم *

٢٤ * وليريدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين * ٢٥

* ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى *

(سورة المائدة)

(٣٥٨)

فلا فلذا قیده * قوله (يوجب تبليغ كل ما انزل) اي امر بلغ الوجوب اذا صار له عند بل بوجه ما بعده
* قوله (ولعل المراد تبليغ ما يتعلق به مصالح العباد وقصد بآزاله اطلاعهم عليه فان من الاسرار
الالهية ما يحرم افشاءه) ولو خص الانزال بالقرآن لما احتج الى هذا الاعتذار الا ان يقال ان في القرآن
ما يحرم افشاءه كالنشابيات كما صرح به المص في اوائل سورة البقرة ٢٢ * قوله (اي دين يستدبه
او يصح ان يسمى شيئا لانه باطل) فالتنبي راجع الى هذا القيد وكثيرا ما يقال في المحاورات هذا ليس بشيء
مع انه شيء يراد في الاعتداد والاعتبار احصائه التحقير لشيء ٢٣ * قوله (حتى تقيموا التوراة والانجيل)
حتى تقيموا يا اهل التوراة والتوراة ويا اهل الانجيل الانجيل كما هو الظاهر واما وجوب اقامة اهل التوراة
الانجيل فمستفاد من قوله وما انزل اليكم من ربكم من الكتب الالهية على ان المراد اقامة اصولها فاقامة
احدها اقامة الآخر * قوله (ومن افانها الايمان بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم والاذعان لحكمه فان
الكتب الالهية بأسرها امره بالامان بمن صدقته المجرة ناطقة بوجوب الطاعة له) اشارة الى ان المراد بما
انزل اليكم الكتب الالهية عن آخرها فيكون تعميا بعد تخصيص اومع ملاحظة ما قبله فالمراد سائر الكتب
الالهية كما صرح فيما سبق وقد جوز فيما مر كون المراد بما انزل القرآن لكن الوجه الاول هو المرجح ولو اراد
القرآن فهو مصدق لعدده من الكتب الالهية فاقامته اقامة جميع الكتب الالهية * قوله (والمراد
اقامة اصولها) اذ الملال قاطبة متحدة في تلك الاصول * قوله (وما لم ينسخ من فروعها) اذ المخاطبون
هم الذين في زمن رسول الله عليه السلام ٢٤ * قوله (وليريدن كثيرا منهم ما انزل) اي استماع ما انزل
اليك طغيانا وكفرا سبق تفسيره وتوجيهه آنفا ولعل قيد كثيرا اشارة الى ان منهم من يتفهم ما انزل ويؤمن به
كعبد الله بن سلام واضرا به فلا تأس على القوم الكافرين الفاء للسببية اظهر في موضع المصير تسميلا بالكفر
عليهم واشارة الى علة الحكم فان ما هو هدى محضا ونورا محيا انما يز يد الطغيان لن هو موقف الخواص
مخجل العقول وتمادى الكفر والعقول * قوله (فلا تحزن عليهم لزيادة ضلالهم وكفرهم بما لبسوا فان
ضرر ذلك لاحق بهم لا ينفعهم) اشارة الى علة العلة * قوله (وفي المؤمنين مندوحة لك عنهم) اي
سعة اذ المندوحة بمعنى السعة حاصله انت غنى بالمؤمنين عنهم كما يقال ان في المعارض لمندوحة عن الكذب اي
سعة وخلاص عنه ٢٥ * قوله (سبق تفسيره في سورة البقرة) اي تفسير هذا القول من بيان المراد من الذين
امتنواهم المتأفقون ام غيرهم وبيان هادوا اي يهودوا وتفسير الصابئون والنصارى وتخصيص التفسير بالآخر
ليس بقوى غير ان الصابئين نصب ومؤخر عن النصارى في الذكر هناك وهما رافع وقدم وعن هذا قال
المص والصابئون رفع اسم وخبر * قوله (والصابئون رفع على الابتداء وخبره محذوف) لدلالة خبر
ان على تبيينه وهو قوله من آمن بالله الآية * قوله (والنية فيه) اي قول والصابئون مع خبره المحذوف
* قوله (التأخير عما في خبر ان) والالزام الفصل بين اسم ان وخبرها بالاجتناب اذ الجملة المطفوفة اجنبية
بالنسبة الى اجزاء المطفوف عليها فلذا قال المصنف والتقدير ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى
* قوله (والتقدير ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا) اي من آمن بالله الآية * قوله
(والصابئون كذلك) اي من آمن منهم بالله الخ وجلة والصابئون كذلك عطف على ان الذين آمنوا والذين
هادوا الخ * قوله (كقوله فاني وقيار بها لغريب) اشتبهاد لكون المذكور خبر الاول وخبر الثاني
محذوف اذ كون المحذوف خبرا للثاني متعين في البيت لان اللام لا يدخل خبر المبتدأ ويدخل خبر ان * قوله
(وقوله) والا فاعلموا اننا واتم بنات ما بقيت في شقاق اي فاعلموا اننا باغاة واتم كذلك) والخبر المحذوف المطفوف
وهو اتم والتقدير والا فاعلموا اننا بنات ما بقيت في شقاق واتم كذلك اي باغاة ما بقيت في شقاق وفي البتة
المذكور فيها بعد اسم ان رفع بالابتداء وخبره محذوف على نية التأخير * قوله (وهو كاعتراض)
في كونه كلاما ذكر في اثناء جملة للتأكيد وانما يمكن اعتراض حقيقة لوجود العاطف وارادة العطف الا يرى
انه يعتبر على نية التأخير فلا اشكال بان لا مانع من جعلها معترضة لان الاعتراض قد يكون بالواو * قوله
(دل به على انه لا كان الصابئون مع ظهور ضلالهم) عن سواهم * قوله (وعليهم) عطف العلة
* قوله (عن الاديان كلها) ولهذا سمو صابئين لانهم صبرا عن الاديان كلها اي خرجوا كانه اختار

(هنا)

قوله فان من الاسرار الالهية ما يحرم افشاءه قال
بعض الكمل من المشايخ الكبار ان الله تعالى اخفى
عن الانبياء سر القدر لانه تعالى لو اظهره لهم يلزم
الفتور في الدعوة لهم ان الدعوة لم تنجح فيما
لا يقدر حصوله

قوله والمراد اقامه اصولها اي اصول التوراة
وهي العقائد الحققة كالعلم بالله ووحدانيته وجميع صفاته
الكمالية على ما يليق به ومعرفة النبوات قوله
وما لم ينسخ من فروعها وهي المسائل المستنبطة
من الكتاب والسنة في كل شريعة من الشرائع
قوله وفي المؤمنين مندوحة اي سعة وغنى لك عنهم
قوله والنية فيه التأخير عما في خبر ان الضمير فيه
لنقله تعالى والصابئون هذا على ان يجعل والنصارى
ساوفا في سلك المذكورين في خبر اسم ان فيكون
والصابئون في نية التأخير المفهوم من قوله هذا
ان المذكور في خبر الخبر وهو من آمن بالله واليوم
الآخر الى آخره هو خبران وخبر الصابئون محذوف
كما اذا جعلت منطلق في قولك ان زيد او عمرو منطلق
خبران ويجوز ان يجعل منطلق خبر عمرو وخبر
ان محذوف قبله التقدير ان زيدا منطلق وعمرو
منطلق قالوا هذا اول من ذلك التقدير لان يوم
الفصل بالمبتدأ بين اسم ان وخبره في ذلك ولا يلزم
ذلك في هذا الوجه

قوله والتقدير ان الذين آمنوا والذين هادوا
والنصارى جعل والنصارى منصوب للمحل مطلقا
على اسم ان وجعل الصابئون وحده مبتدأ في الين
محذوف الخبر فان قيل لم يجعل والنصارى مرفوع
المحل عطف على الصابئون وخبرهما محذوف
مع انه يلزم في ذلك التقدير الذي اختاره الفصل
بالمبتدأ بين المنصوبات المتعاطفة ولا يلزم ذلك فيما
ذكرناه بل يكون ان الذين آمنوا والذين هادوا
مع خبرها جملة ويكون والصابئون والنصارى
مع خبرها جملة اخرى قلنا انما جعل النصارى
منصوبا عطف على ما وقع في خبر اسم ان لان سياق
الآية يقتضي ذلك فان الآية سبقت في بيان اهل
الكتاب وذكر الصابئون استطراد بدل عاينه
قوله تعالى يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى
تقيموا التوراة والانجيل وكذا الآيات السابقة
واللاحقة وحين كان السياق في سورة الحج على
العموم بغير الصابئون منسوبا نسق اخوانه
وهنا يقتضي خصوص السياق عطفه على
الذين هادوا لاعلى الصابئون لانها مقصود ان
بالذكر متبوعان دون الصابئون

٢٢ * من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا * ٢٣ * فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون * ٢٤

* لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا * ٢٥ * كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم *

(الجزء السادس)

(٣٥٩)

هنا تفسير الصابئين بهذا ولهم احتمالات كثيرة في تفسيرهم لا يجزى هذه النكتة في بعض انفسهم لعل وجه
الدلالة ان المسارعة في حالهم الى البيان لافادة توغلهم في الطغيان اذ لتقديم يقتضي الزية ٢ بوجه ما
والمناسبة هنا زبادتهم وانهم اكلهم في الكفر والعصيان * قوله (يتاب عليهم ان صح منهم الايمان
والعمل الصالح كان غيرهم اولي بذلك) ان صح منهم الاول اذ اصح منهم بكلمة التحقيق * قوله (ولا يجوز
ان يكون والنصارى معطوفا عليه ومن امن خبرها وخبران مقدر دل عليه ما بعده كقوله نحن جماعتنا واننا
بما عندك راض والى آخره) فينبذ نفوت النكتة المذكورة ولذا زيفه واخره * قوله (ولا يجوز
عطفه على محل ان واسمها فانه مشروط بالفراغ من الخبر اذ لو عطف عليه قبله كان الخبر خبرا لمبتدأ
وخبران معا فيجتمع عليه عاملان) على محل ان واسمها اي من غير تقدير خبر ولو قدر خبر محذوف لانه مجاز * قوله
(ولا على الضمير في هادوا لعدم التأكيد والفصل ولانه يوجب كون الصابئين هودا) لكونهم معطوفين
على فاعل هادوا * قوله (وقيل ان بمعنى نعم) اي حرف تصديق مرضه لان كون ان بمعنى نعم قول
مر جوح فلا يحسن على مثله جل ما هو في غاية الفصاحة ونهاية البلاغة * قوله (وما بعده في موضع
الرفع بالابتداء) لانها ح غير عامله لكن لم يتقدم عليها شيء يكون ان بمعنى نعم جوابا له فأنصحه منه وجه آخر
يضعفه اوسم صحة كون ان بمعنى نعم لكن لا يصح هنا ذكرنا من انه لا يقع ابتداء كلام وانما يقع جوابا لسؤال
مقدم تصديقه ولم يوجد هنا * قوله (وقيل الصابئون منصوب بالفتحة) اي معرب بالركة لا
بالحروف فهو عطف على اسم ان منصوب بان لكن نصبه بالفتحة فاستغنى عن التحمل المذكور وانت خبر
بان هذا قول غير قوى واحق بالتبريض * قوله (وذلك كاجوز بالياء جواز بالواو) المجوز ابو على جوزه مع
الياء لا مع الواو وغيره جوزه مطلقا سواء كان بالواو او بالياء من آمن بالله واليوم الآخر من آمن بجميع
المؤمن به لان من احتازوا الايمان من جانيه واحاطوا بقطره احتازوا به عن آخره ٢٢ * قوله (من آمن
بالله واليوم الآخر وعمل صالحا في محل الرفع بالا ابتداء وخبره فلا خوف الآية) وعمل صالحا
من الوجوديات ويحمل الشئول للزواك فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون الظاهر انه لسبب الدوام للدوام
السلب ٢٣ * قوله (والجملة) اي الجملة الكبرى (خبر ان) على الوجه الاول وهو الممول * قوله
(او خبر المبتدأ كما مر) اي على تقدير كون الصابئون مبتدأ والنصارى عطف عليه وخبران محذوف
* قوله (والراجع محذوف اي من آمن منهم) فينبذ يراد الذين امنوا المؤمنين المتخلصون والمنافقون
او المنافقون خاصة لم يبيته لما بينه في سورة البقرة لكن كون معنى من آمن منهم من كان منهم من في دينه هنا
كاجوزه في سورة البقرة لا ينشئ هنا لان الصابئين على ما اختاره هنا ليس لهم دين حتى يوجد من كان منهم
في دينه قيل ان ينسخ الان بيني الكلام على تفسير آخر لهم مثل قولهم الصابئون اصل دينهم دين نوح
عليه السلام لكن لا يلائم النكتة المذكورة وحل الكلام على التقلب في مثل هذا لا يرضى اليب فالعنى من
آمن منهم اي من آمن من هؤلاء الكفرة ايمانا خالصا ودخل الاسلام دخول صادقا * قوله (او ان نصب
على البدل من اسم ان وما عطف عليه) عطف على قوله في محل الرفع بالابتداء وحينئذ خبران فلا خوف
عليهم الآية لكن الظاهر بدل البعض فالراجع محذوف ايضا * قوله (وقرى والصابئين) في قراءة ابن
وبها قرأ ابن كثير كافي الكشف * قوله (وهو الظاهر والصابئون بقلب الهمزة ياء والصابئون محذوفها
من صبا ببدل الهمزة الفا ومن صوت لانهم صبا الى اتباع الشهوات ولم يتبعوا شرعا ولا عقلا) وهو
الظاهر لكونه على اسم ان بلا تحمّل لكن نفوت النكتة المذكورة فلذا قدم القراءة والصابئون وان كان
خلاف الظاهر من جهة اللفظ ٢٤ * قوله (لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل ليدكروهم وليبينوا لهم امر
دينهم) لقد اخذنا ميثاق الخ بالتوحيد شروع في بيان خيبتهم بنقض عهدهم اثر بيان مخالفة النبي
عليه السلام وعدم اتباع ما انزل اليهم والظاهر ان المراد اخذه تعالى على عبادته باعطيهم العقل
وسائر القوى السليمة ومن هذا فسر الزمخشري بالتوحيد كما اشرنا واما اليه المص بقوله في قوله تعالى
وارسلنا اليهم رسلا ليدكروهم الخ ويحتمل المأخوذ بالرسول على الامم فبني وارسلنا اليهم رسلا اي رسولا
بعد رسول ليدكر الثاني ما اخذه الرسول الاول ٢٥ * قوله (بما لا تهوى انفسهم) اي بما لا يحبونه يقال هوى

٢ وعن هذا قيل لان نفوت الحكم اول اقوى عند
قوله فاني وقيار بها لغريب اوله ومن يك امسى
بالدينه وحله القيار اسم فرس الشاعر فان لغريب
خبر ان وخبر وقيار محذوف اي وقيار غريب
وكذلك بغاة خبران وخبر واتم محذوف اي واتم بغاة
قوله وهو كاعتراض وانما قال كاعتراض دون
انه اعتراض لان الاعتراض ما يتخلل في انشاء
الكلام لئلا يكد مضون الاعتراض فيه وهذا
نا كيد لما يلزم من اراد الكلام ومن ثم قال وهو
كاعتراض وقال صاحب الكشف ويجزى هذه
الجملة بجزى الاعتراض في الكلام ولم يقل وهذه الجملة
اعتراض قال صاحب الانصاف صدق الزمخشري
لكن رد عليه انه لو عطف الصابئين ونصبه
كأقرا ابن كثير يلزم دخولهم في جملة المترب
عليهم ويفهم من تقديم ذكرهم على النصارى
ما يفهم من الرفع وهو انهم اوغل في الكفر
وقد يتب عليهم فالتصارى اول
قوله وخبران مقدر دل عليه ما بعده اقول
في هذا الوجد وهو ان يكون النصارى معطوفا
على الصابئون يجوز ان يكون من آمن بالله الخ
خبران وخبر الصابئون والنصارى محذوف دل عليه
خبران لكن المذكور فيما ذكره من المثال وهو راض
متعين لان يكون خبرات ولا يجوز فيه ذلك
الاحتمال الآخر اقدم جواز ان يقال نحن جماعتنا
راض بل يجب ان يقال راضون
قوله ولا يجوز عطفه على محل ان واسمها قالوا
ولهم في العطف على محل عبارات ان العطف على
محل اسم ان والعطف على محل ان واسمها لان
اسمها لما لم يكن مرفوع المحل الاسباب دخول
ان جعلت مع اسمها شيئا واحدا كما جعل لا التي
لتي الجنس مع اسمها المتى اسما واحدا فكما في ل
نمة العطف بالرفع على محل لامع المتى كافي لاحول
ولا قوة الا بالله بفتح الاول ورفع الثاني كذلك
يقال هنا الرفع عطف على محل ان واسمها
قوله ولانه يوجب كون الصابئين هودا لان
العطف على فاعل فعل يشترك المطفوف مع ذلك
الفاعل في ما عليه ذلك الفعل
قوله وقيل ان بمعنى نعم وما بعده في موضع الرفع
بالابتداء فعلى هذا يكون رفع الصابئون لعطفه على
المبتدأ وهو الذين آمنوا ومن آمن بالله الآية خبر
الجميع فالكلام حينئذ جملة واحد بخلاف الاول

٢٢ * فريسا كذبوا و فريسا يقتلون * ٢٣ * وحسبوا ان لا تكون فتنة * ٢٤ * فعموا * ٢٥ * وصوا * ٢٦ * ثم تاب الله عليهم * ٢٧ * ثم عوا وصموا * (سورة المائدة : ٣٦٠)

٢ وكيف لا ومن جاني المجموع من حيث المجموع لا يكون الاجماع وقد قال تعالى كلا جانهم الآية

قوله وقيل الصابون منصوب بالفتحة كافي لا مسلمين على قول المبرد فان فتحة النون فيهما علامة النصب عنده ولما كان هذا جازيا في الباء كهدن المائلين جوز في الواو كافي الصابون قوله او النصب بالجر عطف على الرفع في قوله في محل الرفع فيكون الخبر فلا خوف عليهم مع ما عطف عليه

قوله يخذفها اي يخذف الياء المبذلة من الهزة في صابون كاحذف من رامون اصله راميون هذا اذا كان صابون من صبا المهور بمعنى خرج واما اذا كان من صبا المنقوص المشق من الصبوة بمعنى الميل فمعي والصابون السائلون عن طريقة الحق المستقيم الى اتباع الشهوات

قوله جواب الشرط قالوا الاصلح المذكور ان يكون جواب الشرط لان الرسول الواحد لا يكون فريقتين واجاب عنه الامام بان قال ان قوله لكلا جاءهم رسول يدل على كثرة الرسل فلا جرم جاءهم فريقتين فجويز المص كونه جوابا للشرط بناء على ما اجاب به الامام

قوله وقيل الجواب محذوف هذا هو المختار صاحب الكشاف قال فان قلت اين جواب الشرط فان قوله فريسا كذبوا و فريسا يقتلون تاب عن الجواب لان الرسول الواحد لا يكون فريقتين ولانه لا يحسن ان يقول اكرمت اخي اخاك اكرمت وجهه عدم حسنه هراء الجزء عن علامة الجزائية فانه لو قيل ان اكرمت اخي فاخاك اكرمت لكان حسنا فانه لما تقدم المفعول على الفعل شبه الجملة الاسمية والجملة الاسمية اذا وقعت في موقع جزاء الشرط لا بد فيه من دخول الفاء عليه وكذا هذا قلت هو محذوف بدل عليه قوله فريسا كذبوا و فريسا يقتلون التقدير كذا جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فاصوبه فكان ذلك موردا للسؤال بان قيل ما فعلوا في مناصبتهم فاجب فريسا كذبوا الآية قوله وهو استئناف يعني اذا كان جواب الشرط محذوف فانه يكون هذه الجملة اي جملة فريسا كذبوا وما عطف عليه استئنافا جوابا عن السؤال الوارد على ذلك الجواب المحذوف على ما صورناه آنفا

بالكسر يهوى هوى اذا احبه واما هوى بالضم فمعي سقط * قوله (هواهم) والهوى داء تتبع الشهوة * قوله (من الشرايع وميثاق التكليف) ولذا ورد حقت الجنة بالمكارة * ٢٢ * قوله (جواب الشرط) لان لفظة رسول وان دل على الوحدة مع ان كونه جوابا يقتضي كونه فريقتين والحال ان الواحد لا يكون فريقتين لكن قوله لكلا جاءهم رسول يدل على كثرة المرسلين ٢ فجاز جعلهم فريقتين فان التكرار وان لم يتم في الاثبات لكنه بواسطة كلا المفيدة لعموم الاوقات قد تم فارتفع المانع الاول الذي ادعاه الزمخشري واما قوله فلا يحسن ان يقال ان اكرمت اخي اخاك اكرمت فليزمن كون النظم من هذا القبيل على تقدير كونه جوابا فغير مسلم عند المصنف عدم حسن التركيب المذكور في كلامهم ولا يقتضي قاعدتهم ذلك فعليه البيان بالبرهان فيحصل تقديم المفعول للاهتكام ببيان كل واحد عن كذبوه وعن قتلوه من الرسل فربى وجاعة لبوا واحدا ولا اثنين * قوله (والجملة صفة رسلا والراجع محذوف اي رسول منهم) لا على التمييز فيكون في حكم التعمد * قوله (وقيل الجواب محذوف دل عليه ذلك وهو استئناف) وقيل قاله صاحب الكشاف مرصه لظهور الوجه الصحيح بلا مصير الى تقدير ولا كلام في صحته وعن هذا جوزوه * قوله (وانما جري) يقتلون موضع قتلوا على حكاية الحال الماضية (ومعنى حكاية الحال الماضية عند النجاة ان القصص الماضية كانها عبر عنها في وقوعها بصيغة المضارع كما هو حقها ثم حكى تلك الصيغة بعد مضيتها قاله مولانا سعدى في اواخر سورة النون وهذا احسن ما قيل في تفسير الحكاية المذكورة * قوله (استحضارا لها واستغناءا لاقتل وتنبهها على ان ذلك ديدنها) وتنبهها علة اخرى لمحبي المضارع موضع الماضي نظاره انه عطف على استحضارا وليس كذلك بل عطف على حكاية الحال الخ معنى وما لا اخصاصه لحكاية الحال فيكون المضارع الاستمرار حينئذ وهذا الوجه يقتضي ان يضع يكذبون موضع كذبوا لان تكذيبهم اكثر واشهر من تصدي قتل الانبياء الا ان التكرار مبنية على الارادة او العلة بمجموع من حيث المجموع * قوله (ماضيا ومستقبلا ومحفوظة على رؤس الآي) ومستقبلا فانه حول قتل محمد عليه السلام لولا ان الله ماعنه منهم * ٢٣ * قوله (اي وحسب بنو اسرائيل ان لا يصيبهم بلاء وعذاب بقسائل الانبياء وتكذيبهم) اشار الى ان حسبوا عطف على كذبوا والجامع بينهما على اذا الحسان المذكور سبب لذلك قتل الانبياء قدمه لكمل فطاعته والتأخير في النظم لمحافظة رؤس الآي * قوله (وقرأ ابو عمرو وجره والكسائي ويعقوب ان لا تكون بالرفع على ان ان هي المنقصة من التيسلة واصله انه لا تكون فتنة فتعققت وحذف ضمير الشأن وادخل فعل الحسان عليها) فيه تنبيه على ان قراءة النصب على الظاهر وعلى كون الحسان بمعنى الشك والتزدد اذان الناصبة لا تقع الا بعد افعال الشك والتزدد لوقوع بعد افعال وهي للتحقيق فلا تقع الا بعد فعل يدل على التحقيق * قوله (وهي للتحقيق تنزيلا منزلة العلم) اي يعتبر كونه بمعنى العلم واليقين تنزيلا لان الحسان كما يستعمل للظن والطمع يستعمل ايضا للعلم واليقين فالاول مناسب لان الناصبة والثاني لان المنقصة * قوله (لتمكنة في قلوبهم وان بما في جبرها ساد سيد مفعوليه) لتمكنة في قلوبهم صحيح للتنزيل المذكور اي لما تقرر وقوى ذلك الحسان في قلوبهم كان مشابها بالعلم في التقرر والقوى فصح وقوع ان المنقصة بعده وبهذا يتحل شبهة اخرى وهي ان القوم ان كانوا ظانين فلا يحسن وقوع ان المنقصة بعده وان كانوا متيقنين فلا يحسن وقوع ان الناصبة بعده وجه الانحلال ظاهر * قوله (فعموا) الفاء للدلالة على ان سبب عوامهم الحسان المذكور * ٢٤ * قوله (عن الدين والدلائل والهدى) اي المراد عدم ابصارهم الحق وانه استعارة عن استماع الحق والكلام فيه مثل ما مر في العمى وقد اوضح المص هذا في اوائل سورة البقرة * ٢٥ * قوله (عن استماع الحق كما فعلوا حين عبدوا الجبل) وانما اخص به للاشارة الى ان المراد به غير ما اراد بقوله ثم عوا وصموا * ٢٦ * قوله (اي ثم تابوا فتاب الله عليهم) ثابت باقتضاء النص * قوله (كرة اخرى وقرى بالضم فيهما على ان الله عاهاهم وصمهم اي رماهم بالعمى والصم وهو قليل واللغة الفاشية اعنى واصم) كرة اخرى وهي كرههم بعيسى عليه السلام بل كرههم ايضا بنبتا عليه السلام كالوجه اليه في قوله تعالى ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا الآية اذا ظاهرا باليهود مطلق اليهود سواء كان في زمن موسى عليه السلام اوفى زمن عيسى عليه السلام اوفى زمن

٢٢ * كثير منهم * ٢٣ * والله بصير بما يعملون * ٢٤ * لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم * ٢٥ * انه من يشرك بالله * ٢٦ * فقد حرم الله عليه الجنة * ٢٧ * وماواه النار * ٢٨ * وما للظالمين من انصار * ٢٩ * لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة * (الجزء السادس : ٣٦١)

نيتا عليه السلام فيكون اسناد ما هو للابناء الى الابناء كما صرح المصنف في مواضع شتى واما التخصيص في زمن موسى عليه السلام كما هو عبارة الكشف فمحل الالزام والانظام واوخص باليهود في زمن نيتا لكان له وجه لصحة اسناد ما هو للابناء الى الابناء كما ذكره آنفا فكلية ثم للزخا في الزمان وفي الكشف كرة ثانية بطلب المحال غير المعقول في صفات الله تعالى وهو الرؤية لم تعرض له المصنف اذ الكلام في بيان جنائية الاخلاق بالطريق المذكور وهو صحة ما هو للابناء الى الابناء رضاهم لا لبيان جنائية الاسلاف فقط وقيل وكاله تركه لان طلب الرؤية كان من الذين كانوا مع موسى في الطور وعبادة الجبل عن المخلفين وتوب الله بعد عود موسى فلا يوافق ثم الدال على التزخا نعم اوجه لثانية اعادة الجبل والاول لطلب المحال صح وانت خير بان المصنف قال كرة اخرى ولم يقل ثانية فيمكن حل ثم على الاستعداد بل الاول ان يعم كلامه اليها ايضا ٢ بدل من الضمير افعال والواو علامة الجمع كقوله اكلوا البراغيث او خبر ميتا محذوف اي العمى والصم كثير منهم وقيل ميتا والجملة قبله خبر وهو ضعيف لان تقديم الخبر في مثله يمنع ٢٣ فيجازيهم وفق اعمالهم * ٢٤ * قوله (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم) وهم اليهودية وفي العرض كونه ابن مريم اشارة جليلة الى كمال حقهم * قوله (اي ابي عبد مر بوب ملككم فاعبدوا خالقي وخالفكم) ملككم اي في كونه مخلوقا مريويا وان من الله تعالى بالرسالة عليه وفضله على كثير من عباد * ٢٥ * قوله (انه من يشرك بالله اي في عبادته اوفيا يخص به من الصفات والافعال) انه من يشرك بالله علة للتهوم من الكلام حصر العبادة في الله لا تحصر الخلقية والربوبية فيه تعالى والمعنى انه اي الشأن من يشرك بالله فضلا عن اعتقاد الاتحاد بينه تعالى وبين احد من مخلوقه * ٢٦ * قوله (يجمع من دخولها) قدر الدخول ارباها لاصل لاشارة الى تقدير المضاف اذا المنع من العين ابلغ من المنع من الفعل كما حق في محله وان كان المال المنع من الفعل لكن هذا مذهب الحنفية والقرير لا يلائم مذهب الشافعي فلا بعد في القول بالاشارة الى تقدير المضاف * قوله (كأنهم الحرم عليه من الحرم فانه دار الموحدين) اشارة الى ان حرم هذا استعارة تبعية اذ الحرمية الشرعية مرتفعة في دار الجزاء ولا بد في حل الحرم على المعنى اللغوي بلا اعتبار التشبيه والاستعارة * ٢٧ * قوله (فانها المدة للشركين) المدة بالذات للشركين واما للعصاة فبالعرض * ٢٨ * قوله (اي ومالههم احد ينصرهم من النار فوضع الظاهر موضع الضمير تنجيلا على انهم ظلموا بالاشراك وعدوا عن طريق الحق) ينصرهم كما يمكن اهام شفع ولا مجازي بالقداء وغيره اذ المراد كاسبته عليه المشركون واما قول المص في او آخر سورة آل عمران من انه لا يلزم من نفي التنصير في الشفاعة لان النصرة دفع بقهر فبها على ان المراد بالظالمين هناك العصاة او العام منها ومن المشركين ثم الدوام المستفاد من الجملة الاسمية لدوام النفي لاثني الدوام وفي قوله ومالههم احد اشارة الى ان المراد بالجمع هنا الجنس والنفي مسلط عليه والا فتن تعدد الانصار لا يستلزم نفي ناصر او ناصرين كما صح ان يقال لارجال في الدار اذا كان فيها رجل اورجلان دون لارجل في الدار وبؤيده ما نقل العلامة التفاتاني عن الزمخشري انه وضع الانصار في مقام نفي الناصر بناء على زعمهم اي لهم انصار كثيرة انتهى استفدنا من قوله وضع الانصار موضع نفي الناصر ان الغرض نفي الجنس لاثني التعدد * قوله (وهو يحتمل ان يكون من تمام كلام عيسى عليه السلام وان يكون من كلام الله تعالى) من تمام كلام عيسى فح الظاهر ان يقال ومالكهم احد ينصرهم كما قال في الكشف ولا ينصرهم احد لكن المصنف نظر الى قوله انه من يشرك بالله فانه يقتضي ما ذكره المص والتنبيه الى هؤلاء القائلين وغيرهم فيدخلون فيه دخولا اوليا * قوله (تبه به على انهم قالوا ذلك تعظيما لعيسى وتقربا اليه وهو معاديتهم بذلك) اي عيسى عليه السلام * قوله (ومخاصمهم فيه) في ذلك القول فهم ظلموا وعدوا عن الحق السوي فيما يقولون وعن هذا لم يساعدهم عيسى عليه السلام مع انهم كانوا معظمين بذلك * قوله (فاظنك) في كونهم ظالمين * قوله (بغيره) اي بغير ذلك القول من افتراءهم وقولهم انه لغير رشدة فان كونهم ظالمين اولي واحرى من كونهم ظالمين في رفعهم بالاوهية * ٢٩ * قوله (احد ثلثة) هذا معنى آخر غير العنيتين المشهورين * قوله (وهو حكاية عاقلة السطورية والملكية منهم القائلون بالاغاييم الثلاثة) وهي الوجود والعلم والحياة وسوها الاب والابن وروح القدس وزعموا

قوله وادخل فعل الحسان عليهما الخ يعني اذا كان ان تخففه عن العقوبة كان القياس ان لا يدخل عليهما فعل الحسان لان ان لكونها موضوعا للتحقيق يقتضي ان يكون مضمون ما دخلت هي عليه مجزوما به ومقطوعا وفعل الحسان يدل على عدم الجزم والقطع فادخله هنا عليهما تنزيلا للحسان لتمكن المنسوب وهو عدم اصابة الفتنة والبلالهم في قلوبهم منزلة البقية فشا به الحسان اليقين لذلك فاستعمل في مقام التحقيق

قوله على ان الله عاهاهم هو بالخفيف وكذلك قراءة عوا هي بالخفيف ايضا فهو كما يقول تركته اذا ضربته بالسرك وركبته اذا ضربته بركبته

قوله اي العمى والصم كثير منهم كلاهما على فعل بضم الفاء وسكون العين جمع اعى واصم قوله لان تقديم الخبر في مثله منع وجده الامتناع ان الخبر لو قدم في مثله لكان هذا المبتدأ ملتبسا بالفعل لانه لم يمتد له فاعل لذلك الفصل او هو مبتدأ والفعل المقدم خبره فاذا قدم قام على زيد في زيد قام لم يمتد له ان زيدا فاعل قام او هو مبتدأ وقام خبره مقدما عليه وقد تقرر في علم النحو انه اذا كان الخبر فعلا للمبتدأ وجب تقديم المبتدأ عليه لكن قوله وهو ضعيف يشعر بالجواز المتناق لقلوه لان تقديم الخبر في مثله منع نعم اذا وجد قرينة مانعة من ان يكون فاعلا للفعل المقدم كما في اكلوا البراغيث يصح تقديم الخبر على المبتدأ والمانع في المثال المذكور حسيقة الجمع فان الفعل اذا استند الى الظاهر لا يجمع فلو كان البراغيث فاعلا لكان ينبغي ان يقال اكلوا البراغيث

قوله يمنع من دخولها كما يمنع الحرم عليه من الحرم جعل الحرم مجازا مستعارة للمنع من دخول الجنة تشبيها له في عدم حصول ما يشتهيه النفس بالخرقة واما اخرجته عن ظاهره لان دخول الجنة بما يكون في الدار الآخرة وتلك الدار ليست بدار تكليف فلا يكون هناك تحريم وانما هو في هذه الدار

قوله فوضع الظاهر موضع الضمير يعني مقتضى الاسلوب ان يقال ومالههم من انصار لسبق ذكرهم ولكن وضع لفظ الظالمين موضع ضميرهم للثبوت التي ذكرها

٢٢ * وما من اله الا اله واحد * ٢٣ * وان لم يثبتوا عما يقولون * ٢٤ * ليس الذين كفروا منهم عذاب اليم * ٢٥ * افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه * ٢٦ * والله غفور رحيم * ٢٧ * ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل * ٢٨ * وانه صديقه * (سورة المائدة)

قوله وهو يتخيل اي قوله عز وجل وما لنا لمسلمين من انصار يتحمل ان يكون من تمام كلام عيسى داخلا مع ما قبله في جبر القول في قال المسيح فهو تذييل لكلامه السابق تقرير المعنى التبري المستفاد منه يعني اني بريء بما يقولون ولا يصح لي ان اساعدهم وانصرهم مع هذا الظلم لان الفارق العالم لا يساعد احدا على الظلم الفاحش والباطل البين بضلانه قوله وان يكون من كلام الله استحسن بعض الفحول من شراح الكشف هذا الوجه قال ان الله تعالى لما نعى على النصارى قولهم ان الله هو المسيح ابن مريم في انه كلمة شفاء وقائلها كافر مبالي في وضع الشيء غير موضعه اني يقول عيسى عليه السلام بينا نلعب به عنهم وخذلناه اياهم ردا لانهم ان الله هو المسيح ابن مريم وعلاه بقوله انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار زيادة للتبري عنهم وذله بقوله وما للظالمين من انصار مريدا لتقرير فعلى هذا يكون قوله انه من يشرك الخ من كلام الله تعالى ايضا لا من مقول قول عيسى عليه السلام قوله اي احد ثلثة اي احد ثلثة آلهة في الآية اعتصار الاله حذف ذكر الالهة لان ذلك معلوم من مذهبهم قال الواحدى لا يكفر من يقول ان الله ثالث ثلثة اذ لم يرد به ثالث ثلثة آلهة فانه مامن اثنين الا والله ثالثهما باعلم كقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هورا بهم ولا خمسة الا هو سادسهم قوله القائلون بالقائيم الثلاثة المتكلمون حكوا عن انصارى انهم يقولون جوهر واحد ثلثة اقائيم ابواب وروح القدس وهذه الثلاثة واحد كان اسم الشمس يتناول القرص والشعاع والحرارة وعنوا بالاب الذات وبالباب الكلمة وبالروح القدس الحياة فابتدوا الذات والكلمة والحياة وقالوا ان الكلمة التي هي كلام الله اخلطت بمجسد عيسى اخلط الماء بالخير واخلط الماء بالبنين وزعموا ان الاب اله والابن اله والروح اله والكل اله واحد وهذا معلوم بالباطل لان يدوية العقل فان الثلثة لا يكون واحدا والواحد لا يكون ثلثة لامقالة اشرف فسادا وظهر بطلانا من مقالة النصارى

ان اقنوم العلم قد انتقل الى بدن عيسى عليه السلام فيجوزوا الاعتكاف والانتقال فكانت ذوات متغارة من غابة حةهم جاءوا الذات الواحدة نفس ثلث صفات وقالوا انه تعالى جوهر واحد له ثلثة اقائيم وارادوا بالجوهر القائم بنفسه وبالاقنوم الصفة ولما قالوا الانتقال بينهم اثبات قدما مستقلة بذاتها ولذا قال تعالى حكاية عنهم لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وتبين المصنف بان الله تعالى واحد من المتعدد على ملازم من كلامهم * قوله (وما سبق قول العقويبة القائلين بالاتحاد) اي طريق الحلول ٢٢ * قوله (وما في الوجود ذات واجب مستحق للعبادة من حيث انه مبدأ جميع الموجودات) معنى اصل الكلام وما عود بالحق موجود والمصنف اشار الى توضيح معنى الخبر المحذوف وهو الموجود بوجود واجب مقتضى الذات وما سواه يستدوجوده اليه ولهذا يستحق العبادة لا غير مقتضى الوجود ذات شانه هذا الاله موصوف بالوحدانية * قوله (الاله موصوف بالوحدانية متال) منزه مقدس * قوله (عن قبول الشراكة) فضلا عن الاتحاد فبهذا يرد قول العقويبة ايضا اي كارد الثلث * قوله (ومن مزبدة للاستغراق) واتحاد * ٢٤ * قوله (اي ليس الذين بقوا منهم على الكفر) اي المراد ليس احداث الكفر بل بقاءه عليه اذ الكلام في القائلين بالثلاث فينبذ كله من البعض * قوله (اولي من الذين كفروا من النصارى) فمن ح للبيان * قوله (وضعه موضع ليمسهم) بيان على الاحتمال الا خيرا اذا الاحتمال الاول ليس من وضع الظاهر موضع المضمر ليكون المراد بعضهم الباقي على الكفر اخره لقوت الإشارة الى ان من تاب منهم لا يسهم العذاب بخلاف الاول * قوله (تكريرا للشهادة على كفرهم) اي الاخبار حيث اخبروا لا بقوله لقد كفرنا الذين * قوله (وتبينها على ان العذاب على من دام على الكفر ولم يلق عنه فلذلك عقبه بقوله افلا يتوبون الا بعد) وتبينها ناطر الى الاحتمال الاول وكون من لبعضهم يوههم هذا انه على تقدير الاول من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر وليس كذلك فالاول ذكره قبل قوله اوليس من النصارى الخ لكن اخره لارادة ربطه بقوله افلا يتوبون الاية كما اشار اليه ٢٥ * قوله (اي افلا يتوبون بالاتباع عن تلك العقائد الباطلة والاقوال الزائفة) وهي اعتقاد الاتحاد وتعدد الالهة الخ والاقوال الزائفة عن تلك العقائد فلما اكدت باحدها لم يكن * قوله (ويستغفرونه بالتوحيد) والندم على التثليث كافي الفريق الثاني * قوله (واتنزه عن الاتحاد والحلول) اشاره الى طريق الاتحاد كافي الفريق الاول * قوله (بعد هذا التقرير والتهديد) اشاره الى معنى الفاء وتعبير قوله افلا يتوبون على الاحتمال المذكورين في ليس الذين كفروا اما على الاول فظاهر اذ عدم التوبة يقتضى التجب اذا خص العذاب بمن دام على الكفر واما على الثاني فوجه التعقيب انه بعد هذا التقرير والتهديد على كفرهم ينبغي ان يتوبوا لئلا يكون من اهل دار الاشرار ٢٦ * قوله (يستغفرونهم ويحبهم من فضله انابوا) تنبيه على معنى رحيم وان المراد الانعام تفضيلا * قوله (وفي هذا الاستفهام تعجب من اصرارهم) اي هذا الاستفهام للانكار والتعجب وقد صرح المصنف بهما في غير واحد من المواضع ٢٧ * قوله (ما المسيح ابن مريم) لما ابطال سبحانه وتعالى قول من قال بالاتحاد والحلول والتثليث اكد بطلانه بالبرهان * قوله (ما هو الرسول) قصر الموصوف على الصفة قصر افراد * قوله (كارسل قبله خصه الله بايات كاصفهم بها) فكما انهم لم يترقوا من مرتبة اليهودية بما وقوا به من اغرب المعجزات الى مرتبة الانوهمية فكذلك عيسى عليه السلام * قوله (فان احب الموتى على يده فقد احب المصاوج لها حية تسعى على يد موسى عليه السلام وهو واجب) اذ لم يتصف بحياة قبل قط بخلاف الموتى فانهم كانوا متصفين بالحياة وايضا مثل العصا ليس من شأنه الحياة بخلاف الموتى * قوله (وان خلقه من غير اب فقد خلق آدم من غير اب وام وهو اغرب) فانه خلق من السراب بلا اب وام فان الانشاء من اصل ليس من جنسه اغرب من ايجاد شيء بجنسه ولو من طرف واحد كقوى رضى الله تعالى عنها فانها انشأت من ذكر وحده وكعيسى عليه السلام فانه خلق من انثى وحدها فلما كان مثل هذا ينافي اليهودية ويقتضى الانوهمية لكان الحال فيهم كذلك بل اولى واخرى لكن الثاني منتهى واعتبره به فالقدم مثله ٢٨ * قوله (كسار النساء اللاتي) اشار الى ان ما في المعطوف عليه من القيد والتثنية معتبر في المعطوف بمجموعة المقام اذ المرام

(ابطال)

٢٢ * كاتا يا كلان الطعام * ٢٣ * انظر كيف زين لهم الايات ثم انظر اتي يؤفكون * ٢٤ * قل اتعبدون من دون الله مالا يملك لكم ضررا ولا نفعا * ٢٥ * والله هو السميع العليم * ٢٦ * قل يا اهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم غير الحق * (الجزء السادس)

ابطال مقال الكفار في حجةها ايضا * قوله (بلا من تصدق) اي ان الصديقة مبالغة التصديق تبعه صاحب الكشف وان كان لبناء المبالغة * قوله (او يصدق الانبياء) اي الصديقة مبالغة التصديق تبعه صاحب الكشف وان كان الفعل من المزيدي غير مشهور لكن الظاهر انه محذوف الزوائد فامتثلتها كعيسى عليه السلام كحكاية في آخره في ان اشتبه عليكم ابا النصارى امرها حتى وصفتوها بالموصف صحابة اخرى ٢٢ * قوله (ومعتقرا اليه افتقار الحيوانات) لحفظ الحياة والبنية بطريق جرى العادة قد افتقار اما مستفاد من صيغة الاستمرار او من فجوى الكلام بمجموعة المقام بل من عبارة الكلام اذ هو مسوق لبيان افتقارهما والبعد عما نسب اليهما ومثل هذا ثابت بعبارة النص وان كان لازم المعنى الموضوع له * قوله (بين اولاقي ماله من الكمالات) اللائقة بهما فلا يقتضى اتحاد الكمالات فيهما * قوله (ول على انه لا يوجب لهما الوهبة لان كثيرا من الناس يشار كهما في مثله) اي في القرابة نفسها وان كان في البعض اغرب واعجب فاكاد علة للالوهية لا يفتاوت في الحال ثم نبه على نقصهما وفي ذكر التثنية اشارة الى فرط حجة الكفرة * قوله (ثم نبه على نقصهما وذكر ما ينافي الانوهمية ويقتضى ان يكونا من عداد المركبات الكائنة الفاسدة) وذكر ما ينافي الانوهمية هذا من باب الترتي اذ بين اولان عدم علية ماله من الكمالات بخلاف ذلك الكمالات او مثله في محصل مع انتفاء الانوهمية فيه كما عترفوا به ثم بين تحقق علة توجب انتفاء الانوهمية * قوله (ثم يجب من يدعى الربوبية لهما مع امثال هذه الأدلة الظاهرة فقال انظر كيف الآية) اشارة الى ان ما ذكره هنا شيء من الأدلة سواء كان تلك الأدلة انية اولية مثل الثاني ٢٣ * قوله (كيف يصرفون عن استماع الحق وتامله) اي اني بمعنى يعني كيف لا بمعنى من اين * قوله (وتم لتفاوت ما بين العجيبين اي ان بياننا للآيات عجب واعراضهم عنها عجب) وتم لتفاوت اي ليس للتراخي في الزمان بل للتراخي الرتبى ٢٤ * قوله (بني ان عيسى وان ملك ذلك تخليق الله اياه لا يملكه من ذاته ولا يملك مثل ما يضر الله تعالى به من البلائ والمصائب وما ينفع به من الصحة والسعة واعمال ما) لا يملكه من ذاته اي التي راجع الى هذا القيد لا الى اصل الفعل وانما غاها في موضع من اذ المراد به من يعقل * قوله (نظرا الى ما عو عليه في ذاته) ما هو اي عيسى عليه السلام عليه اي على ذلك الشيء وذلك كونه بشرا ليس بقادر على شيء الا باقدار الله تعالى وحاصله ان المراد بها وصف هو عا لا عقل والمعنى قل تعبدون من دون الله العجز الذي لا يقدر على شيء الا بتكليف الله الغنى القوي * قوله (توطئة لني القدرة عنه) اي القدرة بالذات * قوله (رأسا) اي بالكلية ولواطاق الكلام عنه لكان احسن وان كان مراده في القدرة الذاتية رأسا * قوله (وتبينها على انه من هذا الجنس) اي من جنس مالا يملك شيئا * قوله (ومن كان له حقيقة قبل المجانسة والمشاركة فيعمل عن الانوهمية) كبرى من الشكل الاول وصغرها ما يشير اليه بقوله على انه من هذا الجنس لانفسه وهو ان عيسى عليه السلام له حقيقة قبل المجانسة والمشاركة وكل من هذا فإنه فيعمل عن الانوهمية والصغرى والكبرى كلاهما بديهان والنصارى معترفون بهما وكذا النتيجة وهي ان عيسى عليه السلام امره مناف للربوبية ويعمل عن الانوهمية * قوله (وانما قدم الضر لان الحرز عنه اهم من بحرى النفع) واما تقديم النفع في مثل هذا الموضوع احيانا فلان النفس اميل الى جانب النفع ٢٥ * قوله (بالاقوال والعقائد فيجازي على علمها ان خبرا فخير وان شرا فشر) وكذا الاعمال حل الى مطلقها مع ان المقام يقتضى التخصص بالاقوال الباطلة والعقائد الزائفة للمبالغة في شمول عمله وسمعه تعالى فيكون الجملة تذييلية مقرر لمضمون ما قبلها من انكار العباد من دون الله تعالى انكارا توبيخيا ونهيدا عظيما ٢٦ * قوله (اي غلوا باطلا) اشارة الى ان غير الحق صفة مصدر محذوف الظاهر انه قيد واقعي ذكرنا كيدا لاسر التحذير واما قول الزمخشري لان الغلو في الدين غلوان حق وهو التخصص عن حقايقه والتفتيش عن ابعاد معابه ويجهل في تحصيل حجة كايقله المتكلمون فضعيف لا ذلك التخصص ان ادى الى الكفر كالبحت عن القضاء والقدر وعن صفات الله بحيث يؤدي الى الخروج عن الدين فداخل في الغلو الباطل والافلا غلو حينئذ * قوله (فتزعموا عيسى الى ان تدعوا له الانوهمية) فتزعموا جواب التهي وكذا قوله اوتضعوه * قوله (اوتضعوه فتزعموا انه يبرر ردة) يؤزن مرة ولد الردة ضد ولد الزينة كافي القاموس * قوله (وقيل الخطاب للنصارى خاصة) والمعنى لا تغفلوا فترفعوا عيسى

(٢٦٢)

(الجزء السادس)

قوله وما سبق قول البعقونية اي وما سبق وهو قولهم ان الله هو المسيح ابن مريم هو قول البعقونية وذلك انهم قالوا ان الله ومريم وعيسى آلهة ثلثة والذى يؤكد هذا قوله تعالى للمسيح انت قلت اني اتخذوني وامى الهين من دون الله قوله ومن مزبدة الاستغراق اي ماله في الوجود قط الا اله واحد قل صاحب الافلاد ان افادة من الاستغراقية الاستغراق لا يادخل لا بداء الجنس الى انتهائه فقولك هل من رجل تقدره هل من واحد الى اقصاء الاله اكتفى بذكر من عن ذكر الى دلالة احد الغائبين على الاخرى وانما قيل ان مثل لارجل متضمن لمعنى من الاستغراقية لان لارجل في الدار بالفتح ابغ في الثاني من لارجل في الدار بالرفع وهو ايس رجلا في الدار ولا يمكن تقدير ما يكون به كذلك البحر فيفيد الاستغراق فوجب تقدير من ولو كانت لا مفيدة للاستغراق اذ انها لما جاز قولهم لارجل في الدار بل رجلان برفع رجل قال الامام في تفسير لاله الا هو قدر الخو بون لاله في الوجود وذلك غير مطابق للتوحيد الحق لان هذا اني لوجود الاله انى ولولم يضر هذا لكان لا اله نفا لماهية الاله الثاني ومعلوم اني الماهية اقوى بالتوحيد الصريف من اني الوجود فعلى هذا لترك التسدير بقوله في الوجود ليقى مطلقا فيتناول الوجود والا مكان وما يجرى مجراها لكان اولى قوله اي ليس الذين بقوا منهم على الكفر هذا على ان يحمل من في منهم على البعض وقوله اوليس الذين كفروا من النصارى على ان يصرف من الى معنى البيان اقول يفهم من صرف من الى البعض ان بعضا من لم يثبتوا عما يقولون لا يسهم العذاب لان الذين كفروا مظهر موضوع موضع المضمر والمقام مقام ان يقال ليسهم وضمر المفعول في ليسهم لمن ذكر وفي الشرط وهم الذين لم يثبتوا عن قولهم ذلك وكذا ما وضع موضع ذلك الضمير عبارة عنهم جميعا فيصير المعنى وان لم يثبتوا عما يقولون ليس من بعض هؤلاء عذاب اليم وصرف كثر وا الى معنى بقوا على الكفر خلاف الظاهر وادى ضرورة الجأ الى الخروج عن الطاهر مع حل من على البيان الواضح المعنى قال الزمخشري فان قلت فهلا قيل ليسهم عذاب اليم قلت في ١١

٢٢ * ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل * ٢٣ * واضلوا كثيرا * ٢٤ * وضلوا عن سواء السبيل * ٢٥ * لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم * ٢٦ * ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون * ٢٧ * كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه * (سورة المائدة : ٣٦٤)

عليه السلام ولا يتأتى أو تضعوا فانه مقالة اليهود قائلهم الله كيف يؤفكون وجه التخصيص وقوعه عقيب حكايته جنابة النصارى ووجه التريض هو ان تخصيص العام خلاف المظاهر والنكتة المذكورة لا تصلح ان تكون مخصوصة لدخول النصارى تحت العام دخولا اوليا وبهذا يرتبط بما قبله * ٢٢ * قوله (ولا تتبعوا) خطاب عام لليهود والنصارى * قوله (يعني اسلافهم وانتمهم الذين قذضوا بعد مجيئه صلى الله تعالى عليه وسلم) اى بعث محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فينبذ المراد باسلافهم من بلغته دعوة النبي عليه السلام ولم يؤمنوا به مع تدنيهم بدين عيسى عليه السلام بل يدين موسى عليه السلام والمخاطبون اخلافهم الذين لم يدركوا دين عيسى عليه السلام قبل نسخته * قوله (في شريعتهم) حيث بدأوا وحرفوا واشتروا بآيات الله ممنا قليلا (٢٣) ممن شابههم على بدعهم وضلالهم ٢٤ عن قصد السبيل الذي هو الاسلام بعد بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم لما كذبوه وبغوا عليه * قوله (وقيل الاول اشارة الى ضلالهم عن مقتضى العقل) حيث ادعوا الالهية للمكن المركب واثبتوا الولد للواجب تعالى * قوله (والثاني اشارة الى ضلالهم عن جنابه الشرع) سواء كان شريعتهم قبل نسخهم او شرع نبينا عليه السلام وعلى كلا التقديرين لا تكرار في الكلام اذ المراد بالضلال الاول غير المراد بالضلال الثاني كافرهم بالوجه اراجح اولا وبالرجوع ثانيا ووجه مرجوحته ان سواء السبيل ظاهر في الشرع والاسلام بل كالملة * ٢٥ * قوله (اي لعنهم الله في الزبور والانجيل على لسانهما) اى ظهر ذلك اللعن في لسانهما وشاع او علم من قبلهما واللحن واقع منه تعالى في كتابه وبلغ بنيه الى قومه وهذا معنى قوله لعنهم الله على لسانهما * قوله (وقيل ان اهل الاله لما اعتدوا في السبت لعنهم داود فلعنهم الله تعالى فردة) الاله على وزن جيرة بالاختصاصين قريتين مدين والطور او غير ذلك كاقيل قد مر تفصيله في قوله ولقد علمت الذين اعتدوا منكم في السبت الآية * قوله (واصحاب المائدة لما كفروا بعلمهم عيسى عليه السلام واعنهم فاصبحوا خنازير وكانوا خمسة آلاف رجل) وعلى هذا فالمراد باللحن على لسانهما جريان اللحن على لسانهما واللحن واقع منهما وان زعمه لانه خلاف ظاهر السورى اذ المتبادر من القول لعن فلان على لسان فلان ان فلان الثاني ناقل ومعبى عن اهل غير اقلان والطاهر حينئذ ان قال لعن الذين كفروا داود وعيسى ابن مريم والله تعالى اعلم * ٢٦ * قوله (اي ذلك اللعن الشنيع) والشناعة مستفادة من التعبير بصيغة البعد * قوله (المقتضى للمسخ) هذا ملابم الوجه الثاني المسمى اليه بقوله وقيل اهل الاله انتهى مع انه لم يرض به والقول بان المراد لعنهم الله على لسانهم اللعن المقتضى للمسخ ضعيف وعدم التعرض للمسخ حسن * قوله (بسبب عصيانهم واعتدائهم ما حرم عليهم) فقط لا غير لان المتبادر السبب التمام وهذا مؤدى قول صاحب الكشف اى لم يكن ذلك اللعن الشنيع الذى كان سبب المسخ الا لاجل المعصية والاعتداء لانه آخر ولم يكن مفيد الحصر هنا سوى ان السبب سبب تام وان التعبير باداة القصر في مثل هذا غير متعارف وان كان صحيحا تركه واشار اليه بذكر السبب مع ان في كل موضع يكون السبب سببا تاما به يصح ملاحظة القصر غير مختص هنا كالاختصاص كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه والاعتداء كافى للكشاف * ٢٧ * قوله (اي لا ينهى بعضهم بعضا) على ان يكون التناهي تفاعل من النهى * قوله (عن معاودة منكر فعلوه) قدر المضاف وهو المعاودة اذ لا يعقل عن منكر فعلوه اى بعد فعله وانما المعقول النهى عن معاودته * قوله (او منكر فعلوه) قدر المضاف ايضا وهو المثل لما ذكر لكن ان اراد بالمثل الاتحاد في النوع وهو معنى المثل في الاصطلاح فانه تقدير المعاودة وان اراد الاتحاد في الجنس فيكون توجيهها آخر وان كان لفظ المثل غير شائع في ذلك * قوله (او عن منكر ارادوا فعله وتنهوا له) توجيه ثالث بتأويل فعلاوا بالارادة بذكر السبب وارادة السبب وفيه اشارة الى انهم مع ارتكابهم المنهات والمنكرات يتركون الحسنة ولا ينهون عن المنكر وهذا اوضح من مواقة المعصية ومن هذا سبق له الكلام وجعل مواقتهم المعصية مشار اليها * قوله (اولا يتنهون عنه) اى التفاعل ليس للمشاركة بل بمعنى الافعال والمطاوعة اخرة لقوت المبالغة في الذم بالاعراض عن باب التناهي عن الخطيئات * قوله (من قولهم تنهى عن الامر وانتهى عنه اذا امتنع) فالمعنى كانوا لا يمتنعون عن منكر فعلوه فينبذ لاحاجة الى التوجيهات المذكورة انفاذا لا امتناع عن التناهي والانتهاه عنه

(عبارة)

١١ اقامة المظهر مقام المضمر فانه هو نكر بالشهادة عليهم بالكفر في قوله لقد كفر الذين قالوا وفي البيان فائدة اخرى وهي الاعلام في تفسير الذين كفروا برهم انهم يمكن من الكفر والمعنى ليس الذين كفروا من النصارى خاصة عذاب اليم اى نوع شديد الالم من العذاب كما يقول اعطى عشرين من الثياب تريد من الثياب خاصة لامن غيرها من الاجناس التي يجوز ان ينالها عشرين ثم كلامه ثم فسر الذين كفروا بهم في قولهم منهم لان من البيان تنبيهها على انهم بلغوا في الكفر بحيث صاروا اصلا للكفر مشاهير فيه حتى امكن ان يعرف الكفر بهم هذا كما قال الزمخشري في تفسيره فالتأخذ في ان البديل صراط الذين انعت عليهم قولك هل ادلك على اكرم الناس وافضلهم فلان ابلغ من فلان الافضل لانك ثبت ذكره مجملا اولا ومفصلا ثانيا واوقت فلانا تفسيره الاكرم الافضل فيعلمه علما في الكرم والفضل قال الطبري ويمكن ان يقال انه من باب رايت منك اسدا اى من باب التجر يد جرد من نفس النصارى الذين كفروا بمبالغة الكمال الكفر فيهم قوله وتنبيهها على ان العذاب على من دام على الكفر هذا المعنى مستفاد من الذين كفروا فانه لم يصح حمله على المعنى الذين احدثوا الكفر لانهم كفارون بالفعل منصفون بالكفر فوجب المصير الى معنى الدوام والثبت على الكفر فهذا كقولك للقاء ثم فان معناه دم على قيامك قوله ولذلك عقبه بقوله افلا يتوبون اى ولان الآية السابقة وهي ليس الذين كفروا منهم عذاب اليم منها على ان العذاب على من دام على الكفر عقبا بقوله من وجعل افلا يتوبون وجه تعليل تعقيب هذه الآية بما سبق ان الاستهزام فيه دال على التعجب من اصرارهم على الكفر فان المعنى الا يتوبون بعد هذه الشهادة المكررة عليهم بالكفر وهذا الوعيد الشديد عما هم عليه فان فيه كما يرى تعجيبا من تصميتهم وتصلبهم على الكفر وتحضيضنا على التوبة ولذا قالوا ان الفاء في افلا يتوبون عاطفة قد عطفته على محذوف اى يصيرون فلا يتوبون

٢٢ * ليس ما كانوا يفعلون * ٢٣ * ترى كثيرا منهم * ٢٤ * يتولون الذين كفروا * ٢٥ * ليس ما قدمت لهم أنفسهم * ٢٦ * ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون * ٢٧ * ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي * ٢٨ * وما اتوا اليه ما اتخذوهم اولياء * ٢٩ * ولكن كثيرا منهم فاسقون * ٣٠ * لنجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا * ٣١ * ولنجدن اقر بهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى * (الجزء السادس : ٣٦٥)

عبارة عن ان لا يفعل بعد اوتى كتابه كما هو الظاهر والانتهاه وان لم يخص بهذا المعنى لكن لا يرب في امكن اوداه والعلامة التقناني ادعى احتياجه الى التوجيهات المذكورة ايضا * ٢٢ * قوله (تعجب من سوء فعلهم) التعجب امام استفاد من المقام او منهوم من افضل المدح والذم اما اشارته او بدلاته * قوله (مؤكد بالقسم) اى اللام في ليس موطئة للقسم اى والله ليس ما كانوا يفعلون اى ليس شئنا فعلوه فعلهم هذا * ٢٣ * قوله (من اهل الكتاب) منافقا او غيره وفي الكشف هم منافقوا اهل الكتاب ولكون التخصيص خلاف الظاهر لم يرض المص وسببنا اليه * ٢٤ * قوله (بوالون المشركين) اى التولى من التولى بمعنى المحب وظاهره انه جعل صيغة التفضل على معنى المفاصلة * قوله (يفضال رسول الله عليه السلام وللمؤمنين) فينبذ المراد بالموالاة والموادة ارضا لان اصل المحبة ضرورية ويكون المراد ارضا توضح معنى الرؤية البصرية او القلبية قد مر جعل النفس بمعنى الذات اذ التقديم بوجه ولذا جعلوها على الذات في عامة مواضع القرآن حيث قسمت نفس واماحل النفس على الهوى في مثل هذا فضعف (٢٥) اى ليس شئنا قدموه ليردوا عليه يوم القيامة * ٢٦ * قوله (هو الخصوص بالذم والمعنى موجب سخط الله) اذا قدمت انفسهم سبب السخط لانفس السخط ولو جعل نفس السخط مخصوصا بالذم بعلاقة السببية بحيث لا يتخلف السبب لا يبعد * قوله (والخالدون في العذاب) اشارة الى ان لفظه ان خففه طاملة في ضمير الشأن فيجعل الجملتان في أويل المصدر * قوله (واخلدوا) اى اوعلة الذم والمخصوص محذوف اى ليس شئنا ذلك) فعل الذم انشاء غير معلل اذ الدليل ما يوصل الى مطاوب خبرى قراده الخبر الذى يستفاد منه وأعمل لهذا اخره * قوله (لان كسبهم السخط واخلدوا) الكسب تهكم في مثل هذا مع ان نسبة الكسب الى ما فعلوه مجازية واحتاج الى تقدير كسب اذ لا يستقيم عليه السخط بدونه ويمكن كون هذا وجه التأخير * ٢٧ * قوله (يعنى يذهب) اى ايماننا معتد به فان ايمانهم به لا ايمان كما ياتهم بالله تعالى فلذا نفي عنهم بلو * قوله (وان كان الدية في المنافقين) في المنافقين كما اختاره الزمخشري فيه دليل على ان المصنف اختار العموم كما اشترنا في اول الآية * قوله (فالمراد نبينا عليه السلام) فاللام في النبي اما للعهد او للنسب المراد به الفرد الكامل (٢٨) اذ لا يمكن جمع ذلك * ٢٩ * قوله (خارجون عن دينهم او متفردون في نفاقهم) خارجون عن دينهم اى غير داخلين فيه والحمل على ظاهره يمكن او متفردون الخ اى على تقدير كون المراد المنافقين كان الاول على تقدير العموم * ٣٠ * قوله (لنجدن) بيان عداوة اهل الكتاب خصوصا اليهود اذ جعل اليهود قرناء المشركين في شدة العداوة للمؤمنين بل اشارة الى قدمهم ورسوخهم بتدعيمهم فان الترتيب الذكرى غير خال عن فائدة والظاهر ان الفائدة هناك اذ اريان موادتهم مع المشركين واعراضهم عن الحق المبين اللام هى تعلق بها القسم والوجدان قلبى ولو جعل من المصادفة واعتبر كون اليهود مفعولا واشد الناس حالا منه لكان ابلغ لاستلزام ادعاء مرتبة حالهم * قوله (اشد الناس) لم يقل اعدى الناس لقصد المبالغة كما بين المصنف في قوله تعالى فهى كالخجارة واشد قسوة * قوله (اليهود) مفعول ثان للوجدان والمفعول الاول اشد الناس وقيل بالعكس والذين اشركوا عطف على اليهود ولم يجرى والمشركين للقرن في الذهن ولهذا السبب لم يجرى والمؤمنين في الموضوعين * قوله (لشدة شكيتهم) وصعوبة اجابتهم الى الحق * قوله (وتضاعف كفرهم) حيث كفروا بنينا عليه السلام بعد كفرهم بعيسى عليه السلام اوحيت كفروا اولا بعبادة العجل ثم كفروا بطلب رؤية الله تعالى * قوله (وانهما كهم في اتباع الهوى وركوبهم الى التقليد وبعدهم عن التحقيق ومجرهم على تكذيب الانبياء ومعاداتهم) حتى قتلوا شيعاء عليه السلام ويحى عليه السلام وغيرهما على ما روى العلماء الاعلام * ٣١ * قوله (ولنجدن) اعيد عطفنا على الاول لغاية متعلقة اقر بهم مودة وان كان لهم نوع عداوة اذ قوله تعالى ترى كثيرا منهم يعى كثيرا منهم يعى كلا الفريقين الذين قالوا انا نصارى لم يجرى اليهود كما جاء في اكثر المواضع لعل وجهه اشارة الى اقربيتهم الى وجه مودة المؤمنين اى قولهم انا نصارى اى ناصرون دين الله عن صميم القلب باعث لتلك القرينة ولا يبعد ان يكون قول المصنف للذين آمنوا الخ اشارة الى ما قلنا * قوله (لنجدن جانيهم ورقة قلوبهم وقلة حرصهم على الدنيا) ادعته الاخلاق الردية فان من كان حريصا في الدنيا يخرج عن دينه في طلب الدنيا واقدام على كل محذور منكر * قوله

(ث)

(٩٢)

قوله فانه احب الموتى على يده يعنى ان كان دليلكم في اعتقادكم ان عيسى اله احياء الله تعالى المرتضى على يده فان في موسى عليه السلام ما هو اعجب واغرب منه وهو احياء الله تعالى خشية جامدة على يده وجعلها حجة تدعى والحال انه لا احد من امته اعتقد ان موسى اله وان استدلتم على ذلك بانه مخلوق من غير اب فآدم مخلوق من غير اب وام وهو واغرب من ذلك والحال ان لا احد يعتقد انه اله وان تلك الخواص ظهرت في عيسى انما هي صنع الله وفعله الذى اظهره فيه وهو محمل ظهور تلك الآثار التى اظهرها الله فيه وليس له في ذلك فعل مستقل حتى يتوهم انه اله قوله وثم لتفاوت ما بين العيين العجب الاول مستفاد من معنى الاستفهام المدلول عليه بكيف والثاني من كلة اى الموضوعه الاستفهام ايضا فكلا الاستفهامين مرادتهما التعجب في هذا المقام والمعنى انظر كيف نبين لهم الايات الدالة على انحطاط عيسى واه من درجة الالهية ثم انظر كيف يصرفون عن الحق مع هذه الايات والدلائل الدالة على انها ليس الهية فالتفاوت كان بين عجب واعجب لان الافك والانصراف عن الحق مع ظهوره بالدلائل اعجب واغرب قوله وتنبيهها على انه من هذا الجنس اى على ان عيسى من جنس ملائكة ضاروا لانفا هذا المعنى مستفاد من لفظ ما الموضوع للجنس قوله علوا باطلا اشارة الى ان نصب غير الحق على المصدرية من الفعل المذكور حذف المصدر واقبح صفته وهو غير الحق مقامه واعرب باعرا به المعنى لا تغلوا غلوا ففسر غير الحق بالباطل لان غير الحق لا يكون الا باطلا فان الغلو في الدين نوعان غلو حق وهو ان يسالغ في تقريره وتأكيد غلوه باطل وهو ان يشكك في تقرير الشبهة واخفاء الدلائل وذلك الغلو هو ان اليهود لعنهم الله نسجوه الى الزنا والى انه كذاب والنصارى ادعوا فيه الالهية قوله والمعنى موجب سخط الله والخلود في العذاب اخرجه عن ظهريه اذ لا يصح جعل نفس سخط الله مخصوصا بالذم لانه من صفات الله تعالى فوجب ان يشار الى جعل المخصوص بالذم موجب السخط وهو اخلود في العذاب لا نفس السخط قوله واخلود في العذاب عطف تفسيرى موجب سخط الله

٢٢ * ذلك بان منهم قسبين ورهبانا وانهم لا يتكبرون * ٢٣ * واذا سمعوا ما نزل الى الرسول ترى اعينهم
تقبض من الدمع * ٢٤ * سمعوا من الحق * ٢٥ * يقولون ربنا آتينا * ٢٦ * فاكذبنا مع
الشاهدين * ٢٧ * وما لنا لا نؤمن بالله وما جئنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين *
(سورة المائدة) (٣٦٦)

(وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل واليه اشار بقوله ٢٢ ذلك بان منهم قسبين الانية) وان كان هباء منثورا في عاقبة الامر ذلك بان منهم لم يكتف بربط الشيب بقوله اقر بهم بل اختير الاستيفاء للباقة في افادة التقرر ولا فائدة القصص كانه عليه صاحب الكشف في قوله تعالى ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قسبين من النفس بالفتح وهو تتبع الشيء وطلبه ومنه سعى عالم التصاري قسبا لتبعه العلم ثم غلب استعماله فيه بحيث لا يطلق على غير علم التصاري الا مع القرينة ورهبانا جمع راهب من الرهبة وهي الخوف والعطف باعتبار تغير الصفات ويمكن تغير الذوات * قوله (وانهم لا يتكبرون) عطف على ان منهم اى وبانهم لا يتكبرون والجامع بينهما عقلى * قوله (عن قول الحق اذا فهموه) ومن لم يقبل الحق انما هو لعدم فهمه والحكم للنوع للشخص فلا اشكال بالتخلف في بعض اشخاص من اليهود والنصارى بانصاف نقض ما يقال في شأنهم * قوله (او يتواضعون ولا يتكبرون كاليهود) فانهم لا يتواضعون ولهذا وضعتهم الله تعالى حتى كانوا اربل الناس في كل وقت وحين فالجملد رب العالمين * قوله (وفيه دليل على ان الواضع والاقبال على العلم والعمل والاعراض عن الشهوات محمود) اما في الدنيا فقط اذا لم تصر وسيلة النجاة اوقها وفي الآخرة اذا صارت وسيلة الفساد * قوله (وان كانت في كافر) فان ذلك اذا كانت في مؤمن وفي النظم ترغيب الى تحصيل هذه الخصال بطريق اشارة النص وذم بليغ لمن فاته هذا الكمال وبيان خسارته عند الملك المتعال * قوله (واذا سمعوا) ولتحقق الوقوع اختراذ مع المضي ٢٣ * قوله (ما نزل) لفظة مالم يسر بعامه هنا الى الرسول لم يجرى اليك لكتبة جلية * قوله (عطف على لا يتكبرون) والجامع بينهما عطف على اذ علم الاستكبار خصوصا عن قول الحق عطف على الفرض الاعين حين ذلك الاستماع * قوله (وهو بيان لرفعة قلوبهم وشدة خشيتهم) لان فرط بكانهم سبب عن الرفعة وكال خشية اذا الاناء يترشح بما يفهم من المروءة والاولاد * قوله (وسمعوا منهم الى قول الحق) مستفاد من قوله ربنا آتينا * قوله (وعدم تأييدهم عنه) اى وعدم ابائهم * قوله (وانقبض انصباب عن امتلاء) انصباب اى سيلان * قوله (فوضع) اراد بذلك توجيه تعدي الفرض عن الابتدائية اى تمتلى من الدمع وعلى الوجه الثاني كلمة من تعيلية * قوله (موضع الامتلاء) لانه سبب القبض * قوله (للبالغة) اى في الامتلاء هذا علة مرجحة وما ذكرنا علة صحيحة * قوله (اوجعلت اعينهم من فرط البكاء) اى اسناد القبض الى العين مجازى عقلى بجرى التهر للبالغة في وصفهم بالبكاء اى بكاؤهم بلغ مبلغا يظن من رآهم ان اعينهم بانفسها تسيل وفي الوجه الاول المجاز لغوى وفي الثاني المجاز عقلى ولوقدهم على سابقه لكان اول والمراد امتلاء اعينهم من الدمع حتى تقبض فوضع المسبب موضع السبب اى ذكر المسبب واريد السبب اوليس كذلك بل الاسناد مجازى مع المراد معناه بالقبض الحقيقى * قوله (كانها تقبض بانفسها) بيان حاصل الاسناد المجازى وما فيه من البالغة لاختيار منه مذهب السكاكى بآراء الكاف المقيدة للتشبيه اذ مذهب استعارته في مثل هذا ولا يجزى هنا على بيان المصنف كالاخفى ٢٤ * قوله (من الاولى للاجتهاد) حال من الدمع اى ناشيا من معرفة الحق وكاشيا من اجله * قوله (والسانية لتبين ما عرفوا اول التبعيض فانه بعض الحق والمعنى انهم عرفوا بعض الحق فابكاهم) اشارة الى ان قوله من الحق في موقع المفعول به فيجب ان يجعل ماصدريه كذا قيل والاولى ان يقال انه اشارة الى حاصل معنى من التبعية كقول النجاة شربت من الماء اى بعض الماء واما موصولة كافي كونهاا للتبيين والعائد المفعول محذوف * قوله (فكيف اذا عرفوا كله) جعل الكل مضافا الى الضمير معمول العامل لفظى بالاصالة لانه قديق في كلامهم ولوقلا ولا ولك ان تعتبر المفعول محذوف وكله تأكيد له وهذا وان كان تكافا من الجمل عليه اولى من الجمل على الخطأ يقولون اى قولنا عن اعتقاد كاشيه قوله ربنا الحق ٢٥ * قوله (آتينا) انشاء الاخبار بذلك اى بما سمعنا ٢ * قوله (بذلك او بمحمد صلى الله عليه وسلم) توريد في العبارة اذ كل منهما يستلزم الآخر وبما تقدم الاول لذكره صريحا وما زال الرسول عليه السلام فذكر كور حكايا ما نزل ٢٦ * قوله (من الذين شهدوا بانه حق او بنبوته او من امته الذين هم شهداء الله على الامم يوم القيمة) من الذين شهدوا الاول مع الذين شهدوا كما قال في تفسير آية في سورة آل عمران فعلى الوجه الاول المراد من الشهادة الاقرار والاخبار مع اعتقاد حق وعلى الثاني الشهادة الشرعية ٢٧ * قوله (استفهام

(انكار)

٢٢ * فانابهم الله فاقالوا * ٢٣ * جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين * ٢٤ * والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم *
(الجزء السادس) (٣٦٧)

(انكار) اى كلمة ما استفهامية انكارية اى انكار الوقوع لا الواقع * قوله (واستبعاد) تحقيقا لايمانهم كانهم قالوا آتينا ولا شبهة في ايماننا كايان المناقذين لان عدم الايمان مع قيام الموجب للايمان في غاية البعد ولا سيما دعوى الايمان مع اتفائه في الواقع في غاية الاستبعاد ومن هذا ظهر صحة كونه تعريضا لكقنين ثم الظاهر ان معنى الاستبعاد لازم الانكار لانه معنى آخر للاستفهام اذا جمع بين معنى المجازى ما اختلف فيه * قوله (لانفساء الايمان) اشارة الى ان المراد بالايمان بالله وما جئنا الايمان بجميع ما يجب الايمان به كالحق تحقيقه * قوله (مع قيام الداعي وهو الطمع في الانحراف مع الصالحين والدخول في مداخلهم) وهو الطمع هذا الداعي القاتل خض به لسان المقام به والا فالداعي الآيات الاقافية والانفسى * قوله (اوجواب سائل قال لم آتيت) عطف على قوله استفهام انكار اى جواب سؤال من غير اعتبار كون الاستفهام انكاريا او مع كونه جوابا مع كون الاستفهام انكاريا مقابل لكون الاستفهام انكاريا وحده والواو ابست للعطف حتى يقال فيحيثذ المقام مقام الفصل لا الوصول بل الواو الاستباقية كما هو المشهور في السنة الجمهور * قوله (ولا تؤمن من حال من الضمير) والاستفهام الانكاري راجع الى هذا القيد كما اشار اليه بقوله واستبعاد لانفساء الايمان * قوله (والعامل ما في اللام من معنى الفعل) يعنى متعلقه كما يشير اليه تفسيره من ولو اراد المعنى المستفاد في اللام لقال اى علة ونحوها في عبارته تسامح * قوله (اى اى شئ) حصل لنا غير مؤمنين بالله اى بوحديثه فانهم كانوا مثلين) وذلك ليس بايمان كافي الكشف وتخصيص بالمثلين ليس بقوى اذ التصارى يعنون لهم والمثاليين بالخلول والاتحاد فالاولى غير مؤمنين بالله ايمانهم متداه * قوله (او بكتابه) ورسوله فان الايمان بهما ايمان به حقيقة وذكره توطئة وتعظيما اى اذا كان المراد الايمان بكتاب الله ٢ ورسوله وهو المراد بقوله وفي جئنا من الحق فذكره تعالى للتوطئة وما الباعث لهذا مع ان الايمان به تعالى اصل ومقصود اعظم من الايمان وهذا التوجيه يعتبر في مثل قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية وفي قوله تعالى واعلموا انما نعظم من شئ فان الله خسه والرسول الآية على توجيه * قوله (ونطمع عطف على تؤمن) والمعنى حينئذ وما لنا لا تؤمن ولا نطمع اى لا نجتمع بين الايمان والطمع فعدم الجمع بينهما يحتمل وجوه ثلاثة الايمان مع ترك الطمع وهذا اعتبار محض وعكسه اعنى الطمع مع ترك الايمان ترك الايمان مع ترك الطمع والله درالمص حيث درج في هذا العطف احتمال عطفه على لا تؤمن وما له اذا ما كاشير في الكشف وما لنا نجتمع بين عدم الايمان والطمع فهو بعينه الاحتمال الثاني في العطف على تؤمن * قوله (او خبر محذوف والواو المحال اى ونحن نطمع والعامل فيها عامل الحال الاول مقيدا بها) اذ لو لا التقييد وبجملان حالين مستقلين لكان الحال ما لنا نطمع ولا انكار للطمع بدون ملاحظة عدم الايمان اذ يجوز ان يكون الطمع مع الايمان الظاهر ان هذين الحالتين مترادفتان لان صاحبهما واحد وان كان بلا عطف * قوله (او تؤمن) اى والعامل في الحال الثانية تؤمن فتكون من الاحوال المتداخلة ٢٢ * قوله (اى عن اعتقاد من قولك هذا قول فلان اى معتقده) اى لاعتناق اشار الى ان القول على حقيقته وهى التلقظ بما يفيد لكن المتبادر من اطلاقه قد يذكر ويراد به المعتقد وهذا هو المراد بقوله من قولك ٢٣ * قوله (الذين احسنوا النظر او العمل والذين اعتادوا الاحسان في الامور والآيات الاربع روى انها زلت في الجحاشى واصحابه) اى في شأن النجاشى وهو ملك الحبشة * قوله (بعث اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بكتابه فقرأ ثم دعا جعفر ابن ابى طالب من المهاجرين معه واحضر الزهرا بن القيسين فامر جعفر ان يقرأ عليهم القرآن فقرأ سورة مريم فبكوا وأمنوا بالقرآن) كان من هاجر من مكة الى الحبشة اثنين وثمانين رجلا سوى النساء والصبيان (وقيل زلت في ثلاثين اوسبعين رجلا من قومه وفدوا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقرأ عليهم سورة يس فبكوا وأمنوا) * قوله (والذين كفروا) عطف على ما قبله قسبه له كانه قيل الذين آمنوا وصدقوا بآياتنا اولئك هم اصحاب النعم * قوله (عطف التكذيب بآيات الله على الكفر وهو) اى التكذيب * قوله (ضرب منه لان القصد الى بيان حال الكاذبين وذكرهم في معرض المصدقين بها جمع بين الترغيب والترهيب) ضرب منه اى من الكفر اى من عطف الخاص على العام فلا بد من نكتة وهى ما اشار بقوله لان القصد الى وذكرهم في معرض المصدقين بها اى اراد تشريكهم معهم في بيان الجزاء اى جزاء المصدقين جنات

٢ وان كان المراد الكتاب فالامر ظاهر وان كان الرسول فالمراد بما الوصف * قوله (والواو المحال فكل واحد من لا يؤمن ونطمع حال والعامل في الحال الاولى ما في اللام من معنى الفعل وفى الثانية ايضا معنى هذا الفعل ولكن مقيدا بالحال الاول لانك لو ازلته وقلت ما لنا ونطمع لم يكن كلاما كذا في الكشف وفيه منع لان ونطمع في تقدير طامعين ولو قيل ما لنا طامعين او ما لنا ونحن نطمع لكان له معنى وفى الكشف ويجوز ان يكون ونطمع حالا من لا يؤمن على انهم انكروا على انفسهم انهم لا يوحدون الله ويضعون مع ذلك ان يكونوا مع الصالحين وان يكون معطوفا على يؤمن على معنى وما لنا نجتمع بين التثنية والطمع في مصاحبة الصالحين اوعلى معنى وما لنا لا نجتمع بينهما بالدخول في الاسلام لان الكافر ما ينجى له ان يطمع في صحبة الصالحين الى هنا كلامه الوجه الاول من وجهى العطف مبنى على ان يعطف ونطمع على لا تؤمن فيكون المنكر بالاستفهام الانكاري الجمع بين عدم الايمان والطمع والثاني على ان يعطف على تؤمن فيكون المنكر عدم الجمع بين الايمان والطمع

قوله اى عن اعتقاد جواب لاشكال وهو ان ظاهر قوله بما قالوا يقتضى انهم استحقوا الثواب بالقول وذلك غير ممكن لان مجرد القول بدون الاعتقاد لا يغني عن الثواب فاجاب بان المراد القول من اعتقاد بدلالة قوله سمعوا من الحق

قوله الذين احسنوا النظر والعمل هذا على ان يراد بالمحسنين الحدوث والتجديد فعلى هذا يكون الالف واللام فيه بمعنى الذين والمحسنين بمعنى احسنوا وقوله والذين اعتادوا الاحسان على ان لا يكون المراد بالمحسنين معنى التجدد والحدوث فاللام حينئذ يكون للتعريف المحض لا بمعنى الموصول

٢٢ * يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم * ٢٣ * ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين *

٢٤ * فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا *

(سورة المائدة)

(٣٦٨)

التعميم وجزء المكذبين نار الجحيم تنشط السامعين على ما ينهي وتنشط لهم على ما ردى واليه اشار بقوله جما بين التزغيب واما القول بان ذلك التيه يحصل بذكر التكذيب بدون كفر فالله في غفوة فيه قد فوج بان قصد ايضا التخصيص على كفرهم مطلقا ٢٢ * قوله (اي ما طاب ولذته) اشار الى ان الطيب ما ينشط النفس المستقيمة والحلال ما يستطيه الشرع القويم فهو اخص من الحلال مطلقا اذا اعتبر في مفهومه كونه من الحلال او من وجه اذ لم يعتبر لكن المراد هنا الطيبات من الحلال بموتة الاضافة * قوله (كأنه لما نضم ما قبله مدح انصاري على تهمهم) لانه تعالى مدح انصاري بقوله ذلك بان منهم قسبين وروابطا على الرهد وعلى تهمهم بطريق العبارة * قوله (والحث على كسر النفس ورفض الشهوات) عطف على المدح اي حث المؤمنين اما بطريق الاشارة كما هو او بطريق الدلالة * قوله (عقبه انتهى عن الافراط في ذلك) اي في كسر النفس واما اصل الكسر فباني مدوح مأمور به * قوله (والاعتداء عما حد الله) هذا شامل للافراط والتفريط اذ هو منتهى عنه ايضا واصله تعالى نهى عنه بقوله ولا تعتدوا بهذا الذي عن الافراط بقوله لا تحرموا طيبات الآية كناية عليه المصنف فالله عن الطرفين وبقى القصد في الامور الوسط فيها بلا فتور * قوله (يجعل الحلال حراما او حراما فقال ولا تعتدوا الآية) اي باعتدائه حراما وهو كفر والمعنى المراد هنا ما لا حلال حراما او جعل الحلال حراما على نفسه فالجمل هو الجمل القول والى هذا الاخير ذهب صاحب الكشاف وعلى هذا توجيهه يكون ولا تعتدوا كناية انتهى الاول ٢٣ * قوله (ويجوز ان يراد به ولا تعتدوا حدود ما احل لكم الى ما حرم عليكم) هذه الارادة هي المناسب لجزالة المعنى اذ المأسيس والافادة خير من الاعادة مع ان العطف بالواو لا يناسب التاكيد * قوله (فتكون الآية نافية عن تحريم ما حلال وتحليل ما حرم داعية الى التصديق بينهما) كما قال تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان * قوله (روى ان النبي صلى الله عليه وسلم وصف القياس لا يحيا به يوما ويبلغ في المذاهم فرقا) امر من التزيق اي رق قلوبهم بسبب كلام رسوله والفاء للسببية * قوله (واجتمعوا في بيت عثمان ابن مضمون) باظهار المجبة * قوله (واتفقوا على ان لا يراوا) الظاهر ان كل واحد منهم عزم على ان لا يفعل شيئا منها وفي رواية انس رضي الله عنه كافي البخاري ومسلم رحمهم الله تعالى جاء ربه الى بيوت ازواج النبي عليه السلام الى ان قال قال احداهم امانا فاعلى الليل ايدا وقال الآخر وانا اصوم الدهر الحديث وفي هذه الرواية عزم كل واحد منهم على ان يفعل شيئا ولا يترك ايدا فالرواية متعددة والحكاية مختلفة لكن يقوى بعضها بعضا * قوله (صائغين) اي في الايام المشروعة * قوله (فائمين) في الليل والهار ماسوي وقت قضى فيها خواص البشر فالدوام عرف لاحقني * قوله (وارايناوا على الفرش ولا ياكلوا اللحم والودك ولا يقرىوا النساء والطيب) وفي هذه الاربعة يمكن حل الدوام على الحقيقة * قوله (ويرضوا الدنيا) اي زخارفها وزينتها اذهى قد تطلق على هذه مجازا * قوله (ويلبسوا المسوح) هو ما مسح من الشعر والصوف * قوله (ويسجوا في الارض) ولا يترروا في مكان اذ فيه نوع راحة * قوله (ويجروا ما كبرهم) اي ويقطعوا هذا كبر جمع ذكر بمعنى الآلة واما المذكور جمع ذكر بمعنى الرجل * قوله (فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم اني لم اومر بذلك) ولم آمركم بذلك * قوله (ان لا تفسم عليكم حقا فصوموا وافطروا وقوموا وناموا فاني قوم ونام واصوم وافطر واكل اللحم والدم وآتى النساء فخر رغب عن سنتي) اي اعرض * قوله (فلبس متى فترت) اي فلبس من عمل سنتي او فلبس من اهل ملتنا ان كان اعراضه عن انكار اوصى بمالاة واستهانة ٢٤ * قوله (اي وكلوا ما احل لكم وطاب مما رزقكم الله فيكون حلالا لا مفعول كلوا ومارزقكم الله حاله منه تقدمت عليه لانه نكرة) وهي وان كانت نكرة موصوفة لكن يصح تقديمها عليها والمصنف لا يدعي الاقتضاء * قوله (ويجوز ان تكون من ابتداء متعلقة بكلوا ويجوز ان يكون مفعولا لكلوا وحلالا حاله من الموصول والمأخذ المحذوف) مفعولا على ان من تبعية اذ لا يوافق كل ما رزقكم الله * قوله (اوصف مصدر محذوف وعلى الوجوه لولم يقع الرزق على الحرام) كاذب اليه المعتزلة * قوله (لم يكن لذكر الحلال فائدة زائدة) ويجب تزويه ساحة التزييل عن ذلك فالتصريح رزق مثل حل

(قوله)

قوله والايات الاربع الآية الاولى قوله تعالى واذا سمعوا الى آخرة والشاوية يقولون ربنا آمننا فاكبتنا مع الشاهدين والثالثة وما لنا لا نؤمن الى آخرة والرابعة فانهم الآية والتجاشي امير الدين قوله فيكون الآية ناهية عن تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم داعية الى القصد بينهما اي الى الاقتصاد والتوسط بينهما اي بين تحريم الحلال وتحليل الحرام فهو نهى عن الافراط والتفريط هذا العموم مستفاد من اطلاق لا تعتدوا فانه لم يقيد بشئ من مقدمات الفعل فتناول النهى عن تحريم الحلال وتحليل الحرام لان كلا منهما اعتداء بخلاف الآية الاولى فانها نهى عن تحريم الحلال خاصة قوله فرقوا من الرقة اي رقت قلوبهم المسوح جمع مسح بالكسر وهو اللباس الجلب القطع والمذا كبر جمع ذكر على خلاف القياس قوله والعايد محذوف اي حلالا هو طيبا قوله اوصف مصدر محذوف اي اكلا حلالا قوله وعلى الوجوه لولم يقع الرزق على الحرام لم يكن لذكر الحلال فائدة زائدة اقول لم لا يجوز ان يكون حالا مؤكدة على قول من يرى الحلال المؤكدة بعد جملة فعلية وفاعله التوكيد فعل وصف الشاوية بالزائدة لذلك الاحتمال لافادته ان فيه فائدة ما واذا جوز صاحب الكشاف ان يكون حالا مآرزقكم الله مع ان من مذهبه ان الحرام ليس برزق قوله بما وثقتم بالايمان بالشديد من التوثيق وهو الاحكام فمعنى بما عقدتم الايمان بتعديكم الايمان وهو توثيقها بالقصد والنية فما مصدرية روى ان الحسن سئل عن امر اليقين وكان عنده الفرزدق فقال يا ابا سعيد دعني اجب عنك فقال واست بما خوذ بلفظ قوله اذ لم تعد عاقبات العزائم

٢٢ * واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم * ٢٣ * ولكن يؤاخذكم بما عقدتم

الايمان * ٢٤ * فكفارته *

(الجزء السادس)

(٣٦٩)

٢٢ * قوله (واتقوا الله) عطف على كلوا تأكيد للوصية بامر الاكل المذكور فان قوله كلوا وان كان للاباحة لكن يفيد تحريم ضده فالك تحريم المستفاد منه بقوله واتقوا الله كذا قيل لكن الظاهر ان الامر للمشرك بين الوجوب والاباحة كما قرره في اوائل السورة اذا اكل قد يكون واجبا وسبب النزول لا يوجب تخصيصه بالاباحة فتبيح التحريم المذكور الذي انتم به مؤمنون فان مقتضى الايمان التقوى بالانتهاء عن الخطيئات كالاغتصاب عن تحريم ما احل الله وعن عكسه وبالا مثال بالامور كالالاكل من الطيبات متوسلا به الى الطاعات * قوله (لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم) قيل نزل حين قالوا كيف نصنع يا ايها وحلفنا فانهم كانوا قد افسحوا على ما اتفقوا من ترك التعم باللباحات * قوله (هو ما يبدو من المرء بلا قصد كقول الرجل لا والله وبلى والله واليه ذهب الشافعي) كقول الرجل اي من غير قصد كما اذا اراد التسبيح فبجري على لسانه لا والله الخ او قوله جاهلا به ليجرد التأكيد كذا قاله في سورة البقرة اي لا قصد معناه ولا الخلف به وان عمد التكلم به * قوله (وقيل الخلف على ما يظن انه كذلك ولم يكن واليه ذهب ابو حنيفة رحمه الله تعالى) قال المصنف وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى ان الغوان يحلف الرجل على ظنه الكاذب مثل ان رأى شيئا من بعيد فظن انسا فقال على قصد اليقين والله انه انسان فاذا هو غيره فقول المصنف على ظنه الكاذب احتراز عن اليقين العموس وهو الخلف على الكاذب مع علمه بكذبه فان فيه مؤاخظة اخوية فقط ولا كفارة عندنا وعند الشافعي يجب الكفارة في العموس كافي المتقدمة * قوله (وفي ايمانكم صلة لا يؤاخذكم) ما يتقدير شأن او يجعل في معنى اللام * قوله (او اللغو لانه مصدر) وان كان محلى باللام فانه يعمل في غير الفاعل والمفعول به الصريح * قوله (او حال منه) اي من اللغو اي انه ظرف مستقر غير متعلق باحد هما ٢٣ * قوله (بما وثقتم الايمان عليه بالقصد والنية) وثقتم من التوثيق وهو الاحكام بالقصد والنية سواء كان على الماضي او على المستقبل فيكون اليقين العموس عندنا ميمنا متقدمة عند الشافعي فيجب فيها الكفارة عنده وعندنا لا كفارة في اليقين العموس * قوله (والمعنى ولكن يؤاخذكم بما عقدتم اذا حثتم) الظاهر ان المراد المؤاخظة الدنيوية فيجبها الحث قبل فيه بحث لان المؤاخظة في المعنى لا في وقت الحث الا ان يراد بالمؤاخظة سنخطة تعالى لا عقوبته انتهى قوله فكفارته بيان المؤاخظة وهذه في وقت الحث ولا يعرف لجسده وجه * قوله (او بكنهه محذوف للمعنى) بكنهه اي بنقصه ظاهره لا ينظم اليقين العموس وفيه الكفارة عند المصنف اذ لا تكتف فيها مع انه بما عقدتم الايمان ولعل وجه التأخير لهذا وتعميم التكت الحقيق خلاف الظاهر والمتبادر هذا تقرير مذهب الشافعي وعندنا معنى توثيق الايمان كونها بحيث يقبل الاعتقاد والاحتلال بان يكون على فعل اوترك في المستقبل فيخرج عنها اليقين اللغو والعموس كما حقق في موضعه فيحتاج حيث ايضا الى احد التوجيهين اذ لا مؤاخظة لجرد اليقين المتقدمة بالمعنى فلا وجه للقول فالاول على مذهب الحنفية ان يكون الكلام في هذا المقام على ظاهره ويقدر ما قدر في قوله فكفارته اي كفارة حثه * قوله (وقرأ آخرة والكسائي وابن عياش عن عاصم عقدم بالخفيف وابن عامر في رواية ابن ذكوان عاقدم وهو من فاعل بمعنى فعل) اذ لا مشاركة هنا ٢٤ * قوله (فكفارته نكته) اذ الكفارة الحث والتكت لليمين * قوله (اي الفعلة التي تذهب اثمه وتستره) اشار الى ان الكفارة عبارة عن الفعل لا العين وجعل العين كفارة كإرفق في عبارة الكشف مسبوحة * قوله (واستدل بظاهره على جواز التكفير بالمال قبل الحث وهو عندنا خلافا للحنفية) بالمال اي بغير الصوم اذ التكفير بالصوم لا يجوز قبل الحث انما قالوا واستدل الخ اذ اليقين سبب الكفارة عنده ولهذا يقال كفارة اليقين والاصل اضافة السبب الى المسبب فيكون نفس وجوب الكفارة ثابتا قبل الحث لوجود سببه فيجوز اداؤها قبل الحث فمع ان هذا التقرير وجه استدلالهم اذ لم يقيد الكفارة بكونه بعيد الحث لكن اداء وجوبه بعد الحث لان نفس الوجوب غير وجوب الاداء عنده في العبادات المالية بخلاف العبادات البرية فان نفس الوجوب لا ينافي وجوب الاداء فلا يحقق نفس الوجوب قبل الحث فلا يجوز الكفارة قبل الحث وعن هذا قال المصنف التكفير بالمال احتراز عن التكفير بالصوم وعندنا السبب الحث لا اليقين اذ ادنى مراتب السبب ان يقضى الى المسبب ولا افضاء لليقين الى الكفارة بلا حث اجاما فلا يجوز للتكفير قبل الحث مطلقا * قوله (لقوله عليه السلام) والاولى ان يقال يؤيده

(ث)

(٩٣)

قوله محذوف للعلم به اي محذوف المقدر وهو اذا حثتم او بكنهه ماعقدتم لكونه معلوما من حيث ان المؤاخظة باليمين لا تكون الا بعد الحث او بكنهه القصد وهو نقص العهد قوله فكفارته نكته ارجع الضمير في كفارته الى التكت المسدول عليه بقوله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان وانما يرجع الى الايمان لانه جمع ورحمته اليه يقتضي ان يقال فكفارته قال صاحب الكشاف ولم يقل فكفارته لان افعلالا وان كان جمعا في حكم المفرد كقوله تعالى وان لكم في الانعام عبرة نسيتكم بما في بطونه وقال الزنجبيري في تفسير سورة الفحل ذكر سيدو به الانعام في باب ما لا ينصرف في الاسماء المفردة الواردة على افعال كقولهم ثوب اكيس ولذلك ترجع الضمير اليه مفردا واما ما نيت ضمير الانعام في سورة المؤمنين حيث قيل بما في بطونها فلان معناه الجمع قوله ثوب اكيس هو ضرب من الثوب يغزل غزله مرتين وفي المنسل عليك بالثوب الاكياس فانه من ثياب الاكياس قوله اي الفعلة التي يذهب اثمها جعل الكفارة صفة موصوف محذوف اي ففعله المكفرة لانه اطعام عشرة مساكين قوله وتستره اشار الى ان اصل معنى الكفارة من الكفر بمعنى الستر سمي جاحدا الحق كافرا لستر الحق قوله واستدل بظاهره على جواز التكفير بالمال قبل الحث هذا قول الشافعي رحمه الله فان اخرج بهذه الآية على ان التكفير قبل الحث جائز فقال الآية دلت على ان كل واحد من هذه الاشياء الثلاثة كفارة لليمين عند وجود الخلف فاذا اداها بعد الحث قبل الحث فقد ادى الكفارة عن ذلك اليقين واذا كان كذلك وجب ان يخرج عن العهدة وانما قال المصنف واستدل لانه اذا قدر اذا حثتم او قدر بكنهه ماعقدتم لا يكون الآية ما يستدل به على ذلك وانما يكون ما يستدل به اذا اخذت المؤاخظة في ولكن يؤاخذكم مطابقة عن التعاق بذلك المقدر فيقبل جواز الكفارة بكنهه وبلا حث قوله لقوله عليه السلام من حلف على عين الخ تعال لمذهب الشافعي وهو جواز التكفير قبل الحث لا لقوله خلافا للحنفية اذ هو لا يناسب تعليله

٢٢ * أما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الحمر والبسر يصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة *
 ٢٣ * فهل أنتم متبهون * ٢٤ * واطيعوا الله واطيعوا الرسول * ٢٥ * واحذروا * ٢٦ *
 * فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين * ٢٧ * ليس على الذين آمنوا وعلوا الصالحات جناح
 فيطاعوا * ٢٨ * اذا ما اتقوا وآمنوا وعلوا الصالحات *
 (سورة المائدة)

٢ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 قوله للدلالة على انها مثلها اي على ان الحمر
 والبسر مثل الانصاب والازلام وليس المعنى على
 العكس لان اصل المقصود بيان تحريم الحمر
 والبسر ولقوله عليه السلام شارب الحمر كشارب
 الوثن جعل عليه السلام عابد الوثن المشبه به
 قوله وخص الصلاة بالذكر للتعظيم اي وخص
 الصلاة من جنس الذكر بالافراد بالذكر ولم يكتف
 بدخولها تحت جنس الذكر في قوله تعالى ويصدكم
 عن ذكر الله تعظيما للصلاة من بين سائر الاذكار
 وجد التعظيم انه اشهر العطف بان الصلاة قبلت
 في الكمال الغاية القصوى من بين الاذكار فكانت
 بذلك كانهما لم يتناولها لفظ الذكر كاحتياج الى ذكرها
 بالعطف عليه دلالة على مغايرتها فحذفها
 عليه كعطف الروح المراد منه جسم ايل على
 الملائكة في قوله تعالى تنزل الملائكة والروح
 قوله والاشعار بان الصاد عنها كالصاد عن
 الايمان وجسه ذلك ان كان بمنزلة ان يقال
 ويصدكم عن ذكر الله وعن عماد الايمان فيكون
 ادخل في المنع عن تناول الحمر والبسر بان يبين
 ان ما لهما كالصاد عن الايمان
 قوله ايذانا بان الامر في المنع والتحذير بلغ الغاية
 وان الاعداء قد انقطعت وجه الايدان بذلك المعنى
 انه تعالى ذم هذه الافعال وظهر فيها الخطا
 بذلك بعد فلما استفهم ذلك عن تركها لم يقدر الخطا
 الاعلى الاقرار بالترك فكانه قيل اتفعله بعد ما ظهر
 فيه فصار قوله عز وجل فهل أنتم متبهون جارا
 مجرى تنصيص الله تعالى على وجوب الاتهام
 مقرونا باقرار المكلف لوجوب الاتهام فلاستفهام
 مجاز مراد منه النهي روي انه لما نزل قوله تعالى
 يا ايها الذين آمنوا اتقوا الحمر والبسر وانتم سكارى
 قال عمر بن الخطاب اللهم بين لنا في الحمر بينا شافيا
 فلما نزلت هذه الآية قال انتهينا يارب قال الامام
 ومن المعلوم في بداية القول ان تلك المفسدات
 انما تولدت من كون الحمر مؤثرة في السكر وهذا يفيد
 القطع بان حلة قوله فهل أنتم متبهون هي كون
 الحمر مؤثرة في الاسكار فاذا ثبت هذا وجب القطع
 بان كل مسكر حرام ومن احاط عقله بهذا التقدير
 واتى مصرحا على قوله ليس لعناده علاج
 قوله او محذرا لهما هذا عام للامر والنهي
 واما الوجه الاول فخاص بالامر بقرينة ان ما قبله
 امر بالاطاعة فلذا قدمه

تعالى وعن الصلاة * قوله (المقتضية للتحريم) لكونها قبيحة
 ومذهب الشافعي ان الشيء نهى عنه فحقيق وعندنا الشيء قبيح فنهى عنه وما ذكره المص ظاهر موافق لمذهبها
 للمذهب ٢٢ * قوله (في الحمر والبسر) اي في شرب الحمر والبسر يعنيهما معا في عاطيها او كل في
 بمعنى اللام بلا تقدير الثاني اي سبب تعاطيها ولاجله * قوله (وانما خصهما باعادة الذكر) جواب سؤال
 مقدر لم خصهما بالذكر مع ان الانصاب والازلام مذكوران في الآية السابقة * قوله (وشرح ما فهمهما
 من الوبال) ونعميم الوبال الى وقوع التعادي لايلام عدة من المفسدات الذنوبية وكذا شرح ما فهمهما
 من العداوة بين الاخوان * قوله (تنبيهها على انها المقصود بالبيان) بقرينة كون الخطاب للمؤمنين
 والانصاب والازلام من صنيع المشركين للمسلمين * قوله (وذكر الانصاب والازلام) اي فلابد من
 ذكرها * قوله (للدلالة على انها مثلها في الحرمة والشرارة) وجه الدلالة هو ان الواو للتشريك
 اما في الثبوت مثل قام زيد وقدم عمرو وفي الحكم مثل قام زيد وعمرو وهذا قاله مثلها
 في الحرمة وقد يكون التشريك في ذات نحو قام وقدم زيد وعمرو وهذا قاله مثلها
 كعابد الوثن) ولا يقتضي التشبيه المثلثة من كل وجه بل يقتضي التفريق فلا يلزم كشراب الحمر ما لم يستحل
 والخبر الشرعي يدل بعبارة نصه على ان الحمر مثل الوثن في الحرمة وبدلته يدل على انه مثل الازلام لانه
 شرك ايضا * قوله (وخص الصلاة بالذكر بالافعال التعظيم والاشعار بان الصاد عنها كالصاد عن الايمان)
 ولا يلزم الكفر ايضا * قوله (من حيث انها عمادة والفارق بينه وبين الكفر) بيان علاقة المشابهة
 لكن اطلاق الكلام عن هذا المرام انصب بالقام وان اراد به المبالغة * قوله (ثم اعاد الحث على الاتهام
 بصيغة الاستفهام) عطف على قوله ثم قرر ذلك * قوله (مرتب على ما تقدم من انواع الصوارف
 فقال فهل أنتم متبهون) هذا مستفاد من الفاء في فهل أنتم كانه قيل قد نهي عنكم ما فهم من انواع
 الصوارف والموانع فهل أنتم متبهون مع هذه الصوارف ام انتم على ما كنتم عليه كان لم توعظوا ولم تنجروا
 ثم هذا بلغ من فهل أنتم متبهون ومن افانتم متبهون كما حقق في قوله تعالى فهل أنتم شاكرون فزاد مبالغة ٢٣
 * قوله (ايذانا بان الامر في المنع والتحذير بلغ الغاية وان الاعداء قد انقطعت) والتحذير عن الصلاة
 ولو قيل في وجه التخصيص والاشعار بان الصاد عنها كالصاد عن جميع المبرات لانها عمادات وجامعة
 لانصاف الخيرات كما حققته في سورة البقرة في قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة الآية اوقيل لان المراد
 بها جميع انواع الاعمال الدينية لكن اقرب الى القول في ذلك ٢٤ * قوله (واطيعوا الله) ببيان
 ما امرتم واجتنب ما نهيتكم ككل الحلال من الطيبات وترك الحرام وسائر ما ذكر من المنكرات * قوله
 (واطيعوا الرسول فيما امر به) اعيد الفعل تنبيه على تعاقب الاطاعتين فيما امر به توضيحه ما مر ٢٥ * قوله
 (ما نهى عنه او محذرا لهما) اي عن مخالفتها عام عما سبق اذ المخالفة بترك المأمورات وبارتكاب المنكرات
 ويحتمل ان يكون مراده بما نهى عنه ما نهى عنه هنا ومخالفتها مطلقا ما نهى عنه وارتكابه فيحسن التقابل
 بينه وبين قوله فيما امر به فيريد حسن انتظامه بالنظم الجليل ٢٦ * قوله (فان توليتم) الفاء للسببية
 او الجزائية اي اذا همتم بالاطاعة والتحذر فان توليتم كلف ان بالنظر الى نفس التولي لا بالنظر الى اصدق اقل
 * قوله (اي فاعلموا انكم) لم تضرروا الرسول عليه السلام بتوليكم فاعلموا انكم قد اذيتوا الرسول فاعلموا انكم قد اذيتوا
 علم محذوف وعلمه اقيمت مقامه بل المعلوم هو الجزء حقيقة قال تعالى في سورة التغابن فان توليتم فاعلموا انكم قد اذيتوا
 المبين قال المص هنا اي ان توليتم فلا بأس عليه اذ وظيفته التبليغ وقد بلغ * قوله (وانما ضررهم بفسادهم) حيث
 عذبهم في الدنيا والعقبى ٢٧ * قوله (علمهم بحرم عليهم لقوله اذا ما اتقوا الآية) عام خص منه البعض ثم استدلل
 عليه بقوله اذا ما اتقوا الآية ٢٨ * قوله (اي اتقوا الحرام) والتخصيص من موجبات المقام ولو قيل اي
 اتقوا التامهي وادعى دخول الحرام دخولا اوليا لم يبعد اشكال ان في الجناح على المباح لا يتقيد بما ذكرنا وجب بان
 المراد مدح هؤلاء لا تنقيح في الجناح انتهى والتقييد بظاهر لا يخفى الا ان يقال وكونه تقييدا وان كان ظاهرا لكن
 المراد مدح هؤلاء الذين ماوا بالبسر وبأكل الحمر وبأكل الحمر قبل التحريم بامرهم على هذه الصفة وهم يؤخذون
 بما فعلوا نظيره الصفة المادحة لكن هذا في التعليق غير متعارف فالاولى ان التقييد به لثني المؤاخذه ولو بالمناقشة

(بالحساب)

٢٢ * ثم اتقوا * ٢٣ * وآتوا * ٢٤ * ثم اتقوا * ٢٥ * واحسنوا * ٢٦ * والله يحب المحسنين *
 (الجزء السادس) (٣٧٣)

بالحساب فان كان على هذه الصفة لا ينقش فيما طمعوها من المباح وفيما وسعوا من الدنيا والعلم عند الله
 الاعلى * قوله (وتبتوا على الايمان والاعمال الصالحة) لم يحمل على احداث الايمان اذ الكلام في المؤمنين
 بالعلم وكذا الكلام في الاعمال الصالحة ٢٢ * قوله (ما حرم عليهم بعد) اي ثم للزأخي الزماني
 ٢٣ * قوله (بخرمهم) فالمراد حينئذ احداث الايمان والاتقاء عن الحرام وان كان بعد الايمان بخرمهم
 لكن الغرض الاتقاء فلذا قدم في الذكر مع ان الواو لا يقتضي الترتيب ولما كان المراد احداث الايمان بخرمهم
 لم يذكر هنا الاعمال الصالحة ٢٤ * قوله (ثم استروا وتبتوا على اتقاء المعاصي) خصوصا على
 اتقاء الحرام من المذكورات معنى الثبات والدوام للفعل حقيقة كما انه حقيقة في الاحداث اذ دوام الفعل فعل
 ٢٥ * قوله (وتحروا الاعمال الجميلة واشتغلوا بها) الاعمال الجميلة بحسب الكيف والكم فلذا قال
 تحروا لان الاعمال لا تكون جميلة وحسنة الا بالتحري والتأني باتقانها موافقة للشرع القويم والصراط
 المستقيم ثم ان المصنف اشار بتقدير العلاقات المنيرة الى ان الكلام تأسس لانتكراهه * قوله (روي انه
 لما نزل تحريم الحمر) اي بهذه الآية اذ نزل في شأنها اولا يستأنف عن الحمر والبسر الآية وثانيا
 لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى ثم نزلت هذه الآية وقالوا انتهينا يا رب وذلك في سنة ثلث من الهجرة بعد وقعة
 احد * قوله (قالت الصحابة يا رسول الله فكيف ياخواتنا الذين ماتوا وهم يشربون الحمر وبأكلون
 البسر فنزلت) فكيف الفاء فصحية اي اذا حرمت الحمر فكيف ياخواتنا اي فكيف يعامل ياخواتنا
 * قوله (ويحتمل ان يكون هذا التكرار باعتبار الاوقات الثلاثة) الظاهر ان المراد ما اشار اليه آنفا
 من التقديرات المتغيرة الوقت الاول وقت الايمان والتقوى قبل تحريم بعض المحرمات والثاني وقتها بعده
 والثالث وقت الاجترار على اتقاء المعاصي والنجرة بالامور المعالي * قوله (او باعتبار الحالات الثلاث
 استعمال الانسان) هذه الحالة الاولى * قوله (التقوى بينه وبين نفسه) اي التقوى فيما يتعلق بحقوق
 نفسه كالاجتناب في الافراط في العبادات والتفريط فيها والتجنب عن الرهبة كما قال النبي عليه السلام
 ان لا تنسك حقا فصوصها وافطروا الحديث والايمان بتلك الحقوق * قوله (وبينه وبين الناس) اي
 التقوى فيما يتعلق بحقوق الناس من الاقارب والاجانب والايمان بها * قوله (وبينه وبين الله تعالى
 واذلك بدل الايمان بالا حسن في الصكرة الثالثة اشارة الى ما قاله عليه الصلاة والسلام في تفسيره)
 وبينه وبين الله تعالى هذه الحالة الثالثة اي التقوى فيما يتعلق بحقوق الله تعالى كالاحتراز عن شرب الحمر
 والزنا وغير ذلك والمواظبة على الصلاة والصوم وسائر القربات والاحسان بان يعبد كانه يراه * قوله
 (او باعتبار المراتب الثلاث المبدأ) الظاهر ان المراد المرتبة الاولى من التقوى وهي الاتقاء عن الكفر فيحتمل
 ان يكون آمنوا كعطف تفسيره * قوله (والوسط) وهي المرتبة الوسطى منها وهي ترك المنكرات بأسرها
 * قوله (والنهي) وهي المرتبة الثالثة منها وهي التبتل الى الله تعالى بشرا شرا والانظر ان المراد
 بالمبدأ حال سلوكها وهي حال تحريزها عن الشهوات والوسط حال سجيح في الارتقاء الى الكمالات والنهي
 حال وصولها الى الكمالات حتى صار من الكلمتين الاحرار * قوله (او باعتبار ما يتقنه فانه ينبغي ان يترك المحرمات
 بوقيان العقاب) اي يجب هذا هو المراد بما ذكر اولاً من التقوى * قوله (والشبهات تحرزا عن الوقوع
 في الحرام) عطف على المحرمات اي فانه ينبغي ان يترك الشبهات هذا هو المراد بما ذكر ثانيا من التقوى
 * قوله (وبعض المباحات تحفظا للنفس في الحسة وتهذبا لها عن دنس الطيبة) وبعض المباحات
 عطف على الشبهات اي فانه ينبغي ان يترك بعض المباحات اما احيانا اودائما هذا هو المراد بما ذكر ثالثا
 من التقوى ولم يتعرض المصنف معنى الايمان في الموضوعين اذ الحاسة والسمعية ويرد في كل موضع الى معنى يليق
 به وهذه الاحتمالات مع عدم ملائمتها سبب الزول لا تخلوا عن نوع تكلف وعن هذا سكت المفسر
 عن هذه الاحتمالات ٢٦ * قوله (فلا يؤاخذهم بشيء) لكونهم محبوبين له تعالى وكل من هذا شأنه
 لا يؤاخذ الله تعالى بشيء فقله فلا يؤاخذهم اشارة الى النتيجة لا بيان معنى المبني كانه عليه بقوله وفيه ان
 من فعل * قوله (وفيه دليل ان من فعل ذلك صار محسنا ومن صارت محسنا صار لله تعالى محبوبا) اي كما صار
 محبا لله تعالى وكل من هذا شأنه لا يؤاخذ الله تعالى فثبت ما قلنا آنفا قبل هذا الدرس من ان فائدة التقييد بقوله

(ث)

(٩٤)

٢ فكلية ثم حينئذ اما للزأخي الزماني اذا احداث
 مقدم او الرتب اذ الباب على الشيء فوق احداثه
 قوله وانما ضررهم بفسادهم فلا يبعد تهديد لهم
 ووعد على توليهم عن اوامر الله ونواهي
 قوله وبأكلون البسر اي وبأكلون الطعام المشتري
 بمال البسر
 قوله اشارة الى ما قاله عليه السلام في تفسيره اي في
 تفسير الاحسان كما قال عليه السلام حين سأل
 جبرائيل ما الاحسان فقال عليه السلام الاحسان
 ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
 قوله او باعتبار المراتب الثلاث المبدأ والوسط
 والمنتهى فكان المصنف اختار في تفسير الآية هذا
 الوجه فانه قال في التقوى المذكورة اولا اي اتقوا
 الحرام فان اتقاء الحرام هو المرتبة الاولى في التقوى
 ثم ذكر في تفسير التقوى المذكورة ثانيا التقوى
 عما حرم عليهم بعد كالحمر وهو المرتبة الوسطى
 ثم قال في الاخير ثم استروا والاستمرار على التقوى
 آخر الفعل في امر التقوى فهي المرتبة الاخيرة
 والمنتهى في قوله والشبهات وقوله وبعض
 المباحات بالرفع عطف على المحرمات وقوله وفيه
 ان من فعل ذلك صار محسنا هذا مستفاد من الامر
 بالا حسن بعد الامر بالتقوى والايمان ومعنى قوله
 ومن صار محسنا صار لله محبوبا مستفاد من ترتيب
 الحكم على الوصف المشعر بان الوصف حلة
 لذلك الحكم

٢٢ * يا ايها الذين آمنوا ليلونكم الله بشئ من الصيد تناله ايديكم ورماحكم * ٢٣ * لعل الله من يخافه بالغيب * ٢٤ * في اعتدى بعد ذلك * ٢٥ * فله عذاب اليم * ٢٦ * يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم * (سورة المائدة)

اذما اتقوا نفي الواحدة بالكلية ولو بالنار فقتل بالحياب والعلو عند الله الملك الوهاب ٢٢ * قوله (يا ايها الذين آمنوا ليلونكم الله بشئ من الصيد تناله ايديكم ورماحكم) على الاستعارة التخييلية كما مر من اربابى من الصيادى من الصيد ومن شانه ان يصاد * قوله (نزلت عام الحديبية ابتلاه الله بالصياد وكانت الوحوش تغشاهم في رحالهم بحيث يتمكنون من صيدها) اي الوحوش والمراد بالصيد هنا مصدر * قوله (اخذا ايديهم ورماحهم ورماحهم وهم محرمون) وعن صيد البر ممنوعون * قوله (والنقليل والتخفيف في شئ) مستفادان من التثوين ويزيد التبعيض ولذا اختير الاطلاق ولم يكتم بقوله بصيد والقول بان التقليل مستفاد من التثوين والتخفيف مستفاد من التعبير بشئ ضعيف لان كلاهما يفيدهما بمعونة المقام مع انه ليس باولى من عكسه * قوله (للتبعية على انه ليس من العظام التي تدحض الاقدام) اي تزيق الاقدام كتابية عن الصعوبة والشقة وعدم التحمل بآياتها * قوله (كلايتلاء يبدل النفس والاموال) فان الاموال شقيق الروح فالامر يبدلها كالامر يبدل الروح في كونه من العظام التي تزيق الاقدام * قوله (فمن لم يثبت عنده كيف يثبت عند ما هو اشد منه) فمن لم يثبت عنده كاي البسر كما يصرح به الدرس الا في لكن ذهب العلامة التفاتى الى انه قيل الصواب الطاعن ابو قتادة ٢٣ * قوله (تجبر الخائف) اشار الى ان القصد في مثل هذا اثبات العلوم لاثبات العلم قديم التفصيل في سورة آل عمران في قوله تعالى وله العلم الذي آمنوا الآية * قوله (من عساه وهو غائب) اي عن عساه تعالى غير مشاهد له اشار الى ان بالغيب حال من المفعول والباء للابتناء والمعنى من يخافه حال كونه ملتصقا بالغيب حاصله ما ذكر المصنف * قوله (متنار وقوة لقوة ايمانه) اي عقابه لو ارتكب الاثم فيقتل الصيد * قوله (من لا يخافه لضيق قلبه وقلة ايمانه) متعلق بتجبر وقلة ايمانه معنى قلة الايمان غير واضح فالاولى الاكتفاء بقوله لضيق قلبه اذ قوة نفس التصديق وضيقه مما ذهب اليه المحققون واما باعتبار ثمراته فلا كلام فيه اصلا * قوله (فذكر العلم واراد وقوع المعلوم وظهوره) بطريق ذكر المسزوم وارادة اللازم او بذكر السبب وارادة المسبب * قوله (او تعلق العلم) قال في سورة آل عمران وقيل معناه ليعلمهم علما يتعلق به الجزاء وهو العلم بالشئ موجودا وهذا اوضح مما ذكره هنا وحاصله التعلق الحادث فلا كلام في تغير تعلق علمه بان الشئ موجود * ٢٤ * قوله (فمن اعتدى بعد ذلك الايتلاء بالصيد) فمن اعتدى الفناء للتفصيل كما هو الظاهر فانه فهم من قوله لعل الله من يخافه بالغيب ان منهم ثابت غير متعدوان بعضا منهم مقتد فشرح احوالهم غاية لم يذكر حال الفريق الاول اظهره ولدلالة المذكور عليه ولم يعكس اذ التزمهم اهم من التزيب فالوعد لاحق به واصل مراده الاشارة الى ان الام في فله الاستعارة التهكمية فالمراد الوعد لكن هذا ظاهر فالاولى تركه والاشتغال بالاعمال ٢٥ * قوله (فالوعد لاحق به فان من لا يملك جاشه في مثل ذلك ولا راعى حكم الله فيه) جاشه اي قلبه والظاهر ان يقال نفسه واطلاق القلب عليها غير متعارف * قوله (فكيف به فيما يكون النفس اميل اليه واحرص عليه) فيه تلويح الى ان المراد بالقلب النفس يريدان له عذابا لئلا يمان من لا يملك محافظة حدوده في امر سهل محافظتها فيه فيعصى ذلك السهل الحفظ لا يملك محافظة حدوده يصيب محافظتها فيه اها ايضا بطريق الاولوية فيستحق العقاب لقرنه في اقتراف سبب العذاب ٢٦ * قوله (اي محرمون جمع حرام) بمعنى محرم * قوله (كرداح) وهي القليلة من النساء لكونها ملحمة ويطلق على الجيش البطي السبر لكثرته و يطلق ايضا على القصعة الكبيرة * قوله (وردح) بضمتين جمع رداح بالفتح * قوله (وامسله ذكر القتل دون الذبح والذكاة للتعظيم) الى الذبح وغيره من طرق القتل * قوله (واراد بالصيد ما يؤكل لحمه) هذا مذهب الشافعي * قوله (لانه الغالب فيه عرفا) ولما كان تخصيص الصيد بما يؤكل لحمه خلافا للظاهر اذ الظاهر العموم ينته بقوله لان الغالب معنى قرينة التخصيص العرف * قوله (ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام تحس بقتل في الحلال والحرم) اشارة الى قرينة التخصيص بالرواية وجه التأييد انه حكم قتل هؤلاء الخمس الذي لا يؤكل لحمها علم انها ليست بصود اذ قد حكم في خبر آخر حرمة قتل صيد حرم مكة فلو كان هؤلاء الخمس صيدا لزم التعارض * قوله (الحدأة والغراب والعقرب والشاردة والكلب العقور وفي رواية اخرى الحية بدل العقرب) الحدأة بوزن عتبه

(قوله)

٢٢ * ومن قتله منكم متعمدا * ٢٣ * فجزاء مثل ما قتل من النعم * (الجزء السادس)

* قوله (مع ما فيه من التنبيه على جواز قتل كل موذ) اي الحديث المذكور يدل بدلالة النص على جواز قتل كل موذ كما يدل بعبارة على قتل هؤلاء الخمس فعمل منه ان ما يؤكل لحمه ليس بصيد * قوله (واختلف في ان هذا انتهى هل يلغى حكم الذبايح فليحق مذبح المحرم بالية ومذبح الوثني) كاذب امامنا الاعظم * قوله (اولا فيكون كالشاة المغصوبة اذا ذبحها الغاصب) كاذب امام الشافعي ٢٢ * قوله (فاكرا لآخراهما على ما به حرام عليه قبل ما يقتله) فيه به على ان ما في عبارة الكشف من كلمة اوفى قوله او عالا بمعنى الواو الواصلة لكن يأتي عند قوله وهو ناس لآخراهما ولعل التزديد اولى الظاهر ان احد الامرين كاف في وجوب الجزاء لو فرض تحقق احدهما بدون الآخر وفيه مبالغة في توصية بحماية الاحرام * قوله (والاكثر على ان ذكره ليس لتفريق وجوب الجزاء) اي ليس هنا مفهوم المخالفة عند القائلين بالمفهوم فضلا عن التافين به وعن سعيد بن جبير لا يرى في الخطأ شيئا اخذا باشتراط العبد في الآية وعن الحسن روايتان كافي الكشف وعن هذا قال المص والاكثراخ * قوله (فان اتلاف العمد والمخطي واحد في ايجاب الضمان) الظاهر ان المراد بالمخطي هنا عام للناسي والخطأ المتعارف يؤيد قول الفقهاء والعامة والناسي سواء لكن الزمخشري بين المخطي هنا بقوله اورحى صيدا وهو يظن انه ليس بصيد فاذا هو صيد او قصد رمية غير صيد فعند السهم عن رمية فاصاب صيدا فهو مخطي في احتمال كونه ناسيا خارجا من بيته وان شئت فاجعل المخطي في كلامه عام للمخطي المتعارف والناسي بمفهوم الجواز او بالاشتراك ثبت * قوله (بل لقوله ومن عاد فينتقم الله منه) اي فائدة هذا التقيد ومقتضاه ذكره لترتيب الوعيد عليه اذ الخطأ والتيسر من فروع فلا يغيب نفي الحكم عما عدا * قوله (ولان الآية نزلت فيمن تعد اذرى الله عن لهم في عمة الحديبية حار وحش قطعته ابو البسر برمح فقتله فنزلت) فالتقيد لوقوع حادثة فلامفهوم ايضا بالاتفاق قال الزهري رحمه الله نزل الكتاب بالعمد ووردت السنة بالخطأ انتهى فالظاهر مع الجمهور اذ دلالة النص اقوى من خبر الواحد ٢٣ * قوله (يرفع الجزاء والمثل قرأه الكوفيون ويعقوب بن عيسى) اي خبره محذوف * قوله (او فواجبه جزاء بمثل ما قتل من النعم) فيحذف المحذوف مبتدأ قدم الاول ان حذف الخبر لكون المبتدأ ركنًا مقصودا اولى من عكسه * قوله (وعليه) اي على هذا الاحتمال وهو كونهما مرفوعا ومثل صفة للجزاء * قوله (لا يتعلق الجزاء) اي من النعم * قوله (بجزاء الفصل بينهما بالصفة فان متعلق المصدر كالصلة له فلا يوصف ملائمتها بها) مع انه وصف فلا يعتبر كون الجزاء متعلقا له لئلا يخل الوصف * قوله (فانما يكون صفته) اي لا يكون الجزاء الاصفته الثانية للجزاء * قوله (وقرأ الباقر على اضافة المصدر الى المفعول) فيحذف متعلق الجزاء به وعن هذا حصر بعدم تعلقه به على احتمال كونهما مرفوعا * قوله (واضاح مثل كافي قولهم مثلي لا يقول كذا) فاشتراط المسئلة بين الجزاء والمقتول حينئذ انما ينتههم بمجرد ذكر المثل وهذا بعيد فالاولى كون الاضافة على هذه القراءة بيانية اي فجزاء هو مثل ما قتل ف يرجع الى القراءة الاولى في المالك * قوله (والمعنى فعله ان يجزى مثل ما قتل وقرى فجزاء مثل ما قتل بنصبها على فليجز جزاء او فعله ان يجزى جزاء بمثل ما قتل) والمعنى فعله ان يجزى مثل ما قتل التعبير بالمضارع لتوضيح كون المثل مفعولا مع كون المثل مقعما على ما دعاه * قوله (او فجزاء مثل ما قتل) اي وقرى فجزاء بالصبر السائد الى الصيد كما هو الظاهر وارجاعه الى من بعيد * قوله (وهذه المماثلة باعتبار الخلقة والهيئة عند مالك والشافعي) وكذا عند محمد لكن فيما له نظير من النعم وان لم يوجد له نظير من النعم عدل الى قول ابى حنيفة رحمه الله في التام في الضع شاة وفي الارنب عناق واوجب الشافعي رحمه الله تعالى في الحمام شاة وادى ان ينتهها مشابهة من حيث ان كل واحد منهما يبيع ويهدر وقال محمد رحمه الله يجب فيها القيمة * قوله (واقعية عند ابى حنيفة رحمه الله وقال يقوم الصيد) اي يقوم عدلان * قوله (حيث صيد) اي في موضع قتل فيه اوفى اقرب موضع منه ان كان في بركة * قوله (فان باقت القيمة من هدى) اي شاة * قوله (تخبر بين ان يهدى ما قيمته قيمته) اي هو مخبر بين ان يهدى ما قيمته قيمة الصيد * قوله (وبين ان يشتري به اطعاما فيعطى كل مسكين نصف صاع من براصاع من غيره) وبين ان يصوم عن طعام كل مسكين يوما

قوله مع ما فيه في التنبيه حال من ما يؤكل لحمه في قوله واراد بالصيد ما يؤكل لحمه او من قوله للتعظيم قوله فليحق مذبح المحرم بالية ومذبح الوثني في كونه غير ظاهر قوله كالشاة المغصوبة اي في كونها طاهرة جازا لكل اذا ذبحها الغاصب قوله فان اتلاف العمد والمخطي واحد في ايجاب الضمان الاصل في ايجاب الضمان العمد والحكم بايجاب الضمان في الخطأ انما هو بطريق الاخلاق تقييضا وتشديدا ومبالغة في المنع يدل عليه ترتيب الوبال والانتقام عليه وهما لا يرتبان على الخطأ الاطر يق الاخلاق وهذا هو المعنى بقوله بل لقوله صطفيا على لتقيد وجوب الجزاء اي ذكر متعمدا ليس لتقيد وجوب الجزاء حتى يكون المعنى اذالم يتعمد لا يجب الجزاء بل لقوله ومن عاد فينتقم الله منه فان الانتقام يكون في العمد والخطأ من فروع من الامة فهو فيه بالاحاق قوله بمعنى فعله او فواجبه الاول على ان رفع جزاء على الابتداء وعلى الثاني على الخبرية قوله وانما يكون صفته عطف على قوله لا يتعلق الجزاء اي عليه لا يكون الجزاء وهو من في من النعم متعلقا بجزاء بل يكون صفته بعد وصفه بمثل لاصلة فالعنى فجزاء بمثل ما قتل كائن من اتعم اقول المستفاد من كلمة القصر اعني لفظ اتعاق قوله وانما يكون صفته ان لا يجوز حل قوله من النعم على وجه آخر غير الصفة وقد جاز حله على ان يكون بيانا للثل في قوله مثل ما قتل فعليه اراد به قصر قلب واقرب من كونه صفة وصله للجزاء فلا ينافي حله على وجه آخر غير الصفة والصلة قوله على اضافة المصدر الى المفعول فيكون مثل نفسه ما يجزى به واما اذا كان المثل مقعما يكون المفعول ما قتل وذكر المثل كتابة فعله ان يجزى مثل ما قتل هو المعنى على تقدير كون المثل مفعولا لكن رد عليه ان المثل حينئذ يكون مجزا لا يجزى به فالاولى ان يكون المعنى عند الاضافة واخام المثل فعليه ان يجزى مثل ما قتل بمثل ما قتل فانه الجزاء يقتضى مجزا لا يجزى به وكلاهما مفعول الجزاء احدهما بلا واسطة والثاني بواسطة فكان ما هو بواسطة محذوفا حينئذ قوله وهذه المماثلة باعتبار الخلقة والهيئة عند مالك والشافعي والشافعي ظاهر الآية يدل على انه يجب ان يكون جزاء الصيد مثل المقتول الا انهم اختلفوا في المثل فقال الشافعي ومحمد بن الحسن الصيد ضربان ١١

٢٢ * يحكم به ذوا عدل منكم * ٢٣ * هديا * ٢٤ * بالغ الكعبة * ٢٥ * او كفارة * ٢٦ * طعام
مساكين * (سورة المائدة) (٣٧٦)

١١ منه ماله مثل ومنه ما لا مثله ماله مثل يضمن
مثله من النعم وما لا مثله يضمن بالقيمة وقال ابو حنيفة
وابو يوسف المثل الواجب هو القيمة ولكل واحد
من الطرفين حجب بطول الكلام بذكرها قوله
ان يهدي ما قيمته اي ان يهدي هديا قيمته
تساوي قيمة المقتول من الصيد وقوله او بين
ان يصوم عطف على بين ان يشتري وعلى هذا
التخيير ليس مثل ما قال جالس الحسن وابن سيرين
بل مثل جالس السلطان والوزير والعالم
قوله واللفظ الاول اوفق اي وافق المثل في الآية
لكون المراد بالمسألة المسألة في الخلقة والهيئة
اوفق لان الظاهر والمتبادر من لفظ المثل المسألة في
الخلقة لا المسألة في القيمة وايضا المسألة في
الاصطلاح هي الاتحاد في النوع كالمسألة بين زيد
وعمر وذلك لا يكون الا في الخلقة
قوله ويحتمل ان يكون حالا من الضمير في خبره
وهو الضمير الجورفي فعليه العائد الى من وانما لم يوجهه
حالا من المرجوع اليه اعني من في ومن قتله لان
الحال لا يقع من المبتدأ على الاصح لان الحال لا بد
ان يكون مبنية لهيئة الفاعل او المفعول به والضمير
الجور هنا مفعول بواسطة الجار
قوله اومنه اذا اضفناه او وصفته ورفقته بضمير
مقدر لان جزاء حيث جاز يكون فاعل الظرف المقدر
والنقد ير فوجب عليه جزاء مثل ما قتل فتقوله
ورفعته بضمير مقدر منصرف الى تقديرى الاضافة
والوصف بمثل اي ورفقته على كلا التقديرين لان
رفقه على التقديرين حيث جاز يكون على الفاعلية
قوله لخصه بالصفة يعني ان كان جزاء متونا
كان الظاهر ان لا تنصب عنه الحال مؤخره لكونه
نكرة بل كان يجب تقديمها على ذي الحال لكان جاز
تاخيرها عنه لخصه بالصفة فهو مثل قولك
جاء رجل ظريف راكبا
قوله لان اضافته لفظية يعني الظاهر ان المضاف
الى المعرفة معرفة ايضا فكان ينبغي ان لا يقع
وصفا للنكرة لكن اجبر ذلك لان اضافة بالغ الى
الكعبة اضافة اسم الفاعل الى مفعوله فهو في تقدير
الانفصال مكانه قيل بالغة الكعبة
قوله ان رفعته اي ان رفعت جزاء يكون كفارة
عطفا عليه وان نصبت جزاء يكون كفارة خبر مبتدأ
محذوف تقديره او الواجب عليه كفارة وخبر من قتل
هو بالفعل الناصب لجزاء التقدير من قتل منكم متعمدا
فلينجز جزاء والواجب عليه كفارة طعام مسكين
قوله كبدل الجمل بالكسر فيهما عدل الشيء
مساويه والجمل بالكسر اسم للمحمول وبالفصح
المصدر

اوصاعا من غيره اي من عمر او شفيتم انه اذا جوبت القيمة عند الشافعي ومحمد رحمهما الله بعدم نظيره كان
جواب محمد بجواب ابي حنيفة رحمه الله واي يوسف وجواب الشافعي فيه انه يصوم او تصدق ولا يذبح
لان الذبح عنده لا يكون الا من التطير ولا في حنيفة واي يوسف رحمهما الله تعالى ان الواجب هو المثل
والمثل المطلق هو المثل صورة معني وهذا تعدد حله على المثل صورة ومعني لعدم امكان المثل الا ترى
ان من اتلف دابة لا يجب عليه دابة مثلها مع اتحاد الجنس فانظرك مع اختلاف الجنس فاذا لم يكن البقرة مثلا
للبقرة فكيف تكون مثلا للحمار الوحشي فالمراد المثل معني وهو القيمة * قوله (وان لم يبلغ خبر بين
الاطعام والصوم واللفظ الاول اوفق) لان قوله تعالى فجزاء مثل ما قتل من التمس اوجب المثل فبقوله يكون
من النعم تقديره فليجوز من النعم مثل المقتول ولان حقيقة المثل ما يمثل الشيء صورة ومعني ولا يعدل
عنه الى الجاز ما يمكن وهنا يمكن فيماله نظير فلا يراد المثل قيمة لانه مجاز نعم يعدل البه اذا لم يكن له نظير
ولهذا اوجب الصحابة رضي الله عنهم النظر على ما ذكرنا والجواب ما نقلناه من انما من ان ما اعتبره
الشافعي رحمه الله هو المثل صورة فلا يعتبر شرعا حتى اذا اتلف دابة لا يجب عليه دابة مثلها الى آخر
ما ذكر سابقا ولان ما لا نظير له يجب فيه القيمة فلا يكون النظر مرادا لان اللفظ الواحد لا يتناول معنيين
مختلفين ولان المثل او كان من حيث النظر لما احتج الى العدلين ولان المراد والله اعلم بالنعم في النص المقتول
٢٢ * قوله (اومنه اذا اضفناه) اومنه اي من جزاء * قوله (او وصفته ورفقته بضمير مقدر لمن) فيجوز
يكون فاعلا للظرف * قوله (وكان التوهم يحتاج الى نظر واجتهاد يحتاج المسألة في الخلقة والهيئة اليهما
فان الاتوابع تشابه كثيرا) فيحتاج الى عدلين في تميز نوع بمثل نوع آخر في الخلقة والهيئة من نوع آخر
ليس كذلك فيمكن ان يقال انه اذا لم تكن البقرة مثلا للبقرة في صورة زمان اتلاف حتى يجب القيمة فكيف
تكون مثلا للحمار الوحشي * قوله (وقرئ ذوا عدل على ارادة الجنس) اي ان ذوم من اسماء الاجناس
واسم الجنس حامل الجنس والوحدة والمراد هنا الجنس فينظم الاثنين اذ هما مجموع الجنس في باب الشهادة
فيكون واحدا اعتباريا فيصح قصد هما بالجنس نعم اذا كان الاثنان عددا محضا فلا يصح اطلاق الجنس
عليهما كما حقق في موضعه * قوله (او الامام) فيجوز براد به الوحدة وحكم الامام العادل يقوم مقام
عدلين بل المدول في الحكم وانما قدم الاول مع انه يحتاج الى التأويل ليوافق القراءة المشهورة ٢٣ * قوله
(حال من الهاء في به) قدمه مع ان الزمخشري آخره لقرنه لفظا واما القرب المعنوي ففي كونه حالا من جزاء
* قوله (او من جزاء وان تون لخصه بالصفة) وهي مثل ومن النعم فيقرب من المعرفة واما كونه حالا
من الجزاء مضافا فطر يق الاولوية كما ينصرف به ان الوصلية اذا المضاف الى المضاف الى الموصول وان كان
نكرة لكن ليست دون النكرة لخصه بالصفة بل اقوى منها وان نظر الى كون المثل مقبعا فالامر جلي واضح
ثم كونه حالا من جزاء بناء على ما في كون يحكم به حالا من جزاء من كونه مرفوعا بضمير مقدر لمن في ومن قتله
فشرط عمل الظرف متحقق فظالة العلامة التقاربات قالوا هذا انما يستقيم على مذهب الاخفش في نحو يز
اعمال المرفع بدون الاعتماد الخ كحماضه البعض لا يعرف له وجهه * قوله (او بدل من مثل)
اي بدل الكل * قوله (باعتبار محله) في جره كافي للكشاف اي حين اضافة الجزاء اليه اضافة المصدر
الى المفعول * قوله (او لفظه فيمن نصبه) اخره خلاف الكشاف مع انه الظاهر لتقديم قراءة الجر لكونه
جمله اسمية ولكونها جملة فعلية في قراءة النصب ٢٤ * قوله (وصف به هديا لان اضافته لفظية) فلا تفيد
معرفة وانما كانت لفظية لضافته الى معموله * قوله (ومعني يلوجه الكعبة ذبحه بالحرم والتصدق به
ثم وقال ابو حنيفة رحمه الله يذبح بالحرم ويتصدق به حيث شاء) اي لفقره الحرم او الحبل لانه يخرج
عن العهدة بالارافة حتى اذا تلف او سرق بعد الذبح في الحرم لا يجب عليه شيء ٢٥ * قوله (عطف
على جزاء ان رفعته وان نصبت خبر محذوف) ان رفعته فهي ايضا اما مبتدأ خبره اعني فليجوز محذوف
او خبر لمبتدأ محذوف اي او فوجد كفارة فكلما اول الخبير كما في كفارة العين الخبير الجاني عند امامنا الاعظم
والامام الثاني والمكمن عند محمد والشافعي ٢٦ * قوله (عطف بيان او بدل منه او خبر محذوف اي

(هي)

٢٢ * او عدل ذلك ضامما * ٢٣ * ليدقق ويال امره * ٢٤ * عفا الله عما سلف * ٢٥ * ومن
عاد * ٢٦ * فينقم الله منه * ٢٧ * والله عز وجل انتقم * ٢٨ * احل لكم صيد البحر * ٢٩
* وطعامه * ٣٠ * متاعكم * (الجزؤ السادس) (٣٧٧)

طعام وقرأ تافع وابن عامر كفارة طعام بالاضافة للتبئين كقولك خاتم فضة) او بدل منه بدل الكل فهو
كعطف البيان في المعنى * قوله (والمعنى عند الشافعي رحمه الله ان يكفر باطعام مساكين ما يساوي قيمة
الهدى) والمعنى عند امامنا الاعظم او ان تكفر باطعام مساكين ما يشتري بالقيمة ويطعم كل مسكين نصف
صاع من بر او صاع من تمر او شعير كآية عليه فيما سبق * قوله (من غالب قوت البلد) متعلق باطعام
* قوله (فيعطى كل مسكين مدا) او يعطى كل مسكين قيمة مد ويتصدق بالمبلغ المد وكذا عندنا
لوفضل اقل من نصف صاع تصدق به او صاع يوما وكذا الكلام ان كان قيمة المقتول اقل من نصف صاع
٢٢ * قوله (او ما سواه من الصوم فيصوم عن الطعام كل مسكين يوما) او ما سواه اشارة الى معنى
عدل واسم الاشارة في موضع الضمير * قوله (وهو في الاصل مصدر اطلق للمفعول) اي هنا كما اشار بقوله
ما سواه للمفعول مجازا * قوله (وقرئ بكسر العين وهو ما عدل بالشيء في المقدار كعدل الجمل) فلا يجاز
حيث والمعنى ايضا ما سواه * قوله (وذلك اشارة الى الطعام) اي لفظ ذلك ويمكن ان يكون ذلك هنا
اشارة الى ذلك في النظم فقيمة لطافة * قوله (وصيما تميز للعدل) اي لتبينة عدل الى ذلك ٢٣
* قوله (ليدقق) وفيه استعارة تهكمية * قوله (متعلق بمحذوف اي فعله الجزاء او الطعام او الصوم
ليدقق ثقل فعلية) هذا التوجيه بناء على جمل ضمير امره للقاتل وان الامر مفرد الامور بمعنى الفعل
* قوله (وسوء ما قبله بهتك حرمة الاحرام) من قبيل عطف المعلوم والظاهر ان تسمية العاقبة
سواء تسمية جزاء السبئية * قوله (او انقلل الشديدا) هذان بناء على ان ضمير امره راجع له تعالى وان
الامر مفردا لا امر * قوله (على مخالفة امر الله تعالى) فيه اشارة الى ان اضافة وبال الى الامر
في هذا الاحتمال لا بد من ملازمة اذ الويل للمخالفة لا لا امر لكن الامر سبب للمخالفة في الجملة او بطريق الانقلاب
* قوله (واصل الويل النقل ومنه الطعام الويل) الذي ينقل على المعدة فلا يستمر ٢٤ * قوله
(من قتل الصيد محرما في الجاهلية) لانهم كانوا يتعدون بشرائع من قبلهم وكان الصيد فيها محرما
كذا في الكشاف ويندفع بذلك الاشكال بانه لا ذنب بدون التحريم ولا تحريم في الجاهلية فلا يتصور العفو
* قوله (او قبل التحريم اوفي هذه المرة) اي قبل ان تراجعوا رسول الله عليه السلام وتساووه عن جوارحه
بعد التحريم كذا فهم من الكشاف والافتقار لمشكل ٢٥ * قوله (الى مثل هذا) او قال الى هذا
مشرا به الى النوع كاقبل في قوله تعالى هذا الذي رزقنا من قبل الآية لم يكن بعيدا ٢٦ * قوله (فهو ينقم
الله منه) قدر المبتدأ لان المضارع التثنية والثني بلا يدخل الفاء اذا كانا جزائين على ما اختاره صاحب
الكشاف وان جوزا بن الحبيب فيهما الوجهين * قوله (وليس فيه ما يمنع الكفارة عن العائد) اذ لم ينف
الكفارة عنه وقد اوجب الكفارة مطلقا باديا كان او عاذا بقي على عومه فانه لم يذكر هنا واكتفى
بذكر الانتقام فكيف بين النبي وعدم التعرض * قوله (كما حكى) قيد للنفي * قوله (عن ابن عباس
وشريح) تمسكا بعدم ذكر الكفارة وقد مر الجواب عنه وعن عطية وابراهيم وسعيد بن جبير والحسن
وجوبها وعليه عامة العلماء كافي الكشاف ٢٧ * قوله (عن اصر على عصيانه) هذا القيد لقوله تعالى
عفا الله عما سلف ولدليل آخر على عفو التائب ٢٨ * قوله (ما صيد منه) اي الصيد ولم يجوز ارادة
المصدر كاجوز في مقابله * قوله (مما لا يبش الا في الماء وهو حلال كله) يلزم منه حل الانسان البحري
والخنزير البحري وغيرهما من نظيريهما * قوله (لقوله عليه السلام في البحر هو الطهور ماؤه والحل ميتته وقال
ابو حنيفة رحمه الله لا يحل منه الا السمك وقيل يحل السمك وما يؤول نظيره في البر) كالدجاجة والبط والشاء وغيرها
ما رجحنا هذا في ما عتدنا من الكتب الخفيفة ٢٩ * قوله (ما قد فقه) اي ما وجد على الساحل من
الأكولات * قوله (او انضب عنه) اي رفع عنه الماء فوجد ميتا وفي الكشاف وطعامه اي ما يطعم من
صيد والمعنى احل لكم الانتفاع بجميع ما يصاد في البحر واحل لكم اكل الماء كوله منه وهو السمك وحده عند
ابي حنيفة انتهى واعتبار المصنف على خلاف هذا في الموضعين في بيان ٣٠ احل لكم صيد البحر وفي بيان
طعامه وعن هذا قال وقيل الضمير للصيد * قوله (وقيل الضمير للصيد وطعامه اكله) وما فهم
من الكشاف ان الضمير للصيد لا البحر وان المراد من الطعام الماء كوله لا اكله حيث قال وما يطعم من صيده
٣٠ * قوله (متعلقا بكم نصب على الترض) الاول نصب على المفعول كافي الكشاف وعلى ما اختاره

(ث)

(٩٥)

٢ لانه حل حل صيد البحر على حل اكله بقرينة
قوله لقوله عليه السلام وقوله وقال ابو يوسف
لا يحل منه الا السمك وطعامه على ما قد فقه بارجاع
الضمير الى البحر
قوله وليس فيه ما يمنع الكفارة على العائد فمن عطاه
فداخلف في وجوب الكفارة على العائد فمن عطاه
وابراهيم وسعيد بن جبير والحسن وجوبها وعليه
غامة العلماء وعن ابن عباس وشريح انه لا كفارة
عليه تعلقا بظاهر الآية وانه لم يذكر فيها الكفارة
قوله لقوله عليه السلام في البحر اي بقوله في حق
البحر هو الطهور ماؤه والحل ميتته عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه سأل رجل رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال ان اترك و نعمل معنا القليل
من الماء فان توضأنا به عطشنا افترضنا بماه البحر
فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو الطهور
ماؤه والحل ميتته
قوله ما قد فقه اي رماه الى جانب من البر او انضب
اي ذهب وبني الحبان في محله من نصب الماء اذا ذهب
قوله وطعامه اكله فيجوز يكون الطعام بمعنى النظم
اي احل لكم صيد البحر وطعامه اي اطمع ذلك
الصيد واكله قوله نصب على الترض اي على انه
مفعول له لا حل اي احل لاجل التمتع لكم

٢٢ * ولاسيارة * ٢٣ * وحرم عليكم صيد البر * ٢٤ * مادته حراما * ٢٥ * واتقوا الله الذي
 اليه تحشرون جعل الله الكعبة * ٢٦ * البيت الحرام * ٢٧ * قايما للناس * ٢٨ * والشهر الحرام
 والهدى والقلائد *
 (سورة المائدة)

قوله فعلى الاول وهو ان يكون الراد من الصيد
 في صيد البر المصيد على ان المصدر يطلق كثيرا
 على المفعول يحرم عليه اي على الحرم ماصداه الحلال
 اي ماصداه غير الحرم سواء كان بدلاته اولاه وهو
 المعنى بقوله وان لم يكن له مدخل فيه لعدم صيد البر
 حينئذ لما صاده الحرم وغيره واما على الثاني وهو
 ان يراد بالصيد المعنى المصدرى فالصيد مخصوص
 بصيد الحرم فالمدنى حرم عليكم اصطيدكم في البر
 وانما لم يعم الصيد حينئذ لانه لا معنى لان يقال حرم
 عليكم اصطيدكم واصطيد غيركم في البر لان
 الانسان لا يحرم عليه الافضل نفسه ولا يؤخذ
 بشئ غيره

قوله او يصد لكم بالجزم عطفا على مدخول
 لم في مالم تصطادوه تحريم هذا الذي صاده الحلال
 لاجل الحرم مقيد عندنا بحقيقة مصاد له باشارته
 او دلالاته واما اذا صاده له لا باشارته ودلالاته
 فلا تحريم خلافا للشافعي حجة ابي حنيفة ما روى
 عن ابي هريرة وعطاء وجاهد وسعيد بن جبير
 انهم اجازوا للحرم اكل ماصداه الحلال
 وان صاده لاجله اذا لم يدل ولم يشتر وكذلك
 ما ذهبه لنفسه قبل احراره وجدة الشافعي اطلاق
 ظاهر الآية قال نص القرآن خبر من اثر بعض
 الصحابة

قوله عطف بيان على جهة المدح وان لم يجعله
 عطف بيان لتوضيح المتبوع كان ان الصفة تبيح
 للتوضيح لان المتبوع هتاعرف مشهور فترضيه
 ايضا حينئذ الواضح لكن هذا يقدح في تعريف
 عطف البيان
 قوله او المفعول الثاني اي لجعل فاذا كان عطف
 بيان للكعبة يكون المفعول الثاني قايما قوله انما
 لهم اي نهوضا من انتمش العائر اذا نهض من
 عثرته اي قام منها قوله بلوذه الخائف ويامن
 فيه الضعيف كان العرب تقتل بعضهم بعضا
 وبغير بعضهم على بعض في سائر الاشهر فاذا دخل
 الشهر الحرام زال الخوف وقد رواه على الاسفار
 والتجارات وعلى تحصيل الاقوات فكذلك ان الشهر
 الحرام سبب لاكتساب الثواب باقامة مناسك الحج
 كذلك هو سبب لاكتساب مناسك الحج في الدنيا والهدى
 لان الهدى ما يهدي الى البيت ويذبح ويفرق على
 الفقراء فيكون نسكا للهدى وقواما لمعيشة الفقراء
 والقلائد لان من قصد البيت ومعه هدى قد قلده
 لم يمرض له احد كل ذلك لان الله تعالى اوقع ١١

المصنف في تفسير احل لكم صيد البحر الخ يكون هذا مفعول له للصيغ لا الاخير فقط وفي الكشف اختير
 كونه للاخير (٢٢) اي ولاسيارة تكلم يتروونه قديدا ٢٣ اي ماصيد فيه اول الصيد فيه * قوله
 فعلى الاول يحرم على الحرم ايضا ماصداه الحلال ذهب اليه الامام مالك والشافعي رحمهما الله تعالى
 بشرط اصطيد الحلال * قوله (وان لم يكن له مدخل) كالدلالة والاشارة والامر به * قوله
 (والجهور على حله) قوله عليه الصلاة والسلام لم يصيد حلال لكم مالم تصطادوه او يصد لكم
 والجهور على حله لكن عند الشافعي حله مشروط بعدم كون الاصطيد لاجله وعن هذا قال المصنف
 لقوله عليه السلام الصيد حلال لكم الحديث هذا الحديث ضعفه يحيى بن معين وثبت صح فهو محمول على
 ما اذا صيد له امره فعدنا حلال مطلقا ان لم يدل عليه ولم يأمره بصيده * قوله (اي محرمين)
 محط الحكم هذه الحال * قوله (وقرى بكسر الدال) اي على وزن ختم * قوله (من دام بدام)
 اي من باب علم وفي الاصطيد حال احرامكم ٢٥ * قوله (واتقوا الله) فيما تأتون وتذرون وفي الاصطيد
 جله تذييله مقرر لما قبلها وقيل عطف على ما يفهم من خطاب الحكم اي اغلوا الاحكام واتقوا الله
 في مخالفتها وهو تكلف الذي اليه لاني غيره لاحسانه تحشرون فيؤفكم اجوركم ونيبكم ان اتقيتم
 وبما قبكم ان خالتم * قوله (صبرها) اي جعل هنا معنى التصير وهذا التصير ما يكون بالقول
 * قوله (واتقوا الله) البت كعبه لتكعبه اي اتبعه والعرب تسمى كل مربع كعبه تشبهها بكعب الرجل
 الذي عند ملق الساق والقدم في كونها على هيئة اتيها في التربع او لارتفاعه ذرا وشرفا ٢٦ * قوله
 (عطف بيان على جهة المدح) اي مع كونه موضعها يفيد المدح باعتبار الحرام واما ذكر البيت لتوطئه
 كالحال الوطئة نحو انا جعلناه قرآنا عريا وكلام المص هنا يوهى عدم كون البيت كائنا مع اللام للكعبة باقية
 كالنجم حيث جعل المجموع عطف بيان وقد صرح بخلافه في سورة البقرة فالاول ان يحذف البيت عطف
 بيان والحرام مفعولا ثانيا وقايما حالا * قوله (او المفعول الثاني) فيحذف يكون قايما حالا كونه حالا
 على تقدير كون جعل بمعنى خلق كما ذهب اليه البعض ٢٧ * قوله (انتمشاهم) اي انتهاضا وارتفاعا
 * قوله (اي سبب انتمشاهم في امر معاشهم ومعادهم) اما تقدير المضاف او بطريق ذكر المسبب
 واردة السبب فبهذا التقدير يظهر صحة حل القيام على الكعبة ولو حل على المبالغة ولم يقدر لكان اوفى
 بالمرام وهو المبالغة في البيت الحرام * قوله (بلوذه الخائف) اي يلجئ اليه * قوله (ويامن فيه
 الضعيف ويرجع فيه الجبار) بيان سببية امر معاشهم * قوله (وتوجه اليه الحاج والعمار) شروع في
 بيان سببية انتهاضهم وسببية وصولهم الى مقاصدهم في دينهم وديارهم وهذا بيان كونه عطف بيان على جهة
 المدح * قوله (او ما يقوم به امر دينهم وديارهم) الظاهر انه عطف على قوله انتهاضهم وعلى هذا القام
 ليس مصدرا بل بمعنى ما يقوم به اقوام وان المضاف محذوف وهو الامر والشان وعلى الاول القيام مصدر
 صفة قائمة بالناس وان المضاف وهو السبب مقدر فوق القيام وهنا فوق الناس وان الوجهين متساويان
 * قوله (وقرأ ابن عامر) بكسر القاف وفتح الباء * قوله (على انه مصدر على فعل كالشع
 اعل عينه) اذا صله قوم * قوله (كما اعل في فعله) اي اعل عينه وقلبت واوه ياء تعالفا له
 * قوله (ونصبه على المصدر) اي تقوم قيا الجملة الفعلية حال من مفعول جعل بمعنى خلق او صير
 * قوله (او الحال) بمعنى قائما للناس ولو اعتبر المفعول الثاني اما بتقدير سبب كما مر في التوجيه الاول
 او بالحال على المبالغة لم يعد الان يقال ان المصنف اراد الاشارة الى وجه آخر بطريق الاحتياط ٢٨
 * قوله (والشهر الحرام) عطف على الكعبة والمفعول الثاني محذوف اي جعل الشهر الحرام والهدى
 والقلائد قايما للناس اذا الشهر الحرام كان سببا لاكتساب منافع الدين والدنيا بسبب انتفاء تعرض العرب
 بالقتل والغارة فيه بخلاف غيره فانهم يقدرون على سفر الحج والتجارة آتين غير خائفين وكذا الهدى
 يذبح في الحرم ويفرق لخم بين فقراء الحرم فكان سببا لقيام امر الدين بالنسبة الى الذابح وقيام امر الدنيا
 للفقراء * قوله (سبق تفسيرها والراد الشهر الشهر الذي يؤدي فيه الحج وهو ذو الحجة لانه المناسك اقربا)
 اي اللام للعهد بقرينة مناسكته لقراءته والجامع حيث خيالي * قوله (وقيل الجنس) اي الاستغراق

(والتامية)

٢٢ * ذلك * ٢٣ * لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض * ٢٤ * وان الله بكل شئ عليم *
 ٢٥ * اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم * ٢٦ * ما على الرسول الا البلاغ * ٢٧ * والله
 يعلم ما تبدون وما تكبون * ٢٨ * قل لا يستوي الخبيث والطيب * ٢٩ * ولو اعجبك كثرة الخبيث * ٣٠
 * فاتقوا الله يا اولي الالباب * ٣١ * لعلكم تفلحون *
 (الجزء السادس) (٣٧٩)

والتامية حيث لدخول ذي الحجة فيها ولذا جوزه وانما مر منه ليؤدي الى ان يعتبر الزائد على المناسك لقراءته
 واما القول لعدم مناسكته لهذا المقام فضعف لما بينا المناسك من دخول ذي الحجة دخولا اوليا ٢٢
 * قوله (اشارة الى الجعل) فلا حاجة الى التأويل * قوله (اول ما ذكر من الامر بحفظ حرمة
 الاحرام وغيره) اي لفظ ذلك اشارة الى المتعدد باعتبار ما ذكر وذلك مفعول افضل مقدر اي بين وشرع
 ذلك لتعلموا الآية وتعلموا متعلق ذلك الفصل ٢٣ * قوله (فان شرع الاحكام لدفع المضار) متعلق
 بشريع لا خبران * قوله (قبل وقوعها وجلب المنافع الرتبة قبلها دليل حكمة الشارع وكال علمه)
 دليل حكمة الخ خبران وانما تعرضها لانفهامها من النظم باشارة النص ٢٤ * قوله (نعميم به - تخصيص)
 بيان شمول علمه تعالى بالكليات والجزئيات * قوله (ومبالغة) اي المبالغة المستفادة من صيغة علم
 * قوله (بعد اطلاق) اي من المبالغة حيث قيل اول تعلموا ان الله يعلم الآيات ولم يوث بهليم ٢٥
 * قوله (وعيد ووعدان انتهك محارمه ولي حافظ عليها ولي اصر عليه ولمن اتقعه عنه) وعيد ووعد
 للتشيط والتبسيط فهي مقبرة لما قبلها ٢٦ * قوله (تشديد في ايجاب القيام) بيان ارتباط الآية بما قبلها
 ووجه الفصل * قوله (بما امر) وبما نهى لكن النهي عن شئ يستلزم الامر بضده فلذا اكتفى بالامر
 * قوله (اي الرسول اتي بما امره) اي المراد بقوله ما على الرسول الا البلاغ بيان تبليغ الرسول عليه السلام
 اذ هذا النبي شافع في هذا المعنى بطريق الزوم اذ شان الرسول اتيان ما امره * قوله (من التبليغ ولم يبق
 لكم صدر في القريب) اي في التصير وبهذا ظهر وجه كونه تشديدا في ايجاب القيام بما امر ٢٧
 * قوله (من تصديق وتكذيب) بيان ما تكبون * قوله (وفصل) بيان ما تبدون * قوله
 (وعزيمة) اي بالقول والافهى مما يكبون ٢٨ * قوله (حكم عام في في المساواة عند الله بين الرذ
 من الاشخاص والاعمال والاموال وجيدها) حكم عام ادم المخصص بل للتحقق ما يوجب العوم وهو اللام
 الاستغراق * قوله (رغب به في صالح الاعمال) لانه لما في المساواة ومعلوم ان الجيد مرضى عنه
 تعالى حصل الترغيب المذكور الظاهر انه مسوق له الكلام فيكون ثانيا بعبارة النص ويحتمل ان يكون ثانيا
 باشارة النص * قوله (وحلال المال) وبالمواظبة على صالح الاعمال التي تم اعمال القلب والجوارح
 واللسان وعلى تحصيل الحلال صار الاشخاص من الطيبين وعن هذا سكت عن بيانهم ٢٩ * قوله
 (ولو اعجبك) ولو سرك يا من يصلح للخطاب كثرة الخبيث اي المشركين والحرام والاعمال القبيحة كما هو
 الظاهر ويحتمل تخصيصه بالمال الحرام كواقع في عبارة بعض العلماء الاعلام ثم الظاهر ان اوها وصليته
 لاجواب ايها فهو حال ولها احتمال آخر * قوله (فان العبرة بالردة والجودة دون القلة والكثرة فان
 التهمود القليل خير من المذموم الكثير والخطاب لكل معتبر ولذلك قال فاتقوا الله يا اولي الالباب) والخطاب
 لكل معتبر ليس معين فهو في المعنى جمع ولذلك قال تعالى فاتقون بصيغة الجمع وانما قال لكل معتبر لقوله تعالى
 يا اولي الالباب ٣٠ * قوله (اي فاتقوه في تحري الخبيث وان كثر) فاتقوه واخذروه في تحري الخبيث اي
 في طلبه والتخصيص من مقتضيات المقام * قوله (واتقوا الله يا اولي الالباب) ولو من العمل وانما اردفه
 لكونه لازماله اذ الخ من الخبيث يستلزم الامر بالاشار الى المذموم ٣١ * قوله (راجين) يعني ان لعل
 للرجي لكن بالنظر الى مخاطبين * قوله (ان تبخلوا الفلاح) اي ان تدخلوا الفلاح * قوله (روى)
 انها نزلت في حجاج اليمامة) جمع حاج وقيل جمع حجيج ككرام وكرم فيحتمل ان يكون بكسر الحاء وتخفيف
 الجيم لكنه غير شائع الاستعمال * قوله (لما هم المسلمون ان يوقعوا بهم) بسبب ان الخطيم كان معهم
 وكان فدائي المدينة في السنة السابعة واستاق سرح المدينة وسأل اصحاب السرح النبي عليه السلام
 ان يخلي بينهم وبين الخطيم فبإذن النبي عليه السلام فزلت * قوله (فهو اعنه) هذا الذي يحجب
 العسى والافليس في التظلم فهي صريح وحله على نهى النبي عليه السلام بعد وخصوص سبب النزول
 لا ينافي عموم الحكم فاذ لك قال حكم عام الخ * قوله (وان كانوا مشركين) وبقي حكم هذه الآية
 الى ان نزلت آية سورة براءة وهي انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وآية فاتقوا
 المشركين حيث تقفهم ففسخ حكم الهدى والشهر الحرام والاحرام وانهم بها بدون الاسلام ثم ارتباط

١١ في قلوبهم تعظيم اليه فلما ذكر الله تعالى
 انه جعل الكعبة قايما للناس ذكر بعده هذه الثلاثة
 لانها انما صارت سببا للمعيشة لا لتساقطها الى البيت
 وكان ذلك اول دليل على عظمة البيت وشرفه
 قوله وقيل للجس فيتناول الا شهر الحرم جميعا
 والاول انسب لقيام قرينة عليه
 قوله فان شرع الاحكام الخ انشاء لبيان كون
 الاحكام المذكورة علمه لعل المضاطبين ان الله يعلم
 ما في السموات وما في الارض قوله لمن هتك محارمه
 ولمن حافظ عليها وقوله ولمن اصر عليه ولمن اتقعه
 عنه كلاهما نشر على ترتيب الف الف قوله لكل معتبر
 بالكسر اي ذي صيرة واستبصار قوله وآثر والطيب
 اي اختاروه على الكثير وان كان ذلك الطيب قليلا
 قوله راجين ان يبخلوا الفلاح اشارة الى ان الفلاح
 في الآية غير مراد بعملة بشئ دون شئ دلالة على
 عموم الفلاح في كل مطاوب
 قوله روى انها نزلت في حجاج اليمامة يعني بسبب
 نزول الآية ان المسلمين ارادوا ان يوقعوا بحجاج
 اليمامة وكان معهم تجارة عظيمة فنهى الله عن
 التعرض للمشركين القاصدين لزيارة حرم الله
 وسبى ما معهم خينا

٢٢ * واكثرهم لا يعقلون * ٢٣ * واذا قيل لهم تعالوا الى ما نزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آياتنا * ٢٤ * اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون * ٢٥ * يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم * ٢٦ * لا يضركم من ضل اذا اعتديتم * (سورة المائدة)

قوله فان ظرف الزمان لا يكون صفة الجنة بمعنى لا يكون ظرف الزمان صفة الجنة بل للحدث هذا اذا لم يقدر عامل مستقر في هذا الظرف واما اذا قدر فيجوز ذلك فيجوز ان يقدر ههنا ما يجوز كونه صفة الجنة مثلا يمكن ان يقال تقديره قدس الله قوم ماض من قبلهم قوله حيث لم يأتوا بمسألا وجودا وانما قال جودا لان عدم الآثار لو كان على جهة العصيان لا الجود لا يكون تارك الآثار كافرًا ولا يحكم في الآية بالكفر وجب ان يصرف ترك الآثار الى انه من جهة الجود قوله اي شقوها يعني البعرة من بخرت اذن الناقة اي شقوها فالبعرة من الناقة المشقوقة الاذن فعيل بمعنى المفعول والتاء للتفصيل من الوصفية الى الاسمية وكذا التاء في سائبة ووصيلة ويجوز ان يكون التاء في غير البعرة لتأنيث موصوفها وهي الساقة لافي البعرة لان فعلا اذا كان بمعنى مفعول لا يطابق موصوفه في التأنيث بل يستوي فيه المذكر والمؤنث قوله وفيه إشارة الى ان منهم من يعرف بطلان ذلك منشاء هذه الإشارة استناد في العقل الى اكثرهم فانه يشير الى ان قايلا منهم يعرفون بطلان ذلك اي بطلان حرمة البعرة والسائبة والوصيلة لانهم يعرفون ان الله تعالى ما حرمها عليهم ولكنهم هم الذين يحررونها عليهم من عند انفسهم والحاصل ان كبارهم الذين يدعون العقل فهم يفترون على الله بان يقولوا امر الله بالتجسير والسبب وغير ذلك واما جهالهم الذين لا يعقلون فلا يفكرون على الله لانهم لا ينسبون تحريمها الى الله ولا يقولون امر الله بكذب مقادير كبارهم في التحريم قوله والهمزة دخلت عليها لانكار الفعل اي الهمزة دخلت على واو الحال لانكار فعل الحسان الذي اعتقدوه حيث قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آياتنا تقدير الكلام احسبهم ذلك اي انفسهم ما وجدوا آياتهم عليه ولو كان آباؤهم جهالا ضللا عن طريق الحق قوله ان الاقتداء انما يصح الخ الى التقليد لا يصح الا اذا عرف المقلد ان مقلده عالم مهتد وانما يعرف اعتدائه بالدليل فالتقليد لا يصح الا اذا عرف بالدليل اهتداء المقلد وهذا هو معنى قوله وذلك لا يعرف الا بحجة فان قيل اذا عرف اهتداء شخص انما هو في الآخرة عند ما شأوا في الآخرة عن حال انفسهم في الاجابة وعدمها فالسلب عنهم ١١

عن الله الكذب صيغة المضارع للاستمرار ولحكاية الحل الماضية والمعنى يخترعون عليه الكذب اذا لا فترا هو الكذب عن عمد فالعنى في مثل هذا ما ذكرنا * قوله (يحرم ذلك ونسبه اليه) الا خسر والاحسن بنية تحريم ذلك اليه اذ بهم كلامه انهم حرموا ثم نسبوه الى الله * ٢٢ * قوله (اي الحلال من الحرام والمباح من المحرم والامر من النهي) متعلق بلا يعقلون يتضمن معنى التمييز * قوله (ولكنهم يقدرون كبارهم) فلا ينسبون التحريم اليه تعالى حتى يغفروا فالفقرون هم اكبار الاقارب وهم عين الاشرار فلما راد بالوصول مجموع الكفار تغليباً او من قبيل استناد مصدر عن البعض الى الكل لضعافه به بسبب التقليد * قوله (وفيه ان منهم من يعرف) إشارة الى ان يعقلون من العقل بمعنى الادراك لا من العقل بمعنى القوة اذ لا يتحقق منها العقل لكن الاول من يعلم يدل من يعرف * قوله (بطلان ذلك) اي نسبته اليه تعالى او جعل الحلال حراما وبالعكس * قوله (ولكن منهم من يتبعهم حبالا ياسة وتقليدا لا به ان يعترفوا به) اي آباء تعليمهم واخراج هذا الكلام من الذين حسن بين * ٢٣ * قوله (بيان لقصور عقولهم وانهم اكلهم في التقليد وان لا يستدل لهم سواء) الظاهر انه مربوط باكثرهم لا يعقلون ولو جعل الكبار مقلدا ايضا لاسلافهم كاذب اليه المصنف لكان يانا لخال مجموعهم * ٢٤ * قوله (الواو المحذوف) او انه عطف كاصرح به في سورة البقرة وجواب لو محذوف اي لو كان آباؤهم جهلة لا يفكرون في الدين ولا يهتدون الى الحق لا يتبعوهم وسبب المصنف الى وجه آخر * قوله (والهمزة دخلت عليها لانكار الفعل) اي لانكار وقوعه وهو الحلب والكفاية * قوله (على هذه الحال) وهي كون آباءهم جهلة ضالين * قوله (اي احسبهم ما وجدوا عليه آياتهم ولو كانوا جهلة ضالين) اشار الى ان الهمزة الاستفهامية داخلية في الحقيقة على الفعل الذي جواب او انكار له كانه عليه بقوله لانكار الفعل قال في سورة البقرة وجواب لو محذوف اي لو كان آباؤهم جهلة لا يفكرون في امر الدين ولا يهتدون الى الحق لا يتبعوهم وهنسا اشار الى وجه آخر كما اشار اليه * قوله (والمنى) اي حاصل المنى * قوله (ان الاقتداء انما يصح بمن علم انه عالم مهتد) اي بحق كالاتياء والجنهدين في الاحكام فهو في الحقيقة ليس يتفاد بل يتابع لما نزل الله ولذا قال ان الاقتداء انما يصح الخ ولم يقل ار التقليد * قوله (ذلك) اي العلم به عالم مهتد * قوله (لا يعرف الا بالحجة فلا يكتفي التقليد) اي بدليل ما يدل على حقيقة ما كانوا عليه كما قام الرسول عليه السلام على ما دعاه الحج الساطعة والادلة القاطعة فليقيموا الحجة القنينة على علم آباءهم واهتداهم اوفهم لا ياهم براهين دالة على علمهم حتى يصح لهم الاقتداء بهم وعن هذا قال المصنف فلا يكتفي التقليد بدون ذلك التحقيق * ٢٥ * قوله (اي احفظوها) اي عن التقليد بمن ليس حاله معلوما بالتحقيق * قوله (والزموا اصلاحها) بمواظبة التحقيق في امر الدين والاقتداء بمن علم عليه واهتداه في احكام الشرع التين لمسا بين تعالي حال الكفار من اتباعهم الى الاغيار بلا مسند سوى التقليد امر سبحانه وتعالى بالمؤمنين بتحصيل العلم اليقين بالاستدلال فيما يجب والاقتداء فيما ليس كذلك بمواظبة الاتباع بالكتاب المبين وسنة الرسول الامين * قوله (والجبار مع الجور جعل اسماء الاموال ذلك نصب انفسكم) اي لفظية على هنا من اسماء الافعال بمعنى الامر وعن هذا قال اول الزموا * قوله (وقرى بالرفع على الابتداء) يحمل عليكم ظرفا مستقرا خيرا عن انفسكم لا اسم فعل والمعنى على الاغراء ايضا ولذا قال العلامة الفتناني اي واجبة عليكم لازمة والظاهر اي واجب عليكم حفظها * ٢٦ * قوله (لا يضركم الضلال اذا كنتم مهتدين) اشار الى ان المضاف محذوف اي لا يضركم ضلالا من ضل اولي ان ضمير من ضل بسبب ضلاله فلا حاجة الى تقدير المضاف * قوله (ومن الاهتداء) جواب سؤال بانه يفهم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يسوغ تركه لمن اهتدى مع انه تعالى قد ترك الحسية فوق من ارتكب المعصية حيث قال تعالى لو لا ينهيهم از يايون الى قوله ليس ما كانوا يصنعون فالجواب ان من قدر على الحسبة اذ لم يأمرو وينكر فليس بمهتد فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر لمن قدر عليها من جهة الاهتداء ومن جهة القدرة انكارا بقلب وان كان من ضعف الايمان كما نطق به الخبر الشريف * قوله (ان ينكر المنكر حسب طاقته) وان يأمرو بالمعروف ولعل الاكتفاء لان الحديث المذكور مسوق لبيان حال المنكر مع انه مستلزم للامر بالمعروف * قوله (كما قال عليه السلام من رأى منكرا فليغيره بيده

(فليغيره)

٢٢ * الى الله من جكم جميعا فيحكم بما كنتم تعملون * ٢٣ * يا ايها الذين آمنوا شهداء بينكم * ٢٤ * اذا حضر احدكم الموت * ٢٥ * حين الوصية * ٢٦ * ائشان * ٢٧ * او آخرا من غيركم * ٢٨ * ان انتم ضربتم في الارض * (الجزء السادس) (٣٨٣)

فليغيره بيده فان لم يستطع فليسه (اي فليقر بلسانه باللع والزر) * قوله (فان لم يستطع فليسه) اي فليغيره بقلبه بالانكار فليذكره بقلبه من قبل علمتها بلسانه باردا وبالجملة التغيير في المواضع انثى ليس بمعنى واحد * قوله (والآية نزلت لما كان المؤمنون يحسمرون على الكفرة ويتون ايمانهم) رمر الى جواب آخر ذكر اولاً في الكشف وهو ان المراد ترك التأسف والحسرة لترك الحسبة قال تعالى خطابا لبيه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وكذا المراد هنا * قوله (وقيل كان الرجل اذا اقبل قالوا له سفت آياك فزئت) إشارة الى جواب آخر بان الولد القاصر لا يلام بالوالد القاصر وكذا العكس فانظم على هذا الاذن على السهلة حين رأى المعصية * قوله (ولا يضركم يجعل الرفع على آية متانف) اي جملة ابتدائية سقت لعدم ضرر ضلال الغير حين استكمال القوتين النظرية والعلمية * قوله (ويؤيده ان قرى لا يضركم) بمعنى لا يضركم وجه التأيد انه لو لم يكن من فروع السقط اليه في يضركم فعل انه من فروع فيؤيد كون يضركم بشديد الراء من فروع البضا * قوله (والجزم) عطف على الرفع * قوله (على الجواب او انتهى) على الجواب اي جواب الامر هذا لا ينظم على قراءة انفسكم بالرفع * قوله (لكنه ضمت الراء اتباعا لصفة الضاد المنقولة اليها من الراء المدخلة) اي الاصل كون الراء مكسورا او مفتوحا على كلا الاحتمالين * قوله (وينصرف قراءة من قرأ لا يضركم بالفتح) اذا صله لا يضركم وبعد الادغام صار كذلك * قوله (ولا يضركم بكسر الضاد وضمتها من ضار بضمة) كجاء يدع ناظر الى كسر الضاد * قوله (ويضوره) كمال يقول ناظر الى كون الضاد مضموما (٢٢) وعد وعيد للفرقين وتنبهه على ان احدا لا يؤاخذ بدين غيره) * ٢٣ * قوله (اي فيما امرتم شهداء بينكم) اي من جملة ما امرتم شهداء بينكم اي شهادة بينكم ميتة اخبره محذوف قال العلامة الفتناني اتفقوا على ان هذه الآية اصعب ما في القرآن اعرابا ونظما وحكما هذا * قوله (والمراد بالشهادة الاشهاد في الوصية) وهذا الاحتمال هو الراجح عند المصنف وسيجي احتمال آخر في توضيح معنى الايتين واذا حلل الشهادة على الاشهاد دون اداء الشهادة فالمراد بالامر في قوله فيما امرتم التنب لا الوجوب وكذا اداء اول الشهادة بالوصية الامر للتنب * قوله (واضفتها الى الظرف على الاتساع وقرى شهادة بالنصب والتثنية على ليقم) واضفتها اي الشهادة بمعنى الاشهاد على الاتساع على التجوز المعنى كقوله مكر الليل والنهار اذا الاشهاد واقع في بينهم فيضاف الفعل اليه للملابسة * ٢٤ * قوله (اذا اشار فله وظهرت امارته) اي حضر مجاز اولي * قوله (وهو ظرف للشهادة) يعني ان اذا هنا ليست للشرط بل لانقرية * ٢٥ * قوله (بدل منه) اي من اذا حضر احدكم الموت بدل الكل من الكل اذ مدلولها واحد واحد * قوله (وفي ابداله تنبيه) وجه التنبيه ان ابدال زمان الوصية عن حين حضور الموت ففهم منه ان ذلك الوقت كانه لا بد فيه من الموت فكذا لا بد فيه من الوصية كذا قبل وان ذلك الوقت لا بد فيه من التدارك حينئذ لا يكون الا بالوصية * قوله (على ان الوصية بما ينبغي ان لا يتهاون فيه) لم يقل بما يجب كافي الكشف اذ الوصية ليست بما يجب دائما بل يجب لو كان عليه حق من حقوق الله تعالى او من حقوق العبد والا فتكون مشروبة فلفظة ينبغي ينظم لهما * قوله (او ظرف حضر) هذا ليس بجديد ولذا لم يتعرض له المفسر * ٢٦ * قوله (فاعل شهادة) اي اذ قدر فيما امرتم فيه نوع متافرة اذ صرح بان المراد بالشهادة الاشهاد وفاعل الاشهاد المحض نعم لو اردبها معناه لما هي لكان مستقيما * قوله (ويجوز ان يكون خبرها على حذف المضاف) تقديره شهادة اثنين حذف المضاف واعطى اعرابا للمضاف اليه فيجوز لا بد قره فيما امرتم وهذا الاحتمال يناسب ما اختاره من المراد الاشهاد * ٢٧ * قوله (اي من اقراركم) من المسلمين فيجوز معنى او آخرا من غيركم اي من اجابكم المسلمين * قوله (او من المسلمين وهي صفتان لاثنان) سواء كانوا من الاقارب او من الاجائين فيجوز معنى او آخرا من غيركم من الذين بين قوله (عطف على ائشان ومن قصر الفير باهل اذمة جهلة مشوقان شهادة على المسلم لا تسع اجاعا) كانه لم يرض به اذ روى المائدة آخر الدور نزولا حديث فلا نسخ فيها مع امكان ان راد الاجاب المسلمون فلا وجه لاحتمال يقتضي النسخ * ٢٨ * قوله (اي سافرتم) تعريف لفظي لضربتم * قوله (فيها) اي في الارض لعل القيد بها للتعبير لا يعمل غيركم

١١ في قوله بالدليل لم يكن مقلده بل يكون تابعاً للدليل اجيب بان الدليل على اهتداءه وصده في اقواله على الاجال كالغير لا يفيد الحكم بامواله على التفصيل فيكون اتباعه لاقواله المفصلة تقليدا قوله اي احفظوها من ملابسة المعاصي والاصرار على الذنوب قال الخويون عليك ودونك من جملة اسماء الافعال فيعدونها الى المفعول ويعدونها مقام الفعل وينصبون بها اتصال هذه الآية بما قبلها هو انه تعالى لما بين انواع التكليف والشرائع والاحكام ثم قال ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما يتبنون وما يتكفرون الى قوله واذا قيل لهم تعالوا الى ما نزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آياتنا فكذلك تعالى قال ان هؤلاء الجهال مع ما تقدم من انواع المباعدة في الاصدار والانداد والتزيب والترهيب لم ينفذوا بشيء منه بل بقوله مصرين على جهلهم فمجهدين على جهلناهم ولاتبالوا ايها المؤمنون بجهلناهم وضلاتهم بل كونوا التكليف الله مطيعين ولا وامره ونواهيه متقدين فلا يضركم ضلاتهم وجهلناهم فلهذا قال يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اعتديتم قوله وقرى بالرفع على الابتداء فالعنى عليكم حفظ انفسكم ولا بد من هذا التقدير اذ لا يفهم من كون نفس انفسهم عليهم فائدة معتد بها قوله وبؤيده اي قرى لا يضركم وجه التأيد عدم حذف الياء التي هي عين الفعل فان وجودها هو علامة حالة رفعة والضرب الضرر قوله والجزم على الجواب اي على جواب الامر لان معنى عليكم امر بالحفظ كما ذكر لكن لما كان التثنية بالجزم متعذرا لانقاء الساكنين حركت الراء الجزومة وهي ثابته الرائين وضمت وكان الاصل الكسر اتباعا لصفة العين قوله او انتهى عطف على قوله على الجواب وقوله وضمت توجيه على تقدير الجواب والنهي قوله وتنصرف قراءة من قرأ لا يضركم وجد النصرة صراحة الجزم فيه قوله بكسر الضاد وضمتها نشر على ترتيب الالف قوله وتنبه على ان احدا لا يؤاخذ بدين غيره ما خذ هذا التنبيه جعل سبب الوعيد بقوله فينصركم فعل انفسهم بالياء السببية فيما كنتم تعملون فان ما ال المعنى فيما كنتم تعملون فبفساد منه معنى لا يعمل غيركم

هذا القيد منطوق بل مفهوم اما بإشارة النص او باقتضائه * قوله (ينبغي ان يشهد عدلين) يستفاد منه ان المراد بالامر في قوله فيما امرتم الامر التديني وان المراد بالشهادة الاشهاد كما صرح به اولا لكن لا يلازم جعل اثنان فاعلا للشهادة الا ان يصار الى الاحتياط وقال مفعول الاشهاد المعبر عنه بالشهادة محذوف والشهادة بمعنى ادائه الشهادة العامل في اثنان مقدر * قوله (من ذوى نسيه) ان اريد بقوله منكم الاقارب لكن الاولى من ذى قرابته ليشمل القرابة الرضائية والصهرية فانهما اولى من الاجانب * قوله (اوديته على وصية) اي من ذى دينه اي ان اريد بتمتعك المسلمون * قوله (او يوصي اليهما احتياط) اشار الى ان المراد بالشهادة الوصية بقرينة التحليف لما يعرف انه لا يمين على الشاهد والقول بالنسخ بمناياهم الا كثرون اذ المائدة محكمة كلها لا نسخ فيها على ما ورد في الحديث والعلاقة بينهما غير واضحة ولما كان هذه القرينة ضعيفة جوز كون المعنى الحقيقي للشهادة مرادا بل رجع حيث قسم هنا وقال في اول الآية والمراد بالشهادة الاشهاد ولم يلتفت الى كونها بمعنى الوصية * قوله (فان لم يجدوها) شرط عدم وجدانها من غير مفهوم من النظم صريحا لكن بمعونة المقام اذا الاصل في الشهادة بآي معنى كان كونها من ذى قرابة ومن ذى دين فالعقول الى الغير لعدم امكان مراعاة الاصل * قوله (بان كان في سفر) مستفاد من قوله ان انتم ضربتم في الارض ولا يجدان يقال بغيرهم بدلالة النص بانه ان لم يجدوها في الحضر بسبب من الاسباب كضيق الوقت او بكونه في مكان ليس له ذوق قرابة او ذوق دين فالحكم كذلك * قوله (فاخران) اي مسلمان آخران * قوله (من غيرهم) من غير اهل قرابته او فاخران اي الذين من غيرهم اي من غير اهل دينه * قوله (ثم ان وقع نزاع او ايجاب اقساما على صدق ما يقولان) اشار الى ان قوله لا تشترى به وان كان جواب قسم ظاهر الكثرة على جوابه والتقدير فيقسمان بالله ان ارتبتم انما الصادقون ومحذوف لا تشترى به معنا * قوله (بالتلفيط في الوقت) بالتحليف في وقت العصر كالم * قوله (فان اطلع على انها كذبا) المعبر عنه في النظم استحقاقا وعمد المصنف هناك حيث قال اي فعلا ما اوجب انما وخص هنا بالكذب ويمكن ان يقال ما لهما واحد * قوله (بامارة ومظنة) فضلا عن الاطلاع بدليل ومعرفة * قوله (حلف آخران من اولياء الميت) حلف آخران به به على ان المراد بالشهادة في قوله فاخران حيث قال فشاهدان آخران الحلف سمي شهادة لان الوارثين اذا حلفا ان اخي لهما يظهران كذب الشاهدين السابقين فكانها شاهدان على كذبهما فذكر اسم المشبه به وايد المشبه * قوله (والحكم منسوخ) اي ان الحكم في ابتداء الاسلام كذلك ثم نسخ * قوله (ان كان الاثنان شاهدين) اي الاثنان ذوا عدل شاهدان * قوله (فانه لا يحلف الشاهد) اي ناسخه ما يدل على ان الشاهد لا يحلف * قوله (ولا يعارض بمينه يمين الوارث) اي على تقدير تحليف الشاهد لا فائدة فيه الا بعارض يمينه يمين الوارث فيكون منسوخا لكن لم يبين خصوص النسخ بيمينه بل اشار الى انه الدليل الدال على عدم تحليف الشاهد كما اومأنا اليه وعدم معارضة يمين الشاهد يمين الوارث * قوله (وثابت ان كانا وصيين) اي الحكم ثابت ان كانا وصيين وهذا هو العول اذ لا نسخ في المائدة على ما ذهب اليه اكثر المفسرين والائمة المحققين * قوله (ورد اليين الى الورثة اما لظهور خيانة الوصيين فان تصديق الوصي باليمين لا مائة) اي ان الوصي وان حلف الا انه لما بطل بيمينه بالاطلاع على خيانه بامارة صار كان لم يحلف فصيح القول برد اليين الى الوارث هذا عند الشافعي رحمه الله فانه واصحابه يجوزون رد اليين الى المدعي قبل ان يحلف المدعي عليه واما عند امامنا الاعظم واصحابه لا يجوزون رد اليين الى المدعي فوجه تحليف الوارث عندهم تغيير الدعوى كما اشار اليه بقوله او تغير الدعوى * قوله (او تغير الدعوى) ان الورثة قد ادعوا على النصرانيين في الوقعة الاتي ذكرها انها قد اختلفا فحقا فلما ظهر كذبها ادعى الشراء فيما كتبنا فانكر الورثة فكانت اليين على الورثة لانكارهم اشراء كافي الكشاف * قوله (اذ روي ان نعيم الداري وعدى بن زيد خرجا الى الشام للتجارة وكانا حينئذ نصرانيين) ثم تشرف بشرف الاسلام حتى روى عنه عليه السلام تميم الداري حديث قصة الدجال * قوله (ومعها بديل مولى عرو بن العيص وكان مسلما) اي معتقه بفتح القاف * قوله (فلقد مولا الشام مرض بديل فدون مائة في صحيفة وطرحها في مناهه ولم يخبرهم به واوصى اليها

بان يدفعا متاعا الى اهلها) هذا مؤيد بكون المراد باثنان ذوا عدل الوصيان * قوله (ومات فقتله)
 واخذاه منه انا من فضة فيه ثلاثة مثقال متقوسا بالذهب فقياه فوجد اهل الصخرة فظالموا بالاناء
 فوجدوا فزادوا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فزالت يديها الذين آمنوا الآية فحلفهما رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم بعد صلوة العصر عند المنبر وخطي سيلهما) بعد صلوة العصر هذا ايضا يؤيد
 بكون المراد بالصلوة صلوة العصر * قوله (ثم وجد الاناء في ايديها) وفي الكشف ثم وجد الاناء بمكة
 فقالوا انا اشترياه من تميم وعدى فكانهما في ايديهما فلذا عبر المصنف بآيتهما * قوله (فانهم بنوا
 سهم في ذلك فقلا) اي اذا ظهر الاناء في ايديهما بالطريق المذكور فقال تميم وعدى اشترياه منه من بديل
 * قوله (قد اشترياه منه ولكن لا يمكن لنا عليه بينة) اي على الشراء منه * قوله (فكريهنا ان نقر به)
 مخافة عدم الاثبات واضاعة المال بالنقض البينات * قوله (فرفعوهما الى رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم فزالت فان عثرتهم عرو بن العاص والمطلب بن ابي رفاعه السهميان) اي من بني سهم * قوله
 (وحلفا) اي لانكارهما الشراء ويجز اثبات تميم وعدى وهو موقوف انه تحليف الشكر غير منسوخ ولواريد
 انها حلفا بلا اعتبار الانكار لكان الحلف رد اليين الى الورثة كما هو مذهب الشافعي * قوله (واصل
 تخصيص العدد لمخصوص لاولا) جواب سؤال بانه ان كان المراد الوصي لما ذكر العدد وهو الاثنان
 اذ العدد لا يشترط في الوصية بل في الشهادة وبهذه القرينة يرجع كون المراد شاهدين وتوضيح الجواب ان ذكر
 العدد لمخصوص الواقعة اذ في القضية المذكورة اوصى بديل الى الاثنان فلهذا السبب ذكر اثنان عدلان
 فلا مفهوم في مثل هذا عند القائلين بالمفهوم فضلا عن منكره ولا يضره قوله ذوا عدل لانها عدلان
 من حيث الاحتراز عن الكذب وان لم يكونا عدلين من حيث الاعتقاد والدين والله ولي المؤمنين قوله
 فانهم بنو سهم جمع الضمير مع ان الظاهر فانما اذا الاتيان اليهما مع قومهما والخصومة منهما فقط
 فلذا قال فقلا (٢٢) اي الحكم الذي تقدم او تحليف الشاهد) ٢٣ * قوله (على نحو ما تحملوها
 من غير تحريف وخيانة فيها) على نحو ما تحملوها اي الشهادة سواء كان بمعناها كما هو الظاهر من التحمل
 او بمعنى الوصية كما هو المختار لالا يلزم نسخ الحكم ٢٤ * قوله (ان ترد اليين على المدعين بعد ايمانهم)
 انما ترد اليين على المدعين اي الوارثين رد اليين امان براد ظاهره كما هو توضيحه وهو مذهب الشافعي اوان
 يراد اليين بعد تغير الدعوى كما هو مذهبا وقد فصلناه آنفا * قوله (فيفتضحوا بظهور الخيانة واليمين
 الكاذبة) فيفتضحوا عن مثل هذه الفضاحة والخيانة * قوله (وانما جمع الضمير) مع ان الكلام في الاثنان
 * قوله (لانه حكم يعم اليهود كلهم) لانه حكم اي لانه اعداء كلام غير متعلق بالاثنين فقط بل ذكر
 ايمان حكمه والمصلحة في شرعية الحكم على الوجه المذكور مع ان خصوص سبب النزول لا يتنافى عموم
 الحكم ٢٥ * قوله (واتقوا الله) جملة تذييلية مقررة لما قبلها ذالامر بالاتقاء والاحتراز عن مخالفة الحكم
 المذكور يؤيد وبقرا التوصية بمحافظته ذلك الحكم وقيل عطف على محذوف اي احفظوا احكام الله تعالى
 واتقوا * قوله (ما توصون به) ولم يقدر مفعولا لاتقوا وأشار اليه هنا اي اتقوا عن مخالفة ما توصون
 به وتؤمنون اذ المختار عنده اعتبار المفعول المخصوص اذ هو في الارتباط بما قبله ام * قوله (سمع
 اجابة) اذا وصل السمع متحقق فلا امر به اي المقيد سمع مقرون بالاجابة ٢٦ * قوله (اي فان لم تتقوا
 ولم تسمعوا كنتم قوما فاسقين والله لا يهدي القوم الفاسقين) اي فان لم تتقوا ولم تسمعوا مستفاد باقتضاء النص
 * قوله (اي لا يهديهم الى حجة) اثبتوا ما يطلبهم القاسدة * قوله (اوالى طريق الجنة) اي
 الصراط المستقيم والدين اقوم فيثبت امان راد الفاسقون اليهوديون وهم الذين يموتون على الكفر
 او الجنس فيخص عنهم غير المصرين على الكفر وان كان المراد النسخ غير الكفر فيكون المراد بطريق
 الى الجنة طريقا الى دخول الجنة دخولا اوليا * قوله (فقوله تعالى ٢٧ ظرف له وقيل بدل من مفعول
 واتقوا بدل الاشتغال او مفعول واسمعوا على حذف المضاف اي واسمعوا خبر يوم جمعهم او منصوب باختيار اذكر
 ظرف له هذا وان كان بظاهاه يقتضى ان يكون المراد طريقا حسيا موصلا الى الجنة لكن هذا لا يكون الا بعد
 هدايتهم الى الصراط المستقيم ٢٨ * قوله (اي للرسول ٢٩ اي اجابة اجبتم) اي بطريق القبول والايمان

قوله من ذوى نسيه اوديته كلمة التزديد ناظرة
 الى محتملى معنى منكم في ذوا عدل منكم وانه فصر
 هناك بقوله من اقراركم او من المسلمين قوله احتياط
 الظاهر انه قيد لكل واحد من الاشهاد والا يصب
 قوله فاخران من غيرهم اي من غير ذوى النسب
 او الدين
 قوله فان تصديق الوصي باليمين لا مائة
 فاذا لم يكن امينا لا يصدق بيمينه بل يرد اليين
 الى الورثة
 قوله اول تغير الدعوى عطف على اظهره اي
 ورد اليين الى الورثة اظهره جنابة الوصيتين
 او لتغيرها الدعوى

قوله وانما جمع الضمير اي انما جمع والمقام مقام
 التثنية لان المذكور اثنان لعموم الحكم قوله واسمعوا
 ما توصون به على البناء للمفعول من الايصاء
 اي واسمعوا ما يحملون به اوصياء سمع اجابة لاسمع
 خبائة

قوله اي فان لم تتقوا ولم تسمعوا كنتم قوما فاسقين
 لا بد من تقدير هذا الكلام لاحتمال احتياط قوله
 والله لا يهدي القوم الفاسقين بما قبله اليه اذ لا يظهر
 معنى الاتصال بدونه

قوله اي اجابة اجبتم المعنى اي اجابة اجابكم الامم
 اجابة اقرار ام اجابة انكار وجه اتصال الآية
 بما قبلها ان عادة الله سبحانه جارية في كتابه الكريم
 بانه اذا ذكر اتوا كثيرا من الشرايع والتكاليف
 والاحكام اتبعها اما بالالهيات واما بشرح احوال
 الانبياء واما بشرح احوال القيامة ليصير ذلك
 مؤكدا لما تقدم ذكره من التكاليف والشرايع فلا جرم
 لذكر فيما تقدم انواعا كثيرة من الشرايع اتبعها
 بوصف احوال القيامة اولا ثم ذكر احوال عيسى
 عليه السلام فاما وصف احوال القيامة فهو قوله
 يوم يجمع الله الرسل

٢٢ * قالوا لا علم لنا * ٢٣ * انت علام الغيوب * ٢٤ * اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدك * ٢٥ اذ ايدتك
٢٦ * بروح القدس * ٢٧ * تكلم الناس في المهد وكهلا * ٢٨ * واذ علمك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهية الطير باذني
فتفتح فيها فتكون طيرا باذني وتبني الاكاه والارض باذني واذ تخرج الموتى باذني * ٢٩ * واذ كففت بني اسرائيل عنك * ٣٠ * اذ جثتهم بالبنات *
٣١ * فقال الذين كفروا منهم ان هذا الاسحر ميم * ٣٢ * واذ اوحيت الى الخواريين * ٣٣ * ان آمنوا بي ورسولي * ٣٤ * قالوا آتوا شاهد باننا
قوله فعمل ما اجابوا واطهروا النوايا واما ما مضى
(سورة المائدة) مسلمون * ٣٥ * اذ قال الخواريون يا عيسى ابن مريم *
(٣٨٨)

ام بطريق الرد والكفر والطغيان اذا الاجابة شامل له وفي الكشف فان قلت كيف يقولون لا علم
لنا وقد علموا انهم اجابوا انتهى والمعلوم ان التوبيخ للمعاند دون المنفدين * قوله (على ان ما ذاق موضع
المصدر اوبى شئ اجتمعت فيه الجار) ماذا في موضع المصدر اي المقول المطلق قدم عليه اصداره
* قوله (وهذا السؤال لتوبيخ قومه) كان سؤال الموقدة لتوبيخ الوالد) لبس المطلوب منه الجواب
بل لتوبيخ قومه والتبكي وجه التوبيخ ان الرسول اذا سئل عن الاجابة دون التبليغ بمحض من المرسل
اليه كان ذلك باعنا على الفكر للقوم في حال نفسه وحار رسله فطلع على رآة ساحة نبيه وانه هو المستحق
لكل نكال عند حضور الملك المتعال فكان ينبغي ان لا يرد عليه بل يرد على حال الوالد مع الموقدة كذلك
* قوله (ولذلك قال ٢٢) ولذلك اي ولاجل ان المراد للتوبيخ دون الجواب * قوله (اي لا علم لنا
بما كنت تعلم) فالتنبي ليس مطلق العلم بل العلم بما ذكر فلا شك بالعلم بلزم من نفي العلم الكذب وهم بريون
عنه لاسيما في وقوفهم عند ربهم * ٢٣ * قوله (فعمل ما علمه) اجابوا واطهروا لنا واما ما مضى
في قلوبهم) وهذا هو المراد من قوله سابقا بما كنت تعلم * قوله (وفيه التنكي عنهم ورد الامر الى علمه
بما كادوا منهم) ظاهره ان هذا من تنبيه الجواب المذكور وليس كذلك بل جواب آخر بانهم وان علموا لكن
ردوا العلم اليه تعالى للتنكي بظهور من الكشف حيث قال كان يقول السلطان لخاصة من خواصه ما فعل
بك هذا الخارجي وهو عالم بما فعل به يريد توبيخه وتبكيه فيقول له انت اعلم بما فعل بي فتوبى الامر الى علم
السلطان واتكالا عليه واطهروا اشكائه وتعلمنا ما فعل به منه انتهى وظهر ما ذكرنا لكن التوفيق يمكن
* قوله (وقيل المعنى لا علم لنا الى جنب علمك) نزل وجود علمهم منزلة العلم بالنسبة الى علمه تعالى
* قوله (اول ما لنا بما حدثوا بعدنا واما الحكم الخاتمة) بما حدثوا بعدنا الظاهر انه حينئذ ليس المراد
التنكي والمراد من الاجابة بالايان وهذا خلاف السوق ولعل لهذا مرضه واشكال الكشف باله كيف
يخفى حالهم وقد رأوهم سود الوجوه وزرق العيون يمكن دفعه بانه يجوز حين السؤال عدم مشاهدتهم
* قوله (وقرئ علام بالانصب على ان الكلام قد تم بقوله انت انت اي انت الموصوف بصفاتك المعروفة)
يريد ان التركيب حينئذ من قبيل قول اي النعم شمرى شمرى * قوله (وعلام منصوب على الاختصاص
او النداء وقرأ ابوسر وحركة الغوب بكسر الغين حيث وقع) او النداء هذا هو الظاهر لناسيته لم يقبله
في الخطاب وفي الكشف اوصفة لاسم ان كان المصنف لم يرض به * ٢٤ * قوله (بدل من يوم يجمع)
دل الاستدلال او بدل الكل * قوله (وهو على طريقة ونادي اصحاب الجنة) اي لفظة قال مستعار
باعتبار الزمان * قوله (والمعنى انه تعالى يوبخ الكفرة يومئذ يسأل عن اجابتهم وتعدد ما ظهر
عليهم من الايات فكذبهم طائفة وهم سحرة) والمعنى انه تعالى يوبخ الكفرة فيه تصريح بان المراد
بالقوم في قوله لتوبيخ قومه الكفرة فيعند معنى لا علم لنا بما حدثوا بعدنا واما الحكم الخاتمة
كما اشترنا لاقتضاه ظاهرا كونهم مؤمنين * قوله (وغلا آخرون فاعذوهم الهة او نصب اصناما ذكر)
وغير آخرون كالتصاري فانهم جاوزوا حد التصديق الى ان اتخذوا عيسى عليه السلام واهل الهين وكذبوه
آخرون وقالوا هذا سحر ميم * ٢٥ * قوله (قوتك وهو ظرف لتعني احوال منه وقرئ ايدتك ٢٦
يجيى عليه السلام او بالكلام الذي يجيى به الدين والنفس بحياة ابدية وظهر من الاكام وبؤده قوله ٢٧
اي كاشا في المهد وكهلا والمعنى تكلمهم في الطفولة والكهولة على سواء) فلهذا المر ذكر تكلمه كهلا
مع انه ليس من الخوارق * قوله (والمعنى الحق حاله في الطفولة بحال الكهولة في كمال العقل والتكلم
وبه استدلال على انه سئل فانه رفع قبل ان اكتمل) هذا الاستدلال كما اشار في سورة آل عمران ويتناوجهه
هنا ٢٨ * قوله (سبق تفسيره في سورة آل عمران وقرأ نافع ويعقوب طائرا ويحتمل الافراد والجمع
كالآثر ٢٩ يعني اليهود حين هموا بقتله ٣٠ ظرف لكففت ٣١ ما هذا الذي جثت به الاحسر
وقرأ حرة والكسائي الاسحر فالاشارة الى عيسى عليه السلام ٣٢ اي امرتهم على السنة رسل
اي امرتهم اي اوحى بمعنى الامر هنا ٣٣ * قوله (يجوز ان تكون ان مصدرية وان تكون مفسرة ٣٤
مختصون ٣٥ اذ قال الخواريون) اي اصحابه الخلف سبق بيانه في سورة آل عمران * قوله (يا عيسى

قوله فعمل ما اجابوا واطهروا النوايا واما ما مضى
في قلوبهم هذا وما بعده من الوجوه جواب عام عيسى
يسأل ويقل ان ظاهر قوله عز وجل قالوا لا علم لنا انت
انت علام الغيوب يدل على ان الانبياء لا يشهدون
لامهم وقد قال الله تعالى في موضع آخر فكيف
اذ اجثنا من كل امة بشهيد وجثناك على هؤلاء
شهيديا فانه يدل على انهم يشهدون للاسم وكذا
قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
فاجاب المصنف في التلخيص بما اجاب من الوجوه
التي ذكرها وقد اجاب عنه بان للقيامه ولازل
واهو لا يجب نزول القلوب من مواضعها عند
مشاهدة تلك الزلازل والاهوال بل يكون اكثر
السلام عند مشاهدة تلك الاهوال بل يكون اكثر
الامور فهناك يقولون لا علم لنا فاذا عادت قلوبهم فعدت
ذلك يشهدون للاسم قال الامام هذا الجواب وان
ذهب اليه جمع عظيم فهو عندى ضعيف لانه قال
في صفة اهل الثواب لا يشترطهم الفرع الاكبر وقال
ايضا وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة بل انه
تعالى قال ان الذين آمنوا والذين هادوا والذين صابروا
والصابرين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فكيف يكون حال
الانبياء والرسل اقل من ذلك ومعلوم انهم لو خافوا
لكانوا اقل منزلة من هؤلاء الذين اخبر الله عنهم
انهم لا يخافون البتة اقول لم لا يجوز ان يعزى
عليهم خوف عند مشاهدة الاهوال في اول الوهلة
بمقتضى الجبل البشرية كخاف موسى عليه السلام
عند اهلاب الصاعين بمقتضى الجبل البشرية
في اول الوهلة ثم عرف ثانيا ان ذلك مجزى آناه
الله تعالى اياه تصديقه في دعوى النبوة وقال الله
تعالى خذها ولا تخف سمعها سبرتها الاولى وذكر
الامام ههنا وجه آخر غير ما احاطوا به وهو انه قال
خطر به الى وقت الكتابة انه قد ثبت في علم الاصول
ان العلم غير الظن والحاصل عند كل واحد من حال الغير
انما هو الظن والظن كان معتبرا في الدنيا بالاحكام في
الدنيا كانت مبنية على الظنون اما الآخرة فلا التفات فيها
الى الظن لان الاحكام في الآخرة مبنية على حقائق
الاشياء وبواطن الامور فلهذا السبب قالوا لا علم
لنا ولم يذكرنا البتة مامهم من الظن لان الظن
لا عبرة به في القيامة واقول يلزم من هذا الجواب
الذي ذكره الامام ان يكون شهادة الانبياء لامهم
في يوم القيامة مبنية على الظن لان قولهم لا علم لنا

٢٢ * هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء * ٢٣ * قال اتقوا الله * ٢٤ * ان كنتم
مؤمنين * ٢٥ * قالوا تريد ان ناكل منها * ٢٦ * ونطعن قلوبنا * ٢٧ * ونعلم ان قد صدقتنا *
٢٨ * وتكون عليها من الشاهدين * ٢٩ * قال عيسى ابن مريم *
(الجزء السادس) (٣٨٩)

ابن مريم) لعل الخداء باسم نبيهم غير منهي عنه في شريعتهم * قوله (منصوب بذكر) لما كان فيه
غربة تامة امر الله تعالى نبيه بذكر الحادثة وقت قول الخواريين لبيهم استقلالاً ولم يعطف على ما قبله
كسابقه مع ان اذكر مقدر في يوم يجمع الله على توجيه * قوله (او ظرف لقولوا) فيجئذ يكون ذكر
الخواريين من قبيل وضع المظهر موضع المضمحل لقرره في ذهنه * قوله (فيكون تبيينها على ان ادعاءهم
الاخلاص مع قولهم هل يستطيع ربك الآية) افهم الادعاء تنبيهها على انه تعالى ما وصفتهم بالايمان والاخلاص
واما احكي ادعاءهم فيجتمع هذا الادعاء مع قولهم هل يستطيع فيحصل التنبيه المذكور فلو قال على ان ادعاءهم الايمان
والاخلاص لكان اول وبالمراد في ٢٢ * قوله (اي كن بعد) ظرف معنى على الضم * قوله (عن تحققي
واستحكاكم معرفة) بل من شك وزدد لعل المراد بالخواريين هنا مطاق اصحاب عيسى عليه السلام والا
فالخواريون اصفياؤه وهم اول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا صرح به المصنف في اواخر سورة الصف
واوضحه في اوائل سورة آل عمران حتى قال صاحب الكشف في سورة آل عمران وانما طابوا شهدائهم
باسلامهم تأكيذا لايانهم لان ارسل يشهدون يوم القيامة لقومهم وعابهم * قوله (وقيل هذه
الاستطاعة) جواب آخر للاشكال المرموز وهو انهم كيف قالوا هل يستطيع ربك بعد ايمانهم واخلاصهم
* قوله (على ما تقتضيه الحكمة والارادة لاعلى ما تقتضيه القدرة) على ما تقتضيه الحكمة فان افعله
تعالى لما كانت موقوفة على رعاية الحكمة لا يتعلق بها القدرة مالم يتحقق الحكمة في الرد في تلك الاستطاعة
لا يتحقق الايمان اذا يلزم منه نفي القدرة والشك فيها بل الشك في وجود الحكمة ولا ضير فيه هذا ان كان ظاهره
مذهب المعتزلة لان معاشراهل السنة وان اعترفوا برعاية الحكمة لكنهم يقولون تفضلا لا وجوبا عليه بحيث
اولم يكن الحكمة موقوفة يستحيل تعلق القدرة ولعل لهذا مرضه وزيفه * قوله (وقيل المعنى هل يستطيع
ربك اي هل يجيبك واستطاع بمعنى اطاع كاستجاب واجاب) اي هل يجيبك فيجئذ لا تردد في ايمانهم
واخلاصهم لكن بلباسه قوله تعالى قال اتقوا الله الآية فلذا ضمه واخره * قوله (وقرأ الكسائي
هل يستطيع ربك اي سؤال ربك) فلا شك في ايمانهم ايضا لكن لا يظهر ارتباطه بقوله واتقوا الله الا ان يقل
ان هذا شك في صحة نبوته ولذا قال المصنف وصحة نبوي فيما ساقى لكنه ضيف * قوله (والمعنى
تداه ذلك من غير صارف) يصرفك عن سؤاله * قوله (والمائدة الخوان اذا كان عليه الطعام) والا
فيسمى خوانا لا مائدة فهي اخص من الخوان * قوله (من ماد الماء عيد اذا عرك) فكانها عيد وتحرك
بما عليها من الطعام * قوله (او من ماد اذا اعطاه) اي من ماد المهدى بنفسه واما في الاول فلازم
* قوله (كانها عيد) اي عطية * قوله (من تقدم اليها) من توجه اليها * قوله (ونظيرها
قواهم شجرة مطعمة) من قبيل استدلال الفيل الى سببه وكذلك التدبير ليعطاه واما اذ اراد صفة النسبة كلابن
وتاجر فلا يجاز في مطعمة بخلاف المائدة لكن الظاهر ان المائدة اسم الخوان المذكور فلان نسبة ولا يجاز
ومراد المصنف بيان النسبة بينه وبين المعنى الاصلى بؤده قوله كانها عيد ٢٣ * قوله (من امثال
هذا السؤال) الاولى في امثال الخواريين من معنى في او اعتبارا للصين بمعنى اتقوا الله بجنبتي من امثال الخواريين
المشادة ٢٤ * قوله (يكمل قدرته وصحة نبوته او صدقته في دعائهم الايمان) يكمل قدرته اشارة الى المعنى
الاول في هل يستطيع وهو المختار او صدقته فيعند المراد بالايمان المعنى الثاني ٢٥ * قوله (عهد عذر
وبيان لما دعاهم الى السؤال وهو ان يتعموا بالاكل منها) كما وقع لتهمة انهم لم يكونوا صادقين في دعوى
الاخلاص ظاهره بخلاف لما اشار في قوله هل يستطيع من انهم كاذبون في دعوى الايمان والاخلاص حيث
قدم هناك احتمال كونهم شاكين في قدرة الله تعالى وما استفيد هنا خلاف ذلك حيث قال وبين لما دعاهم
الى السؤال وهو التمتع بالاكل لالشك والتأويل بان ما سبق بناء على ظاهر كلامهم وما ذكره هنا بناء على
ظاهر حالهم تكلف واوقال كانه تمهد عذر الخ لكان اول كلامه مثلما لا آخره (٢٦ بالصانع علم المشاهدة
الى عدم الاستدلال بكمال قدرته) ٢٧ * قوله (في ادعاء النبوة) لا يلائم تفسيره السابق آتفا
* قوله (او ان الله يجيب دعوتنا) هذا هو الموافق لفرضه ٢٨ * قوله (اذا استشهدنا ومن
الشاهدين للعين دون السامعين الخبر) اذ ليس الخبر كالعيان والله المستعان ٢٩ * قوله (لما رأى انهم

١١ انما هو في الآخرة عند مأساؤا في الآخرة
عن حال امهم في الاجابة وعدمها فالسلوب منهم
فيه هو العلم الجازم فاذا شهدوا فيه بشئ
لامهم والشهادة من غير علم بالشهود به لا يجوز يلزم
ان يكون شهادتهم هناك بناء على الظن والشهادة
بأذن والتخمين خبر جازم وقد قال الامام لان الظن
لا عبرة به في القيامة والمقصود من الاجابة المذكورة
التلخيص بين هذه الايات المتخلفة بحسب الظاهر
وبما ذكره الامام من الجواب لا يحصل التلخيص
بينها وايضا نفي العلم الذي هو غير الظن عنهم
في الآخرة نفي جنس ينساق قوله واما الآخرة
فلا التفات فيها الى الظن لان الاحكام في الآخرة مبنية
على حقائق الاشياء وبواطن الامور فان المستفاد
من قوله هذا ان في الآخرة علوما جازمة وهذا
يشق سلب العلم راسا وقد قالوا لا علم لنا
قوله وفيه التنكي عنهم ورد الامر الى علمه
وفي الكشف مثله ان تنكب بعض الخوارج على
السلطان خاصة من خواصه تنكبه قدرتها السلطان
واطاع على كنهها وعزم على الانتصار له فيجمع
بينهما ويقول له ما فعل بك هذا الخارجي وهو عالم
بما فعل به يريد توبيخه وتبكيه فيقول له انت اعلم
بما فعل به فتوبى الامر الى علم السلطان واتكالا
عليه واطهروا اشكائه وتعلمنا ما فعل به منه
قوله وقرئ ايدتك على صيغة الغالبة فانضمير
للمتمة في قوله اذكر نعمتي
قوله وبؤده اي وبؤده كون المراد بروح القدس
الكلام قوله تكلم الناس ثانه وارد في معرض البيان
لأن بيد روح القدس
قوله اي كاشا في المهد وكهلا يعني قوله تعالى في
المهد حال قد عطف عليه وكهلا فكذلك قيل تكلم
الناس طفلا وكهلا
قوله اي امرتهم على السنة رسل جواب لما قيل
الرجى ان يكونوا الى الانبياء والخواريين ما كانوا
انبياء فاجاب بان المراد امرهم على لسان الرسول
ويجوز ان يراد بالوحي الالهام والاتقاء في القلب
كافي قوله وواحيها الى ام موسى وارجى ذلك الى
التعليل فذكر انه لما اتى ذلك الوحي في قلوبهم آمنوا
واحلوا وقدم الايمان على الاسلام لان الايمان صفة
القلب والاسلام عبارة عن الانقياد والخضوع في
الظاهر يعني آمنوا بقولهم وانقادوا بظواهرهم
حل المصنف الاسلام على الاخلاص وصاحب
الكشف صرف معنى الايمان الى الاخلاص قيل
هو اوجه لانه لا يحسن ان يقال آمنوا واشهد باننا
منقادون في الظاهر واقول ما ذكره المصنف من
صرف الاسلام الى الاخلاص معنى مشهور يجيى
كثيرا كقوله تعالى اغفر اسلم وجهه لله وهو محسن
فان معناه اخلاص وجهه بمعنى الآية قالوا آمننا بالله
واشهد باننا لمخاضون اي ليس ايماننا باقوا هنا
والاستفاضة بل هو من معجم قلوبنا واخلاصنا
وهذا معنى حسن جيد

٢٢ * اللهم ربنا نزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا * ٢٣ * لاولنا وآخرنا * ٢٤ * وآية *
 ٢٥ * منك * ٢٦ * وارزقنا * ٢٧ * وانت خير الرازقين * ٢٨ * قال الله اني منزلها عليكم *
 ٢٩ * فريكم بعد منكم فاني اعذبه عذابا * ٣٠ * لا اعذبه * ٣١ * احدا من العالمين *
 (سورة المائدة) (٢٩٠)

قوله فيكون تنبيهها على ان ادعاءهم الاخلاص مع قولهم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء لم يكن بعد عن تحقيق منشأ هذا التنبيه تنبيه قولهم آمنا واشهد باننا مسلمون بوقت قواهم هل يستطيع الآية مستهجنين عن استطاعة الرب تنزيل المائدة عليهم من السماء فان المراد بهذا التنبيه تفرغهم وتوخيهم بذلك لان من آمن بالله حق الايمان مختصا في ايمانه لا يخفى عليه قدرة الرب على كل شيء لا يحتاج الى الاستفسار عن ذلك فلما استهجنوا منه مع قولهم آمنا علم ان معرفتهم بالله لم تكمل بعد ولم يستحكم اذ من شأن كمال المعرفة به ترك الاستهجان عن ذلك

قوله وقيل هذه استطاعة على ما يقضيه الحكمة فعلى هذا الاستفاد منه معنى التنبيه المذكور لجواز الاستفسار والاستفهام عن الحكمة بذلك بان يكون المعنى هل يقضى حكمه ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء او هل يريد ان ينزل هذا انما يشي على مذهب المعتزلة واما على قولنا فهو محمول على انه تعالى هل قضى بذلك او هل علم وقوله عه فانه ان لم يقض به ولم يعلم وقوله كان ذلك محسالا غير مقدور لان خلاف المعلوم غير مقدور كذا في التفسير الكبير اقول فعلى هذا لا يناسبه قوله تعالى قال اقوال الله ان كنتم مؤمنين لان ذلك لاينا في الايمان فالوجه الاول هو الاجابة

قوله وقراء الكسائي هل يستطيع ربك باننا القروائية على الخطأ ونصب ربك والمعنى هل يستطيع انت سؤال ربك اى هل يستطيع ان تسأل ربك من غير مانع وصارف

قوله والمائدة الخوان بالكسر وهو ما يوضع عليه طعام عند الاكل قيل الخوان اسم العجمي فغرب واستعمل في كلام العرب

قوله او من مائه اذا اعطاه قال ابن التيسارى سميت مائدة لانها عطية من قول العرب ماد فلان فلانا اذا احسن اليه قوله كانها تسمى على معنى الاعطاء الى الخوان مجازى كاستناد الاطعام الى الشجرة قوله واراد الزامهم الحجة بكما هو ائنا قال بكما لها لانه عليه الصلاة والسلام اورد عليه الحجة اوليا بحياة الموتى وبراء الاككة والبرص وخلق الطير من الطين باذن الله تعالى

غرضا صحيحا في ذلك في سؤالهم ولم يكن لهم رب هذا على تقدير ان ايمانهم كامل واخلاصهم متحقق كاستفاد من كلامه في تفسير هل يستطيع على بعض الاحتمال فيه * قوله (او انهم لا يلقون عنه فاراد الزامهم الحجة بكما لها) هذا على تقدير ان ايمانهم لم يكن بعد عن تحقيق كافي الاحتمال الاول من احتمالات هل يستطيع والمصنف راعى الاحتمالين في تبين المعنى سوى قوله قالوا زيدان نأكل منها فان كلامه هناك ناظر الى تحقق ايمانهم واخلاصهم لكن يحتمل التطبيق لما قبله ولا بعده بالناية ٢٢ * قوله (اللهم) اعله بالله فعذف حرف التشديد وعوضت منه الميم كذا في الكشف (ربنا) تاء ثانيا لصفة ولا يدل لان الهم لا يوصف ولا يدل منه كذا قاله العلامة الثعالبي (انزل علينا مائدة) قدم المفعول به آخر المصريح لان الهم لا مطلق الانزال بل عليهم الانزال ذكر المائدة لعدم التحين او التفتيح بلا يسميه قوله تكون لنا عيدا من السماء اى من جانب الفوق فان كل ماعلاك فهو سماء ولعل طلبه من جانب العلوا لظهوره كلامهم اولشرا فنه * قوله (اى يكون يوم نزولها عيدا نعمة) فاطلاق العيد على المائدة للبالغة تسمية للثنازل باسم وقت نزولها وفي الكشف قيل هي يوم الاحد ومن ثمة اتخذ النصراني عيدا قالوا باليوم يياض النهار ومقتضى القاعدة مطلق الوقت وسجي من المصنف * قوله (وقيل العيد السرور العائد) اى يكون سبب السرور العائد كانها نفس لسرور العائد * قوله (واذا كان سمي يوم العيد عيدا) لعوده في كل سنة مع سببته السرور * قوله (وقرى تكن على جواب الامر) اى على ملاحظة سببية الانزال لذلك والافيق المضارع مرفوعا اما حالا اووصفا واستغناء بحسب اقتضاء المقام ٢٣ * قوله (بدل من لنا باعادة العائد) الظاهر بدل من اباعادة العائد * قوله (اى عيدا لتقدمنا ومتاخرنا) من اهل ديننا * قوله (روى انها نزلت يوم الاحد فلذلك اتخذ النصراني عيدا وقيل ياكل منها اولنا وآخرنا) اى اى يأكل منها آخر الناس كما أكل اولهم * قوله (وقرى لا وينا واخرنا بمعنى الامة والاطائفة) اى وجهه الثاني ذلك (٢٤ عطف على عيدا) ٢٥ * قوله (صفة لها اى آية كاشفة منك دالة على كان قسرك وصحة ثبوتك) بانزالك بسبب دعائى فيكون معجزة لنا ٢٦ * قوله (المائدة) فيكون الدعاء دوامها * قوله (او الشكر عليها) فيكون دعاء بمحصلاتها ٢٧ * قوله (اى خبر من رزق لانه خالق الرزق ومعطيه بلا عوض) ما كولا كان اوغير ما كولا كاشكر ٢٨ * قوله (اجابة الى سؤالكم وقرأ نافع وابن عامر وعاصم من هذا بالشديد) اجابة الى سؤالكم الاول اجابة الى سؤاله عليه السلام ٢٩ * قوله (اى تعذبا) اى عذابا اسم مصدر كالسلام * قوله (ويجوز ان يجعل مفعولا به على السمع) اى على التشبيه بالمفعول به كاظرف فانه يكون مفعولا به على التجوز كصمت يوما قيل بمعنى الحذف والا يوصل اى لا اعذبه بعذاب بان يراد بالعذاب ما يعذب به تجوزا وسعة انتهى ولا يلائم كلام المصنف ٣٠ * قوله (الصغير المصدر) اى المصدر الذى تضمنه لا اعذبه وهو التعذيب جعل مفعولا به على التجوز كاسم * قوله (او المذهب) بمعنى التعذيب كانه به اولا فيكون مفعولا به على السمع * قوله (ان اراد به ما يعذب به على حذف حرف الجر) يشعر بظاهره ان رجوع الضمير الى العذاب ان اراد به ما يعذب به وليس كذلك بل اشار به الى وجه آخر بطريق الاحتياط اشار هنا الى حذف الايصال وسكت عن كونه مفعولا به على السمع وذلك اشار الى عكسه فعلم ان قوله هناك مفعولا به على السمع ليس بناء على الحذف والا يوصل كاذب اليه البعض ٣١ * قوله (اى من عالمي زمانهم والعالين مطلقا) هذا ضعيف قوله ولم يعذب بمثل ذلك غيرهم غير تام فان اصحاب السبت عذبوا بمثل ذلك كما صرح به في سورة البقرة على القول المختار وفي قوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير من هذه السورة * قوله (فانهم مسحوا قرده وخنازير ولم يعذب بمثل ذلك غيرهم) قد صرح في تفسير الآية المذكورة بان كسار اهل المائدة مسحوا خنازير فقط والجامع بين المسحين اهل السبت على ما روى ولعل هذا رواية اخرى * قوله (روى) روى ان عيسى عليه السلام لما اراد الدعاء ليس صوفائهم قال اللهم ازل الخ كافي الكشف * قوله (انها نزلت مرة حراء بين غميتين وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين ايديهم) سفره جبراء وفيها انواع اطعمة * قوله (فبكي عليه السلام) اما للسرور والخوف من كونها للابناء * قوله (وقال اللهم اجعلنى

٢٢ * واذا قال الله يا عيسى ابن مريم ائت للناس اتخذا وى وامى اكهين من دون الله *
 (الجزء السادس) (٣٩١)

من الشاكرين) لم يقل اللهم اجعلنا لعلمه بان منهم ليس من الشاكرين * قوله (اللهم اجعلها راحة للعالين ولا تجعلها مشقة وعقوبة) لانها مثل المعاقب به وقيل المائدة هي العقوبة القريبة من مثلت بالحيوان او بالقتل اذا قطعت شئبا من اطرافه وشوهت به * قوله (ثم قام فتوضأ وصلى وبكى ثم كشف المنديل وقال بسم الله خير الرازقين فاذا سمكة مشوية بلا فليس ولا شوك تسيل دسما) الفلوس ماتكون على السمكة والشوك في لحمها * قوله (وعندنا سها ملح وعند ذنبها خيل وحولها من الوان البقول ما خلا الكراث واذا خسة ارغفة على واحد منها زيتون وعلى الكلى غسل وعلى الثالث سمى وعلى الرابع جبن) ما خلا الكراث فان له رابحة كربة جبن بضم الجيم وسكون الياء * قوله (وعلى الخامس قديد) اى اللحم اليابس بالشحم في الاغلب * قوله (فقال سمعون يا روح الله امن طعام الدنيا ام من طعام الآخرة) ام متصلة فلذا رده عليه السلام ليس منها * قوله (قال ليس منهما ولكن شئ اخترعه الله تعالى بقدرته كواما سألتم واشكروا بمددكم الله ويزدكم من فضله) اخترعه الله بقدرته بقوله كن من غير شئ مادة ومدة كافي طعام الدنيا ولا من الموجودات من طعام الجنة فلا اشكال بان الطعام لا يتخلو منهما * قوله (فقالوا يا روح الله لو ارينا من هذه الآية آية اخرى) لو هنا لتسنى اوجوا به محذوف اى لكان الامر كذا وكذا * قوله (فقال يا سمكة) نزاهة منزلة العقاب فناداها الخ * قوله (احيى باذن الله فاضطربت) احى بفتح الياء الاولى وسكون الثانية امر من يحيى والياء الثانية لتأنيث السمكة وهذا امر تكويى صدره من اسان الوحي بالوحى وفي الحقيقة امر من الله تعالى وعن هذا باذن الله تفر بالعبودية ونفيا عن ذاته توهم الاوهية * قوله (ثم قال لها عودي كما كنت) اى مثل الحالة التى كنت عليها فالعائد الى الموصول محذوف * قوله (فصارت مشوية) اى فصارت مشوية باذن الله تعالى * قوله (ثم طارت المائدة) الطيران مجاز عن سرعة الحركة الى جانب السماء والمعنى انها نزلت يوما واحدا ثم طارت ولم تنزل بعد ذلك اليوم وبدل على ذلك قوله وقيل * قوله (ثم عصوا بعد ما فسحوا) الظاهر ان العصيان صدر عن بعضهم لاعتكافهم فالركب من قبيل قتل بوفلان فسحوا قردة وخنازير * قوله (وقيل كانت تأتتهم اربعين يوما غابا مجتمع عليها الفقراء والاشقياء والضعفاء والصغار والكبار باكون) غاباى تنزل يوما ولا تنزل يوما مثل هذا يقال في المرف ار بعين يوما مع ان الاتيان عشرين يوما * قوله (حتى اذا فاء القيى) اى اذا رجع في الزوال * قوله (طارت وهم ينظرون في ظلمها ولم يأكل منها فقير الاغنى مدة عمره ولا مريض الا برى) ولم يمرض ابدا ثم اوحى الله الى عيسى عليه السلام ان اجعل مائدة في القراء والمرضى دون الاغنىاء والاصحاء فاضطرب الناس لذلك اى شق عليهم حتى شكوا في نزول المائدة من السماء حقيقة فكثرتا ثمة * قوله (فسح منهم ثلثة ومائون رجلا) دليل على ما قلنا من ان اسناد عصوا مجاز على * قوله (وقيل لما وعد الله انزالها بهذه الشريطة استعفوا وقالوا لا تريد فلما نزل) وعن الحسن والله ما نزلت ولو نزلت لكان عيدا الى يوم القيمة لقوله وآخراوا الصحيح انها نزلت كافي الكشف * قوله (وعن مجاهد ان هذا مثل ضربه الله للمعزجى المعجزات) اى الكلام استعارة تمثيلية شبه حال من اقترحوا المعجزات من نبيهم ثم عصوا بعد ما اوتوا مقرحاتهم بحال من طلبوا المائدة انزالا من السماء فذكر اللفظ المركب الدال على المشبه به واريد المشبه به لا يجب ان يكون متحققا بل يكفي ان يكون مفروضا * قوله (وعن بعض الصوفية المائدة ههنا عبارة عن حقايق المعارف فانها غذاء الروح كان الاطعمة غذاء البدن وصلى هذا فعل الحال انهم رغبوا في حقايق لم يستعدوا للوقوف عليها فقال لهم عيسى عليه السلام ان حصلتم الايمان فاستملوا التقوى حتى تتمكنوا من الاطلاع عليها فلم يقلوا وعن السؤل والخوافيه فسأل لاجل اقتراحهم فبين الله تعالى ان انزاله سهل ولكن فيه خطر وخوف عاقبة فان السالك اذا انكشف له ما هو اعلى من مقامه لم له لا يمتثل له ولا يستقر له فيفضل به ضللا لا يهدى) فانها غذاء الروح ونور بها ويستكمل بها الروح ويحيى بها حياة معنوية فعلى هذا الاكل ههنا عبارة عن الاطلاع تلك الحقايق وقس عليه ما عداه وبين معنى كل لفظ بما يناسب ولا يبعد كون مراد بعض الصوفية ان ما دل عليه ظاهر النظم وان كان مراده لكن فيه الاشارة الى ما ذكر فلان لكل آية ظاهرا وباطنا وكل خدعة مطلقا كورد في الحديث ٢٢ * قوله (واذا قال الله) هذا القول ايضا في يوم القيمة وصيغة المضى كاسم على طريقة وتنادى اصحاب الجنة يا عيسى ابن مريم ائت قلت للناس ولما لم يكن المقصود

٢٢ * قال سبحانه * ٢٣ * ما يكون ان اقول ما ليس لي بحق * ٢٤ * ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسي * ٢٥ * انك انت علام الغيوب * ٢٦ * ما قلت لهم الا ما امرتني به * ٢٧ * ان اعبدا الله ربي وربكم * ٢٨ * وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم (سورة المائدة) (٣٩٢)

انكار نفس القول بل المقصود توبيخ من قال به ادخل الاستفهام على المبدأ مع ان مقتضى القاعدة دخوله على الفعل اذا انكر نفس الفعل وهو القول هنا وبالجملة اذا قدم المرفوع قد يكون لانكار الحكم على ان يكون التقديم لمجرد التقوى كما في قوله تعالى افانت تكبره الناس كما اختاره صاحب المنهاج * قوله (يريد به توبيخ الكفرة وتبكيهم) اللام للمهد اشار الى ان الهمة للانكار الواقعي والمقصود توبيخهم واسكاتهم ويمكن ان يقال ان الهمة هنا للتقرير اي لجل الخطا على الاقرار لكن ليس لتقرير الحكم الذي دخل عليه الهمة بل لتقرير الحكم الذي يعرفه عيسى عليه السلام من هذا الحكم فانه يتقربان النصارى قالوا ذلك لانه قد قال ذلك * قوله (ومن دون الله صفة الهين) والمعنى ماتت قلت للناس اتخذوني صبورين وامى الهين اي معبودين متجاوزين عن عبادة الله * قوله (اوصلة اتخذوني) ظاهره انه طرف لهو وبعضهم حل على ان مراده انه حال من فاعل اتخذوني فيكون معولا له وهذا جيد لكنه خلاف المتبادر * قوله (ومعنى دون اما المقابلة) بناء على انه استعمل في كل تجاوز حد الى حد وتخطى امر الى امر * قوله (فيكون فيه تنبيه على ان عبادة الله مع عبادة غيره كلا عبادة) وجه التنبيه هو انه لما كان سمي اتخاذهما معبودين المتجاوز عن الوهية الله تعالى مع ان احدا من النصارى لم ينف الوهية الله ولم يوجد التجاوز عن عبادة الله صريحا فطريق الاطلاق التجاوز لا يكون الا بما ذكر فمعونة ذلك يحصل التنبيه المذكور ويستفاد الجواب بانهم وان لم يصرحوا بنفي الوهية تعالى الا انهم لم يسموا ذلك حين عبدوا غيره تعالى * قوله (من عبده مع عبادة الله فانه عندنا لم يعبده) اذ هو تعالى اغنى الشركاء * قوله (والقصود فانهم لم يتعدوا انهم مستقلان بالعبادة وانما زعموا ان عبادة الله توصل الى عبادة الله عن وجل وكأنه قيل اتخذوني وامى الهين متوسلين بين الله تعالى) والقصود عطف على اما المقابلة اذ افظة دون قديحي بمعنى الحذف الخسيس فيكون من دون الله حالا من مفعول اتخذوني اي حال كونها من هو ادنى حالا وانقص من الله تعالى فيحيث يكون المقصود بيان انحطاطها عن الله تعالى اذ الوسيلة مخطئة عن المقصود فلا يكون التنبيه المذكور مستفادا منه وانتوي بفتح ايس في مرتبة التي في التوجيه الاول وعن هذا اخره (٢٢) اي انزله تنزيها من ان يكون لك شريك ٢٣ ما ينبغي ان اقول قول لا يتحقق لانا قوله ٢٤ * قوله (تعالى ما اخبره في نفسي كما تعلم ما علمه) بلفظ فان الاعلان والاختفاء سواء عندك فلاشارة الى ذلك اردفه بعلمه بما علمه * قوله (ولا اعلم ما تخفيه من معلوماك) اي اردت بما في نفسك * قوله (وقوله في نفسك المشاكلة) والبعض جوز الاطلاق بلا مشاكلة واستدل بوقوعه في الاخبار وفي الآيات * قوله (او المراد بالنفس الذات) لا المعلومات كما في الوجه الاول فالقابل باعتباره والظاهر ان المشاكلة ايضا عند (٢٥) تقرير الجملتين باعتبار منطوقه ومفهومه ٢٦ نصريح بنفي المستفهم عنه بعد تقدير ما يدل عليه ٢٧ * قوله (عطف بيان للغير في به او يدل منه وايس من شرط البديل جواز طرح البديل مطلقا لا يلزم منه بقاء الموصول بل ارجاعه واخير لصغر او مفعوله مثل هو او اعني ولا يجوز ابداله من ما امرتني به فان المصدر لا يكون مفعول القول) فيه به على ان الامر الداخل عليه ان المصدر به منسج من معنى الطالب ويكون مأولا بالمصدر اي عبادة الله وهو لا يكون مفعول القول لانه لا يكون الاجمالية والتقدير اعني عبادة ربي وربكم واجبة عليكم خلاف الظاهر * قوله (ولان تكون مقصرة لان الامر مستند الى الله تعالى وهو لا يقول اعبدا الله ربي وربكم) لمكان ربي * قوله (والقول لا يفسر بل الجملة تحكي بعده) من غير ان يوسط بينهما حرف التفسير لا يقول ما قلت لهم الا ان اعبدا الله بل يقول ما قلت لهم الا اعبدا الله بلا حرف ان * قوله (الا ان يقول القول بالامر) بطريق ذكر العام واردة الخاص والداعي الى المجاز التحاشي عن ان يحتمل نفي في سلك الامر * قوله (فكان ما امرتهم الاما امرتني به ان اعبدا الله) برد عليه انه عليه السلام ليس بأمور به حتى امر قومه بل ما أمر بان اعبدا الله ربكم وربهم ودفعه بان هذا نقل بالمعنى وظاهره قوله تعالى ويشلونك ماذا احل لهم والمراد احل لنا او المراد الامر التلويحي والمعنى ما امرتهم الاما امرتني ببلغه كانه قال تعالى قل يا اهل مكة اعبدا الله ربي وربكم ٢٨ * قوله (اي رقبيا عليهم) اي عليهم صلة شهيدا قدم للاهتمام والقصير ليس بعيد * قوله (امعهم ان يقولوا

(ذلك)

قوله تقرير الجملتين باعتبار منطوقه ومفهومه - في قوله عز وجل انك انت علام الغيوب مقرر للجملتين المذكورتين وهما قوله تعلم ما في نفسي وقوله ولا اعلم ما في نفسي تقرير الجملة الاولى بمنطوقه لان ما احتملت عليه النفوس من جهة الغيوب ويقرر الجملة الثانية بمفهومه لان غير علام الغيوب لا يعلم ما هو المكنون في علم الله تعالى قوله او يدل منه قدر صاحب الكشاف صحة البدلية ههنا من الضمير في به قال لو اقلت ان اعبدا الله مقام الهاء فقلت الاما امرتني بان اعبدا الله لم يصح لبقاء الموصول بل اراجع اليه من صلته اقول العجب من صاحب الكشاف انه لم يرد به بدلا من الضمير مع ان الله تعالى قد علمه وقد قل في الفصل ان قولهم المبدل منه في حكم الساقط ايس معناه ابداره واطراحه بل استقلاله بالنسبة كافي قولك زيد رايت غلامه رجلا صالحا فلم يجوز ابدال ان اعبدا الله من الهاء كما صح ابدال رجلا صالحا من غلامه مع فقد الضمير واعجب منه انه جوز ابدال الاوليان من الضمير في قومان مع انه لا بد من رجوع الضمير الى اخر ان لم يجوز هذا ابدال فقول المصنف وايس من شرط البديل رد رد صاحب الكشاف

٢٢ * فلما توفيتني * ٢٣ * كنت انت الرقيب عليهم * ٢٤ * وانت على كل شيء شهيد * ٢٥ * ان تعذبهم فانهم عادك * ٢٦ * وان تغفر لهم فالك انت العزيز الحكيم * ٢٧ * قال الله هذا يوم يجمع الصا دفين صدقهم (الجزء السادس) (٣٩٣)

ذلك ويعتدوه) هذا المزيد الربط بما قبله والا فالعنى انهم عن كل ما ينبغي خصوصا ذلك القول * قوله (او مشاهدا لحوالهم من كفر ويمان) اي ان شهيدا من الشهود بمعنى الحضور والحضور لهم عبارة عن حضور احوالهم اما بتقدير المضاف او بحسب العرف والظاهر ان على حيث تدعى بمعنى اللام اشار اليه بقوله لحوالهم وعن هذا اخره وان كان المعنى الاول مجازا اذ الرقيب كالشاهد على المشهود عليه ٢٢ * قوله (بالرفع الى السماء فانه تعالى في توفيق ورافعه الى) اي بالقص من الارض والرفع الى السماء وبهذا التقدير يظهر وجه ارتباط قوله والتوفى الى ما قبله * قوله (والتوفى اخذ الشيء وافيا) اي تاما * قوله (والموت نوع منه قال الله تعالى يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها) اي التوفى غير مخصوص بالموت بل الموت نوع كامل منه ٢٣ * قوله (كنت انت الرقيب عليهم) قال التزالي وهو اخص من الحفيظ لان الرقيب هو الذي يراى الشيء بحيث لا يفتسل عنه اصلا ولا يلاحظ ملاحظة دائمة لازمة لزوما او عزمه المنوع عن ذلك الشيء لا اقدم عليه كذا في شرح المراقف فأتضح وجه اخبار الرقيب على الحفيظ وان هما متساويان بالنسبة اليه تعالى * قوله (المراقب لحوالهم فتقع من اردت عصيته من القول به بالارشاد الى الدلائل والتبني عليها بارسال الرسل وازال الآيات) الى الدلائل النصوبة الدالة على عبودية عيسى عليه السلام واختصاص الالهية والعبودية له تعالى (٢٤) مطلع عليه مراقبه له ٢٥ * قوله (اي ان تعذبهم فالك تعذب عادك ولا اعتراض على المالك المذائق فيما يفعله بملكه وفيه تنبيه على انهم استحقوا ذلك لانهم عبادك وقد عبدوا غيرك) فالك تعذب عادك اشار الى ان الجواب هذا قوله فانهم عبادك على لاحتفاءهم العذاب كما يشير اليه لكن الظاهر ان هذا ايضا لا يصلح الجواب بل الجواب مثل فلا اعتراض قوله فالك تعذب عادك الجواب المحذوف كانه اشار الى ان في الكلام حذف الابهجاء باكثر من جملة والمعنى ان تعذبهم فلا اعتراض فالك تعذب عادك وانهم استحقوا ذلك العذاب فانهم عبادك وقد عبدوا غيرك وفي كلامه اشارة الى جميع ذلك ٢٦ * قوله (فلا يجوز ولا استباح) جوابه المحذوف وما ذكره * قوله (فالك انقاد القوى على الثواب والعقاب) اشارة الى معنى العزة ولها معنى آخر لكن المناسب للمقام هذا المعنى * قوله (الذي لا يذنب ولا يعاقب الا عن حكمة وصواب) فضلا عندنا لا وجوب بالماذهب اليه المعتزلة * قوله (فان المغفرة مستحسنة لكل مجرم فان عذبت فعدل وان غفرت ففضل) فان المغفرة المستحسنة اي في حد ذاته اي في حد ذاته مع قطع النظر عن غير فانها نعمت افعه كانه عليه بقوله فالك القادر القوى * قوله (وعدم غفران الشرك مقتضى الوعيد) وهو قوله تعالى ان الله لا يغير ان يشرك به الآية * قوله (فلا امتناع فيه لذاته) كاذب اليه المعتزلة قال مولانا الفاضل الخبالي ذهب بعض المسلمين الى امتناع المغفرة عقلا بناء على هذه الدلة وهم المعتزلة انتهى لكن الشيخ الزنجشري ظاهر كلامه هنا على مذهب اهل السنة هذا القول تفرع على قوله وعدم غفران الشرك مقتضى الوعيد اي اذا كان هذا مقتضى الوعيد والخلف في الوعيد محال فيجتمع المغفرة لغيره فلا امتناع لذاته * قوله (ليتمع التزديد) ليتمع اي حتى يمتنع التزديد * قوله (والتعليق بان) الدالة على الشك والتزدد اذا استعمل ان بالظن الى جواز العقل فالمغفرة بالنظر الى جواز العقل غير مقطوع الوقوع والا وقوع وان كان قطعي الانتفاء بالنظر الى الوعيد ٢٧ * قوله (وقرأ نافع يوم بالنصب على انه ظرف لقول وخبر هذا محذوف) اي قال الله هذا حق كلمة هذا اشارة الى قوله تعالى يا عيسى ابن مريم ومفعول به لقول هذا وحيث يكون مبالغة في انه تعالى يقول ذلك * قوله (او ظرف مستقر وقع خبرا والمعنى هذا الذي مر من كلام عيسى واقع يوم يجمع) والمعنى اي على تقدير كونه ظرفا مستقرا * قوله (وقيل انه خبر ولكن بني على الصحيح لاضافته الى الفعل) فحركته بتأني في قراءة نافع هذا مذهب الكوفيين * قوله (وليس يصحح لان المضاف اليه عرب) اذ المضاف اليه صورنا الفعل المضارع وحقيقة مضمومة وهو المصدر وكلاهما عربان لكن هذا اذا اعتبر الاضافة الى الفعل المضارع فقط وليس كذلك لان الشيخ ابن الحاجب صرح بان المضاف اليه جملة وهي لا نصب لها من الاعراب قلباء وجه * قوله (والمراد بالصدق الصدق في الدنيا فان النافع ما كان حال التكليف) الصدق في الدنيا اذا اعتبار الصدق فيه لكونه دار تكليف واما ما بقرنه لما ورد فيه من كونه

قوله فلا يجوز ولا استباح يعني قوله تعالى فالك انت العزيز الحكيم دليل الجزاء الجزاء الجزاء في الحقيقة هو مثل ولا يجوز ولا استباح واما كون المذكور في الآية دليل الجزاء لان المغفرة لا تكون الا لا قدر على التعذيب والانتقام والحكمة تقتضي ان يكون كل من فعل المتصف بها حجة غير قبيح قوله فان المغفرة مستحسنة لكل مجرم لتلبيح لكون المغفرة مقتضى الحكمة وكذا قوله فان عذبت فعدل لتلبيح لكون التعذيب صوابا وفق الكشاف فان قلت لا تكون لكفر فكيف قال وان تغفر لهم قلت ما قال انك تغفر لهم ولكنه بني الكلام على ان يقال ان عذبتهم عدلت لانهم احق بالعذاب وان غفرت لهم مع كفرهم لم يتقدم في المغفرة وجه حكمة لان المغفرة حكمة لكل مجرم في المغفرة بل متى كان المجرم اعظم جرما كان المغفرة احسن قال الامام غفران الشرك جائز عندنا وعند جمهور البصريين من المعتزلة قالوا لان العقاب حتى الله سبحانه وفي اسقاطه منفعة ولا مضرة على الله تعالى فوجب ان يكون حسنا بل دل الدليل السعي في شرعنا على انه لا يقع فاهل هذا الدليل السعي ما كان موجودا في شرع عيسى عليه السلام وانما قال فالك انك العزيز الحكيم دون الغفور الرحيم لان هذين الوصفين يفضيان المغفرة والمشاركة في مظنة المغفرة واما العزة والحكمة فيهما لا توجدان المغفرة بل تقتضيان ان يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فهو تفويض الامر الى الله بالحكمة قوله وعدم غفران الشرك مقتضى الوعيد اي التحويل عن الشرك يقتضي ان لا يصدد الشرك فهو مقتضى التحويل فيكون متمعا لغيره فلا ينافي جواز المغفرة عنه من حيث النظر الى ذاته فلا امتناع التزديد التعذيب والمغفرة والتعليق بكلمة الشرط المؤهسان حوازا لغفران عن الشرك قوله وخبر هذا محذوف تقديره هذا الصدق واقع ويجوز ان يكون هذا مقول القول حينئذ والتقدير قال الله هذا القول اميسى يوم يجمع صدقهم على قوله ظرف لقول فالك والمعنى الى آخره تصور للمعنى على كونه ظرفا مستقرا قوله ولكن بني على الفتح هذا قول القراء قال البصريون هذا خطأ لان الظرف انما يبنى اذا اضيف الى مبنى كقول التابعة على حين عابت المشيب من الصبا بني حين على الفتح لاضافته الى المبنى وهو الفصل الماضي وكذا قوله يوم لا ملك بني يوم لا ضافة الى لا وهي مبنية واما ههنا فلاضافة الى عرب لان يجمع فعل مستقبل والفعل المستقبل عرب فلا ضافة اليه لا توجب البناء اقول والفعل مع فاعله جملة وبالجملة من حيث هي جملة مبنية بحكمة على حالها فلم يجوز ان يكون قول القراء مبنيا على هذا الاعتبار

٢٢ * لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم *

٢٣ * لله ملك السموات والأرض وما فيهن وهو على كل شيء قدير *

(سورة المائدة)

(٢٩٤)

قوله وانما لم يقل من فيهن يعني مقتضى الحال ان يقال من فيهن ليكون رد اصرح لقول النصراني ان عيسى وامه الهان بدلائله على انهما مملوكان له تعالى والمملوك بمنزلة عن الالهية لكن بجى بلفظ ما في موضع من تغليا للجنادات او البهائم على العقلاء وتبنيها على ان العقلاء في القصور عن درجة الالهية كالبهائم ومادونها وفيه سلوك طريق الكناينة التي هي ابان لكونها كائنات الشيء يبينه فان كون الكل مملوكا له تعالى يستلزم ماهو المقصود وهو ثبوت كون عيسى وامه مملوكين له تعالى ليعلم ان المملوك لا يكون الها فقوله تغليا للعقلاء ليس كما ينبغي لان هذا ليس تغليا للعقلاء على غيرهم بل الامر على العكس فالاولى ان يقول تغليا لغير العقلاء عليهم او يقول تغليا على العقلاء هذا آخر ما املته على تفسير سورة المائدة ومعاني القرآن لا آخر لها المجددة على الافتتاح والاختتام وعلى الرسول افضل الصلوة والسلام فالآن اشرع فيما في تفسير سورة الانعام متوكلا على الله ومعصما بحبله المتين وهونم المعين هو يقول الحق ويهدي السبيل السوي

شهادة على صدق عيسى عليه السلام فيما يجيبه فباختباران جوابه الصادق في القيمة ينفع صاحبه لكون قائله صادقا في الدنيا الا يرى ان ابليس يقول في القيمة ان الله وعدهم وعد الحق فهو صادق فيه وكان قيل ذلك كاذبا فلم ينفعه صدقه ٢٢ * قوله (بيان النفع) وعن هذا اخير الفصل ٢٣ * قوله (تنبيه على كذب النصراني وفساد دعواهم في المسيح وامه) بجميع فرقهم البقوية والسطورية والكنائية والمعنى انه خالق ومالك لجميع المذكورات ومن جعلها عيسى عليه السلام وامه رضي الله عنها فن ابنهما الالهية مع العبودية * قوله (وانما لم يقل ومن فيهن تغليا للعقلاء) كما فعل في رب العالمين * قوله (وقال وما فيهن اتباعا لهم غير اولي العقل) وان كان خلاف المعارف اذ المعارف تغليب اولي العقل لشرافتهم وجعل غير اولي العقل تابعاً لهم تنبيها على تلك الشرافة لكن مقتضى الحال اقتضى ما اختير في النظم وهو الاعلام المذكور * قوله (في غاية القصور عن معنى البرية والتحول عن رتبة العبودية واهنة لهم وتبنيها على المجانسة الثانية الالهية) عن معنى البرية فبملا حظ ذلك كانهم مخطون من كمال مرتبة العقل واما في سائر المواضع التي مثل رب العالمين فلم يقصد التنبيه المذكور فغلب العقلاء * قوله (ولان ما يطلق متاولا) ولان ما اى لفظة ما يطلق متاولا ظاهره اى حقيقة لا تغليب * قوله (للاجناس كلها) اى الانواع عاقلة كانت او غير عاقلة وهذا قول البعض ويختار الزمخشري على ما فهم من كلامه هنا حيث اكدني بهذا الوجه لكن الظاهر من كلام المصنف اختيار اختصاص ما تغير العقلاء وعن هذا قدم الوجه الاول وقد صرح ائمة الاصول بالاختصاص * قوله (فهو اول بارادة العموم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة المائدة اعطى من الاجر عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات بعدد كل يهودى ونصراني ينفس في الدنيا) فهو اول بارادة العموم لعدم الاحتياج الى التغليب فانه تحمل عند اللبيب بتبعون الله تعالى واطفاه خدمة بيان ما في اسرار التنزيل في سورة المائدة في رجب الشرف بسنة اثنين وسبعين بعد المسائة والالف الحمد لله جدا رافيا كافيا ظاهرا وباطنا والصلوة والسلام على نبيه اولا وآخره ابلا ونهارا طبع في المطبعة العامرة سنة ١٢٨٥

(تكملة الجزء الثالث)
(من القاضي وحاشيته للقوى)
(وابن النجيد)

(جامعیت ابن تیمیہ)

(سورة الانعام . كيفة وهي مائة وخمسة وستون اية)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

جاء اولم يحمد معنى الاطلاق مستفاد من قرينة
قوله عز وجل ثم الذين كفروا به هم يعدلون بمعنى
فيه على انه تعالى مستحق للحمد في ذاته على هذه الاعم
الجسام وهي خلق السموات والارض وجعل
الضياء والنور اكن بعض الجاهلة لم يعرفوا ذلك
فكفروا بمن ربه ثم هذه الاعم الجاهلة انها مشوهو
منهم فلذلك لم يشكروه ولم يشكروا له وعادوا
عن الشكر لما خدعها

عن الشكر لما نفعها



القاضي ابيضاوي كاملا
مع حاشيته لاسماعيل القوي

(سورة الانعام مكية وهي مائة وخمس وستون اية)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٢ * الحمد لله الذي خلق السموات والارض *

نقل عن أبي اسحق الاسفرائيني انه قال في سورة الانعام كل قواعد التوحيد وهذا ينأى على الاغلب الاكثر الا يرى ان قوله تعالى "لو كان فيها الهة الا الله لفسدتا" لم يذكرها مع انه عدة في براهين التوحيد ومنشأ برهان التامع ولما كان قواعد التوحيد دالة على قواعد اثبات الصانع باقتضاء النص لم يذكرها مع انها مرادة ولم يعكس لعدم الاستنزاع ولما كانت السموات والارض اصل المكتات بدأ السورة الكريمة بخلقها واخير بانه حقيق بان يحمد على هذه النعم الجسم فترتيب استحقاق الحمد على خلقها التثنية على اصلهما كما ان ترتيب الحمد على ازال الكلاب في سورة الكهف للاشعار بانه اعظم نعمائه لكونه هاديا ومرشدا الى صلاح العاش والمعاد وكذا الكلام في سورة الفاتحة ونسبا وظاهر وتخصيص الحمد بالنعمة المذكورة في اوائل السور المذكورة مفوض حكمته الى الحكيم الخبير وان امكن التكلف في استخراجها لكن الاولى التفويض والحمد رأس الشكر كما ينه النص في سورة الفاتحة فلذا اختبر على الشكر في اوائل السور المذكورة * قوله (غير مستالح) وقيل غير اثنين زلت في رجل من اليهود قال ما ازل الله على بشر من شيء الآية روى ان ذلك الرجل مالك ابن الصفيك كما سيأتي (اخبر بانه تعالى حقيق بالحمد) المراد به انها جلة خيرة لفظا ووضعا لكن المراد بها لانها كما صرح به العلماء العظام في كل موضع ذكر فيه الحمد فقول بعض المحققين ثم انه جعلت الجملة الاخبارية الانشائية لكونها الاصل وليصح عطف قوله ثم الذين كفر واضعف ونقل عن ابن الهمام انه قال في شرح البديع بالغ بعضهم في انكار كونها انشائية لما يلزم عليه من انتفاء الاتصاف بالجمع قبل جحد الحامد ضرورة ان الانشاء يقارن معناه لفظه في الوجود انتهى وهذا عجيب منه لان ما ذكره مستلزم لانتفاء الوصف بالجميل لانتفاء الاتصاف بالجميل على ان الحامد وهو ذاته تعالى العلية ثابت ازلا وابدا وايضا بخبرنا الحمد لله لا يكون حامدا ولذا قال في شرح المطالع قول القائل الحمد لله اس بحمد بل الحمد حاصل بتحقيق الوصف بالجميل بهذا اللفظ لان هذا اللفظ يفيد انه تعالى موصوف بصفات الكمال ومستحق للثناء عليه فهو انشاء معنى يقارن معناه لفظه في الوجود فصار كصيغة العقود نحو بعت اشتريت فانها خبر في الاصل نقل الى انشاء يقارن معناه وهو البيع الشرعي لفظه في الوجود وكذا ما نحن فيه وبالجملة القول بان الحمد لله خبر لفظا ومعنى وليس بانشاء يكاد ان يكون من قبيل خرق الاجماع وكلام النص في اوائل الفاتحة هذا وما بعده مقول على السنة العباد ليعلموا كيف يترك باسمه ويحمد على نعمه ويسئل من فضله بدل على ان هذه الجملة انشائية معنى يحمد بها على

قوله وتقدم وجود هائي وتقدم وجود السموات
على وجود الارض وعلى هذا منع قوى واضطراب
بين العلم في تلقى الآيات المتخلفة بحسب الظاهر
قد ذكر في تفسير سورة البقرة في قوله تعالى ثم استوى
الى السماء فوسوا هن سبع سموات

قوله والفرق بين خالق وجعل الذي له مفعول
واحد وانما قيد بجعل بالذى تعدى الى مفعول
واحد لان الاشكال فيه لا فيما تعدى الى مفعولين
لان ذلك من افعال التلويح والفرق بينه وبين
الخلق ظاهر

قوله والجعل فيه معنى التخصيص وإقاع شئ في ضمن
آخر اى اعتبار شئ وفي ضمن ذلك الاعتبار اعتبار
شئ آخر والمقصود ان الخلق لا يختص بشئ كخلق
السموات ولا يستلزم ان يخلقه او يتبر في خلقها شئ
آخر بخلاف الجعل فان جعل سواء عدى
الى مفعول واحد وإلى مفعولين فيه اعتبار شئين ان
الظلمات من تكاثف الاجرام والنور من التارقال الامام
في الجعل معنى التخصيص كانشاء شئ اعتبار الشئين ههنا
من شئ ومنه قوله تعالى وجعل منها زوجها وقال وانما
حسن لفظ الجعل ههنا لان النور والظلمة لهما قباصارا
كان كل واحد منهما انما تولد من الآخر قال الراغب
جعل لفظ عام في الافعال كلها وهو اعم من فعل
ويتصرف على خمسة اوجه اولها يجرى مجرى صار
وطلق ولا يندى نحو جعل زيد يقول كذا وثانيها
يجرى مجرى اوجد فيه تدى الى مفعول واحد قال الله
تعالى جعل لكم السمع والابصار وانهم في إيجاد شئ
من شئ ونحوه قوله تعالى جعل لكم من انفسكم
ازواجا ورايها في تصير شئ على حالة دون حالة
نحو قوله تعالى الذي جعل اسم الارض قرارا
وجعل اسم الارض فراشا وقوله تعالى والله
جعل لكم مما خلق ظلالا وقال اما جعلناه قرآنا
عربيا وانا مسها الحكم بالشئ على الشئ حقا
قال تعالى انارادوه اليك وجا علوه من مرسلين
او باطلا وقال تعالى ويحيون الله النبات

قوله تنبيه على انهما لا يقومان بانفسهما منشا
هذا التنبيه مادل عليه لفظ جعل من اعتبار شئ
في شئ آخر ولا كان النور والظلمة عرضين محتاجين
الى شئ آخر وهو محلهما وما نشأ أن منهما فاشب
لهما معنى الجعل وهذا معنى يجوز لا استعمال الجعل
فيه ولا بد من مرجح وذلك المرجح يجوز ان يكون
ردا على الثبوتية القائلة بان النور والظلمة اشياء
قائمة بالذات

قوله ولان المراد بالظلمة الضلال قبل حل اللفظ على
الاول اولى لان الاصل حل اللفظ على حقيقته ولان
الظلمات والنور اذا كان ذكرهما مقرونا بالسموات
والارض لم يفهم منه الا معنى الاول قال الراغب ٤٤

فن زرجد فن ياقوت * **قوله** (مئة وثلاثة اثار) اشارة الى الاختلاف بالعوارض بخلاف الارضين فان طبقاتها
متحدة بالماءية فكانها واحدة فاذا نظر الى تعدد طبقاتها فيحسن الجمع * **قوله** (والحرركات) هذا مذهب
الفلاسفة واماعند اهل الشرع فلا حركة لها ولا اختلاف * **قوله** (وقدمها لشرعها) شرف السموات
بالتسمية الى ما عدا تربة التي صلى الله تعالى عليه وسلم وان جعل (وعلو مكانها) تغسيرا للشرع فلا استثناء
* **قوله** (وتقدم وجودها) الاولى تركه لا خلافا فهم ايهما كان اولها وفي الحواشي السعدية في قول المص
في سورة السجدة والظاهر ان ثم تفاوت ما بين الخلقين ورد بآية مخافة لاطباق اهل التفسير من انه خلق الارض
وما فيها في اربعة ايام ثم خلق السموات وما فيها في يومين فكان امر التقدم بالكس ٢٢ * **قوله** (انشاءهما)
اي احد منهما * **قوله** (والفرق بين خلق وجعل الذي له مفعول واحد ان الخلق فيه معنى التقدير)
صفة جعل احتراز عن جعل الذي له مفعول له اوله مفعولان * **قوله** (والجعل فيه معنى التخصيص) اي
كونه محصلا من آخر كانه في ضمنه وفي الكشف كانشأ شئ من شئ او تصير شئ شئنا او نفعه من مكان الى
مكان انتهى وبالجملة فيه اعتبار شئين وارتباط بينهما وفي الخلق معنى الايجاد بتقدير وتسمية مثال الاول
ما في النظم ومثال الثاني قوله تعالى وجعلناكم ازواجا والثالث جعل الماء في الكوز اى نقل من الخوض اليه فلم
منه ان المراد بالتخصيص ليس التخصيص المصطلح عليه ثم الظاهر ان المراد بيان الفرق بينهما بلا خطة المعنى الاصل
وبالنظر الى الاستعمال الاكثر والاقل قد يستعمل خلق في موضع يلحق ان يستعمل فيه جعل كقوله تعالى خلقكم
من نفس واحدة وجعل منها زوجها وقد يستعمل ايضا جعل في موضع خلق حتى قيل فالفرق اختصاص
خلق بمعنى التقدير دون جعل واما التخصيص كما يجاد شئ من شئ فاستترك بينهما انتهى (ولذلك عبر
عن احداث النور والظلمات بالجعل) * **قوله** (تنبيه على انهما لا يقومان بانفسهما) بل يقومان بغيرهما ففيه
اعتبار شئين (كازعت الثوبية) فانهم قالوا فاعل الخير هو النور وفاعل الشر هو الظلمة وفساده ظاهر
لانهم عرضان فلزم قدم الجسم كذا في شرح المواقف لكن كلام المص يفهم منه ان الثوبية زاعمون انها
يقومان بانفسهما اولاهم ذلك القول وان لم ياتوا وعلى كلا التقديرين يخالفه كلام السيد قدس سره
* **قوله** (الى الجنس لكن لان حيث هو) بل من حيث تحققة في ضمن الفرد * **قوله** (وجعل الظلمات
لكثرة اسبابها) فلا يحسن القصد فيها الى الجنس لغوات التنبيه على كثرة اسبابها والاجرام الحاملة
اذا من جنس من اجناس الاجرام الاولى خل وهو الظلمة كذا في الكشف وفيه مساهلة اذ الظل هو الضوء
الحاصل في الجسم من مقابلة المضي لغيره كالحاصل على وجه الارض حال الاسفار قال تعالى في ظل عود
فراده ان الظل لا يزال يضعف حتى يعدم بالكيفية وهو الظلمة كذا في المواقف * **قوله** (والاجرام الحاملة لها)
بخلاف النور فانه من جنس واحد وهو النار كذا في الكشف وجهه خفي فالتناسب وهو الشمس بدل وهو
النار اذ الظلمة لما كانت هي الظل فالتناسب كون النور متسببا عن الشمس فانها مضيئة بالذات * **قوله** (اولان
المراد بالظلمة الضلال) اي بطريق الاستعارة وفيه نوع ضعف اما اولاه فلا مكان الحقيقة واما ثانيا فلان صم
الضلال من النعم الجسم تصف واما ثانيا فلانه يفوت فائدة رد زعم الثوبية مع قوت الملاعبة بين خلق
فالاولى الاكتفاء بالاحتمال الاول كما اكتفى بالزخمى به (وبالنور الهدى) * **قوله** (والهدى واحد) لان
المراد اما الايمان والهدى الموصل اليه وهو واحد * **قوله** (والضلال متعدد) اذ الكفر وهو اعظم انواعه
فنون وكذا المعاصي الاخر لها شعب شئ ولو قيل في وجه كون الظلمات جمعا والنور مفردا للاسباب المؤدية
الى الكفر وهي الجهل واتباع الهوى وقبول الوسواس والشبه متعددة وسبب الايمان وهو الهدى واحد كما اشار اليه
في قوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الآية لكن اسم * **قوله** (وتقدمها) اي
الظلمات سواء اريد بها معنى الحقيقة او المجاز * **قوله** (لتقديم الاعدام) الظاهر انه بناء على ارادة معنى
الحقيقى منهما (على المنكآت) * **قوله** (ومر زعم ان الظلمة عرض بضاد النور) اي امر حقيق قائم بالهواء
فبين الظلمة والنور تقابل التضاد * **قوله** (واجتبه بهذه الآية) فقال اذ لو كان عدم النور لما تعلق به الجعل
والخلق ورده المص بقوله (ولم يعلم ان عدم الملكة كالمعى) بان لا نسلم عدم تعلق الجعل بعدم فلا يتم
الاجتناب * **قوله** (ليس صرف عدم) بل عدم الملكة والوجود فكما يتعلق الجعل بالوجود يتعلق بعدمه

ايضا فلذا جعل الاعدام كالايجاد من صفات الافعال ويخذه انهم صرحوا بان عدم لا يعمل بل علة لعدم
عدم علة الوجود وان الخلق اخراج الممدوم من عدم الى الوجود قال صاحب المواقف في جواب اشكال
فلان عدم عدم لا يصلح اثر الشئ فان عدم المماثل عندنا لعدم العلة وامله مراد المص بتعلق الجعل بعدم
الملكة حتى لا يتلحق به الجعل ٢٢ * **قوله** (عطف على قوله الحمد لله على معنى ان الله حقيق بالحمد)
اي سواء جداول محمد * **قوله** (على ما خلقه نعمة على اعباد) يشعر بان الحمد هنا على الانعام خاصة
ولا يلايه استحقاقه الذاتي كانه عليه قيام معنى (ثم الذين كفروا يربهم يعدلون) * **قوله** (فيكفرون نعمته)
ويهذا التقدير تضع ما يعتبر في ثم من الشريك في الترتيب والمهلة واما الشريك في الحكم فالظاهر انه متف
هنا * **قوله** (ويكون ربهم) اي على هذا الاحتمال كاهو الظاهر لكن يمكن ان يكون هذا التنبيه في الاحتمال
الاكبر ايضا فيكون معنى ربهم انه تعالى رباهم واصلهم الى كمالهم بخلق هذه الاشياء فاذلك اختير من بين
الاسماء الحسنى (تنبيه على انه) * **قوله** (خلق هذه الاشياء اسبابا) وان كان خلق بعضها بطريق
الجعل * **قوله** (لكنهم) اي لوجودهم اذ لا غذية المسببة عن السماء والارض اسباب لوجودهم * **قوله**
(وتعشهم) اي تحصيل معاشهم اذ النور وهو النهار يتقلبون فيه لكسب معاشهم والظلمة وهي الليل وقت
استراحتهم لتحصيل ذلك * **قوله** (فن حقه) اذ رباهم مثل هذه الترية * **قوله** (ان محمد عاينها)
اي على هذه الاشياء كاهو من حقه ان يحمد على استحقاقه الذاتي (ولا يكفر) * **قوله** (او على قوله
خلق على معنى انه خلق ما لا يقدر عليه احد سواء) ثم الذين الآية عطس على خلق فيحتمل ان يكون
الرابطة للموصول وضع الظاهر وهو الرب موضع المضر وهو تكلف اذ الصلة بمجموع الجملتين لا كالمص
ويكنى في كون المجموع محمودا عليه مدخلية البعض كايض العلامة التفازاتي وهو متصف اذ لا تضل
في كلام الفضلاء ولا وجه لادخال ما ليس له مدخل في جملة الحمد عليه فان حسن العطف فيه متف
ايضا فالتناسب لجزالة التنزيل صوته عن مثل هذا التكلف والتعسف قالوا يجب الاكتفاء بالوجه الاول
وهو الممول عليه * **قوله** (ثم هم يعدلون به) اي يسوون به * **قوله** (ما لا يقدر على شئ منه) الاول
اسقاط قوله منه * **قوله** (ومعنى) اي على الوجهين والتخصيص بالثاني ضعيف وان كان بوجهه كلامه
* **قوله** (استبداد عدواهم) حل عليه لاقضاء المقام الانكار وان صح حله على التراضي الزماني كما هو انا
اليه * **قوله** (بعد هذا البيان) المنبه على كمال قدرته في الكشف بعد وضوح آيات قدرته وهذا
احسن في القاضى ليقع الانكار على نفس الفصل اي العدول لاعلى المفعول لكن ليس العدول مطلقا
مستكرا بل العدول عن الحق مستكرا فالاولى ان يعمل المحذف برعاية الفاصلة (والباء على الاول
متعلقة بكفرون وصلة يعدلون بخذوة اي يعدلون عنه ليقع الانكار على نفس الفعل) * **قوله**
(وعلى انشائي متعلقة يعدلون) قدم عليه لرعاية الفاصلة (والمنى ان الكفار يعدلون بربهم الاوثان
اي يسوونها به) اي يعدلون من المعدل بمعنى التسوية لامن المعدول كما في الاول (هو الذى خلقكم)
استئناف سبق لا يطل كفرهم بالبعث اثر ابطال اشراكهم كما سببر اليه المص عن قريب ٢٢ * **قوله** (اي ابتداء
خلقكم منه) اي خلق مجاز عن ابتداء الخلق بطريق ذكر المسبب وارادة البب * **قوله** (فانه المدة الاولى)
اي المادة الاصلية * **قوله** (وان آدم الذى هو اصل البشر خاق منه) اي لان آدم قالوا وله طيف العلة او المادة
الاولى فان له مادة اخرى كالماء والهواء والنار فح وان آدم الخ وجه آخر يدل قوله فانه الخ وهذا وان كان
مذهب الحكماء لكن المص قد صرح به في مواضعه * **قوله** (او خلق باكم) وهو آدم عليه السلام
فلا مجاز في خلق (فخذف المضائق) للتنبيه على انه عليه السلام لكونه متطويا بالاجال على احاد البشر كان خلقه
عليه السلام كخلق سائر اعد الجنس منه فاوقع بحسب الظاهر على الجنس ونقل المصنف في سورة الحجر
جواز كون المراد بالطين نفس آدم عليه السلام فيمكن ان يراد هنا وقيل معنى خلقهم منه خلقهم من الطينة
الحاصلة من الاغذية الحاصلة من الارض انتهى الاولى الحاصلة من السماء والارض فح يرتبط بمقوله اعلى
الارتباط وعلى كل تقدير فيه دلالة على كمال قدرته وعلمه تعالى وقبول مواد الابدان للجمع والحيرة فتبضع

قوله او خلق باكم عطف على ابتداء خلقكم
قال الامام وهندى فيه وجه آخر وهو ان الانسان
مخلوق من المني ومن دم الطمث وهما يتولدان
من الدم والدم انما يتولد من الاغذية والاعذية
اماحيوية او نباتية فان كانت حيوانية كانت الحاصل
في كيفية تولد ذلك الحيوان كالحاصل في كيفية تولد
الانسان فبقى ان يكون نباتية فثبت ان الانسان
مخلوق من الاغذية النباتية ولا شك انها متولدة
من الطين فثبت ان كل انسان متولد من الطين

٢ كقوله تعالى في سورة الحدة انه كان لا يور من
بالله العظيم الآية فانه اسناد ماصدر عن البعض
الى اكل على القول بموم من في واما من اولى كتابه
بشعاليه الآية الى عصاة الموحدين مهد
٤٤ الاولى حول اللفظ علمهم باله وهو مشكل للزوم الجمع
بين الحقيقة والمجاز في اطلاق واحد

قوله ومن زعم ان الظلم عرض بضاد النور اخرج
بهذه الآية وجدا اجتماعيا اتفق الخلق بالظلمة فلزم
ان تكون الظلمة امرا وجوديا لا عدم النور لان خلق
يعنى اوجد فيكون التماثل بين النور والظلمة قابل للتضاد
لكونهما شئين وجوديين لا يمتنع ان في محل واحد
قوله ولم يعلم الخ رد قول ذلك الزاعم بان تعاقب
الجعل لا يستلزم كون او المتعاقب امر او جوفيا
والظلمة هنا عدم مقيد فانها عدم النور لا عدم
صرف فيجوز تعاقب الجعل به مع كونها امرا عدما
قوله او على قوله خلق في الوجه الاول ربهم
صلة كفروا و يعدلون من المعدول اي ان الله حقيق
بالحمد على نعمته ثم الذين كفروا ارباهم يعدلون عن
جده فكفرون نعمته فكانه قيل الحمد حقه وهم
لا يحمدونه وفي الوجه الثاني يعدلون من المعدل
بمعنى التسوية وربهم صلة يعدلون اي خلقي
ما خلق ثم الكافرون يسوون به من لا يقدر على
الخلق تقول عدت فلا بافلا ان اذسويت بينهما
قوله ليقع الانكار على نفس العمل يعنى انه حذف
الجارو المجرور حيث لم يرتد على العدول يعدول عنه
دلالة بان المكر نفس العدول عن الحق لا تعلقه
بالمجرور فقط

قوله وعلى انشائي متعلقة يعدلون بخذوة
يحتمل ان يكون صلة كفروا محذوفة امرا اذا
تعلقه به فالعنى ثم الذين كفروا بنعم الله بعمول
فلا فبقيا شيئا هو المعدول ويحتمل ان يكون
كفروا بمنزلة الامثلة الا ان لا يراد تعلقه
بمعنى فيكون المعنى ان الذين يتصفون بالكفر
يفعلون المعدول قوله وان آدم بكسر ان عطف
على انه فانه المادة

قوله او خلق باكم عطف على ابتداء خلقكم
قال الامام وهندى فيه وجه آخر وهو ان الانسان
مخلوق من المني ومن دم الطمث وهما يتولدان
من الدم والدم انما يتولد من الاغذية والاعذية
اماحيوية او نباتية فان كانت حيوانية كانت الحاصل
في كيفية تولد ذلك الحيوان كالحاصل في كيفية تولد
الانسان فبقى ان يكون نباتية فثبت ان الانسان
مخلوق من الاغذية النباتية ولا شك انها متولدة
من الطين فثبت ان كل انسان متولد من الطين

(31)

اذعنا ذكر في عقب دليل التوحيد كآلة قيل اذ اثبتت الوحداية بالبراهين الساطعة فهو الله اى المعبود بالحق لا غير وهذا ما خطر بالبال والعلم عند الملك المتعال ونقل البعض ان ابن الحاجب ذهب الى ان المبتدأ اذا كان ضميرا يغيد المحصر لكن لم نطلع عليه في كلام السلف والخلف والله اعلم بصحته * قوله (كنوله تعالى وهو الذى فى السماء الله وفى الارض الله) الآية التشبيه في مجرد تعلق فى السماء وفى الارض بالله المحصر فان حصره بتقديم الخبر على احتمال واماعلى احتمال آخر كما فصله فى تفسير هذه الآية فلا حصر ظاهر الا ان يذهب الى ما نقل عن ابن الحاجب ولسا كان كون الله لكونه نكرة بمعنى معبود اعرف واشهر اعتبر مشبهه * قوله (او بقوله) عطف على باسم الله خبر ثان ونكتة اختيار الجملة هنا لافادة الاستمرار ولما كان وقوع العلوم فيهما مستمرا بطريق التجرد اختير الجملة الفعلية ٢٢ * قوله (والجملة خبر ثان او هى الخبر والله يدل) من هو يدل العين لزيادة التقرير * قوله (ويكنى لجملة الظرفية ككون العلوم فيهما) جواب اشكال وهو كيف يتعلق الظرف يعلم مع انه يقتضى ان يكون تعالى فيهما والجواب واضح لكن الاول ان يذكر بعد قوله خبر ثان قوله فى الحرم فان الظرف متعلق برمت لكن الاستشهاد انما يتم اذا وجد هذا الكلام فى عبارة من يوثق به وهذا غير معلوم وكلام صاحب الكثاف ساكت عن هذا الاحتمال وفى التنازع خاتمة رجل قال علم خدا در همه مكان هست هذا خطأ وعلل بانه يوهى كون ذاته فى مكان لكونه قائما بذاته انتهى فالاولى اسقاط هذا الاحتمال اذ لا ضرورة مع الوجه الرابع السالم (كنوله) رمت الصيد فى الحرم اذا كنت خارجه والصيد فيه * قوله (او ظرف مستقر وقع خبرا) عطف على قوله او بقوله اى فى السموات الخ خبر لقوله وهو الله * قوله (بمعنى انه تعالى لكمال علمه بما فيهما) او بمعنى امره وقضاه فيهما بتقدير المضاف او على زعم العرب كذا بينه فى سورة المائدة * قوله (فكأنه فيهما) اشارة الى ان الكلام استعارة تمثيلية اشارة الى تشبيه حال علمه تعالى بما فيهما بحال كونه تعالى فيهما وهذا اوفق بكلام المص والمشبه به لا يجب كونه محققا فلا اشكال بان كونه فيهما محال فكيف يكون مشبهه * قوله (ويعلم سر كرم وجهه كرم بيان وتفر ربه) اى بيان للمراد من كونه تعالى فيهما فيكون كونه تعالى فيها مجازا عن تعلق علمه الكمال بما فيهما ولم يبين حال يعلم على الوجه الاول والظاهر انه حال مؤكدة اى بيان لما فهم منه اذ يفهم من كونه تعالى معبودا فيهما كونه ما لا يكتمصر فا على النمط البديع وذلك مستبعد للاخطأ علم المحيط جزا لكن فيه نوع تكلف * قوله (ولبس) اى الظرف (يتعاقى المصدر) وهو السر والجهر وهذا باعتبار اسله والافاظهاره بمعنى المفعول اى ما سر سر نمو وما اعلنته من الاقوال والافعال * قوله (لان صله) الخ لانه حين العمل ما وول بان مع الفعل وهو موصول ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصول وفيه ان هذا التأويل فى المصدر المتكرر دون المرف وقد تقرر فى النحو نقله السدى فى قوله تعالى ولما بلغ منه السعى ثم جواز تقديم ممول المصدر عليه اذا كان ظرفا او ما يشهد بما اثبتنه الشيخ الرضى فتح يكون هذا وجها آخر لكن الخطاب حينئذ شامل للبلانكة ايضا اذ السر فى السماء للبلانكة والملائكة لاسبق كونه الانس فلاحتمال فى الظرف على هذا اربعة وفى الاسم الجليل انسان وفى يعلم ثلاثة اواربعة ويمكن ان يستبطنه احتمال آخر والله الموفق * قوله (لا يتقدم عليه) ولو قيل لو كان الظرف متعلقا بالمصدر وهو السر والجهر لكان الخطاب شاملا لاهل السماء وهو غير ملائم السابق واللاحق لم يبعد ٢٣ * قوله (من خبر او سر فيثب عليه وبعاقب وامله اريد بالسر والجهر ما يخفى وما يظهر من احوال الانفس) اى القلوب وما يخفى منها الاخلاق المرضية او الردية وما يظهر منها غير واضح والقول بان المراد بما يظهر هو آثار تلك الاخلاق ضعيف لانه من المكسب بالجوارح الا ان يخصص بما عدا تلك الآثار * قوله (وبالمكسب) الاولى وبالمكسوب * قوله (اعمال الجوارح) يشمل الاقوال ايضا وبهذا البيان ظهر حسن التقابل بين يعلم سر كرم وجهه وبين يعلم ما تكسبون وظهر ايضا وجه اعادته يعلم اذ هذا المعلوم نوع مغاير لذلك المعلوم فلان يتبعه على المتأخرة المذكورة اعيد الفعل ووجه التخصيص ان الكسب هو المناسب للجوارح والشايع فيها ٢٤ * قوله (من الاولى من يدة للاستغراق والثانية للبعوض اى وما يظهر لهم دليل) اى الايمان مجاز عن الظهور اذ ان الشئ سبب الظهور التمام وماتاتهم حكاية حال ماضية او للاستغراق

٢٢ * الاكوا عنهم معرضين * ٢٣ * فقد كذبوا بالحق لما بهم * ٢٤ * فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون * (سورة الانعام) (٨)

الجدى والالفات لتباعد هم عن ساحة الخطاب * قوله (قط) الاول عوض ثم في كلامه رمز الى ان البعض المراد هنا لكونه مبها فيفسد العموم * قوله (من الادلة) مطلقا ادلة عقلية او نقلية وهو المناسب لمقام الذم فلذا قدمه * قوله (او معجزة من المعجزات) حل الآيات حيث تد على العقلة * قوله (واية من آيات القرآن) يعني ان المراد بالآيات الآيات العقلية وانت تعلم ان الاولى هو الاول ٢٢ * قوله (تاركين للنظر فيه) اي الاعراض هنا قلبى بمعنى لاحس قايى * قوله (غير ملتفتين اليه) الظاهر انه ناظر الى قوله آية من آيات القرآن كان الاول ناظر الى الاولين ٢٣ * قوله (يعنى بالقرآن) عبر عنه بذلك اشعارا تكمال قبح تكذيبهم ولو جعل اللام الجنس وادعى ان جنس الحق كانه مختص في القرآن لكان اباح في البنية شناعة تكذيبهم * قوله (وهو كاللزام لمسا قبله) الخم الكفا لانه على الاحتمال الاخير عين ماقبله لكن الترتب باعتبار التقدير الاعتبارى واما على الاحتمال الثاني وهو كون المراد من الآية معجزة في لزومه بما قبله فقاوا واما على الاحتمال الاول فلزومه بما قبله واضح فلذا قل المص عن الآيات كلها على سبيل البديل لان من تبعية كمر توحيده فقد كذب القرآن ولما كان اللزوم واضحا على تقدير وعلى تقدير آخر قال كاللزام والاعذب ان يقال انما لم اذنه لعدم الابرار في صورة اللزوم والدليل * قوله كانه قيل انهم لما كانوا معرضين عن الآيات كلها كذبوا به لمسا قبله (اشارة الى ان كون المراد من آية من آيات ربه الآيات العقلية والنقلية معاراجا بل واجب كما اومأنا اليه * قوله (او كالدليل عليه على معنى انهم لمسا عرضوا عن القرآن وكذبوا به وهو اعظم الآيات فكيف لا يمرضون عن غيره) اي الدليل الذى ناظر الى كون المراد آية سوى القرآن اما ايراد المعجزة فقط كافي الاحتمال الثاني او ايراد السام وهو الاحتمال الاول ولا مجال لكونه كالدليل على الاول لانه نفسه واعتبار التقدير الاعتبارى بآيه قوله فكيف يمرضون عن غيرها واما القول بانه انما قال كاللزام باداة التشبيه لانه لو كان لازما حقيقة لمسا كان كالدليل ولو كان دليلا حقيقة لمسا كان كاللزام فبناه على ان كونه كاللزام وكالدليل على كل احتمال وقد بان ضعفه * قوله (وان ذلك) اي وليكون كاللزام على تقدير وكالدليل على تقدير آخر * قوله (رب) هذا القول اي قول فقد كذبوا * قوله (عليه) اي على ماقبله * قوله (بأنفسه) اي انفسه فقد كذبوا فاه البيية داخله على المسبب لان ماقبله سبب لما بعده ولذا قال كاللزام بماقبله هذا على اعتبار الاول او داخله على المسبب على التقدير الذى اذنا الدليل سبب لدلوه لى اوثا ومنه هذا تعاليم عند الخسة نحو اكرم زيدا فانه ابوك ولما كان انفسه للتعبير والسبب متقدم على المسبب لامتقيا اياه قال صاحب التوضيح لتوجيه بان ما بعد الفاء على اعتبار ومعلوم باعتبار آخر ودخول انفسه عليه باعتبار العلوية لاعتبار العلوية نحو قوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى لكن هذا لا يتأتى في كل محل بل اذا كان المعلوم مقصودا من العلة يكون علة غاية لعللة فتصير العلة معلولا والظاهر ان ما نحن فيه ليس كذلك وفي التلويح الاقرب ما ذكره انهم من انها انما دخل على العلة باعتبار انها تدوم فيتراخي عن ابتداء الحكم اي تعقب اخر الحكم والاول ان الفاء هنا للسببية داخله على السبب للتعقيب قال المص في قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقبلوا انفسكم فالفاء الاولى للسببية والثانية للتعقيب فاشار الى ان انفسه الاولى ليس للتعقيب فكذا هنا على ما اختاره المص وكون فاعل رتب قوله تعالى فسوف ياتيهم يأتى عنه ولذلك رتب ٢٤ * قوله (اي سيظهر لهم) اشار الى انه استعارة للظهور والى ان سوف لمجرد التأكيد اي سيظهر التوبة لكن لا يظهر وجه ترك الفاء اذ الفاء في النظم للسببية * قوله (ما كانوا به) اي الحق عبر عنه بما لا تعظيم اولته هويل * قوله (يستهزئون) عبر عن التكذيب بما لان تكذيبهم نفس الاستهزاء او مستلزمه اولان تكذيبهم مع الاستهزاء وصيغة المضارع مع ان قوله فقد كذبوا يقتضى الماضي اما الحكاية الحال الماضية لكونه من الامور العجيبة واللاستقرار ويعبته ابراده مع كانوا * قوله (عند نزول العذاب بهم) اشار الى ان انبياء عبارة عن نزول العذاب في الانبياء استعارة مصرحة * قوله (في الدنيا) اي كوقعة بدر وقرية ظاهرا * قوله (والاخرة) وقرب عذابه لان كل آت قريب * قوله (او عند ظهور الاسلام وارتفاع امره) عطف تفسير للظهور ولا تأناه الآيات الآتية لانها بيان اخذه تعالى الخالفين في الدنيا وقد رتب فيهم منه كمال قدرته تعالى على اظهار الاسلام وارتفاع امره بين الامم فيرداد بسببه لفجرة اسفاو غيظا بحيث تحترق الاكباد ويقطع القواد

(د)

قوله وهو كاللزام بماقبله فصار كالنتيجة له لانهم لما كانوا معرضين عن جميع المعجزات الدالة على صحة النبوة لم يسموا ان يكذبوا الوحي الذى جاء به نبي لان انكاره يوتى يستلزم انكار ما اخبر به

قوله او كالدليل عليه فان تكذيبهم بالقرآن الذى هو ابهر المعجزات ببلاغته واعظمها يدل على اعراضهم عما سواه لان من كذب بالاعلى كذب بالادنى واعرض عنه قطعا

قوله ولذلك رتب اي ولكونه كاللزام بماقبله او كالدليل عليه رتب عليه الوعيد بقوله فسوف ياتيهم الآية بالغة دلالة على ان المعرض عن النظر في الآيات والمعجزات المكذب بالحق يستحق العقوبة بما فعل

قوله او اعطيتهم من القوى والالات ما تمكنوا بها الوجه الاول مبنى على ان اشتقاق مكنتهم المكان والناس على انه من المكنت بمعنى القدرة اي جعلهم قادرين على انواع التصرف في الارض باعطائهم القوى والالات التى بها تمكنوا واقدروا على ذلك قوله او اعطيتهم التزديد راجع الى محتمل معنى مكنتهم انما على ترتيب الف

قوله فان مبد المطر منها بيان لوجه التجوز في الامور الثلاثة المذكورة قوله سكرت ابصارنا اي حبست عن النظر

٢٢ * اولم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن * ٢٣ * مكناهم في الارض * ٢٤ * ما لم تمكن لهم * ٢٥ * وارسلنا السماء عليهم * ٢٦ * مدرارا * ٢٧ * وجعلنا الانهار تجري من تحتهم * ٢٨ * فاهلكناهم بذنوبهم * ٢٩ * واننا * ٣٠ * من بعدهم قرنا آخرين * ٣١ * ولوزنا عذابا * ٣٢ * في قرطاس * ٣٣ * فليسوا بآية لهم (الجزء السابع) (٩)

ويتضح بهذا البيان حسن حله على العقوبات الاجلة (اولم يروا) استئناف سبق لتقرير الانبياء المذكور اما على تقدير كون المراد العقوبات العاجلة فظاهر واما على تقدير كون المراد بالعقوبات الاجلة معها وظهور الاسلام فواضح بما ينشأ آتيا وهو تعجب وتقرير لمن سمع قصتهم من اهل الكتب وارباب التواريخ وقد بسند الى من لم يروا لم يسمع فانه صار مثالا في التعجب كذا حققه في قوله الم تروا الذين خرجوا من ديارهم الآية فسلم منه ان حل الرؤية على المعرفة اولى فمعرفة انكار النفي وتقرير النفي (كم اهلكنا) كون كم خبرية او استفهامية معلقة لها من العمل سادة مع ما في خبرها ممد مفعولها لاهلكنا قدم للصدارة (من قرن) مير كم ٢٢ * قوله (اي من اهل زمان والقرن مدة اغلب اعمار الناس وهي سبعون سنة وقيل ثمانون) فقوله اي من اهل زمان اشارة الى تقدير المضاعف في النظم او القرن عبارة عن الزمان المعين كل قبل به * قوله (وقيل القرن اهل عصر) فيكون القرن عبارة عن زمان مخصوص عند البعض فلا حذف مضاعف في النظم الجليل سمي اهل العصر به لاقرانهم برهة من الدهر * قوله (فيه نبي او فائق في العلم) قيل قاله الزجاج فينبذ لا يطلب للتقدير دليل اذ كفى به شاهدا لكن في المشهور لا يوجد هذا القيد فالتعويل على قول الجمهور * قوله (قلت المدة وكثرت) كثرة المدة كانها مجمع عليها قال عليه السلام خير اتمرون قرني الحديث فاعتبروا فلهذا المدة مشكل واختلف في تعيين الزمان فقيل مائة وعشرون سنة وقيل ثمانون وقيل سبعون وقيل ستون وقيل ثلثون وقيل عشرون وقيل المقدار الاوسط في اعمار اهل كل زمان ولما كان على هذا الاضابط يضبطه قيل معناه اهل عصره نبي (واشتقاقه من قرنت) ٢٣ * قوله (جعلناهم فيها مكانا وقررناهم فيها او اعطيناهم من القوى والالات ما تمكنوا بها من انواع التصرف فيها) ٢٤ * قوله (ما لم تمكنكم في السعة وطول المقام) وكلية ما اما موصولة صفة لمحدوف تقديره التمكين الذى لم تمكنكم لكم فاعلم ان محذوف كما عرفت اي ما لم تمكنكم الخ وهذا هو الظاهر وقيل مانكرة مفعول مطلق اي تمكينكم لم تمكن والقول بانه مفعول به لان مكنتا بمعنى اعطيتا ضعف لقوله او اعطيناهم مقابلا وكذا القول بان ما مصدرية لا يوافق تقرير المص * قوله (با اهل مكة) اخذوا كون الخطاب لاهل مكة لانه ماس بالارتباط بماقبله ولم يلتفت الى ماقبل من ان الخطاب لجميع الناس وقيل للثومنين لعدم ملائحته بماقبله لاسيما القول الثاني * قوله (او اعطيناهم من القوة والسعة) ناظر الى قوله او اعطيناهم اي مكناهم كناية عن اعطاهم ما تمكنوا به من انواع التصرف من القوى والالات فقوله ما لم تمكن لهم ما لم تعط فمفعول به لقوله مكناهم بمعنى اعطيناهم كما اشير اليه في الكشف حيث قال ولعلنى لم اعط اهل مكة نحو ما اعطينا عادا وهمو وغيرهم من البسطة في الاجسام والسعة (في المال والاستظهار بالعدد والاسباب) اي باباب الدنيا كما قاله المص وهو كلام على سبيل اللف والنشر المرتب ثم اذا كان ما معنى تمكين فلهذا التشبيه نحو ضرب الامير لى المراد النفي هنا واشار في الكشف الى انه من التشبيه المطلوب وهو انما لا يمكن عاد وهمو اقوى فالظاهر جعله مثمابه كذا قيل وفيه نظر فندبر ٢٥ * قوله (اي المطر والسحاب او المظلة فان مبد المطر) ٢٦ * قوله (اي فخرنا وجعلنا الانهار) اي انشأنا تجري حينئذ حال اوصيها فبجى حيث تد مفعول ثان واسناد الجريان الى الانهار مجاز لعلى وانهر مجاز لعلى الماء (من تحتهم) اي من تحت بيوتهم ومحط القادة من تحتهم فلا يقال ان النهر لا يكون الاجار باذ القادة في ذكره ولم يقل واجرينا كما قال وارسلنا السماء لئلا تكثر في جعل الظلمات والنور ولا دلالة له على كونها مستمرة الجريان بل الدلالة له بالقراءة العقلية الخارجة في قوله آخرين اشارة الى انهم قلعوا ولم يبق احد من نسلهم ٢٧ (فماشوا في الخصب والربف بين الانهار والثمار ٢٨ اي لم يبق ذلك عنهم شيئا ٢٩ واحدنا ٣٠ بسلامتهم والمعنى انه تعالى كما قدر على ان يهلك من قبلهم كما دوهمود وانشأ مكانهم آخرين من بهم بلادهم قدر ان جعل ذلك بكر ٣١ مكنو باق ورق ٣٢ فسوه وتخصيص اللبس لان الغزو لا يقع فيه فلا يمكنهم ان يقولوا انما سكرت ابصارنا ولا ينفقه ولا بصار حيث لا مانع قبيده باليدى لدفع الجحوز * قوله (اشارة الى ان اللبس هو اللبس او اعلم) لقول الراغب في مفرداته اللبس ادراكك بظواهر البشرية كاللبس قال المص في قوله تعالى وقالوا لن نمسنا النار الا اياما معدودة المس اتصال اشئ الى البشرية بحيث تثار الحاسة به واللبس كالطلب له ولذلك يقال المس فلا جدته انتهى وتفسير اللبس هنا اللبس يتلقى ما ذكره في البقرة لان اللبس يغار المص فكيف يغسر به الا ان قال التفسير به بقرينة ذكر اليد فظهر ضعف ماقبل فيه تجر يد حيث قيل بايدهم لما عرفت ان اللبس مغاير لللبس حيث قال المص واللبس كطلب له فعنى اللبس مستفاد من ذكر اليد على طريق الاستعارة فلا تغفل فان كلامه في سورة الجن يومهم خلاف ذلك * قوله (فانه قد يجوز لأفخص كقوله واتلوا السماء) اي اطلب والظاهر من كلامه في البقرة ان الطلب معناه الحقى الا ان يقال معناه

(تكملة)

(٣)

(ث)

قوله فانه قد يجوز به اي فان المس قد يجوز للخصص فلا قيد باليدى تعين ان المراد به الحقيقة قوله نعمت العنت الوقوع في امر شاق والعت ايضا الام وقد عنت الرجل وقال تعالى ما عنتم وقوله ذلك لمن خشى العنت يعنى العجز والى وكلا المعنيين صحيح ههنا

الحقيق الطلب للمس والمراد هنا مطلق الطلب اعترض عليه بأنه لا يبعد في ان يكون ذلك لبيان مباشرتهم للخصم وانت خير بان ارادة الفحص باللمس والاعس باليدى ولا قرينة صارفة عن المعاني الاصلية في غاية البعد واهذا قالوا ان اننا كيد لدفع توهم السهو والتجوز كذا قيل واردة الانفس باليدى يخالف هذه المساعدة ومعنى سكرت ابصارنا غمضت وقفت واذا تأيد الادراك البصرى في النزول بالادراك اللمس في المنزل فلا مجال للانكار الابلعاد والتعصب فلا يقال باللمس هنا انما يتدفع به احتمال كون المرئى بخيلا واما كونه من السماء فلا يثبت به والشرطية صادقة وان لم يتحقق الطرفان اذ التزوير واللمس والقول المذكور لم يتحقق فلا يعرف وجه ما قيل كان حدوثه هناك غير من غير مباشرة احد يكتفى في الاستحسان لان الحدوث غير متحقق * قوله (تمنا وعنادا) اراد به دفع اعتراض على قوله لان التزوير لا يقع فيه فاجاب بان هذا المقال الشنيع ليس لاجل وقوع التزوير في اللبس بل لاعتداد والتعصب مع حصول القطع واليقين * قوله (هلا انزل) اى اول للتنديم * قوله (معه ملك) اشارة الى ان على معنى مع قوله تعالى "واتى المال على حبه" وكون على بمعنى مع يؤيد قوله تعالى "فيكون معه نذيرا" قبل لان لولا للتنديم والتوهم وهو لا يتم الابجى الملك معه انتهى لا يظهر وجه التنديم هنا اذا انزال من افعله تعالى فلو حل على مجردا لتنى لكان له وجه قوله (يعلنا) اى بكننا (انه نرى) هذا القيد مفهم من السوق وايضا يدل عليه قوله تعالى "ولولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا" ولعل مراده من الحكاية اشارة الى ما ذكرناه وتعدية الانزال على ولى لانه من علو ونهاية اليه * قوله (ثم نذرا) تعالى لولا انزل اليه ملك) الآية قال المص في تفسير هذه الآية يعلم صدقه بتصديق الملك الظاهر انه حل كونه الملك (فيكون معه نذيرا) على تصديقه انه نبي فيكون الاستشهاد تاما ولا يقتضى الاستشهاد ولا الشاهدان تفسير بهلا انزل معه ملك ينذرنا وتصديق الملك من جملة الانذار لانه متضمن القول بانكم ان لم تؤمنوا به فقد خسرتم خسراتنا ميتا * قوله (جواب اقوالهم) لما قدحوا بوثقه عليه السلام تلك المقالة الشنعاء فاجبوا بذلك وبان انزال الملك امر سهل لكن عدم الانزال لما عجزوا عن دفعه المص (وبين لما هو المانع مما افترحوه) * قوله (والخلل فيه) عطف على المانع اى بيان لما هو الخلل ويحل بما هو المقصود من بعثه عليه السلام او المانع لما هو الخلل اى الضرر فمحى يكون كعطف التفسير لمانع * قوله (والمنى ان الملك لو انزل بحيث عاينوه كما افترحوه) اى رأوه عيانا اما بصورة البشر وهو الظاهر من كلام المص او بصورة الملك كما ذهب اليه بعض الاكابر وهذا اشارة الى ان انزال الملك متحقق لكنهم لم يعاينوه على وجه طلبوه وان عاينوه لاعلى وجه افترحوه وفي الكشف الاختيار قاعدة التكليف وهذه آية ملحقة قال تعالى "فذلك يتفهم ايمانهم لما رأوا باسنا" فوجب اهلا كهم للتأنيق وجودهم عاريا عن الحكمة اذا ما خلقوا الاللا ابتلاء بالتكليف وهو لا يقي مع الاجاء هذا تقرره على مذهبه وهو غير صاف عن الاشكال انتهى اذ يد عليه ان ايمان الياس على الوجد المذكور يصير اختياريا يا يتدريج فلا يجب اهلا كهم قال المص في اوائل سورة التتبع وتكميل النفوس الناقصة قهرا ليصير ذلك بالتدريج اختياريا فالوجه ما ذكر في الانصاف ان يكون سبب تعجيل عقوبتهم بتقدير نزول الملك وعدم ايمانهم انهم افترحوه ما لا يتوقف وجوب الايمان عليه اذ الذى يتوقف وجوبه عليه معجز من حيث انه معجز لا يمكن الحصاص فاذا اجبوا على وفق مقترحهم فلم يجمع فيهم كانوا على رسوخ من العباد للقتضى لعدم النظرة انتهى ولم يذكر الوجه الاخير من الوجوه المذكورة في الكشف وهو قوله اما لانهم اذا شاهدوا للملك في صورته زهقت ارواحهم من هول ما يشاهدونه لانه لا يلايم قوله تعالى "لقضى الامر" اذ معناه الحق اهلا كهم لاهلا كهم وكذا لا يلايم قوله ثم لا ينظرون فانه يدل على اهلا كهم لاهلى اهلا كهم برؤية الملك في صورته لا يتعمل وهو ان رؤية الملك انما هى بارادة الله تعالى وهى سبب خلق الرعب المهلك فيهم يتم الوجه الاخير بل هو اظهر من الوجهين الاخيرين * قوله (خلق) اشارة الى ان معنى اقضى الامر تحكم امر اهلا كهم (واهلا كهم) * قوله (فان سنة الله تعالى جرت بذلك) يؤيد الاحتمال الاول فان جرى العادة (فمن قبلهم) لم ينقل بتزول الملك بصورة بل بصورة البشر * قوله (بعد نزوله) وجه العدول من الانزال الى النزول اللازم جلى واضح * قوله (طرفة عين) فضلا عن ان يكلمهم انه نبي ولفظة ثم لتفاوت ما بين قضاء الامر وبين مفاجاة العذاب فان اتيان العذاب بقتة استدوقعا في النفس هذا البيان على ما يقتضيه ظاهر كلام المص وقيل في سبب اهلا كهم انهم اذا عاينوا الملك وقد نزل على رسول الله صلى الله عليه

وسلم في صورته وهى آية لاشى اظهر منها وقد كلفه انه نبي ثم لم يؤمنوا به لم يكن بدم هلاكهم كهلاك اصحاب المدة وقيل انهم اذا رأوه يزول الاختيار الذى هو قاعدة التكليف فيجب اهلا كهم فؤ منون ايمان يأس وكلا الوجهين لا يلايم قوله فان سنة الله تعالى جرت الح * قوله (جواب ثان) لقولهم * قوله (ان جعل الهاء للمطلوب) اى مع قطع النظر عن كونه ملكا ونازلا ولم يرجع الى الملك بل ارجع الى المطلوب المسلول عليه لئلا يلزم اتحاد المفعول اى واو ارجع انصبر الى الملك واريد بملكه ملك يعاينوه كما اشار اليه في بيان المعنى لم يلزم ذلك الاتحاد ولكن احسن انتظاما واغرب انتقالا * قوله (وان جعل) اى الهاء (لرسول) قيل هذا اول اذ جعله جوابا ثانيا في الجواب الاول اذ فهم متدان الملك اذ انزل هلكوا وما ل هذا الجواب انهم لا يهلكون وقت نزول الملك ولكن اشتبه الامر عليهم بالجعل المذكور وحله ان الجواب في الحقيقة مردد بان يقال لو انزل الملك اما حالهم الهلاك او اشتبه الامر عليهم على ان الكلام مجمل على الغرض والتقدير واما كونه جوابا لتسليما اى وان سلم عدم هلاكهم حينئذ لزم جعله رجلا فيما يجب تنزيه التنزيل عن مثل هذا التأويل * قوله (فهو جواب اقتراح ثان) لا يجب ان ينقل اقتراحهم في النظم صرح به مولانا السبكي في قوله تعالى "قل لا اقول لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب" الآية من سورة هود فانهم تارة يقولون لولا انزل عليه ملك وتارة يقولون اوشاء ربنا لانزل ملائكة * قوله (والمنى) اى على كلا الوجهين (واوجعنا رجلا) تصوير حاصل المعنى او اشارة الى جواز رجوع الهاء اليه كما يجوز الى المطلوب (لك ملكا) * قوله (بما ينو) قيده لان سؤلهم هكذا فهو وان لم يذكر في الجواب لكنه مراد * قوله (او الرسول) ناظر الى الاحتمال الثانى * قوله (ملك) ولم يقيد بقوله يعاينوه اما لاكتفاء بما سبق اولان الرسول لا يكون الامانيا فلذا لا يكون امرأه كما اشار اليه بقوله رجلا * قوله (لئلا) اشارة الى ان الجمل بضربى التثنية لا بطريق قلب الحقيقة اذ لا يلايم كونه جوابا بل تنفى الملازمة بين الشرط والجزاء وتوضيح المعنى واوجعنا الرسول ملكا بحسب الحقيقة لجعلناه (رجلا كمثل جبريل) صورة برشدك اليه قوله (في صورة دحية الكلبي) * قوله (فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك في صورته) فية من الغرض والحكمة من ارسال الرسل عليهم السلام فافتحوهم بارسال الرسل من جنسكم واشكروا لله تعالى بالدعوة والهدى * قوله (واعتادهم كذلك) قال المص في سورة النجم قبل ماراه (الافراد من الانبياء) في صورته غير محمد صلى الله عليه وسلم مرتين مرة في السماء ومرة في الارض انتهى ولعل كلامه هنا على قول آخر او المراد بالملك جبريل عليه السلام او المراد بالافراد نبينا عليه الصلوة والسلام والجمع ح التعظيم كالتعظيم عن جبريل باللائكة ح قوله تعالى واذ قالت الملائكة من سورة آل عمران بقوتهم القدسية * قوله (وللبسنا جواب محذوف اى واوجعنا رجلا للبسنا) يفهم من ظاهر كلامه انه ينبغي ولو جعلناه ملكا للبسنا وليس كذلك لان لفظة لولم تستعمل هنا في الاستدلال بل هى على اصلها الغالب من انتفاء الشرط والجزاء ويحتمل الكلام ايضا ان يكون من قبيل لولم يخف الله لم يعصه يعنى لو جعلنا الرسول ملكا لكان في صورة رجل فكيف اذا كان انسانا كذا في المطول واو قيل انه معطوف على الجواب منبأ على الجواب الاول لم يعد لكن يؤل الى ما ذهب اليه المص كقوله ان رجوع الامر استأذنت وخرجت عطف على استأذنت وماله كلامان اى ان رجوع الامر استأذنت واذا استأذنت خرجت * قوله (اى خلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم حينئذ) اى حين الجعل فيلبسون استقبال تقدرى موقف بحيث جعل الرسول ملكا صرح به العلامة التفنانيا في وقد جوز ان يكون المعنى وللبسنا اى خلطنا لبسنا والاشتباه عليهم حينئذ مثل ما يلبسون على انفسهم الآن في كبرهم بايات الله فيكون يلبسون حالا تحقيقا بتقدير مضاف والتعريف عن خلق اللبس باللبس للشك كلة فانضج الفرق بين استناد اللبس اليه تعالى وبين استناد اليهم واما قول البعض والتعريف عن تمثله تعالى رجلا باللبس فظاهره لبس يتسم اذ اللبس مترتب على تمثله رجلا الاعينه * قوله (فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم) هذا القول منهم نتيجة لبسهم واصل هذا مراد من قال بيان لكل من لبسنا ولبسهم على الاول وللبسنا فقط على الثاني من قال ولبسهم فقط فقد سهى فتدبر انتهى والقول غير اللبس تأمل (وقرى لبسنا بلام وللبسنا بالتشديد للمبالغة) * قوله (تسليما رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يرى من قومه) فان اليلة اذا عمت سهلت وان المعادين

اهلكوا بسبب عنادهم فيه لكون بخلافك ان لم يتوبوا فحصول التسليم بالجموع هنا اول من القول يحصل
الاول ٢٢ * قوله (فحق) عقبيه بالنظر الى اخر الاستهزاء (بالذين سخرُوا) في القاموس هزأ به وسخر منه فها
متمدان معنى واستعمالا فاحاط بهم الذين كانوا يستهزؤون به * قوله (حيث اهلكوا لاجله) اي اسناد
الاحاطة الى الاستهزاء محاذ لكونه سببا لاهلاك المحيط بهم * قوله (او فترل بهم) اشار الى ان حاق مجاز
عن النزول عبره للبالغة كانه محيط من جوانبه * قوله (وبال استهزائهم) اي المضاف محذوف فلا مجاز
في الاسناد ثم قوله استهزائهم اشارة الى ان ماصدرية والضمير فيه راجع الى الرسول انهم من رسل ولعل
اختير المفرد لان ما احاط بكل واحد منهم بسبب الاستهزاء مغاير لما احاط بالآخر مغايرة نوع الاستهزاء
٢٣ * قوله (قل سبرُوا) خوطب عليه السلام بانذار قومه وتذكيرهم باحوالهم الفظيعة (كيف اهلكهم الله) اشار الى
ان المراد به قبيح هلاكهم باهلاكهم الله تعالى (بعذاب الاستبصال) كغراق قوم نوح وكارسال حاسب
على قوم هودا وعلى قوم لوط وكاهلاك عمود بالجمعة * قوله (كي يفتبروا) ويغفروا بيان لمصلحة الامر
بالنظر والمسير اشارة الى ان العيان فوق البيان وانه تعالى اخبروا ولا بالاهلاك ثم امر نبيه بالامر بالمسير حتى
يشاهدوا آثار الاهلاك كي يفتبروا * قوله (وانفرق بينه وبين قوله قل سبرُوا في الارض فانظروا) اي الفرق
بين المصدر بالغاء اي فانظروا والمصدر بضم اي ثم انظروا بعد قوله قل سبرُوا في الارض * قوله (ان السير
تمة) اي قل سبرُوا في الارض فانظروا (جل النظر ولا كذلك ههنا) * قوله (ولذلك) اي واعلم السير هنا
لاجل النظر بل لاجل غيره (قيل معناه) اباحة السير للتجارة وغيرها وبجانب النظر في آثار الهالكين مذهب
اليه المصنعاختاره الزمخشري لكن عند التأمل يظهر عدم ملائمة المقام فالاحسن ان كلمة ثم هنا بالنظر الى
تمام السير وكلمة الفاء بالنظر الى اوله قال العلامة في المطول ثم ان كون الفاء للترتيب بلا مهلة لا ينافي كون
الناحية في المرتبة يحصل بتمامه في مدة طويلة اذا كان اول اجزائه متعقبا كقوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء
فصبغ الارض مخضرة فان اخضرار ببدا عقيب نزول المطر لكن يتم في مدة طويلة ولو قال ثم تصبح نظرا
الى تمام الاخضرار جاز انتهى والحال هنا كذلك والتكثرة مبنية على الارادة فان لوحظ حصول النظر عقيب
سير اخبر الله والاخير ثم والحالة المتضمنة لارادة انفساء و ثم في موقفة ما ذكرنا او اراد ثم هنا لاظهار
التفاوت بين الواجبين اشارة الى ان الامر هنا للوجوب لا للاباحة في الثاني كما اختاره الشيخان اذا سير واجب
اكونه وسيلة والنظر بالنسبة الى السير واجب بالذات وبالا صالحة فاذا قصد افادة ذلك صدر ثم والا فورد
بالفاء وكيف معلقة بفعل النظر منصوبة المحل بترج الخافض اي تفكرُوا في انهم كيف اهلكوا وقيل خبر
لن كان لكونه استفهاما قديم وان استلخ عن معنى الاستفهام والعاقبة مصدر كعاقبة وهي منتهى الامر وماله
ولادلالة اساعلى النفع واضرب بل هما من اقتضاء المقام وانما وضع للكذبين موضع المستهزئين الاشعار
بان استهزاء المسلمين كفر وتكذيب والتلبيح على ان مؤاخذتهم بسبب تكذيبهم سواء استهزؤا ظاهرا او لم يستهزؤا
٢٤ * قوله (خلقتهم لآلئكم وخلقواكم) وفي الاساس بكتبه بالحجة عليه والزعم ما سكت به لغيره عن الجواب عنه وهما
الالام بعدم جواب غير جواب الله اشارة اليه بقوله بحيث لا يمكنهم ان يذكروا غيره فكانهم يحجزوا عن الجواب
الالام لمذاقهم وان لم يحجزوا عن الجواب بقولهم الله وفي كلامه اشارة الى جميع ما ذكرناه (قل لمن
مافي السموات والارض) اعيد الامر انما ماله الله والمراد بما يمايم العقلاء ايضا والمراد بما فيهما ما وجد
فيهم اذا خلا في حقيقة نعم او خارجا عنها متمكنا فيهم اذ هو المبلغ من قوله قل لمن السموات والارض وما فيهن
خلقا وملكا وهو سؤال تبيك ٢٥ * قوله (تقرر) اي ثبت (اهم) على جوابهم لانهم اذا سلمهم
يضطرون الى الجواب بقولهم الله فقل لله ثبوتهم عليها فظهر كون هذا السؤال تبيك لهم * قوله (وتبينه
على انه التبيين للجواب بالاتفاق) كانه قد بقره قوله تعالى ولئن سئلتم من خلق الآية واما الدهرية فخرصة
قليلة لا يمد من عدد العقلاء (بحيث لا يمكنهم ان يذكروا غيره) ٢٦ (كتب على نفسه الرحمة) هذه الجملة داخل تحت
الامر الظاهر ان المراد بانفس الذات فقيه دلالة على اطلاق النفس عليه بدون مشاكلة ونقل عنه قدس
سره انه ذكر في شرح الفتح ان النفس لا تطلق عليه تعالى الا لئلا تكله وان اراد به الذات انتهى وينكلى
بمثل هذه الآية واعتبار المشاكلة التقديرية في مثل هذه الآية بعيد وقيل النفس مختصة بذات الحيوان وهذا

قوله او فترل به وبال استهزائهم هذا الوجه
مبنى على تقدير مضاف وانفرق بينه وبين الوجه الاول
ان اسناد حاق الى ما كانوا يستهزؤون على الوجه
الاول اسناد مجازي حيث جعل احاطة الشيء بمنزلة
احاطة اثره ومقتضاه فان الحق استهزؤا به احاط بهم
من حيث انهم اهلكوا لاجل استهزائهم به
وعلى الثاني اسناد ايضا مجازي لكن حاق بمعنى
نزول ما كانوا به يستهزؤون بمنزلة نزول وبه بهم
كافي واسئل القرية اي اهل القرية للملاسة بينهما
قوله وانفرق بينه وبين قوله قل سبرُوا في الارض
فانظروا يريد بيان الفرق بين ما جرى فيه ثم في موضع
وبالفاء في موضع آخر بعد الامر بالسير في كلاهما
لخااصل الفرق ان السير المأمور به لانظروا واعتبار
شأنه ان يحصل غايته اني هي النظر عقبيه بلا مهلة
فالعلم مقام الفاء الموضوعه للترتيب بلا مهلة
والسير الذي امر للتجارة الغرض منه التجارة
والنظر الخااصل في انشاء ذلك السير انه يرتفع
بمهلة وان بعد الفراغ عن اشغال التجارة
فيناسب لفظة ثم الموضوعه للترخي
قوله وهو سؤال تبيك اي الزام قوله تقرير لهم
اي حل لهم على الاقرار امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بان يسألهم لمن مافي السموات والارض
ثم امرهم بان اجاب بقوله لله وهذا تقرير لهم اي الزامهم
بالاقرار لانه لا يحصى لهم عن هذا القول قال الامام
لما كان انار الحدوث والامكان ظاهرة في جميع
الاجسام وصفاتها كان الاعتراف بانها باسرها
لله وملأه ومحل تصرفه وقدرته لازما على كل
عاقلة لا سبيل الى انكاره اصلا فلهذا امر بالسؤال
ثم بالجواب تنبيها على ان الجواب قد بلغ في الظهور
الى حيث لا يقدر على انكاره منكر ولا على دفعه
مداف

ضعيف فالصواب انه بمعنى الذات مطلقا * قوله (الترميها) مفهوم من كتب مع على * قوله (فضلا)
لا كازع المعتزلة من الوجوب عليه تعالى تحميها لا تأويلا (واحسانا) * قوله (والمراد بالرحمة) اي الاحسان
وارادة الخير (مايع الدارين) اذ لا دليل على الخصوص * قوله (ومن ذلك الهداية الى معرفته) اي الدلالة
لاخلق الاهتداء برشدك اليه قوله بنصب الأدلة * قوله (والعلم بتوحيده) اي التصديق بوحديته بالذات
واذا اختار العلم هنا ولما لم يتحقق معرفة ذاته بالكنه سواء كان متمعا او لا اختار المعرفة هناك * قوله
(بنصب الأدلة) اي مثلا اذ خلق العقل والقوى ايضا من الهداية (واتزال الكتب) وكذا ارسال الرسل
* قوله (والامهال على الكفر) وعلى العصيان ايضا وفيه اشارة الى ان قوله كتب الادلة جواب سؤال
لما يؤخذ العاصين بمحالة فاجاب بانه كتب على نفسه الرحمة ومن جعلتها تأخير عقوبة لهم (ليجمعنكم)
اي والله ٢٢ * قوله (استيناف) اي نحوي لا ياتي ومن حله على البياني قال في نه وما للرحمة المذكورة ههنا
فقيل انه تعالى ليجمعنكم الى يوم القيمة وذلك لانه لو لا خوف العذاب لحصل الهرج والمرج فهو بهذا الاعتبار
يكون رحمة ولا يخفى ضعفه على ان الظاهر ليجمعنكم لفقد شرط لحوق ثوب التاكيد وتلام المصياي عنه
حيث قال والمراد بالرحمة مايع الخ ولم يعد الجمع من الرحمة فالصواب ان الجملة استيناف نحوي اي ابتداء كلام
مسوق لتهديدهم بذلك واسب بيان الرحمة ٢٣ * قوله (وقسم للوعيد على اشراكهم واعمالهم النظر الى الجمعنكم
في القبور معوثين الى يوم القيمة فيجاز بكم على شريككم اوفى يوم القيمة والى معنى في) اشارة الى ارتباط
بما قبله قوله (وقيل بدل من الرحمة بدل البعض) وهذا بلايم كونه استئنافا معاليا فحيث اللام ايضا لا قسم
اذ لا منع عن كون الجملة القسمية بدلا من الرحمة اذ البدلية باعتبار المقسم عليه واما القول بان اللام حينئذ بمعنى
ان المصدرية فضيعف اما اول فلان ككون اللام بمعنى ان المصدرية غير متعارف واما ثانيا فلانه
لاوجه لدخول التوابع عليه حينئذ لانه ليس من مواضعها كما قاله ابن عطية واعتذر اني حيان بانها دخلت
لكونه في صورة القسم بعيد لانه رفع الامان اذ في كل موضع يمكن ان يقل ذلك على انه ايضا ليس من مواضعها
* قوله (فان من رحمة بعثه اياكم وانعامه عليكم) ان كان الخطاب للكنار فلا انعام عليهم وان كان الارباع
ما فيه من تفكيك الضمير فلا يلايم المقام والقول بان الخطاب عام ولا يلزم ان يكون الكل متعاقبا فخفيف جدا وهذا
من جهة اسباب التزييف ان كان من المنقول قوله وقسم للوعيد خصه به مع انه قسم للوعيد على النظر
الصحيح لانه مسوق للتهديد كاشهره السابق والسابق اي معوثين الى يوم الخ اي الى متعاقب يجمعنكم بالتصنيف
قوله (اوفى القيمة) عطف على في القبور يعني المراد بالجمع اما الجمع في القبور ككفي الاحتمال الاول
او الجمع في القيمة فيحيث كلة الى بمعنى في كايته قوله بدل البعض فيحيث يحتاج الى الضمير والمعنى كتب
على نفسه جمعهم منها واستبار القسم حينئذ مشكل فان كان رحمة بعثه دون ان يقول فان من رحمة قسمه
على بعثه اشارة اليه وامل لهذا مرضه وذيقه * قوله (اي في اليوم اجمع) فالعنى لا ينبغي ان يرتاب
فيه لوضوح برهانه فلا اشكال بان المرأتين كثيرين ٢٤ * قوله (بتضييع رأس مالهم) وهو الفطرة الاصلية
والعقل السليم وفيه اشارة الى ان في خسروا استعارة تبعية قد مر توضيحها مرارا لاسيما في قوله تعالى فان ربحت
تجارتهن والحاصل ان المراد بالأس هنا الفطرة السليمة والعقل السليم وتضييعه ايضا بالانهماك في التقليد
والاعترار على الكفر والمعاصي ولا يقال انه يدفع به الاشكال بان الخسران مرتب على عدم الايمان وقد عكس
في النظم فلما فسر الخسران بعدم الفطرة والعقل اندفع المحذور وظهر الترتيب المذكور لان تضييع رأس مالهم
انما هو باختيار الكفر ولا يتصور ذلك بغير ذلك ويجرد النظر الى المفهوم اي مفهوم تضييع رأس مالهم
يدون ملاحظة ماصدق عليه لا يقد الا يرى انه فسر الخسران في موضع آخر بهذامع عدم ترتب عدم الايمان
عليه وسنبي الاشارة الى ذلك من المص في قوله تعالى فهم لا يؤمنون او منشا الاشكال هذا القول لكن الزمخشري
اورد هذا الاشكال مع جوابه في قوله الذين خسروا وارباب الخواشي يقتفون اثره واطلبوا الكلام مع عدم
وضوح المرام فالاحسن ترك قوله بتضييع رأس مالهم لانه بدل على ان المص لم يحمل الخسران على الخسران الا لازم
اذ التضييع متقد فاندفع وهم من حل كلامه على خلافه * قوله (وموضع الذين نصب على الدم) وهو والجمع

قوله اوفى القيمة عطف على قوله في القبور فكلمة
الى في هذا الوجه بمعنى في لان البعث من القبور
والجمع انما هو في يوم القيمة بخلاف الوجه الاول
فان الجمع حينئذ يضمن معنى البعث فينبغي بكلمة
الى واذا قال هناك ليجمعنكم في القبور معوثين
الى يوم القيمة
قوله وقيل بدل من الرحمة عطف على قوله
استيناف وقسم قوله فان من رحمة بيان لمعنى التبعض
قوله والقضاء للدلالة على ان عدم ايمانهم مسبب
عن خسارتهم لماورد عليه ان الامر على العكس
لان الخسران هو عدم الربح في التجارة حقيقة
وعدم ثواب العمل في الآخرة مجازا والمراد هنا
المعنى الثاني وهذا المعنى مسبب عن انفساء الايمان
منهم مسياعن الخسران اجاب بان المراد بالخسران
تضييع رأس مالهم وهو الفطرة التي فطرهم
الله عليها والعقل السليم فلما ابطلوا باتباع
الحولاس والبرهم والانهمالك في التقليد لايانهم ادى
بهم ذلك الا بطل الى انفساء الايمان منهم واصرارهم
على الكفر فهذا الاعتبار صار انفساء الايمان مسببا
عن الخسران

لان الذم صريح فيه اي اذم وتقدير اريد اواعنى ضعيف * قوله (ارفع على الخبر) لمبدأ محذوف
كأقال (اي اشم الذين) وهذا دلالة على الدوام ~~أ~~ كدلكته اخره لما ذكرنا قدر ضمير الخطاب لان ما قبله
خطاب للكفار قوله خسروا انفسهم مراعاة الموصول لانه غائب والضيم الراجح اليه ضمير القائب والظاهر
انهم بلا اول لكنه التحسين للفظ اتي بالواو ولم يلتفت الى كونه بدل من ضمير ليجمعكم لان ابدال الظاهر من ضمير
الخطاب بدل الكل غير جائز خلافا للاخفش لكنه لا يعيبه والقول بان ليجمعكم صالح للخطابة انما كافة
وابدال الذين خسروا خصه البعض فهو بدل البعض من الكل بعيد لان فيه تفكيك النظم والذي قرره قوله
وانعامه عليكم لانه بظاهره يقتضي ان يكون الخطاب عاما للمؤمنين بعد كونه خاصا للكافرين وقد عرفت
ان نعماء وانعامه عليكم ان يتم وانتم بل هو كما مر اما منصوب على الذم ارفع على الخبر على القطع فيكون
حذف المبتدأ واجبا ولا يلزم ان يكون كل نعت مقطوع يصح اتباعه فتأمل يكتفي فيه ان يوجد معنى الوصف
قال المص في سورة الهزرة الذي جمع ما لا بد من كل اوزم منصوب او مرفوع وهذا وان لم يكن مشهورا
لكنه اعتبر في مقام الذم ان مجرد التقدير لا يفيد الدح والذم بدون القطع * قوله (اوعلى الابتداء والخبر)
اخره مع ان فيه السلامة من الحذف لما مر من ان الحذف يفيد الذم او خسرا عنهم غير معلوم بعد فالتناسب
كونه خبرا امبتدا * ٢٢ * قوله (والفاء للدلالة على ان عدم ايمانهم سبب عن خسرا عنهم) لا سيما
للسببية مع التعقيب والاصل فيها ان تدخل على السبب فيفيد ان عدم ايمانهم اي ان بقائه هم على الكفر
بسبب خسرا عنهم اي بسبب عدم ايمانهم اولا واصرارهم عليه ولذا قيل لا يؤمنون ولم يقل فلم يؤمنوا والحاصل
ان اختيارهم الكفر واصرارهم عليه في الماضي بسبب ختم الله على قلوبهم وهو سبب اعدم ايمانهم في المستقبل
وهذا كسب في انظم الجليل وقديته عليه المص بقوله فان ابطال العقل الى قوله يؤدى الى الاصرار
على الكفر والامتناع عن الايمان اي فيما سأتى فلا وجه للاشكال بان الخسران مرتب على عدم الايمان
وقد عكس في النظم لما عرفت من ان الخسران وهو ابطال العقل الذي هو رأس المال بسبب التقايد في الكفر
اولا مرتب على ذلك الكفر الاول بسبب التقليد وعدم الايمان فيما سأتى والامتناع عنه في المستقبل مرتب
على الخسران الحاصل اولا فلا منافاة بين اول كلامه وآخره * قوله (فان ابطال العقل) فان جعل
العقل الصرف مختلا واخرجا عن مقتضاه اذا خلى وطبعه وهذا معنى الابطال * قوله (باتباع الحواس)
الظاهر انه من الافعال اي يجعله تابعا للحواس الظاهرة او الباطنة * قوله (او الوهم) من الحواس
الباطنة صرح به لانه سلطان القوى وللأشعار بان من غلب وهمه على عقله فقد خسر خسر امانيا كما ان
من غلب عقله على وهمه فقد فاز فوزا عظيما * قوله (والانهماك في التقليد) اي فيما يجب الاستدلال
والتحقيق * قوله (واقفال النظر) عطف على التقليد او على الانهماك والعنى جعل النظر غافلا
للباطنة والعدول عن قوله والفعله عن النظر لذلك (ادى بهم الى الاصرار على الكفر) وهذا منشاء دفع الاشكال
لان اصل الكفر ونفسه وان كان سببا للخسران نفسه لكن دوامه بسبب الاصرار ومن هذا يتكشف عدم
الايمان اذا جعل سببا للخسران واعتبار كون الفناء داخلا على السبب لا يجد اذا الفناء السببية يجوز دخوله
على السبب ايضا * قوله (والامتناع عن الايمان) عطف على الكفر والاصرار وانما عطفه تنصيصا
على ان كفرهم باختيارهم بعد وضوح الحق ان اريد بالموصول ناس معهود دون فالامر واضح وان اريد
به الجنس فيخص منهم من آمن بعد كفرهم وكلام المص الى الاول اميل حيث قال الى الاصرار على الكفر
٢٣ * قوله (عطف) ولم يتعرض لكونه مستأنفا قيل لان في العطف احتجابا ثانيا على المشركين فيخذل
يكون ما بينهما اعتراضا لتأكيد الاحتجاج الاول * قوله (على الله) عطف الفرد على المفرد ان اريد
انه وحده عطف على الله فيجئ ماسكن عطف على مافي السموات ومافي الارض المحذوف هناك او عطف
جمله ان اريد اتم مع ماسكن وهما شايخ في مثل هذا التركيب ٢٤ * قوله (من السكنى) وهو الاستقرار
او من السكن الذي هو ضد الحركة * قوله (وتعديته بنى) مبتدأ وخبر وقيل الخبر كصافي قوله تعالى
وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم بنى متعلق بقوله تعديته وهو الاولى قيل ليس فيه اشعار بتعديته بنفسه

٢ كافي قوله تعالى خبر تعديته اي كما اذا اشتمل فيكون
في حين قل ليكون احتجابا ثانيا للمشركين كما
اذا استعمل سكنون مع ظرف مكان وهو الظاهر تعدي
بنى كذلك تعدي بنى اذا استعمل مع ظرف زمان
تتبع لانه منزلة المسكن والظاهر ان المص
اخبار ان ما وقع بعد ما سكن ونزل مفعول فيه
فيحذف افظة في كما في مسكن الدار وقد يذكر
كافي قوله تعالى هنا وهناك لا مفعول به كما ذهب اليه
البعض والتفصيل في كتب النحو

قوله من السكنى بمعنى الإقامة اي صار مقبلا
في الليل والنهار وهو تعدي بنفسه وفي يقال سكن
الدار وفي الدار اذا قام فيها

كاتوهم نعم قديته اي ايضا بنفسه وبالي ايضا كقوله تعالى ليسكن اليها زوجها ولذا قيل الاولى وتعدي
بنى بل الاولى وقديته اي قوله والمعنى ما اشتملا عليه اشار به الى ان السكنى حق استعماله في المكان
واستعمله في الزمان كما هنا تشبيها بالاستقرار في الزمان بالاستقرار في المكان فاستعمل في الزمان استعارة
* قوله (او من السكنى اي ماسكن فيهما) ولم يتحرك سواء كان متحركا م ساكن او ساكنا دائما * قوله
(او تحرك) عطفه بالواو يري حستان الساكن والمتحرك كلاهما تعالى لاحدهما لكن عطفه بالواو للاشارة
الى التضاد بينهما وعدم الاجتماع ويبدأ الاول عطف مافي الارض على مافي السموات بالواو وكذا عطف الارض
على السموات * قوله (فاكتفى باحد الضدين عن الآخر) لدلالتة عليه التزاما او اشارة فاختر الحذف
لان فهمه مع الايجاز ٢٢ * قوله (مسوع) ٢٣ (بكل ماسكن) المصوم مستقام من حذف المفعول فيدخل اقوال
المشركين فيه دخولا اوليا قدم السمع لان اقوالهم اشنع من افعالهم * قوله (فلا يفتنى عليه شيء)
في السماء ولا في الارض كليا كان اوجزيا فيكون اخبارا باحاطة علمه تعالى بالاشياء كلها بعد الاخبار بكمال
قدرته على جميع الممكنات ولعل تقديم القدرة على العلم لانها كالدليل عليه * قوله (فيموزان يكون وعيدا
للمشركين على اقوالهم وافعالهم) فيكون المسوع اقوالهم خاصة والمعلوم افعالهم وبهذا ظهر تخصيص السمع
والعلم بالذكر وعلى الاول لدخول اقوالهم وافعالهم في تحت العموم قيل فيكون من كلام الله تعالى او من كلام
الرسول داخل في حين قل لاعلى انهم من تمة الجواب من جهتهم وفيه شيء فسال فالاول ان يقول وهذه
الجنة يحتمل ان يكون من مقول القول ومن مقول الله تعالى والاول اظهر لفظا والساني اقرب معنى ٢٧
٢٤ * قوله (انكار لا تخاف) اي الاستقهام ليس على حقيقة بل هو مجاز عن الانكار اذا لاستقهام الحقيقي
عنه يستلزم الجهل به المستلزم لعدم توجه الذهن به المناسب للانكار فيكون مجازا ام رسلا ذكر المزمع واريد
اللازم بالواسطة (غير الله وليا) اي ولو اتخذ مع الله لان من عبده تعالى مع عبادته لغيره فكأنه
عبد غيره ولم يعبد تعالى * قوله (لا اتخذ الولي) لان اتخذ الله وليا واجب فكيف ينكر اصل الفعل * قوله
(فلذلك) اي لكون الانكار اتخذ غيره تعالى * قوله (قدم واولى الهزرة) اي المفعول هذا التقديم ليس
للمصراع المعنى بل لتقوى الحكم بل الظاهر من كلام المص ان التقديم من ضرورة البلاء لما تقر في محله
ان الهزرة اذا كانت الانكار يجب ان يلى المنكر مفعولا دون الفعل والفعل يجب تقديم المفعول على الفعل
والفاعل ولوعكس لاختل المرام ومثل هذا التقديم لا ينبغي ان يكون للحصر ولا لتقوى لان الغرض من التقديم
ليس للحصر ولا لتقوى لكن ان يخشى ذهب الى انه الاختصاص في مثله وصاحب المتنازع اختار كونه لتقوى
على ما نقله البعض فالوجه ما اختاره صاحب المتنازع ولوحل على الحصر بحمل الكلام على الاختصاص
في الانكار لا على انكار الاختصاص وسرمانه ان لوحظ الانكار اولا ثم لوحظ الاختصاص افاد الاختصاص
في الانكار ووعكس لعكس * قوله (والمراد بالولي) اي المراد به هنا لان تعريفه للعهد * قوله (المعبود)
لالتولى امره ولا يبعد ان يكون المراد التناصر لكن الاول ارجح في الرد وكون الولي بمعنى المعبود غير ظاهر
سواء كان اشتقاقه من الولي بمعنى القرب او من الولاية بمعنى التصرف الان يقال انه لازم معناه فلذا قال
والمراد من عطفه بقوله لانه الخ * قوله (لانه رد) قيل ولانه لا يمنع من اتخاذ المؤمنين اوليا انتهى اي احبا واناصر ين
فلا يناسب انكار اتخاذ غير الله وليا اذا كان بمعنى المعبود ولو ارد الناس الحقيقي لكان رد ابل يبلغ في الرد لكونه
بطريق برهاني والمعنى ان غيره تعالى لا يقدر على النصرة حقيقة فكيف يكون معبودا * قوله (لن دعاء الى الشرك)
روى انهم قالوا للتي عليه السلام ان آباءك كانوا على ديننا واتمركت ذلك الحاجة فارجع عن هذا فنعيتك بالمال فتركت
فلا يقال انه يحتمل ان الكلام اخرج على خلاف مقتضى الظاهر قصد الى المحاض الصريح ليكون اعون على القول
كقوله تعالى وما لي لا عبد الذي فطرني الية لان حله على مقتضى الظاهر لا مانع عنه بخلاف قوله تعالى وما لي لا عبد
فان قوله واليه ترجعون مانع عن حله على الظاهر نعم فيه تعريض لمن اتخذ وتوبخ له ٢٥ * قوله
(بعد عهدها) اي خالتهما بالاسبق مادة (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) لما كان معنى القطر الشق مطلقا والشق
طولا كما في الراغب حاول المص اثبات كون القطر بمعنى الاجداد فالظاهر ان معنى قول ابن عباس رضي الله عنهما

قوله والمعنى ما اشتملا عليه اي وله ما اشتمل عليه
الليل والنهار بنى وتعديته بنى في هذا المقام مع
انه تعدي بنفسه لارادة الاشتمال المدلول عليه
بكلمة في قال الامام اعلم ان احسن ما قيل في النظم
ما ذكره ابو مسلم ذكر في الآية الاولى والارض
اذ لا مكان غيرهما وفي هذه الآية ذكر الليل والنهار
اذ لا زمان سواهما فالزمان والمكان ظرفان للمحدثات
فاخير سبحانه انه مالك للمكان والمكانيات ومالك
لزمان والزمانيات وهذا بيان في غاية الجلالة
ثم قال الامام واقول ههنا دقيقة اخرى وهي
ان الابتداء وقع بذكر المكان والمكانيات ثم ذكر عقيبه
الزمان والزمانيات وذلك لان المكان والمكانيات
اقرب الى العقول والافكار من الزمان والزمانيات
لذا تائق مذكورة في العقليات الصرفة والتعليم
الكامل هو الذي يبدأ فيه بالظاهر فلا يظهر مترقا
الى الاخرى فالأخفى
قوله لاتخاذ الولي اي اتخاذ الولي غير متكرر مطلقا
بل المنكر اتخاذ غير الله وليا فلذا قدم المفعول واولى
الهزرة الاهتمام به فان المنكر بالذات هو اتخاذ
غير الله وليا فلذا قدم غير على الفعل وادخل
هزرة الانكار عليه

(ما عرفت) اى ما عرفت (معنى الغاط) المناسب هنا لا مطلقا * قوله (اتاني اعرابيان) من سكان البادية الموثوق
بهم يتهم (بختصمان في بش) * قوله (فقال احدهما انا فطرتهما) مفيد القصر كأنما سميت في حاجتك * قوله
(اي ابتدأتهما) ولا فرق بين الابتداء كسبا وخلقا * قوله (وجره على الصفة) ولا ضمير في الفصل لانه
غير اجنبى (له) * قوله (فانه بمعنى الماضى ولذلك قرئ فطر) ففيد اضافته التعريف قبل والدليل عليه
كون النبي عليه السلام مأمورا بهذا القول ولا ينافيه كونه من الكلام القديم كما في قراءة فطر ولوسلم فيجوز
ان يكون من قبل التعريف بالماضى عما سيجد بناء على تحقق وقوعه بانظر الى كونه قديما وعلى حقيقته بانظر
الى كونه من كلام الرسول عليه السلام انتهى وفيه نظر اما اول فلان المتلون من القرآن ليس بتقديم
عند الجمهور وماروى عن محمد الشهرستاني انه قديم وتبعه صاحب المواقف ضعيف لا يعبأ به كما في شرح
العقائد والكلام القائم بذاته تعالى قديم لكن ليس فيه امر ونهى وخبر وانشاء وغير ذلك وانما حصول ذلك
بالتعلقات وايضا يلزم ان لا يكون صيغة الماضى حقيقة في المعنى الماضى بناء على تحقق وقوعه بانظر الى كونه
قديما فيلزم ان لا يكون فرق بين قوله تعالى اعبد للذين * وبين قوله تعالى وادعى اصحاب الجنة اصحاب النار
ولم يقل به احد فالواجب الاحتراز عن مثل هذا التشكيك لاسيما في كلام الله تعالى فالعبر زمان الحكم
لا زمان التكلم فاوقع في القرآن من الماضى ان وجد مضمونه قبل الاخبار فهو في باب كونه تعالى * اعبد للذين
والا فستعار له معنى المستقبل كقوله تعالى وقال الذين في النار لحزنة جهنم الآية * قوله (وقرئ بالرفع)
على انه خبر مبتدأ واجب الحذف (والنصب) على انه مفعول لامدح او اعنى (على المدح) اى على الوجهين قدم الرفع
هنا لانه يدل على الدوام واخر في الذين خسروا الخ لما ذكرناه هناك ولم يتعرض للمص لكونه بدلا من ان الفصل
بينه وبين المبدل منه اسهل من الفصل بين النعت والمعتوب لان المبدل على نية تأخير العامل ومن هذا خج الى
ابوحيان اذا لم يدل منه في حكم السقوط وهنا لا يناسب اعتباره وهو يطعم ولا يطعم * جملة حالية اخبرت
الجملة الاسمية للتأكيد لتقديم المبتدأ على الخبر الفعلي لتقوية الحكم ولا بعد في ادعاء المحصر * ٢٣ قوله (يرزق ولا يرزق)
تخصيص الطعام لشدة الحاجة اليه) اى المراد بالطعام معناه اللغوى وهو كل ما يتنفع به فيكون مجازا ذكر
الخاص واريد العام والمراد معناه الحقيقي وجه التخصيص لانه اعظم الشافع واكثره عن غيره مع ان المقام
مقام بيان ان ما اشرك به نازل عن رتبة الحيوانية وهذا كاف في ذلك ولا يحتاج الى ذكر جميع المنافع اذ المقام
ليس ببيان المنافع * قوله (وقرئ ولا يطعم) اى لا يتناول الطعام * قوله (يعطى اليه) من الثلاثى وما ل
القراءتين واحد * قوله (وبعكس الاول) اى وقرئ بعكس الاول * قوله (على ان الضمير لغير الله
والمعنى وهو) اى غير الله يطعم اى يعطى الطعام فيتناوله ولا يلزم كل من كان غير تعالى ان لا اذيتكى كون
بعضه كذلك كالسبع فلا اشكال بالاصنام * قوله (والمعنى كيف) اى على قراءة العكس * قوله (كيف اشرك)
انكار الاشراك الشانكار الخال التي يقع عليها على الطريق البرهاني وقدم تفصيله في كيف تكفرون بالله الآية اكن
الافق للنظم الجليل والمعنى اشرك بهمة الاستفهام (من هو فاطر السموات والارض) قوله (ما هو نازل عن رتبة
الحيوانية) لم يذكر هذا في النظم الجليل صراحة لكن لم يترك بقى دلالة النص لان ما هو انسان وهو المراد بالطعام يعطى
العين اذ الم يصلح للعبودية فهو مسكوت عنه وهو الجاد المراد بقوله ما هو نازل عن رتبة الحيوانية اولى بعدم
الصلاحية للعبودية فلا اشكال بانه لا يدخل في الرد وهو يطعم يعطى العين لان الصم لا يطعم ولا حاجة الى الجواب
بالقلب * قوله (وبيناهما) اى وقرئ وبنواهما (للفاعل) على ان الضمير له تعالى * قوله (على ان الثاني
يعنى من اطعم بمعنى استطعم) اى الافعال بمعنى الاستفعال واما الاول فبالمعنى المتعارف * قوله (او على معنى انه)
عطى على ان الثاني اى ان الافعال في الموضعين بمعنى * قوله (يطعم تارة) اى بالنسبة الى قوم (ولا يطعم
اخرى كقوله يقض وييسر) اى بالنسبة الى اخر مثلا فلا يلزم اجتماع التقابلين ٢٣ (قل) بعد اسكاتهم والزمهم
(انى امرت) التأكيد للمبالغة في وقوع مضمونه او رد النكر او المتردد لان النبي اى جمعه ويدخل عليه السلام
دخولا اوليا او النبي المعهود * قوله (لان النبي عليه السلام سابق انتم في الدين) اى في الدين بالدين لان كل نبي
ما ورد بمشعره الا ما خصه وذكر الدين اشارة الى ان الاسلام والدين واحد * ٢٤ * قوله (وقيل لى) اى
(ولا تكونن) عطى على المرتب بتقدير قيل لى وتقدير القول شائع ذائع لكن الاول تركه الواو ولا تكونن

قوله ما هو نازل عن رتبة الحيوانية وهو الاصنام
واورد عابه ان الكلام مع المشركين والاصنام
ولا توصف الاصنام بانها تطعم واجيب بانه وارد
على طريقتهم انهم يطعمون اصنامهم

الان يقال اراد تقدير كن اول من اسلم فيجئذ ولا تكونن عطى في كلامه اشارة الى انه عليه السلام خوطب
بهذا وهو كن اول من اسلم ولا تكونن من المشركين بالواو لا بدون الواو على الامر المقدر المنسحب من الكلام
السابق فالواو في ولا تكونن ليست من الحكاية بل من المحكى بحسب ما ل المرام لا بتقدير في غرض الكلام (ويجوز
عطفه على قل) نية نوع ضعف لان الخطاب السابق واللاحق خطابات تليقية ولا تكونن على ذلك التقدير
خطاب للنبي عليه السلام بدون التبليغ ومثل هذا يخل ببلاسة المعنى وجرالة المعنى وجه الجواز تحقق الجامع
وعدم فساد المعنى ولما لم يصح عطفه على ان اكون اذلا وجه لا لثقات ولا معنى لقوله امرت ان لا تكونن
اوله بوجهين فاشارة الى ان تقديره قيل لى وعطى حيث شئت على امرت اى اتى قيل لى لا تكونن من المشركين
وهذا هو الظاهر واذا قدمه ٢١ * قوله (مبالغة اخرى) لان اصل المبالغة حصل بماضى * قوله
(في قطع اطعامهم) جمع طبع * قوله (وتعريض لهم) اذ الكلام من قبيل لى اشركت ليجب على علك
فاستعمل ان هنا مع ان عدم العصيان مقطوع به والعدول عن المضارع الى الماضى لكثرة التعريض كما في هاتك
ولما كان الكلام للتعريض فلا اشكال بانه يدل على انه يخاف مع انه مصوم واستوضح بقوله لى اشركت ليجب على
علك * قوله (بانهم عصاة) جمع عاص بمعنى الماضى اذ لا معنى للتعريض لمن يصدر عنه
العصيان بعد فان المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله صرح به العلامة في المطول اى لوقيل انى اخاف
ان اعصى لا يفيد التعريض فبرز غير الحاصل في معرض الحاصل لكثرة التعريض * قوله (مستوجبون) اى
مستحقون (للعذاب) * قوله (والشرط متعريض بين الفعل والمفعول) وجه الاعتراض بين تعليق الخوف به
مقدمات ثلاثى النفس عند ذكر المفعول متشوقة الى سببه * قوله (وجوابه محذوف) لا ما قدم عليه اذ تقديم
جواب الشرط جواز مذهب الكوفيين وهو مرجوح وما اخبر هنا مذهب البصريين وهو مختار
المحققين والجواب المحذوف انى اخاف عذاب يوم عظيم كما هو المشهور في مثله وقيل هو صرت مستحقا
للعذاب ذلك اليوم ولا يخفى ضعفه ثم في كلامه اشارة الى بطلان كون ان عصيت حالا غير طالع للجواب
اذهبا يومهم وقوع العصيان منه عليه الصلوة والسلام * قوله (دل عليه الجملة) اى على تعينه ٢٤
(من يصرف) من مبدأ خبره الشرط او الجواب او كلاهما على الخلاف بين النحاة والجملة مستأنفة استئنافا
نحو ما سقته لبيان حال المؤمنين اذ المراد من المؤمن الكامل او المطلق اشارة الى حال العصاة بقوله
قل انى اخاف ان عصيت ربى الآية وهذا اولى من كونه صفة عذاب وعنه متعلق بالفعل ونائب الفعل
الضمير الراجع الى العذاب وكون الظرف نائب الفاعل بتكلف قوله (اى يصرف العذاب) اى ضمير يصرف
راجع الى العذاب وضمير (عنه) الى من ولم يعكس لان المتعارف كون المصروف هو العذاب كما قال تعالى ربنا
اصرف عنا عذاب جهنم الآية قوله يصرف بالباء للمعلوم وقرأ حزة والكسائي ويعقوب وابوبكر عن عاصم
بصرف على ان الضمير فيه لله وقد قرئ باظهاره * قوله (والمفعول به محذوف) وهو العذاب * قوله
(او يومئذ) اى او المفعول يومئذ * قوله (بمحذوف المضاف) وهو العذاب واقم المضاف اليه مقامه فهو
مفعول به توسع ظرف حقيقة وفيه اشارة الى رد من قال انه لا حاجة اليه لان التوبن لكونه عوضا عن المضاف
اليه يجعل في قوة المذكور خلافا للاخفش انتهى اذ الظاهر ان المضاف اليه المحذوف القيمة والساعة اى يوم
قيام الساعة كما هو المتعارف ٢٥ * قوله (نجاه) اى نجاه من كل كرب وشدة فلا اتحاد بين الشرط والجزاء
الا يرى ان المص لم يقل نجاه من العذاب ولو قيل مراده ذلك مع بعده فلا اتحاد ايضا اما ايراد الكمال
او باعتبار تغير العنوان * قوله (وانتم عليه) عطى تفسير لتبعية على ان تجبته لاجوبها عليه بل لكرمه
واحسانه ولهذا المر صبر عن النتيجة في النظم بالرجة ٣٦ (وذلك الفوز) جملة تنبؤية مقرر لما قبلها
ومؤكدة لمنطوقها وجعلها حالا مقيدة لما قبلها لضعف لانه يحتاج الى التأويل فان الظاهر كون ذى الحال الضمير
المفعول الراجع الى من وهذا ليس من هيئة فيحتاج الى التأويل بالمقارنة اى حال كونه مقارنا بكون ذلك الفوز العظيم
* قوله (اى الصبر) اختاره مع بعده لانه مذكر * قوله (او الرحمة) لانه مؤنول بالرحم او بان مع
الفعل اولان تاء ليست للتأنيث وفي بعض النسخ الرحم بضم الراء وسكون الحاء ولو اشير الى المجموع بالتأويل

٢٢ وان يمسك الله بضره ٢٣ فلا كشفه ٢٤ الا هو وان يمسك بضره ٢٥ فهو على كل شيء قدير ٢٦ وهو القاهر فوق عباده ٢٧ وهو الحكيم ٢٨ الخبير ٢٩ قل اي شئ اكبر شهادة (سورة الانعام) (١٨)

٢ اشار به الى ان يمسك كان متديا بالباء
٣ جعل اي الباء في بضره للتعدي فهو وان كان قليلا في التعدي لكنه جئ به بعد اخذ المفعول به الصريح

المذكور ونحوه لكان امس بالمقام (الفوز المبين) الذي مما ينافس فيه المشافسون (وان يمسك الله) اي جعل الله الضم ما ساك ٨ اي يا محمد عليه الصلوة والسلام او يامن يصلح للخطاب فح يجوز ان يكون داخل في مقل القول وهو المناسب للمقام (بضره بيلية) ناظر الى قوله اني اخاف الخ وفس الخير ناظر الى قوله من يصرف لكن هذا لا يلزم قوله (كرض وقرا) في الاول ونسبة الخ في الثاني اذ المتبادر المس في الدنيا والتعظيم الى الاخرة خلاف الظاهر نعم ماذ كر ظاهر في ارتباطه بما قبله قبل المس اعم من المس اذ هو لصوق باحساس والمس هو اللصوق فقط وهذا يخلف لما ذكره المص في قوله تعالى : وقالوا ان نعمتنا النار الاية من سورة البقرة وقدم قرى بيايه في قوله تعالى : فليسوا باديهم * والضر سوء الحال اخص من الشر المقابل للخير خصه بالذكر تغليا بجانب الرحمة على ضياعها وقيل لشدة الحاجة الى كشفه كذا قيل وفي كون الضر اخص من الشر نظر ولو صح ماذ كر لكان نكتة في ذكر مقابلة الخير بالضر دون الشر ولو قيل بالمساواة بينهما لكان وجه ذلك ان الضر فيه تهويل كان الخير فيه تشييط ولذا ذكر بدل نفع نقل عن ابن عطية انه قال للعهد عن قانون الصنعة وطرح رد التكلف وهو ان قرن باخص من ضده ونحوه لكونه اوفق بالمعنى والصق بالمقام انتهى ولم يبين اوفقته بالمعنى والظاهر ماذ كرناه من ان الضرفيه تهويل فتأمل وتقديم الاول لان ارتباطه بما قبله وهو اني اخاف اظهر وهو مقدم على قوله * من يصرف عنه * الاية وكذا الشك في الموضعين بالنظر الى ما في نفس الامر فان كل واحد منهما محتمل لا مقطوع به وان كان احدهما لاعلى التعيين مجزوما لكن ماذ كروا في قوله تعالى : فاذا جاءتهم الحسنة الاية يقتضي ان يكون ذكر ان في وان رد بالخبر لثباته في مقام اذا فلا تغفل ٢٢ * قوله (فلا قادر على كشفه) اي المراد نفي القدرة على الكشف لا ما بلغ لاستلزامه نفي الكشف دون العكس وقيل ولان من الضر لا يكشف كعذاب الاخرة بالنسبة الى الكفار لكنه تعالى قادر على كشفه ٢٣ * قوله (وصحة وغشاه الاولى) كحجة وغشاه كما قال كرض ٢٤ * قوله (فهو قادر على حفظه وادامته) نية على ان علة الجزاء المحذوف هذا قوله تعالى : فهو على كل شيء قدير * دليل لهذا المحذوف لانه اشارة الى الكبرى وبأخذ منها الصغرى اي ان الخير المذكور شئ مقدور وكل شئ مقدور الله تعالى حفظه مقدور الله تعالى قوله (فلا يدركه على دفعه غيره) جواب محذوف بدل قوله تعالى في سورة هود : فلا راد لفضله * كما اشار اليه بقوله فلا راد لفضله مع التبيه ايضا على ان المراد نفي القدرة على الرد اما لكونه المبلغ الاولان بعض الخير لا رد كتاب الاخرة لكنه تعالى قادر على رده ودفعه ٢٥ * قوله (تصور لقهره) اي الكلام استعارة تشبيهية يشبه الامور المأخوذة من ذاته تعالى (وعلوه بالقهر والغلبة والقدرة) على العباد بالهيئة المنزعة من شخص وكون ذلك الشخص فوق غيره من العباد وتمكنه من فعل ذلك الغير ما اراده فذكر اللفظ المركب المستعمل في الهيئة المشبهة بها واور يد بها الهيئة المشبهة والفرق بين القهر والقدرة ان القهر الغلبة والحمل على الشئ من غير اختيار المحمول والقدرة الغلبة فقط الجار متعلق بالعلو ولا كان الكلام استعارة تشبيهية للمعقول بالخصوص اندفع توهم الجهة والمكان وفوق ظرف للقاهر اي المستعمل استعماله معنوياً بحيث يفعل ما يريد سواء كان العباد طوعاً او كرها وليس المعنى انه المستعمل فوق عباده بالربة والمزلة والمعرف لانهم عدم مناسبتهم للمقام بعيد عن الاذهان لان العباد لارتبة لهم والشرف بالنسبة اليه تعالى حتى يكون المعنى ذلك وان قوله وهو القاهر فوق عباده عبارة على كمال القدرة كما اعترف به ذلك القائل فاذا ذكر من الرتبة لا مساس له ٢٦ * قوله (في امره وتدبيره) حل الحكيم على الحكم بمبدأه كما صرح به في اوائل البقرة فيكون فعل بمعنى الفعل وانكره الشيخان في عذاب اليم واشباه في قوله تعالى : يدع السموات * وقد يجهل الحكيم معنى ذوا الحكمة وهي اية ان العلم واتقان العمل لكن قوله في امره لا يلزمه وكذا قوله شهاب الخير لا يناسب ٢٧ لانه بمعنى العليم بالحقيقت كما اوصى اليه بقوله (بالعباد وحقا احوالهم) ويقوم منه العلم بظواهرها بطريق الاولوية وان حل الحكيم على اعم بالاشياء على ما هي عليه فالامر واضح ٢٨ (وتلك حين قال قريش يا محمد لقد سألنا عنك اليهود والنصارى فرعوا ان ليس لك عندهم ذكر ولا صفة فارأنا من يشهدك انك رسول الله) * قوله (والشئ يقع على كل موجود) اي عند الاشارة في تناول الواجب والممكن الموجود ومن هذا استدله على جواز اطلاق الشئ عليه تعالى لكن كلامه (وقد سبق القول فيه في سورة البقرة) صريح في ان اطلاقه عليه تعالى

قوله فكان قادرا على حفظه وادامته يعني اصل المعنى ان يقال وان يمسك بخير فهو قادر على حفظه لكن عدل عنه الى قوله فهو على كل شئ قدير لان ذلك ابلغ من اصل المعنى لان في ذلك اداء للمعنى بطريق الكتابة التي فيها اثبات الشئ بالبيئة فان في ضمن اثبات قدرة الله تعالى على كل شئ اثبات القدرة على حفظه ذلك الخير الذي مسه فالفاء في قوله فكان قادرا على حفظه فاء النتيجة التي حصلت من المقدمتين بصورة القياس انه تعالى بكل شئ قدير واذ كان بكل شئ قادرا كان بذلك الخير الذي مسه قديرا قوله تصورا قهره وعلوه بالغلبة والا فهو تعالى مستتر عن الفوق والتحت والامكنة والجهات كقوله عز وجل وانا فوقهم قاهر معني العلو والغلبة مستفاد من لفظ الفرق ومن كلمة على فهو مجاز مني على الكناية قال الامام اعلم ان صفات الكمال محصورة في العلم والقدرة فان قالوا كيف اعلمهم وجوب او جرد قلنا ذلك عين الذات لا صفة قائمة بالذات لان الصفة القائمة بالذات متفجرة الى الذات والمتفجرة الى الذات متفجرة الى الغير فيكون ممكنات لذاته واجبا لغيره فيلزم حصول وجوب قبل الوجوب وذلك محال فثبت انه عين الذات فثبت ان الصفات التي هي الكمالات حقيقتها هي العلم والقدرة فقوله وهو القاهر فوق عباده اشارة الى كمال القدرة وقوله وهو الحكيم اشارة الى كمال العلم وقوله وهو القاهر يفيد الحصر ومعناه انه لا موصوف بكمال القدرة وكمال العلم الا الحق سبحانه وعند هذا يظهر انه لا كامل الا هو وكل من سواه فهو ناقص قوله والشئ يقع على كل موجود يعني استفيد من الاية ان الشئ يطلق على الله تعالى فوجهه بان الشئ يقع على كل موجود سواء كان واجبا او كنوا هو في الاصل مصدره اطلق تارة بمعنى شأ على بناء اسم الفاعل وحينئذ يتناول الباري تعالى ويعني شئ وجوده على صفة المفعول وما شاء الله وجوده فهو موجود في الجملة وعليه قوله تعالى ان الله على كل شئ قدير الله خالق كل شئ

٢٢ قل الله اكبر ٢٣ شهيد بيني وبينكم ٢٤ واوصي الى هذا القرآن لا تذركه (الجزء السابع) (١٩)

٢ وانما لم يجهل * نيتا المكان الفصل لان الشهادة صلى الله عليه وسلم وعليهم بعد قوله اي الله اكبر شهادة فعلى هذا يكون قوله الله علم الجواب الصريح واما اذا كان الجواب ضمنيا فقوله لانه تعالى اذا كان الشهيد كان اكبر شئ شهادة بيانا لذلك الجواب الضمني قوله اكني بذكر الانذار هذا دفع وهم نشأ من وقوع الانذار فقط بل الانذار والبشارة جميعا فدفعه بقوله واكني انما اكني به عنها لان البشارة من روادف الانذار لا قرآن ذكرها بذكره في مواضع كثيرة من القرآن فاذا ذكر الانذار منفردا في بعض المواضع تكون البشارة ملحوظة فيها

اذا كان الشئ بمعنى الشئ واما اذا كان بمعنى الشئ فلا وكلامه هنا يومهم جوازه مطلقا فغنى كلامه هنا ان الشئ يقع على كل موجود شاء اذا كان الشئ بمعنى الفاعل او على كل موجود مشئ اذا كان بمعنى المفعول والى هذا التفصيل اشار بقوله وقد سبق وغرضه بيان عدم وقوع الشئ على المعلوم الممكن كاذبه اليه الزمخشري وقد استوفى الكلام في تحقيقه في علم الكلام ٢٢ * قوله (اي الله اكبر شهادة) يعني لفظ الجلال مبتدا وخبره اكبر شهادة بقرينة السؤال وليذهب الى العكس لان ما ذهب اليه مطابق للسؤال مع ان اكبر شهادة كونه مبتدا محتاج الى التكلف كما اشار اليه ابو البقاء حيث قال اي ذلك الشئ هو الله تعالى ولم يقل اكبر شهادة هو الله تعالى فاشار الى ان المبتدأ الشئ الذي هو اكبر شهادة فعلى هذا جواز اطلاق الشئ عليه تعالى ظاهر من هذه الاية واما على ما اختاره المص فغير ظاهر منها الا جعل بان يقال المراد اي الله اكبر شئ شهادة كما سيصرح به * قوله (ثم ابتداء) بيانا لكونه تعالى اكبر شهادة في اي شأن من الشؤون فلا بأس في القول بالاستئناف ٢٣ * قوله (اي هو شهيد ويجوز ان يكون الله شهيدا هو الجواب) اي انه خبر مبتدأ محذوف هو الجواب فلا حذف ح قال الفاضل المحشي فيكون ذكره في موضع الجواب لتضمنه الجواب لانه مقصود اصلي وانت خير بان الظاهر في الجواب ان يذكر ان الله شهيد له ليخرج الجواب عما وقع في سبب النزول من السؤال فيكون الكلام من باب تلقي السائل بغير ما يطلبه ابدا بان جواب ما يسأله السائل معلوم لكل احد ولا منكره واللايق بالمقام هو الاخبار بان الله شهيد له لنتج من الشكل الثالث ان اكبر شهادة شهيد له فلا عبرة بكنم اليهود والنصارى شهادة لهم انتهى وانت تعلم ان المراد بالجواب جواب قوله قل اي شئ اكبر شهادة الاية لانه المذكور في النظم دون ماذ كر في سبب النزول ولهذا قدم الوجه الاول الناطق بان هذا جواب قوله اي شئ الخ وكذا الوجه الثاني جواب له لانه يدل بالالتزام على انه تعالى اكبر شهادة فيكون الجواب مطابقا للسؤال لامن باب اسلوب الحكم واما ما وقع في سبب النزول فلا يحتاج الى الجواب لظهوره ولذا لم يجهل في تصوير السؤال ثم يمد الجواب قل اي شاهد من الشهود ولة داغرب السعدى حيث جعل الجواب جوابا لسؤال غير مذكور في النظم الكريم وجهه على اسلوب الحكم ولم يجهله جوابا لسؤال المذكور فلا يدري له وجه ولم يتعرضوا وجهه ذكر قوله تعالى قل اي شئ اكبر شهادة مع ما ورد في سبب النزول السؤال عن الشاهد ووجهه ما شرنا اليه من انه ظاهر فلا يحتاج الى الجواب فالسؤال الالايق السؤال عن اكبر شهادة يشهد انه عليه السلام رسول حقا * قوله (لانه تعالى) لما كان في كونه جوابا خفاه ازاله بهذا البيان * قوله (اذا كان الشهيد) اي شهيد * قوله (كان اكبر شئ شهادة) يعني ان كونه تعالى شهيدا مستلزم لكونه اكبر شهادة اذ لا شهيد اكبر منه تعالى بالبداهة وبالاتفاق فلكونه تعالى اكبر شهادة مستلزم لكونه شهيدا عاينه السلام اكبر شهادة كانه قبل شهيدى اكبر شئ شهادة لان شهيدى الله تعالى وكل من شهيد الله فشهيد اكبر شئ شهادة ينتج ان شهيدى كان اكبر شئ شهادة والكل معلوم سوى كونه تعالى شهيدا فخص بالذكر في مقام الجواب فكان الجواب بهذا الوجه احسن الجواب فقوله الله شهيد صغرى ملاحظة العكس كانه ينع عليه في التفرير ولو اقيمت على ظاهرها لكان الشكل من الثالث والمقدمتان مذكورتان في الوجه الاول غايتان المحمول محذوف وهو اكبر شهادة في المقدم الاولى ولذا قدم الاول ثم الظاهر ان المراد بشهادة الله تعالى بيان رسالته بخلق الميزة على يده عليه السلام فهو استعارة اصلية في الشهادة تبعية في شهيد كقوله شهد الله انه لا اله الا هو الاية واما كون المراد بها بيانه تعالى في النظم الجليل ففيه شائبة دور ٢٤ * قوله (واوصي الى هذا القرآن) بيان لكيفية الشهادة ودليل عليها كذا قبل وانت خير بما فيه وفي التوضيح وجوب تصديق النبي عليه السلام ان توقف على الشرع يلزم الدور انتهى اللهم الا ان يراد منه من جهة المجازة يدل على رسالته * قوله (اي بالقرآن واكني بذكر الانذار) لما يمكن الكلام مع الكفار خاصة بل كان عاما بقرينة قوله ومن بلغ احجج الى عدم ذكر البشارة صراحة فقال واكني الخ * قوله (عن ذكر البشارة) لان احد الضميرين اسرع خطورا بالسال عند ذكر الضد الاخر فيدل الانذار بالالتزام ولم يعكس استعانة الكفرهم ولم يذكر المنذر به لانه من الابهام من التهويل مالا يخفى ٤٧ * قوله (عطف على ضمير مخاطبين اي لا تذركم به يا اهل مكة وسار من بلغ من الاسود) اي العرب (والاجر) اي العجم

٢٢ * ومن بلغ * ٢٣ * أنكم تشهدون أن مع الله آلهة أخرى * ٢٤ * قل لا تشهد * ٢٥ * قل إنما هو واحد * (سورة الأنعام) (٢٠)

قل الأسود كتابة عن العرب لأن الفصالب على ألوان العرب السيرة والايض كتابة عن العجم لأن الغالب فيهم البيضاء والحمرة هي البيضاء ولشرافة العرب قديمهم * قوله (أومن الثقلين) أي الجن والإنس الموجودين وهذا مراد في الأول ايضا بقية المقابلة سيما بذلك لثقلهما على الأرض ولا نهما يتقلدان بالكلية وهذا هو الظاهر إذا الأول متحقق في سائر الحيوان مع زيادة * قوله (أولئك هم المفلحون) فدخل كفار قريش دخولا أولا فيحصل الارتباط لكن في الأول ارتباطا أشد واطهر فلذا قدمه وإن كان هذا الكونه اعم وافيد (ومن يله إلى يوم القيمة) * قوله (وهو دليل) على الاحتمال الأخير * قوله (على أن احكام القرآن تم الموجودين وقت نزوله ومن بعدهم) قال في قوله تعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم فالتاسع مع الموجودين وقت النزول لفظا ومن سيجد لهما توازن من دينه عليه السلام ان مقتضى خطابه واحكامه شامل للقبيلتين ثابت إلى قيام الساعة الا من خصه الدليل والاستثناء معتبرا ايضا وكذا هو ما عني بل لا للترديد فانه يومهم خلاف المقصود وان قيل انه ترديد في معنى النظم لا ترديد في رسالته للقبيلتين فانه امر مقرر تناول الاحكام من بعدهم من المعبودين على تقدير الوجود بان يطلب الفصل والترك من سيجد لافي حال العدم فلا إشكال والقول بان خطابات الشرع مخصصة بأهل عصر النبي عليه السلام وثبوت الحكم فيهم عداهم بطريق القياس ضعيف جدا بخلاف ما استواتر من دينه كما مر * قوله (من الثقلين) ومن بعدهم من المعبودين لكن عمومهم إلى المعبودين بالاجماع عندنا لا بطريق العبارة كما صرح به مولانا ابوالسعود وكلام المصنوع يومه انه بطريق العبارة نعم عند المناجاة بطريق العبارة فان قيل لعل مذهب المصنوع مثل مذهب الخبابة قلنا قد حصر ذلك ومولانا ابوالسعود على مذهب الخبابة والهدية عليه * قوله (وانه لا يؤخذ بها) هذا مع ملاحظة قوله تعالى وما كل معذنين حتى نبعث رسولا اذ الايات يفسر بعضها بعضها فلا إشكال بانه ثبأ على مذهبه من مفهوم الآية فان هذا القول يدل على ذلك بواسطة تفسير تلك الآية لكن هذا في الفروع وبعض الاعتقادات واما معرفة الله تعالى ووحدانيته فواجبة (على من لم يتأخر) الدعوة كمن نشأ في شاطئ الجبل فهو مؤاخذ بها ان لم يسمع ذلك خلافا للشافعي ولذا قال وانه لا يؤخذ بها على الإطلاق وقد فصل هذا المرام في عم الكلام ٥٢ * قوله (تقرير لهم) أي حل الخطابين على الإقرار بما يرفعونه والجاهلهم إليه وتثبت وتحقيق من طرف التكلم والظاهر هنا * قوله (والجانب إليه مع انكار واستبعاد) الظاهر من كلامه ان المقصود الانكار لان الأصل ان يدخل مع في التنوع وذكر التفرير ذريعة إلى الانكار والقول بان تقدم التفرير لكونه غرضاعدول عن هذا الأصل بلا داع والمقام يناسب الانكار والتوبيخ وذكر الاستبعاد لكونه مقصودا بل لتوضيح كون الانكار الانكار الواقعي دون الوقوعي فلا إشكال بان هذه معان مجازية للاستغناء واردة مجموعها في إطلاق واحد تكلف مفرغ عنه وان ذهب إلى جواز المص بل ذكر التفرير والاستبعاد لما ينافي لكن إذا أكد في انكم تأكد الانكار لا لانكار التأكيد (أخرى) سفة لالهة قال ابوجحان وصفه جمع مالا يعقل كصفة الواحدة المرتنة كقوله تعالى ما رب أخرى ولما كان المراد بالالهة الحجارة والخشب كانت مالا يعقل ٤٩ (قل لا تشهد) لانني للشهادة مطلقا بل نفي الشهادة المخصوصة بقرينة ما سبق ومن هذا قال المص (بما تشهدون) ولو جعل من قبيل شيوخه وحده وخرط عده ان يرى مصر ويجمع واع لم يعد * قوله (أي بل تشهد) ان هذا الاضطراب بملاحظة ما سبق لانه عليه السلام لما نفي شهادته ما يشهد الكفرة فهم منه الاضطراب إلى ما ذكره والقول بان الظاهر ان هذا التلخيص لا شهادة لعدم ملائمة عطف وانتي برى ضعيف لان كون هذا تليغا لا نافي الشهادة لان النبي سابق على امته في الدين واما قوله وانتي برى فالظاهر انه تنزيل مقرر لما سبق من الشهادة على الوحدانية * قوله (ان لا اله الا هو) قيل انه اذا كان في حيز انما موصوف مؤخر المقصود قصره على الصفة كما اذا قلت انما زيد رجل عالم فاذا قصر على الوحدانية يعني التفرّد في الألوهية افاد تزهد عن الشريك وانه لا اله الا هو كما ذكره المص ووجهه ان كلمة انما فيها مؤخر المقصود عليه ومقتضى القاعدة القصر على مجموع الموصوف والصفة لكن لما كان محط القسامة الصفة قبل افاد قصره على الصفة لكن هذا بطريق التزويج لا اله تعالى لما كان مقصورا على الوحدانية كانت الوحدانية مقصورة عليه فلا إشكال بان نفي الألوهية مستفاد

(من)

٢٢ * وانتي برى عما تشركون * ٢٣ * الذين أنبتهم الكتاب يعرفونه * ٢٤ * كما يعرفون أبناءهم * ٢٥ * الذين خسروا أنفسهم * ٢٦ * فهم لا يؤمنون * ٢٧ * ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا * ٢٨ * أو كذب بآياته * ٢٩ * انه * ٣٠ * لا يعلم الظالمون * ٣١ * ويوم نحشرهم جميعا * ٣٢ * ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم * ٣٣ * الذين كنتم تزعمون * ٣٤ * ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا * ٣٥ * والله ربنا ما كنا مشركين * ٣٦ * انكم تشهدون ان مع الله آلهة أخرى * ٣٧ * قل لا تشهد * ٣٨ * قل إنما هو واحد (الجزء السابع) (٢١)

من توصيف الاله بالواحد لان كلمة القصر لانها لا تفيد الا قصره على الألوهية دون العكس فلا تغفل ٢٢ * قوله (يعني الاصنام) حل لفظها على الموصول وقد يحملها في مثله على المصدرية ثم تخصيص الاصنام بالذكر لان الخطأ لكفار قريش وهم عبدة الاصنام لا غير ومع هذا التعميم أولى ٢٢ * قوله (يعرفون رسول الله عليه الصلوة والسلام) أي رسالته * قوله (بحليلة المذكورة في التوراة) اشار إلى ان المراد علمائهم اذ غيرهم يعرفون باخبارهم وكون حليته المذكورة في الكتب الالهية مصرح به في مواضع من القرآن واهل الكتاب ينكرونه حفظا لرياستهم قال المص في تفسير قوله تعالى ولا تشركوا بآياتي ثمنا قليلا * قيل كان لهم رياسة في قومهم ورسوم وهدايا منهم فحافظوا عليها لواتوا رسول الله عليه السلام فاخساروها عليه وقيل كانوا يأخذون الرشي فيصرفون الحق ويكتمونه وكذا قوله تعالى واشركوا بآيات الله ثمنا قليلا الآية وقوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله انى قوله * فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به صريح في انهم عرفوا حلية رسول الله عليه السلام وقت نزول القرآن وتحريفهم حليته ونعوتهم بعد مجي رسول الله عليه الصلوة والسلام وان كان التحريف الآخر مقصدا على وقت النزول فلا وجه للاشكال الذي اوردته بعض المحشين * قوله (والانجيل) أي المراد بالكتاب التوراة والانجيل وحدانية الجنس فالوصول عبارة عن اليهود والنصارى اشار المص إلى ان الآية مسوقة لتكذيب اليهود والنصارى في قولهم ليس له عندنا ذكر ولا صفة بعد جواب سؤال قريش فارنا من يشهدك الخ وهذا السر لا يلتفت إلى جواز رجوع الضمير إلى القرآن أو التوحيد مع انه قد جوز في سورة البقرة ٢٣ * قوله (بجلاهم) جمع حلية وقد حكى عن عبدالله بن سلام انه قال انما عابه مني يا بني كما في سورة البقرة ٢٤ * قوله (من اهل الكتاب) هذا الاختصاص بمعونة المقام وبه يحصل الارتباط بالتمام (والشركين) ٢٥ * قوله (لتضييعهم ما يكتسبوا باليمان) وهو العقل السليم وسائر القوى القويمة وجه كون عدم ايمانهم بسبب خسارهم قد مر تفصيله آنفا وتقديمه للمصنف من فواته فواته ثم ان قوله الذين خسروا الآية بان منشأ كذبهم يعني انهم بسبب عدم ايمانهم انكروا كون ذكره عليه السلام وصفته عندهم مع انهم عرفوا عرفانا مثل معرفة انبياءهم ٢٦ * قوله (كقولهم الملائكة بنات الله وهو لا يشفع الا عند الله) ٢٧ * قوله (كان كذبوا القرآن) أي المشركين واول قال وكوصفهم التي عليه السلام بخلاف اوصافه المذكورة في الكتابين لكان امس بما قبله ٢٨ * قوله (والنجرات) اشارة إلى حجة الايات على العقلية والعقلية فالكاف في كان كذبوا للعينية * قوله (وهو سحر) لانهم لم يعرفوا اصلها فصدق عليهم ما أخذوا فذوه وانهم خدعوا بها * قوله (وانما ذكرناهم قد جعوا) ومقتضى الظاهر ان الواو * قوله (بين الامر بن نبيها) وفهم منه ان من فعل واحدا منهما اظلم من كل ظلم فقيه نوع تنافر والاولى ان والفاصلة بمعنى الواو والواصل وما ذكره من التكنة مستفاد من التعريف بامكان الواو (بضمير الشأن) ٥٩ * قوله (على ان كلامهما) ما خطر بالبال ان تكذيب آيات الله وتسميتهما سحرا من قبيل الافتراء والتفسير في المفهوم * قوله (وحده بالغ في غاية الافراط) فكيف اذا جعوا بينهما * قوله (في الظلم على النفس) كانه اشار إلى ان المراد الظلم على النفس وهو مستلزم للظلم على الغير والعوم هو المناسب (ان الضمير للشأن لا ينفك) الظالمون تمليل لما سبق أي هالكون ابدانهم يتوبوا اذ لا فلاح للظالم فكيف عن لا ظلم فوقه وإلى هذا التفصيل اشار المص بقوله فضلا ٢٨ * قوله (فضلا) أي فضل عدم افلاح الظالمين (عن) افلاح (لا احدا ظلم منه) والباقي هو عدم الافلاح والذاهب افلاح الاظلم فيكون افلاحه مستقيا بالكلية وفي حل هذا التركيب وجوه شتى لا نجد منها وجهها اخرى * قوله (الظلم منه) بل هو اظلم من كل ظلم وهذا المبنى صرف في هذا المعنى وان لم ينف المساواة بحسب اللفظة ٢٩ * قوله (منصوب بمضمر توبيخ لا لاهم) اذ عدم ذكره يشير بعدم استطاعة السامعين لسماحه لكسالة هؤلاء وشدة قضاة كانه قيل ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول لهم هذا القول كان من الاهوال ما لا يحيط به القائل * قوله (ثم نقول) كلمة ثم للاستبعاد بين الحشر والنقل ويجوز الترجيح الزماني بحسب المواطن (لذين أشركوا) وضع الظاهر موضع الضمير ان ريد الضمير في نحشرهم المشركون خاصة والافاقرز المشركون للتوبيخ ٣٠ * قوله (أي الهنكم) ولقد احسن حيث لم يقل اصنامكم كما قال في السابق (التي جعلتموها) انى اعتقدتموها اذا جعل لئلا يغفل ولا قول فقط بل مع قلبي (شركاء الله) وفي هذا توبيخ على وجهه اضافة الشركاء اليهم لان شركتهم

(ث) (٦) (بكرة)

قوله وانه لا يؤخذ بها من لم يرافقه لتفصيل الآثار في الآية يلوح احكام القرآن فيخرج عن الحكم من لم يرافقه الدعوة ولم يسمع بعث نبي وانزال كتاب فيعذر بتقصيره في احكام الشرع اذا قل بتوحيد الصانع ولم يشرك به شيئا فان العقل كاف في ان النظر الصحيح يكفي في معرفة الله تعالى ولا يكفي باخلاله بالنظر الصحيح للقدرة عليه بنور العقل وهذا على قول من يرى ان النظر في معرفة الله تعالى واجب عقلا

قوله تقرير لهم مع انكار واستبعاد التفريرهم هنا بمعنى التثبيت ومعنى التثبيت مستفاد من كلمة الموضوعه تحقيق ومعنى الانكار والاستبعاد من الاستفهام الانكارى الذى افادته الهمزة

قوله لتضييعهم ما يكتسبوا باليمان وهو الفطرة السليمة والعقل الهادى إلى الرشد الذى هو رأس مالهم في التجارة لاكتساب الرزق الاخرى الا بدى فحسروا في تجارتهم هذه بتضييعهم الفطرة فلم يؤمنوا ولم يدعوا ما به نجحتهم

قوله نبيها على ان كسلا متهم واحد بالغ غاية الافراط أي نبيها على ان كل واحد منهما مستقل في جعل فاعله اظلم

قوله منصوب بمضمر توبيخ لا تقديره ويوم نحشرهم كان كيت وكيت فترك تعيين ذلك ليبنى على الإبهام الذى هو ادخل في التهديد والتخويف وقيل انه منصوب باذكر اى واذكر يوم نحشرهم وقيل موقوف على محذوف كانه قيل لا يبلغ الظالمون ابدا ويوم نحشرهم

ليست الا يجعلهم خاويين في بعض المواقع من قوله تعالى: **اي شركاؤهم** فوارد على اعتقاد الخاطب وقيل فلا يهكم ولا ينجي ضعفه (وغيراً بعبارة محسوسة يقول بالياء) ٢٢ * قوله (اي شركاؤهم شركاء) تحذف المفعولان لدلالة المقام على تعيينهما * قوله (والمراد من الاستفهام التوبيخ) واللوم على اتخاذهم شركاء ما لا ينفع شيئا ومع هذا هذا السؤال يبيّن بحسب اصله عن غيبة الشركاء مع ان النصوص ناطقة على عموم الحشر لها قال تعالى: **احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله** الآية ومن هذا قال المص ولله * قوله (ولله بحال بينهم وبين آلهتهم) هذا الوجه الاول في دفع الاشكال قوله ويحتمل هذا الوجه الثاني المقصود منهما التوبيخ والتوبيخ ليس بوجه فابراهما * قوله (حيث) اي حين السؤال * قوله (ليفتقدوها) من الثلاثي من فقدان ولو قيل من التفتق من الخماسي وان لم يساعده الحظ كما اورد اعتراض ابي السعود لم يجد ان يحتمل هذا التفتق على التفتق قبل الخطاب المذكور فيكون له ليعتقدوها علة خارجية لوقوع الجبولة ولا يخفى ركا كنه مع ان هذه العبارة شائعة في العلة الذهبية ٢٣ * قوله (في الساعة التي علقوا بها الرجا) اي الشفاعة والقرب بسببها الى دار الكرامة * قوله (فيها) اي في الساعة وهذا في الموطن الذي لا يرون شركاءهم فيه قال تعالى: **وضل عنهم ما كانوا يمدعون من قبل** الآية اي غاب * قوله (ويحتمل ان يشاهدوهم) وهذا في الوطن الآخر الذي يرون شركاءهم ويخاصمونهم قال تعالى: **واذا راي الذين اشركوا شركاءهم** الآية * قوله (ولكن لما يتفوههم فكلمهم غيب عنهم) بضم الغين العجمة وتشديد الياء جمع غائب كصبر جمع ناصر اي نزل وجودهم في الموضع منزلة انتفاءهم في عدم النفع فلا اشكال في الكلام لمن فهم المرام وفي الوجه الاول غيب حقيقة لكن في موطن آخر فلا شافاة (ثم لا يمكن) كلمة ثم اشارة الى طول انتظارهم في مقام الجواب لانهم مستغرقون في الدهشة كما ان قوله ثم تقول اشارة الى كثرة ترتيبهم بعد الحشر بالسؤال ٢٤ * قوله (اي كفرهم) معنى الفتنة المراد هنا اصل معنى الفتنة على ما قاله الراغب من الفتنة وهو ادخال الذهب في النار لئلا يذوب جوده من رداءه وسيجي من المص ايضا ٢٥ ثم استعمل في معان تناسب اصل معناه الكفر واختاره المص هنا لانهم كانوا مجيبين به كان الفتنة ما تفتق به ويحجب اوانهم افترقوا بكفرهم وهلكوا اذ المراد بالفتنة ليس بالمعنى المصدري بل بمعنى ما فتق به * قوله (والمراد عاقبتهم) اما بطريق المجاز المرسل او بتقدير المضاف اذ القول المذكور عاقبة كفرهم لانفس كفرهم * قوله (وقيل معذرتهم) اطلاقا لاسم السبب على السبب بزعمهم اي المراد بالفتنة معذرتهم قوله (التي توهمون) بيان المناسبة لاصل معناه مرضه لانه يحالف ظاهر قوله تعالى: **هذا يوم لا ينطقون** ولا يؤذن لهم فيعتدون فانه ظاهره انهم لا يعتدون ولو بالاعذار الكاذبة (ان يخلصوا بها) * قوله (من فتت الذهب اذا خلاصته) اي من الغش * قوله (وقيل جوابهم) اي من غير اعتبار كونه معذرة فالتقابل بهذا الاعتبار شائع مرصده لما هو لانه قريب من المعذرة والتغايير بالعنوان قوله اولانهم قصدوا به صريح فيما ذكرنا * قوله (وانما سماه فتنة لانه كذب) وكل كذب فتنة بمعنى اثم ومعصية وهو شائع الاستعمال فيه اشارة الى نوع تغايير لان الكذب سبب الفتنة فيكون مجازا اطلاقا لاسم السبب على السبب او استعاره لان الجواب مخلص لهم على زعمهم فلا يحتاج قوله تعالى: **والله ربنا ما كنا مشركين** الى التحمل وثم للترجيح الرئي لجواز ان لا يكون هذا متأخرا زمانا وايضا في التأخر الرئي بما لفته لان جوابهم هذا من اعظم التوبيخ السابق وقدم سر وضع الفتنة موضع الجواب * قوله (اولانهم قصدوا به الخلاص) فتح يكون من فتت الذهب ايضا من فرط الحيرة اشارة الى جواب اعتراض قوله: **والله ربنا** كناية عن التبرع واتقاء الدين به على ما قبله من الوجهين وهذا الوجه الثالث ايضا تبرع عن الاشراك لكنه اعتبر جوابا ولذا قال المص يكذبون وكلمة ثم على ظاهرها والتفسير الثاني منقول عن قتادة والثالث عن محمد بن كعب وغيره كما في السعدى وقد صرفت انهما متقاربان اخرهما لان المعنى الاول مناسب لما قبله وان احتاج الى تقدير المضاف والمحصر على الاول اضافي لان عاقبة كفرهم يكون دخول النار مثلا ايضا فالمحصر بالنسبة الى جنس الاقوال وعلى الاخيرين حقيقى والظاهر انه اضافي ايضا لانهم يعتذرون بقولهم ضلوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين وكذا يحميون به والظاهر ان هذا في موطن وذلك في موطن آخر والايلزم التناقض اذ انكار الاشراك وشهادتهم على كفرهم متناقضان

* قوله (قرأ ابن كثير و ابن عامر وحفص لم تكن ياتاه وقتنتهم بالرفع على انهما الاسم) وهو الظاهر لانها معرفة والخبران قالوا وايضا السامع يعرف اتصافهم بالفتنة ولم يعرف اتصافهم بهذا القول فينبغي ان يكون خبرا * قوله (وتافع وابو عمرو وابو بكر عنه التاء والنصب على ان الاسم ان قالوا) وهذا يحتاج الى التحمل لان القراءة الاولى تقتضي ان تكون الفتنة معلومة للسامع دون القول المذكور وهذه القراءة تقتضي عكس ذلك مع انهما متواتران وجه ذلك ان قوله ان قالوا اعرف لدلالة على جهة التسمية اي النسبة الى الفاعل وزمان الحدث والقاعدة المقررة عندهم اذا اجتمع معرفتان فالاعراب منهما احق ان يكون مستندا اليه ولحفظ هذه القاعدة جعل ان قالوا مستندا اليه وجه الاول ما مر من ان فتنتهم معلومة والقول المذكور ليس بمعلوم والى بعض ما ذكرناه اشار المص في قوله تعالى: **وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا** الآية من سورة آل عمران وما كان اعرف كانه معلوم للسامع تنزيلا فعمل مستندا اليه وان لم يكن معلوما للسامع تحقيرا وبهذا الاعتبار يمكن جمع القاعدتين اذ القاعدة المشهورة ان يجعل ما هو معلوم للسامع مستندا اليه وفي المطول اذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه ولا يعرف اتصافه بانه اخوه قلت زيد اخوك واذا عرف انه له اخ ولا يعرفه على التعيين قلت اخوك زيد ولا يصح ان تقول زيد اخوك زيد كالا يصح في الاول ان تقول اخوك زيد ولا يمكن هذان الاعتباران في النظم الكريم فالتعويل على ما ذكرنا من ان الاعرف لكونه اعرف تزل منزلة المعلوم للسامع والايلزم التناظر بين القاعدتين فاحفظ هذا فانه ينفع في مواضع شتى * قوله (والثابت للخبر) من حيث اتحاد الاسم ذاتا وان تغاير مفهومها فتأنيده كآنيده وهذا دليل للكوفيين حيث جوزوا الحاق علامة تأنيث الفعل اذا استند الى مذكر وقد اخبر عنه مؤثث في سعة الكلام وشاهد على البصريين حيث لم يجوزوا ذلك الا في الضرورة وقد يقال ان قوله لان قالوا في تأويل المسألة فهو مؤثث بحسب المعنى واختاره ابن عاد ل وقد يقال ان تأنيث المصدر اذا كان ملحوظا قد لا يراعى لكن هذا لا يفيد هنا بل يفيد في قراءة النصب وان وجدت القراءة برفع الفتنة وبالياء فافهم * قوله (كقولهم من كانت امك والباقون بالياء والنصب) خبر كانت راجع الى من وهو مذكر لفظا وتأنيث الفعل لتأنيث الخبر وقد يقال ان من لفظه وان كان مذكرا لكنه مؤثث معنى لكونه عبارة عن الامم لكن لا تراحم في التكات واعتبارها بنية على الارادة ٢٢ * قوله (يكذبون) اشار الى رد من قال ان الكذب على اهل القيامة لا يجوز وهو مختار اني على الجبائي والقاضي مستدلين بان حقايق الاشياء تنكشف ح وانها تعالى لا يخفى عليه خافية وانه لا منفعة لهم والمص اجاب عن شبهتهم في انشاء التقرير كما استعرفه والجمهور جوزوه مستدلين بهذه الآية ويقول تعالى: **يوم يبينهم الله تعالى جميعا فيحلفون له** الى قوله الا انهم هم الكاذبون * قوله (ويحلفون عليه مع علمهم بانه لا ينفعهم من فرط الحيرة والدهشة كما يقولون ربنا اخرجنا منها وقدنا بقوا بالخلود) تمهيد لقوله مع علمهم بانه لا ينفعهم لان المخالفين فانهم لما استدلوا بان المشركين يعلمون ان الكذب لا ينفع لهم اشار الى الجواب بانهم وان علموا بان الكذب لا ينفع لكنهم يكذبون لفرط الحيرة والدهشة ثم ايدى بقوله كما يقولون ربنا اخرجنا منها وقد يتقنوا بالخلود وامتاع الخروج اذا الموت جيء به في صورة كبش فيذبح فيقال خلود لا موت فانهم لما طلبوا ما عملوا امتاعا وعملوا بخلاف علمهم ثبت انهم يكذبون (مع علمهم) بعدم منفعتهم وهذا استدلال بالاجلي عند المخالفين على الاخي لهم لا القياس فلا اشكال بان الاعتقادات لا يصح فيها القياس * قوله (وقيل معناه ما كنا مشركين عندنا نحنا وهو) هذا تأويل المخالفين بان معناه ما كنا مشركين في اعتقادنا لاننا نظن اننا موحدون متباعدون في الدنيا لان عبادتنا للاصنام للشفاعة لالانهم يستحقون العباداة فتح لا كذب في الآخرة ورده المص (بانه لا يوافق قوله) انظر كيف الاية اذا لمعنى تفكر وافي انهم كيف افترقا على انفسهم وكذبوا بنى الشرك عنها اي نجحوا من ذلك فانه امر عجيب حيث ارتكبوا الكذب الصريح في حضور من لا يخفى عليه خافية فالاستعجاب والتعجب وكيف متعاقبا بالظن وبحمل الجملة النصب بترع الحسا فنض اي تفكروا في انهم كيف افترقا ٢٣ * قوله (اي بنى الشرك عنها) اي عن انفسهم في الآخرة فيكون كذبهم في الآخرة قاتلهم وان اطلعو على حقايق الامور وعلى ان الكذب لا ينفعهم لكنهم لكونهم في غابة من الدهشة والحيرة يرتكبون الكذب الا يرى ان الفريق ينشأ بكل حشيش * قوله (وحله على كذبهم) هذا بناء على ان الكذب في الآخرة غير جائز كاذب اليه البعض فيضطر الى حل الكذب على كذبهم (في الدنيا) ورده

كالهذاب والاختيار اي الامتحان والبلية والمصيبة والكفر والاثم والضلال مستند

قوله ولله يحال بينهم وبين آلهتهم يفهم من قوله ولله يحال بينهم وبين آلهتهم اذ الصبر المنصوب في محشرهم راجع اليهم والى آلهتهم جميعا

قوله اي كفرهم فسر الفتنة بالكفر لان الكفر لازم الفتنة وعاقبتها فان الله تعالى ابتلاهم بان اعطاهم انواع النعم حتى انهم كفوا في النعم والطغيان وادى انهما كفهم في ذلك الى الكفر قوله والمراد عاقبة كفرهم الا ان قالوا

قوله وقيل معذرتهم فتح لا يكون مؤثلا بالعاقبة فان قولهم هذا نفس المعذرة لا عاقبة المعذرة قوله وانما سماه فتنة لانه كذب والكذب فتنة اي ابتلاء من الله تعالى قوله اولانهم قصدوا به الخلاص من اشارة الى كل واحد من محتملى معنى الفتنة حين حلت على الجواب

قوله وابو بكر بالياء والنصب اي بالياء الفوقانية في لم تكن ايضا ونصب فتنتهم على ان لم تكن مستند الى ان قالوا على انه اسمه وقتنتهم بالنصب خبره فورد عليه انه يجب حشده لم يكن بالياء التحنانية على التذكير لاسناده الى المذكر فعمل تأنيده بتأنيث الخبر كما في من كانت امك والاصل كان

قوله مع فرط الحيرة والدهشة هذا جواب عما يسأل ويقال كيف يصح ان يكذبوا حين يطلعون على حقايق الامور وعلى ان الكذب والشهادة لا يرفع وحاصل الجواب انهم بصيهم في ذلك اليوم دهشة وحيرة والمدهوش المخير لا يميز بين ما يفهم وما لا يفهم وما يطاق الواقع وما لا يطاقه بل يتفوه بما شاء

قوله وقيل معناه ما كنا مشركين عند انفسنا اي في اعتقادنا لانهم كانوا معتقدين انهم ما كانوا مشركين بل اعتقدوا انهم موحدون فدفعه المصنف بان هذا المعنى لا يوافق قوله تعالى انظر كيف كذبوا على انفسهم وجه عدم موافقته له انهم يكولون حيث في قولهم ذلك على صدق فكيف يقال فيهم انظر كيف كذبوا على انفسهم فلو اجيب عنه بان المراد بالكذب في كيف كذبوا على انفسهم كذبهم في الدنيا يقال هذا تصف يحل بالنظم لان ما قبل هذه الآية وما بعدها انما هما في الحشر بعد البعث فحمل ما في هذه الآية في الذين على ما في الدنيا تفكير للنظم وتعسف

المص به تسف خروج عن الجادة القوية محل بالنظم اذ ما قبل من ان الآية مسوقة لبيان ما يقع من الكفار في الآخرة وجل الكذب على الكذب في الدنيا تحريف لافصح الكلام الى ما هو معنى وافصح فيه تعسف محل بالنظم * قوله (ونظير ذلك يوم يسمعهم الله جعلاهم فلفون له كالحافون لكم) الآية ففسه كذبهم في الآخرة بكذبهم في الدنيا فكيف يقال ان لا كذب في الآخرة مع ان هذا النص صريح في الدلالة * قوله (وقرأ آية الكسائي ربه بالصعب على النداء) لم يذ التضرع والاستعطاف * قوله (والمدح) اي بار بوبية اجتهدا منهم على قبول المذرة * قوله (وحل عنهم) عطف على كذبوا داخل معه في حكم التعجب والجمع بينهما خيال والمعنى انظر كيف ضل اي غاب وذهب افتراؤهم او ما كانوا يفترونه والى هذا الاخير اشار المص بقوله من الشركاء وابعاع الافتراء عليها مع ان الظاهر اية ساعه على كونها شعاعا لهم او آلهة او نحوها من احوالهم للبالغة في امرها كان الشركاء نفس المفترى فلا يبقا عقلي وقيل الجمل كلام مستأنف * ٢٢ * قوله (من الشركاء) محل لفظه ما على كونها موصولة اذ المصدرية خلاف الظاهر فان المعنى حيث ضل عنهم افتراؤهم كقوله ضل سعيهم ولا يخفى ضعفه ومنهم من يستعمل اليك الاستماع لازم اذ المعنى بفعل الاستماع يتمدى باللام والى صريحه ارباب اللغة ويشهد له الاستعمال ولم يلتفت الى كونه مضمنا معنى الاصفاء ومفعوله مقدر وهو القرآن لانه لا حاجة اليه كانه عليه بقوله حين تلو القرآن والجملة ابتداء مسوقة لحكاية ما صدر من المشركين في الدنيا وبيان ختمه تعالى على قلوبهم بسبب جنتهم والمعنى وبعض المشركين من يستمع من يصني اليك * ٢٣ * قوله (حين تلو القرآن) قرينة هذا الفيد قوله يقول الذين كفروا الآية (والمراد ابوسفيان والوليد والتضرع وتبينة وابوجهل واضرابهم اجتمعوا فسمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن فقالوا للتضرع ما يقول) * قوله (فقال والذي جعلها بينه) قسم وخبر جعلها للكعبة الحاضرة في الذهب فهي مذكرة حكما * قوله (للتضرع) وكان التضرع صاحب اخبار اوابا قبيلة وكان هذا سبب تخصيص سؤالهم به * قوله (مادري ما يقول الا انه يحرك لسانه ويقول اساطير الاولين) بين هذا وبين الا انه يحرك لسانه ويمكن دفعها بالثابت ويقول اساطير الاولين فم يكون قوله يقول الذين كفروا الآية من قبيل قتل بنو افلان والقاتل واحد منهم * قوله (مثل ما حدثكم) كان يحدثهم باخبار الهيم كرسهم واستفادار وكان هذا سبب تخصيص سؤالهم به وما اخبره وقائع الاولين لاساطيرهم فالشبهة في مجرد احاديث الاولين وجعلنا على قلوبهم الآية كونه حال تقدير قداول من كونه كلاما مستأنفا لوجود الاشارة الى علة قولهم اساطير الاولين الجمل هنا من الجمل بمعنى الخلق * ٢٤ * قوله (اخطي جمع كنان وهو ما يستر انشئ) اي في اصله وهنما زعن لهية التي هي تمرنهم على استباح الايمان والطاعات واستحسان الكفر والسبب فهو متعدد والجمع في قلوبهم للنظر الى معنى من وافراد الضمير في يستمع للنظر الى اقطه قوله جمع كنان بكسر الكاف كقطه لفظا ومعنى وفل الكن ثلاثي ومن يدق بال كنه واكنه لا فرق بينهما والفضل هنا ثلاثي كما قال جمع كنان جمع قلة الا انه بمعنى الكثرة * ٢٥ * قوله (كراهة ان يفقهوه) يتقدر المضاف فيكون مفعولا له ويجوز على حذف جمل لاى للتلافة فهو او مفعولا به لمادل عليه الكلام اي متناهم ان يفقهوه كما تعرضه له في سورة الامراء ولم يلتفت اليه لانه غير متعارف في امثاله * ٢٦ * قوله (يمنع من استماعه) معنى الوقوف المراد هنا واصله ثقل في السمع لكن استمعنا للهية التي تمنعهم عن استماعه على وجه القول والقرينة عليه قوله وجعلنا على قلوبهم فلا يتا في قوله ومنهم من يستمع اليك * قوله (وقد مر تحقيق ذلك) في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم الآية لما اوهم الكلام انهم يحكونون بحجورين على الكفر حال التحقيق الى ما مر (في اول سورة البقرة) وايضا الكلام محمول على الاستعارة التخييلية او التسمية ولم يذ كرها كون ابصارهم مأوفة بالمشاوة لانفهامهم مما ذكر ولم يعكس لان وفي آياتهم وقرا سبب قوله * ومنهم من يستمع اليك * قال المص في الاستراء لما كان القرآن مجزا من حيث اللفظ والمعنى اثبت لنكر به ما يمنع عن فهم المعنى وادراك اللفظ الموصوف بالايجاز انتهى وفهم منه وجه عدم تعرض حال الابصار والحاصل ان حال قلوبهم شهت بحال الاشياء المخلوقة للاستماع مع المنع عن ذلك بسبب الغطية في المشبه به وبسبب احداث هية تمنعهم عن قبول الحق في المشبه وهذا معنى قوله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة فلا جعل للاكنة بل المراد احداث تلك الهية

قوله مثل ما حدثكم اي بتكلم باساطير الاولين كالذي كنت احديثكم به عن اخبار القرون الاول

قوله قدم تحقيق ذلك في اول سورة البقرة يعني قدم تحقيقه في تفسير قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى ابصارهم غشاوة * يعني معناه مبنى على المجاز لا على الحقيقة على ما ذكرنا هناك من انه لا ختم ولا غشاوة هناك على الحقيقة وانما المراد منها ان يحدث في نفوسهم هبة تمرنهم على استحباب الكفر والمعاصي واستباح الكفر والطاعات فيجعل قلوبهم بحيث لا يفتقد فيها الحق واسماعهم تعسف استماعه فتصير كأنها مستوثق منها بالظم الخ

ثم استعمل اللفظ المركب الدال على المشبه به في المشبه والجماع عدم الانتفاع بما خلق للانتفاع به وكذا الكلام في قوله وفي آياتهم وقرا فيكون استعارة تمثيلية وهو الظاهر المرجح ويحتمل ان يكون جعلنا استعارة تبعية في احداث تلك الهية فان قيل مقابلة الجمع بالجمع في الآية تقتضي كون المؤوف اذنا واحدة من كل من الكافرين قلنا ان الاذنين في حكم اذن واحدة باعتبار النفعة او تقول ان المراد القوة السامعة وهي واحدة لا العضوين واصله مستعارة لتلك الهية مصروفة فتكون الاستعارة في المفرد هذا ما ل ماهر من المص في سورة البقرة وبعض المحشين تعرض لاحتمال كون الاستعارة مكنية وتخييلية فتأمل وكن على بصيرة (وان يروا كل آية) من الايات القرآنية او منها ومن غيرها من الايات العقلية والمعنى وان يعلموا كل آية ويشاهدوها انما البصر او بالسمع لا يؤمنوا بها اي كفروا وبحدوا بكل واحدة منها فهو السلب الكلي لا رفع الایجاب الكلي لا يضر اذا الايمان بالبعث دون الكلي فهو من قبيل كل الدرهم لم اخذ ولو فرض انه رفع الایجاب الكلي لا يضر اذا الايمان بالبعث دون البعض كالايمان * ٢٢ * قوله (لفرط عنادهم) الاول لكون قلوبهم وسائر مشاعرهم مؤوفة فلا تنضح لهم حتى يؤمنوا بها ونبه على ان المراد بكل آية غير المجمل فان الآية المجمل قد اضطررنا بها الى الايمان فلا مجال للعناد فضلا عن فرطه فلا منافاة بينه وبين قوله تعالى ان نشأ نزل عليهم من السماء اية فظلت اعتاقهم لها خاضعين * قوله (واستحكم التقليد فيهم) لا يبعد ان يكون هذا اشارة الى اساطيرهم كما ان الاول الى صناديدهم والافاناد شائع ظاهر فيما علم بلا تقليد * ٢٣ * قوله (اي بلغ تكذيبهم الايات) وكفرهم بالايات القرآنية ولا يساق ما ذكرناه من التعجب اذا الايات القرآنية داخله دخولا اوليا وهو منقهم من قوله لا يؤمنوا بها وان كان عدم الايمان اعم من التكذيب بدلالة ما بعده واشاره الى ان حتى لازم لها معنى الغاية وانها افادت ان عدم ايمانهم بالايات بلغ نهايته بمعنى انه لا تكذيب فوقه في الشناعة لا يعني انه لا كذب ولا تكذيب بعده في الحقيقة ما بلغ نهايته شناعة التكذيب لانفس التكذيب اذا تكذيب الموصوف بكمال الشناعة فلا حاجة الى ان يقال مثل مات الناس حتى الانبياء فالغاية غير داخله في حكم المعنى على هذا التقدير وقس عليه امثاله فلا وجه للاشكال بان التكذيب لا ينهى بمجادلتهم * قوله (الى انهم) بيان حاصل المعنى لا الاشارة الى ان كون حتى جارة لان الراجح عنده كونها ابتدائية كما يفسح عنه قوله وحتى هي التي الاول حتى انهم (جاؤك) ثم قال ويجوز ان تكون الجارة وفي بعض النسخ ان جاءوك يجادلوك فالظاهر ان هذا تحريف لان اذ التحقيق وان الشك والقول بانه يدل اذبان للتخصيص على معنى الشرطية ضعيف قيل قوله الى انهم جاءوك يومهم (ان يجادلوك) جواب الشرط والابهام غير ظاهر لم لا يجوز ان يكون حالها المانع عنها في عبارة المص ولولم الابهام فلا يوافق صريح قوله وجوابه وهو يقول الذين كفروا ثم قال وايضا قال النحاة الغاية فيما اذا جاءت الجملة الشرطية من اذ او جوا بها هي ما ينسب من الجواب مرتب على فعل الشرط فكان الوجه ان يقول الى ان يقولوا ان هذا الاساطير الاولين في وقت مجيئهم بمجادلين والجواب ان هذا من باب تخصيص المعنى وتضييق المعنى كما هو عادته فان هذا القول عين المجادلة ذاتا وان تقاربا مفهومها * قوله (وحتى هي التي تقع بعدها الجمل لافعل لها) اي حتى ابتدائية وما بعدها جملة مستأنفة لاجل لها من الاعراب * قوله (والجمل) اي مع شرطه وهو جاءوك (اذا) في اذا جاءوك منصوبة محل بالشرط (وجوابه وهو) ٢٤ * يقول الذين كفروا (فم يجادلوك حال من فاعل جاءوك لكن في المال في قوة الجواب كما مررت الاشارة اليه لان هذا القول عين المجادلة وفي اختيار المص في الشرط والمستقبل في الجواب اشارة الى ان القول المذكور مما يستتبع دون المجادلة (ان هذا) الآية اشارة الى القرآن المنقهم من قوله من يستمع اليك وان لنبي (الاساطير الاولين) اي ما هذا القرآن المتلو الموصوف بكونه اساطير الاولين فهو قصر الموصوف على الصفة والجمع لان المشار اليه جمع معنى * قوله (فان جعل اصدق الحديث) وهو القرآن المجز وهذا الجمل جعل بالقول المطابق للاعتقاد * قوله (خرافات الاولين) اي باطلهم (غاية التكذيب) لانهاية وراها في الشناعة لا تكذب فوقه في كمال التعجب واصل الخرافة ما خالف ما لا يظف من ثمار النجر ثم نقل الى ما ينسب به من الحديث والقول والفاء في فان جعل لتلليل قوله اي بلغ تكذيبهم * قوله (ويجادلوك حال مجيئهم) كان المجادلة مقارنة لمجيئهم وان كانت بعد المجي وفيه من المبالغة ما لا يخفى وصيغة المفاعلة المبالغة للمبالغة

قوله وحتى هي التي تقع بعدها الجمل يعني وحتى حرف ابتداء وبعده الجملة الشرطية وليس حتى ههنا عمل وانما افادت الغاية والمعنى حتى اذ جاءوك يجادلون قولون ان هذا الاساطير الاولين فوضع الذين كفروا موضع الضمير ليشعر بان مجيئهم على تلك الحالة كفر وعناد ويجوز ان تكون الجارة فيكون حتى بمعنى الى فلا يكون اذا شرطية بل هي مجرد الظرف بمعنى الوقت في محل الجر فيثبذ لا يقتضي الجواب ويكون يجادلوك حالا ويقولون نفسرا يجادلوك فتقدر الكلام وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى وقت مجيئهم عندك مجادلين فائين ان هذا الاساطير الاولين

وحسن كونه حالامع ان المجادلة نفس هذا القول كما يوشيه كونه تفسيره لان المجادلة عامة بحسب المفهوم لانها الخاصة مطلقا وان كان هنا نفس القول المذكور بحسب الذات وما صدق عليه واستناد المجادلة والقول الى جميع الكفار من قبيل اسناد ما تبعض الى الكل رضائهم اذ لقا ثل هو الضمير كما في قوله (ويجوز ان يكون) اي حتى (الجارة واذا جاؤك في موضع الجر) بمعنى الى هذا قول الاخفش وتبعه ابن مالك في التسهيل كما قيل والظاهر ان مراده ان اذا ظرف لاسم ظرف فتح يحتاج الى عامل عبر عنه بالجواب (وهو يجادلونك جواب) وحتى الجارة عملت في مضمون الجملة بملاحظة كونها في تأويل المفرد ويؤيده قول مولانا ابني السعدي ويجوز ان يكون حتى جارة واذا ظرفية بمعنى وقت مجيئهم انتهى وهذا وان خالف قوله في قوله تعالى واذا قال ربك للملائكة الالة ومحل اذا واذا انصب على الظرفية اي لكنه جرى هنا على مسلك الغير فذهب هنا الى انه في موضع الجر واذا كان يجادلونك عاملا في اذا كان في قوة الجواب قال في الفنى ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا لاجاج وابن درستويه زعم انها في محل جري مجيئهم وكلام المص بناء عليه ان تم هذا تم ذلك وانما قلنا فتح يحتاج الى عامل ناسب له عبر عنه بالجواب لانه لما كان اذا باقيا على الظرفية مع كونه مجرورا وتأويل وقت مجيئهم فيكون محل الجملة مجرورا مجيئهم الى وقت مجيئهم بجادلونك يجادلونك قول الزجاج انها اي الجملة في محل جري مجيئهم الى وقت مجيئهم الى وقت مجيئهم بجادلونك هذا وان كان خلاف الظاهر لكن كلام المص وحده ان لم يحمل على الخطا اشارة الى ما قاله ابو حيان من انه خطأ فان اذا خارجة عن الظرفية كما صرحوا به وعن الشرطية ايضا فلا جواب لها فلا بد ان يحمل على هذا بالتصريح المذكور والمحشى الفاضل قال ان الواو بمعنى او كثيرا وانه على حذف مضاف اي حتى يوم اذا جاؤك بجادلونك انتهى ولا بعد فيه بحيث يتوحد عنه لكن ما ذكره اولا هو الاولى وما ذكره ثانيا يؤيد في الجملة ما ذكرناه حيث يجوز كون مدخول حتى الجارة ظرفا فلذلك في اذا الظرفية بدون حذف مضاف وقيل ٢ النسخة الصحيحة وان يجادلونك على هذا حال (ويقول تفسيره) وعلى هذا لاخبار اصلا * قوله (والاساطير الباطل) وهذا هو المراد هنا قوله (جمع اسطورة) كاحدثة اشارة الى زدانه لا مفردة ثم يجوز ان يكون مفردة اسطورة بضم الهيمرة وسكون السين وضم الطاء (واسطورة) بكسر الهيمرة وسكون السين مع الهاء وعدمها اختار المص الاول وان تعرض لكون مفردة اسطير لعدم شهرته * قوله (واسطار) اي الاساطير جمع اسطار بوزن افعال وهي (جمع سطر) فيكون الاساطير جمع الجمع وسطر بفتح السين وسكون الطاء وفتحها مرفوعة في النكابة وغيرها والسكون هو الاشهر قيل ٦ واما السطر بالسكون فجمع على اسطر وسطر وليت شعري ابن قال القاضي ان السطر بالسكون جمع على اسطار انتهى هذا ليس بصريح في كلام المص لم لا يجوز ان يكون مراده ان السطر بفتح جمع اسطار كسبب واسباب * قوله (واصل السطر بمعنى الخط) اي النكابة ثم نقل الى الصنف من الشيء كذا او غيره اذ الخط سبب لذلك الصنف فاساطير الاولين اكاذيبهم التي كانوا يكتبون ٢٢ * قوله (اي يهتدون الناس عن القرآن او الرسول) صير يهتدون للشركيين واللام في الناس للمهد الذهني والاستقرار العرفي وخبر عنه اما القرآني لسبق ذكره في قوله تعالى ان هذا الاساطير الاولين اول الرسول ففيه ح التفات من الخطاب الى الغيبة اذ المواجهة في بيان التهي ليست بمستحسنة قوله (والايان به) فيه تنبيه على ان المراد بالتهي عنه الايمان به اذ لا معنى للتهي عن الذات لكن التهي عن الذات لما كان ابلغ اختبار التهي عنهما مثل ايقاع الحرمة والحل على الذات فلا يقال انه بتقدير المضاف لانه يتأني المبالغة وان كان المراد ذلك ٢٣ * قوله (بانفسهم) وهذا منهم من الاول لكنه ذكر بعده لمزيد التشجيع ولو عكس لم يفهم الثاني من الاول لكن التهي افيح من بعد بالانفس ولذا قدم واختيرت الجملة الاسمية للتنبيه على دواهم وقدم المستند اليه على الخبر القلي لا فادته الحصر والجملة مفرقة لقولهم انه اساطير الاولين * قوله (او يهتدون عن التضرع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويتنون عنه) اخره لانه لا يناسب ما قبله مناسبة تامة قوله (فلا يؤمنون به) اي المراد بالبعد ليس البعد عن ذاته عليه السلام بل البعد عن الايمان به كناية * قوله (كافي طالب) الخ الكافي تصحيحا لجمع الضمائر لابي طالب واتباعه فانهم يهتدون الناس عن اذنه صلى الله عليه وسلم ولذا اختار العلماء ان عذابي ابي طالب مخفف دون سائر المشركين سوى حام وفي الكشاف

شهاب

٢ والنهي هنا على الاحتمال لغوى اي يهتدون عنه
الا الهى المصطلح
قوله او اساطير جمع سطر الاساطير جمع سطر
جمع سطر لكنه قال او اساطير جمع سطر قصر
للسافة

وهو اوطالب فالجمع ح استعظام لقوله حتى كانه مما لا يستقل به واحد فم بهما الاعتبار شبه بجماعة فاستعمل لفظ الجمع فيه استدارة هذا في التهي ظاهرا ذكون المراد بالاستعظام التعظيم ليس بعيد واما فعل البعد فلا يصح ذلك فالناسب ان جعلته ليست بالاستعظام بل للمشكلة وقيل ليس المراد به التعظيم بل بعده عظيما كما في قوله تعالى ان الشرك اظلم عظيم وهذا ليس بمناسب لفعل التهي بل فيه خطر عظيم فالاولى ما ذكرناه او الاستعظام في التهي بمعنى التعظيم وفي البعد عنه عليه السلام بمعنى عظيم في الفصح اذا الجنس يتنوع بالاضافة كاصولة فانها بالاضافة الى الله تعالى تكون بمعنى الرحمة وبالنسبة الى الملائكة الاستعفاف والى المؤمنين الدعاء قوله (وان يهلكون الا انفسهم) بالنظر الى قوله ويتنون على هذا الاحتمال فان البعد عن الايمان به يوجب الاهلاك فلا وجه لاشكال بعض المحشين بان التهي عن التعرض لا يوجب الهلاك فان البعد كاف في الهلاك فلم ينظر الى هذا الحمل على الصلاح ولم ينظر الى ما يظهر به الفساد مع انه تعالى لا يحب الفساد وفي قوله ويتنون جاساسا مضارا لان الحرفين اللذين وقع فيهما الاختلاف متقاربان في المخرج مع انهما في الاوسط وان يهلكون ٢٢٤ قوله (وما يهلكون) ان ضرره لا يتعداهم الى غيرهم اهلا كما كانوا يشتمون الاشياء بهذا التهي والبعد الا انفسهم والقصر قصر الصفة على الموصوف لان معناه مفهوم السكون مهلكا بفتح اللام للكافرين مقصور على انفسهم وقص عليه مثله ٢٢٥ (ولوترى) شروع في حكاية ما سيظهر عنهم في يوم الدامة من التعم على ما فات عنهم من الايمان والتنى تدارك ذلك واتى لهم هناك والخطاب امارا رسولا صلى الله عليه وسلم او لكل من يتأني منه الرؤية تنبيهها على ان حالهم في الشناعة بحيث لا ينحصر استعجابها براه دون راء (اذ وقفوا) وقف يكون لازما ومتعديا بمعنى الوقوف المعروف وبمعنى المعرفة قوله حين يوقفون عليها اشارة الى ان الايقاف لينظر ما يهتدون من وقف عليه وقفا فيكون لازما لان فعولا مصدر لازم الا نادرا ومصدر متعدي الوقف ٢٢٤ * قوله (جوابه محذوف) اعتمادا على ظهوره واشعارا بقصور العبارة عن تفصيله * قوله (اي ولوترى) اشارة الى ان مفعول ترى محذوف لدلالة تعينه ماني حيز الطرف * قوله (حين يوقفون) الاوفى حين وقفوا لان لفظة اذ ظرف مكان تسببه ماضية وقع فيه اخرى ولعله تنبيهه على ان صيغة الماضي في النظم الجليل في موقع المضارع ليوافق ولوترى لكن المضارعين بمعنى الماضي لان تلك الامور ماضية تأويلا مستقبلة تحقيقا ولعل لهذا اختير في ولوترى المستقبل وفي اذ وقفوا الماضي لرعاة الجانبين عالم الظاهر انه من الوقف بمعنى الحبس فم يكون على في (على النار) بمعنى في كما اشير اليه في المعالم واستشهد فيه عليه بقوله تعالى واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان * قوله (حتى يعاينوها) الى ان يعاينوها وبصرونها عيانا والحبس في النار لا يستلزم المعاناة لجواز الذهول عنها مع الحبس فيها فلا يلزم اتحاد الغاية مع الغيبة ولا بعد ان يكون حتى بمعنى كي فان قيل هل يجوز ان يكون المعنى على جعل النار راية والكفار مريية كقوله تعالى اذا رأتهم من مكان بعيد الآية على احد الوجهين قلنا لا بعد في نفسه لكن لا يلائم السابق * قوله (او يطلعون عليها) فتح يحتاج الى جعله من الوقف واعتبار التعمين لان الوقف لازم بمعنى الاطلاع كانه عليه في قراءة وقفوا على البناء للفاعل * قوله (او يدخلونها) مجعول من الادخال كان يطلعون مجعول من الاطلاع من باب الافعال وهذا وجه ثالث او وقفوا مأخوذ من قولك وقفته على كذا اذا فهمته وعرفته كذا قبل ولما كان طريق تفهيم النار ادخال الكفار فيها قال او يدخلونها الخ تبيا بالخامس المعنى (فعرّفون) اي الذوق بالحق اليقين واما على الاولين فيعرفون بين اليقين (مقدار عذابها) * قوله (رايت امرأ شيعيا) هذا هو الجواب المحذوف لكن ما رأته كانه قيل قد انقضى هذا الامر لكك ما رأته ولو رأته رأيت امرأ شيعيا وقد فصل هذه الاطائف في المطول (وقرئ وقفوا على البناء لفا حل من وقف عليه وقفا) ٢٢٥ * قوله (تمنى الرجوع) اشارة الى اختياره لتبنيها على انهم ميتون بعدم الرجوع قوله (الى الدنيا) اشارة الى ان متعلق زرد محذوف لقسم القرينة على تعيين المحذوف وهو الدنيا ٢٢٦ * قوله (استئناف كلام منهم) هذا على قراءة الرفع والمراد استئناف نحوي قوله (على وجه الاثبات) اي الاخبار عنه واثباته في نفس الامر وليس في حيز التخييل وسره ان الرد من قبيل المشتبهات واما انتفاء التكذيب والكون على الايمان على تقدير الرد فطوع فلا يصح له التني ويؤيده قراءة النصب فاواوا استئنافا

٢ والفرق ان الوقف في الاول عند النار وعلى لتعين معنى المرض او على بمعنى في كآنياء وفي الثاني عليها اي على حبس فوقها ولما كان هذا مستلزما للاطلاع قال او يطلعون عليها
قوله حين يوقفون عليها قال الزجاج معنى قوله وقفوا على النار يحتمل ثلاثة اوجه الاول ان يكون المعنى قد وقفوا عندها حتى يعاينوها فهم موقوفون على ان يدخلوا النار والثاني ان يكونوا وقفوا عليها وهي تحتهم بمعنى انهم وقفوا فوق النار على الصراط وهو جسر فوق جهنم والثالث انهم عرفوها الوجهان الاولان على المعنى الاول والثاني والثالث على الثالث فاذا فسر يمدخلونها فيعرفون مقدارها يكون وقفوا من الوقوف على الشيء بمعنى المعرفة قوله او يطلعون عليها على صيغة المفعول افعال من الاطلاع فيكون وقفوا من وقفه على ذاته اي اطلعت عليه فالمعنى ولوترى حين جعلوا مطلقين عليها قوله وقرئ وقفوا على البناء للفاعل فيكون لازما من الوقوف بمعنى المعرفة فان وقف بجي لازما من الوقوف بمعنى المعرفة فان وقف بجي لازما ومتعديا يقال وقفته عليه وقفا وقفا

ومن هذا التمثيل قولي له تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا فلا تنقل معه

قوله استأنف كلام منهم اي غير معطوف على زرد حتى يدخل معه في حكم التثنية فالتثنية ونحن لانكذب بآيات ربنا كأنهم قالوا ونحن لانكذب ونؤمن على وجه الاتبات وشبهه بقولهم دعني ولا اعود بمعنى دعني وانا لا اعود تركتني اولم تركتني فالتثنية بالتثنية الى الدنيا وانا لانكذب الان بآيات ربنا وانما المؤمن في هذا اثبات منهم الصدق لانفسهم بسفي الكذب عنهم واثبات الايمان لانفسهم

قوله او عطف على زرد فيكون هو داخلا معه في حيز التثنية فاعلى هذا يكون قولهم لانكذب ونكون من المؤمنين انشاء والانشاء يجري فيه الصدق والكذب فاشكل حيث ذوقه عز وجل وانهم لكاذبون فخل في ذلك الاشكال بقوله وقوله انهم لكاذبون راجع الى ما تضمنته التثنية من الوعد اي هذا التثنية وان كان انشاء غير صالح لجران الصدق والكذب فيه لسبب متضمن خبر هو غير انشاء يرجع معنى الكذب بقوله وانهم لكاذبون اليه وهو انان ردنا الى الدنيا لانكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين فكذبوا في وعدهم هذا بانهم لكاذبون اي ان ردوا الى الدنيا يكذبون ولا يؤمنون لقوله تعالى وان ردوا لعادوا لما نهوا عنه قوله واجراء لها اي اجراء لها ويجري الفاء كما في قولك ابن بيتك فازورك

ولست للعطف فهي كازائد وبهذا ظهر ضعف ما نقل عن التحرير التفسير اني من انه معطوف على التثنية عطف اخبار على انشاء وهو جائز عند اقتضاء المقام لانه ان لم يكن في حيز التثنية فالتثنية في العطف وما المقضى له وان كان في حيزه فقد عرفت انه مجزوم على تقدير الرد والقول بان الحق ان هذا العطف انما يصح فيما محل من الاعراب وان من النجاة من جوزه مطلقا ونقله ابو حيان عن سيويه لاساس المقام اذ العطف يقتضي ان يكون من التثنية على ما هو مقتضى العطف فالظاهر انه منقطع عما قبله * قوله (كقولهم دعني ولا اعود) اي قوله ولا اعود مر فوع لا منصوب ولا مجزوم قول المص (اي انا لا اعود) اشارة الى انه استأنف على وجه الاخبار وانه خبر مبتدأ محذوف او بيان حاصل المعنى ومقتضى ذلك ان يقال في النظم الجليل زرد ولا نكذب ونحن لانكذب لكنه سكت عنه لعدم ما يقتضيه وذكره هنا للتوضيح وفي شرح المفصل انه رفع لعذر النصب والجزم على العطف اما النصب فيفسد المعنى اذ المعنى ليجمع ترك كل وترك المؤبد ترك لما نهى عنه في المستقبل واما الجزم فلا يستقيم اما بالعطف على دعني فظاهر لانه لا يعطف معرب على مبني ولا يحمل له حتى يعطف واما جعله نهيا معطوفا على الامر فانه لا يلزم من النهي تحقق الامتناع الا ترى الى تناقض انا لا افعل كذا في كل وقت ثم افعله وعدم تناقض انا انهى نفسي عن كذا في كل وقت ثم افعله انتهى كما نقله البعض قوله ان طلب هذا المؤبد الخ اشارة الى ان هذا الكلام بقوله من اذنب وفعل العصية لمن يؤدبه من الناصح فالتثنية دعني حالا ولا تاني على ما صدر مني لانا لا اعود ذلك الذنب في المستقبل والمناسبة بين هذا وبين النظم الكريم وقوع الجملة المستأنفة بعد الانشاء ولا مساغ للعطف وان وقعت هذه الجملة بعد التثنية في النظم الجليل وبعد الامر في هذا القول وما نقل عن المحقق التفسير اني من عطف الاخبار على الانشاء فليس بجار لما من شرح المفصل * قوله (تركتني اولم تركتني) اشارة الى كونها مستأنفة منقطعة عما قبلها اذ لم تنقطع عما قبلها يكون المعنى ولا اعود حين تركتني لكن الاول تركتني اولم تركتني (او عطف على زرد او حال من الضمير فيه) فيكون من عطف الانشاء على الانشاء (فيكون في حكم التثنية) الاول فيكون من التثنية لكن رد عليه ان عطف الكذب مجزوم على تقدير الرد كما عرفت من انه كلام مستأنف منهم على الاخبار واثباته في الواقع فالقول بانه اما يكون بعد الرد والموقف على المحال محال غير مسلم لان المحال اذا فرض وقوعه يكون ما يتوقف عليه واقعا في نفس الامر لا محال واثباته وان سلم ذلك يكون الوجه الاول باطلا لانه ادعى انه كلام منهم مستأنف على وجه الاتبات والاخبار بانه ثابت في الواقع فن قال ان التوقف على المحال محال لم يفرق بين فرض وقوع المحال وبين عدم فرضه واستوضح بقوله ان كان زيد حجرا كان جادا وقد صرحوا بان هذا الحكم صحيح اذ لو فرض كونه حجرا لكان جادا في الواقع لانه محال بعد فرض كونه حجرا فالصواب ان يقال انه على هذا التقدير يكون المعنى المجموع من حيث المجموع ولا يلزم منه كون كل واحد واحد بمعنى كما قال المص في قوله وما املك لك من الله من شيء من سورة البقرة من تمام قوله المستثنى ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه وكذا الكلام في كونه محالا * قوله (وقوله وانهم لكاذبون راجع الى ما تضمنته التثنية من الوعد) فيكون الكذب راجعا الى الخبر المحذوف المفهوم من التثنية فلا اشكال بان التثنية انشاء ولا يجري في الانشاء الكذب والصدق * قوله (ونصبهما حزة ويعقوب وحفص على الجواب بالإضمار ان بعد الواو) هذا قول الزجاج والزمخشري ونصبهما المص وكذا ابن الحاجب اختاره فلا وجه لرد ابن حبان لانهما امامان في العلوم العربية وكفي بهما قدوة والرد سبب لعدم الكذب في الجملة ولا يلزم ان يكون سببا كما صرح به التحرير في المطول فلا حاجة الى القول بان المراد الرد الكائن بعد انكشاف حقيقة آيات الرب لهم بل في ملاحظة ذلك خدشة تعرف بالتأمل * قوله (اجراء لها مجرى الفاء) في افادة سببية ما قبلها لما بعدها ومصاحبة ما بعدها لما قبلها وان ما قبلها احد الاشياء الستة وهو التثنية هنا وهذا يؤيد ما ذكرناه من انه غير داخل في حكم التثنية مثل الوجه الاول لان جواب التثنية ليس بتثنية * قوله (وقرأ ابن عامر برفع الاول) والكلام فيه كافي الوجه الاول فهو استئناف كلام منهم الخ (على العطف) او العطف على زرد وقد عرفت ما فيه وعليه اوالخالية * قوله (ونصب الثاني على الجواب) والكلام فيه مثله في قراءة حزة ويعقوب وحفص

وقد عرفت البحث فيه ودفعه وعدم تكذيب الآيات اعم من الايمان بها ٢ والتصديق او مقارنه مفهوما وان سلم اتحادهما ذاتا ولم تعرض لقراءة عكس قراءة ابن عامر اي ينصب الاول ورفع الثاني لكونها شاذة ٢٢ * قوله (الاضراب) اي بل للاضراب الا بطلان لا للترق والمعنى ليس ذلك التثنية عن عزيم صحيح بل من ظهور بل يقتضون به بعد ما كانوا يخفون من الناس من اشراكهم وسائر قبائحهم والتعير بالنفاق وجهه ما ذكر في الهامش وظهور ذلك بشهادة جوارحهم والقول بانهم المنافقون وانه يظهر نفاقهم الذي كانوا يترونه هذا لا يلزم السباق والسباق وان ناسب قوله من نفاقهم وكذا لا يلزم السوق ما قيل من ان المراد اهل الكتاب وانه يظهر لهم ما كانوا يخفون من صحة نبوة رسول الله عليه السلام فالاولى ان المراد المشركون * قوله (عن ارادة الايمان المفهوم من التثنية) هذا بناء على ان لا تكذب عطف على زرد او حال وعلى كونه استئنافا كما هو الراجح يكون المعنى الاضراب عن وعدا الايمان (والمعنى انه ظهر لهم ما كانوا يخفون) * قوله (من نفاقهم) اي من كفرهم بقرينة قوله من الكفر والمعاصي في اخر الدرس فلا ينافي كون الكلام في المشركين والتعير بالنفاق المناسب للاخفاء لا خفاءهم الكفر والشرك في بعض مواقف القيمة بقولهم * والله ربنا ما كنا مشركين ثم ظهوره بشهادة الجوارح عليهم * قوله (او قبائح اعمالهم) التي يكتفون بها عن غيرهم ولقطة اولئك الخلو والموارد ظهور قبائحهم او ظهور اعمالهم القبيحة ثم المراد بالظهور لهم ظهور وبان ما كانوا يخفون غيرهم اذ ظهور نفس الاشراك لغيره اذا اخفاه عنه لاعتدائه حتى يقال انه ظهر له او يقال انه ظهر لهم بحيث يترتب عليه التثنية المذكور وفي كلام المص اشارة اليه حيث قال (فتنوا ذلك خيرا) وهذا هو الاول لان الاول رد عليه ان المناسب حيث خفاؤه لا خفاؤه ولا يحتاج الى الجواب عنه بان الاخفاء يستلزم الخفاء وصيغة الماضي لحق وقوعه * قوله (فتنوا ذلك) خبر على انهم لوردوا لانوا ظاهره في العزم مطلقا بقرينة مقابلته بالضمر وقيل اي عزمنا يتدبره لعله تعالى بخلفه او عادوا لقوله تعالى ولوردوا لعادوا ولا ينافيه تصحيحهم عليه عند شدة الهول وهذا لا يلزم كلام المص وابضا من اين يعلم التصحيح المذكور * قوله (لا عزم) اي الايمان المفهوم من التثنية والتعير بما التثنية لذلك كادل عليه قوله اول المفهوم من التثنية فظهر ضعف ما قيل هذا بناء على ما سبق من انه داخل في حيز التثنية واما على الوجه الاخر فقه تأمل لانه وجه مرجوح كما عرفت فهو منظم على الوجوه كلها وقد مر ان الكذب جائز يوم القيمة ورد من مخالفته في توضيح قوله تعالى * والله ربنا ما كنا مشركين * الآية * قوله (على انهم اوردوا الامتوا) متعلق بمراد الوردوا الخ وانفاؤه عنهم على ذلك يدل عليه قوله تعالى * ولوردوا لعادوا * الآية * قوله (لعادوا لما نهوا عنه) سبق قضاء الله تعالى وعلمه بذلك لشدة شكيتهم به فلهذا عارواهم على انه قد سبق من المص ان تنهيه ذلك للتصريح لا عزمنا عليه فلا اشكال بان العاقلة لا يرتابوا فيما شاهدوا حتى يعودوا الى موجب العذاب الاليم ومثل هذا الاشكال لا ينبغي ان يخطر بالبال * ٢٣ * قوله (اي الى الدنيا) اي الى الدار الدنيا * قوله (بعد الوقوف) كانه ميل منه الى ترجيح كون اذوقوا من الوقوف على البقاء للفاعل مع ان الظاهر ان الوجه الاول بل الوجه الثاني ايضا مع تضمين معنى الاطلاع من الوجوه الثلاثة التي ذكرت في ولو ترى اذوقوا كونه من الوقوف بمعنى الجنس فالاول بعد الوقوف والظهور * قوله (والظهور) اي ظهور العذاب بحيث يعرفون مقدارها فيكون اشارة الى الوجه الثالث ويحتمل عطف التفسير فلوردوا قبل الوقوف والظهور لكان عودهم لما نهوا عنه بطريق الاول فلذلك قيد بهما ٢٤ * قوله (من الكفر والمعاصي) اي وسائر المعاصي من الاخلاق الرديئة والاعمال الدنية وفيه رمز الى ان الكفرة مكلفون بالاحكام العملية وهذا مذهب المص والراعيين ثناء لكون الموصول عبارة عنها قيل لما نهوا عنه تعميلا لهما ولم يقل لعادوا للكفر ومعنى لعادوا لبقوا على الكفر لان ابقائهم في الآخرة لم يكن ايمانا معتداه ولذا قالوا وتكون من المؤمنين الان يحتمل الكلام على ظاهره اذ الورد الرجوع الى الحالة الاولى بعد الخروج عنها وهما ليس كذلك في الحقيقة نعم في الظاهر كذلك كما سيجي في الاوابي وربنا لكنه ليس بمعتد به ٢٥ * قوله (فيماء وعدوا من انفسهم) اشارة الى دفع ما قيل ان التثنية انشاء وهو لا يوصف بالصدق والكذب فاشار الى الجواب عنه بان الكذب راجع الى ما تضمنته التثنية من الوعد والوعد خبر وقد مر هذا انما من المص تفصيله على نحو ما قررناه ولذا اجل هنا في البيان ولم يلتفت الى ما قيل من انه

تحققه في خالي الذهن دون التصديق * ٢٣ * قوله (اي الى الدنيا) اي الى الدار الدنيا * قوله (بعد الوقوف) كانه ميل منه الى ترجيح كون اذوقوا من الوقوف على البقاء للفاعل مع ان الظاهر ان الوجه الاول بل الوجه الثاني ايضا مع تضمين معنى الاطلاع من الوجوه الثلاثة التي ذكرت في ولو ترى اذوقوا كونه من الوقوف بمعنى الجنس فالاول بعد الوقوف والظهور * قوله (والظهور) اي ظهور العذاب بحيث يعرفون مقدارها فيكون اشارة الى الوجه الثالث ويحتمل عطف التفسير فلوردوا قبل الوقوف والظهور لكان عودهم لما نهوا عنه بطريق الاول فلذلك قيد بهما ٢٤ * قوله (من الكفر والمعاصي) اي وسائر المعاصي من الاخلاق الرديئة والاعمال الدنية وفيه رمز الى ان الكفرة مكلفون بالاحكام العملية وهذا مذهب المص والراعيين ثناء لكون الموصول عبارة عنها قيل لما نهوا عنه تعميلا لهما ولم يقل لعادوا للكفر ومعنى لعادوا لبقوا على الكفر لان ابقائهم في الآخرة لم يكن ايمانا معتداه ولذا قالوا وتكون من المؤمنين الان يحتمل الكلام على ظاهره اذ الورد الرجوع الى الحالة الاولى بعد الخروج عنها وهما ليس كذلك في الحقيقة نعم في الظاهر كذلك كما سيجي في الاوابي وربنا لكنه ليس بمعتد به ٢٥ * قوله (فيماء وعدوا من انفسهم) اشارة الى دفع ما قيل ان التثنية انشاء وهو لا يوصف بالصدق والكذب فاشار الى الجواب عنه بان الكذب راجع الى ما تضمنته التثنية من الوعد والوعد خبر وقد مر هذا انما من المص تفصيله على نحو ما قررناه ولذا اجل هنا في البيان ولم يلتفت الى ما قيل من انه

قوله او على نهوا فالتثنية ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه * قوله (اي الى الدنيا) اي الى الدار الدنيا * قوله (بعد الوقوف) كانه ميل منه الى ترجيح كون اذوقوا من الوقوف على البقاء للفاعل مع ان الظاهر ان الوجه الاول بل الوجه الثاني ايضا مع تضمين معنى الاطلاع من الوجوه الثلاثة التي ذكرت في ولو ترى اذوقوا كونه من الوقوف بمعنى الجنس فالاول بعد الوقوف والظهور * قوله (والظهور) اي ظهور العذاب بحيث يعرفون مقدارها فيكون اشارة الى الوجه الثالث ويحتمل عطف التفسير فلوردوا قبل الوقوف والظهور لكان عودهم لما نهوا عنه بطريق الاول فلذلك قيد بهما ٢٤ * قوله (من الكفر والمعاصي) اي وسائر المعاصي من الاخلاق الرديئة والاعمال الدنية وفيه رمز الى ان الكفرة مكلفون بالاحكام العملية وهذا مذهب المص والراعيين ثناء لكون الموصول عبارة عنها قيل لما نهوا عنه تعميلا لهما ولم يقل لعادوا للكفر ومعنى لعادوا لبقوا على الكفر لان ابقائهم في الآخرة لم يكن ايمانا معتداه ولذا قالوا وتكون من المؤمنين الان يحتمل الكلام على ظاهره اذ الورد الرجوع الى الحالة الاولى بعد الخروج عنها وهما ليس كذلك في الحقيقة نعم في الظاهر كذلك كما سيجي في الاوابي وربنا لكنه ليس بمعتد به ٢٥ * قوله (فيماء وعدوا من انفسهم) اشارة الى دفع ما قيل ان التثنية انشاء وهو لا يوصف بالصدق والكذب فاشار الى الجواب عنه بان الكذب راجع الى ما تضمنته التثنية من الوعد والوعد خبر وقد مر هذا انما من المص تفصيله على نحو ما قررناه ولذا اجل هنا في البيان ولم يلتفت الى ما قيل من انه

ليس تكذيبا للثني بل ابتداء اخبار منه تعالى بان دينهم اى عادتهم الكذب لانه لا يلايم السوق والارتباط بما قبله من قوله ولوروا لعادوا ليس بظاهر الا ان يقال ان ذلك داخل تحت العموم وكفى به في الارتباط وما اختاره المصنف في الارتباط وقيل ان الوعد والوعيد من قبيل الانشاء عند بعضهم فان كان عند المصنف خبرا فلا كلام فيه وان كان انشاء عنده فالمراد ان الكذب عنده باعتبار ما تضمنه من الخبر اذ كل انشاء يتضمن خبرا انتهى كانه لم ينظر الى بيان المص في قوله تعالى ولن يخلف الله وعده من سورة الحج لاستماع الخلف في خبره فالوعد والوعيد خبران عنده فالزبد المذكور قبيح وايضا الخلف في الوعيد كاهو المشهور فنه من قال انه انشاء لجواز الخلف فيه بل مدح ولو كان خبرا لا يجوز الخلف فيه كما لا يجوز الخلف في الوعد اتفاقا ومنهم من ذهب الى انه خبر وجواز الخلف لان الكرم اذا وعد اعتبر فيه تعيدا بقوله وان لم يذكر صراحة مثل علم العفو وعدم الشفاعة فلا يلزم الكذب لانشاء شرطه وهو عدم تحقق القيد فاذا وجد القيد لا يلزم الكذب في تخلفه والى هذا الاخير جمع الفاضل الحاي وهذا في الوعيد واما في الوعد فلم نطلع على الخلاف فيه بل هو خبر اتفاقا ولا يجوز الخلف فيه قطعاً واستدلال من قال ان الوعيد انشاء بانه يتحد بخلاف الوعيد يدل على انه ليس بقائل بان الوعيد انشاء لانه لا مدح في خلف الوعد والمعدة على ناقل ٦ الخلاف فيه ٢٢ قوله (عطف على لعادوا) فخراد بهذا القول قولهم بعد الرد لو وجد فيكون قوله وانهم لكاذبون جملة ٢ معترضة مسوقة لتقرير ما افاده الشرطية فانها قيد كذبهم فيكون هذا تصريح بما عمل ضمنا * قوله (او على انهم لكاذبون) والاختلاف في العملية والاسمية لان كذبهم مستمر على الدوام بخلاف قولهم * قوله (او على نهوا) اى يحذف والعائد اى عادوا والمنهوا عنه ولما قالوه فيكون قوله وانهم لكاذبون اعتراضا ايضا للكنة المذكورة ولوقدمه على قوله او على انهم لكاذبون لكان احسن انتظاما الا ان يقال لاحتياجه الى الحذف اى قوله (او استئناف) والواو ليست بمعلقة بل ابتدائية ادخلت لتحسين اللفظ وهذا خلاف الظاهر ولذا اخره فخر بحسن الوقف على لكاذبون قوله (بذكر ما قالوه في الدنيا) قبل موتهم اوفى الوجوه السابقة حكاية ما قالوه بعد ارد الى الدنيا في الحقيقة يكون المعنى لعادوا لما قالوه في الدنيا بعد الرد الى الدنيا لوتحقق الرد ٢٣ * قوله (الضمير للحياة) فيكون مبهما يفسره الحياة الدنيا كما في فسو يهن يفسره سبع سموات على وجه وكذا قوله فقضيتهن سبع سموات وقيل الضمير راجع الى الحياة المذكورة بعده فيكون الخبر حيواتنا فيكون مفيدا ولو اعتبر القيد لكان اتم فائدة والظاهر ان مراده ما ذكرناه اولا من ان الضمير بهم يفسره ما بعده والافقية مخالفة لما قاله النجاة من ان الضمير يعود الى متأخر لفظا ورتبة في مواضع منها ضمير الشأن والقصة ومنها الضمير المرفوع باقتضال المدح والذم ومنها الضمير المجرور رب في ربه رجال العاد الى الخير والمرفوع باول المتنازعين ومنها الضمير المحمول خبره مفسر له وما نحن فيه من هذا القبيل فيكون المراد به ما ذكرناه هذا خلاصة ما ذكره ابن مالك ولم يحمل ضمير القصة لانها لا تفسر بغير دل تفسر بجملة مثل ضمير الشأن والقصة قصر الصفة على الموصوف اذا الحيوية تتضمن معنى الوصف اى الكون حيوة مقصورة على حيواتنا الدنيا وليست بالحياة الآخرة بموجودة بل متممة فقوله وما نحن بمبعوثين تأكيد للحصر المذكور ومقرره فالجملة تذييلية وليست بمعلقة (ولو ترى) الخطاب مثل ما مر اما التي عليه السلام اولئك من تصليح لان يحاطب وصيغة المضارع مع ان لوجه ان يدخل على الماضي لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوق ٢٤ * قوله (مجاز عن الحبس للسؤال والتوبيخ) لاستماع الحقيقة وهو ظاهر ومعنى الاستعلاء غير متصور فالكلام محمول على الاستعارة التمثيلية وهو الظاهر شبه الهيئة الساخنة من الكفار وحسبهم في الموقف السؤال التوبيخ بالهيئة المترعة من شخص والوقف على شيء يعاتب فذكر ما هو المستعمل في المشبه به وارىد المشبه وجه الشبه فطابقا في قوله (فوقه وا) من الوقف المتعدي لامن الوقف فانه لازم وان جعل متعد يابكون بمعنى الوقف فيكون من الوقف ايضا * قوله (وقيل معناه وفقوا) على قضاء ربهم او جزاءه) فيكون من الوقف بمعنى الاطلاع فيحتاج الى تقدير كما قال على قضاء ربهم والاطلاع متعدى وكذا الوقف بمعناه فلا حاجة الى التضمن وان جعل من الوقف فيحتاج الى التضمن كما اخبره

بعضهم * قوله (وعرفوه) ٢ اى الله (حق التعريف) من التعريف فخر يكون وقفا من الوقوف بمعنى الاطلاع ايضا لكنه لازم في الاول وهذا متعد فيكون الاطلاع من الافعال وهو غير متعارف والظاهر ان حق التعريف مستلزم لحق المعرفة اذا اطالع بكسر الواو لا ينفك عن المطالع بفتح الواو مثل الكسر والانتكسار وهذا ليس ببعيد اذ قوله ما عرفناك حق المعرفة في هذه التشاة والتشاة الاخرى لا يقاس عليها الا ان يقال ان المراد ارادة التعريف مجازا لاحقيقة التعريف وجواب لو محذوف ايضا اى رأيت امر اشيعا * قوله (كانه جواب قائل قال ماذا قال ربكم حينئذ) فيكون استئنافا يابا ولذا ترك العطف وجوز ان يكون حالا يتقدم وقد والهمزة للتقريع يعنى انها للانتكاس لذلك فان قيل فعلى هذا كان الظاهر في الجواب ان يقال نعم بل اذنى التي اثبات قلنا التي اذا دخل عليه الاستفهام وان كان يقتضى تقريرا في بعض الكلام هو معامل معاملة التي المحض في الجواب الا ترى الى قوله تعالى الست ربكم قالوا بلى كذا قاله ابو حيان نقله سعدى في قوله تعالى الم تر ان الله ازل من السماء ماء فنصب الارض مخضرة الآية (والهمزة للتقريع على الكذب) * قوله (والاشارة) الظاهر ان الاشارة للتعظيم واختيرت صيغة القرب لانجلائه غاية الانجلاء وان ارد بالثواب والعقاب دارهما فالاشارة حقيقة * قوله (الى البعث وما ينبع من الثواب والعقاب) اراد به الرد على كونه اشارة الى العقاب وحده لانه لا دلالة عليه قوله تعالى فذوقوا العذاب لتأخره فالاشارة الى المجموع بيا ويل الجمع ولورى ذكر الثواب لكان اولى ٢٣ * قوله (اقرار مؤكدا باليمين) يه على ان وربنا قسم لتأكيد الاقرار (لأنجلاء الامر) اى البعث والعذاب (غاية الانجلاء) ولاظهار ذلك اقسامه تعالى وذكر الرب من بين الاسماء اوقع لانهم يرون به الاستعطف والافتاناسب للسوق للخطاب اى بلى وبذلك (قال) استئناف يابا ايضا ٢٤ * قوله (بسبب كفركم او بدله) ٣ اى الباء السببية وما مصدرية والباء البدل لالسببية وهذا مختار ابن هشام في المعنى نجافيا عن السببية لكن المراد السببية بمقتضى الوعيد فهي جعلى لا موجب فلا اشكال كما ظن لكن الاولى ان يقال بسبب كونهم كافرين على الدوام او بسبب دوام كفرهم الى ان تموتوا ولا وجه ترك مقتضى كان كما هو عاده وذوق العذاب استعارة نهكية كما مر من ارا وهذا يؤيد كون المعنى ولورى اذوقوا على جزاء ربهم بمقتضى الغاء ٢٥ * قوله (اذفاتهم النعم واستوجبوا العذاب المقيم) هذمعنى اخر للخسران يرتب على معناه الذى تقدم ذكره من تضييع رأس مالهم وهو القطرة الاصلية السلمية والعقل السليم وهذا مع كونه كافيا في الخسران ينضم اليه استحقاق العذاب في الميراث ومن هذا قال فيما سبأى لان خسرانهم لا غاية له ولا يبعد ان يكون غاية للخسران فانه والتكذيب على نقي واحد * قوله (ولقاء الله) اى المراد بقاء الله (البعث وما ينبع من الثواب والعقاب اى هذا استعارة تمثيلية كما يه عليها في العنكبوت حيث قال انه تمثيل حاله بحال عبد قدم على سيدة بعد زمان مديد وقد اطعم السيد على احواله فاما ان يلقاه يشكر لما رضى من افعاله او يخطئ لما خطئ منها انتهى لكن المراد هنا ان يلقاه يخطئ لتكذيبه بالبعث وما ينبع قيل وروى عن على رضى الله تعالى عنه انه نظم اياتا على وفق هذه الآية وهي هذه النجم والطيب كلاهما لا تحسرا الاموات قلت لهما ان كان ما قلت لهما حقا فلا خسران على وفي رواية فليست بخاسروا ان كان ما قلته حقا فلا خسران عليكما وكلمة ان في قوله ان كان ما قلت لهما الخ بمعنى اذ ذكرنا للمشكلة او على زعم المخاطب كما صرح به المص في قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا الآية وقيل هذا النوع يسمى استدراجا وفي المثل السائر الاستدراج نوع من البلاغة استخرجت من القرآن وهو مخادعة الاقوال التي تقوم بخادعة الافعال حتى نقاد ويدعن وهو قريب من المغالطة وليس منها الى اخر ما نقله وات خير بان ذكر ان المقيد للشك في موضع الجزم نكسة ما ذكرناه ونحوه من انه وارد على زعم المخاطب او للمشكلة او نحوها واما ما ذكره من انه مخادعة الاقوال فليس بحسن التعبير ولذا لم تعرض الشيخان لذكر الاستدراج ولا ارباب المعاني وصون بحكم التنزيل عن مثل هذا التعبير حسن بل واجب فقول المثل للسائل كقوله تعالى اتقون رجلا ان يقول ربى الله الى قوله وان يك صادقا يصبكم الآية ليس في محله نعم قوله فقيه انصاف وادب مرغوب عند ارباب العرفان فالوجه في بيان ان في ان يك صادقا الخ على زعم المخاطب وهو وجه شائع في كلام ارباب البلاغة ٢٦ * قوله

قوله او عرفوه هذا كالجواب في تفسيره اذ وقفا على النار ومعنى قوله حق التعريف مستفاد من كلمة على المفيدة لمعنى العلو في المعرفة ٢ اشار به الى ان الضمير له تعالى ورجوعه الى الجزاء خلاف الظاهر ٣ وجعل بعضهم للمقاولة فهى مقابلة بمعنى البديلة كما في المشي فلا يمكن حل كلام المص عليه وما قبل من ان المقابلة اوفق بمذهب اهل السنة فغير مسلم ٤

قوله بسبب كفركم او بدله تفسير لمعنى الباء في ما كنتم تكفرون على محتمل معناه من التسيب والمقابلة بعد صرف ما المصدرية فحين حل على المقابلة يكون مثل من في لا ينفع ذا الجبد منك الجبد اى لا ينفع ذا الجبد والجاء بدل طاعتك جده

٢ اشارة الى جواب اشكال وهو انه معطوف على انهم لكاذبون لا على عادوا ولا على ما نهوا اذ حق قوله وانهم لكاذبون ان يؤخر عن المعطوف او يقدم على المعطوف عليه وجوابه ظاهر ٣ قيل وعلى الوجهين من الوقف وكلمة على لتضمن معنى العرض اى وقفوا معرضين عليه ٤ شهاب

قوله او استئناف ليس المراد به الاستئناف المصطلح عليه في باب الفصل والوصل والاوجب ترك الواو وانما المراد به ابتداء كلام آخر لا ربطه بما سبق بالواو الموضوع للجمع قوله مجاز عن الجنس للسؤال ظاهرا لا بة تدل على كونهم واقفين على الله كما يقف احدنا على الارض فيلزم الاستعلاء على ذات الله تعالى وهو محال والمشبهة قالوا الآية تدل على ان اهل القيامة يقفون عند الله بالقرب منه وانما يكون كذلك او كان في مكان فاجاب عنه بانه مجازى اى استعارة تمثيلية فانهم يوقفون عند الله لاجل السؤال كما يوقف العبد بسين يدي سيده قوله وقيل معناه وفقوا على قضاء ربهم على حذف المضاف فعلى هذا لا يكون مجازا

(غاية لكذبوا الحسرة لان خسراتهم لا غاية له) لان المص حل الحسرة على قوتهم التبع المقيم واستحقاقهم العذاب المقيم اي غير المتناهي فلانه نهاية له لكن الكذب مائة وقت مجي الساعة لكنه لا يفيد كانه لم يتشاء ولذا لا غاية للحسرة السبب عن الكذب فلا اشكال بان الكذب لما كان له غاية يكون الحسرة غاية لانه سبب ونهاية السبب تستلزم نهاية السبب ولم يلتفت الى كونه من قبيل وان عليك اللعنة الى يوم الدين اي خسرة المكذبون الى قيام الساعة باتواع الحن والبلايا فاذا قامت الساعة يقعون فيما ينبغي معه هذا الحسرة وذلك هو الحسرة المبين كما اختاره الطيبي لان المص حل الحسرة على العذاب المقيم الغير المتناهي كما عرفت فلا يتشبه فيه التوجيه المذكور ومن حل الحسرة على الحسرة الواقع قبل قيام الساعة فله مساع الحمل على ذلك لكن لا قرينة قوية على ذلك واما الكذب فبدل على تباينه قوله تعالى قالوا بلى وربنا فلا يعدل عنه بلى صارف قوي * ٢٢ قوله (حجة) بفتح الفاء وسكون الجيم (ونصبها على الحال او المصدر فانها نوع من المجي) وكونها حالا لكونها مفعولين وكونها مفعولا مطلقا لانها نوع من المجي فيكون مفعولا مطلقا للنوع فيكون من غير لفظه كرجع القهقري دون التا كبر لان البنية مجي مثنى بمصرعة لا يمكن متظرا اخر اذ مجي الساعة مجاز عن وقوعه ولا بحجة حقيقة حتى يؤكدا ويؤنوع بالمفعول المطلق واما الحسرة فخطبة للمعنى المجازي ايضا * ٢٣ قوله (اي تعالى) اصله تعالى يائين فقلت الياء الاولى الفاعلة فقلت فكان تعالى بفتح اللام وسكون الهمزة اي احضري قال ابو البقاء هو مجاز لان الحسرة لا تطلب اقبالها واما المعنى على المسابقة في ذلك اي الحسرة حتى كانتهم ذهلوا فادوها مثل قوله يا ويلتنا ولك ان تقول ان الحسرة تزلت منزلة العقلاء لامر خطابي وهو البالغة في الحسرة والتدانة اذ هي اذا اقبلت اليه ووصلت اليه تكون في غاية من المبالغة وكذا الكلام في يا ويلتنا (فهذا اوابك) ٢٤ (قصرتنا) ٢٥ (في الحياة الدنيا) * قوله (اضمرت وان لم يجر ذكرها) اي في هذا المقال واما قوله ان هي الاحيوتنا الدنيا فقتل آخر كذا قيل لكن قيل ان الآيات كلها في حكم اية واحدة فلا يصح كون ذكرها في مقال آخر ولا يقال ان القائلين بهذا القول هم الناهون عن اتباعه عليه السلام فالحيوة الدنيا مذكورة في قصصهم ثم اشتمل الى قصة اخرى فلا يجوز عود الضمير منها الى ما فرج عنه لانه يشافيه قول المص وهو جواب لقولهم ان هي الاحيوتنا الدنيا كذا قيل وهذا مدفوع بما ذكرناه من ان الآيات في حكم اية واحدة وفي حكم كلام واحد الا ان يقال ان النكتة مبنية على الارادة فان اعتبر كلاما في حكم واحد اضمر وان لم يتنبر في حكم كلام واحد اظهر فالعبارات تختلف باختلاف الاعتبارات * قوله (الله بها) لكونها حاضرة في جميع الاوقات والساعات * قوله (اوفى الساعة) اي الضمير راجع الى الساعة المذكورة في هذا المقال ولا يعرف وجه ما قاله الفضائل السعدى وعدم الذكر في كلامهم مشتركين بين الساعة لانه وان لم يذكر في كلامهم لكنه ذكرت في الآية التي ذكر فيها لفظه فيها ومثل هذا ان لم يكف في رجوع الضمير فالامر يكون مشكلا في اكثر المواضع وقد عرفت ان الحكاية وان تعددت في حكم حكاية واحدة (يعني في شأنها والايان بها) * ٢٦ قوله (تمثيل لاستحقاقهم) يعني شبه مقاساتهم فتون العقاب بمقاساة الاحوال الاعيان الثقيلة وهذا امراده واما جعل المشبه الاستحقاق مبالغة في بيان شدته لان الاستحقاق اذا كان مشابها بالمثل الثقيل فيكون حال نفس العذاب خارجا عن البيان وقيل هو محمول على الحقيقة بان الاوزار صوّرت بصورة فيحة فتدخل في قبره فتكون معه فيه فانما يثبت ركب ظهره كما ورد في الحديث مفعلا ولعله تثيل ايضا ولذا لم يتعرض له المص * قوله (اصار) جمع اصير هو في اللغة الثقل والشدّة والمراد هنا الثقل (الاثان) ٧٢ * قوله (بس شيا يزرونه وزرهم) اي ساء هناك افسال الذم بمعنى بس وساء حول من فعل بفتح الدال الى فعل بضم السين فيكون لازما بعد كونه متعبدا فانه قد يستعمل في غيره افسال الذم وماتكة بمعنى شئ مبر لفاعله ساء المستكن ويزرون صفته قوله وزرهم مخصوص بالذم وقد ساء متعبدا متصرفا ووزنه فعل بفتح العين والمعنى الاساءة اي احزنهم ما يزرون وما موصولة والعائد محذوف او مصدرية او مكررة موصوفة فاعل له فالحسن الموصولة واذا كانت مصدرية فالفاعل مضعون الجملة اي اساءهم وزرهم ولم يتعرض له المص لاحتماله الى تقدير المفعول و ايضا فيما اختاره مبالغة في الذم فمع كون ساء خبرا والاول قيل ويحتمل انها حولت الى فعل بضم الدال واشربت معنى التجب والمعنى

ما سوء الذين يزرونه ان اعتبر ما موصولة او ما اسوء وزرهم ان جعلت مصدرية وهذا غير متعارف ولذا لم يتعرض له التبيان في موضع ما وعلى هذا يكون انشاء مثل الاول فعل الفرق بين الوجوه الثلاثة قائم متعدد في الوجه الثاني وانشاء في الوجهين الآخرين والفرق بينهما كونها انشاء هو انه لا يشترط في الوجه الثالث ما يشترط في فاعل بس من الاحكام ولا هو جلة منعقدة من مبتدأ وخبر كما في معنى بس بل هو فعل وفاعل * ٢٢ قوله (اي وما اعلم لها) قدر المضاف لمكان قوله (اللعب) اي عين لعب (وهو) للمبالغة وحله على انشيه البليغ يخرج الكلام عن المبالغة والبلاغة نعم لولم يقصد المبالغة لكان المعنى على التشبيه البليغ والقصر اضافي وقصر الموصوف على الصفة قصر قلب كما به عليه المص بقوله وهو جواب والله مصروف الهم بما لا يحسن الصرف به واللعب طلب الفرح بما لا يحسن ان يطلب كذا قاله المص في سورة الاعراف وسجي التفصيل فيها * قوله (تلهي الناس وتشتغلهم عما يقربهم منعة دائمة ولذة حقيقية) يومهم انهما مترادفان وليس كذلك كما عرفت من الفرق بينهما في كلام المص في الاعراف قوله في التكبوت في تفسيره لا هو ولعب الا كما لم يهمل ويلعب به اعتياد ويجمعون عليه ويتنعمون به ساعة ثم يتفرقون متعين احسن من قوله هنا فمضى تلهي الناس اي يصرف الهم بما لا يحسن ان يصرف به او يطلب الفرح بما لا يحسن ان يطلب فيه هذا معنى اللهو واللعب والظاهر ان كل لعب له وليس بالعكس فبينهما عموم وخصوص مطلقا اذ اللهو يشمل المباح والحرام دون اللعب لان كل لعب حرام وما استثنى منه فهو في صورة اللعب دون اللعب حقيقة يرشدك اليه تعريفه السابق وانت خبير بان الاخص يستلزم الاعم فذكر الاعم بعده يحتاج الى عناية وهي انهم يلعبون به ويلهي ذلك اللعب اياهم عن ذلك فمع بحسن الاعم بعد ذكر الاخص كقوله تعالى * وكان رسولا نبيا اي ارسله الله تعالى الى الخلق فاني اياهم عنه ولذا قسم مع انه اخص واعلى فلا تغفل واما تقديم اللهو في بعض الآيات كما في التكبوت فلا يحتاج الى النكتة لانه اعم وتقديم الاعم على الاخص في محله اذا علم لا يدل على الخاص واما ما قيل فالعقب قدم هنا لان الكلام سبق له في الكفرة في حصر الحيوة في الحياة الدنيا المستلزم لانكار الآخرة فليس في اعتقادهم الامايجل من المصرة بخلاف ان الدنيا الدالة على اللعب قدم على اللهو فهو ضعيف لان ما ذكر فدلالة على اللهو اظهر سرف الهم بما لا يحسن ان يصرف به على انه لا يدفع اشكال تقديم الاخص مع انه يفهم منه الاعم ثم قال واما في التكبوت فالعقب قدم لذكر قصر مدة الحياة بالقياس الى الآخرة وتحقيرها بالنسبة اليها ولذا ذكر اسم الاشارة للشعر بالتميز وعقب بقوله وان الدار الآخرة والاشتغال باللهو بما يقصر به الزمان وهو ادخل من اللعب فيه واما السرور فصار انتهى وهذا عجيب منه لان اللعب كونه مما يقصر به الزمان اظهر واشهر والاتعاب اما تكون من اللعب كما يشاهد من الصبيان ثم الظاهر من كلام المص هنا انه جعل اللعب واللهو مترادفان كالفهم من بعض كتب اللغة لكن بشكل العطف فالاو الاشارة الى التباين كايته في سورة الاعراف * قوله (وهو جواب بطريق الرد) ان هي الاحيوتنا الدنيا * قوله (والدار الآخرة) كايته عليه بقوله على ان مالبس من اعمال المتقين للهو ولهو يفهم منه ان ماعمله المتقون ليس بلعب واللهو والاية الكريمة مسوقة لبيان ذلك فلا جرم في وجوب تقدير المضاف * ٢٣ قوله (ادواها) وعدم فناها بخلاف امداد الدنيا فانها فانية قوله (وخلص متافهما) اي خلوص نعمها عن شوائب المضار بخلاف نعم الدنيا فانها مخلوطة بالشقاء والالام فتكون الدار الآخرة هي الحيوان ويستعاضه جواب آخر لقولهم ان هي الاحيوتنا الدنيا كانه قيل ان هي الاحيوت الآخرة على انه قصر قلب (ولذا انها) * قوله (وقوله للذين يتقون تبينه على ان مالبس من اعمال المتقين للهو ولهو) فيكون هذا تقريرا لقوله وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو ومع تخصيص فانه يفهم منه ان كون الحياة الدنيا لعبا ٢ ولهو اعمما هو بالنظر الى اعمل غير المتقين واما بالنسبة الى اعمل المتقين فليست اعمما ولهو ابل هي من ردة الاخر كما قال عليه السلام الدنيا من ردة الآخرة وبهذا يحصل التوفيق بين النصوص والادلة وما كان في اعمل المتقين ليس لعبا وان كان ماله غير متق ومالبس من افعال المتقين للهو وان كان ماله من المتقين والى ذلك اشار بقوله على ان مالبس من اعمال المتقين لعب * قوله (وقرأ ان عامر والدار الآخرة) باضافة الموصوف الى الصفتين وابل ودار الساء الآخرة وان جوز تلك الاضافة لاحاجة الى التأويل ٢٤ (افلا يعقلون) اي لا يفقهون * قوله (اي الامر بن خير) مفعول محذوف والمراد به الحياة الدنيا والدار الآخرة

١٢ اخرها لانها يحتاج الى تقدير كما قال في شأنها الخ اذا تفرطهم وتقصيرهم ليس في الساعة بل في الدنيا فهو في شأن الساعة وهو عدم الايمان بها والتبؤ لها سجد

قوله غاية لكذبوا الحسرة فالمعنى ما زال بهم التكبوت الى حسرتهم وقت مجي الساعة قوله اضمرت وان لم يجر ذكرها لا علم به لان العقل يدل على ان موضع التفرط ليس الا الدنيا فان قيل البس سبقت في قوله وقالوا ان هي الاحيوتنا الدنيا فلم لا يجوز ان يعود الضمير اليها اجيب بان القائلين بهذا القول ما قالوه بعد مجي ذكر الحياة الدنيا بل قالوا ذلك حين شاهدوا الحق يوم البعث ولم يجر ذكر الحياة الدنيا وقت قولهم ذلك واقول جوز رجوع الضمير الى الساعة من غير تأويل ولم يجر ذكر الساعة وقت قولهم ذلك يعني ما ذكر قوله آصار الاثم جمع اصير بمعنى ثقل قوله بس شيا يزرونه فعلى هذا يكون مانكرة موصوفة بمعنى شيا تقصيرا لضمير مبهم في ساء والماند اليه في يزرون والمخصوص بالذم وهو وزرهم محذوف لكونه معلوما

٢ واعلم ان اللهو له معنيان احدهما الهزل والثاني صرف النفس عن امر الى غيره وما دنتها واحدة وهو واري وباني قال الراغب يقال لهوت ولهبت لكن المشهور كون اخره واوا وان المراد هنا المعنى الثاني كما عرفت سجد

ولو نزل منزلة اللازم اي افلا عقل لكم فلم يبعد ضمير الجمع للمنفقين قاله الواحدى على ما نقل عنه وانت تعلم ان مثل هذا يخاطب به الكفار فالظاهر ان ضمير الجمع للكارين * قوله (وقرأتنا فواين عامر - وفص عن عاصم و يعقوب بالناء على خطاب المخاطبين به) اي الذين وجه الكلام اليهم وهم القائلون ان هي الاحوتنا الدنيا كما هو الظاهر فبحر ما ذكرناه من ان ضمير الجمع للكافرين واختار بعضهم ان المراد بالمخاطبين المنفوق لانهم المخاطبون في الحقيقة وقد عرفت انه خلاف التعارف والاسنفهام للقرير ان كان المخاطبون هم الكافرون او لا نكار الواقع اي ما كان ينبغي ان لا يعقل اوللا نكار الوقوع ان كانوا مؤمنين فيكون توبيخ الغائبين موهوما لا منطوقا * قوله (او تغلب الحاضرين) فبحر يكون توبيخهم منطوقا كالحاضرين * قوله (على الغائبين) اي المدعوين وقت النزول اوهم والموجودون الغير الحاضرين (قد علم) الآية جلة مستأنفة مسوقة لتسليمه عليه السلام اوليان انه عليه السلام لم يحزن ولم يغضب قط لحاسة نفسه بل لاجل هتك محارم الله تعالى * ٢٣ * قوله (معنى قد) اشار به الى انه قد هنا للتحقيق اما على الحقيقة كما ذهب اليه سيويه ومال اليه الزمخشري في قوله تعالى * قد ترى قلب وجعك في السماء او على الاستعارة من التقليل يجمع التضاد كما في ربما كذا قيل لكن كون التضاد علاقة باعتبار تنزيه منزلة الناسب للتبليغ او التهكم وهنالك كذلك فالاحسن ان يكون حقيقة في التحقيق كما في الماضي كما اختاره سيويه ومال اليه الزمخشري * قوله (زيادة الفعل) هذا بحسب الكيف وزيادة العلم بزيادة معلومه * قوله (وكثرته) بحسب الكم كما هو الظاهر او كلاهما بحسب الكم والمراد بالفعل ههنا العلم لانه فعل القلب في حقا فلا تغفل والمراد بكثرة كثرته لعلقه اذ لا كثرته في ذاته فيلزم كثرته عليه السلام وشدة * قوله (كما في قوله) اي قول الشاعر * قوله (ولكنه قد يهلك المال ناله) والهاء في انه للشان) وقد هنا للتحقيق والتكبير لان كثرته الهلاك بكثرة العطاء والمراد الاستشهاد بكون قد في النظم الكريم للتكبير فان قد في البيت للتكبير قبل هذا من قصيدة زهير بن ابي سلمى مدح بها ابا حذيفة بن بدر انتهى فزهر من الصفحات الذين يستشهد بكلامهم وانما كان قد في البيت للتكبير لان الانسان لا يمدح بامر على سبيل القلة في اكثر الاشياء وانما يمدح به لان القلة مدحوة كالتكلم والاكل ونحوها لاسيما في العطاء اذا كان في موقعه وقد عرفت ان الشاعر يمدح ابا حذيفة فلا جرم ان قد في البيت للتكبير كما اختاره سيويه على انه حقيقة فلا حاجة الى ان يقال ان قد في النظم الكريم للتقليل لكن ليس بالنظر الى العلم بل بالنسبة الى المعلوم كقوله تعالى * قد يعلم ما هم عليه وحامله ان تعلقاته الحادثة قليلة لتكون متعلقة بالقلة * قوله (فانهم لا يكذبونك) علة لمحدوف وهو مد على الصبر فانهم وان كذبوك ظاهرا لكنهم يكذبون بآيات الله حقيقة فيجزئهم بما يستحقون ويجوز ان يكون علة للحزن اي حزنك لكونهم لا يكذبونك في الحقيقة بل يكذبون بايا تاحقيقة فلو كذبوك حقيقة ولم يكن تكذيبك راجعا الى تكذيبهم بايات الله حزنك وهذا الوجه اوفق لما روي انه عليه السلام لم يغضب ولم يحزن لحاسة نفسه ما لم يلزمه هتك محارم الله تعالى (وقرئ بجحزك من احزن) فمهمزته للتعبية ان اعتبرته من حزن اللازم والافعال الفة ٢٣ * قوله (في الحقيقة) فبحر يكون على طريقة قوله تعالى * ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله * لاعلى طريقة قوله تعالى * من يطع الرسول فقد اطاع الله * كما قيل واشير اليه في الكشف لكن فيه ما يوهم انه عليه السلام اتما حزن لحاسة نفسه حيث قال ويشفقك عن ذلك اي عن حزنك نفسك ما هو اهم وهو امتعظامك بحجود آيات الله والاستهانة بكما به ونحوه قول السيد لافلا ما اذا اهان بعض الناس انهم لم يهينوك وانما هاتونك انتهى فان مثل هذا الكلام مما يجب الحرز عنه في مثل هذا المقام فانه يوهم نوع تقصير في شأنه عليه السلام مع ان المقصود تسليمة سيد الانام ثم اشار المص به الى دفع المناقاة لان محجود آيات المنزلة على التي عليه السلام اصدقه له تكذيب له فيما يدعيه من الشرايع فكيف يصح النفي فاجاب بقوله في الحقيقة نقل عن شرح الهداية انه قال هذه تستعمل عند المحصلين فيما اذا دل لفظ بظاهره على معنى اذا نظر اليه يؤول الى معنى آخر والمراد بقوله في الحقيقة ان تكذيبهم انما هو هول وهذا هو الوجه الثالث من الوجوه الثلاثة التي ذكرت في الكشف اختاره المص ولم يتعرض لباقيه لانه هو المشهور في دفع التناقض بحسب الظاهر كقوله تعالى * وما رميت اي في الحقيقة ونفس الامر انزمت ظاهرا قوله روى ان ابا جهل الخ تأيد لهذا الوجه الثالث لاجلها اخر فالخاصل لهم لا يكذبونك في نفس الامر لانهم يقولون

انك لصادق عندنا فيما اخبرتنا من الاخبار التي ليست بدعوى النبوة فيها وامام اجئت به فمصر فالتكذيب في نفس الامر تكذيب آيات الله حيث قال اوجهل وانما تكذب ما جئت به على مادعيته فلا ينافيه انه يشهد عليه السلام بجهة ما أتى به وصدقه لان الكفار يكذبون ما أتى به لاتصديقه عليه السلام فان من صدق خبر زيد قائم وكذبه آخر فالتكذيب مكذب خبر زيد قائم الصادر من غير المصدق لهذا الخبر لا المكذب للمصدق في تصديقه اذ لا تعرض في كلامهم لتصديقه عليه السلام ما جاء به بل صرحوا بتكذيب ما جئت به فاصحح اشكال الشريف المرتضى على ما نقله بعض المحققين في روى ان ابا جهل الى آخر هذا الحديث اخرجه الزمذي والحاكم عن علي بن رضى الله تعالى عنه وصححه وهذا اشارة الى وجه آخر كما في الكشف انتهى والظاهر ان هذا مؤيد للوجه الثالث لا مقابله والوجه الثاني ان المراد نفي التكذيب القلبي واثبات اللساني والوجه الاول هو ان المراد نفي تكذيبهم استعظام تكذيبه وانه مما لا ينبغي ان يقع وجعله تكذيبا له تعالى تسليمة له عليه السلام ولم يتعرض لهما لضعفهما اما الاول فلان كون المراد نفي التكذيب القلبي يستلزم التصديق القلبي وضعفه ظاهرا اذ لم يقل به احد واما الثاني فلان انهم هذا المعنى من هذا المعنى خفي على انه يوهم ان تكذيبه تعالى ليس بوجه الرتبة والافعال بالغة * قوله (وقرأتنا فواين عامر) لا يكذبونك من اذبه اذا وجدته كاذبا فاهمزة تلويحان كقوله ايجلته (اوتبى الى الكذب) في الحقيقة فية الافعال للتعبية كناية الفعل لكن لبقائها في الافعال اخرها ٢٣ * قوله (ولكنهم يجحدون بآيات الله او يكذبونها فوضع الظالمين موضع الصبر للدلالة على انهم ظلموا بحجودهم) وجهه خفي اذ الشايع في مثل هذا المقام هو الوجه الثاني وهو قوله (اوجدوا لآياتهم على الظلم) اذ الحكم على المشتق بقيد عليه مأخذ الاشتقاق ويؤيده ان محط الفائدة في الجملة الاسمية هو الخبر وما يفيد للوجه الاول هو قول ولكن الجاحدين بآيات الله هم الظالمون * قوله (والباء لتضمن) معنى (الجحود معنى التكذيب) والافهوى يتعدى بنفسه كما اشار اليه اولا بقوله ولكنهم يجحدون بآيات الله قيل كانه يتعدى بنفسه يتعدى بآياه والفرق ان الجحود هو عبارة عن الانكار مع العلم بخلافه والتكذيب اعم من ذلك ففي اشارة الجحود هنا من الحسن ما لا ينبغي على الحمود * قوله (روى ان ابا جهل كان يقول ما تكذبك وانك عندنا لصادق) اشارة الى وجه اخر المتعارف في مثل هذا وروى بالواو مرصه لان المعنى فانهم لا يكذبونك لظاهرا ولا حقيقة وهذا ظاهر وهذا المروي انما هو اول بان يكون المعنى ما تكذبك في امر غير متعلق بالدعوة (وانما تكذبك) في امر التبليغ وامام رد لا يعبأ به وانما تكذب (ما جئت به فزلت) ولقد كذبت رسل) التثوين للتعظيم والتكثير والمعنى وبالله لقد كذبت رسل ذو خطر وشرف واولو عدد كثير من قبل تكذيبك فليست باوحدى في ذلك ومن هذا قال ٢٣ * قوله (تسليمة) اذ البلية اذا عت سهلت بعض التسهيل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) * قوله (وفيه دليل على ان قوله لا يكذبونك ليس لني تكذبه مطلقا) لانه فهم منه انك بكذبونك قومك وقد صرح به في موضع آخر وهي وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فهذا اثبات التكذيب له عليه السلام والتي هنالك مطلقا بل النفي المقيد بالحقيقة كما هي والاثبات بحسب الظاهر فلا تناقض لان مورد هماغاير ٢٤ * قوله (على تكذيبهم) اي ان ما مصدرية وايدانهم اشارة الى ان اوذوا عطف على كذبوا فانك منه مصدر ايضا والمصدران مبيان للمفعول والمراد بالآية ما يقارن التكذيب من فنون الايداء كالخني ورمي الخبارة ونحوها ولا يناسب ان ياديه عين تكذيبهم لانه مع احتياجه الى التحمل في العطف فينوب به المدح بالصبر على الامر بالاقتداء بذلك ولم يصرح ما به الايداء اما لكثرة انواعه او لاستحسان التصريح به ثم في كلام المص اشارة الى مرجوحية كون واوذوا عطف على صبروا او على كذبت او كونه مستأنفا كاذب اليها بعضهم * قوله (وايدانهم) مصدر بصيغة الافعال اثبتة الراغب وصاحب المصباح المنير وقوله في القاموس بة ل ايداء اذى ولا تقل ايداء خطأ كذا قيل * قوله (فانس بهم واصبر) اشارة الى ان الغرض من نقل القصص الحث على التأسي والصبر على الأذى ٢٥ (حتى آتتهم) غاية للصبر ولا يبعد ان يكون غاية للتكذيب والايداء وفي انهم استعارة تسمية (نصرنا) اي نصرتنا الرسل عليهم السلام واختيار تون العظة تنبيهها على عظم النصرة وانه لا مرد له * قوله (فيه ايماء بوعد النصر) هذا كما تصرح من المص انه غاية للصبر

قوله او يجحدوا لآياتهم على الظلم معنى الترن متفاد من لفظ اسم الفاعل الدال على الثبات والعود في الظلم ولو صبر الصبر بان يقال ولكنهم بآيات الله يجحدون * لما اخاد ذلك المعنى في وضع الظاهر موضع الضمير هنا اثبات حكم الجحود بنية وهي الترن في الظلم ولا يحصل هذا الغرض في الاضمار فالتصد في وضع الظاهر موضع الضمير هنا في الوجهين الى اثبات التي بنية لكن القصد في الوجه الاول الى تعليل الظلم بالجحود وفي الثاني الى تعليل الجحود بالظلم ومجرهم فيه والعقبي فيه ان الظلم بحسب الذات معلول للجحود وبحسب وصف الترن علة له قوله والباء لتضمن الجحود معنى التكذيب والا الجحود متعد بنفسه لا يحتاج في تعلقه بالمفعول الى واسطة يقال جحدته والجحود الانكار مع العلم كذا في الصحاح قوله وفيه دليل على ان قوله لا يكذبونك ليس لني تكذبه مطلقا بل لتعظيم الخطب وتهويل الامر واجراء تكذبه مجرى تكذيب الله وفي الكشف وهذا دليل على ان قوله فانهم لا يكذبونك ليس بني لتكذبه وانما هو من قولك لافلامك ما هاتونك ولكنهم اهاتوني

قوله معنى قد زبادة الفعل وكثرته فالعنى قد تعلم علما اذا كبيرا فان قد اذا دخلت على المضارع تكون للتقليل لكن اذا صادفت مقاما لا يصلح لمعنى القلة يفيد استعمالها فيه كثره الفعل وزادته على وجه المجاز المستعار فان الفاظ الحروف قد تستعمل في معان مضادة لمعانيها الاصلية على سبيل المجاز كما استعمال اللام الموضوع للعلية في معنى مضاد لها مجازا مستعارا كما في قوله تعالى فالتة طه آل فرعون يكون لهم عدوا وحزنا وفي الكشف قد في قد علم بمعنى ربما الذي تجيء لزيادة الفعل وكثرته كقوله * ولكنه قد يهلك المال ناله * وتجيى ر بما الموضوع للتقليل للتكبير * كقوله فانهم * مجعور الفتاة بما اقام به بعد الوفود وفود (واول البيت) * اخي ثقة لا يهلك الخمر ماله * يعني جوده ذاتي لا يزيد بالسكرو لا يفتن بالصحو

٢٢ ولا تبدل الكلمات الله ٢٣ واقدس جاك نيا المرسلين ٢٤ وان كان كبير عليك ٢٥ عراضهم ٢٦ فان استطعت ان تبني نفقا في الارض او سطى في السماء فاني بآية (سورة الانعام) (٣٦)

*** قوله (للاصبرين)** اذا نصر له كان غاية للصبر وان لا مدخل لخصوصية الذات اشعراي وعد الصبر لجميع الصبرين على اذى المشركين والفاسقين لتحقيق علة النصر فيهم اجمعين ٢٢ (ولا تبدل الكلمات الله الآية جلة معترضة مقررة لما قبلها من اتيان نصره اياه اذ لا اراد لما قضاه جمع الكلمات هنا لا يحتاج الى البيان لتعدد ما في نفسها وان كان انتظامها في معنى واحد وهو السرفى افراد الكلمة في قوله تعالى * ولقد سبقنا لكنا الآية كابين المص هناك وفي هذه الآية والآيات السابقة الدالة على المواعيد دلالة على انه تعالى لا ينصر الكافرين وان كانوا في صورة الغالبين استندرا جالهم وابتلاء المؤمنين نص عليه المص في قوله تعالى * وليحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين * *** قوله (للمواعيد من قوله واقدست كنس العباد المرسلين الآيات)** المراد المواعيد السابقة للرسول عليهم السلام بعلاقة الدالة اذ المفيد عدم تبدل المواعيد لآيات الدالة عليها (واقدس جاك) الآية وانما صدر بالقسم مبالغة في تحقيق بحسب الشاء والغرض من تلك المبالغة ايماننا كيد وعد النصر والتقرير ايداه الرسل عليهم السلام (من نيا المرسلين) لفظة من اسم معنى البعض فاعل جاء وان اعتبر جارة فالفاعل محذوف والمعنى والله لقد جاءك بعض نيا المرسلين او بعض كائن من نيا المرسلين واما كون من زائدة فليس بمعنى لكونه في الآيات وقيل فاعل جاء ضمير مستكن عائد الى ما فهم من الفهمى ومن نيا حال منه اى ولقد جاءك هذا الخبر كائنا من نيا المرسلين ٢٣ *** قوله (اى من قصصهم وما كابدوا من قومهم)** وانهم هم المنصورون (وان كان كبر) كلمة الشك هتاع ان متبته عليه السلام حين اعراضهم متحققة لارادة الاستمرار وان وقوع تلك المشقة في نفس الامر بالنسبة الى المستقبل محتمل وان كان مجزوما في الحالة الحاضرة كالتفكير كانه قيل ان بقيت المشقة لذكورة كاشير اليه في قوله تعالى ان كنتم مؤمنين في ولا تنهوا ولا تحزنوا واتهم الاعلون ان كنتم مؤمنين ٢٤ *** قوله (عظم وشق)** عطف تفسيره بيان لما هو المراد من عظم والظاهر ان كبر مجاز لثق ٢٥ *** قوله (عن)** اى باذاتهم *** قوله (وعن الايمان بما جئت به)** اى غلبهم وفي الجمع بين المعنيين نوع تكلف الا ان يراد بالاول الاعراض عن الايمان بك ٢٦ *** قوله (منفذا)** تفسير نفقا *** قوله (تغذ فيه الى جوف الارض)** اذ الغرض من طلب النفذ التغذ والدخول فيه الى جوفها فلذا فسره بذلك والتفق السرب التافذ في الارض واصل معناه بجرا البروج *** قوله (منفذا الى جوفها)** اى قوله تعالى * فتاههم بآية تفريق على المجموع كما قال المص منفا * *** قوله (قطيع لهم آية)** من الافعال اى تظهر وتخرج لامن الطلوع معنى البروز واظهر *** قوله (او مصدا)** بكسر الميم *** قوله (تصديه الى السماء)** والكلام فيه كالكلام في تصد عطف قوله (فتزل منها آية) من الازال او التزليل تفسير لقوله فتاههم كقوله فطلع لهم وحل الآية في كل موضع بميليق اذ الاظهر يناسب جوف الارض والازال يناسب السماء *** قوله (وفي الارض صفة نفقا)** الظاهر ان وصفه بها كوصف الدابة بكونها في الارض *** قوله (وفي السماء صفة لسا)** اى طرف من السلم كائ في السماء اى الفلك وان كان طرف آخر منه في الارض لكن مدارا تزال الآية به كونه في السماء *** قوله (ويجوز ان يكونا متلفين)** ينتهي احوالين من المستكن وجواب الشرط الثاني محذوف (على كونهما طرفا لهما هذا في الارض ظاهر واما في السماء فقل انه من قبل رميت الصيد في الحرم اذا كان الراعى خارجا عن الحرم هذا بناء على كون السلم في السماء على الغرض والتقدير وتفسيره عاقب شانهما امرهما ضعيفا ذالقة والى في شان الآية لا في شأنها وهو ظاهر *** قوله (تقديره فاعل والجملة جواب الاول)** والمقصود بيان حرصه البالغ على اسلام دونه مع انهم يؤذونه ويسفرون ايه عليه السلام وهذا من كمال حسن خلقه فهذه الآية مدح له عليه السلام بالفضل وارادة الجرح لمن يخلفه ويحاربه بعد المدح بان غضبه عليه السلام ليس تغبه وانما يحزن ويغضب لهنك حرمة حدود الله تعالى بقوله * قد علم الآية * *** قوله (وانه لو قدر ان ياتيه بآية)** اشارة الى ان ان في فان استطعت بمعنى الغرض والاستطاعة بمعنى القدرة والكلام على الاستقبال فلو كان ان بمعنى لو لكان المعنى على المضى وليس كذلك قوله فاعل في جواب الشرط الثاني صريح في الاستقبال الا انه بمعنى لو الداخل على المضارع وليس فيه نوع توبيخ كاتومهم الطيبي بل فيه بيان حرصه على انهم يؤذونه بانواع الاذاء وفيه مدح عظيم بانه على خلق عظيم فصينة الامر الاذن على تقدير الاستطاعة ثم هذا عطف على

(حرصه)

٢ اذ جميع القصة غير واقع *** قوله** احوالين من المستكن اى من المستكن في تبني فلي هذا يكون كونه في الارض اوفى السماء بناء على الغرض والتقدير ويجوز ان يكونا حالين من نفقا وسما على قول اى منفا كائنا في الارض او سما كائنا في السماء بمعنى مرتقا نحو السماء

٢٢ واوشاء الله لهم على الهدى ٢٣ فلا تكونن من الجاهلين ٢٤ انما يستجيب الذين يسمعون (الجزء السابع) (٣٧)

حرصه وانما قال لو قدر دون ان قدر لان الغرض بيان انتفاء الثاني لانتفاء الاول ولو فرض تحقق الاول لتحقيق الثاني لكمال حرصه عليه السلام *** قوله (من تحت الارض)** الاولى من جوف الارض (او من فوق السماء) الاولى من السماء (لاى بهار جاك ايمانهم) ٢٢ *** قوله (اى ولو شاء الله جهم على الهدى او فقههم للايمان)** هذا حاصل معنى يجمعهم على الهدى لان جهم على الهدى لا يكون الا بالتوفيق واما الى ان الهدى بمعنى الايمان مبالغة اذ هو اعم من الاعتدال والهداية فاطلاقه على الايمان مجاز لذلك وفيه تنبيه على ان ارادة الله تعالى لا يجوز تخلفها عن المراد فهو دليل باهر على مذهب اهل السنة ولما كان هذا مخالفا لمذهب المعتزلة من جواز تخلف الارادة عن المراد اولوه بما ذكره المص وحاصله ان الارادة التي لم يتخلف المراد عنها ارادة قسرية فدل عليها قولهم آية ملحمة فلا ينافي تخلفها عن المراد اذ لم تكن قسرية فاما ان الكافر مراد الله تعالى بالمشيئة المطلقة لكنها يتخلف عنها المراد وكفر الكافر ليس بمراد الله تعالى لكنه وقع فهذه الآية ناطقة بخلافه ايضا فلا تغفل والمراد بالجمع على الهدى التوفيق للايمان اذ لا يجمع بدون التوفيق محال فذكر الازم وارىد الملزوم والمراد بالهدى الايمان مجازا *** قوله (حتى يؤمنوا)** اى بصرف اختيارهم الى الايمان *** قوله (ولكن لم يتعلق به مشيئته)** لعدم صرف اختيارهم الى جانب الهدى كاقيل او الحكمة استأثر الله بعلمها او لان الحكمة الالهية لا تقتضى الاتفاق على الاقبال الكلى فانه مما يشوش المماس اثار يثل هذا في قوله تعالى * ومن ذريتنا امة مسئلة لك الآية * *** قوله (فلا تتهمك عليه)** وان لم تكن تلام عليه وقوله والمعتزلة اولوه وصرفوه عن ظاهره بناء على ان مذهبهم انه تعالى اراد الايمان من الكفر فتعلق مشيئته تعالى بجمعهم على الهدى على زعمهم مع ان الآية دلت على انتفاء تعلق مشيئته تعالى به كاصرح به المص بقوله ولكن لم يتعلق به مشيئته فاضطرر بوا وذهبوا الى ما نقله المص وزعموا ان ما انتفى هو تعلق مشيئته تعالى بازال آية ملحمة لا انتفاء تعلق مشيئته تعالى به بالحق الذي ذهب اليه اهل السنة والجماعة (والمعتزلة اولوه بانه اوشاء الله جهم على الهدى بان ياتهم بآية ملحمة ولكن لم يفعل لخروجه عن الحكمة) ٢٣ (فلا تكونن من الجاهلين) الآية لا يذ ان ترتب التهي على بيان انتفاء تعلق مشيئته تعالى بذلك والمعنى اثبت ودم على ما انت عليه من عدم الجهل اذ صدور ما هو من دأب الجهلة ليس بمتوقع منه عليه السلام والخطاب لرسول الله عليه السلام والمراد امته كقوله فلا تكونن من الممتزين او المراد تحقيق الامر وانه لا ينبغي الجهل فيه اذ وقوع خلاف مراده تعالى مستحيل وكلام المص وان كان ساكنا عن هذه التأويلات لكن يجب حل كلامه عليها ولا ينبغي ان يغفل عنها *** قوله (بالحرص على ما لا يكون)** اى بعد العلم بانه لا يوجد لعدم تعلق المشيئة بوجوده واما حرصه الواقع قبل هذا فلعدم علمه عليه السلام بذلك فلا يعد ذلك من صورة الجهل فالذى فلا تكونن من الجاهلين اى دم على ذلك بعدم الحرص على ذلك ولعل المراد قوم مخصوصون علم الله انهم لا يؤمنون فهو عام خص منه البعض والمراد بالجهل من ترك الذنب وان كان عالما بالذنب قبل من عصي الله فهو جاهل كذا قاله المص في تفسير قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة الآية من سورة النساء وحاصله ان علمه بمنزل منزلة الجهل لعدم جريه على موجب العلم فيكون استعارة قوله فان ذلك من دأب الجهلة اشارة الى (والجزع في مواطن الصبر فان ذلك من دأب الجهلة) *** قوله (انما يستجيب الذين)** لا يظهر وجه تفسير يستجيب بيجب لان الاستجابة اخص من الاجابة كما صرح به في او اخر سورة آل عمران وحاصله ان استجيب به على اقل مثل استخلصه بمعنى اخضه واستوقد بمعنى اوقد ومع ذلك فرق بينهما والمناسب هنا المعنى الاخص وهو ما يكون يتحصل المطلوب *** قوله (بسمعون فهم وتأمل)** اذ التبادر من اطلاق السمع ذلك واما السمع يدون الفهم كلاسع في عدم القاطنة *** قوله (كقوله اوالى السمع وهو شهيد)** استدلال على ان السمع عند به ما هو باذن واعية *** قوله (وهؤلاء)** المكذبين اشارة الى ارتباطهم بمقابلته بان المراد بهذا الاخبار انهم يضربهم بهد الاشرار لساين في موضعه من ان احسن مواقع لفظة انما التعريض *** قوله (كالموتى)** في انتفاء الانتفاع بالقوى اشارة الى ان الموتى استعارة تسمية كاقيل لا ينبغي بجهول بزه فذلك الميت وشيابه كقوله فاعلى ح وهو هؤلاء الكفار بجمعهم الله في شركهم ٢ حتى يؤمنوا بك عند حضور الموت في حال الاجزاء ذكره القرطبي نقلا

(تكلم) (١٠) (ث)

٢ فالعنى اى يهديهم وهذا معنى البعث هنا على هذا التقدير

*** قوله** والمعتزلة اولوه الخ والمعتزلة اوجبوا على الله تعالى عدة امور منها اللطف وهو عند هم عبارة عما يقرب العبد الى الطاعة ويبيده عن المعصية بحيث لا ينتهى الى حد الايجاب ومن جملة اللطفه تعالى لعباده ان يهديهم ويوفقهم الى الايمان فوجبوا ذلك على الله تعالى ولما دلت الآية دلالة ظاهرة على انه تعالى لم يأت جهمهم على الهدى وخالف ذلك مذهبهم اولوها بان معناه ليس سلب تعلق مشيئة الله بجمعهم على الهدى مطلقا بل المراد سلب تعلقها به على وجه الايجاب وعندنا لا يجب على الله شئ فيجوز ان لا يتعلق مشيئته بهدى العبد مطلقا قال الامام تقديره ولو شاء الله هداهم بجمعهم على الهدى وحيث ما جمعهم على الهدى وجب ان يقال انه ما شاء هذا هم وذلك يدل على انه تعالى لا يريد الايمان من الكافر بل يريد به على الكفر والذي يقرر هذا الظاهر ان قدرة الكافر على الكفر امان تكون صالحة للايمان او غير صالحة فان لم تكن صالحة فاندرة على الكفر مستلزمة للكفر وغير صالحة للايمان فخالف هذه القدرة يكون قد ارا د الكفر منهم لصالحة وامان كانت هذه القدرة كما انها صالحة للكفر فهي ايضا صالحة للايمان فلما امتوت نسبة القدرة الى الطرفين امتنع رجحان احد الطرفين على الآخر الاداعية مر بحة وحصول تلك الداعية ليس من العهد والواقع التسلسل فثبت ان خالق تلك الداعية هو الله وثبت ان مجموع القدرة مع الداعية الخاصة بوجه الفعل ثبت ان خالق مجموع تلك القدرة مع تلك الداعية المستزمنة لذلك الكفر مر يد لذلك الكفر وغير مر يد لذلك الايمان فهذا البرهان القيني قد قوى ظاهر هذه الآية ولا يسان اقوى من ان يتطابق البرهان مع ظاهر القرآن قالت المعتزلة المراد اوشاء الله ان يهديهم الى الايمان بجمعهم عليه قال القاضي عبد الجبار والنجباء هو ان يعلمهم انهم اوحوا واوا غير الايمان لئلا يمتنع منه ويحتج بمنعون من فعل شئ غير الايمان ومثاله ان احد نالو حصل بخصرة السلطان وحضر هناك من حشمه الجميع العظيم وهذا الرجل علم انه لوهم بقتل السلطان لقتلوه في الحال فان هذا العلم بصير ما ناله من قصد قتل السلطان ويكون سببا لكونه مجرا الى ترك ذلك الفعل فكذا ههنا اذا عرفت الاجزاء فيقول انما ان الله تعالى انما ترك فعل هذا الاجزاء لان ذلك يزيل تكليفهم فيكون ما يقع منهم كان لم يقع وانما اراد تعالى ان يتفعوا بما ٩٩

٢٢ * والموتى بينهم الله ٢٣ * ثم اليه يرجعون ٢٤ * وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه ٢٥ * قل ان الله قادر على ان ينزل آية ٢٦ * ولكن اكثرهم لا يعلمون ٢٧ * وما من دابة في الارض
(سورة الانعام) (٣٨)

عن الحسن رحمه الله وكون هذا مراد المص لا يلائم ذكر قوله وهؤلاء الكفار كالموتى لا يسمعون قبل قوله تعالى والموتى بينهم الله فالموتى في كلام المص تشبيه لاستعارة فالاولى ان المراد بالموتى في الآية الموتى حقيقة لكن المراد بهم الكفار الموتى لا مطلقا بل المعنى والموتى اي هؤلاء الموتى وهم الكفرة يعنيهم الله من القبور ثم اليه يرجعون فحينئذ يسمعون الحق بفهم واما قبل ذلك فلا سبيل لهم الى اجتماعهم ويلازمه قوله فيعلمهم حين لا ينفع الايمان فلا يجازي في مردات الكلام فاية الامر في ان قوله انما يستجيب الذين تترى بقوله وهؤلاء الكفار كالموتى والاحتمال الاول بعيد لا يلائم بيان المص بل اظهر النص لكنهم ذهبوا الى ان كلام المص يحتمل الوجهين وفيه نوع اشارة الى ان هدايتهم كعب الموتى فلا قدرة عليها الله تعالى كالبعث كقوله تعالى لك لا تسمع الموتى وقوله تعالى وما انت بمسمع من في القبور وفيه اقسام كل للرسول عليه السلام عن ايمان قومه الذين علم الله انهم يموتون على الكفر والمنع على فرط حرصه على اسلام قومه كافة بحيث لم يبايع نفسه على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفنا كما صرح به في سورة الكهف وهذا القيد المحفوظ في هذا المقام تحصيل المرام كافي قوله تعالى آلهين اثنين فان الاثنين وصف للبيان ان القصد فيه الى المدد دون الجنس بطير القصد فيهما الجنس رخص الى ان المراد بعطف البيان ليس به طيف بيان صناعى * قوله (الذين لا يسمعون) الحق بفهم وان سمعوا الباطل يجد وعزم ٢٢ * قوله (فيعلمهم حين) الظاهر انه حل الموتى على الاستعارة اي المراد بالموتى الكفرة والمعنى ان هؤلاء الموتى والكفرة بينهم الله فحين يسمعون فيؤمنون حين لا يسمعونهم السمع والايمان وهذا الاعلام وان وجد حين الموت لكن الاعلام بعد البعث اتم واكمل لحصوله بحق اليقين واما حين الموت فحين اليقين وشتان ما بينهما فلذا حل المص عليه ٢٣ * قوله (الجزاء) هذا متفهم من قوله فيعلمهم الخ اذا المراد بالاعلام اعلامه تعالى بالعقاب كما هو الظاهر وهذا عين الجزاء فالاولى ذكر فيعلمهم بعد ثم اليه يرجعون واواريد به اعلامه بغير العذاب لورد ما قبل من انه ليس اعلام الله تعالى اياهم بعد البعث بل حين الموت انتهى الان يقال انه فذلكم لمساقي واجال بعد تفصيل فكلية ثم للزخا في الاخبار ٢٤ وقالوا الآية حكاية لبعض آخر من باطلهم المستلزم لقدح الايات المنزلة المتوافرة المتظاهرة العقلية والفكرية اثر حكاية ما قالوا في حق القرآن المجيد خاصة (لولا نزل) هل نزل (عليه) قدم على نائب الفاعل اذا لام ازال الآية عليه لا مطلق الانزال (آية) جنس آية وتوحيها فالتوحيث للوحي (من ربه) قيل تعرض لربوبيته تعالى له عليه السلام مع ما يفيد من الاشعار بالعلية ان تعرض بالتحكم من جهة لو اكنى بالاشعار بالعلية لكن اولى اذا تعرض بض بالتهكم غير جلي من الفحوى * قوله (اي آية مما افترحوه) للدلالة المقام على المراد بها ما سألوه * قوله (اواية اخرى سوى ما نزل) وان لم تكن مما افترحوه فهي اعم من المراد بالعنى الاول وبهذا الاعتبار يتناسب المقام وان كان الاول اتم في المرام * قوله (من الايات المتكاثرة لعدم اعتدادهم بها عندنا) مع انها باقت من الوضوح بلغا تخر لها صم الجبال وتغادها بكم اللال حتى تجاسروا على المساح ازال الابا زعما منهم وعنادا ان ما شاهد والبس من البنات ٢٥ * قوله (مما افترحوه) اواية تضطرم الى الايمان كتنق الجبل اواية ان جددوها هلكوا ٢٦ ان الله قادر على ازالها) بفتح الهمة اشارة الى ان مفعول لا يعلمون محذوف وقرينة تعيين المحذوف ما قبله والاكثر في بابه ان كان ضميرهم راجعا الى الناس او بمعنى الكل ان كان راجعا الى الكفار * قوله (وان ازالها يستجيب عليهم البلاء) اي ان كان المراد بالآية آية ان جددوها هلكوا * قوله (وان لهم فيما ازل من مدوحة عن غيره) اي سعة وغنى عن غير ما نزل الله لان المقصود الدلالة على صدق الرسول عليه السلام في دعوى النبوة ولا فرق بين آية وآية في تلك الدلالة فمن لم يصدق النبي عليه السلام بالآية المنزلة لم يصدق ايضا بالآية المقترحة فلا فائدة في ازالها قال تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون اي لا تدرون انهم لا يؤمنون اذا جاءت الآية المقترحة وفيه تشبيه على انه تعالى انما لم ينزلها لعله بانها اذا جاءت لا يؤمنون كذا قاله المص * قوله (وقرأ ابن كثير ينزل بالتحريف والمعنى واحد) اي في هذا المقام والاقترب في الاصل لما يكون بالتدريج والايزال لما هو بالتدريج والتجيم ٢٧ * قوله (تدب على وجهها) اي المراد بالدابة المعنى اللغوي لا العرفي وما تدب وتتحرك في جوف الارض فجوفها بالنسبة اليها وجهها فلا يتنافى العموم او خصه بالذكر ظهوره اذا القصد كالمسيح الارشاد

(الى)

٩٩ يختارونه من قبل انفسهم من جهة الوصلة به الى الثواب وذلك لا يكون الا اختارا والجواب عنه انه تعالى اراد منهم الاقدام على الايمان حال كون الداعي الى الايمان والى الكفر على السوية احوال حصول هذا الرجحان والا ول تكليف مالا يطابق لان الامر بتحصيل الرجحان حال حصول الاستواء تكليف بالجمع بين التقيضين وهو محال وان كان الثاني فالطرف الراجح يكون واجب الوقوع والطرف المرجوح يكون ممتنع الوقوع وكل هذه الاقسام بنا في ما ذكره من المكنته والاختيار فسطم قولهم بانكيتة اقول قوله وان كان الثاني فالطرف الراجح يكون واجب الوقوع والطرف المرجوح يكون ممتنع الوقوع في حيز المنع لان القدرة على المرجوح لم تكن ملوبة عند رجحان الطرف الآخر عنده وهذا ملوم عند الوجدان بل واقع واقف ما يكون ان رجحان احدا لطرفين عند الفاعل لا ينفى القدرة على الطرف المرجوح فايته انه لا يختاره

٢٢ * ولا طائر ٢٣ * يطير بخارجيه ٢٤ * الامام امثالكم (الجزء السابع) (٣٩)

الى كمال قدرته وما يظهر لنا اتم في هذا المرام ٢٢ (وقرى طائر بارفع على المحل ٢٣ * قوله (في الهوى) قيده قطعا لاحتمال المجاز والاولا فالطيران لا يكون الا في الهوى قوله قطعا لمجاز السرعة اي قطعا لاحتمال مجاز السرعة لكن هذا الاحتمال لاعتدال دليل فلا اشكال بان للوصف لا يقطع احتمال المجاز لاحتمال ان يكون ترشيحا له واما الاعتراض بان حيتان البحر خارجة عن الجنسين فضعيف لانه لا يقصد في امثاله بيان احوال الموجودات الحادثة بأسرها الا يرى ان احوال ما في السماء لم يتعرض لها بل المراد بها الدلالة على كمال قدرته الى آخر ما ذكره المص وذكر احوال بعض المكنتات كافي في تلك الدلالة حتى لو اكنى بذكر دابة او طائر اكنى في حصول المرام ولم يتعرض لقائمة ذكر الدابة بكونها في الارض وذكر صاحب الكشف انه فائدة الوصفين زيادة التعميم والاحاطة وفي المطول ومنه قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه حيث وصف دابة وطائر بما هو من خواص الجنس لبيان ان القصد منهما الى الجنس دون الفرد وهذا الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة اي لو لم يكن الوصف لاحتمال ان يكون المراد دابة ارض معينة واحدة وطائر جو معين على ان يكون الاستغراق المستفاد من وقوع التكرار في سياق النفي عرفيا لاحقيقا والوصف يقطع هذا الاحتمال لكونه من خواص الجنس فالقصد الى الجنس دون الفرد وان كان ما ذكر من الكون في الارض والطيران حال الافراد دون الجنس فالقصد الى الجنس وبالمساحة من حيث تحققة في ضمن جميع الافراد بسبب وقوعه في سياق النفي منكر وهذا لا يلائم قولهم لفظة لا التي للجنس نص في الاستغراق وكذا لفظة ما مع من الزائدة نص في الاستغراق وقد صرح به في المطول فذا ذكر من الاحتمال احتمال لاعتدال دليل فلا يعابيه ولو اعتبر هذا لا يمكن اعتباره بعد الوصف ايضا الا يرى ان كل حقيقة محتمل المجاز بهذا الاحتمال وكذا اكل لفظ محتمل ان يكون مشتركا الى غير ذلك وامل لهذا قال المص وصفه به قطعا لمجاز السرعة في الثاني ولك ان تقول وصفها بكونها في الارض احترازا عن الدابة في السماء قال المص في قوله والله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة قوله من دابة ببيان لهما لان الديب هي الحركة الجسمانية سواء كان في سماء او في ارض انتهى قوله وصفه اختاره لان الظاهر وقيل انه كيد وقيل انه طغف البيان وفي المطول ان الوصف فيهما للبيان والتفسير كافي قوله تعالى آلهين اثنين فان الاثنين وصف لا كنهين للبيان الان القصد فيهما الى العدد دون الجنس وفي الدابة وطائر بطير القصد فيهما الجنس دون العدد وفي كلامه رمز الى ان المراد بعطف البيان ليس به طيف بيان صناعى بل وصف بجى به للبيان وكذا ليس المراد بان كيدانه تا كيد صناعى لانه ان يكون يتكرر لفظ المتبوع او بالفاظ مخصوصة وهنالك كذلك فعمل منه ان التزاع في كون هذا هو من قبيل للصفة او التاكيد او عطف البيان لفظي * قوله (وصفه به قطعا لمجاز السرعة) كافي في قوله عليه السلام كلما سمع اي الفرس هب طار اليها فيكون وجده ذكر بجناحه تصور تلك الهيئة الهيرية الدالة على كمال القدرة وقطعا على دفعا لكون المراد السرعة مجازا وقيل الاول اختاره بعض المتأخرين والثاني اختاره المص والاحسن ان كلاهما وجه واحد واما القول بانه لوقيل ولا طائر يطير في السماء لكان اخضر فرد دابة ح سستد اكثر الطيور لعدم استقرارها في السماء سواء كان المراد بالسماء جو الهواء او القلاك على ان مثل هذا الاشكال ليس من حسن الادب * قوله (وتحوها) اي نحو السرعة وهو العمل كقوله تعالى وكل انسان ازنانه طاره في عنقه والمراد بالطائر عمله وما قدر له ٢٤ (الايم) اي جماعة (امثالكم) في كون احوالها محفوظة ولذا قال * قوله (محفوطة احوالها) اي في اللوح اوفى الله تعالى قوله (مقدرة ارزاقها واوليائها) كالتفصيل لما قبلها فالمائة ليست في الذات وان كان استعمالها شائعا في الاتحاد في النوع بل هي في حفظ الاحوال فالامثال جمع مثل بمعنى تشبيه وجهه المشابهة ما ذكره المص * قوله (والمقصود من ذلك) اشارة الى وجه الارتباط بما قبلها لانه دال على ضبط احوال الدابة واطار بعبارة النص وعلى ضبط احوال جميع ما عداها من سائر الاشياء بدلالة النص فهو دال على ضبط جميع المخلوقات وعدم اهمال شيء منها وهو يقتضي شمول القدرة والعلم اما القدرة فظاهرة واما العلم فلان الخلق بالارادة والاختيار لا يتأتى بدون العلم * قوله (الدلالة على كمال قدرته وشمول علمه) اي الهداية والارشاد مصدر من قولك دلت فلانا على كذا اذا هديته اليه فهي صفة له تعالى فلا يلائم قوله والمقصود منه * قوله (وسعة تدبيره ليكون كالدليل على

انه قادر على ان يزل آية (لان من قدر على كل شيء قادر على ازال الآيات المقترحة هذابتهم بشمول القدرة واما العلم فلما من ان الخلق الاختيارى لا يمكن بدون العلم التفصيلي فالمراد العلم الفعلي نقل عن الامام انه قال المقصود ان عناية الله تعالى لما كانت حاصلة لهذه الحيوانات فلو كان اظهار آية مصلحة مانع عن اظهاره وهذا معنى قوله كالدليل لكن بينهما فرق لان كلام المص في اثبات القدرة وكلام الامام في عدم المصلحة وشأن ما بينهما فلا يكون ما ذكره الامام معنى قول المص الا ان يقال ان ثبات القدرة يقتضي ازال وما ذكره الامام مانع عنه وشرط تأثير القدرة ارتفاع المانع واما قال كالدليل لعدم كونه في صورة الدليل * قوله (وجع الامم للعمل على المعنى) لان المعنى كما عرفته على العموم والعموم يفيد الجمعية توجيه العموم ان التكرار في سياق النبي تفيد العموم فان كان حرف النبي لا التي التي الجنس فهو نص في الاستغراق مالم يتم دليل على خلافة وان كان غيره فان قارن من الزائدة فهو نص ايضا في الاستغراق والا فلا كذا في الطول وما نحن فيه في هذه من الزائدة فكان نصافي الاستغراق مع اتقاء الاصناف عنه لكن لما احتل الاستغراق العرفي بان يراد دابة ارض واحدة او طيور جوار واحد وصفا بما هو من خواص جنسها وخص الطيور وكان الاستغراق الحقيقي متبعا وقد مر الكلام فيه فتذكر واما الاشكال بان التكرار في سياق التكرار يدل على السلك الاخر ادى فلا يصح الاخبار بقوله ام فقد اشار الى الجواب عنه بان جميع الامم للعمل على المعنى لان استغراق كل فرد يتضمن استغراق جوع من الدواب والطيور هنا وفي قوله تعالى * كل البياض اجود * استغراق كل فرد من الفرق المجردة استغراق جوع منها لاسيما وقد ضم اليه خاصة الجنس والجنس ليس من حيث هو بل من حيث تحققه في ضمن كل فرد فكذا ما في الارض وما في الهواء الفرد دون الجنس ٢٢ * قوله (يعني اللوح المحفوظ فانه مشتمل على ما يجري في العالم من جليل ودقيق) قد مر لانه المتبادر من الكتاب ولم يتم قرينة على خلافه فانه يشتمل على ما ورد اول ما خلق الله العالم فامر بالبر بان على اللوح بما هو كائن الى يوم القيمة ومعنى قوله تعالى * كل يوم هو في شأن * انه تعالى يظهر ما هو كائن الى يوم القيمة لا ابتداء والحاصل ان المراد الابداء لا الابتداء كما صرح به صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى كل يوم هو في شأن واصل التفسير والتعريف المناسب هنا ما ذكرنا في الكتاب من شيء من صفة تفيد العموم لما عرفت من ان التكرار في سياق النبي تفيد العموم مع من الزائدة فمع تكون نصا في الاستغراق والمراد بالشيء المعنى القوي اى ما يصح ان يعلم ويخبر عنه لا بمعنى الوجود فقط واصل تعديه بنى وقد ضمن هنا معنى التكرار لما عرفت من ان اصل معناه لا يصح هنا المحفوظ اى المحفوظ عن التعريف فانه يشتمل على بيان وجه تسميته بالكتاب بمعنى ما من كائن الا وهو مكتوب فيه والاسمى باسم الكتاب في قوله تعالى * وعند ام الكتاب * قوله (لم يهمل فيه امر حيوان ولا جاد) اشار به الى مناسبتهم لما قبله وذكر جاد للتبعية على الاستغراق الحقيقي اذا جاد شامل لجميع ما سوى الحيوان من النبات وغيره ودخله في الحيوان ليس بمناسبة * قوله (او القرمان فانه قد دون فيه) عطف على اللوح المحفوظ اخره لانه لا يلام ما قبله وما بعده ايضا اذ المذكور فيهما احوال الحيوان مطلقا وما ذكر في القرمان احوال المكلف من الحيوان فقط من امور الدين ولان الاستغراق ح يكون عرفيا مع ان الظاهر الحقيقي منه قوله فانه قد دون فيه الخ * اشارة الى ما ذكرناه قال المص في قوله تعالى * ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء * من امور الدين على التفصيل والا جبال بالا حلة الى السنة والقياس وهنا اشار الى بقوله مفصلا او مجملا فيكون امر الدين كله مذكورا في القرمان اذا ثبت بالدلائل ان التلث ظاهرا ثابت بالقرمان حقيقة فان قوله تعالى * فاعتبروا يا اولي الابصار * اذن بالقياس اذلولاه لما ساق القياس وقوله تعالى * وما اناكم الا رسول فخذوه * اشارة الى الجواز بالعلم بالسنة وتقديم الوجه الاول لانه اتم تعلقا بما قبله اذ المعنى ح ان احوال الامم بأسرها بل احوال المخلوقات عن اخرها مستقصاة في اللوح فيكون دليلا على كمال قدرته وسعة علمه وعظم سلطانه * قوله (ما يحتاج اليه) ومن جلته بيان انه تعالى مراعاة لمصالح جميع عباد على ما يليق به وبه يظهر المناسبة لما قبله * قوله (من امر الدين) فيكون شيء في قوله من شيء عاما خاص منه البعض بخلافه في الوجه الاول فانه باق على عمومته وظهر ايضا رجحانه ولهذا اكنى الزمخشري بهذا ولم يتعرض للشأن * قوله (مفصلا او مجملا) بالا حلة على السنة والقياس * قوله (ومن مزينة) لكونه نصا في الاستغراق * قوله (وشي في موضع المصدر) اى المفعول المطلق بغير لفظه كانه قيل ما فرطنا

٢ وما ذكره المص في قوله تعالى ولكن اكثرهم لا يطون مانع آخر من الازال اظهر بما ذكره الامام

قوله وجع الامم لا يناسبهم من حيث الظاهر فلما جع الامم وجب التأويل فتأويله انه جمع حلا على المعنى فان دابة تكرة وقعت في سياق النبي فمت وكثرت وكذا ما يروى بهذا الاعتبار جمع الامم وان لم يناسب الجميع ظاهرا لافراد في اقطار الدابة والطار

قوله وشي في موضع المصدر فالمعنى ما فرطنا في الكتاب شيئا من التفسير اى ما فرطنا تفرطا قليلا فكيف عن الكثير قوله لا المفعول به فان فرط لا يمدى بنفسه فلو كان من شيء مفعولا به ليلزم ان يكون ممدى الى شيء بنفسه بلا واسطة الجار ولا يجوز ان يكون من واسطة في ذلك لانها مزينة للاستغراق فوجب المصير الى جعل نصبه على المصدرية قوله فينصف بعضها من بعض اى ينقسم

في الكتاب من تفرط وما قبل من ان النبي اذا تسلط على المصدر كان متفيا على جهة العموم فلا يضر لانه يفيد ان جميع انواع التفرط متفية عن القرمان وهو لا يستلزم كون جميع الشيء مذكورا في القرمان كافي الوجه الاول فن وهم ذلك فقد وهم لكن قيل انه لا حاجة الى تأويله بامر الدين مع اختيار هذا الوجه اى كون شيء مفعولا مطلقا انما جعل شيئا مفعولا به يتضمن ٢ معنى التكرار يحتاج الى هذا التأويل في ارادة القرمان وانت خير بان التفرط لا يمدى له من متعلق فهو ما الشئ العام كما في الوجود الا ول اوامر الدين كما في الوجه الثاني والمعنى ما ذكرنا في الكتاب من تفرط في عموم الاشياء او من تفرط في امر الدين * قوله (لا المفعول به فان فرط لا يمدى بنفسه وقد عدى الى الكتاب) فلا يكون من شيء مفعولا به وقد عرفت ان من جعل من شيء مفعولا به جملة بالتضمن فلا يضره ما ذكره فهنا سلكنا كون من شيء مفعولا مطلقا وهو المختار عند المص وكونه مفعولا به باعتبار التضمن وهما متقاربان لما عرفت من انه اذا كان مفعولا مطلقا لا يمدى له من ملاحظة ما فيه التفرط اما عموم الشيء او امر الدين وفرط بمعنى قصر لا يمدى بنفسه بل يمدى الى الكتاب فلا يكون شيء مفعولا فيه بالحذف والاصال فيكون مفعولا مطلقا واما فرط بمعنى ضيعه وترك فقد بنفسه والمص لكون الاول اشهر استعمالا اختاره * قوله (وقرى ما فرطنا بالتخفيف) بمعنى المشدد وقال ابو العباس معنى فرطنا التخفيف آخرنا كما قالوا فرط الله عنك المرض اى ازاله وهذا لا يناسب هنا ٢٢ * قوله (بمعنى الامم كلها) فينصف بعضها من بعض (يسان لاحوال الامم المذكورة في الآخرة بعد بيان احوالها في الدنيا يعني انها مع عدم كونها مكلفة لم تترك سدى بالكلية بل انها محشورة لاجل الاقتصاد ثم ترد ترابا وبهذا البيان ظهران المراد بالام المشبهة فقط كما صرح به في الكشاف والظاهر ان المص تبعه وأشار الى بقوله (كما روى انه يأخذ للجما من القرمان) فمع صيغة العقلاء لاجرائها مجرى العقلاء اذ الحشر بهذا المعنى اليق بالعقلاء واستوضح بقوله كل في ذلك يسبحون ولا تغليب هناك ولا هنا * قوله (وعن ابن عباس رضى الله عنهما حشرهما موتها) اى استعارة اذ الموت مشابها للقيمة فيكون تبيينها على ان حشرهما ومما تسمى قبضة قدرته تعالى فتقوى به الدلالة على قدرته التامة باى معنى كان ٣ ولا ينافى فيه قوله الى ربهم لان تعلقه بالتضمن والمعنى ثم يموتون او يموتون اخذا بالحاصل ملاقين الى ربهم ٤ ولا ينافى ايضا مقام تهويل الخطاب ونفطع الحال اذ الموت القيمة الضمى كما ورد في الحديث مر منه لانه امر جلى مع ان تعديته الى لا يلام ظاهرا الا بالتضمن كما ذكرناه واما الحشر اى احياءهم بعد موتهم فامر خفى لعدم كونها مكلفة فيحتاج الى البيان ولا يلزم من كون الانسان داخلا في دابة حتى يقال انه يستلزم كون الشيء مشابها لنفسه فالمراد بالام المشبهة بالانسان فقط واما حشر الانسان فقد ذكر في النظم الكريم مرة غير مرة فالمراد هنا بيان حشر الحيوان ماسوى الانسان قوله فينصف اى الرب قوله كما روى انه يأخذ الضمير المستكن للرب ايضا وياخذ كالبیان لقوله فينصف الجما النسبة التي لا قرن لها في رأسها ضد القرمان وهذا اشارة الى حديث روى مسلم لتؤذن الحق في اهلها حتى يقاد للشاة الجما من الشاة القرمان والكلام عام للشاة وغيرها لان غير الشاة يعلم حاله بدلالة النص ولذا قال المص يأخذ الجما من القرمان وايضا الكلام عام لكل حقوق كما نطق به صدر الحديث نقل عن ابن التبرائى قال وليس هذا جزاء التكليف ومن ذهب الى ان البهائم والهوام مكلفة لهما رسل من جنسها فهو من الملاحظة الذين لا يعول عليهم كالجناح انتهى ولعل منشا ذلك قوله تعالى * واسمى ربك الى الخلق الآية لكنه ضعيف وتعبير الملاحظة ليس في موقعه ان اراد بالخاء هذا القول نقل عن سراج الملوك انه قال واعلم ان العلماء في إعادة الحيوان وبجاسيتها قولين اشار اليهما نص فقيل انه على ظاهره فيخلق ٦ فيهم عقولا وبجاسيتهم وينصف بعضهم من بعض ثم يعيدهم ترابا وقيل انه تمثيل لعموم عدله ولا إعادة ولا حساب انتهى والقول الاخير يخالف ما مر من حديث مسلم لتؤذن الحقوق الى اهلها حتى يقاد للشاة الجما من الشاة القرمان وحل الحديث على التمثيل خارج عن الانصاف ولا ريب في ضعف القول الاخير مع ان الاختلاف فيه غير متعارف (والذين كذبوا بالآية متعلق بقوله تعالى * انما يستجيب الذين يستمعون الآية يعني ان عدم اجابة هؤلاء الكفرة لكونهم صما وبكميا وعيا فهم كالنوت وقيل انه متعلق بقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وجهه خفى والمراد بالوصول اما المهودون

٢ اشارة الى ان كونه مفعولا بالتضمن فلا يضرنا

٣ اشارة الى رد من قال ينافى فيه قوله الى ربهم

٤ اشارة ايضا الى رد من قال وبياه مقام تهويل الخطب

٥ خلق العقول فيهم ليس بشهور ولا يمدى بيانه من النقاء وايضا الحاجة الى العقل

قوله وعن ابن عباس رضى الله عنهما حشرهما موتها لانه اخذ هذا المعنى من قرينة والحق بعد البعث يناسبه لفظه عند

٢٢ * والذين كذبوا بآياتنا هم * ٢٣ * وبكر * ٢٤ * في الظلمات * ٢٥ * من يشأ الله
يضله * ٢٦ * ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم * ٢٧ * قل ارايتكم
(٤٢) (سورة الانعام)

قوله لا يسمعون مثل هذه الايات سماها يثابروا بنفوسهم
يعني انهم كالصم في عدم تارهم بما يسمعون وكان
سماهم كلاسما فكانوا كأنهم صم لا يسمعون
قوله اي خايطون في ظلمات الكفر فان الكفر
جنس تحته انواع كل نوع من تلك الانواع ظلة
فالجوع بذلك الاعتبار ان اريد بها ظلمات الكفر وان
اريد بها الظلمات الثلاث التي هي ظلة الجهل وظلة
النناد وظلة التقليد فمضى الجمع ظاهر
قوله وهو دليل واضح لتأني المعترلة في انهم قالوا
الله تعالى لا يريد اضلال العبد لانهم اوجوا على الله
تعالى ان يطف بعباده وان يعقل بهم ما هو
الاصح لهم فالاية الكريمة حجة عليهم لدلائلها
على انه تعالى يريد اضلال من يشاء ضلاله من
عباده

قوله والكاف حرف خطا ب اكد به الضمير
لأن كذا لا محل له من الاعراب اقول اذا كان الكاف
لأ كيد الضمير في اريد يكون لا محالة محل
من الاعراب لان اعراب المؤكد ك اعراب المؤكد
لان التأني من التوابع واعراب التابع مثل اعراب
التوابع ك افي جاء زيد وجاء زيد نفسه وجاء القوم
كلهم قال الفراء ل اعراب في اريد لغتان احد بهما
رؤية العين فاذا قلت للرجل اريدك كان المراد
اهل اريد نفسك ثم يثنى ويجمع فتقول اريدكم فتقول
ارأيتم والمعنى الثاني ان تقول اريدك وتريد اخبرني
واذا اردت هذا المعنى تركت التاء موحدة على كل
حال تقول اريدك اريدكم اريدكم اريدكم اريدكم
ان الضمير الثاني وهو الكاف في قولك اريدك لا محل
له من الاعراب والدليل عليه قوله اريدك هذا
الذي كرم على وقال ايضا اريدك زيدا ماشاه فلو
جعلت للكاف محلا لكانت ك تاء تقول اريدك
نفسك زيدا ماشاه وذلك كلام فاسد فثبت ان
الكاف لا محل له من الاعراب بل هو حرف لا محل
الخطاب وقال الفراء لو كان الكاف توكيذا لوقعت
التثنية والجمع على التاء كما يقع على عدم
الكاف فلو وقعت في خطاب الجمع وقعت علامة
الجمع على الكاف دل ذلك على ان الكاف غير مذكور
للتوكيد الا ترى ان الكاف لو سقطت لم يصلح ان يقال
لجماعة اريدت فثبت بهذا انصرف القول الى الكاف
وانها واجبة لازمة مفترقة اليها واجاب الواحدي
عنه بان هذه الحجة تبطل بكاف ذلك واولئك فان
علامة الجمع تقع عليها مع انها حرف لا خطاب
بمجرد عن الاسمية

وهم الكفرة المذكورون في قوله وقالوا لولا نزل عليه آية * والجنس ويدخل فيه المذكورون دخول اوليا
(صم) اي كصم تشبيه بليغ لاستعارة * قوله (لا يسمعون) بيان وجههم * قوله (مثل هذه الايات)
كوي * قوله (الدالة على ربه) الظاهر انه حل الايات على الايات الثقلية ودلائلها على ربه
باعتبار ارشاده الى الأدلة العقلية الدالة على ربه (وكالعلم) او باعتبار اشتغالها على الاغراض الدالة عليها
* قوله (وعظم قدرته سماها تارهم بنفوسهم) فإني راجع الى هذا القيد وان السماع بلا تأثير كلاسما
٢٣ * قوله (لا يسمعون بالحق) مع انه المقصود فله السنة فيانفاه هذا النطق جاز سلب مطلق النطق
عنه مع انهم ماهررون في نطق الباطل ولذا قالوا في شان اصدق الحديث اساطير الاولين وقالوا لولا نزل
عليه آية * ٢٤ * قوله (خبرنا ان اي خايطون في ظلمات الكفر) الجمع باعتبار الملل كاليهودية
والنصرانية والمجوسية ونحوها وهو ظلة شديدة كأنها ظلمات متراكمة * قوله (اوق ظلة الجهل)
ويحتمل ان يكون المراد في ظلة الكفر وظلة الجهل (وظلة النناد وظلة التقليد) اوظلة الضلال وظلة سخط
الله تعالى وظلة العقاب السرمدي كما اشار اليه في قوله وتركهم في ظلمات لا يبصرون ولا ينجي على النصف
ان هذه الاحتمالات كما تجري هناك تجري هنا وهذا اول لانه يقيد انهم مع كونهم صما وبكم حال كونهم
في الظلمات فيفسد عليهم باب الفهم والفهم فان الاصم الايك اذا كان في ضوء مع كونه بصيرا يمايقم
بإشارة غيره ويفهم بالإشارة الى غيره وقيل ان المراد بكونهم في الظلمات بيان عيهم قوله صم بكم عي
وما اختاره المص اولى لكونه ابلغ بالوجه الاخرى (ويجوز ان يكون حالا من الممكن في الخبر) * ٢٥ * قوله
(من يشأ الله يضله) وهو دليل واضح لتأني المعترلة) يعني ان هذه الآية ونحوها تدل على ان الكفر
وسائر المعاصي بإرادة الله تعالى وان المراد لا يخلف عن الارادة العلية وهذا مذهبا مذهب اهل السنة
واما المعترلة فيقولون ان الله تعالى لا يريد الكفر والقبائح من العاصي بل ارادة الايمان والطاعة من الكافر فالاية
حجة عليهم وامثالها كثيرة واولا مثل هذه الآية بتأويل بارد كما اولها صاحب الكشاف هنا * ٢٦ * قوله
(بان يرشده الى الهدى) اي بان يوقفه فقوله (ويجعله عليه) عطف تفسيره وظاهر الجمل ليس بمراد لانه
يوهم الجبر وهذا ابلغ من القول ومن يشأ الله يهديه لا فادته الجمل المستعلى على صراط مستقيم بحيث لا يفارقه
الجمل بمعنى التصير بالفعل ولا يقال ان الظاهر ومن يشأ يهديه لان هداية الله تعالى وهي ارشاد الى الهدى
غير مختص ببعض دون بعض لان الهداية المستدرة اليه تعالى بمعنى خلق الاهتداء في اكثر الاستعمال والتأني
منه ذلك لاسيما في مقابلة الاضلال وانما قسم الاول لانه اكثر كما لا ينافي ما قبله وذكر الثاني للتجيم
* قوله (استفهام وتجب) هذا باعتبار اصله وبعد ملاحظة اصله على هذا الوجه يكون كناية عن معنى
اخبر فلان ما فاة بينه وبين كونه بمعنى اخبر لان رأيت اما معنى ابصرت او علمت فهو في الاصل اضبط العلم
بدون الابصار او العلم بالابصار ثم جعل كناية عن طلب الاخبار كانه قيل اعلمت هذه الحالة الجيدة ان عرفتها
فاخبرني ولا يكاد استعماله الا في الاستخبار عن حالة عجيبة لان المعرفة لما كانت سببا للاخبار جعلت كناية عنه
ثم شاع حتى صار حقيقة عرفية وكون هذا ابلغ اخبر ذلك على قوله اخبرني وجعل الاستفهام بمعنى
الامر بجامع الطلب قال الكرماني ان فيه تجوزين اطلاق الرؤية وارادة الاخبار اذ الرؤية سبب الاخبار
وجعل الاستفهام بمعنى الامر بجامع الطلب كذا قبل وفيه مسامحة اذ ما يكون بمعنى الامر الاستفهام مع
مدخوله لا الاستفهام وحده * قوله (والكاف حرف خطاب) * ٢ * وما هو حرف خطاب
هو الكاف وحده والميم هنا تنبيه على حال الخطاب بكونه جمعا بالميم ولا تسامح فيه كاقيل * قوله
(اكد به الضمير) اي قرره بمعنى الضمير وليس المراد ان كيد المصطلح عليه لعدم كونه محلا للاعراب ولأن كيد
المصطلح عليه محل من الاعراب وجه التأني كيد دفع توهم التجوز وفي بعض النسخ للتأني كيد وهذا تأني كيد لقوله
اكد به وجه التأني كيد هو ان كون المؤكد حرفا (لا محل له من الاعراب) مع كون المؤكد اسما عربيا يظن
انه بعيد فيذكر اللفظ للتأني كيد دفعا لذلك التوهم مع التثنية على انه ليس بتأني كيد مصطلح عليه والقول بانه لغوسه
اذالتا كيد جار في كل محل اقرض ما * قوله (لأنك تقول) تعليل لعدم كون الكاف اسما لا محل له من الاعراب
(ارأيك زيدا) مقولا اول (ماشاه) مقول ثان فالكاف ليس بمفعول هنا (فأوجعت الكاف مفعولا

(كا)

٢٢ * ان اتاكم عذاب الله * ٢٣ * واتاكم الساعة
(الباء السابعة) (٤٣)

كما قاله الكوفيون لمد بيت الفعل ال ثلاثة مفاعيل (واللازم محال وكذا المزموم وكذا ليست
بمفعول في غير هذا القول اذ لا تأمل بالفصل والكوفيين ان يتعوا الملازمة بان يقال لانسل ذلك لم لا يجوز ان يكون
ماشاه استنفا لامفعولا كما قاله الرضي فلا يلزم من جعل الكاف مفعولا المحذور المذكور نعم يلزم ذلك عند من
ذهب الى ان الجملة المتضمنة لمعنى الاستفهام التي لا بد منها بعد رأيت بمعنى اخبر مفعولا ثانيا رأيت
وهذا لا يكون حجة على الكوفيين غاية الامر ان المص اختار هذا فادعى ذلك لكن قوله كما قاله الكوفيون
ليس في موقعه وتصوير الاستفهام هو لما قال النكلم رأيت زيدا كأن الخطاب قال له عن اي شيء من
احواله تسأل فاجاب ماشاه فهو بمعنى اخبرني عنه ما صنع كذا نقل عن الرضي واكل وجهه في الاستفهام
مبالغة لان كونه جوابا لسؤال من يد تقرر فهو راجح على ما اختاره المص قوله (ولزم في الآية ان يقال
ارأيتم) وجه الزوم هو ان العلم والمعلوم متحدان ذاتا فوجب المطابقة افرادا وجعا وعلى تقدير كون
الكاف حرف خطاب يستغنى بتصريفها ثنية وجعا عن تصرف التاء والجواب من قبل الكوفيين ان الخطاب
لكل من يصلح لان مخاطب فيكون جمعا معنى لما عرفت من ان الكل الافرادى يكون بحسب المعنى جمعا
او الجمع في افظكم للتظلم ان كان الخطاب لواحد معين فانه يثنى ان يطلب الكلام للامة مجملها فاذكرناه
في الجواب مشهور بين النحويين وشايع بين اهل القول * قوله (بل الفعل معاق) هذا بناء على ان رأيت
من الرؤية القلبية وهو المختار عند المص والتعليق كما عرفت في النحو ابطال العمل لفظا لا عملا والمعنى
بل الفعل معاق عن غير الله تدعون ان كان المراد الرؤية القلبية فالتعليق ظاهر وان كان المراد به الرؤية
البصرية فكذلك معاق قبل الاستفهام * قوله (او المفعول محذوف) فح لا يكون معاقا فاولم يجمع
والخلو جمعا (تقديره ارايتكم الهتكم تفهمكم اذ تدعونها) على الاستفهام بخذف ادائه لما عرفت من انه
لا بد من جملة متضمنة معنى الاستفهام بعد رأيت بمعنى اخبرني ولهذا قال ابو البقاء التقدير هل يفهمكم او انفسكم
واما مثل قوله تعالى ارايت اذ اوتينا الى الصخرة ففهمنا ما ابد ليل دخول الفاء بعد ها فخرج رأيت
عن معناها بالكتابة فالمعنى اما اذا وينا الى الصخرة فكذا وكذا كما اخرجت عن معناها بالكتابة الى معنى اخبرني قوله
البعض عن الاخفش حيث قال ان الاخفش قال ان العرب اخرجتها عن معناها بالكتابة فقالوا ان ارايتك بمعنى
اخبرني واخرجتها عن موضوعها بالكتابة لمعنى اما بدليل دخول الفاء بعدها كقوله تعالى ارايت اذ وينا الى الصخرة
لكن جعل الاستفهام بمعنى اخبرني بجامع الطلب ظاهر واما جعله بمعنى اما فغير ظاهر لان يقال ان الاستفهام
عن الرؤية القلبية او البصرية يشعر بطلب تفصيل حال المعلوم او المرئي فيجوز عن التفصيل لكونه لازما له
ولوقيل ان المعنى في مثله ارايت اخبرني اعرفت حال الحوت اذ وينا الى الصخرة لم يعد وما ذكره من انه بمعنى
اما فغير متعارف والفاء للتعليل او جواب لاما المقدره كما قيل في قوله تعالى وربك فكبر (وقرأ نافع ارايتكم
وارأيتم وافرأيتم وافرأيتم اذا كان قبل الراء همزة بتسهيل الهمزة التي بعد الراء والكسائي بخذ فها
اصلا والباقون يحققون وحزة اذ اوقف واقفا) ٢٢ (ان اتاكم) مفعول رأيت معنى على انه معاق
كما صرح به اوجملة ابتدائية مسوقة للتهديد بعد التوبيخ وكلمة ان بالنظر الى ما في نفس الامر قوله (كما في
من قبلكم) كقولهم عاد وعمود اخذهم بما بعده من قوله ولقد ارسلنا الى امم * الآية وهذا يقتضي ان يكون
ان بمعنى اذا فثبت ان يكون المفعول محذوفا للاختصار نقل عن ابن خضوفر انه قال ان المفعول حذف فيها
اختصارا والرؤية قيد علمية عند كثير وعليه المص خلافا للرضي اذ جعلها بصرية تبعا لغيره والزمخشري
كغيره جوزها جعلها تارة بصرية وتارة علمية فهي مقولة من ارايت بمعنى ابصرت او عرفت انتهى
والظاهر ان هذا بالنظر الى مواضع في بعضها من البصرية ان كان متعلقا بها من البصريات وفي بعضها
من العلية ان كان متعلقا بها مفعولا وان كان بالنظر الى محل واحد فلا بد من التحمل بان المفعول علم علماتاما
مشابها بالادراك بالبصر وبالعكس وهذا امر ادهم وان يتساحوا في البيان والافقح البيان ما ذكرناه اولا
من النظر الى التعاق جعلها على وفقه ولا وجه للتراع فيه الا بالنهج المذكور من ادعاء البصرية في موضع
المفعول او العكس فلا تغفل ٢٣ (واتاكم الساعة) الخطاب لنوع الانسان بخلاف ما قبله فان الخطاب فيه للموجودين
من الكفار في زنده عليه السلام يدل عليه قول المص كما في من قبلكم * قوله (وهو لها ويدل عليه) كما ذكره

قوله لعديت الفعل الى ثلاثة مفاعيل وهو غير
جائز لان ارايتكم من الرؤية لان الراء والرؤية
عند كونها بمعنى العلم لا يتجاوز المفعولين
قوله ويدل عليه اخبر الله وجه دلائله على ان
الآتي هو لها ان الدعا انما يكون للنجاة عن
هول الساعة لا عن نفس الساعة

لان المقام بيان هوله للتهويل لا مجرد بيان آيات الساعه ٢٢ (اغبر الله دعون) جواب ان اتاكم والاستفهام لانكار دعوة غير الله وتخصيص الانكار بها لانكار تخصيص الدعوة بغير الله لان ظاهره فاسد وجه استفادة ما ذكرناه ان يلاحظ الانكار او لا الاستفادة من الاستفهام ثم يلاحظ تخصيص الاستفادة من تقديم المفعول ثانيا فيوجه تخصيص الى الانكار واوعكست الملاحظة لعكس الامر فيتوهم خلاف المراد ٢٣ قوله (وهو ببيت لهم) لانهم معترفون لاحالة ان دعاهم منحصر في الله تعالى لتراجمهم الفطرة السليمة سالمين عن تنازعهم الوهم وجه التبيكيت انهم اذا سئلوا عن ذلك كان ذلك السؤال باعثا على تفكرهم فيه فينتد وقفا على انهم يحضون الدعاء به تعالى فلا يدعون غيره تعالى لان غيره تعالى لا يسمعون دعاهم ولو سمعوا ما استجابوا لهم فيجسمون ويسكتون ٢٤ (ان كنتم صادقين) كلمة الشك مع ان عدم صدقهم مقطوع به فكما بهم او خطايا معهم على حسب ظنهم * قوله (ان الاصنام) اي في ان الاصنام الاولى في ان الشركاء (الالهة) * قوله (وجوابه محذوف) هذا عند من لم يجوز تقديم الجزاء على الشرط وعند من جوز ذلك فالجواب اغبر الله دعون لكن فيه نوع خدشة فالجواب محذوف لدلالة ما قبله عليه فلا يقال الانسب فاجبروني لان ما ذكره المص دل عليه قوله اغبر الله واما جواب الشرط الاول فقال الرضى هذا الجملة المتضمنة للاستفهام وانكره الدماء مبنى في شرح التسهيل فقال الجملة الاستفهامية لاتقع جوابا للشرط بدون قائل الاستفهامية مستأنفة وجواب الشرط محذوف دل عليه ارايت كذا نقل وما ثبت في كتب النحويين ان الجملة الاستفهامية اذا كانت جوابا للشرط يجب دخول الفاء لكن الرضى قال اذا كان جواب الشرط مصدرا بهجرة الاستفهام سواء كانت الجملة فعلية او اسمية لم تدخل الفاء فلذا اختار كون جملة اغبر الله دعون جوابا للشرط فانظر الى هذه الاختلافات فانها تسبب فيها العبارات * قوله (اي فادعوه) اي عند نزول العذاب فادعوا غيره تعالى ان كنتم صادقين في دعواكم فان مقتضى الالوهية التضرع اليه في دفع العقاب والمصائب وقت اتيانها لكن لا تدعون حينئذ الاياه تعالى فظهر عدم صدقكم وهذا مناسب لجزالة النظم الكريم اشد المناسبة ومربط بالسباق والسياق اكمل الارتباط فاندفع ما قبل واما جعل الجواب ما يدل عليه قوله تعالى اغبر الله اعني فادعوه على ان الضير لغير فعل بجزالة انظمه الكريم وكيف لا والمطلوب منهم الاخبار بدعائهم غيره تعالى عند آيات ما بآي لانفس دعائهم اياه انتهى وغرابته لا تخفى فان ما هو المطلوب منهم من الاخبار قد تم بقوله اغبر الله على ان المص حل الاستفهام على التعجب لا بمعنى اخبروني كما اشار اليه بعض المحققين وان كان المختار خلافا كما شربنا هناك ٢٤ قوله (بل تخصونه بالدعاء كما حكى عنهم في مواضع وتقدم المفعول لافادة التخصيص) اشار اولا الى ان تقديم المفعول للتخصيص ثم صرح به ثانيا فدفعنا توهم ان التخصيص مستفاد من قوله وتسبون ما تشركون والتقديم رعاية لفصاحة كما حكى عنهم في مواضع منها قوله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر الى قوله وظنوا انهم احبط بهم دعوا الله مخلصين له الدين الآية ونظائره كثيرة والبساء داخلة في المقصور اي متميزة به بالدعاء وما ذكره المص حاصل المعنى والافلا بد من التأويل بل يقال مفهوم الكون مدعوا لهم حين اصابة الضراء مقصور عليه تعالى فيكون من قيل قصر الصفة على الموصوف كذا صرح به قدس سره في حاشية المطول في بحث القصر ولا بد من هذا التأويل في كل قصر الفعل على الفاعل او المفعول ونحوه وانما احتج الى هذا التأويل لان دعاه المشركون ليس بصفة له تعالى فاحفظ هذا فانه ينفعك في مواضع شتى ٢٥ * قوله (اي مادعون) اشار به الى ان الله المحدث * قوله (الى كشفه) اي المضاف مقدر الدال عليه يكشف ٢٦ قوله (ان تفضل عليكم ولا يشاء في الآخرة ٢٧ وتزكون) اي تسبون بما تتركون اذ التزم لازم للنيان اذ حقيقة النيان غير متحققة والداعي الى الجحاز المبالة في التزك كانه عين النيان قوله في ذلك الوقت منهم من السباق واما في غير هذا الوقت فلم يتركها * قوله (آلهتمكم في ذلك الوقت لما ركز في القول) اي لاجل مركز كونه تعالى على ان لفظة ما مصدرية وان المستكن راجع الى الله تعالى وفيه وجوه اخر ذكرت في الحاشية السعدية وما ذكره هنا اعذب لفظا واجزل معنى واما عبادتهم اياه فلزعمهم انها شقها ونا في دفع الباسا وطيب النعماء * قوله (من انه القادر) على ان القادر على ثبوت * قوله (على كشف الضر) لم يقل والباس كانه ميل منه

قوله كما حكى عنهم في مواضع منها قوله تعالى واذا مسكم الضر في البحر صتل من تدعون الاياه فلما تجاكن الى البر اعرضتم وكان الانسان ليه كفورا
قوله ان شاء ان تفضل عليكم ولا يشاء في الآخرة لما ثبت بالقواطع ان العفو عن الكفر والشرك لا يقع ان الله لا يغفر ان يشرك به ويفسر مادون ذلك قال الامام هذه الآية تدل على انه تعالى قد يجيب الدعاء ان شاء وقد لا يجيبه لانه تعالى قال فيكشف ما تدعون اليه ان شاء ثم قال ولقائل ان يقول ان قوله ادعوني استجب لكم يفيد الجزم بمحصل الاجابة فكيف الطريق الى الجمع بين الآيتين والجواب ان نقول تارة يجزم تعالى بالاجابة وتارة لا يجيب اما بحسب محض المشبهة كما هو قول اصحابنا او بحسب رعاية المصلحة كما هو قول المعتزلة ولما كان كلا الامرين حاصلا لاجرم وردت الآيتان على هذين الوجهين

الى ان المراد منهما هنا واحد (دون غيره) * قوله (او تسونه) عطف على قوله تتركون فالنيسان ح على حقيقته لكن لكونه بعيدا آخره (من شدة الامر وهو) * قوله (ان يفضل ويرحم) المشهور في مثل هذا تقدير الكشف بان يقال ان شاء كشفه فضلا ولطفًا ويمكن حل كلام المص عليه * قوله (ولا يشاء في الآخرة) اي في شأن كشف هول القيمة جواب سؤال هو ان هذا يقتضي كشف عذاب الآخرة فاجاب بانه لو شاء لوقع لكنه لا يشاء في شأن الكفرة لحكمة استأثر الله تعالى بها ولا يشاء في الدنيا ايضا في بعض الاحيان ولم يتعرض له لقلته بالنسبة الى ارادة كشفه اي ان شاء كشف الضر في الآخرة لكشفه لكنه لا يشاء لما اجع على خلود الكفار في دار البوار والقضية الشرطية صادقة لان صدقها لا يتوقف على صدق الطرفين كقوله تعالى * قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين فان الحكم صادق مع ان الطرفين غير متحققين وكذا هنا بالنسبة الى كشفه في الآخرة واما بالنسبة الى كشفه في الدنيا فالطرفان واقعان ولذا قال ولا يشاء في الآخرة ولم يلتفت الى ما في البحر الكير حيث قال الحسن عدي ان هول القيمة يكشف ايضا مثل كرب الموقف اذا طال كما ورد في حديث الشفا عة العظمى في الفصل بين الخلايق لان هذا الكشف يؤدي الى كربة عظيمة ليس فوقها كربة اذ المراد بالكشف لتبريد الاكباد للاحراق الغواد والكشف هنا لا يتناول مثل هذا الكشف الذي هو مقدمة العقوبة الشديدة ونقل ما في الكشف وما ورد عليه والجواب عنه لا طائل تحته فانه بناء على اصول المعتزلة ثم قيل هذا ان علق ارايتكم بالاستفهام في قوله اغبر الله دعون لانه يكون الدال على الجزاء فاعني اخبروني ان اتاكم الساعة ادعوتهم غير الله ام دعوتهم فيكشف ما تدعون ودخلت الهمة لمزيد التفرع وروح يلزم كشف قوارع الساعة وهي لا تكشف عن الكفار انتهى قوله وح يلزم كشف الخ الاولى يلزم مشبهة كشفها اذ الكلام في المشبهة يمنع الملازمة بانه لا يشاء في الآخرة كما عرفت من ان صدق الشرطية لا يتوقف على صدق الطرفين وقيل ايضا انه ان عاق ارايتكم عن تدعون المقدر على انه مفعول فالعني اخبروني من تدعون ان اتاكم العذاب او اتاكم الساعة فيتم الكلام عنده ثم انه استأنف مقررًا لذلك المعنى سائلا عن المنافع في الدنيا وما شهود منهم من الشدائد في دعائه تبيكيت لهم بقوله اغبر الله اي انخصصون الهتك بالدعوة لابل انتم عادتكم ان تخصوا الله بالدعاء عند الكرب والشدائد فيكشف ما تدعون اليه انتهى وهذا لا يفيد في حل كلام القاضي لانه جوزا لاحتمالين فجواب الاشكال المنع بمشبهة في الآخرة ولوليل انه يفيد في حل كلامه بانع على تقدير آخر اما منع لزوم مشبهة تعالى في الآخرة رأسا على تقدير او منع مشبهة فيهما بغير من ان صدق القضية الخ لم يمد لكن كلامه بلام الثاني * قوله (ولقد ارسلنا وبالله لقد ارسلنا) وكلمة قد لا تقع ٢٢ * قوله (اي قبلك ومن زائدة) وفي معنى اللبيب وزعم ابن مالك ان من الداخلة على قبل وبعد زائدة وذلك مبني على قول الاخفش في عدم اشتراط النفي زيادتها انتهى واختاره المص ههنا وفي بعض المواضع اختار قول الجمهور من انها لا تبدأ الغاية كما هو عادته من ان بعض اللطائف تذكر في موضع وبعضها في موضع آخر تشبيها للسامع وترغيبا للطلابين ٢٣ * قوله (اي فكفروا وكذبوا المرسلين فاخذناهم) اشار الى ان في الكلام حذف ايجاز اكثر من جملة او جملة واحدة والقرينة واضحة واشار ايضا الى ان الفاء فصحة اي فكفروا بالله وكذبوا المرسلين فخذناهم الاول من تقدير كذبوا فقط كما في الكشف اذ التكذيب يناسب الرسل ٢٤ * قوله (بالشد) بانواع الشدة * قوله (والفقر) ظاهره عطف الخاص على العام لكونه كاملا في الشدة والشفقة ٢٥ * قوله (الضر والافات) بفتح الضاد شائع في كل ضرر وبالضم خاص بما في النفس كرض وهذا كذا بينه في سورة الانبياء والمراد هنا هو الاول فهو اعم من البأساء لا فترافهما في نحو هذا ولا يتحمل التساوي والعلطف للتغاير الاعتباري ولا يجد كونه اعم منه من وجه * قوله (وهما صفتا تأنيث لا مذكر لهما) اي لا مذكر لهما على افضل كاحر وجرا كما هو القياس فانه لم يقل اضر وبأس صفة بل للتفضيل اذ معناه اشد ضررا وبأسا ويؤيده قوله تعالى والله اشد بأسا واما الضر والبأس فخصدان * قوله (بالبأساء) القمطر مر منه لان التخصيص خلاف الظن وكذا الكلام في الضراء ويشعر هذا بانها اسم لما يضر فان المرض ليس عين الضر بل هو ضار وكذا الكلام في البواني وما ذكره اولا من قوله بالشد والضر يفهم منه انهما مصدران فلا تنقل * قوله (والضرراء) المرض الخ فيكون مابنا للبأساء لعلهم يتضرعون * ي يتضرعوا كذا قاله في سورة الاعراف ٢٦ * قوله (يتدللون لنا)

قوله او تسونه من شدة الامر وهو قوله فان اذهلتهم مضمرة بذكر ربهم في ذلك الوقت ولا يذكرون غيره مما يزعمونه انهم قد دعاه عند ربهم او وسائط ليجأتهم كان ما كان تنقل الامام ان بعض الزنادقة خذلهم الله تعالى انكر الصانع عند جعفر الصادق رضي الله عنه فقال جعفر هل ركب البحر قال بلى قال هل رأيت اهواله قال بلى هاجت يوما رياح هائلة فكسرت السفن وغرق الملاحون وتعلقت ببعض الواحها ثم ذهب عنى اللوح فدفعته الى طلائع الامواج حتى حصلت بالساحل قال جعفر قد كان اعتمادك من قبل على السفينة والملاح وعلى اللوح فلما ذهب هذه سلمت نفسك الى الهلاك ام كنت ترجوا السلامة بعد قال نعم قال من فكنت فقال جعفر رضي الله عنده ان الصانع هو الذي كنت ترجوه ذلك الوقت وهو الذي انجالك فاسلم الرجل قوله ومن زائدة هذه على مذهب الاخفش فانه السذي جوز زيادة حرف الجر في الاشبث قوله فكفروا وكذبوا المرسلين فيه ايماء الى ان مفعول ارسلنا محذوف مقدرفي ولقد ارسلنا الى ولقد ارسلنا رسلا الى امم من قبلك

لا يغترون ويؤمنون عن ذنوبهم لاسيما عن اشراكهم بآلهتهم يتذللون اذ التذلل بلا توبة عن الكفر بهاء متطور وهو معنى يتضرعون هنالاه من الضراعة التي هي التذلل وضعفة التقليل للمبالغة ولعل بمعنى كي التعليل اذ المصاب تكون سببا لتلين القلوب والتضرع الى علام الغيوب لكن فرط الغفلة وبما عتته عن ذلك ولا يحذور في تخلف الغرض منه بل الخلل في تخلف المراد عن الارادة العلية * قوله (ويتوبون عن ذنوبهم) لازم معنى التذلل او هو المراد بالتضرع مسالفة او تفرع له لكن الواو لا يلازم * فلولا اذا جاءهم ؟
اولا تخصيصية والفاء للتقريب لالسياسة لان يعتبر السببية في الاخبار : باستنا تضرعوا ٢٠ الاكتفاء بقوله باستنا يؤيد احتمال التساوي بين البأساء والضراء ٢٢ * قوله (معناه) نفي تضرعهم في ذلك الوقت (اشار الى ان اول لا تخصيصية مدخولها تضرعوا قوله اذ جاءهم باستنا ظرف له واولا تخصيصية الداخلة على الماضي تفيد اللوم والتدبير على عدم الفعل فيلزمه نفي الفعل وهذا اللازم هو المراد وهذا المبلغ من لم يتضرعوا لكونه كنويا لا فادته التوبيخ واللوم قوله في ذلك الوقت اشارة الى ما قلنا من انه في حكم التأخر وظرف للتضرع * قوله (مع قيام ما يدعوههم) وهو البأس الجاني الى الواقع او يجنيه لما مر من ان المصيبة تكون سببا لحسية القلوب والر جوع عن الذنوب لكنهم لم يتضرعوا لوجود المانع وهو قسوة قلوبهم وتأثير العلة وموقوف على وجود الشرط وانفساء المانع فالتامع هنا متحقق كما صرح به قوله وانه لا مانع الاقساوة قلوبهم ولم يذكر عدم المانع لكون المانع متحققا فيه لكن هذا المانع ليس بمانع حقيقة لكونه ميسرا على العناد ولذا استحقوا اللوم على ترك الفعل ولم يكن لهم عذر فيه ٢٣ * قوله (استدراك على المعنى ويان للصارف لهم عن التضرع) لا على المعنى اذ لا يصح الاستدراك من اللفظ وهو اللوم على ترك الفعل اى لم يتضرعوا ولم تلتين قلوبهم ولكن قست الاستدراك بملاحظة ما ذكر من ان نفي القلوب لازم لعدم التضرع او لمزوم له واما ما قبل من انه لما كان التضرع ناشيا من لين القلب كان نفيه نفيه فناء على المسامحة (وانه لا مانع لهم الاقساوة قلوبهم) وقسوة القلب مثل في بعده عن الاعتبار وقبول الحق او كناية وهذا لما كان من عند انفسهم لا يتدبره في المانة كما اشار اليه بقوله وانه لا مانع عنه الاقساوة الخ وليس هذا من قبيل ولا عيب فيهم غير ان سبب فهم الخ لكنه قريب منه وقيل انما حله على قصد انفي دون التدبير ليحسن الاستدراك الاول ليصح الاستدراك * قوله (واجابهم) الحاصل بالتزيين باعمالهم نبيه على ان ما مصدرية والعمل شامل لعمل القلب ايضا * قوله (باعمالهم التي زينها الشيطان لهم) والاستناد بجازي والتزيين من الله تعالى حقيقة والشيطان سببه وما هو له في الحقيقة هو الله تعالى كما اختاره المص في سورة البقرة لكن ان ارد الاستناد اليه بطريق الكسب دون الخلق فليس بجاز ٢٤ * قوله (من البأساء والضراء) ولم ينعطوا به اشارة الى ان التسيان مجاز او كناية عن عدم الاتعاط لكونه مستلزما والتدبير بالتسيان للمبالغة في عدم الاتعاط نقل عن صاحب الاتصاف انه قال في سورة آل عمران التزيين للشهوات يطلق ويراد بها خلق حبها في القلوب وهو بهذا المعنى يضاف الى الله تعالى حقيقة لانه لا خالق الا هو ويطاق التزيين ويراد به الخس على تعاطي الشهوات والامرية وهو بهذا الاعتبار لا يضاف الى الله تعالى منه الا الخس على بعض الشهوات المحضوض عليها شرعا كالنكاح المرافق للسنة وما يجري مجراه واما الشهوة المحظورة فتزيينها بهذا المعنى الثاني يضاف الى الشيطان تزيينها لوسوسته وتحسينه منزلة الامر به والخس على تعاطيه انتهى وانت خبير بان حب الشهوات المحظورة لا يحصل بمجرد الوسوسة بل يخلق حبها والخسائق لكل شيء حسنا او قبيحا هو الله فهو مضاف الى الله تعالى بملاحظة الاتحاد ايضا والوسوسة لما كانت سببا لخلق الله تعالى استناد الاتحاد الى الشيطان والقوة الحيوانية وغير ذلك مجازا اى استناد الفعل الى غير ما هو له لملايسته الى ما هو له واما استناد الوسوسة والخس والتزيين الى ابليس ونحوه حقيقة لكونها فعلا له وقائمه لكنه لا يبايه لعدم حصول الحب والزينة بها فقط بل حصوله بالاتحاد الا يرى ان كثيرا من الوسوسة والتزيين على الملاهي يكون مضحكا لعدم خلق الله تعالى وعصيته فهي وحدها لا تعتبر التزيين مالم يتحقق الاتحاد ولذا قال المص في تفسير قوله تعالى زين للذين كفروا الحياة الدنيا الآية حسنها في اعينهم واشربت بحسنها في قلوبهم حتى نها لكونها عليها واعرضوا عن غيرها والذين على الحقيقة هو الله تعالى اذ ما من شيء الا وهو فاعله ويدل عليه قرآنه زين على البناء للفاسل وكل

من الشيطان والقوة الحيوانية وما خلق الله تعالى من الامور البهية والاشياء الشهية من بن بالعرض انتهى ولم يلتفت الى التزيين الذي هو فعل الشيطان حقيقة لماسعرت من ان هذا التزيين لا يفيد ولا يزيّن عليه الحجة والرغبة بدون خلق الله تعالى الحجة في القلب ولا يلام المكلف به وحده مالم يتبع خطوات الشيطان وعمل بمقتضى الوسوسة وهو يخلق الله تعالى وفي قوله واشربت بحسنها في قلوبهم اشارة الى ما ذكرناه فلاحاجة الى القول في حل قول المص من بن بالعرض يعني انه اذا كان بمعنى الاتحاد استند الى الله تعالى حقيقة والى غيره مجازا اذ التزيين ليس مستملا بدون الاتحاد كما مر مرارا من انه لا ضرر في التزيين الذي هو عمل الشيطان ان سلم كونه تزيينا حقيقة كيف لا وقد يوجد ذلك التزيين وحده في الارباب والاختيار فعلم انه كلا تزيين في عدم ترتب شيء ما والغفلة ان كمال عن اشارته الابقية اعترض على المص بما لا طائل تحته كما هو عادته وقدم هذا البحث ٢ في تفسير تلك الآية الكريمة قوله تعالى زين للذين كفروا الخ فارجع اليه * قوله (ولم ينعطوا به) اشارة الى ان التسيان مجاز في عدم الاتعاط بملاحظة لزوم ٢٢ ابواب كل شيء * فيه استعارة مكتبة وتخييلية ٢٢ * قوله (من انواع النعم) بيان لكل شيء اذا القرينة قائمة على ان ظاهره ليس بمراد فالمراد كل نعم وهذا اول مما قيل من ان كل شيء المراد به التكميل والتعظيم والاتعاط بل كل نعم عام خص منه البعض انما قال من انواع النعم اذ اشخاص النعم لا يمكن فتحها وكون التسيان سببا لفتح كل نعم من انواع الاستدراج ظاهر لانه يتوقف على فتح ابواب الخير والاستدراج الاخذ بدرجة درجة اى الاخذ بدرجة فلا ريب في كون التسيان سببا للاخذ والتعذيب واما كونه سببا للاختبار اى بمعاملته الامتحان لانه الامتحان والازاحة * قوله (مراوحة) المراوحة رعاية التوبة (عليهم) * قوله (واستدراجا بين توبي السراء والضراء) كما فعل الاب المذنب بولده بخاشنة تارة وبلا طفة تارة اخرى طلبا للصلاحة كذا في الكشف * قوله (واختارناهم) عطف تفسير وعلة لقوله مراوحة * قوله (بالسدة والرخاء) اى البلية فانه تعالى اجري عادته بان يختص اى يعامل معاملة الامتحان عباده بالحنة مرة واحدة اخرى * قوله (الزنا المحمجة) اى على عباده ولم يبق لهم معذرة بفقد البلية المنبهة وبانهم المذكرة واليه اشارة بقوله (واحدة للعلة) * قوله (او مكرابهم) عطف على مراوحة اى ففحصنا عليهم ذلك استدراجا لهم ومعاملة معاملة المساكين والمراوحة بالراء والحاء المهملتين اى مناوذة من قولهم راوح بين العلمين اذا عمل هذامرة وذلك لاخرى فم يكون قوله من ابواب النعم محمول على القلب والافلا بلايعة قوله والضراء * قوله (لما روى انه عليه السلام قال مكر بالقوم وزب الكمية) انكر بعضهم كونه مر فوعا اليه عليه السلام وانما قدم الوجه الاول مع ان هذا الوجه مؤيد بهذه الرواية لما اشار اليه من انه تعالى ابتلى تارة بالبلية واخرى بالنعم ولما اخبر بابتلائه بالحنة ناسب ان يحمل ما يليه على ابتلائه بالحنة فهذا بالايعار اولى وبالتقديم اخرى وان هذه الرواية خبرا لا حاد فلا يرجه * قوله (وقرأ ابن عاصم ففحصنا بالتشديد في جميع القراءن) للتكثير في الفعل مكر باقوم اى مكر الله الخ والمكر في الاصل حيلة يجلب بها الى غير مضره فلا يستند الى الله تعالى الاعلى سببا للمقابلة والازدواج اول كون فعله تعالى في صورة المكر وهو المراد هنا وحاصله ففحصنا عليهم ابواب كل شيء استدراجا لهم ومعاملة معاملة الماكرين قيل ٣ قال امير المؤمنين من وسع عليه في دنياه ولم يعلم انه مكر به فهو مخدوع عن عقله والظاهر ان المراد من صاحب المعاصي ويؤيده ما رواه احمد والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن عتبة بن عامر مر فوعا اذ ارايت الله تعالى ينظي العبد ما يحب وهو مقم على معاصيه فانما هو استدراج ثم تلا رسول الله عليه السلام هذه الآية والتي بعد ها كذا قيل ٣ فعمل ان حال المطيع ليس كذلك ولما كان التسيان سببا للاستدراج التوقف على فتح ابواب الخير اذ دفع ما قاله صاحب الارشاد من ان هذه الآية الكريمة تؤيد مذهب من قال ان لما نظر بمعنى حين وليس فيه معنى الشرط اذ لا يظهر وجه سببية التسيان لفتح ابواب الخير وحديث الاستدراج لا يدفعه لانه يفيد صحة اجتماع الفتح مع التسيان لاسيما وجه الاندفاع ان السببية باعتبار غاية الاستدراج وهو الاخذ والاتقام ولا ريب ان تسيان ما ذكرناه سبب للعذاب في الدنيا والاخرة وان لما عند الامام ٦ سنويه لوقوع امر لوقوع غيره ففيه معنى الشرط (ووافقه يعقوب في معادهما والذى في الاعراف) قوله وقرأ ابن عامر قرأها الجمهور هنا مخففة وابن عامر مخففة للتكثير اى التكثير في الفعل والقول والاول اول اذ كثر القول متفهم من لفظه ٢٣ * قوله (عجوا

٢ وفي اضافة البأس اشارة الى كمال شدته ومع هذا لم يتضرعوا وفيه من المبالغة ما لا يخفى سدد قوله معناه نفي تضرعهم في ذلك الوقت مع قيام ما يدعوههم اى مع قيام ما يدعوههم الى التضرع وهو البأساء والضراء اى لم يتضرعوا مع وجود البأس على التضرع وعدم عذرهم في تركه لكنهم منه جاءهم لولا للتقريب والتوبيخ فان اول اذا دخلت على الماضي تفيد التوبيخ كانه قبل لم يتضرعوا او ليتهم تضرعوا وكانوا متمكنين من التضرع غير ممنوعين منه فدل على انهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع وانه لا مانع لهم الايجاب بهم وهذا المعنى انما افاده انفي الضمعي المدلول عليه بكلمة التي التي هي اول اول فلو نفي التضرع صريحا وقيل ما تضرعوا لم يدل على عدم المانع من التضرع قال صاحب المفتاح واذا قلت هلا اكرمت زيدا فكان المعنى ليئت اكرمت زيدا فيتولد منه معنى التدبير وفي الكشف معناه نفي التضرع كانه قبل فلم يتضرعوا اذ جاءهم باستنا ولكنه جاءهم بولايته انه لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الاضداد هم وقسوة قلوبهم واجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان لهم قوله استدراك على المعنى انما قال على المعنى لان قوله عز وجل ولكن قست قلوبهم جملة خبرية عطف على اول تضرعوا اذ جاءهم باستنا وهي انشائية لانه في معنى التي وعطف الاخبار على الانشاء لا يجوز ولكنه متضمن لمعنى جملة خبرية فكانه قيل لما جاءهم باستنا لم يتضرعوا ولكن قست قلوبهم وانما عبر عن نفي التضرع بولايته لان ترك التضرع قد يكون لئلا وما نفع وقد لا يكون لعذر بل المجرد عناد فخى بولايته ليدل على ان تركهم التضرع لا يندل بل لعد وقسوة قلب

- ٢ اشارة الى المنع كما في الآية الكريمة
٣ والتعريف بالا بواب يدخل به الافراد
٦ نقله التحرير في اوائل المطول
شهاب

٢٢ * بماوتوا * ٢٣ * اخذناهم بغتة فاذا هم مبسورون * ٢٤ * فقطع دابر القوم الذين ظلموا * ٢٥ * والحمد لله رب العالمين * ٢٦ * قل ارايت ان اخذ الله معكم وابصاركم
(٤٨) (سورة الانعام)

بناء الفاعل اي صاروا مبشرين متكبرين ولما لم يكن اصل الفرح مذهبهم ما حله على لازمه من قولهم اعجبني هذا الشيء
او عجبته منه وهو شئ يعجبني اذا كان حسنا جدا كذا نقل عن تهذيب الازهرى وفيه نوع مخالفة لقول المص
في قوله تعالى * ومن الناس من يعجبك * قوله في الحيوة الدنيا والتعجب حيرة تعرض للانسان لجهله بسبب التعجب
منه انتهى اذ كلامه عام للحسن وغيره وان التعجب منه الجمل بسبب التعجب منه لانفس الحسن مثلا وجوز ان يكون
اعجبوا مبني للمفعول من قولهم اعجب اذا زهي وتكبر ولا يلايم كونه تفسير القول فخر حوا * ٢٢ * قوله (من النعم)
اي من انواع النعم المناسبة لهم وهذا بنا في نعم الامتلاء بالضرارة * قوله (ولم يزدوا) طاهر انه
عطف على فخر حوا بطريق المزج وهو ليس بحسن وفي الكشف لم يزدوا بلاوا وهو الاول واعتذر بعضهم بانه
زادوا لما فيه من ايهام انه جواب وليس بشئ لان كون اخذناهم جوابا اظهر من ان يحسن قوله
* قوله (على البطر والاشتغال بالنعمة) اي الكبر المذموم اشار الى ان المراد بفخر حوا واعجبوا بالبطر كما اشار اليه
(عن النعم) اي معرضين عنه (وعن القيام بحقه) قوله والاشتغال بالنعمة الخ يزيد طاهر كون المراد بالابتلاء
لا المكر والاستدراج : اخذناهم * نزل بهم عذابا بنا فالأخذ مجاز لهذا المعنى ولان الأخذ يشتر بالشدّة
لا بما يشتر العظمة عبر به عنه بغتة * اخذناهم فجاء من غير مقدمة ليكون أثقل عليهم وقعا واشد تأثيرا فاذا هم مبسورون *
فاجأ عقيب الايباس اي التحسرو والياس من رحمة الله وله معنى آخر وهو الوجه اي الحزن التام في الكشف واجبون
* ٢٣ * قوله (تسرون آيسون) تسرون لازم معناه وهو السيون فلو قدم لكان اولي واذا هي الفجائية والاصح
انه ظرف لما ظرف زمان وهو مذهب الزناج او ظرف مكان وهو مذهب المبرد والعامل معنى المفاجأة فالعنى اخذنا
هم بغتة ففاجأ زمان ابلاسهم او مكان ابلاسهم على ان المفعول به محذوف والقائه السببية فان مفاجأتهم ابلاسهم
مسببة عن الأخذ. اوله عطف بحسب المعنى اي اخذوا بغتة ففاجأ ابلاسهم (فقطع دابر القوم) القطع هنا
مع ملاحظة ما بعده مستعار للاستعصال اشار اليه في سورة الاعراف * ٢٤ * قوله (اي اخرهم) لان الدابر
الذي معنى التابع يلزمه الآخرة * قوله (بحيث لم يبق) اذ قطع الاخر من حيث كونه نهاية لشيء يستلزم اعدام
الشيء بالمرّة وهذا اللازم هو المراد في مثل هذا كناية * قوله (منهم احد من دبره دبر او دبروا اذا تبعه)
فكأنه في دبره اي في خلفه فالدابر ما كان بعد الآخر ويطلق على الآخر مجازا متعارفا وهو المراد هنا كما قال اي آخرهم
* ٢٥ * قوله (على اهلكهم فان هلاك الكفار والعصاة من حيث انه تخلص لاهل الارض من شوم عقائدهم
واعمالهم نعمة جليلة يحق ان يحمد عليها) اشار به الى ان الحمد لله جلالة خبرية لفظا وانسانية معنى جد
الله تعالى على اهلكهم تعليما للعباد ونحو بضالهم ولم يقل على هلاكهم اذا الحمد على الانعام بالذات وعلى النعمة
بالعرض فعلى هذا الاول فان اهلكهم يدل هلاكهم لكن اراد به الاحتباك * قوله (فان هلاك الكفار
كان نعمة للكفار بين وجه كونه نعمة * قوله (والعصاة) نزل تغير الصفات منزلة تغير الذات
فقطعت على الكفار واما القول بانها غير الكفار فلا يلايم المقام * قوله (لاهل الارض) من المؤمنين
والدواب والحوث بل الطيور من اهل الهواء قوله واعمالهم مبنى على ان الكفار مكلفون بالفرع وكافوا
مذهب المص * قوله (نعمة جليلة) اذا الاخلاص بالشراب والاعراض عنها بما يوجب الهرج والمرج
ويخل بنظام العالم فظهر وجه كونه نعمة جليلة ٢٦ (اصحكم واعمالكم اقل) اعيدوا لانما لسان القول
ولم يعطف للتيه على انه مستقل بجمله (ارايتم) اي اخبروني من توضيحه في ارايتكم (ان اخذ الله) كلمة الشك
بالنظر الى ما في نفس الامر لا بالنسبة الى القائل تعالى والمراد بالاخذ احداث هيئة فحينما تمعهم عن استماع
الحق وعن النظر الى الايات العقلية والاعتبار بها بقرينة قوله * وختم على قلوبكم * وليس المراد الاخذ حقيقة
فقوله اصحكم واعمالكم استعارة تبيح فكأن على بصيرة وجه وحدة السمع قديين في سورة الفرقان في قوله تعالى
* ختم الله الآيات * وقدم السمع لانه اجل من نعمة الابصار وقد ما على ختم القلوب لانها آلتان لا يدرك
القلوب واخرا عنه في بعض المواضع لان القلب ملك الاعضاء اذا صلحت واذا فسدت فسدت ولكل وجهة
قيل وفيه دليل على بقاء العرض في زمانين لان الأخذ لا يكون الا بالوجود وهو كلام حسن انتهى وفيه
أنظر لسائر من المص في البقرة من قوله ولعل المراد بهما في الآية العضو لانه اشد مناسبة للسمع والتغطية
بعد ياتيه ان الابصار جمع بصير وهو ادرى بالهين وقد يطلق مجازا على القوة الباصرة وعلى العضو وكذا السمع

(انتهى)

٢٢ * وختم على قلوبكم * ٢٣ * من آله غير الله يا أيها الذين آمنوا * ٢٤ * انظر كيف نصرف الآيات
٢٥ * ثم هم يصدفون * ٢٦ * قل ارايت ان اتاكم عذاب الله بغتة * ٢٧ * او جهرة
(الجزء السابع) (٤٩)

انتهى وايضا من ذهب الى ان العرض لا يفي زمانين يحكم ببقائه بجدد الامثال فيكون موجودا ايضا
ولا دليل في الآية الكريمة على بقاءه وعدمه وعدل عن اصحكم واعمالكم الى هذا اللفظ لان ما اخذه الله تعالى
وامسكه ولا مرسل له * ٢٢ * قوله (بان يغطي عليها) اي بان يحدث هيئة في قلوبهم تمنعهم عن استصحاب
الحاصي واستصحاب المبررات قد مر تفصيله في قوله * ختم الله على قلوبهم * (وما يزل به عقلكم وفهمكم)
* ٢٣ * قوله (اي بذلك) اشار به الى ما مر تحقيقه في قوله تعالى * عوانين ذلك * من ان اسم الاشارة
المفرد يعبر به عن اشياء عديدة وان الضمير قد يجري مجراه وسره ما ذكره الرخسرى من ان اسم الاشارة ثلثتها
وجهها وانها ليس على الحقيقة وكذلك الموصولات ولذا جاء الذي بمعنى الجمع مثل قوله تعالى * كالذي خاضوا *
فلا بد في الضمير من التأويل باسم الاشارة حتى يحسن ذكر الضمير المفرد ويراد به الامور الكثيرة * قوله (او بما اخذ
وختم عليه) اي الضمير راجع الى ما الموصولة التفهيم من غوى الكلام وصلته متعددة ولا يقال انه ليس في الكلام
ما الموصولة لفظا ولا قد يراد به وان لم يكن ملفوظة لكنها مقدرة مفهومة من الفحوى وبالاختصار اخرى
* قوله (او بما اخذ هذه المذكورات) وجه ثالث لافراد الضمير اي لعلنا فيم الكل ولما فيه نوع حرج
اخره (انظر) قبل انه يفيد التعجب مثل ان ارايت الاول يفيد التعجب من التفهيم والتعجب المفاد بالنظر الى المنظور
فيه وهذه الافادة ليس بافادة اللفظ ودلالته بل من عرض الكلام واشار الى ان المراد من قصر يف الآيات
تكررها لا مطلقا بل على انحاء مختلفة كما يه بقوله تارة كصريف الرياح فان احداثها وتكرارها بانحاء مختلفة تارة
تكون من الشمال وتارة من جهة الجنوب وغير ذلك (كيف نصرف الآيات) محل الجملة نصب بوزع الخفض
اي تفكر في انهم كيف الآيات وفي نصرف التفات * ٢٤ * قوله (تكررها تارة) متعلق بتكررها مع ملاحظة المعطوف
(من جهة المقدمات العقلية) وهي واما من دابة الآية من جهة (وتارة من جهة الترهيب والترغيب)
وهو من يشاء الله الاية او قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله الى فيكشف ما تدعون لكن في النظم الترهيب مقدم
وفي اشارة المص قدم الترهيب ووجه واضح جلي ولتوسع المقام بحال بان اعتبر الكلام من اول السورة
لكن الاول هو الموعول عليه * قوله (وتارة بالتيه) وهو ولقد ارسلنا الى امة الالية ويمكن استنباط الترهيب بل
الترغيب منه ايضا (والذي ذكر باحوال المتقدمين ثم هم يصدفون) عطف على نصرف داخل في حكمه
وهو العدم في التعجب كذا قيل * ٢٥ * قوله (يرضون عنه) وعدم تناسلها في العقلية لا بصرف فيه تنبيه على تحدد
تصرف الآيات ودوام اعراضهم عن الايمان وهذا يفوق على مراعاة تناسبها في العقلية * قوله (ونم استبعاد
الاعراض بعد تصرف الآيات وظهورها) وجه اختيار ثم دون الاشارة الى عدم كونها لا عطف وظهورها
مستفاد من تكرارها * ٢٦ * قوله (من غير مقدمة) والمراد بالمقدمات معانها الاغوى وهي امارات
على حلول العذاب متقدمة اشار به الى ان بغتة معناها وقوع العذاب من غير شعور به امارات تؤذن به ومعنى
الجهرة وقوعه بتقديم علامات تؤذن بحلوله ولهذا حسن التقابل بين البقرة والجهرة مع ان مقابل الجهر الحثية
والجهر هنا مستعار للاعلان كقوله تعالى * يعل سرهم وجههم حسن التقابل جزما وفي بعض التفاسير
لما كانت البقرة هجوم الامور من غير ظهور امارات وشعور به تضمنت معنى الخفية فصح مقابلتها بالجهرة وهذا
الاعتذار انما يحسن اذا كان الجهر بمعناه الحقيقي وليس كذلك بل هو عبارة عن وقوع العذاب بتقديم
امارات تؤذن بحلوله كما صرح به المص فم التقابل طاهر واضح ولا يقال استعير لفظ البقرة لما تقدم عليه
الامارة على سبيل الكناية باطلاق الجهره على ما تقدم عليه الامارة بطريق المجاز المرسل لانه قول * معحدث
لم يقل به احد لان الاستعارة المكنية بدون تخيلية بل بمقابلة المذكورة من اطلاق الجهره على ما تقدم
عليه الامارة لم يذكرها ارباب المعاني والتزام كونها مثله لم يذكرها اهل المعاني فحش فسادا لان اكل
احداث مخترع من تلقاء نفسه مثله لم يذكر في فن المعاني وانه لو صرح ما ذكره اصح عكسه بان يقال استعير لفظ
الجهرة لما تقدم عليه الامارة بقرينة مقابله لما لم تقدم عليه الامارة بل هذا اولي بذلك لكونه مؤخر فالاولي
ما ذكرناه من ان الجهره مجاز مرسل للاعلان او استعارة له والبقرة في بابها قدم البقرة لانها ذكرت
اولا في قوله فاخذناهم بغتة وقيل لانه ادرع من الجهره وفيه ما فيه * ٢٧ * قوله (بتقدمها اماره) اي المراد
جهره اماراتها والا فباتهم بغتة يجوز ثباته بحاشية اي علنا ان اخص الجهر بالصوت فهو هيا

(ثمة)

(١٢)

(ث)

٢ وهو الشيخ ابو الحسن الاشعري والاول اي مذهب
الجمهور

قوله اي بذلك او بما اخذ الخ بيان وتوجيه
لوحة الضمير في به مع تعدد المرجوع اليه قوله
فكرها تارة من جهة المقدمات العقلية وتارة من
جهة الترهيب والترغيب وتارة بالتيه والتذكير
المقدمات العقلية مثل قوله تعالى فيمسا تقسم قل
اغفر الله اخذوا ليا فاطر السموات والارض وهو
يطعم ولا يطعم وقوله وان يمسخ الله بضر فلا
كاشف له الا هو وان يمسخ بضر فهو على كل
شيء قدير وقوله قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله واتاكم
الساعة اغفر الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه
تدعون والترغيب مثل قوله عز وجل وللدابر
الاخرة خير للذين يتقون والترغيب مثل قوله ولو
ترى اذ وقفوا على النار والتنبية والتذكير باحوال
المتقدمين مثل قوله المبرواكم اهلكنا من قبلهم
من قرن وقوله ولقد ارسلنا الى امة من قبلك
فاخذناهم بالأساء والضراء مع قوله حتى اذا فرحوا
بما اتوا اخذناهم بغتة وقوله ولذلك صح اي ولتاويل
الآيات في هل يهلك بالتيه صح الاستعانة بالمعنى
اي ما يهلك به احدا وقوم الا الظالمون

مجاز للاعلان (توذن بحالوه) قوله (وقيل لا) ناظر الى بقية * قوله (او نهرا) ناظر الى الجهرة
فح يكرن الجهر وصفا للذاب نفسه لكن لا يظهر وجه وصف ماله للابدية اي قضاء من غير اشعار
بطلوه بل يجوز خلافه فيه وفيما انهم نهرا يجوز اتسائه بقية كيجوز خلافه ولعل لهذا امرضه * قوله
(وقرى بقية وجهه) يفتح الفين والهاء على انها مصدر ان يوزن غلبة وفي القراءة الاولى اسمان لمواقع
من غير مقدمة ومواقع يتقدم اماره كما فيهما حالان في الاولى ومفعول مطلق في الثانية بالتقدير اي اتسائا
بقية اوجهره قيل ومذهب الكوفيين انه يجوز تحريك اللام لكونه حرفا حلقيا قيا ساء طردا كالجر والجر
وما رى الحق الاسم انتهى والظاهر منه ان معناه واحد وقد صرح ذلك القائل بانهم مصدر ان في القراءة
الشاذة ٢٢ * قوله (اي ما يهلك به) اشار به الى ان الاستفهام للانكار الوقعي فيرجع الى معنى النفي
وهذا المبلغ من اهلاك وليس مراده ان هل للنفي حقيقة لاسم من ان ارايت الذي بمعنى اخبرني يلزم بعده
الاستفهام ولو مجازا * قوله (هلاك سخط وتعذيب) تصحح للحصر الذي هو قصر الصفة اذنا وبه
مفهوم الكون مهلكا وهالك مقصور على القوم الظالمين مع ان هذا المفهوم يتحقق في غيرهم من الصالحين
رفع درجا نهم وتكفير سيئاتهم فصحة الحصر المذكور بهذا التقييد المفهوم من السوق ٢٣ * قوله
(ولدك) اي ولكون الاستفهام راجعا الى النفي (صح الاستثناء المفرغ منه) لانه لا يقع في الاثبات الان يستقيم
المعنى وهنا ليس كذلك واما قوله تعالى * وباني الله الان يتم نوره * واول بالنفي اي لم يرض الله الان يتم
نوره وليس المعنى والذالك اي ولان المراد هلاك سخط صح الاستثناء المقيد للحصر لانه غير مخصص بالاستثناء
المفرغ وايضا ما ذكرناه لازم في الاستثناء المفرغ قيل والمسئلة نحوية لانه في الاستثناء المفرغ بقدر العموم
بما يقدر في الاثبات بالنفي وفيما يقدر ويجوز في الاثبات نحو قرأت الا يوم الجمعة اذ يصح قرأت كل يوم
الا يوم الجمعة وهنا يصح هلاك ماعدا الظالمين الان المعنى هنا على النفي لانه لولا لم يصح الاستثناء
المفرغ انتهى وظاهره سهو اذ لا يصح يهلك كل قوم هلاك سخط القوم الظالمون ولا يصح ايضا
يهلك كل قوم الا الظالمون كما يصح قرأت كل يوم الا يوم الجمعة وان اراد به الامكان الذاتي لا الامكان
المجموع مع الفعل فهو مع كونه خلاف الظاهر فريد عليه ان اكثر الاثبات كذلك وبمثل قول النجاة والاستثناء
المفرغ لا يقع في الاثبات الان يستقيم المعنى وكون مراده الاحتفال الشاق ضيق اما اولا فلما ذكرناه
واما ثانيا فلان كون معنى ولذلك اي ولان المراد هلاك سخط صح الاستثناء المفرغ فاسد لانه غير مخصص
بالاستثناء المفرغ لانه اوقيل وما يهلك احد الا القوم الظالمون يجب كون المراد هلاك سخط والا لم يصح
الاستثناء المقيد للحصر مع انه ليس بمفرغ * قوله (وقرى يهلك به) يفتح الياء معلوم من الثلاثي وفي القراءة
الاولى من المسابقة ما لا يخفى (وما ترسل المرسلين) الظاهر ان صيغة المضارع لحكاية الحال الماضية
والمراد بالمرسلين النبيون وقيل لبيان ان ذلك امر مستمر جرت عليه عادة الهبة ٢٤ * قوله (المؤمنين بالجنة)
هذا بناء على التبدل لان التخيير هو الظاهر المتعارف فانه اذا علم الكافرين يحتاج الى التعليل بان يقال
لهم ان لكم جنات ان آمنتم وشكرتم وهو خلاف الظاهر وكذا الكلام في الاذكار وما بعده يناسب التخصيص
وهو قوله تعالى * فمن آمن واصلح * والذين كذبوا الالبه * وايضا تخصيص التبشير بالجنة مع كونه اهم
واتم مذكور في انظم الجليل في مواضع عديدة وكذلك الاذكار فلا يراد به اختصاص للتبشير بالجنة
والاظهار بالتساريل مع الدينوي ايضا ٢٥ * قوله (الكافرين بالنار) قوله (ولم ترسلهم
ليقرح عليهم) اشاره الى ان القصص اضفى كافي قوله تعالى * ان عليك الا البلاغ * والتعبير باللام التعليلية للتبشير على
ان مبشرين ومنذرين حالان في قوة التعليل اي وما ترسل المرسلين الا للتبشير والاذكار لالا قترح عليهم اي طلب
الاية الدالة على الرسالة عند اوتصبا لظهور الايات والحجرات كالأعمال الراسيات وفيه إشارة الى ارتباط
بقوله وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه الاية وما بينهما من تنان * قوله (ويملئهم بهم) اي يستهري بهم ويستهزئ بهم
(ليقترح عليهم) قيل فيه إشارة الى ان الحال اي مبشرين في معنى الملة يعني حلة الا رسال التبشير والاذكار لا الاقتراح
والوجه ما استفهم من آمن تفرغ على الارسل كأنه قيل فكان الناس بعد ارسالهم فرقتان منهم من آمن
ومنهم من كفر واصلح فلا خوف الاية ومن كفر فيهم العذاب لكن غير الاسلوب في الثاني حيث عبر

قوله هلاك سخط وتعذيب جواب لما يقال ان
العذاب اذا نزل لم يميز بين الظالمين وغيرهم فكيف
خصص الهلاك بهم والجواب ان الهلاك وان اعم
الابرار والاشرار الان اهل الاستمرار من جهته
تعذيبهم وسخط الله عليهم وهلاك الابرار ليس
من تلك الجهة بل يستوجب ان يسبب نزول ذلك
البلاء بهم وثواب عظيمة ودرجات رفيعة
قوله ولم ترسلهم ليقترح عليهم ويتلهم بهم
الاقتراح عليهم كقولهم قالوا لولا انزل عليه هلاك
هو استهزاؤهم بالرسول المدلول عليه يقول ولقد
استهزئوا برسول من قبلك

بالذين والكذب باياتنا تنبيهها على ان تكذيبهم الرسل تكذيب آياتنا كما قال تعالى فانهم لا يكذبونك ولكن
الظالمين بايات الله يتحدون * وقدم الاول لثراقتهم فعلم منه ان هذا الكلام الكريم الشريف فيه اختصار
اطيف ٢٢ * قوله (ما يجب اصلاحه على ما شرع لهم) لاعلى قضية العقل فان العقل لا يحكم
بالحسن والفتح وحاصله فمن آمن بالله وصفاته وسائر ما يجب الايمان به واصلح وعمل عملا صالحا
٢٣ * قوله (من العذاب) وان كان لهم خشية اجلال ٢٤ * قوله (بغوات الثواب) وان كان لهم حزن
بغوات كثير الثواب كما ورد في الاخبار والآثار والذين كذبوا اعطف على من آمن الحق قسيم له كانه قيل من لم يؤمن
ولا يصلح بل كذبوا باياتنا جناتا ولسنا اوجنا فقط ٢٥ * قوله (جعل العذاب ماسا لهم) مع ان المتبادر
كون الماس ذا قصد مع ان العذاب ليس كذلك * قوله (كانه الطيب لب للوصول اليهم) اشارة
الى ان الكلام فيه استعارة تبعية واستعارة مكنية وتخييلية شبه العذاب بالحي المرید واستاد المس الى تخيلية وهذا
موافق لتقرير المص حيث قال كانه اي العذاب كالطاب ولا وجه لكونه استعارة تبعية الان يقال ان محس مستعار
للاصابة وهو لا يوافق بيان المص وقال المحشى الفاضل ان المس ليس من خواص الاحياء حتى يلزم
ما ذكره وانما هو تلاقى الجسمين من غير حائل بينهما والجواب ان تلاقى الجسمين ليس بقطعهما في غير الاحياء وانما هو
يفعل الاحياء فان اراد بتلاقى الجسمين التلاقى بفعل انفسهما فلا بد من التوجيه الذي ذكره المص او نحوه وان اراد به
التلاقى بفعل غيرهما فلا يضربنا ولا الجملة اقتضاء المس الحقيقي القصد والارادة من اجلي البداهات وكلام الزمخشري
يشعر بان المس صفة للحي ويعينه قولهم ان القوة المسية والسبية من قوى الحيوانية ويخشد انه يجوز لتأثر
والعذاب اذ البنية ليست بشرط عندنا كما صرح به في سورة الفرقان في قوله تعالى * اذ ارأيتهم من مكان بعيد *
الآية وفي الحواشي السعدية هناك تفصيل فليراجع اليه ثم الظاهر ان احوال عصاة الموحدين لم يتعرض لها هنا كما
هو كذلك في اكثر المواضع من تقسيم المكلف الى قسمين مؤمن مطيع وكافر فاسق ولم يتعرض لمؤمن فاسق * قوله
(واستغنى عن التوضيح) يعني لم يجرى العذاب الا لغير المؤمنين او العظمى لذكر اذا التزم بكونه للبعد فيفيد ما فاده
الوصف وذكر الوصف في بعض المواضع لمزيد التهويل ٢٦ * قوله (بسبب خروجه عن التصديق) اي
الباء للسببية اولد لية وما مصدرية وتعرض له هنادون الفريق الاول للاشعار بان فلا حزم ودخولهم
الجنة لمزيد التفضل لا العمل فانهم كاجير اخذ الاجرة قبل العمل وذكره في بعض المواضع لوعده تعالى * واما مسهم
العذاب * فسبب جرمهم كانه داء ساقهم الى النار قوله (والطاعة) بناء على انهم مكلفون بالتقوى
٢٧ * قوله (مقدوراته) اي الخزان التي تحفظ الاشياء النفيسة فيها مجاز عن المقدورات واستعارة لها وجه
المشابهة لحفظ مطلقا وفي تعذر الوصول اوفى التمام لانها محفوظة في القدرة كان الاشياء النفيسة محفوظة
في الخزان ثم اطلق الخزان على الخزائن اطلاقا لاسم المحل والحال * قوله (او خزان رزقه) اي بتقدير
المضاف وهو الظاهر بخلافه عن التكلف الذي في الوجه الاول فح لاستعارة فيها وعلى هذا يكون اشارته الى
جواب قولهم * او يلقى اليه كثر الآية كان الاول اشارة الى جواب قوله وقالوا لولا انزل عليه آية الالبه ٢٨ * قوله
(مالم يوح الي) عطف بيان الغيب والحال ان المراد بالغيب مالم يوح اليه فانه يعلم الغيب الذي اوحى اليه (و)
ايضا المراد به مالم ينصب عليه دليل فان الغيب الذي نصب عليه دليل يعلمه عليه السلام وغيره كالباري
تعالى وصفاته العلية والقيمة واحوالها فالمراد بالغيب الذي لا يدركه الحس ولا يقتضيه بديه العقل ولم ينصب
عليه دليل بالقرينة القوية على ذلك وهذا هو المعنى بقوله تعالى * وعند منافع الغيب لا يعلمها الا هو * كما صرح به
المص في اوائل البقرة وليس في كلامه اشارة الى اجتهاد الانبياء عليهم السلام لان ما نصب عليه دليل يعلمه غير المجتهد
ايضا رشدك اليه تعالى * الذين يؤمنون بالغيب * قوله (وهو من جهة القول) اي مقول لا اقول لكم لا مقول
قل فكلمة لا في لا اعلم زائدة مؤكدة لاني لا اقول ولم يجعل من مقول قل كما جعله في سورة هود على احد الاحتمالين لان
المقصود هنا في دعوى مالكية الخزان وفي دعوى غيب لكوننا شاهدين على نفي دعوى الالهية بخلافه ٢٩ * قوله
* ولا اقول لكم انى ملك * ٢٩ * قوله (انى من جنس اللانك) حتى تقولوا انت لا ابشر منك او يقولوا ما هذا الرسول يأكل
الطعام * ثم في الاسواق اقدر ما قدرون عليه فح يكون قوله انى ملك تشبيه بدع آخره لان الاول هو الظاهر المتبادر
وانما اعيد ولا اقول لان مقوله ما غير المقول الاول بخلاف الغيب فانه متا سب لوقله عندى خزائن الله لانه باطلاع
الغيب ولذا لم يبد لفظ لا اقول لكن اورد عليه انه يلزم من كلامه كون التقدير هكذا ولا اقول لكم لا اعلم الغيب

ولا صحده والجواب ان لافي لاعب زائدة تذكرة للتي في لا اقول كقوله ولا الضالين وله نظائر كثيرة والمعنى لا اقول لكم انكم اعمى الغيب حتى تقولون ان كنت رسولا فخيرنا بما يقع في المستقبل لتستعده وانما اخبركم بما يقع في المستقبل بالوحي ولذا قال ان اتبع الامايوسي الى فظهر من هذا الكلام ان مراد المص بقوله وهو من جملة المقول ان من جملة مقول لا اقول عطفا على عندي خزائن الله لان من جملة مقول قل لان المقصود نفي دعوى مالكية خزائن الله وفي دعوى علم الغيب الذي لم ينصب عليه دليل ولم يوح اليه بعد ليكون شاهداً بن علي نفي دعوى الالهية على ما اعتبره المص كما سبق ولان المقصود نفي ادعاء علمه الغيب كإني ادعاء مالكية خزائن الله لانها لهما معلومان عند الناس كما قيل ويرد عليه ان قوله تعالى قل لا املك لنفسي نقصا ولا ضرا الاية مسوقة لفي مالكية النفع والضرب لنفسه مع انه معلوم للناس ايضا فاهو جوابكم فهو جوابنا فالظاهر الوجه المتقدم الا يرى ان التحرير التقاضي اختار انه من مقول القول والمص قال ومن جملة المقول ولم يقيد بلا اقول فيحمل كلامه امرين بل لا يبعد ان يقال ان ما لهما واحد لان نفي علم الغيب عن نفسه مستلزم لفي دعوى علم الغيب دعوى مطابقة للواقع وكذا الكلام في غيره ولذا ورد في التنزيل الكريم كلالا المسلمين كما مر في قوله تعالى قل لا املك الخ حيث لم يبيح قل لا اقول املك لنفسي الاية مع انه مستقيم ايضا ونظيره كثيرة * قوله (او اقدر على ما يقدرون عليه) فيه اشارة الى رد ما قيل ان هذه الاية تدل على افضلية الملائكة اذ المراد به في قدرته على ما لا يقدر عليه الملائكة ولو سلم ذلك فلا يضرنا لان المراد الافضلية من جهة الجبر وعدم الاحتياج الى الاكل والشرب وغيرهما بقريفة ان هذا الكلام مسوق لرد قولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق معاشراهل السنة لانكره اذمر ادنا افضلية البشر من جهة الثواب ٢٢ قوله (تبرأ من دعوى الألوهية والملكية) كانه جعل قوله لا اقول لكم عندي خزائن الله عبارة عن نفي دعوى الألوهية وكذا نفي علم الغيب ايها لان قصة الارزاق بين الرزوقين وعلم الغيب مخصوصان به تعالى ولذا كرر لفظ اقول ويرد عليه ان احدا لم يدع ان محمد يدعي الألوهية حتى اجاب عليه السلام بهذه الكناية بل منفعن الجواب عن قواهم واقتراحهم ان يوسع عليهم خزائن الدنيا وارزاقهم والجواب عن قولهم او يكون لك بيت من زخرف او يكون لك جنة يأكل منها والجواب عن قولهم ان كنت رسولا فخيرنا بما يقع في المستقبل لتستعده كما مر مع ان الاضافة خزائن الى الله تعالى بأبي عن الكناية عن نفي الألوهية ولا يعرف وجهه هذا المقال والعلم عند الله الملك المتعال قال في اخر سورة الاعراف في قوله تعالى قل اتبع ما يوحى الى من ربي * لست بخلق للآيات اوليست بمفترح لها وهذا الحسن مما ذكره هنا من وجوه شتى * قوله (وادعى النبوة) اي ان اتبع الامايوسي الى ادعاء النبوة والرسالة عبرته به ولم يصرح للبالغة في رد دعوى الألوهية وقيل للتواضع والمعنى ان اتبع شيئا من الاشياء ومن جملة ما افترحتوه من ازال الآيات وازال العذاب وعلم الغيب ولا توجه الى نحو تحصيله ولا قصد حصوله الامايوسي الى مقصور على اي مفهوم الكون متبعا الى يقع الباء مقصور على الموحى الى لا يتجاوز الى ما افترحتوه وهذا واضح لا خلل فيه وقيل ليس الاتباع مقصورا على الوحي بل المعنى ما فعل الاتباع ما يوحى الى على ان المقصور هو الفعل المتفهم من الاتباع لانفس الاتباع ولا يظهر وجهه * قوله (التي هي من كالات) الاولى التي هي اكل كالات (البشر) * قوله (ردا لاستبعادهم دعواه) وجه الرد ان دعوى النبوة مقرونة بالبرهان والحجة وحاصل الرد ان لا ادعى الا النبوة ولا ادعى الألوهية على ما اختاره المص وهذه الدعوى مع معاضدتها بالآيات والمجرات لا ينكر احد من العقلاء ولا ينبغي انكاره وانما المستبعد دعوى النبوة بدون المجرات اود دعوى الملكية كما هو الصواب وانما المستبعد دعوى الألوهية على ما ذهب اليه المص هنا وانما المستبعد اختلاق الآيات من تلقاء نفسه والمص الذي يفيد النبي والامتناء بشر بجميع ما ذكرناه اذ معناه مفهوم الكون متبعا الى مقصور على ما يوحى الى سواء كان وجبا جليا او خفيا فيجب الاجتهاد ايضا لا يتجاوز الى غير ما يوحى فيكون من قبل قصر الصفة على الموصوف * قوله (وجزمهم على فساد مدعاه) رجعهم ان البشرية تنافي النبوة والرسالة اوليهم ان الرسالة منصب لجسم لا يليق الاعظم بزيئة الزخارف الدنيوية ولم يعلموا انها رتبة روحانية تستدعي عظم النفس بافضال القدسية ٢٤ * قوله (مثل للضال المهتدي)

(او الجاهل والعالم او مدعى السخيل كالألوهية والملكية ومدعى السقيم كالنبوة) قدمه لانه عام لمدعى الألوهية او الملكية الخ والافسات الارتباط بما قبله وكذا في الجاهل والعالم بل الظاهر ان المراد بهما الضال والمهتدي فالزبد في العبارة والملكية هذا بناء على مذهب من قال ان الجواهر الفردة التي يتركب منها الاجسام متخالفة للماهية فلا تقبل الصورة البشرية الصورة الملكية واما على مذهب من قال ان الجواهر متماثلة يجوز ان يقوم بكليهما ما يقوم ببعضها فتفيد امكان ان يصير البشر ملكادون ان يكون ملكا تبارهما بالعوارض المتشابهة لكن الظاهر ان مذاق المص هو القول الاول ولك ان تقول السخيل في كلام المص يعنى السخيل بالذات وهو الألوهية والسخيل بالغير وهو الملكية فلا اشكال اصل قوله المستقيم يؤيد ذلك قيل قابل المستقيم بالسخيل كما قابله بالجهل سيويوه وهو استعمال العرب لان اصل الجاهل من حاله من وجهه وصر فدهنه وهو في المحسوسات عين الاعوجاج انتهى هذا ان اريد بالمستقيم معناه الحق وهذا المراد معناه المجازي وهو الممكن المجامع للفعل قال الامام البصري بان دينهم الموعود لم يبق (افلا تتفكرون) اي اتفكرون فلا تتفكرون ٢٤ * قوله (فتنبهوا) ناظر الى الاول في تفسير الاعمي والبصير فنهتدوا منصوب لانه جواب الاستفهام بالفاء ولولم يكن الفاء لكان مجزوما وكذا (الكلام في او فتميزوا بين ادعاء الحق والباطل) ناظر الى التفسير الثاني لكن العالم عبر بالحق والجاهل بالباطل قوله (او فتميزوا بين ادعاء الحق والباطل) ناظر الى التفسير وفيه نوع اشارة الى ما قلنا من ان المراد بالجاهل الضال واما العالم المهتدي ٢٥ * قوله (هم المؤمنون المفرطون في العمل) قيده اذ الانذار على المعاصي وان لم يكن ككفره ولذا قال لعلمهم يتقون واذا انذريه من آمن بالحشر والخوف عما وقع فانه من لم يؤمن به يسلم بالألوهية وبدلالة النص قوله هم المؤمنون ففي الآية تعرض لهؤلاء الكفرة المفرطون الآيات بعد مشاهدة المعجزات الساطعات والآيات الباهرات بانهم كالبهايم لانهم الآيات والسدر فخص الانذار عن وقوع منهم التأثر في الجملة فيبين المص ما لا حتمه لآلين قوله المفرطون من التفريط اي المقصرون * قوله (او الجاهلون بالخسر) من غير تقييد بالايمان ولا عدمه فصم التقابل (مؤمنان او كافرا) * قوله (مقاربه) تفصيل للكافر لكن الاولى مستنداه او مترد دافيه * قوله (او مترد دافيه) لانه كافر ايضا ويخاف ايضا * قوله (فان الانذار يجمع فيهم) بيان وجه التفصيل بهم منظوما وان فهم منه انذار الغير دلالة كما عرفت وجمع مضارع يجمع كفتح لفظا ومعنى * قوله (دون الفارغين) ولذا لم يذكرنا هنا صريحا وهذا تعليل بعد الوقوع والا فالانذار بما يوحى اليه مطلق للكافرين كثير شائع والمص قيد في عموم قوله تعالى بشرنا ونذيرا بقوله للكافرين * قوله (عنه) اي عن تباركه (الجاهلين باسماه) صفة الفارغين كذا قيل فحيث خالي الذهن فلا اول كون دون الفارغين اشارة الى خالي الذهن وان كان في العبارة نوع ركازة (من دونه) متعلق بمحذوف حال من اسم اس (ولا شفيع) قيل فان قلت ما يفيد وهو ان الله شفيع هل يصح قلت امل المراد ليس لهم من دون طاعة الله ولي ولا شفيع فالشفيع غير الله والولي اعم انتهى ويمكن ان يقال لا مفهوم اما عندنا فظاهر واما عند الشافعي فلا فائدة امرهم غير المفهوم وهو اقناط الكفرة بالكلية ٢٥ * قوله (في موضع الحال من يحشروا) * قوله (فان الخوف هو الحشر على هذه الحال) واما الحشر على رجاء الولي والشفيع فتخفف للمؤمنين ٢٦ * قوله (لكن يتقوا) رده في سورة البقرة بانه ضعيف اذ لم يثبت في اللغة مثله فالاولى كونه للرجاء وحال امان من حشر الامر اومن الوصول اي راجيا تقواهم او من جوارهم التقوى ٢٧ * قوله (بعد ما امره بالانذار غير المتقين ليتقوا) اشارة الى ان لعل للتعليل كما صرح به وقد عرفت ما فيه * قوله (امره) عامل بعده وانما قال امره ولم يقل نهى عن طرده هو لانه غير متوقع منه عايد السلام فالتنهي عن الشيء لما كان امرا بضده حل الكلام على الامر (يا كريم المتقين) * قوله (مقربهم) عطفت تفسير للاكرام * قوله (وان لا يطردهم) اي ان ثبت على عدم طردهم * قوله (رضية) مصدر رضاه بالتشديد وارضاه بمعنى (لقر يش) اي لصناد الكفرة ولا مفهوم لان الطرد ان تحقق فاننا نحقق ان رضيتهم * قوله (روي انهم قالوا لو طردت هؤلاء الاعبد) لوعني ان قولهم هؤلاء الاعبد للتحقيق باسم الاشارة والاعيد جمع عبد لان كلهم موالي كما قيل والبعض حل على التشبيه في الحرقة وما استفيد من كلام المص ان تحقيرهم لاجل فقرهم سواء

قوله فنهتدوا او فتميزوا بين ادعاء الحق والباطل هذا ناظر الى ان يكون افلا تتفكرون متعلقا بقوله ان اتبع الامايوسي الى قوله دون الفارغين الجاهل من باسماه جعل الناس ثلاثة اقسام قالوا فالانسان اما خير فلا بد من مصاحبة او مستعد للخير فلا بد من ارشاده وهدايته اولاهذا ولا ذالك فلا بد من مقارنته الانذار يجمع من سوى القسم الاخير وهم الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم فلذا خصهم بالذكر مع ان الرسول عليه الصلاة والسلام مبعوث الى الكل لان الذين يخافون الحشر هم المتفصون بذلك الانذار بسبب ان خوفهم يحملهم على اعداد الزاد ليوم المعاد قوله فان الخوف هو الحشر على هذه الحال لتعليل لتقيد الامر بالانذار بمفهوم الحال

كانوا عبيدا حقيقة وتشبهوا قال نعم دل السوق على انه عليه السلام هم ان يجعل لهم وقتا خاصا ولهوا وقتا خاصا
اذا لم يجمع بينهم يؤدى الى تغيرهم فهم ذلك تأليفا لقلوبهم فيقودهم الى الايمان فليس فيه ما يشاق عصمته
عليه السلام لما عرفته من انه لغرض صحيح فلا يتوهم ان طرد المؤمنين لا يليق بمنصب النبوة لان الطرد لا يقع
بل وقع اليهم بذلك لغرض صحيح واشارة عمر رضى الله تعالى عنه كذلك كان سببا لذلك اليهم فلا اشكال اصلا
* قوله (يمتون قراء المسلمين كغمار وصهب وخباب وسلمان) كلهم موالى كاقيل * قوله (جلستنا اليك)
اي مائتين وراغبين اليك اومعك (وحادثناك فقال) * قوله (ما انا بطارد) يؤيد ما قلنا من ان الطرد غير متوقع
منه عليه السلام (المؤمنين) * قوله (قالوا فاقم غنا اذا جئتاك) اي متابعين عنا * قوله (قال نعم)
طمعا لايمانهم وايمان غيرهم بسبب ايمانهم لوفعت لوليتي قوله (وروى ان عمر رضى الله عنه قاله لوفعت
حتى تنظر الى ماذا يصيرون فدعا بالحقيقة) بعد ما قالوا فاكبت بذلك كتابا * قوله (وبلى رضى الله عنه)
عطف على قوله بالحقيقة قوله (ايكذب فزلت) اي على رضى الله ولما زلت رضى بالحقيقة واعتذر عمر رضى
الله تعالى عنه من مقالته * قوله (والمراد بذكر اناء والعش) معنى الدوام مجازا لهما بذكر الجز
وارادة الكل والمراد (الدوام) العرفى فالوقت المتعين لحاجة الانسان ونومه مستثنى منه وغير داخل فيه
فلا ينافيه الاشتغال بخواص البشرية من الاكل والشرب ومقتضاهما والنوم وجه الارادة لان فيه المبالغة
في المدح وفي بيان سبب اكرامهم * قوله (وقيل صلاتا الصبح والعصر) بيان حاصل المعنى اذ مراده
ان المراد بهما وقت الصبح والعصر بذكر الحمل وارادة الحال مجازا من سلا كالعكس يقال قربت الصلوة
اي وقتها ذكر الحمل واريد الحمل لقريظة مره لان التخصيص خلاف الظاهر وان صح في الجملة لكونها
اشرف واتعب لان الاول وقت النوم والثاني وقت الاشتغال بالعبادة والدعاء على هذا مجازا للصلوة لكونها
مشتملة على وعلى الاول عام لها ولغيرها * قوله (وقرأ ابن عامر بالندوة هنا وفي) كذا قرأه (في سورة الكهف)
وغدوة وان كان معرفة فيها انها علم الجنس ممنوع من الصرف ولا تدخله الالف واللام ولا يصلح اضافته
فلا يقال غدوة يوم الخميس كذا نقله عن الفراء فقتضاه عدم دخول اللام وقد دخلت هنا لكنه سمع
اسم جنس منك مصر وفا فدخله اللام كاتقه سبويه في كتابه عن الامام الخليل وقد يقال انها اما تكون
معرفة اذا اريد غدوة يوم بعينه وفي النظم ليس كذلك وقال بعضهم علم ضرورى يجوز ادخال اللام عليه
كما قالوا في اسامي الكتب مثل الكافية والشافية ونحوهما فلا وجه لانكار ابن عبيدة هذه القراءة لان الغدوة
علم جنس لا يدخله الالف واللام والقول بان دخول اللام عليها مشاكلة العشى ضعيف ويدعون بمعنى
يصلون وكون يدعون بمعنى يصلون مما صرح بجوازه المص في مواضع كثيرة كافي سورة السجدة والكهف
وغيرهما مره منه لاختلال التخصيص بالمبالغة المطلوبة وجعل الدعاء على الصلوة فقط وان كان جائزا
مما لا داعي له فالتعميم في الموضعين اولي واهم * قوله (حال من يدعون) اي من ضميرهم والظاهر انه حال مؤكدة
ويجمل الاستئناف ٢٢ * قوله (اي يدعون ربهم مختصين فيه) نبيه على ان المراد بالوجه
الذات كافي قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه الاذاته وعلى ان المراد بارادة الذات الاخلاص في دعائه
وعبادته اذ لا يما بدونه وان ظاهره محال فيكون كناية عنه وقصره المص في الكهف برضاء الله تعالى
وطاعته وتفسيره هنا احسن من تفسيره هناك وفيه تعريض بان من دعا على وجه التفاني والاباء بمعمل عن ذلك
ولذا قال المص قيد الدعاء بالاخلاص * قوله (قيد الدعاء بالاخلاص فيها على انه) اي الدعاء (ملاك)
الامر) اي اساسه وقيامه وتماهه الملاك بكسر الميم وفتحهم تخفيف اللام ولم يقل ملاك لقصد التعميم فان وجدتم
الامر والاهدم بالمر * قوله (ورب) اي خلق وفرع (انتهى عليه) اي على الاخلاص في الدعاء لان
الكلام اذا كان مقيدا بمحط الفائدة القيد فلذا لم يقل ورب انتهى على الدعاء هذا الترتيب مستفاد من كونه صلة
اذ الصلات تفيد العلية اي ولا تطردهم لكونهم مختصين بالدعاء فكى مواظبا على اكرامهم واصبر نفسك
معهم * قوله (اشعارا بانه) اي الاخلاص (يقتضى) اي الدعاء بدونه * ماعليك : الآية اعتراض بين

(انتهى)

التهى وجوابه تأكيد الله (اكرامهم ويناقى ابعادهم) ٢٢ * قوله (اي ليس عليك حساب ايمانهم) اشار به
الى ان ما معنى ليس وكلمة من زائدة والايمان محذوف او الاستناد مجازى والتخصيص بالايمان بمعونة المقام لكن
لاضير في ضم الاعمال اليه وفي القول حساب ايمانهم واعمالهم والمعنى ليس لازما عليك تفحص ايمانهم ومعرفة
مقداره عنده تعالى حتى تتصدى لايمان غيرهم * قوله (فاعلم ايمانهم عنده اعظم) اشار به الى ان حساب
الايمان اعم من ان يكون بحسب القدى اشار اليه بقوله فاعلم ايمانهم اعظم (من ايمان من تطردهم) اي الفقراء
المسلمين من ايمان من تطردهم (بسؤالهم) الضمير راجع الى من وهم صناديد المشركين والمراد بالطرد هم الطرد
لبالفعل اذ انتهى لا يقتضى الوقوع بل يقتضى امكان الوقوع وهنا كذلك (طمعا في ايمانهم) * قوله (لو آمنوا)
فالمراد بالايمان المفضل عليه الايمان المقروض لا الايمان الحقيقي ومعنى الا عظمية القوة من جهة الكيف
والاخلاص * قوله (وليس عليك) اي لا يجب عليك (اعتبار بواطنهم) ان حسابهم الاعلى ربك الظاهر
ان الواو هنا بمعنى او الفاصلة اشارة الى وجه آخر * قوله (واخلاصهم) في اعتقادهم كعطف
تفسير لقوله بواطنهم المراد باعتبار بواطنهم اعتبار اخلاصهم لانه من الامور الباطنة * قوله (لما استموا)
لما مشددة او اللام جارة وما مصدرية (بسيرة المتقين) وهذا مبلغ علمك فاعتبره دون البواطن
فلا تشتغل بحسابه وفيه اشارة الى جواب اشارة صناديد قريش بقولهم لو طردت هؤلاء الاعبد الى
ان اتباعهم ليس ينظر ولا بصيرة وانما هو لتوقع مال ورفعة كما صرح به المص في سورة الشعراء في قصة نوح
عليه السلام واولم يلاحظ هذا هنا لا يظهر ارتباط قوله ماعليك من حسابهم من شئ : الآية الى ما قبله وفي تقرير
المص نوع اشارة اليه كما اوضحناه * قوله (وان كان لهم باطن) اي امر خفي في بطنه وهو مائة ثمانية
من المص آتفا وهو ان اتباعهم ليس ينظر ولا بصيرة وانما هو لتوقع مال ورفعة لكن لا في نفس الامر بل بناء
على زعم المشركين فلا وجه لاشكال ابي حيان بانه كيف هذا وقد اخبر الله تعالى باخلاصهم بقوله يريدون
وجهه واخباره هو الصدق الذي لا شك فيه لكن ذكر المشركين بطريق الاشارة كما صرح به المص
ولو قال كما اشار اليه المشركون لكان اوفق لما في سورة الشعراء (غير مرضى) كما ذكره المشركون وطعنوا
في دينهم) * قوله (حسابهم) هذا لازم القصر الذي في النظم اذ هو قصر في حسابهم على الرسول
عليه السلام فحسابهم مقصور عليهم اشارة الى ان في الكلام قصر قلب فنى اسم ما او مبدا ومن مزيدة
التخصيص على ان المراد استغراق مراد وعليك خبره على انه ظرف مستقر قدم الحصر ومن حسابهم حال
من شئ : فالعنى شئ من حسابهم مقصور (عليهم لا يتعداهم اليك) اي لا يتعدى حسابهم منهم اليك وهذا
لازم لمطرق لان منطوقه يدل على ان في حسابهم مقصور على النبي عليه السلام ويستفاد منه ان حسابهم
مقصور عليهم هذا مراد . ولا يخفى ما فيه فانه لا يجوز ان يكون المعنى ان حسابهم مقصور على الله تعالى
لا يتعدى من الله تعالى اليك وهو الموافق لقوله تعالى في سورة الشعراء ان حسابهم الاعلى ربك هو المطلع
على البواطن اذ لا معنى لقوله ان حسابهم مقصور عليهم الا اذا اريد بالحساب العقاب والعقاب وهو خلاف
الظاهر * قوله (كان حسابك عليك لا يتعداك اليهم) وعبر بالكاف الخال عنه النظم للاشارة
الى ان الثانية مسجلة ظاهرة ذكرت لتوضيح الاول كانه قيل ماعليك من حسابهم من شئ لان حسابك ليس
عليهم جزما ولو لم يلاحظ ذلك لم يظهر لذكره فائدة والمراد بالحساب في الجملة الثانية ما يرتب عليه الحساب
وهو العقاب واصل لذلك جعل الحساب في الاول على هذا المعنى ولم يجعل على اصل معناه مع انه ممكن بان يقال
ما عليك من حسابهم من شئ : بل علينا حسابهم لعنا بالبواطن كما اشرنا اليه فيما مر عدل الى عن توجبه الكشف
واشار الى وجه ذكره مع ان الجواب قد تم بما قبله من ان ذكره للمبالغة في بيان انتفاء كون حسابهم عليه
صلى الله عليه وسلم بظنه في سالكه لاشبهة فيه لا يجد اصلا وهو انتفاء كون حسابهم عليه السلام عليهم
والحاصل ان المص حل وما من حسابك : الآية على التثنية بالوضح على الاخفى على القياس التخيلى * قوله
(لا يتعداك) الحصر هنا ايضا مستفاد من تقديم السند اعني عليك على السند اليه وهو من شئ * قوله (وقيل)
ما عليك من حسابهم (بتقدير المضاف اليك) قدر الايمان في الوجه الاول الحساب هنا بمعنى الاعتبار
والاعتناء روى عنهم قالوا يا محمد انهم انما اجتمعوا عندك وقبلوا دينك لانهم يجدون بهذا ما كولا وملبوسا

عندك فالعق ح ليس حساب رزقهم عليك فان الزرق المقسوم يصيبهم على اى حال كانت مؤمنين ولا هم منه لانه خلاف السوق فان المناسب للسباق حساب ايمانهم وايضا لا يلايم ما ذكره في سورة الشعراء من انه باشارتهم لا تنصير بحهم * قوله (اى منه فقرهم) تفسير الرزق او تقدير لحساب رزقهم * قوله (وقيل الضمير للمشركين) وجه الضعف مفهوم مما ذكرناه في تمرير الثاني هذا مع عدم سبقهم صريحا لا يلايمه فطردهم * قوله (والمعنى لا تؤاخذ بحسابهم ولا هم بحسابك) اى ولا هم يؤاخذون به او معطوف على الضمير المستتر للفعل كذا قيل في قوله وفي النظم رد البحر على الصدر كما في قوله عادات السادات عادات العادات وفيه تأمل فاعلم * قوله (حتى يهلك ايمانهم بحيث تظرد المؤمنين) الفقراء اى بحيث تقصد طردهم (ط) فيه) اى في ايمانهم مع انه وما عليك ان لا يؤمنوا ٢٣ * قوله (فيبعدهم وهو جواب التثنية) اى التثنية والثنية متوجه اليهما معا اى ما يكون مؤاخذه كل واحد بحساب صاحبه ولا طرد منك وحاصله فكيف يقع ذلك طردهم فالفاء للعطف فله طوف الطرد المأخوذ من ان مع الفعل والمعطوف عليه مصدر ايضا المستفاد من الجملتين كما اشارنا اليه ولنا ما يكون مؤاخذه كل واحد بالانزاع والازم عطف المفرد على الجملة ولا يصح هنا ما يصح في قوله ما نأتينا فخذنا من اثبات الايمان وانتفاء الحديث فانه لا يصح اعتبار انتفاء الطرد مع اثبات مؤاخذه كل واحد بحساب صاحبه وبالجملة يصح فيما نأتينا فخذنا الوجهان انتفاء الايمان والتحديث معا وانتفاء الحديث فقط مع ثبوت الايمان وهنا يصح الوجه الاول فقط ولا يلتفت الى احتمال كونه منصوبا على انه جواب التثنية لانه لا وجه هنا اذا لمعنى لقوله ولا تظرد الذين يدعون ربهم فطردهم واما كون ٢٣ قوله (فتكون من الظالمين) جوابا للنهي فيكون قوله ما عليك من حسابهم اعتراضا بخلاف عطفه على جواب التثنية اذ المعنى ولا يكن منك طردهم ولا ظلم منك ولا يخفى حسنة (جواب التثنية) * قوله (ويجوز عطفه على فطردهم) فيكون جواب التثنية ايضا * قوله (على وجه التسيب) قال العلامة التفتازانى قوله على وجه التسيب دفع لما توهم من انه لو جعل عطف على جواب التثنية يصح ان يقع جوابا للتثنية وليس كذلك اذ لا معنى لقوله * ما عليك من حسابهم * فتكون من الظالمين التسيب كون الطرد بسبب الظلم ثم رده بقوله وفيه نظر وجه التظرد كون الطرد سببا لا يكتفى في كونه جوابا للتثنية بل يقتضى كون حسابهم عليه سببا للظلم وليس كذلك كما ان الطرد سبب للظلم والايمان سبب للتحديث الا ان يقال انه اذا عطف شئ على جواب التثنية فهو على وجهين احدهما ان تصور كون كل منهما جوازا بالتثنية والثاني توقف المعطوف على المعطوف عليه في كونه جوابا فالعنى ما عليك من حسابهم الخ فطردهم وما تظردهم فتكون من الظالمين فيكون وجود سبب تسيب الجواب متحققا فلا تغفل كما قال النحوي في المطول في قوله ان رجس الامر استأذنت وخرجت وهذا في المعنى على كلامين اى اذا رجس استأذنت خرجت كذا في دلائل الاعجاز انتهى فكما لا يصح ان يكون خرجت جزاء لقوله ان رجس الامر الا بالاولى المذكورة فكذلك ما نحن فيه واما الجواب بان المراد به المبالغة في معنى الطرد بمعنى لو قدر تفوق بعض الحساب اليك ليصحب منك طردهم لم يصح الطرد ايضا فكيف والحساب ليس اليك فهو كقوله عليه السلام نعم العبد صهيبي لولم يخف الله لم يعصه فضيعف لان هذا المعنى من معاني او كما صرح به العلماء العربية وهما لم يوجد شئ فيفسد ذلك * قوله (وفيه نظر) اذ الطرد التسيب عن كون حسابهم عليه لا يصير سببا لكونه من الظالمين لانه لدفع الضرر عن نفسه الهم الا ان يقال انه من قبيل قول عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيبي لولم يخف الله لم يعصه لكنه بعيد ٢٤ * قوله (ومثل ذلك الفتى) حل المص الكاف على التشبيه حقيقة اذ المراد بالفتى المشار اليه بذلك ابتلاء الكفار بالتثنية والمؤمنين بالفقر وهذا هو المراد بقوله (وهو اختلاف احوال الناس) وصيغة العبد للتخفيف في بابه وهذا هو المشبه به والفتى المشبه به (في امور الدين) وهو المراد بقوله (فمما هو له الضعفة على اشرف قرين) ما لا وهم الاقرب الى الحقيقة فتمسكهم بالدين القوي وفي الاشراق عكس ذلك (قوله بالسبق الى الايمان) وهذا لا يقتضى ايمان اشراق قرين برستهم قوله ابتلاء الخ اشارة الى ان الفتنة ههنا بمعنى الابتلاء اى بمحنة الاختبار واصله تصفية الذهب ونحوه ثم استعمل في الابتلاء اى الاختبار كما في تفصيله في قوله تعالى * ثم لم يكن فتنتهم * وهذا الابتلاء صار تشبيها لحسد الكفار وسؤالهم عنه عليه السلام طرد المؤمنين المساكين عن المجلس الذى

قوله على وجه التسيب فان كونه ظالما مسبب عن طردهم قالوا وفيه نظر اقول لعل وجه النظر ان الطرد مسبب عن وجوب الحساب عدل لانظام فلا يكون النبي عليه الصلاة والسلام بذلك من الظالمين قوله ومثل ذلك الفتى اشارة الى ما تقدم وهو ان الكفار استزدلوا المؤمنين الخ لخص بسبب فقرهم واستهانوا بهم حتى ارادوا طردهم فالعنى ومثل ما فتنا الكفار بسبب عنادهم وفقر المؤمنين

يحضر فيه اشراق قرين وتشریفهم بانزال الآية الساطة بالهوى عن طردهم فهذا ابتلاء عظيم واذلك عبرة بصيغة التثنية والاشراقى جعله من قبيل قولك ضربته كذلك اى هذا الضرب المخصوص بفعل ذلك اشارة الى الفتى المذكورة بعده ولم يجعله اشارة الى الفتى المذكورة قبله والمص قد اختار ذلك في بعض المواضع فممكن الكاف في كذا لك الغيبة اى الكاف بمعنى المثل فيكون كناية عن نفسه كقوله مثلك لا يخل اى انت لا يخل والكناية بالغ و من هذا اختاره صاحب الكشاف فلا يلزم منه تشبيه الشئ بنفسه ومن قال ان الكاف مقعمة وصلة لعله اراد به يعطى معنى وذلك فتا بعضهم ببعض غير انه اكد لما ذكرناه من انه كناية عن نفسه وهى ابلغ من التصريح والى ما ذكرناه اشارة المص في قوله تعالى * ليس كمثل الشئ * الآية واشاله كثيرة ولم يذهب اليه المص مع ان فيه مبالغة لكونه كناية لان قوله تعالى * ليقلوا هؤلاء من الله * الآية يصلح ان يكون مشبها بالفتى المذكورة قبله المفهوم من قوله تعالى * ولا تظرد الذين يدعون * الآية فمما هو له الضعفة الخ الحقيق لا يصار الى غيره كان صاحب الكشاف نظرا الى ان الفتى ليست بمذكورة فيما قبله صريحا لئلا يوجب ذلك بل الواجب المفهوم مية ولو انزاما فظن العلامة ادق ونظر المص بالقبول احسن ٢٢ * قوله (اى هؤلاء من انتم الله عليهم) اشارة الى ان من بمعنى انتم قوله (بالهداية والتوفيق لما يسعدهم) بيان ما هو المراد بانتم التى دل عليها انتم الله دلالة تضمنية والهداية بمعنى خلق الاهتداء والا يصلح الى المطاوب ولذا عطف عليها التوفيق فان هذه هى النعمة المخصوصة من بينهم واتى عن الموصولة اشارة الى ان انكارهم اسماء لوصفهم بذلك وجعله سمة لهم لعدم اعترافهم بذلك واعتقادهم انهم ليسوا متبعين فان ما هو حاصل لهم لو كان نعمة لكانت لنا دونهم ولقطة من اذ لم يذكر لا يخل بالعنى ولذا لم يذكر في النظم الجليل لكننا ذكرها المص توضيحا لحاصل المعنى ولم يرد انه مقدر في الكلام لان حذف الموصول وابقاء صلتها غير متعارف وان جوزه بعض النحاة كما نقل عن الدر المنصور * قوله (دوننا ونحن الاكابر والرؤساء وهم المساكين والضعفاء) الحصر مستفاد من قولهم من بيننا لان شئ آخر قوله (وهو انكار لان ينقص هؤلاء من بينهم باصابة الحق والسبق الى الخير) يؤيد ما ذكرناه من ان المعنى على انكار ان يكونوا مختصين بالتوفيق الحق دونهم مع ان العكس اولى بذلك اشارة واخبرهم ونحن الاكابر الخ القصر نظرهم في الامور المحقرة وهى الزخارف الدنيوية ولا يفتنوا ان التوفيق نعمة روحانية تقتضى كالات روحانية والى هذا اشارة تعالى بقوله * ليس الله باعلم بالشكرين) كقولهم لو كان خبرا ماسبقونا اليه * قوله (واللام للعاقبة او لتعليل على ان فتنا متضمن معنى خذلنا) فيكون استعارة تبة كافي قوله تعالى * فالتقضة آل فرعون ليكون لهم * الآية وقد حقق ذلك في المطول فارجع اليه والحاصل ان ما يرتب على ذلك الفتى وهو القول المذكور وان لم يكن غاية لكنه يشبه الغاية في الترتيب على الفعل فشبته ترتبه على الفعل المذكور على ترتب العلة الغائية فاستعيرت اللام المفيدة لترتيب الغاية على الفعل في الترتيب المذكور بان يتبع والاستعارة في اللام لا في مدخوله على ما هو المختار ونقل عن شرح المقاصد انه قال ان لام العاقبة انما تكون فيما يكون للفعل شعور بالترتيب وقت الفعل او قبله فينبغ لغرض ولا يحصل له ذلك بل ضده فيحصل كانه فعل الفعل لذلك الغرض القاسد تثيرها على خطاه ولا يتصور هذا في كلام علام الغيوب بالنظر الى افعاله وان وقع بالنظر الى فعل غيره كقوله تعالى * ليكون لهم عدوا * الآية اذ ترتب فوائده افعاله تعالى علينا مبنية على العلم انهم فينهما مبنية وابن هشام وغيره لم يعتبروا هذا القيد في لام العاقبة وجعلها لام الصيرورة والمآل وهو اعم فوقع في كلام علام الغيوب سواء كان في افعاله تعالى او فعل غيره قبل بعد ما ذكره قول ابن هشام من ان لام العاقبة لام الصيرورة والمآل ولم يعتبر فيها ما اعتبره شارح المقاصد فهى على هذا وان جاز ان يقع في كلام الله تعالى لكن بينهما وبين لام العاقبة الواقعة في كلامه فرق من حيث ان ترتب الفائدة في الاولى بمجرد الافضاء لا بطريق الدبسية والاختصاص بخلاف ترتب ما في الثانية انتهى وفيه نوع تعقيد لانه بعد ما قال وجعلها لام العاقبة والمآل لا يظهر وجه الفرق المذكور الا ان يقال ان ما وقع في كلام الله تعالى ان كان في افعاله تعالى كما فيما نحن فيه فترتب الفائدة بمجرد الافضاء فقط وان كان في افعال غيره فترتب الفائدة بطريق السببية وفيه نظر ايضا ولهذا كانت لام العاقبة ان لم يرد الخذلان كما اختاره المص حيث قال اللام للعاقبة اولانم يجعلها لتعليل

قوله اول لتعليل على ان فتنا متضمن معنى خذلنا على كون اللام للتعليل بصرف معنى الفتنة الى التضمين اى الخذلان لان الابتلاء الحقيقى بدون التضمين المذكور ليس سببا وعلة لقولهم هذا بل سبب قولهم هذا هوخذ لانهم فان قولهم هذا ناش من خذل لانهم ومطل من منه فيكون معنى اللام على حقيقته بخلاف لوجه الاول فانه على الجواز كافي قوله لدوا الموت وابتوا الخراب اقول بين وجه عليه اللام بعلة الخذلان الذى ضمنه فتنا لقولهم ذلك وذلك لا يكتفى في بيان العلية بل كان الواجب العكس فان اللام هنا انما يكون للتعليل اذا كان قولهم ذلك علة للخذلان والمذكور عكس هذا

ثانيا على انه متضمن معنى الخذلان اذ يحكون سبيله في نفس الامر وان لا يكون باعنا له لماعرف في موضعه من ان افعاله تعالى غير مائلة بالاعراض على انه تعالى لم يجعل الفتن لاجل ان يؤخذ منهم القول المذكور والحاصل ان اعتبار الفتن المذكورة ليست مفضية الى القول المذكور اتساقا فاللام العاقبة وان اعتبرانه سبب لهذا القول بناء على انه سبب للخذلان واخذلان سبب لهذا القول فهي لام التعليل هذا ما فهم من ترديد المص ويخذه ان التعليل مجاز فيعود معنى العاقبة واعتبار الافضاء اتساقا واقتضاء لا يغد ولو قيل التزديد المذكور بناء على انها لام العاقبة انما يعتبر فيها ما قاله شارح المقاصد اولام التعليل مجازا ان اعتبر في لام العاقبة ما اعتبره شارح المقاصد لم يعد ثم يبين في شرح المقاصد وجه ما اعتبره من الشرط في لام العاقبة فهو مطلوب البيان حتى نظر الى دليله ثم تكلم عليه جرحا وتعديلا اذا استعمل في غير العلة القائية شايح فلا يكون للتعليل حقيقة فهي لام العاقبة وقد سرحوا بان اللام في قوله لدوا الموت وابتوا للخراب العاقبة مع ان ما ذكر في شرح المقاصد غير متحقق في لدوا فالظاهر ان الصواب ما اختاره ابن هشام ٢٢٢ قوله (من يقع منه الايمان) اي بارادته الجزئية اذ العلم تابع للمعلوم فيوقفه الى الايمان (والشكر على التوفيق) الى الايمان فالايان ثابت باقتضاء النص (ومن لا يقع منه) لعله في الازل بانه يختار الكفر بارادته الجزئية (فيخذه) والخذلان عدم النصرة والتوفيق وتركه على ما هو عليه من الغواية والباه الثانية صلة مثل الاولى زيدت لتقوية العمل صرح به المحقق الجاردي في اوائل الشافية والاستفهام لانكار النفي وتقرير المتي اي الله اعلم بالشاكرين وما ذكر في النظم الكريم ابلغ منه والمراد بالعلم التعلق القديم اي العلم بانه سيؤمن اولا يؤمن مراد به التوفيق في الاول والخذلان في الثاني كناية كناية عليه المص وذكر الخذلان ومن يخذه لان الضديد على الضد الاخر ٢٢٣ قوله (الذين يؤمنون هم الذين يدعون ربهم) وفي هذا الحصر اشارة الى المبالغة في تزييف ما قيل والا فلا وجه للحصر مع قوله وقيل ان قوما الخ قوله (وصفهم بالايمان) اي بحسب المعنى لانه صلة في النظم الكريم وصفة المضارع منسجمة عن معنى المضارعة في الصلة ولذلك قال وصفهم بالايمان وتعرف الوصول للعهد لذكرهم فيهم وصفهم بالايمان مدحهم به ولذا اظهر في موضع الخبر اذ الظاهر اذ جاءواك قوله (بإيمانهم) صلة الايمان اذا الايمان بالقرآن مستلزم للايمان بكل ما يجب الايمان به اي بسببه اذا الايمان بالقرآن لا يفهم صريحا والمراد بالقرآن الآيات العقلية والعقلية وان المراد بالايمان الآيات العقلية كالجبريات كسوى القرآن الاتباع ومن هذا قال (اتباع الحق) وادادة معنى الايمان في اطلاق واحد نوع تعسف فلا كثافة بالايمان بالآيات المنزل هو الاولى قوله (بعد ما وصفهم بالوفاة على العادة) اشارة الى ان المراد يدعون يعبدون اي يصلون واعام للصلاة وتغيرها ويجوز ان يكون المراد الدعاء اذ الدعاء في العبادة كإيراد الخبر والوفاة مستفادة اما على ارادة الدوام فظاهر واما على ارادة ظاهرهما فلان الاشتغال بهما يشتر بالذوام من ذكر الفداء والعشي وتأخير بيان هذا الوصف مع تقدمه على الوصف الاول اذ الوصف الاول سبب انتهى عن طردهم وهذا الوصف مدار الامر بان سدا بالتسليم فهما بمنزلة التخلية والتخلية اولكون مقطع الكلام بحلية الايمان وتبشير اهله قوله (وامر) الظاهر ان الامر للتدب اذ الاستعداد بالتسليم ليس بواجب والقول بانه يجوز ان يكون خاصة عليه السلام يحتاج الى البيان من العلماء الايمان ثم الظاهر انه عليه السلام مع كونه جالسا وهم واردون عليه امر (بان يتسدا بالتسليم) تطييبا لقلوبهم وادخال السرور في نفوسهم ولا يجب فيه قوله (او يبلغ سلام الله اليهم) فتح الامر للوجوب قوله (ويشهرهم) اشارة الى كتب من متول القول قوله (بسة رحمة الله) السعة مستفادة من تعريف الرحمة او من ذكر النفس اذ عطاه العز لا يكون الاواسعا قوله (وفضله) اي المراد بالرحمة هو الفضل والاحسان فهي من الصفات الفعلية وقد يراد ارادة الخير فهي من الصفات الذاتية قوله (بعد التهي) اي بحسب الظاهر والا فالمراد الاكرام كإمر (عن طردهم) قوله (ابذنا بانهم الجامعون لفضيلتي العلم والعمل) اشارة الى الوصف بالايمان اذا السعادة العظمى والمرتبة العليا للانسان معرفة الصانع بماله من صفات الكمال والتزهد عن نقصان وبما صدر عنه من الاثان والافعال في النشأة الاولى والاخرة وهذا هو المراد من العلم هنا ولذا لم يقل

فضيلتي الايمان واما سائر العلوم فكذلك اذ لا يذلل او كالتفرعة عليه قوله (ومن كان كذلك) اشارة الى الكبرى المسجلة المشهورة (يشي ان يقرب ولا يطردهم ولا يذلل) قوله (ويشهر من الله بالسلامة) سواء كان معنى قوله قل سلام عليكم امر الله عليه السلام بان يتسدا بالسلام او بان يبلغ سلام الله اليهم قوله (في الدنيا) تخصيص السلامة بالدنيا (والرحمة بالاخرة) لترجيح التأسيس على التاكيد قوله (وقيل ان قوما) فتح ليس من وضع المظهر موضع المصغر منه لعله ارتباطه بما قبله وان كان ارتباطه بما بعده اتم قوله (جاءوا الى رسول الله عليه السلام) وهو حديث مرسل رواه القرطبي وغيره وفاعل تزلت ضمير يعود الى هذه الآية واطلاق النفس عليه تعالى بدون مشاكلة تدل هذه الآية على صحته في انكره التزم المشاكلة التقريرية وهو بعيد اي كتب على نفسه الرحمة ولا تفككم المغفرة قوله (فقلوا انا اصبتا ذنوبا عظيما) اما بحسب الكيفية اي كبيرة كاهو الظاهر او بحسب الكمية والظاهر انهم قالوا بعد قولهم ذنوبا عظيما وتبنا وذنونا قوله (فلم يرد عليهم شيئا) بل تركب الى الوحي وامله لم يزل في شأن مثلهم آية بعد قوله (فانصرفوا) اي عن وئين قوله (فترلت) فالمراد باقوم المؤمنين ٢٢٢ قوله (استناب) اي استناب يساني كانه قيل وهماي الرحمة هنا فاجب بذلك بالنظر الى خاتمة فاذاساغ ذلك فلا يحسن ان يقال انه استناب نحو قوله (تفسير الرحمة) اي الرحمة المرادة هنا فلا يضره ذكر رحيم قوله (وقرنا نافع وابن عامر وعاصم ويعقوب بالتفتح على البذل منها) اي من الرحمة وهذا باعتبار اخرها لانه هو المقصود من ذكر قوله انه من عمل منكم ٢٢٣ قوله (في موضع الحال اي من عمل ذنبا) جاهلا ولا ينافيه ذكر المغفرة بل تقوية والمراد بالبذل الكل ولذا لم يرجع الضمير منه الى المبدل منه ويخذه كون المكتوب عليهم الرحمة عامالين لم يعمل سوء ايضا والقول بان من اساء عام اذا يخلو عن احد تقصير ما بان من نيائية لا تبعضية خلا ف الظاهر والمبادر وكذا التلام على احتمال التفسير لكن يمكن ان يقال في التفسير تفسير بالاخص ولا بعد ان يقال في قراءة ابن بكسر انه جملة مبتدأة مسوقة للتحريض على التوبة والاصلاح بعد ارتكاب الملامى والمناهي وفي قراءة ان يفتح علة لما سبق بتقدير اللام اي كتب لانه من عمل منكم سوء الآية فهو مرحوم فضلا عن لم يعمل سوء واورد عليه لاسيما على الوجه الثاني ان هذه الآية تقوى مذهب المعتزلة حيث ذكر في مقام بيان سعة الرحمة ان عمل السوء اذا قارن بالجهل التوبة والاصلاح فانه يغفر ولذا قيل اي في الجواب عنه انها تزلت في عمر رضى الله تعالى عنه لما قال رسول الله عليه الصلوة والسلام لواجبهم لما قالوا لعل الله تعالى يأتى بهم فانه حين لم يعلم المضرة وتاب واصبح فلا تقوى مذهب المعتزلة لكن اورد عليه انه مقرر في الاصول ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فتزول الآية في حق عمر رضى الله تعالى عنه لا يدفع الاشكال والجواب عنه ان مراد الجيب ان من عبارة عن عمر رضى الله تعالى عنه فلا عموم فيه بحسب اللفظ ولوسلم العموم فالجواب عن اصل الاشكال ان هذا الاشكال بناء على مفهوم مخالفة وهو منكر عند اكثرين ولما قاله ان يقول ان هذا القيد لبيان ان المغفرة على هذا التقدير مقطوع بها اذا تحقق شرط التوبة ولا يفهم منه عدم المغفرة والرحمة بدون التوبة والاصلاح على طريق الجواز بدون قطع كاهو مذهبنا ولوسلم فالمفهوم لا يعارض المنطوق الدال على المغفرة بدون توبة كقوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا وغيره قوله (جاءوا) بيان حاصل المعنى لان الباء على هذا السببية فانه هذا قوله (بمجموعة ما يتبعه) اي باى جنس من اجتناس الاشياء (من المضار والمفاسد) يستلزمه قوله (كمر رضى الله تعالى عنه) اي على رواية ان الآية تزلت في حقه كما في الكشاف (فيما اشار اليه) قوله (او ملتبسا) هذا ناظر الى قوله وقيل ان قوما جاءوا كما ان الاول ناظر الى الاول قوله (بفعل الجاهلة) فتح يكون بجهالة استعارة قوله (فان ارتكب ما يؤدى الى الضرر) اي مع العلم قوله (من افعال اهل السفة) اي فاقد التدبير (والجهل) اي عديم الحكمة فعلمه تزل منزلة الجهل وشبهه ٢٢٤ قوله (من بعد العمل) فالمرجع مذكور ضمنا قوله (او السوء) فتح المرجع مذكور صر محاذ في كلامه اشارة الى زيادة من ٢٢٥ قوله (بالتدارك) اي تدارك ما فات بالقضاء قوله (والعزم) كانه حل التوبة على التندم فقط لانه ركن اعظم والا فالتوبة عبارة عن التندم والعزم (على ان لا يعود اليه) في المذهب السني كما صرح به السدي في سورة التبريم ٢٢٦ قوله (فنه من فتح

قوله وقرنا نافع بالتفتح على البذل منها اي من الرحمة تقديره كتب ربكم على نفسه انه من عمل الخ اي اوجب على نفسه المغفرة والرحمة لمن عمل منكم سوء بجهالة ثم تاب واصبح المراد الايجاب العادى فانه تعالى جرت عادته على مغفرة من تاب من الذنوب بفضلته وكرمه واختلفوا في سبب الوجوب فالت اشارة ان الله ان يصرف في عبده كيف يشاء الا انه اوجب الرحمة على نفسه على سبيل الفضل والكرم وقالت المعتزلة اولم يرجع بعدا لاعتذار والتوبة كان ظلا والظلم قبيح منه محال قوله اي من عمل ذنبا جاهلا بحقيقة ما يتبعه بيان لمعنى الجاهلة لما كان عامل السوء عالما بصدد اختيار عالما بما فعله في غالب الامر وجب بيان معنى الجهل فيه فقيل المجتهول عاقبة ذلك السوء من المضار والمفاسد وقيل الباء في بجهالة للملابسة والمصاحبة المعنى ملتبسا بفعل الجاهلة يعني فان كان عامل السوء عالما بما فعل لكن ما فعله الجاهل فيكون عند فعله ذلك ملتبسا بفعل الجاهلة

٢٢ * وكذلك * ٣٣ * تفصل الآيات * ٢٤ * ولستين سبيل المجرمين * ٢٥ * قل اني نهي
 ٢٦ * ان اعبد الذين تدعون من دون الله * ٢٧ * قل لا اتبع اهلواكم *
 (سورة الانعام) (٦٠)

الاول غير نافع على اختيار مبتدأ او خبر اي فاعله (اي امر من غفرانه تعالى له او امره تعالى لكنه يفيد
 ولم يذكر وجه لظهوره ولم يتعرض لانه منصوب بفعل مقدر اي فليعلم انه لان ما ذكرنا كد لكونها جملة
 اسمية * قوله (اوفه غفرانه) لم يقل فغفرانه تعالى له لتبادره في بادى الرأي تعلقه لغفرانه والقول بانه
 اشارة الى القصر بعد (ومثل ذلك التفصيل الواضح) * قوله (الواضح) مستفاد من التفسير وتبيينه
 على وجه الشبه فيه اشارة الى ان ذلك اشارة الى ما بعده والكاف للتشبيه فان في القرآن تفصيل الآيات في حق
 المطيعين والمجرمين وغيرهم في غير هذه المواضع لا اشارة الى ما بعده والكاف للعينية لكن قوله في صفة المطيعين
 يشير الى الاحتمال الثاني فلا تفصل * قوله (آيات القرآن) ولم يعم الآيات العقلية لعدم ملائمتها
 التفصيل المذكور * قوله (في صفة المطيعين) وهو قوله ولا تطرد الذين الآيات * قوله (والمجرمين
 المصيرين منهم) وهو قوله اهلواكم من الله عليهم الآية وقيل هو قوله والذين كذبوا بآياتنا من الآيات ولا يلايم
 الترتيب والسوق * قوله (والاواوين) عطف على المصيرين وهو قوله تعالى انه من عمل منكم سوء يجهالة
 الآية هذا اذا كان المراد من قوله ومثل ذلك التفصيل العينية ولم يقصد به التشبيه وكان بمنزلة ان يقال
 وهكذا تفصل الآيات كما في العالم وان كان المراد منه التشبيه كاهو الخار عنده في نظاره فالتشبيه ما ذكرناه
 والمشهد سائر الآيات الناطقة لصفة المطيعين والمجرمين المصيرين منهم والاواوين * قوله (قرأ نافع
 بالناء ونصب السبيل على معنى وتوضيح) اي وادعى كفايته الامام البغوي في لايه قوله تعالى (لا يا محمد سبيلهم)
 * قوله (فتعامل كلامهم) اي المطيعين والمجرمين * قوله (بما يحق له) وهو توقيف المؤمنين وتوقيفهم
 وانذار الخائفين والتصدى الى ارشادهم والتول عن المعاندين المستكبرين * قوله (فصلنا) متعلق بتوضيح
 * قوله (هذا التفصيل) هذا البيان بصيغة الضى وترك التشبيه يؤيد ما ذكرنا من انه لم يقصد به التشبيه
 فيكون مثل ضربت كذلك فيكون الكاف للتشبيه بمعنى المثل فيكون كناية عن نفسه كاهم توضيحه في
 قوله تعالى وكذلك فتنا بعضهن الآية وان المعنى هكذا تفصل الآيات وصيغة المضارع في النظم اما للاستمرار
 او لحكاية الحال الساسية * قوله (وابن كبروان عامر وابوعمر و يعقوب وخفص عن عاصم برفعه على
 معنى ولتين سبيلهم) فصلنا هذا التفصيل واستبان كسبب يكون لازما ومتعلبا وفيه اشارة الى تقدير متعلق
 اللام فستين * قوله (والباقون بالياء وبالرفع على تذكير السبيل فانه يذكر) بدليل قوله تعالى وان روا
 سبيل الرشيد لا يخذوه سبيلا * قوله (ويؤنس) بدليل قوله تعالى ويصدون عن سبيل الله ويغنونها
 عوجا قيل التذكير لانه بنى تميم والتأنيث لغة الخجاز * قوله (ويجوز ان يعطف) على مقدر وقيل امر
 يكون معطوفا على تفصل بتقدير الفعل المائل وهو فصلنا كناية عليه المص * قوله (على علة مقدرة)
 ايذا نأبان العلة غير واحدة وهذا هو الذي رجحه وقدمه في قوله تعالى ولعل الله الذين امنوا منكم فلو قدومه
 هنا ايضا لكان اولي لما بينا * قوله (اي تفصل الآيات ليظهر الحق) وهو سبيل المؤمنين وهذا مراد
 ايضا في الاحتمال الاول بطريق قوله تعالى سرايل تعيكم الحر اشارة الى قوله آيات القرآن في صفة المطيعين
 الخ وانما صرح بتبين سبيل المجرمين فقط لكثرة المجرمين ولظنهم ان سبيلهم سبيل الهدى والحق فكان نيابة
 وتبيينهم * قوله (وليستين) اي الباطل * قوله (صرفت وزجرت) الظاهر ان الصرف اشارة
 الى الزجر بدلالة الحال والزجر الى المنع بالفعال كما أوضحه بقوله (بما نصبلي) وادارة المعنى الحقيقي والمجازي معا
 في اطلاق واحد مما سوغه المص ومن لم يجوز ذهاب الى عموم الجواز او كنى بقوله زجرت بما تزل على من الآيات
 في امر التوحيد (من الأدلة واتزل على من الآيات في امر التوحيد) * قوله (عن عبادة ماتدعون
 من دون الله) من دون الله معمول ما تعبدون لاعمول للعبادة ايضا على التنازع اذ لوجه له عند التأمل على
 ان كونه معمول لا تعبدون شائع بدون ذكر لا يعبد وجه اختيار ما على من قدم من المص في اواخر سورة
 المائدة * قوله (او ماتدعونها الهة اي سمونها) يعني ان الدعاء في الآية بمعنى التسمية مجازا فيح تدعى
 الى معمولين حذفها هنا في النظم وفي كلام المص حذف اولها وهو الضمير الموصول وكون هذا نوع
 تكلف مع امكان الحقيقة اخرا وحل اول الدعاء على معنى العبادة لتضمنها الدعاء فهو اقرب الى الحقيقة او هو
 الحقيقة واما في قوله تعالى يا ايها المدعو فلما لم يمكن الحقيقة اكتفى به هناك ٢٧ (قل لا اتبع) كرر الامر اعشاء بشأن

قوله على اختيار مبتدأ او خبر توجيه للقرآن بالفتح
 لوقوع ان مع ما في خبرها حينئذ في موقع مفردة
 محل من الاعراب
 قوله على معنى وانما وضع سبيلهم فصلنا
 هذا التفصيل فعلى هذا يكون الواو لعطف فصلنا
 المقدر بعده على تفصيل المذكور قبله واللام لتعليل
 فصلنا
 قوله ويجوز ان يعطف على علة مقدرة فيكون
 عطف المفرد على المفرد بخلاف الاول فالوا فيه
 استجها لهم لان دليل العقل والسمع لما كانا زاجرين
 عن الاشراك ولم يبرز جرد ذلك على انهم جاهلون
 بالحق والسمع
 قوله عن عبادة ماتدعون فمسر بتقدير عن لان
 الجار يحذف كغيره من ان وان فسر الدعاء في تدعون
 على كل من يحتمل معناه العبادة والتسمية

٢٢ * فضلات اذا * ٢٣ * وما امن المهديين * ٢٤ * قل اني على بينة * ٢٥ * من ربي *
 (سورة الانعام) (٦١)

لما موربه ولتبيينه على استقلاله احسن الفصل (اهلواكم) اجمع ههنا لان الهواه وان كان واحدا في نفسه لكنه
 متعدد با لاضافة اليهم * قوله (تأ كيد لقطع) جعله تأ كيدا اي معنى لانه مفهوم من النهي المذكور
 وجه التأ كيد قطع اطعامهم بالمره والاشارة المذكورة والوجه انما هو الهوى الغير المشروع واختيار الموجب
 هنا والعلة بعده لمجرد اتقن والمراد الامتناع بالغير (اطعامهم) جمع طعم * قوله (وادارة الى الموجب للنهي
 ولا يتخفى ان السباحت لتنهى قبح الشرك في ذاته * قوله (وعلة الامتناع عن متابعتهم) كانه اشارة
 الى ان قوله لا اتبع اهلواكم من الجواز العقلي اولى حاصل المعنى * قوله (واستجمل لهم وبيان لمده
 ضلالهم) اي صدهم جهالا لان من عصي الله فهو جاهل وان علم قبح ما تركه فانه نزل ذلك العلم منزلة
 العلم لعدم جريه على مقتضاه * قوله (وانما هم عليه هوى وليس بهدى) اشارة ما موصولة لا كانه
 * قوله (وتبيينه لمن يحري الحق على ان يوسع الحق) قيل انه ميل الى مذاهب الاشعري وغيره من
 ان ايمان المقلد غير صحيح في الآخرة صكها تقرر في الاصول وهذا بعيد لان الكلام في شأن الكفار
 وانهم يصلون لتقليد اباؤهم قال المص في قوله تعالى اولو كالأبائهم وفيه دليل على المنع من التقليد لمن قدر
 على النظر والاجتهاد والمفهوم منه ان لم يقدر على النظر والاجتهاد جاز له التقليد في العبادات والاعتقادات
 لكن في الثاني كلام نقل على انقارى في شرح الامالى عن الامام القشيري انه افترأ على الاشعري يعني ان
 ايمان المقلد صحيح عنده ايضا * قوله (ولا يقد) اي بالمطل كايقتضيه المقام فان مقلد الحق متبع الحق في
 الحقيقة * قوله (اي ان اتبع اهلواكم فقد ضللت) اشارة الى ان اذا جواب للقول وجرا لافعا
 وحقه ان يكتب بالتون لكن المشهور الكتب بالتون وهو مخالف لقاعدة علم الخط * (وما انما من المهديين)
 هذا ابلاغ من وما انما يمتد معان فيه مراعاة الفاصلة ولذا قال ٢٣ (اي وما انما في شيء من الهدى) اي الاهتداء
 وقدم مرارا ان مثل هذا تأ كيد التني بان لاحظ التني او لأم التأ كيد تأني لالتني التأ كيد بان لاحظ اولا
 التأ كيد ثم التني تأني وفيه فساد المعنى قال المص في تفسير قوله تعالى لا تجعلك من المشركين واللام فيه
 للهدى اي من عرف حالهم في سجن فانه كان بطرحهم في هوة عظيمة عميقة حتى يموتوا ولذلك جعل المنع
 من لاسجنتك انتهى وكذا الكلام هنا عليه المص بقوله حتى اكون من عدادهم والمعنى هنا ان اتبع اهلواكم
 ضللت مثلكم وكنت ممن توغل في الضلال ولا اكون من الاهتداء في شيء مثلكم ومن هذا قال وفيه تمر يض
 باتهم كذلك اي كناية تمر يض لانه اذا كان من الضالين ان اتبع اهلواكم يلزم ان يكونوا ضالين ولم يكونوا في شيء
 من الهدى وهو المراد هنا وانما قال في شيء من الهدى لان الهدى كلي مشكك تنفاوت افراده قوة وضعفا في
 ادق ما يطلق عليه الهدى عن نفيه واراد نفيه عنهم ويقرب منه ما قيل انه يريد ان في كونه من المهديين
 يستلزم في كونه في شيء من الهدى لان الشخص يادى شيء منهم بعد منهم فيكون سلبا كليا لارفع الایجاب الكلي
 * قوله (حتى اكون من عدادهم) اي فاكون الظاهر انه من قيل ما تأني فمحدثا وفيه تمر يض بانهم
 كذلك * قوله (تنبيه على ما يجب اتبعه بعد ما بين ما لا يجوز اتبعه والنية الدلالة الواضحة) اي
 النية صفة من ابان بين اذا ظهر والموصوف الدلالة ولذا اتت * قوله (التي تفصل الحق) اي بمره
 (من الساطل) وهذا لازم معنى الظهور ولا يريد معنى البتوة من بينه معنى الفصل لانه معنى اصلي لوحظ
 فيها وان صارت بمعنى الدليل حتى يقال انه خلطهما ولا ينبغي خلطهما فم من هذا البيان ان الدلالة بمعنى
 الدليل * قوله (وقيل المراد بها القرآن) اذ هو ما به النية او ما به اتين او المينة او البينة نفسها مبالغة
 وتأييد البينة على هذا التأويل بالآيات قوله (والوحى او الحجج العاوية او ما يعها) من عطف العام على الخاص
 اذ الوحى اعم من الوحى الخاص وغير المأمور به اذ العيص خلط الظاهر وايضا البينة محتاجة الى التأويل
 فتح يظهر ضعف ارادة الحجج العقلية واما ضعف ارادة ما يعها فلا تحتاج البينة الى التأويل كاعرفه والظاهر
 من كلامه ان البينة مصدر فالتأويل لازم في الاول ايضا ويؤيد ما قال بعضهم فهي بمعنى التبيين وتقييد
 الدلالة بالواضحة اشارة الى ان الموضوع معتبر في مفهوم البينة غير مستفاد من التكبر كازعمه التفتازاني انتهى
 فيحتاج الى التأويل اذ الدلالة ليست عين التبيين * قوله (من مرقه) اشارة الى تقدير المضاف اي
 المرقه قيل هذا ناظر الى المعنى الاول فيكون اشارة الى رجائه ولذا قدمه فلا حاجة الى تقدير المضاف فيما

قوله اي في شيء من الهدى معنى الاستغراق
 مستفاد من صرف المبالغة المدلول عليها بقوله
 من المهديين وباسم الجمل على مبالغة التني لادنى
 المبالغة والمبالغة في الكلام قبله فاذا وجد في الكلام
 التني قد يقصد به نفي القيد وقد يقصد قبل التني
 بحسب اقتضاء المقام
 قوله وفيه تمر يض بانهم كذلك معنى التمر يض
 مستفاد من طريق القصر في وما انما من المهديين
 فيفيد انهم ضالون لعبادتهم من دون الله تعالى
 واتبعهم اهلواهم
 قوله ويجوز ان يكون صفة لينة فعلى هذا يكون
 الظرف مستغرا ولا يحتاج الى تقدير مضاف بخلاف
 الاول فانه حينئذ ظرف لدو
 قوله اول البينة باعتبار المعنى يعني كان يجب حينئذ
 تأني الضمير لكنه ذكر لان البينة بمعنى البيان فكانه
 قيل وكذا بتم بالبيان

عداء وكلمة من ابتدائية فالقرآن وغيره احداؤه من الله تعالى واما الدلالة الواضحة الخ فعرفة منه تعالى اى معرفته قوله (وانه لا معبود سواه) تفسير لعرفته ولولم يقدر المعرفة لاستقام المعنى ايضا لكن التقدير اظهر * قوله (ويجوز ان يكون صفة لينة) فالمعنى حيلة ظاهرة من جهته تعالى على ان من ابتدائية هذا ناظر الى الوجهين معا اما على الثانى فظاهر واما على الاول فلان المعنى مينة متصلة بعرفة مرتبطة بها دالة عليها لا على الثانى فقط لان قوله ويجوز باى عنه بل لا يبعد ان يكون ناظر الى الوجه الاول فامل ٢٢ * قوله (الصيرل بنى اى كذبته) اى ربي قوله (حيث اشركتم به غيره اولينة) تعليل للتكذيب اذا لا شرارك تكذيبه تعالى في اخباره بالتوحيد والا فكون الاشراك تكذبا غير ظاهر هذا على الوجه الاول في قوله من ربي اى من معرفة ربي اذ المعنى اى صدقته واتم كذبته وعليه فالتقدير مقدر يتعلق به على ينة ومن ربي اى على ينة لاجل معرفة ربي ويجوز ان يكون من ربي صفة لينة ايضا ومن اتصالية اى ينة متصلة بمعرفة ربي اتعاليها كذا في شرح الكشاف نقله البعض اى لفظة من اتصالية وانه من فروع معنى الابتداء وهذا يتضح ارتباط ما ذكره في قوله من ربي من معرفته بما ذكره في مينة من الدلالة الواضحة فان في معرفته ملحوظ الدلالة المذكورة * قوله (باعتبار المعنى) اى التأويل بالذليل او القرآن والتبيان والمعنى اى على بيان عظيم كائن من ربي وكذبته وهو مستلزم لتكذيب ما فيه عن اخره الذى من جلته التهديد بجي العذاب الشديد (ما عندي) ما في قدرتي وسيصرح به المص ولولين هنا لكان اول ٢٣ * قوله (يعنى العذاب) اى لفظة ما موصولة صابرة عن العذاب بمعونة المتام او السؤال عبره تهويلا * قوله (الذى استجواب) اى المضارع هنا للماضى والظاهر ان في كلامه اشارة الى زيادة الباء * قوله (بقولهم فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم) الخطاب في امطره تعالى يعنى ان ما استجتموه وطلبتموه من الله تعالى ليس في قدرتي ولا مقوضا الى حتى جعلتموا عدم مجيئه في وقت الطلب ذريعة لتكذيب رسالى ٢٤ * قوله (في تعجيل العذاب وتأخيره) خالف الكشاف في هذا التعميم فانه خص التأخير اذا الحكم المذكور ليس بمخصص بالتأخير وان كان متاسبا لا سوق فالتعميم موافق لما في نفس الامر وفي مثل هذا لا ينظر الى المقام وان كان له وجه في الجملة ٢٥ * قوله (اى القضاء الحق) في تعجيل العذاب بالنسبة الى بعض اشراره الى ان التعجيل والاخير في وقتها المقضى دون غير وقتها * قوله (او يصنع الحق ويدبره) معنى يصنع هنا فتح يكون متديا بنفسه فيكون الحق مفعولا به اخره لان هذا المعنى مجاز للقضاء لكونه لازما له واستعارته لمشايعته في التدبير قوله فيما يقضى طرف يقضى على الاخبار وعلى الوجهين قوله اى القضاء الحق اى الحق مفعول مطلق بمحذوف موصوفه واقوم مقامه فهو للنوع قوله او يصنع عطف على يقضى في النظم الشريف مينا معناه فقيه ركافة فالحسن على مقدر اى يقضى القضاء الحق او يصنع الحق فيكون مفعولا به ولا مانع في كونه مفعولا به بتعنين معنى ينفذ وان كان متديا بالياء لانفسه في الاحتمال الاول ومفعولا مطلقا في الاحتمال الثانى * قوله (من قولهم) استشهدا للمعنى الثانى * قوله (قضى الدرغ اذا صنعها فيما يقضى) متعلق يقضى الحق على الاحتمالين (من تعجيل وتأخير واصل القضاء الفصل) قال في قوله تعالى * واذا قضى امرنا * الآية واصل القضاء اتمام الشئ * قولنا او فلا انتهى فالمعنى الفصل اى الحكم (بتمام الامر) حاصله اتمام الامر اى الشئ * قولنا فلا يتساول اتمامه فعلا فاقع هناك احسن مما وقع هنا والقول بان المراد الفصل اى التفريق بتمام الامر قولنا او فلا ضعيف فقوله قضى الدرغ اذا صنعها من هذا الاصل ان كان عاما للفعل والادلا وغرضه من بيان الاصل هو ان ما ذكره في تفسير قوله تعالى يقضى الحق من الاحتمالين ايتا مل فيه هل هما حقيقيان ام لا فظاهر على اصلهما اذا الاول اتمام الامر قولنا والثاني اتمامه فعلا * قوله (واصل الحكم المنع) اى في اللغة (فكاه) اى الحكم الشرعى (منع الباطل) تحقيق المناسبة بين اللغوي والشرعى * قوله (وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم يقض) قدر جرح هذه القراءة باتفاق الحرمين فيها وبانه لو كان من القضاء للزمت ويجاب بان اتفاق الحرمين لا يوجب الترجيح بل المرجح عند المص قراءة اكثر القراء ولذا رجح القراءة بالصاد الحجمة والجواب عن الثانى ان اسقاط الياء لا يتبع اللفظ كقوله تعالى * سندع الزبانية حيث اسقط الواو في سندع اتباعا للتلفظ وما قبل من ان هذه القراءة وهى القراءة بالصا اذا لم يله

لاتناسب ما بعدها فان قوله خير الفاصلين يقضى ذكر القضاء قبله والاقبل خير الفاصلين فهو مردود بان هذه القراءة من التواترات فهذا من اساءة الادب وبيان القصص هنا معنى القول وهو يوصف بالفصل كقوله تعالى انه لقول فصل بمعنى خير الفاصلين خير الفارقة بين الحق والباطل فقوله القاضين اشارة الى القراءة الاولى على ان معنى يقضيه بينه بيانا شافيا وهو يتكلم معنى يقض وله مراد المص ولذا اكتفى بالقاضين وهذا الاول مما قاله الامام معنى الآية ان كل ما اتاه الله وامره به فهو من افاضل الحق * قوله (من قص الاثر وقص الخبر) اى اتبعه وهذا لا يناسب هنا وان قال مولا اياها يعود اى يتبعه بيانا لشؤنه تعالى في الحكم اليهود اوفى جميع احكامه المنتظمة له انتظاما اوليا اى لا يحكم الا بما هو حق فيثبت حقيقة التأخير ٢٣ * قوله (القاضين) هذا على تقدير كون يقضى من القضاء واما على تقدير كونه من القصص فالمعنى الاخير الفارقين بين الحق والباطل ٢٣ * قوله (اى في قدرتي ومكني) اى عند مجاز القدرة اذ ما عند شخص فهو في قدرته غالبا ويمكن الاستعارة ٢٤ * قوله (لاهلككم عاجلا) اشارة الى ان فاعل قضى هو الرسول عليه السلام ولم يجيى قضيت الامر نادى بامر الرب وان المراد بالقضاء احداث الهلاك وحاصله اهلاكمهم (غضبارى) قوله عاجلا بموتة ما استجلبون * قوله (وانقطع ما بيني وبينكم) اشارة الى ان معنى الفصل بتمام الامر تحقيق فيه وهذه القضية فرضية لاتقضى صدق الطرفين حتى لا يلازم مراعاة حسن الادب ٢٦ * قوله (في معنى استدراك كاه قال) لان ما سبق من الجملة الانتفاية بفهم منه العدم اى الامر ليس مقوضا الى ولا مقدورا الى (ولكن الامر الى الله) مقوض اليه تعالى مقدره وله علم بالغاية الكمال وهو اعلم بمن ينبغي ان يؤخذ لا مصلحة في تأخيره * قوله (وهو اعلم بمن ينبغي ان يؤخذ ومن ينبغي ان يمهل منهم) لكونه اى الامهال نفعيا كثيرا اذ قد يولد منهم من آمن وعادى الشرع القديم او قد يوجد منهم من آمن واتقن نصر الدين بانه وبذنه حتى ياتي اليقين والحمد لله رب العالمين ٢٧ (وعنده) حندية مكانة وفيه استعارة تمثيلية وصكن على بصيرة * قوله (خزانة جمع مجمع مجمع الميم وهو الخزانة) فهو استعارة للمكان المخيل للقبوب استعارة مصرحة تمثيلية كانهما مجاز من خزن فيها الامور الغيبات فتعلق عليها وتفتح لكن المشبه تمثيل والمشب به متحقق ويجوز استعارة مكينة وتمثيلية شبه الغيبات بالامور النفيسة الخزانة المصونة واثبت لها المفاتيح الخزانة التى من ملايمات المشبه به * قوله (او ما يصل به) لفظة ما عبارة عن العلم التام وهو الظاهر وقيل هو القدرة الكاملة * قوله (الى الغيبات مستعار من المفاتيح) اى استعارة مكينة وتمثيلية شبه الغيب بالاشياء المستوثقة بالافصال والاثبات المفاتيح له تمثيلية والاولى ان يكون استعارة تمثيلية قال ابو البقاء المفاتيح جمع مفتاح وهو الخزانة والخزن والكزن لانه مما يفتح فكاه محل الفتح واما ما يفتح به فهو المفتاح ووجهه مفاتيح وقد قيل مفتاح ايضا انتهى فيهم منه ان الفصح الكثير المفتاح ووجهه مفاتيح واما الفتح فقليل ووجهه مفاتيح فحل ما في الآية جمع مفتاح بمعنى الالة بناء على الاستعمال القليل ومن هذا اخره المص ورجح كونه جمعا للمفتح بمعنى المكان ثم كون المفاتيح بمعنى الالة مستعارا لما يتوصل به اعنى العلم التام او القدرة الكاملة بناء على الاستعارة الاولى اعنى كون المفاتيح بمعنى المكان مستعارة للمخازن والامكنة التخييلية للغيوب كما اوضحناه آنفا وبهذا البيان ظهر ايضا وجه تقديم هذا الاحتمال * قوله (الذى هو جمع مفتاح بالكسر) اى بكسر الميم اسم الالة * قوله (وهو المفتاح وبو منه افرى مفاتيح) وجه التأييد ان المفاتيح جمع مفتاح في هذه القراءة فيؤيد كون المفاتيح في القراءة الاولى جمع مفتاح بالكسر بمعنى المفاتيح ولم يرد ان هذه القراءة يؤيد كون المفاتيح جمع مفتاح اذ الفاصل على في المفعول ضعيف * قوله (والمعنى) اى على كلا التقديرين اذ المعنى على الاول ان عنده تعالى خاصة خزانة غيوبه والمراد به الاخبار بانه تعالى يعلم وبذلك قال لا يعلمها الا هو فان اختصاص اعلم المخازن به يوجب علم ما فيها فبراهبه علم الغيب كتابية فهو المبلغ من قوله وعنده علم الغيب ولذا اخبر ذلك وعلى الثانى ان عنده تعالى خاصة ما يتوصل به اليها وحاصله ما ذكره المص * قوله (انه المتوصل الى الغيبات) الحصر مستفاد من تقديم الخبر بعناية يسيرة تأمل المتوصل الخ كتابية عن احاطة العلم بها كما صرح به بقوله (المحيط علم بها) والاحاطة مستفادة من لام الاستقراق في الغيب اطلاق المتوصل عليه تعالى ما يستفاد من نقل من اطلاق الشارع عليه تعالى قال المص في سورة البقرة والتعليم يصح استاده اليه تعالى وان لم يصح اطلاق العلم عليه والمص من اكبر اهل

قوله مستعار من المفاتيح اى المفاتيح على الوجه الثانى مستعار شبه ما يتوصل به الى الغيبات بالمفتاح الذى يتوصل به الى فتح الخزانة فاستعير الاول ما هو موضوع للثاني والمعنى انه هو المتوصل الى الغيبات وحده لا يتوصل اليها غيره ومعنى الحصر مستفاد من تقديم الخبر وهو عنده على المبتدأ فقوله لا يعلمها الا هو تأكيدها هو المفهوم من الاول وانما حله على البدل دون الاستثناء لان الاول استثناء من التثنية فعلى هذا يكون هذا استثناء من الاثبات فيلزم سلب علم هذه الاشياء وهذا محال تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

السنة واسمائه الله تعالى توقيفية عندهم ٢٢ (لا يعلمها الا هو) تأكيد لما قبله والذان بان المراد بالاختصاص
 المستفاد من وحيه مفاتيح الغيب الاختصاص من حيث العلم لا من حيث القدرة فظهر ضعف القول بان المراد
 ما يتوصل به القدرة الكاملة * قوله (يعلم اوقاتها) اي اوقات الفاعل او اوقات المفعول وانت خير
 بان الاوقات من جملة الغيبات فالاولى اسقاط الغيبات * قوله (وما في تجليها) او تأخيرها من الحكم
 فيظهرها على ما تقتضيه حكمته وتعلق به مثبته (في تجلي عذاب بعض الكفار وتأخير عذابكم ايها الاشرا)
 مما يقتضيه الحكمه وفي كلام المص اشارة الى ان قوله تعالى * وعنده مفاتيح الغيب * كالدليل لما قبله ففيه تبيين على ربطه
 بما قبله * قوله (وفيه دليل على انه تعالى يعلم الاشياء) اي يتعلق علمه تعالى بالاشياء المعنوية تعلقا لا بالاشياء
 انما استوجدوا في قول بان المراد التعلق بالحادث باطل اذ التعلق بالحادث بعد ما وقع اي العلم به وجد الآن او قبل
 هذا اذا كان المدوم موجودا في الخارج ولما يتعلق الغرض ما لم يتحقق في الخارج اصلا لم يتعرض لشمول العلم
 * قوله (قل وقوعها) اي حال عدمها وهذا البني شائع في هذا المعنى فلا يتوهم كون علمه تعالى زمانيا
 ٢٣ * قوله (عصف للاخبار) لافائدة لقيد الاخبار والقول بانه احتراز عن كونه انشائيا بعيد وهو قوله تعالى
 وعنده مفاتيح الغيب لان قوله لا يعلمها الا هو كالتأكيد لما قبله فلا يصح العطف عليه لانه لا يصلح للتأكيد
 وان جعل حالا يصح العطف عليه واعادة يعلم لانه نوع آخر من العلم لكونه علما بالثابتات وقوله تعالى
 ما في البر والبحر فيه تغليب الاكثر على الاقل فيدل على انه لا يعلم ما في البر والبحر داخلان فيه لان ما في
 داخله حقيقة البر والبحر وهو اجزاؤه واهلها وخارجها * كما يحق في قوله تعالى * ما في السموات وما في الارض * في
 الكبرياء وقوله وما تسقط الخ من عطف الخاص على العام ومن زائدة للاستغراق ولعل وجه ذكرها لكثرتها
 وكذا الكلام في عطف ولا حجة لكثرة ما فيها خصت بالذكر * قوله (عن تعلق علمه تعالى) تعلقا لا باوحد
 * قوله (بالاشياء) اي من شأنه ان يساعد وان لم يشأه ما يفعل * قوله (على الاخبار)
 عن اختصاص العلم اي المستفاد من القصر * قوله (بالغيبات) التي لم ينصب عليها دليل كالمغيبات الحسية
 ثم ان هذا المدح لا يفيد ما افاده المدح في علمه تأكيد للمعنى الاختصاص المستفاد من قوله وعنده الآيات باعتبار
 ان شمول علمه بالاشياء هدايات كشمول علمه بالمغيبات وان الكل بالنسبة اليه تعالى سواء في الجلاء ٢٤ (لا يعلمها)
 حال من التكرار لا على التقي والمضارع لامادة الاستمرار والمراد بعلمها هنا التعلق بالحادث اي يعلم
 انها ساقطة الآن او قبل وقد علمها انها ساقطة في المستقبل بالتعلق القديم وكذا الكلام في حجة في الارض
 * قوله (مباينة في احاطة علمه) لان هذا تخصيص بعد التعميم وقيل هذا بيان لتعلق علمه تعالى
 باحوالها المتغيرة بعد بيان تعلقه بدها وانتهى وضعه لا يخفى اذا ما في البر والبحر شامل لذواتها واحوالها
 اذا الاحوال من جملة الذوات في نفسها * قوله (بالخبريات) المدية الرد على الفلاسفة لانها غير معلومة
 له تعالى عندهم على وجه جزئي بل يعلمها على وجه كلي وهو قول باطل لاستلزامه امرافا سدا كالبين في
 موضعه وحاصله انه يستلزم عدم علمه تعالى بالاشخصيات الجزئية بخصوصها تعالى الله عن ذلك علوا
 كبيرا ولا رطب ولا يابس اي جميع الممكنات لانها لا تخلو عن الرطوبة واليبوسة فيكون كتابه عن جميع المحذات
 فيكون نعيمنا بعد تخصيصها كاذلة لما قبلها ٢٥ * قوله (مطوفات على ورقة) مشاركة في استنائها
 اي ولا حجة الخ لا يعلمها فانضم وجه قوله بدل من الاستثناء الاول ٢٦ * قوله (بدل من الاستثناء الاول)
 بدل الكل على ان الكتاب المبين علم الله تعالى (اشارة الى انه ليس استثناء يعمل فيه يعلمها اذ يدبر
 المعنى وما تسقط من ورقة الا يعلمها الا في كتاب مبين فيقلب المعنى من الايات الى التي فيكون
 الاستثناء الثاني بدلا من الاستثناء الاول اي في حكم البديل لكن البديل منه ليس في حكم المطروح ويحذف
 ان معلوم الاستثناء الاول غير المعلوم للاستثناء الثاني فكيف يكون بدلا منه وما قبل اي وما تسقط من ورقة
 ولا حجة ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وما يعلمها الا هو لا يفيد لان فيه تغيرا ما والاولى ان يكون الاستثناء
 في الموضعين حالا من اعم الاحوال فالمعنى وما تسقط من ورقة في حال من الاحوال الا في حال كونها في علم الله
 اوفي اللوح المحفوظ واختار البحر التفاضل في كونه صفة حتى قال في حل قول الكشاف انه وكأنه يرى من
 - هة المعنى واما من جهة اللفظ فهو صفة للمذكورات كما ان لا يعلمها صفة لورقة فيكون استثناء من اعم

قوله وفيه دليل على انه تعالى يعلم الاشياء قبل
 وقوعها هذا المعنى مستفاد من لفظ الغيب فان
 الذي يتبع في الزمان المستقبل فهو الآن غيب
 بالنسبة اليها

الاوصاف والحال والصفة متقاربان والحصر اضافي في الامر بن ولعل مراد البحر ير ما ذكرناه من بعد البديلة
 مع تغاير متعلقها وما قبل عليه لكن فيه ان صفة شيء كيف تكون تكرر برا لصفة شيء آخر فالجواب عنه ان مراده
 انه كالتكرار لانه تكرر وجه كونه كالتكرار هو انه بيان تعلق علمه تعالى بالاشياء في الموضعين فتعلق علمه تعالى
 بشيء يؤيد تعلق علمه تعالى بشيء آخر بجماع امكان التعلق بكل منهما فيهم منه عموم علمه تعالى بالاشياء كلها
 موجودة او معدومة واجبة او ممكنة او مستحبة فح لا يشبه في كون الثاني كالتكرار الاول فان اراد المص بقوله بدل
 الخ انه كالتكرار الاول موافقا لما في الكشاف فلا كلام فيه وان اراد ظاهره رد الكشاف فتشكل لما ذكرنا ويؤيده
 ما قبل من ان صفة شيء كيف تكون تكرر برا لصفة شيء آخر انتهى فكيف يكون بدلا ما يكون متعلقه مغايرا
 لتعلقه والجب ان هذا القائل ٦ ذهل عنه ولم يتعرض له * قوله (او بدل الاشتغال ان اراد به اللوح)
 بناء على الظاهر المتبادر من ان كونها في اللوح كون انفسها فيه بقرينة المقابلة بكونها في علم الله تعالى
 فظهر ضعف ما قيل من انه يصحح ان يكون بدل الكل من حيث انها كونها في اللوح كناية عن كونها
 معلومة له تعالى لكن تحقق شرط بدل الاشتغال وهو انتظار ذكر البديل عند ذكر المبدل منه غير ظاهر وكذا
 لا يصح فيه رجوع الى المبدل منه وقد عرفت ان كونه بدلا لا يخلو عن كدر فالاولى ان يكون حالا اوصفة مثل
 الاستثناء الاول قال الزجاج انه تعالى اثبت المعلومات في كتاب قبل ان يخلق الخلق كما قال في كتاب * من قبل
 ان يراها * الآية وقائدة ذلك امور احدها اعتبار الملائكة موافقات المحدثات للمعلومات الا كهية وثانيها
 تنبيه المكلفين على عدم اهمال احوالهم المشتملة على الثواب والعقاب حيث ذكر ان الورقة والحبة في الكتاب
 وثالثها عدم تغيير الموجودات عن الترتيب السابق في الكتاب ولذا قال جف العلم بما هو كائن
 الى يوم القيمة وهذا الكتاب سمي اللوح المحفوظ انتهى اي المحفوظ من التبريف وهو ما فوق السماء السابعة
 وفي كونه الثالثة فائدة محل تأمل على انه لا يلائم قوله تعالى * يدعو الله ما يشاء ويثبت * على قول
 وما لا قبل التغير هو علمه تعالى الا ان هذا الاحتمال لان ما قبله بيان علمه تعالى فالوجه الاول وهو
 كون المراد بالكتاب علمه تعالى هو الموافق لما قبله وان كان اطلاق الكتاب عليه مجازا اذ العلم سببه * قوله
 (ورقت بالرفع للعطف) اي التثنية * قوله (على محل من ورقة) اذهي فاعل ومن زائدة اورفعا على الابتداء
 ومن زائدة (اورفعا على الابتداء) اخره اضعفه اذ لا يصار الى ترك العطف فيما يحتمله وقرأة الجر متعينة
 للعطف والقول بانه على هذا عطف الجملة خلاف الظاهر * قوله (والخبر الا في كتاب مبين) فلا يكون
 بدلا ٢٢ * قوله (يتكبر) فيه بيان معنى المراد من التوفي (ويرافقكم) اي يحافظكم في حال النوم
 يجعل الليل لباسا لكم تسترون فيه عن المؤذيات فقوله بالليل اشارة الى ذلك حيث وهذا بناء على الاظلم
 الاكثروا لا فقد يكون النوم في النهار وكذلك الكلام في قوله * ويعلم ما جرحتم بالنهار * لان الكسب قد يكون
 في الليل لاسيما في الديار الحارة مثل مصر القاهرة * قوله (استعبر التوفي) شبه به على ان الاستعارة
 في المصدر اولابا لاصالة ثم الفعل ثانيا فيتوفي مشتق هنا من التوفي بمعنى النوم * قوله (من الموت للنوم)
 لامن الامانة فان المتعارف بيان الاستعارة في الاصل وان كان في الآية من التوفي في التعدي * قوله
 (لما بينهما من المشاركة في زوال الاحساس والتبعية فان اصله قبض الشيء بتمامه) هذا عند الجمهور قال
 الاستاذ ابو اسحق الاسفرائيني ما يراه التام ادراك حقيقة فلا يزول الاحساس بالكلية عنده والتفصيل في شرح
 المواقف الاحساس هنا الحواس الظاهرة اذا حواس الباطنة غير ثابتة عند بعض المتكلمين وعلى تقدير
 ثبوتها فانها مدمكة عند النوم كما صرح به المص في سورة يوسف في توضيح قوله تعالى * اني رايت احد عشر
 كوكبا * الآية فلام الاحساس للعهد واختصار كون وجه شبه زوال الاحساس اذ النوم ضد الادراك
 كالفصل في المواقف وشرحه وجعله صاحب التخصيص عدم ظهوره في العمل وما اختاره المص اول ٢٣
 * ويعلم ما جرحتم بالنهار * غير الاسلوب حيث تعرض العلم هنا دون ما قبله مع انه معلوم ايضا واستند التوفي اي
 الائتماء الى ذاته تعالى فيما قبله دون هذا التهديد والترغيب ٢٣ * قوله (كسبتم به) اذ الكسب لا يخلو عن التعدي
 والظلم فزجر عن التعدي ورجع في العمل بخلاف النوم وايضا الكسب للبعد مدخل فيه والافعال المكتسبة
 تستند الى كسبها حقيقة والمراد بالعلم التعلق بالحادث وهو التعلق بانه وجد الآن او قبله فانه يرتب عليه

٦ عصام

الجزاء دون التعاقب القديم وهو التعاقب بأنه سيوجد قبل الوجود وصاحب الارشاد حله على العلم الازل الذي قبل الكسب وهو خلاف الظاهر لما عرفت من انه مسوق للترغيب والترهيب وصيغة الماضي تؤيد ما قلناه

* قوله (خص الليل بالنوم والنهار بالكسب جري على المعتاد) لما مر من انه قد يعكس لكنه خلاف المعتاد

* قوله (ثم يبعثكم) اي البعث بمعنى الايقاظ اما حقيقة او مجازا وهو الظاهر (انطلق البعث ترشيحا للتوفى) لانه من خواص المشبه به فتكون الاستعارة ترشيحية ولا يضره كونه بمعنى الايقاظ لان الترشيح يجوز ان يكون باقيا على حقيقة وان يكون مستعارا للملابم المشبه فكونه ترشيحا باعتبار كونه لفظا موضوعا للمشبه به صرح به القاسم البعثي في رسالته قوله ٢٣ (اي في النهار) اشار به الى ان ضمير فيه راجع الى النهار على ما ذهب اليه كثير من المفسرين وهو المختار لكن توسط قوله * ويعلم ما جرحتم بالنهار * بينهما ما به يكون بعد الايقاظ ليكون قوله * ليقتضى اجل الى قوله ثم يبعثكم * الآية متصلا به فالمراد بقوله * ويعلم ما جرحتم * بيان مجرد الكسب من غير نظر الى دلالة على الايقاظ واليقظة قال المحقق التتازاني ان قوله تعالى * ويعلم ما جرحتم * اشارة الى ما كسب في النهار السابق على ذلك الليل ولا دلالة فيه على الايقاظ من هذا التوفى وان الآية ساظ متأخر عن التوفى ولا يخفى انه تعقيد في الجملة الواجب ضون النظم الكريم عنه اذ لا يظهر وجه تقديم التوفى على النهار السابق الواقع فيه الكسب وتأخير بيان الايقاظ عن ذكر هذا النهار فالوجه الوجه ما قدمناه * قوله وان المراد بالنهار المتأخر عن ذلك الليل وهو الموافق للقول الرابع وهذا مراد ما قبل المراد بالنهار جنس النهار من ان الليل خلق اولاً ثم النهار ثانياً وسيوضح منه وجه تقديم التوفى في الليل على الكسب في النهار تأمل فلا تغفل وكلمة ثم بانظر الى الاول الانامة اذ الايقاظ متأخر عنه وان كان مقارناً لا آخر جزء الانامة نظيره قوله تعالى * فانبثابه * بعد قوله ازل من السماء * ثم انبثابه نظر الى اول شروع البعث واخره حين الظهور كما صرح به في المطول وقد تقدم وجه توسط قوله تعالى * ويعلم ما جرحتم * بينهما يبلغ السنيطة حاصل معنى اجل مسمى لان معنى ليقتضى ليم اجل الخ اذ القضاء في الاصل انما هو الشيء * قولاً ولا قوله اخراجه اشارة الى ان المراد بالاجل آخر المدة وهو المتبادر من قوله آخر المدة لكن الاجل في قول المصنف مجموع المدة ٢٤ * قوله (يلينغ المتبعض اخراجه المسمى له) اي الميث له في الوجود المحفوظ العين في علم الله تعالى فلا يقبل الضمير قوله (في الدنيا) الظاهر انه متعلق بقوله ليبلغ وتعلقه بالمسمى او الاجل غير ظاهر وعلى كل تقدير لا يعرف فائدة ذكر في الدنيا ٢٥ (ثم اليه مرجعكم) اي مصيركم فالرجوع من الرجوع بمعنى الصبر ورة فلا يقتضى الخروج من بهد وكون رجوع بمعنى صار مما ثبت في اللغة والرجوع المعارف لا ينشئ هنا والبعض تصدى بالمطابق تحتها ويمكن ان يقال ان الوطن الاصلي هي الدار الآخرة وهذه الدار دار العبور فهذا الاعتبار عبر عنه بالرجوع كانه خرج منها ثم رجع اليها (بالموت) ولا يبعد ان يقال ان ابنا آدم عليه السلام خرج من الجنة ثم رجع اليها وهو اولاده وما قبل من انه في دار التكليف قد تغير البصر فيضيف بعض افعاله تعالى الى غيره فاذا انكشف الغطاء انقطعت حبال الامال عن غيره ف يرجع اليه ولا يخفى انه مختص ببعض دون بعض الكلام في السكك وانه بانظر الى الذات وما قبل الاعتبار الى الافعال بل بعضها فهو لا يسمي ولا يفتي من جوع (بالحجارات عليه وقيل الآية) وقيل (انه خطاب للكفرة) خاصة لاعامة لهم وتفسيرهم هذا مختار صاحب الكشاف لانه لما رأى قوله * ويعلم ما جرحتم * دالا على حال اليقظة وكسبهم فيها وكلمة ثم تقتضى التأخير للبعث عنها عدل عن ما اختاره اكثر المفسرين فقال في تفسيره ثم يبعثكم من القبور في شأن ذلك الذي قطعتم به اعزكم من النوم بالليل وكسب الانام بالنهار وضمير فيه راجع الى مضمون المذكور فيما قبله من كونهم توفين وكاسين كذا قالوا في بيانهم والمص اشار الى ذلك في التفسير بالحجارات ٢٥ * قوله (والعني انكم ملقون كالجيف بالليل) اي كالجيف الخسالى عن الروح بالكلية لانه اخذه من انشراح بقوله وهو الذي يتوفى فيكم بالليل فانه وان كان بمعنى يتيمكم بعلاقة زوال الاحساس لكن داعي المجاز تشبيههم بالوتى الذين لا يسمعون الحق كيف وانهم مشبهون بالموتى في حال اليقظة فانظروا في حال النوم واما على ما اختاره المص فيم الموتين ايضا فلا يناسب تشبيههم بالموتى فيكون داعي المجاز التشبه على ان النوم اخو الموت واليقظة منه كالبعث من القبور ليتذكر البعث ويستعده

* قوله (وكاسبون الانام بالنهار) معنى جرحتم اي كسبتم مأخوذ من جوارح الطير اي كواسيها بالجرح

كقوله من خواص المشبه به بناء على انه حقيقة شرعية في احياء الموتى وان سلم انه حقيقة ايضا الانقضاء في اللغة وجل اللفظ على المعنى العرفي كالواجب كما صرح به في المرأة

قوله لا تأثم بقرينة كون الخطاب للكفار لاجل التهديد فلا يتناول كسب الاعمال الدنيوية وما اختاره المص المراد كسب الاعمال الدنيوية قوله جري على المعتاد على ذلك وهذا لا يتنافى العموم الى كسب الانام * قوله (وانه تعالى مطلع على اعمالكم) اشارة الى ويعلم والتعبير باسم الفاعل للتشبه على ان يعلم للاستمرار كما ان التمييز بكاسبون للاشعار بان جرحتم الاستمرار ايضا * قوله (يبعثكم من القبور) اسقاط كلمة ثم لا يظهر وجه الا ان يقال انه لا اعتداد ما بين الموت والبعث كما يجب عليه في قوله * بما خطيئنا بهم اخرجوا فادخلوا ناراً * * قوله (في شأن ذلك الذي قطعتم به اعزكم) اشارة الى ان ضمير فيه ليس راجع الى النهار بل راجع الى مضمون المذكور قبله كما مر وانه واقع موقع اسم الاشارة به عليه بقوله في شأن ذلك ولذلك حسن افراده مع ان مر جمعه متعدد كما قال (من النوم بالليل) كالجيف (وكسب الانام بالنهار) * قوله (ليقتضى الاجل الذي سمى) معنى وليقتضى اجل مسمى فالمراد اجل القيمة لاجل الدنيا قوله (وضمير) اي عينه (لبعث الموتى) لانه حل البعث على البعث من القبور * قوله (وجرحتم على اعمالهم) عطف على بعث الموتى لان المقصود من البعث * قوله (ثم اليه مرجعكم بالحساب) لم يقل بالموت او بالبعث لان فهمه مما قبله قوله (ثم يبعثكم بما كنتم تعملون بالجزء) اي المراد بالخبر فعل الجزاء فانه اقوى من الاخبار بالقول وان كان مجازا والباعث بحمل الزمخشري على هذا المعنى ادعاء ان قوله تعالى * ويعلم ما جرحتم * يدل على حال اليقظة وكسبهم فيها وكلمة ثم تدل على تأخير البعث عنها كما مر والجواب عنه ما مر من ان قوله * ويعلم ما جرحتم * بيان مجرد الكسب في النهار السابق على الليل كما اختار التحرير المتتازاني او النهار المتأخر عن ذلك كما هو الظاهر من غير نظر الى دلالة على اليقظة بل النظر الى الفعل به ولذا قال تعالى ويعلم الخ وان اخبر مسلك التحرير فلا دلالة على الايقاظ واليقظة اصلا ولما لم يكن ويعلم الخ دالا على اليقظة اذ غير معتبر دلالة لمكان قوله ويعلم لاجرم ان البعث متأخر عن اليقظة حقيقة واعتبارا وان اخبر مذهب من قال ان الارادة شرط في الدلالة فلا دلالة اصلا لانه غير مراد بقرينة قوله ثم يبعثكم الخ وكثير ما سمع من الفعول وهذا اللفظ وان دل على المعنى الفلاني لكنه لا تعتبر تلك الدلالة لامر ٢٤ (وهو القاهر) اي غالب لا يقبل فهو صفة فعلية سلبية واخص من القادر فهذا كالدليل لما قبله والمعنى هو التصرف في امورهم بحيث لا يملأهم ده فيجى ويمت ويبعث ويجزى ويحكم ما يربد قدمى معنى القهر وان الكلام محمول على الاستعارة التمثيلية في اول السورة (فوق عباده) مقرر لعنى القهر طرف للقهر او حال مؤكدة من ضميره (ويرسل عليكم) ايها الانسان واياها النفلان والافلام الظاهر انه عطف على القاهر لكونه معنى الذي يقهر واستئناف ولا يجوز ان يكون حالا على الافصح لمكان الواو * قوله (ملائكة تحفظ اعمالكم) بالكسب اشارة الى وجه التعبير بحفظة (وهم الكرام الكاتبون) * قوله (والحكمة فيه) لانه جواب سؤال لم تحفظ الاعمال وهو تعالى اعلم بكل حال اي ارسال الحفظة ليس لاحتياجه تعالى بل للحكمة المذكورة * قوله (ان المكلف) اشارة الى الخطاب للمكلف خاصة والظاهر انه اراد بالمكلف القائلين كما اشترأ اليه (اذا علم ان اعماله تكتب عليه) اوله كان ازجر عن المعاصي واثبت على المعالي ثم الظاهر ان الاعمال تقع فعل القلب واللسان كما نرى على الاركان وانها شاملة للترك ايضا اذ ترك الطاعات من الكبائر (وما) (تعرض على رؤوس الاشهاد) * قوله (كان ازجر عن المعاصي وان العبد اذا وثق بلطف سيده) عطف على ان المكلف ومن جملة الحكمة * قوله (واعتمد على عفوه وسره لم يحتشم منه) اي لم يستحي منه من السيد * قوله (احتشامه) اي كاستحيائه * قوله (من خدمه) اي من خدم سيده او من خدم نفسه * قوله (المتعلمين) اي المطلعين (عليه) اي على العبد واحواله العبد المكلف استحياء من الملائكة الواقفين على معاصيهم واعتمد على ستر مولاه وعفوه فارسل الملائكة الحفظة عليهم كان ازجر عن المعاصي وبهذا تينان قوله وان العبد الخ كالدليل لما قبله ٢٣ (حتى اذا جاء) حتى ابتدائية ومع هذا يجعل ما بعدها من الجملة الشرطية غاية لما قبلها فان ارسال الحفظة ينهي بوقت مجي اسباب الموت وعند الموت اذ يقاؤه مدة حياة المكلفين وقيل نهاية القوية وهو ضعيف اذ ظهور التوقية واخلة ح اقوى واجلى الا ان يكلف اوجاره بمعنى الى كافي قوله تعالى * حتى اذا جاءك يجادلوك * مجي الموت استعارة لحصوله وبحقته اذهو من خواص الاجسام والموت من الاعدام المضافة الى الملوك تصور فيه الحصول والتحقق وعلى قول من ذهب

قوله لم يحتشم منه احتشامه في خدمة النظم عليه اي لم يستحي العبد من سيده استحياءه في ملاه متعلمين عليه وفي الحشمة قولان احدهما انها هي الاستحياء والاخر القضب والمراد منها ههنا معنى الاستحياء هذا الذي ذكر في تفسير الآية ما عليه اهل الشريعة واما اهل الحكمة فقد اختلف اقوالهم في هذا الباب على وجوه الاول قال الآخرون منهم وهو القاهر فوق عباده ومن جملة ذلك القهر ان خلق الطبايع المتضادة وفرج بين العناصر المتضاربة فلما حصل بينهما امتزاج استمد ذلك المتزج بسبب ذلك الامتزاج لقبول النفس المدرة والقوى الحسية فقالوا المراد من قوله ويرسل عليكم حفظة تلك النفوس والقوى فانها هي التي تحفظ تلك الطبايع المفهورة على امتزاجها والتول انشائي وهو قول بعض القدماء ان هذه النفوس البشرية والارواح الانسانية مختلفة بجواهرها متباينة بما هيها فبعضها خيرة وبعضها شريرة وكذا القول في الذكاء والبلاهة والحرية والندالة والشرف والدناءة وغيرها من الصفات ولكل طبائفة من الارواح السلفية روح سماوى هولها كلاب الشفق والسيد الرحيم يبعثها على ههنا ههنا في طلبها ومما فيها تارة على سبيل الرؤيا واخرى على سبيل الالهات مات فالارواح الشريرة اها مبادى من عالم الافلاك وكذا الارواح الخيرة تلك المبادى بالطبايع السامة وتلك الارواح الفلكية في تلك الطبايع والاحداث النامة كالملة وهذه الارواح السلفية المتولدة منها اضعف منها لان العلول في كل باب اضعف من عتته والاصحاب الطلسمات والعراف الروحية في هذا الباب كلام كثير والقول الثالث ان النفس المتعلقة بهذا الجسد لا شك ان في النفوس المفارقة من الاجساد ما كانت مساوية بوجه ما في الطبيعة والمادية فتلك النفوس المفارقة تمل الى هذه النفس بسبب ما بينهما من المشاكاة والموافقة وهي ايضا تتلقى بوجه ما بهذا البدن وتضرب معاونة لهذه النفس على مقتضيات طبيعتها فتبت بهذه الوجوه الثلاثة ان الذي جاءت الشريعة الحقة ليس للفلاسفة ان يمتدوا عنها لانهم كلهم قد اقرؤا بما يقرب منه واذا كل الامر كذلك كان اصرار الجهال منهم على الكذب باطلا

٢٢ وهم لا يفرطون * ٢٣ ثم رددوا الى الله * ٢٤ مولاهم * ٢٥ الحق * ٢٦ الا اله الا الله * ٢٧ وهو اسرع الحاسين * ٢٨ قل من يجيكم من ظلمات البحار * (سورة الانعام) (٦٨)

قوله بالف مما لة اي مالة نحو مخرج الياء لكون
الفة متقلة عن الياء
قوله بزيادة ونقصان لف ونشر فان الزيادة
معنى الا فرط والنقصان معنى التفریط الذي
هو التقصير
قوله الى حكمه وجزائه قدر المضاف تنزيها
له تعالى عن الجهة المستفادة من كلمة الى في ردوا
الى الله قال الامام اعلم ان قوله تعالى ثم رددوا الى الله
مولا هم الحق مشعر بكون الروح موجودة قبل
البدن لان الرد من هذا العالم الى حضرة الجلال
انما يكون لو انها كانت موجودة قبل التعلق بالبدن
ونظيره قوله تعالى ارجعي الى ربك راضية وقوله
الى ربكم جميعا وتعل عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال خلق الله الارواح قبل الاجساد بالي عام
وجه الفلاسفة على البينات ان النفوس البشرية
غير موجودة قبل وجود البدن حجة ضعيفة ينضافه
في الكتب العقلية قال القطب الدلالة الاولى انما
يتم لو رد العبد عقب الموت بلا فصل لكن كلمة ثم
تقتضي التراخي فعمل المراد بعد الحشر واما الثانية
فالمراد بالرد المعاد بعد الحصول من المبدأ اى حصل
من الله رجوع اليه لانه كان حاصلا عند الله ثم رجع
اليه ومن البين انه لا يلزم منه وجود النفس قبل
البدن اقول لم يدع الامام لزوم العقل بل اراد
الدلالة بطريق الاشعار ويكتفي فيه اخذ المعنى
المذكور من لفظ الرد اوال رجوع بناء على عادة
الناس في استعمال هذين اللفظين في العود الى ما
حصل فيه اولا واما كلمة ثم فامر هاهنا لجواز
حلها على التراخي الى نبي لا زمامي ولو فر من حلها
على الزمامي لا يتخلل في ان يستعمل في الرجوع الى
ما فيه اولا لعدم اقتضاء الرجوع والعود معنى العود
قوله بحاسب الخلائق في مقدار حلبة شاة اختلفا
في كيفية هذا الحاسب فذهب من قال انه تعالى
بحاسب الخلق بنفسه دفعة واحدة لا يشغله كلام
عن كلام ومنهم من قال يأمر الملائكة حتى ان كل
واحد من الملائكة بحاسب واحد من العباد لانه
تعالى لو حاسب بنفسه لتكلم معهم وذلك باطل
لقوله تعالى في صفة الكفار ولا يكلمهم واما الحكماء
فلهم كلام في تفسير هذا الحاسب بطول الكتاب
بارادها

الى ان الموت امر وجودي مضاد للحياة فالامر واضح وهو غاية للارسل وقيل نهاية القوية بمعنى بلغت قوته
وغلبت الى انهم لا يتأتى لهم المخالفة مع رسله في قبض روحه وليس متعلقا بالارسل الحفظة حتى يقال ليس نهاية
ارسل الحفظة وقت مجي الموت احدثهم انتهى لا يعرف فساد كون ذلك غاية للارسل بل الظاهر ذلك وما ذكره
في نهاية القوية خلاف التعارف اذ المتبادر كون الغاية ما ينهي به الغيا او عنده الغاوما ذكره ليس كذلك
لان غايته تعالى على عبادته ليس بماتة بل هو باق ازلا وبدا (توفته) ايضاد مجازي (رسلا)
الاخرون ومن هذا قال المص (ملك الموت) يحتمل ان يكون المباشر للقبض ملك الموت (واعوانه) جبا
او هو المباشر وحده والكلام من قبيل قل بنوا فلان والقاتل واحد منهم (وقرأ حزة توفاه بالقبض بمائة ٢٢
وهم لا يفرطون) التفرط التقصير اى لا يقصرون (بالتواني) اى التكالس (والأخير) قوله (وقرأ) بالتخفيف
اى من الافعال * قوله (والمعنى) اى على قراءة التخفيف * قوله (لا يجاوزون ما حداهم) عين لهم من وقت
القبض او كيفية القبض وهذا هو الملام لقوله (بزيادة) * قوله (اونقصان) من الشدة التي امر واهي حال
القبض كما ان المراد بزيادة الزيادة على تلك الشدة وقبل جمع بين القراءتين الزيادة ناظرة الى الثانية والنقصان
الى الاولى وقول المص بالتواني واتخاذ لايلا به قوله وهم لا يفرطون الظاهر انه استيفاء سيقت لبيان
اعتناهم بما امر به وبيان قهره تعالى بانهم مع كونهم اقرب اليه لا يسيقونه بالقول وهم بامرهم يعملون ٢٣
(ثم رددوا) عطف على توفته والاراد يتم المراد الردي بعد البعث كما اشار اليه المص بقوله الى حكمه وجزائه والصبر
للكل المدلول عليه بأحدكم وهو السرف في مجيئه بطريق الالتفات تغليبا ولا يقال ان الواحد عام فلا التفات
في ردوا لانه مضاف الى المخاطبين فالأحد بعض منهم وان كان عاما من وجه آخر قيل فيه التفاتان التفات
من الخطأ الى النية ومن التكلم اليها لان الرد يناسبه اعتبار النية وان لم يكن حقيقة لا فهم
ما خرجوا عن قبضة حكمه طرفه عين اذ الرد يقتضي النية ولو مجازا لانه لا رد الا من ذهب وغاب ولا يخفى
انه في الرد الحقيقي دون الرد المجازي لان النية في شاته تعالى مراعاة القاعدة العربية فالالتفات بالنظر الى تلك
القاعدة قوله تعالى في موضع آخر ثم رددون الى عالم الغيب فعلى اصله لمزيد التهديد وفرط التشديد وردوا
اى يردون لتحقيق وقوعه عبر بالماضي وما قبل من ان المراد الرد من البرزخ الى المحشر فزيد بان الرد بعد البعث
واختير الجمع ههنا لان الرد على الاجتماع بخلاف اتوفى فانه على الاتفراد بالنسبة الى الرد * قوله (الى حكمه وجزائه)
يتقدير المضاف قوله الى حكمه وجزائه صريح في ذلك ولا مسامح الى القول بان المراد بالرد بالموت فيمتدح
ثم الى حبل التراخي في الرتبة وهو مخالف لما اختاره المص ٢٤ * قوله (الذي يتولى امرهم) اشار الى
ان المولى هنا ليس بمعنى الناصر كما في قوله تعالى وان الكافرين لا مولى لهم فيتناول الكفار كما تناول الاخيار
٢٥ * قوله (العدل) من اسماء الحسن ومعناه لا يفتخ منه شيء بقوله فهو صفة سلية قال في المواقف الحق
معناه العدل وبينه معنى اخر والمص حل الحق على العدل وقيل يطلق على الله تعالى اما مجازا وهو معنى
العدل او مظهر الحق او واجب الوجود او صادق الوعد ونصبه على المدح اوعلى انه صفة للمفعول المطلق
اى اراد الحق فلا يكون المراد ح الله تعالى انتهى والحق من الاسماء الحسن فلا وجه لقوله اما مجازا وما ذكره
من الاعراب ثانيا لا يوافق كلام المص * قوله (الذي لا يحكم الاباحي) بمنزلة تفسير العدل وصفة
كاشفة له والظاهر انه لا مجاز ههنا لانه لا يولى ولا عقل وانه ليس من قبيل رجل عدل كما جمع اليه بعض المحشين
(وقرأ) بالنصب على المدح * قوله (بوشد) يوم القيمة * قوله (لاحكم لغيره فيه) ولو صورة
واما في هذه الدار فقهره حاكم ضرورة فلذا قيد المص بيوم منذ فصيحا للحصر المستفاد من تقديم الخبر
٢٧ * قوله (بحاسب الخلائق) حتى الحيوانات الغير المكلفة والظاهر انه تعالى حاسب بنفسه كما نطق به
الاخبار ويحتمل ان يكون غيره بامر فيكون الاستدلاله تعالى مجازا * قوله (في مقدار حلبة شاة) لما ورد
في الحديث انه تعالى يحاسب الكل في مقدار حلبة شاة (لا يشغله حساب عن حساب) والا لو وجد من هو اسرع
منه ولا يمكن ذلك قوله مقدار حلبة يجوز ان يكون على ظاهره وان يكون كناية عن زمن قليل ٢٨ * قوله (من شدائد
هما استعيرت الظلمة) للقرينة الصارفة عن الحقيقة (لشدة لشاركتها في الهول) * قوله (والانزال البصائر)
فيه خفاء واكتفى في الكشف بالهول * قوله (فليل اليوم الشديد يوم مظلم) من شدائد ههنا تشديد بلع اشار

٢٢ دعونه نصر ما وخفة * ٢٣ لن انجيتنا من هذه لكون من الشاكرين * ٢٤ قل الله يجزيكم منها * ٢٥ ومن كل
كرب * ٢٦ ثم انتم تشركون * ٢٧ قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم * ٢٨ اومن تحت ارجلكم
الجزء السابع (٦٩)

اليه الرجحى حيث قال اى اشتدت ظلمة اى المخاوف الهائلة حتى كالليل * قوله (وبوم ذو كواكب)
لما اعتبر اليوم كالليل كأنه ظهر الكواكب فصار ذا كواكب بناه الى ان الليل اذا لم يستزبد القمر ظهرت كواكبها
صفارها وبكارها وكما اشتدت ظلمة اشتد ظهور الكواكب ولذا كنى ليل ذو كواكب عن شدة الظلمة والافضل ليل
ذو كواكب * قوله (اومن الخسف في البر والفرق في البحر) اى من قرينه حتى يلام قوله لن انجيتنا الآية وقد صرح به
في الكشف ترك المص قيد توبهم اما لظهوره لان الكلام مع الكفار اولارادة التعميم اذ قد يقع ذلك للصالحين
خصوصا مع الفاجرين لكنه روح وروح يحان للبتين ثم الخسف والفرق من جملة الشدائد فالتقابل تقابل الخاص
بالعام اما الكمال الشدة فيهما ولما نسبتها للبر والبحر فخرج تكون الظلمة استعارة لها خاصة او كناية عنها الصلة ارادة
المعنى الحقيقي حتى ذهب ابو حيان الى ان الظلمة ههنا على الحقيقة كما نزل عنه بعض المحشين بان يكون المراد ظلمة البر والخسف
وظلمة البحر والفرق وهو تكلف * قوله (وقرأ يعقوب بيجيكم بالتخفيف) من رواية روح * قوله (والمعنى واحد)
لكن في القراءة الاولى مبالغة تدعونه حال من مفعول بيجيكم ولا يحسن ان يكون حالا من فاعل بيجيكم ٢٢ * قوله
(معلنين ومسررين) اشارة الى معنى التضرع اليه مفهوم من مقابلة خفية والى ان المصدر بمعنى الفاعل حال من
فاعل تدعونه وقيل بزع الخافض الاعلان باللسان والخفية بالقلب وفيه اشارة الى ان الجمع بينهما اول * قوله
او اعلانا واسرارا) اى ان التضرع الخ مصدر مؤكد لندعونه بغير لفظه * قوله (وقرأ خفية بالكسر)
لانها لغة فيه كالاسوة والاسوة لكن الافصح الضم وكلمة ثم في ثم تشركون للاستبعاد لانهم يزكون الشكر
العرفى ومن جلته التوحيد بعد الاعتراف بالعمة قوله ثم تعودون الى الشرك اشارة الى ان تشركون زل منزلة
اللازم وهذا اول من القول بان المفعول محذوف اى بالله لان فيه تنبيه على استبعاد الشرك في نفسه ٢٣
* قوله (على ارادة القول) كما هو عادة القراءن في مثل هذا الشأن واما القول بانه لاحاجة الى تقدير القول
لما في تدعونه من معنى القول فليفت اليه المص لكونه تكلفا بل تعسفا * قوله (اى تقولون) حال من
الفاعل ايضا لن الام موطنه للتقسيم اكد به اظهارا لكمال الرتبة وهذا مؤيد ما قلنا من ان المراد بالخسف
مشارفة لن انجيتنا * قوله (وقرأ الكوفون لان انجيتنا ليوافق قوله تدعونه) في كونه ضميرا غائبا فيكون
انجيتنا التفاتا حكاية لخطابهم في حالة الدعاء * قوله (وهذه اشارة الى الظلمة) فيه لطافة ٢٤ (قل الله
بيجيكم) تقرر لهم وتنبيه على انه المتعين للجواب بالاتفاق بحيث لا يمكنهم ان يذكروا غيره تعالى فالسؤال
في قوله قل من بيجيكم سؤال تنبيك (شدة الكوفون وهشام وخفة الباقون) ٢٥ * قوله (غم) اى فادح
يقتل * قوله (سواها) اى سوى الشدائد المذكورة ان اراد بالشدائد الخسف والفرق فالامر واضح
والا فالكرب الذى سواها لان كلمة كل في ياه فيكون عطف الخاص على العام وحل كل على معنى التكثير
ضعيف خص بالالم والوحاشى كما اشار اليه بلفظ غم كما خص الشدائد ما اصاب بالبدن او قيدت الشدائد
بكونها مقررنة بالدهاء كما صرح به في النظم والكرب غير مقيد به لكن المفعول عليه هو الاول ٢٦ * قوله
(تعودون الى الشرك) لما كان المخاطبون مشركين اولا بذلك لكن الاول تدومون على الشرك (ولا توفون
بالعهد وانما وضع تشركون موضع لا تشركون) * قوله (تنبيه على ان من اشرك في عبادة الله تعالى
فكأنه لم يعبده رأسا) بل عبد غيره خاصة كما حققه في اواخر المائدة ٢٧ (قل هو القادر) استئناف بجملة ابتدائية
سبقت لبيان انحصار القادر بربه تعالى على القائهم في انواع المهالك اذ بيان انحصار الانبياء من المهالك
وقت نزولها به تعالى كى يذكرها ويقتلوا الامم للجنس فهو يفيد الحصر اى القادرة على الاجهاد مطلقا
لا سيما على هذه الامور المذكورة منحصرة به تعالى ولها قدرة العبد فلا تأثير لها الا بطريق الكسب وان حل
الام على العهد فلا يفيد القصر فلاحاجة الى القول بان المراد حصر كمال القدرة اذ جنس القدرة بالاجهاد
مخصوص به تعالى ولظهور صحة القصر لم يتعرض له المص * قوله (كما فعل يقوم نوح) فانهم كانوا
معدنين من فوقهم ياتزال المطر وارسل الطوفان عليهم اذ المراد بالفرق جهة العلو وبالفتح جهة السفلى
فصح كونه من الامن فوقكم وان كان هلاكهم بالفرق (واوط) اى وكما فعل لوط حيث ارسل عليهم من فوقهم
حجارة من معبيل منصود * قوله (واصحاب القليل) ارسل عليهم من جانب السماء ابايل ومنهم بمجاعة
من معبيل ٢٨ * قوله (كما غرق فرعون) لان الماء الذى اغرقهم لم ينزل من فوقهم كما قوم نوح بل حبس

٢٢٢ أو يلبسكم شيعا ٢٢٣ وذاقوا بعضكم بعضا ٢٢٤ انظر كيف نصرف الآيات ٢٢٥ لعلمهم بفقدهم
وكذب به قومك ٢٢٦ وهو الحق ٢٢٧ قل لست عليكم بوكيل ٢٢٨ لكل نيا ٢٢٩ مستقر ٢٣٠ وسوف تعلمون
(سورة الانعام) (٧٠)

فصار كالطود العظيم من جهة الارض فلا شكل * قوله (وخسف بقارون) فان الارض بعد ما بلغت
واعلى عليه قارون اهلك وعذب كالايضره ذلك كونه من فوقهم لذلك لا يضر كون عذاب فرعون
وقومه من فرعون وقومه من فوقهم اعلاء الماء عليهم كما اوضحناه * قوله (وقيل من فوقكم اكاركم
وحكامكم) فيكون الفوق مستعارة لها للعلو التي بالعلو المكاني * قوله (ومن تحت ارجلكم سفلكم
وعبيدكم) وضعفه ظاهر لان فرعون وقومه اكارهم واصغرهم معذوبون من فوق وخسف وقوله اكارهم
 واصغرهم معذوبون من تحت ولا يضرهم ذلك بما قبل وسفله بوزن كلمة قال ابن السكيت من سفلة الناس ينقل
كسر الفاء الى السين واسكانها والكلام فيه كالكلام فيما سبق اى فيكون تحت مستعارة لها تشبيها للسفل
المكاني السفل الربى من ضده لانه خلاف الظاهر والواقع ٢٢ * قوله (يخلطكم فرقا مفرقين) مفرقين
* قوله (على اهواء شتى) فينسب القتال بينكم جمع شتى بمعنى مفرق هذا القيد منقهم من قوله ويذيق
بعضكم الاية اشارة الى معنى الخلط وفي الكشف ومعنى خلطكم ان ينسب القتال بينهم فيخلطوا
او يمتزجوا في ملاحم القتال * قوله (قال) المجاسي (وكتيبة) الواو واو رب الكتيبة الحشيش المجتمة والمعنى
ورب جيش كثير (لبستها) من التفعيل اى خلطتها (بكتيبة) بجيش وكتيبة * قوله (يلبسكم)
اى يخلطكم اشارة الى ان يلبس معنى يخلط ومعنى الاختلاط اختلاط الناس بالقتال بعضهم بعضا او يمتزجوا
في ملاحم القتال كما في الكشف (شيعا) جمع شعبة وهى قوم اجتمعوا على امر ما قال المص في اوائل سورة
القصص في تفسير شيعا فرقا يشيعونه فيما يريدوا يشجع بعضهم بعضا في طاعته واحراز ابا بان يفرى عليهم
العداوة كيلا يتفقوا قوله هنا مفرق بين على اهواء بشر الى هذا المعنى الاخير وانه حال دون مصدر منصوب
يلبسكم من غير لفظه فانه خلاف الظاهر قوله فينسب القتال بينكم فربح لما قبله تنبيه على انه سبب
للقتال لانهم لو لم يكونوا على اهواء شتى لما قاتلوا اصل معنى التشوب التعلق وحاصل المعنى فيقع القتال بينهم
بسبب التفرق * قوله (حتى) ابتدائية * قوله (اذا التبت) اذا شربطه ويحتمل الظرفية والمعنى حتى
اذا اختلطت تلك الكتيبة بكتيبة اخرى * قوله (نفضت) اى فرغت (لهابدى) اى للكتيبة واصل النفض التحريك
وهنا كناية عن الفراغ والترك والمعنى ورب كتيبة خلطتها بكتيبة اخرى فلما اختلطت نفضت يدي منهم
وشانهم من القتال يريد انه مهياج للشر والفتنة كذا قال العلامة مهياج صيغة مبالغة من هاج الفتنة اى
اثارها وضد النفض القبض قبضت يدي وكفى اى جعت عليه فالمراد بديرة منهم وتركهم وشانهم ومحل
الاستشهاد كون اللبس معنى خلط شقاق واختلاف لا خلط اتحاد واتفاق قوله تعالى * ويذيق بعضكم
كالبان لقوله تعالى او يلبسكم شيعا ٢٢٣ * قوله (يقاتل بعضكم بعضا) يعنى ان الذوق مستعارة للقتال
وعنه عليه السلام سالت ربي ان لا يبعث على امتي عذابا من فوقهم ومن تحت ارجلهم فاعطاني ذلك اجابرا
وسأله ان لا يجعل باسمهم بينهم ذنبي ذلك ثم هذا من العذاب الذى ارسل من فوق اومن تحت فلذا قول
بها ٢٤ * قوله (بالوعد) تنشيطا للسامعين * قوله (والوعيد) تنشيطا للناظرين ٢٥ (لعلمهم
بفقدهم) كى يعلموا ويطلعوا على حقيقة الامر فيرجعوا به عن العتو والنادور والكبر والفساد اى (بالعذاب
او بالقرآن) ٢٦ * قوله (الواقع) ناظر الى العذاب (لا محالة) * قوله (او الصدق) ناظر الى القرآن
على طريق اللف والتشعر المرتب ٢٧ * قوله (يحفظ وكل الى امركم) فاصل معنى التوكيل ان تعتمد على
غيرك والوكيل على العزم هو الذى فوض امرهم اليه فهم يعتمدون عليه ويلزمه حفظهم فتفسيره بالحفظ
تفسير باللازم مجاز مشهور نقل عن الراغب انه قال ما انت عليهم بوكيل اى يوكل عليهم وحافظ والوكيل
فى قوله وكفى بالله وكيفا يعنى المفعول اى اكتف به وبان يتولى امره ويتوكل لك * قوله فامنعكم من
الكذب او اجاز بكم اعانا منذر والله الحفيظ (اى لا اقدر على منعكم منه اى بطريق الاستيصال هكذا فى النسخ
ووقع فى تفسير ابن السعدى لا امنعكم منه وهو الظاهر ٢٨ * قوله (خير يريد به اما العذاب) بمعونة ما قبله ولوعم
لم يند * قوله (او الايعاد به) اى العذاب فعلى هذا البناء معنى النبى به واما على الاول فيحمل على حقيقة وراى
٢٩ (مستقر) مدلوله وان يحمل على النبى عنه ٣٠ * قوله (وقت استقرار ووقوع عند وقوعه فى الدنيا او فى الآخرة
٣١ واذا رأيت) من الرؤية البصرية كما هو الظاهر اومن الرؤية القلبية كما هو الاله ولا يلازمه فاعرض عنهم اذ المعنى

(بجالسهم)

قوله فينسب القتال بينكم من نسب الشئ لنسب
اى خلق فيه وانشبه فيه اى اعلفته ويقال نسب
الحرب بينهم
قوله وكتيبة اى رب كتيبة خلطتها بكتيبة
فلما اخلطت نفضت يدي منهم وخليتهم وشانهم
يريدانه مهياج للشر والفتنة قيل فى هذا البيت
كنايات احداها انه كتابة من انه مهياج للشر
وثانيتها قوله نفضت لهابدى فانه يدل على انه
خلافهم والفتنة والتشبه انه فان جبان

٢٢٢ فاعرض عنهم ٢٢٣ حتى يخوضوا فى حديث غيره ٢٢٤ واما ينسبك الشيطان ٢٢٥ فلا تقعد بعد الذكرى
٢٦ مع القوم الظالمين ٢٧ وما على الذين يتقون ٢٨ من حسابهم من شئ ٢٩ ولكن ذكرى
(الجزء السابع) (٧١)

ولا تنجسهم كما صرح به المص وعلى التقديرين لا حاجة الى تقدير وحال هو وهم خائضون فلذا لم يفت الى الشيطان
وان ذهب اليه الشيطان (بالكذب والاستهزاء بها) تبه به على ان الخوض مستعمل فى الخوض فى الباطل ولذا
قال بالكذب الخ قال فى كتاب الاحكام اخثار الرفض ان النبى عليه السلام مر به عن التسيان لقوله تعالى
ستقرئك فلا تنسى وذهب بعضهم الى جواز انتهى كذا قيل والنسيان فى امر الدنيا لا كلام فى جوازه بل فى
وقوعه والنسيان فيما يتعلق بالوحى والقراءة لا يجوز بالاتفاق واما النسيان فى امر الدين سوى ما يتعلق بالوحى
فيختلف فيه ويدل على جوازه بل على وقوعه حديث ذى الديدن وهو اقصررت الصاوة ام نسيت وقد سلم عليه
السلام على رأس ركعتين فى صلوة الظهر الى اخر الحديث وللمانع ان ياول بانه فى صورة النسيان لا نسيان
حقيقة ومن اراد الاستقصاء فليراجع الى شفاء القاضى عياض وفى الكشف ان كان الشيطان ينسبك قبل النبى
فبحسب محالة المستهزئين لانها مما استكره العقول وهذا بناء على القول بالحسن والقبح العقليين مع الحاكم هو
العقل وهو مذهب المعتزلة * قوله (والطعن فيها) بقوله ان هذا الاساطير الاولين وكقولهم
شعرو غير ذلك ٢٢ * قوله (فلا تنجسهم) وقم عنهم (اى كن بعيدا عنهم) حتى يخوضوا ١٠ لاية
فح لا بأس ان تنجسهم طعنا فى ارشادهم قرينة هذا التفسير قوله فلا تقعد بعد الذكرى والا فالاعراض
متصور بوجه شتى ٢٣ * قوله (اعاد الضمير) اى ذكر الضمير مع ان المرجع مؤنث لانه راجع (على معنى
الآيات) والآيات * قوله (لأنها) اى الآيات (القرآن) فكما يطلق الآيات على بعض يطلق القرآن على
ايشا ولك ان تقول كما يطلق القرآن على المجموع يطلق ايضا على البعض واما ينسبك امامه كية من
ان وما فادغمت ٢٤ * قوله (بان يشفك بوسوسة) الظاهر ان الخطاب وان كان له عليه السلام لكن
المراد منه قرينة مابعدته وما على الذين يتقون ١٠ لاية اوتى بان الدال على الشك واما الكذب والاستهزاء
فوقوعه من قرين متحقق ولذا اختير اذا الدالة على التحقيق فلا يقتضى الوقوع لكن الوجه الاول
اوجه اذ النسيان منه صلى الله تعالى عليه وسلم فى امر الدين مما فيه نزاع واختلاف وقد استوفى فى الكلام فى شفاء
القاضى (عياض حتى تنسى الهى وقرأ ابن عامر ينسبك) * قوله (بالتشديد) من التفعيل والمعنى واحد
لكن الاغلب التخفيف من الافعال ولذا اختاره المص ٢٥ * قوله (بعد ان تذكره) اى التهى فيه اشارة
الى ان اللام فى الذكرى عوض عن المضاف اليه ويحتمل العهد ثم قوله ان تذكره من الثلاثى اومن التفعيل
يحذف احدى التائين اذا المناسب للنسيان هو التذكر فى نفسه وذكرى وان جاء بمعنى التذكر من التفعيل لكنه
ليس بمناسب هنا ٢٦ * قوله (اى معهم فوضع الظاهر موضعه) اى اللام فى الظالمين للعهد وقد جاوز
المص فى مثل هذا كون اللام للجس قيد خلون اى الخائضون دخولا اوليا لان الكلام فيهم فلا يكون من باب
وضع الظاهر موضع الضمير * قوله (دلالة على انهم ظالمون بوضع الكذب والاستهزاء) وكذا
الطعن فيها * قوله (موضع التصديق) اى المراد بالظلم وضع الشئ فى غير موضعه اللائق (والاستعظام)
٢٧ * قوله (وما يلزم المتقين الذين يحاسبونهم) هذا حاصل معنى على الذين والتعبير بالضارع لافادة
الاستمرار ٢٨ * قوله (شئ مما يحاسبون عليه من قبائح) صلة المتقين والتخصيص بمعونة المقام واوقبل
من كل قبائح وادعى دخول قبائح (اعمالهم) دخولا اوليا لم يبعد عرضها مع ان المقام فى خوضهم وقولهم
اذنى الزوم عام وان كان فى وقت القول وسيجى من التعميم ايضا فى الذكرى (واقوالهم) قوله الذين
صفة للمتقين واما الذين لا يحاسبونهم فلا حرج لهم قطعا فلذلك قيد بذلك اذ هم مظنة الحرج (من حسابهم)
حال من شئ قدم عليه للاهتمام به وللتنبيه الى المؤخر (من شئ) من زائدة ومن هذا قال المص شئ ومجمله
رفع على انه مبتدأ اذ لفظه لا يعمل اذا قدم خبره فى لغة شئ يميم واما عند المحاذيين فيعمل فالثنى اسم ما
قوله مما يحاسبون اشارة الى معنى من حسابهم فالمراد بالحساب المعاصى بعلاقة تتعلق اذ كثيرا ما يذكر
المصدر ويراد المفعول فحاق قوله يان شئ كفى النظم على ما مر بيانه * قوله (عليهم) الاولى عليه
كفى عبارة اى السعد وفى عبارة الكشف والجمع وان امكن توجيهه بان لفظه ما جمع معنى لكن صيغة العنلاء
لا يظهر وجهها (ولكن) استدراك من النبى السابق لايهامه فى الوجوب على المتقين مطلقا اذا سمعوا
بخوضون ٢٩ * قوله (ولكن عليهم ان يذكرهم ذكرى) هذا مفهوم من الاستدراك لانه استدراك من نبى

قوله ولكن عليهم ذكرى جعل ذكرى مبتدأ
محذوف الخبر ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف
تقديره ولكن الذى يأمرهم به ذكرى فعلى الوجه
الاول الذكرى بمعنى التذكير وعلى الثاني معنى
الذكر واما اذا كان نصبا على المصدر فتقديره
ذكرهم ذكرى لعلمهم يتقون والمعنى لعل ذلك
الذكرى يهيمهم من الخوض فى ذلك الفضول

الوجود ان يدكروهم ذكرى فيه تنبيه على ان ذكرى هنا بمعنى التذكير فانه المناسب هنا بخلاف ما مر فانه
بمعنى التذكير كما وصفتنا * قوله (ويمنعونهم عن الخوض وغيره من القبايح) عم التذكير مع ان المقام يناسبه
التخصيص بالخوض اذ الله تعالى عن المنكر عام غير خاص بشئ وان كان في وقت منكر معين كالخوض فان وقت
الخوض كما يجب التهي عن غيره اذا تحقق قبل هذا التعميم ليس باستطراد * قوله (ويظهروا كراهتها)
اذتنام الذكرى به حتى لا يكونوا من الذين يهون الناس عن المنكر وينسون انفسهم * قوله (وهو
يحتمل النصب على المصدر) المؤكد للقول المحذوف وهو مع معوله مبتدأ للخبر المحذوف وهو عليهم
كأصريح به * قوله (وارفع على) انه مبتدأ محذوف الخبر لكنه مرجوح فلذا اشار المص الى الاول فقط
في توضيح المعنى وانما رجع مع ان فيه تكثير الحذف اذا لا صل في المصدر المفعول المطلق (ولكن عليهم ذكرى
ولا يجوز عطفه على محل من شئ) * قوله (لان من حسابهم) بيان من شئ والذكرى ليس من جنس
حسابهم (باباه) لانه حال من شئ لانه فاعل ومن زائدة قدم عليه للاهتمام بقيد العمل مستحيا
لجمع معمولاته مالم يوجد صارف عنه فاذا عطف الذكرى عليه كانت جهة القيد معتبرة فيه بشهادة
الاستعمال في عطف المفرد على المفرد لاسيما بحرف الاستدراك والسران تقديم القيد على انه امر مسلم
بما ينبغي ان يهتم بشئ فينصب لجميع معمولات العامل غير مختص بالمعطوف عليه ولا يدعى المص ان القيد
المعتبر في المعطوف عليه معتبر دائما في المعطوف حتى يقال انه ليس بلازم الا يرى الى قوله تعالى * اذا جاء
اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فان قيد اذا جاء اجلهم غير معتبر في المعطوف لعدم استقامة
المعنى وهذا ضعيف اما اول فلان الكلام في عطف المفرد على المفرد لما مر من انه قيد للعامل منسحب لجمع
معمولاته واما ثانيا فلانه ليس بمعطوف على لا يستأخرون بل هي جملة مستأنفة (ولا على شئ) لذلك * قوله
(قوله ولان من لا تزداد بعد الاثبات) في اثبات قد جاوز زيادة من في قوله تعالى * ولقد ارسلنا الى امم من قبلك
لان كون من زائدة في قول وبعد من غير اشتراط مذهب البعض واختاره المص هناك بخلاف غير الظرف
فان كونها زائدة في الاثبات ليس بقوى وان ذهب اليه البعض والتفصيل في معنى الآية ٢٢ * قوله
(يجتنبون ذلك) اي الاتقاء بمعنى التقوى لثب المتقون على تقواهم ولا يأمون بترك ما وجب عليهم من التهي
عن المنكر ذلك اي المذكور من الخوض في القرآن وغيره من القبايح وقد جاوز ان يكون اشاره الى الخوض
فقط بمعونة المقام وهو * قوله (حياء او كراهة لسانهم) اولن الخلو * قوله (ويحفل ان يكون الصبر
الذين يتقون) وقد ذكر العلماء انه لا يترك ما يطلب لمقارنة بدعة ترك اجابة دعوة لما فيها من الملاحى وصلوة
الجنات لئلا ينجح فان قدر المنع منع والاصبر اذا لم يكن مقتدى به والا لا فعل لان فيه شيئين الدين وما روى
عن ابن حنيفة رحمه الله تعالى انه ابتلى به كان قبل صيرورته اماما لقوله تعالى * فلا تقصد بعد الذكرى مع
القوم الظالمين * لانه عام وان سبق للذكر بعد التبيان فان من لم يدرك الملاحى في المجلس كما تذكر بعد التبيان
* قوله (والمعنى لعلهم يتقون على تقواهم) اي المراد ح التقوى الشرعية وهم موصوفون بها فاول
المص بالاثبات ويمكن التأويل بالزيادة وعلى التقديرين يتقون بمجاز ولعل لهذا اخره * قوله (ولا تنظم)
من التثنية اي لا تنكسر تقواهم بترك ما يجب عليهم من نهى المنكر فعنى (بحجاستهم) اي يدون التهي
عن المنكر واوقال به بدله لكان اولى * قوله (روى ان المسلمين قالوا لن كنا نقوم كلما استهزوا بالقرآن)
هذه الرواية مؤيدة لما قلنا من ان الاول لا تنظم بترك نهى المنكر * قوله (لم نستطع ان نجلس في المسجد
الحرام ونطوف فانهم مضربون على الخوض والاستهزاء * قوله (فترلت) وخص الجماعة معهم
مع ان ذكر كذا قيل وهو الظاهر من الرواية المذكورة وقيل وانت خير بانها ح تكون ناسخة للاولى ولم قبله
احد كيف قوله تعالى في سورة النساء * وقد نزل عليكم بالكتاب * الآية مدنية منزلة بعد هذه الآية الكريمة
ولا رخصة في العقود معهم وهي محكمة انتهى ولو قيل الآية الاولى محكمة على الجماعة معهم بدون التهي
عن هوانهم وهذه ناطرة الى الجماعة مع الزجر والنهي عنه كما هو الظاهر لكان اقرب الى الحق من ان يلزم
النسخ غاية الامر ان الآية الاولى مخصوصة والفرق بين النسخ والتخصيص واضح فكيف لا والطواف
الفروض عليهم اذا صادف وقت خوضهم واصبروا عليه كيف يمكن الاداء بدون الجماعة وكذا الكلام في صلواتهم

واما الآية في سورة النساء فيمكن تقيدها بما اذا كان قد عودهم بلا انكار ولا يبعد قول المص هناك لانكم قادرون
على الاعراض عنهم والانتكار عليهم اشارة الى ذلك هذا ما نسخ بالبال والعلم عند الله الملك المتعال قوله
(اتخذوا) بمعنى صيروا فيكون متعبدا الى مفعولين لعبا ولها مفعول ثان على ما اختاره الصفاقسي او مفعول
اول على ما اختاره الرخشي ودنيهم مفعول ثان وفيه اخبار عن النكرة بالعرفه ولعله فصيح فيما اذا كان
داخلا عليها التواضع في الكلام ان القاعدة افادت السامع حكما بامر غير معلوم على معلوم فيحتاج الى التوفيق بين
القولين فلا تفصل ٢٢ * قوله (اي بنوا امر دينهم على الشهى وتدنوا بما لا يعود عليهم بنفع عاجلا
وآجلا) قدر مضافا لانه حل الدين على ما هو عند الله دين والحال انه تعالى لم يشرع لهم تلك الملاعب
ولم يجعلها لهم دينيا فاشار المص الى دفعه بتقدير مضاف والمراد بالامر هنا القوائد التي ترتب عليه والمعنى
جعلوا امر دينهم والقوائد التي ترتب عليه مبنيا على هذه الملاهي وطعنوا انهم يدركون ما هو المقصود
من دينهم بهذه الاعمال فعنى كون امر دينهم لعبا ان بناءه عليه كانه هو كذا قاله والى هذا اشار
صاحب الكشاف بقوله اي دينهم الذي كان يجب ان يأخذوه لعبا ولها (كعبادة الصنم وتحريم البحار
والسواحب) * قوله (اراهم انما دنيهم الذي كلفوه) ولما اضاف الدين اليهم وليس لهم دين
في الواقع اوله بهذه الوجوه فالاضافة لكونهم مكلفين به * قوله (اراهم انما دنيهم الذي كلفوه)
(لعبا ولها) فيثب لا يكون حاصل معنى اتخذوا دينهم كسوا بل المعنى انهم استهزوا وسخروا دينهم الذي
كلفوه وهو دين الاسلام واما حاصل المعنى في الوجه الاول فهو انهم جعلوا ما هو لهو ولعب دنيهم
واعتقدوا ان عبادة الاصنام وتحريم السواحب ونحو ذلك دين لهم والفرق بين المعنيين واضح (حيث
سخروا به) * قوله (او جعلوا عيدهم) اي المراد بالدين العيد مجازا بطريق ذكر الحال واردة المحل اذ لكل
قوم عيد شرعه الله لهم يعظمونه ويصلون فيه والناس كلهم من المشركين واهل الكتاب اتخذوا عيدهم
لهو ولعبا غير المسلمين فانهم اتخذوا عيدهم كاشعر عدا الله تعالى في الكشاف لكن لا يمكن الحقيقة وضعت
القربة وهي مورد الآية اخرى * قوله (والمعنى) اي على الوجوه * قوله (اعرض
عنهم) ولا تعاشرهم ملاطفة (ولا جال افعالهم واقوالهم) ولا تكن في ضيق ولكن لا تترك الانذار ولا القتال فلا تسخ
* قوله (ويجوز ان يكون تهديدهم كقوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا) اي لانشاء التهديد اذ المعنى ذرهم
فاني اكفيهم * قوله (ومن جعله مسوخا بآية السيف) لم يرض المص بالنسخ لظهور الوجه الصحيح مع
سلامة النسخ وغرتهم الحياة الدنيا واطا نوايها مقصرون بهم على اذنها وزخارفها اعدم اعتقادهم
الحياة السابقة الخالصة (حله على الامر بالكف عنهم وترك التعرض لهم) ٢٣ * قوله (حتى انكروا البعث ٢٤ * قوله
(اي بالقرآن) لقوله تعالى * وذكر بالقرآن من يخاف وعيده * والآيات يفسر بعضها بعضها مع ان ظهوره فعنى
عن ذكره ولم ينفذ الى رجوعه الى حسابهم اذ يخبر بفسره ما بعده على ان تبسل بدل منه اختاره ابو حنبلان
لانه خلاف الظاهر اذ التذكير يناسب القرءان ٢٥ * قوله (مخافة ان تبسل) اشار الى ان قوله ان تبسل
مفعول له بتقدير المضاف كما هو المشهور في مثله او لا تبسل كقوله تعالى * ان تبسلوا لحذف لا وهو قول
الكوفيين كما صرح به في اخر سورة النساء قال الراغب تبسل هنا بمعنى تبحر التوب والفرق بين الحرام
والبطل ان الحرام عام لما منع منه بحكم او قهر والتبسل المنوع بالقهر وقوله تعالى * ابسلوا بما كذبوا اي حرموا
التوب قول المص في تفسيره اي سلوا الى العذاب البلى من تفسير الراغب * قوله (الى الهلاك) اي الهلاك
الجسماني والنفساني ولا تخصيص لواحد منهما مع ان الجسماني يستلزم النفساني * قوله (وترهن)
فسره بالارتهاق لقوله تعالى * كل نفس بما كسبت رهينة * اي مرهونة عند الله تعالى مصدر اطلقت
للمفعول كآلهن ولو كانت صفة لتبسل رهين كذا قاله المص والمعنى كل نفس بما كسبت رهينة بعهدهم من
عند الله تعالى فان عمل فكها والاهلكها فعنى قوله ترهن تحبس في الهلاك بسبب سوء عملها وهو معنى السلم
الى الهلاك فقوله وترهن عطف تفسيره ولو عكس لكان اولى بالجمع بينهما لانهما كل منهما من السلف
* قوله (يسوء عملها) الباء للسنة او للقبالة اي وترهن عند الله تعالى اي كانه ترهن وترهن في يده تعالى

قوله يجتنبون ذلك اي ذلك الخوض فعلى هذا
يكون لعل غاية لا عرض فلا تقعد جمعا او فرادى
مختلف ما اذا كان الضمير للذين يتقون اذ يكون
ارادة ان يتقوا على يدوهم للذكرى اي يذكرهم
قوله بنوا امر دينهم على الشهى هذا الوجه على
ان يراد بالدين جنس ما يجب ان يتدين به وقوله
واتخذوا دينهم الذي كلفوه لعبا معنى على ان يراد
بالدين الدين المخصوص وهو دين الاسلام وقوله
او جعلوا عيدهم معنى على ان يراد بالدين العيد
قوله ولا تنظم بحجاستهم اي ولا تفصل التقوى
بحجاستهم من التلحة بالضم بمعنى التحلل
قوله مخافة ان تبسل الى الهلاك واصل البسل ان
تضع النفس عن مرادها فاستعمل بمعنى الهلاك لان
في الهلاك معناه المراد قال الرخشي واصل
الابسال المنع لان المسلم اليه يمنع المسلم قوله لان المسلم
اليه يمنع المسلم تعليل تفسيره لا بسال بالاسلام الى
الهلاك ويسانه ان اصل الابسال المنع واذا اسلم
احد الى الهلاك فالمسلم اليه وهو الهلاك يمنع المسلم
وهو الشخص من الخروج منه والحلاص عنه
فلاسلام الى الهلاك يستلزم المنع فصح استعمال
الابسال في معنى الاسلام الى الهلاك على طريق
المجاز المرسل

هو الثاني وتقدر قوله الى الحق بتضح اختصار هدى الله بالهدى قال المص في سورة البقرة اى هدى الله الذى هو الاسلام هو الهدى الى الحق لا ما تدعون اليه انتهى وهذا يؤيد الاول * قوله (وما سواه) اى ما سواه هدى الله (ضلال) وخروج عن الحق * ٢٣ * قوله (من جملة القول عطف على ان هدى الله) وفي اختيار المعطوف عليه جملة اسمية مؤكدة بان والمعطوف جملة ما ضوية نكتة لطيفة يعرفها من له سليفة * قوله (واللام لتعليل الامر) لا بمعنى الباء ولا الزائدة فانها ماضية جازية حق الامر ان يعدى بالباء ولما اختير اللام صلب بناء على الظاهر انها لتعليل ويتضح منه ان الامور به محذوف ومن هذا قال (اى امرنا بذلك) اى بالقول بان الهدى الخ فتح ذكر امرنا بالتهديد للتعليل وليس في كلام المص ما يشر بساوى الامر والارادة حتى يقال ان المص تابع ان يخشى في ذلك فلا يقال انه لتعليل الاسلام بالاسلام لان المراد بالاسلام هو الانقياد للهي الغوى وبالأول الدين الاسلام وهو ما جاء به النبي وذكر المص للام وجوه ثلاثة اجودها الاول فيما قبل * قوله (بذلك) اى بالامر به محذوف لدلالة المقام * قوله (لنسلم) اى لان تغاد للامر كذا قيل * قوله (وقيل هي بمعنى الباء) اى امرنا بان نسلم * قوله (وقيل هي زائدة) اى امرنا ان نسلم على حذف الباء وعلى هذين الاحتمالين الآخرين لاحذف في الكلام بل الامور به منكم كما كان تتصور الباء على تقدير كونها زائدة لا لا * يستفاد جواب آخر لاشكال تعليل الاسلام بالاسلام اى العلة مجموع المتعاطفين وفي بعض النسخ على لنسلم اى على مجموع الجار والمجرور لكن الاول عطف على نسلم كما عرفت لانه يحتاج الى تقدير اللام في نسلم على ذلك التقدير فيكون مجموع الجار والمجرور معطوفا على مجموع الجار والمجرور وهو تكلف بعد تكلف واثار بقوله ولاقامة الصلوة الى ان مصدرية ودخول المصدرية على الامر والنهي مذهب سيبويه ومن تابعه وهو المختار عند المص وفي قوله رد على ابن عطية والنبي لا يعطف على العرب لان العطف يقتضى التشريك في الاعراب فلا يعطف ان اقموا على ان نسلم وهذا عجب منه لان العطف يقتضى التشريك في الاعراب ولو تقدير او محلا ولا يقتضى التشريك في الاعراب اللغوي او التقديرى او المحلى * قوله (اى للاسلام ولاقامة الصلوة) فيه اشارة الى ان المصدرية اذا وصلت الى الامر تجرد عن معنى الامر نحو تجرد المصدرية عن الفعلية عن المضى والاستقبال * قوله (او على موقعه) اى موقع نسلم على ان موقع نسلم ومحل بعد الامر هو موقع ان اسلموا فانه معنى الامر فعطف عليه بهذا التوهم كانه قيل وامرنا ان نسلم وان اقموا الصلوة كما في الكشف قيل وكثيرا ما يقع في هذا الموقع ان نسلم فعطف عليه ان اقموا بهذا الاعتبار على التوهم وهذا بناء على ان ان اقموا مصدرية كافي الاول لما عرفت جواز عند سيبويه وابى على لانه في المعطوف عليه كذلك ولو قيل ان اللام في نسلم زائدة او بمعنى الباء كان عطف ان اقموا في بابه ولا يحتاج الى القول بانه عطف على موقعه الاعلى القول بان اللام لتعليل وهو المختار عند المخشري والكلام بناء على مسلكه ثم الظاهر ان يقال انه عطف على موقع نسلم فانه في موقع ان اسلموا وان اقموا كما اختاره مولانا ابو السعود المرحوم على ان ان مصدرية فيهما على ما اختاره المص او تفسيرية فيهما وجعلهما على المصدرية في احدهما والتفسيرية في الآخر فلا يساغ ان اختار العطف كقوله تعالى لمن الملك الخ فان مضمون كل منهما حصر الملك له تعالى يوم القيمة اصل القصر المستفاد من الكلام في الاثنين حصر كون الملك له تعالى اذ المعنى الملك مقصور على الاتصاف بكونه تعالى فالقصر قصر الموصوف على الصفة وما ذكر اول احاصل المعنى فتكون الصفة على الموصوف وتخصيص اليوم بالاضافة اما التعظيم او لتفرد تعالى بنفوذ الامر فيكون القصر حقيقة فعل منه ان المراد بالملك بضم الميم هو التصرف بالامر والنهي والحكم بين العباد فقوله نافذ في الكائنات اشارة الى ما ذكرناه ونعميم الكائنات اى الموجودات الحادثة لان المراد بالسموات والارض جهة العلو والسفل في جميع الموجودات الحادثة اى هو عالم الغيب اى عالم الغيب خبر لمبتدأ محذوف اشارة به الى ان خلق السموات والارض على هذا النمط البديع لكونه عالما بالغيب اذ المعنى عالم ما غاب عن الحس من الجواهر القدسية واحوالها وما حضره من الاجرام واعراضها او المعلوم والموجود فالعالم بالغيب معنى المعلوم متعلقا قديما والعلم بالموجود يحتمل التعلق القديم والتعلق الحادث فلا تغفل * قوله (كانه قيل وامرنا ان نسلم) كانه اختار هنا كون اللام زائدة لكن الاول ان يقال كانه قيل وامرنا ان اسلموا

قوله اى امرنا بذلك لنسلم على هذا يكون المأمور به محذوفا واللام في نسلم لتعليل الامر بذلك قوله وقيل هم بمعنى الباء يكون المعنى وامرنا بان نسلم قوله وقيل زائدة حيث لا يكون امرنا لنسلم في موقع ان نسلم قوله عطف على نسلم هذا على ان تكون اللام لتعليل والمأمور به محذوف اى امرنا بالاسلام لنسلم ولان اقموا الصلاة

وان اقموا كما اختاره العلامة ابو السعود (روى ابن عبد الرحمن بن ابى بكر دعاباته الى عبادة الاوثان فتزلت) * قوله (وعلى هذا كان امر الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا القول) جواب اشكال بان جواب عبد الرحمن ابن ابى بكر ليس قول النبي عليه السلام اندعوا بل قول ابى بكر مع ان النبي عليه السلام كان مأمورا بالجواب فلا يلزم هذا ذلك السبب فاجاب المص بقوله وعلى هذا الخ (اجابة عن الصديق) واجابة احد عن احد يكون بطريق الوسيلة اما تحقيا او حكما وهنا غير ظاهر (تعظيما لشانه اظهرا للانحاد الذى كان ينشأ) * ٢٣ * قوله (يوم القيمة) فيجازون فاحذروا عن مخالفة امره خصوصا الامور الثلاثة المذكورة هنا فالجملة تذييلة مقرة لما قبلها اشارة الى العلامة اى السمود بقوله والجملة مستأنفة الخ هذا والا فلا يظهر وجهه * ٢٣ * (وهو الذى خلق السموات) اى العلويات (والارض) اى السفليات فينشاو ما فيها (فانما بالحق) اى ان بالحق حال من فاعل خلق والباء للملابسة ولم يقل ملاسبه اماما لادب اوله اذ الشرح والحكمة اى المصلحة عطف تفسيرى للحق فلذا لم يقل قائما به واظهر معنى ان خلقهما حكمة تامة ومصلحة عامة ولم يتفقا على ما طلال خلفهما مشعون بضروب البدائع تبصرة للظن وتذكرا لدورى الاعتبار وتسيبا لما يتظم به امور العباد في المعاش والمعاد قوله بالحق اى بسبب الحق الذى اقتضاه من الايمان والطاعة والبذل والجزاء غير مفقده لانه ان اراد به الانحاد في الدين بالتوحيد فدعوته دعوة النبي عليه السلام حاشاء عنه فالاجابة من قبله لامن قبل الصديق وان اراد به الانحاد بالوادة والبر في خجاستى لا يفيد ذلك الا ان يقال للاتحاد المذكور كانه وكيله وان لم يكن سبب النزول هذا فقوله ورد على اعقابنا اى رجع الى الشرك يحمل على التغليب كذا قيل فتح يكون قل خطابه له عليه السلام واقبره من امته عليه السلام فالاحسن ان الخطاب له عليه السلام لكن الخطاب له عليه السلام خطاب لاشته لكونه امام امته عليه السلام كما صرح به المص في سورة الطلاق فيندفع الاشكال بخلافه اندفاع الاشكال الاول وهو كيف يقول الرسول عليه السلام ورد على اعقابنا لان الخطاب له عليه السلام حرا اياه امته كقوله تعالى فلا تكونن من المبتزين واما اندفاع الاشكال الثاني فلان الخطاب ليس خطابا لابي بكر رضى الله عنه * ٢٤ * قوله (جملة اسمية) لافلية * قوله (قدم فيها الخبر اى قوله الحق يوم يقول) اماما لشانه ويوم ظرف مستقر والواو بحسب المعنى داخل في قوله الحق وترك ذكر القول له وهو الكائنات كما اشار اليه المص بقوله نافذ في الكائنات ومن جعلتها الارض والسموات ثمة بظهوره * قوله (كقولك) اى مثل قولك القتال مبتدأ يوم الجمعة خبره * قوله (القتل يوم الجمعة) اشارة الى ان المراد بالقول المعنى المصدري اى القضاء الجارى على وفق الحكمة فلذا صح الاخبار عنه بظرف الزمان اعنى يوم اذ المصدر حينية * قوله (والمعنى انه الخالق للسموات والارضين وقوله الحق نافذ في الكائنات) اى حينئذ كانه اشار الى ان الجملة معطوفة على وهو الذى خلق السموات والارض ثم قوله كن فيكون منه تعالى حين اوجد الكائنات هل هو مجاز عن سرعة اليجاد او حقيقة اختلفت ائمة الاصول والمختار عند المص تمثيل حصول ما تعلق به الارادة الالهية بلا مهلة كما صرح به في ائمة سورة البقرة * قوله (وقيل يوم منصوب) اذ يوم منصوب (بالعطف) اذ عطف (على السموات والارضين) والقوة) فهو مفعول به وكذا اذا عطف على الهاء والمعنى انه اوجد السموات والارض ويوم الحشر والمعاد على ان يوما اسم ظرف لاتمس الظرف ولم ياتف الى عطفه على بالحق وهو ظرف لخلق لانه يتوقف على صحة عطف الظرف على الحال لكونها ظرفا في المعنى وهو تكلف * قوله (او محذوف دل عليه بالحق وقوله الحق) وهو يوم او يخلق * قوله (مبتدأ وخبر) اى على هذه الوجة الثلاثة قوله مبتدأ الحق خبره * قوله (او فاعل يكون) عطف على مبتدأ وفيه تنبيه على ان الكون هنا تام فنى كمن احدث فيكون فيحدث * قوله (على معنى) تقرير للمعنى على الوجوه الثلاثة على تقدير التساوية حين على الاول مفعول خلق وعلى الثاني مفعول اتقوا وعلى الثالث منصوب بفعل محذوف * قوله (وحين يقول) اشارة الى معنى يوم لقوله الحق اى لقضائه كن فيكون) يعنى ان القول حينئذ يكون قوله الحق فلما يمكن قوله الحق مقولا له حقيقة ولم يتعلق به ايجاد اشارة الى ان المراد بالقضاء اى القضى فيكون استنادا لكون الى القول الحق استناد السبب ولما كان المراد بالقضاء القضى فيلزم * قوله (والمراد به حين يكون الاشياء ويحدثها) بما قبله التياما

قوله او على موقعه هذا على ان تكون اللام زائدة او تكون اللام بمعنى الباء فيكون المأمور به معنى لنسلم الانحذوفاى امرنا ان نسلم وان اقموا الصلوة بمعنى امرنا بان نسلم وان اقموا الصلاة بخلاف ما اذا كانت اللام لتعليل قوله وعلى هذا كان امر الرسول بهذا القول اجابة عن الصديق يعنى اذا كان هذا واردا في شان ابى بكر رضى الله عنه كان مقتضى الظاهر ان يوجه ابو بكر بهذا القول ليقول عند دعوة ابنه الى عبادة الاوثان ان تدعو من دون الله ملايئنا ولا يضربنا فكيف قيل الرسول قل اندعوا فالجواب انه امر الرسول بان يجيب بجواب شانه ان يجيب به ابو بكر تعظيما لشان ابى بكر واشعارا بما بينهما من الاتحاد قوله جملة اسمية قدم فيه الخبر يعنى قوله مبتدأ والحق صفة ويوم يقول كن فيكون خبره فالقصد بالاجابة بهذا الخبر اظهرا ونفاذا قدرته القاهرة في الاشياء قوله وقيل يوم منصوب بالعطف على السموات فيكون نصب يوم على المفعول به خلق اى خلق السموات والارض وخلق ذلك اليوم وكذا اذا كان معطوفا على الهاء في اتقوا والمعنى واتقوا يوما يقول كن فيكون قوله او محذوف دل عليه بالحق كانه قبل وحين يكون يقوم بالحق يوم يقول كن فيكون قوله وقوله الحق مبتدأ وخبر اى على تقدير ان يكون نصب يوم يقول بمحذوف يكون قوله الحق مبتدأ وخبرا ويكون قوله فاعل يكون والحق صفة لا خبر كان لان يكون حينئذ تامة لا ناقصة ولو كانت ناقصة لوجب نصبه وهو مرفوع قطعا

*** قوله:** (واحين تقوم القيمة) هذا على تقدير ظرفية اليوم للاتقاء كان الاول على تقدير ظرفية اليوم بخلاف
 او محذوف (فيكون التكون حشر الاموات واحياها) ٢٢ قوله (كقوله لن الملك اليوم لله الواحد القهار)
 يعني تخصيص الملك اليوم القيمة مع انه عام لا تقطاع الممالك المجازية في الدنيا قيل وفي اعراب يوم هنا
 ثمانية وجوه كما سبق في يوم يقول خبر لقوله قوله الحق ويدل من يوم يقول وظرف ليعشرون وانه منصوب
 بقوله قوله الحق فقد تحصل في كل منهما ثمانية اوجه انتهى لكن كلام المص كاصريح في انه ظرف لقوله وله
 الملك وقد صرح به في الكشف (اي هو عالم القرب) ٢٤ قوله (كالفلكة لآية) فان الحكم هو الحكم المتقن في افعاله
 اود حكمة وصحة الاول هو المناسب هنا فان الية يدل على اتقان الافعال وان كان في كون فعلا
 بمعنى الفعل مقال والخبر وهو العالم بالباطن ويلزم كونه عالم بالظاهر فالمراد به هنا هو العالم بالقيب والشهادة
 وفيه لف ونشر مرتب والفلكة مصدر مصنوع كالخولة وهي في الحساب اجال مافرق بالعدد اول او جمعه
 بحيث لا يشذبه واحد ما خوذ من قولك فذلك كذا وكذا كان الخولة من لحوول ولا قوة وسكان هذا
 مثل فذلك الحساب قال المص كالفلكة ولم يقل فذلك وفيه بيان مناسب آخر الية لا ولهذا
 وان الحكم الخبر اوقع هنا من بين الاسماء الحسنى (واذا قال ابراهيم) اي واذكر لهم
 بعد انكار عبادة غيره تعالى وقت قول ابراهيم اراكم اذ اذكر الحادث وقت قوله عليه السلام الذي
 يدعون انهم على ملته موخا لآية وقوم على عبادة الاضام فيكون نعر يضاهيهم (وهو عطف بيان لآية)
*** قوله:** (وفي كتب التواريخ ان اسمه تارح) صحيح بل جاء في القاموس آزر اسم عم ابراهيم واما ابوه
 فانه تارح *** قوله:** (فقال هما عمان له كاسترايل ويعقوب) دفع لطمع الملاحدة بانه يخالف ما في كتب
 التواريخ بالتوفيق بينهما بالوجه المذكور لكن التوفيق يترفع بناء على فرض التسليم لان التواريخ مأخوذة
 من لا اعتداد بخبرهم (وقيل العلم تارح آزر وصف معناه الشيخ ابو العوج) *** قوله:** (ولعل منع صرفه
 لانه اعجمي) اي على احتمال الوصف واما على تقدير كونه علما فمع صرفه للعلية والجمعة *** قوله:** (حل على موازنه)
 فالخلق بالعلم وانما احتاج الى ذلك لان الوصف لا يؤثر في الجمعة فالعلية المؤثرة لنسب الصرف اعم على هذا
 التقدير من ان تكون حقيقة او حكمية نظيره سراويل فانه اسم اعجمي غير منصرف حل على موازنه
 من الجوع كانه اسم وصايح فتكون الجمعية اعم من ان تكون حقيقة او حكمية كما صرح به الجاهلي فحل على
 موازنه كادم وموازن اسم فاعل من وازن فكذا هنا فبناء هذا الجواب على تعميم العلية لعل زيادة سبب
 آخر على الاسباب التسعة وهو الحمل على الموازن لكن لما كان هذا ليس مصرح به في كلام النفاة من النفاة قال
 ولعل الخ غاية الامر ان نظيره وهو سراويل وحله على موازنه مصرح به في كلامهم *** قوله:** (او نعت
 مشتق) عطف على قوله عطف بيان فلا يوجه طعن الملاحدة (من الازر) وهو القوة (او الازر) وهو
 الاثم فمع صرفه للوصف ووزن الفعل فيكون ح عربيا لا اعجميا والكل خلاف الظاهر ولذا قال (والاقراب
 انه علم) لا وصف (اعجمي) لا عربي فيه به على انه لا عبرة بما وقع في التواريخ لاسيما اذا كان مخالفا لظاهر
 الكتاب المجيد لان ما وقع في التواريخ اكثر ما خوذ من الاقواء ويحتمل السيان بتقادم الزمان ومن الاطراف
 لا يدري انه صحيح او سقيم قال القاضي عياض في الشفاء والنسرون والمورخون يكتبون كل صحيح وسقيم
 الى آخر ما قال فلا اعتداد به خصوصا انه مأخوذ من اليهود والنصارى كاقبال والتوفيق المذكور بناء على
 التسليم لكن لا حاجة اليه (على فاعل كفاير وشاخ) *** قوله:** (وقيل اسم صنم يعبد فلقب به لزوم عبادته)
 بيان علاقة المجاز *** قوله:** (واطلق عليه بعد حذف المضاف) والاصل عابد آزر *** قوله:** (وقيل المراد
 به الصنم ونصبه بفعل مضارع يفسره ما بعده اي تعبد آزر ثم قال) فلا مجاز ولا حذف مضاف *** قوله:**
 (تفسيرا وتقريرا) لانه يكون من قبيل الاضمار على شريطة التفسير او تفسير ازر مراد به الصنم واذا كان تفسير
 له يكون تقريرا فيكون بيان التقرير لكن المفسر ليس عين المفسر فليس من باب الاضمار على شريطة
 التفسير بل من قبيله وليس منه لان ما بعده الهمة لا يعمل فيها قلبها فالمراد بالتفسير معناه القوي *** قوله:** (ويدل
 عليه ان قرى آزر اتخذ اصناما بفتح همزة آزر وكسرها وهو اسم صنم) بهر تين الاولى للاستفهام
 والثانية من الكلمة اما اصلية ان كان اسم صنم او بمعنى القوة او مبدلة من الواو ان كان بمعنى الاثم والوزر لكن

قوله كالفلكة للآية لان من خلق السموات
 والارض بالحق على هذا النظام المتقن المرعى فيه
 صنوف الحكم لا يكون الاحكام ومن هو عالم القرب
 والشهادة يكون البتة خيرا فان الخبرة هي العلم
 باطن الشيء
قوله حل على موازنه كفاير وشاخ ولما كان موازنه
 ممنوعا من الصرف منع هو صفة للعلية والجمعة
قوله تفسيرا وتقريرا اي قال وذكر عقيب الجملة
 الانشائية التي هي تعبد آزر هذه الجملة الانشائية
 وهي اتخذ اصناما الهة تفسير تلك الجملة وتقريرا
 لها لكون مضمون كل من الجملة انكار عبادة
 غير الله تعالى
قوله ويدل عليه ان قرى آزر بالانصب والثوبين
 وجه الدلالة ان النصب حينئذ متعين بان يكون بفعل
 مقدر ينصبه

في هذه القراءة اعم صنم لا غير فتكون همزة اصلية فيكون منصوبا بالتخذه على انه مفعول ثان له فيكون اصناما
 بدلا من آزر والجمع لان المراد بازر الجنس قدم عليه اذ الهمة تقتضي الصدارة وهذا هو الظاهر وقيل
 فعامله مقدر اي تعبد آزر ان كان اسم صنم وان كان عربيا فهو مفعول له او حال او مفعول ثان لتخذه او منصوب
 بمقدر كاذكره العرب وغيره ومن قرأ بهذا اسقط همزة اتخذه *** قوله:** (وقرأ يعقوب بالضم على السنداء
 اي بضم الراء فتكون الحركة بناءية (وهو يدل على انه) اي آزر (علم) لان حذف حرف السنداء انما يكون في
 الاعلام وحذف في الصفات شاذ فلا يحمل النظم الكريم عليه وقدر ان قرأه آزر بهر تين يدل على ان آزر اسم
 صنم وهذا من الغريب فان بين الداليتين شافرا ظاهرا (اتي اريك وقومك في ضلال قوله عن الحق) وهذا الارشاد
 الى الحق لا للتوبيخ والتعير فلا يعد من اساءة الادب مع الاب وقس عليه نظائره انكر عبادة نهم للاصنام اولا
 فان عبادتهم لها بحسب الظاهر ولذا لم يستند لروا على بطلان عبادتها ثم حاول ابطال عبادة الكوكب
 بالاستدلال لانهم يعبدون الكواكب في الحقيقة كما يستعرف نقلا عن العالم فقال وكذلك رى ابراهيم الية
 قوله ذكر اسم الاشارة الخ قيل ولان ثبت في اقتهم والجواب عنه انه غير مسلم واسلم ذلك فالاعتبار بالحكمة
 لا بالحكي الا يرى انه اعتبر في القراءة آن تكات البلاغة في حكاية ما وقع في العبراني والسرياني مع ان رعاية مقتضى
 الحال مختص بلغة العرب فانهم صرحوا بان الكتب السماوية ماسوى القران ليست بجمعة من جهة البلاغة
 وايضا هذا بناء على ان اول من تكلم بالعربية اسمعيل عليه السلام مع انه مختلف فيه بل الصحيح خلافه فظهر
 ضعف ما قيل ذكر اسم الاشارة لانه لا يفرق في غير لغة العرب بين المذكر والمؤنث في الاشارة فاجرى الكلام
 على قاعدة تلك اللغة في مقام الحكاية وعلى قاعدة العربية في مقام الاخبار فان هذا قول لاستدله فان عدم
 التفرقة بين المذكر والمؤنث يؤدي الى تشويش المرام واختلال المقام والظاهر ان كل اللغات سواء في الفرق
 المذكور ومن ادعى خلافا فليس ينقل صريح من العمدة عليه ٢٣ (ظاهر الضلالة) (وكذلك رى
 ابراهيم) هذه الالفة من الرؤية البصرية فلا وجه لاشكال ابى حيان بانه يحتاج الى نقل عن العرب لكن
 استعيرت للمعرفة التامة الكاملة كما اشار اليه الخشمرى حيث قال ومثل ذلك التعريف والتبصير الخ وباب
 المجاز مقنوع فذكر السبب واراد السبب وهما الرؤية البصرية والعلم فقول المص ومثل هذا التبصير
 انما تلحق الى ذلك ٢٤ *** قوله:** (ومثل هذا التبصير تبصره) يعني ان اسم الاشارة في مثل هذا المقام اشارة
 الى هذه الالفة لاشي آخر يشبه به هذه كذا افاده العلامة التفتازاني توضيحه ان ذلك اشارة الى مصدر
 رى لالى اراءه اخرى مفهومة من قوله تعالى اتي اراك والكاف مقم لنا كيد ما افاده اسم الاشارة من
 التفخامة فصار الحاصل وذلك التبصر البديع تبصر ابراهيم عليه السلام *** قوله:** (وهو حكاية حال
 ماضية) وحكاية الحال الماضية عند الحاجة ان القصة الماضية كانها عبرتها في وقوعها بصيغة المضارع
 كما هو حقها ثم حكى تلك الصيغة بعد مضيتها كذا في الحاشية السعدية في اواخر سورة النون كان ذلك الزمان
 موجود الآن *** قوله:** (وقرى ترى بالناء ورفع الملكوت رفع الناء) اي باستاد الفعل اليها (وناء تبصره
 دلائل ربوية ٤٦ ملكوت السموات) فعلت من الملك وهو اعظمه وهو عالم العقولات كذا قاله على القارى
 في شرح المشكوة ٢٥ *** قوله:** (ر بويته) اشارة الى ان الملكوت مصدر قال الراغب انه مختص به تعالى لما كان
 المراد الرؤية العلمية صح كون الربوية مفعول رى ترجيح كون الملكوت اعظم الملك قوله (وملكها)
 عطف تفسير لها قوله في سورة الفاتحة سمي بالرب الملك لانه يحفظ ما يملكه ويريه يدل على ما ذكرنا
*** قوله:** (وقيل عجايبها وبدايعها) روى انه كشف له عليه السلام عن السموات والارض حتى العرش
 واسفل الارضين فرأى حاصيا فدعا عليه فهلاك ثم وحم فاراد ان يدعو عليه فقال انت مستجاب الدعوة
 فلا تدعون على عبادى فعلت قوله عليه السلام ومن عصاني فانتك عفور رحيم بعده هذا الهى ان صح كذا
 في بعض الحاشية لكن في صحته نظر اذ صفة الجمال غالبية فيه عليه صلوات الله الملك المتعال مرضه لان مادة
 الملكوت دلالتها عليها غير ظاهر قلنا قال (والملكوت اعظم الملك) تنبيها على رجحان الاول وحل الرؤية
 على القلبية مع انها اذا كانت بمعنى العجايب يمكن حل الرؤية على البصرية لكن اضغه لم يلفت اليه *** قوله:**
 (والثانية للبالغة) اي الملكوت مصدر على زنة البالغة كالزهور والجيزوت ومن هذا قال اعظم الملك قوله

قوله وهو يدل على انه علم لان النداء انما يكون باسماء
 المنادى من الاعلام او الالقاب او الكنى
قوله وهو حكاية حال ماضية وذلك يكون في الامور
 العجيبة الشأن ولما كان رؤية ابراهيم ملكوت السموات
 والارض امرا عجيبا للشان عبر عن ذلك بصيغة
 المستقبل للدلالة على الاستمرار وبو يده ماروى
 عن امام الحرمين انه يقول معلومات الله غير متناهية
 ومعلوماته في كل واحد من تلك المعلومات ايضا
 غير متناهية وذلك لان الجوهر الفرد يمكن وقوعه
 في احاز لانهاية لها على البذل ويمكن اتصافه
 بصفات لانهاية لها على البذل وكانت تلك الاحوال
 التقديرية معلومة لله تعالى وكل من تلك الاحوال
 التقديرية يدل على حكمة الله تعالى وقدرته ايضا
 واذ كان الجوهر الفرد والجزء الذي لا يجزى كذلك
 فكيف القول في كل ملكوت الله ثبت ان دلالة
 ملك الله وملكوته على نعمت جلالة وسعته عظيمة
 وعزته غير متناهية وحصول العلوم التي لانهاية
 لها دفعة واحدة في عقول الخلق محال فاذا لا طريق
 الى تحصيل تلك الايات يحصل بعضها عقيب
 البعض لالى نهاية في المستقبل على سبيل الاستمرار
 والتدرج فلهاذا السبب والله اعلم لم يقل وكذلك
 اريته ملكوت السموات والارض بل قال وكذلك
 رى ابراهيم ملكوت السموات والارض وهذا
 هو المراد من قول المحققين السفر الى الله له نهاية
 واما السفر في الله فلانهاية له وللإمام ههنا حقيقة
 عقلية وهي ان انوار جلال الله لا يمتد غير منقطعة
 والارواح البشرية لا تصير محرومة عن تلك الانوار
 الا لاجل حجاب ذلك الحجاب ليس الا الاشتغال بغير
 الله وبقدر ما يزول ذلك الحجاب يحصل التجلي
 فقول ابراهيم اتخذ اصناما آلهة اشارة الى تضييق
 الاشتغال بغير الله لان ماسوى الله فهو حجاب عن الله
 فلما زال ذلك الحجاب لاجرم تجلى له ملكوت الله
 وكان قوله تعالى وكذلك منشاء هذه الفاتحة
قوله وقرى ترى بالناء ورفع الملكوت على ان يكون
 الملكوت قائما مقام فاعل ترى وابراهيم نصب على
 انه مفعوله الاول

والثاء من قيل عطف الالة ٢٢ * قوله (اي يستدل) اشار الى ان قوله (وليكون) عطف على علة محذوفة ولو قال اي ليكون كيت وكيت وليكون من الموقنين ايذنا بان الالة غير واحدة لكن اعم فائدة ولدخل يستدل دخولا اوليا لمساس المقام والمداخلة بالذكر لكن ينبغي ان يراد ح بملكونهما بداهة لانه لا استدلال برؤية نفس الربوبية وانما هو بعجائبها وقد زيفه فالاولى تأخير هذا الاحتمال ثم المراد بالاستدلال الاستدلال على قومه كما صرح به المص في قوله تعالى " وذلك حجتنا " الآية فلا اشكال بمطوف وليكون عليه وان المراد وليزداد يقينا * قوله (او فعلا ذلك ليلون) اي انه علة لمحذوف مقدم كما في الكشاف لكن العلامة مولانا ابوالسعود ذهب الى انه علة متعلقة بمحذوف مؤخر والجملة اعتراض مقررة لما قبلها انتهى وانت خير بان تقدم المعلوم الظاهر منه القصر ولا وجه له ههنا كما اعترف وتكلف ٢٣ * قوله (فصل) اي الفاء للفصل * قوله (ويان) الاول تركه * قوله (لذلك) من اشارة ملكوت السموات والارض وبيان كيفية استدلاله عليه السلام * قوله (وقيل عطف على قال ابراهيم) مراده اذ اراد الفاء دون الواو يرجح الاول ولا وجه له (وكذلك ترى اعتراض) يجعل الشيء معترضا بين نفسه وغيرها اذ لا فرق بين وكذلك ترى وبين فلما جن الابل بالاجال والتفصيل * قوله (فان اياه قومه) الظاهر انه تعليل لكره تصليبا بقرينة قوله من طريق النظر والاستدلال ويحتمل اتصاله بكلا الوجهين واما التخصيص بالاخير فيؤيد الى التكليف * قوله (كانوا يعبدون الاصنام والكواكب) قيل ان عبادتهم في الاصل الكواكب ولما كان حالها القرب والطلوع صوروا الاصنام بصور الكواكب من المعادن المنسوبة اليه كالذهب للشمس والفضة للقمر ليروا اليها فانصم كالقبة لهم فعبادتها كاذب في العالم لمخاضا (فاردان يذهبهم على ضلالتهم) * قوله (و يرشدكم الى الحق من طريق النظر والاستدلال) اي يعرفهم ان النظر الصحيح مؤد الى ان شيئا منها لا يصح ان يكون آلهة لقيام دليل الحدوث فيها وان لها صنعا احدها وصنعها ومدبرها طوعا وفاقها واتفاتها ومسيرها وسار احوالها كذا في الكشف والى هذا التفصيل اشار المص بقوله من طريق النظر متعلق بالفعلين تنازعا * قوله (وجن عليه الليل) وكذا جنه الليل والفرق بان جنى الاول (ستره بظلامه) والثاني ستره بلا اعتبار الظلام ضعيف اذ الليل عبارة عن زمان الظلام * قوله (والكواكب) وزنه فوعل عند البصر بين فاوا وازدائه واصوله انكافان والباء * قوله (كان الزهرة) اشار الى ان التبيين خلاف الظاهر (او المشتري) * قوله (وقوله هذاربي) جواب اشكال بان النبي الجليل لاسيما سدا الخليل عليه السلام كيف يصدر منه هذا مع انه كفر فاجاب بجوابين * قوله (على سبيل الوضع) اي على سبيل الفرض لاجل الابطال الوضع سوق مقدمة في الدليل لا يستغنى عنها لكونها مسطرة عند غيره لاجل الزامه وهو مصطلح اهل الجدال وهذا مدحوح لغير الطالبين للحقائق فان ذلك اتفق لتسكين لهجهم وتبيين شغبهم قال تعالى وجادلهم بالتي هي احسن الآية فان النصف يحكي قول خصمه كما هو غير متعصب لان ذلك ادعى الى الحق ثم يكر عليه بعد حكايته فيطه بالحجة كافي الكشف والى هذا البيان اشار المص بقوله (فان المستدل على فساد مول) لكن بسان الكشف اوضح في تبين المرام * قوله (يحكيه على ما يقوله الخصم) هذه الحكاية تقديرية كما هي قلم هذاربي لكن الحكاية تركت لما يتبين من انه ادعى الى الحق (ثم يكر عليه بالافساد) * قوله (او على وجه النظر والاستدلال) واما اول فلان هذا القول عن اعتقاد لا يناسب منصب الرضا له ولو كان قبل انكشاف واما انكاف فلان هذا مبني على تفسير الملكوت بعجائبها وتفسير الرؤية بالبصر وقد كان هذا امر جوحا عنده واما ايضا فلانه لا يلائم ما قرره في قوله تعالى ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل الآية حيث قال هناك من قبل بلوغه فكيف يصدر مثل هذا القول من اوتي الرشده من قبل البلوغ فالاولى الاكتفاء بالاول كالنحسرى واختاره ابوالسعود المرحوم * قوله (وانما قاله زمان مراهقته) اي قبل بلوغه * قوله (واول اوان بلوغه) اي اول زمان مهلة النظر حال اول البلوغ قبل تمام الحجة وفي ذلك الزمان لا يتحقق كفر ولا ايمان كسبي الاقضية الايمان هذافي غير الانبياء مسلم واما فيهم فليس بمسلم لاسيما في شان الخليل عليه السلام فانه اعطى الرشده قبل البلوغ كما عرفت والمراد من هذا دفع اشكال وقد ظهر ما قررنا ضعفه ووهنه وقد جوز ان يكون المعنى

قوله اي يستدل وليكون او فعلا ذلك ليكون بيان للمطوف عليه المقدر فالاول على ان يكون من عطف الالة على العلة والثاني من عطف المعلوم على شيء اي وكذلك ارينا ابراهيم ملكوت السموات والارض وفعلا ذلك ليكون دليلا من الموقنين قوله وقوله هذاربي على سبيل الوضع اي قوله هذاربي كلام واقع على سبيل المناظرة من واضعت الرجل في امر اذا تظنرت فيه قال الامام لم يقل هذا ربي على سبيل الاخبار بل الفرض انه كان يتاخر عبدة الاوثان وكان مذهبهم ان الكواكب ربههم وآلهتهم فذكر ابراهيم عليه السلام ذلك لقول الذي قالوه بلغة ظههم بصارتهم حتى يرجع اليه ويطلبه ومثاله ان الواحد منا اذا ناظر من يقول يقدم الجسم فيقول الجسم قديم فان كان كذلك فمراه وتشاهده مركبا متغيرا فهو انما قال الجسم قديم اعادة لكلام الجسم حتى يلزم المحال عليه وكذا ههنا قال هذاربي والافساده حكاية قول الخصم ثم ذكر عقبيه ما يدل على فساد وهو قوله لاجل الاقلين وهذا الوجه هو المعتمد في الجواب والدليل عليه انه تعالى مدحه في اخر هذه الآية على هذه المناظرة بقوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه

على الاستفهام اي هذاربي والمص لم يكتف الى لكون التقدير خلاف الظاهر مع ظهور الوجه الاوجه ٢٢ * قوله (فضلا عن عبادتهم) اشار الى نكته العدول عن قوله لاجل الاقلين وهو السالفة في نفي العبادات ويراد الظاهر مع كونه جمعا مانعة بعد الباء اذ الظاهر لاجل * قوله (فان الاتصال والاحتجاب بالاستار) احتراز عن الاحتجاب للتعزير والكبرياء لا يوصف الله تعالى بانه محجوب لانه لو حجب شيئا لكان سارا له وكل سار شيء فهو له ظاهر تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واطلق علونا الاحتجاب للتعزير قبل فهو تمثلي مجرد لمع خلقه عن رؤيته * قوله (يقتضي الامكان) والامكان سبب محجوج الى الالة عند الفلاسفة * قوله (والحدوث) وهو السبب المحجوج اليها اما فقط او مع الامكان شطرا وشرطا عند المتكلمين وكل ما هو شأنه هذا فلا يكون آلهة واجبا وجوده مستحقا للمباداة وللإشارة الى كلا الطريقين قال الامكان الخ وبهذا البيان ظهر وجه قوله (وهذا) (في الاطروحة فلما رأى القمر) ولم يقل فلما رأى الكوكب بازغا لمسيحي من المص من انه رأى الكوكب الذي يعبدونه في وسط السماء الفناء للتعقيب اذ هذه الرؤية انما قول الكوكب * ٢٤ * قوله (مبتدأ) اشار الى ان البرغ هو الشق كانه يشق الظلمة ومعنى الشق انما يظهر (في) ابتداء (الطلوع) وقد يستعمل في مطلق الطلوع وقد يكون البرغ بمعنى السيلان لازما والاسالة متعديا * ٢٥ * قوله (استعجز نفسه) اي اظهر العجز وليس له ذلك اذ هو عليه السلام في غاية من الايمان بان هذا ليس ربا بل هو الكوكب * قوله (واستعان بربه) يهتدون ويربهم يعرفون (في ذلك الحق فانه لا يهتدى اليه الا بتوفيقه) * قوله (ارشاد القوم) اذ الاستدلال لهم لانفسهم وهذا مقرر لما ذكرناه من ان ليس له عجز وفيه اشارة الى انه ليس برضى عنده فقله اذ على وجه النظر والاستدلال الخ ضعيف جدا كما وضعناه آنفا * قوله (وتبيناهم على ان القمر ايضا) مثل الكوكب * قوله (لتبين حاله لا يصلح) لجريان الدليل الدال على ذلك هنا (بالالوهية) * قوله (وان من اتخذها) اي وتبيناهم على ان من اتخذ (الهة) * قوله (فهو ضال) حيث قال " ثم لم يهدني ربي " الآية فان من اتخذها آلهة فهو عن لم يهدر به ومن كان هذا شأنه فهو ضال اذ قال عليه السلام لا يكون من القوم الضالين * ٢٦ * قوله (ذكر اسم الاشارة تذكيرا لغيره) اذ غاية الخبر لكونه محط الفائدة اولى من المرجع وقيل الاشارة الى الجرم ولان تبيين فيه والشمس ياء * قوله (وصيانة الرب عن شبهة التانيث) وجه آخر للتذكير لان تمة الاول والعطف بالواو لا ينافيه لكن هذا الوجه لا يمتثل في تذكير هذا في قوله هذا اكبر فالاول هو العول عليه ثم قبل طلوع القمر بعد افول الكوكب ثم افوله قبل طلوع الشمس مما لا يكاد يتصور ودفع بانه لعله عليه السلام كان اذ ذلك في موضع كان في جانب القرى جبل شامخ يستتر به الكوكب والقمر وقت الظهور من النهار او بعده بقليل وكان الكوكب قريبا منه واقفه الشرقي مكشوقا فانه ابوالسعود هذا اذا كان ذلك كله في ليلة واحدة كما يشعر به كلمة افاء ولو قيل كل منها في ليلة اخرى ولا ينساق فيه الفاء التعبيلية اذ النهار ليس محل الاستدلال بهذا الدليل فهو سطره كلا توسط فلا ياتي في التعقيب ٢٧ * قوله (كبره) اي نسبة الى الكبر * قوله (استدلالا) اذ الاكبرية تناسب الالوهية مع قطع النظر عن الكبرية المقضية للحدوث * قوله (او اظهر الشهادة الخصم) اذ الخصم يعظمها لكبره وهو عليه السلام قرر اولامه ثم ابطله بآيات حدوثه بالغروب * ٢٨ * قوله (من الاجرام) حل ما على الموصول اذا تكرر عن الذات ابلغ لاستلزام التبرع عن الاشراك بها * قوله (المحدث) لم يقل الممكنة كما سبق ترجيحاً للمذهب المتكلمين (المحتاجة الى محدث محدثها) * قوله (ومخصص بخصصها بماتخص به) اذ يمكن ان يوجد على أنحاء شتى كما يشه في سورة البقرة في قوله تعالى " ان في خلق السموات والارض آية حيث قال اذن الجائر ان لا تتحرك السموات او بعضها كالارض وان تتحرك بعكس حركاتها الخ ثم لا بد من كونه متعاليا عن معارضة غيره كما ثبت بالبرهان التنازع ولو تعرض لذلك لكان اولي اذ المقصود اثبات التوحيد كما يدل عليه في برى مما تشركون وكذا الاول ان يقال (ثم لم يبرأ منها توجه الى موجدها) الواجد التي دلت هذه الممكنات عليها فانها كما دلت على وجوده تعالى دلت على وحدتها المقصودة هنا فانهم لئن سألهم من خلق السموات والارض ليقولوا الله فقصوده عليه السلام اثبات الوحدة وكبره قومه دهر يا يحتاج الى البيان ويدل

قوله ثم يكر عليه اي ثم يرجع عليه بالافساد وهذا الوجه مبني على انه عليه السلام قال ذلك بعد بلوغه الى كمال العقل وقوله او على وجه النظر والاستدلال مبني على انه قال ذلك قبل بلوغه وتقريره ان يقال قد خص ابراهيم بالعقل الكامل والقرينة الصافية فخطريه باله قبل بلوغه اثبات الصانع سبحانه فتفكر فرأى النجم فقال هذاربي فلما شاهد حر كنه قال لاجل الاقلين فقول المص وانما قال ذلك زمان مراهقته واول اوان بلوغه منصرف الى هذا الوجه الاخير وفي الكشف وقيل هذا كان نظره واستدلاله في نفسه فحكاية الله والاول اظهر لقوله لثم لم يهدني ربي كونه قرينة على اظهرية الاول لكون الجملة مؤكدة بالقسم ونون التأكيد بقوله من التوم الضالين لان ابراهيم وان اختلف في قلبه تردد ما لا يبلغ تردد ان يبلغ في ضلاله بهذه الباطنة وكذا قوله ربي باضافة الرب الى نفسه قرينة على ان ليس هذا نظيره واستدلاله في نفسه فانه يدل على ثبوت وجود الصانع عنده قبل استدلاله فحينئذ لا يحتاج الى الاستدلال واقول واطهر الدلائل على ان المراد الوجه الاول قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه

٢٢ * اتى وجهته وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا ما اتان من المشركين * ٢٣ * وحاجه قومه
٤٢ * قال احيا جوفى في الله * ٢٥ * وقد هددان * ٢٦ * ولا اخاف ما تشركون به
٧٢ * الا ان يشاء ربى شيئا * ٢٨ * وسع ربي كل شئ * علما
(سورة الانعام) (٨٢)

على ما ذكرناه قوله وما اتان من المشركين ترميضهم وقوله في تفسير قوله وحاجه قومه وخاصة في التوحيد
في بيان المص نوع خل فامل * قوله (الذى دلت هذه المكنات عليه) اى من حيث امكانها
دلت فضلا عن حدوثها فلذا اكنى بالامكان (فقال هنا اتى وجهته) جلة اسمة اكدت لكمال العناية به
اولكونه مظنة التردد والشك ولا تكرر المحاطين (وجهى) اى ذاتى اوقصدى واصله العضو وهو المبلغ من اى
املت للاشعار به بطل اليه تعالى بشرائره وصفة الماضي لكونه على تلك الحال في الزمان الماضي لا فادتهم
ان ما ذكرناه اول على طريق القرض والجدل * للذى فطر السموات والارض * اى خلفهما الى الاجرام العالية
اوتى بعدونها من اجزائها او حال فيها والمراد جميع المكنات اذ المراد جهة الما والسفل اشار المص اليه بقوله
دلت هذه المكنات عليه ونبه به ايضا على انه عليه السلام اعلمنا هذا الاشارة الى الدليل (وما اتان من المشركين)
لعموم النفي لا لثبوت العموم وفيه ترميض لهم * ٢٢ * قوله (وانما احجج بالافول دون البرزخ مع انه ايضا انتقل
لعدد دلائله) على حدوثه وعدم اهليته للعبادة لانه انتقل مع اختفاء المحجوبة والبرزخ ليس بدليل وان كان
انتقاله دليلا ولم يتبرحجج به قبل الطلوع لان الاحتجاب انما يكون بعد الظهور وله حدث طلوعه بدون
احتجاب تحت الارض كما ذهب اليه اكثر المتكلمين من ان الملك يحرق الكواكب وتترك بسببه
حركة قمرية واما الافول وان كان كذلك لكنه محجوب ومخفى بعد الظهور * قوله (ولا يله
راى الكوكب الذى يبعده في وسط السماء) ولذا لم يقل فلما راى الكوكب بانفا وهذا جار
في الكوكب دون القمرين (حين حائل الاستدلال) اى على طريق الجدول لاعلى وجه النظر فانه احتمال
مرجوح كما عرفته * ٢٣ * قوله (وخاصة في التوحيد) اى في شانه بادلة فاسدة تارة واخرى بالخوف
فاشار عليه السلام الى جواب كل منهما ولذا قال المص وانه جواب تخوفهم نسيده على ان حاج معنى
خاسم عبره تمكينا او لكونه في صورة الاحتجاج (قال احيا جوفى) اختير المضارع هنا لحكاية الحال الماضية
او الاستمرار فانهم في صدد الحاجة بدوا لاستفهام الانكار الواقع والتوبيخ * ٢٤ * قوله (وحداثة وقراناف وان عامر
بخصيف التون) وقد هداني * ٢٥ * قوله (الى توحيد) بالهداية الى دليله جلة حاله قيد بهما تنبيهها
لكمال الحاجة وشانه مع هذه الحال * ٢٦ * قوله (اى لا اخاف معبوداتكم في وقت) اى في وقت
من الاوقات اشار اول الى ان يشاء مصدر حيني مستثنى من اعم الاوقات استثناء مفرغا بقيد الحصر فهذا اولى
من القول بان الاستثناء منقطع على معنى ولكن اخاف ان يشاء ربي خوف ما تشركتم * قوله (لانها لا تضمر
بنفسها) الاولى تركها لانها لا تضمر ولا تنفع مطلقا وان اصابه مكره من جهتها فانما هو منه تعالى لانها
تضمر ان شاء الله تعالى ضررها وذكر لا ينفع طفلا لكن تركه اولى * قوله (ولا تنفع) ذكره للبيان
في اظهار عجزاتهم والانقسام مقام نفي ضررهم ومن هذا قال ان يصيبني مكره في ذيل الاستثناء
* قوله (شيئا مفعول به) ليشاء او مفعول مطلق * ٢٧ * قوله (ان يصيبني) يان له او يدل منه ولم يعتبر
في المستثنى النفع ذكره في المستثنى منه حشو مجمل * قوله (بمكره من جهتها) مثل ان يرجي بكونه
او بشقة من الشمس او القمر او بجعلها قادرة على مضرتي * قوله (وله جواب تخوفهم اياه من الهتهم)
الترجي اما لكونه عادة العظماء في مقام الجزم اولاه لم يسبق له ذكر سرى وانما فهم من قوله واخاف الخ كما قيل
* قوله (وتوسد يديهم) بمذاب الله منهم من قوله ولا تخافون انكم * ٢٨ * قوله (كانه هله
الاستدلال اى احاط به علما) بيان ارتباطه بما قبله لانه كالعلة في المعنى وان لم يكن في صورته لانه اذا اجل شئ الى
علم الله تعالى بشعر بجواز وقوعه فلا يبعد ان يكون في علمه ان يحرق في مكره من جهتها) (افلا تذكرون)
اى الاتقون هذا فلا تذكرون استفهام للانكار والتعجب فالعطف عليه محذوف والانكار متوجه اليهما
وقيل المعنى ابعد ما لخصه من الدليل لا تذكرون مؤداه والهبة في امثاله لانكار عدم التعجب دون تعجب عدم
وهذا وجه آخر في مثله وهو ان الهبة في حكم الماخز قدمت للصدارة فالغناء لعطف مدحولها على ما قبلها
ثم قال وان كان الغناء مقدما على المعنى لكن لوحظ علم التعجب ولا تم الانكار ثانيا ولو عكس الملاحظة لعكس ثم قال
ولو حل المعنى عليه بان يجعل بعد اى في قوله بعدما ملخصه ظرا للمعنى لا لثبوت لكان صحيحا ايضا وهما في المال
واحد اذا انكار تعجب عدم التذكر كما مر من الدليل القضي للتذكر مستلزم لا نكار تعجب التذكر وبالعكس

(لكن)

قوله لتعدد دلائله اى لتعدد دلالة الافول
على الامكان الذى ينافى الربوبية لا احتمال الافول
على الحركة والاحتجاب وكل منهما من صفات
الاجسام بخلاف البرزخ فان فيه دلالة واحدة
وهي الحركة فقد بدون الاحتجاب

٢٢ * افلا تذكرون * ٢٣ * وكيف اخاف ما تشركتم * ٢٤ * ولا تخافون انكم اشركتم بالله * ٢٥
* ما لم ينزل به عليكم سلطانا * ٢٦ * فالى الفريقين احق بالا حق
(الجزء السابع) (٨٣)

لكن الاعتبار بنه على الملا حظتين وقس عليه نظاره * ٢٢ * (فغير وابين الصحيح والفاقد والقادر والعاجز
(وكيف اخاف ما تشركتم) استيفاف سبق لثبوت الخوف عنه عليه السلام اذ فيه انكار وتعجب للخوف
المذكور بانكار الحاصل التي يقع عليها الخوف على الطريق البرهاني لكن هذا لانكار الوقوع للواقع ونفي
الخوف هنا بطريق الارزام واما فيما سبق ففيه عتبه بحسب الواقع فلا تكرر ما تشركتم اى بالله حذف عنه
اكتفاء بما سبق وانما نفي الخوف عن معبوداتهم الباطلة مع انه منى مما سوى الله تعالى لان هذا جواب تخوفهم
عن الهتهم الباطلة * ٢٣ * قوله (ولا يتعلق به ضمير) اى ولا تنفع اشار الى انه ليس في حيز الخوف اصلا
(ولا تخافون) * ٢٤ * قوله (وهو حق بان يخاف منه كل الخوف) الية حال من ضمير اخاف والواو كافية في الربط
وهذا مقرر لانكار الخوف والثبوت عليه السلام فانهم اذا لم يخافوا ممن هو حق بان يخاف منه كل الخوف
فعدم خوفه عليه السلام مما يتوقع منه ضرر ولا نفع اولى واخرى قدر ان تخشى المبتدأ ففسال
واتم لا تخافون وادهم الحاجة اليه لم يلفت المص كون الواو للحال اشار اليه الزمخشري بقوله واتم تخافون
فن قال ان هذا القيد وهو حق مع القيد السابق اعني به ولا يتعلق به ضرر يرمى الى انه جمل قوله ولا تخافون
عطف على جلة اخاف في يصب لانه لا اتحاد في المسند اليه وهو شرط في صحة العطف عند البعض ولو سلم انه ليس
ذلك بشرط فيها فالخالية انصب بمقام الاستبعاد كما ينه والاطعن فيه بان المضارع المنفى لا يقرن بالواو وليس بمسلم
لانه مختص بالمضارع الثابت كان الزمخشري اشار الى هذا القول بتقدير انتم لكن لا حاجة اليه الا ان يقال
ان مراده تقوى الحكم (لانه اشراك للمصنوع بالصانع) * قوله (ونسوية بين المقدور والعاجز والقادر) متعلق
بالنسوية اذ لفظة بين هنا متعممة زيدت لتحسين اللفظ كما صرح به شراح الحديث في حديث اطلع علينا رسول الله
عليه الصلوة والسلام ذات يوم الحديث ان ذات متعممة ولا بعد ان تكون بين هنا كذلك (والضار والنافع)
* ٢٥ * قوله (ما لم ينزل) اى ليس على اشراك حجة ولم ينزل به عليهم سلطان فالثبوت متوجه الى المقيد والقيد
جميعا * قوله (باشراك) اشار الى ان الضمير المستتر ينزل راجع اليه تعالى فلذا ذكر لفظة بالله في قوله
ولا تخافون انكم اشركتم بالله مع انه لم يذكر فيما قبله اشار به الى ان ذكر بالله يعود ضمير فيما لم ينزل به اولاه
لما طال الكلام بينه وبين قوله ولا اخاف ما تشركون به في الجلة اعيد ذكر الله في هذا القول بخلاف الاول
فانه قريب من ولا اخاف الخ بالنسبة اليه في ذكره كفاية وفي اتمام لفظ اشراك تنبيه على ان المضاف مقدر
ولا يستقيم المعنى بدونه قيل انه ارجع الضمير الى المقيد بتعاقبه بالوصول فلا حاجة الى العائد وهو مبنى على
مذهب الاخفش في الاكتفاء في الربط برجوع العائد الى ما قبله بصاحبه كما في قوله تعالى * والذين يتوفون *
الاية لكنهم لم يذكر مثله في ربط الصلة ولا بعد فيه كذا قيل والاى ان ضميره راجع الى ما قبله باشراك
اشارة الى ان المضاف مقدر * قوله (كتابا) اى المراد بالسلطان اما الحجة العقلية او العقلية ومن هذا قال
ولم ينصب * قوله (او لم ينصب عليه دليلا) في ارادة هذا علم ينزل جمع بين الحقيقة والمجاز وهذا وان صح
عند المص لكنه تكلف فالاولى الاكتفاء بالاول ثم ان فيه تنبيه على ان الامور الدينية لا يقول فيها الاعلى
الحجة الكاشفة من عنده تعالى وايضا ان الظاهر ان المراد بالاشراك هو الاشراك في العبادة لاقى الذات
اذ مشرك العرب والنصارى لا يدعون لاهوتهم الوجوب والصنع بل يعترفون بوحدة الصانع الواجب
صرح به مولانا السمدى في اواخر سورة المؤمنين فامشاه عادي لاعتقلى كما صرح به البعض فليأمل * قوله
(فالى الفريقين) الغاء للايدان بان هذا الكلام مترتب على انكار خوفه عليه السلام في محل الامن مع تحقق
عدم خوفهم في محل الخوف التام (احق بالامن) ضيقة التفضيل في مثل هذا معنى اصل الفعل والضمير
للبيان في تحقق الباقية في نفس الامر لا بالقياس الى الغير والاستفهام لتقرير اى لجل الخطاب على الاقرار
* ٢٦ * قوله (اى الموحدون والمشركون) الاولى ام المشركون اذ التقدير اى الموحدون بالمد استفهاما
وكلام المص يحتمل بلا تقدير يرشدك اليه قوله (وانما لم يقل انما اتان انتم) * قوله (احقرانا من تركية
نفسه) كذا في الكشاف وايضا ولا تعرف وجهه اذ في الكلام المذكور لا يوجد نسبة الاحقة الى نفسه عليه
السلام بطريق التعمين قال المص في تفسير قوله تعالى * واتا اواباكم لعل هدى اوفى ضلال مين * وهو بعد الى
قوله ابلغ من التصريح لانه في صورة الانصاف المسكت للخصم المشاعب انتهى وفي حسن قول ابنا حق

قوله فلا يتعلق به ضمير بمعنى الخوف انما يتصور
فمن يدر على اتصال ضرر واصنامكم بجادات
لا يقدرون على شئ من ضرر واصابة مكره

هنا لا يخفى فالوجه ان يقال ان اشارة ما في انظم التنبيه على علة الحكم اذ المراد كما صرح به الموحدون والمشركون
اي الموحدون احق به لتوحيدهم ام المشركون لاشراكهم ٢٢ قوله (ما يحق ان يخاف منه) اختار
ما على من لان ما يعم اول العلم وغيرهم بخلاف من اذ في تعميمه تكلف والمفعول محذوف والقرينة للعين سوق
المقام واوعم او تزل منزلة اللازم لكان المبلغ تشبيها واكد تشبيها وجواب الشرط محذوف اي فاخبروني
ان كنتم من اهل العلم ٢٣ * قوله (استيناف منه) اي استبداء كلام وليس بمفعول تعلمون والمراد
استيناف نحوي لامعني اذ هو المنفصل عن الجملة التي اقتضت سؤالا بحسب الجواب عما استفهم عنه
وحاصله انه جواب سؤال محقق والاستيناف المعاني ما كان جوابا لسؤال مقدر وقول العلة الاستيناف
النحوي ما كان في ابتداء الكلام او منقطعاً بما قبله لا يضره اذ المراد بالانقطاع بما قبله ان لا يعطى عليه ولا يتعاقب به
من جهة الاعراب والمراد بابتداء الكلام الابتداء وتحقيقاً او تقديرًا فلا يقال ان هذا خارج عن الاستيناف
النحوي * قوله (اومن الله بالجواب عما استفهم عنه) اي بحسب الظاهر ولعل قوله احترازاً عن تركية
نفسه بالنظر الى هذا الجواب لانه لو قال في السؤال اينما احق بالامن يقال في الجواب قولاً يحصل تركية نفسه
فلا يرد الاشكال المذكور * قوله (والمراد بالظلم هنا الشرك) اي الكفر فلا يتم استدلال المعتزلة بهذه الآية
على ان مرتكب الكبيرة لا امن له ويخلد في النار لان المراد بالظلم المعصية اذ لا يمكن خلط الايمان بالكفر وجهه
معه ورده المص بان الخبر المروي عن الثقة يدل على ما قلنا مع ان مطلق الظلم ينصرف الى الكامل وقولهم
لناديل عقلي لا يقاومه الخبر الواحد وهو ان الايمان لا يجمع الكفر بل يجمع المعصية ما عدا بيان الشرك
مردود بان المراد بالايمان التصديق بوجود الصانع كما اشار اليه او الايمان بحسب الظاهر (لما روي
ان الآية لما نزلت شق ذلك على الصحابة وقالوا اينما يظلم نفسه فقد ل عليه الصلاة والسلام ليس ما نظنون
انما هو ما قال تعالى لا يدين الله الا بالبين لا يشرك بالله ان الشرك انظم عظيم) * قوله (وليس الايمان به) اي بالله
(ان تصدق بوجود الصانع الحكيم) * قوله (وتخلط بهذا التصديق الاشراك به) اي ان الايمان ليس
هذا المجموع بل الايمان التصديق بوجوده تعالى بدون الخلط المذكور فخر براديه الفرد الكامل على ان تنوين
ظلم للتعظيم فيكون المعنى ولم يلبسوا بما يشرك فالتنوين راجع الى القيد وقيل مراد المص بالايمان مجرد التصديق
بوجوده تعالى لا الايمان الذي يخرج به عن الكفر يعني مراده المعنى القوي للايمان ولا يظهر له وجه
لان هذه الآية سبقت لبيان خير الفريقين فلا جرم ان المراد المعنى الشرعي للايمان ونصيره قوله اولئك لهم الامن
والمراد بالامن الكامل من العذاب المخلد فلا اشكال بالوجود الناقص وهم مهتدون فراده ان الايمان
الحق هو التصديق بوجود الصانع مع التصديق بجميع ما يجب تصديقه وهذا يستلزم عدم الخلط المذكور
اذ من اشرك بالله في العبادة فضلاً في الذات فلم يصدق به من ما يجب تصديقه او المعنى ٤ الذين امنوا
ايماناً شريعياً ولم يلبسوا ايمانهم اي ولم يخلطوه بما ينافيه وبطله بل داوموا عليه حتى باتيمم اليقين فهم الامنون
وعن الخوف والحزن سالمون وانما تعرض المص للتصديق بوجوده خاصة لرد زعمهم ان لهم نجات بوجود
التصديق المذكور لهم مع اشراكهم في العبادة * قوله (وقيل المعصية) اي الكبيرة قاله ان محشري وسائر
المعتزلة فالتنوين بان الايمان لا يجمع الكفر بل يجمع المعصية وهذا بناء على ان مقتضى الخلط نفاً الاصل حقيقة وانت
تلم جوابه على ان الايمان لا ينافي الكفر بل يجمع الكفر عندهم وان ارادوا الصغيرة فهي مكفرة عن محبت الكبيرة عندهم ايضا
والحديث الذي نقله مارواه البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ٢٤ * قوله (اشارة الى ما اخرج
ابراهيم على قوله) اي اشارة الى الحجة البهيمية من المقام فلذا اختير صيغة التانيث (من قوله فلما جن عليه
الليل الى قوله وهم مهتدون) * قوله (اومن قوله انحاجوني اليه) اي قوله تعالى وهم مهتدون فيه نوع
ضعف اما اولاً فلا يوجب التخصيص واما ثانياً فلا يظهري الحجة من هذا القول ظهورها من قوله
فلما جن الالية واما ثالثاً فلا يلائم قوله في قوله تعالى فلما جن : هذا بيان وتوضيح ثم قوله فاراد ان بينهم
ويرشدكم الخ فلذا اخره فلما قال وقيل ومن قوله انحاجوني اشارة الى تزييفه لكان اولاً في الرد والتزييف

٢٢ قوله (ارشدنا اليها وعلمنا اياها) كالتفسير لقوله ارشدنا وهذا التعليم اما تخليق علم ضروري كما هو الظاهر
او اوجي ان نحقق ٢٣ قوله (متعاقباً) لان فيها معنى الفعل * قوله (ان جعله ل) اي ما ذكر
من حيثنا * قوله (خبرناك) وهو الراجح لسلامته من الحذف والتكلف * قوله (ويحذفون ان جعله)
اي حيثنا (بدله) من تلك بدل الكل والخبر آتيناها قيل واذا جعل حيثنا بدلاً يجوز ان يكون التركيب
من قيل الاضمار على شريطة التفسير * قوله (اي آتيناها ابراهيم حجة على قومه) تعلقه بحجة محذوفة
لا يخرج عنه عن كونه ظرفاً مستقراً اذ قام الدليل على هذا الخاص ومثله مستقر عند المحققين ٢٤ * نرفع درجات
اي رتباً عالية عظيمة امام مفعول مطلق او ظرف واما كونه منصوباً برفع الخافض او بالتعبير فهو ضعيف
* قوله (في العلم) اي العلم بمحابق الاشياء على ما هي عليه * قوله (والحكمة) اي الحكمة
العملية بقرينة مقابلة العلم ولو قيل من عطف العلم على الخاص لم يبعد * قوله (وقرا الكوفيين ويعقوب)
(بالتون) قال ابو البقاء يقرأ بالاضافة على انه مفعول زرفع فرجع درجات الانسان ورفع له وقرأ بالتون من مفعول
درجات منصوب على الظرفية او على زرفع الخافض اي الى درجات او على المصدر بزيادة وتاويل رفعه او هو مجزئ
٢٥ * قوله (في رفعه) اي في رفعه من يشاء حكمة ومصلحة جنة (وفي خفضه) اي في خفضه من يشاء مصلحة دابة
وان لم يظهر لنا وذكر خفضه لتمام المرام وان سكت عنه الكلام ٢٦ * قوله (بحال من رفعه)
اي ومن يخفضه لم يذكر هنا امر * قوله (واستعدا دله) بان يخصه الله تعالى بفضائل نفسانية والمص
وذكر كثيراً ما الاستعداد ومراده وان كان ظاهر الكن اطلاق الكلام عن لفظ الاستعداد هو الاول
والاخرى كما لا يخفى ٢٧ * (ووهبنا له اسحق ويعقوب) عطف على قوله وتلك حيثنا
الآية ولا مسأغ لطفه على آتيناها كذا قيل ولو قيل انه جملة مبتدأة مسوقة لبيان ائمة من جملة ما انعم
عليه عليه الصلوة والسلام لكان اسلم من شائبة التكلف * قوله (اي كلا منهما) اي من اسحق
ويعقوب اذ هديا ابراهيم عليه السلام قدميها لهما اشارة الى ان بهذا المحذوف يرتبط بما قبله وقيل اشارة
الى ان فيه حذف الصفة قيل كلا مفعول لم يبعده وتقدمه للقصر لكن لا بالنسبة الى الغير مطلقاً بل بالنسبة
الى احدهما اي كل واحد منهما هدينا لا احدهما دون الآخر ولا يخفى ضعفه فالاولى التقديم للاهتمام اذ المص
بيان انهما مهديان ولم يذكر المهدي للتعميم او اظهر انه الذي اوتي ابراهيم وانما مقتديان به ونوحاً
هدينا منصوب بمضمر يفسره ما بعده كذا قيل وجعل كلا في كلا هدينا مفعولاً لهدينا دون نوحاً لا يعرف
وجهه والقول بان الاول يصححه القصر فيه فاعتبر تقديم المفعول تحصيلاً دون الثاني ضعيف كما شربنا
اليه من التقديم هناك للاهتمام وكذا هنا للاهتمام ايضا ٢٨ * قوله (من قبل ابراهيم عده هداية نعمة
على ابراهيم من حيث انه ابو) وشرف الوالد يتعدى الى الولد اي الولد الفاضل دون الولد الفاجر اذ الكلام
فيه اي في شؤنه العظيمة اذ بين اولادها الحجة ورفع الدرجات وهبة الاولاد ذوى النبوات وثانياً شرفه
اشرف والده فالناسيب هنا ان يحمل الكلام على تشريفه ببيان اقسام كرامة النبوة في قوله ٢٩ (الصغير
لاراهيم اذ الكلام فيه) * قوله (وقيل نوح عليه السلام) اختاره ان محشري لليلة المذكورة * قوله
(لانه اقرب) واذا دار الصغير بين الاقرب والابعد فلما قرب ما لم يمنع مانع * قوله (ولان يونس ولوطا
لسان ذرية ابراهيم) لوسم هذا فلا يجوز التعليل اشارة الى المنع والسند مروي عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما من ان هؤلاء الانبياء كلهم مضافون الى ذرية ابراهيم عليه السلام لان لوطاً ابن اخي ابراهيم عليه
السلام والعرب يجعل الم ابا وفي جامع الاصول ان يونس عليه السلام من الاسباط في زمن شعيب عليه السلام
فان صح هذا فلا شك في من دفع بالمره بلا احتياج الى التعليل وذكر اسمعيل (فلو كان لاراهيم) وان كان
من ذرية ابراهيم عليه السلام لكن لشهرة كونه من ذريته سكت عنه على ان السكوت لا يقتضي عدم
ادراجه فيها * قوله (لاخص البيان بالمعصية في تلك الآية والتي بعدها) الملازمة بمنوعة والسند
واضح بما ذكرنا اننا * قوله (والمذكورون في الآية الثلاثة عطف على نوحاً) لاعلى داود فم يلزم
الفصل الفاحش بين المتعاطفين كان هذا اشارة الى تزييفه بهذا العطف وانت تعلم دفعه ٣٠ (وايوب بن
امرس من اسباط عيصان اسحق) ٣١ * قوله (اي ويجزي المحسنين جزاء مثل ما جزى ابراهيم

قوله وقرا الكوفيين ويعقوب بالتون فلي هذا
نصب درجات على الظرفية اي نرفع من نساء
في درجات او على المصدر اي رفعات بخلاف القراءة
بغير تنوين فان نصبها على ذلك تقدير بانها
المفعول به لرفع

قوله ولان يونس ولوطا ليس من ذرية ابراهيم
بان سوق الايات لبيان شرف ابراهيم جعل قوله
واسمعيل والبسع ويونس ولوطا عطفاً على نوحاً
لاعلى داود ومن عطف عليه وهذا هو المراد قوله
والمذكورون في الآية الثلاثة عطف على نوحاً

رفع درجاته وكثرة اولاده والنسب فيهم) المراد المشابهة المطلقة في مقابلة الاحسان بالاحسان الا لا يق
بحال كل شخص للعلم ضرورة بان كثرة اولاد الانبياء اختص بآراهيم عليه السلام وفيه وجه آخر اختاره
مولانا ابو السعود حاشاه ان المحسنين هم اليهودون المذكورون ولا تشمل في الكلام * قوله (هو ابن مريم
وفي ذكره دليل على ان الذرية تتناول اولاد البنات) والمسئلة مختلفة فيها والصحيح ما ذكره المص لان انساب
عيسى عليه السلام من جهة امه اذ ليس له اب فلو لم تكن الذرية تتناول اولاد البنات لم يذكر في خبر الذرية
ولا اشكال بان ليس له اب يصرف اضافته الى الام الى نفسه ويؤيده اية البهالة حيث دعا عليه السلام الحسن
والحسين يومئذ بعد ما قال تدع ابنا وانا ابناكم وصاحب النسخ ذهب الى ان النسب للآباء باشارة قوله تعالى وعلى
المولود له رزقهن والآية والجواب عنه ان النسب كونه للآباء لا ينافي كون الاولاد والبنات وتتناول الذرية
اولاد البنات اذ الاولاد دخلت من مائتين وعشرة الخلاف تظهر في اعطاء الزكوة لرجل امه هاشمية وابوه
ليس كذلك والقوى على جواز اعطائها وامامنا وضع العامة الخضراء برأسه فلا مانع منه انتقافا
لان له نسباً شريفاً بالنسبة الى غيره ولو كان ابوه هاشمياً كذا نقل عن الكرخي نقله ابن ملك في مجمع البحرين فهذا
الاختلاف ليس له ثمة ولا طائل تحته * قوله (قيل هو ادريس جمدنوح) فلا يكون من ذرية ابراهيم ولا من
ذرية نوح عليهما السلام قيل وعلى هذا لا يجوز ارجاع الضمير الى نوح عليه السلام ولا يجوز ارجاعه
الى ابراهيم عليه السلام ايضا بطريق الاول فلا يظهر وجه تخصيص النوح عليه السلام * قوله (فيكون البيان
مخصوصاً بمن في الآية الاولى) اي بيان الذرية بيان مخصوص فيلزم المحذور المذكور وهو كون ذكر يا
ويحي وعيسى في الآية الثانية وكذا اسمعيل عليهم السلام غير داخل في ذرية ابراهيم ولا في نوح والجراب
عنه ان عدم ذكرهم لا يستلزم عدم ذريته كما مر والا قرب اعتبار التقلب فيكون الياس عاملاً في الآية
الثانية والثالثة (وقيل هو من اسباط هرون اخي موسى) * قوله (الكاملين في الصلاح) جواب عما يقال
الصلاح صفة مجمودة فلا يوصف بها الانبياء عليهم السلام كذا قيل فاشير الى الجواب بانهم موضوعون
بكمالهم او صلاحهم حاصل محقق فاجاب بان المراد من الصلاح كماله (وهو الاتيان بما ينبغي والحرز عما لا ينبغي)
٢٥ * قوله (هو الياس) يتبع اللام وسكون الياء وقيم السين بوزن جعفر (ابن الخطوب) وقرأ حزة
والكسافي واللسع * قوله (وعلى القرائين علم اعجمي ادخل عليه اللام كادخل على البريد) اعترض
عليه بانه ذكر في كتب العريسة انه قد ينكر العلم بان ياول بواحد من الجماعه المسماة به فتدح عليه اللام
ومتلوا بالبريد في هذا البيت وفي كون البسع من هذا القبيل محل تأمل والجواب انه اعجمي دخلت عليه اللام
على خلاف القياس وقارنت النسل فجعلت علامة للتعريب كما قال ابن بري ان استعماله بدونها خطأ بفعل
عنه الناس كذا قيل واما اللام الداخلة على الوليد فلا يحل الاصل ذكره ان هشام فيكون مثل الحسن والحسين
اذا صلبهما وصف هذا التمثيل انما هو ليجرد زيادة اللام اذ البريد اصله مضارع جعل علماً وجرد عن الضمير
وجاز دخول اللام عليه واما البسع فلا اشتقاق له على ما اختاره المص وان ذهب بعضهم الى ان اصله بسع
كيبضع فاعل كاعلاله لكن المص اختار انه علم اعجمي لا اشتقاق له * قوله (في قوله رابث الوليد بن البريد
باركاً) المراد الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان هو من قصيدة لطرماس بن سارة مدح بها الوليد بن البريد بن
عبد الملك بن مروان وقيل ان اللام دخلت لمشاكله الوليد وهي منه للحاصل لان اصله وصف اسم فاعل دخلت
اللام عليه اشعاراً باصله ومباركاً مفعولاً ان رأيت ان كان بمعنى علمت وهو الظاهر احوال مترادفة او متداخلة
والظاهر الاول لانه ليس من قبيل المبصرات الا ان اريد بالمباقة * قوله (شديد باعباء الخلافة كاهله) اعياه
جمع عبي بالكسر وهو الجمل بالكسر * قوله (كاهله) فاعل شديداً وهو مابين الكفين اعياه الخلافة من قيل
لجين الماء ويجوز ان يحمل على الاستعارة المكينة والتخيلية فكسر على بصيرة * ٢٦ * قوله (هو يونس بن متى)
يوزن حتى اسم ابيه وقيل اسم امه وانه لم يشتهر بنى باسم امه غير يونس وعيسى عليهما السلام لكن
ان يونس ابادون عيسى عليهما السلام مع اختلاف فيه اذ قيل ان متى اسم ابيه روي في جامع الاصول
ان يونس عليه السلام كان من الاسباط في زمن شعب عليه السلام ارسله الله تعالى الى نينوى من بلاد الموصل
واوطع من ذرية ابراهيم عليهما السلام * ٢٧ * قوله (هو ابن اخي ابراهيم) لا كان ابن اخيه جرمعه الى

الشام فعمل منه جواز ان يكون البيان بالآيات الثلاث لكن بالتقلب بالنظر الى لوط بل الى يونس ايضا بناء على
القول الآخر والتقلب باب واسع فلم يعتبره المص هنا واعتبر وجهها بلزم منه ان من ليس ذرية من الذرية
كاعرفه * قوله (وكلا) اي كل واحد من اولئك المذكورين * ٢٢ * قوله (بالنسبة) والعلم والحكمة
ايضا * قوله (وفيه دليل فضلهم على من عداهم) واما بالنسبة الى بعضهم فلا دليل في الآية عليه
اذا نكل مساوفاً في اصل النسبة وهو المراد من انتفضل هنا كما اشار اليه بقوله بالنسبة واما انتفضل بعضهم على بعض
بوجه اخر في موضع آخر (من الخلق) الاولى تركه لانه المتبادر من عداهم والاحتراز من الواجب لتناوله
من عداهم ليس بقوى وقيل المراد عالمي عصرهم وهذا هو الاسم من التكلف * قوله (من الخلق)
فدخل فيه الملائكة فيثبت افضليتهم عن الملائكة وهو مذهب اهل السنة سوى ابي بكر الباقلاني وابي اسحق
الاستاذ الاسفرايني خلافاً للمعتزلة وتمام البحث في علم الكلام * ٢٣ * قوله (عطف على كلا او نحو اي
فضلنا كلاهم) انظر الى الاول والاوفق بالنظم ان يقال اي كل واحد منهم فضلنا بل الاول اي بعضنا
منهم فضلنا * قوله (او هدينا هؤلاء) اي وهدينا قبل هذا اشارة الى توجيه العطف على الاول فح
قوله وهدينا اشارة الى حاصل معنى فضلنا ولم يتعرض لتوجيه العطف على الثاني لظهوره من هذا البيان
* قوله (وبعض آباءهم وذرياتهم) اي ان من التبعية (واخوانهم) * قوله (فان منهم) علة لجملة على
التبعية دون البيان او الابتداء * قوله (من لم يكن نبياً) ناظر الى العطف على كلا * قوله
(ولامهديا) ناظر الى العطف على نوحا هذا وان كان لا يلائمه جعل قوله اي وهدينا اشارة الى توجيه
العطف على الاول لكن الامر فيه سهل * ٢٤ * قوله (عطف على فضلنا او هدينا) * ٢٥ * قوله (نكر برلين)
اذ يصح البيان او لا يحسن بدون التكرير * قوله (ما هدا اليه) اي صريحاً ودلالة بالاطاعة فخط الفائدة
قوله الى صراط مستقيم وذكر هدينا للتهديد * ٢٦ * قوله (اشارة الى ماداوايه) وهو اتوحيد والفروع
الغير المنسوخة في شرع من الشرايع فح الهدى بمعنى المفعول والاضافة للتشريف ولاختصاصه به تعالى من جهة
الوضع والجعل * ٢٧ * قوله (يهدى به) اي بالهدى الكائن بالمعنى المصدري فالظاهر انه بطريق الاستخدام اذ المراد
بظاهر المعنى المفعول ولا يبعد ان تكون الباء بمعنى الى اي يهدي اليه الى ماداوايه * قوله (دليل على انه
مفضل بالهداية) اذ يهدى به اشارة الى مشيئة وانه تعالى مختار في مشيئته ولا يلزم خصوص المشيئة لذاته واو كانت
الهداية باستحقاق من العبد لكان وقوعه بطريق الاستدعاء لا بطريق الاختيار ومعلوم ان آيات الحكم على
الموصوف بالمشيئة يفيد عليه المأخذ * ٢٨ * قوله (اي ولواشركوا هؤلاء) يعني ان المرجع هؤلاء (الانبياء)
لا الآباء والذريات اذ ان تعرض على وجه المباعدة انما يحصل بذلك * قوله (مع فضلهم) لوجعل حالا
من فاعل اشركوا لكن المعنى ولواشركوا حال فضلهم لكانوا في تلك الحال محبوباً على العمل (وعلو شأنهم)
٢٩ * قوله (لكنوا اقربهم) ولا تغني تلك الحال عنهم شيئاً ولو جعل حالاً من فاعل كانوا لكان المعنى واضحاً
ومن هذا قيل لو اخرج فضلهم عن قوله لحبط لكان اولي لكن مختار المص ايضا وجه كما عرفه * قوله
(في جوط اعمالهم يسقطونوا بها) لعل هذا القيد للإشارة الى ان معنى الحبط ليس بطلان ذات الاعمال
بل بطلانها من حيث سقوط ثوابها * ٣٠ * قوله (يريد الجنس) والجنس يحتمل القليل والكثير قيل اي
جنس الكتاب المحقق في اي فرد من الكتب السماوية انتهى ومن اذه ما قلنا والمراد بالانبياء اعم من الانزال
عليه ابتداء او بالارث بقاء * ٣١ * قوله (الحكمة) اي ما يكمل به نفوسهم من المعارف والاحكام * قوله
(او فصل الامر) اي فصل الامر وفرقه نسواً كان بطريق الحكم او الافتاء (على ما يقتضيه الحق)
٣٢ * قوله (والرسالة) كانه اشار به الى ان ليس المراد بها المعنى القوي وهو الرفعة بل الشرعي لكنه ليس
بوجه قوي فالاول تركه * ٣٣ * قوله (فان يكفر بها) القاء للتبعية على ترتيب ما بعد ها لما قلنا وصيغة الشك مع
ان كثرهم لتحقيق لان المقام لا يشتمل على ما يقع الشرط عن اصله لا يصلح الا لفرضه فيكون للتوبيخ
* قوله (اي بهذه الثلاثة) او بالنسبة الجامعة للباقيين نفياً واثباتاً وعلل هذا لقرينها الاولى * ٣٤ * قوله (يعني
قريناً) اي كقار قرين والخصيص بمعونة المقام والا فلا مانع من العموم * ٣٥ * قوله (فقد وكلناهم)
براعاتها هذا علة الجزاء المحذوف اي فان يكفر بها هؤلاء فلا ضمير ولا تنقص وقيل فلا اعتداد فقد وفقنا للإيمان

قوله باحشاء الخلافة جمع حنوا لشرح فهو ههنا
على تشبيه الخلافة بالشرح اثبت له الخو على سبيل
التخييل

التوكيل تفويض قيام الامر الى الغير وتسليمه والوكالة تبي بمقتضى معنى الالزام وهي القيام بمحافظة حقوق الشيء ويستعمل بالى كما في الحديث فلا تكلنى الى نفسي لاشتغاله معنى التسليم ويعلى لاشتغاله معنى المحافظة كقوله تعالى * والله على كل شيء وكيل * ويجوز ايضا يعلى باعتبار لازم التسليم وهو الاعتماد على الغير مثل قول نوح عليه السلام فعلى الله توكلت ويجوز بالسبب لاشتغاله معنى الباء كما في هذه الآية * قوله (اى برعايتها) فيه مبالغة اذ المراجعة داخله في مفهوم التوكيل وحاصل المعنى اى جعلنا قوما قائمين اى مرعاهن برعايتها ونظيره جدد اى المراد بمحققها اذ الامور الثلاثة اتفقت ليس موكلها بل حال من احوالها والمناسب هنا الحقوق ٢٢ (قوما ليسوا بها بكافرين) اى في وقت من الاوقات بل مستترين على الايمان بها فالسبب لدوام التوفيق الدوام كذا قال مولانا ابو السعود وانت خير بان هذا ليس يتنام على كل احتمال في قوما * قوله (وهم الانبياء المدكورون) بل الانبياء كلهم حيث ان السبب لدوام التوفيق (ومتابوهم) فالمناسب حيث ان السبب لتوفيق الدوام والعطف باوولى من العطف بلفظة الواو كما وقع في نسخ البياضى والكشاف اذا لم يجمع بين معنى السبب ومشكل واعتبار احد هما دون الاخر ضعيف * قوله (وقيل هم الانصار) قاله ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ومجاهد لكان مع عطفه عليه واهل المدينة اما تفسيرها او تعميمها لهما واخبرها من اهل المدينة * قوله (واصحاب النبي عليه السلام) الظاهر واصحابه او اصحابه بالوافاضة * قوله (اوكل من آمن به او الفرس) وهذا قول ابى زيد وفي الكشاف وقيل كل من آمن به وهذا قول ابى زيد وفي الكشاف وقيل كل مؤمن من بنى آدم وهذا يؤيد ما قلنا من ان الظاهر الانبياء كلهم اذا اراد الانبياء * قوله (وقيل الملائكة) اخره وزيفه لان اطلاق القوم على الملائكة ليس بمتعارف وقد صرح المص في سورة الحجرات بان القوم مخصص بالرجال ٢٣ (أولئك الذين هدى الله لبريد الانبياء المتقدم ذكرهم) فائدة المبالغة في الحكم على وجه الكمال ويصير الانفس الى الاسم الجليل انه هداية من هو مستجمع بجميع صفات الكمال لاهداية فوقها ولا حيلة لغيرها وايضا تمهيد للامر بالاعتداء بهديهم ٢٤ * قوله (فاختص) واذا امر رسول الله عليه السلام ان يقتدى بجميعهم في ذلك وهو معصوم عن مخالفة ما امر به ثبت انه اجتمع فيه جميع ما فرق فيهم من الكمال وثبت بهذه الآية انه عليه السلام افضل الرسل كما قاله الامام وهو استنباط حسن ثبت انه افضل من الجميع كما ثبت انه افضل من كل واحد ولما نقل عن ابن عبد السلام انه لا يدل على تفضيله على الجميع شنع عليه علماء عصره كذا قيل قوله انه اجتمع فيه جميع ما فرق فيهم من الكمال فيه تأمل لان المص صرح بان المراد بالهدى ما وافقوا عليه من التوحيد واصول الدين دون الفروع المختلف فيها فكيف يقال انه اجتمع فيه جميع ما فرق ولعل هذا مراد ابن عبد السلام وعلماء عصره لم يطلعوا عليه فتأمل حتى تأمل ٢٥ * قوله (طريقهم بالاعتداء) الباء داخل في المقصور تفسير لهديتهم واسارة الى ان الهدى بمعنى المقبول ومن هذا قال (والمراد بهدايتهم ما وافقوا عليه) * قوله (من التوحيد واصول الدين) عطف العام على الخاص ثم الظاهر ان المراد بها ما يعم الاعتقاد بالثبوت والفروع المتفق عليها بطريق عموم المحاذ فان من الفروع ما لم ينسج ابدا كالتواضع والصوم كذا قيل ومن هذا عدل عن قول الكشاف دون الفروع فانها تختلف الى قوله (دون الفروع) فاشار الى ان عدم توافقهم في الفروع المختلفة دون الفروع مطلقا كما فهم من الكشاف * قوله (فانها ليست هدى مضافا الى الكل) بل هي هدى مالم تنسج فاذا نسجت لم تبق هدى فليمنه ان مراد علماء ثانيا في الاصول شرع من قبلنا شرع لنا فيما اذا امكن الناسى به اذ لا يمكن الناسى بهم جميعا لتفاضل الاحكام * قوله (ولا يمكن الناسى بهم) جواب سؤال بان الفروع المختلفة وان لم تكن هدى مضافا الى الكل مشترك بين الكل لكنها هدى بالنسبة الى من امر بها فليكن هذا هو المراد هنا فاجاب بما ذكر * قوله (جميعا) مع ان المقصود هنا الاعتداء بهم جميعا وحاصله التبدن بامرهم مشترك بينهم لا يخص بعضهم دون بعض * قوله (طيس فيه دليل) بل فيه دليل (على انه عليه السلام) وامته امره بالاعتداء بهم في اصول الدين لكن لا من حيث انه طريقهم بل من حيث انه طريق العقل والشرع والا فالواجب على كل احد هو اتباع الدليل من العقل والسمع ولا يجوز ان تقلد سينا لابي عليه السلام فقيه تعظيم

لان ابن عبد السلام انكر دلالة هذه الآية لا افضلته على الجميع
قوله وفيه دليل على فضلهم على من عداهم من الخلق حتى الملائكة كما هو مذهب اهل السنة من ان خواص البشر افضل من خواص الملائكة فضلا عن عوامهم فالآية حجة على المعزلة

لهم وتبينه على ان طريقهم هو الحق الموافق للدليل العقلي والسمعي كذا افاده السلامة التفصلي وفيه اشارة الى ان المقصود من هذا تعظيم الانبياء عليهم السلام فلا اشكال بان الاخذ بالاصول حاصل له عليه الصلوة والسلام قبل نزول هذه الآية * قوله (متعب بشرع من قبله) اى بعد النبوة كما هو الظاهر وامانه عليه السلام هل هو متعب بشرع من الشرايع قبل الرسالة ام لا فقيه اختلاف والظاهر الراجح انه لا يتعب بشرع مخصوص من الشرايع القديمة بل هو متعب بما الهى له والله ملهم الصواب واليه المرجع والمآب * قوله (والهاء في اقدته للوقف) اى تزداد للوقف ساكنة وتسمى بهاء السكت كالهاء في ماهيه وماليه * قوله (ومن انتهيا في الدرج ساكنة كبن كثير ونافع وابى عمرو وعاصم اجري) اى ان الاصل حذفها عند الدرج اى (الوصل) لانه لا سكت فيه ومن انتهيا فلا بد له من سكتة وهي اجرائه (بحرى الوقف اى يعامل الوصل بنية معاملة الوقف * قوله (ويحذف الهاء في الوصل خاصة حرة والكسرة اى) فاعل يحذف * قوله (يشعها ابن عامر) اى كسر هاءها بشع اذ لا شاع بلا كسر وهذا الاشباع محله في الوصل او الوقف او فيهما معاً لم يبينه المص لاختلاف الروايات فيه اذ قد نقل ان ذكوان عنه وجهين الاشباع في الوقف والاشباع في الوصل كذا قيل * قوله (برواية ابن ذكوان على انها كناية عن المصدر) اى على انها ضمير راجع الى مصدر اقتداء لاهاء السكتة اى اقتداء قبل وهو اقرب لان اجراء الوصل بحرى الوقف ضعيف حتى قيل انه مخصوص بالضرورة وفيه ان الائمة القرأ اعتبروا ذلك في بعض المواضع بالضرورة (وكسر الهاء بغير اشباع برواية هشام) ٢٢ * قوله (اى على التبليغ) التفهيم من الشورى والمقام * قوله (او انقراء) اى تعليمه او تعليمه او قرأته او نفسه مبالغة ٢٣ * قوله (اى جعله) ولو قليلا لاثبتوا للتقليل الجمل بضم الجيم وسكون العين اسم لما يجعل العامل على عمله ولاشارة الى هذا فسرنا لاجرائه احترازا عن ارادة المعنى المصدرى وعن معنى غير الجمل * قوله (من جهنم) ان اجري الاعلى رى والقول بانه قيده به لانه لازم لقوله لا اسئلكم فان المطالب منهم لا يكون الامن جهنم غير تام اذ يجوز ان يكون السؤال منهم من جهة غيرهم بتوسطهم بنحو شفاعة * قوله (كما لم يسأل من قبل) اراد به ربط النظم بما قبله * قوله (من التبيين) المذكورين وغيرهم وهذا مؤيد لما ذكرنا من ان تعميم الانبياء فيما اشير اليهم في الآية الكريمة الى المذكورين هنا وغيرهم اولى واخرى من التخصيص * قوله (وهذا من جملة ما امر بالاعتداء بهم فيه) وهذا دليل على ما شربنا من اصول الدين في كلام المص عامة للفروع المتفق عليها فلا وجه للاشكال بان فيه اعتدافا بعد اختصاص الهدى المذكور بالاصول فلا وجه لتقيس بقوله ولا دلالة في الآية على انه لا يعمل الاجر على التعليم وتبلغ احكام الله غاية انها تدل على ان الاولى تركه كلف لا والفقهساء جوزوه ولا يلبق بتخصيصهم الذهول عن هذه الدلالة ٢٤ * قوله (اى التبليغ او القرآن او الفرض) اى عرض الايمان او عرض التبليغ او القرآن ٢٥ * قوله (الا تكبرا وموعظة) الاولى بالواو والواصلة (لهم) ٢٦ * قوله (وما عرفه حق معرفته) وقيل وما عظموه او وما وصفوه حق تعظيمه وحق وصفه معنى مجازى له اذا صله قدر الشئ اى سبره ليعرف مقداره * قوله (في الرحمة والانعام على العباد) جعل قولهم ما نزل الله الخ علة لقوله وما قدروا الخ بمعنى ما عرفوا فهو ما علة لعدم المعرفة في الانعام ولذا قال ما عرفوه حق معرفته في شأن الرحمة الخ او علة لعدم المعرفة في صفة القهر كما قال اوقى السخط على الكفار ٢٧ * قوله (حين انكروا الوحي وبعث الرسل وذلك) اى كليا بحسب الظاهر وان كان مرادهم ما سوى التورية لان ما نزل الله سلب كلى ولذا قيل قل من انزل الكتاب الزمالمهم قوله (من عظماء رحمة وجلال نعمته) لم يعرفوا حق معرفته في شأن الرحمة والانعام * قوله (اوقى السخط على الكفار وشدة البطش بهم حين جسر) اى ما عرفوا حق معرفته في صفة القهر حتى تجاسروا (على هذه المقالة) الباعثة على قهر من قالها قدم الاول لانه المناسب للمقام ولا ان تقول لفظه اولين الخلو فقط * قوله (والقائلون هم اليهود) وهو قول الجمهور ولذا اختاره المص قوله بدليل نقض كلامهم متعلق بقوله والقائلون هم اليهود وجه الدلالة هو ان الخطاب في تجملونه الخ لهم اذ لا ريب في ان الجاعلين التورية قراطيس هم اليهود قوله (قالوا ذلك مبالغة) اشارة الى جواب اشكال بانهم كيف يقولون ذلك مع انهم يعرفون بان التورية انزلها الله تعالى على موسى فاجاب بذلك اى مرادهم المبالغة في انكار القرآن لانكار الا نزال بالبره (في انكار

قوله لبيان ما هدى اليه وهو الصراط المستقيم ولم يبين هوى كلا هدينا ونوحا هدينا بل ذكر الهداية مطلقا عما هدى اليه

قوله اشارة الى ما دونوا به اى تدنوه به معنى ذلك اى ما تدنوا به هؤلاء الانبياء هدى الله قال الامام قال بعض المحققين المراد بهذه الهداية الثواب العظيم وهي الهداية الى طريق الجنة وذلك لانه تعالى لما ذكرت هذه الهداية قال بعد ما وكذا نجرى المحسنين وذلك يدل على ان تلك الهداية هي الهداية الى الجنة فاما الارشاد الى الدين وتحصيل المعرفة في قلبه فانه لا يكون جزاءه على عمله وايضا لا يعدوا يقال المراد من هذه الهداية هي الهداية الى الدين والمعرفة وانما كان ذلك جزاء على الاحسان الصادر منهم لانهم اجتهدوا في طلب الحق فلهذا تعالى جازاهم على حسن طاعتهم بايصالهم الى الحق كما قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا الى هناك لاهم والذي اختاره المص بقوله اشارة الى ما دونوا به هو هذا الوجه الاخير الذى ذكره الامام بقوله وايضا لا يعدو وذكر الامام هنا وجهها ثانيا وهو ان يكون المراد من هذه الهداية الارشاد الى النبوة والرسالة لان الهداية المخصوصة بالانبياء ليست الا ذلك ثم قال فان قالوا لو كان الامر كذلك لكان قوله وكذلك نجرى المحسنين يقتضى ان تكون الرسالة جزاء على عمل وذلك عندكم باطل فلنا يحمل قوله وكذلك نجرى المحسنين على الجزاء الذى هو الثواب والكرامة فيقول الاشكال واو قيل الاشكال باق لان التبيين في كذلك يشترط يكون الرسالة جزاء على عمل لان المعنى حينئذ ومثل ذلك الجزاء نجرى المحسنين فانما المعنى كما ارشدناهم الى النبوة في الدنيا نجرى بهم على اعمالهم الحسنة في الآخرة على ان المحسنين مظهر موضوع موضع التمييز لتجليلهم على انهم محسنون قوله فاختص طريقهم بالاعتداء اى فبهذا هم اقتد ولا تقتد الا بهم معنى الاختصاص والقصر مستفاد من تقديم الجار على الفعل فقوله فاختص امر مخاطب اى فاجعل الاعتداء خاصا ومختصا بهدايتهم

قوله فليس فيه دليل على انه صلى الله عليه وسلم متعب بشرع من قبله نفي الدلالة على هذا المعنى مستفاد من صرف هدايتهم الى ما وافقوا عليه من التوحيد واصول الدين دون الفروع الكثيرة في شريعة كل نبي قبله اذ قد يختلف الاحكام الشرعية الفرعية في الشرايع فلا يمكن الناسى بهم واذا لم يكن الناسى بهم في الاحكام الشرعية المتقابلة المتناقضة لا يكون متعب ابتلاك الاحكام فان التعبد والاعتداء انما يمكن في الامور المتوافقة لا في المتخالفة

انزال اقره ان يدل نقض كلامهم والزامهم بقوله ٢٢ * قوله (وقراءة الجمهور بالهاء) عطف على قوله نقض كلامهم عطف العلة على المعلول فانها تدل على ان المخاطبين هم اليهود وكون هذا نقضا لظاهر واما الالتزام فبانه لما نزل الله تعالى التوراة على موسى عليه السلام من البشر كما اعترفته به فلم لا يجوز انزاله القرءان على محمد كأنهم استبعدوا انزال الكتب على البشر او جعلوه ممتعا الزموا بذلك * قوله (واعتقرا بالياء ابن كثير وابوعرو حلا على قالوا وافرأوا) فاختار الغيبة تبعيدا لهم عن ساحة الخطاب وقراءة الخطاب لزيد التوبيخ بلا واجهة وقراءة الخطاب هو الملايم لقوله قل فان معناه قل لهم فيقتضي الخطاب فتكون قراءة الغيبة التفاتا كصرح به بعضهم لكن الظاهر ان كونه التفاتا على ملك السكاكي دون مذهب الجمهور وايضا قراءة الغيبة لا تخرج الكلام عن الاستدلال لما عرفت من ان الجاعلين قراطيس هم اليهود ولا مدخل للخطاب في الاستدلال غاية الامر انه اظهر في الاستدلال لدلائلها بالمعنى والصفة وفيه ما فيه * قوله (وتضمن ذلك) عطف على قوله نقض كلامهم اوعلى قراءة الجمهور فهو دليل آخر لانه لو لم يكن دليلا لم يعطف على دليل وفي نسخة وتضمن بصفة المعنى فلا يكون من الدلائل ولذا قال في الكشف وادرج تحت الالتزام (تويجهم) انتهى وهذا يؤيد كون قراءة تضمن ذلك المصدر لعدم دليل آخر كما جئنا اليه البعض فبح لا يكون عطف على النقض بل يكون مبتداء خبره محذوف اي وتضمن ذلك حاصل او عطف على قراءة الجمهور بتقدير عامل بناسبه مثل علقها بنسا وما ياردا وهذا تكلف والمراد بالحمل الحفظ من غير عمل كقوله تعالى مثل الذين حل التوراة ثم لم يحملوها اي علوها وكلفوا العمل بها ثم لم يعملوها ولم يلتزموا بما فيها * قوله (على سوء جهلهم بالتوراة وذهمهم) بالنصب عطف على تويجهم وهو مفعول تضمن او مفعول تضمن على قراءة الماضي * قوله (على تجزئتها) اي على جعلهم جزأ * قوله (بإدخال بعض) قبل الباء السنية وبيان طرق الجزئية * قوله (ما نتجوه) لما عرفت ما يشتهون (وكثروه) اي البعض الذي نتجوه هذا مقتضى كلامه وفي الكشف وجعلوها قراطيس قطعة وورقات متفرقة ليتمكنوا مما راموا من الابداء والاخفاء انتهى والظاهر من ان مكتوبه في ورقات متفرقة لا يسهل الاظهار كما فهم من كلام المص * قوله (في ورقات متفرقة) وجهه على ما ذهب اليه المصنف في واما على ما فهم من الكشف من التمكن مما راموه من الابداء والاخفاء فعلى كون مرجع الضمير مجموع التوراة لا ما اظهره كما فهم (واخفاء بعض) اي كثير مثل نعوت النبي عليه السلام وسائر ما كثره من احكام التوراة كرجم الزاني شر بفسا كان واحقرا * قوله (لا يشتهونه) اي لا يوافق هواهم * قوله (روى) تأييد لكون القائلين اليهود بعد تاييدات ثلثة بما وقع في الآية هذا الحديث اخرجه ابن جرير والطبراني عن سعيد بن جبير ثم اظهر ان هذا الجواب مؤيد للجواب الاول لا جوابا مستقلا بقرينة ترك العطف * قوله (ان مالك ابن الصيف) الصيف بالصاد المهملة ضد الشتاء هوريس اخبار اليهود * قوله (قاله اغضبته الرسول صلى الله عليه وسلم) اي قال ما نزل الله على بشر من شيء مبالغة في انكار انزال القرءان فلا اسناد الى الكل لكونهم حاضرين وان لم يكن رضوه قالوا والتوبيخ لسالك لان جسامته على ذلك اشارة الى انكاره بالانزال بالرة وان لم ينكر نزول التوراة في الحقيقة كيف لا وانهم من اجارهم بل ريشهم بل اليهود كلهم لم ينكروا وانزل التوراة) ومرادهم المبالغة في انزال القرءان كما مر بهذه الرواية تأييد كون القائلين اليهود دون المشركين فيكون الآية من قبيل اسناد القول الصادر من البعض الى الكل لكونهم راضين به اولا ولكونهم حاضرين وان لم يرضوه ولا يبعد ان تكون صيغة الجمع مستعملة للاحاد لا لاستظامه لانه بعد عنه بمرأجل بل لاستظام قوله كانه على مثله الالهة التفاتا في قول العلامة ان تحضري والمرا دابوطالب في حل قوله وهم يهون عنه ويؤن عنه * قوله (بقوله انشدك) اي اسلك اصله من نشد الضالة اي طلبها والمعنى اسلك بحق التوراة الذي انزل على موسى * قوله (بالذي انزل التوراة على موسى هل نجد فيها) صيغة المضارع اما للاحترار او لحكاية الحال الماضية * قوله (ان الله) الظاهر بكسر الالف لانه محكي * قوله (يفض الخبر السمين) بكسر الحاء النفس وبالفصح بمعنى العالم وكلاهما يصحان هنا وان كان الثاني هو المناسب * قوله (قال نعم) قد سمعت من مالك الذي تطعمك اليهود وفضحك القوم فغضب ثم التفت الى عمر فقال ما نزل الله على بشر من شيء

فقاله قوموه وبك ما هذا الذي بلغنا عنك قال انه اغضبي فزعوه وجعل مكانه كعبين الاشراف كذا في الكشف ولعل المص اكتفى اولا يعتمد عليه ونعم تأكيد لان نعم قائم مقامه والرواية في الكشف واختار ابو السعد ان الله يفض الخبر السمين فانت الخبر السمين * قوله (قال عليه السلام فانت الخبر السمين) اراد به لازمه اي فانت مبعوض عنده تعالى فلذا اغضبه هذا القول لكنه عليه السلام لكونه معدن البلاغة ومنع اسرار اللطافة لم يخاطبه به مواجهة بل كتابة فمح ظهر حسن ادخال الفاء لانه نتيجة قوله انت الخبر السمين وكل ما هذا سانه فمبعوض * قوله (وقيل هم المشركون) هذا على قراءة الباء التختانية ظاهر اقولهم لولا انزل علينا الكتاب لكنا االخ كما اشار اليه المص بقوله ولذلك يقولون لولا انزل الخ واما على قراءة الخطاب فيكون التفاتا من خطاب قوم الى خطاب قوم آخرين وجهه تعرضه لظاهر واما وجه صحت مع ضعفه ما اشار اليه بقوله وانهم بازال * قوله (والزامهم بازال التوراة لانه كان من المشهورات الذابعة عندهم) وهذا صحيح الخطاب بقوله من انزل الكتاب الذي الالة واما الخطاب بقوله يجعلونه قراطيس الالة فشكل والناية في توجيهه ممكنة بان يه لانه التفات من خطابهم الى خطاب اليهود لكن لا يليق بجزالة النظم الجيد فالاولى عدم الالتفات الى مثل قول غير سعيد * قوله (ولذلك كانوا يقولون لولا انزل علينا الكتاب) هذا القول منهم يشير الى ان نزول التوراة مسلم عندهم ومن هذا استدلال المص به * قوله (لكننا هدى منهم) ٢٢ * قوله (على لسان محمد عليه الصلاة والسلام) بالقرءان او بالجديث ولذا لم يقل بالقرءان ٢٣ * (ما لم تعلموا) اي لم تقدرروا على علمه بالطريق الآخر ولا بد من هذا التأويل في مثل هذا التنزيل * قوله (زيادة على ما في التوراة) رجع كون الخطاب لليهود لان الراجح كون القائلين هم اليهود كما عرفت والخطاب في يجعلونه لهم فلا جرم ان الخطاب في علمهم لهم فح لا يخلو من ان يكون المخاطبون من آمن منهم كما هو الظاهر من قوله وقيل الخطاب لمن آمن من قريش والباقيين على اليهودية فعلى الاول يرد عليه انهم ما قالوا ما نزل الله على بشر من شيء وعلى الثاني فلا تعليم لهم فالجواب انه عطف على مقول قل على انه مقول آخر بالنسبة الى جاعة اخرى وهم من آمن من اليهود او من قريش وعن الثاني ان علمهم من قبيل علمته فلم يعلم اذ التعليم فعل يغرب عليه التعلم غالبا صرح به المص في قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها الآية وهذا هو الموافق لما بعده من قوله ثم زرهم في خوضهم بلعون * يقول المص لمن آمن من قريش محمل تأمل لان في خوضهم بلعون باي عنه والقول بان قل الله ثم زرهم الخ بالنسبة الى المخاطبين السابقين دون المخاطبين بعلم بعيد جدا يجب صون النظم الكريم عن مثل هذا التعقيد ثم قوله الخطاب لمن آمن الخ ناظر الى كون القائلين المشركين كان الاول ناظر الى كونهم اليهود وبالمجمل انه محتمل ان يكون القائلون هم وهو المتبادر والمشركون فعلى الاول يجعلونه على ظاهره خطاب لهم داخل في حيز قل لذمهم بذلك لا مدخل له في الجواب لعدم دخله في الزام كاتبه عليه المص بقوله وتضمن ذلك تويجهم وعلى قراءة الباء التختانية اما داخل في حيز قل كما هو الظاهر فيكون التفاتا من الخطاب الى الغيبة او غير داخل فيه بل ناظر الى قوله قالوا وما قدرروا كما اشار اليه المص بقوله حلا على قالوا فمح ان جعل قوله وعلم عطف على مقول قل يكون قوله يجعلونه جملة معترضة وان عطف على يجعلونه احوال من فاعل يجعلونه فلا تكون اعتراضا وعلى الثاني قوله يجعلونه التفاتا من الكلام مع المشركين الى خطاب اليهود وقراءة الباء التختانية ح مثل ما مر في كون الخطاب لليهود فقامل في باقي الوجوه * قوله (ويانا لما التبس عليكم وعلى ابائكم الذين كانوا اعلم منكم) هذا باعتبار تقدم ابائهم اعلم اذا اظهر انهم اقتبسوا العلم منهم والعلم اعلم من المتعلم غالبا وترك هذا القيد يري حسنا على ما لا يخفى * قوله (ونظيره ان هذا القرءان يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون) الآية هذا لا ينافي ما سلفنا من التعميم الى القرءان والسنة اذ ذكر الشئ لينا في ما عداه وقيل ناظر الى كون المراد المشركين * قوله (وقيل خطاب لمن آمن من قريش) وهذا القيد لا بد في الاول ايضا اذ التعليم لمن آمن من اليهود وفي هذا الاحتمال لا يحسن ان يقال ولا باؤكم الذين كانوا اعلم منكم ٢٤ * قوله (اي انزل الله) يعني لفظة الله فاعل فعل محذوف بقرينة السؤال * قوله (او الله انزل) اي لفظة الجلال مبتداء خبره محذوف وفيه تكميل الحذف ولذا آخر وان كان يكون الجملة اسية أكدوا دل على السدوام والنيات * قوله (امر) ظاهره للجواب ويحتمل غيره * قوله (ان يجب عنهم) اي عن طرفهم

١٤٤ الكلمات جارية بحرى ما يوجب عليهم الاعتراف بنبوته موسى عليه السلام واذا كان الامر كذلك لم يبعد اراد نبوة موسى اراد ما عليهم في قولهم ما نزل الله على بشر من شيء فقوله فيابعد وقيل هم المشركون عطف على قوله والقائلون هم اليهود قوله حلا على قالوا فعلى هذا لا يكون التفاتا وانما يكون التفاتا اذا دخل هو في حيز القول المأمور به بافظ قل ومن قال انه التفات جعله داخل فيه اذ كان المناسب لخطاب قل عند دخوله في حيز القول ان يجئ بهذا بطريق الخطاب لكن ترك مقتضى الظاهر وانتفت من الخطاب الى الغيبة ثم التفت ثانيا من الغيبة الى الخطاب في علمهم وما احسن الالتفاتين حيث اريد نسبة القبح اليهم اعرض عنهم حتى لا يواجها وحيث نسب اليهم الحسن وهو علم ما لم يعلموا خاطبهم به قوله وتضمن ذلك اي وعلى القرأتين جعل قوله ويجعلونه قراطيس الخ بعد تمام الكلام المورد للالزام مع انه لا دخل له في الالزام لتويجهم على سق صيغهم فهذا من قبيل الادماج المذكور في علم البدع قوله وقيل الخطاب لمن آمن من قريش اي وقيل الخطاب في علمهم لكن الوجه ان يكون هذا خطابا لليهود وبان يكون المعنى وعلم ايها اليهود على لسان محمد عما اوحى اليه لم تعلموا انتم واتم جملة التوراة ولم يعلموا باؤكم الاقدمون الذين كانوا اعلم ان هذا القرءان يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون اقول جعل الخطاب لمن آمن من قريش ضعيف لان الآية نزلت في منكري انزال الله شيئا على بشر وهم لا ينكرون فيكون هذا الكلام اجنبيا بين السؤال والجواب ويلم تفكيك الخطابين ايضا ولذا قال بعض شراح الكشف اذا كان هذا خطابا لمن آمن من قريش فهو كلام لا يتعلق باصلا بما قبله ولا بما بعده

٢٢ ثم ذرهم في خوضهم * ٢٣ يلعبون * ٢٤ وهذا كتاب انزلناه مبارك * ٢٥ مصدق الذي بين يديه
٢٦ ولتذر أم القرى (سورة الانعام) (٩٢)

٢ مثل قوله تعالى واوحى الى هذا القرءان
لا تتركهم به

الجواب وظنهم * قوله (اشعاراً بان الجواب متعين) اي بالاتفاق * قوله (لا يمكن) اي لا يمكنهم (غيره) اي
ان يدركوا غيره * قوله (وتبينها على انهم متواجدين لا يقدر على الجواب) يحتمل كون الواو بمعنى فيكون المجموع
نكتة واحدة او بمعنى او الفاصلة فيكون نكتتين وهذا الاخير ما ذكره في قوله تعالى قل لله كسب على نفسه الرحمة الآية
٢٢ * قوله (في اباطلهم) اي الخوض هو التكلم في الشيء وانه مخصوص بالباطل والجمع لاضافته الى الجمع
وافراد الخوض لكونه في الاصل مصدراً وفي الكشف في اباطلهم الذي يخوضون فيه فحسم الباطل به تسمية
للعمل باسم الحال * قوله (فلا عليك) اي لا عليك عتب في عدم ايمانهم بخلاف اسم لا وقرينة التعين
من مقتضيات المقام * قوله (بعد التبليغ والزام الحجة) ٢٣ * قوله (حال من هم الاول والآخر) اي
في خوضهم * قوله (صلة ذرهم او يلعبون) اي الظرف صلة يلعبون قد مت عليه رعاية
الفواصل اول التخصيص وانما اخره اذ التهديد بالامر بتركهم في باطلهم أكد وابلغ * قوله (احوال من
منعوله) اي الظرف ظرف مستقر حال من معوله ذرهم اي تركهم حال كونهم في خوضهم والمفهوم عدم الترك
في غير الحال المذكورة والواقع خلافه * قوله (او فاعل يلعبون) اي الظرف حال من فاعل يلعبون قدم عليه
في الظرف احتمالات اربعة احوالها الاولى * قوله (او من هم الثاني) اي يلعبون حال من الضمير في خوضهم
لانه فاعل في المعنى فيكون حالاً مؤكدة فالتأسيس اولي ولعل لهذا اخره * قوله (والظرف) اي في
خوضهم حين كون يلعبون حالاً منهم الثاني * قوله (متصل بالاول) اي متصل بذرهم ولا يجوز اتصاله
على وجه كان يلعبون سواء كان متعلقاً بذرهم او حالاً من معوله ٢٤ (وهذا كتاب) جملة مستأنفة سقت لتحقيق
انزاله تعالى الكتاب الجيد بعد تحقيق انزال ما نطق به وهو التورية واطهاراً لكذبهم في مقابلاتهم الشنيعة
* قوله (كثير الفائدة والتفع) لاشتماله على جميع ما يحتاج اليه من الاحكام النظرية والعملية والمعاملات
الدينية يقال الامام قد جرت سنة الله تعالى بان الباحث عن القرءان والمنكح به يحصل له من الدنيا وقد شهود
ذلك في كل عصر ولم يردى قد حصل لنا بخدمة هذا العلم الشريف من الشرف ما لم يحصل بخدمة سائر العلوم
النقلية والعقلية حتى صرنا مغبوطاً للاقران وحبا للاخوان فالحمد لله رب العالمين وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
٢٥ * قوله (يعني التورية) وهو المناسب لما سبق اولاً لانه اعظم كتاب انزل في قوله (او الكتب التي قبله) فتدخل
التورية دخولا اولياً قبله صفة للتورية او الكتب واشارة الى ان بين يديه مستار المعنى القلبية او مجازي سر ومعنى
التصديق قد مر فقصده في قوله تعالى وآمنوا بما انزلت مصداقاً لما هم عليه من انهم ما راد الص تعين ما راد به من الوصول
لا تفسير الى لا يلايه لفظة الذي فان الفرق بين ما راد من اللفظ وبين ما يقع عليه في الخارج بين جلي فان ما راد
من الذي جنس الكتاب فيقظم الى الواحد والكثير والتأنيث والتذكير * قوله (عطف على ما دل عليه مبارك) وهو
للمبركة اذ النسبة الى المشتق تعيد عليه مأخذ الاشتقاق ومن هذا قال (اي البركات) ٢٦ (ولتذر) وكذا معنى مصدق
وليصدق ونقل عن البحر التنقيزي انه قال لا حاجة الى هذا التكلف لجواز ان يكون عطفاً على صريح الوصف
اي كتاب مبارك وكائن للانذار ومثل ٢ هذا اعني عطف الظرف على المفرد في باب الجبر والصفة شايع
وهذا يشبه تعيين الطريق وهذا ليس بمفعول على ان فيما ذكره نوع تكلف ولذا قيل ولا يذهب عليك ان التكلف
لفظاً ومعنى فيما ذكره فتأمل غاية الامر ان ما ذكره صحيح ايضا لكن ارجح ما ذكره المص اذا انظر الى انذار
علة فحصوله لا تزال كان البركة علة حصوله لانه فانظر حسن ما اختاره المص معنى واما حسنه لفظاً فظاهر
* قوله (او علة محذوف اي ولتذر اهل ام القرى انزلناه) اي ان اللام متعلقة بالمقدر المؤخر وهو انزلنا
وهو المظوف في الحقيقة قبل واخر المثل ههنا للتخصيص انتهى والانسان التأخير للاهتمام واما التخصيص
فغير ظاهر على ما قرره المص اذ علة الانزال غير مقصورة فيما ذكر * قوله (وانما سميت مكة بذلك لانها
قبة اهل القرى) اي اهل المداين والقرى وهم مقلون عليها اقبال الاطفال على الام فالظاهر ان اضافة الام
الى القرى مجازية اذ المراد اهل القرى * قوله (ويحتمل) اي مقصدهم كان الام مقصداً للاطفال * قوله
(ويحتمل) كان الام بجميع الصبيان * قوله (واعظم القرى شائناً) كان الام اعظم شائناً من اطفالهم من
حيث ولدتهم وهذا الاخير لا يجازي في اضافة الام الى القرى كالجواز في الوجهين الاخيرين فالاحسن تقديرهما على

(سابقها)

٢٢ ومن حولها * ٢٣ والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون * ٢٤
ومن اظلم من افترى على الله كذباً * ٢٥ اوقال اوحى * ٢٦ الى ولم يوح اليه شيء
الجزء السابع (٩٣)

سابقها لكن الوجوه الاول لافادة التعظيم وانشاء على مكة بل على البيت العظيم قدمها ورجحها * قوله
وقيل لان الارض دحيت من تحتها (الاولى دحيت من ابدل من تحتها من مع عدم احتياج تقدير اهلح
لعدم قطع الرواية فيه * قوله (اولانها) عطف على ماتحت قيل اي وقيل اولانها * قوله (مكان اول
بيت) وهو بيت الله الحرام ومعنى الاولى قد مر تحقيقه في قوله تعالى وضع للناس للذي ببكة الآية * قوله
(وضع للناس) اي العبادة وجعل متعبدا لهم (وقرأ ابو بكر عن عاصم بالياء اي لينذر الكتاب) ٢٢ * قوله
(اهل الشرق والغرب) اوله تنبيه على عموم بعثته لكافة الانام كقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس الآية
فبطل القول بانه مبعوث للعرب خاصة اي والجنوب والشمال ايضا ٢٣ * قوله (فان من صدق بالآخرة) بيان
وجه سببية الايمان لايمان النبي (خاف العاقبة) * قوله (ولا يزال الخوف يحمله على النظر والتدبر حتى يؤمن بالبي
قاله يهود لو آمنوا بالآخرة ايماناً معتداه لصد قوايه فبعد تعريض بانهم لا يؤمنون بالآخرة ايماناً معتداه
(والكتاب) والضمير يحتملها اي النبي والكتاب اي على سبيل البذل او مجموعهما بشأ ويل ما ذكر
لكن الرجوع الى الكتاب لقرء به اولي مع ان الايمان باحدهما يستلزم الايمان بالآخر * قوله (ويحافظ على
الطاعة) اي لا يزال الخوف يحمله ويحافظ الخ والعطف على يؤمن بالبي بعد من جهة المعنى (وتخصيص
الصلاة لانها عماد الدين وعلم الايمان) ٢٤ * قوله (فترى انه بعث نبياً كسليمه والاسود العنسي) اشار الى
ان المراد مطلق الطاعات حيث قال ويجعل على الطاعات دون على الصلاة وبين وجه تخصيصها بالذكر
تأنيلاً لما المراد بالتخصيص الذكرى او المجاز عنها اطلاقاً لاسم الخاص على العام قوله وعلم الايمان اي علامته
مثل كلمة الشهادة ومن اظلم استفهام لانكار الوقوع ومعناه انه اظلم من جميع الظالمين والتعجب من
اظلم في سائر المراتع فراجع الى ما ذكرنا ولو بان جعله مسجلة بكسر اللام لان ما بعد ياء التصغير يلزم كسره
والفتح غلط ادعى النبوة في زمن النبي عليه السلام وهو الصحيح وقيل في خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه
ولذا انتهر بمسيلة الكذاب قله الوحشي قاتل مولانا حجة رضى الله تعالى عنه قبل اسلامه والاسود
العنسي كان كاهناً يمين من بني عيس بالعين المهملة المشو حة وثون ساكنة وسين مهملة ادعى النبوة واستولى
على اليمن واخرج بعض رجال رسول الله عليه السلام منها فاهلكه الله تعالى على يد فيروز الديلمي وجاء خبر قتله
قبل موته صلى الله عليه وسلم وقيل عقبه كذا قالوا * قوله (او اختلق عليه احكاماً كمرورين على ومتابعيه)
بمعنى الكذب والافتراء عروين على مقلون من تصفير على وهو اول من حرم الجمار والسواب ومنا بعيه
وصيغة القرى لكونهم هو الاصل في ذلك الافتراء فكلمة او لتويع لالشك والتردد وقدم النوع الاول لانه الخس
فساد او اعظم افتراء قوله كسليمه بالكاف اشارة الى ان هذا الزعم ليس بمختص فيه بل كان يرد ادعى النبوة عن غير
هما وعبرة الكشف وهي وهو مسجلة والاسود العنسي خير من عبارة القاضي ٢٥ * قوله (كعب الله ن سعد بن
ابن سرح) من الصحابة ومن كتاب الوحي ولذا قال كان يكتب لرسول الله عليه السلام قوله ولقد خلقنا الانسان
مفعول يكتب * قوله (كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتأملت ولقد خلقنا الانسان من سلاله
من طين فلما بلغ قوله ثم انشأناه خلقاً آخر قال عبد الله فيرك الله احسن الخالقين فيجاء من تفصيل خلق الانسان
مقال عليه السلام اكتبها فكذلك تزل فتشك عبد الله وقال لئن كان محمد صادقاً لقد اوحى الى كما وحي
اليه وئن كان كاذباً لقد قلت كما قال واراد معاذ الله ثم عاد الى الاسلام المجد لله قبل الفتح مكة واكثر بلاد
المغرب فتح على يده في زمن عثمان رضى الله تعالى عنه كذا قيل ٢ وبهذا البيان ظهر حسن مقابلة قوله
من افترى افعلى الوجه الثاني فظاهره واما على وجه الاول فلان ادعى النبوة منهنما دعوى تحت غير مقارن بدعوى
شيء اوحى اليه بخلاف ما ذكرناه حيث قال اوحى الى كما وحي اليه وايضاً الكلام هنا مردد بخلاف ما سبق فانها
ادعى قطعاً بالتردد وايضاً انكر النبوة فتعالي تقدير والبيها على تقدير آخر بخلاف ما سبق حتى روى ان
مسيلة قال انه نبى قريش واتاني نبى خيف ٢٦ (ولم يوح اليه) ٣ والاول الحال وضيمه راجع الى من والكلام
في كعب الله التمثيل مجول على عموم بحسب المفهوم والا فليدبر شخص قال مثل ما قال عبد الله ومن قال
الخ عطف على من افترى اوقال والمقابلة ظاهرة لان هذا لم يدع النبوة بل ادعى الاستطاعة على الانزال
وهذا اعظم من ذلك وقائله النصيرين الحارث فهو مقارن لقائل اوحى الى وهو عبد الله كما مر ان قائل اوحى

(نكته)

(٢٤)

(ث)

٢ سنان سجد

٣ وهو من كلام الله تعالى لامن كلام الفضائل سجد

(الذوق)

(୧୦)

٢ والخطاب في الآخرة وهذا هو المناسب لما بعده
والاول بلايم لقوله اليوم تجزون الآية **سـ**
قوله واصنافه الى الهون لعراقته وجه افادة
الاضافة معنى عراقة العذاب في الهون هو
دلالته على الاختصاص الكامل للملف الملازم
من الظ فلان اذ الزمه
قوله تغلبا وتغلبا فان يسط اليد والامر باخراج
الفوس كناية عن التغلب لان محمد يسط اي
وامرا واصل هذه الكناية تمثل فعل الملائكة
بفعل الغريم يسط ايديه عند مطالبة حقه من
عليه حقه
قوله وهو جمع فرد فهذا جمع على غير قياس
كأنه جمع فرد ان كسركم وسكاري ومن قرأ افرادا
بالتوئين جعله اسما **محكيما** كرخال اسم
جمع رخل

فما غير لمن افترى لان من افترى زيادة مسئلة والاسود والمراد عن قال اوحى عبدالله بن سعد كما صرح به
المص وكما لم ينظر من قال بالتحاد قائلهما الى صريح كلام المص وورد اوفى اوقال اوحى لا الاتحاد قائلهما
بل التنبيه على ان احد الامر بن كاف في اظليته من ججع المحظوظات ولم يعد لفظة من لاستفتاء العطف عنه
والو او واعدة من في ومن قال سائر تنبيهها على مغارة القائل الاول في القول من كل وجه اذ في الاول ادعى
النسبة وفي هذا ادعاء القول مثل القرآن ووجهه مع الاولين ٢٢ * قوله (كاذبن قالوا) اى المراد بالانزال
التقول لا الانزال من السماء فانه يدعى البطلان ويدل عليه قوله في سورة الانفال قالوا قد سمعنا (لونها لثلاثا مثل
هذا) هذه الآية وانما عبر عنه بالانزال هنا لثلاثا كناية عن سائر اى اقتدر على قول مثله لاعتقاده انه اساطير الاولين
وما ذكرناه مطابق لصريح كلام المص وموافق الرواية وارباب الحواشي ذهب كل منهم الى احدى آخر غير ما ذكرناه
فلانقول ٢٣ * قوله (ولو ترى حذف مفعوله لدلالة الظرف عليه) مر تحقيقه في قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا
من ان الخطاب اما الرسول عليه السلام او لمن يصلح الخطاب من الانام ودخول لو على المضارع وجهه
مذكور فيه وجواب لو محذوف اى رأيت امرا عظيما * قوله (اى ولو ترى الظالمين) اشار الى ان المفعول
المحذوف هو الظالمون لكن لا باعتبار ذواتهم بل باعتبار كونهم في شدائد الموت ومن هذا اكتفى في النظم
الجليل بالظرف ولم يجعل الظرف مفعولا لان اذ لازم الظرفية عنده صرح به في سورة البقرة ٢٤ * قوله
(شدائده) الظاهر ان صيغة الجمع بالنسبة الى آحاد الظالمين لا بالنسبة الى كل واحد منهم وان امكن اعتباره
بالنسبة اليه لان كل واحد منهم يصيبه شدائد كثيرة كشدة زرع الروح حيث زرع منهم من افاضى الابدان وشدة
مفارقة الاحباب والاولاد والاموال وسائر اللذات والشهوات وربما دعى ان افراد الموت مع ججع الغمرات
يؤيد هذا الاحتمال * قوله (من غمره الماء اذا غشي) الظاهر ان الغمرات مستعارة للشدائد ويمكن استعارة
مكنية ونحيلية بان شبه الموت بالماء من جهة طغيانه واهلاكه وايشيات الغمرات له وفي الكشف واصل
الغمرات ما يغير من الماء فاستعيرت للشدة الغالبة انتهى وجعل الى الاول كان عنده هو المفعول عليه ٢٥ * قوله
(يقبض ارواحهم كالتنقيض) فيه اشارة الى ان الكلام محمول على الاستعارة التخييلية وكلام الزمخشري
وهو انهم يغيرونهم فعمل الترميم (المط) يسطر يده على من تحلبه الحق المظ بضم الميم وبالضاء المجمة الميم
ويغف عليه في المطالبة ولا يهله ويقول اخرج ما لي عليك الساعة ولا ارمه مكاني حتى ازرعه من احداقك
انتهى بميل الى ذلك ويؤيد ايضا قوله اخرجوا انفسكم وقيل البسط والقول الظاهر انهما حقيقان
اذ ادعى للمجاز كيف والبسط والقول المذكوران من الامور المكنة قوله (او باعذاب) عطف على قبض
ارواحهم حيث يكون البسط والقول حقيقان اظهر ٢٦ * قوله (اى يقولون لهم) الظاهر انه حال بتقدير
القول والاحسن قائلين لهم * قوله (اخرجوها من اجسادكم) اى الانفس بمعنى الروح تغليظا
وتعينا ان جعل الكلام على المجاز فلا قول حيث حقيقة كما وضعتها آتفا والا فلا مر للتعبير بكاف الوجه الثاني
لجرحهم عن اخراج ارواحهم عن ابدانهم كجرحهم عن اخراج ابدانهم عن عذابهم فالامر على الاحتمالين
للتعبير بكونه تعالى فاتوا بسورة الآية (تغليظا وتعينا عليهم) * قوله (او اخرجوها) اى الانفس بمعنى
الذات المنظمة للروح والبدن جميعا (من العذاب) * قوله (وخلصوها من ايدينا) اذا اخراج
من العذاب بالتخلص من ايديهم فلذا تعرض له ٢٧ (اليوم) اما متعلق باخرجوا فيوقف عليه الامانة يناسب
الاول وقوله او الوقت الممتد بلام الثاني وينبغي على ان المراد باليوم مطلق الوقت لا يابض النهار فيتناول
الليل ايضا * قوله (يريد به وقت الامانة) هذا هو الملايم لقوله لان الامانة للعهد في مثل هذا الكلام
الظاهر انه ناظر الى كون المراد باللائكة ملك الموت واعوانه * قوله (او الوقت المنسد) فالام للجنس
من حيث تحققه اما في جميع الافراد او في ضمن بعضها هذا وان كان انب في التهويل لكنه بعيد من جهة
لفظ والظاهر انه ناظر الى كون المراد ملائكة العذاب * قوله (من الامانة) اذ بداء عذابهم وقت
الامانة ثم يذنبون في البرزخ وفي القيامة (الى الملائكة) ٢٨ * قوله (اى الهوان) يريد ان الهوان
بمعنى الهوان اى الذل ضد العز * قوله (يريد العذاب) والمراد بالعذاب هو العذاب وقت التزع
قوله (المتضمن لشدة واهانة) كعطف تفسير لها واما عذاب الموحد العامي فهو طهرة

الغسل كما مر كاقبل والجواب الثاني متى على ان المراد بعمود الصبح اخلص فانه ينشق عن ياض النهار واسفاره
 * قوله (والاصباح في الاصل مصدر اصبح) من الافضل وهمزة للدخول ولذا قال (اذا دخل في الصباح
 سمى به الصبح) فيكون من قبيل نجية المحل باسم الحال لما عرفت من انه عبارة عن الدخول في الصباح
 (وقرى بفتح الهاء على الجمع وقرى فائق بالنصب على المدح) ٢٢ * قوله (يسكن اليه التعب) بفتح
 التاء وكسر الهمزة صفة مشبهة فاعل سكن اي سكن اليه الشخص التعب والتعب بسكون العين مع فتح التاء
 مصدره * قوله (بالنهار) متعلق بتعب اي النهار لكون السج فيه طويلا والتعب في المهام كثيرا يعرض
 للنصب والتعب فجعل الليل سكنا لازالة ذلك التعب بالنوم فيه فهذا الجمل كان من اجل التعم واعظمها
 لاستراحته فيه * قوله (من سكن اليه) من السكون ضد المركة * قوله (اذا طمان اليه) اي مال اليه
 فلذا عدى الاطمينان بالي * قوله (استيناسا به) واسترواحا به كزوج وحبيل ولذا قيل للدار وللشار
 سكن لانه يستأنس بهما ولا يرب ان الليل مما يستأنس به ويقترح به فهو فعل بمعنى السكون اليه كالفق في والفق
 اي المفلوق منه بالحذف والايصال وفي الثاني فهو ايضا بمعنى المفعول بالحذف والايصال اي سكنا فيه
 وفي قوله استيناسا به نوع اشارة الى كون الاطمينان بمعنى الليل فالظاهر ان السكون هنا معنوي مستعار من الحركة
 الحسية مقابل لاضطراب القلب وقلقه * قوله (اوبسكن فيه) من السكون بمعنى البث استند الى الليل
 مجازا للحلية والمراد سكون (الحلق فيه) كما اشار * قوله (من قوله لتسكنوا فيه) بيان ذلك المعنى واثباته
 غايته ان السكون استند في هذا القول الى الخاطئين وهنا استند الى الليل * قوله (ونصبه بفعل دل
 عليه جاعل لايه فانه في معنى الماضي) وهو لا يميل عند البصريين وهو المختار خلافا للكشائي وبعض الكوفيين
 وقد فصل في النحو * قوله (ويدل عليه قراءة الكوفيين وجعل الليل حلا على معنى المعطوف عليه) وهو
 معنى الماضي (فان فائق بمعنى فلق) * قوله (ولذلك قرى به) تأييد لكون فائق بمعنى الماضي * قوله (اوبه على
 ان المراد منه جعل مستر) اي نصب سكنا بجاعل وهذا هو الظاهر ولذا لم يرض الزمخشري بكونه في معنى
 الماضي فقل فلا يتصد في مثله زمانا دون زمانا بل الاولى حل قراءة جعل على المعنى الاستمراري اى اذهبا
 الجمل مستر في الازمنة المختلفة بخلاف نحو خلق السموات والارض واعترض عليه بانه جعل اسم الفاعل
 الذي معنى الاستمرار عاملا هنا ومنع عمله في قوله تعالى * مالك يوم الدين * واجيب بان الزمان المستر يشتمل
 على الماضي فان نظر الى ذلك لم يعمل فتكون اضافته حقيقة ويشتمل على الحال والاستقبال فان نظر اليه عمل
 واصله غير حقيقة وكل من الاعتبارين متعين باتضاء المقام وقرائن الاحوال انتهى ويرد عليه ان هذا انما
 يحسن اذا اعتبرت تلك المعاني على سبيل المناوبة واما اذا اعتبرت جميعا فلا اذا المعنى الماضي المجامع مع الحال
 والاستقبال غير المعنى الماضي الذي يراد وحده فانه ليس بمراد بخصوصه حتى نظر اليه وكذا الكلام في الحل
 والاستقبال لانه مندرج تحت المراد وهو المعنى المستر الشامل لها لانه مراد بخصوصه فتكون دلالة على
 كل واحد تضمنية اللهم الان يقال ان تعلق الصفة قد يكون في الماضي وقد يكون في الحال وقد يكون
 في المستقبل وقد يراد التعلق في عزم الاوقات وكل من هذه المذكورات متعين باتضاء المقام وان كانت
 الصفة عامة للازمنة المختلفة فتكون في الكشف هنا كما تقول الله عالم قادر فلا تقصد زمانا دون زمان بالنظر
 الى العموم في نفس الامر والافتقار به الوقت بخصوص دون وقت حسبا بقضيه التعلق فان تعلق
 العلم بصلوة زيد على كونها موجودة متحقق في وجودها الآن وقبل وهذا التعلق جاذب غير متعلق بها
 قبل وجودها الذي تعلق بها قبل وجودها العلم بانه موجود في وقت كذا وعلى صفة كذا وهذا التعلق قديم
 وكذا الكلام في قادر وغيره من الصفات العلية وبهذا تدفع المخاذير الكثيرة فالاستمرار في مالك يوم الدين
 دائم اي بالنظر الى يوم الدين فتكون الاضافة حقيقية وفي جاعل الليل تجددي فتكون الاضافة لفظية
 * قوله (في الازمنة المختلفة) اي هذا الاستمرار تجددي لا دواي لتخلل النهار بين الليالي (وعلى هذا
 يجوز ان يكون) ٢٣ * قوله (عطف على محل الليل) اذ محله نصب بجاعل اذح تكون الاضافة الى معمول
 (و يشهد له قراءهما بالجر) * قوله (والاحسن نصبها بجعل مقدرا) اذ جعل جاعل وان كان بمعنى
 الاستمرار لا يخلو عن تكلف حتى قيل قد اختلف كلام الكشف في نحو يرعل اسم الفاعل المستر جملة عاملا

هنا ومنع عمله في قوله تعالى * مالك يوم الدين * ووفق بين كلاميه بان اسم الفاعل المستر يشتمل على الماضي
 والحال والاستقبال فهو ذو وجهين يعمل بايهما شئت فعمل في القامتين بالجهتين بحسب اقتضاء المقام فيكون
 ح عطف الجملة على الجملة اي كان الاحسن نصب سكنا به فيكون جاعلا بمعنى خالقا ولا يندى الى مفعول ثان فيكون
 سكنا مفعولا لجعل المقدّر الدال عليه جاعل فيكون المفعول الاول محذوف اى وجعل الليل سكنا * قوله
 (وقرى بالرفع على الابتداء والخبر محذوف اى محذوفان) قرينة هذا المعنى ما قبله ٢٢ * قوله (اي على
 ادوار مختلفة بحسب احوالها ويكونان على الحسبان) اشارة الى ان المراد بالحسبان ذو حسبان لكونه سبب
 الحسبان والتنبيه على كمال سيته جل عليهما لان العبادات والمعاملات انما تعرف اوقاتها بحسب دورهما
 وسيرهما قال في سورة الرحمن في تفسير بحسبان تجريان بحسب معلوم مقدر في روجهما ومنازلهما ويتسق
 بذلك امور الكائنات السفلية ويختلف الفصول والافواق ويعلم السنين والافواق وهذا اول مما ذكره هنا
 اى انه تعالى قدر حركة الشمس بمقدار من السرعة والبطؤ بحيث يتم دورها في سنة وبه ينظم مصالح العالم
 في الفصول الاربعة وبها يحصل نضج الثمار ولوقودها اسرع وابطأ مما وقع لا خلت تلك المصالح وهذا
 بناء على ما قيل ليس في الامكان ابدع مما كان وقد اشته عليه ورفعتها برسالة مستقلة (وهو مصدر بحسب
 بالفتح كما ان الحسبان بالكسر مصدر حسب) * قوله (وقيل جمع حساب كشهاب وشهبان فيجوز
 بالجمع ما فوق الواحد بحسب الظاهر وامل لهذا مره وعلى هذا التقدير ايضا المراد ذو حسان ٢٣ * قوله
 اشارة الى جعلهما حسانا اى ذلك التيسير) هذا حاصل المعنى * قوله (بالحساب المعلوم) اى بالعدد
 المعلوم على الوجه الخصوص كحركة القمر وسرعتها بحيث يقطع في شهر ما تقطع الشمس في سنة ٢٤ (تقدير
 العزيز) والتقدير تحديد كل امر بمقدار الذي يوجد فلا ماسحة في حله على ذلك التيسير وان اراد
 تقدير الاذن فالمعنى ذلك تقدير العزيز العليم بل هذا هو الاخرى * قوله (الذي قهرهما وسيرهما على
 الوجه الخصوص) اى سخر لارادتهما لاسيرهما الامار ليدبرهما قوله ٢٥ العليم * قوله (يدبرهما) او يجمع
 الاشياء ومن جعلها تدبرهما وتدبرهما اشارة الى مناسبة ختم الكلام بآله قيل لم يضاف الله تعالى اليهما
 واجيب بان طلوع الشمس وغروبها يعرف عدد الايام التي تركب منها الشهور والسنون فمن هنا دخلت
 وفي البحر الكبير ان السنة الشرعية سنوية وهي ثلثمائة وستون يوما لاسنة شمسية وهي ثلثمائة وخمسة
 وستون يوما وربع يوم اذا شمسية مما حدث في دواوين الخراج * قوله (والانفع) عطف على تدبرهما
 * قوله (من التداوير المتكئة اهما) انقطة من بيانية التدوير تفعل من الادارة وليس المراد به ذلك صغير خارج
 المركز لانه ليس للشمس ذلك مع انه اصطلاح الحكماء فلا يعا به ٢٦ * قوله (وهو الذي جعل لكم
 الجيوم) قدم المفعول الغير الصريح على الصريح للاهتمام بان ذلك الجمل لا جلكم هذا شروع في بيان
 منافع سائر الكواكب اثر بيان منافع القمرين اى ماعدا النيرين اذ لا ظلمة مع الشمس وان كانت معه في الجملة
 والقول بجواز عمومها لهما خلاف الظاهر فانه لو سلم اطلاق الجمع عليهما لكن لانسلم تحقق الاهتداء بهما
 لا اختلافهما في المطالع ولا يكون على نسق واحد مع انتفاء الظلمة في الشمس بل فيهما على ما قيل وقد خص
 الجمع بالثريا صرح به في سورة النحل (خلفها لكم) ٢٧ (في ظلمات الليل في البر والبحر) * قوله (واضافتهما
 اليهما لليلة) اى للجزء العقلي باعتبار الحلية (اوفي مستبهمات الطرق) * قوله (وسماها ظلمات
 على الاستعارة) شبه مستبهمات طرق البر والبحر بظلمة الليل في انتفاء الامن لمن سلك لهما اوفي اصابة المكاره
 وعدم الظفر الى البقية للسالكين لهما * قوله (وهو افراد لبعض منافعها بالذكر) وبعض المنافع الاخر
 تزيين السماء وجعلها رجوما للشياطين * قوله (بعد ما جعلها بقوله لكم) اذ التفصيل بعد الاجال
 اوقع في النفس فلذا اخبر الاطباء وفي كلامه اشارة الى ان تهتدوا بادل من لكم باعادة العامل بدل الاشتغال وقد
 يجوز ان يكون مفعولا ثانيا لجعل بمعنى التصيير جعلها كآلة لاهتدائكم في اسفاركم وفي المواضع والمخاوف ٢٨
 (قد فصلنا الآيات) اى الآيات القليلة المذكورة لانه التي من جعلتها هذه النعمة الحسية * قوله (بينها) اى صفة
 فعل بناء لجعل الشيء على وضع منه كانه مرته اى جعلته اميرا والى جعلها فاصلا فصلا واصلا بناها * قوله
 (فصلنا فصلا) اى فصلا بعد فصل كقوله تعالى * دكا دكا * والثاني ليس تاكيدا للاول اى بآية بعد آية في

مواضع عديدة اذ العليم خبير من العلم الواحد * ٢٢ * قوله : (فانهم المتفهمون) بيان وجه تخصص قوم يعلمون بالذكر كقوله هدى للمتقين ولذا قيد به وان كان البيان في نفسه عاما لكل * ٢٣ * (وهو الذي انشاكم) اي خلقكم عبره للتفتن به خطاب عام لبي آدم او خطاب للاختصاص الموجودة في زمن الوحي وبعده الى قيام الساعة من نفس واحدة المراد بالنفس الذات ومن هذا قال هو آدم عليه السلام * قوله : (هو آدم عليه السلام) لان امهم حواء رضى الله عنها خلقت منه والتفصيل في اوائل سورة النساء وفيكم تعالين والخلق عام اما بالذات او بالواسطة * ٢٤ * قوله : (اي فلكم استقرار) هذا مروي عن ابي بن كعب وجه التخصيص ظاهر وهو تقديم الاستقرار على المستودع كما ان حصول النطفة (في الاصلاب) مقدم على حصولها في الارحام ولهذا اختار المصنف مخالفا لمخبري لكن هذا انما يتحقق اذا فرض حصول الولد من ماء الاب فقط وهو قول مرجوح واما على القول الصحيح وهو حصول الولد من المائتين فادعاء التقديم المذكور متكل وادعاء كون النطفة في الاصلاب على اطلاقه حتى او نطفة الام في التراب الا ان يقال حصول عدة الجنين يكفي في الاستقرار وبه المص على ان مستقرا مصدر ميمي ومبتدأ خبره محذوف قوله في الاصلاب هذا يشاء على ان الخطاب عام لهم حين كونهم نطفة في اصلاب الاء وفيه خفاء والظاهر استقرارهم فوق الارض ولو عكس في الذكر لكان اول قوله تعالى ولكم في الارض مستقر الاية يؤيد المعنى الثاني * قوله : (اوفوق الارض واستيداع) يعني مستودع (في الارحام) لقوله تعالى وتفرق الارحام مانشاء وهذا يقتضي العكس لكن لما كان حصول النطفة في الاب لذاته لا من قبل شخص آخر وفي الام من قبل الاب وان كان نطفتها بالذات اختار ما ذكره اذ هي كانت مشابهة في الودعة في الرحم باعتبار عدة الجنين وهي اما الاب * قوله : (او تحت الارض) ناظر الى قوله فوق الارض والتعريف بالاستيداع للتيه على انهم كالمتودعين في القبور لان مصبرهم البعث والنشور لما كان مقرهم الطبيعي فوق الارض عبرته بالاستقرار وعبر عن كونهم تحت الارض بالاستيداع لكونه خلاف مقرهم الطبيعي ولهذا قال تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين * قوله : (او موضع استقرار) اي فلكم موضع استقرار فيما ذكر من الاصلاب او فوق الارض (و) موضع (استيداع) فيما ذكر من الارحام او تحت الارض رجع اولا كونهما مصدرين اذ كون موضع الاستقرار لهم انما هو باعتبار الاستقرار فالمعنى ايضا فلكم موضع الاستقرار الخ ولم يلتفت الى كون المراد بالاستقرار المذكور والثاني الاتي فالمعنى ح فكم ذكرتمكم اشي من حيث ان الصلب مستقر النطفة والرحم مستودعها لانه خلاف الظاهر ومع ذلك يحتاج الى ملاحظة المعنى الاول كما عرفته * قوله : (وقرأ ابن كثير والبصريان بكسر القاف على انه اسم فاعل والمستودع اسم مفعول اي فكم قار ومتمم مستودع لان الاستقرار هنا اي قائم بتأصلا من كسب اختلاف الاستيداع اذ لا مدخل فيه ولو كسبا هذا بيان وجه كون الاول اسم فاعل والثاني اسم المفعول قوله فكم قار اشار به الى ان الاستدعال بمعنى الثلاثي وكذا في المستودع كانه طلب القرار والودعة من نفسه وهذا في كل الاحتمالات * قوله : (دون الاستيداع) لانه من الله تعالى لانه اودعه في الارحام او تحت الارض وقد سبق ان مقرهم الطبيعي على ما اختاره المص الاصلاب او فوق الارض بخلاف الارحام او تحت الارض فانه ليس كذلك فيناسب اسم الفاعل في الاستقرار واسم المفعول في الاستيداع والا فيمكن في كل منهما كما لا يخفى * ٢٥ * قوله : (ذكر مع ذكر الجيوم يعلمون) اشار به الى ان الفقه وان كان بمعنى العلم اذا كان من الباب الرابع لكنه اخص منه لان شدة الفهم وتدقيق النظر معتبر فيه والعلم اعم منه وهذا هو الاصل فيدول على استعمال الفقه في العلم الحلي بمعرفة القرينة كقوله تعالى فاهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثنا * قوله : (لان امرها ظاهر) والى يستعمل في الغالب في الظاهر وامر الجيوم وهو كونها سبب الاهتداء امر واضع وان كان بعض امورها دقيقا فاما بعضها * قوله : (ومع ذكر خلق بني آدم يفقهون) اشار الى ان الخطاب في انشاكم اولاد آدم بأسرهم كما اشارنا * قوله : (لان انشاكم من نفس واحدة) من ابتداء اية تستعمل في البديهة كما تستعمل في القرينة * قوله : (وتصر يفهم الى بين احوال مختلفة دقيق فامض) الذي اشار اليه بقوله فاستقر الخ المراد بالاحوال المختلفة كون النطفة او لاغذاء ثم دما ثم نطفة في الاب وفي الام كون النطفة علقة ثم مضغة الى آخر الاطوار * قوله : (يحتاج الى استعمال فطنة) وذلك الاستعمال هو الفقه * قوله : (وقد سبق نظرا) اي مطابق له * ٢٦ * قوله : (من السحاب) معنى لقوى السماء فان كل ما علك فهو سماء قوله : (او من جانب السماء)

بتقدير المضاف وهو السحاب ايضا فالمراد بالسماء الفلك هنا والمراد بالفلك نفسه فان المطر ينزل من الفلك الى السحاب ومنه الى الارض واكتفى في البقرة باحتمال السحاب والفلك من ابتدائية والماضى لتقليب الموجود على ما لم يوجد * ٢٢ * قوله : (على تلويح الخطاب) اي الكلام لا الخطاب المصطلح عليه وحاصله ان هذا التفتن من الغيبة الى التكلم اظهارا لكمال العناية بشان ما انزل الماء لاجله واطهارا ايضا اعظم اثار قدرته بعظمة موجد وقادر ومن هذا عبر بنون العظمة المراد به الالتفات من الغيبة الى التكلم والتكلم الخاصة هنا اذ اعلم العارف ماضى من آثار قدرته ترقى من الغيبة الى الحضور بحيث يصير المقام مقام تكلمه معه اي نقل الكلام منها الى التكلم وهذا التعبير غير متعارف بينهم وان استعمل احيانا والمتعارف الالتفات وكلمة الفاء نظرا الى ابتداء الاخراج لانه يكون عقب الانزال * ٢٣ * قوله : (نبات كل صنف) اي كل نوع المراد من النبات المنيوت لا المصدر بقرينة الاخراج بل بمعنى النبات وهو ما يخرج من الارض حال كونه ناميا سواء كان له ساق وهو الشجر او لا وهو النجم واشار الى ان المراد بكل شئ كل صنف من النبات يخص به بمعرفة المقام والتعريف به بالمعنى في العموم والتعريف الى ما هو من صنف النبات لا الى ما هو ليس من صنفه * قوله : (من النبات) بيان للصنف اذ ان كل شئ عام مقصور على ما يتناول وهو كل نوع من النبات بقرينة الجنس وان المراد بالنبات اصل النبات وهو ما يخرج من الحب والبذر ولا بقرينة قوله فاخرجنا منه خضرا * قوله : (والمعنى اظهار القدرة في ايات الانواع) الانبيات حاصل معنى فاخرجنا نباتا وانما اختاره لان فيه اجالا وتفصيلا والانواع معنى كل صنف ولا فرق بينهما في اللغة * قوله : (المقتنة) بالفاء والتون والتاء من الخن وهو الفصن او من الفن وهو الاظهر اي الانواع المختلفة في الكم والكيف والحلاوة بما واحد ولو عبر بالصنف لكن اولى بوجهين وفي نسخة مقتنة بنونين اي على فنون كثيرة وانواع بديسة * قوله : (المسقية بما واحد) اي بسبب واحد وهو الماء وكون المسببات مختلفة مع اتحاد السبب مما يميز منه اولو الالباب * قوله : (كما في قوله تعالى تسقى بماء واحد ومفضل بعضها على بعض في الاكل) في المنفعة وقضاء البقية فم يوافق قوله تعالى تسقى بماء واحد الخ واصل مراده بآراء هذا القول ما ذكرناه * ٢٥ * قوله : (من النبات) اي مما يخرج من النبات هذا هو الظاهر اذ كلمة من في منه هو المناسب له دون الماء فان الخضر يخرج من الارض به اي بسبب الماء لا من الماء الا اذا جعلت من تملية وهذا وجه جواز له لكنه خلاف الظاهر (او الماء) * ٢٦ * قوله : (شيا خضرا) اي خضرا بمعنى اخضر صفة مشبهة تطلب الموصوف لكن الاولى يتنا خضر * قوله : (يقال اخضر وخضر كاعور وعور وهو الحار ج من الحية) فالمراد بالنبات اصل الحية مطلقا والخضر هو الشعب والاغصان ولذا عبر عنه بالاخضر واما النبات فعام للاخضر وغيره * قوله : (الشعب) صفة الحار ج * ٢٧ * قوله : (نخرج منه من الخضر) عدل الى المضارع هنا للاستمرار والحكاية للحال الماضية استحضار الصورة البدئية الدالة على كمال القدرة وهذا وان امكن فيما مر ايضا لكن التكة مبنية على الارادة والظاهر ان صيغ الماضي اما للتقليب او لتزويل المنظر منزلة الواقع فم صيغة المضارع للاستمرار فقط وهذه صفة خضرا او مستأنفقة معانية كانه قبل ما شان الخضر بعد الاخراج * ٢٨ * قوله : (مزا كبا) اي بعضها فوق بعض اذ الحلب اسم جنس يحتمل القليل والكثير قيل وقد اخرج الله من الماء الحلو الايض في رأى العين اصنافا من النبات والثمار مختلفة الطعوم والالوان واليه نظر القائل بصف المطر بمد على الافاق بعض خيوطه فيمنع منها لثرى حلة خضرا * قوله : (وهو السيل) فذكر الحب وارب مدحله واطلاق الحب عليه لاشتماله على الحب قال تعالى في كل سيلة مائة حبة جعل السيلة ظرفا للحبة * ٢٩ * قوله : (اي واخرجنا من الخيل نخلا) الظاهر انه جعل قوله ومن الخيل عطفا على قوله منه في فاخرجنا منه فم يكون المفعول محذوفا وهو الخيل كما اشار اليه واقامة صفة مقامه وهي (من طلعهما قنوان) وهي بحط القيادة والخيل الاولى هي الشجرة والثانية التمر مجازا تسمية الحبال باسم الحبل والاولى ان المراد بالخيل الاولى جنس الخيل والثانية نخل كثير التمر كما قيل قوله ومن طلعهما خبر مقدم وقنوان مبتدؤه والجملة صفة الخيل المحذوف او من الخيل شئ عطفا على واخرجنا من الخيل في الكلام جلتان اسميتان ثانيتهما مبنية على الاولى فن الخيل خبر مقدم مبتدؤه محذوف وهو شئ ومن طلعهما خبر مقدم وقنوان مبتدؤه وفي هذا الوجه

قوله على تلويح الخطاب اي على الالتفات فانه انتقال من فن الى فن من الكلام فكأنه كلام متاثر من اسلوب الى اسلوب آخر وهو هنا وان كان الانتقال من الغيبة الى التكلم لكن لما وقع في كلام خطوب به عبر عن نقله من فن الى فن بتلويح الخطاب قوله ذكر مع ذكر الجيوم يعلمون يريد بيان وجه وقوع كل من يعلمون ويفقهون في موقعه فحصل ما ذكره ان قوله تعالى وهو الذي جعل لكم الجيوم اشارة الى ايات الاتفاق وقوله وهو الذي انشاكم من نفس واحدة اشارة الى ايات الانفاس ولا شك ان ايات الاتفاقية اظهر واجلي وايات الانفاس ادق واخفى فكان ذكر الفقه لها السبب واولى قال صاحب النهاية الفقه في اللغة الفهم وجعله العرف خاصة بعلم الشريعة لانه علم مستنبط بالقوانين والدلة والادقية والنظر الدقيق فقد علم ان افقه الما يطاق حيث يكون بدقيق نظر

تعتق لانه مع صكوته من قبيل عطف الاسمية على الفعلية وهو يضر محسنات الوصل بخيل باسناد
الاخراج اليه تعالى صراحة وكذا الكلام في قوله (ويجوز ان يكون من الخيل خبر فتوان) لانه يفوت
الاسناد اليه تعالى صراحة ايضا وان لم يكن فيه حذف فالوجه الاول هو الراجح لتحقيق الاسناد اليه تعالى
وهو المراد هنا اذا المقام مقام تعدد التعم والطلم اول ما يدور من الخيل في اكامة يقال اطاعت الخيل اذا خرجت
طلماها او صارت ذات طمع فقهرة الافعال اما التمدية او لا صيرورة قوله (ومن طلماها بدل منه) اي بدل اشغال
وهذا اول من كونه بدل العوض وهو سبب قريب من خروج فتوان ولذا ابدل منها قوله (والمعنى وحاصلة
من طلم الخيل فتوان) حصولا بالذات وحاصلة من نفس الخيل فتوان اي بالواسطة (وهو الاعذاق) * قوله
(جمع فتو كصوان جمع صتو) ايضا لا يفرق بينهما الا بالاعراب في الجمع بالحركة وفي التثنية بالحرف ولم يأت
مفردا يستوي مثناه وجنسه الا ثلثة اسماء صتو وصتوان وقو وفتوان وزندورندان وحكي سيويه شقد
وشقدان وخشو وخشوان للستان كذا قيل والاعذاق جمع عنق العذق للتر بمزلة العنود للعب
* قوله (وقرى بضم القاف كدنب وذؤبان وبفتحها على اسم جمع) يطلق فيما فوق الثلثة كالجمع
بمخلاف اسم الجنس * قوله (اذليس فعلا من ابنة الجمع) بل من ابنة المفرد كقبان وهو شرط اسم
الجمع ولم يلفت الى كون المراد سهولة الوصول الى مساها بالهز والسقوط بحسبها لا لم يفرق بين
الدائية والبعيدة ولا وجه ايضا لارتكاب المجاز بلا داع ٢٢ * قوله (قريبة من المتناول) اذا الخلة تمر قبل
ان تطول حال كونها صغيرة بحيث ينال ثمرتها القاعد كافي للكشاف * قوله (اولم تفرق بين
من بعض) بدل من ملتفة فعلى هذا القرب نسبة بعضها الى بعض ولما كان قريبا من المتناول من اجل
التم قدمه * قوله (وانما اقتصر على ذكرها) اي الدائية بكل الاحتمالين * قوله (عن ذكر مقابلهما)
وهو البعيدة بالعينين المذكورين * قوله (اندالتهما) اي الدائية (عليه) اي على المقابل دلالة التزامية
او دلالة لفظية عقلية كدلالة التلفظ من وراء الجدار على وجود اللاظ * قوله (وزيادة النعمة فيها)
دليل آخر على الاختصار مع الاشارة الى وجه عدم اختيار العكس اي لم يردس لان التهمة في الدائية سواء دنوه
من المتناول او بعده من بعض وافرة تامة بالنسبة الى البعيدة سواء كان بعده من المتناول او بعضها من بعض
٢٣ * قوله (عطف على نبات كل شئ) وان كان بعيدا وما ذكر بينهما جمة معترضة للنبات اذا الخيل لكونه
جامعا بين التفكه والقوت من اعز اموال العرب وقدم تفصيل النبات في محله ولم يجعل عطفه على خضرا
مع قر به حتى يكون المعنى فاخرجنا النبات والخضروات والاشجار كما فعله البعض اذا شجر وهو المراد
من الجنات لبس بمخرج من النبات كخروج الخضر منه لساعت من ان المراد من النبات اصل الحية مطلقا
والخضر هو الشعب والاعصان والاشجار ليست كذلك لاسيما اذا خص النبات بما لا ساق له كافي قوله
تعالى "و النجم والشجر يسجدان" وهذا مراد القائل والمعة من عليه لم يطعم عليه ولوجعل النبات عاما
لساله ساق اصح العطف على الخضر وهذا مراد البعض الذي فعله لكنه خلاف الظاهر لان النبات شائع
فيما لا ساق له قال تعالى "الخضر حياوتيا تاوجنات الفاسا" الخ وقد قول الجنات بالنبات * قوله
(وقرى بالرفع على الابتداء اي ولكم اوتم جنات) اعتبر كون الخبر مقدما لكون المبتدأ نكرة وان كان
مخصصا اما الخضر فلا يحسن في مثل هذا وان جاز كونها من آثار قدرة الله تعالى وان لم يستفد لكنه لا ضرر
فيه اذا النكتة بناء على الارادة والارادة او استفادة من المقام بشهادة العقل لكنه ضعيف اذ هذا يمكن في مثل
هذا ولم يفسره وفي الكشاف فسرمة بان مع الخيل جنات وجه المعية كونها في عرصه واحدة سواء
كانت تفرس تحت التخييل اولا * قوله (او من الكرم) عصف على لكم الظاهر ان من نباتية قدم
على المئين حاصلة كائنه من الكرم (جنات) من اعقاب اي من نبات اعقاب ولا بد من هذا التقدير اذ اغلب
نفس الحبوب المأكولة والجنات عبارة عن الاشجار التي هي نفس الكرم او المعنى جنات مخرجة حاصلة
من اعقاب والوجه الاول مما اشير اليه في الكشاف في احتمال عطفها على فتوان اللهم الا ان يقال انه
مختص به (ولا يجوز عطفه على فتوان) * قوله (اذالغاب لا يخرج من الخيل) لم يقل اذ الجنات من اعقاب
كما هو الظاهر وما للاختصار اذ يكون المراد من نبات اعقاب كما اشيرنا انما وحاصلة ما ذكره المص ويعد

قوله وهو الا عذاق الفتوف الخيل بمزلة العنود
في الكرم والصنواشق قيل عم الر جبل صنوايه
واذا خرجت شعبان او ثلاث من اصل واحد فكل
واحدة منها صنوفا لا عذاق جمع عذق بكسر
العين المهملة وسكون الذال المعجمة وهو القو

ان يقال ان المص لم يعتبر تقدير نبات في اعقاب اذ لا وجه حيث هذا الاختصار اذ العطف جنات قبل هذا
على تقدير كون من اعقاب صفة جنات واما على تقدير كونه خبرا منها فلا وجه لردفاه حيث كان من اعقاب
عطفها على من الخيل عطف مفرد على مبتدأ واخر على خبره ولا منع من كون المعطوف على المبتدأ
نكرة غير مخصصة اذ قد صرح المالكى بجوازه انتهى ولعل وجهه ان المعطوف يجوز فيه ما لا يجوز
في المعطوف عليه واستوضح بقوله ورب شاة ومثلهما ٢٢ * قوله (ايضا عطف على نبات) ولا يجوز
عطفه على فتوان ايضا لما لم يعطف من عطف جنات على فتوان عليه كصاحب المكشاف اذ لا يعتذر
الذي في عطف جنات وهو ان الجنات لا تنافها بالخيل كائنها مخرجة منه لا يمتنع في عطفها على فتوان
كما لا يمتنع ولهذا لم ينقل قراءة الرفع فيها * قوله (اونصب على الاختصاص) واكتفى به الى تحشيري
وحسنه لما ذكره المص ونظر المص الى ان الاصل في الواو العطف ورجحه على النصب على الاختصاص (لانه
هذين الصفتين عندهم) ٢٣ * قوله (حالة من الرمان) لانه لا يجمع لافراد واستثنائه عن التكلف ولا من
الزيتون لبعده وللزوم الخلل بملاحظة العطف اولا ثم كونه حالا واعتبر صاحب المكشاف كونه حالا من
الزيتون وقال والارمان كذلك يعني اكتفى به عن حال ما عطف عليه ورأى المص سديد * قوله (او من
الجميع) بتأويل كل واحد والمراد الوحدة النوعية اذ لا مساع للوحدة الشخصية فلا يتق الملازمة بين هذا
وبين قوله بعض ذلك * قوله (اي بعض ذلك متشابه وبعضه غير متشابه) اشار الى ان هذه الحال بطريق
التوزيع اي بعض افراد كل نوع ثم الضمير في متشابهها راجع الى النوع ويجوز اسناد المتقابلين الى النوع
بالنظر الى افراد قول المص اي بعضه تنبيه على ما قلنا لايان مرجع الضمير وتقدير المضاف فلا يتوهم
التناقض * قوله (في الهيئة) الظاهر ان كل واحد من كل منها ما به التشابه وما به التباين وما نقل من انه
يحمل ان يكون الهيئة ما به التشابه والقدر خلافا وكذا الحال في اللون والطعم نقلا عن ابن عادل فضعف
لانه خلاف الواقع اذ كون كل منها ما به التشابه وما به التباين ايضا ما يشهد بحس البصر والذوق * قوله
(والقدر) عطف تفسير للهيئة ولذا اكتفى بالقدر في الكشاف (والطعم واللون) ٢٤ * قوله (اي الى
مهر كل واحد) لانه راجع الى المجموع على سبيل البذل اشارة الى ان ضمير المفرد راجع الى كل واحد بتأويل
جميع ما تقدم قوله (من ذلك) اي المذكور من الزيتون والارمان فيكون استخداما باعتبار ارجاعه اليه باعتبار
التبعية اذ المراد بالظاهر التمر بقرينة قوله متشابه اشارة الى ان الافعال بمعنى التفاعل او غير متشابه واوجعلت
الاضافة يائنة لا يحتاج الى الاستخدام * قوله (وقرأ حجة والكسبي بصم الفاء والميم) ايضا بدل عليه
قوله (وهو جمع ثمرة كخشنة وخشب او ثمر ككلم وككتب) ٢٥ * قوله (اذا اخرج ثمره) اسناد
الاخراج اليه مجاز ولو قيل اي صار ذا ثمر بعد لكان اول اي ثمرة جمع ما تقدم اشارة الى ان التقييد بقوله
اذا امر للتبعية على ضمه اولا (كيف يثمر ضيلا لا يكاد ينفع به) مدرجا من حال الى حال احسن من اختها حتى
يدرك الى كاله واكتفى بذكر الحالة الاولى والاخيرة ولم يعترض لما بينهما لا فهمهما منها ولكون كل منهما اعدل
على القدرة وفي ايحاده بالتدريج بحد فيه عبرا لاوى الابصار وسكونا الى عظم قدرته ليس في ايجاده دفعة
قوله (ضيلا) صغيرا ضعيفا حقيرا جدا هذا استفاد من قوله اذا امر اي حين الثمر لكونه مناه اخر ثمره
كائنه او صار ذا ثمر بعد والقر في حال خروجه لا يكون الا ضيلا قال العلامة انتفازي يشير الى ان التقييد بقوله اذا
ثمر للاشعار بانه ضعيف غير متمتع به فيقابل حال النعم وبدل كمال التفاوت على كمال القدرة وعلى هذا
لا يتم ما نقل عن المص ان عطف يثمر على ثمره من سنن الاختصاص على طريقة وجبريل وميكائيل للدلالة على
ان النعم اول من انقض فلذا لم يقل الى غرض ثمره وبنه هذا انتهى يفهم مما نقل عن المص وهو ان تحشيري ان
المراد بثمر كاله اوالى كاله فمح قد اذا امر لا يظهر فائدة اذا الامر لا يكون الا اذا امر واما اذا ار بدا ثمره فيكون
اذا امر تنبيهه على ذلك فظهر فائدة كما مواصل عبارة الكشاف فلعل ما نقل عنه افراء عليه واشارة الى وجه
آخر غير ما ذكر في الاصل لكن عديم ظهور فائدة قيد اذا الامر باق الا ان يتكلف وحاصله الى ان ثمره يظهر
حسن تقابله بقوله وبنه لعرفت من ان المراد النظر من اول حاله الى آخره لكن طوى ذكر ما بينهما لما مر فلا
يعرف وجه ما قلناه صاحب الكشاف من ان عطف يثمر على ثمره من سنن الاختصاص على طريقة جبريل

وميكائيل للدلالة على ان البع اول من النض فلذا لم يقل الى غصن حمرة ونعمه لان المراد بالثر اول خاله وبدوه فلا يتناول حال نضه بقريته قوله اذا اثر فلا يكون من عطف الخاص على العام الا ان يقال ان تناول غير لازم بقوله تعالى اثنى رايت احدهم كوكبا والشمس والقمر رايتهم لسا جدين فقال ثمة اخرهما بيعة هما على الكواكب على طريق الاختصاص لفضلهما واستبدادهما بالزينة على غيرهما من الطوالع كما اخر جبريل وميكائيل عن الملائكة وهنا ايضا كان يمكن ان يقول ثمة عشر كوكبا فلما عطف دل على فرط اختصاص واهتمام لبناهما زيادة الفائدة والتشبيه باعتبار التأخير واخر اجهما من جنس الكوكب وجعلهما متغايرين بالهطف كذا قيل وهذا جاربعينه هنا كالبخني لكن لكونه تكلفا لم يفت اليه المص ٢٢ قوله (والى حال نضجه) اشار الى انه عطف على حمرة اى انظروا الى حمرة اى ابتداء ظهوره اولى حال نضجه نظر اعتبار واستبصار والنظر الى وقت نضجه مستلزم للنظر الى نضجه وهو المرام بطريق الكتابة مع ملائمته اذا اثر لكن الامر به بالنظر الى اثر حال بدوه وحال نضجه قدر المضاف لان النظر الى حال نضجه وهو اختلا به من عدم المنفعة الى النفع انفع واهم قوله اولى نضجه اشارة الى ان تقدير المضاف ليس بلازم لانفهامه من النضج كنفاء بالسبب المشرب بالسبب يعنى لاحاجة الى تقدير الحال والوقت لما يتبين غايته الصحة والامكان لحصول المرام بالبرهان * قوله (اولى نضجه كيف يعود نضجها) جسيما (ذائع ولذ) كبيرا في بابه بالنظر الى اول حاله فلا اشكال بصغار الثمر قوله كيف يعود اشارة الى التفاوت كيف اشارة الى التفاوت كما يتوله نضجها مقابلا شيلا لا يكاد يتفق به * قوله (وهو في الاصل مصدر) وهذا المراد الاصل بالمصدر * قوله (بعت الثرة) كنع وضرب بعا ونعا ونوعا كافي القاموس كذا قيل * قوله (اذا ادركت وقيل جمع بانع) وهو في مآل المعنى مثل ما سبق الا ان المراد بالنظر الزوية والابصار فالنظر الى البائع وهو نفس الثمر المدرك الى كماله حقيقة والى نضجه وادراكه مجاز لكن الاول الحمل على الفكر والاعتبار اولى اذا استدلال به وان كان صلة النظر لفظة الى فالمنحى ح انظروا الى مدركات الثمر * قوله (كناجر ونجر) بفتح التاء وسكون الجيم * قوله (وقرى بالضم) اى يضم الياء * قوله (وهو لفة فيه) كانه لفته آفعا عن القاموس والظاهر انه لا قولح بجمع عيه * قوله (ويانه) اى وقرى يانه والمآل واحد لما عرفته من ان المصدر ليس بمراد هنا * قوله (لايات) اى الايات تفسير لايات وجعل المحلى لتعنيها في اذهان المستبصرين وتكررت في النظم لقصد افاضة التفسير والتعظيم او كليهما * قوله (على وجود القادر الحكيم وتوحيده فان حدوث الاجناس المختلفة والانواع المختلفة من اصل واحد) بيان دلالتها على وجود القادر واختار الحدوث دون الامكان لان حلة الاحياج الى القادر الحدوث عندا لتكلمين هذا تفنن في البيان حيث عبرتارة بالصف وتارة بالانواع واخرى بالاجناس * قوله (ونقلها من حال الى حال لا يكون الا باحداث قادر يعلم تفاصيلها) بيان دلالتها على وجود الحكيم * قوله (ورجح ما تقتضيه حكمته) هذا الاقتضاء لانه تعالى راعى الحكمة تفضلا وكرما فلا يتناقى المذهب وقيل هذا الاقتضاء بارادته وعادته فانه تعالى قادر على خلافه فلا يلزم كون المرجح بالحقيقة الحكمة والمصلحة (مما يمكن من احوالها) * قوله (ولا يعوقه) والى ههنا بين وجه الدلالة على وجوده تعالى وشرع في بيان وجه دلالة على وحدانيته وحاصله انه تعالى متعال عن معارضة غيره كما مر في البقرة يانه يبرهان التمانع اذ لو كان له تد اى المثل المنادى او الخالف المماثل في الذات وكذا المراد بالصد لعارضه في بعض ما يريده والا لم يكن ندا ولا ضدا فيلزم التمانع او امكان التمانع فلم يوجد ما ذكر اصلا فضلا عن هذه الكيفية العجيبة * قوله (عن فعله تد) التند هو الشريك في الذات فلذا قال (بما رسته) * قوله (اوضد يعالده) الضد هو الشريك في الصفات ومن هذا قال يعالده وقيل التند هو الخصام في القوة ولذلك عقبه بتوحيج من اشرك به والرد عليه فقال ٢٤ * قوله (اى الملائكة بان عبودهم) ظاهره ان هذا تشريك في العبادة فلا يلزمه التشريك في الذات فلا يمتد لقوله ولذلك عقبه بتوحيج من اشرك الخ يحل نظر اذ ظاهره ان المراد الاشراك الذى يعوقه عن فعله كما يومه السوق الا ان يقال المراد التوحيد مطلقا اى في وجوب الوجود وفي العبادة وفي الخلق وقوله ولا يعوقه تد الخ المراد معنى شاملا لذلك قيل سواء قالوا انها واجبة الوجود او يمكن الوجود انتهى قد صرح مولانا السعدى بان مشركى العرب لا يدعون لالهتهم الوجوب والصنع انتهى * قوله (وقالوا الملائكة بنات الله) هذا اشراك قولى كما ان الاول فعلى فالولد يكون من جنس الآباء

(فلاجرم)

فلاجرم انه شرك له وهو عطف على عبودهم اى وبان قالوا فهم ما يوجب الاشراك اما الاول فظاهر واما الله اى فلان الولد كقوة الوالد فيشاركه في صفته الالهية * قوله (ونماهم جثا لا يجنبنا نهم) اى لاستتارهم كالجن فيكون استعارة او مراده انه حقيقة لانه قد سبق منه في سورة البقرة ما يقتضى ان الجن يشعل الملائكة حقيقة لكن اراجع الاول * قوله (تحفيرا لثانيهم) تعليل للمعلل ونصب الذى لكونه فاعل الفعل المعلل بخلاف الاول والتحفير بالنسبة الى الالهية والاول اطلاق الكلام على هذا التحفير وهذا بيان داعي المجاز والاول بيان العلاقة كما عرفته من انهم كالجن في كونهم حادثين مستورين عن الاعيان والمراد تحفير شأنهم من حيث عدم استحقاقهم العبادة لان حيث انفسهم فانهم عباد مكرنون * قوله (او الشياطين) فانهم مرده الجن وغلا نهم فله كقوله تعالى بل كانوا يعبدون الجن اى الشياطين (لانهم) حيث (اطاعوهم) في عبادة غير الله فهو استعارة في جعلهم شركاء وفي الاول الاستعارة في اطلاق الجن على الملائكة وقيل كانوا يتلون لهم ويخيلون اليهم انهم الملائكة فيعبدونهم كذا قاله في سورة الفرقان فمع الاستعارة اصلا * قوله (كما يطاع الله تعالى او عبدوا الاوثان ينسويلهم ويخرصهم) فمع يكون مجازا عقليا اى جعلهم الشياطين شركاء مجازا على ينسويلهم فيكون انقاص جعل الشركاء على الشرطين مجاز * قوله (او قالوا الله خالق الخير وكل افع) عطف على عبودوا وعلى اطاعوهم * قوله (والشياطين خالق الشر) اى ابليس واتبعه فلذا جمع الشركاء قابلس واتبعه كانه مبدون مع انه المراد قابلس مع عسكره جعلوا بر منه شركاء كما نقل عن الامام فيكون التشريك في الخلقية ولما جعلوا ابليس خالق الشر يلزمهم * قوله (وكل ضار كما هو رأى الشوية) وقد مر من المص في اوائل السورة ان الشوية زعموا ان الثور والظلمة يقومان بانفسهما واشار الى انهم قالوا خالق الخير الثور وخالق الشر هو الظلمة وقد صرح في شرح المواقف ايضا وبين الكلامين نوع منافية فلا تغفل * قوله (ومفعولا جعلوا) اى جعل حسبا معنى صير بالاعتقاد فيقتضى المفعولين ففعولا (لله شركاء) قدم الثاني لمزيد الاهتمام اذ الفصح جعلهم لله شركاء لا مطلقا اذ جعلهم لشركاء تعالى شركاء ليس بمذموم ولهذا قال في الكشف فائدة التقديم استعظام ان يتخذ لله ولدا من كان ملكا او جنيا او انسيا وانما يحز الانكار وكونه ظرفا مستقرا يستحق التقديم لان تقديم المسند الى الطرف على المسند اليه التكرار هو الاصل فلا يحتاج الى التكرار لا يضر المقصود لان تقديم المسند الى الطرف على المسند اليه خلاف الظاهر فلا بد لتقديم من تكتنه مقتضية له وهي هنا ما ذكرناه واما كون المسند اليه تكرة فلا تكون مقتضية بحيث يكون الكلام ماعطافا مقتضى الحال ولو سلم ذلك فلا منافاة بين التكرار واعتقاد التقديم لتكرار اخرى كما قيل على ان الشيخ الرضى صرح بان المسند اليه التكرة اذا افاد فائدة لا يجب تأخير نحو كوكب انقض الساعة وما نحن فيه من قبيل ما يغيد الفائدة وايضا تقديم المسند لتصحح التكرة مبتدأ اذا لم تدخل عليه التواضع واما اذا دخلت عليه فلا يجب التقديم بحد التكرار فاعلان نحو قام رجل فلا يكون التقديم لتصحح المبدأ بل لما ذكر من ان المفعول الثاني محز الانكار وذهب بعضهم الى ان الجن مفعول الاول وشركاء مفعول الثاني ومنه طرق لغو لشركاء او جعلوا او ظرف مستقر وعمله بعد المفعولين كما ان موضع شركاء بعد الجن ثم ساق التكرار في التقديم والتأخير فأكبر الكلام فيه جرحا وتعديلا فالاول التعرض له زاسا ولذا اختار المص ما اختاره او لا لقله التكلف فيه ثم اشار الى ثانيا بقوله او شركاء الجن الخ مع التبييه على امر جوحته * قوله (والجن بدل من شركاء) لكن ليس المبدل منه في حكم المطروح صرح به المحرر في المطول استدلالا بقول صاحب الكشف والجن بدل منه فلا يقال بانه على تقدير القول بالبدلية يكون المعنى وجعلوا الله الجن فلا حاصل له * قوله (او شركاء الجن) اى او مفعولا جعل شركاء الجن على انه المفعول الاول الجن والثاني شركاء قدم على الاول لانه هو المقصود بالانكار كما مر في الوجه الاول اذ المقصود اللوم على جعلهم شركاء جنيا كان او غيره نظيره قل الخاربي زيد لان الاله مقولية الخاربي سواء كان القاتل زيدا او غيره وتقديم الله لكونه نصب العين للمؤمن وانه جاعل في اذهانهم بحيث لا يثبت عنها اصلا (وله) متعلق بشركاء احوال منه وقرى الجن بارفع كما به قبل من هم قبيل الجن والجر على الاضافة للجنين ٢٢ * قوله (حال بتقدير قد والمعنى وقد علموا ان الله خالقهم) العلم لهم حاصل لهم من قوله تعالى

(ت) (٢٧) (تكملة)

هو الذي انشأكم من نفس واحدة لكن هذا ان اعترف الجاعلون بالقرآن وقيل لان الجن مخلوق والمخلوق لا يكون خالقا والبحث محال انتهى واجبات علمهم بذلك غير واضح الان يقال ان تمكهم بالعلم به نزل منزلة العلم ووجه اعتبار العلم بهذه الخلق فان خلقهم لا يقارن جعلهم ولك ان تقول ان الخلق باعتبار بقائه يقارن الجمل فلا حاجة الى اعتبار العلم لان اثباته مشكل اختار كون الجمع الجاهلين ثلاثين تفكيك الضمائر والضمير تفرق نزل عن البعض ان الضمير للجن ووجهه ان جعل المخلوق كالخلق الخشن من جعل من لا يخلق كمن يخلق ولم يلفظ اليه المص لما ذكر * قوله (دون الجن) استقلالا او اشراكا اما الاول فظاهر واما الثاني فلان الشيء الواحد لا يكون مخلوقا لثلاثين ولو اشتركا لانه قدرته تعالى كافية في اليجاد والايلاء النص تعالى عن ذلك علوا كبيرا كما فصل في محله (وليس من يخلق كمن لا يخلق) * قوله (وقرى) وخلقهم طيفا على الجن اي وما يخلقونه من الاصنام اي وما يملكونه قال تعالى والله خلقكم وما تعملون فالاصنام مخلوقة الله تعالى ايضا لكن غير الخلق عن العمل والكسب نهكما * قوله (او على شركاء اي وجعلوا اختلافهم للافك) والافتراء (حيث نسبوا) قبايعهم (اليه) وقالوا والله امرنا به فافهموا فعل اول جعلوا والله مفعول ثان والظاهر ان الخلق على هذا بمعنى الاختلاف وهذا انما يصح اذا كان الله شركاء مفعولا جعلوا ولذا اخره اذا لاول يصح على انتقير بن ٢٢ (وخرقوا له افتعلوا) عطف على جعلوا لانه خلق الا فكل وخرقه واختلعه واخرقه بمعنى واحد كذا في الكشف ثم قال ويجوز ان يكون من خرق الثوب اذا شقه اي اشتغاله بنين وبنات والمص اكتفى بالاول اذا كفى يحتاج الى محله قوله (وافتروا له) عطف لا فعلوا (وقرى) نافع بتثنية اراه للتكثير * قوله (وقرى) وخرقوا له ووزروا) اذا مزور محرف للحق الى الباطل اي مضى به ٢٣ * قوله (فقال اليهود عن ربنا الله وقالت النصارى المسيح ابن الله) وجمع البنين امانا ان ارد به ما فوق الواحد او باعتبار تعدد القائلين وقيل انما جمع البنين باعتبار ان يجوز الواحد او الاثنين يجوز للجمع وفيه ما فيه ولو قيل انه باعتبار الموافقة للثبات او يجوز الاثنين كيجوز الجمع في التبع والشاعة مثل قوله تعالى انه من قتل نفسا بغير نفس فكأن قتل الناس جميعا لم يعد فعلم منه ان ضمير وجعلوا راجع الى الفرق الثلاثة والظاهر من كلام المص انه راجع الى العرب فقط حيث قال الملائكة بان عبادهم وتخصيص ضمير العطفوف عليه بالعرب وتعميم ضمير العطفوف اليهم وغيرهم لا يجوز عن كدر فالاولي التعميم اولا اذ اليهود والنصارى مذكرون بسبب هذا القول اي يقول عزير ابن الله والمسيح ابن الله صرح بكونهم مشركين مولانا ابو السعود لكنهم ادعوا انهم موحدون ولذا حل نساءهم بالنكاح وذيبحتهم * قوله (وقالت العرب) لولم تعرض في تفسير قوله وجعلوا لله شركاء الجن قول العرب (الملائكة بنات الله) لكن التنازل ام ٢٤ (بغير علم) حال من ضمير خرقوا * قوله (من غير ان يعلموا حقيقة ما قالوا) وقادته التنبيه على انه لا يجوز نسبة الشيء اليه تعالى بدون اليقين كما اشار اليه المص بقوله (وروا عليه دليلا) والافهم علمهم بذلك معلوم من قوله وخرقوا فالمعنى انهم خرقوا له بنين وبنات غير علم عن جهل مفرط وتوهم كاذب او تقليد لما سمعوا من اوليهم من غير علم بالمعنى الذي ارادوا به فانهم كانوا يطلقون الاب والابن بمعنى المؤر والمور كذا قاله المص في اوائل سورة الكهف وهذا الاخير هو الموافق لكلامه هنا قوله من غير ان يعلموا بيان حاصل المعنى لا الاشارة الى ان السباء معنى من * قوله (وهو) اي ما يصفون ان له شريكا (في موضع الحال من الواو او المصدر) افرد للتبني على ان الصحيح اثبات جنس الشريك وجنس الولد لاثبات تعدد الشركاء فان بيان قبحه بوجه ان اثبات جنس الشريك ليس بمذموم وانما الذم في اثبات تعدد وفساده ظاهر والجمع في النظم لوقوعه كذلك فلا مفهوم (اي خرقا غير علم) ٢٥ * قوله (وهو ان شريكا اولدا) هذا اشارة الى وخرقوا له والافهم في ان له شريكا ٢٦ * قوله (من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها) للتخفيف بعد نصبه تشبيها لها باسم الفاعل اي يدبغ سمواته وارضه فالاصافة خيثة لفظية * قوله (اولا الطرف) فالاصافة معنوية * قوله (كقولهم ثبت الغدر) ثبت بسكون الباء والتقدير يتخذه عين مبهمة ودال وراء مبهتين كصعب بمعنى الثابت والقدر محركة كل موضع صعب كثير الحجارة والحقايق جمع الخلق اي الشقوق ورجل ثبت القدر محركة ثبت في القتال وفي جميع ما اخذ فيه من القول والفعل * قوله (بمعنى انه عديم النظر) فيهما اذ البسح

قوله صكفوا لهم ثبت القدر يقتضين اي ثابت في القتال والكلام قال ابن السكيت ما ثبت غدره اي ما ثبت في القدر والقدر الحجة الكثيرة والمخالف من الارض المتعادية يقال ذلك للرجل والفرس اذا كانا يتبان في مواضع الزل

ما لا يسبق له نظير فلا توهم كونه تعالى فيهما بسبب الاضافة الى الطرف * قوله (وقيل معناه المبدع وقد سبق الكلام فيه) نظيره السبع معني السبع من ضه لان فعلا بمعنى مفعول ليس يشابت على ما اشار اليه صاحب الكشاف في سورة البقرة حيث قال وقيل المبدع معني المبدع وفيه نظر انتهى والحب من المص ان هذا الوجه قدمه في سورة البقرة وزرقه هنا مع انه بحسب المعنى احسن الوجوه * قوله (ورفعه على الخبر) ان اعتبر الاضافة لفظية (والبدل المحذوف) * قوله (او على الاضداد) ان اعتبر الاضافة الى الطرف ومعنوية وبمحتمل الاطلاق لكن الاول ما ذكرنا * قوله (وخبره ٢٢) اني يكون وعلى الاول قوله اني يكون (له ولد) جملة ابتدائية سبقت لتزويده تعالى بما ينسبوه اليه تعالى بعد بيان دليله كما فصل في سورة البقرة * قوله (اي من اين او كيف يكون) اراد ان اني يجبي تارة بمعنى من اين وتارة بمعنى كيف وهنا كلاهما محتملان واستفهام انكاري للوقوع فلذا صرح كونه خبرا مع كونه انشاء اذ لا يراد الا انشاء وبمعنى لا يكون (له ولد) ٢٣ * قوله (يكون منها الولد) والمعلوم ان الولد بلا والدة مستحيل وان امكن بلاب والجل انهم معترفون فذلك فهذه الجملة حال مؤكدة لانكار الولد له تعالى * قوله (وقرى) بالياء (لفصل) اي بين كان واسمه الوثن الحقيقي فانه اذا كان رافعا متفصلا يجوز تكثيره * قوله (اولا) الاسم ضمير الله تعالى (والطرف خبره وصاحبة من فروع يعلى الفاعلية) * قوله (او ضمير الشأن) فالطرف خبر مقدم وصاحبه متبدا والجملة مفسرة لضمير الشأن اذا كان العدة في المفسرة مؤنثا فالمقدر ضمير القصة لكنه ليس بلازم كما في شرح التسهيل ٢٤ (لا يمتنى عليه خافية) * قوله (واتمام يقل به) بدل بكل شيء مع سبق ذكره * قوله (لتطرق التخصيص الى الاول وفي الآية استدلال على اني الولد من وجود) اي كل شيء عام خص منه البعض وهو الواجب تعالى فانه شيء ولم يتعلق به الخلق والمنتم ايضا فانه شيء ايضا لكن هذا لا يلزم قوله في سورة البقرة ان الله على كل شيء قدير الله خالق كل شيء فها على عومها بلا مشوبة وقال الاحتياج الى التخصيص على مذهب المعتزلة * قوله (الاول ان من مبدع السموات والارضون) هذا الاحتمال لما يرفعه آغا الا ان يقال كون السموات والارض من مبدعته ومخلوقاته يفهم من الوجه الاول وان لم يصح كافي الاحتمال الثاني وكونه مفهوما يكتفي في الاستدلال * قوله (وهي مع انها من جنس ما يوصف بالولادة مبرأة عنها) وان لم يوصفها بخصوص صحتها بالولادة لكنهما من جنس وقد قيل ان هذه من قبيل وجادلهم بالتي هي احسن فهذه الوجوه اقتناع لا يظلم فيها المقدمات البرهانية المناقشة في مثل هذا ليس من دأب المناظرة قال في البقرة الاتري ان الاجرام الفلكية مع امكانها وفنائها لما كانت باقية مادام العالم لم يتخذ ما كان لها كالولد اتخذ الحيوان والنبات اختيارا او طبعها انتهى وهذا اوضح مما ذكره هنا فانه ان امراده هنا بقوله من جنس ما يوصف بالولادة ما ذكره في البقرة فالاشكال بان التوالد لا يكون في الارواح له ليس بوارد لان حالها كحال النبات لا يحتاج اتخاذا ما كان له كالولد بخلاف السموات والارض * قوله (لا استمرارها وطول مدتها) فهو اولي بان تعالى عنها والثاني ان المفعول من الولد ما تولد اي من الولد الذي ينشأ المشركون له تعالى وجه اثباتهم فانه يقتضي تولده * قوله (من ذكر وانى مجانبين ومن هذا قال اني يكون له ولد ولم تكن له صاحبة فلا تنقض بعيسى عليه السلام والقول بان هذا بناء على الأكثر لا يدفع مجادلة الخصم بانه يكتفي بالخلف في مادة وفي البقرة ان الوالد عنصر الولد المتفصل بانفصال مادته عنه (والله تعالى منز عن المجانسة) عن الانفعال وفاعل على الاطلاق وهما متفق في البيان وايضا ما ذكره هنا يناسب قوله تعالى اني يكون له ولد وما ذكره هناك يناسب قوله تعالى واذ قضى امره الآية مع ان فيه تكثيرا للجملة * قوله (والثالث ان الولد كقول والد) اي مثل للولد اذ الولد عنصر الولد * قوله (ولا كقول بوجهين الاول ان كل ما عده مخلوقه فلا يكافيه) اذا خلق لكونه واجب الوجود لا يكافيه المخلوق لكونه ممكنا محتاجا الى غيره وبهذا البيان يدفع ما قيل ان التفاوت في العلم ونحوه لا ينافي في الكفاية اذا اختلف في الوجوب والامكان ينفي الكفاية وقد عرفت انه من قبيل وجادلهم بالتي هي احسن وايضا انه مثل هذا البحث غير لائق لثبهم ورود على قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد معا والله تعالى اذ قيس القالب على الشاهد فاسد هاتان القول بانه كبير اما ولد المخرى والمؤمن ضده * قوله (والثاني انه لذاته عالم) اي بلا واسطة

قوله واتمام يقل به معنى مقتضى الطاهر ان قال وهو به علم سبق ذكر كل شيء فالقائم مقام الاضمار فالوجه ان هذا ليس من باب الاضمار لان كل شيء الشان ليس عين الاول بل هو عام يتناول الاشياء الموجودة والعدومات المقدرة في علم الله تعالى والاول خاص بالوجودات فلا بد من لفظ آخر اعلم من الاول ليقيد ما لم يفده الاول فان معلومات الله تعالى اكثر من الموجودات لعدم تناهي المعلومات وشاهي الموجودات واما بطرق التخصيص الى الاول فلكون الاول متعلق الخلق

الصورة القيد له مستند من كونه عالمًا بكل شيء، والأفلا إشارة إليه فلذا لم يتعرض للكشف له * قوله (بكل العلوم) من الواجبات والممكنات والمتعانت * قوله (ولا كذلك غيره) أي ليس عالمًا لذاته بمعلوم ما فضلًا عن جمع المعلومات فأتى متوجه إلى القيد ولما قيد جميعا * قوله (بالاجتماع) متعلق بالشيء أو بالثبوت والاثبات تنازعا والاول هو الظاهر ٢٢ * قوله (إشارة إلى الموصوف بما سبق من الصفات) لأن اسم الإشارة كإعادة الموصوف بصفة بخلاف الضمير فإنه يراد الذات فقط أي من باب وضع الظاهر موضع الضمير مع أنه ذكره بالضمير واختير من بين الظواهر اسم الإشارة للتبني على كمال شمير بالصفات المذكورة الجلية وصيغة البعد للتخفيف والخطاب للمشركون ولذا اختير الجمع (وهو مبتدأ) ٢٣ * قوله (أخبار مترادفة بناء على أن الله ليس يعلم على ما اختاره المص والمعنى ذالك المعبود بالحق والحقق للعبادة وعلى تقدير علمه فأول بالمعبود بالحق أو على قول من يجوز كون الجزئي الحق خبرا ومحمولا على شيء حقيقة * قوله (ويجوز أن يكون البعض بدلا أو صفة والبعض خبرا) أي على طريق التوزيع فآله يدل من اسم الإشارة ولا يكون صفة فإن أراد مع ما بعده لا يصح أيضا لانه جلة والجملة لا يوصف بها إلا التكرات والمعرف بلام العهد الذهبى وهنالك كذلك فهو يدل ويربكم صفة وما بعده خبر وكذا خالق كل شيء يصح أن يكون بدلا من الضمير كذا قيل لكن لم يبين وجه عدم كون الله صفة لاسم الإشارة فيصح أن يكون وحده صفة ويربكم يدل من ذلك ولآله صفة وربكم وخالق كل شيء خبره قدم هنا قوله لا اله الا هو على خالق كل شيء وفي سورة المؤمن عكس ذلك لأن هذه الآية جاءت بعد قوله تعالى وجعلوا لله شركاء فكان تقديم ما يدل على نفي الشراكة أهم وفي سورة عكس ذلك لأن هذه الآية جاءت بعد قوله تعالى وجعلوا لله شركاء فكان تقديم ما يدل على نفي الشراكة أهم وفي سورة المؤمن جاءت بعد قوله طلاق السموات والأرض فكان بيان خلق الناس أهم ولذا قدم ثم نفي الشراكة في الخاتمة فكان قوله لا اله الا هو كالنتيجة للأوصاف المذكورة وتقريرا لها ولذا فرع قوله فأتى تؤفكون على ما قبله هناك وهنا فرع قوله فاعبدوا ذات الخالق سبب المعبودية قال تعالى أفن يخلق كمن لا يخاف والتوبيخ على عبادة غيره تعالى متفرع على نفي الشراكة ولذا قال هنا فان من استجمع هذه الصفات * قوله (بدلا أو صفة) على طريق التوزيع فالبدل هو الله وخالق كل شيء فإنه يدل من الضمير وأما الصفة فهو ربكم وللإحالة إلى ذهن السامع آجله ٢٤ * قوله (حكم) أي حكمه يتضمنه الأمر إذ لا حكم في الإنشائيان * قوله (مسبب) أي الفاعل للسيب داخلة على المسبب * قوله (عن مضمونها) أي مضمون الجملة ومن جانبها خالق كل شيء ولذا ذكر هنا لاثبات استحقاؤه للعبادة وما سبق للاستدلال على نفي الولد فلا تكرار وهو كونه مستجيبا لتلك الصفات ومن هنا قال فان من ٢٥ * قوله (فان من استجمع هذه الصفات) فأنها وإن كانت أخبارا في الكلام لكنها صفات في المعنى والمأل * قوله (استحق العبادة) هذا الحكم الذي يتضمنه الأمر ويلحقه فاعبدوه ولا تعبدوا غيره كإثبات الكشف لعدم ما يدل على الحصر في الكلام وإن فهم بمعونة القرينة من المقام ٢٥ * قوله (أي وهو مع تلك الصفات) أهل هذا مستفاد من عطفه على الجملة المتقدمة ثم إيرادها مع إلفظة مع تنبيه على أصالة تلك الصفات * قوله (متولى أموركم) أي متولى أمور كل مخلوق ومن جعلتها أموركم * قوله (فكلوها إليه) أشار إلى أن هذا الخبر متضمن لهذا الأمر * قوله (وتوسلوا بعبادته) منهم من عطفه على ما قبله الذي هو سبب لحكم الاستحقاق بالعبادة وبهذا يحصل كمال الارتباط بما قبله * قوله (إلى ابتغاء ما ربكم إلى وصول مقاصدكم * قوله (وربي على أعينكم) إشارة إلى معنى آخر للوكيل وهو الحفيظ وأرادة المعنيين لفظ المشرك في إطلاق واحد إذا أمكن اجتماعهما جائزة في مذهب المص * قوله (فيجازيكم عليها) تنبيه على فائدة الخبر وإرفاقا فاحسبوا أعمالكم لكن أشد تنظيما بما سلفه آغا ٢٦ * قوله (لا تخيط به) إشارة أولًا إلى الجواب عن استدلال المعتزلة فيقول لما وصف بأنه رقيب عليه عقبه بقوله لا تذكره ٢٧ (الإبصار) للتنبيه على أن مراقبته ليست كراقبته غيره تعالى إذا مراقبته تستلزم النظر إليه بحسب الظاهر التوهم ولك أن تقول الرقابة لا تكون بالعين فينحاطة علمه * قوله (جمع بصروهي) أي البصر والتأنيث لمرأاة الخبر * قوله (حاسة النظر) وقد يطلق على العين والمراد هنا القوة الباصرة التي لا يدركها مدرك كإثبات الكشف

قوله من حيث انها محلها اى من حيث ان العين
محل تلك القوة الحاسة وهى حاسة النظر

قوله واستدل به المعترلة على امتناع الرؤية
قال صاحب الكشاف فالنفي ان الابصار لا يتعلق
به ولا تدرك لانه متعال ان يكون مبصرا في ذاته
لان الابصار المتسايق بما كان في جهة اصلا
او تابعا كما لا جسم و الهيات ثم كما لا هذا
رد على اهل السنة ابلغ رد لانه يفيد ان الابصار
لا يتعلق به لا بالاحاطة ولا بنوع الاحاطة فان اهل
السنة قالوا بانثاني دون الاول قال الزجاج
معنى هذه الآية نفي ادراك الشيء والاحاطة
بحقيقته وهذا مذهب اهل السنة لان احدا
من خلقه لا يدرك المخلوق بحقيقته بكنهه فكيف
به جل جلاله فالابصار لا يحيط به وقال الامام المرقى
اذا كان له حد ونهاية وادركه البصر بجميع
حدوده سمي ادراكا فالحاصل ان الرؤية جنس
نحس نوعان رؤية مع احاطة ورؤية ليست معها
احاطة ففي الادراك يفيد نوعا واحدا وهو لا يفيد
نفي الجنس وقال الواحدي رجاء الله بصر ان يقال
راه وما ادركه فالابصار ترى الباري سبحانه
ولا تحيط به كان القلوب تعرفه ولا تحيط به
وقال الامام هب ان الادراك بالبصر عبارة
عن الرؤية لم قلتم ان قوله لا تدركه الابصار
يفيد عموم النفي عن كل الاشخاص وفي كل الاحوال
بلى نعم انه يفيد العموم الا ان نفي العموم غير وعموم
النفي غير وقد دللنا على ان هذا اللفظ لا يفيد الا نفي
العموم وبين ان نفي العموم يوجب ثبوت اختصاص
وبحصول ما ذكره المصنف هنا بقوله لا تدركه الابصار
مطلق الرؤية ولا النفي في الآية عاما هو ما قرره
الامام

قوله ولا في الاشخاص عطف على قوله
في الاوقات اي ليس الادراك عاما في جميع الاشخاص
وهذا ايضا معنى قول الامام ان في العموم يوجب
ثبوت الخصوص فان قولك كل انسان ليقيم
لاشافي قيام بعض من الناس ومثله ذكر صاحب
الكشاف في تفسير قوله تعالى انا وهن العظم مني
قال الواحدى والدليل على ان هذه الآية مخصوصة
بالدنيا قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
فقيس النظر اليه يوم القيمة واطلق في هذه الآية
والمطلق يحمل على المقيد

ولعل تخصيص الابصار مع انه يدرك كل شيء ليوافق ما قبله واطهر الابصار لكمال التفرق في الذهن والاسناد في لا تدركه الابصار بحاج عقل اي لا يدركه اولوا الابصار بالابصار واخبرت الجملة الاسمية لتدل على الدوام وتقدم السند اليه على السند العقلي للحصر واخبرت الفعلية في الجملة الاولى لتدل على الاستمرار التجددي واستناد الادراك اليه تعالى صحيح لكن لا يصح اطلاق المدرك عليه تعالى كالتعليم يصح استناد اليه ولا يصح اطلاق العلم عليه وفيه جناس تام كما في سورة النور وفي الكشف البصر هو الجوهر اللطيف الذي ركبته الله تعالى في حاسة البصر ومرتبه العين والجوهر القوة المودعة في العين اي في العصبين المجوفين وماقاله المص اوضح * قوله (وقد يقال للعين اي عجزا * قوله) من حيث انها محلها واستدل به المعتزلة على امتناع الرؤية وهو ضعيف بان قولوا رؤية الله تعالى بمنتهى تلقيه تعالى بقوله الاعلى لا تدركه الابصار لان ما يدع بعده يكون وجوده نقصا يجب تزيه الله تعالى عنه وتارة استدلوا به على عدم وقوعها لان الابصار انما يتعلق بما كان في جهة اصلا او تابعا كالا اجسام والهيئات واقصر المص على الامتناع لانه مشهور واجاب بالوقوع تارة باطل لعدم فيكون فيه حصة الاحتمال وتارة باطل الامتناع بقوله مع ان الشيء لا يوجب الامتناع والامتناع في قوله تعالى لم يلدن انما هو بدليل خارجي كما مر تفصيله آنفا وقيل والحق في الجواب كما دلت عليه الاحاديث انه لا يرى باعمال الحاسة وانما يرى بقوة يخلقها الله تعالى بمحض قدرته في البدن وفي خفاء اذا شكل المعتزلة كما مر ان الابصار انما يتعلق بما كان في جهة ولا يندفع هذا الاشكال به وايضا النزاع في الرؤية بين الرأس وقديل في تفسير الآية لا تدركه الابصار في الدنيا وهو يرى في الآخرة ويحدثه ان نبينا عليه الصلوة والسلام رأى عين الرأس في ليلة المعراج وان اختلف فيه * قوله (لا تلبس الادراك مطلق الرؤية) اي سواء كان على وجه الاحاطة والوصول اليه اولال الادراك عبارة عن الاحاطة بالشيء كما اشار اليه اولابقوله لا تخبط به ولا يلزم من نفي الخاص نفي العام فان اردتم بقولكم تلقيه تعالى نفي الرؤية بخصوصها فلانسلم الصغرى والسند مأمور وان اردتم به في الادراك مطلقا فلانسلم الكبرى * قوله (ولا الثاني في الآية عاما في الاوقات) اي سئلان الادراك مطلق الرؤية لكن لانسلم عموم الاوقات * قوله (فعله مخصوص ببعض الحالات) كالاستغراق في استيفاء الذات الجسمانية واذا تجاوز كونه مخصوصا ببعض الحالات ظهر جواز كون الشيء مخصوصا ببعض الاوقات فالفاء في فعله لتدل على التفرع * قوله (ولا في الاشخاص) اي سئلنا عزم الاوقات لكن لانسلم عموم الاشخاص * قوله (فاته في قوة قولنا لاكل بصريدركه) فيكون رفعه لا يجاب الكللي لالسلب الكللي واحتمال السلب الكللي لا يضرنا في مقام المنع قوله لاكل بصريدركه (مع ان الثاني لا يوجب الامتناع) وانما قال في قوة هذا القول لان الموضوع في الجملة الفعلية الفاعل وهو الابصار هنا فوجه الثاني اليها وهو محلي باللام الاستغراقية التي هي مورد القضية الكلية فتفي الاستغراق في العموم لا عموم الثاني ولو قيل تعتبر الثاني اولال الاستغراق فيفيد عموم الثاني فنقول هذا احتمال لا يضرنا لانا في دراه المنع ومع هذا شار المص الى هذا وقال مع ان الثاني لا يوجب الامتناع اي سئلنا ان الشيء عام لجميع الاشخاص بالطريق المذكور لكن لانسلم كون الثاني اي مجرد الثاني موجبا للامتناع فلا يدرك قوله تعالى لم يلد ولم يولد الآية ٢٢ (يحيط علمه بها) * قوله (فيدرك ما لا تدركه الابصار) فترفع له فيكون هذا القول حله لقوله وهو يدرك الابصار لان لطيف هو العالم بانظروا والخبر هو العالم بالباطن او بالعكس ولم يتعرض لملة لا تدركه انظروها اما الوصول مع ان المقام للفصل اذا فرض اثبات الصفه تعالى والعلمية متفهمة منه * قوله (كالابصار) فيها عبارة عن القوة والنور التي يدرك بها البصرات فانها لا يدركها احد وانما يدركها الله تعالى وقدمي جد التخصص من بين الاشياء التي عليها مخصوص به تعالى من الموافقة لما قبلها وهذه النسخة مطابقة ساقى الكشف وفي بعض النسخ وقع بالابصار بدل كالا بصرا على صيغة المصدر * قوله (ويجوز يكون من باب الف) ويسمى اهل البديع تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى قوله (اي لا تدركه الابصار لانه اللطيف) وجهه مثل ما مر من ان العلية متفهمة ويسبر عن هذا من قيل عطف العلة على المألول لكن ما اول بما ذكر * قوله (وهو يدركه الابصار لانه الخبر)

قوله عن مضمون اى عن مضمون تلك الاخبار
قوله انه من مبتدأته السموات والارضون ناظر الى
تفسيره بدع السموات بدع السموات والاضافة
من باب اضافة اسم الفاعل الى مفعوله وقوله
اوان ولد الشئ نظيره ناظر الى تفسيره بدع
فى سمواته وقوله فى الاول مرة عنها لاستمرارها
يريد ان الولادة والتوالد والتناسل انما احتج
اليها لاجل بقاء النوع وعدم بقاء الشخص
والافلاك لدوامها واستمرار وجودها لاحتياج
الى ذلك

قوله وهو مع تلك الصفات اخذ معية الصفات
فبيان الرجوع اليه فهو لانه راجع الى ذلك الموصوف
فيه الصفات لكونه اشارة الى الموصوف بالصفات
على ما عليه اسم الاشارة

٢٢ فجاهكم بصائر من ربكم ٢٣ فمن ابصر ٢٤ فلفسه ٢٥ ومن عي ٢٦ فقلها ٢٧ وما انا عليكم بحفيظ ٢٨ وكذلك تصرف الآيات ٢٩ وليقولوا درست (سورة الانعام) (١١٠)

فيكون هذا القول صلة للمعطوف والمعطوف عليه معا * قوله (فيكون اللطيف مستعاراً) فشيبة
الحق عن الادراك فلا وجه لما قيل ان الشائب لعدم الادراك اللطيف المشتق من اللطافة وهو ليس
بمراد هنا واما اللطيف المشتق من اللطف بمعنى الرأفة فلا تظهر له مناسبة هنا قال المص في قوله تعالى
"الله لطيف بعباده" في سورة الشورى يريهم بصوت من البر لا يتلقاها الاوهام وهذا المعنى ليس هنا وقدرها
في سورة الملك بالتوصل بعله الى ما ظهر من خلقه وما بطن وهذا هو المناسب هنا في المعنى الاول * قوله
(من مقابل الكشيف) وهو الشفيع ولا يكون بمعنى العلم كما هو المشهور ولذا قدمه * قوله (لا يدرك
بالخاصة) والصفة ليس من شأنها ذلك (ولا ينطبع) اي لا يرسم مثاله (فيها) فقيه مسامحة مشهورة
اظهر المراد وهذا بيان كيفية ادراك البصر عند الحكماء ولهم في بيانها مسلكان كما فصل في كتب الحكمة لكن
لم يرص به اهل الشرع فالاول تركه ٢٢ * قوله (البصائر جمع بصيرة وهي للنفس) اي وهي نور النفس اي القلب
كافي الكشاف (كالبصر للبدن) * قوله (سميت بها للدلالة لانها تجلي لها الحق وتبصر هابه) اي تظهر الآيات
لنفس فذكر المسبب واريد السبب ٢٣ (اي ابصر الحق وأمن به) ٢٤ (ابصر لان نفعها) ٢٥ * قوله (عن
الحق وضل) اشار الى ان عي مستعار بضل ٢٦ (وباله) ٢٧ (وانما اتاخذوا الله هو الحفيظ عليكم يحفظ اعمالكم
ويجازيكم عليها) * قوله (وهذا كلام وارد على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم) جواب اشكال
فلسفته بانه كلام من طرفه تعالى فلا تقدر للقول ولا يجاز ٢٨ (ومثل ذلك التصرف نصرف) * قوله
(وهو) اي التصريف (اجراء المعنى) ابرازه واظهاره * قوله (الدائر) من الدوران بمعنى الاحتمال
* قوله (في المعاني المتماثلة) اي المعاني المتماثلة الكثيرة لا على الاجتماع بل على التعاقب (من الصرف
وهو نقل الشيء من حال الى حال) ٢٩ * قوله (اي وليقولوا درست صرفاً) اشارة الى ان اللام متعلقة بمحذوف
واخره ليفيد الحصر لكن المناسب للسوق نصرف * قوله (واللام العاقبة) لا للعرض اذ لا يصح
كون العرض من التصريف هذا القول بل ما قبله القول المذكور ولما نزلت العاقبة منزلة الغرض صح
عطف الغرض وتوضيح استعارتها مبين في علم البيان في قوله تعالى "فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
عدوا وحزناً" الآية وقيل الواو عاطفة لاعتراضية والجملة عطف على صلة محذوفة متعلقة بنصرف
اي مثل ذلك التصريف نصرف الآيات لتزعمهم الحجة وليقولوا الآية والظاهر ان اللام في المعطوف
للعاقبة وقيل لام الامر والامر للتهديد والوعيد ورد بان قوله وتبينه نص في ان اللام لام كي واما تسكين اللام
في القراءة الشاذة فلاجل التحفيف وتكلفتهم لم يلتفت اليه المص * قوله (والدرس انقراة والتعلم وقرآن كثير
وابوعرو) اخص من القراءة والعطف لتعين المقصود من القراءة * قوله (دارست) اي من المفاعلة لكن
لا مشاركة الا اذا اراد بالذاكر فلذا قال وذاكرتهم فهي بين الاثنين وان كان التعلم من طرف واحد (اي دارست
اهل الكتاب وذاكرتهم) * قوله (وابن عامر ويعقوب درست) بسكون الشاء مصدر (من الدروس)
لاجمع درس (اي قدمت هذه الآيات) * قوله (وعفت) اي وجدت تلك الآيات في الزمان القديم
وانقضت فعمت هنا لازم بمعنى انجحت ونجحت متعبداً بمعنى محاسنه (كقولهم اساطير الاولين) * قوله
(وقرى درست بضم الراء) بالخطاب (مباغة في درست) بالخطاب لكونه من باب حسن وهو موضوع لافعال
الطبايع كان الدرس كان طبيعة له * قوله (ودرست) ايضا بالخطاب جاء متعددين ولازمين ايضاً بضم الراء
* قوله (على البناء المفعول) لان الفعلين اي درس من الدرس ومن الدروس جاء متعددين ولازمين (بمعنى قرئت)
اشارة الى الاول (او عفت) اشارة الى الثاني لكن عفت بسكون التاء وقرئت بالخطاب * قوله (ودارست)
بسكون التاء * قوله (بمعنى درست) اما من الدرس بمعنى القراءة استندت الى الآيات والمراد انها اي دارس
اهل الآيات وجلتها محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم وهم اهل الكتاب * قوله (اودارست اليهود محمداً صلى الله
عليه وسلم تفصيل لما مر معنى وما لا اوم من الدروس بمعنى عفت وح قوله اودارست اليهود اشارة الى معنى آخر
واو قال اهل الكتاب مثل ما سبق لكان اسم واعم * قوله (وجاز اسماءهم بلا ذكر شهرتهم بالدراسة ودرس) اي
عفون (ولا يبدن في قرآن اسناداً مجازاً بآكامهم) (ودرس اي درس محمداً ودارست اي فديت) * قوله

(اودات)

٢٢ ولتبينه ٢٣ لقوم يعلمون ٢٤ اتبع ما اوصى اليك من ربك ٢٥ لا اله الا هو ٢٦ واعرض عن المشركين ٢٧ ولو شاء الله ٢٨ ما اشركوا ٢٩ وما جعلناك عليهم
حفيظاً ٣٠ وما انت عليهم بوكيل ٣١ ولا تنسوا الذين يدعون من دون الله * ٣٢ فبصروا الله عدواً ٣٣ فبصرهم
(الجزء السابع) (١١١)

(اودات درس) فلا يجازي النسبة او قادات مجاز اعقليا اشار اليه بقوله (كقوله في عبثه راضية) ٢٢ * قوله
(اللام على اصله) حقيقة اي الغرض * قوله (لان التبيين مقصود التصريف) اي مقصود من التصريف
فلاضافة بمعنى من * قوله (والضمير للآيات باعتبار المعنى) اذ معناها القران * قوله (اول القران
وان لم يذكر لكونه معلوماً) فكان مذكوراً حكماً * قوله (اول المصدر) وهو التبيين كقوله ضربته زيداً
فيكون مفعولاً مطلقاً اذ الضمير كناية عن مر جعه ٢٣ (لقوم يعلمون) اللام متعلقة بالتبيين والمراد قوم
متصفون بالعلم او مشارفون عليه * قوله (فانهم المنتفعون به) بيان وجه التخصص ٢٤ (اتبع ما اوصى)
اي دم على الاتباع قوله (بالتدين به) اي الاتباع مجاز عن الدين اذ الاتباع ان يذهب احد عقيب احد
فالعلاقة السببية اذ الاتباع المذكور مسبب عن الاتقاد ٢٥ * قوله (اعتراض اكد به الجواب الاتباع)
لا سيما في امر التوحيد لان من هذا وصفه يجب اتباعه وبلا حظه يكون اشد انتظاماً لقوله واعرض
عن المشركين ثم ان في كلامه اشارة الى ان الامر للوجوب * قوله (او حال مؤكدة من ربك) اذ ارب الخفي
يكون مفرداً في الالوهية * قوله (بمعنى مفرداً في الالوهية) تأويل بالمشق والافراد مستفاد من القصر
٢٦ * قوله (ولا تحتفل) باقوالهم التي من جعلتها ما حكي آتفا من قواهم درست اي ولا تعتمد بهم اذا احتفال
بالشيء المبالغة ولما كان هذا معنى الاعراض (بأهوائهم ولا تلتفت الى آرائهم) ولم يستلزم عدم الكف والتعرض
لا يكون منسوخاً بآية السيف وهو المختار عند المص في هذا الموضع (ومن جعله منسوخاً بآية السيف حل
الاعراض) * قوله (على ما بين الكف عنهم) لكن لا حاجة البديل لوجه له مع ظهور الوجه
بالجزم بلا نسخ ٢٧ * قوله (توحيدهم وعدم اشراكهم) الاولى الاكتمال بالتوحيد
اذ تعلق المشية بالاعدام الازلية محل كلام وقد صرح قدس سره بعدم تعللها بها ٢٨ * قوله (وهو دليل
على انه تعالى لا يريد ايمان الكافر وان مراده واجب الوقوع) فيرد على المعتزلة في كلنا المتقدمين ٢٩
(رقيقاً) من قبلنا ٣٠ * قوله (تقدم يأمورهم) من جهتهم فلا يزال باشرأهم والجملة تقرير للاعراض
فلا تكرر ٣١ * قوله (اي ولا تذكروا آلهتهم) اشارة الى ان المراد بالوصول آلهتهم فالتعبير بالذين
دون التي اما لعاملتهم لها معاملة العقلاء او تكلماً بهم فان من لوازم عبادتهم ادعاءهم لها العقل فبمعنى
بهم واما التعليل فلا يرص به السبب اذ الكلام في معبودات المشركين وهي جاد * قوله (التي يعبدها
اي يدعون بمعنى يعبدون فاعله المشركون وضمير الموصول محذوف * قوله (بما فيها من القبايح) بانه على
ان السبب ذكر المثلث والمعايب كسيرة او لا مجرد التحقير فلا بد انه غير مانع لان ذكر الشيء بما فيه من القبايح في
مقام الاستدلال على عدم احتقائه للالوهية ليس مجرد التحقير بل للاستدلال المذكور فلا يتناولها التحريف
وكذا ذكر قبايح الشيء للتعريف قيل ولهذا لم يعد وصف الله تعالى آلهتهم بانها حصص جهنم وبانها
لا تنظر ولا تنفع شيالها بل انه استدلال على انها لا صلوح لاهلالا لوهية انتهى ويخشده ان جاز الله قال وذلك
انهم قالوا عند نزول قوله تعالى انكم وما تمبدون من دون الله حصص جهنم لتنتهين عن سب الهتها او تهيجون
الهك ففهم متدان وصفهم بانها حصص جهنم سب فالاول في الجواب ان الخالق تعالى لا يسل عما يفعل ويرجر
والزجر عن السب مخصوص بالخلق ٣٢ (فبصروا الله) جواب النهي اي ولا يكن منكم سب آلهتهم فسب
الله عنهم فالسب الذي لا يؤدي الى السب المذكور كسبهم خفية او علنة لا يكون منهياً ثم المراد بالسب هنا
ذكره بما لا يليق به لا بالسب المذكور فانه مختص بالخلق بل بالهتهم الا ترى ان المص لم يقل السب كذا بل قال
لا تذكروا الهتهم بما فيها من القبايح وبالجملة السب موضوع لفهم كلي يتنوع الاضافة الى الشيء على ما لا يخفى
على من تنوع موارد الاستعمال كاللغة الذي يستحق به الحدود التي رواه يختلف باختلاف الاشخاص وكاللغة
الذي يحقق سب الانبياء عليهم الصلوة والسلام نعوذ بالله تعالى كما فصل في الفقه وفي شفاء القاضي عياض
وقيل القبايح اعم من ان يكون في الواقع او في زعم الساب وما وقع في شأنه تعالى في زعم الساب وهذا كما ترى ضعيف
جداً (عدوا) مفعول مطلق لانه نوع من السب لان السب من جنس العدو (مجازاً عن الحق الى الباطل)
٣٣ * قوله (على جهالة الله) اي المراد بغير علم الجهل بالله تعالى سب العلم عنهم للبالغة وفيه
تبيين على تنبيه الله تعالى عن امكان سبه بما في الواقع كذا قيل ثم ان عليهم به تعالى (وبما يجب ان يذكره

قوله اللام على اصله اي اصله اي اللام في وثيقته
على اصل معناه الذي هو العليل لان المقصود
من تصريف الآيات التبيين فاللام فيه مستعمل
على حقيقة بخلاف اللام فيما عطف هو عليه
وهو ليقولوا درست فانه ليس على اصله لان
المقصود من تصريف الآيات ليس ان يقولوا
درست

قوله والضمير للآيات باعتبار المعنى يعني اذا كان
الضمير للآيات كان الظاهر ان يقال ولتبينه
على تانيث الضمير لكن ذكر الضمير باعتبار
المعنى فان الآية بمعنى الدليل فكأنه قيل ولتدين الدليل
لقوم يعلمون
قوله والصادر اي والصادر الذي دل عليه
لنئين اي لتبين التبيين او لتبين كافي قولك ضربته
زيداً اي ضربت ضرباً يزيداً
قوله او حال مؤكدة من ربك فان الرب
المطلق هو المنفرد في الربوبية فاكد جملة لا اله الا هو
المعنى الذي افاده الرب كقوله وهو الحق مصداقاً
وكون الحال مؤكدة مقررة لضمون الجملة
الاسمية شرط وجوب حذف العامل لا شرط
كونها مؤكدة فلا ينافي وقوعها ههنا بعد الجملة
القلمية

قوله ولا تحتفل اي لا تبال باقوال هؤلاء
القوم

قوله ومن جعله منسوخاً بآية السيف حل
الاعراض على ما بين الكف عنهم اي على ما يتناول
الكف عنهم قلاً وسباً وسباً وغيرهما اذ جئنا
يكون منسوخاً بآية السيف فيكون منسوخاً بها
واما اذا حل الاعراض على ترك مقاتلتهم فيما يأتون
من سبه وجهالة فلا يكون منسوخاً بآية السيف
لان الاعراض حينئذ يكون تركاً خاصاً فلا ينافي
آية القتال حتى تكون ناسخة لها قال الامام واما قوله
تعالى واعرض عن المشركين فيقول المراد ترك
المقاتلة ولذلك قالوا انه منسوخ وهذا ضعيف لان
الامر بترك المقاتلة في الحال لا يبعد الامر بتركها
دائماً واذا كان الامر كذلك لم يجب التزام النسخ
ثم قال وقيل المراد مقاتلتهم فيما يأتون من سبه
وان يعدل صلى الله عليه وسلم الى الطريق
الذي هو اقرب الى القبول وابعد عن التغير
والتحليل

قوله وهو دليل على انه تعالى لا يريد ايمان
الكافر وجه الدلالة هو افادة كلمة لو انتفاء الثاني
لانتفاء الاول فانها افادت انتفاء عدم اشراكهم
لانتفاء مشيئة الله بيمانهم وتوحيدهم
قوله وان مراده واجب الوقوع هذا المعنى
هو ما دل عليه الآية بمفهومها لا بنطوقها
فانها لم افادت بنطوقها انتفاء عدم اشراكهم
لانتفاء مشيئة توحيدهم ذلك في ضمن هذا المعنى
على انه تعالى لو شاء توحيدهم لوقع فيقيد ان مشيئته
تعالى لشيء توجب وقوعه

٢٢ * كذلك زينا لكل امة علمهم * ٢٣ * ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون *
٢٤ * واسموا بالله جهدا ايمانهم * ٢٥ * لن جاءتهم آية * ٢٦ * ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله
٢٧ * وما يشرككم * ٢٨ * انها * ٢٩ * اذا جاءت لا يؤمنون
(سورة الانعام) (١١٢)

قوله وفيه دليل على ان الطاعة اذا ادت الى عصية الخ قال الامام لقائل ان يقول شتم الاصنام من اصول الطاعات فكيف يحسن من الله تعالى ان يهني عنها والجواب ان هذا الشتم وان كان طاعة الا انه اذا وقع على وجه منكر عظيم وجب الاحتراز منه والامر هنا كذلك لان هذا الشتم كان يستلزم اقدارهم على شتم الله تعالى وشتم رسوله عليه الصلاة والسلام وعلى فتح باب السفاهة وعلى تنفيرهم عن قبول الدين وادخال القبط والغصب في قلوبهم ولكونه مستلزما لهذه المنكرات وقع النهي عنه فالله الاية يدل على ان الامر بالمعروف قديح اذا أدى الى ارتكاب منكر والنهي عن المنكر يوجب اذا أدى الى زيادة منكر وغلبة الظن قائم مقام العلم في هذا السبب وفيه تاديب لمن يدعو الى الدين لئلا يتأصل في الاثمة في المطلوب لان وصف الاوثان بانها جادات لا يفسح ولا يضرب في القدح في الهبتها فلا حاجة مع ذلك الى شتمها

قوله من الخير والشر باحداث ما يمكنهم منه اي باحداث شيء يمكنه ذلك الشيء منه اي يجعله قادرا عليه اما في جانب الخير فانه تعالى منح العبد نور العقل به ليمتد الى فعل الخير ويعمل به حسنه واعطاه آلات كالقوى والجوارح بها يقتدر على فعل الخير واما في جانب الشر فانه تعالى اعطاه المسال والجساء وما يستحسنه الطبع فكان ذلك سبيلا للزيل الى الشهوات والمعاصي قال الامام الدليل العقلي القاطع دل على تصحيح ما شره به ظاهر النص وذلك لا ينافي ما شره به ان صدور الفعل من العبد يتوقف على حصول الداعي وينشأ ان تلك الداعية لا بد وان تكون بخلاف الله تعالى ولا معنى لتلك الداعية الاعلى واعتقاده او ظنه باحتمال ذلك الفعل على نفع زائد ومصلحة راجحة واذا كانت الداعية قد حصلت بفعل الله تعالى وتلك الداعية لا معنى لها الاكونه معتقدا باحتمال ذلك الفعل على النفع الزائد والمصلحة الراجحة ثبت انه يتمتع ان يصدر من العبد فعل ولا قول ولا حركة ولا سكوت الا اذا كان الله ذلك الفعل في قلبه وخبره واعتقاده هذا الذي ذكره مختار الامام في تأويل اسناد تزيين الاعمال الى الله تعالى في هذا المقام والعلماء قد ذكروا فيه تاويلات اخر كل ذلك خلاف النص الواردة هنا

قوله توفيقا ونحو بلا لاف ونشر قوله ويجوز تخصيص العمل بالشر وكل امة بالكفرة فالنهي

من انه تعالى منزلة عن القبايح وانقياص نزل منزلة العدم لعدم جرهم على موجه فلا اشكال بانهم كانوا يقرون بالله تعالى فكيف يسبونه فعد قواهم تبالكم ولما تعبدون مثلا بعد قولنا هذا القول لهم مثلا سبوا اشارة الى انه لا يسبونه صريحا بل بغض كلامهم الى ذلك اذ فرط الغضب يؤدي الى السب صريحا كما هو الظاهر وان كان اعتقادهم انه تعالى في نهاية الكبرياء وانه هو المستحق للعبادة وان آلتهم شتماء وهم لكن معاملتهم معاملة الجهلاء والسفهاء هذا قوله (وقرأه قوب عدوا يقال عدوا فلان عدوا وعدوا وعدوا وعدونا روى انه عليه السلام كان يطعن في الله تعالى) كافي الكشف كما نقلناه سابقا (فقالوا) عند نزول قوله تعالى انكم وما تعبدون الا آية (لشتمين عن سب الهتنا اولهيجون الهك) ومرا دالمص بقوله كان يطعن اماذا كان او غير ذلك ميلالى رواية اخرى قوله (منزلت وقيل كان المسلمون يسبونهم فنهوا لئلا يكون سبهم سب السب الله تعالى وفيه دليل على ان الطاعة اذا ادت الى عصية راجحة وجب تركها) ولومن غير اهل طاعة قوله (بان كانت الطاعة مستحبة او سنة والعصية حراما واما اذا كانت الطاعة فرضا فلا ترك وان كانت المعصية حراما كالامر بالمعروف لما جاء اذا علم بالامارات انه يؤدي الى الفعل لا يجب تركها واما ترك الاستغناء حين كون الحب في موضع الاستغناء اذا أدى الى كشف الصورة فلكون المعصية راجحة * قوله (فان ما يؤدى) اي من الطاعة فضلا عن القباحة (الى الشر) * قوله (شر) اذا طاعة والمعصية من الامور الاعتبارية واستوضح بطلم النيم فانه طاعة بنية التاديب ومعصية بنية الاذية والتأنيب * قوله (من الخير والشر باحداث ما يمكنهم منه) من التمكن * قوله (ويحلمهم عليه توفيقا) ناظر الى الخير * قوله (وتحذيل) ترك ما في الكشف لانه لا حاجة اليه عندنا لان الشر فاعله هو الله تعالى ناظر الى الشرى عدم النصرة اذا خلى الامه وطبعها تميل الى الشهوات بأسرها مستحسن اياه ومعتقدا به لانه سبواها مفضلا لمن يعمده عنها وهذا معنى التزيين في الشر * قوله (ويجوز تخصيص العمل بالشر وكل امة بالكفرة لان الكلام فيهم) قرينة تخصيص العام ببعض ما يتناولها ولما كان هذا خلافا في العموم وان كون الكلام فيهم لا يفي بالتعميم لكون ذلك دخلا دخولا اوليا رجع التعميم وزيف التخصيص (والمنه به تزيين سب الله تعالى لهم) * قوله (مصدر في موضع الحال) والمجازاة (عليه) والجزاء لا يلائم الكلام فيكون ينههم مستعارا لذلك الجزاء * قوله (بالحاجة) اي اقسوا به تعالى جاهدين في ايمانهم * قوله (والداعي لهم الى هذا القسم والذات كيد فيه) كان يقولوا والله لو من بالتون المؤمنة * قوله (التحكم على رسول الله عليه الصلوة والسلام) حاصله الزام الرسول واحكام امرهم (في طلب الآيات) وقيل المراد بالتحكم الابرام والالواح انتهى فعلى هذا فاعل طلب الآيات يكون رسول الله عليه الصلوة والسلام * قوله (واسحقار ما رآوا منها) آية حيث قالوا ان جاءتهم آية واشعروا بان ما جاءتهم ليست بآية شي منها يان ما افادة الاية ٢٥ (من مفرحاتهم) ٢٦ (هو قادر عليها يظهر منها ما يشاء) * قوله (وليس شيء منها بقدر رقي واداني) اشار الى ان العندية بمعنى كونها مقدورة استعارة تمثيلية تفخما لثبات قدرته تعالى ولا بقدره واحد ولا يارادة سواء ٢٧ (وما يدرك استهفام انكار) ٢٨ (اي ان الآيات المقترحة) ٢٩ * قوله (اي لا تدرون) ايها المؤمنون (انهم لا يؤمنون) فلذلك تمنوا نزول الآيات طمعا في ايمانهم * قوله (انكر السب) وهو شيء الذي سبب العلم اشارة الى جواب ما يقال ان مقتضى السوق ان يقال وما يشرككم انها اذا جاءت يؤمنون كما اذا قيل لك اكرم زيدا بكافيك قلت في انكاره مادراك اذا اكرمه بكافيني فاذا قلت مادراك اذا اكرمه لا يكافيني يكون المعنى كناية الاندري اذا اكرمه لا يكافيني وهذا المبلغ ولذا قيل لا من يذم وبعضهم على ان ان معنى لعل والشيخان جلا الكلام على ظاهره فقال المص انكر السب وهو نفي الشعور وكفى به من نفي الشعور وهو السبب فيكون المعنى لا تدرون انهم لا يؤمنون فلا اشكال بان حسن ظن المؤمنين بمؤلاء العائدين ان يقال وما يدرككم انها اذا جاءت يؤمنون فاشار المص الى ان حاصل المعنى ذلك المذكور اذا الاستهفام في ما يدرككم لانكار الوقوع فيكون المعنى لا تدرون انهم لا يؤمنون فالاخير في الظلم ابلغ قول المص وفيه تبيين على ان الله تعالى عالم بعصم ايمانهم على تقدير مجي الآيات المقترحة وتبينه ايضا على انه تعالى لم ينزل الخ ولم يعرض للاول لظهوره مما ذكره * قوله (مبالغة في نفي السب) اشار الى ان الاستهفام لانكار الوقوع فيكون في قوة التني وهو الم وجه المبالغة هو ان الحوادث لا توجد بلا سبب

(فان)

٢٢ * ونقلب اقدارهم وابصارهم
(الجزء الرابع)

(١١٣)

فاذا انكر السب لاجرم ان السبب يكون نفيه لازما بطريق الكناية وهي المبلغ من التصريح * قوله (وفيه تبيين على انه تعالى انما لم ينزلها) عدم الانزال مستفاد من قوله * قل انما الايات عند الله اذ مثل هذا الكلام انما يقال في بيان القدرة وعدم ارادة الفعل وما يشرككم كلام ابتدائي مسوق من جهة تعالى غير داخل تحت الامر بهذا الشيء * قوله (لعله) اي الحكمة الداعية الى عدم الانزال على تعالى ذلك لشيء آخر * قوله (بانها اذا جاءت لا يؤمنون بها) اي بالآية المقترحة كالم يؤمنون بالآيات الواضحة التي هي الحقيقة لمن استبصر بان تقطع بها الارض وتسير بها الجبال فاني لهم الايمان بالآيات المقترحة والايمان بالرسول عليه السلام بعده * قوله (وقيل لا من يذم) فج انكار يتوجه الى الاشعار والشعرية وهو الايمان اي لا يكون منكم اشعار ولا ايمان منهم فالانكار لا وقوعه لا الواقع واما في الاحتمال الاول فالانكار يتوجه الى الاشعار فقط واما نفس الشعرية وهو عدم ايمانهم محقق اذ زيادة الام فيه غير شائعة * قوله (وقيل ان معنى لعل) على ان الكلام قد تم قبله يقال ادخل السوق انك تشتري اللحم وعك وعكك وعلك وعلك كلها بمعنى واحد * قوله (اذ اقرى) امالها) وهذا مؤيد لكون ان معنى لعل قيل وح لعل للاشفاق وهو ارتقاب مكروه والمعنى اي شيء يملك حالكم وما سيكون منهم عند نزول الآيات فقدم الكلام ثم استوفى فقيل لعلها اذا جاءت لا يؤمنون بها واما ما يجب الايمان به فلكم تمنون مجيها فان تميتها انما يليق اذا كان ايمانهم مرجوا لحصول عند نزولها مع ان الظاهر من شيعة طبايعهم مرجو العدم وكذا المعنى في قراءة ان با كسر قول المص كان ما يكون الخ ناظر اليهما لا لاخير فقط كما هو الظاهر (وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابو بكر بخلاف عنه عن عاصم ويعقوب انها بالكسر كانه قال وما يشرككم ما يكون منهم) * قوله (ثم اخبر بما علم منهم) الاخبار ظاهرة لا يتناول لعلها اذا جاءت الان يتكلف * قوله (والخطاب للمؤمنين) اما خاصة بطريق التلوين (فانهم ينفون مجي الآيات) او معه عليه السلام بطريق التعميم لما روى انه عليه السلام من الهل بالدعاء الاول هو الموافق لكلام المص فلا يكون دخلا في خبر قل بل ابتداء كلام من الله تعالى وما قيل انه يجوز دخوله في بيان يكون المعنى قل لا تكفرا انما الايات عند الله وللمؤمنين وما يشرككم الخ فتعسف * قوله (طمعا في ايمانهم) كانه بسط عذر من جهة المؤمنين واما كونه تخطئة لرأي المسلمين فلا يناسب (فتزلت) * قوله (وقيل للشركين) فيكون توخيهاهم ويكون لا يؤمنون الثغاة فيكون في خبر قل فمخ يكون الثغاة من الخطاب الى الغيبة اسقاطا للخطاب فان فيه تحقيرا عظيما والخطاب اولما يزيد التوبيخ فمخ لا حاجة الى التأويل المذكور لانه خلاف الظاهر * قوله (اذ اقرى ابن عامر وحنة لا يؤمنون بالذات) مؤيد لكون المراد الخطاب للمؤمنين وعلى كون الخطاب للمؤمنين فقرة لا تؤمنون يكون تلويح الخطاب للعباد * قوله (وقرأ وما يشرككم انها اذا جاءت فيكون انكار الله على حلفهم) بطريق انكار السبب فالانكار انكار حجة للواقع لا للوقوع كافي الاول اشارة الى انهم يحلفون انهم يؤمنون عند مجي الآيات المقترحة (اي وما يشرككم) قوله (ان قلوبهم حيث لم تكن مطبوعة) اشار الى ان الثاني ليس بمحذوف فالضمير ان للكفار قوله (كما كانت عند نزول القران وغيره من الآيات يؤمنون بها) مطبوعة اي قلوبهم مطبوعة فلا يؤمنون عند مجي الآيات المقترحة فمخ المراد كفرة مخصوصون الذين علم الله انهم يموتون على الكفر او عام خص من بعض وهم الذين امنوا منهم قوله انها اذا جاءت ان قرأ بالكسر يكون اخبارا بما علم منهم كانه قيل وما يشرككم ما يكون منهم ثم اخبر تعالى بما علم منهم وان قرأ بالفتح يحمل الاستهفام على انكار الشعر بمعنى لا وعلى انكار الحلف بمعنى لم يصح فيكون قوله انها تعريلا لانكار الاول على حذف اللام فامل كذا قيل فلا اشكال بل قراءة الفتح تشريته يضرب عذر الهل وليس مقصودا من الاول وهذا الاشكال بناء على ان قوله انها اذا جاءت مقول وما يشرككم كذلك بل هو تعليل للانكار بتقدير الام ٢٢ * قوله (عطف على لا يؤمنون) بشكل العطف المذكور على مسلك من قال ان الجامع بين التعاطفين يجب ان يكون باعتبار المسند اليه والسند جعوا والخيار وجوب كون الجامع باعتبارهما احوال من احوالهما كقولنا طائر يدوم الجمعة وخطب الامير فيه اذا كان الغرض بيان حال يوم الجمعة * قوله (واي وما يشرككم حيث ونقلب اقدارهم عن الحق فلا يفتقرونه وابصارهم فلا يصرونه) والتقليب عبارة عن احدث شيعة تمرنهم على استجاب الكفر بسبب انهما كهم في التقليد والاعراض عن النظر الصحيح فلا اختيار قد مر التوضيح في تفسير قوله تعالى * ختم الله الآية

(ث)

(٢٩)

(نكلا)

هـ في الكافرين كفرهم وسبائهم ويدخل فيها سبهم دخولا اوليا قوله هو قادر عليها اي الحضر مستفاد من كلمة انما ٦ كان محتملا لعاصم قوله (انكر السب مبالغة في نفي السبب يعني ان لفظ ما في وما يشرككم موصول بمعنى اي شيء يشرككم فيكون انكارا للشعر بآياتهم فاذا اتسقى الشعر الذي هو السبب افساعا على الشعور اتسقى الشعور الذي هو الالاف فاعلم ان لا تدرون انهم لا يؤمنون بهذا التفسير مبني على القراءة بفتح ان على انها مع اسمها وخبرها داخل تحت خبر الشعور المتني على الثاني موقع المقول به واما اذا قرئ انها بالكسر فلا بل يكون مقول الشعور حيث محذوفان مع ما في خبرها استئنافا تعديلا لاني الشعور فني وما يشرككم وما يدرككم ايمانهم ثم قيل على وجه الاستئناف انها اذا جاءت لا يؤمنون قوله وقيل لا من يذم هذا على قراءة ان بالفتح ايضا وان حل على زيادة لا اذ لم يحمل عليها لم افادة الكلام بظواهرهم انها اذا جاءت لا يؤمنون لان انكار الثاني اثبات قالوجه الاول اول وهو ان يكون المعنى على انكار السبب مبالغة في انكار السبب اي ليس لكم شيء يسوكم انهم لا يؤمنون عند مجي الآيات التي اقترحوها يعني ان عدم ايمانهم مقرر وان جاءتهم الآيات المقترحة وليس لكم شيء يشرككم ذلك قال ابو علي ما استفهام فاعل يشرككم ضمير ما والمعنى وما يدرككم ايمانهم فحذف المفعول والتقدير وما يدرككم ايمانهم اي بتقدير ان يجيبهم هذه الآيات فهم لا يؤمنون وقوله انها اذا جاءت لا يؤمنون بالكسر قراءة ابن كثير واي عرو على الاستئناف وهي القراءة الجيدة لان الكلام تم عند قوله وما يشرككم اي وما يشرككم ما يكون منهم ثم ابتدأ فقال اذا جاءت لا يؤمنون قال سبويه سألت الخليل عن القراءة بفتح الهمزة وقلت لم لا يجوز ان يكون التقدير كافي قواهم وما يدرك ان لا يغفل قال الخليل لا يحسن ذلك ههنا لانه لو قال وما يشرككم انها بالفتح اصار ذلك عذرا لهم هذا كلام الخليل وسببه انما يظهر بالاشكال فاذا اخذت ضيقا وطلبت من رئيس البدان يحضر فلا يحضر فقيل لك لو ذهبت انت بنفسك اليه لحضر فاذا قلت وما يشرككم اي لو ذهبت اليه حضر كان المعنى اي لو ذهبت اليه بنفسه فانه لا يحضر فكذا ههنا قوله وما يشرككم انها اذا جاءت لا يؤمنون من معناه انها اذا جاءت آتوا وذلك يوجب مجي هذه الآية فلهذا تقرير كلام الخليل فقال الخليل في توجيه المعنى ٤٤

٢٢ * كالم يؤمنوا به * ٢٣ * اول مرة ونذرهم في طياتهم يجهلون * ٢٤ * ولواتنازلنا اليهم الملائكة
وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا * ٢٥ * ما كانوا ليؤمنوا * ٢٦ * الا ان يشاء الله
(سورة الانعام) (١١٤)

فلا يؤمنون بها ٢٢ كالم يؤمنوا به اي بما نزل من الآيات) والكاف هنا يحتمل ان يكون للتعليل كقوله تعالى
* واذكروه كما هداكم * كافي معنى التليين او نعت لمصدر محذوف منصوب بلا يؤمنون اي لا يؤمنون بل يكفرون
كفرا كما شاكل كفرهم ٢٣ (اول مرة ونذرهم) عطف على قلب اول يؤمنون داخل تحت الاستفهام
الانكارى مقيد بما قبله مبنى عدم توفيقهم الى السداد بسبب غيبيهم والاداء اريان احداث الهيئة المذكورة
في نفوسهم وقيل مبنى لما هو المراد بالقلب المذكور وفيه ما لا يخفى (في طياتهم) متعلق بنذرهم او يجهلون
* قوله (ونذرهم) محيرين) اشار الى ان يجهلون حال من الضمير المنصوب في نذرهم * قوله (لا يهديهم هداية
المؤمنين) ولا توفيقهم توفيق المطيعين وهم في وادي جهنم فابن الغائبة في ازال الآيات وهي الدلالة الموصلة
واما الهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل الى المطلوب فواقعة لهم ولذا قيدها بهداية المؤمنين * قوله
(وقرئ) ويقبل ونذرهم على الفينة) فح لا تنفك كما كان في قراءة التكلم (وتقلب على البناء للمفعول) والاسناد
الى الافئدة ٢٤ (ولواتنازلنا اليهم الملائكة) اي لو نزلنا عليهم ما فتر حواء من آية واحدة ثم لم يفتر عليها بل
نزلنا اليهم الملائكة لا يفيد هم فهم كاذبون في ايمانهم الفاجرة واقوالهم الكاسدة (وحشرنا) اي سقنا
والضمير بالخشر للبا لفة ولذا عدى بعلى (كل شيء) عام لكن خص بقوله (قبلا) لانه حال وفي التعبير
اولا بالعموم والتخصيص ثانيا بملأه وان كان اظنا لان فيه تنزيه اعظم الشيء منزلة كل شيء اذ المراد به هو
الله تعالى والملائكة ما كانوا جواب لو وهو اذا كان متفيا لا تدخله اللام * قوله (كما اقترحوا) الاقتراح
اللاحق في السؤال * قوله (فقالوا) عطف المفصل على المجرى قوله (ولواتنازلنا اليهم الملائكة) ناظر
الى قوله ولواتنازلنا والمعنى لولا انزل علينا الملائكة فيخبرونا على صدق محمد صلى الله عليه وسلم وله معنى
آخر لكن المناسب هنا هذا المعنى * قوله (فأنزوا باننا) ناظر الى قوله وكلمهم الموتى اي المراد بالموتى ابائهم
الاقدمون فاللام في كلا الموضعين لله همد الذم * قوله (واتاني بالله والملائكة قبلا) ناظر الى قوله
وحشرنا اي وجعنا كل شيء قبلا ما يلوح من كلام المص ان المراد بكل شيء هو الله تعالى والملائكة اي
عام خص منه البعض بقرينة سؤالهم وان الشيء بطابق عليه تعالى قد سبق تحقيقه في سورة البقرة * قوله
(وقبلا جمع قبيل بمعنى كليل) اي ضامنا جمع قبل (اي كفلا بما بشرنا) وانذروا به اوجع قبل الذي هو جمع
قبيلة بمعنى جماعات * قوله (او مصدر بمعنى مقابلة قبلا) بكسر القاف وقبح الباء بمعنى مقابلة اي عيانا
(وهو قراءة نافع وابن عامر) * قوله (وهو على الوجوه حال من كل) وقد نقل عن المبرد وجاعة من اهل
ال لغة ان الاخيرة بمعنى الجهة كافي قولك لي قبل فلان حق وان انحصاه على الظرفية * قوله (وانما جاز
ذلك) اي كونه جالا من كل معان الحال يجب تقديمها على ذي الحال النكر وايضا ان الحال جاءت في الاحتمالين
الاولين مع ان ذا الحال مفرد واجب عن هذين بقوله (لعمومهم) اي ولما كان عاما كان جمعا في المعنى اذ ان كل
الافرادى مستلزم لكل المجموعى كما حققه المحقق الشرى في قوله تعالى * وما من دابة في الارض ولا طائر
يطير بجناحيه الا امم امثالكم الآية وايضا لعمومهم كان في حكم المعرفة فلا يجب التقديم ٢٥ * قوله
(لما سبق عليهم القضاء بالكفر) باختيارهم الجزئى الكفر فلا يلزم الجبر او التماذيه في العصيان وانما كهم
في التخليد والطغيان حتى صار قلوبهم مطبوعة ومشايرهم مؤفة فاني اهم الايمان والطاعات بسبب ظهور
الآيات الواضحات والاختفاء في كون القضاء الازلى سببا لوقوع الحوادث وكذا العلم الازلى والارادة القدرة
سبب لوقوع الحوادث والا لزم تخلف المراد عن الارادة والمعلوم عن العلم ولا يخفى فساد هذا المراد بالقضاء
الارادة الازلية قال المص في قوله تعالى * واذ قضى امره الآية القضاء اتمام الشيء * قوله او فعلا واطلق على
تعلق الارادة الالهية لوجود الشيء من حيث انه بوجه انتهى وهذا صريح في كون القضاء الازلى سببا
لوجود الشيء فن قال انه فيه تمثيل الشيء الحوادث بالتقدير الازلى ولا يخفى فساد فقد سهى قوله
واما سبق القضاء عليهم بالكفر في الاحكام المترتبة على بطلان استبعادهم وتبدل فطرهم القابلة يسوء
اختيارهم فضيع ايضا لان سبق القضاء عليهم بالكفر باختيارهم الجزئى الكفر كما قال علماؤنا الم تابع للمعلوم
والقضاء على وفق العلم سواء كان المراد بالقضاء تعلق الارادة او بمعنى تقدير فلا يلزم الجبر لما عرفت من ان
القضاء سبب ارادتهم الكفر ٢٦ * قوله (استثناء من اعم الاحوال اي لا يؤمنون في حال الا في حال مشيئة

٤٤ على القراءة بفتح الهيرة ان معنى لعل فكانه تعالى
قال لعلها اذا جاءت لا يؤمنون وقال الواحدى
ايضا ان معنى لعل كثير في كلامهم قال صاحب
الكشاف في تفسير الآية يعنى انا اعلم انها اذا جاءت
لا يؤمنون بها وانهم لا يدرون بذلك وذلك
ان الموتى حين كانوا يطعمون في ايمانهم اذا جاءت
تلك الآية ويؤمنون بحجبتها فقال عز وجل
وما يدريك انهم لا يؤمنون على معنى انكم لا تدرون
ما سبق على به من انهم لا يؤمنون الا ترى الى قوله
كالم يؤمنوا به اول مرة
قوله اذ قرأ ابن عامر حله جعل الخطاب للمشر كين
يعنى الترة بالنساء القوافية تقوى كون الخطاب
للمشر كين واما اذا قرئ لا يؤمنون على الفينة
فلا وجه الى جعل الخطاب للمشر كين سوى
وجه الالتفات
قوله فيكون انكارا لهم على حلفهم فالانكار
حينئذ يكون بمعنى لا ينبغي لهم ان يحلفوا على ذلك
لما انهم مطبوعون على الكفر فلا يؤمنون
قوله وقرئ وقاب على الفينة فلا يكون التفاتا
لان الاسلوب على الفينة لذكر الله سابقا بقوله
قل انما الآيات عند الله بخلاف قراءة وتقلب
على التكلم فانه التفات من اشية الى التكلم
قوله وانما جاز ذلك لعمومهم يعنى ان الحال
صفة ذي الحال في الحقيقة فيجب مطابقتها
لذى الحال افرادا وجمعا وهما الحال جمع
وذو الحال مفرد فالظاهر ان لا يجوز هذا فوجه
جواز ما في لفظ الكل من معنى الجمية لانه عام
المعنى

٢٢ * ولكن اكثرهم يجهلون * ٢٣ * وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا * ٢٤ * شياطين الانس والجن
٢٥ * يوحى بعضهم الى بعض * ٢٦ * زخرف القول * ٢٧ * فرورا * ٢٨ * ولو شاء ربك
٢٩ * ما فعلوه
(الجزء السابع) (١١٥)

الله تعالى ايمانهم) وقدا منع ذلك والمعنى الا في حال مشيئة الله تعالى فاني مشيئة ذلك لما مر من سبق القضاء بالكفر
والى هذا المعنى اشار بقوله وقيل منقطع * قوله (وقيل منقطع) فح يكون ايمانهم على خطر الوقوع
بسبب مشيئة الله تعالى ايمانهم لا يمحى لا يكونون من يقبل اقتداهم حتى تكون مشيئة ايمانهم محالا ولا يعد
ان يقال ان من يقبل اقتداهم كون مشيئة الله تعالى ايمانهم محالا غير مسلم لانا لا نسلم عموم الاوقات نعم من علم الله
منهم انهم لا يؤمنون يكون ايمانهم محالا لكن ذلك يستلزم هذا ان اريد بالاحوال الاحوال الحقيقية فهو منقطع
وان اريد بالاحوال مطلقا بحقيقة ومفروضة فيكون متصلا وكذا ان جوز ان يكون مستثنى من اعم الاوقات
ونظيره قوله تعالى * فانفذوا لا تخذون الا بسلطان فاني اهم ذلك كذا قاله المص هناك وكذا الكلام هنا واجاب
المعزلة عن تلك الحجة بان المراد مشيئة قسروا كراه وعدم ايمانهم يستلزم عدم المشيئة القسرية وهو لا يستلزم
عدم المشيئة مطلقا فلا تغفل انتهى وهذا نوع من الجبر وهم لا يقولون به * قوله (وهو حجة واضحة على المعزلة)
وهي ان ايمان الكفار لا يريد تعالى اذ لو اراده لا تنوا وهم يقولون ان ايمان الكفار مراده تعالى فهذه الآية ناطقة
ببطلان ما لا تعالى لما ذكر انهم لا يؤمنون الا ان يشاء الله ايمانهم فلم يؤمنوا على انه تعالى ما شاء ايمانهم بل شاء
كفرهم ٢٢ * قوله (انهم) انهم اوتوا بكل آية لم يؤمنوا فيقسمون بالله جهد ايمانهم على ما لا يشعرون ولذلك اي ولان المراد
الجهل القضي الى الاقسام * قوله (استند الجهل الى اكثرهم مع ان مطلق الجهل بهم اولئك اكثر المسلمين)
لانهم هم المقسمون فاستند الاقسام اليهم من قبل قتل بنو افلان ولا بعد في كون اكثرهم معنى الكل كما صرح به
المص في سورة سبا في قوله تعالى * بل كانوا يمدون الجز اكثرهم به مؤمنون * قوله (يجهلون انهم
لا يؤمنون) والذي يجهلونه عدم ايمانهم اعدم مشيئة ايمانهم ولما كان محط الفائدة القيد فالجمل في الحقيقة
عدم مشيئة ايمانهم فيتضح حسن تفرع قوله (فيمتنون زول الآية طمعا في ايمانهم) فقوله ولكن اكثرهم
يجهلون استدراك من مضون الشرطية بعد ورود الاستثناء لاقبله والمعنى ان حالهم كالفصل ولكن اكثرهم
يجهلون كما صرح ٢٣ (وكذلك) الكاف هنا واسم الاشارة الى ما قبله (جعلنا لكل نبي عدوا) (اي كما
جعلنا لك عدوا وجعلنا لكل نبي سبقت عدوا) فالمراد كل نبي ماسوى نبينا عليه السلام وهذا نسبية للرسول عليه السلام
بان ما اصابك من جهة قومك فليس باوحدى فيه قدم على صبرك ولا تحزن * قوله (وهو دليل على ان عدواة الكفرة
للايمان بفعل الله) رد على المعزلة حيث فسروه بخليفتك وبين اعدائك فقلنا بمن قلبك من الانبياء عليهم السلام
وبين اعدائهم لان عدواة الانبياء عليهم السلام معصية فلا يخلقها الله بل يخلقها العبد كما هو مذهبهم الفاسد ولما كان
استناد الحوادث كلها الى الله تعالى طاعة ومعصية جعل هذا دليلا على ذلك * قوله (وخلفه) اشار الى ان جعل هنا
معنى خلق كما هو الظاهر ٢٤ * قوله (مرده الفريقين) وغلاتهم هذا منقول عن ابن عباس رضى الله
عنه * قوله (وهو يدل من عدوا) لزيادة التفسير * قوله (او اول مفعول جعلنا) اي اذا لم يعتبر
بمعنى خلقنا كما هو الظاهر فلذا قدمه وجعل بدلا من عدوا وكذا الكلام في اجتماع الحال قدم على ذي الحال
لنكارته * قوله (وعدوا مفعوله الثاني) لكونه وصفا اعتباريا قدم لكون الهميان عدوا وهما * قوله
(وانك متعاق به) اي بعدوا على تقدير كون عدوا مفعول جعل وهو الظاهر من ذكره عقبه واما على الاول
فتعاقب يجعل ولا مانع من تعلقه به في هذا الاجتماع ايضا (او حال منه) ٢٥ * قوله (يوسوس شياطين الجن الى
شياطين الانس او بعض الجن الى بعض وبعض الانس الى بعض) اما من افراد المعنى القوي وهو الكلام الخفى
او استعارة تهكية ٢٦ * قوله (الا باطيل الموهبة من زخرفه اذ ازينه) اصل الزخرف الذهب ولما كان
جسنا في الاعين قبل لكل زينة زخرف استعارة او مجازا مر سلا اذ الزينة لازمة للذهب وقد يقال زخرف
للباطل الذى ظاهره حسن وباطنه قبيح ككونه كالموه لان ظاهره ماء الذهب وباطنه قش وهو المراد هنا
٢٧ * قوله (مفعوله) اي لاجل القور والتفر رعله تحصيلية * قوله (او مصدر في موضع الحال)
اي غارين ولا حياجه الى التأويل اخره في الكشف فسر مخدعا واخذ على غرة اي غفلة ٢٨ * قوله (ايمانهم)
مفعول للمشيئة والتعارف في امثاله ان لا يفعلوا معاداة الرسول عليه السلام وابعاء الخراف لكن الايمان يحصل
ذلك ولذا قدره البضاوى ميلا الى المعنى ولا يقال ان جعل البدم متعلق المشيئة لا يخلو عن تكلف جعل
المفعول ما هو كالتزامه لان عدم المضاق الى الملكات متعلق الخلق والمشيئة كما مر ٢٩ * قوله (اي ما فعلوا

قوله وهو حجة واضحة على المعزلة احتج
اصحابنا اهل السنة بهذه الآية على انه تعالى
ما شاء منهم الايمان فهي حجة لنا على المعزلة
القائلين بانه تعالى اراد الايمان من جميع الكفار
ولما كان ظاهر الآية نافية لما ساقوا به اولوا الآية
بان المعنى الا ان يشاء الله مشيئة الجساء وقسر
فرفعوا التقيض بين الدلائل بقولهم ان الله تعالى
شأه من الكل الايمان الذى يفعلونه على سبيل
الاختيار وما شاء منهم الايمان على سبيل
الاجساء والقهر فالآية دلت على عدم المشيئة
القسرية وهو لا يستلزم عدم المشيئة مطلقا
وقولهم هذا ضعيف ذكر الامام وجوه ضعفه
في تفسيره فليطلب هناك

قوله فيقسمون بالله الفاء للدلالة على ان اقسامهم
ذلك ثمرة جهلهم لعدم ايمانهم على تقدير الايمان
بكل آية ومسبب عنه

قوله ولذلك استند الجهل الى اكثرهم اي وليكون
الجهل في قوله عز وجل ولكن اكثرهم يجهلون
جهلا مقيدا وهو جهلهم بانهم لا يؤمنون
على تقدير الايمان بكل آية استند الجهل الى اكثرهم
لجواز ان يعلم بعضهم الاقل مع ان جميعهم
مستركون في مطلق الجهل فان علم شيء
اقل لا ينافي الجهل مطلقا لجواز الجمع
بينهما

قوله وهو دليل على ان عدواة الكفار للانبياء
يفعل الله فلما دلت الآية على ان عدواة الكفار
للانباء بخلق الله ضاق عليهم العطن فاخرجوا
الكلام عن ظاهره وقالوا المعنى وكما خليفتك
وبين اعدائك كذلك فعلنا بمن قلبك من الانبياء
واعداؤهم لم يمنهم من العدواة لما فيه من الامتحان
الذى هو سبب ظهور الثبات والصبر وكثرة الثواب
والاجر

ذلك) اي الضمير ينزل منزلة اسم الإشارة فيضج الرجوع الى متعدد يعني معاداة الانبياء وابعاد الخراف ويجوز
ان يكون الضمير الابعاد او الخراف او القرون * قوله (وهو ايضا دليل على المعتزلة) لانه يفيد ان المشيئة
تعلق بالعبادة لان الله تعالى ذكر انه لو شاء ما فعلوه فاذا فعلوا ذلك دل على انه تعالى لم يشأ ذلك بل شاء
فعلهم وهو كفرهم ومعاداة الرسول عليه السلام كما مر توضيحه في قوله تعالى وما كانوا يؤمنوا الا ان يشاء الله
ولكن الآية تكفرهم مراد الله تعالى وابعادهم ليس بمراده تعالى قاله في قوله تعالى وهو دليل عليهم في شئين * قوله
(وكفرهم) لان الافتراف كما يطلق على القول يطلق على الفعل صرح به المص في سورة النساء في قوله تعالى
ومن يشرك بالله فقد افترى الاية ٢٣ (ولتصني) عطف على غرورا وما بينهما اعتراض للتيه على انهم انما كانوا
كذلك لعدم توفيق الله تعالى اياهم او يستعمل واو باو بيا ومضارعه يصني ويصنو ومصدا صفا وصفا
بالفتح والكسر ويقال اصني مثله (اليه) اي الى زخرف القول قدم المفعول به على الفاعل اذا الفاعل طويل
الذيل * افتدة الذين * الآية استناد الصغو الى الافتدة الظاهر انه مجاز عطف من قبيل الاستناد
الى الالة * قوله (عطف على غرورا ان جعل علة) اذ تقديره للغرور على تقدير علة والتقدير للتيه
على ان الصغو يحدث ساعة فساعة بخلاف الغرور اذ لا يلزم تحققه وتجدده مثل الصغو * قوله (او متعلق
بمخدوف) اي ان جعل حالا او مصدا * وكذا * قوله (بمخدوف) يدل عليه المقام * قوله (اي وليكون
ذلك) اي الصغو المذكور والميل المذكور (جعلنا لكل نبي عدوا) وانما لم يصير تعلقه بجهنم المذكور
بل اعتبر تعلقه بماد عليه المذكور لكان الواو في وتلصقي ولو قبل انه عطف على علة مخدوفة اي وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا ليكون كيت وكيت * وتلصقي اليه * الآية كما جرح اليه في قوله تعالى ولعل الله الذين آمنوا
من سورة آل عمران لكان اعم فائدة * قوله (والمعتزلة لما اضطرروا فيه) حيث لا يمكن استناد جعل العدو
لكل نبي للصغو لانه فيجب تنزيهه بالله تعالى عنه * قوله (قالوا ان الام لا عاقبة) كما في قوله تعالى فالتلطفه
الفرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فهي استعارة تبية وانما ذهبوا الى ان الام ليس لاغرض بل للعاقبة
لما مر من ان الصغو المذكور لا يصلح للفرضية لانه لا يكرههم كون افعال الله تعالى معللة بالاعراض
فانه جائز عندهم * قوله (اولام القسم كسرت لما لم يؤكد الفعل بالنون) هذا مذهب بعض العرب ليس
بجيد * قوله (اولام الامر) لم يحدف حرف اذلة علامة الامر كالم يحدف في قوله تعالى ستعرف فلا تنسى
مثلا لكن هذا متواتر بخلاف ما نحن فيه فانها قراءة شاذة اوثبت قال الرضي لا يجوز عند البصريين في جواب
القسم الانتفاء لام الجواب عند حذف تون التأكيد الا في الضرورة والكوفون اجازوه في السعة * قوله (وضعفه اظهره)
من ضعف كون الام للقسم المذكور اظهره من ضعف الاولين اضعف ما قالوه بوجه اظهره من كل شيء (والصغو
الميل) * قوله (والصغير) اي في اليه * قوله (لانه الضمير في فعلوه) وتوحيد الضمير ما ذكره ٢٤ * قوله (لا تفهم)
اي نه اروه ٢٥ واللام في الامر هنا في ليقترنوا كالللام في لتصني واذا اعتبر كونهم امرا فالامر لا يهدى ولا لطلب ولا كسر
٢٦ (من الاتام) ٢٧ (افغير الله) كلام ابتداه سبق لانكار حكم غيره تعالى رداعلى مشركي العرب في طلبهم ذلك منه صلى الله
عليه وسلم (على ارادة القول اي قل ايه) بالمحمد افغير الله) اي اكون من مال الى وساوس الشياطين فغير الله (اطلب) وانما
عطف على مخدوف بالفاء لا فائدة السببية والانكار المستفاد من الهمزة مسلط على المعطوف والمعطوف عليه جميعا والانكار
هنا للوقوع (من يحكم بيني وبينكم) ويصل الحق من من البطل * قوله (وغير مفعول ابتغى) الذي هو المعطوف بالفاء
حقيقة قدم عليه الاشعار بان المنكر هو المفعول لا الفعل اذ ابتغاء الحكم ليس بمنكر وانما مدار الانكار هو ابتغاء غيره
تعالى حكما وانما كون التقديم للتخصيص فلا يتناسب هاتان ايه ان مدار الانكار التخصيص * قوله (وحكم حال منه)
اي من غير الذي هو مخصص بالاضافة وقيل انه يميز * قوله (ويحتمل عكسه) ان حكما مفعول ابتغى وغير
الله حال منه وتقدم الحال على ذي الحال لما مر انه مدار الانكار * قوله (وحكم المبلغ من حاكم) من المبالغة
بمخدوف الزوائد او من البلاغة ولذلك لا يوصف به غير العادل ولا يطلق الاعلى من تكرر منه الحكم بخلاف
الحاكم ٢٨ (وهو الذي ازل اليكم الكتاب) جلة حالية لانكار ابتغاء غيره حكما والظاهر ان الخطاب في اليكم عام لمن
يطلب الحكم والحكم معا بطريق التغليب وفيه من بدو تنويع القرآن المجز ٢٩ (ميتة في الحق والباطل)
فاي حاجة الى الحكم والحل لان هذا القرآن بين اظهر كرم (بحيث يتنى الخليل والاتباس) * قوله (وفيه تنبيه على ان

قوله وهو ايضا دليل على المعتزلة اي دليل
لنا عليهم لدلالة قوله ولو شاء ما فعلوه على انه
تعالى ماشاء ايمانهم والمعتزلة لا يقولون بذلك
بل يقولون المتنى المشبهة المقيدة لا مطلق المشبهة
ونفي المقيدة لا يستلزم نفي المطلق
قوله والمعتزلة لما اضطرروا فيه الخ اي لما اضطرروا
في جعل الام في لتصني لعله الغاية للجهل
المذكور في وكذلك جعلنا لان من مذهبهم
ان افعال الله تعالى معللة بالاعراض والصغو
المذكور لا يجوز ان يكون غرضا من الجمل قالوا
اللام فيه ليست للتعليل بل هي لام العاقبة
استعملت فيما ليس بعلة على سبيل الاستعارة
تشبيهه بالالة والغرض في الترتيب على الفعل
فهو كلالام في قوله تعالى وليقولوا درست
وفي قوله فالتلطفه ال فرعون ليكون عدوا وحزنا
وفي قول الشاعر لدوا للموت وابشوا للخراب
ولذا قال صاحب الكشاف اللام لام الصيرورة

اقرأ ان باعجازه ونقرره) تعرض كونه مجزا اذا الكلام مسوق رد قولهم اجعل بيننا وبينك حكما من احبار
اليهود او من اساقفة النصارى ليخبرنا عنك بما في كتابهم من امرك فرد عليهم ان القرآن لا يعجزه
(معن عن سائر الآيات) والمجرات لدلالته بسبب اعجازه على النبوة وعلى ان القرآن حق منزل من عند الله تعالى
كما انه بقرره وبيانه مفصلا كاف في امر الدين عن غيره ٢٢ * قوله (تايد لدلالة الاعجاز) قد تقدم
وجه تعرضه للاعجاز فلا يرد اشكال بعض انكرهه نعم الظاهر ان هذا القول مستأنف غير داخل تحت القول
لكن لا يضر التأيد (على ان القرآن حق منزل من عند الله يعلم اهل الكتاب به لتصديقه ما عندهم) * قوله (مع انه
عليه الصلاة والسلام لم يمارس كتبهم ولم يخاطب علماءهم) هذا اصل في هذا لانه عليه السلام لو كان يمارس
كتبهم لم يقع تصديقه بما عندهم (وانما وصف جهم بالعلم لان اكثرهم يعلمون) * قوله (ومن لم يعلم فهو ممكن
منه بادى تأمل) فيكون مجازا فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز لكن لا يضر اصل وعلاؤا الخفية يا ولون بهوم
المجاز (وقيل المراد مؤمنوا اهل الكتاب وقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم منزل بالتشديد) ٢٣ * قوله (في انهم
يعلمون ذلك) اشار الى ان مفعول الامتراء مخدوف فذلك المخدوف يحتمل الامرين لكن الاول انسب
معنى اذا امتراء فيه متصور منه عليه السلام قبل الاخبار بخلاف الثاني ولذا قدمه مخا لالكشاف * قوله
(او في انه منزل بمجموع اكثرهم وكفرهم به) متعلق بالاخير وكلام الكشاف كالتصريح به وقيل ترتيب لف
ونشر وفيه تكلف * قوله (فيكون من باب التهيج) اي التحريض على الامر الذي هو فيه والظاهر انه تعرض
على الاخبار كاهو المفهوم من الكشاف حيث قال اولاهذا من باب التهيج ثم قال افلا تكونن من المتمرين في ان
اهل الكتاب يعلمون انه منزل بالحق انتهى او تعرض على التقديرين وهو الحق اذ كلامه في تفسير قوله تعالى الحق
من ربك فلا تكونن من المتمرين * يدل على ذلك حيث قال وليس المراد به نهى الرسول عليه السلام عن الشك
فيما لم يأتوا به من باب التهيج فظاهر واما الاول فلا خياره انه الى بانهم يعلمون ذلك وبعد الاخبار الامتراء
غير متوقع منه عليه السلام واما كونه متصورا قبل الاخبار فلا يفيد اذ انتهى للاستقبال وجهه على نهى
الدوام ليس بيجب اذ هو ايضا غير متوقع منه عليه السلام مع ان الامتراء والشك ليس بقصد واختيار كما صرح
به المص في تفسير الآية التي في سورة البقرة فالتهيج فيه متعين على كل حال بل على تقدير كون الخطاب للامة
ايضا لما ذكرنا * قوله (كقوله تعالى ولا تكن من المشركين) اي دم واثبت على التوحيد الذي انت فيه * قوله
(او خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم لخطاب الامة) لكونه متبوعا والامر والخطاب للنبوة يستلزم الخطاب للتابع
في الاكثر والمراد ان الخطاب للامة حقيقة وان كان للرسول عليه السلام صورة اذ التعميم لا ينفى عن كونه تهجيما
بالنسبة اليه عليه السلام بل يستلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز فلا يكون جوابا آخر ثم المراد بهي الامة عن الشك
امر هابا كساب المعارف المزيحة للشك على الوجه الابلغ * قوله (وقيل الخطاب لكل احد) شامل
للرسول عليه السلام وامته لكن المراد لازمه مجازا لا كناية وهو كون الامر المذكور اعني علم اهل الكتاب ذلك اوانه
منزل من ربك مقطوع بتحقيق بحيث لا يشك فيه ناظر فلا يضر اندراجهم عليه السلام في الخطاب واما كون النهي
بمعنى النبي فلا يلائم ترتيب النهي بالفاء على الاخبار يعلم اهل الكتاب بشأن القرآن (على ان الادلة لا تعاضدت
على صحته فلا ينبغي لاحد ان يعترض فيه) ٢٤ * قوله (بلغت الغاية) فيه تنبيه على ان الكلام من قبيل ضيق
في البر * قوله (اخبره) فاعل بلغت * قوله (واحكامه) اي الخطابات المتعلقة بافعال العباد * قوله
(ومواعيده) هذا من قبيل الاخبار ان اراد الوعد اذا واعد اخبار بما سيكون مرتب على شيء كما صرح به مولانا
ابو السعود في تفسير قوله تعالى الشيطان بعدكم الفقر * الآية وان اراد العموم كاهو الظاهر فهو على عموم
ليس بخبر اذ الوعد انشاء * قوله (على احتمال من اتاويلا ليس بخبر ولا احكام) فيجب ذكر هالذلك
٢٥ * قوله (في الاخبار والواعيد) قبل الصدق في كل منهما بمعنى آخر انتهى لعله اختار كون المواعيد على
عمومها من الانشاء لكن المختار ان الوعد اخبار كما تقتضاه آتفا ويؤيده قول الامة لا يجوز الخلف في الوعد
بخلاف الوعد عند البعض وصدقه مطابقة حكمه للواقع كسائر الاخبار الا يرى ان المص لم يذكر الاحكام
هنا لعدم قبولها الصدق بالمعنى المذكور ولو جعل الصدق على المعنى الاعم لوجب ذكرها لتحقيق الصدق الذي
تحقق في المواعيد على ما اختره القائل والقول بان السدل ناظر اليها فلذا لم يذكر هنا ضعيف لا مكان القول

قوله وفيه تنبيه على ان القرآن باعجازه ونقرره
معن عن سائر الآيات وجه التنبيه على ذلك المعنى هو
دلالة الآية على ان الكتاب كافل وكاف في فصل بين
الحق والباطل وليس كذلك الالعلم باعجازه انه كلام
الله لا كلام البشر فانه لو لم يعلم انه من عند الله لا يكون
كافلا في ذلك والعلم بكونه من عند الله موقوف على
العلم باعجازه ببلا غنه

٢٢٢ وعدلا ٢٢٣ لا يدل لكلمة ٢٢٤ وهو السمع ٢٢٥ العلم ٢٢٦ وان قطع أكثر من في الأرض ٢٢٧
 بضلوك عن سبيل الله ٢٢٨ ان يتعون الا انظن ٢٢٩ وانهم الا يخرسون ٢٣٠ ان ربك هو اعلم من بضل
 عن سبيله وهو اعلم المهتدين
 (سورة الانعام) (١١٨)

الذكر في المواضع ايضا ٢٢٢ قوله (في الافضية والاحكام) عطف غير للافضية والظاهر ان وصف الكلمة
 بالعدل مجاز اذا ما عول الامر والناهي (ونصبها تحت التخيير والحل والمفعول له) ٢٢٣ قوله (لاحد
 ل شيئا منها بما هو صادق واعدل) التبدل يتعدى تارة الى المأخوذ بنفسه والى المتزك بالياء ومن هم قال
 العلامة التفات الى الباء ليست في موقعها لان معنى بدل بخوفه اذا ازال خوفه الى الامن انتهى ويتعدى تارة الى
 المتزك بنفسه والى المأخوذ بالياء كقولك بدلت الخلقه بالثاني اذا اذنتها وجعلتها خاتما نص عليه الار هري
 فلا يراد اشكال العلامة نعم الاول ما ذهب اليه العلامة وقال ولا تسعدي في قول المص في سورة الفرقان او بدل
 ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة فبدان الاول ادخال الباء على ملكة المعصية فان التصويب يكون الحاصل
 والمجرور بالياء يكون اذا هب * قوله (او لا احد بعد ان يحرفها شيا بما اذا يعا) وان وقع الحرف
 سرا وخفية (كما فعل بالتورية) * قوله (او على ان المراد بها القرآن) دون مطلق الكتب الشاملة له وبغيره كما
 في الاحتمال الاول (فيكون ضمنا للها من الله تعالى بالحق كقوله واثله لحافظون) * قوله (او لا نبي ولا كتاب) اي
 على تقدير ان المراد بها القرآن فبني لا بدل لانسخ كان المعنى في الاحتمال الاول على ان المراد ان القرآن
 لا يحرف ولا يغير واما المعنى على الاحتمال الاول على ان المراد مطلق الكتب لا مطلق ما هو صادق واعدل
 (بعدها بنسخها وبديل احكامها) * قوله (وقرأ الكوفيون ويعتوب كلمة بك اي ما تكلم به) على الاحتمال
 الاول اي المراد بان كلمة الجس فيم الكتب * قوله (او القرآن) على الاحتمال الثاني وجه اطلاق الكلمة عليه معناه
 كبرت كبرته هو انه مضبوط بضابط هو جهة واحدة وهي كونه مجزأ ٢٢٤ (لا يقولون) ٢٢٥ قوله (وما يضخرون
 فلا يهاجمهم) اشارة الى ان المراد بالعلم والسمع المجزأة لما يؤولون كناية او مجازا وتخصيص السمع والعلم لان المذكور
 في السابق القول وما اضطر في قلوبهم خلاف قولهم ٢٢٦ * قوله (اي اكثر الناس يريد الكفار او الجهال او اتباع
 الهوى) والمؤمن بالنسبة اليهم كالنقطة البيضاء في البقرة السوداء وكذا الجهال وهم اعم من الكفار واليه
 الفرق الضالة وكذا اتباع الهوى اعم من الجهال لتناولهم بمن اضله الله على علم * قوله (وقيل الارض)
 ارض مكة فالتاس ناس مكة فلا ان اكثر اهلها كانوا اكثر ارضه لان التخصيص خلاف الظاهر واهل مكة
 يدخلون فيه دخولا اوليا والخطاب وان كان رسول الله عليه السلام لكن المراد امته مع ان الكلام مفر وض
 فلا اشكال والحصر في ان يتعون الا انظن اضافي ٢٢٧ (عن الطريق الموصلى اليه فان الضلال في غالب الامر
 لا يامر الامانة في ضلال) ٢٢٨ قوله (وهو ظنهم ان آياتهم كانوا على الحق اوجهم لا فهم واراؤهم
 الفاسدة) اشارة الى ان اتباع الظن كالميل بالظن والاجتهاد ليس بفتح * قوله (فان انظن بطلق على
 ما يقابل العلم) فيتناول الجهل والوهم والشك والظن الغالب الظاهر انه معنى مجازي بطريق اطلاق
 الخاص ارادة اعم ولذا اقبل الظن بالغالب احترازا عن هذا المعنى المجازي ٢٢٩ (وانهم الا يخرسون) عطف
 على ان يتبعون داخل في حكمه في كونه استينافا كانه كيف يضاهون فاجيب بانهم لا يتبعون الا انظن وان هم
 الا يخرسون فمن هوشانه كذلك لا يرشد الا الضلال فاني لهم الحكم بالصواب في هذه الجملة بيان كمال ما يتهم
 اكونها حكما آتيا ان الحكمة مختصة به تعالى بازل الكتب الناطق للحق والصواب وبهذا البيان علم ارتباطه
 بما قبله * قوله (يكذبون على الله فيما ينسبون اليه كاختاذ الولد وجه عبادة الاوثان) حيث قالوا ما نعبد
 الا لقرىونا الى الله زاني (وصله اليه) * قوله (وتحليل الميتة وتحريم البحار) ثم قالوا ان الله احل لها وحرم البحار
 والسواحب ونظارها * قوله (او يقدرون انهم على شيء) ذلك هيئات هيئات لما يزعمون * قوله (وحقيقته
 ما يقال عن ظن وتحمين) ثم شاع في معنى الكذب اذا يقال عن تحمين فانيا يكون كاذبا ٣٠ * قوله (اي
 اعلم بالقرين) اشارة الى ان اعلم في هو اعلم من قيل نضبه بواسطة حرف الجر كما هو الاصل وللم يذكرا الجار هنا
 ذهب المص الى ان من منصوب بقدر لاه * قوله (ومن موصولة) ان اريد التحين * قوله (او موصوفة)
 ان لم يرد التحين والواضح موصولة ان اريد يقوم معين وموصوفة ان اريد يقوم غير معين ارفع مجهود * قوله
 (في محل التصب بغير دل عليه اياه) وهو يعلم فاعلم اما منزل منزلة اللازم او قدر مفعولا مثل بكل شيء او اعلم
 بمن هو اعرض عن سبيله وصديقه ثم المراد بالدلالة الترتيبية * قوله (فان اقبل لا ينصب الظاهر) اي بلا واسطة
 حرف جر * قوله (في مثل ذلك) اي في غير مسألة الكيل لا يعمل في الظاهر اخلا فضلا عن التصب

قوله ونصبها تحت التخيير والحل ووقع المصدر
 حالا قبل في كلام العرب نحو ايتته مشيا وقيته فجاء
 اي ماشيا ومفاجئا
 قوله لا احد يدل معنى العموم مستفاد من كلمة لا
 الموضوع في الجنس
 قوله ان المراد بها القرآن يعني هذا التوجيه الاخير
 انما هو على تقدير ان يراد بالكلمات القرآن وكلمته
 واما على تقدير ان يراد بها مطلق الكلمات الشامل
 للقرآن وغيره من الكتب السماوية فلا
 قوله فلان الضلال الخ قال الامام قوله وان طمع اكثر
 من في الارض بضلوك ليدل على ان اكثر اهل الارض
 كانوا ضلالا لان الضلال لا بد ان يكون مسبوقا
 بالضلال وانما كانوا ضلالا لان الباحث امامة ملقة
 بالاكهيات وقد ضل فيها ظوايف المشركين
 وامامات ملقة بالنبوات وقد ضل فيها مكر والنوبة
 مطلقا ونوبة محمد صلى الله عليه وسلم ومكروا
 المعاد وامامات ملقة بالاحكام وصل فيها الكفار الذين
 يحاولون الميتة ويحرمون البحار والسواحب وغيرها
 فقوله وان طمع اي وان طمع اكثر من في الارض فيما
 يعتقدون من الحكم على الباطل فانه حق او على الحق
 بانه باطل بضلوك عن الطريق الحق والنتيجة الصديق
 قوله وحقيقته ما يقال عن ظن وتحمين يعني
 ان حقيقة التحريم يناسب معنى النقد بر المني عن
 التحمين فيجوز ان يفسر الا يخرسون بالايقنون
 قوله في محل التصب بغير دل عليه اعلم النقد بر
 يعلم من بضل وانما يجعله عاملا فيه لان عمل افضل
 التفصيل في الاسم الظاهر مشروط بشرائط تلك
 الشرائط مفقودة ههنا وتلك الشرائط هي ان يكون
 افضل التفصيل جاريا على شيء وهو في معنى صفة
 لمسبب لذلك الشيء افضل باعتبار ذلك الشيء
 ومفضل عليه باعتبار غير ذلك الشيء حال كونه
 هذا التفصيل متفيا وانما العمل بهذه الشرائط
 لان اهل التفصيل ضعيف في العمل وبهذه
 الشرائط يتأكد مشايهته للفعل وجوز بمضاهيها
 بدون الشرائط كما في نحو قولهم زيد افضل منه
 ابوه واعلم ما اخره

٢٢٢ فكروا عما ذكر اسم الله عليه ٢٢٣ ان كنتم باياته موثقين ٢٢٤ وما لكم الا ان اذكروا اسم الله عليه
 ٢٢٥ وقد فصل لكم ما حرم عليكم ٢٢٦ الا ما اضطررتم اليه
 (الجزء السابع) (١١٩)

وفيه مسألة في بيان عدم نصبه وبد وضوح المراد لوجه الاشكال باليه لا ينصب الظاهر في مسألة الكيل
 ايضا فلا حاجة الى قوله في مثل ذلك * قوله (او استفهامية من فوعة بالابتداء والخبر يضل) الظاهر
 انها منسجمة عن حقيقة الاستفهام في مثل هذا والمعنى يعلم جواب هذا الاستفهام كما هو مقرر في بحث تعليق
 افعال القلوب بكلمة الاستفهام (والجملة متعاقبة الفعل المقدر وقرئ من يضل اي يضل الله) * قوله (فكون
 من منصوبة بالفعل المقدن) ميل منه الى ترجيح كون من موصولة او موصوفة ولذا لم يقل او معلقا عنها على انه
 يمكن كون المراد منصوبة بمعنى سواء كان منصوبة لفظا او لا فينظم الاستفهام ايضا * قوله (اي يضل)
 اشارة الى ان فاعل يضل في هذه انقرة هو الله تعالى والمفعول محذوف راجع الى من ولم يذهب الى كون
 من فاعله لزيادة التهديد فيه * قوله (او مجرورة) عطف على اي يضل الله معنى فان حاصله ان من منصوبة
 ويكون المعنى يضل الله او مجرورة فيكون المعنى يضل الله ضالا او عطف على منصوبة فالتركيب من قبيل
 عطفها تبتا وماء باردا (باضافة اعلم اليه) اي اعلم المضلين * قوله (من قوله تعالى من يضل الله) اي همزة
 الافعال للتدنية * قوله (او من اضلته) اي همزة الافعال للتدنية ثم الكلام في لف ونشر مرتب (اذا وجدته ضالا)
 * قوله (والتفصيل في العلم بكثرة واحاطته) اي كبره العلم في كبره معلومه الظاهر انه متظلم للوجهين ويحتمل ان يكون
 احاطته عطف تفسير فيكون مخصوصا بالاحتمال الاول اذ المراد (بالوجه) الطرق (التي) هي وسيلة الضلال
 فهو تعالى يعلم تلك الوجوه كلها واما غيره تعالى فيعلم بعضها منها فهو تعالى اعلم المضلين من غيره يمكن تعاق العلم
 بها واما معنى وجده ضالا فلا يلا به تلك الاحاطة الا ان يراد بالوجه وجوه الضلال او الضلال والظاهر
 ان هذا تكلف وباق الوجوه متظلم للوجهين (ولزومه وكونه بالذات لا بالغير) ٢٢٢ * قوله (مسبب عن انكار
 اتباع المضلين) اي هذا الامر مسبب عن نهى اتباعهم وعن انكاره المستفاد من قوله وان قطع اكثر من
 في الارض الآية * قوله (الذين يحرمون الحلال) بيان اضلالهم اي ومن جملة اضلالهم تحريم الحلال
 وذلك انهم كانوا يقولون للمسلمين انكم تزعون انكم تعبدون الله فاقبله الله تعالى احق ان تاكلوا مما قتلتم
 انتم فقيل للمسلمين ان كنتم متحققين بالامعان فكروا ما ذكر اسم الله عليه كذا في الكشف لكن مراده
 بيان حاصل المعنى اذ لا يلا به كونه مسببا عن انكار (ويحلون الحرام) * قوله (والمعنى كذا ما ذكر اسم الله
 على ذبحه) اي المضاف محذوف في عليه بقرينة العطفية والشرعية * قوله (لا ما ذكر عليه اسم
 غيره) القصر مستفاد من كون الكلام مسوقا لردع المضلين او من قوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
 الآية قوله اسم غيره سواء ذكر فقط او مع اسم الله تعالى فان ذكر اسم الله تعالى مع ذكر اسم غيره
 كذا ذكر فلذا لم يترض له ومن تعرض به فقد حاول التوضيح * قوله (او مات خفف الله) فانه
 مما لم يذكر اسم الله تعالى عليه واما خصه بالذكر مع ان حكم سائر الميتة كذلك لردعهم صريحا من قولهم
 خافله الله احق وحكم سائرهما مفهوم بدلالة النص والخلف لم يسمع له نيل كما قيل عن الجوهرى وقيل له
 فعل يقل خففه الله يخففه من باب ضرب اي اماته ٢٢٣ * قوله (فان الايمان بها) اي الايات * قوله
 (يقتضى استباحة ما احله الله تعالى واجتباب ما حرمه) لانها من جملة الايات المؤمن بها ومن هذا خص الايات
 بالذكر من بين سائر المؤمنين وما لكم الا ما ذكر اسم الله عليه اي ذكر امته فلا بد ان يذكر اسم الله مع ذكر
 اسم غيره لمساقتنا من ان ذكر اسم الله تعالى مع اسم غيره كذا ذكر ٢٢٤ * قوله (وادى غرض لكم في ان تخرجوا
 عن اكله وما يمتنعكم عنه) فيه اشارة الى ان سبب النزول حرج المسلمين عن كل الطيبات تر هذا استفهام انكار
 للوقوع وقد فصل لكم حال مؤكدة ٢٢٥ * قوله (مما لم يحرم) متعلق بفصل بتضمين معنى
 التحريم قوله (بقوله حرمت عليكم الميتة) فوفش بانها مدينة والاولى بقوله قل لا تجد فيما وصى (وقرأ ان كثير
 وابوعمر وابن عامر فصل على البناء للمفعول وانفع ويعقوب وحفص حرم على البناء للمفعول) ٢٢٦ * قوله
 (مما حرم عليكم) نية به على ان الاستثناء من ضمير حرم ومما موصولة وضمير حرم راجع اليه واذا كان
 الحكم بعد التثنية فالعنى وقد فصل لكم ما حرم عليكم مستثنى من المضطر اليه فانه حلال ايضا مع انه حرام
 في حال الاختيار فلا يعرف وجه فاقاله العلامة التفات الى ان من ظاهرا تقرر ان ما موصولة فلا يستقيم سوى
 ان يجعل الاستثناء منقطعا والقول بان المضطر اليه محرم فلا يجوز الاستثناء مطلقا مدفوع

قوله والتفصيل في العلم اي اعلم في علم الله برئ ان
 الزيادة المرادة بالتفصيل ههنا الزيادة المطلقة وتلك
 الزيادة اما بحسب السكم وهو المراد بقوله بكثرة
 واحاطته بالوجود التي يمكن تعاق العلم بها او بحسب
 الكيف وهو الذي اشار اليه بقوله ولزومه وكونه
 بالذات لا بالغير

قوله ما يظن وما يسمركلاهما على انفسه المني
للمفول تفسير اظاهرا لاثم وباطنه فقوله من وجل
وذروا اظاهرا لاثم وباطنه نهى عن جميع الذنوب طرا
مطوف على كل واحد داخل معه في السبب عن انكار
اتباع المضلين فكما ان الامر باكل ما ذكر اسم الله
عليه مسبب عنه كذلك النهي عن جميع الاثم
مسبب عن ذلك لكن هذا المطوف وسط بين كلوا
ولا تأكلوا المتناسين والظاهر التأخير عن لا تأكلوا
اعتمادا للنهي عن جميع الذنوب
قوله والصبر لم يفتح يحتاج الى تقدير المضاف اي
وان اكله لفسق قوله تاكلون ما قلتم انتم وجوارحكم
جمع جارح كالكلب والقصر واما لهما
قوله وهو يؤيدنا ويل بالية اي قوله من وجل
وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم يؤيد
تاويل ما لم يذكر اسم الله عليه بالية لان مجادلتهم
في محرم ما قلته الله بلا ذبح انسان وهو الميتة والايصة
عامة في جميع المأكولات والمشروبات فلهذا ذهب
عطا الى كل ما لم يذكر اسم الله عليه من طعام
او شراب حرام واما سائر الفقهاء فقد اوجبوا على
مخضيه بالحيوان الذي زال حياته فهو مخصص في
ثلاثة اقوال لان ما زال حياته لم يذكر عليه اسم
الله فاما ان لا يكون مذبوحا وهو الميتة واما ان يكون
مذبوحا فلذبح امان ذكر عليه اسم غير الله تعالى
واما ان لم يذكر عليه اسم غير الله ولا اسم الله
ولا خلاف في حرمة القسمين الاولين اما الخلاف في
القسم الثالث وهو الحيوان الذي ذبحه اهل الذبح
ولم يذكر عليه اسم الله عليه اي ذكر اسم الله عليه
مطلقا وهو قول ابن سيرين والثاني حلال مطلقا
وعليه الشافعي والثالث حرام ان ترك اسم الله عدا
حلال ان ترك سهوا واليه ذهب ابو حنيفة فاخذ
ابن سيرين بعموم الآية الاقسام الثلاثة ومخصصها
الشافعي رضى الله عنه بالقسمين الاولين اما ولا
فلقوله وانه لفسق لاجماع المسلمين على انه لا يفسق
آكل ذبيحة المسلم الذي ترك التسمية ولاه جلة
اسمية مؤكدة بان واللام مع تأكيد النهي بمن
الدال على عدم حل شيء ولا يليق مثله بكل ذبيحة المسلم
واما ثانيا فلقوله وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم
ليجادلوكم فان مجادلتهم اما كانت في مسئلة الميتة
حيث قالوا ما يقتله الصقر والكلب تأكلونه وما
يقتله الله فلا تأكلونه وفي مسئلة ما ذبح على اسم
غير الله من الاصنام بقوله هولكم آله ولنا آلهة ونحن
نأكل ما نذبحون على اسم الهكم فلان تأكلون ما نذبحه
على اسم آلهتنا فلما لم يكن مجادلتهم الا في القسمين
دل على خصوص النهي بهما واما ثالثا فلقوله ٦٦

٢٢ وان كثير البضلون ٢٣ يا هو انهم بغير علم ٢٤ ان ربك هو اعلم بالمتدين ٢٥ وذروا اظاهرا لاثم وباطنه
٢٦ ان الذين يكسبون الاثم سيحزون بما كانوا يقترفون ٢٧ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ٢٨ وانه لفسق
٢٩ وان الشياطين ليوحون ٣٠ الى اوليائهم ٣١ ليجادلوكم ٣٢ وان اطعتموهن ٣٣ انكم المشركون
(سورة الانعام) (١٢٠)

بان ما اضطر اليه بعض ما حرم ولو سلم فاحرم عام للاشياء التي تحققت في حال الاختيار والاضطرار
فاستثنى باعتبار تحققة في الاضطرار قبي باعتبار تحققة حال الاختيار محر ما غايته انه لو اعتبر الاستثناء باعتبار
عموم الاحوال وعموم الاوقات يجعل ما اضطررتم مصدرية لصح والمعنى وقد فصل لكم ما حرم عليكم
في جميع الاوقات الاوقات اضطراركم اليه ولك ان تحمل كلام المص عليه * قوله (فانه حلال ايضا حال الضرورة)
يؤيد ما قلنا من ان الاستثناء من عموم الاوقات ٢٢ * قوله (بتحليل الحرام وتحريم الحلال) التخصيص من مقتضيات
المقام (قرأ الكوفون بضم الباء والباقون بالفتح) ٢٣ * قوله (بنسبهم من غير تعاقب دليل يفيد العلم
فذكر المسبب وايراد السبب ٢٤ * قوله (بالمجاوزين الحق الى الباطل والحلال الى الحرام ٢٥ ما يظن به وما يسم
اوم) هو (بالجوارح) ناظر الى الظاهر سواء عمل في الجوارح والحلوة وفي الوحدة والكثرة فالظاهر هذا المعنى
اعم مطلقا ومن الباطل بالمعنى الاول * قوله (وما) هو (بالقلب) ناظر الى باطنه فهو بهذا المعنى اخص
مطلقا منه بالمعنى الاول ويعلم من هذا النسبة بين الباطل بهذا المعنى والظاهر بالمعنى الاول * قوله (وقيل
الزنى في الخوايت) معنى ظاهر الاثم فهو اخص من الاولين وهذا تخصيص الاثم بلا تخصيص قوى ومن هذا
مرضيه * قوله (واتخاذ الاخدان) اي الزنى سرا فالباطل بهذا المعنى اخص منه بالمعنى الاول
ومما يظن به بالمعنى الثاني وجه الترميز ما مر ٢٦ (ان الذين يكسبون الاثم يكسبون) فيه استعارة تهكمية ٢٧ * قوله
(ظاهر في تحريم متروك التسمية) من الحيوان في وقت الذبح والمراد بالتسمية ذكر اسم الله تعالى خالصا بلا شوب
الدعاء ونحوه فلو قال الحمد لله بنية التسمية حل ولو قال اللهم او الحمد لله حين العطس له لا يحل والمشهور المتداول
وهو بسم الله والله اكبر ليس بشرط بل هو اولى (عدا اوتسبانا واليه ذهب داود وعن احمد مثله وقال مالك
والشافعي بخلافه) هذا رواية ابن مالك وفي رواية هومع اي حنيفة كما ذكر صاحب الانصاف وهو مالكي وفي فقه
الحنفية ٦٦ مع داود * قوله (لقوله عليه الصلوة والسلام ذبيحة المسلم حلال وان لم يذكر اسم الله عليها)
هذا الحديث رواه ابو داود ونخصيص الكتاب بالخبر الواحد جائز عند الشافعي فحق الآية عنده والله اعلم
ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اي ذكر اسم غيره تعالى وحده او مع اسمه تعالى او من الميتة وخص منه متروك
التسمية مطلقا بالخبر المذكور وفرق ابو حنيفة رحمه الله بين العمد والتسيان وحكم بالحكمة في الاول دون الثاني
لقوله عليه السلام حين سئل عن متروك التسمية تاسبا كلوه فان تسمية الله في قلب كل مؤمن فلم يكن الناسي
غير ذاك فلم تكن الآية متناولة له كذا قيل والصواب ان الناسي مسموذا كتره سذرا لقيام المنة مقامها
فكان الآية متناولة له ليس الناسي مخصوصا بالخبر المذكور حتى يقاس عليه غيره وهو العمد ويخص بالقياس
اذ اعلم عندنا قطعي لا يجوز تخصيصه بخبر الواحد والقياس اولا كما في التوضيح (وفرق ابو حنيفة رحمه الله
بين العمد والتسيان) * قوله (واوله بالية او عاذر) اسم غيره عليه لقوله وانت خير بان مذهب
ابي حنيفة رحمه الله ان متروك التسمية عدا حرام لانه لم يذكر اسم الله عليه فلا يحتاج الى ذلك غايته انه
يجعل الحكم عامي الى ذلك بل الى هذا التأويل يحتاج الشافعي ومالك رحمه الله تعالى والقول بان قوله واوله ناظر الى الكل
بارجاع ضميره الى المجموع من حيث المجموع او الى كل واحد على سبيل البدل فآب عنه * قوله (وفرق
ابو حنيفة) بقوله تأكلون ما قلتم انتم وجوارحكم وتدعون ما قلته الله وانما وقعه قول الزمخشري قد ناول
هؤلاء بالية او عاذر غير اسم الله تعالى عليه فكم بين لعبارتين ٢٨ (وانه لفسق) الآية الواو الحال افع عطف
الخبر على الانشاء والمعنى وتأكلوا حال كونه فسقا (والفسق ماها به لفسق الله) لقوله تعالى او فسقا اهل به
لفير الله * قوله (والصبر لما ويجوز ان يكون لاكل الذي دل عليه لا تأكلوا) اما بالية كما هو الظاهر
ما لم يذكر اسم الله فسق اي خروج عن الطاعة فضلا عن تناوله او بتقدير اي اكل ما لم يذكر اسم الله (وان
الشياطين) اي ابليس واصواته ٢٩ * قوله (ليسوسون) الى المشركين وقيل المراد بالشياطين مردة
المجوس فيكون استعارة فمع ايها وهم الى اوليائهم من الكفار ما القوا في ريش بالكتاب ان محمد واصحابه
يزعمون انهم يتبعون امر الله ثم يزعمون ان ما يقتلون حلال وما يقتله الله حرام ٣٠ (من الكفار) ٣١ (بقولهم
تأكلون ما قلتم انتم وجوارحكم وتدعون ما قلته الله) * قوله (وهو يؤيدنا ويل بالية) هذا بناء على ان المراد
تأكلوا ما قلتم الخ وليس مقطوعا بالاولى التعميم الى الميتة وغيرها كما أوضحنا ٣٢ (في استحلال ما حرم)
٣٣ (فان من ترك طاعة الله) هذا مستفاد من كون المراد بالطاعة الطاعة في استحلال ما حرم وكذا الكلام في تحريم

(ما حله)

٢٢ اومن كان ميتا فاحيئناه وجعلناه نورا يمشي به في الناس ٢٣ كن مثله ٢٤ في الظلمات
٢٥ ليس بخارج منها ٢٦ كذلك ٢٧ زين للكافرين ما كانوا يعملون ٢٨ وكذلك
جعلنا في كل قرية كافرا يحرم بها بكرها فيها

(الجزء الثاني) (١٢١)

ما حله تعالى فانه مشرك ايضا بهذا الدليل لكتبه لم يذكر هنا ولذا لم يتعرض له بمعونة المقام (الى طاعة غيره واتباعه
في دينه فقد اشرك) * قوله (وانما حسن حذف الفاء فيه لان الشرط بلفظ الماضي) قيل لم نجد في كتب
التحويل اتفاق الكل على وجوب الفاء في الجملة الاسمية ولم يجوزوا تركها الا في ضرورة الشعر فالتوجيه في ترك
الفاء تقدير القسم اي والله ان اطعمتموهم والله انكم لمشركون فامل ما شاع في مثل هذا التركيب تقديم اللام المؤنثة
للقسم المذكور على ان الشرطية فن اي يعلم القسم وباي طريق يحصل التحيز فيما قدر فيه القسم وما لم يقدر فيه
ولعل المص اطلع على ما ادعاه من الثقة وامل لهذا قال المعترض تأمل ٢٢ (اومن كان ميتا) متصل بقوله
وان اطعمتموهم انكم مشركون والاستفهام للانكار الوقوعي ومدخله محذوف والمذكور عطف على بالواو اي
اتم ايها المسلمون مثلهم ومن كان ميتا على الاموم فاحيئناه فهديناه * قوله (مثل به) اي التلام استعارة
تمثيلية فلا يحاز في المفردات ويجاز في الكلمة كاحق المص في نظائره كقوله تعالى ختم الله على قلوبهم الآية
قيل هما تمثيلان لا استعارتان وظاهر كلام المص انهما استعارتان تمثيلتان فالجملة الاولى باسمها مشبهة والثانية
مشبهة بها وهذا كما تقول في الاستعارة الفردية ان يكون الاسد كالعقاب الشجاع كالجبان فالتمثيلية في المعنى المستعار
بمعنى آخر فهذا التشبيه لا ينافي الاستعارة كما نقل عن شروح الكشاف * قوله (من هداه الله) ناظر الى
فاحيئناه * قوله (واتخذ من الضلال) ناظر الى ميتا ولوراعى الترتيب لكان احسن واوفي * قوله
(وجعله نورا للحج) اشار الى ان المراد بالنور الحج (والايات) * قوله (يتأمل بها في الاشياء) اي المراد
بقوله يمشي به في الناس ذلك ومراده توضيح المعنى فلا ينافي كونه تمثيلا وان كان ظاهرا انه حل الكلام
على الجواز في المفرد (فيميز بين الحق والباطل والحق والمبطل) * قوله (وفرأ نافع وبعبوب ميتا على الاصل)
بالتشديد وهو الاصل او وزنه فعل تخفيف فصار ميتا ٢٣ * قوله (مسقوه وهو مبتدأ خبره) اي جملة في الظلمات
ليس بخارج ههنا وقت خبر المبتدأ الذي هو مثله على سبيل الحكاية اي اذا وصفته عبرت عن صفته بهذه العبارة
فهو مبتدأ خبره في الظلمات فلا يلزم كون الظلمات ظرفا للمثل لان حاصل المعنى ان مثله هو كونه في الظلمات
ولظهور المراد تسامح المص في البيان وفي الكشف مثله في الظلمات قدر لفظه هودفعا لاهم المذكور ورجح
هذا بان خبر مثله لا يكون الاجلة واختار بعضهم ان مراد المص هذا وهو ليس بعيد قوله تعالى ليكرهوا واللام
للعاقبة لا للعرض وقيل اول الغرض وهو ضعيف لانا لو سلمنا كون افعال الله تعالى مفعلة بالاغراض كما ذهب اليه
البعض بمعنى ان نفعه عائد الى العباد لكن المكر ليس غرضا فتدبر * قوله (خبره ٢٤ في الظلمات) على ان المراد
بهما اللفظ لا المعنى كما في قولك زيد صفته اسمه كذا قيل والاظهر ما اشر في الكشف من ان في الظلمات خبر مبتدأ
محذوف والجملة خبر مثله اي مثله هو في الظلمات وحاصله ان مثله كونه في الظلمات لا المثل في الظلمات (وقوله تعالى)
٢٥ * قوله (حال من المستكن في الظرف) فيكون من تمة المثل (لا من الهاء في مثله للفصل) * قوله (وهو مثل
لن يبق على الضلالة) الاولى في الضلالات وان امكن القول بانه مصدر كون النور مفردا والظلمات جمعا قد مر
وجهه مرارا ثم قوله ليس بخارج منها يلازم الاحياء في المشبه اذ معناه باق على ظلمته وضلاله فلا يجيء ابدا كما اشار اليه
المص بقوله (لا يفارقها بحال) فلا اشكال بانه لم يذكر في المشبه ما يلازم الاحياء ٢٦ * قوله (اي كازين
للمؤمن ايمانه) جرى فيه على الاصل وهو كون المشار اليه تزيين المؤمنين وجعله مشبهاه ولو جعل المشار اليه تزيين
المؤمنين وجعل مشبهاه ولو جعل المشار اليه ما يستفاد من الظلمات وهو انتفاء نور الحج وبه وهم في الكفر لكان المشار اليه
في المالك ما نصته قوله زين للكافرين فيكون مفعولا مطلقا كقولك ضربته ٢٧ (زين للكافرين) الزين
هو الله تعالى خلقا عند ابحار الشياطين وكسبها والشياطين * قوله (والاية تزلت في حرة) حيث جعل له (واي جعله)
حيث كان في الظلمات لا يفارقها اصلا لكن هم عام قطع (وقيل في عراعرع واي جعله) ٢٨ * قوله (اي كاجلنا
في مكة اكابر يحرم بها بكرها فيها) وانما قال هكذا مع ان الظاهر ان يقال هكذا اي كاجلنا اعمال اهل مكة من بينة لهم
(جعلنا في كل قرية كافرا يحرم بها بكرها فيها) لتقدمه ولعل قوله لان جعله تعالى في مكة اكابر يحرم بها وصناديدها
ما كبر في مكة ومكانها معهود مشهور عند الناس بحيث يتبادر من اسم الاشارة اليها مع ان المراد من الكافرين
الذين زين لهم اعمالهم اكابرهم وصناديدهم اذا الناس على دين ملوكهم وروسائهم وفي آخر كلامه اشارة اليه
(وجعلنا في كل قرية كافرا يحرم بها بكرها فيها) * قوله (اوفي كل قرية كافرا) اي اوفى قولا

(ث) (٣١) (تكملة)

٦٦ وان اطعمتموهم انكم مشركون وانما يكفر الانسان
لواطع الكفار في اباحة الميتة والمذبح على
الصم لاقى متروك التسمية واستدل الامام بان النهي
مقيد بقوله وانه لفسق لان الواو الحال افع عطف
الخبرة على الانشائية فالعنى لا تأكلوه حال كونه
فسقا ثم ان الفسق مجمل فصل بقوله وفسقا اهل
لفير الله به فيكون النهي مخصوصا بما اهل به
افير الله فيق ماعداه - لالا اما لفهم خصوص
الحرمة والعمومات المحللة وهذا يقتضي ان لا يتناول
الهي اكل الميتة مع انه سبب زول الآية واما
ابو حنيفة فقال الآية عامة للاقسام الثلاثة دالة
على حرمتها الا ان متروك التسمية بالسيان خارج
عنها لوجهين احدهما ان الضمير في قوله وانه لفسق
يرجع الى ترك التسمية اي وان ترك التسمية فسق
وذلك لانه سبق امران احدهما اكل والثاني عدم
ذكر التسمية وهو اقرب والاول رجوع الضمير اليه
ولاشك ان اهمال التسمية انما يكون فسقا اذا كان
عدا لان الناسي غير مكلف فيكون المعنى ولا تأكلوا
لم يذكر اسم الله عليه عدا فيكون التارك الناسي
خارجا عن الآية والثاني انه عليه الصلاة والسلام سئل
عن ترك التسمية ناسيا فقال كلوه فان تسمية الله تعالى
في قلب كل مسلم وههنا زيادة بحث يطول الكلام
بارادها

قوله وانما حسن حذف الفاء فيه لان الشرط بلفظ
الماضي فان الجزاء تابع للشرط ولما فقد الجزم ظاهرا
في الشرط الذي هو المتبوع فقد علامة الجزم في
الجزاء الذي هو تابع له كما في قوله
وان اتاه خليل يوم مغبة * بقول لا غائب مالي ولا حرم
قال في الجزاء يقول بلا جزم لكون الشرط ماضيا

٢٢ وما يكرون الا بانفسهم * ٢٣ وما يشعرون * ٢٤ واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن لك حتى تفوت
مثل ما اوتى رسل الله * ٢٥ الله اعلم حيث يجعل رسالته
(سورة الانعام)

في كل قرية واكابر على تقدير المفعول الثاني كما هو الظاهر والمعنى جملنا اكار موجود في كل قرية
* قوله (وبجزمها بدل) من اكابر بدل الكل * قوله (ويجوز ان يكون مضافا اليه) اي على
الاحتمال الاخير * قوله (انفسهم الجمل بالتمكين) لاحاجة الى ذلك بل يصح ذلك انفسهم بصير على
ان المص حصر في قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا * معنى الجمل في ثلثة ايس التمكن منها * التمكن
امان المكان او من المكنة وعلى الاخير الاحسن ان يجعل ليكره مفعولا * قوله (واذفل التفضيل)
جواب اشكال * قوله (اذا اضيف جاز فيه الافراد والمطابقة) اي الافراد والجمع (ولذلك قرئ اكبر
بجرمها) * قوله (وتخصيص الاكابر لانهم اقوى على استنباط الناس والمكر بهم) اذا الناس على دين
رؤسائهم كما مر ٢٢ (وما يكرون الا بانفسهم) جملة ابتدائية سبقت لتسلية عليه السلام والوعيد لاعدائه
* قوله (لان وبالله يحيق بهم) اشار الى ان الكلام من قبيل المجاز ذكر السبب واريد السبب وقد جوز كونه
حقيقة في قوله تعالى وما يتخذون الا انفسهم * والمكر هو الخدعة ٢٣ (وما يشعرون) حال من ضمير يكرون بيان
لما فهم واخلاق مشاعرهم كان ذلك محسوسا لكنهم لم يحسوا لكون حواسهم ماوفة * قوله (ذلك)
يلزعون انهم يكرون بغيرهم لتماديهم في التقليد وعدم التفاتهم الى رضى الحقيق ٢٤ (واذا جاءتهم
آية) الآية شروع في بيان حال مجرمي اهل مكة وصناديدهم (يعني كفار قريش) آريان حال غيرهم ايضا
كذلك بل لا يبعد ان يقال ان هذا القول ايضا من جهة مكرهم ويظهر من بدال ارتباط لما قبله * قوله (لما روى
ان ابا جهل قال زاحنا بين عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كقرى رهان قالوا ما نرى روى الله والله لا ترضى به
الا ان ياتى ساوى كاياته) يشير الى اختيار قول مقاتل من بين الاقوال حاصله انهم قالوا لن نؤمن ان محمد عليه
السلام رسول اوحى اليه ونبي قد بعثه الله تعالى الى بعض الخلق حتى توفى مثل ما اوتى واوحى اليها مثل
ما اوحى وكنا رسلا من طرف الله تعالى فاذا كنا رسلا مثله نؤمن بانه رسول فالايان المعلق بآية ما اوتى
الرسول مجرد تصديقهم برسالة عليه السلام بلا شمول لكافة الناس بقريشة تعلق ايمانهم بها بكونهم رسلا مثله
ويمكن ان يقال ان الايمان المعاق بذلك تصديقهم بان رسالته عليه السلام لكافة الناس اذا النبوة لا تنافي الاتباع
فلا استثناء في قول ابي جهل استثناء من الرضاء لان الاتباع فذلك ترك قوله ولا تتبعه ابدامع انه مذكور في الكشف
في رواية قول ابي جهل تصديقا للمقصود فعدم اتباعهم ثابت على تقدير ايمان الوحي وعدمه فيتضح
ما قلنا (فتزلت) ٢٥ * قوله (استدعى للرب عاينهم) اي ابتداء كلام واما كونه بمعنى جواب سؤال فغير
واضح * قوله (بان النبوة ليست بالنسب والمال وانما هي بفضائل نفسانية يخص الله بها من يشاء من عباده)
اذ هي رتبة روحانية تستدعي عظم النفس بالحق بفضائل روحانية وعن هذا قال وانما هي بفضائل نفسانية
ثم قوله بان النبوة ليست الخ: يذهب على ان ابا جهل ادعى انه نحن وهم في النسب والمال متساويون * قوله
(كفرى رهان) لا فضل لهم علينا وفرسا رهان مثل يضرب للتساوى ولما كان فرسا الرهان لا يلزمهما
التساوى اذ قد سبق احدهما فصره في النهاية بقوله سبحانه ان الالفية فأتى لهم الرهان بالرسالة والنبوة
فرد الله تعالى عليه بان النبوة ليست بالنسب حتى يدعى ذلك واما كونه اشارة الى ما روى من ان الوليد بن مغيرة
قال رسول الله عليه السلام لو كانت النبوة حقا لكانت اولى بها منك لاني اكبر سنا واكثر مالا فغير مناسب
لما قررنا بل مناف له اذح يكون المعنى انهم قالوا لن نؤمن بان النبوة حق حتى توفى مثل ما اوتى رسل الله فح
نؤمن بان النبوة حق وان الوحي نازل منه تعالى وهذا مغاير لما قررناه نعم ان هذا احتمال آخر في معنى النظم
الشريف كما جرح اليه البعض وفي هذا احتمالات اخرى فصلها بعض العلماء لكن الاقل تكلفا مذهب اليه المص
ثم الظاهر ان قولهم مثل ما اوتى رسل الله ليس عن اعتقاد منهم بل بناء على الفرض واعتقاد مخاطب والجمع
على ظاهره واما كون المراد به نبينا عليه الصلوة والسلام فهو خلاف الظاهر وتفسير * قوله (فيحيي
رسائله من علم انه يصلح لها) في المواقف لا يشترط في الارسل الاستعداد الذاتي بل الله يختص رجه من يشاء وماراده
الاستعداد الذاتي الموجب كازمة الفلاسفة والاستعداد لغير الموجب كافي للنظم بتحقيق فضائل روحانية فيه
وهذه الصلاحية ايضا من الطائفة العلية * قوله (وهو اعلم بالمكان الذي) كالتجربة لما قبله ولو قال فهو اعلم بالمكان الذي
قبل يردان حيث ههنا ليس للطرفة بل هو مفعول يعمل للدلول عليه بما لا هو اذ اقل التفضيل لا ينصب المفعول به

قوله كقرى رهان هو عبارة عن المساواة في الشرف
اي كقرى رهان في السابق في المضمار ايهما يسبق الآخر
فصاحبه ياخذ الرهان والرهان ما يرهن به عند امين
اياخذ من سبق فرسه فالعنى حتى اذا صرنا معه
مساويين في الشرف قالوا الخ
قوله وهو اعلم بالمكان الذي يصفها فيه اشارة الى
ان حيث منصوب المحل على انه مفعول به ليعلم المقدور
اي الله اعلم بمكان الرسالة اي موضعها
اللا يبق بها

٢٢ سيبصيب الذين اجرموا صفار * ٢٣ عند الله * ٢٤ وعذاب شديد بما كانوا يكرون
٢٥ فن ردا الله ان يهديه * ٢٦ يشرح صدره للاسلام * ٢٧ ومن يرد ان يصله يجعل صدره
ضيقا حرجا * ٢٨ كما يصعد في السماء * ٢٩ كذلك * ٣٠ يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون
٣١ وهذا
(الجزء الثامن)
(١٢٣)

قال ابن هشام وما قالوا في على الفارسي قد يقع حيث مفعولا به انتهى لمخصا ولما كان المص الحتم الباء في المكان
على اعلم فيه * قوله (الذي يصفها فيه) اشار الى ان يجعل صفة حيث والعائد محذوف وقدر مقدر
للإهتمام واما الحصر فلا تناسب وان جاز * قوله (وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم رسالته) بالافراد على
ارادة الجنس ٢٢ قوله (ذل وحجارة بعد كبرهم) لان الذل بعد الكبر رتبة ومنصب افطع واشنع وهذا القيد
مستفاد من قوله اكار بجرمهم لكن الاول ولو كانوا اكبرا بدل بعد كبرهم ليعم اليه ويشير اطلاق قوله هنا اجرموا
٢٣ قوله (يوم القيمة) اي كلام عند الله استعارة تشبيهية * قوله (وقيل تقديره من عند الله) فتح يوم القيمة وغيره
وفي هذا ايضا القصة عند مستعار ٢٤ (بسبب مكرهم اوجزاه على مكرهم) اي الباء بدلية والواضح او بدل مكرهم كما
فعله في بعض المواضع ٢٥ (فن ردا الله الاية يعرفه طريق الحق ووقفه للايمان) الفاء داخلية على السبب باعتبار
الشيء الثاني واما ذكر الاول فلان اكتشاف حاسله ان ما لم يجر من على كفرهم لارادته تعالى اضلاله وخلق ضلاله
لصرف اختياره بدور توفيقه للحق كان من آمن واهتدى لارادته تعالى هدايته وتوفيقه للايمان ٢٦ (فيتسعه
ويوسع فيه محله) * قوله (وهو كناية عن جعل النفس) اي الروح والذات (قابلة للحق) * قوله (ومهيأة للحلول
فيها) اي الحق والمراد الحلول المثنوي والا فالحلول الجوارى او السرياني غير متحقق فيه وجه كونه كناية
ان الشرح المذكور مستلزم لتلك القابلة (مصفاة عما يمتنع وبها فيه) * قوله (وايه) اي والى كون المراد
تلك القابلة من ذلك الشرح لالى غير فالتقديم للحصر (اشار عليه الصلاة والسلام حين سئل عنه) * قوله
(فقال نور) اي ضياء معنوي * قوله (يقذفه الله في قلب المؤمن) اما بالفعل او بالشارف للايمان (فينشرح له
ويتفصح فقالوا هل لذلك من اماره يعرف بها) * قوله (قال نعم الاية الى دار الخلود) فيه نوع تأكيد لكون
المراد المؤمن بالفعل (والنهي عن دار القرور والاسعاد للموت قبل نزوله) ٢٧ * قوله (بحيث يذوق
عن قبول الحق) فيه اشارة الى ان الجمل المذكور كناية عن ذلك النبو (علا بذكره الايمان) * قوله (وقرأ
ابن كثير ضيقا بالتحقيق ونافع وابوبكر عن عاصم حرجا بالكسر اي شديد الضيق والباطون بالفتح وصفا
بالمصدر) مبالغة في بيان شدة ضيقه كانه عين الضيق وهذا بكل صنعة الطبايق اذ شرح الصدر عبارة
عن كمال السعة والفسحة وكذا عن قبول الحق بامرر القبول وهذا ايضا كناية عن كمال بعده عن قبول
الحق فان امتناع الدخول من روادف الضيق كما ان اقلية والدخول من اوازم الشرح والسعة وقيل استعارة
تشبيهية اذ لا توسعة ولا ضيق ٢٨ * قوله (شبهه مبالغة في ضيق صدره بمن زاول) مشبهه * قوله (علا بذكره
عليه) اي بحسب العادة (فان صعود السماء) ليس بمتبع بالذات وعن هذا قال (مثل فيما يبعد عن الاستطاعة)
وتنصره صعود الانبياء عليهم السلام * قوله (ونبيهه على ان الايمان بمتبع منه) اي بالغبر فلا يلزم تكليف
الحال (كما يمتنع منه الصعود) * قوله (وقيل معناه كناية تصاعدا في السماء وبواعين الحق وتباعد في الهرب منه)
فح صعود السماء مثلا كمال الهرب والفرار من الحق اشارة الى ان في معنى الى وكذا الظاهر
ان في معنى الى في المعنى الاول مرصه لاختلاله بامتناع دخول الايمان اذ على هذا التقدير لا يفهم امتناع
ايمانهم مع انه المقصود * قوله (واصل يصعد يصعد وقد قرئ به وقرأ ابن كثير بصعد) من التفعّل
ويشوه التكلف كاشارة اليه بقوله بمن زاول يصعد من التفاعل يشير اليه بقوله (وابوبكر عن عاصم يصعد
بمعنى يتصاعد) احسنه اصله يتصاعد بدل معنى يتصاعد وصيغة التفاعل للمبالغة لا للمشاركة كما هو الظاهر
٢٩ * قوله (اي كايضيق صدره) يعني مثل جعله ضيق الصدر واطهور المراد جعل المشبه به ضيق
الصدر (ويبعد قلبه عن الحق) ٣٠ * قوله (يجعل العذاب) اي المراد بالرجس هنا العلة في الدنيا والعذاب
في الآخرة وهو قول الزجاج اكنى المص بالعذاب لمومه العلة في الدنيا اذ الرجس من الارنجاس وهو الاضطراب
* قوله (او الخذلان) وعدم التوفيق (عليهم) * قوله (فوضع الظاهر موضع الضمير) ترجيع على قوله
عليهم فتر يف الموصول العهد ولو اراد الجنس فح يدخل اليهود ون دخولا اوليا بعد * قوله
(للتعليل) اي لا فائدة ان خذلانهم لعدم ايمانهم رجع على ظاهره ان عدم ايمانهم لاجل خذلانهم فيلزم
الدور - له باعتبار الابتداء والدوام ٣١ * قوله (اشار الى البيان) اي المين لاجل المصير شامل للاسلام
وغيره (الذي جاء به القرمان) * قوله (او الى الاسلام) اي خاصة من بين ما جاء به القرمان * قوله (او الى)

قوله بسبب مكرهم اوجزاه على مكرهم الوجه
الاول مبنى على جعل الباء في بما كانوا للتسبب والثاني
على انه المبالغة
قوله ويتفصح فيه محله اي مواضع حلول الاسلام فيه فهو
كناية عن جعل النفس قابلة للحق قال الامام يقال شرح
الله صدره فانشرح اي وسع صدره لقول الارفوسع
ولاشك انه ليس المراد همنا توسع الصدر وتضيقه
بل سعة الصدر للاسلام كناية عن ميلان القلب
الى الاسلام وقوة الرغبة في قبوله وشدة الاستعداد
لخصوله وضيق الصدر كناية عن كمال الثمرة والنبوة
عن قبوله فان من المعلوم ان الطريق اذا كان ضيقا
لم يتمكن الداخل من الدخول فيه واذا كان واسعا قدر
على الدخول
قوله فوضع الظاهر موضع الضمير للتعليل ولذلك
برز الكلام في موضع الضمير للتعليل ولذلك ابرز الكلام
في معرض الاستئناف بيانا للمعنى

(ما سبق) إشارة إليهما بأول ما سبق أو بأول المذكور (من التوفيق والخذلان) ٢٢ * قوله (الطريق الذي
 ارتضاه الله) ناظر إلى الاحتمالين الأولين أي إضافة الصراط إلى الرب للتشريف ولكونه مرضاه * قوله
 (أوعادته وطريقه) ناظر إلى كون الإشارة إلى ما سبق فلاضافة إلى الاحتمال الأول لكون الصراط طريقا معنويا
 موصلا إلى رضاه وإلى دار كرامته وفي الاحتمال الثاني لكونه فعله بحري العادة فإن عادته تعالى جرت على رفع
 نوم بالتوفيق إلى الإيمان وخفض قوم آخرين بالخذلان (الذي اقتضته حكمته) ٢٣ * قوله (أوعاد لا مطردا)
 إن كان المراد ما سبق من التوفيق والخذلان * قوله (وهو حال مؤكدة) أي على الاحتمال الأول (كقوله
 هو الحق مصدقا) * قوله (أومقيدة والعامل فيها معنى الإشارة) أي على الاحتمال الثاني أنصرطاريك
 المعنى الثاني عام بحسب المفهوم وأما كونه عاما أيضا بحسب المفهوم على تقدير كون المراد الطريق الذي
 رتضاه فضعيف أو بعد اعتبار كونه طريقا مضمنا عمومته بحسب المفهوم إلى المستقيم وغيره مما يرضاه
 لمقول ويجبر منه القول وأما كونه بمعنى عادته تعالى وإن كان في الواقع لا يكون الاستقيما لكن عام بحسب المفهوم
 (قد فصلت) أي قديمة الآيات فصلا فصلا * قوله (فيملون) حل التذكير على اتأمل فرفع عليه يملون ولا يبعد
 أن يكون الفاعل عاطفة لتفصيل الجمل * قوله (إن القادر) مفعول يملون ويذكرون ومفعول يذكرون محذوف
 في النظم * قوله (هواؤه تعالى) لا قادر حقيقة وبانذات سواء. وقربة. هذا المحذوف العين قوله في رد الله
 ينهيه الآية وكذا قوله (وإن كل ما يحدث من خبر أوشى) * قوله (فهو بغضائه) أي بإرادته كما هو الملام
 ما سبق من قوله في رد الله أو بتقديره * قوله (وخلفه) قرينه قوله يشرحه صدره الآية * قوله (وإنه عالم
 حوال العباد) مستفاد من قوله الله أعلم حيث يجعل رسالته في محله اللاحق بها وكذا الحال في سائر الأحوال (حكيم
 أدل فيما يفعل بهم) ٢٥ * قوله (دار الله) أي السلام اسم الله تعالى * قوله (أضاف الجنة) أي الإضافة لخلق
 قوله (إلى نفسه) الأولى ذاتها إذ إطلاق النفس عليه تعالى لاسيما في غير المشاكلة بما تنازع فيه * قوله (تعظيمها)
 الإضافة قد تكون لتعظيم المضاف مثل عبد الخليفة حضرو الاختصاص المستفاد من الإضافة اختصاص خلقه
 تعالى * قوله (أودار السلامة من المكاره) أي السلام يحتمل أن يكون مصدرا بمعنى السلامة واختصاص
 خلقه بالسلامة الكاملة المحضة ظاهر آخره إذ المعنى الأول في هذا المعنى مع أمر آخر * قوله (أودار تحييم
 هاسلام) أي السلام يحتمل أيضا أن يكون اسم مصدر بمعنى التسليم فتح الإضافة لادني ملازمة لأن التسليم لوقوع
 الجنة صح إضافة الدار أي الجنة إليه وعن هذا آخره ٢٦ * قوله (في ضمانه) أي أنه تعالى وعده فكاكه
 ضمانه وكفاله بمقتضى وعده فلا يلزم الوجوب هذا لازم لمعنى عند فهو مجاز مرسل * قوله (أو ذخيرة لهم)
 مصدر بهم استعارة تمثيلية لهذا المعنى * قوله (عنده لا يعلم كنهها غيره) الأولى تركه والاكتفاء بقوله لا يعلم
 كنهها غيره أشار إلى أن دار الثواب شبه حالها وهي اختصاصها به تعالى بحيث لا يعلم كنهها ولا يقدر عليها
 هو تعالى بحال شيء يكون بمحضرة خليفة لا يدعيه لغيره فاستعمل ما هو الموضوع للشبه به في المشبه وهذا
 في العندية هنا وفي مثله ٢٧ * قوله (أي مواليتهم) وبحسبهم فلذا أعد لهم هذا العيم القيم فالجمله تدل
 رر لما قبله * قوله (أو ناصرهم) ومن جملة النصرة لهم أعداد الملائكة رأيت ولا أذن سمعت ولا خطر على
 ب بشر فالجمله أيضا مثل ما سبق ٢٨ * قوله (بسبب أعمالهم) أو يدل أعمالهم وهذا على كون الولي بمعنى
 صاب والناصر * قوله (أو متوليهم بجزائها) أي الولي من الولاية بمعنى التصرف وهو لا يكون إلا في الأمور
 الذات وعن هذا قال متوليهم بجزائها أي بجزاء الأعمال فالجمله بالولاية * قوله (فيتولى أيضا إليهم)
 إذا كان التصرف بجزاء الأعمال موكولا إليه تعالى فيصرف بإيصال الجزاء إليهم ٢٩ * قوله (نصب
 بما ذكر) فتح يحتاج إلى تقدير القول في ما عسر الجنب فالأولى الاحتمال الثاني لكن قدمه إذ تقديره ذكر في مثله
 مع * قوله (أو نقول) فتح نصب يوم على الظرفية لا غير بخلاف تقديره ذكر فان نصبه يحتمل الظرفية
 مقبولة * قوله (والصغير لمن يحشر من القليل) فانه وإن لم يتقدم ذكره لكن الحشر يدل عليه ولهذا قال
 يحشر ولم يقل القليلين أولا ترك ما في الكشف من قوله وغيرهم لعدم ملائمته لما بعده * قوله (وقرأ حصص
 طاعم وروح عن يعقوب يحشرهم بالساء) فتح بقدر يقول بلفظ الغائب وعلى تقدير ذكر بقدر القول

في بامشر الجحش هكذا قالنا بامشر الجحش ٢٢ * قوله (يعني الشياطين) تفسير الجحش كافي للكشاف فلا ضافة
اما يائية اولامية في شمر الشياطين شياطين ايضا ويحتمل ان يكون تفسير المضاف والمضاف اليه معا
٢٣ * قوله (اي من اغوائهم) اذا استكثر ذوات الانس مما لا يتصور من الجن لا خلقا ولا كسبا بلا تحل
(واضلا لهم) * قوله (او منهم) بان جعلتهم اتباعا لكم فشرعوا معكم بقولهم استكثر الامير من الجنود) هذا الاشارة
الى جواز اعتبار استنكارهم بنوع تاويل وانت خير بانه راجع الى الاول ما لا ادفعه لهم اتباعا لهم بسبب اغوائهم
٢٤ (الذين اطاعوهم) * قوله (اي استمع الانس بالجن بان داوهم على الشهوات) فيدخل فيها السحر والكهانة
اذ هما يبتغيه اهل الهواء (وما يتوصل به اليها) * قوله (والجن) اي استمع الجن (بالانس بان اطاعوهم)
* قوله (وحصلوا امر ادم) في اغوائهم يمدون بهم كقولهم (وعند المخاوف) ويقول اعوذ برب هذا الوادي
استمع الانس بهم انهم كانوا يمدون بهم في القافز) * قوله (وعند المخاوف) ويقول اعوذ برب هذا الوادي
يعني به كبر الجن * قوله (واستماعهم بالانس اعترافهم بلهم بقدرهم على اجارتهم) اي حفظهم فبر دادون
شرقا في قومهم من صدقته الوثوق على هذه الرواية ولعمدة ملائكة لقوله وباعا اذ هو مختصر منهم على اطاعتهم
في وساوسهم كاتبه عليه المص ٢٦ * قوله (اي البعث وهو اعتراف) يعني قائمة الخبر ذلك بل الغرض من هذا
الخبر التحصير بما فعلوا من طاعة الشيطان واتباع الهوى وتكذيب البعث وتحشر على حالهم) ٢٧ * قوله
(اي من لكم) اي المتوى اسم مكان * قوله (او ذات متوىكم) بتعدي المضاف ان اعتبره مصدر ٢٨ (حال والعامل
فيها متوىكم ان جعل مصدرا ومعنى الاضافة ان جعل مكانا) ٢٩ (الاماماه الله) ذكر المص في صحة الاستثناء
وجيهين ولم يذكر كون الاستثناء باعتبار عصاة الموحدين كما ذكره في سروره هود اذا الخطاب هائل الكفار لان
ما قبله بيان حالهم واما في اخر سورة هود فمفعول ويحتمل ان يكون المعنى خالدين فيها الاماماه الله فاني اهتم ذلك
قال المص في قوله تعالى فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فاني لهم ذلك فيكون الاستثناء للبقاء في خلودهم
كان الاستثناء في الآية المذكورة للبقاء في عدم نفوذهم وهذا سالم عن الاشكال واما ما ذكره المصنف
فريد عليه ان فيه صرف النار عن معناها العلمي وهو دار العذاب الى اللغوي وان اجابا بوان هذا الصرف
لاباس فيه لقيام القرينة فان ظهور الفساد قرينة قوية واما الثاني فرده ابو حيان بان الاستثناء بشرط اتحاد زمان
المخرج والمخرج عن معنى ما قام القوم الازدي قام زيد لا يقوم زيد فهذا يكون المعنى النار متوىكم خالدين فيها بعد
الدخول الاماماه قبل الدخول فلا اتحاد في الزمان وقول المص كانه قبل النار متوىكم ابدا الاماماه لم يكن اشارة
الى الجواب فاول الخلود بالابد والابد لا يقتضي الدخول فوجد اتحاد الزمان وذكر لتأويله وجوه اخر لا يدخل
عن تكلف ونسب وسياق في تمام هذا البحث ان شاء الله تعالى في اخر سورة هود * قوله (الا الاوقات
التي يغفلون فيها من الار الى الزمهرير) اشارة الى دفع اشكال بانهم مؤيدون في النار فكيف الاستثناء فدفع
بوجهين الاول النقل فيها من النار الى الزمهرير فالمراد بالنار المعنى اللغوي لا العرف وفيه نوع ضعف (وقيل
الاماماه قبل الدخول كانه قبل النار متوىكم ابدا الاماماه لم يكن ٣٠ في افعاله ٣١ باعل التثنية واجوالهم)
٣٢ * قوله (نكل بعضهم الى بعض) اي افوضه ونسلطه * قوله (او يجعل بعضهم يتولى بعضا)
فتح الفرق بين المعنيين هوان التولية في الاول بمعنى التفويض والتسلط وعن هذا قال الامام ان هذا يدل على
ان الرعية اذا كانوا ظالمين فاعلم تعالى بسلط عليهم ظالماتهم اشبه وان التولية في الثاني بمعنى التولية بينهم
حتى يتولى بعضهم بعضا كما فعل الشيطان وغواء الانس والى هذا التفصيل اشارة بقوله (فيقول لهم او اوليا
بعض وقرناؤهم في العذاب) وهذا المعنى انسب بما قبله ولعله اخره بمباقة اذ المعنى الثاني منهم مما قبله
بمخلاف الاول قالنا سبب خير من التاكيد ثم قوله وكذلك نولي من قبيل ضربته كذلك على هذين المعنيين
وهذا هو الظاهر من كلام المص وقيل فيجوز فيها التشبيه ايضا واما على الوجه الاخير في باب التشبيه
قول المص (كما كانوا في الدنيا) اشارة اليه ٣٣ * قوله (من الكفر والمعاصي) هذا بناء على ان الكفار
مواخذون بترك القروع لانهم مكلفون بها واشارة الى ان المراد بالنظم الكفر وسائر المعاصي ٣٤ (بامشر الجحش
والانس) بتقدير القول وفي الكشاف يقال لهم يوم القيمة على جهة التوبيخ انتهى اي يقول الله تعالى اما بالذات
وبواسطة الملك ويؤيد الاول قوله يعصون عليكم آتاني والاستفهام في الم بانكم لا تذكرون الواقعي للتوبيخ

قوله ان جعل مصدره فاعله يكون من باب
الوصف بالمصدر مائة فكانها جعلت نفس التواء
الاقامة ومعنى الاضافة ان جعل مكانا فان
في الاضافة معنى الفعل فكانه قيل التار منوى منسوب
اليكم خالدين فيها
قوله كانه قيل التار منويكم ابا الاما مهلكم
انبط ما في الاما مهلكم مصدرية بتقدير وقت
انضاف اليه اي الا في وقت امهال الله اياكم
ان اوقات مبدأ زمان الابد وان كان زمان الابد
آخر لها فالاستعارة راجع الى نقصان زمان الابد
من طرف المبدأ بان يدخل بعضهم النار بعد دخول
بعضهم زمان على ما قيل في تفسير قوله تعالى واما
الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الاما شاء ربك

قوله وهو حال مؤكدة او مقيدة الاول بالنظر الى
خصوص ربك والثاني باعتبار مطلق مفهوم صراط
ربك مع قطع النظر عن الخصوص وعما في نفس الامر
قوله دار الله هذا على ان يكون مصدرا من سلم يسلم
بمعنى السلامة وقوله وادار نحيبهم على ان يكون معنى
التسليم بمعنى النحيب قال تعالى ونحيبهم فيها سلام فقوله
لهم دار السلامة مصفة لقوم يذكرون وعند ربهم
حال من فاعل الظرف وهو السلام فانه معتد على
الموصوف فيعمل
قوله لا يعلم كتبها غيره هذا المعنى مستفاد من لفظ
عند النبي عن معنى الاستئثار المناسب للذخائر
قوله واوليهم اي يحبهم قوله بسبب اعما لهم
او متوليهم بحزائنها ذكر في معنى الباء في بما كانوا
وجهين الوجه الاول على ان يحمل معناه على
السيية وهذا على جعل وليهم بمعنى يحبهم وناصرهم
والثاني على ان يحمل على المصاحبة والملازمة وهذا
على جعله وليهم بمعنى متولي امورهم
قوله يا خمارا ذكر او نقول نصب اليوم على التقدير
الاول على انه مفعول به وعلى الثاني على الظرف

٢٢ * يقولون عليكم آتوا وينذروكم لقاء يومكم هذا * ٢٣ * قالوا * ٢٤ * شهدنا على أنفسنا
 ٢٥ * وغرهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين * ٢٦ * ذلك * ٢٧ * أن لم يكن
 ربك منهم لك القرى بظلم وأهلها غافلون *
 (سورة الانعام)

(١٢٦)

والترجيع * قوله (الرسول من الانس خاصة) ولم يبعث رسول من الجن في القول الصحيح * قوله (لكن
 لما جاءوا مع الجن في الخطاب) وبهذا الجمع حصل بينهما جهة واحدة فصح ذلك تغليبا فكما ان الخطاب
 مع الجن منشأ لحصول الجهة الواحدة بينهما كذلك كان اشتراكهما في النصف سببا لتلك الجهة الاولى
 التعرض له ثم الاولى ان يقال لكن لما جمع الجن معهم لان مع بدخل على المتبوع واعتبار تقدمهم زمانا لا ينفد
 الاصل (صح ذلك وظاهره يخرج منها اللؤلؤ والمرجان) * قوله (والمجان يخرج من المخرج دون العذب)
 لكن لما اتقوا وصاروا جميعا كالواحد جاز ذلك تغليبا * قوله (وتماق بظاهرة قرم وقالوا بعت الى كل من
 الثقلين رسل من جنسهم) منهم الضحاك وفي اكلام المرجان عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الجن قتلوا نبيا
 لهم قبل آدم عليه السلام اسمه يوسف وان الله تعالى بعث اليهم رسولا وامرهم بطاعته انتهى * قوله
 (وقيل الرسل من الجن رسل الرسل اليهم كقوله تعالى ولو االى قومهم منذرين) يعني الذين بعثهم رسلا ليبلغهم
 مرضه لان ارادة المؤمنين المختلفين من اللفظ في اطلاق واحد وان سلم جوازه لكنه بعيد (يقصون عليكم) صفة اخرى
 للرسول مادحة لهم اخبر الجمل المصارعة اقتصد الاستمرار * قوله (وينذروكم لقاء يومكم هذا) عطف
 على يقصون ومفيد بانهم فعلوا ما هو المراد من ارسال الرسل من التبليغ والادذار بالنسبة الى الثقلين ولا خلاف
 في ان نبينا عليه السلام مبعوث الى الثقلين كافة واما بقية سائر الانبياء عليهم السلام الى الجن فبقية رددا وحديث
 جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمس لم يعطهن احد من الانبياء
 عليهم السلام قبلى الى ان قال وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعث الى الناس عامة يدل بظاهرة انهم
 لم يبعثوا الى الجن وما قاله المص في قوله تعالى قالوا يا قومنا اتسمعتنا كتابا ازل من بعد موسى الآية قيل انما قالوا
 ذلك لانهم كانوا يهودا او مسجونا بامر عيسى عليه السلام انتهى ظاهره يدل على ان سائر الانبياء عليهم السلام
 مبعوثون الى الجن ويؤيده قول الامام الرازي في تفسير قوله تعالى فبأى آية نكذبك بان اطبق الكل على
 ان الجن مكلفون انتهى والتفصيل في اكلام المرجان ومقتضى هذه الآية ان الانبياء عليهم السلام مبعوثون
 الى الجن والله اعلم بالصواب وعنده حسن المآب (يعني يوم القيمة ٢٣ جوابا ٢٤ بالجزم والعصيان) * قوله
 (وهو اعتراف منهم) وهذا معنى الشهادة اذ هي اخبار عن علم من الشهود وقد اصطلح الفقهاء على المعنى الاخص
 * قوله (بالكفر واستيجاب العذاب) اشار الى ان فاعل قالوا الكافرون لا الكل كما نطق به اخر الآية وهذه
 الشهادة في موطن وانكاهم في قوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين في موطن آخر فلا اشكال ٢٥ * قوله
 (ثم لهم على سوء نظرهم وخطا رأيهم فانهم اغتروا بالحياة الدنيا واللذات الخدجة واعرضوا عن الآخرة
 بالكلمة) اشاره الى دفع توهم التكرار بان الشهادة الاولى حكاية لقولهم وهذه الشهادة ذم لهم فلا تكرار
 (حتى كان عاقبة امرهم ان اضطروا الى الشهادة على انفسهم بالكفر والاستسلام للعذاب الخلد) * قوله
 (تحذيرا للسامعين) معقول له اذم واشاره الى فائدة الخبر للسامعين الذين اذا سمعوا ما ازل اعينهم دامون
 (من مثل حالهم) ٢٦ * قوله (اشاره الى ارسال الرسل) هذا هو الملام اقوله واغفلون (وهو خبر
 مبتدأ محذوف اي الامر ذلك) ٢٧ * قوله (تعليلا للحكم) والمراد بالحكم كون الامر والحال ذلك اي
 ارسال الرسل وانذارهم سوء العاقبة * قوله (وان مصدرية) هذا ملاك الكشف وتيمم المص وعنده
 اكثر النحاة لا نعم = وف التثنية بين المصدرية وبين فعالها سوى لفظة لا * قوله (او محففة من الثقيلة
 اي الامر ذلك لا تنفاه كون ربك) الانتهاء مأخوذ من لم وكون من يكن بواسطة المصدرية والجمهور لا يرضاه
 لانهم علوا عدم وقوع تلك الحروف بانها مبداء واول المصدر والقول بها يتنافى كان قول المص لا تنفاه
 كون ربك اشاره الى منع التثنية اذ الفعل مع حرف التثنية مأول بالمصدر لكنه تكلف اذا اخذ المصدر من بواسطة
 ان تعسف * قوله (اولان الشأن) اي انه اذا جعل ان محففة فابنه ضمير شأن اذ فعله في ضمير شأن مقدر
 واجب * قوله (لم يكن ربك مهلك اهل القرى) اشاره الى ان المضاف محذوف * قوله (سبب
 ظلم) اي الباء سببية * قوله (فعلوه) شامل للتروك * قوله (او ملتبسين لظلم) اي الباء للبابسة حال
 من القرى وما ك المعنيين واحد خلا ان اللابسة تقتضي كونهم على الظلم مصاحبين به حين تول العذاب
 بخلاف السببية فانه يحتمل كونه مقدما غير تائب عنه (او ظلموا وهم غافلون) * قوله (لم يبعثوا رسول)

(ولا جمل)

٢٢ * ولكل * ٢٣ * درجات * ٢٤ * مما عملوا * ٢٥ * وما ربك بظالم عما هملون *
 ٢٦ * وربك الغنى * ٢٧ * ذوالرجة * ٢٨ * ان ينشأ بذهبكم * ٢٩ * ويستخلف من بعدكم
 ما يشاء * ٣٠ * كما انشأكم من ذرية قوم آخرين * ٣١ * انما وعدون * ٣٢ * لا ت *
 ٣٣ * وما اتمم بحجرتي * ٣٤ * قبل يا قوم اعلموا على مكانتكم * ٣٥ * اني عامل *
 ٣٦ * فسوف تعلمون من يكون له عاقبة الدار *
 (الجن الثامن) (١٢٧)

ولا جمل كون المراد بالثقل ذلك فسر ذلك انشأه بالرسالة بالرسالة (او يدل من ذلك) فيه لطافة عطف
 على تعليل الحكم وفي الكشف ولك ان تجعله بدلا من ذلك كقوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابرهم كلاه
 مقطوع مصححين انتهى والمعنى الامر ان لم يكن ربك مهلك القرى الآية فيكون ذلك اشاره الى مضمون ما بعده
 نظيره ذلك الرجل ذل كذا ٢٢ (من المكلفين) ٢٣ * قوله (مراتب) اشار الى ان الدرجات تم الدرجات
 اما بطريق ذكر الخاص وارادة العلم او بان اصل وضعها لذلك ولم يحمل على معناه المتبادر لعدم المكلفين
 ٢٤ * قوله (من اعمالهم) اي ان لفظه من بيانية واليه يشير قول من قال فان الاعمال صالحة كانت اوسنة درجات
 في انفسها وقيل من على هذا المعنى ابتداء * قوله (او من جزاء اعمالهم) فان كل جزاء مرتبة معينة لهم
 فللفظة من ايضا بيانية * قوله (او من اجلها) في تعليقه ٢٥ * قوله (يعني عليه عمل) من في ما بيننا
 فحذرتنا * قوله (او قدر ما يستحق به من ثواب او عقاب) هذا ناظر الى كون معنى ما عملوا من جزاء اعمالهم
 كان الاول ناظر الى الاحتمال الاول والثالث في مخرجها (وقرأ ابن عامر بالنساء) * قوله (على تعاقب
 الخطاب على القيمة) والمعنى تعمل انت يا محمد وجمع من سواك من المكلفين وغيرهم ولا يجوز ان يعتبر خطاب
 من سواك من غير اعتبار التعاقب لامتناع ان يخاطب في كلام واحد اثنين او اكثر من غير عطف او تثنية وجمع
 كذا افاده العلامة التفتازاني في المطول واما في القراءة بالياء فلا تغليب غيره عليه السلام اذ لم يهدف في كلامهم
 تغليب الغائب وان كان كثيرا على الخطاب في الكلام ساكت عن عدم غفلة تعالى عن علمه عليه السلام
 فلاضير فيه المقصود بيان عدم غفلة تعالى عن عمل غيره عليه السلام تهديدا وتوبيخا عن التيقظ ومن ههنا
 اختار القراءة بياء الغيبة ٢٦ (وربك الغنى) مبتدأ وخبر واللام قصر المسند على المسند اليه واما كون
 المعنى اي هو المعروف بالغنى كائنا من كان عن كل من سواك فلا يناسب المقام لانه بناء على كون اللام للعهد
 كاهو الظاهر فيقول القصر المستفاد من كون اللام للجنس * قوله (عن الفساد والعبادة) اما جمع عبد
 او عابد ٢٧ (ذوالرجة) اباح من الرحيم * قوله (يترجع عليهم) صيغة الفعل هنا للبالغة والكرام
 اللازم للتكلف السخيل في شانه تعالى وفيه تنبيه على ما قد تامل ان ذوالرجة اباح من الرحيم * قوله (بانكشاف)
 والتخصيص من مقتضيات المقام * قوله (تكميلا لهم) اي في القوة النظرية والعلمية والارادة فوقها
 (ويهمهم على المعاصي برفقه تنبيه على ان ما سبق ذكره من ارسال الرسل ليس لثقله بل لرحمة على العباد وتأسيس
 لما بعده وهو قوله) ٢٨ * قوله (اي ما به اليكم حاجة ان ينشأ بذهبكم ايها العصاة) وفي بعض التفاسير ايها
 الناس الاول هو الملام للقيام به يستخلف من بعدكم ما يشاء ٢٩ (من الخلق ٣٠ اي قرنا بعد قرن) * قوله
 (لكم ابقاكم) لم يقل لكنه يبيحكم للاشارة الى ان معنى لوى لوشاء اذا ما بكم بذهبكم لكن اتنى الاذباب
 لا تنفاه تلقى المشية في ذكره المص حاصل المعنى * قوله (ترجع عليكم) اي ان ارتباطه بما قبله ٣١ (من البعث
 واحواله ٣٢ لكانت للاحالة ٣٣ طلبكم به) ٣٤ * قوله (على غاية تمكينكم) اي قدرتمكم (واستطاعتكم)
 * قوله (يقال مكن مكانة اذا تمكنت) اي قدر * قوله (اباح التمكن) فلذ دخول المبالغة في مفهومه
 قال انما على غاية تمكينهم (او على ناحيتكم وجهكم وحانكم التي اتمم عليها من قولهم مكان ومكانة كقوله
 ومقامه وقرأ ابو بكر عن عاصم مكانكم بالجمع في كل القرآن) * قوله (وهو امر تهديد) الجامع
 بينه وبين الامر التقابل فيكون من قبيل الاستعارة بتزليل التقابل منزلة التاسب والحاصل ان اعملوا بمنزلة
 لا يعملوا (والعني اثبتوا على كبركم وعدا ونكم ٣٥ على ما كنت عليه من المصاهرة والشهات على الاملام
 والتهديد بصيغة الامر مسافة في الوعد كان المهدي يريد تهذيب مجعاه عليه فيجعله بالامر على ما يقضي
 به اليه) * قوله (وتسجيل بان المهدي لا يأتي منه الا الشر كلاما موزع اي الذي لا يقدر ان يفتني عنه)
 امر بالشر فالام موصول والضمير للشر فقيه استعارة من جهة اخرى تشبيها لذلك المعنى اي ابدي سجده به
 بالمعنى المأمور به الواجب ابتداء كذا قيل ٣٦ (ان جعل من استغفها مية بمعنى انما تكون له العاقبة الحسنى)
 * قوله (التي خاق الله لها هذه الدار) اشاره الى كون العاقبة الخمسة بالدار الاولى هي العاقبة الحسنى
 مع ان العاقبة السوء عاقبتها بالنسبة الى الفجار توضيحه ان المراد بالدار الدنيا وعاقبتها الاصلية هي الجنة
 لانها خلقت مجازا الى الآخرة والمقصود منها ما ذات هو الثواب والعقاب وانما قصد بالعرض كذا حقيقة

قوله او يدل من ذلك فعل هذا لا يتدر حرف
 الجر في ان كافتد اللام الجارة على الوجه الاول
 فعل انه يدل يكون من بدل الاشتغال للملازمة
 بين التنبيه بالرسول وبين ارسال الرسل فالمراد
 ارسال الرسل انشيه على اهل القرى بالرسول
 الرسل التنبيه على هذا المعنى مستفاد من جعل
 جملته واغفلون حالا من القرى فيدل على
 قوله مراتب وفي الكشف منازل وجه تفسير
 الدرجات بالمنازل مع اذنا منازل اعم من الدرجات
 لان لفظ الكل فيمد اشمول للاثنين المؤمنين
 والكفرة فاقضى المقام ان يفسر الدرجات بالمنازل
 ايم المطيع والماضي كان المراد درجات ودرجات
 الاله غلب الدرجات
 قوله من اعمالهم هذا على تقدير جعل من لا يبداه
 الغاية وقوله او من جزاء اعمالهم على وجه التبيين وقوله
 او من اجلها على تقدير جعلها للتعليق فان من قد يحمي
 للعبادة قوله وتأسيس عطف على تنبيه وجه كونه
 تأسيسا لما بعده ان كمال الغنى يلزمه ان لا يسلبي
 الموصوف به من اعلا كاشي وبما ساء وكذا صفة
 الرحمة تقتضي الاقواء مع غناه عن الازدباب والاقواء
 والمزوم والمقتضى اس لازم والمقتضى
 قوله على غاية تمكينكم او على ما يمتكنكم الاول على
 تقديره على ان يكون الكلمة مصدرا بمعنى التمكن
 والثاني على تقدير ان تكون بمعنى المكان لكن بعد تجوزها للحال
 قوله والتهديد بصيغة الامر مبالغة في الوعيد
 طريقة هذا الامر طريقة قوله عز وجل اعملوا
 ما تشاءون وهي كالتحلية والتسجيل على المأمور به
 لا ياتي منه الا الشر فكان الشر ما مور به وواجب
 عليه ليس له ان يفتني عنه ويعمل بخلافه
 قوله مجعاه عليه من اجتهاد على الامر اذا عزم
 عليه لفظ مجعاه على زنة اسم الفاعل او المفعول
 والمعنى يريد تهذيبه عازما عليه اي على تهذيبه
 او معزوما عليه اي معزوما على تهذيبه
 قوله فيجعله بالامر على ما يقضي الى العذاب فما
 في على ما يقضي به عبارة عن عمله المفضي الى العذاب
 اقول اظن ان اصل الكلام الصادر عن المص رحمه
 الله تعالى فيجعله على الامر بما يقضي اليه وان ما وقع
 في الكتاب من قلم التفسير

٢٢ * انه لا يبلغ الظالمون * ٢٣ * وجعلوا * ٢٤ * الله مآذرا * ٢٥ * من الحرب والانعام
نصيا فقالوا هذا الله بزعمهم وهذا شركائنا ما كانا لشركانهم فلا يصل الى الله وما كان الله فهو يصل الى
شركائهم * ٢٦ * ساء ما يحكمون * ٢٧ * وكذلك
(سورة الانعام)

في سورة القصص (جعلها الرفع وفعل العلم معلق عند) * قوله (وان جعلت خبرية) اي موصولة
او موصوفة (فالتصيب يتلوه) * قوله (اي فسوف تعرفون) اي تعلمون بمعنى تعرفون لان افعال
الغالب (الذي يكون له عاقبة الدار) * قوله (وفيه مع الاذكار انصاف في المقال) حيث لم يفت ولم يدع
العاقبة له مع انه الله تعالى انواراكم على هدى او في ضلال سبيل * قوله (وخسن ادب) مع نصيبين شدة
الوعيد حيث كان التهديد بصيغة الامر (وتليها على وثوق المنذر) * قوله (بانه محقق) وان العاقبة لله لا اله الا الله
فصوف تعلمون فان هذا القول انما يصدر عن قائله اذا يقن انه محقق وخصمه مبطل والنجاة له والحسران لمن عانده
ونازعه (وقرأ حجة والكسافي يكون بالياء لان تأنيث العاقبة غير متيق) * قوله (وضع الظالمين
موضع الكافرين لانه اعم) عموم الظلم من الكفر يعني عدم الفلاح مقرب على اي فرد من افراد الظلم فضلا
عن الكفر الذي هو ظلم عظيم فحجب ان يراد بعدم الفلاح معنى شامل للسلب الكلي والسلب الجزئي والظاهر
انه من باب وضع المظهر موضع المضمحل لتكسبه مشهورة والتعبير بالظلم للايدان بان الكفر اعظم افراد الظلم
(واكثر فائدة ٢٣ وجعلوا الله مآذرا) شروع في بيان فيجيب المشركين في احوالهم واقوالهم الشنعاء * قوله
(اي شركوا العرب) وهم وان لم يتقدم ذكرهم لكن اشهرتهم بذلك استقروا على ذكرهم مآذرا من الحرب
الجار ان متعلقان بجعلوا ان اعتبر كونه متديلا بمفعول واحد او ذرا مفعول اول لجعلوا على ان من تبعية
اي جعلوا بعض ما خلفه نصيبا * قوله (خلق ٢٥ من الحرب) اشار الى ان لام الحرب لله العبد الذمى وكذا
في الانعام (روى انهم كانوا يعنون شيئا من حرب) * قوله (وتناجى الله) اي المراد بالانعام نتاج
* قوله (ويصرفونه الى الضيق والمساكين) وهذا معنى قوله وجعلوا الله والا فانه غنى عن العالين * قوله
(وشيئا منها) اشار به وبما سبق من قوله شيئا من الحرب ونتاج الى ان من في مآذرا للتبعية وانه مفعول اول
لجعلوا ومن الحرب يسانه * قوله (لا اله الا الله) وهي المراد بشركائنا وجعلهم الهتهم شركاء الله تعالى
اضيف الشركاء اليهم * قوله (ويصفونه على سدتها) جمع سادن اي حافظ الصنم ثم قوله وشيئا
منها لالهتهم اشاره الى ان حكاية جعلهم له تعالى نصيبا يدل على انهم جعلوا لشركائهم ايضا نصيبا لكن لا يذكر
اكتفاء بقوله تعالى وهذا لشركائنا فاختر الحذف والابحاز وجه عدم عكسه ظاهر جلي (ويذبحون
عندها) * قوله (ثم انراوا ما عتوا الله) فيه تنبيه على ان قوله وما كان الله فهو يصل الى شركائهم مقيد
بهذا لا مطلق وان معنى الوصول التبدل (ازكى بدلوها لا اله الا الله) * قوله (وان راوا ما عتوا الله) لا اله الا الله
الذي تركوه لها) اشاره الى معنى قوله كان لشركائهم فلا يصل الى الله وانه ايضا مقيد بهذا القيد والافتقار
من كلام المص بدلوها لا اله الا الله ان ما كان لشركائهم قديصل الى الله اذالم يكن زائما تائما لكن لم يطلق
الوصول عليه ثم ان المص اختار في التفسير الف والشر الغير المرتب * قوله (جبا لالهتهم) علة للجمع و
ولقرط جبهه اعتلوا بان الله غنى وان اصنامهم محتاجون ولكون اصل الدلة الحب اكتفى المص به قال العلامة
التقلازاني واذا سقط ما جعلوه لله في نصب الاوثان شي تركوه وقالوا ان الله غنى وان عكس الامر اخذوه
الى نصب الصنم وقالوا انه فقير وان هلك الاوثان شي اخذوا بدله فيما لله وان زكا وما نصيب الاوثان فقط تركوه
وفي العكس اخذوا من نصيب الله واعطوه السدنة وقالوا لا بد لالهتنا من نفقة كذا ذكره البعض قول العلامة
وفي العكس اخذوا من نصيب الله الخ يشعر بان هذا معنى الوصول من غير تبدل فيجاء لف ظاهر كلام القاضي
بدلوها ما لالهتهم لكن ح يكون قولهم لشركائهم فلا يصل الى الله سلبا كليا وما قضاه القاضي انقضى (وفي قوله
مآذرا تنبيه على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخالق في خلقه جادا لا بقدر على شي) * قوله (ثم رجوه
عليه) كلمة ثم للاستبعاد (بان جعلوا الزاكي له) * قوله (وفي قوله بزعمهم تنبيه على ان ذلك مما افتروه
لم يامرهم الله به) اي مما اخترعوه ولا يستفاد هذا من الجمل المذكور اذ لا ينكر حسن ان يقال جعلت الصلاة والصوم
خالصا لله تعالى فلا يستفاد من جعل عدم امره تعالى ولم يقيد الثاني بزعمهم لاختلاف التقيد الاول عنه فان جعلهم
ذلك لله تعالى اذ كان بزعمهم واختراعهم يكون جعلهم ذلك لالهتهم بزعمهم واختراعهم بطريق الاولى
والاخرى (وقرأ الكسافي بالضم في الموضعين وهو لغة فيه وقد جاء ايضا الكسر كالورد) * قوله (حجبتهم
هذا) اشار الى المخصوص بالذم والعاذ الى ما بالرسالة مخدوف * قوله (ومثل ذلك التزيين)

(اي)

٢٢ * زين لكثير من المشركين قتل اولادهم * ٢٣ * شركاؤهم * ٢٤ * ليردوهم * ٢٥ * وليليسوا
عليهم دينهم * ٢٦ * واوشاء الله ما فعلوه * ٢٧ * فذرهم وما يفترون * ٢٨ * وقالوا هذه
٢٩ * انعام وحرب حجر * ٣٠ * لا يطعمها الا من نشاء * ٣١ * بزعمهم * ٣٢ * وانعام حرمت
ظهورها * ٣٣ * وانعام لا يذكر اسم الله عليها
(الجزء الثامن)

اي كلمة ذلك اشاره الى المفهوم مما سبق وهو التزيين في تلك الصفة لا الاشارة الى ما بعده كافي بعض المواضع
(في قصة القرينات) * قوله (بالوآد) اي بالدفن حية تيه به على ان المراد بالاولاد البنات فان العرب
تأد البنات مخافة الاملاق والحق العار بهن من اجلهن كما تيه عليه المص في سورة التكاوير وسبغى الاشارة اليه
قرينا * قوله (ونحرمهم لالهتهم) كان الرجل يحلف ان ولده كذا وكذا ولد النحر احداهم كما فعل عبد المطاب
جدالي عليه السلام وقصته مشهورة كما فصل هنا العلامة التقلازاني بعدما اشار اليها العلامة الزمخشري
لكن قول الكشف والمص لالهتهم لا يلائم اذ التفسير المذكور لله تعالى لا لالهتهم الا ان يقال المقصود
التشريك بالقرينات مع الله فن اشرك به في قرباته فقد عبد غيره كاجتق في اواخر سورة المائدة * قوله
(من الجن) اي الشيطان وانما سموا الشركاء لاستمتاع بعضهم ببعض كما مر وهذا اول ما قيل ومعنى كون
الجن شركاء كونهم مطاعا لهم فيما امرهم به كما يطاع الله تعالى * قوله (ومن السدنة) وجه كونهم شركاء
لكونهم شركاء لهم في عبادة الاصنام فالاضافة حقيقة واما في كون المراد الجن فالاضافة لادنى ملائسة
(وهو فاعل زين وقرأ ابن عامر زين على البناء للمفعول الذي هو القتل) * قوله (ونصب الاولاد)
على كونه مفعولا لتقليل * قوله (وجر) فدل ماض كنصب عطف على نصب او قرأ (الشركاء
باضافة القتل اليه تفصيلا بينهما بفعوله) * قوله (وهو) اي الفصل بمفعول (ضعيف في العربية)
وان كان صحيحا فصحيحا لكن عدم الفصل به افصح ولا كلام في ابلغه بعض القراءات السبعة بالنسبة الى بعض آخر
فلا يرد ما اورده المحقق التقلازاني ٢ على العلامة ان نحشري * قوله (مدود من ضرورات الشعر) مع كونه
ضعيفا واما الفصل بظرف غير ضعيف وان عد ايضا من ضرورات الشعر * قوله (فربحتهما بمرجة)
رج القلوص الى مراده) اي طمعتها الرج الطعن والضمير للكنية والمرجة بكسر الميم الرح القصير او مرادة كنية
رجل والقلوص الشابة من التوق يعني ان مفعول رج وهو القلوص فصل بينه وبين المضاف اليه وهو ربي مرادة
(وقرأ بالياء للمفعول وجرا اولادهم ورفع شركائهم باسمه رفل) * قوله (دل عليه زين) كانه قيل
من زينه قيل في جوابه شركاؤهم * قوله (ليهلكم بالافواه) منتظم على كون المراد من الشركاء
الجن والسدنة وان كان ظاهرا في الاول * قوله (وايخلطوا عليهم ما كانوا عليه) اي المراد بدنيهم
الدين الذي كانوا يتدينون به بالفعل وهو (من دين اسمعيل عليه السلام) وان كان منسوخا فالاضافة ح
حقيقة ومن هذا راجحه وقدمه * قوله (او ما وجب عليهم ان يتدينوا به) وهو دين الاسلام والمعنى ح
ان الشيطان او السدنة قد قصدوا بالتزيين المذكور قائلهم على ذلك الفعل نلنا بعد نل دلائل اشكال بان النبي
عليه السلام لم يبعث وقت اثنين فلا يمكن كونه قصد الشركاء ومع ذلك فيه تكلف فاذا اخبره (واللام
للتعليل ان كان التزيين من الشياطين) * قوله (وللعاقبة ان كان من السدنة) لان الظاهر انهم لم يقصدوا
ما ذكر كذا قيل لكن لا مانع من الجمل على التعليل * قوله (ما فضل المشركون ما زين لهم او الشركاء
التزيين او الفرياق جميع ذلك) اشار الى ان الضمير جار مجرى اسم الاشارة كافي الكشف ٢٧ (فذرهم)
الظاهر ان الامر هنا نهديهم * قوله (افترأهم او ما يغترونه من الافك) ٢٨ (اشارة الى ما جعل لالهتهم
٢٩ حرام بمعنى مفعول كالذبح) اي ما مصدرية رجحها لان فيها السلامة عن الحذف * قوله (يستوى فيه
الواحد والكثير) بيان توصيف وجه الانعام والحرب به (والذكر والانيث) * قوله (وقرأ جبر بالضم) بمعنى
الدفع مصدر يستوى فيه الواحد والذكر والكثير والمؤنث ايضا * قوله (وحرج اي مضيق) اذ لا مانع
نضيق * قوله (من خدم الاوثان والرجال دون النساء) فالمراد بالمرمة الجرعة على النساء او على غير الخدم
٣١ (من غير حجة) ٣٢ (بني الجن والنواب والحوامى) ٣٣ (والانعام) خبر متبدل محذوف معطوفة
على قوله هذه انعام اي قالوا مشركين الى طاعة اخرى من انعامهم ولذا كرر الانعام ونكرت نصيبا على التزيين
اي وهذه انعام (لا يذكر اسم الله عليها) صفة لانعام لكنه غير واقع في كلامهم المحكي كاخوية بل منسوخا من
جهته تعالى تعينا للموصوف وتعميرا له عن غيره كافي قوله وقولهم انا اخذنا السبع عيسى ابن مريم رسول الله
على احد التفاسير كانه قيل وانعام ذبحت على الاصنام فانها التي لا يذكر اسم الله عليها وانما اختير

(ث) (٣٣) (تكلمة)

٢ وتيهه الشهاب فلم يصب لان الواجب حل
الكلام على محمل صحيح اذ المراد بالضعف اضافي
كاعرفه مد
قوله بالوآد هو قتل الولد خشية الاملاق
والفقر ونحرمهم اي ونحرم اولادهم لالهتهم وكان
الرجل يحلف في الجاهلية لن ولده كذا غلاما
ليحزن احدهم

قوله وهو ضعيف في العربية يعني ليس في العربية
الفصل بغير الظرف بين المضاف والمضاف اليه
واما قلنا بغير الظرف لان الفصل بالظرف واقع في
كلامهم كافي قوله فاما اخواني الحرب من لالهته
قوله فربحتهما بالمرجة القصير الى مرادة كنية رجل
والمرجة بالكسر الرح القصير الى مرادة كنية رجل
والقلوص الشابة من التوق قال صاحب الكشف
واما قرأه ابن عامر قتل اولادهم شركائهم
رفع القتل ونصب الاولاد ونحو الشركاء على اضافة
القتل الى الشركاء والفصل بينهما بغير الظرف
فشيء او كان في مكان الضرورات وهو الضمير
لكن سمجاء دودا كما سمجورد كارج القلوص الى
مراده فكيف في الكلام المتشور فكيف في القرآن
المجوز بحسن نظمه وجرائته والذي جله على ذلك
ان راي في بعض المصاحف شركائهم مكتوب بالياء
واو قرأ بجر الاولاد والشركاء لان الاولاد وشركاؤهم
في امورهم لوجد في ذلك مندوحة عن هذا
الارتكاب الى هنا كلامه قال شرح الكشف
ان ابن عامر احدا القراء السبعة وقراءته مقولة عن
التي صلى الله عليه وسلم نقلت متواترا مقبولة
عند علماء الدين لم ينكر عليه احد الى هذه الغاية
وقد طعن فيها صاحب الكشف فقالوا لا نسلم
ان المضاف والمضاف اليه بغير الظرف في غير
مقام الضرورة فيجوز بل حسن وورد القرأه ان عليه
يدل على ذلك والطرف في اثبات غير القرأه ان به لا ياتيه
بغير القرأه

قوله ويجعلوا عليهم ما كانوا عليه من دين
استعمل فعل في هذا يكون لفظ الدين على حقيقته
واما قوله او ما يغترونه من الافك فبنيوا به فعلى الجواز
قوله اللام للتعليل ان كان التزيين من الشياطين
لان غرض الشياطين من التزيين خلط مدنيهم
عليهم واما اذا كان التزيين من السدنة فاللام
للعاقبة لان مرادهم وفرضهم من التزيين ليس
خلط مدنيهم لكن عاقبة التزيين صارت ذلك

قوله او الفرياق جميع ذلك اي ولو شاء الله
ما فضل المشركون ما زين لهم ولا الشركاء
قوله افترأهم وما يغترونه الوجه الاول على
صرف ماعلى المصدرية والثاني على انها موصولة
والراجع اليها محذوف

وفيه مع ان الاذكار انصاف معنى الانصاف مستفاد
من طريقة ارباء العنان وفي الكشف وهذا طريق
من الاذكار لطيف السلك فيه انصاف في المقال
واذبح حسن مع تضمن شدة الوعيد والوثوق
بان المنذر محقق وان المنذر مبطل
قوله وضع الظالمين موضع الكافرين فان التعريف
في الظالمين لاهل الهدى وهودونهم الجاري ذكرهم بقوله
عز وجل وقرنهم الحياة الدنيا وشهدوا على
انفسهم انهم كانوا كافرين وما بعده مسوق لحالهم
مقتضى الظاهر ان يقال لا يبلغ الكافرون الا انه
اخرج عن مقتضى الظاهر على خلافه بوضع
الظالمين موضع الكافرين لكون الظالمين اعم من
الكافرين واكثر فائدة لافادته انهم جامعون للامرين
الظالمين وهما ظلمهم لانفسهم بكفرهم ووجودهم
للحق وظلمهم لغيرهم بالتمدي اليهم
قوله حكيم هذا جعل ما مصدرية مرفوعة
المحل مع ما بعدها على انه المخصوص بالذم وفاعل
سواء ضمير منهم وتيميمه محذوف تقديره ساء حكما
حكيم هذا كما قيل في قوله تعالى يس مثل اقوام
الذين كذبوا ان التيميم محذوف اي يس مثلا
مثل اقوام الذين كذبوا كذا في شرح الرضي

٢٢ افتراء عليه ٢٣ سيجز بهم بما كانوا يفترون ٢٤ وقالوا في بطون هذه الانعام
٢٥ خالصة لذكورنا ونحرم على ازواجنا ٢٦ وان يكن ميتة فهم فيه شركاء ٢٧ سيجز
وصفهم
(سورة الانعام)

(١٣٠)

المضارع هنا في الاول لقصد الاستمرار اي عدم ذكرهم مستمر في كل حين كان عدم الطعم مما سوى الخدام
كذلك واما التحريم فيعمل عن الجسد فلذلك اختير الماضي في القسم الثالث (في الذبح وانما يذكرون
اسماء الاصنام عليهم وقيل لا يحجون على ظهورها) ٢٢ قوله (نصب على المصدر) اي مفعول
مطلق افسالوا ٢٣ قوله (لان ما قالوا تقول على الله تعالى) اي افتراء فيكون الافتراء مصدر را بغير
لفظه لاتحاد معناه مثل قعدت جلوسا ٢٤ قوله (والجاء متعلق بقالوا) فالصدر للأن كسيد
٢٥ قوله (او يحدفون) فيكون طرفا مستقرا اي افتراء كانه عليه فيكون المفعول المطلق للنوع وانما يتعلق
الجاء بافتراء لان المفعول المطلق لا يعمل تا كيدا كان اوتوما اوعدا لا مشاع تاويله بان مع الفعل ومنشأ عنه
ذلك (هو وصفة) ٢٦ قوله (او على الحال) عطف على مصدر قوله ما ولا باسم الفاعل اي مفعولين ٢٧ قوله
(او على المفعول له) اي الافتراء ولا يلزم كون ما قالوه تقول على الله تعالى لانه يوجب الاتحاد والحال
والعلة توجبان الغاية ولعل لهذا اخرهما لكن الظاهر تركهما ٢٨ قوله (والجار متعلق به) اي على كونه
حالا وعلة فالاول جار متعلق بالاشارة (او يحدفون) ٢٩ (بسيه او بدله) ٣٠ قوله (يعنون) اي عني
البطون ٣١ قوله (اجنة الحذر والسوايب) لم يذكر الحواشي اذ ليس اه اجنة ٣٢ قوله (حلال للذكور
خاصة) معني الخاص بالذكور كونه حلالا لهم خاصة بغيره قوله ونحرم على ازواجنا ٣٣ قوله (دون الاناث)
اي المراد بالازواج الاناث اما بطريق ذكر المزوج واردة الا لازم او بطريق التغليب والا فكثير من الاناث
ليس لها ازواج وكذا الرجال (ان ولد حيا لقوله) ٣٤ قوله (فالدكور والاناث) فيهم في فهم تغليب
(فيه سواء) وتأتي ان الخاصة للمعني فان ما في معنى الاجنة ٣٥ قوله (ولذلك وافق عام في رواية ابى بكر ابن عامر
احترارا عن رواية حفص) ٣٦ قوله (في تكن بانه) حلال على المعني ايضا اي وان تكن الاجنة واما نذكر
محرم فلحمل على اللفظ ونظيره ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك كما في الكشف ٣٧ قوله
(وخافه هو) اي عامر ابن عامر ٣٨ قوله (وابن كثير) ظاهره انه عطف على الضمير المنصوب اي خاف
عامر ابن كثير كخاف ابن عامر (في ميتة فصب كغيرهم) حيث نصب عامر ميتة مطلقا سواء قرأ تكن بالشاء
كابن عامر لكن ابن عامر رفع ميتة او قرأه يكن بالياء كين كثير لكن ابن كثير رفع ميتة في الآية اربع قراءات
تذكر بكن مع نصب ميتة وهو قراءة عامر في رواية حفص وقراءة غيرهم ومع رفع ميتة وهو قراءة ابن كثير
وتأتي لكن مع رفع ميتة وهو قراءة ابن عامر ومع نصب ميتة وهو قراءة عامر في رواية ابن كثير كل ذلك
مفهوم من كلام المص لكن انهماء قراءة ابن كثير في غاية الحفاء وايضا لم يظهر وجه ذكر الضمير المرفوع
المفصل لان ابن كثير عطف على الضمير المنصوب لاعلى الضمير المرفوع المتصل حتى توكد بمفصل
٣٩ قوله (اوتاهيها للبيافة) كما في رواية الشعر (اي يقال فلان رواية الشعر والمراد
راوى الشعر بمبالغة مع انه مذكر والمراد الاستشهاد به وقوع ورن الفاعل بانه المذكور على جواره هنا ايضا
لا التماس (او مع مصدر كالعافية) ٤٠ قوله (وقع موقع الخالص) اي اسم الفاعل مجازا للبيافة ٤١ قوله
(وقرى بالنصب على انه مصدر مؤكد) اي انهم يحدفون اي خالص ما في البطون خالصة (والجاء لذكورنا
٤٢ قوله (اوحد من الضمير الذي في الطرف) الواقع صلة وكذا الجملة اعني المصدر المؤكد مع فعله
المحدوف حال من الضمير الذي في الطرف (لامن الذي في لذكورنا ولا من الذكور) ٤٣ قوله (لا يها لا تخفم
على العامل المعنوي ولا على صاحبه المحجور) انظر الى قوله لا من ذكورنا كان قوله لانها الخ تناظر الى قوله لا من
الذي في ذكورنا ٤٤ قوله (اوحد من الضمير في الطرف) فيكون المعني خالصة اي حيا كما في حال اضافته
الى الضمير فلا غبار في الكلام (وقرى خالص بالرفع والنصب وبخاصه بالرفع والاضافة الى الضمير على انه بدل
من ما اوتاهيها) ٤٥ قوله (والمراد به) اي بالخالص على تقدير الاضافة الى الضمير ٤٦ قوله (ما كان
حيا) فيحتاج الى التقييد بقوله وان والحي في الاحتمال الاول ٤٧ قوله (والتذكير فيه لان المراد بالبيافة
ما بين الذكر والانثى) يعني روعي في عود الضمير جانب المدلول دون اللفظ والمدلول بعضه مذكر وبعضه
مؤنث (فغلب المذكر) وكذا في فهم ولا وجه لتركه ٤٨ قوله (اي جازا وصفهم) بتقدير المضاف
(الكذب على الله في التحريم والتحليل) ٤٩ قوله (من قوله وتصف استنهم الكذب) ووصف استنهم الكذب
مبالغة في وصف كلامهم بالكذب كان حقيقة الكذب مجهولة واستنهم تصفها وتعرفها بكلامهم هذا

(ولذلك)

٢٢ انه حكيم عليهم قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفيها ٢٣ بغير علم ٢٤ وحرما ومارزقهم الله
٥٢ افتراء على الله ٢٦ قد ضلوا وما كانوا مهتدين ٢٧ وهو الذي انشأ جنات
٢٨ مرشوشات ٢٩ وغير مرشوشات ٣٠ والنخل والزروع مختلف اكله ٣١ والزيتون والارمان مثابها
وغير مثابها ٣٢ كانوا من ثمره ٣٣ اذا امر ٣٤ واذا احفاه يوم حصاده
(الجزء الثامن)
(١٣١)

ولذلك عد من فصيح الكلام كقولهم وجهها بصف الجلال وعينها بصف الجبر كذا ينه المص في سورة
النخل والوصف حكاية صفة الشيء فكانه جعل قولهم حين الكذب وبخاصة فاذا انطقت به السنتهم فقد حكمت
الكذب تحلية وصورة كما ذكر في الكشف ٢٢ (انه حكيم عليهم) تعليل للوعيد بالجزاء فلذا صدر بلفظة
ان فان الحكيم عليهم بما صدر عنهم لا يكاد يترك جزاء الذي هو من مقتضيات الحكمة (قد خسر الذين)
جواب قسم محذوف كذا في تفسير ابن السعدي ولا دليل يدل على القسم فاعتبار القسم في مثل هذا المقام يؤدي
الى عدم التميز بين ما اعتبر القسم فيه وبين ما لا يفتقره ٢٣ قوله (يريد بهم العرب) وهم ربيعة ومضر وجرهم
٢٤ قوله (الذين كانوا يقتلون ينهم) يعني ان المراد بالاولاد البنات اذ ينقل قتل البنين وهي (مخافة السي والفقير)
تصادف قتل البنات ايضا فالاولى مخافة لحرق العار لاجلهم ومخافة السي والفقير ٢٥ قوله (وقرأ ابن كثير وابن عامر
فتلوا بالشد يد يعني الكثير) اي في الفعل والمفعول ٢٦ قوله (لحقة عقلم) اشارة الى ان بغير علم متعاقب
بقلوا على انه علة (وجهلهم بان الله تعالى رازق اولادهم لاهم) ٢٧ قوله (ويجوز) عطف على مفهوم ما قبله
اي يجوز تعليله بقلوا ويجوز (نصبه على الحال او المصدر ٢٨ من الجار ونحوها) ٢٩ قوله (يحمل
الوجه المذكور في مثله) قد مر تحقيقه اتفاقا في قوله تعالى وانعم لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه
٣٠ قوله (الى الحق والصواب) اشارة الى انهم لا يكونون مهتدين الى الحق بعد كونهم ضالين بشاء
على ان ما كانوا لودام اثني لاثني ال واما فاجلة اعتراض تدبلي واما كون المعني وما كانوا مهتدين من الاصل
لسوء سيرتهم فلا تناسب مع التثنية على انه حيث يكون تأكيد المذنب ٣١ قوله (من الكرم)
اشار الى ان المراد بالجنات البستان وهذا معني منقول من معني الاشجار المتكاثفة المتظلة لا دار الثواب كما هو
الشائع في عرف الشرع الاول من كرم ثلاثيفوت فائدة الشكر من التكثير والتفخيم ٣٢ (مر فوعات
على ما يحتملها ٣٣ ملقيت على وجه الارض) ٣٤ قوله (وقيل العروشات ما غرسه الناس فعرشوه وغير
معروشات ثابت في الجبال والبراري) وعلى هذا القول في واسطة وهي ما غرسه الناس ولم يعرشوه وما ثبت
في البوادي مع كونه معروشا على شجر ولعل لهذا مر صه وزينه والنخل والزروع عطف على جنات
وعن هذا لا يعمل الجنات شاملة للاشجار التي مرتفعة بنوم مع انها مرتفعات لاسر فوعات ٣٥ قوله
(ثم الذي يؤكل) اي من شأنه ان يؤكل اشارة الى وجه التعبير بالاكل عن آخر ٣٦ قوله (في الهيئة)
متعلق بمختلفا ٣٧ قوله (والكيفية) اي الطعم واللون كان المراد بالهيئة القدر في الصغر والكبر ٣٨ قوله
(والضيم للزرع) لقرنه ولا فرامه ٣٩ قوله (وليق) بالياء والقاف وفي بعض النسخ والثاني مقابل الاول
فيحتاج الى التحمل ٤٠ قوله (مقبس عليه) اذ لا فرق بين شجر وشجر في ذلك ٤١ قوله (او للنخل)
لسبقه وظهور الاختلاف في اغماره لكن مرجوح لقاعدة ان الضمير اذا دار بين الاقرب والابعد فلا قرب
لكونه معطوفا عليه وقد قيد المعطوف بما قيد المعطوف عليه به اذا قامت قرينة وهنا كذلك (والزرع داخل
في حكمه لكونه معطوفا عليه) ٤٢ قوله (او للجمع) تنزيل الضمير منزلة اسم الاشارة كما اشار اليه بقوله
(على تقدير كل ذلك) اخره لكونه نوع تكلف ٤٣ قوله (اوكل واحد منهما) في لا يجرى الضمير بجرى
اسم الاشارة لكنه خلاف الظ (ومختلفا حال مقدرة لانه لم يكن كذلك عند الاشياء ٣١ (والزيتون والارمان)
اي انشائها (مثابها وغير مثابها) حال مقدرة ايضا ٤٤ قوله (يشابه بعض افرادها) فاستاد
التشابه الى الزيتون والارمان بمجاز بتقدير افراد وهم الناقض والظاهر ان المعني فيما مضى مختلفا بعض
افراد اكله وغير مختلف بعضها ٤٥ قوله (في اللون والطعم) هذا من قبيل الاكتفاء باليخص لظهور ما في
او من قبيل الاحتكاك اذ ذكر انفسا الهيئة والكيفية وهنا ذكر اللون والطعم والكل معتبر في كلا المقامين
(ولا يشابه بعضها) ٤٦ قوله (من غير كل واحد من ذلك) اي الضمير المفرد بمنزلة اسم الاشارة فيرجع الى جميع
ما ذكر من جنات او من النخل او من الزيتون الى هنا ويكن التوجيه الى الاولين المذكورين في اكله ٤٧ قوله
(وان لم يترك) اشارة لفائدة قيد اذا (ولم يترك بعد) قد فانه (رخصة المدلل في لاكل من قبل اداء حتى الله
تعالى ٤٨ يريده ما كان يتصدق به يوم الحصاد لالزكاة المدة لانه فرضت بالمدينة والايه مكة وقبل الزكاة
والايه مدينة) ٤٩ قوله (والامر بانها) اي اذا اراد به الزكاة واما في الوجه الاول فيبان على ظاهره

قوله يحمل الوجه المذكور في مثله هو قوله
افتراء عليه يعني يحمل نصب افتراء هنا على المصدرية
او على الحال او على المفعول له

قوله على تقدير كل ذلك اي على ان يوضع الضمير
موضع اسم الاشارة فالعني مختلفا اكل ذلك
قد مر مثله

قوله حال مقدرة اي تقدير الاختلاف اكله لان النخل
والزرع لم يكن مختلف الاكل حين انشائها
وايجسادهما بل بعده بزمان

قوله اشارة الى ما جعل لآدمهم فثابت هذه
باعتبار ثابت الخبر وان كان المرجوع اليه مذكرا
لقوله تعالى حكاية وهذا شركا ثا وما كان
لشركا نهم

قوله تقول على الله قول على زنة تفعل يستعمل
معنى الافتراء فهو مفعول مطلق من غير افظ فوله
مثل قعدت جلوسا

قوله او على الحال عطف على قوله على المصدر
قوله والجار متعلق به اي الجار في عليه متعلق بافتراء
على انه ظرف اغوا بالمحذوف اي افتراء واقعا
عليه على ان الظرف مستقر

قوله بسية او بدله الاول على ان يكون الباء في
ما كانوا للسمية والى على انه للقبالة

قوله حلال للذكور خاصة دون الاناث يعني
الحلال مستقدا من مقابلة خالصة لقوله ونحرم ومعني
الاختصاص من لفظ الخاص وحمل معنى ازواج
على معنى الاناث لان الانثى عاقبة امرها ان تكون
زوجة فلفظ ازواج مجاز باعتبار ما يؤل اليه
قوله كما في رواية الشعر المعني راوى الشعر والنساء
للبيافة كاه علامة ونسابة

قوله وقع موقع الخاص اي وقع موقعه للبيافة
لانه وصف لفا على المصدر على طريقة رجل
صومور رجل عدل

قوله وقرى بالنصب على انه مصدر مؤكد
تقديره ما في بطون هذه الانعام لذكورنا خالصة
خالصة على نحو ضربت ضربا

قوله لامن الذي اي لامن الضمير الذي في لذكورنا
ولامن الذكور لانه اي الى الحال لا يتقدم على العامل
المعنوي اضاعفه في العمل هذا على التقدير الاول وقوله

وعلى صاحبه التقدير الثاني على الالف والشعر

قوله على انه بدل من ما فهو بدل البعض من
الكل لان الخالص بعض مما في بطونها
قوله او مبتدأ ثان كقولك القوم خواصهم عندنا

قوله والتذكير في فداي في قوله فهم فيه شركاء
لان المراد بالبيافة ما بين الذكر والانثى فغلب الذكر
اقول هذا التأويل لا يجدي لان الله في لفظ البيافة

يوجب تأنيث الضمير سواء اراد بها الذكر او الانثى
او ما بينهما فالوجه في تذكير الضمير ان يقال انه
راجع الى ما في بطون كما كان ضمير يكون بالياء

الختاب
هذه الانعام
هذه الانعام شر

٢٢ * ولا تسرفوا * ٢٣ * انه لا يحب السرفين * ٢٤ * ومن الانعام حولة وفرفشة
 ٢٥ * كلوا مما رزقكم الله * ٢٦ * ولا تتبعوا خطوات الشيطان * ٢٧ * انه لكم عدو مبين *
 ٢٨ * ثمانية ازار واج ٢٩ من الضان اثنين *
 (سورة الانعام) (١٣٢)

(يوم الحصاد ليهم به حيثئذ حتى لا يؤخر عن وقت الاداء وليعلم ان الوجوب بالادراك لا بالتبعية وقرأ ابن كثير
 ونافع وحزرة والكسائي حصاده بكسر الحاء وهو لغة فيه) ٢٢ * قوله (في التصديق) بقرينة القرب ولا تفهم حرمة
 الاسراف منه بطريق الدلالة بلا عكس واما قوله كقوله تعالى في بيان لحيمة حل الاسراف على الاسراف
 في التصديق (كقوله ولا تبسطها كل البسط) ٢٣ * قوله (انه لا يحب السرفين) جلة تذييلية مؤكدة للنهي * قوله
 (لا تسرفوا) اي لا يحب معنى لا يرتضي مجازا * قوله (فلهم) الاولى اسرافهم ٢٤ * قوله (عطف على جنات)
 او على الزمان وهو الاظهر لقربه والجامع خيال بالنسبة الى اهل البداية * قوله (اي وانما من الانعام ما يحمل
 الاتقان) اي حولة فعولة بمعنى فاعل والتاء للتفخيم * قوله (وما يفرش للذبح) اي فرشا فعل بمعنى المفعول
 فيه الجولة والفرش عوم وخصوص من وجه * قوله (او ما يفرش المنسوج من شعره وصفه وورقه)
 فالظاهر ان من في ومن الانعام ابتداء لابتداء كافي المعنى الاول في فوت الانتظام اذ هي يابسة بالنسبة الى الجولة
 فالاول ان المراد ح الخوان نفسه ايضا مجازا لا المنسوج من شعره فالتسوية ايضا عوم من وجه واما بين
 المعنيين للفرش فعموم وخصوص مطلقا فالعلم المعنى الاول لتحقيقه في البر دون المعنى الثاني * قوله
 (وقيل الكبار الصالحة للحم والصغار الدانية من الارض) فالظاهر ان التسوية ح تبيين مرضه لكون الفرش
 ح مجازا مع امكان الحقيقة وايضا لا يلائم كون ثمانية ازار بدلا منه اذا الجولة ح شامل للفرش والجل والجار
 ايضا * قوله (مثل الفرش المفروش عليها) اشار الى ان الفرش ح استعارة للصغار الدانية وجه الشبه دون الارض
 ٢٥ * قوله (كلوا مما رزقكم) الظاهر حل الامر على المشترك بين الوجوب والندب ولك ان تحمل على عموم المجاز
 * قوله (كلوا مما رزقكم) يشير الى رد المعزلة حيث احتجوا بهذه الآية على ان الحرام ليس برزق
 بان الحرام ليس بما كول شرعا وهو ظاهر اذا الشرع لا يامر بالتشاه والرزق ما كول شرعا لهذه الآية وهذا
 الضرب الثاني من الشكل الثاني فاجاب المصنوع الكبرى مستند بالاثم ان الآية تبدل على ان كل رزق ما كول
 شرعا لا يجوز ان يكون من تضييعة فيفسد ان بعض الرزق ما كول شرعا سلبنا ذلك لكن لثم الكلية بقرينة
 الدالة الدالة على ان الحرام رزق كما فصل المص في اوائل سورة البقرة مع ان الشارع لم يامر بأكله فالبعض
 متيقن وهو ما حل لنا قول المص ما حل لكم يلائم كون من ابتداء ٢٦ * قوله (في العجول والحريم)
 من عند انفسكم) اوفى الاسراف في الاكل وانما اكتفى بما ذكره لمزيد ارتباطه بما قبله وما بعده ٢٧ * قوله
 (ظاهر العبادة) اي مبين اسم فاعل من ايمان اللازم لان ايمان المتدعي وان الكلام من قبل صفة جرت على غير
 من هي له ٢٨ * قوله (بدل من حولة وفرفشة) هذا على الاحتمالين الاولين المذكورين في قوله ومن الانعام
 حولة الابنة واما على الاحتمال الاخير فلا صحة اولا حسن في كونه بدلا لعمومه نحو الفرش مع انه لم يذكر
 في البدل واعتبار كونه بدل البعض بعيد لخلوه عن الضمير والتقدير خلاف الظاهر الا ان يقال لا بأس عند
 قيام قرينة اذا كان فضلا وهنا كذلك ثم الظاهر انه بدل الكل فيكون المراد بالجولة والفرش ما يوق كل
 فالعطف للتغاير الاعتباري فالاول بدل البعض بحذف العائد * قوله (او مفعول كلوا) يكون ما ذكرنا
 من ان النسبة بين الجولة والفرش عوم من وجه سالما عن التكلف * قوله (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) فائدة
 الاعتراض التنبيه على خطأ من حرم ما احل الله تعالى ومن اتبعه والبيان انه من وساوس الشيطان * قوله
 (او فعل) اي مفعول فعل وهو كلوا * قوله (دل) اي كلوا المذكور يعني يكون قرينة (عليه) وهذا
 معنى الدلالة هنا وانت خبير بان هذا تكلف اذا كان يمكن كونه مفعولا للمذكور * قوله (او حال من ما معنى
 مختلفة او متعددة) هذا لازم لثمانية ازار وبهذا الاعتبار تدل على هيئة فيصح ان يقع حالا لكن بخلاف
 الظاهر اذ دلالة ثمانية ازار على التعدد واضح واما على الاختلاف في ثمانية ازار فيمكن كونها
 من نوع واحد والدلالة بملاحظة ما بعده غير مقيدة (وازوج مائة اخرى) * قوله (من جنسه) اي من نوعه
 (وازوجهم وقديقال لموعدها) * قوله (والمراد الاول) والاصار الاوزاج اربعة ٢٩ * قوله (ورجين
 اثنين الكيش والتجعة وهو بدل من ثمانية) ان جوز البدل من السدل كذا قاله العلامة التفارقي * قوله
 (وقرى اثنين على الابتداء) ومن الضان خبره ولا محل ح للجملة من الاعراب بل سيق مع ما عطف عليه
 لبيان الاوزاج الثمانية ولا يكون ح بدلا * قوله (والضان اسم جنس) الظاهر انه اسم جمع * قوله

(كابل)

٢٢ * ومن العزائين * ٢٣ * قل الذكرين * ٢٤ * حرم ام الاثنتين * ٢٥ * ام ما اشتملت عليه
 ارحام الاثنتين * ٢٦ * ينهون يعلم * ٢٧ * ان كنتم صادقين * ٢٨ * ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين
 قل الذكرين حرم ام الاثنتين ام ما اشتملت عليه ارحام الاثنتين * ٢٩ * ام كنتم شهداء * ٣٠ * اذ وصاكم
 الله بهذا * ٣١ * فن اظلم من افترى على الله كذبا * ٣٢ * ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم
 الضالين قل لا تجد فينا اوحى الى
 (الجزء الثامن) (١٣٣)

(كابل) يؤيد ما ذكرنا (وجمعه ضنين اوجع ضان كاجر ونجرو قرى) بفتح الهمزة وهو لغز فيه) ٢٢ * قوله
 (النس) ذكره (والعز) اشارة يشير الى ان المراد بالاثنتين كابل اول والقرينة عليه قوله ثمانية ازار ح كافي للكشاف
 (وقرأ ابن كثير وابوعرو وابن عامر ويعقوب بالفتح وهو جمع ما عر كصاحب وصحب وحارس وحرس وقرى
 المعزى ٢٣ * ذكر الضان وذكر المعز ٢٤ * قوله (ونصب الذكرين والاثنتين بحرم) ولا يفيد
 مثل هذا القصر لان التقديم لتكسبة ساء في تفصيلها في قول المص من والمعنى انكار ان الله حرم الخ
 ٢٥ * قوله (او ما حلت اثان الحسنين) اشار الى ان اماما مركب من ام القاطعة بمعنى او ما الموصولة فلشدة
 امتزاجهما كتبا متصلا كما المقدرة التفصيلية * قوله (ذكرنا كان اواى) فيه تنبيه على وجه مقابله
 لما قبله (والمعنى انكار ان يحرم الله من جنس القوم شيئا) ٢٦ * ينهون لا امر للتخيير والتبكيث * قوله (بامر معلوم)
 اي العلم بمعنى المعلوم وموصوفة بمحذوف وهو الدليل المعبر عنه بالامر هذا اذا كانت الباء للسمية واما اذا كانت
 للاباء بسبة فالعلم على حاله والمعنى حيثئذ نبؤى تنبيه ملتبسة بعم (يدل على ان الله تعالى حرم شيئا من ذلك
 ٢٧ * في دعوى التحريم عليه) ٢٨ * كاسبق * قوله (والمعنى انكار ان الله) اي ان الاستفهام لانكار
 الوقوعى يعنى المقصود انكار فعل التحريم لكنه اورد في صورة انكار المفعول ليطابق ما كانوا يدعونه
 من التفصيل في المفعول والتزديد فيه فيكون الانكار بطريق برهاني من جهة انه لا بد للفعل من متعلق فاذا انقضى
 جميع متعلقاته على التفصيل لم يبق فيه ذكر العلامة التفتازاني لكن فيبقى جميع متعلقاته خفاء اذ متعلق الحرمة
 كثير جدا فالاول حل هذا الكلام على انكار المفعول كقوله تعالى اغيروه الله دعوى ان انكار انكار حرمة الذكرين
 او الاثنتين من هذه الاصناف لا مطلق الحرمة (حرم شيئا من الاجناس الاربعة ذكرنا كان اواى
 او ما حلت اثانها ردا عليهم) * قوله (فانهم كانوا يحرمون ذكور الانعام تارة وانما تارة اخرى
 واولادها كيف كانت تارة ذراعين ان الله حرمها) فانكر ذلك عليهم وانما اختير ما في النظم من التفصيل
 ولم يؤت هكذا من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل الذكرين حرم ام الاثنتين
 اما اشتملت عليه ارحام الاثنتين فانه من التفصيل والتكرير مرزب التوبيخ والانكار والكلام مسوق لذلك
 فيقتضى الحال هو الاطاب ٢٩ * قوله (بل اكنتم حاضرين) اشار الى ان ام هنا عطفة ومعنى الهمزة
 الانكار والتوبيخ ومعنى بل الاضرب عن التوبيخ بما ذكرنا التوبيخ بوجه آخر (مشاهد بن) ٣٠ * قوله
 (حين وصاكم) اي كلمة اذ بعثني حين هنا (بهذا التحريم) * قوله (اذ انتم) لتعيل للتعير بالمشاهدة والحضور
 حين الوصية (لا تؤمنون بنى فلا طريق لكم الى معرفة امثال ذلك) * قوله (الا المشاهدة والسمع) وهي متغية
 يقيين اذلا وصية بهذا التحريم فضلا عن المشاهدة وفيه من التهمك ما لا يخفى ٣١ * قوله (فتسب اليه
 تحريم ما لم يحرم والمراد كبروا هم المقررون لذلك) هذا بنسب على ان كبارهم تعبدوا بالكذب مع عمرو
 بن لحي بن قمة * قوله (او عمرو بن لحي بن قمة) او موسى لذلك اي فقط ان كان سائر كبارهم مقلدون لعمرو
 ذلك التحريم وح لا يكونون مقترين كاساقطهم اذا افترأ تعبدوا بالكذب على الغير فالقترى هو عمرو واهل الجرم باحد
 التقديرين ردد المص بين الامر بين لكن الظاهر انه عمرو بن لحي اذ اول من بحر البخار وسب السوائب
 كما ورد في الحديث ومن هذا اكتفى الكشاف بذكره والمعنى ان من نسب التحريم اليه تعالى ما لم يحرم منهم
 ظالم وهم المقلدون ومنهم اظلم وهم المخترعون ٣٢ * (ليضل الناس) هم المقلدون واللام للعاقبة ولا بعد
 في كونها للغاية والغرض (بغير علم) متعلق بمحذوف حال من فاعل افترى اي فترأ عليه تعالى جاغلا بصدور
 التحريم عنه بل افترى علما بعدم صدوره عنه تعالى كما يدل عليه التعير بالاقتراء لكن سلب عنه العلم بصدور
 التحريم عنه ابدا بان من افترى عليه تعالى بغير علم بصدوره عنه تعالى مع احتمال الصدور عنه مفهوم
 اذا كان اظلم من كل ظالم فا ظلم من افترى عليه وهو يعلم انه لم يصدر عنه تعالى فلذا قيد بهذا القيد مع
 ان الاقتراء لا يكون الا كذلك ففيه مندوحة عن هذا القيد لكن التنبيه على التكنية المذكورة يحق به وان ابيت
 عن ذلك فلاك ان يحمله حالا من فاعل يضل اي ملتبسا بغير علم بما يؤولدى بهم اليه او الناس اي ملتبسين بغير علم
 بان مالق اليهم كفر وضلال وهذا هو الاول ليقيد انهم مقلدون * قوله (اي في القرآن) لانه مرجع
 انكل * قوله (او فيما اوحى الى مطلقا) قيل وهو الاول لان التحريم لا يجب ان يكون من الكتاب وانت تعلم

(ث) (٣٤) (تكلم)

قوله كفاصة القاصصة والقصة هي اول حجرة
 البرج الذي يدخله والعصص العبر والعجب
 قوله فاقام مقامه اي اقام قوله ولا يرد باسمه
 عن القوم الجرمين مقام وذو باس شديد
 قوله لتضنه التنبيه على ازالة الباس عنهم مع
 الدلالة الخ وجه التنبيه على ذلك ان الرد لا يصور
 بدون وجود المردود واما دلالة على ان الباس
 لازب بهم فلان انتفاء رد الباس عنهم التماسكون
 بعد نزوله وزوجه بهم واما دلالة على عدم امكان
 رده عنهم فلان الاضافة في باسهم يشير الى ان الباس
 ينزل بهم بمشئة الله تعالى وارادته فراد الله تعالى
 كائن لا محالة فلا يمكن رد ما ارادوه

قوله طعنا ما يحرم وفي الكشف طعنا ما يحرم ما
المطعم التي خرموها قالوا انما قيد به لدفع اشكال
وهو ان الآية حصرت الحرمات من المطاعم
في اربعة اشياء والدم المسفوح ولم يحذر والفق
الذي اهل اهل الله تعالى ولا شك ان الحرمات من
المطعمات اكثر منها فاجاب بان المعنى لا يجد محرما
ما كان اهل الجاهلية يحرمونه من الجوار والسواب
وغیرها وحينئذ يكون استثناء الاربعة مستثناة
منقطع ما لا يجد ما يحرمونه لكن اجد الاربعة محرم
وهذا لا دلالة فيه على الحصر واعتراض عليه بانه
تعالى قال في سورة البقرة وفي سورة النحل انما حرم
عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله
واما الخنزير والبقرة والفرس وغيرها فهي اقسام الميتة وانما
احدث بالذکر لانهم كانوا يحكمون عليها بالتحليل
فلا يشاركون على ان لا يحرم الاربعة واذا دلت
الآيات على الحصر وجب القول بدلالة الآية التي
نحن بصدد ها وهي قوله عز وجل قل لا تجد
الآية على الحصر الا انها تخصصها بالاجابة يعني
تخصصها بالمطعم التي حرموها قال الامام هذا
ليس من باب التخصيص بل هذا صريح النسخ لانها
لما كان منها ان لا يحرم سوى الاربعة فثبتت
محرم اخر قول بان الامر ليس كذلك وهو دفع
الحصر ونسخ القرآن بخبر الواحد غير جازم بل بعض
الفعول من شراح الكشف لا معنى للحصر هنا
الا ان الاربعة محرم وما عداها ليس بمحرم وهذا ما
ثبت محرم اخر تخصص لهذا العام وتخصيص
العام بخبر الواحد جائز واقول الحصر في هذه
الآيات ليس حصر حقيقي بل هو عليه انه كم من محرم
سوى الاربعة بل الحصر فيها حصر اضافي ناظر
الى اعتقاد الكفرة فالعنى المحرم هذه الاربعة لا ما
حرموها فبقي التحريم المستفاد من طريق الفحص
راجع الى ما حرموها من عند انقسامهم الى كل
ما سوى هذه الاربعة وهذا من باب قصر الافراد
فان القوم لما اعتقدوا ان المحرم هذه الاربعة
وما حرموها فقبل لهم المحرم هذه الاربعة لا ما حرموها
ولا ينافي هذا ان يوجد محرم سوى هذه الاربعة
قوله وما بينهما اعتراض للتعليل اي وما بين هذا
المعطوف والمعطوف عليه من قوله فانه رجس
جمله اعتراض واقعة لتعليل تحريم لحم الخنزير
قوله صفة له موضحة قوله لغير الله به جملة وقت
صفة فسقا وانما يحمله على الصفة المقيدة في ٥٥

(١٣٤)

(سورة الانعام)

ما هو الصواب (قل لا تجد) كنى بعدم الوجدان عدم الوجود للبالغة * قوله (وفيه تنبيه على
ان التحريم انما يعم بالوحى بالهوى) اشارة الى ان الآية قصرا لانها مسوقة لرد المشركين في تحريم
ما لم يحرم الله تعالى اشارة الى ان الحصر اضافي فلا ينافي الاجتهاد بل هو من الوحى لاستدلال الوحى ٢٢
طعنا ما يحرم ٢٣ الا ان يكون الطعام ميتة وقرآن كثير وحزرة تكون بالثابت الخبر وقرآن ابن عامر
بابه ورفع ميتة على ان كان هي التامة وقوله تعالى ٢٤ * قوله (عطف على ان مع ما في خبره) هذا
على قرآن ابن عامر وامام على الاول فلي ميتة * قوله (اي الوجود ميتة) اي الاميتة موجودة
اذ التحريم الميتة لا وجود لها ويؤيده قوله اودما مسفوحا وجعل الاستثناء من اعم الاوقات اومن اعم
الاحوال وكون المعنى لا يجد شيئا او طعنا ما يحرم في وقت من الاوقات او في حال من الاحوال الا في وقت
وجود ميتة او في حال وجود ميتة لا يلائم عطف دما مسفوحا عليه واعتبار تقدير الوقت والوجود
خلاف الظاهر * قوله (اي مصوبا كالدم في العروق) وكان اهل الجاهلية يصوبونها ويصونها
* قوله (لا كالنبيذ والطعام) اشارة الى فائدة قيد مسفوحا وانه يفيد انتفاؤه انتفاء الحرمة اما عند الغائل
بالفهم فظاهر واما عند منكره فلان الحل مفهوم من النص الدال على حل المأكول بجميع اجزائه مالم
يدل الدليل على المحرم منه ٢٥ (اولم تحذر) خص اللحم بالذكر لانه معظم ما يؤكل وسائر اجزائه كالتابع
فهو نجس عين حرام بجميع اجزائه ومن هنا قال المصنف فان التحذر اشارة الى ان الرجس نفس
خنزير وان الضمير راجع الى المضاف اليه لا المضاف ثم جوز كونه راجعا الى المضاف كما هو المشهور
من ان ارجاع الضمير الى المضاف اولي من ارجاعه الى المضاف اليه فيما يحتملها (فان التحذر اولم تحذر)
* قوله (لانه اكل الجحاش) فيكون نجاسة عرضية * قوله (او حيث تحب) اي كونه قدرا ذاتيا بلغة في ذاته
مع قطع النظر عن تعدد اكل الجحاش قوله محب اسم مفعول واسم فاعل اي محب غيره اذا كاله يورث
الاخلاق الذميمة مائة في الوصف بالثبوت كطل طال ٢٦ (عطف على لحم خنزير) * قوله (وما بينهما
اعتراضا للتعليل) خص التعليل به لخصه بالنسبة الى غيره ٢٧ * قوله (صفة له موضحة) اي واقعة
للاختلال اذ لفسق بمحتمل له وغيره ويحتمل كونها صفة ذامة * قوله (وانما سمي ما ذبح على اسم الصنم
فسقا لانه في الفسق) اي الخروج عن الطاعة والضلال الظاهر انه مجاز من وجهين الاول ان الفسق
يعنى الفسق سمي به بمبالغة واما ثانيا فلان الفاسق هو الذابح المذبح * قوله (ويجوز ان يكون فسقا
مفعولا لاهل) فينبذ لامجاز لانه فعل الفاعل الماعل فيقول المبالغة * قوله (وهو عطف على يكون) فتكون
كلمة ان داخلية عليه اي ان اهل اهل الله به فمحتاج الى تقدير ذاي الا اذا اهل لغير الله به ففقه نوع تكلف
واهذا اخر * قوله (والمستكن فيه راجع الى ما رجع اليه المستكن في يكون) وهو مطلق الطعام على
ما اختاره او الطعام المحرم على ما اختاره الخنزير لكن اشكل بانه لا مستكن في اهل لانه مستدالي به واجيب
بانه اراد باستكن الضمير في به لانه شاكلة اولان كل ضمير مستكن لغة باقرباس الى المظهر ولذا يقل له المضمر
والضمير ٢٨ * قوله (فمن دعه الضرورة الى اول شيء) اي المفعول محذوف لدلالة المقام عليه (من
ذلك ٢٩ على مضطر مثله ٣٠ قد ر اضرة ٣١ فان ربك غفور) لما فعل رجس متفضل على عباده هذا
علة الجراء اقيمت مقامه اي فلا تم عليه فان ربك الآية ويشير اسم الرب وضافته اليه عليه السلام لانه لا يظهر
مزيد اللطف به عليه الصلوة والسلام * قوله (لا يؤاخذ) هذا حاصل المعنى بما ذكرنا من ان الجراء
فلا تم عليه كما في سورة البقرة واثبت في الاصول ان هذه المذكورات ساقطة حال الضرورة لقوله تعالى
الاما اضطررتم فانه استثناء من الحرمة كذا في التوضيح فبني قول المصنف لا يؤاخذ اي لا يؤاخذ لعدم الحرمة
لان الحرمة باقية والعصية غير الله لكنه تعالى يغفر له ويرحمه كما جرح اليه مولانا ابوالسود فانه يخالف
لما اختاره ائمة الاصول كصاحب التقيع والتوضيح كما نقلناه آغا واعترض لوصفي الفقرة والرحمة اشعارا
بان حرمة هذه المذكورات امر خطير حتى ان المضطر ينبغي ان لا يأتى فيه من تأكيد الحرمة مالا يتحيز
* قوله (والآية محكمة) اي غير قابلة للنسخ * قوله (لانها تبدل على انه لم يجد فيما اوصى الى تلك الغاية
اي الى زول هذه الآية (يحرم ما غير هذه) * قوله (وذلك لا ينافي ورود التحريم في شيء آخر) اي بعد

(تلك)

٢٢ وعلى الذين هادوا حرما كل ذي ظفر * ٢٣ ومن البقر والغنم حرما عليهم شحومها
* ٢٤ الا ما جلت ظهورها * ٢٥ او الحوايا (الجمل الثامن) (١٣٥)

تلك الغاية * قوله (فلا يصح الاستدلال على نسخ الكتاب) ذهب الشافعي الى عدم نسخ الكتاب بالسنة ولما وردت
عليهم هذه الآية نقض بان من العلوم بداهة تحقق محرم اخر سوى الاربعة المذكورة فاذا ثبت حرمة محرم
آخر بالسنة تحقق جواز نسخ الكتاب (بخبر الواحد) فاجاب المصنف بالتأنيب وانه لا نسخ * قوله (ولا على
حل الاشياء) اي ولا يصح الاستدلال بها على حل الاشياء * قوله (غيرها) اي غير المذكورات الامع الاستصحاب
اي لكن مع الاستصحاب فالاستثناء منقطع كانه تم الكلام في قوله غيرها ثم استدرك بقوله الامع الاستصحاب
* قوله (الامع الاستصحاب) اي لا يصح الاستدلال بهذه الآية على ان حل الاشياء غير هذه المذكورات
فلا يوجد الحل الامع الاستصحاب وجه عدم الصحة ان الآية لما جلت على التأنيب يجوز ان يحرم بعض الاشياء
بعض هذه الغاية فلا يجوز الحكم بحل الاشياء غير ما على العموم نعم اذا لم يوجد شيء محرم ولا يحل شيء على
الاباحة الاصلية يحكم بالاستصحاب اذ هو حجة عند الشافعي رحمه الله ومعنى الاباحة الاصلية ان لا يعاقب
في فعله وتركه واما ان الله تعالى حكم في الازل بغير معلوم حتى صوب صاحب التوضيح كون معنى توقف
الاشياء اما لانها ان الحكم عند الله تعالى حظر او اباحة ومع ذلك لا يعاقب على فعله وتركه ٢٢ (وعلى الذين
هادوا حرما) خاصة لا على من عداهم من الاولين والاخرين فتقديم المعلوم للحصر * قوله (كل ماله
اصح كالابل والباعر والطيور) اي كل ذي خف وحافر منق كالبقر والغنم واغبر منق كالفرس فان الخف
والحافر والمخبط بمنزلة الاصع للانسان كذا قيل وفي كل ذي مخبط وحافر * قوله (وسى الحافر ظفرا مجازا)
اي استعارة اذ الحافر يقضى به الحيوان ما يقضى الانسان بالاصع وكذا الحال في المخبط لا يعرف وجه
تخصيص الحافر بالذكر * قوله (واملع السب) واستعمال صيغة الرجاء في مقام الجزم من عادات العلماء
فلا يضره كون ذلك مجرما كما جرم صاحب الكشف * قوله (عن الظلم) استفاد من قوله ذلك
جزئناهم بينهم اي يظلمهم تعميم التحريم اي المفهم من لفظة كل والافحصه حرام على كل المخلوقين حرمة
عامة كل ذي ظفر على اليهود خاصة بسبب ظلمهم اي تكذيبهم عيسى عليه السلام ثم نسخ في شيء بعد عيسى
عليه السلام وبقي الحل في شرعنا كاشهد له تقديم الجار اي قوله على الذين الخ * قوله (تعميم التحريم)
اذا بعض كان محرما على النكل ٢٣ (ومن البقر والغنم حرما عليهم شحومها) لا حرمها قانها باقية على الحل
صرح به ابوالسود في تفسيره فانقلنا من بعض المحشين من انه ليس المراد بالابل في كلام المصنف الا بل خاصة
بل كل ذي خف وحافر منق كالبقر والغنم انتهى ليس بصحيح بل سهو فاحش * قوله (الترويب)
جمع ترب ما يقتضي الكرش والامعاء من الشحم الرقيق * قوله (وشحوم الكلى) جمع كلى بضم الكاف
وسكون اللام * قوله (والاضافة لزيادة الربط) والافيني ان يقال ومن البقر والغنم الشحوم كما يقال
اخذت من زيد الدراهم لكن اضيف وقيل شحومها لزيد الربط ٢٤ * قوله (الا ما جلت
ظهورها) قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى لو حلف لا يأكل شحما بحث باكل شحم البطن فقط وقال يحنث
بشحم الظهر ايضا وفيه خاصة الذوب بشار ولذا استثنى في الآية ودليل الطرفين مذكور في الفقه ولو حلف
لا يأكل لما يحنث بشحم الظهر والاستثناء في الآية منقطع بدليل استثناء الحوايا وتأويله بما حله الحوايا من الشحم
خلاف الظاهر فلا يتم ما قاله ولذا استثنى * قوله (الا ما جلت ظهورها) اراد بيان ما هو المراد
من الجمل هنا اذا جمل عام لانه مطلق وما هو غير مطلق ٢٥ * قوله (او ما اشتمل) اي ان الحوايا عطف
على ظهورها فيكون الشحوم المشتمل على الامعاء حلالا لهم وان كان نفس الامعاء حراما قال المحقق التفتازاني
يقوم منه ان الحوايا عطف على ظهورها اي ما جلت لكن الانسب عطفها على جلت بتقدير مضاف اي
شحوم الحوايا قوله ما اشتمل بيان لذلك انتهى ولين وجه الانسب بل فيه تكلف وما فهم منه هو الراجح
والحاصل ان جميع شحومها حرام الا هذه الثلاثة لكونها مستثناة من المحرم فمع المناسب الواو في الحوايا
واشار اليه بقوله واو بمعنى الواو فانه لا يخص بالمعطف على الشحوم بل عام له ولعلفه على ظهورها من شحم
لانه يفيد حرمة نفس الامعاء ولا يفيد حل ما اشتمل الامعاء مع ان الظاهر كونه بيان حل ما اشتمل في الاحتمال
الاول او لفظة او لتساوي في الحكم كانه قيل اتى التحريم عن هذا اذ كان كقولك جالس الحسن او ابن سيرين
فجعل الكل لكنه خلاف التعارف وكون او بمعنى الواو كثير شائع اذ الثاني وان صح استعماله لكن لا يخلو

٥٥ المعنى حينئذ اذ يلزم منه ان يكون الاهلال لله من اقسام
الفسق ايضا والمحرم منها ما اهل لغير الله به لا غيره
وليس كذلك لان ذلك خطأ محض والآية محكمة
الخ قد استقصينا الكلام في تحقيق هذا المعنى وحاصل
ما ذكره ان عدم الوجدان فيما اوصى اليه لا يدل
على عدم الوجود لجواز الوجود بغيره ود التحريم في
شيء غير هذه الاربعة ولو كان ذلك بخبر الواحد
قوله الامع الاستصحاب الاستصحاب بقاء الشيء
على ما كان عليه اي غير ما ورد عليه النهي من
الاشياء ولو بخبر الواحد
قوله ويجوز ان يكون فسقا مفعولا له من اهل
اي من اهل المقدرة عليه على ان يكون اهل المقدرة
منطوقا على يكون في قوله الا ان يكون ميتة
فالمعنى الا ان يكون ميتة او اهل لغير الله به للفسق
فالام المقدرة في فسقا يكون حينئذ لام العاقبة
لان المهمل به لغير الله لا يقصد باعلاؤه ذلك فسقا
بل يقصده قربة هذا لكن الاول ان يقول المص
مفعولا له من يهل ليوافق المعطوف عليه فانه
على صيغة المستقبل

٢٢ * او ما اختلط بعظم * ٢٣ * ذلك * ٢٤ * جزئناهم بينهم * ٢٥ * وانا الصادقون * ٢٦ * فان
كذبوا فقل ربكم ذو رجة واسعة * ٢٧ * ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين * ٢٨ * يقول الذين
اشركوا * ٢٩ * لو شاء الله ما اشركنا ولا ابائنا ولا حمرنا من شيء
(سورة الانعام) (١٣٦)

عن اشتباه * قوله (على الامعاء) فيه به على ان الحوايا بمعنى الامعاء ولها معان اخر من كونه في كتب اللغة لكن
ما اختاره المصنف هو المناسب للمقام قوله (جمع حاوية او حاوية كقاصص وقواصع او حوية كسفينة وسفان) شروع
في بيان مفردا على اختلاف فيه كايته من الاقوال الثلاثة فان كان جمع حاوية فوزنه فواعل فاصلا حواوي فقلت
الواو التي هي عين الكلمة ثم قلت الهمزة المكسورة ياء فقلها ثم فقلت لثقل الكسرة على الياء فقلت الياء الاخيرة
الفاخر كها بعد فتحة فصار حوايا واذا كان جمعا لحوايا فوزن جمعا فواعل كانه عليه بقوله كقاصص وقواصع
فاعلا ما ذكرناه وانما تعرضه هنادون الاول لان كون جمع حاوية على وزن فواعل قاعدة كلية واما كون
جمع حاويا مذكرا فواعل مع ان القياس حاوون فلان فاعلا اذا كان وصفا لا يعقل بجمع على فواعل قياسا
مطرذا نقل الفاضل السدي عن ابن الجايب في اوائل سورة الرعد واذا كانت جمعا لحوية فوزنه
فماثل فيه عليه بقوله كسفينة وسفان فاصلا حواوي فقلت الهمزة ياء مفتوحة والياء التي هي لام الفا
فصار حوايا والعمل في هذا قليل فيكون احرى بالتقدم ومعنى الكل واحد وان اللفظ متعد والعمل مختلف
* قوله (وقيل عطف على متجو مجزا) في قيد كون نفس الامعاء حراما لكن لا يفهم كون ما اشتمل
على الامعاء حلالا بل يفهم كونه حراما لعدم كونه مشتملا من شحومها على هذا التقدير وهذا ليس برضى
عند المصنف وعند صاحب الكشاف فهذان القولان متفولان عن السلف فلا يصير فيه اذما يشتمله الامعاء
حلال على الاول وحرام على الثاني فلا تناقض لعدم اتحاد القائل * قوله (واو بمعنى الواو) الظاهر
انه من كلام المصنف لامن جملة ما تحت قيل اذ لا يختص العطف على شحومها وجه كونه بمعنى الواو هو
ان المحرم المجموع لا يفرق المجهول منه اذ ليس في الشرع ان تحرم واحدا منها من امور معينة وانما ذلك
في الواجب كذا نقل عن المحقق الفخراني وفيه بحث ظاهر لا يخفى فان الحرام الخمر مباحصر به الفقهاء
واهل الاصول قاطبة قال السبكي في الاشياء مسئلة يجوز ان تحرم واحدا من الاشياء المجهولة خلافا للمعتزلة
كالضطر فان جمع بين السمك والابن فعلا وتركها انما انتهى للمحرمن من الاشياء المجهولة اذا تناول المكلف احدها
يكون تناول ما عدا حراما * ٢٢ * قوله (هو شحم الالية لا اتصالها بالهضم) بضم العين وسكون الصاد
الاولى عظم في الآية مثبت الذنب قيل انه اول ما خلق واخر ما يلي * ٢٣ * قوله (ذلك) مبتدأ خبره
جزئناهم بتقدير العائد وهو يدور الجزاء على نفسه وبالبناء ذكر الاربعة * قوله (الحرث) فيكون لفظ ذلك مفعولا ثانيا
لجزئناهم قدم للاهتمام بالحصص * قوله (او الجزاء) فيكون مفعولا مطلقا * ٢٤ * قوله (بببب
ظلمهم) كالقتل لاسما قتل الانبياء واكل الرباء وغير ذلك * ٢٥ * قوله (في الاخبار) التي من جعلتها
هذا الخبر * قوله (او الوعد والوعيد) وانما تعرضهما اذ التحريم يفهم منه عقاب مرتكبهما ونواب
من اعرض عنه حين الفرصة ومعنى الصدق فيهما عدم خلفهما اما في الوعد فظاهر واما في الوعيد فقد
جوز بعضهم الخلف بناء على ان صيغة الوعيد انشاء وخبر مقيد بقيد عدم العفو وعدم الشفاعة ويؤيده
النصوص الدالة على العفو والشفاعة * ٢٦ * قوله (فان كذبوك) اي كذبت اليهود في حدوث التحريم في دينهم
يدل على كون المرجع اليهود وكذا الفاء وقيل الضمير لليهود في فاعل من احكام التحليل والتحريم ولا بعد
في كون الضمير للفرقيين من اليهود والمشركون * قوله (بهملكم) هذا لازم المعنى لكونه تعالى ذارجه
(على التكذيب) * قوله (فلا تقربوا بهما فانه لا يهمل) يعني مستثنى الرحمة عدم التجمل واما الامهال فلا
* ٢٧ * قوله (حين ينزل) كانه اراد دفع توهم النافاة اي ذورجة واسعة للمجرمين ايضا وانما الرحمة فيهم
الامهال لعلهم يتوبون او ولد منهم من يؤمنون واما اذا انزل البأس عليهم فلا مرد له * قوله (او ذورجة
توفيق آخر (واسعة على المطيعين وذو بأس شديد على المجرمين) * قوله (فاقام مقامه) ولا يرد بأسه مفعول
اقام لازم اي لازق متصل (لتضمنه التنبيه على انزال البأس عليهم) * قوله (مع الدلالة على انه لا يربى بهم لا يمكن
رده) فضلا عن الوقوع (عنهم) * ٢٨ * قوله (ووقع محضه يدل على اعجاز) وقوع ما خبره
الله تعالى من المعجزات كونه دالا على اعجازه قول البعض والصحيح سبب الاعجاز كون القرآن في ذروة العلية
من البلاغة فالاولى يدل على نبوته ببلغة اذ كون الاخبار عن المعجزات من وجوه الاعجاز قول مرجوح كافي في محله
* ٢٩ * قوله (اي لو شاء الله ما اشركنا ولا ابائنا ولا حمرنا من شيء) اي خلاف الاشرار لان المشقة

(لاتعلق)

٢٢ * وكذلك كذب الذين من قبلهم * ٢٣ * حتى اذا قوايأسنا * ٢٤ * فهل عندكم من علم
٢٥ * فخرجوا ناسا * ٢٦ * ان تبوءوا الاطمان * ٢٧ * وان اتهم الاخرصون *
٢٨ * قل فلا اله الا الله الباقية * ٢٩ * فلو شاء الله لهدىكم اجمعين * ٣٠ * قل هل شهداءكم
(الجزء الثامن) (١٣٧)

لاتعلق بالاعدام الازلية * قوله (مشقة ارتضاء) قيد بالارتضاء المشقة عندهم لا تنفك عن الرضى
لان اعتقادهم في خلق الافعال كاعتقاد المعتزلة صرح به السدي في سورة التعل في قوله تعالى لو شاء الله
ما عبدنا الآية كقوله فلو شاء الله لهدىكم اجمعين لما قلنا نحن ولا ابائنا * قوله (ارادوا بذلك) اي قولهم
لو شاء الله ما اشركنا كذا حق ارادوا بها باطلا وهو ان شركنا لو كان قبيحا لما شاء الله ذلك لكن شاء الله ذلك
فيكون حقا فيكون ذلك ولو ارادوا بذلك ان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن كما هو الحق لما كانوا يؤمنون بذلك فأتضح
معنى قول المصنف ارادوا بذلك (انهم على الحق المشرع والرضى عند الله) * قوله (لا الاعتذار عن ارتكاب هذه
القبائح) اذ لم يتعدوا قبح اعمالهم (بارادة الله تعالى اياها منهم) * قوله (حتى ينقض ذمهم به دليلا
للمعتزلة) في قولهم ان الله تعالى لم يرد الشرك اذ الذم لم يكن لدعوى مشقة الله الشرك بل لدعوى رضى الله الشرك
كما وصفتها آغا (ويؤيد ذلك قوله) ٢٢ اي مثل هذا التكذيب كفي فان الله تعالى منع من الشرك ولم يحرم ما حرموه
كذب الذين من قبلهم (الرسول) محضين بان ما شاء الله فوجب وما لم يشأ لم يمنع من الشرك لما شاءه ولا قدرنا على ذلك
فقد تناقض دليل على مشقة فبحسبنا ذلك على تكذيب النبي عليه السلام في وجه التأييد في هذا الايام السابقة
لم يكذبوا رسوله في دعوى انه لو شاء الله مشقة قسر واجاء عدم الشرك ما اشركوا لان رسوله لا يدعون خلافة حتى
يكذبوه وانما التكذيب في ان رسوله يمتعون كون الاشرار مرضيا لله تعالى فيكون دعواهم ان افعال العباد
عشقة الله تعالى مشقة رضى كاعتقاد المعتزلة ان معنى الارادة هو الامر وكل مراد مأمور وكل مأمر مرضى
(وعطف ابائنا على الضمير في اشركنا من غير تأكيد للفصل بلا ٢٣ الذي انزلنا عليهم يتكذبهم ٢٤
من امر معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم ٢٥ فتظهر ولنا ٢٦ * قوله (ما تبوءون) اي كذا ان نافذة
* قوله (في ذلك) اي المفعول محذوف بقرينة الربط بما قبله (الاظن ٢٧ تكذبون على الله) * قوله
(وفيه دليل على المنع من اتباع الظن سيما) الاولى لاسما * قوله (في الاصول) اي في الاعتقادات * قوله
(واهل ذلك حيث يعارضه قاطع) اشار الى ان اتباع المجتهدين الى ما دى اليه ظنه ليس من هذا القبيل لانه مسند
الى مدرك شرعي فرجوه به قطعي الظن في طريقه كايته المص في سورة البقرة في قوله تعالى وان تقولوا على الله
ما لا تعلمون * قوله (اذنا لية فيه) اي في اتباع الظن الذي يعارضه قاطع فلا يتناول غيره ٢٨ (قل لله الحجة
الباقية) الفاء جواب شرط محذوف اي اظهر ان لاجحة لكم لله الحجة الخ فتقدم الخبر للعصر مع افادة
اللام الاختصاص النبوي ٢٨ * قوله (البينة الواضحة) قيدا لوضوح مستفاد من الباقية اشار اليه
بقوله التي بلغت الخ * قوله (التي باقية الباقية) اذ لاجحة فوق حجة القادر الحكيم * قوله (والقوة على
الاثبات) اي اثبات التوحيد ونحوه من التحريم والتحليل * قوله (او بلغ بها صاحبها) فاستاد البلوغ الى الحجة
بجاز وملافة السببية (صحة دعواه وهي من الحجج بمعنى القصد) * قوله (كانها) اي الحجة الخ اشار
الى ان الحجة باعتبار المعنى القوي تشبه لمن (بفصا اثبات الحكم وتطليه) في توقف ثبوت الحكم ٢٩ فلو شاء
لهديكم اي اذا كانت الحجة مختصة به تعالى وان كل شيء موجود بارادته تعالى ومشقة فلو شاء هدايتكم جميعا بهديكم
اجمعين) * قوله (بالتوفيق لها والجل عليها) بترتيب الايمان في قلوبكم والقائه الحب في قوادكم كما شاهدون
في سعدانكم وهذا معنى الجملة هنا * قوله (ولكن شاء) بيان لانتفاء الجزاء بانتفاء الشرط ومعلوم بالبداهة
ان انتفاء الجزاء بطريق رفع الإيجاب الكلي لا بالعلب الكلي فيثبت ما ذكره المص (هداية قوم) * قوله
(وضلال آخرين) باختيارهم الضلال واعراضهم عن الالتفات الى صوب الصواب وفيه رد على المعتزلة
حيث انكروا تعلق المشقة بالضلال ٣٠ * قوله (احضروهم) وقد يكون بمعنى اقبل فيتعدي بالى كقوله
تعالى هل البنا: اي قربوا انفسكم اليه وتعرضوا لهذا المعنى هنا بتقدير الى عدم استقامته قوله (وهو من الافعال)
فيه اشارة الى ان المختار عند مذهب اهل الحجاز والنظم ورد على لغتهم * قوله (وهو اسم فعل
لا يتصرف) اي لا يثنى ولا يجمع (عند اهل الحجاز) * قوله (وفعل يوث) ويقال هلم يابعد
* قوله (ويجمع ويثنى) ايضا ويقل هلم هلموا ولم يذكر له دخوله في الجمع او اظهره في ذكر الجمع
وقد اشار بذكر كونه مؤنثا وجما الى وجه كونه فعلا اذ التصريف يخص بالفعل فخصر يفع علامة فاعية
(عندى غم واصله عند البصريين) * قوله (هالم) بضم اللام الظاهر ان الهاء تنبيه * قوله

(ث) (٣٥) (تكملة)

قوله لا الاعتذار بالنصب عطف على انهم على الحق اي ما ارادوا بقوله لو شاء الله ما اشركنا
ولا ابائنا ولا حمرنا من شيء الاعتذار عن ارتكاب
هذه القبائح بارادة الله اياها منهم قوله بارادة الله
متعلق بالاعتذار لا الارتكاب يعني ان هذه الآية واردة
في ذم المشركون في قولهم هذا ولو كان حراما
بهذا القول الاعتذار بان اراد الله منهم هذه القبائح
وانهم لا يتعدون خلافا ما اراد الله تعالى لكان ذمهم
في قولهم هذا صالحا لان يمسك به المعتزلة على
ان الله تعالى لم يرد منهم هذه القبائح لان معنى ذمهم
فيه انهم في قولهم هذا كاذبون واذا كانوا كاذبين
فيه ثبت ان الله تعالى ما اراد منهم هذه القبائح
فكون الآية دليلا لاهلهم على ان الله تعالى لا يرد القبائح
ونحن نقول الله تعالى يرد الخير والشر القبيح
فوجب علينا ان نفسر الآية على وجه لا ينافي
مذهبنا وهو ما قلنا المص بقوله ارادوا بذلك الخ
ان المشركون قالوا ذلك القول لاهل وجه الاعتذار
بل اردوا به انهم على الحق المشرع عند الله فحاصل
ذمهم في قولهم هذا دليلا للمعتزلة على مطلوبهم
الذي هو نفي ارادة الله تعالى القبائح لان الذم
حينئذ يرجع الى نفي الرضى لاني نفي الارادة ونفي
الرضى لا يستلزم نفي الارادة فحينئذ لا تصلح الآية
ان يمسك المعتزلة بها على مذهبهم في هذه المسئلة
فيما ذكرنا من تقرير معنى قول المص ظهر وجه التأيد
بقوله تعالى كذلك كذب الذين من قبلهم
لان قولهم انهم على الحق المشرع عند الله كذب
محض فذمهم الله تعالى بانهم كاذبون فيه ثم اردفه
بقوله كذلك كذب الذين من قبلهم تشبيها لتكذيبهم
الرسول عليه الصلوة والسلام بتكذيب من سبقهم
من الامم الماضية الرسول فان قولهم هذا القول
تكذبا للرسول عليه الصلاة والسلام في ان الله تعالى
منع من الشرك ولم يحرم ما حرموه لان فيه اعتقاد
ان الله تعالى رضى بشركهم وتحريمهم ما حرموه
فذمهم الله تعالى ويخبرهم بوجوه احدها بقوله
كذلك كذب الذين من قبلهم وثانيها قوله
هل عندكم من علم فانه استفهام على سبيل الانكار
وثالثها ان تبوءوا الاطمان ورابعها قوله ان اتهم
الاخرصون واخرص التقدير بمجرد الهوى
وخامسها فله الحجة الباقية والقائه تقتضي تقدير
شرط اي ان كان الامر كما ذكرتم فله الحجة
الباقية

قوله وعطف ابائنا نالغ يعني العطف على ٢٨

٢٢ * الذين يشهدون ان الله حرم هذا * ٢٣ * فان شهدوا فلا تشهد معهم * ٢٤ * ولا تتبع
اهواء الذين كذبوا باياتنا * ٢٥ * والذين لا يؤمنون بالآخرة * ٢٦ * وهم يربهم بعدلون
٢٧ * قل تعالوا *

(١٣٨) (سورة الانعام)

٨٨ الضمير المتصل من غير تأكيده بمنفصل غير جاز
وهنا قد عطف اياها على الضمير المرفوع المتصل
في اشركنا من غير تأكيده بمنفصل فالتعريف ان
لا يجوز هذا فوجه جواز الفصل بكلمة لا
قوله سيما في الاصول يعني الآية دلت على التهي
عن اتباع الظن مطلقا في الفروع والاصول جميعا
سيما في الاصول لان الفروع مستخرجة من الاصول
واما في الاصول اشارة الى جواز اتباع المذهب
في بعض الفروع الظن لفظ سيما مقدر بلا التي لني
الجنس ولفظ ما كافة او هي بمعنى شي اي لشي
لاصول اي لا تسوية بين اتباع الظن في
الفروع وبينه في الاصول يعني وان جاز ذلك
في الفروع لا يجوز في الاصول
قوله وامل ذلك اي وامل المنع من اتباع الظن
اتما هو حين عارض الظن دليل قاطع من نقل
او عقل فان لم يعارضه قاطع يجوز اتباع الظن ومن
هذا القليل اتباع المجتهدين الظن في بعض احكام
الفروع فانها من اتباع الظن ههنا المستفاد
منها من قوله ان يتبعوا الا الظن وان اتهم المتخصصون
لان مذهبهم معارض بالقاطع وهو آيات التوحيد
الناسفة للاشراك بالله وآيات التحريم والتحليل
النافية لتحريم ما حرموه فمع هذه القواطع لا يجوز
اتباع الظن وهذا هو معنى قوله ان الآية فيه
قوله اوبلغ بها صاحبها صحة دعواه الوجه
الاول على ان اسناد البلوغ الى الحق حقيقة وعلى الثاني
محاور وصفت الحق بصاحبها بالحق
قوله وليكن شهاد هداية قوم وضلال آخرين
فهذه الآية يؤكد ما علم منا في قولهم لو شاء الله
ما اشركنا من الدلالة على عدم الارادة بمفهومه
من جهة هذا على ما قلنا من ان نفي لمقيد لا يستلزم
نفي المطلق
قوله لتقدير السكون في اللام فانه الاصل فان الاصل
في الحروف المفردة السكون فللا حظة السكون
يلزم التقاء الساكنين تقدير التحريك فوجه تقدير
التقاء الساكنين حذف الف هاء انتبيه فصار
قوله لان هل لا تدخل على الامر لان الامر انشاء وهل
استخبار والاستخبار لا يناسب الامر فان جواب الاستخبار
خير الانشاء
قوله فيه استحضرم اي في قوله تعالى قل هل
شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا
ان النبي عليه الصلوة والسلام استحضرم ليلزمهم
الحجة الخ عبارة الكشف ادل على المقصود مما ذكره
المصنف ههنا قال فان قلت هلا قيل قل هل شهداءكم

(غايته)

٢٢ * انل * ٢٣ * ما حرم ربكم * ٢٤ * عليكم * ٢٥ * ان لا تشركوا به * ٢٦ * شيئا
وبالوا السدين احسانا
(سورة الانعام) (١٣٩)

غايته انه قريب من الاصل وايضا الترتيب الى ذروة العلم ليس معلوم * قوله (فانتع فيه بالتحريم) اي جعل
مجازا بطريق استعمال المقيد في المطلق او بطريق اسم الخاص على العام وهما مجازان لا لقبال والتوجه
لرسول عليه السلام * قوله (اقرأ) يسكون الهجزة واشار الى ان انل من التلاوة لان التلاوة * ٢٣
(منصوب باتال وما تحتمل الخبرية والمصدرية) * قوله (ويجوز ان تكون استفهامية
منصوبة بحرم) قدم عليه لتلا بطل الصدارة لانه ح يكون في صدر الجملة التي هي فيها فلا يضره كونها
معمولة لا تل بمعنى اقل لان مقول القول اذا اريد به حكاية لا يكون الاجلة وان لم يأول انل بالقول يكون
الاستفهام مقوله فيبطل الصدارة واما اذا كانت خبرية او مصدرية فلا يحتاج الى التأويل * قوله (والجملة
اي جملة ما حرم على تقدير الاستفهام (مفعول اتل) لانه بمعنى اقل وفي نسخة اقل لكن نسخة اقل هو المناسب
للقام لان التلاوة بمعنى القراءة تضمن معنى القول فعمل في الجملة بناء على مذهب الكوفيين من انه يحكي الجمل
بكل ما تضمن القول وغيرهم بقدر فيه قائلا ونحوه كذا قيل فاندفع اشكال السعدي من ان الناصب للجملة
كاهو المادة المخصوصة لان اقسامها فان التلاوة والامر والنهي تنصب المفرد مع كونها من باب القول
فان هذا الكلام انما يتم على عدم تأويل اتل باقل واما بعد التأويل فلا وجه * قوله (لانه بمعنى اتل اي
شيء حرم ربكم) ٢٤ (متعلق بحرم او اتل) ٢٥ (اي لا تشركوا به) تنبيه على ان مفسرة ولا للهي
* قوله (ليصح عطف الامر عليه) اي احسنوا المقدر في وبالوالدين * قوله (ولا يتبعه) اي جواب
سؤال بان الامر اذا عطف على لا تشركوا يلزم ان يكون المأمور من جملة المحرمات واجاب بان الامر بالشيء
يستلزم النهي بضده ومعنى احسنوا لا تشركوا فيصيح ان يتلى في بيان المحرم باعتبار نهى يستلزمه * قوله
(تعليق الفعل المفسر) اي جعل عاملا فيه وهو المراد بالتعليق وان لم يكن ظاهرا فيه لكن تعديته
يا ليه يشعر به دون تعديته بن والمراد بالفعل انل فانه مقدر بفتح السين بحرم (او بما حرم) كاهو الظاهر
قوله (فان التحريم باعتبار الاوامر يرجع الى اخذها) تعليل لعدم تعدد هذا الظاهر التسع وعدم المنع لما ذكره
* قوله (ومن جعل ان ناصبة) اي مصدرية (فعملها انصب بعليكم) فمع كون اسم فعل قوله ان ناصبة
متعلق بحرم احتراز عن كون اسم فعل قوله (فعملها) اي محل الجملة (انصب بعليكم) اي الاغراء اي الزموا ترك
الشرك وترك الاسماء للوالدين لما عرفته من ان التحريم باعتبار الاوامر يرجع الى اخذها فلا ينافيه عطف
الاوامر او الاوامر عطف على عليكم لانه اسم فعل بمعنى الزموا قيل ولا مساغ لكون ان مصدرية ولانهاية
للزوم جمع الناصب والجازم لكون الجازم في نفس الفعل والناصب في لامع الفعل بل لان الناصبة مالم يقل
به احد واما جعل لانهية وان المصدرية موصولة بالاوامر والنواهي كما صرح بجوازه المص في اواخر
سورة يونس وفي موضع آخر تعسف لا يلزم قوله حرم وهذا هو الظاهر اذا نكح باق على اصله ولذا قدمه
* قوله (او بالبدل من) لفظ (ما) بدل النكل يانشر الى المراد هنا وهذا هو الراجح اذ كونه بدلا من عائد
المحذوف فيه اشكال حتى قيل لا يجوز ان يكون بدلا من المحذوف والمبدل منه في حكم النكية والسقوط بواسطة
كونه غير مقصود بالنسبة فلو حذف من اللفظ ايضا لم يبق له اعتبار اصلا انتهى والمدل منه هنا مقصود
بالنسبة ايضا فلا يرد ما ذكره لكنه خلاف ولذا آخره والله تركه قوله (او من عائد المحذوف على ان لا رادة
اذا حرم الاشراك لا تشركوا كثيرا ما راد اللام لتاكيدوا وتحسين اللفظ كما حذف في مثله قوله تعالى بين الله لكم
ان تضلوا اذ فيه تنبيه على ان لا يلتفت بناهية لان كونها رادة لم يقل به احد كذا قيل فح عطف الاوامر ايضا باعتبار
ان الامر يستلزم النهي اللازم للنفي كما مر واما الاشكال بانه يلزم عطف الطلب على الخبر فجوابه ان الخبر
متضمن للطلب اذ هو في معنى النهي لكن الخبر لما كان أكد في الطلب اخبر في حق مقام النهي فظهر ضعف ما قيل
ان جعلت ان مصدرية فلا مازادة او نافية او باهية وكلها باطلة لما عرفته من دفع هذا الاشكال * قوله (على ان
لا زادة) اي على تقدير نفي فلا يرد ان المحرم هو الاشراك والمحرم في الموقوف اعني احسنوا ونظائره ما يقتضيه وهو
الاسماء اي ان تشركوا وان تشركوا بها (او الجرح بتقدير اللام او الرفع على تقدير التلاوة لا تشركوا ولا تشركوا
٢٦ يحتمل المصدر والمفعول ٢٧ اي واحسنوا بهما احسانا) * قوله (وضع موضع النهي عن الاسماء اليهما)
مراده الاشارة الى حسن عطف الاوامر على ان لا تشركوا كما مر توضيحه فالكلام مكشوف اذا المراد

٦٦ يشهدون ان الله حرم هذا وادى فرق بينه وبين
المزلة قلت المراد ان يحضروا شهداءهم الذين
علم انهم يشهدون لهم ويتصورون قولهم وكان
المشهدود لهم بقلدهم ويتقون بهم ويتصدقون
بشهادتهم اي عدم ما يقومون به فيحق الحق ويطل الباطل
فاضيف الشهداء لذلك وبني بالذين للدلالة على
انهم شهداء معروفون موسومون بالشهادة لهم
وبنصرة مذهبهم والدليل عليه قوله فان شهدوا
فلا تشهد معهم ولو قيل هل شهداء يشهدون
لكان معناها هاتوا اناسا يشهدون بنصرهم ذلك وكان
الظاهر طلب شهداء الحق وذلك ليس بالترض
وبناقضه قوله فان شهدوا فلا تشهد معهم وجه
الناقضة ان المراد من الاستشهاد ههنا طلب شهداءهم
لا طلب شهداء مطلقا فان الظاهر من طلب شهداء
مطلقا طلب شهداء الحق ولا يجوز ان يكون المراد
طلب شهداء با الحق لان الشهود الحق لو شهدوا
لم يكن بد من ان يسلم ويشهد معهم فلا ينهي عن
الشهادة على تقدير شهادتهم
قوله ووصفهم بما يقتضي العهد بهم اي وصفهم
بالوصول الذي يقتضي العهد بهم وجه العهد
ان الصلة وجب ان يكون معلومة الانساب
بالوصول كان الصفات كذلك معلومات الانساب
بالوصول فان الصلات والصفات قبل العلم بها
اخبار كما انها بعد العلم بها صفات
قوله فانتع فيه بالتحريم اي فانتع فيه فاستعمله من
هو في مكان اسفل لمن هو في اعلى مكان منه ايضا
وان كان اصله مثناه دعوة من كان في اسفل
الى الاعلى لان تعال امر من تعال وهو من العلو
قوله وما يحتمل الخبرية والمصدرية المعنى على
الاول اتل الذين حرم ربكم وعلى الثاني اتل تحريم
ربكم عليكم
قوله عليكم متعلقة بحرم او اتل اقول تعلية
باتل فيه اشكال لان المعنى حينئذ اتل عليكم ما حرم
ربكم اذا ظاهر حينئذ ان يقال اتل ما حرم ربكم
عليكم فاعل المعنى اتل عليكم ما حرم ربكم وتأملوه
وتذكروا لتعظروا وتعلموا به واما افراد خبر
الخطاب في اتل وجهه في عليكم فواقع نظيره في
كلام العرب كقوله فوقف اسمها وكيف سألنا
قوله اي لا تشركوا حل ان فان لا تشركوا على
التفسيرية فان لفظ اي يسان لمعنى ان قوله ليصح
عطف الامر عليه يعني لو جعل ان على الناصبة
يكون لا تشركوا خبرا في تأويل المفرد فلا يصح ٣٣

٢٢ * ولا تقتلوا أولادكم من أطلاق * ٢٣ * نحن نرؤفكم وأبائهم * ٢٤ * ولا تقر بوالقوا حش
٢٥ * ما ظهر منها وما بطن * ٢٦ * ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق * ٢٧ * ذلكم
٢٨ * وصيكم به * ٢٩ * لعلكم تتقون * ٣٠ * ولا تقر بوالقوا حش * ٣١ * حتى يباغ
أشده * ٣٢ * وأوفوا بالكيل والميزان بالقسط * ٣٣ * لا تكلف نفسا أثقالا * ٣٤ * وإذا قتم
٣٥ * فاعداوا * ٣٦ * ولو كان ذا قرين * ٣٧ * وبعمد الله أوفوا * ٣٨ * ذلكم وصيكم به
لعلكم تذكرون

(الجزء الثامن) (١٤٠)

لازمه وداعي الجواز ما ذكره من قوله (للمبالغة) * قوله (وللدلالة ان ترك الاساءة في شأنها غير كاف)
بل لابد من الاحسان مع ترك الطغيان (بخلاف غيرهما) ٢٢ * من اجل فقر * قوله (ومن خشية كقوله
خشية املاق) اي المضاف مقدر وهو الخشية فالخاطبون في الآيتين هم الخائفون من الفقر لا الفقراء بالفعل
وقيل جمع المصير بين ماله فقر بالفعل وبين من خاف الفقر وانت تعلم ان ارادة المعنيين في اطلاق واحد خلاف
الظاهر واما القول بان لا وجه تخصيص النبي ببعض دون بعض فمدفوع بان تخصيص يجوز لكون الواقع
كذلك على انه لا مسامح لتعظيم قوله تعالى * ولا تقتلوا اولادكم خشية إملاق * الآية واما الهوى عن القتل
في الفقر بالفعل وحرمة فقهوم من ذلك النبي اما بدلالة النص او القياس ٢٣ * منع لموجبه ما كانوا يفعلون
لا وجه واحتجاج عليه ٢٤ * قوله (كبار الذنوب او الزنى) فمجمع باعتبار تعدد الخصال او باعتبار انواعها
سرا وجهها لكنه خلاف الظاهر فلذا قدم الوجه الاول ٢٥ * بدل منه وهو مثل قوله ظاهر الامم وباطنه
٢٦ * قوله (كالقود وقتل المرتد ورجم المحسن) اشارة الى ان له نوعا آخر كالقتل دفعا عن النفس
وقتل الباطني وغير ذلك مما نقل بحق ٢٧ * قوله (اشارة الى ما ذكره مفسرا) اي اشارة الى الاحكام الخمسة
بما قبل ما ذكره اضافة حصة ٢٨ * (وصيكم) اي امركم * قوله (بحفظه) كانه اشارة الى ان التوصية
بمعنى الامر وبعض ما ذكره نهي فلا بد من تقدير الحفظ او مراده بيان حاصل المعنى لا تقدير المعنى ٢٩ * (لعلكم
تعتلون) اي كي تعتلون * قوله (ترشدون) وانما فسر به لان اصل العقل محقق في المخاطبين * قوله
(فان كمال العقل) استدلال بصفة ارادة الرشد من العقل مع اشارة الى انه فرد كامل من العقل مراد منه
عند الاطلاق * قوله (هو الرشد) لانه اصابة لحق وهل هذا الاكالا العقل ٣٠ * (ولا تقر بوال
اليهم) كناية عن التعرض اي ولا تعرضوا وانما عبر عنه بالفقر مبالغة في النهي عن التساؤل كافي اخواته
* قوله (اي بالفعلة التي هي احسن ما يعمله بماله كحفظه وتغييره) بان يتخذوا بها وتخلصوا من ربحها
ما يحتاج اليه اليهم ففي قوله وتغييره استعارة وفي آلامه اشارة الى ان الخطاب للأوصياء او الولاة ولو قضاة
اذا تميز لا يدر عليه غيرهم ٣١ * (حتى يباغ أشده) غاية لما يفهم من الاستثناء والمعنى تعرضوا ماله باحسن
الوجوه (حتى يصير بالغا) الى ان يصير بالغا اما بالاحتلام والازوال او الاحبال او بالنس كافصل في القعة فاذا صار
بالغا فادفعوا اليه ماله ولا تقفوا بل ارضي * قوله (وهو جمع شدة) فانه سيبو به كاذكره الجوهرى وغيره
كذا في الحاشية السعدية في سورة الحج * قوله (كعبه وانهم) قال ولانا سعدى في تلك السورة فيه ان الانعم
جمع نعم يضم الذون لاجع نعمة كذا في الصحاح قال القير وزابدي في القاموس الاشد احد ما جاء على بناء
الجمع كالك ولا نظير لهما او جمع لا واحد له من افظه او واحد شدة بانكسر مع ان فله لا يجمع على افعال
(او شد) ككلم واكلم او شد ككذب واذا ثم قال وما هما مع وعين بل قياس انتهى
وتفسير النص بقوله حتى يصير بالغا لانه كونه مفردا ولو قيل انه جمع وتفسير النص حاصل المعنى
فجمعية باعتبار شدة جسمه وعظمه وقوته اظاهرة وبالطاقة ولما كان ذلك كليا مشككا فسر النص هنا بالبلوغ
وفي سورة يوسف منتهى اشتداد دجيمه وقوته وهو سن الوقوف ما بين الثلاثين والاربعين وفي سورة القصص
بما يقرب منه توفيقا له مقتضى المقام كصراصر وقيل مفرد كالك ٣٢ * بالعدل والتسوية ٣٣ * (لا تكلف نفسا)
هذا المبلغ من لا تكلف نفوسا لكونه اشمل * قوله (الاما بهما) اشارة الى ان الواسع بمعنى القاتل قد مر التفصيل
في سورة البقرة (ولا يمسر عليهما) * قوله (وذكره عقيب الامر معناه) الى جواب سؤال بان لم يخص ذكره
هنا والامر كذلك فيما قبله وفيما بعده فاجاب بما ترى * قوله (ان ايشاء الحق) اي بتمامه * قوله
(عسر) اي عسر فوق العسرة فيساعداء دون قرائتكم ولو كانوا اباكم وامهاتكم * قوله (فليكن)
اي فليكنوا (بما في وسعكم وما وراءه) معترضكم ٣٤ * قوله (في حكمة ونحوها) حذف المفعول لتعظيم ٣٥
(فيه) ولو كان القول له او عليه من ذوي قرائتكم ٣٧ * (يعني ما عهد اليكم) اشارة الى ان العهد
مضاف الى القاتل ثم التقديم للاعتناء بالاحكام والوفاء واجب في عهد الانسان الا ان يقال انه داخل في عهد
الله تعالى (من ملازمة العدل ونأدية احكام الشرع) ٣٨ * قوله (تعتلون به) اي وتعلمون بمقتضاه
واشار تذكرون هنا وتعلمون هناك وتعلمون قياسا في اللغة الذي من شعب البلاغة واولان النهيات كالشرك

(وغيره)

٢٢ * وان هذا صراطي مستقيما * ٢٣ * فاتبعوه * ٢٤ * ولا تتبعوا السبل * ٢٥ * ففرق بكم
٢٦ * عن سبيله * ٢٧ * ذلكم * ٢٨ * وصيكم به لعلكم تتقون * ٢٩ * ثم آتينا موسى
الكتاب تمامنا * ٣٠ * على الذي احسن

(الجزء الثامن) (١٤١)

وغيره لاستشكك العرب عنها واما احسان الوالدين ونظاره التي يغفل العرب بها فامر واما تذكر هنا ذكر
التعقل هناك (وقرأ حزة وحفص والكسائي تذكرون بتحقيق الدال حيث وقع اذا كان بالتاء و الباقون
بشديدها) ٢٢ * قوله (الاشارة فيه الى ما ذكر في السورة فانها باسرها في آيات التوحيد والنبوة وبيان الشريعة)
اما بالذات او بالواسطة وكذا الكلام في النبوة وبيان الشريعة وجميع ما في السورة وان لم يكن واجبا لكن لا يضر
ذلك لجواز ان يحمل الامر بالاتباع على المشترك بين الوجوب والتدب كاجوزة المص في اوائل سورة المائدة
فلا حاجة الى تأويل بل ان يحجب الاتباع بالاحسان اعتقاده ولم يرض بحصول الاشارة الى ما ذكر في الآيتين كما جرح
اليه بعض المفسرين لانه تخصيص بلا تخصيص وان ما في الآيتين يدخل دخولا اوليا * قوله (وقرأ حزة
والكسائي ان الكسر على الاستئناف) اي جواب سؤال عن سبب خاص اي هل هذا صراط الله فاجاب
مؤكد بان * قوله (وابن عامر ويقوب بالفتح والتخفيف) اي في ان واسمها الذي هو ضمير الشأن
مخذوف * قوله (وقرأ الباقون به مشددة بتقدير الامم على انه علة لقوله ٢٣ فاتبعوه) عطف
على ان لا تشركوا وعطف الاوامر على التواهي قد مر توضحه فالواو في الحقيقة داخل في فاتبعوه فيلزم
الجمع بين حرفي العطف وتوجيه مثل ما في قوله تعالى * وربك فكبر * فالمستكر الاجتماع صريحا واما بالفصل
بينها فتابع كثير وان جعلت المفعول متعلقا بمخذوف والمذكور بالقضاء عطف على مثل عظم فكبر وههنا
اثروه فاتبعوه لم يبعد كما ذكره التفاتاني (ولا تتبعوا السبل) تصريح لما علم من الامر بالاتباع فانه يستلزم النهي
عن ضده (وقرأ ابن عامر صراطى بفتح اليا وقرئ وهذا صراطى وهذا صراط ربكم وهذا صراط ربك) ٢٤
* قوله (الا ديان الخلفه) من اليهودية والنصرانية والمجوسية الظاهر انه من قبيل انقسام الاحاد
الى الاحاد فان الواقع اتباع احد الاديان المختلفة كانه قيل ولا تتبعوا ايها اليهود اليهودية وايها النصرانية
النصرانية وغير ذلك نعم نقل عن الصائين انهم اخذوا من كل دين شيئا لكن قليل ما هم (او الطريق
التابعة للهوى) * قوله (فان مقتضى) واحد ومقتضى الهوى متعدد فلذا جمع السبل هنا وفرد فيما مضى
(لا اختلاف للطابع والمعادات) ٢٥ * قوله (ففرقكم) من التفعيل اشارة الى ان الباء في ففرق بكم
للتعبية وان احدى التائين مخدوفة لكونه من التفعيل وانما اختير الباء في التعددية دون التضعيف لمسايقه
من الدلالة على الاستصحاب فهو بالغ وقد اوضحه في قوله تعالى ذهب الله بنورهم (ويزيلكم) ٢٦ * (الذي هو اتباع
الوحي واقتضاء البرهان ٢٧ الاتباع) ٢٨ * قوله (الضلال) فمخ الاثناء هنا والمعنى الفوضى اي الصيانة
والحذر ثم الظاهر ان لعل في المواضع الثلاثة بمعنى كي والترجي بالنظر الى مخاطب (وانفرق عن الحق) ٢٩
* قوله (عطف على وصيكم ومع التراخي في الاخبار) ان اراد بالتوصية توصية جديدة فان الاشياء
قبل التوصية المذكورة بدهر طويل فكيف تم هتامتارة * قوله (اول التفاوت في الرتبة) اي كلمة ثم مستعارة
للتفاوت في الرتبة لا التراخي في الاخبار كما في الاول * قوله (كانه قيل ذلكم وصيكم به قديما وحديثا)
كذا في الكشف فلما كانت التوصية عامة للتعبية لا مجال لحل ثم على التراخي الزمان ومن هذا صرح المص ان
ثم التفاوت في الرتبة رمز الى ان هذا مراد الكشف وانما تعرض للقديم مع انه لا حاجة اليه في بيان التفاوت
في الرتبة تذييل على ارما هو الواقع في نفس الامر كذلك مع الاشعار بانها من المحكمات التي لم تسبق فيها كد
وجوب محافظتها والمراقبة عليها فظهر ضعف ما قيل ان المراد التوصية القرآنية وان الخطاب لهذه
الامة لما عرفت من ان تلك الوصية محكمة غير خاصة بالوصية القرآنية وشرع من قبلنا شرع لنا اذا قصده الله
تعالى ورسوله وكون الخطاب لهذه الامة لا يضر ذلك * قوله (ثم اعظم من ذلك) تصريح
بالتفاوت المذكور * قوله (ان آتينا موسى الكتاب) وجه الاعظمية لاختلافه على تلك الوصية وغيرها
من احكام شتى وعل وجه تخصيص التورية بذلك الاشتغال اذ الكتب الاخر مما سوى القرآن ليست بهذه
الآثانية وبوئيه قوله وتفضيلا لكل شيء * قوله (تمامنا) اي اتماما على انه مصدر من اتم بمحذوف الزوائد
(للكرامة والتميم) ٣٠ * قوله (على من احسن القيام به) ومع بمقتضاه * قوله (وبوئيه ان قرئ
على الذين احسنوا) وجه التأييد هو ان الجمع مشتق للامة بلا توجيه وانما قيل ويدل عليه اذ يمكن ان يكون
المراد الرسول عليه السلام صاحب التورية والجمع للتعظيم (او على الذي احسن تبليغه وهو موسى) * قوله

(ث) (٣٦) (تكملة)

٣٣ * حيث عطف الامر عليه للزوم عطف الانشاء
على الخبر والجملة على المفرد
قوله ولا يمنعه تعليق الفعل بالفعل المفسر بما حرم
هذا جواب لما عسى يسأل ويقال تعليق المفسر
الذي هو اهل بما حرم يقتضي بحسب الظاهر ان يكون
جميع ما ورد في حيز التفسير من المخطوبات محرما
والحال ان فيها اوامر واجبة الامثال بها كالامر
بالاحسان والايفاء بالكيل والوزن والوفاء بالعهد
والعدل في الحكومات والاتباع بالصرط المستقيم
فاجاب بان تعليق الفعل المفسر بما حرم لا يمنع وقوع
هذه الاوامر في حيز سلك المحرمات لان التعريم
يرجع الى امتداد تلك المأمورات بها لا الى انفسها
وهي الاساءة في الامر بالاحسان والنجس في الامر
بإيفاء الكيل والميزان والخلف في الامر بالوفاء بالعهد
والظلم في الامر بالعدل والزيف عن الطريق المستقيم
في الامر باتباع الطريق الحق وهذه الامتدادات
محرمات فكأنه قيل ان لا تشركوا به ولا تسبوا
بالوالدين ولا تبغوا في الكيل والميزان ولا تخلفوا
في العهد ولا تظلموا في الحكم ولا تغلبوا عن صراطى
قوله فاعلموا ان لا تشركوا به لان المعنى ان لا تشركوا
قوله او من ماله المحذوف اي او بدل من ضمير
ما الموصول في محرم المحذوف فان تقديره بما حرمه
اي اتل ما حرمه ان لا تشركوا به فلي هذا وجب
ان يصار الى زيادة لافان المحرم الشرك لا تشرك
فلولم يجعل ما من يذيعه بدل عن الضمير
ان يكون ترك الشرك محرما وهذا لا يجوز واما اذا كان
بدلا من ما لا يكون لانه لا بد ان المعنى اتل ترك الشرك
فيكون من باب بدل البعض من الكل لان الشرك
بعض ما حرم ربكم لكن اذا جعل على المصدر يكون
عطف الاوامر على لا تشركوا من باب العطف
بجانب المعنى كما في قوله تعالى * فاصدق واكن من
الصالحين * فانه طابعا من باب عطف الفعل على
الاسم وهذا لا يجوز الابتاء ويل وكما في لانا كل الحك
وتشرب اللبن اي لا يكون منك اكل السمك وشرب
اللبن والمعنى في الآية ترككم الشرك به واحسانكم
بالوالدين اي وعدم اساءتكم بهما وكذا يوافق الاوامر
قوله واجر بقدر الامم اي اتل ما حرم ربكم عليكم
للا تشركوا به ولا تسبوا بالوالدين الخ
قوله او المحرم ان تشركوا يعني اذا قدر المحرم في
موضع الابتداء وجب ان يصار الى زيادة لا تخلف
مقدرا لتأويل

٢٢ * وقصلا لكل شيء * ٢٣ * وهدي ورجع لهم * ٢٤ * بقله بهم يؤمنون * ٢٥ * وهذا
 كتاب * ٢٦ * انزلنا مبارك * ٢٧ * فاتبوه واتقوا لكم رحون * ٢٨ * ان تقولوا * ٢٩ *
 انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا * ٣٠ * وان كما * ٣١ * عن دراستهم * ٣٢ * لغافلين
 * ٣٣ * اوتقوا * ٣٤ * لو انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم * ٣٥ * فقلنا كبريتة من ربكم
 * ٣٦ * وهدي ورجع * ٣٧ * فنظلم عن كذبنا يا ايها الله * ٣٨ * وصدف * ٣٩ * عنها
 (سورة الانعام) (١٤٢)

(اوتماما على ما احسنه) اي احسن موسى عليه السلام فمع يكون الذي عبارة عن غير ذوى العقول وهو العلم
 كايضا عليه وفاعل احسن موسى عليه السلام والعائد لما يحذف بخلاف الوجهين الاولين (اي اجاده من العلم
 والشرائع) * قوله (اي زيادة على علمه اتماله) يشير الى ان على الذي حيث متعلق بتماما على تضمن معنى
 الزيادة وقوله اتماما اشارة الى ان اتماما بمعنى اتماما مفعول له لكن هذا الوجه الاخير الظاهر ان اتماما
 فعل موسى عليه السلام فلا يكون فعلا لفاعل الفعل المفعول الاول كونه مفعولا مطلقا لفعل محذوف اي اتم
 موسى عليه السلام اتماما فجلة اتم حال من موسى عليه السلام * قوله (وقرى) اي احسن (بالرفع
 على انه خبر محذوف) * قوله (اي على الدين الذي هو احسن) اشارة الى ان الذي على هذه القراءة عبارة
 عن الدين ولا يكون عبارة عن الامة ولا عن موسى عليه السلام * قوله (الذي هو اى احسن) دين
 وارضاه * قوله (او على الوجه) فمع يكون (الذي) عبارة عن الوجه والطريق * قوله (هو احسن
 ما يكون عليه الكتب) اي الكتب المنزلة قبل القرآن والكتب المنزلة قبل التوراة وهي الصحف والاول
 اول * قوله (ويينا مفصلا) البيان مفهم من تفصيلا * قوله (لكل ما يحتاج اليه في الدين)
 اما بالتفصيل او الاجمال بالاشارة الى السنة والقياس كذا ذكره المص في قوله تعالى وتبيننا لكل شيء في سورة
 النحل فلا يقال فيه دلالة على انه لا يحتاج في شريعة موسى عليه الصلوة والسلام اذ لو صح ذلك لم يكن
 في شرعنا اجتهاد ايضا وفاسد ظاهر (وهو عطف على تمام) * قوله (ونصبهما يحتمل العلة والحال)
 اى يتساوى بل المشق * قوله (والمصدر) اى المفعول المطلق بتقدير فعلهما * قوله (لعمل
 بنى اسرائيل) بمعنى كى ولم يفت الى عدد الضمير الى الذى وارادة الجنسية لانه لا يناسب بقله بهم يؤمنون
 فالمراد غير الذى احسن * قوله (اي بقله الجراه) * قوله (بني القرآن) * قوله (كثير النفع) * قوله (بواسطة
 اتباعه وهو العمل بما فيه) * قوله (كراهة ان تقولوا علة لاتزاله) * قوله (اليهود والنصارى ولعل
 الاختصاص في انما لان الباقي المشهور حيث من الكتب السماوية غير كتبهم) * قوله (ان هي الخففة
 من التثنية ولذلك دخلت اللام الفارقة خبر كان اى وانه كنا) * قوله (فقرأتهم) * قوله (لا تدرى ما هي
 اولنا تعرف مثلها) * قوله (عطف على الاول) بتقدير الكراهة لان هذا القول كالاول لا يصلح
 ان يكون مفعولا لانه لا تزلنا بل لعدمه فلهذا حمله الكوفون على حذف لا والمص اختار مذهب البصريين
 وهو تقدير المضاف ومن هذا قال في الاول كراهة ان تقولوا * قوله (لحده اذهانا وثقابة افهامنا)
 اشارة الى ان صيغة التفضيل باعتبار سرعة الوصول الى الحق وسهولة التلقف والقبول لاقى نفس الهداية
 ويمكن ان يكون التفضيل باعتبار نفس الهداية بكمال يقينهم لحده اذهانهم * قوله (ولذلك تلفظنا)
 علة لتحقيق الحدة المذكورة (فتوابع العلم كالفصص والاشعار والخطب) * قوله (على انما امينون لاندرس
 ولا تكتب) * قوله (فقد جاءكم) متعلق بمحذوف اى لا يمكن لكم الاعتذار بذلك فالفاء فصحة يني عن ذلك
 المحذوف معلل بمحذوف الفاء * قوله (حجة واضحة) بالنسبة اليكم لكونها على لغتهم ومن هذا قال
 (تعرّفونها) * قوله (لم نأمل فيه) فبه لانهم المشفقون وان كان هدى لكافة المكلفين ولو اطلق
 لكان انصب لكونه ادخل في الحرص ثم قوله لم نأمل ناظر الى كونه هدى (وعليه) ناظر الى كونه رجة
 وعطف هدى ورجة على بيته باعتبار تنزيل تعابير الصفات منزلة تعابير الذوات ونكتة الترتيب في الذكر
 يعرف بالتسليم والتفكير * قوله (فنظلم عن كذب يا ايها الله) الفاء جواب الشرط اى اذا جاء القرآن
 وشانه كذا فنظلم ظلمنا من كذبه اى هذا الكذب اظلم من كل ظلم وهذا معنى عرف في هذا المعنى وان لم ينف
 المساواة من حيث اللغة * قوله (بعد ان عرف صحتها) كما هو شأن بعضهم * قوله (او ممكن من معرفتها)
 وان لم يعرفها بعد وهذا حال بعضهم فانقسم بالنظر الى حال اهل مكة لكن حال من عرف صحتها اجمع من تمكن
 من معرفتها فالظلمية من قبيل الكلي المشكك * قوله (اعرض) فصدف لازم * قوله (او صد)
 اى صرف ومنع فصدف متعد حيز الاول تقديم ما اخره لكونه تاسيسا اذا اعراض مفهوم من التكذيب
 والقول باله لازم في الاكثر لا يفيد بعد ما جاز كونه متعديا * قوله (فضل واضل) لقب ونشر مرتب
 ٤٠ (سجزي الذين يصدفون) اخير المستقبل هنا للاسمرار التجددي ولم يذكر هنا التكذيب بان قيل الذين
 (يكذبون)

٢٢ في القول كانوا يفتخرون بالاتصاف فامرهم
 الله تعالى بها لعلمهم بذلك ان عرض لهم نسيان
 فان قيل احسان الوالدين ايضا من هذا القبيل
 فكيف ذكر من الاول فتقول اعظم العلم على الانسان
 نعمة الله وتلوها نعمة الوالدين لان المؤثر الحقيقي
 في وجود الانسان هو الله تعالى وفي الظاهر
 هو الابوان ثم منهما نعمة التربية والحفظ عن
 الهلاك في وقت الصغر فلما نهى عن الكفر بالله نهى
 بعده عن الكفر ان في النعمة الابوين تليها على ان
 القوم لم يتركوا الكفران في الطريق الاول
 ان لا يتركوا الكفر يعني لما كان هذا المعنى مما يملأ تأمل
 واستعمال الرواية جعل احسان الوالدين من القبيل
 الاول
 قوله على انه علة لقوله فاتبوه اى قرأ ابن عامر
 ويعقوب بالفتح بتقدير الام على انه علة لقوله
 فاتبوه يد عليه انه يلزم حيثما اجمع بين الواو والفاء
 لان التقدير حيثما فاتبوه لان هذا صراطى
 مستقيما فالاول ان يكون هو علة لمحذوف والمذكور
 تفسيره كما في قوله تعالى وايما فارهبون اى
 وايما ارهبا فارهبون ويكون التقدير ههنا ولان
 هذا صراطى مستقيما اتبعوا فاتبوه
 قوله وثم للترجيح في الاخبار الخ هذا جواب لما عسى
 يسأل ويقال كيف صح عطفه ثم على وصيكم
 واتساء الكتاب موسى قبل هذه التوصية زمان
 طويل ودر داهر فاجاب بان التراخي الذى افاده
 اعظم ثم ليس تراخيا زمانيا بل هو مستعار للتراخي
 الربى ولئن سلم انه زمانى لكن المراد تراخي زمان
 الاخبار فقول للترجيح في الاخبار مبنى على صرف
 معنى الى الحقيقة وقوله والتفاوت في الرتبة على حله
 على الجواز
 قوله كانه قبل ذلك وصيكم به قديما وحديثا
 فالخطاب حيثما ليس للموجودين في زمان نزول
 الآية بل هو خطاب عام لجميع بني آدم اى ذلكم
 وصيكم يا بني آدم قديما في الازمنة الماضية المتقضية
 وفي هذا الزمان ثم اعظم ذلك التوصية اتياء الكتاب
 لموسى عليه السلام فلما كان اتياء الكتاب لموسى
 اعظم الايصا وكان بينه وبين ما عداه من الايصا
 تفاوت ظاهر بى في العطف بلكة ثم دلالة
 على التفاوت في الرتبة
 قوله على من احسن القيام به اى بالكتاب واحكامه
 هذا على صرف معنى الذى على الجنس والمراد
 جنس من احسن اقامة حكم التوراة فانها هي ٨٨

٢٢ * سجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب * ٢٣ * بما كانوا يصدفون * ٢٤ * هل ينظرون
 * ٢٥ * الا ان تاتيهم الملائكة * ٢٦ * اوتى ايتى ربك * ٢٧ * اوتى بعض آيات ربك
 (الجزء الثامن) (١٤٣)

يكذبون ويصدفون اما لكون يصدفون بمعنى يعرضون فاعلم تقديم المص فيما مر معنى اعرض الاشارة
 الى هذا لكون المصدف والمنع مستلزما للتكذيب عن آياتنا في الفات * قوله (شدته) لما كان العذاب
 سوا ليس الاضمره بالشدة اذهى من اكل افراد السوء * قوله (بأعراضهم) اى ماء مصد رية
 قدم الاعراض هنا ايضا لذكر آياتنا الاولى ما ذكرناه سابقا لاقفاء بمعنى المنع والصرف اول اذ مرتبة
 الاضلال فوق مرتبة الضلال والذم به ابلغ في الزجر عن سوء الفعل مع ان الاضلال مستلزم للضلال (او صدرهم)
 * قوله (اى ما ينظرون) اى ينظرون بمعنى ينظرون لكونه متعديا بنفسه وحل الاستفهام على الانكار
 وحاصله التوبيخ ومن هذا قال اى ما ينظرون قيل وانكره الرضى في الاستفهام بهل والظاهر انه للتقرير انتهى وضعه
 لا ينفى اذا استثناء لا يلزم لكونه للتقرير على ما لا ينفى للنصف النهر (يعنى اهل مكة) * قوله (وهم ما كانوا)
 ما لا ينفى * قوله (متنظرين لذلك) اذ العاقل لا ينتظر العذاب * قوله (ولكن لما كان) ضمير
 كان راجع الى ذلك * قوله (يلحقهم لحوق المنتظر) بفتح الظاء * قوله (شبهوا بالمتنظرين)
 اى بواسطة مشابهة العذاب ولحوقه يلحق في المنتظر المطلوب كاصرح به آية الاولى ان يقال انهم لم يكونوا
 متنظرين لذلك ولكن لما صروا على الكفر الذى هو سبب نزول العذاب والتعاطى للسبب كالتعاطى للسبب
 شبهوا بالمتنظرين وقيل شبه حالهم في الاصرار والتسادي في الضاد الى ان تاتيهم تلك الامور الهائلة التى
 لا يدلم من الاعيان عند مشاهدتها البتة بحال المتنظرين بها انتهى وضعه لا ينفى اذ ليس المنتظر امور
 يتزع منها هيئة مشبهة بها * قوله (ملائكة الموت) قدمه للملائكة التامة لقوله اوتى ربك * قوله
 (او العذاب) عطف على الموت واولع الخلو ثم اشارة الى ان لام الملائكة اما للعهد او عوض عن المضاف اليه
 (وقرأ حرة والكسائي بالياء هنا وفي النحل ٢٦) اى امر بالعذاب او كل آية بمعنى آيات القيامة والعذاب والهلاك الكلي
 لما كان في هذه الآية الكريمة شيخنا استاذ الاساذة ولنعنا العلامة الفهامة الاستاذ نفع الله تعالى بطول حياته
 وعين ركائه الى يوم التادير رسالة جليلة تفصح المفاصل وتحل المشكلات في اقطار الاعتقادات واستاذنا من الاساذ
 ان تحفظها بهذا الكتاب المشغول بالقرآن كثير العوايد * وتبجما للفوائد فاعده مطلوبنا بعون الله عز وجل * وهى
 هذه * وبه نستعين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى قبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ما لم يوافق
 باب التوبة بظهور بعض اشراط الساعة والعلامات * والصلوة والسلام على من اوضح تلك العلامة باوضح
 التوضيحات * وعلى آله واصحابه الذين نقلوا اخباره الدالة عليها باعلى الروايات (وبعد) فيقول العبد الحقير
 الحافظ اسمعيل الفتوى * نعمة الله تعالى بغفرانه العلى * لما كان كلام الشيخ اليساوى في تفسير قوله تعالى
 * يوم يأتى بعض آيات ربك * الآية من معارك الآراء ومثبه الاعلام بحيث يعجز عن توضيحه فحول الفهم
 الكرام اردت بعون الله تعالى تبين مراده ورفع حجاب معتصما بالله الملك السلام (لقوله ٢٧) يعنى اشراط
 الساعة * قوله (وعن حذيفة) اى عن حذيفة بن اسيد الغفارى ٣ (والبراد بن عازب رضى الله تعالى
 عنهما * كذا تذكر) * فيه اشارة الى انهم كانوا دائمين في هذا الذكر فان جمع الماضي مع المضارع في الدوام
 (الساعة) اى القيمة فانها من الاسماء الغالبة ليوم القيمة ٤ بالقبلة الحقيقية وجه صيغة التفاصيل طاهر
 قوله عليه السلام (اذا شرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماتنا كرون قلنا نتذكر الساعة قال
 انها لا تقوم الساعة) اى لا تقع القيمة (حتى تروا قبلها) اى قبل وقوعها (عشر آيات) اى دالة على قرب
 وقوعها الخطاب للنوع لا للشخص فان الحاضرين لم يروا تلك الآيات فالخطاب للنوع المتحقق في اى شخص
 كان قاصيرا الذى في تروها اما مجاز مرسل بمرتبة او بمرتبتين او استعارة مصرحة فأمل وكن على بصيرة
 (اللسان ودابة الارض وخسف بالشرق وخسف بالغرب وخسف بجزيرة العرب والدجال وطلوع الشمس
 من مغربها وبأجوج وما جوج وتزول عيسى عليه السلام ونارا يخرج من عدن) فاذا راجعها فاما القيمة الكبرى
 اذ مفهوم القيمة معتبرا فاما عندنا فاشارة النص وامامتة الشافعى في مفهوم المخالفة والواو لاطلاق الجمع لا للترتيب
 فلا ينافى كون طلوع الشمس من مغربها من آخر العلامات التى يتفق باب التوبة وقت طلوعها من المغرب كما
 سيجى توضيحه المراد باليوم في قوله تعالى يوم يأتى مطلق الوقت لا ينافى التهاووف يأتى استعارة تارة اذ الايتان
 من خواص الاجسام والمراد ببعض آيات ربك البعض المعين بذليل قوله تعالى لا ينفذ نفسا يمانها فانه محض
 مثل ما قدر واعليها

٢ فيه براعة الاستهلال
 ٣ بفتح الهاء وكسر السين المهملة وكسر الفين
 الجمجمة نسبة الى قبيلة منهم ابوذر
 ٤ الغلبة قسمان تحقية وهى عبارة عن ان يستعمل
 اللفظ في معنى ثم يغلب على شخص معين وتقديرية
 وهى عبارة عن انه لا يستعمل في ابتداء الوضع في غير هذا
 المعنى لكن مقتضى القياس ان يستعمل في غيره كلفظ
 الجلال فانه غالب في الذات الواجب الغلبة التقديرية
 ٥ من آخر العلامات والمراد بالاخر اضافى فان بعد
 طلوعها علامة اخرى كما سيجى في آخر الرسالة
 ٨٨ المرادة بالكتاب في آيتنا موسى الكتاب
 قوله ويؤيده ان قرى على الذين احسنوا وجه
 انما يذهب ان الذين احسنوا ليس المراد بهم قوما
 باعينهم بل المراد جنس المحسنين فالكثرة التى دل
 عليها الجمع في الذين احسنوا لشعر بان الذى احسن
 في القراءة بالوجوه مراد الجنس الدال على الكثرة
 في افراده والقرآت تعاضد بعضها بعض
 قوله او الذى احسن تليفه مبنى على صرف معنى
 التعريف في الذى الى العهد والمعهود موسى
 عليه السلام لسبق ذكره
 قوله اى زيادة على علمه اتماله فعلى هذا يكون
 تمام مجازا في معنى زيادة او كناية عنها ويكون
 المراد بالذى العلم والشرائع وبلا جادة الزيادة
 فيها
 قوله اى على الدين الذى هو احسن او على الوجه
 الذى هو احسن على الاحتمالين الدين او الوجه
 قوله كراهه ان تقولوا هذا قول البصريين قال
 الكسائي والغراء التقدير ان لانه ان تقولوا ثم حذف
 الجار وحرف التثنية كقوله بين الله لكم ان تضلوا
 وقال القراء يجوز ان يكون ان متعلقة بالتقوى
 والتأويل واتقوا ان تقولوا
 قوله اى وانه كما فضير الشأن محذوف
 من ان الخففة
 قوله عن دراستهم اى قراءتهم اى قراءة اليهود
 والنصارى الكتاب الذى ازل اليهم وهو التوراة
 والانجيل اى وانه كناية عن دراستهم لغافلين قال
 الامام والمراد من هذه الآية اثبات الحق عليهم
 بازال القرآن على محمد كى لا يقولوا يوم القيمة
 ان التوراة والانجيل اوتلا على طائفتين من قبلنا
 وكنا غافلين عما فيها فقطع الله عذرهم بازال
 القرآن عليهم وقوله وان كنا عن دراستهم لغافلين
 اى لانهم ما هم لان كتابهم ليس بلفظ الضمير
 في مثلها عاذا الى دراستهم اى لانعرف مثل دراستهم
 اى قراءتهم لانه لم يكن على لفتا فلم يقدر على قراءته
 مثل ما قدر واعليها

بطلوع الشمس من مغربها كما ستعرفه فالمراد به الشرط الساعة كما صرح به آفا ٢٢ * قوله (كالمختصر
اذا صار الامر عيانا) تنظير لا يمثل لما عرفت من ان المراد اشراط الساعة فلا يتناول ما راها المختصر من علامة
الموت وبعضهم ذهب الى ان المص اختار كون المراد بعض الآيات ما يلوح للمختصر من مشاهدة مقامه مخالفا
للكشاف ولذلك فسر اولها باشرط الساعة وسكت هنا تنبيهها على ان المراد به ايضا اشراط الساعة لان المعرفة
اذا عرفت معرفة تكون عين الاول ولا صارف عنه فيحمل عليه ولو كان المراد غيره لترض له وانكشف منه انه لم يقصد
به تعميم الحكم الى المختصر ايضا بل هو تنظير وتشريك في حكم عدم قبول ايمانه وتوحيته ولم يترض ان يختصر
المذكر المختصر ومن هذا ظن بعضهم ان القاضي مخالف صاحب الكشاف وليس كذلك كما عرفت والدليل على عدم
قبول ان المختصر قوله تعالى "فأرأوا باسنا قالوا آمنا بالله" الى قوله تعالى "فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا باسنا" الآية
* قوله (والايمان رهاق) اي استدلال يحصل بالنظر الى الدليل ولودفعيا كما كان الانبياء عليهم السلام والملائكة
الكرام فانه في حكم الاستدلال واما المقلد في حكم الاستدلال لكون من قدمه مستدلا لاقال المص في قوله تعالى ٣
اولو كان باؤهم لايعلنون شيئا الاية وهو دليل على المنع من التقليد لمن قدر على النظر والاجتهاد واما اتباع الغير في
الدين اذا علم دليل ماله بحق كالانبياء المجتهدين في الاحكام فهو في الحقيقة ليس بتقليد بل اتباع لما نزل الله تعالى
وقيل تفسير رهاق اي يقني ليم التقليد وقرينة الجواز مقابلة بالمعنى وعبرته بالبرهاني لان حجة ان يكون كذلك
انتهى وعموم البقي الى التقليد منظور فيه قال المص في اوائل البقرة واليقين اعتقاد الشيء واثبات العلم بنفي
الشك والشبهة بالاستدلال وفي البقي شرط عدم احتمال التقبض حالا وما لا والتقليد يحتمل التقبض ما لا
(وقرئ) تنفع بآياته لاضافة الايمان الى ضمير المؤثر ٢٣ * قوله (لم تكن صفة نفسا) ولا يضره الفصل
بين الصفة والموصوف لانه ليس باحتي لان العلامة المختصرة صرح به وهو امام في العلوم العربية ولذا
رضي به المص فالقول بانه استئناف ضعيف ٢٤ * قوله (عطف على آتت) وهو المختار عند الاخبار وسيجي
احتمال آخر فتح يكون في حيز النبي فقه احتمالا الاول التزديد في النبي وهو ظاهر كلام صاحب الكشاف
ولذا قال المص (والمعنى انه لا ينفع الايمان حيث تنفسا غير مقدمة ايمانا او مقدمة ايمانا) فردد في النبي وهذا
منشأ قوله وهو دليل لمن لم يعتبر الايمان المجرد عن العمل والثاني في التزديد كاسيا في * قوله (غير كاسية في
ايمانها) هذا يتناول الايمان ولم يصادف وقتا يمكن فيه كسب الخير اما بظهور الموت او بظهور علامة من العلامات
المذكورة والظاهر ان ايمانه معتبرا اتفاقا فيجب ان يكون مراده غير كاسية في ايمانها (خيرا) مع مصادفة وقت
بعدم الايمان ويمكن فيه كسب الخير نظيره ان من صدق بقلبه ولم يصادف وقتا يمكن ٤ الاقرار فيه فهو مؤمن
اتفاقا * قوله (وهو دليل) اي بحسب الظاهر لانه لا يكون دليلا حقيقة كما ستعرفه قوله (لم يعتبر الايمان
المجرد عن العمل) اي عن عمل الخير وهم المعتزلة حتى قال المختصر في الكشاف فلم يفرق بين النفس الكافرة
اذا آمنت في غير وقت ايمانا معتد به وبين ٥ التي آمنت في وقتها ولم تكسب خيرا وهذا بناء على ان العمل
بالاركان جزء من الايمان فالمراد بالايمان في قوله آتت في وقته اتصديق وحده اومع الاقرار لا الايمان الحقيقي
الركب من التصديق والاقرار والعمل الخير عندهم وكونه دليلا على مذهبهم وهو عدم اعتبار الايمان الخالي
عن الخير مطلقا مع قوله يوم يأتي طرف لقوله لا ينفع نفسا ايمانها ومقتضا عدم اعتباره في ذلك الخير لا مطلقا
لانه لا قائل بالفصل فاذا دلت الآية الكريمة على عدم اعتبار الايمان الخالي عن الخير في ذلك الوقت دلت على
عدم اعتباره مطلقا * قوله (والاعتبار) جواب عن شبهة الخصم بوجوه ثلثة الاول يمنع قوله وهذا
يدل على عدم كون الايمان الخالي عن العمل معتبرا مطلقا سواء كان قبل ظهور اشراط الساعة او في ذلك
الحين مستندا بانه يجوز (تخصيص هذا الحكم بذلك اليوم) بهذا الوقت بان يحمل تقديم الظرف اي يوم يأتي
الحج على عامه وهو لا ينفع التخصيص لانه لازم للتقديم غالبا لافادة هذه التكنة الرقيقة لم يكسب بقوله ولا يوم
يأتي بعض آيات ربك اذ يكفي ان يقال ظاهرا فلا ينفع نفسا حيثما ايمانتها لم تكن آتت ولما لم يكسب وانما بالظرف
المذكور مكررا مقدما استغنى منه التخصيص فكم لا ينفع ايمان حادث في ذلك اليوم فكذلك لا ينفع ايمان
قديم مقدم على ذلك الحين خاليا عن الخير فاشاره الى انه قائل بالفصل فهو في الحقيقة رد لقوله لا قائل بالفصل

٣ وامر هذين الامر بن اعتبارهما وكولوا الى ما يقتضيه المقام وكثيرا ما يغفل عنه فيقع الخطأ العظيم في لفظه او كلمة كل اذا وقفنا في حيز النبي مثلا ما كل ما يعني المراد بركه وقوله ولا تطع كل خلاف مهين هما سيان في اللفظ مع ان المعنى سلب العموم في الاول وعموم السلب في الثاني

٤ فان اوحظ الكل اولا ثم انني ثانيا يكون سلب العموم وان عكس يكون للعموم في السلب فكل قوله تعالى "ولا تطع كل خلاف مهين" لسلب الكل مع ان القاعدة تقتضي سلب العموم وهنا لا يصح اقتصاد المعنى وكذا نحن فيه

٥ يؤيده قول المص في قوله تعالى "وبشر الذين امنوا: الايتوا للجمع بين الوصفين فان الايمان الذي هو عبارة عن التصديق اصل واسم والعمل الصالح كالتب عليه ولا غناء باس لانه عليه ولذلك فلا ذكر مفرد بن محمد ٩٩ بكل آية والثانية عطف اتيان بعض الآية

قوله وهو دليل لمن لم يعتبر الايمان المجرد عن العمل وجه ذلك ان الآية تدل بظواهرها على ان النفس اذا لم تكن كسبت في ايمانها خيرا اي علا صالحا لا ينفعها ايمانا الذي احده في ذلك اليوم فان او كسبت عطف على آتت وآتت واقع في حيز لم تكن فغنى الآية لا ينفع الايمان الذي احده في ذلك اليوم اذا كسبت قبل ذلك اليوم او آتت لكن لم تكسب في ايمانها خيرا فاشترط في النفع الايمان المقرون بالعمل فذات الآية بمفهومها على ان الايمان المجرد عن العمل لا ينفع

قوله ولا يشعراي ولمن يعتبر الايمان المجرد تخصيص هذا الحكم وهو الحكم بعدم نفع الايمان الحادث بذلك اليوم وحمل التزديد بكلمة او على اشتراط النفع باحد الامرين وهما الايمان المجرد والايمان المقرون مع العمل فان الآية دلت بمفهومها على ان الايمان ينفع نفسا كانت آتت من قبل ايمانا مجردا او آتت ايمانا مقرونا بالعمل اي ينفع نفسا ايمانا الذي كانت تقدمه وان كان مجردا عن العمل فكيف اذا كان مقرونا به فلما جسع النبي لا ينفع الى ان كان المعنى لا ينفع نفسا خلا عنها ايمانها وهو المطلوب وقد قيل في تقدير معنى قوله وحمل التزديد على اشتراط النفع باحد الامرين ان قوله او كسبت عطف على آتت بكلمة او وهي لاحد الامرين فيكون لم يكن نفسا لاحد الامرين وفي احد الامرين انما يكون اشمول لعدم ٨٨

عند اذ لا وجد للترديد في التني اذا اتى الامر ان معاه
 هـ فيد ايضا مع ما علمه اولافان الجواب بين منياني على
 تسليم كون كسب معطوف على آمنت وهذا الجواب
 الثالث منع لذلك العطف واختياره المنع بعد التسليم
 يعرف وجهه بالتأمل بقاب تسليم

لا توبة له رأسا قد نظم في سلك من سوف التوبة الى حضور الموت ايذا ما يساوى وجود التوبة حينئذ
 وعد مهيا بالرة والمقصود بيان تسوية ما بين الممكن وغير الممكن وما نحن فيه وان لم يكن من قبل الآية
 المذكورة لكنه يناسبها من حيث التسوية المذكورة فلا يرد ما قيل من ان عدم الايمان السابق مستلزم لعدم
 كسب الخير فيه بانضرورة فيكون ذكره تكرارا فلا غائبة فيه على ان الوجوب للخلود في النار هو الاول من غير
 ان يكون للشأن دخل في ذلك قطعا فيكون ذكره في صدر بيان ما يوجب الخلود في النار من الكلام خال عن
 الفائدة ومثل هذا الاعتراض من قلة التدبر وسوء الفكر والظن وبهذا انظر يظهر ضعف ما قيل لا يخفى
 ان استدلال المعتزلة لا يخلو عن قوة ومنشأ هذا القول الذهول عن هذا التحقيق الذي هو من انوار التوفيق
 فان استدلالهم بناء على ان التردد في التني وهذا خلاف الاصل فيها كما عرفت بل هي لتني التردد ولزوم
 التكرار في قوله او كسبت ح لا يكون قرينة على العدول عن الاصل لما عرفت دفعه بوجه شتى والقائل بهذا
 من اهل السنة والتعبير بالقول لا يخلو عن خدعة ثم ان المصير الى براع الترتيب في البحث اذ جواب الاول تسليم
 ما ذكره الزمخشري من ان اول التردد في التني والجواب الثاني منع لذلك والمنع بعد التسليم بأني عنه الذوق
 السليم وان جوزوه بعض ارباب العلم فالاو لا يلزم لانهم قالوا بان يظل لانهم كون اول التردد في التني سلبا ذلك لكن
 لانهم ما ذكره من ان هذه الآية دليل على عدم اعتبار الايمان الحلي عن العمل مطلقا لا يجوز ان يكون
 ذلك مختصا بهذا الحين مع اسقاط قوله ولم يعتبر الخ لما فيه من الخلل فتأمل * قوله (على اشتراط النفع
 باحد الامرين) وفي هذا الكلام ايجاز الحذف باكثر من جملة اذ المراد ان لفظة او محمول على نفي التردد
 في التني فيفيد ذلك اي نفي التردد بتطوقه اشتراط عدم النفع بعدم الامرين معالاة فهم متدان النفع باحد الامرين
 النفع باحد الامرين مع ان الكلام موقوف لبيان عدم انتفع بعدم الامرين معالاة فهم متدان النفع باحد الامرين
 اذ انتفع بالسلب الكلي الايجاب الجزئي * قوله (على معنى لا يتبع نفسه اخلت عنهما ايمانهما) اي اذا جمل الكلام
 على نفي التردد يكون المعنى لا يتبع نفسه اخلت عنهما ايمانهما الحادث فلا يصح التردد في التني لخلو النفس عنهما
 مما فلا يقال لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا على وجه ٤ التردد في التني فلا جرم انه لنفي التردد
 فيفيد عموم التني كما هو الاصل فيها * قوله (والعطف على لم تكن بمعنى لا يتبع نفسه ايمانهما الذي
 احده حينئذ وان كسبت فيه خيرا) جواب ثالث ٣ عن شبهة المعتزلة فخ لا توجه التني اليه فيكون او بمعنى الواو
 كما اشار اليه بقوله وان كسبت فيه خيرا فيدفع بهذا الوجه ايضا اشكال المعتزلة واستدلناهم بهذه الآية
 اخر هذا الوجه لاحتمال جهل الجمل على معن الواو وهو خلاف الاصل والمتبادر مع قووات التكنة والمبالغة
 المذكورة في الوجهين الاولين وأشار النص الى ان المراد وان كسبت خيرا بان الوصلية ليعلم ان عدم النفع
 في انتفاء كسب الخير اولى واخرى ولهذا اعتبر الوصلية في حاصل المعنى وان لم يكن مذكورا في النظم الكريم
 اذ كون قبض كسب الخير اولى بالحكم قرينة قوية على اعتبار ان الوصلية فظهر ضعف جعل ان مصدرية
 واجيب ايضا عن شبهة الخصم بل الآية من قبل اللف التعديري اي لا يتبع نفسه ايمانهما ولا كسبها في الايمان
 خيرا لم تكن آمنت من قبل او كسبت فيه خيرا كذا نقل عن ابن الحاجب وغيره ولا يخفى عليك ان هذا مال
 عطف كسبت على لم تكن كما اشار اليه بقوله وان كسبت فيه خيرا فلا وجه لكونه جوابا آخر بارتكاب التقدير
 ورد ايضا بانه يجب ان يكون من مقتضيات المقام كقوله تعالى ومن يستكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم
 اليه جميعا فاما الذين آمنوا الآية وهما ليس كذلك اذ المعنى يتم بدونه كما عرفت من الوجوه المذكورة واما الجواب
 بان المراد بالخير الاخلاص وبالايمان ظاهره من القول والعمل فخلا في مذهب اهل السنة وفيه شبهة مذهب
 المعتزلة حيث جعل الايمان عبارة عن الاخلاص الذي هو عبارة عن التصديق والقول والعمل وقيل
 في الجواب المراد بالنفع كماله اي الوصول الى رفيع الدرجات والخلاص عن الدرجات بالكلية وضعفه ظاهر
 فانه يستلزم كون الايمان اليأس مقبولا وان اتفق كماله وهذا مع مخالفة للاحاديث الصحيحة كما ستر فيها
 ولظاهر الآية الكريمة مخالفا للاجتماع فان احدا من العلماء لم يذهب الى مقبولة ايمان اليأس وان ذهب بعضهم
 الى ان توبة اليأس مقبولة وسبى ما فيه وما عليه تنبيه وقال الباقين انه اذا تراخي الحال بعد طلوع الشمس
 من مغربها وطل العهد حتى نسي قبل الايمان وتوبة زوال الآية الحلية وقال العراقي فيه نظر لان الظاهر

٨٨ فعدم نفع الايمان انما يكون بمجموع التنيين نفي
 تقدم العمل الصالح فيكون الايمان المجرد نادما
 بتقدمه وان لم يتقدم العمل الصالح على ان الزمخشري
 جعل كلمة او في قوله تعالى ولا تطع منهم اثما
 او كفورا الشول العدم فلم يجوز ان يكون في هذه
 الآية كذلك وايضا ثبت عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه قال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات
 دخل الجنة وهو مصرح بان مجرد الايمان نافع
 فلو جلت الآية على عدم نفعه لثا قض الآية
 والحديث وقد اجابوا عن هذا بان قالوا كلمة او اذا
 وقعت في سياق التني تحتل معنيين احدهما نفي
 احدا الامرين والاخر احدا التنيين وذلك لان في
 لا يتصور الابد تصور الاثبات فاذا قيل ما جاء في زيد
 وعمر وغيره لا يتصور محي احدهما ثم رفع فيكون نفي
 لمحي احدهما ولا يكون ذلك الا بعدم محييهما
 وربما يتصور محي زيد وينفي ثم يعطف عليه
 عمرو فينسحب النفي عليه ايضا فيكون المعنى احد
 التنيين ولما احتتمت كلمة او للتعيين فعملها على
 احدهما يكون بحسب مقتضى المقام اذ ثبت هذا قول
 قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا لا بد ان يحمل
 على لا تطع احدهما لان طاعة الكفور منهية كان
 طاعة الاثم منهية واما الآية التي نحن بصددنا
 فلا يجوز ان يكون المراد فيها نفي احدا الامرين والا
 لكن عدم نفع الايمان مقيد بمجموع التنيين
 نفي تقدم الايمان ونفي تقدم العمل الصالح فيلزم
 ان يكون التني الثاني مستندرا لا حاجة اليه
 لانه اذا اتى تقدم الايمان اتى تقدم العمل الصالح
 والا لجاز تقدم العمل الصالح بدون تقدم الايمان
 فيلزم وجود العمل الصالح بدون الايمان وهو محال
 واذا استلزم نفي تقدم الايمان نفي تقدم العمل الصالح
 فيكون التقييد بنفي الايمان كافيا ولا حاجة الى قيده
 باللازم فلما لم يكن جمل كلمة او ههنا على نفي احد
 الامرين تعين جعلها على احدا التنيين واقول
 يمكن ان يجاب عن جوابهم هذا بان تقول المراد نفي
 احدا الامرين اللذين هما الايمان المجرد عن العمل
 والايمان المقرون بالعمل فالمراد نفي الايمان المجرد
 عن العمل ونفي المقرون بالعمل فتقدم نفع الايمان
 مقيد بنفي احدهما من الامرين ونفعه مشروط
 باحدهما فبني الآية لا يتبع نفسه ايمانهما لم تكن
 آمنت من قبل ايمانا مجردا اولم تكن آمنت ايمانا
 مقرونا بالعمل فيستفاد من الآية ان الايمان المجرد
 عن العمل نافع وهذا هو عين مذهب الامة الناجية
 في بحث الايمان

انه لا يطول العهد حتى نسي ولا دليل له فيما ادعاه كذا قيل وما قاله العراقي خفي لان تلك العلامة من عظام
 الامور واغرب الوقائع المحفوظة في الصدور وفي التوارخ في السطور كما يشهد عليه الاستقرار فلا ينسى قوله
 لا دليل عليه لان ما لا دليل عليه ليس يشابت هذا من باب الاكتفاء بالادنى والا فالدليل ليل قائم على
 خلافة اذا اصح انه غير مختص بمن يشاهد السلامة لما جاء في الحديث الصحيح ان التوبة لا تزال مقبولة حتى
 يفلق بابها فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق كذا نقله ابن مالك في شرح المشارق وايمان من لم يشاهد
 اذ لم يكن مقبولا فاطلعت الشمس من مغربها اغلق كذا نقله ابن مالك في شرح المشارق وايمان من لم يشاهد
 على عدم نسيان الوقائع العظيمة سلبا التسيان لكن لانهم ان ايمانه مقبول بعد النسيان لما مر من الخبر الشريف
 ولقوله تعالى لا يتبع نفسه ايمانهما فاما ظاهرة في عدم قبوله مطلقا سواء كان نسيا او لا وسواء كانت تلك العلامة
 مشاهدة او لا والحديث المذكور كالتفسير ٢ لهذه الآية وتقييدها بعدم مشاهدتها وبعدم النسيان
 بلا دليل ضعيف جدا لان تقييد المطلق بدون دليل نسخ وقد عرفت ان الدليل على انه باق على اطلاقه
 غاية الامر ان بعضهم ذهب بطريق الجواز الى انه مختص بمن شاهد تلك العلامة دون من لم يشاهدها
 ويفهم منه انه مخصوص بمن لم ينس تلك العلامة دون من نسي وانحاز مسلما بالجواز فيما يخالف ظاهر
 التصوص تعسف وخروج عن الجادة يحتاج الى التوبة عصمت الله تعالى عن الخطأ والنسيان في بيان معاني
 انصوص والقرآن ويتكشف من ان ما ذكر في الخلاصة وغيرها من ان توبة اليأس مقبولة وان لم يكن ايمانه
 مقبولا فسيفتح جدا لانه يخالف الحديث الصحيح المذكور الدال على اخلاق ٣ باب التوبة حين ظهورها
 مطلقا سواء كان توبة من الكفر او من المعاصي ماسوى الكفر وايضا انه يخالف قوله تعالى وليست التوبة
 للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار الآية
 قال القاضي هناك من الفسقة والكفرة ومراة عصاة الموحدين والكفرة المجرمين وقول الامام البغوي
 في المعالم في قوله تعالى اني تبت الآن وهي حال السوق حين يساق روحه لا يقبل من كافر ايمان ولا من عاص
 توبته صريح فيما ذكرناه وفي الكشف قوله تعالى للذين يعملون السيئات في وجهه ان احدهما
 ان لا يراد الكفار لظاهر قوله تعالى وهم كفار وان يراد الفساق ويكون قوله وهم كفار
 واردا على سبيل التعليل انتهى لمخالفته النص بقوله من الفسقة والكفرة للاشارة الى ان المراد بقوله للذين
 يعملون السيئات الفسقة والكفرة جميعا لا الكفرة فقط ولا الفسقة فقط لان قوله تعالى وهم كفار حال من ضمير
 يموتون والزمخشري جعله حالا من الموصولين ولا يعرف وجهه وامل صاحب الخلاصة وغيره اختاروا كون
 المراد بالآية الكفار فقط ولم يقل به احد من المفسرين النقاء اذ لم يخشى ذكر كون المراد الكفار على كونه
 احتمالا وكذا النيسابوري ذكر اولا كون المراد عام للفسقة والكفرة ثم ذكر كون المراد الكفار قالاية الكريمة
 لسادلت على عدم قبوله توبة اليأس فكيف يقال ان توبة اليأس مقبولة وصاحب الدرر قال والمسطور
 في الفتاوى ان توبة اليأس مقبولة لان الفاسق عارف بالله تعالى وايمان اليأس ليس بمقبول لان الكافر اجنبي غير
 عارف بالله تعالى وحال البقاء سهيل من الاعتداء وهذا يخالف الحديث المذكور والنص الكريم كما عرفت
 كانهم لم يخطر والى بيان المفسرين في تفسير الآية الكريمة والحديث الشريف فتمسكوا بدليل عقلي
 ضعيف الدلالة على المطلب ولعل منشأ ما ذكر في الخلاصة وغيره قول صاحب الكشف احدهما
 ان يراد الكفار لكنه ذكره على كونه احتمالا فلا يكون منشأ لذلك ٤ ولو سلم ان بعض المفسرين
 اختار كون المراد به الكفار فقط تكون المسئلة مختلف فيها فلا يحسن ان يذكروها على وجه الاتفاق
 هذا مع الانعاض عن الحديث الشريف المذكور فلا جرم انه لا يعبأ اصلا فتدبر فان العقل يخبر ٥ ومن
 هذا البيان ظهر ان العلامة التي لا يتبع نفسها ايمانهما الآية حين ظهورها طلوع الشمس من مغربها
 لا مطلقا ولا غيره من العلامات فصاروا النص فيما مر اشراط الساعة وقد عرفت ان الواو ليست للترتيب
 قراده طلوع الشمس من مغربها من تلك العلامات المذكورة سابقا حيث قال وعن حذيفة الخ فام قصد بهذه
 الرواية انه حين ظهور هذه الايات لا يتبع نفسها ايمانهما ولا بعض المطلق منها حتى ٦ يعترض بان المذكور
 في صحيح مسلم عنه عليه السلام ثلاث اذا خرجن لا يتبع نفسها ايمانهما لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا

- ٢ وقد ثبت في موضعين الحديث بقسمي القران
- ٣ واغلاق باب التوبة لبعض دون بعض مما لا مساع له
- ٤ وهذا التسليم لمجرد ارضاء العنان فلا تغفل
- ٥ فان الفقهاء الكرام كيف ذهبوا عن النص الكريم
- ٦ وبين المفسرين العظام والعلم عند الله الملك العلام

٢٢ * قوما * ٢٣ * ملة ابراهيم * ٢٤ * حنيفا * ٢٥ * وما كان من المشركين *
 ٢٦ * قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له *
 ٢٩ * وبذلك * ٣٠ * امرت واتا اول المسلمين * ٣١ * قل اغبر الله ابني ربا *
 (سورة الانعام) (١٥٠)

المفوض * قوله (فيل) على انه صفة مشبهة (من قام كسيد من ساد وهو ابلغ من المستقيم باعتبار الزنة) * قوله (والمستقيم ابلغ منه باعتبار الصفة) وفي بعض النسخ وهو ابلغ من المستقيم باعتبار الزنة والمستقيم باعتبار الصفة اي والمستقيم ابلغ منه اي من القسام باعتبار الصفة وفي بعضها وهو ابلغ من القسام ومن المستقيم باعتبار البنية والمستقيم باعتبار الصفة والحاصل انها ابلغ من القسام وانها في افادة المبالغة وان اختلف جهة افادتهما ايما اذ القيم باعتبار الزنة والمستقيم باعتبار زيادة الحروف لكن الظاهر ان القيم لدلائله على الثبوت اقوى في افادة المبالغة وعن ههنا اخبر القيم في وصف الدين والمستقيم في وصف الصراط وان كان المراد بهما واحدا * قوله (وقرأ ابن عامر وعاصم وحزة والكسائي قوما على انه مصدر نعت به) مبالغة في الاستقامة كانه عين الاستقامة وبهذا الاعتبار فيقدم افادة القراءة الاولى من المبالغة في المقام الاول (وكان قياسه قوما كقوس فاعل لا لعل كالتقياس) ٢٣ (عطف بيان لدينا) * قوله (عطف عليه حنيفا حال من ابراهيم) قال التحرير الثنازي اني حنيفا حال من المضاف اليه لا لاطلاق على جواز ذلك اذا كان المضاف جزءا من المضاف اليه او بمنزلة الجزء حيث يصح قيامه مقامه نحو اتبعوا ابراهيم اذ اتبعوا ملته واختلفوا في حامل هذا الحمل فقبل معنى الاضافة لفيها من معنى الفعل المشعر به حرف الجر كانه قبل ملة نسبت لابراهيم حنيفا والصحيح ان عاملها حامل المضاف لما بينهما من الاتحاد بالوجه المذكور واما مثل اعجني ضرب زيدا فلا كلام في جوازه وكون عامله هو المضاف نفسه انتهى والمشهور ان عامل الحمل عامل ذي الحال والقول الاول لا يلزم ذلك وما قيل انه اذا كان العامل معنى الاضافة تلك الطريقة فلا معنى لتخصيص ذلك بما اذا كان المضاف جزءا او كجزء فليز تجوزها من كل المضاف اليه وهو باطل فمدفوع بانه النسبة خصوصاً غير تامة عامل ضئيف فلما كانت نسبة الجزء وشبهه اقوى من غيرهما خضعت بالعمل فهذا قياس مع الفارق ومثله يكن في العدل النحوية لكن فيه نظر فان العامل ليس نسبة بل الفعل وهو نسبة هو العامل فالقول بانها ضعيفة مخيف فالاولى الاحالة الى السماع والعدل النحوية بعيد الظن وانما قيل بعد الوقوع فلا اشكال بان الدليل جار في مادة كذا والمسمى متخالف * ٢٥ * قوله (وما كان من المشركين) للدوام في النفي لا في الدوام * قوله (عبادتي كلها) فح من عطف العام على الخاص لتحقق نكته مشهورة فهنا * قوله (او قرياني) فح يكون من عطف المباني لكنه لم يستوعب العبادات كلها مع انه اوفى في الرام ولذا اخبره * قوله (او حبيبي) شاع التسك في الحج لا فيه من الكلفة والبعد عن العادة كذا قال المص في قوله تعالى * وانا ناسكنا الآية في سورة البقرة ورجعه ولم تأخيره هنا لما ذكرنا تفالكن الا حري التقدم على الاحتمال الثاني * ٢٧ * قوله (وما ناعله في حياتي اي محياي مصدر المراد ما وقع فيه بملاقاة الحالية والمحلية وكذا الكلام في المات (واما موت عليه من الايمان والطاعة) * قوله (او طاعات الحيوة والخيرات المضافة الى المات كالوصية والتدبير) والفرق بين الوجهين ان المراد في الاول طاعات الحيوة في الحيا والمات وفي الثاني الطاعات المضافة الى الموت غير الطاعة في الحيوة * قوله (او الحيوة والمات انفسهما) فحينئذ لا يتغير الطاعات الواقعة فيهما بل المعنى المصدري وفيه مبالغة جدا اذ كون الحيوة والمات اغسها لمرضاة الله تعالى مستلزم لكون الطاعة المضافة اليه على تعالي بطريق بهائي لكن اخبر لاحتمال كون المعنى ان نفس الحيوة له الى خلقا وتصرفا وكذا المات وان كان بعيدا عن المقام * قوله (وقرأ نافع محياي) فيها الجمع بين الساكنين على غير حده وهذه القراءة ثابتة عنه في قوله ابو شامة من انه لا يحل نقلها عنه فضعيف قوله (باسكان الباء) ٢٨ اشارة الى ان مثل هذا منقول عن ائمة القراء نحو صاد ونون يجوز فيهما وفي مثلها الجمع بين الساكنين فلا مساع لانكار اذا انكاره انكار قاعدتهم وهي (اجراء للوصل مجرى الوقف) فاذا نوى حان الوصل الوقف جاز النقاء الساكنين * ٢٩ * قوله (خلاصة) مستفاد من لام الاختصاص * قوله (لا اشرك فيها غيرا) من نعمة معنى الخلو لا لتفسير بقوله لا شريك له كذا قبل في النافع من جعله تفسير لا شريك له بل هذا هو الظاهر من الكلام ومن تقرر المص المرام (القول والاخلاص) ٣٠ (لان اسلام كل نبي مقدم على اسلام امته) ٣١ (قل اغبر الله ابني ربا) قدم لان المنكر اتخذ غير ربا لا اتخذ اربا ومثل هذا لا يناسب الحصر بل لا يصح كالايجي

(قوله)

٢٢ * وهرب كل شيء * ٢٣ * ولا تكسب كل نفس الا عليها * ٢٤ * ولا تزر وازرة وزر اخرى *
 ٢٥ * ثم الى ربكم مرجعكم * ٢٦ * فينكم بما كنتم فيه تختلفون * ٢٧ * وهو الذي جعلكم خلائف الارض * ٢٨ * ورفع بعضكم فوق بعض درجات * ٢٩ * ليبلوكم فيما آتيكم *
 ٣٠ * ان ربك سريع العقاب * ٣١ * والله غفور رحيم *
 (الجزء الثامن) (١٥١)

* قوله (فاشركه) منصوب على جواب الاستفهام كقوله هل عندك ماء فاشربه * قوله (في عبادتي) الاشراك في الخلقية ووجوب الوجود مما لا يناسب المقام مع ان الاخير مما لا يذهب اليه احد * قوله (وهو جواب عن دعائهم) اي عن دعوتهم وان لم يذكر ههنا دعائهم اليه (له عليه السلام) الى عبادة اللههم * ٢٢ * قوله (حال في موقع العلة لا لانتكار والدليل له اي وكل ما سوا من بوب مثلي) اشارة الى ان كل شيء عام خص منه تعالى * قوله (لا يصلح للربوبية) اي لله بسببه ٢٣ * قوله (فلا ينبغي في اغتراب غيره) اي ليس لي انا كسب ما يكون ضرره عليكم حتى ابني ربا غيره تعالى ويكون ضرري عليكم لدعوتكم اي اذ لا تزر وازرة وزر اخرى * قوله (ماتم عليه) اي ماتتم مقرونين بواظنون عليه (من ذلك) من اتخذ رب غيره اي لا يكون معذورا بما سبق في فيه ودعوى محوى اليه كذا قيل ولا ينبغي بآفقه والظاهر ان المعنى فلا ينبغي ماتم عليه بسبب تحمل الوبال الناشئ من ذلك الابتغاء لاجل تقدمكم في ذلك الابتغاء وهذا هو الاصل لقوله تعالى ٢٤ (ولا تزر وازرة) الآية وكون هذا مراد القائل بعيد * قوله (جواب عن قولهم) اراد بهذا وجه ارتباطها بما قبلها (وما سبيلنا ولا حمل خطايكم) ٢٥ (يوم القيامة) ٢٦ (بين الرشد من الغي وبين الحق من البطل) ٢٧ * قوله (يخلف بعضكم بعضا) بغير تغليب من وجهين (او خلفاء الله في ارضه تصرفون فيها) * قوله (على ان الخطاب عام) للكفار والارار من الامم الماضية والحاضرة والآتية لكن على الاحتمال الاول يلزم عدم كون آدم ومن معه خلفاء ولا يخفى فسادهم وتخصيص الخطاب بهذه الامم سواء كانت اجابة او دعوة لا يلزم قوله (او خلفاء الامم السابقة على ان الخطاب لليومين) ٢٨ (في اشرف وانقي) ٢٩ (من الجاه والمال) * قوله (لان كل ما دعوت قريب) اشارة الى ان المراد عقاب الآخرة ولم يحمله على عقاب الدنيا لانه في جنب عقاب الآخرة كالمردوم ولان ما اختاره يناسب قوله والله اعلم ورزقهم ولوايد التعميم الى الدارين * قوله (اولاه بسرع) فالسرعة حينئذ منوطة بالارادة لكن لا يفهم من ظاهر الكلام ولذا اخبر (اذا اراده) ٣١ * قوله (وصف العقاب) اي جعل الخبير في الاولى سريع الذي هو وصف العقاب وهذا مراد المص * قوله (وصف العقاب ولم يصفه الى نفسه) الاولى الى ذاته ولم يجعل صفة له بان يقال انه معاقب كما قال انه غفور ٢ وجب لم يقل ان ربك سريع في عقابه وهو اساءة المؤمنين (ووصف ذاته بالمغفرة وضم اليه الوصف بالرحمة واتى ببناء المبالغة والام المؤكدة) * قوله (نبيه على انه تعالى غفور بالذات) اي لا بواسطة العبد كما في الحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي (معاقب بالعرض) وعقابه بواسطة فعل العبد وكسب المعاصي كان الذنب داء ساقه الى العقاب (كثير الرحمة مبالغ فيها) قوله (قليل العقاب مبالغ فيها) لان عقابه بقدر عمله ونوابه بالاضعاف فيكون عقابه قليلا وان كان المعاقبون كثيرا جدا من المشايين * قوله (عن رسول الله عليه السلام) انزلت على سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك لهم رجل بالشيخ والحميد قال ابن جر هذا الحديث اخرجه ابو نعيم في الحلية وفي رجاله ضعف وقال غيره انه موضوع ومثل عنه النووي فقال انه لم يثبت قوله (من قرأ الانعام صلى عليه واستغفر له اولئك سبعون الف ملك بعد ذلك آية من سورة الانعام يوما ويلة والله اعلم) من الحديث الموضوع الذي استندوه الى اني بن كعب رضي الله تعالى عنه في فضائل السورة كما قاله خاتمة الحفاظ السبوطي كذا قيل فصدر الحديث مختلف فيه في وضعه وعدم وضعه قوله من قرأ موضوع بالاتفاق كذا فهم من تقرير الغاضل السعدى الحمد لله زاهد العطايا وما حى الخطايا والصدرة والسلام على افضل البرايا وعلى الله خير من ركب المطايا ثم ما يتعلق بسورة الانعام بعون الله الملك العالم

قوله في موقع العلة لا لانتكار اي قوله عن وجوب وهرب كل شيء جملة وقعت حالا من الله في اغتراب واقعة موقع علة الانتكار المستفاد من الاستفهام الانتكاري في انفسير الله ابني ربا والدليل عليه عطف على العلة اي في موقع علة الانتكار والدليل عليه كانه قبل قل لا ابني غير الله ربا لان الله رب كل شيء وكل شيء سواه مر بوب والمر بوب لا يكون ربا
 قوله ماتم عليه من ذلك اي من ذلك الاتقاء
 قوله جواب عن قولهم يعني قوله عن وجوب ولا تكسب كل نفس الاعليها مع قوله ولا تزر وازرة الآية جواب عن قولهم
 قوله او خلفاء الامم السابقة الخلفاء جمع خليفة في الوجهين غير ان الخليفة في الاول يعني الوالي المتصرف في الارض بالامر والتهي وتنفيذ الاحكام وفي الوجه الثاني بمعنى الخلف فان الامم يخلف بعضهم بعضا وفي وجه آخر وهو ان يكون المعنى جعلكم يخلف بعضهم بعضا
 قوله من الجاه والمال اي ليختبركم فيما آتاكم من نعمة الجاه والمال كيف تشكرون تلك النعمة وكيف يصنع الشريفة بالوضع والحر بالبعد والمغنى بالفقير قالا يتلاءم مجازا في ليعاملكم معاملة المختار المبلى
 قوله وصف العقاب ولم يصف الى نفسه اي وصف العقاب بالسرعة فان السريع وان وصفا للرب ظاهرا لان في السريع شبيه الرب لكنه في الحقيقة صفة العقاب لان المعنى سريع عقابه فلم يصفه الى نفسه دلالة على انه معاقب بالعرض لا بالذات فان موجب العقاب ما اقترفه العبد من المعاصي والذنوب لا ذات الواجب تعالى بخلاف المغفرة والرحمة فانها ناشيان من ذاته تعالى بمقتضى الكرم والجلود لا باسباب امر آخر غير الذات هذا اخر ما علمته من حل ما في تفسير سورة الانعام ومعنى القرآن لا آخر لها فالجمله والا

٢ لا ريبك ههنا نهي النفس كاسر هاعند من جود
صكون الامر المتكلم من الامر المعلوم والتغاي
اعتباري فان الشخص من حيث انه ناه شخصا آخر
عن شئ مغاير له من حيث انه منهي عن شئ فيصح
نهي الشخص نفسه عن امر ما فيكون الناهي
والنهي بالذات متحدين ويختلفان بالاعتبار كما قالوا
ذلك في امر الشخص نفسه شئ فظهر ضعف ما قيل
انه مجاز لا كتابة لان الكتابة لا تاتي في الحقيقة وهو
القارق بين الحقيقة والمجاز وهنا يمتنع ارادة حقيقة
نهي الانسان نفسه وان تم ذلك على قول آخر من
عدم الجواز المذكور وهو انه لا يصح كون الشخص
أمرا لنفسه وكذا النهي فامراد نهى المخاطب
عن حضوره هنا فاطلاق الازم وهو عدم الرواية
واريد المزموم وهو عدم الكون ههنا

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله سبق اكلام في مثله اي سبق بيانه في ذكر
فوايح السور انها جئت في اوائل السور ايضا
لمن تحدى بالقرآن وتنبها على ان المتلو عليهم كلام
منظوم من جنس ما يظهرون منه كلامهم ومع
ذلك قدر وعي فيها ما يجز منه الادب الارب
الفاسق في فساد وهي اسماء السور او القرآن او اشارة
الى كلمات هي منها اقصر والى مدد اقوام اولالة
على الحروف المسبوطة من اسمائها وهي اسماء الله تعالى
او هي سر اسما الله تعالى وتفرده بحلمه
قوله خبر مبتدأ يكون اخص مبتدأ خبره كتاب
اسم السورة يكون اخص مبتدأ خبره كتاب
قوله حرج الصدر حرج على وزن حذو واصل
الحرج الضيق يقال مكان حرج اي ضيق كثير
الشجر لا يصل اليه الراحه

قوله وتوجه انتهى اليه اي الى الحرج للباقة
فانه نهى الحرج عن ان يكون في صدر الرسول
عليه الصلاه والسلام وامراد نهي الرسول عن
ان يخرج منه كافي قوله تعالى فلا يصعدك عنها
من لا يؤمن بها فانه نهى الكافر ان يصعد موسى
عنها والمراد نهى موسى عن ان يصعد عنها وجه
الباقية في هذا انه ادب المراد بسلوك طريق الكتابة
كقولهم لا ريبك ههنا والمراد ابعده ولا تخضر
عندي فان بعده عن الحضور عند المتكلم يلزمه ان
لا يرافقه نهى المتكلم نفسه عن رؤيته عنده وتوسلا
الى المعنى المراد ايهام كراهة رؤيته فكذلك في الآية
عدم كون الحرج في صدره من لوازم عدم كونه
معرضا للحرج فذكر الازم واريد به المزموم وهو
معنى الكتابة والكتابة ابغ من الحقيقة لان فيها
ايماءات لشيء بالبين وفيما نحن فيه كتابة اخرى وهي
انه توصل بالنهي عن الحرج الى النهي عن الشك
لان الشك ضيق الصدر فالخرج من لوازم الشك
فذكر الازم واريد المزموم فالقوله في قوله فان الشك
بيان للمازلة بين المعنى الحقيقي وبين المعنى البكفي
قوله وانما يثبت العطف اقول فيلزم حيث
عطف الانشاء على الخبر وهذا كما لا يجوز في العطف
بالواو كذلك لا يجوز في العطف بالفاء وتناسب
المطوفين في العطف بالفاء لازم ايضا فان الفاء
والواو مشتركان في الدلالة على معنى الجمع غير ان الفاء
للتعقيب بلا مهلة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

٢٢ * آلم * ٢٣ * كتاب * ٢٤ * ازل اليك * ٢٥ * فلا يكن في صدرك حرج منه
(سورة الاعراف) (١٥٢)

سورة الاعراف وهي مكية غير ثمان آيات من قوله واسألهم الى قوله واذننا الجبل محكم كلها وقيل الاقوله واعرض
عن الجاهلين وآيها ما تان وخمس اوست آيات
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الداني قال مجاهد وقناة هي مكية واسألهم عن القرية الآية وكما انها ثلث آيات وثلاثة وخمس وعشرون
كلمة وحر فيها اربعة عشر حرفا وثلاثة وعشرة احرف كذا قيل لكن قوله ثلثه وخمس وعشرون كلمة
ظاهرة ليس بتمام بل الظاهر ثلث الف * قوله (سبق الكلام في مثله) اي هو اما مسرود على غلط التعبد
فلا محل لها من الاعراب اذ مللها العوامل مو قوفة خالية عن الاعراب لفقد موجبه ومقتضية لكنها قاله
ايه اذ لم تناسب معنى الاصل ولذلك قيل الف لام ميم ص مجعوا فيها بين سا كين ولم يعامل بماله ابن
والحال انها معرفة عند المص بمعنى لو اختلف في اوله اختلف آخره وان سكوتها سكوت وقف لا سكوت
بناء او اسم للسورة المستعمل بها او اسم للقرآن او اسم له تعالى ونقل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان معناه
ان الله افصل وعنه ايضا ان الله اعلم وعلى هذا التفسير فهذه واقعة موقع الجبل لا محل لها من الاعراب وبمعنى
على الاول وهو المختار عند المص هذا المتحدى به مؤلف من جنس هذه الحروف ان اراد تعبد الكلام جملة
اسمية بتقدير مبتدأ اهذه الحروف المدودة المكني بها عن ان المؤلف مر كب منها او المعنى ان المؤلف
منها ومن اخوانها هو المتحدى به ان اول جملة اسمية بتقدير خبر اهذه الحروف المدودة المكني بها وانما اختير
التأويل بالمؤلف من هذه الحروف ولم يكتف بكونها مسرودة على نمط التعداد لاشارة فائدة افادها التأويل
المذكور كما نبه في سورة البقرة عليه بقوله ثم ان سمياتها لما كانت عنصر الكلام وبسائطه التي يتركب منها
افتتحت السورة بطائفة منها ليقظ لمن تحدى بالقرآن وغير ذلك * قوله (خبر مبتدأ محذوف) هذا
على تقدير مرجع الضمير المؤلف من هذه الحروف ولو قال اي هذا كتاب لكن افوق لما ذكره في سورة
البقرة من قوله هذا المتحدى به * قوله (والمراد به السورة) اي بالمص السورة في السهل بها والكتاب كالقرآن
يعلم على البعض ككنا يطلق على الكل لانه اسم لمنهوم كلي عام لهما * قوله (او القرآن)
على تقدير كونها اسما للقرآن فح لاحتياج في حل الكتاب عليه الى الاعتذار المذكور حتى استدلل البعض بحمل
الكتاب عليها اي على كونها اسما للقرآن * قوله (صفة) وقادته تمهيد لقوله فلا يكن الآية والتعليل بقوله
لتذريه او تشريفه عليه السلام به * قوله (اي شك) اي ذكر المزموم واريد به الازم
* قوله (فان الشك حرج الصدر) بيان للمازلة بينهما ثم المراد به زيادة ثبته لامكان وقوع الشك له
عليه السلام ولذلك قال عليه السلام لا شك ولا سال كذا نقله المص في اخر يونس في تفسير قوله تعالى
فان كنت في شك مما انزلنا اليك الآية ولا يبعد ان يقول حينئذ الخطاب له عليه السلام والمراد منه * قوله
(اوضيق قلب) اشار الى ان المراد بالصدر القلب (من تليغه) * قوله (اوضيق قلب) فانه عليه السلام يضي عليه
الوحى او لا يسهل الله تعالى قال تعالى الم نشرحك صدرك على احد الاحتمالات * قوله (تخفف ان تكذب
فيه او قصر في اقيام بحقه) الظاهر ان الامة الخلو الظاهر ان النقي الاخير من الشقين في الموضوع هو الظاهر
المناسب للمقام * قوله (وتوجيه انتهى اليه) اي الى الحرج مع انه محتمل من شأنه توجه النهي اليه
* قوله (للمبالغة) لكونه كنويا او مجازيا واصل المعنى فلانك في الحرج منه * قوله (كقولهم
لا ريبك ههنا) او المقصود النهي عن حضوره ههنا ومقصود المص التثنية في كون كنويا او مجازيا
ولا يضره كون النهي في احد مع السبب براد به السبب وفي الآخر بالعكس * قوله (والفاء محتمل العطف
بناء على عطف الانشاء على الخبر جاز عند ان يخشى او ما أول بقوله لا ينبغي لك حرج (اي على كون
المراد الشك واختير العطف بالفاء لان الانزال المذكور سبب لانتفاء الشك المذكور * قوله (والجواب)
اي على كون المراد ضيق قلب * قوله (فكأنه قيل اذ انزل اليك لتذريه) اشار الى ان المختار عند المص
تعلق لتذريه بانزل وان الكلام حيثما محمول على التقديم والتأخير وعن هذا اعتبر لتذريه مقدما على فلا يكن
في صدرك * قوله (فلا يخرج صدرك) هذا كوى ايضا فالاول فلا تكن في حرج منه متعلق بانزل ٢٦
* قوله (او بلا يكن) هذا احتمال مرجوح لكن على هذا التقدير لا تقديم ولا تأخير في الكلام قوله

(او)

٢٢ * وذكري للمؤمنين * ٢٣ * اتبعوا ما نزل اليكم من ربكم * ٢٤ * ولا تبغوا من دونه اولياء
٢٥ * قليلا ما تذكرون * ٢٦ * وكمن قرية * ٢٧ * اهلكناها
(الجزء الثامن) (١٥٣)

(او بلا يكن لانه) علة لجواز تعلقه بلا يكن هذا احتمال مرجوح لكن على هذا التقدير لا تقديم ولا تأخير
في الكلام (اذا يقين انه من عند الله جسر على الانذار وكذا اذ لم يخفهم او علم انه موفى للقيام به) * قوله
(يحتمل النصب باعتبار فعلها اي لتذريه وتذكركم فانها بمعنى التذكير) اشار الى ان الذكرى اسم مصدر
بمعنى التذكير فيكون تذكركم من التذليل فعلها قال الزجاج وهو اسم في موضع المصدر انتهى * قوله
(والجرح عطف على محل تذريه) اذ تذريه الانذار به وذكرى وكون الانذار اهم اختيار الجملة صورة وقسم
عليها وقراءة النصب ابغ لاقتضاه كون المتعاطفين جملة مقتضية للاستمرار الجددى * قوله (والرفع
عطف على كتاب) قال فاتغاي بين المتعاطفين اعتباري وعن هذا اخبره * قوله (او خبر المحذوف)
اي وهو الذي ذكرى الظاهر ان الجملة حيثما عطف على جملة انزل الآية اخرى وان افادت الجملة الاسمية
الذوام لان اعتبار حذف المبتدأ في مثل هذا خلاف الظاهر اذ المصدر يناسب تقدير الفعل مع ان المناسب
هنا الاستمرار الجددى قال تعالى للمؤمنين * خصص التذكير بالمؤمنين لان نفوسهم قابلة للانجذاب الى عالم
القدس فالمناسب لهم التذكير والتنبية بخلاف نفوس الكفرة فاتغاي بقية في طلب اللذات الجسمانية فيحتاجون
الى انذار وتخويف حتى يرضوا عن هذه اللذات الفسادية ويقبلوا الى الحياة الباقية ذلك ان تقول انه متعلق
بالذكرى ولتذريه بطريق التنازع قال تعالى انما انت منذر من يخشيها * قال المص هناك وتخصيص من يخشى
لانه المنقذ به * ٢٣ (اتبعوا ما نزل اليكم) خطاب لكافة المكلفين بطريق تلوين الخطاب وجعله منزلا اليهم
لتعديده به واختير هنا جملة منزلا اليهم لتقرير وجوب الاتباع كما ان جملة منزلا الى النبي عليه السلام اختير
سابقا لتأكيد امر الانذار والتذكير مع النهي عن ضيق الصدر لاجل التبليغ والانذار والتبشير * قوله
(يم القرآن والسنة) بجميع انواعها قول لا كانت او فلا تقرر لكن الانزال بالنسبة الى السنة يحتاج الى زيادة
التحليل اذ انزال القرآن بالزال المالك الحامل له وبمجموع السنة ليس كذلك فالاولى ان يقال ان عموم القرآن
يطريق العبارة والسنة بطريق الدلالة ويمكن ان يكون هذا مراد المص (اقوله تعالى) وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحى يوحى) اي على احد الاحتمالين وهو كون مرجع الضمير ما ينطق مع انه حرج
هناك احتمال كونه امران * ٢٤ * قوله (يضلونكم) اشارة الى وجه انهم وامانهم دونكم من اقرين
فاتبعهم اتباع ما نزل في الحقيقة * قوله (من الجن والانس) بيان الاولياء بعد التقييد بقوله بضاونكم
* قوله (وقيل الضمير في من دونه لما نزل اي ولا يتبعوا من دون دين الله دين اولياءه) مرصه لاحتياجه
الى تقدير مضاف وهو الدين كما اشار اليه بقوله دين اولياءه واما الدين في قوله من دون دين الله فلاشارة الى المراد
بما نزل فانه يدل على الدين فذكر الدال واريد المدلول مجازا * قوله (وقري ولا تبغوا) من الاغناء كقوله تعالى
ومن يتبع غير الاسلام ديناه * ٢٥ * قوله (اي تذكر اقبلا) اشار الى ان قليلا نصب بما بعده على انه نعت لمصدر محذوف
قدم عليه للاهتمام وقيل للقصر * قوله (او زما قليلا تذكرون) اي قليلا منصوب بما بعده ايضا على الظرفية
بتقدير زمانا * قوله (حيث تذكرون دين الله وتذبحون غيره) فالخطاب ح لكفار مع ان اتبعوا خطابا لكافة المكلفين
فيكون تلوين الخطاب ويحجب ان يكون المراد بآية العدم والاولى ان يعمم ويقول قليلا ما تذكرون حيث
لا تتبعون حق الاتباع ولا تعلمون بوجه كما هو حقه وحيث تذكرون دين الله تعالى فلا يكون تلوين الخطاب
(وما من يدنا كيد القلة) * قوله (وان جعلت) لفظه ما مصدرية * قوله (لا يتصب قليلا تذكرون
لانه في تأويل المصدر ومعمول المصدر لا يتقدم عليه قوله لم يتصب قليلا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه
فيكون ما تذكرون مبتدأ مؤخر او زما اقبلا خبر اي تذكر كما حصل في زمن قليل (وقرا حرة والكله)
وحذف عن عاصم تذكرون محذوف التاء بابتداء من تذكرون * قوله (على ان الخطاب اي الكلام لا الخطاب
المقابل للمكلم والقبية * قوله (بعد) مبنى على الضم اي في جميع ما تقدم قبله (مع اني صلى الله عليه وسلم)
* ٢٦ * قوله (وكثيرا) اي انكم ههنا خبرية * قوله (من القرى) اي من قرية بيمرها وانما يجمع
ملا الى المعنى اذ العدد الكثير فيه ما يفي عن كثرة * ٢٧ * قوله (اردنا اهلكا ههنا) فذكر السبب واريد
السبب وانما اوله به لان الاهلاك بعد مجيئها فيكون المراد اهلكا كنويا فح لاجابة الى التأويل بالخذلان
فيكون الاهلاك مستترا بالخذلان * قوله (او اهلكناها بالخذلان) ولم يثبت الى ما قيل من ان الفاء
تفسيرية نحو وفعل وجهه وقيل للترتيب الذكري وقيل انه من القلب وقيل انها بمعنى الواو لان الكل تكلف

(ث) (٢٩) (تكله)

قوله والجرح عطف على محل لتذريه المعنى كتاب انزل
اليك الانذار به وذكرى للمؤمنين قوله والرفع عطف
على كتاب اي هو كتاب وذكرى قوله او خبر المحذوف
اي او خبر المبتدأ المحذوف تقديره وهو ذكرى ولا فرق
في وجهي الدفع الامن حيث اللفظ فالاول عطف
المفرد على المفرد والثاني عطف الجملة على الجملة
قوله لقوله وما ينطق عن الهوى التعليل به بيان
لاندرج السمع القرمان في عموم ما نزل اليكم فان ما
ينطق به النبي اذا كان وحيا من الله تعالى يكون
لماحالة منزلا وان الوحى منزل
قوله وقري ولا تبغوا من الاغناء كافي قوله تعالى
ومن يتبع غير الاسلام ديناه لا ينظر الى دونه اولياءه
قوله تذكر اقبلا او زما قليلا نصبه على الاول
على انه معمول مطلق من تذكرون على التجوز لان
قليلا ليس مصدرا بل هو صفة مصدر حذف واقم
هو مقسامة واعرب باعرابه وعلى الثاني على الظرفية
قوله وان جعلت مصدر بغير نصب قليلا تذكرون
لان معمول ما في حيث ما المصدرية لا يتقدم عليها
اصدارتها فح يكون نصب قليلا على انه حال
من فاعل فعل محذوف مقدر دل عليه الفعل الظاهر
تقديره تذكرون قليلا ما تذكرون وتذكرون ما أول
بمصدر مرفوع بانه فاعل قليلا اي قليلا تذكركم
قوله اردنا اهلكا ههنا وانما فصره بارادة الاهلاك
ومدلول الكلمة نفس الاهلاك لان الفاء الموضوعة
للتعقيب في جفاء ههنا سببا في صرفه الى الحقيقة
لان الاهلاك متأخر عن مجي البأس في الخارج
تاخر السبب عن السبب لكن ارادة الاهلاك متقدم
على مجي البأس فالتعقيب المستفاد من الفاء ناظر الى
هذا المعنى فهو كقوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا
انفسكم اي فاقصدوا التوبة والانتابة الى بارئكم
فاقتلوا انفسكم على ان توبيتهم قتل انفسهم وقوله
عن وجعل اذ انتم الى الصلاة فاعلموا وجوهكم اي
اذا اردتم القيام الى الصلاة

قوله مصدر وقع موقع الحال ومثل هذا واقع في كلام العرب نحو اتيتك مشيا ومفاجيا
قوله لا اكتفاء عطف على استغناء لا يعني سبب حذف الواو استغناء اجتماع حرفي العطف لا الاكتفاء
في وصل الجملة الاسمية الحالية بالخبر وحده في وصل الجملة الاسمية الحالية غير فصيح لا يليق ان يقع في كلام الله الفصح الجبر بلاغته مصافح الخليل
قوله وفي العبرين وهما ياما واهم فانلون مبالغة في غفلتهم وانهم وجدوا الله هو تقييد بحسب البأس والهلاك بحسب البتوتة والقيلولة فان من توقع نزول العذاب لا يترقبه في غالب الامر نوم لان من توقع وقوع امر هائل وخاف لا ينم من هوله قوله ولا نهما وقت دعة اي راحة من قواهم رجل متدع اي صاحب راحة ودعة فطف واستراحة
عليه عطف فغيره الوجه الاول والمبالغة في غفلتهم والثاني بيان فطاعة حالهم فان قوم لوط اهلكوا بالليل وقت السحر وقوم شعيب وقت القيلولة
قوله اي دعاؤهم او استغاثتهم او ما كانوا يدعونه فسر الدعوى في ما كان دعواهم على ثلاث اوجه او جهنم الاولان على ان الدعوى بمعنى الدعاء فاما لا على سبيل الاستعارة فهو الوجه الاول وعلى سبيل الاستعارة في معنى الاغاثة فهو الوجه الثاني واما الوجه الثالث فعلى ان الدعوى بمعنى الادعاء الذي هو معنى المدعى فمضى الآية اذا اراد بالدعوى حقيقة الدعاء ما كان دعواهم الاقوالهم انا كنا ظالمين انفسنا بارتكاب المعاصي كقوله ربنا ظلمنا انفسنا واذا اراد بالدعوى معناه المجازي الذي هو الاستغاثة كان المعنى ما كان استغاثتهم الاقوالهم انا كنا ظالمين في استغاثتنا بالاستعانة لانه لا يستغاث من الله ياخبر فانهم كانوا يستغيثون من الله ويطلبون اعصامهم بدينهم وبين الله فلجأهم بأس الله استغاثوا قائلين هذا القول واما معنى الآية اذا اراد بالدعوى بمعنى الدعاء ما كان حاصل دينهم ومذهبهم الذي كانوا عليه الا الاعتراف بصلاته خافي قوله او ما كانوا يدعونه عبارة عن دعواهم لانفسهم ما في ما كان فانه نافية وما في قوله او ما كانوا يدعونه موصولة قال صاحب الكشاف ودعواهم نصب خبرا لكان فيه اشكال لانه اذا اتى الاعراب في افعالهم والمنقول والقرينة وجب تقديم الفاعل واجيب انه قس على نظائره من الآيات كان جواب قوله الان قالوا وما كان يخبرهم الا ان قالوا كان عاقبتهم انها في النار وهذا وقع اختيار النحويين كان على هذا الوجه وان لم يكن بين الوجهين فرق بحسب المعنى لان كلا منهما يغد قصر الدعوى على القول

٢٢ جها ٢٣ باسنا ٢٤ سينا ٢٥ اوهم قائلون ٢٦ فما كان دعويهم ٢٧ اذ جاءهم باسنا الان قالوا انك ظالمين ٢٨ فلنسألن الذين ارسل اليهم (سورة الاعراف) (١٥٤)

استغنى عنه بما ذكره والا رادة برادبها تعلقها النجبر في البأس بعد ما بعينه ذاتة وان سلم كونهما معا زمانا او تعلقها القديم لكن لا يلزم منه كون البأس عقيبها كالا يلزم من تعلقها قدم العلم لان تعلقها بوجوده فيما لا يزال لا بوجوده في الازل كتملق القدرة بوجود المقدور فيما لا يزال مع ان هذا التعلق قديم عندنا وعند بعض الاشاعرة ولا وجه لاشكال البعض ولا حاجة الى جواب فتحلوه في دفعة لان ذلك ذهول عما ذكرناه مع انه مصرح في كلام النفاة ٢٢ قوله (فجاء اهلها) قدر المضاف اذ المراد اهلاك اهلها بالعذاب وان صح اهلاك القرية بالتخريب وشان ما بين الاهلاكين ٢٣ (عذابنا) ٢٤ قوله (بائتين) اي يانا حال بالنا ويل بالمشق وان اتى على المصدرية مبالغة صح وجوز الظرفية (كقوله لوط مصدر وقع موقع الحال) ٢٥ (عطف عليه) قوله (اي قائلين) من القيلولة قوله (نصف النهار) لا تأكيد * قوله (كقوله شعيب) هذا مع قوله فيما سبق تقوم لوط اشارة الى القطة او للتوبيخ * قوله (وانما حذف واوالحال استغناء لا اجتماع حرفي عطف) نقل عن ابن مالك انه قال ان كانت الجملة الاسمية مؤكدة لزم الضمير وترك الواو نحو ذلك الكتاب فتح كلام المص مقيد بما اذا لم تكن الجملة الاسمية مؤكدة والظان انه مطلق اذ لا دليل لان مالك على مدعاه واما قوله اعطوا بمضكم بعض عدو قاتما ترك الواو فيها لكون الجملة ماوأة بالمفرد اي متعدي بن يخفف الواو كاصرح به المص هكذا والمراد بالنا ويل هنا كون المفرد متعديا من اجزاء الجملة لان مجرد الخبر فلا اشكال بان النا ويل في كل حال ممكن نحو جاني زيد وهو ركب فانه في نا ويل راكبا ومحل تفصيل هذا علم النحو * قوله (فانها) اي وادخل (واو عطف) اي في الاصل * قوله (استمرت للوصل) اي بالجملة للوصل المطلق * قوله (لا اكتفاء بالضيم فانه غير فصيح) هذا مذهب الجمهوري فالواو هنا موزون مثل المذكور والذات والواو حذف واوالحال ولم يقل وترك اذ الترتيب منى وقال ابو حيان نص نحو يون على ان الجملة الحالية اذا دخل عليها حرف عطف امتنع دخول واوالحال عليها للمساواة اللفظية والمص اشارة الى رده بانه يجوز ان يغير من واو لا امتناع لعدم اجتماع العاطفين وبه صرح القراء ورضى به المص * قوله (وفي التعبيرين مبالغة) حيث جعلوا عين المصدر مبالغة في الاول وعبر بالجملة الاسمية الدالة على الدوام في الثاني مع انهم في البيان حيث عبر بالاسلوب في الثاني مع الاشارة الى ان الاولين زيادة في العتو على الآخرين * قوله (في غفلتهم وامتهم من العذاب) اي في بيان غفلتهم فان البتوتة والقيلولة تقتضي انقطة اما القيلولة فظاهرة واما البتوتة فلان المراد بها البتوتة على وجه فرط التعم والتفكير والكبر ولا شك انه من كمال الغفلة عن الاستعداد للموت والابادة الى دار الخلود فقوله (ولذلك خص الوقتين) دليل اتى على تلك الغفلة وليتها حب الدنيا واستيلاء الشهوات اللذيذة وفيه اشارة الى انهم اصحاب الزفة والتعم ولا نهما وقت دعة واستراحة * قوله (فيكون بحسب العذاب فيها اقطع) فيكون العذاب فيها اكمل جزائهم وانما كان اقطع لكونه خلاف ما يتوقعون فيهما من الدعة بفتح الدال والتخفيف الراحة والاستراحة ٢٦ قوله (اي دعاؤهم) اي دعوى مصدر بمعنى الدعاء كقوله تعالى * وآخر دعويهم ان الحمد لله الآية * قوله (وبمعنى الاسفة) انظروا من كلام المص ان الاسفة عطف تفسير للدعاء وفي بعض النسخ (او استغاثتهم) فيكون المعنى حيث اوعاقت استغاثتهم الى الاصنام ويحيى معنى الادعاء بمعنى المصدر بل بمعنى المفعول اي الذي ما كان دعاؤهم الا هذا الاعتراف وكون اعتراف ظاههم دعاء من قبيل ولا عيب فيهم قوله فيكون بيان عدم دعاؤهم في ذلك الحين على وجه المسالفة * قوله (او ما كانوا يدعون من دينهم) ٢٧ الاعترافهم بظلمهم في ما كانوا عليه وبطلانهم بحسب ما عليه احتمال ثان او انك للدعوى اي المدعى مجازا فيكون المعنى ما كان عاقبة مدعاهم الاعترافهم بكونهم ظالمين فيه ان ظهور بطلانهم حين البأس وجعل عين مدعاهم مبالغة وقد يحمل على دعاؤهم على انفسهم بالهلاك كقوله تعالى * وكف قصتنا من قرية الى قوله يا ويلنا انا كنا ظالمين فذلك تلك دعويهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين وهذا خلاف الظاهر ولذا لم يلقف آية المص وكون دعويهم خبر كان اولي من كونه اسم كان لان قالوا اعرف لانه ما أول بالمصدر المعرفة وكون تقديم الاسم واجبا اذا كان معرفتين واحدهما مقدر اذا لم يوجد قرينة ترجح العكس وكون الثاني اعرف قرينة على العكس ٢٨ قوله (فلنسألن الذين) القاء فصيحة كانه قيل في ما كان دعويهم

٢٢ ولنسألن المرسلين ٢٣ فلنصن عليهم ٢٤ بعلم ٢٥ وما كنا غائبين ٢٦ والوزن (الجزء الثامن) (١٥٥)

اذ جاءهم باسنا في الدنيا الان قالوا انا كنا ظالمين ولم ينفعهم ذلك الحسرة فاهلكتهم برمتهم لان هذا الحسرة كان بعد اصابة البأس هذا حالهم في الدنيا ثم لعشرتهم فلنسألن الآية (اي عن قبول الرسالة واجابهم الرسل) لقوله تعالى * ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبت المرسلين * ولهذا القرينة اطلق ولم يذكر المسئول عنه ٢٣ (عاجبوا به) * قوله (والمراد من هذا السؤال توبيخ الكفرة ونقريهم) اما التوبيخ في سؤال المرسل اليهم فظاهر واما في سؤال المرسلين فلان سؤالهم لتبكت قومهم كسؤال الموقدة لتبكت والذها وجه التبكت قدر تفصيله في تفسير قوله تعالى * يوم يجمع الله الرسل الآية * قوله (والمنق في قوله * ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون سؤال الاستعلام) اوسوال معاتبه فانهم يعذبون بذنوبهم بفتة او لا يسألون لانهم يعرفون بسيماهم (او الاول في موقف الحساب وهذا عند حصولهم على العقوبة ٢٣ على الرسل حين يقولون * لا علم لنا انك انت علام الغيوب) * قوله (او على الرسل والمرسل اليهم ما كانوا عليه) مفعول فلنصن حذف للتعميم والاخبار بقصة احوالهم عليهم بل على ان السؤال لتوبيخ الفجار ٢٤ قوله (عالمين) بظسوا هم وبواظهم) بيان حاصل المعنى اذ البلاء لا يسهل الا الاشارة الى ان المصدر بمعنى الفاعل * قوله (او يعلمون منهم) اي العلم بمعنى المفعول في البلاء للصلة ويعلم مفعول انصن فلا يقدر ما كانوا عليه اذ المراد بمعلومنا ذلك ٢٥ (وما كنا غائبين) تذييل مقرر لما سبق او حال مؤكدة لما قبله قوله تعالى * وما كنا غائبين فيه قلب اي وما كانوا غائبين عنا كذا قيل والظاهر من كلام المص ان عدم الغيبة مجاز عن الاحاطة التامة باحوالهم حيث قال فيخفى الخ فلا قاب * قوله (عنهم) فيخفى عيانا شي من احوالهم) نصب على جواب التثني من قيل ما نينا فحدثنا اي لا يكون منافية عنهم ولا خفاء علينا فالتثني متوجه الى كل واحد منهما لا الى المجموع فانه عبر سديد هنا بخلاف ما نينا فحدثنا فان فيه يحوز كلا التائين ٢٦ قوله (اي القضاء) اي الحكم العادل مجازا او كناية اذ القضاء السوي يلزم الوزن والماحله عليه لانه اشد مناسبة لما بعده والا فوزن الاعمال بالميزان مذهب اهل السنة والمص من عظمائهم * قوله (او وزن الاعمال وهو مقابلتها بالجزاء) وهذا غير القضاء والحكم اذ المراد الجزاء بالفعل وهو غير الحكم بالجزاء وهذا معنى لازم للوزن * قوله (والجمهور على ان صحائف الاعمال توزن) اشارة الى معنى آخر غير الاولين وهذا المعنى وان كان حقيقيا لاجره لما ذكر من ان الاولين مناسبتهم اشد واقوى منه لما بعده لكن الاول ان يقال والجمهور على ان الاعمال توزن بدون ذكر الصحائف ليعم الوجوه التي ذكرت في كيفية وزن الاعمال * قوله (ميزان) (اي ينجس ميزان) له لسان وكشأن ينظر اليه الخلائق * قوله (اظهارا للمعدلة وقطعا للمعدرة) اشارة الى جواب سؤال بانه ما القالفة في ذلك الوزن مع انه تعالى عالم بكيفية وكيفية * قوله (كاياسهم عن اعمالهم) اي في بعض المواطن (فيعرف بها الستم ويشهد بها اجوارحهم) * قوله (ويؤيده ما روى ان الرسل يؤتى بهال الميزان فيشعر عليه تسعة وتسعون سجلا) المراد بالسجل هنا القرطاس الذي كتب فيه الاعمال السيئة * قوله (كل سجل مد البصر) اي ان طول كل سجل منه بقدر نهاية البصر فيظن ذلك الرجل انه هالك وخسر فاذا يخرج له بطاقة بكسر الباء قطعة من قرطاس مخدوطة في خرقة والظاهر ان المراد هنا هو قطعة من قرطاس فقط * قوله (فيخرج له بطاقة فيها كتبنا الشهادة فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات) اي خفت اختلفوا في كيفية رجحان الميزان فبعضهم قال انه يظهر هناك نور في رجحان الحسنات وظلمة في رجحان السيئات وآخرون قالوا رجحان في الكفة واختاره المص (ونقلت البطاقة) * قوله (وقيل يوزن الاشخاص) الظاهر ان شخصا يوضع في كفة اميران وشخصا آخر يوضع في كفة اخرى فن تفل فقد افلح ومن خف فقد خسر وهذا غير مشهور في الرواية وانه مخالف لظاهر قوله تعالى * فن تفلت موازته الآية وعن هذا اخره ومعه وقيل الحسنات صورت باجسام نورانية والسيئات صورت باجسام ظلمانية * قوله (لما روى عنه السلام انه قال لا ياتي العظيم السيئ يوم القيامة) دليل على ان المراد بالعظيم العظيم جسم لا قدرا * قوله (لا يزن عند الله جناح بعوضة) لا تضافه وسوسه سره والمفهوم منه انه لا ياتي الرجل الحفيظ المتهوول يوم القيمة يزن عند الله تعالى جبل احد لكثرة بزره وجسده * قوله (ان الرجل) يؤتى به هذا الحديث اخرجه ابن ماجه والترمذي وابو حيان

٢ الكفة بشديد الفاء وفتح الكاف كل مستدبر به سميت كفة الميزان واللسان مستعار بشبه اللسان في الهيئة الميزان

٢٢ * يؤمنون * ٢٣ * الحق * ٢٤ * فمن ثقلت موازينه * ٢٥ * فاولئك هم المفلحون
٢٦ * ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم * ٢٧ * بما كانوا ياتينا بظنون
(سورة الاعراف) (١٥٦)

عن عبد الله بن عمرو بن العاص وفي هذا الحديث دلالة على ان كلمة التوحيد من الحسنات وقد سئل النبي عليه السلام عن لاله الا الله اهي من الحسنات قال فهي من اعظم الحسنات والمراد بها كلمة التوحيد مطلقا سواء آخر كلامه اولا وقيل يجوز ان يكون المراد هذه الكلمة اذا كانت آخر كلامه في الدنيا والمزاد بها اما قول اشهد ان لا اله الا الله كما نقل عن القرطبي في تذكرته او قول لا اله الا الله وهو الظاهر لانه شهادة ولا يضره عدم ذكر الشهادة ويؤيده حديث من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وهذا مع قول محمد رسول الله لان لا اله الا الله كالمجموع الكلمتين ويجوز ان يراد وحده بعد الايمان بالله ونبيه وبقي من تساوى حسنة سيئاته لم يذكر حاله وهم اصحاب الاعراف على قول لكن منزله الجنة بعد الحبس في مدة وقيل انه يدخل في القسم الاول لسبق رجته تعالى على غضبه وهذا قريب من القول الاول لما ذكرته من ان آخر حاله الجنة ٢٢ * قوله (خير المبدأ الذي هو الوزن) اي ظرف مستقر خبر ٢٣ * قوله (صفته) اي صفة الوزن اي والوزن الحق ثابت يوم اذ يكون السؤال والفصل * قوله (او خير محذوف) كانه قيل ما حال ذلك الوزن فاجيب بانه هو الحق وهذا الاحتمال راجع لزوم الفصل بين الموصوف وصفته في الاحتمال الاول وذلك ليس يرضى وان لم يكن اجيبا * قوله (ومعناه العدل السوي) ملائم يكون المراد بالوزن القضاء او وزن الاعمال بمعنى مقابلة بالجزاء واما معنى ان الاعمال توزن بميزان فظاهره انه غير مناسب الا ان يتحمل ويتكلف (فن ثقلت موازينه) الغناء للتفصيل فهذا شروع في تفصيل احوال العباد وبيان الاحكام المترتبة عليها ٢٤ * قوله (حسنة) اشارة الى كون المراد بالوزن القضاء وهو المختار عنده واقتداره حيث ترك الظاهر مع انه مذهب اهل السنة * قوله (او ما يوزن به حسنة) ناظر الى ما اختاره الجمهور * قوله (وجمع) اي على تقدير كون المراد الميزان مع انه واحد * قوله (باعتبار اختلاف الموزونات) فالجمع باعتبار ما حل فيه فيكون للميزان افراد اعتبارية وهذا الاعتبار ساغ الجمع وهذا وان صح لكنه ليس بقوى وان اريد باختلاف الموزونات الحسنات فلا كلام فيه * قوله (وتعدد الوزن) وعلى كلا التقديرين فالجمع باعتبار الافراد الاعتبارية اذ الميزان واحد ليس له افراد حقيقية لكن الاظهر ان الميزان متعدد لا فعال القلوب ميزان ولا فعال الجوارح ميزان آخر ولما يتعلق بالاقوال ميزان آخر كذا في التفسير الكبير فلا حاجة الى التاويل الذي ذكره * قوله (فهو جمع موزون) ان اريد به الحسنات على ان المراد به ماله وزن وقدر وليس المراد انه موزون بميزان اذ الكلام على ان المراد بالوزن القضاء او وزن الاعمال بمعنى مقابلة بالجزاء * قوله (او ميزان) اي اوجع ميزان على تقدير كون المراد بالوزن الميزان الذي توزن الاعمال به كاذب اليه الجمهور وهو بين اهل السنة هو المشهور ٢٥ (الفائزون بالجنة والثواب) * قوله (ومن خفت موازينه) بان يكن له حسنة يعاها او ترجح سيئاته على حسناته فالمراد على الاول الاعمال التي لا وزن ولا اعتداد لها وهي الاعمال السيئة وعلى الثاني الميزان الذي توزن الاعمال بها وخفته ترجح سيئاته على حسناته فان رجحان احدهما مستلزم لرجحان الآخر وخفته لكونهما ظروفا وظروفا ٢٦ * قوله (بتضييع القطرة السلية التي فطرت عليها واقتزاف ما عرضها للعذاب) اي خسروا انفسهم استعارة تبعية قدم تحفة مرارا ٢٧ * قوله (فيكذبون بدل التصديق) اشارة الى ان باياتنا متعلق بظنون بتضمين معنى التكذيب ولا يبعد ان يقال ان يظنون بمعنى يكذبون لزومه وفي كلامه تنبيه على ان المراد بالوصول هنا الكافرون المكذبون كان الظاهر ان المراد بالوصول الاول هو المؤمنون الكاملون ولم يتعرض للعصاة الموحدين ترغيبا وترهيبا ولا يبعد ان يقال انهم من الاول ان شاء الله تعالى فيجوز ان يكون قوله ثقلت موازينه من وصف الكل بوصف البعض والى مثل هذا اشار المولى سعدى في سورة الانشقاق في قوله تعالى * واما من اوتي كتابه الاية * قوله (بالقطرة السلية) والمراد بالقطرة السلية ما جعلوا عليها من قبول الهداية وكال العرفة كما قال التي فطرت اي خلقت عليها * قوله (بدل التصديق) لان استعدادهم التصديق تزل منزلة التصديق بالفضل فكانهم تركوا ما في ايديهم من الايمان واختاروا الكفر والظلمات ٢٨ * قوله (اي مكناكم من سكانها وزرعها) اشارة الى ان مكناكم من المكينة اي القدر وعن هذا عدى بين وقوله من مكناها اشارة الى حاصل

(المعنى)

٢٢ * وجعلنا لكم فيها معايش * ٢٣ * قليلا ما تشكرون * ٢٤ * ولقد خلقناكم ثم صورناكم * ٢٥ * ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم * ٢٦ * فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين *
(الجزء الثامن) (١٥٧)

المعنى لا الى تقدير المضاف اذ لا يجوز تقدير المضاف التعدد وتنبيه على ان ذكر في الارض مطلق غير مقيد بقيد لقصد العموم وقدم بيان احتمال آخر في اوائل سورة الانعام * قوله (والتصرف فيها) من قبيل عطف العام على الخاص * قوله (اي ذكر) السبب وازيد السبب اشعارا بكمال السبب في السببية ٢٢ * قوله (اسبابا تعبتون بها جمع معيشة) وزنها مفعلة وهي اسم ما يعاش به اي يحيى به وهي اسم ما يعاش به من المطاعم والمشارب اما بغير كسب مقصد به مثل خلق الثمار او بكسب والجمل اما بمعنى الانشاء فيعدي الى مفعول واحد فتح كل من الطرفين متعلق به او محذوف وقع حالا من مفعوله المنكر اذ لو تأخر لكان صفته له وتقدم بهما للاعتناء بهما او بمعنى صير فاحد الطرفين مفعول ثان له والآخر اما متعلق بالجعل او محذوف وقع حالا من المفعول الاول الذي هو معايش خاك الاحتمالين واحد وترجح كون الجمل بمعنى الانشاء والاداع على كونه بمعنى صير بان يقال انه لا فائدة بعثتها في الاخبار بجعل المعاش حاصله لهم او حاصله في الارض ليس بسديد وقدر جمع المص في تفسير قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة ائني جاعل الاية كون الجمل متعديا الى مفعولين على كونه بمعنى خلق * قوله (ومن نافع انه همة تشبهها بالياه فيه زائدة كحمايف) اي ياؤها اصلية فلا يقلب همة قيل انه غلط و اشار المص الى جوابه بان العرب قد تشبه الاصل بالزائد لكونه على صورته وقد تسع منهم مصائب وجه التشبيه ان الياء مفردة هاهو معيشة اسكنت كحقيقة فهذه الوجه حصل المشابهة بين معايش وحمايف ٢٣ * قوله (فيما صنعت اليكم) اي فيما احسنت اليكم قليلا ما تشكرون مثل قليلا ما تشكرون ٢٤ * قوله (اي خلقنا اياكم) بتقدير مضاف (آدم طينا غير مصور ثم صورناه) * قوله (نزل خلقه وتصويره) اي آدم اشارة الى وجه اختصار خلقناكم على خلقنا اياكم * قوله (منزلة خلق الكل وتصويره) لانه عليه السلام اصل البشر فالكل مخلوق في ضمير خلقه على نمطه ومضوع على شاكلته فكانهم الذي تعلق به خلقه وتصويره * قوله (او ابتدأنا خلقكم ثم نصوركم) فتح لاحذف مضاف ولكن خلقناكم من ابتداء خلق بطريق ذكر السبب واردة السبب * قوله (بان خلقنا آدم ثم صورناه) الذي هو اصل البشر والمادة الاولى فخلقته شروع في خلق سائر البشر ٢٥ * قوله (وقيل ثم قلنا لتاخير الاخبار) بناء على ان نفس القول قبل الخلق والتصوير حسبما نطق به قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ثم رده لان الحق انه ورد بعد خلقه عليه السلام وتصويره امر متجز بعد الامر المعاق الوارد قبل ذلك بقوله فاذا سويته الاية قدم التفصيل في سورة البقرة * قوله (وقيل للترجيح) في الاخبار فلا حاجة الى توجيه قوله ولقد خلقناكم بالوجوه المذكورة اذ الاشكال الذي اورد بناء على ان ثم للترجيح الحقيقي الزماني مع ان الامر بالسجود مقدم على خلقه اقبل فالجوز على الاول في ضمير الجمع يجعل آدم كخلق الكل لتفرعهم عليه اوفى الاستاد انما سجد ما لا دم الى اولاده ولم يرض بتقدير المضاف لان قوله نزل خلقه بآياه وفيه نظر اذ الظاهر تقدير المضاف قوله نزل بيان وجه العدول عن الظاهر وفي قوله تعالى خلقكم من طين اشارة المص الى تقدير المضاف والانتكار بمكانة ثم قلنا للملائكة اسجدوا وعدل عن قوله ثم امرنا بالسجود كما هو الظاهر لان الامر بالسجود كان قبل خلق آدم كما نطق به قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فالواقع بعد تصويره قوله اسجدوا لتعيين وقت السجدة للمأمور بها كذا قيل والتعيين موجود في الامر الاول حيث قيل فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وما ذكر في النظم الكريم فهو امر بالخطاب ولو قيل ثم امرنا بالسجود فيجمل الامر بصيغة القائب والامر بالخطاب اقوى في الطلب على ان مثل هذا السؤال دوري ٢٦ * قوله (فسجدوا) اي فاقعدوا امره تعالى وسجدوا بلا تلمع ولا تأخير فالقاء للعقب مع السلبية (الا ابليس لم يكن من الساجدين) تأكيد وتصريح لعلم من الاستثناء اذ الاستثناء في الاستثنائي حكمه ما راجع الحكم المستثنى منه عند الشافعي وعندنا لا يفيد ذلك نصا بل اما اشارة او ضرورة فيكون قوله تعالى لم يكن من الساجدين تأكيد ذلك الاستثناء اما اشارة او ضرورة * قوله (من سجد لآدم) قيد لآدم من مقتضيات المقام وايضا كونه مطرودا لترك السجود لآدم لا مطلقا وفي قوله سجد اشارة الى ان اسم الفاعل بمعنى الماضي ويحتمل ان يكون اشارة الى ان اسم الفاعل مشتق من الماضي وايضا اشارة الى ان لامة موصول قوله من سجد

(ث) (٤٠) (تكلمة)

٢ قوله ان كان على حقيقة فعناء جعلنا لكم فيها مكانا وسكنى وقد راو كون هذا حقيقة محل كلام والظاهر ما ذكرناه
قوله او ابتدأنا خلقكم وتصويركم الفرق بين الوجهين ان متعلق الخلق والتصوير على الاول حقيقة هو آدم وفي هذا الوجه المخاطبون الموجودون وقت الخطاب
قوله قيل ثم قلنا لتاخير الاخبار اي لفظتم دال على التراخي الزماني بحسب الوضع والامر بالسجود لآدم انما هو في حال كون آدم طينا وهو مقدم على خلق اولاده والتراخي المستفاد من ثم يفيد ان يكون الامر بالمعكس فقول من قال ان ثم ههنا لتاخير الاخبار جواب هذا الاشكال وهذا انما يستقيم على تقدير ان لا يقدر في ولقد خلقناكم مضاف واما اذا قدر كما قال اي كما خلقنا اياكم فلا اشكال ولكون ذلك الجواب مبني على المعنى الضعيف قال قيل

وَعَنْ إِيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ

(سورة الاعراف)

(170)

الى معنى لا قعدن لهم * قوله (بأى طريق يمكن) هذا معنى قوله لا يتهمهم من بين ايديهم الخ فان هذا الكلام لكونه متعلقا باقعدن معنى وان لم يكن متعلقا لفظيا في حكم التباس آخر فاشار في بيان حاصل المعنى الى ذلك * قوله (بسبب اغواءك اباى) فيه اشارة الى ان ما مصدرية * قوله (بواسطتهم لسيئة) اى بناء افعال هنا للنسبة كبناء الفعل في فسقته وهذا معنى اغواء الله تعالى ذلك الامين * قوله (اوحلا على النى) اى لما امر الله تعالى بسجود آدم فعند ذلك ظهر عنه كفره وغيه فجاز ان يضيف ذلك النى الى الله تعالى لهذا المعنى * قوله (او تكلفا بما غويت لاجله) وهو الامر بالسجود وهذا في المآل كالوجه الثاني والمص ذكر في اسناد اللعين اليه تعالى الاغواء وجوها ثلاثة نحاشيا عن اطلاق الاغواء بخصوصه على فعله تعالى والا فلا حاجة اليها اذا لم تكن لما دثت باسرها مستندة اليه تعالى كما سبق تقريره في تفسير قوله تعالى "ختم الله على قلوبهم" الآية ثم يحتاج الى مثل هذه التأويلات في مثل هذا الكلام اهل الاعتزال * قوله (وبالهاء متعلقة بفعل القسم المحذوف لابقعدن فان اللام يصد عنه) مثل همزة الاستفهام * قوله (وقيل الباء القسم) كما في قوله تعالى "فمن تك لاغو ينهم" فهي ايضا متعلقة بفعل القسم المحذوف فمح يكون اللام جواب القسم كما في الاحتمال الاول قوله الباء للقسم فيكون المقسم به الاغواء لانه اثم من آثار قدرته واماعلى الاول فالقسم بمحذوف اى فاسب اغواءك اباى اقسام بالله لا قعدن مرضه لان معنى السيئة اصل راجع الى الباء ولان كون المقسم به ذاته تعالى ظاهرا راجع ايضا ٢٢ * قوله (ترصدا بهم كما يقعد القطاع للسابلة) اى لآخذ المسافرين فيه اشارة الى ان الكلام استعارة تمثيلية وكونه استعارة تمثيلية اولى من كونه كناية ٢٣ * قوله (صراطك المستقيم) او منصوب على كونه مفعولا به لتضمن اقصى معنى الازم او منصوب بترزع الخفض اى على صراطك او منصوب على الظرفية ولو شاذ اذا الصراط ظرف مكان مختص ومثله لا ينصب على الظرفية الا شذوذا واختاره المصنف كفي البيت المذكور والمعنى كما غسل اى جاوز الطريق منصوب على الظرفية وبهذا استشهد المصنف على مختاره ونقل عن بعض شراح الكتاب ان الطريق ظرف غير محدود ينصب على الظرفية قياسا وقال انه مرادسيو به بقوله ٢ وقد يجمع بينهما بما به يحسب وضعه عام معناه كل ارض تطرق اى تقضى عليها ثم خص بما يسلط الناس من امر السابلة دون الجبال والواهاد * قوله (طريق الاسلام ونصبه على الظرف كقوله) اى مثل قول الشاعر * قوله (كاعسل الطريق الثعلب) اى كعادوا جاوز * قوله (وقيل) قاله الزجاج * قوله (تقديره على صراطك) اى هو منصوب بترزع الجارضة اذا الصراط ظرف وان كان مجازا هنا خففه النصب على الظرفية قوله (كقولهم ضرب زيد الظهر والبطن) اى على الظهر والبطن يعنى شبه الزجاج هذا بقولهم الظهر وهذا وان لم يرض به المصنف لكن فيه نوع مماثلة لاشعاره الاستيلاء على الطريق والمواظبة على الافساد حتى لا يلققه القصور عن الاغواء والعدا وما القول بان حذف الجار في مثل هذا ليس بقبيح كافي الظرف ولا بد من السماع وعن هذا زيفه المصنف قد فوج بان الزجاج بمن يوثق به ٢٤ (اى من جميع الجهات الاربع مثل قصده اياهم بالتسويل والاضلال من اى وجه يمكنه باتيان البدون الجهات الاربع) * قوله (ولذلك) اى ولكون المراد الاستعارة التمثيلية * قوله (لم يقل من فوقهم ومن تحت ارجلهم) اذا تبيان العدو من جانب القوق والتحت غير متعارف ولو وجد وجد نادرا (وقيل لم يقل من فوقهم لان الرحمة تنزل منه) * قوله (ولم يقل من تحتهم لان الاتيان منه) اى الاتيان من جانب التحت (موحش) اى قبيح لانه في الغالب يستعمل في الفعل الشنيع ٣ مرته لان هذا الاحتمال لا يناسبه التمثيل * قوله (وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) اخرجه ابن ابي حاتم فعلى هذا ليس الكلام كله تمثيلا بل مجازات او كنايةات فابين ايديهم مجاز عن الآخرة لانها مستقبلية آتية فكأن بين ايديهم ومن قسره بالذنب فلانها حاضرة مشاهدة وما خلفهم كناية عن الآخرة لانها مغيبة كالخلف والامان مجاز عن الحسنات لانها محبوبة كالامان والشمال استعارة للصفات في كونها غير محبوبة وكذا الكلام في قوله من بين ايديهم من حيث يعلمون لان ما علم غير كانه بين ايديهم ومثاله ما كان خلفا قدم الوجه الاول لرجحه لفظا ومعنى اذا الاتيان من جهة الحسنات غير واضح وان كان الاتيان من جهة السيئات ظاهرا وقس عليه ما عدها * قوله (من بين ايديهم من قبل

لَمِنْ تَبَعِكَ مِنْهُمْ * ٢٦ * لَأُعَذِّبَنَّهُمْ مِنْكُمْ أَجْرَيْنِ * ٢٧ * وَيَأْتِيهِمْ

(الجزء الثامن)

(171)

(الآخرة) اذ الناس يصلون اليها فلاخرة بين ايديهم * قوله (ومن خلفهم من قبل الدنيا) لانهم
 يخلفونها فهي في خلفهم * قوله (وعن ايمانهم وعن شاكلهم من جهة حسانتهم وسيئاتهم) يعني ان
 الايمان كناية عن الحسنات والشاغل عن السيئات * قوله (ويحتمل ان يقال من بين ايديهم من حيث
 يعلمون ويقدر ان على العز عند) اي من بين ايديهم كناية عن ذلك اذ كون الشيء بين ايديهم يستلزم
 العلم بذلك وهو يستلزم العز * قوله (ومن خلفهم من حيث لا يعلمون ولا يقدر ان) لان الواقع في
 الخلف لا يتعلق به العلم * قوله (وعن ايمانهم وعن شاكلهم من حيث يتسرا لهم ان يعلموا ويعجزوا)
 ذالين مما يتسره الفعل والاشمال عكسه فيكون الايمان كناية عن التسر والاشمال عن عدم التسر * قوله
 ولكن لم يعلموا لعدم يقظتهم واحتياطهم) اي لم يعجزوا لعل اطلاق الكلام عنه اولى كما اطلقه عنه في حل
 قوله من بين ايديهم اذ الاحتراز وعدمه ممكنان في كل احتمال وفي الايتان من كل جهة وايضا لا يلائم قوله
 ولا نجد اكثرهم شاكرين * قوله (وانما عدى الفعل الى الاولين بحرف الابتداء) اي افضة من ابتدائية
 * قوله (لانه منهما متوجه اليهم) اي ابليس * قوله (والاخيرين بحرف الجواز فالاولى منهما كما للحرف
 عنهم المار على مرهم) غير ملاصق لهم فيجوز عنهم وبهذا الاعتبار حسن استعمال عن كما حسن استعمال من بملاحظة
 كون ابتدائه منه كما اشار اليه بقوله فان الاخيرين منهما الظاهر ان هذا اذا كان التسوجه اليهم متحركا
 حين التوجه والا فلا فرق بين الايتان منهما وبين الايتان من القدام والخلف * قوله (ونظير قولهم
 جلست عن يمينه) ومعناه انه يجاف عن صاحب اليمين متحرقا عنه غير ملاصق له ثم كثر حتى استعمل في التجافي
 وغيره كما في الكشف وهذا البيان استغنى عن الاعتذار السابق ٢٢ * قوله تعالى (شاكرين مطيعين) وكون
 شاكرين مفعولا ثانيا للاحتذاء من كونه حالا اذا الظاهر ان الوجدان بمعنى العلم دون المصادفة * قوله
 (وانما قاله ظنا) لاعلى القطع واليقين كما ذهب اليه بعضهم قوله (لقوله واقد صدق عليهم ابليس ظه)
 استدلال على قوله ظنا واشارة الى رد القول بالقطع واليقين * قوله (لما رأى فيهم) اشارة الى جواب
 سؤال بيان هذا من قبل المغيبات فكيف عرف ابليس ولو ظنا ذلك * قوله (مبدأ الشر متددا) وهو القوة
 الشهوانية والغضبانية والحواس الظاهرة والباطنة ان ثبت * قوله (ومبدأ الخير واحدا وهو الملك الملمم
 وهو القوة العقلية الملكية * قوله (وقيل سمعه من الملائكة) يجعل فيها من يفسد مره لان هذا يوجب
 كون مقال ابليس ذلك قطعيا وهو مرجوح لادليل سافه ٢٣ (مذموم ما من ذأ ما اذا منه وقرى مذموما كسول
 في مسؤل) * قوله (او مذكول في مكل من ذامه يذمه ذميا) اي وقرى مذموما او مذكول في مكل فح ليعلمون من
 ذامه يذموم بدل من ذمه يذمه ذميا اذا من الاجوف لامن المجهوز كما في الاول لكن معانها واحد وهو المظروح
 المذموم وفي قوله مذكول في مكل اشارة الى ان قياسه مذهب كبيع الاثام بدل الواو من الياء كميل على خلاف القياس
 ٢٤ (مظرودا ٢٥) اللام فيه لتوسط القسم وجوابه ٢٦ * قوله (وهو سادس جواب الشرط) لم يقل هذا جواب
 الشرط سادس جواب القسم لتقدم القسم الطالبي للجواب * قوله (وقرى لمن يكسر اللام على انه خبر لا ملان)
 لانه في تأويل المصدر بلا حرف المصدر كقوله نسمع بالعيسى خبر من ان تراه اي ابلان في البية جهنم فيكون
 مبتدأ والى هذا اشار بقوله على معنى ان تعك هذا الوعيد فقوله هذا الوعيد بدل لا ملان * قوله (٢) او علة
 لاخرج) اي علة غائبة اي للحكم المستفاد منه واما نكبه وترك السجود فعلة خارجية وسبب باعث للخروج
 او للامر بالخروج فلا تراحم بينهما * قوله (ولا ملان جواب قسم محذوف) فلا يكون متعلقة لما قبله فيحسن
 الوقفح على منهم * قوله (ومعنى منكم منكم ومنهم) ومعنى منكم مبتدأ خبره منكم ومنهم * قوله (فغلب الخطاب)
 وان كان قليلا على الغائبين وان كانوا كثيرين كقوله تعالى وما ربك بغافل عما تعملون فيمن قرأ بناء الخطاب
 ولا يجوز ان يعتبر خطاب اولاد آدم بلا اعتبار التغليب لامتناع ان يخاطب في كلام واحد اثنان او اكثر من
 غير عطف او ثنية او جمع توضيحه انه ان قيل ان منكم جمع فيكون خطابا متعددا فلا حاجة الى التغليب فتقول
 ان لمن تعك خطاب فلو كان منكم خطابا حقيقة بلا اعتبار التغليب لزم تعدد الخطاب في كلام واحد
 ولم يكن شئ من هذه الثلاثة فلا يجوز حله على حقيقة الخطاب فتعين التغليب والى هذا التفصيل اشار
 بقوله فغلب الخطاب ٢٧ * قوله (اي وقتنا يا آدم) بقرينة ذكره في سورة البقرة ولان
 الكلام لا يتم بدون هذا التقدير ولو قدر هكذا وقال يا آدم موافقا لما قبله لم يعد لكن الاول ما اختار

٢٢ * اسكن انت وزوجك الجنة وكلام من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة * ٢٣ * فكونا من الظالمين
 ٢٤ * فوسوس لهما الشيطان * ٢٥ * لبيد لهما * ٢٦ * ما ووري عنهما من سواهما
 ٢٧ * وقال ما نهيا كما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا * ٢٨ * ملكين او تكونا من الخالدين
 (سورة الاعراف) (١٦٢)

المص لما ذكرناه ولا فادته العظيم * ٢٢ قوله (فكلوا) معناه فكل انت وزوجك فغلب المخاطب
 كما يحق في اتفاق منكم ٢٣ (وقرئ هذى وهو الاصل لتصغيره على ذيل الهاء بدل من الياء) ٢٣
 * قوله (فتصيرا) اي الكون في مثل هذا المعنى الانتقال * قوله (من الذين ظلموا انفسهم) اي لاغيرهم
 * قوله (وتكونا بحمل الجزم على العطف والتعصب على الجواب) وعلى التقديرين فييد القامسيه القرب للظلم ٢٤
 * قوله (اي قبل الوسوسة لاجلها) ٢٥ اشار الى الفرق بين وسوس له وبين وسوس اليه اذ معنى الثاني
 التي اليه الوسوسة ومعنى الاول ليس كذلك بل فعل الوسوسة لاجلها * قوله (وهي) اي الوسوسة
 (في الاصل) اي في اللغة (الصوت الخفي) اي مع التكرار وفي الكشف يقال وسوس اذا تكلم كلاما خفيا
 يكرره لكن الظاهر ان ما في الكشف معناه الاصطلاحي وما في القامسي معناه اللغوي فيمكن اعتباره مطلقا مكررا
 اولاه في الاصل الصوت الخفي سواء كان كلاما خفيا ولا * قوله (كالهمسة) وهي الصوت الخفي
 * قوله (والخشنة) وهي الصوت الخفي ايضا * قوله (ومنه) اي من معنى الصوت الخفي * قوله
 (وسوس الخفي) اي يقال وسوس الخفي وهذا احسن من قول الكشف يقال وسوس اذا تكلم كلاما خفيا يكرره
 ومنه وسوس الخفي اذا خلى ليس له كلام خفي كما هو عباره بل له صوت خفي * قوله (وقد سبق في سورة البقرة
 كيفية وسوسه) والاول عدم اشتغال كفيتهما كما اشار اليه عند قوله والاعلم عند الله تعالى بعد بيان وجوه ذكرت
 في شأنها ٢٥ * قوله (ليظهر لهما واللام للعاقبة) فيكون اللام مستعارة * قوله (اول الغرض
 على انه اراد ايضا بسوسه) لانه رأى في الواح المحفوظ اوسمع من بعض الملائكة اذا اكل من الشجرة بدت
 عورته كذا قاله الامام ولما كان هذا خلاف الظاهر اذ الظاهر ان ابليس لم يعرف ذلك ولم يقصده وعن هذا
 اخره وضعفه * قوله (ان يسوءهما بان يكشف عورتهما) اي يخبرهما * قوله (ولذلك عبر عنها
 بالسوء) وهي مما يستفح النظر اليها فاذا نظر اليها حصل الهم والغم فلا فائدة ذلك عبر عنها بالسوء
 ولم يعبر بالعورة (وفيه دليل على ان كشف العورة في الخلوة وعند الزوج من غير حاجة فيجب مستهجن
 في الطباع) ٢٦ * قوله (ما غطي عنهما من عورتها وكاتا ليرياها من انفسهما) فيه اشارة الى وجه
 قيد عنهما اذا المودة عن انفسهما يستلزم عدم رؤيتهما من انفسهما * قوله (ولا احدهما من الآخر)
 هذا باريق دلالة الاصل لانهما كانا لا يرياها من انفسهما فقدم رؤيتهما احدهما من الآخر بطريق الاول * قوله
 (وانما يقلب الواو المضموه همزة في المشهور) اي في القراءة المشهورة احتراز عن قراءة عبدالله اوري بالقلب
 * قوله (كما قلبت في او يصل تصغيرا لانه ان الثانية مده) كالف واري كافي في الكشف فلا يقلب الواو الى بعدها مده
 همزة سواء كانت الواو مضموه او مفتوحة لخصول الخفة بالده التي بعدها * قوله (وقرئ سواهما
 بحذف الهزة للتخفيف والقاء حركتها على الواو) * قوله (وقلبها واوا واد غام الواو الساكنة فيها) اي
 وقرئ بقلبها واوا والخ في الكشف وقرئ سواهما بالواو المشددة ٢٧ * قوله (اي الاكراهة ان تكونا)
 اشار الى ان ان تكونا مستثنى من عموم العدل ولا يصلح العلية بالاعتقاد مضاف وهي كراهة كما هو المختار عند البصريين
 او باعتبار حذف لاى لان لا تكونا كاذب اليه الكوفيون ٢٦ * قوله (من الذين لا يعوتون ولا يخشون
 في الجنة) قاله بان يكونا ملكين اما باعتبار انهما ان لم يكونا ملكين فيكونان من الذين لا يعوتون مع بقائهما
 بشرين فلا ينافيه كون الملائكة خاضعين لايعوتون الى قيام الساعة والى نسخ الصور او باعتبار انهما
 لايعوتان ابدا وكون متهما بذلك بعيد جدا * قوله (واستدل به على فضل الملائكة على الانبياء) هذا
 بناء على ان آدم عليه السلام كان نبيا في الجنة لانه امر ونهى كاقبل فلاحاجة الى ما قبل وانما قال الزمخشري
 على البشر لانه لم يكن نبيا في الجنة والمص نظر الى ما يؤول اليه نعم هذا تام بالنظر الى القول الآخر * قوله (وجوابه) اشار
 به الى ان المفضل شأنه ليس للفاضل وهم وان كانوا مفضلين لكن لهم تجرد عن العلابق البشرية واستغناء عن الاكل
 والشرب وتوابعهما فلا يدل على التفضل من كل الوجوه مع ان النزاع في الافضلية ثوابا فان الدلالة على ذلك
 انه كان من المعلوم * قوله (ان الخفافق لا تقابل) ومثبت في موضعه ان معنى ان الخفافق لا تقابل ان الممكن
 لا يقبل واجبا وعمما وكذا الواجب والمتبع لا يقبلان ممكناتهما او انقلاب بعض الممكن بعض ممكن آخر فلم يعرف

(استحقاقه)

٦ ولا تقربا هذه الشجرة اما اشيا الى الشجرة
 الخصوصية الشخصية كما هو الاصل في الاشارة
 او اشارة الى نوع الشجرة
 ٧ فوسوس الفاء للتعجب مع السببية اذ الواسوس
 مسببة عن تكرر متعال ايها سجد
 ٩٢ قوله ولكن لم يفعلوا هذا على سبيل المعنى
 مستفاد من قوله ولا يتجسس اكثرهم شاكرين فانه
 عبادة عن غاية غفلتهم فان ترك الفعل مع تسبيرة
 انما هو من انهماك الانسان في الغفلة
 قوله فان الاتي منهما كالعرف عنهما بيان
 المعنى البعد المستفاد من كلمة عن فان الانحراف
 عنهم والمروء على عرضهم اي جانبهم يناسب
 البعد
 قوله لما رأى فيهم مبدء الشر متمددا ومبدأ
 الخير واحدا فان في النفس تسع عشرة قوة وكلها
 يدعو النفس الى اللذات الجسمانية والطبيات
 الشهوانية فخمسة منها الحواس الظاهرة وخمسة
 اخرى هي الحواس الباطنة واثان الشهوة
 والغضب وسبعة هي القوى النائية وهي الجاذبة
 والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والتامية
 والمولدة فمجموعها تسعة عشر وهي باسرها
 تدعو النفس الى عالم الجسم وترغبها في طلب اللذات
 البدنية واما العقل فهو قوة واحدة فهو الذي
 يدعو النفس الى عبادة الله وطلب السعادات
 الروحية ولا شك ان استيلاء تسع عشرة قوة
 اكل من استيلاء القوة الواحدة فقوله ولا يتجسس
 اكثرهم شاكرين يشاء على ظنه الحاصل من تعدد
 مبدء الشر في الانسان ووحدة مبدء الخير وقال
 بعضهم قاله على سبيل القطع والبت لا على الظن
 والتخمين فانه كان على قدر الله في اللوح المحفوظ
 كذلك وقيل سمعه من الملائكة فطبع بأنهم على
 هذه الصفة قال الامام والحب ان ابليس قال للحق
 سبحانه ولا يتجسس اكثرهم شاكرين وقال الحق
 ما يطابق ذلك وقيل من عبادى الشكور
 قوله اللام فيه لتوطئة القسم اي لام موطئة
 للقسم اي وعزى لمن تبعك منهم الآية قوله وهو
 ساد مسند جواب الشرط اي قوله عز وجل
 لا ملأ من جهم منكم اجمعين جواب القسم ساد
 مسند جواب الشرط الذي هو لمن تبعك منهم
 اقول الوجه ان يكون جواب القسم الجملة
 الشرطية بتمامها لا الجزاء وحده
 قوله على معنى لمن تبعك هذا الوعيد يعنى ان
 لا ملأ في محل الابتداء يعنى الوعيد ولن تبعك
 خبره ٨٨

٢٢ * وقاسمهما اى لكما لى الناصحين * ٢٣ * فذليهما * ٢٤ * بقرور * ٢٥ * فلماذا
 الشجرة بدت لهما سواهما * ٢٦ * وطبقا لخصفان * ٢٧ * عليهما من ورق الجنة *
 ٢٨ * وناداهما ربهما الم انهما كانا نكلا للشجرة واقبل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين
 (الجزء الثامن) (١٦٣)

استحقاقه بل ربما يستدل على جواز بقصة هاروت وماروت من ان الشهوة ركبت فيها فوقها ما وقعها
 وان كانت هذه واهية غير ثابتة لكن ضعفه لمحافظة منصب الملائكة عن مثل هذه الخدشة ٥ للاستحالة
 الانقلاب والاعلم عند الله الملك الوهاب (وانما كانت رغبتهما في ان يحصل لهما ايضا بالملائكة من الكمالات
 القطرية والاستغناء عن الاطعمة والاشربة وذلك لا يدل على فضلهم مطلقا) ٢٢ * قوله (اي اقسام لهما
 على ذلك واخرجه على زنة المفاعلة للبالغة) لانه اجتهد فيها اجتهد المقاسم * قوله (وقيل اقسامه
 بالقبول) اي ككما اقسام لهما بالنصيحة وفيه نوع بعد وعن هذا مرشد (وقيل اقسامه عليه بالله انه
 لمن اتاها من اقسام لهما فاجل ذلك مقاسمة) اقسامه اى آدم وحوا عليهما السلام له اى لابليس بالقبول
 فهي للمغالبة على الحقيقة اذ القسم من الجانبين وان كان متعلقه معاير المتعاقب قسم ابليس اذ القسم عليه هناك ان يضع
 وهنا القبول وهذا ضعيف لان الظاهر اتحاد متعلقات المفاعلة واختلافها خلاف المتبادر وان جاز نحو
 حافت زيد على المسير مع ان حلف زيد على الاقامة اقسامه عليه اى قالا لابليس حين قال لهما ما قال اقسام
 بالله انك لمن الناصحين فاقسم لهما فجعل ذلك مقاسمة اى نزل طلبهما القسم من ابليس منزلة القسم فصيغة
 المفاعلة في بابها هذا التأويل متعلقهما مع متحد وهو النصع ولما كان في الوجهين الاخيرين تكلف اخرهما والاجرا
 ضعف حتى قيل ان فيه لقالا لهما لا يقسمان عليه بل بافظ الخطاب اى تقدر الكلام وقاسمهما اى اكما
 وانك لالين الناصحين ٢٣ * قوله (فزلهما) الاستاذ مجاز بلاقة السببية * قوله (الى الاكل من الشجرة) انتهى عنها
 فيه تنبيه الى ان الاكل مقدور ولا تقربا هذه الشجرة * قوله (ونبيه به) اى بهذا التعبير
 (على انه اعطيهما بذلك من دوجة عالية الى زينة سافلة) اى على انه تنبيه هو وطبعه او اكنى بقوله من درجة
 ولم يتعرض الى مرتبة سافلة لكن احسن فانه يفهم من درجة عالية * قوله (فان التدلية والا دلاء
 ارسال الشئ من اعلى الى اسفل) واستعمل هنا في ذلك تشبيها للمعقول بالحمسوس وعن الازهرى
 ان معناه اطعمهما واصله من تدلية العطشان شيئا في البر ولا يجد فيها ما يشرب فغلبه وما ذكره المص اظهر
 اذا ذكره الازهرى يحتاج الى القول بان وضع التدلية موضع الطمع فيما لا فائدة فيه مع انه لا يفهم منه اكلهما
 من الشجرة مع انه المقصود ٢٤ * قوله (بمقرهما به) الباء للسببية * قوله (من القسم) اى من اجل
 القسم فانقرض سبب عن القسم (فاقسمنا ان احدا لا يخلف بالله كاذبا) * قوله (او ملتصين بقرور) بصيغة
 التثنية قاله للبالغة حال من المعقول ولا يخفى ان يجعل حالا من الفاعل بان يكون المعنى ملتصين بقرور
 ولذا لم يتعرض له المص على ما في النسخ التي عندنا وعلى التقديرين القور في معناه وليس في معنى القسم
 مجازا لمكونه سببا ٢٥ * قوله (اى قلا وجدا طمهما اخذين في الاكل منها اخذتهما المقسومة
 وشؤم المعصية) ولما كان الذوق وجود الطعم بالغم وبالقوة الذائقة فسر به وانما فسره به لانه وقع مصرحا
 الاكل منها * قوله (فتهافت) اى فتساقط (عنهما لبسهما وظهرت لهما عورتاهما) * قوله
 (واختلف في ان الشجرة كانت السنبلة او الكرم او غيرها) قدر جمع في البقرة عدم تعيينها لانهما لم يبين
 في النظم الكرم ولم يتعلق بتعيينها غرض * قوله (وان اللباس كان ثوبا او حلة) اى مشورا لان
 الثور عرض لا يستعمل لبس * قوله (او ظفرا) اى شيئا كالظفر ساترا لبدنهما ولا يعرف وجهه عدم حمله
 على ظاهره ٢٦ * قوله (اخذا) اى طفق بمعنى شرع وهو يدل على الاخذ في الفعل يخصفان خبره
 لما عرفت من انه من افعال المقاربة * قوله (برقعان وبلقان ورقة فوق ورقة) عطفت تفسيره فاستعرا رقعة هنا
 ليرطو رقعة اخرى لسابغته بالزرق الجري رقيق الثواب ان رقعته في مواضع واصل معنى الخصف الخرز في طاقات النعال
 بالصاق بعضها ببعض ٢٧ * قوله (قبل كان ورق التين وقرئ يخصفان اصله من اخصف اى يخصفان انفسهما
 اى من الافعال) وخصفان من خصف وخصفان اصله يخصفان) بفتح الياء وكسر الخاء وتشديد الصاد ٢٨
 (عقاب على مخالفة النهي وتوبيخ على الاعتزاز بقول العدو) * قوله (وفيه دليل على ان مطلق النهي) اى الخالي
 عن القرينة الدالة على الحرمان وغيره قوله (بالحرمان) فيه مخالفة ظاهرة لما قاله في سورة البقرة من ان النهي للترتب
 عن القرينة الدالة على الحرمان وغيره قوله (بالحرمان) فيه مخالفة ظاهرة لما قاله في سورة البقرة من ان النهي للترتب

(البالغة) لان من يعارض احدا في فعل جدير
 اهم فنهنا يراد لازمه وهو الحد والاعتدال فنهى
 للبالغة لا لمخالفة حد
 ٨ ليجانس الاجسام مما يقبل احدهما يقبل
 الآخر كقلب عصا موسى عليه السلام حية فالص
 اختار عدم تجانس الاجسام او اراد انهما
 على مذهبه ان ثبت ان المعزلة له به هو الى تجانس
 الاجسام سجد
 ٩ والتصير بالذوق للتبعية على قلة الاكل كانه
 عليه بقوله اخذته العقوبة سجد
 ٨٨ قوله اوعلة لاخر اى اخرج لاجل من
 تبعك منهم
 قوله فغلب المخاطبون كافي قوله تعالى انكم قوم
 تجهلون اى انك وانهم فغلب المخاطبون في موضعين
 في الضمير المنسوب والمرفوع في انكم تجهلون
 قوله كالبهيمة ذى الصوت الخفي والخشنة
 صوت السلاح
 قوله قد سبق في سورة البقرة كيفية وسوسه
 المذكورة هناك كانه قيل منع من الدخول على جهة
 التكرمة كالكلام يدخل مع الملائكة ولم يمنع ان يدخل
 لوسوسه لا دم وحواه ابتلاء وقيل قام عند الباب
 فنادا هما وقيل مثل بصورة دابة فدخل ولم تعرفه
 الخزة وقيل دخل في قم الحية حتى دخلت به وقيل
 ارسله بعض اتباعه فازالهما والاعلم عند الله
 قوله واللام للعاقبة لا لالعية لان الابداء ليس
 غرض الشيطان من الوسوسة لكن ترتيب
 على الوسوسة ترتيب الملل على العلة دخلت عليه
 اللام تشبيها للوسوسة بالعلامة فسكانت استعارة
 تبية ويجوز ان يكون التعليل ان كان الابداء غرض
 الشيطان من وسوسه دل عليه التعبير عن العورة
 بالسوء وجسه الدلالة ان الشيطان لما عادى آدم
 فظن حاله انه اريد اصا به المكروه من عاداه
 لان ذلك شأن العدو ومع من عاداه
 قوله وفيه دليل على ان كشف العورة اى
 وفي التعبير عن العورة بالذوق دليل على ان كشف
 العورة في الخلوة وعند الزوج من غير حاجة فيجب
 مستهجن بالطباع قوله في الطباع اشارة الى ان ذلك
 فيجب حقا كانه فيجب شرعا مشاهدة الدلالة قوله
 ما روى عنهما فان كونه مستورا عنها بحيث لا يراه
 كل واحد من الاخر ليس الا لان الكشف فيجب
 مستهجن واو كان في الخلوة وعند الزوج وانما سمى
 فرج الرجل والمرأة سوء لان ظهوره يسوهما
 قوله وانما يقابل جواب سؤال عسى رد ههنا
 تقرير السؤال انه اذا جمع واو وان في اول الكلمة قلب
 الواو الاولى همزة كافي او يصل فلم لم يقلب ٧٧

٢٢ * قال ربنا ظننا أنفسنا * ٢٣ * وان لم نغفر لينا وترحمتنا لكوننا من الخاسرين * ٢٤ * قال اهبطوا
٢٥ * بعضكم لبعض عدو * ٢٦ * ولكم في الارض مستقر
(سورة الاعراف) (١٦٤)

انتهى في دلالة على ذلك نظر لا يخفى ٢٢ قوله (قال) اي استيقاف قوله (ربنا) اي ياربنا حذف حرف البدء
للايجاز واللبادة الى التصريح لان النداء فيه معنى الامر وللتعريف عن صورة الامر حذف حرف
النداء في نداء الرب للتعظيم كما نقل عن النبي فان صيغة الامر صريحة كثيرة في القرآن والمراد بها النداء
والتضرع فها هو جوابه في الدعاء صريحاً فهو جوابنا في النداء * قوله (اضربنا بالعصية) بيان
ظلمهما على أنفسهما قوله بالعصية اي في صورة العصية لانه ترك الاولى ثم قولهما ظننا أنفسنا المراد
الاستعظام وانشاء الاستحسان لا الخبر وكذا الكلام في نظائر وعن ههنا قالوا ان لم تغفر لنا فاعلم ان المراد طلب المغفرة
والرحمة وانما بعض الاخراج من الجنة * ٢٣ قوله (وان لم تغفر لنا) هذا شرط جوابه محذوف لدلالة جواب القسم
المقدر عليه فان قبل حرف الشرط لام توطئة مقدرة كما في قوله تعالى (وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا ويدر
على ذلك ورود لام توطئة قبل اداة الشرط في كلامهم كذا نقل عن العرب قبل ومنه يعلم ان قول المصنفين في ترك اكيهم
والان كان كذا الكلام صحيح لان لام التوطئة تطرد جذفها فلا عبرة بما قبله خطأ فامل انتهى وتقدير القسم في كل
موضع يستعمل فيه قولهم والالكان هذا بعيداً فلا تغفل (ان يكون من الخاسرين) اي من الذين خسروا أنفسهم
وحظهم بترك الاولى لبارئ تكاب الكبر كما عمت الحشوية وتمسكت بهذه القصة وقد اشيع الكلام في هذا المرام في اوائل
سورة البقرة * قوله (دليل على ان الصغار معاقب عليهن ان لم تغفر) فيه نوع مخالفة لقوله آفان من مطلق انتهى
للتحرير فان هذا هوهم ان انتهى ههنا لاول اطلاق الكلام عنه وان امكن توجيهه * قوله (وقالت المعزلة
لا يجوز المعاقبة عليهن مع اجتناب الكبر) لقوله تعالى (ان تجتنبوا كباراً ما تنهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم) الآية
وجوابه مبين في علم الكلام * قوله (ولذلك قالوا انما قال ذلك على عادة المقيدين في استعظام الصغير
من السبوات) فلا يلزم كونهما من الخاسرين على تقدير عدم الغفران اذ ليس لهما عصيان لولم يغفر لزم
الخسر ان لکنهما قال ذلك هضمالانفسهما كما هو عادة العظماء المقيدين * قوله (واستحقاق العظم
من الحسنات) وعن هذا قال عليه السلام ما عبادتك حق عبادتك وذكر هذا هنا تفتلاً * ٢٤ قوله
(الخطاب لا دم وحواء وذرتهما) لدلالة عليهما عليها وكونهما منطويان لاحاد البشر اجالا كان الجنس اهبط
كله وبالجملة استدلالاً بالآباء لكن فيه جمع بين الاستدلال في وبين الاستدلال المجازي وهو تكلف وما قاله
في اوائل سورة البقرة من انه جمع ضمير اهبطوا لانهما اصل الانس فكانهما الجنس كله احسن مما اختاره هنا
* قوله (او لهما ولا بليس) اخرج ابليس ثانياً بعد ما كان يدخل الجنة للوسوسة اودخلها مسارقة كذا قاله
في سورة البقرة فقوله هنا كرر الامر له لعل اسقاطه اولى اذ يقال عرفان يدخل الدار بعد خروجه بالامر ان الامر بالخروج
ثانياً كرر * قوله (كرر الامر له تبعاً لجملة انهم قرأوا اي باعتبار الجنس والافعال الله المحاصرين انما من مقارنته
* قوله (او اخبر عما قال لهم مغرراً) فيكون هذا نقلاً له بالحق فلا حاجة الى توجيهه جملة اهبطوا بما ذكره
آفان لكن لكونه غير متعارف آخره * ٢٥ قوله (في موضع الحال) اي متعادين وقيل انه للاستيفان البياني
كأنه قالوا كيف حالنا بعد الهبوط فاجبوا بذلك وما ذكره المص ابلغ حيث افاد الكلام حيث ان عداوة
بعضهم بعضاً حال الهبوط غير متراخ عنه ولا يفهم ذلك من الاستيفان * قوله (اي متعادين) بتحقيق
الدال اشار الى وقوع الجملة الاسمية حالاً بلا واو لكونه في تأويل المفرد وهو متعادين هنا فلا اشكال
بان الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية ضعيف فلا يليق بالنظم المجز كذا قيل وانت خبير بان الجملة الواقعة
حالاً في تأويل المفرد كما صرح في محله فتح يلزم عدم ضعف الاكتفاء في كل موضع فالاولى ان يقال ان هذه
الحالة دائمة والحال الدائمة لا تكون بالواو كما اعترف القائل المذكور ثم ان الخطاب لا دم وحواء ولا بليس
فالعداوة بينهم ظاهرة وان كان الخطاب لا دم وحواء وذرتهما فالعداوة بيني بعضهم بعضاً
اماً بالتضليل او بغيره * ٢٦ قوله (استقرار) قدم احتمال كون مستقر مصدراً مما اذا قرأ نفسه من اجل
النسم واما كون موضع استقرار من التعميم باعتبار تحقق الاستقرار فيه فاختاره هنا احسن
مما فعله في سورة البقرة حيث قدم احتمال كون مستقراً اسم مكان ومعنى كونه موضع استقرار

(قوله)

٧٧ في ووري والجواب انه انما يجب قلب الواو الاولى
همزة اذا تحركت الثانية كما في اوائل واو اوجا
واصلة وواو افة واصلها وواصل وواو على وزن
فواعل واما اذا كانت الثانية ساكنة كما في ووري فالقلب
غير واجب لان حلة القلب النقل بالحركة الكاشفة في الثاني
فاذا كانت ساكنة تكون الواو خفيفة فلا يحتاج
الى قلب الاولى همزة طلباً للتحفة بخلاف ما اذا كانت
الثانية متحركة فان فيها نقلاً بالحركة فوجب ذلك
ان يقلب الواو الاولى همزة وليسا كان الواو الاولى
في ووري لها شبهة بواو واري من حيث انها واو
بعدها مددة وشبه بواو واصل من حيث انها واو
بعدها واو متقلبة عن الف فبالشبه الاول لم يقلب
همزة وبالشبه الثاني يقلب ويذكر من التوجيه
يندفع ما يقال تشبيهه بواو يفتضح امتناع القلب
كما في واري وقراءة القلب يتأخر
قوله الذين لا يموتون او يخلدون في الجنة الاول
على ان يراد الخلود في الحياة والثاني الخلود في الجنة
والمحتمل انما اخذ من اطلاق الخلود في الآية
قوله واستدل به على فضل الملائكة على الانبياء
وجه الاستدلال ان ابليس رغبهما في الاكل من
الشجرة ليكونا ملكين رغبا في ذلك فا كلا منهما
ورغبتهما للملائكة تدل على ان الملائكة اشرف
من البشرية فاجاب المص عن ذلك بما اجاب
قوله انما كانت رغبتهما في ان يحصل لهما
ايضاً ما للملائكة اي في ان يحصل لهما الكمالات
الملكية كما حصلت لهما الكمالات البشرية
وذلك لا يدل على فضل الملائكة على البشر
مطلقاً فان في خواص البشر من الكمالات ما ليس
في خواص الملائكة وكذا في عوامهم ما ليس
في عوامها على ما ذكر ان له خواص ليست لغيره
فان العالم الثقل في انواع العلوم اذالم يعلم علم
الاصطرلاب فاحذر ان يتعلم من رجل فنه ذلك
فقط فذلك لا يدل على فضل الرجل عليه
قوله اي اقسام لهما المادلت صيغة المقاسمة على
ان القسم مصدر من طرف آدم وحواء ايضاً
وهما لم يسميا على ذلك احتيج الى تأويل وتأويله
ان المراد قسم ابليس فقط فتح كان مقتضى الظاهر
ان يقال واقسمهما لكن عدل عن الظاهر الى
زنة المفاعلة للمبالغة فان صيغة فاعل تبي للمبالغة
فعمد استعمالها للمبالغة يكون صدور الفعل عن
الفعل بجذواً اعتماداً لقلب فيه على الآخر فاذا صدر
الفعل عن واحد وجب على زنة المفاعلة يدل ذلك
على المبالغة في ذلك الفعل ٦٦

٢٢ * ومناج * ٢٣ * الى حين * ٢٤ * قال فيها يحيون وفيها تموتون ومنها يخرجون *
٢٥ * يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباساً * ٢٦ * يوارى سوءتكم * ٢٧ * وربنا *
(الجزء الثامن) (١٦٥)

٢٢ * قوله (ومناج) اي انه مصدر وهذا يؤيد كون مستقر مصدراً * ٢٣ قوله (الى تفتي
اجانكم) اي الموت فالخطاب لكل الافراد في سورة البقرة او القيمة فالخطاب ح لكل المجموع ولعله اكتفى
بالاول ههنا تشبيهاً على ان تمسك واستقراركم فيها غير دائم بل متعقب للفناء فتمتوا واستقر واستقرار المسافر
وتمسكهم بل تمتع العايرين الراغبين الى اوطانهم الذين هم فيها اداثون كما ورد في الحديث * ٢٤ قوله (قال فيها يحيون
وفيها تموتون) هذا يخرجون الى الجنة اعيد الاستيفان اظهاراً ليد الاعتناء بما بعده وفيها تموتون والبحر من الارض
فلا اشكال في الارض ثم تقدم الجار ههنا ليجرد كمال الا تمام ولا بد في كونه المحصر وهذا ليس كقوله تعالى (منها
خلفناكم وفيها نعيدكم) الآية اذ المراد هنا بيان بهم فيها وبيان ان مبدأ خالقهم منها هناك (وقرا حجرة
والكسائي وابن ذكوان ومنها يخرجون وفي الزخرف وكذلك يخرجون بعصم التاء وضمة الراء) * ٢٥ قوله (اي خلفنا
لكم) عبرته بلفظ الماضي وان كان بعضه مفعولاً في الوجود على ما لم يوجد او تزيلاً للتميز من قوله (اي خلفنا
(بتدريجات سماوية واسباب ازالة) كالطرقان المطر يبت الاشياء التي يحصل لباس منها فان الانعام مثلاً لا تقوم
الاباليت والنبات لا تقوم الا بالماء والمراد بتدريجات سماوية قضاؤه وكتبه كما اشير اليه في الكشاف * قوله
(ونظير قوله تعالى وانزل لكم من الانعام وقوله تعالى وانزلنا الحديد) اي قضى او قسم اكم فان قضاياه وقسمه وصف
بالنزول من السماء قاله المصنف ههنا وفي كلامه اشارة الى ان فيه استعارة تبعية فان ايجاد القضايا وصنعها في هذا
العالم بعد ايجادها الكسائي في اللوح اشبه لانزاله منه اليه ثم قال المصنف هناك اواحد لكم باسباب نازلة
من السماء كاشعة الكواكب والامطار انتهى اشارة الى ان الازواج اثمانية اريد بها اسبابها مجازاً ولا يحتاج
في لفظ انزل ويجوز ان يكون قصده اشارة الى المجاز العقلي حيث نسب الانزال الى الزوج وهو حال
اسبابها حقيقة وعلى كلا التقديرين فقوله اواحد لكم الخ بيان لحاصل المعنى مع الاشارة الى وجه
المجاز كذا قاله مولانا سعدى وانت خبير بان هذه الاحتمالات جارية هنا غلبة على * ٢٦ قوله
(التي قصد الشيطان ابداناً) يشير الى ان اللام في ليدى لهما كونها لغرض اولي من كونها
من كونها للعاقبة وقد رجح ههنا كونها للعاقبة وقصد الشيطان ذلك وان كان للابوين لكن قصده
للاب قصد الاولاد * قوله (ويغيبكم عن خصف الورق) بيان معنى يوارى * قوله (روى
ان العرب كانوا يطوفون بالبيت عرة) وهو في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله روى
الخ اشارة الى وجه آخر لكون الخطاب لاوادم * قوله (وبقولون لا تطوف في باب عصبتا الله فيها
فترلت) كأنه اعذار فاسد منهم * قوله (ولعله ذكر قصة آدم قد مة لذلك) بيان وجه ارتباطه الى
ما قبله مرضه لانه تكلف والوجه الاول اتي بما قبله ولما بعده * قوله (حتى يعلم ان انكشاف العورة اول
سوء) اي اول فح * قوله (اصاب الانسان من الشيطان انه اغواهم في ذلك) اي اليه يهودوه وادم عليه السلام
اوجنس الانسان لما ذكر من ان حال الاباحال الالبسة * قوله (كما اغوى ابويهم) اي في ذلك الانكشاف حيث اغوى
الابوين في سبب الانكشاف واغوى ابويهم في غير ذلك اعني اكل الشجرة ولقصده هذا التعميم لم يقيد بكافيه اولا
* ٢٧ قوله (ولباساً يحملونه) اشارة الى ان عطفه على لباس عطف الشيء على غيره لان المراد بالخطوف
عليه لباس المودة والخطوف لباس الزينة فيكون المراد به الجمال ويكون الموصوف محذوفاً ذكره هنا ايضاً
مع ان لغايتهم في ذكر الاول لبيان كمال النعمة والحمد عليهم والقول بانه من عطف الصفات فوصف اللباس بشئين
المودة والزينة لا لايام كلام المصنف وان صح في نفسه * قوله (والارض الجال) فاطلاق اللباس الذي يحمل به مجاز
بطريق اطلاق السبب على السبب * قوله (وقيل ما لا منه تريش الرجل يقول) فهو ايضاً مجاز لكن السبب
لباس الجليل به فذكر اسم السبب واد السبب مرضه لكونه غير متعارف ولهذا ايد به بقوله ومنه اي ومن
الريش الذي بمعنى المال تريش الرجل الخ وفي الكشاف الريش لباس الزينة استعير من ريش الطائر لانه لباسه
وزينه انتهى ولعل المص لم يتعرض له لان فيه مجازين الاول ككون ريش الطائر لباس الطائر اي مثل
لباسه والثاني كونه مستقراً للباس الانسان بعد تشبيهه بالباس لكن المشهور في الاستعمال ريش الطائر
وان كان الريش حقيقة في الجمال والمال * قوله (وقرى ريشاً ورجع ريش كعشب وشعبات) وقيل هما

٢ والريش مشترك بين الاسم وهو اللباس وبين
المصدر وهو الجمال

قوله وقيل اصحا عليه بالله انه لمن الناصحين يعني
قاله بالله بين لنا انك من الناصحين فاقسم ابليس
لهما انه لمن الناصحين فجعل ذلك مقاسمة على
بافعل على تلك الزنة
قوله بمسافر ههنا فالبساء في نفور للسمية قوله
او لم يمتين بغير ورور على ان الباء للمصاحبة قوله فنهفت
اي تساقطت
قوله اخذا برقان معنى يوصفان بضمان
اي بضمان عليهما من اوراق الجنة ورقة
على ورقة قوله والعريض اي جعل نفسيهما
عرضة الاخراج عن الجنة
قوله دليل على ان الصغار رغبتهما في الاكل
جعل زلة آدم من الصغار محل نظر عند من جعل
الكبرة متوعدة عليه الشارع واكل الشجرة قد توعد
عليه الحق سبحانه بقوله ولا تقر باهذه الشجرة
فكونا من الظالمين ولا يجوز الكبرة من الانبياء
قبل الوحي وبعده وكذا الصغرة عدا بعد الوحي
قوله كرر الامر له اي ذكر الامر لابليس ههنا تبعاً
لا دم وحواء حيث امره اولا بالخروج عن الجنة
بقوله فاخرج منها ثم امره ثانياً بالهبوط تبعاً لامرهما
به دلالة على ان آدم وحواء وذرهما قرأه مع
ابليس ايداً حتى انتهى كذلك في الاخرة حيث قال
تعالى لا ملأ من جهنم منكم اجمعين والمراد ابليس
مع من تبعه من الانس والجن قوله تبعاً اكونه
قيداً لكرر يوهم ان الامر لابليس في الموضوعين
بانتع وبس كذلك في الاول فالمراد ما ذكرنا في بيانه
فقوله كرر الامر له مربوط بالوجه الثاني
قوله واخبر عما قال لهم مفرقاً عطف على قوله
كرر امره بجائز خبر الله تعالى عما قال لابليس اولا
بخطاب خاص له في قوله قال فاخرج منها مذموماً
الآية ثم اخبر عن قوله لا دم وحواء وذرهما
بخطاب خاص لهما من غير مشاركة فيه لابليس بقوله
قال اهبطوا اقول فيجوز قوله اواخبر عما قال لهم
مفرقاً كرر لقوله الخطاب لا دم وحواء وذرهما
لان ذلك بطريق يبقى الاختصاص لهما قال لهم مفرقاً
قوله في موضع الحال اي متعادين فهو كقولك كنته
فوه الى اي منها فيها لكن الوسخ هذا التأويل
لجري في جميع الجمل الاسمية ولا يحتاج الى ربط بالواو
فهذا قالوا الوجه ان يحمل قوله بعضكم لبعض عدو
على الاستيفان
قوله استقرار او موضع استقرار الاول على
ان مستقر مصدر يعني والشأن على انه اسم مكان ٧٧

(ت) (٢٢) (سبعة)

٢٢ * لباس التقوى * ٢٣ * ذلك خير * ٢٤ * ذلك * ٢٥ * من آيات الله *
٢٦ * عليهم ذكروا * ٢٧ * يا بني آدم لا تفتنكم الشيطان * ٢٨ * كما أخرج أبوكم من الجنة *
٢٩ * ينزع عنهما لباسهما ليربما سواهما * ٣٠ * أنه ربكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم *
٣١ * أنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون *

(سورة الاعراف) (١٦٦)

واحد كلباس وليس ولم يرض به المص لادم شهرة * قوله (خشية الله) الظاهر انه ح من قبل
لجين الماء الى التقوى الذي كلباس * قوله (وقيل الايمان) فح المراد من التقوى الضيافة عن الشرك
المخذ فهي مرتبة اولى من مراتب التقوى والمبادر هو الرتبة الوسطى وهي الاجتناب عن التكرات المنيب
عن خشية الله تعالى كان الخشية نفسها هي التقوى والمص فسرهما بانيتها على قوة سبها وكالها * قوله
(وقيل السم الحسن) اي الخلق الحسن هذا محصول التقوى لانفسها وعن هذا مرصه كما مرصه الثاني
* قوله (وقيل لباس الحرب) من الدروع والجواشن والمفاخر وغيرهما مما يتق به في الجروب فح
اضافة اللباس من قبل اضافة السبب الى السبب اذ به يقدم على المحاربة غالباً وذلك الاقدام سبب للتقوى
مرصه لانه ليس فيه كثير فائدة اذا اظهر انه ترغيب ومدح للتقوى نفسها لمدح لسببها * قوله
(وزعمه بالابتداء وخبره ٢٣ ذلك خير) اي هذه الجملة والعائد اسم الاشارة لانه في حكم الضمير (* قوله
(اوخير وذلك صفة كانه قيل ولباس التقوى المشار اليه خبر) فيكون ذلك صفة بذلك التأويل فيكون دالا
على معنى في متروعه ثم انه لا يخلو الاشارة من ان يراد بها التعظيم للباس التقوى اي التقوى الذي كلباس
اوان تكون اشارة الى اللباس الموارى للسوة لانه مما يفيد التقوى تفضيلا على لباس الزينة فاخير صفة
البدن للتبني على ذلك ولا مانع من افادة التعظيم ايضا * قوله (وقرأ نافع وابن عامر والكسائي ولباس
بأشعب عطفاً على لباسا) فالنبي واثرنا لباس التقوى ان اراد لباس الحرب واللباس الموارى للسوة
فتوجيه الاثران مثل ما مر واراد يد التقوى الذي كلباس فلا تزل اما ان يراد به مثل ما مر اذا التقوى ايضا
مفوض وكتبوا ان يراد به اشارة الى الآية الاخرى بالتقوى ٢٤ (اي ازل اللباس) ٢٥ * قوله (الدالة على
فضله ورجحه) هذا اعيد من مقتضيات المقام ٢٦ (فيردون نعمة او يتعظون ويتورعون عن القبائح ٢٧
* قوله (لا يمنحكم بان يمنكم دخول الجنة ياغواكم) اي بطريق السيرة كما اخرج ابوكم اسناد مجازي
* ٢٨ قوله (كما عمن ابوكم بان اخرجهما منها) اشارة الى ان المشبه به مخذوف اقيم سببه
وهو الاخراج مقامه واصل الفتون عرض الذهب على النار وتخليصه من الغش ثم استعمل في القرءان بمعنى
الحجة و اشار المص بقوله كانه من قوله لا يمنكم اشارة الى هذا البيان * قوله (والتهى في اللفظ للشيطان
والمعنى نهيم عن اتباعه والافتان به) اي بطريق الكتابة ٢٩ * قوله (حال من ابوكم) اذا تزع
وان كان فعل الشيطان بطريق التسبب لكن منزوعة اللباس عنهما صفة لا بونين * قوله (او من فاعل
اخرج واسناد النزاع اليه للتب) هذا واضح وله اخره بعده لفظا واخير صفة المضارع لاستحضار
الصورة البديعة (انه ٣٠ ربكم هو وقيله) التثنية الجامعة يكونون من التثنية فصاعدا من قوم شتى وجمعه قبل
والقبيلة بنوالب واحد والمراد قبيلته هنا اصحابه وجنده كما اشارة الى المص بقوله وقبيلته جنوده الظاهر انها
مستعارة لها لانها في التعاون كالقبيلة * قوله (تعليل للتهى وتا كيد للتحذير من فتنه وقبيله جنوده) اي تعليل
للخبر اللازم للتهى * قوله (ورويتهم امانا من حيث لا تراهم في الجملة) فيرد على المخشري وغيره من المعتزلة
التكرين رؤية الجن لرفعة اجسامهم ولطافتهم وان كانوا يروننا لكشفة اجسامنا وقد ثبت
بالاحاديث الصحيحة المشهورة رؤيتهم وهي لا تراهم نص القرءان هنا كما قالوا لان المنفى رؤيتهم
اذ لم يتنزلوا لنا * قوله (لا يقتضى امتناع رؤيتهم) هذا وان لم يمتنع لكن بقي الكلام
في وقوعه قال بعض العلماء ولو قدر الجن على تغيير صور انفسهم بأي صورة شاؤوا لوجب ان يرتفع
الثقة عن معرفة اناس فاعلم هذا الذي اشاهده واحكم عليه بانه ولدى وزوجتي حتى صور نفسه بصورة
ولدى او زوجتي وعلى هذا التقدير فرفع الوثوق كذا في التفسير الكبير ولعل لهذا قال المص لا يقتضى الخ
ولم يقل لا يقتضى علم وقوعه بالجملة * قوله (وتعلمهم لنا) اشارة الى ما ذكرنا والتهى رؤيتهم اذا علموا
فلا تناقض لعدم اتحاد الشرط ونظيره الملائكة فانهم مع كونهم اجساما لطيفة رآهم الانبياء عليهم السلام
بالتأمل والابتكار يؤدي الى خطر عظيم مع انه لا يبدل على عموم الاشخاص ملنا ذلك لكن لعموم الاوقات
فالقضية مطابقة عامة لادائمه كما مر * قوله (مما وجدنا منهم من اتساع) اشارة الى ان الاولياء بمعنى
الاجاب * قوله (وابارسلهم عليهم وتكليمهم من خذلانهم وجلبهم على ماسولواهم) اي اولياء من الولاية

(بمعنى)

٢٢ * واذا فعلوا فاحشة * ٢٣ * قالوا وجدنا عليها آياتنا والله امرنا بها * ٢٤ * قل ان الله لا يأمر
بالفحشاء * ٢٥ * اتقولون على الله ما لا تعلمون *

(الجزء الثامن) (١٦٧)

بمعنى التصرف * قوله (والاية مقصود الفضة) اذا المقصود بها التحذير عن متابعتها ليس بيان ما يغواها الى اب البشر
وقع ما وقع فاحذروا اي اولاد آدم عن وسوسته من حيث لا تشعرون * قوله (وفذلكة الحكاية) مصدر
مصنوع كالسحابة ما خوذ من قوله فذلك كذا وكذا حاصله اجمال الحساب بعد التفصيل بان ذكر تفاصيله ثم تجمل
تلك التفاصيل وتكتب في اخر الحساب فذلك كذا وكذا واطلاق الفذلكة على مثل هذا ليس على حقيقة
بل على التشبيه وذكر قوله مقصود الفضة لعله اشارة الى ٢٢ * قوله (فعلة) اشارة الى ان ثابت فاحشة لكون
موصوفها مؤثرا * قوله (متناهية في القبح كعبادة الاصنام وكشف العورة في الطواف) التخصيص من مقتضيات
المقام والا فالفاحشة شائعة في الزنا بحسب العرف ٢٣ * قوله (اعتذروا واوحجوا يا من ين تقييد الاباء والافتراء
على الله فاعرض عن الاول) اي اعرض عن التصريح برده وان فهم رده من قوله ان الله لا يأمر بالفحشاء
لان عدم امره بهما يتضمن رد التقليد فيما هو قبيح عقلا ولذا قال فيما ساقى وصلى الوجهين منع التقليد اذا التقليد
واقف في الادب ان المتأخرة الباطلة فلو كان التقليد حقاً لم يبق القول بحقيقة الايمان المتأخرة الباطلة فلما كان فساد
ظاهر الميز كانه تعالى كما قال الامام * قوله (لظهور فساد) اذا التقليد حاصل في الادمان الباطلة ومعلوم ان كل
واحد من اصحاب الادب الباطلة بضال صاحبه ويحكم بمخذه (ورد الثاني بقوله ٢٤ قل ان الله لا يأمر
بالفحشاء) كيف وانه تعالى نهى عنها اعلم ان المراد بالفحشاء المعاصي في نفس الامر لكن ارباب الضلال يزعمون
انها طاعات ولهذا قالوا والله امرنا بها فردد الله تعالى بانها مع كونها كربة مستقرة عند الطبع السليم ثبت على لسان
الرسول كون هذه الافعال منكرة قبيحة فكيف القول بانه تعالى امرنا بها * قوله (لان عادة تعالي جرت
على الامر) اي ان الله تعالى امر بحسن الافعال دائماً على ما دل عليه الاستقراء التام وكان نطق به الكتب الالهية
وكل من امر بحسن الافعال على الدوام لا يأمر بالفحشاء اما الصغرى فلان مشأ الدوام مراعاة المصلحة اطلاقاً بحيث
لا يختلف اصلاً اما الكبرى فلان الامر بالفحشاء محل للعكمة فينبغي الدليل فانه لا يأمر بالفحشاء وهو المطلوب مع ان تقديم
المستداليه على الخبر القلي المنق يقيده الحصر فلا وجه لما قيل من انه لا يستلزم نفي امره بالفحشاء * قوله
(بحسن الافعال والحث على مكارم الخصال ولا دلالة فيه على ان فحش الفعل بمعنى ترتب الذم عليه آجلاً على
فان المراد بالفحشاء ما يفر عنه الطبع السليم ويستقصه العقل المستقيم) اي بالافعال الحسنة والمراد
بالحسن هنا ما يستطيه الطبع المستقيم ولا يستكرهه فانه بهذا المعنى صحت اتفاقاً فالحسن بمعنى ترتب المدح عاجلاً
والثواب آجلاً فيكون بعد الامر عند الشافعي فيظهر بعد الامر عندنا اشارة الى المص في قوله فان المراد بالفحشاء
* قوله (وقيل هما جوابا لسؤالين مرتبين كانه قيل لهم لما فعلوا ما لم فعلتم فقلوا وجدنا عليه آياتنا فقل
ومن اين اخذ آياتكم فقلوا الله امرنا بها) عطف في المعنى على قوله اعتذروا واحتجوا او عديله اي هذا ليس
اعتذاراً منهم واحتجوا على مدعاهم بل جوابا لسؤالين كافرره مرصه لان كون ذلك جوابا لسؤال غير
موافق لنظره مع ان قوله والله امرنا بها كونه قول آياتهم غير ظاهر ويحتاج الى التحمل * قوله (وعلى
الوجهين) اي على تقدير كونه جوابا او جوابين اما على الاول فلا نهم فلدوهم فيما امر الله بخلافه وكذا
الثاني كما قيل * قوله (يمتنع التقليد) اي قوله لا مطلقاً كما اوضحناه ولا دلالة على عدم صحة ايمان المقلد
بالحق حيث لم يعم الدليل على خلافه فان ايمانه صحيح عندنا وان كان يترك الاستدلال وكذا عند الشافعي
صحيح وما قيل عنه من عدم صحة ايمانه فافتراء عليه كذا صرح به على القساري في شرح بدأ الامالي فاعلم
بعض الكبار ولا دلالة في قوله تعالى * اتقولون على الله الخ على نفي القياس كما زعم من نفي القياس لانه وان كان
مظنوناً لا معلوماً لكن لما انعقد الاجماع على عمل ما ثبت به كان معلوماً من هذه الخشية او المراد بالعلة في الآية
الكريمة ما بين الظن المطابق او هذا عام خص منه البعض وهو ما ثبت بالقياس فانه بمنزلة الاستثناء من هذا
الحكم والتخصيص هو الاجماع والجواب الاول هو المعلوم * قوله (اذا قام الدليل على خلافه) سواء
كان الدليل عقلياً او نقلياً * قوله (لا مطلقاً) فلا منع من التقليد في القروع اذا لم يعم الدليل على خلافه
على انه ليس بتقليد حقيقة قال المص في سورة البقرة واما اتباع الصغرى الدين اذا علم دليل مائه بحق
كالانبياء والمجتهدين في الاحكام فهو في الحقيقة ليس بتقليد بل اتباع لما اتزل الله تعالى انتهى فقها جرى
على ظاهره ثابت التقليد ٢٥ * قوله (انكار) اي انكار الواقع على وجه الباطنة فان الانكار هنا توجه

٨٨ الى المعرف باللام فكيف يكون صفته فلا أولى
ان يكون بدلاً او عطف بيان لوجوب كون
البدل وعطف البيان اعرف واشهر من البدل
منه والمعطوف عليه واسم الاشارة لكونه اعرف
من المعرف باللام يناسب ان يقع بدلاً منه او عطف
بيان له
قوله كما عمن ابوكم تقدير افط الحن في المشبه
به لتناسب المشبه فان ظاهره تشبيه الفضة بالاجرة
والمعنى على تشبيه الفضة بالفضة فافط اخرج
كناية عن الفضة
قوله التهي في اللفظ للشيطان والمعنى نهيم
عن اتباعه والافتان به فاعلم ان من الاصل
للبيان الحاصلة فيه بسلك طريق الكناية
كافي قوله تعالى فلا يصدك عنها من لا يؤمن بها
وامثاله فان ظاهره نهى الكافر ان يصد موسى عنها
والمراد نهى موسى ان يصد عنها وكقوله لا يرتك
ههنا
قوله حال من ابوكم فهو حكاية حال ماضية
كافي قوله تعالى واذا رفع ابراهيم القواعد قوله
تعليل للتهى وتا كيد للتحذير معنى التعليل
والتاكيد مستفاد من وقوع هذه الجملة استنباطاً
واقعا جواب سؤال عند حلة التهي فكاه قيل
لا تدعوا الشيطان ولا تعبدوا بكيد لانه رآكم هو
وقبيله من حيث لا ترونهم فاذا علل التهي بعله كان
ذلك أكد في التحذير
قوله ورويتهم امانا هذا جواب للسؤال
من طرف اهل الحق فان مذهب الاهوال في هذه
المسئلة ان الجن لا يرون كما قال الزمخشري وفيه
دليل بين ان الجن لا يرون ولا يظهرون للانسان
وان زعم من يدعي رؤيتهم زور ومخرفة تمسكت
المعتزلة بان الجن لرفة اجسامهم واطاها لا يرون
والوجه في رؤية الجن الانس وقالت الاشاعرة انهم
يرون الانس لانه تعالى خلق في عبودهم ادراكاً
والانس لا يرونهم لانهم لم يخلق هذا الادراك في
عبودهم كذا قال الامام هذا بالنظر على اصل خاتمة
الجن وذلك لاننا ان ابراهيم الانسان عند مثلهم
بمثال يمكن ان يتركهم الانس في ذلك المثال على
ما روى صاحب الكشف في تفسير سورة الاحقاف
عن ابن مسعود رضي الله عنه في قصة الجن من قوله
صلى الله عليه وسلم هل رايت شيئاً فقال نعم رجالاً
شهوداً مستغفري ثياب بيض فالحق ان رؤيتهم
لفظي فان من قال بعدم رؤيتهم نظر الى اصل ٩٩

٢٢ * قل امر ربى بالقسط * ٢٣ * واقبوا وجوهكم * ٢٤ * عند كل مسجد * ٢٥ * وادعوه *
٢٦ * مخلصين له الدين * ٢٧ * كما بدأكم * ٢٨ * تعودون * ٢٩ * فرى قناتى *
٣٠ * وفرى قناتى عليهم الضلالة *
(سورة الاعراف) (١٦٨)

٩٩ خلفتهم ومن قال بجواز هانظر الى جواز عملهم
بشأن وهذا هو المراد من قول المص ورويتهم
ايان من حيث لا يراه لا يقضى امتناع رويتهم
ومثلهم لنا
قوله اعتذروا قال الامام ان الله حكى عنهم
انهم كانوا يحتجون على اقدامهم على الفواحش
بامر من احد هما انا وجدنا عليها ابائنا والى انى
ان الله امرنا بها والله تعالى لم يذكر جوابا
عن جنتهم الاولى لانها اشارة الى محض التقليد
وقد تقرر في المآل انه طريقة فاسدة لان التقليد
حاصل في الاديان المتناقضة فلو كان التقليد
طريقا حقا لم يكن القول بحقيقة الاديان المتناقضة
وانه محال فلما كان فساد هذا الطريق بظاهرها
لم يذكر جوابا عنه واجاب عن الحجة الثانية
بقوله قل ان الله لا يامر بالفتنة والى انى لمساكن
هذه الافعال منكرة فيجب فكيف يمكن القول
بان الله يامر بها
قوله ولا دلالة فيه على ان قبح الفعل بمعنى ترتب
الذم عليه اجلا على اعلم ان الحسن والتسبيح يطلقان
على ثلاثة امور الاول ان الحسن ما يكون صفة كمال
والقبح ما يكون صفة نقص والثاني الحسن ملائمة لطبع
والقبح ما يكون منافاه وهذا المعنى لا خلاف
في انه ما يتعلق بالثواب مستند بدر كماله والثالث
ان الحسن ما يتعلق بالثواب اجلا والقبح ما يتعلق به
العقاب جلا وهذا القسم لا يستعمل العقاب
بادرا كما فلا مجال للعقل فيه حتى يقال انه حسن
عقلا او قبيح عقلا بل حسنه وقبحه مستفادان
من قبل الشرع بمعنى ان ما امر به الشرع
بفعله فهو حسن شرعا وما نهى عنه الشرع فهو
قبيح شرعا فالسبحان من باب التسبيح المعنى لكن
لا بمعنى ترتب الذم عليه بل بمعنى انها منافاة للطبع
ولا دلالة في الآية على انها فيجوز عقلا بمعنى ترتب
الذم عليها
قوله وتوجهوا الى عبادته مستعينين او اقيموها
نحو القبلة الاول على ان يكون المراد بالوجه
الذات وبالاقامة الاستقامة والثاني على ان المراد
بالوجه وتوجههم نحو القبلة قالوا قوله تعالى
واقبوا عطف على قل امر ربى لا يحتاج عطف
الاشياء على الخبر
قوله في كل وقت سجود او مكانه الاول على ان
مسجد مصدر باليم والى انى على انه اسم مكان
السجود

الى القول على الله تعالى ما لا يعلمون صدوره مع ان الظاهر انكار القول على الله تعالى ما لا يعلمون عدم صدوره
وعدم انصافه في القولين بون بعيد فاذا انكر الاول فانكار الثاني بطريق الاولى * قوله (يتضمن التهي
عن الامتناع على الله) دليل على ما ذكرنا من ان الظاهر توجه الانكار الى القول على الله ما لا يعلمون عدم
صدوره لان الافتراء هو الكذب عن عمد * قوله (بالعدل وهو الوسط من كل امر) الى الاعتقاد
والاخلاق والعدل * قوله (المجانى عن طريق الامراط والتعريض) صفة موضحة او كاشفة ان اعتبار المجان
الى المجانة تفسيره * قوله (واقبوا وجوهكم) اي وقبوا وجوهكم كافي انكشف * قوله (وتوجهوا
الى عبادته) اشارة الى ان الوجوه مجاز في الذوات قوله الى عبادته مستفاد من قوله عند كل مسجد
ولم يقل الى صلوة اذ موضع الصلوة اعم * قوله (مستعينين) اشارة الى معنى مادة اقيموا وان توجهوا
اشارة الى صفة اقيموا * قوله (غير عادلين الى غيرها) من العدول لانه العدل وهذا معنى الاستقامة
هنا في اقيموا استعارة تسمية قديمه في اوائل سورة البقرة * قوله (واقبوا وجوهكم) فلو جاز
ح في معناها ليست مجاز في الذات اذ استقبال القبلة بالوجوه فمعنى اقبوا وجوهكم وجوهكم حافضين
عن الانحراف فهو مستعار ايضا اخره لا اختصاص الصلوة ح واليوم اعم * قوله (في كل وقت
سجود) وكون مراده ان المسجد مصدر بمعنى الوقت مقدر اول من كون مراده انه اسم زمان لانه
يكون ح شاذا ان قياس مسجد يتبع الجيم * قوله (او مكانه وهو الصلوة) مرجع الضمير للسجود اريد
به الصلوة مجازا لكونه جزء الاقوى لكن موضع الصلوة اعم منها كما اشارنا * قوله (او على مسجد
حضرتم الصلاة) اي معنى الكل هنا الافراد على سبيل البدل وان المراد بالمسجد ما يلي للصلاة خاصة
وهو معنى اصطلاحى بخلاف الاول فانه معنى لغوي بخلاف الاحتمال الاول فان المسجد فيه اعم
ما يلي للصلاة ومن غير المراد به اسم الزمان ولو سلم عدم عمره فلا يعتبر عدم جواز العدول من مسجد
الى مسجد قوله او على مسجد عطف على قوله في كل وقت سجود الامرج للندب وفي الاولين
لوجوب كاقبيل ولعل لهذا قديما * قوله (ولا تؤخرونها حتى تعودوا الى مساكنكم) اي ولا تقولن
احدكم لا اصلي الا في مسجد قومي فان من خصائص هذه الامة كون الارض مسجدا لهم ثم الظاهر
ان يكون قوله او على مسجد ناظر الى احتمال كون المبني او اقيموها نحو القبلة * قوله (واعبدوه)
اي ادعوه بمعنى واعبدوه اما مجازا لاختلاف بعض العبادات الدعاء ولا احتمال كون المراد بالعبادة الصلوة كما هو
الناسب لما قبله او حقيقة اذ الدعاء العبادة لكن الاول هو المعلوم * قوله (اي الطاعة) اشارة
الى ان المراد بالدين هنا الطاعة لا وضع الهى مطلنا * قوله (فان اليه مضربكم) لالى غيره مضربكم
اي مرجعكم فاخصوه بالطاعة * قوله (كما انشأكم ابتدأ) * قوله (باعدته) اما بالابتداء بعد
الاعدام بالكلية او بجمع الاجزاء المتفرقة والمص يميل الى هذا الاخير (فيما نرىكم على اعدائكم فاخلصوا له
العبادة) * قوله (واتماشوا بالعبادة) الاولى واتماشوا بالعبادة لكونها كانت المشاهدة بين افعاله
تعالى اعنى الابداء والاعادة ولا معنى في التشبيه بين فعله تعالى وفعل العبد الا تأويل اشارة الى بقوله بعبادته
اختار المص ما اختاره واتما اختير في الظاهر العود نبيها على ترتب عودهم بالسرعة على اعادته تعالى
* قوله (تقريرا امكانها والقدرة عليها) اذ الاعادة اسهل وان الاجراء كما قبلت الاتصال او لا قبل
ثانيا لان ما الذات لا يزول وقد فصل في اوائل البقرة في قوله تعالى وهو بكل شئ عليم * قوله (وقيل
كابدكم من التراب تعودون اليه) فح لا يرد بعبادته مرضه اذ البسدا من التراب مما لا يدل عليه التمام مع
ان الاخبار بالعود الى التراب مع ظهوره لا يناسب لما قبله اذ المقصود الترشيع للاخلاص * قوله (وقيل
كابدكم حقة عرا غرا لا تعودون) لا يدل عليه الكلام وعن هنا مرضه * قوله (وقيل كابدكم موتنا
وكافرا) وجه الترميض مثل ما مر من ان المقام لا يدل عليه * قوله (يعيدكم) اي موثنا وكافرا هذا
بويما قلنا من ان المراد الاعادة لكونه تعالى اخبر العود لمرعة عودهم بعبادتهم * قوله (فرى قناتى) لتقديم
اللائمة والحصر صيغة المضى اما للتغليب او لكون المعنى حكم او علم او قضاء بعبادته * قوله (بار وفقهم
للايمان) بان حبب اليهم الايمان اطفاء وكرما * قوله (يتقضى القضاة السابق) التابع المشيئة المنية

(عن)

٢٢ * انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله * ٢٣ * ويحسبون انهم مهتدون * ٢٤ * يا ايها آدم
خذوا زينتكم * ٢٥ * عند كل مسجد * ٢٦ * وكلوا واشربوا * ٢٧ * ولا تسرفوا *
٢٨ * انه لا يحب السرفين * ٢٩ * قل من حرم زينة الله * ٣٠ * التي اخرج لعباده
٣١ * والطيبات من الزين * ٣٢ * قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا * ٣٣ * خالصة يوم القيامة
٣٤ * كذلك فنصلا الايات لقوم يعلمون * ٣٥ * قل انما حرم في الفواحش *
(الجزء الثامن) (١٦٩)

عن الحكم البالغة وبله تعالى انهم يصلون باختيارهم الجزئية فلا يتوهم الجبر قوله (واتصاه بفعل نفسه
ما بعده) اي اتصاه بفرقا الثاني والناسب تقديره مؤخرا لطابق الاول والجزئان حال تقديره وقد استأنفة
قوله (اي وخذل فرقا) بمعنى تركت النصرة وحاصله اصل لكنه عبر بالخذلان تأديدا لمرار ان معنى الكلام
على وفق مذهب قائلة فلا يقال انه تبع فيه التخصيص اذ معنى خذل في قول التخصيص غير المعنى الذي اراده
المص * قوله (تعليل لخذلانهم) اي منشا خذلانهم وسببه في الخارج ونفس الامر انخذلهم المذكور
ومنشأ ذلك الاتحاد اصل الخذلان وسبب انحراف الخذلان الاتحاد المذكور فلا دور * قوله (او تحقيق
لضلالهم) فيكون انهم اتخذوا دليل اتي على الضلال * قوله (يدل على ان الكافر المخطئ والمعاد
سواء في استحقاق الذم) وجه الدلالة انه اخبر بان من شرع باطلا يستحق الاسم والعذاب مع حسابه كونه
حقا ومعلوم ان من شرع باطلا ولا يحسب انه حق بل علم انه باطل واصر عنادا انه يستحق العقاب والعذاب
فدل هذه الآية بملاحظة ذلك على الاستواء المذكور * قوله (ولا فارق) اي للفارق بين المخطئ في نظرية
والمعادين المعاند يستحق الذم والعقاب دون المخطئ * قوله (ان يحمله) اي ان يحمل ذلك الذم الذي
نم على حسابه * قوله (على المقصر في النظر) ويقول ان المقصر في النظر كالمعاند في استحقاق الذم
واما المجتهد في النظر البالغ في تحصيل الحق واصابته ولم يصب الصواب فهو معذور لكن هذا قول مردود
مخالف لظاهر النصوص والاجماع * قوله (ثيابكم) اي ذكر الزينة وارتدبها وهو الثياب * قوله
(لمواراة عورتكم) فان الثوب الذي يستتر به العورة مما يزين الانسان وان لم يكن احسن الثياب لانه هو المراد
من لباس القوى على احتمال ٢٥ (اطواف او صلالة) * قوله (ومن السنة ان ياخذ الرجل احسن هبته
للصلاة) لعله اشارة الى جواز ان يراد الثوب الحسن وان لم يكن القرض ان يوارى سواته * قوله (وفيه
دليل على وجوب ستر العورة في الصلاة) اذ الامر المطلق للوجوب ولا صارف عنه * قوله (ماطاب
لكم) اي ما احل لكم بدلالة ولا تسرفوا * قوله (روي ان النبي عامر في ايام حجهم كانوا لا ياكلون الطعام
الا قوتا ولا ياكلون دسما يظهرون بذلك حجهم فهم المسلمون به فترت) بيان وجه ذكرها واشربوا هنا وذكر
فلا تسرفوا من قيل الاحتراز ودفع توهم ان الاكل والشرب مباح مطلقا والامر بالاياة ٢٧ (تخريم
الحلال او بالتعدي الى الحرام او بافراط الطعام) * قوله (والشرع عليه) اي الحرص المذموم * قوله
(وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) حديث صحيح خرجنا من ابي شيبة كافي ٢ * قوله (كل ما شئت
واليس ما شئت) اي من الحلال * قوله (ما اخطأتك خصلتان) اي مدة عدم وجود خصتين فيك * قوله
(سرف) لف ونشر مرتب * قوله (وتخيلة) اي كبر * قوله (وقال علي بن الحسين بن وافد جمع الله
الطب في نصف آية فقال وكلوا واشربوا ولا تسرفوا) وكذا جمع النبي عليه السلام في قوله المدة يت الداء
والجدة رأس كل دواء واعط كل بدن ماعودته وفي رواية عنه عليه السلام المدة حرض البدن والعروق اليها
واردة فاذا صحت المدة صدرت العروق بالصحة واذا فسدت المدة صدرت العروق بالفساد وفي الكشف تفصيل
٢٨ (اي لا يرضى فطهم) ٢٩ (من الثياب وسار ما يحمله) ٣٠ * قوله (من الثياب كانه طين والكشاش
ومن الحيوان كالحرير والصوف ومن المعادن كالدرع) فغني اخرج الزينة اخرج مواد مجازا عقليا
٣١ (المستلذات من المأكول والمشرب) * قوله (وفيه دليل على ان الاصل في الطعام والملابس وانواع الجمالات
الاياة) بمعنى ان متعاطيه لا يؤخذ لا معنى انه حكم شرعي صريحه صاحب التوضيح * قوله (لان
الاستفهام في من لا تترك) لكن المراد انكار تحريم هذه الاشياء اشرفي الكشف ٣٢ * قوله (بالاصالة والكثرة
وان شاركهم فيها ففتح جواب سؤال مقدر) ٣٣ (لا يشار كهم فيها ففتحهم واتصاه على الحال وقرأنا فبارفع
على انها خبر بعد خبر) ٣٤ * قوله (اي كنفصينا هذا الحكم) اي للشار اليه بذلك التفصيل المستفاد من المقام
والكاف للتشبيه وليس الاشارة هنالى التفصيل المدلول عليه بقوله تفصيل الايات كما كان في مثل هذا المقام
* قوله (فصل سائر الاحكام لهم) اي المراد بالايات الاحكام المدلول عليها بالايات لكن التفصيل لما كان
بالايات قبل تفصيل الايات وقيد سائر مستفاد من التشبيه ٣٥ * قوله (ما يزيده) اذ مادة الفتح

(ث)

(٤٣)

(مملة)

قوله اي وخذل فرقا تقديره خذل مقبوس
من كلام الكشاف قالوا تقدير خذل اعتزل فالوجه
تقدير اصل
قوله يدل على ان الكافر المخطئ الخ وجه الدلالة
انهم ذموا بالضلالة واتخذوا الشياطين اولياء
مع انهم مخطئون في ذلك لان ذلك انما قصد رعتهم
بسبب حسبتهم انه حق لاعتقادهم انه باطل
قوله وللفساق ان يحمله على المقصر في النظر
اي ان يحمله الذم على التقصير في الاستدلال
فالتقصير فيه عد لا خطأ فهم في ذلك معمدون
لا يخطئون فيستحقون به الذم ولا يحدون بالحسان
قوله ما اخطأتك خصلتان سرف وتخيلة اي كل
واليس مادام جاوزت خصلتان قوله سرف وتخيلة
نشر على ترتيب اللغ اي كل مادام جاوزت اسراف
واليس ما شئت مادام جاوزت كبر فان التخيلة والخيلة
بمعنى الكبر
قوله وقال علي بن الحسين الخ يحكي ان الرشيد
كان له طبيب نصراني حاذق فقال لعلي بن الحسين
بن واقدليس في كتابكم من علم الطب شئ والعلم
علمان علم الابدان وعلم الاديان فقال له قد جمع الله
سبحانه الطب كله في نصف آية من كتابه فقال
وما هي قال وكلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال
النصراني ولا يؤثر من رسولكم شئ في الطب فقال
قد جمع رسولنا صلى الله عليه وسلم الطب في الفاظ
بسيطة قال وما هي قال قوله المدة يت الداء والجدة
رأس كل دواء واعط كل بدن ماعودته فقال
النصراني ما تركت كتابكم ولا يتكلم بلانيوس طبيا
قوله والكثرة وان شاركهم فيها ففتح اقول
ينافي شركتهم فيها ففتح اقول انكم معصون الحال
التي هي خالصة يوم القيمة فقوله لا يشار كهم فيها
غيره في تفسير خالصة ينقض مشاركتهم فيها تبعا
فاخر آلامه بنافض اوله مع ان اوله يطلعه التقييد
بالحال نعم هذا التفسير مستقيم على تقدير رفع
خالصة لكن المص قرر المعنى على اتصاهها
على الحال ثم روى القراءة بالرفع قوله تهكم
بالشرك لانه لا يجوز ان يقرن بهما بان يشرك به غيره
شهاب

٢٢ * ما ظهر منها وما بطن * ٢٣ * والام * ٢٤ * والبغى * ٢٥ * بغى الحق * ٢٦ * وان
تشرکوا بالله ما ينزل به سلطانا * ٢٧ * وان تقولوا على الله ما لا تعلمون * ٢٨ * وكل اعدا
٢٩ * فاذا جاء اجلهم * ٣٠ * لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون *
(سورة الاعراف) (١٧٠)

يدل على التام في الصبح * قوله (وقبل ما يتعلق بالروح) اي الزنا وعمل قوم لوط اما استعماله في الزنا
فشايع وامافي العمل الشنيع فقلوه تعالى * ولوطا اذ قال لقومه انا اتون الفاحشة الآية من ضنه اذا تخصيص
خلاف الظاهر وايضا لا يلائم ظاهر قوله ما ظهر منها وما بطن * ٢٢ * قوله (جبرها وسرها) وهذا
هو المتبادر من النظم اي ما يعلن وما يستر سواء كان بالجوارح او بالقلوب وكان الزنا والافعال في قوله وذروا
الام وباطنه وجهين آخرين وما ذكرنا اعم واهم * ٢٣ * قوله (وما يوجب الامم) وانما اوله لان الامم
وان كان محرما لكن المراد هنا الفعل الذي يوجب الامم بقرينة السباق والسباق * قوله (لعمري)
اذ هو عام للصغار والكبار والفواحش مختصة بالكبار * قوله (بعد تخصيص) اذ المراد بالمطوف عليه
امام يطلق الكبار او ما يتعلق بالروح فعلى الاول كما هو الظاهر كما هو نال به فعميم لعمومه الصغار وعلى الثاني
لعمومه الصغار والكبار التي ماعدا ما يتعلق بالروح * قوله (وقيل شرب الخمر) فيكون عطف
التخصص على العام على الاحتمال الاول في الفواحش وعطف البيان على الاحتمال الثاني وجه الترميض
هو ان التخصيص خلاف الظاهر * ٢٤ * قوله (الظلم او الكبر افرده بالذكر للبالغة) مع دخوله في الامم على
تقدير اومع دخوله في الواحش على تقدير واما اذا اراد بالواحش ما يتعلق بالروح وبلا ام شرب الخمر
فلا تنفي هذه التكنية وكان المص لم يلفت الى هذا الاحتمال لضعفه * ٢٥ * قوله (متعلق بالبغي مؤكده معنى)
احتراز عن صورة الظلم فان الجزء قد يسمى ظلما لكونه في صورته واما اذا كان المراد الكبر فاحتراز عن الكبر
بحق كالتكبر على التكبر ونحوه * ٢٦ * قوله (تمكم بالشرك وتنبه على تحريم اتباع ما يدل عليه برهان) لانه
لا يجوز ان يزل برهانا بان بشرية مع ان الكلام يومه ان في الشرك بالله ما قد انزل به سلطانا صرح به في
التفسير الكبير ثم ان قوله وان تشرکوا وكذا ان تقولوا تخصيص بعد تعميم على بعض الاحتمالات وتغيير الاسلوب
حيث لم يجرى والاشراك بالله والقول على الله لم يذلل ويخ والعقاب بطريق افادة الاستمرار والخطاب
٢٧ * قوله (بالخاد في صفاته والافراء عليه كفولهم والله امرنا بما نبي به على ان المراد وان تقولوا على الله
ما نعلمون عدم جواز واستحالة في شأنه تعالى اذ الافراء هو الكذب عدما لكن اخبر ما في النظم للبالغة كما
توضيحه في قوله تعالى اتقولون على الله ما لا تعلمون * ٢٨ * قوله (مدة) يشير الى ان الاجل ٢ اجل العمر
قدمه مع ان المناسب ما اخره لعمومه ولدخول وقت نزول العذاب بهم فيه دخولا اوليا لاقتران العذاب بدون
انقضاء الاجل غير واقع عندنا * قوله (او وقت لنزول العذاب بهم) جل الاجل ثانيا على الوقت
الذي هو المضروب لهلاكهم توفيقه على المقام بافادة خصوص المرام * قوله (وهو وعيد لاهل مكة)
بالعذاب النازل بهم كما نزل عن قبلهم بخلافه انبيائهم كونه وعيدا على الاحتمال الثاني ويمكن حله على الاحتمال الاول
بملاحظة دخول وقت العذاب كما اشرنا آنفا * ٢٩ * قوله (انقرضت مدتهم) ناظر الى الاحتمال الاول اي المجيء
هنا مستعار لانقضاء الالتهام قوله مدتهم جل الاجل على جلة الله وقد يطلق على آخر المدة ولا يعبدان يحمل
الاجل على ذلك المعنى ويجمع الضمير في اهلهم اذ كل امة بمعنى الجمع والاجل ايضا جمع معنى فيفيد انقسام الاحاد الى
الاحاد اما شخصا او نوعا اي اذا جاء اجل شخص بكل واحد شخصي على الاحتمال الاول او بكل واحد
نوعي على الاحتمال الثاني مثلا اجل قوم نوح مهلكهم واحد نوعي واجل قوم هود وقوم صالح واحد
نوعي الى غير ذلك ومن هذا اظهر الاجل في موضع الضمير * قوله (او حان وقتهم) ناظر الى الاحتمال
الثاني في اجل * ٣٠ * قوله (اي لا يتأخرون ولا يستقدمون) اي بناء الاستفعال بمعنى التفصل * قوله
(افصروا وقت) معنى ساعة * قوله (ولا يطلبون التأخر والتقدم لشدة الهول) اي يجوز ان يكون الذين
لا يطلبون ولا يطلبون التأخر اي مجموع قوله لا يستأخرون الخ كناية عن لا يطلبون التأخر ولا يستقدمون
تغيره (ولا يستقدمون) عطف على لا يتأخرون لكن لا يبين انقضاء التقدم مع امكانه في نفسه كالنسخ
بل اللفظ في انقضاء التأخر ينظم في سلك الاستحالة عقلا في قوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات
الاية كذا قيل والاولى ان لا يعطى وان يجعل مستأنفا وقيل ايضا المراد بالمجيء قرب حضور الاجل

فيئت

ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون * ٢٤ * فمن اظلم
من افترى على الله كذبا او كذب بآياته * ٢٥ * اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب * ٢٦ * حتى اذا
جاءتهم رسالتنا فقولهم * ٢٧ * قالوا * ٢٨ * ايما كنتم تدعون من دون الله * ٢٩ * قالوا اضلوا
عننا * ٣٠ * وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين * ٣١ * قال ادخلوا * ٣٢ * في ام قد خلت من قبلكم
٣٣ * من الجن والانس * ٣٤ * في النار * ٣٥ * كلا دخلت امة * ٣٦ * لنت اختها *
٣٧ * حتى اذا ادار كوا فيها حجبا * ٣٨ * قالت اخرجهن * ٣٩ * لاولينهم * ٤٠ * ربنا هؤلاء
اضلونا * ٤١ * فانهم عذابا مضاعفا من النار * (الجزء الثامن) (١٧١)

فيئت بتصوير التقدم والتأخر ولا يخفى انه ضيف * ٢٢ * قوله (شرط) اي انما شرط اذا اصله ان ما
فادعت * قوله (ذكره بحرف الشك للتنبه على ان اتيان الرسل امر جازي) وهو كذا ان لما وقع كذا الشك
في كلام غلام الغيوب من غير حكاية من الغير حاول بيان التكنية في ايراد ان مع ان المقام يوجب ايراد اذ افعال
للتنبه الخ يعني ان ايراد كذا الشك بالنسبة الى وقوع الايات في نفس الامر لا بالنسبة الى القائل فهو في نفسه
امر جازي يحتمل الوقوع والا وقوع * قوله (غير واجب كآفته اهل التعليم) وهم الاحياء علية وهم
طائفة من السعة فانهم ذهبوا الى ان المعرفة لا تحصل بدون معلم والفصل في شرح المواقف وضمت اليها ما
لنا كيد معنى الشرط ولذلك اكد فعلها بالآتون وجوابه * ٢٣ * قوله (والمعنى فن اتقوا التكذيب) هذا
القيد مستفاد من مقابلة * قوله (واصلح علمه منكم) اشارة الى ان العائد محذوف وكذا الكلام في قوله
والذين كذبوا بآياتنا انكم ثم الظاهر من الآية ان المكلف انقسم الى هذين القسمين ولم يتعرض للعصاة الموحدين
تنشيطا وتنشيطا والقول بدخولها في الاول بعيد * قوله (وادخال الفاء في الخبر الاول دون الثاني للبالغة
في الوعد) اذ الفاء بشر بان الاتقاء سبب للفلاح وهو لا يتخلف عن الاتقاء * قوله (والمساحة في الوعد)
حيث ترك الفاء ولم يتعرض لعدم تخلف العذاب عن التكذيب والاستكبار مع ان الحال كذلك هنا فالمراد
المساحة في جنس الوعد والافتقار الى بعض المواضع بانواع التاكيد والتشديد في التهديد * ٢٤ * قوله
(من يقول على الله ما لم يقله) حيث قال والله امرنا بما نبي به مع ان الافراء قد يطلق على غير
الدول لتبادله ولاقتضائه المقام * قوله (او كذب ما قاله) اي المراد بالآيات الايات الثقلية ولوعم الى العقلية ايضا
لكن ابلغ في الذم وان كان ما اختاره النسب لما قبله * ٢٥ * قوله (بما كتب لهم من الارزاق والاحمال) اي
الكتاب بمعنى المكتوب * قوله (وقيل الكتاب اللوح المحفوظ اي مما ثبت لهم فيه) مر ضنه اذ لا يلزم قوله
ينالهم نصيبهم وعن هذا اوله بما ثبت لهم فيه * ٢٦ * قوله (اي يتوفون ارواحهم) اي الكلام بتقدير
المضاف * قوله (وهو حال من الرسل) ظاهره حال مقدرة * قوله (وحتى غاية نيلهم وهي التي
يبدأ بعدها الكلام) اي حتى ابتدائية ومع ذلك ان ما بعدها غاية لما قبلها اي ينالهم نصيبهم من الكتاب
الى ان ياتيهم ملائكة الموت فاذا جاءتهم قالوا لهم * ٢٧ * قوله (جواب اذا) وانت خبر بان مجيء الرسل
وقته وحال التوفيق بمعنى قبض الارواح في الدنيا وهذا القول لهم انما يكون في الآخرة فيختلف الزمانان
ويشكل كونه جوابا لله والتفصي عنه بان يقال ان ما بين الموت والحشر من الزمان لا يعبأ به وبهذا الاعتبار
صار الزمانان كالتحديق وكلام المص في قوله تعالى مما خطيبتهم اغرقوا فادخلوا نارا برشدك الى هذا
وقيل اريد الزمان الممتد من ابتداء المجيء والتوفيق الى انتهائه يوم الجزاء ولا يخفى ضعفه اذ هذا يعتبر فيما
وقع في هذا العالم اوفي الآخرة كما قيل في قوله اذا الشمس كورت الى قوله سمعت نفس ما احضرت اللهم
الان يقال ان الموت من مبادئ قيام الساعة كان الاشياء الستة المذكورة في هذه الآية ايضا من مبادئ قيام
الساعة كما صرح به المص هناك وقيل لو قصد بيان غاية سرعة وقوع البعث والجزاء كانهما حاصلان عند
ابتداء التوفيق كما ينبغي عنه قوله عليه السلام من مات فقد قامت قيامته انتهى لكن المراد في الحديث القيامة
الصغرى فآين من وقوع البعث * ٢٨ * قوله (اي ابن الالهة التي كنتم تعبدونها) كلمة ماموصولة عبارة
عن لا كهة (وما وصلت يان في خط الحصف وحققها الفصل لانها موصولة) * ٢٩ * قوله (غابوا عنا)
اي الغيبة من معاني الضلال اما حقيقة او مجازا ثم المراد بالغبية اما في الواقع او تشبيهي اي كانه غاب عنا
٣٠ * قوله (اعترفوا بانهم كانوا ضالين فيما كانوا عليه) اي الشهادة في مثل هذا معنى الاعتراف
والافراء لا للمعنى المصطلح للفتها * ٣١ * قوله (اي قال الله لهم يوم القيامة) لكن ليس هذا على سبيل
الآكرام والتشريف بل على طريق التعذيب والتوبيخ * قوله (او واحد من الملائكة) لعله من الخثرة هذا
على رأي من منع قول الله تعالى للفقار بالذات * ٣٢ * قوله (اي كآين في جلة ام مصاحبين لهم يوم القيامة * ٣٣ *
كفار الامم الماضية من التوعيتين * ٣٤ * متعلق بادخلوا * ٣٥ * اي في النار * ٣٦ * التي ضلت بالافتقار بها
٣٧ * اي تداركوا وتلاحقوا في النار * ٣٨ * اي دخولا او منزلة وهم الاتباع * ٣٩ * اي لاجل اولاهم * قوله
(اذ الخطاب مع الله لاشههم) بقرينة قولهم ربنا (شئوا الضلال فآخذنا بينهم * ٤١ * مضاعفا لانهم ضلوا
واعوانه

التعليم قالوا ان من فوائده بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلم الصالحات الضرورية النافعة المكملية
لا من العاش قال الله سبحانه وتعالى في داود
عليه السلام وعلمناه صنعة لبوس لكم ومقال تعالى
لنوح واصنع الفلك باعبتنا ولاشك ان الحاجة
الى النقل والتسج والخياطة والبناء وما يجري مجراها
اشد من الحاجة الى الدروع وتوقفها الى
استخراجهم ضرر عظيم يوجب بعثة الانبياء
لتعليمها ومن فوائدها ان يعلم منافع الادوية التي
خلقه الله تعالى في الارض لنا فان التجربة لا تأتي
بعمرها الا بعد اطاول الازمنة ومع ذلك فيه خطر
في الاكروفي البعثة فائدة معرفة طبائعها ومعرفة
منافعها من غير تعب ولا خطر وكذلك يعلم خواص
الكواكب فان المجسمين عرفوا طبائع درجات
الفلك ولا يمكن الوقوف عليها بالجربة لان التجربة
يعتبر فيها التكرار والاعمال الشريفة كيف تتي يادوار
الكواكب السابعة واول من علم هذا القسم من
العلوم ادريس النبي عليه السلام وافلاطون
الحكيم من تلامذة تلامذته وايضا العقول متقاربة
والكمال نادر والاسرار الكهنية غريبة جدا فلا بد
من معلم يعلمهم ويرشدهم فوجب بعثة الانبياء
وانزال الكتب عليهم ايضا لكل مستعد الى
منتهى كماله الممكن له بحسب شخصه على وجه يناسب
عقولهم
قوله ولذلك اكد فعلها اي فعل حرف الشرط
فأثبت ضميره لكونه عبارة عن كلة ان في اما فان
اصله ان ما فادغم الميم في الميم بعد قلب النون ميم
وافظ ما مر به للتاكيد وجه التاكيد انها قيد
زيادة عموم فقوله اما فاعلم معناه ان اتفق وجود
الفعل بوجه من الوجوه وكذلك اكد فعلها بالنون
اي ولان ما غيد التاكيد يلزم اللام النون في القسم
اذا قلت والله ليعلمن كانهم لما قصدوا التاكيد
في شرط او قسم وكل منهما خطيئة التزموا زيادة
تاكيد
قوله واصطغ علمه منكم والذين كذبوا بآياتنا منكم
تقدير منكم في الموضوعين ربط الجزاء بالشرط
قوله للبالغة في الوعد والمساحة في الوعد
على ترتيب اللف اي ادخال الفاء في فلا خوف
عليهم للبالغة في الوعد وترك الفاء في اولئك اصحاب
النار للمساحة في الوعد وجه ذلك هو دلالة الفاء
على لزوم الجزاء للشرط وتركه على عدم الزوم
فدلا على ان الله سبحانه فجز وعده ومسماح في
وعيده بمقتضى قوله سبقت رجتي كما قيل
واي اذا وعدته او وعدته
لخلف ايمادي ونجيز موعدتي
قوله تقول من القول بمعنى الافراء
قوله يتوفون ارواحهم قال سئل ملك الموت
واعوانه

٢٢ * قال لكل ضعف * ٢٣ * ولكن لا تعلمون * ٢٤ * وقالت اوليهم لا خربهم فما كان لكم علينا من فضل * ٢٥ * فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون * ٢٦ * ان الذين كذبوا بآياتنا واسكروا عنها * ٢٧ * لا نفصيح لهم ابواب السماء * ٢٨ * ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط * (سورة الاعراف) (١٧٢)

واضلوهم * ٢٩ * قولهم (اما القادة فكفرهم وتضلليهم) اي الرؤساء القديرون * قوله (واما الاتباع فكفرهم وتضلليهم) اي ضعف العذاب لضعف سبب العقاب فلا اشكال فلا يكون زيادة على ما يستحقونه ولا يكون معاملة الظالمين * ٣٠ * مالكم اموالكم فربى وقرأناهم رواية بى بكر البلاء على الانفصال * ٣١ * قوله تعالى (وقالت اولاهم) مخاطبين لا خربهم حين سمعوا كلام الله وجوابه اما بالذات او بالواسطة اللام هنا ليس الاجابة بل الخطاب للتشويق كما نشرنا * قوله (عطفوا كلامهم على جواب الله لا خربهم ورتبوه عليه) حيث عطفوا عليه بانفا * قوله (اي فقد ثبت ان لا فضل لكم علينا) اي اذا كان الامر كذلك فقد ثبت ادخل لفظة فدلكونه جوابا * قوله (وانا وياكم مساوون في الضلالة واستحقاق العذاب) اي في اصل الضلالة وان كانوا متفاوتين في عمق الاضلال في جانب والاقتداء في جانب آخر هذا والامام حل هذا القول على الكذب منهم ويؤيد ما فانه قولهم فذوقوا الآية ٢٥ * قوله (من قول القادة وهو المناسب لما قبله اذهو من مقال القادة فالتناسب يكون هذا من قولهم * قوله (ومن قول الفريقين) فيه نوع ركازة اذ بيان قول الفريقين عقيب بيان قول القادة بلا تغيير عنوان ريك جدا ويحتاج الى تقدير اي قالت كل طائفة للاخرى والذارجع الفضل السعدى نسخة اومن قول الله تعالى للفريقين وعن هذا اخره وزينه * ٣٢ * قوله (اي عن الايمان بها) اي الايات فاستكروا بمعنى امتنعوا او متعلق باستكروا بالتصديق ٢٧ قوله تعالى (لا نفصيح لهم ابواب السماء) من قيل انقسام الاحاد الى الاحادى لا نفصيح لهم باب السماء الدنيا وابواب السماء الثانية وهكذا وان المراد سلب كل لى لرفع الايجاب الكلى * قوله (لادعيتهم واعمالهم) اشارة الى تقدير المضاعف لكن اعتبار الامر بما في الاطلاق واحد تكلف فالاول اول اعمالهم والا كفاء باعمالهم لتا ولها الادعية (اولاد واحهم) * قوله (كأنهم لا يعمل المؤمنون) لقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ثم في قوله لا يعمل المؤمنون اشارة الى ما قلنا من ان الاعمال تتناول الادعية * قوله (وارواحهم) كادوى في حديث طويل ان ارواح المؤمنين يروح بها الى السماء فيستفتح لها فيقال مرحبا بالروح الطيبة التي كانت في الجسد الطيب ويقال لها ذلك حتى تنتهي الى السماء السابعة ويستفتح روح الكافر فيقال لها ارجعي ذميمة فانه لا يتفتح لك ابواب السماء وعلم منه ان المراد بالاوباب ابواب السموات السبع والسماء السماوات السبع * قوله (لتصل باللائكة) اي لتلقى في جنتهم فتلذذ بمرقة الله تلذذا تاما مع ان في بعض الاحيان يتلذذون بجمع الجنة ويتوفون حظوظهم بواسطة كونهم في جوف طير خضر كادوى في الحديث الشريف ولعل ترك قوله لتصل باللائكة اولى واحرى كالايتنى ثم الظاهر ان المراد ارواح المؤمنين الارواح الفاسقين من المؤمنين غير معلوم ويحتمل العموم لكن في اكثر المواضع لم يتعرض لخال الفاسقين من المؤمنين ترغيبا وترهيبا * قوله (والنساء في حق ثابث الابواب والتشديد لكونها) لان لكل سماء بابا ويحتمل ان يكون لكل سماء ابواب كثيرة (وقرأ ابو عمرو بالتحقيق وحرة والكسائي به وبالباء لان التانيث غير حقيق والفعل مقسم وقرئ على البناء للفعل ونصب الابواب بالياء على ان الفعل ثلاثى وبالباء على ان الفعل لله) * ٣٨ * قوله (اي حتى يدخل ما هو مثل في عظم الجرم وهو البعير فيما هو مثل في ضيق المسلك) يعني اذا اراد بيان عظم جرم الشيء يسير عنه بالجمل ويقال ان الشيء القلاني جل اي كالجمل بطريق التشبيه او بالاستعارة التمثيلية وكذا الكلام في قوله فيما هو مثل في ضيق المسلك كانه اشارة الى ان التلازم يحول على الاستعارة التمثيلية لكن لا حاجة اليه الا ان يقال ان فيه مبالغة عظيمة حيث يمكن ان يراد بالجمل ما هو اعظم منه وبالسهم ما هو اضيق منه وفيه بيان استحالة دخولهم الجنة جدا بحيث لا ياتون فوقه (وهو ثقة الامة وذلك مما لا يكون وكذا ما يتوقف عليه) * قوله (وقرئ الجمل) بضم الجيم وتشديد الميم فانه ان عباس رضي الله عنهما * قوله (كأنهم) بضم القاف وتشديد الميم قيل هو كبار الفردان وقيل اولاد الجراد * قوله (والجمل) اي وقرئ الجمل بضم الجيم وتخفيف الميم مع فتحه * قوله (كانهم) بضم النون وفتح الفين طير صغير حاله البلبل * قوله (والجمل) بضم الجيم وسكون الميم كالقفل والجمل بضم الميم ايضا * قوله (كأنهم) بضم النون والضاد واحد الانصاب وهي حمار كانت منصوبة حول البيت ويدبح الكفار عليها ويصدون ذلك قربة وقيل هي

(الاصنام)

٢٢ * وكذلك * ٢٣ * بحرى الجرمين * ٢٤ * لهم من جهنم مهاد * ٢٥ * ومن فوقهم غواش * ٢٦ * وكذلك يحزى الظالمين * ٢٧ * والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا تكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون * ٢٨ * ونزعنا ما في صدورهم من غل (الجزء الثامن) (١٧٣)

هي الاصنام (والجمل كالجمل) * قوله (وهي) اي الجمل وسائر القراءات الاربعة (الجمل الغليظ من القلب وقيل حل السفينة) * قوله (وسم) اي وقرئ سم (بالضم والكسر) * قوله (وفي سم الخياط) اي وقرئ في سم الخياط بدل في سم الخياط * قوله (وهو والخياط ما يخاط به) وهي الامة الظاهر من كلامه ان الخياط اسم آلة كالخياط لكنه ليس من اوزانه المشهورة (كالجرام والحزم ٧٣ وكذلك اي ومثل ذلك الجزاء الفطوح ٢٢ بحرى الجرمين) اي جنس الجرمين وهم باخولون دخولا اوليا وكذا قيل وهذا الكلام يشعر بان المراد بما ذكر من الجرمين طائفة مخصوصة وذلك غير واضح والتخصيص بمن يؤمن بنبينا عليه السلام وبما انزل اليه خاصة ليس بقوى فالاولى ان كذلك مفعول مطلق لا يراد به التشبيه كما عترف به ذلك القائل في بعض المواضع والمعنى يحزى الجرمين جزاء وافيا تاما * ٢٣ * قوله (لهم من جهنم مهاد) وفي لفظ لهم استعارة تمكية ولفظ من تجريدية كقول القائل لهم من فلان صديق * قوله (فرش) بمعنى مفروش اي من تحتهم بقرينة ومن فوقهم غواش ولان الفراش لا يكون الا من تحت ولعله لهذا الينكسار بخلاف الغواش فانهم يمكن ان تكون من اي جهة كانت فلما قيدت بكونها من فوقهم افادة الاستيعاب مع الابتلاء بالحجاب * ٢٤ * قوله (اغطية والتونين فيه للبدل من الاعلال عند سدو به) اي غواش غير منصرف لان فيه الجمعية مع صيغة متتهى الجموع اذ المحذوف بمنزلة المقدر واليهذا لا يحزى الاعراب على الشين فكيف يدخل التونين فاجاب بان التونين فيه تنوين العوض لا تنوين الصرف (وللصرف عند غيره) * قوله (وقرئ غواش على القاء المحذوف) برفع الشين اي انه بعد الاعلال منصرف اذ لا يلقى بعده على صيغة متتهى الجموع فصار مثل سلام وكلام فتح التونين فيه تنوين الصرف * ٢٥ * قوله (عبر عنهم بالجرمين تارة وبالظالمين اخرى اشعارا بانهم يتكذبتهم الايات انصفوا بهذه الصفات الذميمة) الجمع هنا فوق الواحد والاولى للمعنى فيبطل معنى الجمعية * قوله (وذكر جرم مع الحرمان من الجنة والظلم مع التعذيب بالنار) الاول وذكر الاجرام كما في الكشف * قوله (تنبيهها على انه) اي الظلم لا سيما بتكذيب الايات * قوله (اعظم الاجرام) فيناسب ذكر اعظم العقوبات اذ الله مذهب اعظم عقوبة من حرمان الجنة اذ حرمان الجنة بلا تعذيب كاصحاب الاعراف على قول اهون المؤاخذات * ٢٦ * قوله (على عادته سبحانه وتعالى في ان يشفع الوعد بالوعد) تشديدا للمبرات وتضييضا عن التكرار اشارة الى ان هذه الجملة عطف على جملة ان الذين كذبوا والجامع بينهما التضاد اوجه لانه الذين كذبوا قطع ايضا هذه الجملة في خبر ان ويحتمل عطف المفرد على المفرد * قوله (ولا تكلف نفسا الا وسعها اعتراض بين المبدأ وخبره الترغيب) وقيل انه في موضع الخبر والعائد محذوف كانه قيل لا تكلف نفسا منهم الا وسعها ولم يرض به المص لضعفه مبنى ومعنى مع انتفاء التكرار المذكورة بقوله للترغيب الى اخره * قوله (في اكتساب العلم القيم) الدائم الا بهذا مستفاد من قوله خالدون * قوله (بما يسهل طاقتهم ويسهل عليهم) اختارها كون معنى الاوسعها الامدادون مدى طاقتهم بحيث يسع فيه طوقها ويسير عليها ولذا قال ويسهل عليهم والحاصل انه تعالى لا يكلف شخصا من الاشخاص بما يتوقف حصوله على صرف تمام قدرته اذ عامة الاحكام الشرعية كذلك واما المعنى الذي اختاره وقدمه في اواخر سورة البقرة حيث قال اي ما تيسر قدرتها فلا يناسب مقام الرقيب كما لا يتخفى على اللبيب وفيه ايضا تحوير للكفار بانهم كانوا محرومين عن الوصول الى اعين مقيم في مقام كرم بالا عمل السهلة الغير الصعبة * قوله (وقرئ لا تكلف نفسا) اعتراض بينهما ايضا * ٢٧ * (اي تخرج) اي نزعنا ما في صدورهم من غل (اسباب الغل) * قوله (من قولهم) اي المراد بالصدور القلوب مجازا اذا في القلوب يخرج منها * قوله (اسباب الغل) اي الصاف محذوف او ذكر الغل واراد به مجازا بقرينة ان الغل اي الحق لا يوجد في الجنة اذ المراد به ما يحصل لاهل الجنة من صفوة الطباع عن كدورات الدنيا والمراد بالاسباب التماسد بمعنى ان صاحب الدرجة النازلة لا يتحد صاحب الدرجات العالية ولعل الجمع باعتبار الحال ويدل على ان المراد بالاسباب التماسد ذكر التماسد في سورة الحجر يدل ذكر الاسباب * قوله (او نظرها منه) اي من الغل الذي كان في الدنيا صرح به في سورة الحجر * قوله (حتى لا يكون بينهم الاتواء) القصص اضافي * قوله (وعن على رضي الله تعالى عنه اني لا رجوان اكون انا وعثمان وطه ويزيد بنهم) فيه نوع تأييد لكون المراد الغل

(ث) (٤٤) (نملة)

٦ مساوون لان اخبار الله تعالى لكل ضعف سبب العلم بالسواة * قوله (لكنزتها اي المفعول لا الفعل لعدم مناسبة المقام واستناد الفتح الى الابواب مجازا ككونها سببا لذلك والذي تابع للآيات) * قوله (لانها موصولة اي لانها موصولة موصولة فهي كلمة مستقلة في نفسها خفتها ان تكتب مقصولة لكن جرت العادة في خط المحقق على ان يكتب موصولة على ما قبل خطسان لا يقاسان خط المحقق وخط المروض * قوله (اي دخولا اي قالت اخرى الامم دخولا في النار اي قالت امة تأخرت في الدخول من امة تقدمت فيه لاجل من تقدمت ربنا هو لاه اضلونا وتاخرت منزلة وهم الاتباع التأخر في الوجه الاول تأخر زمان وفي الثاني ربي * قوله (عطفوا كلامهم على جواب الله لا خربهم اي عطفوا بالقائه حيث قالوا فما كان لكم علينا من فضل على جواب الله وهو قوله عز وجل قال لكل ضعف اي اذا ثبت ان لكل منا ومنكم ضعفا من العذاب فاما مساوون في الضلال واستحقاق مذاب * قوله (كانهم بالتون المضومة وفتح الفين الجمعية طير كالعصافير قال الامام القائلون بالناسخ اجنوا بهذه الآية فقالوا الارواح التي كانت في اجساد البشر لما عصت واذنبت بسد موت الابد ان ترد من بدن الى بدن ولا يزال يبق في التعذيب حتى انها تنقل من بدن الى بدن الدودة التي تغذي سم الخياط حينئذ يصير مطهرة عن تلك الذنوب والمعاصي وحينئذ يدخل الجنة ويصل الى السعادة ثم قال وهذا الاستدلال ضعيف

٢٣ تجرى من تحتهم الأنهار * ٢٤ وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا * وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله * ٢٥ لقد جاءت رسلنا بالحق * ٢٦ ونودوا أن تكون الجنة * ٢٧ وأورثوها بما كنتم تعملون سورة الاعراف (١٧٤)

والحمد في الدنيا لكن مولانا سعدى رجع كون المراد في الجنة حيث قال في شرح قول المص هناك اوفى الجنة على ما ورد عن النبي عليه السلام وهو المناسب للمقام والله اعلم انتهى ورجح هذا ايضا به على هذا التقدير في مقابلة ما ذكره الله تعالى من تبرى بعض اهل النار من بعض ولعن بعضهم بعضا لعلم ان حال اهل الجنة في هذا المعنى ايضا معبرة لحال اهل النار انتهى وانت خير بانه على التقدير فالمراد بالترفع عدم اجداث الفل والحمد في قلوبهم لانه احدث اولاً ثم اخرج قال التوجهين واحد ولا يبعد ان يقال ان كون المراد في الدنيا مرجح بكونه حقيقة ويمكن حل ما ورد عن النبي عليه السلام على هذا الوجه مع انه خبر واحد ٢٣ (زيادة في الذمهم وسرورهم) قوله تعالى (وقالوا الحمد لله) اظهرا ان الواو ابتدائية مسوقة لبيان حال اهل الجنة اثر بيان نعمهم في دار النعيم ويحتل الاستيفاء والعطف وان امكن بالتكلف لكنه بعد وصية المضي هنا ايضا مستعار للمستقبل * قوله (لما جزاؤه هذا) يعني ذكر هذا اى النعيم واريد العمل الذى سببه لقيام القرينة ٢٤ (وما كنا لنهتدي) اى وما كنا واصليين لنهتدي واللام زائدة ونهتدي خبر كنا والتعريض منه اعتراف المحزن وهو جد حقيقة * قوله (لولا هداية الله وتوفيقه واللام لتأكيد النفي) هذا مذهب الكافرين وقد اوضحنا الكلام على كلا المذهبين (وجواب) لولا محذوف دل عليه ما قبله وقرأ ابن عامر ما كنا بغير واو على انها مبنية للاولى ٢٥ فاهدنا بارشادهم * قوله (يقولون ذلك اغتباطا وبجحمان ما علموه بيقين في الدنيا) اشارة الى ان فائدة الكلام القسمة ذلك * قوله (صار لهم عين اليقين في الآخرة) اى الرؤية التى هي نفس اليقين فان المشاهدة اعلى مراتب اليقين ولذا اكد بالقسم اظهارا لكدل سرورهم فلا يقال ما الفائدة في هذا الاخبار اذ المراد به ليس الخبر بل انشاء السرور فهو خبر لنظير انشاء معنى وكذا جدهم ليس للتعب فان الجنة ليست دار التكليف والعبادة بل لظهور كمال الفرح ومن السدى ان اهل الجنة اذا سبقوا الى الجنة وجدوا عند بابها شجرة في اصل ساقها عينان فيسربون من احد هما فيترع ما في صدورهم من الفل وهو الشراب المهور ويفتسلون من الاخرى فخرت عليهم نظرة النعيم فلم يشعروا ولم يشعروا بعده ابدا * وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا الآية الشعث انتشار الامر يقال لم الله شعثك اى جمع امر لك انتشاره والشعث التغير كذا في الصحاح وهذه الرواية لا يلازم ما قبل الاولى ان يراد عدم انصافهم به من اول الامر فلا تنفصل ٢٦ * قوله (اذا رآوه من بعد او بعد دخولها) اى اشارة تلك الى الجنة الموعودة في الدنيا فتح المنادى له هو اورثوها فقوله والمنادى له بالذات مبتدأ خبره قوله تعالى اورثوها هذا مزج حسنة غير معلوم لنا والرداء للاخبار بانها مورثة لكم اما على الاول يكون المشار اليه الجنة المرئية من بعد والبدء للاخبار بانه الجنة حال كونها مورثة لكم او بانها مورثة لكم فقوله وهو حال من الجنة ناظر الى الوجه الاول خاصة وقوله او خبر منتظم لكلا الوجهين وعلى التقديرين الفرض منه بيان ان الجنة المرئية او الموعودة تفضل من الله تعالى والايمان والعمل الصالح سبب عادى لهما لا موجب والى ذلك اشار بقوله اعطيتوها بسبب اعمالكم مع التنبيه على ان اورثوها استعارة ليعطى والتعبير به للتنبيه على ان السبب ليس بموجب بل سبب عادى كان الارث ملك بلا كسب وايضا الورثة اقوى لفظ يستعمل في التملك والاستحقاق من حيث انهما لا يعقب بنسخ ولا استرجاع ولا يطل رد ولا اسقاط * قوله (والمنادى له بالذات) اى بالقصد وان كان بحسب الظاهر تلك الجنة ٢٧ * قوله (اى اعطيتوها بسبب اعمالكم) اشارة الى ان الارث مجاز وهو حال من الجنة والعمل فيها معنى الاشارة او خبر والجنة صفة لتلكم * قوله (وان) اى وكذا ان * قوله (في الواقع الخمسة) هى في قوله تعالى ان تلكم الجنة وهو للواقع الاول ولذا ذكر ذلك هنا والمشهور في مثله ذكره بعد ذكر تمام المواقع الخمسة والثاني ان قد وجدنا الثالث وان لمة الله والرابع ان سلام عليكم والخامس ان افيضوا * قوله (هى الخففة) فاذا كانت تخففة فالجار مقدر اى نودوا بان تلك الجنة وقس غيره على هذه واسمها ضمير الشان المقدر كفى الكشف فيثبذ فيه اشارة الى ان ضمير الشان لا يجب ان يكون مؤنثا اذا كان المسند اليه في الجملة المقسمة مؤنثا وبه صرح ابن الجايب وابن مالك فهو امر استعسافى والبعض ادعى الوجوب وسمى ضمير الفصحة فتح المقدر هنا بانها بالصير المؤنث * قوله (او الاقسرة) اى ان في تلك المواقع ان المقسرة فلا يحتاج الى تقدير حرف الجر لانها

(بمعنى)

٢٢ ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاهل وجدتم ما وعد ربكم حقا * ٢٣ قالوا نعم * ٢٤ فاذن مؤذن * ٢٥ * ٢٦ * ٢٧ * ٢٨ * ٢٩ * ٣٠ * ٣١ * ٣٢ * ٣٣ * ٣٤ * ٣٥ * ٣٦ * ٣٧ * ٣٨ * ٣٩ * ٤٠ * ٤١ * ٤٢ * ٤٣ * ٤٤ * ٤٥ * ٤٦ * ٤٧ * ٤٨ * ٤٩ * ٥٠ * ٥١ * ٥٢ * ٥٣ * ٥٤ * ٥٥ * ٥٦ * ٥٧ * ٥٨ * ٥٩ * ٦٠ * ٦١ * ٦٢ * ٦٣ * ٦٤ * ٦٥ * ٦٦ * ٦٧ * ٦٨ * ٦٩ * ٧٠ * ٧١ * ٧٢ * ٧٣ * ٧٤ * ٧٥ * ٧٦ * ٧٧ * ٧٨ * ٧٩ * ٨٠ * ٨١ * ٨٢ * ٨٣ * ٨٤ * ٨٥ * ٨٦ * ٨٧ * ٨٨ * ٨٩ * ٩٠ * ٩١ * ٩٢ * ٩٣ * ٩٤ * ٩٥ * ٩٦ * ٩٧ * ٩٨ * ٩٩ * ١٠٠ * ١٠١ * ١٠٢ * ١٠٣ * ١٠٤ * ١٠٥ * ١٠٦ * ١٠٧ * ١٠٨ * ١٠٩ * ١١٠ * ١١١ * ١١٢ * ١١٣ * ١١٤ * ١١٥ * ١١٦ * ١١٧ * ١١٨ * ١١٩ * ١٢٠ * ١٢١ * ١٢٢ * ١٢٣ * ١٢٤ * ١٢٥ * ١٢٦ * ١٢٧ * ١٢٨ * ١٢٩ * ١٣٠ * ١٣١ * ١٣٢ * ١٣٣ * ١٣٤ * ١٣٥ * ١٣٦ * ١٣٧ * ١٣٨ * ١٣٩ * ١٤٠ * ١٤١ * ١٤٢ * ١٤٣ * ١٤٤ * ١٤٥ * ١٤٦ * ١٤٧ * ١٤٨ * ١٤٩ * ١٥٠ * ١٥١ * ١٥٢ * ١٥٣ * ١٥٤ * ١٥٥ * ١٥٦ * ١٥٧ * ١٥٨ * ١٥٩ * ١٦٠ * ١٦١ * ١٦٢ * ١٦٣ * ١٦٤ * ١٦٥ * ١٦٦ * ١٦٧ * ١٦٨ * ١٦٩ * ١٧٠ * ١٧١ * ١٧٢ * ١٧٣ * ١٧٤ * ١٧٥ * ١٧٦ * ١٧٧ * ١٧٨ * ١٧٩ * ١٨٠ * ١٨١ * ١٨٢ * ١٨٣ * ١٨٤ * ١٨٥ * ١٨٦ * ١٨٧ * ١٨٨ * ١٨٩ * ١٩٠ * ١٩١ * ١٩٢ * ١٩٣ * ١٩٤ * ١٩٥ * ١٩٦ * ١٩٧ * ١٩٨ * ١٩٩ * ٢٠٠ * ٢٠١ * ٢٠٢ * ٢٠٣ * ٢٠٤ * ٢٠٥ * ٢٠٦ * ٢٠٧ * ٢٠٨ * ٢٠٩ * ٢١٠ * ٢١١ * ٢١٢ * ٢١٣ * ٢١٤ * ٢١٥ * ٢١٦ * ٢١٧ * ٢١٨ * ٢١٩ * ٢٢٠ * ٢٢١ * ٢٢٢ * ٢٢٣ * ٢٢٤ * ٢٢٥ * ٢٢٦ * ٢٢٧ * ٢٢٨ * ٢٢٩ * ٢٣٠ * ٢٣١ * ٢٣٢ * ٢٣٣ * ٢٣٤ * ٢٣٥ * ٢٣٦ * ٢٣٧ * ٢٣٨ * ٢٣٩ * ٢٤٠ * ٢٤١ * ٢٤٢ * ٢٤٣ * ٢٤٤ * ٢٤٥ * ٢٤٦ * ٢٤٧ * ٢٤٨ * ٢٤٩ * ٢٥٠ * ٢٥١ * ٢٥٢ * ٢٥٣ * ٢٥٤ * ٢٥٥ * ٢٥٦ * ٢٥٧ * ٢٥٨ * ٢٥٩ * ٢٦٠ * ٢٦١ * ٢٦٢ * ٢٦٣ * ٢٦٤ * ٢٦٥ * ٢٦٦ * ٢٦٧ * ٢٦٨ * ٢٦٩ * ٢٧٠ * ٢٧١ * ٢٧٢ * ٢٧٣ * ٢٧٤ * ٢٧٥ * ٢٧٦ * ٢٧٧ * ٢٧٨ * ٢٧٩ * ٢٨٠ * ٢٨١ * ٢٨٢ * ٢٨٣ * ٢٨٤ * ٢٨٥ * ٢٨٦ * ٢٨٧ * ٢٨٨ * ٢٨٩ * ٢٩٠ * ٢٩١ * ٢٩٢ * ٢٩٣ * ٢٩٤ * ٢٩٥ * ٢٩٦ * ٢٩٧ * ٢٩٨ * ٢٩٩ * ٣٠٠ * ٣٠١ * ٣٠٢ * ٣٠٣ * ٣٠٤ * ٣٠٥ * ٣٠٦ * ٣٠٧ * ٣٠٨ * ٣٠٩ * ٣١٠ * ٣١١ * ٣١٢ * ٣١٣ * ٣١٤ * ٣١٥ * ٣١٦ * ٣١٧ * ٣١٨ * ٣١٩ * ٣٢٠ * ٣٢١ * ٣٢٢ * ٣٢٣ * ٣٢٤ * ٣٢٥ * ٣٢٦ * ٣٢٧ * ٣٢٨ * ٣٢٩ * ٣٣٠ * ٣٣١ * ٣٣٢ * ٣٣٣ * ٣٣٤ * ٣٣٥ * ٣٣٦ * ٣٣٧ * ٣٣٨ * ٣٣٩ * ٣٤٠ * ٣٤١ * ٣٤٢ * ٣٤٣ * ٣٤٤ * ٣٤٥ * ٣٤٦ * ٣٤٧ * ٣٤٨ * ٣٤٩ * ٣٥٠ * ٣٥١ * ٣٥٢ * ٣٥٣ * ٣٥٤ * ٣٥٥ * ٣٥٦ * ٣٥٧ * ٣٥٨ * ٣٥٩ * ٣٦٠ * ٣٦١ * ٣٦٢ * ٣٦٣ * ٣٦٤ * ٣٦٥ * ٣٦٦ * ٣٦٧ * ٣٦٨ * ٣٦٩ * ٣٧٠ * ٣٧١ * ٣٧٢ * ٣٧٣ * ٣٧٤ * ٣٧٥ * ٣٧٦ * ٣٧٧ * ٣٧٨ * ٣٧٩ * ٣٨٠ * ٣٨١ * ٣٨٢ * ٣٨٣ * ٣٨٤ * ٣٨٥ * ٣٨٦ * ٣٨٧ * ٣٨٨ * ٣٨٩ * ٣٩٠ * ٣٩١ * ٣٩٢ * ٣٩٣ * ٣٩٤ * ٣٩٥ * ٣٩٦ * ٣٩٧ * ٣٩٨ * ٣٩٩ * ٤٠٠ * ٤٠١ * ٤٠٢ * ٤٠٣ * ٤٠٤ * ٤٠٥ * ٤٠٦ * ٤٠٧ * ٤٠٨ * ٤٠٩ * ٤١٠ * ٤١١ * ٤١٢ * ٤١٣ * ٤١٤ * ٤١٥ * ٤١٦ * ٤١٧ * ٤١٨ * ٤١٩ * ٤٢٠ * ٤٢١ * ٤٢٢ * ٤٢٣ * ٤٢٤ * ٤٢٥ * ٤٢٦ * ٤٢٧ * ٤٢٨ * ٤٢٩ * ٤٣٠ * ٤٣١ * ٤٣٢ * ٤٣٣ * ٤٣٤ * ٤٣٥ * ٤٣٦ * ٤٣٧ * ٤٣٨ * ٤٣٩ * ٤٤٠ * ٤٤١ * ٤٤٢ * ٤٤٣ * ٤٤٤ * ٤٤٥ * ٤٤٦ * ٤٤٧ * ٤٤٨ * ٤٤٩ * ٤٥٠ * ٤٥١ * ٤٥٢ * ٤٥٣ * ٤٥٤ * ٤٥٥ * ٤٥٦ * ٤٥٧ * ٤٥٨ * ٤٥٩ * ٤٦٠ * ٤٦١ * ٤٦٢ * ٤٦٣ * ٤٦٤ * ٤٦٥ * ٤٦٦ * ٤٦٧ * ٤٦٨ * ٤٦٩ * ٤٧٠ * ٤٧١ * ٤٧٢ * ٤٧٣ * ٤٧٤ * ٤٧٥ * ٤٧٦ * ٤٧٧ * ٤٧٨ * ٤٧٩ * ٤٨٠ * ٤٨١ * ٤٨٢ * ٤٨٣ * ٤٨٤ * ٤٨٥ * ٤٨٦ * ٤٨٧ * ٤٨٨ * ٤٨٩ * ٤٩٠ * ٤٩١ * ٤٩٢ * ٤٩٣ * ٤٩٤ * ٤٩٥ * ٤٩٦ * ٤٩٧ * ٤٩٨ * ٤٩٩ * ٥٠٠ * ٥٠١ * ٥٠٢ * ٥٠٣ * ٥٠٤ * ٥٠٥ * ٥٠٦ * ٥٠٧ * ٥٠٨ * ٥٠٩ * ٥١٠ * ٥١١ * ٥١٢ * ٥١٣ * ٥١٤ * ٥١٥ * ٥١٦ * ٥١٧ * ٥١٨ * ٥١٩ * ٥٢٠ * ٥٢١ * ٥٢٢ * ٥٢٣ * ٥٢٤ * ٥٢٥ * ٥٢٦ * ٥٢٧ * ٥٢٨ * ٥٢٩ * ٥٣٠ * ٥٣١ * ٥٣٢ * ٥٣٣ * ٥٣٤ * ٥٣٥ * ٥٣٦ * ٥٣٧ * ٥٣٨ * ٥٣٩ * ٥٤٠ * ٥٤١ * ٥٤٢ * ٥٤٣ * ٥٤٤ * ٥٤٥ * ٥٤٦ * ٥٤٧ * ٥٤٨ * ٥٤٩ * ٥٥٠ * ٥٥١ * ٥٥٢ * ٥٥٣ * ٥٥٤ * ٥٥٥ * ٥٥٦ * ٥٥٧ * ٥٥٨ * ٥٥٩ * ٥٦٠ * ٥٦١ * ٥٦٢ * ٥٦٣ * ٥٦٤ * ٥٦٥ * ٥٦٦ * ٥٦٧ * ٥٦٨ * ٥٦٩ * ٥٧٠ * ٥٧١ * ٥٧٢ * ٥٧٣ * ٥٧٤ * ٥٧٥ * ٥٧٦ * ٥٧٧ * ٥٧٨ * ٥٧٩ * ٥٨٠ * ٥٨١ * ٥٨٢ * ٥٨٣ * ٥٨٤ * ٥٨٥ * ٥٨٦ * ٥٨٧ * ٥٨٨ * ٥٨٩ * ٥٩٠ * ٥٩١ * ٥٩٢ * ٥٩٣ * ٥٩٤ * ٥٩٥ * ٥٩٦ * ٥٩٧ * ٥٩٨ * ٥٩٩ * ٦٠٠ * ٦٠١ * ٦٠٢ * ٦٠٣ * ٦٠٤ * ٦٠٥ * ٦٠٦ * ٦٠٧ * ٦٠٨ * ٦٠٩ * ٦١٠ * ٦١١ * ٦١٢ * ٦١٣ * ٦١٤ * ٦١٥ * ٦١٦ * ٦١٧ * ٦١٨ * ٦١٩ * ٦٢٠ * ٦٢١ * ٦٢٢ * ٦٢٣ * ٦٢٤ * ٦٢٥ * ٦٢٦ * ٦٢٧ * ٦٢٨ * ٦٢٩ * ٦٣٠ * ٦٣١ * ٦٣٢ * ٦٣٣ * ٦٣٤ * ٦٣٥ * ٦٣٦ * ٦٣٧ * ٦٣٨ * ٦٣٩ * ٦٤٠ * ٦٤١ * ٦٤٢ * ٦٤٣ * ٦٤٤ * ٦٤٥ * ٦٤٦ * ٦٤٧ * ٦٤٨ * ٦٤٩ * ٦٥٠ * ٦٥١ * ٦٥٢ * ٦٥٣ * ٦٥٤ * ٦٥٥ * ٦٥٦ * ٦٥٧ * ٦٥٨ * ٦٥٩ * ٦٦٠ * ٦٦١ * ٦٦٢ * ٦٦٣ * ٦٦٤ * ٦٦٥ * ٦٦٦ * ٦٦٧ * ٦٦٨ * ٦٦٩ * ٦٧٠ * ٦٧١ * ٦٧٢ * ٦٧٣ * ٦٧٤ * ٦٧٥ * ٦٧٦ * ٦٧٧ * ٦٧٨ * ٦٧٩ * ٦٨٠ * ٦٨١ * ٦٨٢ * ٦٨٣ * ٦٨٤ * ٦٨٥ * ٦٨٦ * ٦٨٧ * ٦٨٨ * ٦٨٩ * ٦٩٠ * ٦٩١ * ٦٩٢ * ٦٩٣ * ٦٩٤ * ٦٩٥ * ٦٩٦ * ٦٩٧ * ٦٩٨ * ٦٩٩ * ٧٠٠ * ٧٠١ * ٧٠٢ * ٧٠٣ * ٧٠٤ * ٧٠٥ * ٧٠٦ * ٧٠٧ * ٧٠٨ * ٧٠٩ * ٧١٠ * ٧١١ * ٧١٢ * ٧١٣ * ٧١٤ * ٧١٥ * ٧١٦ * ٧١٧ * ٧١٨ * ٧١٩ * ٧٢٠ * ٧٢١ * ٧٢٢ * ٧٢٣ * ٧٢٤ * ٧٢٥ * ٧٢٦ * ٧٢٧ * ٧٢٨ * ٧٢٩ * ٧٣٠ * ٧٣١ * ٧٣٢ * ٧٣٣ * ٧٣٤ * ٧٣٥ * ٧٣٦ * ٧٣٧ * ٧٣٨ * ٧٣٩ * ٧٤٠ * ٧٤١ * ٧٤٢ * ٧٤٣ * ٧٤٤ * ٧٤٥ * ٧٤٦ * ٧٤٧ * ٧٤٨ * ٧٤٩ * ٧٥٠ * ٧٥١ * ٧٥٢ * ٧٥٣ * ٧٥٤ * ٧٥٥ * ٧٥٦ * ٧٥٧ * ٧٥٨ * ٧٥٩ * ٧٦٠ * ٧٦١ * ٧٦٢ * ٧٦٣ * ٧٦٤ * ٧٦٥ * ٧٦٦ * ٧٦٧ * ٧٦٨ * ٧٦٩ * ٧٧٠ * ٧٧١ * ٧٧٢ * ٧٧٣ * ٧٧٤ * ٧٧٥ * ٧٧٦ * ٧٧٧ * ٧٧٨ * ٧٧٩ * ٧٨٠ * ٧٨١ * ٧٨٢ * ٧٨٣ * ٧٨٤ * ٧٨٥ * ٧٨٦ * ٧٨٧ * ٧٨٨ * ٧٨٩ * ٧٩٠ * ٧٩١ * ٧٩٢ * ٧٩٣ * ٧٩٤ * ٧٩٥ * ٧٩٦ * ٧٩٧ * ٧٩٨ * ٧٩٩ * ٨٠٠ * ٨٠١ * ٨٠٢ * ٨٠٣ * ٨٠٤ * ٨٠٥ * ٨٠٦ * ٨٠٧ * ٨٠٨ * ٨٠٩ * ٨١٠ * ٨١١ * ٨١٢ * ٨١٣ * ٨١٤ * ٨١٥ * ٨١٦ * ٨١٧ * ٨١٨ * ٨١٩ * ٨٢٠ * ٨٢١ * ٨٢٢ * ٨٢٣ * ٨٢٤ * ٨٢٥ * ٨٢٦ * ٨٢٧ * ٨٢٨ * ٨٢٩ * ٨٣٠ * ٨٣١ * ٨٣٢ * ٨٣٣ * ٨٣٤ * ٨٣٥ * ٨٣٦ * ٨٣٧ * ٨٣٨ * ٨٣٩ * ٨٤٠ * ٨٤١ * ٨٤٢ * ٨٤٣ * ٨٤٤ * ٨٤٥ * ٨٤٦ * ٨٤٧ * ٨٤٨ * ٨٤٩ * ٨٥٠ * ٨٥١ * ٨٥٢ * ٨٥٣ * ٨٥٤ * ٨٥٥ * ٨٥٦ * ٨٥٧ * ٨٥٨ * ٨٥٩ * ٨٦٠ * ٨٦١ * ٨٦٢ * ٨٦٣ * ٨٦٤ * ٨٦٥ * ٨٦٦ * ٨٦٧ * ٨٦٨ * ٨٦٩ * ٨٧٠ * ٨٧١ * ٨٧٢ * ٨٧٣ * ٨٧٤ * ٨٧٥ * ٨٧٦ * ٨٧٧ * ٨٧٨ * ٨٧٩ * ٨٨٠ * ٨٨١ * ٨٨٢ * ٨٨٣ * ٨٨٤ * ٨٨٥ * ٨٨٦ * ٨٨٧ * ٨٨٨ * ٨٨٩ * ٨٩٠ * ٨٩١ * ٨٩٢ * ٨٩٣ * ٨٩٤ * ٨٩٥ * ٨٩٦ * ٨٩٧ * ٨٩٨ * ٨٩٩ * ٩٠٠ * ٩٠١ * ٩٠٢ * ٩٠٣ * ٩٠٤ * ٩٠٥ * ٩٠٦ * ٩٠٧ * ٩٠٨ * ٩٠٩ * ٩١٠ * ٩١١ * ٩١٢ * ٩١٣ * ٩١٤ * ٩١٥ * ٩١٦ * ٩١٧ * ٩١٨ * ٩١٩ * ٩٢٠ * ٩٢١ * ٩٢٢ * ٩٢٣ * ٩٢٤ * ٩٢٥ * ٩٢٦ * ٩٢٧ * ٩٢٨ * ٩٢٩ * ٩٣٠ * ٩٣١ * ٩٣٢ * ٩٣٣ * ٩٣٤ * ٩٣٥ * ٩٣٦ * ٩٣٧ * ٩٣٨ * ٩٣٩ * ٩٤٠ * ٩٤١ * ٩٤٢ * ٩٤٣ * ٩٤٤ * ٩٤٥ * ٩٤٦ * ٩٤٧ * ٩٤٨ * ٩٤٩ * ٩٥٠ * ٩٥١ * ٩٥٢ * ٩٥٣ * ٩٥٤ * ٩٥٥ * ٩٥٦ * ٩٥٧ * ٩٥٨ * ٩٥٩ * ٩٦٠ * ٩٦١ * ٩٦٢ * ٩٦٣ * ٩٦٤ * ٩٦٥ * ٩٦٦ * ٩٦٧ * ٩٦٨ * ٩٦٩ * ٩٧٠ * ٩٧١ * ٩٧٢ * ٩٧٣ * ٩٧٤ * ٩٧٥ * ٩٧٦ * ٩٧٧ * ٩٧٨ * ٩٧٩ * ٩٨٠ * ٩٨١ * ٩٨٢ * ٩٨٣ * ٩٨٤ * ٩٨٥ * ٩٨٦ * ٩٨٧ * ٩٨٨ * ٩٨٩ * ٩٩٠ * ٩٩١ * ٩٩٢ * ٩٩٣ * ٩٩٤ * ٩٩٥ * ٩٩٦ * ٩٩٧ * ٩٩٨ * ٩٩٩ * ١٠٠٠ * ١٠٠١ * ١٠٠٢ * ١٠٠٣ * ١٠٠٤ * ١٠٠٥ * ١٠٠٦ * ١٠٠٧ * ١٠٠٨ * ١٠٠٩ * ١٠١٠ * ١٠١١ * ١٠١٢ * ١٠١٣ * ١٠١٤ * ١٠١٥ * ١٠١٦ * ١٠١٧ * ١٠١٨ * ١٠١٩ * ١٠٢٠ * ١٠٢١ * ١٠٢٢ * ١٠٢٣ * ١٠٢٤ * ١٠٢٥ * ١٠٢٦ * ١٠٢٧ * ١٠٢٨ * ١٠٢٩ * ١٠٣٠ * ١٠٣١ * ١٠٣٢ * ١٠٣٣ * ١٠٣٤ * ١٠٣٥ * ١٠٣٦ * ١٠٣٧ * ١٠٣٨ * ١٠٣٩ * ١٠٤٠ * ١٠٤١ * ١٠٤٢ * ١٠٤٣ * ١٠٤٤ * ١٠٤٥ * ١٠٤٦ * ١٠٤٧ * ١٠٤٨ * ١٠٤٩ * ١٠٥٠ * ١٠٥١ * ١٠٥٢ * ١٠٥٣ * ١٠٥٤ * ١٠٥٥ * ١٠٥٦ * ١٠٥٧ * ١٠٥٨ * ١٠٥٩ * ١٠٦٠ * ١٠٦١ * ١٠٦٢ * ١٠٦٣ * ١٠٦٤ * ١٠٦٥ * ١٠٦٦ * ١٠٦٧ * ١٠٦٨ * ١٠٦٩ * ١٠٧٠ * ١٠٧١ * ١٠٧٢ * ١٠٧٣ * ١٠٧٤ * ١٠٧٥ * ١٠٧٦ * ١٠٧٧ * ١٠٧٨ * ١٠٧٩ * ١٠٨٠ * ١٠٨١ * ١٠٨٢ * ١٠٨٣ * ١٠٨٤ * ١٠٨٥ * ١٠٨٦ * ١٠٨٧ * ١٠٨٨ * ١٠٨٩ * ١٠٩٠ * ١٠٩١ * ١٠٩٢ * ١٠٩٣ * ١٠٩٤ * ١٠٩٥ * ١٠٩٦ * ١٠٩٧ * ١٠٩٨ * ١٠٩٩ * ١١٠٠ * ١١٠١ * ١١٠٢ * ١١٠٣ * ١١٠٤ * ١١٠٥ * ١١٠٦ * ١١٠٧ * ١١٠٨ * ١١٠٩ * ١١١٠ * ١١١١ * ١١١٢ * ١١١٣ * ١١١٤ * ١١١٥ * ١١١٦ * ١١١٧ * ١١١٨ * ١١١٩ * ١١٢٠ * ١١٢١ * ١١٢٢ * ١١٢٣ * ١١٢٤ * ١١٢٥ * ١١٢٦ * ١١٢٧ * ١١٢٨ * ١١٢٩ * ١١٣٠ * ١١٣١ * ١١٣٢ * ١١٣٣ * ١١٣٤ * ١١٣٥ * ١١٣٦ * ١١٣٧ * ١١٣٨ * ١١٣٩ * ١١٤٠ * ١١٤١ * ١١٤٢ * ١١٤٣ * ١١٤٤ * ١١٤٥ * ١١٤٦ * ١١٤٧ * ١١٤٨ * ١١٤٩ * ١١٥٠ * ١١٥١ * ١١٥٢ * ١١٥٣ * ١١٥٤ * ١١٥٥ * ١١٥٦ * ١١٥٧ * ١١٥٨ * ١١٥٩ * ١١٦٠ * ١١٦١ * ١١٦٢ * ١١٦٣ * ١١٦٤ * ١١٦٥ * ١١٦٦ * ١١٦٧ * ١١٦٨ * ١١٦٩ * ١١٧٠ * ١١٧١ * ١١٧٢ * ١١٧٣ * ١١٧٤ * ١١٧٥ * ١١٧٦ * ١١٧٧ * ١١٧٨ * ١١٧٩ * ١١٨٠ * ١١٨١ * ١١٨٢ * ١١٨٣ * ١١٨٤ * ١١٨٥ * ١١٨٦ * ١١٨٧ * ١١٨٨ * ١١٨٩ * ١١٩٠ * ١١٩١ * ١١٩٢ * ١١٩٣ * ١١٩٤ * ١١٩٥ * ١١٩٦ * ١١٩٧ * ١١٩٨ * ١١٩٩ * ١٢٠٠ * ١٢٠١ * ١٢٠٢ * ١٢٠٣ * ١٢٠٤ * ١٢٠٥ * ١٢٠٦ * ١٢٠٧ * ١٢٠٨ * ١٢٠٩ * ١٢١٠ * ١٢١١ * ١٢١٢ * ١٢١٣ * ١٢١٤ * ١٢١٥ * ١٢١٦ * ١٢١٧ * ١٢١٨ * ١٢١٩ * ١٢٢٠ * ١٢٢١ * ١٢٢٢ * ١٢٢٣ * ١٢٢٤ * ١٢٢٥ * ١٢٢٦ * ١٢٢٧ * ١٢٢٨ * ١٢٢٩ * ١٢٣٠ * ١٢٣١ * ١٢٣٢ * ١٢٣٣ * ١٢٣٤ * ١٢٣٥ * ١٢٣٦ * ١٢٣٧ * ١٢٣٨ * ١٢٣٩ * ١٢٤٠ * ١٢٤١ * ١٢٤٢ * ١٢٤٣ * ١٢٤٤ * ١٢٤٥ * ١٢٤٦ * ١٢٤٧ * ١٢٤٨ * ١٢٤٩ * ١٢٥٠ * ١٢٥١ * ١٢٥٢ * ١٢٥٣ * ١٢٥٤ * ١٢٥٥ * ١٢٥٦ * ١٢٥٧ * ١٢٥٨ * ١٢٥٩ * ١٢٦٠ * ١٢٦١ * ١٢٦٢ * ١٢٦٣ * ١٢٦٤ * ١٢٦٥ * ١٢٦٦ * ١٢٦٧ * ١٢٦٨ * ١٢٦٩ * ١٢٧٠ * ١٢٧١ * ١٢٧٢ * ١٢٧٣ * ١٢٧٤ * ١٢٧٥ * ١٢٧٦ * ١٢٧٧ * ١٢٧٨ * ١٢٧٩ * ١٢٨٠ * ١٢٨١ * ١٢٨٢ * ١٢٨٣ * ١٢٨٤ * ١٢٨٥ * ١٢٨٦ * ١٢٨٧ * ١٢٨٨ * ١٢٨٩ * ١٢٩٠ * ١٢٩١ * ١٢٩٢ * ١٢٩٣ * ١٢٩٤ * ١٢٩٥ * ١٢٩٦ * ١٢٩٧ * ١٢٩٨ * ١٢٩٩ * ١٣٠٠ * ١٣٠١ * ١٣٠٢ * ١٣٠٣ * ١٣٠٤ * ١٣٠٥ * ١٣٠٦ * ١٣٠٧ * ١٣٠٨ * ١٣٠٩ * ١٣١٠ * ١٣١١ * ١٣١٢ * ١٣١٣ * ١٣١٤ * ١٣١٥ * ١٣١٦ * ١٣١٧ * ١٣١٨ * ١٣١٩ * ١٣٢٠ * ١٣٢١ * ١٣٢٢ * ١٣٢٣ *

٢٣ اي النظر هنا بمعنى الانتظار لا بمعنى الرؤية
فيكون متعديا بنفسه
٢٤ الظاهر ان كلمة الى موجودة في النسخة التي
في يد المحقق لكنها ليست موجودة في النسخ التي
رأيناها المحممة

٢٢ * او ما رزقكم الله ٢٣ * قالوا ان الله حرهما على الكافرين ٢٤ * الذين اتخذوا دينهم اهلوا
ولعبا ٢٥ * وغرهم الحياة الدنيا فاليوم نساها ٢٦ * كانوا لافقها يومهم هذا ٢٧ * وما كانوا
بآياتنا يحسدون ٨٢ * ولقد جئناهم بكل فصلاء ٢٩ * على علم ٣٠ * عدى ورجة لقوم يؤمنون
٣١ * هل ينظرون الا تأويله

باجواب انهم الكفار بدليل السياق والسباق ولم يبين حال الفسق من الموحدين بل اتفاق كما هو عادة القرآن من
عدم التعرض لحال المعاصرين من المسلمين قوله تعالى (ان افيضوا علينا من الماء) ان تفسيره او الخفة ويمكن هنا كونها
مصدرية وهذا هو الخامس من المواقع الخمسة * قوله (اي صوبه) وهو دليل على ان الجنة فوق النار اي صوبه
تمهيد لقوله وهو دليل على ان الجنة الخ اذا لا فاضة هي الاسالة من فوق قوله وهو دليل على ان الخ لان على يدل عليه
بحسب الظاهر ولا يردانه دليل قطعي فلا وجه للبحث فيه ٢٢ * قوله (من سائر الانسنة ليلام الا فاضة) ومن
الطعام كقوله علفتها بنوا وما ياردا) وهو الظاهر الراجح وحينئذ يدل الكلام على ان اهل النار مبتلون بالهشاش الشديد
والجوع الشديد بخلاف الاحتمال الاول واما قوله كقوله علفتها الخ فامر سهل يلتزم مثل هذا الترجيح جانب
المعنى قوله وما ياردا اي سقيتها ماء ياردا ٢٣ * قوله تعالى (فاقوا) الخ استيفاء والافلاط الماضية هنا بمعنى
المستقبل فهي استعارة باعتبار الزمان والله المستعان واما يطولون ذلك مع بأسهم من الاجابة الهم حيرة
في امرهم كايضا المظطر المحسن كذا في الكشاف لكن يرد عليه انه يجوز كون هذا الطلب قبل بأسهم من الاجابة وعن
هذا قل الامام ما حكياه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يدل على انهم طلبوا الماء مع جواز الحصول
غاية الامر انه يشتمل الامر من اليأس وعدم اليأس * قوله (منهم ما عطفهم منع المحرم عن المكلف)
اي حرم هنا مستعار منع والجمع مطلق المنع والقرينة الدالة عن ارادة الحقيقة هي ان الدار الآخرة ليست
محل التكليف فليس فيها حل ولا حرمة بالمعنى المصطلح ويمكن ان يقال ان حرم هنا بالمعنى القوي لكن كلام
المصنف اوفق الاستعارة التنبؤية ٢٤ * قوله تعالى (الذين اتخذوا دينهم) صفة دامة لا مخصوصة
* قوله (كحرم الجحيرة) اشارة الى ان معنى اتخذوا دينهم بنوا امر دينهم على التشبه وتدينوا بما لا يعود عليهم
نفعه حاصله انهم اعتقدوا ان هذا هو اماله دين لهم من عند انفسهم ولم يلقوا الى الوحي والمصنف ذكر في سورة
الانعام وجهين آخرين في قوله تعالى * وذرا الذين اتخذوا دينهم * الآية * قوله (والنصبة والمكاه حول
البيت) والنصبة اي التصديق ففعله من الصداة ومن الصد على ابدال احد حرفي التصديق بالياء * قوله
والله وصراف الهم بما لا يحسن ان يصرفه وبالعب طلب الفرح بما لا يحسن ان يطلبه (الحسن المنفي بمحتمل الحسن
الشرعي والعقل اذ الحسن بمعنى صفة كمال او بمعنى ملازمة الطبع مما يجوز عقله لا فاعلم ولم يقل بما يقيح اذا انتفاء الحسن
كاف في حصول الله واول لم ينجح اذ يجوز اطلاق الله على بعض الباطح وكذا الكلام في اللعب ٢٥ * قوله
ان فعل بهم فعل النسيان) اشارة الى انه استعارة تمثيلية * قوله (فتركهم في النار) بيان للمعنى المتعارفه
اذ معناه فتركهم في النار ثم تركهم فيها ولا يخرجهم وهذا مثل حال الناسين ٢٦ * قوله (فلم يخطروا
بجاهلهم ولم يستعدوا) اي النسيان عبارة عن هذا اذا النسيان سبب لعدم الاخطار وانما حله على هذا اذا النسيان
عبارة عن الجهل بعد العلم وهو مشتق في الكفار ٢٧ * قوله (وكا كانوا مكرين انفسهم) انفسهم اشارة
الى ان ما كانوا بالاشياخ عطف على ما نسوا فالكاف داخل عليها ٢٨ * قوله تعالى (ولقد جئناهم) الضمير للكرة
كأنه حينئذ يراد بالكتاب جنس فيم الكتاب السعابة طائفة او الضمير للمعاصرين فالمراد بالكتاب القرآن كما قيل لكن
لا يلائم السياق والسباق اذ الظاهر فيهما العموم ولا قرينة قوية للتخصيص * قوله (ينسا معانيه
من العقاب) اما اشارة الى نقد المضاف او الى حاصل المعنى اذ الكتاب عبارة عن النظم والمعنى جيعا فالبيان
متعلق بالمعنى * قوله (والاحكام) اي الاحكام العملية بقرينة المقابلة * قوله (والمواظعة مفعلة)
اي الرغبة والمرهنة ولم يتعرض القصص لدخولها في المواظعة او في الاحكام ٢٩ * قوله (عالين بوجه
تخصيله حتى جاء حكيا وفيه دليل على انه تعالى عالم يعلم او مشتلا على علم فيكون حال من المفعول وقرئ فضلاء
اي على سائر الكتب عالين بانه حقيق بذلك ٣٠ * حال من الهاء ٣١ * هل ينظرون) اي ينظرون بمعنى ينظرون ؟
بمعنى الفكر والابصار وغيرهما ٣٥ * قوله تعالى (الا تأويله) وهم ما كانوا ينظرون لذلك لكن لما كان لحققهم حقوق
المنظر اعطاهم بسببه شبهوا بالمتنظرين فالكلام استعارة تمثيلية * قوله (الا ما يؤل اليه) الاولى اسقاط
لفظة الى اذ ينظرون بمعنى ينظرون كما صرح به وهو متعد بنفسه ثم انه اشار الى ان مرجع الضمير الكتاب
والتأويل راديه الحاصل بالمصدر للمعنى انسي اذ التأويل مرجع الشيء ومصدره * قوله (امره) اي حاله

المذكورة في القرآن المجيد من هذا اقبل هكذا قالوا وقد وقفت على كلام بعض من العلماء الكبار ان وصف (وشانه)
نعم الآخرة والامه من هذا القيل قال ان هو التصور بصورهها وتقدير قدرها والافلاط لا يمكن وصفها
بشيء والتعبير عنها بعبارة على ما اشار اليه الرسل صلى الله عليه وسلم ان فيها ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر * قوله (عالين بوجه تفصيله) جعل على علم حالا من فاعل فصلنا

٢٢ * يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل ٢٣ * قد جات رسالنا بالحق ٢٤ * فهل لنا
من شفعاء فيشفعوا لنا ٢٥ * او نرد ٢٦ * ففعل غير الذي كنا نعمل ٢٧ * قد خسروا انفسهم
٢٨ * وضل عنهم ما كانوا يفترون ٢٩ * ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ٣٠ *
ثم استوى على العرش

وشانه زاد لفظ الامر اما لاشارة الى حاصل المعنى او الى تقدير المضاف * قوله (من تبين صدقه بظهور
ما نطق به) اي دل عليه * قوله (من الوعد والوعيد) ذكره هنا تطفلا فحصل المعنى ما ينظرون
شيئا من الاشياء الا اليوم الآخر الذي ظهر صحته وما اخبره الكتاب من عذاب الفجار في دار البوار وهذا مراد
من قال ربنا يوم القيمة فانها باعتبار ظهور صحة ما نطق به الكتاب يصح ان يقال انها تأويله والا فلا
معنى له اصلا ٢٢ * قوله (تركوه ترك الناسي) تفنن في البيان حيث قال سابقا فلم يخطروه بهالهم الخ وفي
كلامه اشارة الى ان الكلام استعارة تمثيلية قد مر تفصيله آتيا ٢٣ * قوله (اي قد تبين) اي بالمشاهدة
وانما فسر به لان يجيبهم بالحق كانت في الدنيا وفي عالم التكليف فالمراد تبين بجيبهم وظهورها * قوله
(انهم جاؤا بالحق) اي في الدنيا ٢٤ * قوله تعالى (فهل لنا من شفعاء) الفاء الظاهر انها للسيبة اذ تبين الحق
اهم سبب لهذا في الجنة او في جهنم ثم الاستفهام اما على ظاهره ان يجوز انهم لم يعرفوا دوام عقابهم او على المجاز
وان خسروا والخرن ان عرفوا عدم خلاصهم (فيشفعوا لنا) جواب الاستفهام والتقدير فهل يكون لنا حصول
من الشفعاء فشفاعتهم لنا * قوله (اليوم) اي شفاعتهم لنا دفع العذاب عنا في هذا اليوم لا لرد الى الدنيا
بمؤنة المقابلة وهذا السر فيه باليوم والا فالحاجة اليه ٢٥ * قوله (او هل ترد الى الدنيا) يعني يرد عطف
على قوله لنا لان تقديره فهل يكون لنا فالتعاطفان جتان فعلتان * قوله (وقرئ بالنصب عطفا على
يشفعوا اولان او معنى الى ان) تأويل فيستمر شفاعتهم لنا ان ترد كقوله لا لئلا انك اوتعتطين فاعل هذا من لفظة او
ينصب المضارع بعدها كالفاء وليس هذا من الحروف العاطفة * قوله (فاعلى الاول المسؤول احد الامر بن)
اما شفاعته الشفعاء او اورد الى الدنيا حتى يعملوا عملا غير الذي كانوا يعملون * قوله (وعلى الثاني ان يكون
اهم شفعاء اما لاحد الامر بن او لاهم واحد وهو الرد) هذا على تقدير كون او بمعنى الى ان فيشفعوا الشفاعته
لرد فلا يقيد بشفاعتهم في اليوم كقيد اوله اشارة الى تزييف هذا الاحتمال ٢٦ * قوله (جواب الاستفهام
الذي) اي على تقدير كون رد عطف على انفسا من شفعاء فهو احتمال راجح * قوله (وقرئ بالنصب عطفا على
فمن فعل) اي على الاحتمال الثاني والثالث في قوله او نرد لكن قوله ففعل فعل بمعنى فعل فعل بشر به على الاحتمال الاول
ايضا ويؤيد قول الكشاف وقر الحسن ينصب رد ورفع فعل بمعنى فعل فعل لكن على الاحتمالين الاخيرين
لا يحتاج الى تقدير ففعل كما هو الظاهر ٢٧ * قوله (بصرف اعمارهم في الكفر) اي التي رأس مالهم
اذ رأس مالهم كان القطرة السليمة والعقل الصرف فلما اختاروا الضلال والكفر اخلت استعدادهم
ولم يبق لهم رأس مال يتوصلون به الى ذلك الحق وهذا هو المراد بالخسران هنا ٢٨ * قوله (وبطل عنهم فلم ينفعهم
٢٩ * قوله (اي في ستة اوقات كقوله تعالى * ومن يولهم يومئذ دبره * اذ في مقدار ستة ايام فان المتعارف في اليوم
زمان طلوع الشمس الى غروبها) لم يبين مقدارها واتصالها واتصالها وانفصالها والاتصال ٣٠ * ظاهر واما
المقدار فان قيل انه مقدار ستة ايام فامحذ الوجهان لكن الظاهر انه اراد بسنة اوقات ستة نوب وخلق
في كل نوبة ما خلق في اسرع ما يكون قال المص في تفسير ٣٠ * قوله تعالى * قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض
في يومين * الآية في مقدار يومين وخلق في كل نوبة ما خلق في اسرع ما يكون انتهى وهذا يؤيد
ما قلنا لا لا يخفى قوله (ولم يكن حينئذ وفي خلق الاشياء مدرجاس القدرة على ايجادها دفعة دليل للاختيار
واعبار للظن وحث على التأني في الامور) ولم يكن اي ولم يكن ذلك الزمان حينئذ اذ لا شئ ولا طوعها
وغروبها وانت خير بانه كما لم يكن ذلك حينئذ لم يكن الوقت ٤ حينئذ فيحتاج * قوله في ستة اوقات الى التحمل
فالاولى ان يقال في ستة نوب كما اشترنا آتيا ان المعنيين المذكورين ستة ايام مجاز بطريق اطلاق اسم المفيد
على المطلق في الاول وبطريق اطلاق اسم المشبه على المشبه في الثاني وبمحتمل المجاز في الحذف فيه ٣٠
* قوله (استوى امره) اي قوله استوى على العرش كتابة عن استوى امره ونفذ حكمه وقدرته حسيا
جري مثبته * قوله (واستوى) اي استوى وغلب عليه ٦ * قوله (وعن اصحابنا ان الاستواء على العرش
صفة لله بلا كيف والمعنى ان له تعالى استواء على العرش على الوجه الذي عنه مذهبنا عن الاستقرار والتكبر
والعرش الجسم المحيط بآثار الاجسام سمي به لارتفاعه) اذ العرش في اللغة الرفع والارتفاع لازم له * قوله
(وللتشبه بسير المالك) لكونه اوضح بالنسبة اليما جعل مشبهاه (فان الامور والتدابير تنزل منه) * قوله

قوله جواب الاستفهام الثاني وهو قولهم او نرد لان العمل في الدنيا انما يكون بعد الرد اي اهل رد
الى الدنيا ففعل قوله اي فيجوز فعل قدر قيل فعل نحن على قراءة الحسن وهي القراءة بالرفع
فاعله جملة ابدائية لانه لو قرئ بالنصب كان في حيز الاستفهام ومتعلقا بما فيه فاذا قرئ بالرفع
لم يتعلق بما في حيز الاستفهام وكان كلاما مبدأ كما في دعوى ولا اعود اي واتانا لا اعود * قوله في ستة

٢٢ كما قال الامام خالق السموات والارض وما
بينهما ايام متصلة لكن الظاهر ما قيل اي
في ستة اوقات بان يتخلل بين هذه الاوقات اوقات
خسنة خالية عن الخلق هذا يخالف لما قاله الامام محمد
٣٠ قيل بان يتخلل بين هذه الاوقات خمسة اوقات
خالية عن الخلق هذا يخالف لما قاله الامام محمد
٤ اذ الوقت زمان المفروض لاهم ولا زمان حينئذ
قوله وفيه دال على انه تعالى عالم يعلم اي يعلم
زاد على الذات لا يعلم هونفس الذات كما ذهب اليه
المعتزلة فالأية حجة عليهم
قوله عالين بانه حقيق بذلك اي بالفضل على الكل
قوله حال من الهاء وهو ضمير المفعول في فصلناه
اي فصلنا ذلك الكتاب هاديا وراجعا على الاسناد
المجازي والمصدر يعني حالا في كلامهم كقوله
اتيتهم مشيا ولفظه جأه اي مشيا ومفاجئا
قوله هل ينظرون الا تأويله النظر ههنا بمعنى
الانتظار والتأويل مأبؤل اليه الامر وهو عاقبته
والمعنى هل ينظرون الى ما يؤل اليه الكتاب
وعاقبته
قوله او هل ترد جعل رد جملة مبطوفة على جملة
قبلها وهي هل لنا من شفعاء داخلة معها
في حيز الاستفهام كانه قيل هل لنا من شفعاء
او هل رد فعل هذا المسؤول احد الامر بن وهو اما
وجود شفعاء حتى يشفعوا للنجاة عن العذاب
او ارد الى الدنيا واما على القراءة على
النصب فالمسؤول وجود الشفعاء لهم لاحد الامر بن
ان كان او رد عطفا على فيشفعوا وذلك اما الشفاعته
او ارد الى الدنيا فاعلى هل لنا من شفعاء ليشفعوا
للنجاة عن العذاب او لرد الى الدنيا هذا اذا لم يكن
او بمعنى الى ان واما اذا كان او بمعنى الى ان يكون
المسؤول وجود الشفعاء لهم ايضا لكن ذلك لاهم
واحد وهو الرد لكونهم طلبوا الشفعاء لهم لرد
فقط اكون الرد حينئذ غاية اطلب الشفعاء وهذا
الذي ذكرنا نسيان ما ذكره في الكتاب بقوله فعلى
الاول المسؤول احد الامر بن الى اخره يعني فعلى
الاول وهو ان يقرأ رد مرفوعا عطفا على جملة
قبلها يكون المسؤول احد الامر بن وعلى الثاني وهو
ان يقرأ رد بالنصب عطفا على فيشفعوا ويكون
المسؤول امرا واحدا لا احد الامر بن وهو وجود
الشفعاء لهم لكن ذلك لاحد الامر بن ان لم يكن
او بمعنى الى ان واما اذا كان او بمعنى الى ان
لكون الرد حينئذ غاية للسؤال فيتمى السؤال
عنده
٥ اي الاسناد مجازي لان فيه حذف اقدم جواز
حذف الفاعل

(وقيل الملك) يضم الميم وسكون اللام يقال تل عرشى انتفض ملكه واختل فالعنى حيث تدمر استوى على العرش اى استقام ملكه ونفذ حكمه كافي الباب فلا استمارة في الكلام وانما التردد في كون العرش بمعنى الملك هل هو حقيقة او مجاز فلا تغفل ٢٢ * قوله (يطلبه به ولم يذكر عكسه لعمري) اى يطلعه الله تعالى به على ان فاعل يغشى الله تعالى لا الليل فانه لباس للنهار كعكسه فاستاده اليه المنفهم من الآية مجازى وحاصله يلبسه مكانه فيكون الجو ساطعاً بعد ان كان مضياً وبالعكس ٢٣ * فالغشى هو المكان حقيقة واستاده اليه للالبسة بينهما فلا اشكال بان المعنى تغطية الليل وبالعكس مع ان اجتماع المعطى به مع المعطى واجب فكيف يتصور ذلك وكون الجو مكاناً للمبايعات كونه مكاناً لازماً لهما من الضياء والظلام والافليس للزمان مكان * قوله (اولان اللفظ يحتملها) اى على سبيل البدل اى يحتمل كون المفعول الاول الليل والنتيجة فالعنى على الاول يجعل الله تعالى الليل سائر لانه وارو لاحاقه وعلى الثاني يجعل الله تعالى النهار سائر ليل ولا حقا به وانت خبير بان هذا الجواب لا يغني الجواب الاول اذ المراد احدهما فلا بد من القول بالاكتفاء * ولذلك قرئ يغشى الليل النهار ينصب الليل ورفع النهار وقرأ حزة والكسائي وبهوت وابوبكر عن عاصم بالشد في العدة للدلالة على التكرير * قوله ٢٣ * (يعقبه سريراً) اى يطلبه لايحصل بينهما شئ) فيه اشارة الى ان يطلبه استعارة تسمية شبه تعقب الليل النهار سريراً بلا فصل بينهما بالطلب لشيء في سرعة الوصول اوفى عدم الفصل فحصل الاستعارة في الطلب الاول اى يطلب انما قوله (والحيث فعل من الحث) قال اللب الحث العجل قال حثت فلان فاحث وهو حيث وحثوت اى جدد سرع انتهى وعن هذا قال المعنى يعقبه سريراً * قوله (وهو صفة مصدر محذوف) اى طلباً فيكون حشياً مفعول مطلق مجازاً * قوله (واحوال من الفاعل بمعنى حاشا) ان جعل بمعنى الفاعل * قوله (او المفعول بمعنى محتوياً) ان جعل بمعنى المفعول اذ قيل يحتملها لكن ان جعل صفة مصدر محذوف يكون بمعنى الفاعل لا غير ٢٤ * قوله (بغضائه) اى يملق ارادته العلية تجل الامر على القضاء لمافصله في سورة البقرة في تفسير قوله تعالى * واذا قضى امرنا تموتوا له كن فيكون * حاصله ان حدوث الاشياء لا حقيقة امر تكبري بل يتعلق الارادة وامل مراد صاحب الكشاف بقوله كانهن ما موررات بذلك اشارة الى ذلك قوله (وتديره) اى وتقديره على ما اقتضت حكمته وسبقته بكتله والفرق بين القضاء والتقدير مستفاد من تدبيرنا والتدبير في الاصل النظري ديار الامور ليجي مجودة العاقبة * قوله (وتصره) اى وترديه وتكرره مرة بعد اخرى وهذا كالتوضيح للتدبير لاسر مغايرته فلا اشكال بانه كيف يمكن ارادة هذه الامور الثلاثة من لفظ الامر * قوله (ونصبرها) اى الشمس وما عطف عليها * قوله (يامصف) اى على السموات (او على الارض والجمع خيالي * قوله (ونصب مسخرات على الحال) اى من الشمس الخ والمعنى مسخرات لله تعالى خلقها وديرها كيف شاء فاما في بامره للصلاة او مسخرات لما خلقهن له بايجاده وتقديره او بحكمه كذا قوله في سورة النحل فلياء حيث سببه ويؤيد هذا الاخير قوله تعالى * وسخر لكم الليل الآية * قوله (اقرأ ان ما مر عليها باربع على ابتداء الخبر) اى حتى مسخرات اى الشمس مبتدأ وما سواها عطف عليها وسعى المبتدأ ملا الى المعنى قوله والخبر ناظر الى مسخرات اى مسخرات خبر لها ٢٥ * قوله (فانه الموجد) ناظر الى الخلق * قوله (والتصرف) ناظر الى قوله والامر المراد بالامر ما اراد به في قوله بامره قد مر تحقيقه لكن اكتفى هنا بالتصرف ولم يقل فانه القاضى والمدبر والمنصرف تنبها على ان ما كها واحد كما اشترنا انما المراد بالوجود الموجد اكل ممكن والمنصرف في الاشياء كلها كما صرح به في الكشاف واوضح المص لمكان اول ٢٦ * قوله (تعالى بالوحداية) يعنى يترك معنى تبارك من كل شئ وتعالى عنه في افعله وصفاته فان البركة متضمنة معنى الزيادة كذا ذكره في اوائل سورة الفرقان وانما جعله على هذا المعنى مع ان معنى تكاثر خبره هو الظاهر المتبادر كانه عليه هناك لاقتضاه المقام كما فهم من قوله وبحقيق الآية وعن هنا اكتفى بالوحداية والربوبية مع انه تعالى متعال عن كل شئ في جميع صفاته لمراعاة انتفاء المقام * قوله (في الالوهية) اى بالمعبودية بالحق * قوله (وتظم بالنفرد الربوبية) اى الخلقية ولم يقل بالوحدانية في وجوب الوجود لانه تراعى الاحد في وحدانية الوجوب اذ مشرك العرب والنصارى لا يدعون لآلهتهم الوجوب والصنع بل يعترفون بوحد الصانع الواجب واستناد الجميع اليه كما صرح به مولانا الفاضل

قوله ولم يذكر عكسه لعمري يعنى كان الليل يغشى ويغطي بانهار كذلك النهار يغطي بالليل والالوهية يحتملها (في) فعل ايها يحمل معنى الالوهية يكون الاخر مستوعباً له لكن لما سلم من فهم احدهما معنى الاخر اكتفى بذكر احدهما من ذكر الاخر قال صاحب الكشاف يغشى الليل النهار اى يلحق انهار بالليل والليل بالنهار يحتملها مجازاً والدليل على الثاني قرينة جند بن قيس يغشى الليل النهار بفتح الياء ونصب الليل ورفع النهار اى يدرك النهار الليل فقوله يطلبه حشياً حسن الملازمة لقراءة جند

٢٢ اوقات انما فسر الايام بالاوقات لان اليوم مقدار بمقدار دور حر كفة العرش من مبدأ معين كزمان طلوع الشمس فان الايام عند العرب محسوبة بلبيا ليهما الى ان ينتهي اليه فلا تصور اليوم قبل خلق العالم فلذا فسر الايام بالاوقات فان قيل الاوقات اجزاء الزمان والزمان مقدار حركة النلك الاعظم فلا وقت قبل وجود العالم قلنا تفسير الزمان بذلك مذهب بعض الحكماء وهو راسطوا وقد فسره ابو البركات البغدادي بمقدار امتداد الوجود قوله كقوله ومن يومهم يومئذ دبره استشهدا على جواز استعمال اليوم في معنى الوقت مجازاً فان المراد باليوم في يومئذ الوقت لان التولي لا يكون في طول اليوم تمامه بل في وقت من اوقات اليوم قوله وفي خلق الاشياء مد رجاء القدرة على ايجاده دفعة دليل الاختيار الخ يعنى ان في ضمن بين دلائل وجود الصانع وكمال قدرته دليل الاختيار ايضا والحث على اتان في الامور على سبيل الاما ح فخرج به الجواب عن سوال الامام بانه قال ان حدوث السموات والارض دفعة واحدة ادل على كمال القدرة والعلم من حدودها في ستة ايام فاما الفسادة في ذكراته تعالى انما خلقهما في ستة ايام في اثناء ذلك ما يدل على وجود الصانع ومن العلماء من ذكر فيه وجهين آخر ين الاول ان الشئ اذا حدث دفعة واحدة ثم انقطع طريق الاحداث فلهذا يخطر ببال بعضهم ان ذلك انما وقع على سبيل الاتساق اما اذا حدثت الاشياء على التعاقب والتواصل مع كونها مطابقة للصحة والحكمة كان ذلك اقوى في الدلالة على كونها واقعة باحداث محدث حكيم قادر عليم رحيم الوجه الثاني انه قد ثبت بالدليل انه تعالى يخلق العالم اولاً ثم يخلق بعده السموات والارض ثم ان ذلك العالم قبل اذا شأه في كل حين وساعة حدوث شئ آخر على التعاقب والتوالي كان ذلك اقوى للمدو بصيرة لانه يتكرر على عقله ظهور هذا الدليل لحظة بعد لحظة فكان ذلك اقوى في افادة اليقين ٢ كذا قال المصنف في الرد ٣ يميزك الافلاك وتسير الكواكب وتكرر الايام والليالي كما يسبح من المصنف ٤ قوله اول الشبه عطف على قوله صلى الوجه الذى عنه فالاستواء على الوجه الاول حقيقة وعلى الثاني مجاز قوله وقيل الملك فعنى استوى على العرش ملك العرش

٧ لفظ وتدبيره يستلزم وجوده في الشئ الذي يادينا وعلمه موجود في النسخة التي وقعت مع الحشى محتملها ٤ اى تنزه عن الانداد والامثال بسبب الوحداية في الالوهية اى في المعبودية بالحق اى تنزه عما دكره وهم وتظم اى استحق بالاضافة اليه كل ما سواه او تظم من احاطة فهم

السعدى في سورة المؤمنين وفي قوله بالوحداية وتظم بالنفرد تفنن لطيف وصفة التفاعل للباقة وصفة الفعل لا فائدة الكمال ثم هذا مفهوم من قوله تعالى ان ربكم الله الآية * قوله (وبحقيق الآية والله اعلم ان الكفرة كانوا مخذلين ارباباً) اى صار الكفرة مطيعين لاجارهم ورضعائهم فيما اخذوا من التحليل والتحرير وهذا معنى اتخاذهم ارباباً كما صرح به المصنف في سورة آل عمران * قوله (فين لهم ان المسحق للربوبية واحد وهو الله تعالى) اى الاطاعة وهذا هو المناسب هنا لما بينا آتفا او المسحق للخصا اقية المستدعية للاطاعة كما يقتضيه قوله له الخلق * قوله (لانه الذى له الخلق والامر) اشارة الى ان الصفات تشعرا العلية وهذا صغرى مطوية كبريىما ينتج انه مسحق للعبادة لا غير ان المدعى الوحداية * قوله (فانه خلق العالم على ترتيب قويم وتدبير حكيم) بيان دليل الوحداية قوله خلق العالم فيه اشارة الى ان هذه الآية ناطقة بخلق جميع العالم لكن فيه تأمل * قوله (فادع الافلاك ثم زينها بالكواكب) اى اشارة اليه بقوله تعالى ففضيهن سبع سموات في يومين) الفاء للتفصيل كانه مال الى ان خلق السموات مقدم على الارض لكن المولى سعدى نقل اطلاق المفسرين على ان الارض وما فيها خلق اولاً في سورة فصلت * قوله (وعداى ايجاد الاجرام السفلية) اشارة الى ان المراد بالارض الاجرام السفلية فيناول ما فيها ايضا * قوله (فخلق جسماً قابلاً للصور المتبدلة والهيئات المختلفة) تفصيل لقوله وعداى الاجرام السفلية ثم المراد بالجسم الصورة الجسمية او الهوى اذ القابل للهيئات المختلفة هو الهوى لكن لا يلائم التعبير بالجسم فالظاهر الصورة الجسمية كاذن اليه البعض ٢ والقول بالهوى لا يستلزم القول بقدم العالم كما صرح به مولانا سعدى في سورة فصلت واما كون المراد الاجزاء التى لا تجزى فخلق الظاهر اذ يحتاج الى الاعتذار بان تسميتها بجسماً باعتبار كونها مبدأ جسم واولاً فخلق اصلاً مكان جسماً كما قال في سورة فصلت لكان احسن واولى * قوله (ثم قسمها بصورة نوعية متضادة الاثار والافعال) وهى العناصر الاربعة وهى الماء والارض والنار والهواء * قوله (واشار اليه بقوله خلق الارض في يومين) اى في مقدار يومين او يومين * قوله اى ما في جهة السفلى في يومين) فيتناول الاجرام التى عبارة عن العناصر الاربعة وهذا وجه الاشارة والتعرض لاشارة آية اخرى اى المقصود في بيان تحقيق هذه الآية والسكوت عن اشارة هذه الآية لا يتخلو عن بعد واضطراب * قوله (ثم انشأ انواع المواليد الثلاثة بتركيب موادها اولا وتصويرها ثانياً) اى الانواع الثلاثة المركبة من العناصر الاربعة وهى النفس النباتية والحيوانية والمعدنية * قوله (فاقال الله تعالى بعد قوله وخلق الارض في يومين وجعل فيها راسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام) اقوات اهلها بان عين لكل نوع ما يصلحه ويعيش به في اربعة ايام في ستة ايام كقولك سرت من البصرة الى بغداد في عشرة الى الكوفة في خمس عشر * قوله (اى مع اليومين الاولين) اشارة الى انهم فعل في يومين للاشارة بانصافهما اليومين الاولين * قوله (لقوله في سورة السجدة) الله الذى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام) اى انه لو لم يكن المراد مع اليومين الاولين واريد ظاهره لكان اوقات خلق العالم مقدار ثمانية ايام وهذا برده قوله تعالى * الله الذى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام * قوله (ثم لما تم له عالم الملك عدا الى تدبيره كالملك الجالس على عرشه لتدبير الملكة) اى على سريره اشارة الى ان المراد بقوله ثم استوى على العرش استوى امر كما قرره سابقاً * قوله (فدبر الامر من السماء الى الارض بتحرك الافلاك وتسير الكواكب وتكور الاليان والايام) قدمنى المصنف هنا على مسلك الحكماء من ابتداء التحقيق الى هنا والافلاهيول ولا الصورة الجسمية ولا تحريك الافلاك ولا تسيير الكواكب بسبب حركة الافلاك عند اهل الشرع تجاوز الله عنها وعنهم * قوله (ثم صرح بما هو فذلك التدبير وتبيينه) مصدر يصنع كالحقولة مأخوذ من قولك فذلك كذا وكذا حاصله اجمال بعد التفصيل وعن هذا قال وتبينه فائدة الفذلكة مع انها اطناى التبيه على ان المراد بالذكورات جميع العالم كما بينه المصنف * قوله (فقال الاله الخالق والامر تبارك الله رب العالمين) لما كان قوله تعالى * تبارك الله رب العالمين * تقرأ بالعصر الربوبية والخالقية له عدم جله الفذلكة قوله (ثم امرهم بان يدعوه منذ الذين مخلصين فقال) ٢٢ * قوله (اى ذوى تضرع وخفية) اشارة الى انه نصب على الحال بتدبر وذوى ويحتمل ان يكون المشتق كما اشار اليه اولاً بقوله

٢ من ان اصل الاشياء هو الصورة الجسمية صرح السعدى في سورة السجدة ٢٢ وشارة الى انه استعارة تشبيهية

٢٢ * انه لا يحب المعتدين ٢٣ * ولا تفسد وافي الارض ٢٤ * بعد اصلا حها ٢٥ * وادعوه خوفا وطما ٢٦ * ان رحمة الله قريب من المحسنين ٢٧ * وهو الذي يرسل الرياح ٢٨ * نشرها (١٨٢)

متذللين مخلصين * قوله (فان الاخفاء دليل الاخلاص) تعليل للاخبار واما علة التضرع فلان الداعي اذا عرف نفسه عرف كونه محتاجا وكونه عاجزا عن تحصيل ما يحتاج وعرف ان ربه قادر على دفع حاجته ولا مقصود من جميع التكليف الا معرفة ذلة العبودية وعزة الربوبية كان دعاؤه اعظم انواع العبادات لاسيما اذا اقترن بالاخفاء وقدرى انه عليه السلام قال ما من شيء اكرم على الله تعالى من الدعاء وقد ورد ان الدعاء مع العبادة كما نقله الامام * ٢٢ قوله (المجاوزين ما مروا به في الدعاء وغيره) اي في كل شيء من الدعاء وغيره وهذا مراد المصنف بقوله من الدعاء وغيره اختار التعميم ليدخل المجاوزين في الدعاء دخولا اوليا ولو خص به بمعونة المقام لمبعد * قوله (تديه على ان الداعي ينبغي ان لا يطلب ما لا يليق به) وكذا تديه على ان الامر ينبغي ان لا يطلب الاماليق بحاله في المعرفة والعمل والاخلاص بل هذا البيان هو المناسب لما اختاره من العموم في الاعتداء * قوله (كربة الانبياء والصعود الى السماء) اي في غير النبوة واما فيها فيجب ان لا يطلب * قوله (وفيه هو الصياح في الدعاء والاسباب فيه) اي الاكثر فيه من هذه الايجاز الصياح اي رفع الصوت والاكثر فيه مع ان العموم اهم * قوله (وعن النبي عليه السلام) تأيد لتعجب الاكثر فيه لكان قوله وحسب المرء * قوله (سيكون قوم يعتدون في الدعاء) اي يكثر فيه * قوله (وحسب المرء ان يقول اللهم اني استأثرت الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل) الظاهر انه شامل للاعتقاد الحق والدوام عليه والخلق الحسن وان كان المتبادر فعل الجوارح * قوله (ثم قرأ انه لا يحب المعتدين) وهذا وان تأيد به احتمال كون المراد الاكثر فيه لكنه خبر واحد لا يقاوم ظاهرا النص * ٢٣ قوله (بالقرآن والمعاصي) تعطف العام على الخاص تهويلا لامر الكفر اشارة الى ان ولا تفسدوا نهى عن احدث ماهية الافساد فيقتضي النهي عن انواع جميع المعاصي ٢٤ (بيها انبياء وشرع الاحكام) ٢٥ قوله (ذوى خوف من الرد لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم وطعم في اجابته تفضلا واحسانا انظر رجته) وطمع اي ذوى طمع قوله تفضلا اشارة الى جواب اشكال بان الخوف والطمع لا يجتمعان بان الخوف بالنظر الى قصور اعمالهم والطمع بالنسبة الى فرط رجته تعالى ثم اشارة الى ان المراد الرد والاجابة لا الخوف من العقاب والطمع للثواب فلا اشكال اصلا ٢٦ * قوله (ترجع للطمع) اي مادام صحيحا سالما وهذا لا ينافي كون الخوف راجعا حين الصحة اذ الرجوع الى الله تعالى بالنسبة الى غلبة الرحمة فلا تنقل وفيه اشارة الى ان المؤمن بين الخوف والرجاء * قوله (وتنبه على ما توسل به الى الاجابة) وهو الاحسان اما بمعنى الكرم كما هو الظاهر او الاحسان في الطاعات كما يكثر التوافل او كيف اي العبادة بان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه براك * قوله (وتذكر قريب لان الرحمة بمعنى الترجع اولاه صفة محذوف اي امر قريب او على تشبيهه بفعل الذي معنى مفعول او الذي هو مصدر كالقبض والفرق بين القريب من النسب والقريب من غيره) الترجع وفي نسخة الرجوع يضم الراء وسكون الحاء قال تعالى واقرب رجعا قوله بفعل الذي معنى المفعول الذي يستوي فيه المذكر والمؤنث عند الامن عن الالتباس وهنا كذلك فان فعلنا هنا وان كان معنى الفاعل الذي لا يستوي فيه المذكر والمؤنث لكنه لكونه مشابها لما هو معنى المفعول في اللفظ جعل مذكرا وكذا الكلام في قوله او الذي هو مصدر اي وجه التذكير التشبيه بالفعل الذي هو مصدر قوله كالقبض فانه مصدر بمعنى صوت الرجل ونحوه بلنون والقاف والصاد المجرى ٢٧ * قوله (وقرأ ان كثير وحجرة والكسائي) الرجوع على الوحدة) على ارادة الجنس ٢٨ * قوله (جمع نشور بمعنى ناشرو قرأ ابن عامر نشرنا بالتحقيق حيث وقع وحجرة والكسائي نشرنا بفتح التثنية حيث وقع على انه مصدر في موضع الحال بمعنى ناشرات او مفعول مطلق فان الارسل والتشريع تقرأان اي نشر يضم التثنية والذين جمع نشور بفتح التثنية بمعنى التثنية لا بمعنى المنشور لان فعولا بمعنى الفاعل يطرد جمعه على هذا الوزن كصبر جمعه صبرا وفي الباب جمع ناشر كباذل وبذل ولم يتعرض له المصنف لكونه شاذوا والمعنى ناشرات السحاب كما ذكر في الفرقان قوله بمعنى ناشرات ناشرات للسحاب كما ذكر في الفرقان فالنشر ضد الطي والنشور بمعنى الاحياء اي الاحياء المجازي اي احدث السحاب لكن لا مطلقا بل الرجوع الصبا كما فهم من تقرير المصنف * قوله (وعادهم بشر او هو تخفيف بشر جمع بشر) بالضمين كالقدس بسكون الدال مخفف قدس بضمين وكان الظاهر من كلام جار يردى ان الضم في مثل

قوله وتكون باليسال الكور الدور ومعنى قوله من وجل * يكون الليل على النهار ويكور النهار على الليل * ينقص من ذلك ويزيد في هذا وينقص من هذا ويزيد في ذلك قوله والامهات فيه من اسهب الرجل اذا اكثر من الكلام يقال رجل مسهب يتبع الهاء ولا يقال بكسرهما وهونادر قوله وحسب المرء ان يقول اللهم الخ ان يقول مبتدا وحسب المرء بالرفع والاضافة خبره بمعنى كافيه اي قول المرء في دعائه اللهم اني اسألك الخ كافيه قوله وتنبه على ما توسل به الى الاجابة وهو صفة الاحسان المد اول عليه بشو له من المحسنين فان ترتيب الحكم بالوصف يدل على علية الوصف لذلك الحكم فدل على ان قرب رجعة الله منهم لكونهم موصوفين بالا حسان قوله وتذكر قريب الخ يعني كان القياس ان يوثق قريب ويقال قريبة لاسناده الى ضمير الرحمة والفاعل اذا كان بمعنى الفاعل لا يستوي فيه صيغة المذكر والمؤنث بل يفرق بينهما بسلامة التأنيث وقد خولف القياس ههنا وترك التاء بناء على ان الرحمة بمعنى الرحم المسترولة التاء اولاه صفة موصوف محذوف او على تشبيهه بفعل بمعنى فاعل بفعل بمعنى مفعول كجريح بمعنى مجروح يقال رجل جريح وامرأة جريح فتشبه هو عليه في التسوية بين مذكوره ومؤنثه او شبهه بفعل الذي معنى فاعل بفعل الذي هو مصدر كالقبض والتقبض صرت المحامل والرحال وكالضغيب وهو الصياح او هو بمعنى ذات قرب على طريق النسب اي على طريق اضافة الذات الى الصفة مثل ناقة لابن ونحلة بامر بمعنى ذات لبن وذات نمر

٢٢ * بين يدي رجته ٢٣ * حتى اذا اقلت سبحانه ٢٤ * مثالا ٢٥ * سقناه ٢٦ * لبلد ميت * ٢٧ * فانزلنا به الماء ٢٨ * فاخرجنا به ٢٩ * من كل الثمرات ٣٠ * كذلك نخرج الموتى ٣١ * لعلمكم تذكرون

هذا فرع السكون لقلة الاستعمال بالضم وكثرته في السكون ثم قال يجوز كون الضم والسكون في عسر ويسر بالاصالة وكان الاخف اكثر استعمالا انتهى ويمكن حل كلام المص على كلا الوجهين واما ان يحمل كلامه على ان السكون فرع الضم * قوله (وقد قرئ به وبشرا بفتح الباء مصدر بشره) من الثلاثي بشر المفعول * قوله (بمعنى باسرات اول البشارة وبشري) لكون ذي الحال جمعوا الافراد في النظم لكونه مصدرا ولا حاجة الى التأويل بالجمع في قراءة الريح على الوحدة ومعنى باسرات مبشرات بالمطر والرحمة والظاهر ان التثنية هنا اما مجاز لغوي واستاده الى الريح مجاز عقلي والمفعول هو الاول ٢٢ * قوله (قد امد رجته بمعنى المطر) اي بين يدي كلمة عن القدام * قوله (فان الصبا تنير السحاب) هي الريح التي تهب عن مطلع الشمس حين يستوي الليل والنهار * قوله (والشمال تجمع) بفتح الشين التي تهب عن جهة القطب * قوله (والجنوب تدر) بفتح الجيم الريح المقابل للشمال * قوله (والدبور تفرقه) بفتح الدال وضم الباء الريح المقابل للصبا واصل تخصيص بعض هذه الخواص ببعض الرياح بطريق الرواية واما القول بانه بطريق الحس والملاحظة فبعد ٢٣ * قوله (اي حتمه واشتقاقه من القلة فان المقلل لشيء) اي الحامل له والرافع المطبق لرفعه وحله * قوله (يستقله) اي يده قليلا وبهذا الاعتبار يحصل المناسبة فيحكم ان الاقلال بمعنى الجملة مشتق من القلة التي تقابل الكثرة فالظاهر اشتقاق كبير حتى اذا اقلت حتى جارة اي الى وقت اقلها سبحانه والاولى ان تعتبر هنا ابدائية والجملة اذا وجوابه ٢٤ * قوله (بالاء جمعه لان السحاب بمعنى السحاب) اذ السحاب جمع سحابة كثر وجمعه ٢٥ * قوله (سقناه اي السحاب) من السوق اجوف واوى * قوله (وافراد الضمير وتذكيره باعتبار اللفظ) لان اقله مذكر وان كان معناه مؤنثا فروعى كلا الاعتبارين في الموضوعين ٢٦ * قوله (لاجله) ولمفعله * قوله (اولاه حياه اولسقيه) اي لاحداث نضارتها اخره مع انه هو الظاهر الملايم لميت لاحتياجه الى تقدير المضاف وكذا الكلام في اولسقيه لكن المعنى الاول يرجع الى هذين المعنيين اذ البالد ليس من اهل المنفعة * قوله (وقرئ ميت) مخففة ميت ٢٧ * قوله (بالبدل) فالباء للالصاق كاسمجي قدمه لقرينه ولا يبيته وان احتمل كون الباء بمعنى في مجازا * قوله (او بالسحاب او بالسوق او بالريح) وكذلك ٢٨ ويحمل فيه عود الضمير الى الماء واذا كان للبدل فالباء للالصاق في الاول والظرفية في الثاني واذا كان لغيره فهي للسببية فيها) او بالسحاب فالباء للسببية وكذا في الاخيرين فالسحاب سبب قريب والسوق بعيد بالنسبة اليه قريب بالنسبة الى الريح قوله ويحمل فيه الخ هذا الاحتمال راجع اما لفضل القرية واما معنى فلكونه سبيبا ٢٩ * قوله (من كل الثمرات) اي كل الثمرات بالزوال المطر يخرج العادة تخرج الموتى من قبورهم بواسطة انزال المطر على اجسادهم الزميمة ويحمل التشبيه في مجرد الاخراج وهذا هو الظاهر اذ الاخراج والاحياء بلا ائزان مطر اذل على قدرة كاملة على انه بناء على ان العادة بان يجمع اجزائه المتفرقة كما كانت واما القول باعادة الممدوم بعينه فلا يلائم القول بان الاحياء بواسطة مطر يطر على اجساد الموتى فيما بين التفتيح كالتي اربعين يوما وانهم يفتون عند ذلك وبصبرون احياه * قوله (او الى احياء البلد الميت اي كما يحييه باحداث القوة النامية فيه وتطرئها بانواع النبات والثمرات تخرج الموتى من الاجداث) اشارة الى ان احياء البلد مستعار للاحداث المذكور * قوله (ونحييها براد النفوس) اي الارواح * قوله (الى مواد ابدانها) فلا يتوهم التباسه اذ البدن المشعور مؤلف من الاجزاء الاصلية للبدن الاول * قوله (بعد جمعها وطرئتها بالفتوى والحواس) جمعها اي المواد والاجزاء الاصلية والظاهر ان المص اختار الاعادة بجميع الاجزاء المتفرقة مع انه اعاد الممدوم بعينه مذهب اكثر المتكلمين بالقوى والمراد بها القوى العقلية والفضائية والشهوانية والنامية والتغذية والمراد بالحواس الظاهرة من السمع والبصر وغير ذلك والباطنة ايضا ان قيل بوجودها ٣١ * قوله (فعملون ان من قدر على ذلك قدر على هذا) اشارة الى ان هذه الآية مسوقة لصحة القول بحشر الاجساد بالاشارة الى دليل يدل عليه اتمامه

قوله واشتقاقه من القلة اي اشتقاق اقلت من القلة لان الرفع المطبق يرى ما برقه قليلا ولا بأس في انكسار الضمائر اذ انما الدليل عليه وحسن الملازمة كما قيل

٢٢ * والبلد الطيب ٢٣ * يخرج نباته بأذن ربه ٢٤ * والذي خبث ٢٥ * لا يخرج الانكاد ٢٦ *
كذلك ٢٧ * نصرف الآيات ٢٨ * لقوم يشكرون ٢٨ * لقد أرسلنا نوحا الى قومه
(١٨٤)

الدليل الدال على وجود الآله القادر الحكيم ٢٢ * قوله (الأرض ٢ الكريمة التربة) الظاهر ان الطيب موضوع لفهوم كلى وهو الشئ الذى يستطيعه النفس المستقيمة ويستلذه ويتنوع بالإضافة الى معان كثيرة كاللؤلؤ بالنسبة الى الرزق والمال وكالجيد بالنسبة الى الاشخاص وكالصالح بالنسبة الى الاعمال وغير ذلك وكذا الكلام فى الحديث وهو الذى يستكره النفوس السليمة فإى معنى يراد بالطيب فإراد بالحديث مقابله فالمعنى المناسب هنا للطيب الأرض الكريمة التربة أى التراب وأما احتمال كونه مشتركا بين هذه المعاني اشتراكا لفظيا فبعد ٢٣ * قوله (يمشيه ويسيره عبره) أى بأذن ربه * قوله (عن كثرة النبات) فيه إيحاء الى معنى كون الأرض كريمة التربة * قوله (وحسنه) اذ لا يكون طيبا بمجرد كثرة النبات * قوله (وغزارته) أى كثرة نفعه فالبلد الطيب ما اجتمع فيه ثبات الأمور الثلاثة والحديث ما اتفق فيه ثبات واحد منها اولها ثبات اصلا * قوله (لانه اوقعه فى مقابلة ٢٤ * والذي خبث) غير الاسلوب هنا بإيراد الموضوع تنبيها على وجه بناء الخبر * قوله (كالحرارة) وهى الأرض الذى فيها حرا سودا لشمس الحرارة فيها كان الحجر مشق كالخبر المحرق * قوله (والسبخة) بفتح السين التى فيها طم الملح بينهما عموم من وجه وانما قال كالحرارة والسبخة لان من الأرض ما لا يكون حرا ولا سبخة مع انها خبيثة كالأرض الصلبة غاية الصلابة والى استعمل الماء عليها وغير ذلك ٢٥ * قوله (قليلا) مقابل الكثير الذى اعتبر فى الطيب * قوله (عدم النفع) مقابل كثير النفع فيه ولو قال عدم الحسن لكان اوفى لكن ما ذكر مستلزما له ونصبه على الحال لانه مستثنى مفرغ وهو صفة مشبهة بوزن مرض * قوله (وتقدر الكلام والبلد الذى خبث لا يخرج نباته الانكاد) حذف المضاعف واقیم المضاعف اليه مقامه فصار مرفوعا مستترا (والبلد الذى اى الموصوف محذوف بمعونة المقام قوله فصار مرفوعا لوقوعه موقع الفاعل * قوله (وقرى يخرج اى يخرج البلد فيكون الانكاد مفعولا) من الافعال والظاهرو قرى يخرج والنسخة التى عندنا يخرج بدون لفظ لا * قوله (ونكدا على المصدر) نكدا بفتح الكاف * قوله (اى ذاك نكدا) قدر لفظه ذاك لانه اما حال او مفعول فلا يصح بدون ذا ولواريد باللفظ لا يحسن التقدير * قوله (ونكدا بالاسكان) اى قرى نكدا يسكن الكاف والمعنى ايضا ذاك نكدا * قوله (للتخفيف) اى نكدا بالاسكان فرغ نكدا بفتح الكاف وليس باصل ولذا لم يشر الى معناه ٢٦ * قوله (كذلك) اى مثل ذلك التصريف العجب ٢٧ * قوله (ترددها ونكرها) اى نزلها مكررة ٢٨ * قوله (لقوم يشكرون) خصصه لانهم المشكرون بها * قوله (نعمة الله فيغفرون فيها ويستبشرون بها) تفرع للتصريف وتغيب له ولا يبعد ان يكون للتعليل * قوله (والآية مثل لمن تدبر الآيات وانتفع بها ولم يرفع اليها رأسا ولم يتأثر بها) مثل والمراد به القول السائر المثل مضربه بمورد فيصح حله موافقا على الآية قوله لى اى مثل ضرب لمن تدبر وهم المؤمنون مثل لمن تدبر الآيات والظاهر ان هذا التمثيل من جملة التمثيلات المؤلفة وهو ان يشبه هيئة منزهة عن مجموع نقصات اجزائه وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا بخلاف مثلها فانه تشبيه حال المؤمن فى قلبه وهيبه وقبوله ماورد اليه من الواعظ والاحكام بحال الأرض الكريمة التربة فى سهلها وليتها وقبول ما نزل عليه من المطر وخروج الامطار والازهار منها بسبب تأثير المطر فيها وتأثرها منها والجامع بينهما قبول ما ينفع والتأثر منه وظهور الاشياء البهية البهجة منها ويمكن ان يجعل من قبيل التمثيل المفرد وهو ان تأخذ اشياء فرادى فتشبهها بامثالها كقول امرئ القيس * كان قلوب الطير رطبا وابسا لدى وكرها الغاب والحشف البالى * بان يشبه المؤمن بالأرض الكريمة التربة وتأثره بالمواعظ وتأثر الأرض بالمطر وما صدر منهم من المعارف البقية والاعمال النافعة بماخرج من الأرض من انواع الازهار واصناف الازهار وادواضح حال المؤمن فيسهل لك توجيه تمثيل حال الكفار بالأرض الخبيثة التراب يعون الملك الوهاب قال صاحب الكشف وهذا التمثيل واقع اثر ذكر المطر واثاره بالبلد الميت واخراج الثمرات به على سبيل الاستطراد انتهى مراده ان هذا التمثيل هنا فى غاية الحسن واليها كالايجز على ذوى النهى ٢٩ * قوله (جواب قسم محذوف ولا يكاد تطلق هذه الالام الامع قد لانها مظنة التوقع فان الخطاب اذا سمعها توقع وقوع ما صدر بها لانها اى الجملة السميكة كما هو الظاهر من الكشف وكذا الكلام فى سمعها لكن كلام المص وقوع ما صدر بها

(اى)

٢٢ * فقال يا قوم اعبدوا الله ٢٣ * ما لكم من الله غير ٢٤ * اى اخاف عذاب يوم عظيم ٢٥ *
قال الملا من قومه ٢٦ * اننا نرى فى ضلال ٢٧ بين ٢٨ * قال يا قوم ليس فى ضلالة ٢٩ * ولكنى
رسول من رب العالمين ٣٠ * ابلاغكم رسالات ربي وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون
(١٨٥)

اى بقدر يومهم ان الضميرين الاولين راجعان الى ضاعلى قد ولا معنى له ظاهرا وفى معنى التليب وانكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضى ٢٦ * وقالوا التوقع انتظار الوقوع والماضى قد وقع وقد بين بما ذكرنا ان مراد المؤمنين كذلك لانها تدل على ان الفعل الماضى كان قبل الاخبار بتوقعه لانه ان توقع انتهى وهذا البيان هو الواضح فى الاذهان لكن كلام الزمخشري وتبعه المصنف انما للتوقع الا ان ولا يعرف له وجه * قوله (ونوح ابن ملك) بفتح اللام وسكون الميم وقيل بفتح الميم مع فتح اللام * قوله (ابن متوشلخ بن اندريس متوشلخ) على وزن متدخر او على وزن اسم المفعول من اتفعل وقيل متوشلخ بفتح الميم وضم المثناة الممددة وكون او او وشين هجعة ولام مفتوحة ثم خاء هجعة * قوله (اول نبى بعث بعث وهو ابن نوحين سنة واربعين) اى بعد اندريس عليه السلام قيل اعترض عليه بانه يقتضى انه اول الرسل وقد كان قبله شيث وادريس عليهما السلام وهذا عجب لان مراده بعد اندريس لانه ذكر قبله بقوله ابن اندريس وشيث قبل اندريس عليهما السلام وكون نوح عليه السلام معروفا لجميع من فى الأرض لا ينافى كون هذا من خصاص نبي عليه السلام اما الا فلا ن هذا اتفاق لانه لم يبق بعد الطوفان فى وجه الأرض غير قومه واما نانيا فلا ن عليه السلام مبعوث لكافة النقلين واما نالك فلا ن عموم دعوة نبي عليه السلام باقى الى يوم القيمة ونوح عليه السلام ليس كذلك ٢٢ * قوله (اعبدوه وحده فله تعالى ما لكم الخ) فبده لان اقوم يعبدون الله تعالى وغيره فله تعالى الامر بالعبادة وحده ٢٣ * قوله (وقرأ الكسافى غيره بالكسر نعتا او دلا على اللفظ حيث وقع اذا كان قبل الامم من التنبه) اى على لفظ الفقهاء بمرور وقراءة الرفع التى اختارها المصنف لكونها اقرب الى كثرين باعتبار حمل الهمزة من فروع الكون لفظية من زائدة * قوله (وقرى بالنصب على الاستثناء) والرفع على البدلية فى المختار وهذا لا يلزم كلام المصنف ٢٤ * قوله (اى ان لم تؤمنوا وهو وعيد ويان للدعى الى عبادته واليوم يوم القيامة او نزل الطوفان) ولم يقدّر ان لم تؤمنوا لان الايمان اصل لا بعد العمل بدونه واما الايمان المتدبر فمعتبر بدون العمل ٢٥ * قوله (اى الاشراف فانهم يؤمنون العيون رواد) اشارة الى ان الملا جماعة يجتمعون للتشاور ولكن لا مطلقا بل من الاشراف يؤمنون اعيان الناس للهابة وكثرة الاتباع لا واحد له من افعله كالتقوى ومن التبعيض قوله رواد بالالهة والمدرسين المنظر والجمال ٢٦ (زوال عن الحق ٢٧ بين ٢٨ * قوله (اى شئ من الضلال بالغ فى التنبه كباقيها) فى الآيات وعرض ليهيه) فيه على ان الضلالة تبلغ من الضلال وتقل عن المثل السائر ان الاسماء المفردة الواقعة على الجنس التى يفرق بينها وبين واحدتها بانه متى اريد التنبه كان استعمال واحد ما بالغ ومتى اريد الاثبات كان استعمالها بالغ كفى هذه الآية وليس الضلالة مصدرا كالضلال بل هى عبارة عن المرة الواحدة فاذا نى نوح عليه السلام عن نفسه مرة واحدة من الضلال فقد نى فوق ذلك بطريق الاروائية والاعتراض بانه يصح ان يقال ما عندى ثمرة واحدة وعندي ثمرة واحدة فذوق بانه ان سلم صحة ذلك بدون اعتبار لطيف وقرينة قوية فلا يضرنا لان قوله تعالى * ولكنى رسول * الآية قرينة قوية كن رعى علم على ان المراد نى اذنى ما يطلق عليه الضلال وهذا هو المراد بالثبوت المرة الواحدة وصحة هذا المعنى لنى المرة لاسيما بمعونة القرينة مما لا يحال للانكار وان صح ارادة ما ذكره المعترض شبهة بقرينة ايضا كما بقوا فى الاثبات حيث جعلوا الضلال ظرفا له والتأكيذ بان ولتعريض منهم من تقدم الجار المنبذ للتصريف فيهم اثبات الضلال لهم ٢٩ * قوله (استدر التبايع ما يلزمه وهو كونه على هدى كانه قال ولكنى على هدى فى الغاية لاقى رسول الله) اشارة الى دفع التوالت بان نى الضلال مستلزم للهداية ودفعه بان المراد الهداية الكاملة فالاستدراك ظاهر ٣٠ * قوله (صفات للرسول اواسياف ومساقها على الوجهين لبيان كونه رسولا وقرأ ابو عمرو ابلاغكم بالتخفيف) فيحذف صيغة التكلم نظرا الى المعنى والا فانظروا هدى بانكم وينصح لكم لان الرسول من الغيب نظيره انا الذى سمعنى احمى حيدرة وليس يستحسن عند اللغاة فالتناوب الاكتفاء بكونه مستأغا فقولوا اواسياف سبق لفرز رسلا من شأن الرسول التبليغ والنصح وعن هذا اخير الفصل على الوصل قوله لبيان كونه رسولا لافضة موضحة ولا يبعد فى كونها مادة * قوله (وجمع رسالات) مع انها مصدر لا يجمع * قوله (لاختلاف اوقاتها) اذ الرسالة فى الاوقات المتفاوتة فالجمع بالنسبة الى ان المراد الاعداد لا الجنس * قوله (او لاختلاف معانيها كالعقائد والمواعظ والاحكام) فالجمع لقصد

(ث) (٤٦) (تكلمة)

قوله فان المثل للشئ يستفله اى فان الحامل للشئ يستفله اى بعده قليلا لكونه مطلقا على رفعه جهله قوله واذا كان للبلد فاليه اللصاق فى الاول اى فارتبنا به والظرفية فى الثانى اى فى فخر جنتنا به فالمعنى فانزلنا الماء ملاصقا به اى بالبلد فخرجنا فيه واذا كان الضمير فى فخر جنتنا به لغير البلد بان رجع الى الماء او السوق او الاربع فالباء فيه للسببية المعنى فخرجنا بسبب الماء او السوق او الاربع من كل الثمرات

قوله لا يخرج نباته يعنى ان لا يخرج وان كان مستدا ظاهرا الى ضمير البلد لكنه مستند فى الحقيقة الى ثبات البلد فتقدير الكلام والبلد الذى خبث لا يخرج نباته فحذف المضاعف وهو النبات واضمر الضمير المضاعف اليه الراجع الى البلد فى لا يخرج فصار مرفوعا مستترا

قوله والآية مثل لمن تدبر الآيات الخ قال الامام المشهور ان هذا مثل مضربه الله للمؤمن والكافر شبه نزول القرآن بنزول المطر فكما ان الأرض الحرة اذا نزل عليها المطر حصل منها انواع الازهار والثمار والأرض السبخة لا يحصل فيها نبات وان نزل عليها الامطار كذلك الروح الطاهرة اذا اتصل بها نور القرآن ظهر فيها انواع الطاعات والكمالات والروح الخبيثة لم يظهر فيها شئ من المعارف وان ورد عليها نور القرآن

اشار الى ان البلد يعنى الأرض مطلقا اما استعمالها بمعنى القرية فغير عارض عند

وقد اعتذر بعضهم بان المراد توقع الاعلام به لانه ماضى عهد قوله فانهم يؤمنون العيون رواد بيان اوجه تسمية الاشراف بالملا

قوله انى من كضلال معنى القلة مستفاد من تكبر ضلال

قوله بالغ فى التنبه اى فى نى الضلال عن نفسه حيث نى قليلا من الضلال فكيف عن الكثير كما بالغوا فى الاثبات حيث وصفوا الضلال بالابانة والظهور قالوا اننا نراك فى ضلال مبين

قوله وعرض لهم عطف على بالغ اى بالغ فى التنبه فى قوله ليس فى ضلالة وعرض به لهم بتخصيص نى الضلال بنفسه بتقدير الجار على ضلالة دلالة على ان انتفاء الضلالة بخصوص به لا يعتمد على قومه فافاد ان الضلالة ليست فى بل انما هى بكم

قوله استدر التبايع ما يلزمه اى قوله ولكنى رسول من رب العالمين استدراك من قوله ليس فى ضلالة والظاهر ان يستدرك بما يقابله بان يقال ولكنى على هدى ولكن اى بكلام يستلزمه فان كونه رسولا يستلزم كونه على هدى وكونه على هدى يلزم الرسول لانه من صفاته اللازمة فسلك فى ادائه هذا المعنى اللازم طريق الكشائية مبالغة فى تأدية المعنى المراد

٢٢ * فأنجيته والذين معه ٢٣ * في الفلك ٢٤ * وأغرق الذين كذبوا بآياته ٢٥ * أنهم كانوا قوماً عيّن ٢٦ * وإلى عاد أخاهم ٢٧ هودا ٢٨ * قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره ٢٩ * أفلا تتقون ٣٠ * قال الملأ الذين كفروا من قومه

٢٢ * أوتيتهم ٢٣ * أن جاءكم ٢٤ * ذكر من ربكم ٢٥ * على رجل ٢٦ * منكم ٢٧ * لينذركم ٢٨ * ولتقوا ٢٩ * ولعلكم ترجون ٣٠ * فكذبوه

(١٨٦)

قوله في النهاية في مقابلة المبالغة المفادة بتسكير ضلالة الدال على معنى القلة في قوله ليس بضلالة فرعى في تقدير اللازم مقابلة الهداية بالضللال والمبالغة بالمبالغة لكن المقابلة الأولى هي تقابل التضاد والثانية تقابل التناوب قوله صفات رسول أي قوله عز وجل إلهكم وأنصحنكم وأعلم صفات رسول في وليكن رسول فينبذ كان الظاهر أن يقال يبلغكم رسالات ربه وينصحنكم ويعلم من الله لأن الاسم الظاهر في حكم الغيبة لكنها جاءت على صيغة التكلم جلا على المعنى أقول ويمكن أن تكون خبراً بعد خبر لكن خبر بالصفة لأن الخبر في الحقيقة صفة الخبر عنه

قوله أو استنفاً في فيكون جواباً لما عسى يسأل ويقال ما شأنك في كونك رسولا فقال إلهكم رسالات ربي إلى آخره

قوله ومساقتها على الوجهين أي مساقى قوله إلهكم وما بعده على وجهي كونهما صفات أو استنفاً لبيان كون نوح عليه السلام رسولا فإن مقتضى الرسالة تبليغ رسالات الله والنصح وتبليغ العلوم من الله بواسطة أو بواسطة

قوله وزيادة الإلم في لكم يعني كان الظاهر أن يقال وأنصحنكم لأن النصيحة تعدى بنفسه لكن جئ بالإلم في تعلقه بمفعوله دلالة على المحاض النصيحة وجه الدلالة هو ككون الإلم موضوعاً للاختصاص

قوله تقرير لما أوعدهم به أي لما أوعدهم بقوله أتقوا عايكم عذاب يوم عظيم قوله ولتقوا منها بسبب الإنذار وإلهكم ترجون بالتقوى إشارة إلى أن قوله عز وجل ليتذكر من آياتهم ولعلكم ترجون جل ثلاث الأولى معللة بالثانية والثالثة بالثانية بين أو لا ما لاجله يبعث الرسول فقال ليتذكر وما لاجله ينذر فقال لتقوا وما لاجله يتقون فقال إلهكم ترجون فالقصد من البعث الإنذار ومن الإنذار التقوى عما لا ينبغي ومن التقوى الفوز بالرحمة وإلى هذا أشار بقوله ولتقوا منها بسبب الإنذار وإلهكم ترجون بالتقوى

قوله وقائدة الترتيب التنبه على أن التقوى غير موجب أي غير موجب للترحم وفيه أنه ينبغي للعبد أن لا يتكل على عبادته وتقواه ولا يجزم على الفوز بالرحمة بسبب تقواه بل يكون بعد التقوى والعبادة على خوف أن لا يقبل منه عبادته ولا ينفع تقواه وعلى رجاء رحمة من ربه

الأنواع فالوجهان باعتبارين والنكتة بناء على القصد والإرادة * قوله (أولاً المراد بها ما أوحى إليه) لا الوحى بمعنى المصدر حتى لا يجمع * قوله (والى الأنبياء قبله) لما كان المراد الموحى لاجل الحاجة في تصحيح الجمع إلى ذلك لأنه ممتد دكا لتمامه والواعظ والاحكام والفرق بين هذا وبين الأول أن الموعظ واختيارها معاني الرسالة في الأول ونفسها في الثاني على أنه أوعم إلى ما أوحى إلى الأنبياء قبله لكان في تقرير رسالته عليه السلام فقط نوع خفياً مع أن كون نوح عليه السلام مأموراً بتبليغ جميع ما أوحى إلى الأنبياء قبله إلى قومه في غابة الخلق لاسيما إذا كان شراً بهم غير ممكنة الاجتماع والقول بأن المراد أصول الدين أو الشرايع التوافقاً خلاف الظاهر * قوله (كأنه شئت) عليه السلام وهي خسون صحيفة * قوله (وإدريس عليه السلام) وهي ثلثون صحيفة على ما روى * قوله (وزيادة الإلم في لكم) أي قال فيجند متعباً بنفسه ويقال أيضاً نحت له باللام لما ذكره المصنف * قوله (للدلالة على المحاض النصيحة لهم) إذا الإلم يدل على أن النصيحة وقع خلاصاً للنصوح له مقصود به جانب لا غير لافادة الإلم التخصيص فرب نصيحة بتفهم به النصيحة فيقصد التفعّل جيباً ولما ريد أن التفعّل مخصوص بالنصوح له زيد الإلم * قوله (وفي أعين من الله تقرير لما أوعدهم به) أي معنى * قوله (فإن معناه أعلم من قدرته وشدة بطشه) أي المراد بما لا تعلمون صفته تعالى فمن في الله بيان لما يتقدر صفة فلا اكتشافه بالقدرة وشدة بطشه من مقتضيات المقام لانهما مقدران بخصوص صهما إذا ما عا له * قوله (أو من جهته تعالى بالوحى) فمن ابتدائية وتقدير الجهة بيان حاصل المعنى لتقدير المضاف إذ من الابتدائية تقيد المنشئة والجهة * قوله (أشياء) أي أفضلة ما عايرة عن أشياء لا عبارة عن صفاته كما في التوجيه الأول * قوله (لا أعلم لكم بها) قد أوحى إلى بهما ومن جملة الأشياء أنكم أنتم على الكفر والطغيان عاقبك بالطوفان وبالتيقن فلهذا هو لكم عن ذلك عصيتهم أمر ربكم فعلى هذا يكون تقريراً لما أوعدهم بقوله أتقوا عايكم عليكم الآية كما يكون تقريراً في الآية الأولى بأخبار قدرته وبطشه تعالى وإن بأمره لا يرد عن القوم الجرمين * قوله (الهمزة الانكار) أي لانكار الواقع * قوله (والواو للعطف أي أكذبهم) هذا أحد الاحتمالين في مثل هذا والاحتمال الآخر أن الواو للعطف على مذكور دخل عليها همزة الاستفهام والتمحيز خبراً لاختار الأول هنا واختاره الثاني في قوله تعالى أفأمن أهل القرى الآية وسيمى في هذه السورة * قوله (ويعجبهم) وعجبهم من وجوهه أما أولاً فلأن التكليف عبث لأنه تعالى متعال عن العبادة وأما ثانياً فلأن التكليف أوقع لكان بإرسال الملائكة وأما ثالثاً فلأن الرسول إذا كان بشراً يكون من الأشراف الأغنياء وغير ذلك * قوله (من أن جاءكم) * قوله (رسالة) أي وحى يتم الموعظة وغيرها والأفراد لأرادة الجنس * قوله (أو موعظة) لأن المتبادر من الذكر الموعظة فلذا اكتفى بها في الكشف * قوله (على لسان رجل) أي بتبليغ رجل لا بتبليغ الملائكة وهذا يؤيد أن تعجبهم كون الرسول من البشر كما سيصرح به المصنف والامام يشعرون بوجوه كاشرة إليه * قوله (من جلتكم) أي من قبيلتكم * قوله (أو من جلتكم) فأنهم كانوا يتعجبون من إرسال البشر ويقولون لو شاء الله أنزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آياته الأولى (ومن جلتكم) وان لم يكن من جلتكم قال المصنف في تفسير قوله تعالى إذ قال لهم أخوهم نوح الآية لأنه كان منهم انتهى وأل التزديد هنا إشارة إلى إمكان إرادة العموم أولى الرواية فإن التعبير بالإخ ليس نصافي أنه من جلتهم سبب إليه المصنف (٢٧ عاقبة الكفر والمعاصي) * قوله (منهما سبب الإنذار) ليس في النظم إشارة إلى ذلك الابتداء ذكر ٢٩ * قوله (بالتقوى) وقائدة حرف الترتيب التنبه على أن التقوى غير موجب والترحم من الله تعالى بفضل وإن المقي يبنى أن لا يعتمد على تقواه ولا يأمن من عذاب الله (بالتقوى أي بسبب التقوى هذا أيضاً مستفاد من تقديم التقوى عليه ذكر أفعال الواد كلاً للموضعين فيبد معنى الفاء قبل عطف على الالة الثانية مترتبة عليها انتهى هذه الجملة انشائية وما قبلها خبرية وعطف الإنشاء على الأخبار فيه مقال وأوله بقوله أي ولتعلق بكم الرحمة بسبب تقويكم غير ظاهر فالأولى جعلها جالا قول المصنف وأن التقى يبنى أن لا يعتمد الخ لا بعد أن يكون إشارة إلى كونها حالا * قوله تعالى (فكذبوه) أي فامروا على تكذيبهم الفاء للسببية إذا تكذيب مسبب عن الدعوة والتبليغ كقوله تعالى فمزمزهم دعا في الأفرار الآية مع أن التبليغ مسبب للتصديق بالنسبة إلى من استعبد الحق فقيه

(تشيع)

٢٢ * فأنجيته والذين معه ٢٣ * في الفلك ٢٤ * وأغرق الذين كذبوا بآياته ٢٥ * أنهم كانوا قوماً عيّن ٢٦ * وإلى عاد أخاهم ٢٧ هودا ٢٨ * قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره ٢٩ * أفلا تتقون ٣٠ * قال الملأ الذين كفروا من قومه

(١٨٧)

تشيع شنيع وتقيح لهم جنداً ٢٢ * قوله (فأنجيته والذين آمنوا معه) الفاء للتعقيب مع السببية إذا أنجى والأغرق مسببان عن أضرار التكذيب وتماد بهم عليه * قوله (وهم من آمن به وكانوا أربعين رجلاً) أي المراد المية في الإيمان وتبعيتهم له فيه * قوله (وإربعين امرأة) ففي قوله والذين معه تغليب * قوله (وقيل تسعة بنو سام وحام وياث وستة من آمن به) فليشد لتغليب فيه حرصه لأن نساء بني من الملمات وزوجته المسئلة وسائرهم من المسلمين والمسلمات بأنهم أن يكونوا من جملة المفرقين ولا يسا عدده الرواية ولا الدراية لكن قال المص في سورة هود قيل كانوا تسعة وسبعين فالرواية ثلثة والتوجيه بأل القول بالثمانين بناء على أنه عليه السلام عد منهم والقول بأنه تسعة وتسعون بناء على أنه عليه السلام غير داخل فيهم بعيد * قوله (متعلق بمعه) ولا ينافيه معيتهم له في الإيمان بل ينافيه وبلا زعمه ولعله قدمه لقرنه أولاً فادة كونه عليه السلام واتباعه في الهلاك صريحاً * قوله (أو أنجيته) وهما متلازمان إذا أنجى في الفلك لا يكون إلا في الفلك ومعلوم أن المراد أنجىء عليه السلام مع من عطف عليه قوله أو حال من الموصول فعلي هذا كون التابع في الفلك يعلم صراحة وكونه عليه السلام فيه يعلم التزاماً أو اقتضاء * قوله (أو حال من الموصول أو الضمير في معه) أي أو ضمير الموصول في الظرف فاللآل واحد وصاحب الكشاف اكتفى بالوجهين الأولين وأمل هذا هو الأول ٢٤ * قوله تعالى (وأغرق الذين كذبوا بآياته) عطف على أنجيته والجامع تضاد واختير الضمير بالموصول مع صلته بالإيمان بعائته الأغراني * قوله (بالطوفان) متعلق بأغرقنا ٢٥ * قوله (أنهم كانوا قوماً عيّن) علة لأصرارهم على التكذيب * قوله (عنى القلوب غير متصيرين) وأصنه عيّن فخفف وقرى عامين والأول ابلغ لدلالته على الثبات أي ليس الخلل في حواسهم وإنما غيبت عقولهم بتأثير الهوى وانهمسك التقليد وإلى هذا أشار بقوله غير متصيرين من البصيرة قوله عنى القلوب يضم العين وسكون الميم جمع اعنى كقوله تعالى صم بكم عى الآية واحتمل كونه بفتح العين وسكون الميم على أنه مفرد أوجه سقطت نونه بالإضافة ضعيف فأنجيته الآية وفي سورة الشعراء ثم أنجيته لأن المراد بالأنجيء في قوله فأنجيته الخ الأنجيء من قصد هله بالسوء أو من سوء علمهم والأغرق كان بعده وهذا ليس كذلك قوله عيّن جمع عى بوزن خشين بفتح الخاء وكسر الشين قوله على الثبات لكونه صفة مشبهة وما قبل من أن زيادة الميم يدل على زيادة المعنى فليس بكلى ٢٦ * قوله (عطف على توحا) أي ولقد أرسلنا أخاهم هوداً قدم عاد ثلاثاً يلزم الأضرار قبل الذكر ٢٧ * قوله (عطف بيان لأخاهم) والمراد به الواحد منهم كقولهم يا أخا العرب فانه هود بن عبد الله بن رباح بن خلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وقيل هو هود بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن عاد) يعني أن هوداً عليه السلام ما كان من تلك القبيلة لكن العرب تسمى صاحب القوم أخ القوم وإلى هذا أشار بقوله كقولهم يا أخا العرب كذا فهم من تقرير الامام لكن قوله فانه هود بن عبد الله الخ يشعر بأنه عليه السلام من تلك القبيلة وهو قول الكلبي وكلامه في سورة الشعراء يوحى إليه حيث قال في تفسير قوله تعالى إذ قال لهم شيعب الآية وكان شيعب عليه السلام كان اجنيا منهم ولذا لم يقل أخوهم شعبياً فعلى هذا لاجل الحاجة إلى قوله والمراد الواحد الخ فإن هذا الاعتذار بناء على أنه عليه السلام لم يكن من قبيلتهم كما صرح به الامام وتقليده آتفا * قوله (وأنما جعل منهم) أي من قبيلتهم أو من جنسهم لا من جنس الملائكة والجن * قوله (لاهم أفهم لقوله وأعرف بحاله وأرغب في اقتضائه) أعرف بحاله في صدقه وأمانته ٢٨ * قوله (مالكهم من الله غيره) استئناف مسوق لتعليل العبادة المذكورة أو الأمر بها * قوله (استأنف به ولم يعطف) كأنه جواب سؤال قيل فإلهم حين أرسله وكذلك جوابهم ٢٩ عذاب الله وكان قومه كانوا أقرب من قوم نوح ولذلك قال (قل الملأ الذين الخ) فلقام مقام الفصل لا الفصل وأما قصة نوح عليه السلام فاعتبر تعقيب القول بالآرسال فقبل فقال يا قوم الآية والنكتة مبنية على الإرادة ٣٠ * قوله (اذ كان من أشرافهم من آمن به كرم بن سعد) ولم يكن من أشراف قوم نوح من آمن به ولذا

٢ أي عطف المجموع على المجموع عطف قوله متعلق بمعه أي في الفلك متعلق بما يعمل في الظرف الذي هو معه التقدير والذين مقرر وتون ومصابون معه في الفلك وجعل الظرف متعلقاً بجسازاً جاز قوله أو حال من الموصول فيكون حالاً بما عطف على المفعول فهو حال من المفعول لأن حكم المعطوف على المفعول حكم المفعول في كونه ذال حال تقديره وأنجيته الذين مع نوح كاشين في الفلك قوله أو الضمير في معه التقدير وأنجيته الذين مع نوح كاشين في الفلك قوله وأصله عيّن على وزن فعلن فخففت بحذف كسرة الياء ثم حذف الياء لالتقاء الساكنين فصار عيّن على وزن فعلن فهو في قوله عنى القلوب جمع حذف نونه بالإضافة قوله والمراد به الواحد منهم جواب لما عسى يسأل ويقال إن هوداً ما كان أخاهم في الدين واختلفوا في أنه هل كانت هناك قرابة أم لا فقال الكلبي أنه كان واحداً من تلك القبيلة وقال آخرون أنه ما كان من تلك القبيلة ثم ذكروا في هذه الأخوة وجهين الأول قال الزجاج أنه كان من بني آدم ومن جنسهم لا من جنس الملائكة فكفى هذا القدر في تسمية الآخرة والمعنى أنا بعثنا إلى عاد واحداً من جنسهم وهو البشر والثاني أخاهم أي صاحبهم ورسولهم والعرب تسمى صاحب القوم أخا القوم

كان احتقاقها يجعله تعالى اما بازال آية) اي عدم احتقاقها لها بالذات بديهي جلي وانها لو استحققت الخ
* قوله (اونصب حجة) وكلاهما مستحيل اشار المص الى ان السلطان عام للآيات الثقلية والادلة العقلية
فالمراد بالازال معنى مجازي شامل للآزال حقيقة والنصب وهو ما وجدته تعالى ونحوه وان التزويل قد يستعمل
في معنى الازال كما كرهه * قوله (بين ان منتهى حجتهم وسندهم) فيه نهكهم بهم * قوله (ان الاصنام
نسمى الهة) وهي المراد بقوله سابقا في اشيائه * قوله (من غير دليل يدل على تحقيق المسمى) وهو ازال
آية اونصب حجة ولم يتعرض بعدم استحقاقهم بالذات لظهوره * قوله (واستاد الاطلاق) اي اطلاق
الالهة * قوله (ال من لا يوبه بقوله) اي لا يعتمدونهم باقوتهم الاقدمون * قوله (اظهارا لغاية
جهالتهم وفرط غباوتهم) علة لين * قوله (واستدل به على ان الاسم هو المسمى) اي على الاطلاق
والمص حقه في تفسير البسلة وانكر كون الاسم عين المسمى على الاطلاق ولذا لم يرض به * قوله
(وان اللغات توقيفية اذ لو لم تكن كذلك لم توجه الذم والابطال لانها اسماء مخترعة لم يزل الله تعالى بها
سلطانا وضعفها ظاهر) اما ضعف الاول فلما مرر واما الثاني فلان الذم لم توجه الى انها اسماء مخترعة
فقط بل توجه الى ان المسمى ليس له معنى الالهية قطعاً انهم زعموا كذلك ومن هذا قالوا ونذر ما كان بعيد
آياتنا الا يورد بقوله اتحاداً لوني في اسماء سميت بها الآية ٢٢ * قوله (لما وضع الحق واتهم مصرون على البناد
نزول العذاب) اي انفاء في فانتظروا الجرام الظاهر ان الامر هنا لا احتقار ٢٣ * قوله (اني معكم من المنتظرين)
اي لما يحل ويذل بكم * قوله (في الدين) كما صرح في سورة هود ولما جاء امرنا نجينا هود والذين آمنوا معه
الآية فلا ينعى المعية في النسب بل ايمان والمؤمنون معه اربعة الاف كما صرح به في تلك السورة ٢٤ * (عليهم
٢٥ قوله (اي استأصلناهم) اي اهلكناهم بالكفة ودمرناهم عن اخرهم بحيث لم يبق منهم احد من دهر
دراودور اذا اتبعه قدره توضحه في سورة الانعام في تفسير قوله تعالى * قطع دابر القوم الذين ظلموا
الآية ٢٦ * قوله (تعريض لمن امن منهم وتنبه على ان الفارق بين من نجا ومن هلك) اي تعريض
بان من آمن منهم انما نجا لانما كان من هلك كفر انما هلك لكفره واطلاق التعريض على مثل هذا غير
متعارف فالاولى الاكتفاء بقوله وتنبه على ان الفارق الخ * قوله (هو الايمان) وجودا وعدما * قوله
(دوى انهم كانوا يمدون الاصنام) وهي صدها وعود والهبة كما في الكشف * قوله (ذبح الله
اليهم هودا) نيا وكان من اوسطهم وافضلهم حسبا * قوله (فكذبوه وازدادوا عتوا) اما بانضمام
تكذيبهم بغيرهم الى شركهم او ازادوا على حالتهم القديمة * قوله (فامسك الله انظر عنهم ثنت
سنتين) اي المطر * قوله (حتى جهدهم) اي شقهم ذلك الجبس وفي الكشف حتى جهدوا * قوله
(وكان الناس حينئذ مسلمين ومشرِكهم اذا نزل بهم ملائكة توحى الى البيت الحرام وطلبوا من الله الفرج فجاءوا اليه)
اي قوم هود وعاد * قوله (قيل بن عتر ومريدين سمه) الذي يكتم اسلامه كما في الكشف * قوله
(في سبعين) اي داخلين في سبعين اذ المجموع سبعون قال الكشف فجهرت عاد الى مكة من اماناتهم سبعين
رجلا منهم قيل بن عتر الخ وليس في ههنا معنى مع * قوله (من اعياهم) اي من اشرفهم ولعل تخصيص
الذكر بها انما هو لاشرافهم * قوله (وكان اذ ذاك بمكة) اي في ذلك الوقت * قوله (العمالقة) بفتح
العين وكسر اللام * قوله (اولاد عليق) بكسر العين وسكون الميم وكسر اللام مع الميم * قوله (ابن لاود)
وفي نسخة مصححة من الكشاف بالذال المعجمة * قوله (ابن سام وسيدهم معوية بن بكر) وفي بعض
كتب اللغة لاود بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام * قوله (فلما قدموا عليه) من القدوم * قوله
(وهو بظاهر مكة) خارجا من الحرم * قوله (انزلهم واكرمهم وكانوا اخواله واصهاره) اي بعض
النازلين اخواله والبعض الآخر اصهاره * قوله (فلبسوا عند شهر ابشرون الحجر وتغيبهم الجرادتان)
اسم جاريتين مغنيتين * قوله (فتبين له) قيلة بفتح القاف وسكون اليا مجارية امه سواء كانت مغنية اولا
فوله له اي ملوكا له * قوله (فلما رأى ذهولهم عما بعثوا له اسمهم ذلك) جعله ذاهم ونم * قوله
(واستحي ان يكلهم فيه مخافة ان يظنوا به ثقل مقامهم فلم التفتين الا يا قيل وبكلم فيهم) امر
من هينم بوزن دخرج اي ادع خفية * قوله (لعل الله يقينا) اي ينجينا وينشينا * قوله (غما)

مفعول ثان لسبقنا سواء اعتبر من سبق او من الاسماء كقوله تعالى * وسقهم ربيهم شرابا طهورا *
واما الافعال فعدته الى مفعولين فظاهر ثم يسبقنا اما مجازي لقوى مراد به الاحداث والاشياء
بعتلافة الاطلاق والتقييد او مجاز عقلي اذا لجأ الى العقلي غير مختص بالاسناد بل عام له وللايقاع
كما صرح به في المطول * قوله (فيسق ارض عاد) اي القمام اسناد مجازي ولا يعد في ان يراد
بالقمام المطر فالاسناد حيث حقق * قوله (ان عادا * قد امسوا) اي قد دخلوا في المساء ولعل
التخصيص بالمساء لانه وقت الغداء او وقت اجتماع للشورة والتروح * قوله (لا يبينون الكلاما)
من الابانة اي ما يقدرون التكلم واطهار الكلام لضعفهم من شدة الجوع واتهم عنهم غافلون ولاي شيء
جسم الى مكة ذاهلين ثم ما يبينون حال من فاعل امسوا واخبر امسوا اذا كان المعنى قد صاروا لا يقدر
الكلام في المساء * قوله (حتى غشاه فارتجهم ذلك) اي حركهم الى ذهاب مكة والدعاء لدفع الحنة
(فقال مرثدوا لله لا نسقون بدنا شكم ولكن ان اطعمت نبيكم وتيمم الى الله سقيتم فقالوا لمعاوية احبسه عنا
لا يقد من معانكة فانه فدايتع دين هود وترك ديننا ثم دخلوا مكة فقل قيل) * قوله (اللهم اسق عادا
ما كنت تسقيهم) ماء صديقه والمعنى اللهم اسق عادا سقيا مثل سقيهم في الزمان الماضي فالمصنف محذوف
وما موصولة مفعول ثان لاسق بتقدير المثل ايضا كانه استطاع منهم بذكر سقيه تعالى اياهم فيما مضى
فان هذا مما يستجلب المزبد وان كان صادرا من العتيد العتيد * قوله (فانشا الله سبحانه ثلثا يضاء
وجرا وسوداء ثم ناداه من السماء) الظاهر ان النادى هو الملك * قوله (يا قيل اختر لنفسك ولقومك)
احدى هذه السحابات (فقال اخترت السوداء فانها اكثرهن ماء) * قوله (فخرجت على عاد من
وادي القيث) اي من وادي يقال له القيث ٢ * قوله (فاستبشروا بها وقاوا هذا عارض) اي سحاب
عرض في افق السماء * قوله (بمطرنا) اي يأتينا بالمطر لكن لما قال المصنف هذه السحابة عارض
فالاولى ان يقال عارضة * قوله (فجاءتهم منها) اي من تلك السحابة في ابتدائية * قوله (ريح
عقيم فاهلكتهم ونجا هود عليه السلام والمؤمنون معه فأتوا مكة وعبدوا الله فيها حتى ماتوا) سميت عقيم
لانها اهلكتها وقطعت دارها اولانها لم تنضج منفعة وهي الدور والجنوب او النكباء فعلى الاول يكون
معنى العقم والعاقب وعلى الثاني معنى الفاعل من اللازم وعلى التقديرين في الكلام استعارة تسمية اما في الاول
شه اهلكهم باعقار النساء واما في الثاني شبه عدم نضجها منفعة بعقيم المرأة ٢٢ * قوله تعالى (والى نود
اخاهم صالحا) عطف على ما سبق من قوله تعالى والى عاد اخاهم هود في تقديم المجرور او عطف
على اخاهم هود اذا اعني ولقد ادرنا صالحا الى نود وثلثا يلزم الاضمار قبل الذكر فقدم نود ٢٢ * قوله (قبيلة
اخرى من العرب) اول العشار الشعب بفتح الشين وسكون العين ثم القبيلة ثم القبيلة ثم القبيلة ثم القبيلة
ثم القبيلة كذا في الصحاح والظاهر ان كلامها قد يستعمل في موضع آخر والمناسب هنا الفخذ * قوله (سموا)
اي القبيلة فقدم اسم جنس او علم جنس لها كما هو الظاهر * قوله (باسم ابيهم الاكبر) اي علم شخص له
فلما راد بالاب جدهم الاعلى فهو مجاز هنا ولولا قال باسم جدهم الاعلى لكان اولى * قوله (نود بن عامر بن
ارم بن سام بن نوح عليه السلام) فين نود وبين نوح عليه السلام ثلث وسائط وكذا بين عاد قوم هود وبين
نوح عليه السلام ثلث وسائط مع ان الظاهر انه مقدم على نود كما ان هودا مقدم على صالح عليه السلام
* قوله (وقيل سموه لقله ما من من التد وهو الماء القليل) فسموا من اسمها لادنى ملابسة * قوله
وقرى مصر وفاقا وابل الحى) واما قرأته فمصر وفاقا وابل القبيلة قوله او باعتبار الاصل لانه اسم جدهم
الاعلى * قوله (فكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى) قال المصنف في سورة الحجر
والحجر وادي بين المدينة والشام ٢٣ * قوله تعالى (اخاهم صالحا) واخوته عليه السلام ابراهيم من جهة
النسب كهود عليه السلام (بن صيد بن آسف بن ماسح بن عبيد بن حاذر بن نود) ٢٤ * قوله تعالى
(قال يا قوم اعبدوا الله) استئناف صكاته قيل لما ذاق لهم حين ارسل قبيل في جوابه قال يا قوم الآية
* قوله تعالى (ما لكم من اله غيره) استئناف ايضا لكنه هنا يفيد التعليل اما للعادة المذكورة او الامر
بها وغيره بالرفع صفة لاله باعتبار محله الذي هو الرفع اما على الاعتداء او القاطبة واذا لم يكن اله غيره تعالى

قوله واستناد الاطلاق عطف على اسم ان
في قوله بين ان منتهى حجتهم وخبر استناد قوله الى
من لا يوبه بقوله اي وبين ان استناد الاطلاق اسم
الاله لكل واحد من تلك الاصنام استناد الى من
لا يسالى بقوله وهم الموثم الذين قد هوم في ذلك
الاطلاق وقوله اظهارا بالنصب علة لين على انه
مفعول به يعنى بين الله سبحانه في هذه الاية ان قولهم
الاصنام مسماة باسم الالهة قول بلا دليل وان
استناد الاطلاق الى ابائهم استناد الى من ليس قوله
حجة في اطلاقات الافاظ وقوله اظهارا نصب على
انه مفعول به لين اي بين انهم في تسميتهم واطلاقهم
ذلك على بطلان فاحش اظهارا لغاية جهالتهم
وفرط غباوتهم
قوله واستدل به اي واستدل بقوله عز وجل
اتجادلونني في اسماء سميت بها الآية على ان الاسم
عين المسمى وان اللغات توقيفية اي موقوفة معرفتها
ومفوضة الى العلم بان الله سبحانه وضعها لله تعالى
الخصوصية اما وجه الاستدلال على الاول فلانه
قبل في اسماء سميت بها والمجادلة انما هي في المسمايات
لا في الاسماء ولذا قال في تفسيرها في اشيائه سميت بها
آلهة وعلى الثاني هو ورود الذم على تسميتهم
قوله وضعها ظاهر اما بيان ضعف الاول فبان
المجادلة في التسمية تؤدي الى المجادلة في الاسماء
فان معنى المجادلة في التسمية انهم ادعوا ان اصنامهم
آلهة فيلزمهم تسمية الاصنام آلهة ولما لم يسم
من مجادلتهم في التسمية تسميتهم الصنم آلهة صرح بذلك
بمجادلتهم في الاسماء فكان معنى الآية محتملا لان
يحمل لفظ الاسماء على المسمايات وعلى الاسماء
والمحتمل لا يكون قاطعا حتى يصح ان يستدل به
على شيء واما بيان وجه الضعف في الثاني فهو انه
يجوز ان يكون الذم لاجل تسمية ما لا يلقى بالالوهية
آلهة لا لوضع اللغة من عند انفسهم

٢ بوزن اسم الفاعل من التثنية
٣ ولانها لامطر
قوله وقرى مصر وفاقا اي قرى نود حين اطلاقه
على القبيلة بالتثنية على انه منصرف بتاويل
الحى اذ يكون فيه علة واحدة فقط وهي العلية
والثاني بخلاف كونه علما للقبيلة فانه حينئذ يمنع
من الصرف للعلمية والتأنيث

٢٢ * هذه ناقة الله لكم آية ٢٣ * قدروها تأكل في ارض الله ٢٤ * ولا تمسوها بسوء ٢٥ *
 فياخذكم عذاب اليم ٢٦ * واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبواكم في الارض ٢٧ * تتخذون
 من سهولها قصورا ٢٨ * وتتخون الجبال بيوتا ٢٩ * فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين
 قال الملأ الذين استكبروا من قومه ٣٠ * للذين استضعفوا ٣١ * لمن آمن منهم ٣٢ * انما نحن ابرار صالحا
 مرسل من ربه ٣٣ * قالوا انما ارسل به مومنون
 (١٩٢)

يجب ان لا يتعد الاكته اذا تعدد يستلزم القسرة قوله قد جاءكم بكنيسة من ربكم المحيى في مثل
 هذا مجاز حقه المصنف في سورة النصر * قوله (مجنة) اي المراد بالبينه الدليل العقلي وهو المعجزة
 * قوله (ظاهر الدلالة على صحة نبوتى) اي التعبير بالبينه لا فائدة ذلك ٢٢ * قوله (وقوله هذه ناقة الله لكم
 آية) استنباط لبيانها ولذا اختير الفصل * قوله (آية نصب على الحال) لدلالة على الهيئة
 وان لم تكن متعقبة (والعالم فيها معنى الاشارة ولكم بيان لمن هي له آية ويجوز ان تكون ناقة الله بلا وعطف
 بيان ولكم خبرا عاملا في آية) * قوله (واضافة الناقة الى الله لتعظيمها) كبيت الله * قوله (ولانها
 جاءت من عنده بلا وسائط واسباب معجزة ولذلك كانت آية) فالاضافة جند لاختصاصه تعالى خلقا
 بلا كسب وان كان جميع الممكنات مخصوصا له تعالى ولكن جرت عاده على الخلق بالواسطة في مثل هذا
 ٢٣ (الشب) ٢٤ * قوله (نهى عن المس الذي هو مقدمة الاصابة بالسوء الجامع لانواع الاذى) اذ المس
 اتصال الشيء الى البشرة بحيث تتأثر الحاسة به لكن هذا باعتبار الغالب والا فبالصواب السوء بلا مس المؤذي
 ممكن وان لم يمكن فيما يتوقف على المس وحمل المس على ما به الاذى بعيد مبنى ومعنى * قوله (مبالغة
 في الامر) اي الامر بالترك وعدم التعرض لها اذا نهى عن الشيء يستلزم الامر بضده اذا كان مقبولا
 للتمنع صوابا نهى وهنا كذلك * قوله (وازاخرة للعدو) اي ازالة الاحتمال كون الامر للتدب والاباحة وغيرهما
 من معاني الامر غير الوجوب فيتم دون ذلك حين اصابوها بالسوء فقوله ولا تمسوها تأكيده للامر وبيان
 لما هو المراد منه فالسوء بلا سوء ليس بمنهى عنه ٢٥ * قوله (جواب للنهي) والمعنى لا يمكن منكم مس
 ولا اخذكم عذاب فانهى متوجه الى الاخذ ايضا لكن فيه نوع تسامح ومبالغة اذ نهى العذاب عن اخذهم
 نهىهم حقيقة عن التعاطي باسبابه ٢٦ * قوله (واذكروا اذ جعلكم خلفاء) اي خلفاء في الارض لكن المراد الفرد
 المعهود الذهن او خلفاء مساكنهم وهو الظاهر المختار عنه المصنف كما يشعر به الرواية المذكورة فيما سأتى
 ولم يعرف ان بعضا منهم ملك المعجزة كشدا قالعني الاخير والمناصب هنا * قوله (ارض الحجر) اي الالام
 في ارض للعهد ٢٧ * قوله (اي تبون في سهولها اومن سهولة الارض) اي تتخذون بمعنى تبون تمتد
 الى مفعول واحد قوله في سهولها اي من في من سهولها معنى في على هذا التقدير * قوله (بما تعملون كاللبن
 والاجر) تعملون منها اي اقله من باق على معناه ولكن المراد بالقصور ما هو مادته كاللبن والاجر فان ابتداء
 العمل من سهولها هو اللبن والاجر لا القصور ٢٨ * قوله (وترى تتخون بالقصور وتتخون بالاشباح
 واتصاف بيوتا على الحال المقدرة) اذا لجبال في وقت البحث ليست بيوتا بل المقدر والبيوت * قوله
 (اولا مفعول) عطف على الحال المقدرة * قوله (على ان التقدير بيوتا من الجبال) اي على ان الجبال
 منصوب باسقاط الجار * قوله (او تتخون بمعنى تتخذون) فان تصاب الجبال والبيوت على المفعولية على ان تتخذون
 بمعنى يعملون فيتمدى الى مفعولين بخلاف تتخذون المذكور ٢٩ * قوله (ولا تعثوا في الارض مفسدين)
 اعنى اشد الفساد فهو اخص من الفساد فيخذل ابدن بيان فائدة قوله تعالى في الارض مفسدين * وقدم
 بيانه من المصنف في اوائل سورة البقرة * قوله (اي عن الإيمان) متعلق باستكبروا اذا استكبروا
 هنا موضع كفروا في قصة عاد اختبر هنا الحسن التقابل لقوله استضعفوا اوليان سب كفرهم ٣٠ * قوله
 (اي للذين استضعفوا واستذلواهم) والحال انهم من اشرف الاعزة عند الله تعالى لايمانهم ولا طاعتهم
 هذا بناء على انه بدل الكل وهو المختار ٣١ * قوله (بدل من الذين استضعفوا بدل الكل ان كان الضمير
 اي ضمير منهم) * قوله (لقومهم) اي القوم في قومه وهذا هو الاخرى اذ كون المراد بالاستضعفين مستضعفين
 عند هم يلازم ذلك الاخير كما لا يخفى من ابتدائية * قوله (وبدل البعض ان كان الذين)
 فيكون من التمييز فيتميز براد بالوصول المستضعفين مالا وحسبا ونسبا ولا يناسب المقام
 بل المناسب كونهم مستضعفين عند هم وفي زعمهم كما ان المراد بالمستكبرين كذلك ولعل لهذا اخره
 ٣٢ * قوله (قالوه على الاشهراء) اي الاستفهام للاستهزاء لئلا يستلهم لانهم جازمون بعدم
 رسالته نظيره قولكم للمجسمة ان الله تعالى فوق العرش كما في الكشف ٣٣ * قوله (عدلوا) اي بهذا
 الجواب * قوله (عن الجواب السوى) اي الموافق بحسب الظاهر واما الجواب السوى الموافق للفتوى

قوله او باعتبار الاصل فان لفظ مود في الاصل
 اسم لا يهيم الاكبر وهو مود بن عامر المذكور انما لا
 اسم القبيلة اقول القراء بالتون انما هي على ان لا يكون
 لفظ مود اسما انجما فانه ان اعتبر كونه انجما يكون
 فيه علتان على تقدير اطلاقه على الحى او على
 الاصل وهما العجبة والعجبة خافى في الكتاب بناء على
 ادعاء انه ليس اسما انجما
 قوله ولا نهجاءت عطف على نهجها معنى
 اضافة الناقة الى الله لتعظيم الناقة في نفسها
 ولا نهجاءت من عند الله بلا واسطة وسبب
 معهود على ما سذكر بعد هذا قصة الناقة

٢٢ * قال الذين استكبروا انا بالذى آمنتم به كفر فون ٢٣ * فمقروا الناقة ٢٤ * وعنوا عن امر ربهم
 ٢٥ * وقالوا يا صالح انما نأيدك ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جامعين
 (١٩٣)

الحال فالخير في الظن الجليل * قوله (الذى هو نعم تنبيهها على ان رساله اظهر من ان يشك فيه عاقل ويخفى
 على ذوى رأى) هو نعم او نعم انه مرسل من الله تعالى * قوله (وانما الكلام فيمن آمن به ومن كفر فلذلك قال ٢٢
 * قال الذين استكبروا الآية على المقابلة) فيزل سؤالهم منزلة سؤالهم عن آمن به ومن كفر به للثبته المذكور
 فاجابوا بالجواب السوى لهذا السؤال واكد بآية كذا كذا الخ في الجمل والاسمية تنبيهها على تحقق نبوتهم
 على ذلك وانهم قالوه على عقيدة تامة وصدق رغبة قوله على المقابلة اي مقابلة قول المؤمنين وهذه المقابلة تقتضى
 ان يقول ارسى به دون آمنتم به فحاول المصنف بيان سره فقال ووضعوا آمنتم به الخ * قوله ووضوا
 آمنتم به موضع ارسى به ردا لما جعلوه معلوما مسلما (اي ردا للكفرة لما جعلوه المؤمنين معلوما لانهم حين
 زلوا سؤالهم منزلة غيرهم كانهم قالوا العلم بارساله وبعث ارسى به مالا كلام فيه وانه لا يصح الدوال عنه اوضحه
 ولانارته فلردهم هذا قالوا انا بالذى آمنتم به اي برسالة وبعث ارسى به كالفرون فللاشعار بانهم ثابتون
 على ذلك اكذبوا بآيات ٢٣ * قوله (فمقروها) اي عقروها بحجازه اذ اعقر كشف عروق البعير
 بضم العين والقاف وسكون الراء عصبه فاعقر سبب الحجر فاطلق السبب واريد المسبب * قوله
 استند الى جميعهم قول بعضهم للابسة اولانه كان رضاهم) وهو قذار بن سالف ومعه من ولده على
 قتل الناقة للابسة اشار ان الملازمة كفاف في الاسناد وان لم يرض وعين هذا قال اولانه كان رضاهم
 وهذا الاخير هو المشهور والى الاول ذهب بعضهم (٢٤ واستكبروا وعين امشاله وهو ما بلغهم صالح
 عليه السلام بقوله فذروها) وقوله ولا تمسوها راجع الى الامر ٢٥ * قوله (روى انهم من بعد
 عاد عمرو) من الثلاثي * قوله (بلا دمهم) وهى ارض الحجر واد بين الشام والندبة وقد قال
 المصنف في قصة عاد فان شدا ملك معمورة الارض من رمل عاجل الى بحر عمان فينبى كلامه تدافع ظاهرا
 وكذا لا يلازم بلادهم بصيغة الجمع كون مسكنهم ودارض الحجر * قوله (وخلفوهم) اي قاموا مقامهم
 في تصرف البلاد والعباد * قوله (وكثروا) حتى يتخون الجبال بيوتا * قوله (وعمرها) مجهول
 من التعبير * قوله (اعمارها طولا لا ينفى بها الابنية فتمت والبيوت من الجبال وكانوا في خصب وسعة)
 حتى ان الرجل كان يبنى المسكن المحكم فينهدم في حياته فتمتوا البيوت من الجبال * قوله (وقعتوا
 وافسدوا في الارض وعبدوا الاصنام) اي كان مجموع ذلك من العمر الطويل والنعيم وتوسيع الرزق والراحة
 * قوله (فبعث الله اليهم صالحا من اشرفهم) اي من اوسطهم نسبيا كما صرح في الكشف واصل
 المصنف تركه مع ان الظاهر ان مراده ذلك مراعاة لحسن الادب ويحتمل عدم رضاه ذلك بل اختار
 انه من اعلاهم نسباً * قوله (فانذرهم) وبشرهم ان آمنوا لم يذكره لان الانذار هو المقصود الاصل
 من الارسال * قوله (فسألوه آية) اي فسالوا منه آية * قوله (فقال آية آية تريدون) اي آية
 آية من الآيات ولما كان آية نكرة اسم جنس يخصص القليل والكثير ساغ اضافة آية اليها مع انه يجب اضافته
 الى التعداد * قوله (قالوا اخرج معنا الى عيدنا فندعو الهك ونذعو آلهتنا فنسبحك له اتبع فخرج
 معهم) وهم مشبهون في هذا الخروج * قوله (فدعوا اصنامهم فلم يجبههم ثم اشار سيدهم جندع بن
 عمرو الى صخرة منفردة) اي في ناحية الجبل ٢ * قوله (يقال لها النكاسة وقال له اخرج من
 هذه الصخرة ناقة مخترجة) اي شابهت في الخلقة الجمل * قوله (جوفاء وبراء) اي عظيم بطنها
 وبراء اي كثير الشعر * قوله (فان فلت) اي ذلك * قوله (صدقتك) اي آمناك واجبتك
 * قوله (فاخذ عليهم صالح مواثيقهم لئن فعلت ذلك لتؤمنن به) هذه العبارة للتخليف اذ اخذ الميثاق
 بمعنى الاستخلاف وقوله لئن فعلت ذلك الخ بيان لطريق اخذ الميثاق اذ اللام في لئن فعلت موطاة
 للقسم واللام في تؤمنن جواب القسم ولتؤمنن ساد مسد جواب القسم والشرط كذا فهم من تقرير
 المصنف في تفسير قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين * والظاهر ان مثل هذا الكلام محمول على
 الاستفهام والمعنى اخلف على ذلك وقول المصنف في تلك الآية اخذ الميثاق بمعنى الاستفهام لا اخذ
 الى ذلك * قوله (فقالوا نعم) هذا مواثيقهم اذ معنى نعم بالله لئن فعلت يا صالح ذلك لتؤمنن بيوتكم
 * قوله (فصلى ودعاه به فغضضت الصخرة تخضع النوح بولدها) اي تحركت الصخرة كما فهم من
 كتب اللغة * قوله (فانصدعت) اي فانثقت * قوله (عن ناقة) الظاهر لفظه عن هنا للتعليل

٢ اي منفصل عن الجبل

قوله مخترجة اي منا كالة البخت الناقة المخترجة
 منى ما اخرجت على هيئة الذكر قوله جوفاء
 ي واسعة الجوف وبراء كثيرة الوبر فغضضت
 غرض هدر المعبر القطم بشفتيه تنفخ اي تنفجر
 بين رجليها تصيف اي تمكث في الصيف من التفعّل
 اسله تصيف خذفت احدى الناقين لاجتماع
 الناقين وتشتو اي تمكث في الشتاء سقها السحب
 المذكور من ولد الناقة فرغا اي صاح
 قوله مفررة الانكار اي الانكار الذى افاده حرف
 الاستفهام في المؤمن

اي انشئت لخروج ناقة * قوله (عشراء جوفاء وبراء كما وصفوا وهم ينظرون) عشراء بضم العين
 وفتح الشين ومداللف الناقة التي يمضى على جلها احد عشر شهرا قوله اي كما وصفوا فحينئذ الاولى
 عن ناقة مخترجة * قوله (ثم نجت ولدا مثلها في العظم) لاق كونها عشراء لان ولدها مذكر
 * قوله (فان به جندع في جاعة) اي مع جاعة اودا خلا في جلة جاعة * قوله (ومنع الباقين
 من الايمان ذواب بن عمرو والجب صاحب اوثانهم ورباب بن صمر كان منهم فكثت الناقة مع ولدها)
 الاولى معها ولدها * قوله (ترى الشجر) المراد به العشب كما صرح به سابقا * قوله (وترد
 الماء) من الورد * قوله (غيا) بكسر الغين الورد يوما والترك يوما * قوله (خاترفع رأسها
 من البئر حتى تشرب كل ما فيها) اي فاذا كان يومها وضعت رأسها في البئر فرفع الخ كما في الكشف
 * قوله (ثم تنفج) بتقديم الحاء على الجيم * قوله (فيجلون ماشاؤا حتى تمتلى اوتاهم فيشربون
 ويدخرون وكان تصيف بطهر الوادي فتهرب منها انعامهم الى بطنه) قال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه
 اتيت ارض مود فذرعت مصدر الناقة فوجدته ستين ذراعا كما في الكشف قوله تصيف مضارع بعذف
 احدى السائين وبناء فعل في مثل هذا للابسة اي للابسة مسمى ما شئت منه كتنضى اي كانت في الصيف
 ساكنة في ظهر الوادي او وقع الحر الشديد * قوله (وتشتو بطنه فتهرب مواشهم الى ظهره فشق
 ذلك عليهم وزيت عقرها لهم عيرة ام غنم وصدة بنت المختار ففعلوها واقتسموها لجلها) وتشتو مضارع
 من الشتا اي تسكن في وقت الشتاء * قوله (فرقى سقها جبالا مستدارة) بفتح السين وسكون القاف ولدا ناقة
 مذكرا * قوله (فرقى ثلاثا) اي صوت من الرغاء وهو صوت الابل * قوله (فقال لهم صالح عليه
 السلام ادر اكونا الفصل عسى ان رفع عنكم العذاب) صيغة ارجاء لا يقضى الوقوع فلا يتوهم عدم الملاية
 بينه وبين ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب اليم * قوله (فلي يقدروا عليه اذا انفتحت الصخرة بعد رعاها
 اي ان فتحت) فدخلها فقل لهم صالح تصيح وجوهكم خدا مصفرة وبعد غد حجرة واليوم الثالث مسودة ثم
 يصيحكم العذاب فلما راوا العلامات طلبوا ان يقتلوه فاجابه الله الى ارض فلسطين) * قوله (ولما كان ضحوة
 اليوم الرابع) ظاهره لا يلزم قوله تعالى فاخذتهم الصيحة مصبحين ونعمم الصبح الى امر متدحرج يشل الضحوة
 خلاف الظاهر المتبادر * قوله (عخطوا بالنصر او كفوا بالانطاع) عخطوا اي اتحدوا والخوط وهو ما ينزل
 على الميت ليكون رايحه طيبة * قوله (فاتهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فهلكوا) قد فسر
 قوله تعالى الرجمة بالزلزلة ولعل الصيحة من مبادئ الزلزلة سببي الاشارة الى ذلك من المصنف في قصة
 شهاب عليه السلام ٢٢ * قوله (ظاهره ان توليه عنهم كان بعد ان ابصرهم جائعين) بل الفاء في قوله
 فتولى كالتص في ذلك وما هو خلاف الظاهر كون توليه عنهم قبل نزول العذاب حين رأى العلامات تولى اذا ذهب
 عنهم منكرا لاصرارهم على ما هم عليه والتصدير بالفاء لا يلائم الا ان يقال ان تعقب التولى يقرب نزول العذاب
 نزل تعقبه بهلاكهم لشدة الاتصال ولهم عرض الانفصال قوله بعد هلاكهم لكونهم مستعين بذلك
 * قوله (ولله خاطبهم به بعد هلاكهم كما خاطب رسول الله عليه السلام) رواه البخاري وغيره فقيله
 يا رسول الله عليه السلام هم جاد فكيف الخطاب فاجاب عليه السلام بانهم سموا الخطاطب كلامي لكنهم
 لم يقدروا الجواب * قوله (اهل قلب يد) بفتح القاف وكسر اللام يترلم بين اطرافه بعدد الجح
 بدرماء بين مكة والمدينة كان رجل يسمى بدرا فسمى به لكن المراد هنا المحل الذي كان ذلك الماء فيه * قوله
 وقال انا وجدنا ما وعدنا ربنا حقا) لبيان الخطاطب * قوله (فهل وجدتم) الاستفهام للتوبيخ
 * قوله (ما وعد ربكم حقا) اي اوعد ربكم * قوله (اودع ذلك) عطف على خاطبهم
 اي لا يكون الخطاب مقصودا فلا يرد الاشكال بانهم جاد فكيف الخطاب فلا يحتاج الى الجواب كما قرنا آتاه
 على وجه الصواب * قوله (على سبيل التحسر عليهم) فيكون لانشاء التحسر فيصير من قبيل الانشاء ومثل
 هذا التوجيه يمكن في الحديث الشريف لكن لا حاجة اليه بعد صحة سماع اللوق كلام الاحياء لا سيما كلام
 الانبياء اما ردا رواهم اليهم او يطرق آخره الاولى عدم الاشتغال بوجهه وعن هذا اخره وروى ان عقرهم
 الناقة كان يوم الاربعاء ونزل بهم العذاب يوم السبت وروى انه خرج في مائة وعشرة من المسلمين وهو يركب

فالتفت فرأى الدخان ساطعا فعلم انهم قد هلكوا وكانوا الفا وخمسمائة داروروى انه رجع بمن معه
 فسكنوا ديارهم كذا في الكشف وانت خير بان هذه الرواية تناسب الرواية الاخيرة من ان التولى قبل نزول
 العذاب ٢٢ * قوله (اي وارسلنا لوطا) غير الاسلوب حيث لم يجزى هكذا وابطا الى قومه كما في نظائره
 اذا اختار اسلوب آخر من شعب البلاغة وهو لوط بن هاران بن تارخ بن اخي ابراهيم عليهم السلام كان من ارض
 بابل من العراق مع عمه ابراهيم عليه السلام فهاجر الى الشام فنزل فلسطين واتزل لوطا الاردن وهي
 كورة بالشام فارسله الله تعالى الى اهل سدوم وهو بلد بمحصر ٢٣ * قوله (وقت قوله لهم) اي ان
 اذ ظرفي لارسلنا المضمر ٢٤ والارسل وان كان قبل هذا الوقت لكنه باعتبار البقاء مطروف لذلك الوقت
 وقيل لعل تنبيذ الرسالة عليه السلام بذلك لما ان ارسله اليهم لم يكن في اول وصوله اليهم انتهى وعدم اخلاء المرام
 لا يخفى * قوله (او اذكر لوطا) اي ان لوطا منصوب باذكر لبارسلنا ولا يخفى عدم ملائمة للسباق
 والسباق واضعفه اخره * قوله (واذهب منه) اي بدل اشتغال والمراد بالامر بذكر الوقت الامر
 بذكر ما فيه واقرأته امر ذكر الوقت الذي حصل فيه ٢٤ * قوله (توبخ وتقرع) اي الاستفهام
 لانكار الواقع وصيغة المستقبل اما الحكاية الحال الماضية او للاستمرار لكن الانكار انكار الفعل
 لا انكار الاستمرار * قوله (على تلك الفعلة المتبادرة في التبع) الاولى المتبادرة في التبع ومعنى
 كلامه ان قبحها مستمر من لدن آدم عليه السلام بل قبحها باق في دار السلام اذ تلك الفعلة الشهوة لا وجود لها
 في الجنة التي هي دار السعادة على القول الصحيح بين العلماء كما صرح به في شرح التنوير ٢٥ * قوله (ما فعلها
 قبلكم احد قط والباء للتعدية) اي مدخولها مفعول به بواسطتها كما اشار اليه بقوله ما فعلها قبلكم احد
 وليست الباء هنا كالباء في قوله تعالى لا يبقونه بالقول وهم يأمرهم بغيره يعلمون فان المص اشار هناك الى احتمال
 كونها نظرية والاستعانة ولا يخفى هنا كما لا يخفى هذا على ظاهر كلامه ويمكن حل كلامه هنا على
 ما اشار هناك * قوله (ومن الاول تاكيد النفي والاستغراق) اي من الاول زائدة في الفاعل لذلك كالمح
 اليه بقوله آتاه ما فعلها قبلكم احد قط (والثانية للتبيين والجملة استئناف مقرر لانكار كانه وبخبرهم اولا بآيات
 الفاحشة ثم باخبراعها فانه اسوء) ٢٦ * (بيان اقوله اتأتون الفاحشة وهو ابلغ من المبالغة او البلاغة * قوله
 (في الانكار والتوبيخ) حيث صدر بكلمة ان وادخل اللام في الخبر * قوله لكن التا كيدي في الانكار لانكار التا كيد
 والتعريض بالرجال دون التمان من زيد توبخ * قوله (وقرأ نافع وحفص انكم على الاخبار المستأنف وشهوة
 مفعول له او مصدر وقع في موقع الحال) او مفعول مطابق لان اتأتون الرجال بمعنى تشتهون * قوله (وفي
 القيد بها وصفهم بالهيمية الصرفة وتنبه على ان العاقل ينبغي ان يكون الداعي له الى المباشرة طلب الولد
 وبقاء النوع) ولا يمكن هذا الا في الذي يحل الخثر لا في محل الثرت وهو النساء اللاتي هن محل الشهوة
 * قوله (لا قضاء الوطر) وان لم يكن عنه الحذر ٢٧ * قوله (اضرب عن الانكار الى الاخبار
 عن حالهم التي ادت بهم الى ارتكاب امثالها) اي انكار آيات ان الرجال فينبذ يكون على قراءة الاستفهام واما
 على قراءة الاخبار فيكون اضربا عن الاخبار المذكور الى الاخبار عن حالهم واضربا عن انكار آيات الفاحشة
 ومعنى الاضرب هنا اضرب عن المهم الى الاهم كما هو الظاهر * قوله (وهي اعتياد الاسراف) اعتياده
 مستفاد عن التعبير بالجملة الاسمية * قوله (في كل شيء) اي في كل شيء يمكن الاسراف فيه والجواز عن حده
 ومنشأ هذا الجهل وعن هذا قال جاء في موضع آخر بل انتم قوم تجهلون فاذا كان حالهم كذا فلا بعد
 منهم ايضا الاقدام على هذا الاسراف فهذه الجملة في الحقيقة لبيان تجاوزهم المعتاد في باب قضاء الشهوة
 الى غير المعتاد وهو متناه في الفساد * قوله (او عن الانكار عليها الى الذم على جيع معايبهم) اي ماعدا
 الفاحشة المذكورة والتعارف في مثل هذا كون بل للز في لا للاضرب فلكون الاحتمال الاول امس للمقام
 حيث يكون هذه الجملة حينئذ علة للرم قدمه واما الاحتمال الثاني فنوع بعيد * قوله (او عن محذوف
 مثل لا عذر لكم فيه بل انتم قوم عاد سكم الاسراف) الاضرب هنا واضح حيث في عنهم الاعتذار
 ثم صرف الحكم عنه الى ذلك وبقي المعطوف عليه مكتوبا عنه ولا يخفى وجه تأخير هذا الوجه ٢٨ * قوله
 (وما كان جواب قومه) استئناف كان سائلا سأل اي جواب اجاب قوم عادون والمراد

٢ واظرف دائما عند المص كما صرح به في قوله
 تعالى واذا قال ربك الآية
 قوله ثم باخبراعها معنى الاختراع مستفاد
 من مضمون هذه الجملة المستأنفة لان الفعل الذي
 يبق فيه احد يكون مخفرا
 قوله وهو ابلغ في الانكار وجه المبالغة ورود
 مؤكدا بان اللام واسمية الجملة قوله او عن الانكار
 عليها اي او هو اضرب عن الانكار على الفاحشة
 الى الاخبار عن حالهم الضمير في امثالها للفاحشة
 قوله بل انتم قوم عاد سكم الاسراف معنى الاعتياد
 مستفاد من اسمية الجملة الدالة على الاستمرار قوله
 والا ستهزاهم استهزؤا بهم بقولهم انهم اناس
 يتطهرون جعلوا قولهم هذا اعتيادا واردا في معرض
 التعليل جوابا عن السؤال عن الامر بالاخراج

٢٢ * انهم اناس يطهرون ٢٣ * فانجسوا واهله ٢٤ * الا امرته ٢٥ * كانت من الغابرين
٢٦ * وامطرنا عليهم مطرا ٢٧ * فانظر كيف كان عقبة المجرمين ٢٨ * والى مدين اخاهم شعيبا ٢٩ *
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غير قد جاءكم بينة من ربكم
(١٩٦)

بالقوم هم المستكبرون النافذ كلامهم في الامر والهي بقرينة قولهم اخرجوهم فان المؤمنين هم المستضعفون
* قوله (اي ماجاؤا بما يكون جوابا عن كلامه ولكنهم قابلوا نصحه بالامر باخراجه ومن معه من المؤمنين
من قريتهم) فالاستثناء اما متصل من قبيل قولهم * ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن قلول من قراع
الكتائب * او مقطوع لكن الاول للمبالغة فيه هو الموعول * قوله (والاستهزاء بهم) مستفاد من قوله
انهم اناس يطهرون كما اشار بقوله فقالوا اذ الفاء اما تفصيل الجمل او للتعليل ولعل وجه كونه استهزاء
هو انهم لم يعتقدوا قبح هذا الفعل الشنيع والاغلا وجه لكون هذا استهزاء اذ لا عرف اعتقاد العدو
بما سن خصه بل ورد آكل المحاسن ما عترفه العدو وفي كلام الامام ائمة الى عدم كونه استهزاء
(فقالوا انهم اناس يطهرون ٢٢ اي من الفواحش) ٢٣ * قوله (اي من آمن به) فالمراد بالاهل
الاهل دينيا فتاولة لامرته لايمانها بظاهر كتابه عليه بقوله فانها تسمر الكفر اي وتنافي ٢٤ (استهزاء
من اهله فانها كانت تسمر الكفر) ٢٥ * قوله (كانت من الغابرين) استضاف كأنه قيل فاذالها فاجيب
كانت من الغابرين وتذكر الغابرين مع ان الظاهر ان الغابرات للغيب وجه انقلاب هو انها لرضائها بهذا
الفعل الشنيع من الفاعلين كأنها من جملة المبشرين * قوله (من الذين بقوا في ديارهم فهلكوا والتذكير
للعقاب الذكور) يفسر غبورا اذا مكث وبقى ٢٦ * قوله (اي نوعا من الاط) اي الثوبين للنوعية
كقوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة * قوله (عجبا وموهمين بقوله وامطرنا عليهم حجارة من سجيل)
نوعا غريبا لا يعارفه احد وهو الحجارة والى هذا ما استعاره الى اشار من قال والصحح ان امطرنا بمعنى ارسلنا
عليهم ارسالا المطر وفي قول المصنف قوله وامطرنا عليهم الآية ائمة الى ذلك قال ابو عبد الله مطر في الرحه
وامطر في العذاب وقال الراغب مطر في الخير وامطر في العذاب وقد عرفت ما هو الصحيح الصواب
٢٧ * قوله (روى ان لوطا بن هار بن تارخ لما هاجر مع عمه ابراهيم الى الشام نزل بالاردن فارسله
الى اهل سدوم ليدعوهم الى الله ويتهاهم عما اخترعوه من الفاحشة فارتدوا عنها فامطر الله عليهم الحجارة
فهلكوا) اي الكبريت والنار كما في الكشف * قوله (وقيل خسف المصميين منهم وامطرت الحجارة على مسافرهم)
مرصده لمخالفته ظاهر النظم ٢٨ * قوله (اي وارسلنا اليهم) اشار الى انه عطف على قوله والى عاد اخاهم
هودا والجمع بينهما واضح وقد روى ههنا ما في المطر في عليه من تقديم الجور على المصوب * قوله
(وهم اولاد مدين بن ابراهيم) اشار الى ان مدين ههنا اسم قبيلة سوا باسم ابيهم الاكبر وهود بن
ابن ابراهيم عليه السلام * قوله (شعيب بن ميكائيل بن بشير بن مدين) فبلى هذه الرواية بين شعيب
وبين ابراهيم عليه السلام ثلاثة آباء وقيل شعيب بن مدين وقيل شعيب بن ثعلبة بن مدين بن مدين بن
مراجهته قومه ولا يشا في هذا تحقق تلك المراجعة في غيره من الانبياء عليهم السلام ولا يجد ان يقال
انه يجوز ان يوجد في المفضل ما لا يوجد في الفاضل * قوله (وكان قاله خطيب الانبياء الحسن مراجهته
قومه) متقول عن النبي عليه السلام ٢٩ * (قال) استضاف كأنه قيل فاذ قال لهم حين ارسل اليهم
فقبل قال يا قوم اعبدوا الله الآية اي اعبدوا الله وحده كما يفرح عنه قوله ما لكم من اله غيره
* قوله (يريد المجرة التي كانت له) اي الآيات المزلزلة فانها لم تنزل عليه آيات سماوية
* قوله (وليس في القرآن انها ما هي) اي اية معجزة هي * قوله (وما روى من محاربة
عصاموس عليه السلام الثنين) الظاهر انها حين المحاربة في يد شعيب عليه السلام وقيل من محاربة عصاموس
عليه السلام التعيين حين دفع اليه غنمه فامر الاضافة واضح فالاضافة الى موسى باعتبار المال قوله
الثنين نوع حية * قوله (وولادة النعم التي دفعها اليه) لم يروى انه قال لموسى عليه السلام
اني وهبت لك من ثنائج غنمي كل ادرع ودرعا فادع اليه في التماس ان اضرب بعصاك مسنق الغنم
فقتل ثم سقى فاما اخطا واحدة الا وضعت ادرع ودرعا فوقه له بشرطه كذا قيل فانضح
معنى قوله وكانت الموعودة له من اولادها * قوله (الدرع خاصة وكانت الموعودة له من اولادها) الدرع جمع
ادرع وهو الناقة التي عنقها ورأسها اسود * قوله (ووقع عصا آدم عليه السلام على يده) اي يد شعيب
حين اراد اعطاء عصا لموسى عليه السلام * قوله (في المرات السبع متأخرة عن هذه المقابلة) فيه بحث
ظاهر اذ من اثنى يوم التأخر عن هذا اختار مولانا ابو السعود كون تلك المذكورات معجزة له عليه السلام
حيث قال بعد تعدادها لان كل ذلك كان قبل ان ينشأ موسى عليه السلام * قوله (ويحتمل ان يكون

(كرامة)

٢ ومع صرفه للجنة والعلمية وقيل عربي فعدم
صرفه للعلمية والتأنيث لكونه اسم قبيلة أو اسم
بلدة يتأويل البقرة
قوله وهو مبين اي هذا النوع من المطر مبين
بقوله وامطرنا عليهم حجارة من سجيل معنى التورية
مستفاد من تنكير مطرا

٢٢ * فافقوا الكيل ٢٣ * والميزان ٢٤ * ولا تحسوا الناس اشياءهم ٢٥ * ولا تغدوا في الارض
٢٦ * بعد اصلاحها ٢٧ * ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين ٢٨ * ولا تغدوا بكل صراط توعدون
(الجزء التاسع)
(١٩٧)

كرامة لموسى او اوارها صالتيه) هذا اذا لم يكن نبي آخر ٢٢ * قوله (فافقوا الكيل) الفاء للعطف
على اعبدوا الله اذ العبادة له تعالى وحده تكون للسبب للايقاظ المذكور ويعقب ذلك الايقاظ ايها وتوسط
قد جاءكم بينة من ربكم للتحريض على الامثال بها ولما كان قوله اعبدوا الله ما لكم من اله غيره مفيدا
لما تقدم افلا تتقون لم تعرض له هنا كما تعرض له في بعض نظائره نوكتا وتقريرا بل اختير الامر بالايقاظ
والهي عن ضده لاعنيادهم ذلك وكل نبي عليهم السلام امر واقومهم بضد ما تظفوا به ونهوا عن ما اعتدوا به
وعن ههنا نهى لوط عليه السلام عن الفعل الشنيع ونهى شعيب عليه السلام عن الخس ٢٣ * قوله (اي الميزان) اي الميزان في الخذف * قوله
(او اطلاق الكيل على المكيال) اي على طريق المجاز المرسل والعلاقة هي الاكية وهذا ابلغ من الاول وبالتقديم
اليق * قوله (كالعيش) مصدر * قوله (على المعاش) اي ما يعاش به * قوله (لقوله تعالى
٢٣ والميزان) فان المتبادر منه الآلة فالناس ان يراى بالكيل الآلة اما بتقدير الآلة او بارادة الآلة مجازا
* قوله (كما قال في سورة هودا فافقوا الكيل ووزن الميزان) ويجوز ان يكون الميزان مصدرا كالعباد
عطف على قوله او آلة الكيل او اطلاق الكيل لما وجه الكيل بوجهين تحصيليا للتأنيث بين الكيل وبين محاولة
التنبه على ان تحصيل تلك النسبة يمكن بارتكاب الاضطرار في الميزان او بالجل على كونه مصدرا وان كان خلاف
التبادر كما اشيرا اليه وانت خبير بان الاحتياج الى التأويل لتحقيق في الميزان فالاكتفاء بتوجيه الميزان اولى وافوى
مع ان الاغناء وهو القيلام بمقتضى الامر بالنسب بالفعل واما الاغناء الآلة فيعني الاكبال وهذا غير متعارف في معنى الاغناء
الان يقل ان الاغناء في الفعل يتوقف على اتمام الآلة وعن هذا اختار ما اختاره ٢٤ * قوله (ولا تحسوا
الناس اشياءهم ولا تقصوهم حقوفهم) اشياءهم تعميم بمقتضى تخصيص وفي قول المصنف ولا تقصوهم حقوفهم
اشارة اليه اذ الحقوق تعم المقدار وغيره * قوله (وانما قال اشياءهم التعميم) اي ولم يقل حقوفهم للتنبه
المذكور وفي عدم استفادة الحقوق للتنبه المذكور خفاء فالاول عدم التعرض للكتابة في مثل هذا كما لم يتعمد
في الكشف نعم اشياءهم اعم من الحقوق لكن لا فرق بينهما في افادة تلك الفائدة * قوله (تنبيهها على
انهم كانوا يحسبون الجليل والحقير والقليل والكثير) فيه اشارة الى ان الاشياء بدل من الناس بدل احتمال
ثم الفرق بين الجليل والكثير هو ان الجليل باعتبار الكيف والثاني باعتبار الكم * قوله (وقيل كانوا مكابرين
لا يدعون شيئا) اي يتدنون في البيع والشراء قوله لا يدعون بتحقيق الدال اي لا يتركون * قوله
(الامكوه) اي الاشدود وروى انهم اذا دخل الغرب بلادهم اخذوا دراهم الجباد وقالوا هي زبوف
فقطعوها قطعا ثم اخذوها بتقصان ظاهر او اعطوه بدلها زبوا كذا في الكشف فعمل ان مكابهم في كل
شيء يمكن المكس فيه فشيئا في قوله لا يدعون شيئا عام خص منه البعض عسلا او عاده قال المصنف
في سورة هود وقيل المراد بالخس المكس كخذ المشور من الماملات انتهى وما ذكرنا اولاما فهم من الكشف
والمصنف لم يدع القصص عليه بل اراد التنبه ٢٥ * قوله (بالكفر) قيد للهي * قوله (والحليف
اي الظلم ٢٦ * قوله (بعد ما اصلى امرها واهلها الانبياء واتباعهم بالشرايع بعد ما اصلى امرها
اي شانها من الخلوعن الهرج والمرج وهيج الحروب والفسق فان التمسك بالشرايع يكون سببا لذلك
كان الاخلاص بالشرايع يوجب البأس الشديد في زمان مديد من انواع الفسق والخن وهيج الحروب
في السر والعلن وفي كلامه اشارة الى تقدير المضاعف لكن تقدير المضاعف التعدد غير متعارف
* قوله (واصلحوا فيها والاضافة فيها كالاضافة في بل مكر الليل والنهار) يعني لادنى ملازمة وبجارية
٢٧ * قوله (اشارة الى العمل بما امرهم به ونهاهم عنه) اي العمل بما نهاهم الا وضع العمل
بما امرهم والانتها عما نهاهم * قوله (ومعنى الخبرية اما الزيادة مطلقا) اي من غير اعتبار المفضل عليه
* قوله (ارفق الانسانية) مافيه التفضيل * قوله (وحسن الاحدثة وجع المال) وحسن الاحدثة
يحتمل كونه عطف تفسير لها الاحدثة ما يتحدث به وحسنها الذكر بالامانة والصدق والسوية في شئ
يرغون في المعاملات والمناجرات وعن هذا قال وجع المال ٢٨ * قوله (بكل طريق من طرق الدين
كالشيطان وصراط الحق وان كان واحدا) لوحدة الحق ومقتضى الحق واحد وبالنظر الى تلك الوحدة

(تكملة)

(٥٠)

(ث)

٢ وهذا لا ينافي الامر والهي عن غيره
٣ اي المراد بالاحدثة الذكر الجليل ورد ما لا يحسن

٢٢ * وتصدون عن سبيل الله ٢٣ * من آمن به ٢٤ * وتبوءوها عوجا ٢٥ * واذكروا اذ كنتم قليلا ٢٦ * فكركم ٢٧ * وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين ٢٨ * وان كان طائفة منكم اسوأ بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا (سورة آل عمران) (١٩٨)

قيل * وان هذا صراطي مستقيما الآية * قوله (لكنه يشعب الى معارف وحدود واحكام) عطف العام على الخاص * قوله (وكأنوا اذاروا واحدا يسعى في شئ منها) اي من المعارف والحدود والاحكام * قوله (منعوه) اي ذلك الواحد عن فعل شئ منها وفهم منه انهم منعوا المسلمين عن حدود الله كما منعوا الكفار عن الايمان وهذا غير مشهور عنهم بل التعارف منهم عن الايمان واكتفه في بعض المواضع بمنعهم عن الايمان كما سيجي يؤيد ما قلنا * قوله (وقيل كانوا يجلسون على المرصد) فيعشده المراد بالصراف الطريق الحسنى والتعصير بكل صراط حيث وجد الوجه مرضه اذ الصراط في استعمال الشرع معارف في الطريق المعنوي على ان المجاز المبلغ * قوله (فيقولون لمن يريد شعبا له كتاب فلا يمنك عن دينك) لمن يريد شعبا من الكفار قوله عن دينك يؤيد ما ذكرنا من ان المراد بمن يريد الكفار * قوله (ويتعرضون لبناء السبل ٢٣ * قوله (يعني الذي قدوا عليه) فيعشده افراد السبل بالنظر الى كونه واحدا ثم الظاهر قدوا به لكن حائل التنبية على ان البناء وعلى وفي تعاقب هذا الموضوع لتقارب معانيها فان القاعدة قد اتصفت به واستعمل عليه وحل فيه حلول الجوار فصحت استعمال تلك الحروف بهذه الاعتبارات * قوله (فوضع الظاهر) وهو سبيل الله * قوله (موضع المضربا لكل صراط ودلالة على عظم ما يصدون عنه) حيث اضاف الى ذاته العلية * قوله (وتبوءوها عوجا) عطف المعول على العلة اذ الدلالة على عظم ما يصدون بفيد التبعيض المذكور * قوله (او الايمان بالله) عطف على الذي قدوا فمعشده لا يكون من وضع المظهر موضع المضرب بل من عطف الخاص على العام لان كل صراط كما عرفت يتناول المعارف وغيرها والايمان بالله من عظم المعارف وزيفه لان قوله من آمن به لا يلائم اذ التبادر الايمان بالنعمة فلا صدق عنه الا ان يؤيد من اراد الايمان وفي الاحتمال الاول لا يحتاج الى هذا التأويل الا بالنسبة الى العوم بالايمان والامر فيه سهل ٢٣ * قوله (اي بالله او بكل صراط على الاول) اي بالله على الثاني تركه لظهوره * قوله (ومن مفعول تصدون على اعمال الاقرب) وهو المذهب المختار في باب التنازع * قوله (واوكان مفعول تصدون لقال وتصدونهم) لانه اذا غل الاول في التنازع كما هو مختار الكوفيين ضمن المفعول في الفعل الثاني اوقاضه على المذهب المختار وان جاز حذفه على غير المختار ولما كان الواجب حل النظم على اللغة الفصيحة قال المصنف لقال الخ في صورة الاتفاق * قوله (وتصدون بما عطف عليه) اي مع ما عطف عليه وهو تصدون * قوله (في موضع الحال من الضمير لا تصدون) وهذا مؤيد لكون المراد بسبيل الله كل صراط وفهم منه وجه آخر لضعف كون المراد الايمان بالله ٢٤ * قوله (وتطلبون لسبيل الله عوجا بالنسبة) وهذا غاية طلبهم العوج اذ طريق الحق لا يعوج وفي كلامه اشارة الى مغايته لما قبله وهذا واضح لكن المغايرة بين الصد والابعاد غير واضح فيقال الابعاد يحصل بذكر ازال المضاربهم واما الصد فقد يكون بالابعاد بالمضارب وقد يكون بالوعد بالتنازع على تركه وقد يكون بان لا يمكنه من الذهاب الى الرسول لسمع كلامه وهذا الاخير هو المراد هنا كما هو الظاهر من السياق * قوله (او وصفها للناس بانها معوجة) هذا من قبيل القاء الشبه اجالا والاول تفصيلا وعن هذا قاله واذكروا اذ كنتم اذ طرف ومفعول اذكروا محذوف اي اذكروا الحوادث وقت كذا وكذا هذا محذوف المصنف او مفعول به غير ظرف اي اذكروا وقت كونكم قليلا كما هو مختار الكشاف ٢٥ * قوله (عددكم اوعودكم) اجمع عدة وهي الاسلحة ونحوها لكن الخطاب لا يلائم ظاهرا * قوله ٢٦ بالبركة في السبل او المال ٢٧ * قوله (من الامم قبلكم فاعتروا بهم) اشارة الى فائده الامر بالنظر والفكر ٢٨ * قوله (وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا فترصوا) الطائفة فرقة يمكن ان يكون حافة حول شئ من الطوف واقلها ثلثة وقيل واحد او اثنان كذا بينه المصنف في حوزة التور والمراد بها جماعة آمنوا بالذي ارسلت به هذا اجمع وابلغ من القول آمنوا وطائفة اي جماعة اخرى كثيرة بالنسبة الى الاولى لم يؤمنوا اي بالذي ارسلت به ولو بعضها منه اي وان لم يكن لكم اتفاق على الحق بل كنتم متفرقين فاصبروا فترصوا للكافرين ولهذا قال المصنف فترصوا كقوله فترصوا انامكم

(مترصون)

٢٢ * حتى يحكم الله بيننا ٢٣ * وهو خير الحاكمين ٢٤ * قال الملا الذين استكبروا من قومه انخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريظا وتعودن في ملتنا قال اولو كنا كارهين (الجزء التاسع) (١٩٩)

مترصون * التريص الانتظار وهو لازم للصبر فترصوا معني مجازي لاصبروا وانما حله عليه اذ حالهم تريص المؤمنين بحلول المكروه وايضا ان حل على معناه الحقيقي يكون المعنى فاصبروا ايها الكفرة على ايمان من آمن منهم وليس له كثير معني ويدل عليه قول صاحب الكشاف ويجوز ان يكون خطابا للكافرين اي ليصبر المؤمنون على اذى الكفار وليصبر الكفار على ما يؤوهم من ايمان من آمن منهم حتى يحكم الله فيخير الخبيث من الطيب انتهى ٢٢ * قوله (اي بين الفريقين بنصر المحققين على المبطلين) الظاهر ان هذا التفسير تنبيه على ان يشاء للتغليب لكن الظاهر ان التغليب بالنسبة الى المبطلين تغليب المتكلم على المخاطب وبالنسبة الى المحققين تغليب المتكلم على الغائب ففي بيتا تغليبان قوله بنصر المحققين متعلق بجملة قوله على المبطلين متعلق بنصرين معنى الغلبة * قوله (فهو وعد المؤمنين ووعد الكافرين) تفرع لما قبله اي لما كان المراد بالحكم بنصر المحققين على المبطلين فلا بد من وعد المؤمنين وللمكافرين ٢٣ * قوله (وهو خير الحاكمين) جملة تذييلة مقررلة لما سبق (اذلا معب لحكمه ولا حيف فيه) * قوله تعالى (قل الملا الذين الآية) استئناف جواب سؤال كأنه قيل فاذا قالوا بعد ما سمعوا هذه النصائح من شعيب عليه السلام فقيل قال اشرف قومه المستكبرين متطاولين على نبيهم حتى يجاسروا على اكرامه عليه السلام على استتبابه فيما هم فيه واتباعه المؤمنين بوعيد الاخراج عن اوطانهم بالتوكيد القسبي فقالوا انخرجنك يا شعيب ٢ فتوسط السداء باسمه العلي بين التعاطفين لزيادة التهديد المشعة غاية خبت شكيهم وفراطقيانهم والذين آمنوا معك قيل ان معك متعلق بالاخراج ٣ بالايمان * قوله (اي ليكنوا احد الامرين) يقع الامر وقسمهم على وجود احد الامرين بناء على زعمهم * قوله (اما اخرجكم عن القرية) تفصيلا عن فتنتكم بالسكينة والنجارة * قوله (او عودكم) باختياركم والهدالم بقولوا اولئك عديتكم كما قالوا انخرجنك اذ لعود بطريق الاكرام ليس بمقصودهم بل المقصود العود على طريق الطواعية * قوله (في الكفر) اشارة الى قوله في ملتنا اي المراد بالله الكفر هنا وان في معني الى وانما اختير في الجبلة والتنبية على انه المطلوب العود الذي بحيث يكون الكفر ظر فاه وهذا لا يكون الا بالرضاء وهذا مؤيد لما قلنا من ان مقصودهم العود على طريق الطواعية * قوله (وشعيب عليه السلام لم يكن في ملتهم قط لان الانبياء عليهم السلام لا يجوز عليهم الكفر مطلقا) اي قبل النبوة وبعدها * قوله (لكن غلبوا الجماعة على الواحد) بان نسبوا الى الجميع وصفا يختص بالاكبر وهو كونهم في ملتهم كما فهم من كلامه او ذلك الوصف العود الى ملتهم كما صرح به في المطول والمآل واحد اذا عود الى الشئ يقتضي الاتصاف به اولا والانتصاف بالله هم الجماعة وهم من آمن به قبل او تعودن فيه تغليبان احدهما تغليب الخطاب وهو شعيب عليه السلام على الذين آمنوا واتبعوا العكس على تغليب هؤلاء عليه عليه السلام في صفة العود انتهى ومراد النص بالتغليب هنا هو الثاني وان تعرض الاول لظهوره * قوله (فخطوب هو وقومه) اي شعيب عليه السلام انظر هو وكذا للضمير المتصل * قوله (بخطابهم) اي بخطاب باقيهم ويختص * قوله (او على ذلك) اي على التغليب * قوله (اجرى قوله الجواب في قوله تعالى قال الآية) اي اجري شعيب عليه السلام فقال ان عدنا في ملككم بعد ٤ اذ تجنا الله منها وهو يريد عود قومه الا انه نظم نفسه في جملتهم وان كان بريئا من ذلك اجراء لكلامه على حكم التغليب كذا في الكشاف الا ان النص جعل الجواب الذي اجري على التغليب عاما لقوله ولو كنا كارهين كما هو الظاهر ومثل هذا من باب مجازاة الخصم ونظيره قول الانبياء عليهم السلام ان نحن الا بشر مثكم ولكن الله بمن الآية بعد قول الاشرار لهم ان انتم الا بشر مثنا ٢٤ * قوله (اي كيف تعود فيها وتعين كارهون لها) اشارة الى ان الهمة لانكار الوقوع وابطاله لانكار الواقع واستبقاحه والمعني اي تعود فيها ٥ لو لم تكن كارهين ولو كنا كارهين او تعود فيها لو كنا عالمين بطلانها ولو كنا كارهين لها ٦ والمص لمحاول التنبية على ان في النظم مبالغة قال كيف تعود فيها فسلط الانكار على كيفية العود مع ان المراد انكار العود نفسه اذا لعود لا ينك عن حال وصفة فاذا انكر ان يكون لعودهم حال يوجد عليها استنزام ذلك انكار وجوده فهو طريق زهاني المبلغ واقوى من انكار العود نفسه لكن لما دخلت على كلمة لوالتي لاستقصاء الاحوال على سبيل الاجال افاد المبالغة فيعبر المص بلفظ كيف ميلا الى حاصل

قوله فوضع الظاهر موضع المضرب اي وضع سبيل الله موضع الضمير لان المراد به الصراط المذكور في قوله بكل صراط فالظاهر ان يقال وتصدون عنه لكن عدل عنه الى ما ذكره لبيان ان المراد بالصراط المذكور سبيل الله والدلالة على عظم ما يصدون عنه وجه الدلالة هو اضافته الى الله فالعني ان الصراط الذي يصدون عنه هو صراط الله والمراد بتبجيع فاعلم الذي هم عليه قوله او الايمان بالله عطف على الدين في قوله الدين الذي قدوا عليه

قوله على اعمال الاقرب يعني تنازع تواعدون وتصدون في من آمن واعمل فيه الاقرب قوله او كان مفعول تصدون لقال وتصدونهم لان من آمن حينئذ وان كان مؤثرا لفتنا عن تصدون لكنه مقدم معني والتقدير تواعدون من آمن به وتصدونهم عن سبيل الله يعني كان الانسب ذلك والايحوز حذف المفعول

قوله وتصدون بما عطف عليه وهو تصدون وتبوءوها عوجا في موضع الحال من الضمير في ولا تصدون بكل صراط موعدين وصادين عن سبيل الله وباغين اي طالين لسبيل الله عوجا

قوله وتطلبون لسبيل الله اشارة الى الحذف والايصال

٢ عدد بالضم جمع عدة بضم العين

٢ كون شعيب عامرا فجيلا اول من كونه نصغير شعيب
٣ ولا ضمير في اعلقه بالايمان اذ المعية لا تقتضي الاتحاد زمانا مثله قوله تعالى واسلمت مع سليمان لله رب العالمين
٤ اذ النجاسة لا يلزم ان يكون بسد وقوع المكروه كقوله تعالى فانجيته واهله الآية
٥ اشارة الى ان الواو لا عطف
٦ قال ابو البقاء او هنا بمعنى ان لانها للمستقبل والظاهر انه لاحاجة اليه

٢٢ * قد افترى على الله كذبا ٢٣ * ان عدنا في دنكم بعد اذبحنا لله منها ٢٤ * وما يكون لنا ٢٥ * ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا ٢٦ * وسع ربنا كل شئ عله ٢٧ * على الله وكلنا ٢٨ * ربنا اقم بيننا وبين قومنا بالحق ٢٩ * وانت خير الفاضلين ٣٠ * وقال الملا الذين كفروا من قومك لئن ابدنهم شعيبا ٣١ * انكم اذا لخاسرون

(سورة آل عمران)



المعنى ثم المقصود انكار العود المقيد بحال الكراهة وغيره لا تقيد العود الذي بهاتفه يوقع الخلل كما يظهر بالتأمل * قوله (او اتعبونا) عدم التعرض له يرى حسنا اذ الكفرة لم يقولوا اولئك الذين كفروا في مثلنا لثقتهم سبق بانها * قوله (في حال كراهتنا) تفن في البيان اذ قال اولا ونحن كارهون لها ٢٤ ثم الظاهر ان في كلامه اشارة الى ان لو علمنا ليس مثل اوق قوله فلان جواد يعطى ولو كان فقيرا بل هي هنا منسجمة عن معنى الشرطية وحال من فاعل فعل مذكور لكن ما ذكر اولا هو المناسب للمقام ومراد النص تبين حاصل المعنى والرام ٢٢ * قد اختلفنا عليه ٢٣ * شرط جوابه محذوف دليله قد افترى وهو معنى المستقبل لانه لم يقع * قوله (لكنه جعل كالأوقع) اشارة الى ان افترى مستعار * قوله (للبالغة) اي في نفي العود اذ العود وهمد فيما سيجي مستلزم لوقوع الافتراء فظانك بحال العود اوقعه بالفعل * قوله (وادخل عليه قد تقريبه من الحال اي قد افترى الآن) مستفاد من قد التقريبيه * قوله (ان همتنا بالعود) تفسير ان عدنا حل على المجاز لاقتضاء قد افترى لان معناه كما عرفت قد افترى الآن والافتراء الآن لا يكون جوابا للعود المفروض وقوعه في المستقبل فيكون معناه ان همتنا الخ * قوله (بعد الخلاص منها) فسر التمعي باللائم للبالغة كأن النجاة والخلاص منها حالة اصلية لقوم شعيب عليه السلام كما كان له عليه السلام * قوله (حيث نزع ان الله تعالى لنا) حيث هنا للتعليل اقول قد افترىنا والمعنى حيث نزع حين افترانا ان الله لنا ومثلا لان هذا ملككم * قوله (وانه قد تبين لنا ان ما كنا عليه باطل وما نتم عليه حق) اي وزعم حينئذ ايضا انه قد تبين الخ اذ العود عن الطريق المستقيم الى ملككم يوجب ذلك فأي افتراء اعظم من ذلك الافتراء * قوله (وقيل انه جواب قسم وتخييره والله افترىنا) هذا ضيف اذا وجد فيه ما يتلوه به القسم وتقدير اللام غير شايع وعن هذا امره وزعمه ٢٤ * قوله (وما يصح لنا) وما يتفق له فسر به لان ظاهره نفي الامكان والامكان ثابت لهم فالمراد نفي الصحة والبالغة ٢٥ * قوله (خذلائنا وارتدادنا وفيه دليل على ان الكفر بمشيئة تعالى) وارتدادنا وذلك لا يكاد يكون كما ينبغي عنه قوله ربنا فان مقتضى الربوبية الصون عن ذلك * قوله (وقيل اراد به حسم طمعهم في العود بالحق على ما لا يكون) وهو مشيئة الله الارتداد قوله على ما لا يكون وعدم مشيئة تعالى الكفر والارتداد اما لقيام دليل دال على انه تعالى لا يشاء ارتدادهم وذلك قوله تعالى ربنا كما مر تحصيله وقوله تعالى بعد اذبحنا الله فان تبينه تعالى لامنها من دلائل عدم مشيئته لعودهم فيها وهذا حيث موافق لمذهب اهل السنة اولانه تعالى لا يريد الكفر ولا يشاؤه كما هو مذهب المعتزلة لكن الاحتمال الاول هو المول ٢٦ * قوله (اي احاط عليه بكل شئ) موجودا كان او معدوما * قوله (١٤ كان وما يكون منا ومنكم) ومن سائر الاشياء ايضا فالانحصار من مقتضيات المقام لكن التعميم في مثل هذا المقام اولي كالاخفى ٢٧ * قوله (في ان يثبتنا على الايمان ويخلصنا من الاشرار) ٢٨ (ربنا اقم) الآية اقبال على الله تعالى لعدم اخفاء الآيات والتذمر لقوم لا يعقلون * قوله (احكم بيننا وبينهم والفاضل القاضى والفاضل الحكيم اظهر امرنا حتى يتكشف ما بيننا وبينهم ويظهر الحق من البطل من فتح المشكل اذ ابيهم) اظهر امرنا بانزال عذاب بدل كونهم مبطلين وشعيب عليه السلام وقومه محققين والا فاعطاهم الامر بالبيان وبالبرهان ثابت ثم الظاهر ان ما كان المعنيين واحدا المراد بالحكومة ازالة العذاب والتغايير بالاعتبار اي من حيث ان ازالة العذاب قضية من قضايا حكم ومن حيث ظهور الامر اظهار لان حكم الله تعالى اما عبارة عن خطاب التكوين او عبارة عن القضاء الذى هو الفعل مع زيادة احكام ٢٩ على المعنيين ٣٠ * قوله (وقال الملا الذين الاية) عطف على قال الملا الذين الاية والجامع بينهما عطف لانه تعالى لما بين انهم في ضلال بعيد تكذيب شعيب عليه السلام ووعد باخراجهم عن القرية ان لم يعيدوه في ملتهم بين هنا انهم لم يقتصروا على ذلك حتى اضلوا غيرهم ولا مواعلي متابعتهم هؤلاء عين الاولين واظهر بعده ولكن الانسحاب وانما اخره لان الاضلال بعد الضلال * قوله (وتركتم دينكم) اشارة الى ان المراد بالاتباع الاجماع ديننا لكنه واضح والذكر لمزيد الربط * ٣١ * قوله (لاستبدلكم ضلالتهم) اي المراد الخسران الدينى * قوله (بهديكم) الباء داخل على المتروك اي لاخذكم ضلالة شعيب عليه السلام وترككم هداكم وهذا من عادة المحجوج المغلوب حيث عكس الامر وجعل الهدى اضلالا والضللال هدى * قوله (اولفوات ما يحصلكم بالجنس والتطقيف) اي المراد

(الخسران)

٢٢ * فاخذتهم الرجفة ٢٣ * فاصبحوا في دارهم جائعين ٢٤ * الذين كذبوا شعيبا ٢٥ * كان لم يهوا فيها ٢٦ * الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ٢٧ * فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغكم رسالاتى ونصحت لكم ٢٨ * فكيف آسى على قوم كافرين

(الجزء التاسع)

قوله وهو صاد مسد جواب الشرط يعنى ان اللام في تاسعهم لام موطئة للقسم وان حرف شرط وكلاهما يقتضى الجواب فقوله عز وجل انكم اذا لخاسرون جواب القسم وجواب الشرط فهو قائم مقام الجوابين

قوله ولعلها كانت من مباديها اقول محل هذا التأويل ليس هذا الموضع لان ما وقع من ذكر الصيحة في سورة الحجر ليس في حق قوم شعيب بل هو في حق قوم صالح وبجمله الرجفة التي وقعت في ما قبل في هذه السورة في قصة قوم شعيب حيث قيل فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جائعين وكذا قيل في حقهم ايضا في سورة الحجر فاخذتهم الصيحة مصيحين فلعن المص رحمة الله كان قد كتب هذا التأويل في الرجفة الواقعة في قصة قوم صالح فيما قبل لكن نقله النسخا عن مواضعه وكتبوه منها حين استخراجهم من التفسير من السواد الى البيضاء ولا مجال لتصحيح كلامه هذا غير ما ذكرته من النقل والتبديل عن موضعه

قوله لا الذين صدقوه واتبعوا اشارة الى معنى الاختصاص والخسران المقادير يتكرر الوصول وخبر الفصل ايضا في الثاني

* قوله وللتبعية على هذا اي وللتبعية على نفي الخسران عن مصدق شعيب ومعه واتباعه لمكذبيه بطريق القصر والبالغة فيه تكرار الوصول وفي الكشاف وفي هذا الابتداء معنى الاختصاص كانه قبل الذين كذبوا شعيبا هم المخصوصون بانهم لم يكونوا واستوصلوا كان لم يهوا في دارهم لان الذين اتبعوا شعيبا قد انجسهم الله الذين كذبوا شعيبا هم المخصوصون بالخسران العظيم دون اتباعه فانهم الراجحون وفي هذا الاستئناف والابتداء وهذا التكرار مبالغة في رد مقالة الملا لاشياءهم وتسفيه رايهم واستهزاء بصحبتهم لقومهم واستهزاء لهم لاجري عليهم الى هنا كلام الكشاف قوله وفي هذا الابتداء معنى الاختصاص هذا مبنى على ما ذهب اليه من ان هذا التركيب قد غلبا لاختصاص بحسب مقتضى المقام كما قال في قوله تعالى الله يسط الرزق في سورة الرعد الله وحده يسط الرزق دون غيره فكذا ههنا قوله الذين كذبوا شعيبا كان لم يهوا فيها افاد معنى القصر كما افاده قوله الله يسط الرزق وكذا قوله الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين في الثاني قصران مفادان من الابتداء بالوصول ومن كون المبتدأ والخبر معرفتين مع ضمير الفصل بينهما اما وجه افادته هذا التكرار معنى المبالغة في الرد فان قوله عز وجل فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جائعين بالقضاء

الخسران الدينوى اخره لضعفه اذ الكلام في اتباع الدين والخسران فيه وانما رده لعدم حسن اراذتهم معاني اطلاق واحد الا بطريق عموم المشترك او عموم المجاز فيثبت كلمة اولئك الخلو فقط * قوله (وهو) اي هذا الكلام وهو انكم اذا لخاسرون * قوله (ساد مسد جواب الشرط والقسم الموطأ باللام) اي قائم مقامه ولقد اصاب هنا وفي بعض مثل هذه المواضع ذهب الى انه جواب القسم ساد مسد جواب الشرط والتسوية اول وانسب ٢٢ * قوله (فاخذتهم الرجفة الزلزلة وفي سورة الحجر فاخذتهم الصيحة ولعلها كانت من مباديها) الفاء لترتيب ما بعده على ما قبله قوله ولعلها كانت الخ فاستد هلاكهم الى السبب القريب تارة والى البعيد اخرى ٢٣ * قوله (اي في مدينتهم) انما احتاج اليها لافراد الدار لكن يجوز ارادة الجنس اي في ديارهم كما في سورة هود ثم السار جزء من المدينة فذكر الجزاء وادراك الكل ٢٤ * قوله (الذين كذبوا شعيبا) خبره كان لم يهوا في دارهم كذبوا) استنبط في بيان ابتلائهم بشوم * قوله (فخرجك يا شعيب) الآية بمقابله كذا قبل يشير الى وجه ترك المصطفى لكن الظاهر ان ابتلائهم بتكذيب شعيب عليه السلام اذ تعليق الحكم بالمشق يدل على عليه ما أخذ الاشتقاق كما هو المعروف بالاتفاق فالاولى ان يقال هذا مستأنف وكلام مبتدأ مسوق لبيان كيفية اخذ الرجفة ٢٥ * قوله (استوصلوا) هذا ثابت بطريق الاقتضاء * قوله (كان لم يهوا بها) اي في مدينتهم كما عوقب اشغالهم من قوم هود وصالح عليهما السلام وغيرهم اذ جزاء التكذيب ذلك سواء قالوا للتبعية فخرجك من قريتنا اولم يقولوا وهذا العقب غير مختص بمن قالوا ذلك لئيبهم * قوله (والمغنى المترل) هذا قول البعض يقال عن قوم في دارهم اذا طلق مقامهم فيها والمغنى المنازل التي كانت بها اهلها واحدا معنى والقول الذي قال الزجاج * كان لم يهوا فيها * كان لم يهوا فيها مستغنى عن الرجل يهوا اذا استغنى وهو من الغنى الذي هو ضد الفقر اذا عرفت هذا فقول على التفسيرين شبه الله حال هؤلاء المكذبين بحال من لم يكن قط في تلك الديار كذا في الكبير ٢٦ * قوله (دنيا ودنيا) هذا مؤيد لما قلنا في قوله اولفوات ما يحصل من ان لفظة او لم يهوا الخلو وقد سبق وجه صحة ارادة المعنيين معاني اطلاق واحد * قوله (لا الذين صدقوه واتبعوا) كما زعموا فانهم الراجحون في الدارين) اشارة الى ان الخسران اضاف لا حقيق * قوله (وللتبعية على هذا) اي على القصر * قوله (والبالغة فيه تكرار الوصول واستأنف بالجنتين واتى بهما اسميتين) تكرار الوصول يفيد زيادة تقرير الحكم والايمان بان ما ذكر في خبر الصلاة هو الذي استوجب العقوبتين والاستئناف يفيد الاهتمام بشأته وهو يفيد المبالغة في الحكم والايمان بالاسمية يقتضى تقوى الحكم الدلائل على الدوام والشايات واما القصر فمستفاد من تعريف الخبر وضمير الفصل يؤكد ولم يترخص المص له لظهوره بل حاول التنبية على المبالغة فيه ووجهها وما هو مقرر لها ٢٧ * قوله (فانه تاسفاهم لشدة حزنه عليهم) اي بعد هلاكهم وجه صحة خطاب الموتى قد مر في قصة نوح ويحيى قبل هلاكهم كما اشار المص في قصة نوح وان كان الغناء لا يلايه * قوله (ثم انكر على نفسه فقال) اي كيف الانكار الواقع بمعنى لا ينبغي ان يكون ذلك الانكار المستفاد من كيف انكار كيفية التأسف وحاله لكن المراد انكار التأسف بطريق الكناية الظاهر فانكر يدل ثم انكر اذ المتبادر من فاه فكيف آسى التعقيب وان امكن حله على مجرد البينة وانما اخبر المستقبل مع ان الظاهر الماضي لا رادة الاستمرار ولا يبعد ان يكون لحكاية الحال الماضية ٢٨ * قوله (ليسوا اهل حزن) لا يحق قاهم ما نزل عليهم) اي ليسوا مستحقين الحزن عليهم فانهم احقوا بذلك * قوله (بكفرهم) وللتبعية عليه قال على قوم كافرين * قوله (او قاله) اي يا قوم قد ابلغتكم الآية * قوله (اعتذرا عن عدم شدة حزنه عليهم) فالانكار المستفاد الانكار الوقوعى اي لم يقع الحزن منى عليهم لذلك وانما قال المص عن عدم شدة حزنه لان الشدة داخل في مفهوم آسى فلا يتوهم ان اضل الحزن حاصل له * قوله (والمعنى افسد بالغت في الابلاغ) المبالغة مستفادة من بيان كثرة ابلاغه عليه السلام * قوله (والانتذار) عما حل بهم وعن العذاب العظيم في الآخرة والاكتفاء بما حل بهم كما في الكشف لم يرض به المص وعن هذا اطلق الكلام والانتذار مستفاد من قوله * فاصبحوا حتى يحكم الله بيننا الآية او الابلاغ اذار المحضات اقرن وتبشير لرافقين * قوله

التبعية رد عليهم (ث) في قوله لئن افترى انكم ادنا (٥١) (تمهله) لخاسرون لان الفاء يدل على ان تكذيبهم وعنادهم اوجب نزول العذاب بهم واستيصالهم والقول المؤدى الى العذاب والاستيصال مرودهم بولغ في هذا الرد قوله الذين كذبوا شعيبا كان لم يهوا فيها ذمنا هلكوا ولم يبق شئ من اثارهم كان لم يهوا في ديارهم ويقوله الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ولما كان جنوهم هامة لاجلهم رد اعلمهم في قوله ذلك كان هذه الحالة المؤداة بهذين الاستينافين مبالغة في الرد لا محالة فان اعادة هذين الجملتين معنى الرد ابلاغ من افادة الجنوم اياه قوله ليسوا اهل حزن او قال اعتذرا الوجه الاول انه لا حزن لانهم لم يقبلوا النصيحة فليسوا احقوا بالحزن والثاني انه حزن واشتد حزنه على حال القوم ثم انكر على نفسه

قوله فكيف اسي باماتين كسر الهمزة على
الا مالة لان السين لما كسرت على الا مالة تكون
الالف بعده منقلبة عن الياء كسرت الهمزة ايضا
على الا مالة لو جسد مصححها وهو كسرة
ما بعدها وهو السين وقرئ ايسى بكسر الهمزة
وقمع السين على انة تسلم مثل حال بكسر الهمزة
قوله ومنه اعفاء اللحي كما جاء في الحد يث اعفوا
اللحي اى وفروا وكثروا الاعفاء التوفر
قوله وما بينهما اعتراض اقول الوجه عندى
ان لا يكون عطفا على فاخذناهم بما كانوا يكسبون
لانه في حق اهل القرى المذكورة في قوله ولوان
اهل القرى الآية وقد قال هنا اقامن اهل القرى
فحينئذ لا احتياج الى جعل الكلام المذكور اعتراضا
ابعد ذلك اى ابعد ذلك التكذيب معنى البديهة
مستفاد من الفاء في اقامن قوله ميتا او وقت
البيان

قوله النصب على التقديرين على النظر في فعل
الاول ظرف مكان وصلى الشاى ظرف زمان
يتقدير مصاف قبل المصدر مثل آتيت خقوق العجم
اى وقت خقوقه وفي الكشف البيان يكون بمعنى
اليوتة يقال بات بيانا ومنه قوله تعالى فجاءها باسنا
بيانا اوهن فالتون ويكون بمعنى التبيت كالسلام
بمعنى التليم يقال يته الهد وبيانا فيجوز ان يراد
ان ياتيهما باسنا

قوله من ضمير هم البارز وهو ضمير المفعول في ان
ياتيهما

قوله او المستترى بيا تا سواء كان بيا تا مصدرا
او معنى بياتين او ميتين

قوله اقامنوا مكر الله تعريضا بقرانه نكر بقرانه اقامن اهل
القرى وحينئذ يكون مكر الله عبارة عما ذكر
في الايتين من اتيان الناس بيانا وصحى والقائه فلا
يامن مكر الله عبارة عما ذكر في الايتين متعلق بمقدور
كأنه قيل فلما امثروا خسروا ولا يامن مكر الله الا القوم
الحاسرون ومحصول الكلام ههنا ان الهمزة
والفاء والواو دخلنا على جملته والهمزة افادت
انكارها والفاء عطفا ولا محذور في عطف الجملة
على الانكارية واما عطف الجملة الاولى بالفاء
فلان انكار الامر الاول عقيب اخذ الاولين والجملة
الثانية بالواو لان انكار الامر الاول لا بعده

قوله مكر الله استعارة لاستحالة جملته على الحقيقة
فهو مجاز في معنى الاستدراج والاخذ بقة من غير
سبق اماره لوقوعه

٢٢ * وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالاساء والضراء ٢٣ * لعلهم يضرعون ٢٤ *
ثم بدنا مكان البيئة الحسنة ٢٥ حتى عثوا ٢٦ وقالوا قدس آياتنا الضراء والسراء ٢٧ فاخذناهم
بقتة ٢٨ * وهم لا يشعرون ٢٩ * ولوان اهل القرى
(سورة الاعراف) (٢٠٢)

(وبدلت وسعى في النصح والاشفاق فلم تصدقوا قول) تغن في البيان اذ قال اول لقن بالغت في الابلاغ
(والكلام هنا كالكلام هناك * قوله (فكيف اسي عليكم) اى لا احزن عليكم * قوله (وقرئ)
اسى باماتين) اماله في الالب وامالة في الياء الامالة في الاصطلاح ان تعنى بالقصة نحو الكسرة اى هى عدول
بافتحة عن اسواتها الى الكسرة وذلك ان تشرب الفتحة شيئا من الكسرة فتصير الفتحة بينهما وبين الكسرة
ثم ان كان هناك الف فلا محالة تصير بين الالف والياء ٢٢ * قوله (وما ارسلنا في قرية الا بية) استيف سيق
ليسان اخذ الام الماضية بشوم كفرهم على وجه الاجمال اذ يريان ما تزل على الامم المذكورة تفصيلا
* قوله (بالبؤس والضراء) اشار الى انها احسان لاصفان يحمر المراد بالبؤس الفقر والضراء المرض
وقيل بالعكس والمعنى وما ارسلنا في قرية من القرى المهلكة من نبي اى نبيا من الانبياء في حال من الاحوال
الاخذناهم اى مال كوننا اخذناهم اهلها بسبب كفرهم بنوع الجن والمصائب * قوله
(ي يضرعوا) يعنى لعل هنا معنى كى اذ لا يسوغ الترجي هنا * قوله (ويتذللوا) عطف
تفسير اى ويتذللوا حتى يفسدوا بديهم وفيه تنبيه على ان الاخذ المذكور لم يكن في ابتداء الارسل
بل بعد التنبيه والايقاظ بالشدائد والاهمال * قوله (ثم بدنا مكان البيئة الحسنة) عطف على اخذنا
حال ايضا بتقدير * قوله (اى اعطيناهم) لازم معنى بدنا واما قوله عليه مع انه مجاز لان معنى
التبديل لا بلاية مكان البيئة اذ التبديل يقع على البيئة دون مكانها * قوله (يدل ما كانوا فيه) اشارة
الى ان المكان ههنا بمعنى البديل فهو مكان ومحل معنى * قوله (من البلاء) تفسير البيئة لانها كما نبى
بمعنى العصيان نبى بمعنى البلاء والشد * قوله (والشد السلاطة والسعة) السلامة تفسير البيئة ايضا فانها
كما نبى بمعنى الطاعة نبى بمعنى السلامة والعافية كنوله تعالى ولوانهم بالحسنات والسيئات * قوله
(ابتلاء لهم بالامرين) اى بالحنة تارة وبالجنة اخرى ٢٥ * قوله (كثروا عددا وعددا) بضم الدين ما يهيا
لحوادث الدهر من الاموال والاحلحة فينبذ الكثرة صفة العدد حقيقة فاستادها الى القوم مجاز عقل واستادها
اليهم بمعنى العدد حقيقة فاعتبارها معا في اطلاق واحد لا يخلو عن تحمل * قوله (يقال عفا النبات
اذا كثر نقص وادى * قوله (ومنه اعفاء اللحي) بكسر اللام وضخها وجزء الاعفاء للتعبية
اى اكثار اللحي ٢٦ * قوله (وقالوا قد مس ابنا) الآية عطف على عفا والجامع عقلى اذ العفو
والكثرة علة اهذا القول والتعبير بالس دون الاخذ بيان منهم لشدت اصابة الضراء والسراء وايضا لا يلام
الاخذ بالنظر الى السراء فانه غلب في المعاتبة والمعاقبة وقيل ولعل تاخير السراء للاشعار بانها تعقب
الضراء فلا ضير فيها انتهى والاولى وجه تأخير الموافقة لما اصابهم اول الضراء ثم السراء * قوله
(كفرنا لعملة الله ونسبنا لذكره) وعلة كونها ابتلاء واستدراجا * قوله (واعقاداته من عادة
الدهر) تنادى منه ان قوم شبيب من الدهرية المتكرين اصانع العالم اومن قبيل السبب كما هو الظاهر * قوله
ايعاقب في الناس بين الضراء والسراء) اى يتاوب ذلك الدهر في الناس اى فيما بين الناس بين الضراء
والسراء والمعاقبة اى التنوية بين الضراء والسراء فعل الضراء في وقت وفعل السراء في وقت آخر على طريق
الدوبة * قوله (وقد مس آياتنا منه) كانه دليل لاعتقادهم المذكور من عادة الدهر الخ فاقبم العلة في النظم
الحليل مقام المعلوم * قوله (مثل ما سنا) من اصابة الضراء والسراء الضراء في وقت والسراء في وقت
آخر ولانهم لسراء قال المص من جهتهم ما سنا ولم يقل ما اخذنا ٢٧ * قوله (فاخذناهم بقتة)
الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها والمعنى انهم لما لم يعرفوا كون ذلك ابتلاء من الله تعالى لعباده
ولم يبق بعد ابتلاءهم بالحسنات والسيئات الا ان يأخذهم بالعذاب فاخذناهم اشد الاخذ وافظعه
* قوله (بجاة) انقصح فيها فتح الفاء وسكون الجيم بعدها همزة بلا الف على وزن بقتة
٢٨ * قوله (وهم لا يشعرون) اختير الجملة الاسمية تأكيد لعدم شعورهم وقدم البتداء على المستند
الفعل لتقوى الحكم واما القصير فليس بمناسب هنا * قوله (ينزول العذاب) قدره مفعولا بعمونة
المقام ونزول العذاب بلا شعور افضع العذاب واشده لاسيما حين انتظار نزول صفات النعماء والسراء
٢٩ * قوله (يعنى القرى المدلول عليها بقوله وما ارسلنا في قرية من نبي) المدلول عليها

(دلالة)

٢٢ * آمنوا واتقوا ٢٣ * لقننا عليهم بركات من السماء والارض ٢٤ * ولكن كذبوا ٢٥ *
فاخذناهم بما كانوا يكسبون ٢٦ * اقامن اهل القرى ٢٧ * ان ياتيهما باسنا بيانا ٢٨ * وهم يأتون
٢٩ * اوامن اهل القرى ٣٠ * ان ياتيهما باسنا ضحى ٣١ * وهم يلعبون ٣٢ * اقامنوا مكر الله
٣٣ * فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ٣٤ * اولم يهد الذين يرثون الارض من بعد اهلها
(الجزء التاسع) (٢٠٣)

دلالة التزامية فاللام للعهد الذهنى * قوله (وقيل مكة وما حولها) فاللام للعهد الخارجى مرضه لعدم ملائحته
ما قبله ظاهر اذ لا يخلو عن اختلاف ٢٢ * قوله (مكان كفرهم وعصيانهم) اى بدله حل الاتقاء على
الربة الوسطى لوجود آمنوا قال ابن عباس رضى الله عنه وحدوا الله تعالى واتقوا الشرك انتهى لخل الاتقاء
على الرتبة الاولى ٢٣ * قوله (لوسننا عليهم الخير وبسرتنا لهم) مستفاد من قننا اى القنح مستعار للتبشير
والتوسيع فاقى تبشيرى بقتة تعالى واما التوسيع ففهم من بركات اذ البركة هو الخير الكثير * قوله
(من كل جانب) حل السماء والارض عليه لانها يشتملان كل موضع وجانب اذ البين والشمال وغيرهما
منهما تخصص بلا تخصص محل للبالغة * قوله (وقيل المراد المطر والنبات وقرأ ابن عامر لقننا
بالتشديد) للبالغة ٢٤ * قوله (ولكن كذبوا الرسل) استثناء نقض المقدم على قاعدة العربية
ولم يستثن الثانى لاستلزامه الاول ٢٥ * قوله (فاخذناهم بما كانوا يكسبون من الكفر والمعاصي) ولو اجرى
الكلام على ظاهره لقل لم تقع عليهم بركات فوقع موقعه فاخذناهم مبالغة وتنبهنا على انهم احقاء
بالعقوبة فكيف يستحقون بانقذوا ٢٦ * قوله (عطف على قوله فاخذناهم بقتة وهم لا يشعرون
واما بينهما اعتراض) لنتيه على ان ما اصابهم بسبب شوم معاصيهم * قوله (والمعنى ابعد ذلك امن
اهل القرى) اشار الى ان الفاء لعطف دخلت عليها همزة الانكار الواقعي للتوبيخ والتعريض قول المص ابعد
لفظ بعد اشارة الى معنى الفاء قال صاحب الكشف في قوله تعالى او يحجهم الهمزة الانكار والواو لا لعطف
وبالمعطوف عليه محذوف اى اذ كنتم وبجيتهم وتنبه المص هناك وهما جاوز الشيطان كون الهمزة داخله على الفاء
المادة لم دخولها فاشارة الى جواز الرجوعين وهذا علة الشيطان ٢٧ * قوله (بيانا) مفعول
مطلق الاثنيان اذ التبيين وهو الاثنيان بالليل بقتة وسرعة نوع من الاثنيان * قوله (او وقت بيانا) بتقدير
مضاف ظرف للاثنيان ما له مثل ماسبق * قوله (اومينا) اى ياتنا حال من الباس * قوله (او ميتين)
وهو في الاصل مصدر بمعنى التوبة ويحى بمعنى التبيت كالتسليم) اوميتين اسم مفعول فينبذ يكون
بيانا حالا من المفعول ويحى بمعنى التبيت وقد نبه عليه اول ٢٨ (جال من ضميرهم البارز والمستترى بيا تا
٢٩ (وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وابالكون على التزديد) ٣٠ * قوله (ضخوة الدهار) وهو
في الاصل ضوء الشمس اذ ارتفعت) ثم استعمل في وقت ارتفاع الشمس مجاز فيه باعتبار اصل اللفظة حقيقة
فيه بالنظر الى الاصطلاح ٣١ (يلعبون من فرط الفتنة او يشتغلون بما لا ينفعهم) ٣٢ * قوله
(تقرير لقوله اقامن اهل القرى) ولهذا جئنا بالفاء والمكر الخ قال المص في سورة آل عمران المكر حيلة
يجلب بها مضرة لا يستد الى الله تعالى الاعلى سبيل المقابلة وهذا غير متحقق اللهم الا ان يقال بالمقابلة التقديرية
* قوله (ومكر الله استعارة) اى استعارة تمثيلية * قوله (لاستدراج السبد) الاستدراج الادناء
الى الهلاك قليلا قليلا واصله الاستعداد او الاستئصال درجة بعد درجة * قوله (واخذ من حيث
لا يحتسب) كالتفسير للاستدراج قيل والمراد به اتيان بأسه تعالى في الوقتين المذكورين ولذلك عطف الاول
والثاني بالفاء فان الانكار فيهما متوجه الى ترتيب الامن على الاخذ المذكور واما الثاني فنقطة الاول انتهى
بقي الكلام في ان المراد بالقرى عين الاولى وغيرها والظواهر غيرها والاطهار ليس في موضع الاضمار فان
مدار الانكار امن طائفة بعد مشاهدة ما اصاب اهل قرية اخرى قال بعض العلماء في قوله تعالى اقامن
اهل القرى اى اهل القرى المذكورة على وضع المظهر موضع المضمر الا ان بان مدار التوبيخ ان كل طائفة
ما اثم من الباس لامن مجموع الامم فان كل طائفة منهم اصابهم بأس خاص بهم لا يتعداهم الى غيرهم ثم
قال اية ذلك الاخذ من اهل القرى انتهى الظاهر ان المراد بالاخذ الاهلاك بقتة فلا يعرف وجه كون
اهل القرى المذكورة بعد كون المعنى ابعد ذلك الاخذ وكون المراد بالاخذ اخذهم بالاساء
والضراء لا بلاية عطف اقامن اهل القرى على اخذناهم بقتة ٣٣ (الذين خسروا بالكفر وترك النظر
والاعتبار) ٣٤ * قوله (اولم يهد) اى لم يعرف ولم يهد * قوله (اى يخلفون من خلافهم)
اشارة الى ان يرثون مستعار يخلفون اى يخلفون بخلافه الوارث والورثة اقوى لفظ يستعمل في التخليك
من حيث انها لا يعقب بفتح ولا استرجاع ولا يتصل رد واسقاط * قوله (ويرثون ديارهم)

قوله ولما عدى باللام يعنى القياس ان لا يجاء باللام
في مفعوله الاول لان فعل الهداية يعدى الى
مفعوله الاول بنفسه لكن خولف القياس هنا
وبنى باللام لتضيق الهداية معنى التبيين فكانه
قيل اولم تبين للذين يرثون الارض والمفعول
الثاني محذوف قدره اولم يهد هذا الشأن والذين
يرثون الارض الطريق القوم

قوله لافضاه الى نفي الطبع عنهم كانه في الاصابة
والاهلاك بذنوبهم ويكون معنى الآية لكنكلمنا
اهلاكهم بذنوبهم ولم نطبع على قلوبهم فان نفي الطبع
عنهم يكفى فيه نفي الطبع عن بعضهم واوكان جماعة
فلا تل اوواحد منهم بان امن واسلم وصدق النبي
المبعوث اليهم ويكون قوله من وجل فهم يسمعون
داخلا في خبر النبي لنتيه على المنع قبله والحاصل
ان غاية ما في الباب انهم كفار مذنبون ولا يلزم
منه انهم موصوفون بالطبع الذي هو التمسدى
في الكفر والاصرار عليه فيجاز ان يكون التهديد
بامر من الاصابة بالذنوب والطبع على القلوب
ولو قيل ان الكلام وارء للتهديد باستيصال
القوم والتهديد بالطبع ليس من ذلك في شى فلا يكون
قوله ونطبع عطفا على اصابناهم قلنا هذا بيان
اخر يدل على عدم جواز العطف واما ما ذكره
المصنف فالنص بان عليه وايضا يمكن ان يقال لم
لا يجوز ان يكون التهديد بامر من الاستيصال
والطبع بناء على ان الطبع على الذنوب والاصرار
عليها يودى الى الاستيصال الخوف منه فكما
ان الاستيصال مهدده فان قيل قوله فيا بعد كذلك
يطبع الله على قلوب الكافرين فيداهم مطبوعون
قلنا قد ذكرنا ان نفي الطبع يكفى فيه النفي عن البعض
فلا ينافي في ذلك وجود الطبع في الاكثر يؤيد ما ذكرنا
ما قوله عز وجل وما جعلنا لكثرهم من عهد
وقوله وان وجدنا اكثرهم افساقين فان لفظ
الاكثر يفيد وجود العهد في الاقل وعدم وجدان
النقي في البعض

قوله ويكون افادته بالتعديد اى ويكون افادة هذا
الكلام وهو تلك القرى تنفيده بمضمون هذه الحال
فانه لو لم يقيد به لم يغد للمعطوف فائدة جديدة
لحصول العلم للمعطوف بان تلك القرى هى القرى
ولما قيد بالحال افاد فائدة جديدة فالعنى تلك
القرى هى المقصود من علك بعض من اتبناها
فهو كلام مفيد او لا هذا التعديد لكان المعنى
وتلك القرى القرى وهذا لا يخفى

قوله من وجدت زيدا ذا الحافظة اى ذا الحافظة
يقال له لذنو حفظ وذو حافظه اذا كان له اذنة

٢٢ * قد جئتكم بيعة من ربكم فارسل معي بنى اسرائيل ٢٣ * قال ان كنت جئت بآية ٢٤ *
فأت بها ٢٥ * ان كنت من الصادقين ٢٦ * فأتني عصاه فانها هي ثعبان مدين
(سورة الاعراف) (٢٠٦)

ارباب علم البدع * قوله (والمعنى انه حق واجب على القول الحق) وفي الكشف فيقول اتحقق على قول الحق اى واجب على القول الحق وهذا اوضح مما في الكتاب * قوله (ان اكون انا قائله ولا يرضى الا بئسلى ناطقا به) الظاهر انه فاعل واجب والكلام صفة جرت على غير ما هي له توضيحه ان موسى عليه السلام يبلغ ويقول كيف ينسب الى الكذب واو كان الصدق بما يعقل ويجب عليه الشيء لكن الواجب عليه ان يجعل قائله ولا يرضى الا بئسلى ناطقا به وهذا المعنى اعذب المعنى واحلاه كالوجع اليه صاحب الكشف لكن استفادته من ظاهر التظلم ليس بواضح * قوله (اوضح حقيق معنى حريص) فلا يحتاج الى التوجيه لكن يغوت المسابقة وعن هذا اخره * قوله (او وضع على مكان الباء لافادة التمكن كقولهم رميت على القوس وجئت على حال حسنة) واختاره ابن هشام في معنى اليبس وذكر وقالوا اركب على اسم الله تعالى اخره لانه ارتكب فيه المجاز مع فوت المبالغة * قوله (ويؤيده قراءة ابي بالياء وقرئ حقيق ان لا اقول بدون على) اى بان لا اقول كما هو الظاهر او حقيق على ان لا اقول ٢٢ * قوله (قد جئتكم بيعة) اى معجزة افردت من لارادة الجنس وجمعت هناك لارادة الافراد والنتيجة على ان البيعة الواحدة وحدة شخصية تكنى في الايمان وارسل بنى اسرائيل فظنك بالآيات المتعددة والمعجزات المتعاضدة وازدادة اسم الرب الى المتخاطبين لتقوية وجوب الايمان بالآيات وموسى عليه السلام وهما للتخاطبين على الايمان * قوله (فخلهم حتى يرجعوا معي الى الارض المقدسة التى هي وطن آبائهم) اى المراد بالارسل لازمه وهو التولية وعدم التسلط عليهم وتعيين الايمان بالارسل المذكور دليل على ان تخلص المؤمنين من الكفرة اهم من دعوة تهم الى الايمان ويجوز ان يكون للتدريج في الدعوة كذا بينه المصنف في سورة طه ومعنى التدريج في الدعوة ان التكليف بتبديل الاعتقاد في غاية الصعوبة على العباد واطلاق الاسارى ليس بتلك المرتبة فبدأ به كذا بينه مولانا سعدى جلبي لكن قوله تعالى في سورة والشراعات اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان ترى الآية يدل على انه عليه السلام بدأ بدعوة فرعون الى الايمان والله المستعان ولا اهم من دعوة الكفرة الى التوحيد والتفريد * قوله (وقد كان استعبدكم واستخدهم في الاعمال) الشاقة مثل ضرب الابن ونقل التراب بعد انقراض الانبياء فاتخذهم الله تعالى موسى عليه السلام وكان بين اليوم الذى دخل يوسف عليه السلام مصر واليوم الذى دخله موسى اربع مائة كذا قيل ٢٣ * قوله (من عند من ارسلناك) اشارة الى جواب اشكال باله كيف قال فأت بها بعد قوله ان كنت جئت بآية فانه يحصل الحاصل وتقرر الجواب بظاهر وهما المؤخر في اللفظ يكون مقدمات المعنى تقدير الكلام ان كنت من الصادقين فان كنت جئت بآية فأت بها كذا افاده المصنف في قوله تعالى ولا يفتكم نصي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يقو بكم الآية ٢٤ فاحضرها عندى ليثبت بها صدقت ٢٥ * في الدعوى ٢٦ * قوله (فأتني عصاه) الفاء لافادة ان الفاء العاصية ترتب على طلب الآية بل تراخ * قوله (ظاهرا مره) اى حاله * قوله (لا يشك في انه ثعبان) تفسيره لظهور حاله اشارة الى ان مدين من الابانة اللازمة وتضميره راجع الى ثعبان وكان من حقه ان يقول اى ظاهر كونه ثعبانا لكن اراد من بد التوضيح لبيان اجبالا ولا تفصيلا ثانيا ولس فيه اشارة الى ان الكلام من قبيل صفة جرت على غير ما هي له اولى ان المضاف محذوف * قوله (وهى الحية العظيمة) اى الذكر في قول اهل اللغة فاطبة وعظم مقدارها غير مذكور في القرآن سيجى الاشارة اليه في الجملة * قوله (روى انه لما قالها صارت ثعبانا) اى انقلب ثعبانا اذا اجسام متممة في تمام الماهية كاذن الى البعض مع شمول القدرة التامة فيقبل كل جسم ما يقبل غيره واذا قيل ان الاجسام والجواهر الفردة متخالفة الماهية فلا يصح على كل جسم ما يصح على غيره فيقول نحن نعم بالعادة ان الشاغل للكان الخصوص عصا مثلا مع جواز ان يكون المختار قد اعدمه واوجد بدله ثعبانا كما حقق الشريف الجرجاني في اوائل شرح المواقف حيث قال واذا قيل انها اى الجواهر متخالفة الماهية وما يتركب منه الحجر لا يجوز ان يتركب الذهب قلنا نحن نعم بالعادة ان الشاغل لذلك المكان الخصوص مثلا بحر مع جواز ان يكون المختار قد اعدمه واوجد بدله ذهب لكن الاوفق لكلام المصنف حيث قال صارت ثعبانا القول الاول ولا تظن ان هذا من قبيل انقلاب الماهية فان هذا مختص بانقلاب الممكن واجبا وبالعكس مثلا وقد صرحوا يا سخاته دون مثل ما ذكر هنا * قوله

(اشعر)

٢ ابو السعود المرحوم

٢٢ * ونزع يده ٢٣ * فاذا هي بيضاء للناظرين ٢٤ * قال الملا من قوم فرعون ان هذا ساحر عليم ٢٥ * يريد ان يخرجكم من ارضكم فهاذا امرؤ ٢٦ * قالوا ارجه واحده وارسل في المداين حاشر بن ياتوك بكل ساحر عليم
(الجزء التاسع) (٢٠٧)

(اشعر) كثير الشعر * قوله (فاغراقاه فانجفاه) قوله (بين لحية) بفتح اللام مثبت اللحية بكسر اللام وقد يطلق على لحي غير الانسان كما يطلق هنا * قوله (ثمانون ذراعا) واذا كان بين لحية ثمانون ذراعا فظنك بمقدار عظم جثته والا ولى عدم التمين * قوله (وضع لحية الاسفل على الارض والا على على سور القصر ثم توجه نحو فرعون) لبنته * قوله (هرب منه) اى فوثب فرعون عن سريره فهرب منه * قوله (واحد) كناية اذ ليس له وضوء حتى احدث ونقضه فالمراد اما انه غوط وبال واضطرط وهو الظاهر وفي الكشف واحد ولم يكن احدث قبل ذلك انتهى واعلم وضوح معناه تركه المصنف الا ان يقال ان مراده ولم يكن اظهر ذلك في الملا ويؤيد اظهره امراده شرط في الملا ولم يوجد قبل ذلك * قوله (وانهم التماس من جدين فأت منهم خمسة وعشرون الفا وصاح فرعون ياموسى) اى بان قال ياموسى * قوله (انشدك اى امثلك * قوله (باندى ارسلناك خذ) بالهاء الذى هذا القول منه يدل على انه يعرف به ولكنه لم يؤمن به * قوله (وانا مؤمن بك) تقديم المستند اليه على الخبر الفعلي لتقوية الحكم واما القصر فليس يناسب هذا الكلام يؤيد ما قلنا من انه عليه السلام بدأ بدعوة فرعون الى الايمان * قوله (وارسل معك بنى اسرائيل فاخذوا عصاه) هذا يرجع القول الاول من الغلاب العاصية ٢٢ * قوله (من جيبه) لقوله تعالى وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء الآية * قوله (اومن تحت ابطة) جوز مع ان الجيب مصرح في سورة التمل حيث قال تعالى وادخل يدك في جيبك الآية لا مضافة بين الادخال في الجيب وبين الاخراج من تحت ابطة بعد الاخراج من الجيب عليه مولانا الفاضل سعدى في سورة طه ٢٣ * قوله (بيضاء بيضا خارجا عن العادة) يخرج عليه النظارة ابيضاضه للنظر لانها كانت بيضاء في جيبها روى انه عليه السلام كان آدم شديدا لادمه فاخذ يد في جيبه او تحت ابطة ثم زعمها فاذا هي بيضاء وراية غلب شعاع الشمس خارجا عن العادة هذا مستفاد من قوله للناظرين اذ معناه كما اشار اليه للنظارة ولا يكون بيضاء للنظارة الا اذا كان بيضاء بيضا خارجا عن العادة يخرج اليه الناس للنظر كما يحتمون للنظر الى الحساب كذا في الكشف وانما قلنا اذ معناه للنظارة اذ ترتب الحكم على المشتق فبعد علمه مأخذا للاشقة في قوله فادخل يدك في الجيب لترتيب ما بعده على ما قبله اذ الامة سبب اللادخال لاجزائها بيضاء قوله في جيبه اوتحت ابطة ولا مضافة بين الادخالين كالامانة بين الاخراجين كما يشاء ٢٤ * قوله (قيل قاه هو واشراق قومه على سبيل التشاور في امره) حكي عنه في سورة الشعراء وعنه ههنا (قاله هو واشراق قومه اى هذا القول صدر منه ومن قومه في نفس الامر لكن في الحكاية حكي عنه مرة وحكي عنهم مرة اخرى وظاهر كلام المصنف ان الحكاية هنا عنه وعن قومه على ما في الصفحة التى عندنا وهذا خلاف ظاهر النص وخلاف كلام الكشف ٢٥ * قوله (من ارضكم) ارض مصر * قوله (فاذا تأمرون) بفتح التاء كذا قيل والفاء جزائية اى فاذا كان كذلك فبأى شئ تأمروننى او تأمر ونسأ * قوله (تشيرون في ان فعل) اى الامر ههنا من امرته فأمرونى اذا شاورته فاشار عليك برأى اختلف في قائله قيل قال الملا من قبل فرعون بطريق التليغ الى العامة وهذا هو الظاهر الملايم لسوق وقيل من كلام فرعون قاه لاله لما قالوا له ان هذا الساحر عليم نظيره قوله تعالى ذلك ليعلم انى لم اخذ بالغب ٢٦ * قوله (قالوا ارجه واحده الآية) اى قال الملا لفرعون ان كان القائل هذا تأمر فرعون اوقال الملا العامة ان كان القائل المذكور العامة فخذ الخطاب في ارجه على سبيل البديل لكن كلام المصنف كانه اتفقت عليه الخ بوى الى الوجه الاول * قوله (كانه اتفقت عليه اراهم فاشاروا به الى فرعون والارجاء التأخير) لا يلبس على ما زعم * قوله (اى آخر امره واصله ارجد كافر ابو عمرو وابو بكر وروى عن ارجه وروى عن قراءة ابن كثير وهشام عن ابن عامر على الاصل في الضمير وارجى من ارجيت كما قرأ نافع في رواية ورش واسماعيل والكسائي واما قرائته في رواية قاهون ارجه بخذف الباء فلا كذا بالكسرة عنها واما قرلة جزء وحقة ارجه بكون الهاء قلته بغير المنفصل بالتصل وجعل جمعا كابل في اسكان وسطه واما قرائته ابن عامر ارجه بالهمزة وكسر الهاء فلا يرضيه الحق فان الهاء لا تكسر الا اذا كان قبلها كسرة او ياء ساكنة ووجهه ان الهمزة لما كانت قبل ياء اجريت بحرها

قوله فاغراقاه اى فأتعسا من فغرقاه اى ففقه
قوله واحد اى استطاق
قوله انشدك من انشد يشد يقال انشدك الله اى سالتك بالله

قوله روى انه ادم اى روى ان موسى عليه السلام ادم اى اسرا لاون من الامة وهى السيرة

قوله حكي عنه هذا لتلقي الحقائق بحسب الظاهر بين الآيتين حيث اسند القول بان هذا ساجرا الى انلا ههنا واسند في سورة الشعراء الى فرعون فتوجه الكلام ان فرعون واشراق قومه قالوا هذا على وجه التشاور بينهم فيقتضى يجوز ان يستند هذا القول الى فرعون وملائه جميعا والى فرعون وحده

قوله وارجى بهى باشباع كسرة الهاء اصله ارجه بكسر الجيم والهاء ثم أشبع كسرة الهاء نحو الباء من ارجى ربحى

قوله فلتشبه المنفصل بالتصل اى فلتشبه الحرف الخارج عن حروف نفس الكلمة بالحرف الذى هو حروف الكلمة فشبّه هو يا خرج واكرم امرا للخطاب جعل ههنا ارجه الذى هو ضمير المفعول بمنزلة الجيم والميم فها كرم واخرج وقوله وجعل هاء الضمير في ارجه الواقع في آخر الكلمة كالحرف الوسيط في ابل في الاسكان

قوله ووجهه ان الهمزة لما كانت قبل ياء الخ يعنى ان الهمزة اذا كانت ساكنة وما قبلها مكسورا قلب الهمزة ياء مخفية كانت كذلك ولم قلب ياء كافي قراءة ابن عامر اجريت الهمزة الساكنة اى قبلها كسرة مجرى همزة قلبت ياء كذا قلنا الهمزة ياء وجب كسرها الضمير كذلك كسرت الهاء حين ما لم قلب

٢٢ وحده السحرة فرعون ٢٣ قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن السحالبين ٢٤ قال نعم ٢٥
وانكم لم تقرين ٢٦ قالوا يا موسى امان تلقى واما ان نكون نحن المقدين ٢٧ قال القوا ٢٨
فلما القوا سحرهم اعين الناس ٢٩ واسترعبوهم ٣٠ وجاوا بسحر عظيم ٣١ واوحيا الى
موسى ان الق عصاك ٣٢ فاذا هي تلفف ما يافكون

(٢٠٨) (سورة الاعراف)

وقرأ حزة والكسائي بكل جهار فيه وفي يونس ويؤيده اتفاقهم عليه في الشعر (كابل يعني ان اصل ابل يكون
الباء بلسان كسر الباء وكذا هنا وجاء السحرة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انهم كانوا سبعين ساحرا
قد اخذوا السحر من رجلين من اهل يثوى مدينة يونس عليه السلام بالموصل ورد ذلك بان الجوسية
ظهرت بزرا دشت وهي انما جاءت بعد موسى عليه السلام وكان رؤساء السحرة ومهرتهم باقضى مدائن
الصعيد ٢٢ قوله (بعد ما ارسل الشرط في طلبهم) الشرط اي المحضرين الحاشرين وبعد مبادرة
الحاشرين الى جمعهم وبعد امثال السحرة وانما لم يصرح بها لانها مع ما سبق ٢٣ قوله (استأذنه)
كانه جواب سائل قال ماذا قالوا اذنا وقرأ ابن كثير ونافع وحفص عن عاصم ان لنا لاجرا على الاخبار
وانجاب الاجر (الظاهر انه اشارة الى ان الاخبار بمعنى الانشاء اذا ايجاب الاجر لا يكون الا بالانشاء ويؤيده قراءة
كون الاستفهام في قراءة ان لنا لاجرا على الاستفهام استفهام تقريري واختيار ان ترددهم في الغلبة وقيل قواهم
ان كسالتهم من مناط ثبوت الاجر لا ترددهم في الغلبة وتوسط الضمير وتولية الخبر باللام للضمير اي ان كسالتهم
الغالبين لا موسى انتهى وليس بذلك اذاد عاه الجزم منهم مشكل مع ان كلامهم يدل على ترددهم وعدم قواهم
اذا كنا نحن الغالبين بنصر ما قلنا وقول السحرة بعزة فرعون اننا نحن الغالبون وان ايد قول البعض ان
يمكن ان يقال ان هذا القول منهم حين المقابلة لتروج صنهم بخلاف القول حين مجيئهم * قوله (كانهم)
قالوا لا بد لنا من اجر والتذكير للتعظيم (معونة ارباب صاحب عمل يظن مهارته في ذلك العمل لا يطلب
الاجرا كثيرا على عمله ٢٤ قوله (اربابكم لاجرا) اي لفضلة نعم سادس ان لكم اجرا سواء كان قواهم
استفهاما ما اوجها ٢٥ قوله (عطف على ماسد مسده نعم وزيادة على الجواب ليعرضهم) وبان
في ذلك التعريض حيث اكده الكلام بمؤكدات مع ان المخاطبين ليسوا بتكرين ولا متزددين وروى انه قال لهم
تكونون اول من يدخل في مجلسي وآخر من يخرج منه ٢٦ قوله (خيروا موسى مراعاة للادب)
الاول تركه * قوله (واظهار الجلادة) ولاكن كانت رغبته في ان يلقوا قبيله فنبهوا عليها بتغيير
النظم) حيث قالوا اولاما ان تلقى واثنا واما ان نكون نحن الملحقين فالوافق للسياق واما ان تلقى اولالام
للاحق ان يقولوا اولاما ان تكون انت ملقيا واما ان الخ * قوله (الى ما هو ابغ) من البلاغة
او من المبالغة * قوله (وتعرف الخبر وتوسط الفصل وتأكيدهم الفصل بالتفصيل فلذلك قال اقوالا)
وتعرف الخبر اي باللام الجنسي ٢٧ قوله (كرما وتساخا اواز دراهمهم وثوقا) كرم ما ناظر
الى قوله مراعاة للادب فالاول تركه ايضا اواز دراهم وهذا هو المختار * قوله (على شانهم) وهو كونه
مفلولين محجوجين واما امرهم عليه السلام بالانضمام مع انه مصيبة فبوابه مبسوط في سورة الشعراء ٢٨ قوله (فلما القوا)
حيالهم وعصيتهم * قوله (بان خيلوا اليها ما الحقيقة بخلافه) لفضلة ما اما موصولة او موصوفة
مفعول خيلوا قوله الحقيقة بخلافه مبتدأ وخبر وفيه اشارة الى فائدة قوله تعالى اعين الناس وهو ان السحرة ترويه
محض حتى قبل لو كان السحر حقا لكانوا قد سحرهم وقلوبهم لا اعينهم فثبت ان المراد انهم تخيلوا احوالا
مجيبة مع ان الامر في الحقيقة ما كان على وفق ما تخيلوه قال الواحدى بل المراد سحرهم اعين الناس اي قابوهم
عن صحة ادراكها بسبب تلك التوهمات كذا في الكبير ٢٩ قوله (وارعبوهم ارهابا شديدا كانهم
طابوا رهبته) وارعبوهم اشارة الى ان السين زائدة قوله ارهابا شديدا مستفاد من السين الزائدة لانهم
في الاصل للطلب وعن هذا قال كانهم طلبوا رهبته وما يحصل بالطلب والتكلف يكون على المبالغة
والكمال قوله كانهم طلبوا اي من انفسهم رهبته وخوفهم قوله كانهم فيه اشعار بان الكلام بناء على
التشبيه والاستعارة فثبت ان الحكم بعدم زيادة الدين ٣٠ قوله (في فته روى انهم القوا حبسالا
غلاظا وخسبا طولا) كانها حيايات ملأت الوادي وركب بعضها بعضا (القوا حبسالا وطغوا تلك
الحبال بالزريق وجعلوا الزريق في داخل تلك العصي فلما اترتم تحت الشمس فيها تحركت والتوى بعضهم على
بعض وكانت كثيرة جدا فالتاس تخيلوا انها تحرك وتتولى باختيارها وقدرتها ولهذا قال المص كانها حيايات
٣١ قوله (فاقامها فصارت حية) اشارة الى ان فاه ما ذاهي فصيحة ممتدة عن محذوف وقرينة تعيين
المحذوف سوق الكلام قوله حية اي جانا اولاولا وتعبانا آخرا ولذا اختار حية ٣٢ قوله (فاذا هي تلفف ما يافكون

(وصيفة)

قوله وقرا حزة والكسائي بكل جهار على صيغة
البالغة وقرأ بعض القراء هنا وفي يونس بكل
ساحر

قوله عطف على ماسد مسده نعم وهو ان لكم اجرا
وانما اختار عطفه على النوب دون التائب للزوم
عطف الجملة على المفرد بحسب الظاهر فهو
معطوف على محذوف سد مسده حرف الايجاب
قوله فنبهوا عليها بتغيير النظم يعني مقتضى ظاهر
النظم يقال اما ان تلقى اولالام او تلقى فغير هذا الاسلوب
الى ان قالوا واما ان نكون نحن الملحقين تنبيهها على ان
غرضهم السبق في الانشاء ورغبته في التقدم
فيه فتعطين موسى عليه السلام من ذلك ما هو
غرضهم فسوغ لهم ما تراضوا فيه تحقيرا لشانهم
وقلة مبالاة بهم وثقة بما كان يصده من التأييد
الا الهى وان المجرة لن يلقبها سحر ابدا

٢٢ موقع الحق ٢٣ وبطل ما كانوا يسمون ٢٤ ففتوا هناك وانقلبوا صغرى ٢٥
والقى السحرة ساجدين ٢٦ قالوا انا رب العالمين رب موسى وهرون

(الجزء التاسع) (٢٠٩)

وصيفة المضارع في الموضعين لحكاية الحال الماضية * قوله (ما يزورونه من الاثك وهو الصرف
وقلب الشيء عن وجهه ويجوز ان تكون مصدرية وهي مع الفعل بمعنى المفعول) اي الاثك بمعنى المأفوك
اذ الملقوف هذا لاذك فيؤلف الى ككون ماموصولة وانما جوزه لاستغناءه عن العائد المحذوف بخلاف
الموصول فانه يحتاج الى العائد المحذوف كما اشار اليه المصنف رحمه الله اذ احتمال المصدرية تكلف
* قوله (روى انهم لما تناققت حيالهم وعصيتهم واتبعوها باسرها) واتبعوها تفسير لقوله تلففت
* قوله (اخلت على الحاضرين فهيروا وازدجوا حتى هلك جمع عظيم) على الحاضرين اي من الجرمين
الخلفين جمع عظيم قد سبق انه هلك خسة وعشرون الفا واولها لكين في هذه المرة اكثر من هذا * قوله
(ثم اخذها موسى فصارت عصا كانت) ثم اخذها ما بعد ما صاح فرعون كما مر اوقبل ذلك * قوله
(فقالت السحرة لو كان هذا سحرا لبقيت حيا لنا وعصيتنا وقرأ حفص عن عاصم تلفف ههنا وفي طه
والشعراء) لبقيت حيا لنا وعصيتنا اذ انتهى السحر فمؤيد وتزو بقيل شيئا لاحقيقة له فاذا كان الحال على هذا
التوال حين صارت عصا لم يبق حيا لنا وعصيتنا قال صاحب النكتا فاعدم الله تعالى بقدرته تلك الاجرام
العظيمة او فرقتها اجزاء لطيفة وكذا قاله الامام والاول هو الموعول ٢٢ * قوله (فثبت لظهور امره)
يعنى الوقوع بفيد قوة الشبوت والظهور بحيث لا يصح فيه البطلان كما لا يصح في الواقع ان يصير لا واقعا
وعن ههنا اخير فوقع الحق على فثبت او ظهر الحق ٢٣ * قوله (وبطل الآية) اي اضمحل
وقبل اي ظهر بطلانه انتهى ولا حاجة اليه في مثل هذا المقام اذ البطلان في مثل هذا ليس بمعنى ضد الحق
* قوله (من السحر والمعارضة) الظاهر انه جعل ما مصدرية ويحتمل جملة موصولة كما يحتمل
كونه كذلك في نفس الامر وعطف المعارضة عطف العلة على المفعول ذهنا وبالعكس خارجا
٢٤ * قوله (فقلوبهم تلك الآية) اي في مجلسهم وصيغة البعد للتحقير * قوله (صاروا اذلاء
مبهوتين) هذا لازم المعنى الموضوع له وانما اختاره للاثبات لقوله تعالى والقي السحرة ساجدين فان ذلك
بمحضر من فرعون وقومه * قوله (اورجوهوا الى المدينة اذلاء مبهوتين) هذا معنى انقلبوا بغيره واخره
مع انه معناه الحق لما ذكرنا اننا والوا وان لم يكن للترتيب لكن لاتراع في ابهام كون معنى انقلبوا رجوهوا
وارادته منه وقوع سجود ساحرين بعد الرجوع الى المدينة وهذا خلاف الواقع * قوله (والضمير)
اي ضمير غلبوا وانقلبوا * قوله (لفرعون وقومه) لا للسحرة كما يوهمه كونهم مذكورين قريبا وفرعون
وقومه بعيدا ٢٥ * قوله (جعلهم ملحقين على وجوههم تنبيهها على ان الحق بهرهم واضطرهم
الى السجود) على وجوههم مستفاد من قوله تعالى ساجدين لامن الاقامة فقط * قوله (بحيث لم يبق لهم علك
او ان الله الله بهم ذلك وحلهم عليه حتى ينكسر فرعون بالذين اراد بهم كسر موسى وينقلب الامر
عليه) لم يبق لهم علك حل الحق السحرة على الاستعارة شبهوا على من القاهم غيرهم اما اقدمهم
انفسهم كما لم يبق من القاهم غيرهم الله عليهم الله عليه ومن حله الله على ذلك لم يبق لك من
القاه غيره * قوله (او مبالغة في سرعة خروجه وشدة) او مبالغة عطف على تنبيهها واشارة الى وجه
المشابهة لكن قوله او ان الله الله بهم ذلك لا يكون وجهها مغايرا لاجوبه الا بالعتوان الظاهري وتركه
واخراجه من بين اولى واحرى كما لا يخفى قوله في سرعة خروجهم كما ان من القاه غيره يكون كذلك
٢٦ * قوله (قالوا انا رب العالمين) الآية انا انشاء واحداث وامن ولذا ترك هنا التأكيذ
واما قواهم انا اننا برتبة فرنا الآية فلا ظهرا من بدايتهم واخبارهم ان هذا القول منهم عن صدق
رغبة وشدة محبة فاجابها اخبار الانشاء * قوله (ابدلوا الثاني من الاول لتلايتهم انهم ارادوا به فرعون)
ابدلوا الثاني الظاهر بل الدين من الدين اذ البديل هو الرب المضاف الى موسى وهرون وهو عين الرب المضاف
الى العالمين ولا يضر كون المضاف اليه السابق بعضا من المضاف اليه الاول لتلايتهم انهم الخ اي فائدة
البديل زيادة استقرار الغرض من زيادة التثنية دفع التوهم المذكور قال المصنف في سورة الشعراء ابدال
التوضيح ودفع التوهم انتهى وهذا اوضح مما قلنا اذ المشهور في فائدة البديل كونه زيادة
التقرير والتوضيح واما دفع التوهم فغير متعارف قوله ارادوا به فرعون وجه التوهم المذكور هو ان فرعون

(تلمه)

(٥٣)

(ت)

٢٢ * كانهم آلهة ٢٣ * قال انكم قوم تجهلون ٢٤ * ان هؤلاء ٢٥ * متبر ٢٦ * ما هم فيه ٢٧ * وباطل ٢٨ * ما كانوا يعملون ٢٩ * قال اغيروه انيكم آلهة ٣٠ * وهو فضلكم على العالمين ٣١ * واذا نجيتكم من آل فرعون (سورة الاعراف) (٢١٨)

بالآلهة ٢٢ * قوله (يعبدونها وما كان لهم من قبل) اي تماثيل يعبدونها ٢٣ * قوله (قال انكم قوم تجهلون) استئناف * قوله (وصفهم بالجهل المطلق) اي من غير تعبد بالآلهة ولا بغيره * قوله (واكد) باراد الجملية الاسمية ولقطة ان وصفهم بالمضارع لفيد الاستمرار الجدي واختيار التعليل اي لتعليل جانب المعنى على جانب اللفظ للخطاب للتشديد في العتاب * قوله (لهم ما صدر عنهم) علة لاخرين معا بعد ما صدر عن العقول عليه للجهل المطلق واضح واما كونه علة للتأكيد فحتمى الا ان يقال انه لما وصفهم بالجهل وقصد المبالغة فيه اكده لذلك * قوله (بعد ما راوا من الآيات الكبرى) هذا اول ما مر من قوله وراهم اذ الارادة لفرعون وقومه لالبي اسرائيل لكن الرؤية حاصلة لهم * قوله (عن العقل) متعلق بـ ٢٤ * قوله (ان هؤلاء متبر ما هم فيه) تأكيد وتبرير لما قبله وعن هذا اختيار الفصل مع انه من مقول قول موسى عليه السلام (اشار الى التوم) ٢٥ * قوله (مكسر مدمر) اي مهلك التبرار الهلاك والتبرار الهلاك قوله مكسر بيان طريق التدمير والاهلاك فلو قدم مدمرا على قوله مكسر لكان اولي ٢٦ * قوله (يعني ان الله يهدم دينهم الذي هم عليه) اودينهم الذي اتخذوا من عند انفسهم بطريق التلهي والتشهي والدين يطلق على الدين الحق وعلى الدين الباطل بالاشتراك اللفظي وشار المص الى ان ما في قوله ما هم عبارة عن الدين * قوله (ويحطم اسمائهم ويحطمها رضاضا) عطف العلة على المعلول وبيان طريق الهدم وحل متبر على الاستقبال فهو مجازا اسم الفاعل والمفعول استعمالهما في الاستقبال مجاز صرح به صاحب التفسير في التوضيح ٢٧ (مضعل) ٢٨ * قوله (من عبادتها) حل هنا على العبادة بقرينة السوق * قوله (وان قصدوا بها التقرب الى الله تعالى) اشار به الى انهم طلبوا من موسى عليه السلام اصناما يتقربون بعبادتها الى الله تعالى كما حكي الله تعالى عن عبدة الاوثان حيث قالوا ما نعبد هم الا ايقربونا الى الله زلفى ولم يقصدوا بطلبهم ان يكون الهاء خالقا للعالم اذ لا يمكن ذلك لموسى عليه السلام ومن شك في ذلك يكون مجازا فم ان المقصود ما اشار اليه المص * قوله (وتماثل في هذا الكلام باقاع هؤلاء اسمان والاخبار عما هم فيه) وجه المبالغة في اقصاء هؤلاء ان المستند اليه حيث يمتدح اكل تمر فاذا اخبر عما هم فيه بالتبر حال كونهم كالمشاهد يتحقق المبالغة وفي ذكر هؤلاء تكرر النسبة مع التبر اذ يمكن ان يقال ان ما هم فيه متبر وعدل الى ما احتير في النظم للمبالغة * قوله (بالتبرار وما فعلوا بالاطلاق) بالتبرار الهلاك هذا حاصل المعنى ولا زمة والا فلا اخبار عما هم فيه بالتبر والاهلاك * قوله (وتقديم الخبرين في الجملتين الواقتين خبر الا ان) خبرين احدهما متبر والاخر باطل واطلاق الخبر على المعطوف للظن الى المعنى والا فالنحاة لا يطلقون على المعطوف ما هو وصف المعطوف عليه ويمكن ان يجعل متبر خبرا لان ما هم فاعل متبر وكذا الامر في باطل ما كانوا يعملون لكن فيما اختاره المص مبالغة وتكرار النسبة * قوله (لتنبيه على ان الدمار) الحاصل من التدمير * قوله (لاحق لما هم فيه لا بحالة) هذا كالتصريح لفهم من كلامه سابقا وتبيننا عليه من ان المتبر حله على الاستقبال * قوله (وان الاحباط الكلي لازب) اي لازم قوله (لما مضى عنهم تنفيرا وتحذيرا عما طلبوا) وفيه تنبيه على ان باطل معنى الماضي وقد اختلف في كون اسم الفاعل حقيقة او مجازا في صورة استعماله في معنى الماضي كما في التلويح ٢٩ * قوله (قال اغيروه انيكم آلهة) اعيد قال مع انه من كلام موسى عليه السلام لانه متبر لما قبله من حيث انه يسان نم خصها الله تعالى بني اسرائيل الموجبة لتخصيص العبادة به وما قبله يان ان ما طلبوه من عبادة الاصنام مما لا يحل لطلبه اضلا لكونها من الهجرة الهالك وان حال عابدها احسن بالنظر اليها والاستغفار للانكار الوقوع وكون التبر اغيائه غير آله الهاء لا يطلق الاله ادخل الهمة على غير تقديم المفعول لذلك لا للحصر فانه ليس بمحتمل هنا (اطلب لكم معبودا) ٣٠ * قوله (والحال انه خصكم بعم) اي وهو فضلكم حال امان الله اومن مفعول انيكم * قوله (لم يهبطها غيركم) اي الموجودين في زمانكم والوجودين مطلقا بمجازة البحر بلاسقية وغيرها من المنح النخام مبالغة احد سواهم (وفيه تنبيه على سوء مقابلتهم حيث قابلو تخصص الله اياهم عن امثالهم بالمسحوقه فضلا) * قوله (بان قصدوا) متعلق بقابلوا * قوله (ان يشركو به احسن شي من مخلوقاته) وهو الجاد ليس له حيوة ولا عقل ولا قواد ٣١ * قوله (واذا نجيتكم من آل فرعون)

(هذا)

٢٢ * واذا نجيتكم من آل فرعون ٢٣ * بسوء نيتكم سوء العذاب ٢٤ * يقتلون انفسكم ويسخرون نساءكم ٢٥ * وفي ذلك لكم بلاء * ربكم عظيم ٢٦ * وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ٢٧ * واعدناها عشرين ٢٨ * فتم ميقات ربه اربعين ليلة ٢٩ * وقال موسى لآخيه هرون اخلفني في قومي ٣٠ * واصلح ٣١ * ولا تتبع سبل المفسدين ٣٢ * ولما جاء موسى لميقاتنا ٣٣ * وكلمه ربه (الجزء التاسع) (٢١٩)

هذا مسوق من جهته سبحانه وتعالى لامن جهة موسى عليه السلام وفي قراءة النجاشي مسوق من جهته عليه السلام ٢٢ * قوله (واذكروا صنع الله معكم في هذا الوقت) اي اذ ظرف افعل محذوف وقرأ ابن عامر (انجام) ٢٣ * قوله (استئناف لبيان ما انجام) ولذلك ترك العطف * قوله (اوحال من المخطئين اومن آل فرعون اومنها) لاشتماله على خبرهما ٢٤ (بدل منه بين) ٢٥ * قوله (وفي الايام) اي المشار اليه في ذلكم الانجاء المدلول عليه بقوله واذا نجيتكم والنجية والانجاء بمعنى واحد * قوله (او العذاب) اي المشار اليه العذاب * قوله (بلاء) ناظر الى الاول وتنبه على ان البلاء بمعنى النعمة والآلاء * قوله (اوحة عظيمة) ناظر الى الثاني واشارة الى ان البلاء حيز بمعنى النعمة قد مر تفصيله في اوائل سورة البقرة قوله عظيمة صفة محبة ونعمة على سبيل البدل ٢٦ * قوله (واعدنا موسى ثلاثين ليلة ذاقعة) صيغة المفاعلة في بابها بناء على تنزيل قول موسى عليه السلام معزلة الواحد * قوله (وقرأ يهوب وابوعرو ووعدا) وعن هذا قيل واعدنا من المفاعلة بمعنى الثلاثي لكن الاول ابقا على بابها كما مر توضيحه ٢٧ * قوله (وانما انت عشرين ليلة) وانما انت عشرين لان المراد الليالي لانها غرر الشهور ٢٨ * قوله (تم ميقات ربه اربعين ليلة) الميقات ما قدر فيه عمل من الاعمال والوقت وقت الشيء سواء قدر فيه فعل او لا فاليقات اخص مطلقا من الوقت ومنه يعرف حسن اختيار الميقات هنا * قوله (بالفارقين ليلة) اشار الى ان اربعين حال وما ذكره المص حاصل المعنى لان بالاف محذوف مقدر لان اسمه العدد اذا جعلت صفة او حالا فعنه البلوغ والوصول الى ذلك المبلغ من العدد * قوله (دري انه عليه السلام وعد ناسرايل بمصر ان ياتيهم بعد هلاك فرعون بكاتب من الله فيه بيان ما يأتون وما يدرون) فيه تنبيه على ان الموعود كتاب شانه كذا وان المفعول الثاني ثلثين ليلة بتقدير مضاعف وهو اعطاء كتاب وثلثين في الحقيقة ظرف له وقيل ان المضاف المحذوف الايام اي اتمام ثلثين ليلة ولا يخفى ان تعاقب الاعد بالانعام فيه خفاء الا ان يقال ان واعدنا بمعنى امرنا وفاعل الانعام موسى عليه السلام لكن قوله تعالى وانما انت عشرين ليلة فاعلم ان واعدنا اربعين ليلة ثم قال والحاصل حذف المضاعف واقام المضاف اليه مقامه انتهى وقد قال اولاهناك في توجيه المسألة ان الله تعالى وعده الوحي وهو وعد النبي لميقات الى الطور وهذا اقوى الوجوه انتهى وما فهم منه ان المضاف المحذوف هو الوحي والكتاب كما اشار اليه اولاهناك وعند الله الملك الوهاب (فلما هلك فرعون سال موسى ربه قاهره بصوم ثلاثين يوما فلما تم انكر خلوف فيه اي فقه فسوكة ان الملائكة كانوا منكر راحة المسك فافسده بالسواك قاهره الله تعالى ان يرد عليها عشرين) * قوله (وقيل امره بان يتخلى ثلاثين بالصوم والعبادة) اي امره قبل النبي الى الطور وامره بالنبي الى الطور وامره بالصوم والعبادة في ذلك الجبل وهذا الاخير هو الراجح ولكن الكلام منتظما الى المسلكين اطلق المصنف الكلام في توضيح المرام * قوله (ثم انزل عليه التوراة في العشر وقلة فيها) ان اراد به الانزال في مجموع الاشرافلا معنى لانه لا انزال يوجد في جزء منه وان اراد بالانزال في الجزء الاخير منه او بعد تمامها كما هو الظاهر فلا وجه لتخصيصه بالعشر اذ هذا يصدق في الاربعين ايضا ولعل لهذا مر ٢٩ * قوله (كن خائفا) اي الخلافة ليس مقيد بامر فاعلم ان النسبة اليه كالفعل المنزل منزلة اللازم * قوله (فيهم) اي في شان قري لما كان موسى عليه السلام اصلا في النبوة اضاف القوم الى نفسه الشريف وجعل هرون عليه السلام خليفة نفسه ٣٠ * قوله (ما يحب ان يصلح من اموره) اي اصلح اريد تعديته الى مفعول محذوف * قوله (او كن صلحا) اشار الى انه يجوز ان يجعل منزلا معزلة اللازم ايضا والمعنى دم وواظب على الاصلاح ٣١ * قوله (ولا تتبع من سلك الافساد) جعل مفعول لا تتبع السالك الى سبيله اذ الاتباع يناسب ذوى العقول واما في النظم الجليل فاريد المبالغة وجعل السبيل مفعولا للاتباع * قوله (ولا تتبع من دعاك اليه) بيان معنى اتباع من سلك لكن تركه اول اذ المقصود عدم الاتباع سواء دعا او لا ٣٢ * قوله (لوقت الذي وقتناه) اي عينا مجيئه * قوله (والامم للاختصاص اي اختص مجيئه ليقاها) لعل الحكمة في هذا البيان التبيان لكامل اقتياده عليه السلام بحيث لا تقدم مجيئه على ذلك الوقت ولومدة يسيرة ولا يتأخر ٣٣ * قوله

قوله وفي الانجاء او العذاب نعمة او محنة لفوضئ والبلاء امر عام يتناول النعمة والنعمة ويلوناهم بالحنان والسيئات وفي الكشف وذلكم اشارة الى الانجاء اوال العذاب والبلاء النعمة او المحنة اي البلاء النعمة على تقدير ان يكون ذلكم اشارة الى الانجاء والمحنة على تقدير ان يشار الى العذاب قوله انكر خلوف فيه اي ربح في خلوف بالضم تغير ربح الفم قوله فلما هلك سال ربه الخ هذا جواب لما عسى يسأل ويقال ما معنى تفصيل الاربعين ههنا الى اثنتين والعشر مع الاقتصار على الاربعين في سورة البقرة فاجاب اولاهنا بالثلاثين للعبادة والعشر لازالة الخلوف وثانيها بان الثلاثين والعشر لازال التورية والتكلم فيها دلالة الآية على انه تعالى كلم موسى عليه السلام واتس بخلافه في كلام الله ففهم من قال كلامه عبارة عن الحروف المؤلفة المنتظمة ومنهم من قال كلامه صفة حقيقة مقارنة للحروف والاصوات اما القائلون بالقول الاول فانه سلافة اتفقوا على انه يجب كونه حادثا كائنا ما كان لم يكن وزعم الخسالية والحشوية ان الكلام المركب من الحروف والاصوات قد يم وهذا القول مما لا يلتفت اليه ثم ان كلامه تعالى اما ان يكون بهذه الحروف على الجمع او على التعاقب والتوالي والاول باطل لان هذه الكلمات المسبوبة المفهومة انما تكون مفهومة اذا كانت حروفها متوالية فتعديجى الساني ينقض الاول فالاول حادث لان كل ما ثبت عدمه امتنع قدمه والساني ايضا حادث لان كل ما ثبت وجوده متأخرا عن وجود غيره فهو حادث فثبت ان يتقدم ان يكون كلام الله عبارة عن مجرد الحروف والاصوات فهو محذوف واذا ثبت هذا فنقول للناس ههنا من ههنا الاول ان محل تلك الحروف والاصوات الحادثة هو ذات الله وهو قول الكرامية والثاني ان محلها جسمه بيان لذات الله تعالى كالشجرة وغيرها وهو قول المعتزلة واما القول الثاني وهو ان كلام الله تعالى صفة مقارنة لهذه الحروف والاصوات فهذا قول اكثر اهل السنة والجماعة وتلك الصفة قائمة ازلية والقائلون بهذا القول اختلفوا في الشيء الذي سمعه موسى عليه السلام فقالت الاشعرية انه موسى سمع تلك الصفة الحقيقية قالوا ولا يبعد رؤية ذاته مع ان ذاته ليست جسما ولا عرضا فكذلك لا يبعد سماع كلامه مع ان كلامه لا يكون حرفا ولا صوتا قال المص رحمه الله ولعل نزول الكتب الالهية بان يلقته الملك من الله اي يلقته منه تعالى فعلى هذا معنى انزال الله الكلام تلقينه الملك وقال ابو منصور المتري الذي سمعه موسى اصوات مقطعة وحروف مؤلفة قائمة بالشجرة فاما الصفة ازلية التي ليست بحرف ولا صوت فذلك ما سمعه البتة اقول مذهب الحكماء الاسلاميين فانهم قالوا ان نفوس الانبياء عليهم السلام زكية نجيبة شديدة النقاء عن الشوائب الجسمانية وذلك قوى اتصالها بالملائكة العلوية العظام فتنتش بمافيهما من صور الجزئيات الواقعة في عالمنا هذا فيقتل منها الى القوة الخيالية ومنها الى الحس المشترك فيرى كالمشاهد المحسوس وهو الوحي ور بما يعلو ويشهد الاتصال فيسمع كلاما منظوما من مشاهد مخاطبة

٢٢ * قال رب ارنى آياتك ٢٣ * قال انى ترى انى اظهر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف اترى
٢٤ * فلما على ربه الجبل (سورة الاعراف)

(٢٢٠)

(من غير وسط كما يكلم الملائكة) مستفاد من استناد التكليم اليه تعالى * قوله (وفيما زوى ان موسى عليه السلام كان يسمع هذا الكلام من كل جهة) اى على خلاف المتبادر * قوله (ففيه على ان سمع كلامه القديم) ليس من جنس سمع كلام المحسنين اشار به الى ان موسى عليه السلام سمع الصفة الحقيقية الازلية هذا مذهب الاشعرية ومنهم المصنف واما ابو منصور والماتريدي قال الذى سمعه موسى عليه السلام اصوات مقطرة وحروف مؤلفات فاما الصفة الازلية التى ليست بحروف ولا صوت فذلك ما سمعه موسى البتة ووجهه ظاهر ووجه قول الاشعرى انه كما لا بد رؤيته داه مع ان ذاته ليس جسم ولا صفة كذلك سمع كلامه مع ان كلامه لا يكون حرفا ولا صوتا كما فى الكبير ٢٢ * قوله (اى ارنى نفسك) بقرينة انظر اليك * قوله (بان تمكنى من رؤيتك) اى بان تخلق قدرته على رؤيتك * قوله (او تجلى لى) كل واحد من هذين الامرين لا يتحقق بدون الآخر فالواقع الخلق * قوله (فانظر اليك) اى التمكن المذكور والتجلى يكونان سببا لنظرى اليك * قوله (واراك) تخيرا لنظر اليك * قوله (وهو دليل على ان رؤيته الله تعالى جائزة) اى بالبرهان * قوله (فى الجملة) اى بلا كيف ولا جهة او بالنظر الى بعض الاشخاص وهم صاحب القوة القدية * قوله (لان طلب المستحيل من الانبياء محال وخصوصا ما يقتضى الجهل بالله) اى المستحيل الذى يقتضى الجهل بالله اى بشئ من الله فالصاف محذوف * قوله (وذلك) اى لكون رؤيته تعالى جائزة فى الجملة * قوله (رده بقوله تعالى "ان ترى" دون ان ارى اوان اريك ولنى نظرا لى) اى ولو كانت مستعدة لرده بقوله ان ارى قوله * (نبيها على انه قاصر عن رؤيته لتوقفه على معد فى الرأى ولم يوجد فيه بعد) تنبيه على انه لرد بعد التعليل بالشار الى هذا حاصله بيان عليه العلة * قوله (وجعل السؤال لتبكيته قومه الذين قالوا ان الله جهره خطأ) اى سؤال موسى عليه السلام الرؤيه هذا شروع فى الجواب عن تأويل المعتزلة بان موسى عليه السلام سأل الرؤيه من لسان قومه فقد كانوا جاهلين بان شاع الرؤيه يكررون المسئلة عنه ويقولون ان نؤمن لك حتى نرى الله جهره فسال موسى عليه السلام الرؤيه لا لتفصيل لقوم فلما ورد المنع منها ظهر ان ذلك لا سبيل اليه وهذا طريق ابي على وابى هاشم فاجاب المصنف بانه خطأ لما ذكره * قوله (اذ لو كانت الرؤيه متممة لوجب ان يجملهم) وان يقول لهم انكم قوم يجملون * قوله (وزيغ شهادتهم ما فعل بهم حين قالوا اجمل لنا الهما) بان يقول لهم ان رؤيته تعالى مستحيلة لانه كذا وكذا فلما لم يقل ذلك كما فعل بهم حين قالوا اجمل لنا الهما الخ علم ان السؤال من عند نفسه الشريف لجواز رؤيه الملاك اللطيف * قوله (ولا يتبع سبيلهم كما قال لاخيه ولا يتبع سبيل المفسدين) عطف على يجملهم اى ولو جوب ان لا يتبع سبيلهم كيف وقد منع اخاه عن ذلك بقوله ولا يتبع سبيل المفسدين والقول بان السؤال لتبكيته قومه ليس من باب اتباع سبيل المفسدين باطل لان التبكيته حاصل بغيره ان انصروا والا فلا يحصل معه تعالى كما هو شأن المعتزلة وهو الرجوع الى السؤال بعد المنع مرة بعد اخرى زعموا منهم ان المنع لمصلحة اخرى لالكون الرؤيه مستحيلة قطعا * قوله (والاستدلال بالجواب على استحالتها اشد خطأ) اى بجواب لى ترى زعماء منهم ان ان لى المؤيد (اذ لا يدل الاخبار عن عدم رؤيته اياه على ان لا يراه ايدا وان لا يراه غيره اصلا فضلا عن ان يدل على استحالتها) * قوله (ودعوى الضرورة فيه مكابرة اوجهة بالحقيقة الرؤيه) مكابرة ان علم بحقيقة الرؤيه والتكبر ٢٣ * قوله (ان ترى) استيفاف كنهه قيل فذا قال رب العالمين حين سأل موسى عليه السلام وان لم يقل ان تنظر الى ما عرفت ان المراد فانظر اليك وارك * قوله (استدراك يريد ان يبين به انه لا يطيقه وفى تعليق الرؤيه بالاستقرار ايضا دليل الجواز ضرورة ان المعلق على الممكن يمكن) يعنى استدراك متصل بما قبله معنى اى ان النظر الى لا يطيقه ولكن تطبيق النظر الاخر وهو النظر الى الجبل * قوله (والجبل قيل جبل زبير) وقيل جبل اردن فالاولى حتم التعرض لتبكيته لعدم تعليق التعرض ٢٤ * قوله (ظهوره عظمته وتصدى له اقتداره وامره) هذا الظهور اما مجموع على التتميل او مجموع على انه ركب فيه الحيوة والفهم للعظمة والقدرة لكن لم يخلق فيه قدرة على الرؤيه ولم يره وبهذا يحصل الفرق بين القولين * قوله (وقيل اعطى له حيوة ورؤية حتى رآه) وزعم هذا بان المقصود من ذكر هذا الكلام تقرير ان الانسان لا يطيق رؤيه ربه بدليل ان الجبل منع عظمته لما رأى الله

فهو فاسد ويدل عليه وجوه الاول انه لو كان الامر كذلك لقال موسى ارفع نظروا اليك واقتل الله انى روى والثانى انه لو كان هذا السؤال طلبا للحال لنتهم عنه كانه لما قالوا اجعل لنا الهما كالهة متفهم عنه بقوله انكم قوم يجملون والثالث انه كان يجب على موسى اقامة الدلائل القاطعة على انه تعالى لا يجوز رؤيته وان يمنع قومه تلك الدلائل عن هذا السؤال فلما ان لا يكره شيئا من تلك الدلائل البتة مع ان ذكرها كان فرضا متينا كان هذائفة لتلك الواجب الى موسى وانه لا يجوز رؤيه قوله ودعوى الضرورة فيه مكابرة هذا رد على المعتزلة فانهم يدعون العلم الضروري بان كل ما كان مرئيا فانه يجب ان يكون مقابلا اوفى حكم المقابل كيف يكون هذا علما ضروريا مع انه قياس القابل على الشاهد قوله ظهر له عظمته فسر تجلى بظهر وقدر المضاف قبل ربه فعنى تجلى ربه ظهر عظمته

٢٢ * جملة دكا ٢٣ * وخر موسى صمعا ٢٤ * فلما افاق قال ٢٥ * سمعك تت اليك ٢٦ *
وانا اول المؤمنين ٢٧ * قال يا موسى انى اصطفتك ٢٨ * على الناس ٢٩ * رسالاتى ٣٠ *
وبتلاى ٣١ * فخذ ما آتيتك ٣٢ * وكن من السالكين ٣٣ * وكتبناه فى الاواح من كل شئ
٣٤ * موعظة وتفصيلا لكل شئ

(الجزء التاسع) (٢٢١)

تعالى انك بذلك وتفرقت اجزائه ولولا ان المراد من التجلى ما ذكرناه لم يحصل هذا المقصود حتى استدل بعض علمائنا على جواز الرؤيه بهذا القول حيث قالوا لما رأى الجبل رب العزة ثبت انه تعالى جاز الرؤيه لكن المص لم يرض به اذ الرؤيه لم تقع فى هذا العالم المخلوق ما سوى نبينا عليه السلام وقد اختلف فيه والتخصيص بعدم الرؤيه بقوى القول ضعيف وان الجبل على هذا القول لم يراه الله تعالى الا بعد كونه من ذوى الحيوة والقول وان الذى لم يره اشرف الانبياء القول بذله الجبل بعيد جدا ضعيف قطعا والاستدلال على جواز الرؤيه له مجال واسع لا يخفى ٢٢ * قوله (اى مدكوكا مقفا) اشار الى ان ذلك مصدر مستعمل فى معنى المفعول وجاز ان يكون المعنى جعله ذاك وجاز ان يكون المصدر على حاله بل هذا هو الاولى لا فائدة فى المبالغة وعن هذا قال الشيخ عبد القاهر ان جعل المصدر فى قول الشاعر وانما هى اقبال وادبا يعنى اسم القاعل مر ذول ويمكن ان يقال مراده اذ لم يكن المبالغة مراة فحق الكلام ان يجيب مدكوكا بدل دكا لان دكا كانت معنى مدكوك * قوله (والدك والدق اخوان كالك والشق) اى نظيران ومعناهما واحد * قوله (وحر اجزة والكسافى دكا) بغير تنوين غير منصرف فينبذ يفتى المصابقة بين المفعول الاول والثانى لجعل تدكيرا وتا تينا * قوله (اى ارضا مستوية) اى دكا صفة لارض وهى مؤنث معنوية * قوله (ومنه ناقة دكا التى لا سنام لها) اى الاستواء فى دكا معنوية فى كل موضع استعملت فيه لكن الاستواء يختلف بحسب المالك * قوله (وقرى دكا اى قطعا) وزن جر * قوله (دكا جمع دكا) بوزن جراء وكون الجبل قطعا لا يلزم ارضا مستوية ٢٣ * قوله (مفتيا عليه من هول ما رأى) تنبيه صاعقا ٢٤ (نعظما لما رأى ٢٥ من المراء والافدام على السواى بغير ادن ٢٦ مرتسيرة) * قوله (وقيل معناه انا اول من آمن بانك لارى فى الدنيا) لا يلزم ان نبينا عليه السلام رآه فى الدنيا ٢٧ (اخترت ٢٨ اى الموجود فى زمانى وهرون وان كان نبيا كان ما مورا باياه ولم يكن كليا ولا صاحب شريع) ٢٩ (بمعنى اسفار التوراة) * قوله (وقرأ ابن كثير واقع رسالتى) اى بالافراد على ارادة الجنس المنتظم للقليل والكثير فيتناول اسفار التوراة كقراءة الجمع ٣٠ * قوله (وبتلكى) اى الكلام هنا مصدر على اصله لا اسم للفظ لكن المفا علة بمعنى التفعّل * قوله (اباك) اى المفعول فى الظن الجليل محذوف ولو اعتبر مثل هذا فى رسالتى لكان اولى خصه الله تعالى بالكلام بلا واسطة مع الرسالة وهذا المجموع ما حصل غيره كذا قاله الامام اشار الى ان المراد باناس جميع الموجودين والمص لم يرض به وقيد الناس بالموجودين فى زمانه اذ عدم حصول هذا المجموع اغيره غير مسلم كيف وهذا حاصل انبياء عليه السلام فلا بد من تخصيص الناس بالموجودين ٣١ * قوله (فخذ ما آتيتك اعطيتك من الرسالة) اى اذا منعك الرؤيه فقد اعطيتك من المنع الجسم مالم اعط احد من العالمين الموجودين فى زمانك او من العالمين مطلقا فخذها اى اغنمها وداوم على شكرها ولا تضيق قلبك بسبب منع الرؤيه الامر فى الموضوعين للوجوب اذ العمل والتلخيص واصل الشكر واجب ٣٢ * قوله (على النعمة فيه روى ان سؤال الرؤيه كان يوم عرفهوا عطاه التوراة يوم النحر) فالظاهر حينئذ ان قوله تعالى له عليه السلام بعد اعطاه التوراة يوم النحر وسوق الآية يقتضى ان هذا القول عقيب اخافته وتبكيته لكان الامر فيه سهل ٣٣ * قوله (محتاجون اليه من امر الدين) اشار الى ان كل شئ عام خص منه البه من والتخصيص العقل او الحس اذ المعالوم بالحس ان كل شئ الذى فى التوراة ما يحتاج اليه من امر الدين لا كل شئ مطلقا وقوله تعالى موعظة وتفصيلا فانه يدل من الجار والمجرور كاصرح به قوله وكتبناه فى المجاز فى الاحاد قال ابن جريح كتبها جبريل بالقلم الذى كتب به الذكر واستمد من بهز الثون ٣٤ (بدل من الجوز والجوز روى كتبنا كل شئ من المواعظ وتفصيل الاحكام) * قوله (واختلف فى ان الاواح) اى فى عدد الاواح وفى جوهرها * قوله (كانت عشرة) شروع فى بيان اختلاف عددها * قوله (اوسعة) وقيل لوحين ولخالفه ظاهر قوله تعالى فى الاواح جمعا لم يتعرض له المص * قوله (وكانت من زمر داوود جدا وابوت اجر) شروع فى بيان اختلاف جوهر الاواح فغير اربعة اقوال وذكرها المص تفصيلا وفى بعض التفاسير وعن الحسن كانت من خشب زلت من السماء فيها التوراة وان طولها عشرة ادرع وقيل زلت التوراة وهى سبعون وقرعير يقرأ الجزء منه ستة لم يقرأها الا اربعة نفر

قوله مرتسيرة وهو انه قال فى قوله تعالى وانا اول المسلمين لان اسلام كل نبى مقدم على اسلام امته قوله وهرون وان كان نبيا كان جواب عما يقال اصطفا موسى على عالمي زمانه يقتضى ان يكون مفضلا على اخيه هرون وهرونى واكبرنا منه قوله والهاه الاواح او اكل شئ لف ونشر يعنى ان الهاه فى فخذها الاواح على تقدير عطفه على كتبنا واكل شئ على انه بدل من فخذ ما آتيتك لان ما عبارة عن كل شئ دل عليه قوله من كل شئ قوله فانه بمعنى الاشياء ترجيح لجمع ضمير المؤنث الى المذكر لفظا

٢٢ * فخذها ٢٣ * بقوة ٢٤ * وأمر قومك بأخذوا بأحسنها ٢٥ * سار يكم دار الفاسقين
٢٦ * ساء صرف عن آياتي

(سورة الاعراف) (٢٢٢)

موسى ويوشع وعزير وعيسى عليه السلام * قوله (أوصحرة صماء ليهما الله لموسى عليه السلام
دفعهما يده أوشة بأصابعه) إطلاق اللوح على الصخرة الظاهرة بمجاز وعن ههنا آخره وفي الكشاف
وقيل أمر الله تعالى موسى عليه السلام بقطعها من صخرة صماء ليهما الله قطعها بيده انتهى والتمت
منه أن الصخرة ظرف الألواح وظاهر كلام المصنف أنها نفس الألواح وعلى تقدير كونها نفس الألواح
هل هي واحدة كما يدل عليه كلمة التاء أو متعددة كما يقتضيه كلمة الواح وما في الكشاف أظهر وأول * قوله
(وكان فيها التورية) أي تلك الصخرة أو تلك الألواح بآية معنى كانت * قوله (أو غيرها) أي غير
الذكورات من الآفاديل في طولها وجوهرها كما قلنا بعضها منها ٢٢ * قوله (على اختيار القول
عطفًا على كتبنا) أي قلنا والقائه أذاك الكذب المذكور سبب لهذا القول مع التعقيب * قوله (أو بدل من قوله
فخذ ما آتيتك والهساء للألواح أو لكل شيء فانه معنى الأشياء والرسالات) الظاهر أنه يدل الأشكال
أن كان الهساء للألواح أو لكل شيء أو بدل الكل أن كان الهاء للرسالة وفائدة اعتراض قوله وكتبنا الآية بين
البدلين توقف البديل على ذكره في صورة كون الهاء للألواح أو لكل شيء وأما على كونها للرسالة فافادة
بيان تقوية الرسالة ٢٣ * قوله (بقوة يجد وعزيمة) التكرير للتخفيف المراد لازمها ولهذا قال المصنف
يجد وعزيمة خصه عليه السلام بالتكليف أو لامن حيث البلاغ والعمل ثم أمره عليه السلام بأمره بقومه
لأخذوا بأحسن ما في الألواح والتورية من حيث العمل فأنضح وجه أفراد عليه السلام بالأمر بأخذ التورية
٢٤ * قوله (بأخذوا بأحسنها) جواب الأمر * قوله (أي بأحسن ما فيها كالصبر والعفو بالإضافة
إلى الانحصار والاقتصار على طريقة التدب والحث على الأفضل كقوله تعالى واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم
من ربكم) أي المراد بالأحسن ما هو على طريق التدب أي الأمر بأخذ الأحسن ليس للوجوب بل للتدب
* قوله (أو بواجبها فإن الواجب أحسن من غيره) ليس فيها كثير فائدة إذ الواجب مأمور بهما
بالأوامر الدالة عليها فالوجه الأول هو المعبول * قوله (ويجوز أن يراد بالأحسن البالغ في الحسن
مطلقًا لا بالإضافة وهو المأمور به) أي مطلقًا واجبا كان أو دبا * قوله (كقولهم الصيف أحر من
الشتاء) الأول كقولهم زيد أفقه من الجمار فإن معنى التفضيل لم يهجر بالكلية في المثال المذكور إذا عني
حرارة الصيف في بابها أشد من برودة الشتاء ومفضل عليها وهذا استعمال آخر كذا أفاده الطيبي في شرح
المشكوة كما نقله على القاري ٢٥ * قوله (سار يكم دار الفاسقين) تلويح للخطاب وتوجيه له إلى قوم
موسى عليه السلام بطريق الالتفات حيث ذكرت أولًا بطريق الغيبة في قوله وأمر قومك كذا قيل وأخطاب
له عليه السلام مع قومه تغليبًا وهذا أول من اعتبار التلويح إذا لاراه غير مختصة بقومه عليه السلام * قوله
(دار فرعون وقومه) فحينئذ معنى الآراء التوريت مستلزم الإراءه فذكر الأمر واريد للترؤم
* قوله (مصر خاوية على عروشها) أي ساقطة على عروشها أي ساقطة سقوفها على حيطانها * قوله
(أو منازل عاد ومود واضربهم فلتأسفوا) وفي إيراد الجمع تنبيه على أن الدار جنس والإضافة للجنس
وعلى هذا فالآراءه بمعناها لا بمعنى التوريت لكن السوق هو الملايم للآراء إذا للكلام في قصة بني إسرائيل
والمنازل أعلام قهر أعدائهم وديارهم وتوريتهم ولذا قدمه مع كون الآراءه حينئذ مجاز * قوله (أوزارهم
في الآخرة وهي جهنم) فحينئذ يكون الآية تسلية للؤمنين وترغيبًا للآزار عن أعمال الفاسقين كيلا يكون
من أصحاب أسفل سافلين * قوله (وقرى ساور يكم بمعنى سابين لكم من أوريت الرد) إذا لاراه
وهو أخراج النار وأظفارها مستلزم للأظهار والتبيين وإلى هذا أشار بقوله من أوريت الرد وطريقه أن أظهر
النار مستعمل في مطلق الأظهار ثم استعمل هذا المطلق في هذا المقيد ما حقيقة لكونه من أفراده أو مجازًا
حينئذ يكون مجازًا في المرتين * قوله (وسا ورثكم وبؤيده) قوله وأورثنا القوم الذين استغفروا
وحينئذ يكون الآية تبشيرًا للؤمنين وهذه القراءة تؤيد كون الآراءه الأرائط بطريق التوريت وكون المراد
من الدار دار فرعون وقومه لا منازل مود وعاد ولذا دار الآخرة والمعاد ٢٦ * قوله (سأصرف عن آياتي)
استئناف سبق لتحذيرهم عن التكبر المؤدى إلى عدم التفكير في الآيات العقلية والنقلية التي من جملتها التورية
* قوله (النصوبة في الآفاق والآنفس) في الآفاق أي في خارج الآنفس ظاهر كلامه تخصيص الآيات بالعقلية

(لكونها)

قوله ويجوز أن يراد بالأحسن الخ يعني هذا الذي
ذكر من معنى على أن يراد من صيغة التفضيل في أحسن
الزيادة على ماضيف إليه ويجوز أن يكون المراد
بها الزيادة المطلقة لا الزيادة على ماضيف إليه
كما في قولهم الصيف أحر من الشتاء فإن أحر أريد
به الزيادة المطلقة لا الزيادة على ماضيف إليه
لغند الزيادة في الشتاء وكذلك قولهم المعسل أحلى
من الخل فالمراد الصيف كثير الحرارة في نفسه
والعسل كثير الحلاوة في ذاته وطبعه أقول فلي هذا
يشكل معنى لفظة من في الشتاء وفي من الخل إذ يكتفى
في أفاده الزيادة المطلقة فإن قال الصيف أحر والعسل
أحلى ولذا جاملها بعض النقاد على الزيادة على
ماضيف إليه وأوهمها بأن المعنى الصيف أشد
حرارة في باب الحرارة من البرودة أي زيادة الصيف
في الحرارة أكثر من زيادة البرودة في الشتاء وأن زيادة
العسل في الحلاوة أكثر من زيادة الحموضة في الخل
وكذلك التورية مشبهة على الأمر والتهى
والمأمور به أحسن من انتهى منه على معنى أن
المأمور به أبلغ في الحسن من انتهى عنه في القبح
بمعنى أن زيادة المأمور به في الحسن أكثر من زيادة
التهى عنه في القبح
قوله دار فرعون وقومه فالآلام في أفاد الفاسقين
للعهد والفاسقين مظهر موضوع موضع المضمر
تسجيلا على فسقهم ومقتضى الظاهر أن يقال
دارهم ويجوز أن يكون الجنس قد دخل فيه
المذكورين دخولا أوليا
قوله وهو يؤيد الوجه الأول وهو أن يراد
بالصرف عن الآيات صرف فهم بطبع قلوبهم
عن عدم التفكير في الآيات وجه التأيد أن عدم
الآيات بها وعدم المعرفة والتصديق بهما مناسب
لعدم التفكير فيها

٢٢ * الذين تكبرون في الأرض ٢٣ * بغر الحق ٢٤ * وأن روا كل آية ٢٥ * لا يؤمنوا بها ٢٦
وأن روا سيل الرش لا يتخذ سبيلا ٢٧ * وأن روا سيل التي يتخذ سبيلا ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا
وكأنوا عنها غافلين ٢٨ * والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة ٢٩ * حبطت أعمالهم ٣٠ * هل
يجزون الأملاك أو يعلمون ٣١ * واتخذ قوم موسى من بعده ٣٢ * من حلهم
(الجزء التاسع) (٢٢٣)

لكونهم أصلا في التوحيد ونحوه مما يتوقف ثبوت الشرع عليه فالصرف عنها يستلزم الصرف عن الآيات
المعزاة لكن التعميم أولى والتصيص أحرى ٢٢ * قوله (بالطبع على قلوبهم) متعلق بالصرف تفسير الطبع
والختم قد مر في سورة البقرة * قوله (فلا تفكر ون فيها) أي فلا تفكرون على التفكير ماداموا
مطبوعى القلوب ومأمونى الأذان والعيون وهذا سبب كفرهم وصرف اختيارهم الجزئى إلى القبيح
فلا جبر * قوله (ولا يعتبرون بها) أي لا يعتبرون بها ككأنه أشار به إلى أن الآيات نعم الآيات التي هي
أهلا لك الأمم لكن قوله فيهم النصوبة الخ لا يلائمه * قوله (وقيل سأصرفهم عن إبطالها وإن اجتهدوا
كما فعل فرعون فعاد عليه) مرصده لاحتياجه إلى تقدير بلا داع مع عدم ملائمة قوله وأن روا كل آية لا يؤمنوا
بها كما فعل فرعون أي كما اجتهد فرعون في إبطال ما يحججه موسى عليه السلام بأمره بجمع الصخرة فآمن
الصخرة فعاد الإبطال عليه وفي هذا الكلام إيهام إلى أن الآيات نعم المعجزة فيحتاج إلى تعميم الآيات
النصوبة إليها وهو خلاف الظاهر وإشارة إلى وجه آخر غير ما ذكره أولا كما هو عادة الشريفة * قوله (باعتلاها
أو أهلاكم) أي المجتهدين في إبطال الآيات لفظة أولئك الخلو أجمع أعلام الآيات والأهلاك الأعداء بما يجوز وقوعه
٢٣ * قوله (صلة يتكبرون أي يتكبرون بما ليس بحق وهو دينهم الباطل) أي لفظة غير صفة هنا كما هو أصله
وليس معنى لا كما هو الشائع في مثل هذا * قوله (أو حال من فاعله) فيكون الباء للمصاحبة والملازمة
للاصلية كما في الأول ٢٤ * قوله (معزلة أو معجزة) الظاهر أن المصنف حل الآية هنا على غير الآيات
المذكورة أولا فلذا قال هناك النصوبة الخ وهنا معزلة أو معجزة فأنضح سر جعل الآية مظهرة فاذا جعل الآية
عامة للمعزلة والمعجزة فالمراد بالروية مطلق المشاهدة المنتظمة للإبصار والسمع بطريق عموم المجاز والمعنى
وأن يشاهدوا كل آية لا يؤمنوا بها على نفي العموم كما هو مقتضى القاعدة فإن الإيمان بالهض مع الانكار
بالبعض الآخر كإيمان وقيل على عموم النفي لا على نفي العموم أي كفروا بكل واحدة منها لعدم اجتنائهم
إياها كما هي انتهى ولا حاجة إلى ارتكاب خلاف الظاهر لأن هذا وإن كان ملائمة للطبع والحق لكن بما ذكرنا
يستغنى عنه ٢٥ * قوله (لا يؤمنوا بها لعادهم واختلال عقولهم بسبب أنهم كذبوا في الهوى والتقليد وهو يؤيد الوجه
الأول ٢٦ * قوله (وأن روا سيل الرش) عطف على ما قبله أو على يتكبرون داخل معه في حكم
الصلة الروية هنا بمعنى المعرفة * قوله (لا سبيلا) الشبهة عليهم أي الطفيلان عليهم بسبب سوء
علمهم (وقرأ حزة والكسائي الرشيد بفتحين) * قوله (وقرى الرشاد) بفتح الراء (وثلاثها لفسات
كالسقم والسقم والسقم) ٢٧ * قوله (وأن روا سيل التي يتخذ سبيلا) أي يحده لونه سبيلا لأنفسهم
أمرهم على استحسان المعاصي بسبب الطبع على قلوبهم * قوله (أي ذلك الصرف بسبب تكذيبهم)
اختار كون ذلك إشارة إلى الصرف حينئذ يكون الصرف معللا بالتكذيب والفعله مع أنه معلل بمعنى حيز الصلة
وسره أن فيه إيذانا بأن ما أجمع ما في حيز الصلة التكذيب والأعراض عن آيات الله تعالى * قوله (وعدم
تدبرهم للآيات) معنى الفعلة عنها أي كانوا كالفاسقين عنها في عدم التدبر * قوله (ويجوز أن ينصب
ذلك على المصدر أي سأصرف ذلك الصرف بسببها) أي كما يجوز أن يرفع على الاستدعاء الأجزاء
أعمالهم أي المضاصف محذوف ويجوز الإبقاء على حاله (٢٨) أي ولقاءهم الدار الآخرة أو ما وعد الله في الآخرة
٢٩ لا يتفهمون بها (الأجزاء أعمالهم) ٣١ * قوله (واتخذ قوم موسى) أي صنع فاتخذ هنا ليس من
ملحقات أفعال القلوب بل بمعنى صنع متعد إلى مفعول واحد * قوله (من بعد ذهابه للمحقات) قرينة السابق
والسياق من قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا الآية وقوله تعالى ولما رجع موسى إلى قومه فضبان أسفا
الآية ٣٢ * قوله (التي استعاروها من القبط حين هموا بالخروج من مصر) قيل إن بني إسرائيل كان لهم
يوم يقرئون فيه ويستعيرون من القبط الحللى فاستعاروا لذلك اليوم * قوله (وأضافها إليهم لأنها
في أيديهم) فالإضافة لادنى ملازمة * قوله (أو ملكوها بعد هلاكهم) فالإضافة حينئذ في موقعها
لكن حل الفاعل مختص بنبيينا عليه السلام وأمه ولا يلائم قوله تعالى نقلنا عنهم حللنا أوزارنا من رتبة القوم
قوله * (وهو جمع حلى) بفتح الحاء وسكون اللام * قوله (كندى) مفرد ناظر إلى حلى
* قوله (وندى) بضم الناء وكسر الدال وتشديد الباء ناظر إلى حلى على سبيل الغير المرتب * قوله

قوله الأجزاء أعمالهم قد ذكرنا المضاعف قبل
ما المصدرية لأنهم لا يجوزون بنفس أعمالهم بل
يجزونها

١٢ * عجل اجساد ٢٣ * له خوار ٢٤ * لم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا ٢٥ * اتخذوه
 ٢٦ * وكانوا ظالمين ٢٧ * ولما سقط في ايديهم
 (سورة الاعراف) (٢٢٤)

(وقرأ حزة والكسافي بالكسر للاتباع كدلى) اي بكسر الحاء * قوله (و يعقوب على الافراد) يراد به
 الجنس فيصح اضافته الى الجمع فيتحذف القراءتان ما لا ٢٢ * قوله (بدا ذالم ودم) لما اتى السامري في فقه
 من تراب افرس جبريل انقلب لحما ودم كذا في الكبير * قوله (او جسد من الذهب خاليا من الروح)
 قيد للاخبار وما في الاول فله روح اشار اليه بقوله الاتي فصاح حيا * قوله (او نصبه على البذل)
 لكن لم لا يكون المبدل منه في حكم المطروح بانكليه قد صرح به صاحب الكشف في تفسير قوله تعالى و جعلوا
 لله شركاء الجن الآتية ومن دت الفضل في المطول ٢٣ * قوله (صوت البقر) اتفق عليه كلفه المفسرين
 لكن السوقي يقتضي ان يكون صوت العجل * قوله (روى ان السامري لما صاغ العجل) وهو رجل
 مطاع فيما يديهم ذا قدر وكانوا قد اوا موسى ان يجعل لهم آلهة يعبدونه فصاغ السامري عجلا * قوله
 (اتى في فقه من تراب افرس جبريل عليه السلام فصاح حيا) وقد كان اخذه من عند قلبي البحر او عند
 توجهه الى الطور وقد فصل في سورة طه * قوله (وقيل صاعه بنوع من الحبل فدخل الريح جوفه
 فتصوت) اي وظهر منه الخوار مرة واحدة قاله الامام وعند ذلك قال هذا آلهكم وآله موسى فتسنى قال
 الامام في سورة البقرة ولعل قوم موسى ممن قال بالخلول فزعوا آلهة الى حل هذا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
 وعن هذا قال هذا آلهكم وآله موسى فتسنى * قوله (واما نسب اتخاذ اليهم وهو فعله) اي فعل
 السامري * قوله (اما لانهم رضوا به) فاستد اليهم مجازا فكان من قيل قل بنو فلان وقاتل واحد منهم
 * قوله (اولان المراد اتخاذهم آلهة) اي والاختار لا يراد به الصنع كما في الاحتمال الاول حتى يقال
 انه فعل السامري فلم استد اليهم فاجيب بذلك بل المراد به هنا معنى الجعل منه الى مفهولين ثانياً محذوف
 وهو الهة كانوا عليه فهذا الاختار فعلهم فيكون الاستد حقيقيا لكنه خلا في الظاهر وعن هذا اخبر
 * قوله (وقرئ جوار) بالجيم والهمزة * قوله (اي صباح العجل ان قيل بانه صار حيا
 او مثل صباح العجل ان قيل بانه لم يصير حيا بل باق جادا ٢٤ * قوله (تقرع على فرط ضلالتهم
 واخلالهم بالنظر) ولم يعلموا انه ليس فيه شيء من احكام الالهية * قوله (والمعنى لم يروا) اشار الى ان
 الاستفهام للانكار الوقوعي * قوله (حين اتخذوه الهة) كانه اشارة الى اختيار كون الاختار
 بمعنى الجعل مع انه اخره وزينه آفا * قوله (انه لا يقدّر على كلام ولا على ارشاد سبيلا) اي ان
 لا يكلمهم لتي قدرة التكلم لاني التكلم فقط وهذا المعنى في نفي الفعل شايع ذابح حقيقيا كان او مجازيا * قوله
 (كآحاد البشر) قيد لاني اذ البشر قدرته على الكلام ظاهرة واما الارشاد بمعنى الارادة فتقدر عليه ايضا
 ولو اراد خلق السبيل السواء فالتقدير ان يتبر بالنظر الى الارشاد او المجموع من حيث هو المجموع فيكون قيدا
 للنفي لكنه تعسف واما القول بانه يوم ان اوكلهم وهدى بهم يجوز ان يتخذوه الهة والا فلا فائدة في ذكره
 فدفع الى ان المراد ان التكلم والارشاد من شروط الالهية مع شروط اخرى بينت في موضعه والمعنى ان حالكم
 ايها العابدون لما تعملون بايديكم احسن من معبودكم حيث تقدرون التكلم والارشاد بخلافه فذهب من
 تسفيههم وترك عقولهم ما لا يضبطه الله * قوله (حتى حسبوا انه خالق الاجسام والقوى والقدرة)
 ومنشأ هذا الظن ما اسفناه سابقا من انهم كانوا بحسبة حلولة فوقعوا في تلك الورطة والافلاحة ومن
 من العلاء ٢٥ * قوله (تكرر بالذم اي اتخذوه الهة) ولو قيل ان المراد بالاول الاتحاد بمعنى الصنع كما رخصه
 اولاً والمراد بالثاني الاتحاد بمعنى التصيير لا يكون تكرار ٢٦ * قوله (واضعين الاشياء في غير مواضعها
 فلم يكن اتخاذ العجل بديلاً منهم) فيه تنبيه على ان المراد بكونهم ظالمين ليس بسبب اتخاذهم العجل بل بكونهم ظالمين
 اولاً والمعنى ان عاداتهم الظلم على انفسهم بارتكاب الصايح فلا يكون اتخاذ المذكور عجايباً منهم اذ لم يكن هذا اول
 منكرف فعلوه ٢٧ * كتابة عن اشتداد ذمهم فان التادم انحصر ببعضه (فاصبره مسقوط فيها)
 لان فاه قد وقع فيها فيكون ارادة المعنى الحقيقي ممكنة وعن هذا قال كناية عن اشتداد ذمهم ولم يقل مجاز
 عنها * قوله (وقرئ سقط على البناء للمفاعيل بمعنى وقع البعض فيها) اي اليه فالحيد حقيقه * قوله
 (وقيل) القائل هو الزجاج * قوله (معناه سقط التدم) اي فاعل سقط التدم * قوله (في انفسهم)
 فاليد مجاز للنفس ومع هذا الكلام اما استعارة بالكناية او استعارة تمثيلية ثم المراد بانفس هنا القالب

قوله كناية عن اشتداد ذمهم اصل الكلام سقط
 فوهم في ايديهم اي وقع لان من اشتد ذمه بعض
 به ثم حذف الفاعل وبني للمفعول به فصار سقط
 في ايديهم كقولك مر بزيد وهو من باب الكناية
 لان السقوط في اليد وهو عرض اليد من لوازم
 التادم واما قراءة سقط على البناء للمفاعيل فهي اصل
 الكلام لان التقدير سقط فوهم في ايديهم اي وقع
 البعض فيها فيكون من باب الكناية ايضا اقول
 في هذه القراءة يلزم حذف الفاعل او الاضمار قبل
 الذكر الا ان يقال المرجوع اليه معلوم بشهرة
 استعمال هذا اللفظ في ذلك المعنى فهو كالذكر
 حكما

٢٢ * انهم قد ضلوا ٢٣ * قالوا لن لم يرتبنا ٢٤ * ويغفر لنا ٢٥ * استكون من الخاسرين
 ٢٦ * ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا ٢٧ * قال بنسما خلقتموني من بعدى ٢٨ * اعجلتم امر
 ربكم ٢٩ * والى الاولواح ٣٠ * واخذ برأس اخيه ٣١ * يجره اليه ٣٢ *
 (الجزء التاسع) (٢٢٥)

* قوله (اي علوا) اي المراد الرؤية القلبية والتعير بها للتنبيه على انهم علوا قطعاً بحيث كانوا رؤا
 باعينهم ولما لم يقدوا الوالو الترتيب اخذ ذكر هذا مع انه مقدم على الندم اذ هو مسبب عنه وجه التأخير هو انه علة
 للسقوط والمقصود هو العلول وايضا السقوط والندم هو السبب بالذات لما جازتهم وطلب مغفرة لهم فينبغي
 ان يكون ذكره اولاً متبوعاً لاثباتا تابعا وقيل للاشعار بزيادة سرعة كانه سابق على الرؤية وما ذكرناه اولاً من
 عن مثل هذا الادعاء الركيك ٢٢ (باتخاذ العجل) ٢٣ * قوله (بانزال التوبة) اي بقولها اشار
 بهذا القول الى وجه تقديم الرحمة على المغفرة مع ان العكس متعارف في الشرع لكون التوبة مقدمة على الرحمة وكذا
 ما في معناه في ان الرحمة هنا مقدمة اذ الراد يقول التوبة وهو مقدم على المغفرة مع ان الوالو لا يقتضي الترتيب
 (٢٤) بالتجاوز عن الخطيئة) ٢٥ * قوله (لتكون من الخاسرين) جواب القسم الموحى اليه بقوله
 لن لم يرتبنا * قوله (وقرأهما حزة والكسافي بالياء) اي في ترجمنا وتغفر لنا * قوله (وروى
 على النداء) اي وقرأ حزة والكسافي رتبنا بالنصب على النداء وهذا كلام التائبين كما قال آدم وحواء عليهما
 السلام ظننا انفسنا لن لم تغفر لنا الخ ٢٦ * قوله (شديد الغضب) لانه اخبر في الميثاق ان قومك قد فعلوا
 واضلهم السامري * قوله (وقيل حزينا) والعجب من المصنف انه اكتفى به في سورة طه ومرضه
 وزينه ما مع ما اختاره هنا يوم التكرار اذ الغضب يدل على شدة الغضب فالتفسير بالخزين احسن واولى
 ٢٧ * قوله (فعلم من بعدى حيث عبدتم العجل والخطاب للعبد) اي خلقتموني مجاز عن فعلتم اذ الخلافة
 مستلزمة للفعل ولم ينبذ على معنى يا المتكلم واشار اليه بعض الاكابر بقوله اي بنسما فعلم من بعدى حيث عبدتم
 العجل بعد ما رأيتهم فعلى من التوحيد بنسما خلقتموني من بعدى قيل اي بنسما فعلم من بعدى حيث عبدتم
 عبدتم العجل بعد ما رأيتهم فعلى من توحيد الله تعالى ونفى الشركاء عنه واخلاص العبادة له ومن حق الخلق
 ان يسيروا بسيرة المستخفاف انتهى في هذا التوجيه حل الاختلاف على الحقيقة وايدى بقوله تعالى فخلق
 من بعدهم خلف الآية وظاهر كلام المصنف ان الاختلاف في هذا التوجيه مجاز كما اشارنا اليه وقوله
 في سورة البقرة والخلافة من يخلف غيره بنوب مناه مؤيد لما قلنا * قوله (اوقتم مقاسي) فعلى هذا
 الخلافة حقيقة وهذا الكلام ايضا يؤيد ما دعينا * قوله (فلم تكفوا العبد) اي في ظني نسبة التقصير
 الى هرون عليه السلام بناء على ظنه عليه السلام ان هرون عليه السلام لم يغفر عنه وان منهم فلا
 اشكال * قوله (والخطاب لهرون والمؤمنين معه) فيه اشارة الى ان البعض من قوم موسى عليه السلام
 من ثبت على ايمانه وان ذلك الكفر من قوم بنسما وحين قوله تعالى في سورة طه قال باهرون ما معك اذ رأيتهم
 ضلوا الآية اماما اول بانه اكتفى بالاصل او مقتضى القول بالتعقيب وهذا هو الظاهر اذ الخلافة الحقيقية
 لهرون عليه السلام (وما نكرة موصوفة تفسر المستكن في بنسما والخصوص بالذم محذوف تقديره بنسما خلافة
 خلقتمونيها من بعدى خلا فكم) * قوله (ومعنى من بعدى من بعد انطلاقي او من بعد ما رأيتهم مني
 من التوحيد والتزبه والعجل عليه والكف عما سافيه) وهذا الكلام يوم ان الخلافة في التوجيه الاول ايضا
 في بابها اذ هذا ناظر الى الوجه الاول كما ان قوله من بعد انطلاقي ناظر الى الوجه الثاني وما افاده اول
 والتعليق لهذا تعسف ٢٨ * قوله (اتركوه غير تام) يبان معنى العجلة يقال عجل عن الامر اذا تركه
 غير تام * قوله (كانه ضمن عجل معنى سبق فهدى تعديته) وفي الكشف ويضمن معنى سبق وهذا اول
 اذ لا معنى لفظه كان هنا * قوله (او اعجلتم وعد ربكم الذي وعدتني) اي المراد بالامر هنا الوعد بناء
 على ان الامر واحد الامور لا واحد الاوامر كما في الوجه الاول * قوله (من الاربعين)
 روى انهم عدوا عشرين يوما بليل اليها فجلو هاربعين ثم احدثوا كما في الكشف * قوله (وقدرتم موتى
 وغيرهم بعدى كما غيرت الامم بعد انبيائهم) بناء على ان السامري قال لهم ان موسى ان يرجع وانه قد مات
 ٢٩ * قوله (اي طرحها من شدة الغضب وفرط الضجيرة حية الدين) وهذا ليس بدموم عند اهل اليقين
 * قوله (روى ان التوراة كانت سبعة اسباع في سبعة الواح فلما القاها انكسرت فرفع ستة اسباعها وكان
 فيها تفصيل كل شيء وبقي سبع كان فيه المواعظ والاحكام) قد مر القول بكون الاولواح عشرة تفصيل كل
 شيء مما يحتاجون من امر الدين ٣٠ بشعر رأسه ٣١ توها بانه قصر في كههم) * قوله (وهرون كان اكبر

قوله اتركوه غير تام يقال عجل عن الامر اذا
 تركه غير تام ونفيضه ثم عليه
 قوله كانه ضمن عجل معنى سبق توجيه التعدي
 عجل بلا واسطة الجار هنا فانه يستعمل بكلمة عن يقال
 عجل الامر واعجله عنه فغيره فهدى تعديته بنفسه لتعديته
 معنى سبق التعدي بلا واسطة

٢٢ * قال ابن ام ٢٣ * ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلوني ٢٤ فلا تسمت في الاعداء * ٢٥
ولا تجعلني مع القوم الظالمين ٢٦ * قال رب اغفر لي ٢٧ * ولا تخ ٢٨ * وادخلنا في رحمتك ٢٩
* وانت ارحم الراحمين ٣٠ * ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم ٣١ * وذلة
في الحياة الدنيا ٣٢ * وكذلك تجري المقترن
(سورة الاعراف) (٢٢٦)

منه ثلاث سنين وكان جوالينا ولذلك كان احب الى بني اسرائيل وموسى عليه السلام كان في نفسه حديدا
شديد الغضب * قوله (٢٢) ذكر الام ليرققه عليه وكانا من اب وام في الكشف وقيل كان اخا لاب
وام (وقرأ ابن عامر وحزرة والكسائي وابو بكر عن عاصم هنا وفي طه ابن ام بالكسر واصله يابن ابي
بالياء فحذف الياء اكتفاء بالكسر تخفيفا كما لنادى المضاف الى الياء) * قوله (والباقيون بالتخفيف زيادة
في التخفيف اطوله) اذا صله يابن اما حذف الالف البدلة من ياء للتكلم ككلام بفتح الميم * قوله
او تشبهها بخمسة عشر اشار الى انهما اب والابن جعل اسمهما واحدا وبني لكتبة اصطحاب هذين الحرفين
فصار بمنزلة اسم واحد نحو حضر موت وخمسة عشر ٢٣ * قوله (ان القوم استضعفوني) أكد
بايراد الجملتين الاسمية ولقطة ان لفظان التردد * قوله (انا) اي ازالة * قوله (توهم التقصير في حق)
حيث اخذ برأسه بجره اليه * قوله (والمعنى بذلت وسعي في كفهم) هذا المعنى ثابت باقتضاء النص
* قوله (حتى قهروني) غلبوني وقطاولوا علي * قوله (واستضعفوني) اي جعلوني ضعيفا والظاهر
ان الاستفعال بمعنى الافعال * قوله (وقار بواقتلي تاويل يقتلوني بالمصدر لليل الى حاصل المعنى والافلا
وجه له ليقدر شرطه ٢٤ * قوله (فلا تقبل في ما يستحقون في لاجله) لانتشت ككناية
عن نهى سبه المؤدى اليه اذا اظهر ان معنى لانتشت لايجعل الاعداء شامتا في ولا قدرته انما الكف عن سبه
ولو قيل معنى لانتشت لا تفعل ما يكون سببا للسمت من غير كناية لايعد ٢٥ * قوله (قوله اي معدودا
في عدادهم) اي المراد بالجل هنا التصير بالقول والاعتقاد * قوله (بالواخذة) اي فعلا بجر الرأس واخذ
الحية وهذا وان وقع منه عليه السلام لكن المراد دوام المؤاخذه وارضاهه بحيث يدفع الشتمة عن هرون
عليه السلام وقد فعل موسى عليه السلام ذلك * قوله (او نسبة التقصير) وهذا مؤاخذه ايضا لكن لا بالفعل
بل بالقول فقط حيث قال بشما خلفتوني من بعدى الآية وحيث قال ايضا يهرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا
الاتيين افعيت امرى فلفظة اولئك الخلو ٢٦ * قوله تعالى (قال رب اغفر لي) استئناف نشأ من اعتذار هرون
عليه السلام وعدم نسبته الى التقصير كانه قبل فذا قال موسى عليه السلام عند ذلك فاجيب ولهذا اختير
الفصل * قوله (ما صنعت يا بني) هذا التبعين من مقتضيات المقام ولو قد ر المفعول عما لا كان
له وجه لدخول ما صنعت دخولا اوليا ٢٧ * قوله (ان فرط في كفهم) بالنسبة الى نفس الامر
والى علمه تعالى فلا ينافيه ما من قول هرون بذلت وسعي في كفهم الخ * قوله (ضم اليه نفسه في الاستغفار
رضية له ودفعا للشبهة عنه) اي ان الاستغفار انما يناسب لاجبه لاحتمال التفریط في كفهم فضمه
نفسه الشريعة اليه ليرضى اخاه وليدفع الشبهة عنه حيث اوهم ان ما صنعت لاني زلة الاولى مني وان اخي
بذل وسعه فيما امر ٢٨ * قوله (وادخلنا في رحمتك) لم يقل وادخلني واجت كافي الاستغفار لعدم
احتمال كون المراد نفسه بحمل النون على نون العظمة بقرينة ماسبق بخلاف الاستغفار لاغتناء القرينة الظاهرة
على ان المراد نفسه مع اخيه * قوله (بيزيد الانعام علينا) زيادة الانعام امام استفاد من التعبير بادخلنا
في رحمتك حيث لم يقل وارحمنا او اغفر لنا نعم والرحمة والتفضل زيادة الانعام ٢٩ * قوله (فانت ارحم
بنامنا) تقرير لكونه ارحم الراحمين * قوله (على أنفسنا) فضلا على غيرنا ٣٠ * قوله (وهو ما امرهم
به من قتل أنفسهم) فينبذ يكون هذا الكلام حكاية عما اخبر الله به موسى عليه السلام حين اخبره بافتتان
قومه واتخاذهم العجل واخبره في ذلك الوقت وهو عليه السلام في الطور بعد سنالهم غضب من ربهم وذلة
وكان هذا الكلام سابقا على وقوعهم في القتل وفي الذلة فيصح السين للاستقبال ٣١ * قوله (وهو
خروجهم من ديارهم وقيل الجزية) ممن لم يقتل أنفسهم بعفو الله تعالى ٣٢ * قوله (على الله ولا فرية اعظم
من فريتهم) وهو قولهم هذا الحكم وآله موسى ولله لم يفر مثلها احد قبلهم ولا بعدهم) ولهذا امروا
بقتل أنفسهم وضكوا نهم شهداء تائبين لاينا في وصفهم بعد ذلك بالافتراء اذ ذلك الوصف باعتبار
أصله وهذا كثير في الشرع الا يرى ان الحدود بحمد الزناء او القذف يطلق عليه بعد الحد والتوبة انه
زان او قاذف باعتبار ما كان فاندفع اشكال فجر الروم ابو السعد د المرحوم بان جعل الغضب على
قتل أنفسهم يشادى على خلافه قوله وكذلك تجري المقترن فانهم شهداء تائبون فكيف يمكن

(وصفهم)

٢٢ * والذين علوا السبائات ٢٣ * ثم تابوا من بعدها ٢٤ * وآمنوا ٢٥ * ان ذلك من بعدها ٢٦ *
لتفور رحيم ٢٧ * ولماسكت ٢٨ * عن موسى الغضب ٢٩ * اخذ الألواح ٣٠ * وفي نسخها
٣١ * هدى ٣٢ * ورجة ٣٣ * للذين هم لربهم يرهون ٣٤ * واختار موسى قومه
(الجزء التاسع) (٢٢٧)

وصفهم بعد ذلك بالافتراء انتهى وغرابة لا يخفى ثم قال وايضا ليس يجزى الله تعالى كل المقترن بهذا الجزاء
الذي ظاهره قهر وابطنه لطف انتهى وجوابه ان التشبيه في نفس الجزاء لاقى خصوص الجزاء ونظيره كثير
في القرآن بلامتراء قوله ولا يبعدهم اي الى قيام الساعة فاقدروا فوق ولا يبعدهم لا يكون لفظه لم يفر على اطلاقه
اي لم يفر بعدهم الى هذا الآن ولا يفرى بعدهم الى الآن الى قيام الساعة ويمكن حله على ظاهره ٢٢ * قوله
من الكفر والمعاصي الاولى تركها لقوله تعالى وآمنوا نعم الكفار يخاطبون بالاعمال عند المص لكن لا فائدة
في التنبية عليه هنا ٢٣ (من بعد السبائات ٢٤ * قوله (واشتغلوا بالايان وما هو مقتضى من الاعمال الصالحة)
حل التوبة على ترك الكفر ولا يلزم منه الايمان لجواز خلو الذهن عنهما وحل آمنوا على الاشتغال بالايان
بعد ترك الكفر وانقضائه ٢٥ (من بعد التوبة ٢٦ * قوله (وان عظم الذنب بكريمة عبدة العجل وكثر جبرائيل بنى
اسرائيل ٢٧ * قوله (سكن) وقد قرئ به) اي سكن قاره معوية بن قره ٢٨ * قوله (باعتذار
هرون او يتوبتم وفي هذا الكلام مبالغة) اي في وصف الغضب بالشدة * قوله (وبلاغة من حيث انه
جعل الغضب الحامل له على ما فعل كالأمر له والغري عليه حتى عبر عن سكوتهم بالسكوت) اي في الكلام
استعارة مكينة شبه الغضب بالأمر له في الجمل على ما فعل من اقاء الألواح وجر رأس اخيه وغير ذلك واستناد
السكوت اليه قرينة تخيلية لها وكون المبالغة والبلاغة في الكلام من حيث اختاله على الاستعارة لاسيما على الاستعارة
التمثيلية جار في كل كلام مشتمل على الاستعارة غير مختص بهذا الموضوع ولا يعرف وجه ذكره هنا * قوله
(وقرئ سكنت واسكت على ان المسكت هو الله) من التفعيل والافعال مثل هذا لبيان ان الاسكات من جهة
الاحداث من الله تعالى لا الاطلاق عليه تعالى بطريق الاسمية فلا محذور * قوله (واخوه والذين تابوا)
الظاهر ان الاستناد حينئذ مجاز عطف وكذا الكلام في الذين تابوا والاستناد اليه تعالى حقيقى وعن هذا قدمه
وفي هذا الكلام ايضا مبالغة وبلاغة من حيث الخ لكن يقال حينئذ حتى عبر عن اسكاتهم بالاسكات بدل
حتى عبر عن سكوتهم بالسكوت ٢٩ * قوله (التي القاها) اي اللام للعهد وظاهر هذا يدل على ان شئنا
منها لم ينكسر وماتله سابقا من التورية سبعة اسباع في سبعة ألواح فلما القاها انكسرت فرفع سبعة اسباعها
ليس بمرضى عنده والامام زيفه ايضا ٣٠ * قوله (وفيما نسخ فيها اي كتب) تفسير نسخ واصل
النسخ النقل والتحويل فاذا كتبت كتابا عن كتاب حرفا بعد حرف قلت نسخت ذلك الكتاب كالك نقلت
ما في الاصل الى الكتاب الثاني فاطلاق النسخ على الكتابة استعارة باعتبار الاصل وحقيقة بحسب الاصطلاح
* قوله (فعلة بمعنى مفعول) مع حذف الايصال ولقطة فيها في قوله فيما نسخ فيها
اشارة اليه هذا على تقدير ان الألواح لم ينكسر واخذها موسى باعيانها بعدما القاها فينبذ وجه التعبير بالنسخ
هو انها كانت مكتوبة من اللوح المحفوظ * قوله (كالخطبة) اي بمعنى الخطوبة اي المقروء * قوله
(وقيل فيما نسخ منها اي من الألواح المنكسرة) قال ابن عباس رضي الله عنهما لما نقي موسى عليه السلام
الألواح تنكسرت فصام اربعين يوما فاعاد الله تعالى الألواح وفيها عين ما في الاولى كذا نقله الامام والنسخة
ايضا بمعنى المفعول مع حذف الايصال لكن الجار المحذوف هنا لفظه من وفي الاول لفظه في كما صرح بها
والنسخة اكنى بهذا الوجه والمص لم يرض به واخره موضعه لما رآنا من ان عدم تنكسر الألواح هو المختار
٣١ بيان الحق ٣٢ * قوله (ارشاد الى الصلاح والخير) اي الرحمة مجاز في الارشاد هنا بطريق ذكر اسم المسبب
وارادة السبب اذ الارشاد سبب نجاة الخلق عن ظلمات الجهل والضلال الى نور العلم والايمان لكن على هذا
التقدير لم يبق فرق بين الهدى والرحمة اذ الارشاد هو معنى الهداية والقول بان الايصال هو الفرق في الرحمة
دون الهداية ضيق ولو حل الهدى على بيان الحق من الاعتقادات والرحمة على الارشاد الى الخير من
العمليات لم يبعد فينبذ الاشكال في العطف ٣٣ * قوله (دخلت اللام على المفعول) مع انه متعد بنفسه * قوله
(لضعف الفعل بالتأخير او حذف المفعول واللام للتعليل) اي تأخير الفعل عن مفعوله * قوله (والتقدير
يرهون معاصي الله لربهم) اي لاجل عذابهم ٣٤ * قوله (واختار موسى قومه) افتعال من لفظ الخير
يقال اخشار الشيء اي اخذ خيره وخياره كذا ذكره الامام فينبذ بناء الافعال للخير كالتخبط واصططقي نقله
بعضهم عن شرح السهيل * قوله (اي من قومه فحذف الجار واصل الفعل اليه) اشار الى ان اختار يعدي

قوله من حيث انه جعل الغضب الخ اي جعل
الغضب كالأمر بذلك الذي هو جبر
هرون أخذاً رأسه فهذا من باب الاستعارة
بالكتابة حيث شبه الغضب بالناس يفرى
موسى ويقول له قل كذا وافعل كذا ثم يقطع الاغراء
ويترك الكلام قيل ويمكن ان يشبه سكوت الغضب
بسكوتة فهي استعارة تبعية تصرفيحية

٢٢ * سبعين رجلا ليقاتنا فلما اخذتهم الرجفة ٢٣ * قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي ٢٤ * اهلكنا بما فعل السفهاء منا (٢٢٨)
(سورة الاعراف)

الى مفعولين ثانيهما مجرورين ومفعوله الاول قوله تعالى سبعين رجلا اخر من الثاني اطول ذيله ولا اعتناء بالثاني ٢٢ * قوله (روى الله تعالى امره ان يأتيه) اي ان يأتي الموضع الذي امره تعالى بالاتيان فيه * قوله (في سبعين من بني اسرائيل فاختار من كل سبط ستة فزاد اثنين) اي مع سبعين اوان يأتيه داخل في زمرة سبعين * قوله (فقال ليخلف منكم رجلان فتشاجروا فقال الامن قصد اجر من خرج فقصد كالب وبوشع وذهب مع الباقيين) الاول وذهب معه الباقيون * قوله (فلما دنوا من الجبل غشيهم غمام فدخل موسى بهم التمام وخروا سجدا فسمعهوا بكلم موسى بأمره وبتهامهم انكشف الغمام فاقبلوا اليه) اشار به الى ان المراد بالمقاتل مقات الكلام وطلب الرؤية لمقات مغاير لمقات الكلام دليله هو انه تعالى قال في الآية الاولى ولما جاء موسى لمقاتنا دلت هذه الآية على ان لفظ المقات مخصوص بهذا المقات فلما قال في هذه الآية واختار موسى قومه سبعين رجلا لمقاتنا وجب ان يكون المراد بهذا المقات هو عين ذلك المقات وضفه ظاهر * قوله (وقالوا ان نؤمن لك حتى ترى الله جهره فاخذتهم الرجفة اي الصاعقة) هذا يؤيد ضعف ما اختاره اذ ذكر في ميمات الكلام والرؤية انه خر موسى صمعا وهما لم يذكر في ان هذا المقات غير ميمات الكلام * قوله (اورجفة الجبل فصعقوا منها) اي ماتوا ٢٣ * قوله (عني هلاكهم وهلاكه قبل ان يرى) اي السبعون وهلاكه عليه السلام وعلى تقدير كونهم هالكين بتلك الرجفة فعني قوله لو شئت اهلكتهم واياي ان موسى عليه السلام خاف ان يتهمة بنوا اسرائيل على السبعين اذا عاد اليهم ولم يصدقوا انهم ماتوا فقال لربه لو شئت اهلكنا قبل خروجننا الى المقات فكان بنوا اسرائيل يهابون ذلك ولا يسمعون وروى انه تعالى احياهم بعد هذا القول الاوفق للتعليم ان يقال عني اهلاكم واهلاكه بل الاطبق عني مشيئة تعالى اهلاكم لان كلمة التي وهو لفظه لو شئت اذ قد يجيء للثني دخلت على فعل المشيئة لكنه عبر باللام لكونه غرضا اصليا * قوله (مارأى) من طلب السبعين الرؤية واخذهم الرجفة والموت على قول * قوله (اوبسب آخر) عطف على مارأى ميلا الى المعنى اذا صاصل المعنى عني هلاكهم بسبب مارأى اوبسب آخر * قوله (اوعني به انك قدرت على اهلاكم قبل ذلك بحمل فرعون على اهلاكم وبأغرافهم في البحر وغيرهم ففترحت عليهم بالانقاذ منها فان رحمت مرة اخرى لم يبعد من عجم احسانك) اشارة الى ان لو في باب الشرطية دون التثني ومعنى القدرة الكون بحيث ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل فقوله انك قدرت الخ توضيح لمطوق قوله تعالى لو شئت الخ قوله اهلاكم لم يذكر اهلاكم عليه السلام للتثني على ان ذكر نفسه عليه السلام في جنب اهلاكم تسليتهم وللباطنة في وقوع اهلاكم لو سبق المشيئة بخلاف المعنى فان عني اهلاكم قبل ان يرى مارأى فله وجه ولذا ذكره في صورة الجمل على التثني وبهذا البيان ظهر ان ما قاله البعض من قوله في تفسير النظم اي لو شئت اهلاكم بذنوبنا لاهلكنا بتاحيئنا اراد به عليه السلام تذكيرا للنفوس السابقة لاستجلاب العفو اللاحق الى آخر كلامه ليس في موقعه لانه لا ذنب له عليه السلام يستحق به الاهلاك فذكر عفو السابق لاستجلاب العفو اللاحق فالصواب لو شئت اهلاكم بذنوبهم الخ * ٢٤ * قوله (اهلكنا بما فعل السفهاء منا) الاستفهام هنا لانكار الوقوع ثقة بلطف الله تعالى ولا به تعالى لم يهلك قوما بذنوب غيرهم وقال المبرد هذا الاستفهام للاستعطف على ان اهلاكم نطلع على كون الاستفهام الاستعطف في كتب المعاني ارتباطه بما قبله على تقدير كون اول الشرطية ظاهرا واما على كونه للتثني فلان عني الهلاك لمشاهدة مارأى لا يتاني طلب عدم الاهلاك مع قطع النظر عن مارأى اوبعد مارأى فلا وجه لقول من قال وحل الكلام على التثني بأياه قوله اهلكنا بما فعل السفهاء منا * قوله (من العناد والتجاسر على طلب الرؤية) لم يقل من طلب الرؤية اذا طلب لبس بفعل وفيه اذا العناد والتجاسر ليسا من الفعل ايضا وان عم الفعل الى الفعل القلبي فالطلب ايضا من الفعل القلبي الا ان يقال مراد المصنف ببيان احوالهم الشنيعة من العناد والاصرار على طلب الرؤية * قوله (وكان ذلك قاله بعضهم) اي القائلون لن نؤمن لك حتى ترى الله جهره بعض السبعين لاصكهم فلذا قال بما فعل السفهاء متابعين التبعيضية لكن الظاهر ان ذلك قواهم جميعا كما يفهم من قوله في سورة البقرة فالراجح ما اشار اليه بقوله وقيل المراد الخ * قوله (وقيل المراد بما فعل السفهاء عبادة الجبل) وهي فعل وهو يتناسب

(لقوله)

٢٢ * ان هي الا فتنتك ٢٣ * تضل بها من تشاء ٢٤ * وتهدى من تشاء ٢٥ * انت واينا ٢٦ * فاعفر لنا ٢٧ * وارحنا وانت خير الغافرين ٢٨ * واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة ٢٩ * وفي الآخرة ٣٠ * انا هدانا اليك ٣١ * قال عذابي اصيب به من اشاء ٣٢ * ورحمتي وسعت كل شيء ٣٣ * فساكنها

(الجزء التاسع) (٢٢٩)

لقوله بما فعل السفهاء * قوله (والسبعون اختارهم موسى لمقات التوبة عنها) وهم الذين طلبوا الرؤية صرح به مولانا الفاضل الخياي حيث قال بوي ان موسى عليه السلام اختار سبعين رجلا من خيار المسلمين للاعتذار عن عبادة الجبل وهم الذين طلبوا الرؤية وقالوا ان نؤمن لك حتى ترى الله جهره فلم انهم اردوا وكفروا من بعد ما آمنوا انتهى ففهم منه ان السبعين اختارهم موسى عليه السلام مرتين للمقاتين احدهما لمقات الكلام والاخر لمقات التوبة * قوله (فمشتهم هيبه) لانهم وان لم يبدوا الجبل الا انهم ما فارقوا عبادة الجبل او انهم ما بالوا في التهي عن عبادة الجبل * قوله (فاقوا منها) اي اضطر بها * قوله (ورجعوا حتى كادت تبين مفاصلهم واشرفوا على الهلاك) اي خافوا خوفا شديدا * قوله (فخاف عليهم موسى فبكي ودعا فكشفها الله تعالى عنهم) اي كشف تلك الرجفة فتلك الرجفة ما كانت موتا كما ذهب اليه بعضهم واختاره المصنف هنا واما على تقدير كون المراد ميمات الكلام فقد جوز فيه كون الرجفة موتا ٢٢ * قوله تعالى (ان هي الا فتنتك) ضمير هي راجع الى الفتنة المفهومة مما قبله * قوله (ابتلاؤك حين اسمعهم كلامك) هذا على تقدير ان المراد بالمقات ميمات الكلام * قوله (حتى طوى الرؤية قياسا فاسدا * قوله (او اوجدت في الجبل خوارا فراغوا به) اي حين اوجدت في الجبل الخ وهذا على تقدير كون المراد بالمقات ميمات التوبة ٢٣ * قوله (تضل بها من تشاء) استئناف مؤكدا لما قبله ولذا اختير الفصل (اضلاله بالتجاوز عن حده واتباع الخيال) ٢٤ * قوله (وتهدى من تشاء) هداة فيهوى بها ايمانه) اي وتهدى بتلك الفتنة حيث لا يتردد في امثال تلك الفتنة فيزداد هدايته ويدوم على استقامته لعله اخره للتبني على قلته اهل الهدى وكثرة اهل الهوى ٢٥ * قوله (القاسم بامرنا) اي الاولى هنا من الولاية بمعنى التصرف في الامور والمعنى لاولي لنا ولا ناصر الا انت فالحصر مستفاد من كون الاضافة للاستفراق ٢٦ * قوله (بمغفرة ما قارفناه) اي ما اكتسبناه من جرأ رأس اخيه والقاء الاواح فان حسنات الارباب سببات الاحرار وقيل ان قوله عليه السلام ان هي الا فتنتك جرأة عظيمة فطلب من الله غفرانها هذا اذا جمل نون التكلم على التعظيم واما اذا جمل على التغليب واريده المعنى الحقيقي فالامر واضح ٢٧ * قوله (انظر السبحة وتبدلها بالحسنة) ادخل الباء بالحسنة الحاصلة والاولى ادخالها بالسبحة الذاهبة وهذا الكلام اشارة الى وجه كونه تعالى خير الغافرين وقيل وجهه كون مغفرته تعالى لا يطلب عوض بخلاف من سواه ٢٨ * قوله (واكتب لنا) اي عين لنا اذ الكتابة تستلزم التعيين او اوجب اذ الكتابة تذكر بمعنى الايجاب اي معنى الاثبات والتحقيق * قوله (حسن معبشة وتوفيق طاعة) ويدخل فيه المحبة والعافية ٢٩ * قوله (وفي الآخرة) لم يسمي اسم الاشارة هنا اذ الآخرة غائبة غير حاضرة بخلاف الدنيا * قوله (الجنة) اشارة الى ان ما في المطوف عليه من قوله حسنة معتبر في المطوف يراد بها الجنة فهذا اوجز من قول المؤمنين من هذه الآية في سؤالهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة الآية ٣٠ (بتنا اليك من هاد يهود) * قوله (اذارجع) اي اذ اتاب ورجع عن الذنوب (وقرئ بالكسر من هاده بهيده اذا اماله) * قوله (ويحتمل ان يكون مبنيا للفاعل او المفعول بمعنى املنا انفسنا) اشار الى ان المفعول محذوف لكونه متعديا وقرينة تعيين المحذوف وهو الانفس هنا سوق المقام * قوله (او املنا اليك) متعلق بهما تناسعا في كلام المعص * قوله (ويجوز ان يكون المضوم ايضا مبنيا للمفعول منه) اي من هاده بهيده * قوله (على لغة من يقول عود المريض) بضم العين وكسر الواو وهذا لغة ضعيفة والفصح بكسر العين والياء ويجوز مع ضعفه معان النظم الجليل يجب حله على لغة الفصحاء اذ قراءة هدا بالكسر يؤيده وقويته * قوله ٣١ (قال عذابي اصيب به من اشاء تعذيبه) اجابة لدعائه عليه السلام بان عذابي لاحق لي اشاء تعذيبه ومن جلة ذلك قومك فتوجههم عن عبادة الجبل جعلتها قتل انفسهم وارادته كذلك فلا يحصى عنده خلاف ذلك بحال لكن ما اصاب قومك ليس عذابا بحتا بل في صفة رجة واسعة ونجاسة جسيمة يصح العذاب في جنب الرحمة العظيمة وهذا البيان يظهر وجه كون ذلك اجابة لدعائه موسى عليه السلام الا يرى انه تعالى عقب هذا بقوله ورحمتي وسعت الآية ٣٢ * قوله (في الدنيا المؤمن والكافر بل المكلف وغيره) بقرينة قوله فساكتبها لانه في الآخرة ٣٣ * قوله (فساكتبها في الآخرة) اشارة الى ان معنى الكتب هنا بمعنى الاثبات مجازا اذ الكتابة تستلزم الاثبات والتعيين

(تكلمه)

(٥٨)

(ث)

قوله وتبدلها بالحسنة بيان لعنى التفضيل المستفاد من لفظ خبر فان الخبر في الغفران في السبحة ان يزداد على العفو عنها بوضع الحسنة بدلها قوله ويحتمل ان يكون مبنيا للفاعل والمفعول هذان الاحتملان على تقدير ان يكون من هاد يهود هدت على الكسر قوله ويجوز ان يكون المضوم ايضا مبنيا للمفعول لما كان الظاهر والا كثرة في لفظ فلنا ان يكون مبنيا للفاعل على ان يكون صيغة التكلم من قال ذكر جواز حله على ان يكون من قيل على لغة من يقول في مجهول قال قول بضم القاف وسكون الواو وفي مجهول عاد واويا عود بضم العين وسكون الواو مع ان القياس والاستعمال السامع في مجهولهما قبل وعيد

قوله اوبسب آخر عطف على قوله قبل ان يرى اي عني هلاكنا كما شاقبل ان يرى من الرجفة او كما شاقبل بسبب آخر غير الرجفة فالمتنى احد هذين التوعين من الهلاك

٢٢ * للذين يتقون ٢٣ * ويؤتون الزكاة ٢٤ * والذين هم بآياتنا يؤمنون ٢٥ * الذين يتقون
الرسول النبي ٢٦ * الامي ٢٧ * الذي يحدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل ٢٨ * يا امرهم
بالعرف وبنهيهم عن النكر ويحل لهم الطيبات ٢٩ * ويحرم عليهم الخبائث ٣٠ * ويضع عنهم
اصغرهم والاغلال التي كانت عليهم
(سورة الاعراف) (٢٣٠)

قد مر التفصيل في واكتب لنا الآية * قوله (او اكتبها كنية خاصة منكم يا بني اسرائيل) اي في الدنيا والآخرة
اما في الآخرة فسفاد من قوله تعالى اولئك هم المفلحون واما في الدنيا فهو الامر بالمعروف والنهي عن النكر واجلال
الطيبات وتحريم الخبائث واسقاط التكليف الشاقة التي هي الاصغر والاغلال فهذه كلها من آثار الرحمة
الواسعة ومختصة ببني اسرائيل من حيث المجموع وعن هذا قال المصنف كنية خاصة منكم يا بني اسرائيل وهذا
بناء على كون الذين يتقون الرسول الآية بدلا من الذين يتقون وقوله الاول فساكتبها في الآخرة بنهيهم جميع
المتقين وبنهيهم في الآخرة بناء على كون الذين يتقون مبدءا خيرا بامرهم ٢٢ * قوله (الكفر
والعاصي) فيحذف المراد بالثبوت المرتبة الوسطى فهي تغني عن ذكر الكفر لكن لكونه اعظم الجرائم صرح بالذكر
٢٣ قوله (خصها بالذكر) اي من بين العبادات او خصها بالذكر مع انها مدرجة في الاتقاء والاتقاء وان كان
عبارة عن اجتناب المعاصي كما صرح به لكنه مستلزم لفعل الواجبات فان تركها من اعظم النكرات * قوله
لانافها) حيث كانت تركية للنفس عن الخلق وحب المال * قوله (ولانها كانت اشق عليهم) اذلال خلق الروح
فبذلك كبذل الروح ولا ريب في كونه اشق ولعل الصلوة اشقها ليست بهذه المرتبة والمثابة فلذا لم تذكر
صريحها واكتفى بالخول في الاتقاء ٢٤ * قوله (فلا يكفرون بشئ منها) فاضافة الايات للاستغراق وفيه
تعريض لمن يؤمن ببعض الايات ويكفر ببعضها فان اولئك هم الكافرون حقا ٢٥ * قوله (مبدءا خيرا بامرهم)
فيثبت تكرار الموصول الظاهر انه اشارة الى ان المراد به غير المراد بالموصول الاول * قوله (او خبر مبدءا
محدوف تقديره هم الذين) فيثبت يكون المراد به عين المراد بالموصول الاول والتكرار لتقرره في الذهن وللمدح
بوصاف غير الاوصاف الاول وكذا الكلام في البدلية * قوله (او بدل من الذين يتقون بدل البعض
او الكل) بدل البعض ان حل الذين يتقون على مطلق المتقين سواء كانوا من بني اسرائيل او غيرهم وهذا المراد بوا
اسرائيل لا غير * قوله (والمراد) اي على التقديرين بدل البعض او بدل الكل * قوله (من آمن منهم
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) اي من قوم موسى او من بني اسرائيل صاحب التوراة وصاحب الانجيل
وهذا هو الاوفق لقوله تعالى مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل * قوله (وانما سماه رسولا بالاضافة الى
الله تعالى) اذ الرسالة قرينة منه تعالى * قوله (وتبينا بالاضافة الى العباد) لان النبي باعتبار معناه اللغوي
والشرعي هو الخبير والخبر لا يكون الالعباد وقيل الرسول الذي اوحى اليه كتابا مختصا به والتي هو صاحب
المحنة انتهى ويرد عليه ان اسمعيل عليه السلام قال في حقه انه كان رسولا نبيا مع انه لم يوح اليه كتاب مختص
به كما صرح به في سورة مريم هذا اذا جع بين النبي والرسول واما اذا ذكر كل منهما وحده كما في اكثر
المواضع فيعتبر في كل منهما بالاضافة الى الله تعالى والى العباد اذ الرسول والنبى مبعوث من جهة الله تعالى لتبليغ
الاحكام الى العباد ٢٦ * قوله (الذي لا يكتب ولا يقرأ) اشارة الى وجه النسبة الى الام كانه بقى كما ولد له
الام في عدم الكتابة والقراءة لا في عدم العلم لانه عليه السلام اعطى علوم الاولين والآخرين
* قوله (وصفه به تنبيها على ان كمال علمه مع حاله احدي هجرانه) مع حاله وهي عدم
الكتابة والدراسة احدي هجرانه ولذلك صار الامة شرفا وفخرا في شأنه عليه السلام وصفه بدم
وتنقض في حق غيره عليه السلام اذ معناه في حقنا انه منسوب الى الام في خلوه عن العلم والادراك
وللاحتراز عن هذا قال المصنف لا يكتب الخ ٢٧ * قوله (اسما وصفه) اشارة الى وجه ايقاع
الوجدان الى ذاته الشريف مع انه ليس مما يتعلق به الكتابة فذلك الوجه قصد التعميم الى الاسم والوصف
الظاهري والباطني فايقاع الوجدان اليه عليه السلام مجاز عقلي ٢٨ * قوله (يا امرهم بالمعروف) جملة
مستأنفة لانصيبه من الاعراب وقيل حال مقدرة من مفعول يحدونه وهذا تكلف * قوله (بما حرم عليهم
كالشعور) بشوم ظلمهم * ٢٩ قوله (كالدلم ولحم الخنزير) ولا يلزم منه عدم حرمة نفاقه * قوله (او كالربوا
والرشوة) اعاد التكليف تنبيها على ان اثبت اما لذاته كالدلم او لغيره كالربوا ولفظة اولئك الخلق فان مثل
الدم ومثل الربوا حرامان غاية حرمة الاول لعينه وحرمة مثل الثاني لغيره ٣٠ * قوله (وتحفظ عليهم
ما كلفوا به من التكليف الشاقة كنعين القصاص في العمد والخطا) هذا لازم المعنى اذ وضع
الاصغر يستلزم التحفيف المذكور كنعين القصاص مثال للتكليف الشاقة وتخفيفه التحخير بين

(القصاص)

قوله مبدءا خيرا بامرهم مثل قولك الذين جاؤا زيدا
بكرهم
قوله بدل البعض او الكل ان كان المراد بالذين
يتقون الجنس الشامل لكل من يتق من الامم الماضية
واللاحقة يكون الذين يتقون بدل البعض من الكل
وان اراد بهم المعهودون وهم امة محمد صلى الله
عليه وسلم يكون بدل الكل من الكل
قوله تنبيها على ان كمال علمه مع حاله اي تنبيها
على ان احاطته بعلوم الاولين والآخرين مع كونه اميا
لا يأخذ من الكتب هجرانه

٢٢ * فالذين آمنوا به وعزروه ٢٣ * ونصروه واتبعوا النور الذي ازل معه ٢٤ * اولئك هم المفلحون
٢٥ * قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم ٢٦ * جميعا ٢٧ * الذي له ملك السموات والارض
(الجزء التاسع) (٢٣١)

القصاص واخذ الدية في العمد وفي الخطا تعين الدية هذا عند الشافعي وعندنا تعين القصاص الا ان يعفو
الرولى او يصالح في العمد وفي الخطا اخذ الدية * قوله (وقطع الاغضاء الخساسة) اي المذنبية والاستناد
نجازي وتخفيفه اسقاط ذلك والتكليف بالتوبة النصوح * قوله (وقرض موضع التجاسة) اي قطع
من الجلد والثوب وتخفيفه الامر بفعل موضعها * قوله (واصل الاصغر الثقل الذي يا امر صاحبها
اي يحبس من الحراك لثقله) فتعني التكليف الشاقة لثقلها معني على المكلف فالظاهر انه من قيل الاستعارة
تشبيها للمعقول بالحسوس (وقرأ ابن عامر اصارهم) ٢٢ قوله (فالذين آمنوا به) ترغيب لا يجاهه عليه السلام
ويان لعلوا تشبهه وقيل تعليم لكيفية اتباعه عليه السلام واغتمامهم مقام الرحمة الواسعة في الدارين اثريان
نعمته الجليلة * قوله (وعظموه بالثبوتية) قيد بها اذ اصل التعظيم حاصل بالايان به فيقوى ايمانه
اي يزداد كسفة * قوله (وقرئ بالتحفيف واصله المنع ومنه التعزير) لمنعه عن معاودة فعل حربه
القصاص بسببه ٢٣ * قوله (ونصروه) تاكيد لما افاده قوله وعزروه وقيل ونصروه على اعتدائه
في الدين ومعنى عزروه عظموه واعاونه بمنع اعتدائه عنه * قوله (واتبعوا النور الذي ازل معه) اي اتباع
عملا اذ الاتباع اعتقادا مستفاد من الايمان به او يقال اراد التصريح باعتقاد القرآن والايمان بهما مستلزم
للايمان بسائر المؤمنين به * قوله (اي مع نبوته يعني القرآن) اشارة الى جواب سؤال بانه مامعني قوله ازل
معه واما ازل القرآن مع جبريل فاجاب بانه معناه ازل مع نبوته لان استنباه كان محذوبا بالقرآن مشفوعا
به كما في الكشاف * قوله (وانما سماه تورا لانه باعجاز طهر امره مظهر غيره) اي التوراة مستعار للقرآن
اي النور الحقيقي مظهر بنفسه وظهر غيره فاستعار للقرآن لانه طاهر امره اي صدقه وحقيقته ومظهر غيره
اي الصواب والخطا والحسن والقبح الشرعيين والخل والحرمة وغير ذلك فطلق الظهور بنفسه واطهر
الغير علاقته المشابهة * قوله (اولاه كاشف الحقائق مظهر لها) اي الحقيقة الشرعية للاشياء والفرق
بين الوجهين ان في الثاني اعتبر كونه مظهرا لغيره فقط لان كشف الحقائق من قبل اظهار الغير واطهر الغير
اعم * قوله (ويجوز ان يكون معه متعلقا باتباعوا) جواب آخر للاشكال المذكور * قوله (اي واتباعوا
النور المنزل مع اتباع النبي) اي المضاف محذوف على هذا التقدير * قوله (فيكون اشارة الى اتباع الكلب
والسنة) والاجماع والقياس ايضا وهذه الاشارة متنية في التوجيه الاول ومع هذا اختاره لسلامته عن
الحذف واتباع الكلب مستلزم لاتباع السنة واتباع داخل في اتباع القرآن ٢٤ * قوله (الفايزون
بارحة الابدية) لا غيرهم من الامم البقية وترك الاشارة الى القصر لما مر من ان التنبيه عليه في مثل هذا الكلام
* قوله (ومضمون الآية جواب دعاء موسى عليه السلام) ومضمون الآية اي مفهوما وما يستفاد منها وهو
التوبيخ ببني اسرائيل حيث طلبوا رؤيته رؤية الاجسام في الجهات والاحياز المقابلة للرائي وهي محال بل الممكن
ان يرى رؤية منزهة عن الكيفية وعلى كفرهم بالآيات العظام التي اجراها على يد موسى عليه السلام وعرض
ذلك قوله تعالى والذين هم بآياتنا يؤمنون واريد ان يكون استماع اوصياف افعالهم الذين آمنوا برسول الله
عليه السلام وبما جاء به كعبد الله بن سلام وغيره من اهل الكتابين لطف لهم وترغيبا في اخلاص الايمان
والعمل الصالح كذا في الكشاف ولما لم يكن هذا بحسب الظاهر اجابة قال المصنف جواب دعاء موسى عليه السلام
وقد بينا بعونه تعالى كون مضمون الآية اجابة لدعاء موسى عليه السلام في قوله تعالى قال عذابي اصيب به
الآية ٢٥ * قوله (الخطاب عام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى كافة الثقلين وسائر الرسل
الى اقوامهم) اي وكان رسالة سائر الرسل مختصة باقوامهم وارسل موسى عليه السلام الى فرعون وملأه
بالآيات السبع انما كان لامرهم بعبادة رب العالمين وترك العظيمة وارسال بني اسرائيل من الامم والقصر
واما العمل باحكام التوراة فخص ببني اسرائيل كذا قال مولانا ابو السعود لكن لم يبين ان ما امره من عبادة
رب العالمين من اية شريعة كانت تلك العبادة فليجوز من محله ٢٦ (حال من اليكم) ٢٧ (صفة لله وان حيل
بينهم) * قوله (بما هو) اي لفظة اليكم * قوله (متعلق المضاف) وهو الرسول * قوله
اليه اي الله * قوله (لانه) اي الصفة ذكره لانه في تاويل الوصف * قوله (كالقديم عليه)
اي على ذلك المتعلق اولاه اي المتعلق وهو اليكم جميعا كالقديم على لفظة الله اذ المتعلق حقه التوهم على

قوله لانه باعجازه ظاهر الخ هذا بيان الجامع
المبنى عليه استعارة النور للقرآن فان النور طاهر
بنفسه ومظهر لغيره وكذا القرآن طاهر باعجازه
انه من عند الله ومظهر لغيره
قوله عما به سمادة التشايع فانه يظهر ما يحصل به
صلاح المعاش والمعاد
قوله فيكون اشارة الى اي فيكون واتباعوا النور
اشارة الى اتباع الكتاب ولفظ معه الى اتباع السنة
قوله ومضمون الآية جواب دعاء موسى عليه
السلام وهو قوله واغفر لنا وارحمنا وانت خير
الغافرين فاجاب بان الذين آمنوا الآية

٢٢ * لاله الا هو ٢٣ * يحيى ويميت ٢٤ * فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلته
 ٢٥ * واتبعوه لعلكم تهتدون ٢٦ * ومن قوم موسى ٢٧ * انه يهدون بالحق ٢٨ * وبه
 (سورة الاعراف) (٢٣٢)

المضاف اليه فالتقدير يا ايها الناس اني رسول اليكم جميعا من الله الذي لا اله الا هو الآية وهذا هو الظاهر
 الموعول * قوله (اومدح منصوب) بتقدير امدح او اعني * قوله (اومدح فوع) اي مدح من فوع خبر
 لبدا واجب الحذف (اومدح خبره لاله الا هو) ٢٢ * قوله (وهو على الوجوه الاول بيان
 لما قبله) بخلاف الوجه الاخير ولذا اخبره * قوله (فان من ملك العالم كان هو الاله لا غيره) اشار الى
 ان المراد بالسموات والارض جميع العالم اذ مالكية السموات تستلزم مالكية ما فيها زوما عريا وكذا
 مالكية الارض تستلزم ما فيها او السموات مجاز في العلويات والارض مجاز في السفليات * قوله
 (وفي ٢٣ يحيى ويميت من يد تقرير لاخصاصه بالالوهية) يحيى ويميت اي يخلق الحياة ويميت ويرذل
 الحياة عن الاجساد الاحياء ٢٤ * قوله (فامنوا) القاء لتفريع الامر بالايمان على ما تقرر
 من رسالته عليه السلام وانما امر بالايمان بالله في ذيل التفريع اذ المقصود من الرسالة ذلك الامر
 * قوله (الذي يؤمن بالله وكلته) اخبر بانه يؤمن اظهارا لفضل الايمان وتشريفا لالهه * قوله
 (ما ازل عليه وعلى سائر الرسل من كتبه ووحيه) اي الوحي الغير المتلو والكتب وحى متلو وعن هذا قوله
 وعد الوحي الغير المتلو من الكتب اما بطريق التقلب اوتسمية للدلول باسم الدال فيلزم جمع الحقيقة
 والمجاز وهو جائز عند المصنف وبوجه عند ناظر يق عوم المجاز ولا يبعد ان يكون قول المصنف ما ازل عليه
 الخ اشارة الى عوم المجاز ولا يلزم حيثما يجمع بين الحقيقة والمجاز * قوله (وقرئ) وكلته على ارادة
 الجنس اي الاستغراق فيوافق قراءة الجمع * قوله (او القرآن) فالاضافة للعهد والايمان به يستلزم
 الايمان بسائر الكتب بل سائر المؤمنين به * قوله (او عيسى عليه السلام) ثم ايضا لليهود وتبيينها على
 ان من لم يؤمن به لم يعتبر ايمانه اي على قراءة وكلته لانه كلة الله فانه تعالى اوجده بابل فشا به البديعيات
 التي في عالم الامر فيكون اطلاق الكلمة عليه عليه السلام مجازا بعلاقة النبوة اذ كلة كن كانت سبيل وجوده
 عليه السلام * قوله (وانما عدل عن التكلم الى الغيبة) حيث قيل اولاني رسول الله فالظاهر ان
 يقال هنا فامنوا عدل عنه على طريقة الالتفات الى الغيبة وقيل ورسوله النبي * قوله (لاجراء هذه
 الصفات) وهي الرسالة والنبوة والامية والايمان بالله تعالى وكتبه وفي كلامه نوع خفاء اذ المتبادر اجراء
 تلك الصفات على الغيبة التي التفت اليها وليس كذلك * قوله (الداعية الى الايمان به) اما وصف الرسالة
 والنبوة فواضح واما وصف الامية فكونها داعية الى الايمان فلما اشير اليه من ان كمال علمه مع عدم قراءته
 وكتابه من اقوى معجزاته عليه السلام واما ايمانه عليه السلام وكلته فكونه داعيا الى الايمان فغير ظاهر
 اذ الظاهر انه تعرض لليهود كائنه عليه آتفا فالمراد بالصفات غيرها والكلام محمول على التقلب * قوله
 (والاتباع له) اي في اقواله وافعاله التي ليست من خواصه عليه السلام ٢٥ * قوله (جعل رجاء الاهتداء
 اثر الامر بن) اي من المخاطب * قوله (تنبيهها على ان من صدقه ولم يتابعه بالزمام شريعت) ان اراد التزام
 شريعته اعتقادا فعدم متابعتها كفر فلا يوجب له التصديق وان اراد التزام شريعته عملا فعدم متابعتها لا يوجب كونه
 بعد في خطط الضلالة اذ الظاهر ان المراد بالضلالة الكفر وفي كلامه الى السعد المرحوم مصرح به حيث قال
 فهو بمنزل من الاهتداء مستمر على النقي والضلالة انتهى فكلام المصنف اما محمول على ان من صدقه ظاهرا
 ولم يتابعه الخ او محمول على الضلالة فعلا لا اعتقادا وبوجه الاول بوجه كلام مولانا ابن السعد
 * قوله (فهو بعد في خطط الضلالة) اي في دائرة الضلالة ٢٦ * قوله (يعني بني اسرائيل)
 هذا التفسير لا طائل تحته والقول بان هذا لمقابلة قوله وقيل مؤمنوا اهل الكتاب وقوله وقيل قوم وراء
 الصين الخ ضعيف لانهم ايضا من بني اسرائيل واوفاك يعني من اسلاف بني اسرائيل لكن له بوجه وامارة
 الى رجائه في اول الامر ٢٧ * قوله (يهدون الناس محقين) بيان حاصل المعنى اذ امر اده ان الباء للابنية
 والمعنى يهدونهم ملتبس بالحق وحاصله ما ذكره * قوله (او بكلمة الحق) قاله جيبته للآية
 ولا يبعد ان يكون الحق مفعولا لاتيا يهدون اما يكون الباء بمعنى الى او اللام او بكونه زائدة على تقدير كون
 الهداية متعلية الى مفعولين بنفسه ٢٨ * قوله (اي بالحق) اي بكلمة الحق ولو جعل الباء للابنية وكان
 المعنى محقين كما اختاره فظاهر الاستخدام هنا ولو جعل على ما ذكرنا لم يحجج الى الاستخدام مثل كون الباء للآية

(قوله)

قوله حال من اليكم الاول ان يقول من الضمير المجزوف في اليكم لان ذلك الحال المجزوف فقط لا الجار والمجرور
 اي وان وقع الحيلولة والفصل بين الله وصفته بما يتعلق الذي اضيف هو الى الله وهو الرسول اي وان وقعت الحيلولة بين الله وبين صفته بما يتعلق الرسول وهو
 اليكم جميعا فان الى متعلق رسول في اتي رسول الله وكذا جميعا متعلق المتعلق لانه حال من الضمير المجزوف في اليكم متعلق بالشئ متعلق بذلك الشئ فكلاهما
 متعلقان رسول المضاف الى الله وانما ساع الوصف
 ٢٢ * يمد اون ٢٣ * وقطعناهم ٢٤ * اثنتي عشرة ٢٥ * اسباطا ٢٦ * امما ٢٧ * منه اثنا عشرة
 واوحينا الى موسى اذ استسقاء قومه ٢٨ * ان اضرب بعصاك الحجر فاصحى ٢٩ * منه اثنا عشرة
 عينا فدمع كل الناس ٣٠ * مشربهم وظلانا عليهم التمام ٣١ * واتزلنا عليهم المن والسوى كلوا
 ٣٢ * من طيبات ما رزقناكم وما ظنونا ولكن كانوا انفسهم بظاؤون ٣٣ * واذا قبل لهم اسكنوا هذه
 القرية ٣٤ * وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا
 (الجزء التاسع) (٢٣٣)

٢٢ * قوله (بينهم في الحكم والمراد بها) اي بالامة * قوله (الساتون على الايمان القاؤون
 بالحق من اهل زمانه) اي زمان موسى عليه السلام وعلى هذا التقدير يكون قوله تعالى ومن قوم موسى
 الآية جملة استوفى لبيان ان كلهم ليسوا كما حكيت احوالهم بل بعضهم اهلهم نصب واقر من الرحمة الواسعة
 كما كتبت الرحمة بميتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني اسرائيل كبد الله بن سلام واحزابه (اتبع ذكرهم
 ذكر اصدادهم على ما عوادة القرآن تنبيه على ان تعارض الخبر والشروط تراحم اهل الحق والباطل امر مستر
 * قوله (وقيل مؤمنوا اهل الكتاب) اي مؤمنوا بني اسرائيل بنينا عليه السلام كما هو مصرح في الكشف
 * قوله (وفيل قوم) اي من بني اسرائيل * قوله (وراء الصين را هم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليلة المعراج فامنوا به) وهم اليوم هنالك خفاء مسلمين يستقبلون قباشوا في الكشف اقصاهم
 من يد توضيح ٢٣ * قوله (وصيرناهم قطعنا) حال من مفعول صيرنا واختار كون المضمين اصلا
 والمضمين فيه فيدا ولو عكس لقال وقطعناهم صائر بن جاعلين اثني عشرة * قوله (تمجرا بعضهم
 عن بعض) بيان المعنى المراد من قطعنا احترازا عن المعنى الذي سيخفي في قوله تعالى وقطعناهم في الارض اما
 ٢٤ * قوله (مفعول ثان لقطعنا فانه متضمن معنى صير) تصريح بما اشار اليه آتفا بقوله صيرناهم الخ
 ولو سكت هنالك وقال هنا بعد هذا القول اي صيرناهم قطعنا الخ لكان احسن سبكا وعلى ذلك فانه ذكر
 اثني عشرة على هذا التقدير في كلامه ولا ضمير فيه * قوله (احوال وتأنيده للحمل على الامة او القطعة)
 واما ذكره في قطعناهم للحمل على القوم ولما جاء هذا على ظاهره لم تعرض له واما التثنية الموافقة بين المذمومين
 فلا ضمير فيه لان تأنيده باعتبار التأويل ٢٥ * قوله (بدل منه ولذلك جمع او تمثيله على ان كل واحد من
 اثني عشرة اسباط وكانه قيل اثني عشرة قبيلة وقرئ بكسر الشين واسكانها) او تمثيله ولما ورد ان تمثيله اثني عشرة
 لا بد وان يكون مفردا منصوبا اشار الى دفعه بقوله على ان كل واحد الخ بمعنى اسباطا على هذا التقدير
 في حكم الفرد كما صار كما لم يعلم للقبيلة وعن ههنا قال المصنف فكانه قيل اثني عشرة قبيلة واما الوارد
 بكل واحدة من اثني عشرة سبط فلا يسوغ كونها تمثيلا فحينئذ يدل ٢٦ * قوله (على الاول بدل
 ببدل اولئك لاسباطا وعلى الثاني بدل من اسباطا) حينئذ يوجب التأويل في ٢٧ * قوله (على الاول بدل
 من اثني عشرة اما فوضعت موضع قبيلة وفيه نوع تكلف ٢٧ * قوله (في التثنية) لما عطفوا عطفا
 شديدا لكن الاجزاء ليس بمجرد استسقاء قومه بل بسبب استسقاءه عليه السلام حسبما نطق به قوله تعالى
 * واذا استسقى موسى لقومه ٢٨ * قوله (ان اضرب بعصاك الحجر) ان تفسيره مفسر للايماء
 * قوله (اي فضر ب فانيحس) عطف على مقدر يدل عليه الكلام والايحس والافتحار واحد
 (وحذفه للايماء على ان موسى عليه السلام لم يتوقف في الامثال وان ضرب لم يكن مؤثرا يتوقف عليه
 الفعل في ذاته ٢٩ * كل سبط ٣٠ * ليقبهم حر الشمس ٣١ * اي وقتنا لهم كلوا ٣٢ * قوله (وما ظنونا)
 عطف على محذوف اي فظنوا بان كفروا (سبق تفسيره في سورة البقرة ٣٣ * قوله (اسكنوا) بدل
 على ان المراد بالدخول المأمور به في قوله تعالى واذا قلنا ادخلوا هذه القرية الآية الدخول على وجه
 السكنى * قوله (بتقدير اذكر) اي اذكر لهم الحادثة التي وقعت وقت قوله تعالى لاسلافهم ولا تأثم او ما وقع
 منهم من الجنائيات بمقابلة الانعام والكرامات * قوله (والقرية بيت المقدس) وقيل ايحسا وهي قرية
 الجبار بن وكان فيها قوم من بقة عاد يقال لهم العمالق وبسهم عوج بن عتيق ٣٤ * قوله (من امر في سورة البقرة) معنى ضمير
 ان قوله فيكون فيها بالقائه * قوله (افاد تسبب سكنتهم لال كل منها) اي الفاء في فكلوا للسببية
 لا لتعقيب فيحسن دخول الفاء في كلاهما سواء ذكر بعد ادخلوا واسكنوا ولم يتعرض هنا لما ذكره وفي كلام
 المصنف رد من قال ان الدخول ليس له استمرار فالاكل يكون عقبيه لامعه فيحسن دخول فاء التعقيب
 واما السكنون فخالفة مستمرة فيكون الاكل لانه لا عقبيه وجه الرد جعل الفاء على السببية سواء كان التعقيب
 او لا فيحسن في الموضعين (ولم يتعرض له ههنا اكتفاء بذكره في الآية لانه لا دخل عليه واما تقديم قوا
 على وادخلوا فلا اثر له في المعنى * قوله (لانه لا يوجب الترتيب) اي المذكور من القول والدخول
 لا يوجب الترتيب اذ المقصود منهما تعظيم الله تعالى بآيات المأمور به وهو الجمع بين الفعلين بلا اعتبار الترتيب

(قوله) (٥٩) (٥٩)
 قوله ولذا جمع يعني لم يكن بدلا بل تمثيلا لكان الواجب ان يقال سبطا لان معنى ما فوق العشرة مفرد او تمثيل على ان كل واحدة من اثني عشرة قبيلة يعني جملة
 على التميز اما يصح بهذا التأويل وهو ان يؤول الاسباط بالقبيلة التي هي مفرد صالح لان يقع تمثيلها لما فوق العشرة فاولم يؤول الجميع بالفرد لم يصح ذلك لانه المذكورة

وفي الكشف قال قلت من أين ما عدا العشرة مفرد فاجوبه مجبوه مجموعا وهلا قيل اني عشر سبطا قلت لوقيل ذلك لم يكن تحقيقا لان المراد قطعنا هم اثني عشرة قبيلة وكل قبيلة اسباط لا سبط فوضع اسباطا موضع قبيلة قوله لم يكن تحقيقا اي لم يحصل المقصود لان السبط ولد الولد فلو قيل اني عشر سبطا كان معناه اثني عشر ولدت ولد وهو ليس المراد بل اثني عشر قبيلة كل قبيلة اسباط فخذ القبيلة واقم مقامها الاسباط ولهذا انت اثني عشرة قوله على الاول

بدل اي على ان يكون اسباطا بدلا من اثني عشرة يكون اسباطا بدلا من اسباطا ويكون اسباطا اسباطا في الجملة قوله وعلى الثاني اي وعلى تقدير ان يكون اسباطا غيرا من اثني عشر فبما ان يكون اسباطا بدلا من اسباطا لان الله لم يسم اسباطا في الجملة لان اسباطا وان كان جمعا صورة فهو قائم مقام سبطا لان سبطا ما نوق العشرة مفرد فلو اجبر السبع يكون بحسب الضاهر ان يقال اني عشرة سبطا اما وانما قلنا بحسب الظاهر لان سبطا وان كان مفرد الغلبة فهو جمع في المعنى لان المراد به القبيلة وفي القبيلة معنى الجماعة لكن وصف القبيلة بما لا يخلو عن بشاعة ما ايضا

قوله اي فضررب فانجست وفي الكشف فانجست فانجرت والمعنى واحد وهو الانتفاح بسمة وكثرة فقوله والمعنى واحد اشارة الى انه لا منافاة بين الانجاس المذكور ههنا ولا فيجسار المذكور في سورة البقرة وقال آخرون الانجاس خروج الماء بقله والانتفاح خروجه بكثرة وطريق الجمع بين الايتين ان الماء ابتدا بالخروج قليلا ثم صار كثيرا فلا منافاة قوله فخذ فله الامعاء وفي الكشف فان قلت فهلا قبل فضررب فانجست قلت لعدم اللباس والنجس الانجاس مسببا عن الانجاس بضررب الحجر لانه على ان الموضع عليه لم يتوقف عن اتباع الامر وانه من انتفاء الشئ عنه بحيث لا حاجة الى الافصاح به يعني لم يقبل فضررب اوجهين احدهما عدم الانجاس وانهما سميت هذه الغشاء فاه فصيح لانهما تفصح عن المحذوف والذي جعل الانجاس مرتب على الانجاس ليدل على امرين احدهما سرعة امتثال الامور والثاني ان الامور به حصل من غير شبهة بحيث لا حاجة الى ذكره ذكر المصنف رحمه الله وحده آخر وهو ان حذف الامعاء على ان ضربه لم يكن مؤثرا يتوقف عليه الفصل في ذاته فهذا كقول عز وجل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قوله او بدلالة الحال فان الحال دللت على ان السكنى فيها انما هي للاكل منها فان السكنى فيها سبب للاكل في الخارج وان كان الامر على العكس في العقل لان العلة الغائية مسبب وعلة الاقدام على الفعل في التصور والذهن وانما اخرج الثاني مخرج الاستيفان للدلالة على انه تفصل محض وجه الدلالة انه لو لم يستأنف ستره المحسنين بل عطف بالواو على نفعكم لكان يكون متطاعا معه في ذلك الجزاء لقولوا وادخلوا ولا يكون الزيادة على الغفران تفصلا بلا مجازاة للفعل فاخرج مخرج الاستيفان جوابا لما عسى يسأل ويقال فاذا بعد الغفران فقبل له ستر المحسنين قوله وقرأ ابن عامر خطيتكم اقول يعني عن هذا

قوله فانه وحده قوله مضى تفسيره فيها اي في تفسير سورة البقرة قال هناك بدلوا بما امروا به من التوبة والاستغفار طلب ما يشتبهونه من اعراض الدنيا

٢٢ * ويوم لا يستر لانا نبيهم ٢٣ * كذلك نياوهم عما كانوا يفعلون ٢٤ * واذا قالت ٢٥ * امة منهم ٢٦ * لم تعظون قوما الله مهلكهم ٢٧ * او معذبهم عذابا شديدا ٢٨ * قالوا معذرة الى ربكم (الجزء التاسع) (٢٣٥)

التهاجر على كونه معيارا وجه الجواز ما اشترنا اليه من انه اذا اريد مطلق الوقت فذلك المطلق يتحقق في ضمن جزء من النهار لان المصنف صرح في سورة البقرة ان الحياتان تأتيهم يوم السبت ويصطادون يوم الاحد * قوله (والاضافة) اي على تقدير كون المراد يوم السبت * قوله (لاخصاصهم باحكام فيه) لبيان داخلية في التصور اي لا يميز بين اسرائيل عن سائر الناس باحكام وهي تجردهم فيه للعبادة وتركهم السفر وسائر العمل لكن الظاهر كون الاضافة لادنى ملازمة كافي حيثانهم * قوله (ويؤيد الاول ان قرئ يوم اسبائهم) اذ لا معنى لجمع اليوم الواحد واما التعظيم في اليوم الواحد فعدد بانواع العبادات ولم يقل ويدل لان اعتبار جمع اليوم الواحد باعتبار تكرره في كل اسبوع ممكن وان كان خلاف الظاهر * قوله (وقوله ٢٢ ويوم لا يستر) اي ويؤيد الاول ايضا قوله تعالى ويوم لا يستر لانا نبيهم ويوم لا يستر لانا نبيهم لكون المراد ويوم السبت لا يستر لانا نبيهم لكون المراد يوم السبت لكن لا يقتضي كون المراد يوم السبت يوم التعظيم غاية انه يؤيد اذ لا صار في هتك عن ارادة يوم السبت بخلافه هنا كما يشاء فعل ان المراد عدم مراعاة امر السبت مع انتفاء السبت اي لاسيت ولا وجوب المراعاة بمجرد عدم المراعاة مع تحقق يوم السبت فانه يخالف للسوق * قوله (وقرئ لا يستر لانا نبيهم) الظاهر انه يعني سبت اذا الافصال قد يجيء بمعنى الثلاثي ويحتمل ككون الهمزة للدخول * قوله (ولا يستر لانا نبيهم) على البناء للمفعول يعني لا يدخلون في السبت) من الادخال اذ الظاهر تفسير البناء للمفعول لكن همزة الافعال اذا كانت للدخول كان لازما وادعاء التعدية بافظ في خلاف الظاهر * قوله (وشرعا حال من الحياتان ومعناه طهارة على وجه الماء من شرع علينا) يحتمل قبل ويوم لا يستر لانا نبيهم لكن اخره هنا لانه ايد كون المراد يوم سبتهم يوم تعظيمهم بقوله تعالى ويوم لا يستر لانا نبيهم فاقضى تأخيرها الى هنا * قوله (اذا دنا واشرف) فينبذ الانسب ان يقال قرية من قرى يثرب التي حاضرة البحر بعد قوله طهارة على وجه الماء اذ تمكنهم الصيد انما هو بقرى بها دون ظهورها على وجه الماء فقط ولا يخفى ان الظهور لا يستلزم القرب المسطور ٢٣ * قوله (بما كانوا يفعلون) اي سبب فسقهم استمر في كل ما يتأتون ويذرون لافساقهم في تلك المادة فان ذلك الفسق لما يكون سببا للبلوى * قوله (مثل ذلك البلاء شديد بلهم بسبب فسقهم) اي ان كذلك مفعول مطلق اشواهم اما بحمل الكاف على العينة او على الزيادة قدم على عامله اما بالامام او المحصر * قوله (وقيل كذلك متصل بما قبله اي لا يستر لانا نبيهم يوم السبت) متصل بما قبله اي مفعول لقوله لا نبيهم والظاهر ان الذي متوجه الى القيد والمقيد جميعا ويحتمل ان توجه الى القيد اي تأنيهم حينئذ لان تأنيهم مثل تأنيهم يوم السبت طهارة على وجه الماء قرية من قرى يثرب بل تأنيهم بعيدة بحيث لا تمكنهم الصيد وجه الترميض هو ان المشا در من الاثنيان قرى بهم بحيث تمكنهم الصيد من الشايع في مثل هذا الاتصال بما بعده واذا كان متصلا بما بعده فالجمل بعد حينئذ مستأنفة * قوله (والبناء متعلق بيمدون) والظاهر من كلام الكشف انهم متعلقة بنبلوهم ولا يضر فيه اذ فسقهم السمر سبب للاغلاء المذكور ليطهر عدوانهم واستحقاقهم المزاخمة ولا يعرف وجه قول المصنف وان مراده البيان على كل الاحتمالين او الاخير وهو كون ذلك متصلا بما قبله والمناهي الاخر ٢٤ * قوله (عطف على اذ يمدون) وحكمه حكمه في الاعراب والجامع بينهما بيان تماميهم في المد وان عدم اتزاجهم بعد العظمت والانتذارات ٢٥ * قوله (جاءة من اهل القرية يعني صلواتهم الذين اجتمعوا في موضعهم حتى يسوا من تعاطيهم) ٢٦ * قوله (بمخترتهم) الاخترام الاستيصال بالكلية في الدنيا ٢٧ * قوله (في الاخرة) اي بدوهم في العصيان فالتدبير منع الخاودون منع الجمع * قوله (قالوا مباغاة في ان الوعد لا يقع فيهم) فالاستفهام للانكار الوقوع * قوله (او سؤالا عن علة الوعد) ونفعه فالاستفهام على حقيقة * قوله (وكانه تقاويل بينهم) فالتدبير والمقولة واحدة تقاويل بينهم جواب سؤال بان المقول لهم تلك الامة القائل فاجاب مختار بان القائلين والمقول لهم متحدون فالتغير بينهما اعتباري * قوله (او قول من ارعوى عن الوعد) اي امتنع * قوله (لمن رعو منهم) لمن لم يمتنع عن الوعد فالتغير بينهما حقيقة * قوله (وقيل المراد طاعة من الفرقة الهالكة) مرضه لانه او كان القائلون الفرقة الهالكة لوجب الخطاب في ولهم والجل على الانتفات وهو مشا القول المذكور وصحته بعيد (اجابوا به وعاطفهم ردا عليهم ونهكس بهم ٢٨ جواب للسؤال اي مو عطفنا انهاء صدر

قوله ويؤيد الاول اي ويؤيد كون السبت يعني التعظيم ان قرئ يوم اسبائهم على الجمع اي يوم تعظيماتهم وجه التأنيذ انه اذ اريد اليوم كان المعنى يوم اياههم ولا يرى له معنى ظاهر مفعول قوله اي اعتذرنا معذرة او عطفنا هم به معذرة نشر بعد الف

٢٢ * ولعلهم يتقون ٢٣ * فلما نسوا ٢٤ * ماذا كروا به ٢٥ * انجينا الذين يهتدون عن السوء واخذنا

الذين ظلموا ٢٦ * بعذاب بئس ٢٧ * بما كانوا يفتقون ٢٨ * فلما عتوا عما كانوا يفتقون ٢٩ * قلنا لهم
كونوا فرقة خاسرين

(سورة الاعراف)

(٢٣٦)

الى الله حتى لا ينسب الى فريق في النهي عن النكر وقرأ حفص معذرة بالنصب على المصدر والعللة اي اعتذرتنا
به معذرة او وعظناهم معذرة ٢٢ * قوله (اذابايس لا يحصل الا بالهلاك) وفيه نوع توبيخ لمن ارعوى
عن الوعظ وان التلويح الاستمرار على الوعظ وعدم الاعراض بمجرد الامارات الفاسدة وان الاحرى رجاء
اهتداء الصالحين وان كانوا من الاعداء المودين كما هو عادة الاخبار للمقربين ٢٣ * قوله (تركوا ترك الناس)
في فلما نسوا استعارة تبعية ٢٤ (ما ذكرهم به صلواتهم ٢٥ * قوله (انجينا الذين يهتدون
عن السوء) لما كان في حديث الشرط شيان التبيان والتذكير كما نه قبل فلما ذكر الصالحون
ما امر الله من تعظيم السبت والكف عن الصيد وترك الطساعون تذكيرهم فم تعظوا انجينا الذين الاية
واما تقديم الانجاء فلدفع توهم اهلاكم بشوم معاصي المعتدين اول الامر كما وقع لبعض الارباب بشوم اعتداء
النجار على انما في الموضع من طويل الذيل * قوله (واخذنا الذين ظلموا) (بالاعتداء وبخالفهم امر الله)
اظهر في موضع الضمير للتبجيل على ظاهريه وليان ان اهلاكم بسبب ظلمهم ٢٦ قوله (شد يدفعل
من يؤس يؤس باسا اذا اشتد) اي ان بئس صفة مشبهة على وزن فاعل من يؤس من باب حسن
* قوله (وقرأ ابو بكر بن عيسى على فعل كضيف) بئس صفة مشبهة ايضا كضيف بوزن حيدر بمعنى العاض وقد
يجيء بمعنى الاسد فيشد يكون اسم جنس * قوله (وابن عامر بن بئس بكسر الباء وسكون الهاء) على انه بئس
كذكر كقريء به مخفف عنه بفعل كنهه الى الفاء ككبد في كبد على انه بئس اي على ان اصله بئس لكن لاحاجة
اليه اذ من صبح الصفة المشبهة فعل بكسر الفاء وسكون العين فيؤس على وزن صفر صفة مشبهة لا يعتبر
فيه التقفيف بل على حبالها صيغة مشتقة الا ان يكون منقولا عن فاعله او يقال هذه الصيغة اي صيغة فعل
بكسر الفاء وسكون العين في اصلها مخفف فعل بفتح الفاء وكسر العين (ونافع بئس على قلب الهجزة ياء)
لكسرة ما قبلها كما قبلت في ذيب او على انه فعل لزم وصف به فجعل اسما * قوله (وقرئ
بئس كريس) في ريس * قوله (على قلب الهجزة ياء ثم ادغامها) اي هجزة بئس * قوله (ويس على
التخفيف كمين وبئس كساعل) اي وقرئ بئس على فاعل وبهذه القراءة تم الفرائد الثمانية ٢٧ * قوله
(بما كانوا يفتقون بسبب فسقهم) الباء متعاقبة باخذنا كالباء الاولى لاختلافهما معنى اذ هذه الباء سببية ولا
يصح السببية في الباء الاولى صرح بالتعليل بعد الاشارة الى تعليل باجراء الحكم على الموصول للايدان بان
العللة ليست نفس الظلم بل الاصرار عليه وتعماده حيث جمع الماضي مع المستقبل في التعليل والنتيجة على ان
ما لحقهم كما هو بسبب ظلمهم بالاعتداء في السبت فهو بسبب فسقهم بارتكاب المعاصي وقد اشار المصنف الى مثل
هذا في قوله تعالى (ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) ٢٨ * قوله (فلما عتوا) الفاء للتفصيل اذ هذه الجملة
تقرر الاولى وتفصيل لها ان حل العذاب الشديد على ذلك المسخ والفناء للتعقيب ان حل العذاب المذكور
على غير المسخ وانما قبل ولله تعالى قد عذبهم بعذاب شديد دون الامتصاص فلم يقلوا عما كانوا
عليه بل ازدادوا في التي تخففهم بعد ذلك انتهى واشير الى ان البعدية المتقدمة من الفاء متوجهة في الحقيقة الى
المسخ قال الامام والظاهر ان هذا العذاب غير المسخ المتأخر ذكره انتهى لكن لم يبين ان العذاب المذكور من
اي جنس هو وسيجيء من المصنف الاشارة الى هذا التفصيل * قوله (تكبروا عن ترك ما نهوا عنه)
اي اعرضوا اذ العتوا الايا، فالاعراض عما نهوا اطاعة ولهذا قدر المصنف مضافا فقال تكبروا عن ترك
ما نهوا عنه ثم ايد بقوله كقولهم تعالى الخ * قوله (كقوله تعالى وعتوا عن امر ربهم) في الإحتياج الى
تقدير مضاف لكن المضاعف المقدر في تلك الآية الثانية تقرر او تفصيلا لا لاوى * قوله
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون) اي الامر هنا يراد به الاستعارة التمثيلية لا الامر حقيقة وقد اوضحه
المصنف في اوائل سورة البقرة * قوله (وانظروا بئس ما كنتم تعملون) ان الله تعالى عذبهم اولا بعذاب شديد ففتوا بعد
ذلك ففهمهم) قد اوضحنا آتافا لكن الظاهر هو الثاني اذ العذاب الثاني الفاعل للمسح لم يبين انه قديين في سورة
البقرة مسخهم فقط ولم يذكر عذاب غير المسخ (وبجوز ان تكون الآية الثانية تقرر او تفصيلا لا لاوى * قوله
(روى ان الناهين) وهم فرقة استمروا على النهي والوعظ وفرقة تركوا الوعظ وقالوا للواعظين
لم تعظون * قوله (لما ايسوا من اعطاء المعتدين) فيه نوع منافرة لقوله فيما امر اذابايس لا يحصل

قوله اذابايس لا يحصل الا بالهلاك وهم لم يهلكوا
بعد فالتقوى مرجعهم ماداموا في قيد الحياة
لايس منها قال صاحب الكشف فان قلت الامة
الذين قالوا لم تعظون من اي الفريقين هم من فريق
الناجين ام المعتدين قلت من فريق الناجين لانهم
من فريق الناهين وما قالوا ما قالوا الاساتين عن علة
الوعظ والغرض فيه حيث لم يروا فيه غرضا صحيحا
لظلمهم بحال القوم واذا علم الناهي حال النهي
وان النهي لا يؤثر فيه سقط عنه النهي ورجا وجب
انك لدخوله في باب العتب الاترى انك اودعت الى
المكاسين القاعدين على الماصروا الجلادين المرتين
للتعذيب لتعظهم وتكفهم عما هم فيه كان ذلك
غشا منك ولم يكن الاسيا للنهي بك واما الآخرون
فانما يرضوا عنهم اما لان باسهم لم يستحكم كما
استحكم باس الاولين ولم يخبروهم كما خبروهم اولفط
حرصهم وجدهم في امرهم كما وصف الله رسوله
في قوله فلعلك يا خنفسك وقيل الامة الموعظون
لما وعظوا قالوا للواعظين لم تعظون منا قوما يرتعون
ان الله مهلكهم او معذبهم الى هنا كلامه قالوا
ان في الآية قولين احدهما ان اهل القرية كانوا
ثلاث فرقة فرقة مذنبية وهم الذين صادوا السمك
وفرقة وعظوا الفرقة المذنبية وفرقة ساكنة عن
الوعظ وهم الذين قالوا لم تعظون والقول الثاني
انهم كانوا فرقتين فرقة مذنبية وفرقة واعظت لهم
وحين وعظوهم قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم
او معذبهم يزعمكم ولا شك ان الاول اظهر لان ظاهر
الآية تقسيم لاهل القرية الى القائلين لم تعظون
والى الواعظين والى الموعظين واما القائلين هم
الموعظون فهو خلاف الظاهر وايضا لو كان
قوله معذرة من ربكم خطبا للفرقة المذنبية لقالوا
ولعلكم تتقون ثم ان لفظ الآية يقتضي ان الفرقة
الواعظية الناهية عن المنكر نجت والفرقة المذنبية
هلكت واما الذين قالوا لم تعظون فقد اختلفوا في انهم
من اي الفريقين نقل عن ابن عباس انه توقف فيه

٢٢ * واذا نذرتك ٢٣ * ليعثن عليهم الى يوم القيامة ٢٤ * من يسومهم سوء العذاب ٢٥

ان ربك لسريع العقاب ٢٦ * وانه لفور رحيم ٢٧ * وقطعناهم في الارض اما

(٢٣٧)

(الجزء التاسع)

الا بالهلاك * قوله (كروا مساكنهم فقتلوا القرية) وتركوا وعظهم كراهة المساكنة وتقسيم
الدار مستلزم لتلك الوعظ مع انه قال فيما سبق في قوله تعالى * ولعلهم يتقون اذ ابأس لا يحصل الا بالهلاك
* قوله (بجدار له باب مطروق) وفي الكشف باب للمسلمين وباب المعتدين وهذا اوضح مما ذكره المص
(فاصبحوا يوما ولم يخرج اليهم احد من المعتدين) * قوله (فقالوا انهم شاة قد خلوا عليهم فاذا هم
قردة فلم يعرفوا انسابهم ولكن القردة تعرفهم فجعلت تأتي انسابهم وتشتت نسايبهم) انهم شاة
اي حالا فعلوا الجدار فظنوا فاذا هم قردة فتعظوا الباب ودخلوا عليهم تعرفهم اي تعرف انسابهم
* قوله (وتدور باكية حواهم) فيقول له نسيه لم تنهكم فيقول القرد برأسه بلى * قوله (ثم ماتوا
بعدئذ) ولم يبق لهم نسل كما صرح به في الحديث الشريف * قوله (وعن مجاهد مسخت قلوبهم لا ابدانهم)
وفي الكواشي هذا خلاف الاجماع ٢٢ * قوله (واذا نذرتك) منصوب بمضمر معطوف على
قوله واسألهم اي اذكر وقت اعلام ربك او اذكر الحادث وقت اعلامه (اي اعلم تفعل من الايدان بمعناه
كالتوحيد والاياد * قوله (او عزم لان العزم على الشيء) يسان علاقة المجاز * قوله (يؤذن
نفسه بفعله واجرى مجرى فعل القسم كما قال الله وشهد الله ولذلك اجيب بجوابه وهو ليعثن الآية) يشير كلامه
الى ان المراد بالاعلام هنا الاعلام نفسه وعن هذا قال واجرى مجرى فعل القسم في كونه جزءا بذلك الخبر
وفعل القسم اقسام واحلف سواء كان بالله موصولا به او لا وعده في بعض كتب الفقه اعزم من فعل القسم
ففي هذا قول المصنف واجرى مجرى فعل القسم يحمل على كون تأذنه بمعنى اعلم لا بمعنى عزم فانه فعل القسم
٢٣ قوله (والمعنى واذا وجب ربك على نفسه) هذا حاصل معنى القسم لا الاشارة الى ان تأذنه بمعنى اوجب * قوله
(يسلمون) معنى ليعثن لعد به بلى * قوله (على اليهود) نية به على ان الضمير في عليهم لا يرجع الى نسل
المسوخين اذ لم يبق لهم نسل كما اشير اليه آنفا بل يرجع الى سائر اليهود ٢٤ * قوله (من يسومهم)
اي يطلمهم * قوله (سوء العذاب) اي افظله مصدر ساء يسوء ونصبه على المفعول ليسومهم
* قوله (كالاذلال وضرب الجزية) كقوله تعالى ضربت عليهم الذلة اشارة بادخال الكفا الى انهم
عذابا غير هذا كالقتل والقتال والاخراج من الوطن الذي اكبر من القتل والجدال * قوله (بما الله عليهم)
اي سلب الله وفيه تبييه على ان المضارع هنا لحكمة الحال الماضية * قوله (بعد سليمان) اي
وفاته عليه السلام * قوله (بخت نصر) فيه اشارة الى ترجيح كون المراد بقوله فاذا جاء وعد
اوليها بمقتضى عليكم عبادا لنا اولى باس الآية بخت نصر وجنوده وقد ذكر هناك وجوه اخر فالمراد بمن
يسومهم سوء العذاب بخت النصر وجنوده لم يذكر جنوده اظهروه * قوله (فخرب ديارهم
وقتل مقاتلتهم وسي نسايمهم) الفاء للتعقيب واستادته الى بخت نصر مجازي وكذا ما بعده * قوله
وذرارهم) اي صغارهم * قوله (وضرب الجزية على من بقي منهم) اي وضربها * قوله (وكانوا
يؤدونها الى الجوس) ان بخت نصر منهم كما هو الظاهر * قوله (حتى بعث الله محمدا) اي ارسله الله تعالى
ومعنى بعث الله بخت النصر ساطع كما به عليه آتفا * قوله (فقتل) اي قتل النبي عليه السلام اليهود
من القتل والسبي واخراج الوطن * قوله (ما فعل بهم) اي مثل ما فعل بتقدير مضاف ترك اظهروه
او المراد نوع ما فعل فلاحذف مضاف * قوله (ثم ضرب عليهم الجزية) الاوفق لما سبق ثم ضرب
الجزية على من بقي منهم وكانه اشار الى انه عليه السلام لم يقتلهم بل قتل بخت النصر
* قوله (فلا تزال مضروبة الى آخر الدهر) مستفاد من قوله تعالى ليعثن عليهم الى يوم
القيامة وان يسومهم سوء العذاب عام لمن قاتلهم وضرب الجزية الى يوم القيامة وليس يختص بخت
نصر وجنوده ٢٥ * قوله (عاقبهم في الدنيا) اشار الى ان اللام عوض عن المضاف اليه اي ان ربك
لسريع عقابهم ولواريد العموم وقيل بان اليهود يدخلون دخولا اوليا لكون الكلام فيهم لم يعد لكن مادة
المصنف في الغالب خصص الكلام بمن يسوق الكلام في شأنهم لمزيد الربط وحسن الضغط ٢٦ * قوله
(لمن تاب وآمن) اي منهم كما هو مقتضى كلامه ٢٧ * قوله (وفرقتاهم فيها) اشار الى ان معنى

قوله (بجدار له باب مطروق) وفي الكشف
قدموا القرية بجدار للمسلمين باب للمعتدين
باب وانهم داودا انتهى واعلم مراد المصنف بالباب
المطروق هذا

٢٢ * منهم الصالحون ٢٣ * ومنهم دون ذلك ٢٤ * ونوتاهم بالحسنات والسيئات ٢٥ * اعلمهم
يرجعون ٢٦ * فخلق من بعدهم ٢٧ * خلف ٢٨ * ورتوا الكتاب ٢٩ * يأخذون عرض هذا
الادنى ٣٠ * ويقولون سيء لنا ٣١ * وان يأتهم عرض مثله يأخذوه
(سورة الاعراف) (٢٣٨)

قصدهم سيرنام قطع قطعاً وحاصله مذكوره * قوله (بحيث لا يكاد يخلو قطر منهم غد لا يبارهم فطر)
اي ناحية من افطار الارض ونواحيها وفي الكشاف لا يكاد يخلو بلد من فرقة منهم وما اختاره المصنف اول
اذ باده مدخلوها وان لم يخل ناحية منها * قوله (حتى لا يكون لهم شوكه قط) قال المصنف في تفسير قوله تعالى
وحاصل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة والى الان لم يسمع غلبة اليهود عليهم ولم يتحق لهم ملك
ودولة * قوله (واما ما قولنا ان احوال) اي مقولنا ان ضمن قطعنا معنى صبرنا والافعال ٢٢ (صفة او بدل منه
* قوله (وهم الذين آمنوا بالمدينة) وهم عبد الله بن سلام واضرا * قوله (ونظرا وهم) من يؤمن
الى يوم القيمة فالصالحون للاستمرار لا لا معنى ولا للاستقلال ٢٣ (تقديره ومنهم ناس دون ذلك اي يحيطون عن
الصلاح وهم كفرتهم وفقتهم) ٢٤ * قوله (بالنعمة والمنعم) بالنعمة ناظر الى الحسنات والسيئات والنعمة ناظر الى السيئات
وليس المراد بهما الاعمال الحسنة والسيئة ٢٥ * قوله (يذهبون ويرجعون عما كانوا عليه) الاتيهاء مستفاد
من النظم بقضاء النص اذا الاتيهاء لازم مقدم على الرجوع ٢٦ * قوله (فخلق من بعدهم) اي جاء
من الله بل يهكمه فان البعدية تنظم للتعقيب والترخي ٢٧ * قوله (بدل سوء مصدر نعت به) كرجل عدل
* قوله (ولذلك) اي لكونه مصدرا في الاصل * قوله (يقع على الواحد والجمع) واما النية فلا يقع
عليها المصدر وسائر اسم الجنس * قوله (وقبل جمع وهو شاع في الشر والخلف باق في الخير والمراد به
الذين كانوا في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي جمع خليف بوزن ركب وصحب من بعده اما اول فلان
اطلاقه على الواحد ياباه اذ قبل فلان خلف فلان واما ثانيا فلان كون هذا الوزن جمعا مما يتكرره بعض
الائمة العربية فانه اسم جمع وقد عرفت عدم استقامته لصحة اطلاقه على الواحد ٢٨ * قوله
(اي التورية من اسلافهم) فاللام في الكتاب للعهد والقرينة كون الكلام مسوقا لشرح احوال اليهود
* قوله (يفرقونها ويقفون على ما فيها) عذرا معنى الوراثة هنا والتعبير بالوراثة هنا للبالغة اذ هي
اي الوراثة اقوى لفظ يستعمل في التملك والاستحقاق من حيث انها لا تعقب بفسخ ولا استرجاع ولا يطل
برد ولا اسقاط ولذلك قال المصنف يفرقونها ويقفون اي يطلعون عليها ولا تملك اقوى منه وهذا
ظهر ان المراد الا جبار الذين كانوا في زمن رسول الله عليه الصلوة والسلام لا مطلقهم اذا ساقهم
الجهاز الاثبات من جهة الا اعتبارا ولو قيل هذا من قبيل قتل بنو فلان والقائل واحد منهم لم
يعد ٢٩ * قوله (حطام هذا الشيء الادنى) تفسير للعرض والحطام الفئات والمنكسر عبر العرض وهو
متاع الدنيا كلها بالضم الالشارة الى سرعة انقضاءها وقضاءها * قوله (يعني الدنيا) بالشيء الادنى * قوله
(وهو من السوء) وهو اقرب سمي الدنيا بالدنو لها من الزوال اوفر بها من الآخرة * قوله (اومن الدناءة)
اي الحفارة والاخفاء في حقارة الدنيا وذلالتها وهذا المعنى هو المناسب للقسام * قوله (وهو ما كانوا
يأخذون من الرشي في الحكومة) اي في شان الحكومة بان حكموا بغير ما نزل الله كالفصل في ادانل سورة المائدة
* قوله (وعلى تحريف الكلم) اختار على هنا ولغة في فيما قبل تنبيه على استعمال اخذ الرشي على التحريف
وفيه تسفيه شأنهم جدا قوله (والجنة حال من الواو) اي حال مقبرة او الارث متصل لهذا الاخذ
لكن الاحسن جعلها استئنافا مسوقا لبيان سوء صنعم في الوراثة حيث قابلوا الحسنات بالسيئات واخطوا
في المعاملات ٣٠ * قوله (لا يؤخذ بالله بذلك ونجسوا زعمه) من قبل عطف العلة * قوله (وهو
يحمل العطف) وهو الظاهر والجامع على اذا اخذ المذكور سبب لهذا القول لان المعنى سيفرنا لا يؤخذنا
الله بما اخذنا كما في الكشاف * قوله (والحاصل) اي ويحتمل الحال تأويل وهم يقولون كما في قوله قت
واصك وجهه اي وانا اصك وجهه وهو تكلف والعطف هو المول * قوله (والفعل مستند الى الجار)
والجور) كقولنا من زيد * قوله (او مصدر يأخذون) وهذا هو الظاهر لكون
الاسناد حقيقيا والاسناد الى الجار والجور مجازي غايته ان من جمع الضمير حيث هو المذكور ضمنا
ولا ضمير فيه * قوله (٣١ حال من الضمير في لنا) حيث يفتى الظاهر ان يقال وان بآسيا
عرض مثله تأخذه لكن قصده الحكاية كقوله فلان يحلف ويقول والله ليعلمن كذا لكتة مع ان الظاهر

ولذلك يقع على الواحد والجمع والمراد ههنا الجمع
اوصفه بقوله تعالى ورتوا الكتاب
قوله والجنة حال من الواو اي جلة يأخذون حال
من الواو في ورتوا اي ورتوه اخذين عرض الدنيا
قوله وهو يحتمل العطف والحال فعلى العطف
يكون حالا ايضا لان المعطوف عليه حال حين حل
على الحال بالاستقلال لا يكون الواو المعطوف
لكن يحتاج الى التأويل وتفسير المبدأ ليكون جلة
اسمية تقديره وهم يقولون والا فالضارع المثلث
اذا وقع حالا يجب ترك الواو
قوله والفعل مستند اي سيفرنا مستند الى لنا او الى
مصدر يأخذون اي سيفرنا اخذ الاعراض الدنياوية
من الرشي في الاحكام على تحريف الكلم

٢٢ * الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ٢٣ * ان لا يقولوا على الله الا الحق ٢٤ * ودرسوا ما فيه
٢٥ * والدار الآخرة خير للذين يتقون ٢٦ * افلا يعقلون ٢٧ * والذين يمسكون بالكتاب وقاتوا
الصلاة ٢٨ * اتانا نضع اجر المصلحين
(الجزء التاسع) (٢٣٩)

قوله اي في الكتاب حل اضافة ميثاق الكتاب
الى الاضافة بمعنى في مثل قتل الطف ويحوز ان يحل
على الاضافة بمعنى اللام على الجواز كان الكتاب
هو الذي عهددهم عهدا مؤثما
قوله عطف على الم يؤخذ من حيث المعنى واما
قال من حيث المعنى لعدم جواز العطف من حيث
اللفظ لاختلافها طلبا وخبرا وجوازه من حيث
المعنى ان الاستفهام في الم يؤخذ للتقرير فيكون
فيه معنى كلام خبري المعنى اخذ عليهم ميثاق
الكتاب ودرسوا ما فيه وحل صاحب الكشاف
الاستفهام ههنا على الانكار وانكار في الشيء اثبات
واخبار بثبوته فعلى التفسيرين يكون العطف
عطف خبر على خبر
قوله على تقدير منهم واما احتج الى هذا التقدير
اوجوب الرباط بين المبدأ والخبر بسايد وقد يرتبط
الخبر به بدون العائدان كان الخبر مرتبطا بالمبدأ
بنفسه وبانذات وهو المراد بقوله او وضع الظاهر
موضع المضمر فان المراد والاصل لا تضع اجرهم
لكن خوفا من الاصل بل اوقع موقع الضمير لفظ
المصلحين دلالة على ان الاصلاح صفة تنافي ضياع
عمل العامل والحاصل ان اوضح المظهر موضع
المضمر ههنا للتعليل فكأنه قيل لا نضع اجرهم
لانهم مصلحون

ان يقتل فلان يحلف ويقول والله لا فعلن كذا * قوله (اي رجون المغفرة) ناظر الى قوله سيفرنا
فالادنى اي يتقون المغفرة او اي يطلعون المغفرة * قوله (مصرين) ناظر الى قوله وان يأتهم الآية ولكونه
حالا اوله بالمفرد * قوله (على الذنب عائد الى مثله) اي ذنب اخذ لرشي فاللام للعهد اذ ذنب اي ذنب
كان قيد حل الاخذ المذكور دخولا اوليا فاللام للجنس عائد الى مصرين * قوله (غير تاجين عنه)
تأكيد له اذا اصرار متحقق بانتفاء اشداده وان لم يعد الى مثله فقوله عائد الى مثله احترازا ثم اظهر ان يقال
مصرين على الذنب فاصدين السوء الى مثله اذ هو المفهوم من قوله وان يأتهم عرض الآية لاما
ذممه المص الا ان يقال ان لفظة ان في قوله وان يأتهم الخ بمعنى اذا الحقيقة ٢٢ * قوله
(اي في الكتاب) اي اضافة الميثاق الذي ذكر في الكتاب اي التورية بمعنى قوله في التورية
من ارتكب ذنبا عظيما لا يغفر الا بالتوبة كذا في الكشاف وعلى تقدير كون هذا في التورية
ياول بالكفر فيختل لامساس لهذا المرام او يحتمل على التغلظ وقيل ما رأينا هذا في الكشاف بينا ذلك
بوجهين واخذ الميثاق الوارد في الكتاب بواسطة تنبيههم كما هو الظاهر ويحتمل ان يكون بسبب تركيب
المعقول واعطاء الجواس السليمة ٢٣ * قوله (ان لا يقولوا على الله الا الحق) انظ ان الاستثناء في مثل هذا
منقطع * قوله (عطف بيان للميثاق او تعلق به اي بان لا يقولوا) اي بالميثاق بتقدير اذا جاز في ان
شائع والى هذا اشار بقوله اي بان لا يقولوا * قوله (والمراد توحيهم على البت بالمغفرة) اي القطع
بها حيث قالوا سيفرنا وهذا لا يلازم قوله فيما مر اي رجون المغفرة لكن انظ ما وقع هنا اذ الصفة
لا يفرق منها الرجاء وان الظاهر ان سين سيفرنا لنا كيد * قوله (مع عدم التوبة) هذا مفهوم من قوله
وان يأتهم عرض الآية * قوله (والدلالة على انه افتراء على الله وخروج عن ميثاق الكتاب)
اشار الى ان القول المتدعي بعلى معنى الافتراء فانصحه ما قلنا من ان الاستثناء منقطع ٢٤ * قوله
(عطف على الم يؤخذ من حيث المعنى) كعطف وضعنا في قوله تعالى ووضعنا عنتك على الم نشرح لك
* قوله (فانه تقرير) اي الاستفهام لانكار الذي وتقرير الذي والمعنى قد اخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا
الآية * قوله (او على ورتوا) والجمع بينهما خيالي ولا بعد في كونه عقلا اذ الوراثة سبب للدراسة واما
في الاول فعلى اذ الدراسة سبب للاطلاع على الميثاق الوارد في الكتاب * قوله (وهو اعتراض)
اي الم يؤخذ اعتراض بين المتعاطفين وجه الاعتراض التوبيخ المذكور ٢٥ * قوله (ما يأخذ هؤلاء)
ولا خبر فيما يأخذ هؤلاء فغير معنى اصل الفعل او اسم محقق خبر والاول هو الملايم لكلام المصنف ٢٦ * قوله
(فيما اؤا ذلك) جواب النفي ولهذا سقط نونه والمعنى فلا عقل لهم وعلم بذلك اي خبرية الدار الآخرة
اوضح صنعم وحل العقل هنا على القوة العساقاة فلذا قال فيملوا ذلك او نحننا بافلا عقل لهم ولو حل
العقل على الادراك الكلي فلا حاجة الى فيملوا كما جوزه بل رجحه في سورة النقرة * قوله (ولا يستبدوا
الادنى الشيء) المؤدى الى العقاب بانهم المتخذ الباء داخل على المتزك * قوله (وفرانامع وابن عامر وحفص
ويعقوب ياتوا على التلوي) اي تلوي الخطاب وهو جعله لونا بعد اوان والمراد هنا الالتفات اي الالتفات من
الغية الى الخطاب لمزيد العتاب واما جعل الخطاب للمؤمنين كما ذهب اليه البعض فبعد عن هذا لم يلفت اليه
المصنف ٢٧ * قوله (عطف على الذين يتقون) التفسير بينهما اعتبارا اذا المسكين في امور دينهم هم
المتقون الا ان يحمل التقوى على التقوى عن الرشي كما في الكشاف * قوله (وقوله ادلا يعقلون اعتراضا وسبدا
خبره انا لا نضع) الآية اعتراض والنكتة التقرير لما قبله قوله اومستدا والواو ابتدائية ٢٨ * قوله
(على تقدير منهم) كما هو رأي جمهور المتكلمين * قوله (او وضع الظاهر موضع المضمر تنبيهها على ان
الاصلاح) حيث يكون لام المصلحين للعهد وهذا الاحتمل راجع اما ولا فلذا ذكره واما ثانيا فلان الاول يوم
ان بعض المتكلمين به ليس بمصلح بناء على ان الظاهر ان من في منهم للتعويض مع ان الجمع بين الوجهين فيه
نوع متفرقة اذ الوجه الثاني يدل على ان كل المتكلمين مصلحون وحل كل منها على معنى بعيد * قوله (كالمنازع
من التصحيح) الختم الكافي اذ لا مانع عند أهل السنة من التصحيح والكل لطف وفضل من الله تعالى * قوله
(وفرأ ابو بكر يسكنون بالخصيف وامرأ الاقامة لا تافتها) اي لمرأ فها وعلومها لانهما ام العبادات

٢٢ * واذا قمنا الجبل فوقهم ٢٣ * كأنه ظلة ٢٤ * وظنوا ٢٥ * انه واقع بهم ٢٦ * خذلوا
 ٢٧ * ما أتيناكم ٢٨ * بقوة ٢٩ * واذكروا ما فيه ٣٠ * لعلكم تتقون ٣١ * واذا اخذ ربك
 من بني آدم من ظهورهم ذريتهم ٣٢ * واشهدهم على أنفسهم الست بربكم
 (سورة الاعراف) (٢٤٠)

وجامعة لانواع الميراث كأيده المصنف في قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة الآية * قوله (على سائر انواع التمسكات) اشار الى ان التمسك هنا بمعنى التمسك بالتمسك امان من اهل الكتاب كعبده بن سلام واحزابه كما قل من مجاهد فتمريف الموصول للعهد او اهل القوى جميعا فيدخل المذكورون دخول اوليا فتمريف الموصول للجنس ٢٢ * قوله (اي قلناه ورفعناه فوقهم واصل الشق الجذب) فالقلع لا يتم له ولذا فسرهم بقلعناه واما قوله ورفعه فالتنبيه على ان القاع وان عم للرفع وغيره لكن رادبه الرفع بقرينة كأنه ظلة وذكره مصرحا في موضع آخر وهو قوله تعالى ورفعه فوقكم الطور الآية فلم يمتد ان الجبل هو الطور فاللام للعهد ٢٣ * قوله (سقيفة) اي المراد بالظلة المشبه بها سقيفة اما لكونها فردا منها او مجازا بطريق ذكر العام واردة الخاص * قوله (وهي كل ما ظلك) اي الظلة كل ما اظلك سواء كان سقيفا او غيره لكن المراد بها سقيفة كما بيده عليه آتفا ليحسن التشبيه اذ اول المراد ذلك لم يكن للتشبيه وجه اما اول فلان الجبل المرفوع لا يحسن تشبيهه بكل ما اظلك وعلا واما ثانيا فلان الجبل المرفوع من قبيل ما علا واطل فلولا يمكن المراد بالظلة الفرد الخاص لم تشبيه الشيء بنفسه فيكون المراد سقيفة دفعا لذلك ٢٤ * قوله (وتيقنوا) اي علوا علم اليقين واليقين اعتقاد جازم مطابق للواقع وهنا ليس كذلك كما صرح به من انه لم يقع متعلقه فاذا لم يقع متعلقه لم يكن اعتقادهم مطابقا للواقع فلا يكون يقينا فمراده باليقين الاعتقاد الجازم بقرينة قوله انه لم يقع متعلقه واما عبر باليقين للترويج ولان مثل هذا حق اليقين والتخلف وعدم وقوع متعلقه اطف من الله تعالى ٢٥ * قوله (ساقط عليهم) اي البلاء هنا بمعنى على * قوله (لان الجبل لا يثبت في الجو ولا يهزم كانوا يوعدون به) علة لكون الظن بمعنى اليقين لكن لا يقتضي ذلك الوقوع عليهم لجواز عوده الى محله وعن هذا ضم اليه قوله ولا يهزم الخ (لكن) الوعيد مقيد بعدم قبول ما فيها فالدليلان لا يثبت الا بالظن الغالب لا باليقين فالاولى ابقاء الظن على معناه المتبادر * قوله (وانما اطلق الظن لانه لم يقع متعلقه وذلك انهم ابوا ان يقبلوا احكام التوراة لتفلسا فرفع الله الطور فوقهم) هذا يفيد عدم مطابقة علمهم للواقع واما التعبير بالظن فلا فالاولى ان يقال وانما اطلق الظن للتنبيه على ان الظن يكتفي في قبول احكام التوراة فكيف اذا علوا وتيقنوا * قوله (وقيل لهم ان قاتم ما فيها) فيها ونعمت فالجواب محذوف * قوله (والايقين) اشار الى ان واقعا بمعنى المستقبل وان كان الاصل كون اسم الفاعل بمعنى الماضي * قوله (عليكم) اي صلة الوقوع على لالباء كما اشار اليه هناك ٢٦ * قوله (على اضماع القول اي وقتنا خذلوا) حيث كان معطوفا على تنقنا الجبل فالتعطوف مع حرف العطف محذوف * قوله (او قائلين خذلوا) فيكون جالا ٢٧ * قوله (من الكتاب ٢٨) يحذف وعزم على تحمل مشاقه وهو حال من الواو ٢٩ * قوله (بالعمل به ولا تتركوه كالنسي) فان العمل به من اقوى الذكر ولو قيل الذكر مختص باللسان او بالجنان ان اعتبر اشتقاقه من الذكر بضم الذال فيكون اذكروا بمعنى اعواوا مجازا لانه سبب العمل واما الكناية فلا تناسب هنا ٣٠ * قوله (قبائح الاعمال وردائل الاخلاق) الاولى الاعتقادات الزائفة والقول بان العمل عام لعمل الجوارح وعمل القلب بعيد لمكان قوله وردائل الاخلاق ٣١ * قوله (اي اخرج) اشار الى ان اخذ مجازا في اخرج اذا اخذ لشيء يخرج من مفره فالاخراج لازم للاخذ بالزوم العربي * قوله (من اصلا بهم نسلهم) في من ظهورهم مجاز عن الاصلا بطريق ذكر الحمل واردة الخال او المجاورة * قوله (على ما جوالدون قرنا بعد قرن ومن ظهورهم بدل من بني آدم بدل البعض وقرا نافع وابوعروا بن عامر وبعقوب ذريتهم) على ما جوالدون صيغة المضارع هنا اخبرنا لقصد الاستمرار فالماضي في النظم اما ما اول تنقلب الموجود على ما لم يوجد او يتزبل المنتظر منزلة الواقع ٣٢ * قوله (اي ونصب لهم دلائل رويته وركب في عقولهم ما يدعوه) من الايات الا فاق وانفس الدالة على رويته والوهية وهذا النصب تمكين الله تعالى اياهم من العلم بهم والتركيب في عقولهم ذلك تمكينهم من العلم بالربوبية وتمكينهم من العلم بالانسان المذکور والتركيب المستور والافانها ان يقال اي مكنهم من العلم بالربوبية وتمكينهم من العلم بغير هذا قال فيما ساقى فتزل تمكينهم من العلم بها الخ * قوله (الى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة من قبل لهم الست بربكم قالوا بلى) اي الاقرار بالربوبية مع اعتقادها حتى صاروا بمنزلة من قبل لهم الست

قوله وتيقنوا قال المفسرون معنى ظنوا علوا وتيقنوا وقال اهل المعاني معناه قوى في فهمهم انه واقع بهم ان خالفوا وهذا هو الاظهر المناسب لمعنى الظن الذي هو العلم الراجح من الطرفين قوله وانما اطلق الظن على اليقين اي استعمل لفظ الظن في مقام اليقين لانه لم يقع اليقين به وهو وقوع الجبل وسقوطه عليهم فتاسب الظن عدم الوقوع دون اليقين فلو ذكر اليقين لاوهم وقوع اليقين بوليس كذلك ولذا ذكر الظن بدل اليقين

٢٢ * قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة ٢٣ * انما كنا عن هذا غافلين ٢٤ * او تقولوا ٢٥ * انما اشركنا ابونا من قبل وكنا ذرية من بعدهم ٢٦ * انتم لعلكم تهابون
 (الجزء التاسع) (٢٤١)

اي فلا قول لهم حقيقة ولا مجازا ولا اقرار منهم * قوله (فتزل تمكينهم من العلم بها وتمكينهم منه منزلة الاشهاد والاعتراف) اي شبه الهيئة المترعة من هذه الامور العديدة بالهيئة المترعة من الاشهاد والاعتراف لكن الامور المشبهة بها محالة وهو موهبة غير محقة لانه كما عرفت لا قول ولا اقرار حقيقة ولا مجازا اذ لا ستعارة التمثيلية لا يقتضي وجود المثل له وتحققه في الخارج اشار اليه المصنف في آية الكرسي وفي قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة الآية وجه شبه الهيئة المترعة وهي اصابة الحق والنجاة من الخسران وعن الثيران * قوله (على طريق التمثيل) متعلق بتزل تمكينهم وعطف عليه في صورة الزمير وقال والتخييل وفي الكشف هنا من باب التمثيل والتخييل واراد الشيخان بالتخييل ما قررناه من ان المشبه به امر مفرض اوقع في الخيال وصور العقول المحتق بصورة المحسوس المفرض الموجود في الخيال اذ الف العامة بالمحسوس ام وكل وادراكهم له اعم واشمل ولم يرد الشيخان بالتخييل الاستعارة التخييلية المشهورة فانها لا تلائم المقام كما لا يخفى على ذوي الاحلام وانما ترك المصنف التخييلية هنا لان عاقبة بيان اللطائف المرغوبة في المواضع المترفة لا توهم الاستعارة التخييلية اذ لو كان كذلك لما تعرض لها في المواضع الكثيرة ويحتمل ان يكون تشبيه تمكينه تعالى بقول الست بربكم وتمكين العبد بقول بلى فيكون من باب تمثيل المفرد بالمفرد * قوله (وبدل عليه قوله تعالى ٢٢ قالوا بلى) الآية وجه الدلالة ما اشار اليه بقوله لم تنبه عليه بدليل وما نيه عليه بدليل رويته تعالى والكراهة عن قولهم هذا يوم القيمة واتقوا المعذرة اياهم انما يناسب نصب الله لائل وتمكينهم من العلم بها وتمكينهم بها باحداث القوى والعقل السليم لا بمجرد قولهم الست بربكم واجابهم بقولهم بلى هذا ما نسخ بخاطر التغير والتم عند الله الملك القدير (اي كراهة ان تقولوا ٢٣) لم تنبه عليه بدليل ٢٤ * قوله (عطف على ان تقولوا) فلفظة اولئك الخلو دون منع الجمع فهو ايضا مقول له لما قبله من الاخذ والاشهاد بالعلمي المذكور اما بتقدير كراهة كما اختاره المصنف وهو راي البصريين او بتقدير اللام مع اعتبار حرف التثنية اي لا يقولوا وهو مذهب الكوفيين ولضعفه لم يلتفت اليه المصنف هنا ولتنبيه على جوازه اشار اليه في بعض المواضع * قوله (وقرأ ابو عمر وكثيرا بالياء لان اول الكلام على القيمة) وهو قوله من بني آدم من ظهورهم ذريتهم حيث قرأه الخطيب تكون على الالتفات ٢٥ * قوله (فاقصد بتناهيهم لان التقليد عند قيام الدليل) علة لمقدور وانما كره ذلك لان التقليد عند قيام الدليل على التوحيد اشار اليه بقوله ونصب لهم دلائل رويته * قوله (والتكن من العلم به لا يصلح عذرا به) اي بالدليل ونبيه عليه بقوله وركب في عقولهم ما يدعوه ٢٦ * قوله (انتم لعلكم تهابون المبطون) اي اتواخذنا فتهلكنا الآية * قوله (يعني آياهم المبطون) اشار الى ان الموصوف المحذوف للمبطون هو آياهم بقرينة ذكرهم فيما قبله والمبطون في عبارة المصنف وقع هكذا في بعض النسخ المبطون صفة لآياهم وفي بعض النسخ المبطون على الرفع فيكون خبر المبدأ محذوف حذف واجبا اي وهم المبطون وهذا توضيح ما يقال بالرفع على القطع واما جعله محكما فلا يناسب المقام * قوله (بتأسيس الشرك) ونحن عاجزون بالتدبير والاستقلال بارأي * قوله (وقيل لما خلق الله آدم اخرج من ظهره ذرية) اي حل بعضهم هذا الكلام على الحقيقة لاعلى الاستعارة التمثيلية حيث يراد ببني آدم نوع الانسان فيشمل آدم ايضا وليس المراد انه تعالى اخرج الكل من ظهر آدم عليه السلام بالذات بل المعنى اخرج من ظهر آدم عليه السلام ابناءه الصليبه ومن ظهورهم اولادهم الصليبه وهكذا الى آخر السلسلة وعن هذا قال الكسائي لم يذكر ظهر آدم لان الله تعالى اخرج بعضهم من بعض على الترتيب في التولد واستغنى عن ذكر آدم عليه السلام لانه انتهى لكن الظاهر كون المراد ببني آدم نوع الانسان كما اشترنا ومع هذا لا بد من نكتة وهي ان الآية الكريمة مسوقة للاحتجاج على الكفرة المعاصرين لرسول الله عليه السلام وبين عدم فائدة التقليد لآياهم المشركين في الاشراك ووجوب الاستدلال بالدلائل النصوية في الاخس والافاق ولما سقت الآية الجلية لهذا اقتضى الحال نسبة اخراج كل واحد منهم الى ظهور ابيهم من غير تعرض صريح لاجزاء الاولاد الصليبه لادم عليه السلام بكتبة الكفرة المعاصرين وسائر الخلقين واما في الحديث الشريف الذي اشار اليه المصنف فانما نسب اخراج الكل من ظهره عليه السلام لانه عليه السلام مظهر اصلي وكان

قوله اي كراهة ان تقولوا فهو مقول له اي فعلنا ذلك من نصب الادلة الشاهدة على صحتها القول كراهة ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين لم تنبه عليه او كراهة ان تقولوا انما اشركنا ابونا الآية لان نصب الادلة على التوحيد وما يهتوا عليه قائم فلا عذر لهم في الاعراض عنه والاقبال على التقليد والا فتداء بالآية كما لا عذر لآياهم في الشرك وادلة التوحيد منصوبة لهم

فساق الحديث بيان حال الفريقين أي السعداء والاشقياء من عبران شغل في ذكر الوسائط غرض على كذا
 قبل الأولى في التوفيق ما بين المصنف في شرح المصالح من أنه اقتصر في الحديث على آدم عليه السلام
 أكفاه بذكر الأصل عن ذكر الفرع انتهى وما ذكره المصنف قريب منه وقد عرفت نكتة ذكر بني آدم آتفا
 * قوله (كالذر) أي على صورة الذر بعضها يبيض وبعضها سود وانثروا على عين آدم وبساره
 * قوله (وأحياهم) أي ألبسهم بالهيكل المحسوس ليس بشرط في الحياة * قوله (وجعل لهم
 العقل) لكونهم مستعدين للتكليف * قوله (والطق) وإنما ذكره بعد العقل لأن العقل بادامت
 في مرتبة العقل الهولائي لا يقدر صاحبه على الطيق * قوله (واللهم) الإلهام هو القذف في القلب
 من غير نظر واستدلال وقيل ما يخلق الله تعالى في قلب العاقل من العلم الضروري الداعي للعمل المرغوب فيه
 * قوله (ذلك) أي الست ربكم أي خالق الله تعالى في الذرية كالذر علما ضروريا بذلك وهذا مراد
 من قال وقدحات هذه المقالة على الحقيقة فالقول من جانب الرب هو الإلهام المذكور * قوله (حديث
 رواه عمر رضي الله تعالى عنه) روى أن عمر رضي الله تعالى عنه سئل عن هذه الآية فقال سمعت النبي عليه
 السلام يقول إن الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء الجنة وبعل اهل
 الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت للشار هؤلاء الجنة وبعل اهل النار يعملون
 فقال رجل يا رسول الله عليه السلام فيضم العمل فقال عليه السلام إن الله إذا خلق البعد للجنة
 استعمله يعمل اهل الجنة فيدخلها وكذلك إذا خلق للنار وورد في الحديث أن الله تعالى مسح
 ظهر آدم وأخرج ذريته منه كهيئة الذر واستخرج الذر من مسام الذر فخرج الذر كثر وج العرق وقيل
 المسح من بعض الملائكة فاضاف الفعل الى الامر وقيل معنى القول بأنه أحصى كالحصى الأرض بالمساحة
 وكان بطن عمان وأدبج عرفة بين مكة والطائف فلما خاطب الذر واجابوا بيلى كتب العهد في ورق
 ايض واشهد عليه الملائكة والنجم الحبر الاسود وقال بعض العلماء اول ما اجاب من الأرض ذرة رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم * قوله (وقد حققت الكلام فيه في شرحي لكتاب المصالح) وقد نقلت
 آتفا خلاصته * قوله (والمقصود من إيراد هذا الكلام ههنا) الأولى والحكمة من إيراد الخ * قوله
 (الزام اليهود) أي على كلا التوجيهين * قوله (بمقتضى الميثاق العاصم) أي المراد ببني آدم كما سبق
 بتحقيقه جمع الناس آدم عليه السلام وأولاده ذكروهم وأبائهم سعداء واشقياء لا كما زعم الزمخشري
 من تخصيص بني آدم بأصلاف اليهود الذين أشركوا بالله تعالى حيث قالوا عن ربنا الله وبذرناهم الذين
 كانوا في عهد رسول الله عليه السلام من اختلافهم المقتدين بأبائهم وما ذهب إليه صاحب
 الكشف وإن كان أوفق لقوله تعالى أوتقوا الله إنما أشرك أبائنا من قبل وسباق الآية وسبقها لكن
 جله على العموم أتم فائدة ودخول بني إسرائيل فيه دخول أولي كاف التحصيل الموافقة المذكورة مع
 أن الحديث الذي روى في بيان الآية المذكورة كالنص في العموم والقول بأنه على ما اختاره المصنف بشكل
 خطاب جميع بني آدم بان يقولوا إنما أشرك أبائنا من قبل مدفوع بأنه من قبل استناد ما صدر عن البعض الى
 الكل * قوله (بعدما ألزمهم بالميثاق المخصوص بهم) أي فهم من قوله تعالى الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب
 فإن الاستهانة فيه لانكار النبي وتقرير النبي * قوله (والاحتجاج عليهم بالجميع السميعة) وهي قوله تعالى
 فخلقهم من بعدهم خلف الآية ونظيره * قوله (والعقوبة) وهي قوله تعالى وأذنتنا الجبل فوقهم واشباهه
 فإنها مشيرة الى الأدلة العقلية * قوله (ومنهم من التقليد وجهلهم على النظر والاستدلال كما قال وكذلك
 تفصل الآيات) ومنهم من التقليد عطف على الزام اليهود ومصدر ولا يصح أن يجعل ماضيا ومقطوعا
 على قوله الزمهم فإن فيه خلافا وكذا الكلام في قوله وجهلهم على النظر ٢٢ * قوله (وكذلك تفصل الآيات)
 وكذلك إشارة الى مصدر الفعل المذكور فيكون مقعولا مطلقا والكافي زائدة لحسين اللفظ أي ذلك التفصيل
 التام المستوعب للبيان الجليل تفصل الآيات وتقدم على عامه للاهتمام إذ الهم ليس التفصيل المطلق بل ذلك
 التفصيل وقيل والتقدم على التفصيل لافتادة القصص والحصر والمعنى ذلك التفصيل الذي يقع تفصل الآيات
 المذكورة لا غير ذلك * قوله (ولعلهم يرجعون أي عن التقليد والتأبع الباطل) لعل هنا بمعنى كي أي
 وليرجعوا عما هم عليه من الإصرار على الباطل وتقليد الآباء تفصل التفصيل المذكور والظاهر أنه عطف

قوله ' والمقصود من إيراد هذا الكلام وهو
 قوله من وجعل وإذا أخذ ربك الخ وهو الزام لهم
 بمقتضى الميثاق العاصم لأن المراد به نصب الدلائل
 الدالة على وجود الصانع وهذا عام يصلح
 أن يستدل به كل من له عقل لا يختص باليهود
 لكن يدخل فيه اليهود دخولا أولا فهذا إشارة
 الى الزام بالذليل العقلي وقوله بعد ما ألزمهم
 بالميثاق المخصوص إشارة الى الدليل السمعي الذي
 دل عليه بقوله الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب
 الآية وبقوله وأذنتنا الجبل مع قوله خذوا ما
 آتاكم بقوة وإذا ذكر ما فيه
 قوله والاحتجاج عليهم بالجميع السميعة والعقوبة
 تفصيل ويان للزامهم المذكورين

على تقدير إظهار الحق وإلهامهم يرجعون ويحتمل كونها ابتدائية غير عارضة ٢٢ * قوله (أي على اليهود)
 أشار الى أن جلة وإل عليهم عطف على الضمير العامل في وإذا أخذ ربك وصغير عليهم راجع الى اليهود إذا تكلم
 في بيان أحوالهم ٢٣ * قوله (هو واحد علماء بني إسرائيل) قيل هو بلعام بن باعورا أيضا قاله في
 إسرائيل في رواية ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انتهى ولا يلائم ذكره في مقابلة فالاول الإطلاق لعدم
 التصريح باسم * قوله (قد قرأ الكتب وعلم أن الله تعالى مرسل رسولا في ذلك الزمان) لكنه لم يفهم حق
 الفهم ولم يتأمل حق التأمل والأكيف رجا أن يكون هو مع اتقاء الثعوث الجليلة لذلك الرسول المذكورة
 في الكتب المتقدمة فيه * قوله (وزجا أن يكون هو نفسه) أي إياه فاستعير الضمير المرفوع للمنصوب أو الخبر
 محذوف والمعنى وزجا أنه إن الصلت أن يكون هو ذلك الرسول وهذا أحسن من الأول * قوله (فلما
 بعث محمد صلى الله عليه وسلم حسدا وكفر به) ومات كافرا ولم يؤمن بالنبي عليه السلام وهو الذي قال فيه
 النبي عليه السلام آمن شره وكفر قلبه بربان شره كشر المؤمنين وذلك أنه بوجد الله تعالى في شره ويذكر
 دلائل توحيده من خلق السماء والأرض وأحوال الآخرة والجنة والنار كذا في الكبير وقيل إية هو عبد الله
 بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي شاعر جاهلي كان أول أمره الإيمان ثم أضله الله تعالى لأنه كان امتنعا من اليه انتهى
 وظاهره بخالف ما في الكبير وإن كبير كما نقله ذلك البعض حيث قال وقال ابن كثير في النبي عليه السلام ولم
 يؤمن به * قوله (أو يعلم بن باعورا من الكنعانيين) ليس من بني إسرائيل والأبعض الكنعانيين من بني
 إسرائيل كيعقوب وأولاده عليهم السلام * قوله (أوفى علم بعض كتب الله) الظاهر أن ذلك البعض
 التورانية وقيل أوفى الاسم الأعظم وما ذكره في الكبير وهو أن موسى عليه السلام قصد بلده الذي هو فيه وغزا
 أهله وكانوا كفارا فطلبوا منه أن يدعو على موسى عليه السلام وقومه وكان محجاب الدعوة وعنده اسم الله الأعظم
 فأمسح منه فآذوا يطلبون منه ذلك حتى دعا عليه فاستجاب له منه ووقع موسى وبثوا إسرائيل في التيه بدعاه
 على ما قيل يقع كون أحسنه الانجيل فالظاهر التورية ٢٤ * قوله (فأنزل منها من الآيات) الانسلاخ الجلد
 عن الشاة شبه خروجه من الآيات بالانسلاخ الجلد من الشاة في المفارقة التامة فذكر اسم المشبه وهو الانسلاخ
 وإيراد المشبه أي الخروج بالكلية ثم اشتق من الانسلاخ بمعنى الخروج انشام لفظ انسح * قوله (بأن كفر بها
 وأعرض عنها) أي أسانا وأعرض عنها جانا ٢٥ * قوله (حتى لحقه وأدركه فربنا) أي أجمع بمعنى تبع
 إذا فعل قد يحسب بمعنى التلاقي نحو قوله وأقلته من أقاله السبع ولم يجعله بمعنى لحقه بلا اعتبار كونه بمعنى تبع إذ كلفه حتى
 تأتي عنه وفيه رمز الى أنه في الطغيان والضلالة أصل ومتبوع والشیطان فرع وتابع وحشد كلفه الفاء تكون
 في غاية الحسن والبهاء لكن الظاهر أنه من قيل القلب لا عتار لطيف كما ينسأ * قوله (وقبل استبعه)
 أي الأفعال بمعنى الاستغفال فالعني جعله الشيطان تابعه مرضه اما أولا فلا يغوت المبالغة إذ جعل الشيطان
 متبوعا في الضلالة كما هو الأصل لكنه فات المبالغة في عكسه وأما ثانيا فلا احتياج الى كون الفاء للتفسير مع أن
 أن التبادر كونها للتعقيب وهذا يقتضي كونه متبوعا في الغواية عقب الانسلاخ ٢٦ * قوله (فصار من
 الضالين) قال المصنف في تفسير قوله تعالى إني واستكبر وكان من الكافرين * وإن الذي علم الله تعالى من حاله
 أنه توفي على الكفر فهو كافر على الحقيقة إذا عبرة الخواصم وإن كان يحكم الحال مؤمنا وهو الموافقة المنسوبة
 الى شخصه الأشعري انتهى وما أسره هنالك بموافق لمذهبه فالاول فكان في علم الله تعالى من الغاوين أو صار
 من الغاوين إشارة الى مذهبه ومذهبا * قوله (روى أن قومه سألوه أن يدعو على موسى ومن معه فقال
 كيف ادعوا على من معه الملائكة فاجابوا عليه حتى دعا عليهم ففوقوا التيه) فقال موسى عليه السلام يا رب يا
 ذنب وقتنا التيه فقال تعالى بدعاه بلعام أي سب وقومك في التيه ليس يذب بل بدعاه بلعام فقال عليه السلام
 كما سمعت دعاءه على فاسمع دعائي عليه ثم دعاه موسى عليه السلام أن يترع عنه الاسم الأعظم والإيمان فلفه الله
 تعالى بما كان عليه وترع منه المعرفة فخرجت من صدره جامة بضاه كذا في الكبير لكن هذا يخالف ظاهر الآية
 المذكورة في سورة المائدة فان ظاهره ناطق بأن بقاه قوم موسى عليه السلام بسبب عصيانهم وإن التيه كان
 لموسى عليه السلام وهو من عليه السلام روحا وراحة وممرجا وأما عذبه به من عصا من قومه عليه السلام

٢٢ * ولوشنا لرفناه ٢٣ * بها ٢٤ * ولكنه اخذ الى الارض ٢٥ * واتبع هواه ٢٦ *
قوله ٢٧ * كمثل الكلب ٢٨ * ان يحمل عليه يلهث او تتركه يلهث
(سورة الاعراف) (٢٤٤)

كما مر تفصيله هناك وعن هذا زينة المصنف وقال روى الخ ومن الغريب ان الامام نقل قولاً آخر فقال
ويقول ايضا انه كان نيا من انبياء الله تعالى فلما دعا عليه موسى عليه السلام نزع الله تعالى عنه الايمان وصار
كافرا انتهى وقبحه وسخافته لا يخفى اذ لا نبياء عليهم السلام ليس لهم خوف سوء الحال بخلاف الاولياء
وان ليس لهم خروج عن منصب النبوة فضلا عن الايمان والعزفة وهذا مصرح في كتب علماء الاعلام
ويجب صون الكتاب عن تحريف مثل هذا الكلام من الثام مع ان جواز الدعاء بسوء الخاتمة لمن كان له نهاية
في القولية كما وقع من موسى عليه السلام لفرعون فكيف يظن ان كلام الله دعا على نبي من انبياء الله تعالى بسبب
الايمان والبقاء في التران حاشاهم عن ذلك ومبرؤن عما هنالك ٢٢ (الى منازل الارار من العلماء ٢٣ بها بسبب
ثلاث الايات وما لا زمها) ٢٤ * قوله (ما الى الدنيا) تفسير للاخلاق بالزوم فان الاخلاق وهو التسكين
والزوم للكان يلزمه الميل وفسر الدنيا بالارض اذ الارض من اجزاء الدنيا ومن جزئياتها * قوله (اولى
السفالة) بضم السين تقضى العلو وبفتح الدالة ٢٥ * قوله (في اشارة الدنيا واسترضاء قومه واعراض
عن مقتضى الايات وانما علق رفته بمشية الله تعالى) لكن لا يخصص مشية الله تعالى بل بمباشرة العبد
للعمل الذي هو سبب عادي لذلك الرفع وصرف اختياره الخزي كما يشتر به قوله تعالى بها اي بسبب الايات
المذكورة وانما تركه المصنف لظهور وتنبه عليه آخا ولما سيجي من البيان شافيا * قوله (ثم استدرك
عنه بقول العبد) اي عن التعليق مع ان ظاهر الحال يقتضي ان يستدرك عنه بتقضى القدم ويقال لكن
لم نشأ أصرف اختياره الى تقضى سبب المشية وهو استرضاء قومه واعراضه عن مقتضى آيات ربه وقيل
كانه قيل ولو نشأ رفته لرفعه لكنه لم نشأ ولو قيل هل يجوز جعله من قبيل قوله تعالى لو كان فيها
آلهة الا الله الآية قلنا لا يتصور هنا استدلال له لم يقصد ان يعلم المخاطب انتفاء المشية من انتفاء الرفع
كيف وكلا الانتفائين معلوم له بل قصد الاعلام بان انتفاء الرفع مستند الى انتفاء المشية واما في الآية الكريمة
فقصده الاستدلال وارتفع به الاشكال * قوله (تنبيه على ان المشية سبب لفعله) اذ لا يجزى في ملكه
الا ما يشاء سواء كان مشية العبد مدخل فيه ام لا * قوله (الموجب لرفعه) اي بحسب العادة * قوله
(وان عدمه دليل عدمها دلالة انتفاء السبب على انتفاء سببه) اي عدم فعل العبد دليل عدم مشية الله
تعالى وفيه رد على المعتزلة حيث قالوا يريد الله تعالى ايمان الكافر وطاعة العاصي مع انتفاء الايمان والطاعة
* قوله (وان السبب الحقيقي هو المشية وان ما نشاهده من الاسباب وسائط معتبرة في حصول السبب من حيث
ان المشية تعلقت به كذلك) وان السبب الحقيقي لفعل العبد هو مشية الله تعالى اذ الكل بخلاف الله تعالى غاية
الامر ان خلق الله تعالى منوط بحسب جرى العادة بارادة العبد واختياره واليه اشارة المصنف بقوله من حيث
ان المشية تعلقت به كذلك والحاصل ان فيه منعة احبائك اذ لا ينفك عن انتفاء لوشنا لرفناه بسبب صرف
اختياره الى سبب الرفع لكنه لم يشر سببه فتوك في كل من القائلين ما ذكر في الآخر تعويلا على انبياء المذكور
بالطوى * قوله (وكان من حقه ان يقول ولكنه اعرض عنها) اي بعد ما ذكر من ان استدراك فعل العبد
لنكتة كذا وكان من حقه اي من حق الكلام ان يذكر من افعال العبد اعراضه عن الايات لانه مقتضى السابق
دون اخلاذه الى الدنيا * قوله (فاقوع موقفه اخذ الى الارض واتبع هواه بمبالغة وتنبه على ما جله
عليه وان حب الدنيا رأس كل خطيئة) بمبالغة لكونه كتابة ٢٦ * قوله (فصفقة التي هي مثل في الحسنة)
هذا مفهوم من التشبيه وليس بداخل في مفهوم المثل ٢٧ * قوله (كصفقة في اخس احواله
وهو ان يحمل عليه) الآية وهذا ايضا استفاد بلا حيلة ما بعده ٢٨ * قوله (اي يلهث دائما
سواء حمل عليه بالجر والطراد او ترك ولم يتعرض له بخلاف سائر الحيوانات لضعف قوائمه بالزجر والطراد
اشارة الى الخدوف في ان يحمل * قوله (والله ادلاع اللسان من النفس الشديد) الادلاع بالادال
والعين المهملة في الاخراج * قوله (والشرطية في موضع الحال والمعنى لاهتا في الحالتين) اذ الشرطية
يكون مساوي تقبضها معطوفا عليه بلقطة وانسلخ عن معنى الشرطية فعاد الى معنى التسوية كما اشار اليه
المصنف بقوله سواء حمل عليه الخ * قوله (والتثنية واقف) اشارة الى ان التشبيه تمثيلي لا تشبيه الغرض بالغرض
اعني تشبيه الكلب في الخسة فانه يعترف بالمبالغة في التشبيه التمثيلي اي شبه الهيئة المترعة بما لحقه بعد

(الانسلاخ)

قوله تنبيهها على ان المشية سبب لفعله الموجب
لرفعه وجه التنبيه على هذا المعنى هو دلالته كلفة
الشرط على السبب
قوله وان عدمه اي عدم فعله الموجب لرفعه
او عدم رفته دليل عدم المشية للرفع وتعلق المشية
بالتقضى
قوله وان السبب الحقيقي هو المشية لدوران
الفعل عليها وجودا وعدما
قوله وان ما نشاهده من الاسباب وسائط معتبرة
في حصول السبب من حيث ان المشية تعلقت به كذلك
اي تعلقت بالسبب على نحو ما نشاهده مرتب على
تلك الاسباب والوسائط فان المشية تتعلق بالاسباب
والوسائط وثانيا بوجود المسببات وهذا المعنى
مستفاد من الآية من حيث انه دل قوله ولوشنا لرفناه
بها ان الفعل الموجب للرفع بسبب ملازمة آيات الله
يكون بمشية الله تعالى وان التقضى وعدم الرفع بالميل
الى السفليات الموجب للاعراض عن الايات بمشية الله
ايضا فان الله سبحانه ان شاء خفض احد ووضعه خلق
في قلبه ميلا الى الامور الدنيوية الدنية فيصير هو سببا
تغضه وعدم رفته وكل هذه الامور رائحة عليها مفاد
من التعليق والاستدراك المذكور في الآية الكريمة
قوله فاقوع موقفه اخذ الى الارض واتبع هواه
بمبالغة وتنبه على ما جله عليه وجه المبالغة ان فيه
اشارات الشئ بالبينه اي اشارات الاعراض بوجود
سببه الذي هو الميل الى السفليات واتباع الهوى
وفيها ان هذين الامرين هما الحاملان له على
الاعراض وان حب الدنيا رأس كل خطيئة لدلالة
الآية على ان الاخلاق الى الارض والميل اليها
الذي هو اثر حب مستلذات الدنيا ومقتضاها منع
رفع مرتبته وجعل منزلة ازل واسفل كما ان ميله
الى السفلى
قوله فصقته التي هي مثله في الخسة اشارة الى
ان لفظ المثل مجاز مستعار

٢٢ * ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص ٢٣ * لهمهم يتفكرون ٢٤ * ساء
مثلا القوم ٢٥ * الذين كذبوا بآياتنا ٢٦ * واتقهم كانوا يظنون ٢٧ * من يهتدى الله فهو
المهتدى ومن يضل فاولئك هم الخاسرون

(الجزء التاسع) (٢٤٥)

الانسلاخ من سوء الحال واضطراب القلب ودوام القلق بالهيئة المترعة بماين من حال الكلب في عدم الاستراحة
في حال من الاحوال اوق مطلق الحالة الجنسية فلا يصح ان يراد التمثيل الاستعارة التمثيلية بل المراد التشبيه التمثيلي
الذي وجه الشبه فيه مترع من عدة امور * قوله (موقع لازم التركيب الذي هو في الرفع ووضع المنة)
لما صكان معنى الكلام ولوشنا رفته لرفعه لكنه لم نشأ ان من انتفاء الرفع اذ انتفاء السبب الخارجي
يستلزم انتفاء السبب * قوله (للمبالغة والبيان) اي بيان في الرفع بطريق خاص وتشبيه معقول
بحسوس ولوقيل لكنه لم نشأ ان رفع لكان مجعلا ولم يعلم ان خط منزلته ونفي الرفع عنه باى مرتبة اذ لم يرب
وضع المنة انواع متفاوتة فلما وضع التمثيل في موضعه انضح مرتبة خطه وفي رفته بحيث لا يرب عليه
فهذا منشا المبالغة فخطف البيان على المبالغة من قبيل عطف الملة على العلول وقيل لان التمثيل بالنسبة
الى اصل المعنى كناية وهي ابلغ من التصريح انتهى واطلاق الكناية على التمثيل غير متعارف بل يكفي ان يقال
لان التمثيل لكونه تصويرا للمعقول بالحسوس كما اعترف به ذلك القائل فيه بمبالغة لا يخفى * قوله (وقيل لا دعا
على موسى عليه السلام خرج لسانه فوقع على صدره وجعل يلهث كالكلب) فيه اشارة الى ان التشبيه في الله تعالى فيكون
التشبيه في الفرد في هذا المقام ثلاثة اوجه تشبيه المركب بالمركب وهو التخصار الاخرى وتشبيه المفرد بالمفرد
وهو على وجهين تشبيه بالكلب في الخسة وتشبيهه به في الله تعالى ووجه التشبيه في الاولين عقل وفي الثاني حس
مرض هذا الاحتمال ولم يتعرض لاحتمال التشبيه في الخسة والدلالة لانتفاء المبالغة في التشبيه التمثيلي ٢٢
* قوله (القصة المذكورة على اليهود فانها تحو فقصصهم) فانهم ادوا التوراة واطلوا على ما فيه
من نعمت الرسول عليه السلام وغيره ثم حرفوه وغيره وكان صفتهم العجيبة مثل صفة باع وفي هذا الكلام
تنبيه على كون تشبيه بلع الكلب في الله تعالى ضعيفا فان اليهود ليس لهم لهث بل هم اصاغر اذلاء ٢٣
* قوله (تفكر ابو دى بهم الى الاعتاظ) فان التفكر بلا اعتاظ كالتفكر ٢٤ * قوله (اي مثل القوم) يريد
ان القوم مخصوص بالذم بتقدير المثل على حذف مخصوص بالذم وهو مثل القوم (وقري ساء مثل القوم على حذف
المخصوص بالذم ٢٥ * قوله (بعد قيام الحجة عليها وعلمها بها) فيه به مع ان التكذيب مطلقا مذموم لان
الكلام في اليهود الذين اوتوا التوراة فكذبهم بعد قيام الحجة على صدق ما كذبوه وهو اشنع التكذبات
فتعريف الموصول هنا للعهد ولو اريد الجنس لكان له وجه فيذكر تكرار الموصول مع ان المراد به ما ريد به
الاول للاشارة الى علة الحكم والتسجيل عليهم بالتكذيب والظلم عليهم واواخر افسات هذا الغرض ٢٦
* قوله (اما ان يكون داخلا في الصلة معطوفا على كذبوا) وهو انظار الراجح اذ الاصل في الواو العطف
مع وجود الجامع الخيالي او العقلي اذ التكذيب علة الظلم على انفسهم كما اشار اليه المصنف * قوله (بمعنى
الذين جرموا بين تكذيب الايات وظلمهم انفسهم) هذا الجمع متحقق عطفا او لا اذ التكذيب لا غارق في الظلم غاية
الامر ان في العطف تصرفا بالجمع وهو داخل في الذم واشتد فلامفهوم هنا * قوله (او متقطعا عنها
بمعنى وما ظنوا بالتكذيب انفسهم) اي غير معطوف فيجوز جلة تذييلة او مستأنفة جواب سؤال * قوله
(فان وباله لا يخطأها) اي على وجه الكمال اوقى الآخرة والافقد يخطأها بحسب المطر بشؤم ذنوبهم
وتكذيبهم قال عليه السلام كادروى انس رضى الله تعالى عنه ان الجبارى لتوت هرة بذنوب نجا آدم * قوله
(ولذلك قدم المفعول) اي لا فائدة الحصر قسم المفعول على الفعل ولكون القصر متضمنا للايات والتي قال
المصنف وما ظنوا بالتكذيب الخ واما على الوجه الاول فالتقديم رعاية الفاصلة كذا قيل لكن لا مانع في كونه
للقصر هناك وفي كونه رعاية الفاصلة هنا بل لا مانع في الجمع بينهما ونسب الظلم للتكذيب في الاحتمالين وقد
قبل سبب الظلم غير في الوجه الاول انتهى والظاهر ان هذا سهوا لا يخفى ٢٧ * قوله (تصريح بان الهدى
والاضلال من الله تعالى وان هداية الله يختص ببعض دون بعض وانها مستلزمة للاهتداء والا افراد في الاول
والجمع في الثاني باعتبار اللفظ والمعنى تنبيه على ان المهتدين كواحد لا اتحاد طريقهم بخلاف الضالين والاختصار
في الاخبار عن هداية الله بالمهتدى تعظيم لشان الاهتداء وتنبيه على انه في نفسه كال جسم وقع عظيم
لوم يحصل له غيره لكفاءه وانه المستلزم للفوز بالنعم الاخلة والعنوان لها من الله تعالى) اي بطريق الخلق
لكن الاولى الاضلال بدل الضلال قوله الهدى اي الاهتداء كما هو المناسب للضلال او الهداية كما هو المناسب

(٦١) (ث) (تكلمه)

ما يوصل الى المطلوب فالاهتداء هو السورق الى طريق يوصل الى المطلوب وهذا هو المعنى باستلزام الاهتداء بالتم الآجلة وبانه العنوان لها

قوله للمبالغة والبيان اما المبالغة فلان فيه اشارة الى التشبيه الذي هو المزموم بوجود لازم وهو الصفة العجيبة الشأن المعبر عنها بالمثل واما البيان فلان التمثيل
تصوير الامر المعقول في صورة الشاهد قوله اي مثل القوم بيان ان التمييز بمعنى الفاعل غير مافى ساء من الضمير المهم والضمير المهم هو فاعل ساء ومثلا
٢٢ * ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص ٢٣ * لهمهم يتفكرون ٢٤ * ساء
مثلا القوم ٢٥ * الذين كذبوا بآياتنا ٢٦ * واتقهم كانوا يظنون ٢٧ * من يهتدى الله فهو
المهتدى ومن يضل فاولئك هم الخاسرون

قوله تصريح بان الهدى والضلال من الله رد
على المعتزلة في قواهم الضلال ليس من الله لانهم
قالوا ان الله لا يضل عبده وحلوا الاضلال المستند
الى الله في امثال هذه الآية على الجواز مراد به تمكنه
العباد ان يضلوا فبما في الاعمال بسببها يضلون عن
الطريق السوي واوعا طوره المال والمثل ومثبات
الدنيا فصار ذلك سببا للضلال فالاستناد عندهم
استناد الى السبب مجازا

قوله وانها مستلزمة للاهتداء هذا المعنى مستفاد
من جعل الاهتداء جزاء الشرط الذي هو الهداية
فان الجزاء لازم للشرط

قوله والاقتصار في الاخبار عن هداية الله
بالمهتدى تعظيم لشان الاهتداء يعني ان لمن هداية الله
صفات عالية ومناقب سنية مهديتها بها كالايمان
بالله واقام الصلاة واتى الزكاة والصوم والحج
وغیرها مما يؤدى الى الهداية ومن جعلها الاهتداء
الى سبل الخيرات فجاز ان يقال من يهتدى الله فهو المؤمن
او فهو المقيم للصلاة او اتقوا الزكاة او غير ذلك لكن
اختير من بين جميع ذلك لفظ المهتدى تعظيما
لشان الاهتداء وجه افادته التعظيم هو ان من رزق له
الاهتداء يتصف هو بجميع ذلك لان الشخص
لا يكون مهتديا مالم يات بها فان الاهتداء لازم هداية
الله تعالى ومن هداية الله تعالى يلزمه ان يفعل ذلك
كله حتى يكون مهتديا بخلاف ما لو قيل فهو المؤمن
او فهو المصلى او غير ذلك فانه لا يدل على اتصاف
المهتدى بجميع الطاعات واتيانها بها والحاصل
ان الاهتداء جامع لجميع اعمال الخير بخلاف ذكر
خصوصيات الافعال

قوله وتنبيه على انه في نفسه كال جسم بيان
لتعظيم شأن الاهتداء

قوله لوم يحصل له غيره لكفاءه اقول ان اراد بقوله
غيره فصل الخير فهو ليس غير الاهتداء والا فذلك
ضلال لان غير الاهتداء ضلال لا محالة فيكون
كان يقال ولوم يحصل له ضلال لكفاءه ولا يخفى انه
لا معنى له وانه المستلزم للفوز بالنعم الآجلة فان الهداية
هي الدلالة الموصلة الى المطلوب او الدلالة الى

لقله وان الهداية تختص الخ والجملة الاوفق للاسم الجليل الاضلال والهداية لا تختص بطريقهم وهو الحق
 المبين وهو واحد مشترك بين المسلمين ٢٢ * قوله (ولقد ذرأنا خلقنا) جملة تذييلية مفعولة لما قبله اي وبالله
 انذ ذرأنا لجهنم قدم على المفعول به الصريح اطول ذيل المفعول به كثيرا اذ اهل الكفر والطغيان اكثر
 من اهل الطاعة والايان كما ورد في الحديث ٢٣ * قوله (يعني المصيرين على الكفر في علمه تعالى) لكن
 لا يلزم منه الجبر كما حقق في علم الكلام لانه تعالى يعلم انهم لا يصرفون ارادتهم الجزئية نحو الحق حتى قضى
 بينهم على ذلك فخلفه تعالى ايهم يترتب عليه ذلك اي صرف اختيارهم الى الباطل فلام لجهنم لام العاقبة
 للام انانية كما جرح اليه بعض المتأخرين وهو تكلف بل تعسف وغاية خلقهم لاجلادته قال تعالى وما خلقت
 الجن والانس الا ليعبدون والقول بان هذا يناسب مذهب المعتزلة من انه تعالى لا يريد الكفر والشرك من فروع
 بان هذا مفروغ عنه في هذا المرام وادلتنا على انه تعالى يريد الخير والشر مع عدم رضائه بالشر كثيرة جدا
 وكأني زاد قوله في علمه للاشارة الى الاعيان الخواتم فالشي من كان في علمه تعالى شقيا وان كان مؤمنا ظاهرا
 دهر طويلا ولم يكتف الى وجه التعيير بالمصافي ووجه ان الموجود غلب على مالم يوجد وان المتطهر جعل
 كالواقع ٢٤ * قوله (انذ ببقولها الى معرفة الحق وانظر في دلالة) اي ان لهم استعدادا الى تحصيل
 المعارف لكنهم اضاعوها فحتموا باليهام والافهم ففاهة قلوبهم بلا استعدادها ليس بمذموم كالجهنم ٢٥
 * قوله (اي لا ينظرون الى ما خلق الله فطرا اعتبار) فكانهم لا ينظرون اليه رأسا وعن هذا سلب النظر
 عنهم رأسا ٢٦ * قوله (الاتات والمواظع سماع تأمل وتذكر) والكلام فيه مثل الكلام في النظر
 ٢٧ * قوله (في عدم الله والابصار الاعتبار والاستماع للتدبر) اي وجه الشبه ذلك المذكور لكنهم
 استعدوا للفتنة والادراك والابصار للاعتبار والسماع للتأمل واضاعوها باختبارهم بخلاف الانعام
 واليهام ولا يضر فيه * قوله (اوفى ان مشاعرهم وقواهم متوجهة الى اسباب التمشق مقصورة عليها)
 فحينئذ يكون وجه الشبه موجودا واما في الاول ممدوم وعقلي في كلا الاحتمالين وكلا الوجهين متقاربان
 معنى بل بينهما تلازم عر في والا فكونهم مخلوقين للعذاب في دار العقاب بلام الاول ٢٨ * قوله (فانها
 تدرك ما يمكن لها ان تدرك من المنعم والمضار وتجنه في جذبها ودفعها غاية جهدها وهم ليسوا كذلك
 بل اكثرهم يعلم انه معاند فقدم على اثار) فالظاهر ان بل الاضراب اذ فيه في التشبه والكنة مبنية على الارادة
 فاذا نظر الى المشابهة بينهما بالوجه المذكور اختير التشبه والا اعتبر في المشابهة ويحتمل الترفق فان فيه ترفقا
 من الذم بمشابهتهم للبهائم الى الذم بان البهائم احسن حالا منهم ولا يجدان يقال في وجه الترفق بل هم اضل
 فانها فاقدة الامور المذكورة مع عدم استعدادهم بخلاف هؤلاء فانهم اضاعوها مع قابليتهم وعندهم بافطرة
 فهم اسوء حالا واشنع مالا ٢٩ * قوله (انكاملون في الغفلة) فالخصم المستفاد راجع الى الكمال فلا
 ينسأ فيه تحقيق اصل الكمال في غيرهم وانما ترك العاطف لان الجملة التأسيسية مؤكدة للاولى اذ التسجيل بالغفلة
 والتشبه بالبهائم والترفق منه شيء واحد ٣٠ * قوله (لانها دالة على معان هي احسن المعاني) اشارة الى
 ان الحسنى مؤنث احسن افعال التفضيل وان وصف الاسماء بها باعتبار معانيها مجازا تسمية للدال باسم
 المداول * قوله (والمراد بها الالهة) اي الالفاظ مطلقا سواء دلت على الذات فقط او تدل على الذات
 مع صفات الجلال والاکرام والاول الاعلام الموضوعية في اللغات كالقصة الله في اللغة العربية ولقطة خدا
 في الفارسية وقس ما عداها وهذا البيان ظهر فائدة الخبر بان المراد بها الالفاظ وظهر ايضا حسن المقابلة
 بقوله وقيل الخ * قوله (وقيل الصفات) اي الالفاظ الدالة على صفات ذاتية كانت او فعلية كالاسماء
 والقادروم والخالق والرازق ٣١ * قوله (فتسموا بتلك الاسماء) اي الدعاء في الآية الكريمة بمعنى التسمية
 فيعبدون الى المفعولين صرح به المصنف في آخر سورة الاسراء اذ عناه الحقني المشهور وهو النداء ليس
 مرادها فقط بل عام له ٣٢ * قوله (واتركوا تسمية الز يدين فيها) قدر مضافا اذ ترك ليس ترك ذواتهم
 اذ لا فائدة فيه بل ترك فعلهم وهو التسمية قوله الراغبين تفسير معنى يلحدون اذ الاحساد والمخد يعني مال
 مطلقا في اللغة ومن هذا الحد القبر لا يجرأه الى جأه ثم غلب في عرف الشرع في الميل عن الحق الى الباطل
 كما هو المراد هنا * قوله (الذين يسبونهم بالاتوقيف فيه) اي مالا اطلاع على جواز اطلاقه من الشرع

٢ ابن عطية وتبعه ابوالسعود
 قوله يعني المصيرين على الكفر معني كونهم
 مخلوقين لجهنم انهم لما كانوا متوغلين في موجبات
 النار وتكبروا فيها كانوا كانهم خلقتوا لاجل النار
 فاللام في لجهنم استعارة تيمية يقال له لام العاقبة
 كما في قوله لدوا الموت وابنوا الخراب
 قوله اذ لا يلقونها الى معرفة الحق يعني لاشك
 ان اولئك الكفار كانت لهم قلوب يفقهون مصالحهم
 الدينية واعين يبصرون بها المربيات واذان يسمعون
 الكلمات لانهم لم يسمعوها الا كهية كانوا
 كأنهم لا يفهم انوارهم ولا ابصار لاعتينهم ولا سماع
 لا ذانهم كالبه والعمى والصمم كما في قوله تعالى
 صم بكم عني فهم لا يسمعون
 قوله انكاملون في الغفلة جل الحصر الدال
 عليه بقوله هم الفالون صلى حصر الكمال
 فالقصر دعاء لكثرة اهل الغفلة غير هو لا

اذ اسماء الله تعالى توقيفية اي اطلاقها متوقف جوازها على اذن الشارع وان لم يوهب نقصا بل يشتر مدحا
 قال المصنف في سرور البقرة لا يصح اطلاق العلم على الله تعالى مع صحة اسناد التعليم اليه تعالى انتهى وقس
 عليه نظيره فان كثيرا من الافعال يصح اسنادها اليه تعالى مع عدم جواز اطلاق المشتق منه عليه تعالى ثم
 جواز الاطلاق في صورة اذن الشارع مقيد بعدم كونه للساكلة والسخرية كقوله تعالى ومكروا
 ومكر الله الآية وقوله تعالى ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم الآية فانه لا يجوز اطلاق الخادع
 ونحوه عليه تعالى كما صرح الحق النقضاني في شرح المقاصد وكون اسماء الله مطلقا توقيفية مشهور وفيها
 اقوال اخر استوفيت في علم الكلام * قوله (او ما يوهب معنى فاشدا) اشارة الى قول آخر وهو يجوز
 اطلاق الاسماء عليه تعالى مالم يوهب نقصا وهذا القول للقاضي ابي بكر الباقلاني منا حينئذ المراد باسمائه
 في قوله تعالى يلحدون في اسمائه ماسمونه على زعمهم لاسماؤه حقيقة فالإضافة بضمهم وعن هذا اظهر الاسماء
 في موضع الاخبار * قوله (كقولهم يا ابا الكارم) لاسم الابوة بالبيض الوجه * قوله (اولاسياوا
 بانكارهم ماسمي به نفسه) هذا حاصل المعنى اذ المعنى الحاصل حينئذ وذروا الخاد الذين يلحدون في اسمائه
 بانكار بعض الاسماء الذي سمي الله تعالى نفسه وذاته فالضاد محذوف ايضا * قوله (كقولهم
 ما عرف الا رحمن اليمامة) اي العرب لم يسموا مسيلة رحن اليمامة انكروه تمت في كفرهم فالمراد بالترك
 الاجتناب كما في الوجه الاول لكن المراد بالاسماء على هذا الاحتمال اسماءه تعالى حقيقة فاضافها اليه تعالى
 حقيقة بخلاف الوجه الاول كما مر تحقيقه * قوله (او وذروهم والحادهم فيها باطلا فاعلموا على الاصنام)
 الواو في والحادهم بمعنى مع لكن المراد ترك الحادهم وترك الذات ليس بمراد وهذه الآية على هذا الوجه
 ليست بمنسوخة بآية القتال كما ظن اذ المعنى اعرض عنهم ولا تبالي بالحادهم لا الكف عنهم وعدم اتعرض لهم
 وبالجملة الآية ليست بمنسوخة في كل احتمال كما هو الظاهر والفرق بين هذا الوجه والوجه الثاني هو ان
 الالحاد في هذا باعتبار اطلاق الاسماء على غيره تعالى كما سموا الاصنام آلهة والآلهة وان اطقت على
 العبود مطلقا لكن التلاقي ان يطلق الاله عليه تعالى وبهذا الاعتبار يتحقق الالحاد في الاسماء وانما لم يقل
 المصنف كسعيهم الاصنام آلهة لظهوره وصرح به صاحب الكشف اقتصاد التوضيح واما الالحاد في الوجه
 الثاني فباعتبار انكارهم بعض اسمائه تعالى لاعتبار اطلاقه على غيره تعالى وعلى هذا الفرق بينه المص
 بقوله ولا يسالوا بانكارهم مع تحقق الاطلاق على غير تعالى * قوله (واشتقاق اسمائها منها) طريق
 آخر لاطلاق اسمائها على غير والذا اختير الواو * قوله (كالات من الله) اي من لفظة الله بتغيير الهاء
 الى اياء هي صنم لثيف في الطائفت اولقرش بنخلة وهي ذمعة من لوى لانهم يلوون عليها اي يطوفون
 كذا قاله المصنف في سورة النجم والظاهر ان بين كلايهما تشابها * قوله (والعزى من العزى) سمة
 لفظان واصلا تأنيث الاعز كذا قاله ايضا في تلك السورة وتبينها تخالف ايضا والالحاد في الاسماء لاعتبارهم
 الاشتقاق واعتبار معنى الاسماء فلا يرد ان الالحاد في المشتق لا في المشتق منه انتهى مع ان في كلامه نوع
 حرازة اذ الالحاد في المشتق لولم يعتبر معنى الاسماء * قوله (ولا توافقهم عليه) هذا معنى الترك حينئذ
 اذ معنى الاجتناب عن هذا لا يصح هنا لعدم اتوقع من المؤمنين * قوله (واعرضوا عنهم فان الله يجازيهم
 كما قال سيجزون الآية) واعرضوا هكذا بالواو في النسخ فهو من تسمية ما قبله وهذا هو الظاهر وفي بعض
 النسخ باقطة او حينئذ يكون وجهها آخر لكن لا يظهر له لطف اذ لا يعرف حينئذ الحاد غير ما ذكر ان حصل
 هذا الوجه الاخير وعيد كقوله تعالى ذرهم يأكلوا الآية قال هذا ذلك ٢٣ (وقرأ حرة هنا وفي فصلت
 يلحدون بالفتح يقال لحد والحد اذا مال عن القصد) ٢٣ * قوله (ذكر ذلك بعد ما بين انه خلق النار طائفة
 ضالين لم يرد عن الحق للدلالة على انه ايضا خلق الجنة امة هادين بالحق عادلين بالامر) اشارة الى
 ان الجهة الجامعة بينهما تضاد * قوله (واستدل به على صحة الاجماع لان المراد منه ان في كل قرن
 طائفة بهذه الصفة لقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال من امي طائفة على الحق الى ان ياتي امر الله) اي الى ان
 تقوم الساعة * قوله (اذ لو اخص يهدى الرسول او غيره لم يكن لذكره فائدة فانه معلوم) اما على
 الاول فظاهر لان النبي عليه السلام واصحابه كونهم على الحق لا يخفى على أحد وقيل انه معلوم من جهة

الشرع كما في قوله عليه السلام خير القرون قرني الحديث واما على الثاني فلان كل احد يعلم بالضرورة
 انه قد حصل جمع من الحقين في زمان من الازمنة ثم المستدل وقد قيل انه يخالف لقوله عليه السلام لا تقوم الساعة
 الا على اثرا رالحق ولا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله و لذا امر منه المصنف فتأمل انتهى
 ويمكن ان يقال لعل مراده بكل قرن القرون التي قبل ظهور الاشهاد كيدل عليه الخبر الذي ايد به وما نقله
 القيل وما تمسك به المستدل متعارضان ظاهرا فيؤدى بينهما بمثل ما ذكرنا فلا يكون ما ذكره وجه بل وجهه
 ما اشير اليه في الكبر من انه على هذا التقدير يلزم اجاج سائر الامم مع ان حجة الاجاج مخصوصة بامة محمد عليه
 السلام كما اشير اليه في التوضيح ٢٢ * قوله (سنستدرجهم الى الهلاك قليلا قليلا) اي سنفتر بهم باعطاء
 التم التوافرة المتكثرة مع اصرارهم على النفي وتكذيب الايات فيظنون انها الطيف لهم منه تعالى ويحسبون
 ايضا ان ما عليهم من العدوان والطغيان احسن حالا فيردادوا كبريا وطغيا حتى ياتيهم امر الله صبا حار ومسا
 وعن هذا قيل اذارأيت الله تعالى انهم على قيد وهو مقيم على معصيته فاعلم ان ذلك العبد مستدرج * قوله
 (واصل الاستدراج الاستعداد او الاستئصال درجة بعد درجة) اي الاستدراج استفعال من الدرجة بمعنى
 النقل درجة بعد درجة من سفلى الى علو فيكون استعدادا او بالعكس فيكون استئصالا من الدرجة بمعنى
 نقل تدريجي من حال الى حال من الاحوال الملازمة للنقل الموافقة لهواه بحيث يرتفع في ذلك لطيف ورجة مع انه
 في الحقيقة خذلان وتقية فلا استدراج هنا مستعار لهذا المعنى ولو قال سنستدرجهم الى الهلاك
 بالا مهال وادامة الصحة وتوفير النعمة كما قاله في سورة التون لكان او ضح في بيان الاستعداد لكنه
 اكتفى بما اشار اليه في آخر كلامه ٢٣ * قوله (ما زيد بهم وذلك ان تتواتر عليهم التعم فيظنوا انها
 اطف من الله بهم فيردادوا بطرا) واما موصوفة او موصولة وعلى التقديرين في الكلام محذوف والمعنى
 من حيث لا يعلمون اي شيء زيد بهم بذلك الاحسان * قوله (وانهم كافي القى حتى يحق عليهم
 كلمة العذاب) وهي امره تعالى بالعذاب اما في الدنيا او في الآخرة والاول هو الظاهر اذا ما يكون غاية لذلك
 وجوب كلمة عذاب الدنيا بحسب الظاهر واما كون امره تعالى بالعذاب كقوله تعالى خذوه فقلوه غاية له
 فياعتبار عدم الاعتداد بما بين الموت و امر العذاب ٢٤ * قوله (واهلهم عطف على سندرجههم) اشار
 الى انه غير داخل في حكم السين اذا الاملاء والامهال ليس من الامور التدرجية كالاستدراج وانما هو
 امر يحصل دفعه فلا يحسن الاستقبال كذا قبل والتدرج انما يستفاد من سين الاستفعال بل من مادة الاستدراج
 لا من سين الاستقبال على ان السين حين اعتبر في المي يجوز للتاكيد بل الظاهر كونها للتاكيد في سندرجههم
 ايضا فالظاهر انه داخل في حكم السين وانما لون الخطاب صيغة التكلم وعبر بتوحيد الضمير جريا على سين
 الكبرياء من افانين التعبير تشبيها للاصفياء ٢٥ * قوله (ان اخذى شديد) اي ان الكيد هنا استبرح الاخذ
 والتعذيب اشار الى العلاقة بقوله وانما سماه كيدا لان ظاهره الخ والمثانة الشدة فلا مجاز في شديد * قوله
 (وانما سماه كيدا لان ظاهره احسان وباطنه خذلان) اي ظاهره الاخذ الذي هي عبارة عن العذاب
 والاهلاك لكن لا يراد مطلق الاخذ بل الاخذ بطريق الاستدراج ولا ريب في كون ظاهره احسانا اذا نعامه
 تعالى مع انهماكه في الفساد اخذ تدريجي اشار اليه المصنف بقوله سنستدرجهم الى الهلاك قليلا قليلا وهذا
 هو المراد بالاخذ هنا فلا يرد الاشكال بان الاخذ وهو العذاب ليس باحسان ولا حاجة الى الجواب بان المراد
 بالكيد ليس هو الاخذ بل الانعام فقدمته احسان وعاقبته اهلاك مع ان الجواب يخالف لكلام المصنف حيث
 قصر الكيد بالاخذ فالظاهر من كلام المصنف انه اطلق الاخذ على مجموع الاستدراج والاهلاك فقال لان
 ظاهره احسان بالنظر الى اوله الذي هو الاستدراج ثم الظاهر ان الاستدراج في الكيد والاستدراج في عماية
 ٢٦ * قوله (اولم يتفكروا) اي افعلوا ولم يتفكروا كلام سبق لانكار عدم تفكيرهم في شأنه عليه السلام فالهزة
 لانكار الواقع * قوله (ما يصاحبهم يعني محمدا عليه الصلاة والسلام) واما استفهامية او نافية ففي الاول
 الرفع على انها مبتدأ وعلى الثاني اسمها جوف وخبرها بصاحبهم قدم لكونه اهم والتعبير بالصاحب للشاكلة والاشعار
 بطول صحبتهم وهم اعراف بحاله لكن فرط الفساد اوقع بما فهم * قوله (من جنون)
 اشار الى ان الجنة وان كانت النوع لكن بزيادة من الاستمرارية سلب كل نوع فرجع الى نفي ماهية الجنون

* قوله (روى الله عليه السلام سعد على الصفا فدعاهم) بيان لقد فهم اياه عليه السلام بالجنون وسببه
 وقيل ان سبب قد فهم لمخافة فعله عليه السلام لفعلهم حيث ترك حظوظ الدنيا واتعب نفسه النفوس
 في مرضاة الملوك واشتغل بدعوة الحق والتوحيد ونهى عن عبادة الاوثان فنبهوه الى الجنون وامل هذا الفرق
 بالامر الضمني بالتفكير والمغنى تفكروا ايها المجانين ان ما جعلكم سبب الجنون فهو سبب صدقه فقط اخرج هذا
 الحديث الشريف ابن جرير وغيره عن قتادة رضي الله تعالى عنه كذا قيل روى اي سعد * قوله (فخذوا فخذوا
 يحذروهم بأس الله) فخذوا فخذوا هذا ليس تاكيدا للاول بل فخذوا آخر والذي قوما بعد قوم الظاهر انه بما حالان كقولنا
 جاءني القوم رجلا رجلا وهذه الدعوة بعد نزول قوله تعالى ونذر عبيدك الاقربين وقد فصل المصنف في سورة
 الشعراء الفخذ في العشا راقل من البطن اولها الشعب ثم القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ كذا
 في الصحاح والمراد بالفخذ اقاربه عليه السلام لا مطلقا * قوله (فقال قائلهم) اي ابوابهم * قوله (ان
 صاحبكم لجنون) الظاهر ان الخطاب للمسلمين فالتعبير بالصاحب واضح ويحتمل ان يكون لهم وللكفار جميعا
 اول الكفار والتعبير به حينئذ لكونه عليه السلام منشأ بين اظهرهم وقيل لهم * قوله (بات يهوت
 الى الصياح فترلت) يهوت اي يصيح * قوله (ان هو اى ما هو الا نذر مبين) القصير
 اصنافي فلا اشكال ٢٢ * قوله (موضح انذاره) لا زم معنى واضح فاعلها انذاره وقيل
 من امان المتعدي ومفعوله ما ذكره والملايم لقوله بحيث لا يخفى الخ المعنى الاول * قوله
 (بحيث لا يخفى على ناظر) اي متفكر في شأن النبي عليه السلام حق التفكير لم يقل على منامع وحده او مع ناظر
 اذ اول الآية الحث على التفكير في احواله عليه السلام والوصول الى كونه نذرا انما هو بالتفكير في امره
 بالبصرة والانصاف مع ترك الاعتساف واما السمع بلا تفكير فلا يفيد ٢٣ * قوله (اولم ينظروا) اي اصبروا
 على الاعراض عن العظة وام ينظروا النظر هنا تعديته في معنى التفكير وعبر بالنظر هنا والتفكير ذلك لما مر
 من ان التعريفات المختلفة من افانين اساليب البلاغة * قوله (نظر استدلال) حسب الطاقة ٢٤ * قوله
 (في ملكوت السموات) فعلوت من الماك وهو عالم المعقولات والمعنى اي ربو بينهن وملكنها وقيل بحايها
 وديارها وهو اعظم الملك والناء للبالغة * قوله (وما خلق الله من شيء) من عطف العام على الخاص
 * قوله (يمع عليه الشيء) من العالم الجسماني والروحاني مقر دانه ومركباته مستقبلاته وعطوياته المراد
 بالشيء هنا الموجود كما هو اصطلاح الاشاعرة من الترادف بين الشيء والموجود * قوله (من الاجناس
 التي لا يمكن حصرها) لعدم تناسلها بمعنى لا تقف عند حد اولئك ثم لا تبحث لا تدخل تحت الضبط
 بحسب القوة البشرية وان كانت مشابهة في الخارج * قوله (ليدلهم) علة للنظر المستفاد من الانكار
 التوبيخي اي فليظنوا في عجب المصنوعات ليدلهم الخ الدلالة هنا بمعنى الارشاد اي ليرشدكم الى كمال قدرة
 صانعها * قوله (على كمال قدرة صانعها) اي بعد دلالة وجوده * قوله (ووحدة مبدعها وعظم
 سان مالكنها ومتولى امرها) وجه دلالة السموات والارضين وسائر المصنوعات على وجود صانعها وقدرته
 الكماله ووحدة مبدعها يتبادر المصنف في سورة البقرة بحيث يتغير التحول المهرة * قوله (ليظهر لهم صحت
 ما يدعوههم اليه) تعليل للتعليل او تعليل للنظر المعال وفيه تنبيه على وجه ذكر ما يدل على التوحيد عقيب قرير
 امر النبوة وبه يعرف كمال الارتباط بين الاثنين ٢٥ * قوله (عطف على ملكوت) والجامع بينهما باعتبار
 ان التفكير والنظر يؤدى الى مسارعة طلب الحق اما في الاقتراب فظاهر واما في الملكوت فباعتبار معرفته صانعها
 الرؤيية الى تلك المسارعة فالظاهر انه عطف على قيل فيكون على هذا * قوله (لا يظنوا) لكن لا يعتبر فيه بالنظر اليه
 انه للاستدلال اذ قيد المعطوف عليه لا يلزم في المعطوف انتهى وغرابته لا يخفى اذ الاستدلال على وجود
 الصانع وقدرته وسائر صفاته بالاخياء ولا مائة كثير شائع وناهيك قول سيدنا ابراهيم عليه السلام حين بحاجة
 تزودني الذي يحبي ويحب الابه فيلا حطة امكان الاستدلال لهما يبر في الجامع ايضا * قوله (وان
 مصدرية او مخففة من الثقيلة) مصدرية قاله ابو البقاء لكن النجاة قالوا ان المصدرية لا توصل الا بالاعل
 المنصرف وعسى غير منصرف ولا مصدر له فلذا منع من دخولها عليه وصاحب الكشاف لم تعرض للمصدرية
 ولم يدخل بعدها اللام الفارقة لعدم اللبس فالاحسن انها مخففة من الثقيلة ووجه عسى وان كانت المشابهة

قوله فخذوا فخذوا اي قوما قوما ما وا الفخذ من
 الدشائر اول البطن او الدشائر الشعب ثم القبيلة
 ثم فصيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ
 قوله ليدلهم على كمال قدرة صانعها ما يدل على
 التوحيد فقال اولم ينظروا في ملكوت السموات
 ثم قال وما خلق الله من شيء والمقصود التنبيه على
 الدلالة على ايتو حيد غير مقصورة على السموات
 والارض بل كل ذرة من ذرات العالم دليل ظاهر
 على التوحيد

٢٢ * فأي حديث بعده ٢٣ * يؤمنون ٢٤ من بضل الله فلا هادي له ٢٥ * ويذرهم في طغيانهم
٢٦ * يعمهون ٢٧ * يسألونك عن الساعة ٢٨ * إيان من سبيلها
(سورة الاعراف) (٢٥)

تصح ان تقع خبرا لصير الشأن اذ لا يشترط الخبرية * قوله (واهمها ضمير الشأن) اي على التقديرين
* قوله (وكذا اسم يكون) وحيث يكون متابع ضمير الشأن ولو قيل هذا من قبل عسى ان يخرج زيد
لاستغنى عن تقدير ضمير الشأن في عسى والتفصيل مذكور في شرح الكافية * قوله (والامني اولم ينظروا
في اقتراب آجالهم وتوقع حلولها) اشار الى ان عسى هنا كالتأكيدي في المعنى لا يقترب ويكون في مثله لا يحتمل ان يكون
لم يند عاينها في بيان حاصل المعنى الا قوله وتوقع حلولها اشارة الى ان معنى الرجاء في عسى بلا اعتبار معنى القرب
* قوله (فسارعوا الى طلب الحق والتوجه الى ما يحبهم) فسارعوا واصوب لكونه جواب استعظام اجواب
في والمنفي هنا كلالا لامن والانكار متوجه اليهما ويكون الجواب ذلك وعدم تعرض المصنف للاستدلال
لا ينافي كون النظر بالانظر الى الاستدلال بالاحياء والامانة المفهومين من اقتراب الاجل * قوله (بعد مفاصلة
الموت ونزول العذاب) بالعين المعجمة والقاف والصاد المهلهلة المفاجئة على الفعلة ٢٢ * قوله (بعد القرآن قبل)
اضرب قبل ذكره لكونه معلوما موهودا في الاذهان خصوصا مع ذكر الحديث ٢٣ * قوله (اذالم يؤمنوا به
وهو التهاية في البيان كانه اخبار عنهم بالطبع والتصميم على الكفر بعد الزام الحق والارشاد الى النظر) به
على معنى القاء * قوله (وقيل) قاله صاحب الكشف هذا عطف على كانه اخبار * قوله (هو
متعلق بقوله عسى ان يكون) لا بقوله اولم يتفكروا الخ اي القاء اما اشارة الى رتب هذا على تكذيبهم الايات
كما اختاره المصنف او اشارة الى رتبته صلى الله عليه وسلم على اخلاصهم بالسارعة او طلب الحق حيث لا يكون اخبارا
عن طبع قلوبهم مع ان المقام بلايه ومن هذا مرصه وزعمه * قوله (كانه قيل لعل اجلهم قد اقترب)
تصريح بما ذكرنا من ان عسى هنا معنى الرجاء فقط او القرب مع الرجاء لكن القرب كالتأكيدي وهذا لم يتعرض له
* قوله (فليهم لا يبادروا بالامان بالقرآن وماذا ينتظرون بعد وضوحه فان لم يؤمنوا به فأي حديث
احق منه بريدون ان يؤمنوا به) لا يبادرون الخ توضيح المعنى ولازمه لا تقدير في المبني وكذا الكلام فيمعهده
٢٤ * قوله (وقوله من بضل الله الاية كالتقرير والتعليل) عطف الملة على المعلول اذ كونه علة لما قبله
مقرره وكونه كذلك على المعنيين دون احدهما ٢٥ * قوله (بالرفع على الاستئناف وقرأ أبو عمرو وعاصم
وبعقوب بانياء لقوله ومن بضل الله) وما اختاره المصنف القراءة بنون العطف على طريقة الالتفات اي ونحن
نذرهم وجه الالتفات زينة المهابة * قوله (وحزة والكساية وبالجزم عطف على محل فلا هادي له
كانه قيل لا يهديه احد غيره ويذرهم) مراده تفصيل تناسب الجملتين في الفعلية لم يقل كانه قيل فلا يهديهم
يا فاء اذ القاء غير لازمة في المضارع المنفي بلا الواقع جزاء بل جاز وما في النظم لكون الجزاء جملة اسمية فالقاء
لازمة ٢٦ (حال منه) ٢٧ * قوله (يسألونك عن الساعة) حكاية حال ماضية والسائلون قوم من اليهود
ارقرش * قوله (اي عن القيامة وهي من الاسماء الغالبة) اذ الساعة في اللغة مقدار قليل من الزمان غير
مبين وفي عرف الشرع يوم القيمة وفي عرف المحققين معلوم * قوله (واطلاقها عليها اما وقوعها بوقت
اي بلا علم احد وما وقع بوقت يقع في مقدار قليل من الزمان وان كان ذلك القيام مسبقا غير متناه فالانتماء للمبني
القوى متحققة على انها غير لازمة في النقل * قوله (اولساعة حسابها) فتسمية اليوم بها بالنظر الى الحساب
امحازا او حقيقة اصطلاحية واصافة الحساب للابسة او للاضافة بمعنى في * قوله (اولانها على طولها)
اي مع طولها في نفسها لانها غير متناهية * قوله (عند الله كساعة) يحتمل تعلق عند الى الطول وهو
الموافق لما في الكشف من قوله اولانها عند الله تعالى على طولها كساعة من الساعات عند الخلق انتهى وحيث
صلة ساعة بخدوفة اي كساعة عند الخلق ويحتمل تعلق عند بساعة وهذا هو الموافق لما اختاره بعض
العلماء حيث قال اولانها كساعة عند الله تعالى مع طولها في نفسها انتهى وحسنه لا يخفى او نقول
ذلك اليوم بالنظر الى الساعات كساعة واحدة فصح ما قاله الكشف والنظر الى الاشتباه طول اشتدتها
فمن ما قاله البعض لكنه يكلف قبل وفرق بين الوجوه بان معنى الاول انها اسم زمان قيام الناس
لا للزمان المراد وبني غيره على انها اسم زمان تمتد انتهى ٢٨ * قوله (متى ارساؤها) حل المرسي
على المصدر المبني ولم يحتمل على كونه اسم زمان لانها لا يلزم للزمان زمان وان امكن التأويل كما في قوله تعالى
ايان يوم القيمة وقد جوز كونه اسم مكان في سورة والنسازعات * قوله (اي اياتها ورسو الشئ)

(بيته)

قوله قبل مفاصلة الموت اي قبل مفا جاته

٢٢ * قل انما عليها عند ربى ٢٣ * لا تجليها اوقتها ٢٤ * الا هو ٢٥ * ثقلت في السموات والارض
٢٦ * لا تأتكم الاقعة ٢٧ * يسألونك كلك حتى عنها
(الجزء التاسع) (٢٥١)

ثباته واستقراره) اثباتها مصدر مني للمعول * قوله (ومنه رسي الجبل وارسى السفينة) واستعماله
في مثل الجبل حقيقة وفي الساعة مجاز تشبيها للمعول بالبحسوس * قوله (واشتقاق ايان) قيل قال ابن
جني الاشتقاق في الاسماء الغير المتصرفه مما ياءه انتهى قال بعض الافاضل في حل قول المصنف في تفسير
الساعة واشتقاقه من اله الهة والوهية لا يخفى ان الاشتقاق لا يختص بالاشتقاق بل يجري في الجوامد وهو مراد
المصنف وهو الاخذ من اصل نوع من النعريف فيه انتهى وصرح ملاحضوه وقال ذهب صاحب الكشف
الى ان اله وتصاريفه من اله وان كان اسم عين اذا اشتقاق قديكون من اسماء الاعيان وكفى دليلا تجوز
صاحب الكشف * قوله (من اي) فوزنه فعلان ولم يجعل فعلا من ابن لا خلافا لهما زمانا ومكانا * قوله
(لان معناه اي وقت وهو من اويت اليه) اي رجعت فاصل اي اوى فعل به ما فعل في سبيل لكن هذا قد يرى لا تحقيق
اذا اظهر انها بسيطة لازيادة ولا اشتقاق * قوله (لان البعض اوى الكل) علة لكون اي مشتقا من اويت
والعنى لان بعض الاشياء التي مثلت عنها باي كان زمانا ههنا او بوزن راح اي راجع الى الكل ٢٢ * قوله
(استأثر به) بطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسل) من باب الترقى ٢٣ * قوله (لا يظهر امرها في وقتها)
قيل قيد التجلي بعد ورود الاستثناء عليها لا قبله كانه قيل لا يجليها الا هي في وقتها الا ان الاستثناء
تليها من اول الامر على ان تجليتها ليست بطريق الاخبار بوقتها بل بظهور عينيها في وقتها الذي يسأون
عنه انتهى ولا حاجة الى هذا التكلف اذ ملاحظة القيد في جانب الثاني اولا ثم الايات ثانيا البغ في مقام الرد
اذ المعنى كما اشار اليه المصنف لا يظهر ولا يكشف امرها في وقتها ذات من الذوات الالهة والكنة التي ذكرها
مستفادة من التفسير بالتجلية ووجه ايان مرسيها في محل النصب على البدلية من الجار والمجرور او في محل الجر
على البدلية من المجرور بدل الاشتغال وهو الاوضح اذ الاول يحتاج الى تقدير عن والتقدير او لا بالساعة ثم البدل
عنها لفائدة التفسير ٢٤ * قوله (والمعنى ان الخفاء بها مستمر على غيره الى وقت وقوعها واللام للتأقبت
كالكلام في قوله اقم الصلاة لدلوك الشمس) واللام للتأقبت اي معنى في كانه عليه في بين المعنى فلا يلزم للزمان زمان
ولا تكرار الزمان ٢٥ * قوله (عظمت على اهلها) اي شقت اشار الى ان ثقلت استعارة شعبة قال المصنف
في تفسير قوله تعالى يوما ثقبلا شديد مستعار من الثقل الباهظ للعمال الباهظ في الثقل في القاموس
بهذه الامر كنع غلبه وثقل عليه وباع به مشتقة والار حلة اوقها فالتعبها والمراد الاستعارة الخفية كما
في الحشية السعدية على اهلها اي كانه في معنى على ومستعارة لها قوله اهلها اشارة الى تقدير مضاف في السموات
والارض * قوله (من الملائكة والنفسين) اهلها جميعا او اهل السموات خاصة * قوله (لاهولها)
وشدتها لا لاخفاء وعدم العلم بها كما ذهب اليه البعض ه وقيل ثقلت فيها بلا حذف مضاف اذ لا يطيقها
منها وما فيها اصلا وما اختاره المصنف انب السباق والسباق وادخل في التهديد وفيه ايضا اشارة
الى الحكمة في اخفاءها كانه عليه المصنف * قوله (وكانه اشارة الى الحكمة في اخفاءها) وانت خير
بان الثقلة والعظمة انما هي في وقوعها في الخارج لا في كشف وقتها واما هولاء وشدها فهي مبنية في مواضع
من القرآن وفي كلامه عليه السلام غاية ثقلة في معرفة وقت الساعة مالم تشاهد ٢٦ * قوله (لا تأتكم الاقعة)
الظاهر ان فيه التثنية * قوله (جاءه) ضم القاء وقبح الجيم مع الداو بوزن بغنة قوله (وعلى ذفلة) كالتأكيدي
لما قبله * قوله (كما قال عليه السلام) اخرج به هذا الفاظ ابن جرير في مرسل فتسادة وهو في الصحيحين
عن ابن هريزة رضي الله تعالى عنه بمناه كذا قيل * قوله (ان الساعة تخرج بالناس) اي تترك اي تقوم
وتجئ * قوله (والرجل يصلح حوضه والرجل يسقي ماشيته والرجل يقوم ساعته في سوقه والرجل يخفض
ميراثه) وقوله (والرجل يسقي ماشيته اي رجل آخر يسقي ماشيته وكذا الكلام فيما في ٢٧ * قوله (يسألونك
كلك حتى عنها) استئناف لبيان وجه حسانتهم على السؤال والمعنى يسألونك مشيها حالك في زعمهم بحال
من هو حتى عنها والمشي به ما فرسني او الكلام كتنوي والقول بان المشي به يراد به الملك العلام او المعنى الاعم
منه لا حسب المقام على انه مع امكان جملة كونا كقولك مثلك لا يدخل لا بصار اليه * قوله (عال)
بها قيل من حتى عن الذي اذا حال عنه) هذا معناه الحقيقي فان من بالغ الخ لتعليل اوجه تفرج حتى بعالم
* قوله (فان من بالغ في السؤال عن الشيء والبحث عنه) يشير الى ان المسئلة معتبرة في المعنى فالاولى

ه وعلى هذا التوجيه يفسر المضاف في السموات
وفي الساعة وفيما اختاره المصنف بقدر في السموات
فقط

قوله نهج بالناس اي تخرجهم
قوله لا يهديه احد غيره تصوير بصورة الجزم
المعنى في فلا هادي له المدلول عليه بالقاء الجزئية
لا يظهر عطف ويذرهم بالجزم عليه او اسرعة
حسابها اي حساب القيمة قياسا بغير من القيمة
بالساعة يستفاد ان حسابها سريع لان الساعة
اسرع الاوقات اقضاء عادة ولما قضى حساب
الخلايق فيها في ساعة واحدة عبر عنها بها
قوله ولانها قيت الظاهر من تفسير المص
اللام بمعنى في حيث قال لا يظهر امرها في وقتها
والجمل على التأقبت يكون بتقدير الوقت كما في اقم
الصلاة لدلوك الشمس اي وقت دلوك الشمس
ولو قدر ههنا يكون المعنى وقت وقتها فاعل المراد
تعيين وقتها وليس فيه ظهور معنى

٢٢ قل إنما أعلمها عند الله ٢٣ ولكن أكثر الناس لا يعلمون ٢٤ قل لا أملك لنفسي نقما ولا ضرا
٢٥ إلا ما شاء الله ٢٦ ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مenni السوء ٢٧ أن أنالها
نذير وبشير ٢٨ لقوم يؤمنون (سورة الأعراف) (٢٥٢)

من حق من الشيء إذا باع في السؤال فإن من باع الخ * قوله (استحكم علمه) فالأحسن فيما مضى صالح
في العلم بما يدل عالم وبالجملة ومعنى التركيب السالفة والاستقصاء ومنه أحفاد الشارب * قوله (ولذلك
عدي بن) أي ولا أجل أصل معناه السؤال عدي بن لأنها صلة السؤال لأصله العلم * قوله (وقيل
هي صلة يسألونك وقيل هي من الحفارة بمعنى الشفقة) وقوله تعالى بكاءك حتى معترض مرضه لأنه محوج إلى
تقدير صلة حتى وإن صلة يسألونك قد ذكرت أو لا يعمد ان الاعتراض بين الفعل وصيغته غير شايع * قوله (فإن
قربا قالوا له أن ينشأ ويكثرت قرابة فقلنا متى الساعة) فيثبث يكون السائلون قريبا * قوله (والمنعني
يسألونك عنها كالك حتى تخفى بهم فخصهم لأجل قرابتهم بتعليم وقتها) تخفى من الفعل بهم إشارا إلى
أن صلة حتى الباء محتمل أن يكون صلة حتى محذوفا ويكون عنها متعلقا بيسألونك ويحتمل كون عن بمعنى الباء
متعلق بخفي وهو الظاهر فيثبث يكون المعنى أن قريبا يظنون أنه عليه السلام يعلم وقت الساعة لكن بكفة
فلقرايمه وشقة عليهم يظنون تخصيصهم بتعليم وقت مجيئها فثبث لهم من وجهين * قوله (وقيل
معناه كك حتى عنها بالسؤال عنها بحسب) أي أنه من الحفا ومعنى الحجة قوله كالك حتى بالسؤال عنها
فيه تنبيه على أن تعلق عنها بخفي مع كون معناه محبا لتضمنه معنى السؤال ولم يعتبر هذا احتمال
كونه بمعنى الشفقة والطف لعدم استقامته في ذلك * قوله (أي تكسر السؤال عنها) أي مع أنك تكسر
في عبارة نوع مسانحة لظهور مراده * قوله (لأنه من الغيب الذي استأثر الله بعلمه) أي اختاره
منفردا بعلمه فإنه في علمه متعلق بمحذوف فلا يراد أن كان معناه اختار فيتمدى بنفسه وإن كان معنى
تفرد فيتمدى بالباء لا يختاره بمعنى اختار فيتمدى بنفسه وأما الباء فمعلق بمحذوف فالوجه ثلثة معنى العلم
وبمعنى اللطف والشفقة وبمعنى الحجة فالاول هو المفعول لموافقة الواقع وهو عدم علمهم الرسول عليه السلام
ولاشد مساسه السابق واللاحق ٢٢ * قوله (كرره لتكرير يسألونك لما يثبته) حلة لتكرير يسألونك * قوله
(من هذه الزيادة) وهي قوله كالك حتى عنها * قوله (وللبالغة) عطف على قوله لما يثبته وجه البالغة هو
أن قوله تعالى كالك حتى عنها لما كان استبعاد علمه عليه السلام بالساعة وعلم حال من سواه بالطريق الأولى تحقيق
المبالغة في اختصار علم الساعة عند الله تعالى وقيل الزيادة قوله تعالى ولكن أكثر الناس لا يعلمون ٢٣ (أن علمه عند الله
لم يؤت أحد من خلقه ٢٤ قوله (جلب تقع ولادفع ضري) وضع المعنى لتقدير البني * قوله (وهو إظهار
للعبودية) وهذا من سوا أول في هذه الآية كأي كيد لما قبله * قوله (والتبري عن ادعاء العلم بالتنبؤ) تخصيص
لذكر بالذكور من مقتضيات المقام ٢٥ * قوله (من ذلك فيلهمني إياه بوقتي له) من ذلك أي التنبؤ والضراء من علم
أحدنا الأمن ارتضى من رسول * التنبؤ مراده بهذا الإشارة إلى أن الاستثناء متصل فهو كقوله تعالى
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه الآية وجوز أن يكون منقطعا والمعنى ولكن ما شاء الله من ذلك كان ٢٦ * قوله
(ولو كنت أعلم الغيب) أي الغيب الذي هو سبب عادي جلب المنافع ودفع المضار لا مطلق الغيب
فإنه عليه السلام كان يعلم الغيب بأعلامه تعالى كما نطق به الآية المذكورة والمعنى ولو استترى
علم الغيب كما يشهد به التعريف بصيغة المضى والمضارع معا * قوله (لاستكثرت من الخير) هذه
الملازمة عادة أقساما فمن يعلم الغيب يستكثر الخير عادة ويدفع الشر غالبا وإذا وردت الشر
للاشهرل لتوقه فلا رد أن أعلم بالشيء لا يلزم القدرة عليه وأيضا المقضى واقع علم أولم يعلم لأن المراد
بالخير الخير الذي يثبث تحصيله بالارادة الجزئية للبشر بترتيب أسبابه ودفع موانعه ولأرب في توفقه
على العلم فإذا علم الغيب بكثر تحصيل الخير ودفع الشر بناء على جرى العادة * قوله (ولو كنت
أعلم تخالفت حال ما هي علمه من استكثار المنافع واجتناب المضار حتى لا يمتنى السوء) لما لم يذكر في النظم
دفع المضار صريحا وأردف المصنف بحجب التسامع جعل عدم من السوء غاية لدفع المضار واجتنابه وذلك
مأمنى السوء على اجتنب المضار بطريق الاقتضاء ولذا اعتبره المصنف بصرح به ٢٧ * قوله (وما
أنا إلا نذير مرسل) إذا نذير وبشير لا يكون إلا مرسل * قوله (للا نذار والبشارة) والارسل لا نذار
لأنه سبب تعيين وقت الساعة لأن الأبهام أدخل في الزجر عن المشاهي ثم التصراضا بالنسبة إلى علم
الغيب * قوله (فإنهم المشفقون بهما ويجوز أن يكون متعلقا بالبشر ومتعلق بالنذر محذوفا) فيثبث
لا يحتاج إلى الاعتذار بأنهم المشفقون ومعنى النذير وهو لاقوم الكافرين تعدد ولكن خلاف الظاهر

(قوله)

قوله وقيل هي صلة يسألونك أي يسألونك عنها
فلا بد من تقدير صلة حتى حيث قد يره حتى
بها أي عالم بها
قوله وقيل هو من الحفا وذهلي هذا يعين
أن يكون متعلق عن يسألونك ولذا قال في بيان معناه
يسألونك عنها كالك حتى تخفى بهم
قوله وقيل معناه كالك حتى بالسؤال عنها فلي
هذا يكون أيضا من الحفا ومعنى الشفقة المناسبة
للحجة غير أن المحبوب في الوجه الأول والقوم
وفي هذا الوجه السؤال عن الساعة كالك مشفق
ومحب للسؤال عنها والحال أنك لا تحبه بل تكرهه
لأن العلم بوقت الساعة من علم الغيب الذي يختص
بالأمر تعالى وهو سبحانه يفرد به وكالك حال
من صبر المفعول في يسألونك تقدير الكلام يسألونك
عن الساعة كأي أنت في زعمهم كعجب للسؤال
عنها ومشفق به وأنت لا تحبه بل فكرهه لأن علم
الغيب لا يستقل به أحد سوا الله تعالى وهو تعالى
يستأثر به أي يفرد
قوله ولما يثبته من هذه أكر ياده وهو قوله كالك
حتى عنها فإن يسألونك الأول مطلق غير متيد بشئ
وهذا مقيد بمضمون الحال الذي هو كالك حتى
عنها ولما كان في مضمون هذه الحال تجوز علم
الرسول بعلم الساعة رد ذلك بقوله ثانيا فل إنما علمها
عند الله وهذا الجواب لما كان هو قروفا على إعادة
السؤال أيضا ليجاب بهذا الجواب لرد عن
تجوز معنى القيد والتبري عن ادعاء العلم بالتنبؤ
فعلى هذا يكون قوله لا أملك لنفسي نقما ولا ضرا
أكلاما موردا على طريقة الكتابة فإن العلم بالغيب
يلزمه أن يملك العالم به أي يعلم النافع لنفسه والمضار
له ففي اللازم ليتوصل به إلى نفي اللزوم فامر
الرسول عليه الصلاة والسلام بنفي عالم الغيب عن
نفسه على وجه الكتابة التي هي الباع في ادعاء المعنى
دل على أن المراد به نفي علم الغيب عن نفسه قوله
بعده ولو كنت أعلم الغيب الآية وقوله فيما قبله قل
إنما أعلمها عند الله
قوله فإنهم المشفقون بهما بيان لوجه تخصيص
المؤمنين بالذكر مع أنه عليه الصلاة والسلام
مرسل لا نذار كافة الثقلين وتبشيرهم

٢٢ هو الذي خلقكم من نفس واحدة ٢٣ وجعل منها ٢٤ زوجها ٢٥ لسكها إليها
٢٦ فلما تشبهها ٢٧ حلت جلا خفيفا ٢٨ فرت به ٢٩ فلما أثقلت ٣٠ دعوه
ربهم إلى آياتها صالحة ٣١ لتكون من الشاكرين ٣٢ فلما أنشأها صالحة جعله شركاء فيما آتاهما
(الجزء التاسع) (٢٥٣)

٢٢ قوله (هو الذي خلقكم) الآية قال الامام اعلم أنه تعالى رجع في هذه الآية إلى تقرير امر التوحيد
وإبطال الشرك انتهى وفيه أيضا توبيخ الكفرة على جسرانهم على الكفر بتذكير مبادئ خلقهم * قوله
(هو آدم) فيثبث الخطاب عام لبي آدم لكن المراد به الخلق من هذه الامة ولهم الامم الماضية ليس مناسب
٢٣ قوله (من جسدها من ضاع من اضلاعها) من ضلع بدل بعض من جسدها وإنما قال من جسدها مع
أن الجمل لا يكون الامنة ليحسن المقابلة لقوله او من جنبها * قوله (او من جنبها لقوله تعالى جعل لكم من أنفسكم
ازواجا) المراد الجنس القوي أي او من نوع آخر ٢٤ (جاء) ٢٥ قوله (لستأنس بها ويطنن
إليها طشتان الشئ إلى جزئه اوجسه) إذا جنسية علة التضام والافقة والاختلاف سبب التضاد والفرقة * قوله
(وأنما ذكر الضمير) أي ضمير ليسكن * قوله (ذهبا إلى المعنى) إذا التفتي والجماع يناسب التذكير فرعاية
كأمر نصريحه * قوله (لينا سب ٢٦ فلما تشبهها أي جامعها) إذا التفتي والجماع يناسب التذكير فرعاية
جانب المعنى أولى من رعاية جانب اللفظ ٢٧ * قوله (خف عليها ولم تاق منه ما تاق منه الحوامل غالبا
من الأذى) أي الخفة بالنظر إليها لا بالنظر إلى المحمول فالخفة متعارفة لسلامته عن الأذى * قوله (أومجولا
خفيفا) عطف على جلا مقدرا في قوله خف عليها والحاصل أن الحمل في النظم اما مصدر مفعول مطلق
لجئت او مصدر بمعنى المفعول فيثبث يكون مفعولا به لجئت والخفة على هذا حقيقة فالجمل مجاز وفي الأول
بالعكس وأنما رجع لان النعمة في الأول اوفر إذا خلط عن الأذى نعمة جسيمة للحوامل واو كان المحمول مقبلا
* قوله (وهو النطفة) وهكذا تكون النطفة خفيفة في سائر الحوامل ولا يظهر وجه التخصيص ولا كونه
نعمة إذا المحمول الخفيف قد يرجع الحوامل أضعافا ما فالاول هو المرجح ٢٨ قوله (فاستمرت به) أي المروء
هنا بمعنى الاستمرار اذ معنى مرور الشئ بالشيء ليس بالمتحيز هنا فان الزوج ليست بمارة بالجمل بل مستمرة * قوله
(وقامت وقعدت) بيان للاستمرار * قوله (وقرى فرت بالخفيف وقاستمرت وغارت من المورثة متعلق بإفراة التثنية
* قوله (وهو المحيى والذهب) ماله الاستمرار أيضا إذ خصوص المحيى والذهب ليس بمقصود كالم يكن
خصوص القيام والقعود مقصودا * قوله (او من المربة أي فظنت الحمل وارتابت به) او من المربة وهي الشك
أي فظنت الحمل الظن هنا بمعنى الرب نية عليه بقوله وارتابت به ٢٩ * قوله (صارت ذات ثقل) أي هزلة
الافعال الصبر ونة * قوله (بكر الولد في بطنها) فصارت ذات كرب واذية في الحمل بعد أن لم يكن
إذا الخفة بالمعنى الاول لا يقتضى ثقلها من اول الحمل إلى آخره وكون بعض الحوامل ذات كرب من اول الحمل
إلى آخره يكتفى في الامتنان به هنا ويؤيد ما ذكرنا قول المصنف فيما مر ما يلقى منه الحوامل غالبا فاندفع
اشكال مولانا أبي السعود هنا او المعنى فصار المحمول ثقبلا بعد ما كان خفيفا فيوافق المعنى الثاني الخفة وعبرة
المصنف حيث قال صارت ذات ثقل بكون الولد طبقا للخفة بالمعنى الاول إذا التفتي نسب إلى الزوج بسبب كبر الولد
ولم ينسب الثقل إلى الولد صريحا ولا ريب في اوقفته بالمعنى الاول للخفة وقرى على البناء المفعول أي انقلها أجلاها
٣٠ * قوله (وأنما سوبا قد صلح بدنه) أي الصلاح هنا بهذا المعنى لا بالمعنى المقابل للفاسق إذ لم يعرف بعد أن
ما في البطن كيف هو من جنسها ام لا وبعد كونه من جنسها هو تام الخلقه سليم الاعضاء ام لا فالأهم هنا
التضرع بكون ما في البطن ولداسوبا وجع العضو سليما عن هذا خص المصنف به ولم يجعل عاما لجميع النعم حيث
قال في نفسه لتكون من الشاكرين لك على هذه النعمة المجدة ٣١ * قوله (لك على هذه النعمة المجدة) ٣٢
* قوله (جعل أولادهم شركاء في ما أتى أولادهم فسموه عبد العزى وعبد مناف) حذف المضاف واقامه المضاف
إليه مقامه (جعل أولادهم شركاء في ما أتى أولادهم شركاء في ما أتى أولادهم شركاء في ما أتى أولادهم
لأنهم شركاء) وأوضح ذلك وثقة على القرآن حذف المضاف واقم المضاف إليه مقامه والنكتة في ذلك هي
أن الإيجاز في مقام الإيجاز من البلاغة وقد اشترنا أن المقام مقام الإيجاز فتقتضى الحال هنا الإيجاز واستناد
الجعل المذكور إليهما استنادا مجازيا لأنهما عتصرا من جعلوا أولادهم شركاء وسيدان لهم فبجهد هذه
المسلاية حسن استاده إليهما الأرى أن الثقل قد يستند إلى الزمان والمكان فلا يسه ما كافي
في ذلك الاستناد ولا يشترط الرضاء كما في الزمان والمكان ومولانا أبو السعود تكلف في هذا المقام بحيث يجبر منه
أولوا الاحلام * قوله (وبدل عليه قوله تعالى فغنى الله الآية) اذ صيغة الجمع يقتضى مرجعا متعددا

(٦٢) (ث) (تكمله)

قوله ويجوز أن يكون متعلقا بالبشرى ويجوز
أن يكون لقوم يؤمنون متعلقا بشئ مناسب للايمان
بالبشارة ومتعلق النذير محذوفا والمعنى نذير للكافرين
وبشيرة لقوم يؤمنون فعلى هذا الاحتياج إلى بيان وجه
تخصيص المؤمنين بالذكر كما احتج اليه في الوجه الاول
قوله وأنما ذكر الضمير ذهابا إلى المعنى أي إنما أورد ضمير
الفاعل ليسكن مذكرا ذهابا إلى المعنى بأن راد بالنفس
الشخص لأن المراد بالنفس هنا آدم عليه السلام مع أنه
في الظاهر راجع إلى المؤمن وهو نفس واحدة ليسب
قوله فلما تشبهها فانه صيغة مذكر ومقتضى
الطاهر أن يقال تسكن إليها فلما تشبهها على
الأنثى فيهما كان الأولى أن يقصر المسافة بأن
يقول وإنما ذكر الضمير في ليسكن وفي تشبهها ذهابا
إلى المعنى فإن علة التذكير فيهما هي الذهاب
إلى المعنى والمصنف جعل صيغة تذكير ضمير ليسكن
المتناسب لتشبهها فربد عليه أنه ما علة التذكير
في تشبهها فيضطر إلى جعل العلة الذهاب إلى المعنى
قوله أومجولا خفيفا الوجه الاول مبنى على
صرف معنى جلا على المصدر وهذا الوجه على
أن يجعل بمعنى المحمول
قوله واستمرت من الاستمرار من الموبا ومن
المربة
قوله من المور أي جميع هذه القراآت وهي
كلها على تخفيف الراء مشتق من المور او من
المربة
قوله أي فظنت إنما عبر عن المربة التي هي الشك
بأنظن مع أن الشك مضاف لظن في المعنى لأن
الشك ليساوى طرف في الحكم عند الشك فهو من
قبيل التصور إذا لا حكم بأحد الطرفين عنده
والظن هو العلم الراسخ بأحد الطرفين وفيه حكم
فهو من قبيل التصديق أنظرا إلى أنها على رجاء
أنما في بطنها ولد
قوله وأنداسوبا قد صلح بدنه لم يجعل صالحا
على صالح العمل لأن القصد الاول إتمام حصول
نفس الولد ووجوده لا حصول ولد كأن على
أفعال محمودة صالحة له في عاجله وآجله
قوله أي جعل أولادهم شركاء في ما أتى أولادهم
استناد الجمل إليهما استنادا مجازيا له شركاء والحال
أنهما بريان من ذلك أخرج الكلام عن ظاهره
يتقدير مضاف فقال في تفسيره جلا جلا أولادهم
له شركاء فيما أتى أولادهم قد حل الاستناد على
الحجاز
قوله فسموه عبد مناف الضمير في فسموه إلى ما في
ففي آتاهما وهو عبارة عن الولد أي فسمي أولادهم
مآتاهم من الولد عبد العزى وعبد مناف

ولم يسبق المحدث فلا جرم ان الجمع مقدر وارادتهما بالجمع بعيدة هنا اذ ذلك في مقام التعظيم * قوله (يعني)
 الاصنام وقيل لما حلت حواء اتاهما ابليس في صورة رجل فقال لهما ما يدريك ما في بطنك (هذا يدل على
 كذب هذه القضية لان في هذا الوقت لم يكن من البشر غير آدم وحواء عليهما السلام فالقول بان ابليس اتاهما
 على صورة رجل كذب صريح * قوله (الله بهيمة او كلب) وفي بعض الرواية او خنزير * قوله (وما يدريك من
 ان نخرج فخرجت من ذلك وذكرت لا دم عليهم السلام فهم امنتم عاد اليها وقال اني من الله بمنزلة فان دعوت الله
 ان يجعله خلقا مثلك ويسهل عليك خروجه فسميه عبد الحارث وكان اسمه) فلهما اي حزنا وكان اسمه اي
 اسم ابليس * قوله (حارثا في الملائكة) اي بين الملائكة * قوله (فقبلت فلما ولدت سمياه عبد الحارث
 امثل ذلك لا يليق بالانبياء) ذكر بصيغة الجمع للتنبية على ان الانبياء عليهم السلام كلهم مبعوثون عن ذلك
 وبعض المحسنين حاول التأويل وقالوا لا يلزم ان يكون معنى الملوك او الخلق في مقصده ان الحارث ربه
 اوانه لما كان سبب نجاته ونجاة امه جملة كالبصلة مع ان الاعلام لا يلزم قصد معانيها الاصية
 واما ما صدر عن الاولاد فشارك بديل عبادتهم لهما لكن اعلو مقاسا لا يناسب ما يوهى
 الاشارك في الاسم وقوله تعالى فقال الله عما يشركون ابتداء كلام لتوبيخ المشركين بعد انكار
 ما يشهد بما صدر عنهما وقد استغفنه المصنف لكنه لما قالوا مقتبس من مشكاة النبوة ونقل حد يشا
 الخ ولا يخفى فساد ما او لا فلان آدم عليه السلام علم جميع الاسماء فكيف يقال انه
 خفى عن اسمه ولم يعرف ان من اتاهما ابليس واما ثانيا فلان ما رواه عن احمد والترمذي اوسلم صحته فهو خبر
 واحد واذا وجد دليل اقوى منه لا يعمل به والدليل القلي والثقل قائمان على ان صورة الاشراك كالاشراك
 محال في حقهم عليهم السلام حتى قال مولانا ابوالسعود المرحوم وتخصيص اشراكهم هذا من ذكر في مقام
 التوبيخ مع ان اشراكهم بالعبادة اغلظ منه جنابة واقدم وقوعا لما ان مساق النظم الكريم لبيان اخلاصهم بالشكر
 في مقابلة نعمة الولد الصالح فكيف يحكم بجواز اخلاصهما بالشكر في مقابلة نعمة الولد السوي مع انه مسبوق بالغم
 والهم اعدم معرفتهما بآي حال واقع وقوله اوانه لما كان سبب نجاته ونجاة امه فريية بالحرية واثله البيضة مع
 شدة عداوته لهما وايضا من ان يعرف كونه سببا لنجاتهما * قوله (ويحتمل ان يكون الخطاب في خلقكم لآل
 قصي من قريش) بيان لآل * قوله (فانهم) اي قريش * قوله (خلقوا من نفس قصي وكان لهما زوج من جنسها
 صريفة قريشية) اشار الى ان معنى جعل منازوجهم من جنسها قريش وقد توفش في كونها قريشية بل هي بنت سيد
 مكة من خزاعة انتهى وانت خبير بان مثل هذا مبني على التواريخ وهي بقية الاستيئاس ولا يفيد القطع باتبات كلا
 الاحتمالين مشكل * قوله (وطليبان من الله تعالى الولد فاعطاهما اربعة بنين) فسميهم عبد مناف وعبد شمس
 وعبد قصي المناف اسم صنم واصل الاخر الى شمس لانه من معظم الشمس وعبد قصي اضاف الى نفسه ولعل
 وجهه انه من يعتقد ان الاب هو رب الان والافكوفهم جاعلين للولد شركاء ووجهه غير ظاهر * قوله (وعبد
 الدار) اي دار الدعوة الموقودة للشورة في شأنه عليه السلام سمي الديان في سورة الانفال في قوله تعالى واذا بكر
 بك الذين كفروا الآية * قوله (وتكون الضمير في يشركون لهما) وبهذا الاعتبار حسن ايراد الجمع لكن
 فيه تغليب الموجود على المندوم وايضا فيه ذكر بعض مرجع الضمير صريحا وذكر بعضه حكما ولا ضمير فيه لكن
 هذا غير متعارف * قوله (ولا عقابا للمقتدين بهما) اي الى يوم الدين وهذا سبب التعليل * قوله (وقرأ نافع
 وابوبكر شركاء اي شركاء) فيه تنبيه على كون شركاء مصدرا ولذا حاول التأويل بوجهين * قوله (بان
 اشركا فيه غيره) الاول بان اشركوا فيه غيره * قوله (او ذوى شرك وهم الشركاء وهم ضمير الاصنام جي
 به على سميتهم) اي راجع الى الاصنام مع انه مختص بالعقلاء وعن هذا قال جى به الخ * قوله (اباءا الهة)
 الاصنام وان كانت جادا لكنهم لما اعتقدوا انها الهة واجروا مجرى العقلاء ولو صفهم بما يخص
 بالعقلاء عنهم بضمير العقلاء على زعمهم وقد اخرج الكلام على وفق اعتقاد الخطاب والظاهر ان مثل هذا
 استعارة تهكمية وكذا الكلام في يخلعون وانت خبير بان ما ذكره من الوجوه الثلاثة ظاهر لاشراك التسمية كما
 صرح به المصنف في تقرير الوجوه لاشراك بعبادة الاصنام ولم يذكر الاصنام فيما سبق فكيف يكون مرجعا
 ومقتضى السوق كون الرجوع اولاداً نعم مقتضى اللاحق كون الرجوع في الاصنام وكون ايشركون ابتداء كلام

٢٢ * ولا يستطيعون لهم نصرا ٢٣ * ولا انفسهم ينصرون ٢٤ * وان تدعوه ٢٥ * الى الهدى
 ٢٦ * لا يدعوكم ٢٧ * سواء عليكم ادعوتهم ام اتهم صامتون ٢٨ * ان الذين تدعون من دون الله
 ٢٩ * عباد اهل الكرم ٣٠ * فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين

(الجزء التاسع) (٢٥٥)

غير متعلق بما قبله مسوقا للتوبيخ على اشراكهم بعبادة الاصنام اثر التوبيخ على اشراكهم في التسمية به
 وان اشار اليه البعض في الوجه الثاني لكن في الوجهين الآخرين بعيد قطعاً ٢٢ قوله (لعبدتهم) اي مرجع
 ضمير لهم المشركون وهم عبدة الاصنام ولا تقدر مضاف في مثل هذا المقام ٢٣ قوله (فيدعون عنها
 ما يستعز بها) قيل واراد النصر للمساكنة ولو قيل النصر هنا ايضا في بابها اذ النصر كما صرح به في سورة
 البقرة دفع المضرة والتغلب الاعتباري كاف لمزيد ٢٤ * قوله (اي المشركين) اي الخطاطب اكل واحد
 من المسلمين فينتد يكون يائلا لشدة شمية المشركين وفرط عنادهم واعراضهم عن دعوة المسلمين اثر بيان
 شرهم بما لا يقدر على شيء اصلا ٢٥ * قوله (اي الاسلام) فالهدى يراد به الاسلام مجازا بطريق ذكر
 السبب واريد السبب ان اعتبر الهدى متعبدا او بطريق ذكر المتعلق بالكسر واريد المتعلق بالفتح ان اعتبر
 لازما ٢٦ * قوله (وقرأ نافع بالخفيف وفتح الياء وقيل الخطاطب للمشركين وهم ضمير الاصنام اي وان تدعوه)
 من الدعاء لامن الدعوة كما في الاول * قوله (اني ان يهدوك) حل الهدى على معنى التمدى وهو الهداية
 وقدر المفعول بمعونة المقام * قوله (لا يدعوكم الى مرادكم) اي لا يدعون ان ينجيكم فالاتباع هنا معنى
 الاجابة لا معنى الانقياد كما كان في الاحتمال الاول * قوله (او لا ينجيكم كما ينجيكم الله) الاول ترك هذا
 التنبيه ٢٧ قوله (وانما لم يقل ام صمت) مع ان ظاهر الحال يقتضي ذلك لان ام هنا متصلة فالاول
 عدم اختلاف الجنتين لكن جاز ذلك الاختلاف هنا الامن من الانس باق المنقطة كذا صرح به السيد
 الشريف في حاشية المطول في بحث حذف المستند * قوله (للبيالة في عدم افاة الدعاء) علامته حجة
 واما الله المحجة فما ذكرنا آنفا * قوله (من حيث انه مسوى بالثبات على الصمات) مستفاد من العدول
 الى الجملة الاسمية ومنشأ المبالغة الصمات يضم الصاد مصدر عنى الصمت وقول مصدر الاصوات في الغالب
 كما صرح وقد يجيء في غير الاصوات كصمات اشير اليه في الشافية فلا حاجة الى ان يقال انه محمول على صفة
 قوله من حيث انه مسوى اشارة الى ان الاستفهام جرد عن الاستفهامية وحي الهزيمة ولم التصلة لجرد
 تقرير معنى الاستواء قد مر تفصيل في تفسير قوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم الآية * قوله (او
 لانهم ما كانوا يدعونها لحواجهم) عطف على المبالغة والفرق بين الوجهين ان استمرار الصمت في الاول
 تقديرى وعلى الثاني تحقيق فاني بين الاول على وقوع الدعاء منهم وفرض عدمه ومبنى الثاني على عدم وقوعه وفرض
 وقوعه كذا قيل وفي الوجه الثاني لما قيد بالحواج لعدم الدعاء محقق ووقوعه مفروض وفي الوجه الثاني لما اطلق عن
 هذا القيد فالدعاء محقق وعدمه مفروض * قوله (كانه قيل سواء عليكم احداكم دعاءهم) في سبب الفعل الدال
 على المندون * قوله (واستمراركم على الصمات عند دعائهم) فليق به الجملة الاسمية الدالة على الاستمرار في الوجه الاول
 متظلم سواء كان الخطاب في تدعوه للمسلمين والضمير للمشركين او الخطاب للمشركين وضميرهم الاصنام والوجه
 الثاني مختص بالاحتمال الثاني وهذا هو المختار عند المصنف وان اشر الى بيان اشارة الى رجحانه في قوله تعالى سواء
 عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم ٢٨ * قوله (اي تعبدونهم) اي الدعاء هنا بمعنى العبادة لاشتغال الدعاء
 اي التضرع والقول لان الدعاء مشكل في كل عبادة والمصنف في اكثر المواضع حل الدعاء على العبادة
 ولم يحمل عليها في قوله تعالى ادعوتهم حتى احتاج الى فرض وقوعه لايام قوله تعالى ام اتهم صامتون والحاصل
 ان دعاء المشركين للاصنام بمعنى النداء والاستعانة ووقوعه منهم غير مقطوع به بخلاف العبادة وما اشار اليه
 المصنف من وقوع الدعاء محققا في الوجه الاول لبيان المبالغة في قوله تعالى ام اتهم صامتون مجرد احتمال غير
 مستند الى دليل قوي فادفع توهم المناقاة بين قوله تعالى وان تدعوهم وبين الوجه الثاني في قوله ام اتهم صامتون
 * قوله (وتسموهم آلهة) اما بيان حاصل المعنى اي تعبدونهم لاجل سميتهم آلهة وتقدسون آلهة
 او اشارة الى معنى آخر لتدعون فيكون الواو بمعنى او فالوجه الاول هو المألوف ٢٩ * قوله (من حيث
 انها ملوك مسخرة) بيان وجه الشبهة اي المماثلة بينكم من جهة كونها ملوك له تعالى ومسخرة لامن جهة الحيوانية
 فضلا عن الانسانية ٣٠ * قوله (فادعوه) امر للتخبر والتبكيت فان الدعاء وان كان ممكنا في نفسه لكن
 مع استجابتهم محال ويحتمل كونه للتخبر * قوله (انهم الهة) في انهم آلهة واراد كالة الشك ليعلم المشركين
 قوله (ويحتمل انهم لما منحوا بصور الاناس) عطف بحسب المعنى على من حيث انهم قوله (قال لهم ان قصارى

قوله فقبلت اي قبلت حواء ما قاله ابليس
 قوله جى به يفظظ هم وهو ضمير العقلاء والا صمات
 جى دات على سميتهم الا صمات الهة فالتعبير عنها
 بلفظ العقلاء انما هو بالنظر الى اعتقادهم لا الى ما في نفس
 الامر وكذلك التأويل في جمع لا يستطيعون حيث
 جمع بالواو واثنون مع ان ضمير الفاعل وهو الواو
 عبارة عن الاصنام وكذا الضمير المجزوء والضمير
 المرفوع في ولا انفسهم ينصرون

قوله من حيث ان الدعاء مسوى بالثبات على الصمات
 يضم الصاد هذا وجه المبالغة في عدم افاة الدعاء
 اي من حيث ان الدعاء جعل مساويا للثبات على
 الصمات في عدم الافادة فكذلك ان اصنامهم لا ينجيهم
 عند سترارهم على الصمات وعدم الدعاء كذلك
 لا ينجيهم ولهم عند الدعاء وهذه التسوية وان كانت
 تحصل من صمتهم لكن جعل المساوي الاخر استمرار
 الصمت ابلغ من تعبد الصمات من حيث ان الاول
 يفيد تسوية استمرار عدم الاجابة ايضا بخلاف الثاني
 قوله من حيث انها ملوك مسخرة هذا بيان جامع
 في استعارة لفظ العبد للصمات حيث شبه الصمات بالعبد
 الملوك المسخرة للولى فاستعير لفظ المشبه بجامع
 الملوكة والمسخرة

قوله ويحتمل انهم وجه آخر غير الوجه الاول لكن
 الوجه الاول على ان لفظ العبد استعارة حقيقية
 وهذا على انه استعارة تمكينية قال صاحب الكشاف
 وقوله عباد امثالكم استعارة بهم اي قصارى
 امرهم ان يكونوا احياء عقلاء فان ثبت ذلك فهم
 عباد امثالكم لا تفاضل بينكم ثم ابطال ان يكونوا
 امثالهم فقال لهم ارجل يمشون بها الآية وقد
 تمسك بعض جهال المشبهة بهذه الآية في اثبات
 هذه الاعضاء لله سبحانه فقالوا انه جعل عدم هذه
 الاعضاء لهذه الاصنام دليلا على عدم الهيتها فلو
 لم تكن هذه الاعضاء موجودة لله تعالى لكان
 عدمها دليلا على عدم الهية وذلك باطل فوجب
 القول باتبات هذه الاعضاء لله تعالى والجواب
 ما اشار اليه المص بقوله ثم عاد عليه بالنقص فقال
 اللهم ارجل الآية وصاحب الكشاف بقوله ثم
 ابطال ان يكونوا عبادا امثالهم فقال اللهم ارجل
 يمشون بها وحاصل الجواب ان المقصود من الآية
 ابطال ان يكون الاصنام عبادا امثال الناس لان
 الانسان له رجل ماشية وباطشة وعين ناظرة واذن
 سامعة وليس اشئ من الاصنام شئ من هذه
 الاعضاء فاستغفال افضل الاكل بعبادة الادون
 الا خس جهل قال الامام في الجواب الاخر
 للمعصية ان المقصود من ذكر هذا الكلام وهو

قوله عز وجل اللهم ارجل يمشون بها الآية تقرير الحجة التي ذكرها قبل هذه الآية وهي قوله لا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون يعني كيف
 يحسن عبادة من لا يقدر على الفعل والضرر ثم قرر تعالى ذلك بان هذه الاصنام لم يحصل لها ارجل ماشية وايد باطشة واعين ناظرة واذان سامعة
 ومعنى كان الامر كذلك لم تكن قادرة على الفعل والضرر فامتنع كونها الهة اما اله العالم تعالى وتقدس فهو وان كان متعاليا عن هذه الجوارح والاعضاء الا انه
 موصوف بكمال القدرة على الفعل والضرر وهو موصوف بكمال السمع والبصر فظهر الفرق بين البابين قوله على انها آفية عات على ما لحظه فاعلم ان الذين يدعون
 من دون الله عبادا امثالكم لانها جادات وانهم عقلاء فكيف تعبدون ما هو دونكم واعتمال ان التسمية مذهب الجبر والسيادة لا يجوز اعمالها وانما نسبها للجارية

٢٢ * اللهم ارسل رسولا من قبلك لعلنا يتقوا * (سورة الاعراف) * ٢٣ * قل ادعوا شركاءكم * ٢٤ * ثم كذبون * ٢٥ * (فلا تنظرون) * ٢٦ * ان ولي الله الذي ازل الكتاب * ٢٧ * وهو يتولى الصالحين * ٢٨ * والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصرهم ولا انفسهم ينصرون * ٢٩ * وان تدعهم الى الهدى لا يهديهم ولا تنظرون اليك وهم لا ينصرون

٢٢ * خذ العفو * ٢٣ * وأمر بالعرف * ٢٤ * واعرض عن الجاهل * ٢٥ * (سورة النور) * ٢٦ * وما يبرز غشك من الشيطان تزغ

امرهم) بضم القاف اي غايته * قوله (ان يكونوا احياء عقلاء امثالكم) فينبغي ان يكون وجه الشبه الحية والعقل لكن في الشبه مفروض وفي الشبه به محقق لكن لا يصير فيه * قوله (فلا يستحقون عبادتكم) كما لا يستحق بعبادتهم بعض ثم عاد عليه بالنقض فقال اللهم ارسل الاله (ظاهره قياس فقهي لكن في الحقيقة تنبيه بالاعلى على الادنى اي انكم ايها المشركون مع حيوتكم وعقلكم تعترفون ان بعضكم لا يستحق عبادة بعضكم فعدم استحقاق ما لا حيوة له ولا عقل له اول واخرى ففيه تسفيه رأيهم وسخافة عقولهم جدا والى هذا المعنى اشار بقوله ثم عاد عليه بالنقض بالاضاد الموجه المراد به النقص القوي ثم عاد عليه اي على التثليل بالابطال وتوضيحه انه تعالى لما مثل تلك الاصنام للمشركين في كونها مملوكة له تعالى اشار في هذه الآية الى نفي المماثلة وهذا مراد المصنف بقوله ثم عاد عليه بالنقض لكن الاحسن في التعبير ان يقال ثم اشار الى نفي المماثلة اذ وجه الشبه لا بد وان يكون الامر الذي له زيادة اختصاص بالطرفين وقصديان اشتركا فيهما فاشتركا فيهما وتعالى الى نفي ذلك الامر في الاصنام وهو الالات التي يتحقق بها الاعانة والاستجابة مع ثبوت ذلك الامر في المشركين فهذه توبيخا وتوبيخا وتوبيخا بعد تبييها ولا يتوهم المناقاة بين اثبات المماثلة ونفيها لتمايز الجهتين * قوله (وقرى ان الذين يخفون ان نصب عباد على انها نافعة عملت عمل ما الحجازية ولم يثبت مثله) كافي قوله تعالى ان كل نفس لمارعها حافذا لله ارسل رسولا من قبلك لعلنا يتقوا * قوله (فلا تنظرون) * ٢٥ * (فلا تنظرون) * ٢٦ * ان ولي الله الذي ازل الكتاب * ٢٧ * وهو يتولى الصالحين * ٢٨ * والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصرهم ولا انفسهم ينصرون * ٢٩ * وان تدعهم الى الهدى لا يهديهم ولا تنظرون اليك وهم لا ينصرون

لما قبله وجوز ان يكون المقاصد على الاطلاق فالهدى هنا لا يحتمل ان يراد به الاسلام لانهم ضمير الاصنام على ما اختاره المصنف حيث قال لانهم صوروا بصورة الخ نعم لو كان المراد بيان اوصاف المشركين كما ذهب اليه بعض فيجوز ذلك ثم الخطاب في تدعوهم وتراهم للمشركين كما هو مقتضى قوله قل ادعوا شركاءكم فينبغي توحيد الضمير لتوجيه الخطاب الى الكل الافرادى لا الكل الجموعى كالخطابات السابقة تنبيهها على ان روية الاصنام على الهة المصون بصورة مخصوصة كما يسمى بانها لا يتأتى للكل معال لكل واحد منهم لمن واجهها فوجد الضمير ايضا في تدعوهم لتوجيهه في ترى وقيل ضمير افعال في تراهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وضمير المقول للاصنام وقبل للمشركين على ان التعليل قد تم عند قوله تعالى لا يستمعوا وانما خير بان هذا تكلف اذ الخطاب لا جرم في تدعوهم للمشركين * قوله (يشهون الناظرين اليك) اي ينظرون استعارة تبعية * قوله (لانهم صوروا بصورة من ينظر الى من يواجهه) لما بينهم صنوا لها اعيننا مربة بالجواهر المضئثة الثلاثة مع حذفه فلهم حالة شبيهة * ٢٢ * قوله (خذ العفو) لمعنى من قبائح المشركين ما يكاد ان لا يطاق تحمله امره صلى الله تعالى عليه وسلم بمجامع مكارم الاخلاق التي من جللتها الاعفاء عنهم وعن سائر الناس * قوله (اي خذ ما عني لك من افعال الناس) اي ما سهل لك من افعال الناس فالمراد بالعفو الاصل بالمصدر لا المعنى النسبي * قوله (وتسهل) امر من باب تسهيل لك من افعال الناس * قوله (ولا تطلب ما يشق عليهم من العفو الذي هو ضد الجهد) توضيح المعنى والاشارة الى ان الامر بالشئ يستلزم التهي عن ضده وقبل في توضيح المعنى اي ارض منهم ما يسر من اعمالهم ولا تدق وتشد انتهم فينبغي اضافة الافعال الى الفاعل وهذا لا يلائم قوله وتسهل ولا تطلب ما يشق عليهم لان ظاهره ان السهولة كقوله يسروا ولا تشعروا * قوله (اوخذ العفو عن المذنبين) فالعفو على ظاهره والفرق بين المذنبين واضح الا ان العفو عن المذنبين من جهة السهول وفيه استعارة مكنية اذ شبه العفو بامر محبوس بطلب فيؤخذ وقس عليه نظاره * قوله (اول الفضل) من الجواب * قوله (وما يسهل) من صدقاتهم) من السهولة وما يسهل على الناس * قوله (وذلك قبل وجوب الزكاة) اذ لو وجبت حينئذ لكان ما موروا باخذها دون الصدقات اذ الامام ليس بما موروا باخذ الصدقات التنازلة ليصرفها في المصالح بل يأخذ الزكاة فيصرفها الى مصارفها كما هو العمل الآن فدل ذلك بالقرينة المعنوية على ان الصدقات النافذة في ذلك الوقت كانت بمنزلة الزكاة المفروضة فيكون ذلك قبل وجوب الزكاة ثم العفو على هذا الاحتمال بمعنى ضد الجهد كما في الاحتمال الاول والفرق في الاطلاق في الاول والتقييد في الثاني وان اخذ هنا معناه وهناك معنى الاقبال والرضى وتفصيل هذا الاحتمال قد مر في تفسير قوله تعالى ويستأذك ما ذابفقون قل العفو الآية والعفو بمعنى المغفول اشار اليه بقوله وما يسهل الخ كما اشار اليه في الاحتمال الاول بقوله ما عني لك * قوله (العروف المسحون) وهو ان وجوده خير من عدمه وهذا معنى المسحون هنا فلا ينبغي ان يكون الحسن شرعا لا عقلا عند المصنف * قوله (من الافعال) الشاملة للافعال بل الافعال القلبية ولواطاق لكان اولي * ٢٤ * قوله (فلا تطلب المماراة المجادلة بان لا تقابل اقوالهم الفاسدة واما المجادلة بالنهي احسن فلا تمنع منه فلا ينبغي ان يكون له وجاد لهم بالنهي احسن * قوله (ولا تنكفهم مثل افعالهم) يريد بهذا انه لا دلالة فيها على المنع عن القتال حتى يقال انه منسوخ بآية القتال كانه اليه بعض الظاهرين * قوله (وهذه الآية جامعة لمكارم الاخلاق) امره للرسول عليه السلام) الاوامر الثلاثة هنا مشتركة بين الوجوب والتدب * قوله (يا تحمهاها) لوردوها بالنوا وامنه عليه السلام مأمورة ايضا بمكارم الاخلاق لانه عليه السلام امام امته فخطابه خطابهم مالم يخصه قيل لما نزل سأل رسول الله عليه السلام جبريل عليه السلام فقال لا ادري حتى اسأل ثم رجع فقال يا محمد ان ربك امرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلك * ٢٥ * قوله (يخسك منه تخس اي وسوسة بخلك على خلاف ما امرت به) وهي المعنى المراد هنا فينبغي ان يكون مجازا في الاستناد ايضا اذ المعنى واما يوسوسك وسوسة من قيل جنيده لا مجازا كما اختاره البعض نعم ظاهر الكلام ما ذكره البعض * قوله (كاعتراء غضب) مثال لخلاف ما امر به لكن المراد مقتضاها وانه فان مجرد الغضب

قوله اي ومن عادته تعالى ان يتولى الصالحين معنى تعود مستفاد من اسمية الجملة ومن الاستقرار التجدي الذي افاده لفظ يتولى قوله من تمام التعليل يعني ان جلة ان ولي الله السدي ازل الكتاب الى اخره استئناف واقف في معرض تعليل عدم مبالاة من تخوفهم كانه قيل لم لا تخاف ولا تبالي بهم فاجيب بان ولي الله الآية قوله من العفو الذي هو ضد الجهد اي ضد ما عني لك اي تسهيل عليك من غير كلفة قوله وذلك قبل وجوب الزكاة فلما نزلت آية وجوب الزكاة امر عليه الصلاة والسلام ان يأخذهم بها طوعا او كرها قوله بالسبح من الافعال العرف المعروف والجل من الافعال قوله وهذه الآية جامعة لمكارم الاخلاق وعن جعفر الصادق رضي الله عنه امر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس في القرآن آية اجع لمكارم الاخلاق منها والمراد الاخلاق بحسب المشاركة مع الناس وهي اما المساهلة في افعالهم او امرهم بالافعال الجملة او الاعراض عن سقمهم قوله يخسك منه تخس من تخسه بعود ومنه تخس الدابة بمنزل عود للسوق قوله الخس الفرز من فرز الشئ بالآية افرزه فرزا قال الامام اعلم ان زغ الشيطان عبارة عن وسوسة وتخسه في القلب بما يبول للإنسان من المعاصي وعن اي زيد زغت بين القوم اذا افسدت ما بينهم وقيل الزغ الزعاج واكثر ما يكون عند الغضب والاصل الزعاج بالحركة الى اشر وتحرير الكلام انه تعالى لما امره بالعروف فعند ذلك ربما يهيج سفيه ويظهر السفاهة فعند ذلك امره تعالى بالسكوت عن مقابلة فقال واعرض عن الجاهلين ولما كان من المعلوم ان عند اقدام السفيه على السفاهة قد تهيج الغضب والغيظ ولا يلقى الانسان دلي حال السلامة وعند ذلك يجد الشيطان مجالا في حمل ذلك الانسان على ما لا ينبغي لاجرم بين الله تعالى ما يجري مجرى العلاج لهذا المرض فقال فاستغذ بالله

٢٢ * فاستعد بالله انه سيجي ٢٣ * علم ٢٤ * ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان
 ٢٥ * تذكروا ٢٦ * فاذا هم مبصرون ٢٧ * واخوانهم يمدو لهم ٢٨ * في النجى
 (سورة الاعراف) (٢٥٨)

لاولهم عليه * قوله (وفكرة) والزاد بها فاعرض الفكر مما منع ذلك بتخيل محذوفه كذا قيل اي الفكرة
 بناء النوع والمراد بنوع الفكر ما ذكر بحملك على خلاف ما امرت الخ بيان ارتباطها بما قبلها * قوله (والترغ
 والنسخ والنفس القرز) الفاظ مترادفة معناها القرز يفتح العين المجبة وسكون الراء المهملة والراء المجبة
 ادخال نحو الابر في الجلد * قوله (شبه وسوسه للناس اغراء لهم على المعاصي وازعاجا) اشار الى وجه الشبه
 لكن في الشبه معنوي وفي الشبه به حسي * قوله (بقر السابق ما يسوقه) متعلق بشبه وفيه استعارة بنية
 بالنظر الى بقر غنك ٢٢ * يسمع استاذك ٢٣ * قوله (يعلم ما فيه صلاح امرك فيحملك عليه) اشاره الى
 فائدة الاخبار بانه سيجي عليهم والافه وسجانه وتعالى عليهم بكل شيء يمنع بكل قول * قوله (اوسمع يا ذوال
 من اذالك عليهم بافعاله فيجازيه عليها مغيا اليك عن الانتقام) اي وعلى هذا الاحتمال يكون فائدة الاخبار بالسمع
 والعلم ذلك حل في كل احتمال الاخبار على ما يليق به * قوله (ومشايعة الشيطان) بشين ميمية وباء مشايعة تحتة
 متابعة في التصب ونحوه الظاهر انها عطف على الانتقام والمعنى حافظا اليك عن مشايعة الشيطان محليها
 الا اني قوله فيحملك عليه حافظا عن متابعه الخ وحل الكلام على الف والشر القبر المرتب ريك
 ٢٤ * قوله (ان الذين اتقوا) اي من المعاصي او من الشرك وهذا هو اللام لقوله واخوانهم الآية
 * قوله (اذا مسهم) اخترا اذا والمعنى تنبيهها على كثرة وقوعه وتحققه والتعير بالنسبة للبالغة بالنسبة
 الى الترغ * قوله (لمنه) بفتح اللام اي وسوسة * قوله (وهو اسم فاعل من طاف يطوف
 احتراز من طاف يطيف كما سيجي * قوله (كانها طافت بهم) فيه اشاره الى ان طافا مستعارلة * قوله
 (ودارت حولهم) اي وكأنا دارت حولهم تفسير اطافت * قوله (لم تقدر ان تؤثر فيهم) وفيه
 تنبيه على وجه الشبه اذ الطواف في حول الشيء مع عدم الاصابة والوصول اليه واما عدم القدرة على
 الوصول التاثير فغير داخل في مفهوم الطواف لكنه مفهوم من القرآن في بعض المواضع وهما مستفاد
 من قوله تذكروا الآية * قوله (اومن طاف به الخيال يطيف طيفا) اي وهو اسم فاعل من طاف
 به الخيال واواريد بالخيال الحاسط دون القوة ككما اشار اليه الامام وقال وطاف الخيال يطيف
 اذا لم في المنام انتهى لم يمتح الى هذا التكاف لكنه خلاف الشائع المشهور فيكون المراد بالطائف الخواطر
 التي تخطر من الشيطان ووسوسة كان الخيال اي القوة الخيالية طافت به ودارت حوله فلم تؤثر فيه لعدم العمل
 بمقتضاه في بعه لان كون ذلك الطائف من الشيطان يحتاج الى تقدير المضاف بخلاف الوجه الاول وايضا
 الطائف الخيال كما يشعر به قوله من طاف به الخيال والمراد به ههنا الخاطر فالظاهر ان اطلاق الطائف على
 الخاطر من قبيل راضية في عبثه راضية * قوله (وقرأ ابن كثير وابوعمر والكسائي ويعقوب طيف على
 مصدر) والمراد به ما اراد باسم الفاعل لكن في المصدر مبالغة * قوله (او تخفيف طيف) صفة مشبهة على
 ضيق وسيد * قوله (كأن) من لان يابن فيكون طيفا من طاف يطيف * قوله (وهين) صفة مشبهة
 من هان عليه الشيء يكون طيفا من طاف يطوف والى هذا اشار ياراد الشالين * قوله (والمراد
 بالشيطان الجنس) لا ابليس فقط * قوله (ولذلك جمع ضميره) اي في اخوانهم اذ المراد بالجنس ليس
 الماهية فقط بل الماهية مع جميع الافراد بناء على ان اللام للاستغراق فيكون من قبيل ركب القوم دواهم
 ٢٥ * قوله (ما امر الله به ونهى عنه) مفعوله المحذوف ومن جوامع الكلم فاذا هم بسبب ذلك التذكير فافاء
 للسببية واذا لفافاة ٢٦ * قوله (بسبب التذكير مواقع الخطأ ومكائد الشيطان فيحتزون عنها ولا ينعون
 فيها) فيستعيدون بالله تعالى من الشيطان ولذا قال والابنة كيد الخ * قوله (والابنة كيد وتقر لما قبلها
 وكذا قوله واخوانهم الآية) من الامر بالاستعاذة عند ترغ الشيطان كذا قيل والاولى ان يقال من الاستعاذة
 عند ترغ الشيطان اذ كونها تاييدا لما قبلها ظاهر فيما قلنا لا الامر بالاستعاذة ٢٧ * قوله (اي واخوان
 الشياطين الذين لم يتقوا) اشاره الى ارتباطها بما قبلها والى انه عطف على جملة ان الذين اتقوا والجامع
 بينهما تضاد * قوله (بمدحهم الشيطان) اشاره الى ان الخبر جار على غير ما هو وسير من اليه ٢٨
 * قوله (بالتزيين والجل عليه) اي يمدونهم من مد الجنس وانه اذا زاده وقواه تقوية الشيطان الاخوان
 بالجل عليه فقط لا بالفعل كما هو مذهب المعتزلة والمصنف بهذا اشار الى رده وقد فصل في قوله وبعدهم

(في)

قوله ولذا جمع ضميره اي ولان المراد بالشيطان
 الجنس الكثير الافراد جميع ضميره في قوله واخوانهم
 يمدونهم
 قوله والابنة تاييد وتقرير لما قبله وجه كونها
 مؤكدة ومقررة لما قبله ان المراد من هذه الآية الخ
 عن امثال ما امر الله به والانتها عما نهى عنه
 كان الآية السابقة امر بالمعروف ونهى عن المنكر
 قوله وكذا قوله واخوانهم يمدونهم يعني هذه
 الآية ايضا كيد وتقر لما قبله فان مدد
 الشيطان في النفي يناسب الترغ المستفاد من الآية
 وكلتا الآيتين حيث يطرق المفعول على الحرز
 عن كيد الشيطان فههنا هو معنى التاكيد والتقرير
 لما قبله
 قوله اي واخوان الشياطين الذين لم يتقوا يمدحهم
 الشيطان جعل الضمير الجور في واخوانهم والضمير
 المرفوع الذي هو الواو في يمدو بهم عبارة عن
 الشياطين فيثبت يكون خبر المبدأ وهو يمدونهم
 جسدا سببا حاربا على غير من هو له

٢٢ * ثم لا يقصرون ٢٣ * واذا لم تأتكم بآية ٢٤ * قالوا لولا احتجنا بها ٢٥ * قل انما اتبع ما يوحى
 الي من ربي ٢٦ * هذا بصائر من ربكم ٢٧ * وهدي ورجة لقوم يؤمنون ٢٨ * واذا قرئ القرآن
 فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون

(الجزء التاسع) (٢٥٩)

في طغيانهم يعمهون * قوله (وقرى يمدونهم من امد) وهو بمعنى مد كامر * قوله (ويمدونهم) من المفاعلة
 * قوله (كانهم يمدونهم بالتسهيل والاغراء) كانهم بيان معنى المفاعلة المجازية يعنيونهم اشارة الى معنى
 المد والامداد كما يشاء بالتسهيل ليس معناه جعله سهلا بل بارأثة المعاصي سهلا وهو ناو الى هذا
 اشار بقوله والاغراء * قوله (وهو لا يعينونهم بالاتباع والامثال) اي غير المتقين بالاتباع فزادوهم رهقا
 ولذا كان الاتباع اعانة ٢٢ * قوله (ثم لا يقصرون) ثم هنا الاستعداد كما هو الظاهر من السوق ولا مانع
 من معناه الحقيقي * قوله (لا يسكون عن اغوائهم حتى يردوهم) كذا في نسخة وفي اخرى حتى يردوهم
 فيكون حتى حينئذ ابتدائية لاجارة كما في الاول ثم انه يحتمل من الارادة اي الاهلاك وهذا هو الظاهر ويحتمل
 ان يكون من ارد وهذا هو المختار عند البعض حيث قال لان المعنى لا يسكون عن اغوائهم حتى يردوهم
 الى مرادهم انتهى لكن الظاهر هو الاول فان كان من الارادة فاخوان الشياطين تمام اهلا كهم بسوء
 خانتهم نعمو بالله تعالى وكذا ان كان من الرد فلا وجه لبحث بان اخوان الشياطين ليسوا على صلاح حتى
 يردوهم عنه * قوله (ويجوز ان يكون الضمير للاخوان اي لا يكفون عن النفي ولا يقصرون كما لم يقن
 ويجوز ان يراد بالاخوان الشياطين ويرجع الضمير الى الجاهل فيكون الخبر جاريا على من هو له) اي لا يكفون
 تفنن في البيان اذ معنى اقصر القطع والا مساك والكف عن الشيء اما الامساك او مستلزم له بالاخوان
 الشياطين اذ الاخوة ولو مجازا من العرفين لكن يكون حينئذ من قبيل وضع المظهر موضع الضمير خاليا
 عن التكنة القوية ولعل لهذا المصنف به مع ان الخير حينئذ جار على ما هو له وفي الكشف والاول
 اوجه لان اخوانهم في مقابلة الذين اتقوا ٢٣ * قوله (من القرآن او مما اقترحوه) اي المراد بالآية اما قبله
 او عقلة فلفظة اوامعة اخذوا ٢٤ * قوله (هلا جنتها تقولا من فسك كسار ما قرأه) يقول اي كذا وافترأه
 كما هو عادتك من الافتراء واليه اشار بقوله كسار ما قرأه * قوله (او هلا طلبتها من الله) اشار الى ان
 اجتنبي له معنيان الاول بمعنى جمع واليه اشار اولا والاخر بمعنى اخذ يقال جباله كذا فاجتنبي اي اخذه
 فقوله هلا طلبتها مجاز اذا طلب سبب الاخذ وفي الدر المصون جنى الشيء جمعه مختارا ولذا علب اجتنبي بمعنى
 اختره وهو تمك من الكفار كما قاله الطيبي في كلامه لف ونشر مرتب كذا قيل فالاول هلا اخترتها بدل هلا
 جنتها ثم وجه التهمك ان الاختيار مستعمل في الامور الواقعة والكفار فانهم الله استعملوا في الامور الكاذبة
 على زعمهم ٢٥ * قوله (لست بمخلق للآيات) هذا النفي المستفاد من المحصر بمعونة المقام وان القصص اضاف
 قوله * (اولست بمقترح لها) هذا على تقدير كون المراد بالآية الآيات العقلية كما ان الاول على كونها
 عقلية قبل والمعنى ما فعل الاتباع ما يوحى الى بتوجيه القصص الى نفس الفعل لا الى القول وانت خير بان
 انما يؤخر المفسر عليه فيها كما هو مصرح في الكتب المعاني ولا يظهر وجه ما ذكره وقد احوال تحقيقه الى قوله
 تعالى قل انما اتبع ما يوحى الي الآية ٢٦ * قوله (هذا القرآن) المشتمل للصور والآيات وانواع الاحكام
 والمواظ والنبات فلذا جمع خبره تنبيه على اشتغاله على انواع البصيرة فالجمع بالنسبة الى النوع لا الى الشخص
 * قوله (بصائر للقلوب بها بصائر الحق وتذكر الصواب) اي البصائر مجاز اذا البصيرة للقلب بمنزلة البصر للعين
 فالقرآن سبب لهذه البصيرة فذكر السبب واريد السبب ولا بعد في تقدير المضاف واما كونها تشبيها بليغا
 واستعارة لارشاده وان كان صحيحا في نفسه لكنه لا يلزم كلام المصنف ٢٧ * قوله (واذا قرئ
 القرآن) لما علم شأن القرآن بقوله هذا بصائر من ربكم اردف به قوله واذا قرئ القرآن الآية قوله (زلزلت في الصلوة
 كانوا يتكلمون فيها قاهرا واستماع قراءة الامام والانصاته) كما رواه ابو هريرة رضي الله تعالى عنه فالنهي
 عن التكلم لاجل القراءة فلا خييار المصنف هذه الرواية استضعف احتجاج من لا يرى القراءة على المأموم
 * قوله (وظاهر اللفظ يقتضي وجوبها حيث يقرأ القرآن مطلقا) اذ الظاهر ان الامر للوجوب * قوله
 وعامة العلماء على استحبابها خارج الصلوة) فالنظم اما مطلق بقيد الصلوة او عام خاص منه خارج الصلوة
 وعندنا استماع القرآن خارج الصلوة فرض كفاية كما هو المختار ولعل قول المصنف وعامة العلماء تنبيه على ذلك
 * قوله (واحتج به من لا يرى القراءة على المأموم وهو ضعيف) اي لا يجوز القراءة في الجهرية ولا في السرية
 وهم العلماء الحقيقية وجه الاحتجاج انه سبب زول الآية كما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي

قوله ويجوز ان يكون الضمير اي الضمير المرفوع
 اعني الواو في يمدونهم للاخوان فالمستند في هذا
 الوجه وفي الوجه الذي يذكر بعده يكون حينئذ
 مستندا فعليا جاريا على ما هو له والضمير الجور
 في واخوانهم والمصوب في يمدونهم الجاهلين فهنا
 اي في هذين الوجهين الاخيرين والوجه من هذه
 الوجوه هو الوجه الاول لان اخوانهم حينئذ يكون
 في مقابلة الذين اتقوا فيناسب الاتيان تناسب التقابل
 فقوله المصنف فيكون الخبر جاريا على ما هو له
 منصرف الى كل من الوجهين الاخيرين فان الخبر فيهما
 جار على ما هو له
 قوله واحتج به من لا يرى القراءة على المأموم وهذا
 هو مذهب الائمة الحنفية

عليه الصلوة والسلام قرأ في الصلوة وقرأ معه أصحابه فخطبوا عليه فزلت الآية نقل كذا عن الجصاص وجهور الصحابة رضي الله تعالى عنهم صلى الله عليه وسلم في استماع الموعظ اما في الجهرية فظاهرا واما في الاخفاء فعلنيا بالقرآن وان لم يسمعه فإلزاما في النظم الجليل مطلق غير مقيد بالجهر وقال مالك رحمه الله تعالى نصت في الجهرية ويقرأ في السرية لانه يقال له مستمع وقال الشافعي رحمه الله تعالى يقرأ في الجهرية والسرية في رواية المزني ولما كان هذا مذهب المصنف ضعف القول لائمة الخفية وقال ضعيف لا اختيار كون سبب النزول ما رواه ابو هريرة رضي الله تعالى عنه مع ان قولنا مختار وجهور الصحابة رضي الله تعالى عنهم في سبب النزول ولا ريب في تمام الاحتجاج به ٢٢ * قوله (عام في الاذكار من القراءة والدعاء وغيرها او امر بالمأمور بالقراءة) بقرينة كون المأمور به بالانصات هو المأمور والكثرة في كون الامر الاول جعلا والثاني مفرا داهي الانصات منهم فمع جملة واما الذكر فيقع من كل واحد منهم * قوله (سرا) هذا معنى الذكر في النفس * قوله (بعد فراغ الامام من قراءته كما هو مذهب الشافعي) بعد فراغ الامام قيد به لان كونهم مأمورين اولا بالاستماع يقتضي وهذا البيان على وفق مراد المصنف وانت تعلم ما فيه من الضعف والتعسف قوله وأذكر ربك عطف على قل ان اعتبار قوله تعالى واذا قرأ القرآن من تحت القول للمأمور به والافقيه يجزئ ان رسول الله عليه السلام وجوز المصنف كون المأمور المأمور ٢٣ * قوله (وتكلموا كلاما فوق السردون الجهر فانه ادخل في الخشوع والاخلاص) المراد بالجهر الجهر المفرط وبالسرا كذلك السرا المفرط وهو تصحيح الحروف وان لم يسمع نفسه كما هو اختيار الكرخي في قراءة القرآن في الصلوة وكذا في الطلاق والعناق وما فوقه اشكال او نقول المراد بالخفاطة مطلق الخفاطة وبالجهر الجهر المفرط فيكون المأمور به ما فوق الخفاطة وما دون الجهر المفرط فيخص نوع في الجهر كما اختاره البعض لكن هذا التوجيه ملام لقوله تعالى ولا يجهر بصوتك ولا تخافت بها كما هو المستفاد من كلام المصنف هناك وما هو المناسب هناك ما قرأناه اولا وقوله فانه ادخل في الخشوع يريد ما ذكرنا ٢٥ * قوله (ياوقات الغدو والعشا) اشارة الى ان الغدو مصدر ولذا لم يجمع ومعناه الدخول في وقت الصباح لكن المراد به الزمان مثل جئتك طلوع الشمس اى وقت طلوعها فقول المصنف ياوقات الغدو اما اشارة الى ذلك اولى تقدير المضاف وانما جاع الاوقات لطابق بالاصال اذا اتصل جمع اصلي بمعنى الوقت اى من زمان العصر الى المغرب واليه اشار بقوله والعشايات * قوله (وقرئ والاصال وهو مصدر اصل اذا دخل في الاصل) والاصال اى من باب الافعال مصدر اصل اذا دخل في الاصل * قوله (مطابق للغدو) في كونه مصدرا ٢٦ * قوله (عن ذكركه ٢٧ * قوله (يعنى ملائكة الملا الأعلى) اى المراد العناية المكنانة وصيانة عن قريش من رحمة وكرامته لتوفرهم على اتقائه وتبردهم عن الكيدورات المانعة من ملاحظة الجمال والجلال الالهية ٢٨ * قوله (ويترهونه ٢٩ * قوله (ويخصونه بالعبادة والتذلل لا يشركون به غيره) ويخصونه بالعبادة الباء داخل على المقصور وجعل التقديم للخصيص وغير العبادة اما لكون السجود عبادة في نفسه اولكونه مجازا عن العبادة وهذا هو الظاهر المختار لانهم مقام معلوما من اصناف المعارف والعبادات * قوله (وهو تعريض عن عبادتهم من المكلفين) والتعريض بالسجود وان كان المراد مطلق العبادات كاف في التعريض * قوله (ولذلك شرع السجود لقراءته) فالترريض اى عدم سجودهم بل لعدم تخصيصهم به كما قيل اولما اشرك في سجودهم فسجدوا له تعالى كلاما سجودا فالترريض لعدم سجودهم * قوله (وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم السجدة فقد عتزل الشيطان يبكي ويقول ياويله امر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار) حديث صحيح اخرجه مسلم وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه * قوله (وعنه عليه

الصلوة والسلام من قرأ سورة الاعراف جعل الله يوم القيامة بينه وبين ابليس سورا وكان آدم شفيعا له يوم القيامة) حديث موضوع المحدثه على التمام والصلوة والسلام على نبيه سيد الانام وعلى آله الكرام ثم تعليقه في يوم الاثنين من رمضان الشريف وقت الظهر سنة اربع وسبعين ومائة واثم

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبه نستعين وله العون العظيم

* قوله (سورة الانفال مدنية قيل الاقوله واذا ذكر بك الذين الآية) فمحسن الاطلاق من المصنف وجع بينهما باننا ان قلنا ان الهجرة من حين خروجه عليه السلام من مكة فهي مكة لانها زلت عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة خروجه منها وان قلنا انها بعد استقراره في مقصده فهي مدنية وهذا مسلوك غير مشهور في المكي والمديني * قوله (ست وسبعون آية) وفي الكشف على ما في نسخة التي عندنا خمس وسبعون وينصره قول البعض وفي الكوفي خمس وسبعون كما قاله الداني في كتاب العدد ٢٢ * قوله (يسئلوك عن الانفال اى التنايم يعنى حكمها) حكاية حال مانسية يعنى حكمها اى السؤال بمعنى الاستعلام والاستعلام لا يكون الا عن الاحكام في غالب الاحوال ولذا قال يعنى حكمها ولك ان تقول نية به على حذف المضاف في الانفال لكن لاحاجة اليه * قوله (وانما سميت الغنيمة غنالا لانها عطية من الله) اى اصل الغنم يتبع الغنم الزيادة ثم صار حقيقة في العطية لانها لكونها تبرعا كما نيزا زيادة ولما كان الغنيمة عطية مخصوصة بين غير وجوب سميت به * قوله (وفضل) قال الامام رحمه الله لان المسلمين فضلوا بها سائر الامم التي لم تحصل لهم وقيل لانه زيادة على ما شرع الجهاد له وهى اعلاء كلمة الله وحجابه حوزة الاسلام انتهى وبهذا بين وجه تخصيص ذكر فضل بالغنيمة مع ان الكل فضل من الله تعالى * قوله (كما سمي ما بشرطه الامام) فيه اشارة الى الغنم بطابق على ما بشرطه الامام (رأى رآه) قوله (لم تقم خطر عطية) اراد به الجنس فيشمل معينا او غير معين واحدا او كثيرا ومعنى المقسم الذى يرى نفسه للشمال والمهالك والخطر زاد به هنا الامر العظيم * قوله (وزيادة على سهمه) ترغيبا في القتال كما اذا قال الامام من قتل قتيلا فله سلبه او قال للسرية ما اصبت فلكم او نصفه او غير ذلك ولم يقل او ما بشرطه الامام عطف على التنايم اذ لا يصح صكون المراد بالانفال في النظم ذلك وغرض المصنف مجرد التنبيه على اطلاق الغنم لانه لا اشارة الى توجيه آخر للانفال هنا وبشبهه اليه المصنف بقوله وقيل شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٣ * قوله (اى امرها تخص بها) لما كان ظاهر النظم ان نفس الانفال مختصة بهما وهذا يقتضى ان لا يكون للغير منها نصيب اشارة الى ان المراد ان امرها وشأنها تخص بهما والقرينة على ذلك ما روى في سبب نزولها وهو وان كان خير الواحد لكن يكتفى في مثل ذلك وقال مجاهد وعكرمة المعنى ان التنايم كلها للرسول خاصة ثم نسخ بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فان الله خسه الآية وهو قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في بعض الروايات كما صرح به الامام والمصنف لم يرض به ولذا قدر مضافا اذلا وجه للمصنف ان النسخ مع ظهور الوجه الصحيح قوله (يقسمها الرسول عليه السلام) من غير مدخل رأى احد * قوله (على ما امره الله تعالى به) نية به على وجه الجمع بين الله ورسوله هنا اى اختصاص امر التنايم بالله بطريق الامر بالقسمة وبالرسول عليه السلام بالقسمة الموافقة لما امر الله تعالى * قوله (وسبب نزوله اختلاف المسلمين في غنائم بدر) الامام للعهد * قوله (انما كيف تقسم ومن يقسم) اى الاختلاف في الامر بين في كيفية القسمة وفي من يقسم هذا يدل على ما ذكرنا من ان قرينة حذف المضاف في النظم الشريف ما ذكر في سبب النزول * قوله (المهاجرون منهم والانصار) بتقدير الاستفهام اى يقسمها المهاجرون * قوله (وقيل شرط رسول الله عليه السلام لمن كان له غنائه ان ينقله قسارح شانه حتى قتلوا سبعين واشتروا سبعين) اخرجه ابو داود والترمذي والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهذا اشارة الى وجه آخر لسبب نزوله * قوله (ثم طلبوا نفلهم وكان المال قليلا) حيث يكون المراد السؤال الاستعطاء للاستعلام كما في الوجه الاول قال الامام ولا بعد اقامة عن مقام من وهذا قول عكرمة وقرأ عبد الله يسئلوك الانفال انتهى وعلى هذا القراءة يكون الكلام على الحذف والاصال وهذا اولى من القول بزيادة عن في قراءة الجمهور فانه تعسف ظاهر وتوضيح المقام هو ان السؤال اما الاستعلام وطلب معرفة او ما يروى الى اول الاستعطاء وطلب العطاء واجابة الاول اى السؤال للاستعلام تبين مسئلة بالعبار او بالكتابة والاشارة واجابة الثاني اى السؤال للاستعطاء بالعطاء باليد او بالوعد او بالرد وتعديته اى السؤال الاستعلاء بمن لتضمنه يعنى التفتيش ويعدى بالباء لتضمنه معنى

قوله وهو ضعيف وجه ضعفه ان الاعتبار للموم اللفظ لا لخصوص السبب والسبب هنا وان كان خاصا لكن منطوق الآية عام وايضا هذا تخصيص لقوم القرآن بخبر الواحد والجواب من قبل العلماء الخفية ان الفقهاء اجعوا على انه يجوز تخصيص عموم القرآن بخبر الواحد قوله وهو مصدر اصل مهور الفاء اصله اصل قايت الهجرة الشامية الغالب سكوتها وانما فتح ما قبلها وهو مضابق لغدو فانه مصدر واما على الوجه الاول فهو جمع اصلي وهو وقت من العصر الى المغرب وبعد هذا من اوقات العشاء فاذا اريد به اوقات العشاء كلها يكون مجازا من قيل اطلاق لسم الجهر على الكل قوله وهو تعريض عن عبادتهم من المكلفين اى قوله وله يسجدون تعريض عن سواهم لان تقديمه على يسجدون يفيد اختصاص السجود به فغيرهم يشركون به فان معنى وله يسجدون ويخصونه بالعبادة ولا يشركون به غيره قوله ولذلك شرع السجود لقراءته اى ولاجل التعريض بغيرهم شرع السجود عند قراءته لئلا يفرط تارك السجود في سلك من لا يخصونه بالسجود فان قيل يسجدون ملائكة لا دم عليه السلام يتاقي بهذا التخصيص اجيب بان المراد بالسجود قسما وجه العبادة وسجودهم لا دم ليس على وجه العبادة بل ذلك على سبيل التكريم او يقال هو لاه الساجدون لا دم هم ملائكة الارض لا ملائكة السموات والمراد بالذين عنده ملائكة السموات وهذا الوجه مذكور في تفسير الكبير للامام الجليلي على التوفيق للإمام وعلى رسوله اكل الغنيمة والسلام فالان اشرع مستعينا بالله في حل ما في تفسير سورة الانفال رب تم بالخير

الاعتناء وقد يمدى نفسه كقولهم تعالى ويستلوثك ماذا يتفقون لكن الظاهر انه من قيل الحذف والا بصل والمعنى ويستلوثك عما اذا يتفقون وقد اشير اليه في شرح الخيصر وتعدية السؤال للاستطاف بنفسه وقد يمدى عن قد يمدى لمفعولين كاعطى واذا عرفت هذا فاعلم ان المصنف حل السؤال هنا اولا على الاستعلاء وحل النفل بمعنى التفتية فاحتاج الى تقدير مضاف وقال اي الغنائم يعني حكمها ثم حل السؤال على معنى الاستعلاء وحل النفل على ما يشترطه الامام للغازي زيادة على سببه فلا يحتاج الى تقدير مضاف بل يحتاج الى جعل عن معنى من كائنه من الامام لكن المطابق للاستعمال في السؤال الاستطاف وهو المعبر بالسؤال على الباب كون من زيادة ويشير اليه قوله المصنف ثم طلبوا نفلهم فينبذ يظهر كون النفل بمعنى ما يشترطه الامام للغازي * قوله (فقال الشيوخ والوجوه) اي السادات اما نفس الشيوخ او غيرها من ارباب الوجاهة * قوله (الذين عند الرأيات) اي الاعلام * قوله (مكرنا ردكم لكم) معينا لكم * قوله (وقته) اي طليقة من الجيش * قوله (تجاوزون اليها فتزات قسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء ولهذا قيل لا يلزم الامام ان يفي بما وعد وهو قول الشافعي رحمه الله تعالى) تجاوزون اي تلجأون وتتصمون اليها وهو قول الشافعي اي في احد قوله كما في الكشف وعندنا يلزم لام الامام الوفاء بما وعد * قوله (وعن سعد بن ابى وقاص رضي الله تعالى عنه) كانه اشارة الى رواية اخرى تدل بحسب الظاهر على لزوم الوفاء بما وعد لكن فيه كلام سيئ يانه * قوله (قال لما كان يوم بدر قتل اخي عيسى) بالنص غير * قوله (وقلت به سعد بن العاص واخذت سيفه فالتفت به رسول الله صلى الله عليه وسلم واستوهبت منه فقال ليس هذا ولا لك اطرحه) قيل وقال ابو عبيد رجه الله هكذا وقع فيه سعد بن العاص لكن المحفوظ عندنا العاص بن سعد * قوله (في القبض) بفتح القاف وفتح الباء الموحدة ايضا وضاد بجمجمة بمعنى المقبوض * قوله (فطرحته وفي ما لا يعلمه الا الله) من الحزن * قوله (من قتل اخي) لفظة من تعليلية * قوله (واخذ سلي) مصدر صطف على قتل اخي * قوله (فاجا وزنت) اي من حضور حضرة الرسالة * قوله (الا قليلا) اي تجاوزا قليلا * قوله (حتى ترات سورة الانفال فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي الكشف حتى جاءني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ترات سورة الانفال وهذا هو الاول والانساب لقوله فقال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخ كلمة حتى ابتداء ويجوز كونها جارة * قوله (سألتني السيف) اي سألتني سؤال استعلاء السيف المعهود * قوله (وليس لي وانه قد صار لي فاذهب فخذ) قيل وهذا كما ترى يقتضي عدم وقوع التفتيل يومئذ والالكان سؤال السيف من سعد بموجب شرطه عليه السلام ووعد لا بطريق الهبة المتبدأة وحل ذلك من سعد صلى الله عليه وسلم اعانة الادب مع كون سؤاله بموجب الشرط رده رده عليه السلام قبل النزول وتعليله بقوله ليس هذا لي لانه لا يستعمله ان بعد عليه السلام بما لا يقدر على انجاز واعطاؤه بعد النزول وتربيته على قوله وقد صار لي انتهى والحاصل ان حل السؤال على الاستعلاء لا يناسب المقام ولذا مرض المصنف كون المراد بالانفال التفتيل بقوله وقيل شرط رسول الله عليه السلام ان كان له غناه الخ والتزام النسخ بان ينسخ هذه الآية استحسانا لثقل لما شرط له بعد مشروعية ثم ينسخ ذلك ينسخ آخر ضعيف لعدم العلم بنسخ آخر ولا احتراز عن القول بالنسخ حسبا امكن * قوله (وقرى) يسألونك علفال بحذف الهمزة والقاء حركتها الى اللام وادغام نون من فيها) قارنه ابن محيصة كما في الكشف * قوله (وقرى يستلوثك الانفال) قارنه ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كذا في الكشف وقيل قارنه على ابن الحسين وغيره ولعل هذا رواية ايضا * قوله (اي يستلوثك الشيطان ما شرطت لهم فيها) اي السؤال للاستعلاء اذ السؤال المتعدى الى مفعولين بنفسه معنى الاستعلاء لكن قد عرفت ضعف كون المراد التفتيل فالاحسن الحمل على الحذف والاصال والسؤال على الاستعلاء ٢٢ قوله (في الاختلاف والناجزة) اي المجادلة فيه اشارة الى رجحان كون المراد الغنائم اذ لو كان السؤال طلبا لما شرط للماعد مشاجرة ومخاصمة والمعنى ان اذ تحقق ان امر الغنائم مختص بالله ورسوله فاحذروا عن الاختلاف والشقاق ولازموا على الاتحاد والاتفاق ٢٣ قوله (الحل التي بينكم بالمواساة والمساعدة فيما رزقكم الله وتسليم امره الى الله والرسول) اراد ان ذاتا بمعنى الحال فلذا انتست وللاستعانة التامة لبيهم جعلت صاحبة له كما جعلت الامور المضرة في الصدور ذات الصدور شبه ما في الصدور وما في اليين بالصاحب في الملايسة

قوله (مكرنا ردكم لكم اي معينا وارده هو العون قوله تجاوزون اليها اي تتجهون اليها عند انهم امكم قال الجوهرى الحوز الجع توكل من ضم الى نفسه شيئا فقله حاز حوزا واتحاز القوم تركوا امر كرههم قوله ولذا قيل لا يلزم الامام ان يفي بما وعدى ولا جل الحكم بالتسوية بنزول الآية بعد شرطه ووعد له من كان له غناه ان يتفاه الى ان يأخذ من له غناه في المحاربة زيادة على سهم من لم يكن له غناه فانه قد وقع الخلف في وعده ههنا ومن هذا ترى الامة الشافعية قالوا لا يلزم الامام ان يفي بما وعد قوله اطرحه في القبض اي في المقبوض من الغنائم يقتسم بين الغنائم

التامة فلهذا افق المشبه به وايد المشبه وقيل ان ذات بمعنى صاحبة صفة تفعل محذوف اي احوال الذات ينكم انتهى وبما قرنا استغنى عن هذا التكلف ذات ينكم اليين اما من الوصل او من القرعة اذ هو من الاضداد والذات بمعنى الحال والخصلة التي تكون بين القوم من قرابة ومودة وخصومة وعداوة وغير ذلك واصلاح ذات اليين بالالف والمجبة والاتفاق والى هذا اشار المصنف بقوله بالمواساة وعلى هذا التقرير الا صلاح من قيل ضيق في البر ويؤيد قول الكشف حتى تكون احوال الفتوة والمجبة واتفاق ويمكن كون المراد بذات اليين الخاصة والمهاجرة بين اثنين فصاعدا بحيث يحصل بينهما بين اي فرقة واصلا جهسا ازالة تلك الفرقة واحتمال الاول هو الا وفق لتقرير المصنف والاحتمال الثاني هو المناسب لما نقل من سبب نزول السورة ٢٢ قوله (فيه) اي في شان الاصلاح او في شان التفتية او في شان المذكور جميعا وغرض المصنف الربط بالمقام ودفع توهم تكرار هذا الامر بتعيين المرام قال الامام والمعنى انه تعالى يهديهم عن مخالفة حكم الرسول بقوله وفاقوا الله واصلوا ذات ينكم ثم أكد ذلك بانه امرهم بطاعة بقوله وطبعوا الله ورسوله انتهى فقل منه ان العطف لا ينافي التاكيد وان كل تأكيد لا يقتضي الفصل وترك العطف وانما يقتضي ذلك اذا قصد التأكيد اذ التاكيد بناء على القصد والارادة ٢٣ قوله (فان الايمان يقتضي ذلك) اي الامور الثلاثة وافراد ذلك باعتبار التأويل بما ذكره فالمراد الترغيب على امثال المأمورة لا التشكيك في ايمانهم وقيل فالمراد بيان ترتيب ما ذكره عليه لا التشكيك في ايمانهم وهو يكتفي في التعليق بالشرط * قوله (اوان كنتم كاهلي الايمان) والظاهر ان التعليق حينئذ للتشكيك في كمال الايمان فان اصل الايمان وهو التصديق وحده اومع الاقرار على اختلاف فيه حاصل لهم قطعا لكن حصول كاله غير مقطوع به والا فلا يحسن التقابل فتنبه المصنف على ان الايمان ان اعتبر بدون العمل فالتعليق لما ذكرنا لا التشكيك وان اعتبر مع العمل وترك المشاهي والملاهي وهو الذي اراد به الايمان الكامل فالظاهر ان التعليق في بابه * قوله (فان كمال الايمان بهذه الثلاثة طاعة الاوامر والانتفاء عن المعاصي واصلاح ذات اليين بالعدل والاحسان) فان هذه الثلاثة تتضمن شعب الايمان التي يحصل بها كمال الايمان المشار اليها في قول نبينا عليه صلوات الرحمن الايمان بضع وسبعون شعبا ادناها اطاعة الاذى واعلاها قول لاله الا الله ٢٤ قوله (اي الكاملون في الايمان) اذ اصل الايمان لا ينحصر في المذكور بل هو حاصل بالتصديق فقط اومع الاقرار ٢٥ قوله (فرغت لذكره) اي خافت وقت ذكره الامم للتأقبت لكن الخشية لاجل ذكره في وقت ذكره عبر باللام مع ان انتظم عبر فيه باذا ذكر واختلف النماة فيما كما في شرح التسهيل فقيل هي بمعنى في وقال ابن جني بمعنى عند وقال الرضي هي اللام المفيدة للاختصاص والاختصاص على ثلاثة اضرب اما ان يختص الفاعل بالزمان لوقوعه فيه نحو كتب لغيره كذا او يختص به لوقوعه بعده نحو خمس خلون او يختص به لوقوعه قبله لانه لا يثبت في الاطلاق يكون الاختصاص لوقوعه فيه ومع قرينة قبله اوبعد واذا تقرر هذا فانضح وجه تسمير المصنف باللام افادة لمعنى اذا الموضوعه للزمان وقولنا لاجل ذكره ليس معنى منطوق اللام التوقيفية بل معنى مفهوم من عرض الكلام ومعرفة المقام وتعليل المصنف بقوله استعظا ما لا يشا في هذا المرام * قوله (استعظا ما له) اشارة الى ان خشية المقرين خشية اجلال لا خشية لاجل الذنوب ولا لاجل خوف المكروه والكروب * قوله (وتعيا من جلالة من الهبة من جلالة من منشاء اي وتعيا حاصلنا من جلالة من جلالة) وقيل هو الرجل الظاهر ان الضمير للشان وهذا اشارة الى معنى آخر للخوف وقال ارباب البصيرة الخوف على قسمين خوف العقاب وهو للمعاصين وخوف الاجلال والظمنة وهو للمقربين فان العبد وان لم يكن مذنبيا اذا حضر عنده ملك جبار يهابه وهذا الخوف لا يزول عن قلب احد ولهذا جلوا الخوف في قوله تعالى الا ان اوابيا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون على خوف العقاب او التي على نقي الدوام لاعلى الدوام في النبي والمصنف رشح المعنى الاول اذ المراد بالمؤمنين الكاملون في الايمان كما صرح به اولا فنحو فهم خوف اجلال ثم جوز الثاني مع تضعيفه اذا لايمان الكامل لا ينافيه بل يلايمه اذا اجتنبه عن المعصية بعد همد وعزمه المصم من اثار الايمان الكامل لكن على هذا الاحتمال يكون الخوف خاصا بحمل كلمة اذا على الاهمال والجريئة واما على الاحتمال الاول فهو

قوله طاعة الاوامر والانتفاء عن المعاصي ظاهر الترتيب يقتضي ان يقدم الانتفاء عن المعاصي على طاعة الاوامر على وفق ترتيب ما في القرآن لكن عكسه نظر الى تقدم الفعل على الترتيب لان الفعل وجودي والترك عدمي وعدم الشيء الموجود متأخر عنه وان كان عدم المطلق مقدما على وجود المطلق للممكنات صرف معنى المؤمنين الى الكاملين في الايمان ليندفع به سؤال سائل يقول لما كانت الطاعة من لوازم الايمان لم يرد عدم الايمان عند عدم الطاعة وكذلك الوجه في تفسير قوله عز وجل انما المؤمنون بالكاملين في الايمان والا يلزم ان لا يكون من لم يعتبه وجل عند ذكر الله تعالى مؤمنا والمحب ان صاحب الكشف حل معنى المؤمنين في المو ضعين على الكاملين في الايمان والحال انه من لا يرى تارك الطاعة وان كان له قصد يق في قلبه فاعلمه انما جعلهم على ذلك نظرا الى قرينة قوله عز وجل اولئك هم المؤمنون حقا الا يري انه كيف قال بعد تفسير الآية بذلك والدليل عليه قوله اولئك هم المؤمنون حقا

قوله فرغت لذكره استعظا ما له وعن ام الدرداء الوجه في القلب كما حترق السعة اما تجدد له فشريرة قال بلى قالت فادع الله فان الدعاء يذهب السعة الورقة اليابسة القشريرة من الاقشرار وهو اذا رماش والارتعاد كانه شكك اليها واحد وجلايمد عند استماع الذكر فقال الوجه في القلب يشبه احترقا في الورقة اليابسة اما تجدد له اي لاجل ذلك الوجه ارتعادا في البدن فقال بلى ثم ارشده الى ازالته بالدعاء وفي الكشف وهذا الذكر خلاف الذكر في قوله ثم تليين جلودهم وقلوبهم لذكر الله لان ذلك ذكر رحمة ورافة هذا جواب سؤال وهوانه تعالى قال ههنا اذا ذكرك الله وجلت قلوبهم وقال في آية اخرى ثم تليين جلودهم وقلوبهم لذكر الله وفي آية اخرى وتطمئن قلوبهم بذكر الله فكيف التوفيق بينهما فاجاب بالفرق بين الذكرين فان هذا ذكر رحمة وذلك ذكر عقوبة قال اصحاب الحقايق الخوف على قسمين خوف العقاب وهو للمعاصاة وخوف الاجلال والظمنة فان العبد الذليل اذا حضر عنده ملك يهابه وهذا الخوف لا يزول عن قلب احد فقل مراد ام الدرداء القسم الاول قال الامام الا لايق بهذا الموضوع ارادة القسم الاول لان المقصود من الآية الزام اهل بدر طاعة الرسول في قسمة الانفال وامان المراد من الوجه القسم الثاني فذلك لازم من مجرد ذكر الله ولا حاجة حينئذ في الآية الى الاختصار بخلاف الوجه الاول فانه احتج فيه الى الاختصار بان يقال معنى اذا ذكر الله اذا ذكر عقاب الله وجلت قلوبهم

عام وليلة اذا للكلية وعن هذا رجح الاول وزيف الثاني * قوله (يهم بمصيبة) بكسر الهاء من هم
بالشي اذا عزم عليه عزما مصمما * قوله (فيقال له اتق الله) او تذكر بنفسه مانهى الله عنه قال الله تعالى
ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون * ويمكن تعميم قول المصنف اليه
يحمل القول على الاعمال من غير اومن نفسه * قوله (فيترع عنه) مضارع ترع زوعا اذا انتهى وكف واصله
بمعنى القلع * قوله (خوفا من عقابه) اشار الى ان هذا الخوف لا يحصل بمجرد ذكر الله
كافي للمعنى الاول بل يتذكر عقابه تعالى فالضاف على هذا الاحتمال محذوف ويمكن
ان يكون وجه الضعف هذا ايضا * قوله (وقرى وجلت الفخ وهي لغة) اي بفتح الجيم
فان قيل انه تعالى بين هنا انه وجلت قلوبهم وقت ذكر مولاهم وفي موضع آخر ذكر وتطعت قلوبهم
بذكر الله فكيف التوفيق قلنا الاطمينان انما يكون من اليقين وشرح الصدور بمعرفة التوحيد والوجل
والخوف انما يكون من معرفته بجلاله استظاما له وتبها من جلاله اومن ذكر عقابه فلا منافاة بين
الاثنتين وبين الجمالتين * قوله (وفرقت اي خافت) اي وقرى فرقت بكسر الهمزة وفتح عينه الله كافي للكشاف
٢٢ قوله (زيادة المؤمن به اولاطشنان النفس ورسوخ اليقين بظواهر الادلة) هذا بناء على ان نفس
الايمن لا يقبل الزيادة وانما الزيادة باعتبار زيادة المؤمن به فانه كلما زلت آية صدق اهل الايمان بها فزاد
ايمانه كما وعدنا وهذا اختيار امامنا ابو حنيفة وقد اختاره المصنف ايضا وهذا لا يتصور في غير عصر النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كما نقل عن بعض شيوخ السجدة وشرح نظم الاوحدى صرح به الفاضل الخيال فينبذ
لتناسب المقام اذا المؤمن الكامل بهذا المعنى غير مختص بالمؤمنين في عصر النبي عليه السلام وقول العلامة
التفتازاني وفيه نظر لان الاطلاع على تفاصيل الفرائض يمكن في غير عصر النبي عليه السلام والايمان واجب
اجالا فيما علم اجالا وتفصيلا فيما علم تفصيلا ولا خفاء في ان التفصيل ازيد واكمل انتهى ضعيف اذا لم يرد
ان تزايد كلما زلت آية وصدق المؤمن به كما صورناه آنفا وصرح به بعض العظماء وايضا المتبادر اكثر
من حيث ذات العلاقات باعتبار التعلق من حيث يجب الايمان بها فالقول في هذا المقام على الوجهين
الاخيرين بل على الوجه الثاني كما ستره بظواهر الادلة اذ تعاضد الحجج والبراهين موجب لزيادة الاطمينان
وقوة اليقين كما دل عليه قصة سيدنا ابراهيم عليه السلام * قوله (او بائمل بوجوبها) اي بوجوب الآية
* قوله (وهو) اي هذا القول الاخير * قوله (قول من قال الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالعصية) ذكره
نظفلا اوتمه من قال * قوله (بناء على ان العمل داخل فيه) اي في الايمان فيكون الايمان
عبارة عن التصديق والقرار والاعمال والتوكل داخل في الاعمال والقائل به الامام الشافعي رحمه الله تعالى
وفي التفسير الكيرمان الايمان عند الشافعي عبارة عن مجموع الاعتقاد والقرار والعمل انتهى لكن يجب
ان يكون المراد من دخول الاعمال في الايمان وكونها جزءا منه كونها جزءا من كمال الايمان لا من حقيقة الايمان
لان هذا مذهب المعتزلة والخوارج فعند الشافعي العمل ركن زائد لا يفتي الايمان بانفائه ولكن ينقص نظيره
كاليد لا يفتي الانسان بانفائه ولكن ينقص واما التصديق بالاتفاق والقرار على قول فركن اصلي بمنزلة
الرأس يفتي الايمان بانفائه كما يعلم الانسان بانفائه الرأس وعند المعتزلة والخوارج العمل كالصديق جزء
من حقيقة الايمان يفتي الايمان بانفائه واذا تقرر ذلك سلم ان النزاع بيننا وبين الشافعي لفظي غاية الامر
انه اطلق الجزء على العمل بالمعنى المذكور وانما لا يطلقونه ثم انه لا يفتي ان يحمل كلام المصنف على مذهب
المعتزلة بل يجب ان يحمل على مذهب الشافعي كما فصلناه آنفا والحق ان نفس التصديق بقبول القوة
وهي التي عبر عنها بالزيادة للفرق الظاهر بين يقين الانبياء عليهم السلام والملائكة وبين يقين احاد الامة
قوة وضعف وان كان كلهم مستوفين في اصل التصديق وعليه مبنى ما قال الامام الاعظم وايمان اهل السماء
والارض لا يزيد ولا ينقص وهذا ما وعدناه سابقا ٢٣ * قوله (غوضون اليه امورهم ولا يخشون ولا يرجون
الاياه) الامور المفوضة اليه تعالى اما امور رضى او امور تخشى ولهذا قال ولا يخشون ولا يرجون الاياه قوله
الاياه نصب على نزع الخافض واثار به الى ان تقديم على ربهم على يتوكلون للمصروف احتمال كونه رعاية
الفاصلة لا ينافيه ثم الجملة معطوفة على الصلة ٢٤ * قوله (الذين يؤمنون بالصلاة) مرفوع اما على

قوله زيادة المؤمن به هذا تفسير لزيادة بحسب
الكلم والكثرة في المؤمن به لا في نفس الايمان وقوله
اولاطشنان النفس ورسوخ اليقين بظواهر الادلة
تفسير لها بحسب الكيف والمبالغة في نفس الايمان
وهذا على مذهب من يقول ان الايمان اي نفس
التصديق الجازم يقبل الزيادة والنقصان قالوا
ان اليقين الصحابة ليس كيقين عوام المؤمنين وان
كانوا على جزم وقطع في يقينهم فان الجزم يجوز
فيه التفاوت
قوله ولا يخشون ولا يرجون الاياه معنى المحصر
مستفاد من تقديم الجار والجبرور على العامل

انه صفة للوصول الاول او يدل منه اويان له او منصوب على القطع المنهي عن المدح وكونه صفة اولي
اذ المقصود المدح بصفات خمسة وما عدا الصفة من الاحتمالات لا بلاية ظاهرا وايضا الصفات الثلاثة
الاول احوال معتبة في القلوب وهذه من اعمال الجوارح فلانما نسب لها الكون صفة كما اشار اليه المصنف
* قوله (لانهم حققوا ايمانهم) اي اثبتوا الحق بمقتضى ثبوت وتحققه اثباتهم وانما اعتبر بتحقيقهم لان
كون ايمانهم حقا ثابتا يقتضي ذلك فهو ثابت باقضاء النص * قوله (بان صموا اليه مكابر اعمال القلوب)
هذا اشاره الى ان الايمان عبارة عن نفس التصديق وحده او التصديق مع الاقرار والاعمال خارجة
عنه وما روى عن اصحاب الشافعي رحمه الله تعالى من ان الاعمال داخل في الايمان فهو محمول على
ما فصلناه سابقا * قوله (من الخشية) واقصد اصاب في التعبير بالخشية وعدم تقيده بالعقاب * قوله
(والاختلاص والتوكل) قيل هذا مستفاد من حصر التوكل فينبذ لا يكون ولا يوجد الاشارة
الى قوله واذا نليت عليهم آياته الخ فالاول صكونه مستفادا من قوله واذا نليت عليهم آياته
اذ الاختلاص ينظم في كل عمل قابلا او قابلا لتغير الزيادة بالاختلاص لتزويج شأنها
وتحسين ما لها * قوله (وبحسب افعال الجوارح التي هي العبادات عليها) ما خوذ من طائر المكائيل
اذا قدرها ونظر ما فيها من التناوت والعبارة على كذا بمعنى الدليل والشاهد عليه لانه يعلم حال غيره كما يعلم
بمقايير المكائيل زيادتها ونقصانها * قوله (الصلاة والصديقة) هكذا في بعض النسخ بدون لفظة
من فينبذ الظاهر البدلية من الحسن والامر في الجمع سهل وفي بعض النسخ كالصلاة والصديقة فينبذ يكون
قوله الذين يؤمنون بالصلاة الآية عبارة عن جميع المبرات وكون الكاف للعبادة خلاف الظاهر * قوله
(وحقا صفة مصدر) اي حقا صفة مشبهة ونعت تحوي لمصدر محذوف وهو الايمان اي ايمانا حقا * قوله
(او مصدر مؤكد) اي حقا ليس بصفة مشبهة بل مصدر مؤكد محذوف عاله وجوبا اي حق ذلك حقا
* قوله (كقوله هو عبد الله حقا) به على انه مصدر مؤكد لمضون جلة لها بمحمل غيره مثل زيد قائم حقا
لا يمكن الحق والباطل وفي الكشاف ذكره انه تعالى في الحديث في الايمان وكان ابو حنيفة رحمه الله
تعالى عن لا يستني اي لا يجوز عنده ان يقول المؤمن انما مؤمن ان شاء الله تعالى بل ينبغي ان يقول انما مؤمن حقا
خلافا للشافعي رحمه الله تعالى وقد استوفى هذا البحث في علم الكلام ٢٢ * قوله (كرامة وعلم منزلة)
اي المراد بالدرجات المعنوية والجمع حيثما لا انقسام الاحاد الى الاحاد او اعتبار تنوعها في كل شخص
* قوله (وقيل درجات الجنة) اي المراد الدرجات الحسية * قوله (يرفعونها باعمالهم) اي يصعدونها
بأعمالهم اي بسبب اعمالهم او يبدل بها او يدرها ٢٣ * قوله (لما فرط منهم) بالفتح اي تقدم منهم
٢٤ * قوله (اعداهم في الجنة) اي المراد الرزق الحسي واللايم لما سبق من تفسير ادرجات بالمعنوية تفسير
الرزق بالمعرفة ومحبة الله تعالى والاستغراق في عبوديته اذ المذلة الروحية الذميمة اللذة الجسمانية * قوله
(لا يقطع عدده ولا ينهي امده) قال صاحب الكشاف يعني اهم منافع حسنة دائمة على سبيل التمتع
وهذا معنى التواب انتهى ومعنى الدوام وعدم الانقطاع انه فهمه من رزق كريم خفي غير جلي وجل الشون
على التكثير لا يغيد عدم النهاى ثم معنى الكريم الصمود فالظاهر ان استنده الى الرزق حقيق وقيل مجازي
٢٥ * قوله (خير مبتدأ محذوف تقديره هذه الحال في كراهتهم اياها) اي حال المسلمين في كراهة
تفضل بعض المسلمين على بعض في القنائم كما ذكر المصنف في اوائل السورة من قوله وسبب نزول اختلاف
المسلمين في غنائم بدر كيف تقسم الى آخر ما ذكره * قوله (كذلك اخرجك في الحرب في كراهتهم) لما كان
الكلام يقتضي تشبيه في هذا الاخراج وهو غير مصرح به ويحتاج الى البيان ذكرنا في سابقه واعرابه
وجوها بلغت عشرين فيها ما ذكره المصنف هنا وهو كونه خبر مبتدأ محذوف هو التشبيه اي كراهتهم هذه
في كراهة التفضل في غنائم بدر كمال اخراجك من بيتك قال الامام وهذا احسن الوجوه المذكورة في هذا
الموضع انتهى ولهذا قدمه المصنف ورجه على غيره * قوله (اوصفه مصدر الفعل المقدر في قوله لله
والرسول اي الانفال ثبت لله والرسول عليه السلام مع كراهتهم) قيل وهذا ضعيف لبعاده ما بينهما انتهى
وهذا الوجه يصف الوجه الاول ايضا اذ التبع لمحقق فيه ايضا وحله ان ما بينهما ليس من الاجنبي

قوله صفة مصدر محذوف تقديره هم المؤمنون
ايمانا حقا حذف الموصوف واقبح
واعرب باعرايه او مصدر مؤكد اي مصدر
اقره لانه كقولك هو عبد الله حقا اي احقه حقا
او حق حقا فان حقا اند مضمون الجملة السابقة
وهو قولك هو عبد الله ومضمونه بمحمل ان يكون
حقا وغير حق فأكده هو احد محتملي مضمون الجملة
بخلاف قولك على الف درهم اعترافا فان اعترافا
مؤكد لمضمون قولك على الف درهم ومضمونه
صين الاعتراف وقيل قوله حقا مقطوع عما قبله
متصل بما بعده على انه تم الكلام عند قوله اولئك
هم المؤمنون ثم ابتداء وقال حقا لهم درجات عند
ربهم فعلى هذا يكون رفع الدرجات على الفا عليه
للعمل انما نصب حقا اي حق لهم درجات عند ربهم
حقا

قوله لانها كرامة وعلم مرتبة معنى العلو مستفاد
من انظر درجات وضعا وضعا اما وضعا فلان
الدرجة دالة على التعلو والصعود الى فوق بخلاف
الدركة فانها تنزل عن السفل واما وضعا فلانها
نكرة وتكبر للتعظيم اي درجات عالية
قوله تقديره هذه الحال اشاره الى الحال المذكورة
وهي تسوية انصاف الفزاة بحكم الآية بعد شرط
النبي عليه السلام لمن له عتاء في المحاربة زيادة على
انصاف غيرهم فان من طأ في الحرب كره ان يكون
سهمه مساويا لسهم غيره فقال عز وجل كما
اخرجك اي اخرجك ربك من بيتك في كراهتهم
له شبه هذه الحال باخراجه من بيته وجد التشبيه
هو كراهتهم كلنا الخاليتين

قوله او مصدر مؤكد اي لفعل مقدر في لله
فان لله خبر مبتدأ هو الانفال وهو ظرف مستقر
عام له مقدر تقديره قل الانفال ثبت لله والرسول
مبينا ما مثل اخرجك فشبه الشيات المذكور بقوله
باخراجه به من بيته في كون كل منهما مكرها لهم

فلا يضرب البعد في الاحتمال الثاني كما لا يضرب في الاحتمال الاول ثم قيل وايضا جعله داخلا في خبر قل ليس بحسن في الانظام انتهى قلنا في مثل هذا يعتبر التجريد * قوله (ثباتا مثل ثبات اخراجك ربك من بيتك) قدر المضاف اذالمشبه وهو البيت بوجوب تدبر الثبات الذي هو المشبه به كما قدر المضاف المحذوف في المعنى الاول الخال لذللك * قوله (يعني المدينة) من قيل فذكر الجزاء واردة الكل وانما جعله على ذلك اذالمقصود هو بيان اخراج من المدينة * قوله (لانها مهاجرة ومسكرته) بفتح الجيم * قوله (اويته فيها مع كراهتهم) فيكون حقيقة وانما لم يحل عليه ولا مع الحقيقة اذ اخرج من البيت المخصوص بالاخراج من المدينة خبر مقصود وغير مقيد نعم الغرض اخرج منه مع اجماعه من المدينة فيقول ال الوجه الاول وقيل تعديه واصحوا ذات ينكم كما اخرجك وقيل والظاهر والله ورسوله كما اخرجك اخرجها لامية فيه وقيل وتكون توكلها كما اخرجك وغير ذلك من الوجوه الصعبة ٢٢ * قوله (في موقع الخلد اي اخرجك في حال كراهتهم) اي الخلد انقصة اذ الكراهة حصلت بعد الخروج كما سيجي الإشارة في تفصيل الفصة * قوله (وذلك) اي ذلك الاخراج مع الكراهة المقدره * قوله (ان عبر قریش اقبلت من الشام) عبر الابل التي تحمل المتاع لانها تسمى اي تزداد وقيل لاجلها وهذا المعنى الاخبر هو الايام لتولاه اقبلت من الشام * قوله (وفيها تجارة عظيمة) اي اموال عظيمة عبرت بها الكثرة سببا للاموال العظيمة * قوله (ودهار يرون راكبا) اي ومع قلة الرجال كما سيصرح به * قوله (منهم ابو سفيان وعمر بن العاص وحزمة بن ثعلبة وعمر بن هشام) قيل هذا اوجه جهل ولم يكن في المعير بل في التفسير انتهى واهله رجل آخر موافق اسمه اسم ابي جهل ولا بد في غيد من دليل * قوله (فاخبر جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر المسلمين فاخبرهم ثلثيها لكثرة المال وقلة الرجال) هذا دليل على ما ذكرناه آنفا * قوله (فلما خرجوا بلغ الخبر اهل مكة فنادى ابو جهل فوقع الكعبة) وفي التفسير بان جهل دون عمر بن هشام نوع تلعب الى ان المراد غير ابي جهل * قوله (يا اهل مكة الجلاء الجلاء) اي بادروا الجلاء والجلاء نافع والمد الاسراع * قوله (على كل صعب وذلول) صعب صفة مشبهة نعت لوصوف محذوف وهو الركوب ضد الذلول النقاد على كل من ركوب غير متقاد ومنقاد والمراد عدم التخصص واختيار الركوب المتقاد * قوله (عيركم واموالكم ان اصابها محمد لم ينقلها بعد هذا ايدا) منصوب على الاغراء اي الزموا وادركوا عيركم واموالكم بدل من عيركم بدل الاشتمال واحتمال بدل البعض شفيف او بدل الكل ان ازيد الابل التي عليها امة * قوله (وقد رأت قبل ذلك) من الروايات بالام الرواية ولعل التعرض لهذا الاشارة الى ان المنكر للمسلمين * * قوله (بنات) اي بنات ليل * قوله (عاتكة بنت عبد المطلب) عمة النبي صلى الله عليه تعالى عليه وسلم * قوله (ان ملكا نزل من السماء فاخذ حصيرة من الجبل) واهله جبل ابي قيس والاطلاق وعدم التعيين هو المناسب * قوله (ثم خلق بها فلم يبق بيت في مكة الا اصابه شئ منها) خلق بتشديد اللام يعني ارتفع من تخليق الطائر وهو استدارته في الهواء وضمن خلق معنى رمى اي راميا بها بعد الخلق والاستدارة * قوله (فحدثت بها القياس) وهو علم الرسول * قوله (وبلغ ذلك ابا جهل فقال ما رضى رجالهم ان يقتلوا حتى تقاتلوا نساؤهم) قيل وفي نسخة رضى بالتأنيث ورجالهم بالنصب على التنازع في نساؤهم انتهى ولا يظهر وجهه اذ يجوز حينئذ كون رجالهم فاعله * قوله (فخرج ابو جهل بجميع اهل مكة ومضى بهم الى بدر وهو ماء كانت العرب يجتمع عليه لسوقهم وما في السيرة) بدر اسم رجل حفر تلك البئر واستنبت ماءها فسمى به * قوله (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي دقران) بدل مهلة وقاف وراء مهلة واو قريب من صفراء (فنزل عليه جبريل عليه السلام بالوعاء حدى الطائفتين اما مير واما قریش فاشتراف فيه اصحابه فنزل به مضهمه فلا ذكرت لنا القتال) * قوله (حتى تذهب له نأهب اي تستعد) انا خرجنا للمير فزدهم وقال ان العير قد مضت على ساحل البحر وهذا اوجه جهل قد اقبل فقاتلوا يا رسول الله عليك بالعبير ودع العدو فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم * قوله (فقام ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فاحسنا) اي الكلام في اعتقاد الرسول عليه السلام * قوله (ثم قام سعد بن عباد رضي الله عنه) وهو سيد الانصار لانه سيد الخرج * قوله (فقال انظر امرك) اي في امرك * قوله

قوله لانها مهاجرة على صيغة اسم المفعول المراد به اسم المكان اي موضع هجرته ومسكنه هذا التأويل مبني على ان التعبير عن المدينة بالبيت على استعارة لفظ البيت للمدينة فيما مع كون كل منهما مهاجرا ومسكنا فان المدينة مهاجرة ومسكنه ان كما بيته في المدينة مهاجرة ومسكنه وقوله اويته فيها بناء على ان التعبير عنها بالبيت على وجه المجاز المرسل يعني لما كانت بيته في المدينة كانت المدينة كأنها بيته للاقعة بينهما في الخالصة والمخيلة قوله مع كراهتهم اي مع كراهتهم لذلك الاخراج وجه المشبه في هذا التوجيه ايضا كون كل من المشبه والمشبه به مكروهم قوله وذلك ان عبر قریش عبر بالكسر الابل تحمل الميرة والمراد هنا القافلة من التجار قوله (الجلاء الجلاء اي انشروا الجلاء الجلاء المعنى اسرعوا السرعة يقال نجوت نجيا اي اسرعت سرعة قوله على كل صعب وذلول اي اسرعوا راكبين على كل من ركوب ولا تتوقفوا الى ان تختاروا الركوب الذلول دون الصعب واركبوا اي من ركوب اتفق صعبا او ذلولا قوله عيركم بالنصب اي تداركوا عيركم وقوله اموالكم بالنصب ايضا بدل منه قوله ثم خلق بها الخلق الرمي الى فوق اي رمى بها الى فوق قوله فاحسنا اي احسنا الكلام في اتباع مراد رسول

(فامض فيه) اي اقبل ما تريد ففحن معك ولا تخافك * قوله (فوالله لو سرت الى عدن ابن ما تخاف عنك رجل من الانصار) الى عدن ابن اي الى اقصى اليمن وقال الفاضل البني ابن اسم قصبة بينها وبين عدن ثلثة فراسخ اضيق اليها لادنى ملاسة ابن بفتح الهيرة وعن سيويه بكسرها * قوله (ثم قال مقداد بن عمرو امض لما امرك الله) بكسر اللام لا كان فعل النبي عليه السلام بالوجهي قال مقداد امض لما امرك الله تعالى وهذا احسن من قول سعد * قوله (فانامك حيث لا نقول لك) كقالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا فانهما قاعدون ولكن لا اذهب انت وربك فقاتلا فانهما قاعدون (احببت من الاحباب افعال من الحب * قوله (فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اشربوا على ايها الناس وهو يريد الانصار) ثم قال اي بعد التبسم قال رسول الله عليه السلام * قوله (لانهم كانوا عددهم) جمع عدة بضم العين ما يعد للمحاربة لكن المراد هنا ما يعد للمعاونة اما حقيقة ان قيل بالاشترار او الحجاز وهو الظاهر * قوله (وقد شرطوا حين يابسه بالعقبة انهم) شرطوا الى الانصار انهم من شرطوا * قوله (رآه) بالذم جمع يرى يوزن كراما * قوله (من ذمامه) جمع ذمة بمعنى العهد وهو العهد بالنصرة * قوله (حتى يصل) اي السد ولم يبق ذكره اذا ما سبق من قوله عددهم بالذم كما صرح به بعض المحققين وفي بعض النسخ التي عندنا وقع عدوهم فحينئذ يكون من جمع الضمير مذكورا لفظا واما على الاول فذكر كونه حكما واما احتمال كون ضمير يصل راجعا الى النبي عليه السلام فبعد كذا في بعض المحققين لكن قول صاحب الكشف حتى فصل الى دارنا فاذا وصلت اليها فامض كما تمنع منه ابتداء ونساءنا كالصريح في كون النبي عليه السلام مرجع الضمير * قوله (الى ديارهم) وهي المدينة كما سيصرح به والجمع باعتبار يونهم في المدينة * قوله (فنفخوف ان لا ير وانصرته الاعلى عدو) اي خاف رسول الله عليه السلام الفناء للبيئية اي سبب الخوف الشرط المذكور وان قال سعد بن عباد ما قال اذ يجوز كون مراده بالمدينة وقيل اراد ان يعلم اغفاهم على رايه * قوله (دهم بالمدينة) من الباب الرابع من الدهم بفتح الدال الهجوم بغنة لكن المراد هنا مطاق الهجوم * قوله (فقام سعد بن معاذ فقال لكناك تريدنا يا رسول الله) اللام جواب القسم وانما قال كلك بالظن لعدم الجزم بالارادة لانتفاء التصريح لكن الظن حاصل بالشرط المذكور * قوله (قال اجل) اي نعم والفرق ان اجل تصديق الخبر ونعم مقرر لما سبق استفهاما كان او خبرا ثم الظاهر ان النبي عليه السلام اظهر تخوفه فقال سعد ذلك والا فامض حتى قال سعد لكناك تريدنا * قوله (قال انا قد آتانا بك وصدقتك وشهدنا ان ما جئنا به هو الحق واعطيتك على ذلك عهدنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فوالذي بعثك بالحق) سعد رضي الله عنه ازاحة للخوف واطهارة لانتفاء الانصار برمتهم واما الشرط المذكور فلا يضرب اذ عدم مراعاة الشرط نفع للدين وترك استيفاء حقهم لا يحصل مراضات فخر المسلمين * قوله (او استرضيت بنا هذا البحر) او يعني ان اي او عبرت هذا البحر عرضا وهو اشق من طوله وقيل معناه طلبت من البحر عرضا ما عنده من الامواج والاهوال وانت فيه والساء للابسة * قوله (فغضتة لحضتها معك ما تخاف منا رجل واحد) ان تلقى بشاعدوننا) لغضته من الخواض ان تلقى بناء للتعدي وكونها للمصاحبة غير مناسب هنا * قوله (وانا لصبر عند الحرب) اصبر بصمتين جمع صبور * قوله (وصدق عند اللقاء) بصمتين جمع صدوق ويحتمل ان يكون صبر بصم الصاد وتشديد الباء جمع صابر وصدق بصمتين تخففا جمع صدق والاحتمال الاول هو الموعول لاقادة المباحة وقلة العمل واختيار الصبر عند الحرب واختيار الصدق عند اللقاء حسنة جلي غير خفي وتقديم الصبر مع انه مؤخر في الوجود لاهميته * قوله (ولعل الله يريك منامنا نقر به غيبك فصرنا على بركة الله وابشروا فان الله قد وعدني احدي الطائفتين) ما تقر بفتح القاف من باب علم فرة العين كناية عن السرور اي يسرك * قوله (والله لكنا نرى انظر الى مصارع القوم) المصارع الامكنة التي سقطت اجسادهم مقتولين والمراد بالقوم كفار قریش والام للههد * قوله (وقيل انه عليه الصلاة والسلام لما فرغ من بدر قيل له عليك بالعبير فناداه العباس وهو في وثاقه والوثاق ما يوثق به وير بطلانه اسر يوم بدر ودخل في الاسلام بعد بدر * قوله (لا يصلح) اي لا يصلح لك هذا الرأي * قوله (فقال له لم فقال لان الله وعدك احدي

قوله اي ابن بكسر الهمزة رجل نسب اليه عدن لانه عدن بها اي قام قوله انظر الى مصارع القوم اي مسدود طيهم هالكين من صرعتهم وصارعتهم اي اهلكته وقتلته قوله وهو في وثاقه اي في قيده واسره فانه كان مقبلا مأسورا لم يؤمن بعد لا يصلح هذا الرأي

٢٢ * يجادلوك في الحق ٢٣ * بعد ما بين ٢٤ * كأنما يسا قون الى الموت وهم ينظرون ٢٥ *
واذ بعدكم الله احدى الطائفتين ٢٦ * انهالكم ٢٧ * وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ٢٨ *
ويريد الله ان يحق الحق ٢٩ * بكلماته ٣٠ * ويقطع دابر الكافرين
(سورة الانفال) (٢٦٨)

الطائفتين) له علم باخبار النبي عليه السلام او باشتهاره بينهم بعد اخباره عليه السلام واما تصديقه مع عدم ايمانه بعد فلما رفته الايمان * قوله (فكم بعضهم) الفاء للتفريع على القصة المذكورة * قوله (قوله) اي قول النبي عليه السلام والقصد بهذا تفسير قوله تعالى وان فريقا من المؤمنين لكارهون ولو قيل الضمير راجع الى العباس فمعنى فكره بعض الصحابة قول العباس لم يسعدلان قوله موافق لقوله عليه السلام ٢٢ * قوله (في اتيارك الجهاد) اشار الى ان جد الهم في الاشارة المذكورة بسبب انه مظهر الحق الذي هو كلمة الله العليا والشرعية الفراء فكان جدالهم في الحق وانت خير بان تلقى انفير هو من جهة الحق فلا حاجة الى التكلف المذكور وفي الكشف مصرح به قوله (باظهار الحق لا يثارهم) على جدالهم * قوله (تلقى العبر عليه) اي على الجهاد ٢٣ * قوله (انهم ينصرون انما توجهوا باعلام الرسول عليه الصلاة والسلام) انهم ينصرون فاعل تبيين الظاهر ان فاعل تبيين الحق وغرض المصنف بيان حاصل المعنى اذ تبين الحق لهم باعلام الرسول عليه السلام بانهم ينصرون فجعل ما بين انهم ينصرون لكن هذا التوجيه انما يلام كون المراد بالحق تلقى العبر والجهاد وقد جعل المصنف الحق عبارة عن الاسلام الا ان يقال ان المصنف جعل الحق الذي في النظم عبارة عن اخبار الجهاد واختياره والحق الذي في قوله باظهار الحق ليس ماهو مذكور في النظم بل هو سبب لكون الجهاد حقا ولذا ذكره المصنف وجعله يجادلوك اما استئناف احوال ثانية اي اخرجك في حال مجادلهم انك والاحسن كونها حالا من فاعل لكارهون وجدالهم قواهم ما كان خروجنا الى المعير وهلاقت لنا لستعدو تهايب ٢٤ * قوله (اي يكرهون القتال) اي هذه الجملة مرتبطة بقوله وان فريقا من المؤمنين لكارهون لا يجهل بجادلوك اذ لا معنى له وتوسطها لبيان التوجيه على الكراهة والجدالة بعد ظهور ظنهم ونجاعتهم ثم الظاهر انها حال من الضمير في لكارهون ايضا والمعنى وانهم لكارهون مشبهين بالذين يساقون الى الموت وما فهم من كلام المصنف انها صفة مصدر محذوف بقدر مرصاف فالمشبه والمشبّه في كلام المصنف الكراهة واما في الاول فالمشبه الكارهون القتال والمشبّه به من يساق الى الموت * قوله (كراهة من يساق الى الموت) تفسير يساقون وضمير يساقون راجع الى من فيهم من خوى الكلام * قوله (وهو يشاهد اسبابه) اشار الى ان مفعول ينظرون ليس الموت كما هو الظاهر من السوق بل اسباب الموت فقوله وهم ينظرون حال من ضمير يساقون * قوله (وكان ذلك) كونه فعلا اول من كونه من الحروف المشبهة * قوله (لقلة عددهم او عدم تأهيمهم) لضعفهم في الدين لانهم كلهم من ارباب التحقيق واليقين * قوله (اذ روى انهم كانوا رجالة) بفتح الراء وتشديد الجيم جمع راجل اي المسائي * قوله (وما كان فيهم الافارسان) هما القنادان الاسود والذين يبرون العوام * قوله (وفيه ايماء الى ان مجادلهم انما كانت لفرط فرسهم ورجسهم) وفيه اي في كأنما يساقون الآية وجه الائمة ان تلك الحال مستلزمة لفرط الفرع وما هو مشبه بهذه لا يكون الا لفرط الفرع ٢٥ * قوله (على اخصار اذكروا واحد الطائفتين ثانی مفعول بعدكم وقد ابدل عنها) على اخصار اذكروا بقرينة كون الخطاب للجمع في قوله واذ بعدكم الله ففيه تلويح الخطاب ٢٦ * قوله (بدل الاشتغال) مبنى لكيكة الوعد ٢٧ * قوله (يعني العبر فانه لم يكن فيها الاربعون فازدادوا ذلك بنحوها ويكرهون ملاقاته لكثر عددهم وعددهم) الاربعون فارسا رئيسهم اوسفيان لكثر عددهم وهم الف مقاتل رئيسهم ابو جهل * قوله (والشوكة مستعارة من واحدة الشوك) الظاهر ان المراد بالاستعارة المعنى اللغوي وبجمل المصطلح ٢٨ (ان يشبهه ويعليه ٢٩) للوحى بها في هذه الحال او باوامره لللائكة بالاعداد وقرى بكلمته ٣٠ * قوله (ويستاصلهم والمعنى انكم تريدون ان تصيبوا ما لا ولا تفرقوا مكرها والله يريد اعلاء الدين) والمعنى انكم تريدون اي معنى مجموع قوله تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ان غير ذات الشوكة تكون لكم اذمودة ذلك لاصابة المال ونجاة المكروه في المال * قوله (واطهار الحق وما يحصل لكم فوز الدارين) واطهار الحق هذا معنى احصاء الحق اظاهرة ليس بمقصود اذ الحق ثابت في ذاته فيمتنع تحصي له بجمل جامل لاستلزامه تحصيل الحاصل واطهار الحق يكون تارة بآراز الدلائل والبراهين وتارة بقوة رؤساء الحق وهذا هو المراد هنا وكذا الكلام في ابطال الباطل ففيه نوع توجيه بانكم تطالبون سفساف الامور

(والله)

قوله صكانوا رجالة بفتح الراء صفة موصوف محذوف بمعنى كانوا طائفة رجالة اي راجلين وفي بجملة الامة الرجال والرجالي بمعنى الرجال بضم الراء وتشديد الجيم جمع راجل وكذا الرجالي والرجالة وكذا الرجل بفتح الراء وسكون الجيم كركب في جمع راكب قوله ان يشبهه ويعليه المراد بالحق الاسلام فعنى ليحق الحق ليثبت الاسلام ويظهره ويبطل الكفر ويحقه

٢٢ * ليحق الحق ويبطل الباطل ٢٣ * ولو كره المجرمون ٢٤ * اذ تستغيثون ربكم

(الجزء التاسع) (٢٦٩)

والله يحب ان يزداد معالي الامور ٢٢ * قوله (اي فعل ماضى ليس بذكر لان الاول لبيان المراد وما يشبهه وبين مرادهم من التفاوت والثاني لبيان الداعي الى حل الرسول على اختيار ذات الشوكة ونصرة عليها) لبيان المراد لى لبيان مراده تعالى وما بين مراده تعالى وبين مراده المؤمنين من التفاوت الاول ان يقال لبيان المرادين وما بينهما من التفاوت اوليسان تفاوتا المرادين ثم المتبادر ان ما سبق له الكلام بيان تفاوت المرادين للتوخيح المذكور فيكون ثابتا بعبارة انص وبيان المرادين يكون ثابتا باشارة النص ثم قيل فالحاصل ان الاول لبيان ارادة الله تعالى مطلقا وهذه الارادة خاصة وفيه مبالغة وتأكيد لانه يذكره مطلقا ومقيد كانه قيل ٢٣ من شان ارادة الله تعالى ذلك فلذا فعل ما فعل هنا انتهى ولا يخفى ان قول المصنف الموجب بها في هذه الحال ياتي عن كون ارادة الله تعالى مطلقا وقوله وهذه الارادة خاصة التزام ما لا يلزم اذ في الثاني لا يعتبر الارادة وانزلت لكن اللزوم غير الالتزام الا ترى ان الشيخين دفع توهم التكرار بان المعنيين متباينان وذلك ان الاول تمييز بين الارادتين وهذا بيان لغرضه فيما فعل من اختيار ذات الشوكة على غيرها لهم ونصرتهم وهذا بعبارة الكشف وقد خصها المصنف ولما كان ما سبق له الكلام في كل منهما مغايرا للآخر لا وجه للاشكال بان الاول في قوة الثاني والثاني مستلزم للاول لا سيما في كلام الملك السلام والتوفيق من الله العزيز العلام ٢٣ * قوله (ولو كره المجرمون) اي المشركون عبر بالاجرام والجرم لزيد فيجيب صنفهم بان كراهة اخذ الحق وابطال الباطل وعدم الرضاء جرم منهم غير الشرك ولعل التعرض لهذا مع وضوحه افادة ان ذلك رغم على اتوفهم وعدم الاعتناء بشأنهم * قوله (ذلك) اي الاحقاق والابطال المذكوران ٢٤ * قوله (بدل من اذ بعدكم) ولذا ترك العطف وكونه بدلا لبيان على ان المراد وقت متسع فلا يضره كون الوعد المذكور والاستعانة المذكورة في وقت متغير اوقات الاخر قيل وهو يحتمل بدل الكل ان جعلنا متسعين وبدل البعض ان جعلنا الاول منسجعا والثاني معيارا انتهى وهو تكلف لانه اذا سوغ اعتبار الوقت التسع فلا يحسن جله في الثاني على المعيار مع انه ليس اولى من عكسه ويؤدي كونه بدل بعض تقدير الضمير الراجع الى المبدل منه * قوله (او متعلق بقوله ليحق الحق) على الظرفية ولما اعترض عليه بان قوله تعالى ليحق مستعمل لانه منصوب بان فلا يمكن عمله في اذلانه ظرف لما مقضى اجيب نارة بان كونه مستقبلا انما هو بالنسبة الى زمان ماهو غاية له من الفعل المقدور بالنسبة الى زمان الاستغاثة حتى لا يعمل فيه بل هما في وقت واحد وانما عبر عن زمانها باذناظر الى زمان الزول وصيغة الاستقبال وتستغيثون تنكية الحال الماضية لاستحضار صورتها العجيبة واجيب نارة بانه على ما ذهب اليه بعض النحاة كائن مالاك من انها تكون بمعنى اذا استقبل كافي قوله تعالى فسوف يملكون اذا اغلغل في اعناقهم وقد جعل من التبعير عنه بالماضي لتحقيقه فمالم انتهى ولا يخفى ضعفه لان فيه تسليما بان مستقبلية ليحق بالنسبة الى زمان الاستغاثة وقد بان فساده والجواب الاول هو المبول وانما اخبره لان تقييد الاحقاق والابطال بزمان الاستغاثة ليس بمناسب وان صح باعتبار المستقبلية * قوله (او على اخصار اذكروا) عطف على متعلق بمعنى اذ تقدره انه منصوب على التعاق بقوله ليحق الحق او منصوب على اخصار اذكروا فينبذ لا يكون من نية ما قبلها بل يكون كلاما مستقفا وانما اخبره لاحتياجه الى حذف عامل في الكلام مع امكان توجيهه بلا حذف في الكلام وان المتبادر في مثل هذا الاتصال بما قبله * قوله (واستغاثتهم انهم لما علموا) واستغاثتهم مبتدأ خبره انهم لما علموا الخ الاستعانة بطلب الثوث وهو الخلف من الشدة وهو متد بنفسه ولم يقع في القرآن الا كذلك وقد تعدي بالحرف كقوله حتى استغاثت بما لا زناه له من الاباطح في حافاته البرك وكذا استعماله سبويه رحمه الله فلا عبرة حينئذ بخطئة ابن مالك للجهة في قواهم المستغاث له اوبه كذا قيل وانت خير بان المعنى اذا كان متعديا في الاستعمالين يعني اما ان يحمل التعدي بنفسه على المحذوف والايصال وان يحمل حرف الجار على الصلة والزيادة * قوله (ان لا يحصى من القتلى) لا خلاص * قوله (اخذوا يقولون) اخذوا اي شرعوا * قوله (اي زب انصرنا على عدوك اغشينا غياث المستغيثين) الغياث بمعنى المعين واسم له * قوله (وعن عمر رضي الله عنه انه عليه السلام الخ) نظر الى المشركين وهم الف) وعن عمر رضي الله تعالى عنه انه عليه السلام الخ فينبذ صيغة الجمع اما محمول على التعظيم اولمكون المؤمنين يؤمنون

شهاب

قوله اي فعل ماضى تقديره لتعلق الالام في ليحق الحق اي ليثبت الاسلام ويظهره امر باختيار ذات الشوكة للحماسة باعداء الدين واعلاء كلمة الله دون تلقى العبر قوله وليس بذكر ربي عن ظاهره قوله عز وجل ليحق الحق ويبطل الباطل بعد قوله ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين بوجه التكرار اذ هو في الظاهر كأن قيل اريد ان اكرم زيدا لاني اريد اكرامه فدفعت ذلك بان قدر متعلقا الالام بعده فان ذلك التوهم انما ناشأ من جعل متعلق الالام قوله ليحق المقدم ذكره واما اذا قدر المتعلق غير ذلك لا يلزم التكرار فكأنه قيل ايها الكفار انتم تريدون امر الدنيا ويريد الله اظهار الدين واعلاء كلمته ليظهر ذلك ونبيه امركم بالجهاد ومحاربة ذات الشوكة فهذا ليس كالتال المذكور بل هذا نظير قولك اني احسنت زيدا والقوم يريدون اهانتهم وانما اريد اكرامه لا اكرامه ففعلت ما فعلت فان الاول بيان للمرادين والتفاوت فيما بينهما والثاني بيان ما يحمله على الاحسان واما تقدير متعلق الالام متأخرا فليفتد معنى الاختصاص والمعنى تودون ان العبر يكون لكم ويريد الله ملاقاته التفريق ففعل الله ما اراده لاما ردتهم ليثبت الدين الحق ويبطل الباطل الذي عاباه الكفرة وكذا معنى الاختصاص في المثال المضروب اذ معناه يريد القوم اهانة زيد وانما اريد اكرامه ففعلت ما اريد لاما ارادوا ومن ههنا قال صاحب الكشف ويجب ان يقدر المحذوف متأخرا حتى يغيب معنى الاختصاص وينطبق عليه المعنى

(تكلمه)

(ث)

(٦٨)

على دعائه عليه السلام بطابق عليهم المستغيثون والحديث الشريف اخرجته مسلم والترمذي كذا قيل
 * قوله (والى اصحابه وهم ثلثمائة) وفي رواية وهم ثلثمائة وبضعة عشر او ثلثة عشر * قوله
 (واستقبلوا قتله ومديده يدعوا) فيه اشارة الى استجاب مدد الله في الامور العظام * قوله
 (اللهم ان هاتك هذه العصابة) هي الجماعة من الناس كالعصابة * قوله (لا تعبد في الارض)
 جزاء وفي مثل هذا جاز الوجهان اتيان الفاء وتركها وانما قال ذلك لان هذه الجماعة رئيس الموحدين
 في عصرهم فان هلكوا لابق عابد في وجه الارض فلا يصرفه وجود المسلمين في غير هؤلاء العصابة * قوله
 في زال كذلك حتى سقط رداؤه فقتل ابو بكر بن الله كفلكنا شديدا ربك) اي طلبك ودعاك * قوله (فانه
 سيظهر لك ما وعدك) بناء على عاقبة القديمة من نصرة المرسلين * قوله (فاستجاب لكم) الفاء
 للتعبير مع اللبابة اخبر استجاب على اجاب لانه اخص من اجاب لان معنى اجاب اعطاء الجواب اما يحصل
 المطلوب او يدونه واما استجاب فخص يحصل المطلوب بان مدكم خذف الجار وسقط عليه الفعل
 * قوله (وقرأ ابو عمرو بالكسر على ارادة القول) اي فاستجاب لكم وقال اني مذكركم فيض لا يصح اعتبار
 الجار وحذفه * قوله (واجرى استجاب بحري قال لان الاستجابة من القول) اي من جنس القول
 فيرد عليه كيف يسوغ القبح حيث ان يقال ان الاستجابة ليس من القول الصريح بل تدل على معنى القول
 فيسوغ كلا الاحتمالين بالنظر الى الاعتبارين ثم ان الاستجابة كما تكون بالقول تكون بالفعل فالدلالة على معنى
 القول محل نظر فالتعبير على ارادة القول * قوله (متبعين المؤمنين) من الاتباع بالتشديد متعدد
 الى مفعول واحد فلذا اكنى بذكر المؤمنين اولا وثانيا بذكر بعضا * قوله (او بعضهم بعضا) الظاهر
 انه بدل متبعين بل بعض واما البعض الثاني فمفعوله كما اشترنا انما * قوله (من اردفته اذا جئت بعده)
 بيان اوجه تعددته الى مفعول واحد * قوله (او متبعين بعضهم بعضا المؤمنين) او متبعين من الانفال
 متعدد الى مفعولين الاول بعضهم والثاني بعض المؤمنين الواصفين لفظة البعض هنا كما سقط في الثاني اكان
 اول والمتبعين بجهلهم فيلزم ككون البعض متبعا بكسر الباء ومتبعا بفتح الباء ايضا والاضاع
 الاخر متبعا بكسر الباء فقط ولا حسن له وتعيين ذلك البعض مشكك * قوله (او انفسهم المؤمنين
 من اردفته اياه فردفه) او انفسهم المؤمنين فيجوز الفصل والمفعول والتأخير الاعتباري كاف
 في مثل هذا توضيحه انهم من حيث كونهم متبعين شيئا شيئا آخر مغايرون لانفسهم من حيث كونهم
 متبعين بفتح الباء شيئا من الاشياء وهذا الاحتمال لما حسن بهذا اتوجه لوجه الاحتمال الاول ثم ان نسب
 بما سبق تقديم هذا الاحتمال على سابقه لان هذا يعتمد في المال مع الاحتمال الاول في كون مردفين بمعنى
 متبعين بتشديد التاء كان الاحتمال الاول هنا يندمج الاحتمال الثاني هنا من اردفته اياه اي الحقته اياه فردفه
 فلم يبق لما كان الاتباع بالتخفيف معنى الاتباع والتابع بالتشديد معنى الاتباع في عددي الاول الى مفعولين
 والثاني الى مفعول واحد والمصنف اراد بذلك ردفة ان ردفة واردة بمعنى واحد اذا اراد بالارداف
 الاساق * قوله (وقرأ نافع وبعبقوب مردفين بفتح الدال اي متبعين) بتشديد التاء وفتح الباء
 * قوله (او متبعين) بتخفيف التاء وفتح الباء قوله (بمعنى انهم كانوا مقدمة الجيش او سابقهم) ناظر
 الى الثاني وكون الملائكة سابقهم جار في قراءة مردفين بكسر الدال وفي هذه القراءة يحتمل كون الملائكة
 مخلوطي المؤمنين ليسوا مقدمة الجيش ولا سابقهم حيث كان المعنى متبعين بعضهم بعضا * قوله (وقرأ
 مردفين بكسر الراء وضهما) وتشديد الدال * قوله (واصله مردفين بمعنى مترادفين) اي الافعال
 بمعنى التفاعل كاختصم بمعنى تخاصم فالتعريف الدال فانتى ساكتان فحركت الراء بالكسر على الاصل
 او بالضم على الاتباع * قوله (وقرأ بالآف ليوا فق مافي سورة آل عمران ووجه التوفيق بينه وبين
 المشهور ان المراد بالآف الذين كانوا على المقدمة او السابقة او جوهرهم واعتابهم) اي رؤسائهم
 * قوله (او من قال منهم) والباقي لكثير السواد وتقوية قلوب المؤمنين * قوله (واختلف في مقاتلتهم
 وقد روى اخبر تدل عليها) فقيل نزل جبريل عليه السلام في خمسمائة ملك على الجنة وفيها
 ابواب وميكائيل عليه السلام في خمسمائة ملك على المسرة وفيها على بن ابي طالب في صور الرجال عليهم
 ثياب بيض وعمام يرض قدراخو اربابها بين اكتفهم فقاتلت وقيل قاتلت يوم درولم تقابل يوم الاحزاب

متبعين بعضهم بعضا المؤمنين بالتوحي في ايدينا
 التي هكنا في النسخ وبفهم من كلام القوي وابن
 تيجيد احضا فة البعض الى المؤمنين والله اعلم بالصحة
 قوله متبعين المؤمنين افعال من تبع متعدد الى
 مفعول واحد
 قوله او متبعين بعضهم بعضا بفتح بعضهم
 افعال من تبع متعدد الى مفعولين
 قوله او انفسهم بالتصنيف عطف على بعضهم
 اي او متبعين انفسهم المؤمنين على ان انفسهم
 والمؤمنين مفعولا متبعين اي جاعلين انفسهم
 تابعة للمؤمنين
 قوله بفتح الدال اي متبعين على اسم مفعول
 من الاتباع بالتشديد
 قوله او متبعين اسم مفعول من الاتباع بالتخفيف
 قوله بمعنى انهم كانوا مقدمة الجيش او سابقهم
 نشر على ترتيب الف فان القراءة على فتح الدال
 يجوز ان يفسر على متبعين الاول على ان يكون
 مردفين من اردفته اذا جئت بعده فيض يكون
 بمعنى متبعين بتشديد التاء وفتح الباء وعلى اسم
 المفعول وهذا على ان يكون مقدمة الجيش والثاني
 ان يكون من اردفته اياه فردفه فعلى هذا يكونون
 متبعين على صيغة اسم المفعول يكون التاء والتخفيف
 اي مجموعين اردفاه فعلى هذا يكونون
 سابقه الجيش بجعلون خلف الجيش ليسوقوهم
 قوله ان المراد بالالف اي المراد هنا الالف
 المنصوص بخدمه معينة قدام الجيش او خلفهم
 او الالف الذين هم اعيان الملائكة ووجوههم فلا
 يتاني ان يكون الملائكة مع هذا الالف ومع الباقين
 آلافا

ويوم خنين وقيل لم يقاتلوا وانما كانوا يكتفون السواد والتفصيل في الكشاف ٢٢ قوله (اي الامداد)
 بمعنى من جمع الضمير مذكور معنى وهو المصدر الدال عليه مدكم وقيل بمعنى من جمع الضمير المصدر
 المنكس على قراءة الفتح والمصدر المفعول منه على الكسر انتهى ولا وجه له في بيان المرجع ٢٣ * قوله
 (الا بشارة لكم بالنصر) اشارة الى ان بشرى مصدر منصوب على انه مفعول له اذا استثناء مفرغ مستثنى
 من عموم الدال والمعنى وما جعل الله ذلك الامداد اعانة من اعال الابشيرا لكم ٢٤ * قوله (ولتطعن)
 عطف على بشرى وانما ذكر التلام هنا فقد شرط حذفها اذا اطمئن انفس فعلا على الفعل المائل واختير
 المستقبل ليقيد الاستقرار وقد م المفعول به الضمير الصريح على الفاعل اذا اطمئن حصول الاطمئن بالبشرى
 فيكشف منه وجه تقديم بشرى على الاطمئن * قوله (فيقول ما هذا من الوجيل) وهذا هو المراد من
 الاطمئن هنا والفاء للبيانية والضمير كما هو الظاهر * قوله (لقاتكم) علة لحصول الوجيل والخوف
 * قوله (وذلكم) عطف تفسير للفتنة والوعكس لكن اول اذ المراد بالذلة هنا معنى الفتنة لا مقابيل العزة
 اذ العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فهو يحتاج الى البيان هو الذلة لا الفتنة وقد اوضح هذا المصنف في قوله تعالى
 * ولقد نصركم الله ببدر واتم اذمة الاية ٢٥ * قوله (وامداد الملائكة وكثرة المدد والاعاب
 ونحوها) وكثرة العدد بفتح العين كما هو الظاهر والاعاب بضم الهاء جمع اعبه بضم الهاء
 وسكون الهاء كتحف ونخمة كما في الشافية بمعنى الاسلحة للحروب وجوز البعض ككون العدد بضم
 الدين فيشذذ يكون الاعاب عطف تفسير * قوله (وسا نط لا نأثرها) وانما امد هم ووعدهم به
 بشارة ور بطا على قلوبهم من حيث ان نظر العامة الى الاسباب اكثر وحث على ان لا يبالوا بمن تأخر عنهم
 كما بينه المصنف في سورة آل عمران * قوله (فلا تحسبوا النصر منها ولا تأسوا منه بفقد ها) سواء
 كان لهم دخل في النصر او لا فان النصر الحقيقي هو الله تعالى فليس فيه اشعار بعدم ما شارة الملائكة للقتال
 كما جرح اليه بعض العلماء وفي الكشاف مصرح به ما ذكرنا ٢٦ * قوله (بدلنا من اذيعكم) وهذا بناء
 على جواز تعدد البدل وفي مثل هذا البدل لا يكون البدل منه في حكم السقوط * قوله (واطهار نعمة
 ثالثة) اذ انعاس يمنع اخوف * قوله (او متعلق بالنصر) في قوله به نعمة من وجوه اعمال المصدر
 المرف باللام وفيه خلاف للكوفيين والفصل بين مصدر ومفعوله وعمل ما قبل الاقيا بهمه * قوله (او بما
 في عند الله من معنى الفعل) اي ثابت او ثبت ونحوه لما كان الراد النظر الخاص هنا لا بضمه التقيد * قوله
 (او يجعل) اي بعد انتفاء الثاني بالالف يلزم الفصل الفاحش * قوله (او بما اذ كروا) وهذا احسن
 من سابقه ماسوى البدل * قوله (وقرأ نافع بفتح النون بالتخفيف من اغشيت الشئ اذا غشيت اياه والقائل
 على القراءتين هو الله تعالى وقرأ ابن كثير وابو عمرو بفتح النون بالتخفيف من اغشيت الشئ اذا غشيت اياه والقائل
 تعالى والمعنى صلى القراءتين اذ يجعله غاشيا لكم ومحيطا بكم ٢٣ * قوله (امنا من الله تعالى) اي امنة
 مصدر هنا وان جاء جمعا ووصفا بمعنى امين * قوله (وهو مفعول له باعتبار المعنى) فيتحقق
 شرط نصب المفعول له كما سيجي بيانه * قوله (فان قوله بفتح النون بالتخفيف من اغشيت الشئ اذا غشيت اياه والقائل
 زيد ان امنة مفعول له ليعقل وهو متعدي مترتب وتابع للفعل المذكور فالامنة فعل افاعل الفعل المترتب على
 الفعل المذكور فهذا الاعتبار فيتحقق شرط نصب المفعول له قوله متضمن ليس بالمعنى المشهور بل بمعنى
 مستقيم ومستلزم استعماله المصنف في هذا المعنى * قوله (ويغشاكم بعنا) اشارة الى توجيه نصب المفعول له
 على قراءة ابن كثير وابو عمرو وفيغشاكم النعاس بعناه اي بمعنى تمسون * قوله (والامنة فعل افاعله
 اي فاعل تمسون المستمع للفعل المذكور على قراءة التشديد او الافعال او بمعنى الفعل المذكور على قراءة الثلاثي
 * قوله (ويجوز ان يراد بها الاعيان فتكون فعل المغشاة الامان مصدر من الافعال وهو جعل الغشاة اعيانا
 فيكون مصدر امنة وفعل افاعل المذكور اذا فعل الغشاة والاعشاء وفاعل الاعيان بمعنى جعل الغشاة اعيانا
 هو الله تعالى فيتحقق شرط نصب المفعول له ايضا لكن في التوجيه الاول اول الفعل وفي الثاني كان التأويل
 في المصدر لكن في الثاني لكونه بناء على انه مصدر يحذف الزوائد نوع ضمه ولهذا اخره قيل ليس مراده
 انه مصدر يحذف الزوائد بل مراده ان امنة لما كانت موصوفة بكونها من الله تعالى اي امنة كائنة من الله تعالى

٢ ابو السعود
 قوله او متعلق بالنصر وما النصر وقت تغشيتكم
 النعاس الا من عند الله
 قوله او بما في من عند الله من معنى الفصل اي وما
 النصر الاحاصل من عند الله وقت تغشيتكم
 النعاس اياكم
 قوله او يجعل فاعله جعل النصر وقت تغشيتكم
 النعاس اي تغشيتكم الله النعاس اياكم فلي هذا يكون
 هذه الجملة استثنائية ياتيها وقت النصر المذكور
 قبلها وعلى التقدير المذكور يكون نصب اذ على
 اذ النظرية اي على انه مفعول قيد
 قوله اي باضمار اذ ذكر فعله هذا يكون نصب
 اذ على انه مفعول به لا ذكر كان الاول ان يقول
 او بااذكر المضمر لان قوله او باضمار عطف
 على بالنصر ولا معنى لان يقال او متعلق
 باضمار اذ ذكر وهو غير متعلق باضمار اذ ذكر بل هو
 متعلق بنفس اذ ذكر المقدر
 قوله والقائل صلى القراءتين اي صلى قرائ
 التشديد والتخفيف هو الله تعالى
 قوله وهو مفعول له باعتبار المعنى انما قال باعتبار
 المعنى اذ هي على ظاهر الكلام لا يصح ان يكون
 مفعولا له لان شرط نصب المفعول له ان يكون فعلا
 لفاعل الفعل المائل وفاعل فعل المذكور هو الله
 سبحانه وفاعل امنة المحاسبون لانهم هم الامنون
 من الخوف واما اذا اخرج الكلام عن ظاهره بان
 يجعل يغشاكم النعاس بمعنى تمسون يجوز ان يكون
 امنة مفعولا له لانها تكون حينئذ فاعل فعل المذكور
 فان كلا من الامن والنعاس فعل المتناطين
 قوله ويغشاكم بعناه اي بمعنى تمسون يعني نصب
 امنة على هذه القراءة ايضا على انها مفعول له
 بالتأويل المذكور

قوله فتكون فعل المفعول على صيغة اسم فاعل من فعل التفتيش اي تخيذ تكون امنه فعل فاعل يفتشكم لان فاعله هو الله تعالى وفاعل امنه التي بمعنى ايماننا هو الله تعالى ايضا ففصل ذلك التأويل ان تنصب على انها مفعول له والايمان الذي جعلت الامنة بمعناه هو من الامن من كذا اي جعله امانته قوله وان تجعل اي ويجوز ان يجعل الامنة على القراءة الاخيرة وهي يشاك الناس ففصل الناس بان يجعل الناس موصوفا بالامن واما على الجواز مع ان الامن هو زلة النفس لا الناس نفسه فكانه قيل يشاككم لكونه امانا خاليا عن الخوف فعلى هذا ايضا يصلح امنه لان تكون مفعول لا له لكونه فعلا فاعل الفعل المفعول على الجواز لان الامنة ليس فعلا للناس على الحقيقة بل هي فعل الاصحاب الناس وهم هذا التأويل كان الامنة والثبات فعلى فاعل واحد وهو الناس فهذا الوجه مبنى على ان اسناد الامنة الى الناس المبنى عليه جعل امنه مفعولا له اسناد مجازي واما قوله او لانه كان من حقدان لا يشاهم الى اخره فيبنى على جعله اسنادا للكلمة من حيث ان الناس شبه بانسان طاب اللسان فشيء وانهم في وقت كان من حقه ان لا يشاهم في مثل ذلك الوقت الوقت المخوف لكن غشيتهم في مثل ذلك الوقت امنه حاصلة لهم من الله اولاهم بفسخهم وقرينة الاستعارة اثبات لازم المشبه به للناس وهو الامنة على سبيل التخييل والتشبيه

قوله يهاب النوم ان يغشى عيوننا فان الشاعر شبه النوم بانسان يخاف عن شيء وثابت له ما هو لازم المشبه به وهو الهبة والخوف تخيلا فهذا الاستعارة مكنية كالناس في الآية الكريمة على الوجه الاخير فافهم المراد بالعيون عيون اعداء المدحج وتهايك صفة العيون المعنى يخاف النوم ان ياتي ويغشى عيون الاعداء التي تخافك وفيه مبالغة من حيث انه افاد ان الخوف سرى من الاعداء الى عيونهم ومن عبوئهم الى النوم حتى خاف النوم ان يغشى عيونهم وخافه عيونهم منهم من هبة المدحج

قوله نهار مبالغة من نغرت الدابة نغارا وشروء من شرد البعير اي اسقط الضمير اعني فهو عبارة عن النوم يقول الخوف يخاف ان يدخل عيون اعدائكم فهو لذلك نغار وشروء وكذلك نغار وشروء استعارة مكنية حيث شبه النوم بزيادة نغرت وشروء قال صاحب الاختصاص وفيه بقاء لان هذه الاستعارة البعيدة للنوم قد يستحسن في الشعر لانه على المبالغة وغلبة بطله على حقه ولا يوجد لها في الكتاب العزيز الذي لا ياتي الباطل من بشئ يديه ولا من خلفه قال الطيبي في جوابه ان منع صاحب الاختصاص استعمال المجاز في كتاب الله المجيد ينشئ له هذا المنع والاهذا منه غير محسن لان هذا الاسلوب في الدرر جنة القصص في البلاغة وكلام الله انما كان مجزا من حيث اللفظ والمعنى اذا استعمل فيه امثال ذلك

قوله يعني الجنابة او وسوسه قال ابن جني الرجس في القرآن العذاب كالرجز ورجس الشيطان وسوسه الرجس في الاصل كل ما تشدده النفس كالحذر يروى نحو فان اريد بالرجز الرجس يناسبه ان يفسر بالجنابة وان اريد به العذاب بلايه ان يفسر بالوسوسة باعتبار ما ورد في البه الوسوسة فان وسوسة الشيطان (المص)

قوله كالتفسير لقوله اني معكم فان المقارنة المستفادة من لفظ معكم هي مقارنته بتصرف الله بهم قوله سألني في قلوب الذين ككروا الرعب بيان لكيفية نصر الله لهم قالوا في فصل قوله سألني في قلوب الذين ككروا الرعب ٢٦ * فاضربوا فوق الاعناق ٢٧ * سألني في قلوب ٢٢ * اذ يوحى ربك ٢٣ * الى الملائكة اني معكم ٢٤ * ففتوا الذين آمنوا ٢٥ * سألني في قلوب الذين ككروا الرعب ٢٦ * فاضربوا فوق الاعناق (الجزء التاسع) (٢٧٣)

المصنف حتى ثبت في المرسكة اذ القلب لما قوى يحصل ثبات القصد في موضع الخوف * قوله (حتى ثبت في المرسكة) الظاهر انه على هذا كناية عن عدم فرارهم وكونهم كلهم ببيان مرصوص ٢٢ * قوله (يدل ثالث) اذ المراد زمان متسع * قوله (او متعلق ببيت) اي طرف له والاشكال بان اذ السامع فكيف يكون ظرفا للمستقبل وقد مر جوابه في قوله تعالى "اذ فتيتون" حيث قال المصنف او متعلق بقوله ليحق الحق ولا اريد الزمان المتسع صح تعللها ببيت الاقدام على كلا الاحتمالين ويحل به ما قبل من انه فلا بد من وجود الضمير المجزوء في به الى الابد على القلوب ثم انه رد احتمال البدلية باله بابه تخصيص الخطاب بغيره السلام مع ما عرفت من ان الامور به ليس من الوظائف العامة لكل كسائر النعم السابقة التي امرنا بذكر وقتها بطريق الشكر انتهى والجواب انه ان خطاب النبي عليه السلام كخطاب الله عليه السلام قد صرح به المصنف في قوله تعالى "يا ايها النبي اذ اطاعتكم النساء" الآية وقد عرفت في ذلك القائل ايضا اسما اذا كان نفع الخطاب عاديا الى الامنة كما في هذا المقام واما قوله ان الامور به عملا يستطعمه غيره عليه السلام فان الوحي المذكور قبل ظهوره بالوحي التلويح لانه عليه السلام ليس من النعم التي تقف عامة الامنة كسائر النعم خدوع بان الامر بذكر كالعزم او بذكر وقتها لا يتوقف على الوقوف عليها قبل ظهورها بالوحي واستوضح بمثل قوله تعالى "واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة" الآية وقوله تعالى "واذ قلنا للملائكة اسجدوا" الآية فان مثل هذه المابلطع عليه قبل ظهوره بالوحي مع انه عليه السلام او شخص من شأنه ان يخاطب امر بذكر وقتها او بذكر نفسها بطريق الشكر ٢٣ * قوله (في اعانتهم وتبشيتهم وهو مفعول يوحى وقرئ بالكسر على ارادة القول او اجراء الوحي مجزا) ولما يكن الملائكة مستقلا في الاعانة بل الاعانة منه تعالى فقط كما مر توضحه في قوله تعالى "وما النصر الا من عند الله" الآية قال تعالى "اني معكم" قيل انما قال المصنف في اعانتهم لانه لما ورد ان الملائكة لا يخافون الكفرة فواجه خطابهم به مع ان هذا الخطاب لازالة الخوف دفعه بان المراد اني معكم اي معكم على تثبيت المؤمنين ٢٤ * قوله (بالشارة) اذ قد روي ان الملائكة يمثلون بهيئة الرجال المر وفين عندهم وشو لون ابشر وان الله ناصرهم ومنه يعلم وجه تكرير سوادهم * قوله (او يتكبر سواهم او يحسوا ربة اعدائهم فيكون قوله سألني) اي على الاحتمال الاخير كالتفسير لقوله احم الكاف لانه تفسير معنى لالفاظ ٢٥ * قوله (كالتفسير لقوله اني معكم ففتوا) لافعله ففتوا افراد الى آخر الآية فقوله فاضربوا تفسير لقوله ففتوا الاولى عدم ذكر فتيتوا هنا وذكره بعد قوله فاضربوا اذ هو تفسير لقوله ففتوا امين لكيفية التثبيت * قوله (وفيه دليل على انهم قالوا) وفيه دليل على انهم قالوا فاضربوا نص في محاربتهم اذ جعل الخطاب لهم كما هو الظاهر الخالي عن التكلف والدلالة من هذا القول فالتاخير الى * قوله (ومن منع ذلك جعل الخطاب فيهم المؤمنين) ومن منع ذلك اي محاربة الملائكة وقال انما ارسل الملائكة تبشيرا وليكن السواد * قوله (اما على تغيير الخطاب) اي خاطب تعالى شانه اولا للملائكة ثم لول الخطاب الى المؤمنين فقال فاضربوا ايها المؤمنون الحاضرون بيدر * قوله (او على ان قوله سألني الى قوله كل بيان تلقين للملائكة ما يتبين المؤمنين به) ذهب بعضهم الى ان هذا الوجه هو الاوجه اذ ما قبل من ان ذلك خطاب منه تعالى للمؤمنين بالذات على طريق التأويل فيناه توهم ورويه قبل القتال واتى ذلك والسورة الكريمة انما نزلت بعد تمام الوقعة انتهى ويمكن ان يقال انه يجوز ان يكون هذا الخطاب بالوحي الغير المتأول قبل القتال فحكا الله تعالى بعد تمام الوقعة كما هو في صورة تلقين الملائكة فانه بالوحي الى الملائكة قبل الوقعة فكذا هنا كانه تعالى قال النبي عليه السلام قل لهم قول هذا كما قال للملائكة هكذا فالمراد بتغيير الخطاب الخطاب للمؤمنين بواسطة لسان الرسول عليه السلام مقابل لتلقين الملائكة بالخطاب لهم بالذات فانه لا يعقل قال تعالى "وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا" الآية * قوله (كانه قال قولوا لهم قول هذا) اشار بهذا الى ان التفسير في التلقين ان يقولوا في الاداء سألني الله في قلوب الذين ككروا الرعب لكن حتى فيه ما قاله الله تعالى لفظه باننا ويل المذكور ٢٦ * قوله (اعالها التي هي المذامح) الظاهر ان القوي على هذا مستعار للاعلى بجامع العلو فاذا كان مستعارا يكون مفعولا به لاضربوا قيل فوق باقية على طرقيتها لانها لا تنصرف انتهى فثبت ان يكون المفعول به مقدرا ولا يخفى ضعفه اذ المضروب به على هذا اعلى الاعناق

قوله كالتفسير لقوله اني معكم فان المقارنة المستفادة من لفظ معكم هي مقارنته بتصرف الله بهم قوله سألني في قلوب الذين ككروا الرعب بيان لكيفية نصر الله لهم قالوا في فصل قوله سألني في قلوب الذين ككروا الرعب ٢٦ * فاضربوا فوق الاعناق ٢٧ * سألني في قلوب ٢٢ * اذ يوحى ربك ٢٣ * الى الملائكة اني معكم ٢٤ * ففتوا الذين آمنوا ٢٥ * سألني في قلوب الذين ككروا الرعب ٢٦ * فاضربوا فوق الاعناق (الجزء التاسع) (٢٧٣)

قوله كالتفسير لقوله اني معكم فان المقارنة المستفادة من لفظ معكم هي مقارنته بتصرف الله بهم قوله سألني في قلوب الذين ككروا الرعب بيان لكيفية نصر الله لهم قالوا في فصل قوله سألني في قلوب الذين ككروا الرعب ٢٦ * فاضربوا فوق الاعناق ٢٧ * سألني في قلوب ٢٢ * اذ يوحى ربك ٢٣ * الى الملائكة اني معكم ٢٤ * ففتوا الذين آمنوا ٢٥ * سألني في قلوب الذين ككروا الرعب ٢٦ * فاضربوا فوق الاعناق (الجزء التاسع) (٢٧٣)

قوله كالتفسير لقوله اني معكم فان المقارنة المستفادة من لفظ معكم هي مقارنته بتصرف الله بهم قوله سألني في قلوب الذين ككروا الرعب بيان لكيفية نصر الله لهم قالوا في فصل قوله سألني في قلوب الذين ككروا الرعب ٢٦ * فاضربوا فوق الاعناق ٢٧ * سألني في قلوب ٢٢ * اذ يوحى ربك ٢٣ * الى الملائكة اني معكم ٢٤ * ففتوا الذين آمنوا ٢٥ * سألني في قلوب الذين ككروا الرعب ٢٦ * فاضربوا فوق الاعناق (الجزء التاسع) (٢٧٣)

قوله كالتفسير لقوله اني معكم فان المقارنة المستفادة من لفظ معكم هي مقارنته بتصرف الله بهم قوله سألني في قلوب الذين ككروا الرعب بيان لكيفية نصر الله لهم قالوا في فصل قوله سألني في قلوب الذين ككروا الرعب ٢٦ * فاضربوا فوق الاعناق ٢٧ * سألني في قلوب ٢٢ * اذ يوحى ربك ٢٣ * الى الملائكة اني معكم ٢٤ * ففتوا الذين آمنوا ٢٥ * سألني في قلوب الذين ككروا الرعب ٢٦ * فاضربوا فوق الاعناق (الجزء التاسع) (٢٧٣)

٢٢ * واضربوا منهم كل بنان ٢٣ * ذلك ٢٤ * بانهم شاقوا الله ورسوله ٢٥ * ومن يشاق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ٢٦ * ذلكم ٢٧ * فذوقوه ٢٨ * وان للكافرين عذاب النار

(سورة الانفال) (٢٧٤)

وقيل فوق هنا بمعنى على والمفعول محذوف اي اضربوهم على الاعتناق ولا يخفى ركاكته وقيل زائدة ولا يخفى
وهو * قوله (او الرؤس) عطف على اعالها فالعقوب على هذا باقية على حقيقتها اذ الرأس فوق
الاعتناق والمفعول به محذوف اي الهامات وفي الكشف نوع اشارة اليه حيث قال وقيل اراد الرؤس لانها
فوق الاعتناق يعني ضرب الهامة انتهى وقيل انه اذا كان عبارة عن الرأس فهو مفعول به فينشد يكون فوق
اسم ظرف لا ظرفا وهذا تكلف اذ المضروب الهامة مع ان فيه اخراج الفوق عن اصله بلا داع قوي ٢٢
* قوله (اصابع) اي ذكر الجزء واريد بالكل ويسوغ ارادة المعنى الحقيقي لكن بغوت المبالغة في المجاز * قوله
(اي جزوا رقابهم) ناظر الى قوله اعاليها التي هي المذايح لانها مقاصل فكان ايقاع الضرب فيها جزا
وتطيرا للرؤس ولم يشر الى الاحتمال الثاني لضعفه اذ المتعارف في الحرب قطع العنق وتطير الرؤس
لا الجرح في هامة الرأس لكن نقل ان اهل البدر وما هلك فيه وقع كذلك * قوله (واقطعوا اطرافهم)
الظاهر ان المراد قطع الاطراف بالقتل وانه يبادل القتل اذا اصابع واطرافها آله اخذ الاسلحة فاذا قطعت
عجزوا عن محاربتهم فكانهم قتلوا وتكرر الامر بالضرب لزيد التشديد والاشارة الى الاصل مع التأكيد
(٢٣ * اشارة الى الضرب او الامر به والخطاب للرسول اول كل واحد من المخاطبين قبل) ٢٤ بسبب
(مشاققتهم لهما واستفاقه من الشق لان كلا من المتعاديين في شق خلاف شق الآخر كالعداء من العدو
والخاصة من الخصم وهو الجانب ٢٥ تقرير لتعليل او وعد بما اعد لهم في الآخرة بعدما حاق بهم في الدنيا)
٢٦ * قوله (الخطاب فيه مع الكثرة) اي في ذلكم وان كان لفظة كم في ذلكم حرفا يراد به الخطاب وينبغي
على حال الخطاب * قوله (على طريقة الالتفات) اي من الغيبة في شاقوا الى الخطاب وان كان
حرفا يراد به الخطاب الى الكفار ومحله الرفع اي الامر ذلكم اود لكم واقع * قوله (او نصب بفعل دل
عليه فذوقوه) اي من باب الاخبار على شريطة التفسير هذا على مذهب الاخفش من انه وان لم يصح كون
ذلك مبتدأ وما بعد الفاء خبرا له اذ ما بعد الفاء لا يكون خبرا الا اذا كان المبتدأ موصولا او نكرة موصوفة
عند الجمهور ولكن الاخفش جوزه مطلقا ٢٧ * قوله (او غيره) بالجر عطف على فعل * قوله
(مثل باسروا او عليكم لتكون الفاء عاطفة) في اشارة الى ان الفاء على الاول زائدة او جزائية فلا تكون عاطفة
لاختلاف الجملتين خبرا وانشاء قوله او عليكم اسم فعل بمعنى انما قالوا بالحرير ومرجعه الى ذوقوا العذاب
الا انه عدل في القدر عن المحاراة انتهى وكون مرجعه الى ذوقوا العذاب على تقدير باسروا او عليكم ولما على تقدير
فعل دل عليه فذوقوا فلا عدول في القدر عن المجاز ثم اعلم ان عمل اسماء الافعال محذوفة بما جوزه بعض النحاة
واختاره المصنف وقد منعه بعضهم ولذا اخره المصنف ٢٨ * قوله (عطف على ذلكم) اي على تقدير
كون محله الرفع فينشد جلة فذوقوه اعتراضية فائدة تليها التأكيد في التشديد مع التهمك بهم * قوله (او نصب على
المفعول منه) اي على تقدير كون ذلك منصوبا وذوقوا معطوفا على جلة باسروا ونحوه في كلامه لف ونشر
مرتب * قوله (والمعنى ذوقوا ما عجل لكم) والمعنى اي على الآخر ذوقوا ما عجل لكم الخ الاولى فذوقوا الفاء
اذ كون الفاء زائدة على تقدير كون ذلك مبتدأ وخبر او الكلام هنا على تقدير نصب وقد صرح بان الفاء حينئذ
عاطفة * قوله (مع ما عجل لكم في الآخرة) هذا بيان حاصل المعنى اذ المفعول منه جلة ان للكافرين عذاب
النار وانه في تأويل المفرد وان الكافرين وضع موضع المضمر فلذا ذكر لكم موضع للكافرين فكان حاصله
ما ذكره المصنف ثم كون عذاب الآخرة مع عذاب الدنيا اما بناء على ان القبر وعذابه
اول العذاب في الآخرة او على انه لا اعتداد بما بين العذاب العاجل والعذاب الآجل وقد شبه
عليه المصنف في قوله تعالى من سورة التوح اغرقوا غاد خالوا نارا الآية * قوله (ووضع الظاهر
فيه موضع الضمير للدلالة على ان الكفر سبب العذاب الآجل اذ الاصل الكلام وان لهم عذاب النار
لكنه عدل لما ذكره بسبب العذاب الآجل هذا على تقدير كونه عطفا على ذلكم * قوله (او الجمع
بينهما) هذا تقدير كونه مفعول لامة ودلالة ذلك على سببية الجمع مع التعرض لذكر الكافرين في العذاب الآجل
باعتراف المعية المستفادة من الواو بمعنى مع اذ نصب احد المصاحفين سبب للصاحب الآخر * قوله (وقرئ)

(وان)

٢٢ * يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفوا ٢٣ * فلا تولوهم الادبار ٢٤ * ومن يولهم
يومئذ دبره الامحرف لقتال ٢٥ * او تخيرا الى قتلة

(الجزء التاسع) (٢٧٥)

وان بالكسر على الاستئناف اي على الاستئناف المعنى حاصله جملة ابتدائية مسوقة لبيان تعذيبهم
في العقبين او بيان تعذيبهم في الدبر ٢٢ * قوله (كثيرا بحث يري لكثرتهم كأنهم يزحفون) فيه اشارة
الى ان زحفا استعارة مصرحة للكثير وزحفا في معنى الجمع لكثرته لم يجمع لكونه مصدرا في الاصل * قوله
(وهو مصدر زحف الصبي اذا دب على مقدمه قليلا قليلا سمي به) اي اطلق على الذوات للبالغة * قوله
(وجع على زحوف) اي بعد التسمية * قوله (واتصاه على الحال) في تأويل زاحفين فضلا عن يوط
الى صكير ٢٣ * قوله (بالا نهزام) احتراز عن التول للكر بعد الفر * قوله (فضلا عن ان يكونوا
مثلكم او اقل منكم والظاهر انها محكمة لكنها مخصوصة بقوله حرص المؤمنين الآية) محكمة
اي غير متسوخة بآلة التخفيف كاسيأت من قوله تعالى الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الآية
وقيل انها منسوخة بها وهذا بناء على ان التخصيص بمنفصل ومتراخ ليس بنسخ عند الشافعي رحمه الله وعندنا
ذلك نسخ وليس بتخصيص والمصنف بناء على مذهب قال والظاهر انها محكمة لكنها مخصوصة بقوله حرص
المؤمنين الآية اي هذه الآية عامة خص منه البعض وهو ما اذا لم يكن العدو اكثر من الضعف فينشد القرار
من الزحف من الكبار واما اذا كان العدو اكثر من الضعف فالقرار لا يكون كثيرا فتخصيص هذه الآية على هذا
الوجه دليل متراخ عنها وهو قوله تعالى الان خفف الله عنكم الآية وبطل هذا ليس بنسخ عند الشافعي ونسخ
عندنا كما فصل في كتب الاصول وقيل الآية لا تخص بآلة يتنصرون معه في الجواب وقيل هي مخصوصة
بآل بدر كما نقله الامام ويصرح به المصنف وعلى هذين القولين لا تخصيص ولا نسخ لكن المصنف لم يرض به
اذ العبارة بموم اللفظ لا بخصوص السبب * قوله (ويجوز ان يتنصرت زحفا على الحال من الفاعل والمفعول
اي اذا يتنصرون متراخين) اي ان الزحف على هذا التقدير مصدر بمعنى اسم الفاعل من التفاعل ليفيد الاشتراك
والضمير المستتر في متراخين للخطاب تغليب الخطاب على الغائب * قوله (يدبون اليكم ويدبون اليهم) تفصيل
لمتراخين الاول تقديم تدبون اليهم وفي كلامه بيان معنى الزحف اي الزحف الديدب يقال زحف الصبي زحفا
اذ ادب اي تحرك على استه اي على مقدمه قليلا قليلا سمي به الجيش الدهم التوجه الى العدو لانه لكثرته
ونكاته يري كأنه يزحف قدمه الاشارة اليه * قوله (فلا تنهزموا) اي لا تفروا بل اصبروا حتى ياتي
امر الله تعالى هذا معنى قوله فلا تولوهم الادبار فان مفهومه وان كان عاما لكن المراد النهي عن الانهزام
* قوله (او من الفاعل وحده) اي اذا لقيتموهم زاحفين ولا يصح متراخين فيكون الكثرة حينئذ في اهل
الاسلام فلا تخصيص في الآية ولا نسخ كما في احتمال كونه حالا من الفاعل والمفعول اذ ظاهرا انهم مماثل لهم
في الكثرة ويكون اشعارا الخ جواب سؤال باله لا كثره للمسلمين لاسيما في البدر * قوله (ويكون اشعارا بما
سيكون منهم يوم حينئذ حتى تولوا وهم اثنا عشر الفا) بما سيكون منهم اي من اهل الاسلام واهل الاسلام
حينئذ اثنا عشر الفا فيه نوع توبيخ لاصحاب حينئذ ٢٤ * قوله (ومن يولهم يومئذ دبره) الآية شروع
في بيان الجزاء المستفاد من النهي وتعيين محل النهي وهو ما سوى المستثنى فكانه قيل فلا تولوهم الادبار لا تنهزموا
لقتال او تخيرا الآية والمراد يومئذ يوم اللقاء والحرب واليوم هنا مطلق الوقت لا يبيض النهار والمراد بتولي
دبره الانهزام كما به عليه المصنف هناك وقيل ومن يولهم يومئذ اي يوم اللقاء دبره فضلا عن القرار وحمل
تولي دبره على معناه الحقيقي ولا يخفى ضعفه اذ النهي عنه الانهزام والقرار لا التول فقط * قوله
(يريد الكر بعد الفر وتفر العدو) اي اصل التحرف الانحراف يقال انحرف وتحرف اذا زال عن جهة
الامتواء لكن المتراخين ما ذكره المصنف بقرينة قوله لقتال فان التحرف والانحراف لقتال لا يكون الا لكر بعد
الفر وتفر العدو * قوله (فانه من مكاييد الحرب) الاضافة لادنى ملايسة او بمعنى في والكيد
في الحرب مستحسن وقد ورد في الخبر الحرب خدعة ٢٥ * قوله (او متحازا) اي متضما وعلما اشار
الى ان الفعل هنا بمعنى الاتصاف وكذا متحرفا بمعنى متحرفا * قوله (الى قتلة اخرى من المسلمين) اي غير
جاعة هو فيها او لا هذا القيد مستفاد من قوله ومن يولهم يومئذ دبره الآية وان اطلق القيد في النظم وهذا
القيد منتهى من كون الاستثناء من المسلمين من الامر المحذور فيكون المستثنى مقابله وذلك لا يكون الا بالانضمام
الى جاعة المسلمين * قوله (على القرب يستعين بهم) بناء على العادة والخبر الا اني خبر واحد لا يهجر به

قوله قال صاحب الكشف والزحف الجيوش
الدهم الذي يري لكثرته كأنه يزحف اي يدب
ديبنا من زحف الصبي على استه قليلا قليلا سمي
بالمصدر ولذا لم يجمع قال الامام شبه يزحف الصبي
مضى الطائفتين اللتين يذهب كل واحدة منهما
الى صاحبها في القتال فيشتي كل قتلة مشيا رويدا
الى القسمة الاخرى قبل التواني للضرب ومنه
الزحف في الشعر يسقط ما بين الحرفين حرف
في زحف احدهما الى الآخر الدهم يقع الدال الكثير
قوله واتصاه على الحال من الذين كفروا ومن
الفرقين اي اذا لقيتموهم متراخين هم واتهم ومن
المؤمنين كأنهم اشعروا بما سيكون منهم يوم حينئذ
حين تولوا مدبرين وهم زحف من الزحوف اثنا
عشر الفا وتقدمة نهى لهم عن القرار كذا
في الكشف
قوله والظاهر انها محكمة اي غير منسوخة لكنها
مخصوصة اي مخصوصة بمن كان ينهزم يوم بدر
بقوله وحرص المؤمنين يعني هذا عام خص منه
البعض فان الحكم المذكور في هذه الآية كان عاما
في جميع الحروب بدليل ان قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا فامضوا فامضوا ولا تولوهم
الادبار اقصى ما في الباب انه زل في واقعة بدر لكن
العبارة بموم اللفظ لا بخصوص السبب
قوله من الفاعل والمفعول اي من فاعل لقيتم
ومفعوله جيما على منوال قولك لقيت زيدا ماشيا
قوله او من الفاعل وحده اي من فاعل لقيتم
وهم المؤمنون الذين خوطبوا بلقيتم

قوله اول كل واحد من المخاطبين قبل اي لكل
احدهم الذين خوطبوا قبل قوله عز وجل اذ يوحى
ربك من قوله واذيهدكم الى قوله وليربط على قلوبكم
قوله كالمعاداة من العدو قال صاحب الكشف
وسئل في المنام عن اشتقاق المعادة فقلت لان هذا
في عدوة وذلك في عدوة
قوله تقرير للتعليل اي قوله عز وجل ومن يشاقق
الله الآية اعتراض واقع في آخر الكلام تقريرا
للتعليل المستفاد من الباء التيسيرية في بانهم
شاقوا الله ورسوله وجه كونه تقريرا للتعليل
انه افاد ان سببية مشاققتهم بضرب اعناقهم لكون
تلك المشافة مؤدية الى العقاب الشديد فكان هذا
تعليل التعليل فاذا علم الحكم ببله ثم علمت تلك
البله ببله اخرى كانت العلة الاولى مفرقة
ومؤكدة بالجملة ويسكن ان يجعل هذا من قبيل
اثبات الشيء بالبرهان الجارى على الشكل الاول
من اشكال القياس المنطقي فكانه قيل يعاقبهم الله
عقابا شديدا لانهم شاقوا الله ورسوله وكل
من شاق الله ورسوله يعاقبه الله عقابا شديدا فان
ضرب الاعتناق عقاب شديد قد امر الله تعالى به
قوله على طريقة الالتفات من الغيبة
في شاقوا الله الى الخطاب
قوله او بفعل دل عليه فذوقوه تقديره ذوقوا
ذلك العذاب فذوقوه فعلى هذا يكون الفاء
فاجزا بية لكون فذوقوه حينئذ جواب شرط
محذوف تقديره ذلكم العذاب الذي تستحقونه
فاذا كان كذلك فذوقوه واما اذا قدرا انما صاب
باسروا او عليكم يكون الفاء عاطفة تعطف الانشاء
على الانشاء
قوله عطف على ذلكم هذا على ان يكون
ذلكم خبر مبتدأ محذوف كأنه قيل الامر ذلكم
العذاب وان للكافرين عذاب النار واما اذا كان
ذلكم منصوبا بفعل مقدور مثل باسروا فلا اذ المعنى
لان يقال باسروا وان للكافرين عذاب النار فيصح ان
ما في خبر ان ليس مما ياشرونه
قوله ووضع الظاهر فيه موضع المضمر فان
مقتضى الظاهر ان يقال وان لهم عذاب النار لكن
لفظ الكافرين وضع موضع ضمير هم دلالة على
معنى التعليل لان ترتيب الحكم على الوصف
المتأخر لذلك الحكم فيدل ان الوصف عليه كثيرا

العادة * قوله (ومنهم من لم يعتبر القرب) اذ انظم بناء على معناه القوي مطلق يتناول القريب وقد تأيد بما روى الخ * قوله (لما روى ابن عمر رضي الله عنهما انه كان في سرية بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففروا الى المدينة فقلت يا رسول الله نحن القراون) ونحن داخلون تحت النظم منشا هذا القول اما لانها مهم ان المراد التحيز الى جماعة على القرب او لعدم قصد هم الاستعانة وهذا الاخير ليس بمناسب فالا احتمال الاول هو المول اذ مساق الكلام يبين عدم اعتبار القرب مع قصد الاستعانة * قوله (فقال بل انتم العكارون) اي الكراون للقتال فلا تدخلون تحت النظم الجليل * قوله (وانا فتكم) لتصدكم الاستعانة بنا ولولم يعتبر ما قلنا بل حل على اطلاقه لا يوجد احد داخل تحت الوعيد اذ كل احد فار من القتال لاجرم انه يرجع الى دار الاسلام والى وطنه المقام فلولم بقصد الاستعانة لم يذكرنا * قوله (وابتصاب محرقا ومتحيرا) على الحال والالغو لا على اللفظ الا لظنه المعنى لا على اللفظ وهذا تعليل لقوله على الحال مراده الاستعانة بفرغ والمستحق عرب بحسب العوامل والمعنى ومن يولهم يومئذ دبره اي لا يقبل على القتال في حال من الاحوال الاحال التحريف واحال الانحياز او يعرض عن القتال في جميع الاحوال الاحال التحريف والتحيز والتركيب اما ما روى بالنبي ومن قيل قرأت الا يوم كذا فيحقق شرط الاستعانة بفرغ * قوله (او الاستعانة من المولين) اي من حكمهم فيقتل لظنه الا لا يكون لغوا بل يكون عاملا في المستحق او يكون واسطة في العمل وحاصله ومن يعرض عن القتال يوم اللقاء مع عدم ازيد العمد على الضعف فلهذه الغضب من الله التحريف والتحيز فليس عليهما الغضب * قوله (اي الارجل متحررا) نصريح بان المستحق حينئذ شخص موصوف باحد الامرين واما في الاول فالمستحق حال من عوم الاحوال لكن المال متحد * قوله (ووزن متخير متفعل لا متفعل) اي اسم فاعل من باب تفعل فالزائد فيه التاء في اوله والياء بين الفاء والعين اصله متحيز فقلب الواو ياء وادغم كما في سيد * قوله (والالكان متحيزا لانه من حاز يحوز) والا اي ولو كان اسم فاعل من باب التفعّل لكن متحيزا بالواو لان اصله من حاز يحوز اي من الاجوف الواوي فلو كان من التفعّل لكان الزائد من جنس عين الفعل وهو الواو ولا وجه حينئذ قلب الواو ياء ونقل عن الامام المروزي ان تدبر تغل نظرا الى شيوخ ديار بلاء وعلى هذا يجوز ان يكون تحيز تغللا من الحوز نظرا الى الشيوخ اخير بلاء انتهى واصل الشيخين لم يلفظا اليه لوجود اجزل الوجوه وحل النظم باجزل الوجوه واجب حيث تحقق كما هنا فالباعث الى ارتكاب هذا التكلف وقول ابن الجني في اعراب الحماسي كما نقل بعضهم عنه ان الاستعمال بالشيوخ هو الحق وانهم قد يبدون التقلب كالأصلي ويحيزون عليه احكاما كثيرة محمول على ما اذا لم يمكن الحمل على الاصل او الاستعمال في غير كلام الله تعالى ثم المراد بالتحيز هنا التهاز والحق كما صرح به المصنف لا المعنى المراد في قولنا اعلم متحيز وان كان لازما وقد اطلب بعض بملا طائل تحت ٢٢ * قوله (هذا اذا لم يزد العدو على الضعف لقوله الا ان خفف الله عنكم الآية) قد مررت الاشارة اليه * قوله (وقبل الآية مخصوصة بامل بدر) فلا تخصيص حينئذ ولا نسخ وجه التخصيص انه تعالى شدد الامر عليهم لانه كان اول جهاد وقع في الاسلام ولولم يثبتوا فيه ثم مقاسد عظيمة واهذا السبب منع الله تعالى في ذلك اليوم عن اخذ الفداء من الاسرى ولان التبع عليه السلام بين اظهريهم وانه موعود بالنصر وعلى هذا القول يجب القول بان الآية زلت يوم بدر لانه لانه في سياق الشرط وهو مستقبل والحكم وان كان عاما ظاهرا لكن قامت قرينة على تخصيصها بالبدر فلا محذور لكن الاظهر ان الآية زلت بعد وقعة بدر كما يؤيد ذكرها بعد قصة بدر ويؤيد ايضا خطاب المؤمنين بحكم كلي وان العبرة لهم لفظ لا بخصوص السبب وان سلم انها زلت في قصة بدر ولعل لجمع هذا مراده المصنف وزيفه (والحاضرين معه في الحرب) اي مع النبي عليه السلام ٢٣ * قوله (فم تقاتلوه) قوله (فم تقاتلوه) شروعا الى بيان بقية الاحكام الظاهرة في وقعة بدر وغيره اثر انتهى عن الزحف والقرار مع التبيد على وجوب التوصل على الله الملك التهاير * قوله (فتوتكم) فالتقي راجع الى هذا القيد ٢٤ * قوله (ينصركم وتسلم عليكم عليهم والقاه الرعب في قلوبهم) ينصركم اي يمدد الملائكة ويجوز كون النصرة بالتسليط والقاه الرعب فالتعطى تفسيرى وفيه تنبيه الى ان اسناد القتل الى الله تعالى مجاز عقلي وان ما هو له المؤمنين وانما نفي عنهم لانه لم يقع يقوتهم كما اشار اليه المصنف * قوله (روى انه لما طلعت قريش)

قوله بل انتم العكارون اي الراجعون الى الحرب بعد الفرار والكرارون المطافون نحووها يقال للرجل يولى عن الحرب ثم يكر راجعا اليها قوله والالغو اي كلة الالغو في اعراب المسائي فان الاستعانة حينئذ مفرغ ولا دخل لكلمة الا في الاستعانة المفرغ من حيث انها لا تعمل في اعراب المستحق بل هو لا قضاء العامل قبلها وقوله قدباه بغضب من الله في قوة لا يرزى عنه الله فالعنى ومن يولهم يومئذ دبره لا يرزى عنه الله في حال من الاحوال الا متحررا لقتال او متحررا الى فئة والعامل في متحررا لا يرزى لان متحررا حال من الضمير المجزوف في عنه وعامل الحال هو عامل ذي الحال والعامل في الضمير هو لا يرزى وعن واسطة وذو الحال في الآية الكريمة فاعل باه اي قدباه في جميع الاحوال بغضب من الله الا متحررا لقتال فعلى هذا المستحق منه محذوف واما اذا حل على الاستعانة من المولين يكون اعراب متحررا بالا لا بالعامل المقدم معنى وهو ياء والمستحق منه هو الضمير المستتر في ياء والمعنى ومن يولهم يومئذ دبره قدباه بغضب من الله الارجل متحررا لقتال او رجلا متحررا الى فئة قوله ووزن متخير متفعل من تحيز اصله متحيز اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما الاخرى بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء فصار متحيزا ولو لان اصله من تحيز بل كان من تحيز لكان القياس ان يجي متحيز لانه واوى من حاز يحوز ايضا لكن لما الحق حاز بمشبهة الرباعي بزيادة الياء قبل عين الفعل اضطر الى قلب الواو ياء للهالة المذكورة فتبيل تحيز تحيز متحيز اصله متحيز يحوز

قوله هذا اذا لم يزد العدو على الضعف اي استحقاق الغضب من الله لمن يولى دبره في الجهاد في غير حال التحريف للقتال انما هو اذا لم يكن عدد الاعداء زائدا على الضعف واما اذا كان عدده زائدا على الضعف بان كان عدد المسلمين القاه وعدد الكفار الفين ومائة او يزيد فولى السلون اديارهم فازين لا يستحقون الغضب لان في الاقسام الى الحرب حينئذ القاه النفس الى التهلكة وذلك منهى عنه

اي ظهرت والتعبير بالطاوع نهكم * قوله (من العتقل) بوزن سفرجل يعين مبهمة مفتوحة وقاف مفتوحة وتون ساكنة وقاف مفتوحة بعدها ولا م الكتيب العظيم من الرمل والمراد مكان مخصوص * قوله (قال عليه السلام هذه قريش) فائدة الخبر في مثل هذا ليست بمحققة كما هو الظاهر الا ان يراد بالبالغة فالمراد الاستطاف والاسترحام اما بطريق المجاز المرسل او الاشياء * قوله (جاءت بخيلاتها وفقرها) اي جاءت ملايسة بكبرها المفرط ولا يصح كون الباء هنا للتعدية فهي للالبسة * قوله (يكذبون رسولك) حكاية حال ماضية استحضار الصورة العجيبة الهائلة * قوله (اللهم اني اسألك ما وعدتني) من النصرة وقهر الاعداء * قوله (فانه جبريل عليه السلام وقال خذ قبضة من تراب) بضم القاف ويجوز فتحها ملو الكف * قوله (فارمهم بها) الظاهر انه من صنعة القلب اي فارمهم بها واليه * قوله (فلما اتى الجمعان) اي تلا في الجمعان السلون واهل الخسران * قوله (تناول كفا من الخصب) بفتح الخاء وسكون الصاد الحجاز الدقيق قد يطلق عليه التراب الا ترى ان جبريل عليه السلام قال له عليه السلام خذ قبضة من التراب * قوله (فرمى بها وجوههم) فيه نوع تاييد لما ذكرناه من ان في قوله فارمهم بها قلبا والظاهر الى وجوههم لكن اريد التنبيه على تقرر الخصب في وجوههم وتمكنه اقوى تمكن * قوله (وقال شاهد الوجوه) اي فحمت اما بمعنى الدماء والانسان للقتال * قوله (فم يبق مشرك) اختيار المفرد اذ استغراقه اشمل * قوله (الاشغل بعينه) شغل بيني وبينه نائب فاعله ويجوز كونه مبنيا للفاعل والتذكير بتأويل الخصباء بالرمل اي ملا ذلك الرمل بعين كل مشرك * قوله (فانهم وما ورد فهم المرعون) اي تبعهم المؤمنون * قوله (فقاتلوه) فيه اشارة الى ان اسناد القتل اليهم حقيق والنفي في النظم الجليل لما ذكرنا * قوله (وما سرورهم) لما كان الاسرى في معنى القتل اكنفى بالقتل ولا بعد في تميم اقل اليه بطريق عموم المجاز (ثم لما انصرفوا فلبوا على التفاخر بقول الرجل قتل واسرت فزلت) * قوله (والفاء جواب شرط محذوف تقديره ان اقتحرت فقتلهم فلم تقاتلوه) هذا من قبيل وما لكم من نعمة فمن الله قال ابن هشام يرد ان الجواب المنفي لا تدخل عليه الفاء انتهى وهذا في الكشف ان اقتحرت فقتلهم ففعل الجزاء جلة اسمية ولعل المص من جوز دخول الفاء على المضارع المنفي * قوله (ولكن الله قتلهم) فائدة الاستدراك هي التنبيه على ان المنفي القاتل دون الفعل ٢٢ * قوله (وما رميت) تلوين الخطاب للنبي عليه السلام وجهه غير خفي على جلي * قوله (يا محمد) فيه دفع توهم جواز كون الخطاب لكل من يصلح للخطاب من اولي الالباب * قوله (رميا توصلها الى يعينهم) اي الخصباء فالعائد محذوف اي به والضمير راجع الى الرمي والتأنيث للتأويل بالرمية فلا حذف حينئذ بل لكن ايقاع الايصال الى الرمي مجاز عقلي وفي بعض النسخ توصله واثار المصنف به الى ان المنفي ليس مطلق الرمي بل الرمي اللقيح فلا تدافع * قوله (ولم تفسد عليه ٢٣ اذ رميت اذ انيت بصورة الرمي) ولم تفسد عليه واوكسبا ولو كان المعنى اي خلقا لم يكن هذا مخصوصا به اذ اذ جمع افعال العباد كذلك وعن هذا قال المصنف في قوله تعالى اذ رميت اذ انيت بصورة الرمي ولم يقل اذ رميت كسبا فالتقي وادغم على الرمي حقيقة والايات وارد على الرمي صورة فلا تعارض ودفع بعضهم التعارض بالقول بان معناه وما رميت خلقا اذ رميت كسبا وهذا بعيد لما ذكرنا من انه لا يظهر وجه التخصيص ولقد اغرب من ذهب الى ان هذا مراد المصنف وكيف لا وقد نفي القدرة بقوله ولم تقدر عليه مع ان العبد في ضرورة الكسب له قدرة على الفعل كسبا حتى ذهب اهل الحق الى ان فعل العبد متعلق بالقدرة التي قدر الله تعالى بالخلق وقدرة العبد بالكسب وحله على اعتبار نفي القدرة خلقا ضعيفا اذ الاحتمال له عند اهل الحق حتى سلب عنه فهو محمول على نفي القدرة كسبا فيكون مراده ما ذكرناه جزما ثم اعلم ان قصة بدر من المعجزات الدالة على النبوة كما صرح به المصنف في قوله تعالى ليهلاك من هلك عن بينة الآية قال الامدي هل يتصور كون المعجزة مقدورة للرسول عليه السلام ام لا اختلف الائمة فيه فذهب بعضهم الى ان المعجزة في مثل صعوده الى الهواء ومشى على الماء ليس هو الحركة بالصعود والمشي لكونها مقدورة له بخلق الله تعالى فيه القدرة عليها انما المعجز هنك هو نفس القدرة عليها وهذه القدرة ليست مقدورة له وذهب آخرون الى ان نفس هذه الحركة معجزة من جهة كونها خارقة للعادة ومخلوقة

قوله شاهد الوجوه اي فحمت

قوله رميا توصلها الى اعينهم يعني ان الرمية التي رميتها لم ترمها انت على الحقيقة لانك لو رميتها لما بلغ الرمي الى ما بعد الرمي البشر ولكنها كانت رمية الله حيث اثر ذلك الامر العظيم فالتبست الرمية لرسول الله صلى الله عليه وسلم لان صورتهما وجدت منه ونفاها عنه لان اثرها الذي لا يطبقه البشر فعل الله عز وجل فكان الله هو فاعل الرمية على الحقيقة وكانها لم تخرج من الرسول اصلا قال الامام يعني ان القبضة من الخصباء التي رميتها قامت ما رميتها على الحقيقة لان رميك ما يبلغ اثره الا الى ما بعد رمي سائر البشر ولكن الله رميا حيث اجري ذلك التراب واصله الى صيولهم فصورة الرمي صدرت من الرسول واثرها انما صدر من الله فلهذا المعنى صح في النبي والانبيا وتقال الامام احيى سبحانه بهذه الايات على ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى وجهه الا استدلال انه تعالى قال فلم تقاتلوه ولكن الله قتلهم ومن المعلوم انهم جرحوا فدل هذا على ان حدوث تلك الافعال انما حصل من الله وايضا قوله وما رميت اذ رميت اثبت كونه عليه الصلاة والسلام رميا ونفي كونه رميا فهو جرحه على انه رماء كسبا وانه مارما خلقا اذول هذا التوجيه يجري في كل فعل من افعال العبد وفعل الرمي الواقع في هذه القصة مقارر لسائر افعال العباد فان اثر الرمي ههنا معجزة من معجزات الرسول عليه الصلاة والسلام فالاولى ان يعمل معنى النبي على ان ذلك الا امر الخسار في العادة ليس فعلا لا على ان خلق الرمي ليس فعلا والمقام أب عن حله على ذلك التفسير جميع افعال العباد في ذلك المعنى وفعل الرمي هنا ليس كسرا لافعال

٢٢ * ولكن الله ربي ٢٤ * وإبلى المؤمنين منه بلاء حسنا ٢٤ * إن الله سمع ٢٥ * علم ٢٦ *
ذلكم ٢٧ * وإن الله نوهن كيد الكافرين
(سورة الانفال) (٢٧٨)

الله تعالى وإن كانت مقدورة للنبي عليه السلام وهو الأصح كذا في شرح الواقف إذا عرفت هذا فقول المصنف ولم تقدر عليه بناء على القول الرجوح ونحن نحشى معه في شرحه وحله والا فهو عليه السلام قادر على ذلك الرمي بخلق الله تعالى فيه القدرة عليه دون غيره عليه السلام فيصح حينئذ معنى وما ربيت خلقا أذريت كسبا ويظهر مما ذكرناه وجه التخصيص وأوضح أيضا أن استناد الرمي إليه صلى الله تعالى عليه وسلم حقيق واستاده إليه تعالى مجازي لكون كسب العبد مدخلا فيه وقيل إن علاقة المجاز إن صدق فيه حيث يصدق بثبوته الأثرى تقول للبلد جازم تقول ليس بحمار فلما ثبت الفعل للخلق ونفاه عنهم دل على أن ثبوتهم على الحقيقة وثبوته على المجاز بلا شبهة انتهى وفهم منه أن الأمر عكس ما ذكرناه لكن هذا يجعل في ذكرنا نقلا من الامدى وأن لا صوب ما قررناه وبالجملة أن لنا ظننا في هذا المقام كذا شئ بحيث يتغير أولوا النبي والعلم عند الله الملك الأعلى ٢٢ * قوله (ولكن الله ربي) هذا بالغ وأكد من ولكن ربي الله وإن كان ظاهر السوق يقتضى ذلك * قوله (إلى الله تعالى) ما هو غاية الرمي فأوصلها إلى أعينهم جميعا حتى أنهزموها وتمكنتم من قطع دابرهم (إلى الله تعالى) مطلق أريد فردا انكامل المؤمن ذلك التأثير كما يطابق الإنسان ويراد به الكامل في الإنسانية قبل وفيه نظيران المطلق ينصرف إلى الفرد الكامل ليتبادر منه وأما ما جرى على خلاف العادة وخرج عن طرق البشر فلا يتبادر حتى ينصرف إليه بل ليس من أفرادهم فأمل هذا يجب منه أذ معنى كون الفرد كاملا كما عرّفه دس سره في حاشية المطول أن الفرد يترقى في الكمال إلى حد صار معه كانه الجنس كله وما عداه ملحق بالعدم وما جرى على خلاف العادة أخرى وأولى بذلك ثم لو سلم عدم كونه من أفرادهم فلا بد من أن يكون فردا من أفراد جنس ما فافى جنس ذلك هل هذا إلا سهو عظيم وخطب جسيم فذلك الرمي الأكبر فعل الله تعالى خلقا وفعل الرسول عليه السلام كسبا فالظاهر أن استاده إليه تعالى مجاز عقلي وإلى الرسول عليه السلام حقيقة عقلية كما أوضحناه آنفا * قوله (وقد عرفت أن اللفظ يطابق على السمع) أى في قوله تعالى * وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس الآية يطابق على السمع وبهذا الاعتبار استند الرمي إليه عليه السلام لتحقيق أصل الرمي ومما فيه عليه السلام * قوله (وعلى ما هو كماله) وبهذا الاعتبار سلب الرمي الكامل منه عليه السلام * قوله (والقصود منه) عطف على كاله * قوله (وقيل معناه ما ربيت بأربع أذريت بالخصاء ولكن الله ربي بأربع في قلوبهم) فلا تدافع حينئذ قطعنا لكن فيه خلاف الظاهر من وجهين الأول اعتبار المفعول في موضع مغاير لاعتبار المفعول في فعل آخر مما يخل بسبك الكلام وفهم المرام لاسيما إذا عدت القرينة على ذلك المقام والثاني كون أحد الفعلين مجازا والاخر حقيقيا وعن هذه مره ورغ * قوله (وقيل أنه نزل في طعنه طعن بها إلى ابن خاف يوم أحد ولم يخرج منه دم) هكذا أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب والزهرى كذا قيل * قوله (فجعل يثور حتى مات) أى يصيح ويخرج نفسه بشدة * قوله (أورمية سهم رماه يوم حنين نحو الحصن) أخرجه أيضا ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن جبير وعلى هذين الروايتين المفعول المقدر واحد في الأفعال الثلاثة لكن الكلام في قصة البدر فلا يناسب المقام ولهذا مره المصنف * قوله (فأصاب كائنة ابن الحقيق على فراشه والجهور على الأول) كائنة بكاف مفتوحة وثونين وفي نسخة لبابة بضم اللام والباءين الموحدين والحقيق مصغرا ليهودى من يهود المدينة (وقرأ ابن عامر وحزرة والكسائي ولكن بالغتيف ورفع ما بعده في الموضعين ٢٣ ولينهم عليهم نعمة عظيمة بالنصرة والفتية ومشاهدة الآيات ٢٤ لاستغاثهم ودعائهم ٢٥ بذياتهم وأحوالهم ٢٦ إشارة إلى البلاء الحسن والقتل إلى الرمي) * قوله (ومحله الرفع أى المقصود أو الأمر ذلكم) قبل هذا على الوجه الأول في الإشارة وما بعده على الآخرين انتهى ولا مانع في التعميم * قوله (وقوله وإن الله الآية ٢٧ معطوف عليه) أى على ذلك لانه في أوّل الفرد كإشارته إليه المصنف بقوله وتوهين الخ والجسماع التضاد * قوله (أى المقصود) لم يقل أو الأمر لما يشاء من أن المال وحده وإن المختار عنده كون الإشارة إلى البلاء الحسن فالبدء حينئذ المقصود ولم يمهه هنا على جواز كون الإشارة إلى القتل أو إلى الرمي * قوله (إبلاء المؤمنين) أى إناهم فالأول أن يقال فيماسبق إبلاء حسنا إشارة إلى أن البلاء بمعنى الإبلاء ليوافق اللاحق بالسابق ولا يقتضاه عطف التوهين عليه ذلك

(قوله)

قوله وقيل أنه نزل في طعنه الخ وذلك أن ابن بن خلف أتى النبي صلى الله عليه وسلم بمظلم رميم وفقه وقال يا محمد من يحيى هذا وهو رميم فقال عليه الصلاة والسلام يحيه الله ثم يميتك ثم يحبك ثم يدلك النار فاسر رميم يدرك فلما افتدى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عندى فرسا أعلقها كل يوم فرقا من ذرة من أكلت عليه فقال عليه الصلاة والسلام بل أنا فأتاك إن شاء الله فلما كان يوم أحد أقبل إلى ركض ذلك الفرس حتى دنا من الرسول فاعترض له رجال من المسلمين ليقتلوه فقال صلى الله عليه وسلم استأخروا ورماء بحربة فكسر ضلعا من أضلاعه فمات في ذلك زالت الآية قال الإمام والأصح أن هذه الآية نزلت في يوم بدر والادخل في إنشاء القصة كلام اجنبى عنها وذلك لا يليق وكذلك الجمل على قصة ابن الحقيق لا يناسب المقام ولذلك قال المصنف رحمه الله والجمهور على الأول

٢٢ * إن استغاثوا فمد جاءكم السبح ٢٣ * وإن شهوا ٢٤ * فهو خير لهم ٢٥ * وإن دعوا ٢٦ *
٢٦ * فاستعد ٢٧ * ولن تغنى ٢٨ * عنكم فتكم ٢٩ * شيئا ٣٠ * ولو كثرت ٣١ * وإن الله مع المؤمنين ٣٢ * بإيمانهم الذين آمنوا بطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه
(الجزء التاسع) (٢٧٩)

* قوله (وتوهين كيد الكافرين وإبطال خيلهم وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وموهن بالشد) هذا بناء على قراءة موهن بالشد أو على حاصل المعنى والتوهين التضعيف وإبطال كإفاله المص وإبطال خيلهم لكن الظاهر الإبطال حاصل المعنى * قوله (وحقق موهن كيد بالاضافة والتخفيف) وفهم منه أن المصنف اختار قراءته بالتوهين والأعمال على الأصل لا اعتمادا على المبدأ ٢٢ * قوله (إن استغاثوا) الظاهر أن استغاثوا حكاية الحال الماضية إذ الاستفتاح وطلب الفتح ماضى وأما استعمال أن فتقير كان أى أن كان طلب الفتح مشكوكا أن لا يتصرف في كان لقوة دلالة على المضى كذا أفاده العلامة التفتازانى في قوله تعالى إن يمسككم قرح فقد مس القوم قرح مثله الآية وإنما استعمل كذا الشك مع أن الاستفتاح مقطوع به لأن المخاطبين نزلوا منزلة الشاكين لظهور خلاف مطلوبهم * قوله (فقد جاءكم الفتح) فيه استعارة تبيعية أذ الجي من أحوال الأجسام والمراد بالفتح النصر فقد جاءكم حيث نصر أعلاهما وقد زعمتم أنكم إلا على والتهكم في الجي أو فقد جاءكم الهزيمة والقهرة فالتهمك في نفس الفتح حيث وضع موضع ما قبله كذا قيل والموافق للكلام المصنف كون التهمك في نفس الفتح كما أوضحناه * قوله (خطاب لاهل مكة على سبيل التهمك) أى في قوله تعالى فقد جاءكم الفتح لأن الذى جاءهم الهلاك فزل الهلاك منزلة الفتح وشبه به مع أنه مضاده لتزله منزلة المتناسب بواسطة التهمك فذكر الفتح وأريد الهلاك على طريق الاستعارة التهمكية كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم * قوله (وذلك أنهم حين أرادوا الخروج تعلفوا باستار الكعبة وقالوا اللهم أنصرنا على الجندين وأهدى الفتى وأكرم الخرين) أرادوا به أنفسهم الخبيثة ولهذا جعل هذا الاستفتاح منهم لكن في الحقيقة أنهم طلبوا النصر للمؤمنين من حيث لا يشعرون أذ على الجندين جند المؤمنين فالجند لله رب العالمين ٢٣ * قوله (عن الكفر ومعاداة الرسول) لم يكتف به مع أنه يغنى عنه بعدد وأن لم يعكس إلا خطه كال ارتباطه بما قبله أذ الكلام في المعاداة بما بعده أذ المراد بالعود والعود إلى المحاربة والمعاداة كما يصرح به المصنف ٢٤ * قوله (وهو خير لكم) المراد به معنى أصل الفعل وقبل معنى اعتبار أصل الخبرية في الفضل عليه * قوله (لما كنتم) ويمكن أن يكون من قبيل الصيغ آخر من الشا (لتضمنه سلامة الدارين وخير المنزلةين) ٢٥ * قوله (لما كنتم) أكتفى به أذ العود إلى الكفر ليس بمصور لأصراهم عليه والعود إلى الجوع بعد الخروج عنه ٢٦ * قوله (نعم النصره عليكم) الظاهر أنه من قبيل المشاكاة ٢٧ (ولن تدفع ٢٨ جاعتكم) ٢٩ * قوله (من الغلبة) فيكون شيئا مفعولا مطلقا والمفعول به حينئذ لم يقدر ففقد العموم وأمل لهذا قدمه * قوله (أو المضار) أى لفظه شيئا مفعولا به لقوله ولن تغنى ٣٠ * قوله (ولو كثرت فتكم) جملة حالية والمعنى ولن تدفع عنكم جاعتكم شيئا حال كون فتكم كثيرا فضلا عن كون فتكم قليلا كما لم يغنى الكثرة يوم بدر ٣١ * قوله (بالنصر والعونة) وقرأ نافع وابن عامر وحقق على ولان الله مع المؤمنين كان ذلك) متعلق بالام في ولان الله ولقطة ذلك إشارة إلى كون المؤمنين غالين مع كونهم قليلين والجملة الفعلية أعني وكان ذلك لأن الله مع المؤمنين الظاهر أنها مستأنفة كما أن قراءة الكثير استثنائية * قوله (وقيل الآية خطاب للمؤمنين والمؤمنات) ان استغاثوا فقد جاءكم النصر) أى وإن كنتم تطلبون النصر فالعنى على المضى أيضا وكذا الشك حينئذ مثل أن في قول الأجير إن عملت فاعطى أجرته * قوله (وإن شهوا عن التكاسل في القتال) أى التكاسل الذى وقع في البدر * قوله (والرغبة عما يستره الرسول فهو خير لكم) والرغبة عطف على التكاسل والرغبة لعمدة بمن معنى الاعراض أى وإن شهوا عن الاعراض عما يستره أى يختاره * قوله (وإن تهودوا إليه بعد عليكم بالانكار أو تهيج العدو ولن تغنى حينئذ كثرتكم أذ لم يكن الله معكم بالنصر) إليه أى إلى التكاسل * قوله (فإنهم مع الكاملين في إيمانهم) إشارة إلى معنى وإن الله مع المؤمنين ولقطة الآية إشارة إلى ما قلنا من أن قوله تعالى وإن الله مع المؤمنين مستأنفة على القراءتين قوله مع الكاملين إشارة إلى جواب أشكال بان المخاطبين مؤمنون فاعنى قوله وإن الله مع المؤمنين فأجاب بان المعنى فإن الله مع الكاملين في إيمانهم ولما كان في هذا المعنى نوع تكلف مرضه المصنف ولم يرض به * قوله (ويؤيد ذلك بإيمانهم الآية) وجه التأييد أن الأمر بالطاعة والنهي عن التولى يشير بإيمانهم نوع تكاسل وميل عما يختاره الرسول لكن هذا يؤيد جواز احتمال كون المراد خطاب المؤمنين لا الرجوع فلا يتأني عمر يرضه ونضعفه ٣٢ * قوله (ولا تتولوا عن الرسول فإن المراد من الآية الأمر بطاعته والنهي عن الاعراض عنه وذكر طاعة الله للتوطئة والتشبيه على أن طاعة الله في طاعة الرسول) فإن المراد بيان وجه أفراد الضمير مع أن الظاهر

قوله على سبيل التهمك قال الإمام في هذه الآية قولان الأول وهو قول الحسن وقول مجاهد والسدى أنه خطاب للكفار روى أن أبا جهل قال يوم بدر اللهم أنصرنا أفضل الفريقين وأحقهما بالنصر وروى أنه قال اللهم إنا كان أقطع للرحم وأجبر فاهلكه العداة وقال السدى أن المشركين لما أرادوا الخروج إلى بدر أخذوا باستار الكعبة وقالوا اللهم أنصرنا على الجندين وأهدى الفتى وأكرم الخرين وأفضل الدينين فآزل الله هذه الآية والمعنى أن استغاثوا أى أن تستنصروا لاهدى الفتى وأكرم الخرين من حيث لا يشعرون أذ على الجندين جند المؤمنين فالجند لله وقال آخرون أن استغاثوا فمد جاءكم الفتح والقضاء والقول الدائى أنه خطاب للمؤمنين روى أنه صلى الله عليه وسلم لما رأى المشركين وكثرة عددهم وعددهم استغاث بالله وكذا ذلك الصحابة وطلب ما وعد الله به من إحدى الطائفتين وتضرع إلى الله تعالى فقال الذى تقدم بها الوعد أى حصل ما وعدتم فاشكروا الله وآلوا طاعته قال القاضي يريد به أنقاسنى عبد الجبار هذا القول أولى لأن قوله فقد جاءكم الفتح لا يليق إلا بالمؤمنين أما لو جلتا الفتح على البيان والقضاء لم يتع أن يراد به الكفار قوله والرغبة عما يستره أى والأعراض عما يختاره الرسول فإن الرغبة إذا استعملت بمعنى يكون بمعنى الاعراض يقال رغب عنه أى عرض قوله فإن المراد من الآية بيان أوجه تأييد هذه الآية القول الثانى وهو أن يكون الآية خطابا للمؤمنين



قوله وقيل الضمير الى الضمير في عنه الجهاد وهو على الاول للرسول عليه الصلاة والسلام والجهاد وان لم يسبق ذكره صريحاً لكنه في حكم المذكور بدلالة السياق فان الآيات السابقة نزلت في حق الجهاد فصيح به رجس الضمير اليه قوله اول الامر الذي دل عليه الطاعة او لا تتولوا عن الامر بالطاعة بل امتثلوا به الا اول ان يقول اول الامر الذي دل عليه الطاعة لانه بصيغة يدل على امر بل هو منه امر قال الطيبي واعلم انه قد سبق ان هذه السورة مشتقة على تشديد امر طاعة الرسول عليه الصلاة والسلام وتضمن بعض اصحابه يرضى الله عنهم اجمعين على الانقياد لامره والا متاع عن مخالفة فلما ذكر في مفتاح السورة اطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين وساق حديث قصة بدر واطال الكلام فيها كرا الى ما بدا به وشده فيه غاية التشديد حيث جعل طاعة الرسول عليه الصلاة والسلام طاعة الله عز وجل وحق الامر بالطاعة بالتمهي من مخالفة قوله ولا تتولوا عنه ثم أكد به التشبيه التذييلي وهو ولا تكونوا كالدن قالوا سمعنا ثم للمعنى على المبالغة بضرب المثل بقوله ان شر الدواب عند الله الصم البكم ثم قال ويؤيد ما ذكرنا ان في الآية كرا الى المعنى الاول قوله شر ما يدب على الارض او شر البهائم الوجه الاول مبنى على ما عليه اهل اللغة فان افعل الدابة عندهم موضوع لكل ما يدب على الارض والثاني مجو ل على العرف العام فان لفظ الدابة يستعمل في متعارف الناس فيقاله القوامع الاربع قوله عندهم من البهائم ثم جعلهم شراً اذن بهذا الجمل ان من باب التشبيه وان اصل التشبيه الصم البكم من الناس كالبهائم من الحيوانات العجم ثم شر البهائم كما اصم البكم على العكس بالتقديم والتأخير قصد الى المبالغة بعمل الاصل فرعا والفرع اسلا على نحو قول الشاعر وبدا الصباح فكان غرته * وجه الخليفة حين يمدح * وقد علم ان الاخير فيهم قال الامام والمعنى ان كل ما كان حاصله فانه يجب ان يعلم الله فعدم علم الله بوجوده من لوازم عدمه فلا جرم حسن التعبير عن عدمه في نفسه بعدم علم الله بوجوده ثم قال وتقرر الكلام لو حصل فيهم خيرا لسمعهم الله الحجج والمواظع سماع نعيم وتفهيم ولو اسمعهم بعد ان علم ان لا خير فيهم لم ينفذوا بها وتولوا وهم معرضون قيل ان الكفار سألوا الرسول عليه الصلاة والسلام ان يبيهمهم قصى بن كلاب وغيره من امواتهم ليجزئهم بسمعة نبوته فين الله تعالى انه لو علم فيهم خيرا وهو امتناعهم بقوله هؤلاء الاموات لا يحياهم حتى يسمعوا كلامهم ولكنه تعالى علم منهم انهم لا يقولون هذا الكلام الاعلى سبيل امتداد والتعنت وانهم لو اسمعهم الله تعالى كلامهم لتولوا عن قبول الحق ولا عرضوا عنه ثم قال الامام اعلم ان معلومات الله تعالى على اربعة اقسام احدها جملة الموجودات والثاني جملة المدومات والثالث ان كل واحد من الموجودات لو كان مدوما فكيف يكون حاله الرابع ان كل واحد من المدومات لو كان موجودا كيف يكون حاله والقسمان الاولان علم

بالوقائع والقسمان الثانيان علم بالقدرة الذي هو غير واقع فقوله ولوعلم الله فيهم خيرا من القسم الثاني وهو العلم بالقدرة وليس من اقسام العلم بالوقائع (كلام) ايضا قوله ولورودوا لعادوا المانها عنه فاخبار عن المعلوم الملوكان موجودا كيف يكون حاله قالوا ان كلة لو وضعت للدلالة على امتناع الشيء لا متناع غيره فاذا دخلت على الشيء يصير ايجابا واذا دخلت على الاشياء يصير نفيان من قوله تعالى ولوعلم الله فيهم خيرا لسمعهم لانه ما علم فيهم خيرا ومن الثاني انهم ما تولوا لانه تعالى ما سمعهم وعدم التولي خير من الخبرات فالابتداء يقتضي نفي الخير والانتها يقضي اثباته والجواب ان لوانانية مجاز لمجرد الاستلزام لا لامتناع الشيء لا امتناع غيره

بالوقائع والقسمان الثانيان علم بالقدرة الذي هو غير واقع فقوله ولوعلم الله فيهم خيرا من القسم الثاني وهو العلم بالقدرة وليس من اقسام العلم بالوقائع (كلام) ايضا قوله ولورودوا لعادوا المانها عنه فاخبار عن المعلوم الملوكان موجودا كيف يكون حاله قالوا ان كلة لو وضعت للدلالة على امتناع الشيء لا متناع غيره فاذا دخلت على الشيء يصير ايجابا واذا دخلت على الاشياء يصير نفيان من قوله تعالى ولوعلم الله فيهم خيرا لسمعهم لانه ما علم فيهم خيرا ومن الثاني انهم ما تولوا لانه تعالى ما سمعهم وعدم التولي خير من الخبرات فالابتداء يقتضي نفي الخير والانتها يقضي اثباته والجواب ان لوانانية مجاز لمجرد الاستلزام لا لامتناع الشيء لا امتناع غيره

٢٢ * لتولوا ٢٣ * وهم معرضون ٢٤ * يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول ٢٥ * اذا دعاكم لما يحكيكم

(٢٨١) (الجزء التاسع)

كلام مبتدأ وليس كبرى اسبقه اذ لم يستعمل في فصيح الكلام في العباس الاقترنى والكلام من قبيل اولم يخف الله لم يصح اي التولي لازم على تقدير الاستماع فكيف على تقدير عدم الاستماع فهو دائم الوجود او الكلام على اصل اولان التولي هو الاعراض عن الشيء وعدم الانقياد له فعلى تقدير عدم استماعهم ذلك الشيء لم يتحقق منهم التولي والاعراض عنه ولم يلزم من هذا تحقق الانقياد وانتفاء التولي انما يكون خيرا لو كانا من اهل بان اسموا شيئا ثم اتقوا له واما انتفاء التولي سبب انتفاء الاستماع فلا نسلم كونه خيرا هذا خلاصة ما في المأخوذ ان في الثاني شبهوا باليهام في الجهل وعدواهم عما ينفذون في عقابهم وفي الاول وان لم يشبهوا بهم بل عدوا من افراد الدابة لكنهم جعلوا كل ما يدب في الارض من المثل الى القيل فكان ابلغ من هذه الحبيثة ٢٢ * قوله (ولا ينفذوا به) وزيدوا به التصديق والتولي ٢٣ * لغناهم وقيل كانوا يقولون لنبي صلى الله عليه وسلم اني كنا فصيحا فانه كان شيئا مباركا حتى يشهد لك ونؤمن بك والمعنى لسمعهم كلام قصي ٢٣ * قوله (بانطاعة) اي المباد بالاجابة اطاعة والامثال لا مطلق الاجابة اذ لا استجابة مختصة بمحصل المطلوب واما الاجابة فلا يكون لها معنى اعطاء الجواب فدعا له واغمره ولذا اختير الاستجابة في النظم الجليل ٢٥ * قوله (وحدهم الضمير فيه لما سبق) ولما ان دعوة الله تسمع من الرسول لما سبق من ان ذكر الله تعالى للتوطة والمراد استجابة الرسول عليه السلام * قوله (وروى) انه عليه الصلاة والسلام مر على ابي سعيد الخدري وهو يصلي فدعا فيجعل في صلاته ثم جاء فقال ما نعت عن اجابتي قال كنت اصلي قال الم تخبر فيما اوحى الي استجبوا لله وللرسول (هذا الحديث أخرجه الترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه تعالى قوله استجبوا الخ مقول الم تخبر بتأويل هذا الكلام * قوله (واختلف فيه) اي في جواز قطع الصلوة لاجابة الرسول عليه السلام * قوله (فقيل هذا لان اجابته لا تقطع الصلوة فان الصلوة ايضا اجابة) هذا قول لا شافعي كما نقله البعض وقيل هذا من خصائص دعائه عليه السلام كما في الكشف * قوله (وقيل لان دعائه عليه السلام كان لا يمر لا يحتمل التأخير والصلي ان يقطع الصلوة لانه وظاهر الحديث يناسب الاول) واذا وقع مثله للصلي فانه ان يقطع صلاته كالفصل في الفقه فلا يكون من خصائصه عليه السلام وظاهر الآية الاطلاق فيكون من خصائصه عليه السلام ويصير ان اجابته الله تعالى عنه قال بعد قوله عليه السلام الم تخبر فيما اوحى الى الخ لاجرم لا يدعوني الاجابت من غير تقييد ولم ينكر النبي عليه السلام فقوله وظاهر الحديث يناسب الاول منظور فيه اذ ظهر الحديث القطع بلا تقييد كما ان ظاهر الآية كذلك كما بينا هناك ٢٦ * قوله (لما يحكيكم) هذا التقييد لا ينافي ما قلنا من اطلاق الآية لان مرادنا عدم التقييد بامر لا يحتمل التأخير * قوله (من العنوم الدينية) فحينئذ يكون احترازا عن الامور الدنيوية والعلوم الغير الدينية من العلوم الفلسفية * قوله (فانها حياة القلب) فالخلق الحيوة على العلوم المذكورة استعارة اذا حيرة القوة الحساسة او ما يقتضيها من القوة التي تتبع اعتدال المزاج حقيقة وفيها عداها مجاز وفي كلامه اشارة الى ان محل العلم عند الشافعي القلب وعندنا هو الدماغ كما نقله القسطلاني في شرح البخاري في باب فضل من استبرأ لدينه ولما كان العلوم الدينية حيرة قلوب المؤمنين كانت مما يحكي المؤمنين ولذا قال تعالى لما يحكيكم وليس مراد المصنف بقوله فانها حياة القلب الاشارة الى تقدير المضاف في النظم الجليل كما هو الظاهر من كلامه حيث قال حياة القلب ولم يقل احياء القلب * قوله (والجهل موه) اي جهل العلوم الدينية فيكون العلوم الغير الدينية من قبيل الجهل * قوله (قال لا تبغين الجهول حلت) فذاك ميت وثوبه كفن لا تبغين من الاعجاب بمعنى التعجب اوس الحب خاطب لكل من يصلح الخطاب بقرينة فذاك مفعول الجهول وحلته بدل منه بدل اختلال * قوله (او ما يور شك الحياة ابدية في انهم الدائم من العقائد والاعمال) عطف على العلوم الدينية هذا استعارة ايضا واما احتمال المجاز المرسل فضعيف اذ بين العقائد الحقة والاعمال الصالحة وبين القوة الحساسة مشابة تامة وانما قال هنا ما يورنكم فان العقائد حيوة القلب والاعمال حيوة الجوارح وهما يورن ان يؤدبوا الى النعم الدائم الذي هو عبارة عن الحيوة

(٢٨١) (ث) (تكلمه)

حق يشهد لك اي يشهد لك نفسي بالك شي معوث من الله قوله وحده الضمير يعني لم يقل اذا يدعو الكلام سبق من - على ان طاعة الله في طاعة الرسول فوحدة الضمير ههنا للدلالة على ان دعوة الله انما هي في دعوة الرسول اقول ظاهر هذا الوجه هو عين معوثون قوله اولان دعوة الله تسمع من الرسول وقد جعله الله اخرى لتوحيد الضمير ويمكن ان يفرق بينهما بان الوجه الاول بيان قرينه عليه الصلاة والسلام من الله تعالى وانه بمنزلة منه وان دعوته عليه الصلاة والسلام هي عين دعوة الله تعالى والوجه الثاني مبني على ان دعوة الله لا تسمع من الله تعالى بلا واسطة بل انما تسمع من الرسول عليه الصلاة والسلام واقول يمكن ان يذكر في توحيد الضمير وجه آخر وهو اجلال الله تعالى عن ان يقرن مع العبد في كلمة واحدة هي ضمير امتنة صلى ما قال النبي عليه الصلاة والسلام بنس خطيب انتم انت خطيبين قال من يطع الله ورسوله فقد اهتدى ومن يعصهما فقد غوى ثم الخطيب اقره ومن يعصهما فانه جمع الخاسق والمخلوق في ضمير التثنية في قوله ومن يعصهما وكان دليله ان قول ومن يعص الله ورسوله باجماع ذكر الرسول ذكر الله تعالى وكذلك مقتضى الظاهر ههنا ان يقال اذا دعوا لكن وحده الضمير لاجلال الله تعالى ويجوز ان يرجع الضمير الى الله تعالى وحده لان الدعوة اصلية انما هي منه تعالى ودعوة الرسول انما هي خلافة منه عز وجل

قوله وظاهر الحديث يناسب الاول وجد المناسبة
انه عليه الصلاة والسلام اكر بكلمة الانكار على
الاستعداد ان على تاجره الاجابة بانه في الصلاة
قوله لا تجيب ان لا ياتي الطبيب

قوله لتلك على العبد قلبه يصيب قلبه على
انه مقبول انك

قوله ويجوز ان يكون بين الكفر الخ قال صاحب
الكشاف والخبر على انه يحول بين المرء واليمان اذا
كفر وبينه وبين ان يقر اذا كان الله عاقل
الظالمون علوا كبيرا قال تعالى السيف كان سيدهم من جبر
وعطا يحول بين المؤمن والكافر بين الكافر والايمن
وقال الضحك يحول بين الكافر والساعة يحول
بين المؤمن والمعدة وقال الامام ان الاحوال
القلبية اما العاقل واما الارادات والارواح فاما العاقل
اما العبد واما الجهل اما العبد فهو من الله واما الجهل
فكذلك لان الانسان لا يختار الجهل لنفسه
واما السد واما الارادات فخصوا لها اسم
يكن لغسل لزم الحدوث لامن يحدث ولا يجوز
ان يكون محذوفا من العبد والامر توقف ذلك القصد
الى قصد اخر الى ما لا نهاية فحينئذ يكون الفاعل
الله تعالى اقول مقتضى كلام الامام الجبر واقول
الداعية التي يحذفها الله تعالى في العبد لا تجعل
العبد مجبورا في الفعل بل هو مع تلك الداعية مختار
في الفعل والترك فالتجسس كثيرا في انفسنا تلك الداعية
للفعل ومع ذلك ترك الفعل ولا فعله فان قلت ترك الفعل
مع وجود الداعية لانه بديهة اخرى لترك قلنا
تلك الداعية الاخرى لا توجد ايضا ولا
تجعل الفاعل مضطرا فيه كالداعية الاولى والقول
بالجبر يشكل به امر التكليف فان التكليف الشرعية
منوعة بالاختيار قال الطبيب قضية التزم وسباق
الاية راجع الى اثبات مسألة العلم وخلق الداعية
كما عليه مذهب اهل السنة والجماعة وبانه الله
تعالى لما نص بقوله ولو علم الله فيهم خيرا لاصعدهم
الاية على ان الاسماع لا ينفع فيهم تسجيلا ولا
الصم والبكم من على المؤمنين بما سمعهم من الايمان
ويسرهم من الطاعة كما قال صلى الله عليه وسلم
كل مسر لما خلق له يعني انكم لستم مثل اولئك
المطبوع على قلوبهم فانهم انما امتنعوا عن الطاعة
لانهم ما خلقوا الا لكفر فيهم سرهم الاجابة وانهم
لما منعكم الايمان ووقفكم للطاعة فاستجبوا لله
والرسول اذ ادعاكم لمسيحيكم يعني لما فيه حياتكم
من مجاهدة الكفار وطلب الحياة الابدية واعتصموا
تلك الفرصة واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه
بان يحول بينه وبين الايمان وبينه وبين الطاعة
بما جاز به في الآخرة بالتأمر بغيره بالله منها تخليصه

الا بدية - قوله (ومن الجهاد فانه سبب في تركه تركه بهم العدو وقتلهم او الشهادة لئلا يهلكوا
بالحية من رايهم في) فترك بالغيرة منهم من الاحياء به دعوة اخفعية وبها الذي من جسده او يحزن
فيه فيستد اسناد الاحياء الى الجهاد يحزن عقله وفي الاحتمالين الاولين الجهاد في الحرف وفي الاسناد ايضا وهما
بانه كس اذا مضى الحيرة على الجهاد بل صرح بانه سبب في الحيرة قيل وكذا اطلاقها على الجهاد نحو زوجه
كسولة وعلى انكم في انفسكم حيوة تنهي وهذا الذي قيل قول المصنف ان لو تركوه الخ فقال ولما اطلاقها
على الشهادة فيجوز ايضا ويجوز ان يكون حقيقة والا فانه يحزن على كل حال انتهى ولا يخفى في هذا اطلاق
الحيرة على الشهادة مجاز لا يحتمل كونها حقيقة لكن الظاهر ان المراد بالحيرة المفهومة من الاحياء الحيرة
الابدية لا الشهادة والمراد بالشهادة هي سبب موصلة الى تلك الحيرة قوله ادركوه فاعلموا الخ لانه اذا تركوه
افلكم العدو ٢٢ قوله (عشرين امة قربة من العبد) شمه الله تعالى من قربة القوي وقربة العلي والاطلاق
على مكشوفات القلوب بحيث لا يعرف عنه مفضل ذرة منها واحاطته بما فيها مما عسى ان يفعل عند صاحبه
يصال من حال بين شيتين من كونه اقرب الى كل منهما من الآخر واقصاه ليعلم مع اتصال احد ما عن
الآخر واطلاق حال كل منهما على ان بعض عند صاحبه وجه الشبه متفهم مما ذكرنا فاستعمل لفظ
الموضوع الثاني في الاول ويحتمل ان يكون استعارة تورية وان يكون مجازا مرصلا لكن ما يمكن
انه لا يخفى ان بصار الى غير قوله عسى الخ جولة بفعل صلة ما وعسى متعده بين الموصول
وصلة وقد فصله بعض المحققين (كقوله تعالى ونحو اقرب اليه من حبيل الوريد) اي ونحو
اعلم تحله من كان اقرب اليه من حبيل الوريد تجوز بقرب الذات اقرب العلم لانه وجه وحل الوريد مثل في الترب
كذا قاله المصنف في سورة في ومنه يكشف وجد آخر في تفسير هذا النظم الجليل * قوله (وتبني على انه مضع
على مكشوفات القلوب مما عسى يفعل عنه صاحبها) هذا بيان غاية قربة وما يرتب على هذا اقرب * قوله
(اوحت على المبادرة الى اخلاص القلوب وتصفيتها) اوحت عطف على تمثيل * قوله (قبل ان يحول الله
بينه وبين قلبه بالوت او غيره) يعني انه يمتنع فيقوله الفرصة التي واجدها وهي التمكن من اخلاص القلب ومعالجة
ادواته وعلاه ورد سلبا كما يريد الله تعالى فاغتصموا هذه الفرصة واخلصوا قلوبكم اطاعة الله تعالى ورسوله
كافي الكشف في هذا الاحتمال شديد الموت بالحيلة بين المرء وقلبه الذي يتسكرو ويذكر في ازالة التمكن من علم ما يتعده
علمه ومن صلاحه وفاداه فافهم من هذا البيان وجه كون قوله تعالى واتقوا ان الله يحول الآيات حنا على
المبادرة الى ذلك وفي الاحتمال الاول ايضا حث على المسارعة الى طاعة امر الله تعالى وامر رسوله عليه السلام
واستجابه وبعد الاعتبار يكون ارتباطه بما قبله امس واتم وانما قدمه واخره هذا الاحتمال عكس ما في الكشف
* قوله (وتصور وتخييل لتلك على العبد قلبه) تمن في البيان اذا اراد به استعارة تخيلية كما لا يخفى
عبر به لان التمثيل يريك المخيل محققا وبصوره الموقول محسوسا ولا يصح ان يراد به استعارة تخيلية كما لا يخفى
في هذا الاحتمال شبه حاله تعالى من تلك قلب العبد وقدرته على تصرفه حيث شاء كما ورد في الخبر ان قلب
ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن الحديث فشب هذا الحال بحال من يحول بين المرء وقلبه ويتصرف
فيه حيث شاء ومتى شاء وجد الشبه مطلق التمكن على تصرف القلب بدون ملاحظة الحيلة واتقوا فانما تميل
اللفظ الموضوع الثاني في الاول وهذا الاعتبار صار هذا الوجه مغايرا الاول وان كان كل منهما استعارة
تمثيلية واصل القول كما قال الراغب تغير الشيء واغضاله من غيره وباعتبار التغير قيل حال الشيء يحول وباعتبار
الانفصال قيل حال بينهما كذا ولما تضر هنا هذا المعنى جعل المصنف اول التمثيل * قوله (فيصيح
عزابه) تفصيل للتأنيذ المذكور * قوله (وبغير مقاصيد) ويجوز بينه وبين الكفر ان اراد سعادته وبينه
وبين الايمان ان قض شقاوته نسب هذا في الكشف الى المجرة ولم يرض به المصنف فقال ويجوز الخ رداعليه
والعنى ويجوز بينه وبين كفر القلب بان حجب اليه الايمان والسعادة ووقف في قلبه فيكون العبد سعيدا بارادته
واختياره الجزئي ويجوز بينه وبين الايمان بان لم يوفق الى الايمان وترك نصرته وخذلانه حتى صار العبد
مؤكولا الى نفسه فيكون شقيا باختياره الجزئي فلا جبر كما لا يخفى كما زعم المتشككي وانت خير بان التوفيق

(لطيف)
اولئك النعمة فاشكروها ولا تكفروا بها لانها اعظم عن التزمى عن شهرين خو شب قال قلت لام سلة بالام المؤمنين
ما كان اكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا ربك قلت له يا رسول الله ما اكثر دعائك بهذا قال يا رب
ليس عبدا لا وقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن غن شاء انا وقال الطبيب قلت وتصد بقره قوله تعالى ربنا لا تزعجنا ولا تلهينا

٢٢ واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه
(سورة الانفال)
(٢٨٢)

قوله كذا في الذكر بفتح الكاف اي يجعل الفعل للذكر قارا وثابتا مستقرين الناس غير غيره من اقر في مكانه فاستقر قوله وافترق الكلمة وهي امر الله تعالى
بالافتراق كانه قيل اتقوا ان يفترق كلمتكم في باب الدين واتقوا فيها ولا تفرقوا بل كونوا بيدا واحدة على غيركم من قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
اي بحسبوا بهداه ولا تنكروا وفي الحديث المؤمن تنكفا دماؤه وهم يد على من سواهم قوله على معنى ان اصابكم لا تصيبين قال صاحب التفسير هذا ليس بجواب الامر
بل هو جواب الشرط مقدر ان لا تصيبين ان يقول ان تنكروا لا تصيبوه وما غرضه جواب الامر اراد ان ما في كلام الله المجيد ليس من باب جواب الامر اذ لو قدر ذلك
٢٢ * والله اليه تحشرون ٢٣ واتقوا عنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة

رجع الى ان يقول ان تنكروا لا تصيبوا بل هو
من باب آخر هو ان يقدر الشرط بقرينة الجراء
كما قل ان اصابكم لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
هذا ما قيل الشرط والجاء الذي اصابكم من الامر
وجوابه فاما الشرط الذي قد روي في مثل هذا
التركيب ثبت ان يكون ما دل عليه لفظ الامر
الذكر لئلا ياتى به لفظ الجراء فان اذ قد روي
في انزل تصيب من انزل تصيب خبر فان الشرط
هو ان ينزل هو ما دل عليه لفظ الامر لا ما دل عليه
تصيب خبرا والمند في تقرير المصنف وصاحب
الكشاف ما دل على الجاء قد عاين ما روي
صاحب التفسير في ان الجاء جاء الله هاتمه
والعنى واتقوا عنة مقولا لا في الا تصيبن والتهنى
في الظاهر للثبوت وفي العنى ظنن خبرين لهما حكمية
كانه قيل لا تنكروا الشبهة التي تصيب المنكرين
بله ما قد فعل من الغرض الذي هو سبب الاصابة
التي هي سبب فعل هذا كون الظالمين مقتصرون
بالاصابة لان العنى لا تعرض تعرض للشبهة فيصده
خاصة ما دل على ما ذكرنا فصار لا تصيب الشبهة
منعرجا انها خاصة بذكر المنكرين بل لفظ الظالمين
تسمية عليه اصناف التي يكون عليها عند تعرض
قوله وفيه ان جواب الشرط مقدر لفظ مقدر على
سبب اسم المفعول على حذف الجاء اي وفي هذا الوجه
ان جواب الشرط مقدر فيه اي مشكوك فيه غير
مقتض ع به لانه جواب ان الشرطية الموضوع
لذلك فلا يلبس به التوهم الموقدة المتقدمة للأكيد
والواقع هذا الذي ذكره المصنف من الطعن الوارد
على ظاهره قاله ابو البقاء بعينه

قوله لئلا ياتى به لفظ الجراء فان اذ قد روي
في انزل تصيب من انزل تصيب خبر فان الشرط
هو ان ينزل هو ما دل عليه لفظ الامر لا ما دل عليه
تصيب خبرا والمند في تقرير المصنف وصاحب
الكشاف ما دل على الجاء قد عاين ما روي
صاحب التفسير في ان الجاء جاء الله هاتمه
والعنى واتقوا عنة مقولا لا في الا تصيبن والتهنى
في الظاهر للثبوت وفي العنى ظنن خبرين لهما حكمية
كانه قيل لا تنكروا الشبهة التي تصيب المنكرين
بله ما قد فعل من الغرض الذي هو سبب الاصابة
التي هي سبب فعل هذا كون الظالمين مقتصرون
بالاصابة لان العنى لا تعرض تعرض للشبهة فيصده
خاصة ما دل على ما ذكرنا فصار لا تصيب الشبهة
منعرجا انها خاصة بذكر المنكرين بل لفظ الظالمين
تسمية عليه اصناف التي يكون عليها عند تعرض
قوله وفيه ان جواب الشرط مقدر لفظ مقدر على
سبب اسم المفعول على حذف الجاء اي وفي هذا الوجه
ان جواب الشرط مقدر فيه اي مشكوك فيه غير
مقتض ع به لانه جواب ان الشرطية الموضوع
لذلك فلا يلبس به التوهم الموقدة المتقدمة للأكيد
والواقع هذا الذي ذكره المصنف من الطعن الوارد
على ظاهره قاله ابو البقاء بعينه

قوله لئلا ياتى به لفظ الجراء فان اذ قد روي
في انزل تصيب من انزل تصيب خبر فان الشرط
هو ان ينزل هو ما دل عليه لفظ الامر لا ما دل عليه
تصيب خبرا والمند في تقرير المصنف وصاحب
الكشاف ما دل على الجاء قد عاين ما روي
صاحب التفسير في ان الجاء جاء الله هاتمه
والعنى واتقوا عنة مقولا لا في الا تصيبن والتهنى
في الظاهر للثبوت وفي العنى ظنن خبرين لهما حكمية
كانه قيل لا تنكروا الشبهة التي تصيب المنكرين
بله ما قد فعل من الغرض الذي هو سبب الاصابة
التي هي سبب فعل هذا كون الظالمين مقتصرون
بالاصابة لان العنى لا تعرض تعرض للشبهة فيصده
خاصة ما دل على ما ذكرنا فصار لا تصيب الشبهة
منعرجا انها خاصة بذكر المنكرين بل لفظ الظالمين
تسمية عليه اصناف التي يكون عليها عند تعرض
قوله وفيه ان جواب الشرط مقدر لفظ مقدر على
سبب اسم المفعول على حذف الجاء اي وفي هذا الوجه
ان جواب الشرط مقدر فيه اي مشكوك فيه غير
مقتض ع به لانه جواب ان الشرطية الموضوع
لذلك فلا يلبس به التوهم الموقدة المتقدمة للأكيد
والواقع هذا الذي ذكره المصنف من الطعن الوارد
على ظاهره قاله ابو البقاء بعينه

الذين ظلموا منكم خاصة * قوله (واقرقوا عنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة)
في الدين وصاحب الفتحة من قبل الى انباطل * قوله (وظهور البديع) الظاهر انه من قبل تقرير
المنكر او ظهوره سواء كان في الاعتقاد او في العمل بسبب المسامحة وعدم الجزع فاقابل لابد في تحسنه من التمسك
ومثل الذنب بامور حسنة اعظم وباله وخطره والتهني على انه غير مخصوص بها اي بالكاف والتهني * قوله
(وانتكال في الجهاد على ان قوله لا تصيبن اما جواب الامر على معنى ان اصابكم لا تصيب الظالمين منكم
خاصة بل تحكم) لما كان جواب الامر انما يقدر فعله من جنس الامر المظهر لا من جنس الجواب حاول
المص البيان ان الفعل المقدر قد يكون من غير جنس المنقوض بما يناسب المقام مثل لا تدن الاسديا كانه اقدر
الاشيات اي ان تدن باكل وهو غير جنس المنقوض وهنا الثاني اي ان لم تنكروا تصيبكم وان اصابتكم
لا تخفص الظالمين فبهذا الواسطه يكون جوابا لثاني الفعل المذكور وقيل عليه انه لاحاجة الى الواسطه
بل يكفي ان لم تنكروا لا تصيب الظالمين خاصة وقيل اصل الكلام اتقوا فتنة لا تصيبكم فان اصابكم لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة بل عتسكم فاقم جواب الشرط الثاني مقام جواب الشرط المقدر في جواب
الامر لتسببه عنه وفيه ما فيه * قوله (وفي جواب الشرط مقدر فلا يلبس به التوهم الموقدة)
لكنه لما تضمن معنى انتهى ساع فيه كقوله تعالى ادخلوا مساكنكم لا يحطركم (اشارة الى اشكال
بانه لا يؤكده المضارع في غير قسم ولا طلب ولا شرط وهنا ليس كذلك لانهم اختلفوا في الثاني
بلا فبعضهم جوز تأكيده لاجراءه مجرى التهي وظاهر كلام المصنف يعيل اليه حيث قال في جواب الاشكال
لكنه لما تضمن معنى انتهى ساع فيه واما قوله في سورة التمر في قوله تعالى لا تحطركم ان التوهم لا تدخل انفي
في الامة بناء على القول الآخر واشار في الموضوعين الى المالكين ولا ضرفيه * قوله (واما صفة الفتنة) لكنها
ليست للاحتراز بل للتم * قوله (وللثاني) اي على تقدير كونها صفة يحتمل كون لا للثاني والله في كل
منها خدشة كما فيها وعن هذا اخره وان كان في الاول نوع تمحل * قومي (وفي شدة لان التوهم لا تدخل
التي في غير القسم) واما دخولها جواب الشرط في الوجه الاول فلي التأويل ويمكن الفتنة بانه لا يجوز
التأويل المذكور هنا كما في هناك * قوله (اولتهى) عطف على الثاني * قوله (على ارادة القول)
لان الطاب لا يقع صفة لانه قائم بالكلم وليس حالا من احوال الموصوف والمعنى واتقوا فتنة مقولا فيها لا تصيبن
ونهي الفتنة عن الاصابة كناية عن نهى العقلاء عن التعرض للظلم كاستبشار اليه ولما كان في هذا الوجه تكلف
بعد تكلف اخره عن كونها لثاني اشارة الى ضعفه * قوله (كقوله) اي الشاعر لا يعرف قاله * قوله (حتى

الاول انه في معنى التهي ما لا والثاني كون مضمون الجواب مقطوعا به قوله على ارادة القول تقديره واتقوا فتنة مقولا في جهة الاتصين الذين ظلموا خاصة كما في قوله زيد
اضر به اي زيد مقول في جهة اضر به وبهذا التأويل جاز وقوع الانشاء خيرا للبداء كالم يحزن وقوعه صغفرون هذا التوجيه كما في قول الشاعر حادوا بذق هل رأيت الذنب
قط انشد ابن جني في تم الحسب المذق اللبن المخلوط باله وفي الاصل خلطاله بالين الاستشهاد في جعل الانشاء وهو قوله هل رأيت الذنب قط صفة لمذق وتأويل تقدير
القول اي بذق مقول في جهة هل رأيت الذنب قط يعني ان رأيت الذنب تعرف ان لون هذا المذق كلون الذنب حين كونه ممزوجا باله وتقدير القول في الصفة
انما احتج اليه وهو انما يجري في الاخبار ليكون الصفات قبل العلم بها اخبارا كما ان الاخبار بعد العلم بها صفات له

٢٣ * واعلموا ان الله شديد العقاب واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض ٢٣ * تخافون ان يخطبكم الناس ٢٤ * فآوكم ٢٥ * وايدكم بتصره ٢٦ * ورزقكم من الطيبات

(٢٨٤) (سورة الانفال)

اذا جن الظلام واختلف قيل وفي كمال المبرد تختص التشبيه وربما اوما اليه كقوله اذ ان جاز * بنا نبعسان ومغراء تيط * ما زلت اسعى بينهم واليط * حتى اذا كان الظلام مختلط * قوله (جازوا) عذق هل رابت الذئب قط (يقول انه في لون الذئب لان اللين اذا خلط بالبله ضرب الى السقرة والمذق بفتح الميم وسكون الذال العجدة وقاف اللين المختلط بالبله وقط لاستيعاب الماضي وهي مشددة لكنها مخففة للوقوف عليها وما رواه المصنف بخلاف رواية المبرد في الصراع الاول واختلف اي اختلط بما فيه لشدته ظلمه واختلف بالخاء المحجمة ويصح اعماله اي باغ في ظلمه يعني ان من رأى اللين يخطر بباله لون الذئب لشدته شبهه به فان هذا اللين يشبه لونه وهو من بدع التشبيه كما في قول بعض التأخرين * قام بقط شمة * فهل رأيت البدر قط * قوله (واما جواب قسم محمد وف كقرارة من قرأ لتصيين الذين) فينشد راد بوبال الفتنة العذاب الاخرى ولا يرد ان بين انقراء تبي ومناهما تضافا كما اوضحناه آنفا وهذه القراءة قراءة على وزيد بن ثابت وابي مسعود رضي الله عنهما * قوله (وان اختلعا في المعنى) نفا واثيرا وانما تعرضه مع ظهوره ردا على من جعلهما بمعنى اما يجعل الميث نفا بادعاء ان اصله لاتصيين حذف الفه او يجعل الميثي شتا بادعاء ان اصله لاتصيين فطول واتمهدهم صفة لم يفت المصنف اليه * قوله (وتختص ان يكون نهيا بالامر بآفة الذئب عن التعرض للظلم) نهيا اي نهيا للخطا طين بطريق الكناية وان كان نهيا للفتنة صريحا كما في صورة كونه صفة للفتنة والفق هو ان هذا بناء على كونه نهيا مستأغا وما مر بنا على كونه صفة للفتنة * قوله (فان وباله) يصيب انظالم خاصة ويعود عليه (اي في الآخرة * قوله (ومن في منكم على الوجوه الاول للتبعض وعلى الاخيرين للتبيين) وفي الكشاف معنى من التبعض على الوجه الاول والتبيين على الثاني لان المعنى لاتصيينكم خاصة على ظلمكم لان الظلم اقم منكم من سائر الناس قيل في بانه ان مراده بالاول الثاني وهي تبعية لان المعنى ان الفتنة لا تختص بالظالمين منكم فيكون منكم غير ظالمين عاما ايضا والسا في النهي ومن فيه ياتية لانه نهى للمعظا طين من الظالم الذي هو سبب اسباب الفتنة وقد عبر عن الخطا طين باعتبار الظلم بالذين ظلموا فيكون منكم بيان للذين ظلموا وقال العلامة النجاشي من التبعض على الوجه الاول اي كون لاتصيين جواب الامر لان الذين ظلموا بعض من كل الامة الخطا طين بقوله اتقوا والتبيين على الوجه الثاني وهو كون لاتصيين نهيا سواء اعتبر مستقلا او صفة لان المعنى لاتعرضوا للظلم فتصيب الفتنة الظالمين الذين هم اثم بناء على ظلمكم وانما اصابتهم على ظلمهم خاصة دون سائر الناس لان الظلم اقم منكم اقم من سائر الناس انتهى فراد المصنف بالوجوه كون لانا فيه سواء كان لاتصيين جوابا او صفة فتنة وان المراد بالجمع ما فوق الواحد ومراده بالاخيرين كون لاناهية سواء اعتبر مستقلا او صفة فتنة وحكم كون لاتصيين جواب قسم يحكم الوجوهين الاولين فلذا لم يتعرض وهذا تصحيح كلامه وان كان خلاف ظاهر عبارته * قوله (وفادته التبييه على ان الظلم منكم اقم من غيركم) ناظر الى التبيين ٢٢ * قوله (ارض مكة يستضعفكم قريش والخطاب للهاجرين وقيل للعرب كافة فانهم كانوا اذلاء في ايدي فارس والروم) مسلمهم وكافرهم ٢٣ * قوله (كفار قريش) فان خطيب للهاجرين * قوله (اومن عداهم فانهم كانوا جميعا معادين مضادين لهم) معادين من العداوة مقابلة منها مخففة ٢٤ * قوله (الى مدينة او جعل لكم ماوى تحضون به عن اعدائكم ٢٥ على الكفار او بمضاهرة الانصار او بامداد للائكة يوم بدر ٢٦) من الغنائم اذ الغنائم لم تطب ولم تحل الا لله لانها محرمة على سائر الامم قوله وقيل مراد من قدر ان اصابتكم ان لم تتقوا على مذهب الكسائي في تقدير النفي لكنه عبر عنه بان اصابتكم لتلازمها انتهى توضيحه انه يقول الكسائي في مثل لا تكفر تدخل النار معناه بحسب العرف ان تكفر تدخل النار فاعرف في هذه الواضع قرينة الشرط المثبت في قوله تعالى واتقوا فتنة لاتصيين الذين الآية معناه بحسب العرف ان لم تتقوا فاعرف قرينة الفعل النفي عكس المثال المذكور ولما كان عدم الاتقيا سببا للاصابة عبر المص بالاصابة عن عدم الاتقاء وهذا الوجه اخف مؤنة واقل تكلفا فلا جرم ان حل كلام المصنف عليه اولى واحرى كالا يخفى فان قيل قاله الى ولا تزر وازرة وغري ونحوه وهذا يوجب ان لا يؤخذ احد بذنب غيره فالجواب ان الناس اذا تباهاوا بالنكر في الفرض على من رآه ان يغريه فان سكنت عنه فكلمهم عاص هذا غفله وهذا برصاه وقد جعل الله تعالى الراضى بمنزلة العامل كذا قيل ولا يخفى عليك ان هذا لا يمت بالنسبة الى من لم يرض ولم يغري

(لعدم)

٢٢ * لعلكم تشكرون ٢٣ * يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول ٢٤

(الجزء التاسع) (٢٨٥)

لعدم قدرته وكثير منهم قد اصبوا بشؤم غيرهم بل الوحوش والطيور والبهائم كذلك اهلكوا بوبال غيرها حتى قال عليه السلام فيما روي عنه ان الحبارى ليوت جوعا ذئب ابن آدم فالاحسن في الجواب ان ما ذكر في هذا النظم الجليل العقوبة الدنيوية والمراد من ولا تزر وازرة الآية العذاب الاخرية فلا اشكال اصلا ٢٢ هذه النعم بتعطيل القرائن والسنان او بان تضر واخلاق ما تظهر او باغفلون في المناسم قوله (وروي انه عليه السلام حاصر بني قريظة احدى وعشرين ليلة) اشارة الى وجه آخر ومعنى آخر غير ما ذكره من المعنى المحرر من سبب النزول وهذا الحديث اخرجه البيهقي في الدلائل وفيه انه عليه السلام حاصرهم خسا وعشرين ليلة كذا قيل كانه اعترض على المصنف واعله رواية اختارها المصنف كما اختاره الزمخشري * قوله (فسأله الصلح كاصالح اخواتهم بني النضير) اي نظرائهم * قوله (على ان يسيروا الى اخوانهم باذرعوات واربعا براض الشام) اربعا بفتح الهيمزة وكسر الراء وبالهاء المهمله قريظة قريبة من بيت المقدس وهذا ارجح الروايات وفي ضبطها رواية اخرى * قوله (فابى) اي رسول الله عليه السلام * قوله (الا ان يزلوا على حكم سعد بن معاذ) وجه صحة هذا الاستنباط هو ان المعنى على التقي اي لم يرض عليه السلام شيئا من الاشياء الا تزولهم على حكم سعد الخ (فابوا) اي بنواقر بظنة عن نزولهم على حكم سعد الخ لعلمهم بانه ليس مناصحهم * قوله (وقالوا ارسل اليها بالباية) وابولباية رفاعه بن عبد المذر لا مر وان بن المذركا في الكشف فانه يخالف ما صحح في اسماء الرجال وهو صحابي معروف كذا قيل وحسن الظن بصاحب الكشف انه اطاع على ان المراد من ابى لبابة مر وان بن المذر واقد اصاب المصنف حيث اطلقه لاختلاف كلمة الائمة فيه * قوله (وكان مناصحهم لان عياله وماله في ايديهم) اي سبب مناصحتهم رضي الله تعالى عنه ليس لان في ايمانه خلا بل لان عياله وماله في ايديهم فقصد به حفظهما * قوله (فبئس اليهم فقالوا ما ترى) اي اي شئ رايت ترى من الزاى * قوله (هل نزل على حكم سعد بن معاذ) فالفعل معلق والمعنى ما ترى في نزولنا على حكم وفي شأنه سعد بن معاذ على حكمه ام لا * قوله (فاشار الى حلقه) فاشار اي ابولباية الى حلقه اي بيده انه اي النزول على حكم سعد بن معاذ * قوله (انه الذبح) اي كالذبح والقيل به في المرارة والشدّة فلا تزلوا على حكمه * قوله (قال ابولباية فازلت قدماي حتى علت اتي قدخت الله ورسوله) من الجبانة بوزن قلت * قوله (فزالت) وسبب النزول وان كان خاصا لكن حكمه عام ولهذا خوطب الجميع * قوله (فشد نفسه) اي بعد النزول * قوله (على سارية في المسجد) اي على عود من عده وقد اختلف في الفعل الذي اوجب فعل ابى لبابة هذا بنفسه كما في الاستيعاب فقيل ما ذكره المصنف رحمه الله وقيل انه تخلف عن النبي عليه السلام في عزوة تيوك فربط نفسه وقال ابن البراءة احسن رواية لكن المصنف بين التخالفين في قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا بقوله كتب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الريس فاحسن رواية عند المصنف ما اختاره هنا كالا يخفى * قوله (وقال) جواب سؤال بطريق الاستيفاف * قوله (والله لا اذوق طعاما ولا شرابا) هذا المبلغ من الاطمة والاشربة * قوله (حتى اموت او يتوب الله علي) مثل هذا لا يتحقق فيه مفهوم النسابة لامتناع الطعام والشراب بعد الموت نعم يتحقق بالنسبة الى التوبة * قوله (فكث سبعة ايام) اي مع لياليها والظاهر انه حل الربط في وقت الصلوة فاذا اداها ربط ولهذا لم يمنع من ذلك * قوله (حتى خرم غشا عليه) ومثل هذا التقدير جاز اذا لم يؤد الى الهلاك ولم يحزن لئله النبي عليه السلام * قوله (ثم تاب الله عليه) اي قبل توبته * قوله (فقيل له قد تيب عليك فقل نفسك فقال لا والله لا احلها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني فجاءه فخله بيده) فجاءه اي فاخبر النبي عليه السلام ذلك فجاءه * قوله (فقال ان من غم توبتي) الظاهر ان الفتنة من تبعية اذ بعض اخر للتمام ربط نفسه اذ تربة النفس في طاعة الله تعالى بعد تربيتها في المعصية من غم التوبة قد اشار اليها المصنف في قوله تعالى تو بوا الى الله تو بذا نصوحا * قوله (ان اعجز دار قومي) وهي دار اليهود * قوله (التي اسبت فيها الذنب) اي الجنابة وجه كون ذلك من غم التوبة ما ينه آتفا من ان تربة النفس بالطاعة من غم التوبة كون التصديق طاعة ظاهر وترك النهي المذكور طاعة اذ مثل هذا مما حضره الشيطان وترك طاعة كما ترك النبي عليه السلام موضع النسيان ليلة التبريس * قوله (وان اخلع من مالي فقال عليه السلام

(تكلمه)

(ث)

(٧٣)

قوله عن التعرض صلة نهيا اي نهيا عن التعرض للظلم بعد الامر باتقاء الذئب قوله ومن في منكم على الوجوه الاول للتبعض وعلى الاخيرين للتبيين وذلك لان الخطا طين في الاول كل الامة عموما وراكب الفتنة بعضهم وفي الثاني بعض الامة وهم الذين باشروا الفتنة خصوصا وهذا هو السر في حل من في الوجوه الاول على التبعض وفي الاخيرين على البيان وبما ذكرنا سقط اعتراض صاحب التقریب بان في تخصص من بالتبعض في الاول والبيان في الثاني حرارة الحرارة الغبط

٢٢ * ومالههم اليعذبهم الله ٢٣ * وهم يصدون عن المسجد الحرام ٢٤ * وما كانوا أولياءه ٢٥ *
ان اولياءه الا المتقون ٢٦ * ولكن اكثرهم لا يعقلون ٢٧ * وما كان صلوتهم عند البيت
(سورة الانفال) (٢١٠)

الاهمال لكن التعبير بالتوقف مما يحسن التوقف فيه والمعنى وعدم اجابة دعائهم وهو قولهم امطر علينا حجارة
فانه دعاء من حيث لا يشعرون بوجود المعلق به في الواقع * قوله (واللام في ايديهم لتأكيد النفي والدلالة على
ان تعذيبهم عذاب استيصال والتي عليه السلام بين اظهرهم خارج عن عادته غير مستقيم في قضائه) اي هذه
اللام زائدة لتأكيد النفي وهذا مذهب البصريين فهو خير كان اذا التقدر وما كان الله يعذبهم فان المصدرية
وان عملت لكنه لا يجعل الفعل مصدرا واماعتد الكوفيين فاللام غير زائدة واخير محذوف تقديره وما كان
الله يريد ان يعذبهم عذاب استيصال اي عذاب يهلكهم اجمعين والقرينة عليه تأكيد النفي الذي يصرفه
الى اشداه واظفاه مع ان العذاب اقبح الاستيصال كالقسط وقع عليهم والتي عليه السلام بين اظهرهم * قوله
(والمراد باستيفارهم اما استيفار من اتي فيهم من المؤمنين) اي من اتي بين اظهرهم من المسلمين المستضعفين
وهذا الوجه المبلغ دلالاته على ان استيفار الغير مما يدفع به العذاب عن امثال هؤلاء الكفرة فانه الصبي وهو المروى
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه لكن ارادة استيفار الغير مع كون الضمائر راجعة اليهم لا تخلو عن التحمل
* قوله (او قوه اهلهم الاقر) فيكون مجرد طلب المغفرة مانعا من العذاب ولومن الكفرة الهجرة وهذا
وان كان ظاهرا بالنسبة الى كون الضمائر راجعة اليهم بلا تكلف لكن مجرد طلب المغفرة بلا توبة من العصية
ومع اصراره على الكفر كونه مما يدفع به العذاب بعيد جدا بل مثل هذا الاستيفار يحتاج الى التوبة والاستغفار
الله الام ان يقال لا بعد بالنسبة الى عذاب الدنيا * قوله (او فرضه على معنى لو استغفروا لم يعذبوا كقوله
وما كان ربك ليهلك القرى بظلمها واهلها مصلحون) اي المراد بالاستغفار الاستغفار المقارن للتوبة والتدابة
وهذا الوجه اوجه الوجه الثالث لسلامته عن المناقشة التي في الوجهين الاولين غير ان هذا لقيد وهم
يستغفرون متى في هذا الوجه ثابت في الاولين ولا ضير فيه في توجده النفي الى القيد والمقيد جميعا عند ظهور
اقرينة وصاحب الشاف رجع هذا الوجه بل اكتفى به والابن بالمص تقديم هذا الوجه ٢٢ * قوله
(وما هم مما يمنع تعذيبهم متى زال ذلك وكيف لا يعذبون) اي كون النفي عليه السلام فيما بينهم والاستغفار
والزوال بالنسبة الى الاستغفار من قبيل ضيق في البرزخ على الوجه الاخير في الاستغفار وفيه تكلف والقول
بانه بناء على اختيار الوجهين ليس بشيء ٢٣ * قوله (وحالهم ذلك ومن صدقهم عنه الجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمؤمنين الى الهجرة واحصارهم عام الحديبية) وحالهم اشارة الى ان الجملة حاوية
واحصارهم عطف على الجاء وورد على قوله واحصارهم ان احصارهم كان بعد قتل النضر واضرا به
ونظرا له فلا ينظم مع ما سبق له الكلام واجيب عنه بان القائل ان كان هذا هو الحق فان كان النضر ومن تبعه
لكن الحكم بالتعذيب بعد مفارقة النبي عليه السلام بعم الكل بسبب صد سبكون منهم ولو صدر من غير
النضر واضرا به بعد هلاكهم فتأمل ٢٤ * قوله (مستحقين ولاية امره مع شركهم) اشارة الى
ان المنفي هو استحقاق الولاية لانفسها والقرينة كونهم متولين وقت نزولها والعلاقة الزوم اذ في الولاية
مستلزم لنفي استحقاقها لزوما عربيا * قوله (وهو رد لما كانوا يقولون نحن ولاية البيت والحرم فنصد
من نشاء وتدخل من نشاء) فيه تنبيه على ان المراد بالمسجد الحرام البيت ومجموع الحرم كما اشار اليه بقوله ومن
صدقهم الخ ويقولوا واحصارهم الحديبية ٢٥ * قوله (من الشرك) اي المراد بالتقوى المرتبة الاولى وهي
التبر عن الشرك * قوله (الذين لا يعبدون فيه غيره) بيان لوجه انحصار الولاية على المسلمين قوله (وقيل
الضمير ان الله) فلا يحتاج الى التأويلات بالاستحقاق اذا صل ولاية الله تعالى متفعية عنهم مرصه لان الضمير
اذا دار بين الاقرب والابعد فلا قرب وايضا في الاحتمال الاول رد قولهم نحن ولاية البيت وايضا انتفاء ولاية الله
تعالى عنهم ظاهرة واضحة فلا فائدة فيها معتدا بها في نفي ذلك ٢٦ * قوله (ان لا ولاية لهم عليه كانه نية بالاكثر
على ان منهم من يعلم ويعاند) ان لا ولاية لهم اي مفعول لا يعلمون هذا القول والظاهر ان الولاية خاصة بالمسلمين
فاذكره خلاصته ذلك * قوله (او اراد به الكل كما يراد بالقلة العدم) اما تنزيل العلم من بعد منزلة العدم
لعدم موجب العلم اولان الكل في الواقع جاهل ٢٧ * قوله (اي دعاؤهم) اي المراد بالصلاة المعنى اللغوي
قدمه مع ان المتبادر المعنى الشرعي لشدة مناسه بالمستثنى * قوله (او ما يسمونه صلوة) اي المراد المعنى
الشرعي لكن لاقى الواقع لانها باطلة بل يزعمهم وتجيبتهم صلوة * قوله (او ما يضعون موضعها)

(اراد)

٢٢ * الامم ٢٣ * وتصديقه ٢٤ * فذوقوا العذاب ٢٥ * بما كنتم تكفرون ٢٦ * ان الذين
كفروا يتفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله
(الجزء التاسع) (٢٩١)

قوله متى زال ذلك اي ليس اهلهم مانع من تعذيبهم
متى زال ذلك المانع المذكور وهو ان يكون الرسول
فيهم او يستغفروا
قوله تفعله من الصدا قال الراغب الصدا الصوت
يرجع من كل مكان صقيل والتصدية تجرى مجرى
الصدا في ان لا غناء فيه وقوله تعالى وما كان صلوتهم
عند البيت الامم وتصديقه اي غناء ما يوردونه
غناء الصدى ومكان الطير
قوله او من الصد فعله هذا يكون مضاعفا
من صد يصد فالتصدية اصله تصددة من صد
قلت الدال الثانية ياء كما في تقضي البازي اصله
تقضض قلت الضاد الثانية ياء فالواو في وجه اتصال
هذه الالية بما قبلها انه تعالى لما علل انه ذبح
بقوله يصدون عن المسجد الحرام عطف قوله وما
كان صلوتهم عند البيت الامم وتصديقه على وهم
يصدون لانه نوع من الصد وقوله ان اولياءه
الا المتقون اعتراض واقع بين المعطوف والمعطوف
عليه وقوله ولكن اكثرهم لا يعقلون يجوز ان يتعلق
بهذه الجملة المعترضة وبما قبلها
قوله والمعهود ان يكون للعهد والعهد المذكور في قوله
هو العهد المذكور في قوله ان يكون للعهد والعهد
بالعهد القتل والسر يوم بدر يكون الامم ايضا
للعهد الخارجي والمعهود ما جرى عليهم يوم بدر
من القتل والسر واذا اراد بالعهد عذاب
الآخرة يكون اللام للجاس
قوله اعتقادا او اعتقادا اراد الثاني يكون تكفرون
من كفران النعمة واذا اراد به الاول يكون من الكفر
بمعنى الحجب بالحق فعلى هذا كان على المصنف
ان يقول اعتقادا او اعتقادا بالفاصلة لان معنى اللفظ
المشترك لا تكونان مرادين باطلاق واحد فعمل
الاول صدر من سهو النساخين

اراد ان المراد بالصلاة ليس نفسها بالمعنى اللغوي او الشرعي بل الامر الذي يضع الكفار موضع الصلاة
ويفعلون ذلك الامر بدل الصلاة فالصلاة مجاز عن ذلك الامر ومستهله لتكم على حدسية يذهب ضرب
وجيع ٢٢ * قوله (الامم صغيرا فعال من مكايكوا اذا صغر) افعال اي مصدر على وزن فعال وفي الشافية
والغالب في الاصوات فعال اي غلب فعال في الاصوات قالوا صرخ صراخا ونج نجا * قوله (وقرئ بالقصر
كالبكاء) مصدر بكاء اي جاف في مصدر بكى المدا لا يخلوا البكاء في الغالب من انصراف جافه مجراء وجاء في مصدر
بكى القصر لجعلهم له كالخزن وقيل البكاء بالمد الصوت والقصر الدمع كذا في الجار يردى مع بعض اطرافه
فعل منه ان قوله كالبكاء ناظر الى المد والقصر في المكاء ٢٣ * قوله (تصديقا لفعلة من الصدا او من صد يصد
(على ابدال احد حر في التصديق) من الصدا فاصل تصديقه تصديقه لكسرة ما قبل الهيرة قلبت ياء
* قوله (او من الصد) الذي بمعنى الضجة كما نقل عن ابن يعيش ومنه قوله تعالى * اذا قومت منه يصدون *
اي يضجون كذا في المصنف في سورة الزخرف فقوله تصديقا بضم تصديق لكان الوجهين والتصديق ضرب
اليد بحيث يسمع له صوت * قوله (على ابدال احد حر في التصديق بالياء) كافي تقضي البازي وغيره * قوله
(وقرئ صلاتهم بالنصب على انه الخبر المقدم) وفي هذه القراءة الاخبار عن النكرة بالمرقة وهذا مما يجوز
في التواضع لاسيما في النفي كما فصل في كتب الخوارج الاستثناء على الاحتمال الاول لتكم الامم والتصديقه لسا
من جنس الدعاء لكنهما جعلاهما لتركيل التضاد منزلة التشابه للنهكم وعلى الاحتمال الثاني تشبههما بالمكاء
والتصديق والمعنى ما كان صلوتهم اي ما يسمونه صلوة مشابها بشيء من الاشياء المشابهة بالمكاء في عدم الفائدة
وفي لغوته وعلى الاحتمال الثالث استثناء مفرغ فانه لما اراد بالصلاة ما يضعون موضعها كان المعنى وما كان
يضعون موضع الصلاة شيئا من الاشياء الامم وتصديقه * قوله (وساق الكلام) شروع في بيان
ارتباط هذا الكلام بما قبله * قوله (لتقرير استحقاقهم العذاب) ان جعل الكلام تذيلا لقوله وما هم
الا يعذبهم الله الآية وقيل ان عطف على قوله وهم يصدون الآية * قوله (او عدم ولايتهم للمسجد)
ان جعل هذا الكلام تذيلا لقوله وما كانوا اولياءه الآية وقيل ان عطف عليه ولايتهم ان التقرير ملائم
لكونه تذيلا واما العطف فلا يلزم التقرر لانه كمال الاتصال وهو مانع من العطف * قوله (فانها
لا تليق بمن هذه صلاته) علة للاخير واما العلة الاولى فقولنا فان من هذه صلواته يستحق العذاب واظهرها
تركها * قوله (روى انهم كانوا يطوفون عراة الرجال والنساء مشكين بين اصابعهم يصفرون فيها
وبصقون) والفرس من حكاية هذه الرواية هو بيان ان صغيرهم وتصديقتهم على اسوء الحال ولا بعد
ان يكون اشارة الى ان المراد بالصلاة في النظم الطواف والى ان المراد بالمكاء والتصديقه المحققين دون المفروضين
على سبيل التشبيه * قوله (وقيل كانوا يفعلون ذلك اذا اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي فخلطون
عليه ويرون انهم يصلون ايضا) يرون بضم الياء اي يرون الناس انهم في صلاة ايضا وفيه نوع تأييد بان
الصلاة في النظم ليس بالمعنى اللغوي وقد رجع حيث قدمه ٢٤ * قوله (يعني القتل والسر يوم بدر وقيل
عذاب الآخرة واللام يحتمل ان يكون للعهد والمعهود انما بعذاب اليم) الاحتمال متوجه الى كونها للعهد
وكون المعهود انما بعذاب اليم والا فاذكره اولاً من القتل والسر بناء على كونها للعهد فصحة التقابل
بما ذكرناه وعلى تفسيره بالعذاب الاخرى الفاء للسببية لالتعقيب كاقبل ويمكن ان يكون للتعقيب بناء على عدم
الاعتداد بما بين قتلهم وبين دخولهم النار اولان المسبب كالتعقيب للسبب وان رآخى عنه نقد شرطاً ووجود
مانع كذا اوضح المصنف في قوله تعالى * بما خطيئتهم اغرقوا فادخلوا ناراً الآية ٢٥ * قوله (بما كنتم
تكفرون) الباء السببية لتأكيد اذسببية الكفر مفهومة من لفظة الفاء * قوله (اعتقادا وعلا) وفي بعض
النسخ او علا يحتمل ان يكون الكفر علا الانكار باللسان كما ان المراد بالكفر اعتقادا الانكار بالجان ويحتمل ان يكون
كسب البينات بالجوارح واللات لان فيها تضع شعب الايمان التي عبارة عن محافظة الحدود والجوارح والاركان
٢٦ * قوله (نزلت في المطعمين يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا من قريش بطعم كل واحد منهم كل يوم عشر
جزرا) وهم ابو جهل وعتبة وشيبة ومنبه وابو البخزري والنضر وحكيم بن حرام وابو زمعة والحارث

قوله ولعل الاول اخبار عن اتفاقهم لما اثبت اول الكلام ثبوت الاتفاق لهم وآخره نفيه عنهم فان ما يستقل غير ثابت الا ان ومنف ومما متافضا ظاهرا بين ان يحل الاتيات والثاني متغايران قوله ويحتمل ان يراد بهما واحد فذكره في موضعين لبيان امرين فان ذكره في الاول لبيان غرضهم في الاتفاق وهو البعد عن سبيل الله وفي الثاني لبيان عاقبة ذلك الاتفاق لم يقع بعد لان قوله عز وجل فيستفقونها مستقبلا غير واقع حال الاخبار عنه والحاصل انه لو حصل قوله عز وجل فيستفقون على الحال فلا بد من تقارب الانساق وان حل على الاستقبال اتحدا كانه قال ان الذين يريدون ان يستفقوا اموالهم فيستفقوا بها والصحيح في ثم تكون عليهم حسرة راجع الى الاموال اذ كانت عاقبة اتفاقها حسرة فكانت تلك الاموال ذواتها تصير حسرة على سبيل المبالغة

قوله وان كان الحرب - بحال - وهو من قول ابى سفيان والحرب ينشأ بحال اي حرة لنا وحرمة علينا على وزن فعال بكسر الفاء وتخفيف السين من المساجلة قال الخليل السجل الداو وسجلت الماء فانسجل اي صبته فانصب ولما كانت الحرب دارت بينهم كانت كانهما داو في المناوبة فقال والحرب سجال اي مساجلة على سبيل المناوبة قوله واللام متعلقة بقوله ثم يكون عليهم حسرة اي على تقدير ان المراد بالتعبير تمثيل ما تنفقه المشركون بما تنفقه المسلمون يكون اللام في لغير الله متعلق بقوله ثم يكون عليهم حسرة قوله وهو ابلغ في المير لان صيغة الفعل موضوعة للتكثير

قوله كال الكافرين فان مال الكافر يذهب به الكافر لقوله تعالى فتكوى بها جباههم وجنوبهم الآية وكذا اذا ضمت اموالهم التي اتفقوا اليهم بحيث رآكت عليهم يزيد ذلك التراكم والتراكم عذابهم قال صاحب الكشف فيركه فيجعل في جهنم في جلة ما يذهبون به كقوله فتكوى بها جباههم وجنوبهم الآية وقال فاللام على هذا متعلقة بقوله ثم يكون عليهم حسرة وعلى الاول يحشرون قوله الكاملون في الحشر انما جعل القصر المستفاد هنا من ضمير الفصل وتريف الخير على حصر الكمال دون الحصر الحقيقي لوجود خاسر كثيرا سوى المشار اليهم

قوله يعني اباسفيان واصحابه قاله يفي في الذين كفروا للعهد الخارجين والمهود ابواسفيان واصحابه

٢٢ * فسيفقونها ٢٣ * ثم يكون عليهم حسرة ٢٤ * ثم يغلبون ٢٥ * والذين كفروا ٢٦ * الى جهنم يحشرون ٢٧ * لغير الله الخبيث من الطيب ٢٨ * ويحمل الخبيث بعضه على بعض فيركه جميعا ٢٩ * فيجعل في جهنم ٣٠ * اولئك (٢٩٢) (سورة الانفال)

والعباس وغيرهم كذا قيل والاول عدم التعرض لتعنيهم اذ لا يتعلق به الغرض مع ان ثبوته لو ثبت ثبت بغير الاحاد الجزئية بضمين جمع جزور وهي من الابل مطلقا مذكرا او انثى بدل عليه قول ابن الاثير في النهاية الجزور البعير ذكره كان اوانثى الا انه مؤنث لفظي وجهه جزر وجزار وفي قول المصنف يطعم اشارة الى ان المراد بالاتفاق المعنى اللغوي وهو الاطعام في وجوه الشر او في وجوه الخير ومعنى صرف المال في سبيل الله وفي وجوه البر بمعنى شرعي له * قوله (اوفي ابى سفيان استأجر ليوم احد الفين من العرب سوى من استجاش من العرب) اي انه من الجيش من يطلبه * قوله (وانشق عليهم اربعين اوقية) بالضم والمد وكسر القاف وتشديد الياء وهي اربعون درهما كما في كتب اللغة والدرهم وزن سبعة مثاقيل اي يكون كل عشرة دراهم وزن سبعة مثاقيل ثم اوقية اما افعولة من وقي افعولة من الاوق وهو الثقل وفي الكشف ان الاوقية انسان واربعون مثقالا انتهى هذا مع مخالفة ما في كتب اللغة بخلاف لما ذكره في سورة النساء انها اثنتان واربعون درهما وامل هذا ثابت في اللغة ايضا * قوله (اولا في اصحاب العير فانه لما اصيب فر يش بدر قبل لهم احبوا بهذا المال على حرب محمد لعلنا ندرك منه ثارنا ففعلوا والمراد بسبيل الله دينه واتباع رسوله) اوفي اصحاب العير عطف على في ابى سفيان ثارنا اي اتفقتا ٢٢ * قوله (بتمامها) اي تمام اموالهم فلا اشكال بانها ما يتضمن الشرط والخبر الذي بمنزلة الجزاء فان المراد بالانقي الاول بعض اموالهم وبالثاني كل اموالهم الى ان يغني وكون المراد بالاول البعض وبالثاني الكل لانه من الاحتمالات والمصنف اعتبره دفعا للاشكال وهذا الاحتمال ادهم كونه مقطوعا به قال وامل الاول * قوله (وامل الاول اخبار عن اتفاقهم في تلك الحال وهو اتفاق بدر والثاني اخبار عن اتفاقهم فيما يستقبل وهو اتفاق احد) ويعينه ادخال السين الاستقبالية في الثاني وتركها في الاول * قوله (ويحمل ان يراد بهما واحد) فالسين لجرد التأكيد والاستقبال عاقبته * قوله (على ان مساق الاول لبيان غرض الاتفاق) حيث قال تعالى فيستفقون اموالهم ليدفوا الآية * قوله (ومساق الثاني لبيان عاقبته وانه لم يقع بعد) لبيان عاقبته وهي كونهم في غاية من الحسرة والتدانة اشهر اليه بقوله تعالى ثم تكون عليهم حسرة الآية ٢٣ (ندما وغالفاتها من غير مقصود) * قوله (جعل ذاتها تصير حسرة وهي عاقبة اتفاقها مبالغة) جعل ذاتها اي الاموال مبالغة اي انه من قبيل الاستمارة في المركب حيث شبه كون عاقبة اتفاقها ندما يكون ذاتها ندما لا لاجل المبالغة او من قبيل التجوز في الاستناد ٢٤ * قوله (اخر الامر وان كان الحرب بينهم سجالا ذلك) سجالا وهو جمع سجال وهو الدوا والعظيم والمراد نوبة السقي ولذا جمع اي تكون مرة واحدة وعرة عليهم لكن العاقبة للفقير وهذا استمارة شبه القتالين بالتسعين على بئر واحد ودوا واحد واول من قاله ابوسفيان ٢٥ * قوله (الذين ثبتوا على الكفر منهم اذا سلم بعضهم ٢٦ يا قون) اي الذين ثبتوا الى المحشورين الى جهنم هم الذين ماتوا على الفكر لا مطلقا ٢٧ * قوله (الكافرين من المؤمنين او الفاسد من الصلاح واللام متعلقة يحشرون) اذا فسر الخبيث والطيب بالكافر والمؤمن او الفاسد والصلاح (اوفي لبون) على التقدير المذكور ايضا * قوله (اوما تنفقه المشركون في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بما انفعه المسلمون في نصرته والام متعلقة بقوله ثم تكون عليهم حسرة وقرا حزة والكسائي ويعقوب ليز من التبر وهو ابلغ من البر) اوما تنفقه المشركون عطف على قوله الكافر من المؤمنين فيثبت ذلك يكون المتعلق ثم يكون عليهم ٢٨ * قوله (فيجمعهم ويضم بعضه الى بعض حتى يترابوا لفرط اذحامهم) اي الخبيث والجمع لارادة الجنس هذا يؤيد كون المراد من الخبيث الكافر وان اراد الفساد فيحتاج الى تقدير الاصحاب والمعنى ويحمل اصحاب الخبيث واهل الفساد * قوله (اويضم الى الكافر ما تنفقه ليز به عذابه كال الكافرين ٢٩ فيجعل في جهنم كله) اويضم الى الكافر ما تنفقه اي ان اراد بالخبيث ما تنفقه الكافر فعنى ويحمل الخبيث هذا المذكور لكن فيه نوع تكلف ولذا آخره اذ الظاهر ضم الخبيث لبعضه على بعض وصلى هذا التقدير ضم ما تنفقه الى الكافر والارادة بالخبيث ما تنفقه وبالبعض في على بعض الكافر نصف جهنم والاول كون المضموم والمضموم اليه ما تنفقه مبالغة وما ذكره المصنف حاصل ذلك ٣٠ * قوله (اشارة الى الخبيث لانه مقدر بالفرق الخبيث) توجيهه للجمع

(لكن)

٢٢ * هم الخاسرون ٢٣ * قل للذين كفروا ٢٤ * ان ينتهوا ٢٥ * بفقرهم ما قد سلف ٢٦ * وان يعودوا ٢٧ * فقد مضت سنة الاولين ٢٨ * وقاتلوه حتى لا تكون فتنة ٢٩ * ويكون الدين كله لله ٣٠ * فان انتهوا ٣١ * فان الله بما يعملون بصير ٣٢ * وان تولوا ٣٣ * فاعلموا ان الله مواليكم ٣٤ * نعم المولى ٣٥ ونعم النصير ٣٦ * واعلموا انما عنتم (الجزء التاسع) (٢٩٣)

لكن لاحاجة اليه اذ المراد بالخبيث الجنس ثم انه هذا ايضا مؤيد لكون المراد بالخبيث الكافر اذ الفساد لا يوصف بالخسرة الا بالتجوز في الاستناد او بتقدير المضاف * قوله (اوال المتفقين) سوق الكلام اوال ما تنفقه لكن لم يصف بالخسرة ان قال اوال المتفقين اما لانفسهم من ذكر ما تنفقه او لان اشارة الى ما تنفقه للمبالغة في خسرة اصحابهم وما ذكره بيان المراد منهم ٢٢ * قوله (الكاملون بالخسرة لانهم خسروا انفسهم واملهم) بقية بالكسال لتصحح الحصر اذ اصل الخسرة حاصل في غيرهم من اهل الطغيان ٢٣ * قوله (يعني اباسفيان واصحابه) اباسفيان اب معاوية لانه لم يدخل في الاسلام بعد فثبت تعريف الموصول للعهد لكن قرينة العهد وشرطه خفي والاول حمله على الجنس فبدخل المذكورون دخولا اوليا وايضا ان هذا الحكم عام فالاولى الابقاء على العموم والاستثناء عن الاعتذار بان خصوص الدب لا يتنا في عموم الحكم * قوله (والمعنى قل لاجلهم) اي اللام لتعليق لا للتبليغ اذ لو كان للتبليغ لكان الظاهر حيث ان انتهوا كافر به وسببه المصنف ٢٤ * قوله (عن معاداة الرسول عليه الصلاة والسلام بالدخول في الاسلام) هذا التقييد بمعونة قوله بفقرهم اذ مجرد الانتهاء عن المعاداة بلا اسلام لا يترتب عليه المفرة ولو قيل ان ينتهوا اي عن الكفر لكن ملاحظة الارتباط بما بعده وبما قبله يقتضي ما خشيته المصنف ٢٥ * قوله (من ذويهم) اي بعض ذويهم وهي ما عدا الحقوق للعباد اوجيع ذويهم ان قيل بان الاسلام يجب ماقبله ولو كان المظالم فيثبت يكون من الانشاء * قوله (وقري بالياء) اي في ان ينتهوا * قوله (والكاف) اي في بغرلهم * قوله (على انه خطايبهم ويغفر على البناء للفاعل وهو الله تعالى) على انه خطايبهم فعل هذا اللام في الذين كفروا للتبليغ ٢٦ * قوله (وان يعودوا) عطف على ينتهوا والجامع التضاد * قوله (الى قتله) وامل الى المعاداة كاهو ظاهر السوق اذ المعاداة باقية على حالها كما قيل ولو اراد بالمعاداة بطريق القتال كاهو مقتضى المقام لكان للتفسير بالمعاداة وجه لكنه نفي في البيان فاختر ما هو الصريح في المقصود ٢٧ * قوله (الذين تحربوا على الانبياء) اي تحبوا احزابا احزابا وكذبوه وآذوه * قوله (بانتمدبر كما جرى على اهل بدر) بانتمدبر متعلق بمضت * قوله (فليتو قوما مثل ذلك) اشارة الى ان جواب ان يعودوا محذوف وهو فليتو قوما الا هلاك والتد مير فقد مضت الآية علة لذلك اقيمت مقام الجزاء ٢٨ * قوله (لا يوجد فيهم شرك) اي لا يكون من ك ان انتمدبر معنى وجد والمراد بالنفثة الشرك والكفر بقرينة ما قبله وما بعده لكن المراد بعدم وجود الكفر والشرك عدمه في ارض مكة وما حوا اليها ان كان المعنى وقاتلوه لاجل ان يحصل هذا المعنى فان هذا المقصود حصل هناك او عدمه في جميع الامكنة ان كان المعنى وقاتلوه لم يفرض ان يحصل هذا المعنى ولا ضرر في عدم حصول الغرض ٢٩ * قوله (ويحصل عنهم الايمان الباطلة) فلا يبقى للشيطان نصيب فيكون الدين خالصا له تعالى * قوله (وان انتهوا) الفاء للتعقيب ٣٠ * قوله (عن الكفر) لم يخل عن المعاداة لانه وقع بعد الامر بقتال المسلمين فالناسب في هذه الحال الانتهاء عن الكفر بخلاف ما سبق ٣١ * قوله (فيجازيهم على انتهائهم عنه واملهم) اشارة الى ان الجواب محذوف وهو فيجازيهم وما ذكر في النظم علة ذلك الجزاء المحذوف ولا بد في ان يكون مافي النظم جزاء مراد به الجزاء على سبيل الكناية وحيث يكون قول المصنف فيجازيهم اشارة اليه * قوله (وعن يعقوب يعملون بالياء على معنى فان الله بما عملون من الجهاد والدعوة الى الاسلام) البناء خطايبا للمؤمنين المؤمنين * قوله (والاخراج من ظلة الكفر الى نور الايمان بصير يجازيهم) والاخراج عطف على الدعوة وفيه مجاز في الاستناد (ويكون تعليقه بانتهائهم دلالة على انه كما يستدعي انتاههم لمباشرة يستدعي اثابة مقابلة لتدبيره) ويكون تعليقه جواب سؤال مقدر بان الانتهاء حال الكفرة فكيف يترتب عليه وعدا للمقاتلين وبيان مجازاتهم ٣٢ * قوله (ولم ينهوا) بيان الحاصل اذ المعنى وان تولوا عن التوبة ٣٣ * قوله (تاصركم فتقوا به ولا تبالوا بمعاداتهم) ٣٤ لا يضيع من تولاه ٣٥ (لا يغلب من نصره) ٣٦ * قوله (واعلموا انما عنتم الآية) شروع في بيان احكام القيمة بعد الامر بالمقاتلة اذ عند المقاتلة كثيرا ما يحصل الغنية قوله (فتقوا به) اشارة الى الجزاء المحذوف ومافي النظم علة * قوله (اي الذي اخذتموه من الكفار قهرا) اي كلمة مافي انما موصولة قوله اخذتموه قهرا من الكفار تفسير للقيمة واصل الغنية اصابة الغنى من العدو ثم انسع واطلق على كل ما صيب منهم كانوا ما كان كذا قيل لكن الظاهر ان يقيد

(٧٤)

(ث)

(تكلمه)

ان ينتهوا عن معاداة الرسول بالدخول في الاسلام بفقر لهم ما قد سلف من ذويهم وفي الكشف وقيل معناه ان الكفار اذا انتهوا عن الكفر واسلموا غفر لهم ما قد سلف لهم من الكفر والمعاصي وخرجوا منها كما ينسله الشعر من البعير ومنه قوله عليه الصلاة والسلام الاسلام الاسلام يجب ماقبله وقالوا الحرب اذا سلم لم يبق عليه ثمة قط واما الذي فلا يلزمه قضاء حقوق الله وثبت عليه حقوق الاكابر وبه اخرج ابو حنيفة فان المرتد اذا اسلم لم يلزمه قضاء العسا دات المتروكة في حال الرد وقصر وان يعودوا بالا رتداد قال يحيى بن معاذ الرازي في هذه الآية توحيد ساعة يهدم كفر سبعين سنة وتوحيد سبعين سنة لا يقوى على هدم ذنب ساعة قوله فيجازيهم على انتهائهم يريد ان قوله عز وجل فان الله بما تعملون بصير دليل الجزاء المدلول عليه بقوله عز وجل فان الله بما يعملون بصير بآتهائهم دلالة على انتاههم عن الكفر كما يستدعي انتاههم لمباشرة الانتهاء يستدعي اثابة من قاتلهم للتسبب يعني انهم نالوا ثواب انتاههم عن الكفر ونال مقائلهم ايضا ثواب قتلهم لكون قتلهم سببا لانتاههم عن الكفر اقول الاستدعاء انشائي وهو الاستدعاء للتسبب مرتب على التعليق المذكور لا مطلقا بل لكون الانتهاء المعلق به مرتبا على القتال المدلول عليه بقائلهم بالانشاء التسيبية فالمعنى فان انتهوا بسبب قتال المقاتلين اياهم يجازيهم جزاء الانتهاء عن الكفر ويجازي المقاتلين جزاء التسبب

بقهر في الموضعين اذ يدونه لا يسمى غنيمته وفي الهداية اذا دخل الاثنان او الواحد دار الحرب مغربين بغير اذن الامام فاخذوا شيئا لم يخمس لان الغنيمه هو المأخوذ قهرا وغلبة لا اختلاسا وسرقة والخمس وظيفتها انتهى وقد جوز في ما هذه ان تكون شرطية والمآل واحد ٢٢ * قوله (ما يقع عليه اسم الشئ حتى الحيط كناية عما قل جد الخ وفيه نهى صنفنا عن القول ٢٣ * قوله (مبتدأ خبره محذوف مبتدأ) وهو مؤل بالصدر * قوله (اي فثبت ان لله خمسة) قدر خبره مقدما لان الخبر عن ان المفتوحة واجب التقديم اذ في تأخيرها خوف ليس ان المفتوحة بالكسرة في التلفظ لا مكان الدخول عن الفتحة لحقائما اوفى الكتابة ولا قدم الخبر ادخل الفاء عليه * قوله (وقرى فان بالكسر) اخر هذه القراءة اذا الاولى هي الاولى لفيه من تكرار الاستناد كانه قيل فلان من ثبات الخمس ولا سبيل الى الاخلال به والتفريط فيه من حيث انه اذا حذف الخبر واحتل غير واحد من المقدرات كقولك حق ثابت واجب لازم وما شبه ذلك كان اقوى لا يجابه من النص على واحد كافي الكشف * قوله (والجمهور) احتراز عن قول ابن العباس كاسيحي * قوله (على ان ذكر الله للتعظيم) فلا يكون له سهم بل ذكره لتعظيم الرسول عليه السلام وجه التعظيم ان سهم الرسول عليه السلام كانه سهمه تعالى ففيه تحذير عن خيانه والفلول فيه * قوله (كافي قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه) الآية وكافي قوله تعالى (اما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) الآية وفي هذا التشبيه تنبيه على ان المراد بالتعظيم تعظيم الرسول عليه السلام وقيل المراد تعظيم المصارف الخمسة انتهى فينبغي محتاج قوله كما في قوله "والله ورسوله احق" الايدى الى التحمل فالاول هو المعول * قوله (وان المراد قسم الخمس على الخمسة المعطوفين) الظاهر ان الواو هنا بمعنى او واسارة الى نكتة اخرى لنذكره تعالى غير النكتة الاولى وان كان سوق الكلام يشعر بانه من نكتة الاولى لكن يغيب الالتباس بين الكلام اذ تنظيره بالآية المذكورة بلام كون التعظيم للرسول عليه السلام وقوله فكانه قال فان لله خمسة يصرف الخ بلام كون التعظيم للمصارف الخمسة واما اذا دخل الكلام على التزديد فحصل الالتباس التام بين الالتفاظ والكلام وكلام الكشف يحتمل كلا الاحتمالين ٢٤ * قوله (فكانه قال فان لله خمسة) تفرع على ان المراد قسم الخمس * قوله (يصرفه الى هؤلاء الاخمين به) اي بالله تعالى اما اخصية الرسول فظروا اما اخصية ذوى القربى فلانهم اخصون بالرسول وان كان جهة اخصية متفارة واما اخصية الباقي فلانهم كماله تعالى فالعناية والشفقة عليهم اتم فان لله خمسة ليس المقصود منه اثبات نصيب لله تعالى فان الاشياء كلها له تعالى واما المقصود منه افتتاح الكلام بذكر الله تعالى على سبيل التعظيم ويكون ما بعده تفصيلا له والى هذا اشار المصنف بقوله فان لله خمسة يصرف الى هؤلاء الاخمين * قوله (وحكمه بعد باق غير ان سهم الرسول صلى الله عليه وسلم يصرف الى ما كان يصرفه اليه من مصالح المسلمين كما فعله الشيطان رضي الله تعالى عنهما) وحكمه اي الذي مفهوم من النظم بعدمنى على الضم الى ان وهذا مذهب الشافعي رحمه الله تعالى وسبب بيان الاختلاف فيه كما فعله الشيطان اي ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وهو المختار عند المصنف * قوله (وقيل) اي قال بعض الائمة من الشافعي * قوله (الى الامام) اي مفوض الى رأى الامام والحاصل انه يعطى الامام فيصرفه فكيف يشاء كما هو مختار الامام مالك * قوله (وقيل) القائل ايضا من الشافعي كما يستفاد من تقرير المصنف رحمه الله * قوله (الى الاصناف الاربعة) لا وجه للقول بان سهم الرسول عليه السلام باق بعد ثم يصرف الى المصارف الاربعة بل الاولى القول بان الخمس الاصناف الاربعة ولعل لهذا مرضه * قوله (وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى سقط سهمه وسهم ذوى القربى بوفاته وصار الكل مصروفا الى الثلاثة الباقية وعن مالك رضي الله تعالى عنه الامر فيه مفوض الى رأى الامام يصرفه الى ما يراه اعم) بوفاته الظاهر انه متعلق بسقط سهمه عليه السلام وسهم ذوى القربى لا الاخر فقط اما سقوط سهمه عليه السلام فظاهر واما سقوط سهم ذوى القربى فلانه عليه السلام علق استحقاق ذوى القربى بالنصرة حيث قال كاسيحي لم يفارقونا في جاهلية ولا اسلام فبقا منه ان المراد بالقربى قرب الدين والنصرة مع التسبب لا قرب النسب فقط فهم اسوة لسائرهم فقراؤهم مصارف يعطى فقراؤهم ولا يعطى لاغنيائهم وفي الهداية يدخل فقراء ذوى القربى فيهم ويقدمون ولا يدفع الى اغنيائهم لكن هذا قول الكرخي وقال الطحاوي الفقير منهم سقط ايضا كافي ودليل الطرفين مبسوط

في الهداية * قوله (وذهب ابو العالية الى ظاهر الآية فقال يقسم ستة اقسام) فقهاء حكم الآية بعد على مذهبه اظهر من مذهب الشافعي قوله الى ظاهر الآية حيث جعل خمس الغنيمه لله تعالى ثم للطوائف الخمسة واما ذكر الله فكونه للتعظيم كما جرح اليه الجمهور فخلافا للظاهر * قوله (ويصرف سهم الله تعالى الى الكعبة) اي ان كانت قريبة والا فالى مسجد كل بلدة وقع فيها الخمس كما قاله ابن النعمان كذا قيل * قوله (لما روى انه عليه السلام كان يأخذ منه قبضة فيجعلها للكعبة ثم يقسم ما بقى على خمسة) لما روى الظاهر انه مبنى للفاعل فاعله ابو العالية لان الحديث المذكور رواه ابو داود في المراسيل وابن جرير عن ابن العباس ايضا كذا قيل فيصح ان يقرأ روى مجهولا * قوله (وقيل سهم الله ليت المال وقيل هو مصعوم الى سهم الرسول) الظاهر ان هذا الاختلاف من الرواية عن ابن العباس ويمكن ان يكون من الموافقين له في اختيار ما هو ظاهر الآية * قوله (وذوى القربى بنو هاشم وبنو المطلب) دون بني عبد شمس وبني عبد نوفل قال الامام هذا قول الشافعي رحمه الله تعالى وقيل آل علي وعقيل وآل عباس وولد الحارث بن عبد المطلب وهو قول ابن حنيفة رحمه الله تعالى انتهى ولم نجد هذا فيما عندنا من الكتب الخفية * قوله (لما روى انه عليه الصلاة والسلام قسم سهم ذوى القربى عليهما) قسم ثلاثي من باب ضرب * قوله (فقاله عثمان) بن عفان بن العاص بن اسد بن عبد شمس بن عبد مناف * قوله (وجبير بن مطعم) بن عدى بن نوفل بن عبد مناف وهذا القول منهما لاستكشاف الخلل والاستفسار لا الاعتراض على سيد الاختيار * قوله (هو لا احوك) اختيار اسم الاشارة للتفخيم هذا مبتدأ * قوله اخوتك بدل منه بدل الكل والتعريف بالاخوة محاذ اذ الحقيقة من هو في بطن واحد وهم ليسوا كذلك والتعريف الى العبد ضعيف * قوله (بنو هاشم) عطف بيان * قوله (لانكر فضلهم) خبر المبتدأ لانه محط الفائدة والمراد بالفضل الرجحان في اعطاء الخمس لا الفضل مطلقا فلا اشكال * قوله (لمكان الذي جعل الله منهم) الظاهر انه من الكون بمعنى الوجود اي وجودك منهم الذي هو شرف وفضل لهم فينبغي الظاهر ان يقال الذي جعله الله منهم لكن جعل من قبيل انا الذي سمي اي حيدرة او من المكانة بمعنى الشرافة اي الشرافة الذي جعل الله منهم وحصل الشرافة بسببهم وهم وقيل الظاهر ان المكان عبارة عن قرابتهم وان العلة محذوف اي الذي جعل الله به اوفيه وليس من قبيل انا الذي سمي الخ انتهى وهذا جيد لو ثبت بجي المكان بمعنى القرب لانه ولو جعل مجازا لم يتضح العلاقة بينهما * قوله (ارأت اخواتنا من بني المطلب اعطينهم وحرمتنا) ارأت اي اخبرني * قوله (وانما نحن وهم بمنزلة فقال عليه الصلاة والسلام انهم لم يفارقونا في جاهلية ولا في اسلام) بمنزلة اي بمرتبة واحدة في النسب والقرب فاوجه الترجيح في العطاء فقال عليه السلام دفعا لشبهتهم لم يفارقونا في جاهلية الخ بين وجه الترجيح بان القرابة في النظم قرابة النصرة مع قرابة النسب فان ذلك سبب اعطاء الخمس وليس بمحقق فيكم بخلاف الميراث فان سببه قرابة النسب كانتهم قاسوا الخمس على الميراث فاجبوا بذلك * قوله (وشك بين اصابعه) التشيك ادخال بطن الاصابع بطن اصابعه اخرى وتشبيكه عليه السلام بين اصابعه اشارة الى كمال اختلاطهم به وعدم مفارقتهم له وبيان عدم المفارقة بالفعل بعد بيانه بالقول لانه ادخل في البيان مع البرهان * قوله (وقيل بنو هاشم وحدهم وقيل جميع قريش والغني والفقير فيه سواء) وقيل بنو هاشم وحدهم اي لاغنيهم وهذا ضعيف لخالفته الرواية المذكورة وكذا الكلام في قوله وقيل جميع قريش وعن هذا مرضه المصنف وضعفه والغني والفقير فيه سواء فيقسم بينهم للذكر مثل حظ الانثيين هذا مذهب الشافعي رحمه الله تعالى وعندنا كذلك لكن سقط بعده عليه السلام وقدمي الاشارة اليه * قوله (وقيل هو مخصوص بقراؤهم كسهم ابن السبيل) فانه مخصوص بمن لم يكن له مال معه وان كان له مال في وطنه واما فقراء ذوى القربى فن لا مال له اصلا ولا نصيب له مرضه لانه حينئذ لا وجه لذكرهم مع دخولهم في المساكين * قوله (وقيل الخمس كله لهم المراد باليتامى والمساكين وابن السبيل) جواب سؤال مقدم بانه لما كان الخمس كله لذوى القربى فكيف يصح ذكر اليتامى الخ فاجاب بان المراد بهؤلاء من سكان من ذوى القربى * قوله (من كان منهم) اي من ذوى القربى * قوله (والمصطف) جواب سؤال مقدر * قوله (للخصيص) اي لخصيص ذوى

قوله يعني ان المراد تقسيم الخمس على الخمسة المعطوفين على الله والرسول وذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فيقسم الخمس على خمسة اسهم يعطى كل سهم لكل هؤلاء المعطوفين لانه يقسم الخمس على ستة اسهم ومقتضى الظاهر جعل الخمس ستة اقسام لكن الجمهور على جعله خمسة اسهم لان ما يعطى هؤلاء المعطوفين كله حق الله يقسم بينهم وذكر الله لتعظيمهم ولذا قال المصنف فكانه قال فان لله خمسة يصرف الى هؤلاء الاخمين معنى الاخصية مستفاد من ان قوله تعالى فان لله خمسة في حكمه فان الرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل خمسة وليس الاتحاد في الحكم الا لانهم بمنزلة ومكانة عند تعالى وانما قال المصنف والجمهور على ان ذكر الله فله لتعظيمهم وان المراد قسم الخمس على الخمسة المعطوفين لان فيه قولا آخر وهو قول ابن العباس فانه قال يقسم الخمس على ستة اقسام فنظر الى الآية فانه تعالى جعل خمس الغنيمه لله ثم للطوائف الخمسة والجمهور اجابوا عنه بان قوله ليس المقصود منه اثبات نصيب لله تعالى فان الاشياء كلها ملك الله واما المقصود منه افتتاح الكلام بذكر الله على سبيل التعظيم كما في قوله تعالى قل الانفال لله والرسول كما فعله الشيطان لانه اراد بهما الامام الشافعي والامام احمد بن حنبل قوله والعطف للخصيص كعطف الروح على الملائكة في نزل الملائكة والروح مع ان المراد بالروح جبريل على وجه وهو من جهة الملائكة فخصصه بالعطف مع دخوله في الملائكة للتشريف والخصيص فكانه لشرفه خارج عن جهة الملائكة ولم يلف لفظ الملائكة به

القرى بالانصاف الثلاثة فيكون عطف بيان لهم وتغاير الصفة كاف في صحة العطف * قوله (والاية
زات بيد) حكاه صاحب الكشاف عن الكلبي ومراد المصنف ارد صلى على من قال الخمس في غزوة
بن قينق فانه على هذا القول زات بعدد * قوله (وقيل كان الخمس في غزوة بني قينق) بفتح القاف
وتثني التون فرقة من اليهود كانوا بالمدينة لم يرض المصنف هذا القول لعدم ملائمة السابق واللاحق * قوله
(بعدد شهر وثلاثة ايام للنصف من شوال على رأس عشرين شهرا من الهجرة) المراد بالأس الطرف الآخر
كافي حديث بعث الله تعالى على رأس اربعين سنة فهو مجاز من استعمال المقيد في المطلق ثم استعمال المطلق في المقيد
الآخر فيكون مجازا بمرتين اولكونه من افراد * قوله (ان كنتم امنتم بالله) وهذا ليس لكون ايمانهم
مشكوكا فيه بل للتحريض على العمل * قوله (متعلق بمحذوف دل عليه واعلموا اي ان كنتم امنتم بالله
فاعلموا انه جعل الخمس لهؤلاء فساووه اليهم واقتنعوا بالانصاف الاربعة الباقية) متعلق بمحذوف اي جزاؤه
محذوف اشار الى ان ما قبله ليس جزاءه بل على المذهب الراجح بل محذوف فلتراد بالمتعلق المتعدي
* قوله (فان العلم العمل اذا امر به لم يرد منه العلم المجرد) فان العلم العمل علة لقوله فسلوه اليهم اي وانما
قلنا فسلوه بعد قوله فاعلموا لان العلم العمل * قوله (لانه مقصود بالعرض) لم يقل وثانيا فانه مقصود
اولا * قوله (والمقصود بالذات هو العمل) لكنه مقصود ثانيا * قوله (وما اتزلنا على عبدنا) عطف
على لفظة الله والاضافة لقوله بالتشريف المستفاد من التمييز بالبعد * قوله (محذوف من الآيات والملائكة
والنصر) اي ان المفعول محذوف والقرينة الحالية تدل على احد هذه الامور اذا لظاهر ان الواو الواصلة بمعنى
او الفاصلة وقيل يعني ان المفعول محذوف ولا قرينة تعينه فيعلم كل ما تزل والموصول من صيغ العموم وليس
فيه جمع بين الحقيقة والمجاز ولا شبهة كما قيل اذ المراد بالنزل ما جاء من الله تعالى سواء كان جسما او غيره ولو
سلم فالحقيقة والمجاز في الاسناد لا مانع من الجمع بينهما فتدبر انتهى ولا يخفى ان الجمع بين الحقيقة والمجاز ولولاهما
جاء عند الشافعي وعموم المجاز تحتل وقول القائل اذ المراد بالنزل الخ ينظم العموم المجازي وكذا قول البعض
على ان المراد بالانزال مجرد الايصال والتبشير فينظم الكل انتظاما حقيقيا انتهى بلام عموم المجاز وقد
ادعى الحقيقة * قوله (وقرئ عبدنا بصيغة) على انه جمع عبد وقيل اسم جمع له * قوله (اي الرسول
والوثنين) والرسول فقط على ان الجمع يراد به التعظيم وبوجه قراءة الافراد ٢٤ * قوله (يوم يدرقانه
فرق فيه بين الحق والباطل) فاضافة اليوم الى الفرقان لادنى ملازمة اذ الطاهر ان المعنى يوم الذي فرق
بين الحق والباطل لكن المصنف حل على اضافة الظرف الى المظروف ٢٥ * قوله (المسكون والكفار)
فحينئذ المناسب بين الحق والباطل بدل بين الحق والباطل ٢٦ * قوله (فيقدر على نصر القليل على
الكثير والامداد بالملائكة) نصر القليل على الكثير عدى على نصه معنى الغلبة ٢٧ * قوله (بدل من يوم
الفرقان) بدل الكل اذ المراد بالزمان هنا الامر الممتد واحتمال بدل البعض ضعيف * قوله (والعدو بالحرركات
الثلاث شط الوادي وقد قرئ بها) بالحرركات الثلاث اي في العين وفي الكشاف وقرئ يهن وبالدية على
على قلب الواو انتهى * قوله (والمشهور الضم والكسر وهو قراءة ابن كثير وابي عمرو ويعقوب) وقراءة
الفتح شاذة قرأ بها الحسن وزيد بن علي وغيرهما وهي كلها اغاثت معنى ٢٨ * قوله (البعدى من المدينة
تايت الاقصى) بمعنى الابعد اسم تفضيل فالفضل عليه هنا الجانب الذي المسلمون مستقرون فيه فقول
المصنف من المدينة ليس من الفضل عليه بل هو صلة البعدى * قوله (وكان قياسه قلب الواوياء
لانها اسم وكل فعلى من ذوات الواو اذا كان اسما لاضافة القياس قلب واوها) * قوله (كالدينا
والعلياء) اصلهما دنوا لانها من الدنو والعلوا لانها من العلوا * قوله (تفرقة بين الاسم والصفة
جاء على الاصل كالقود) فان فعلى من ذوات الواو ان كانت صفة فلا قلب الواوياء كالغزوى
مؤنث اغزى واما اذا كانت اسما فقلب الواوياء كالدينا كما مر تفرقة بينهما فان قيل كيف تقول
ان القصوى اسم وقد وصفت العدوى بها قلنا القصوى مما استغنى فيه بالوصف عن الموصوف كالصاحب
والاصل فيه الغاية القصوى فصار كانه اسم غير صفة فلما اخص كونها صفة بحال التعريف كالدينا
والعلياء فان كونها صفتين يختص بحال التعريف اذ لا يقال دار دنيا ومزلة عليا بل يقال الدار الدنيا
والمزلة العليا كان كون القصوى صفة كلا صفة كذا في الجار يردى في شرح الشافية من بحث الابدال

(لكن)

لكن كلامه في لغة الدنيا والعليا والظاهر ان القصوى كذلك او تقول كون القصوى صفة في غاية القلة
فلا سمية غالبية فيه فلذا حكم هنا بالشذوذ وان كان صفة الا ترى ان الدنيا هنا صفة العدد وقياسه عدم
انقلب لكن لما ذكرنا كان القياس القليل كالقود والقياس قلب الواو الفلكي جاء على الاصل اي بدون الاعلال
اثلا يلبس بالقل * قوله (وهو اكثر استعمالا من القصيا) اشار الى ان القصيا ايضا مستعمل في اللغة
وقد قرأ به يزيد بن علي كافي ثمان في كلامه اشارة الى ان مثل هذا الشاذ ليس من مخالفة القياس المسانعة
للفصاحة لانه كذلك ثبت عن الواضع قبل هذا في حكم المسئلة فكانه قال القياس كذا الا في هذه الصور
كذا في المطول فلاننا في عدم القلب في القصوى الفصاحة ٢٢ * قوله (اي العبر) اي التفاضل وهو اسم
الابل التي عليها الاحمال لانها تعبر اي تردد وقيل لاصحابها كذا قاله المصنف في سورة يوسف والظاهر ان
اطلاق العبر على الابل المذكورة وعلى اصحابها كلاهما حقيقة لكن اطلاق الركب على الاول مجاز على مثل
راسية في عبثة راضية وعن الاستعارة باعتبار النسبة كاذب اليه صاحب المرافق * قوله (او قوادها) جمع
قائد والمراد اصحاب العبر المسمى بالقيادة في هذا اطلاق الركب عليهم حقيقة وفي الكشاف يعني الركب الاربعين الذين
كانوا يودون العبر انتهى وهو واضح ما اختاره المصنف اذ هما مكن الحقيقة لا يصح ان المجاز والمصنف رحمه على
الحقيقة ولا يظهر وجهه ٢٣ * قوله (في مكان اسفل من مكانهم) يعني الساحل وهو منصوب على الظرف واقع
موقع الخبر) من مكانهم اي يحذف المضاف في منكم وان اسفل اسم تفضيل ينسج من معنى التفضيل فيكون صفة
للظرف المنصوب يشهد برقي مختلفها خبر الركب فقول صاحب الكشاف وهو مرفوع المحل انه
خبر مبتدأ يعني على التامح * قوله (والجملة حال) اي جملة والركب حال والواو وراطة
* قوله (من الظرف قبله) اي من الضمير المستتر في الجار والنجور اي بالعدو الدنيا كما هو الظاهر
وكون المراد بالعدو القصوى وحده او مع العدو الدنيا ليس بمستحسن بل ليس بصحيح * قوله (وفادتها
الدلالة على قوة العدو) اي فائدة الجملة الحالية وما يترتب عليها الدلالة الخ عدل عن عبارة الكشف
وهي الاخبار عن الحال الدالة الخ اذا الاخبار عنها نفس الجملة لافادتها وانما الفائدة الدلالة المذكورة والمراد
بالدلالة المعنى القوي وهو الارشاد * قوله (واستظهارهم بالركب) عطف صلة لقوة العدو وكون
قوة العدو بسبب تكامل عدته كما في الكشف لا يناسب المقام اذ الدلالة عليه في النظم الجليل والمذربانه
معلوم من الواقع ضعيف اذ الكلام في اعادة النظم المرام مع قطع النظر عما افاده خارج المقام * قوله
(وحرصهم) اي العدو والجمع لان العدو في معنى الجمع وارجاع الضمير الى الركب لقر به يستلزم التفكير
مع انه لا حاجة اليه * قوله (على المقاتلة عنهما) اي على المدافعة عنهما ولتضمن معنى المدافعة عدى المقاتلة
بين وضمير عنهما راجع الى الركب اي العبر وجه الدلالة على الحرص المذكور هو ان الجملة على حفظ العبر
اكثر ولهذا كانت العرب تخرج الى الحرب بطعنهم واموالهم ليعتد بهم الذب عن الحرم على بذل مجهودهم
في القتال ووطن نفوسهم * على ان لا يبرحوا مواطنهم وعن هذا قال المصنف وتوطن نفوسهم الخ
* قوله (وتوطن نفوسهم على ان لا يتخلوا امرهم) ويبدلوا مشي جهمهم) على ان لا يتخلوا من الافعال
اي ان لا يتخلوا خالية وقوله توطن نفوسهم من قبل الاستعارة فانه شبه جعل نفوسهم ثابتة على
الركن وقارة عليه يجعل المرء نفسه قارة في وطنه فاستعمل ما وضع للشبه به في الشبه * قوله (وضعف
شان المسلمين) عطف على القوة اي هذه الجملة تدل على ضعف المسلمين ايضا وجه الدلالة هو انه تعالى
لما بين شوكه الكفار بسبب استظهارهم من الركب الاشرار فهم بطريق الاشارة ان المسلمين على ضعف بسبب
انقضاء الاستظهار وقلة عددهم لاجل ذلك وهذا معلوم من النظر الجليل فانيه بطريق الاشارة لامن الواقع
كيف الا وقد عطف المصنف الضعف على القوة والدلالة التي فوقها مقدرة في فوق الضعف وجعل
الواو بمعنى مع واستنباطية خروج عن الجادة * قوله (واثبات امرهم) وفي نسخة صحيحة والاثبات امرهم
اي صعوته والتباسه عليهم من قواهم الثابت عليه الامور اي التثبت عليه واخططت حينئذ وجه الدلالة
ظاهرة وجه دالة الجملة الحالية على الثبات المذكور انه تعالى لما اخبر ان الركب اسفل منكم ومع ذلك ماضعوا
وما استكانوا فمهم من ذلك ثبات امرهم * قوله (واستبعاد غلبتهم عادة) اذ العادة غالبة على غلبة الاكثر

(تكلمه)

(ث)

(٧٥)

قوله حال من الظرف قبله وهو بالعدو القصوى
قوله وفادتها الدلالة على قوة العدو
الدلالة على قوة العدو انما نشأ من تعيين مكانهم
لا من مفهوم الحل على ما قال صاحب الكشاف
الفائدة في تعيين مراكز الفريقين وذكر ان العبر
اسفل منكم الاخبار عن الحال الدالة على قوة شان
العدو وشوكه وتكامل عدته وتهدد اسباب الغلبة
له وضعف شان المسلمين والتباس امرهم وان
غلبتهم في مثل هذه الحال ليست الاضعا من الله
ودليلا على ان ذلك امر لم ييسر الا بحوله وقوته
وباهر قدرته وذلك ان العدو القصوى التي اتاخ
بها المشركون كان فيها الماء وكانت ارضها
لاباس بها ولاماه بالعدو الدنيا وهي حيار تسوخ
فيها الارجل ولا يعيش بها الا بعب ومشقة وكانت
العبر وراء ظهورهم مع كثرة عددهم في الاخبار
على هذا المنهج ادماج تصوير مادي الله تعالى
اي صوروا تلك الحالات العجيبة الدالة على القدرة
الباهرة من فاعلتها الى خاتمتها لتعرفوا حسن تدبير
الله فيها في اعلاء ثبته ونصرة اوليائه وقهر اعدائه
قوله وحرصهم عن المقاتلة عنها اي عن العدو
القصوى

قوله وضعف شان المسلمين عطف على قوة
العدو وقوله وكذا ذكر مراكز الفريقين وقوله
وكذا قوله واو تواضعتم اي فيه الدلالة ايضا على
قوة العدو وضعف شان المسلمين

والمقصود بالذات هو العمل وهو تسليم الخمس
لهم بعد العلم بان الخمس لهم
قوله وكان قياسه قلب الواو اي قلب الواوياء
كالدينا والعليا واو يا بان اصلهما الدنيا
والعلوا فقلب الواو يا هذا في الاسم لافي الصفة
وهنا استعمال القصوى صفة للعدو فالقياس
ان لا قلب واوها يا فاء على القياس فلم قال المص
وكان قياسه قلب الواو فاعلمه نظر الى ان
استعمال القصوى كان بلا موصوف فجرى مجرى
الاسماء وقياس فعلى في الاسم ان قلب واو يا
لكن لم يقلب في قصوى ابقاءه على الاصل واجراء
مجرى القود واستصوب واضلقت قال صاحب
الكشاف التباس هو قلب الواو يا كالعليا واما
القصوى فكان لقود في مجيئه على الاصل وقد جاء
القصيا الان استعمال القصوى اكثر كما استعمل
استصوب مع مجي استصواب واغيبات مع اغاثت
فالواقوله القياس قلب الواو يا فيه نظر لانه صرح
في الفصل ان فعلى قلب واوها يا في الاسم دون
للصفة والدنيا والعليا والقصوى صفات فاجب
بانها وان كانت في الاصل صفات الا انها اخرجت
مذهب الاسماء لاستعمالها في كثر الامر
بلا موصوف

٢٢ * ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ٢٣ * ولكن ٢٤ * ليقتض الله امر اكان مفعولا ٢٥ *

ليهلاك من هلاك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ٢٦ * وان الله لسميع عليم ٢٧ * اذيركم الله في منامك قليلا (سورة الانفال) (٢٩٨)

على الاقل لكن النصر من الله العزيز الحكيم لان كثرة العدد والعدد فجعل الله تعالى اليهم غاليين وبالنجاة واصلين يساهر قدرته وجليل حكمته وفيه تحريض على مواظبة الشكر والثناء في الصبر والصبر والاهم اجعلنا من الشاكرين وبالجملة عارفين ولا تجعلنا من الغافلين يا واسع الغفران ويا قديم الاحسان * قوله (وكذا ذكر مراكز الفرقين) ودلالة ذكر مراكز الفرقين على بعض الامور المذكورة لاكلها ولهذا فرق بينهما مع ان صاحب الكشف جمع بينهما حيث قال فان قلت ما فائدة هذا التوقيت وذكر مراكز الفرقين وان العبر كانت اسفل منهم قلت الفائدة الخ ولقد اصاب المصنف واجاد كالا يخفى على مستقيم الفؤاد * قوله (فان عدوة الدنيا كانت رخوة) فالضعف والقوة المستفاد ان منه بالنظر الى الخارج لا بالكثرة والقلة فان تضع حسن التفرق ايضا * قوله (تسوخ فيها الارجل) اي تعيب وزل * قوله (ولا تمس فيهما الا تعيب ولم يكن فيها ماء بخلاف العدو القوي وكذا قوله ولو تواعدتم الآية) وكذا اي مثل المذكور قوله ولو تواعدتم الخ اي يدل قوله تعالى ولو تواعدتم الخ ٢٢ * قوله (اي لو تواعدتم انتم وهم القتال) اشار به الى ان قوله تعالى ولو تواعدتم فيه تغليب المخاطبين على الغائبين لشرافهم قوله (ثم علمت حالكم وحالهم لاختلفتم انتم في الميعاد) وحالهم وهي الكثرة والقوة * قوله (هيئة منهم وبأسا من الظفر عليهم) فيه المصنف على ان لاختلفتم خطاب للمسلمين خاصة بلا تغليب اذا الحكمه بان ضعف المسلمين وعدم وفاء وعددهم اوعوا حال اعدائهم هيئة منهم ومع ذلك اتفق لهم فتح ونصر فلا يناسب التعرض لهية المشركين من رسول الله عليه السلام ولو كان الامر كذلك * قوله (ليتحققوا ان ما اتفق لهم من الفتح ليس الاضعا من الله خارقا للعادة فيزدادوا ايمانا وشكرا) ليحققوا متعلق بالدلالة اي اخبر بالدلالة ليحققوا الخ ٢٣ * قوله (جمع بينكم على هذه الحال من غير ميعاد) اشار الى ان لكن لبيان اتقاء المقدم فيفيد اتقاء التالي ٢٤ * قوله (ليقتض الله) علة للاتقاء المذكور (حقبا بان يفعل وهو نصر اوليائه وقهر اعدائه وقوله ٢٥ ليهلاك من هلاك الآية يدل منه او متعلق بقوله مفعولا والمعنى يموت من يموت عن بينة عاينها وبعض من يعيش عن جهة شاهدها ثلاثون لهجة ومعدرة فان وقعت بدر من الآيات الواضحة او ليصدر كفر من كفر وايمان من آمن عن وضوح بينة على استعارة الهلاك والحياة للكفر والايمان والمراد بمن هلاك ومن حي المشارف للهلاك والحياة * قوله (او من هذا حاله في علم الله تعالى وقضائه) حاصله اعتبار الماضي في علم الله تعالى اي هلاكه ماض باعتراف تعالى علمه تعالى به بالعلم القديم فلان اول بالمشاهدة كافي الوجه الاول لكن في هذا التوجيه ايضا يحتاج الى التأويل بمن قضى هلاكه فيكون مجاز ايضا بطريق ذكر المسبب واردة السبب ولعل قوله وقضائه اشاره اليه * قوله (وقرى ليهلاك بالفتح) وماضيه بالفتح في المشهور والظاهر انه من اللغة المتداخلة اذ سمع من الباب الثاني والثالث والرابع كافي القاموس * قوله (وقرأ ابن كثير ونافع وابوبكر ويعقوب من حي بفك الادغام للحمل على المستقبل) بفك الادغام فان الادغام فيه ممنوع لتلازم الضم على الياء ٢٦ قوله (بكفر من كفر) اشار الى ان كون المراد بالحياة والهلاك الكفر والايمان راجح لشدة مناسبتة لقوله عن بينة * قوله (وعقابه وايمان من آمن وتوابعه) وعقابه اردفه لزومه والمراد بالوصفين السمع والعلم والامر بالايمان والكفر * قوله (ولعل الجمع بين الوصفين لا يستحال الامر على القول والاعتقاد) على القول وينظر اليه قيل انه لسميع والاعتقاد وباعتباره قيل عليم في قوله بكفر تنازع سمع عليم اشتغال الايمان بالقول اي الاقرار امام الكوفة شطرا او شرط الاجراء الاحكام الدينيية واما الكفر فلا نالنا كفر من كفر الا بانكاره باللسان وباعتبار ذلك كان الكفر مشتقا بالقول ولو كان المراد من الهلاك الموت والحياة التعبد كاهل المختار حيث قدمه لا يظهر وجه الجمع بين الوصفين ولعل لهذا قال ولعل الجمع بين الوصفين فالاولى ان المعنى وان الله لسميع باقوالهم عليم بنبأهم سواء اشتهل الامر بن عليهما او لا كما هو المشهور في مثل هذا المقام ٢٧ * قوله (مقدر باذكر) اي انه مفعول فيه له لا مفعول به اذ المصنف قد اختار عدم خروج ادواته عن الظرفية في قوله تعالى واذا قال ربك لا ملائكة انى جاعل في الارض خليفة الآية * قوله (او بدل ثان من يوم الفرقان او متعلق بعليم) لكن المبدل منه ليس في حكم السقوط او متعلق بعليم وتعلقه لانه المراد بالعلم هنا تعلقه بالحدث ولا خبير في التعلق بالحدث التقييد بنحو الزمان فاندفع ما قبل وتعلقه بعليم لا يخفى ما فيه انتهى نعم التعلق القديم لا يصح تقييده وليس المراد هنا ذلك * قوله (اي يعلم المصالح)

(اشارة)

قوله ليحققوا علة للدلالة في قوله للدلالة على قوة العدو ومعنى ذكر ما يدل على قوة العدو وضعف شأن المسلمين ليملوا حقيقة ان ما رزقوه من الفتح والظفر على العدو مع ان حالهم في الضعف وحال عدوهم في القوة ما ذكر ليس الاطلافا من الله خارقا للعادة فيزدادوا وشكرا

٢٢ * ولو اذيركم كثيرا لفرقتكم ٢٣ * ولنازعتم في الامر ٢٤ * ولكن الله سميع ٢٥ * انه عليم بذات

الصدور ٢٦ * واذيركمهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ٢٨ * وغلامكم في اعينهم

(الجزء التاسع) (٢٩٩)

اشارة الى وجه آخر في تقدير مفعول عليم اذ لا يصح هنا ما قدره آتفا من قوله بكفر من كفر وفيه نوع رمز الى ما قدرنا سابقا في قوله ولعل الجمع بين الوصفين الخ * قوله (اذيركم في عينك) لا يلائم في منامك اذ التقليل في العين يناسب اليقظة كما سببه عليه نعم في حقه عليه السلام لا يمدلكن في رؤياك يا بى عنه ظاهرا * قوله (في رؤياك) متعلق بما تعلق به في عينك وصح اذ الاول مطلق والثاني مقيد وقيل في عينك في رؤياك يحتمل الحلية والبدلية انتهى * قوله (وهو ان يخبر به اصحابك فيكون ثبوتهم وشبههم على عدوهم) وهو اى المصالح والتذكير باعتبار الخبر ٢٢ * قوله (ولو اذيركمهم) اي في منامك كما هو الظاهر * قوله (كثيرا لفرقتكم) لفرقتكم خطوب به المسلمون بعد خطاب النبي عليه السلام اذ الفشل والخوف لا يناسب نسبتهم اليه عليه السلام وانما يناسب المؤمنين وعن هذا اذن الخطاب عنه اليهم ٢٣ * قوله (امر القتل وتفرقت آراؤكم بين اثبات والقرار ٢٤ ولكن الله سميع انعم بالسلامة) ولكن الله سميع اشارة الى اتقاء اللازم بانتهاء المزموم انعم بالسلامة حاصل المعنى * قوله (من الفشل والتنازع) هذا التقييد من مقتضيات المقام ولو اطلق وحكم بدخوله دخولا اوليا لم يبعد ٢٥ قوله (يعلم ما سيكون فيهما) فحينئذ المراد تعلق القديم اذ تعلق العلم بالحوادث المتجددة بانها سجدت قديم كما في الجبال فيكون تامة هنا كما اشترنا وانما اعتبر متعلق العلم المستقبل لاقتضائه السابق * قوله (وما يغير احوالها) اي يعلم ما يغير احوال الصدور كرامة عدوكم كثيرا فانها تبدل شيئا بغيركم بالجبن ولهذا اخبر اراءة القليل في اعينكم ٢٦ قوله (واذيركمهم) منصوب بمضمر اي اذكروا الحادث الوقت المذكور خطوب به الكل مثل قوله افشتم ولا تلوون الخطاب هنا بعد تحققة في افشتم الان قال ان المضمر هنا معطوف على مضمر سابق خطوب به النبي عليه السلام والمعطوف خطوب به الاصحاب بطريق التلوين حال من الثاني وافراد القليل لان فسلما قد يستوى فيه الواحد والجمع صرح به المصنف في سورة المائدة * قوله (الضمر ان مفعولا يرى وقبلا حال من الثاني وانما قلناهم في اعين المسلمين) اشار الى ان الخطاب في قوله واذيركمهم الاصحاب خاصة كالخطاب في لفشتم وان الرؤية الروية البصرة لا القلبية كما في قوله واذيركمهم الآية * قوله (حتى قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لمن الى جنبه اتراهم سبعين فقال اتراهم مائة) اتراهم بضم التاء مجهول من باب الافعال اي اتقنهم معلوم من ظن وكذا الكلام في قوله فقال اتراهم ويحتمل كونها معلوما من التلا في حينئذ يكون سبعين مائة حالان وان حل على الرؤية القلبية اي بمعنى العلم فيكونان مفعولين ثانيين والا ول اول * قوله (ثبثا لهم وتصديقا لروا الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٧ حتى قال ابو جهل ان محمدا واصحابه اكلوا جزور) ثبثا مفعول له لقلناهم اكلوا جزور مثل في القلة واستعارة تمثيلية اي انه لثبثا قلتهم بكفرهم ذلك واكله بوزن خدمة جمع اكل بوزن نامرو والجوز والناقعة * قوله (قلناهم في اعينهم) اشارة الى بيان الحكمة في تقبل المؤمنين في اعينهم بعد بيان الغرض في تقبل الكفار في اعين المسلمين وفي الكشف فان قلت الغرض في تقبل الكفار في اعين المسلمين ظاهر فافترض في تقبل المؤمنين في اعينهم انتهى والمصنف اشار باختصار الماضى في الموضوعين الى ان المضارع في قوله تعالى واذيركمهم وقوله تعالى ويقل لكم لحكمة الخال الماضية فلذلك حسن دخول اذيركمها * قوله (قبل التماس القتل ليجترأ عليهم ولا يستعدوا لهم) الاتهام بالمساء المهمة دخول بعض القوم في بعض كحكمة الثوب فاضافته الى القتال لادنى ملازمة او بمعنى في وفيه استعارة حيث شدد دخول القوم بعضهم في بعض والخلط التام بينهم بلحمة الثوب فاستعمل في المشبه ما وضع للمثبه به * قوله (ثم كثرهم) لم يذكر الكثير هنا لكن علم من قوله تعالى في سورة آل عمران قد كان لكم آية في فتين الآية كما لم يذكر هناك الكثير مع ان المصنف قد تعرض بسأته هناك * قوله (حتى يرونهم) اي المسلمين * قوله (منظيرهم لتفاجئهم الكثرة فتبتهتهم وتكسر قلوبهم وهذا من عظام آيات تلك الواقعة) فان البصر وان كان تدبري الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا الى هذا الحد) منظرهم اي مثل المؤمنين او مثل الكافرين والمصنف رجع في سورة آل عمران اذ فيه من يد تكسر قلوبهم اذ عدد المشركين قريب الف ومنظيرهم قريب الفين وعد المسلمين كانوا ثلثمائة وبضعة عشر * قوله (وانما يتصور ذلك بصد الله الابصار عن ابصار بعض دون بعض مع التساوي في الشرط) لاجابة الى هذا التوجيه لانه لا يصد

قوله مع التساوي في الشروط اي في شروط الابصار قالوا من شرط الابصار ان لا يكون البصر في غاية القرب ولا في غاية البعد ولا ان يكون بين الراي وبينه حجاب ولا ان يكون البصر في ظلمة شديدة ولا ان يكون لطيفا جدا ولا ان يكون صغيرا جدا ولا كبيرا جدا وان يكون في مقابلة الراي قوله لاختلف الفعل الماعل فان الفعل في الاول الماعل جههم على هذه الحال من غير ميعاد وههنا تقابل الاعداء في اعينهم

٢٣ * بقضى الله أمرا كان مفعولا ٢٣ * والى الله ترجع الأمور باليهما الذين آمنوا إذا لقيتهم فئة ٢٤ *
فأبوا ٢٥ * وأذكروا الله كثيرا ٢٦ * لعلكم تفلحون ٢٧ * وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا ٢٨ *
تفشلوا ٢٩ * وتذهب ريحكم
(سورة الانفال) (٣٠٠)

عكن رؤية الكثير قليلا بمحض خلق الله تعالى وقد أخبر تعالى وقوده فيجب علينا اعتقاده بلا اشتغال الى
أوله وانت خير بان ما ذكره من التعليل بتقليل الكثير ووجه تكثير القليل ما ذكرناه آنفا من أنه بمحض
خلق الله تعالى كما أحدث في عين الاحول ما روى له الواحد اثنين كما في الكشف قبل في التكثير القليل
انه يكون الملائكة منهم انتهى ولا يخفى انه لا يلزم قول المصنف ثم كثرت حتى يروى منهم مئتين وقد صرح
به ايضا في سورة آل عمران والتكثير بالملائكة اضعاف مضاعفة لكونهم خمسة آلاف ٢٢ * قوله (كرهه
لاختلاف الفعل الممثل به) اذ هو في الاول وجههم بلايعد وفي الثاني التقليل ثم التكثير المنفهم من موضع
آخر ومن القصوى فانكر برصوري لاحق في * قوله (اول ما مراد بالامرئة الالتقاء) الظاهر الواو والواصلة
دون الواو والواصلة الا لما صاغ لاتحاد الفعل الممثل به فوجه التثنية على ان احدا الامر من بلا ملاحظة الآخر كاف
في حسن التكرار ولا يبعد في الجمل على منع الخلو فقط * قوله (على الوجه المحكي) وهما اعراضا للاسلام واهله واذا لال
الشرك وحرية) على الوجه المحكي وهو كون اهل الاسلام في العدو الدنيا وكون الكفار في العدو القصوى
وما يفرع عليه من قوة الاعداء واستطاعتهم بالركب والغير الى غير ذلك وأشار به المصنف الى احتمال آخر في الامر
السابق والمرضى عنده كون المراد بالامرئة نصرا واثمة وفهر اعدائه وكذا المراد به هنا فوجه الاول هو الممول
٢٣ * قوله (والى الله) لاني غيره ترجع الأمور كلها جليلها ودقيقها يدبرها كيف يشاء ويختار
فيقل القليل على الكثير ويقال الكثير ويكثر القليل لاراد الامر ولا معق لحكمه * قوله (حارتم) فسر
اللقاء بالحاربة اذا لاقى مما غالب في القتال كما ذكره المصنف * قوله (جماعة) معنى فئة الفئة الفرقة من الناس
من قاوت رأسه اذ شقته اوين فاذا رجع فوزها ففصله اوفاته كذا يشهد المصنف في سورة البقرة * قوله
(ولم يصفها) اي المنة بالكفر * قوله (لان المؤمنين ما كانوا يلقون الا الكفار والمقاتلة في القتال) اي
يقاتلون ويحاربون ٢٤ * قوله (لقاتلهم) اي في وقت لقاتلهم وقتالهم الامر للوجوب ان كان العدو وضعف المسلمين
وان كانوا اكثر من ذلك فلا يجب الثبات بل يسوغ الفرار كما فصل في قوله تعالى ومن يولهم يومئذ بة الآية
٢٥ قوله (وأذكروا الله كثيرا) الامر هنا للاستحباب * قوله (في مواطن الحرب واعين له) مستظهرين بذكره
اي الدعاء مستحب في القتال ومنه التكبير وقيل يستحب اخفاؤه ولذا قيل المراد بذكره اخطاره بالقلب وتوقع نصره
انتهى فالاولى الجمع بين الذكر الساتى والاختصار لئلا يلبس ولا يبعد ان يكون قول المصنف مستظهرين بذكره متقربين
انصره اشارة الى ما قلنا * قوله (متقربين لنصره) لانه تعالى يقول في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي ٢٦
* قوله (نظفون برادكم من النصر والثوبة وفيه تنبيه على ان العبد ينبغي ان لا يشغله شيء عن ذكر الله) سواء
كان نعمة او عنة * قوله (واما قوله) اي ذكر الله والواجب عليه * قوله (وان يلجئ اليه عند الشدة) اي بلا فرج
حتى يحصل له الفرج منها * قوله (وقيل عليه بشر اسمه فارغ البال) بشر اسمه اي بكتبه جمع شمره بمعنى طرف
* قوله (وانما بان لطفه لا ينفك عنه شيء من الاحوال) وان آخره لحكمة من الملك تعالى ٢٧ * قوله
(وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا باختلاف الاراء كما فعلتم بدر واحد) وأطيعوا عطف على واذكروا من تحت
الجواب واليه اشارة المصنف بقوله كما فعلتم بدر واحد ٢٨ * قوله (جواب انتهى) ولذلك قرئ ٢٩ * وتذهب
ريحكم بالجزم) جواب انتهى اي منصوب بان المقدرة * قوله (وقيل عطف عليه) فيكون مجزوما
قرئ بالجزم اي كافرئ بالنصب من حيث الخ بيان وجه الشبه وقيل وجه الشبه عدم ثباتها ٢٨ * قوله
(والريح مستعارة للدولة من حيث انها في تمشي امرها ونفاذ مشيئة بها في يومها ونفوذها) والريح مستعارة
لله وله يتسال هبت رياح فلان اذا كانت له دولة قال الشاعر اذا هبت رياحك فاعنهما فان لكل
خافقة سكون * ولا تغفل عن الاحسان فيها * فما تدرى السكون متى يكون * * قوله (وقيل المراد بها
الحقيقة) اي علامة الكبر ذهاب الريح من وجوه الاعداء كحما ان اماره النصر ان تهب ريح
من جانب المقاتلين في وجوه الاعداء ولهذا اضيف الريح الى اهل الاسلام لادنى ملاية تهبها على ذلك
كانه قيل وتذهب ريحكم التي تهب من جانبكم في وجوه الاعداء * قوله (فان النصر لا يكون الا بريح
يبعثها الله تعالى) الى جانب من يريد الله نصره ولعل هذا النصر بناء على الاغلب الأشهر * قوله (وفي
الحديث نصرت) اخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى عن ابن عباس رضي الله عنهما * قوله

قوله ولم يصفها يعني كان مقتضى الظاهر وصف
الفئة بالكفر لانهم هم المأمورون بالثبات في قتالهم
لا تطلق الفئة لان غير الكفار لا يبرح المقاتلون لهم
بالثبات في قتالهم لكن لم يوصف الفئة بالكفر
ولم يقل اذا لقيتهم فئة كافرين لان المؤمنين ما كانوا
يقاتلون اي يقاتلون الا لكثرة قتالهم الذي هو معنى
القتال فربما على ان الفئة كفار فاستغنى بالقرينة
عن ذكر الوصف
قوله بالجزم اي يجزم بذهب على المرأة بالياء
التعانية لانه معطوف على الجزوم وهو نفساوا
الواقع في حيز النهي على وجه
قوله من حيث انها بيان للجماع بين المستعارة منه
والمستعار له المبني على تشبيهه به في الاصل قوله
بالكلاء اي بالحلف بسان للمعية المستعارة من قوله
عن وجل مع الصابرين

٢٢ * وأصبروا ان الله مع الصابرين ٢٣ * ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم ٢٤ * بطرا ٢٥ *
ورباه الناس ٢٦ * ويصدون عن سبيل الله ٢٧ * والله بما يعملون محيط ٢٨ * واذ زين لهم الشيطان
٢٩ * أعمالهم
(الجزء التاسع) (٣٠١)

بالصبا) ريح تهب في المشرق من مطلع الشمس ويقال بها الديبور * قوله (واهلك عاد بالدبور) لكن
لمساقصد بالصبا نصرته عليه السلام وبالدبور اهلاك عاده بالذكر ما ذكر في الوضعين والنصرة بالريح
بالاولياء لا يشترط فيه المقاتلة مع الا عداه فلا اشكال بالدبور اصلا وهذه الريح كانت سببا لهلاك عاد كانت
سببا لنصرة هود عليه السلام ان الصبا ايضا كذلك فانه عليه السلام كان نصر بها اهلك قريش وسائر الكفرة
بها كذلك ٢٢ * قوله (بالكلاء) وانصر) بانكلاء بالمد مثل الحداسة مبنى ومعنى ٢٣ * قوله (يعني اهل
مكة حين خرجوا منها لحماية العير) خرجوا منها اي من مكة كما هو الظاهر من كلام المصنف في تذليله من التبعيل
في كون الديار جمعا بيان مكة بالنسبة الى كل منهم كأنهم ادور متعددة فالاولى ارجاع الضمير الى الديار المختصة بهم
يان يسكنوا فيها ٢٤ * قوله (فخر او اشرا) يقتضيان النشاط للثمة والافتخار بها ومقابلة الثمة بالتكبر
٢٥ * قوله (ليثوا عليهم بالشجاعة والسماحة) حيث قالوا ونطعمهم بها من حضرتها * قوله (وذلك انهم
لما بلغوا جحفة واقامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي جاءهم * قوله (ان ارجعوا فمكناهم) اي وقال
ان ارجعوا فمكناهم ان تفسيره انهم لم يلبسوا بحد كور في كلاءه * قوله (فقل ابو جهل لا والله حتى
تقدم يدرا ونشرب بها الخمر وتعرف عليه القيان ونطعمهم بها من حضرة من العرب) وتعرف من العرب يعني من ههنا
مفتوحة وزاء ساكنة وفاء وهو الطرب والضرب بالدخول قوله القيان بكسر القاف جمع قينة بفتح القاف
وسكون الياء الجارية بفتح اولها لكن المراد هنا المفيدة * قوله (فوافوا) اي اجابوها والظاهر من الحكاية
ان كبرهم واطهار فخرهم في وسط الطريق بعد وصول خير سلامة العير باخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فهم
من الظاهر حين خروجهم من ديارهم وتوجههم ان خروجهم من ديارهم في حال كونهم بشر الكفر انما سار
بحيث لا يخفى على احد بقصد ذلك ابي الكلام في كونهم مرانين فالوجه كون الحال مقدرة والمضى خرجوا
من ديارهم عازمين على اظهار الكبر والارباب * قوله (ولكن سقوا كأس المنيا وناحت عليهم النوايح) المنيا
جمع منية اي الموت اي شربوا قدح الموت بدل شرب الخمر وناحت النوايح بدل تغنيات الغنات وكانت
اموالهم غنائم بدل ليلها وكانت طائفة منهم اسرا بارقاء اذ لا بد ادعاء كونهم كبراء عظما وهكذا سنت الله
مع التكبرين المتقين فالجدة رب المسلمين * قوله (فمضى المؤمنين ان يكونوا امثالهم بطرس مرانين)
اشار الى ان بطرا ورياء حالان يتأوياهما بالمشقة وانما افرد في الظلم لكونهما مصدرين والبعث جوز
كونهما مفعولا لهما ولم ينفك اليه المصنف لانه لا يوجد هنا كما لا يخفى واما الثمة اليه فيما سأل في فسح وجهه
* قوله (وامرهم بان يكونوا اهل التقوى والاخلاص من حيث ان النهي عن الشيء امر بضد) واذا
نهى عن الشيء فعلهم ضده ان فوت المقصود بالنهي ففعل الضد يكون واجبا وان لم يفوته ففعله يكون
سنة مؤكدة كذا في التوضيح وهما عديم ضده المنهى عند يفوت المقصود بالنهي فيكون مأمو رايه واجبا ٢٦
* قوله (معطوف على بطرا ان جعل مصدرا في موضع الحال) وما ولا بالمشقة كما يه عليه آتفا * قوله
(وكذا ان جعل مفعولا لانه لكن على تأويل المصدر) وكذا ان جعل اي بطرا مفعولا له وتمر ضده له
مع عدم الثمة سابقا مما شاة مع من جوز اذ شرط نصبه غير متحقق بحسب الظاهر اذ لا مقام لبطر
والرياء اصد الخروج مع ان علة الخروج جانية العير كما اشار اليه المصنف سابقا فوجه الصحة ان خروجهم
لا يقع البطر والرياء والصدوان لم توجد فقصده الفاعل كاف في تحقق المقارنة في الوجود فان قيل لم لا يجوز
كون العلة للمحصل وهم موصوفون بها في حال الخروج قلنا المبادر من سوق الحكاية كون العلة للمحصل
وهم لم يتأوا بذلك واذا جعلنا الحال على الحال المقدرة لكن على تأويل المصدر والتأويل بالمصدر بلا آت
سماعى لاقباسي وهذا يرجح الحالية كما اختاره المصنف اولا ٢٧ (فيجزيكم عليه) ٢٨ * قوله (مقدر
بذكر) فيجزيكم يكون الخطاب للتي عليه السلام بطريق التلويح وما الى صاحب الكشف حيث قال
واذكر اذن زين لهم الشيطان والمعنى واذكر وقت تزيين الشيطان او اذكر الحادث وقت التزيين فلا يرد ان
الظاهر اذكروا لانه معطوف على ولا تكونوا ولا حاجة الى الجواب بانه بيان لنوع الاعمال لا بهذا بخصوصه
اي يقدر فعل من هذه المادة وهو اذكروا وهذا تكلف جدا ٢٩ * قوله (في معادة الرسول عليه السلام
وغيرها) الاولى في معاداة تلك وغيرها بقوله اذكر الا ان يقال اراد به تمجيد اعمالهم التي علوها في معادة

قوله وتعرف العز في اللعب بالدخول وغيرهما
بضرب والبطر الطغيان في التهمة والا شرة البطر
والرياء اظهار الجليل مع فتح الباطن
قوله ولكن سقوا كأس المنيا وناحت عليهم
النوايح معارضة لاغراض ابي جهل الفاسدة
بقاوضها واوقال وذهب اموالهم مكان اطماعهم
لكن اوفى لحن اغراضه الثلاثة الضمير في قوله
فوافوا في جحفة
قوله من حيث ان النهي عن الشيء امر بضد
هذا على اصل الشافعي لانه قول بالمفهوم
الخطاف وفي الكشف فتهاهم ان يكونوا منهم
بطين طرين حرايين بامعاليهم وان يكونوا
من اهل التقوى اي نهى المساكين ان يكونوا بطين
وامرهم ان يكونوا متقين فهو من باب عطفها
بقاوما باردا ولو لا هذا التأويل لزم ان يكون
المعطوف داخل تحت حيز النهي فيفسد المعنى

٢٢ * وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واتى جارلكم ٢٣ * فلما رأت الفتان ٢٤ * نكص على عقبيه
٢٥ * وقال اتى برئت منكم اتى ارى مالا ترون اتى اخاف الله
(سورة الانفال) (٣٠٢)

الرسول عليه السلام مع الاشارة الى سبب الاستهجان ثم الاكفاء بالرسول مع انهم في معاداة المؤمنين
ايضا اكفاء بالاصل والمتبوع * قوله (بان وسوس اليهم) اشار به اولاً الى ان المراد بالقول القول
النفساني ثم صرح ثانياً بقوله مقالة نفسانية والمعنى انه اتى في رؤيهم وخيل
اليهم انهم لا يفلتون ولا يطاقون) والمعنى انه اتى الشيطان في رؤيهم اي في قلوبهم الروح بضم الراء القلب
انهم لا يفلتون هذا لازم لقوله لا غالب لكم * قوله (لكثرة عددهم) بفتح العين * قوله (وعددهم)
بضم المهملة السلاخ * قوله (واوهمهم) تفنن في البيان اذ التخييل والايهام والالقاء في الروح بمعنى
واحد * قوله (ان اتباعهم اياه فيما يظنون انها) الضمير راجع الى ما في قوله فيما يظنون والتأنيث
باعتبار الخبر مع ان ماعبرة عن الاعمال * قوله (قريات مجبر لهم) وبمجموع هذا المعنى معنى قوله واتى
جارلكم اما مجبر فلان الجار هنا بمعنى الدافع للضرر عن صاحبه كما يدفع الجار عن جاره فارد بالجار معناه اللانزي
اما كناية او مجازاً او امالة او همهم ان اتباعهم الخ فمعنى ثابت بالاقتضاء اذ كون ابليس مجبراً لهم يقتضي الاتباع
المذكور وجهه خبر اتبعاهم اشارة الى انه من قبيل الاستناد الى السبب الداعي اذا مجبر هو نفسه لكن الاتباع
سبب دافع له * قوله (حتى قالوا اللهم انصر اهدى الفتنين) فلولم يظنوا انه قريات لما تجاسروا على ذلك
قوله اللهم انصر اهدى الخ وهم يدعون لنا وعليهم من حيث انهم لا يبشرون وانهم في وادٍ يهدون
قوله اهدى اسم تفصيل بين الفصول فهو من الشواذ * قوله (وافضل الدينين) اي اهل افضل الدينين * قوله
(ولكم خبر لا غالب اوصفة) فحينئذ خبر لا غالب محذوف اي لا غالب كائناتكم موجود * قوله (وليس صلته
والا لا تصب كفولك لا ضار يا ذا عذنا) وليس صلته اي ليس متعلقه ٢٣ * قوله (اي تلافى الفرقان) اي
تراهت مجازاً من سبل لانها مسببة عن التلاقى ٢٤ * قوله (رجع القهقري اي بطل كيد) اشار الى ان النكص ليس
على حقيقة بل استعارة تمثيلية شبه بطلان كيدهم مع احكامهم بالرجوع القهقري في عدم الوصول الى ما قصده
والخسبة عن مرامه فقوله اولاً رجع القهقري بيان اصل معنى نكص على عقبيه لا بيان المعنى المراد * قوله
(وعاد ما خيل لهم انه يجبرهم سبب هلاكهم) ما خيل لهم معنى الفعل المراد بما خيل اتبعاهم اياه اذ اوههمهم
انه يجبرهم وقد صار سبباً لهلاكهم وهذا لازم بطلان كيدهم وعن هذا تعرضه المصنف ٢٥ * قوله (اي
تبرأ منهم) حل القول هنا ايضا على الحجاز وعلى الكناية اذ التبرؤ مستلزم لهذا القول * قوله (وخاف
عليهم) حل الخوف في كلام الشيطان على الخوف عليهم لان خوفه على نفسه لانه مع كونه من المنظرين
لا يقاتل المسلمين حتى يخاف على نفسه من الهلاك والقتل * قوله (وايس من حالهم) كالتفسير لما قبله
الظاهر ان ايس من الثلاثي * قوله (لما رأى اعداد الله المسلمين بالملائكة) يحتمل ان يكون اللام جارة والماء
اما موصولة او مصدرية وهو الظاهر اذا الاول يحتاج الى تقديرين * قوله (وقيل لما اجتمعت قريش)
شروع في وجه آخر في بيان تزيين الشيطان حاصله ان القول محمول على الحقيقة لكن المختار الوجه الاول
ولهذا مرض هذا الوجه * قوله (على السير) اي على السير الى بدر ليقاوتوا مع المسلمين
* قوله (ذكرت ما بينهم وبين كنانة من الاحنة) بكسر الهمزة وحاء مهملة ساكنة وتون معناه
الحقد والعداوة وفي الكشاف من الحرب بدل الاحنة * قوله (وكاد ذلك ينشيمهم فتمثل لهم ابليس) تمثل
الشيطان بصورة الانسان انكره الامام في سورة الاعراف في قوله تعالى انه يريدكم من حيث لا ترونهم وظاهر كلام
المصنف هناك بشعر ذلك ولعل لهذا امرته وزينه * قوله (بصورة سرافقة بن مالك الكنانى) وهو من اشرف
كنانة * قوله (وقال لا غالب لكم اليوم) اي نطق لهم نطقاً ظاهراً * قوله (واتى مجبر لكم) معنى
جارلكم بطريق الزوم * قوله (من بنى كنانة) هذا القيد مفهوم من سوق القصة * قوله (فلما رأى
الملائكة تنزل) اي فلما رمت الفتان ورأى ابليس نزول الملائكة كانه اشار الى ان في الكلام محذوفاً * قوله
(نكص وكان يده في الحارث بن هشام فقال له الى اين اتخذت في هذه الحالة) نكص اي رجع القهقري حقيقة
اتخذت من الخذلان اي ترك معاونتنا وقد وعدت معاونته * قوله فقال اتى ارى مالا ترون ودفع في صدر
الحارث وانطلق وانهمزوا) لم يذكروا في القصة قوله اتى برى منكم ولا يبعد ان قال قوله ودفع في صدر الحارث
اشارة اليه * قوله (فلما بلغوا مكة قالوا هزم الناس سراقاً) مجاز في الاستناد (قبله ذلك فقال والله ما شمرت

(بمسيركم)

٢٣ * والله شديد العقاب ٢٣ * اذ يقول المشاققون والذين في قلوبهم مرض ٢٤ * غر هو لاء ٢٥ *
دينهم ٢٦ * ومن يتوكل على الله ٢٧ * فان الله عزيز ٢٨ * حكيم ٢٩ * ولوترى ٣٠ *
اذ تترقى الذين كفروا الملائكة ٣١ * يضربون وجوههم
(الجزء التاسع) (٣٠٣)

بمسيركم حتى يلقى هزيمتهم فلما اسلموا لعلوا ان الشيطان * قوله (وعلى هذا يحتمل ان يكون معنى قوله اتى اخاف الله) اي
كما يحتمل معنى قوله اتى اخاف الله اتى اخافه عليهم يحتمل ايضا اتى اخافه على نفسه وجه عدم احتمال هذا المعنى
في التفسير الاول هو انه قال هناك براديه مقالة نفسانية اي الوسوسة ولا يوسوس اليهم بخوفه على نفسه ولا عليهم
بل القول يراد به هنا مقالة نفسانية فقط من غير القاء في رؤيهم ولما جاز المصنف ان يكون القول المذكور
محتملاً على حقيقته جوز احتمال هذا المعنى * قوله (اتى اخافه ان يصيبني مكروها من الملائكة) اصله ان
يصيبني الله بمكروه فذكره منصوب على زرع الخفض * قوله (او يهلكني ويكون الوقت هو الوقت الموعود)
يقوله تعالى انك لمن المرءين الى يوم الوقت المعلوم * قوله (اذ رأى فيه مالم يرى) كما في حديث الموطأ
ما رأى الشيطان يوماً فيه اسفر وادخر واحقر ولا غط منه في يوم عرفه لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز
الله عن الذنوب العظام الا ما رأى يوم بدر لما رأى جبريل والملائكة عليهم السلام ومن العجب ما في الكتاب
التيجان ان ابليس قتل بدر كذا في الشهاب (والاول ما قاله الحسن واحتره ابن بحر ٢٢ يجوز ان يكون
من كلامه وان يكون مستألفاً) ٢٣ * قوله (والذين لم يبطشوا الى الايمان بعد واتى في قلوبهم شبهة)
تفسير للذين في قلوبهم مرض والمراد بالمرض الشبهة وعدم اليقين وانما حله عليه لعن العطف من غير
تكلف * قوله (وقيل هم المشركون) فالمرض حينئذ الاشراك مرضه مع ان العطف ايضا يصح من غير
تكلف لان الظاهر كون القتل مع البرئ مع ان المشركين روهم كثيرين فلا يحتمل لهم ان يغاؤوا ذلك
الا ان يقال ذلك القول منهم في ابتداء الامر * قوله (وقيل هم المنافقون والعطف لتغاير الوصفين) فالمراد
بالمرض حينئذ التغاير لتغاير الوصفين التغاير وكون قلوبهم مرضاً وبهذا هذا التغاير اعتباري والتغاير مفعوماً
كاف في العطف ولم يجوز المصنف كون الواو توكيداً لصوق الصفة اذ توسط الواو بين الصفة والموصوف ليس
بكثير وهذا وان صح لكن حل الظاهر على احسن الوجوه بمقالة الواجب ٢٤ * قوله (يمتنون المؤمنين ٢٥ حتى تعرضوا
لما لا يدريهم به فخرجوا وهم ثلثانة وبضعة عشر) لما لا يدريهم اي لما لا طاعة لهم لفظه يدى معنى القدرة
وحذف نون التثنية من تقدير الاضافة كما ثبت في اللان في انك ذلك وبه اخرج يونس على انه بمنزلة المضاف * قوله
(انى زهد الانف) بضم الزاء ومد الهاء بمعنى قريب منه ٢٦ * قوله (جواب لهم) من جهته تعالى وردة لهم ٢٧
قوله (غاب لا يذلل من اسبحار به وان قل) ٢٨ * قوله (يفعل بحلمته البعثة ما يستبعد العقل ويجوز عن
ادراكه) اي بحسب العادة ٢٩ * قوله (ولورأت فان لوتجمل المضارع مضارع عكس ان) لا بد ان يحتمل الماضي
على الفرض والتقدير كانه قيل قدمضى هذا المعنى ولم تره ولورأت لربت امراً فظيها والافظاها انه ليس المعنى
هنا على حقيقة الماضي كذا قاله العلامة التفازي حاصلاً ان مدخول او هنا مضارع تقدير ماستقبل تحقيقاً كما في قوله
تعالى ولوترى اذ وقفوا على النار الآية والتعريف بالمضارع اتصد استمرار الفعل فيما مضى وقتاً بعد وقت كما في قوله
تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر لفتح الآية وقد حقق هذا المرام في المطول عكس ان اي كلمة ان تجعل
الماضي مضارعاً اذا دل الحال على شأه على الماضي كما في قوله الى ان كنت قلته فقد علمته الآية ٣٠ * قوله
(اذ تترقى الذين كفروا) الظاهر ان المضارع هنا بمعنى الماضي ليوافق ولوترى مع ان الاصل الشائع في اذ المدخول
على الماضي * قوله (بدر) قيده به ليحصل به مزيد الارتباط بمقابلته والا فالحكم عام لجميع الكفرة
ولو اطاق لكان له وجه فيدخل الكفرة بدر دخولا اولياً * قوله (واذا طرف ترى والمذوق محذوف اي ولوترى
الكفرة او حالهم حينئذ) والمذوق محذوف لدلالة ما في حيز الطرف عليه واهذا رجح كون المحذوف الكفرة مع
ان كونه حال الكفرة اظهر معنى اذ ابس المقصود رؤية ذوات الكفرة بل حالهم من شدة السكرات واتواع
الكريات * قوله (والملائكة فاعل يتوفى) فالاستناد حقيقى كما هو الظاهر فحينئذ تقديم الفعل للاهتمام من
قبيل قل الخارجى فلان قوله (ويدل عليه قرأه ان عامر بالناء) وجه الدلالة ان تأنيث الفعل لتأنيث فاعله ولا يصح
على هذه القراءة كون الفاعل ضميراً لله ويجوز ان يكون الفاعل ضمير الله فالظاهر ان الاستناد مجازى اذ الاستناد
الى الكاسب حقيقى والى الخالق مجازى في صورة وجود الكاسب * قوله (ويجوز ان يكون الفاعل ضمير الله
عز وجل وهو) اي الملائكة تذكير الضمير باعتبار الخبر * قوله (مبتدأ خبر يضربون وجوههم) مبتدأ
اي على تقدير كون الفاعل ضمير الله تعالى الملائكة مبتدأ خبره جملة يضربون ٣١ * قوله (والجملة حال من

ان يكون حالاً من الفاعل والمفعول جميعاً لا اشتغال هذه الجملة ضميرى فاعل يتوفى ومفعوله وهما الواو في يضربون وعلى منوالى ان عمر ازيد راكين

قوله اتى اخاف لعل لفظ ايها من سحر والتجسس اذ يحتمل ان يكون اصل النسخة اتى اخاف فخرقوا الى صورة اي وانما قتلناه فهو منهم لان اخاف واقع
موقع خبر يكون ولا معنى لدخول اي التفسيرية بين خبر كان واسمه اي وعلى الوجه الاخير يحتمل ان يكون معنى قول الشيطان اتى اخاف الله اخاف ان يصيبني
مكروها يعنى يحتمل ان يكون المراد من الخوف الخوف على نفسه بخلاف الخوف في الوجه الاول فان المراد به على ذلك الوجه الخوف على فئة الكفار ولذا
٢٣ * والله شديد العقاب ٢٣ * اذ يقول المشاققون والذين في قلوبهم مرض ٢٤ * غر هو لاء ٢٥ *
دينهم ٢٦ * ومن يتوكل على الله ٢٧ * فان الله عزيز ٢٨ * حكيم ٢٩ * ولوترى ٣٠ *
اذ تترقى الذين كفروا الملائكة ٣١ * يضربون وجوههم
(الجزء التاسع) (٣٠٣)

بمسيركم حتى يلقى هزيمتهم فلما اسلموا لعلوا ان الشيطان * قوله (وعلى هذا يحتمل ان يكون معنى قوله اتى اخاف الله) اي
كما يحتمل معنى قوله اتى اخاف الله اتى اخافه عليهم يحتمل ايضا اتى اخافه على نفسه وجه عدم احتمال هذا المعنى
في التفسير الاول هو انه قال هناك براديه مقالة نفسانية اي الوسوسة ولا يوسوس اليهم بخوفه على نفسه ولا عليهم
بل القول يراد به هنا مقالة نفسانية فقط من غير القاء في رؤيهم ولما جاز المصنف ان يكون القول المذكور
محتملاً على حقيقته جوز احتمال هذا المعنى * قوله (اتى اخافه ان يصيبني مكروها من الملائكة) اصله ان
يصيبني الله بمكروه فذكره منصوب على زرع الخفض * قوله (او يهلكني ويكون الوقت هو الوقت الموعود)
يقوله تعالى انك لمن المرءين الى يوم الوقت المعلوم * قوله (اذ رأى فيه مالم يرى) كما في حديث الموطأ
ما رأى الشيطان يوماً فيه اسفر وادخر واحقر ولا غط منه في يوم عرفه لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز
الله عن الذنوب العظام الا ما رأى يوم بدر لما رأى جبريل والملائكة عليهم السلام ومن العجب ما في الكتاب
التيجان ان ابليس قتل بدر كذا في الشهاب (والاول ما قاله الحسن واحتره ابن بحر ٢٢ يجوز ان يكون
من كلامه وان يكون مستألفاً) ٢٣ * قوله (والذين لم يبطشوا الى الايمان بعد واتى في قلوبهم شبهة)
تفسير للذين في قلوبهم مرض والمراد بالمرض الشبهة وعدم اليقين وانما حله عليه لعن العطف من غير
تكلف * قوله (وقيل هم المشركون) فالمرض حينئذ الاشراك مرضه مع ان العطف ايضا يصح من غير
تكلف لان الظاهر كون القتل مع البرئ مع ان المشركين روهم كثيرين فلا يحتمل لهم ان يغاؤوا ذلك
الا ان يقال ذلك القول منهم في ابتداء الامر * قوله (وقيل هم المنافقون والعطف لتغاير الوصفين) فالمراد
بالمرض حينئذ التغاير لتغاير الوصفين التغاير وكون قلوبهم مرضاً وبهذا هذا التغاير اعتباري والتغاير مفعوماً
كاف في العطف ولم يجوز المصنف كون الواو توكيداً لصوق الصفة اذ توسط الواو بين الصفة والموصوف ليس
بكثير وهذا وان صح لكن حل الظاهر على احسن الوجوه بمقالة الواجب ٢٤ * قوله (يمتنون المؤمنين ٢٥ حتى تعرضوا
لما لا يدريهم به فخرجوا وهم ثلثانة وبضعة عشر) لما لا يدريهم اي لما لا طاعة لهم لفظه يدى معنى القدرة
وحذف نون التثنية من تقدير الاضافة كما ثبت في اللان في انك ذلك وبه اخرج يونس على انه بمنزلة المضاف * قوله
(انى زهد الانف) بضم الزاء ومد الهاء بمعنى قريب منه ٢٦ * قوله (جواب لهم) من جهته تعالى وردة لهم ٢٧
قوله (غاب لا يذلل من اسبحار به وان قل) ٢٨ * قوله (يفعل بحلمته البعثة ما يستبعد العقل ويجوز عن
ادراكه) اي بحسب العادة ٢٩ * قوله (ولورأت فان لوتجمل المضارع مضارع عكس ان) لا بد ان يحتمل الماضي
على الفرض والتقدير كانه قيل قدمضى هذا المعنى ولم تره ولورأت لربت امراً فظيها والافظاها انه ليس المعنى
هنا على حقيقة الماضي كذا قاله العلامة التفازي حاصلاً ان مدخول او هنا مضارع تقدير ماستقبل تحقيقاً كما في قوله
تعالى ولوترى اذ وقفوا على النار الآية والتعريف بالمضارع اتصد استمرار الفعل فيما مضى وقتاً بعد وقت كما في قوله
تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر لفتح الآية وقد حقق هذا المرام في المطول عكس ان اي كلمة ان تجعل
الماضي مضارعاً اذا دل الحال على شأه على الماضي كما في قوله الى ان كنت قلته فقد علمته الآية ٣٠ * قوله
(اذ تترقى الذين كفروا) الظاهر ان المضارع هنا بمعنى الماضي ليوافق ولوترى مع ان الاصل الشائع في اذ المدخول
على الماضي * قوله (بدر) قيده به ليحصل به مزيد الارتباط بمقابلته والا فالحكم عام لجميع الكفرة
ولو اطاق لكان له وجه فيدخل الكفرة بدر دخولا اولياً * قوله (واذا طرف ترى والمذوق محذوف اي ولوترى
الكفرة او حالهم حينئذ) والمذوق محذوف لدلالة ما في حيز الطرف عليه واهذا رجح كون المحذوف الكفرة مع
ان كونه حال الكفرة اظهر معنى اذ ابس المقصود رؤية ذوات الكفرة بل حالهم من شدة السكرات واتواع
الكريات * قوله (والملائكة فاعل يتوفى) فالاستناد حقيقى كما هو الظاهر فحينئذ تقديم الفعل للاهتمام من
قبيل قل الخارجى فلان قوله (ويدل عليه قرأه ان عامر بالناء) وجه الدلالة ان تأنيث الفعل لتأنيث فاعله ولا يصح
على هذه القراءة كون الفاعل ضميراً لله ويجوز ان يكون الفاعل ضمير الله فالظاهر ان الاستناد مجازى اذ الاستناد
الى الكاسب حقيقى والى الخالق مجازى في صورة وجود الكاسب * قوله (ويجوز ان يكون الفاعل ضمير الله
عز وجل وهو) اي الملائكة تذكير الضمير باعتبار الخبر * قوله (مبتدأ خبر يضربون وجوههم) مبتدأ
اي على تقدير كون الفاعل ضمير الله تعالى الملائكة مبتدأ خبره جملة يضربون ٣١ * قوله (والجملة حال من

٢٢ * كانوا ظالمين ٢٣ * ان شر الدواب عند الله الذين كفروا ٢٤ * فهم لا يؤمنون ٢٥ *
الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة ٢٦ * وهم لا يتقون ٢٧ * فاما تنفقههم
(سورة الانفال) (٣٠٦)

القطا ٢٢ * قوله (تنفقههم بالكفر والمعاصي) اي وضعوا الكفر موضع التصديق والمعاصي مكان الطاعات
ولذلك اصحابهم ما اساء بهم وكما ظلموا انفسهم ظلوا ايضا غيرهم بوقوع الهرج والمرج وحبس المطر والقحط بشؤم
ذنوبهم وكفرهم ٢٣ * قوله (ان شر الدواب) التعبير بالدواب قديم وجهه سابقا عندما لله معنى عندها
الحكم والقضاء والاعلم * قوله (اصروا على الكفر ورسخوا فيه) حل الكفر على اصراره لقوله تعالى
فهم لا يؤمنون ٢٤ * قوله (فلا توقع منهم ايمان وامله اخبار عن قوم مطبوعين على الكفر بانهم
لا يؤمنون) وامله الخ دفع اشكاله كيف يصح انه لا يتوقع اي لا يرجي منهم الايمان مع ان من المشركين من قبل
الايمان ويكون من اهل الايمان وجه الدفع ظاهر والقول بانه حبسهم بكيف لا يطاق بحال بما اوضحه المص
في اوائل سورة البقرة * قوله (والفاء للعطف) اي لعطف مدخوله على الذين كفروا داخل معه في خبر
الفصلة * قوله (واتينبه على ان تحقق المعطوف عليه يستدعي تحقق المعطوف) لما فسر الكفر بالاصرار
على الكفر فله معطوف عين المعطوف عليه والقول بان المعطوف عليه ماض والمعطوف مستقبل ضيف
اذ الفعل الواقع صلا مقلخ عن المعنى الماضي والمستقبلية واسم الغاية هو ما لا يكتفي في استدعاء الحقيقة
وان صح به العطف فلاول جملة تذييلية مؤكدة لـ ٢٥ * قوله (وقوله الذين عاهدت الآيات
بدل من الذين كفروا) اشار به الى وجه ترك العطف * قوله (بدل البعض) والرابط خبر منهم * قوله
(للبيان) اي ايمان ما هو المراد من الموصول الاول * قوله (والخصيص) اي تخصيص الموصول الاول
عن عاهدتهم ثم قضى وقائمة التعميم اولاً ثم التخصيص ثانياً لزيادة التأكيد كما هو المقرر في الغرض من البدل
* قوله (وهم يهود قريظة) الذين هم مطبوعون على الكفر فلا يتوقع منهم الايمان * قوله
(عاهدتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يماثلوا عليه) اي ان لا يعاونوا ويساعدوا واصل معناه يصيرون
في ملائمتهم وقومهم * قوله (فاعانوا المشركين بالسلاح) وهو نقض عهدهم والتعير بالماضي للتنبيه على
ان ينقضون حكمية الحيل الماضية والاستمرار واراد الفاء موضع ثم الاشارة الى ان ثم التراخي الرتبى تنديها
على بعده وكان قبجه وان صح التراخي الزماني * قوله (وقالوا نسبنا) اي كذبنا * قوله (ثم عاهدتهم)
شروع في بيان معنى في كل مرة * قوله (فكنوا وماؤهم عليه يوم الخندق) اختيار الفاء التعليلية
امال التنية على سرعة نقضهم او على ان عنيتهم على النقص عقيب عهدهم وان تراخي في الوقوع او الفاء
للاستيعاب فان ههنا سبب في الجملة للنقض اتوقفه عليه * قوله (وركب كعب بن الاشرف الى مكة)
بان نقض عهدهم بانطلاق رئيسهم الى مكة لكن قيل العاهد كعب بن اسيد سيد بني قريظة وهذا منقول
عن البصري وخصاً ما وقع هنا انتهى وما وقع هنا من اختيار الكشف وامله اطلع الرواية فلا وجه للخطئة
* قوله (خالفهم) اي عاهدتهم على حربه صلى الله عليه وسلم خلفهم بالخاء المعجمة * قوله (ومن لتعين
معنى المساعدة معني الاخذ) اي استعمال المساعدة بكلمة من تعين المعاهدة اي لا احتمال للمساعدة احتمال
الكل للجزء اذ المساعدة عبارة عن اعطاء العهد واخذه من الجانبين كما هو مقتضى المنا علة وهي معتبرة
من حيث اخذه عليه السلام اذ هو المنطوق بنقض العهد لا اعطاهم اياهم عهدهم كانه قبل الذين اخذت منهم
عهدهم ثم نقضوا * قوله (والمراد بالرة مرة المعاهدة او المحاربة) وهو الظاهر ارا جمع كما اشار اليه آغا
بقوله وقالوا نسبنا ثم عاهدتهم الخ اذ المعاهدة هي التي يتوقع فيها النقص وعندها المحاربة فيكون في كل مرة
متعلقاً بنقضهم والمعنى ينقضون عهدهم في كل مرة من مرات المحاربة اي ينقضونه بسبب المحاربة
والنقض واقع في المحاربة ولك ان يحمل في معنى الام والمحاربة اعم من المحقق والمكشحي كالا عانة بالسلاح
وبعض المتأخرين مقال على المصنف هنا وهو محتمل بما ذكرنا ٢٦ * قوله (سبة القدر ومغيبته) سبة
بضم السين المهملة والياء الموحدة الشدة العار الذي يسببه والمغيبه العاقبة * قوله (ولا يتقون الله فيه)
ليس فائدة الخبر ظاهر فيه * قوله (انوصره لئلا يؤمنوا وتسلطه عليهم) هذا اول من الاحتمال الثاني
لان فائدة الخبر ظاهرة في هذا دون ذلك بل الاول الاكتفاء بالاول كما في الكشف ٢٧ * قوله (فاما تنفقههم)
الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها اي اذ كان حالهم كيت وكيت فاعكاهم المترتبة على احوالهم
الشبهة ماسيذكر * قوله (فاما تصادفهم وتظفرون بهم) تصادفهم اي تلاقيهم ولما يكن الملافة

(مستلزمة)

٢٢ * في الحرب فسردهم ٢٣ * من خلفهم ٢٤ * اعلمهم يذكرون ٢٥ * واما تخلفن من قوم
٢٦ * خيانه ٢٧ * فابذ اليهم ٢٨ * على سواه
(الجزء التاسع) (٣٠٧)

مستلزمة للظفر مع ان المقصود الظفر قال وتظفرون بهم ولو اكنى بهذا الكنى ولزم منه جمع المعنيين اذ النكفة
يفسر بالادراك والمصافة بالظفر ولا يصرف عند المصنف اذ الجمع بين معنى المشترك جار عند الشافعي ٢٢ * قوله
(ففرق عن مناصبتك) بالصاد المهملة والياء الموحدة وهي العساة والمحاربة * قوله (وتكل عنها)
امر من التكل اي بعد عنها اي عن الحرب * قوله (بتكلمهم) اي الباء متعلق بفرق وتكل على
التأخر اشارة الى ان بهم فيه حذف مضاف * قوله (والتكلم) اي العقوبة قتلا او اسرا * قوله
(فيهم) اي في شأنهم ٢٣ * قوله (من وراءهم من الكفرة) اي من يغارهم والمصنف فسر الورا بالخلف
في سورة البقرة وبين سره ووجهه وفسر الخلف هنا بالورا ويجوز التعاكس في التعريف اللفظي والجملة الخلف
والورا مستأخره لا غير * قوله (والتشديد بفرق عن اضطراب) فالاول فيما سبق ففرق عن اضطراب اي عن
ازعاج * قوله (وقرئ شرد بالذال المعجمة وكانه مقلوب شذر) وهو معنى التفرق ايضا لكن اختلاف
في ان هذه المادة موجودة في اللغة ام لا فقال ابن جني انها لا يوجد المعجمة في كلام العرب فلذا قيل انها
ابدال لتقارب مخارجهما وقيل انه قلب من شذر واختاره المصنف وقاله مقلوب شذر الخ واعدم الجزم
اي بصيغة الظن والتشبيه * قوله (ومن خلفهم) عطف على شرد اي وقري من خلفهم بن الجارة
* قوله (والمعنى واحد) اي معنى قراءة فتح الميم على انها موصولة وكسر الميم على انها جارة واحد كايته
* قوله (فانه اذا سرد من وراءهم فقد فعل الشريد) اشار به الى ان فسرذ على القراءة الاخيرة منزل
منزلة اللازم اذ لم يذكره مفعول كافي لقراءة الاول فكله قبل حينئذ فسرذ سبب قتلهم غيرهم في وراءهم
فيؤل الى حاصل معنى القراءة الاولى فان حاصله فسرذ بهم من هو خلفهم في وراءهم * قوله (في الورا)
اختار لفظة في توضيحاً للمراد وقطعاً لاحتمال كونها موصولة او ذكر لفظة من ولتقارب من وفي ذكر صاحب
الكشاف في قوله تعالى ثم لا يبينهم من بين ايديهم الآية وكذلك قالوا جلس بين يديه وخلفه بمعنى في لانها
ظرفان للفعل ومن بين يديه ومن خلفه لان الفعل يقع في بعض الجهتين انتهى فتأمل واستخرج هذه
الدقيقة الدقيقة في هذا الموضوع ٢٤ * قوله (لعن المشركين يعطون) اسم من التعميل اي ضمير لعنهم
راجع اليهم اما في القراءة الاولى فظاهرة واما في الثانية فطريق الاستلزام كما وضعناه ٢٥ * قوله (معاهدن)
هذا الوصف مستفاد من خيانة اذ النقص بعد العهد ٢٦ * قوله (نقض عهد بامارات تلوح لك)
اي تظهر وفيه تنبيه على ان الخوف هنا بمعنى الظن لا بمعنى الخشية ٢٧ * قوله (فاطرح اليهم عهدهم) منقول
لقوله فانك تحذف لمكان القرينة والطرح مجاز عن اتيانهم بان لا عهد بعد اليوم والعهد الذي يتنا منقض غير
ملتفت كاشي المطروح شبه العهد بالشئ المطروح في عدم الرتبة وهذا استعارة بالكناية واثبات النية عليه استعارة
تخييلية ثم المراد بالنبذ اماناته الحقيقية كما هو رأي الجمهور فلاستارة في اثباته كما بينا او امر موهم بناسب العهد
فالنسخ استعارة تخيلية لذلك الامر المخيل وهذا مذهب السكاكي ٢٨ * قوله (على عدل وطريق قصد
في العداوة) اي سواء هنا بمعنى العدل والتوسط بين الا فرط والتفريط واليه اشار بقوله وطريق قصد اي
توسط وتوسط بينهما * قوله (ولا تناجزهم في الحرب فانه يكون خيانه منك) ولا تناجزهم اي لا تعاجلهم
بان تحاربهم قبل الاعلام بنقض العهد وورد هذا النهي لان الامر بالشئ نهى عن ضده * قوله (او على
سواء في الخوف او السلم بنقض العهد) اي سواء هنا بمعنى المصدرة اي الاستواء لا بمعنى المستوى
كما في الوجه الاول ووجه كونهم على سواء في الخوف ان القوم يخافون باخبار نقض العهد كما يخاف اصحاب
التي عليه السلام بامارات تشعر بانهم في شرف نقض العهد وكذا الكلام في الاستواء في السلم فانهم يعلمون
باخبار النبي عليه السلام بنقض العهد كما علم النبي عليه السلام بامارات ظهرت من طرفهم والمراد بالعلم مطلق
الا درك وما حصل له باخباره عليه السلام على اليقين وما حصل له عليه السلام واصحابه الظن كما اشار اليه
المصنف آتافاً في كلامه م اشارته الى ان قوله تخافن اما بمعنى الخشية او بمعنى العلم والظن والراجح الاحتمال
الثاني * قوله (وهو في موضع الحال من التابذ على الوجه الاول) اي على كون المراد بالسوء العدل
* قوله (اي ثابته على طريق سوى) قدر الفعل الخاص اذ حين قيام القرينة تقدير الفعل الخاص
في الظرف المستقر فافد قوله على طريق اشاره الى ان سواء على الوجه الاول صفة لوصف محذوف بخلاف

قوله اصروا على الكفر ورسخوا فيه معنى الاصرار
والرسوخ في الكفر مستفاد من قرينة قوله فلا يؤمنون
المرتب عليه بالفاء الدالة على ان كفرهم سبب لعدم
ايمانهم والافطالق الكفر لا يلزم ان يكون مطبوعاً
عليه اذ يجوز ان يكون عاقبة الاسلام وهذا الذي
ذكرنا هو وجه التنبيه في قوله والتنبيه على ان تحقق
العطف يستدعي تحقق المعطوف فان ترتيب الشئ
على الشئ يدل على ان المرتب عليه شئ يستدعي
حصول المرتب وقوعه فان صحة عطفه عليه بالفاء
الدالة على الترتيب المتأخر اذا كان في المعطوف عليه
معنى مقتض للمطوف والا لا يكون ترتيبه عليه وجه
قوله ومن للبيان اي لفظ من فيمنهم يسانية
وتخصصة للذين كفروا فانه عام بدخل فيهم
المعاهدون وغيرهم وانما لم يحملها على التبيين
لان ابدانهم منهم بدل البعض بقيد معنى البهضية
فاذا حلت على التبيين تفيد معنى مستدركا
مستغنى عنه واما معنى البيان فليس مستغنى عنه
لأفادته تفصيل الجملة وتبيينه والا ما م حملها
على التبيين

قوله ان لا يعاونوا عليه المما لا يعاونوا اي عاهدوا
ان لا يعاونوا المشركين عليه اي صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكذا معنى قوله فؤؤهم عليه
اي فعانوا المشركين عليه فافاضوا العهد
قوله وركب كعب بن الاشرف الى مكة يعني
وافقه كعب بن الاشرف على مخالفة الرسول
عليه الصلاة والسلام فخالف اهل مكة
قوله ومن لتعين المساعدة معني الاخذ يعني
ان عاهد متعدي ففعله بلا واسطة الجار فانه
اذا قيل الذين عاهدتم لكن على اصل الاستعمال
لكن ادخل لفظ من بينه وبين مفعوله لتعين المساعدة
معني الاخذ لان معناه اخذت منهم العهد والميثاق
اقول هذا معنى باي جبرف من الى البيان وقد قال
ومن للبيان وكذا باي حملها على التبيين كما
قال الامام

قوله سبة القدر ومغيبته اي لا يتقون ان يسبهم اناس
عبي قدرهم ونقض عهدهم ولا يتقون مغيبه
نقض العهد اي عاقبته

قوله عن مناصبتك المناصبة المهاداة والمحاربة
قوله وتكل عنها اي وارفع عن الحرب من التكل
بالكسر وهو القيد او من التكل وهو العذاب
قوله والتكلم فيهم من تكلم في العدو اكنى تكلية
اي اصبت ضرا وعذابا

قوله على عدل وطريق قصد وذلك ان يظهر
لهم نبذ العهد على سواء اخبارا مكشوفاً بينا انك
قطعت ما بينك وبينهم ولا تناجزهم الحرب وهم على
توهم بقاء العهد فيكون ذلك خيانه منك المناجزة
المعاجلة اي لا تماجلهم في الحرب قبل اعلامهم انك
قطعت ما بينك وبينهم من العهد

٤ قوله لانه اقواه المراد انه اقوى ما يتقوى به العبرته بقوة فلا يتاقي ما يتذكر من ان عطفها على القوة الخافها لم تعبر بالقوة وان كانت من اقواه عند قوله على غيره
 اى على غير الوجه الاول يجوز ان يكون على سواء خلا من التاب والتبؤ اليهم او منهما جميعا وانما لم يجوز على الاول كونه خلا من التبؤ اليهم او منهما لان
 التبؤ اليهم ليس فيهم طريق قصد من العداوة اى اقتصاد وعدل وتسوية لانهم على اعتقاد ان المؤمنين يعلون انهم ثابون على عهدهم وذلك الاعتقاد
 لا يحملهم على اظهار تقص العهود العداوة على تقدير وجودها فيهم قوله على طريقة الاستيفاء متعلق بتعليل الامر بالنزك كانه قبل ماعلة الامر بالنزك على طريق
 العدل فاجب بان النزك ونقض العهد لا على
 طريق العدل خيانة ان الله لا يحب الخائنين
 قوله على ان الفاعل ضمير احد اقوال هذا الضمار
 قبل ذكر فان احد ضمير مذكور لا خارجا ولا ذنبا
 ولا بد لانه حال
 قوله فحذف للتركيب لان معنى سبقوا سبق انفسهم
 فالو ذكر المفعول الاول وقيل ولا يحسن الذين
 كفروا انفسهم سبقوا ازم التكرار لان التقدير
 لا يحسن الذين كفروا انفسهم سبق انفسهم
 قوله اوصلى تقدير ان سبقوا انما لم يقدروا المفعول
 الاول على هذا لان مع ما بعدهما قد مسد
 المفعولين لان المفعول من المفعولين حصول مسد
 ومسد اليه وهما حاصلان
 قوله لان المصدرية كالوصول هذا بيان اوجه
 الضعف قال ابو البقاء في الفاعل وجهان احدهما
 انه ضمير اى لا يحسن من خلفهم ولا يحسن احد
 والمفعول الثانى سبقوا وثانيهما ان الله على الذين
 كفروا والمفعول الاول محذوف اى انفسهم وقيل
 التقدير ان سبقوا وان مصدر به وحكى هو عن الفراء
 وهو بعيد لان المصدرية موصولة وحذف
 الموصول ضعيف في القياس شاذ في الاستعمال
 وفي الكشف سبقوا فاتوا واقتلوا من ان يظفر بهم
 انهم لا يجرون انهم لا يفوتون ولا يجنون طلبهم
 عاجزا عن ادراكهم
 قوله والاظهر انه تعليل للنهي لان كلمة لا وان
 كانت مزيدة توهم خلاف المقصود وان الاولى
 ان يكون ثانيا مفعول الحسان سبقوا والنهزم انهم
 يسبقون ويفتتون من ان يظفر بهم المؤمنون فنهزموا
 عن ذلك الظن والحسان بقوله تعالى ولا يحسن
 فينتد الوجه ان يكون انهم لا يجرون تعاملا
 للنهي بحذف اللام المحذوفة من انما كثر حذف
 الجار من ان وان في استعمال العرب
 قوله وكذا ان كسرت ان اى وكما ان تعليل باللام
 المحذوفة من ان على الفراء بالفتح كذلك هو تعليل على
 قراءة كسر ان الاله تعليل على سبيل الاستيفاء لا باللام
 كافي القراءة بالفتح ومعنى التعليل في الاستيفاء انه حينئذ
 يكون الجملة جوابا لسؤال عن حالة نهزم الحسان
 قوله واعل الآية اى واحل قوله من اجل ولا
 يحسن الذين كفروا سبقوا انهم لا يجرون ازالة
 لما يحذر به عند امثال الرسول بالامر بنبذ العهد لان
 الاهداء اذا علموا ان الرسول صلى الله عليه وسلم
 نبذ العهد تيقنوا ونبذوا عهودهم معه ايضا
 وتشهروا باظهار العداء ووركو الحرب فازاح الله
 تعالى ذلك الحذر عن قلوبهم بقوله ولا تحسبن الآية
 قوله وقيل نزلت عطف على قوله واعل الآية
 ازا حقه قوله فين افلت اى هرب وتفرق من قل

الوجهين الاخيرين * قوله (او منه او من المتبؤ اليهم او منهما على غيره) او منه اى احوال منه الاولى ومنه
 بالواو الواصلة ثم الظاهر كون الحسان في الاحتمالات الاخرى لاحقة ٢٢ * قوله (وقوله ان الله
 لا يحب الخائنين تعليل للامر بالنزك وانتهى عن مناجرة القتال المدلول عليه بالخال على طريقة الاستيفاء) وهى
 على سواء لكن على الاحتمال الاول والحد ان الحاربة بقية من قبيل نبذ العهد اليهم لكن لا على وجهه عند
 فقوله على سواء احتراز عن النبذ مناجرة ٢٣ * قوله (خطاب للنبي عليه السلام) لكن المراد امته
 كقوله تعالى فلا تكونن من المتبرين ٢٤ * قوله (وقوله الذين كفروا سبقوا مفعولا) وقرا ابن عامر وحرة
 وحقق بالياء على ان الفاعل ضمير احدا ومن خلفهم اول الذين كفروا والمفعول الاول انفسهم (بالياء فذكر
 في نحو جبهه خسة اوجه احدها ما قبله * قوله (فحذف للتكرار اوصلى تقدير ان سبقوا وهو ضعيف
 لان ان المصدرية كالوصول فلا تحذف) فحذف للتكرار ذا المراد بالنفس الذات وهى عين الذين
 كفروا * قوله (اوصلى افع الفاعل على انهم لا يجرون ٢٥ باصح على قراءة ابن عامر وان لاصلة
 وسبقوا حال بمعنى سابقين اى مفلتين والظاهر انه تعليل للنهي اى لا يحسنهم سبقوا فافلتوا لانهم لا يفوتون الله
 اولا يجنون طامع عاجزا عن ادراكهم وكذا ان كسرت ان الاله تعليل على سبيل الاستيفاء واعل الآية
 ازا حقه لا يحذره من نبذ العهد وايضا قد قيل ان افلت من قل المشركين) اوصلى افع الفاعل
 اى ولا يحسن فيكون انهم لا يجرون سادسا للمفعولين ٢٦ * قوله (ايها المؤمنون) احتراز عن كونه خطابا للناهي
 بحمل الجمع على التعظيم اذ الخطاب السابق ظاهر للنبي عليه السلام ٢٧ * قوله (لنقضى العهد اول الكفار)
 وهذا اول اذ الاول وان اقتضاه السابق لكن يدخل في الكفار دخولا اوليا مع ان العموم يقتضيه السياق
 ٢٨ * قوله (من كل ما يتقوى به) اى المراد بالقوة ليس معناه الحقيق بل الاشياء التى تحصل بها القوة وتكامل
 بها فوضيحه ان القوة عبارة عن المعنى الموجود في الحيوان الذى يمكنه ان يصدر عنه افعال شاقة ولا معنى
 لاعداد هذا المعنى فالمراد اعداد الامور التى يتكامل بها ذلك ويظهر بها اثره وجه التعبير بها للنهي على
 كمالها في السببية كانهما نفس القوة ووجه العموم ان النكرة في الالتياء قدمت مع ان المقام يقتضى العموم
 * قوله (في الحرب) اى المراد بكل ما يتقوى به عام خص منه البعض بدلالة العرف مثل قوله تعالى واوتيت
 من كل شئ * قوله (وعن عتبة بن عامر) عتبة عليه الصلاة والسلام يقول على المنبر الان القوة الرمي
 اى ما يتقوى الرمي ظاهره قصر القوة على الرمي لكن المراد بالمسابقة لما ذكره المصنف * قوله (قالها)
 اى هذه الجملة * قوله (ولانا) اهتماما وترغيبا * قوله (وامنه عليه الصلاة والسلام خصه بالذكر) الباء
 داخلة على المصدر * قوله (لانه) اى الرمي اما بالمعنى المصدرى فينتد فيه تحريض على تعليمه او بمعنى الرمي
 وهو المناسب لقوله في ربط الخيل اسم الخيل الى الخ وحينئذ فيه ترغيب على اعداد السهام وغيره الخ * قوله
 (اقواه) اى القوة والتذكير باعتبار ما يتقوى به ٢٩ * قوله (ومن رباط الخيل) اعيد اعادة من تهيئها على
 الاستقلال * قوله (اسم للخيال التى تربط في سبيل الله) اى الاضافة من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف فلا
 اشكال بانه يلزم اضافة الخيل الى نفسه اذ هذا تفسير لا يجمع مع الرباط وحده قوله (فعل بمعنى مفعول او مصدر
 سعى به) اى اطلق على الذات مبالغة او مصدر بمعنى اسم المفعول * قوله (يقال ربطا ورباطا ورباط
 مربوط ورباطا) مراده التهيئ على ان الرباط يشتمل كونه مصدرا للتلاقي والمبالغة لكن الثانى لكونه للمبالغة
 اول * قوله (او جمع رباط كفضيل وفصاح) بمعنى مربوط وجه الجمع اذ الخيل اما جمع او اسم جمع * قوله
 (وقرى رباط الخيل يضم الباء وسكونها جمع رباط) لما ذكرنا * قوله (وعطفها على القوة كعطف جبريل وميكائيل على
 الملائكة) اى هذا العطف من قبيل عطف الخاص على العام للتثنية على فضلها حتى كأنها ليست من جنس
 القوة بل هى امروراء القوة لان فيها مزية وشرفا ليست في غيرها فاعتبار ذلك كأنها خرجت من عداد افراد
 العام ولا يفرق حكمها منها فصح العطف بالنظر الى هذا التفسير الوصفى المنزل منزلة التغاير الذاتى والى
 هذا التفصيل اشار بقوله كعطف جبريل الخ ٣٠ * قوله (تخوفون به وعن يعقوب ترهبون بالشديد والضمير
 لما استعظمتم) وهذا مذكور ضمير محمدا مع قرينه واعل لهذا قدمه * قوله (اولا اعداد) وهو مذكور
 ضمنا لكن المناسب لترهيب الاعداد اذ الارهاب بما استعظمتم انما يكون لاعداده فلو قدم لم يستبعد ثم الجملة

المشركين اى من منهزميهم اقل القوم المنهزمون وهو فى الاصل مصدر بمعنى الكسر ثم جعل اسما للمنهزم المنكسر ومن لبيان لا للتثنية
 القوة مصدر فى الاصل والمراد هنا الاسم حيث اراد بها ما يتقوى به على التجوز قوله اسم للخيال الذى يربط قال رباط بمعنى مربوط اذ المعنى ومن
 مربوط للخيال وهو تسمية بالمصدر للمبالغة او جمع رباط بمعنى مربوط قوله وعطفها على القوة كعطف جبريل على الملائكة فان مثل هذا العطف للتشريف
 فكان الموطوف يبلغ من الكمال الى حد خرج من جنس الموطوف عليه ولم يتناول لفظ الموطوف عليه فلا بد لحضاره في ذهن السامع من لفظ آخر خاص به كصفة
 المسك في قوله وان تقى الاتم وانت منهم فان المسك نفس ديم الغزال ومن ههنا من حلف ان لا ياكل فاكهة من كل عشب ولا يشرب ماء من ساقى الا كل دما فابان مسكا

٢٢ * عدوا لله وعدوكم ٢٣ * وآخرين من دونهم ٢٤ * لا تعلمونهم ٢٥ * الله يعلمهم ٢٦ * وما
 تنفقوا من شئ في سبيل الله يوف اليكم ٢٧ * واتم لا تعلمون ٢٨ * وان جنحوا ٢٩ * السلم ٣٠ *
 فاجح لها ٣١ * وتوكل على الله ٣٢ * انه هو السميع ٣٣ * العلم
 (الجزء التاسع) (٣٠٩)

اماحل من فاعل عدواى مرهين به او من الموصول او من عائد المحذوف اى اعدوا ما استطعتموه مرهين به ٢٢ قوله
 (بمعنى كفار مكة) بقرينة ما قبله اذ الكلام فيه في كفار مكة وحواليهم اعبر عنهم بعد الله وخصوا به مع ان الكل
 كذلك لغاية عتوهم وان عدواؤهم مع ان القرآن نزل بلغتهم والنبي عليه السلام من بين اظهرهم واسبق ظهورهم
 كالشس في نصف الهاجرة في غاية الشفاء ونهاية الشوها ٢٣ * قوله (من دونهم) الضمير للمدلولاته
 فى المعنى جمع * قوله (من غيرهم من الكفرة قبلهم اليهود وقيل المنافقون وقيل الفرس) حل دون هنا
 على معنى التفسير لكونه لازما للمعنى وآخرين مجازا وزيهم والتجاوز يستلزم الغير من الكفرة وما كان
 الغير عامما بحسب المفهوم فسرهم بالكفرة بمعونة المقام ازا حقه لوهم العموم ٢٤ * قوله (لا تعرفونهم) فسر
 العلم بالعرفه لتعديته بمفعول واحد وعدم كونه من افعال القلوب ويضعهم حل عليه وقدر المفعول الثانى
 والمعنى لا تعلمون محاريين لكم ولتكلفه واستقامة المعنى يدونه لم يرض به المصنف * قوله (باعتبارهم)
 اى بخصوصهم اذ هم يحتمل ان يكونوا اليهود والمنافقين او الفرس فاذا كان كذلك فلا يعرفون بخصوصهم
 من جهة العداوة وان كانوا معلومين باعتبارهم نظرنا الى ذاتهم لكن المراد الاول دون الثانى فلا اشكال
 اصلا ٢٥ * قوله (يعرفهم) فيه به على ان العرفه يجوز اسناده اليه تعالى وان لم يصح المسلاق
 العارف عليه تعالى كحكمة اسناد التعليم اليه تعالى وان لم يصح اطلاق العلم عليه تعالى كما اوضحه المصنف
 فى قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها الآية قيل مع انه وقع اطلاق العارف على الله تعالى في نهج البلاغة
 ووجهه ان ابى الحديد فى شرحه كما انتهى وهذا مخالف لما صرح به فى اكثر المقامات وادى باعث الى هذا
 التصرف اذ لم يطلق العارف عليه تعالى ههنا بل وقع الاسناد وانت تعل عليه ما عليه الاعتماد ٢٦ * قوله (جراؤه)
 اى اسناد التوفيق الى ما تنفقوا بجراؤه ٢٧ * قوله (بتضيق العمل) اى احباطه * قوله (او ينقص
 الثواب) اى فى معاملة الطلح بجمع تحتلانه اذ كلمة اوها من قبيل ولا تضع منهم انما او كفورا ٢٨ * قوله
 (ما اوها ومنه) اى معنى الميل * قوله (الجناس) ليله حين الطيران * قوله (وقد يعدى بالام والى)
 يعدى بالام وهو الاكثرو كونه بمعنى مال لا يقتضى تعدية مال باللام ٢٩ * قوله (لصلح والاستسلام) وقرا
 ابو بكر بالكسر والا سبيل السلام اى الاقتضاد عطف تفسير للصلح لا الاشارة الى معنى آخر
 للسلم ٣٠ * قوله (وعاهد معهم) حاصل معنى الجنوح وان المراد بالليل هنا المقارن بالفعل بخلاف
 الاول والتثنية على ذلك فسر هنا بالمعاهدة وهنا كالميل وادخال لفظ مع المشعر بالتبعية لا نهزم
 الراغبون اولافكانوا بهذا الاعتبار اصلا ومتبوعين لكن الاحسن وعاهدتهم فانه متبوع بنفسه مع مراعاة
 حسن الادب * قوله (وتأنيث الضمير لجل السلم على تقيضها فيه) اى الضد وهو الحرب فانها
 مؤنث بمعنى فكما يحتمل النظر على التظهير كذلك يحتمل التقيض على التقيض * قوله (قال) اى الشاعر لم يعرف
 قائله * قوله (السلم تأخذ منها مارضيت به) الظاهر انه بمعنى الامر اى خذ منها مارضيت به اذ السلم
 امر مرضى ينبغى الاستكثار منه مالم يمنع مانع واما المحاربة فينبغى الاجتناب منها مالم يسر الحاجة هذا
 حاصل معنى البيت ولا يخفى ما فيه * قوله (والحرب يكثرك من انفسها جرح) جمع نفس يقتضين وهو
 الهواء الخارج من الجوف بطبيعته واما الهواء الخارج من الجوف بالارادة فهو صوت وتفسير النفس باخراج
 الهواء من الجوف مبنى على المسامحة والمراد به مجازا لمره من الشرب كافي قول جرير تعلم وهى ساعية بفها
 بانقاس من الشم القراح وجرح بالراء والعين المهملتين جمع جرعة بتلث اوله وهى حسوة من ماء وهو من الجاز
 كايقال تجرع القبط كاذكره فى الاساس كذا قرره بعض المحققين * قوله (وقرى فاجح بالضم) وهى افة
 قس قراءة شاذة قرأها الا شهب العقيلي ٣١ * قوله (ولا تخف من ابطانهم خداعا فيه) اى فى السلم
 اشار به الى ارتباطه بما قبله * قوله (فان الله يصعك من مكرهم) فيه به على وجه الامر بالتوكل * قوله
 (وبحقيقة بهم) اى يحيط ويحيط وخامة مكرهم بهم وهذا من ثمرات التوكل ٣٢ * قوله (لاذولهم ٣٣
 بناتهم والاية مخصوصة باهل الكتاب لانصالحا بقصتهم وقيل عامة لستعنها آية السيف) والاية
 مخصوصة باهل الكتاب قبل هم يهود بنى قريظة وهم العيون بقوله الذين عاهدت الى ههنا ان كان المراد

قوله يوف اليكم جراؤه من قبيل الاستفهام
 حيث اريد بلفظه ما معنى واخبره معنى اخر كافي قوله
 اذ انزل السماء بارض قوم رعيها وان كانوا غاضبا
 قوله فسادهم وما وقع فى بعض النسخ
 من الواو سم وان التفسير يجب ان يطابق المفسر
 قوله لجل السلم على تقيضها وهو الحرب والحرب
 مؤنث سماعى واستشهد عليه بما فى البيت فان
 ضمير لهما وقاعفه على التانيث
 قوله استعنها آية السيف وهى قوله فاقبلوا
 المشركين حيث وجدتموهم

قوله انى وجدت من المكارم حسبكم ينصب حسبكم
على انه ثاى مفعول وجددت ومفعوله الاول
ان تلبسوا اى وجدت لبسكم حر الثياب وشعبكم
من المطامع كافيكم من المكارم والحر من كل شئ
اكرمته والحر من الثياب ما هو المتخذ من الاربع
وبعد * فاذا ذكر المكارم مرة * في مجازاتكم
فلمن من شئ ينجو قوما شاما يقول كفكم
من المكارم لبس الثياب الناعمة واكل المطعمات
الطيبة واذا ذكرت المكارم في مجلس غطوا وجوهكم
من الاسخياء والحجالة لانكم لبس فيكم شئ منها
والاستعداد في ان حسبكم بمعنى يحسب اى كافيت
قوله على المفعول مع الله المعنى يكفك الله مع
من اتبعك من المؤمنين كقولك حسبك وزيد درهم
قيل في قوله ايدك بنصره والمؤمنين فيه اشكال وهو
انه لما قال ايدك بنصره فالى حادثة مع نصره الى
المؤمنين واجب ان التالى يد ليس الا من الله لكنه
على قسمين احدهما ما يحصل من غير واسطة وهو
المراد من قوله ايدك بنصره والاخر ما يحصل
بواسطة واليه الاشارة بقوله وبالمؤمنين واما قوله
تعالى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين جمع
بينهما اى بين النصيرين على تقدير عطف
ومن معك على اسم الذات على ان المعنى كفالك الله
والمؤمنون وفيه انه يلزم منه ان يكون الكافي
الجميع فاجب ان الكفاية ليست مستندة الى
المجموع بل الى كل واحد منهما فلا يحذور
قوله اذا كانت الهيباء اى اذا وقعت الحروب
والفتن يكفك الله الضحك سيف مهندي * ممول
في الهندوا الضحك اسم رجل فصيل فاعل حسبك
او مبدأ خبره حسبك والضحك نصب على انه
المفعول معه وللواو معنى مع فعلى الآية على هذا
كفك وكفى تبعك من المؤمنين الله ناصر
قوله او الجبر عطف على المكنتى اى على المكنتى
بكاف الخطاب في حسبك وانما قال عند الكوفيين
لان البصر بين لا يجوزون عطف الاسم الظاهر
المجرور على المكنتى ويصح عندهم ان يقال غلامك
وزيد وضاربك وعمرو ومررت به وبكر يحز زيد
وعمر وبكر لان الضمير المجرور متصل بكلمة
البيت فكان كبر منها فلما لم يكن مستندا ومستقلا
في كونه كلمة برأسها لم يحز عطف الظاهر عليه
لامتناع العطف على حرف هو جزء من اجزاء
الكلمة والكوفيون قاسوه على المكنتى المتصل
بالنصب او المرفوع في قولك ضربك وزيدا
وضربت انا وزيدا في البيداء

(٢١٠)

من قوله واعبدوا لهم لئلا تضلوا احد الوجهي قولة لاتصالها معنى عليه وان كان الكفار مطلقا
يكون هذه الآية منسوخة بآية السيف لان مشركى العرب لبس لهم الا الاسلام والسيف بخلاف غيرهم
فانه يقبل منهم الجزية انتهى ولا يخفى ان التخصيص بين قريظة ويوم اليمامة على خلاف الآية منسوخة ولو
اريد اليهود مطلقا فالاول كون المراد باليهود مطلقا لانهم لم ينسب اليهم الا النصرارى ايضا * قوله (فان
حسبك الله وكافيك) جزء لقوله وان يريدوا بتقدير اعلم اوعلة جزءا محذوف اى الحسب امامهم مصدر
بمعنى الاحساب الذى هو مصدرا حسبه اى كفاه او مصدر يحذف الزوائد وعلى التقديرين بمعنى اسم
الفاعل وما ذكرناه اولا ففهمهم من اللغة حتى استدلل على كونه مصدرا بانه يستوى الواحد والجمع
* قوله (قال جرير) وذهب بعضهم ان قاله عبد الرحمن بن حسان وقيل سعيد بن عبد الرحمن بن حسان
ينجوا قوما بانهم لاهمة لهم لمعالى الامور وانما مكارمهم لبس بالثياب الفاخرة والاكل بالاطعمة
النفيسة * قوله (انى وجدت من المكارم حسبكم) فيه تمكيد اذ ليس الا كل لبس من المكارم قوله
حسبك اى حسبكم وهذا محمل الاستشهاد اذ لو لم يكن معنى اسم الفاعل لم يصح الكلام الا اذا جعل
من قيل رجل عدل * قوله (ان تلبسوا حر الثياب) بخاء مبهمة مفتوحة وزاء مبهمة ابراهيم وفي بعض النسخ
حر الثياب بالخاء المعجمة والمضمومة والراء المعجمة بمعنى احسنها والحر من كل شئ ما يختار منه فالاول هو المعروف
في مثل هذا المقام * قوله (واتبعوا) اى وان تبعوا من التبع ضد الجوع * قوله (هو الذى)
استئناف مسوق لبيان كفايته تعالى فلذا ترك العطف * قوله (بنصره) من عنده بلا واسطة وبالمؤمنين
اى بنصره بواسطة وهم وللتبعية على تعاقب النصيرين اعيد الجار للمؤمنين * قوله (جميعا) اى المهاجرين
والانصار فلام المؤمنين للاستغراق العرفى * قوله (والف بين قلوبهم) بيان وجه اتا يبد
بالمؤمنين اذ الافة والاتحاد مما يكون سببا للفاضية على الكفرة وسائر الاعداء كما يكون عكسه سببا
للكس ذلك * قوله (مع ما فيه) اى مع بعدهم عن الافة والاتفاق لمقارنتهم سبب الشقاق
* قوله (من العصبية) اى ان تعصب * قوله (والضعفية فى ادنى شئ) كالضعف الحق * قوله (واتتهالك
على الانتقام بحيث لا يكاد يأتى فيهم قلبان) فضلا عن القلوب * قوله (حتى صاروا) متعلق بالقول
(كنفس واحدة) بل كصغروا حذوف بتسور الاختلاف والشقاق في نفس واحدة فكذلك لا يتصور الا اذعة
والخالفات بينهم * قوله (وهذا من مجازاته عليه السلام وبيانه) حيث ظهر هذا التأليف في بده عليه السلام
بمعونه التوحيد والاسلام ولا ينافيه انه تعالى لان هذا شرط في المعجزة كما ان الظهور في بده عليه السلام
شرط فيها لكن بقى الكلام في انه اكان ظميره في بده عليه السلام مقرونا بالعدى فانه شرط فيها ايضا ٢٥
* قوله (اى انتهى عدوتهم الى حد) اشار الى ان اوانفتحت استئناف مبين لصعوبة المأخذ وفيه تنبيه على انه
من اجل نعمته تعالى * قوله (لو اتفق متفق) اى الخطاب في اوانفتحت عام لكل من يصلح الخطاب * قوله
(فى اصلاح ذات بيههم ما فى الارض من الاموال لم يقدر على الافة والاصلاح) اى لفظة ما فى الارض
عام خص منه البعض ٢٦ (بقدرته البالغة فانه المالك للقلوب قلبها كيف يشاء) * قوله (تام القدرة والغلبة
لا يصحى عليه ما يريد) اى لا يلقى فداستعارة تيمية * قوله (يعلم انه كيف ينبغي ان يفعل ما يريد) وقيل الآية
في الاوس والخزرج كان بينهم احن) بالخاء المعجمة بوزن عتب جمع احنة وهى الحق والعداوة * قوله (لا امد
لها ووافع هلك فيها ساداتهم فاناسهم الله ذلك) لا امد لها فيه مباغاة اذ المدة مائة وعشرون سنة صرح به في سورة
آل عمران * قوله (والف بينهم بالاسلام حتى تصافوا) من الصفوة (وصاروا وانصارا) ٣٠ كافي ٣١ اما في محل
النصب على المفعول منه قوله * قوله (حسبك والضحك سيف مهندي) اذا كانت الهيباء واستجر القناه) والضحك
روى بالوجه الثالث والاوتى انصب على المفعول معه والاستعداد ببناء عليه والمعنى وحسبك اى كافيك سيف
مع صحبة الضحك اى حضوره وحضور هذا السيف معن عما سواه وجه كونه مفعولا معه هو انه المذكور بعد
الواو لمصاحبة مفعول على هو شبه الفعل والمفعول لبس بمنصوب بل مجرور اذ لو كان منصوبا لتعين
العطف * قوله (او الجبر عطف على المكنتى) وهو الضمير في حسبك لانه مكنتى به والتمتعه معوه كناية * قوله
(عند الكوفيين) فانهم جوزوا العطف على الضمير المجرور بلا اعادة الجار خلافا للبصريين * قوله

(اوالرفع)

٢٢ * يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ٢٣ * ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن
منكم مائة يغلبوا الفاضل الذين كفروا ٢٤ * بانهم قوم لا يفقهون ٢٥ * الا ان خفف الله عنكم وعلم
ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله
(الجزء التاسع) (٢١١)

* قوله (اوالرفع عطف على اسم الله اى كفالك الله والمؤمنون) فالؤمنون من الكافي باعتبار كونهم واسطة
كفاية الله تعالى فيلزم ما قبله من قوله تعالى هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين ومع ذلك وقوله ايضا الخروضة
لان الغرض تحريض المؤمنين على القتال وتنجيهم فالتناسب هو الاحتمال الاول واذا لم يكن على هذا الاحتمال
كنا كيد ماسبق بخلاف الاولين * قوله (والاية نزلت باليداء في غزوة بدر) باليداء اى في الصحراء ومثل هذا هل
هو مكى او مدنى او واسطة الاختلاف فيه مشهور * قوله (وقيل اسم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون
رجلا وست نسوة ثم اسلم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فزالت وذلك قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
نزلت في اسلامه) ويكون هذه الآية مكية مع ان السورة مدنية وضعف هذا الاحتمال لانه وان جاز
كون بعض آيات السور المدنية مكية لكن في اول السورة استثنى المصنف ما هو مكية وهذه الآية ليست عنه
وايضا ان كان هو الماد عن اتبعك بعين العطف على اسم الله وهو مرجوح ثم ان كان المراد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه فن تيمية والافية تيمية ٢٢ * قوله (بالغ في خيهم عليه واصله الحرض) بتحتين * قوله
(وهو ان يهك المرض) اى يضعفه ويجعله خيفا مهزولا * قوله (حتى يثني على الموت وقرئ
حرض من الحرض) يثني من الافعال اى يشرف ويقرب على الموت وهذا اصله ثم استعمل في حث الانسان على
شئ حتى يعلم انه حارض اى مشرف على الهلاك لكمال جهده في تحصيله وانما ك في كسبه وبهذا البيان
يعلم المنا سبة بين اصله وفرعه وهذا الوجه مما استبعده بعضهم وقال الراغب كانه في الاصل ازل الحرض
وهو ما لا خير فيه ولا يعتد به انتهى يريد ان باب التفعيل وبناه الازالة كقضية اى ازالته عنه القذى فاصل المعنى
حرض المؤمنين اى كن من ربا عنهم ما لا خير فيه ثم استعمل في ترغيب ما فيه خبر وعاقبة جيدة واو بزعم الرغب
٢٣ * قوله (شرط في معنى الامر بمصاهرة الواحد للعشرة) شرط في معنى الامر بمصاهرة
في معنى الامر منسوخ عنه معنى الشرط والمعنى فليصا برعشرون للمائتين وان صبروا يغلبوا وانما عبر بالشرط
للاشارة بكمال سببية المصاهرة للغلبة وانما قال بالمصاهرة مع ان ما وقع في النظم الصبر للثنية على ان المراد
بالصبر المصاهرة لان المصاهرة هى الغلبة على اعداء الله تعالى في الصبر على شدايد الحرب قوله الواحد للعشرة
اشار الى ان خصوص العدد ليس بمراد وانما المقصود الامر بمصاهرة الواحد من المسلمين للعشرة من المشركين
لا يختص بعدد دون عدد * قوله (والوعيد بان صبروا غلبوا) اى الكلام في قوة الامر بالصبر وغلبوا
في قوة الجزاء لامتنال الامر كما اشترنا اليه آغا من قوائمان المعنى فايصا بر الواحد للعشرة فان صبروا غلبوا
فالعدد مستفاد من هذه الجملة الشرطية الرموز اليها * قوله (بعون الله وتأييده) مستفاد من قوله باذن الله
المذكور صريحا في جاني الخفيف والمراد هنا بقرينة ذلك ثم انه في هذا النظم صنعة الاحتيال حيث ذكر قيد
صابرون في الجملة الاولى ولم يذكر في الجملة الثانية مع انه مراد وكقيد من الذين كفروا في الثانية وترك في الاولى
مع انه مراد ايضا) وقرا ابن كثير ونافع وابن عامر تكت بالبناء في الايتين ووافقه البصريان في فان تكن
منكم مائة صابرة) ٢٤ * قوله (بسبب انهم جهلة بالله واليوم الآخرة لا يثبتون ثبات المؤمنين) وجهه
تخصيص الجهل بالامرين مع انهم جاهلون ماعداهما من المؤمنين به هو ان القتالة والثبات عليها لامين
الاول معرفة المبدأ فاما لم يعرفوا فيعتدون على قوتهم فيستحقون من الله تعالى الهوان والخذلان والثاني معرفة
المعاد فاذا لم يعتدوا بالامدومون على الجهاد فيغلبون بخلاف المؤمنين * قوله (رجاء الثواب وعوالم الدرجات
قتلوا وقتلوا ولا يستحقون من الله الا الهوان والخذلان) رجاء الثواب الخ اشار الى جهلهم بالآخرة وقوله
ولا يستحقون اشارة الى ما تبت الى جهلهم بالله تعالى في الكلام لف وتشر مشوش ٢٥ * قوله (الا ان خفف الله)
في شرح التسهيل الا ان معناه القرب مجازا فيصح مع الماضي والمستقبل وعلم عطف على خفف مقيد بالآن
فالمراد تعاقبه الحادث فلا يضره التقيد * قوله (لما اوجب الله على الواحد مقامة العشرة والثبات
لهم وتقل ذلك عليهم خفف عنهم بمقامة الواحد الاثنتين) لما اوجب بين آغاان الشرط في معنى الامر
وانه لو جوب اشار الى انه منسوخ بهذه الآية وبعضهم استدلل بهذا النسخ على عدم كونه خبرا اذ لا نسخ
في الخبر على الاصح وان جوزوه بعضهم وقيل ذهب مكى الى انها تخففه لانه لا يخففه كتحفيف القطر للسافر

قوله باليداء هي اسم مفارقة مهلكة
قوله ان يهك المرض اى يهزله ويضعفه وقول
حرض بالصبر الهلة اى اجعل المؤمنين حاربين
على القتال
قوله شرط في معنى الامر بمصاهرة الواحد للعشرة
فالمراد صابروا على القتال ولا تخافوا كثرة العدو
لاني معيكم على الاعداء وانصرم وان كثروا
ففيه معنى التثنية والحث على القتال

ومرة الخلاف انه لو قاتل واحد عشرة فقتل هل يأثم او لا فعلى الاول يأثم وعلى الثاني لا يأثم وكلام المصنف يحتملها انتهى * قوله (وقيل صكان فيهم قلة فامروا بذلك) هذا بيان التسخير ايضا لكن سبب التخفيف في الاول كونه ثقيلا عليهم وفي الثاني الكثرة بعد القلة وانما مرضه لانه بحسب الظاهر لا يلازم قوله تعالى وعلم ان فيكم ضعفا ومختار المصنف ان المراد ضعف البدن وضعف البصيرة من جوع * قوله ثم لما كثروا خفف عنهم وتكرار المعنى الواحد) وهو وجوب مصابرة الواحد للعشرة في الآية الاولى ووجوب مصابرة الواحد للثلاثين في الثانية وعبر بالمعنى الواحد نظرا الى المال والاخي الاولى وجوب مصابرة العشرين والمائة للثلاثين والالف وفي الثانية وجوب صبر المائة والالف للثلاثين والالف (بذكر الاعداد المناسبة) وهي عند الحساب يكون الاول منها للثاني والثالث والرابع اعتنافا متساوية او اجزاء بعينها كما قيل * قوله (للدلالة على ان حكم القليل والكثير واحد) فلو اكني باحد يها اتوهم ان هذا من خواص ذلك العدد * قوله (والضعف ضعف البدن) الاضافة بمعنى في اي الضعف الطارى عليهم بالكثرة الموجب للتخفيف عدم القوة على الحرب لان منهم الشيخ والعاجز ونحوه فلذا اوجب عليهم جميعا بخلاف قبل ذلك فانهم كانوا طائفة منحصرة معلومة قوة وجسادة كذا قيل ولا ينجس ما فيه فان الاحكام الشرعية تارة على المكافئين جميعا والجزء مستثنى منهم سواء كانوا جماعة قليلة او كثيرة فمن ان يعلم ان الايجاب على طائفة معلوم جلاذتهم جميعا لم يوجد فيهم عاجز اصلا وايضا كيف علم انه بعد الكثرة لم يوجد فيهم معلوم القوة قدر ما يوجد قبل الكثرة فالصواب انه اراد بالضعف ضعف البدن من جهة القلة كما يشعر به الخطاب جميعا وهذا الضعف وان كان متحققا قبل التخفيف لكن اوجب عليهم بسبب معرفة الله تعالى واليوم الآخر ثم لما نقل وشق عليهم من الله عليهم بالتخفيف كما اشار اليه المصنف بقوله ثقل عليهم الخ فعلى هذا قوله تعالى وعلم ليس عطف على خفف ولا يكون مقيدا بالان بل هو اماحال يتدبر قد اوستأنف مبين اسبب التخفيف هذا ما سخر بالبال والعلم عند الله الملك المتعال * قوله (وقيل ضعف البصيرة وكانوا متفاوتين فيها) اي الاستقامة في الدين وكانوا متفاوتين في ذلك فان ذلك قوما حدث عهدهم بالاسلام مرضه اذ لا يخفى ضعفه اذ لا تذكر الصحابة الاخبار واواريد بضعف البصيرة في امر الحرب كما ذهب اليه بعضهم لم يبعد بعد الاول * قوله (وفيه لغتان الفتح وهو قراءة عاصم وحركة وهو قراءة الساق) وكلاهما بمعنى واحد وقيل الفتح ضعف البدن والضم ضعف البصيرة والمصنف اختار عدم الفرق ٢٢ * قوله (بالنصر والمعونة) اي المعية كناية عنه * قوله (فكيف لا يتباون) مبنى للفاعل وفيه تنبيه على ان الجملة مقرر لما قبلها وتذييل ذكر هنا نصر المؤمنين واشير هناك لخذلان المشركين اشارة الى ان ما ترك في موضع مراد بقرينة ذكره في مقام اخر وفيه راحة الاحتياك ٢٣ * قوله (وقرئ للتي على العهد) لذكره في قوله تعالى يا ايها النبي اية واما التكرير فللتفخيم ولا يجب التعريف في كل معهود اذ قد ينكر لتكنه وانما يجب اواريد افادة معهوديته والتكنة مبنية على الارادة وقاعدة ان المعرفة اذا عديت نكرة فهي غير الاول كثيرا ما بعدل عنها بمؤنة القرينة هذا اذا اراد به نبينا عليه السلام في صورة التكرير كما اختاره المصنف ظاهرا وسيظهر في توضيح الفصة واما اذا اراد جميع الانبياء عليهم السلام كما اختاره مولانا ابو السعود واثار اليه المصنف ايضا في اخر الفصة فلا يحتاج الى ما ذكرناه ٢٤ (وقرأ البصريان بالهاء) ٢٥ * قوله (يكثر القتل ويبلغ فيه حتى يذل الكفر) وقيل حزن به وبمعن الاسلام ويستولى اهله) اي الامتحان كثرة القتل استعارة لانها لمنعه عن الحركة والسعي الى المقارعة حيرته كالتخمين والفايض الذي لا حراك ولا راح * قوله (من تخننه المرض اذا انقله) وجملة بحيث لا يقدر على الحركة اصلا وهذا مستعار ايضا اذ المرض لا يحمل المريض مخيا غلبا حقيقة بل بجملة مشابهة وانما المرض المرض حسي والامتحان كثرة القتل سائر الكفر معنوي * قوله (واصله النجاسة) وقرئ ينجس بالشديد للبالغة التي هي الغلظة والكثافة وفي العبارة نوع تسامح والمقصود واصل الامتحان جعل الشيء نجسا غلبا حقيقة ثم استعير لذلك والمراد واصله اي المأخوذ منه النجاسة فلا مسحة ٢٦ * قوله (تريدون عرض الدنيا) الخطاب للاصحاب وبهذا استدل البعض على ان معنى ما كان لني على تقدير مضاف اي ما صح وما استقام للاصحاب بني * قوله (خطاهما) بضم الخاء المهملة ما يكسر من يسه كالهشيم مأخوذ من الخطم وهو الكسر وهو يستعمل في المحقرات والعرض ما لا ثبات له ولما كان المتاع مما لا ثبات له

ولو جسيما سمي به ومنه استعار المتكلمون العرض المقابل للجواهر وقد يطلق على مقابل التقدم من الامتعة وابست بمراة هنا كذا قيل وفي الدرر العرض بسكون الراء متاع لا يدخل كيلا ولا وزنا ولا يكون حيوانا ولا عقارا كذا في الصحاح واما العرض بفتحها فتناول الدنيا فيتناول جميع الاموال انتهى وبين ما قيل نوع مخالفة والمراد بالدنيا الدار المقابلة للآخرة وقد تستعمل في معنى آخر لا يناسب هنا ٢٢ * قوله (والله يريد الآخرة) وفيه زجر عظيم وتهديد جسيم يفهم من له قلب سليم * قوله (يريد لكم ثواب الآخرة) لما كان المتبادر من الارادة الارادة لذاته صرف عنه وقدركم اذ لا معنى لارادته تعالى الآخرة الا هذا ولما كان الارادة هنا بمعنى الرضاء فاندفع الاشكال بان الآية تدل على عدم وقوع مراد الله تعالى وهو خلاف مذهب اهل السنة فان معنى ارادة فعل الغير احواله ليس الارضاء غاية انه عبر بها للشاكلة وقدره ايضا عرض الآخرة ووجه بانه للشاكلة فلا اشكال بان امور الآخرة مسترة غير زائلة نوعا * قوله (او بسبب ثيل الآخرة من اعزاز دينه) وقع اعدائه (والوجهان متعاربان اذ ثواب الآخرة لا يتحقق الا بالباشرة بسببه بحسب العادة لكن قدم الاول لانه يسهل واكونه مقصودا لذاته ثم الاول اوجب ثواب الآخرة قيل وذكر قيل لتوضيحه لانتدبر مضامين انتهى ولا يعرف وجهه اذ لا يتدبر مضامين هنا لا يحسن المعنى بخلاف الاول فليكن هذا ايضا وجه ترجيح الاول وهي مانع من تقدير مضامين اذا قامت القرينة عليها * قوله (وقرئ بجر الآخرة) قرأها سليمان بن جازالديني * قوله (على اضمحاض المضاف) وابقاء المضاف اليه على جره * قوله (كقوله اكل امرئ تحسين امرأ) قاله ابو داود وحارث بن حمران الايدى * قوله (وثار توفد بالليل نارا) بجر النار حذف المضاف وهو كل اي اكل نار وابقى المضاف اليه على اعرابه هذا مذهب سيويه قاله ابن عيسى وقد فصل هذا في شروح الكافية في بحث العطف ٢٣ * قوله (يغلب اولياءه على اعدائه) من التغليب وهذا معنى كنوى لاصل معنى العزيز ٢٤ * قوله (يعلم ما يليق بكل حال ويخصه بما كابر بالاثخان ومنع عن الافتداء حين كانت الشوكاة للمشركين) كما امر بالاثخان والامر اسبب بصريح لكن مستفاد من قوله ما كان لني ان يكون له امري حتى ينجس في الارض بطريق اشارة النص ولا حاجة الى ان الخبر بمعنى الامر وكذا الكلام في منع الافتداء والظاهر ومنع الاسر لكن لما كان عاقبة الاسر افتداه غيره * قوله (وخبر بينه وبين المن لما نحوات الحمال وصارت الغلبة للمؤمنين) وخبر بينه وبين المن بقوله تعالى فاما ما بعد واما فداء ولفظة اما كلفظة والفتخيم * قوله (روى انه عليه السلام اتى منى المنعول والصغير المستكن راجع الى النبي عليه السلام * قوله (يوم بدر سبعين اسيرا) مفعول به غير صريح لاني * قوله (فيهم العباس وعقيل بن ابي طالب) عقيل بفتح العين وكسر القاف وهو لم يسلم بعد * قوله (فاستشار فيهم) بمعنى مشاورا بمعنى طلب المشورة ومشاورته عليه السلام الاستظهار رأيهم وتطمينا لقلوبهم واعلاما بامته ان المشاورة امر حسن لاسيما في الامور العظام مع الصحبة الكرام * قوله (فقتل) اي بكررضي الله تعالى عنه قومه واهلك استبقههم) قومه بالتصديق على شريطة التفسير او بتقدير راحم اومن * قوله (لعل الله يتوب عليهم) اي يوفقهم للتوبة والاسلام * قوله (وخذ منهم فدية تقوى بها صحتكم) الامر هنا للتضرع فلا اشكال * قوله (وقال عمر رضي الله عنه اضرب اعناقهم فاهم اثم الكفر) اي صناديد الكفار فالاضافة لادنى ملاسة والتسبة مجازية * قوله (وان الله اغناك من الفداء مكني من فلان) بالمكنين بفتح البلاد وقهر العباد * قوله (لتسب) اي قربه نسبيا * قوله (ومكن عليا وحرة) اي اعطى القدرة بالاذن * قوله (من اخويهما) عباس وعقيل عباس اخو حرة وعقيل اخو علي رضي الله تعالى عنهم * قوله (فلنضرب اعناقهم فلم يهو ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) فلم يهو بفتح الواو اي لم يحب ولم يرض * قوله (وقال ان الله ليلين قلوب رجال) فيه استعارة وان الكلام مثل ضيق قلوب البش كما هو الظاهر وكذا الكلام في لشد * قوله (حتى تكون الين من الين) فيه اشارة الى ان المراد باللين لين اطف وتريح سهل المأخذ حسن المعاشرة طيب الالفة كثير الاطاعة لالين ضعف في الدين فانهم اشداء على الكفار والمتردين * قوله (وان الله ليشدد قلوب رجال حتى تكون اشد من الحجارة) فيه مباغلة * قوله (وان تلك يا ابا بكر مثل ابراهيم) اي قصتك العجيبة * قوله (قال فغن يعني فانه متى

قوله وتكرر المعنى الواحد هذا بيان لسبب تكرار المعنى الواحد وهو مقاومة الجماعة لاكثر منها مرتين قبل التخفيف وبعبارة حيث ذكر قبل التخفيف مقاومة العشرين لماثين ومقاومة المائة الفاوذكر بعد التخفيف مقاومة المائة لماثين ومقاومة الف لالفين وحاصله ان سبب التكرار هي الدلالة على ان الحال مع القلة والكثرة واحدة لا تتفاوت بين مقاومة العشرين لماثين والمائة الالف وكذلك بين مقاومة المائة لماثين والالف الالفين بان يساوم العشرين لماثين ولا يقاوم المائة الالف وبالعكس وكذلك قد يقاوم المائة لماثين ولا يقاوم الالف الالفين وبالعكس ففي هذه الدلالة المذكورة معنى الامتان بالنصر والظفر للمؤمنين فان التكرار دل على ان القليل يغلب على الكثير وليس ذلك الانصر من الله والا لا يمكن ان يكون التليل مغلوبا بل هو الاكثر عادة قوله بالنصر والمعونة قيد للمعنى المعية في مع الصابرين

قوله وقرئ للتي على العهد اي وقرئ للتي على التعريف واللام للعهد والعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اكل امرئ تحسين امرأ يقول اكل امرئ تظنين انه رجل ذو سماعة وشجاعة وكل نار ترى بالليل تظنين انها نار قرى قال ابن جني هويت الكتاب وتقديره وكل نار فتاب ذكره في اول البيت عن اعادتها في اخره كانه قال وكل نار هربا من العطف على عاملين وهما كل وتحسين وعلى هذه القراءة الجر في الآخرة بتقدير عرض وانما جأ للشاكلة لان العرض بالتحريك متاع والدنيا حطامها والدار الآخرة هي الحيوان وثوابه دائم لا ينقطع ولذا فسر عرض الدنيا بالخطام قال الراغب العرض ما لا ثبات له ومنه استعار المتكلمون العرض لما لا ثبات له الا بالجواهر كاللؤلؤ والطعم وقيل الدنيا عرض حاضر نبيهها على ان لا ثبات لها

٢٢ * ويغفر لكم والله فقور رحيم وان يريدوا ٢٣ * خيانتك ٢٤ * فقد خاؤا الله ٢٥ * من قبل فامكن منهم ٢٦ * والله عليهم حكيم ان الذين آمنوا وهاجروا ٢٧ * وجاهدوا باموالهم ٢٨ * وانفسهم في سبيل الله ٢٩ * ولذين آووا ونصروا ٣٠ * اولئك بعضهم اولياء بعض (سورة الانفال) (٣١٦)

على الاستقبال * قوله (انكف قرىسا ما يقب قال فابن الذهب الذي دفعته) اي اسأل الناس وامد كفى اليهم وهل رأيت تناسب ذلك كانه استعطاف منه بسبب القرابة ولما كان هذا غير مطابق للواقع قال عليه السلام فان الذهب الذي اخ * قوله (ان ام الفضل وقت خروجك) زوجته كنت بها لانها سمي به الفضل لانه اكبر ابناتها واحبهم * قوله (وقت خروجك) اي في وجهي (هذا) قوله (فان حدث في حديث فهو لك ولعبد الله وعبد الله والفضل وقتي فقال وما يدريك) وقتي بضم القاف وفتح الهمزة المثلثة والميم اسم لابن له * قوله (قال اخبرني به ربي تعالى قال فاشهد انك صادق وان لا اله الا الله والله لك ربه وله والله لم يطلع عليه احد الا الله ولقد دفعته اليها في سواد الليل قال العباس فابداي الله خيرا من ذلك) اشارة الى ما في الخبر وان الله تعالى انجز وعده والمفهوم منه ان القداء اخذ منه مع انه اسلم حينئذ لا يدري وجهه * قوله (ان الآن عشرون عبدا ان ادناهم يضرب في عشرين الفا) اي ليجر من ضرب الارض اذا سافر * قوله (واعطاني زمزم ما احب) انظة مانافية * قوله (ان لي بها جميع اموال اهل مكة وانا انظر المغفرة من ربكم يعني الموعود بقوله (ويغفر لكم) الآية ٢٢ يعني الاسرى ان لي بها اي بيدل زمزم الباء في بها للبدل تأنيث الضمير لان زمزم مؤنث باعتبار البقرة ٢٣ * قوله (نفض ما عهدتكم) هو ان لا يعودوا لمحاربة صلى الله تعالى عليه وسلم ولا الى مظاهرة المشركين وفي الكشف نكت ما يعمد عليه من الاسلام وبيده مولانا ابو السعود وهذا بناء على انهم كاعاها واعطاه القدية وعدم المحاربة كذلك عاهدوا ايضا قبول الاسلام ولم ينقل في القصة المذكورة بل لم ينقل عهد عدم المحاربة واعلاه اطلع عليه والله در المصنف حيث اطلق الكلام اذ بدون التقييد يتم المرام ثم تفسير الحيانة بالنقض مع انها عام بمعنى الغفلة ٢٤ * قوله (بالكفر ونقض مشاقه المأخوذ بالعقل) اذ العقل هو القائمة على عبادة قدس انفسه في قوله تعالى * الذين ينقضون عهد الله الآية فقد خاؤا الله الآية عليه جرائه اقيمت مقامه اي فلا يحب منهم فانهم خاؤا الله وقيل تقديره فسيكتك منهم ولا ينفي ضمته ٢٥ * قوله (اي فامكنك منهم كما فعل يوم بدر فان اعدوا الخيانة فسيكتك منهم) اي خيانة الله بقرينة اعداها فان خيانة الرسول عليه السلام خيانة الله وهذا اشارة الى ان اخباره تعالى بخيانتهم الله وباقدار الرسول عليهم السلام عليهم وعد من بانهم ان اعدوا الخيانة فسنسلطك عليهم كما فعلنا قيامضي فاصبر ولا تحزن فانهم مغلوبون ٢٦ * قوله (اوطانهم) اي تركوا اوطانهم فصيغة المفاعلة للباغلة اذ ترك الاوطان ليس بهجرة مطلقا بل تركها على وجه عدم التعاقب بها بل مع العزيمة على ان لا يعود اليها مادام السبب باقيا * قوله (وهم المهاجرون) اي الا واون السابقون وبالفوز واصلون فهو كاعاها لهم * قوله (هاجروا اوطانهم حب الله ولرسوله) لان الغرض الدنيا ومتاعها ٢٧ * قوله (وصرفوها) معنى المجاهدة بالاموال * قوله (في الكراع والسلاح) بضم الكاف الخيل * قوله (وانفقوها على الخوارج) جمع محتاج على خلاف القياس وقبل جمع محووج بمعنى وفردته مقدراته ولا يعرف له وجه اذا لجوع الشاذة كثيرة شائعة ٢٨ * قوله (وانفسهم في سبيل الله) قدم الجهاد باموالهم لانه اقوى سببية الجهاد اذ بدونها لا يمكن الجهاد فممكن الجهاد بالاموال لمن له علة ومريض اذا كان له مال بخلاف العكس * قوله (بعبادة القتال) وفيه دفع احتمال الجواز ٢٩ * قوله (هم الانصار آووا المهاجرين) الانصار وهم سكان المدينة آووا المهاجرين من مكة ونصروهم فكان الانصار بالغلبة اسماء لهم * قوله (الى ديارهم ونصروهم على اعدائهم) الى ديارهم اشارة الى مفعول آووا وهو المهاجرون والى ديارهم وكذا الكلام في نصروهم على اعدائهم ٣٠ * قوله (في الميراث) وكان المهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة والنصرة) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ومجاهد وقسادة رحهما الله اخي الرسول عليه السلام بين المهاجرين والانصار رضي الله تعالى عنهم فكان المهاجري برته اخوه الانصاري اذ لم يكن بالدينونة ولي مهاجري ولا توارث بيندينون قريشه المهاجري والمهاجري واسترا من هم على ذلك الى فتح مكة ثم توارثوا بالنسب بعد اذ لم تكن الهجرة والولي القريب والناصر لان اصله في التراب المكاني ثم جعل للنسب والدين والنصرة فقد جعل عليه السلام في اول الاسلام الناصر الدينني اخوة واثبت لها احكام النسب الحقيقية من التوارث كذا قيل ففهم من هذا

قوله انكف اي اسأل قريشا ماذا كفى اليهم قوله ليضرب اي يضرب في الارض ويسافر فيها ويجر قوله فامكنك اي فاقدرك وجعلك قادرا عليهم غل مكن وامكن بمعنى اقدر

٢٢ * والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا ٢٣ * وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر ٢٤ * الاعلى قوم بينكم وبينهم ميثاق ٢٥ * والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض ٢٦ * الانفعلوا ٢٧ * تكن فتنة في الارض ٢٨ * وفساد كبير ٢٩ * والذين آمنوا وهاجروا وبجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا ٣٠ * لهم مغفرة ورزق كريم ٣١ * والذين آمنوا من بعد وجاهدوا معكم فاوئلكم معكم ٣٢ * واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ٣٣ * في كتاب الله ٣٤ * ان الله بكل شيء عليم (الجزء التاسع) (٣١٧)

الكلام ان المهاجري لا يرثه اخوه الانصاري اذ كان في المدينة ولي مهاجري واما الانصاري فيرثه اخوه المهاجري ولو كان في المدينة ولي انصاري حيث قيل فكان المهاجري يرثه اخوه الانصاري اذ لم يكن بالمدينة ولي مهاجري ولا توارث بينه وبين قريبه السلم غير المهاجري ولعل الفرق ان الانصاري هو الذي التزم بالتأمر من جملة الناصر ان يرثه اخوه المهاجري ولو كان للانصاري قريبه المسلم بخلاف المهاجري فاخوه الانصاري انما يرثه اذ لم يكن بالمدينة قريبه السلم وابضا هذا الكلام بشعر بان التوارث بالنسب واقع قبل نزول قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فيلزم نسخ من بين وايضا هذا لا يلايم قوله فقد جعل عليه السلام الناصر الدينني اخوة في اول الاسلام وقوله تعالى * اولئك اخبار لفظا انشاء معنى سبيل اليه الكشف في قوله تعالى * والذين آمنوا من بعد * الآية * قوله (دون الاقارب) هذا الايام ما نقل عن ابن عباس ومجاهد وقتادة من قولهم فكان المهاجري يرثه اخوه الانصاري اذ لم يكن بالمدينة ولي مهاجري * قوله (حتى نسخ بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض) ظاهره انه نزل قبل نزول آية الميراث لان هذه جملة وقد فصل في سورة النساء سهم كل فريق * قوله (او بالنصرة والمظاهرة) صطف على في الميراث اختار لفظه في هناك لان الولاية ليست بالميراث بل في شأن الميراث وهنا الولاية بالنصرة ولهذا اختار الباء السببية او الملازمة ولك ان يجعله بمعنى في ٢٢ (اي من توليتهم في الميراث وقرأ حرة ولايتهم بالكسر تشبيها لها بالعمل والصناعة كالكتابة والامارة كانه بتولية صاحبه يزاوون علا ٢٣ فوجب عليكم ان تنصروهم على المشركين ٢٤ عهد فانه لا ينقض عهدهم بنصروهم عليهم ٢٥ في الميراث او الموازنة وهو بمفهومه يدل على منع التوارث او الموازنة بينهم وبين المسلمين ٢٦ الانفعلوا ما مر ثم به من التواصل بينكم وتولي بعضهم بعض حتى في التوارث وقطع الملائق بينكم وبين الكفار ٢٧ تحصل فتنة فيها عظيمة وهي ضعف الايمان وظهور الكفر ٢٨ في الدين وقرى كثير ٢٩ لما قسم المؤمنين ثلاثة اقسام بين ان الكاملين في الايمان منهم هم الذين حققوا ايمانهم بتحصيل مقتضاء من الهجرة والجهاد وبذل المال ونصرة الحق ووعدهم الموعود الكريم فقال لهم مغفرة الآية ٣٠ لا بد له ولا بد فيه ثم الحق به في الامر من من سيطر عليهم ويتسم يستهم فقال والذين آمنوا الآية ٣١ اي من جلتكم ايها المهاجرون والانصار ٣٢ في التوارث من الاجانب ٣٣ في حكمه اوفي اللوح اوفي القرآن واستدل به على تورث ذوي الارحام ٣٤ * قوله (من الميراث والحكمة في اناطتها بنسبة الاسلام والمظاهرة اولا واعتبار القرابة ثانيا) من الميراث اي من جملة ما يتعلق به علم احكام الميراث في اناطتها اي تعليةها لان كل واحد منهما حق بالاضافة الى زمانها مراعى فيها صلاح المسلمين والله ولي دينه والمؤمنين * قوله (عن النبي عليه السلام من قراء سورة الانفال وبراة فانا شفع له يوم القيامة وشاهداته يرى من الله في واعطي عشر حسنات بعد كل منافق ومناقة وكان العرش وجلته يستغفرون له ايام حياته) موضوع لاصل له نحمد الله الملك المتعال على توفيق اتمام تعلقاته على سورة الانفال في يوم الجمعة بين الظهر والعصر من جسد ذي الاخر في سنة خمس وسبعين بعد المائة والالف



قدم طبع تكملة الجلد الثالث من حاشية الفتوى في سلخ جادى الآخرة سنة ١٢٨٥ ويليها الجلد الرابع ان شاء الله

قوله او بالنصرة والمظاهرة اي او بالنصرة والمظاهرة فقط لا بالمهاجرة فان من نصر وعاون وكان يرث الناصر والمعاون وان لم يكن من اقربائه واما من هاجر ولم ينصر فلا يرث من الناصر على هذا الوجه الاخير

قوله تدل على منع توارث بينهم وبين المسلمين لان صريح الآية دل على ان التوارث فيما بين الكفرة فيدل على مفهومه ان الحكم فيما بين المختلفين ليس كذلك قال الامام روى عن ابن عباس والمفسرين كلهم ان المراد بهذه الولاية الارث وان الله تعالى جعل سبب الارث الهجرة والنصرة والنصرة دون القرابة حتى ان القريب الذي امن ولم يهاجر ولم ينصر لم يرث وقال لفظ الولاية غير مشعر بهذا المعنى لان هذا اللفظ يفيد القرب فيمكن حمله على غير الارث وهو التعظيم والمعاونة والمناصرة وحله على الارث بعيد عن دلالة اللفظ سيما هو يؤدى الى نسخ قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض واجيب عنه بان الولاية المبنية في هذه الآية هي الولاية المنفية في الآية الثانية وهي قوله عن وجل والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء وهذه الولاية ليست بمعنى النصرة والقرب لوجوب الموالاة في الدين ولا يجاب النصرة بقوله فعليكم النصر فتبين ان يكون الولاية ههنا بمعنى الارث

قوله لما قسم المؤمنين ثلاثة اقسام الاول ما دل عليه قوله عن وجل ان الذين آمنوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم والثاني من قوله والذين آووا ونصروا والثالث من دل عليه قوله ولذين آمنوا ولم يهاجروا فذكر الاقسام الثلاثة بين الكاملين من هذه الاقسام القسم الاول

قوله والحكمة في اناطتها اي في اناطتها الميراث بنسبة الاسلام والمظاهرة اولا بقوله اولئك بعضهم اولياء بعض فان ذلك في الميراث من غير قرابة واعتبار القرابة ثانيا بقوله عن وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فانه في التوارث بالقرابة هذا الحرمان الملية في حل ما في تفسير سورة الانفال بعون الله تعالى وتوفيقه فلان اشرع مستعينا بالله ومستغنيا به فيماني تفسير سورة التوبة وهو يقول الحق ويهدي السبيل